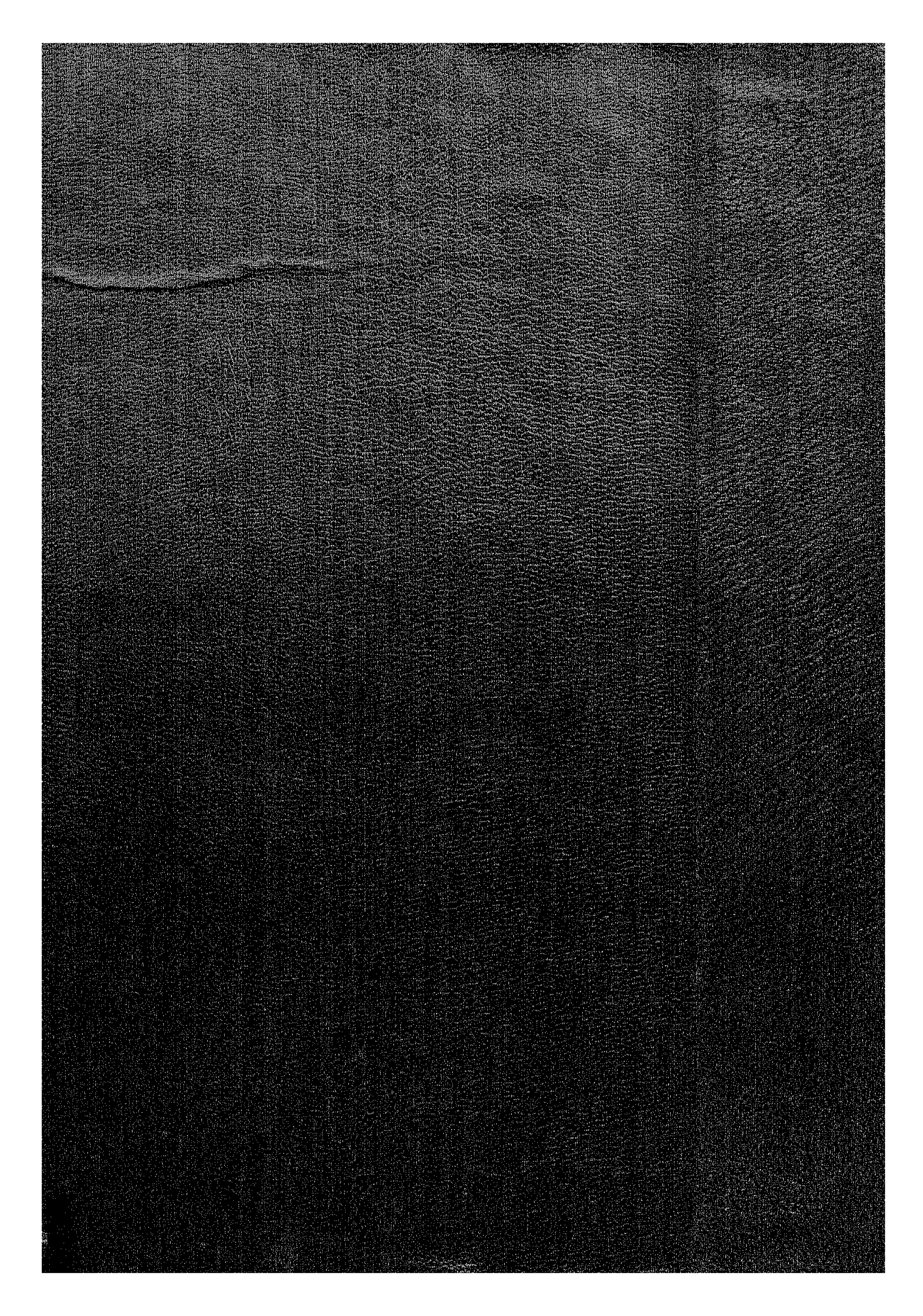




عدد ممتاز

٦٠ سنة في خدمة الثقافة

الجزء ١ — الهلال — المجلد ٦١

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول يناير ١٩٥٣



ربيع الثانى ١٣٧٢

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ــ فى الأقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ــ فى شرق الأردن ٨٠ فلسا ــ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ــ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ــ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

في هذا العدد



بقاء الأصلح : يستقبل الهلال العام الجديد فى هذا العهد الجديد بحياة جديدة ، فقد طوى الهلال ستين عاماً ، وشعاره على الدوام : إلى الأمام ، وخطته التجديد والتطور مع تطور العلوم والفنون والآداب ، وتقدم الحضارة الحديثة ، والنهضة العربية التى عاصرها طول هذه السنين . ولقد كان هـذا الشعار الذى سار عليه ، وتلك الخطة التى انتهجها منذ نشأته سنة ١٨٩٢ حتى الآن ، هما اللتان ضمنتا له النجاح والاستمرار ، لأنهما تتمشيان مع ناموس الحياة فى التجديد المستمر وبقاء الأصلح . ومن كلمات مؤسسه المرحوم جرجى زيدان : « لا يصح غير الصحيح ولا يبقى إلا الأصلح » . وهو ماهدف اليه وجعله مبدأه فى المدة التى تولى فيها شئون هذه المجلة ، وما سار عليه خلفاؤه من بعده ، سواء فى الهلال ، أم فى مجلات دار الهلال . وقد كانت الغاية من هذه الخطة وهذا المبدأ ــ ولا زالت ــ هى المساهمة فى رفع المستوى الثقافى فى مصر والأقطار العربية ، والتوفيق بين القديم والحديث ، والجمع بين محاسن الشرق ومحاسن الغرب بلا طفرة ولا شذوذ ولا جمود

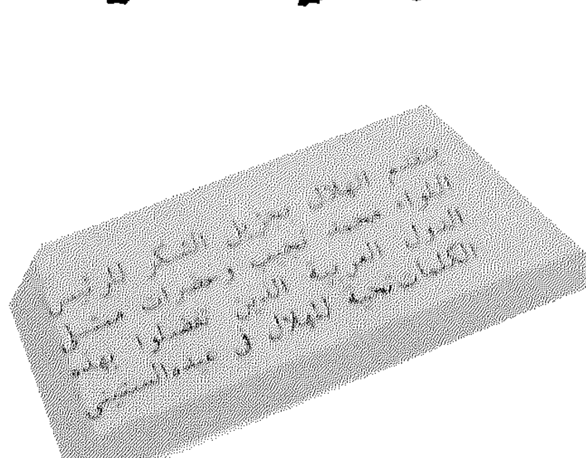
مرحلة جديدة : وقد دخل الهلال فى أطوار عدة من التجديد تبعاً لتطور العصر ، وتقدم علومه وفنونه وأذواق أهله ، حتى صار صورة للعصر الحديث فى ثقافته وابتكاراته ، ورقى طباعته ، ولم يجمد مع الجامدين الذين يأبون إلا أن يلبسوا أثواب الموتى ، بل كان يخلع فى كل مرحلة ثوبه القديم ليلبس ثوباً قشيباً يناسب العصر الحديث ، ويتفق مع تقدم مداركه وحاجة قرائه . وقد كان فى الماضى ــ كما كانت سائر المجلات ــ تعنى بتثقيف المدارك فقط ، فأصبح الآن ــ كمجلات العالم الكبرى ــ يعنى بتثقيف المدارك العلمية والفنية على اختلاف ألوانها ، وتثقيف الحياة للفرد والعائلة والمجتمع

هذا العدد : وقد بدأنا هذه المرحلة بهذا العدد الممتاز الذى تفضل بافتتاحه والمساهمة فى تحريره طائفة من أقطاب الشرق ونخبة من كبار المفكرين . وسيرى القارىء فيه كيف عنينا بأن يكون جامعاً بين تاريخ الماضى وأهداف المستقبل ، وكيف أدخلنا عليه ألواناً من التجديد . ولما كانت موضوعاته قد استغرقت كثيراً من صفحاته ، فقد اضطررنا إلى تأجيل أبوابه إلى الأعداد التالية . واكتفينا فى هذا العدد بباب «المختار» وهو باب جديد يحتوى على مختارات من أكبر صحف العالم ، تسد فراغاً مما يحتاج اليه القراء فى حياتهم الشخصية والعملية ، وتفسر غوامض الحياة ، وتكشف عن أسرار النفس ، وتفتح آفاقاً جديدة لحياة راقية سعيدة

طاهر الطناحى

تحية أقطاب الشرق للهلال

فى عيده الستينى





كلمة الرئيس اللواء محمد نجيب

ستون عاما فى خدمة الصحافة – ستون عاما فى خدمة الأدب – ستون عاما فى خدمة وادى النيل .

ليس مجد هذا هو يدانى فخر أسرة دار الهلال ولا شرف يدانى شرف صحفها الرشيدة التى تهدف الى خدمة الثقافة والعلم والأدب بأحدث الاساليب ولن ينسى أحد جهادها المجيد للنهضة الصحفية فى البلاد ومساهمتها فى حركة التحرير . وللهلال العزاء مكانتها المرموقة فى بلاد العروبة جميعا فلله دردار الهلال وا هنئها والقائمين عليها بهذا العيد الستينى السعيد وهو عيد ذهبى فى تاريخ الصحافة والأدب ،

محمد نجيب لواء اح .

٢١/١٠/٥٢

كلمة الأمير فيصل سعود

ان اعجابى بمجلة الهلال اعجاب لا ينقضى ، فهى لا تكاد تنتهى من اهداء كل طريف جديد لقرائها حتى تقدم طريفا جديدا .. نلمسه فى كل باب من أبوابها الشائقة ، وفى كل الموضوعات التى أجادت دار الهلال عرضها بأجمل الأساليب

واننى لأتمنى أن لا يقف التطور التقدمى للهلال الأغر عند حد ، وان يكون النصيب الأوفر من المواضيع لخدمة المجتمع العربى . واذا كان الهدف هو الكمال والكمال لله .. فان السعى فى سبيل الكمال ، هو غاية الجهد البشرى العظيم

كلمة الأستاذ اسماعيل القبانى

ان جهود دار الهلال فى نشر العلم والثقافة بين أبناء مصر وسائر البلاد العربية طوال ستين عاما لما يسجل لها بكل فخار . وقد كانت « مجلة الهلال » تقدم للجيل الذى شق طريق النهضة الثقافية غذاء عقليا يجمع بين العمق والطرافة ، فيستهوى بذلك النفوس وينمى العقول . ثم اتسع ميدان العمل الذى تقوم به الدار حتى ساير النهضة فى جميع نواحيها ، بما تنشره من كتب ومجلات تزاوج بين الثقافتين العربية والغربية وتساعد على نشوء ثقافة عربية حديثة تتمشى مع روح العصر

كلمة السيد نجيب الراوى

تبوأت مجلة الهلال مكانا رفيعا فى نهضة الشرق العربى بخطتها الرصينة وخطواتها الوئيدة الثابتة ، وفتحت صفحاتها لأدباء العربية يبثون فيها آراءهم ويدونون بحوثهم ، وللمترجمين ينقلون حضارات الغرب وتمتلىء صفحاتها بالأدب والنقد والقصص والفن والاخبار والنوادر .. يجد فيها القارىء متعة النفس وغذاءها ، ويجد الفتى والفتاة فيها توجيها صحيحا وارشادا فى نواحى الحياة .. هى خير جليس يجلس اليه صديق يستشيره فى كثير من فنون الحياة

كلمة الأمير مصطفى الشهابى

لمجلة الهلال منزلة واى منزلة فى قلوب أبنــاء جيلنا المثقفين . ولهــا فى تلك القــلوب ذكريات لا يمحوها كر الايام والسنين. فلقد كانت فى مقتبل شبابنا أنفع زاد نتغذى به كلما تاقت نفوسنا الى مطالعة تاريخ التمدن الاسلامى ، أو تاريخ الأدب العربى أو ضروب الفلسفة العاليــة ، أو روائع الأدب العالمى ، أو سير حركة الأدب فى بلادنا العربية ..

وما برحت أطالع «الهلال» فأجد فوائد جمة فى بحوث فطاحل الكتاب ، ولذة روحية فى الأنباء والقصص والنكات والمقتطفات الادبية

كلمة السيد عونى عبد الهادى

ارى من واجبى ومن بواعث السرور فى نفسى ان نشترك معكم فى الاحتفال بمرور ستين عاما على تأسيس مجلة الهلال الغراء احدى دعائم النهضة العربية الحديثة ، فقد كانت وستظل الى الأبد باذن الله خير مدرسة لأبنــاء الأمة العربيــة فى مختلف أقطارها ومهاجرها ..

ولقد قضيت أكثر من عشرين سنة على مقــاعد الدرس متنقلا بين مدارس فلسطين وسوريا ، وجامعات استانبول وباريس ، ولكنى لم انقطع عن قراءة الهلال يوما واحدا فى هذه الأعوام

كلمة السيد على المؤيد

نتطلع أنظار العرب فى كل قطر ومصر الى مجلة الهلال .. وان اليمن ، القطر العربى ، ليرجو أن يكون له من نشاط الهلال قسط ولو يسير فى مستقبل الأيام ، وأن تكون هــذه المجلة الشهرية الواسعة الانتشار أداة تعريف العالم باليمن وتاريخ اليمن والدور الذى لعبه اليمن فى تاريخ الأمة العربيــة منذ أقدم عصور التاريخ فاليمن مهد الحضارة العربية الاولى .. ومجلة الهلال أجدر من غيرها فى بسط هذه الحقائق لقراء العربيــة بأسلوبها السلس وبفضل سعة انتشارها ، زادها الله نجاحا على نجاح

كلمة الأستاذ احمد حسن الباقورى

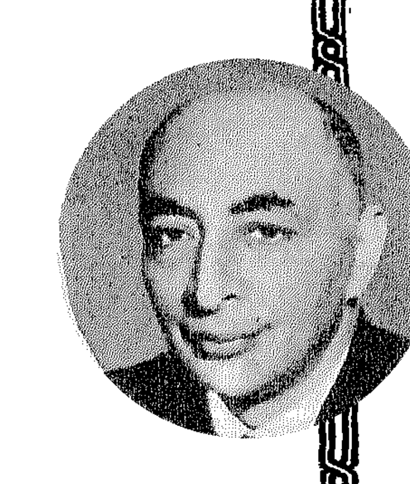
لا يستطيع أحد من المنصفين أن ينكر على مجلة الهلال انها أسهمت فى النهضة العلمية والأدبية بنصيب مقدور مشكور

وانه ليسعدنى أن أبعث اليها بخالص التحايا وصادق الرجاء وأن يهيىء الله لها السبيل الى بلوغ غايتها من انارة العقول بالتعليم ، وارهاف الأحاسيس بالتأديب والتهذيب . والله سبحانه وتعالى أسأل أن يمد فى عمرها وأن يأخذ بيد القائمين عليها دائما الى ما فيه خير الوطن العزيز

كلمة الشيخ حسنين محمد مخلوف

انى من قراء الهلال منذ سنين ، وأعد القول فى امتداحها وفى الثناء على جهودها وفى اخلاصها للوطن العزيز وفى نشر الثقافة والآداب والعلوم والمعارف ــ تكرارا ولكنه غير مملول ، ذلك لأن هذه المجلة العربية كانت منذ صدورها قبل ستين عاما ــ ولا تزال ــ حبيبة الى النفوس ، والمحبوب لا يمل الحديث عنه . لذلك أكرر القول فى ذلك وأرجو أن تعيش بيننا دهوراً فتؤدى رسالتها للعلم والثقافة والوطن وتقود الافكار الى النور . وختاما احييها واباركها وأرجو لها كل خير

كلمة الدكتور الشاعر ابراهيم ناجى



مرحى لدار « الهلال »　　جازت مراقى الكمال
ستون عاما توالت　　ومجدها فى التوالى
شاهد تمام المعالى　　وارقب نضوج «الهلال»
وانظر سماء الأمانى　　بين السنى والجمال
هذا جهاد الليالى　　هذا كفاح الرجال
بوركت فى كل يوم　　وعشت للأجيال



بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

كيف تكون مصر فى سنة ثلاث عشرة والفين ؟

كيف تكون مصر بعد ستين سنة ؟

ان جواب هذا السؤال يتراوح بين التفاؤل والتشاؤم ، ومن الناس من ينتظرون كثيرا جدا فلا ينتظرون شيئا ويحسبون انفسهم مع اليائسين ، ولكن الماضى مقياس المستقبل ، ونحن على رجائنا أن تسرع بنا خطوات التقدم بما يفوق قياس الماضى نرى أننا بالغون شيئا مذكورا ، بل شيئا مرضيا ، اذا مضت ستون سنة فأنجزنا فيها من الآمال والاعمال مثل ما انجزناه فى السنين الستين التى مضت من أواخر القرن التاسع عشر الى أواسط القرن العشرين

ويفيدنا ، كما يجدد ثقتنا ، أن نتخذ مقياس الماضى للمستقبل فى شؤون ثلاثة هى أهم شؤون التطور التى يقاس عليها تقدم الأمم فى كل زمن ، وهى تطور الأمة المصرية فى الوعى القومى ، وتطورها فى السياسة والاجتماع ، وتطورها فى العلوم والآداب والفنون

١ - الوعى القومى

اذكر فى أوائل هذا القرن أن السياسة المصرية اتجهت الى حمل الدولة العثمانية على النزول عن سيادتها على مصر وأن يكون لها فى مقابلة ذلك أن تتسلم الأتاوة السنوية عن ثلاثين سنة أو أربعين سنة دفعة واحدة

فاذا بصحيفة من الصحف « المتطرفة » تنشر فى ذلك الحين مقالا تقول فيه : كيف تقبل الدولة العثمانية هذه المساومة ومصر أغلى درة فى تاج بنى عثمان ؟

وكان هذا المقال غريبا من الصحيفة المصرية ، ولكن غرابته لم يشعر بها غير عدد قليل من أبناء هذا البلد الذين كانوا يفهمون الوطنية المصرية على حقيقتها ، وكانوا يجعلون شعارهم أن مصر للمصريين

واذكر أن الاستاذ الجليل احمد لطفى السيد كتب فى تلك الايام ينادى بالاستقلال التام ، فأنكر عليه « المؤيد » نداءه واستعدى عليه النيابة العمومية لأنه ينكر حقوق السيادة « العثمانية »

حسبنا اليوم من التطور فى الوعى القومى أن شعار « مصر للمصريين » قد أصبح من مألوفات الاطفال الذين لا يتخيلون كيف ينادى أحد من أبناء هذا البلد بغيره ، وكيف يوجد من يخطر له الخضوع لسيادة دولة أخرى كائنة ما كانت ، ولو قيل فيها أنها سيادة اسمية وشيكة الزوال

نعم ان شعار « مصر للمصريين » كان معروفا فى مصر قبل الاحتلال البريطانى ، ولكن الغالب عليه يومئذ هو الثورة على احتكار الشراكسة والترك والألبانيين مناصب الحكم فى الديار المصرية والمطالبة بحق الفلاح فى ولاية المناصب العليا على الخصوص . أما المبدأ الوطنى فلم يتطور على ما نفهمه الآن الا بعد النهضة التى نهضتها مصر بقيادة سعد زغلول ، وهو نفسه قد كان تلميذا لمدرسة « مصر للمصريين » التى نشأت فى أيام صباه

ولم يكن هذا التطور ملحوظا فى مصطلحات السياسة دون غيرها ، بل كان تطورا ملحوظا فى وعى الآحاد كما كان ملحوظا فى وعى الجماعات

فمنذ ستين سنة كان المتكلم يتكلم عن فلان « المصرى » فيفهم منه السامعون انه يعنى رجلا مولودا فى القاهرة ، وكانوا الى جانب ذلك يذكرون فلانا الاسكندرى أو الدمنهورى أو الطنطاوى أو السويسى أو الأسيوطى أو الجرجاوى أو غير ذلك من النسبة الى البلدان والأقاليم ، لان « الوطن » الكامل لم يتضح فى الذهن بمعناه الصحيح ، ولم تزل النسبة الى الاقليم غالبة على النسبة الى الوطن المصرى فى جملته

فاليوم لا تبقى من تلك النسب « المحلية » الا آثارها ومخلفاتها ولا يفهم المصرى حين يسمع كلمة المصرى الا أنها نسبة الى كل هذه البلدان التى تضمها مصر الكبرى من أقصاها فى الشمال الى أقصاها فى الجنوب

٢ ـ السياسة والاجتماع

ويتلخص التطور السياسي والاجتماعي خلال هذه الحقبة فى الثورتين اللتين شهدتهما السنون الستون ، واحداهما ثورة على الاحتلال البريطانى والاخرى ثورة على سلطان الفرد المطلق متمثلا فى حكم فاروق

أو يتلخص التطور السياسي والاجتماعي فى الغاء السيادة العثمانية والغاء الحماية البريطانية ، ونهوض المصريين بأعباء الاستقلال فى ميادين الاقتصاد الى جانب استقلالهم فى ميادين العلاقات الدولية

ونقول « يتلخص » لأن الاستقلال فى جميع تفصيلاته يشمل الكثير من المظاهر التى تتناول كل جانب من جوانب الحياة العامة

لقد كان الحاكم فى كل وزارة مستشارا من الانجليز ، وكان الحاكم فى كل مديرية أو محافظة مفتشا أو رئيسا من الانجليز باسم الحكمدار ، وكان النائب العمومى انجليزيا وكل محكمة من المحاكم العليا يجلس فيها قاض من الانجليز

فلما نبغت فى مصر طبقة صالحة لمناصب الادارة والقضاء فى أعلى مراتبها تعذر بقاء الحاكم الاجنبى عمليا قبل أن يتعذر فى عرف المصطلحات السياسية

واقترن استقلال الدواوين باستقلال البيت والمجتمع ، فاصبحت للزوجة حرية مع زوجها ، وللولد حرية مع ابيه ، وأصبحت للشعب حرية مع كباره الموظفين وغير الموظفين ، واشتركت فى هذه الحرية طوائف الأمة جميعا ، ولم تنحصر كما كانت قبل ذلك فى المتعلمين أو أبناء المدن أو طبقة الباشوات والأفندية كما كان يقول المحتلون ، فانطلق الحضرى والفلاح ، والكبير والصغير ، والقارىء والأمى ، يتحدثون عن حريتهم ويعملون لتحقيقها ، ولا يزالون يعملون

وفى اثناء هذه السنين الستين ظهرت الأحزاب السياسية فى سنة واحدة على أثر حادثة دنشواى ، ثم تطورت بعد الحرب العالمية الاولى ، ولا تزال تتطور الى هذه الايام

وسرى الاستقلال الى الاخلاق كما سرى الى معاملات السياسة والاجتماع ، وتشاءم فى هذا المجال أناس من حقهم أن يتفاءلوا بما انتقدوه وانكروه ، فان « الاستقلال الخلقى » قد ظهر فى بداءة أمره على صورة تشبه الفوضى وتحسب من الاباحة المنكرة عند الأكثرين ، وهو فى الواقع قريب فى بعض صوره من الفوضى والإباحة ، ولكن باب العزاء فيه ــ أو باب التفاؤل فيما نرجوه ــ أننا اليوم نواجه اخلاق المسئولية والحرية بعد أخلاق التقليد والطاعة العمياء ، وهذه الفترة هى فترة الانتقال من أدب التقليد والطاعة العمياء الى أدب الحرية والمسئولية الفردية ، فاذا اضطربت

الاخلاق فى هذه الفترة بعض الاضطراب أو كل الاضطراب فذلك دليل الانتقال من حال الى حال وهو خير من الجمود او النكسة الى الوراء

وللغد حكمه الفصل فى مصير هذا الانتقال ، ولعله حكم قريب لا يطول انتظاره ولا يلبث أن يعود بالمتشككين الى الثقة وصدق الرجاء

وقد سرى الاستقلال كذلك الى ميدانه الذى لا استقلال لأمة من الأمم أن لم تبلغ استقلالها فيه ، اذ كان زمام الاقتصاد كله فى أيدى الأجانب قبل ستين سنة فلم تزل أيدى المصريين تتناوله شيئا فشيئا حتى اصبح من المرغوب فيــه أن يتسع المجال لجهود أجنبية مأمونة العاقبــة على استقلال البلاد ، ويوشك بعد سنوات أن يتحقق« الاستقلال الاقتصادى» لكل طبقة من طبقات هذه الأمة ، وانما يتم ذلك بزوال عهد الاقطاع وتوازن المرافق الوطنية من زراعة وصناعة وتجارة ، فلايطغى منها مرفق على مرفق ولا طائفة على طائفة بحق المال أو بحق العصبية ، وليس لهما من حق غير حق التعاون وتبادل الولاء والانصاف

٣ ـ العلوم والآداب

ويبدو لنا أن علامات التطور لا تتمثل فى ظاهرة من الظواهر كما تتمثل فى المقارنة بين علومنا وآدابنا اليوم وبين هذه العلوم والآداب قبل ستين سنة

فان المقارنة بين امس واليوم فى العلم والأدب والفن تسفر عن تقــدم لا شك فيه ، سواء اعتمدنا على الدرجة أو على العدد ، وعلى الأعمال الأدبية والفنية أو على العاملين

ان المطبعة قد صنعت العجائب فى أواخر القرن التــاسع عشر ، فان وصول الكتب المطبوعة الى أيدى الخاصة والعامة قد كان له أثره السريع فى تصحيح اللغة وتصحيح التعبير كما كان له أثره فى تصحيح الفهم والتفكير

وقد نبغت قبل ستين سنة طائفة من الشعراء والكتاب كانوا لهـــذا العصر بمثابة الرواد السابقين ، فارتفعوا بالأدب من طبقة التقليد الضعيف الهزيل الى طبقة التقليد القوى المتين ، ثم فتحوا الطريق للأدب المستقل الذى يبتكر أو يحاول الابتكار ، ونعيد هنا ما قلناه عن أخلاق المسئولية وأخلاق التقليد ، ونقول عن أدب الاستقلال مثل ما أسلفناه عن خلق المحاكاة والمجاراة ، فان المحسن المسئول خير من المحسن التابع لغيره فى احسانه ، بل ربما كان المسىء مع الحرية وحسن القصد خير من المحسن الذى لا قصد له ولا حرية ، فاذا انعقدت المقارنة بين أدب الأمس وأدب اليوم فهى مقارنة بين أدب المناسبات وادب النفس أو بين أدب المجــاراة

وادب الابتكار ، وربما تقدم سابق على لاحق أو تقدم لاحق على سابق ، ولكنهما يوزنان بميزانين لا بميزان واحد ، ويلاحظ على الدوام ما بينهما من هذا الفارق الأصيل

ومن مقاييس المقارنة فى هـذا الباب اننا كنا نعول على الترجمة كل التعويل فتقدمنا الى التعويل على التأليف الى جانب الترجمة ، واستقل منا المستقلون بالكتابة فى موضوعات العلوم والكتابة فى موضوعات الأدب والنقد الأدبى وموضوعات القصة والرواية المسرحية أو رواية الصور المتحركة أو رواية الاذاعة ، واقترن كل فن من هذه الفنون بنصيبه من الأغانى المبتدعة والأناشيد المستحدثة ، واقترن هذا كله بالتقـدم فى فن الموسيقى وفن التصوير وما يلتقى بهما من الفنون

ومقياس المقاييس الذى يقابل الناظر اليه من اول نظرة هو مقيـاس الصحافة بأنواعها ، فى مقدارها أو مقدار انتشارها ، وفى عددها أو نظامها وتنسيقها ، فان نظرة واحدة تكفى للدلالة على الفارق بين صحافتنا اليوم وصحافتنا قبل ستين سنة ، وخلاصة هذا الفارق اننا لم تكن عنـدنا صحيفة واحدة قبل ستين سنة توضع الى جانب مثيلاتهـا فى البـلاد الأوربية ، فاذا قلنا اليوم ان الموازنة بين الصحافتين قد ترجح عندنا حينا كما ترجح علينا فى حين آخر فما نحن بمبالغين

ونكاد هنا أن نأسف لنصيب « الصحافة العلميـة البحت » فى بلادنا الشرقية بعد مرحلتها الاولى قبل ستين سنة ، ولكننا نعود فنذكر أن الصحافة العلمية البحت تلقى مثل هذا النصيب فى أرقى أمم الحضارة ، ونذكر العلة فلا نسترسل مع الأسف ، لأن علة هذا الكساد أن الصحافة العلمية البحت تعوضها الكتب العلمية المبسطة فضلا عن الكتب العلميـة الوافية ، وانها لم تكن قط عندنا أو عند غيرنا قائمة على القراء بغير معونة الدولة أو الجامعات أو التبرعات المحبوسة عليها من نصراء العلوم

ونرجو مع هذا أن يكون لها فى المستقبل شأن يقيم أودها الى جانب الـكتب والى جانب الصحف التى تجمع بين العـلوم والآداب والقصص والطرائف على الاجمال

سألنا فى مفتتح هذا المقال : كيف تكون مصر بعد ستين سنة ؟ فنسأل الآن فى ختامه : كيف يرانا السابقون الذين نظروا الى المستقبل قبل ستين سنة ؟

ونرجو أن نعبر عن الحقيقة اذا قلنا انهم يتفاءلون ، وان نعبر عن الحقيقة كذلك حين ننظر بلحظ الغيب الى من سيراجعون هـذه الفترة فى سنة (٢٠١٣) فنقول لهم انهم سيتفاءلون بما كان ويتفاءلون بما سيكون

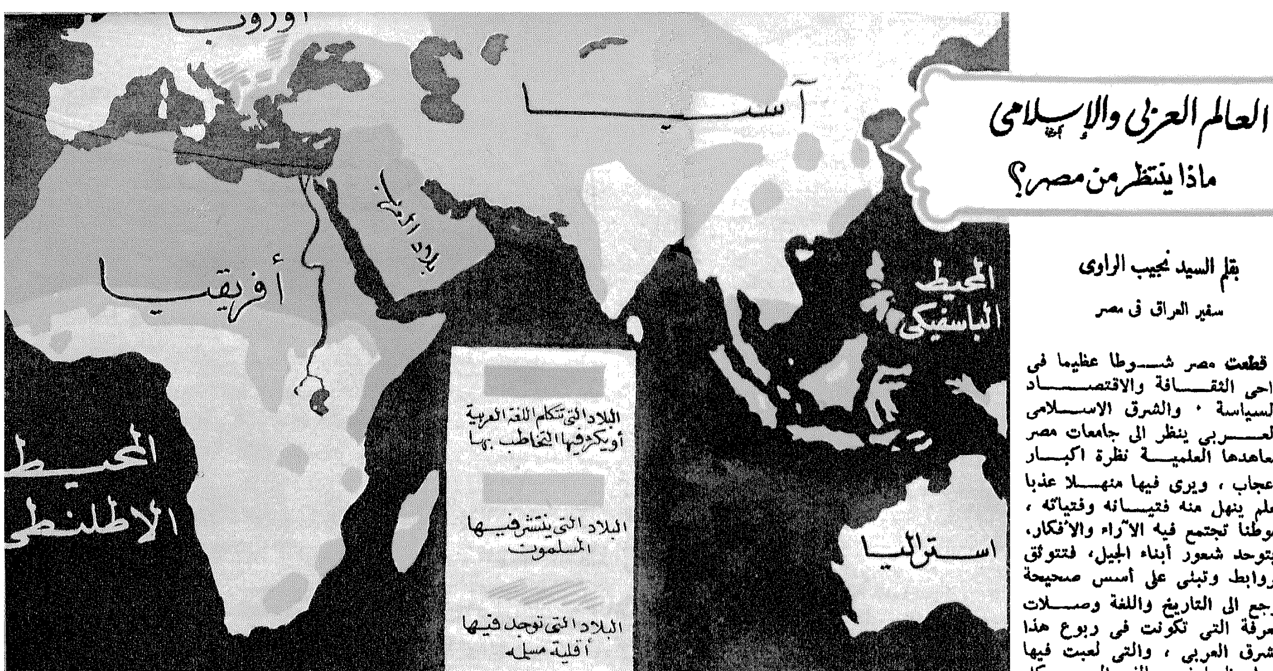
عباس محمود العقاد

العالم العربى والإسلامى

ماذا ينتظر من مصر؟

بقلم السيد نجيب الراوى

سفير العراق فى مصر



قطعت مصر شوطا عظيما فى نواحى الثقافة والاقتصاد والسياسة . والشرق الاسلامى والعربى ينظر الى جامعات مصر ومعاهدها العلمية نظرة اكبار واعجاب ، ويرى فيها منهلا عذبا للعلم ينهل منه فتيانه وفتياته ، وموطنا تجتمع فيه الآراء والأفكار، ويتوحد شعور أبناء الجيل، فتتوثق الروابط وتبنى على أسس صحيحة ترجع الى التاريخ واللغة وصلات المعرفة التى تكونت فى ربوع هذا الشرق العربى ، والتى لعبت فيها دورا عظيما فى سالف العصور كل من مكة وبغداد ودمشق والقاهرة فامتزجت هذه الثقافات امتزاجا قويا وأصبح من الواضح أن تتجه الأفكار الى معاهد العلم والجامعات فى مصر ، وصار من الطبيعى أن تفتح هذه الجامعات أبوابها لأبناء الشرق العربى والاسلامى وتحتضنهم لتصبح الوحدة الثقافية حقيقة واضحة

هذا ما ينتظره الشرق العربى من الناحية الثقافية . كذلك ينظر الشرق العربى الى هذا التقدم الاقتصادى الذى أصابته مصر فى زراعتها ومن تنظيم الرى واستغلال التربة، ومن ثم الى شركاتها الصناعية وما تنتجه من شتى المصنوعات ، ويرى فيها سوقا عربية كبرى تتحد فيها الأسواق الاقتصادية العربية لايجاد سوق عربية كبرى تنظم اقتصادياتنا ، وتفتح لها الآفاق المالية التى تمكننا من استثمار كنوزنا الطبيعية

ان فى هذه البلاد وفرة طبيعية لا حدود لها ، فاذا اتجهت الى الوحدة الاقتصادية ينتظرها الشرق العربى من مصر ، أصبح معها يوما ما كتلة اقتصادية لها شأنها فى تموين العالم ومعونته بالغذاء والكساء والمواد الأولية

وقد صارت الشقيقة الكبرى مصر بفضل مكانها الطبيعى مركزا سياسيا ومحورا تلتقى فيه الدول العربية اذا حزبها أمر سياسى يمس مصالح الشرق العربى مجتمعا . ولا شك فى أن اتجاه العالم اليوم الى القوة . والرأى المجتمع يتطلب منا تقوية وحدة رأينا فى جميع اتجاهاتنا السياسية

ان الشرق العربى فى مجموعة دوله وحدة سياسية طبيعية لها مصالحها المشتركة فى الحياة الاقتصادية والثقافية ، فاذا هى أجمعت رأيها ، وأحكمت خططها استطاعت أن تملى على العالم رغبتها فى حفظ كيان الشرق العربى والدفاع عن مصالحه وجعله مركزا ينظر اليه العالم نظرة الاكبار

نجيب الراوى

قد تحتاج البشرية بعد آلاف السنين الى سفينة مثل سفينة نوح تنتقل بهـــا الى الكواكب الاخـــرى

سفينة نوح فوق الكواكب

يرى بعض العلماء أن الشمس قد هرمت وتجاوزت طور الشباب من زمان بعيد ، وأنه لا يبعد أن تنطفىء فى مستقبل الأيام ، فتنطفىء معها شعلة الحياة من سطح الكرة الأرضية وغيرها من الكواكب فى مجموعتنا الشمسية ، إن كانت فيها حياة

وقد شغلت هـذه الفكرة الدكتور « ل. ر. شبرد » الأستاذ بجامعة نيويورك ، فأخذ يدرس إن كانت ثمة مجموعات شمسية أخرى تصلح لأن تنتقل اليها نماذج من الكائنات الحية المعروفة عندنا لكى تتناسل وتتكاثر وتعمر هناك ، فلا تنقرض من الوجود بانقراض الحياة هنا . وقد أعلن أخيراً أن ثمة احتمالا كبيراً فى وجود مثل هـذه المجموعات الشمسية ، ولئن كانت أقوى التلسكوبات المعروفة لنا حتى الآن لا تستطيع ان تظهرها بوضوح ، غير انها تظهر أجساماً مستديرة غير مضيئة تحوم حول « شموس » بعيدة شديدة الشبه بمجموعتنا الشمسية

ويقول هذا العالم اننــا حينما يتيسر لنا الوصول إلى القمر سوف نستطيع منه رؤية هذه المجموعات بوضوح ، وذلك لأن طبقات الجو التى تحيط بنا من العوامل القوية التى تحول دون وضوح رؤيتها ونحن على الأرض

▭

ويرى الدكتور « شبرد » أننا إذا كنا نريد أن نحـافظ على الجنس البشرى وعلى أنواع النبات والحيوان المعروفة لنا ، فلا بد أن نعد سفينة صاروخية وزنها نحو مليون طن كى تلعب دوراً شبيهاً بدور سفينة نوح ، فنضع فيها عدداً كبيراً من أنواع النبـات والكائنات الحية المفيدة ـ فضلا عن الانسان ـ ونسافر بها إلى مجموعة شمسية « شابة » . ولما كانت المسافة بيننا وبين أقرب هذه المجموعات يقطعها الضوء فى أربع سنوات ونصف سنة ، فان رحلتنا إليها سوف تستغرق نحو ألف سنة ، إذا بلغت سرعة الصاروخ ٦٢١٠ أميال فى الثانية . وفى هذه السنوات الألف سوف يولد ويموت عدد كبير من المسافرين ، ومن ثمة فإنه ينبغى تنظيم النسل أثنــاء الرحلة ، كما يقتضى الأمر أن يقوم كل جيل بتلقين الجيل الذى يليه جميع ما حصله من العلم والمعرفة ومقومات الحضارة الانسانية

[عن مجلة « ساينس دايجست »]



مستقبل الجيش المصرى

بقلم الرئيس اللواء محمد نجيب

سوف يصبح جيشنا بعد فترة وجيزة ـ باذن الله ـ من جيوش العالم التى تقف فى الصف الاول وقفة الجيش الذى استكمل كل وسائل استعداده ولم يعد فى حاجة للمزيد من ذلك الاستعداد

أدركت الشعوب أن الجيوش لها كالشرايين بالنسبة للجسد ولم تكن مخطئة فى تقديرها ، ذلك لأن الأحداث التى سجلها التاريخ فى صفحاته برهنت على أن شعبا بلا جيش ـ كانسان بلا قلب ـ لا يمكن أن يعيش

والجيش ـ فى كل أمة ـ ليس مصدر عدوان ، أو أى بطش ، وانما هو ضرورة من ضرورات الاستقرار والمحافظة على كيان الدولة فى وقت طغت فيه الأطماع على كل شىء وبرهنت الحوادث والعبر التى حفل بها التاريخ على أن القوى هو الذى يعتمد على جيشه ، وعلى أن المثل العليا لاحترام الوعود وتنفيذ قصاصات المعاهدات والالتزامات بين الأمم هى آخر شىء يمكن أن يحترمه الساسة ومن ألقت الأقدار فى أيديهم مصائر الحكم فى أكثر دول العالم

والحرص على بقاء الجيوش قوة مهيبة هو الذى يدفع الدول الى تسليحها كاملا واستنفاد جل ميزانيتها فيما تدعو اليه الضرورة العسكرية التى تنزلها المنزلة الاولى فى تقديرها

لأنها الجانب الذى يجب الا ينسى ، بل الجانب الذى يجب أن تقدمه على كل شيء ، ولو كانت بها حاجة ملحة الى المال الذى تنفقه فى شراء السلاح وتزويد الجيش به

وقد نشأت الجيوش نشأة بدائية، فكان لكل بلد جيشه ممثلا فى سواعد أبنائه وفى تلك الأمانى الوطنية التى تجيش فى صدورهم من أن حب الوطن يجب أن يرفع الى السماكين ، وأن الذود عن هذا الوطن اقدس من الذود عن أى شيء آخر .. وظلت تلك البدائية تتطور بالجيوش شيئا فشيئا ، فاختفت العصا وتلاشى النبل والرمح وحلت البندقية ذات الطلقة الواحدة ــ التى كانت تستخدم فى الحرب العالمية الاولى ــ محل تلك الاسلحة القديمة ، ثم تطورت صناعة الاسلحة فاخترعت البندقية ذات الطلقات العشر والأربع عشرة طلقة ، والمدافع السريعة الطلقات ، والدبابة والمدفع البعيد المرمى ، وطائرة القتال ، وغير ذلك من وسائل الفتك والدمار. الى أن تربعت القنبلة الذرية على عرش الدمار ، وغدا العالم يقظا لا ينام ، قلقا لا يهدأ ، يسعى الى المزيد من التسليح ولا يلقى بالا الى عهد السلام والاستقرار متى يجيء ، وفى أى حين يحين !

وقد فطنت مصانع الاسلحة الى رغبة العالم الملحة فى التسلح ، فعكفت اقسامها البشرية على التفنن فى الاجادة والابتكار ، وظلت الدول تفكر فيما يعود على أبنائها بالخير والاصلاح فى شتى الميادين الاقتصادية والعلمية والاجتماعية بقدر ما تفكر فى تكديس الاسلحة فى مخازنها ، ليجد الجيش حاجته منها اذا وقعت الواقعة ولم يعد لها دون الله دافعة

رسالة الجيش المصرى

وقد برهن الجيش المصري الباسل خلال حركة التحرير الأخيرة على أنه الأداة التى يرتجى الخير من ورائها ، فقد ظل الشعب المصرى يرزح تحت أعباء الظلم والفساد حقبة طويلة من الزمن ، ولما تطلعت الأنظار اليه حقق رجاء الشعب فيه فوثب وثبته الكبرى التى طوحت بدولة الفساد وأعادت الى النفوس ايمانها بالجيش وأملها فيه

ولن أتحدث هنا عن الدور الخطير الباسل الذى قام به الجيش فى تلك الحركة التى اذهلت العالم ، وسارت فى الحدود التى رسمت لها يصحبها توفيق الله وعنايته فلم ترق الدماء، ولم تجر فى الشوارع أنهارا ، بل تم كل شيء وكأنه حلم من أحلام اليقظة

لن أتحدث هنا عن دور الجيش فى الحركة المباركة ، وانما أدع ذلك للتاريخ وحده فهو سجل لا يكذب ومنصف لا يتحيز ...

والجيش المصرى جيش برهن فى ماضيه على أنه جيش يمتاز بالاقدام والشجاعة والفدائية ، وأثبت فى حاضره أنه عدة الوطن المدخرة التى يذود بها عن العرين ويدفع عن حياضه عدوان كل معتد .. وبرهن على أنه أول من يمد يده للخائف والملهوف ويلبى دعوة الأخوة اذا دعته كما فعل فى فلسطين .. تلك

الارض الطيبة التى اغتصبها اليهود من أهلها ، وتدخل أكثر من عامل واحد فثبت أقدامهم فيها ومكن لهم سلطانهم وبغيهم !

وليس الجيش رسول حرب ودمار، بل هو رسول خير ورخاء ، فعندما استشرى الفساد فى مصر وتكالب الجشعون على أن يربحوا حراما ، وعلى أن يحولوا بين الطبقات الفقيرة وبين الحصول على حاجاتها من الطعام والخضر والفاكهة وشتى المطالب الضرورية الاخرى ، نزل الجيش الى الميدان واشترك فى معركة «القوت» بعد أن انتصر فى معركة الوطن ، فأعلنها حربا شعواء لا هوادة فيها ولا رحمة على التجار الجشعين ومن اختزنوا قوت الشعب ، وقد انتصر الجيش فى المعركة الثانية التى لاتزال قائمة بينه وبين الجشعين

وقد كان من مظاهر رضاء الله على الجيش أن أصبح رجل الشارع يجد الآن فى مختلف الأسواق حاجته من القوت والفاكهة والكساء بالسعر الذى لا يرهقه ، والذى كان فى عهد الظلم والفساد حلما بعيد التحقيق

سيصبح جيشنا فى الصف الاول

واذا كنا اليوم فى حاجة الى كل قرش نسلح الجيش به فان هذا الجيش سوف يصبح بعد فترة وجيزة — ان شاء الله — من جيوش العالم التى تقف فى الصف الاول وقفة الجيش الذى استكمل كل وسائل استعداده ، ولم يعد فى حاجة الى المزيد من ذلك الاستعداد

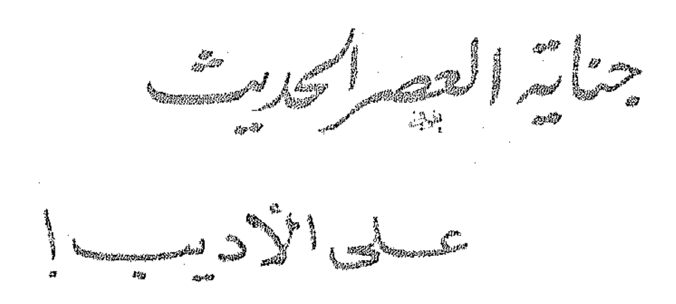
ولن تزايل غريزة الطمع النفوس البشرية ، فيعم الهدوء والاستقرار ربوع العالم — خلال تلك السنوات القادمة — بل اننى أعتقد أن العالم سوف يشهد حربا أو حربين فى تلك المرحلة ، ومن ثم يعود الاستقرار بعد ذلك ، ويصبح الجيش فى وقت السلم يؤدى وظيفة « البوليس الدولى » الذى يساهم دائما فى الحركات الاصلاحية ويتعاون مع الشعب فى كل شىء يطلبه منه لخير الوطن ولصالح المواطنين

□

ان السلام أمنية من الأمانى التى تتوق اليها الشعوب وتنشدها الأجيال وهى أمنية لا تقتصر على أن الآلاف الذين يذهبون طعاما للموت فى ساحة القتال ، سوف نحميهم من الموت ونبقى على حياتهم بعيداً من الخطر ، بل انها أمنية تهدف الى خير الطبقات جميعا وتوفر الاستقرار للطبقات جميعا ، فعندما يستظل العالم بظل السلام ، وحينما لا تكون هناك حاجة الى شن الحروب ، سوف يرتد كل قرش كنا ننفقه فى التسليح الى حصيلة الاصلاح والتعمير فتستقر الأمور ، وتنتعش الحالة الاقتصادية فى البلاد ، وهكذا تهبط الأسعار ويعم الرخاء ويجد المحروم فى ظل الطمأنينة والسلام كل ما حرمته منه عجلة الحرب الضروس — أو الاستعداد للحرب — عندما كانت تدور فلا تبقى على شىء فى طريقها

محمد نجيب
لواء (أركان حرب)

يعالج الدكتور طه حسين هنا حياة الاديب في الخمسين سنة الأخيرة وما يعانيه من مشكلات في العصر الحديث • وقد اختص « الهلال » بهذه الخلاصة من محاضرته القيمة في نادى الاتحاد الثقافي



جناية العصر الحديث على الأديب

للاستاذ الدكتور طه حسين

ان حياة الأديب فى العصر الحديث عسيرة شاقة ولن يكون الحديث عنها يسيرا ولا سهلا ، وقد كنا نقرأ ، وما زلنا نقرأ أخبار الأندية والمجالس التى كان الأدباء يتحدثون فيها عن مهنتهم ، فنجد فيها لذة أى لذة ، ومتاعا أى متاع ، أما الآن ، فأخشى كل الخشية أن يكون الحديث عن حياة الأديب شاقا عسيرا لا يخلو من بعض الاظلام ، ولا يخلو من اثارة شيء من التشاؤم وضيق النفس ، لأن ظروف الحياة تغيرت تغيرا شديدا ، واصبح الأدب أدنى الى الجد الصارم منه الى اى شيء آخر ، وأصبحت حياة الأديب معقدة تعقيدا لم نعرفه فيما مضى . ينشأ هذا التعقيد من الظروف التى نعيش فيها ، فقد كانت الحرب العالمية الاولى فتعقدت الحياة أشد التعقيد

ولم يكد الانسان يفيق من الحرب الاولى حتى تبعتها الحرب الثانية ، وكانت أخطر وأشد هولا . وقد نشأ عن هاتين الحربين اللتين ثارتا فى أقل من نصف قرن أن اضطربت شؤون الناس الاقتصادية ، واضطربت شؤون السياسة ، وظهرت نزعات اجتماعية خطيرة لم تكن تخطر الا للمفكرين والفلاسفة الذين يحبون أن يفلسفو حياة النفس ، وننظر فاذا العالم قد انقسم الى قسمين : قسم يؤمن بالحرية ، ويحاول أن يلائم بينها وبين العدل الاجتماعي ، ولكن لا يريد بحال أن يضحى بالحرية فى سبيل العدل ، وقسم آخر يطلب العدل ويضحى بكل شيء حتى بالحرية وبالشخصية الفردية والاجتماعية

وكذلك انقسم العالم الى القسمين اللذين يضطربان فى السلم الآن ، ويخشى أن يتجاوز السلم الى الحرب ..

وكذلك اضطربت آراء الناس فى الحياة كلها ، قلق من خوف الحرب ، وقلق من الاضطراب الاجتماعي ، وقلق من الاضطراب الاقتصادى ، وغيره فى هذه الحياة المعقدة التى لا نعرف فيها كيف نصبح حين نصبح ، فاذا

أمسينا لم تعرف بما يسفر عنه صبح الغد ، فى هـذه الحياة المضطربة ، يقف الأدب موقفا فى حيرة ، وربما كان موقفه أشد حيرة من مواقف الناس ، لأن واجب الأديب الاول هو ان يكون هاديا ومرشدا ، فهو لا يدرى الى أى وجه من وجوه الحياة يضطرب ، وهو لا يدرى كيف يواجه المشكلات التى ضاقت بها الانسانية ، وعجز التفكير الفلسفى عن حلها ، ووقف النـاس موقف المرتبك الذى تأخذه الحيرة من جميع أقطاره

وما أظن الأديب احتاج لأن يلقى السؤال الذى ألقاه الفلاسفة : من اين نحن ؟ والى اين نريد ؟ وماذا نريد ؟ ما أظن ان الأديب احتاج لأن يراجع نفسه وضميره ، ويفكر ، ويتصل التفكير بمقدار ما هو محتاج الى هـذا الآن ، كل شيء من حوله مختلط مضطرب يعيش فى ظلمة مبهمة لا يدرى كيف الاتجاه فيها

من اجل هذا كان الحديث عن حياة الأديب عسيرا ، كما ان حياته عسيرة شاقة . ولو عاش ، او اذا بعث بعض ادبائنـا القدماء وسمعوا لأحاديث المعـاصرين حين يلقى بعضهم بعضـا ، لمـا فهموا شيئا ، ولأعرضوا عنها منكرين ، فكان شعراؤنا وكتابنا القدماء اذا لقى بعضهم بعضا تحدثوا فى ادبهم ، ينقدون ويقرظون ، يرضون عن شاعر ويسخطون على شاعر ، ويبينون أوجه الرضا والسخط ، وهكذا ..

اما الآن فان الأدباء قد اجتمعوا فى البندقية ، ولا يكادون يتحدثون عن الأدب والشعر والنقد او الذوق ، وانما عما هو أهون شأنا ، ولكنه فى الوقت نفسه أجل خطرا . . . يتحدثون عن الحياة كيف يحياها الأديب ، ويحتمل أعباءها ، ويؤدى مهمته فى العالم الحديث

الأديب تحت ظل الملوك والأمراء

وكانت مشكلات الحياة المادية بالقياس الى الأدباء فى العصور القديمة يسيرة توشك أن تحل نفسها ، فكان الأديب بين رجلين : أن يكون صـاحب مهنـة أو عمل يكسب منـه القوت ، ويفتن فى أدبه على أنه لون من الوان الترف وفن من فنون المتاع العقلى ، واما أن يكون لا مهنة له ، ولكنه انقطع الى احد الملوك أو السلاطين ، فعاش من عطائه ، وافنى عمره فى ظله ، أو يتنقل بين الملوك والأمراء ، يبيعهم فنه ، ويأخذ مالهم .. أما الآن فقد تعقد الأدب وأصبح من العسير أن يضيف لفنه مهنة يكسب منها القوت ، لأن الأدب فى العصر الحديث يحتاج الى كثير من الاطلاع وكثير من القراءة والبحث والاستقصاء ، ثم الى كثير من الروية والتفكير ، لينتج ، فاذا حاول الانتاج ، احتاج الى كثير من الجهد ليصحح معانيه ويصوبها ، ثم ليتخير الألفاظ التى تؤديها صادقة من جهة ، ويكفل شيئا من الجمال الفنى ، يخلب السمع ويرضى القلب ويغذى العقل

وكل هذه الجهود خليقة أن تستغرق وقته ، وكل هذه الجهود خليقة أن يضيق بها وقته ، فاذا احتاج ليعمل فى مهنة غير الأدب ، فهو أن يأخذ شيئا من وقته أولا ، وجهده ثانيا ، وقوته على العمل والانتاج ثالثا ، واذن فهو لا يستطيع أن يفرغ لأدبه ، ويقف عليه جهده ، وقد :

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم وبقيت فى خلف كجلد الأجرب .

فليس هناك ملوك ولا أمراء ، يرعون الأدباء ، ولو وجدوا لأعرض عنهم الأدباء ، ونفروا منهم أعظم النفور ، لسبب بسيط وهو أن الأدب قد تحرر واستقل ، وأكبر نفسه عن أن تباح للكبراء ، ويشترى بالمال ، فلم يبق بد للأديب من أن يعتمد على نفسه ليكسب القوت . وفى كثير من الأحيان لا يعيش الأديب وحده لأنه انسان له من يعوله ، فيجب عليه أن يكسب قوته وقوت من يعول ويفرغ مع ذلك لانتاجه الأدبى ، ولا أريد مجرد النظم ، وانما أريد الانتاج الرفيع الذى لا يهان ، وانما يرتفع بقرائه الى أرفع من عالمهم الذى يضطربون فيه

نشاطك وفراغ بالك

فكيف يستطيع الأديب ان يلائم بين هذين الأمرين المتناقضين : فراغ للأدب ، وكسب للقوت ؟ وكان الجاحظ يستطيع أن يقول للمتعلمين للأدب : « خذ من وقتك ساعة فراغك » ، أما الآن فلا يستطيع ان يقول ما قال فى رسالته التى يطلب فيها أن لا يفكر الأديب فى أدبه وهو مشغول البال

فالأديب مشغول فى هـذه الحياة .. كيف يستطيع اذن أن يوفق بين المتناقضين ؟ هذه ناحية ، والناحية الاخرى ربما كانت اشد عسرا ، وهى ناحية الاحتفاظ بالحرية كما ينبغى أن يحتفظ بها الأديب

فالحرية هى أنه اذا فرغ الأديب لأدبه ، واوحى اليه أو كشف لونا من الوان التفكير ، وأدى هذا اللون فى فن من التعبير ، فيجب ان يكون محتفظا بحريته كاملة ، لا تشوبها شائبة مهما تكن الظروف

وكلنا يعلم الى أى حد أصبح هذا عسيرا فى العصر الحديث ! أصبح عسيرا لأن الأديب معرض لألوان من الرقابة مختلفة ، ليست رقابة الحكومة بأشدها عسرا ، ولكنها أهونها احتمالا !

هناك رقابة الرأى العام أو الجمهور ، وهناك رقابة الحكومة فى السلم والحرب ، وهذه الرقابة قوامها أن تحد حرية الأديب . فالرأى العام يريد أن يكتب الأدباء ما يحب أن يقرأ ، واظن القراء يوافقوننى على أن كتابة ما تحب الجماهير أن تقرأ ليست محببة للأديب اذا كان أديبا بالمعنى الصحيح ، ذلك لأن هناك فرقا بين العصور القديمة والحديثة ، ففى القديم كانت القراءة مقصورة على أقليات أرستقراطية ، أما فى العصر الحديث فقد أصبح التعليم اجباريا ، وأصبحت الدولة مكلفة أن تعلم الناس القراءة وتثقفهم وتهيئهم للأدب وما يقرءون

فاذا ألف الأديب كتابا ، فهذا الكتاب لن تقرأه طائفة ضئيلة من المثقفين ، ولو قرأته هذه الطائفة لما استطاع الأديب ان يعيش ، فلا بد أن يكون الكتاب قادرا على أن يتجاوز طبقة المثقفين الى طوائف أخرى من أوساط متواضعة ، قلما يستطيعون أن يتذوقوا الأدب الرفيع بمعنى الكلمة ، فهم يضيقون بما يكلفهم عناء ومشقة . وهم يحبون أن يقرءوا لينتفعوا وهم يجدون أثناء النهار فى أعمالهم ، فاذا اتيحت لهم الراحة والنظر فى الكتاب ، فلا يضيفون تعبا الى تعب . واذن فالأديب مخير بين أن يكتب للطائفة الضيقة المحدودة التى لا تغنيه من جوع ، أو الطبقة الواسعة التى ان قرأته فلا بد أن يهبط اليها لأنه لا يستطيع رفعها اليه

كيف يستطيع الأديب أن يفرغ لأدبه من جهة ، ويتحرر من تبعات كسب الحياة المادية من جهة أخرى ؟ فاذا اتيح له شيء من التحرر فكيف يتحرر من القيود التى تفرضها الحيـاة الاجتماعية حين ترضى عن الأدب وحين تسخط عليه ، وكيف يلائم بين حريته وبين القوانين التي تسن فى بعض البلاد حتى يضيق على الأدباء فى حريتهم تضييقا لا يطاق ؟

ثم كيف يخلص من الرقابة الحكومية ؟ وبعد هـذا كيف يحتفظ بأدبه الرفيع ، ويرفع قراءه دون أن يهبط على حساب الفن والجمال ؟

شقاء بالنهار وعناء بالليل

هذه بعض المشكلات التى يشقى بها الأدب فى العصر الحديث ، وكان متخففا من كثير منها فى العصور الماضية . ففي العصور الماضية كان الأديب غير محتاج أن يضيع وقتا ليكسب قوتا ، واذا احتاج لقوته فطبيعة الحياة تعفيه ما أضاع من الوقت لأنه لم يكن فيهـا تعقيـد من بعد المواصلات والمسافات فى الانتقال ، وأمثال هذه الأشياء ولا سيما اذا كان موظفا .. فأديب ممتاز يقتضيه كسب القوت أن يعمل مع رئيس سخيف ، ويسمع أوامره ، كل هذا كان الأديب معفى منه أو معفى من أكثره . أما الآن فحياته منغصة من أول النهار الى آخره ، فاذا انقضى النهار بعنائه وأقبل الليل ، كان مكدودا ، ثم لم يكتف الشقاء بأن يجمع على الأديب كل هذه المشكلات ، ولكن رقي الانسان والتقدم فى المدنية ، أبى الا ان يضيف الى الشقاء الوانا من الشقاء ، فظهرت منافسات خطيرة للأدب ، منافسات أخشى كما خشي كثير من الأدباء فى أوربا وأمريكا ان تعرض الأدب لأحد شرين : اما أن تهبط به فيصبح يسيرا ، واما أن يفرض عليه خطر ! وهذه المنافسات تأتيه من الصحافة والراديو والسينما ، وهى المحن الثلاث التى امتحن بها انتاج الأديب فى العصر الحديث

طه حسين

لقد استيقظت شعوب الشرق من سباتها وأصبحت لا تحتمل رؤية الغنى الفاحش الى جانب الفقر المدقع ، ولا حصر الحكم فى طبقات معلومة ، ولا انفاق أموال الدولة على غير المستحقين !

لماذا نبذ الشرق حكامه وزعماءه ؟

بقلم الأمير مصطفى الشهابى

سفير سوريا فى مصر

من أشق الأمور الاجابة عن هذا السؤال الدقيق الشامل لا سيما اذا طرح على رجل يضطره منصبه الرسمى الى الحيطة التامة فى جوابه ..

وفى الحقيقة لم ينبذ الشرق كله حكامه وزعماءه ، بل نبذت بعض أقطار الشرق الفاسدين أو الجامدين من حكامها وزعمائها . ولنضرب الانقلاب السورى مثلا ، فكلام المرء على بلاده أقل خطرا من كلامه على بلاد أخرى من شرقنا العربى

فسوريا لم تشك فساد أخلاق حكامها الوطنيين الذين حكموا قبل الانقلاب ، ولم تطعن فى وطنيتهم ، ولا فى نزاهتهم ، ولكنها رأت أنهم بعد أن قضوا حياتهم فى مقارعة الاستعمار حتى خلص للقطر استقلاله ، تهافتوا على الحكم دون أن يكون لديهم الخبرة الكافية فى وضع الخطط التقدمية ، وفى أساليب تنفيذها



العقيد أديب الشيشكلى
قائد الجيش السورى

ومن المعروف أن المرء لا يستطيع ، مهما تكن مؤهلاته الخاصة أن ينقلب بين عشية وضحاها من مناضل شعبى شب وشاب على طلب الاستقلال ، الى رجل دولة قادر على انهاض بلاده فى مرافقها العامة

ولذلك رأينا الجيش السورى ، وهو سياج الدولة ودرع الاستقلال ، يهمل قبيل حوادث فلسطين ، ورأينا الاحزاب السياسية تقوم على الأفراد لا على المبادىء ، وتتناحر على مصلحة الحزب لا على مصلحة الشعب

ورأينا الفساد يستشرى فى المجلس النيابى فتنام فيه المشاريع الحيوية شهورا بل سنوات أحيانا .. أو تعدل تعديلا مضرا على حسب اهواء النواب الخاصة

وحسبنا القول بأنه عندما وقع الحدث الأخير فى سوريا منذ نحو سنة وجدت الحكومة الجديدة فى البرلمان أكثر من مائتى مشروع ، كلها تنتظر من يوقظها من سباتها .. وكانت ميزانية الحكومة فى جملة تلك المشاريع وكان قد مر عليها فى المجلس النيابى سبعة أشهر

ورأينا تقاتل الاحزاب السياسية قد أدى الى اضعاف الحكم ، حتى أن المظاهرات الصاخبة كانت تقوم لأتفه الاسباب ، وكان طلاب الجامعة وتلاميذ المدارس يقضون أكثر من نصف السنة الدراسية فى الاضراب والتظاهر

□

وعندما مل الشعب السورى تميع الحكم وانصراف زعماء الاحزاب الى المهاترات ، مهملين مرافق الشعب الحيوية ، حصل الانقلاب ، وأعقبته احداث متممة له ، وانتهى الامر الى قيام عهد حاضر مستقر يعمل على تهيئة حكم نيابى ديمقراطى وطيد ، على أساس مصلحة شعب سورى جديد ، هو فرع من امة عربية واحدة ، وعلى أساس دولة جمهورية اشتراكية معتدلة ..

وقد تحقق منذ الانقلاب حتى الآن ، سواء فى تقوية الجيش أم فى مرافق البلاد المختلفة ما لم يتحقق جزء منه فى العهد الاستقلالى السابق كله .. فمن تسليح الجيش والشرطة ، وتوطيد الأمن الشامل ، الى توحيد الجهود السياسية المشتركة ، والى حماية الاقتصاد الوطنى ، والى توزيع أراضى الدولة على الفلاحين ، والى وضع ضرائب تصاعدية على رؤوس الأموال ، والى تنظيم الصحافة والأحزاب السياسية ، والى تنفيذ المشاريع الحيوية كمرفأ اللاذقية وثلاثة مشاريع للرى ، وكتأسيس عدد كبير من المدارس والمستشفيات الخ .. الخ .. والسر فى هذا السير الاصلاحى الحثيث انما هو وجود الحكم القوى القائم على رجال اشداء يتحلون بالنزاهة والكفاية والاخلاص

وهذا الوضع فى سورية هو بعينه ما نراه اليوم فى مصر ، فالحيوية التى نشاهدها فى حركة الاصلاح فى هذا القطر الشقيق تدهشنا جميعا بعظمتها وبسرعتها وبما تتحلى به من نزاهة مجردة وايمان وطنى صادق

والنتيجة : لقد استيقظت شعوب الشرق من سباتها ، وأصبحت لا تحتمل رؤية الغنى الفاحش الى جانب الفقر المدقع ، ولا حصر الحكم فى طبقات معلومة ، ولا انفاق اموال الدولة على غير المستحقين لها ، ولا غطرسة الاقطاعيين وتقلبهم فى النعيم أمام سواد كادح يعوزه الكساء والدواء ، بل حتى اللقمة من القوت

ولذلك نبذت بعض أقطار الشرق حكامها وزعماءها ، ويغلب على الظن أن الأقطار الأخرى ستسير فى هذه الطريق عاجلا أو آجلا ، ما لم يعمد حكامها وزعماؤها الى جعل مصلحة الشعب وارادته قبلتهم فى جميع اعمالهم ، متجردين من الأثرة ، متحلين بالنزاهة فى النفس ، والاخلاص فى العمل

مصطفى الشهابى



الفن في عيد الميلاد

تزخر المتاحف الفنية بعشرات اللوحات التي تسجل ميلاد المسيح ، فقد عني عدد كبير من مشاهير الفنانين بتصوير هـذا الحادث التاريخي ، لا لأهميته الدينية فحسب ، وإنما لأنه يتخذ بداية للتوقيت الميلادي المعمول به في كثير من الدول . وقد ظل التوقيت الروماني ـ وكان يبدأ من السنة التي أسست فيها مدينة روما ـ معمولا به ، إلى أن مر على ميلاد المسيح ٥٣٢ سنة . وعندئذ اقترح راهب يدعى « ديونيسيوس » ارجاع جميع الحوادث عنـد تأريخها الى يوم ميلاد المسيح . وقـد قام بدراسات استخلص منها أن المسيح ولد في ٢٥ ديسمبر سنة ٧٥٣ رومانية ـ أي بعد تأسيس مدينة روما بـ ٧٥٣ سنة . ولما كانت السنة الرومانية تبدأ في أول يناير ، وكان من غير المستحسن ـ لصعوبة المقارنة بين التاريخين ـ أن تبدأ السنة الميلادية في يوم آخر ، اتفق على أن يبدأ التاريخ الميلادي أيضاً في أول يناير . ومما يجدر ذكره في هـذا الصدد أن بحوثا أجريت بعد ذلك ، ظهر منها أن المسيح لم يولد في عام ٧٥٣ رومانية ، وإنما ولد قبل ذلك بأربع سنوات . وإذن فالمسيح قد ولد ـ في الواقع ـ في عام ٤ قبل الميلاد ! !



العذراء تحمل وليدها
(لوحة لفنان مجهول)

نشـــيد أم كلثوم

صوت الوطن

ظهرت فى العهد الجديد عدة أناشـيد لطائفة من المؤلفين والمطربين والمطربات ، تسابق أصحابها إلى تصوير العواطف الوطنية والآمال القومية فى هذا العهد . وقد أذيعت هذه الأناشيد من محطة الاذاعة الحكومية . ولـكن نشيد أم كلثوم الذى وضـعه الشاعر الـكبير أحمد رامى هو النشيد الذى فاز بحظوة هذه المحطة . ولعله أحسن الأناشيد التى وضعت ، ولهذا فهى تذيعه كل يوم ثلاث مرات . وكأنها تريد أن تفرضه على الشعب المصرى سواء أ كان تلحينه مناسباً للحماس الوطنى والروح العسكرى أم كان أقرب إلى النعومة والغناء الراقص . !

والمعروف أن الأستاذ رامى ينظم لأم كلثوم مايصلح لها ويصلح للغناء . وهو شـاعر نابغة يستطيع أن يأتى بالمعانى والألفاظ القوية التى تتضمن البسالة والفداء ، وتثير عواطف النخوة والعزة . ولـكنه لو فعل ذلك لما انسجم مع الألحان التى يريدها ملحنو أغانى أم كلثوم — أولئك الذين يضيعون جمـال صوتها وحلاوته فى ألحانهم الضعيفة الزاعقة ، ويؤثرون الرخاوة تارة ، والصراخ تارة أخرى على الألحان الفنية التى تهز النفوس وتثير فى الشعب الحمية !

ابتاع أحدهم آلة موسيقية نفيسة ، وأخذ يصف لمعلمه جمال هذه الآلة وحلاوة صوتها ، فقال له المعلم : « ليست المسألة جمال الآلة ولا حلاوة الصوت ، وإنما يجب أن تكون آلتك ذات اقتدار على ارسال جميع الأصوات التى وجدت لأجلها ، وتأدية جميع المعانى . ! » . وكذلك أم كلثوم وملحنوها ..

وقد قال نابليون فى وصف النشيد الفرنسى المارسلييز : « لهذا اللحن شاربان » . . !

وهو يعنى أنه نشيد قوى يناسب تلحينه الثورة الفرنسية ، ويناسب شعب الثورة ، ويدفع إلى الهدم والبناء ، والفتح والانتصار ، لا أن يبعث على هز الأجسام ورقص الجنود بالبنادق وانسيابهم التوقيع العسكرى

ان أناشيد الثورة يجب أن تكون هائلة كهولها ، ثائرة كثورتها ، متحمسة كحماسـتها ، لايسع من يسمعها إلا أن ينسى كل شىء غير وطنه والتضحية لمجده ، وأن تنبعث فيه الحرارة والنخوة ، وتدب فى روحه البسالة ، وتشيع فى دمائه الحياة الحرة الكريمة . . وإن المتتبع للأناشـيد الأجنبية ، كالنشيد الأمريكى والنشيد الروسى ، والبرابانسون أى النشيد البلجيكى وغيرها ، ليجد فيها مصداق ماقاله نابليون بونابرت فى النشيد الفرنسى : « لهذا اللحن شاربان » . . لقد مضى عهد التثنى والتغنى والرخاوة ، وأصبحنا فى عهد يجب أن تمثل فيه الألحان لهيب الصدور ، وزفير النفوس ، وضجيج الثورة والاقدام والسير بهمة إلى الأمام

طاهر الطناحى

ان الستين سنة الاخيرة مليئة بالحوادث الهامة .. واذا كان المراد اختيار عشرحوادث عظمى من هذه الحقبة من الزمن ، فانى اختار ما يلى على سبيل المثال لا سبيل الحصر ..

١٠ حوادث عظمى

فى الستين سنة الأخيرة

بقلم الأستاذ عبد الرحمن الرافعى

١ ـ حادثة دنشواى

سنة ١٩٠٦

كانت حادثة دنشواى حدا فاصلا بين عهدين .. عهد شعر فيه الاحتلال البريطانى بما يشبه الاستقرار والطمأنينة ، وعهد جديد تأججت فيه روح الكراهة للاستعمار وقوى الشعور الوطنى، فكان بداية مرحلة جديدة من الكفاح فى سبيل الاستقلال

وقعت مأساة دنشواى فى يونيه سنة ١٩٠٦ ، وتمثل فيها الظلم والطغيان والفظاعة . واستثارت فى النفوس روح العزة القومية

ورفع مصطفى كامل صوت مصر فى العالم عاليا مدويا محتجا على هذه المظالم والفظائع . وكان من نتائج حملاته أن اهتزت الحكومة البريطانية من عواقب الحادثة ، فاضطرت الى اقصاء اللورد كرومر قنصلها العام ، بعد أن قضى فى منصبه زهاء أربع وعشرين سنة كان فيها الحاكم المطلق لمصر . فكان اقصاؤه انتصارا للحركة الوطنية واعترافا بقوتها

٢ ـ جنازة مصطفى كامل

١١ فبراير سنة ١٩٠٨

هو يوم مشهود فى تاريخ مصر ، وفى تاريخ الحركة الوطنية . كان يوم حداد عام ، تجلى فيه الشعور الوطنى بأعظم مظاهره . اذ اجتمعت الأمة المصرية فى صعيد واحد ممثلة فى أفرادها وطبقاتها واشتركت فى تشييع جنازة الزعيم . كانت أروع جنازة فى تاريخ مصر الحديث . كانت مظاهرة وطنية كبرى أعربت فيها الأمة عن تقديرها للمبادىء الوطنية، و تكريمها لحامل رسالتها . كانت بعثا جديدا لحياة وطنية جديدة . واذا كان مصطفى كامل قد بعث بجهاده الحركة الوطنية من مرقدها، فان جنازته كانت الآية التى تم بها استقرارها . كانت الشرارة التى ألهبت شعور المواطنين وجمعتهم حول المبادىء التى نادى

بها وناضل عنها طول حياته، ومات في سبيلها . كانت عهدا وميثاقا وطنيا بالثورة على الاحتلال الأجنبي والتعلق بالاستقلال والجلاء

٣ ـ رفض مد امتياز قناة السويس سنة ١٩١٠

كانت قناة السويس في جميع أدوارها ومراحلها شؤما على مصر . وكان افتتاحها للملاحة سنة ١٨٦٩ ثم شراء بريطانيا لأسهم مصر فيها

أخرى تبدأ من سنة ١٩٦٨ تلقاء مبلغ تافه من المال

وثارت الأمة على الاتفاق ... وطالبت قبل البت فيه بعرضه على « الجمعية العمومية » وهى احدى الهيئات الشورية التى أوجدها الاحتلال بديلا من مجلس النواب . فاستجابت الحكومة تحت ضغط الرأى العام الى هذا الطلب وقررت احالة المشروع على الجمعية العمومية . ثم قررت تحت ضغط الرأى العام



صورة تاريخية لشهداء حادث دنشواى المشهور

سنة ١٨٧٥ من الخطوات الممهدة للاحتلال البريطانى . فلا جرم كانت الأمة ولا تزال تنظر بعين المقت الى القناة والى امتياز الشركة التى استحوذت عليها . ولقد كانت البلاد تنتظر بفارغ الصبر اليوم الذى ينتهى فيه امتياز الشركة سنة ١٩٦٨ . ولكن الحكومة المصرية بتوجيه المستشار المالى البريطانى اتفقت مع الشركة فى أواخر سنة ١٩٠٩ على مد امتيازها أربعين سنة

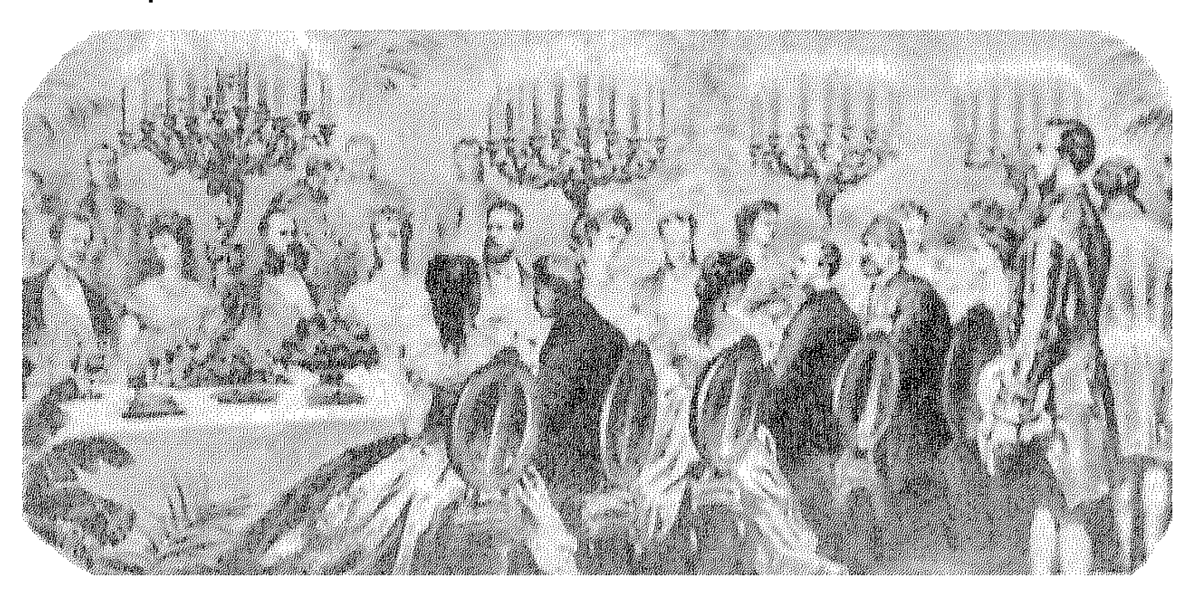
أيضا جعل قرار الجمعية فيه قطعيا

وتلك كانت أول مرة منذ سنة ١٨٨٣ اعترفت فيها الحكومة لهذه الهيئة الشورية برأى قطعى فى مسألة هامة تتعلق بمصير البلاد . فكان هذا الاعتراف فوزا كبيرا لكفاح الأمة فى هذا العهد . وأعقب هذا الفوز فوز آخر لا يقل عنه شأنا . وهو قرار الجمعية العمومية بجلسة ٧ ابريل سنة ١٩١٠ رفض المشروع

بما يشبه الاجماع · وبذلك حبطت مؤامرة كبرى من المؤامرات الاستعمارية التى أريد منها جعل قناة السويس قاعدة دائمة للعدوان على مصر · وكان هذا الحادث الهام أول انتصار حاسم للأمة فى معركة الدستور منذ ألغى الاحتلال المجلس النيابى سنة ١٨٨٣

٤ ـ ثورة سنة ١٩١٩

فى ٩ مارس سنة ١٩١٩ والأيام التالية اندلع لهيب الثورة المصرية ضد دولة من أقوى دول الاستعمار· وقد فاجأت حوادثها الحكومة الانجليزية والرأى العام فى بريطانيا ووقعت منها موقع الدهشة والاستغراب · فان أحدا فى انجلترا لم يكن يتوقع أن يثور الشعب المصرى الهادىء الوديع · وأن تكون ثورته بهذه القوة وهذه الشجاعة فى وقت خرجت فيه انجلترا منتصرة من أعظم حرب فى تاريخها حتى ذلك الحين · فبرهنت الثورة على أن روح الشعب المصرى أقوى وأعظم مما



حفلة افتتاح قناة السويس

على أثر اعتقال سعد زغلول وصحبه فى أعقاب الحرب العالمية الأولى · ان هذه الثورة هى بلا مراء أعظم الحوادث شأنا فى تاريخ مصر الحديث وأبعدها أثرا فى حياة البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكانت ولا تزال الأساس لكل التطورات التى تعاقبت منذ شبوبها· هبت الثورة ضد الاحتلال والحماية، وعمت أرجاء البلاد · كانت مظهرا رائعا لكفاح شعب أعزل من السلاح يظنه دعاة الاستعمار · وتجلت فيها روح التضحية والتفانى فى الاخلاص وانكار الذات · وتألفت من وقائع الثورة صفحات مجيدة من البطولة والتضحية جديرة بأن تبعث فى النفوس على تعاقب السنين روح الاخلاص للوطن

٥ ـ تأسيس بنك مصر سنة ١٩٢٠

ان تأسيس بنك مصر هو الثمرة

الاقتصادية لثورة سنة ١٩١٩ . وهو أعظم حادث في تاريخ مصر الاقتصادي والمالي . وكان للثورة أثرها في نجاح دعوة طلعت حرب الى تأسيسه . فما ان ظهرت هذه الدعوة في أغسطس سنة ١٩١٩ حتى لقيت التأييد والتشجيع من مختلف الطبقات ، وتأسس البنك في سنة ١٩٢٠ . وهو أول

أعماله المصرفية النواة الاقتصادية والمالية لنهضة الصناعات الوطنية

٦ ـ اعلان الدستور سنة ١٩٢٣

أعلن الدستور في ٢٣ ابريل سنة ١٩٢٣ فتوج اعلانه جهادا وطنيا شاقا طويلا استمر أربعين سنة في عهد الاحتلال البريطاني وعشرات من السنين سابقة على



لجنة الدستور سنة ١٩٢٣

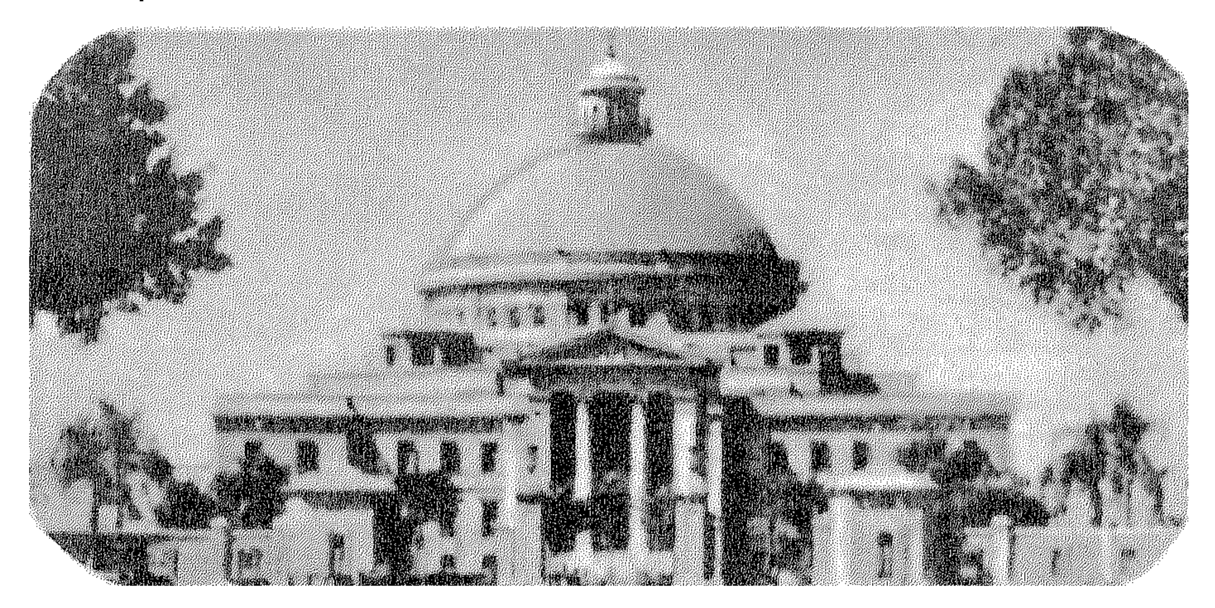
١ ـ حسين رشدي : رئيس ـ ٢ ـ أحمد حشمت د. نائب رئيس ـ ٣ ـ يوسف سابا ـ ٤ ـ أحمد طلعت ـ ٥ ـ محمد توفيق رفعت ـ ٦ ـ عبد الحميد البكري ـ ٧ ـ الشيخ محمد بخيت ـ ٨ ـ قليني فهمي ـ ٩ ـ منصور يوسف ـ ١٠ ـ يوسف أصلان قطاوي ـ ١١ ـ ابراهيم أبو رحاب ـ ١٢ علي المنزلاوي ـ ١٣ ـ عبد اللطيف المكباتي ـ ١٤ ـ محمد علي ـ ١٥ ـ زكريا نامق ـ ١٦ ـ ابراهيم الهلباوي ـ ١٧ ـ عبد العزيز فهمي ـ ١٨ ـ محمود أبو النصر ـ ١٩ ـ الشيخ محمد خيرت راضي ـ ٢٠ ـ حسن عبد الرازق ـ ٢١ ـ صالح لملوم ـ ٢٢ ـ الياس عوض ـ ٢٣ ـ علي ماهر ـ ٢٤ ـ توفيق دوس ـ ٢٥ ـ عبد الحميد بدوي

بنك وطني أسس في تاريخ مصر الحديث . وقد شاد طلعت حرب بنيانه على أساس قوي متين ، اذ جعله بنكا وطنيا بكل معاني الكلمة ، واشترط في عقد تأسيسه أن يكون حملة أسهمه من المصريين . فكفل له الصبغة القومية ، وأخذ منذ افتتاحه يؤدي رسالته ويتدرج في سبيل التقدم والنمو . وصار الى جانب

الاحتلال ، فان اتجاه الأمة الى النظام الدستوري الصحيح قد بدأ في عهد الخديو اسماعيل ليكون أداة لتقرير حقوق الشعب السياسية والشخصية . وقد أعلن أول دستور على المبادىء الحديثة سنة ١٨٧٩ ، ثم خلع اسماعيل وتعطل تنفيذه زهاء سنتين . ثم شبت الثورة العرابية وكان من أولى ثمراتها اعلان

الدستور ســـنة ١٨٨٢ ثم تلاحقت الأحداث والدسائس الأجنبيـــة فأفضت الى الاحتلال البريطاني الذى كان أول عمل هام له من ناحية نظام الحكم الغاء الدستور • وأخذت الأمة تناضل فى سبيل عودته حتى ظفرت بدستور سنة ١٩٢٣• وكان اعلانه فاتحة عهد جديد مارست فيه الأمة حقوقها الدستورية

ومهما قيل عن عيـــوب النظام الدستورى فانه خـــير من الحكم المطلق • وعيـــوبه لا ترجع الى



جامعة القاهرة التى رفعت مستوى العلم والثقافة فى مصر والشرق

الدســـتور فى ذاته بل الى طريقة تطبيقه • وان التجارب التى مر بها فى مصر قد مر بمثلهـــا فى غير بلادنا ، وهى تجـارب لا بد منها حتى تستقر الحيـاة الدستورية على نهجها القويم

٧ ـ انشاء الجامعة المصرية سنة ١٩٢٥

افتتحت الجامعة المصرية القديمة سنة ١٩٠٨ وكانت الدراســة فيها فى بداية عهدها محدودة فى دائرة ضيقة اذ كانت تقتصر على محاضرات فى الآداب والتـــاريخ والجغرافية وفروع أخرى فى حدود ميـــزانية ضئيلة • واحتفل بوضع الحجـــر الأساسى لمبنـــاها بالدقى فى ٣٠ مارس سنة ١٩١٤ • ولكن نشوب الحرب العالميـة الأولى أوقف اتمام البناء • ثم اســتولت عليه الحكومة مقابل جزء من الأرض التى قدمتها الى الجامعة الجديدة لمبانيهـــا الحالية بحديقة الأورمان بالجيزة • ثم ضمت الجامعة الى الحكومة بموجب المرسوم الصادر فى ١١ مارس سنة ١٩٢٥ الخاص بانشـــاء الجامعـــة المصرية (جامعة القاهرة) ووضع الحجـــر الأساسى لمبانيها فى ٧ فبراير سنة ١٩٢٨

وانشاء الجامعة المصرية من أجـــل حوادث مصر التاريخيـة لما لها من الأثر العظيم فى رفع مستوى العلم والثقافة فى مصر والشرق ، وتكوين جيل من المواطنين يساهمـــون فى

تجديد بناء الدولة المصرية الحديثة على أسس علمية قومية وطيدة ويعملون على أن تأخذ مكانها اللائق بها وبتاريخها المجيد بين مجموعة الأمم العظيمة

٨ ـ الغاء المحاكم المختلطة

سنة ١٩٤٩

في ٨ مايو سنة ١٩٣٧ ، وقعت مصر والدول صاحبة الامتيازات الأجنبية القديمة اتفاقية مونترو وبموجبها ألغيت هذه الامتيازات

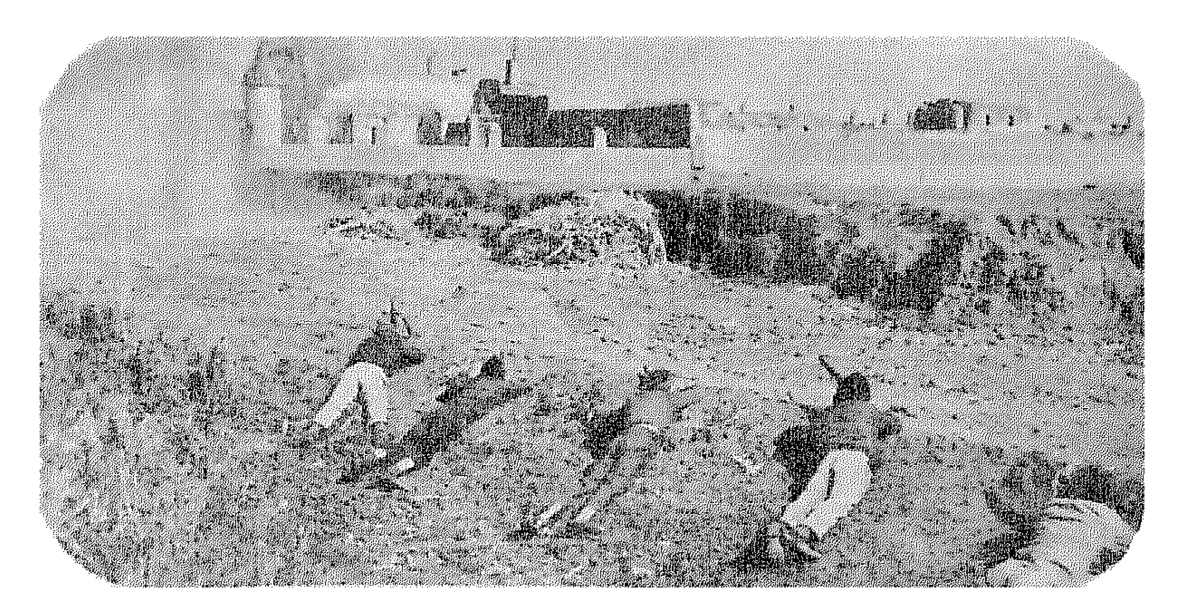
وقد تقررت في هذه الاتفاقية فترة سميت فترة انتقال ومدتها اثنتا عشرة سنة تبقى فيها المحاكم المختلطة التي كانت وليدة الامتيازات الأجنبية • وبانتهائها ينتهي أجل المحاكم المختلطة • وقد انتهت هذه الفترة يوم ١٤ اكتوبر سنة ١٩٤٩ • وبانتهائها ألغيت المحاكم المختلطة وانتقلت سلطتها الى المحاكم الوطنية •

وكان يوما مشهودا من أيام مصر الخالدة، اذ ظفرت فيه باكتمال سيادتها القضائية وبسط ولايتها في التشريع والقضاء على جميع من تظلهم سماء الوطن من مصريين وأجانب

٩ ـ الكفاح في القنال

سنة ١٩٥١

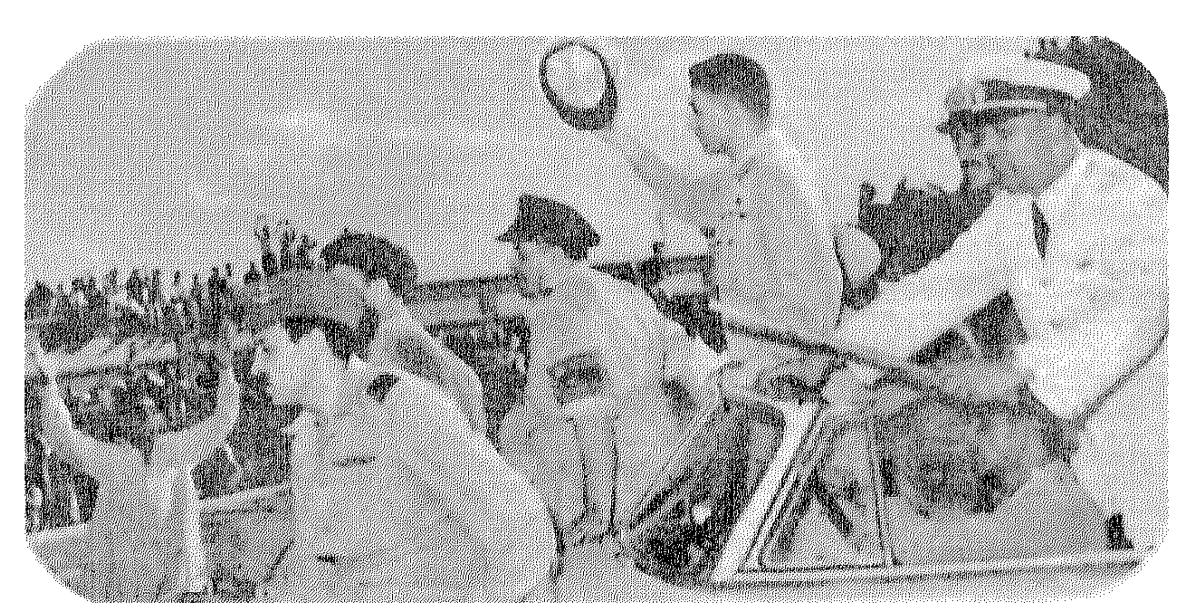
كان اعلان الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ في اكتوبر سنة ١٩٥١ حادثا هاما وبداية مرحلة حاسمة في حياة



خمسة من الفدائيين يهاجمون احد المعسكرات الانجليزية في منطقة القنال

الأمة • كان استجابة صادقة لانتقاض الأمة على هذه المعاهدة والتحرر من الاوضاع الاستعمارية في شتى أشكالها • وقد افتتحت الأمة بالغاء المعاهدة عهدا جديدا من الكفاح ضد الاستعمار ، ظهرت فيه روح الشعب قوية وثابة تستسهل كل صعب وتقبل كل بذل في سبيل التحرر من الاستعمار • هبت الأمة تناضل قوات الاحتلال في القنال نضالا رهيبا أدهش الاحتلال كما

أدهش العالم طرا . وتقبل المواطنون التضحية بأرواحهم راضين مستبشرين . فكان الكفاح في القنال صفحة رائعة مجيدة من تاريخ مصر ، وزاد في روعتها اضراب عمال المعسكرات البريطانية في القنال عن العمل اضرابا اجماعيا ، واجماع المواطنين على اختلاف طبقاتهم على المقاومة السلبية وعدم التعاون مع الاحتلال . فتزلزلت أقدام الاستعمار ، وازداد الشعب



الرئيس اللواء محمد نجيب يحيى الجماهير بعد خلع فاروق

ثقة بنفسه واستمساكا بحقه . والثقة أساس النجاح في حياة الشعوب

١٠ - وثبة الجيش وخلع فاروق

يوليه سنة ١٩٥٢

في ٢٣ يوليه سنة ١٩٥٢ كانت وثبة الجيش المباركة التي قام فيها ضباط الجيش وجنوده بقيادة « محمد نجيب » وثاروا في وجه الفساد والطغيان ، واستولوا باسم الشعب على زمام السلطة . ثم زحفوا على الاسكندرية حيث كان يقيم الملك السابق فاروق . وفي ٢٦ يوليه اضطروه الى التخلي عن العرش ، نزولا على ارادة الشعب ، فنزل عن العرش مرغما ، واسترد الشعب سلطته . واستقبلت البلاد هذه الوثبة المباركة بأعظم مظاهر التأييد والغبطة والابتهاج ، وكان الجيش فيها معبرا عن أحاسيس الشعب ومشاعره . وكان هذا أول انقلاب في تاريخ أسرة محمد على منذ مائة وخمسين عاما تنازل فيه الملك عن العرش ، نزولا على ارادة الشعب والجيش ، واستفتحت البلاد عهدا جديدا من الاصلاح والتطهير، والحرية والعزة والكرامة، وازدادت مكانتها في العالم رفعة واحتراما

عبد الرحمن الرافعي

سأشهد حينما أصل الى المائة من عمرى « موكب البعث » • وأى بعث أقصد ؟• أقصدهما معا •• « البعث الفرعونى » ، و « البعث العربى » ••

مصر كما أراها .. وأنا فى المائة من عمرى

بقلم الأستاذ فكرى أباظة

أعوذ بالله

يفرض على « الهلال » هذا الموضوع فرضا !•• من قال « للهلال » أننى أحب أن أعمر حتى مائة عام ؟ ! انى أمقت هذه السن مقتا مريرا، فلا أحب أن أرى بعينى فى المرآة كيف تبدد شعرى الكثيف ، ولا أود أن أشهد كيف تجعد وجهى ، وتيبست شراييني ، وتلخلخت ركبتاى ، وتخاذل قدماى، لا •• لا •• لا أود أن أرى بعينى، ولا أن أسمع بأذنى كيف تشتت الجمع من الغوانى اللواتى كان جمعهن يلتف حولى ويدور، ويجرى ورائى فى كل القصور والدور ! لا •• لا •• لا أود أن أشهد ذلى بعد عزتى ، وضعفى بعد قوتى ، وقعودى بعد رجولتى وصولتى ••

ومع ذلك ، فان « الهلال » يريد أن أكتب فى الموضوع ، على هذا الفرض « الموجوع » فأنا ألبى — مرغما — بكل خشوع وخضوع ••

الاتحاد المصرى العربى

لا أتصورها ، أى مصر ، مملكة ملكية ، ولا أمبراطورية رأسمالية استعمارية، وانما أتصورها «اتحادا مصريا عربيا» فى شكل « جمهورية» •• جمهورية ، واتحادا ، على غرار الجمهورية الروسية ، والاتحاد السوفيتى المعروف •• وانما على المبادىء « الديمقراطية الصحيحة »، والاشتراكية الاسلامية الصريحة • ولن تكون « الرجعية » ، ولا « التقدمية » هى الدستور ، وانما يكون « الوسط » بين الرجعية المعقولة ، والتقدمية المقبولة ، هو الدستور ••

هذا « الاتحاد المصرى العربى » يشمل الشمال والجنوب من القطر المصرى السودانى •• ويشمل

شمال أفريقيا أى طرابلس، والجزائر وتونس ، ومراكش بعد استقلالها .. ويشمل الجامعة العربية بجميع أقطارها .. كل هـذه الشقيقات يكون نظام الحكم فيها « جمهوريا » وتكون الصلات التى تربط بعضها بالبعض الآخر هى صلات « الأمة العربية الواحدة» على شكل «الاتحاد السوفيتى » كما قدمنا ـ أو عـلى شكل الاتحاد السويسرى ، أو على شكل الولايات المتحدة ..

وهكذا تبعث « الأمبـراطورية العربية » الصـميمة من جديد . وتستعيد مجدها الطارف والتليد..

مصر الخصبة ذات الكنوز

أتصورها عندما يصل عمرى الى حافة « المائة » ، بعد خمسين عاما، أتصورها زعيمة هذا الكيان العظيم كله . وقد تأهلت لهـذه الزعامة بتضاعف عدد سكانهـا حتى يبلغ الأربعين مليونا من النفوس، أتصور الصحارى الغربية والشرقية والتى تتخلل الوادى الجميل وقد أينعت ، واخضرت ، وأنبتت وترصعت بالمدن والقرى على طول الطريق وعـرض الطريق ، وقد غـذت تلك الدولة الناشئة الكبرى « مساقط المياه » فانتشرت فيهـا « الكهـرباء » تحرك مصانعهـا ومعاملهـا و « فوريقاتها » فتصـبح « مصر الزعيمة» سيدة الزراعة ،والصناعة، من الدرجة الأولى وقد تكشـفت كنوزها الدفينة عن المعادن الاصيلة الكريمة،وقد تفجرت ينابيع «البترول» فأجدت على الدولة ما أجدى هـذا الخير العميم على الحجاز ، والكويت، ورومانيا وغيرها من بلاد الله ..

وسأشهد ـ باذن الله ـ شـبه جزيرة سينا وقد أصبح عمـارا شاملا، لا بلقعا كاملا ، وقد تحولت تلك المساحة الكبيرة الى ناحيـة زراعية وصناعية كبرى تضـاعف خير وادى النيـل ، وثروة وادى النيل ، وتدعم حاضر ومسـتقبل وادى النيل ..

الجيش

أتصـور « الجيش المصرى » وقد بلغ الذروة عدة وعددا واسـتعدادا وعتادا.وقد اعتمد على مصانع الاسلحة والذخيرة من خالص «خامات» بلاده كالحديد، والصلب ، والأورانيوم ، وغـيرها وغـيرها .. ثم لا بد وأن يقتحم « الجيل الجديد » ميـادين الاختراع فتكون لدينا أسـلحتنا الخفية السرية نواجه بها الأعداء ان كان لنا أعداء . ولن يقتصر الأمر على جيش برى قوى ، وانما يجب أن يحمى شواطئنا الطويلة فى البحـر الأبيض المتوسط. والبحر الأحمـر أسطول بحرى قوى . وهل يمكن أن نغفل « الجو المصرى الصـالح » من الطائرات المصرية، وبهذا تكتمل مناعة « الدفاع » ، وتكتمل أهليـة السيطرة على موقعنـا الجغـرافى الدولى ، وتكتمل صلاحيتنا لصون الأمن العام والسلام العام والتجارة العالمية الحرة الآمنة عن طريق قناة السويس ..

أمة محايدة

أن الوضع الطبيعى لمصر ـانفردت

أو اندمجت فى اتحاد كما صورت وقدرت – أن الوضع الطبيعى أن تكون « مصر » على الحياد • ولقد قدمت بتدعيم الجيش والاسطول والطيران لكى أدعم وضع « الحياد » •• ولا سلام للعالم الا اذا اعتنقت « مصر » هذا المبدأ وكانت قادرة على أن تصونه وتحميه، فتصون أمن العالم وتحميه ••

العلم والعرفان

سأشهد مصر وقد أصبحت كلها تقرأ وتكتب • وهذه هى مقدمة العلم والعرفان •• بل مقدمة الحكم الصحيح بعد العلم الصحيح ، بل مقدمة الصحة والعافية بعد عهد النور • ودعامة الأمم علم ، وصحة، ويسر ، وكلها عناصر ستكتمل بعد خمسين عاما ان شاء الله ••

افريقا الموحشة

أفريقا القارة العظيمة قارة موحشة ، لاتزال خاضعة للاستعمار غارقة فى الجهل والبدائية، متجردة من كل عناصر الآدمية والانسانية• ولكنها القارة ذات المستقبل الباهر الساحر ، فكنوزها الوفيرة الكثيرة لا تزال عذراء ، وموقعها الجغرافى بين أنحاء العالم لا يزال بعيدا عن كفاية السيطرة على العالم •سأشهد أفريقا العظيمة فى المائة من عمرى وقد تخلصت – بفضل مصر – من الاستعمار ، وكشفت عن كنوزها ، وتجلت بقوتها الرهيبة فى الوسط وفى الجنوب وفى الشرق وفى الغرب ، وقد يتوفانى الله وهى فى مستهل نشأتها ، وفتوتها ••ولكنى أقضى نحبى وقد بدت البوادر ، وظهرت الطلائع ، وزحفت المقدمات

أن حوادث سنة ١٩٥٢ فى كينيا، ونيجريا ، وساحل الذهب، وروديسيا ، وجنوب أفريقا تبشر بأن الخمسين عاما القادمة ستحسم الأمر ثم تستقر أفريقا وتستوى ، كما أوشكت أن تستقر « آسيا » وتستوى • وفى عهدى ان شاء الله يفعل « المد والجزر » فعله فى بحر المدنية فتكسف شمس أوربا ، ويخسف قمر أمريكا ، وتحل أفريقا محلها اللائق بها بين قارات الدنيا بأسرها ••

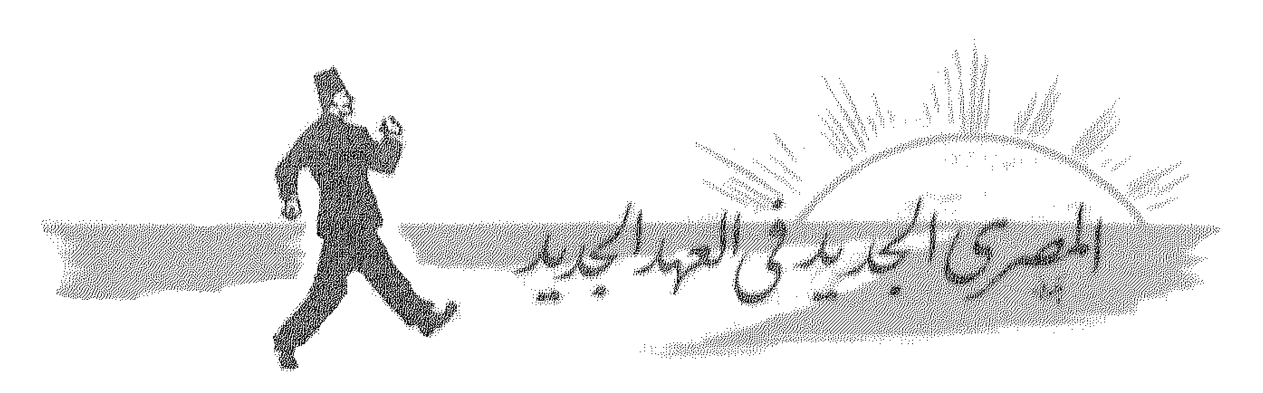
البعث

هكذا سأشهد حينما أصل الى المائة من عمرى « موكب البعث »

وأى بعث أقصد ؟ ؟ أقصدهما معا: « البعث الفرعونى » و «البعث العربى » • والدنيا دول ! والتاريخ لا بد أن يعيد نفسه ! وقد تآكلت المدنيات الغربية وتحللت وأصيبت ابفداحة الاستغلال والاستهلاك •• ولا بد أن تنبت « الأرض البكر » نباتها القوى من رجال ومن أرزاق وخيرات فتنتقل المدنية ، والقوة ، والسيطرة ، من مكان الى مكان ••

وهنا •• هنا « الملتقى » ان شاء الله •• حينذاك أودع حياتى وأنا سعيد مرتاح البال والضمير بعد أن عمرت « قرنا » بأسره حافلا بالمتناقضات المتنافرات !••

فكرى أباظة



بقلم الأستاذ فتحى رضوان

وزير الدولة

المصرى الجديد ، فى العهد الجديد ، هو المصرى القديم . فالمصرى لم يتغير ، والفساد الذى كانت أمواجه تتدافع حول ذلك المصرى ، لم تصل الى جوهره ، ولم تعد على فضائله ، ولم تغير نظرته فى الحياة ، ولا نظرته الى الحياة

كان كل شىء يتغير حول « المصرى » فى الماضى القريب ، كما تغيرت من حوله فى الماضى البعيد مرارا ، فكان ينظر الى ذلك كله هازئا به ، ساخرا منه ، متمسكا بتقاليده هو ، وبتقديره للخير وللشر ، وللنفع وللضر ، وللباقى من الامور ، والزائل منها . وكان الناس يحسبونه كما مهملا ، أو قدرا ضائعا ، أو صفرا على الشمال . فلم يكن يهتز لهذا الحكم الظالم ، بل كان يبدو عليه ، انه يقبله ويرتضيه ، ولا يعارضه ولا يطعن فيه .. حتى اذا تهيأت الظروف لينتفض ويثور ويتمرد ، يضرب ضربة واحدة هائلة ، تطيح بكل العمالقة الذين ظنوا انه مات .. وللأبد ...

فتركيا التى حكمت مصر ، ثلاثة قرون ، لم تستطع أن تغير حرفا واحدا من لغة هذا المصرى ، حقيقة أخذت منه أقواته ، ووقفت فى وجه تعليمه ، وركبته بصنوف الهوان والاذلال ، ولكنها لم تغز قلبه ، ولم تغز ثقافته ، أى عقله .. فلما كانت سنة ١٨٠٥ ، كان السلطان التركى مستسلما لوهمه القديم ، فاعتقد انه يستطيع أن يفرض على المصريين من يشاء ، فاذا به يرى حدثا غريبا .. رأى جموعا تتدفق ، الى المحكمة الشرعية ، ورأى فى هذه الجموع تكتلا ، وتنظيما ، واتحادا فى الرأى ، وتصميما على العمل ، واستهدافا للخطر .. من الذى نظم هذه الجموع ؟ ومن الذى لقنها هذا الهتاف الجديد « ليسقط العثمانلى ! » ؟ وكيف التقت فجأة ، وافرادها بالأمس كانوا مبعثرين موزعين ، لا قائد لهم ولا موجه ...

ولـكنها مصر ، ولـكنه المصرى العجيب !

وأعجب من هـذا كله ان هـذه الجموع حينمـا اجتمعت وتلاقت ، وضعت فى الحال مطالب دستورية ؛ هى أعلى ما تطمح اليه الأمم العريقة فى كفاحها الدستورى

وقد سبق قبـل هـذا الموقف الرائع ، موقف يشبهـه فى عهـد المماليك ، فقد أبى الشعب أن يترك الحاكم على هواه وألزمه بشروط ، يعتبرها المؤرخون أنها وثيقة حقوق الانسـان الاولى ، التى سبقت فى التـاريخ اعلان حقوق الانسـان فى فرنسا ، عقب ثورة ١٧٩٨

□

فالمصرى القديم ليس به بأس ، انما البأس والعيب ، عيب الحـاكم القديم : هو الذى ارهب المصريين ، وهو الذى أفقدهم الثقة فى العمل ، وهو الذى قتل فيهم القـدرة على الابتكار والخلق ، والتجـديد والمجازفة . فاذا استنشقوا نسيم الحرية الطليق ، أنتجـوا ، وآمنـوا بالنظام ، وعادوا الى العمل

ولن يحتاج الهداة والمرشدون ، الى كثير من الجهد ، اذا هم طلبوا من المصرى الجـديد ، أن يعرف قدر النظافة . فهو يحبها ، لكنها كانت عزيزة المنال ، لأن ثمن النظافة كان يعوزه

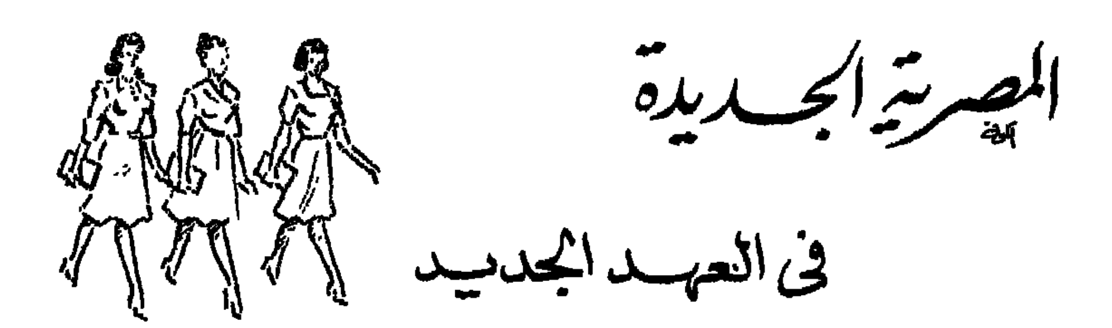
ولو دعوه الى العدول عن النظام القديم فى الانتاج الزراعى ، وهيئت له أسباب استغلال أرضه استغلالا حديثا ، مستعينا بالآلات التى جادت بها الحضارة ، اقبل على هذا التوجيه اقبالا شديدا ، وفهمه فى الحال ، ونفذه لتوه . وقد لاحظ الكثيرون أن الجنـدى المصرى عرف دقائق المدافع المضادة للطائرات ، وأحسن استعمالها فى وقت قصير ، مع أن ثقافته النظرية كانت فى أكثر الأحيان دون البدائية ، ولكن عند هذا الجندى رواسب حضارة عظيمة ، انحدرت اليه عن أجداده ، ولا تزال جذوتهـا تومض بالشرر ...

ولو دعى المصرى الى التضحية ، والى الخـدمة العسـكرية ، والى الخدمات الكثيرة المتعددة التى تقوم على التطوع ، سـارع الى تلبيـة النداء ، فى غير تردد ، ولا ابطـاء . فما كان يثنيه عن هذا التطوع ، الا ما كان يراه من تهـافت القـادة والاغنيـاء ، على جمع الأسـلاب ، وحشد المنافع لهم ولذويهم

وبالجملة ان المصرى الجـديد ، سيكون صورة جميـلة ، للمصرى القديم .. صورة رفع عنها غبـار مفاسد العهـد الذى انقضى .. صورة وضحت معالمها ، ووضعت فى اطارها اللائق بها ، وفى المكان الخاص بها الذى نحيت عنه ، ظلما وعدوانا

فتحى رضوان

« فلنبدأ بخلق المرأة الجديدة التي يستمد منها الرجال العزة والكرامة . ولن توجد هذه المصرية المنشودة الا اذا تغيرت القوانين تغييرا رئيسيا جريئا »



المصرية الجديدة في العهد الجديد

بقلم السيدة أمينة السعيد

أكرم الثورات هدفا ، وأشدها فعلا في حياة الشعوب ، ما دعت اليها فكرة سامية نبتت عن أوضاع خاطئة ، كان من أثرها أن اختلت موازين الخير والعدالة بما لا يرضاه الوعي الذي أيقظه انتشار الظلم والفساد

وغضبة الوعي في تواريخ الأمم تكون دائما للخير .. وهي مرحلة حاسمة يبدأ بعدها الجهاد ، اما بصورة صائبة تحقق الفكرة السامية ، أو بصورة طائشة تأتي على البقية الباقية من كيان الأمة التي قامت تطلب الخير ، ولكنها أخطأت الطريق الى هدفها المقصود . فكأن سمو الفكرة في حد ذاته ليس عاملا أكيدا في بلوغ النتائج المرجوة ، انما العبرة كل العبرة بالوسيلة التي يتذرع بها القادة في اخراج هذه الفكرة الى حيز الوجود ، والنجاح او الاخفاق وقف على السبيل الذي يسلكونه في سيرهم الى الاتجاه الصحيح . ولذلك قيل : ان الحكم السليم على الثورات لا يكون ببداياتها ، بل بنهاياتها ، لأن الطريق الى هذه النهاية عسير عصيب ، لا ينجح في عبوره الا الثائر الكامل ، أي من توافرت لديه الحكمة في الرأي ، والجرأة في التنفيذ ، والقدرة الفائقة على أن يبدأ العلاج من الباطن قبل الظاهر ..

ومن طبيعة الفساد اذا انتشر في الشعب واستشرى ، أن يصيب — أول ما يصيب — المجتمع في صميم تكوينه الادبي والمعنوي ، فتنحل اخلاق الأفراد ، وتضمر مثلهم ومبادئهم ، حتى ينساقوا الى الضلالة بمحض ارادتهم ، وذلك لأن الأوضاع السيئة التي فرضتها الظروف عليهم ، تكون قد اضرت بنفوسهم وضمائرهم وأهدافهم ، وافسدت قدرتهم على تذوق لذات الخير ، وما فيها من متعة روحية قد لاتعود على أصحابها بالنفع المادي الملموس

وأول رسالة للثائر الصالح في مثل

هذه الأحوال الخطيرة أن يكرس جهده وذكاءه وقوته فى اعادة بناء الأمة ، بانشاء مجتمع جديد قوامه الطهر والايمان والعفة ، وهو أمر يكاد يكون مستحيلا ما لم يوجد المواطن الجديد ، الذى يتألف من مجموعه المجتمع الجديد .. فان محاربة الفساد بمطاردة الفاسدين ، أو تطهير الأداة الحكومية من المستغلين والمستضعفين ، او فرض مبادىء الخير بقوة القانون ، كل هذه فى دستور الاصلاح لا تعدو أن تكون مجرد اجراءات مؤقتة قد تجمل قشرة الشعب الظاهرة ، ولكنها لا تشفى هيكله من الجرثومة المتغلغلة فيه ، والتى ينتظر أن تظهر عوارضها مرة أخرى ، لأول فرصة مواتية .. ومثل هذه الاجراءات فى حكم التقدم ، مثل دواء مسكن يضعف الألم أو يخففه مدة من الزمن ، مع بقاء الداء على ما هو عليه

▭

ولا ينتظر أن تتقدم الأمة الثائرة نحو المجتمع الجديد الذى استهدفه القادة عند قيامهم بالثورة ، الا اذا وجد المواطن الجديد رجلا كان أم امرأة ، فلهذا دوره فى حياة الدولة ، ولهذه دور أخطر وأعظم ، والسر فى خطورة دور المرأة ، أنه يتصل اتصالا مباشرا بصلب المجتمع ، اى الأسرة ، وهى البيئة التى يولد الرجال فيها ، وينشأون على المبادىء المحيطة بهم ، ثم يخرجون منها الى أمتهم رسل خير او رسل شر حسبما تعلموا أن يكونوا فى مرحلة تكوينهم الاولى

وهذه البيئة العائلية ذات الأثر العميق فى تكييف نفوس الرجال واخلاقهم واتجاهاتهم ، تقع تحت سلطان المرأة ونفوذها ، واليها ترجع الأغلبية الساحقة من فضائلهم أو رذائلهم . فكأن المواطنة الجديدة ، هى التى توجد المواطن الجديد ، وغير ذلك قلب لأوضاع الاصلاح الصحيح . ومهما نبذل من جهود مخلصة فى سبيل تربية الرجل بما نحب أن نربيه عليه ، ليكون أداة ناجحة تدعم أسس الحياة الصالحة التى نبتغيها ، فان جهودنا تضعف الى حد عظيم اذا لم نرب المرأة أيضا ، ونوفق فى أن نصنع منها الانسانة الفاضلة التى تستطيع بمؤهلاتها الطيبة ان تصنع لنا بدورها الانسان الفاضل

ولقد مررنا فى مصر بالمراحل الاولى التى تمر بها الثورات الكريمة ذات الأهداف النبيلة ، ثم غابت عن القائمين على ادارة شؤون البلاد أهمية المرأة فى خلق المواطن الجديد ، فآثروا باهتمامهم الرجال دون النساء ، وقصروا مساعيهم على اعادة تكوين الشخصية الوطنية عن طريق مقاومة الاعوجاج الشائع فى قادة الدولة وخدامها ، ولسنا — والحق يقال — نلومهم على محاولتهم هذه ، مع كامل علمنا بأن اصلاح الاعوجاج اجراء ظاهرى مؤقت ، أو مسكن يخفى الألم ولا يقتل العلة . وذلك لأن المجتمع الحاضر قد انتهى أمره بعد أن استفحل الشر فيه وتمكن ، فأن نهدف الى خلقه من جديد ، مجهود ضائع لا ينتظر أن يأتى بنتيجة أساسية . وسبيلنا

الوحيـد الى تحسين أحواله ان نستن له من التشريعات القويمة والتقاليد الصادقة ما يكبت فيه الرذيلة ، ويخفف وطأة الشر ، ويجبره اجبارا على أن يسير فى الطريق المرغوب سواء افعل ذلك عن ايمان أم رهبة

والقائل بأن هذا الحكم عماده التشاؤم ، اعتمادا على أن المصرى الجديد هو المصرى القديم مع فارق واحد ، هو زوال الاسباب الطارئة التى كانت تخفى معدنه النقى ، وتحول بينه وبين ابراز عناصره الفريدة الكامنة . . القائل بهذا يخدع نفسه وامته ، وينساق مع دواعى الايمان الوطنى أكثر من ان يجابه الحقائق الواقعة . . . فان المعدن الحاضر قد فسد كل الفساد بعد ان طغت على نقاوته شوائب جوهرية ، رسبت فيه بقايا الانحلال الذى استبد به عهدا طويلا . . . ولأن ننقى هذا المعدن من شوائبه ، يجب أن نصهره ، لنستخلص منه المادة الأصيلة ، فنبدأ بها صناعة جديدة

☐

وامام هذه الحقائق الواضحة ، نجد ان املنا الوحيد فى حياة مستقرة افضل ، لا يمكن أن يتحقق بين يوم وليلة ، وذلك لأن الصناعة الجديدة تتطلب جهودا شاقة طويلة ، لا تظهر نتائجها الا فى المستقبل . والصناعة الجديدة ، هى الجيل الجديد ، أولادنا الاطفال الصغار ، الذين ما زالوا فى أول بداية الحياة ، ولم تنالهم بعد مساوىء الماضى واذاكانوا قد أخذوا منها شيئا ، فقد أخذوا قشرة ظاهرية رقيقة . . من السهل أن نمحوها فى صراعنا مع الفساد

ومهمة تربية الجيل الجديد ، واعداده بما يؤهله للقيام بأعباء الحياة الجديدة التى نبتغيها ، مهمة بالغة الخطر والمشقة ، يعجز أولو الأمر عن أدائها ما لم تقف المرأة معهم جنبا الى جنب ، فتعاونهم على بلوغ أهدافهم ، بتنشئة أولادها الصغار على ما تحب الدولة أن ينشأوا عليه. ولن تكون المرأة قادرة على تحقيق هذه الرسالة ، الا اذا كانت متشبعة بدواعيها وأسسها ومبادئها ، والا اذا كانت شخصيتها الفردية والجماعية، مماثلة تماما للشخصية الوطنية المطلوب اليها أن تشكل أولادها بها . . . فالمصرى الجديد لن يكون جديدا بغير أن يشعر أن مصر بلاده، وبلاده وحده ، وان عليه أن يعطيها قبل أن يطلب منها ، ولا يصح أن يأخذ الا بقدر ما يبذل ، وان يكون فوق ذلك ذا عزة ووطنية وكبرياء ، صادقا فى القول ، مخلصا فى العمل ، قادرا على التضحية ، راغبا فى التعاون ، منظما يحترم القانون ، ويخضع له مؤمنا فى السر والعلانية

وكل هذه الصفات الجوهرية ، التى لا غنى للمواطن الصالح عنها ، معدومة فى المصرى الحاضر ، ومن المستحيل ان توجد فى المصرى الجديد ـ من اتفقنا على انه دون غيره أمل بلادنا فى بناء حياة افضل ـ

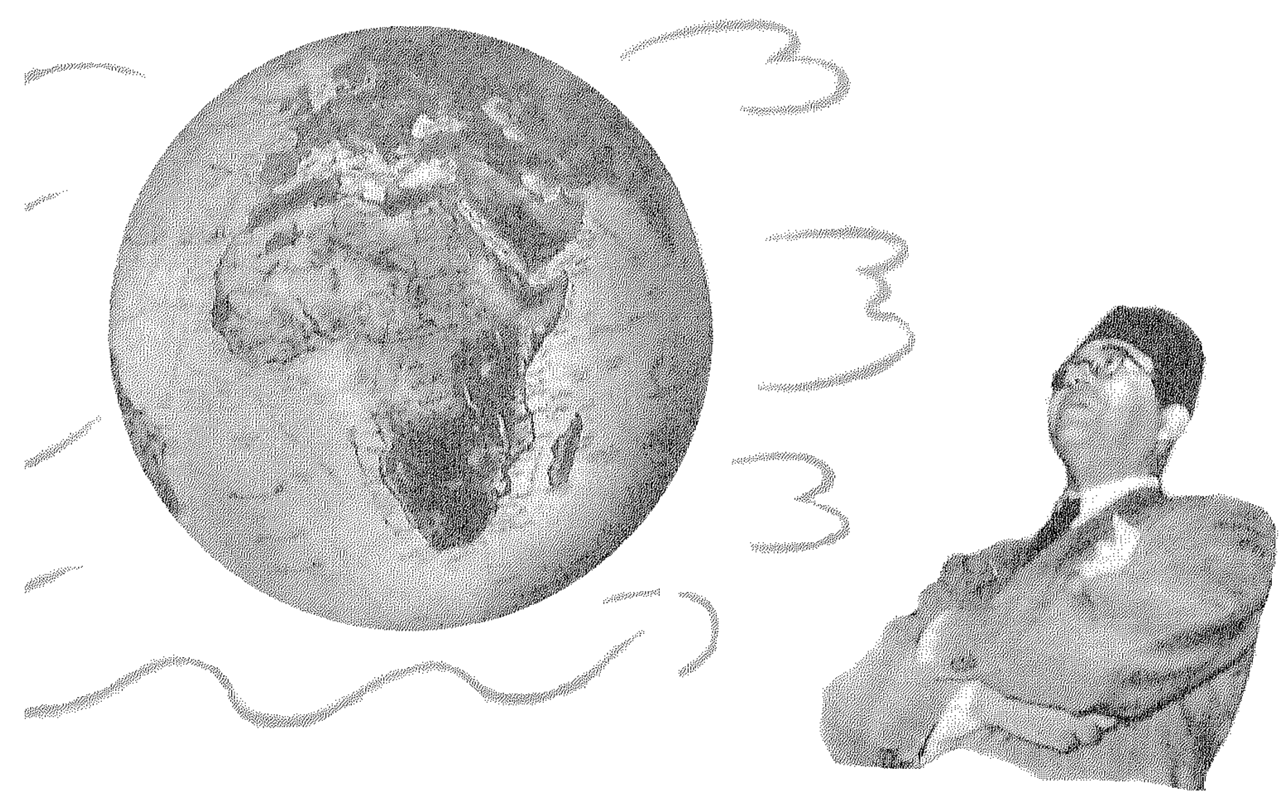
ما لم توجـد فى امه التى تربيـه وتنشئه وتعلمه وتبث فيه من روحها وطبائعها ونفسيتها ما يرسم طريقه الى مماته .. وانى للمرأة أن تتصف بهذه الصفات ، وتعكسها على أولادها ، وأوضاعها الحاضرة أبعد ما يكون عن أبسط حقوق الانسان ؟ فالمصرية من غير شك لا تشعر بأن مصر بلادها ، وبلادها وحدها ، لأن أحكام المجتمع فرضت عليها أن تعيش على هامش الحياة لا رأى لها ولا وجود . وما دامت الصلة بينها وبين وطنها مقطوعة ، فلا ينتظر منها أن تساهم فى ايجاد هذه الصلة بين ابنها وبين بلاده .

رمهما صدقت نيتها فى فعل الخير الوطنى المنشود ، فليس من أمل كبير أو صغير فى أن توفق فى تلقينه ما لا تعرفه ، وما لم تمارسه أو تتذوق معانيه فى يوم من الايام . وان جاز لها أن تفعل ذلك ، فيجوز بالمثل لعالم الكيمياء أن يدرس الغناء والرقص ، كما يجوز للأديب أن يعلم الحساب والجبر !

والحياة كما نعرف اخذ وعطاء ، ومن التوفيق بين هذين تتألف المجتمعات القوية الموفقة .. ولكن المصرية تعودت أن تعطى دون مقابل ، فهى تدفع الضرائب ، وتخضع للقوانين ، وتقوم بالتزاماتها التشريعية والمدنية مثلما يقوم الرجل تماما . ومع ذلك فهى محرومة من أسباب الانصاف والأمن والاستقرار .. وقد كانت مكانتها العائلية والاجتماعية — طبقا لأحكام التشريعات القائمة — تافهة هزيلة ، فيها من المهانة والاذلال والتحقير ، ما قتل فيها روح العزة والاباء والاعتداد بالنفس ، فعاشت على مر الاجيال مخلوقة مرتعدة الأوصال حائرة .. تخاف يومها ، وتخشى غدها ، وتقبل من الاذلال أمر الوانه فى سبيل الابقاء على كيانها الهزيل

وقد كانت هذه المخلوقة الشقية مسئولة الى حد كبير عن أخطاء الماضى ، واليها ترجع الاسباب الرئيسية فى تدهور أخلاق الرجال ، وستظل مرجع التدهور ما بقيت على أحوالها الراهنة .. فأول خطوة يجب ان تخطوها الدولة نحو انشاء جيل جديد يحقق اهدافنا الوطنية الصالحة ، ان تبدأ بخلق المرأة الجديدة التى يستمد منها الرجال العزة والكرامة والكبرياء والشمم والصدق والاخلاص .. ولن توجد هذه المصرية المنشودة الا اذا تغيرت القوانين تغييرا رئيسيا جريئا لايعرف فى فرض الخير خوفا ولا رجعة .. ولكن اتجاهات الثورة على ما نرى من الشواهد كل يوم ، تبتعد عن المرأة ، وتمعن فى اغفال أحوالها ، كأن الحرية والارتقاء وقف على الرجال وحدهم ... وانه لخطر جسيم نحب أن نلفت اليه الأنظار ، قبل ان يستفحل الأمر فيودى بصرح المستقبل الذى نعقد عليه آمالنا كلها

أمينة السعيد



الأرض .. كما أراها سنة ...؟

بقلم الدكتور محمد عوض محمد

ليس من عادة الجغرافيين أن يحاولوا الكشف عن المستقبل وأن يخترقوا بأبصارهم سحب الغيب ، لكي ينفذوا الى الأجيال والقرون المقبلة ، وهم لم يفرغوا بعد من الكشف عن عالم اليوم وما انطوى عليه من الأسرار فماذا يفعل طالب العلم الجغرافي اذا أريد منه أن يتحدث عن حالة العالم الجغرافية بعد ستين عاما ؟ أيعلن عجزه وافلاسه أم يدلى بدلوه ويقتبس من المؤلفين الأدباء أمثال هـ. ج. ولز وألدوس هكسلى وبرنارد شو بعض جرأتهم فيحاول أيضا التحدث عن المستقبل ؟

لا شك أن الأجمل بنا أن نحاول تقليد هؤلاء الأدباء وأن نقتبس القليل من خيالهم فنسلطه على الحقائق الجغرافية . ولكن هل يكفينا أن نعتمد على الخيال وحده فندعه يسبح فى سماء الوهم دون قيد أو شرط أو أن فى وسعنا أن نعالج موضوع مستقبل العالم بمزيج من الخيال والتحقيق العلمى ؟

قياس المستقبل على الماضى

هنالك شيء واحد أو وسيلة واحدة تساعد الكاتب على التحدث عن المستقبل وهى وسيلة لا تعصمه

من الزلل ، ولكنها قد تساعده على تجنب الافراط فى التوغل فى عالم الأوهام • وهذه الوسيلة هى أن يقيس المستقبل على الماضي وأن يهتدى بالمعلوم الى المجهول • ذلك أن العالم فى الستين عاما الماضية قد انتقل من طور الى طور • وكان هذا التطور فى بعض الأحيان ، أو فى معظمها ، له وجهة خاصة يتجه نحوها • وليس هنالك ما يبعث على الظن بأن هذا الاتجاه سيتحول فى الأجيال المقبلة عما كان عليه فى الأجيال الماضية • بل الأرجح ان العالم اذا كان فى الخمسين أو الستين عاما الماضية يسير فى اتجاه خاص من الناحية الجغرافية ، فانه لا جناح علينا أن نفترض أنه سيلزم هذا الاتجاه نفسه فى الأعوام المقبلة، مع ازدياد يسير فى سرعة التطور

تطور علم الجغرافيا

ان علم الجغرافيا يشتمل على عدة ميادين كلها تتطور على مضى الزمن أى تنتقل من طور الى طور ومن حال الى حال ، ولكن بعضها يتطور ببطء شديد بحيث لا نكاد نحسه على مضى السنين أو القرون ، بل نحن فى الواقع لا نحسه مطلقا • فكوكب الأرض نفسه الذى نعيش عليه — وهو المسرح الذى نمثل عليه الرواية البشرية — هو نفسه فى تطور ، بل المجموعة الشمسية كلها لا تكاد تستقر على حال واحدة وان كنا لا نعلم علم اليقين أى سبيل نسلك أو الى أية وجهة نتجه

وبسطح الأرض الذى نعم عليه ونشقى والذى هو أمنا وأبونا ، يحملنا على ظهره فترة من الزمن ثم يطوينا فى بطنه آجالا طوالا ، وفيه أقواتنا وأرزاقنا ومحيانا ومماتنا — هذا السطح بما اشتمل عليه من جبال وهضاب وسهول ووديان ، وأنهار وجداول ، وماء وجليد ، فى حالة تطور دائم وانتقال من حال الى حال • ولكنها أطوار لا يظهر سرها فى غضون أجيال قليلة ولا تقاس بعشرات أو مئات السنين

كذلك الهواء الذى يحيط بكوكبنا من جميع أطرافه والذى يختلف حرارة وبرودة وقد يكون تارة ساكنا راكدا وطورا يهب نسيما عليلا وأحيانا يكون ريحا عاصفا أو اعصارا عنيفا ، وقد يحمل السحب وفيها الرعد والبرق، والغيث الهطال المدرار ، أو جافا صافيا لا يحمل غماما ولا مطرا — هذا الهواء قد تغير وتقلب على مضى الأزمنة الجيولوجية • ولكن تطوره وتغيره لا يمكن أن يقاس على مضى السنين

فى هذه النواحى الطبيعية كلها لن يطرأ على العالم تغيير يمكن تسجيله، ولن نجد بعد ستين عاما أن نهرا قد غاض ماؤه وانمحى من الوجود أو أن بحرا قد تقلص فأصبح أرضا يابسة • أو أن الجليد قد انجاب عن سطح جزيرة جرينلنده أو هضاب القطب الجنوبى

الجغرافية الاقتصادية

فهذه الظاهرات الجغرافية الطبيعية تتغير فى بطء شديد ولن نحس لتطورها أثرا بعد عدد محدود

من الأجيال • انما الذى يتغير وينتقل بسرعة من حال الى حال هو الانسان نفسه وما يترتب على وجوده على سطح الأرض من ظاهرات جغرافية، تتناول حياتنا الاقتصادية أو وسائل النقل والحركة من مكان الى مكان أو الأحوال السياسية وتحكم بعض الشعوب فى رقاع محدودة من الأرض • هذه الأمور وأمثالها التى تدخل فى نطاق الجغرافية البشرية هى التى ستنتقل من طور الى طور فى غضون ستين عاما وهى التى نستطيع أن نتحدث عن مستقبلها بالمقارنة بما اعتراها من أطوار فى الأجيال القريبة الماضية

وهكذا يحق لنا أن نتوقع فى الستين عاما المقبلة تطورات جغرافية خطيرة فى حياة الشعوب وأحوالها ومع أنها قد لا تعدو أن تكون استمرارا للاتجاهات التى شهدناها فى الأجيال الماضية فان من الممكن أن نحاول التحدث عنها أو على الأقل عن بعضها

وقد كان من أعظم التطورات فى النصف الأول من هذا القرن التقدم الهائل فى وسائل النقل السريع فارتبطت أطراف العالم بعضها ببعض برباط دقيق، وأزال الطيران المسافات • وأصبح كوكب الأرض الضخم صغير الحجم يستطيع المسافر أن يدور حوله فى بضعة أيام • وطلائع الأمور تدل منذ الآن على أن هذا التطور سيزداد، بفضل استخدام الطائرات الصاروخية ، والنتائج الهائلة التى قد تترتب على استخدام القوى المتولدة من تفتيت الذرة، تلك القوى التى لم تستخدم الى الآن الا للتخريب والتدمير ولكنها بلا شك ستستخدم أيضا فى أغراض الانتاج والنشاط السلمى

وقد بدأ الناس يتحدثون عن امكان الوصول الى القمر وأن هذا الحلم الذى كان وهما سيغدو حقيقة مؤكدة فى عشرات السنين المقبلة

أهمية مركز مصر

أما على سطح الأرض فان الاتصال السريع بين أطراف العالم سيزداد قوة • وستغدو القاهرة من أهم مراكز النقل الجوى وسيجنى أهل مصر من وراء ذلك منافع عظيمة اذا عملوا على انتهاز هذه الفرصة الذهبية

ولن يؤدى تقدم المواصلات الجوية الى اهمال الملاحة أو النقل البرى بالسكة الحديدية لأن سرعة وسائل النقل كلها ستزداد ، وسيظل للنقل البطىء فوائده وستزداد أهمية قناة السويس بتقدم شعوب آسيا وأفريقية • وتكون مصدر ايراد عظيم لمصر اذا أحسن المصريون ادارتها والانتفاع بها ويحق لنا أن نتوقع ازديادا عظيما فى سكان العالم وعلى الأخص فى قارة أفريقية وأمريكا واستراليا • فان هذه الجهات لا تزال فقيرة فى السكان اذا قيست الى أوربا وبلاد الهند ومصر والشرق الأقصى • وسكان العالم اليوم تجاوزوا ألفين من الملايين • وقد يصلون فى ستين عاما الى ضعف هذا العدد • وسيساعد على نمو

السكان مخترعات عديدة تمكن من استغلال غابات الكنغو والامازون والجهات الاستوائية بوجه عام · ولا خطر من أن يجد العالم نقصا في المواد الغذائية بسبب ازدياد السكان لأن هذه الجهات غزيرة الماء والنبات· وهنالك اختراعات توشك أن تتم ستساعد على تغذية الانسان : أهمها انتاج الغلات الغذائية بوسائل صناعية ، على الطريقة التي أمكن بها عمل الحرير الصناعي

كذلك يحق لنا ونحن نعيش في بيئة صحراوية لولا مياه النيل أن نغتبط باختراعين يجب أن يظهرا في الجيلين القادمين: أولهما استخدام الطاقة الشمسية ، أي توليد القوة من أشعة الشمس ، وهي سلعة متوفرة اذا أمكن استخدامها وفرت علينا أموالا وجهودا طائلة · والاختراع الثاني وسيلة يمكن بها استخدام ماء البحر في الري بعد استخراج الملح منه بوسيلة سهلة رخيصة

ويطول الحديث اذا حاولنا أن نتحدث عن التغييرات العظيمة التي ستطرأ على العالم من ناحية الجغرافيا الاقتصادية · وحسبنا الأمثلة التي ضربناها لكي يقيس القارىء عليها

الجغرافيا السياسية

بقي أمامنا مسألة جغرافية ،هي مشكلة المشاكل وعقدة العقد · ألا وهي حالة العالم السياسية، وتقسيم العالم الى وحدات وتكتلات ومعسكرات · أمن الممكن أن ننظر ستين عاما الى الأمام لنرى كيف تكون حالة الدول وكيف تتقاسم سطح الأرض وتتنازع النفوذ والسيطرة ؟ لا شك أن الحديث في هذا الأمر ليس بالأمر السهل · ومع ذلك فان الصورة التي نرسمها لجغرافية العالم بعد ستين عاما لابد أن تعالج التقسيم السياسي لسطح الأرض · لأن هذا هو أعظم التطورات التي طرأت على جغرافية العالم في الستين عاما الماضية ، ويحق لنا أن نتوقع تطورا خطيرا في هذا الاتجاه في الأجيال المقبلة

كانت الحروب في الماضي أكبر أداة في التغيير والتبديل · ولكن هنالك عوامل أخرى وهي نهضة الشعوب ويقظتها وسعيها لتحقيق أمانيها · وفي الستين عاما الماضية انتشر الاستعمار وتضخمت بعض الدول وأصبح في العالم دول كبيرة وأخرى صغيرة تتمتع كلها بالاستقلال كما ان هنالك أقطارا واسعة تخضع شعوبها للمستعمر الأجنبي يتحكم في مصيرها ويسيرها كيفما شاء ··

كانت الدول الكبيرة تقرب من العشر قبل الحرب العالمية الأولى ثم نقصت الى نحو ست دول بعد تلك الحرب· واليوم أصبح العالم منقسما كتلتين متنازعتين بينهما من العداوة والبغضاء أكثر مما عرفه التاريخ بين أية دولتين من الدول في أي عصر من العصور

وليس هنالك كتلة ثالثة ، كما يحلو لبعض الناس أن يتوهموا · واذا جد الجد فلن يكون هنالك حياد

ولا محايدون ولن يسمح لدولة أن تجلس على السور تتفرج على الجحيم الذى يشتعل من حولهـا دون أن تحرك ساكنا

الجغرافية والتاريخ

الى أى النتائج الجغرافية سيفضى هذا النزاع الهائل بين الكتلتين ؟ ان الجغرافيا هنا متصلة اتصـالا وثيقا بالتاريخ : فهل الحرب العالمية الثالثة أمر لا مناص منه • وهل هى مؤكدة الوقوع ؟ هنا مجال واسع للظن والتكهن فالبعض يرى أن الاستعداد للحرب سيفضى دائما الى الحرب • وليس يحتاج العالم اليوم الا لشرارة ضئيلة تشعل النـار الهائلة • ويرى البعض برغم هـذا أن الحالة اليوم تختلف عما كانت عليه فى عهد الزعيم هتـلر • لأن ألمانيا كانت تستعد للحرب والآخرون يلهون ويلعبون • أما اليوم فان كلا المعسكرين مدجج بالسـلاح ، وقد أصبحت الأسـلحة فى درجة من المقدرة على التخريب والتدمير بحيث لا ينجو من شرها المنتصر أو المنهزم • وهذا وحده كفيل أن يغل أيدى قادة الشعوب ويمنعها من المغـامرة فى حرب شعواء لا تبقى ولا تذر • وكلا الرأيين لا يخلو من وجاهة، وسيكون لكل منا فيهما تفكيره الخاص، والذى يميل اليه كاتب هـذه السطور هو أن قيام حرب عالمية ثالثة أمر بعيد الاحتمال •وان المعسكرين القائمين سيظلان فتـرة أخرى من الزمن يواجه أحدهما الآخر • وأكبر الظن أنهما سيتقاربان وتخف حدة الخصام بينهما، وستلطف المبادىء الشيوعية كما تخف النـزعات الاستعمارية بحيث تزول معظم الفوارق بينهمـا وسيزداد اندماج الدول فى المعسكر الشرقى، كما يزداد الاتحاد بين دول المعسكر الغربى • ولكن سيضطر المعسكران الى خلق وسيلة للتفاهم والتعاون

وسيتقلص ظل الاسـتعمار فى الستين عاما المقبلة وتنـال معظم الشعوب نصيبها من الاسـتقلال ، غير أن استقلال الدول سيكون دائما خاضعا لنظام عالمى جديد••يستند الى هيئة مركزية دولية لها نفوذ كبير بحيث تستطيع أن تردع البـاغى وتنصف المظلوم وتعين العاجز وتنهض الضعيف

هذه صورة لجغرافية العـالم السياسية يغلب عليها التفاؤل، ولن يقبلها كثير من الناس الذين تميل طباعهم الى أن يشهدوا جنـازة ويشبعوا فيها لطما • ولكن احتمال تطور العالم نحو هذه الصورة لا يقل وجاهة عن احتمال تطوره الى صورة يغلب عليها التشاؤم ويبدو فيها الا مفر من حرب عالمية ثالثة تسحق أحد المعسكرين سحقا تاما، وتخرب المعسكر الآخر وتلحق به أشـد الدمار والخراب ، وتشيع فى العالم الوحشية والهمجية

محمد عوض محمد



هذه تفاصيل جديدة للرحلة كما اقرها العلماء المعنيون بدراستها والاشراف عليها ، وقد قدروا لتنفيذها ٢٥ عاما

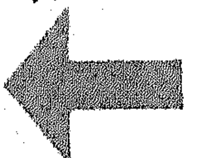
بعد ٢٥ سنة نصل الى القمر

لن نقطع رحلتنا الى القمر ـ التى ستتم خلال الخمس والعشرين سنة القادمة ـ دفعة واحدة ، فقد ثبت أن ذلك يستلزم قذيفة ضخمة باهظة التكاليف ، هذا الى أن رحلتنا بها ستكون محفوفة بالأخطار • لذلك قر الرأى على انشاء محطة صناعية فى الفضاء ، يستبدل منها الصاروخ المخصص للرحلة من الأرض الى هذه المحطة بآخر أعدت آلاته لتكملة الرحلة الى القمر ، بعيدا عن الجاذبية الارضية والضغط الجوى • وسوف تنقل المواد اللازمة لبناء المحطة الجوية بوساطة سفن صاروخية ضخمة تندفع بسرعة ١٥٤٨ ميلا فى الساعة، فاذا ما بلغت ارتفاعا قدره ١٠٧٥ ميلا عن سطح الأرض ، أفرغت حمولتها من مواد البناء فتندفع حول الكرة الأرضية ـ لبعدها عن تأثير الجاذبية وخضوعها لنفس العوامل التى تؤدى الى دوران توابع كل كوكب حوله ـ وتظل فى دورانها حتى تتكون منها محطة دائرية الشكل قطرها ٢٥٠ قدما • ويتوقع أن تتم هذه المحطة أو هذا « الكوكب » الصناعى فى عام ١٩٦٧، ثم تبدأ الخطوة التالية التى يرجى أن تتحقق فى عام ١٩٧٧

وسوف يقوم بالرحلة من هذه المحطة الجوية خمسون عالما وفنيا فى ثلاث سفن صاروخية قوية ، لن تصادف فى رحلتها هواء يعوق حركتها: اثنتان منها تحملان وقودا ـ هو مادة كيميائية خاصة ـ يكفى لخمسة أيام ، ينتظر أن تقطعا فيها ٢٣٩ر٠٠٠ ميل فى الذهاب الى القمر والعودة منه • أما الصاروخ الثالث فلن يعود، وسوف يخصص جانب من المكان المعد فيه للوقود ، لحمل الأجهزة والأغذية اللازمة للعلماء خلال الاسبوع الذى سيمكثون فيه هناك

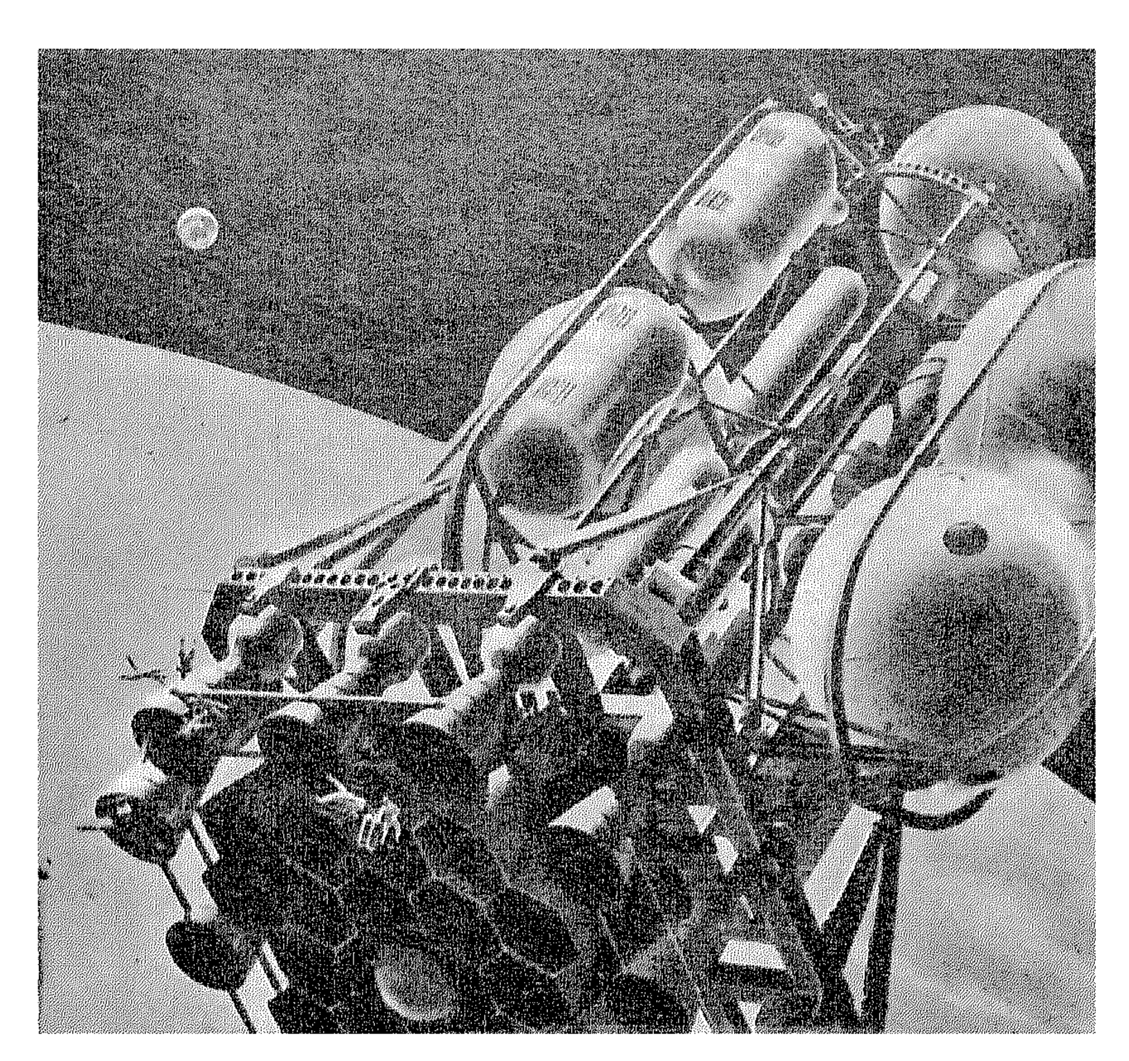
□

وقبل أن يبلغ العلماء القمر سوف تلتقط صور للشطر « المظلم» الذى لا نراه من هذا الكوكب ونحن على الأرض، ليستطيع العلماء ـ على هديها ـ اختيار المكان الملائم لهبوطهم على سطحه • اذ سيراعى فى هذا الاختيار عدة اعتبارات ، فهم لن يتمكنوا من الهبوط عند « المناطق الاستوائية » بالقمر ، لأن درجة



المشرفون على ادارة السفينة الصاروخية داخل كرة خاصة ، تثبت بأعلى السفينة وتتألف من خمس طبقات





الصاروخ المعد للسفر الى القمر .. ونرى أجهزته في المقدمة ومواضع اقامة العلماء وتخزين الوقود في المؤخرة

حرارتها تصل ظهرا الى درجة ٢٢٠ فهرنهيت ، أى ما يزيد عن درجة غليان الماء . ولن يستطيع العلماء أن يرسوا فى مكان كثير التضاريس، اذ يلزم مكان مسطح يعسكرون فيه. ومع ذلك فهم لن يجدوا مكانا كامل الاستواء ، فالنيازك والشهب دائمة الارتطام بسطح القمر ، فيتحتم عليهم أن يختبئوا فى كهف يحميهم من هذه « القذائف »

ويبلغ طول السفينة الصاروخية المزمع استخدامها فى الرحلة ـ حسب آخر تصميم ـ ١٦٠ قدما ، وقطرها ١١٠ أقدام ، تعلوها كرة تتالف من خمس طبقات يقيم بها الفنيون والعلماء . وتحت الكرة ذراعان طويلتان مثبت بهما «ايريال» للراديو ومرآة شمسية صقل سطحها جيدا بحيث تركز أشعة الشمس على أنبوبة كبيرة ملئت بالزئبق . فتبخر الحرارة المرتفعة الزئبق ، فيدير بخاره « موتورا » يولد ٣٥ كيلووات من القوة الكهربائية ، وهى قوة تكفى لادارة مصنع صغير . وتحت هاتين الذراعين ١٨ خزانا تسع نحو ٨٠٠ ألف جالون من الوقود ، ويقدر ثمن الوقود اللازم للرحلة بـ٣٠٠ مليون

دولار — أى نحو ١٢٠ مليون جنيه — بخلاف تكاليف الصواريخ ، وتكاليف الكوكب الصناعي التى تقدر وحدها بنحو ٤٠٠ مليون دولار

⊏

وللوقاية من النيازك الكثيرة التى سترتطم بالصواريخ ، ستثبت فوق أجزائها المهمة ألواح رقيقة من معدن خاص ، بحيث تكون المسافة بينها وبين هذه الأجزاء نحو بوصة على الأقل ، فتتلقى عنها صدمات النيازك غير الكبيرة • وسوف تتخذ جميع الاحتياطات اللازمة للوقاية من الحر الزائد أو البرد الشديد

وفى الفراغ الذى بين الكوكب الصناعي والقمر ، سيكون كل شىء عديم الوزن • وسوف تنعدم الجاذبية الأرضية ، ولذلك فلن يخلو الطهى وتناول الطعام من مشقة • فأدوات المطبخ ينبغي أن تكون لها حافات مغناطيسية أو مقابض تثبتها كي لا تطير • وجميع السوائل ستحفظ فى زجاجات من البلاستيك يضغط عليها بعد وضعها فى الفم مباشرة عند الشرب • ذلك لأن السوائل — فى تلك المنطقة — لا تنسكب من تلقاء نفسها اذا نكست الأوانى التى تحتوى عليها • وتسخين الطعام سيكون بأجهزة الكترونية

ولتوجيه الصاروخ ، سيكون فى وسطه تقريبا ، جهاز خاص يتألف من ثلاث مراوح موضوعة فى اتجاهات مضادة ، يدير كلا منها موتور كهربائى • ويتوقف اتجاه الصاروخ على أى هذه المراوح هى التى تدار • وسوف تكون للصاروخ قاعدة تخفف عنه صدمة ارتطامه بسطح القمر

(عن مجلة « كوليرز »)



نسألك أيها القارىء ؟

هل قرأت هذا العدد ، وهل استوعبت كل ما فيه من مقالات ؟ . .

لقد بدأنا مرحلة جديدة فى حياة الهلال . وها هو العدد الأول من هذه المرحلة ، ابعث إلينا برأيك فيه ، وقل لنا ما أعجبك من مقالاته وأبوابه ومترجماته ، وما لا يعجبك منها . . وما هى اقتراحاتك للتجديد والتحسين . . فقد شرعنا فى تحسينات جديدة تجد بعضها فى هذا العدد ، وستجد الباقى فى الأعداد التالية . ولا تظن أننا ألغينا بابك المحبوب « طبيب الهلال » ، فقد اضطررنا إلى تأجيله لضيق هذا العدد الممتاز

ابعث إلينا أيها القارىء برأيك واقتراحاتك

على أساس من العلم

يجب أن نبني نهضتنا الجديدة



بقلم الدكتور أحمد زكى

التبشير بالعلم فى الناس

الكفر بالله لا يكون الا عن جهل بالله . ومعصية الله لا تكون الا عن عجز عن تفهم آثاره

وكذلك العلم ، يعبده أكثر الناس عبادة لفظ لا تكاد تتصل بمعنى الا الاجلال لشيء مهول مخوف . وما أسرع ما ينصرفون الى شياطينهم فينسون هوله ، وينسون خوفه ، ويعصون العلم جهارا نهارا . وما هذا الا لأنها عبادة كانت عن جهل ، وقلة فهم . « فان غفلت فدائى قلة الفهم »

فلا بد من فرشة فى الارض ، تهيىء للبناء بالعلم . ذلك تعريف الناس بالعلم وتفهيمهم اياه . ولا يكون هذا على طريقة الذكر . ترداد لاسم العلم ألف مرة آناء الليل وأطراف النهار ، ولكن باللقانة والدراسة . أشيعوا دراسة العلم بين عام وخاص . أشيعوه فى المدارس والمصانع والمزارع والمتاجر ، ليفهم الناس حياتهم ، وليفهموا أعمالهم ، وليتعرفوا سبل التقدم فهى كلها سبل العلم . ولقنوا أهل الرأى والزعماء ان العلم شيء غال عزيز ، وانه ليس سلعة كالقطن يشترى فى بورصة العقود وغير العقود ، وانه كالأبناء ، لا يطلبهم طالبهم بالمال فى سوق النخاسة والنخاسين ، وانما طريقهم الانسال فالتنشئة الطويلة والتربية ذات النفقة الغالية

العلم فى بيت الطاعة

ومهما عرف الناس العلم ، ومهما اصطلع به خاصتهم وعامتهم ، فهو بطبعه تخصص ، وهو ذواغوار يضل فيها غير العلماء . فلا بد من قصر العلم على أصحابه ، ومعالجة شؤونه برجاله ، فلا يتدخل فى أموره أحد باسم الذكاء النادر ، أو باسم السلطة والقانون ، أو باسم المسئولية الوزارية والبرلمانية . وليكن ما لله لله ، وما للشيطان للشيطان . ومن أجل هذا عمد الكثير من الأمم الى جعل الجامعات فوق الحكومات ، وأطلقوا حدود العلم يتقدم نحو الظلام فيشيع فيه النور دون عائق من سياسة أو كياسة أو فكر للناس عتيق . واعدى أعداء العلم الادارة والروتين ، لهذا طلق أحدث الأمم ما بينهما طلاقا بائنا لا رجعة فيه . أما فى الأمم المتخلفة فالعلم يعيش فى

بيت للطاعة نكدة أصباحه ، متجهمة أمساؤه ، يدعو الله بالطلاق العاجل البائن ، الذى لا رجعة فيه

فهذه هديتي الثالثة الى كل من يتحدث عن العلم والنهضة فى مصر : استقلال العلم بأموره

العلم اساس الحياة

فان صح ان الناس آمنوا بالعلم، وان صح أنهم آمنوا به عن فهم وعن علم ، وان صح أن العلم استقل فلم يتدخل فى شؤونه المتطفلون ، اذن فأطلق من العلم جياده تأتك فى مصر الحاضرة بالعجب العجاب

ان العلم حيثما وقع نفع ، لهذا لا أدرى ، فيما تتأثر به شؤون مصر بالعلم من أين أبدأ

انه لا يكاد يوجد فى مصر وفى سائر الأمم شيء ذو بال يعمل أو يصنع ، ويرجى له فى عمله انجاحا ، أو فى صنعه احسانا او صلاحا ، لايكون العلم قد دخله اساسا وكنها ، او دخله مزاجا وأسلوبا .

واذا اتسع القول على القائل اجترأ بضرب الأمثال

العلم واقوات الناس

ولنأخذ الهدف الأول فى نهضة مصر ، ذلك أقوات الناس ، تكثيرها وزيادتها بما يطاول زيادة العدد فى السكان حتى يطوله أو يفوته ، فيكون فى مصر من الطعام ما يكفى أهلها اليوم ولأعوام تأتى

وسبيل ذلك زيادة الرقعة المزروعة من الارض على ما هو معروف مشهور . والزيادة تقتطع من الصحراء . وليس كل جزء من الصحراء بصالح لزرع . فالتربة قد تخون ، أو قد يخون الماء . والتربة اذن لا بد من فحصها ، ومسح الصحراء للكشف عن مكان الأصلح منها ، وهذا علم حديث ، لا بد أن تتبع أصوله ، وترسم برامجه . والماء اذن لا بد من الكتشف عنه ، لا فى ظاهر الارض ، ولكن على الأرجح فى باطنه . وهذا علم أحدث ، يجب أن نستورد منه أحدث ما فيه . وهو علم لا يستخدم فيه الفأس للحفر ، ليرى الانسان الماء بالحفر رأى العين . ولكنه علم تستخدم فيه أمواج طبيعية شتى ، تخترق باطن الارض ، ثم ترتد عنه ، لتعود الى رجل العلم على سطح الارض لتنبئه بالذى هناك ، وسطح الارض لم يشق ، وبطن الارض لم يفتح

وليس فى بطن الارض وحده يطلب الماء للسقى والرى . فهو كذلك فى سطحها . وهو فى السطح ، فى الصحراء ، أعز . لهذا وجب مسح الصحراء لنتعرف من ذلك كم من المطر ينزل هنا ، وكم من المطر ينزل هناك . وكم من السنين يفى ، وكم يتخلف . وهذا احصاء يتطلب السنين . وهذا احصاء ، وهذا اجراء يجريه العلماء فى العادة ، فى الأمم ذات العلم ، لمجرد المعرفة به . وهو من نوع المعارف التى يكدسها العلماء ، ثم هم يودعونها مخازن العلم عسى أن تنفع يوما . ويقول الناس : ما أبله ! . ثم قد تنفع بعض هذه الذخائر المخزونة ، غير النافعة ظاهرا ، لتؤدى الى حقائق تدر على الناس

الخير أطنانا من ذهب . وعنـــدئذ يقول الناس : ما أبصر العلماء ، وما أبعد غاية يرمون اليها

أن المـاء لا يكشف فى الصـحراء تخمينا ولا تظننا . ولا باشاعة ذلك فى الصـحف ، وتكراره حتى يؤمن الناس ايمانا جازما بشىء قد يوجد وقد لا يوجد . انما يكشف المـاء بالصحراء عن طريق العـلم المنظـم اجراؤه ، المهذبة حواشـــيه ، غير المنمقة أخباره . لقد قالوا ما قالوا عن صحراء سينا ، حتى خيـل للسامع والقارىء انهـا لو حفـرت لتفجرت ينابيع يخرج منهـا المـاء فيحدث فى الارض طوفانا . انهـا أنهار باطنية تضارع الانهار الظاهرية، كنهر النيل . ثم انظر عن أى شىء كشف العلم بعد ذلك ! لقـد غاض الماء كما غاضت الآمال وقيل بعـدا للقوم الكاذبين

العلم والحكم فى القرى

واسلوب العلم أساليب ، ومزاجه أمزجة. ومن أساليب العلم التجربة ، يجريها صاحبها تعمدا ، ثم هو ينظر نتائجها ، فيجمعهـا ويسجلهـا . والموضوع قد لا يكون علميا ، ومع هذا فتصنع له التجربة كأنها تجربة علم

انهم كثيرا ما تحدثوا عن الحـكم اللامركزى ، وعن اعطاء القرية سلطة فى حكم نفسها بنفسها واسـعة . وكثير من المفكرين يخشون النتيجة ، ويخشون أن يضطرب الحال فى القرى فتسود القطر فوضى تنـذر باسوأ العواقب

وأسمع لهؤلاء القوم رجال القانون ورجال الأمن ورجال السياســة ، فأقول وأين الأسلوب العلمى ؟ أين التجربة ؟ أين التجربة تجرى فى قرية أو قريتين أو ثلاث ، كمـا تجـرى التجـربة بالـكؤوس والقبابات فى المعمل تماما ، ثم نتعلم من نتائجها ، فنصلح خاطئا ، ونكمـل ناقصـا ، ونسـدد ما ليس بالسـديد . ثم نترك القرية أوالقرى تجرى على هذا الحال الجديد . وهكذا حتى تخرج على أوفق نظـام ، بعـد سنة أو سنتين أو بضع سنين

ولو أنا فعلنا هـذا من سنوات ، بدل النقاش الطـويل الذى لا يبلغ غاية ، لكان لنا اليوم أحسن نظـام يلائم قرانا . ولعممناه ، على الأسلوب العلمى ، من القرى الى المديريات ، واحدة بعد أخرى ، حتى يعم النظام ، نظام الاستقلال المحلى ، القطر كله ، وقد نام خوف الخائفين

▭

ان العـلم قرين هـذه الحيـــاة الحاضرة ، يدخل أمورها موضوعا أو يدخلها شكلا . وهو أن لزم للامم السابقة فى المدنية ، فهو ألزم للأمم اللاحقة فيها . وهو ان لزم هـــذه الأمم فى حياتهـا العادية ، والايام هادئات ساكنات متشابهات ، فهـو الزم لهـا فى النهضـــات ، والايام هائجات مائجات ثائرات

وقانا الله شر الجهل ، ووقانا الله فى الجهل شر الغرور

أحمد زكى

لنحذر الحذر كله من تملق الجماهير

نظرات إلى المستقبل

بقلم الدكتور ابراهيم مدكور

ما أحوجنا أن ننظر الى الأمام دائما ، كى تدبر الخطة ونحكم السياسة . وقد يكون فى هذه النظرة ما يخفف شيئا من الألم ، ويروح عنا بعض المتاعب ، وفيها على كل حال ما يفتح أمامنا أبواب الأمل . ولعل من أضمن السبل للحكم على المستقبل أن نرده الى شيء من معالم الماضى والحاضر ، ونربطه بسير الحوادث المتلاحقة التى تؤدى مقدماتها عادة الى نتائج متقاربة أو متماثلة

وقد مر بنا فى نصف القرن الأخير ثورتان ، أو ان شئت فقل نهضتان ، لايمكن أن تذكر مصر المعاصرة بدونهما . وهناك تاريخان سيخلدان على الدهر ، الا وهما ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٩ ، و ٢٣ يوليه سنة ١٩٥٢ . وبينهما حقبة من الزمن لا تزيد عن ثلث قرن ، شاهدنا فيها أحداثا وتجارب اذا ما قيست بسير الأمم الطبيعى أمكن أن تعادل بعدة قرون . واذا كانت هذه الأحداث قد ارتبطت بثورة سنة ١٩١٩ ، فاننا نتساءل ماذا يمكن أن تسفر عنه نهائيا ثورة سنة ١٩٥٢ ؟

قضت البلاد ابان الحرب العالمية الاولى سبع سنوات كاملة فى قلق كامن وغليان مكبوت ، وكان لا بد من انفجار وأن تحدث « القارعة » كما قيل حينذاك ، فكانت وقامت ثورة سنة ١٩١٩ التى شملت البلاد من اقصاها الى أقصاها . ثار المصريون جميعا ضد استعبادين عانوا منهما الأمرين سنين طويلة : استعباد خارجى ، وآخر داخلى ، استعباد المحتل الغاصب الذى حرم البلاد عزتها واستقلالها ، واستعباد تلك الأوتوقراطية التى حكمت حكما استبداديا لم تنزل فيه دائما عند ارادة الشعب . واذا كان الخاصة وأولو الرأى هم الذين بدأوا بالاحتجاج والثورة ، فان الجماهير لم تتردد فى أن تنضم اليهم وتؤيدهم

ومما يزيد من خطر هذه الثورة قطعا أنها صوبت الى هدفين :

استقلال داخلى ، وآخر خارجي . الا أن اجتماع هذين الهدفين كثيرا ما عقد الأمور ، ومكن المحتل الخارجي من أن يختفي وراء الحكم الأوتوقراطى فى الداخل ، ويتخذمنه سندا يحتمى به ويلقي عليه المسئوليات . وبذا قضت البلاد زمنا تحارب فى جبهتين ، وتناضل خصمين ان استقام لها أحدهما اعوج الآخر . ومن هنا كانت المساومات وأنصاف الحلول والاستعانة بطرف على آخر ، فيوما تسير الحكومة فى كنف السراى وتخضع لها خضوعا يكاد يكون تاما ، ويوما تستعين المعارضة بالسفارة البريطانية لتفرض على السراى اتجاها خاصا وتغييرا جديدا

وكان لهذا الازدواج أثر آخر لا يقل خطرا ، وهو طغيان الجانب السياسى على الجانب الاصلاحى ، فقضت حركتنا الاصلاحية ربع قرن أو يزيد فى تردد وتلكؤ ، تبنى ما تهدم وتهدم ما تبنى ، ولم نحقق من الاصلاح كل ما ننشد ، بل ولا كل ما نستطيع

وطبيعى فى جو كهذا أن تسود المشروعات البراقة ، وأن ينادى بالاصلاح من لا يؤمن به أحيانا ، وتهب موجات من التضليل والدجل السياسى . واذا ما فشل حاكم فى سياسته الداخلية ، لم يلبث أن يتجه الى الميدان الخارجي يغطى به فشله الداخلى ، ويبحث فيه عن انتصار آخر كثيرا ما كان صوريا

وقد خلق كل ذلك جوا من النضال السياسى الذى بدت فيه شهوة الحكم على أشدها ، وتنافس المستوزرون فيما بينهم تنافسا عنيفا وصل الى التجريح والتشهير . ورمى السياسيون بعضهم بعضا بأشنع التهم بحيث لم يبقوا على قداسة ولا على مثل عليا يطمئن الشباب اليها . واستغل النفوذ استغلالا أساء كل الاساءة الى المصلحة العامة ، وأضعف الثقة بكل معانى الذمة والكرامة

▭

وفى سبيل هذه الشهوة انتهى بنا المطاف الى أن نسينا أو تناسينا الهدفين الأولين اللذين قامت عليهما ثورة سنة ١٩١٩ ، فضحينا بالاستقلال الخارجي فى مواقف عدة ، وسلمنا للغاصب الاجنبى بأمور ما كان ينبغي التسليم بها ، وأهدرنا الاستقلال الداخلى ، وعدنا الى أوتوقراطية جامحة بالرغم من النظام النيابى فى انتخاباته ومجالسه وأحزابه

ولاشك فى أنه قد تضافرت عوامل عدة على قيام ثورة سنة ١٩٥٢ ، ولكننا نعتقد أن هذه الأوتوقراطية الطاغية كانت فى مقدمة هذه العوامل . وبدت هذه الثورة واضحة الهدف ترمى الى أن يستعيد الشعب أولا عزته وكرامته ، فيحيا أفراده حياة كريمة ، وتخلص شؤونه العامة من ذلك الطغيان الداخلى الذى كان مستوليا عليها . ولا يعنينا أن تكون هذه الأهداف قد درست من قديم وعلى مهل ، أو أن تكون قد نبتت فجاة وأملتها الحوادث ، وهى فى طريق التطور والتشكيل حينا بعد حين . وانما الذى يعنينا أنها أهداف واقعية وخالصة تكاد تذهب الى حد الايمان

الأعمى الذى لايقبل الجدل والمناقشة

وليس معنى هذا اهمال المشاكل الخارجيــة فى شيء ، وانما يراد ان يفصل بينها وبين المشاكل الداخلية ، وأن يسلك بها مسلك واقعي بعيد عن التضليل والمغالطة . وهذا اتجاه فيه ما فيه من الشجاعة ، وان كان يتطلب كثيرا من الحصافة والخبرة ، لأن الأمور الدبلوماسية لا يكفى فيها حسن القصد ، بل للوسائل والطرق فى تكييفها شأن كبير . وما أحوجنا الى أن نواجه الجماهير بالأمور على حقيقتها ، وأن نغذى الرأى العــام بغذاء سليم ، وأن نرفع عن الاصلاح كابوس السياسة الخارجية ، بحيث يسير فى طريقه سيرا حثيثا

والاصلاح عبء ثقيــل ، واثقــل ما فيه أنه يحتاج الى الخبرة ، وقد لا تتوفر دائمــا فيكــون التعثر أو الارتبــاك . ويقــوم أيضــا عــلى عامل الزمن ، والناس متعجلون عادة يترقبون النتائج فى سرعة ، الا أنه ليس فى طاقة البشر العاديين أن يأتوا بالمعجزات ويخــرجوا على سـنة الطبيعة . وأهم شيء فى الاصلاح أن تقرر مبادئه ، وتتضافر الجهـــود عليه فتطمئن النفوس اليه

حقا ان المصلح لا بد له من توجيه وأخذ بالشدة ان دعا الأمر ، ولكن ينبغى أن يكون كل ذلك الى حين ، وأن يسير جهاز الاصلاح سيرا هادئا مستقرا تعاون قطعه بعضها بعضا ، والا توقف أو انفجــر من شــدة الغليان . ودعوة الاصلاح فى بدئهـا غريبة وقد تكون غير محببة الى بعض النفوس ، والاصلاح الناجح هو الذى يستطيع أن يقطع هــذه المرحلة الانتقالية على عجل ، وينتهى بوضع طبيعى يألفه الناس ويركنون اليه

□

ولثورة ســنة ١٩٥٢ أهــداف اصلاحيــة شتى ، أهمهــا ثلاثة : اصلاح زراعى ، وآخــر ادارى ، وثالث سياسى ، وهى متعــاونة ومتضافرة . وقد زادها صــعوبة أنها عولجت جميعا فى آن واحد ، كما عولجت أيضا فى كثــير من الحماس والتعجل . ولسنا هنا بصدد حصر الأخطاء وتعداد المساوىء ، لأن الذين يصوبون الى الأمام يتسامحون عادة عن سيئات الماضى والحاضر

والمهم أن تتسع صدورنا لتدارك الأخطاء ، ونعمل ما استطعنــا على الخــروج من القلق الى وضع أكثر هدوءا واستقرارا

وحبذا لو عالجنا المشاكل الكبرى مشكلة مشكلة ، مستعينــين بذوى الرأى والخبرة ، ومقدرين الصعوبات قدرها لأن اغفال الصـــعوبة أو الاستهانة بها ربما أدى الى الفشل . ولنحذر الحذر كله من تملق الجماهير فانه كثيرا ما أدى الى اهدار الواجبات الوطنية ودفع الناس الى المطالبــة بالممكن وغير الممكن ، واذا كنا نريد أن نستفيد من أخطاء الماضى ، فهناك أمران جرا علينا ويلات كثيرة ، وهما هذا الملق وشهوة الحكم ، ولاسبيل لأن نتخلص منهمــا الا بأن نبتعــد ما أمكن عن الاستعراضات الشعبية ، ونقتصد فى القول ونعنى بالعمل

ابراهيم مدكور

خطيئة البشر

بقلم الأستاذ أحمد خميس

على رفرف الموجةِ اللاهيه — تلمّستُ في الليل قيثاريه
وأطلقتُ أفراحهُ نغمةً — تخاصرُها في الصدى أغنيه
وقلتُ شراعِيَ ملْ بي إلى — ديارِ الحبيبِ . . وأصحابيه
وأمهلْ خطاكَ على مرفأٍ — يرقّشُهُ النورُ . . والفاغيه
يطوف به الحسنُ في موكبٍ — تظللُه نشوةٌ . . . غافيه
أناشيدُهُ مطلقات الجناحِ — ونجواهُ آمرةٌ . . . ناهيه
صباباتُ أمنيةٍ ترتجَى — ولقياهُ ضِلّةُ آماليه
يعيشُ على مهرجانِ الربيعِ — ويشربُ أنغامَ أشواقيَه
به الروحُ تغفو على وجدها — فتعلنه أختُ أحلاميَه
ترفُّ بها أغنيات الشبابِ — لتملأ أياميَ الخاليه . . .
على شفتيها عبيرُ الحياةِ — ومقلتها دعوةٌ حانيه
أراحتْ على شعرها زهرةً — لتأخذَني فتنةٌ طاغيه
فرحت أنادمُها بسمةً — فقالت : رويدكَ يا داهيه
أما تستحي من فضولِ المساءِ — ومن هذه النسمةِ الغاديه
وتلك الفراشةُ تُصغي لنا — وترنو بأهدابها الساهيه
تلفّتتُ من حولنا الكائناتُ — كأنّ عيونَ الربى صاحيه
وذاك الشعاعُ خفوقُ الجناحِ — أخافُ يحدّثُ عمّا بيه . . .
لهيبُ الصباباتِ يعشى بنا — على ظمإ المهجةِ الصاديه
سئمتُ من الأرض والكائنات — ومن هذه الجفوةِ الباديه
فقلتُ وفي نبرتي دمعةٌ — تُغلّفها نظرتي الغاضيه
صدقت فصوّرت هذا الترابَ — ونضّيت أسمالَهُ العاريه

ومثلثه كاختلال القصيد ... ولكن ترفقت بالقافيه . . .
تحدثت عن نجفوة في الرحيق ... وأغفلت أكوابه الخاويه . . .
ألم تسمعي شهقات الخيال ... ترددها الأنفس الضاريه
تنام على أمل أسود ... وتصحو على رغبة داميه
يكاد اللظى يشتكي جمرها ... وفي عرفهم .. فطنة واعيه
شريعتهم . . . آخذ حاصد ... وبسمتهم . . صفرة باغيه
على غابهم تقشعر الذئاب ... وأنفاسهم شهوة عاتيه . . .
بكل قوانين عرف الدمار ... يشيدون دنياهم الواهيه
كأنهم خلقوا للفناء ... على مذبح النزوة الفانيه
وما آدميتهم للثرى . . ... سوى زفرة الجذوة الخابيه
فلم يدركوا تبعات الحياة ... ولا مبتغاها .. ولا ما هيه
قطيع من الطين لما يزل ... يموج على شفة الهاويه
حنانك أختاه . . لا تجزعي ... ولا تفزعي روحك الشاديه
تعالي فما الأرض بالمرتجاة ... وما هي بالجنة الباقيه
تعالي إلى شرفات السحاب ... إلى مسبح القبة الصافيه
هناك على درجات الضياء ... نجدد أرواحنا العانيه
نطرز للحب أسطورة . . . ... سماوية ما لها راويه . .
ونمضي سويا إلى الفرقدين ... بأجنحة للمنى خافيه . .
ونرقص في شفق الزهرة ... ونشرب ألوانها الزاهيه
ونرفع متكأ للربيع ... ونخفض متكأ الشاتيه
ونعلو الى حلبات الفنون ... تعابث أربابها الساريه . . .
ونخطر كالحلم فوق النجوم ... وما خلف آفاقها العاليه
نهدهد كل فؤاد شقي ... ونحنو على المقلة الباكيه
ونمنح أشواقنا قبلة . . . ... نراها على حرها ساميه
وننظر للأرض من برجنا ... لنمنحها القبلة الثانيه . . !!



رفع رئيس التحــــرير سماعة التليفون بيــد مكهربة بالغضب . فقد كان منذ ساعتين يحاول كتابة مقال يدعم فيه مرشــح حزبه فى الانتخـــابات الجارية فما ينقاد له القـــلم . وكان قد مزق الورقة العاشرة عندما رن جرس التليفون للمرة العشرين . فتمنى لو كـانت السماعة فى يده حجرا يهوى به على رأس الذى جاء يزعجـه ويشوش عليه أفكاره . ولـكنه عاد فتملك أعصابه عندما عرف أن الذى يكالمه ما كان غير مدير المطبعة

ــ نعم . نعم . عرفتك . تكلم . أمن عطل جديد فى المطبعة ؟

ــ كلا . ولكن عندنا ما هو أسوأ من ذلك

ــ أحركة بين العمال ؟

ــ لا شيء من ذلك . ولكن ...

ــ ولكن ماذا ؟ شغلى الى ما فوق أذنى . ولا وقت عندى لقتل الوقت

ــ عندنا عجوز تصر على مقابلتك

ــ ومن هى ؟ وماذا تريد منى ؟

ــ اسمها « فتنة » . وتقــول ان لديها أمورا شخصية تفضى بها اليك

ــ فتنة ؟ أما كفانا ما عندنا من فتن ؟ أما استطعت أن تصرفهـــا باللطف .. بالعنف ، الى الشيطان ، الى جهنم ؟

ــ حاولت ولــكن بغير جدوى . انها طاعنة فى السن ومجرد وجودها هنا يلهى العمال عن العمل

ــ اطرحوها خارجا . فلا وقت عندى لاستقبال العجــائز وان كن فاتنات

ــ ولكن العنف قد يودى بحياتها. فهى تكاد تكون خيالا بشريا

ــ قل لها أن تأتينى فى غير هذا اليوم

ــ ولكنها تلح على مقابلتك اليوم. والآن

ــ لا حول ولا .. جئنى بها ولكن من بعد أن تفهمها أن وقتى لا يتسع لأكثر من خمس دقائق

□

دخلت العجوز على رئيس التحرير وهى تتوكأ على عصا محدودبة كظهرها، وفى ثياب أن نمت عن شيء فعن الفقر والسذاجة دون المذلة والقذارة. ومن بعد أن جلست وشدت منديلها الأسود على شعرها الأشيب حيت الرجل باحتشام وقالت بلسان يتلعثم فى فم لا أثر فيه للأسنان والأضراس :

ــ أنا فتنة ...

ــ تشرفنا. وبماذا جاءت فتنة تفتننا ؟

ــ لا تؤاخذنى. سمعى ثقيل. ارفع صوتك قليلا

ــ تشرفنا ... ماذا تريدين منى ؟

ــ أنا فتنة. زوجة يعقوب

ــ عليه السلام. ماذا تريد فتنة زوجة يعقوب من رئيس تحرير جريدة « النور » ؟

ــ يعقوب. يعقوب ... أما تعرفه ؟

ــ لم يحصل لى الشرف حتى الآن

ــ أما المرحوم والدك فكان يحبه كثيرا

ــ رحم الله الاثنين. وبعد ؟

ــ لا. الرحمة لوالدك. أما زوجى فحى من كرم البارى

ــ اذن لا رحمه الله. وبعد ؟

ــ يعقوب فى الخامسة بعد المائة. وانا فى الخامسة بعد التسعين. واليوم هو يوم يوبيلنا الماسى

ــ وقد جئت حضرتك تدعينى الى حفلة اليوبيل ؟

ــ اليوم تمت الخمسة والسبعون عاما لزواجنا. وهذا أمر لا يعرفه الا ثلاثة : أنا ويعقوب والله. ومنذ الآن تصبح انت رابعنا

ــ هو شرف عظيم لى يا سيدتى أن أكون رابع جماعة ثالثهم الله عز وجل. وبعد فما شانى بيوبيل فتنة ويعقوب ؟

ــ لم أسمع. لا تؤاخذنى. قاتل الله الشيخوخة

ــ بل أنت تسمعين ما تريدين، ولا تسمعين ما لا تريدين

ــ لا تهزأ بى يا سيدى. فالهزء بالخمسة والتسعين عاما خفة واستهتار وعار

ــ قلت ما شأنى بيوبيلكما الماسى ؟

ــ انت الكل فى الكل

ــ انا ؟ !

ــ نعم. انت. فلولا يعقوب لما كنت اليوم حيث انت

ــ تعنين انى مدين لزوجك بمركزى ؟

ــ نعم . فيعقوب كان ذراع والدك اليمنى يوم أسس الجريدة . اذ لم يكن فيها غيرهما . يعقوب لصف الأحرف والطباعة والتوزيع وغيرها من الاعمال الثقيلة . ووالدك للادارة والتحرير

ــ وكم بقى يعقوب فى خدمة الجريدة ؟

ــ خمسون عاما . وكنت أظنك تعرف ذلك . أما أخبرك المرحوم والدك عن يعقوب ؟

ــ لست بصاحب الجريدة يا خالتى . ولا أنا ابن مؤسسها . أنا رئيس التحرير لا أكثر . أتفهمين ؟ أنا رجل مأجور كما كان يعقوب . لقد انتقلت هذه الجريدة من بعد وفاة صاحبها الى أيد كثيرة . وصاحبها الحالى لا يعرف يعقوب . وليس فى الادارة كلها من يعرف يعقوب . أفهمت ؟

ــ لا يعرفونه ؟ ! لا يعرفون يعقوب ؟ ! لا يذكرون الخمسين عاما التى أمضاها فى خدمة هذه الجريدة يطعمها من لحمه ودمه ؟ ! حقا لقد تبدلت الأزمنة وتبدل الناس ...

وأخرجت العجوز من تحت ابطها الأيسر خرقة ممزقة ، ولكنها نظيفة ، ومسحت بها دموعها . وسكتت . وعندها تغيرت ملامح رئيس التحرير فانبسطت أساريره وكانت متقطبة . وابتسمت عيناه وكانتا فى عبوس . فانحنى نحو العجوز وقال بالكثير من الرفق والعطف :

ــ الآن ، وقد أفهمتك يا خالتى أننى لست وريث مؤسس الجريدة ، وأننى رئيس تحريرها لا أكثر ، فماذا ترغبين الى فعله فى سبيلك وسبيل يعقوب ؟

ــ اليوبيل يا سيدى . اليوبيل . ولا شىء أكثر من ذلك

ــ اتريدين معونة مالية تمكنك ويعقوب من الاحتفال بيوبيلكما الماسى ؟

ــ لا . لا . شكرا يا سيدى . ولكن يعز على جدا ان يفارق يعقوب هذه الدنيا ــ وقد يفارقها بين ليلة وضحاها ــ وأن يفنى ذكره بوفاته . كنت أود أن أكافئه فى آخر أيامه بعدد من الجريدة التى وقف عليها خمسين سنة من عمره ، وفيه رسمه وكلمة طيبة عنه لمناسبة يوبيله الماسى . ذلك خير ما يطبق عليه عينيه . يعقوب حقيق بأن يخلد

ــ ولكن الخلود يا خالتى بالأعمال العظيمة . فماذا فعل يعقوب ليخلد ؟

ــ عاش مائة وخمسة اعوام . الا يكفى ؟ وهذا نادر بين الناس . وعمل فى هذه الجريدة خمسين عاما باخلاص وأمانة متناهيين . وكان زوجا صالحا فى خلال ثلاثة أرباع القرن . ورجلا ما آذى انسانا ولا تمنى الشر يوما لانسان . نعم ، لم نرزق أولادا . ولكننا ما حسدنا مخلوقا على الارض . يعقوب نادر بين الرجال

ــ وانت نادرة بين النساء

ــ لا تهزأ بى يا ابنى . فالخمسة والتسعون عاما ليست بالأمر الذى يهزأ به

ــ لست بهازىء يا خالتى . لقد

فهمت الآن ما تطلبين

ــ أصحيح انك فهمت ؟

ــ نعم . نعم . فهمت . فهمت

ــ وهل تردنى خائبة ؟

ــ معاذ الله . سأفعل ما أستطيعه فى سبيلك وسبيل يعقوب

ــ بارك الله فيك يا سيدى . لا تؤاخذنى . ظل العجائز ثقيل . منظرهن يؤذى العين . وأصواتهن تخدش الأذن

ــ الا اذا كانت العجوز فتنة

ــ هه . هه . . . أستودعك الله . لا تؤاخذنى

ــ مرفوقة بالسلامة يا خالتى

▭

خرجت العجوز من حضرة رئيس التحرير . ومن بعد أن اغلقت الباب خلفها عادت وفتحته لتقول :

ــ ارجو أن يكون الخبر فى خمسة أسطر على الأقل . وأن يظهر فى عدد اليوم لأقدمه هدية ليعقوب فى يوبيل زواجه الألماسى

ــ سيكون لك ما تريدين ، ان شاء الله . . .

▭

فى ذلك النهار صدر عدد «النور» وليس فيه شيء حول الانتخابات ، بل فيه مقال ضاف من قلم رئيس التحرير عن مقابلته للعجوز فتنة ، وعما دار بينه وبينها من حوار . وقد استرسل الكاتب فى تمجيد العمل الصامت والعمال المغمورين ، وفى وصف ما ينطوى عليه عمر جاوز القرن من غريب الصور وعجيب المعانى . وقد جاء المقال من العذوبة والطرافة بحيث تهافت الناس عليه حتى نفدت آخر نسخة منه فى ساعات معدودات

▭

وصدر عدد اليوم التالى وفيه صفحة كاملة حافلة بالرسوم وبالوصف للحفلة السخية التى أقامها محررو « النور » وعمالها ليعقوب وفتنة فى كوخهما الحقير لمناسبة مرور خمسة وسبعين عاما على زواجهما . ومن أروع ما جاء فيها ــ بعد ذكريات يعقوب ــ وصف قرص الحلوى الكبير وقد غرست فيه مائة وخمس شمعات ، وكيف أن الزوج الطاعن أضاءها بيده . ولما حان وقت اطفائها أخذ يطفئها شمعة بعد شمعة . وينتهى الوصف الشائق بهذه العبارة المؤثرة ،

« ونفخ يعقوب على الشمعة الخامسة والسبعين فانطفأت ، ومعها انطفأت .. حياته »

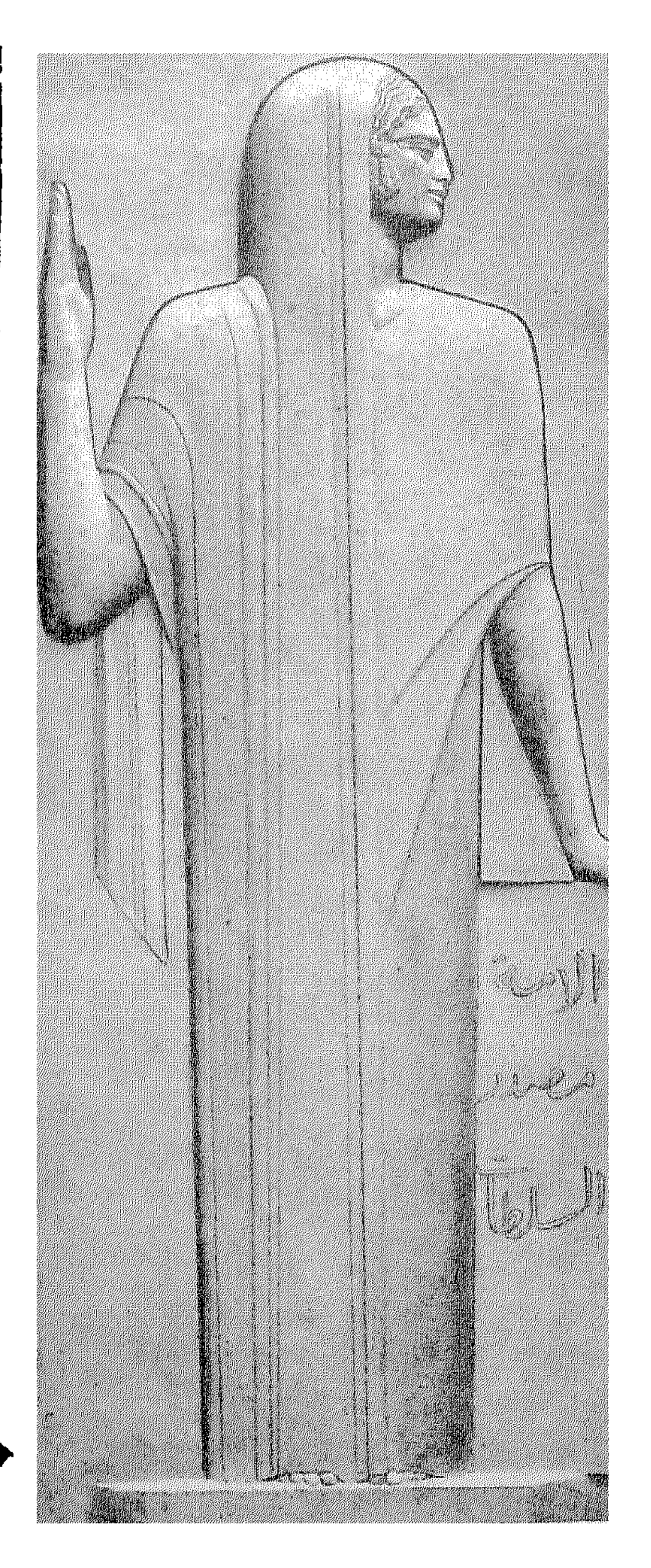
ميخائيل نعيمه

فى هلال فبراير

موضوعات جديدة ، وأبواب جديدة ، تتمشى مع نهضتنا الجديدة وروح العصر الحديث

الفن المصري المعاصر

بقلم الأستاذ عبد الرحمن صدقى



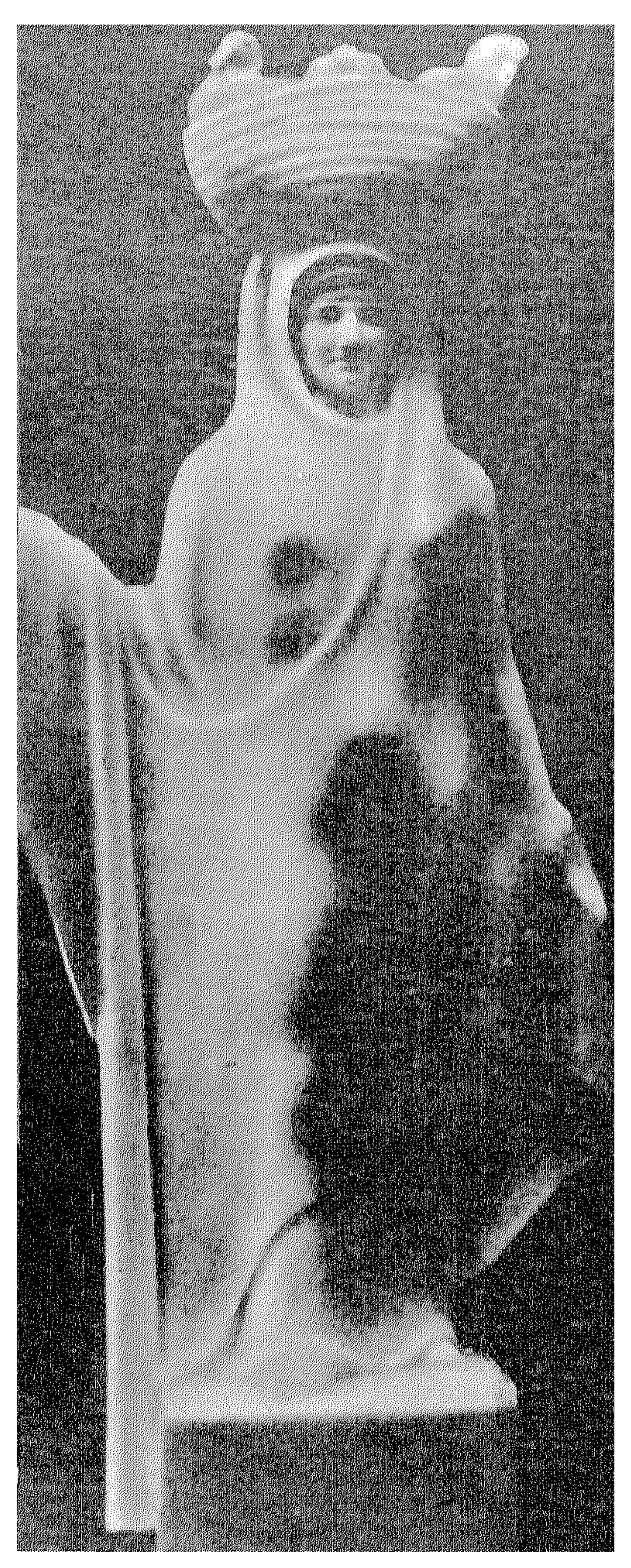
لعله من الخير – قبل التعرض لموضوع الفن والفنانين فى هذه السنوات البينتين الاخيرة – أن نكشف عن المعايير التى نعتمد هنا عليها ، ونصدر عنها ، فى تقدير الجمال الفنى ، حتى نقف والقراء عند حد القاعدة ، وننظر واياهم من زاوية واحدة

وأول هذه المبادىء أن لا نتعصب لمذهب فى التصوير على مذهب، وأن ندع للفنان أن يختار مدرسته . وأهم من ذلك وأوجب، أن نخوله الحق فى التجديد سواء كان تجديده تكملة لهذا المنحى أو ذاك من مناحى الفن، أو استطرادا له، أو توفيقا بين مختلف المناهج ، أو خروجا عليها جميعا . وليست ترجى للفن حيـاة الا اذا جرى على سنة الحياة ، والحياة لا تعرف الوقفة والجمود

ثم أمامنا عقبة أخرى: فما برحت الفكرة المتسلطة على رواد المعارض ان المراد من الفن أن يرفع المرآة للطبيعة ، لتتراءى فيها وترتسم على صفحتها فى صدق ومطابقة ،

←

« الدستور » : عن تمثال سعد زغلول بالقاهرة (للفنان مختار)



فى السنوات الستين الماضية ولد الفن المصرى الحديث بعد طول انتظار، وجعل يتطور نحو التنوع والاتقان، كما تطرقت اليه مذاهب جديدة فيها نزوات شاذة، ولكنه ما يزال صاعدا نحو الكمال • ويرى القارىء سيرة الفن فى هذه المدة معروضة فى هذا المقال الموجز الجامع

دون فارق ومن غير أدنى اختلاف، اللهم الا أن تكون صورة الطبيعة المنعكسة أبهى رونقا ، وأزهى اشراقا فى نظرهم بما يزيد عليها فى صقال المرآة من جلاوة ونورانية

ولقد هان قدر التصوير عند أفلاطون من أجل هذه المحاكاة للطبيعة ، أو — على حد عبارته — هذه المحاكاة لمظهر الطبيعة • فهو لا يرى للفن — وهذا شأنه — كبير شأن ، ولا يسعه فى سياقه المنطقى الا أن يعده من القشور واللغو • ومن ثمة فلا عجب أن رأينا أفلاطون الفيلسوف الفنان يقصى المصورين وسائر أصحاب الفنون الجميلة من «جمهوريته» النموذجية ومدينته الفاضلة المثالية

ولو كان التصوير غايته المحاكاة ، لأغنى عنه التصوير الشمسى وبخاصة بعد ادخال التلوين عليه بشتى أصباغه ، ويعد بلوغه أبعد الغايات فى اتقان أدواته واحكام طرائقه والتفنن فى أوصافه

ولكن التصوير بقى وازدهر،

«العودة من السوق» : تمثال محفوظ فى متحف الفن الحديث (للفنان مختار)

حتى بعد أن نفاه أفلاطـــون من جمهوريته فى القرن الرابع قبــل المسيح • وحتى بعد اختـــراع التصوير الشمسى والتصـــوير الشمسى الملون فى القـرن التاسع عشر والقرن العشرين بعد المسيح

وذلك كله لسبب واحد بسيط، وهو أن المحاكاة فى الفن ليســت أخص خصائصه،فالصورة قد تكون مطابقة كل المطابقة للأصل ، وهى مع ذلك لا تمت الى الفن بسبب • وقد يكون لبعض الصور قيمة من حيث تسجيل الأشـــكال وحفـظ المشابه ، ولكنها قيمة تاريخيـة • فاذا تعدى المصـــور اثبات الواقع الذى يراه الى اقتراح الشعور الذى يحسه، فعند ذلك فقط تكون للصورةصفتها الفنية• وعلى قدر بلوغ صورة من الصور الى التأثير العميق بأبسـط مادة وأوجز طريق ، يكون موضعها من الفن الحر الخالص



« محجوب ثابت »
(للفنان مختار)

□

ولا ريب عندنا ان الاتفاق عـلى هذه المعايير فى تقدير الفن منشأنه أن نتـوجه بخاطرنا أول ما نتوجه الى المثال محمود مختار والى المصـور محمود سعيد

ولا غرو أن يكون أولهما أجرى على كل لسان ، فان له تمثالا قيـد العيان ، فى أكثر من ميدان •فثمة النصب الرامز الى « نهضة مصر » محط أنظار القادمين على العاصـمة فى ساحة محطتها الكبرى ، وثمـة فىميدانين من أكبر الميادين بالقاهرة والاسكندريةيقوم التمثالان الجباران للزعيم الوطنى « سـعد زغلول » مشدود العزم قوى الشخصية ، فى بعض وقفاته الخطابية• وعلىالجوانب من قاعدة التمثالين لوحات محفورة تمثل الحياة المصرية على شـــاطىء النيل فى طراز من الفن يصلالحاضر بالماضى

ومن أجمل ما أبدعه منحت المثال مختار تلك الدمى من الفـلاحات ، وهى سواء أكانت من الحجر الصلد الأسود البركانى ، أم من الحجـر

الخفيف الرملي، من اللطافة والاستدارة بحيث تبدو مصقولة وان لم تكن مصقولة . ولقد نقع هنا وهناك في آثار مختار على تعبير معذب، أو قوة دافعة عارمة ، ولكنه حتى في هذه الحالات القلائل يحرص على تلطيفها. وأما السمة الغالبة على آثاره فهي السكينة ، السكينة التي لا تنفد . ولا غرو، فالمقاومة السلبية في صميم الطبيعة المصرية ، ومن أركان مقوماتها الأصلية . بيد انه ما من أثر للمثال مختار الا وهو عامر بالشعور الحي والتعاطف الانساني

ولقد أفاد مختار من دراساته الفنية في باريس ، ولكنها لم تخرجه عن نفسه المصرية ، ولم تذهله عن النماذج العليا الفرعونية . لقد استوعب لطائف الفن الأجنبي ، وأحسن تمثيلها وأضافها الى عتاده ، وانتفع بها فيما أضفاه على الفن المصري القديم وتقاليده العريقة من مسحة عصرية ، لم تغير في الصميم من روحه المصرية . ومن ثمة كانت تماثيله شاهدا على تاريخ مصر ، واقتدارها العجيب على استيعاب الغاصبين الدخلاء على اختلافهم في طويل الدهر ، محتفظة حتى اليوم بشخصيتها الخالدة



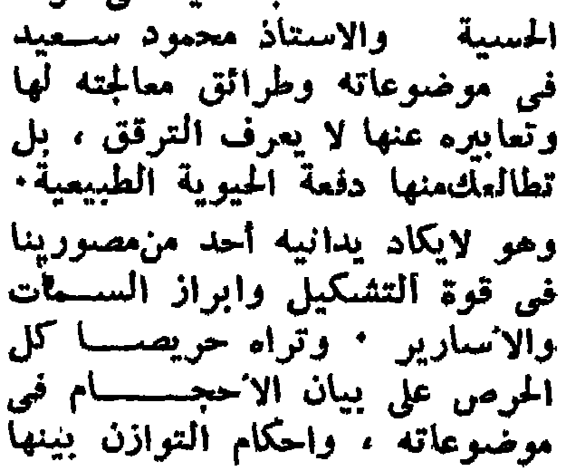
« شيخ يصلي »
(للفنان محمود سعيد)

ولعله من صراحة الحق ، أن نذكر أن تقديس الكثرة لمختار ، يدخل فيه — لا محالة — تقدير جهاده المرير الطويل في سبيل اعتراف الدولة بمكانة الفن

□

ونتحول الآن الى ناحية التصوير، وفي مقدمتها روائع محمود سعيد. فما أذكر أني جزت الى ردهة معرض من معارض الفن السنوية، وأدرت الطرف حولي في نظرة عابرة استعراضية ، الا وجدتني كمن تجذبه يد خفية قوية الى ناحية معروضاته

والواقع أن فن محمود سعيد ذو قوة غريبة سحرية ،وذلك بما انطبع عليه فنه من الخصوصية . فهو دائما يعبر عن مزاج خاص ، وحالة نفسية خاصة . والنزعة الغالبة عليه هي النزعة الحسية



والاستاذ محمود سعيد في موضوعاته وطرائق معالجته لها وتعابيره عنها لا يعرف الترقق ، بل تطالعك منها دفعة الحيوية الطبيعية. وهو لايكاد يدانيه أحد من مصورينا في قوة التشكيل وابراز السمات والأسارير . وتراه حريصا كل الحرص على بيان الأحجام في موضوعاته ، واحكام التوازن بينها

فى الفضاء المكانى • ثم هو يغلو فى التجسيم حتى لتبدو صوره أقرب الى التماثيل • وتكوين لوحاته متين • وهو تكوين فى العمق ، وليس على السطح • والناظر الى معروضاته ينسى انه يتأمل صورة منظورة، وذلك أنك تحسها احساسا يشبه الاحساس الجسدى بالواقع الملموس • وهو لا يسمح لواحد من شخوصه بأن يقطع الاسباب التى تصل طبيعته بهذه الأرض التى هو مجبول من طينتها ، مهما يبلغ من السمو الروحانى

فالنفوس كلها عنده مصبوبة على السواء فى أجساد طبيعية تعمرها طبائع بشرية، وهى فى الغالب الأعم تتنفس عن عبير غريب المزج من الرغبة المكبوتة ، بما يصاحبها من ظلال الكآبة العميقة العريقة فى قرار الطبيعة المصرية

« بدوية من مريوط »
(للفنان محمود سعيد)



ولعل فى ايراد الأمثلة على فن محمود سعيد ما يغنى عن المزيد فى الافاضة والتطويل • ولا شك فى أن الاختيار من هذه الثروة الطائلة مما يصح فيه قول الفرنسيين : « الحيرة فى الحيرة» • ولكننا نستخير الله، ونبدأ الأمثلة بصورة هى أقرب ما يكون الى قلب الفنان خاصة ، والى قلوب الناظرين أجمعين ، وهى صورة ابنته فى حداثة سنها : « نادية » الصغيرة ، فى ذلك الجو الأزرق الحلو، وهى أشبه بالدمية العروس فى ثيابها الحريرية ، تطالعك فى عينيها غرارة بريئة، ويقظة صبيانية متطلعة• عند قدميها لعبة خشبية لها رأس عبد زنجى ،وفى الناحية الأخرى عند رأسها قفص معلق ، وراء

قضبانه الدقيقة عصفور أصفر اللون جميل • وهكذا اصطلح كل شيء في الصورة على اظهار الطفولة في قيمتها الجمالية المحببة

ثم نتوغل في اختيارنا الى ما بعد هذه السن ، الى صنوف النساء من شقراء ملغزة الى سمراء مشبوبة اللون متوقدة • ونحب أن ننبه هنا الى أن تصاوير محمود سعيد للنساء لا يصح أخذها على انها مجرد ملامح ومشابه لمن يرسمهن، بل على انها تحليل نفساني عميق يكشف عن قرار الوعي الباطن



« التأمل »
(للفنان احمد صبرى)

فالمرأة « ذات الخصل الذهبية » مثال للمرأة وقادة الذهن ، مشبوبة الحس ، متفتحة العينين لما حولها ، عميقة الحب للتحياة ، منهومة الى التهامها ، لا يخطىء الناظر اليها ذلك السحر من التقاليد الذى يرف على شفتيها ، وتلك النار التي يضطرم بها جسمها من شهوة عارمة لا تنقع ولا تشبع • انها قمينة بأن تسفك الدم وتضرم الحريق وتجر الى الدمار في سبيل المتعة العاجلة بالحياة غير نادمة ولا متحرجة

ثم « الدعوة الى النزهة » وهى لوحة من أجمل اللوحات المؤلفة ، تمثل موقفا للغرام ساذجا، بين قروى وقروية ، لا ترى منهما غير الوجه والنحر، ولكن الصلة بينهما ظاهرة، والتعاطف ملموس ، والجو مشبع بالحنان والغزل • وهيهات لقلم الكاتب مهما أوتي من البيان ، أن يصف سحر هذه الالوان ، وتلك الخطوط التي تستقيم وتنحنى فى أتم الفة ووئام

وجملة القول فى مجموعة النساء في تصاوير محمود سعيد انها غنية بذلك المعنى المفزز الذى يبلبل النفس

ويضطرب له الحس فهو – غير منازع – أقدر الفنانين عندنا وأعمقهم في تصوير الغرائز الأولى

بقية الجيل الأول

ولما كان الوقوف عند مختار ومحمود سعيد غير جائز مع وجود بقية من هذا الجيل الأول ، مشهود لها بالفضل ، غير مجهولة القدر ، فاننا نعتذر لضيق المجال بالاشارة السريعة الى بعضهم وفي المقدمة منهم محمد ناجي ، وهو صاحب تلوين بالسليقة ، وكان له بالمدرسة التأثرية نسب ، وان تراخت وشائجه • ومحمد ناجي لا يعنى بالشكل والخط والحجم عنايته باللون وموسيقيته •وألوانه صرفةخالصة، من صفرة فاقعة ، الى خضرة ناضرة، الى بياض ناصع أبهق ، وهي موسيقى تخالها صارخة حينا ، ولكنها في معظم الأحيان صادحة• ونذكر من لوحاته «العودة الى النيل الأزرق» ويمثل فيها عودة هيلاسلاسي نجاشي الحبشة الى بلاده • ولا يخطىء الناظر اليها هزة الطرب التي سرت في كل شيء ، حتى لتتوسمها في الحيوان الناشط والنبات المترعرع والصورة فوق ذلك تروع العين بما لها من مسحة زخرفية • ومعظم لوحات ناجي في تنسيقها ، وملسات ألوانها ، وتوزيع شخوصها أشبه بالنقوش والجامات في الطنافس والسجاجيد الشرقية

ثم الاساتذة محمد حسن بصنعته المتينة الضليعة في التصوير وفيما جبله من التماثيل وأحمد صبري حيث البناء الموطد والرسم المدعم وملسات الريشة التي تدل على رهافة حسه وذوقه • وراغب عياد بروحه الزخرفية • ويوسف كامل في مقابلاته المتكررة بين الظل والنور

الجيل الثاني

يتألف هذا الجيل في معظمه من المتخرجين على الاساتذة الفنانين من الجيل الأول • ومنهم من ظلوا أوفياء للفن الذي تلقوه ، ومنهم من شذ واتجه غير الوجهة المرسومة له ، فظهرت له في معروضاته شخصية مستقلة أو شبه مستقلة

ونذكر من الجيل الثاني الاساتذة: سعيد الصدر ، وأحمد يوسف ، وحسين فوزي ، وعزت مصطفى وحسين أمين بيكار ، وصالح الشيتي ، ولبيب تادرس ، وأحمد لطفي ، ونحميا سعد ، وغيرهم من المصورين، ثم الاساتذة أحمد عثمان، ومنصور فرج ، وابراهيم جابر ، وادوار زكي خليل ، وعبد القادر رزق ، ومصطفى نجيب ، ومصطفى متولي ، وجمال السجيني ، وغيرهم من نوابغ المثالين • ولكل من هؤلاء ميزة اختص بها ، وميل الى ناحية من التعبير تكاد تستأثر به

وأخيرا قامت حركة من الشباب لا تبالي الاوضاع • وهي من حيث الموضوعات والأداء في بعض الحالات أشبه بأحلام الكابوس في جوها المفزع ، ولكنها في أكثر الأحوال مرآة لما في حضيض النفس من نزعات جنونية وشهوات دنية

عبد الرحمن صدقي

غروب الأندلس

بعرض

تأليف الشاعر الكبير عزيز أباظة

كان من أهم الأحداث الأدبيـة والمسرحية فى الستين سنة الأخيرة ظهور الشعر التمثيلى ، والروايات الشعرية . وقد كان المرحوم أحمد شوقى أول رائد لهـذا الفن فى رواياته البليغة مجنون ليلى ، ومصرع كليوبطره ، وقمبيز ، وعنترة ، وغيرها . وقد بقى المسرح بعد وفاته فترة خالياً من هذا الفن الرفيع الذى نهج فيـه شوقى منهج شكسبير فى الأدب الغربى حتى ظهرت رواية قيس ولبنى للشاعر الكبير عزيز أباظة ، ثم تلاها بالعباسة ، والناصر ، وشجرة الدر ، فاستطاع أن يسد الفراغ الذى خلفه شاعر العربية العظيم ، وبرهن على كفاية ممتازة فى بلاغة الأسلوب وقوة التعبير وسعة الخيال ، وما يحتاج اليه المسرح من مواهب فنية فى هذا الميدان

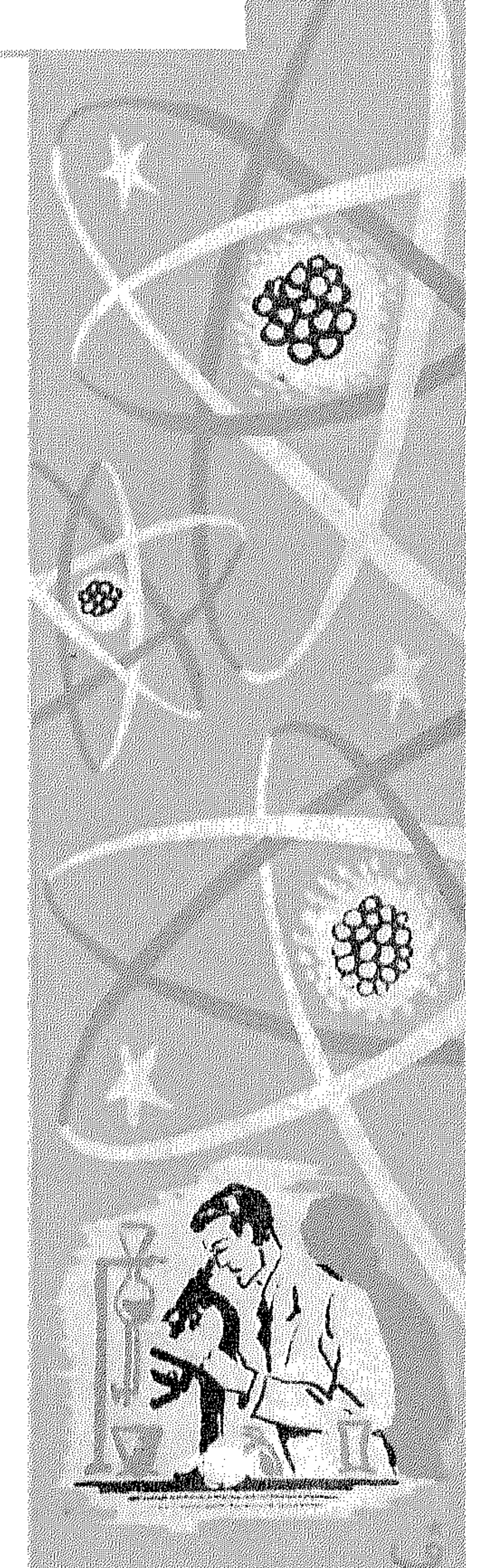
وقد كانت رواية الموسم ، بل رواية السنة الجديدة والعهد الجديد هى «غروب الأندلس» التى مثلت بنجاح على مسرح الاوبرا الملكية ، ونالت من إقبال الجمهور ما دل على ان الآثار القيمة تفرض قدرتها على تقدير الناس

ويسر الهلال ان ينوه بهـذا الأثر الأدبى النفيس ، الذى ذكر العرب بالأندلس — ذلك الفردوس الذى أنشأه العرب وازدهرت فيـه الحضارة العربية وعاشت به نحو ثمانية قرون . ثم أصابها ما أصابهـا من نزاع الملوك والامراء والقادة وقضت عليها السياسة بما تحمل من أغراض وشهوات وفساد . ولقد هز الاستاذ عزيز اباظة عواطف الجميع وأثار الأسى على هذه الحال التى أصابت ذلك الفردوس المفقود وقضت عليه فى أواخر القرن الخامس عشر الميلادى . واستطاع ان ينبه الأذهان إلى عاقبة التخاذل والتنازع السياسى والسعى وراء الشهوات وما يؤدى اليه ذلك من انهيار النظام الاجتماعى .. كما استطاع أن يبرز ضعف الملوك وطغيانهم وفساد الحكم فى عهدهم . وقد لاءم بين الماضى والحاضر ، وامتلك الاعجاب باثارة العبرة وبما ينبغى أن يعرف من عظات ودروس مع قوة النسج وحلاوة الديباجة

أما الاخراج والتمثيل فقد كانا فى الطبقة الاولى . وكانت لروح الاستاذ الكبير جورج أبيض مدير عام الفرقة المصرية الجديدة أثرها فى الاجادة والاتقان . ولقد أجاد الاستاذ فتوح نشاطى فى إخراجه لهذه الرواية وأجاد الممثلون والممثلات جميعاً فى التمثيل . وان كنا نأخذ على بعضهم الأسلوب الخطابى فى الالقاء حتى شعرنا فى بعض أجزاء الرواية بأننا نستمع إلى خطيب شاعر ، لا إلى فنان ممثل

(ط ١٠)

معجزات العلم الحديث

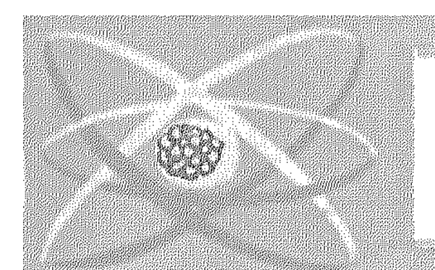


انتاج الأغذية كيميائيا !

استطاع الكيميائيون أن يصلوا بالتحليل الدقيق والتجارب العديدة الى انتاج مركبات تتوافر فيها كل الخصائص والمزايا فى كثير من المنتجات الحيوانية والنباتية ، بحيث تغنى عنها تماما ، وتمتاز هذه المركبات بامكان انتاجها فى المعامل على نطاق واسع وبتكاليف زهيدة ، وبذلك يمكن توفيرها لسد حاجة المستهلكين وبيعها لهم بأسعار تقل كثيرا عن أسعار مثيلاتها من المنتجات الطبيعية الغالية كالحرير والمطاط والاصباغ وبعض أنواع الروائح العطرية والعقاقير الطبية والقطن والصوف

ويؤكد الاخصائيون أنه لن يمضى ربع قرن حتى يمكن انتاج أغذية صناعية كيميائية تغنى عن الأغذية الطبيعية من نباتية وحيوانية ، وبذلك تحل المشكلة الكبرى الناجمة من قلة الانتاج الزراعى وعجزه عن مواجهة الزيادة المطردة فى عدد السكان بحيث يتضاعف هذا العدد كل سبعين عاما ، وينتظر أن تقل هذه الفترة الى خمسين عاما أو أقل بفضل أثر الاكتشافات الطبية الحديثة فى خفض نسبة الوفيات !

ان طعامنا يتألف من ثلاثة عناصر رئيسية هى: الكربوهايدرات ، والدهنيات، والبروتينات • وقد تمكن العلماء من انتاج الكربوهايدرات ــ وهى تشمل الخبز ــ بوسائل عدة، أهمها استخدام طاقة الشمس



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهنـاك معجزات أكبر وأكثر ينتظر أن يحققها فى السنين القريبة القادمة

فى تحويل ما فى الجو من ثانى أكسيد الكربون الى « نشا » كما تفعـل النباتات الخبزية كالقمح والشعير والذرة، وقد بدأت البحوث الخاصة بذلك مع البحوث الذرية قبل نشوب الحرب الماضية ، ولكن مما يؤسـف له أن البحوث الذرية وجدت عناية كبيرة بها من الدول الكبرى وأنفق فى سبيلها ما يزيد على ألفى مليون دولار ، فسارت فى طريقهـا قدما حتى أدت الى ابتكار القنبلة الذرية. أما البحوث الخاصـة بانتـاج الكربوهايدرات كيميـائيا فوقفت عند تحليلها ومعرفة محتوياتهـا وتركيب مقادير منهـا فى أنابيب الاختبار !

أما الدهنيات فتركيبها الكيميائى معروف ، وقد استطاع العلمـاء تركيب مواد مماثلة لها فى المعامل، مثل « الاليومرجرين » الذى يشبه الزبدة الطبيعية من جميع الوجوه

وأما بروتينات اللحوم فتركيبها أكثر تعقيدا، ولذلك لا ينتظر انتاجها كيميائيا الا بعد جهد كبير ووقت طويل ، ولكن أجسامنا لا تحتـاج الى البروتينات بصورتها المعقـدة ، وانما تحتاج الى الأحماض الأمينية التى تحتوى عليها • وهذه الاحماض أبسط تركيبا وتوجد وسائل كثيرة لانتاجها فى المعامل

حرث الماء لانتاج غذاء للسمك !

يعيش السمك فى البحـار والمحيطات على أغذية خاصـة توجد فى الطبقات المائية العليا نتيجـة لتأثر ما فى هذه الطبقات من أملاح ومواد معدنية كثيرة بضوء الشمس. وتعرف هذه الأغذية باسم «حشيش البحر » لكنها لا تمت بصـلة الى النباتات المعروفة ، وان كانت مثلها لا تستغنى عن ضوء الشمس

وقد لوحظ أن الأسماك البحرية تستنفد ما يطفو من تلك الأغذية على الطبقات المائية العليا خلال الربيع حيث يزدهر موسـم صيدها حتى نهاية شهر مايو ، ثم يقـل عددها كثيرا بعد ذلك ، فى حين أن هنـاك طبقة أخرى من تلك الأغذية نفسها توجد على عمق حوالى ٨٠ قدما من الطبقة الأولى ، ولو أنها عرضـت لأشعة الشمس لتحولت بدورها الى مثل ذلك «الحشيش البحرى» ولاستمر ازدهار موسم الصيد تبعـا لذلك طول السنة ، فعوض هذا كثيرا من النقص فى الانتاج النباتى والحيوانى

ولما كان الماء الدافىء يطفو عادة فوق الماء البارد ، فقد اتجه التفكير الى ابتكار وسيلة « لحرث ميـاه البحار والمحيطـات » بحيث ترفع الطبقات الباردة منها فتعرض لأشعة

الشمس وتتحول أملاحها ومعادنها الى غذاء جديد للسمك • وتتلخص هذه الوسيلة فى انشاء محطات مائية متقاربة تتألف من سطح عائم يرتكز على « سيقان » متصلة بعائمات على عمق مائة قدم من السطح ، بحيث لا يتأثر بحركة الأمواج فى السطح العلوى، وتثبت فى هذه السيقان أجهزة خاصة لتوليد حرارة تكفى لتدفئة الطبقة السفلى من الماء فتصعد من تلقاء نفسها الى حيث تتعرض لأشعة الشمس ، ويتحول ما بها من أملاح معدنية الى غذاء للسمك !

الذهن الآلى

تقدمت صناعة الآلات الحاسبة الكهربائية حتى أمكن الآن أن تكتب أرقام العمليات الحسابية الضخمة على بطاقات توضع فى هذه الآلات فتترجمها فورا الى شحنات كهربائية تنقل الى « الدائرة الكهربائية » المختصة فى الآلة حيث تظهر نتائج تلك العمليات

ويتوقع المختصون فى البحوث الالكترونية أن يطرد تقدم هذه الآلات فتتمكن من الكلام والحركة بوساطة تزويدها ببعض الصمامات والأجهزة الخاصة

وقد أمكن ابتكار آلات تؤدى مهمة رجال البوليس فى المصانع • فاذا أشعل عامل سيجارة مثلا ، أمرته بأن يطفئها فورا • واذا نسى أن يثبت صمام الأمن قبل تحريك احدى الآلات أمرته بأن يكف عن العمل

وكذلك أمكن تحسين الآلات الضوئية المنظمة للمرور فلم تعد آلات صماء تسمح بالمرور فترة من الزمن ثم تمنعه فترة أخرى من غير اعتبار لحالة حركة المرور، بل صارت بفضل ما زودت به من الأجهزة الالكترونية، تحصى السيارات طالبة المرور خلفها وأمامها وتحدد من تلقاء نفسها الفترة الكافية لمرور هذه وتلك ! • وهكذا لن يمضى وقت طويل حتى يكون عندنا « آلات ميكانيكية » تتكلم وتغنى وتذوق وتشم وتميز الألوان

تعديل المجموعة الشمسية

يؤكد لفيف من العلماء أنه سيأتى وقت يقوم الناس فيه باجراء تعديلات فى المجموعة الشمسية !• ويقول البروفسور « فرتز زفيكى »

أستاذ الفلك بجامعة كليفورنيا : « اننا قد نضطر الى اعادة ترتيب الكواكب — بل الى اعادة بنائها في بعض الحالات لكي نحقق أغراضنا في المستقبل . فالمريخ لا يمكن الآن تعميره على نطاق واسع لعدم ملاءمة جوه لنا، ولكن هذا النقص قد يمكن تلافيه بتغيير موضع المريخ بحيث يكون أشد قربا من الشمس أو أكثر بعدا منها . وقد تحتاج بعض الكواكب الكبيرة الحجم لأن يحطم جزء منها حتى تصبح في حجم الأرض وتصبح جاذبيتها عند السطح معقولة محتملة . ثم يقرب للشمس حتى يمتص قدرا كافيا من الاشعاعات الضرورية للحياة »

ويقول البروفسور زفيكي : «ان هذه الأفكار قد تبدو وهمية خيالية، ولكن تحقيقها محتمل جدا اذا استخدمنا لذلك القوى الهائلة التي يمكن الحصول عليها بتوجيه البحوث الذرية الى خدمة السلام . فالقذائف الصاروخية التي تحركها القوى الذرية يمكن أن تزحزح الكواكب عن مواضعها وتوجهها الى الأماكن المطلوبة . كما يمكن أن تحطم الجزء الذي نريد تحطيمه من أحدها . ومن الممكن اجراء البحوث النظرية اللازمة لهذه المشروعات بفضل الأجهزة الجديدة الدقيقة المنوعة . على أن هناك خطرا واحدا ، هو أنه في حالة ارتكاب أي خطأ في هذه العمليات الحسابية ، فان الأرض نفسها قد تنفجر

العذارى يلدن

استطاع بعض العلماء أن يحصلوا من غير تلقيح على نسل من أناث بعض الكائنات البحرية الأولية ، ودود القز، وذلك باثارة البويضات بوسائل آلية !

وقد نجح أولئك العلماء في جعل خمس أبقار تدر لبنا قبل أن تحمل أو تلد . وذلك باجراء تغييرات هرمونية في جسم البقرة الصغيرة شبيهة بالتغيرات التي تحدث لها أثناء الحمل . وكانت وسيلتهم الى ذلك ادخال كميات من هرموني « البروجسترون» و «الإستروجن» تحت جلد رقاب البقر بوساطة الحقن ، مرة كل شهرين . ولم يمض شهر آخر حتى أخذت تلك الأبقار في ادرار اللبن

ويرى العالم الفرنسي « جين روستاند » أنه لا يبعد أن يتمكن العلم في المستقبل من تمكين العذارى من انجاب الأطفال بتلك الوسيلة نفسها أو غيرها

وتدل التجارب المشابهة التي أجريت على الكائنات الأولية على أن الذرية في هذه الحالة تكون كلها من الأناث

ويرى هذا العالم نفسه أنه من المرجح كثيرا أن يوفق العلم الى تمكين المرأة من التخلص من عبء الحمل ، وذلك بأخذ البويضة الملقحة منها ووضعها في جهاز شبيه بالرحم تنمو فيه حتى يتم تحولها الى جنين

هب اننا قفزنا الى الأمام نصف قرن .. فكيف تكون الحيـاة ؟

مرضى القلب
سوف يعالجون بالمريخ

بقلم الدكتور روبرت هانيلين

تختلف حياتنا الآن اختلافا كبيرا عن حياة اسلافنا فى القرن الماضى ، وذلك بفضل المخترعات العلمية التى لم يتح لهم أن ينتفعوا بها مثلنا ولا شك أن سرعة تقدم العلوم سوف تحدث انقلابا جديدا فى نظم حياة الجيل القادم ، فالضواحي سوف تكون مناطق السكنى المفضلة فى المستقبل ، اذ أن سهولة المواصلات من ناحية ، واتساع نطاق الاعمال من ناحية أخرى ، سيؤديان الى أن تصير أغلب مبانى المدن الكبرى وعمائرها ، مكاتب لرجال البوليس وموظفى الحكومة ، ومراكز لدور الصحف والاذاعة وعيادات للأطباء ومكاتب للمحامين ، وما الى ذلك



وسوف يمتلك كل شخص متوسط الدخل ، طائرة « هليكوبتر » فى حجم السيارة وفى بساطة تركيبها ، ينتقل بها بعد الانتهاء من عمله فتهبط به أمام بيته . فاذا ضغط على زر خاص فيها ، انفتح باب « الجاراج » تلقائيا فتدخله الطائرة ثم ينغلق الباب

ولن تكون على أبواب البيوت اجراس ، ولكن المرء اذا وقف أمام الباب ، دق على الفور جرس خاص فى الداخل ، وظهرت صورته لمن فى البيت على لوحة تليفزيونية خاصة فيضغطون زرا خاصا فينفتح له الباب

هذا فى « الفيللات » الخاصة ، أما فى العمائر ذات الطوابق المتعددة، فان المرء سوف يجد عند باب المصعد ميكروفونا صغيرا ، فيهمس اليه برقم الطابق الذى يريد الصعود اليه ، فيأتيه المصعد فيأخذه الى الطابق الذى يريده ، ذلك لأن عامل المصعد فى المستقبل سوف يديره من غرفة خاصة ، وتكون أمامه لوحة « تليفزيون » يرى عليها جميع الراغبين فى الصعود أو الهبوط من جميع الطوابق ، ويستمع بسماعة خاصة الى رغباتهم ، التى تصله عن طريق ميكروفونات موضوعة عند ابواب المصعد وفى داخله

أما داخل البيت ، فسوف يكون فى نظافته أشبه بغرف الجراحة فى

الوقت الحاضر . فالأشـــعة فوق البنفسجيـــة ، سوف تغمر جميع الغرف بعـــد مغادرتهـــا . وذرات الأتربة العالقة بالهواء سوف تحجزها أجهزة مثبتة فى النوافذ ، تقـوم فى نفس الوقت ــ عند الحاجة ــ بارسال تيارات هوائية قوية داخل الغـــرف لازالة الأتربة عن المفروشات والأثاث والسجاجيد

ان بيت المستقبـــل قد يعـوزه النظام والترتيب ولـــكن لن تعوزه النظافة . ولن يستغرق عمل ربة البيت فيه أكثر من خمس دقائق ، تقضيها فى ترتيب الأثاث وازالة آثار أصابع الأطفال وأقذارهم . وسوف تكون المقاعد « هزازة » ليستفاد من حركة « الهز » فى ادارة جهاز يشبه الحاكي يبعث نغمـــات موسيقيـــة شجية

أما حديقة المنزل ، فسوف تسقف فى الشتاء بقباب كبـــيرة شفافة من البلاستيك ، تقي الجالسين تحتها من البرد ولا تحـــول دون استمتاعهـــم بأشعة الشمس . هذا الى أن هذه القباب ، اذ تقي الخضر والزهور من البرد ، تزداد سرعـــة نمو هـــذه وازدهارها

ولن تضـــطر سيدة البيت لطهي الطعام فى كل يوم ، فسوف تشيع الثلاجات التي تحفظ بها الأطعمـــة الجاهزة أو المطهية من قبل . وسوف يكون بكل بيت جهـــاز يشـــبه الآلة الحاســـبة ، يسرد على ربة البيت قوائم بأنواع من الطعـــــام كاملة العناصر الغذائيـــة ، مع ذكر الأوزان اللازمة منها للأطفال والبالغين

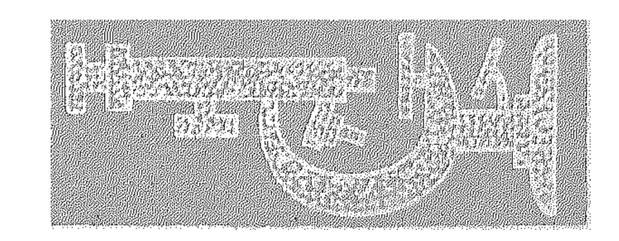
أما تليفونات المنـــازل ، فسوف تزود بالتليفزيون ، وبالآلات المسجلة للمكالمات ، وسوف يكون بيننا وبين القمر والـــكواكب الاخرى اتصـــال تليفوني . اذ لا يبعد أن نقيم بالقمر ــ مثلا ــ مستشفيات ــ وخاصـــة لمرضى القلب ــ فان الهدوء وضعف الجاذبية هناك بالنســـبة للجاذبيـــة الارضية ، سوف يخففان العبء عن القلب والأعصاب . وسوف تشيع أيضا أجهزة تليفونية أخرى صغيرة توضع فى الجيب ، يمكن الاتصـــال بواسطتها بالمكاتب والمنازل

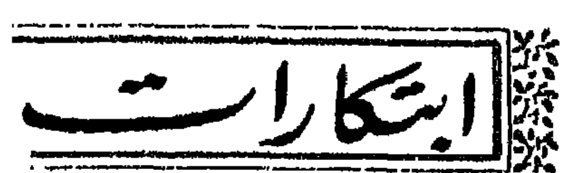


أما الصحف والمجلات ، فسوف يكثر تداولها بين الناس على اختلاف أجناســـهم ولغاتـــهم . فلن يمضى عشرون عاما حتى تعم أجهزة يكفى أن تضع فيهـــا صفحـــة من المجـــلة المكتوبة بلغة ما ، فتمدك بترجمتها باللغـــة التي تريدها . وســـــوف تشيع آلات كاتبة يستطيع الاعمى ان يكتب بهـــا ، وأجهـــزة أخرى يستطيع أن يتفاهم بواسطتها الذين يجمعون بين الصمم والعمى

وتبشر البحوث الحالية باننا سوف نصـــل الى حقيقة « التليباثي » ، وسوف نصل الى معرفة حقيقـــة « الافكار » وعلاقتها بالمادة . وقد نقف على الدليل على البعث بعـــد الموت

[عن مجلة « بالاكس »]



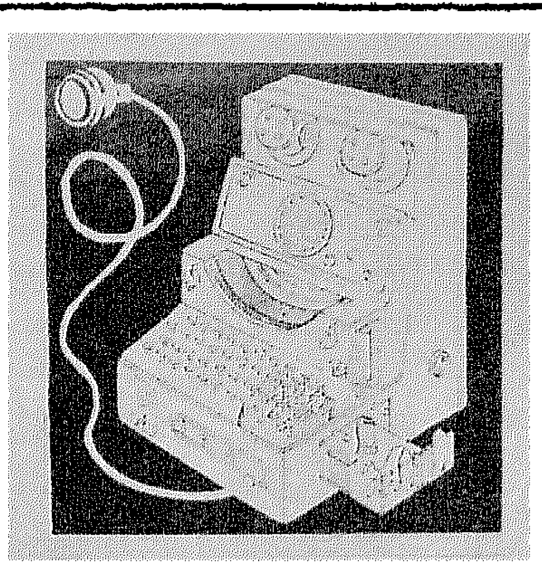


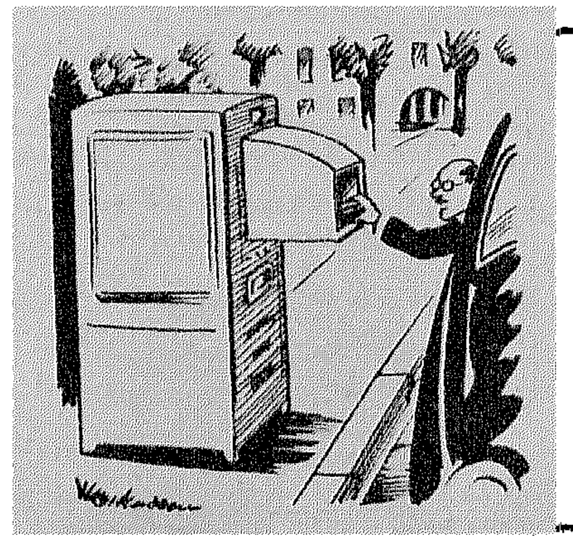
صاروخ للبريد

نموذج لصاروخ يمكن استعماله فى نقـــل البريد ، يوجه بواسطة الرادار ويحمل من المطبوعات والخطابات ما يبلغ وزنــه نحو ١٠٠٠ رطـل ، ولا تزيد تكاليف ادارته عن تكاليف نقل البريد الحالية



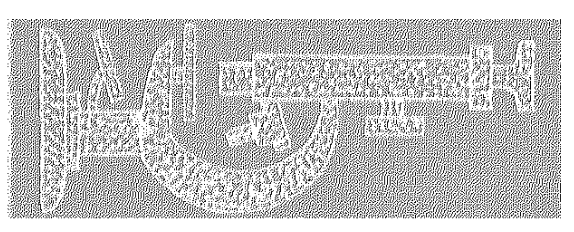
لن يمضى وقت طـويل حتى يتم صنع آلات تكتب مايملى عليها . ومن الممكن أن تعيد قراءة ما كتبته ـ اذا رغب المرء فى ذلك ـ حتى يتسنى حذف فقرات مما قيـل أو اضافة فقرات اخرى



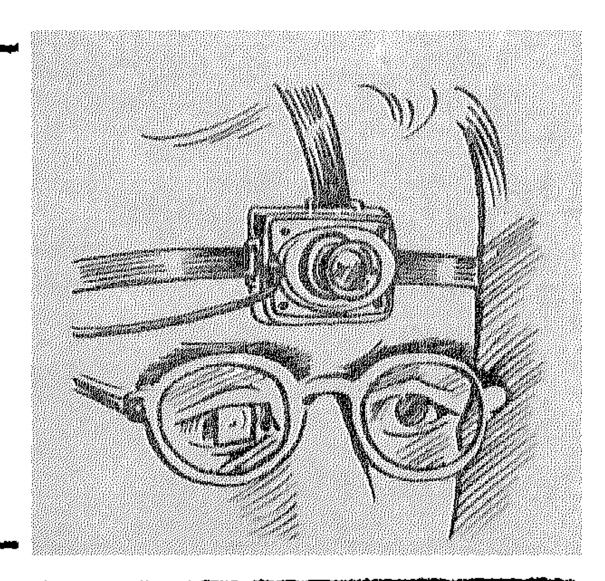


الأمين الأوتوماتيكى

جهـاز جـديد يوضـع على أبواب دور الـكتب الـكبيرة لتلقى الـكتب المعادة فى أى وقت من أوقات النهـار . وهــو معـد لتلقى أكثر من خمسمائة كتاب ومصمم بحيث لا يمكن سرقة ما به من كتب

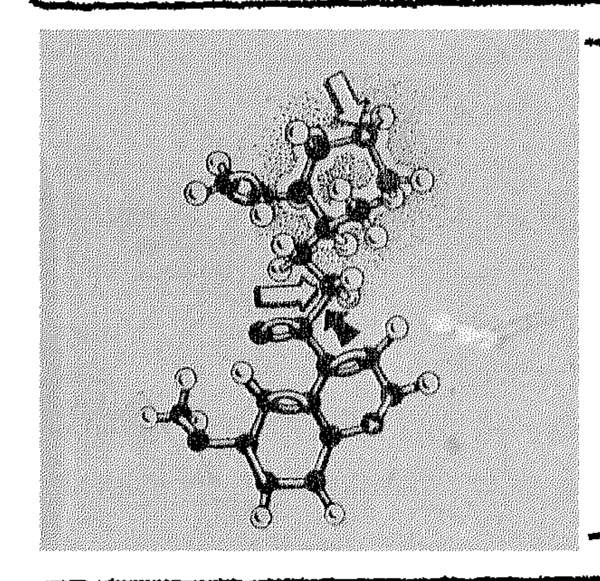






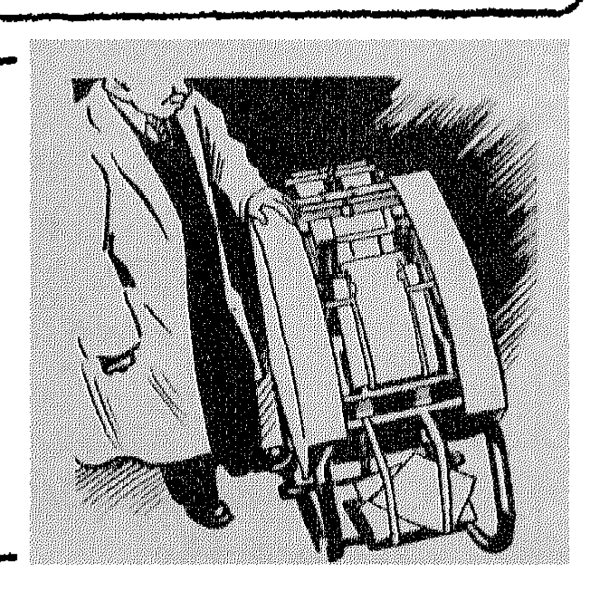
كاميرا علمية

كاميرا يثبتها العلماء على جباههم أثناء اجراء التحاليل الكيميائية أو عمليات التشريح الدقيقة ، فتسجل شريطا للخطوات التى تمت أثناء التحليل يمكن الرجوع اليه بعد الفراغ من التجربة



جزيئات حسب الطلب

كثيرا ما ينحصر الخلاف بين مادتين فى طريقة ترتيب الجزيئات فى كل منهما . وقد استطاع العلماء أخيرا تحويل مواد زهيدة الثمن الى مواد أخرى نادرة عن طريق اعادة ترتيب جزيئاتها



لاصق الطوابع

هذه الآلة ابتكرها أحدالعلماء الألمان لتطبق الرسائل وتضعها فى الظروف ، ثم تقفلها وتلصق طوابع البريد عليها بسرعة الفي خطاب فى الساعة الواحدة ، ولها محرك خاص يدار بالقدم

«بدأت الامة المصرية ـ مثل الآلة الضخمة ـ تتحرك الى الامام. وياويل من يحـاول ان يقف فى سـبيلها او يحاول ان يجذبها من خلفها».

الى الأمام

وياويل من يقف فى الطريق!

بقلم الأستاذ فريد أبو حديد

الآلة الضخمة القوية تسير الى الأمام، لا تتردد ولا تعبأ بما يعترضها .. ولا تقل سرعتها اذا حاول أحد أن يتعلق بها أو أن يجذبها من الخلف ليعوق سيرها . ولن يكون نصيب ذلك الأحمق الذى يحاول أن يعرقل سيرها بجذبها من وراء، الا أن ينكفىء وينجرف حتى تتهشم أعضاؤه وتتحطم عظامه . هذه هى سنة الطبيعة لأن الآلة الضخمة تسير بقوة وهبتها لها الطبيعة نفسها ..

ومصر التى حطمت قيودها ، ونشطت من عقالها وبدأت سيرها الى الأمام ، وخلفت وراءها عهد الاقطاع بما فيه من عفن وضعف وفساد قد عزمت على أن تسير قدما فى سبيلها كما تسير الآلة الضخمة القوية ، مستمدة قوتها من الطبيعة التى لا تتردد ولا تعبأ بما يعترض سبيلها .. فحركة مصر الجديدة حركة طبيعية قوية، تنبع من صميم ظروف الحياة وتتصل بأصول النفس البشرية كما تجلوها لنا صحائف التاريخ

□

فالتاريخ يتحدث فى صراحة عن نظم الحكم ، ولا يصف نظاما معينا بأنه فاسد فى نفسه ، بل يصف النظام بالفساد اذا كان لا يناسب ظروف الحياة ولا يناسب عقلية العصر . ولا يصف نظاما معينا بأنه صالح فى نفسه ، بل يصف النظام بالصلاح اذا كان ملائما لظروف الحياة وعقلية العصر الذى يوجد فيه

وقد يكون ضرب الأمثال التاريخية خير وسيلة لاظهار هذه الحقيقة .. فلنضرب مثل النظام الاقطاعى ، وهو النظام الذى ظهر لنا فساده عندما كان باقيا فى مصر فى القرن العشرين

فقد كان هذا النظام مناسبا لأوروبا فى العصور الوسطى وكان مناسبا للعالم الاسلامى فى تلك

العصور نفسها عندما كانت ظروف الحياة تلائمه وعقلية العصر تناسبه • بل ان ذلك النظام كان ضروريا لا غنى عنه فى تلك العصور، ولولاه لما حافظت دول أوربا ولا دول الشرق الاسلامية على حياتها ••

فقد كانت بلاد أوربا فى القرنين التاسع والعاشر معرضة لهجوم عنيف فى جبهات متعددة فى الشمال والجنوب والشرق والغرب ، وكانت الهجمات تتوالى عليها سريعا كالبرق الخاطف ، فتهبط على الأطراف من كل جانب فتدمر وتنهب وتسبى ، ثم تعود مسرعة من حيث أتت قبل أن تستطيع الدول المركزية أن تهب للدفاع عن تلك الأطراف ••

كانت قبائل النورمان تهبط على شواطىء ألمانيا وفرنسا من الشمال فى هجماتها الخاطفة على القوارب الخفيفة ، فلا تجد صعوبة فى اقتحام مصاب الأنهار •• وتوغل فى داخل الأرض تدمر وتنهب وتسبى ، ثم تعود مسرعة قبل أن يمسها سوء من قوى الدفاع • وهكذا كانت الحال فى الغرب والجنوب عندما كان العرب يهجمون بفرسانهم الشجعان على الحدود من قبل جنوب فرنسا ومن قبل ايطاليا

وأما فى الشرق فقد كانت قبائل الصقالبة والمجر تهاجم حدود• الدولة الرومانية المقدسة فوق خيولها السريعة ، فتصيب ما تشاء من التدمير والقتل والسبى ثم تعود أدراجها سالمة قبل أن تدركها قوى الدولة المركزية الضخمة • ولهذا دعت الضرورة — ضرورة الحياة نفسها — الى أن يتجرد الشجعان من أعيان هذه الأطراف البعيدة الى الدفاع عن ثغورهم غير معتمدين على مساعدة الحكومات المركزية ولا منتظرين الغوث منها ، وأخذوا يحصنون ثغورهم ويقيمون فيها الأسوار متخذين لأنفسهم قصورا ضخمة تقوم مقام القلاع •• يدخرون فيها السلاح والمؤونة ويوسعون رقعتها حتى تتسع لأهل الريف المجاور ، ليلجأوا اليها عند حدوث الغارات المفاجئة

□

وما يزال أثر تلك العصور باقيا الى اليوم فى تسمية النمسا، وكانت عند ذلك هى الحدود الشرقية للدولة الرومانية المقدسة •• فقد سميت عند ذلك باسم (أوستمارك) أى الحدود الشرقية ، واسمها اليوم (أوستريا) كما هو معروف • وأخذ الناس فى العصور الوسطى ينظرون نظرة الاكبار الى الأعيان الشجعان الذين يقومون بحمايتهم ويدافعون الأعداء عنهم، وصاروا يسلمون لهم القياد عن رضى ويخضعون لسلطانهم لأنهم كانوا زعماءهم الطبيعيين الذين يظلونهم بظلهم

وأصبح هؤلاء الزعماء الطبيعيون هم الحكام الطبيعيين أيضا •• فآل حكم البلاد اليهم شيئا بعد شىء ، لأن ظروف الحياة وعقلية العصر دعت الى أن يكونوا هم حكام البلاد دون

سواهم ٠وأعطى الناس هؤلاء السادة حق الحكم عن طواعيـــة ورضى ، فكانوا يؤدون اليهم الضرائب لأنها هي الفريضة العادلة لمن يقوم بالدفاع والحكم ويشـيع الأمن على الأرواح والأموال

وكان الناس عند ذلك يتغنـــون بمحاســن أمرائهم الاقطاعيـــين وشجاعتهم ونبل أخلاقهم ، بل كانوا يتسامحون فيما قد يبدو من بعضهم من القسوة أو الفســاد لأنهم كانوا يعوضون الشعوب عن ذلك بخدماتهم الكبرى التى كانوا يؤدونها لها ٠٠ ولم يكن أحد ليسـتطيع أن ينكرها أو يجحد قيمتها ٠٠

والذى يطلع على أدب تلك العصور لا يسعه الا أن يدرك مقدار الاعجاب الذى كان يحمله النــاس عند ذلك لأمرائهم ، فقد كانوا يرون فيهـــم المثل العليا فى الشـــجاعة والمروءة وشهامة النفس ونبل الأخـــلاق والتضـــحية بالنفس فى سـبيل الضعفاء ٠٠

ولكن الظروف تغـيرت بعد ذلك تغيرا كبيرا ، وذهبت الأخطار التى كانت تهـــدد بلاد أوربا من الشرق والغرب والشمال والجنوب، وانقرض هجوم النورماند وضعفت شـــوكة العرب فى ايطاليا واسبانيا واستقر المجر والصقالبة فى أراضيهم ، ولم تبق من حاجة الى وجـــود الأمراء الاقطاعيين لزوال الظروف الداعية الى وجودهم ٠ وبدأ النـــاس يرون أن هؤلاء الأمراء المتحصنين فى قصورهم المنيعة يجبـــون منهم الضرائب ، ويعيشون بغير عمل ٠٠ بل لقـــد انصرف هؤلاء الأمراء الى عيشـــة الترف والفساد ، وأقبل بعضهم على بعض يتحاربون ويتطاحنون لمآربهم الشخصية وانتصاراتهم الصغيرة ٠ وعند ذلك أخذت القلوب تتنكر لهم، وتكفر بهم ، وتتذمر من مظالمهــم ، وتسخط على مفاسدهم ٠٠

فلما بدأ المـــلوك فى الحكومات المركزية ، يجمعـــون السلطان فى أيديهم مرة أخرى فى فرنســـــا وانجلترا واسبانيا ، ويقضـــون على سلطان الأمراء الاقطاعيين ٠٠ هللت لهم الشعوب ورحبت بهم ورضـيت عن قيام الملكية وجاهدت مع الملوك ضد أمراء الاقطاع ٠ وطرد الأمراء الاقطاعيون من قصورهم واضطروا الى الاقامة فى بلاط الملوك بصفتهم أتباعا وحاشية ، وأصبحت الحكومة مرة أخرى فى أوربا ملكية مطلقة ٠٠

ثم جاء دور الملوك أنفسهم، فأنهم بعد ذلك جمعوا السلطان فى أيديهم لا لمصلحة الشـــعوب بل لمصلحة أنفسهم ٠٠ وأقبلوا بعضهم على بعض يتحاربون فى سبيل مجدهم الشخصى، وانصرفوا فى قصورهم العـــالية الباذخة الى الترف ، وصاروا مثـلا جديدة للطغيان والفســـاد والظلم وشاركهم فى ذلك الأمـــراء الذين كانوا يعيشون عيشة بطالة وتطفل وفساد ٠ وعند ذلك كفرت الشعوب بالملوك وهبت تجاهدهم ، وقامت فى فرنســا الثورة الكبرى التى زلزلت

حكم الملوك الطغاة فى العالم كله الى الأبد ..

▭

هذا ما كان فى بلاد الغرب وهو صورة تقريبية لما حدث فى الشرق الاسلامى للأسباب نفسها وللظروف نفسها ، وان كانت أساليب الحكم والثورة تختلف بينها فى المظاهر والتفاصيل، فقدكان النظام الاقطاعى ضروريا للشرق فى مدة صلاح الدين الأيوبى وسلاطين مصر ولكن هذا النظام انقضى بعد انتهاء الحروب الصليبية ، وبدأ عصر الملوك المطلقى السلطان . وكان سلاطين تركيا أبرز الأمثلة على نجاح الملوك فى جمع أزمة الحكم فى أيديهم ، عندما كانوا يقومون للشعوب بخدمة تقدرها الشعوب وتتحمس لها . كان سلاطين تركيا يقومون بجهاد قومى فى أيام محمد الثانى وسليم الأول وسليمان القانونى ، ولذلك خضع الناس لهم وأعلوا شأنهم ورضوا بحكمهم عن عقيدة ..

ولكن ملوك تركيا أصبحوا بعد حين ، ولا وظيفة لهم سوى الطغيان والفساد وعبادة الشهوات .. ومن أمثلتهم فى ذلك السلطان عبدالحميد الثانى . وعند ذلك لم يلبث الشعب التركى والشعوب العثمانية كافة ان ثارت على ذلك السلطان وظلت تجاهده حتى ثلت عرشه العتيق . هكذا يحدثنا التاريخ عن النظم السياسية وأنها تقوم عندما تدعو الظروف الى قيامها وتنتهى عندما تصبح نظما بالية عتيقة لا تؤدى وظيفتها بل تعرقل نمو الحياة وتسمم حيوية الأمم

وهذا هو السر الذى جعل مصر تضيق بالنظام الاقطاعى الفاسد الذى كان لا يؤدى للأمة المصرية وظيفة ، بل كان يعرقل حركتها ويشلها ويشيع فيها الفساد والظلم والطغيان

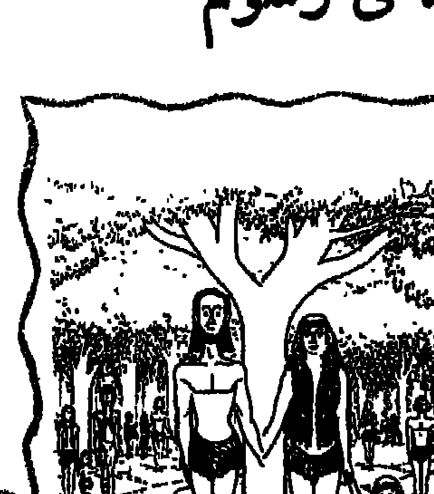
وقد جاهدت مصر ذلك العهد وأنكرته ، ورحبت ببطولة جيشها الباسل الذى حطمه من قواعده .. لأنها عرفت وأحست أنه عهد لا يؤدى لها خدمة وأنه عاش فى أرضها أطول مما كان ينبغى له . لقد عاش ذلك العهد بعد زمانه بقرون طويلة ، فلم يكن لمصر الا أن تنفضه عن نفسها كما ينفض الجسم الحى بقايا الجلد البالى عن موضع البشرة القديمة ..

وقد أرادت الأمة المصرية أن تحيا وأن تنشط وأن تتقدم ، وبدأت مثل الآلة الضخمة تتحرك الى الأمام .. ويا ويل من يحاول أن يقف فى سبيلها أو يحاول أن يجذبها من خلفها، فان مثل تلك المحاولة لن تزيد على أن تكون مثل محاولة من يريد أن يجذب الآلة الضخمة من ورائها ليردها الى الوراء . ولن يكون مصير صاحب مثل هذه المحاولة سوى الانجراف والانكفاء حتى تتهشم أعضاؤه وتتحطم عظامه . وأما الآلة الضخمة القوية التى تتحرك الى الأمام فانها تسير قدما فى سبيلها الى الأمام دائما

محمد فريد أبو حديد

تطور البشرية .. فى رسوم

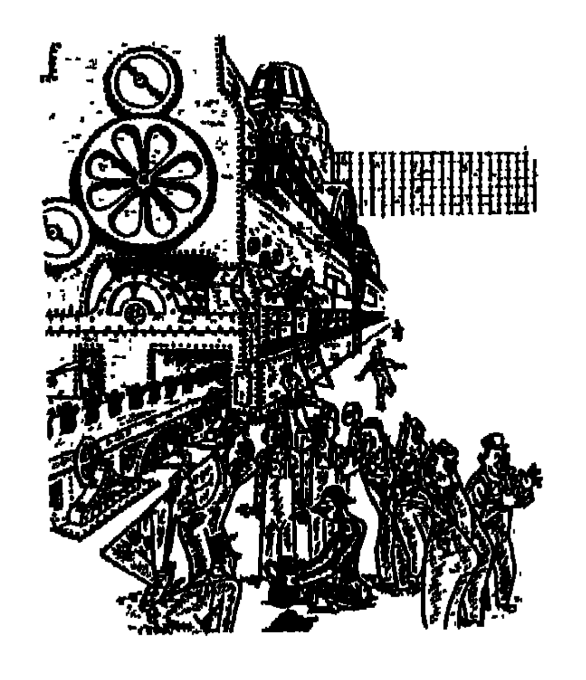
يصور الفنان فى هـذه الرسوم الهزليـة المراحـل التى مرت ـ وستمر بهـا ـ البشرية .. انه يرى أن المدنية التى جاهد البشر فى سبيلها جهـادا عنيفا خلال السنين الطويلة ، سوف تنقرض . وسيعود الانسان ـ بعد عمر طويل ، وهم ثقيل ـ الى طور الفطرة الاولى



هكذا كانت نهاية شهر العسل بعد ان وجد ابونا «آدم» نصفه الحلو فى شخص امنا « حواء » . فبدآ حياتهما الجديدة وذريتهما العديدة .. ويالها من حياة !



وكما انجب الوالدان ، انجب اولادهمـا الأعـزاء !.. فامتلأت الأرض بالبنـين والبنات،وتفرقوا للعيش فى انحائها جماعات



وكان على اولاد الارض ان يعملوا ليعيشوا، فتعددت الاعمال ، وانشئت المدن والمزارع والمصانع والمتـاجر ، ووجدت العملات والتشريعات لتنظيم المعاملات



وفاض خير الارض على الجميع ، فعاشوا حينا ناعمين بالرخاء والأمن والطمانينة، وكادت حياتهم الأرضية تصبح كحياة جديهم فى الفردوس المفقود

ولكن الشيطان الملعون كان لهم بالمرصاد ، فبذر فى نفوسهم بذور الطمع والأنانية ، فاختلفوا طوائف وطبقات ، وتفشت بينهم الأحقاد والمنازعات



وهكذا دب الفساد فى الارض ، وتنافس اهلها فى كيد بعضهم لبعض ، فكان الحكم للقوة لا للاخوة ، وتفنن المتحاربون فى اختراع المهلكات المبيدات !





واخيرا،انقرضت المدنية واسدل الستار على الرواية التى ظل البشر يمثلونها السنين الطوال..وعادوا الى طور الفطرة



كيف نجعل مصر بلدا صناعيا؟

تتجه النهضة بالبلاد فى عهدها الجديد الى زيادة الانتاج وتحسينه، وتيسير أسباب العمل المنظم المفيد لجميع المواطنين .. واذ كانت الصناعة أهم ما يقام عليه صرح هذا المستقبل العظيم المنشود ، فقد دعت « الهلال » الى ندوتها نخبة من أعلام الفكر والسياسة وأقطاب العلم والصناعة والاقتصاد . وكان فى طليعة من شهدوا الندوة وشاركوا فى مناقشاتها حضرات السادة :

الدكتور محمد صبرى منصور : وزير التموين
الدكتور عبد العزيز أحمد : وكيل وزارة الأشغال
الدكتور أحمد زكى : مدير مجلس البحوث
الدكتور أحمد الحلوانى : مدير معهد الأبحاث

وفيما يلى تسجيل لما عرض فى الندوة من آراء وملاحظات ومقترحات :

أصلح الصناعات لمصر

الدكتور محمد صبرى منصور : لا شك فى أن أهم الصناعات القائمة بالبلاد وأصلحها لها هى الصناعات المتصلة بانتاجها الزراعى وفى مقدمته القطن . . وعلى هذا قامت صناعة الغزل والنسيج عندنا ونجحت الى حد كبير . غير أن مما يدعو الى الأسف أن هذه الصناعة تعانى منذ أكثر من عام نقصاً كبيراً فى تصريف إنتاجها ، وذلك نتيجة لاعتمادها على القطن المصرى وحده ، فى حين أنه من أجود الأقطان وأغلاها ، ولا يمكن لمنتجاته الكثيرة التكاليف أن تنافس المنتجات الخارجية الشعبية التى تصنع من أقطان أقل ثمناً وأقل تكاليف وتباع بثمن أقل..

وهناك وسيلتان لحل هذه المشكلة : إحداهما إعانة الصادرات من المنتجات القطنية المحلية مادياً ، والأخرى الترخيص فى استيراد الأقطان الرخيصة كالقطن الهندى . وكلتا الوسيلتين تقوم فى سبيلها صعاب وعقبات مالية وفنية ، فالأولى تكلف الميزانية المحدودة للدولة عبئاً جديداً لا طاقة لها به ، والثانية تهدد القطن المصرى بعدوى الآفات الزراعية فى القطن



المشتركون في ندوة الهلال ، وهم من اليمين الى اليسار : الدكتور احمد الحلواني ، الدكتور عبد العزيز احمد ، الدكتور محمد صبرى منصور ، الدكتور احمد زكى

الهندى وما اليه من الاقطان الزهيدة الأسعار والتكاليف . .

أما الصناعات الجديدة التى يمكن الانتفاع بها عندنا فكثيرة ، ومن بينها صناعات أساسية تمهد السبيل الى قيام صناعات تكميلية كثيرة تسد حاجات كثيرة فى البلاد ، مثل الصناعات التى تتفرع عن إنتاج الحديد والصلب محلياً ، وعن إيجاد التيار الكهربائى . فالتعدين — مثلا — يؤدى إلى إنتاج البترول ، ومن البترول يمكننا استخراج البنزول الذى يستخدم فى صناعة المبيدات الحشرية وصناعة الأدوية وهلم جرا . .

الدكتور احمد الحلواني : كان مما لفت نظرى واسترعى اهتمامى حين زيارتى للبرازيل منذ حين عنايتها الكبيرة بالحديد وما يستخرج منه للحصول على ما تحتاج إليه من مختلف الآلات والأجهزة . وقد أفادت من ذلك فائدة كبيرة ملحوظة فى زيادة إنتاجها وتحسينه وبخاصة الانتاج الزراعى . . والريف هناك يشبه ريفنا من وجوه كثيرة ، ومع هذا كان له أكبر نصيب من التقدم هناك بفضل توافر الآلات والانتفاع بانتاجها السريع الكثير . وإذن لا بد لنا هنا من التصنيع الحديدى والآلى ، لأنه السبيل الأقوم المؤدى الى ما تنشده البلاد من التقدم والرخاء والحياة الكريمة السليمة . .

هذا ، وليس من شك فى أن الآفات الزراعية عندنا ، ولا سيما آفات القطن سيقل خطرها

الى حد كبير بفضل توافر القوى الصناعية ، إذ نستطيع حينئذ أن ننتج ما يحتاج اليه علاجها من مبيدات حشرية وغيرها ، وسيكون مما يساعد هذه الصناعة أن الأخصائيين وفقوا أخيراً الى إخراج البنزول اللازم لها من البترول

الدكتور عبد العزيز أحمد : لاشك أن أهم مايجب توافره لنجاح الصناعة المحلية هو الحصول على الخامات وعلى القوة المحركة بأسعار رخيصة . غير أن صناعة النسيج وهى أكبر صناعة عندنا لا تقوم على أساس اقتصادى سليم ، لأننا نستعمل القطن المصرى المرتفع الثمن فى انتاج الأقمشة الشعبية الرخيصة . ولعل وزارة التجارة توفق الى علاج هذه الحالة . وفى اعتقادى أنه من الممكن التوسع فى انتاج الأقمشة الرفيعة النسيج من القطن المصرى لسد حاجة الاستهلاك المحلى،ويصدر الفائض الى البلاد العربية . كما أنه ليس من الصعب على المختصين ايجاد حل لمعالجة آفات القطن الهندى

وفى مقدمة الصناعات الرئيسية التى يمكن قيامها عندنا ، صناعة الأسلحة والذخيرة . واذكر أنى عندما كنت مستشاراً فنياً لوزارة الحربية وضعت فى سنة ١٩٣٩ مشروعات لمصانع الأسلحة والذخيرة وأقر مجلس الوزراء الاعتماد اللازم لها وهومليون جنيه فى ذلك الوقت . وكان ملحوظا فى هذه المصانع أن تشتغل فى أوقات السلم فى صنع قطع الغيار للسيارات والموتوسيكلات والآلات الكاتبة وماكينات الخياطة وما الى ذلك ، وفى أوقات الحرب تشتغل ليلا ونهاراً فى صنع الأسلحة والذخيرة. وعلى هذا المنوال يمكن اقامة مصانع لصناعة هياكل الدبابات والعربات المصفحة ووسائل النقل الحربية جميعها وغير ذلك من أدوات الحرب والعتاد ، وفى أوقات السلم تشتغل تلك المصانع فى انتاج الآلات الزراعية بكافة أنواعها وغيرها من الأدوات المعدنية النافعة

أما صناعة الحديد فانها تتطلب فى العادة وجود مناجم الفحم أيضاً مع مناجم الحديد . ومعلوم أن الحديد متوافر بكثرة فى عدة مناطق فى مصر ، أما الفحم فلابد من استيراده من الخارج وهو فى الوقت الحاضر عزيز المنال . ففى استراليا مثلا يوجد الحديد فى الجنوب والفحم فى الشمال ، وإنه وإن كانت المسافة شاسعة بينهما الا أن النقل ميسور بالبحر . وقد رأيت فى تونس مناجم الحديد على شواطىء البحر ، ولكنهم يفضلون تصدير الحديد الخام الى السويد وفرنسا وغيرهما بدلا من إستيراد الفحم لاقامة صناعة الحديد

وكنا قد فكرنا فى اقامة مصنع للصلب فى أسوان لانتاج ١١٥ ألف طن سنويا وصهره بواسطة الكهرباء مع جلب المقدار اللازم من الفحم لعملية الاختزال وهى تعادل نصف طن من الفحم لكل طن من الحديد . غير أنه قد تبين لنا أن هذه الصناعة غير اقتصادية فى أسوان . اذ أن تكاليف انتاج الطن من الصلب يزيد على ثمن الصلب المستورد من الخارج . وقد رأت وزارة التجارة والصناعة اقامة صناعة للصلب باستيراد الفحم على أن تقوم به شركات مصرية توليها الحكومة تشجيعها ومعاونتها فى ذلك

الصناعات الأحق بالتقديم

الدكتور احمد زكي : اننا جميعاً متفقون فى أن صناعة النسج هى الأحق بالتقديم فى بلادنا ذات القطن الموفور المشهور، والتاريخ نفسه يشهد بذلك ، وقد اتفقنا كذلك على أن غلاء القطن المصرى هو العلة الأولى لعجز منسوجاتنا منه عن المنافسة الخارجية ولتكدسها تبعاً لذلك فى المخازن. وعلى هذا لا بد لنا من اقتلاع جذور العلة نفسها بأن نستبدل بقطننا الغالى قطناً أرخص لانتاج الأقمشة الشعبية بوفرة وتكاليف زهيدة تمكنها من التغلب على المنافسة الأجنبية ..

وأذكر أن لجنة الصناعات بحثت هذا الأمر سنة ١٩٤٦ واتخذت فيه قراراً حاسماً، ويمكن القول بأن فى الامكان تفادى العدوى التى يخشى منها على قطننا متى أحكمت الرقابة على الجمارك ، ونفذت التعليمات الفنية بدقة إزاء الأقطان المستوردة ..

كما أذكر أنى حين كنت فى باكستان تحدثت مع كثيرين من المختصين هناك ، فرحبوا بأن يصدروا إلى مصر ما شاءت من قطنهم مبادلة ببعض السلع والمنتجات المصرية ..

أما صناعة الحديد فالسبيل الى نجاحها فى بلادنا تعترضه صعاب وعقبات فى مقدمتها نقص الفحم الذى هو الوقود الأنسب والأرخص لانتاجها ، وقد كانت ايطاليا قبل الحرب وفى عهد موسولينى تعمل بالكهرباء وتشترى الفحم ، لكنها فى المعاهدة التى أعقبت الحرب سنة ١٩٥١ حرصت على أن تشترط حصولها من ألمانيا على مقادير كبيرة من الفحم ، بل إن ألمانيا نفسها فى الوقت الذى تعطى فيه هذه المقادير وغيرها من فحمها تستورد مقادير غير قليلة من الفحم الأمريكى ..

وأحب هنا أن ألفت نظر المسئولين الى أن تفحيم البترول ما زال فى طور التجربة ولم تنته الشركة التى تولت تجربته فى أمريكا الى نتيجة يطمأن إليها ، فليس من صالح مصر أن تنفق جهداً ووقتاً ومالا هى فى حاجة إليها أملا فى أن تنجح تلك التجربة فيها من حيث فشلت فى أمريكا ذات الميزانية الضخمة والاستعدادات الفنية الكبرى ..

وأياً ما كان الأمر فالصناعات الحديدية التى نستطيع اقامتها والانتفاع بهـا هى الصناعات الخفيفة البسيطة لانتاج الصفحات وقضب السكك الحديدية ، والأدوات الأولية . . أما إنتاج الآلات والأجهزة والمـاكينات التى تحتاج الى أنواع ممتازة من الصلب والى خبرة فنية حديثة واسعة ، فهذا لن يكون فى استطاعتنا قبل عشرين سنة ، نستعد خلالها ونستكمل ما ينقصنا لسلوك هذا السبيل . ولا يضيرنا حتى يحين ذلك الوقت أن نستورد ما نحتاج إليه من هذه الآلات والأجهزة من البلاد التى تخصصت فى انتاجها واشتهرت به ، ونحن نرى هـذه البلاد نفسها لا تستنكف أن يستورد بعضها من بعض تلك الآلات والأجهزة ، فانجلترا تشتريها من سويسرا وسويسرا تشتريها من انجلترا ، وكذلك تفعل كل من أمريكا والسويد ..

الدكتور محمد صبرى منصور : الواقع أن غلاء القطن المصري ليس وحده سبب

أزمة المنسوجات المحلية وكسادها ، فهناك سبب آخر لا يقل عن ذلك خطراً وأهمية ، وذلك هو أن مصانع النسج المحلية عندنا ينقصها كثير من الاستعداد الآلى والتنظيم الصناعى الفنى الحديث مما يجعل انتاجها ضعيفاً هزيلا ، والوزارة بصدد اعداد تشريعات تكفل سد هذا النقص ، وعندنا تشريع يقضى بأن تكون الآلات والماكينات فى هذه المصانع من أحدث الأنواع وأدقها وأقواها ، كما نقوم باعداد مواصفات للغزل ، وبهذا وذاك يمكن أن يتحسن الانتاج وتقل تكاليفه فى الوقت ذاته ، ولاسيما إذا استطعنا إلى ذلك أن نجعل عمال هذه الصناعة يحبونها ويتقنونها ولا يدخرون جهداً فى سبيلها كما هو الشأن فى البلاد الصناعية الأخرى ، حيث تتوافر هذه الصفات كلها فى عمال كل صناعة بحكم الخبرة الطويلة المتوارثة ، وحسن التوجيه المهنى وانتشار الثقافة الصناعية والتشجيع المستمر بمختلف الوسائل والأساليب ..

أما فيما يختص بصناعة الحديد ، فأنا أوافق على ماذكره الدكتور عبدالعزيز أحمد، والدكتور أحمد زكى ، من أنها تحتاج إلى استعداد كبير وخبرة دقيقة طويلة ، وقد سبقتنا اليها بلاد كثيرة وقطعت فيها أشواطا بعيدة ، لكنها مع ذلك لم تصل إلى مابلغته الدول التى سبقتها فى هذه الصناعة وتخصصت فيها ، واشتهرت بها فى أنحاء العالم .. على أن هذا يقال أيضاً فى كثير من الصناعات الأخرى ، فالسويد اشتهرت بصناعة أنواع من الصلب وكادت تحتكر صناعتها ، وسويسرا اشتهرت بصناعة الأدوية والساعات . .

والدول كلها تأخذ بسياسة الاستفادة بمصانع الأسلحة والذخيرة أيام السلم فى الانتاج الصناعى ، وقد جربنا مثل ذلك فى مصر فحولت خلال الحرب الماضية بعض المصانع المدنية الأهلية إلى إنتاج أسلحة وذخائر ، وبلغت فى ذلك نجاحا ملحوظاً ثم عادت هذه المصانع بعد الحرب لانتاجها العادى الأول .. وعلى هذا الأساس بنى الرأى القائل بجعل مصنع الحديد حكوميا . .

وكذلك يوجد لدينا مصنع يقوم باستخراج المواد الأولية للأدوية ، وياحبذا لو أنشئت مصانع كثيرة فى البلاد من هذا القبيل وتولى بعضها تحضير الأدوية العالمية لحساب أصحابها طبقاً لمواصفاتهم ، وهى طريقة معمول بها فى كثير من البلاد ، وفى مصر مصانع تقوم باعداد أنواع مشهورة من السجائر الأمريكية والانجليزية حسب التوليفة أو الخلطة الخاصة التى تتلقى تفصيلها من الشركات الخاصة صاحبة الشأن . .

صناعة الأدوية

الدكتور أحمد زكى : صناعة الأدوية نوعان : أولهما يقوم بتخليط المواد الأولية البسيطة من المستخلصات النباتية ونحوها لانتاج مركبات كيمائية وعقاقير طبية . وهذا العمل البدائى البسيط هو الذى نستطيع الانتفاع به فى مصر وجاراتها . . أما النوع الثانى من صناعة الأدوية فيقوم على أساس التخليق لا التخليط ، أعنى أنه يحتاج إلى فن عال وصناعة كيمياوية متعددة النواحى كتخليق المواد المطرية من تقطير الفحم ونحوه . .

وبهذه المناسبة أذكر أن شركة المستحضرات الطبية كنت خبيراً لها أرادت أن تصنع الاسبيرين من حامض السلسليك ومواد أخرى كانت كلها موجودة ، ولكن عقبة بسيطة اعترضت تنفيذ هذا المشروع ، وهي حاجة العمل الى مقادير من حامض الخل النقي كنا نظن أنها متوافرة في مصر فتبين لنا أن ليس فيها كثير منها ولا قليل ..

الدكتور أحمد الحلواني : الواقع أن صناعة خلط الأدوية عندنا على حداثة عهدها بلغت نجاحاً يستحق الذكر ، وقد كنا نستورد أدوية للبلهارسيا تكلفنا حوالى ٤٥ قرشاً لعلاج المريض الواحد ، فاستطعنا أن نصنع بدلا من هذه الأدوية المستوردة مسحوقاً مخلطاً يمكن حله لكل طبيب ، ولا يكلف علاج المريض أكثر من قرش ونصف قرش وذلك هو مسحوق الفؤادين..

أما النوع الثاني من صناعة الأدوية ، النوع الخلاق على حد تعبير الدكتور أحمد زكي فأنا معه في أن الطريق الى إنتاجنا هذا النوع طريق طويل يحتاج الى كثير من العلم والفن والصبر ، لكي نصل فيه الى حيث وصل من سبقونا في هذا المضمار ، على أني لا أرى في هذا كله ما يحول دون أن نبدأ سلوك هذا الطريق ، فليس من سلوكه بد ، ولسوف نستفيد حتى من الأخطاء التي قد نقع فيها خلال ذلك . . وهذه الأمم الحديثة التي سبقتنا الى تلك الغاية المنشودة لم تبلغها مرة واحدة ، وإنما بلغتها بعد تجارب مريرة قاسية وجهود صادقة مضنية . .

هذا ، وليس بضائرنا أن نستورد ما نحتاج اليه من خامات ، فسويسرا التي برعت في صناعة الأدوية تستورد من ألمانيا أهم الخامات اللازمة لهذه الصناعة وأقصد « البنزول » . . وكذلك تصنع البرازيل بينما هي تنتج السالفانا محلياً ، وسيكون في مقدورنا على الأيام أن نستغني عن استيراد تلك الخامات تدريجيا بانتاجها محليا . وأيا ما كان الأمر فليس بالقليل أن ننتج ما تحتاج اليه بلادنا — التي تعيش الميكروبات مع أهلها في بيئة واحدة — من الأدوية الخاصة بعلاج مختلف الأمراض ، وبإبادة الحشرات والقواقع التي تمدنا بالميكروبات . .

الدكتور محمد صبري منصور : أشرت من قبل الى وجود معمل أو معملين لانتاج الأدوية والعقاقير . وكان المأمول أن يتنوع هذا الانتاج ليتسع نطاق الانتفاع به ، لكنه حتى الآن متشابه ينافس بعضه بعضاً ويغني بعضه عن بعض . .

وأضيف الى ذلك أننا شرعنا في إقامة مصنع لانتاج الـ « د . د . ت » وقد فكرنا في إقامة مصنع البنزول ثم عدلنا عنه وآثرنا استيراده . وتجري الآن مباحثات مع بعض الشركات لكي تشارك في إقامة المصنع الأول ابتغاء التوسع في إنتاجه وتصدير الفائض منه الى البلاد العربية وغيرها .

القوة المحركة

الدكتور عبد العزيز أحمد : ليس النهوض بالصناعة في مصر سوى طريق واحد ، وهو أن نسلك الطريق الذي سلكته الامم قبلنا في توفير القوة المحركة للصناعة بمقادير كبيرة وأثمان رخيصة . وقد سبقت انجلترا الدول الغربية في ميدان الصناعة لأن الآلة البخارية اخترعت

فيها ، ولا بد لنا بعد ذلك من أن نقطع نفس الطريق بتدريب العمال والصناع على الصناعات العصرية ، والزمن كفيل بذلك فان الامم كالأفراد لا تستفيد من تجارب الغير وانما من تجاربها الخاصة

واني أذكر ان أشد ما تفتقر له الصناعة في مصر هو توليد القوة المحركة بمقادير كبيرة وتوزيعها للصناعة . وبهذا يمكننا دعم الصناعات الحالية وايجاد صناعات اخرى جديدة

وفوق استخدام الكهرباء للقوة المحركة فان الكهرباء تعتبر مادة أولية لكثير من الصناعات الكيماوية كصناعة السماد مثلا

ويعطينا خزان أسوان بعد اتمامه مقدار ٢٢٠٠ كيلوات ساعة سنوياً . ولما تبينا ان صناعة الحديد غير اقتصادية استقر الرأى على الاكتفاء باقامة مصنع للسماد فى أسيوط والانتفاع بالكهرباء فى رى نحو ٥٠٠ ألف فدان بالآلات فى مديريتى قنا واسوان ونقل الباقى إلى القاهرة بفاقد لايزيد عن ١٠٪

الدكتور محمد صبرى منصور : من رأيى ألا تستعمل الكهرباء فى انتاج الحديد والسماد بل تستخدم فى الصناعات الأخرى . على أن البلاد فى حاجة إلى سماد كثير لا ينتج منه مصنع السويس أكثر من ثلث المطلوب ، والباقى يستورد من الخارج .. ولهذا يجب أن يكون عندنا مصنع آخر لاستكمال انتاج حاجة الاستهلاك المحلى من السماد ، لأن هذا يجنب البلاد أزمة كبيرة إذا انقطع الاستيراد أو تعذر فى حالة الحرب ونحوها ، فايجاد هذا المصنع الجديد يعد من الأعمال الوقائية ، وما تتحمله الدولة من تضحيات اقتصادية فى سبيل انشائه يعود بالنفع على الزراعة آخر الأمر . .

الدكتور عبد العزيز أحمد : الواقع أن استخدام الكهرباء فى القوة المحركة أجدى على البلاد من استخدامها فى السماد من الوجهة الاقتصادية . وقد كان المشروع الذى تقدمت به بعض الشركات فى الماضى يحصر استخدام الكهرباء فى السماد فقط ، وكان يتوقف توليد الكهرباء فيه فى فصل الفيضان . ولما تعينت لجنة دولية لبحث مشروع السماد ذكرت لنا أن توقف مصنع السماد فى فصل الفيضان يعرض الآلات للتآكل بفعل الأحماض الكيمائية

الدكتور احمد زكى : ليس لمصر أن تتخلى عن صناعة السماد ، فهى تنفق ملايين الجنيهات فى استيراده ، وخاماته موجودة عندنا فهى الكهرباء والماء والأزوت الموجود فى الهواء ، ومشكلة استخراج الزيوت اللازمة لصناعة ليس حلها بالأمر العسير ، وعلى كل يجب ألا ننسى أن خسارتنا بسبب دودة القطن وحدها بلغت فى ذات سنة حوالى ثلاثين مليون جنيه ثم ان الصناعات السمادية ضرورية للصناعات الكيمياوية فى مجموعها . .

الدكتور احمد الحلوانى : مما يذكر لهذه المناسبة أن الاحصاءات الرسمية دلت على أن قلة الغلال يصحبها انتشار مرض البلاجرا الناشىء من سوء التغذية ، وذلك لأن القمح به مركبات من الزلال والأحماض الأمينية مثل التربتوفان تتحول الى فيتامينات ، وقد بلغ انتشار ذلك المرض أقصاه عندنا سنة ١٩٤٢ نتيجة بلوغ أزمة الاستيراد أقصاها فى ذلك الحين . .

وفى استطاعتنا أن ننشيء فى البلاد صناعة الخمائر لانتاج الكثير من الفيتامينات ، وهناك خبراء كثيرون يمكن الاستفادة بهم فى هذا الشأن . .

هذا ولا يفوتنى أن أشير الى ما فى قشور الحبوب من فوائد غذائية عظيمة ، وفى أمريكا يضاف الى الخبز الأبيض جداً فيتامينات للاستعاضة بها عن القشور،أما الخبز العادى فتضاف اليه هذه القشور كما تضاف اليه الردة ، وكذلك الشأن فى كثير من البلاد الأوربية وغيرها ..

الدكتور محمد صبرى منصور: لا شك فى أن إمكان نقل الكهرباء من أسوان الى القاهرة بفاقد لا يزيد على ١٠ ٪ يعد نجاحا كبيراً .. وفى النمسا تولد الكهرباء وتصدر الى فرنسا وجنوب ألمانيا ، فاذا أمكن لنا مثل هذا كان النجاح أكبر . .

الدكتور عبد العزيز أحمد : كنا دائماً واثقين من الوجهة النظرية انه يمكن نقل الكهرباء من اسوان الى القاهرة ، وتبلغ المسافة بينهما ٨٠٠ كيلومتر ، وإن كان لم يسبق نقلها على مثل هذه المسافة فى البلاد الاخرى . وقد أنشأت السويد فى العام الماضى خطاً كهربائياً لنقل قوة كهربائية تعادل القوة المتولدة من خزان أسوان فى مسافة قدرها ١٠٠٠ كيلو متر وبفاقد لا يزيد عن ١٠٪ . ولا أعتقد انه سوف يكون لدينا فائض من القوة الكهربائية للتصدير، أما كهربة الخطوط الحديدية فانه لا يكون اقتصاديا إلا فى الخطوط المزدحمة بالقطارات كخط الاسكندرية ومصر ، وخط حلوان ، وخط المطرية

النتيجـــة

ومن هذه الآراء والمناقشات التى عرضت في الندوة يمكن استخلاص النتائج التالية :

١ ـ أصلح الصناعات القائمة للبلاد هى الصناعات المتصلة بانتاجها الزراعى وفى مقدمتها نسج القطن

٢ ـ يجب أن نستبدل بقطننا الغالى قطنا أرخص لانتاج الأقمشة الشعبية بوفرة وتكاليف زهيدة تمكنها من التغلب على المنافسة الخارجية

٣ ـ إنشاء الصناعات الحديدية باستيراد الفحم على أن تقوم بها شركات مصرية تعاونها الحكومة ، وذلك لإنتاج الصفحات وقضب السكك الحديدية ونحوها ، مع استيراد الآلات والأجهزة من البلاد التى تخصصت فى إنتاجها ، والاستفادة بمصانع الأسلحة والذخيرة أيام السلم

٤ ـ التوسع فى صناعة الأدوية المخلوطة وإنتاج الفيتامينات ، والشروع فى صناعة الأدوية المخلقة باستيراد خاماتها

٥ ـ يجب التعجيل بتوليد القوى المحركة بمقادير كبيرة وتوزيعها لدعم الصناعات القائمة وإنشاء الصناعات الجديدة

٦ ـ التوسع فى إنتاج السماد محليا لسد حاجة البلاد وتحسين إنتاجها الزراعى فضلا عن ضرورة الصناعات السمادية للصناعات الكيمياوية فى مجموعها

الأدب الشعبي

بين الحرفة والفصحى

بقلم الدكتور أحمد أمين

من قديم اشتهرت مصر بالأدب الشعبي ، حتى ليمكن تحديد سلسلة من الأدباء الشعبيين • وذلك من شعر خفيف لطيف ، كشعر الجزار ، والبها زهير ، أو زجل ظريف ، أو نكت رائعة ، كالذى اشتهر به ابن دانيال الموصلى، وابن سودون،والشربينى، والمسرحيات والقصص الشعبيةالتى كانت تمثل فى خيال الظل

هذا كله قديما ، وفى الحديث اشتهر الأدب الشعبى بالزجل أيضا ، وبالنكت الظريفة ، وكان الشيخ حسن الآلاتى رجلا كفيفا من أصل تركى ، يلبس العمامة ، ولها عدبة على قفاه ، وله قهوة فى حى السيدة سكينة تسمى المضحكخانة ، يقصد اليها العظماء والأمراء ، ليضحكوا من نكته • وكان يحضرها عبدالله (باشا)فكرى، وغيره من العلماء • وكانت أكثر نكته من قبيل المفارقات ، مثل : « البردان يقلع عريان » • واشتهر بعده عبد الله نديم وكان ماهرا في الرجل،وكان يخرج مجلتى الاستاذ، والتنكيت والتبكيت، بعضهما باللغة العامية، وبعضهما باللغة الفصحى• وكان اذا نازل الأدباتية غلبهم • وأقيمت بعض الحفلات للمبارزة الزجلية، كالمبارزة بالعصي والسلاح• وحكى هو نفسه، منازلة كانت بينه وبينهم فى طنطا ، وانتصر فيها على حد قوله• واستمرت هذه السلسلة، فجاء بعده توفيق صاحب « حمارة منيتى » وكان الشعب يتلقفها لخفة روحها ، ثم كانت الصاعقة لأحمد فؤاد ، والسيف لحسين شفيق ، رحمهما الله

□

والذى يقارن بين هذه المجلات ومجلات اليوم يرى أن المجلات القديمة كانت تميل الى الفحش والأدب المكشوف ، ثم ارتقى الذوق ، فمالت الى الأدب المستور، وقلة الفحش • وظاهرة أخرى هى أن المجلات القديمة كانت تهتم

بالنكت اللفظية ، ثم صارت تميل الى النكت الغامضة التي تدل على الذكاء

وفرق ثالث وهو أنها كانت تصرح بالأسماء ولا تخشى جرح عواطف أصحابها ثم سترت الأسماء، واكتفت بالنكت نفسها، أو برموز حرفية · وكانت اللغة الشعبية مملوءة بما يسميه ابن خلدون « الحرفشة » وهي الجفاف والخشونة والابتذال · ثم ترقت اللغة الشعبية برقي أصحابها من جهة ، وبالاذاعات السهلة التي تناسب عقول الشعب · وأحيانا بالاذاعات العامية ، كما يفعل الاستاذ فكرى أباظة · وما زالت اللغة الفصحى تسهل ، واللغة العامية ترقى وتصفو من الحرفشة حتى كادتا تتقاربان· ويكاد لايكون من فرق بينهما الا الاعراب

ونلاحظ أن اللغة العامية أحيى ، لأنها تستعمل فى البيوت وفى الشوارع، وفى الأحاديث العادية ، وهذه أمور تكسبها حياة وقوة ·

وهى ألطف في النكت · فاذا حولت النكتة العامية الى لغة فصحى سمجت ، كما تنبه الى ذلك الجاحظ من قبل

ومن ظرف اللغة الشعبية تهزيئها للنحو والصرف تهزيئا ظريفا ، وأقدم من عرفناه فى ذلك الشيخ حسن الشربينى فى كتابه « هز القحوف فى شرح قصيدة أبى شادوف » فهو مملوء بهذا النوع · وجرى على أثره الاستاذ الهمهاوى رحمه الله فى كتاباته فى الكشكول وغيرها

والناس عادة يتقبلون ما يكتب باللغة الشعبية قبولا حسنا ، لأن النبوغ فيها أبرع ، وهى لهم أنسب

ولا يزال هناك أبواب من أبوابها حية مستعملة ، كالزجل الظريف ، والأغانى ، وخصوصا ما يؤلفه الاستاذ أحمد رامي، والاستاذ محمود بيرم التونسى والاستاذ صالح جودت وما تغنيه لهم أم كلثوم ومحمد


عبدالله النديم — احمد رامى — بيرم التونسى — صالح جودت

عبد الوهاب ، فان لأقوالهم معانى رائعة ، مثل قول رامى :

« خايف يكون حبك ليه شفقة عليه » • ومثل :

يا عطارين دلونى
الصبر فين أراضيه
ولو طلبتو عيونى
خدوها بس ألاقيه

□

ولكل أمة لغة شعبية تخالف لغة الأمة الأخرى ، فلغة مصر تخالف لغة الشام ، وهما تخالفان لغة العراق • وربما كانت اللغة المصرية أظرف وأرق ، كما يدل على ذلك المقارنة بين المجلات الهزلية فى الأمم المختلفة •••

ومن دليل اقبال الشعب على اللغة الشعبية أن الرواية اذا مثلت باللغة الشعبية أقبل عليها الجمهور اقبالا شديدا ، على حين أنها اذا مثلت باللغة الفصحى لم تجد لها مثل هذا الاقبال • ومن الدلائل على ذلك أن بعض الكتاب يتكلمون باللغة العامية ، أو باللغة الفصحى التى لا يميزها عن العامية الا الاعراب ، فيقبل عليهم الجمهور ، ويستلذون حديثهم

ومن مظاهر ذلك أيضا ما نشاهده من فتح ركن للفلاحين فى الاذاعة يذاع باللغة العامية

□

على كل حال نشاهد السير الى الأمام فى تقرب اللغة العامية من العربية ، وتقرب العربية من العامية • وذلك بفضل الاذاعة ونشر التعليم ، وكثرة قراءة الصحف ، ومشاهدة السينما •

والمنتظر أن يتم التوافق قريبا فتكون لدينا لغة واحدة ، هى لغة فصحى ليس فيها شىء من الغريب، ولغة عامية خالية من الحرفشة ، لا يميزها من العربية الا الأعراب•

وهذا الاعراب مشكلة لا بد من حلها ، خصوصا ونحن قادمون على عهد يطلب فيه مكافحة الأمية ، وتعميم التعليم • ولا شك أن من أكبر العقبات فى ذلك الاعراب ، فما يمكن نشره من التعليم فى سنتين من غير اعراب ، لا يمكن نشره الا فى خمس مع الاعراب

ونحن نشاهد أن طلبة الجامعة ــ وقد أمضوا ثلاث سنوات فى رياض الأطفال ، وأربعا فى التعليم الابتدائى ، وخمسا فى التعليم الثانوى ، وأربعا على الأقل فى الجامعة ــ لا يحسنون القراءة والكتابة باللغة الفصحى • فما لم تعالج هذه المشكلة نظل متعثرين فى الطريق

والتاريخ يخبرنا أن اللغات البدائية تبتدىء معربة ، وتنتهى فى تطورها الى الاسكان • وما جرى عليها يجرى على لغتنا ، فالقانون الطبيعى يحارب أى استثناء

أحمد أمين

ان ((بنت كولدج)) تعطى دروسها باللغة الانجليزية فقط ... ولذلك
نشرت هذا الاعلان بهذه اللغة حتى لاتتلقى سوى طلبات الذين يعرفونها



can help you to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now *you* are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

One of these courses will lead to your advancement

Accountancy
Auditing
Book-keeping
Commercial Arithmetic
Costing
Modern Business Methods
Shorthand
English
General Education
Geography
Journalism
Languages
Mathematics
Public Speaking
Police Subjects
Short Story Writing

Agriculture
Architecture
Aircraft Maintenance
Boiler Engineering
Building
Carpentry
Chemistry
Civil Engineering
Clerk of Works
Diesel Engines
Draughtsmanship
Electrical Engineering
Electrical Instruments
Electric Wiring
Engineering Drawings
Forestry
I.C. Engines
Machine Design
Mechanical Engineering

Motor Engineering
Plumbing
Power Station Engineering
Press Tool Work
Pumping Machinery
Quantity Surveying
Radio Engineering
Road Making
Sanitation
Sheet Metal Work
Steam Engineering
Surveying
Telecommunications
Television
Textiles
Wireless Telegraphy
Works Management
Workshop Practice

TO THE BENNETT COLLEGE, (DEPT. 186), SHEFFIELD, ENGLAND.
Please send me free your prospectus on:

SUBJECT..........

NAME..........

ADDRESS..........

.... AGE (*if under 21*)..........

PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS

OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE
GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION
R.S.A. EXAMS

SEND TODAY
for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it.

January 1953

السينما فى عالم الغد

ستظهر الأرواح على الشاشة البيضاء

بقلم الأستاذ السيد حسن جمعة

« اننى أحب أن أسبق الزمن فى كل أعمالى الفنية .. »

هكذا قال الممثل والمخرج السينمائى « أورسون ويلز » عندما قدم أول أفلامه على الشاشة ، وهو فيلم « المواطن كين » .. والحق أن هذا الفيلم الذى عرض على العالم منذ سنوات أحدث ضجة عظيمة بالأفكار التقدمية التى عرضها فيه صاحبه ، ولقد شق به طريقه فى عالم السينما بنجاح ، وضعه ــ وهو فى شبابه اليافع ــ فى مصاف أعرق المخرجين

وقد ألقى «أورسون ويلز » فى الراديو محاضرة تنبأ فيها بما ستكون عليه حال السينما فى الربع الأول من القرن الحادى والعشرين ، وألقى بحديثه ضوءا على المدى الذى سيصل اليه الانتفاع بالسينما فى المستقبل كفن يخدم المجتمع الانسانى

واننا نعرض فى هذا المقال بعض ما قاله « أورسون ويلز » فى حديثه الاذاعى

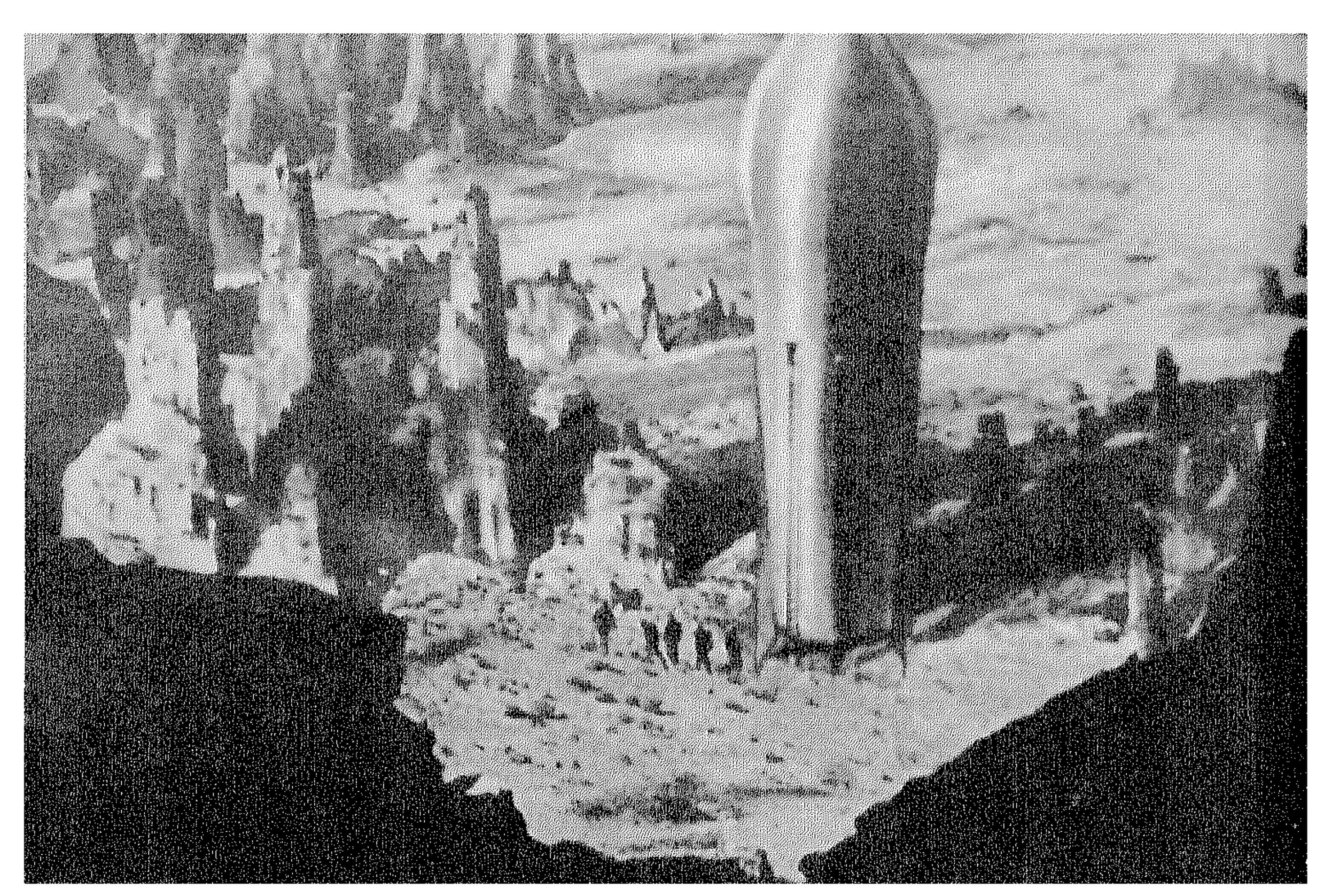
المريخ يغزو الارض

ان كوكب المريخ الذى انفصل عن الشمس قبل انفصال أرضنا عنها بنحو مليار من السنوات ، لا بد أن تكون فيه حضارة أعظم من حضارتنا .. وكما أن علماء الارض يقومون الآن بمحاولات يريدون بها الوصول الى المريخ ، فلا بد ان علماء هذه الكواكب يقومون هم أيضا من ناحيتهم بمحاولات للوصول الى الارض

فاذا صح هذا .. افلا تكون هذه المحاولات قائمة على



الممثل والمخرج اورسون ويلز



قذيفة صاروخية نقلت لفيفا من العلماء الى جانب من المريخ لا حياة فيه ،
كما يصورها مشهد من احد الافلام التى تدور حــول المستقبل المجهول

أغراض استعمارية ؟

فان أهل المريخ وقد أوشــك أن يضيق بهم كوكبهــم ، لا بد انهــم يعملون على غزو الارض لكى يفتحوا لأنفسهم مجالا حيويا جديدا .. فهم يعدون العدة من الآن لغزو الارض ، وقد يتحقق لهم ذلك فى أوائل القرن القادم

ونحن هنا فى الارض لا نعــرف كيف يستعدون ، ولا ندرى أى نوع من الأسلحة يعدونه لهذا الغزو .. لأننا لم نتوصل بعــد الى الطريقــة التى تمكننا من ارســال جواسيسنا الى المريخ ، لكى يجمعوا لنا المعلومات التى تكشف لنــا عن استعدادات أهله لشن حربهم علينا

ولــكن لا تضطربوا ولا تجزعوا يا أهل الأرض .. ستكون السينما هى جاسوسنا الذى سينقــذنا من غزو المريخ لنا

ان السينما فى أوائل القرن القادم ستكون قد استحدثت أجهزةتحدث انقلابا عظيما فى عالم التصوير .. وأهمها العدسات التى تتغلغــل فى أعلى طبقات الجو لتنقل الينــا كل ما فيه بوضوح تام

اننــا الآن ــ ونحن فى منتصف القرن العشرين ــ يمكننا بعــدسة التصوير « التليسكوبية » أن ننقل الى الناس صورا واضحة لما يقع على مسافات شاسعة. ولا ريب أننا بعد ستين عاما ، سيتحقق لنا اختراع عدسة « تليسكوبية » ذرية تتمكن بها آلة التصوير السينمائى من نقل صور واضحة لكل ما يجرى فىالمريخ وخاصة التجارب الحربية التى يقوم بها أهله لغزو الارض

واعتقد أن علماءنا قد بدأوا يفكرون من الآن فى اختراع هذه العدسة الدرية ، وخاصة بعد أن اخرجت لنا السينما أفلاما بما سيقع للعالم فى المستقبل ، ومن بينها فيلم يصور لنا كيف أن مخلوقا غريب الشكل من كوكب مجهول ، هبط الى الارض ، وراح يدمر كل ما يراه فى طريقه

الاعترافات الصامتة

واذا كانت السينما الناطقة من الانتصارات الفنية التى وصل اليها السينمائيون فى قرننا هذا ، فانها بعد ستين عاما ستعود الى صمتها فى كثير من الحالات التى ستستخدم فيها .. وخاصة فى استخلاص اعترافات المجرمين .. فكيف يكون ذلك ؟.. ها نحن نتصور جريمة قتل تقع فى أوائل القرن القادم :

هناك فتاة مقتولة فى منزل باحدى المزارع .. اتهم بقتلها شاب كانت له علاقة بها قبل مصرعها ، ولكنه انكر أن له علاقة بالجريمة .. وعبثا حاول المحقق العثور على سلاح الجريمة ، وحينئذ تعد غرفة الاعتراف السينمائية .. وفى هذه الغرفة شاشة بيضاء ، وفى احد جوانبها بعض الأجهزة السينمائية

ويجلس المتهم على كرسى الاعتراف أمام هذه الأجهزة ، ووجهه الى الشاشة البيضاء . ثم يأمر المحقق بابتداء العرض .. فتطفأ الأنوار فى الصالة ، ويظهر على الشاشة منظر خارجى للمنزل الذى وقعت فيه الجريمة .. ويطوف المنظر بحديقة المنزل ، حتى يظهر بعض الجنود وهم يفحصون جوانب الحديقة . وتتجه عدسة احدى آلات التصوير عندئذ الى وجه المتهم .. ولهذه الآلة خاصية أخرى غير خاصية التصوير .. أن فيها جهازا يسجل احساسات المتهم أمام ما يراه على الشاشة ، كما أن عدستها تصور فى الظلام بوساطة ضوء غير منظور يصوب على المتهم

وتستمر مناظر الفيلم على الشاشة .. فيظهر المنزل من الداخل ، حيث تبدو جثة القتيلة على الارض والمحققون يقومون بفحصها

ان عاصفة تقوم فى نفس المتهم .. تسجل الكاميرا آثارها على الشريط ، كما تصور فى نفس الوقت التعبيرات الظاهرة على وجه المتهم

وهنا ينتهى العرض لتبدأ مهمة اخرى .. مهمة تحميض الفيلم الذى صورته الكاميرا والفيلم الآخر الذى سجلته لاحساسات المتهم .. وبعد مشاهدة الصور التى التقطت فى الفيلم الاول ، والاهتزازات الضوئية التى سجلت على الفيلم الثانى ، يتأكد المحقق ورجاله من أن المتهم هو الذى قتل الفتاة

تصوير الأرواح

ولن يقتصر الجهاز السينمائى على تصوير الأشياء المنظورة ، بل سيكون فى امكانه أيضا تصوير الأشياء غير المنظورة

وكل ما يشغل المهتمين باستحضار الأرواح الآن هو : ماذا يكون

شكلها ..؟ وكيف تتصرف عنــد استحضارها

لقــد قاموا بمحـاولات عديدة لتصويرها ، ولكنهم لم يصلوا في ذلك الى نتـائج مرضـية .. وهـذا ما ستحققه السينما لهم في المستقبل

ان المختصــين يتخيلون آلة للتصوير السينمائى لها عين سحرية، ويستعمل فيهـا فيـلم مركب من مواد لها حساسية خاصـة بالنسبة للأشياء غير المنظورة .. وبوساطة اشعة غير منظورة أيضا تصـوب في الظـلام على الوسـط الذى يستخدم فى تحضير الأرواح ، يمكن تصوير الروح عنـد حضورها ، وتتبع حركاتها حتى لحظة اختفائها

السينما التليفزيونية

وعندما يقبل القرن القادم ، يكون التليفزيون قد أخذ فى العالم نفس المكانة التى تحتلها السينما الآن بعد ان قاربت عامها الستين

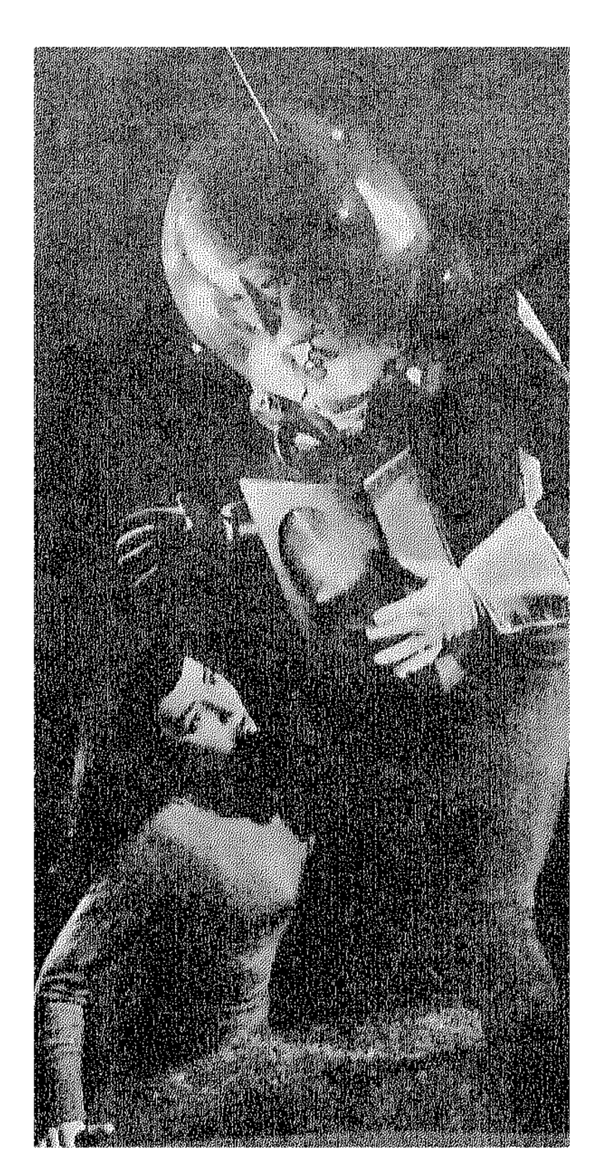
فسـيكون اعتمـاد النـاس على التليفزيون فى تتبع أهم أحداث العالم وقت وقوعها .. ولـكن السينمـا سيكون لها شأن آخر فى ذلك

فقـد يحدث لسبب قهرى .. كمرض طارىء .. ان تضطر الى أن تلجأ الى فراشك فى وقت مبكر .. فتفوتك مشاهدة حفلة كان يهمك ان تراها بوساطة جهـاز التليفزيون الموجود فى منزلك

وهنـا تتدخل السـينما لـكى لا تفوت عليـك متعتـك بمشاهدة الحفلة

سـيكون فى كل منزل جهـاز سينمائى يتصل بجهاز التليفزيون.. فاذا ما بدأت الحفلة وانت مستغرق فى نومك ، تحرك جهاز السينما من تلقاء نفسه وسجل على الفيلم جميع المناظر المعروضة على شاشة جهاز التليفزيون من أولها الى نهايتها

فاذا ما استيقظت فى الصباح اتم صحة ونشاطا .. وجـدت لديك فيلما لحفلة الأمس تستطيع رؤيته



هذا المخلوق الغريب هبط من المريخ الى الأرض بقصـد الاستكشـاف
(صورة يونيتدارتيست)

السيد حسين جمعة



هى قصة سمعتها منذ اثنى عشر عاما ، ثم نسيتها ، أو هكذا خيل الى ، ولعلى ما كنت لأذكرها بعد تلك السنين الطوال ، لولا هذا العدد الخاص الذى تخرجه مجلة « الهلال » فى عامها الستين ..

وأسميها « قصة » تجوزا ، فما كانت فى الواقع سوى حديث عابر، حدثتنى به سيدة كريمة لم ألقها فى حياتى سوى مرة واحدة يتيمة ، وكان لقاؤنا قصيرا لم يستغرق سوى ساعة وبعض ساعة، على مائدة الشاى ، فى أصيل رائع ساحر ، يعرفه الذين زاروا صعيد مصر ابان الشتاء

وما من شك فى أنى ألقيت الى الحديث أذنا صاغية ، لكنى لم أكد أدع صاحبته وأنطلق فى طريقى ساعية الى « معبد الأقصر » ، حتى تضاءلت الدنيا التى خلفتها ورائى، وغابت عنى أشباحها وأصداؤها ، منذ ألفيتنى أحمل ــ مسحرة ــ الى آفاق بعيدة ، لا صلة بينها وبين دنيا الناس

واليوم اذ أستعيد ذكرى ذلك الحديث ، أشعر كأن صاحبته تتراءى لى من وراء السنين قطعة مثيرة من الحياة ، وكأن صوتها ينفذ الى من أعماق الماضى ، حافلا بالقوة والايحاء ..

أترى الزمان قد أضفى عليها شيئا من جلال القدم ؟ أم ترانى أنظر اليها عبر ذكريات لى سعيدة، فأضعها فى اطار فاتن ، من ذلك العالم المسحور الذى عشت فيه أياما ، يا لها من أيام ؟ !

لست أدرى ...

كنا جماعة من الأساتذة والطلاب

فى جامعة فؤاد ، شاقنا أن نحج الى مهد السحر والجلال فى الجنوب ، لنطوف بما خلف أجدادنا الفراعين من آثار خالدة ، قهرت الزمن وغلبت الفناء وبهرت الدنيا

وهناك ...

هناك بعيدا حيث تجتمع أسرار الوادى ويبرز سحره ...

هناك حيث تستقر الروح المصرية الأبدية على ضفاف النهر المقدس ، تحميها رقى « آمون » وتحرسها تعاويذه ...

هناك أسلمنا أنفسنا الى نشوة الذكرى ، وانطلقنا نستروح ونستوحى ، ونتأمل ونحلم

واذ نحن فى تلك الغيبوبة الحالمة المنتشية ، فوجئنا بدعوة ملحة لتناول الشاي على مائدة أسرة كريمة من أسر « الأقصر » ولم يكن فى وسعنا أن ننجو بالاعتذار ، فقد أباه علينا أن الدعوة موجهة من والدى أحد زملائنا فى الجامعة ورفاقنا فى الرحلة ..

وفى حديقة غناء مشرفة على النهر ، تجاه وادى الملوك والملكات ، جلسنا الى موائد الشاى المنتشرة بين أحواض الزهور ، نترشفه على مهل ، ونجتلى مشهد الشمس وهى تجنح الى المغيب متوجة هامات المعابد بأضوائها الوردية الرقيقة ..

وكانت ربة الأسرة تحدثنى عن الأدب والمجلات ، وأنا منصرفة عنها لا ألقى بالا الى ما تقول ، حتى سمعتها تسألنى :

ــ هل يخطر لك أننى أدين لمجلة « الهلال » بنعمة الحياة ؟

فأجبتها فى ايجاز :

ــ كذا ؟

ثم شعرت فجأة ببعض الخجل لما كان من انصرافى عن محدثتى ، فاقبلت عليها أقول معتذرة :

ــ اذن فأنت تقرئين « الهلال » ؟

فهتفت على الفور :

ــ بل انى لأترقب مطلعه فى مستهل كل شهر ، كما يترقب السارى مطلع نجم المساء !

اذذاك بدا لى أن السيدة تتكلف مثل هذه العبارات المصنوعة كى تجاملنى ، وعاودنى الزهد فى الاصغاء اليها لولا أن استدركت قائلة :

ــ هى صلة قديمة ترجع الى نحو أربعين عاما ، وما فى استطاعتك أن تتصورى كيف كانت حياة جنسنا فى مجاهل الصعيد حينذاك . وأنى لك ذاك وقد ولدت فى ضوء النهضة ، وألفيت أمامك أبواب الثقافة والمعرفة مفتحة مباحة ، كما ألفيت الطريق الى الحياة الواعية المستنيرة ، معبدا مذللا ، لا صخور فيه ولا أشواك ؟

فعجبت لنضج تفكيرها وطلاقة لسانها ، اذ كنت أعلم أن النساء من جيلها وطبقتها ، يندر أن يفقهن شيئا عن (الثقافة والوعى والاستنارة) أو يدرين ما (الأبواب المفتحة والطرق الممهدة !)

وأحسبنى صارحتها ببعض عجبى لكهلة صعيدية جاوزت سن الخمسين ، تتحدث من مثل هذا الأفق ، وبمثل تلك الطلاقة ..

فأشرق وجهها بابتسامة وضيئة، وراحت تكمل حديثها بعد أن آنست منى التفاتا .. قالت :

« تفتحت عيناى على الدنيا من حولى ، فوجدتنى صبية منبوذة ، يؤويها بيت عمها لكن دون أن تمسها رحمة من قومها . وانما حنت عليها حاضنة عجوز ، كانت تقيم واياها فى غرفة منعزلة فوق جناح الخدم

« وتقبلت الوضع على علاته ، وخيل الى أنه أثر ليتمى وقلة جاهى، فحسب العم أن يؤوينى ويطعمنى ويكسونى ، احسانا وتفضلا ..

« ولم يكن يؤذن لى فى الاختلاط بأهل الدار ، لكنى كنت ألتقى بين حين وآخر بأبناء عمى فى ملاعبهم، وبخاصة أثناء الصيف، حيث تعودوا أن يقضوا عطلتهم الدراسية بين الأهل والعشيرة

« وأحسست من كبارهم نفورا عنى وزهدا فى مصاحبتى ، فكنت أجد لهذا وقعا أليما مرا ، لم يلطفه سوى لمسة رحيمة من يد أصغرهم، تردنى الى الملعب راضية

« وطالما رد عنى ذلك الصاحب الكريم ، مهانة النبذ ، وهون على ما ألقى من ترفع اخوته واذلال آله، لكن عطلة الصيف لا تلبث أن تنقضى، فيشد الرحال الى العاصمة، ويدعنى للفراغ والوحشة والشتاء الطويل

« هنالك كانت العجوز الطيبة تؤنس ليالى الوحشة بفنون من السمر ، تنسينى بعض ما كنت ألقى من جفوة وحرمان ، ظللت أجهل سرهما طويلا ، حتى كان مساء شاحب خانق من أماسى الصيف الحارقة ، وقد خرج أبناء العم الى الحقول فرارا من اللهيب ، فمضيت فى أثرهم ألتمس الأنس والترويح عن نفسى ، لكن زوجة عمى لمحتنى من احدى نوافذ الدار ، فبعثت ورائى من ردنى الى معزلى ، حيث ارتميت على فراشى باكية ذليلة ، مهيضة الجناح

« وجاءت حاضنتى فتشبثت بها أسألها فى ضراعة أن تحملنى بعيدا عن تلك الدار التى يضيق بى أهلها، فما راعنى الا أن قالت :

— هونى عليك يا طفلتى، فالأيام كفيلة بأن تنسيهم ماضى أمك ، أو على الأقل تبرئك من ذنبها ..

فصحت بها :

— أى ذنب ؟

« ولم أدعها حتى أنبأتنى بالسر الرهيب ! كان أبواى قد تزوجا على غير رضا من أهلهما ، اذ كانت أمى تنتمى الى قبيلة من سراة العرب الذين يكرهون لبناتهم التزوج من غير العربان ، كما كان أبى مرجوا للزواج من بنت خاله الثرى الوجيه

« وانتصرت ارادة أبوى ، فنبذا عن مجتمع الأهل ، وراح خالى يطارد أبى بحقده ، فما ترك فرصة تفوت دون أن يهينه ويصارحه بأنه غير أهل لشرف المصاهرة ..

« ثم حدث أن قتل الخال فى ظروف غامضة، واتهم أبى بالتحريض على قتله ، لكن المحققين عجزوا عن الظفر بدليل واحد حاسم ، يثبت عليه تهمة التحريض

« وأفلت أو كاد ، ثم كانت أمى

هى التى ردته الى الليمان ، محكوما عليه بأن يقضى فى غيابته خمسة عشر عاما ، يقطع الأحجار ويرسف فى الأغلال !

« ذلك أنها سمعت ـ على غير قصد منها ـ حوارا بين زوجها وبين زائر مجهول ملثم ، حول ثمن جريمة ، ورابها الأمر فأنصتت بكل جوارحها ، ثم لم تملك أن اندفعت فى فورة الغضب المحموم ، تشى بمن قتل أخاها الشقيق !

« وقيل انها ندمت بعد ذاك ، وروعها أن تفقد زوجها بعد أن فقدت شقيقها ، فحاولت أن تنقذه بعد أن أسلمته الى النيابة ، وأن تنكر أمام القاضى ما أدلت به الى المحقق ، لكن بعد أن فات الأوان ..

« وماذا يجدى انكارها ، بعد أن وضعت طرف الخيط فى أيدى المحققين ، فجمعوا من الادلة ما يكفى لاثبات التهمة ؟

« وكان كل ما كسبته المسكينة من محاولتها الخاسرة ، أن حقد عليها أهلها حقدا غليظا باطشا ، أسلمها الى القبر ..

« وكذلك مات زوجها السجين بعد خمسة أعوام قضاها فى الليمان ، وعجز عن احتمال المزيد

« وبقيت أنا طفلتهما الواحدة ، شبه مسئولة عن جريمة الأم ، وخروج الأب على طاعة قومه »

وتشاغلت محدثتى عن شجونها بجرعة من الشاى الساخن ، ثم عادت تقول :

« هذه هى القصة ، سمعتها من حاضنتى فى ليلتى تلك الشاحبة الخانقة ، فكانت نقطة تحول حاسم فى حياتى ..

« غفرت للعم جفوته ، ولزوجه قسوتها ، وعذرت أبناءه على زهدهم فى صحبتى ، وانطويت على ذلة ويأس ..

« ثم كانت مصادفة من تلك المصادفات التى تلقانا فى حياتنا على غير انتظار ، فتوجه مصيرنا ..

« عثرت حاضنتى ذات يوم على عدد من مجلة « الهلال » فى حديقة الدار ، فجاءتنى بها وهى تظن أنى قادرة على التسلى بها ، بما أعرف من مبادىء القراءة

« وعكفت على المجلة نصف نهار ، فاذا بى أخرج منها بمحصول ضئيل ، لا يتجاوز بضع شذرات متفرقة فهمتها فهما قاصرا ..

« ولكنى أدركت فجأة أنى شغلت طوال تلك الساعات عن همومى وجراحى ، واذ ذاك شعرت بحاجتى الملحة الى الدرس والقراءة ، لعلى أتسلى أو أنسى ..

« وكان «الهلال» فوق مستواى ، فالتمست لى حاضنتى عند أحد معلمى مدرسة البلدة ، بعض الكتب المناسبة ، ورحت أمضى معها أوقات فراغى الطويل الموحش ، فأجد فى صحبتها أنسا ومتعة ..

« ولم يهل الصيف التالى ، حتى كنت قد استطعت أن أقرأ بعض فقرات كاملة ، من مقالات «الهلال»

« ويشاء القدر أن يفتقدنى ابن عمى حين جاء يقضى عطلته المدرسية ،

فلما علم من حاضنتي أنني قلما أغادر معزلى منذ عرفت السر الرهيب ، سعى الى لقائى ، وكانت دهشته بالغة حين اكتشف فجأة أننى أصبحت (متعلمة) !

« وأسعدنى اعجابه بي واطراؤه لذكائي،فكأنما أمدنى بحافز جديد، يشجعنى على المضى فى الدرس والقراءة: متعتى الواحدة، وهوايتى المفضلة ..

« وكانت مكافأة ابن العم لى ، أعداد « الهلال » يأتينى بها ما أقام فى البلدة ، فاذا سافر بعث بها الى صديق له من معلمى المدرسة ، كى يسلمها الى حاضنتى

« وعلى مر الأيام والسنين ، تفتحت أمامى آفاق المعرفة ، وبدأت أشعة النور تغزو الظلمات التى تراكمت حولى ، وأخذت الأسوار المحيطة بمحبسى ، تنهار واحدا فى اثر آخر ، فاذا بى أتصل بالعالم الرحب ، وانتقل بفكرى بين أرجاء الدنيا دون أن أبرح معزلى الضيق فى جوف الصعيد

« وكان ابن عمى وحده ، هو الذى يرقب نضج عقلى واتساع أفقى ونمو معارفى ، ويرعى تلك المخلوقة الجديدة التى صنعها العلم من اليتم والوحدة والحرمان

« ثم جاء يوم تقرر فيه أن يسافر الى الخارج فى بعثة علمية طويلة المدى ، فلم يجد فى بنات جيله فتاة سواى ، مثقفة مستنيرة ، تؤنس غربته ، وترعى خطاه الى المجد

« وكانت معركة ظافرة ، ناضل فيها من أجلى ، حتى استطاع أن يضع يدى فى يده ، ويمضى بى الى العالم الجديد »

□

وهنا فرغت محدثتى من قصتها ، وراحت عيناها تلتمسان زوجها وهو يطوف بضيوفه مرحبا ، واذ آنس منها رغبة فى التحدث اليه ، أقبل على مائدتنا بادى الغبطة متهلل الأسارير

وقالت زوجته تداعبه :

ــ كنت أقص على ضيفتنا الأديبة حديث « الهلال »

فتبسم ضاحكا من قولها ، ثم عقب وهو يصطنع الجد :

ــ أو ما تخشين أن تنقل الأديبة قصتك الى قراء مجلتك العزيزة ؟

فهتفت بى السيدة :

ــ آليت عليك أن تفعلى ، فهذا بعض ما على « للهلال » من دين !

لكنى لم أستجب ، بل أعترف أنى نسيت الحديث كله بمجرد أن خطوت الى بهو « المعبد الخالد » ووقفت خاشعة أشهد مجلس الرؤى ومسرى الأرواح ومطاف الأحلام

أترى صاحبتى ما تزال حيث تركتها هنالك منذ اثنى عشر عاما على ضفة النهر المقدس ؟

انى لأتمثلها الساعة وهى ترقب مطلع « الهلال » فى العام الجديد ، ثم تقلب صفحاته فى لهفة ، فاذا (صورتها) هذه تطالعها، لتذكرها بذاك الأمس البعيد ، حين التقينا على غير موعد ، ثم افترقنا الى غير لقاء

بنت الشاطىء
(من الأمناء)

ميزانية التعليم ترتفع من ١٢٥ الف جنيه الى ٣٠ مليون جنيه فى السنة بين سنتى ١٨٩٢ و ١٩٥٢ ...

التعليم بين الاحتلال والاستقلال

بقلم الأستاذ أحمد عطية الله

مدير متحف التعليم

كان شارع درب الجماميز فى عام ١٨٩٢ حى المدارس فى مصر، فكانت نظارة المعارف تحتل جانبا من سراى فاضل باشا التى كانت تضم مدرسة المهندسخانة والمدرسة الخديوية الابتدائية والثانوية ومدرسة المعلمين الخديوية ثم الكتبخانة الخديوية والقسم الطبى ومخازن النظارة ، وعلى غير بعيد كانت تقع مدرسة الحقوق فى شارع عبد العزيز تحتل المبنى الذى تشغله الآن الادارة العامة للصحة المدرسية وفى حى الناصرية كانت توجد مدرسة الناصرية الابتدائية ومدرسة دار العلوم ملحقة بها والى جوارها مدرسة السنية الابتدائية للبنات

كان ناظر المعارف فى عام ١٨٩٢ محمد زكى باشا ووكيلها يعقوب أرتين باشا ، وكان يمثل سياسة الاحتلال شاب اسكتلندى يدعى دجلس دانلوب عين مفتشا فى النظارة ثم رقى بعد ذلك سكرتيرا عاما لها ثم مستشارا

كانت رسالة نظارة المعارف فى ذلك العهد محدودة مقيدة ، فعدد المدارس الأميرية فى عام ١٨٩٢ كان ١٧ مدرسة ، منها سبع مدارس عالية وخصوصية هى: المهندسخانة والحقوق ، ودار العلوم ، والمعلمين الخديوية ، والطب ، والزراعة ، ثم الفنون والصنائع ، كان بها جميعا ٣٥٩ تلميذا وتغذيها ثلاث مدارس ثانوية هى : الخديوية ، والتوفيقية ورأس التين وبها ٦٥٣ تلميذا . وكان عدد التلاميذ بجميع مدارس



محمد زكى (باشا)
اول وزير للمعارف سنة ١٨٩٢

التعليم الابتدائى التابعة للنظارة ١٥٠٧ تلميذا ، ولم تكن هناك سوى مدرسة واحدة للبنات هي مدرسة السنية الابتدائية وبها ١٤٣ تلميذة ، أى ان عدد جميع طلبة وطالبات المدارس فى مصر منذ ستين سنة لا يعدو عدد الطلبة الذين يدرسون الحقوق الآن !

وقد كان للاحتلال سياسة واضحة في هذا التاريخ تهدف الى اقصاء اللغة الفرنسية من التعليم واحلال اللغة الانجليزية محلها ، ثم الغاء اللغة العربية كلغة للتدريس فى التعليم العالى ، ثم فى التعليمين الثانوى والابتدائى حتى أصبحت مجرد لغة تدرس لذاتها ، ثم الغاء نظام المجانية تدريجا فهبطت نسبة المجانية فى المدارس من ٨٠ ٪ فى عام ١٨٨٢ الى ٤٠ ٪ فى عام ١٨٩٢، ثم الى نحو الصفر فى مستهل هذا القرن ، كما كانت تهدف هذه السياسة الى تخريج طبقة من الموظفين فى دواوين الحكومة ، وتحريم الطلبة الاشتغال بالسياسة وبالمسائل العامة ، ولكنها فشلت فى ذلك بدليل ان طلبة الحقوق قاموا فى هذا التاريخ بأول مظاهرة سياسية فى مصر بمناسبة تولية الخديو الشاب طالبوا فيها بالدستور

وحينما أهل القرن الجديد تضاعف عدد المدارس الابتدائية بالفتح والضم ، فافتتحت مدرستا سواكن وحلفا بالسودان ، وضم عدد من المدارس التى كان يشرف عليها ديوان الاوقاف بعد ضم ميزانيتها الى نظارة المعارف

مر تاريخ التعليم فى مصر فيما بين عام ١٩٠٠ وعام ١٩٠٧ بمرحلة من مراحل التحفز والاستعداد انتهت فى السنة الأخيرة الى نتائج ذات بال فى تاريخ النهضة المصرية، ويمكن القول بأن هذه الفترة كانت فترة انحسار لموجة المد الكبرى التى اجتاحت التعليم فى مصر منذ الاحتلال البريطانى، فالوعى القومى بدأ يتفتح، وتبلورت أهدافه باعتبار نشر التعليم فى البلاد هو حجر الزاوية فى النهضة القومية ، وذلك بوسيلتين ، الأولى مكافحة الأمية، والثانية بنشر الثقافية العالية التى يتميز بها التعليم الجامعى ومن ثم نبتت فكرة انشاء الجامعة المصرية

▭

وفى ٢٨ اكتوبر عام ١٩٠٦ عين سعد زغلول باشا ناظرا للمعارف وفى اليوم نفسه أقيل يعقوب أرتين باشا من وكالة المعارف، ومن ناحية أخرى عين المستر دانلوب (مارس ١٩٠٦) مستشارا للنظارة فنشأ عن هذا الوضع صراع دائم بين الناظر الوطنى والمستشار الانجليزى ، ولكى نبين مدى التطور الذى جد على التعليم فى هذا العهد نذكر ان ميزانية المعارف فى عام ١٩٠٥ كانت ٢١٤ ألف جنيه فوصلت فى عام ١٩٠٧ الى ٣٧٤ ألف جنيه ، وارتفع تبعا لذلك عدد تلاميذ المدارس من ٨٩٨٠ تلميذا الى ١١٧ر١٣ تلميذا وتلميذة، وتضمنت سياسة الناظر الجديد الغاء اللغة الانجليزية كلغة للتدريس فى المدارس الثانوية والابتدائية واحلال اللغة العربية محلها تدريجا ،

ونشط ارسال البعوث العلميـة الى أوربا (الى انجلترا بصفة خاصة) وأعيدت المجانية بنسبة مقبولة فى التعليم الثانوى

سار التعليـــم بين عام ١٩٠٨ وظهور الحركة الوطنية سيرا رتيبـا اذ تعتبر هذه الفترة مرحلة تنظيم واستقرار بعد الانقلاب الذى طرأ على التعليم فى أواخـــــر المرحلة السابقة • تولى فى هذه الفتـــرة وزيران هما أحمد حشمت باشا فى عام ١٩١٠ وعدلى يكن باشا فى عام ١٩١٤ فبلغت ميزانية المعارف ٥٥١ ألف جنيه عام ١٩١٣ ثم أخذت تتناقص بعض الشىء بسبب نشـوب الحرب العظمى ، ولكن عوض هذا النقص ان هيئات حكومية أخرى اضطلعت بشئون التعليم، فمن ذلك ان مدرسة القضاء الشرعى ومدرسة الحقـــوق ضمتا الى وزارة الحقانية ومدرسـة الزراعة الى وزارة الزراعة الجديدة، وأهم من ذلك كله أن كثيرا من المدارس وضـــــعت تحت اشراف مجالس المديريات التى صدر قانون بتشكيلها فى عام ١٩٠٩ • ومما يجدر ذكره ان فى هذه الفترة افتتحـــت أول مدرسة خصوصية للبنــــات هى مدرسة التدبير المنزلى

منذ قيام الحركة الوطنية فى عام ١٩١٨ الى اعلان الدستور وقيـــام الحياة النيابية فى عام ١٩٢٤ مـرت بالتعليم فترة عصيبة حين أصبحت المدارس معقلا من معاقل الثــورة وأصبحت الاضرابات والمظاهـــرات واللجان والمؤتمرات مظهرا لنشاط

ميزانية التعليم فى ٦٠ سنة

كانت الميزانيـــة السنوية للتعليم فى مصر حتى سنة ١٨٩٢ لا تزيد على ١٢٥ر٠٣٤ من الجنيهات ثم أخذت تزيد حتى بلغت ٣٠ مليون جنيه سنة ١٩٥٢

الميزانية بملايين الجنيهات	١٨٩٢	١٩٠٢	١٩١٢	١٩٢٢	١٩٣٢	١٩٤٢	١٩٥٢

(المحور: ٢،٠٠٠،٠٠٠ – ٤،٠٠٠،٠٠٠ – ٦،٠٠٠،٠٠٠ – ٨،٠٠٠،٠٠٠ – ١٠،٠٠٠،٠٠٠ – ١٢،٠٠٠،٠٠٠ – ١٤،٠٠٠،٠٠٠ – ١٦،٠٠٠،٠٠٠ – ١٨،٠٠٠،٠٠٠ – ٢٠،٠٠٠،٠٠٠ – ٢٢،٠٠٠،٠٠٠ – ٢٤،٠٠٠،٠٠٠ – ٢٦،٠٠٠،٠٠٠ – ٢٨،٠٠٠،٠٠٠ – ٣٠،٠٠٠،٠٠٠)

الطلبة فى هذا العهد ، أما من حيث تاريخ التعليم نفسه فان هذه الفترة تميزت باستحداث أنواع جديدة من المدارس ، فافتتحت أول روضـــة للاطفال فى عام ١٩١٩ وأول مدرسة ثانوية للبنـــات فى عام ١٩٢٠ ، وكانت هذه بداية لها ما بعدها اذ انتشر هذان النـوعان من المدارس انتشارا كبيرا فبلغت رياض الاطفال فى الوقت الحاضر ٦٢ روضة، ومدارس البنات الثانوية (مستقلة وملحقة) ٥٢ مدرسة

فى مارس عام ١٩٢٥ تولى وزارة المعارف على ماهر باشا وتعتبر هذه السنة مفرقا جديدا فى تاريخ التعليم

فى مصر ، ومما ساعد على ذلك قيام الحياة النيابية التى ناصرت نهضة التعليم مناصرة جدية ، فتضاعفت ميزانية الوزارة حتى بلغت فى هذه السنة مليونين و٩١ ألفا من الجنيهات ، وأهم اتجاهات هذا العهد التوسع فى منح المجانية ، لا سيما مجانية التفوق ، والتوسع فى فتح المدارس باختلاف درجاتها ، فافتتحت مدارس ثانوية للبنين فى أكثر عواصم المديريات ، واستكثر من ايفاد البعوث العلمية الى أوربا وأمريكا على نفقات الوزارة ، عدا نحو ٧٠٠ طالب تحت اشراف مكاتب البعثات ، وفى مارس من هذه السنة ضمت الجامعة المصرية الى الوزارة وأخذت المدارس العالية تتحول تدريجا الى كليات جامعية ، كما تقرر تعميم التعليم الأولى وجعله الزاميا • وأهم من هذا ان يد التنقيح امتدت الى مناهج الدراسة فى مختلف مراحل التعليم الأولى وجعله الزاميا

سار ركب التعليم يشق طريقه فى هوادة ويسر الى عام ١٩٣٧ فتضاعفت ميزانية التعليم حتى بلغت نحو أربعة ملايين من الجنيهات ، وأهم مظاهر هذه النهضة العناية بنشر التعليم الالزامى حتى بلغت مدارسه فى نهاية هذه الفترة نحو ثلاثة آلاف مدرسة تشرف عليها الوزارة بالاشتراك مع مجالس المديريات ، وتوسعت الوزارة فى كل نوع من أنواع التعليم ، كما استحدثت مدارس جديدة منها : كليتا البنات بالقاهرة والاسكندرية ، معهدا التربية للمعلمين وللمعلمات ، ومدرسة الفنون الجميلة العليا ، ومدرسة الفنون التطبيقية ومعهد الموسيقى كما افتتحت الوزارة مجمع اللغة العربية ، فضلا عن افتتاح عدد من المتاحف يتبع وزارة المعارف أو الوزارات الأخرى ، أهمها : المتحف الصحى ، والمتحف الحربى ومتحف التعليم ، ومتحف الفن الحديث والمتحف الزراعى

□

أما المرحلة الأخيرة من تاريخ التعليم فتتميز بطابعين : أولا ــ التوسع فى التعليم توسعا كبيرا حتى بلغت ميزانية وزارة المعارف فى السنة الحالية نحو ثلاثين مليونا من الجنيهات ، وتضاعف عدد المدارس بأنواعها حتى بلغ عدد التلاميذ فى مرحلة التعليم العام وحده نحو ربع مليون تلميذ ، يضاف الى ذلك انشاء جامعتين جديدتين ، الأولى جامعة الاسكندرية عام ١٩٤٢ والثانية جامعة ابراهيم عام ١٩٤٩ ، ثانيا ــ النظرة الاجتماعية والانسانية الى المدرسة ، فألغيت المصروفات فى المدارس الابتدائية والثانوية وتوسع فى منح المجانية فى المعاهد العليا والجامعات ، وتقرر مبدأ تغذية تلاميذ مرحلة التعليم الأولى والابتدائى والثانوى ، وأنشئت ادارة عامة للصحة المدرسية تتبعها مستشفيات ووحدات علاجية ، كما عنى عناية خاصة بالنشاط الاجتماعى والرياضى ، واستخدمت الوسائل الحديثة فى التعليم كالاذاعة المدرسية والسينما الثقافية

احمد عطية الله


المختار
من صحف العالم
Coronet
We Conquer the Sky
DICK TURPIN
مجلة في باب ، وباب جامع لأنفس ما تنشره مجلات العالم مما يفيد القراء في حياتهم ، ويحتاجون اليه في كشف غوامض الحياة ويهتدون به الى طريق النجاح

تعلم .. وعش

بيتك : المنزل هو المكان الذى تقضى فيه وأطفالنا الجانب الأكبر من ساعات اليوم ، والأشياء التى تحيط بنا فيه تؤثر فى نفسيتنا ومزاجنا أثراً كبيراً ، وان لم ندرك ذلك ، فالأثاث القبيح يقزز النفس ويبعث على سرعة « النرفزة » لأتفه الأسباب . والأثاث غير المريح يحول دون استمتاع الجسم والأعصاب بالراحة الضرورية أثناء الاسترخاء أو النوم ، وتكديس الأثاث فى البيت يوحى للمرء بأنه كالسجين المقيد ، ويبعث فى نفسه الاحساس بالضيق

وللوحات التى تعلق على الجدر أثر كبير فى نفسية المرء ، فاذا كانت تعبر عن الجمال والخير والشجاعة والقوة ، ألهمتنا قوة فى صراعنا مع عناصر الشر وزادتنا ثقة بأنفسنا ، وعاونتنا على مواجهة أعباء الحياة بوجه باسم ونفس راضية . وإذا كانت تعبر عن معانى الشر والقبح والأفكار السوداء ، حفزت على الانسياق فى تيار الرذيلة والتشاؤم والضيق بالحياة . ولا يهم اطلاقا أن تكون اللوحات غالية ، فقيمة اللوحة بما توحى به لا بما دفع فيها من ثمن

تعلم الدبلوماسية : قبيل الحرب العالمية الأخيرة ، زار « فون ريبنتروب » وزير خارجية المانيا حينذاك مدينة لندن . وقد أقام حفلا بالسفارة الألمانية ، دعا اليه تشرشل . وقد كتب الوزير الألمانى الدعوة باللغة الألمانية، بدلا من الفرنسية — اللغة المتفق دوليا على استعمالها فى الاتصالات الدبلوماسية — فغضب تشرشل لذلك ، ولكنه وجد أنه ليس من اللائق أن يعتذر من قبول الدعوة ، فكتب اليه يقول : « أشكركم كثيراً على دعوتكم الرقيقة ، ويشرفنى أن أحضر الى الحفل فى ١٧ يناير الجارى » . وكان موعد الحفل ٧ يناير !

أخشى ما أتمنى : قال قاسم أمين : زارنى أديب كبير فى مصر ، وكان فى يدى كتاب فرنسى يشتمل على حكم ومواعظ ، فقرأ فيه عبارة ترجمتها : « أنى أخشى ما أتمنى » فقال : « كيف ذلك ؟ لابد أن يكون فى الطبع خطأ » قلت : « لا » قال : « اذن فسر لى كيف يخشى الانسان الشيء الذى يتمناه » . فأجبته : « كل انسان يخشى مايكره وليس كل إنسان يخشى ما يتمنى. وانما هى صفة يختص بها ذوو النفوس الممتازة وتكون سبباً لشقائهم . يرى الواحد منهم وردة جميلة فى البستان فيتمنى قطفها ، ولكن يبعده عنها ما حولها من الشوك . ويشتهى تفاحة جميلة تعجبه بلونها البديع ، ورائحتها الزكية ، ولكنه يخشى الدودة الكبيرة التى ربما تصادف فيها أسنانه . ويلاقى المرأة الجميلة ، فيود أن يلقى نفسه تحت قدميها ، ويعطيها قلبه وحياته ، ولكنه يخشى أن تكون كاذبة كغيرها ..

ويتمنى صديقاً ويخشى أن يجده خائناً . . يتمنى، ويتمنى . وهكذا يقضى حيـــاته بين الأمل والخوف من تحققه . وتنتهى به الحال إلى أن يرى أن السلامة في ترك الأمانى »

العمى الذهنى : كتب أحد كبار علماء النفس يقول : « إن مئات المرضى الذين يضيقون بالحياة ويتبرمون بها مصابون بالعمى الذهنى . . فهم لا يرون نواحى الجمال والخير فيما حولهم من أشياء ، وفيما يقومون به من أعمال . إن كل مشهد من مشاهد الحياة ــ حتى المشاهد التي ألفتها ــ ينطوى على شيء جميل يمكن أن يغذى عواطفك ووجدانك ، لو أنك جردت نفسك من جميع الذكريات المتصلة به وتأملته كما لو كنت تراه لأول مرة . فاذا شئت أن تنعم بالحياة ، فكن كالطفل الذى يجد فى كل شيء يراه متعة ، لأنه يعيش ساعة بســاعة ، ولا ينغص الحاضر بذكريات الماضى »

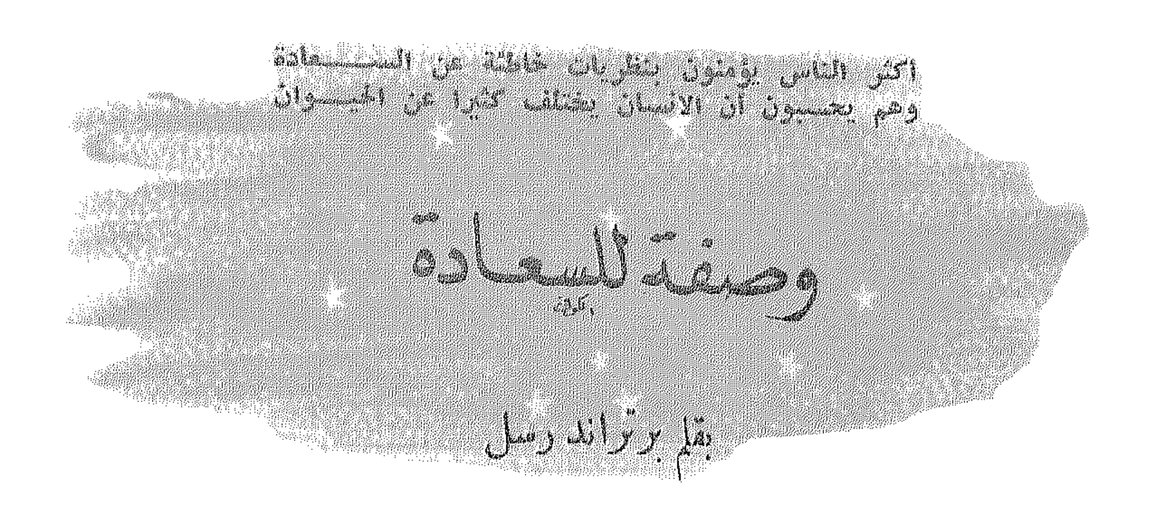
وصية حكيم : ترك أحــد الحكماء وصية لابنه جاء فيها : «أودع مالك « خزانة» عقلك فلا يستطيع أحــد أن يغتصبه منك ، واعلم أن « ودائع » العلم والمعرفة تدر أكبر نسبة من الأرباح »

أشعة الشمس : أجرى أحد الأطباء تجربة لوث فيها عدداً من الكتب بميكروبات التيفود والدفتريا من الداخل والخارج ، ثم وضع عدداً منها فى غرفة مظلمة ، وعدداً آخر فى غرفة يدخلها النور ولا تدخلها أشــعة الشمس ، ومجموعة أخرى فى غرفة تغمرها أشعة الشمس ، فوجد أن الميكروبات فى الحالة الأولى تظل حية لبضعة أشهر ، وفى الحالة الثانيــة ، تحتفظ الميكروبات بحيويتها نحو اثنى عشر يوما ، أما فى الغرفة التى تغمرها الشمس ، فانه لم يبق ميكروب واحد حيا بعد بضع ساعات

ولا تقتصر فائدة الشمس على أثرها المطهر القوى فحسب ، ولكن ثبت أنها من أفضل المهدئات للأعصــاب ، بل إنها ضرورية فى علاج بعض الأمراض العصبية

فلسفة سقراط : لن يخضع الكون لمقاييس وأوضاع يحددها العقل البشرى، فخلف كل شيء يراه المرء بعينيه توجد حقيقة لا ترى، وإذا شئت أن تكون فكرة عن هذه الحقيقة التى لا ترى ، فتأمل نفسك . انك لست لحما ودما فحسب ، وحينما تقول « أنا » فانك تعنى شيئا آخر خلاف ذلك الجسم الذى تبصره بعينيك . لتكن كل كلمة تخرج من فيك صادقة، ولا تقصر رغباتك فى الحياة على مايحقق متعة الجسد وحده بل اطلب الأشياء التى تغذى نفسك ، وعلى رأسها الفضائل الكبرى

متعة الزراعة : تجاوز أحد كبار رجال الأعمال سن السبعين فترك جميع أعماله واشترى مزرعة صغيرة أقام بها وراح يعمل بحماس فى زراعتها بأنواع مختلفة من أشجار الفاكهة . ولما سئل عن سر حماسه لزراعة البساتين وانصرافه عن عمله الذى قضى فيــه معظم سنى حياته ، قال : « إن أشــد الأشياء إيلاما للمرء فى سن الشيخوخة ، انعدام أمله وإحساسه بقرب نزول الستار وانتهاء دوره على مسرح الحياة . والزراعة ــ وخاصة زراعة البساتين ــ تعيننا على مغالبة هذا الاحساس وتوحى الينا بترقب الخير وازدهار الأمل »



يرى كثيرون أننا لا نبلغ السعادة اذا سعينا اليها وحرصنا على أن نجرى وراءها . وهذا صحيح ، اذا كان سعينا اليها بالطرق المعوجة الملتوية . فعشاق المائدة الخضراء فى « مونت كارلو » يجرون وراء المال ويسعون الى جمعه والظفر به ، ولكن أغلبهم يخسرونه ولا يكسبونه ، ولكن ثمة طرقا أخرى للسعى وراء المال ـ غير الميسر ـ اغلبها يصادف النجاح والتوفيق. وكذلك السعادة ، اذا كنت تسعى اليها عن طريق الرذيلة ، فانك تخسرها ولن تبلغها

ولقد حاول الفيلسوف الاغريقى « أبيقور » أن يكون سعيدا باعتزال الناس وأكل الخبز الجاف وحده ، يضاف اليه قليل من الجبن فى أيام الأعياد . ويبدو انه أصاب بغيته بهذه الطريقة ، ولكن هذا لا يعنى انها تفلح مع جميع الناس

ومن الناس من تهيأت لهم جميع الظروف المادية للسعادة من صحة ومال واولاد ، ولكنهم برغم ذلك فى شقاء ، ذلك لأنهم لا يعرفون كيف يعيشون . والواقع أن أكثر الناس يؤمنون بنظريات خاطئة عن السعادة ، وهم يحسبون أن الانسان يختلف كثيرا عن الحيوان ، وان سعادته أسمى من سعادته

ان الحيوان يكفى لسعادته أن تكون ظروفه الخارجية ملائمة ، فانت ترى القطة فرحة سعيدة طالما توافر لها الغذاء والدفء وحرية الانطلاق الى حيث تهوى . ولا ريب أن حاجات الانسان أكثر تعقيدا من حاجات الحيوان ، ولكنه يشترك معه فى أن الغريزة هى المحور الرئيسى الذى تدور حوله ميوله ورغباته . وكثيرا ما يتجاهل الناس هذه الحقيقة ، وتراهم يكبتون الغرائز التى لا تخدم أهدافهم أو تعطلهم عن بلوغها ، فلا يبلغون الهدف الا وقد دفعوا الثمن من سعادتهم واعصابهم وصحتهم . فرجل الاعمال قد يضع نصب عينيه أن يكون غنيا ، وفى سبيل هذه الغاية يضحى بصحته وعلاقاته الشخصية مع أفراد عائلته وأصدقائه وزملائه. حتى اذا ماوصل الى بغيته وجد نفسه قد فقد لذة الحياة ويحس بانه شقى بائس .

وتغدو متعته الوحيدة أن يتحدث عن « عبقريته » ويحض الناس على الاقتداء به واقتفاء آثاره !

▭

ولئن كان العمل من اسباب السعادة ، فان العمل المجهد مما ينغصها . والعمل لا يكون محبوبا الا اذا ساير ميولك ، وكان له هدف معين . فكلب الصيد قد يجرى وراء أرنب برى حتى يرتمى على الارض من التعب والانهاك ، ولكنه يظل سعيدا طول الوقت وهو يجرى ، فاذا ربطته فى طاحون لكى يديره تمرد وثار مهما أغريته بالطعام . ذلك لأنك تكلفه عملا ليس مما يميل اليه بغريزته . ونحن فى ذلك لا نختلف عن الحيوان ، سواء اعترفنا به او لم نعترف . ومن هنا ، كان من أهم منغصات العيش فى مجتمعنا الحديث ، أن اكثر اعمالنا لا تتفق مع ميولنا . والنتيجة الطبيعية لذلك ، أن أكثر الناس ينبغي أن يبحثوا عن السعادة خارج نطاق الاعمال التى يكسبون منها عيشهم ، وفى غير المواعيد المحددة لها والتى تستغرق معظم أوقاتهم ، اذا شاءوا أن يتركوا انفسهم على السليقة وينفضوا عن انفسهم القيود الثقيلة التى فرضتها عليهم المدنية والمجتمع

ان الرجل الذى يسعى دائما لأن يظفر باحترام الناس ولا يتعرض لنقدهم ، كثيرا ما يعيش شقيا بائسا . والسعى وراء الظهور والشهرة من أكبر العقبات فى سبيل السعادة وهناءة النفس . وأنا لا أنكر ان النجاح عامل من عوامل السعادة ، بل هو ــ بالنسبة للبعض فى مقدمة العوامل التى تبعث عليها ، ولكنه لا يكفي وحده لتوفيرالسعادة، بل انه اذا كان وحده كان من أهم بواعث الشقاء

▭

ان الانسان حيوان ، واجابة مطالب جسمه من أهم عناصر سعادته ــ وان أصر على انكار ذلك ــ وهي لا تتوقف على فلسفته فى الحياة أو نظرته اليها كما يتوهم البعض . فاذا كان الرجل راضيا عن زوجته وأولاده ناجحا فى عمله ، وكان يبتهج لتعاقب الليل والنهار والبرد والحر ، فهو سعيد أيا كانت فلسفته . أما اذا كان يبغض زوجته ولا يشق بأولاده ويرى عمله « كابوسا » يجثم فوق صدره ، وفى النهار يتمنى أن يأتى الليل ، وفى الليل يترقب طلوع النهار ، فان ما يحتاج اليه ليس فلسفة جديدة تنشله من شقائه بل هوعلاج لبدنه ، وتنفيس لغرائزه المكبوتة بالرياضة أو تنويع الطعام أو تبديل الهواء . وقد عرفت رجال أعمال تخلصوا من شقائهم ، بتعود المشي ساعة كل يوم أو السفر الى المصايف والمشاتى من حين لآخر ، ولم يفلح معهم الوعظ والارشاد واعتناق النظريات والفلسفات المتصلة بطرق العيش السعيد

[عن مجلة « ورلد دايجست »]

لن يكون التطور البشري في المستقبل تطورا بدنيا ، ولكنه سيكون تطورا روحيا سريعا يصل بالانسان الى التحرر من غرائزه الهدامة

الانسان الجديد

بقلم الدكتور فلتون ارسلر

منذ أذاع « داروين » نظريته المعروفة عن التطور ، تزعزعت ثقة كثيرين من المثقفين فيما تضمنته بعض التعاليم الأساسية للأديان السماوية عن نشأة الانسان وأثر عقله في حياته ومصيره ، اذ اعتقد هؤلاء أن الانسان وليد عوامل بيولوجية خالصة

وهؤلاء المتشككون يزعمون أنهم يستندون الى النظريات والآراء العلمية المدعمة بالبراهين والأدلة القاطعة ، وفاتهم أنه ليس لدينا من هذه الآراء والنظريات ما هو جدير بأن نؤمن به ايمانا لا يتطرق الشك اليه ، بل فاتهم أن هذا العالم الذي نحن جزء منه ليس فيه شيء واحد نستطيع أن نجزم بأننا عرفناه وأحطنا بكل تفصيلاته وزواياه ، ذلك لأن حواسنا الخمس أعجز من أن تصل الى ذلك، كما أن الآلات الفنية التي نستعين بها ليست بالغة الكمال والدقة . وهكذا نرى أن جميع أحكامنا على الأشياء المحيطة بنا ليست الا أحكاما نسبية فى نطاق استطاعتنا المحدودة

ان البحث فى هذا الكون الهائل المهيب لم يصل الا الى أجزاء ضئيلة من المعرفة ، وما زالت الهوة التى تحول بيننا وبين أكثر أسراره سحيقة شاسعة . وهذه الكرة الأرضية التى نعيش على سطحها يقدر عمرها بأكثر من ألفى بليون سنة، وقد مثلت خلال هذه المرحلة الطويلة مسرحية التطور التى نحاول الآن معرفة وقائعها ومشاهدها وطريقة اخراجها ، فى حين أننا لا نعرف كيف رفع الستار عن الفصل الأول منها

ان تاريخ تطور الكائنات حافل بالخفايا والأسرار . فلا سبيل الى تفسير الانتقال من خطوة الى أخرى ــ ضد قوانين الطبيعة المعروفة ــ تفسيرا



علميا ، ما لم نفرض أن ثمة هدفا معينا لهذا التطور • ومن السفه أن نعزو بدء الحياة وتطورها ـ حتى بلغ الانسان المرتبة الفكرية التى بلغها الآن ـ الى المصادفة المجردة

ان الانسان حر فى أن ينساق وراء غرائزه البهيمية التى يقترن أشباعها باللذة ، وفى أن يسعى الى أهداف نبيلة تستلزم صراعا مع غرائزه يقترن بالألم والحرمان•ومع ذلك نرى هناك من يرحبون بهذا الصراع غير عابئين بالألم •وصحيح أن هؤلاء عددهم قليل ، ولكنهم مع هذا يقومون بالدور الأول فى مسرحية التطور البشرى • فلماذا لا نفرض اذن أنهم باختيارهم ذلك الطريق الشائك المظلم انما يلبون نداء خفيا لا سبيل الى مقاومته ، كما أنه لا سبيل الى معرفة مصدره؟!

▭

لقد كان ما تم من التطور البشرى منذ بدء الخليقة حتى الآن مضادا لكثير من القوانين المعروفة ، حتى ان أكثر المتحمسين للمذاهب المادية لم يسعهم الا أن يعترفوا بوجود عامل مجهول ـ غير عامل الصدفة ـ أدى الى هذا التطور

وهذه الكائنات الحية ظلت نحو الف مليون سنة ـ الى ان بدأ الانسان يفكر ـ تخضع لغريزة البقاء وحدها ، ثم ظهر فجأة لفيف من الناس سخروا من هذه الغريزة، ورحبوا بالموت والفناء فى سبيل فكرة طارئة سيطرت عليهم هى فكرة الدعوة الى الخير ومقاومة الشر

ان الانسان ـ كما هو الآن ـ لا يمثل نهاية التطور ، وانما يمثل مرحلة وسطى بين انسان الماضى بأقذاره وغرائزه البهيمية ،وانسان المستقبل بروحه العالية ونفسه الأبية •فمنذ الآن لن يكون تطورنا بدنيا ، بل يكون تطورا روحيا • ولسوف يتحرر انسان المستقبل تماما من الغرائز الهدامة كالأنانية والشراهة وشهوة القوة والسلطان• ومع أنه سوف يستمتع بكل لذائذ الجسد ، فان غرائزه الدنيا لن تتسلط عليه ، وتتحكم فيه !

ولن يقتضينا بلوغ الهدف ألفى مليون سنة أخرى !

ان التطور سيكون سريعا فى المرحلة القادمة بفضل الذهن البشرى الناضج فبينما انقضت عشرات القرون على الكائنات الأولية حتى نبتت لها أجنحة ، نرى الانسان قد قهر الجو فى ثلاثة قرون !• وبفضل العقل البشرى ، امتد نطاق حواسنا الخمس الى ما لم نكن نحلم به

على أنه ينبغى أن نمهد الطريق لهذا التطور الروحى المرجو • وهذا التمهيد يبدأ فى المدرسة ، فطلاب اليوم يجب أن تغرس فى نفوسهم مكارم الأخلاق منذ الصغر

ومهما يكن من أمر ، فان مرحلة التطور ، كانت وما تزال تقتضى جهادا وصراعا• ولكن القبس الالاهى الذى أودعه الله فى نفوسنا سوف يدفعنا الى الهدف الذى رسمه لنا الخالق،مهما تكن الظروف والاحوال!

[عن كتاب « مصير البشرية »]

« ان مرحلة الاربعين من أشق مراحل العمر • وللاستمتاع بها ينبغي التاهب لها منذ الثلاثين ، بل منذ الخامسة والعشرين »

استمتع بالحياة في سن الاربعين

الشباب محور الحديث عند أكثر الشعوب، والشيوخ موضع الاهتمام في مختلف البلدان • ولكن هل سمعت أحدا يتحدث عن مشاكل الناس في منتصف العمر، وهل فكر المسئولون في مشروعات هدفها مصلحة أولئك الذين بلغوا الأربعين من العمر أو تجاوزوها بقليل ؟ • لم يفكر أحد في ذلك ، على الرغم من أن متوسطي الأعمار هم أكثر الناس انتاجا وأكثرهم تحملا للمسئولية وأقلهم تذمرا وشكوى

انهم يعولون الصغار ويعنون بالشيوخ ، وينجزون أكثر الأعمال ويتحملون أثقل التبعات والأعباء • وفي هذه المرحلة من العمر ، يتزايد دخل المرء كثيرا عما كان في السنوات السابقة ، ولكنه في نفس الوقت « يتطاير » بسرعة لم يسبق له بها عهد • وغالبا ما يشق على المرء موازنة ايراده مع نفقاته، لكثرة تبعاته التي تعمل مع الزمن على التعجيل بظهور أعراض الشيخوخة عليه ، من صلع وضعف في البصر وتجاعيد في الوجه•

ان مرحلة الأربعين من أشق مراحل العمر •• وللاستمتاع بها ينبغي التأهب لها منذ الثلاثين ، بل منذ الخامسة والعشرين

ان الرجال والنساء يبلغون أقصى درجات النجاح في أواسط العمر ، ولكن السن وحدها لن تجعلك محاميا نابها أو جراحا شهيرا أو مديرا للقسم الذى تعمل به أو مساعدا له •• كل ما تفعله السن هو أنها تتقدم بك خطوات نحو الشيخوخة، وعليك أنت وحدك أن تهيىء — وأنت في صدر الشباب — الوسائل التي بها تبلغ ما ترجوه في أواسط العمر • فالنجاح يتطلب الخبرة والتعمق في دراسة العمل الذى تتخصص فيه ، والاحاطة بأكبر قدر من المعلومات التي تتصل به، والاقدام على الأعمال الشاقة التي تنطوى على المسئولية وتتطلب الابتكار والتجديد • وذلك كله ينبغي أن يبدأ في سن مبكرة

ان الدخل يزيد ، في الغالب ، تدريجا حتى يبلغ الذروة فيما بين الأربعين والخامسة والأربعين •ولكن

النفقات تبلغ الذروة أيضا ، فأولادك يكونون بالجامعة وبناتك يكن فى سن الزواج ، ونفقات العلاج الطبى تبلغ الذروة أيضا فى هذه السن • فاذا أضيفت هذه المشاكل المالية الى الارهاق الناجم من كثرة العمل كانت عبئا ثقيلا ينوء به كثيرون اذا لم يستعدوا له من قبل •• فكر، وأنت فى صدر الشباب ، فى التأمين على صحتك ، واختر طريقة مناسبة لادخار المال اللازم لتعليم أولادك ولزواج بناتك ، سواء بالتأمين أو بغيره من الوسائل

□

وفى منتصف العمر يتعرض الرجل لمشاكل عائلية ترجع غالبا لدوافع جنسية بحتة ، اذ تساور الزوجة ـ التى تقارب زوجها فى هذه السن ـ الشكوك فى اخلاص زوجها ، وخاصة اذا كانت طبيعة عمله تضطره الى الاختلاط بفتيات فى مقتبل العمر ، أو اذا كان قد بلغ درجة من النجاح وذيوع الصيت يحسد عليها •• ولا بد لتفادى هذه المشاكل من فهم الرجل لطبيعة المرأة وما تعانيه من تحول فى هذه السن • وكلما حرص الزوج فى السنين الأولى من الزواج على بث الثقة فى نفس زوجته ، وواصل تعهد هذه الثقة بالنماء ، كلما خفت حدة الخلاف بينهما فى هذه السن وضمن حياة هادئة هانئة فى مرحلة يكون فيها فعلا شديد الحاجة الى الهدوء والاستقرار

وفى سن الأربعين ، تأخذ قوة المرء البدنية فى الضعف تدريجا ، فلا يعود يستطيع أن يقوم بألوان الرياضة التى تعود أن يمارسها بنفس النشاط الذى اعتاده من قبل • وقد يؤلمه ذلك بعض الشىء ، كما تحز فى نفسه تعليقات الناس على ضعف صحته أو تحذيره من ارهاق نفسه بالعمل

ولكن يعزيه عن هذا الضعف نجاحه فى عمله وذيوع اسمه وزيادة دخله التى تمكنه من الظهور هو وأفراد عائلته بمظهر مشرف كريم • كل هذا يبعث فى نفسه الاغتباط الذى يغطى احساسه بالضعف

والمرأة فى سن الأربعين تجوز تجربة نفسية أشد ايلاما مما يعانيه الرجل ، لا من الناحية «البيولوجية» فحسب، ولكن من الناحية العاطفية أيضا ، فأولادها يكونون قد شبوا عن الطوق ، وبعد أن كانوا يعتمدون عليها ويلجأون اليها فى كل شؤونهم ويطيعون أوامرها ، يصبحون وقد نزعوا الى التحرر والاستقلال بأنفسهم فى تدبير أمورهم • وبينما يزيدها الشعر الأبيض الذى يغزو رأسها والتجاعيد التى تظهر على وجهها ، وقارا وتضفى على شخصيتها قوة ، فان هذه الأعراض تحز فى نفسها وتؤلمها ، ويزيد فى هذا الألم أوقات الفراغ التى تتسع وتزداد خلوا كلما كبر الأولاد وقلت الحاجة الى اهتمامها بهم • والوسيلة الوحيدة لمغالبة هذا الألم ونسيانه هى اندماج السيدة فى الجمعيات الخيرية ومساهمتها فى نواحى النشاط الاجتماعى فى الأحياء

القريبة منها . ولا تستطيع السيدة أن تندمج فجأة فى هذه المجتمعات ، ما لم تكن فى صدر شبابها قد روضت نفسها على الاختلاط بالناس ، وأنمت فى نفسها حب الخير وآمنت بلذة البذل والتضحية فى سبيل الغير . وهـذا ما ينبغى أن تعنى به كل فتاة بعيدة النظر ، تعمـل على أن تقضى مرحلة الأربعين وما بعدها سعيدة هانئة

ومن مشاكل المرحلة الوسطى من العمر – أى فى أواخر العقـد الرابع وأوائل الخامس – أن بعض الرجال والنســاء حينما يفرغون من تعليم أولادهم وتقل نفقاتهم ، يعمدون الى الانغماس فى اللهـو ، فتبدر منهـم تصرفات أشبه بتصرفات المراهقين، قد تضطر أبناءهم – المراهقين – الى أن يوجهوا اليهم النصح ويحذروهم من مسلكهم المشـين . ولكن أمثال هؤلاء لو شـغلوا بممارسـة بعض الهوايات ، وعرفوا كيف يسـتغلون أوقاتهم وأموالهم الفائضة عن حاجتهم لما انجرفوا فى هذا التيار

ان متوسطى الأعمار هم الأساس فى بناء المجتمع ، فهم أكثر النـاس انتاجا ومثابرة واحتمـالا لمشـاق العمل . وهم الفئـة التى يدين لها الجميع ، لأنها تعول الصغار وتخدم الكبار من غير أن تنتظر من هؤلاء ولا أولئك جزاء أو شكورا

[عن مجلة « مجازين دايجست »]

عودة شاعر

بقلم الأستاذ محمد مصطفى الماحى

احسنت وزارة الاوقـاف الى الادب والادباء حين استجابت لرغبة الشاعر الكبير محمد مصطفى الماحى فى احالته الى المعاش ، بعد ما خدمهـا مدة طويلة كانت مشاغل الوظيفة تحـرم الادب من انتاجه ، على الرغم من أن له ديوانا ظهر منذ عشرين سنة . وها هو يستقبل عهده الجديد بهذه الابيات البليغة التى القاها فى حفلة النـدوة الأدبية لتكريمه :

هل آن للبلبل الصداح تغريد
أو حان للنغم المكبوت ترديد ؟
وا حسرتاه ! تقضى العمر أطيبه
يذويه عمان : تنكيد وتسهيد..
لا أكذب الله قد ضاع الزمان سدى
كما استوى حاسد فيه ومحسود
قل للذين بغوا فى الأرض : حسبكم
أين المفر، وهل فى العيش تخليد ؟

□

كم كنت أحبس أنفاساً مسعرة
يعدها حاقد فى القوم عربيد
وكم قصفت يراعى حين جاذبه
حرية القول تفنيـــد وتقييد
فالآن تسفر شمس كان يحجبها
غيم ويسعد بالآمال مكدود
والآن ينبض قلب بالحياة فما
يثنيه عن نفحات المجد تهديد

□

فيا يراعى أسعدنى – ولا عجب –
فقد تولت ليالى الوحشة السود
ويا بيانى هـــذا يوم ملحمة
فيها لكل معانى الخير تجديد



كثير من الآباء تصدر عنهم أحيانا تصرفات من شأنها أن تعطل أولادهم وتعوقهم عن التقدم فى المدرسة ، اذ تضعف روحهم المعنوية ، أو تقلل من احترامهم للمسئولين في المدرسة ، أو تبغضهم فى تلقى العلم • واليك بعض هذه التصرفات :

الواجبات المنزلية : فلقد يفيد الطفل كثيرا من معاونة والديه اياه فى فهم درس عجز عن فهمه فى المدرسة ، أو فى مراجعة ما استذكره من دروس فى البيت ، ولكن يضره أبلغ الضرر أن يقوم والداه عنه بتأدية واجباته المنزلية • فهذا يربى فى نفسه عادة الاعتماد على الغير ، ويغريه بعدم تركيز فكره أثناء القاء الدرس فىالمدرسة ، بل قد يخلق فى نفسه رذيلة الغش، هذا الى أن قيام الآباء بتأدية واجبات أولادهم يفوت على معلميهم فرصة اكتشاف مواضع الضعف فيهم ، والنواحى التى يحتاجون فيها الى تقوية

الأعذار الزائفة : ومن الآباء من لا يجد غضاضة فى كتابة رسائل لأساتذة المدرسة ونظارها ، يعتذر فيها بأسباب وهمية لا صحة لها عن غياب ابنه بغير مبرر ، أو عن عدم أدائه واجبا كلف به ، أو يشكو طفلا آخر ضرب ابنه • ان هذه الرسائل قد تنجى التلميذ من عقاب أستاذه أو أذى زملائه ، ولكنها تعوقه عن التمشى مع البيئة المدرسية ، وتربى فيه الجبن عن مواجهة نتائج تصرفاته ، والعجز عن حسن تدبير أموره

الاهتمام بالدرجات : ليس من الصواب أن يبالغ الآباء فى تقدير الاهمية التى يعلقونها على الدرجات التى ينالها أبناؤهم فى الامتحانات•فرب تلميذ قدير على مسايرة رفاقه والبيئة التى يوجد فيها وله نشاط رياضى واجتماعى ولكن ترتيبه فى الامتحانات ليس فى المقدمة •• تكون فرص النجاح أمامه ــ فى أيام التلمذة ، وبعد تخرجه فى المدرسة ــ أكبر بكثير من فرص طفل لا هم له سوى استذكار الدروس والحرص على أن يكون أول الفصل • والمغالاة فى الاهتمام بالدرجات ــ بالقدر الذى يخيف التلميذ الصغير من العودة الى البيت حينما تكون درجاته ضعيفة ــ تبعث فى نفسه كراهية والديه والمدرسة والمدرسين ، فيزداد اهمالا وتزداد درجاته سوءا • والأحرى بالآباء والأمهات فى هذه الحالة أن يشجعوا الطفل ويدرسوا أسباب اخفاقه ثم يحاولوا تلافيها

تمييز الطفل : ولا شىء يعرقل حياة التلميذ الدراسية ويجعل منها مرحلة مريرة بغيضة ، أكثر من أن يكون ممتازا على زملائه من ناحية الملبس أو أسلوب المعيشة ، اذ أن ذلك يجلب عليه بغض التلاميذ له واعتبارهم اياه غريبا عنهم ، الأمر الذى يشعره بالعزلة ويؤثر فى أعماله المدرسية • واذا كانت الفوارق تحز فى نفس البالغ ، فهى أشد ايلاما لنفس الطفل ، ولو كان هو الممتاز على رفاقه

وينبغى ألا يوجه الآباء ــ أمام أولادهم ــ نقدا أو سبا لأساتذتهم،فذلك يزعزع ثقة الاولاد فى أساتذتهم ويضيع عليهم فرصة افادتهم منهم

تدل مقاييس الجماجم التي اكتشفت في قبور القدامى على أن رؤوسهم كانت اصغر من رؤوسنا وجباههم كانت اقل ارتفاعا ...

المخ البشرى

يكبر على مر الزمن

تدل الدراسات التى قام بها لفيف من العلماء على أن المخ البشرى يزداد حجمه زيادة مطردة على مر السنين . وكلما ازداد المخ طولا وعرضا ، ازدادت الجبهة ارتفاعا . ويلاحظ فى الحيوانات البدائية أن « الجبهة » ـ أى المسافة بين مستوى العينين وأعلى الرأس ـ غير موجودة، أو صغيرة . وكلما ارتقى الحيوان ، طالت جبهته وكبر تبعا لذلك حجم مخه

ويعتقد كثير من العلماء أن ازدياد حجم المخ هو استجابة لمطالب الحياة التى تزداد تعقيدا على مر الزمن . واذن فهو لم يصل بعد الى آخر مراحل التطور ، بل سيمضى فى النمو، وتزداد مقاييس الرأس ويستدير أعلاها حتى يصبح مثل « القبة »

على أن ذلك لا يعنى أن الاجيال القادمة سوف تكون أقدر منا على استكناه الأسرار الغامضة ، أو أن انتاجها الفكرى سوف يكون أوفر وأفضل ، فالقدرة الفكرية شىء واستغلالها شىء آخر .

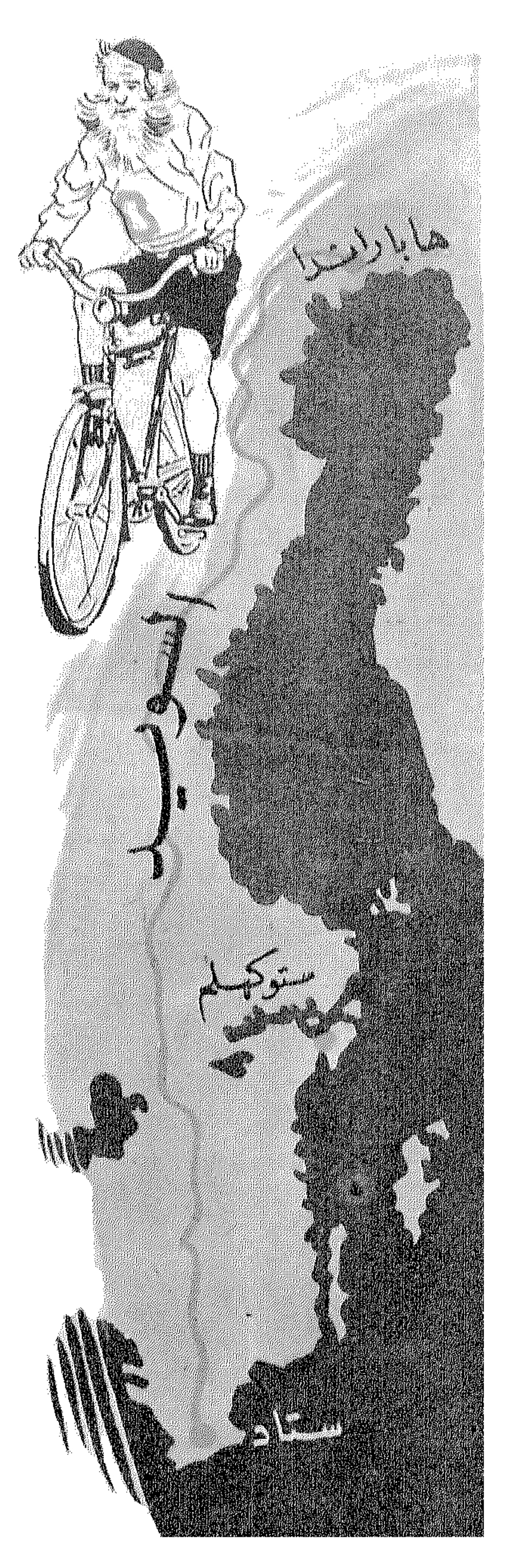
وقد ترى رجلا ذكيا ولكنه سقيم الرأى ، لانه لا يكلف نفسه مؤونة اعمال الفكر أو استغلال موهبة الذكاء . ولعل هذا يفسر ما يقوله البعض من أن الانتاج الفكرى المعاصر لا يفوق فى نوعه ومادته الانتاج الفكرى لجدودنا القدامى، وان كان الثابت أن امخاخنا كبرت حجما وزادت طولا وعرضا . والثابت علميا أن جزءا صغيرا من المخ البشرى هو الذى يستفاد منه كما ينبغى ، وان هناك قوى فكرية كثيرة كامنة لم تسخر لخدمة البشر ولصالح البشرية

[عن مجلة « ويك أندنيوز »]

المخ آلة دقيقة تسيطر على جميع حركات الجسم

بطل فى السادسة والستين

كهل فى السادسة والستين من عمره ، يفوز فى أطول سباق للدراجات فى ظروف غريبة



نظمت احدى الصحف الكبرى فى السويد مسابقة للدراجات يقطع فيها المتسابقون ١٠٩٤ ميلا ، تبدأ من مدينة « هاباراندا » فى أقصى الشمال بالسويد ، حتى مدينة « ستاد » فى أقصى الجنوب • فلما تقدم «جوستاف هاكنسون» ــ وهو كهل فى السادسة والستين من عمره ــ يطلب الاشتراك فى المسابقة ، قيل له : « ان سنك تزيد عن السن المحددة فى شروط المسابقة بستة وعشرين عاما • ومن الخير لأمثالك أن يتقاعدوا فى البيت مراعاة لحالتهم الصحية » ، ولم يفلح رجاء الرجل فى اعفائه من شرط السن

وقبل أن يحين موعد السباق بأيام، اختار المشرفون عليه خمسين شابا رياضيا من بين الألف الذين تقدموا للاشتراك فيه ، ثم نقلوهم الى مدينة « هاباراندا » بالسكة الحديدية ، وهناك وضعوهم تحت اشراف عدد من الأطباء والاخصائيين كى يدربوهم على تحمل المجهود الشاق والعطش والجوع

وكان « هاكنسون » قد اعتزم أن يشترك فى المسابقة بدراجته الخاصة • ولم يكن يملك أجر القطار من بلدته الى مدينة « هاباراندا »

حيث يبدأ السباق ، فركب دراجته وقطع بها هذه المسافة وهى تبلغ نحو ألف ميل ، وليس معه سوى أناء ملىء بالماء ومعطف واق من المطر وعداد للمسافات • ووصل الرجل قبل موعد السباق ، ولما لم يعطه المختصون رقما ، كما فعلوا مع الآخرين ، وضع على صدره ورقة كبيرة كتب عليها « صفر » • لقد استطاعوا أن يحولوا بينه وبين الاشتراك فى المسابقة ، ولكن لم يكن فى وسعهم أن يمنعوه من السير بدراجته فى نفس الطريق الذى سيسلكه المتسابقون

▭

ولم يعن أحد بأمر هذا الكهل حتى قطع مائة ميل وبلغ مدينة صغيرة تدعى « لولا » ، فرآه صبى صغير وخيل اليه وهو يرى لحيته البيضاء تهتز أمامه ، أنه سانتاكلوز — صديق الأطفال الأسطورى الذى يأتيهم بالهدايا ليلة عيد الميلاد — فراح يهلل مرحبا به • وسمع مصور صحفى ملاحظة الصبى ، فالتقط صورة الكهل وتحرى قصته • وما أن نشرتها صحيفته حتى اهتمت بأمره جميع الصحف الأخرى • وأخذ مئات من الأهلين ينتظرونه فى قراهم ويخرجون لرؤيته وهو يتقدم بدراجته نحو الجنوب

وكان المتسابقون الخمسون ، قد أعدت لهم الترتيبات اللازمة كى يقضوا ليالى مريحة بعد أن ينقضى اليوم • أما هذا الكهل الجرىء ، فقد سار بدراجته ثلاثة أيام وثلاث ليال كاملة دون أن يغمض له جفن • وقد ظهر حينما تتبعت الصحف قصة حياته ، أنه لم يركب دراجة قبل أن يبلغ الأربعين ، فقد كان قبل ذلك يقضى كل وقته فى الزراعة وقيادة سيارات النقل • ولم يكن كدحه فى سبيل العيش يدع له فراغا من الوقت للرياضة أو تعلم ركوب الدراجات • فلما كبر أولاده العشرة ، قال لزوجته أنه يعتزم السفر الى المنطقة القطبية الشمالية كى يستجم « ويرى الشمس التى تبزغ فى منتصف الليل ! » • فلما نبهته زوجته الى أن مثل هذه الرحلات تحتاج مالا ، وهو مفلس لا يملك شيئا ، أجابها : « لا حاجة بالمرء للمال اذا امتلك دراجة وساقين قويتين » • واشترى دراجة قديمة ، وأعد معطفا واقيا وقام برحلته • فبلغ هدفه ، وقضى الصيف هناك يقوم بأعمال مختلفة كى يكسب ما يقوته ، ثم عاد الى بلدته بالدراجة مرة أخرى

▭

وقد طلبت الجريدة التى نظمت المسابقة من « هاكنسون » — حينما لمست اهتمام القراء بأمره — أن يكتب لها مقالا قصيرا كل يوم عن رحلته وشعوره أثناء المسابقة • فرحب باجابة الطلب لأنه كان متقدما على غيره من المتسابقين بمسافات طويلة • فكان يجلس على الحشائش فى الحقول ويخرج مفكرته ليدون فيها أفكاره ، ثم يستأنف رحلته • وقد كتب فى اليوم الرابع من بدء السباق

ـ وكانت ساعات نومه خلال هذه الأيام الأربعة لا تتجاوز الخمس ـ يقول : « لم أشعر في حياتي أنني أكثر حيوية ونشاطا مما أنا الآن. وكيف يتعب المرء وهو يلقى الاعجاب والتقدير في كل خطوة يخطوها الى الأمام ، وخاصة اعجاب الفتيات الفاتنات ؟ انني أستمتع كثيرا برؤيتهن ، وان كان أكثرهن في سن حفيداتي ! »

وعندما بلغ الرجل مدينة « سودرهامن » ، وهي في منتصف طريق السباق ، قبل بعد الحاح أن يفحص طبيا . فقرر الطبيب الذي فحصه أن نبضه عادي وكذلك قلبه، وأن حالته الجسمية طيبة جدا

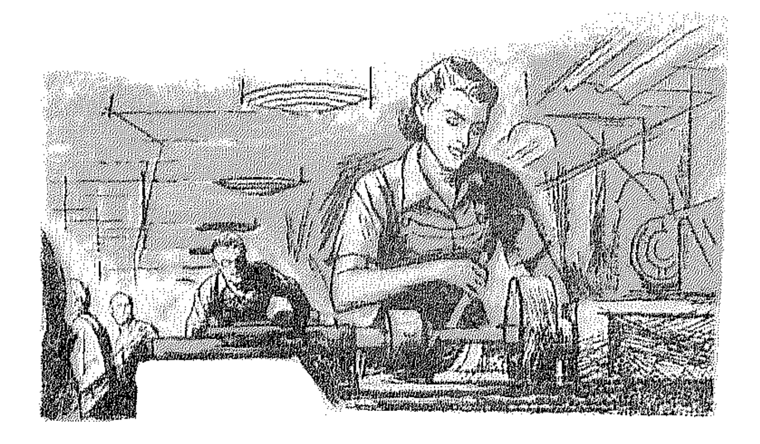
وبعد ستة أيام وأربع عشرة ساعة وعشرين دقيقة من بدء الرحلة ، وصل الرجل الى آخر الشوط ، فكان في استقباله عدد كبير من الأهلين غمروه بالازهار ثم حملوه على أكتافهم الى مركز البوليس حيث أحاط به مصورو الصحف . وتسابق الناس في تقديم الهدايا اليه ..

وفي الاسبوع التالي ، كانت سيارة فاخرة تقل البطل الى قصر الملك الذي استدعاه ليهنئه بنفسه. ومع أنه لم يظفر بالجائزة المقررة للسباق ـ لأنه لم يكن مشتركا فيه اشتراكا رسميا ـ فان الصحف وشركات الاعلانات ومصانع الدراجات ، دفعت له مبالغ طيبة نظير استعمال اسمه في أغراض الاعلان

وقد انهالت عليه رسائل التقدير والاعجاب من جميع أنحاء السويد. وكان يكفي أن يكتب اسمه على غلاف الرسالة من غير عنوانه ، فيصل اليه . وقد سئل عن الرسالة التي تركت في نفسه أكبر أثر ، فقال انها رسالة هذا نصها. «انني في مثل سنك يا عزيزي هاكنسون. وقد كنت مريضا أعتقد أن جسمي قد وهن ولا حيلة لي في مقاومة الضعف وأعراض الشيخوخة .. فلما قرأت قصتك زايلني هذا الشعور ، وعادت الى حيوية الشباب وبهجته وآماله . باركك الله يا أخي »

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

طريقة جديدة لتشجيع الابتكار والاختراع فى أمريكا



مصنع المخترعين

في نيويورك معمل فريد تقدر قيمة أجهزته بأكثر من عشرة آلاف من الجنيهات ، لا يتبع معهدا دراسيا أو هيئة من هيئات البحوث ، وانما هو ملك عالم أحس بحاجة الشبان والشابات ـ بل والأطفال ـ من مختلف الطبقات والثقافات الى مكان مزود بالآلات ، يحاولون فيه تطبيق نظرية خطرت لهم أو تنفيذ فكرة لصنع آلة أو جهاز . وما أكثر الافكار والنظريات التى تتبخر وتتبدد ولا تفيد منها الانسانية ، لأنها ظلت حبرا على ورق أو خيالا يراود ذهن صاحبها الذى يفتقر الى المال الذى يمكنه من شراء الاجهزة والمعدات اللازمة للتجربة ومواصلة البحث

لذلك قام العالم « زلفى دوجال » ـ وهو اسم مستعار ـ بانشاء معهد زوده بمختلف الآلات والأجهزة ، وفتح أبوابه للجميع ، مقابل أجر زهيد عن الساعات التى يقضيها الطالب مشتغلا بما فى المعمل من تلك الآلات والأجهزة . وقد أقبل على المعمل كثيرون : منهم المحامون وأطباء الأسنان ورجال التأمين والمصارف والموسيقيون والمصورون والمدرسون والطلبة والممثلون والميكانيكيون المحترفون

ويقول صاحب المعمل أن فكرة انشائه راودته عندما كان تلميذا فى المدارس الثانوية . . فقد خطرت له فكرة اختراع صغير ، ولم يكن مسموحا للطلبة ـ كما هو المتبع فى جميع المدارس ـ اجراء تجارب بعد ساعات العمل وانتهاء اليوم المدرسى ، ثم أنه لابد للطالب ـ قبل البحث ـ أن يعرض فكرته على المدرس الذى يسخر عادة من أفكار التلاميذ « الصغار » فيثبط همتهم ويدخل اليأس فى نفوسهم . لذلك اعتزم الا يصارح أحدا بفكرته ، وراح يتزلف أحد العمال الميكانيكيين كى يسمح له بمعاونته فى مصنعه الصغير ، فتتاح له بذلك فرصة تطبيق فكرته

وقد فشلت فكرته وتعذر اخراجها الى حيز العمل ، ولكنه أصبح ـ بمضى الوقت ـ ميكانيكيا ماهرا . وقد حفزه ما لمسه من مضايقات أثناء العمل مع هذا الرجل ، الى التفكير فى وسيلة يجنب بها « المخترعين » الصغار مضايقات الجهلة من العمال

الميكانيكيين ، ويمكنهم من اجـراء بحوثهم فى هدوء وبغير تدخل أحد

وفى يونيو عام ١٩٤٧ ، كان قد اقتصد مبلغا استطاع به تأسيس المعمل وتزويده بما يلزمه من أجهزة وآلات . وقد شجعه الاقبال على المعمل ، على موالاة توسيعه وزيادة أجهزته

وهو لا يبخل على عملائه بنصائحه وارشاداته ، اذا استشاره أى منهم فى النواحى الفنيـة لاختراعه الذى يريد أن يجربه ، أو فى طريقة ادارة الاجهزة الـلازمة . وهو يثق فيهم تمام الثقة، فلا يراقبهم وقد لا يتقاضى منهم أجورا حتى يتموا بحـوثهم . ومع أن المعمل يغلق أبوابه عادة فى الساعة الحادية عشرة مسـاء ، فانه كثيرا ما يترك مفتوح الابواب حتى الثانية صباحا

□

وقد أنتج المعمل عددا غير قليـل من الاخـتراعات الصـغيرة ، التى تتصـل بلعب الأطفال والأدوات الجراحية والاجهزة الفوتوغرافية وما الى ذلك . وهى جميعا من صنع عمال وطلبة وأناس لم يكن من الميسـور اطلاقا أن يتموها لولا ما هيـأه لهم المعمل من أجهزة

وكثيرا ما يتردد على المعمل شبان يحضرون سـيارات أو زوارق مستعملة قديمة فيقومون باصلاحها أو صـناعة الاجزاء التالفة منهـا بأنفسهم . وكثير من الفتيات الجامعيات وغيرهن يترددن على المعمل ليساهمن فى حركة الابتكار والاختراع ..

[عن مجلة « كورونت »]

بعد الستين ...

لماذا لا تعيش شابا ؟

تستطيع أن تحافظ على شبابك حتى بعـد أن تجـاوز الستين من عمـرك اذا اتبعت الارشـادات التالية :

* لا تأكل الا اذا جعت ، وامضغ طعامك جيـدا ، واحرص على التخلص من فضلات الطعام بانتظام
* لتكن ملابسك فى الشـتاء واسعة ، وفى الصيف خفيفة قليلة، ولا بأس من التدفئة بزجاجات الماء الساخن عنـد النوم . ومارس الرياضـة الخفيفـة بلا ارهاق لتنشيط دورتك الدموية
* كن دائم التفـاؤل ، وخالط الشباب المرح محاولا أن تبدو مثلهم ، وأن تستمتع بما فى وسـعك من مباهج الحياة
* احرص على تجديد معلوماتك فهـذا ينشط ذهنك وجسـمك ويمنحـك قوة تقـاوم بهـا الشيخوخة
* كن معتـدلا فى كل شىء ، واجعل دستور حياتك اليـومى : العيش فى الهواء النقى المتجدد ، مع الغـذاء الصـحى المنوع ، والرياضة الخفيفة المرحة ، والنوم العميق المريح
* لا تأخذ شيئا على أنه قضية مسلم بهـا ، بل ادرس كل رأى يعرض عليك واستخلص بنفسك نتائجه

[عن كتاب « لماذا لا تعيش شابا ؟ »]



آلة التصوير « كوداك » الجديدة هذه رخيصة
الثمن ولقطاتها بديعة فى الرحلات .
سهلة الاستعمال . لا يوجد بها مفتاح
وشكلها جميل فى اليد . فقربها من عينيك
والتقط ! فتحصل على صور لم تحصل عليها
من قبل من مثل آلة التصوير الصغيرة هذه

كوداك براوني ١٢٧ كاميرا

شاهدها عند عملاء كوداك

٤٢٨٦

البيتاسيامين

عقار جديد يجدد أنسجة الجسم

الجسم البشرى يشبه معملا كيماوياً يمر فيه الهواء الذى نستنشقه والطعام الذى نأكله بعدة مراحل دقيقة معقدة ليتحولا إلى ألف مادة ومادة يحتاج كل عضو من أعضاء الجسم إلى أنواع معينة منها ، ليؤدى وظائفه . ومن بين هذه المواد ، مادة تعرف باسم « فوسفوكارين » تختزن فى العضلات والأعصاب ، لينتفع بها فى مواجهة الطوارىء التى تتطلب طاقة إضافية

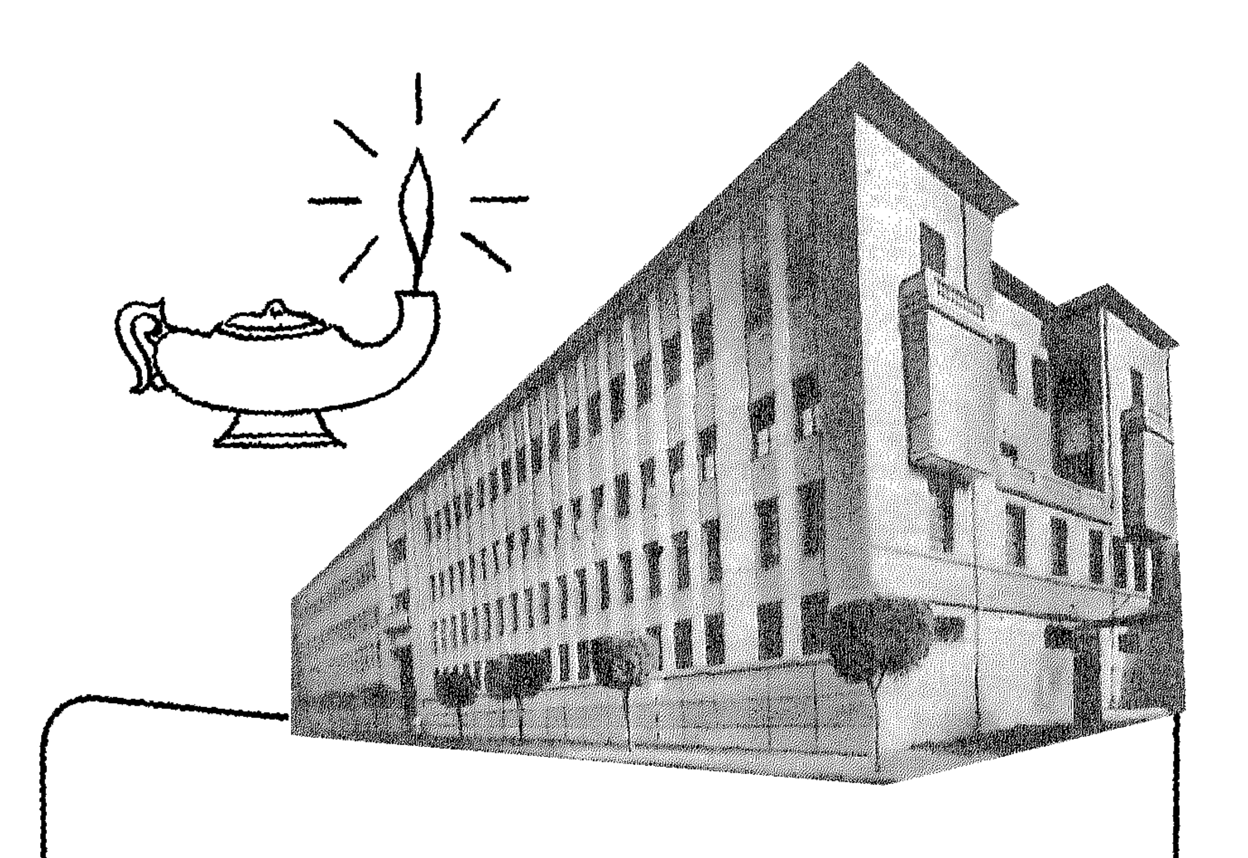
وقد قضى عالمان عدة سنوات يدرسان كيفية تركيب هذه المادة وطريقة اختزانها ، فاكتشفا أنها نتيجة اتحـاد مادة تنتجها الـكلى تعرف باسم «جليكوسيامين» ومادة اخرى تعرف باسم « ميثونين » . وقد تمكنا بعد جهد جهيد من تركيب المادة الأولى فى المعمل ، وأخذا يجربانها على عدد من المرضى الميئوس من شفائهم ، فلاحظا أنهـا تحدث انتعاشاً عجيباً ، وتزيل آلام المريض لبضع ساعات ، ثم يزول أثرها . ثم اكتشفا بعد حين أن السر فى زوال أثرها ، ان الجسم يطردها مع البول

ولبثا زماناً يبحثان عن طريقة تحول دون طرد الجسم لهذه المادة ، حتى وفقا إلى ذلك باضافة مادة أخرى اليها زهيدة الثمن تستخلص من نفاية قصب السكر . وراحا يجربان المركب الجديد على نطاق واسع وعلى مرضى مصابين بأمراض مختلفة ، وعاونهما فى ذلك مائة وخمسون طبيباً فى مستشفيات متعددة فدلت التقارير المختلفة على نتـائج سحرية أحرزها مرضى القلب ، فقد زالت آلام مئات منهم بعد عشرة أيام ، واستطاع أكثرهم استئناف أعمالهم العادية . وعند مرضى الروماتيزم والتهابات المفاصل كان التقدم بطيئاً ، ولـكن أغلبهم استطاعوا بعـد شهر واحد ، أن يحركوا سيقاناً كانت متصلبة ، وزالت أورام المفـاصل وجميع الأعراض المرضية الأخرى . ودبت الحياة من جديد فى أطراف كانت قد ذوت وضمرت عند ضحايا شللالأطفال

ويختلف هـذا الدواء الذى سماه مكتشفه « بيتاسيامين » Betasyamine عن العقاقير الأخرى الشائعة الآن ــ مثل البنسلين والسلفا ــ بأنه لا يقتل الميكروبات ، ولـكنه يعيد بناء الخلايا الضعيفة ويجدد أنسجة الأعصاب والعضلات الضامرة ، ويخلق « احتياطياً » جـديداً للطاقة ، يدعم الجسم المريض

وقد تنازل مكتشفا هذا الدواء عن جميع حقوقهما فيه ، حتى يعرض فى الأسواق ــ بعد أن تتم التجارب التى تجرى عليه الآن ــ بثمن زهيد يجعله فى متناول المرضى من جميع الطبقات

[عن مجلة « باجنت »]



الهلال
ومؤسس دار الهلال

٦٠ سنة فى خدمة الثقافة

مؤسس الهلال

تاريخه فى سطور

* ولد مؤسس الهلال فى بيروت فى ١٤ سبتمبر سنة ١٨٦١
* تلقى مبادىء العلوم فى بعض مدارسها الابتدائية
* اضطر الى ترك المدرسة صغيرا لمساعدة والده
* درس اللغة الانجليزية فى مدرسة ليلية فى مدة لاتتجاوز خمسة أشهر
* ثم انتظم فى « جمعية شمس البر » الادبية فكان يحضر حفلاتها
* وفى سنة ١٨٨١ صمم على ترك عمله والمثابرة على طلب العلم
* دخل المدرسة الكلية ببيروت لدراسة الطب فمكث بها سنتين
* حدث اختلال فى تلك المدرسة فخرج منها بعد ما نال شهادة فى العلوم الصيدلية
* جاء مصر عقب الحروب العرابية لتكملة الطب
* وفى سنة ١٨٨٤ سافر فى الحملة النيلية الى السودان مترجما بقلم المخابرات
* عاد الى مصر بعد عشرة أشهر وقد نال ثلاثة أوسمة مكافأة له على خدماته
* فى سنة ١٨٨٦ انتدبته مجلة « المقتطف » لادارة تحريرها ، فقام بذلك نحو عامين
* انصرف بعد ذلك الى الكتابة والتاليف
* فى سنة ١٨٩٢ أصدر مجلة « الهلال »
* كان فى أول نشأة « الهلال » يتولى وحده جميع شؤونه
* لما اتسع نطاق الاعمال فى « الهلال » عهد فى ادارته الى شقيقه واستخدم آخرين
* أكب على التأليف والتحرير ، فكتب بعد نشأة « الهلال » مؤلفات جمة
* قام بعدة رحلات أهمها رحلاته الى الآستانة والى أوربا وفلسطين
* فى ٢١ يولية سنة ١٩١٤ وافته المنية فجاة ففاضت روحه الى خالقها



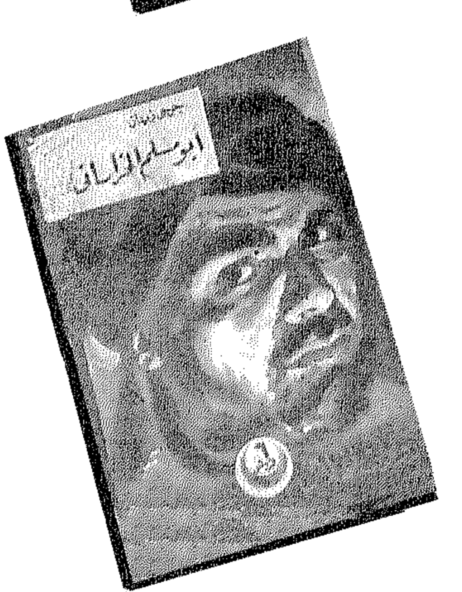


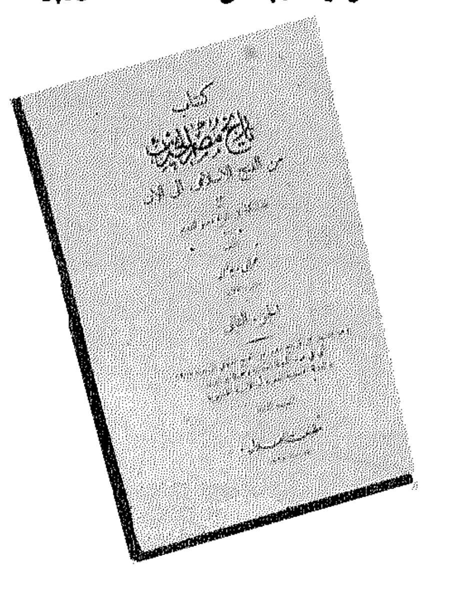
آثاره

* محور آثاره كلها « الهلال » وقد أصدر منه ٢٢ مجلدا
* اهم مؤلفاته :

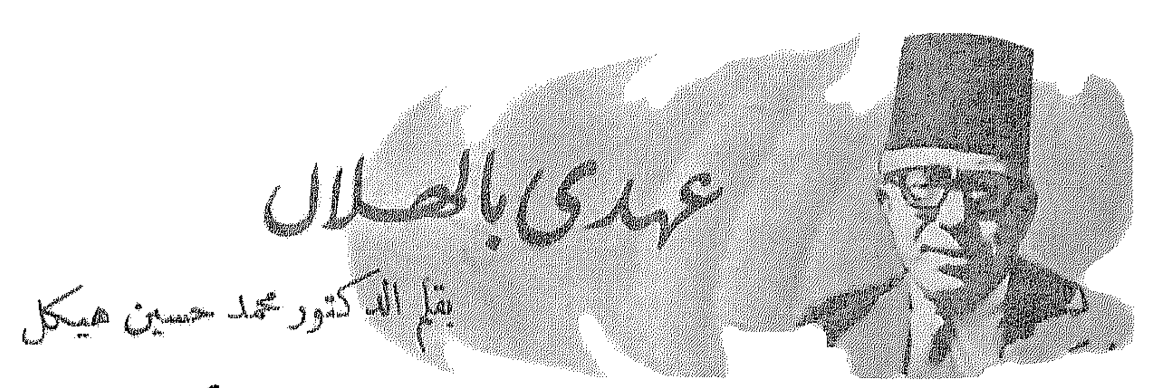
تاريخ مصر الحديث ــ جزءان
تاريخ التمدن الاسلامى ــ خمسة اجزاء
تاريخ العرب قبل الاسلام ــ جزء واحد
تاريخ آداب اللغة العربية ــ اربعة أجزاء
تراجم مشاهير الشرق ــ جزءان
الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية ــ جزء واحد
تاريخ الماسونية العام ــ جزء واحد
تاريخ اللغة العربية ــ جزء واحد
انساب العرب القدماء ــ جزء واحد
علم الفراسة الحديث ــ جزء واحد
طبقات الامم ــ جزء واحد
عجائب الخلق ــ جزء واحد

* نقل تاريخ التمدن الاسلامى الى خمس لغات هى : الاوردية ، والتركية ، والانجليزية ، والفرنسية ، والفارسية ، وترجم كتاب الفلسفة اللغوية الى التركية
* الف عدة روايات تاريخية جعلها متسلسلة منذ ظهور الاسلام
* ظهر من سلسلة روايات تاريخ الاسلام ١٨ حلقة اليك اسماءها : ١ ــ فتاة غسان : جزءان ــ ٢ ارمانوسة المصرية ــ ٣ ــ عذراء قريش ــ ٤ ــ ١٧ رمضان ــ ٥ ــ غادة كربلاء ــ ٦ الحجاج بن يوسف ــ ٧ ــ فتح الاندلس ــ ٨ شارل وعبد الرحمن ــ ٩ ــ أبو مسلم الخراسانى ــ ١٠ ــ العباسة اخت الرشيد ــ ١١ ــ الامين والمأمون ــ ١٢ ــ عروس فرغانة ــ ١٣ ــ أحمد بن طولون ــ ١٤ ــ عبد الرحمن الناصر ــ ١٥ ــ فتاة القيروان ــ ١٦ ــ صلاح الدين ــ ١٧ ــ شجرة الدر ــ ١٨ ــ الانقلاب العثمانى
* له أربع روايات خارجة عن السلسلة هى : المملوك الشارد ــ أسير المتمهدى ــ استبداد المماليك ــ جهاد المحبين وقد نقلت الى أهم اللغات الشرقية وبعض اللغات الاوربية









يرجع أول عهدى بمجلة الهلال إلى خمسين سنة خلت . كنت يومئذ طالباً بالمدرسة الخديوية الثانوية ، وكنت كزملائى التلاميذ يومئذ ، وكأبنائنا التلاميذ اليوم ، أقضى الأجازات المدرسية بقريتنا فى الريف . وكان والدى مشتركاً فى مجلتى الهلال والمقتطف . وكان حريصاً على أن يتناول الطعام مع أبنائه فى الوجبات الثلاث ، وبخاصة فى وجبة الظهر . فاذا فرغنا من تناولها أوى الى مضجعه يقضى فيه ساعة أو بعض ساعة

وكان يقرأ قبل أن ينام . فلما انتقلت من دراستى الابتدائية إلى المدرسة الثانوية كان يدعونى بعد الغداء لأتلو الفصل الذى يختاره من مجلة « الهلال »

خلقت هذه القراءات شيئاً من الألفة بينى وبين مجلة « الهلال » من ذلك العهد . وكثيراً ما كنت أقرأ فى صحفها الأخيرة ما تنشره من فصول لهذه الروايات التاريخية الاسلامية التى كان يكتبها منشئها المغفور له جرجى زيدان . وقد سرتنى قراءة هـذه الفصول أثناء الأجازات ودفعتنى إلى قراءة هذه الروايات كاملة

وكانت دار الكتب المصرية فى بناء واحد مع وزارة المعارف والمدرسة الخديوية ، فكنت أخرج عقب انتهاء الدروس يوم الخميس فأذهب الى دار الكتب لأجلس فى غرفة المطالعة وأطلب هذه الروايات التى كتبها جرجى زيدان ، وتنشرها الهلال . ولا يزال الأثر الذى تركته قراءتى لغادة كربلاء عالقاً بنفسى إلى اليوم

سردت ماتقدم ليرى أبناء اليوم ما كان للهلال من أثر فى توجيه ثقافتنا نحن أبناء الأمس . وأثر الهلال لم يقف فى حدود مصر حيث كان يظهر ، ولم يقف فى حدود بلاد الشرق العربى ، بل كان يتخطاها الى كل متكلم بالعربية حيثما كان من بقاع الأرض

وكانت ميزة الهلال ، فى عهد منشئه ، البساطة فى عرض المسائل الأدبية والاجتماعية والتاريخية بساطة تقربها الى الذهن وتحببها الى النفس ، كما أنه كان يتجه بأبحاثه الأدبية والتاريخية الى بعث التراث العربي والى نشر الثقافة العربية على نحو يؤلف بين الذين يتكلمون العربية ويطبع نفوسهم وقلوبهم بطابعها ويبعث الى جوارحهم محبتها والتشبث بها

وهذه الميزة قد احتفظ بها أبناء منشىء الهلال بعد والدهم ، ولهذا بقيت الصلة بين الهلال وقرائه الأولين .. أقام الهلال على الوفاء لهم وأقاموا على الوفاء له ، مع تطوره كتطورهم ليلائم الجميع روح هذا العصر السريع التطور ، ولعل الهلال قد بلغ من مجاراته العصر فى سرعة تطوره ما لم يبلغه غيره من صحفنا ومجلاتنا

عهدان فى تاريخ الهلال

بقلم الأستاذ أنيس المقدسى
أستاذ الأدب العربى بالجامعة الأمريكية ببيروت

للهلال منذ نشأته الى الآن عهدان ممتازان : العهد التاريخى والعهد الثقافى . ففى الأول كان الهلال موردا عذبا لدراسة التاريخ العربى ، من معينه يستقى القراء تلك المعلومات القيمة التى كان مؤسسه يعنى عناية خاصة بجمعها وتنظيمها وعرضها عرضا مبتكرا يستلذه المطالع والباحث ويستفيد منه الخاص والعام

ولا نقصد بنعتنا الهلال فى عهده الأول بالتاريخى أنه كان يومئذ خاليا من غير الأبحاث التاريخية فهو كسائر المجلات الأدبية كان يحمل الى قرائه من الأخبار العلمية والمنتجات الأدبية والفنية ما يوسع لديهم أفق الحياة ويطلعهم على أسباب التقدم . على أن التاريخ كان الصبغة الغالبة عليه أو قل كانت رسالته الخاصة الى الشرق العربى

ولا نعدو الحقيقة اذا قلنا أن الهلال من هذا القبيل هو أستاذ الأدباء فى الشرق ورائدهم فى مجاهل تاريخهم الفكرى والاجتماعى . ولا ريب أن للعلامة المغفور له جرجى زيدان الفضل الأكبر فى تنبيه ابناء العروبة الى ماضيهم وتنظيم الوسائل المشوقة لفهم مآثر أسلافهم واتخاذ ذلك أساسا لحياة أفضل وعمران أكمل

أما العهد الثانى فعهد التوسع الثقافى على أيدى القائمين بادارة الهلال الآن

ذهب المؤسس وترك وراءه من تلقى الرسالة الأدبية فحملها الى الشرق العربى ولكن عن طريق آخر فبعد ان كان « الهلال » يعنى فى الدرجة الأولى بوقائع التاريخ العربى وظواهر المدنية الاسلامية — وقد رأينا أن هذه العناية جاءت فى أشد الحاجة اليها — أصبح الآن يرمى الى هدف أبعد ، هو رفع المستوى الثقافى فى مصر والأقطار العربية الاخرى وذلك بالتوفيق بين قديمنا وحديثنا والجمع بين محاسن

الشرق ومحاسن الغرب . وبكلمة أخرى — ان رسالة الهلال فى عهده الجديد هي درس الحضارتين الغربية والشرقية واستخلاص أفضل ما فيهما ليكون أساسا لعمران شرقى جديد

ولو نظرنا نظرة تحليلية الى الصحافة الثقافية فى العالم العربى لوجدنا هناك مدرستين مختلفتين — احداهما لا ترى من صلاح الا بنبذ القديم من عاداتنا وآدابنا والاستعاضة عنه بالجديد من عادات الغرب وآدابه . والاخرى بعكسها تهولها المدنية الحديثة ولا ترى فيها غير الانحطاط الاجتماعى والمفاسد الخلقية . وظاهر أن كلتا المدرستين متطرفتان وأن الرقى الحقيقى لايقوم على هذه أو تلك وانما هو تطور مستمر قائم على فهم مبادىء الحياة المثلى والتمسك بكل ما هو مفيد فلا قديم يجب نبذه ولا جديد يجب التعلق به وانما نحن ننبذ الفاسد من القديم والجديد ونتعلق بالصالح منهما . وما الصالح الا الذى يستطيع التقدم مع موكب الحياة . وكيف ندرك هذا الصالح الا اذا اطلعنا الاطلاع الكافى على حقيقة الماضى وحقيقة الحاضر ونظرنا النظر الصائب فى حسناتهما وسيئاتهما حتى يسهل علينا سلوك الطريق المؤدية الى خير الجمهور وصلاح حاله

وهذا ما يقوم به الهلال فى عهده الحالى وفى داره الجديدة

▭

ان الهلال اليوم — وبعد ان أدى على يد مؤسسه رسالته التاريخية الممتازة — يلبس حلة قشيبة من الحياة الصحفية. وهو يعنى أن يكون نبراسا وضاء يحمل الى أبناء العربية فى جميع الأمصار أنوار الحياة الجديدة يفعل ذلك لا ليخدم طبقة محدودة من ذوى الاختصاص العلمى بل ليخدم الجمهور المستنير فى العالم العربى ففيه يجد الاختصاصى كما يجد المتعلم العادى ما يلذه ويوسع دائرة الحياة أمامه

وليس عمله هذا عند التحقيق الا تكملة طبيعية لعمله السابق . واذا كان الهلال فى عهد جرجى زيدان قد نجح فى تهذيب النفس الشرقية بتحريرها من رق الصغار الذاتى فالهلال اليوم بفضل الجهود الجبارة والتضحيات المادية والمعنوية التى يقوم بها رئيس تحريره ومعاونوه قد نجح أو كاد فى الجمع بين حضارتى الشرق والغرب ومزج روحيهما مزجا تتجلى فيه مثل الحياة العليا . ولم يبلغ الهلال مابلغه فى هذا العهد من حسن الاتقان وسعة الانتشار الا بوسائل ادارية وفنية قلما عنيت بها مجلة أدبية

اخرى . ولنذكر من هذه الوسائل الثلاث التالية :

١ — حمل النوابغ من الكتاب والمفكرين على تغذية القراء بما يلذهم ويفيدهم من شتى المباحث

٢ — حسن اختيار المواضيع الجذابة والأبواب المتنوعة التى تحسن لدى العامة كما تحسن لدى الخاصة

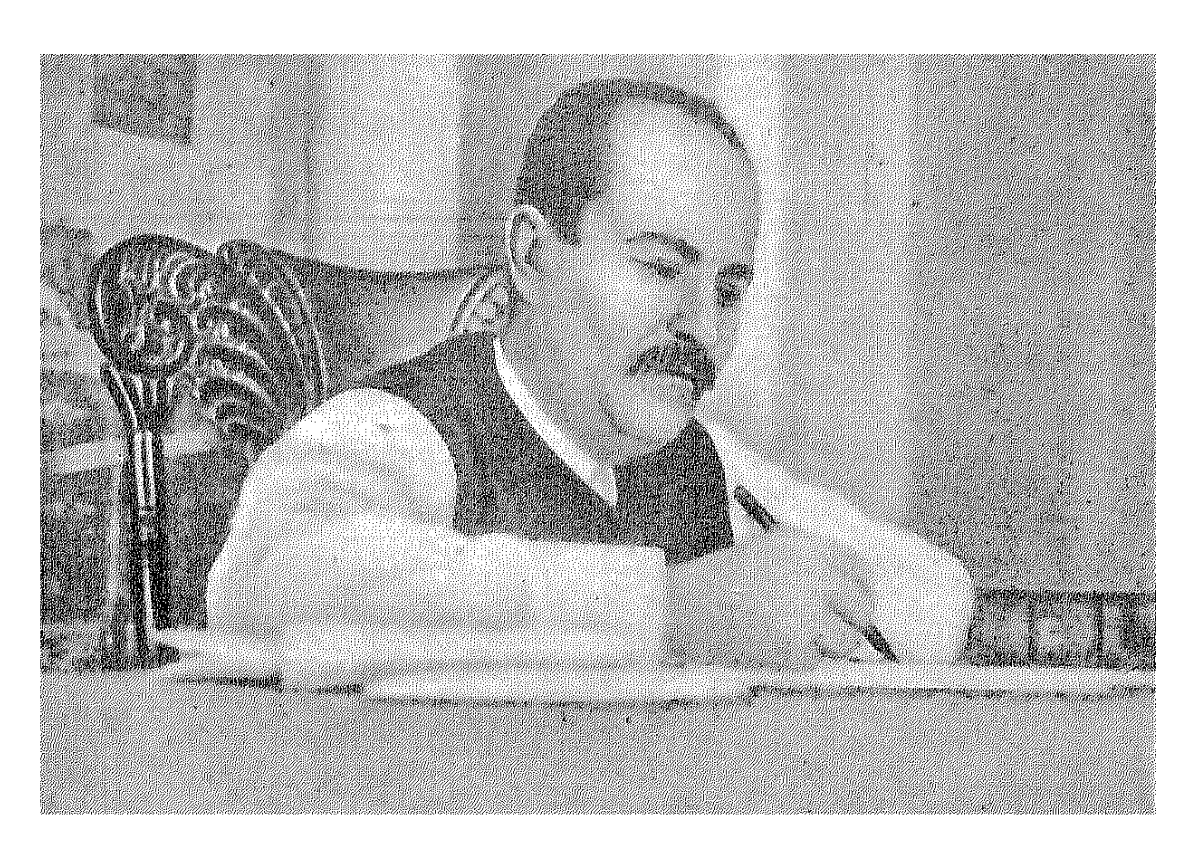
٣ — رفع المستوى الفنى فى بابى الطبع والرسم بحيث أصبح الهلال يضارع أرقى المجلات الغربية

« ودار الهلال تؤدى واجبها بهدوء وعزيمة معا مطمئنة الى ما قد أنتجت متطلعة الى اتقان ما تنتج لا تداهن فريقا ولا تستملق كبيرا ولا تتساهل قيد شعرة فيما تعتقده حقا وصوابا . وهى تؤمن ببقاء العمل الصالح واخفاق ما عداه ولذلك لا تحفل بالصغائر بل ترحب بكل فكرة نزيهة وتقصد كل جهد شريف

وشعارها على الدوام : الى الأمام ! »

ذلك ما صرح به صاحبا الهلال سنة ١٩٤٠ تحت موضوع « شعارنا » . وذلك ما يصادق عليه كل أديب عربى يطالع الهلال باستمرار ويؤدى فيه الى الأجيال شهادة الاخلاص

أنيس المقدسى



المرحوم مؤسس الهلال جالسا الى مكتبه

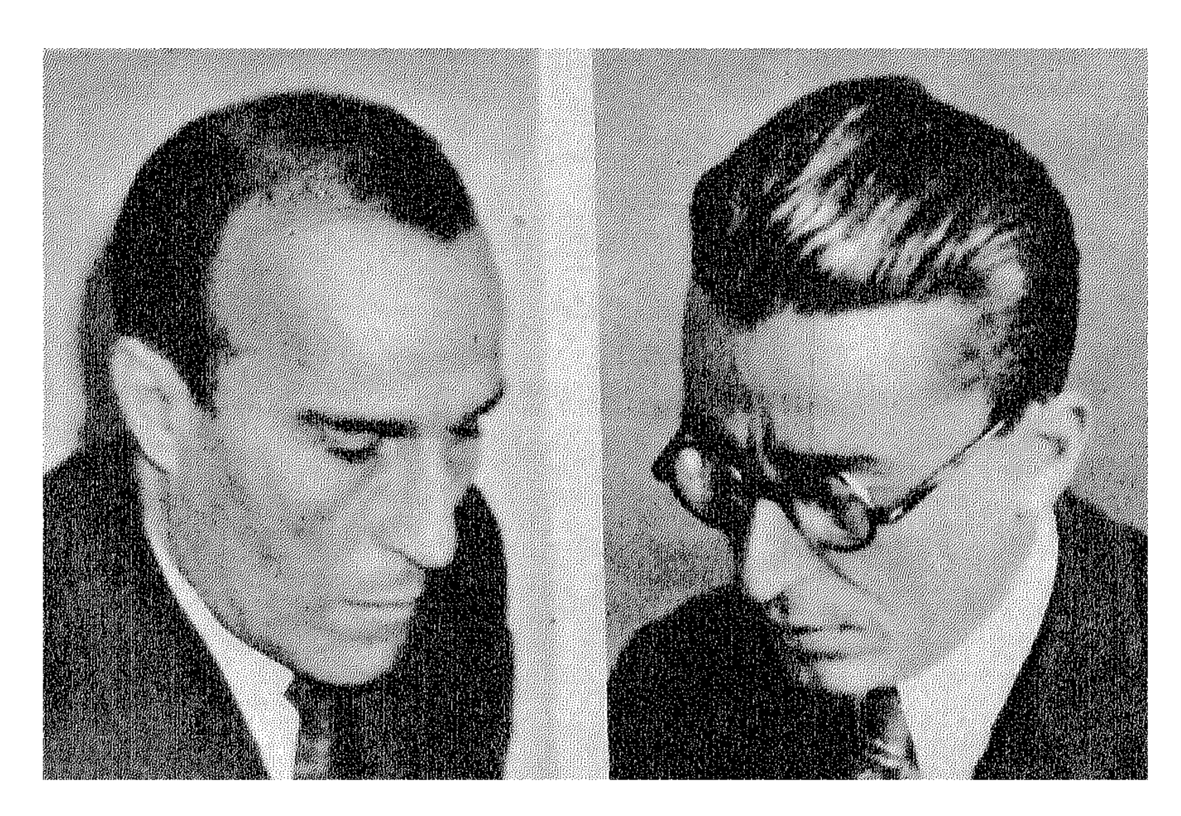
مقتطفات من رسـائل لجرجي زيدان كتبها في سـنة ١٩٠٨ الى ابنه الاسـتاذ اميل زيدان

من أب إلى ابنه

كتبت اليك أول أمس ، وأبنت لك ما كان لكتابك الاول من التاثير فى . وقد كنت أنتظر ذلك ــ قياسا على ما شعرت به أنا من الوحشة حين فارقت أهلي من ٢٥ سنة. وأرجو أن يأتيني كتابك الثاني وفيه ما يطمئن القلب وهذا عهدى بك ، وأنت عاقل ، أن توفق بين نفسك وبين ما يحيط بك من الأحوال . فلا تطلب أن تتغير تلك الأحوال حتى توافق مرادك ، فاذا لم يتم لك ذلك شقيت .. ذلك هو الفرق بين واسعي الصدر وضيقى الخلق ، فواسع الصدر يطبق نفسه وأحواله على البيئة والظروف التى تحيط به ، وهذا يدل على عقل كبير . واما الذى ينتقد كل ما يحيط به ، فلا يعجبه شيء من الأمور التى تتعلق به ، ولا يعجبه ما يقوله النـاس عنـه ، ولا ما يريدونه منه ، ولا يعجبه الا أن يعامله الناس كما يريد ، فهذا تعس شقى

لا تزال — على ما يظهر — تستعظم الكتابة الى مرتين فى الاسبوع ، وانا لو وجدت كل يوم بريدا لكتبت كل يوم ، فافعل أنت كذلك ، وأطل كتبك ما استطعت ، واشرح لى ما تراه أو ما يخطر لك ، من اى وجه ، وفى كل حال . واعلم أنك تكتب الى صديق يحبك ، ويغار على مصالحك ، لا الى والد يلتمس أن تهابه وتخفى عنه شيئا من أمورك . ولا اظنك تجهل أنى منذ سنتين أو أكثر صرت أعاملك معاملة الصديق لصديقه . وفى سنك كنت جبانا ، ولكننى لم أكن أجد من يشجعنى ، ولا من يشير على ، أو ينبهني الى نقص فى ، ولو وجد فوق رأسى — وأنا فى عمرك — من ينبهني الى نقائصى ، لوفرت على نفسى تعب سنين ، وتعجلت النجاح أعواما . فاستفد أنت من هذه الفرصة . ان العمل فى هذه الدنيا يحتاج الى جراة واقدام ، كما يحتاج الى الثبات والصبر ، وكما يحتاج الى التعقل والصدق

لا ينبغي أن يطول الوقت قبل أن تتعود المدرسة وأكلها وتلامذتها ، فان الرجل الحقيقى قوى الارادة من يطبق نفسه على الوسط الذى يوجد فيه . ان ذلك دليل على القوة والحيوية فى الانسان ، واشبه شيء بالمرونة فى الجماد . فالمرونة فى الأجسام الحية تقوى فى الشبان ومن هم فى معناهم من الأقوياء . وأريد بالمرونة مرونة البدن والعقل . فالشاب اذا قرصته فى عضده مثلا ، فحالما تترك العضد يعود اللحم الى ما كان عليه . وأما الشيخ فاذا قرصته يطول زمن عودة لحمه الى أصله . واللحم الميت لايعود اذ لامرونة فيه . واعتبر ذلك فى العقول : فصاحب العقل الكبير يهون عليه تطبيق



اميل زيدان وشقيقه شكرى زيدان نجلا مؤسس الهلال



**فكرى اباظة وطاهر الطناحى اقدم اعضاء هيئة التحرير
اذ مضى عليهما خمســـة وعشرون ســنة فى دار الهلال**

تصوراته واحكامه على جليسه أو عشيره ، ولو كان فى الحقيقة بعيدا عن طبعه أو عاداته . وهذا هو الفرق بين الناس فى ارضـاء النـاس أو عدم أرضائهم . فالذين يرضونهم هم أصحاب المرونة العقلية ، الذين يستطيعون تكييف تصوراتهم وأحكامهم حتى يفهموا جليسهم ويفهموه ، وهو ما يعبر عنه بقولهم common sense فكن أنت كذلك تكسب ثناء القوم وقلوب عشرائك . وكن ــ مع ذلك ــ محافظا على مبادئك ، فان المرونة حسنة وممدوحة فى التصورات والأحكام ، ولكنها مكروهة وسيئة فى الآداب والاخلاق ، فهذه لا بد من المحافظة عليها ، والثبوت فيها ثبوت الجبال

يسرنى سرورك لسماع اسم والدك فى معرض المدح ، وهذا طبيعى ، ونحن يا حبيبى لم نستحق مثل هذه الكلمة تقال على هذه الصورة الا بعد أن أذبنا الدماغ ، وانهكنـا القوى فى السهر والاجهـاد ، لأن العصر الذى نشأنا فيه غير الذى أنت فيه . فانه أسهل عليك كثيرا أن تنال مثل هـذا المقام وارفع منه ، بتعب أقل ووقت أقصر . واما أقصى مرادى ومتمناى ، فهو أن تبقى متمتعا بالصحة والعافية ، وأن يكون اسمك مصونا ، وسمعتك شريفة ، وأن تكون قريبا من قلوب الناس بحسن أخلاقك

مقتطفات مما قيل في تأبين مؤسس الهلال

من مقال للمرحوم مصطفى لطفي المنفلوطي

تطلع الشمس في كل صباح من مشرقها على هذه الكائنات ناطقها وصامتها ، حيها وميتها، جامدها وسائلها ، فتستمد منها كل مادة حياتها التي تقومها أوصورتها التي تتشكل بها . وكذلك كان جرجي زيدان في سماء هذا البلد . . لقد كان جرجي زيدان روحا عالية تغنيناها ، فلما وجدناها نعمنا بها قليلا ثم فقدناها أحوج ما كنا اليها

من قصيدة للمرحوم احمد شوقي

رثيت قبلك أحبابا فجعت بهم ورحت من فرقة الأحباب يرثي لي
أرحت بالك من دنيا بلا خلق أليس في الموت أقصى راحة البال
قد أكمل الله ذياك «الهلال» لنا فلا رأى الدهر نقصا بعد اكمال
فيه الروائع من علم ومن أدب ومن وقائع أيام وأحـــوال
وفيه همــة نفس زانهـا خلق هما لبـــاقي المعالي خير منوال

من مقال للمرحوم جبران خليل جبران

لقد مات زيدان . وممات زيدان عظيم كحياته ، جليل كأعماله

لقد رقدت تلك الفكرة الكبيرة . وحول مضجعها تحوم الآن سكينة توحي الهيبة والوقار وتترفع عن الحزن والبكاء

فمن شاء أن يكرم زيدان فليرفع نحو روحه ترنيمة الشكر وعرفان الجميل ، بدلا من ندبات الحزن والأسى ، وليطلب قسمته من خزائن المعارف والمدارك التي جمعها زيدان وتركها إرثا للعالم العربي

من قصيدة للمرحوم حافظ ابراهيم

أيا قبر زيدان طويت مؤرخا نجلي له ما أضـــمر الفتيان
وعقــلا ولوعا بالكنوز كأنه على الدر غواص ببحر عمان
وعزما شآميا له أينما مضي شبا هندواني وحد يمـــاني
وكفا اذا جالت على الطرس جولة تمايل اعجابا بها البـــلدان
أشادت بذكر الراشدين كأنما فتى القدس ممن ينبت الحرمان

من مقال للاستاذ خليل مطران

ما عرفت رجلا أجمع منه للنقيضين : الكبر والتواضع

لم أشهده ولم أسمع عنه أنه شكا دنياه بمحضر من أحد ، ولا أنه تمنى على أحد شيئا باشارة أو بمصارحة . كما أني لم أجـده مرة مستفزاً للأخذ بثأره من متهجم عليه في الصناعة التي هي مدار رزقه ومحور شهرته ، لاعتقاده شرف غايته وسلامة صنيعه من شبهة المتشبهين



رسالة دار الهلال

لدار الهلال غاية تسعى اليها ، كما أن لها خطة مرسومة تسير عليها . فأما الغاية فالمساهمة في رفع المستوى الثقافي في مصر والأقطار العربية ، وأما الخطة فالتوفيق بين قديمنا وحديثنا والجمع بين محاسن الشرق ومحاسن الغرب : فلا جمود ولا طفرة بل هو تمشٍ وئيد في سبيل الرقي الوطيد

ودار الهلال تؤدي واجبها بهدوء وعزيمة معا ، مطمئنة الى ما قد أنتجت ، متطلعة إلى إتقان ما تنتج ، لا تداهن فريقا ولا تتملق كبيرا ، ولا تتساهل قيد شعرة فيما تعتقده حقا وصوابا

ودار الهلال تؤمن ببقاء العمل الصالح ، واخفاق ما عداه . وهي لذلك لا تحفل بالسفاسف والصغائر ، بل ترحب بكل فكرة نزيهة ، وتعضد كل جهد شريف

وشعارها على الدوام : إلى الأمام ..

الهلال

فبراير ١٩٥٣ ٥ قروش

AL HILAL FEBRUARY 1953

الجزء ٣ — الهلال — المجلد ٦١

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول فبراير ١٩٥٣ — جمادى الأولى ١٣٧٢

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما — فى الأقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا — فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا — فى شرق الأردن ٨٠ فلسا — فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا — فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا — فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا — فى الامريكتين ٤ دولارات — فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

نحو حياة جديدة

حياة جديدة : أهم أهداف ثورتنا الجديدة منذ قامت حتى الآن أن نبنى للأمة المصرية مستقبلا جديداً قوامه : عدل مطلق ، وحرية كاملة شاملة فى ظل دستور سليم ، ونهوض بجميع المرافق العامة ، وتحرير أرض الوطن من المحتلين

وقد اعتمدت هذه الثورة المباركة على أربعة أشياء : أفكار جديدة ، وقواد وطنيين ، وجند مخلصين ، وجماعة متحدة . وهى أساطين كل ثورة ناجحة — كما يقول جوستاف لوبون — ولقد رأينا ما قامت به من أعمال مجيدة فى ستة أشهر ، قضت فيها على فساد الملك ، وحددت الملكية الزراعية ، وألغت الدستور المعلول ، وطهرت أداة الحكم ، وحلت الأحزاب السياسية التى فرقت شمل الأمة لمصلحة نفر قليل من محترفى السياسة وأدعياء الوطنية

ولا ريب أن مصر الناهضة ذات التاريخ المجيد ترحب بكل ما يضىء طريقها ، ويخرجها من ظلمات العهد البائد الى نور الحرية والحياة الشريفة الصالحة

مصر والجمهورية : فى هذا العدد من الهلال مقال للاستاذ العقاد وحديث للسيدة باندبت نهرو تناولت فيه بعض الشئون السياسية الكبرى ، وفى رأسها « الجمهورية » ، ولماذا فضلتها الهند على « الملكية » . . وقد اتجهت الآراء منذ قيام النهضة المصرية الأخيرة بقيادة الرئيس اللواء محمد نجيب الى تجديد نظام الحكم فى مصر وتطهيره من الفساد ، بعد ما برهن الحكم الملكى على فشله ، واستغلاله لمصلحة الفرد ، وشهوات الطغاة المفسدين

وقد أقيمت مناظرة فى الأيام الأخيرة حول هذا الموضوع اشترك فيها أربعة من رجال القانون والسياسة . ومن الطريف أن ثلاثة من المتناظرين أجمعوا على تفضيل « الجمهورية » ، وأنه لم يحبذ النظام الملكى إلا الدكتور وحيد رأفت ، مع أنه لا ملكية فى الاسلام . !

وقد كان غريباً منه أن يحبذ الملكية لأن الوالى محمد على الكبير « أسدى لمصر بعض الخدمات التى سجلها التاريخ » ، ونسى استبداده وطغيانه ، وأكله أموال المصريين وسلبه لأراضيهم ونفيه لزعيمهم السيد عمر مكرم واستنزاف الثروة المصرية ودماء الشباب المصريين فى سبيل مجده الشخصى ، وفى حروب انتهت الى غير نتيجة إلا تثبيت أقدامه وأقدام خلفائه الطغاة على رأس الأمة المصرية المستعبدة فى ذلك الحين . بل كان أغرب من ذلك أن يستشهد بالملكية فى عهد الفراعنة ! . وهى مثال الطغيان والفساد والاستعباد

سيادة الأمة : يتجه رجال عهدنا الجديد الى تحقيق مبدأ سيادة الأمة فى الدستور الجديد ، فقد كانت سيادة الملك وسلطة الأمة فى الدستور القديم مهزلة من الهازل . وبهذه المناسبة تقول

إن مبدأ سيادة الأمة ليس حديثاً فقد وضعه أرسطو قبل ألفين ومائتي عام . والشعب عنده هو السيد دائماً ، وليس الحاكم إلا نائباً عن الشعب يمكن أن تنزع منه سلطته فى اى وقت . فاذا اغتصب الحاكم السلطة انقلب الى ملك طاغية ، وهذا ما حدث فى العصور الماضية ، فقد صارت سيادة الأمة نسياً منسياً وادعى الملوك أنهم لا يستمدون سيادتهم من الشعب ، بل من الله وحده الذى اختارهم لسلطانه ، ولكن ثورات الشعوب كذبت هؤلاء الطغاة وقضت عليهم ، وكان جان جاك روسو أكبر باعثى هذه الثورات ، وقد عرّف الشعب السيد فى كتابه « العقد الاجتماعى » ، بأنه « هو الذى لا يعترف إلا بحكام قابلين للعزل ولمدد قصيرة » . وعلى مبادىء روسو ألغيت الملكية ، وحلت محلها الجمهورية الفرنسية

العدل والحرية : من القصص التى تروى عن عدل عمر بن الخطاب وتقديسه للحرية أن مصرياً جاءه فى ولاية عمرو بن العاص يشكو إليه أن « محمداً » ابن الوالى ضربه بالسوط ظلماً وهو يقول : « خذها وأنا ابن الأكرمين » . فلما بلغ والده ذلك خشى أن يشكوه المصرى الى عمر ، فحبسه زمناً وما زال محبوساً حتى أفلت ، وقدم إلى الخليفة فأبلغه شكواه فى موسم الحج — وكان من عادة عمر بن الخطاب أن يجمع ولاة الأقطار فى هذا الموسم — فاستقدم عمرو ابن العاص وابنه محمداً . فلما مثلا فى مجلس القصاص ، نادى عمر المصرى ، وقال له : « دونك الدرة فاضرب ابن الأكرمين كما ضربك » ، فضربه حتى أثخنه ، وعمر يقول : « اضرب ابن الأكرمين ! » ثم قال له : « أجلها على صلعة عمرو ، فوالله ما ضربك ابنه إلا بفضل سلطانه » فقال عمرو بن العاص فى فزع : « يا أمير المؤمنين قد استوفيت واشتفيت » . وقال المصرى معتذراً : « قد ضربت من ضربنى » ، فالتفت عمر الى عمرو مغضباً وقال له الكلمة الخالدة : « متى استعبدتم الناس ، وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً » ! .

هذا هو العدل الذى يتساوى فى ظله الكبير والصغير ، وهذه هى الحرية الطبيعية كما وصفها عمر ، وهذا هو تقديس الكرامة الذى نريده من الحاكم للمحكومين !.

هيئة التحرير : تألفت هيئة التحرير فى مصر ، وبدت فى شكلها الضخم بصورة تنم عن اتجاه جديد فى حياتنا العامة . وقد كان طبيعياً أن تقوم فى هذا العهد هيئة كهذه الهيئة ، لأن العهد الجديد يحمل صفات التجديد وعناصر التحرير والتطهير ، بعد ما عانت مصر فى خلال السنوات الماضية كثيراً من الفساد السياسى والاجتماعى الذى جرته عليها الأحزاب السياسية — تلك الأحزاب التى اتخذت السياسة حرفة ووسيلة لتولى الحكم واستغلال الشعب والسيادة عليه . وقد قامت هذه الهيئة لتكون قوة شعبية إلى جانب الحكومة ، وقوة الجيش ، لتطهير الحياة العامة وتحريرها من عبادة الأشخاص ، ومن الأمراض السياسية والاجتماعية . . ونحن نبارك هذه الهيئة ، ونحبذ ما تقوم به من جهود لبناء حياة جديدة ومستقبل أفضل

طاهر الطناحى

لعل ملوك «الكتشينة» الذين يربحون ويخسرون خير من صـــاحب تاج يجر وراءه الخسارة حيث كان !

مصر والجمهورية

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

من الآراء الاجتماعية التى تشيع على الألسنة لانها أشـبه بالأحاجى المسلية رأيان عن أطوار الحكم وأطوار الحرب والسلام

فالذين يعتقدون أن أنظمة الحكم كالسلالم التى ترتفـــع درجاتها من حكم الفرد أو الحكم الملكى الى الحكم الجمهورى انما يعتقـــدون أحجية لا دليل عليهـــا فى الواقع ولا من الحقائق الفكرية ، ونظرة سريعة الى التاريخ ترينا أن العرب عرفوا طائفة من أنواع الحكم كالملكية والمشـيخة الوراثية ورئاسة القبيلة ثم عرفوا الخلافة التى لا تورث ثم عرفوا الملكية الموروثة ، وان اليـــونان والرومان عرفوا الجمهورية قبل الميلاد ثم عرفوا الملكية فى القرن التاسع عشر ، ثم عدل عنها الطليان خلفاء الرومان ، ولم يعدل عنها اليونان

والأحجية الأخرى عن أطـــوار الحرب والسلام هى قولهم ان الحرب تؤدى الى الفقر وان الفقر يؤدى الى السعى وان السعى يؤدى الى الغنى وان الغنى يؤدى الى النـــزاع وان النزاع يؤدى الى الحرب كرة أخرى دواليك ، الى خاتمة السلسلة عـلى تتابع الحلقات

وهذا التـــرتيب من الآراء التى تروج لأنها شـــــبيهة بالأحاجى المسلية ، فلا حصر لدواعى الحـــرب التى تنجم من الفقـــر ولا لدواعى السلم التى تنجـــم من الغنى ، ولا قيمة لهذا الرأى عن أطوار الحـــرب والسلام ولا لذلك الرأى عن أطوار الحكم الا انهما أحجيتان تصلحـــان للتسلية ولا تصلحان للعمـــــل والقياس !

وليس بالقياس الصالح أيضا أن يقال ان الجمهورية تقيد سلطان رئيس الدولة ، فان رئيس الجمهـورية فى الولايات المتحدة الأمريكية أوســع سلطانا من ملك الانجليز ومن ملوك دول الشمال ، وقد كان الى جوارنا فى الشرق العربى رؤساء جمهوريات استغل المقربون منهم نفوذهم عـلى نحو لم يعهد له مثيل فى عهد الولاة المستبدين

كذلك قيل ان الشعوب التى طالت

عليها عهود الاستكانة للحكم وضعفت نفوسها عن الثورة على الظلم، تسكن الى النظام الملكى لأنها لا تستطيع الثورة عليه ، وقد ضرب المثل بمصر فى تواريخها المتعاقبة من أقدم أيام الفراعنة الى اليوم

أما ان شعب مصر لا يعرف الثورة فذاك من الأكاذيب الشائعة التى ينفيها تاريخ مصر فى جميع العصور، فقد كانت الفترة قبل الأسرة الخامسة الى ما بعد الأسرة العاشرة بقليل سلسلة من الثورات التى لا تنقطع فى الوجهين البحرى والقبلى ، وقد ثار المصريون على قياصرة الروم قبل الميلاد وبعده ، وثاروا على نابليون مدوخ الأمم فى أواخر القرن الثامن عشر ، وثاروا على الدولة البريطانية وهى ظافرة بالنصر فى الحرب العالمية الأولى

□

فتش عن النيل ...

نعم فتش عن النيل فى تعليل كل طور من أطوار الحكومة المصرية منذ فجر التاريخ الى أيام المفاوضة على قضية وادى النيل

فانما نشأ الحكم الملكى قديما فى مصر ، ثم استقر فيها ، لانها لا تستغنى عن سياسة واحدة لنهر النيل ، ولأن الرؤساء المحليين فى الوجهين البحرى والقبلى لا يملكون أعنة هذه السياسة ولا غنى لهم عن ادارة واحدة تشرف على الرى أثناء الفيضان على الخصوص

كان هذا قبل الميلاد بأكثر من عشرين قرنا ، وها نحن أولاء بعد عشرين قرنا من الميلاد نحاول أن نحل القضية بغير الوحدة بين أجزاء وادى النيل فلا ننتهى الى وجهة نظر أخرى تكفل لأبناء الوادى حلا أوفق وأجدى على الجميع، فلو أخذ الآخذون بمبدأ الجنس أو اللغة أو الاقاليم الجغرافية لتمزق جنوب الوادى بين العرب الساميين والسود الحاميين وغيرهم من عشائر السواحل والصحراء ، فضلا عن تمزق الوحدة بين مصر والسودان ان لم يكن قوام القضية كلها ورائدها كلها : «فتش عن النيل »

والذى نعتقده — لهذا — هو ان الحكومة الصالحة لوادى النيل فى العصر الحاضر هى الحكومة التى تتمثل فيها مصالح المنتفعين بالنيل من أقصاه الى أقصاه ، ولتكن ملكية اتحادية أو جمهورية اتحادية أو ما شاءت لها الأوضاع والمصطلحات أن تكون ، فلا مشاحة فى الاصطلاح كما قيل

□

وعند البحث عن عيوب كل نظام ينبغى أن نذكر على الدوام أن العيب الذى فى نظام الحكم وحده سهل العلاج مستدرك الأخطاء ، وانما العيب الذى يحسب له كل حساب هو عيب المحكومين أو عيب الرعية على اختلاف الرعاة

فاذا قيل مثلا ان الملكية الدستورية المقيدة معيبة لأن الملك يتخطى حدوده فلنذكر دائما ان الشعب الذى لا يكبح الملك حين يتخطى حدوده لن

يكبح رئيس الجمهورية الذى يطغى عليه ويمهد لاستقرار حكمه وتجديد انتخابه وقمع كل معارضة تقف له فى طريقه

واذا قيل ان نظاما من الأنظمة يعطى الشعب حرية لم تكن له فهذا القول أقرب الى المزاح منه الى الجد الصراح ، لأن الحرية والنظام كليهما من الشعب واليه ، فان لم تكن للشعب حرية من طبيعته فالنظام لا يخلق للطبيعة الخاضعة حرية ترفض الخضوع والخنوع

قلت فى ختام كتابى عن فلاسفة الحكم فى العصر الحديث : « نكاد نقول ان نوع الحكومة لا يهم ما دام المحكومون على قسط وافر من الحاسة السياسية عارفين بحقوقهم مقتدرين على أخذ الولاة باحترامها ، غير ان المبدأ القائل بأن الحكم من الأمة للأمة هو أصلح المبادىء لمجاراة هذه الحاسة السياسية فى وجهتها ، وهو المبدأ الذى يعطى المحكومين فرصة بعد فرصة لاختيار الأفضل من الساسة والأكفأ من القادة والولاة ورؤساء الدواوين ، وكما جاء فى الأثر : (كما تكونوا يول عليكم) »

□

فليكن عنوان رئيس الدولة كيف كان — رئيس جمهورية أو أمبراطورا أو ملكا أو ما شاء من الأسماء والألقاب — فانما المعول فى جميع الحالات على تربية الحاسة السياسية عند المحكومين وعلى صلاحهم لتمثيل دور الرعية قبل صلاح الحاكمين لتمثيل دور الرعاة ، ولا شك ان الشعب الصالح لن تستقر فيه حكومة فاسدة وان الشعب الفاسد لن تستقر فيه حكومة صالحة ، وكل بحث فى غير هذا هو بحث فى غير الجوهر الصميم

ان العيب الأكبر فى النظام الملكى هو اطلاق حق الوراثة ، فاذا كان هذا الحق مقيدا بقيود المصلحة القومية فالمرجع فيه الى اختيار الشعب ولا فرق اذن بين الملكية والجمهورية آخر المطاف

□

ويتفق أن يكون وارث العرش خلفا صالحا كما يتفق أن يكون خلفا لا صلاح فيه ، فاذا كان سلطانه محدودا وكان نصيبه من الحكم انه يلى ولا يحكم فالمعول على الوزارات والمجالس النيابية التى تؤتمن على أعمال الدولة ، واذا جاوز فساده حده وبلغ اليأس منه غايته فخلعه اذن أيسر من اسقاط وزارة بغير رضى المجالس النيابية

ومن عيوب النظام الجمهورى انه يقلقل دعائم السياسة مرة كل أربع سنوات أو خمس سنوات ، ولكنه عيب غير مقصور على النظام الجمهورى ولا هو من العيوب التى يسلم منها النظام الملكى مع فساده والعجز عن مقاومته ، فان أيسر شىء فى هذه الحالة أن يتقلقل نظام السياسة كل سنة ولا نقول كل خمس سنوات ، لأن اسقاط الوزارات فى الحكم الملكى وحل المجالس النيابية واكراه

الناخبين على غير مشيئتهم ربما بلغ من ازعاج الأمة واشاعة الاضطراب في سياستها ما ليس يبلغه انتخاب رئيس للجمهورية بين حين وحين

ليست أنظمة الحكم اذن سلما يرتقي مع الجمهورية ويهبط مع الملكية ، وليس المهم هو احصاء العيوب على كل نظام ، فما من نظام قط الا وهو عرضة للعيوب ، وليس العيب في النظام شيئا اذا كان مقصورا على النصوص والاوضاع ولم يكن متغلغلا في الاخلاق والعادات، وليست مصر ملكية من قديم الزمن لأنها أقل حرية أو أقل اقتدارا على الثورة من الأمم التي اختارت الحكومة الجمهورية، فلو كانت شعوب الجمهوريات في مصر لكانت ملكية مثلها ، ولو كانت مصر في أوطان تلك الشعوب لكانت مثلها من شعوب الجمهوريات

ومن طريق النفي والسلب نصل الى طريق الايجاب والتقرير ، فمصر ستختار لنفسها أصلح الحكومات يوم تختار الحكومة التي تكفل الوحدة والرضى لأبناء وادي النيل ، وقد كان فاروق يتنبأ عن زمن لا يبقى فيه من أصحاب التيجان غير ملوك « الكتشينة » الأربعة ... فان كان الملوك كلهم مثله فلتصدق نبوءته في مصر وفي غيرها ، فلعل ملوك الكتشينة الذين يربحون ويخسرون خير من صاحب تاج يجر وراءه الخسارة حيث كان

عباس محمود العقاد

زعيم الثورة الجديدة يقدم زعيم الثورة العرابية

فقرات من المقدمة التي كتبها الرئيس اللواء محمد نجيب للكتاب القيم « مذكرات عرابي »

● تصفحت « مذكرات عرابي» التي كتبها القائد المصري البطل أحمد عرابي ، فاستوقفتني فيها أهمية البيانات الخطيرة التي سجلتها ، ولفتت انتباهي العناصر الوطنية التي تضمنتها هذه المذكرات

● لا أشك في أن ما تضمنته «مذكرات عرابي » من وقائع وطنية واتجاهات قومية سيكون له أثره المحمود في هذا العهد الجديد، عهد الحرية والكرامة وثورة الحق والعدل على الباطل والفساد

● لقد سجلت «مذكرات عرابي» فيما سجلته ، قصة حادثة رائعة من أحسن قصص الكفاح والتضحية والوطنية والفداء

● لقد أثبت عرابي بما اشتملت عليه مذكراته التي أحسنت دار الهلال باخراجها في سلسلة كتاب الهلال ، انه جدير بأن يخلد اسمه في مقدمة أسماء الأبطال الذين لم يدخروا وسعا في سبيل استخلاص حرية الوطن وكرامته من بين براثن الغاصبين والمعتدين ظاهرين ومستترين

يصدر عن سلسلة « كتاب الهلال»

في ٥ فبراير القادم

لماذا فضلت الهند الجمهورية؟

حديث خاص للسيدة بانديت نهرو

زارت مصر لأول مرة فى الشهر الماضى السيدة فيجايالاكشمى باندبت ، شقيقة الباندبت نهرو زعيم الهند ورئيس وزارتها ، ورئيسة وفد الهند لدى الأمم المتحدة . وهى بحق زعيمة المجاهدات الهنديات ، سجل لها التاريخ مواقف خالدة فى مكافحة الاستعمار ، وقد سجنت ثلاث مرات ، فلم يثن ذلك من عزمها بل زادها قوة واصراراً على النضال والتضحية فى سبيل حرية الوطن وسعادته . وقد انتخبت نائبة عن إحدى المقاطعات الهندية ثم اختيرت وزيرة فى تلك المقاطعة خمس سنوات ، فرئيسة للهيئة النسائية الهندية والمؤتمر النسائي الاسلامى الذى دعت إليه الهيئة . وكانت أول شرقية تولت منصب السفارة إذ عينت سفيرة لبلادها فى روسيا سنة ١٩٤٧ ، ثم سفيرة لها فى أمريكا بعد سنتين ، ورأست بعثة الصداقة الهندية إلى الصين ، وما زالت تمثل بلادها فى الأمم المتحدة رافعة رأس الشرق كله بمواقفها المجيدة فى الدفاع عن مختلف قضاياه . وفيما يلى إجاباتها عن الأسئلة التى وجهها إليها مندوب الهلال عن أهم ما يشغل الأذهان فى العالم الآن

النظام الأصلح للعالم

■ اى الانظمة الثلاثة اصلح للعالم : الاشتراكية ، أم الشيوعية ، أم الراسمالية ؟

— فى رايى أن قوى العالم سوف تتصارع طويلا فى سبيل الاستقرار قبل أن تستقر المثل العليا فيها .. ولكل نظام من هذه النظم حججه وأسانيده التى يدافع عنها من نصبوا أنفسهم للدفاع عنه ، ولايمكن لانسان أن يختار النظام الذى يتفق ومصالح شعب دون شعب الا اذا درس دقائق هذا النظام ووقف على كل صغيرة وكبيرة من شؤون الشعب الذى يراد انتفاعه به . ولن تكون الاشتراكية أو الشيوعية أو الرأسمالية وسيلة من وسائل الاصلاح فى العالم ، طالما كانت جوانحنا تنطوى على سوء النية والرغبة فى التملك من طريق الحروب الطاحنة وتشويه وجه الحضارة بما تعده الدول الاستعمارية من معدات الدمار والخراب

« ان العالم اليوم لا يزال يترنح مما عاناه من فرط الجهد والتضحية فى الحرب العالمية الثانية التى هزت اقتصادياته هزاً عنيفا ، وأشاعت بين شعوبه كل مظاهر القلق وعدم

الاستقرار .. فالنيات أولا ثم النظم ثانيا ! »

الجمهورية أم الملكية ؟

■ لماذا فضلت الهند الجمهورية على الملكية ؟

ـ لم تفضل الهند الجمهورية على الملكية الا بعد الدرس والتمحيص ، فالنظام الجمهوري يقوم على أسس ومبادىء تتفق ومنطق الأشياء . ولهذا اطمأنت الهند اليه واستمسكت به ، وليست العبرة بالنظام نفسه وانما العبرة برغبة الشعب ، فقد تصلح الجمهورية فى بلد لا تصلح الملكية فيه ، وقد تصلح الملكية فى بلد لاتصلح فيه الجمهورية.



السيدة فيجايا لاكشمى بانديت

وعلى هذا يمكن أن يقال : ان الرأى يجب أن يكون للشعب فى نظام الحكم الذى يريده

وأى نظام يفرض على الشعب فرضا لن يكتب له البقاء . فالشعب هو الذى يختار ، وهذا الاختيار يجب أن يكون له تقديره واحترامه

بين الهند وانجلترا

■ ما هى علاقة الهند بعد استقلالها بانجلترا ؟

ـ ان كفاح الهند فى سبيل الاستقلال كان كفاحا رهيبا جبارا ، سمع به العالم أجمع ، وعطف على الهند خلاله . ولما حصلت الهند على الاستقلال ، لم يثنها هذا عن مواصلة الكفاح للمحافظة على استقلالها ، وبقيت علاقة الهند بانجلترا علاقة الند للند ، والحليف للحليف

« وليس الاستقلال هو كل ما نطلبه ونقف عنده ، بل نحن نواصل العمل لتوحيد الصفوف وجمع الكلمة وازالة الفوارق العنصرية وغير ذلك من العوامل اللازمة لحصانة الوطن وتنسيق شؤونه الداخلية ، وهذه الأهداف

كلهـا وما اليهـا تقتضى المزيد من الكفاح والصبر لبلوغها ..

« والهند بلد شرقى يسعده سعادة اشقائه فى مجموعة الشعوب الشرقية ، كما يسعده أن تزيد أحداث العـالم صلته بالشعوب الشرقيـة تمكينـا فوق تمكين وارتباطا فوق ارتباط »

المراة المصرية والحقوق السياسية

■ ما رايك فى منح المراة المصرية حقوقها السياسية ؟

ـ ليس من شـك عنـدى فى أن الحرية أغلى ما يباع ويوهب وقد خطت المراة المصرية فى السـنوات الأخيرة خطـوات جبـارة فى سبيل النضوج ، وفى مصر الآن زعيمـات سياسيات ، ومحاميات ، وعالمات ، وطبيبات ، وموظفـات فى مختلف المرافق . وما دامت مصر قد أقرت حق بناتها المثقفات هؤلاء فى ممارسة حقوقهن الثقـافية ومساواتهن بالرجال ، فمعنى هـذا أن مصر لا تنكر على المراة كفاحها ، بل ترى أنه يزيد فى قوة الشعب العـامة باستغلال الثقافات والكفاءات التى تكمن فى المراة ولا ينقص لاظهـارها سـوى الاعتراف بأنهـا جـديرة بالاشتراك فى شرف النضال جنبـا الى جنب مع الرجل فى شتى مرافق الحياة السياسية

« ان المراة قوة لا يستهان بها ، وقد أدركت أكثر الشعوب مبعث هذه القوة ، فلم تجهلها أو تتجاهلها وأصبحت المراة بين يوم وليلة لها من الحقوق ما للرجال وعليها ما عليهم من الواجبات »

من الهلال .. الى قرائه

سألنا قراءنا فى هلال يناير الماضى عن رأيهم فيـه ، وعن التطور الجديد فى هذه المجلة بمناسبة العام السنتين من حياتها . وقد وردت الى ادارة التحرير مئات الخطابات من حضرات القراء كلها ثناء وتقدير لما تبذله الهلال من جهود فى خدمة الثقافة والنهضة العلمية والفنية . وشاء بعضهم أن يتفضل بنظم أشعار ، وتحرير رسائل أدبية يمتدح بها الهلال ويعدد مناقبه . ونحن اذ نشكر لهم هذا التقدير ، نعتذر لهم عن نشر ما تفضلوا به ، ونعدهم بأننا سنتخذ من هذا التشجيع الكريم عونا لنا فى مضاعفة الجهد فى خدمة القراء ، والعنـاية بتحسين هذه المجلة ، وأن نساير التطور الجديد فى اتقـان كل ما ننشره من بحوث وموضوعات ، وما ننقله عن النهضة العالمية من فنون وعلوم وابتكارات ، لتكون الهلال ـ على الدوام ـ مجلة كل عصر وجيـل ، وسفيرة النهضـة الثقـافية بين الشرق والغـرب

تجددت فى السنين الاخيرة فكرة انشاء اتحاد لدول غرب اوربا على غرار الولايات المتحدة الامريكية ، ولذلك اسباب واهداف يفصلها احد الاخصائيين العالميين فى هذا المقال



بقلم بيردسلى رمل

مدير البحوث الاقتصادية بالأمم المتحدة

تدور الآن فى غرب أوربا مباحثات سياسية على جانب كبير من الأهمية ، فحكومات فرنسا وايطاليا وهولندا وبلجيكا والمانيا الغربية تتشاور للتفاهم على وضع منهاج يوحد ما بينها سياسيا واقتصاديا ، وقد اجريت أخيرا استفتاءات لشعوب هذه الدول فى مشروع الاتحاد الأوربى المقترح على غرار اتحاد الولايات الامريكية ، فأقرته اغلبية كبرى

وليست فكرة اتحاد دول أوربا على هذا النحو بالشىء الجديد ، فقد أقرها هنرى الرابع ملك فرنسا منذ أكثر من ثلاثمائة سنة . وبعد ذلك بقرن ونصف قرن ، ناقش الفيلسوف الألمانى « عمانويل كانت » فكرة مشابهة . وفى سنة ١٩٢٥ ، اقترح رئيس وزراء فرنسا حينذاك الشروع فى الاعداد لذلك الاتحاد

وعدا هذا وذاك ، شهدت أوربا حركات « اتحادية » قصيرة الأمد وقع بعضها فى العهد الهتلرى القريب ، ويرجع بعضها الى أيام حكم نابليون

على أن الاتحاد الأوربى المقترح الآن يمتاز بأنه يقوم على أسس أحكم واقوى من حرية الاختيار والرغبة المتبادلة بين الشعوب الأوربية واجماع الساسة المسئولين وكبار المفكرين فيها على ان هذا الاتحاد ضرورة لازمة لبقاء دول أوربا ولعلاج ما تعانيه من اضطراب سياسى واقتصادى بعد هزيمتها السريعة فى الحرب الأخيرة

والواقع ان زعماء دول أوربا قد اعادوا بحث مشروع اتحادها بعد تلك الحرب ، واشترك فى هذا البحث كل من تشرشل فى انجلترا ، وشومان ومونيه فى فرنسا ، واديناور فى المانيا

الغربيـــة ، وسفورزا فى ايطاليـــا ، وســـــباك فى بلجيكا ، وانتهى بحث هؤلاء الزعماء بالاجماع على وجوب تنفيذ فكرة الاتحاد الأوربى ، وبدأ هـــذا التنفيذ فى صورة المنظمـــات التعاونية التى أنشئت خلال السنين الخمس الأخيرة . ورغم الصـــعوبات التى اعترضت تأليف بعض هـــذه المنظمات ، وفى مقدمتهـــا منظمـــة التعاون الاقتصادى الأوربى ، ومجلس أوربا ، ولجنة الفحم والصلب بأوربا — لا شك فى أن قيامها قد مهد السبيل الى ذلك الاتحاد المنشود ، بدرجة لم يسبق لهـــا مثيل فى التـــاريخ الحديث

□

وقد فكرت حكومات هذه الدول أخـــــيرا فى تأليف جيش أوربى مشترك ، ولـكن تحقيق ذلك بدا متعـــذرا ما لم تتوحد السياســـة الخارجية لهذه الدول ، وتكون لهـــا ميزانية مشتركة للجيش المطلوب ، عدا توحيد أسلحته ووسائل تدريبه ، وتوافر الاخلاص المشـــــترك وروح التضحية . وهذا كله لا سبيل الى تحقيقه بغير اتحـــاد تام بين هـــذه الدول !

وكانت النتيجة أن استقر الرأى على تأليف هـــذا الاتحـــاد فى ثلاث سنوات يتم خلالها وضع الأسس للدستور الذى يقرر نظـــام هـــــذا الاتحاد

وتبدى الحكومة الامريكيـــة عناية خاصة بتنفيذ فكرة الاتحاد الأوربى السالف الذكر ، ذلك لأن هذا الاتحاد يعنى تكتل دول غرب أوربا وتقويتها واســـتقرارها سياسيا واقتصـــاديا بحيث تستطيع الدفاع عن نفســـها وصد أى هجوم يقع عليها اذا نشبت الحرب بين المعســـــكرين الديمقراطى والشيوعى . وفى ذلك ما يعفى أمريكا من الأعباء الجسيمة التى تضطر الى حملها بمساعدة هذه الدول واعدادها لتلك المهمة الخطيرة

ومما لا ريب فيـــــه ، أن رفع الحواجز الجمركية بين هذه الدول ، وخفض تكاليف الانتاج فى كل منها ، واتساع نطاق الأسواق التى يعرض فيها بعـــد القضـــاء على المنافسات بتخصص كل دولة فى إنتاج الأنواع التى امتازت باتقانها .. كل هـــذه المـــزايا التى يحققهـــا اتحـــاد أوربا لدولها مما يعود على المجموع بأوفر الأرباح

□

هذا ، وليس أدل على مدى تغلغل الايمان بفكرة اتحاد أوربا فى نفوس شعوبها من أن الـكثيرين من أهلهـــا بدأوا منذ نهـــاية الحرب الماضـــية يتخذون لأنفسهم لقب المواطن الأوربى بدلا من المواطن الفرنسى أو الايطالى أو الألمانى ، وهذا الايمان هو الكفيل فى الواقع بقيـــام الاتحـــاد الأوربى وبتوطده على الأيام

[عن مجلة « كوليرز »]

أسد الوادي

بين الرحمة والقوة

بقلم الأستاذ فتحى رضوان

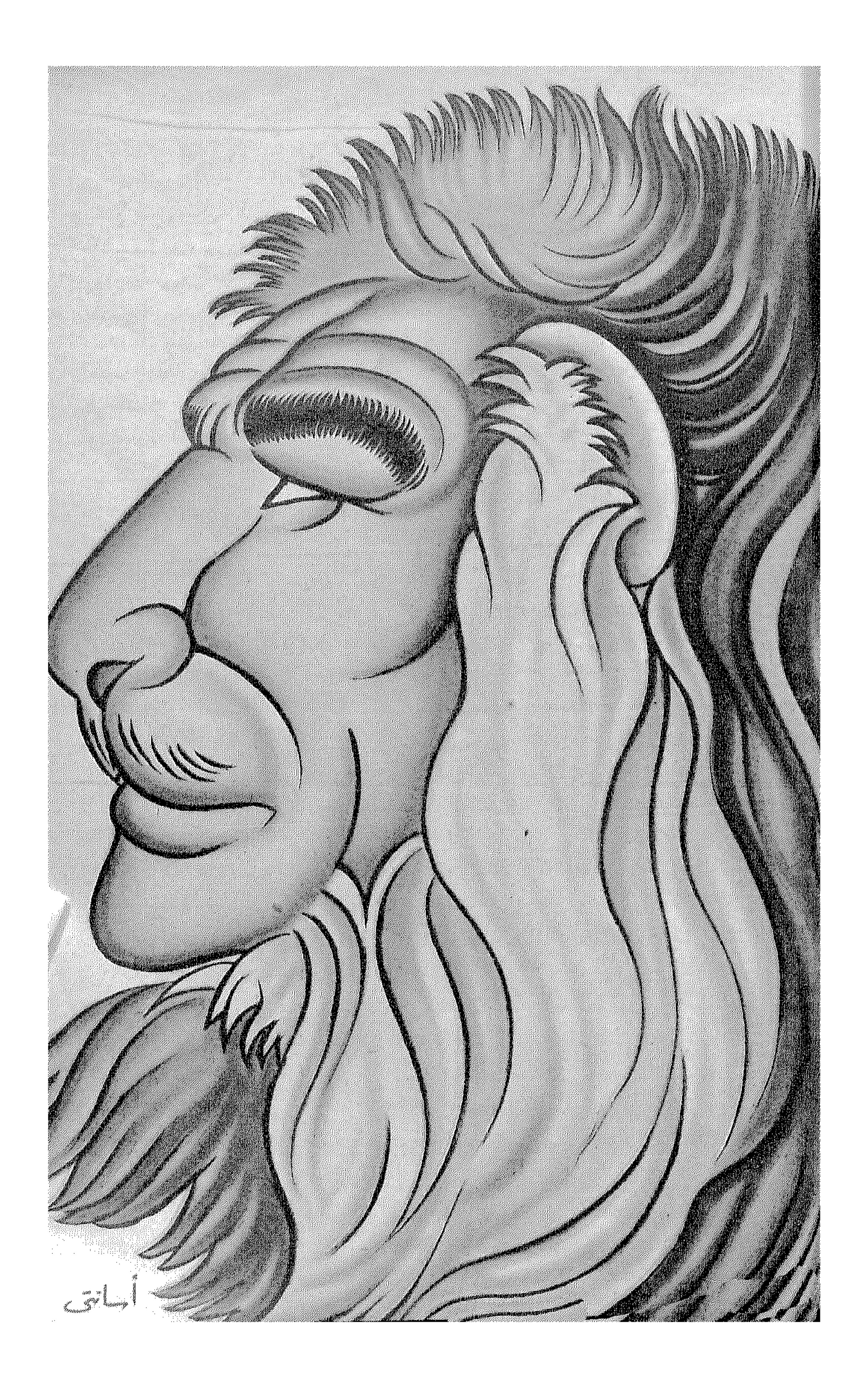
وزير الدولة

لا ادرى اذا كان الفنان الذى رسم هذه الصورة ، قد احسن أو اساء . لا فى الرسم والابداع ، ولكن فى اختيار الأسد رمزا « لمحمد نجيب » رئيس الوزراء ، وقائد حركة الجيش . فأنا ممن يعتقدون ، أن العهد الذى كان يتمنى فيه الحكام ، أن تقترن أسماؤهم بالقوة المادية والبطش قد زال . حتى أصبح الأقوياء الباطشون ، وذوو الارادة المصممون ، يدعون الرقة ؛ ويتظاهرون بالدعة ، ويفضلون ان تظهر صورهم مع الاطفال والفقراء والعجزة ، بدلا من أن يظهروا مع المدافع ؛ أو فى زحف الجيوش وعرضها العسكرى

ولقد تدججت الامم بالسلاح ، حتى لم تعد تباهى بعضها بعضا بقطع الأسطول ، ولا بكثرة الطائرات ، بل انها تخفى سلاحها ، وتدعى كل منها أنها خلقت للسلام ، وانها لا تعمل الا له. و «محمد نجيب» لا يحتاج فيما أعلم لأن يخيف احدا لا فى مصر ، ولا خارجها . فقد قام على رأس حركة أرادتها الأمة وتاقت اليها ، وهى حركة لم تسل فيها قطرة دم ، ولم تزعج آمنا ، ولم تروع وادعا ، وهى الى الآن ، تتخذ الى جانب الاتحاد والنظام والعمل ، شعارها المحبب ؛ شعارا عمليا ، هو التسامح والتودد ، والاغضاء ، وجمع الصفوف

ولو اردنا ان نحصى الأدلة والشواهد ، على أن الحب والتعاون هما أساس النظام الذى يقوده ويرمز اليه « محمد نجيب » ، لتزاحمت علينا تزاحما لا ندرى معه ، أيها نأخذ وأيها ندع

ولكن واحدا منها ثابت فى ذاكرتى لا انساه . . ذلك أنى رايت فى صبيحة اليوم التالى للافراج عن السياسيين الكبار الذين اعتقلوا لبعض الوقت ، فى يد احد موظفى رئاسة مجلس الوزراء عددا كبيرا من البطاقات ، وقد أتيح لى أن اقرا أسماء أصحابها ، فاذا هى بطاقات الشكر من عدد غير قليل من



هؤلاء الذين كانوا بالأمس فى الاعتقال .. جاءوا بأنفسهم ليشكروا ، وليعلنوا أنهم مع العهد الذى اسفتحه محمد نجيب فى يوم ٢٣ من يوليه سنة ١٩٥٢ . وليس ثمة دليل أبلغ من هذا على أن محمد نجيب واخوانه لا يهدمون أحدا ، ولا يقصمون الظهور ، ولا يبطشون ، وعلى أن الشدة التى قد يحملون عليها حملا ، ليست شدة الكاره الناقم ، بل مبضع الجراح الذى يقطع ويفصل ، ولكن لتجرى فى العروق دماء العافية ، ولتتدفق فى الجسم أسباب الحياة . ولقد قلت فى حفلة ذكرى البطل السودانى على عبد اللطيف ، انى راقبت محمد نجيب وهو يخطب وهو يعمل ، وهو يخلد أحيانا الى الراحة ، وهو يستمع الى الناس ، وهو يخالطهم ، فراعنى منه انه يتناول الأمور كلها تناولا انسانيا

وقد يكون هذا الكلام مجملا ، فيحتاج الى تفسير ، أو غامضا يعوزه التوضيح . وأنا أحب أن أشرحه فأقول انى أعتقد أن الجانب الانسانى فى الانسان عموما ، والحاكم خصوصا ، هو أثمن وأغلى ما فيه . وكلما ازداد هذا الجانب قوة ، ازداد هو قوة ، وزاد قدره عند الناس ، وزاد نفعه لهم

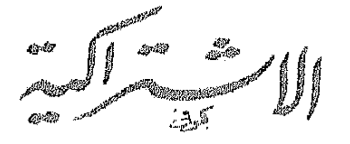
محمد نجيب انسان ككل الناس ، وكل الناس يغضبون ، حين يقع ما يصدم رغباتهم ، أو يهدم آمالهم ، أو يكبدهم تعبا . وتتفاوت «انسانية» الناس فى حالة الغضب ، فمن ذكر منهم فى غضبه ، الضعف الانسانى ، ومن استطاع أن يلتمس الأعذار ، وثورة الحنق تهز كيانه ، وتخنق عواطفه الرحيمة ، كان انسانا ..

ولقد كانت دراسة قرارات لجان فصل الموظفين فى مجلس الوزراء فرصة أدرس أنا فيها محمد نجيب . واشهد أنه ما من حالة عرضت عليه الا وسأل نفسه ماذا كان يعمل هو لو كان فى ظروف الموظف الذى يطلب رؤساؤه عقابه وتطهير أداة الحكم منه . وهذا التذكير من نفسه لنفسه ، هو صوت الانسان فى محمد نجيب

وفى يوم من الايام سمعته يروى لبعض زملائه الضباط ، ما أعجبه من أحد كبار ضيوف مصر ، فاذا به يقول : « انه لايكاد يرى فقيرا أو عاريا ، الا ويرق قلبه له ، وهو يقول ان هؤلاء هم الذين يدفعوننا الى مضاعفة العمل »

فاذا صح أن الأسد على فرط قوته الجسمية ، أقل أهل الغاب ميلا الى البطش ، وأزهدهم فى سفك الدم ، واضبطهم للنفس ، فمحمد نجيب . الرجل القوى ، الذى يسنده الجيش ويحبه الشعب ، هو أليق الناس بأن تبرزه ريشة الفنان فى صورة الأسد ..

فتحى رضوان



لابد منها لمصر والشرق العربى !

بقلم الدكتور محمد حلمى مراد
الأستاذ بكلية الحقوق بجامعة ابراهيم

لا توجد دولة من دول العالم جميعا تطبق النظام الشيوعى فى وقتنا الحاضر . ونقصد بالشيوعية ذلك النظام الذى يلغى الملكية الخاصة للأفراد فى كافة صورها ، ويطالب كل فرد بالعمل على قدر طاقته واستعداده دون أن يحصل من الناتج القومى الا على القدر الذى يسد حاجته (à chacun selon ses besoins) ولا يعترف بالنقود كأداة للتعامل لأن كل مواطن يحصل على ما يلزمه من المخازن العامة بموجب بطاقات

وقد حاولت روسيا تطبيق هذا النظام الشيوعى عقب نجاح الثورة السوفييتية فى اكتوبر سنة ١٩١٧ على يد لينين ، واستمرت هذه التجربة حتى عام ١٩٢٢ ، ولكنها باءت بالفشل . واعتبر زعماء الشيوعية أن هذا الفشل يرجع الى الانتقال بالمجتمع الروسى من النظام الاقطاعى الى النظام الشيوعى مباشرة ، فى حين أنه لا بد من أن يتطور المجتمع من النظام الرأسمالى الى النظام الاشتراكى كمرحلة أولى، ثم يتطور بعد ذلك الى الشيوعية

وبناء على هذا التفسير ، بدأت روسيا السوفييتية بتطبيق النظام الاشتراكى فى صورة مشروعات السنوات الخمس على يد ستالين ابتداء من سنة ١٩٢٨ . ولكن القادة السوفييت لا يعتبرون هذا النظام الاشتراكى نظاما دائما مستقرا ، وانما ينظرون اليه باعتباره نظاما وقتيا يهيىء الظروف للانتقال الى النظام الشيوعى الذى يهدفون الى تحقيقه . ومنذ ذلك الحين لا زالت روسيا فى مرحلة الانتقال هذه حتى الآن

فالنظام الشيوعى بمعناه العلمى الصحيح غير مطبق حاليا فى أية دولة من الدول ، ولم يوضع موضع الاختبار العملى على النحو الذى يطالب به معتنقوه، ومن ثم فلا محل للحديث عن صلاحيته للشرق العربى . فالشرط الأول لنجاح هذا النظام فى رأى أنصاره هو المرور بمرحلة الاشتراكية ، ولا يوجد بين دول الشرق دولة بلغت هذه المرحلة بعد

الاشتراكية أم الرأسمالية

ولكن أى النظامين أصلح لدول الشرق العربى : الاشتراكية أم الرأسمالية ؟ ان هذه الدول لا زالت تعيش فى ظل نظم اقطاعية ، يأخذ فريق منها ببعض الاتجاهات الاشتراكية أحيانا ، وان كان تطورها الاقتصادى يقوم بصفةعامة على أسس رأسمالية فى أغلب الأحايين . وهذا التخبط بين نظامين اقتصاديين مختلفين لا يعين بحال من الأحوال على اقامة صرح اقتصادى قوى الدعائم رفيع البناء

فلا بد اذن من اختيار أحد النظامين ، والاستقرار على وضع اقتصادى معين ، اذا أرادت هذه الدول أن تدعم كيانها الاقتصادى ، وأن تضمن لنفسها حياة حرةعزيزة . وسبيلنا فى هذا الاختيار أن نبحث ظروف هذه الدول الاجتماعية والاقتصادية ، وأن نضع نصب أعيننا طبيعة سكانها

فدول الشرق العربى جميعا تعانى من الفوارق الضخمة بين الطبقات الاجتماعية ، وتركز الثروة بين أيدى القلائل من الأفراد . وهذه الحالة فضلا عما تثيره من روح البغضاء بين أفراد الأمة الواحدة، فانها تبقى الشعوب العربية فى الفقر والجهل والمرض ، ولا تبعث على النشاط الاقتصادى لضعف القوة الشرائية لغالبية المواطنين . فأى النظامين أقدر على اصلاح هذه الظاهرة : النظام الرأسمالى أم الاشتراكى ؟

ان الاشتراكية تطالب بالغاء الفوارق بين الطبقات . ولا نقصد من ذلك ـ بطبيعة الحال ـ تحقيق المساواة التامة المطلقة بين الأفراد لأن هذه المساواة الكاملة مستحيلة لاختلاف الأفراد من حيث الاستعداد والكفاية والعلم والنشاط ، ولكن المقصود الغاء الفوارق التى تقوم على الأنساب أو الألقاب أو المال الموروث

كما ان الاشتراكية لا تسمح لحفنة من الأفراد باحتكار مصادر الثروة القومية أو استغلال عمل مواطنيهم لمصلحتهم الخاصة ، ولا تجيز وجود أفراد لا يؤدون عملا اعتمادا على ما يدره عليهم كد الآخرين فى ضياعهم . فالعمل واجب على كل مواطن . أما الرأسمالية فانها على النقيض من ذلك تعترف بالفوارق بين الطبقات وتسمح للافراد باستغلال رؤوس أموالهم على النحو الذى يرونه محققا لمصالحهم الذاتية دون تدخل من جانب الدولة ويزعم أنصار النظام الرأسمالى ان سعى الأفراد لتحقيق مصالحهم الخاصة يحقق فى نفس الوقت المصلحة العامة . وهو زعم باطل، لأن المصلحة الخاصة الفردية كثيرا ما تتعارض مع المصلحة العامة للمجموع

فالاشتراكية اذن هى العلاج لمشكلة الفوارق الطبقية والتركز فى الثروة التى تعانى منها دول الشرق

وليس أدل على ذلك من أن الحكومة المصرية فى عهدها الجديد لم تجد مناصا لانعاش الريف المصرى والقضاء على عهد الاقطاع من اصدار قانون اشتراكى وهو قانون الاصلاح الزراعى الذى ينزع ملكية ما يزيد على مائتى فدان لاعادة توزيعها على

الزراع المعدمين ، رغم أن مصر لم تأخذ بالنظام الاشتراكى

الرأسمالية لا تصلح

هذا الى أننا لو بحثنا عن السر فى عدم استغلال الموارد الطبيعية الوفيرة التى تزخر بها دول الشرق العربى ، وعدم تقدم هذه الدول من الناحية الصناعية تقدما واسع الخطى ، لأدركنا أن السر يكمن فى طبيعة أهلها

فسكان دول الشرق العربى لا يميلون الى المغامرة برؤوس أموالهم ، ويعتمدون ـ بطبعهم ـ فى تدبير شؤون حياتهم على الحكومة بحيث يمكننا أن نقرر فى غير موارية أن أى مشروع فى دول الشرق العربى لا يكتب له النجاح الا اذا مدت له الحكومة يدا

هذه الطبيعة تقضى على الميزة الوحيدة للرأسمالية ، بينما تجد لها الدواء فى ظل الاشتراكية

فالرأسمالية تنادى بترك الحرية للأفراد فى الحياة الاقتصادية وباحجام الدولة عن التدخل فى شؤونها حتى لا تقتل روح الابتكار والمخاطرة لدى الأفراد • فاذا كانت روح المغامرة لدى الأفراد معدومة ابتداء ، وجب القول بأن النظام الرأسمالى غير صالح لهم لأنهم لا بد أن يتطلعوا الى عون الحكومة ، ولكنها لن تستطيع أن تلبى لهم نداء

أما الاشتراكية فتطالب بتدخل الدولة لتوجيه الاقتصاد طبقا لخطط مرسومة بغية تحقيق أهداف معينة • وهو ما يتلاءم وطبيعة أهالى الشرق

فاذا أردنا لدول الشرق العربى أن تصبح دولا صناعية كبرى ، فلا بد أن تقوم هذه الدول بنفسها بتصنيع البلاد طبقا لخطط اقتصادية محددة لبضع سنوات كما فعلت الدول الاشتراكية

لا بد للشرق من الاشتراكية

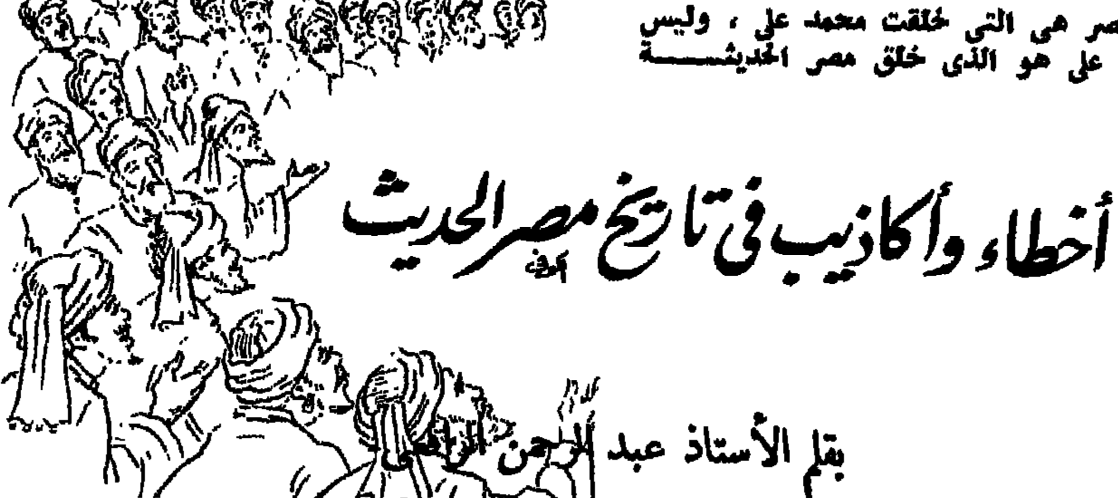
وأخيرا فان النظام الرأسمالى يؤدى بطبيعته الى الأزمات الاقتصادية بما يترتب عليها من انتشار البطالة بين صفوف العمال • لأن الحرية المتروكة للرأسماليين تجعلهم ينتجون دون خطة عامة مشتركة تنظم انتاجهم كما ونوعا ، الأمر الذى ينتهى أحيانا الى حصول افراط فى انتاج بعض السلع ، فيحل بها الكساد ، وتضطر المصانع التى تقوم بصنعها الى اغلاق أبوابها وتشريد عمالها

أما النظام الاشتراكى فانه يضع الانتاج كله بين أيدى الدولة توجهه طبقا لخطة عامة مشتركة ، تستفيد فيها بجميع القوة العاملة فى الدولة وتوزعها على فروع النشاط الاقتصادى المختلفة تبعا لحاجات المستهلكين • ويترتب على ذلك أن يجد كل مواطن عملا يؤديه يضمن له سبيل التعيش ، وأن تعرض السلع المختلفة بنسبة متناسقة ، فلا يكثر انتاج سلعة كمالية بينما تشح سلعة ضرورية من السوق

وأعتقد اننا نشكو فى دول الشرق العربى من البطالة المنتشرة بين المواطنين • وقيام الاشتراكية كفيل بالقضاء عليها قضاء مبرما

محمد حلمى مراد

ان مصر هي التي خلقت محمد على ، وليس محمد على هو الذى خلق مصر الحديثة



أخطاء وأكاذيب فى تاريخ مصر الحديث

بقلم الأستاذ عبد الرحمن الرافعى

ان الكتب المدرسية التي يتلقى النشء عنها تاريخ مصر الحديث ، قد احتوت فى العهد الماضى على كثير من الأخطاء – بل الأكاذيب – عن هذا التاريخ . ولم تقتصر الأكاذيب على هذه الكتب فحسب ، بل شملت مع الأسف بعض المؤلفات والمقالات والخطب والمحاضرات التي كانت تتناول هذه البحوث فشوهت كثيرا من الحقائق . واذا كانت المسائل والقضايا التاريخية قد تحتمل فى بعض النواحي اختلافا فى تصويرها والحكم عليها ، فان الحقائق الجوهرية لا يجوز أن يطغى عليها التحريف والتشويه أو المبالغة والتهويل

ولا شك أن نظام الحكم كان له دخل كبير فى هذا التحريف والتشويه . فان سيطرة الاحتلال من جهة ، وأهواء الحكام من أسرة محمد على ، كان لهما دخل كبير فى تزييف الوقائع . وهذا ما أود أن أعرض له – على سبيل المثال – فى هذا المقال والذى يليه

ان العيب الجوهرى فى هذه الكتب انها أغفلت الناحية الشعبية من تاريخ مصر الحديث . وهذا الاغفال قد اشترك فيه الاحتلال والأسرة الحاكمة معا . فكلاهما كان يصدر عن أصل واحد وهو الزراية بهذا الشعب والتهوين من شأنه ، والغض من مكانته وحيويته ، واسناد تقدمه الى عوامل لا تمت لجوهر الشعب بصلة

مصر ومحمد على

فمن الأخطاء الشائعة فى الكتب المدرسية وما اليها ، أن محمد على خلق مصر الحديثة . والصحيح أن مصر هى التى خلقت محمد على . حقا ان له فضلا لا ينكر فى تكوين مصر المستقلة ، ولكن من الحق أيضا أن ولايته الحكم هى ثمرة من ثمرات الحركة الشعبية ، تلك الحركة الكامنة فى روح الشعب ، والتى أخذت تظهر بمظهر جديد وتتطور على مسرح الحوادث السياسية ابان الحملة الفرنسية قبل أن يظهر محمد على بسنين عديدة . وظل الشعب محتفظا بشخصيته بعد جلاء الفرنسيين سنة ١٨٠١ ، فلم يستطع الترك ولا المماليك ولا

الانجليز أن يهزموه ؛ أو يقهروه ، او يقصوه عن الميدان . وكان من نتائج قوةشخصية الشعب وحيويته بعد انتهاء الحملة الفرنسية ثورته على حكم المماليك ثم على الوالى التركى ، ثم مناداته بمحمد على واليا مختارا على مصر ، ثم اخفاق الحملة الانجليزية التى جردتها بريطانيا على مصر سنة ١٨٠٧ وهزيمتها فى «رشيد» و « الحماد »

الزعامة الشعبية

والزعامة الشعبية هى التى اختارت محمد على للولاية ، ولولاها لما اعتلى عرش مصر . فمن الحق أن يصحح التاريخ ويعترف بفضل هذه الزعامة الشعبية فى هذهالناحية . فالشعب لم يكن راضيا عن احمد خورشد الوالى الذى نصبته حكومة تركيا . وكانت هذه الحكومة تريد أن تستعيد سلطتها القديمة فى البلاد ، ولكن الشعب أبى عليها ذلك . وظهر فى الميدان قويا فتيا لا يمل الجهاد ولاينكص علىالأعقاب . وأخذ يناضل عن كيانه فى وجه العوامل المثبطة والقوات المتألبة عليه . فما أن حل منتصف سنة ١٨٠٤ حتى كانت مراجل السخط على خورشد تغلى بين صفوف الشعب . وأخذت الثورة على هذا الوالى يتسع مداها ، وقوامها الشعب وزعماؤه . ومن الخطأ ما يقوله بعض المؤلفين أن محمد على كان الموعز بهذه الحركة ، فان منطق الحوادث يدل يقينا على أنها حركة شعبية نتيجة تذمر الجماهير من مظالم الحكم . وكل ما فعله محمد على — وكان على رأس فرقة من الجند — أن انضم الى الحركة الشعبية وزعمائها . وقد سعت تركيا من أجل ذلك الى ابعاده عن مصر وعينته واليا لجدة . ولكن زعماء الشعب لم يحفلوا بهذا التعيين ؛ ونادوا بمحمد على واليا لمصر يوم ١٣ مايو سنة ١٨٠٥

فولاية محمد على لمصر كانت وليدة ارادة الشعب المصرى وزعمائه . وقد أيدوه وناصروه اذ عاهدهم أن يسير بالعدل والا يفعل أمرا الا بمشورة العلماء ، باعتبارهم وكلاء الشعب . ولم يكتف أفراد الشعب بعزل خورشد واختيار محمد على بدلا عنه ، بل حاصروا الوالى المعزول وحاربوه وما زالوا يحاصرونه حتى أرغموه علىالتسليم والرحيل عن البلاد

فالحركة الشعبية هى التىأوصلت محمد على الى سلطة الحكم . وقد ظلت تناصره فى السنوات الاولى من حكمه . وكان لها الأثر الفعال فى تثبيت دعائم ملكه وتذليل العقبات التى كان يضعها فى طريقه رجال الاستانة من جهة والانجليز من جهة اخرى . واحباط الدسائس التى دبروها والمؤامرات التى سعوا بها الى اقتلاعه من منصب الولاية . فان تركيا كانت تنقم منه انه وصل الى هذا المنصب نتيجة ثورة شعبية لا نتيجة « ارادة شاهانية » . ولم يكن هذا سائغا ولا مألوفا فى ذلك العهد . وكذلك لم يكن مألوفا أن تقر الحكومة التركية واليا فى منصبه

اكثر من سنة . ولقد صحت عزيمتها فعلا على عزله ، واصدرت بذلك فرمانا سنة ١٨٠٦ . وتم هذا الاجراء باتفاق بينها وبين الانجليز . ولكى تحقق تركيا ما عزمت عليه انفذت الى الاسكندرية عمارة بحرية تقل الوالى الجديد وعليهاقوة حربية تشد أزره وتثبته فى مركزه

ولكن الزعامة الشعبية ، وعلى رأسها السيد عمر مكرم ، رأت فى تصرف الحكومة التركية محاولة لتدخلها فى شؤون مصر وعودة الى سياستها القديمة حيالها . فوقفت الى جانب الوالى المختار من الشعب تؤيده وتتمسك بولايته ، ولو أدى ذلك الى الحرب مع القوات التركية. فلم تجد تركيا بدا بازاء هذا التضامن من أن تنزل على ارادة الشعب المصرى ، وتعلن تثبيت محمد على فى الولاية

فمحمد على مدين اذن للزعامة الشعبية بوصوله الى قمة المجد . وكان واجبا عليه أن يعرف لهذه الزعامة فضلها ، ويعترف لها بحقها فى الاشراف على شؤون الحكم ، ليكون قوامه العدل والاستقامة والشورى ، وهو العهد الذى بايعوه على أساسه . ولكن محمد على قد تنكر لهذه الزعامة ، اذ رأى منها فى السنوات الاولى من حكمه سلطة ذات شأن تستقصى عليه ، وترقب أعماله . وكانت ملجأ الشاكين ممن تتحيفهم مظالم الحكام . وهذا النوع من الرقابة المشروعة لم يكن ليرضى عنه محمد على الذى كان يطمح الى الاستبداد بالامر واقرار المظالم التى تنزع اليها السلطة وتشاركه فيها بطانته . ومن ثم أخذ يكيد للزعامة الشعبية ، ويعمل على اقصائها من الميدان . وما زال بالسيد عمر مكرم يدبر له المكايد حتى نفاه الى دمياط سنة ١٨٠٩ وبقى بها تحت الحراسة أربع سنوات ثم نقله الى طنطا وبقى بها تحت الحراسة أيضا الى سنة ١٨١٨ . ثم أذن له بالعودة الى القاهرة فعاد اليها سنة ١٨١٩ ، ولكن محمد على رأى من مظاهر تقدير الشعب له والتفافهم حوله وتعلقهم به ما جعله يوجس خيفة من أن يعود له سلطانه فى مقاومة الظلم والاستبداد ، فنفاه ثانية من القاهرة سنة ١٨٢٢ وحدد له اقامته بطنطا. وبذلك خلا الجو لمحمد على

وحاصل الأمر — فى هذه الناحية — أن مصر هى التى خلقت محمد على ، لا أنه هو الذى خلق مصر الحديثة . وهذا لا يعنى أنه لم يكن له فضل فى الاصلاحات التى قام بها خلال حكمه . ولكن من الحق أن نقول أن مواهب الأمة المصرية ، وحسن استعدادها للتقدم ، وماضيها فى الحياة القومية كان الأساس الوطيد لهذه الاصلاحات . واذا تأملنا فيما اثمر منها وخاصة

فى الجيش والأسطول وأعمال العمران ، نجد أنها قامت على سواعد المصريين وذكائهم ، وأن محمد على لم يستطع انشاء الجيش المصرى النظامى من العناصر غير المصرية التى كانت تتألف منها القوة الحربية فى أوائل حكمه ، لما انطوت عليه من التمرد والفوضى ، ولم يوفق الى تأسيس ذلك الجيش الذى تفخر به مصر فى تاريخها الحديث الا بعد أن الفه من صميم المصريين

ولو أن محمد على تولى الحكم فى بلد آخر لما كانت نهايته تختلف كثيرا عن خاتمة الباشوات الذين شقوا عصا الطاعة على السلطنة العثمانية القديمة فى أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر

مذبحة القلعة

وهناك خطأ شائع فى كل الكتب المدرسية وبعض المؤلفات التاريخية يدور حول مذبحة القلعة ، فان الرأى السائد فيها أن محمد على أراد بهذه المذبحة انقاذ مصر من مظالم المماليك وفساد حكمهم . والصحيح انه انما اراد أن يحطم كل قوى المعارضة التى يحتمل أن تعترض استبداده بعد أن قضى على الزعامة الشعبية ، وأن هذه المذبحة هى نقطة سوداء فى تاريخه . واليك خلاصة الرأى فيها

فى أوائل سنة ١٨١١ كان محمد على يعد جيشا ينفذه الى الحجاز لمحاربة الوهابيين تلبية لنداء الحكومة التركية ، وعقد لواء قيادته لابنه احمد طوسون ، واعد مهرجانا فخما بالقلعة حدد له يوم الجمعة أول مارس من تلك السنة للاحتفال بالباس ابنه خلعة القيادة . ودعا كبراء الدولة ــ والمماليك وأتباعهم ــ لحضور الحفلة . وقد اعتبر المماليك هذه الدعوة علامة الرضا من محمد على . وركبوا جميعا فى زينتهم وكبكبتهم وامتطوا جيادهم .



وذهبوا صبيحة ذلك اليوم الى القلعة ، فتلقاهم الباشا بالبشر والحفاوة ، وتجاذب معهم أطراف الحديث هنيهة ، ثم ما لبث أن أذن مؤذن الرحيل ، وكان ذلك ايذانا بالتأهب لتجرك الموكب . ونهض المماليك وساروا حيث يأخذون مكانهم فى الموكب الفخم . وبدأ الركب يسير منحدرا من القلعة منسربا فى المضيق الوعر الذى يصل الى باب « العزب » أحد أبواب القلعة . ولم يكد يأتى دور المماليك فى الخروج حتى أرتج الباب وأقفل من الخارج فجأة فى وجوههم . وأخذ الجنود الأرناؤود من حرس محمد على يتسلقون الصخور المشرفة على هذا المضيق الوعر . ولم تمض هنيهة حتى انهال الرصاص دفعة واحدة على المماليك فحصدهم الموت

حصدا . وبعد ان تمت المجزرة نزل جماعة من الجنود الأرناؤود الى المدينة يقصدون نهب بيوت المماليك، ونهبوا معها بيوت كثيرين من الأهلين . وبلغ عدد المنازل التى نهبوها خمسمائة منزل ، وعدد قتلى المماليك فى القلعة وفى أنحاء القاهرة والمديريات نحو ألف قتيل

ونحن هنا لا ندافع عن المماليك .. فلقد عددنا عليهم من المساوىء وفساد الحكم ما يغنى عن البيان . ولكن مهما بلغت سيئاتهم فان القضاء عليهم بوسيلة الغيلة والغدر أمر تأباه الانسانية والشرائع جميعها

والفكرة الغالبة عند من برروا هذه المذبحة أن محمد على قد بلغه أن المماليك كانوا يأتمرون به حين ذهب الى السويس يتعهد شؤون العمارة التى أعدها لنقل الحملة على الوهابيين ، ونمى اليه أنهم يريدون الفتك به عند عودته الى القاهرة فى فبراير سنة ١٨١١ . وهى رواية لا سند لها ولا صلة بما وقع يوم أول مارس . فالمذبحة كانت نتيجة تفكير عميق وتدبير واسع المدى سابق على ذهابه الى السويس بمدة . وليس بصحيح أنه قصد من الفتك بهم انقاذ البلاد من مظالمهم ، فان البقية الباقية منهم قد ضعف شأنها وتقلمت أظفارها . فلم يكن ثمة خطر يتهدده من وجودهم بعد أن اخلدوا الى الدعة والراحة ورغد العيش . ثم ان مظالمهم لم تكن تقل عن مظالم الحكم فى عهد محمد على وخلفائه . والصحيح انه انما أراد أن يخضع البلاد عن طريق البطش والارهاب . ولقد كان من نتائج هذه المذبحة أن استولى الفزع على نفوس الناس . ولم يعد مستطاعا الى زمن طويل أن تعود الطمأنينة الى النفوس . فالرهبة التى استولت على المواطنين بعد مذبحة القلعة كان لها أثرها فى اضعاف قوتهم المعنوية . وكانت بمثابة نكسة طويلة بعد الوثبة التى وثبتها الأمة فى ميدان النضال وتجلت فيها الروح الديمقراطية ، ومن ثم حلت محلها الى وقت طويل روح الخضوع للاستبداد . ولعل هذه الروح قد جعلت محمد على أكثر اطمئنانا على نظام الحكم الاستبدادى الذى ضربه على البلاد ، وتلك ولا ريب خسارة كبرى أصابت نهضة الأمة وظهرت آثارها السيئة فى عهد خلفائه

ولقد كان من أكبر عيوب محمد على أنه لم ييسر للشعب مهمة المشاركة فى الحكم . ولم يتجه يوما ما الى الاعتراف بحقوقه فى حكم نفسه حكما دستوريا ولا شوريا . فى حين انه هو نفسه مدين لهذا الشعب باعتلائه عرش مصر ، ولو انه عنى بالتمكين للأمة من الاضطلاع بمسئوليات الحكم فى عهده ، لما ترك الأمر فوضى فى أيدى خلفائه ، ولكان ممكنا انقاذ البلاد من كثير من المؤامرات الاستعمارية

عبد الرحمن الرافعى



المعذبون فى الأرض

يستقبل العالم مائتى ألف طفل فى كل يوم من أيام السنة ، ثلثهم من البيض والباقون من الملونين ، يولدون فى الصين — التى يبلغ عدد مواليدها يومياً ٢٥ ٪ من مواليد العالم — والهند، ويبلغ عدد مواليدها أكثر من ١٠ ٪ وأفريقا ، وغيرها من بلدان المناطق الحارة

ولا تزيد نسبة المنتمين للأديان السماوية من بين هؤلاء عن الربع ، والباقون يولدون لآباء يدينون بالكنفوشية والبوذية وغيرهما من المذاهب والأديان الوثنية. ولاتزيد نسبة من يبلغون عامهم الأول فى بلاد كالهند — مثلا — عن الربع ، برغم أن حالتها من الناحية الصحية خير من كثير من بلدان المناطق الحارة الأخرى. ومن هذا الربع لايصل الى سن البلوغ سوى النصف . والذين يبقون على قيد الحياة بعد ذلك يصابون بعدد وفير من الأمراض المتوطنة مثل الملاريا والدرن والبرص ومرض الفيل والطفيليات المعدية وما الى ذلك . والذين يحالفهم الحظ ، فينجون من هذه الأمراض ، يغلب أن يكونوا ضعافا من أثر الجوع وسوء التغذية

ولا تزيد نسبة من يعرفون القراءة والكتابة من بين هؤلاء عن الربع . وأغلبهم يقيمون فى أكواخ حقيرة من الطين أو اللبن ويشتغلون بالزراعة ليقدموا إنتاجهم وثمرة كدهم وكدحهم لنفر قليل من الملاك وأصحاب الاقطاعات . وهم يعيشون فى شبه عزلة ، لا يعرفون شيئاً عما يجرى فى العواصم والمدن التى توافرت فيها مقومات الصحة والترف والرفاهية

١/٢ سكان العالم مرضى

وملايين عديدة من هؤلاء المعذبين ، الذين تحالف عليهم الفقر والجهل والمرض ، يقيمون فى بلاد تابعة لدول ديمقراطية كبرى تزعم أنها بلغت من الحضارة شأوا كبيراً، وأنها تؤمن بحقوق المواطن كانسان ، وتتغنى بمزايا الديمقراطية وتحذر من المذاهب الأخرى التى تنكر حق الانسان فى الحرية والاستقلال الفكرى. وكان حريا بهذه الدول — إذا كانت تريد أن تنجح فى صد تيار هذه المذاهب التى أخذت تفشو وتنتشر على نطاق واسع — أن تبادر بالعمل لتخفيف آلام أولئك المعذبين ، فالعالم أسرة واحدة .. لاسعادة ولا راحة لها مما تعانيه من أزمات سياسية واقتصادية ، مادام فيها من يشقى ويتألم

ولكن مما يدعو الى الأسف أن هذه الدول الديمقراطية الكبرى تسير فى سياستها فى غير هذا الاتجاه

[عن كتاب « دعنا نشارك آلام الآخرين »]


أمراض المناطق الحارة
الجذام
قد يصيب الجذام
الجهاز العصبي أو
يصيب الجلد أو
يصيبهما معاً في آن
واحد
الترمبونزا
يتم هذا المرض
الزهري في مراحله
الأولى وينقله
ميكروب شبيه بميكروب
أمراض الديدان
قد يصيب الدم أو الامعاء
أو الجهاز الليمفاوي
ومن هذه الأمراض
مرض الفيل
الحمى الراجعة
تنقل بواسطة القمل
وسميت راجعة
لأنها تعاود المريض
عدة مرات
حمى الجبال
تشبه في أعراضها
مرض التيفوس
الحمى اليابانية
تنتشر في اليابان
تولاريميا
ينقلها نوع خاص من
الذباب: وهو يصيب
الغدد الليمفاوية
وينفث السموم في الجسم


توضح هذه الخريطة المناطق التي تنتشر فيها الأمراض الاستوائية الخطيرة - وقد أشير
إلى كل مرض بالحشرة التي تنقله أو برسم يرمز إليه وضح في أسفل الخريطة. فحيث
يرى الفأر - مثلا - ينتشر الطاعون - وحيث يرى القمل ينتشر التيفوس وهكذا ...
مرض النوم
ينتشر خاصة في أواسط أفريقيا وتنقله ذبابة تسي تسي
الكوليرا
يصيب ميكروبها الإنسان المريض، فيسبب الإسهال والقيء، وينقل الذباب الميكروب
الطاعون
مرض خطير ينقل ميكروبه البراغيث التي تحملها الفيران
التيفوس
من أكثر الأوبئة انتشارا، ينقل القمل ميكروبه من المريض إلى السليم
الدنج
يحمل الناموس فيروسه ويصيب مع ارتفاع درجة الحرارة آلاما في المفاصل
الحمى الصفراء
تصحبها عادة صداع شديد وقيء ويرقان وأحيانا نزيف داخلي
الملاريا
تنشأ عن طفيل ينقله الناموس إلى الجسم، فيه بكراته الدم الحمراء



أيها الشاب اشتغل بالتجارة

بقلم الدكتور عبد الحكيم الرفاعى
وكيل وزارة المالية

من المسلم به أن الاقدام على الأعمال الحرة قد لا يكون مربحاً فى الفترة الأولى من حياة الشاب ، ومن ثم تنبغى التضحية فى مبدأ الأمر والاكتفاء بجزاء متواضع ، على أن هـذا سيعوضه فى المستقبل ما يدره العمل التجارى من ربح سواء أكان عملا مستقلا أو مشتركا ، بل إن الشاب لذى يعمل فى منشأة تجارية قد يتقاضى بادىء ذى بدء مرتباً أقل مما يتقاضاه زملاؤه فى الحكومة ، ولـكن مجال الرقى أمامه أفسح مدى مما هو فى وظائف الحكومة

وإن حياة كبار رجال الأعمال فى الدول المختلفة لتدل بجلاء على أن الاعتصام بالصبر ، والاكتفاء بدخل متواضع فى البداية ، والمثابرة على العمل ، كان كفيلا ببلوغهم شأواً عظيما ، وكان عاملا فى رفعة شأن بلادهم من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية

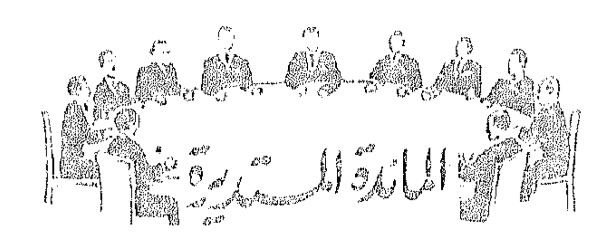
وإن التوفيق فى اختيار نوع العمل له أثره فى مستقبل الشباب ، فيجب أن يقبل على أعمال يحتاج اليها السوق . وليست هناك غضاضة من قيام الشبان من خريجى الجامعات بانشاء مطاعم أو مقاهى . . الخ . وتوجيه الشباب الى هذه النواحى يعود عليهم بأكبر الفائدة

ولـكى تنتج مجهودات الشباب ثمرتها فى الميدان التجارى ينبغى أن يلجأوا الى التجديد لاستثارة رغبات المستهلـكين ، فان عرض السلع فى المنشآت التجارية أصبح فناً لا تستطيع أية منشأة أن تستغنى عنه

وثمة ظاهرة جديرة بالتنويه هى أن الشباب بطموحه المعتاد كثيراً ما يولى وجهه شطر المدن حيث يكون السوق مكتظاً والمنافسة على أشدها ، وتكون الحاجة ماسة الى البدء برأس مال كبير ، ولذا نرى أن يعمل من لاتسمح لهم ظروفهم بتحمل أعباء هذه المنافسة على بدء نشاطهم التجارى فى الأرياف ، ففى ذلك كسب محقق لهم . وإن نظرة واحدة الى حالة النزلاء الأجانب فى قرانا المصرية لتبين كيف تيسر لهم تحقيق دخل كبير فى فترة قصيرة

على أن الشرط الأساسى لنجاح الشباب فى الميدان التجارى هو أن يعمل على بث روح الثقة فيمن يتعامل معهم من مستهلـكين ورجال أعمال ، فالتجارة إنما تعيش وتنمو بالثقة . وهـذا يستدعى توسيع الصلات والتعارف فى البيئة التى يعمل فيها . ولا نكون مغالين إذا قلنا إن الثقة فى المعاملات التجارية لا تقل أهميتها عن رأس المال ، وإن المؤسسات الناجحة لا يمكن أن تعيش إلا فى جو من الثقة والتفاهم المتبادل

عبد الحكيم الرفاعى



شبابنا العاطلون

اشترك فى هـذه النـدوة للتحدث فى مشكلة التعطل بين متخرجى الجامعة حضرات الأساتذة :

محمد حسن العشماوى : وزير المعارف السابق

الدكتور احمد امين : رئيس اللجنة الثقافية بجامعة الدول العربية

الدكتور عثمان خليل : عميد كلية الحقوق بجامعة ابراهيم

الدكتور عبد المنعم الشرقاوى : الأستاذ بكلية الحقوق

وفيما يلى ما دار فى الندوة من آراء ومناقشات

التعطل بين المتخرجين

الأستاذ محمد العشماوى : فى الدورة الأخيرة لحلقة الدراسات الاجتماعية التى عقدت فى دمشق ، كان فى مقدمة التوصيات لتحقيق التكافل الاجتماعى فى البلاد العربية أن تقوم كل دولة منها بتدبير العمل لكل قادر على العمل ، وأن تمكنه من إتقانه وأدائه على أكمل الوجوه

وعندى أن الوسيلة المثلى إلى بلوغ هـذا الهدف هى تنفيذ المشروعات الانتاجية الكبيرة اللازمة للاصلاح ، فهذه المشروعات هى الحل الموفق الذى سبقتنا اليه كثير من الأمم فاستطاعت بالتدريج التخلص من مشكلة البطالة بين أبنائها ، ورفع مستواهم إلى حد بعيد نتيجة لزيادة الانتاج

وعندنا فى مصر مشروعات جديدة كبيرة من هذا القبيل ، ولا شـك أن تنفيذها كفيل بالقضاء على مشكلات البطالة بين الجامعيين وغير الجامعيين ، ولا بأس من الاستعانة على تنفيذ هـذه المشروعات الجديدة المفيدة بعقد قروض داخلية . ثم علينا بعد ذلك أن نعمل لتلافى تلك المشكلات فى المستقبل بتقصى أسبابها وعللها واتخاذ الاجراءات للوقاية منها

الدكتور احمد امين : ليس من شك فى أن حل مشكلة الخريجين من واجبات الحكومة ، ولكن الواقع أن الخريجين أنفسهم لم يتيحوا لها الفرصة الكافية لأداء هذا الواجب كاملا ، ذلك لأنهم ــ أو أكثرهم ــ مدللون ليس لهم مثل نشاط خريجى الجامعات فى الخارج ولا حسن اقبالهم على الأعمال غير الحكومية فى الشركات وغيرها ، بل يؤثرون الأعمال الحكومية لأنها أسهل

وكنت أعنى بعد تحديد الملكية عندنا أن يوجه كبار الملاك السابقون إلى استثمار أموالهم وفائض نشاطهم بعد ذلك فى الصناعات ، فهذا ماسبقتنا اليه أمم كثيرة فأجبرت حكوماتها كبار الملاك السابقين على استثمار أموالهم الفائضة فى الصناعات المختلفة مما أدى إلى ايجاد أعمال للمتخرجين

المتعطلين وغيرهم ، فانتفع بذلك هؤلاء وهؤلاء ، وانتفعت البلاد كلها تبعاً لذلك

الدكتور عبد المنعم الشرقاوى : ليس لدينا احصاءات دقيقة نقف بواسطتها على حقيقة مشكلة المتخرجين ، والمفهوم أن كثيرين منهم يجدون الأعمال المناسبة لتخصصهم وأن المجتهدين منهم يجدون الجزاء المناسب لاجتهادهم . ويلاحظ أن أكثر المتخرجين فى كليات الآداب والحقوق تستوعبهم الأعمال فى التعليم ومصالح الحكومة

ولكن إذا سلمنا بوجود مشكلة تعطلهم فهناك لحلها علاجان : أحدهما قصير الأمد وهو أن تعمل الحكومة لكى تزيد الشركات والمؤسسات الأهلية والبنوك وما اليها فى توظيف أولئك المتخرجين ، أو تقوم الحكومة بمنحهم قروضاً وتسهيلات لكى يعملوا فى مشروعات خاصة تناسبهم . والعلاج الآخر بعيد المدى وهو أن تقوم الحكومة نفسها بايجاد المشروعات الصناعية الكبيرة التى تستوعب هؤلاء المتخرجين . وبهذه السياسة الصناعية الطويلة الأمد تحل هذه المشكلة ويزيد الدخل العام ويرتفع مستوى المعيشة تبعاً لزيادة الانتاج

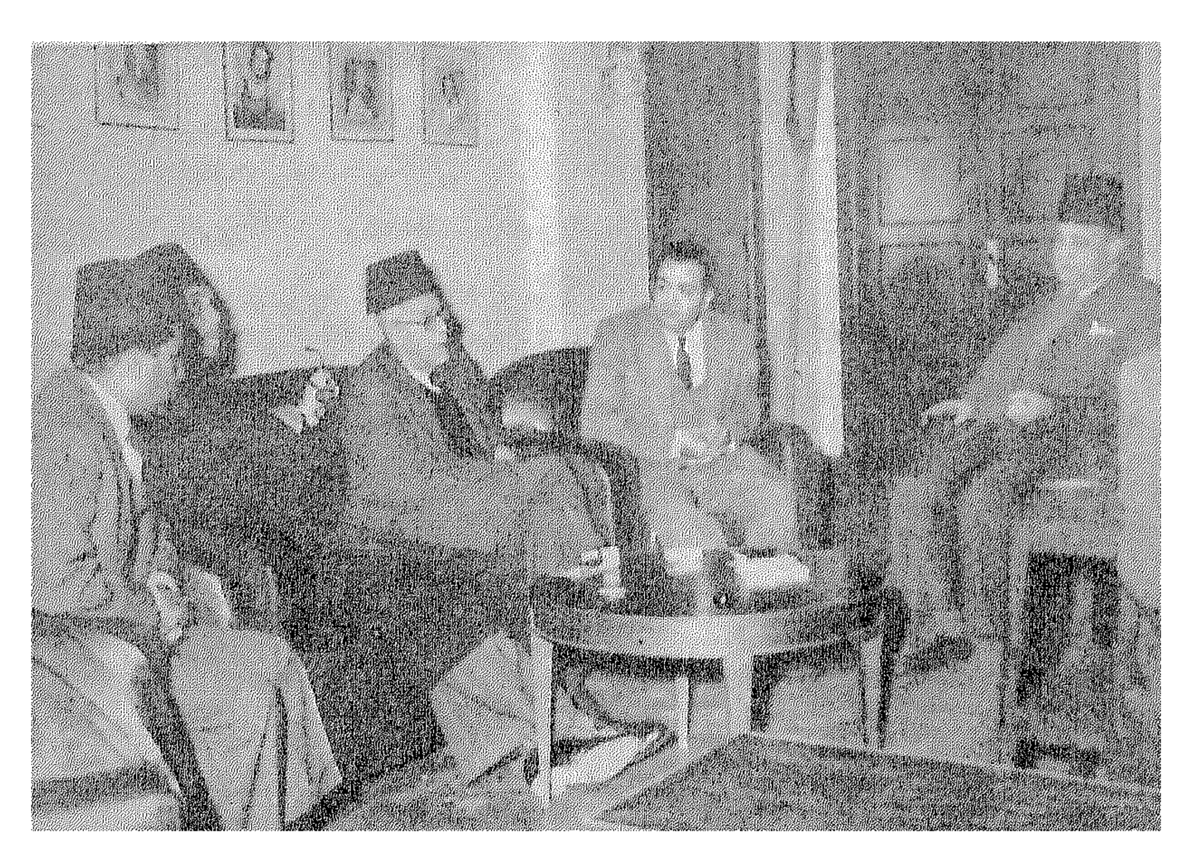
الدكتور عثمان خليل : عندى أن مشكلة التعطل بين المتخرجين فى الجامعات تعد هينة بالقياس إلى مشكلة التعطل بين غيرهم . وقد رأينا جميعاً عندما نشأت مشكلة العمال المصريين الذين تركوا العمل فى المعسكرات الانجليزية بمنطقة القناة أن عشرات الألوف من العمال المصريين الآخرين اندسوا بينهم لكى يجدوا السبيل إلى العمل معهم فى مصالح الحكومة وغيرها ، مما يدل على تفشى البطالة بين هؤلاء العمال الآخرين

ومهما يكن من أمر ، فان علاج مشكلة الجامعيين يمكن أن يتم باحدى وسيلتين : الأولى أن يعاد تنظيم التعليم الجامعى على نحو يراعى فيه توزيع الطلبة على الجامعات وفقاً لحاجة البلاد لا وفقاً لرغبات الطلاب وأولياء أمورهم . وهذا يقتضى تدبير الاعتمادات اللازمة لتوجيه التعليم حسب الحاجة العملية للبلاد

والوسيلة الثانية أن يلغى تسعير الشهادات الجامعية ، فالواقع أن هذا التسعير هو الذى يحول دون التحاق كثير من المتخرجين فى الجامعات بالشركات والمؤسسات الأهلية ، وذلك لتمسك هؤلاء المتخرجين بذلك التسعير لشهاداتهم فى حين يوجد غيرهم كثيرون يصلحون لهذه الأعمال ويقبلون مرتبات أقل

الأستاذ محمد العشماوى : مما يؤسف له أن البلاد العربية ومنها مصر قلما تعنى بالاحصاءات الرسمية الفنية العناية الواجبة ، فمثلا لا يزال المختصون عندنا يعملون حتى الآن لاصدار الاحصاء الخاص بسنة ١٩٤٧ . وعلى هذا نضطر فى كثير من الأحيان الى التقديرات التقريبية ونعد الحلول لمشكلاتنا على أساسها فتأتى أقرب الى الارتجال

يضاف إلى هذا أن بلادنا تخرج المتعلمين فى كل الفنون لكنها لا تؤمن مستقبلهم، ولا تمدهم الاعداد اللازم لمواجهته ، فى الوقت الذى تهيىء العمل فيه لكل أمى فينافسهم فيه . ونحن جميعاً نعلم أن أكثر التجار وكبار الزراع وأكثر المؤسسات الأهلية تنصرف عن استخدام الجامعيين المتخصصين وتؤثر عليهم غيرهم لأن هؤلاء الأخيرين أقل أجراً وأكثر طاعة للأوامر والتعليمات



المشتركون فى ندوة الهلال .. وهم من اليسار : الدكتور عثمان خليل ، الاستاذ محمد حسن العشماوى ، الدكتور احمد امين ، الدكتور عبد المنعم الشرقاوى ، والى جواره الاسـتاذ طاهر الطنـاحى مدير تحرير الهلال

ولعل فى اتجاه التشريع الى حماية المهن التى أعد لها متعلمون متخصصون ما يخفف من حدة هذه المشكلة ويفسح المجال أمام الكثيرين من أولئك المتخرجين ليجدوا الأعمال الملائمة لهم

وفيما يختص بخريجى الحقوق أرى أن قيد أسمـائهم فى جداول المحامين لا يحل مشكلتهم فكثيرون منهم لا يجدون رغم ذلك ما يكفى لحياتهم كما ينبغى لهم . وعلينا لهـذا أن نعالج هذا الأمر بما عولج به فى الخارج من توسيع اختصاصات المحامين حتى تشمل مباشرة كل عمل قضائى أو قانونى ، وبالزام الشركات والمؤسسات الأهلية استخدام الاخصائيين من خريجى الحقوق فى الأعمال القضائية بها ، وفى هذا أيضاً توفير لوقت القضاء

توجيه التعليم

الدكتور عثمان خليل : لا شك أن نسبة التعطل بين المتخرجين فى الجامعات ترتفع كلما كثر عددهم ، ولكن فى توجيه التعليم وتوزيع الطلاب على الكليات والمعاهد طبقاً للحاجة العملية ما يكفل حل هذه المشكلة . فمثلا : بلادنا فى حاجة الى المعلمين وقد اضطرت الحكومة الى اغراء كثير من الموظفين بترك وظـائفهم الى التدريس ، وكان يجب أن تنشأ فى الجامعات أقسام مسائية للتأهيل للوظائف الفنية المناسبة ، ولكن هذه الاقسام لم تنشأ إلا فى كلية واحدة هى المحتاجة الى المدرسين ، فلو أن الكليات الأخرى اقتدت بهـا لأغنانا هذا عن الالتجاء الى

وسائل أخرى لا تتفق والاتجاه الجديد الى تحقيق رغبات الشعب فى التعليم العالى ، كقصره على المتفوقين أو جعله بمصروفات لا يستطيعها الكثيرون

الدكتور عبد المنعم الشرقاوى : ان تحديد التعليم الجامعى من شأنه أن يقلل الاقبال على التعليم الثانوى العام ، وهذا يؤدى الى تفشى البطالة بين طائفة أكثر عدداً وأقل ثقافة مما يجعل انتشار المبادىء الهدامة بينهم أيسر وأخطر

هذا إلى أن التثقيف مطلوب لذاته ، وهنـاك مثلا فى كليات الحقوق كثيرون من الأطباء الضباط والموظفين يدرسون القانون لا لشىء الا الرغبة فى الحصول على قدر أكبر من الثقافة، فوجود هؤلاء فى الجامعات لا يؤثر فى مستقبل خريجيها

على أن الاتجاه الى تصنيع البلاد وانشاء المشروعات الكبيرة لهذا الغرض كفيل بأن يحل مشكلة ذلك التعطل العام وعلى الأخص تعطل المتخرجين فى الجامعات إذ تستوعبهم هذه المشروعات

الدكتور احمد امين : لست من أنصار التوسع فى التعليم الجامعى ، بل أوثر أن يقصر على المستعدين له ، وقد أثبتت التجارب أنه كلما كثر عدد الطلاب فى الجامعة قل ما يحصلونه من العلوم والفنون ، وضعف مستوى المتخرجين ، وما كانت كثرة طلاب الجامعات عندنا لدواع تربوية بقدر ما هى لدواع سياسية وحزبيـة ، ولأن تسعير الشهادات الجامعية المرتفع زاد فى الاقبال على الجامعات زيادة كبيرة أبعدتها من الاهداف العالية التى نشئت لأجلها ، وهذا فى الوقت الذى تحرص فيه الجامعات فى الخـارج على مراعاة الدقة البالغة فى اختيار طلابها بحيث لا تتجاوز نسبتهم ٥٠٪ من حملة الشهادات الثانوية فى انجلترا . ولو أننا كنا كذلك لتفادينا ما نشكو منه الآن من تعطل المتخرجين فى جامعاتنا وضعف مستواهم . على أن قيامنا بهذا الواجب يستلزم أن نعمل قبل ذلك لحل مشكلة المتخرجين فى المدارس الثانوية لايجاد الاعمال المناسبة لهم لنصرفهم بها عن الجامعات التى لا يلتحقون بها فى الواقع إلا تأجيلا لحل مشكلة تعطلهم

الأستاذ محمد العشماوى : كان علينا أن نضع سياسة ثابتة صالحة لتنظيم التعليم الجامعى بحيث يؤدى رسالته الحقة التى هى اخراج المتخصصين فى مختلف العلوم والفنون وتنشيط البحث العلمى والاختراع ، ولكن الذى حدث أننا اتخذنا من الجامعات وسيلة لايواء الحاصلين على الشهادات الثانوية بصرف النظر عن مدى استعدادهم وعن مدى استعداد الكليات لقبولهم ، فكانت النتيجة ما نراه من كثرة المتخرجين المتعطلين وضعف مستواهم فلم ينتفعوا بشهاداتهم ولم تنتفع بهم البلاد . وقد كان هذا النقص ملحوظاً أول الامر فى الكليات النظرية ، لـكنه ما لبث أن شمل الكليات العملية أيضاً

على أنى لا أقول بوجوب عدم التوسع فى التعليم الجامعى ، ولكنى أقول بوجوب مراعاة الدقة فى اختيار الصالحين له ، وتدبير الوسائل الكافية لاعدادهم من أساتذة ومعامل وأجهزة ومكتبات . وفى الوقت نفسه يجب أن تضاعف العناية بالتعليم الفنى إذ الحاجة ماسة الى المتخرجين فيه لتنفيذ المشروعات الصناعية الكثيرة ، فمن الخطأ البين أننا أهملنا هـذا التعليم فقللنا سنى الدراسة فيـه مسايرة لرغبات الطلاب وأولياء أمورهم ، وأبحنا للمتخرجين فيه من زراعيين

وصناعيين دخول الجامعات ، فتفاقت مشكلة التعليم فيهـا وتفاقت مشكلة خريجيها لكثرتهم وانصراف الشركات والمؤسسات المختلفة عن استخدامهم لارتفاع مرتباتهم ، فصاروا كما يقول الفرنسيون يمثلون « البؤس الذى يرتدى الردنجوت »

ولست أخشى البطالة بين العمال ، فان المشروعات الزراعية والصناعية الكثيرة المقبلة كفيلة باستيعابهم ، ونحن لانزرع حتى الآن إلا ٠.٥ من أراضينا ، وفى استطاعتنا أن نزرع الصحارى الواسعة عندنا بالمياه الجوفية وغيرها كالمطر الصناعى الذى استخدمته أمريكا ، كما أن فى استطاعتنا تحقيق رغبات طالبى التوسع فى الثقافة لذات الثقافة بأن تفتح لهم أبواب الجامعة الشعبية

حماية التعليم الجامعى

الدكتور عبد المنعم الشرقاوى : لست أرى اغلاق باب التعليم الجامعى أمام الراغبين فيه ، بل أرى أن نوفر للجامعات كل ماتحتاج اليه لتخريج الأكفاء الممتازين المتخصصين ، على أن نحدد الأعمال التى يمارسهـا هؤلاء الخريجون ، ففى استطاعتنا مثلا فى أثناء الدراسة الجامعية أن نصفى الطلاب بحيث لايبقى فى النهاية إلا الصالحون. وفى فرنسا نجد أن المتخرجين فى كلية الحقوق مثلا لايقبلون فى القضاء والمحاماة أو التدريس فى الجامعة إلا بعد امتحانات وتمرينات طويلة

الدكتور عثمان خليل : مضار كثرة المتخرجين فى الجامعات مسلم بها ، كما أن من المسلم به أن علاجها يقتضى توجيه الراغبين فى التعليم الجامعى إلى الأعمال المناسبة لهم . وأحب أن أشير أيضا إلى أن كثيرين من طلاب الجامعات الآن يشغلون وظائف لن يتركوها بعد تخرجهم لأنها أعلى مرتباً ، على أن هذا لايمنع من أن نعمل على حماية التعليم الجامعى ورفع مستواه برفع مستوى التعليم الثانوى المؤهل له ، كما أن فى استطاعتنـا أن نلغى تسعير الشهادات الجامعية ، وأن ننفذ الفكرة التى ترمى إلى جعل الليسانس غير مؤهل للتوظف ، وأن نفرق بين الحاصلين فى الامتحانات الجامعية النهائية على درجة « ممتاز » ودرجة « جيد جدا » وبين الحاصلين على درجة « مقبول »

نتيجة البحث

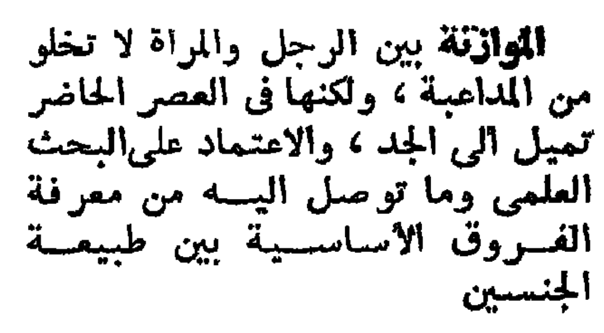
١ — لابد من إيجـاد مشروعات إنتاجية كبيرة تستوعب المتخرجين المتعطلين ، وذلك باستثمار رؤوس الأموال الفائضة بعد تحديد الملكية فى الصناعات وغيرها فى تصنيع البلاد

٢ — يجب أن يعاد تنظيم التعليم الجامعى لتوزيع الطلبة على الكليات وفقاً لحاجة البلاد ، لا مسايرة لرغبات الطلاب وأولياء أمورهم ، وإلغاء تسعير الشهادات الجامعية

٣ — على المسئولين أن يضاعفوا العناية بالتعليم الفنى لمسـايرة النهضة الانتاجية وتزويد البلاد بالعدد الكافى من الفنيين اللازمين لمواجهة التوسع الصناعى ، مع العمل لرفع مستوى التعليم الثانوى العام الذى هو أساس التعليم الجامعى

٤ — من حق الخريجين المتخصصين على الدولة أن تصدر تشريعات لحماية المهن التى تخصصوا فيها من منافسة غير المتخصصين

« لم يعد ثمة شك فى ان الرجل احذق لفن الطهى من المرأة »



الرجل «أطهى» من المرأة

بقلم الدكتور أمير بقطر

الموازنة بين الرجل والمرأة لا تخلو من المداعبة، ولكنها فى العصر الحاضر تميل الى الجد، والاعتماد على البحث العلمى وما توصل اليه من معرفة الفروق الأساسية بين طبيعة الجنسين

وطالما زعم أفراد الجنس الخشن أن الرجل أكثر حذقا لفن الطهى من المرأة، مستندا فى دعواه على الحقيقة الواقعة، وهى ان رئيس الطهاة ومساعديه فى أشهر فنادق العالم ومطاعمها فى كافة العواصم من الذكور لا من الاناث. وطالما فند أفراد الجنس اللطيف هذه المزاعم بقولهن أن الرجل بحكم مركزه فى المجتمع منذ القرون الخالية، قد اغتصب هذه المهنة، كما اغتصب سائر المهن والحرف والصناعات والوظائف، ومنع المرأة منها حتى لا يكون له فى الميدان مزاحم ..

بيد أن الذين عنوا أخيرا بدراسة الطبيعة البشرية من رجال ونساء، قد أتوا لنا بأدلة علمية، كان لها كبير الأثر فى تدعيم مزاعم الرجل فى هذا الشأن، والى القارىء بعضها:

أولا: من الدوافع أو الميول والنزعات والغرائز التى ولد بها المرء — ذكرا كان أو أنثى — دافع « الخلق » أو « الانتاج » أو سمه ما شئت. فلا سبيل للمرء الى الاطمئنان والارتياح فى غالب الأحايين، اذا لم تتح له فرصة لاشباع هذا الدافع أو الميل أو الغريزة. ومن المشاهد أن اشباع هذا الدافع عند المرأة، موفور لها الى أقصى حد ممكن، والى أسمى ما يتصوره الذهن. وليس القارىء فى حاجة الى التنويه بأن المقصود هنا انجاب الذرية من بنين وبنات. ونظرة واحدة الى ما تعانيه المرأة المتزوجة — والعزباء — المحرومة من الذرية، أسطع دليل على صحة هذا القول

ولما كانت الطبيعة قد قست على الرجل وحرمته من هذه النعمة، التى اباح لشريكته وحدها احتكارها، فقد عوض عن هذا الحرمان، باقتحامه عنوة ميادين أخرى، تفوق فيها على المرأة ومنها الشعر والأدب والموسيقى والرسم والتصوير والنحت وبناء القناطر الفولاذية

وناطحات السحاب ، والطائرات وأجهزة التليفون واللاسلكي ، والتفنن فى الطهى وتعدد ألوان الطعام

▭

ثانيا : ان المراة بطبيعتها محافظة . . وقلما يطيب لها التغيير ، اللهم الا اذا جاء من جانب الرجل . فلا غرابة اذا كان ملوك الأزياء — وهم من الرجال عادة — هم الذين يخرجون لها كل موسم لونا جديداً من القبعات والأحذية وملابس البحر وفساتين السهرة ، وزيا جديدا من تصفيف الشعر وتزيين الشفاه والوجنات والحواجب ، وخطوات مبتكرة فى الرقص ، وتشريعات حديثة فى « بروتوكول » الولائم ، وحفلات الشاى والكوكتيل ، و « اتيكيت » الحديث فى السهرات والصالونات . ولذا تميل المرأة بطبيعتها فى الطهى الى ما تعودته من ألوان الطعام المحدودة ، كما تميل الى الاحتفاظ بما تعودته من أنواع الأزياء ، ما لم يرغمها الرجل — ملك الأزياء — على التغيير . لهذا تفوق عليها الرجل فى ميدان الطهى لما جبل عليه من الميل للتغيير . حقيقة ان التاريخ لم يسجل لنا فى صفحاته من امتص أول بيضة ، وأخرج المادة الغذائية للمرة الاولى من أصدافها ، وشوى أول فرخة ، وطهى أول سمكة . ولكن ، لا بد أن يكون الرجل هو الذى فعل ذلك لا المراة . ولا بد أن تكون جهود المرأة فى هذا السبيل قد انتهت كما بدأت ، فى اليوم الذى فيه ذاقت أمنا حواء — رضى الله عنها — حلاوة الثمرة المنهى عنها

قد يعترض بعضهم على هذا بقوله ، ان كتب الطهى اليوم ، على اختلاف انواعها ، تملأ رفوف المكتبات العامة والخاصة ودور النشر ، وهى متاع مشاع للرجل والمراة على السواء . والجواب عن ذلك ان المراة ، رغم ذلك ، تميل بطبيعتها الى التقيد بما فى هذه الكتب من تعليمات ، ومعايير وموازين ومكاييل ، فى حين أن هذه لم يقصد بها سوى الارشاد ، لا أن تكون الحاكم بأمرها . أما الرجل فيأبى بطبيعته أن يكون عبدا لهذه التعليمات والأوامر ، وينزع الى الابتكار ، وحرية التصرف ، والتجويد ، والتنويع ، والزيادة والنقصان ، وفقا لما يمليه عليه العقل والذوق السليم

▭

ثالثا : يتفوق الرجل على المرأة فى حاستى الشم والذوق . لهذا كان فى استطاعته أن يتحين اللحظة التى يجب أن يضيف فيها الى الصنف قبل استذواقه ، المقدار اللازم من الملح أو الزبدة أو التوابل ، أو الثانية التى يجب فيها تهدئة النار أو زيادتها ، كما فى استطاعته أن يدرك درجة الاستواء بمجرد الشم وأن لم يذق الطعام فعلا . ولولا أن الرجل بطبيعته خبير بنكهة المآكل والمشارب على اختلاف أنواعها ، لما كان ذواقو النبيذ والقهوة وزيت الزيتون فى أوربا من الرجال دون النساء ، ولما كان تذوق النبيذ فى فرنسا وايطاليا

فنا دقيقا ، يستلزم فوق المران والاختبار حسا مرهفا فى الأنف واللسان والفم . وقد بلغ هذا الفن من الاتقان ، أن يؤخذ الخبير الى مخزن مملوء من كافة أصناف الشراب ، ويعطى له زجاجة من ألوف الزجاجات ، فيضع منها قطرة على طرف لسانه ، وفى لمح البصر يحكم على نوع الشراب ، والاقليم الذى عصر فيه ، والعام الذى تم فيه ذلك وان كان مضى عليه نصف جيل .

ومن ذا الذى سمع عن امرأة بين ذواقي النبيذ فى أوربا ؟ ومن الغريب بهذه المناسبة ، أن مصانع العطور التى تتزين بها المرأة دون الرجل ، قلما يوجد فيها امرأة للسبب نفسه

▭

ان الطاهى الحاذق يدير أدوات الطهى والاصناف الغذائية التى يتألف منها اللون الواحد من الطعام ، كما يدير القائد جنوده . فلا يدع الاناء فوق الموقد الا اذا كانت حرارته ملائمة لمقتضى الحال . ولا يشرع فى ذلك الا بعد التأكد من أن كل ما يحتاجه من عناصر وتوابل وبقول ولحوم معد وفى متناوله . وبالايجاز يفوق الرجل المرأة ، لأن عينيه تنبئانه باللون الذى يؤول اليه الصنف بعد بقائه على الموقد حينا ما ، وحاسة الشم تدله على الرائحة التى ينبغي عندها الزيادة أو النقصان ، فى مقدار هذا أو ذاك . وقد تلهمه الحواس فى الفرصة المناسبة أن قليلا من عصير الليمون ، أو قطرات من النبيذ الابيض ، أو ذرات من الفلفل، تكسب الطعام صفة خاصة مرغوبا فيها ، رغم أن هذه لا تشير اليها كتب الطهى أو سواها من الطرق المألوفة

▭

حدا بى الى الكتابة فى هذا الموضوع ، ما شهدته فى خلال العشرين سنة الماضية فى أميركا ، من اقبال الذكور على دراسة فن الطهى — نظريا وعمليا — فى معاهد التعليم ، اقبالا يزداد شدة عاما بعد عام . وقد كانت هذه الدراسة مقصورة فى بادىء الامر على فن التغذية ، بيد أنها سرعان ما تطورت، وانتقلت الى الطهى ذاته . ولست اشير هنا الى من يدرسون هذا الفن لاتخاذه مهنة يرتزقون منها . ولكنى أقصد بهؤلاء ، الهواة من الرجال الذين فى خلال دراساتهم الثانوية والجامعية ، يتخيرون الطهى مادة من المواد المقررة وجواز الامتحانات النهائية فيها

وقد زاد من عنايتى بهذا الموضوع ان عددا لا يستهان به من الرجال فى اميركا ، لا يتردد فى القول أنه هو الذى يقوم باعداد ألوان الطعام فى البيت دون الزوجة ، خصوصا فى الأعياد والولائم والمناسبات الخاصة ، لأنه أشد اتقانا لفن الطهى من زوجته . وأكثر من ذلك ان كاتب هذه السطور قد دعى الى تناول العشاء فى بيوت اميركية عدة ، فى ولايات مختلفة ، كانت الزوجة فيها تستقبل المدعوين وتتولى تحيتهم ، ثم تعتذر لتأخر الزوج فى المطبخ وعدم استطاعته الاشتراك معها فى

استقبالهم ، لأنه هو الذى يتولى شؤون الطهى واعداد الطعام . وبين هؤلاء الذين عرفتهم أساتذة فى الجامعات ـ عزاب ومتزوجون ـ ومحامون ، وأطباء ، وموظفون فى البنوك ودور الحكومة وغيرهم ، ممن رأيتهم يفاخرون باتقانهم هذا الفن ، كما يفاخر سواهم بالعزف على آلة موسيقية ، أو حذق النحت أو التصوير

وفى خلال الايام التى قضاها ايزنهاور فى كوريا ، خلال شهر ديسمبر سنة ١٩٥٢ ، ذكرت زوجته فى حديث لها أن زوجها من أبرع الطهاة الذين تذوقت ألوان الطعام على أيديهم ، رغم أنها زارت معه أكثر عواصم أوربا ، وأكلت على موائد الملوك والقواد ورؤساء الحكومات ، فضلا عن أفخم الفنادق والمطاعم

قد يكون هذا الحديث بعيدا عن تفكيرنا نحن المصريين ، وقد يكون الاقبال على هذا الفن فى اميركا راجعا الى عدة أسباب .. منها الأجور الباهظة التى تدفع للطهاة المحترفين ، والمعدات الآلية والكهربائية المجهزة بها البيوت الاميركية ، واشتغال الملايين من النساء المتزوجات بشتى الاعمال أسوة بالرجال . ولكن هذا كله ، على ما يبدو ، لا ينفى الحقيقة الواقعة ، الا وهى أن الرجل احذق لفن الطهى من المرأة

أمير بقطر

لا .. نحن أذكى من النساء

نشرت السيدة أمينة السعيد مقالا فى هلال ديسمبر الماضى بعنوان (نحن أذكى من الرجال) . وقد بعث الأديب صاحب الامضاء برد نلخصه فيما يلى :

كثيرات كالكاتبة أذكى من كثير من الرجال، ولكن ليس كل النساء كأمينة السعيد ، واذا نحن نظرنا الى مجموع الرجال ومجموع النساء وجدنا الرجال أذكى ، فليس من شك فى أن المرأة كانت ولا تزال أقل مشاركة فى الانتاج الادبى الرائع من شعر ونثر ، وفى الفنون الجميلة على اختلاف أنواعها ، عدا المخترعات الحديثة والاكتشافات العلمية والطبية وقيادة الجيوش والتنظيم الادارى وما الى ذلك من انتاج الفكر البشرى

لقد تركت الكاتبة هذه الامور العظيمة وذكرت بعض الحقائق الهينة البسيطة ، وتكلفت أن تستنتج منها تفوق المرأة فى الذكاء على الرجل ، وكل هذه الحقائق تدور حول تفنن المرأة فى اقتناص الرجل

وبجانب ذلك ذكرت بعض الاعمال التى يظهر فيها تفوقها على الرجل فى الذكاء وهى التدريس والتمريض والتمثيل . وأنا لا أستطيع أن أنكر على المرأة تفوقها فى هذه الامور ولكننى لا أوافق على ارجاع هذا التفوق للذكاء وانما أرجعه لطبائع أخرى فى المرأة . كالصبر الجميل ، والجمال والرشاقة

وترى الكاتبة أن المرأة أذكى من الرجل لانه اذا أحبها عمى عن عيوبها ، أما هى اذا أحبته فلا تعمى عن عيوبه ، وليس هذا دليلا على نقص ذكاء الرجل بل هو دليل على اخلاصه فى الحب

وتتخذ الكاتبة من وقوع الرجال فريسة فى حبائل النساء دليلا على تفوق المرأة فى الذكاء . والحق أن الرجل يقع فى حبائل المرأة ويتزوجها لانها تستخدم سلاح الجمال

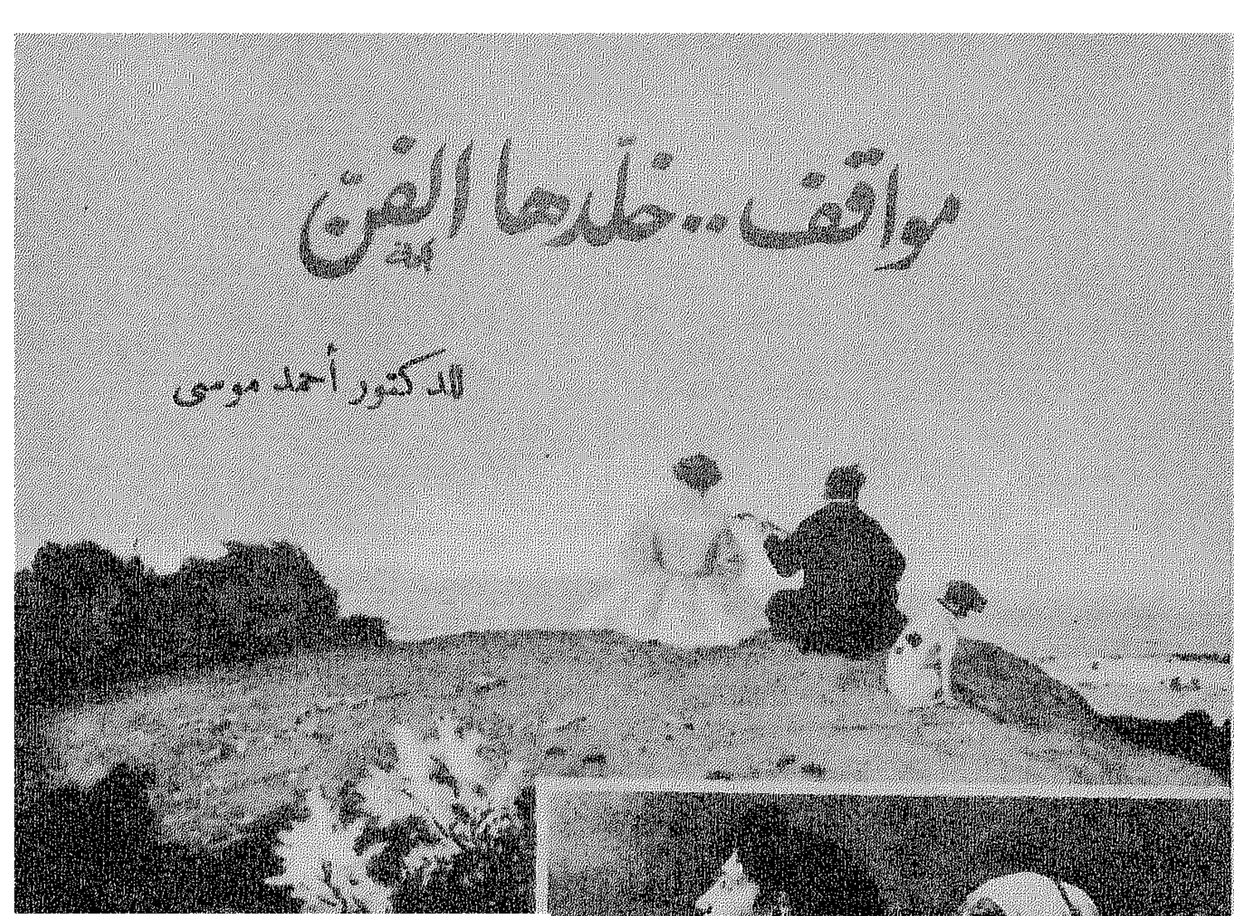
وأخيرا ، ان للكاتبة الفاضلة نفسها مقالا كتبته فى احدى المجلات خلاصته انها كثيرا ما ترتبك وتعجز أمام بعض أمور هينة تحصل فى المنزل فاذا حضر زوجها حلها بمنتهى اليسر والسهولة

السيد عبد الهادى

الحجاز ـ الطائف

مواقف.. خلدها الفن

للدكتور أحمد موسى



موسيقار يجلس مع زوجته فى مكان هادي، مستلهما الوحى من جمال الطبيعة



لوحة رائعة لفنان مجهول، تصور عاطفة الحب بين ضريرين

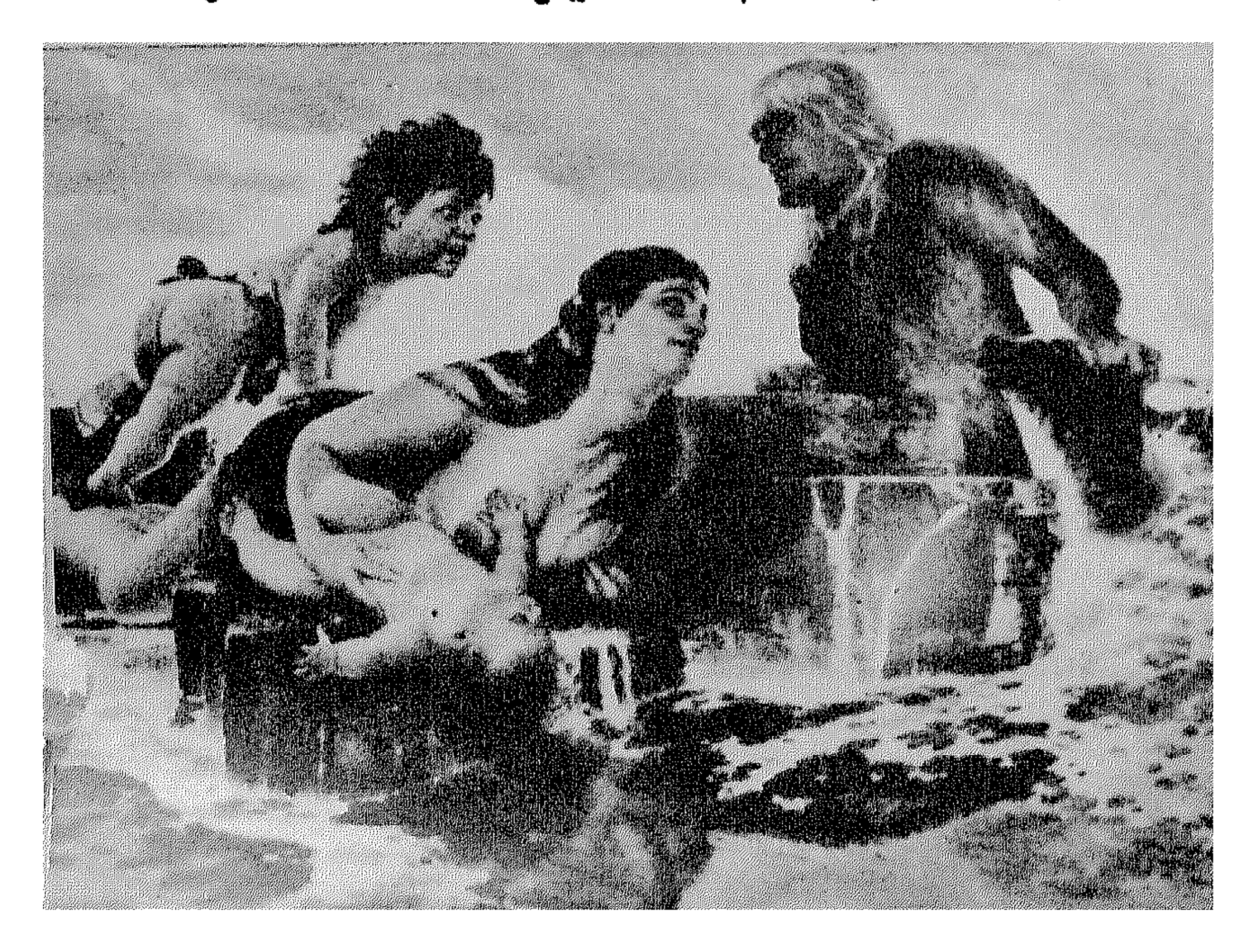
كان الحب – ولا يزال – أسمى العواطف التى تخفق بها قلوب البشر وتسيطر على مشاعرهم وتوجه حياتهم وقد ورد ذكره في الكتب السماوية كلها، وأحيط بالقداسة والاجلال بين القبائل البشرية البدائية وفى أحدث الشعوب وأرقاها. فلا عجب ان حرص الفنانون منذ أقدم العصور على تسجيله وتحليله وتعليله

وهناك مواقف غرام عديدة خلدها الفن قديمه وحديثه بما أبدع من صور وتماثيل زينت بها المعابد والقصور والمتاحف فى كل زمان ومكان وليس من شك فى أن اللوحات التى سجلت فيها هذه المواقف الغرامية بأيدى بعض كبار الفنانين، فيها ما يغنى عن كل تفصيل وتحليل، وذلك بفضل ما اشتملت عليه من عبقرية رائعة فى قوة التعبير وبراعة التفكير ودقة التركيز. وليس أدل على هذا من اللوحات المختارة التى نقدمها على هذه الصفحات لأشهر مواقف الغرام التى خلدها الفن الحديث



سرت فى اوربا فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر « مودة » التماثيل الخزفية المعبرة • وهذا تمثال من « الصينى » الملون يصور مشهدا غراميا

عنى الفنان «يوكلين» بتصوير حوريات البحر وهو هنا يصور احد شياطين البحر ، وقد ظهر فجاة امام حسـناء ترضع طفلها ووراءها ملاك حارس



يجب أن نفهم « الأمم المتحدة » على حقيقتها ، فلا ننتظر منها عدلا ولا انصافا ، ولكن ينبغي أن نستخدمها على أنها أكبر منبر عالمي نفهم العالم منه وجهة نظرنا في مختلف المسائل ...

هيئة الأمم المتحدة لم تفشل .. ولكن

بقلم الأستاذ حسين كامل سليم

عميد كلية التجارة بجامعة القاهرة

يتبادر إلى الذهن كلما ذكرت الأمم المتحدة الشعور بالأسف على ما آلت إليه حالتها من ضعف وما هبطت اليه مكانتها من اضمحلال ، وليس هذا الشعور مقصوراً علينـا في مصر وحدها بل هو شعور غالبية الناس في مختلف الدول على السواء .

ومن الانصاف أن نعترف بنجاح الأمم المتحدة في حل بعض المشاكل السياسية في السنوات الأخيرة ، فبدونها لما تحررت أندونيسيا بهذه السهولة ولما توقفت الحرب الفلسطينية بتلك السرعة الكبيرة ، ومن غيرها ما استطاعت ليبيا أن تصل إلى ماوصلت اليه من استقلال ، وما تمكنت اريتريا من الخلاص من الاحتلال البريطاني الذى خضعت له منذ عشرة أعوام ، وأن تنضم بمحض اختيارها إلى الحبشة لتتكون منهما دولة فيدرالية متحدة ، وبفضل الأمم المتحدة تحررت سوريا ولبنان ، وتراجعت روسيا عن احتلال أذربيجان ، وقضى على الثورة الشيوعية في اليونان . هذا فضلا عما بذل من جهد لحل مشكلة كشمير لـكيلا يضطرب حبل السلم بين الهند والباكستان

غير أننا إذا سجلنا للأمم المتحدة هـذا القدر من النجاح ، فلا شك في أنه نجاح في المسائل الثانوية بينما يقابله فشل كبير في المسائل الرئيسية التي يتوقف عليها مصير السلم العالمي . ولسنا في حاجة إلى أن نبين حالة التوتر الشديد التي أصابت العلاقات الدولية منذ سنوات ، وماأدت اليه من تسابق في التسليح ، والتسويف في عقد معاهدات للصلح مع ألمانيا والنمسا ، وتـكوين حلف الأطلنطي وقيام الحرب الـكورية

ثم إن الأمم المتحـدة وقفت من بعض المسائل السياسية موقفاً يتعارض صراحة مع العدالة ومع نصوص الميثـاق ، كموقفها في اجتماعها الأخير من مشكلتي تونس ومراكش

ومع هـذا فان مايشعر به الناس جميعاً من أسف لما تبين من عجز الأمم المتحدة عن تحقيق رسالتها حتى الآن لايضارعه إلا الايمان بضرورة بقاء هذه المؤسسة الدولية ، وأهمية معاونتها على أداء مهمتها . إذ من الواضح أنها أمل العالم الوحيد في الاحتفاظ بالسلم

وقد أثبتت الحربان الأخيرتان أن الحرب شديدة الضرر بالمنتصر والمنهزم على السواء ، وأنها تخلق من المشاكل أكثر مما تحل . فاذا كان هذا شأنها فيما مضى قبل استخدام وسائل

الفتاك الحديثة كالقنبلة الذرية أو الأدروجينية، فما بالنا بمصير العالم بعد حرب تستخدم فيه هذه الأسلحة وغيرها فى أوسع نطاق

وعلى ذلك كانت وظيفة الأمم المتحدة ، رغم مامنيت به هذه المؤسسة من فشل حتى الآن ، على جانب كبير من الأهميــة . ففى اجتماعاتها الدورية يتقابل ممثلو الدول ويتشاورون، دون أن يشعر أحــدهم بالحرج أو يخشى أن يتهم بالتراجع، وبذا يبقى الباب مفتوحا للتفاهم والتعاون

ولعل هذا يفسر لنا رغبة الـكثير من الدول ــ ويقدر عددها بنحو العشرين ــ فى الانضمام الى الأمم المتحدة ، وذلك فى الوقت الذى أثبتت فيه عجزها عن حل الـكثير من المشكلات

☐

والواقع أن الأمم المتحـــدة لاتعتبر مسئولة عمـــا حل بها من فشل ومتاعب متلاحقة ، بل المسئول عن ذلك هى الظروف التى أحاطت بها منذ نشأتها ، فأقامت العقبات فى طريقها وحولتها عن غايتها . فقــد افترض الميثاق أن التعاون سيكون تاما بين الدول الخمس الـكبرى : وهى الولايات المتحدة، وانجلترا ، وفرنسا، وروسيا، والصين ، على زعم أن تلك الدول ، بسبب تحالفها وانتصارها فى الحرب العالمية الثانية ، سوف تظل متعاونة متفاهمة فيما بعد الحرب ولهذا نص الميثاق على منح هــــذه الدول حق الفيتو أى وقف القرارات ، وهــذا نص أساسى من نصوص الميثاق ، ولم يقترح أحــد الغاءه برغم اساءة استخدامه من بعض الدول

فاذا كان التعاون بين الدول الـكبرى شرطا ضروريا لقيام الأمم المتحدة وأداء رسالتها، فليس غريباً إذن أن تصاب هذه المؤسسة بنوع من الشلل منذ اجتماعها الأول فى لندن سنة ١٩٤٦ عنـــدما ظهرت بوادر الخلاف الشديد بين روسيا والدول الغربية الثلاث التى كانت حليفة لها بالأمس ، وبما أن هــذا الخلاف قد تفاقم مع الزمن واتسع نطاقه حتى شمل عــدداً كبيراً من الدول المنضمة إلى كل من الـكتلة الشرقية والـكتلة الغربية ، فقــد كان طبيعياً أن تبقى الأمم المتحدة محرومة من الشرط الأول لنجاحها، وبذا عجزت عن الوفاء بمهمتها

ومما زاد فى متاعب الأمم المتحدة أن الصين وهى احدى الدول الخمس الـكبرى المتمتعة بحق الفيتو ، تحولت إلى النظام الشيوعى فى ســنة ١٩٤٨ ، وأصبحت لها حكومتان متنازعتان : حكومة شيوعية فى بكين، وأخرى غير شيوعية فى جزيرة فرموزا . ونظراً للعداء الشديد بين الـكتلتين الغربية والشرقية فقد حرمت حكومة بكين من حق تمثيل الصين فى الأمم المتحدة ، وظل هذا التمثيل مقصوراً على حكومة فرموزا. وهى التى لا تملك شبراً من أراضى الصين الاسيوية . ولقد أدى هذا الاجراء الغريب الى استفحال الخلاف بين الـكتلتين المتخاصمتين والى تعذر الوصول الى حل المشكلة الـكورية

وقد كان من نتائج عدم التفاهم بين أمريكا وروسيا ، ومن يسايرهما من دول ودويلات ، ان حرمت الأمم المتحدة من شرط آخر من شروط نجاحهــا الا وهو تكوين قوة دولية ليستخدمها مجلس الأمن إذا دعت الحاجة لوقف العدوان وتنفيذ الالتزامات الدولية . وكان المفروض أن تساهم الدول الـكبرى فى تكوين هذه القوة الدولية بما تحتاج إليه من قوات برية وبحرية وجوية . ولــكن شيئاً من ذلك لم يحدث ، فبقيت الأمم المتحدة عاجزة عن تنفيذ قراراتها ، وأصبح فى مقدور أصغر الدول أن

تتحداها وترفض الانصياع لأوامرها، وماعهدنا باسرائيل واهمالها المتكرر لقرارات الأمم المتحدة ببعيد

ومن مظاهر الشلل الذى تعرضت له الأمم المتحدة بسبب احتدام الخلاف بين الكتلتين الشرقية والغربية ، انها عجزت عن الاتفاق حتى على المسائل البسيطة التى لايصح أن تكون محلا للاختلاف . فمثلا لم تتمكن حتى اليوم من اختيار حاكم دولى لمدينة تريستا ، ولذلك بقيت هذه المدينة الحرة خاضعة للاحتلال الأجنبي ، ومثار نزاع مستمر بين يوغوسلافيا وايطاليا. وعجزت الأمم المتحدة عن تنفيذ قرار تدويل القدس ، مع أن هـذه مسألة هامة لثلاثة من الأديان الكبرى على السواء . ولم تفعل الأمم المتحدة شيئاً عندما اغتيل ممثلها الكونت برنادوت ، مع أن مسئولية اسرائيل عن هـذه الجريمة الشنعاء كانت واضحة جلية ، بل أن اختيار خلف للمستر ترجفى لى ، الأمين العام المستقبل ، سوف تثير عقبات خطيرة ، مع أن وظيفته من الوظائف الأساسية التى لا غنى للأمم المتحدة عنها . فكيف ينتظر من الأمم المتحدة أن تعالج المشاكل الخطيرة إذا كان هذا موقفها من صغريات المسائل ؟ الحق أن الأمم المتحدة لم تخرج حتى اليوم عن أن تكون شبحاً لما كان العالم ينتظره ويصبو إليه عند وضع الميثاق . غير أن علينا أن نذكر على الدوام أن بقاءها ، حتى على هـذا الوضع ، يفسح الأمل فى زوال الخلاف بين الدول يوماً ما

وقد أثبتت التجارب فى السنوات السبع الأخيرة أن هناك بعض وجوه الضعف الأساسى فى نظام الأمم المتحدة ، مما قد يستلزم تعديل الميثاق فى المستقبل ، لو وجد هناك بارقة أمل فى امكان الاتفاق على مثل ذلك التعديل. ومن أهم وجوه الضعف التى أشرت إليها أن هذه المؤسسة لا تمثل سوى الحكومات ، ولذا لا تخرج عن كونها هيئة سياسية ــ بدلا من أن تكون هيئة قضائية ــ فتنحو فى قراراتها ناحية المصلحة ، ولا تقيم وزناً كبيراً للعدالة والانصاف. وهذا يفسر لنا موقفها من المشاكل التى يكون وجه الحق والعدل فيها غير متفق مع مصالح بعض الدول الكبرى . ومن ذلك المشكلة المصرية ومشاكل فلسطين وتونس ومراكش وغيرها . إذ لا مراء فى أن العدالة تتطلب انصاف الصغير من الكبير ، والانتصار إلى مبادىء الحرية وتقرير المصير ، ولكن مصالح الدول السياسية لا تبرر فى نظرها اغضاب فرنسا من أجل تونس أو مخاصمة انجلترا من أجل مصر ! وبذا تتنكر الأمم المتحدة لميثاقها وتخيب الآمال الكبيرة المعلقة عليها

ومن نقط الضعف الاخرى نظام علنية الجلسات . فقد كان الغرض من ذلك النظام منع عقد الاتفاقات السرية بين الدول وضمان اشراف الرأى العام العالمى على ما يدور فى اجتماعات الامم المتحدة . ولكن التجارب أثبتت ان هـذه العلانية هى من أهم العوامل المعطلة للتفاهم بين الدول ولتقريب وجهات النظر المتباينة . إذ ان مندوب كل دولة إذ يخطب فى اجتماعات الامم المتحدة يتحدث فى الواقع الى الرأى العام فى بلاده ، قبل أن يتحدث إلى مستمعيه فى الاجتماع . ولذا يميل الى الاطالة والتطرف فى الآراء كما يخشى التراجع فى أية نقطة من نقط المناقشة ، خشية أن يتهم فى وطنه بالتهاون أو الضعف . وبهذا تصبح

العلانية سبباً فى صعوبة التفـاهم بدلا من أن تكون عاملا من العوامل الميسرة له

☐

ولا شك فى ان مصر باعتبارها دولة من الدول المؤسسة للامم المتحـدة ، قد واجهت الـكثير من الصعـاب واحتملت العديد من المتاعب بسبب اشتراكها فى نشاطها منذ الساعة الأولى ، ولـكنها تحرص على نجـاح هذه المؤسسة الدوليـة العظيمة ، ولن تتأخر عن المساهمة بنصيبها فى سبيل ذلك . غير انهـا ، لـكى توفق فى القيام بدورها فى هـذا المعترك الدولى ، يجمل بها أن تفهم مهمتها على حقيقتها ويستلزم ذلك :

١ ـ أن تحذر الوقوع فى عزلة سياسية ، أو السير فى ركاب إحدى الـكتلتين المتخاصمتين فليس لمصر أدنى مصلحة فى أن تعادى أحداً ، أو أن تتحزب فى سياستها الخارجية ، وذلك بأن تنضم إلى فريق دون فريق ، كما انهـا ، على اعتبار كونها إحدى الدول الصغيرة ، لا تقوى على الوقوف بمفردهـا دون أن تستند إلى كتلة دولية تنتهج مثلها سياسة الحياد فى الحرب الباردة

٢ ـ أن تعنى بحسن اختيار من يمثلهـا فى اجتماعات الامم المتحدة ، بأن يكونوا من خيرة رجالها السياسيين . فان الامم المتحـدة أكبر مدرسة للسياسيين وأعظم امتحان لـكفايتهم وقوة شخصيتهم

٣ ـ أن تنهج دائماً سياسة خارجية واضحة المعالم . فان المعارضة النزيهة والشجاعة فى الحق قد تغضب ذوى الأهواء والمصالح ، ولـكنها تكسب احترامهم آخر الأمر

٤ ـ أن تذكر على الدوام انهـا دولة لها خطرها بحكم موقعها الجغرافي وزعامتها الطبيعية للجامعة العربية . مما كسب لها مقعداً فى مجلس الامن فى فترتين مختلفتين ، ومقعداً فى المجلس الاجتماعى والاقتصادى فى العام الماضى . ولذا وجب عليها أن تلعب دورها كاملا فى ميدان السياسة الدولية ، وأن تدرس مشاكلها وترسم لنفسها خطة واضحة فيهـا . ومن المصلحة أن تعنى مصر بتقوية الـكتلة العربية الأسيوية التى تتمتع بعدد كبير من الأصوات . وبذا تستعين بها على تحقيق أهدافها الدولية

٥ ـ ان تفهم وظيفة الامم المتحـدة على حقيقتها ، فلا تنتظر منها عدلا وانصـافاً إذا كان ذلك يتعارض مع المصالح . ولـكن للامم المتحدة نفوذاً أدبيـا عظيما ، ولذا يجب أن تستخدمها مصر على اعتبار انهـا أكبر منبر عالمى ، منـه نستطيع أن نفهم العـالم وجهة نظرنا فى مختلف المسائل ، وفى ذلك كسب لا يستهان به

ولاشك فى ان مصر على الرغم من مشاغلها الداخلية العديدة ، وما لقيته من صدمات دولية كثيرة ، لا تستطيع أن تنسى انها جزء حيوى من العالم ، يرتبط مصيره ايمـا ارتباط بمصير الرخاء والكساد أو السلم والحرب ، ولذا كان من حقها أن تساهم بنصيب كبير فى أعمال الامم المتحدة ، وهى فى عهدها الجديد أقدر على أن ترفع رأسها بين الدول ، وأن تنهج سياسة جريئة قوامها مبادئ الخير والعدالة ، مما كانت عايه فى أى عصر من العصور

حسين كامل سليم

هل رداءة الخط..

من لوازم النبوغ؟

نسأل هذا السؤال لأن كثيراً ممن وقع بيدنا خطهم من نوابغ الأحيـاء والأموات لا يميلون الى تحسين الخط أو هم لا يستطيعون تحسينه ، فأنت ترى لهـم ألوانا من الخطوط الغريبة ، بعضها كأنمـا هو أرجل النمل ، وبعضها تراه صاعداً نازلا لا اتساق فيه ولا نظام كأنما هو عبث الدجاج فى التراب ، والبعض الآخر ترى فيه اتساعا وكبراً يميل الى الفارسى ، وما هو بالفارسى ولـكنه أقواس ودوائر تشبه فى سعتها الصحاف

فمن المعروف عن خط الشيخ محمد عبده أنه كان دقيقا حتى اذا أسرع صار كأرجل الذباب أو النمل لا يكاد يقرأ ، أما إذا أبطأ وجود خطه استطعت فى قليل من الامعان قراءته . ولا أعنى بذلك أن خطه يكون جميلا متسقا مع قواعد تحسين الخط اذا أبطأ فيه بل انه على الأكثر يكون مفهوما ، أما موافقته لقواعد التحسين ، فليس ينال فيها إلا ٣ على ١٠ من الدرجات

ومثله فى ذلك المرحوم سعدباشا زغلول ، ومن الغريب أن ترى تشابها كبيراً بين خط الشيخ محمد عبده وتلميذه سعد زغلول ، فقد كان كلاهما يميل الى تدقيق الخط وتصغيره مما يدل على ميل كل منهما للعناية والدقة

وقد ترى تشابها أيضا بين خط سعد باشا والشيخ محمد عبده ؛ فكلاهما تتجه سطوره الى أعلى ، وهـذا يدل على النشاط والطموح والجرأة والاقدام . ومن الغريب أنك تلاحظ أنهما كانا إذا حاولا أن يجعلا السطور مستوية اضطربت يداهما ، فصـار السطر متعرجا ، واختلفت المسافة بين كل سطر والآخر من سطور الـكتاب

أما خط جمال الدين الأفغانى ، فقـد كان فارسيا . والخط الفارسى بطبيعته جميـل ، ولذلك يبدو خط السيد جمال الدين أول وهلة أنه جميل ، ولـكنك اذا كنت ذا دراية بالخط الفارسى وجدت خط السيد لا يستحق أكثر من ٤ على ١٠ من الدرجات

وقد كان خط المرحومين اسماعيل صبرى باشا وشبلى شميل والسيد مصطفى المنفلوطى والدكتور يعقوب صروف من هذه الخطوط التى تسقط فى الامتحان . وكان اسماعيل صبرى يخلط الرقعة بالنسخ والنسخ بالثلث . واذا أخطأ فى كلمة فى أثناء كتابة خطاب أو غيره وأراد تغييرها بكلمة أخرى وكانت الأولى « رقعة » كتب الثانية « نسخا »

وكان خط المرحوم الشيخ حمزة فتح الله لا يعرف أهو فارسى أم نسخ أم رقعة !

وكان خط المرحوم محمد المويلحى الأديب المشهور لا يعرف أهو مكتوب بظاهر

« الريشة » أم بباطنهـا ، فقد كان نبشا لا توازن فيه ولا نظام

أما خط المرحوم مصطفى باشا كامل زعيم الحركة الوطنية الأولى ، فقد كان جميلا ، وجميلا جداً ، يميل الى العناية والنظام . ولعل ذلك من نوادر النبغاء

وبين أدبائنا الأحياء الدكتور محمد حسين هيكل ، وأنا أراهن كل عليم بفك الخط اذا قرأ له صفحـة من خطه دون أن يقف عاجزاً أمامها ، فهو ليس خطا وإنما هو ألغاز ومعميات ، ولذلك كان له في جريدة السياسة صفاف خاص تمرن على قراءة خطه بارشاده مراراً الى طريقة كتابته وشكل حروفه

ومن الطرائف التي نذكرها عن خط الدكتور هيكل ، أن المرحومة الآنسـة مي كانت إذا أرسل إليهـا خطاباً أو رسالة بعثت إلى السيدة قرينته تطلب منها إما أن تحضر لتقرأ لهـا خطاب قرينها أو ترسل من عندها من يستطيع أن يترجم خطابه أو يحل معمياته ونبشه الرفيع الذي لا يعرف أهو خربشة أو كتابة عربية

نماذج من خطوط النوابغ

خط سعد زغلول

خط الشيخ محمد عبده

خط الشيخ حمزة فتح الله

خط اسماعيل صبري

زار بومباى فى الشهر الماضى الاستاذ محمد فريد ابو حديد بدعوة من هيئة اليونسكو لحضور مؤتمر التعليم هنـــاك ٠ وهو يصف فى هـــذا المقال ، مشاهداته وخواطره فى هذه المدينة الهنـــدية

القاهرة فى بومباى

بقلم الأستاذ محمد فريد أبو حديد

كان اسم الهنـــد وحده كافيا لاثارة شـــوقى الى زيارة بومباى ، عندما دعيت الى مؤتمـــر التعليم الذى عقدته هيئة اليونسكو هناك ٠ وأى قطر آخر يشبه الهند فيما يثيره ذكرها من الصـــور والمعانى ، وهى البـــلاد التى أثارت خيال العالم كله قديما وحديثـــا بعجائبها ومناظر طبيعتها الجليـــلة وفلسفتها وثروتها ؟ كانت توابلهـــا الثمينة وحدها كافية لاحداث أكبر انقلاب تاريخى فى العالم لأن تلك التوابل هى التى هزت مشـــاعر شعوب أوربا الغربية وجعلتها تقدم على خوض مجاهل البحار بغيـــة الوصول الى سواحل الهند ،وكانت رحلة كولمبس واســـتكشاف قارة أمريكا من نتائج هذه الهزة القوية ، وكان وصول شـــعوب أوربا الى سواحل الهند أول خطوة فى سبيل الاستعمار وما نشأ عن الاســـتعمار من الحروب والحوادث الســـياسية الكبرى التى شغلت من تاريخ العالم أربعة قرون متوالية منذ القـــرن السادس عشر الى اليوم

ولا يستطيع مصرى أن ينسى أن وطنه العزيز كان من ضحايا حركة الاستعمار لأن دول أوربا حرصت على أن تتخذ مصر (محطـــة) فى طريقهـــا الذاهب الى مســـتعمراتها فى الهند والشرق الأقصى ، ولهـــذا لا يستطيع مصرى أن ينسى ارتباط مصير وطنه بمصـــير بلاد الهند فى سرائها وفى ضرائها على الســواء

لهذا كله كان الشـــعور الذى استولى على عنـــدما نزلت الى أرض (بومباى) يشبه الشـــعور الذى يستولى على الانسان فى رؤى الاحلام عندما يخيل اليه انه يهيم فى عالم مألوف له ، وان كان لا يذكـــر أين رآه من قبل ٠ واعترتنى تلك الهزة التى يعرفها كل من يزور أرضـــا بعيدة لأول مرة فيرى فيها الواقع الملموس مقترنا بما كان يتمثله فى صور الوهم والخيـــال ٠ ووجدت نفسى أنتقل فجأة بكل الأحاسيس المدخرة فى أعماقى وبكل الميـــول والاتجاهات المستمدة من تجـــاربى وثقافتى الى عالم آخر زاخر بالحركة يتميز بشخصية ظاهرة ، تبـــدو

للعين عند أول نظرة • وكانت الهزة التي اعترتني تتدافع الى من اتجاهات متضادة ، فقد لمحت منذ النظرة الاولى أن الشعب الذى حولى شديد الشبه بالشعب المصرى الذى أستمد منه دمائى ، ومع ذلك فقد كان مختلفا عنه متميزا منه • وكانت مظاهر الحياة التي وقعت عيني عليها تشبه مظاهر الحياة التي ألفتها وهي مع ذلك تفترق عنها فى اطارها العام الذى يحدد شخصيتها

نحن فى القاهرة



من أول ما وقع عليه بصرى منظر موكب (زفاف) شعبى وكان (العريس) راكبا على (جواد) وقد غطى وجهه وأعلى بدنه بعقود من الزهر الأبيض والوردى ، ومن أمامه وخلفه صفوف مرحة من الأهل والأصدقاء تتقدمهم جوقة موسيقية تعزف بألحان لا تكاد تختلف فى شىء عن جوقات الطبل البلدى الذى نعرفه فى بلادنا • وكانت تتقدم الزفة لوحة عالية يغطيها عدد كبير من المصابيح المضاءة ومن أمامها جماعة يقومون ببعض الألعاب البهلوانية ، فخيل الى وأنا أشهد هذه الزفة اننى أرى منظرا طريفا فى حى لم يسبق لى المرور فيه من أحياء القاهرة • وكانت عربات (الحنطور) وسائقوها والسياط الطويلة التى فى أيديهم وملابسهم وألوان وجوههم ، بل كانت حركاتهم ونغمة أصواتهم تذكرنى بمناظر مألوفة فى طرق المدن المصرية

واسترعى نظرى ازدحام الطرق على سعتها ، فانى لا أكاد أذكر مثل هذا الزحام الا فى مثل شارع الموسكى أو الأزهر ، ولا عجب فى ذلك الزحام لأن (بومباى) مدينة تضم ثلاثة ملايين من السكان وهى تقع فى جزيرة محدودة المساحة تتصل بأرض القارة الهندية بمعبر فوق البحر

واسترعى سمعى نشيد شعبى كان بعض المارة ينشدونه انشادا جمعيا ، يبدأ فيه أحدهم بالانشاد فيرد عليه زملاؤه وهم يصفقون بأيديهم ، فخيل الى من نغمة الغناء وطريقة الانشاد أننى فى بعض أركان القاهرة

وقد وقع فى نفسى بعد هذه التجربة الأولى أن هناك ترابطا ثقافيا قويا بين شعب بومباى وشعب مصر مع بعد المسافة بين القطرين

وزاد هذا الشعور تأكدا بعد أن مررت بأسواق المدينة وحادثت أهلها ودخلت فى متاجرها ، فالحوانيت متراصة على الجانبين لا يفصل بينها سوى ممر ضيق وهى ضيقة متلاصقة تزدحم بالبضائع • وتعالت الاصوات

من الجانبين تدعونا للشراء ولم تهدأ حتى عرجنا على أحد المتاجروجلسنا على حافته • وأخذ التاجر يعرض ما عنده مرحبا باسما،فاذا عرف أن أحد الزبائن يطلب سلعة ليست عنده بادر الى جاره يستلف منه السلعة المطلوبة

ولم يكن هناك من فرق في طريقة المعاملة بين أصحاب تلك السوق وبين تجاربي في سوق (المدينة) حتى في طريقة المساومة •• وفي قولهم (من أجل خاطرك) و (استفتاح مبارك) ، وفي الحاحهم في طلب المرطبات لتحية القدوم

وكان مما استرعى نظري في أهل بومباي ما يمتازون به من الوداعة والمسالمة ، فقد لمحت هذا في كبارهم كما لمحته في صغارهم وشهدته في طبقاتهم المثقفة كما شهدته في عامتهم الفقيرة ، وقد أخبرني قنصل مصر في بومباي انه لا يكاد يذكر أنه رأى مشاجرة بين الناس في أثناء اقامته في المدينة

وطريقة القوم في التحية تنم عن تأصل طبع الوداعة والمسالمة فيهم ، فهم يعبرون عن التحية بضم الكفين كما يفعل بعض المسيحيين في الصلاة ، وهي اشارة فيها كثير من الايحاء بالتقدير والتهذيب

وأظن أن المهاتما غاندي قد استلهم طبيعة شعب الهند عندما أقام سياسته في مقاومة الاستعمار على المقاومة السلمية ، وكان كل جهاده منصرفا الى تعبئة عواطف الشعب المسالمة وتوجيهها الى الاصرار على المطالبة بالحرية • وكان نجاح المهاتما غاندي في تحرير بلاده أول دليل من نوعه على أن للشعوب طاقة ارادية كامنة هائلة تستطيع بها أن تقاوم طغيان القوة المادية بغير حاجة الى قتال أو عنف

شعب شاعر

وشعب بومباي كما رأيته شعب شاعر ولكن شعره من النوع الصوفي الذي يندمج بروحه مع الطبيعة خاشعا • وهذه الخاصة ، تظهر واضحة في أغانيه ورقصاته الشعبية الشائعة في أنحاء القرى• ولم تخف هذه الذخيرة الفنية عن أعين رجال التربية والتعليم هناك فانهم يتخذون منها وسيلة فعالة في تهذيب الناشئين وتثقيفهم • وقد شهدت عدة عروض لتلاميذ المدارس كانوا فيها يتخذون من الأناشيد القومية وما يصاحبها من الحركات التوقيعية وسيلة للتعبير البليغ والترويح • فكان الصغار وهم ينشدون ويقومون بحركاتهم المنسقة يظهرون أنهم يحسون الأناشيد والحركات في أعماق نفوسهم • وقد طلبت من بعض الأصدقاء الهنود أن يترجم لي احدى الأغنيات التي سمعتها • وها هو ذا معناها :

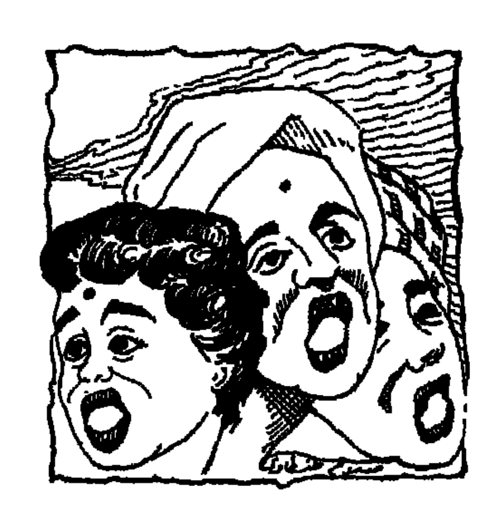
« الا ما أحلى عيد الألوان الذي حل بيننا ، وطرد عنا أيام الخريف بجفافها

« انه الربيع يدخل على بيتنا السعادة •وما أعظم ابتهاجي بصحبة أقراني

« فكأنني وأنا بينهم أراقص نجوم السماء

« ان قلبي مفعم بالأحاسيس

وأجده يندفع بى الى الرقص والغناء
« الطبول تدق وأنغام الناى حلوة
« والمرح والسعادة يسودان الجميع صغارا وكبارا : فاغتنموا الساعة أيها الرفاق وتمتعوا بها بكل قلوبكم
« فمن يدرى ماذا يحمل الينا الغد اذا أتى ؟
« ان قلوبنا مفعمة بمباهج الربيع »



احترام المرأة

وعلى ذكر ذلك أقول ان مكانة المرأة تبدو عالية بين شعب الهند فقد رأيت من الدلائل ما يدل دلالة واضحة على أن المرأة الهندية تتمتع بمركز ممتاز . فقد رأيتها فى الطرق وفى المنازه وفى ميدان سباق الخيل وشهدتها فى أعلى الطبقات وأوسطها وأدناها فوجدتها فى كل حالة موضع الاحترام ، وما وقعت عينى فى مرة من المرات على رجل أو شاب يتجه الى فتاة أو امرأة بنظرة أو بلفظة تؤذيها ، مع انها تغشى المحافل وترتاد أماكن النزهة وحدها أو مع صاحباتها بغير أن يكون معهن أحد من الرجال

شعب يستعيد شبابه

والهند تعانى مشكلات عدة فى سبيل نهضتها ومن أكبر تلك المشكلات تعدد اللغات فى البلد الواحد حتى انه من الصعب أن يتفاهم الناس الا باللغة الانجليزية

ومع هذا فان النهضة الحديثة جادة فى مواجهة هذه المشكلة الكبرى وهى تحاول اتخاذ لغة هندية عامة

وهناك عدد كبير من المعضلات التى يواجهها أهل الهند ببسالة وايمان بالنصر ، وانه لمما يسترعى النظر ان ذلك الشعب يستعيد اليوم شبابه مع انه من أقدم الشعوب وأصلها فى المدنية

فقد قضت الهند عدة قرون ترزح تحت الحكم الأجنبى منذ وجد البرتغاليون طريق البحر اليها . وكان من سوء حظ الانسانية كلها أن حكام الهند كانوا عند ذلك من الأمراء الضعفاء الذين لا يعرفون من شئون الحكم سوى أن يسلطوا جبروتهم على رعاياهم الضعفاء فاستطاع الأجنبى أن يتحكم فيهم، وبدأ عهد الاستعمار الذى كان لعنة على الشرق كله الى عهد قريب

ولكن الهند استطاعت أن تجاهد وأن تقاوم وأن تظهر ارادتها ، حتى تغلبت فى آخر الأمر وأصبحت دولة حرة . وهى اليوم تحاول آن تطوى فى سجل النسيان هذه القرون الطويلة التى قضتها فى عهد الاستعباد والاستعمار

فشعب الهند اليوم يقبل بكل حماسته وكل ذكائه وكل قوته على

معالجة الأمراض التي خلقها الاستعمار

والصحف تملأ أنهارها كل صباح وكل مساء بتقارير اللجان والمؤتمرات عن خطط الاصلاح

وما يصدق على الهند يصدق على جميع الشعوب التى كانت خاضعة للاستعمار ثم نفضته عنها بفضل جهادها وصدق عزمها . وانه لمما يملأ النفس اعجابا ويثير كل عطفها أن يرى الانسان مندوبى شعوب آسيا وقد اجتمعوا فى حلقة واحدة وكل قلوبهم تخفق حماسة للاصلاح وتلهفا على تعويض ما فاتها من فرص

لقد كانت أكثر هذه الشعوب، ان لم تكن كلها ، مقيدة مكبلة بالأغلال منذ خمس سنوات . لا تستطيع أن تفكر فى مشكلاتها ولا تتمكن من التماس وسائل الاصلاح لمرافقها ، وكان المستعمرون لا يعبأون بشيء سوى أن يمتصوا دماءها ويسمنوا على عصارة حياتها

فأكبر عظة استطعت أن أستخلصها من زيارتي لمدينة (بومباى) وحضور مؤتمر التعليم فيها أن تضاعف ايماني بحرية الشعوب وتضاعف مقتى لكل دولة تحاول أن تتعدى على حريات الأمم الأخرى . فالدولة التى تحاول أن تطغى على حريات شعب من الشعوب ترتكب فى حق الانسانية جميعها أفظع أنواع الجرائم وأبشعها ، لانها تسلب الشعب المستعبد ثروة الحرية وهى أثمن الكنوز فى هذه الحياة . الحرية وحدها هى التى تجعل الشعوب تحس بنفسها وتعرف أمراضها وتحاول أن تجد الوسائل لمواجهة مشكلاتها . والدول المستعمرة التي تستعبد الشعوب الأخرى تحمل الانسانية أوزار ظلمها وجشعها وأنانيتها لأنها تخلف للعالم طائفة من المستعبدين لا يستطيعون التعاون على خدمة الانسانية . والدول المستعمرة التي تقيد ارادة الشعوب الأخرى تحرم الانسانية من أكرم ما تملكه الشعوب وهو الشعور بمسئوليتها

لا تعجب .. انها الثورة !

وقد كان من أكبر ما حرك اعجابى وعطف مشاعر قلبى أن أرى مندوبي الهند وأندونيسيا والباكستان والأفغان والفيليبين وفيتنام ولاوس وهم يتحدثون عن الثورة فى مجالسنا

وقد سمعت أحد مندوبى أندونيسيا يتحدث عن الجهود التى تبذلها بلاده فى نشر التعليم فقال انهم أنشأوا فى عام واحد نحو أربعة آلاف مدرسة ابتدائية . فلما أظهرت له عجبى من ذلك العدد الضخم أجابنى قائلا : « لا تعجب فانها الثورة ! إن الثورة علمت شعب أندونيسيا أن يبذلوا وأن يتعاونوا . ولا أدل على أثر هذه الثورة من أن أهل القرى أنفسهم هم الذين أقاموا أبنية هذه الآلاف من المدارس فى قراهم تطوعا وتبرعا »

حقا انها الثورة ! انها الحرية ! انها الحرية التى تعلم الشعوب كيف تتحد وكيف تبذل وكيف تتحمل مسئولياتها

محمد فريد أبو حديد



فتيات باكستانيات يرقصن على أنغام الآلات الباكستانية

أنغام الشرق

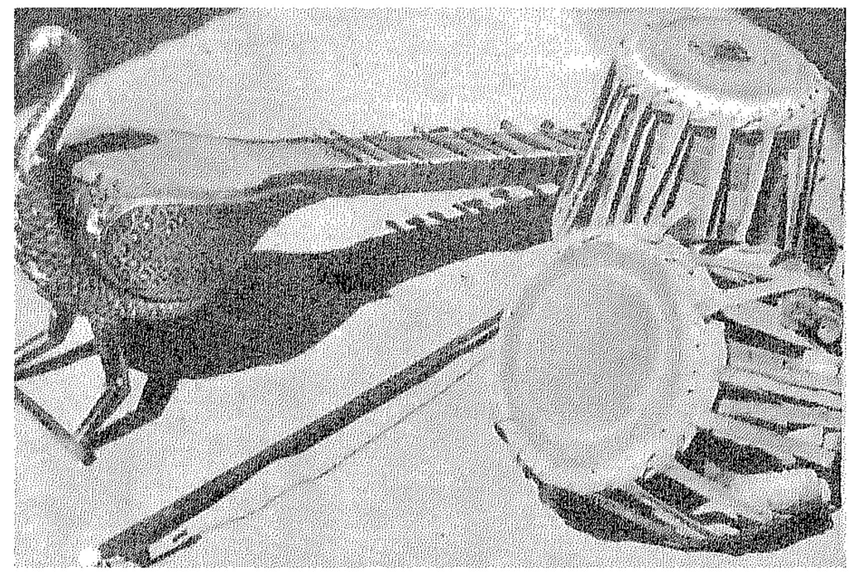
فى موسيقى الباكستان

بقلم الأستاذ صلاح خورشيد

يعزو الهندوس نشوء الموسيقى عندهم الى بعض الأساطير التى تروى كيف ابتدع بعض الآلهة والآلهات فنون الموسيقى، وأول سجل تاريخى ورد فيه ذكر للموسيقى الهندوسية القديمة يرجع فى تاريخه الى عام ٣٠٠ ق٠م٠ وهو كتاب بالسنسكريتية اسمه «ناتياشاسترا» تكلم فيه مؤلفه « براث » عن فن الأدب المسرحى ، وخصص فيه خمسة فصول للكلام عن الموسيقى ، وقد فشل معظم الباحثين فى حل رموز العلامات الموسيقية الواردة فى هذا الكتاب

والموسيقى الهندوسية موسيقى آرية ، فلقد كانت الموسيقى جزءا لا يتجزأ من طقوس الآريين الدينية، وقد وفد الآريون الى الهند من الشمال الغربى جالبين اليها معهم طقوسهم الدينية ، ومن بينها الموسيقى ٠ فلما دخل الاسلام هذه المناطق التى عبر منها الآريون وجد فيها تراثا موسيقيا ذا طابع خاص ، فأدخل عليه بعض التعديلات التى كانت نتيجة تجارب طويلة شهدها ميدان الموسيقى فى الشرق الأدنى

أدخل المسلمون فى الموسيقى الهندوسية القديمة أغنى ما تحويه من المقاييس الموسيقية ، وأدخلوا عليها

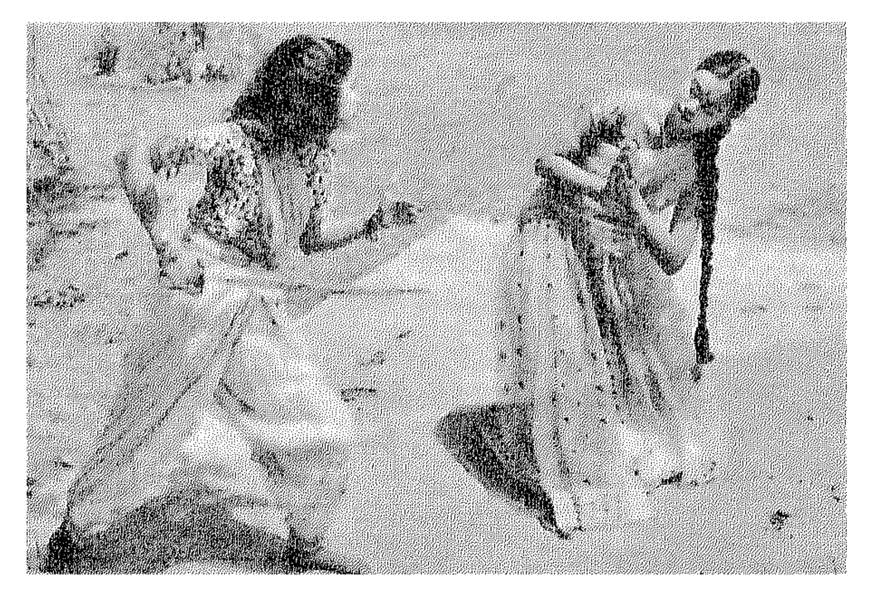


« الطبل والطاؤوس» من الآلات الموسيقية المشهورة في بلاد الباكستان

الغناء ، ولم يكد هذا الاندماج بين نوعى الموسيقى يتم حتى ظهرت نتيجة لهذا التفاعل أنواع وأساليب وأنغام جديدة ، ولم يقتصر هذا الاندماج على هذين النوعين فقط بل اشتركت فيه عناصر آتية من الشرق وأخرى من الوسط فتكونت من مجموعها موسيقى الهندوستان وشهدعهد الأمير خسرو نشوء حركة جديدة تدعو الى انعاش الموسيقي الهندوسية القديمة ، واستمرت هذه الحركة حتى نهاية حكم المغول عام ١٨٥٧، وكان « سارادانج » ـ أعظم موسيقى باكستانى ـ هو موسيقار بلاط بهادرشاه آنذاك

فالباكستانيون ليسوا ورثةالأمير خسرو وسارادانج فحسب ، وانما هم أيضا ورثة ابن سينا والفارابى وغيرهما من علماء الشرق الأوسط الذين درسوا الموسيقى دراسة وافية

وبالاضافة الى هذا الانتعاش الذى أصاب الموسيقى الهندوسية نفسها فقد أدخلت ـ نتيجة لهذا التفاعل الذى أشرنا اليه ـ تحسينات كثيرة



فتاتان تمثلان مشهدا من احدى المسرحيات التى تلعب الموسيقى فيها دورا كبيرا



باكستانيان يمثلان مشهدا على انغام الموسيقى

على الآلات الموسيقية المعروفه • فاختصرت آلة « الوينا » الهندوسية المعقدة الى آلة « الستار » التى يبدو من اسمها أنها آلة «الطار» الفارسية نفسها بعد اجراء بعض التعديل عليها • ومن الآلات الوترية التى ابتكرها المسلمون : الربابة والطاووس والسارنجى ، والأخيرة من أكثر الآلات الوترية تغيرا فى الشرق، كما ابتكروا تثبيت الأسلاك الرنانة فى الآلات الوترية لزيادة الرنين • وأهم تعديل أدخلوه على الآلات الموسيقية الهندية القديمة هو فصلهم آلة « بكوج » الى آلتين هما الطبلة على نوعيها ، وهاتان الآلتان تستطيعان أن تحدثا أنغاما معقدة عجزت عن الاتيان بها معظم الآلات الموسيقية المعروفة

ولقدأصاب الموسيقى الباكستانيه من التدهور والانحلال ما أصاب غيرها من موسيقى الأمم الأخرى عقب الحرب العالمية الثانية ، فدخلها خليط عجيبمن أردأ أنواع موسيقى « الجاز » الأمريكية وأرخص ألوان الموسيقى الشعبية ، التى يتغنى بها أو يلحنها نفر من الجهلة الذين لا يعرفون ما أصابته الموسيقى الباكستانية من التطورات • ولكن الباكستانيين ــ برغم ذلك ــ يستطيعون أن يقدموا للعالم اليوم مادة دسمة من الألحان والأنغام التى تكونت أصولها على مدى القرون والأجيال ، والتى ساعد على تكوينها ذلك التفاعل الذى أشرنا الى حدوثه بين الموسيقى الهندوسية القديمة وموسيقى الشرق الاسلامى

اشترك فى هذه المسابقة القصصية

تشجيعا للانتاج الأدبى وادب القصة فى الشرق العربى ، رأينا أن ننظم مسابقة للقصة ستوزع جوائزها كما يلى :

٦٠ جنيهاً للفائز الأول

٣٠ جنيهاً للفائز الثانى

١٠ جنيهات للفائز الثالث

شروط المسابقة

- المطلوب كتابة « قصة » شرقية عربية تدور حول البطولة فى سبيل الحرية
- يجب أن تكون قصة موضوعة لا تاريخية ولا مترجمة او مقتبسة عن أى لغة من اللغات
- يجب الا يزيد عدد كلماتها عن ١٥٠٠ كلمة (الف وخمسمائة كلمة)
- يجب أن يكون الخط واضحا ــ وبالحبر أو بالآلة الكاتبة ــ وعلى وجه واحد من الورقة
- ترسل « القصة » فى موعد لا يتجاوز ١٥ ابريل القادم بعنوان : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ، ويكتب فى أعلى الظرف « مسابقة القصة »
- يكتب الاسم والعنوان فى مكان واضح
- ستؤلف لجنة من كبار القصصيين والأدباء لفحص القصص واختيار أفضلها من حيث الفكرة والأسلوب وطريقة العرض ، ورأى اللجنة نهائى لا يقبل المناقشة

« أما الحرب فانها لواقعة .. ما في ذلك ريب ، وما من ذلك مناص »



بقلم الأستاذ محمود تيمور

العالم اليوم قلق مستوفز ، يعانى الوانا من الهلع والفزع ، لا يكاد يطعم السكينة والقرار ، فهو من عيشه فى حالة شاذة كأنها بركان حبيس ، يفور ويمور ، ولكنه لا يثور .. هذا البركان الجياش تتواصل زلازله ، فيزعزع النفوس ، ويرجف القلوب ، وينزع من الحياة صفاءها ، ويكسو الدنيا صبغة الليل البهيم .. انه الخوف من الانفجار ، وهو خوف دائم غيرمقطوع ولا ممنوع ، فلا الانفجار يقع ، ولا الزلازل تهدأ

مثل لعينيك امرا يخطو على أرض لينة ، تميد به يمنة ويسرة ، فهو ابدا يترنح لا يتمالك ، يكاد يسقط فيستجمع . ولا يزال على حاله ، ما ان يخطو خطوة الا أسلمه اضطرابه الى اضطراب .. كذلك مجتمعنا الحاضر فى شرق وغرب ..

صراع مرير بين المبادىء وأوضاع الحكم ، وتنافس عنيف فيما بينها على أن تفرض سلطانها على الارض ، ومن وراء هذه المبادىء والأوضاع أصحابها ينشدون لأنفسهم بسط النفوذ

ومن عجب أن هؤلاء الدعاة الى مختلف المبادىء والأوضاع ، لايختلفون فيما يتخذون لأبواقهم من أقوال ، فألفاظ الديمقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية يتجاذب أطرافها اولئك الذين يتنافرون فيما يدعون اليه من مبادىء وأوضاع

ومن ثم اختلط الأمر على جمهرة الناس ، فأصبحوا فى فكر مبلبل ، ورأى مقسم ، يضنون بثقتهم أن يركنوا بها الى مبدأ أو وضع من تلك الأوضاع والمبادىء ، ويشفقون أن يكون ما حسبوه عدلا وحقا هو الظلم البين والباطل الصراح

ولعلى لا اغلو اذا قلت ان الجوهر الأصيل لتلك المبادىء والأوضاع لم يعد واضحا للعيون ، اد توارت أشعته وراء الحجب المتكاثفة من غيوم الدعايات بين معارضة وتأييد ، فلقد سخرت لهذه الدعايات قوى المنطق والبيان ، وجندت لها فنون التأثير والاغراء

ان الذكى الفطن اليوم ليرى لزاما عليه أن يتهم ذكاءه وفطنته ازاء ما يقرأ وما يسمع ، مستريبا بهذا وذاك ، لا يلقى قياده لحجة وان سطعت كعمود الصبح ، ولا يؤمن لقول وان بلغ من نفسه كل مبلغ ، وسينتهى به الحال على هذا المنوال الى ان ينكر ما له من عقل ، أو بالحرى يثور عليه عقله فينكره فاذا هو مخبول !

دونك كلمة « السلام » الغراء . . . تلك التى يتفنن الساسة ورواد الرأى العالمى العام فى الاعتزاز بها والحرص عليها ، فهم جميعا يتبنونها ويولونها العطف السابغ والتكريم البالغ . كل مبدأ من المبادىء يهتف بالسلام ويزعمه ، وكل وضع من أوضاع الحكم يدعى انه يدعمه ، وكل دولة تنازع غيرها فيه ، وتزاحمها عليه ، والسلام بين مختلف الدول حائر مضطرب ، يصيبه الدوار من فرط المزاحمة والنزاع

لقد صار هذا السلام المسكين بين جبهات الدول : «كرة قدم» تتخاطفها الرماة ركلا وقذفا . وما من دولة استطاعت حتى الآن أن تصيب الهدف ، وأن تدخل السلام فى مرماه ، وانما الدول كلها فى الميدان معه ، يدور بها وتدور به ، وسيفضى الأمر حتما الى أن تقع الدول جميعا ومعها « كرة السلام » صرعى فى الميدان !

كان من اثر ذلك الصراع الدولى الظاهر والمستور ان انطوت القلوب على الضغائن والأحقاد ، وذهبت الثقة فى التفاهم والتعامل ، وقويت الحيطة والتوجس ، فاذا كل دولة ترى فى الأخرى عدوا يتربص بها الدوائر ، فان ابتسمت دولة لأختها لم تكن ابتسامتها الا مجاملة لحظة ، أو بريق خدعة ، تستدنى بها الفرصة ، لكى تضرب الضربة القاضية . فهى ابتسامة اشبه شىء بالتكشير عن الأنياب للافتراس !

كيف تدوم هذه الحال ؟ . .

أيحيا العالم على توفز وارتقاب ؟

أليس لهذا البركان الفوار أن يهدأ زلزاله ، أو أن تتفجر منه الحمم ؟

الى سلم نحن صائرون ؟ أم الى حرب نساق ؟

أما الحرب فانها لواقعة . . . ما فى ذلك ريب ، وما من ذلك مناص . وقد يستأخر وقوعها حينا يطول أو يقصر ، ولكنها كقيام الساعة لا بد آتية

الحرب لا يمنع حدوثها الا ان تكون معجزة ، فتعالج المشكلات الدولية بروح التفاهم على اساس من العدالة والحق ، بيد أن المعجزات اندر شىء فى الوجود ، وانتظار المعجزة ضرب من اليأس ، وما بنا من صبر ولا جلد ، فقد نهكت منا الأعصاب ، وضاقت الصدور ، وبلغت الروح الحلقوم ، فلو قعدنا نناجى المعجزة كما يناجى العاشق طيف الحبيب

الهاجر ، لما استجابت لنا الا وقد غدونا أشلاء فاقدة الحراك

من خير الانسانية أن يسعى من بيدهم أمر هذه الارض الشغوب الى اشعال نار الحرب ، فلو لم يكن فى اشعال نارها الا قطع الشك باليقين ، لكفى بذلك فضلا ونعمة ، ففي اليقين راحة ، وفيه تبصرة لمن يعمل ، حتى يتعرف غايته ، ويمضي الى هدفه ، لا يظل على حاله فى ظلمة حالكة يخبط خبط العشواء

ليس فى اشعال نار الحرب جريمة ، فما الحرب الا عمل جرىء ، فيه للبشرية المعذبة دواء وشفاء ، وما الحرب الا « جراحة » خطرة للعليل الذى ألح عليه السقم ، واستعصت به العلة ، فان اجريت له الجراحة على خطرها نهض بعدها يدب على الارض باسم الثغر ، عريض الأمل

الحرب العالمية فى هذا العصر الذى نقاسي فيه القلق والاضطراب ، شأنها كشأن الثورة فى أمة استشرى فيها الفساد ، وتغلغل الانحلال ، وتقاصر ولاتها عن تدارك الأمر وتلافيه . فانبعاث الثورة لتقويض هذا البنيان المستهدم واجب عظيم

الثورات ــ وان بدت فى صورة مفاجئة ــ ليست الا لونا من الأحداث الطبيعية التى لا غرابة فيها ولا شذوذ ، فما أقرب شبهها بالثمرة تسقط على رأس النائم فى ظل شجرة ، فهو يهب من رقدته قد أزعجته الصدمة ، اذ لم يكن من أمرها على ترقب ، ولكنه لا يلبث حين يتلمس الثمرة أن يجدها قد استوفت حظها من النضج ، وما سقطت الا لأنها ناضجة .. وانها اذن لثمرة طيبة فيها غذاء

وما أرى الحرب الا موشكة أن تقع ، فهى ثمرة قاربت النضج ، واذا أهمل الساسة العالميون اقتطافها ، وأبوا أن يمدوا أيديهم لينتزعوها من بين الغصون ، فانها واقعة حتما على الرءوس ، توقظها من الغفلة الساذجة أو التغافل المقصود

لا تقل : بئست الحرب ، فاننا فى حال من الحرب ادهى وأمر ..

مثلنا فيما نحن فيه كمثل الذى نضا ثيابه عنه ، ووقف قبالة البحر ، يبغى أن يستحم فيه ، واليوم عاصف . ولكنه ظل على الشاطىء يرقب الموج المتدفع ، ولا يلقى اليه ببدنه ، خشية أن يغرق . وثيابه عن كثب منه ، لا يمد اليها يده ، فيستر بها جسده . فلا هو بقادر أن يتقدم ولا هو بقادر أن يتأخر : الريح العاتية تزعزع كيانه ، وتثير فيه انتقاضا وقشعريرة ، وتملأ سمعه بالدوى ، ورذاذ الموج يترامى اليه شديد الوقع ، كأنه القذائف أو السهام ...

العالم اليوم عريان على شاطىء البحر ، أو شاطىء الحرب ... الزعازع تناوشه ، والشظايا تتساقط عليه ، وهو فى موقفه مقشعر مقرور كأنه محموم !

ماذا فى الحرب يخشاه العاملون على خير الانسانية ؟..

هذه الحرب أتون عجيب لا يباريه شيء فى سرعة الانضاج ، فسرعان ما تنضج الحرب مختلف الآراء والأفكار ، وسرعان ما تعجل بالمخترعات والمبتكرات

ما ابطأ التطور الاجتماعى فى عهود السلام ، وما أعجله فى عهود الحرب والثورات. اليس فى السرعة والتعجل اقتصاد للزمن تفتقر اليه الانسانية فى سعيها الحثيث الى المثل العليا والكمال المنشود ؟

تدبر ما كسبه العالم من تطور فى الاجتماع والاقتصاد ، وفى التربية والتعليم ، وفى الآداب والفنون ، وفى الجراحة والتطبيب ، خلال نصف القرن الماضى ، ألم يكن ذلك الكسب الكبير وليد هاتين الحربين العالميتين فى نطاق تلك الأعوام الخمسين ؟

لا مشاحة فى أن الحرب موقد عبقرى لانضاج الجديد من الآراء والأنظمة ، وانها كذلك غربال سحرى لانتخال القديم من مقومات الأمم وما لها من عادات وتقاليد ، فما كان منها غير صالح ذهبت به الريح

أما المخترعات والمبتكرات فى ميدان الصناعة ، وبخاصة ما يتصل بالأسلحة الحربية وما لها من ذخيرة وعتاد ، فانها — ولا ازيدك علما — تنمو وتغزر فى زمن الحرب ، كما تزدهر الرياحين فى ابان الربيع ، ثم تغدو هذه المخترعات والمبتكرات ميراثا طبيعيا تنتفع به الحضارة من بعد فى عهود السلام

الحرب حكم عرفى وقضاء عسكرى ، لا يعرف التسويف والمماطلة ، ولا يأبه للمجادلة والمماحكة ، فهو لا يلبث حين ترفع اليه الخصومة أن يقضى فيها بقول فصل ، فطابع الحرب هو ذلك الطابع النفاذ من الحزم والحسم ، وفيه منافع للناس

لتكن الحرب محنة ، فان المحنة يعدها المرء امتحانا له ويحمد لها ما تفيده من تجربة وعظة ، والحرب كذلك امتحان للشعوب

من يتلقى الضربات بصدر قوى ، ثم ينهض ليتابع سيره ، هو الذى يكتسب حق الحياة ، ومن تصرعه الأزمات والشدائد يخلو مكانه فى الزحام ، وتتخطاه الأقدام

ما لنا وللحرب نحذرها ؟

الم يصبح للنصر والهزيمة مدلول عصرى جديد ؟ ربما خرج المغلوب عليه عزة الانتصار ، اذ يتعظ بهزيمته ، فتستنير بصيرته ، ولا يعتم أن يشحذ همته ليستعيد مكانه ارفع مما كان . وربما خرج الغالب وفيه ذلة الاندحار ، اذ يستنزف الغالب فتوته وعزيمته ، ولا يجد فيما كسبه الا سرابا لا ماء فيه ، فينكشف عواره ، ويرجع بخسران مبين

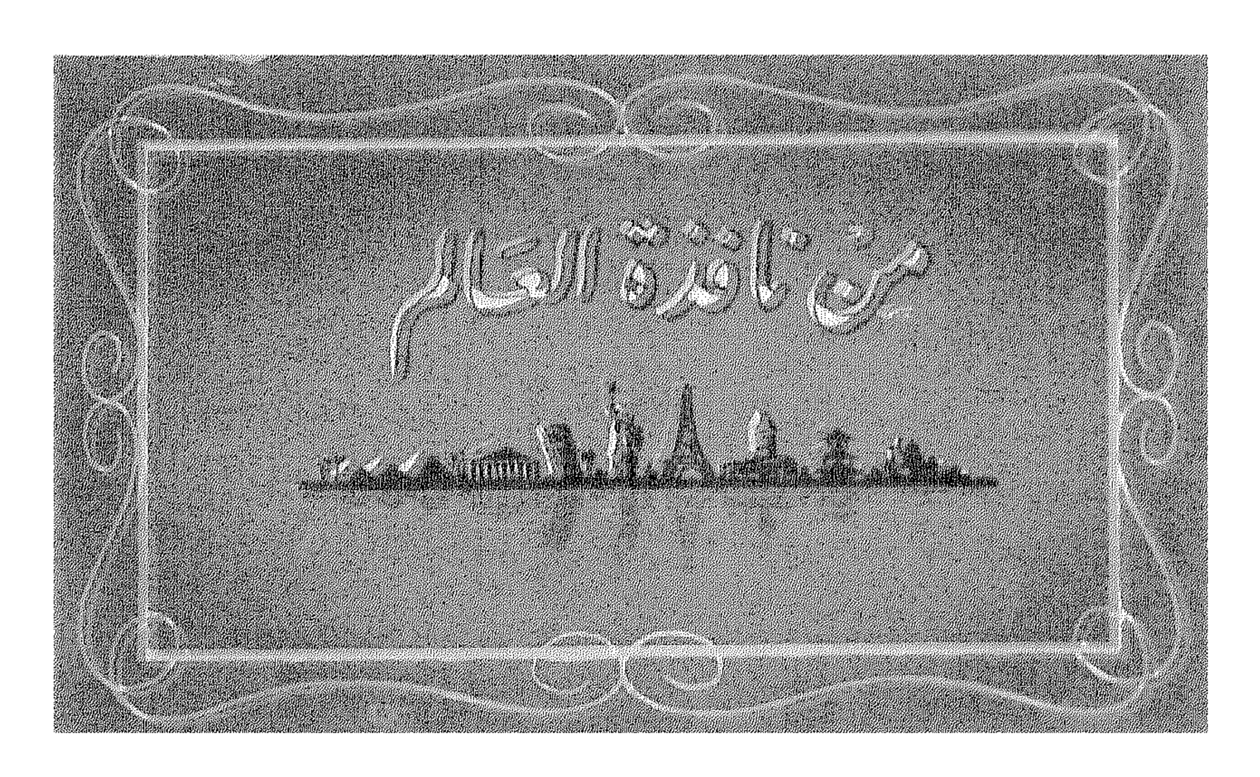
هذه الحرب توقظ الأمم من سباتها راضية أو كارهة ، فهى تلهب الظهر بالسياط ، فيدب النشاط فى الأوصال ، وتملأ الحيوية ما بين الجوانح

انها خروج بالانسانية من حظيرتها التى تدور فيها ولا تفتأ تدور ، وتجديد لجهازها الذى علاه الصدأ حتى تعطل ، فاذا الانسانية تشق لها منفذا الى الأمام

واذا كانت الانسانية — وا أسفا — لا تبلغ ذلك الا بالدم المسفوك ، تؤديه ضريبة للكسب الجديد ، فتلك سنة الكون ، للبشر وحكمة الأزل الى الأبد !

على قدر الأخذ يكون العطاء !

محمود تيمور



* القى أحد الامريكيين خطابا فى حفل عام ، طالب فيه بضرورة تطهير المصالح الحكومية الامريكية . وقد ختم خطابه قائلا : « واذا لم ينجح المسئولون هنا فى الضرب على أيدى المرتشين والمفسدين ، فاننى اقترح استدعاء « الجنرال » محمد نجيب ليقوم بالاصلاح المنشود »

* سئل «دى جاسبيرى» رئيس وزراء ايطاليا عن سر نجاح السياسى ، فقال : « أهم عناصر النجاح التى يجب أن يتصف بها رجل السياسة فى الدول الديمقراطية هى : الاخلاص ، والصراحة ، والايمان بالله وبالديمقراطية وبغد أفضل »

* يقدر المسئولون نفقات حفلات تتويج ملكة انجلترا التى ستقام فى شهر يونيو القادم ، بنحو مليونين من الجنيهات . ولكن الحكومة تتوقع أن تسترد جانبا كبيرا من هذا المبلغ من السائحين الذين سيقبلون الى لندن من مختلف أرجاء العالم لمشاهدة هذا الحفل . وقد تكلفت حفلات تتويج « جورج السادس » فى عام ١٩٣٧ نحو مليون جنيه

* يشكو كثيرون فى بلادالغرب من تعميم التخصص ، حتى كاد أن ينقرض « طبيب العائلة » . والطريف أن أهل « طيبة » فى سنة ١٥٠٠ قبل الميلاد كانوا يشكون نفس الشكوى . فقد كتب « هيرودوتس » ان التخصص فى الطب بلغ حينذاك شأوا بعيدا حتى أصبح بعض الأطباء لا يعالجون الا عضوا واحدا ..



* يعمد رجال البوليس فى هنغاريا عند تعذيب أحد المتهمين لحمله على الاعتراف ، الى وضعه داخل صندوق يشبه صناديق الموتى وايهامه بأنه سيدفن حيا ، ثم يغلق الصندوق عليه ويوضع فى سرداب يشبه سراديب المقابر الحقيقية حيث يعانى آلام الموت البطىء بالاختناق . ولكن الصندوق يتصل بجهاز يدلل على كمية الاكسجين فى داخله ، فحينما يدرك المسئولون أن الهواء غدا فاسدا جدا بحيث يوشك المتهم على الموت ، يجدد هواء الصندوق لينتعش ، ثم تستأنف عملية تعذيبه من جديد . وقد لوحظ أن أشجع الرجال وأكثرهم صمودا لا يحتمل اعادة الكرة بعد المرة الثالثة ، فيعترف بكل شىء

خصص أحد المحال العامة الفرنسية ركنا للاطفال ، زود بمقاعد وزخارف تغرى الاطفال بتناول ما يقدم لهم فيه من الاطعمة

* أبلغ الرئيس ايزانهاور ــ بعد نجاحه فى انتخابات الرئاسة ــ اللجنة المختصة بتنظيم الحفل التقليدى لحلف اليمين وتسلم مقاليد الامور ، بانه سوف يقسم اليمين على الكتاب المقدس الذى تمتلكه امه وتتبرك به منذ طفولتها !

* كتبت مجلة «ديلى اكسبرس» التى تصدر فى لندن ، تقول : « انه قد حان الوقت لأن تنتهى مدة نفى دوق وندسور وزوجته ، وانه ينبغى أن يدعى لشهود حفل التتويج الملكى ، بل ينبغى أن يدعى وزوجه للاقامة فى وطنه وبلاده »

* جاء فى اعلان وفاة نشرته احدى العائلات فى براغ : « شاءت ارادة العلى القدير أن ينتقل ابننا المحبوب من دنيا المتاعب والآلام والمظالم والشرور الى عالم السعادة والهناء والسرور » . وفى اليوم التالى ، اعتقل رب العائلة وحوكم بتهمة التذمر من نظام الحكم واهانة الحاكمين !..

* يمتلك أحد رجال الأعمال بولاية « تكساس » غواصة تتسع لمائة شخص ، يدخلونها لقاء أجر معين ، فتهبط بهم الى أعماق المحيط ليشاهدوا من خلال نوافذها الزجاجية الكائنات البحرية ومناظر الطبقات السفلى للبحار . وقد زاد اقبال المتفرجين على هذه الغواصة ، حتى غدت مصدر ربح كبير لصاحبها ، وصار المشرفون عليها يهبطون بها أربع مرات كل يوم

* كتب أديب فرنسي يقول : « مثل الدولة كمثل السيارة ·· أول ما يعنى به الأمريكي فيها محركها : هل يدور جيدا ؟·· أما الانجليزي فيتحرى أن تكون وسائدها فخمة مريحة · والفرنسي يعنى بمنظرها الخارجي : هل هو جميل زاهي اللون؟ والروسي يوجه اهتمامه الى عداد السرعة ، وهل يمكن أن يبلغ حدود السرعة القصوى · أما الايطالي ، فالغالب أنه يعنى « بالكلاكس » ، وهل يسمع صوته من مسافات بعيدة ·· »

* أجرى أحد العلماء في عام ١٨٥٥ تجارب على لفائف المومياوات المصرية ، فوجدها تصلح لصناعة نوع فاخر من الورق · وقد أغرى ذلك أحد أصحاب المصانع على شراء عدد كبير من المومياوات لهذا الغرض، ولكنه لم يلبث أن كف عن استعمال لفائفها في صناعة الورق ، اذ انتشر وباء الكوليرا بين عمال المصنع ، وقيل ان اللفائف كانت تحمل الميكروب المسبب لها

* .بلغ عدد المسافرين على طائرات شركات الطيران العالمية الكبرى في العام الماضي أكثر من ٣٠ مليون مسافر، من بينهم ٣٤٠ ألف مسافر عبروا المحيط الأطلنطي · ويعتقد المختصون أن هذا العدد سيتضاعف في السنين المقبلة · كما ينتظر أن لا تمر بضع سنوات حتى يمكن تسيير طائرات سريعة يمكن أن تدور حول العالم في أقل من ٢٤ ساعة

* لاحظت نقابة الأطباء البشريين في الولايات المتحدة أن كثيرا من شكاوى المرضى من الأطباء يرجع الى سوء التفاهم ، وأنه كان يمكن تفاديه بالنقاش الودي بين الطرفين · وقد أعدت أخيرا مئات اللافتات وزعتها على أعضائها كي يعلقوها في أماكن ظاهرة من عياداتهم ، كتب عليها : «الى المرضى الأعزاء ·· يسرني أن أعرف آراءكم وملاحظاتهم فيما يتصل بخدمتي لكم أو الأجور التي أتقاضاها منكم، حتى تتوافر الثقة بيننا فتأتي خدماتي الطبية بنتائجها المرجوة »

* حدثت معركه « كيميائية » طريفة بين فريقين من الفلاحين الأمريكيين · فقد كان أحد الفريقين يريد مطرا لحقوله المزروعة قمحا ، ولا يريد الآخر مطرا خشية أن يضر بشجيرات «الفراولة» في بساتينهم · فقام الفريق الأول بتأجير من ينثر بالطائرات في الجو مادة يودور الفضة، حتى تتكثف الغيوم فتمطر السماء · وقام الفريق الآخر بتأجير من ينثر مادة كيميائية مضادة لتبديد الغيوم ··وقد اضطر رجال البوليس للتدخل في الأمر !

* دار الحديث بين جماعة من العلماء حول الحرب الكيميائية، فقال أحدهم مداعبا : « الواقع ان حرب الكيمياء ليست حديثة العهد كما يتصور كثيرون ، فقد بدأت منذ ألوف السنين حينما شرعت المرأة في الاستعانة بالروائح لاجتذاب الرجل وايقاعه في حبائلها ! »

* فى أمريكا مطعـــم ترفض صاحبته أن تقدم الطعام على عجل. وهي تقول في تبرير ذلك : « انني لا أقبل أن يلتهم أحد طعـــامى – الذى استغرق اعداده ساعات – فى بضع دقائق،فلا يتذوقه ولا يستمتع به . وقد تعجز معدته عن هضمه فيعود باللائمة على .. »



* اقــرت خمس وثلاثون دولة اتفاقيةجديدة لحماية حقوق المؤلفين، تقضى بمعاملتهم فىمختلف البلدان معاملة واحدة وبموجب هـــذه الاتفاقية ، يحق للمؤلف أن يراقب ترجمة مؤلفاته فى أى بلد من هذه البـــلدان ، وأن يجنى من ذلك ما يستحقه من فائدة مالية ، لمدة سبع سنوات على الأقل ابتداء من صدور هذه المؤلفات . وقد أعربت دول أخرى عن عزمها على توقيـــع هذه الاتفاقية قريبـــا ، ويأمل كثير من المؤلفين فى أن تواصل منظمـــة اليونسكو تحسين هذه الاتفـــاقية وادخال التعديلات المناسبة عليهـــا بين حين وآخر

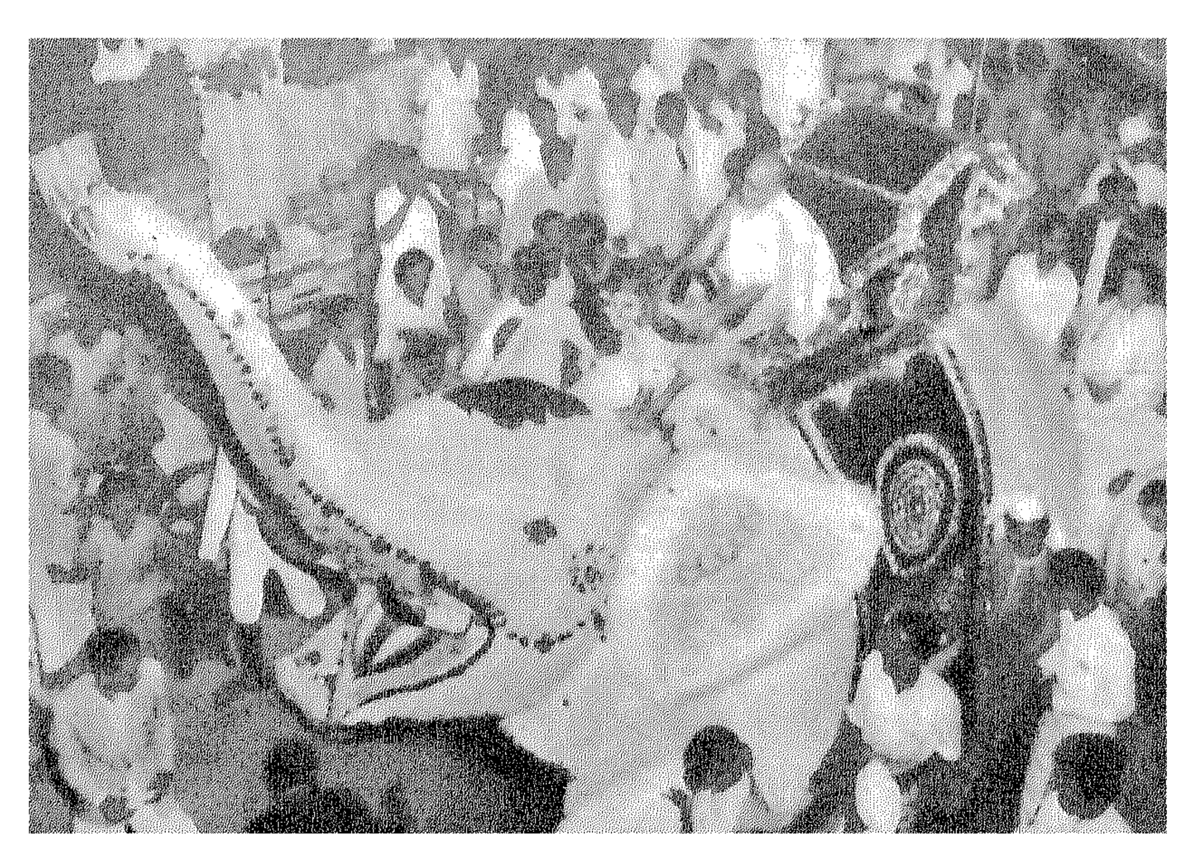
* قام أحد العلمـــاء ببحث عن الخمر، استخلص منه أن الأمريكيين والسويديين والنرويجيـــــين والفنلنديين ، أكثر النـــاس تأثرا بالخمور وقابليـــة لادمانهـــا ، بينما الايطاليون والفرنسيون والانجليز من أشد الناس صمودا لتأثيرها !

* ماتت أخيرا سيدة فرنســـية أوصت بثروتها الضـــخمة لأول شخص يثبت أنه استطاع الاتصال بسكان الكواكب الأخرى . وأوصى طبيب‌سويدى بتخصيص ربع ثروته لصاحبة أجمل أنف فى العـــالم ، وحدد يوما فى كل عام لاجـــراء المسابقة ، وجعل باب الاشـــتراك فيها مفتوحا لنساء جميـــع الدول ما عدا روسيا . وأوصى محام فى نيويورك بثروته التى تقدر بنحـــو ٤٠٠ ألف جنيه لابنتيه، بشرط أن تتعمقا فىدراسة علم الاقتصاد وأن تؤديا أمام‌لجنة خاصةامتحانا تدللان فيه على اســـــتيعابهما للقـــواعد الاقتصادية العملية



* يقوم الأب جورج خـــورى اللبنانى باعداد رســـالة عنوانها « المسيح فى القرآن » . وقد قضى ست سنوات فى اعداد مواد هـــذه الرسالة والاطلاع على أمهات الكتب والوثائق التى تتصل بالموضوع

* يقول أحد كبار أطباء العيون أنه فحص مريضـــا عنده فوجد فى احدى عينيه دودة صغيرة بيضاء . وقد ظلت هذه الدودة ثلاث سنوات تغير موضعها من حين لآخر داخل كرة العين ، فسببت للمـــريض عمى جزئيا ، وعجزت جميع العقاقيرالتى جربت عن القضاء على هذه الدودة

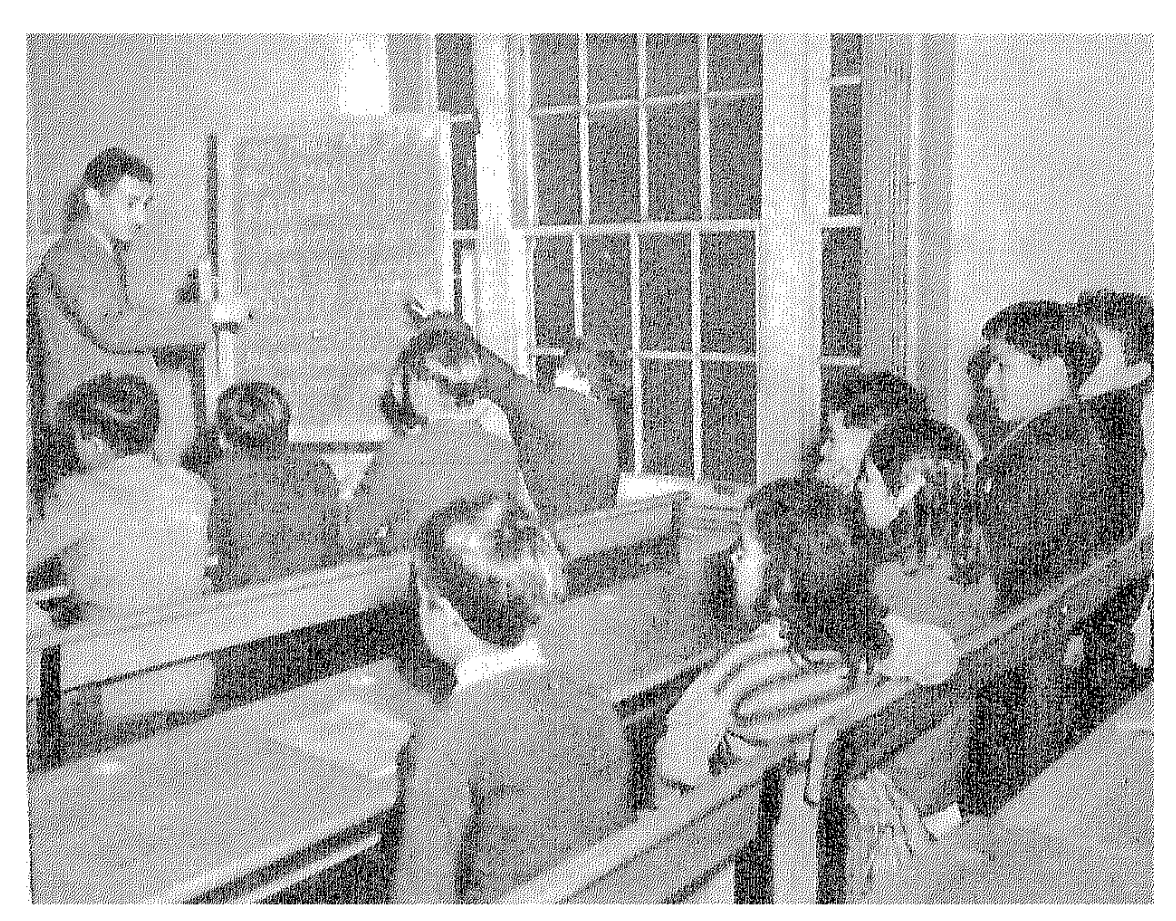


احتفل أخيرا بنقل رفات زعيمين من إتباع بوذا • ويرى فى الصورة احد الكهنة جالسا فوق سيارة كسيت بالاقمشة المزركشة بحيث تبدو فى هيئة فيل ، وهو فى طريقه الى المقبرة التى ستنقل اليها الرفات

* يعتقد الدكتور «روبرت بل» أن الفترة التى يقضيها المريض عند الطبيب فى انتظار فحصه ينبغى أن تكون سارة بهيجة • ولذلك خصص غرفة فى العيادة للعب الاطفال ومجلاتهم ، وأخرى للمجلات النسائية وكتالوجات الأزياء ، وغرفة ثالثة لعرض الصور الفنية الرائعة • ووضع فى احدى الغرف ورقا وظروفا وآلة كاتبة ، حتى يستطيع رجال الاعمال الذين يضنون بأوقاتهم ، أن يكتبوا مذكراتهم ورسائلهم – اذا شاءوا – أثناء انتظار دورهم

* شرع الدكتور «جورج كسكر» – أستاذ علم النفس فى احدى الجامعات الأمريكية – فى تسجيل أصوات قادة الفكر من علماء وفلاسفة وأدباء فى مختلف أنحاء العالم ويقول هذا الاستاذ : « انها خسارة كبيرة أن تضيع الى الأبد أصوات أمثال اديسون ونيتشه وفرويد ووليم جيمس وغيرهم ، وأنه ينبغى أن لا ندع ذلك يتكرر فى المستقبل بالنسبة لكبار العلماء عندنا ، أيا كانت مذاهبهم وجنسياتهم »

* يقدم أحد أصحاب «التاكسى» فى أمريكا فنجانا من القهوة أو الشاى لعملائه بالمجان أثناء ركوبهم معه • وقد جعل فى سيارته جهازا كهربائيا يعدها لهم من غير أن يتعطل هو عن عمله ، فكانت هذه الفكرة سببا فى اقبال الناس على ركوب سيارته



ابناء المسلمين فى انجلترا يتعلمون شعائر الاسلام

معهد إسلامي في لندن

زاد عدد افراد الجالية الاسلامية فى انجلترا زيادة كبيرة خلال سنى الحرب الاخيرة وما بعدها ، وقد ثبت من احصاء أجراه المشرفون على المركز الثقافى الاسلامى هناك أن بين أبناء المسلمين فى حى واحد بشرق العاصمة الانجليزية أكثر من ١٢٠٠ ضبى فى سن القبول بالمدارس ، لا يكادون يعلمون شيئا من مبادىء دينهم الحنيف . ولذلك قرر مدير ذلك المركز ــ وهو من أساتذة الأزهر السابقين ــ انشاء معهد خاص لتعليم أولئك الصبية مبادىء الاسلام فى أوقات فراغهم من الدراسة العادية

وقد تطوع للتدريس بالمعهد لفيف من خيرة المدرسين والمدرسات ، بعضهم من الانجليز وبعضهم من الشرقيين . وأعدت سيارات خاصة لنقل الصبية المسلمين من أحياء لندن وضواحيها المختلفة . ثم اعادتهم الى بيوتهم بعد انتهاء الدراسة فيه . وقد قسم التلاميذ والتلميذات بحسب أعمارهم الى ثلاث مجموعات ، لكل منها فصل خاص . ويرجى أن يتضاعف عدد الفصول قريبا . ويقوم المعهد بتقديم الشاى للتلاميذ أثناء الدراسة

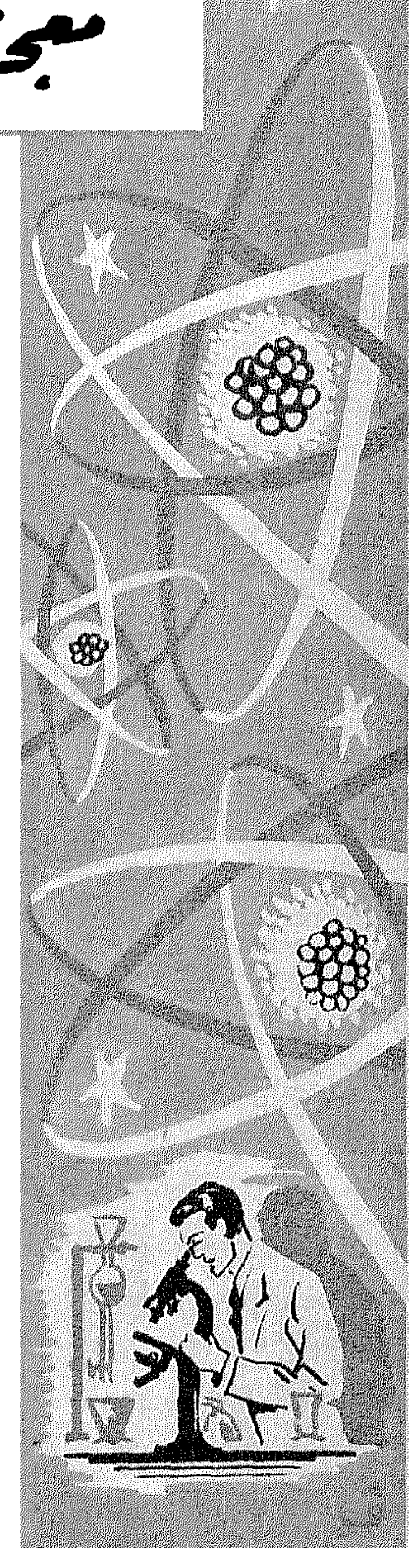


مدرستان انجليزيتان بالمعهد الاسلامي فى لندن
ترويان للتلاميذ بعض القصص الدينية الاسلامية

تلاميذ احد الفصول الثلاثة بالمعهد الاسلامي في لندن
اثناء تدريبهم على الصلاة وقد أمهم احد المستشرقين الانجليز



معجزات العلم الحديث



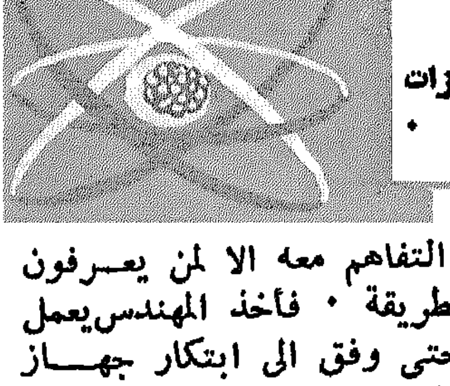
الكهرباء فى خدمة الموسيقى

نجح العلماء أخيرا فى تسخير « الألكترونات » لتحسين صناعة الآلات الموسيقية ، اذ استطاعوا بواسطتها تقوية الاهتزازات الصوتية للآلات المعروفة ، كما ابتكروا آلات جديدة يمكن بالطريقة نفسها أن توقع عليها الأنغام التى لا يمكن توقيعها على الآلات السابقة

ومن بين هذه الآلات الجديدة « كمان » تولد تموجات أوتاره تيارات كهربائية ضعيفة يمكن تقويتها وتحويلها الى موجات صوتية بواسطة مكبر للصوت . وبذلك يتسنى للعازف عليه أن يرخى أوتاره متى شاء لاحداث الأنغام التى لم يكن يستطيع احداثها بواسطة الكمان العادى

ومن بينها كذلك « بيانو »صغير الحجم يمكن رفع صوته حتى يبلغ ضعف صوت البيانو العادى ، كما يمكن خفضه حتى لا يكاد يسمعه الا العازف عليه . وذلك بواسطة جهاز صغير كالذى تعدل به قوة الصوت فى أجهزة الراديو

والمعروف أن « الأرغن » العادى لا يمكن بواسطته تأدية الأنغام السريعة التى تحتاج تأديتها الى وقت أقصر مما يستغرقه لاحداث الصوت المطلوب ريثما يمر الهواء بضغط أصابع العازف فى الأنابيب الخاصة به الى الروافع الخشبية أو المعدنية فى الأرغن . وقد امكن اختصار هذا الوقت فى الأرغن الالكترونى الذى تتصل مفاتيحه بأنابيب الهواء بواسطة الكهرباء



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهنـاك معجزات أكبر وأكثر ينتظر أن يحققهـا فى السنين القريبـة القـادمة .

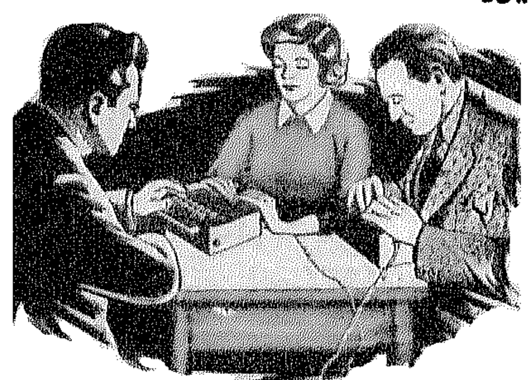
على أن أعجب هذه الآلات الجديدة جهاز يسجل على حدة كل صوت من أصوات الآلات المختلفة التى تؤلف الأركسترا ، وذلك على أفلام صغيرة أشبه بالأفلام الناطقة السينمائية ، ثم تضم أجزاء الفيلم بعضها الى بعض

والمزية الكبرى لهـذا الجهاز انه يمكن من اختيار النغمـات المطلوبة التى سجلها لاحدى الآلات أو لمجموعة من الآلات ، وبذلك لا تكون هناك حاجة الى تأليف فرقة موسـيقية لعزف هذه النغمات مرة واحدة ، كما أن مؤلف الموسيقى يستطيع كتـابة مؤلفاته على تلك الأفلام ثم سماعها مباشرة من غير حاجة الى عزفها على آلة موسيقية قد تعجز عن أدائهـا بالصورة التى يريدها

التفاهم مع الصم العمى

فى سنة ١٩٤٩ ، مرض أحد كبار المهندسين البريطانيـين فدخل مستشفى بمدينة لندن . وهنـاك شاهد طيارا شابا أصيب خـلال الحرب بينما كان يقود طائرته ففقد حاستى البصر والسمع . ولم تعـد هناك وسيلة للتفاهم معه ، ممـا جعله نهبا للحزن والألم المرير

ولجأ المهندس الى طريقة «مورس» التلغرافية التى يعرفها كل طيـار كى يعلمه طريقة « برايل » للقراءة والكتـابة . ولكن ذلك لم ييسر سبيل التفاهم معه الا لمن يعـرفون هذه الطريقة . فأخذ المهندس يعمل فكره حتى وفق الى ابتكار جهـاز أطلق عليه اسـم A.R.C. وهى الحروف الأولى من اسمه ويتألف هذا الجهاز من لوحات يمكن رفعهـا بالضغط على مفاتيح آلة كاتبـة مثبتة بالجهاز . وقد نقشـت على اللوحات مجموعات نقط « برايل » التى ترمز الى الحروف الأبجدية . فاذا ضغط مفتاح الآلة الكاتبـة الخاص بحرف « ا » مثلا برز اللوح المنقوش عليه هذا الحرف نفسه بلغة « برايل » فيقرؤه الأعمى بلمسه ، وبذلك صار فى استطاعة أى شخص أن يملى على الأعمى الأصم أية رسالة يريدها



وأدخلت بعد ذلك تحسـينات كثيرة على هذه الآلة ، فأصـبحت تعمل بالبطاريات الجافة ، وعـدل حجمها بحيث يمكن حملها فى حقيبة صغيرة ، كمـا أعدت بحيث يمكن املاء الرسالة فى وقت واحد عـلى مجموعة من الصم العميان

طرق من المطاط !

منذ أكثر من ثلاث عشرة سنة نجح جماعة من الاخصائيين في انشاء طريق جديد في مدينة أمستردام بهولندا ، استعملوا في رصفه خليطا من جزيئات المطاط الطبيعى والأسفلت فظل محتفظا بسلامته حتى الآن بالرغم مما تعرض له أثناء الحرب الأخيرة من ضغط شديد !

وكان هذا مما حفز المسئولين في أمريكا الى اتخاذ هذه الطريقة نفسها لرصف الطرق المعروفة بزحامها واشتداد الحركة فيها

وتمتاز هذه الطرق الجديدة بأنها لا تتأثر بالتغيرات الكبيرة المفاجئة فى درجات الحرارة ، ولا بمياه الأمطار ، كما أنها أصلح لمرور السيارات اذ تقلل من أثر الهزات المفاجئة ، ولا يتجمع فوقها التراب الا بمقدار قليل !

وقاية الأجنة والحوامل

كان العلماء حتى وقت قريب يقفون حائرين أمام مرض خطير يصيب الأجنة فى الأرحام ، فيولد الجنين شاحب الوجه ، شديد الاصفرار ، ثم سرعان ما يتورم ويموت ، فاذا قدر له أن يعيش — وهذا نادر جدا — بقى طول حياته يعانى الصمم أو التشنج والصرع والخبل

وكان للدكتور «كارل لاندشتاينر» فضل اكتشاف أسباب هذا المرض الخطير وعلاجه بعد أن يسر مهمة نقل الدم وكشف عن عناصره المختلفة بكرات الدم الحمراء ، ومن بينها عنصر لم يكن معروفا من قبل ، سماه « ر ٠ هـ » R.H. وقد أثبت البحث بعد ذلك أن الاصابات بذلك المرض تحدث دائما عندما يكون دم الأم خاليا من هذا العنصر ، بينما يكون دم الأب محتويا عليه فينتقل منه الى الجنين ، ولما كان المفروض ألا يختلط دم هذا بدم أمه فان دمها فى حالة اختلاطهما نتيجة لضعف الشعيرات الدموية في الرحم يفرز مادة مضادة للمادة الغريبة عليه فى دم الجنين وسرعان ما تنتقل هذه المادة المضادة الى دم الطفل فتقتل نسبة كبيرة من الكرات الحمراء فيه !

وقد يعجز جسم الأم أحيانا عن افراز تلك المادة المضادة ، فتصاب لذلك بحالات من التسمم قد تقف عند حد الغثيان والارتفاع الضئيل فى ضغط الدم ، وقد تبلغ حد الاصابة « بالاكلمبسيا » الشديدة التى ترجع اليها وفاة ربع الحوامل عند الولادة

وقد نجحت تجربة وقاية الأجنة والحوامل من هذا القبيل باعطائهن مقادير كبيرة من فيتامين C و P وهما متوافران فى عصير البرتقال وعصير الطماطم والسلطات

مخلفات المواد المشعة

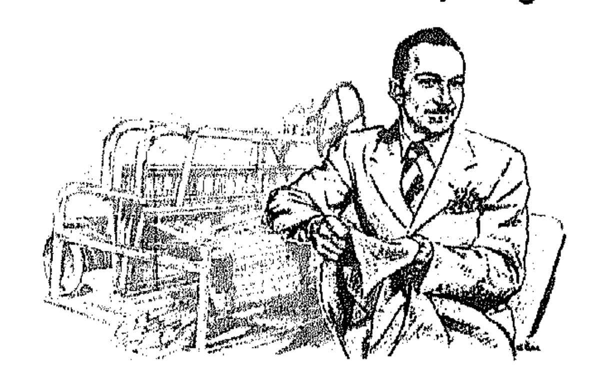
كانت لجان الطاقة الذرية تبحث بلا طائل عن طريقة للتخلص من مخلفات المواد المشعة المستعملة فى الصناعات الذرية • وقد اشتدت الحاجة الى ذلك بعد أن تقرر فى أمريكا اقامة مصانع لانتاج قنابل

ذرية صغيرة ، وآلات ذرية لادارة الغواصات والسفن والطائرات مما أدى الى كثرة هذه المخلفات ذات الخطر الشديد على الانسان والحيوان

واتجه الرأى أول الأمر الى القاء هذه المخلفات فى البحار أو الانهار، ثم عدل عن ذلك لأنها تقتل الاسماك أو تسممها فتكون خطرا على من يأكلونها . وأخيرا اقترح أحد العلماء أن تستهلك هذه المخلفات فى صنع قنابل يدوية يتسلح بها المشاة من الجنود . وأثبتت التجارب أنها تصلح لهذا الغرض ، ولكن لا بد قبل ذلك من وسيلة تضمن وقاية حاملها من أخطارها . وهذا ما يسعى اليه الاخصائيون الآن

أنوال بيتية

ابتكر أحد الاخصائيين « نولا » جديدا يشبه ماكينة الخياطة ، ولا يزيد وزنه على ٣٥ رطلا ، وهو يقوم بنسج اى نوع من أنواع الأنسجة حريرية كانت أم قطنية ، بسرعة ياردة فى الساعة ،ويستطيع أى شخص ادارته باتباع الارشادات المرفقة به



ويباع هذا الجهاز بحوالى خمسين جنيها ، وقد أقبل على شرائه كثيرون بعد أن ثبت أن الأنسجة التى تباع بنحو ثلاثة جنيهات للمتر فى السوق يمكن أن تنسج فى المنزل من الخيوط نفسها ، فلا يتكلف المتر أكثر من جنيه واحد . هذا الى أن النسج بالآلة هواية ممتعة

طارد لرطوبة الجدران

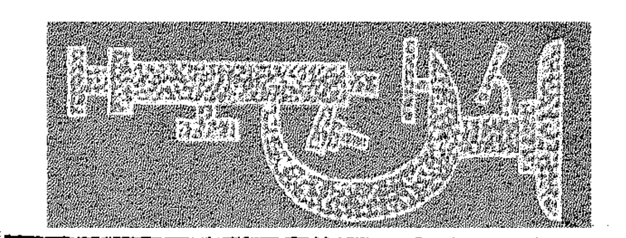
ابتكر محلول شفاف لا لون له ، يتركب من مادة السليكون مختلطة ببعض المواد الأخرى ، يعرف باسم « دام ــ تايت » Dam Tite ومزيته أنه اذا طليت به الجدران السفلى للمنازل تشربت به مسامها بحيث تتكون عليها طبقة رقيقة أخرى لا ترى ، ولكنها توقف أثر الرطوبة فى الجدران لمدة تتراوح بين أربع سنوات وخمس

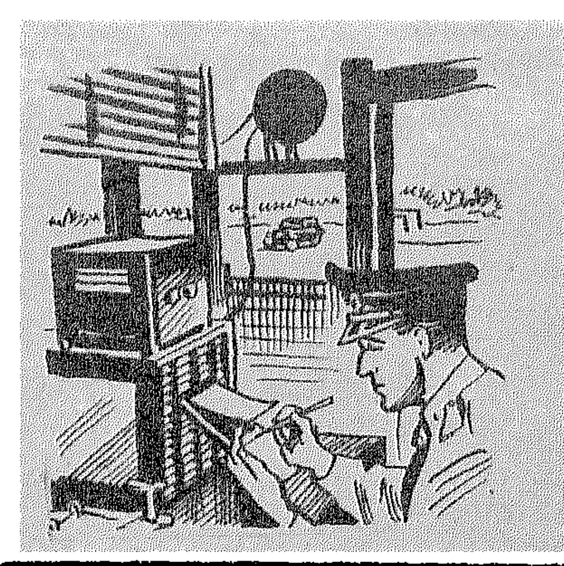
ويمكن استعمال هذا المحلول فى الجدران المبنية بالطوب الاحمر أو الأحجار أو الخرسانة المسلحة

جهاز للتدفئة بالشمس

ابتكرت احدى العالمات جهازا يثبت فى جدار المنزل بحيث يكون الجزء الخارجي منه معرضا للشمس ، فيمتص حرارتها ويوصلها الى خزان ملىء بمحلول من « ملح جلوبير » Glauber's Salt ، ويظل هذا المحلول سائلا ويظل يختزن الحرارة ما دامت درجة الحرارة تزيد عن ٩٠ فهرنهيت . فاذا هبطت عن ذلك بسبب برودة الجو تجمد المحلول وأطلق ما به من حرارة من فتحة الجهاز الداخلية المتصلة بداخل المنزل

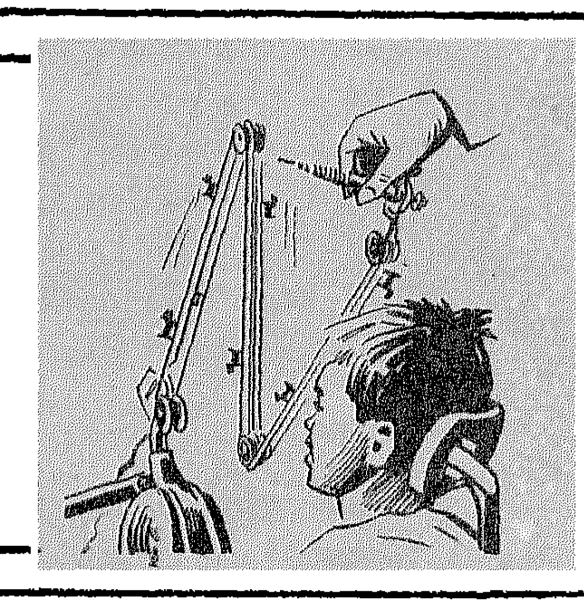
ابتكارات





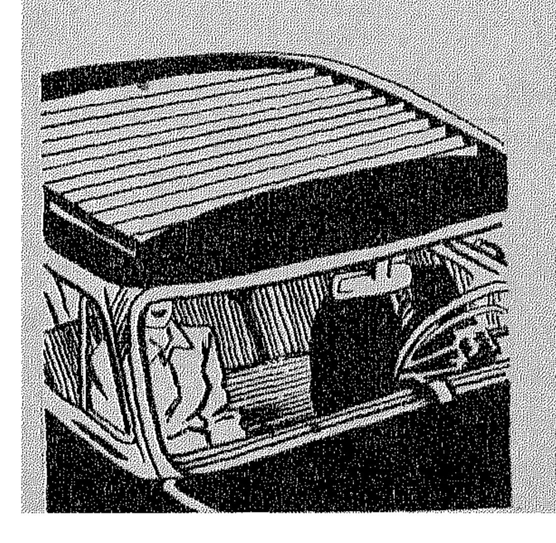
الجندى الآلى

هذا الجهاز يخفف عبء العمل على جندى المرور • فهو يلقى فى الجانب الذى يوقف فيـه المرور مؤقتا ، اشعاعات بحيث أن أى جسم متحرك يعترض هـذه الاشعاعات يسبب حدوث رنين، ينبه الجندى الى المخالفة



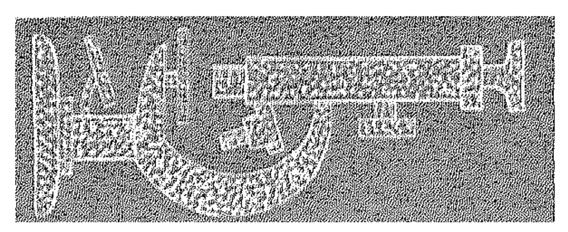
لتسلية الطفل

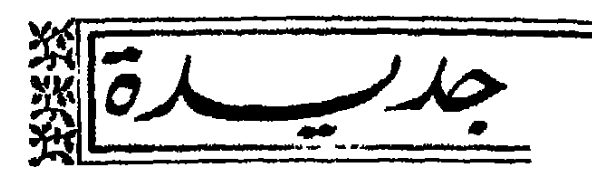
للترفيه عن الاطفال أثناء حشـو أضراسهم تثبت بالآلة الثاقبة دمى تتحرك بالكهرباء أثناء ادارة الآلة وكأنها فى سباق ، فيتسلى الطفل بمشاهدة حركاتها ، وبذلك تدخل على نفسـه السرور وتنسيه آلامه

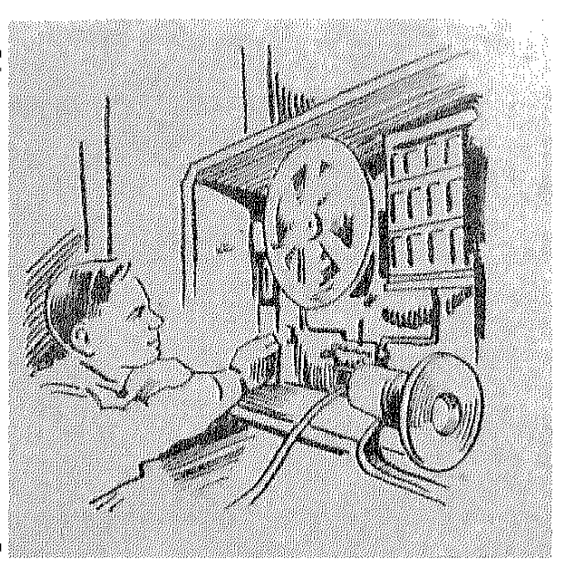


نوافذ بالسقف

من الابتكارات الجـديدة فى صناعة السيارات ، تزويد السقف «بشيش» يمكن من دخول أشعة الشمس عند الحاجة فيسهل الرؤية على السائق، وقـد اعد هـذا الجزء بحيث اذا أغلق لا يسـمح بدخـول المطر

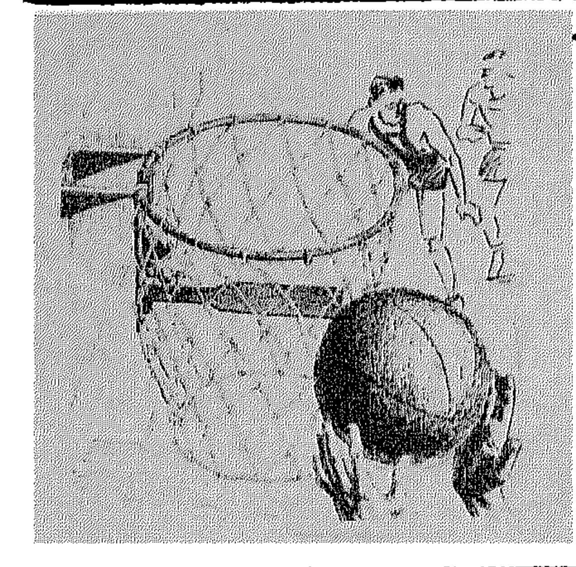






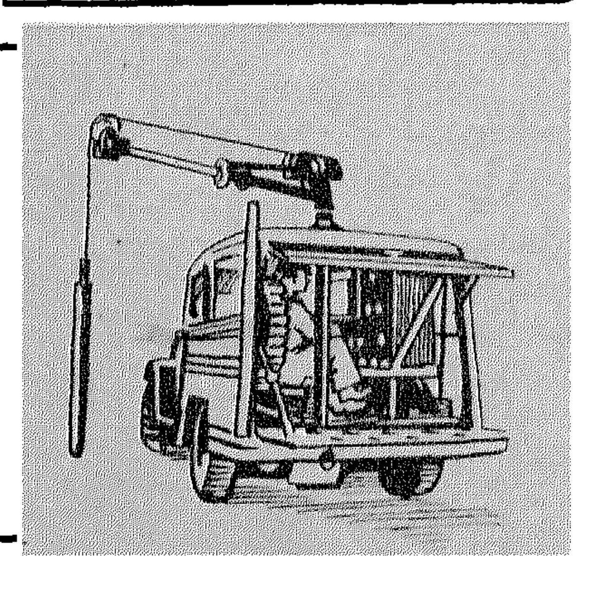
مولد الكهرباء

هذا جهاز صغير زهيد الثمن ابتكره احد مهندسى شركة «جنرال موتورز» يمكن بواسطته تحويل ضوء الشمس الى طاقة كهربائية ، يمكن أن تضيء عددا من المصابيح أو اجهزة الطهى بمنازل الريف حيث لا توجد كهرباء



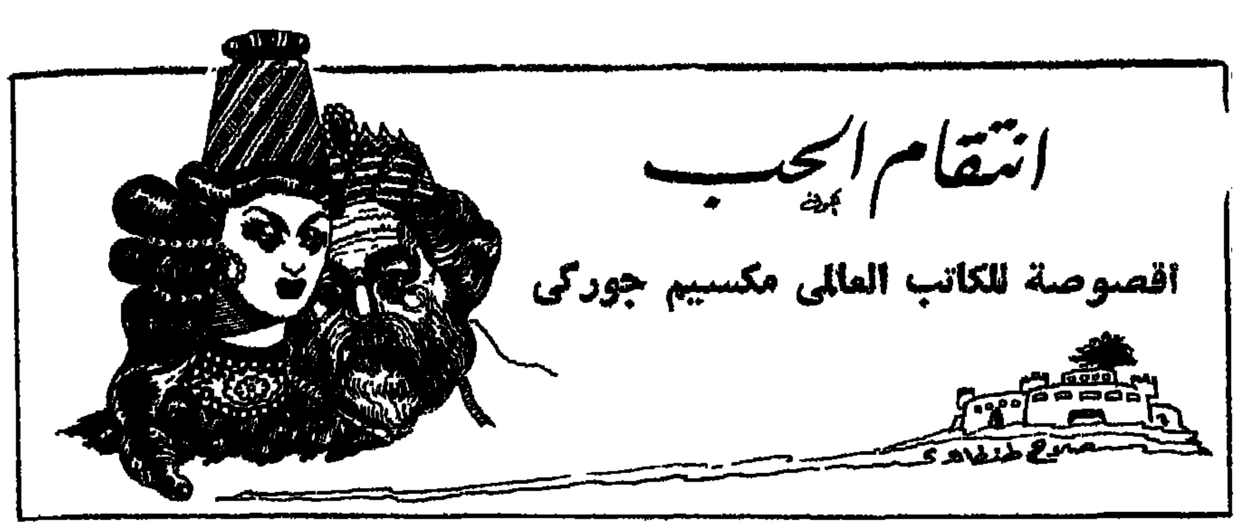
السلة الكهربائية

يصعب على الحكم احيانا فى مباريات كرة السلة أن يستوثق من مرور الكرة فى السلة . وقد ابتكر اخيرا جهاز يثبت فى السلة فيحدث رنينا اذا مرت الكرة بداخلها ، ولكنه لا يتأثر بصدمات الكرة الجانبية



مكتشف المعادن

يقوم العلماء الآن بالبحث عن معدن «اليورانيوم» فى الصحارى بواسطة سيارات مزودة « بونش » يحمل اسطوانة معدنية بداخلها كشاف يميز الاشعاعات الصادرة من معدن اليورانيوم ، فيحدد موضعها



كانت الشمس قد آذنت بالغروب ، وبدأ قرصها الوهاج عند الأفق يهبط فى بطء حتى كاد يلمس سطح الماء فى البحر الأسود ، بينما أشعتها الشاحبة المضطربة تتراجع عن شبه جزيرة القرم ، وكأنما تستأنى عامدة عند سفوح الجبال ، ورؤوس الأشجار ، لتطيل موقف التوديع !

وهناك تحت احدى الشجرات العتيقة القائمة على الساحل بين انقاض قصر قديم ، كان جماعة من التتار فى ملابسهم الزاهية ، يجلسون فى خشوع رهيب كرهبة الغروب ، وقد أرهفوا أسماعهم وعلقوا انفاسهم حتى لا تفوتهم كلمة من القصة التاريخية المؤثرة التى يقصها عليهم شاعر شيخ مكفوف البصر فى صوت منغم حزين !

قال الراوى الشيخ :

ــ منذ سنين ، لا يزيد عددها على الخمسين .. كان هنا على هذا الساحل الجميل من شبه جزيرتنا قصر فخم يقيم به الملك « آندراس » وولى عهده الشاب الأمير « تالكوف » ومعهما فيه عدا الحاشية والحرس ، ثلاثمائة جارية من سبايا الحروب المختلفة ، كلهن جميلات فاتنات .

ولكن الملك الشيخ لم يكن مفتونا الا بواحدة منهن . وتلك هى « أولجا » الأسيرة البولندية الحسناء !

« كانت فى نضارة الزهور .. لوجهها بهاء الفجر وحمرة الشفق ، ولشعرها سواد الليل وسحره ، وفى عينيها الخضراوين الواسعتين فتنة طاغية .. وكان الملك المفتون بها لا يفتأ يدعوها الى برج عاجى منعزل من أبراج القصر ، حيث يمضيان معا أياما وليالى ينعمان فيها بكل ما لذ وطاب ، ثم يعيدها الى جناحها فى كل مرة محملة بالذهب والجواهر ومختلف الهدايا والهبات

« أما الامير تالكوف ولى العهد فكان لا يكاد يفرغ من الغارات على الأقاليم المجاورة حيث يعود منها وفى ركابه الغنائم والسبايا ، مخلفا وراءه الموت والدمار والأحزان !

« وحدث على أثر عودة الامير من احدى غزواته الظافرة ، أن أقيمت له حفلة تكريم تبارى فيها الخطباء والشعراء فى تعداد مناقبه وتصوير شجاعته ، كما تبارى الفرسان على متون الجياد ، والرماة فى قذف السهام ليظفروا بجوائز الملك الشيخ

« وبعد أن انتهى الاحتفال ، خلا الملك الشيخ الي ولى عهده الامير الشاب ، وقال له :

ــ لقد أثلجت صدرى بانتصاراتك المتوالية ، فاطلب الآن ما تشاء يكن لك فوراً ..!

« فأطرق الامير الشاب قليلا ، ثم قال لأبيه وقد احمر وجهه وتلعثم لفرط الحياء منه :

ــ اريد يا أبى أن تهبنى الأسيرة البولندية الذى جئتك بها منذ عامين !

وران على وجه الملك الشيخ شحوب شديد ، واحس كأن ثمة أنامل من نار تعصر قلبه وتدميه ، وحاول أن يقول شيئا ، ولكن لسانه ابى أن يتحرك فى فمه ، بينما استطرد ولى عهده فقال :

ــ اننى أحبها يا أبى .. احب أولجا الأسيرة البولندية الحسناء !..

وتحرك لسان الملك الشيخ فى فمه آخر الأمر فقال :

ــ لستأحبأن ارفض لك طلبا يا ولدى ! ولكن الا تحب أن اهبك ما فى قصرى من جوار ومحظيات .. بل الا تحب أن اتنازل لك عن الملك ثم امضى بعيدا ، حيث أعيش مع أولجا فقط فى كوخ صغير كما يعيش افقر رجل فى مملكتى ؟. اتركها لى يا ولدى ، فأترك لك كل ما فى الحياة من ترف ومجد وزخرف وجاه !

فقال الأمير الشاب : « لن استطيع يا أبى .. وليتنى أستطيع .. اننى لأتعذب عذابا لا يخفف منه مجد أو ثراء ، عذابا يتضاعف كل يوم .. وانى لأخشى أن يأتى اليوم الذى ينصرم فيه ما بيننا من حب ومودة ! »

▭

فأطرق الملك الشيخ برهة ، ثم قال : « الآن يا بنى وقد دخلتالمرأة بيننا ، لم يبق بد من أن يموت واحد منا ..! »

فركع الابن عند قدمى أبيه وقال ضارعا :

ــ كلا يا أبى !.. فلتكن هىالضحية .. فلنقتلها الآن !.. لنلق بها الى البحر .. وبذلك أستريح مننيران الغيرة المتأججة فى صدرى ، وتطمئن انت الى وفائى واخلاصى !

فقال الملك الشيخ لولى عهده الشاب :« أنت اذن لا تحبها !.. وانما تحب نفسك .. ومع هذا هلم بنا اليها .. وليرحمنا الله ! »

وسكت الشاعر الراوية قليلا ، بينما كان قرص الشمس قد اختفى، وتكلل الأفق بشفق أرجوانى انعكس علي وجوه الحاضرين جميعا ، ثم قال :

ــ ومضى الملك وولى عهده فىظلام الليل الى جناح الحريم فى القصر ، وهناك وجدا « أولجا » مستلقية فى فراشها الحريرى الوثير ، يكاد جمالها يضىء خلال المخدع

« وما كادت تلمحهما قادمين معا حتى أدركت ما يعتمل فى صدريهما من المشاعر المضطربة الكئيبة ، وحدثها قلبها بكل ما هناك !

« وفى سكون الليل الموحش الكئيب، مضت الأسيرة الحسناء بينهما فى صمت الى هذا الشاطىء حيث نحن الآن ، ووقف الثلاثة فوق صخرة عالية ، ينظرون الى الأمواج المتلاطمة فى ضوء القمر . ثم قال الملك الشيخ لابنه فى صوت خافت مختلج :

ـ يخيل الى يا بنى أن هذا هو عقاب الله لنا على ما اقترفناه من آثام !.. لقد أسرفنا فى اللذات والترف ، وأسرفنا فى الظلم وشن الحروب .. واستبحنا من الحرمات ما لا ينبغى للانسان العاقل الشاعر بانسانيته.. وها هو ذا الحب ينتقم منا أخيرا .. ولسوف تموت أولجا غريقة فى هذا البحر ـ وهى لما تزل فى عمر الزهور ـ من غير أن تعرف لموتها سببا .. على أنى سأموت معها يا ولدى !.. نعم لا بد لى أن أموت معها لأنى لم أعرف كيف أعيش كما يجب أن يعيش الانسان العاقل الشاعر بانسانيته !

« وصمت الملك الشيخ برهة ، ثم استطرد قائلا :

ـ أما أنت يا ولدى فسوف تعود بعد ذلك من أول غزوة تقوم بها ، قانعا من الغنيمة بالاياب ، فلن تكون فى ركابك سبايا ولا أسلاب !

« وحاول الأمير تالكوف أن يتكلم ، ولكن والده الملك الشيخ سبقه الى الكلام فاستطرد يقول :

ـ ان كل شىء الى زوال ! وكل ملك الى نهاية .. ولعل موت هذه الفتاة التى تحبها ، يذكرك بأن الحب الحقيقى لا يكون من طريق القهر والسبى ، وانما يكون بتآلف الأرواح وتجاوب القلوب وتوافق الاحساسات

« وفى مثل لمح البصر ، مال الملك الشيخ على الأسيرة الحسناء فاحتضنها بكل قوته ثم وثب بها من فوق تلك الصخرة العالية الى الماء !

« وعاد الأمير الشاب الى قصره مهموما محزونا ، تدوى فى أذنيه كلمات أبيه الأخيرة كأنها هدير بركان .. ولكنه ـ برغم هذا ـ لم يعمل بها.. وظل سادرا فى غيه ، يعمل عمل الملوك الذين اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة ! »

□

وهنا نهض الشاعر الاعمى من مجلسه تحت الشجرة ، ومد عينيه المطبقتين الى الأفق الملتهب ، ثم انفرجت شفتاه عن ابتسامة ساخرة، وهز رأسه قليلا ثم قال لسامعيه :

ـ لعلكم تعلمون أن الملك تالكوف سرعان ما توالت عليه الهزائم بعد أن خلف أباه على العرش ، ولعلكم تعلمون كذلك أنه اضطر الى الفرار من قصره بعد قليل ، ثم لم يعد أحد يسمع عنه شيئا بعد ذلك . ولكن .. ولكن آن اليوم أن تعلموا ماذا كان مصير الملك تالكوف ، فلتعلموا اذن أنه لبث شريدا طريدا هائما على وجهه حوالى خمسين عاما ، حتى صار شيخا فانيا حطمته السنون ، وكف بصره فلم يعد يرى ما حوله . وهو الآن ما زال حيا يعانى آلام تلك الذكريات ، ويرفه عن نفسه بأن يرويها للناس لتكون عبرة لمن يعتبرون !!



هذه رحلة علمية قام بها أزهرى فى أوربا ليحضر مؤتمر المستشرقين فى السويد منذ أربع وستين سنة . وهو يصف رحلته بأسلوب شائق . وقد عنى الأستاذ أحمد عطية الله بجمع سلسلة من الرحلات المجهولة لطائفة من الرحالة المصريين نبدؤها بهذه الرحلة

أزهرى فى السويد

بقلم الأستاذ أحمد عطية الله

لم يكن الشيخ محمود عمر الباجورى من هواة الرحلات ومحبى المغامرات ، بل كان بطبيعته ونشأته زاهدا فى الأسفار وركوب الأخطار ، بيد انه وجد نفسه فى يوم من أيام سنة ١٨٨٩ مبعوثا للحكومة لحضور مؤتمر للمستشرقين يعقد فى استكهلم عاصمة السويد ، وكان رابع أربعة أوفدوا لهذا الغرض هم عبد الله باشا فكرى ، وابنه أمين بك فكرى ، والشيخ حمزة فتح الله ، وبعد أن عاد الى وطنه سجل رحلته فى كتيب نشره سنة ١٨٩١ ووصف فيه مشاهداته وخواطره عن البلاد التى زارها باسم « الدرة البهية فى الرحلة الأوروباوية »

نشأ الشيخ محمود عمر ببلدة الباجور ، ونسب اليها ، وكان أبوه «حكيما» فى الجيش المصرى وكان لهذا أثره فى نشأة الفتى الذى دخل الأزهر ثم التحق بمدرسة دار العلوم عام ١٨٧٧ حيث تخرج فيها عام ١٨٨٠ ، وفى هذه المدرسة تلقى ألوانا من العلوم العصرية كالجغرافيا والتاريخ والرياضيات فأبدى ميلا اليها بدليل انه عين مدرسا لبعضها فى المدرسة نفسها عام ١٨٨٢ كما ألف كتابا فى الجغرافيا ، دعاه « التذكرة فى تخطيط الكرة » ولكن ذلك لم يصرفه عن علوم اللغة ، فألف فيها ستة كتب منها كتابه « أمثال المتكلمين من عوام المصريين » وهو الذى أعتبرته نظارة المعارف صالحا للعرض على مؤتمر المستشرقين فى تلك السنة

استغرقت هذه السياحة شهرين وأربعة أيام ، اذ سافر الشيخ وصحبه من الاسكندرية فى ٢١ يوليه ١٨٨٩ وعاد اليها فى يوم ٢٥ سبتمبر ، وهى مدة قصيرة بالنسبة للبلاد التى عرج عليها المؤلف والتى شملت ايطاليا وسويسرا وفرنسا وانجلترا وهولندا والدنمارك والسويد والنرويج ، ثم ألمانيا

والنمسا فى طريق العودة • ولماكان الشيخ لا يعرف لغة من لغات هـذه البلاد فانه اعتمد في مشاهداته على ترجمـة ما جاء فى كتب الأدلة من معلومات جغرافية وتاريخية جامدة، كما اعتمد على ملاحظات رفيقه أمين بك فكرى بصفة خاصة نظرا لدراسته في أوربا من قبل ، ثم على مشاهداته الخاصة وهى متفرقة فى كتابه تطلع علينا منها شخصية المؤلف واضحة جلية

كان الشيخ متبرما برحلته لا يفتأ يردد فى كل مناسبة ضجره وسأمه بها منذ اليوم الأول الذى ركب فيه القطار من الاسكندرية فيقـول : « فركبنـا وصرخ الوابور صرخة الفراق فكادت الأحشاء تتمزق من لوعة مفارقة الأهل والوطن ، ثم طار على أجنحة البخار ، وأنا أنظـر الى بلادنا ، وأتفكر تارة فى كونى أعود اليها أو لا، ويا ترى فى أى بلد تكون القاضية • واذا كانت فى بلاد أوربا ماذا يكون الحال فى شأن الجثة ؟ ولو حصل ذلك فى البحـر ما تكون العاقبة » !

وبهذه الفاتحة الحزينـة استقبل رحلته الى أوربا

فى برنديزى

كانت أول مدينة نزل بها الشيخ فى أوربا ، مينـاء « برنديزى » الايطالية ، وبعد أن مهد فى الكلام عنها ببعض نبذ جغرافية وتاريخية اقتصر فى مشاهداته على وصـف الشحاذين والفقراء من أهلها فيصف ملابسهم قطعة قطعة ويتبع بعضهم فى ألعابهم فيقول : « رأينا أحدهم شرع يعمل لقبعة زميله ذنبـا من الورق المرمى فى الطريق وبعد أن فتله نحو متر أوقد فيه كبريتة فكاد صاحبها يحترق ، بعد ذلك صاروا يضحكون ويتواثبون » • وكانت هذه عادة الشيخ ، يطنب فى وصـف المشاهد التى تذكره بوطنه وعادات أهله فيقارن ويفاضل بينها فى ضوء تجاربه الخاصة وهى ظاهرة تتميـز بها كتابات الرحالة المبتدئين الذين لم تتنوع تجاربهم ومشاهداتهـم ، لهذا نراه قد عنى عنـاية فائقـة بألوان الأطعمة التى كانت تقدم له وبالازياء وبالحمـامات وبتقاليـد التحية والمجالسة ، بينما أغفـل مسائل أكثر أهمية

قهوة البندقية

سافر الباجـورى بحـرا من برنديزى الى تريستا ، فأفرد فصلا عن جغرافية بحر الادرياتيك ومنافذه وجزره وموانيه وتاريخـه مما هو مألوف فى كتب الجغرافيـا ، وفى تريستا يزور القصر الملكى فيصـفه بقوله : « وهذه السراى تشتمل على جميع ما يلزم لسكنى الملوك الاكابر، وأرضها مدهونة بالشمع الأصـفر يخاف الماشى عليه من شدة نعومته أن تزل قدمه والعيـاذ بالله من زلة القدم ! » • ومن تريستا يسافر الى البندقية فيصف سوق السمك فيها بقوله : « فلما دخلناه رأينا فيه من أنواع السمك ما يفوق العد ويجعل الانسان متعجبا من حسـن أشكاله وهيئاته المتباينة ومناظره البديعـة

حتى لقد رأينا منه نوعا لطيفا لونه زائد فى البياض وليونته كالزبد يكاد الانسان يأكله حال خروجه من البحر ! » .. فمسألة الطعام كانت



تشغل بال الشيخ لهذا تراه فى موضع آخر يصف قهوة قدمت اليه بقوله : «فجلسنا هناك برهة وطلبنا قهوة فجاءنا الخادم بملء كبساية وبجانبها قليل من السكر فجعلت هذا فى تلك وشربت أول نقطة فوجدت طعمها مثل الهباب المذوب فى الماء المحلى بالسكر فتركتها فى مكانها حتى جاء الخادم فأخذها وثمنها نصف فرنك ، ولما كنت فى مصر وأشرب أحيانا قهوة من السوق كنت أظن أنه لا يوجد أردأ طعما منها ، فاذا هى فى غاية اللذة بالمقايسة للقهوة المذكورة ! »

حمامات باريس وحمامات القاهرة

وفى الطريق من البندقية اخترق الباجورى شمال ايطاليا وسويسرا وزار ميلان ولوسرن حتى وصل وصحبه الى باريس ، حيث قضوا أسبوعا فى زيارة المدينة ومشاهدة معرضها العام ، ومن أهم ما جذب اهتمام الشيخ حماماتها ، فأفرد لها فصلا قارن فيه بينها وبين حمامات القاهرة « وحمامات باريز فى غاية النظافة والاتقان والموافقة للصحة والشرع الشريف ! حيث انها تجعل لكل واحد من الداخلين مكانا على حدته .. وفيه مجلس يجلس فيه الانسان وقت خلع ملابسه وفيه من الفوط والبشاكير النظيفة عدد كثير»

واهتمام الشيخ بالحمامات واضح ظاهر ، فكان لا يهبط مدينة الا ويهرع الى حمام من حماماتها فنراه يصف حماما آخر فى استكهولم بقوله : « أما حماماتها فهى أحسن حمامات رأيتها فى بلاد أوربا من تمام العدد وكمال الاستعداد والحصول على البخار ، ولكن الذى يتولى خدمة الحمام من الداخل والخارج هن السنات اللاتى وظائفهن أن يجهزن الحمام ، وبعد الدخول تدلك للانسان بدنه، وتليفه ان سمح لها بذلك . أما نحن فلم نسمح لهن لما عندنا من الموانع الشرعية والله الواقى ..! »

الشارع المصرى

ومن أهم ما لفت أنظار الشيخ فى معرض باريس الشارع المصرى الذى كان يشتمل على « جملة أماكن تجارية كالدكاكين والقهاوى المستعدة بلوازمها من قهوجى مصرى وصبيانه وتخت الآلاتية مصرى وطبال بدربكة وزمار بالأرغول ورقاصات من بنات مصر بالصاجات ، والدكاكين مشحونة بالبضائع المصرية من أعطار وصابون وحجارة للشبوقات والجوزة التنباك وحجارة أسيوطى لدعك الرجلين .. » ثم يسترسل فى وصف « جماعة من الحمارة المصريين عددهم خمسون والحمير التى يشتغلون

عليها هي ملك لواحد فرنساوى قد استأجر للعمل عليها الحمارة المذكورين ، وقد أعد صاحب الحمير للحمير والحمارة محلا ، وكان الحمير في أسفله والحمارة في أعلاه ! »

ويتهم الشيخ هؤلاء الحمارة الذين اشتركوا فى المعرض بالاسراف والاغراق فى مباذل باريس حتى آن بعضهم أصيب ببعض الأمراض الخبيثة

فى انجلترا يأس وهموم

ثم سافر الشيخ من باريس الى لندن ، وفي العاصمة الانجليزية مرت بالشيخ أزمة نفسية أفرد لها جانبا كبيرا من الكلام عن المدينة فيقول : « فلما أخذت مضجعى تذكرت ما حل بى فى هذا اليوم فسخطت على الزمان والمكان وقلت مالى وللسفر الذى هو قطعة من العذاب أو العذاب قطعة منه ، وما فائدتى من ذلك وما الذى يعود على فى دنياى وآخرتى ، فتفكرت وازداد غمى واشتد حزنى وكدت أهلك لولا أن تداركنى الله بلطفه »

والشيخ كما نرى كان شديد التبرم برحلته لا يقع له حادث مهما كان تافها الا أبدى شديد الجزع ، بل ولا تقع عينه على مشهد يدخل البهجة والسرور الا وتذكر الموت ومصائب الحياة ، استمع اليه وهو يصف حديقة بمدينة تريستا : «فلما دخلناها، خلناها جنة ظهرت على وجه الأرض مما يروق الطرف ويشرح الصدر ويسر القلب ويلهى عن الأوطان كل غريب ! لكن يحزنه من جهة أخرى وهى ان الانسان مهما تملك وملك وحاز وجمع من أمتعة الدنيا عما قليل يرتحل عنها ويجعل فى تراب الأرض » وحدث له عند عبور بحر المانش أن هاج البحر فسقطت على الشيخ وهو راقد بعض الآنية فندب حظه قائلا : « ومع ذلك كله لم ألتفت ولم أتحرك لما هو معترينى والعياذ بالله تعالى من حالة اليأس وبغض الحياة وحب الممات ،وحصرت البول الذريع ولم يمكنى الانتقال من مكانى ! »



سافر صاحب الرحلة من انجلترا الى هولندا فزار روتردام وامستردام وليدن ، وهذه الأخيرة كما هو معروف ذات أهمية خاصة لأنها من أقدم مراكز الاستشراق فى أوربا ، ومع ان الشيخ قد زار مكتبتها التى تحتوى على مخطوطات عربية نادرة وزار مطبعتها العربية ، الا انه لم يشر الى ذلك كله الا لماما ٠ فيقول: « وشوارعها نظيفة مبلطة بالطوب الأحمر فى غاية الاتقان، وبها مطبعة شهيرة فى طبع الكتب العربية اسمها مطبعة الخواجه بريل ، وكنا حال مرورنا نرى من الزحام واجتماع الناس علينا نساء ورجالا ما لا يسمح لنا بالمرور الا بشق الأنفس »

الشاه ووزراؤه

والحقيقة ان الشيخ كان شديد الزهو باهتمام الأوربيين به وبزيه

الشرقي فلم يدع فرصة الا ووصف فيها هذا الاهتمام ومع ان معرض باريس قد جذب جمعا غفيرا من الشرقيين من بينهم شاه العجم . الا أن الشيخ كان يرى الاهتمام به بالغا فكان أهل باريس « اذا رأوا الشاه يقولون علينا وزراؤه ،والذين لم يروه يقولون اننا الشاه ووزراؤه»

وفي لندن يتحدث عن نفسه قائلا: « وكنت اذا مررت في شوارعها يجتمع الناس بكثرة كاجتماعهم للتفرج على المحمل في مصر ! ينظرون الى ويتعجبون من قيافتي المصرية !» ونسى الشيخ ان رفيقه الشيخ حمزة فتح الله كان مثله يلبس الجبة والقفطان . وفي استكهولم كانت بزة الشيخ الشرقية كما يقول عن نفسه مصيدة للعيون، لا سيما عيون النساء « ترى الغادات كالأغصان المتمايلة والأقمار الزاهرة والكواكب الزاهية تروح وتعود وتقف أمام اللوكاندة يترقبون النظر الينا ..



وكنت اذا خرجت لأتمشى قليلا على سبيل التفسح ليلا أو نهارا أحاط الناس بي من جميع الجهات ذكورا وأناثا ولكن مع الأدب التام . فكان البوليس وقتئذ يتولى حراستي فيوسع لى طريقا للمشي ، ويمشي واحد منهم عن يميني والآخر عن يساري وواحد أمامي ، فكأنني ملك من الملوك أو أمير من الأمراء »

في مؤتمر المستشرقين

سافر الباجوري من امستردام الى مدينة كولونيا « التي بها معامل لماء الكلونيا المشهور باسم مية الملكة » ومنها الى هامبورج ومن هذه الى كوبنهاجن ومنها الى السويد والنرويج وينتهي الى استوكهلم حيث كان يعقد مؤتمر المستشرقين ، وأهم ما لاحظه الشيخ في هذه البلاد أمانة أهلها فأسهب في الوصف مع التلميح بأخلاق الباعة في مصر فيقول : « ومن أخلاقهم العالية الأمانة التي لا يساويهم فيها أحد تقريبا ، فاذا كان الشخص منهم يرأس محل أكل وشرب ودخل عنده ناس كثيرون ثم خرجوا فمن أعطى ذلك الرئيس شيئا من نفسه علم انه أكل وان لم يعطه لم يخطر على بال الرئيس انه أكل أو شرب »

وفي ٢ سبتمبر ١٨٨٩ افتتح ملك السويد المؤتمر، وهناك كما يقول الشيخ « قابلنا اسكار الثاني وسلم علينا واحدا واحدا وكان اذا مسك بيد الواحد منا لا يريد أن يتركها ! » وألقى الباجوري على المؤتمر ملخص كتابه عن الأمثال العامية مستهلا الكلام بالثناء على الله والصلاة على نبيه وبمدح العلم والعلماء وأهل المؤتمر والخديو والملك اسكار، وبعد فراغه صفق له المستمعون زمنا ، ثم قام مبعوث السلطان العثماني أحمد بك مدحت وترجم مقاله باللغة الفرنسية . وتهكم الشيخ بالمستشرقين الذين يؤلفون كتبهم في العلوم الاسلامية أو اللغة العربية ولا يحسنون الكلام بهذه اللغة

عاملات السجائر

بعدختام المؤتمر سافر الباجورى وصحبه الى مدينة ستتن بألمانيا التى يقول عنها انها تشتهر بأوزها الكبير السمين ! ومنها الى برلين وفينا ، ومن هذه ركب البحر الى الاسكندرية وعلى ظهر الباخرة اجتمع بعدد من القسس فى طريقهم الى بيت المقدس للزيارة « ومن دأبهم انهم لا يتركون الكلام ليلا أو نهارا على رأى المثل: عشرة يتكلمون وواحد يسمع ! »

ومع ان روح التبرم غالبة على صاحب الرحلة الا انها لم تكن تخلو من الفكاهة والنكتة فيقول فى وصف عاملات السجائر : « والذى يتولى العمل من أوله الى آخره جمع المؤنث السالم من العيوب والتقدم فى السن ! » ويصف بواب فندق نزل به : « ونزلنا فى تلك اللوكندة عند هذا النحس المشئوم ٠والغالب ان أصل هذا البواب حلاق لأن خصاله السمجة تكاد لا تنطبق الا على ذلك »

تفريح العيال

وصلت الباخرة بالباجورى وصحبه الى الاسكندرية يوم ٢٥ سبتمبر ١٨٨٩ فهدأت نفسه وران خاطره وتغرغرت عيناه بالدموع من شدة الفرح ٠ ويصف ذلك بقوله : « ثم أخذنا أمتعتنا ورمينا بها الى البر وركبت عربة وتوجهت الى المنشية لشراء ما يلزمنى ٠ حتى اذا جاء ميعاد الوابور المسافر الى مصر ركبناه ، وصرخ صرخة ملأت القلب فرحا وسرورا ، وصرت أترقب محطة مصر كما يترقب الصبيان ليلة العيد أو أولاد المكتب يوم الجمعة ، فلما وصلنا اليها أخذت عربة وركبت وفى أثناء الطريق وقفت لأشترى شيئا لتفريح العيال » كأنما الشيخ لم يجد فى عواصم أوربا التى زارها ما يستحق أن يشترى على سبيل الهدية والتفريح !

وهكذا ختم الشيخ محمود عمر الباجورى رحلته الى السويد

أحمد عطية الله



الزعيم الخالد

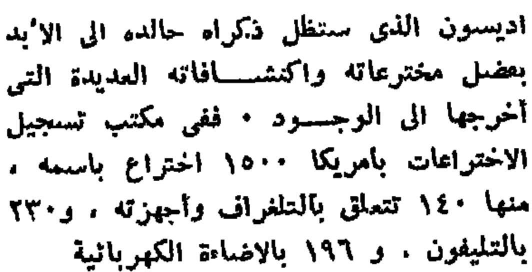
في العاشر من شهر فبراير عام ١٩٠٨ ، استأثرت رحمة الله بالزعيم الخالد مصطفى كامل • فخرجت الجموع الغفيرة من جميع طبقات الأمة تشيع جثمانه الراحل ، وتودع البطل الذى أفنى نفسه فى سبيل مصر ، وظل طول حياته يكتب ويخطب ويضرب الامثال للناس ، مبشرا بما فى الحرية من العزة والحياة

وقد بعث له أحد النواب الايطاليين قبيل وفاته برسالة يدعوه لزيارة بلاده ، قال فيها : « انك بأعمالك تلفت العالم من جديد الى تاريخ مصر القديم والجديد • فمرة نسمعك من باريس ، ومرة من برلين ، وثالثة من فيينا ، ورابعة من الآستانة •• حتى لنحسب أن العالم كله معك • فلا تحرم ايطاليا من زيارتك ، فان الأحرار يحبون على الدوام رؤية الأحرار »

ولا عجب أن يشيد به الأحرار فى ايطاليا وفى مختلف أرجاء العالم ، فقد قام فى بلاده بالدور الذى اضطلع به غاريبالدى ومازينى فى تحرير بلادهما

المخترع الخالد

وفى ١١ فبراير سنة ١٨٤٧ ، ولد توماس


اديسون الذى ستظل ذكراه خالده الى الأبد بفضل مخترعاته واكتشافاته العديدة التى أخرجها الى الوجود • ففى مكتب تسجيل الاختراعات بأمريكا ١٥٠٠ اختراع باسمه ، منها ١٤٠ تتعلق بالتلغراف وأجهزته ، و ٢٣٠ بالتليفون ، و ١٩٦ بالاضاءة الكهربائية

وقد لخص أديسون سر نجاحه فى مذكراته التى كتبها قبيل وفاته ، فال : « اننى لا أسمح لنفسى ان تيأس أو يتسرب اليها القنوط أيا كانت الظروف ، وايا كان عدد المرات التى أفشل فيها »



لقد رأى الكثير من ألوان البؤس والشقاء ، وصادف العديد من المشكلات والمصاعب ، ولكنها ماكانت الا لتزيده مثابرة وعزيمة وحماسة للعمل

الأديب الخالد

وفى مثل هذا الشهر من عام ١٨١٢ ، ولد أيضا « شارل ديكنز » الذى قيل عنه : « ان انجلترا أنجبت اثنين من أعظم فنانى العالم : رينولدز رسام الجسم البشرى ، وديكنز رسام النفس البشرية »

كان أبوه فقيرا ، فاضطر الى ترك المدرسة وهو فى الحادية عشرة من عمره سعيا وراء العيش • فبدأ باحتراف الغناء الهزلى ، ثم عمل نقاشا ، ثم كاتبا عند أحد المحامين • ولكن مشاغل العمل لم تحل دون كثرة اطلاعه وتردده على المعاهد العلمية فى أوقات فراغه • فلما بلغ العشرين من عمره ، اشتغل باحدى الصحف ، وبدأ يكتب قصصا بغير أجر صادفت لدى نشرها نجاحا واسترعت اليه التفات دور النشر الكبيرة ، فتعاقدت معه احداها ، فكان ذلك أول الغيث



الوارثة

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

عندما أعلن الخادم مجىء مفتش الصحة ، شمل المخدع صمت مترقب ، وتطلعت العيون الى الطبيب الشاب وهو يخطو متئدا في سمته المهيب ، ليعلن كلمة الطب فى وفاة السيد الميت

ومزقت الصمت شهقة خافتة مكتومة ، ندت عن شابة كانت تقف هناك فى زاوية من زوايا المخدع ، قريبا من فراش الراحل ، فاتجهت اليها الأنظار حينا ، ثم ما لبثت أن تحولت عنها ، حين بدأ الطبيب يفحص الجثة المسجاة

واذ ذاك همت الشابة بأن تنسحب من الغرفة ، لولا قوة نفسية قاهرة آمرة ، عطلت ارادتها فأمسكتها الى مكانها بادية الشحوب والضعف ، فبقيت حيث هى ، مطرقة الرأس ، خافضة الطرف

ولم يطل بها الموقف ، فقد كانت مهمة الطبيب قصيرة المدى، اذ الوفاة طبيعية لا شك فيها ولا ارتياب ، وهكذا أذن لأهل الميت بتشييع فقيدهم ، ثم انصرف دون أن يزايله اتئاد حركته ووقار مهنته ، وان بدا عليه أنه يبذل جهدا واضحا لكي يتجاهل تلك التى شهقت ساعة رأته، غير أنه ما كاد يصل الى سيارته



حتى ألقى نفسه على مقعدها الخلفي، واجما يتذكر

□

وفى الطريق من قصر السرى الميت ، الى مدينة « المنصورة » الواقعة على بعد أربعين كيلومترا ، عادت به ذاكرته — على الرغم منه — الى ماض غير قريب ، حيث كانت هذه الشابة التى لقيها اليوم على غير انتظار ، تشتغل خادمة فى بيت أسرته

ولم يكن يعرف يومئذ عنها الكثير ، فقد شغلته دراسة الطب بالعاصمة ، عن الاهتمام بتوافه المخلوقات، أو الالتفات الى ما يجرى فى عالم أسرته المحدود من صغير الأمور والأحداث • وقد اعتاد أن يقيم العام الدراسى كله بالعاصمة ، فاذا أهل الصيف، نزح مع أبويه الى ساحل البحر فى مصيف « رأس البر » حيث تشغله هناك مجامع الزملاء والأصحاب

وهكذا مضى عام فى اثر عام ، وهو يجهل ما يعرفه أكثر أهل المنطقة عن حياة « زهيرة » الخادمة الشقية ، التى كان صباها الناضر شؤما عليها ، وجمالها الحى ، اثما لا يغتفر • • •

وقد ظلت تنتقل من دار الى دار، ولعنة الصبا والجمال تلاحقها حيثما راحت ، وحقد « السيدات » من ربات البيوت التى عملت فيها ، يثير حولها عاصفة ظالمة من الريبة والشك، حتى استقر بها المقام أخيرا عند أسرة تاجر كريم ، رضيت أن تؤويها على الرغم مما تناثر حولها من شائعات

وكانت سيدة الأسرة ، شيخة طيبة متدينة تتقى الله فى أمثال هذه الطريدة المضطهدة ، وترى من الاثم أن تصغى فيها الى أراجيف وظنون!

وهكذا هيأت السيدة للفتاة مستقرا ومأوى ، دون أن تخشى فتنة جمالها على زوجها الشيخ الزاهد ، أو ولدها الوحيد الذى كان يدرس الطب بعيدا فى العاصمة

لكن السيدة الكريمة ماتت غريبة فى الأراضى المقدسة ، ومن تلك اللحظة ، بدأ مكان « زهيرة » فى الدار ينبو بها ، فلقد ارتاب الابن الطبيب فى شعور أبيه نحوها ، وخشى ان هى بقيت الى جواره فى وحدته وترمله ، أن ينتهى الأمر بهما الى زواج يلحق بالأسرة عار الضعة وهوان المصاهرة • ولعل « الخادمة » تلد لأبيه أبناء صغارا يشاركونه الميراث المنتظر ، ثم يبقون بعده هذا وصمة تلطخ مستقبله بأخوة مهينة من أم خادمة !

وفى قسوة لا تعرف الرفق أو الرحمة ، طرد الطبيب « زهيرة » من البيت الذى ظنت أنه ملاذها ، وكان هذا آخر عهده بها ، فلم يرها الا اليوم ، عندما ذهب ليفحص الميت الثرى ، فتجاهلها وجهل موضعها فى القصر

□

ووقف تفكيره فيها عند هذا الحد، على حين بقيت « زهيرة » هناك الى جانب فراش الراحل تستعيد ذكرى

ما لقيت من شقوة العيش والتشرد بعد أن طردها الطبيب من بيت أبيه، فعولت على ألا تلتحق بخدمة البيوت بعد هذا أبدا ، وانتبذت مكانا قصيا عند أطراف المدينة ، حيث أقامت مع أرملة فقيرة كهلة ، تشتغل بصنع (المكانس) من القش والألياف ، ثم تبيعها لنفر من صغار الباعة الجائلين

وقد وجدت « زهيرة » فى الأرملة الفقيرة صديقة وراعية ، كما وجدت فيها هذه ، خير من يعينها على عملها التجارى المتواضع ، اذ تعودت « زهيرة » أن تقوم كل أسبوع بجولة مرسومة تطوف بها حول المنطقة ، حيث مزارع الارز وبساتين النخيل، ثم تعود آخر النهار محملة بمادة رخيصة تكفى رصيدا للمصنع نحو عشرة أيام

وشعرت الفتاة بشىء من الرضا عن حياتها الجديدة التى تنعم فيها بما لم تنعم به قط من حرية وانطلاق، وبدا عليها أنها لن ترضى عنها بديلا، وكانت فى جولاتها الاسبوعية تعود متعبة الجسم ، لكنها لا تلبث أن تسترد كل نشاطها وحيويتها وراحتها ، عقب ساعات من النوم العميق ...

▭

حتى خرجت ذات يوم على عادتها الى بساتين النخيل ، وحان موعد ايابها ولم تعد ...

ومضى الليل كله وصديقتها العجوز مسهدة الجفن قلقة البال ، فريسة لآلاف من الهواجس والشكوك ...

وشاع الخبر فى الحى مع مشرق الصبح ، وظل القوم يرجمون بالظن فى تعليل غيبة الفتاة . فمن قائل ان شيطانا من الانس ترصد خطواتها واختطفها ، وآخر يزعم أنها سئمت ذلك العيش الفقير الجاف ، فانحرفت تلتمس المتعة والمال

وثالث يقسم أنها تعرفت فى جولاتها بشاب أغواها ، فاستجابت له ...

ورابع يرجح أن قدميها حملتاها بعيدا ، فلم تستطع الأوبة فى موعدها ، فباتت عند بعض من تعرف ، ولا بد من أن تئوب آخر النهار ...

وخامس يحسب أنها أصيبت فى حادث ما أعجزها عن المسير ، وسوف ينجلى الأمر عن قريب

وسادس ... وسابع ...

▭

وقد انجلى الأمر فعلا بعد أيام ثلاثة، لكن على غير ما أرجف الظانون والمرتابون

ذلك أن رجلا أقبل من أقصى المنطقة يسعى نحو الأرملة العجوز، حاملا اليها رسالة من « الفتاة » الغائبة ، تقول انها بخير حال ، اذ التحقت بالعمل فى قصر سيد الاقليم، ولا يعكر راحتها فيه سوى تألمها لفراق الصديقة الطيبة

وفوجىء القوم بهذا الذى سمعوا، وأغلقت الأرملة مصنعها وعادت مع الرسول لتطمئن بنفسها على « زهيرة »

وعادت فى اليوم التالى ، تؤكد

للجيران أن سيكون لفتاتها شأن أى شأن !

ولم يشك أحد فى أنها تلمح ـ أو ترنو ـ الى احتمال ظفر الفتاة الشابة ، بأكثر من عطف الشيخ الثرى

وأقاموا أياما ينتظرون خبرا من القصر ، لكن الأيام امتدت فصارت أسابيع وشهورا ، دون جديد

كل الذى ترامى اليهم ، أنها تعيش فى ظل السيد السرى معززة مكرمة ، وتشرف على كل صغيرة وكبيرة من شئون قصره ، ثم لا شىء أكثر من هذا ...

ومضى عليها فى القصر عامان ، بدت عليها فيهما من آثار العز والنعمة ما فاض على صديقتها الأرملة ، وعلى أهل الحى جميعا

▭

ثم كانت المفاجأة التى أعقبت وفاة الثرى

أو لعلها لم تكن مفاجأة ، الا لأن القوم قد انصرفوا عنها منذ حين ، لما طال عليهم أمد الانتظار ، ليسمعوا أخيرا أن « زهيرة » كانت زوجة شرعية للسيد الراحل ، وان بقى زواجهما فى طى الكتمان حتى حان الأجل

أما كيف حدث هذا ، ومتى ، فضاعت تفصيلاته فى النبأ الخطير ، وهو أن ميراث « زهيرة » من زوجها ، قدر بثلاثمائة فدان من أجود أراضى الاقليم

ومن ذلك الحين ، أصبحت « الوارثة » محط الأنظار ، وحديث أهل المنطقة جميعا ..فلم تكد تقضى عدتها ، حتى تناقلوا أنباء الذين تقدموا يلتمسون يدها من سراة المنطقة وطلاب الثراء ، غير أنها ردتهم عنها واحدا بعد الآخر ، ولبثت ترتدى ثوب الحداد عاما بأكمله ، حتى ظنوا أنها آثرت أن تترمل ما عاشت ، وفاء لولى نعمتها ...

▭

لكنها لم تفعل ، بل نزعت الثوب الأسود عنها عقب احياء ذكرى مرور العام الأول على وفاة الراحل الكريم ، فكان هذا اعلانا عن زواج قريب ...

ترى من ذلك الذى اختارته « الوارثة » من بين خطابها العديدين ؟

قيل انه « الطبيب » الذى نبذها بالأمس في احتقار خشية أن تصمه بأخ أمه خادمة !

وكذب الناس الخبر ، فما كانوا يجهلون الذى ذاقته من اذلال الطبيب ، لولا أن «زهيرة » ابتسمت لسذاجتهم ، وأكدت أن ليس بينها وبين الزواج الجديد الا أن يفرغ « الطبيب » العزيز من اجراءات فصم العلاقة التى تربطه بخطيبة له عريقة النسب ، لا تملك سوى مائة وبضعة أفدنة ، أى نحو ثلث (الطين) الذى تملكه الخادمة الوارثة !

والغريب أن « زهيرة » هى التى كانت تذيع هذا ، وتملأ الأفق به ، من غير أن تتنكر لحظة لماضيها الشقي الذليل ، بل بدت شديدة الحرص على تذكره وذكره ، كأنما كانت تجد فى ذلك لذة ومتعة !

والواقع أن الأمر لم يكن عندها مجرد متعة ، وانما أرادت أن تنتقم، في اشتفاء ، من ذلك الموقف المهين الذى لم تنسه أبدا ... موقف الطبيب وهو يلفظها من بيت أبيه ، كأنها قطعة من الدنس !

وتم الزواج المنتظر ..

وشهدت حياتهما المشتركة صورا بشعة من صور ذلك الانتقام المشتفي، فما كان يمر يوم واحد ، دون أن تشعر زوجها الطبيب بالخزى أمام أصدقائه وزملائه، من سلوكها الذى حرصت فيه على أن تتقن دورها كامرأة محدثة النعمة ، حقيرة المنبت وضيعة النشأة، فاذا ما أبدى الطبيب اعتراضا أو ضيقا ، اعتذرت بأنها كانت - كما يعرف - خادمة ذليلة !

ووعدته مائة مرة ، أن تحاول تهذيب سلوكها، لكنه الوعد الساخر الذى ينتهي كل مرة بالتظاهر بالعجز عن مقاومة عادات راسخة ، وفطرة مستحكمة ، ووراثة متغلغلة ...

وقد نصح لها - فيما نصح - أن تقطع صلاتها بماضيها الحقير ، وأن تتجنب من عرفت أيام تجولها لجمع القش والألياف، فتعده بأن تحاول، ثم لا أكثر من الوعد !

وكانت موقنة أنه أعجز من أن يفر من ذلك الجحيم الذى تفننت فى ابداعه ، اذ أن (الطين) الذى ورثته، قد ربطه اليها بسلاسل غلاظ لا فكاك منها ولا نجاة

□

حتى أنهكه التعذيب فتمزقت أعصابه من أثر ذلك السم البطيء الذى لبثت زوجته الخادمة الوارثة ، تجرعه اياه قطرة قطرة ، حتى عول - في لحظة جنون كافر - أن يضع لعذابه ذاك حدا ، دون أن يجعل الوارثة تفلت منه بميراثها الضخم

وسولت له نفسه الملتائة أن يجرعها سما يقضى عليها فى بطء ، لكن ذكاءها وحذرها غلبا ارتباكه وخباله، فنجت دون أن يمسها أذى، وظفرت منه بالطلاق بعد أن شفت نفسها من الاذلال القديم ، وبلغت من تأديب « السيد الطبيب » وتعذيبه ما تهوى ...

ثم أسدل الستار على هذا الفصل من القصة ، ليرفع بعد حين عن الوارثة فى زى جديد : أنيق مهذب مترفع ، وعن طبيب مسكين منبوذ، قد خسر الدنيا والآخرة ...

بنت الشاطىء
(من الأمناء)

ماذا تقترح ؟

أيها القارىء
نحن نعمل دائما على توفير ما تحتاج اليه من غذائك الثقافى في جميع النواحي العلمية والأدبية والفنية والنفسية والشخصية والعائلية . فارسل الينا بما ترى انه ينقص مجلة « الهلال » من أبواب أو موضوعات . فالهلال ترحب بكل ما يرد اليها من اقتراحات



« هيلا هب »

تدور على ألسنة العامة عبارة تقترن فيها كلمة « هيلا » بكلمة « هب » ، كأنهما كلمة واحدة . ويجرى استعمالها فى مقام الاستعانة على حمل ما يثقل حمله ، ونقل ما يصعب نقله ، حثا على الهمة ، وبعثاً للنشاط . ولذلك يتناشدها العمال منهم فى ترنيم وإيقاع

وقد سجل الشعر العربى تلك العبارة فى صور شتى ، فقال « مسكين الدارمى » :

لا تلمها إنها من أمة ملحها موضوعة فوق الركب
كشموس الخيل يبدو شغبها كلما قيل لها : « هال وهب »

وقال « قصى بن كلاب » :

عند تناديهم بـ « هال وهبى » أمهتى خندف والياس أبى

وقال « الكميت » :

نعلمها « هبى وهلا » وأرحب وفى أبياتنا ولنا اقبلينـا

ومعنى العبارة فى هذه الأبيات جميعاً هو الدعاء والحث والإهابة والتنبيه

الأدب المكشوف

تناول « ابن قتيبة الدينورى » ــ من أئمة العلماء فى القرن الثالث الهجرى ــ ما يسمى الآن « الأدب المكشوف » فى مقدمة كتابه « عيون الأخبار » فقال :

« . . . وسينتهى بك كتابنا هذا إلى باب المزاح والفكاهة ، وما روي عن الأشراف والأئمة فيهما ، فاذا مر بك ــ أيها المتزمت ــ حديث تستخفه أوتستحسنه ، أوتعجب منه ، أو تضحك له فاعرف المذهب فيه ، وما أردنا به

« واعلم أنك إن كنت مستغنياً عنه بتنسكك ، فان غيرك ممن يترخص فيما تشددت فيه ، محتاج اليه . وإن الكتاب لم يعمل لك دون غيرك ، فيهيأ على ظاهر محبتك ، ولو وقع فيه توقى المتزمتين لذهب شطر بهائه ، وشطر مائه ، ولأعرض عنه من أحببنا أن يقبل اليه معك

« وإنما مثل هذا الكتاب مثل المائدة ، تختلف فيها مذاقات الطعوم ، لاختلاف شهوات الآكلين »

إلى أن قال : « ولم أترخص لك فى إرسال اللسان بالرفث على أن تجعله هجيراك على كل حال ، وديدنك فى كل مقال ، بل الترخص منى فيه عند حكاية تحكيها ، أو رواية ترويها تنقصها الكناية ، ويذهب بحلاوتها التعريض

« وأحببت أن تجرى فى القليل من هذا على عادة السلف الصالح فى إرسال النفس على السجية ، والرغبة عن لبسة الرياء والتصنع . ولا تستشعر أن القوم قارفوا وتنزهت ، وثلموا أديانهم وتورعت ! »

سر الغيلان

لم يكن العلماء الأولون يؤمنون بما شاع بين العرب فى شأن وجود الغيلان . ولكن الفيلسوف إبراهيم بن سيار النظام — من أئمة القرن الثانى الهجرى — أبى أن يقف عند حد الانكار لهذه الظاهرة ، فعنى بتعليلها ، فقال :

« . . . كان الأعراب قد نزلوا بلاد الوحش المقفرة ، فاستوحشوا فيها ، وقل أنيسهم ، وفعلت فيهم الوحدة فعلها ، وكان الواحد منهم لايقطع أيامه إلا بالمنى والتفكير . واذا استوحش الانسان ، مثل له الشىء الصغير فى صورة الكبير ، وارتاب ، وتفرق ذهنه ، وانتقضت أخلاطه ، فيرى ما لا يرى ، ويسمع ما لا يسمع ، ويتوهم على الشىء الصغير أنه عظيم جليل

« ثم إن العرب جعلوا ما تصور لهم من ذلك أشعاراً وأحاديث تناشدوها وتوارثوها ، فزاد إيمانهم بها ، ونشأ عليها أبناؤهم ، فصار أحدهم إذا توسط الفيافى ، واشتملت عليه الليالى المظلمة ، فعند أول وحشة أو فزعة ، أو صياح بومة ، أو مجاوبة صدى ، يرى كل باطل ، ويتوهم كل زور . وربما كان فى أصل الطبيعة أو الجنس نفاجاً كذاباً ، وصاحب تشنيع وتهويل ، فيقول فى ذلك من الشعر على حسب هذه الصفة ، فعند ذلك يقول : رأيت الغيلان ، وكلمت السعلاة . ثم يتجاوز ذلك الى أن يقول : قتلتها ، ثم يتجاوز ذلك الى أن يقول : رافقتها ، ثم يتجاوز ذلك الى أن يقول : تزوجتها ! »

ماء .. بلا باذنجان !

كان محمد بن يحيى بن خالد البرمكى متهما بالبخل لأنه أقل من أخويه إنفاقا وسخاء ، وكان « أبو الحارث » أحد ظرفاء العصر العباسى يكثر من ترديد ذلك الاتهام والمبالغة فيه حتى ضاق بذلك محمد البرمكى ، ورأى أن يكيد له ليثأر لنفسه منه . وكان يعلم أنه لا يكره شيئا كراهيته للباذنجان ، فدعاه يوما إلى مأدبة عنده وأمر الطباخ بأن يجعل الباذنجان فى جميع الطعام

وحضر «أبو الحارث» المأدبة ، وكلما قدم لون وهم بالأكل منعه مايراه من وجود الباذنجان فيه ، إلى أن ضاق بأمره ذرعا ، فأخذ يأكل الخبز ويجعل عليه دقة المائدة ، وسرعان ماعطش لغلبة الملح عليها ، فنظر إلى « محمد البرمكى » متضرعا وقال : « اسقونى ماء لا باذنجان فيه !

((أشعب)) يحب !

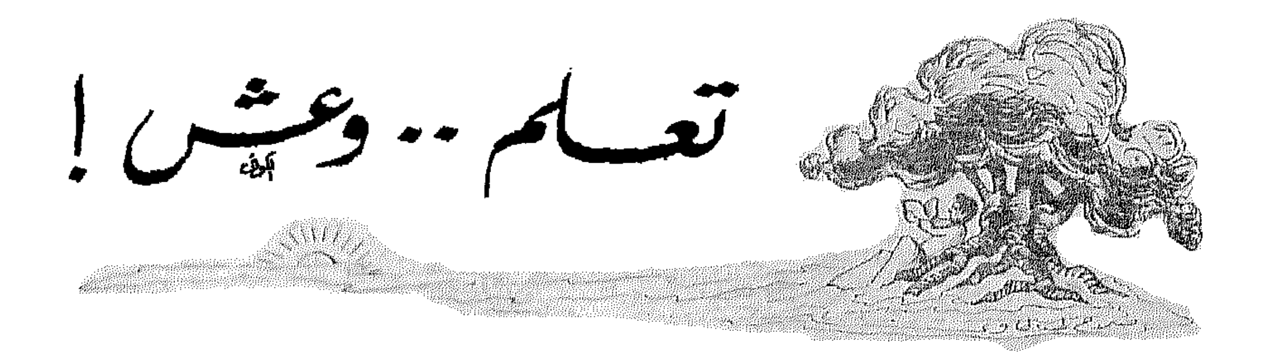
أليس عجباً أن يقع فى شباك الحب رجل مثل «أشعب» كان مضرب المثل فى البخل والطمع؟.. ولكن لعل حبه كان لونا من طمعه فى الاستئثار بالغيد الحسان .. وأياً ما كان الأمر فهو لم ينس البخل والطمع حتى فى الساعة التى يسخو فيها المحب بكل نفيس !.. فقد سألته صديقته التى يهواها خاتما ، وقالت له : « هبنى إياه لأذكرك به »

فأجابها : « اذكرينى بأنك سألتنى فمنعتك ...! »

شوقى أمين



مجلة فى باب ، وباب جامع لأنفس ما تنشره مجلات العالم مما يفيد القراء فى حياتهم العامة والخاصة ، ويحتاجون اليه فى كشف غوامض الحياة ، ويهديهم الى طريق النجاح



الشخصية القوية : لكي تكون لك شخصية قوية جذابة ، اعتن دواما بمظهرك العام ، وكن أنيقاً مرتباً فى لباسك ، وروض نفسك على أن تكون فى أغلب الأوقات باشا مرحا ، وأن يكون لك مسلكك الخاص الذى يميزك عن الغير ، ولكن لاتغل فى هذا المسلك حتى تبعد الشقة بينك وبين الناس . وحدد هدفك فى الحياة ثم اسع نحوه بخطى ثابتة وئيدة غير عابىء بما يقوله «المتفرجون» الواقفون على جانبى الطريق . وحاسب نفسك كل يوم لتعرف سبب عجزك عن تحقيق بعض مقاصدك . وروض نفسك على أن تكون منطقياً لبقاً عادلا فى أحكامك واسع الفكر مرنا ، ولكن لتكن لك الشجاعة الكافية لأن تقول : « لا » حينما تشعر أنها ألزم وأفضل . واهتم بما يدور حولك من أحداث ، وساهم فيها بقدر ماتستطيع ، واشترك — بقدر ماتتيح لك الفرص — فى الحديث والمناقشات التى تدور أثناء وجودك . واعلم أن الشخصية القوية ليست جعجعة وضجة ، وإنما هى مجموعة من الصفات الفاضلة تتفاعل مع صاحبها ، فتطبعه بطابع خاص

كلب الشاعر : كان « لورد بايرون » يعتز بكلب ظل فى صحبته سنوات ، فلما مات الكلب دفنه فى مقبرة قريبة من إحدى الكنائس ووضع على قبره شاهداً كتب عليه: «هنا رفات مخلوق توافرت فيه فضائل الانسان دون رذائله ! »

أثر الايحاء : يتوهم كثيرون أن شرب القهوة ، وخاصة قبيل النوم ، يسبب الأرق . وقد قام لفيف من العلماء بإجراء تجربة لمعرفة مدى صحة هذا الوهم ، فاختاروا عدداً كبيراً من الطلبة فى أحد الأقسام الداخلية ، وأعطوهم أكوابا من القهوة فأرقوا . وفى الليلة التالية ، أعطوهم فى نفس الساعة أكوابا من اللبن وضعت فيها — من غير أن يقال لهم — ثلاثة أضعاف كميات الكافيين التى تحتوى عليها أكواب القهوة التى شربوها فى الليلة السابقة ، فاستغرقوا جميعاً فى النوم بعد وقت قصير . وهكذا ظهر أن الجانب الأكبر من أثر الكافيين فى الحيلولة دون نوم البعض ، يرجع إلى الايحاء أكثر مما يرجع إلى أثره الحقيقى

بائع الصحف : « قتل أبى فى حادث انفجار بمصنع ، ولم يخلف وراءه شيئا نقتات منه سوى منزل اضطررنا لرهنه ثم مالبثنا أن بعناه . لذلك تركت المدرسة وأنا فى الرابعة عشرة من عمرى ، ولما أتجاوز منتصف مرحلة الدراسة الثانوية ، واشتغلت ببيع الصحف . وكنت قبل أن أعيد مالم يبع منها إلى المتعهدين، أعكف على قراءتها وأستوعب ما فيها ، فاذا حانت فرصة لمناقشة الآراء والأخبار التى

قرأتها مع عملائي القليلين ناقشتهم فيهـا . وقد تعرفت بمدير المجلس البلدي لمدينتنا فأحبني وأعجب بي ، وساعدني على استئجار «كشك» لبيع الصحف في حي راق . وسرعان ما توثقت الصلة بيني وبين أكثر من نصف رجال الأعمال والساسة البارزين في الحي ، وكانت تصادفني مضايقات كثيرة ، فاسترشد للخلاص منها بما كنت أستخلصه من تجارب عملائي وخبرتهم خلال أحاديثي معهم . وعلى مر الزمن ، غدا « كشكي » ندوة تبحث فيها المشاكل العامة والخاصة ، ويستقي منها رجال الأعمال والساسة أهم الأخبار . وقد كتبت عني الصحف مرات كثيرة ، فعرض عليّ مدير البلدية وظيفة هامة تستلزم الاتصال بأهالي المدينة التي أعمل بها ، فنجحت في عملي لحسن صلاتي بالأهلين . وظل التوفيق يلازمني - بفضل محبتي للناس ومحبتهم لي - حتى انتخبت عضواً في الكونجرس الأمريكي»

والتر . ب . تيكن

المرأة والرجل : كتب أحـد علماء النفس يقول: «ينبغي أن تروض المرأة المصرية نفسها على أن تخلي مكانها في الترام أو السيارة العامة للرجال - إذا لم تتوافر لهم مقاعد خالية - فهي لا تتعرض مثله لمتاعب جسمية ونفسية تهد أعصابه وتنهك قواه. وهي ليست عاجزة - كما يتوهم البعض - عن الاحتفاظ بتوازنها أثناء وقوفها في المركبات ، إذ لا يرجع اضطراب ساقيها أثناء اهتزاز المركبة إلى ضعفهما ، وإنما الى ما يتملكها من الخجل أو الاحساس بأن جميع الراكبين يوجهون أنظارهم اليها . إن متوسط عمر المرأة المصرية يزيد عن متوسط عمر الرجل بنحو عشر سنوات ، فاذا شاءت أن تتفادى سني الترمل بعد وفاة زوجها، وجب أن لا « تتدلل » وأن تشترك معه في جميع الأعمال التي تتطلب مجهوداً بدنيا »

علة العلل : «كنت أفحص مريضاً متوتر الأعصاب سريع الغضب ، فقال لي : « إنني مرهف الشعور شـديد الحساسية » . فقلت له : « بل انت شديد الأنانية » ، فخرج من العيادة غاضباً . ولـكنه عاد بعد أسابيع ليعتذر عما بدر منه ويقول : « نعم ، انني شديد الأنانية . لقد راجعت الكثير من سلوكي وتصرفاتي ، فوجدت أن الأنانية تسيطر عليّ في أغلب الأحايين » . ان علة الغالبية الكبرى من العصبيين هي أنهم يركزون أفكارهم في أنفسهم ، وبدلا من أن يوجهوا أنبل العواطف البشرية، من حب وشفقة ورحمة ، الى الناس، يقصرونها على أنفسهم وذويهم فحسب »

نعمة المرض : كتب طبيب عقب ابلاله من مرض ألزمه الفراش بضعة أشهر ، يقول : « يبدو لي أن المرض في هذه الأيام نعمة . فلا شيء مثله يكشف للمرء عن حقيقة الحياة ، ويحفزه على تقدير نعمة الصحة واحترام ما لبدنه عليه من حقوق . لقد علمني المرض أنه ينبغي ألا يجري المرء إذا استطاع أن يمشي ، وألا يمشي إذا استطاع أن يقف ، وألا يقف حينما يستطيع أن يجلس، وألا يجلس حينما يستطيع أن يتمدد . لقد قرأت عن أحد الفلاسفة أنه كان يقضي يوماً في الفراش كل أسبوع مفكراً في وسائل تحسين نفسه ، أما أنا فانني أقضي الآن يوماً في الأسبوع ممدداً في الفراش مسترخياً لا أفكر في شيء . وقد أفادني ذلك أكبر الفائدة صحياً ونفسياً وذهنياً »



■ متى أصبت بالمرض ، وهل تعتقد انه يؤثر فى ممارستك رياضة التنس ؟

— ان إصابتى بالسكر ترجع الى ما قبل شروعى فى التدرّب على هذه الرياضة ، فقد كنت يومئذ فى العاشرة من عمرى ، وكنت كغيرى من الصبية فى هذه السن لا أكاد أكف عن اللعب والجرى والقفز ، ولكننى أرغمت — بعد اكتشاف المرض — على التزام الراحة التامة واتباع نظام «رجيم» خاص فى الطعام . فكانت أمى لا تقدم لى شيئاً لآكله إلا بعد أن تزنه لتتحقق من أنه لا يزيد على القدر المسموح لى بتناوله . وقضيت على هذا المنوال عامين كانا أشق أيام حياتى . فقد أثرت فى نفسى تلك القيود العلاجية ، وكرهت الى كل شىء فى الحياة حتى والدىّ العزيزين ، بل كرهت الحياة نفسها ما دمت لا أملك أن أتحرك أو ألعب أو آكل إلا فى حدود تلك القيود

«ولكن القدر كان رحيما بى فأرسل الى والدى طبيباً شاباً — كانت آراؤه تعد متطرفة فى ذلك الحين . وألح عليه حتى أقنعه بأن يتركنى ألعب وأمرح مع رفاقى من الصبيان ، مؤكداً أن المرض نفسه لا خطر منه ، وإنما الخطر كل الخطر فى العزلة والركون الى الراحة والخوف من بذل أى مجهود !

«وهكذا عادت الى حريتى ، بعد أن زالت الرقابة على حركاتى وتصرفاتى — وإن بقيت مفروضة على طعامى — ولكننى كنت قد غدوت رقيباً على نفسى . ولم أستطع أن أتخلص من خوف المرض إلا بعد أكثر من عام . وحينذاك بدأت أتدرب على لعب التنس !

■ لماذا اخترت التنس ، وهو من الألعاب المجهدة ؟

— اخترته لأنى أحببته ، ولأن الجهد الذى يبذل فى ممارسته يحرق جانباً من السكر

الزائد فى الجسم ، ثم لأنه من الألعاب التى لا تمارس على انفراد وفى نفس الوقت لا يشترك فيها عدد كبير من اللاعبين ، مما جعلنى أشعر بالاطمئنان خلال ممارسته لعلمى بأن هناك من يخف إلى إسعافى بالعلاج اللازم إذا أصبت فجأة باحدى النوبات ، وهى الى ذلك لا يسودها الصمت والضجيج

« على أنى سرعان ما اكتسبت ثقة كبيرة وايماناً بنفسى،فالتحقت بأحد النوادى الكبيرة واشتركت فى مباراة هامة بعد عام واحد من شروعى فى التمرين . ومنذ ذلك الحين وأنا أشترك فى أكثر المباريات الكبيرة . وأذكر أنى أصبت بالغيبوبة مرتين أثناء اللعب ، ولكن الذنب كان ذنبي فى هاتين المرتين ، إذ قضيت قبلهما وقتاً طويلا فى التمرين وأخذت كمية كبيرة من الأنسولين من غير أن أتناول قدراً كافياً من الطعام

« ولعلك تعلم أن مرض السكر يرجع إلى عجز الجسم عن استيعاب السكر ، فيقوم الأنسولين عنه بهذه المهمة . فاذا زادت كمية الأنسولين على القدر الكافى لمعادلة السكر ، انخفضت نسبة السكر فى الدم وحدثت الغيبوبة. وعندى ان مريض السكر لا يحتاج إلا إلى شيئين هما : الأنسولين وقوة الارادة

■ ما هو النظام الذى تتبعه حينما تتوافر قوة الارادة ؟

— أحقن نفسى كل صباح بالأنسولين قبل الافطار — حسب إشارة الطبيب المعالج — وأتناول ثلاث وجبات منوعة الألوان فى حدود الأوزان الموضوعة لى. وقد أصبحت — بالمران — أقدر أوزان الأطعمة بدقة بالنظر اليها فقط . كما أننى أمتنع عن تناول الحلوى إذا كانت الوجبة تحتوى على مواد دسمة . والمهم أننى أجد متعة وتسلية فى تقدير هذه الأطعمة وتدبيرها . ولا أحس بما يحس به الكثيرون من مرارة أو ضيق بهذا التقييد . وكذلك أحرص دائماً على أن أنام ثمانى ساعات كل يوم . وبهذا النظام ، لا يعوقنى المرض عن الاشتراك فى مباريات التنس ، فضلا عن مزاولة أعمالى العادية

■ يبدو أن الأنسولين يقوم بدور كبير فى نظام حياتك ، فهل تظن أنه سيمكنك الاستغناء عنه ؟

— كل شىء ممكن . وقد كنت فى الماضى أحقن بالأنسولين العادى مرتين أو ثلاث مرات فى اليوم . فلما ابتكر نوع من الأنسولين يبقى أثره فى الجسم وقتاً طويلا ، لم يعد مريض السكر يحتاج إلا لحقنة واحدة فى اليوم . ومن يدري ماذا تكون الخطوة التالية ؟ إن العلة الأولى لمريض السكر هى الكسل والاهمال . فاذا تفاداها المريض به استطاع أن يقاوم المرض ، بل استطاع أن يحيا حياة عادية

■ بماذا تنصح مبتدئاً فى لعب التنس ،وما رأيك فى ممارسته بعد سن الخمسين ؟

— أنصح المبتدىء باختيار مدرب قدير وبمواصلة التدريب باشرافه أطول وقت ممكن بغير ملل أو سأم ، فطول المران خير وسيلة لاجادة اللعب . ولا خوف من اللعب بعد الخمسين أو الستين إذا راعى اللاعب عدم الاجهاد . ومن المستحسن أن يتفادى المباريات الفردية

لماذا نتعب؟

لماذا نتعب ؟ ولماذا يصحو الواحد منا من نومه فيجد نفسه هامد الجسم خائر القوى ، كأنه خارج من معركة حامية لا مستيقظا من نوم طويل فى فراش وثير . ثم اذا هو يثور لأقل سبب بل بلا سبب ، فاذا ذهب لعمله أقبل عليه سأمان فاتر العزم منقبض الصدر ؟

لقد كان الأطباء حتى وقت قريب يقولون ان التعب نوعان : نوع ينجم عن جهد ويزول بعد راحة طويلة أو قصيرة تبعا لكبر الجهد أو صغره .. ونوع عارض أو نتيجة لمرض عضوى أو اضطراب فى وظائف أحد اعضاء الجسم . وعيادات الاطباء اليوم تغص بعدد كبير من الناس يشكون من شعورهم الدائم بالتعب وانعدام احساسهم بلذة العيش ، على الرغم من أن فحص مئات منهم أسفر عن سلامة اجسامهم

□

وقد فحص لفيف من الاخصائيين ثلاثمائة من هؤلاء المرضى ، فوجد أن ٢/١٪ منهم فقط يشكون من اضطراب فى الغدد ، و ١ر٣٪ من



نقص فى الفيتامينات ، مع أن بعض الأطبـاء وشركات العقاقير يوهمون المرضى بأن هـذين العـاملين همـا السببان الأساسيان للتعب. ولم يجد البـاحثون حالة واحــدة سببهـا اضطراب الكبد أو هبوط الضغط ، وهما أيضا من الأسباب التى يعزى اليها التعب . وظهر أن ٨٠٪ منهم يشكون من لون من التعب يمكن أن يسمى « التعب العصبى »

والواقع أنه كلمـا زاد ذكاء المرء وثقافته ، كلما اشتدت وطأة هــذا اللون من التعب عليه ، اذا أصيب به . وهــو حين يصيب الأذكيـــاء ومرهفى الحس ، يؤثر فى مراكز المخ العليـا ، فيسبب كثرة وقوعهم فى الخطأ وبعدهم عن المنطق ، واستهانتهم بالمواعيد واهمالهم أداء العمل المناسب فى الوقت المناسب

وفى أغلب هـــذه الأحوال ، يكون السأم هو السبب الاول لهذا التعب ، وتظهر أعراض هذا السأم بوضوح حينما يضطر المرء الى العمل بأقصى ما فى وســعه من نشــاط فى الوقت الذى تكون فيه نفسيته مضــطربة بسبب بغضه لوظيفته أو كراهيته لرئيسه أو لخوفه من متاعب مالية ، اذ يكون مثــله فى هـــذه الحالة كمثل السيارة أو القاطرة التى ينطلق محركها بأقصى سرعتــه ، فى الوقت الذى تضــغط فيــه الفرامل على عجلاتها بأقصى قوتها . والطريقــة المثلى للخلاص من هــذا التعب هى العمل على ازالة السأم بتغيــير الجو والوســط الذى اعتــدناه من حين لآخر ، والابتعاد عن المنغصــات ، وامتاع العين والقلب بمباهج الحياة

[عن مجلة « باجنت »]



فى هاتين الصفحتين ننشر ملخصات لأهم ما فى الكتب والصحف من فصول ومقالات



بإيجاز

روائح الناس

« لست أدرى اذا كان غيرى – ممن لم يحرموا نعمة البصر والسمع – يميزون روائح الناس ان للبعض رائحة مميزة تدل عليهم ولو كانوا بين عشرات من أصدقائهم وزملائهم ، وأولئك يتميزون عادة بالنشاط والحيوية والذكاء . وروائح الرجال عادة أيسر فى التمييز من روائح النساء ، وللشبان منهم « نكهة » خاصة تميزهم من الشيوخ وتوحى بالقوة والامل وحب الحياة ، أما الاطفال الصغار فرائحتهم جميعا واحدة ، مثل شخصياتهم التى لم تنضج وتتبلور بعد ، ويظلون كذلك حتى سن السادسة أو السابعة ، وعندئذ تغدو لكل منهم رائحة معينة ، وتقوى هذه الرائحة كلما قويت أجسامهم ونضجت أذهانهم

« ولأحبائى وأصدقائى رائحة لايمكن أن أخطىء فى تمييزها . وقد تمر عدة سنوات ، ثم ألقى أحدهم فجأة ، فأميزه بنفس السرعة التى يميزه بها « أخى الحيوان الوفى الذى ينبح »

(هيلين كيلر – عن كتاب العالم الذى أعيش فيه)

متعة القراءة

« فكر معى لحظة فى الدور الذى تلعبه الكتب فى حياة البشرية : انها الخزانة التى نودع فيها جميع معارفنا وخلاصة تجاربنا وكنوزنا الفكرية . ولو أن كارثة دكت صرح مدنيتنا فلم تبق منه سوى الكتب ، لاستطعنا أن نبنيه من جديد على هدى ما تمليه صفحاتها المطبوعة

« ان البيت لايكون كاملا بغير مكتبة ، والاسرة لاتكون مثقفة ما لم يقض أفرادها – كبارا وصغارا ، رجالا ونساء – جانبا من أوقاتهم فى القراءة . وليس من الصعب أن يعشق الاولاد القراءة اذا رأوا الكبار يكبون عليها ، وأحسوا أنها ليست عبثا وانما متعة تفتح لهم أبواب عالم مجهول ملىء بالعجائب والاسرار . ومهما كانت ميول الطفل ورغباته ، فان الكتب المناسبة كفيلة باشباع رغباته وارضاء ميوله بطريقة أفضل وأكمل

« لتكن فى كل بيت مكتبة وليس من الحتم أن تخصص لها غرفة خاصة ، أو ان تكون حافلة بالكتب النفيسة المغلفة بالاغلفة الفاخرة ، فأى مكان فى البيت تحفظ فيه الكتب وتستطيع أن تطالع فيه أنت وأولادك ، هو « مكتبة » . وانفس الكتب أحبها الى نفسك والى أولادك »

(جون براكهام – عن كتاب « مرشد العائلة »)

لونان من الذهب

بدا لأحد العمال المسنين منذ أكثر من خمسين عاما أن يحفر فى تلال كاليفورنيا باحثا عن الذهب . وقد ظل عامين كاملين ينقب وحده فلا يعثر على شىء ، ولكنه كان شديد الايمان بنجاحه ، فلم يتطرق الى نفسه اليأس ، وكان فى كاليفورنيا أيضا شاب يدعى « سام » ، كان

قد هاجر اليها وهو يحلم بالثروة والغنى وتكديس الذهب ، من غير أن يكون له مؤهل أو صناعة تهيىء له السبيل لتحقيق آماله . ولقيه العامل الشيخ ذات يوم ، فاحبه ودعاه للعمل معه فى التلال مؤكدا له أنهما بعد قليل سوف يصبحان من كبار الاغنياء وأصحاب الملايين

ولبث « سام » مع العامل الشيخ « بل » شهرين كاملين يعملان من شروق الشمس حتى غروبها .. ثم تملكه اليأس ، فغادر زميله بعد أن ترك له مذكرة يقول فيها : « لقد رأيت أن اترك العمل معك لتستأثر وحدك بجميع ما تحتويه تلال كالفورنيا من الذهب . اننى لم اخلق للعمل الشاق ، وعندى — مثلك — ايمان بأننى سأوفق الى طريقة سهلة لجمع ثروة كبيرة » . وبعد أن قرأ العامل المذكرة بساعة واحدة عثر على منجم للذهب ، ولم يلبث أن غدا من أصحاب الملايين ، ولو أن « سام » صبر يوما لشاركه ثروته . ولكن لو كان ذلك حدث ، لحرم الادب من تلك الروايات الشيقة التى كتبها « صمويل كلمينس » بالاسم المستعار « مارك توين »

(جو سميث — عن مجلة « كورونت »)

سن المعاش

« ثبت أن رجلا فى الخامسة والستين اليوم ، له من الكفاية والقدرة البدنية مثل ما كان لرجل فى الخمسين من عمره من أهل الجيل الماضى . ان قوة البدن تبلغ الذروة فى سن العشرين ، ثم تقف عن الزيادة سنوات ، تأخذ بعدها فى الهبوط تدريجا . أما الكفاية الذهنية ، فانها تظل تتزايد بسرعة حتى سن الاربعين ، ثم تقل سرعة زيادتها وتتقدم ببطء حتى الستين . وعندئذ تأخذ فى التناقص ببطء أيضا حتى سن الثمانين . ولكنها — بعد أن يبلغ هذا النقص غايته — تكون معادلة للكفاية الذهنية لشاب فى الخامسة والثلاثين

« وقد تقرر اعتبار الستين أو الخامسة والستين سنا للاحالة للمعاش منذ خمسين عاما ، حينما كان متوسط الاعمار ٤٨ سنة . أما اليوم ، وقد ارتفع متوسط العمر كثيرا ، فينبغى اعادة التفكير فى تقدير سن الاحالة للمعاش ، بل ينبغى الا تكون هناك سن معينة لذلك . حقا ان أمراضا معينة تظهر فى سن الستين ، ولكن ينبغى الا ننسى أن لكل مرحلة من مراحل الحياة أمراضها . ينبغى الا يوقف المرء عند الخامسة والستين عن عمله ، وانما توكل اليه أعمال تناسب سنه ، وتقلل له ساعات العمل ، وتزاد اجازاته حسب حالته الصحية »

(الدكتور مارتن جلبرت — عن مجلة « نيويورك تايمز »)

ماذا يعلمنا العلم ؟

« لا جدوى من العلم اذا لم يهذب خلق المرء وسلوكه . والعلم مدرسة تلقن طلابها دروسا عدة نافعة ، لو طبقت فى مختلف نواحى النشاط الانسانى لزال التحزب والتعصب ، وخفت حدة الجشع والانانية والزهو والغرور وغيرها من الرذائل التى يشقى بها العالم اليوم . فالعلم يعلمنا المرونة الفكرية ، وعدم التعصب لآرائنا ، لا لاننا نفتقر الى الايمان بصحتها ، ولكن لأن كل رأى عرضة للتغيير ، وكل حقيقة نعرفها ليست كذلك الا بالنسبة لغيرها . والفكرة التى تبدو لنا اليوم غريبة قد تتحقق غدا

« والعلم يعلمنا التعاون ، لابين أبناء الأمة الواحدة أو الجنس الواحد ، وانما بين جميع الناس من مختلف الاجناس والثقافات . فأكثر الاكتشافات العلمية ثمرة محاولات تعاونية ناجحة اشترك فيها كثيرون . والعلم يوحى الينا بانفساح الامل ويأن كل شىء مستطاع أو محتمل الحدوث ، ويؤكد لنا اننا نستطيع ان نسخر كل شىء لخدمتنا وان نضع المستقبل فى أيدينا اذا تخلصنا من الاوهام والخرافات

« ويعلمنا العلم التواضع والصبر وقوة الارادة ، ويحببنا فى التضحية والبذل فى سبيل الخير العام »

(الدكتور هربرت سبنسر — عن مجلة « اتلانتيك »)

عقلك الباطن طاقة مدخرة تستطيع
تسخيرها لخدمتك وحل مشكلاتك

لاتعمل بنصف عقلك

قد يجلس المرء وحيداً ، فاذا هو شارد بذهنه يتلق ما يشبه الوحي ينبع من عقله الباطن ، فيحل مشكلاته بغير عناء . ذلك أن عقله الباطن قد سنحت له الفرصة حين استرخى العقل الواعى ، فأزاح الستار عن تجارب وآراء خفيت وراءه من قديم

ومعظم الناس يفكرون بنصف عقولهم ، إذ يعتمدون على العقل الواعى فحسب ، ولايفيدون من التجارب الكامنة فى أعماق وعيهم الباطن .. فيفوتون بذلك على أنفسهم ساعات طويلة من الراحة ، كان يمكن أن تريح أبدانهم وتنير أذهانهم وتعينهم على إجادة أعمالهم . فالاسترخاء يفتح باب العقل الباطن فتخرج منه الى النور أنضج الأفكار وأرقاها . وقد ظهر أن ٧٥ ٪ من مشاهير العلماء المعاصرين ، توصلوا الى اكتشافاتهم وهم بعيدون عن نشاطهم العلمى البحت

ولكن كيف نتعلم استغلال العقل الباطن ونسخره ليمدنا بأفكار جديدة ؟ . إن طريقة ذلك أشبه بعملية الطهى البطىء فى الأفران التى لا تسلط نيرانها على الأطعمة مباشرة ، بل تسلط على أسطوانة تختزن الحرارة فيها ثم تمد الأطعمة بها تدريجياً . والعقل الباطن هو ذلك الموقد الذى تنضج فيه الأفكار ببطء . فاذا ألقيت بمشكلاتك فى عقلك الباطن — بعد أن تجمع كل الحقائق المتصلة بها عن طريق المراجع واستشارة الاخصائيين — توقف عن التفكير فيها مرجئاً البت فيها لوقت آخر . ثم تخرج فى نزهة أو تأوى لمخدعك كى تنام أو تنصرف لهواية أو شأن آخر ، وعندئذ تعطى لعقلك الباطن فرصة كى ينضج الآراء المتصلة بالمشكلة ببطء ثم يوحى اليك بحل المشكلة فجأة

وقد أوى « فرد بانتنج » الجراح الكندى ذات ليلة الى مضجعه بعد ساعات أعد فيها محاضرة علمية عن مرض السكر ضمنها عشرات الآراء والنظريات . وفى الصباح الباكر ، استيقظ الجراح فجأة وكتب فى مفكرته ثلاث عبارات كانت مفتاح دواء الأنسولين . ويقال إن « ديكارت » الرياضى والفيلسوف الفرنسى قام بأعظم اكتشافاته وتوصل الى أروع أفكاره وهو مضطجع فى فراشه فى ساعات الصباح . ويقول أحد الاخصائيين الألمان إن الأفكار الناضجة تهبط كالوحى بلا عناء ، ولكنها لا تهبط على عقل مجهد يجلس صاحبه منهوكا الى منضدة العمل

[عن كتاب « العقل الباطن »]

هل لك عادات غريبة؟

في شيكاغو ، أستاذ باحدى الجامعات .. لا يلقي محاضرة قبل أن ينحني ليفك رباط حذائه ثم يعيد ربطه . وهو لا يريد أن يفعل ذلك ، ولا يعرف لماذا يفعله ، ولكنه يندفع اليه بغير وعي منه . فاذا فرض أن شعر به واستطاع الامتناع عنه ، بقي طول وقت المحاضرة قلقا مرتبكا ظاهر التبرم والضيق !

وفي هوليوود مخرج مشهور ، لا يقود سيارته أمتارا حتى يقفها ويهبط ليتفقد العجلة الاحتياطية في صندوقها المغلق بمؤخرة السيارة ، مخافة أن تكون قد سقطت أو سرقها اللصوص !

ومن الناس من لا يفتأ يعد كل ما تقع عليه عيناه في الطريق ، أو يحصي ما معه من نقود . وأعرف صديقا لا ينسى قط أن يحصي دقات الساعة، وآخر يحصي السيارات التي تمر به

والبعض يتضايق أشد الضيق اذا لم يجلس في مقعد معين تعود الجلوس فيه ، في القطار أو الأوتوبيس أو الترام ، أو السينما !

وأعرف مدرسة تغسل يديها مرتين أو ثلاثا بعد كل درس تلقيه !.. كما أعرف رجل أعمال يغسل يديه عشر مرات أو أكثر في اليوم

وأكثر من تتملكهم عادة المبالغة في النظافة والتنظيم ، يكونون مفتقرين الى الثقة بالنفس ، أو عندهم شعور بالنقص يحاولون تغطيته بالحرص على مثل تلك المظاهر

وقد عرفت رجلا لا يستطيع النوم الا اذا أغلق باب غرفة نومه بنفسه ، وصف بعض المقاعد أمام فراشه ومد حبالا بين جدران الغرفة !.. وحينما سألته في ذلك ، أكد لي أنه لا يدري لماذا يفعل ذلك ، لكنه لا يمكن أن ينام الا اذا قام به !

وقد أثبت تحليل نفسية هذا الرجل أن سلوكه الغريب هذا يرجع الى خوفه من أن يغادر فراشه من حيث لا يشعر ويؤذي زوجته وأولاده، وكان في قرارة نفسه يبغضهم ، لاعتقاده بأنهم حرموه حياة الحرية التي كان يريدها لنفسه !

وأعرف فلاحا في الحادية والخمسين من عمره ، تملكه القلق والشك في أمر ديونه القديمة التي أداها ، فكان يمر بأصحاب المتاجر التي يتعامل معها ليسأل: هل دفع لهم ما عليه أم لا ؟ ..

وبتحليل نفسيته وجد أنه كان قد تشاجر مرة مع أحد العمال ، واتهمه العامل بأنه أكل أجره بالباطل ،وراح يشيع هذا الاتهام بين عارفيه ويقسم لهم كاذبا انه صحيح . ومنذ ذلك الحين تملك الرجل ذلك الاحساس !

وللتخلص من هذا الشذوذ الذي تزيد فيه المخاوف والشكوك والقلق ينبغي أن تحلل نفسية صاحبه للوقوف على علة هذا السلوك ،وبذلك تضعف قوتها الدافعة، ويختفي ذلك السلوك الشاذ

[عن مجلة « باجنت »]



حيلة بارعة : خلال الحرب الأخيرة ، كان أحد الجنود الأمريكيين فى ميدان القتال باليابان ، ثم انقطعت أخباره عن أمه زمناً طويلا لاحتجازه فى معسكر للأسرى هناك ، حتى وصلها خطاب منه يقول فيه : « لست أدرى كيف أصف لك المعاملة الممتازة التى تعاملنى بها السلطات اليابانية . وبما أنك تعلمين أني من عشاق جمع طوابع البريد ، أرجو أن تحتفظى لى بطابع البريد الملصق بظرف هذا الخطاب » . فلما نزعت الأم الطابع ، قرأت على ظهره هذه العبارة : « إننا نذوق الأمرين فى معسكر للأسرى على بعد ٢٠ كيلو متراً جنوب شرق طوكيو » . وقد استطاعت السلطات الأمريكية ، بفضل هذا الخطاب ، إنقاذ مئات من أسرى الحلفاء كانوا فى هذا المعسكر

الثعلب والأسد : يروى أن جواداً كريماً تقدمت به السن ، فطرده صاحبه وهو يقول : « لم تعد تنفعنى يا صاح ، إنما أريد حصاناً أقوى من الأسد ! » . وخرج الجواد الى الغابة حزيناً مكتئباً ، فلقيه ثعلب صديق ، فلما سأله عن سر كآبته ، روى له القصة . فقال الثعلب ضاحكا : « هون عليك يا أخى ! سأدلل لصاحبك بالبرهان العملى على أنك أقوى من الأسد . . » . وأخذه الى ناحية من الغابة ، وقال له : « تمدد هنا واتخذ سمت الميت » . . ثم تركه ومضى فأتى أسداً لم يذق طعاماً منذ أيام حتى أجهده الجوع ، فقال له : « هلم الى طعام شهى كثير . . بالقرب من هنا جواد ميت ، وأنا كما تعلم ليس لى فى لحم الجياد أرب ! » . وفرح الأسد ، ومشى مع الثعلب حتى بلغا موضع الجواد وهم الأسد بنهشه ، فأسرع الثعلب يقول له : « إنك إن تأكله هنا ، تتكثر عليك الأسود فتغتصبه منك . ولكن الرأى أن تحمله إلى مكان بعيد فتأكله وحدك آمناً » . فقال الأسد : « نعم الرأى رأيك . . ولكن كيف أحمله ؟ » . فقال الثعلب : « تقترب من الجواد فأربطه بذيلك ، ليسهل عليك جره » . فاقترب الأسد من الجواد ثم استدبره ، فشد الثعلب وثاق ساق الأسد الخلفيتين بحبل وربط طرفه بذيل الجواد . ثم صاح بالجواد لينهض ويجر الأسد فجره الحصان حتى بلغ به بيت صاحبه ، فدخله وهو يقول : « هاك الدليل على أنى أقوى من الأسد ! » . فضحك صاحبه ، وظل يكرمه طول حياته

الحارس المخلص : شاهد حارس أحد المصانع الروسية عاملا يدفع عربة صغيرة مليئة بالقش بعد انتهاء ساعات العمل ، فأوقفه وأخذ يفحص محتويات العربة بعناية ، فلم يجد شيئاً . وظل المنظر يتكرر كل يوم ، فيبذل الحارس قصاراه فى الفحص من غير أن يجد شيئاً

وبعد مضى شهر تقريباً ، قال الحارس للعامل على انفراد : « لقد تقرر نقلى إلى الأورال منذ غد ولن ترانى بعد الآن ، وأقسم لك أننى لن أبوح بسرك . قل لى ، ماذا تسرق فى هذه العربة الصغيرة التى تملأها بالقش كل يوم ؟ » . فقال العامل ضاحكا : « اننى أسرق العربات ! »

لوحة عصرية : أخذ أحد الظرفاء قطعة من القماش اعتاد طلبة قسم الرسم باحدى المدارس أن ينظفوا فرشهم بها أثناء الرسم ، وكتب تحتها « ملانخوليا فى مستنقع » ثم وضعها فى اطار جميل ، وأرسلها الى معرض للفن المعاصر أقيم فى كندا . فوصله بعد أيام خطاب جاء فيه : « لقد أعجبت هيئة التحكيم بلوحتكم الرائعة التى تدل على فهم عميق لنفسية مريض الملانخوليا وقررت منحكم الجائزة الثانية ! »

تعريف : طلب من أحد الظرفاء أن يعرف الأمريكى المعاصر ، فقال : « هو الرجل الذى يلبس بذلة العام الماضى ، ويمتلك سيارة من طراز هذا العام ، ويعيش على مرتب العام القادم »

هناك أيضا ! فى انتخابات أحد المجالس البلدية فى أمريكا ، خشى مرشح ذكى أن يعطى نقوداً للناخبين فى أحد الأحياء الفقيرة ، فيأخذوها منه ثم ينتخبوا غيره . فاشترى لهم أزواجاً من الأحذية ، وأعطى لكل منهم « فردة » واحدة ، ووعدهم بأن يعطيهم الأخرى اذا وفوا بوعدهم له . وقد نجحت الفكرة وأعطوه جميعاً أصواتهم ..

لباقة : رجا أحد الموسيقيين المبتدئين الموسيقى المعروف « آرثر روبنشتين » أن يصغى إلى قطعتين من تأليفه ، وأن يخبره أيهما أفضل . فأجابه « روبنشتين » إلى طلبه ، وظل يصغى اليه حتى أتم القطعة الأولى ـ وكانت غاية فى الرداءة ـ فنهض من مكانه قبل أن يبدأ الموسيقى المبتدىء فى عزف القطعة الثانية ، وقال : « أهنئك يا عزيزى . . إن القطعة الثانية أفضل من الأولى ! »

حيلة طريفة : فتش أحد رجال البوليس منزلا يسكنه زميلان فوجد فيه مسدساً بغير ترخيص ، فقادهما إلى مركز البوليس ، فأخذ كل منهما يلقى بتهمة امتلاك المسدس على الآخر . ولما عجز المحقق عن الظفر باعتراف أحدهما ، استدعى رجل البوليس الذى قام بالتفتيش ، وأخذ يناقشه فى الاذن الممنوح له من النيابة ، ثم قال وهو يتظاهر بالغضب : « انه إذن باطل ، لذلك لم يعد ثمة وجه لاقامة الدعوى على المتهمين . أعط المسدس لصاحبه » ، وهنا مد أحد المتهمين يده ليأخذ المسدس ، فأحاله المحقق للمحاكمة

اختبر ذكاءك

١ ـ إذا كانت دجاجة ونصف دجاجة تبيض بيضة ونصف بيضة فى يوم ونصف يوم . فكم بيضة تبيضها دجاجة واحدة فى ستة أيام ؟

٢ ـ أراد أحد الفلاسفة أن يتزوج ، فاختيرت لذلك ثلاث فتيات جميلات ، وقدم لكل منهن حفنة من اللآلىء ليعرف أيهن أحكم وأعقل ، فشكرته الأولى قائلة : « لم أر فى حياتى أجمل من هذه اللآلىء » وقالت الثانية : « لو أضيفت إلى هذه اللآلىء الجميلة قطعة من الماس لأمكن صنع عقد رائع منها » . أما الثالثة ، فقالت : « احتفظ لنفسك بهذه اللآلىء ، انى لا أطمع إلا فى الحب »

فأى الفتيات الثلاث اختارها الفيلسوف ؟

٣ ـ ماذا فعل هؤلاء العلماء ، وما هى جنسياتهم ؟ باستير ـ مدام كورى ـ كوخ ـ لستر ـ بانتنج

٤ ـ الصبى والقرد

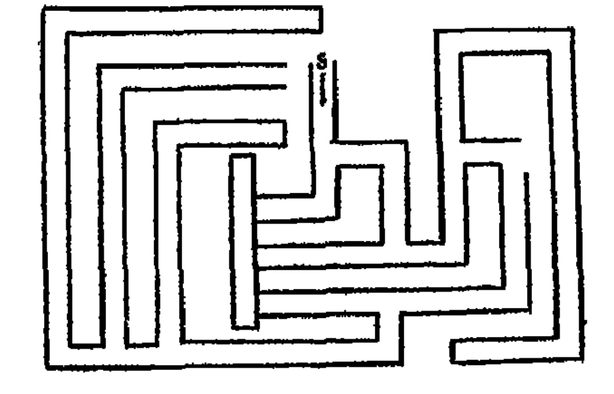
زار صبي حديقة الحيوان ، ورأى فى مكان منعزل قفصاً دائرياً به قرد . فأراد أن يعاكسه وأخذ يدور حول القفص . ولكن القرد كان يدور مع الصبي ميمماً وجهه دائماً نحوه طول الوقت . فهل دار الصبي حول القرد حينما أتم دورته حول القفص ؟

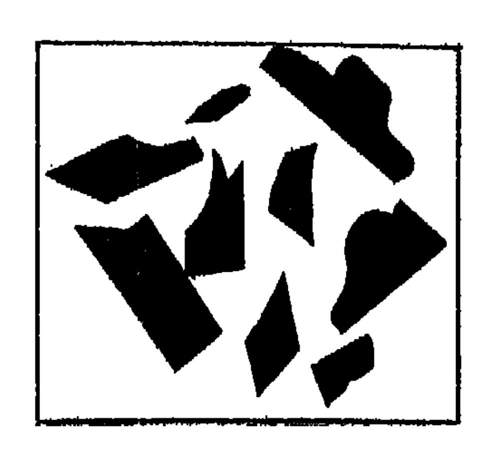
٥ ـ البيض المسحور

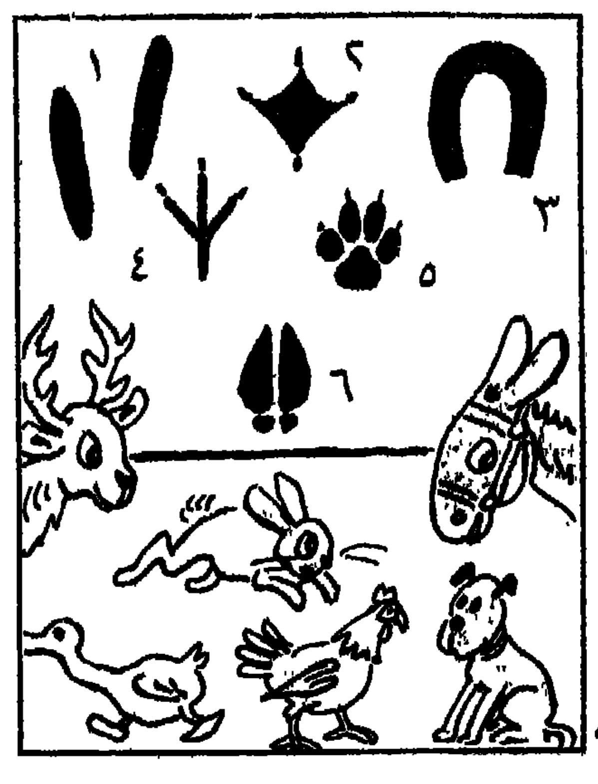
جلس إلى مائدة الطعام اثنا عشر طفلا . وكان عليها اناء به اثنتا عشرة بيضة فى طبق ، فأخذ كل واحد منهم بيضة ، وبقيت فى الاناء بيضة . فكيف تفسر ذلك ؟

٦ ـ طريق جحا ⟵

حاول ، فى ثلاثين ثانية ، أن تبدأ بالقلم من المكان المؤشر عليه بالحرف «s» وأن تمر به فيما بين الخطوط حتى تصل إلى خارج الشكل دون أن تقطع خطا منها







٧ ــ رأس الحيوان

فى هذا الرسم أجزاء من رأس حيوان ، وضعت بغير ترتيب ، فهل فى وسعك أن تعيد ترتيب هــذه الأجزاء ، وأن تعرف أى حيوان هو ؟

٨ ــ أقدام الطيور ←

فى النصف العلوى من الرسم آثار أقدام طيور وحيوانات رسمت فى النصف الأسفل منه . فهل تستطيع أن تميز كل أثر منها وتنسبه إلى صاحبه ؟

الأجوبة

١ ــ أربع بيضات : فاذا كانت دجاجة ونصف دجاجه تبيض بيضة ونصف بيضة فى يوم ونصف يوم ، فان دجاجة واحــدة سوف تبيض بيضة واحدة فى يوم ونصف يوم . أى أنها تبيض بيضتين فى ثلاثة أيام . وإذن تبيض أربع بيضات فى ستة أيام

٢ ــ اختار الفيلسوف الفتاة الأولى ، لأن اجابتها دلته على أنها ترضى بالواقع وتحاول أن تسعد نفسها به . أما الفتاة الثانية فدل جوابها على شرهها وطمعها ، وأما الثالثة فتعيش فى عالم الخيال ، ومثلها يعيش تعساً مابقى على قيد الحياة . هذا رأى الفيلسوف، فما رأيك أنت ؟

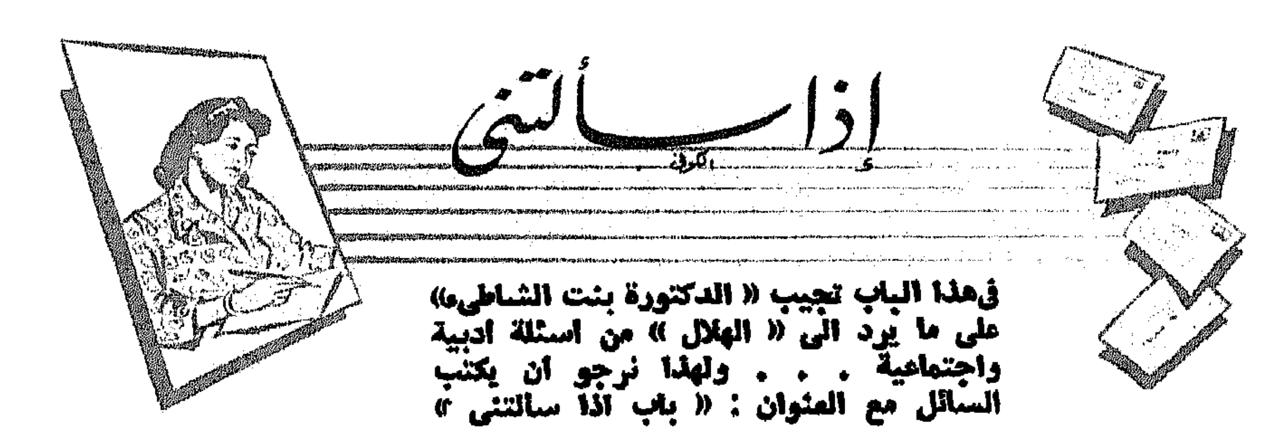
٣ ــ باستير : فرنسى ، أول من اكتشف أضرار البكتريا وأهمية التعقيم
مدام كورى : بولندية ، اكتشفت الراديوم
كوخ : ألمانى ، اكتشف ميكروب السل
لستر : انجليزى أول من اكتشف عقاقير التطهير
بانتنج : كندى ، اكتشف الأنسولين الذى يعالج به مرض السكر

٤ ــ الصبى لم ير ظهر القرد اطلاقا . ولو أنه دار حول القرد ، لوجب أن يرى ظهره

٥ ــ أخذ الطفل الأخير الطبق وفيه البيضة التى خصته

٧ ــ هذا رأس فيل

٨ ــ (١) أرنب (٢) بطة (٣) حمار (٤) ديك (٥) كلب (٦) وعل



فى هذا الباب تجيب « الدكتورة بنت الشاطىء» على ما يرد الى « الهلال » من اسئلة ادبية واجتماعية . . . ولهذا نرجو ان يكتب السائل مع العنوان : « باب اذا سألتنى »

كيف يتعلم فن القصة ؟

« الاديب سمير حسن رجب : بمدرسة فاروق الاول الثانوية فى طنطا » : يشعر باتجاه واضح الى معالجة الفن القصصى ، وهو لايريد أن يتجاهل ميله الفنى ، بل انه ليستجيب له ويتطلع الى غد ــ قريب أو بعيد ــ يصبح فيه من كتاب القصة الاعلام وهو يسأل عن أهم الكتب وأصح الطرق التى تعلمه القصة

● وأود أن يعلم السائل ، ان القصة ــ والفنون عامة ــ لاتكتسب بالتعلم كما يتوهم كثيرون ، وانما الفن موهبة تقوى بالمرانة والممارسة والتوجيه الصالح . فما من كتاب يستطيع أن يجعل منك شاعرا أو رساما أو كاتب قصة ، وما من مدرس يقدر على أن يخلق فى التلميذ موهبة فنية ليست فيه ، وكل ما تستطيعه الدراسة الفنية ، أن تنمى استعدادا أصيلا ، وتهيىء للموهوب تربية موجهة لا خالقة

فليعكف السائل على قراءة القصص الممتازة وتذوقها ، ثم فليحاول ممارسة الكتابة بعد ذلك ، أما التوجيه فمن السهل أن يجده لدى الكتاب الاعلام ، عن طريق قراءة روائعهم الفنية

الشباب وأزمة الزواج

« السيد . ف . ك ــ بسوريا » : يتحدث فى مرارة عن أزمة الزواج ، ويشير الى ما تهددنا به من أخطار اجتماعية وخلقية ، ثم يتساءل : ما ذنب الشبان اذا بلغوا سن الثلاثين ، وأبواب الزواج موصدة أمامهم بأقفال اقتصادية وشخصية ؟ أليس من الظلم أن نعتبرهم مسئولين عن هذه الازمة ، وما هم فى الواقع الا بعض ضحاياها ؟ !

● ولا أقر السائل على ما ذهب اليه من اعفاء الشبان من المسئولية . انهم ضحايا حقا ، ضحايا الغرور ، والطمع ، والتشبث بتقاليد يجب أن تزول . ولست أدرى اذا لم يستطع الشباب أن يحطم بقوته وارادته هذه الحواجز المادية التى تحول دون الزواج ، مثل المهور والشبكة ، والهدايا ، وحفلات العرس ، فمن سواهم يستطيع تحطيم تلك الحواجز ؟ ان الشباب أصحاب الغد ، ويجب أن يفرضوا ارادتهم على الحياة ، وأن يتمردوا على القيود التى تعجزهم عن بناء خلايا اجتماعية جديدة ، بدلا من أن يقفوا جامدين، مكتفين بالشكوى ، والتخلص من المسئولية

ناقصات عقل ودين !

« الآنستان . ش ، ف ــ بدمياط » : مهمومتان بما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم من انه قال : « النساء ناقصات عقل ودين » وقد بلغ بهما الاهتمام حدا أقلق بالهما ، و « أطار النوم من أجفانهما » فجاءنا سؤالان :

هل هذا الحديث صحيح ؟ فاذا كان كذلك فهل معناه أن فينا بعض الجنون ؟ واننا مهما نطع الله ونؤد فرائضه ، فلن ندخل الجنة ؟

● وأقول للاختين : هونا عليكما ، اذ مهما يكن القول فى صحة الحديث أو الشك فيه ، فالذين رووه عن الرسول ، قالوا انه ــ عليه الصلاة والسلام ــ فسر نقص الدين بما يعترى النساء من حالات طبيعية تحول دون أداء العبادات فى كل وقت ، من دون أن يحول هذا بينهن وبين الظفر برضى الله ، بحال ما . وبمثل هذه الروح يفسر « نقص العقل » فيقال فيه ان عاطفة الانثى أقوى من عقلها ، وهذا من كمال أنوثتها بلا شك .. على أن هناك من يطعن فى صحة هذا الحديث ، كما يطعن فى غيره مما لايتفق واصول الدين ، وما لرسول الله من أسلوب حكيم

رجولة ..!

((م . م ـ بحماه : سوريا)) : شاب لم يبلغ العشرين من عمره ، توفى أبوه وترك له عبء الاسرة ، فودع مسرات الصبا لكى يحمل هذا العبء ، واليوم يواجه مشكلة شقيقة له شابة ، خطبها ابن عمها أيام كان أبوها على قيد الحياة ، فلما قضى نحبه احتدمت الخصومة بين أسرة العم واسرة الفقيد ، الى حد أن تنكر أهل الخطيب للعروس ، وطالبوه بالانصراف عنها ، لكنه أبى ، واحتمل أن تهجره أسرته فى سبيل الاحتفاظ بوعده لفتاته ، معلنا تصميمه على الزواج منها يوم ينتهى من دراسته فى الكلية العسكرية

والاخ الشاب فى حيرة من أمره : هل يترك اخته تنتظر ، لتتعرض بعد ذلك لعداوة أهل زوجها واضطهادهم ، أو يختار من يراه كفئا لها ، من بين الذين تقدموا لخطبتها ؟

● واعيد الاخ الكريم الا يكون كفؤا لهذا الشاب النبيل الذى وقف موقفا مشرفا يشهد برجولته وشهامته . ان الاخت تستطيع أن تحتمل كل ألوان الاضطهاد والعداء ، مادامت فى رعاية (رجل) نبيل كخطيبها هذا ، على حين لايغنيها تعلق آل الزوج بها ، اذا كان الزوج ممن تعوزهم الرجولة والشهامة ، والواقع ان سر تعاسة الزوجية فى الشرق ، يرجع غالبا الى اننا نتزوج (الظروف) لا (الاشخاص) . ان الظروف يا سيدى تتغير ، وعداوة أسرة العم قد تصير الى ود وصفاء ، أما (الاشخاص) فقلما يتغيرون على الكبر . دع أختك لخطيبها الوفى الامين ، واترك الباقى للزمن ، فهو حلال المشكلات

الموظفون ، والعهد الجديد

((موظف بمامورية الضرائب فى كفرالشيخ)) : حالت ظروفه المادية دون اتمام دراسته العليا ، فاضطر الى الاشتغال بعد المرحلة الثانوية ، موظفا فى كفر الشيخ ، وحاول فى الوقت نفسه أن يستكمل ثقافته ، فالتحق بكلية الحقوق فى جامعة ابراهيم ، مؤملا أن يقدر أولو الامر رغبته فى التعلم فينقلوه فى القاهرة ، لكن محاولته ذهبت عبثا ، ومن ثم جاء يسأل فى مرارة : أليس من واجب الحكومة أن تسهل سبل العلم لكل طالب ؟

● والمسألة لايمكن أن تعالج هكذا معالجة فردية ، فهناك الوف من الموظفين فى الاقاليم ، يريدون النقل الى القاهرة لهذا السبب أو ذاك ، والحكومة لا تستطيع أن تضمن ادارة أعمالها فى الاقاليم ، اذا استجابت لهم جميعا وحشدتهم فى القاهرة التى تضيق بموظفيها ، فضلا عن ان (ديوان الموظفين) يرى ان الجمع بين الوظيفة والدراسة ، يكون عادة على حساب العمل الحكومى الذى يجب ان يتفرغ له الموظف ويبذل فيه كل جهده ونشاطه . فالمسألة كما يرى السائل ذات جانب عام ؛ وليست فردية شخصية بحتة

المدرسة والحياة

((الآنسة . م . ز ـ بمصر)) : طالبة ممتازة ، أتمت دراستها الثانوية بتفوق ، وكانت أولى فرقتها طوال تلك المرحلة ، مما شجع أفراد أسرتها ـ وهى أسرة محافظة ـ على تركها تمضى فى استكمال الدراسة ، مع انهم كانوا بحيث يؤثرون لفتاتهم حياة زوجية كريمة

وقد أحبت الادب منذ طفولتها ، وولعت بالمطالعة ، لكنها ما كادت تبدأ مرحلة التعليم العالى حتى وقفت حائرة ، اذ ان ما عندها من المعلومات أضعاف ما عندها من التجربة ، وكأنما قد حجرت عن العالم الخارجى كله ، فلم تتصل به الا عن طريق الكتب فحسب . ومن ثم لم تستطع أن تختار لنفسها أى سبيل تسلك فى الدراسة الجامعية ، فهى بحكم ميولها تميل الى كلية الآداب ، لكنها تخشى أن يخيب أملها فلا تجد فيها ما يغذى رغبتها الاصيلة فى أن تغدو أديبة ممتازة

● وأشهد لقد تأثرت أعمق تأثر ، لهذه الانوثة الشابة تواجه الحياة بمثل ذلك الحس المرهف ، والوعى المقدر لما يعوزنا من تجارب قلما تكتسب من المدرسة والكتاب . وخطاب الاخت بعد هذا ، قطعة من الادب الحى المعبر ، الذى يشهد بموهبة أصيلة وقلم مقتدر . وفى الحق ان كلية الآداب قد تشعرها بشىء من خيبة الامل ، مرجعها الى عيب فى البرامج ، مع جفاف المادة وضعف الروح الجامعية ، ثم أن كلية الآداب لاتخرج ادباء بحال ما ، وانما تخرج متخصصين فى دراسة الادب

وأرانى مع هذا ، أسأل الاخت ان تحتمل ما عساها تلقاه فى الكلية من خيبة الظن ، ولتثق ان دراسة الادب مع الموهبة الاصيلة سوف تجعل منها الاديبة الممتازة الناضجة

ردود قصير

« بنت الميناء ، بالبصرة ــ عراق » : عفوا يا أخت ، فما فى الامر شىء من التجاهل أو الاهمال ، قد تكون رسالتك لم تصل الى ، وقد تكون وصلت وأنا بالخارج فتاهت بين أكداس الرسائل ، أو لعلهـا وصلت الى وشغلتنى عنها شواغل قاهرة . بعض هذا اللوم يا أخت ، واذكرى اننا بشر !

« السيد سعيد عبد اللطيف ــ بالدجمون غربية » : لاتنتظر منى أن أصرح باسم احدى بطلات (صور من حياتهن) اذ لست أقصد من كتابتها سوى عرض نماذج انسانية لبنات جنسى وجيلى . على انى أؤكد ان الشخصية التى تشير اليها فى قصة (المقهورة) ليست الفتاة التى ذكرتها لى ، والتى لم اتشرف قط بمعرفتها ، أو سماع اسمها ، الا فى خطابك

« السيد فؤاد خليل حرب ــ بيت لحم ، فلسطين» : من الصعب أن ينشر « الهلال » درسا فى العروض ، اذ ان هذا لايعنى سوى قلة من الذين يرغبون فى دراسة أوزان الشعر وقوافيه . فالتمسه اذا شئت ، لدى بعض المدرسين ، أو فى كتبه الخاصة

« الآنسة جلنار محمد ــ بغداد » : انه لكرم منك أن تقدرى مشاغلى ، وتلتمسى لى العذر ان نسيت أو شغلت ، لكنى أؤكد لك أن رسالتك مست قلبى ، ترين ماذا أستطيع أن أفعله من اجلك أ اننى لا أملك سوى قلمى أصور به مآسينا وهمومنا ، فهل يريحك مثل هذا شيئا ما ؟

« خائف ــ بنبروه غربية » : آسف اذ تحول مشاغلى وظروفى دون الرد فى رسائل خاصة . وانى لأرجو أن تواجه الوضع الذى تشير اليه ، فى شجاعة من يحترم نفسه ، ويفخر بقومه ، ويعتز بمثل هذه الفرصة ، للتمرين العملى على الحياة

الى حضرات السـادة : « محمد قاسم باللاذقية ــ وعدنان حمودة بدمشق ــ وعدنان محمودسيرت ببغداد ــ ومحمدثابت بالفيوم ــ وحبيب السيد بالمحلة الكبرى ــ وعبد المنعم عطوة بميت غمر » : شكرا جميلا، مع الاعتذار عن تأخرى فى الرد ، فلقد تسلمت رسائلكم بعد موعدها بشهرين !

« الاديب حبيب سليمان ــ القاهرة » : كم اقدر جهودك ونشاطك فى الانتاج ! وكم آسف لأنى لا أملك سوى تحويل مقالاتك الى مدير التحرير ! وأرجو أن يجدها تستحق النشر . وانه ليسره أن يشجع أدباء الشباب

« خ . ا . ح ــ بيروت » : أحسبها مسألة طبية نفسية ، وأنصح لك باستشارة أحد الاطباء ، أو المتخصصين فى العلاج النفسى

« الآنسة احسان محمد على ــ بجامعة القاهرة» : طلبك مجاب بازميلتى ، وتستطيعين أن تتصلى بأستاذنا رئيس القسم ، وهو يمهد لك السبيل . ومعذرة اذا كان ردي قد تأخر، فما استلمت رسالتك الا بعد ثلاثة أشهر من تاريخ كتابتها

« السيد جلال راشد النطاط ــ منوف» : كان المتبع من قبل أن يلتحق حملة ليسانس الآداب بمعهد التربية للمعلمين، حيث يمضون عاما فى دراسة التربية العملية والعلمية ، والطرق الخاصة ، وعلم النفس ، ويتمرنون عمليا على التدريس . لكن التوسع فى نشر التعليم ، اعفاهم من مثل هذا ، واكتفى بدرجة الليسانس مؤهلا للتدريس

« قارىء بالعراق » : تصور المخطوطات الآن على (أفلام) ثم تحمض وتؤخذ منها صور ايجابية حسب الطلب . وتبيح دور الكتب ــ عادة ــ استنساخ المخطوطات ما دام يتم داخل الدار . وفى بعض الدور الكبرى ــ كمكتبة فيينا ــ تتولى الدار نقل أى مخطوط على (فيلم) فى أيام معدودات ، نظير أجر بسيط

أما سؤالك الخاص بالدكتوراه ، فاكتب بشأنه الى كلية الحقوق بجامعة القاهرة

«السيدةنادرة الشرقية ــ بالمدينة المنورة»: لم اسمع عن هذا الاختراع ، ولست ــ مع الأسف ــ متخصصة فى المسـائل العلميـة البحتة ، فمعذرة ، وتحية

« الاديب أحمدمختار عمر، معهدالقاهرة» : هذا البحث اللغوى جدير بالتقدير ، لـكن قراء الصحف لايسيغون هضم مثـل هـذه الدراسات المتعمقة ، وأولى لها أن تنشر فى احدى المجلات العلمية المتخصصة



الدكتور محمد صبحي وحوله لفيف من معاونيه قبل البدء في اجراء الجراحة

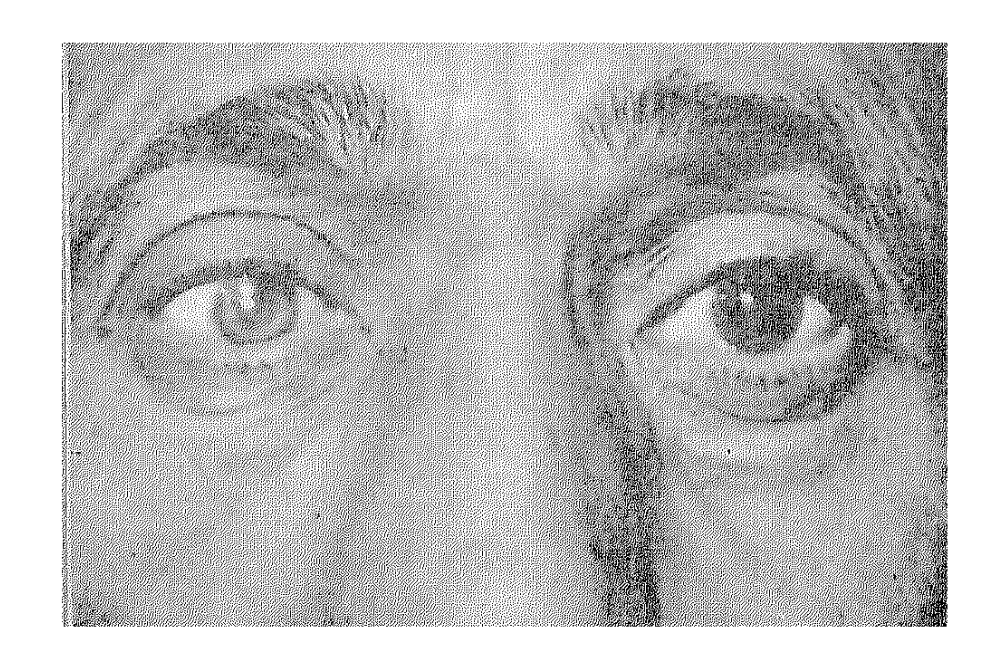
الهلال تشهد جراحة ترقيع القرنية مع أول استاذ لجراحة العيون أجراها في مصر

مع الدكتور صبحي

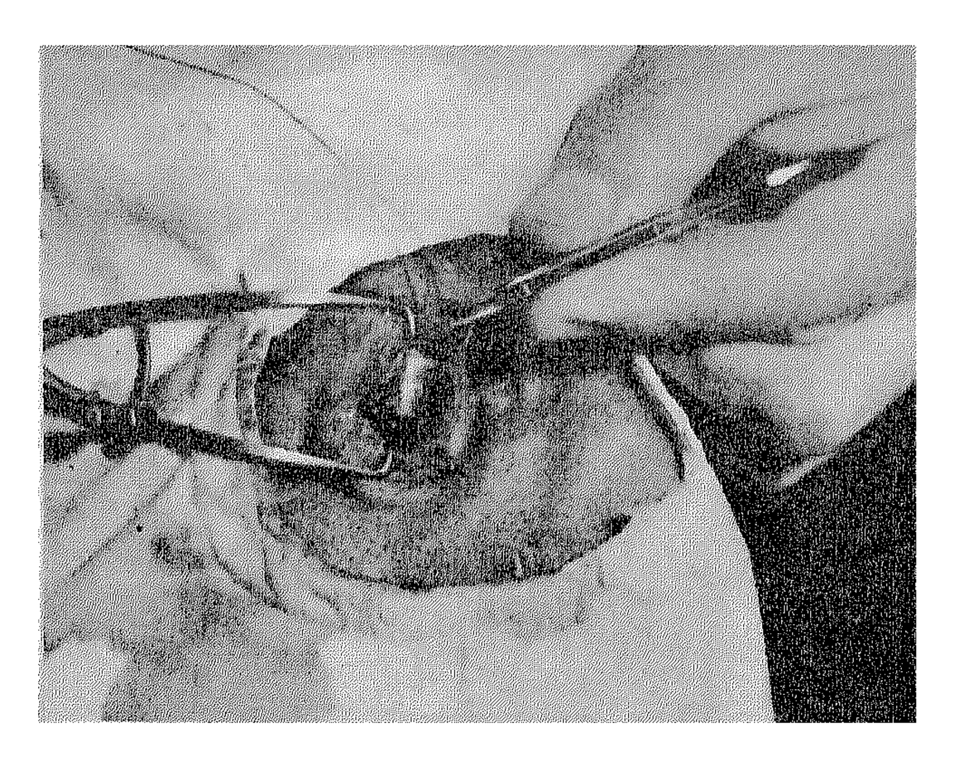
في غرفة الجراحة

عندما تصاب زجاجة الساعة بعطب ، تغير الزجاجة ، وعندما تصاب قرنية العين بعطب يتلف شفافيتها ، يستعاض عنها بقرنية شفافة من شخص آخر ، ميتا كان أو حيا . وكما أن تغيير زجاجة الساعة لا أثر له في عملها، فكذلك ترقيع القرنية ـ أو تغيير القرنيات المصابة بأمراض أو نقط تحجب الرؤية ـ بأخرى سليمة لا يفيد ما لم تكن الأجزاء الحساسة للعين المراد ترقيعها سليمة ، مثل العصب البصري والشبكية وغيرهما .. الا اذا كان الغرض من الترقيع هو تجميل المنظر الخارجي فقط.

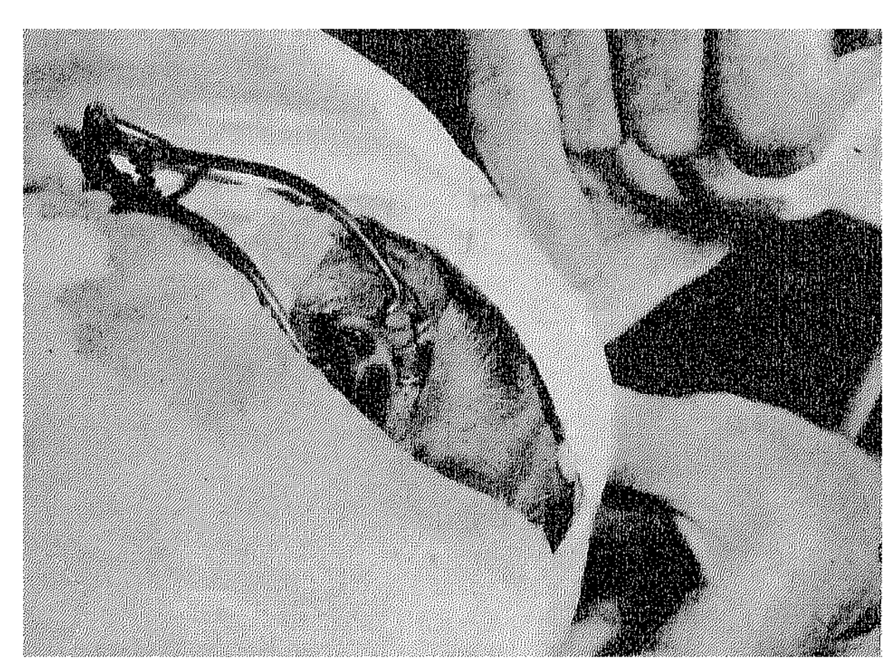
وتوضح الصور المنشورة هنا خطوات اجراء هذه الجراحة الدقيقة



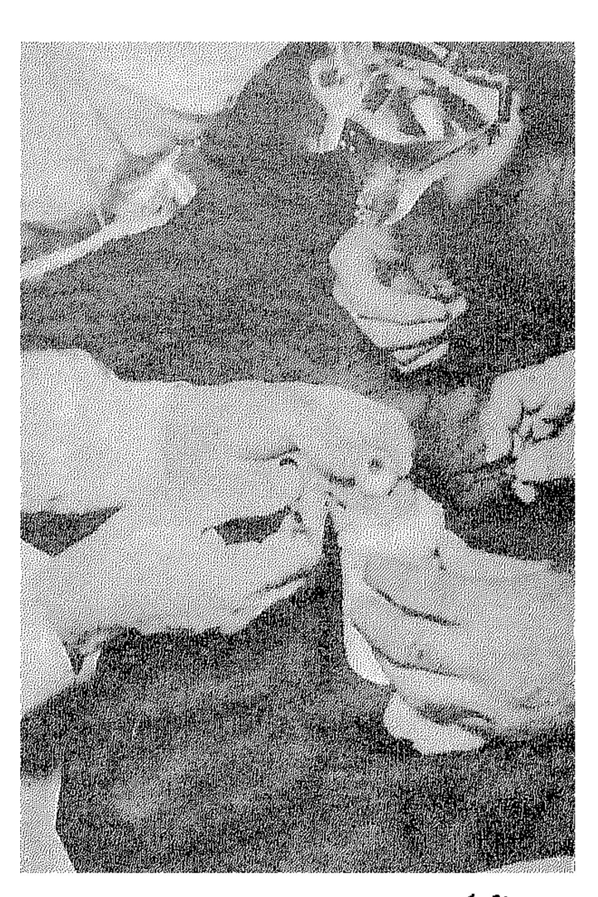
اعتمت قرنيـة العين
اليمنى لهذا المريض،
فلم يعد يبصر بهـا



اول خطوة في الجراحة،
ازالة الجزء المعتم من
قرنية العين المريضة



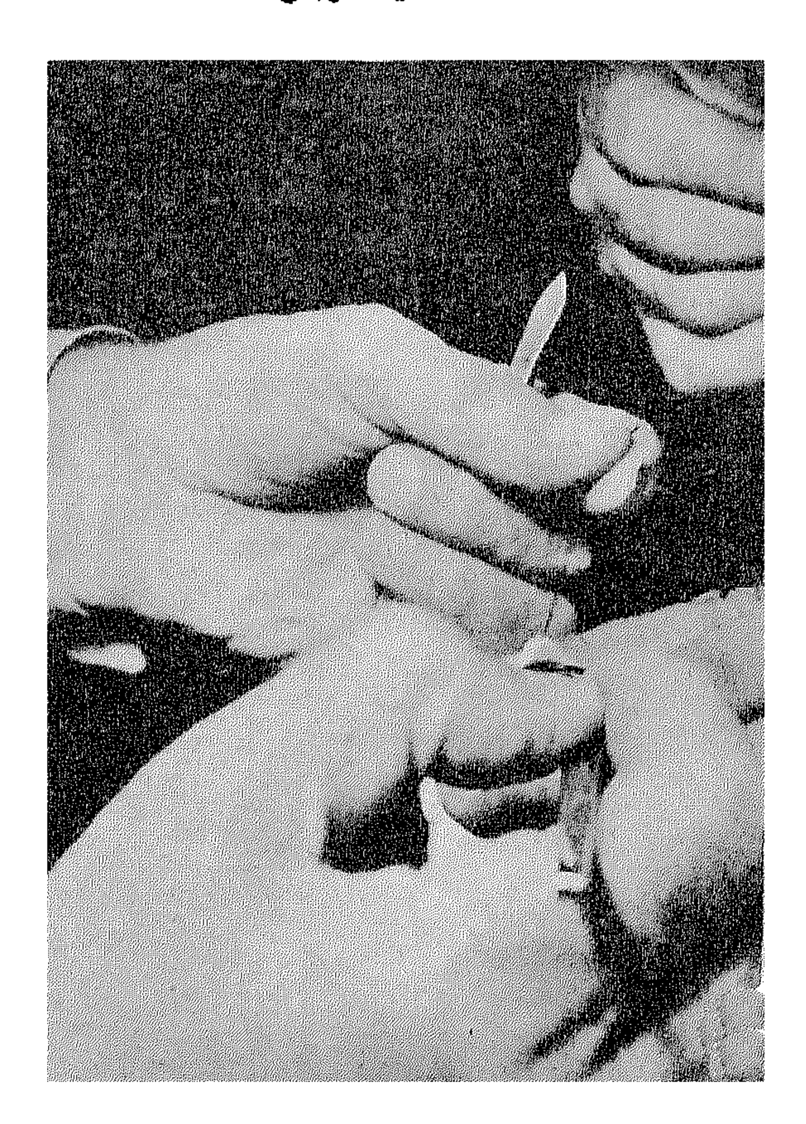
بعد ازالة الجـانب
المعـتم ، تثبت في
موضعه « رقعة » من
عين اخرى سـليمة

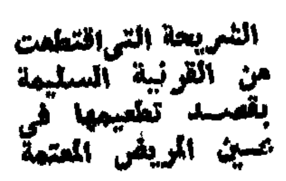


الدكتور صبحي يفحص عين الواهب
قبل نقل قرنيتها الى عين المريض



الطبيب يستخلص من عين الواهب
قرنيتهـا ، ليرقع بها العين المريضة





الشريحة التي اقتطعت
من القرنية السليمة
بقصد تطعيمها في
عين المريض المعتمة

الحمل والولادة

(الهلال) يسأل .. والدكتور ابراهيم مجدى .. يجيب

١ ــ هل يضر التدخين السيدة الحامل ؟

نعم لأن التبغ يحوي عناصر سامة مثل النيكوتين والبيردين والبيرولين وحمض البراسيك وغاز مونو أكسيد الكربون ، وهـذه العناصر ضارة بلا شك للجنين . وقد ثبت بالتجربة على الجرذان أن التبغ يحدث تغييرات باثولوجية فى صغارها كما ثبت فى الانسان أن التدخين يؤدى الى اسراع ضراب قلب الجنين وهذه احدى العلامات الأكيدة لاجهاده . ثم أن اتحاد مونو أكسيد الكربون بالهمجلوبين وهو المـادة الملونة فى الدم التى تنقـل اكسجين الهواء للأم والجنين يؤدى لفقر الدم فى الوقت الذى تتعرض فيه الحامل لأنيميا فسيولوجية تصاحب الحمل فيكون مصدر ضعف على ضعف

والواقع أن الزهرى والكحول والتبغ هي الاسباب الثلاثة الرئيسـية لانحلال الأجنة . وقد لاحظت فضلا عن ذلك أن الحامل التى تسرف فى التدخين تكون عرضة للنزف قبل الوضع وبعده ، وأن الرحم فى هـذه الحالات يكون ميالا للبطء والتراخى فى انقباضاته وبالتالى فى اتمام ولادة الجنين والمشيمة .. فتتعرض الحامل فوق خطر النزف لطول الولادة أو تعسرها ..

والرأى عندى أنه اذا لم يكن من التـدخين بد فلا ينبغى أن يزيد عدد السجائر عن أربعة فى اليوم الواحد ..

٢ ــ هل يمكن تخفيف حدة التوعكات التى تضايقها فى الشهور الاولى ؟

نعم بلا شك ، لأن معظم هذه التوعكات ناشـئة عن عدم توازن بين الهرمونات فى أوائل الحمل أو خطأ فى التغذية أو نقص فى الفيتامينات أو لأسباب سيكولوجية ، ويمكن التغلب عليها جميعا بالعلاج الحديث بالهرمون والفيتامينات وغيرها من الوسائل .. ويجب أن نذكر أنه من حظ نحو خمسين فى المائة من الحوامل انهن لا يشعرن بأى مضايقة مطلقا فى أوائل الحمل . وقد لا يصادفن فى أواخره مضايقة تذكر .

٣ ـ ما هي اهم عناصر التغذية التي ينبغي ان تكثر الحامل منها اثناء الحمل ؟ وما هي الانواع التي ينبغي ان تبتعد عنها ؟

ان أهم عناصر التغذية للحامل هي ما يحوي البروتين والنشويات والدهن والفيتامينات اللازمة لتغذيتها تغذية صحيحة ، ولتكوين الجنين تكوينا قويا ولادرار اللبن الجيد الكافي بعد الوضع

ويلزم للشخص العادي من الغذاء ما يعادل حوالي ٢٠٠٠ وحدة حرارية في اليوم الواحد . ويتوقف هذا الرقم على عدة عوامل مثل بنية الشخص وما يؤديه من عمل . ويلزم للحامل من الغذاء مثل ذلك في أوائل الحمل . اما بعد الأشهر الثلاثة الأولى فيلزمها ما يعادل ٢٥٠٠ وحدة حرارية في اليوم على أن لا يقل ما في ذلك من البروتين عن ٨٥ جراما وان يكون نحو ثلثي الغذاء من النشويات والربع فقط من المواد الدهنية . وان أفضل أصناف الغذاء للحامل هي اللحوم غير الدسمة بما فيها الأسماك والبيض والخضروات والحلوى والفاكهة الطازجة . ويجب أن تشرب الحامل ما لا يقل عن كوبتين من اللبن ولتر من الماء يوميا . ويحسن في بعض الاحوال الاقلال من البيض في الشهور الأخيرة اذا كان الكبد كسولا أو اذا كانت الحامل عرضة لتعب الحويصلة المرارية ، كما يحسن الامتناع عنه والاقلال من اللحوم أو الامتناع عنها اذا ظهر على الكلى شيء من الاجهاد في أي وقت

وقد نجد من اللازم احيانا ان نؤيد العناصر الغذائية بشيء من الكلسيوم والحديد واليود اذا جد ما يدل على نقص هذه العناصر في الحامل بحيث لاتجد في غذائها ما يكفيها منها . وقد يلزم هذا بالنسبة لبعض الفيتامينات أيضا وان كانت أصناف الأغذية التي ذكرتها غنية بها في معظم الاحوال . .

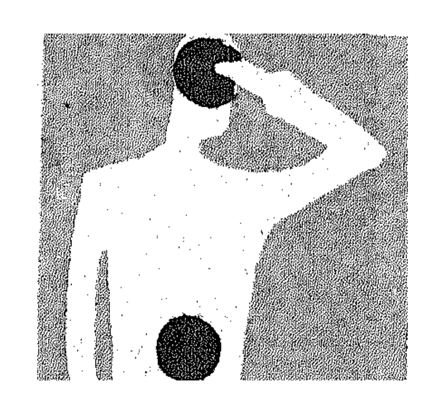
أما الاصناف التي ينبغي أن تمتنع عنها فهي المواد الكحولية والتوابل والمواد الحريفة والأصناف التي تحوي كثيرا من الملح . ويجب على الأخص الاقلال من ملح الطعام ما امكن في اواخر الحمل . .

وهناك من الفاكهة ما لا يوافق معظم الحوامل مثل المانجو . كما ان منها ما يفيدها ويكثر من ادرار اللبن مثل البطيخ ، وقد فطن المصريون من قديم الزمان الى فائدة الحلبة في ادرار اللبن ايضا . .

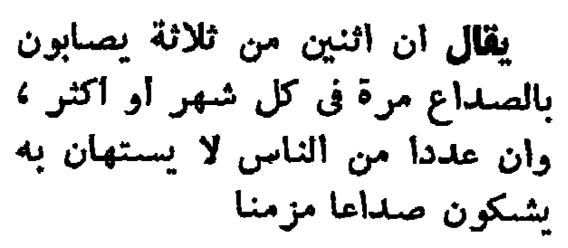
وعلى ذكر التغذية يجب ان نذكر حقيقتين لهما اهميتهما : الاولى ان زيادة وزن الحامل لا ينبغي أن تتجاوز كيلو واحدا أو كيلو ونصفا عن كل شهر من أشهر الحمل . . وهي الزيادة الفسيولوجية التي تشمل نمو الجنين والرحم وخزن بعض المواد التي تلزم فيما بعد في الولادة والرضاعة

والثانية : أن وزن الطفل عند الولادة لا يتوقف على غذاء الحامل بقدر ما يتوقف على عوامل أخرى أهمها الوراثة وسن الحامل وصحتها

ينبغي معرفة سبب الصداع والعمل على ازالته ، ولا تكفي المسكنات المؤقتة التي لا تفيد وقد تضر



احذر.. مسكنات الصداع



يقال ان اثنين من ثلاثة يصابون بالصداع مرة فى كل شهر او اكثر ، وان عددا من الناس لا يستهان به يشكون صداعا مزمنا

وسواء أكان ذلك صحيحا أم مغالى فيه بعض الشيء ، فان مصانع الأدوية تجد فى الرؤوس المصدوعة مجالا طيبا لازدهار تجارتها . فمسكنات الصداع تأتى فى رأس قائمة الأدوية التى لا تتطلب وصفة طبيب ، من حيث كثرة انتاجها ووفرة الربح فى تجارتها ، ويقدر ما تنتجه أمريكا وحدها منها بأكثر من خمسة وثلاثين مليونا من الجنيهات سنويا . وكثير من هذه المستحضرات يغالى فى الدعاية له ، ويعد ثمنه ــ نسبيا ــ مرتفعا ارتفاعا فاحشا

وأكثر هذه العقاقير انتشارا هو الأسبيرين . والعجيب أن كثيرين لا يعرفون أن الأسبيرين هو الأسبيرين ، مهما تعددت الأسماء التى يعرض بها فى السوق ، وأن « اختلاف » تأثيره ــ ان كان ثمة اختلاف ــ يرجع الى أوهام أو ايحاءات مصدرها اعلانات الصحف وأقوال الناس

وتعرض فى الأسواق أكثر من خمسة عشر نوعا من «الأسبيرين» يتراوح ثمن الزجاجة التى تحتوى مائة قرص منه بين خمسة قروش وخمسة وعشرين قرشا . فاذا بحثت عن سبب هذا الفارق فى السعر ، لم تجد شيئا سوى كثرة الاعلانات عن صنف وقلتها أوعدمها بالنسبة لصنف آخر . وفى امريكا شركات لا تنتج الاسبيرين فى مصانعها ، ولكنها تشتريه من شركات أخرى وتسميه باسم آخر ثم تبيعه بسعر يختلف كثيرا عن أسعار الشركة الاولى ، بعد أن تضغطه اقراصا ذات شكل معين وتعبئه فى زجاجات خاصة

والاسبيرين ــ بوجه عام ــ من العقاقير غير الضارة ، ولكن الجرعات

الكبيرة منه قد تؤثر فى سرعة تجلط الدم ، وبعض الناس يصابون بالتهابات فى الجلد من جراء تعاطيه. ومهما يكن من أمر ، فتأثيره ضعيف ومؤقت ، لذلك تعرض الشركات مستحضرات أقوى من الاسبيرين ، هى مزيج منه ومن الكافيين وبعض المشتقات الاخرى . ولكنها غير مأمونة ، اذ قد يؤدى طول استعمالها الى اضطرابات فى الهضم أو التهاب فى الجلد أو مضاعفات أخرى أكثر خطورة . لذلك ينبغى — عند استعمالها — مراعاة البيانات التى تحتم السلطات على مصانع الأدوية تثبيتها على الزجاجات

ومن بين هذه المستحضرات ، ما يدخل فى تركيبها برومور الصوديوم أو البوتاسيوم أو الأمونيوم ، ومركبات البرومور كانت تستعمل قديما فى علاج الصرع ، وهى اذا أخذت مدة طويلة ، قد تسبب الصداع ولا تخففه . فيحفز ذلك المريض على تناول جرعات منها أكبر ، ولا يلبث أن يغدو مدمنا لها

لذلك يلزم الحذر — كل الحذر — عند استعمال هذه المسكنات ، وينبغى الا يهمل المصابون بالصداع عرض أنفسهم على الطبيب لمعرفة سببه والعمل على ازالته ، بدلا من الاكتفاء بمسكنات مؤقتة لاتفيد وقد تضر !

لا تقتلى نفسك جوعاً !

قام بعض كبار الاخصائيين بفحص مئات من الفتيات والأمهات ، فأثبت هذا الفحص أن أكثر من نصف الفتيات البالغات كن أقل وزنا مما ينبغى ، وفى حاجة الى الكالسيوم والحديد وبعض الفيتامينات . أما الأمهات فاتضح أن أربعة أخماسهن مصابات بأعراض سوء التغذية ، وان أكثر من نصفهن لا يأكلن الخضر الطازجة ، ولا يشربن اللبن اطلاقا

وبحث العلماء أسباب هذا وذاك فوجدوا أن أكثرها راجع الى قلة العناصر الغذائية الضرورية للجسم فى أنواع الاطعمة التى اعتادت الأسرة اعدادها يوميا ، وحرص النساء على تقليل وزنهن تمشيا مع « الموضة » أو افساد الطعام بوسائل الطهى غير الصحية كغليه فى مقادير كبيرة من الماء ثم الاستغناء عن هذا الماء وبه معظم الفيتامينات والمعادن الضرورية ، أو الاعتماد على الاطعمة المحفوظة ، وعدم مضغ الطعام جيدا ، أو عدم تناوله فى مواعيد محددة مما يضر المعدة

ويؤكد أولئك العلماء أن نقص بعض المعادن والفيتامينات وما اليها من طعام المرأة يجعلها أميل الى التشاؤم والحزن وحدة الأعصاب ، كما أنه يجعل بشرتها كابية اللون وجسمها ضعيفا

كيف نعالج السنط ؟

بقلم الدكتور محمد الظواهرى
اخصائى ومدرس الأمراض الجلدية بكلية طب قصر العينى

الثآليل وهى ما تسميه العامة « السنط » مرض جلدى ينقل عدواه « فيروس » خاص ، لا يميز بين كبير وصغير أو ذكر وأنثى أو غنى و فقير. ويظهر فى أى جزء من الجسم

والسنط أورام صلبة ترتفع عن سطح الجلد وتختلف فيحجمها بين الكبر والصغر ، ولكنها تبدأ صغيرة ، ثم تكبر ان لم تتدارك بالعلاج . وقد تكون بلون سائر الجلد أو بنية أو سوداء . ويبدو سطح السنط للعين المجردة مستويا ، فاذا فحص بعدسة مكبرة رؤيت فيه تعاريج وخشونة هى احدى علامات السنط المميزة له

ولا يحدث السنط أى ألم أو أعراض ما ، ولكن منظره المنفر وسرعة تكاثره يقلقان بال المريض ويحملانه على استشارة الطبيب ..

وهو على أنواع ، منها النوع العادى الذى سبق وصفه ، ويظهر فيالوجه أو اليد أو فى أجزاء أخرى من الجسم . ومنها المفلطح ، ويكثر فى الوجه وخاصة الجبهة . ومنها نوع طويل رفيع يشبه الخيط وآخر يشبه راحة اليد بأصابعها ، ويكثران فى الوجه وخاصة الذقن ويدميان عند الحلاقة . ونوع يصيب الأعضاء التناسلية وما حولها ، ويجب التمييز بينه وبين أورام الزهرى اذ أنهما مختلفان تماما . والنوع السادس يصيب أخمص القدم ، وهو مؤلم جدا وخاصة عند المشى ولا يرتفع عن سطح الجلد الا قليلا أو يتساوى معه ، ويجب التمييز بينه وبين « الكالو »

العلاج

أفضل علاج للسنط هو الكى بالكهرباء Electro Cautery أما الكى بالمواد الكاوية ، مثل روح الخل ، فلا يشفى المرض وقد تنجم عنه أضرار . وأشعة X أو ثانى أكسيد الكربون المتجمد على شكل ثلج يفيدان جداً عند وجود أورام كثيرة . ومن العلاجات الحديثة مرهم مركب من الفورمالين أو دهان يحتوى على البوروفيللين ، ويحسن ترك تفصيل تلك التراكيب للاخصائى

ان « بنت كولدج » تعطي دروسها باللغة الانجليزية فقط ... ولذلك نشرت هذا الاعلان بهذه اللغة حتى لاتتلقى سوى طلبات الذين يعرفونها



can help you to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now *you* are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

One of these courses will lead to your advancement

Accountancy
Auditing
Book-keeping
Commercial Arithmetic
Costing
Modern Business Methods
Shorthand
English
General Education
Geography
Journalism
Languages
Mathematics
Public Speaking
Police Subjects
Short Story Writing
Agriculture
Architecture
Aircraft Maintenance
Boiler Engineering
Building
Carpentry
Chemistry
Civil Engineering
Clerk of Works
Diesel Engines
Draughtsmanship
Electrical Engineering
Electrical Instruments
Electric Wiring
Engineering Drawings
Forestry
I.C. Engines
Machine Design
Mechanical Engineering
Motor Engineering
Plumbing
Power Station Engineering
Press Tool Work
Pumping Machinery
Quantity Surveying
Radio Engineering
Road Making
Sanitation
Sheet Metal Work
Steam Engineering
Surveying
Telecommunications
Television
Textiles
Wireless Telegraphy
Works Management
Workshop Practice

TO THE BENNETT COLLEGE, (DEPT. 186), SHEFFIELD, ENGLAND.

Please send me free your prospectus on:

SUBJECT ....

NAME ....

ADDRESS ....

.... AGE (*if under* 21) ....

PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS

OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE

GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION

R.S.A. EXAMS

SEND TODAY

for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it.

February 1953

لا يبعد ان تغلق مصحات الامراض العقليـــة ولا تعود ثمة حاجة لها بفضل هذا الكشف الجديد...

امل جديد لمرضى العقول

ما هى أسباب الجنون ، وكيف ننقذ أولئك الأحياء الأموات الذين كثيرا ما نقيدهم بالسلاسل ونزج بهم فى « سجون » نزعم أنها مصحات ؟ . لقد ظلت البشرية عدة قرون تبحث عبثا عن جواب شاف لهذين السؤالين ، ومنذ خمس سنوات كتب الدكتور « روى هوسكنز » مدير معهد هارفارد التذكارى للبحوث العقلية ، بعد بحوث استغرقت عشرين عاما ، يقول :

« الواقع اننا نكاد نجهل كل شىء تقريبا عن الجنون وأسبابه ، وما زلنا نشك فى أكثر الطرق المتبعة الآن فى علاج مرضى العقل البؤساء »

ومن هنا ، كان فتحـا جديدا فى عالم الطب أن يعلن أخـيرا لفيف من الباحثين أنهم اكتشفوا أن الجنـــون عند كثيرين يرجع الى عدم توازن الافرازات الهرمونية للغدد الصماء ، الأمر الذى يحول دون وصول قدر كاف من الأكسجين الى بعض مراكز المخ، ويسبب له عجزا تدريجيا فى تأديته لوظائفه

▭

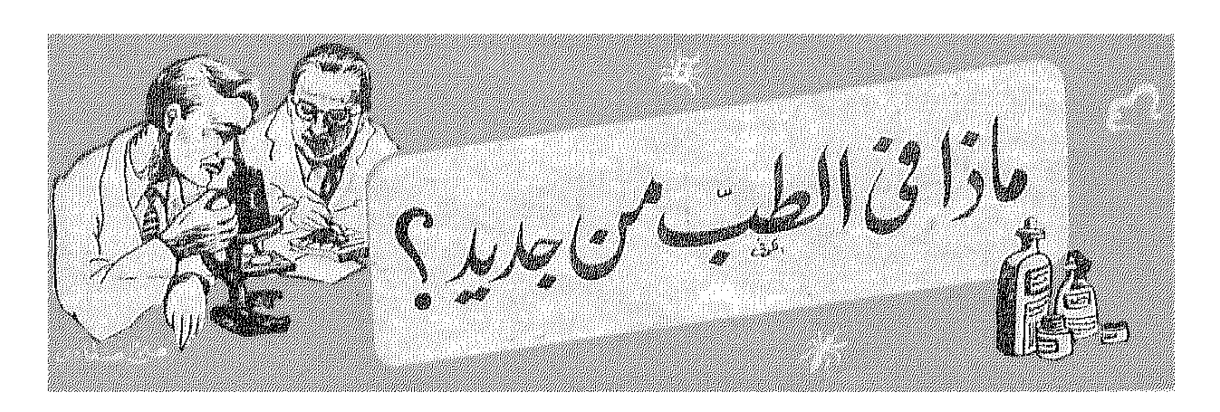
ومثل هذا الاضطراب يوجد ــ بصورة مبسطة ــ عند مرضى السكر . فمريض السكر يشكو من قلة الأنسولين بسبب ضعف البنكرياس ــ وهو احدى الغدد الصماء ــ فاذا ما حقن بالأنسولين عاد الى حالته العادية .

ومن هنا ، اتجه التفكير الى حقن مرضى العقـل أيضا بالهرمونات لاعادة التوازن الى افرازات غددهم الصماء والحيلولة دون تفاقم المرض ، وقد نجح الباحثون فى علاج حالات كثيرة كان ميئوسا منها

▭

وعلى الرغم من أن العلاج بهذه الطريقة ــ فى مراحله الاولى ــ لم يفد فى جميع الحالات ، فان الذين قاموا بتجربته يقولون انه يبشر بمرحلة جديدة موفقة فى علاج مرضى العقل ، وخاصة المصابين بمرض الشيزوفرانيا الذين يتألف منهم نحو ٢٠٪ من رواد مصحات الأمراض العقلية . وهم يعتقدون أنه لن يمر وقت طويل حتى يمكن علاج الجنون والوقاية منه

[عن مجلة « كورونت »]



الصدمات الضوئية

تجرى الآن تجارب لعلاج الأمراض العقلية بما يسمونه « الصدمات الضوئية » ، يرجى أن يستعاض بها عن الصدمات الكهربائية ، فهي أقل شدة وأكثر أمانا ، وخاصة للمتقدمين فى السن . اذ يعرض المريض لأضواء براقة متقطعة لا تفقده وعيه ، ولكنها تسبب فى أمواج المخ عدة تغييرات تعين الباحث على فهم الآثار الحقيقية لهذه الصدمات على المخ

مضاعفات السكر

اجرى أحد العلماء عدة تجارب على فيران مصابة بالسكر لدراسة أثر هذا المرض على شرايينها ومعرفة سر اصابة أكثر مرضى السكر بالشيخوخة المبكرة . وقد خلص من هذه التجارب الى أن الأثر الأول للمرض فى أجسام هذه الفيران هو عجزها عن تحويل مادة «الكاروتين» الى فيتامين أ بالسرعة والقدر الطبيعيين عند الفيران السليمة . ويعتقد هذا العالم أنه لا يبعد أن يكون لمرض السكر نفس الأثر فى جسم الانسان ، وأن عدم القدرة على تمثيل فيتامين أ يغلب أن تكون له صلة وثيقة بتصلب الشرايين وغيره من مظاهر الشيخوخة المبكرة التي يصاب بها مرضى السكر . فاذا تحقق ذلك ، وجب اعطاء مرضى السكر جرعات من فيتامين أ باستمرار

رئة القرد

أجريت لثمانية أطفال مصابين بعلل خطيرة سدت فيها بعض شرايين القلب ، جراحات استعان فيها الجراحون لأول مرة برئة قرد الى جانب القلب الصناعي . فيحول القلب الصناعي دم الطفل عن قلبه ورئتيه الى رئتي قرد داخل علبة زجاجية مملوءة بالاكسجين فيتنقى ، ثم يدفعه القلب الصناعي مرة أخرى فى أوردة الطفل

وقد أتاحت هذه الرئات المستعارة للجراحين اجراء الجراحة لقلوب الأطفال وهى خالية من الدم . ولئن كان الاطفال قد ماتوا جميعا لخطورة علتهم ، فقد أبقت هذه الرئات على حياتهم أكثر من ثلاث ساعات ونصف ساعة . ويأمل الجراحون الذين أشرفوا على هذه الجراحات أن يفيدوا من رئات القرود فى المستقبل فائدة أكبر فى جراحات أخرى

جراحة بغير دم

ابتكر الجراحون البريطانيون طريقة تحول دون نزيف الدم ، عند اجراء جراحات العيون ، أو تقلل منه الى حد كبير . وذلك بامالة منضدة الجراحة بحيث يكون القدمان أوطأ من الرأس بكثير ، واعطاء المريض دواء لخفض ضغط الدم يعرف باسم « هكسانيوم » ، وطبيعي أنه كلما انخفض الضغط قل انبثاق الدم من الشرايين عند قطعها . وتختلف درجة ميل جسم المريض تبعا لسنه وحالته الصحية ، فالشاب يمكن امالة جسمه بحيث تكون رأسه في مستوى يعلو عن مستوى قدميه بزاوية قدرها ٤٠ درجة ، على أنه من الضروري في هذه الحالة أن يكون للجراح مساعد يقيس ضغط الدم كل ثلاث دقائق ، كي يستوثق أن حالة المريض طيبة

وشم العين

تصاب العين احيانا بجروح اثر حوادث أو صدمات تسبب زوال جانب من لون القرنية ، اذ حينما تلتئم تكسوها « قشرة » لا لون لها ينجم عنها تشويه قد يسبب عقدة نفسية . وقد قام اخيرا الدكتور « كنيث بيكريل » أحد جراحي التجميل المعروفين بجامعة «ديوك» باعادة ألوان هذه المساحات عن طريق حقن صبغة في كرة العين بطريقة تشبه طريقة الوشم

ويقول هذا الطبيب أن العيون السمر أسهل العيون في اعادة الوانها ، في حين ان العيون الرمادية والزرقاء والخضراء ، تحتاج الى مهارة وخبرة كي يصبح لون الصبغة المحقونة مشابها للون العين الطبيعي

لتنشيط القلب

ابتكر احد أساتذة كلية الطب بجامعة « هارفارد » جهازا يرجى أن يكون له فضل كبير في انقاذ حياة المهددين بالسكتة القلبية . وهو في حجم الراديو الصغير ، ويتصل بابرتين تغرس احداهما في الجانب الأيمن من الصدر ، والاخرى في الجانب الأيسر .. ثم يوصل الجهاز بالتيار الكهربائي ، وتضغط على زر خاص ، فتتحول الكهرباء الى موجات يمكن أن تعدل قوتها وطول موجتها ومدتها ـ تبعا لسن المريض وحالته الصحية ـ فتحرك الموجات القلب الى أن يستعيد قوته ويستأنف نشاطه . وقد استطاع مبتكر الجهاز أن يحرك بواسطته قلبا معتلا خمسة أيام كاملة ، ثم استأنف القلب نشاطه وعاد لعمله

بثور الفم

يقول أحد مشاهير الأطباء ان تكرار ظهور البثور في الفم قد يكون نتيجة حساسية لأحد الأطعمة ، وأنه هو نفسه عانى الأمرين من هذه البثور عدة سنوات . وأخيرا ، عنى بتسجيل جميع الأطعمة التي يأكلها فلاحظ أن البثور تظهر في اليوم التالي لتناوله قطعا من الشكولاتة . فلما امتنع عن أكلها ، امتنع ظهور هذه البثور . ومن الأطعمة المثيرة لهذا النوع من الحساسية ، بوجه خاص ، الطماطم ولحم الخنزير والأناناس

يعد التفاح علاجا ناجعا لاسهال الاطفال واذابة حصوات الكلى والحالبين..

التفاح .. غذاء ودواء



التفاح من الناحية الغذائية والعلاجية من أفضل الفواكه وأكثرها فائدة للجسم . فكل مائة جرام منه ، تحتوى على تسعين وحدة من فيتامين ا ، وأربعين وحدة من فيتامين ب ١ ، وعشرين وحدة من فيتامين ب ٢ ، وعشرين وحدة من فيتامين ث C . وهو ينشط الأمعاء بفضل مادة « السليلوز » التى يحتوى عليها ، ولذلك كان من الفواكه ذات الأثر الفعال فى تخفيف حدة الامساك المزمن

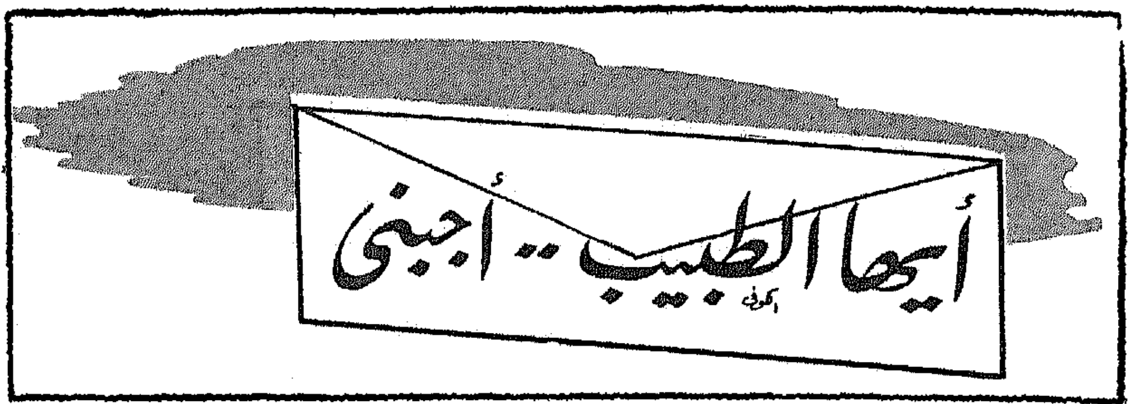
وكما أنه يفيد فى حالات الامساك ، فانه يعد علاجاً ناجعاً فى حالات الاسهال عند الأطفال . وذلك بأن تزال قشور التفاح التام النضج ، ويبعد قلبه وبذوره و « يبشر » ، ثم يعطى منه للطفل — حسب سنه وحسب شهيته — ما يتراوح بين خمسمائة جرام وألف جرام فى اليوم ، على أن لا يعطى أى طعام آخر سوى القليل من الشاى الخفيف غير المحلى بالسكر . فاذا لم يتوافر التفاح الطازج ، أو إذا رفض الطفل تناول التفاح المبشور ، فمن الميسور استعمال مسحوق التفاح الذى يباع فى الصيدليات ، وذلك بأن يذاب فى السوائل التى يشربها الطفل

▭

وقد لوحظ أن البلدان التى يكثر فيها التفاح ، تقل فيها نسبة الاصابة بحصوات الكلى والحالبين . وقد أوحى ذلك إلى لفيف من الباحثين بدراسة أثر التفاح كمذيب لهذه الحصوات ، فظهر أنه علاج ناجع لها . وللافادة منه ، تقطع تفاحتان أو ثلاث أقراصاً مستديرة ، من غير أن تقشر ، فى لتر ماء لمدة خمس عشرة دقيقة . ويشرب السائل مع وجبات الطعام ، والأفضل فى منتصف المدة بين كل وجبتين

ويتوهم البعض أن التفاح يسبب لهم عسراً فى الهضم أو « حرقاناً » فى المعدة . والواقع أن ذلك لا يحدث إلا إذا كانت الفاكهة لم تنضج بعد ، أو إذا أكلت دون أن تمضغ جيداً . كانت المعدة لا تتحمله برغم مراعاة نضجه وإجادة مضغه ، فيستحسن أكله مطبوخاً ، فهو بعد طبخه لا يجهد أكثر المعدات حساسية وضعفاً

[عن مجلة « فوترسانتيه »]



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بالحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« ابراهيم محمد شحاتة
« ابراهيم ناجى
« أحمد فهيم
« أحمد منيسى
« صادق محبوب مشرقى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« رضوان قناوى
« محمد الظواهرى
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد عبد العاطى
« محمود حسنين
« يحيى طاهر

المنغولية

● لى ابن لم يتجاوز ستين يوما من عمره ، وقد قرر أحد أطباء الاطفال أنه مصاب بمرض « المنجولزم » ولما كنت لم أسمع عن هذا المرض من قبل ، فارجو افادتى عن منشأ هذا المرض وأعراضه وطريقة علاجه ؟

جمال شاهين : شبرا — مصر

— الحالة المنغولية « منجولزم » هى نوع من البلاهة يصيب الاطفال الصغار ، ويرجع الى نقص خلقى فى الدماغ . واسم المرض مشتق من كلمة « منغوليا » وهى احدى مقاطعات الصين الشمالية . والسبب فى ذلك ، ان الطفل فى هذه الحالة يتخذ سحنة خاصة تشبه سحنة الصينى من أهل منغوليا. وتتميز هذه السحنة بالوجه العريض والانف الافطس والعيون الضيقة الطويلة الفتحات والرأس المستديرة . ونشاهد فى جسم المريض ليونة فى العضلات تمكنه من الالتواء على نفسه كما يفعل البهلوان أو الرجل الثعبان . ويمتاز المريض كذلك بقصر القامة الزائد والتأخر فى نمو الاسنان وهو الى ذلك يميل الى الضحك والمرح والى تقليد غيره من الناس فى حركاتهم . وتفكيره يقف عادة عند حد معين لايتعداه . والعلاج لايجدى فى الحالات المتقدمة المصحوبة بالعته الا اذا كان هنالك فى الوقت نفسه نقص فى وظائف الغدد الصماء يمكن تلافيه بالهرمونات المناسبة

الصلع المؤقت

● انا شاب فى الثامنة عشرة من عمرى ، اصبت منذ عام بالتيفود ، وقد اخذ شعرى يتساقط على الرها . ثم ظهر فى رأسى « خراج » ما لبث أن فتح من تلقاء نفسه .

ولما زالت آثاره ، زال الشعر من مكانه . ولم تجد العقاقير الطبية فى اعادة نمو الشعر فى هذا الموضع . واخشى ان تنتقل العدوى لباقى الرأس ، اذ ان الشعر ما زال خفيفا جدا . فهل من علاج لهذه الحالة ؟

منصور البدوى – بنها

– هذا صلع مؤقت نتيجة التقيح بالخراج. وكذلك بسبب الاصابة بحمى التيفود . وافضل علاج لهذه الحالة ، عمل جلسات اشعة فوق البنفسجية مرتين اسبوعيا عند اخصائى . وكذلك تعاطى اقراص فيتامين ب المركب ، قرص ثلاث مرات يوميا

وفى اغلب الاحوال ، ينمو الشعر فى المنطقة الصلعاء ثانية ، طالما ان الجلد فيها ما يزال سليما ، لم تحدث به الياف او ندب scars نتيجة الخراج

الخطوط المتحركة

● منذ شهرين ، اخذت تتراءى أمام عينى خطوط مختلفة الاشكال تتحرك حسب اتجاهات النظر . وقد اصبحت الآن خطوطا ثابتة . فما سبب هذه الحالة وما علاجها ؟

ص . ا . م – الاقصر

– الخطوط السوداء المتحركة التى تظهر امام العين ، يشكو منها كثيرون – وخاصة قصيرى النظر – ولا يخشى على النظر منها طالما انها متحركة . اما النقط الثابتة ، فقد تكون عارضا لالتهاب فى قاع العين . وهذا كثيرا ما ينشأ عن التهاب فى الزور أو الجيوب الانفية أو الاسنان . فاذا ما زالت العلة الجسمانية المسببة له ، زال من تلقاء نفسه

على انه ينبغى فحص قاع العين عند أخصائى للتأكد من سلامته

عدوى الدرن

● هل من الخطر ان ننتقل الى مسكن كان يقيم فيه مصاب بالدرن منذ اربعة اشهر . وما هى اطول مدة يمكن أن يعيش فيها ميكروب الدرن عندما تتلوث به الغرف والادوات التى كان يستعملها المصاب ؟

ع . م . ح – سلمانية : عراق

– لايبقى ميكروب الدرن حيا فى مسكن جيد التهوية تدخله الشمس والهواء اكثر من بضع ثوان . وعدوى المرض لا تنتقل الى المرء الا اذا عاشر المريض مدة طويلة ولم يتخذ الاحتياطات الكافية أثناء اختلاطه به ، كأن يدعه يسعل فى وجهه أو يقبله أو يستعمل أدواته الخاصة . واذن فلا خطر من الانتقال الى المسكن الذى تريد أن تنتقل اليه

الزكام المزمن

● منذ سنين طويلة ، أصاب بالرشح مرة او مرتين كل شهر صيفا أو شتاء ، وعندما تشتد نوبة الزكام ، أعطس اكثر من عشرين مرة بغير انقطاع ، اشعر خلالها بتفكك مفاصلى وقد عرضت نفسى على عدة اطباء ، فلم استفد من العقاقير التى وصفت لى ، على الرغم من ان الفحص بالاشعة دلل على سلامة الانف

م . س . ت – البحرين

– انت مصاب بحساسية الانف ، حاول ان تعرف العوامل المثيرة لهذه الحساسية . فهل تزيد النوبة بعد أطعمة معينة مثل البيض او السمك أو اللبن أو الشكولاتة الخ ، أو عند التعرض للأتربة أو شم الزهور وروائح بعض الحيوانات المستأنسة كالقطط والكلاب وما الى ذلك . وحاول أن تتفادى هذه الاشياء المثيرة . استعمل نقط « انتيستين بريفين » Antistin Privine ثلاث مرات يوميا وحبة من دواء « الانتيستين » Antistin ثلاث مرات يوميا بعد الاكل

التئام الجروح

● اشكو من بطء التئام الجروح التى اصاب بها . فاذا اصبت بجرح لم يبرأ الا بعد ستين يوما على الاقل . وقد حللت الدم والبول والبراز ، فلم يظهر فيها شيء . فما سبب ذلك وما علاجه ؟

انور عبد الرحمن – السكاكينى

– ينشأ بطء التئام الجروح – فى حالة نقاء الدم وسلامة الجسم – من نقص الفيتامينات ، وخاصة فيتامين C ، لذلك ننصح باستعمال حقن « ردكسون » Redexon حقنة فى الوريد يوميا حتى تتحسن الحالة

ردود خاصة

علي الشيخ ـ أم درمان : لا تنتقل «الازمة» من الام أو الاب الى النسل ، ولكنهم يكونون عرضة للمرض أكثر من غيرهم . وليس ثمة متاعب للزوجة المصابة من المباشرة الجنسية. وقد استعمل أخيرا دواء « الكورتيزون » فى علاج بعض الحالات المزمنة ، فأتى بنتائج طيبة

امم ـ سوريا : جفاف الجفون يغلب أن يكون نتيجة نقص فى الفيتامينات ، وخاصة فيتامين ا . أما الحول ، فاما أن يكون حولا حقيقيا مصحوبا بضعف فى نظر احدى العينين، وهذا يمكن علاجه باستخدام نظارة خاصة . أو ان يكون حولا مستترا ، ويغلب أن يكون نتيجة ضعف فى عضلات العين . ويمكن علاجه بالمقويات والفيتامينات

قارىء ـ مصر الجديدة : ليس الرجيم الخاص بعلاج الزلال مما يصعب احتماله . امتنع عن تناول البيض واللحوم واستعمل « سترات البوتاسيوم » الفوارة ثلاث مرات يوميا

ص . ح ـ الاقصر : اعرض نفسك على طبيب باطنى كى يفحص صدرك وحلقك ويقرر سبب كثرة المخاط ، فيقرر لك العلاج أما كثرة افراز العرق ، فالغالب انها ترجع الى بدانتك

محمود . ا . م ـ الاسكندرية : وبرهان منصور ـ سوريا : خفقان القلب فى حالتك يرجع الى الضعف العام . تناول أحد مركبات الحديد مع فيتامين (ب ١)

س . ح ـ بورسعيد : اشغل نفسك بالرياضة البدنية ، وتناول مقويا عاما مع فيتامين (ب) المركب . ونظم غذاءك وتجنب الامساك

د . ج . ى ـ حلب : لاتفيد العقاقير فى اطالة القامة مادام الجسم سليما والغدد طبيعية . وما دمت فى سن السادسة عشرة ، فلا داعى للقلق لان نموك لم يكمل بعد . ومما يساعد على الطول مزاولة الرياضة ، كأن تتعلق فى شراعة الباب بعض الوقت يوميا

خميس جاد الله ـ اسكندرية : تنشا هذه الحالة عن اضطراب فى الاعصاب من ضعف عام . ولا مانع من إستعمال حبوب «الفرولون» التى أشرت اليها ثلاث مرات يوميا بعد الاكل. وكذلك فيتامين ب « بينرفا » حقنة فى العضل يوم بعد يوم

ع . غ ـ طرابلس : الديدان الصغيرة التى وصفتها لا تسبب ألما داخليا . ويلاحظ فى علاجها أن تغسل يدك جيدا بعد التبرز والاستنجاء ، لأن البويضات تنتقل عن طريق الأظافر أحيانا . استعمل مرهما به زئبق للشرج ، وكرر علاج الـ Mexoryl مرة أخرى ، أما الكتب الخاصة بتربية الطفل فهى كثيرة

ا . ا . قحافة : ما دمت لا تشعر الآن بشىء ، فلا تخف . واستعمل المقويات العامة بضعة اسابيع

ع . ع . لبنان : يستحسن علاج القرحة التى تشكو منها بالجراحة ، وهى جراحة لا خطر منها ونسبة النجاح فيها مرتفعة جدا

على عثمان : الالام التى تشكو منها ترجع فى الغالب الى عسر الهضم والضعف العام . تناول مزيج الراوند والصودا واستعمل حقن فيتامين (ب) المركب ، وستزول هذه الالام باذن الله

ح . جعفر ـ عدن : خصية واحدة تكفى للعملية الجنسية . فتوكل على الله وتزوج . على انه يستحسن مواصلة استعمال أحد المقويات العامة . واذا شعرت بضعف بعد ذلك ، فاستعمل حقن خلاصة الخصية

ق . ع . المامون ـ العراق : يفيد فى حالتك استعمال حقن فيتامين (ب) المركب

جعفر الحلاق ـ البصرة : استمر فى استعمال الحبوب التى وصفها لك الطبيب مع حقن فيتامين (ب ١) وثق ان حالتك ستتحسن كثيرا ، ولكن العلاج يتطلب وقتا وصبرا

ف . ا . و ـ القاهرة : ما دمت تلاحظ ضمورا محسوسا فى الخصية ، فيلزم المبادرة باستشارة اخصائى فى الامراض التناسلية لمعرفة السبب وعلاجه

سائل ـ الاردن : حالتك تتطلب فحصا شاملا للجهاز العصبي بوساطة أخصائي في الأمراض العصبية ، وخاصة لانك لم تتحسن بتناول الفيتامينات والمقويات التي تتعاطاها الآن

أحمد حسان ـ العراق : لعلاج كثرة افراز العرق في نصف الوجه دون النصف الآخر ، جرب دواء « بلرجال» Bellergal أربعة أقراص في اليوم ، قرص في الصباح وآخر ظهرا وقرصان في المساء ، لمدة أربعة أسابيع . فاذا لم تتحسن ، ينبغي أن تعرض نفسك على أخصائي في الأمراض العصبية

يوسف الشـيخ ـ الخرطوم : لنوبات الاغماء المتكررة أسباب عديدة ، لذا يحسن ادخال المريضة بأحد المستشفيات لعمل الأبحاث اللازمة

شكري عبيد ـ القاهرة : الرعشة التي تشكو منها تتحسن كثيرا اذا مارست الرياضة، خصوصا الألعاب الرياضية الجماعية ، ويحسن أن تشترك في أحد النوادي وتروض نفسك على الاختلاط بالناس

ا . غ . ق ـ دمشق : يفيد في مقاومة داء « الكلام اثناء النوم » تنـاول قرص « فينوباربيتون » Phenobarbitone مقدار نصف قمحة يوميا قبل النوم

عبد المجيد أحمد ـ عدن : أسباب الصرع كثيرة ، ولذا ينبغي معرفة السبب بتحليلات وبحوث مختلفة يجريها أخصائي في الأمراض العصبية . والى أن تتمكن من ذلك ، يمكن اعطاء المريض قرصا من دواء «فينوباربيتون» مقدار نصف قمحة ثلاث مرات يوميا

ن . غطاس ـ القاهرة : قد تكون حركات الرأس غير الارادية نتيجة للحمى الروماتيزمية وقد تكون لأسباب أخرى عصبية . لذلك يلزم عرضها على أخصائي ، أو على قسم الأمراض العصبية بمستشفى القصر العيني

عابد سعيد ـ بيروت : نشير على الطبيب المعالج بتجربة حقن «بيركورتين» Percorten ملليجرام في العضل يوميا لمدة ستة أيام في الاسبوع لبضعة أسابيع ، فاذا ظهر تحسن يواصل العلاج مع خفض عدد الحقن تدريجا حسب الحالة

ا . ى ـ مهندس : عمليـة الختان من البساطة بحيث يستطيع اى جراح اجراءها، وهي تحتاج الى أسبوع تقريبا ، وتتوقف تكاليفها على الجراح نفسه

ف . هـ . ع ـ قنا ومحمود . ا . م ـ اسكندرية : ضعف الذاكرة في مرحلة المراهقة أمر طبيعي عند البعض ، فلا تقلق بسببه . تناول أحد المقويات مثل « ب. ج. فوس » B. G. Phos ومارس بعض التمرينات الرياضية

ص . م . ا ـ كلية الهندسة : لا يبعد أن تكون اسنانك هي السبب فيما تشكو منه من صداع . فاذا دلت الأشعة على أن الأسنان عادية ، اعتن بغذائك وتجنب الامساك وتناول حبوب أو حقن فيتامين (ب) المركب

نيني المعذبة ـ سوريا : لا ننصح بقراءة المؤلفات الخاصة بالغدد الصماء أو غيرها . اعرضي نفسك على أخصـائي في الأمراض الباطنية ، كي يقرر أي الغدد لا تفرز افرازا طبيعيا ، فيصف لك الدواء المناسب

ابو قتيبة ـ العراق : طالما انه اتضح من استشارة الاخصائيين ، انك سليم البدن ، فاننا ننصح بالاهتمام بالرياضـة البدنيـة والتنزه في الهواء الطلق وعدم الاكتراث بهذه الاعراض البسيطة التي ذكرتها ، من صداع ودوخة في بعض الاحيان ، وهي أعراض لايخلو منها طالب أثناء الدرس والتحصيل

س . البارودي ـ القاهرة : سرعة التأثر وشدة الحساسية في حالتك نتيجة اضطراب نفساني . حاول أن تكون في صلح ووئام مع نفسك ومع غيرك من الناس . واذا أخفقت في ذلك ، عليك باستشارة طبيب نفساني ، ويفيدك كتاب « لا تخف » الذي أصدرته سلسلة « كتاب الهلال »

عزيز نصر الله ـ منوفية : ألم المعدة في حالتك ، دليل على نزلة معدية حادة . ننصح بتعاطي مزيج الراوند والصودا قبل الاكل ، ومسحوق « التاكازيما » بعد الاكل مع مراعاة النظام في مواعيد الاكل ومضغ الطعام جيدا ، وعدم تناول المواد الحريفة . وبعد أن تزول النزلة المعدية ، يمكنكم علاج الانيميا بتعاطي العقاقير التي تحتوي على سلفات الحديد وفيتامين ب بمعدل حبـة واحدة بعد كل أكلة

حائرة ـ سوهاج : الغرض من المقـالات الطبية التي تنشر في المجلات ، نشر الثقافة الصحية وتنوير الاذهان ، وليس الغرض منها تشجيع المرضى على علاج أنفسهم بأنفسهم ، نشير عليك باستشارة أحد الاخصائيين في الغدد

م . م . ح ـ طالب ثانوى : يفيد فى علاج حب الشباب استعمال فسول « ساكنل » Sacnel سأسأة للوجه مرة كل ليلة . ويغسل الوجه صباحا بالماء الفاتر والصابون، مع تعاطى حقن أو أقراص فيتامين ب المركب. فاذا لم يفد هذا العلاج ، اعرض نفسك على أخصائى فى الامراض الجلدية ، أما ما قيل لك فهو لايستند على أساس علمى

مشترك ـ بدادون ـ لبنان : ننصح لتفادى الالم المزمن الذى تحس به فى الكبد ، بتعاطى شراب « الوينولين » Winoline ملعقة متوسطة بعد الاكل ، أو حبوب « الميثوكولين » Mithocholine حبة بعد الاكل مع الامتناع عن تعاطى الاغذية الدسمة مثل الاوز والبط والبيض واللحوم المدهنة

عبد الساتر محمد ـ الخرطوم : الاعراض التى ذكرتها تدل على اضطراب عصبى وقلق نفسانى . وحالتك بوجه عام بسيطة وقابلة للشفاء . واذا حضرت الى مصر ، فنحن على استعداد لتوجيهك التوجيه الصحيح من ناحية العلاج

عبـد الله المهـايبى ـ حمص : لعـلاج الدوسنتاريا المزمنة التى تشكو منها ، ننصح باستعمال أقراص « ميليبس » Milibis قرص ثلاث مرات يوميا بعد تناول الطعام لمدة أسبوعين ، واستعمل مرهم «نيوبرسينال» Nupercinal للشرج . والعلاج الذى أخذته لديدان الاسكارس كاف

ب . س ـ الجيزة : ليست هناك وسيلة ناجعة لازالة الشعر الكثيف الذى ينبت فى وجهك

عبد الرزاق حسن ـ بغداد : بالاطلاع على تقرير الاشعة ، يبدو أن ثمة التهابا بالقولون مصحوب بالتهاب مزمن بالزائدة الدودية . وفى هذه الحالات لايشكو المريض أحيانا من المغص الحاد. ننصح باجراءجراحة لاستئصال الزائدة وعلاج التهاب القولون باستعمال أقراص « البلادنال » Belladenal قرص قبل الاكل بربع ساعة

م . طالب ـ القصير : هذه حالة بهاق نتيجة اضطراب الاعصاب أو الغدد الصماء ، يفيد فى علاجها حقن « كاكوديلات الصودا » حقنة فى العضل كل ثانى يوم ، لمدة ٢٤ يوما. وتمس المناطق المصابة بمحلول ١٠ ٪ زيت البرجاموت فى كحول وتعرض للشمس ربع ساعة مرة كل صباح

ز . ع . ا ـ الاسكندرية : العلاج الكهربائى واستعمال الفاكسين لايكفيان لشفاء تقيح الجيوب الانفية ، اذ لابد من العلاج بالجراحة أولا ، وصديد الجيوب الانفية يؤثر أحيانا على البروستاتا ، ويسبب احتقانا فى مجرى البول الخلفى . وهذا يؤدى الى سرعة القذف

فهمى . ح . ع ـ القاهرة : انسداد الانف عند تناول الطعام ، اذا صحبه انقطاع الصوت وسرعة ضربات القلب ، وخروج قطع متجمدة من الانف ذات رائحة كريهة ، دليل على ضمور الغشاء الانفى ، حلل دمك للزهرى ، ثم افحص الجيوب الهوائية ، واستعمل غسولا قلويا للانف لمنع تجمد الافرازات ، وضع نقطا زيتية فى الانف بعد الغسول مثل ٥ ٪ جومينول فى برافين . ولابد من مواصلة العلاج مدة طويلة حتى تتحسن الحالة

صديق الهلال ـ بدادون : لابد من اجراء جراحة لازالة لحمية الانف . . وعندئذ سيزول البلغم الذى تشكو منه

ع . ح . س ـ طالب بالسنبلاوين : لهذه الحالة أسباب كثيرة . . وقد تطوع الدكتور محمود حسنين بفحصك بمستشفى القصر العينى فى أى يوم الساعة ٩ صباحا ، أو بعيادته الخاصة الساعة ٦ مساء بالمجان

الحائر . خ . ع . ز ـ بنغازى : يجب فحص الصدر وعظام الظهر بالاشعة ، فاذا ثبتت سلامتها لم يعد ثمة مبرر للخوف من الاعراض التى ذكرتها

ح . ن . ق ـ سوريا : قد يضمر الثديان بعد انتهاء الرضاعة ، أو بسبب الضعف العام ، أو عند كبر السن . ويفيد فى تفادى هذا الضمور التغذية الجيدة وعدم استعمال الصدريات « الكورسيهات » الضيقة أو الضاغطة

كاظم الموصل : يغلب أن تكون زوجتك مصابة بالتهاب فى الرحم . نشير بتحليل الافرازات ، ويتوقف العلاج على نتيجة التحليل ، اما بالبنسلين أو السلفا أوالمحاليل واللبوسات الملطفة

أحمد الورفلى ـ بنغازى : لعلاج الحبوب التى تظهر فى وجهك استعمل محلول ٢ ٪ كبريت فى غسول كلامينا سأسأة للوجه مرتين يوميا . ويستحسن تعاطى أقراص فيتامين ب المركب ، قرص ثلاث مرات يوميا

م . ع . ش ـ الدقى : يفيدك استعمال مرهم « وايتفيلد » كدهان مرتين يوميا لمدة أسبوعين

تجب تقوية الصحة العامة فى الشتاء للمحافظة على البشرة

جلدك

يضعف فى الشتاء

يزداد جفاف الجلد فى الشتاء ، اذ تقلل برودة الجو افراز العرق والمواد الدهنية ، فتفتقر البشرة الى المرونة والليونة اللتين تكتسبهما من المواد الدهنية المفرزة ، ويصبح الجلد أكثر حساسية للمثيرات الخارجية ، حتى ان كثيرا من الملابس التى كانت فى الصيف لا تثير البشرة ، يصبح ارتداؤها مثيرا للجلد عند احتكاكها به

والحمامات العادية بالماء والصابون متعة الصيف ، ولكنها فى الشتاء تزيل الافرازات الدهنية القليلة التى تكسو البشرة ، فتضعف مقاومتها للمثيرات الخارجية • ولذلك يجب ألا تترك الصابون على جلدك مدة طويلة عند استحمامك فى الشتاء ، وأن تسكب الماء على بدنك حتى تزول جميع أثار الصابون • ويجب عند التجفيف أن تستعمل برفق بمنشفة غير جافة ، متجنبا التدليك العنيف الذى يثير الجلد أحيانا

ومما يفيد الجلد دهانه بكمية من الزيت أو الكريم المناسب قبل الحمام وبعده ، وتدفئة المنشفة قبل تجفيفه بها

☐

وقد تؤدى حكة الشتاء الى تشقق الجلد وخاصة فى الفخذين وأحيانا فى الذراعين • ويغلب أن تشتد نوبة الحكة فى أثناء الليل ، وعند ارتداء ملابس خشنة أو صوفية على الجلد مباشرة • وقد تتطور الحكة فى بعض الحالات فتحدث نوبة أكزيما

والمتقدمون فى السن يزيد الشتاء جفاف جلدهم ، وخاصة تحت الركبتين والأبطين حيث تتكدس القشور الجلدية أحيانا • والرجال فى هذه الناحية يعانون أكثر مما تعانى النساء

وقد يفيد المراهقين جو الشتاء وخاصة ذوى البشرة الدهنية الذين يشكون كثرة البثور فى وجوههم خلال الصيف • وفى الشتاء يظهر « القشف » وتكتسب البشرة فى بعض المواضع مظهرا قشريا ، وقد يحدث البرد تورما بالأطراف • وخير علاج لذلك تقوية الصحة العامة وتدفئة الأجزاء المصابة

[عن مجلة « تودا يزهيلث »]



الملكية فى الاسلام

للسيد أبى النصر احمد الحسينى

بحث قيم عن الملكية الخاصة والنظام الذى وضع لها فى العهود الاولى للاسلام ، مع المقارنة بين هذا النظام الذى أسفر عن نجاح تام ، والانظمة التى وضعت للملكية فى الاديان الاخرى ، وفى المذاهب الاقتصادية الغربية الحديثة كالاشتراكية والشيوعية والنازية والفاشستية والراسمالية الغربية ، وقد اضطلع بهذا البحث العلامة المحقق السيد أبو النصر الحسينى ، وتولى نشره الحاج أحمد عبد النبى التاجر الهندى بالقاهرة ، وطبع بمطبعة لجنة التأليف والنشر . وقدم له المؤلف بتمهيد أثبت فيه ما حذفته الرقابة على النشر من الكتاب حين عرضه عليها قبل تغير الظروف بمصر باقصاء الملك السابق عن العرش ، وألحق به جدولا عاما للملكية فى الاسلام ركز فيه ما تضمنه الكتاب من تفصيل المسائل التى تناولها البحث ، مع فهارس وافية وثبت للمراجع والمباحث التى استند اليها من كتب السلف الاساسية ومؤلفات كبار علماء الاقتصاد الغربيين المعاصرين ، وثمن الكتاب ثلاثون قرشا

مواكب الناس

للاستاذ نقولا يوسف

فى هذا الكتاب الذى اشتمل على حوالى ١٨٠ صفحة فوق المتوسطة قدم مؤلفه الاديب الاستاذ نقولا يوسف أكثر من خمسين شخصية طريفة عرف أصحابها ودرس حياتهم فصورها بأسلوبه القصصى الممتع تصويرا صادقا دقيقا أبرزها كما هى فى الحقيقة بكل ما فى جوانبها الظاهرة والخفية من محاسن ونقائص وخير وشر وجمال وغير جمال . وقد سماها « مواكب الناس » لانها بعد اذ اجتمعت بين دفتى كتابه هذا بدت وكأنها موكب من مواكب البشرية . وقد طبعت فى دار نشر الثقافة بالاسكندرية وثمنها ١٥ قرشا

شرود

للشاعر العراقى احمد الصافى النجفى

الديوان الثامن للشاعر العراقى الاستاذ احمد الصافى النجفى ، طبع فى مطابع صادر ريحانى ببيروت ، بمساعدة مالية من المجمع العلمى العراقى ، ومهد له الشاعر بكلمة نوه فيها بأن قصائده ومقطعاته وابياته المفردة جميعها جاءت عفو الخاطر وما كان فيها سوى مسجل أمين لما اكتشفه من جديد لديه خلال رحلاته المتواصلة للبحث عن خبايا الكون او خبايا نفسه

وهو فى هذا يقول عن نفسه :

حلقت فوق سماء الفكر مكتشفا
مجاهل الشعر فى جناته الفيح
من قدرة العصر فى التحليق مقدرتى
لكن أجنحتى من معدن الروح

كما يقول فى مقطعة بعنوان « شعرى » :

تسر برؤية شعرى الجميل
ولم تدر من أين أحضرته
نفذت به من ثنايا الخطوب
ومن دم قلبى ... رويته
وليد الحروب بساح الكفاح
من الموت ، والاسر ، انقذته
وكم مسحت عنه كفى دما
وجرح رأيت فضمدته
وعنه نفضت غبار الحروب
وطيف الكآبة أبعدته
فأصلحته .. ثم زينته
فجاء جميلا ... كما شئته

وهذا الديوان يشتمل على أكثر من ١٥٠ قصيدة ومقطعة فى مختلف الموضوعات الشعرية

الفنان المصرى : محمود سعيد

للاستاذ جبريل بقطر

كتاب باللغة الفرنسية أخرجه الزميل الاستاذ جبريل بقطر وتحدث فيه عن الفنان المصرى المعاصر الاستاذ محمود سعيد ، مبينا خصائص فنه وأسلوبه فى تصوير الاشخاص والاشياء ، شارحا ذلك بتسجيل أشهر اللوحات التى ابدعتها ريشة هذا الفنان الكبير مطبوعة بالروتوغرافور على ورق جيد مصقول . وثمن الكتاب ٦٠ قرشا

عزيزتى أنتونيا

ترجمة الدكتورة سهير القلماوى

ذكريات جميلة مفيدة عن الحياة فى الريف ، الفتها الكاتبة الامريكية « ويلاكاثر » ونقلتها الى اللغة العربية الدكتورة سهير القلماوى ، فى أسلوب مبسط رائع يجمع بين الدقة فى التحليل والتشويق القصصى الجذاب ، وقد فصلت هذه الذكريات فى خمسة اقسام ، أحدها عن آل شميردا حيث نشات بطلة القصة ، والثانى عن الاجيرات فى الريف وما يلقين من جهد وسعادة ، والثالث عن لينا لينجارد الرأعية التى صارت تدير مشغلا للحياكة ، والرابع عن قصة الرائدة ، والخامس عن آل كوزاك حيث نهاية المطاف . وليس من شك فى ان هذا اللون من الادب القصصى الحديث من خير ما يغذى به الادب العربى الحديث ، وقد تولت دار المعارف بمصر طبع هذا الكتاب القيم أو القصة الجميلة ، فى ٤٤٠ صفحة متوسطة مزدانة بالصور والرسوم الموضحة

الديمقراطية فى التكوين

للاستاذ عطا بكرى

للديموقراطية أركان أساسية عديدة يجب توافرها بأكملها وبصورة منسجمة كيما تكون الديمقراطية صحيحة سالمة من النقائص والعيوب ، وقد رأى الاستاذ عطا بكرى ان التعاريف التى وضعها لها الباحثون جاءت ناقصة مبتورة لم تحدد تلك الاركان الاساسية ، فأخرج هذا الكتاب لتدارك هذا النقص ، وتحدث فيه عن الديموقراطية وأركانها وتكوينها وتطورها منذ العصور القديمة ، ومن أزماتها فى القرن العشرين ، كما تحدث عن الديمقراطية الاشتراكية بوصفها نتيجة حتمية لتطور الفكر الديمقراطى ، وعن الثورة التجارية وعهد رأس المال ، والثورة الصناعية والحركة الاشتراكية ، وعلاقة السلطة بالفرد

ويقع الكتاب فى ٢٤٠ صفحة متوسطة ، وهو من مطبوعات دار الكشاف ببيروت وثمنه ٣٠٠ قرش لبنانى أو ما يعادلها

أراضينا ...

للدكتور محمود يوسف الشواربى

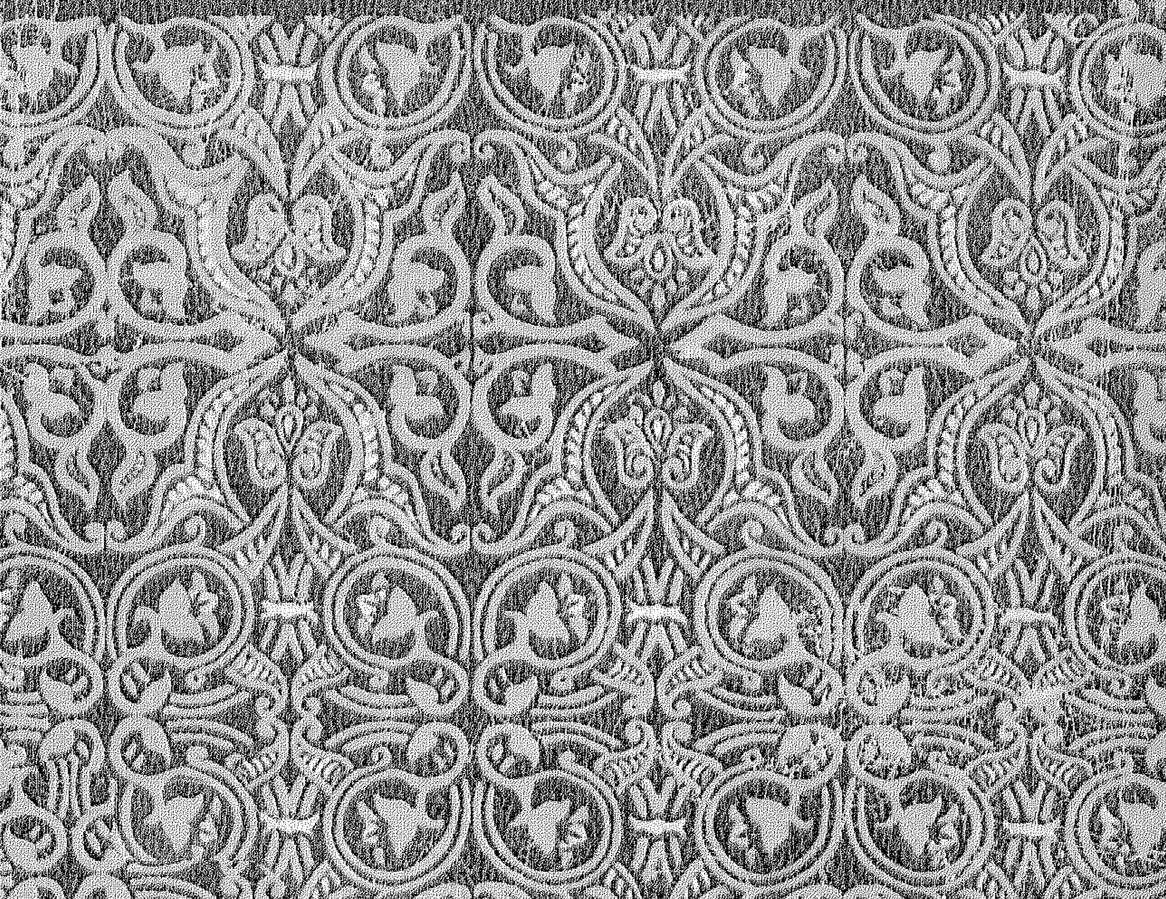
كتاب قيم لا غنى عنه للمالك والمزارع فى تفهم طبيعة الارض التى هى منبع كل ما فى الوجود من حياة نباتية وحيوانية وانسانية ، وقد بسط فيه مؤلفه العالم الخبير فى أسلوب واضح مبين أهم المعلومات عن مشاكل الانتاج الزراعى المختلفة ووسائل علاجها من طريق فهم العلاقة بين الارض والنبات ، والوقوف على الوسائل الضرورية للمحافظة على خصب الارض بحيث تؤتى أكلها كاملا غير منقوص للأجيال الراهنة والتالية . كما تحدث فيه عن السياسة المستقبلة لزيادة الاراضى الزراعية فى وادى النيل شماله وجنوبه ، وشروط تملك الاراضى الحكومية واصلاحها بوساطة الافراد والشركات ، وقانون الاصلاح الزراعى . ويشتمل الكتاب على أكثر من ٢٦٠ صفحة كبيرة ، وقد تولت طبعه ونشره لجنة البيان العربى بالقاهرة

المسيح عيسى بن مريم

للاستاذ عبد الحميد جودة السحار

أخرج المؤلف الفاضل قبل هذا الكتاب كتبا عدة أرخ فيها لحياة النبى العربى محمد عليه الصلاة والسلام ونخبة من صحابته الطاهرين رضوان الله عليهم كأبناء أبى بكر الصديق ، وأبى ذر الغفارى ، وسعد بن أبى وقاص ، كما أخرج قصصا استخلصها من الكتب المقدسة . ولكن كتابه هذا عن « المسيح عيسى بن مريم » جاء فتحا مبينا فى الادب المصرى الحديث ، وسد حاجة كبيرة طالما شعر بها المثقفون من المصريين مسلمين ومسيحيين ، فلا عجب ان اشتد الاعجاب به من هؤلاء وهؤلاء على السواء . وهو يقع فى حوالى ٢٥٠ صفحة فوق المتوسطة ، والتزمت طبعه ونشره مكتبة مصر ، وثمنه ٢٥ قرشا

في هذا العدد


الهلال
مارس ١٩٥٣ ٥ قروش
AL HILAL - MARCH 1953


الجزء ٣ — الهلال — المجلد ٦١

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول مارس ١٩٥٣  جمادى الثانية ١٣٧٢

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ـ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ـ فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ـ فى شرق الأردن ٨٠ فلسا ـ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ـ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا او لبنانيا ـ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ـ فى الامريكتين ٤ دولارات ـ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ او ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ـ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ـ بوستة مصر العمومية ـ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

في هذا العدد

المختار من صحف العالم

طبيب الهلال

نحو حياة جديدة

دعائم جديدة : أخذت مصر ترنو منذ قيام الثورة الجديدة إلى سياسة جديدة ودستور جديد يحقق لها السيادة الحقة ، فقد رزحت فى الماضى تحت سياسة خارجية عقيمة ، وتحت حكم تقليدى أصح مايقال فيه إنه بين الأوتوقراطية والأرستقراطية. حتى كانت الثورة الوطنية الحاضرة، فقضت على الطغيان ، وشرعت سياسة جديدة أدت الى النجاح والتوفيق

وعلى الرغم من أن المصلحة العامة اقتضت قيام فترة انتقال بعد سقوط الدستور السابق ، فقد رأى قادة الثورة أن يقوم الحكم الجديد على أساس دستورى ، لأن نزول الملك عن العرش لا يكفى لمحو المبادىء التى كان يمثلها ، ولأن الحكم الدستورى هو السياج الذى يقى الأمة شر مظالم الحكام ، ولأن ضرر الحكومة المطلقة ليس من المستبد بها وحده ، بل من ألوف الموظفين الذين يتقاسمون استبداده وسلطانه

الأب الرحيم : من الأقوال المأثورة عن بعض علماء السياسة قولهم : « من السهل أن تلى الحكم ، ولكن ليس من السهل أن تسوس المحكومين » .. فالحكم صناعة وفن ، والحاكم ينبغى أن يكون فناناً بارعاً يعرف كيف ينتج ويبدع ، وكيف يرعى مصالح المحكومين، ويكفل لهم سعادة الحاضر ويضمن لهم هناء المستقبل . وقد وصف الرئيس محمد نجيب حكومة العهد الجديد بأنها كالأب الرحيم لكل أبنائه يرعاهم من المهد إلى اللحد ، ويكفلهم فى الصحة والمرض ، ويكلؤهم فى الشباب والهرم . وهو تعريف للحكم فى مصر جديد ، فقد كانت مصر إلى عهد قريب ملكا لجماعة تستغل خيرها ، وتضطهد كل من يخالفها فى الرأى والمذهب

خدام الشعب : يروى عن أبى بكر الصديق أنه لما ولى الخلافة ذهب إلى السوق ، فلقيه عمر ، فسأله : « أين تريد ؟ » فقال : « إلى السوق » . قال : « تصنع ماذا وقد وليت أمر المسلمين ؟ » . قال : « فمن أين أطعم عيالى ؟! » ..

وكان الصديق يقيم بالسنح على مقربة من المدينة وقد تعود أن يحلب للضعفاء أغنامهم كرماً منه ورفقاً ، وكان يتقصى أخبار الولاة ويسأل الرعية : « هل من أحد يشتكى ظلامة ؟ » . فان وجدها أنصف المظلوم . !

تلك هى صفات خدام الشعب من الحكام. ولقد كان ساسة مصر السابقون يتملقون الأفراد والجماهير قبل أن يتولوا الحكم ، حتى إذا ما أتيح لهم تنكروا لأقرب الناس إليهم ، وأصبح الواحد منهم كما يقول بلوتارك عن أحد الحكام : « كنت أراه قبل أن يلى الحكم ضاحكا متواضعاً، فاذا بى أراه عابساً متكبراً جافى الطبع قاسياً حتى على أحوج الناس إلى الشفقة والاحسان ! »

طاهر الطناحى



للبكباشي جمال عبد الناصر

كانت مصر فى العهد الماضى تدب فيها الفرقة وتسرى فى أوصالها روح المنازعات ، وكان تجار المغانم والانتهازيون يؤثرون مصالحهم على مصالح وطنهم ، ويتخذون من كل غاية وسيلة لتحقيق مآربهم ولو تعارضت مع مصلحة الوطن العليا ، ومثل الوطن العليا

أجل ، كانت مصر تدفع كل مرتخص وغال من كفاحها ومن نضالها المرير ومن دماء شبيبتها الزكية التى أريقت فى ثوراتها المختلفة، وفى بذلها الرفيع فى سبيل كياننا واستقلالنا ليغترف من منهل النفعية أولئك الرجال المقنعون الذين كانوا يتصدرون محافلها ، ويتكلمون باسمها ويرتدون مسوح الوطنية، وهم سماسرة لا يهمهم الا الربح، وتجار لا يرضيهم غير النفع ، وقادة يعملون لحسابهم قبل أن يعملوا لحساب الوطن الذى نكب بهم ...!

هذه الثورة

وكانت الثورة التى تعتمل فى صدر جيش الخلاص أشبه بالبركان الثائر الذى لا يهدأ له أوار ... كان الفساد يستشرى فى كل مكان ، وكانت ريح الرشوة تحرق الأخضر واليابس ، وكانت الفضائل آخر شىء يظهر فى القصور ، وكانت مصر كلها تتطلع الى أولئك الجناة وهى لا تجرؤ على الشكوى وان جرؤت فمقرها العذاب ، ومستودعها الحديد والنار ...

وعندما كانت مظاهر الكبت يتسع نطاقها ، وتضيق حلقاتها ، كانت مراجل الثورة تفيض بالقوة وتنبض بالحياة ، شأنها فى ذلك شأن كل قوة طبيعية تعترضها قوة غير طبيعية ، ولما اندفعت الثورة من محيطها الضيق الى أفقها الكبير كانت الأيدى تهتز مع القلوب ، وكان الاخلاص ينفعل مع

طابع الخير العام ، فاذا بالثورة تجتاح كل شيء ، ولا تبقى من عناصر الفساد على شيء ، واذا بكلمة مصر هى العليا

قاموس الأخلاق

واذا كان لكل ثورة هدف ، ولكل حركة غاية ، فقد كان هدف الثورة التي رأسها اللواء محمد نجيب هو الاصلاح الشامل لكل مرفق من مرافق البلاد ، وتوفير كل وسائل الاستقرار لهذا الشعب الذى دفع من عصارة قلبه ثمنا لأمنه وسلامه ، بعد أن حجبت عنه الحقائق ، واختفت الأخلاق ، وضاعت المثل العليا فى ظلام اليأس ..

كان وعدا علينا أن ننشر قاموس الأخلاق العام ، وأن نبعث بالطمأنينة الى القلوب التى هلعت ، والنفوس التى جزعت ، وأن نأخذ بيد الفقير والجائع ، وأن نحمي التاجر والصانع ، وأن نوفر لكل مواطن حياة كريمة رغدة ، ليس فيها نفاق ولا التواء ، ولا كذب ولا رياء ... حياة جديرة بمصريتنا العريقة قبل أن يضيع الرعاة البائدون كرامة مصر ، وقبل أن يسيئوا الى سمعة مصر ..

وقد وجد الاستعمار الأجنبى فى صفوفنا المتفرقة أكثر من ثغرة نفذ منها الى غايته،ووطد سلطانه ، وشيد بنيانه ، وظن أن مصر لن تقوم لها قائمة. وحسب المستعمر ما رأى ، فقد قام على عرش مصر ملك كان عبثه ومجونه مضرب الأمثال ... ملك كان ينظر الى شعبه نظرة الجلاد الى ضحيته ... ملك كانت تسيره عصابة من المرتزقة توجهه كيف شاءت ، وتسخره كيف شاءت دون أن يهمها من الامر الا الكسب الحرام، والمغنم الحرام . وكان فى محيط مصر أحزاب جنت على الأخلاق ، وغرست فى نفوس الناس فيضا من النفاق قوض الدعائم وبدد الفضائل ، وعلم الشباب ان الزلفى هى الجواز الذى يؤدى الى الجنات الوارفة ، وأن المثل العليا قد تلاشت الى الأبد !

قوة الشعب والجيش

وقد برهنت النهضة الجديدة على أن عهد الفساد قد ولى الى غير عودة ، وأن روح الفرقة والانحلال لا وجود لها فى مصر الناهضة التى أصبحت تتمثل فى حقيقة بارزة لا يحجبها عن الأنظار شيء ، هى : « أن مصر الآن قد غدت شعبا واحدا وجيشا واحدا »

وليس فى الدنيا قوة تعادل قوة الشعب مع الجيش ، فهى قوة الأمة المتحدة التى تلقت فى كفاحها دروسا وطنية كثيرة زادتها ايمانا بحقوقها وحريتها ، وهى دروس لا تعوزها الصراحة ولا تفتقر الى النور

ولعل منطق الحوادث يوضح اننا لن نقبل بعد اليوم مساومة فى حقوقنا

لأننا أصحاب حق فى مطالبنا ، وان حركتنا لا تشوبها شوائب الحزبية البغيضة أو يفت فى عضدها انها موجهة لصالح شخص بذاته أو جماعة بذاتها ، وانما هى حركة أمة وجيش اتفقا على النضال حتى الفناء ، ولن تقف أمامهما قوة فى الأرض بلغت ما بلغت هذه القوة من الجاه والجبروت

الحق والصداقة

ولن نمد أيدينا الى أحد قبل أن نحصل على حقنا أولا ، فاذا حصلنا على هذا الحق كاملا غير منقوص فلا مانع لدينا من أن نصادقه صداقة الند للند ، كأمة تتعاون مع أمم العالم في تقرير مصير الشعوب وزوال آثار الاستعمار البغيض من وجه البسيطة ...

ان مصر راغبة فى السلام وفى صداقة الجميع ، وهى تسعى الى هذا جاهدة ولكنها تؤمن اليوم – فى عهدها الجديد – أن بقاء جندى أجنبى واحد فى أرضها عمل لا يتفق مع العدالة ، بل هو وصمة عار تتنافى مع شريعة الحرية ومواثيق الأمم المتحدة ...

جمال عبد الناصر



بقلم الدكتور أمير بقطر

لو أن هذا الموضوع الذى طلبت الى « الهلال » أن أبحثه تقيد بزمن لما كنت أجرؤ أن أكتب فيه . أما وقد خلا من هذا القيد ، فلا بأس من أن يطلق العنان للفكر ، ليجوب ظلمات المستقبل مستعينا بضوء الماضى ونبراس الحاضر . ولا شك أن مثل المتنبىء بالغيب ، مثل الضارب فى أرض مجهولة ، اذا ماضل الطريق فى قفارها ، ولم يعثر على بغيته ، شجع سواه على المخاطرة والاجتهاد . ولعمرى ان هذا شأن كافة المكتشفات الجغرافية والعلمية التى عرفها الانسان منذ فجر التاريخ

من الشرق الى الغرب

قرأت فى بدء عهدى بالحضارة الغربية عبارة لا تزال ترن فى أذنى ، وطالما تحدت تفكيرى ، وحدت بى أن أسائل نفسى فى شأنها ، كلما طاف بخاطرى ما يثيرها . وهذه العبارة هى : « ان عجلة الحضارة تدور من الشرق الى الغرب ، وهيهات العكس » . ولعل صاحبها الكاتب المعروف « رايدر هجارد »

ومما جعل لهذا القول أثرا بالغا ، أن التاريخ كاد يؤيده على طول الخط . فليس ثمة من يجهل مصر وبابل وأشور ، وكيف أن الحضارة قد دارت عجلتها منها ، متجهة نحو الغرب فى اطراد ونظام ودقة ، مارة بدولة الاغريق ، فأمبراطورية روما ، ثم الى غربى أوربا ، فبريطانيا . ولم يقف المحيط الأطلسى حائلا دون دورانها ، فاتجهت نحو ولايات أميركا المتحدة ، حيث بلغت الحضارة ذروة لم يعرفها العالم من قبل

ولما كانت الارض كروية ، فمن السهل أن نجيب صاحب هذه النبوءة التى تمشى فيها التاريخ معه : « على رسلك أيها النبى !. ألا ترى أن هذه العجلة التى لم يقف المحيط الأطلسى حائلا فى طريقها ، ستجد عبور المحيط الهادىء يسيرا كذلك ، فتستمر فى دورتها الى أن تصل الى اليابان فالصين فالهند فالشرق الأوسط ؟ »

بيد أن الكاتب الانجليزى الكبير رديارد كبلنج ، لم يستمهلنا ، فأطلق عبارته الشهيرة ، التى كادت

ان تغلق فى وجوهنا باب الاجتهاد ، فقال : «الشرق شرق والغرب غرب وهيهات أن يتلاقيا »

والذى يقرأ مؤلفات كبلنج ، يشتم بين سطورها أكثر مما فى هذه العبارة . انه فى الواقع من طغاة المستعمرين ، الذين أدى بهم التعصب الأعمى الى الاعتقاد بأن حضارة الشرق قد قضى عليها القضاء الاخير ، وان رمال الصحراء قد دفنتها الى الأبد ، ولن يسمح لها الزمان بأن تبعث ، واكثر من ذلك ان الحضارة الغربية لن تستطيع أن تغير من العقلية الشرقية ، أو أن تقرب بين التوأمين !

ومن الغرب الى الشرق

ولو أن كبلنج أتيح له أن يعيش مرة أخرى ، ويقف على ما طرا على العالم من تغيرات منذ قال عبارته المأثورة ، لغير رأيه بلا جدال . فالذى لا شك فيه أن عجلة الحضارة لم تقف عن الدوران عند اميركا ، بل عبرت المحيط الهادى فعلا الى اليابان ، ولولا انهزامها فى الحرب الاخيرة ، لكان فى استطاعتها المضى فى تقدمها ، والقفز بخطى سريعة وثابة ، مزاحمة الغرب فى صناعاتها وعلومها ومخترعاتها . ويتولى القارىء العجب ، اذا ما اطلع على الارقام الاحصائية اليابانية قبل سنة ١٩٤٠ . لقد كانت نسبة المتعلمين فيها فوق ٩٩٪ ، مقابل ٩٣٪ فى أميركا . وكانت صادراتها الأنيقة تملأ الاسواق العالمية ، وتباع بأزهد الاسعار . وكان بين علمائها ومخترعيها فى كل ميدان من يشار اليهم بالبنان فى جميع أنحاء العالم . ومما يدل على مبلغ حضارتهم فى الناحيتين العلمية والصناعية ، أن اميركا قبيل الحرب الاخيرة ، عرضت احدى السكك الحديدية المرتفعة فى نيويورك للبيع ، فكانت اليابان أول من وقع عليها المزاد ، فحملت تلك القوائم والقناطر الفولاذية الجبارة الى بلادها ، وحولتها فى لمح البصر ذخيرة ، دوخت بها أميركا فى معركة « برل هربر »

فلا غرابة اذا كان علماء الاجتماع فى العصر الاخير ، اذا طلب اليهم تحديد معنى الحضارة الغربية ، اجابوا انها « حضارة أوربا واميركا واليابان » . وقد تحدوا بهذا التعريف نظرية من زعم من علماء الجغرافية الطبيعية أن كل تغيير ذى بال فى موكب الحضارة ، كما سجله التاريخ ، كان يصحب عادة عصرا جليديا ، ولما كانت جميع الدلائل تنبىء بانقضاء هذه العصور الجليدية ، فمعنى هذا ، أن دور التغييرات الهامة فى سير الحضارة قد انقضى فعلا »

تقابل العقليتين

اما كون العقليتين لا تتقابلان ، فقد كذب صحتها الواقع . فهذه ستون دولة شرقية وغربية يجلس مندوبوها حول « مائدة مستديرة » فى جمعية الأمم المتحدة ، فى شتى لجانها ، لمناقشة أعوص المشاكل الاقتصادية والسياسية والثقافية والحربية ، فلا نجد وجوه الخلاف بين كتلة الأمم الشرقية وشقيقتها كتلة الأمم الغربية ، أكثر بروزا واشد وضوحا ، منها بين الدول

التى تتألف منها الكتلة الغربية . فقد تؤخذ الأصوات ، فاذا بفرنسا تعاونها دولة شرقية على بريطانيا أو أميركا ، واذا بدول غربية تعاون دولة شرقية ضد دولة غربية أخرى

كذلك الزعم بأن الحضارة الغربية لن تستطيع التأثير في العقلية الشرقية، قد برهنت الحوادث على فساده ، فقد كان لحضارة القرن العشرين أثر بالغ فى العقلية الشرقية ، كما كان أثر الحضارات المصرية والأشورية والبابلية بالغ الأثر فى عقليات الاغريق والأسبان وسائر الأمم الغربية

اختيار واعتراف

وبالرغم من ان الحضارة الغربية حديثة العهد نسبيا فى البلدان الشرقية ، اذا اتخذنا الزمن لها مقياسا ، فاننا نجد بين سكان هذه البلدان زعماء وعلماء ومفكرين من الطراز الاول . فهذه « اليونسكو » وهى اكبر مؤسسة ثقافية وعلمية دولية ، تعين أخيرا رئيسا لمؤتمرها السابع فيلسوفا وعالما هنديا ، الا وهو سير سرفيباللى بادهركشنان ، نائب رئيس الهند . وحسب الشرقيين فخرا أن هذا اعتراف من الغرب للشرق ، وان هذا الرئيس الجديد لا يقل علما وفلسفة عن أول رئيس لهذه المؤسسة ، الا وهو « جوليان هكسلى » أكبر علماء بريطانيا وفى مقدمة علماء الارض الأحياء قاطبة. وهذه فيمايا لاكشنج باندت ممثلة الهند فى جمعية الأمم لا تقل كفاية وعظمة عن زميلتها مسز روزفلت . وهذا فارس الخورى ممثل سوريا وغيره من الشرقيين ، كان له ولهم من المواقف ما رفع رأس الشرق عاليا ، وهذا « ترجفى لى » النروجى ، يقدم استقالته من رياسة هذه الجمعية فيكون بين المرشحين للرياسة شرقيان أحدهما فليبينى والآخر ايرانى باجماع الآراء

ومعنى هذا ان الأمم الغربية تعترف بأن الشرق لا تزال فيه على الأقل بقية من تلك الفلسفات والحضارات التى كانت نواة للحضارة الغربية ، أو أن أثر الحضارة الغربية قد تفاعل مع هذه البقية ، فأخرج نوعا آخر من الحضارة ، وطرازا آخر من الفلسفات والقيم الروحية ، التى قد تكون معينا لحل المشاكل الدولية العويصة التى تنوء تحت أثقالها الانسانية

ينابيع الذهب الابيض

ولا شك أن الاستعمار من جهة ، والمواد الأولية التى تعتمد عليها الصناعة من جهة أخرى كانا من أمنع الحوائل التى وقفت فى سبيل الشرق الى ميدان التقدم والنهوض . أما وقد اخذ نجم الاستعمار فى الأفول ، وتفجرت ينابيع الذهب الابيض فى عدد من مناطق الشرق الأوسط ، فى البحرين والكويت وغيرهما من البلدان الواقعة على الخليج الفارسى ، وفى العراق وايران والمملكة العربية السعودية ، وفيما ينتظر اكتشافه فى مناطق غيرها من البلدان العربية ـ أما وقد حدث ذلك ، فضلا عن النهضات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية ، التى قامت أخذا على قدم وساق

فى البلدان الشرقيــة من الهنــد وباكستان شرقا الى مصر وما يرجى لبلدان شمال أفريقا غربا ، فان هذه البلدان لا يبعــد أن يكون لهــا فى المستقبل القريب شأن عظيم فى وضع اساس لحضــارة أخرى جديدة ، يستمد منها الغرب آراء ، ويستلهم منها ما يعينه على التوفيق بين العلوم والصناعات الانشائيــة التى يفاخر بها ، وبين العــوامل العلميــة والاجتماعيــة الهدامة ، التى يخشى ان تقضى على الانسانية جمعاء

فاذا قدر لهذه الحضارة الجديدة فى هذه البلدان الشرقية ان تكون أمرا واقعا ، فانها ستكون نتيجة لتفاعل عنيف بين الحضارة الشرقية القديمة ، والحضارة الغربية الحديثة. وسيتأتى عن هذا التفاعل الجبــار توازن بين الحضارتين ، وتقــرب الى الوسط الذهبى الذى تحدث عنه أرسطو منذ اكثر من عشرين قرنا

فمن الواضح أن الحضارات التى قامت منذ آلاف السنين على شواطىء النيل ، والفرات ، ودجلة ، والأردن ، والكنج ، كانت تمتاز بقيمها الروحية التى أصبحت الى يومنا هذا أساسا للأديان العالمية المعروفة. وما فلسفة الاغريق التى اقتبستهــا أوربا ، واتخذتها أساسا لمثلها العليــا ، الا صدى لتلك القيم السامية التى ألقيت بذورها فنمت وزهت وترعرعت على شــواطىء تلك الأنهــار . ولو أن هناك حلقة مفقودة بين تلك القيم الروحيــة وبين فلسفات لوكريتــوس ، وديمكريتــوس وهيركليتوس ، وانكســاجوراس ، وسقراط وأفلاطون وارســطو التى سطعت اضــواؤها فى دولة الاغريق فملأت أوربا علما وأدبا وفنا ونورا

حضارة روحية مادية

ولعل عيب الحضــارة الشرقيــة القديمة التى امتدت الى اثينا ، أن الروحيات طغت فيها على الماديات التى لا غنى للانسانية عنها . كذلك لعل عيب الحضارة الغربية الحديثة أن الماديات قد طغت فيها على الروحيات التى لا غنى للانسانية عنها . والذى يتتبع النهضــات الأخيــرة فى بلدان الشرق ، من الهند شرقا الى مراكش غربا ، ولا سيما الحوادث الاخيرة فى مصر ، يتبين له أن الحضــارة التى تنشدها هذه البلدان هى تفاعل — ولا اقول مزيج — بين القيم الروحية القــديمة والقيم المادية (العلميــة والصناعية والاجتماعية) الجديدة .

فهل هناك ما يمنع من أن يستلهــم الشرق من مجــده الغابر قوة ما ، يحيل بها الصحارى والقفار والبوادى جنــات تجرى من تحتها الانهــار ، فتدوى فيها دواليب الصــناعة وآلاتها ، وتنتشر فيهــا دور العــلم ألويتها ، فتشيد مدنيــة جديدة على أساس تفاعل هاتين المدنيتين ، الشرقية المثالية الروحية ، والغربية العلميــة المادية ؟ فاذا تم ذلك ، الا يعيد التاريخ نفسه ، وتنتقل هــذه الحضــارة الجديدة الى جنوبى أوربا فغربها ، ثم تعبر المحيط الأطلسى الى أميركا ؟

أمير بقطر

طلبنا من الامير مصطفى الشهابي سفير سوريا فى مصر ان يكتب لقراء الهلال عن الدروس التي وعاهـا من حياته السياسية ، فتفضل بهذا المقـال

تعلمت من السياسة

بقلم الأمير مصطفى الشهابي

١ ــ تعلمت ان كل دولة من الدول تضع مصلحتها فوق كل اعتبار آخر . فالمعاهدات مثلا تكون عند بعض الدول كالقرآن المنزل كلما اقتضت مصلحة تلك الدولة التمسك بها ، والا فالمعاهدات عندها لا تعدو أن تكون قصاصات من الورق تباع من البقالين والعطارين على حسب زنتها من الكاغد المستعمل ، لا على حسب ما كتب فيها من مواثيق وعهود



هذه هي عقلية الدول الكبرى خاصة ، ولا سيما الدول الاستعمارية فى أيام الناس هذه

٢ ــ وتعلمت ان فى السياسة محترفين تسمعهم يتحدثون اليك فى الأمور الوطنية فتخالهم مضحين بالنفس والنفيس فى سبيل بلادهم ، حتى اذا خالفت مصلحتهم الخاصة مصلحة بلادهم العامة آثروا الأولى على الثانية ، بل استهوتهم الأثرة ، فركبوا رؤوسهم ، دون أن يتمكنوا من ايقاف شهواتهم عند حد الاضرار بمصالح بلادهم . فهؤلاء الأنانيون من محترفي السياسة بلاء على بلادهم فى كل عصر وفى كل مصر . فالوطنية الصحيحة ايثار لا أثرة ، وتضحية لا جر مغنم

٣ ــ ووجدت ان كثيرا من الدبلوماسيين ما برحوا يذهبون الى أن الدبلوماسية ختل وخداع وغش ومراوغة . وقد علمتني تجارب الأيام والسنين ان الدبلوماسية كغيرها من المهن يستعان فى قضاء حوائجها بالكتمان ، ولكن الصراحة فيها أجدى من الخداع ، والصدق أنفع من الكذب ، ولا سيما فى علاقات الدول بعضها ببعض

٤ ـ وتعلمت ان الأحـــزاب السياسية قلما تقوم في بلادنا على المبادىء العامة ، بل تقوم على أفراد لهم وجاهة أو نفوذ أو مزايا ،فيؤلف واحدهم حزبا سياسيا ، فيلتـف حوله جماعة

وهكذا تتعدد الأحزاب بتعـدد هؤلاء الأفراد ، فتتآلف بتآلفهم ، وتتناكر بتناكرهم ، ويظل قوامها في الحالين الأفراد لا المبادىء • ومتى قلنا الأفراد فهناك المقيم المقعد من النزوات والشهوات وتضارب الآراء واختلاف الأهواء ؛ مما يعرقل كل اصلاح أو يحول دونه

٥ ـ ورأيت كثيرا من السياسيين قد ألفوا انتقاد من يتولى الحكم ، فهم يوجهون اليه قوارص الكلم ، سواء لديهم أكان مصيبا في أعماله ، أم كان فيها مخطئا، فقصارى مايبتغونه في حرفة السياسة انما هو عـزل الحاكم ليحلوا مكانه على كرسي طالما استهوى فؤاد الطامع بالحكم ، وأذل عنق الحريص عليه

٦ ـ وتعلمت أن السياسة بين الدول عمل يحتاج اليه الضعيف أكثر من احتياج القـوي اليه • فالسياسة مداراة ومداورة لاستخلاص حق ،أو اقامة عدل ، أو درء ضرر ، أو جلب منفعة • والقوي بالغ في كل ذلك مبتغاه دونما جهد • أما الضـعيف فهو الذي يلاقي أشد العنت في بلوغ غايته • لطالما قلب القوي الحقيقة فجعل من الباطل حقا ، ومن الظلم عدلا • وقديما قال بسكال الفرنسي ما معناه ان الناس عندما لم يستطيعوا جعل العدالة قوية ، راحوا يزعمون ان العدل في القـوة ، أي ان كل ما كان قويا يكون عادلا

٧ ـ ورأيت المجالس النيابية قلما تصلح للحكم في كثير من بلاد العالم الراقية ، فكيف تكون صالحة له في أقطار تتفشى الأمية في سوادها ؟ فالبرلمانات في مثل هذه الأقطـار لا تحكم، لانها لا تكون صالحة للحكم، بل تكون آلات يديرها الحـكام الحقيقيـون ، فاذا كانوا أشرارا استعانوا بها في جر المغانم لأنفسهم، واذا كانوا أخيارا وجهوها الى مصلحة الشعوب • فالبلاد التي ليس فيها وعي قومي صحيح تحتاج الى حكام نزهاء أكفيـاء مخلصين أكثر من احتياجها الى نواب لا يفقهـون من الحكم سوى ضمانة منافعهم ومنـافع ذويهم • والحاكم القوي الصالح هو الذي يوقظ الوعي القومي في الشعب ويدربه على حكم نفسه بنفسه عـلى الاسـلوب البرلماني الصحيح

هذا بعض ما خطر على البال من دروس السياسة التي علمتنيهـا تجارب الأيام • وفي مدرسـة السياسة دروس وعبر كثيرة تتجدد على كر الأيام والسنين

مصطفى الشهابي

نمر الثورة

جمال عبد الناصر

بقلم الرئيس اللواء محمد نجيب

عرفته فعرفت فيه صفاء النفس ، وخبرته فلمست فيه ما وراء الحس ، وعركته فأدركت فيه من الخصائص ما لم يتوافر الا فى النفوس الكبار ...

هو رجل عسكرى بقامته المديدة ، وقوامه الرياضى ، وهو شجاع الى أبعد حدود الشجاعة ، وصريح ما وسعته الصراحة ، ومثالى فى فدائيته اذا تطلب الوطن بذلا وفداء - وكثيرا ما يتطلب - وهو يفنى نفسه فى الجماعة، ويحتجب دائما وراء الظلال ، ليعمل فى صمت ، ويوجه فى أناة وصبر ، ولا يذكر نفسه اذا ذكر الناس أنفسهم ، ولا يتطلع الى شىء بقدر تطلعه الى الخير العام ، للصالح العام ...

وليس فى خصائص جمال عبد الناصر من النمور الا قوة صفاتها ، بل صدق ثباتها ، فهو يرضى كل شىء الا أن يرى بلاده تهوى بها عناصر الفساد، وتسىء اليها عصابات السوء ، عندئذ ينقلب الانسان الحليم الوديع « نمرا » هائجا لا يتقهقر فى وثبته ، ولا يضعف فى هجمته ..

وقد تعلم جمال عبد الناصر فى مدرسة الوطنية الشىء الكثير ، تعلم ان حق الشعب لن يضيع مهما طال عليه الأمد ، وان ليل الظلم قصير ، وان طال ، كما تعلم أن مصير الطغاة الى زوال ..

ومدرسة الوطنية تعلم الناس من دروس الحياة ما لم يتعلموه فى المعاهد .. تعلمهم ان شريعة الحياة عدل وقصاص ، وان الآثم مهما أثم وتوارى خلف الأستار سوف يتحلل اثمه ثم ينصهر ، كما تصهر المعادن فى النار ..!

ونمر الحركة لا يهدأ له بال فى نهضة الاصلاح ، فهو أبدا يتطلع الى



الأفق البعيد ولا يرضى لنفسه حياة غير حياة الكفاح ، وكيف يرضى النمر حياة الهدوء والاستقرار ، وقد هدم الطغاة العـــرين ، بعد أن عاشوا فى الناس عيشة المفسدين ، وضربوا أسوأ الأمثال للحاكمين والمحكومين ؟..

ولو كان هذا العرين عرين جماعة بذاتها ، وملجأ طائفة بعينها ، لما شقى جمال عبد الناصر، ولكنه عرين أمة ، وبناء شعب كان ينشد الخير من راعيه، فاذا بالراعى يستبد برعيته ، ويشيع الفساد فى آمته ، ويتخذ من التـاج وسيلة لا غاية ، ومن الولاية مغنما ليس له نهـــاية ، دون أن يرعى حق الفقير ، أو كرامة الكبير ...

والنمور فى دنيانا تعتز بالقوة التى لا تهدأ ، والبسالة التى لا تدرك ، والوثبات التى لا تخطىء ، وهى تنطلق من وثبة الى وثبة ، ومن نهضة الى نهضة ـ بعد أن تمثلت فى رجال الجيش الذين وثبوا وثباتهم الوطنية التى سيسجلها التاريخ لهم فى صـــفحاته ـ لتصل مصر الى مجـدها وعزها ومكانتها المرموقة

والنمور المصرية تشيد اليوم البناء الذى تهدم ، وهو بناء جديد ، فيه كل خصائص المجد التليد ... بناء يشمخ بأنفه نحو السماء ، لأنه يتخذ من الطهارة سندا ، ومن الحق عضدا ...

وليس فى حياة نمرنا جمال عبد الناصر وقت للفراغ، فهو أبدا مشغول بالواجبات الوطنية الجسام التى ألقى العهد الجديد أعباءها عليه ، ومن أجل ذلك يواصل السعى ليل نهار، حتى نصل بنهضتنا الى غاية الاستقرار...

وايمان جمال عبد الناصر بكفاحه يزداد كل يوم قوة على قوة ، ورعاية فوق رعاية لأنه رجل لا يرضى بأنصاف الحلول ، ويأبى الا أن يظفر بحقه الكامل اذا طلب اليه أن يستخلص حقـــا من الحقوق أو يعالج مشكلة من المشاكل ...

ونمر الحركة نسيج وحده فى تفكيره ، فهو لا يرتجل أبدا ، وانما يدرس كل شىء ، ويقدر كل احتمال ، وله من اختباره وادراكه لدقائق الحيـــاة ما يجعله يحرص على أن لا يضع قدمه الا اذا قدر موضـعا لخطواته ، ومن أجل ذلك احترمه من يعرفه ، واشتاق الى معرفته من لا يعرفه ...

وقد ظل « النمر » على تواضعه وانكاره لذاته الذى عرف عنه قبل أن ينبثق فجر الحركة المباركة ، التى أنقـــذت البلاد من الطغيان ، وارتفعت بكرامتها من الحضيض ، وطهرت الحكم من الفوضى والفساد

محمد نجيب

دروس من حياتي

بقلم الأستاذ أنيس المقدسي

ليس الاستاذ الكبير انيس المقدسي بحاجة لان نقدمه للقراء ، فهو من اعلام الشرق العربي وكبار ادبائه • وقد تخرج عليه طائفة من اعلام الأدب والسياسة فى جامعة بيروت • وله بحوث قيمة نشر « الهلال » طائفة منها قبل عدة سنوات

يطلب مني مدير تحرير الهلال أن ألخص فى أسطر قليلة شتى الاختبارات والعبر التى مرت على خلال نصف قرن قضيته كطالب واستاذ فى جامعة بيروت . ولما كان ذلك عسيرا على ، بل يكاد يكون متعذرا ، فقد رأيت أن أجيب طلبه الكريم بعرض طرف يسير مما استفدته فى حياتي الجامعية والعمومية . ولعل فى ذلك ما قد يفيد بعض القراء أو ما يحسن للمقابلة بما يراه غيرى من الزملاء • وها أنا ذاكر فيما يلى خمسا من الفوائد التى استخلصتها من عملى فى الجامعة ومن اختباراتي فى الحياة

تطور نظرى الى الدين

وليسمح لى القارىء أن أقول انى ولدت ونشأت في بيئة شديدة التدين ، وكنت كيفما التفت حولى لا أرى غير مذاهب متعادية وطوائف متجافية وآراء في العاجلة والآجلة متضاربة متنافية ، وطالما سمعت وشاهدت ما يأباه الله من التعصب الطائفى ، والبغضاء المتوارثة حتى بين فروع المذهب الواحد ، فترعرعت وأنا على شيء من الاعتقاد أن من ليس من مذهبى فهو غريب عنى وأن الآخرة وقف على أبناء ملتى . فلما بلغت طور التفكير الحر تفتحت عيناى على حقائق الحياة ، الحياة الروحية الصحيحة ، فأدركت ما أدركه كثير من الناس قبلى أن الدين الحقيقى ليس مظاهره الخارجية من طقوس أو عبادات تمارس بطريقة خاصة ولا هو بضاعة يحتكرها جماعة دون جماعة منكرين على سواهم حق اقتنائها والتمتع بها . ولكم كان هذا الاحتكار باعثا على أشد واقسى أنواع الاستبداد وسببا فى تأصل البغضاء بين العباد، ومجلبة لما يعانون من شقاء وفساد . وانما الدين الحقيقى هو التقرب الى الله بمحبة الناس قريبهم وبعيدهم — هو الايمان بما يكون منا ويوطد فينا شخصيات نبيلة تترفع عن الأنانية الأمارة بالسوء ، وتتجه أبدا فى سبيل الحق والبر والخير العام . واذا كان من تفاضل بين المذاهب المختلفة فهو بالنسبة الى ما فى كل منها من حيوية فعالة لضبط الغرائز الوحشية

وتوجيه النفس نحو المكارم الروحية . ولقد صدق المعرى اذ قال :

ما الخير صوم يذوب الصائمون له
ولا صلاة ولا صوف على الجسد
وانما هو ترك الشر مطرحا
ونفضك الصدر من غل ومن حسد

ان الدين هو الحياة نفسها ومن الخطأ أن ننظر اليهما كشيئين منفصلين وما الحياة الحاضرة والحياة الآخرة الا كشجرة جذورها فى الارض ورأسها فى السماء ، فلا بد من صلاح الجذور والساق ، لتكون الشجرة ناضرة الفروع والاوراق

طلب الحقيقة وحرية البحث عنها

قبل دخولي الجامعة كنا نعتبر المعلومات المدونة في الكتب والملقاة من على منابر التدريس حقائق لا يجادل فيها ولا تناقش ، ولكننا سرعان ما وجدنا أن الجو الجامعي لا يصلح لمثل هذا الاعتبار . ذلك لان المعلومات قد تتطور والحقائق قد تتبدل أو تتعدل . وما الجامعة الا مكان للبحث الحر والتفكير المنطقي والنظر الى الأمور بعين لا تعرف هوى وبقليب لا يخشى الوصول الى نتيجة . ولعل هذا أهم ما يستفيده الانسان فى حياته العلمية . وليس بجامعى من لا تكون الحقيقة ضالته المنشودة فى كل مرافق الحياة ، ينشدها فى العلم كما ينشدها فى الدين ، ويتوخاها فى السياسة والادارة كما فى الصناعة والتجارة . « الحقيقة المتواضعة التى تعلو عن الغرور والعصبية ، الحقيقة النيرة التى تأبى الترهات والوقوف عند حد القشور ، الحقيقة النزيهة التى تحكم بالانصاف ولو على النفس وتزن الامور بميزان الروية والاخلاص » . ذلك ما قلته مرة عن معنى التحصيل الجامعى ، وذلك ما أقوله الآن وفى كل آن . ان حقيقة الحقائق هى السعى الحر وراء الحقيقة والانطلاق فى خدمة الحق . وكل ما عدا ذلك فثانوى لا يصح أن يجعل أساسا لتقدم الحضارة الانسانية

احترام النفس

ولا يراد باحترام النفس الصلف والكبرياء أو التبجح والغرور ، فذلك هو الصغار الذى يصحب الضعف الخلقى سواء أكان فى الفرد أم فى الجماعة . وانما يراد به تنزيه النفس عما يشينها أو يضر المجموع ، فالفرد الذى يحترم نفسه لا يعبث بالنظام ولا يتعدى على حق شخصى أو عام . والجماعة التى تحترم نفسها تدرك معنى التعاون والتضافر فلا تسمح للعوامل الهدامة أن تقف دون تقدمها وسعادتها — وهذه العوامل كثيرة منها : فساد الحكام ، وطغيان الاقطاعية ، وجهل العامة ، وانتشار الفقر ، وفقدان الروح الوطنية ، وما الى ذلك مما يحط الامة ويضعها وراء الامم الاخرى . ولو التفتنا الى الامم الحية المتحركة اليوم ، الامم المندفعة فى سبيل الرقى لوجدنا أساس حيويتها واندفاعها انتشار التعليم العالى فيها ، وما يولده ذلك فيها من رغبة فى القضاء على الفساد والحرمان والخوف والاستبداد . ومما لا شك فيه أنه لولا الحرية الفكرية العالية التى تسود الأجواء الجامعية ، والتى تخرج رجالا يعرفون الحق ، والحق

يحررهم، لبقيت هذه الرغبة ضعيفة فى النفوس ، ولظلت الحضارة معرضة لكثيرمما يوقف سيرها ويمنع تقدمها

ولقد شعرت بذلك فى حياة جامعتنا اذ رأيت من خريجيها من لعبوا دورا هاما فى الحركة القومية خلال هذا القرن ، فكانوا قادة فى الجهاد الوطني والاجتماعي ، ومن العوامل الفعالة فى انهاض البلدان العربية ، ونشر النور فى أرجائها المختلفة . وانى أرى هذه الروح الجامعية تعمل عملها الآن فى نفوس الطلاب ، وتعدهم للقيام بدور هام فى خدمة أوطانهم وحفظ كرامتهم وتعزيز قوميتهم . ولقد استفدت من ذلك كما استفاد غيرى . وبعد أن كنا ننظر الى أنفسنا بعين غير التى نرى بها أهل الغرب صرنا لا نرى لهؤلاء من مزية خاصة تستوجب اكرامهم وتحقير سواهم . فالصالح صالح أينما كان ، والنبوغ قد يظهر بين أصغر الأمم كما يظهر فى أكبرها ، وما علينا الا أن نهيىء له الاسباب ، ونفتح أمامه الأبواب

ومما لا شك فيه أن الاستقلال السياسي الذى أحرزه عدد من دول الشرق قد ساعدكثيرا على رفع شأن أبنائها فصاروا يحترمون أنفسهم ويؤمنون بامكانياتهم ويسلكون السبل القويمة للوصول الىأهدافهم . والذى يعرف الشرق العربى قبل أربعين أو خمسين سنة ويقابل ما كان عليه يومئذ من سوء الحال المعنوية بما يملأ قلوب أبنائه الآن من ايمان بالنفس ورجاء فى المستقبل ، لا يتمالك عن الدهشة لهذا التغير العظيم الذى اعتقد أن للتعليم العالى اليد الكبرى فيه

تفهم الواجبات الوطنية والقومية

فى بدء هذا القرن لم يكن للوطنية أو القومية معنى واضح فى البلدان العربية . فمنهم من كانت الوطنية عنده تعصبا للجامعة الدينية ، ومنهم من كانت عنده ولاء للرابطة العثمانية ، ومنهم من تغلبت عليه النزعة القبلية أو الاقليمية فلم يدرك من الوطنية غير ارتباطه بقبيلته أو اقليمه . فلما أخذ العرب يستيقظون ، ولا سيما بعد اعلان الدستور العثمانى سنة ١٩٠٨ وجدوا أنفسهم وجها لوجه أمام عناصر أخرى ، فنشأ فيهم شعور بكيان خاص لهم ، وهكذا تولدت بينهم روح قومية تطالب بحقوقها ، وتسعى لتوطيد ذاتها

وجاءت الحرب العالمية الاولى ففصلتهم عن جسم السلطنة العثمانية ، وكبرت آمالهم بتوطيد قوميتهم . لكن الآمال لم تبلغ بعد طور التحقيق العملى ، لان السياسة اقتضت قيام دول عربية منفصلة ، أو قل وطنيات خاصة . فأصبح كل قطر مشغولا بنفسه ، وتوجهت القلوب فى كل منطقة الى تعزيز الاستقلال الوطنى الخاص . ومع الزمن ضعفت فكرة القومية العامة الموحدة ، وحلت محلها فكرة التكتل الاقليمى . وكان يغذى الاولى ولا يزال ما تبقى فى النفوس من ذكريات المجد العربى القديم وما يثير الشعور العربى العام من أحداث السياسة كمسألة فلسطين ومطامع

الاستعمار وما شاكل ، ويغذى الثانية الأوضاع الجغرافية والاجتماعية المختلفة والمصالح الوطنية الخاصة والمطامع السياسية الفردية . وقد أدركت بالاختبار كما ادرك كثيرون قبلي وكما يدرك الاكثرون اليوم أن لا تناقض بين الفكرتين ، فالفرد فى الشرق العربى اليوم يستطيع أن يكون وطنيا مخلصا لوطنه الخاص حريصا علىاستقلاله وتقدمه ولا يمنعه ذلك من الولاء للقومية العربية العامة علي نحو ولاء الاخوة المستقلين للرابطة العائلية الواحدة . فهم على استقلالهم التام مرتبطون معا بكل ما يرفع شأن العائلة ويضمن كرامتها . واذا صح فهمنا للحوادث فذلك ما يقصد من جامعة الدول العربية التى يشترط أن تكون حقيقية لا وهمية وهذا هو الدرس الذى نستفيده من الوضع العربى فى الوقت الحاضر

النظر الى المصالح الشعبية

بقي أن أقول ان الوطنية الحقة التى نحتاج اليها فى البلدان العربية اليوم ليست ما نظهره من الولاء والخضوع للزعماء والعروش ، ولا ما نكسبه من الخدمات الشخصية أو الحزبية ، بل هى السعى الصادق لخدمة المجموع . هى وطنية الحاكم العادل ، والموظف النزيه ، والنائب الحر ، وطنية الصحافى الذى يدافع عن الحق ويحارب الباطل ، وطنية الاستاذ الذى يغرس فى نفوس تلامذته كل ما يجعل منهم رجالا مخلصين للوطن ، وطنية كل فرد من أفراد الامة يرغب فى المحافظة على النظام والتعاون مع الآخرين وتنزيه النفس عن التعدى علىالمصالح العامة أو استخدام منصبه أو مواهبه لاستغلال سواه ، والحصول على مشتهاه

ان البلدان العربية قد بلغت والحمد لله طور الاستقلال ، ولكن اذا لم يهذب أبناؤها تهذيبا وطنيا صحيحا فعبثا يرجون ان يكون لهم رأى شعبى عام ، يدرك معنى الاستقلال ليحفظه من عبث العابثين وفساد الجهال وطلاب الاستغلال

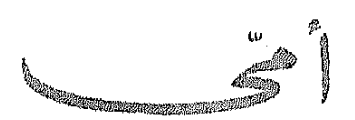
أنيس المقدسي

الطعام ممنوع

لاحظ الصينيون منذ القدم ، أن تناول الطعام فى الحفلات التى تقام فى المناسبات الخاصة أو العامة ، كثيرا ما يشغل المدعوين عن الاستمتاع بالسمر والحديث أثناء الحفل ٠ لذلك جرت عادتهم فى منتصف القرن السادس عشر ، بأن ينبه على المدعوين الى الحفلات بتناول العشاء فى منازلهم قبل الحضور، حتى يفرغوا فى « السهرة » للسهر والطرب ٠ فاذا حلتساعة الانصراف ، أعطى كل ضيف صندوقا به كمية من الطعام ليتناولها فى اليوم التالى ٠٠

« أمي من أعداء الشهرة ، تتطير بها ولا تغتبط بها لحظة الا تشاءمت لحظات »

أمي



بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

في سنة ١٩٣٠ ذهبنا الى الصعيد في رحلة انتخابية ، وكان النقراشي رحمه الله قائد « التجريدة » كما سميناها يومذاك ، لأن النقراشي كان كعادته يسير في ترتيب أعمالها وتنظيم مواعيدها على خطة عسكرية لا تختل قيد شعرة ، وكان نظامها يستلزم فيبعض الأيام أن نستيقظ قبل الفجر لإدراك موعد القطار ، فكان القائد اليقظ يسبقنا الىالبكور ولا تمضي دقائق معدودات حتى تصبح التجريدة كلها على استعداد

ونزلنا سوهاج فاسترحنا بمنزل الاستاذ محمد حسن المحامي،وجاءني الاستاذ يقول : هل يتسع الوقت للقاء خالك ؟ فالتفت الى النقراشي أسأله ، فقال : نعم ، وزيادة

ثم عاد الاستاذ صاحب الدار يقول : ان الزوارق حاضرة ، لاننا كنا ننوي أن نعبر النيل الى أخميم ونعود منها قبل اطباق الظلام ، فسأله النقراشي : أو لسنا منتظرين حتى يحضر خال العقاد ؟

قال الاستاذ محمد حسن : ها هو ذا قد حضر،ولا يزال حاضرا، وان شاء عبر النيل معنا

والتفت النقراشي الى جانبي فرأى شيخا أبيض الوجه،أميل الى الشقرة، وتوليت التعارف بينهما فحياه النقراشيوهو يقول ضاحكا : عجبا. لقدكنت أقرأ في الكشكولوالصحف الشتامة عن « بخيتة السودانية » أم عباس العقاد ، وكنت أحسبهم يجدون فيما يكتبون، فخطر لي انني أنتظررجلا أسود أو قريبا منالسواد حين جلسنا ننتظر خالك ... أما أن يكون رجلا أشقر له بقايا شعر أصفر ، فهذا ما لم يخطر لي ببال

وسألني مازحا : لم لم تكذب الخبر ؟

قلت : انني لم أكذب أخبارا أكذب من هذه ، فما بالي أكذب نسبتي الى أم سودانية ؟ ليس في الأمر ما يوجبالبراءة منه والاهتمام بتكذيبه . فكم أنجبت السودانيات من رجال يفخرون بالأمهات

لقد كانت أسرة «أمي» من أبويها جميعا كردية قريبة عهد بالقدوم من ديار بكر، وقد رأيت أحدهم لا تميزه من أمم الشمال فيلونه وقامته، وقد بقيبعضهم الى أيام طفولتنا نعاكسه حين ندعوه الى أكلة « ملوحة » أو ملوخية ، لانهم لم يتعودوا أكلها ،

فكنت أقرأ الأكذوبة عن بخيتة السودانية وقد وقر في نفسي انها أبعد من أن تصدق ، واقترنت هذه الأكذوبة بأكذوبة أخرى في ذلك الحين تروى عنى انني أهمل زوجتي وأتركها تتسكع في الطرقات ، ولم تكن لي زوجة قط حتى تتسكع في طريق أو في بيت ، فلماذا أحفل بما يقال ، وكله من هذا اللغو المحال؟

ولكن هل كانت حكاية «السودانية» كذبا محضا من الالف الى الياء ؟٠٠ كلا ٠ ويا للعجب ، فان أجداد أمي جميعا قد تزوجوا في السودان ، وكان جدها لأبيها وجدها لأمها في الفرقة الكردية التي توجهت الى السودان بعد حادثة اسماعيل بن محمد على الكبير ، وهناك عاش عمر أغا الشريف قبل قدومه الى أسوان، وهو جد أمي لأبيها ، وأبوها هو محمدأغا الشريف الذي اختار «أطيان» المعاش في قرية من قرى الاقليم

والذي يتذاكره كبراء السن الاسوانيون عن عمر أغا الشريف انه كان رجلا شديد التقوى ، شديد القوة البدنية ، يدرب أبناءه على الرياضة العسكرية كأنهم على الدوام في خدمة الميدان

وولد له محمد وعثمان ومصطفى وحورية وفاطمة ، وخطبت حورية وفاطمة فأراد أن يحتفل بزواجهما معا، ثم علم ان خطيب فاطمة لا يصلي، فأبطل الخطبة في اللحظة الأخيرة ، وقال للوسطاء الذين حاولوا أن يصلحوا الأمر : انى لا أزوج بنتي لتارك صلاة ولا لمحدث نعمة ، كلاهما يجحد نعمة الله !

وشاعت حوادث « العبد » قاطع الطريق في الصحراء ، وخافه الجند وهابه تجار القوافل ٠ فقال عمر لأصغر أبنائه مصطفى : أتسمع هذا وتترك ذلك العبد يعيث في الأرض فسادا ؟ فما انقضى أسبوع حتى عاد مصطفى بالعبد مكتوف اليدين

وقد مات مصطفى هذا على أثر ضربة من ضرباته أغراه بها فرط قوته ، فانه تصدى لثور هائج فقمعه وألقاه على الأرض ،فلم تنقض أيام حتى لقي نحبه ، وقيل انها حسد ٠ ولعلها كانت مزقة في داخل الجسم من ذلك الجهد العنيف

أما محمد أغا جدي لأمي فقد كانت فيه تقوى أبيه وصلابته وكثير من أنفته واعتزازه بكرامته ، وقد كان يمزج هذه الأنفة بالعمليات ولا يقصرها على القول أو السلوك

ذهب الى قرى الاقليم ليختار أطيان المعاش ، فكان كلما سأل عن زراعة أرض فقالوا له انها عدس أو فول ٠٠ قال: لا شأن لي بها،حسبنا من العدس والفول ما استوفيناه في السنجق ، أي الفرقة العسكرية ٠٠٠ حتى جاء الى أرض قيل له انها تزرع قمحا وشعيرا ، فقال : هذه أرضي : القمح لمحمد أغا والشعير لحصانه ! واختارها مع ما بينها وبين الاطيان الأخرى من فرق في الثمن يبلغ ثلاثة أضعاف ٠!

ورثت أمي تقواها وسلامة بنيتها من أبيها وجدها ، ففتحت عيني أراها وهي تصلي وتؤدي الصلاة في مواقيتها ، ولم يكن من عادة المرأة أن تصلي في شبابها ٠ انما كن

يصلين عند الأربعين

ومما ورثته عن أبويها حب الصمت والاعتكاف . كان الناس يحسبون هذا الصمت والاعتكاف عن كبرياء في جدي رحمه الله ، وكانوا يقولون انها « نفخة أتراك » !

لكنها لم تكن نفخة أتراك كما توهموا ، بل كانت طبيعة تورث وخلقة بغير تكلف ، ولم أر في حياتي امرأة أصبر على الصمت والاعتكاف من والدتي . فربما مضت ساعه وهي تستمع من جاراتها وصديقاتها وتجيبهن بالتأمين أو بالتعقيب اليسير ، وربما مضت أيام وهي عاكفة على بيتها أو على حجرتها ، لا تضيق صدرا بالعزلة وان طالت ، ولا تنشط لزيارة الا من باب المجاملة ورد التحية

ومن المصادفة اتفاق والدى ووالدتي في هذه الخصلة ، وليست أنسى فزع أديب زارني يوما وعلم انني لم أبرح الدار منذ أسبوع ، فهاله الأمر كأنه سمع بخارقة من خوارق الطبيعة .. قلت : لا تعجب يا صاح .. انها وراثة من أبوين ، يؤكدها الزمن الذي لا تحمد فيه معاشرة أحد .. الا من رحم الله !

وقوة الايمان في والدتي هي التي بثت فيها العزيمة ليلة احتضاري ..

نعم أيها القارىء الكريم ولا تعجب ... فقد احتضرت قبل ثلاثين سنة ونيف ، كما تخيل عوادي في تلك الليلة ، فاذا بالوالدة هي الانسان الوحيد الذي يتحامل على نفسه الى جانب سريري ليقنعني انني بخير .. وتنطوي على ذلك ساعات وهي على عزيمتها ، حتى جاء الطبيب أخيرا وأنبأهم انه عارض غير ذي بال ، فاذا بالمحتضر قد نجا ، واذا بالمؤاسية قد سقطت مغمى عليها

ولا تنكر الوالدة من شئوني شيئا الا الورق . نعم ما هذا الورق .. الورق .. الورق الذي لا ينتهي

هذا الورق الذي لا ينتهي هو الذي يمرضني ، وهذا الورق الذي لا ينتهي هو الذي يصرفني عن الزواج ، وهذا الورق الذي لاينتهي هو سبب الشهرة ...

ووالدتي أيها القارىء من أعداء الشهرة تتطير بها ولا تغتبط بها لحظة الا تشاءمت لحظات

هذه الشهرة هي التي « تشيل غارتك » ... أي تجعلهم يتحدثون عنك ، وما تحدث الناس عن أحد وسلم من ألسنة الناس !

وقلت لها ذات يوم : لو وجدت لي زوجة مثلك تزوجت الساعة ..

ولم أكن مجاملا والله ولا مراوغا . فانني لا أنسى كمال تدبيرها لبيتها منذ صباها ، وكنا بفضل تدبيرها هذا ننتفع بالجورب حتى يرث ويبلى . فانه يصلح عندئذ كرة محبوكة !.. ويغنينا عن شراء الكرات التي لا تحتمل أقدامنا مثل احتمالها

ولقد توفي والدي وهي في عنفوان شبابها ، وكان لي أخ صغير فتوفرت على تربيته وتركت كل شاغل غير طفلها هذا وأبنائها الكبار

ولقد ورثت منها كثيرا الا القصد في النفقة ، وتدبير المال ، وحسبي بحمد الله ما ورثت منها ، أطال الله حياتها وأبقاها

عباس محمود العقاد

أين ومتى تحب أن تعيش؟

١ ــ اذا أتيح لك أن تختار مكانا تقضي فيه بقية حياتك فأي مكان تختار ؟
٢ ــ اذا فوجئت بمشكلة مستعصية فأي الناس تلجأ اليه لكي تستشيره ؟
٣ ــ اذا طلب اليك أن تختار شيئا واحدا من مقتنياتك فأي شيء تختار ؟
٤ ــ اذا كان لك أن تبقى في سن معينة من عمرك لاتتجاوزها طول حياتك فأي سن تختار ؟
٥ ــ اذا سئلت أن تختار لك صديقا واحدا من مشاهير العالم الاحياء فأيهم تختار ؟

اجابة الأستاذ عباس العقاد

١ ــ ان المكان الذى أختاره رابية فوق البحر الاحمر ، على أن تكون منعزلة عن العمران ، بعيدة عن الناس ومشاكلهم ، وأن لا تصل اليها الصحف ولا صوت الاذاعة !

٢ ــ لا أستشير أحدا ، لأن ضميرى هو مستشارى الأعلى . فعندما تتحرج الأمور وأشعر بأننى فى حاجة الى من استشيره أستوحى ضميرى فان أقرنى على رأى وأحسست أننى مطمئن الى هذا الرأى أخذت فى تنفيذه بغير تردد

٣ ــ لا أختار كتابا باسمه ، وانما أختار مجموعة من الكتب تجمع بين رياض الأدب والدين والفقه والشعر وكل ما يؤنس الأديب فى وحشته ، ويغنيه عن دنيا الأطماع والشر والنفاق

٤ ــ الخامسة والأربعون ، لأنها السن الوسط ، فهى السن التى تجمع بين الشباب والشيخوخة والتجربة ، وتجعل الانسان يبدو ناضجا فى تفكيره ، متزنا فى تصرفاته ، حصيفا فى عقله

٥ ــ تختلف نظرة الانسان الى الصداقة باختلاف بيئته وتفكيره . فقد أكون من أزهد الناس فى صداقة الفلاسفة والأدباء ، ولن تكون الشهرة دافعا لى على صداقة انسان ، وقد أوثر كلبا أشتهر بأمانته على رجل مشهور يخفى على الناس حقيقته !

الأستاذ فتحى رضوان وزير الدولة

١ ــ أختار بيتا صغيرا فى الريف المصرى .. بهنا أقرأ فيه كثيرا واحد

من وقتي ما يساعدني على المساهمة في نهضة الريف فأنشيء مدرسة للصغار في القرية المحرومة ، ومسرحا للكبار من أهلها وأثقف عقول الكادحين من طريق المسرح حينا ومن طريق السينما حينا آخر

٢ ـ أصدقائي الذين أعرف عنهم أصالة الرأى بعد أن حنكتهم التجارب وعلمتهم الحياة ما لم تعلمه المعاهد

٣ ـ القرآن أولا وقبل كل شيء ، فهو الكتاب الذى يضيء ظلام القلوب ، ويحيي موات النفوس ، وقد كان القرآن ولا يزال دستور الدساتير الأعظم ، والمشكاة التى تتلألأ فى الدياجير فتهدى الناس الى عالم الحق والنور والهدى والعرفان

٤ ـ سن الثلاثين ، فهى السن التى يتجاوز فيها الانسان طور الشباب ويتجه قدما نحو حياة الاتزان والاستقرار ، وهى المرحلة الفاصلة بين هوى الشباب حتى العشرين واكتمال العقل منذ الأربعين

٥ ـ « نهرو » .. لأنه رجل كفاح ونضال ، فهو سياسى ناضج مفكر ، لآرائه أرفع القيم بين الآراء ، ثم لأن كفاحه ونضاله يشبهان كفاحنا ونضالنا فى الأسباب والأهداف

الأستاذ احمد رامى

١ ـ أختار القاهرة لأننى نشأت فيها وأوثرها على ما عداها من بلاد العالم .. ولن أعيش فى القاهرة الصاخبة التى تسك ضجة الحركة فيها الأسماع وتتلف الأعصاب ، وانما فى القاهرة الهادئة .. فى حدائق القبة مثلا

٢ ـ أختار صديقا وفيا لى من المدرسين فى الاسكندرية ، لأن له من تجارب الحياة ما يكفل لى عنده الرأى الحصيف ، والحكمة البالغة ، والنصيحة الغالية

٣ ـ ساعة وسلسلة من الذهب انتزعهما والدى من صدره سنة ١٩١٩ عندما نجحت فى دبلوم المعلمين العليا وقال لى وهو يهديهما الى انه يهدى الى أعز تذكار لديه ليبقى تذكارا لى ، وما زلت أحتفظ الى اليوم بهذا التذكار الخالد .. الخالد بالنسبة لى على الأقل !

٤ ـ سن الأربعين ، لأنها سن الفهم والنضوج والفتوة .. السن التى يقف فيها الانسان فى مفترق الطريق بعد ان أدرك خطأ الماضى واستبشر بآمال المستقبل ، وبلغ من الادراك والوعى ما يمكنه من أن يفهم الحياة على حقيقتها من غير أن يخدعه بريقها ، أو يجرفه تيارها

٥ ـ الدكتور ابراهيم ناجى ، لأنه شاعر من مدرستى ، وأديب أطمئن الى أدبه ، وكاتب يروقنى أسلوبه ، ورجل أفهمه ويفهمنى ، فأنا أبغض السياسة بطبعى وهو يبغض السياسة بطبعه ، ويحلو له أن يحلق فى آفاق كلها متعة وصفاء وجمال ، ثم لا تنس انه طبيب يستطيع أن يعالجنى اذا مرضت غير منتظر أجرا ، بل لعله يجاملنى بتقديم الدواء من عنده !

« ان التاريخ الحق يقتضي تصحيح الاخطاء فى كثير من المواطن ٠
وليس الحق أن تختلف كتابة التاريخ باختلاف كل عهد وكل دولة »

أخطاء وأكاذيب فى تاريخ مصر الحديث

بقلم الأستاذ عبد الرحمن الرافعى

من يوم أن تولى الملك فؤاد عرش مصر سنة ١٩١٧ اتخذ تاريخ والده الخديو اسماعيل وتاريخ مصر فى عهده سبيلا جديدا فى العرض والتدوين والتكييف ٠ ذلك أن فؤادا كان يميل بكل جوارحه الى ابراز حياة أبيه فى اطار من التمجيد والتعظيم ٠ وقد بذل فى هذا السبيل جهودا كبيرة فظهرت فى عهده وبوحى منه كتب وبحوث عديدة فى تاريخ اسماعيل شوهت فيها الحقائق فى كثير من المواضع تمجيدا له وتفخيما ، وتغطيه لأخطائه ومساوئه ٠ ومن ذلك الحين أسبغوا عليه لقب « اسماعيل العظيم » ، وجعلوا تاريخ مصر الحديث محصورا فى محمد على ، واسماعيل ، وفؤاد ، ثم فاروق ٠٠٠

ان التاريخ الصحيح الذى يجب أن لا يتغير بتغير العهود والحكومات ، هو تدوين الحقائق عن العصر المراد تأريخه ، بصرف النظر عن الدولة أو الحكومة القائمة ٠ وبالنسبة لتراجم الشخصيات يجب أن تتناول الترجمة ما للمترجم لهم وما عليهم ، أى حسناتهم وسيئاتهم ، وبذلك تجلو الترجمة صورة لهم صادقة واضحة ٠ ولكن أغلبية التراجم التى ظهرت عن اسماعيل فى عصر فؤاد وفاروق اقتصرت كلها على حسناته ، مع التهويل والمبالغة فيها ، واغفال سيئاته ، فلم تذكر شيئا عنها ، بل دافعت عنها فى كثير من المواطن ، وسوغتها بمختلف أساليب التلفيق والمغالطة ٠ وليس هذا من التاريخ الصحيح فى شىء

اسماعيل وقناة السويس

ففى مسألة قناة السويس ترى الكثيرين قد مجدوا اسماعيل وأشادوا بكلمة قالها عن القناة وهى : « انى أريد أن تكون القناة ملكا لمصر لا أن تكون مصر ملكا للقناة » ، وقالوا انها خلاصة السياسة التى اتبعها فى مسألة القناة

والواقع ان سياسته فى هذه المسألة الهامة قد اكتنفتها الأخطاء الكبيرة الكثيرة التى جعلت من القناة معول هدم لاستقلال البلاد المالى والسياسى

حقا ان المسئول الأول عن مأساة



اقام اسماعيل بمناسبة افتتاح قناة السويس حفلات جنونية لم يعرف التاريخ لها مثيلا فى الاسراف والتبذير فى الوقت الذى استهدفت فيه البلاد لاشد ضروب الضيق المالى ، وهذه لوحة تمثله وهو يستقبل ضيوفه من ملوك اوربا وامرائها. وقد تعانق عند قدميه البحران : الابيض المتوسط والاحمر

القناة هو سعيد « باشا » الوالى السابق ، فهو الذى منح فردينان دلسبس فى سنة ١٨٥٤ امتياز حفر القناة وخوله من الشروط والمزايا ما جعل الشركة العالمية التي أسسها دلسبس دولة داخل الدولة المصرية

ولكن المشروع لم يتقدم فى عهد سعيد ، اذ لم يبدأ فى حفر القناة الا فى سنة ١٨٥٩ ، ثم عاجلته المنية سنة ١٨٦٣ ، والمشروع يمشي وئيدا فى خطواته الأولى . ولو أراد اسماعيل احباطه لاستطاع ذلك فى يسر وسهولة ، ولوجد من معظم الدول تأييدا له فى مسعاه . وكان دلسبس شديد القلق فعلا على مشروعه بعد وفاة سعيد . ولكن اسماعيل بادر فى أول اجتماع له بوكلاء الدول وأفضى اليهم بعزمه على تأييد المشروع . ولعله أراد كما أراد سلفه أن يكسب رضا الاوربيين من أنصار المشروع وينال اطراءهم وثناءهم ويستحق فى نظرهم لقب « فاتح القناة » فعضد المشروع بكل قوته واحتمل تبعة اتمامه

وكل ما فعله مخالفا سنة سلفه انه سعى فى تخفيف شروط الامتياز . ولكن بأى ثمن وبأى وسيلة ؟ انه احتكم الى نابليون الثالث امبراطور فرنسا فى فض النزاع بينه وبين شركة القناة ، فجعل من الخصم حكما فى نزاع

يرتبط بمصير البلاد ! • وقد كان من خرق الرأى ، بل من التفريط فى حقوق مصر، أن يقبل تحكيم نابليون الثالث فى هذا النزاع لما كان معروفا عنه من الانحياز الى الشركة واحتضانه المشروع باعتباره مشروعا فرنسيا ، ثم لعطفه على فردينان دلسبس بالذات لانه يمت الى الامبراطورة أوجينى (زوجة نابليون الثالث) بصلة قرابة بعيدة

وكان من نتائج تحكيمه أن أصدر حكمه الظالم بالزام مصر بأن تدفع تعويضات جسيمة للشركة بلغت ثلاثة ملايين وثلاثمائة وستين ألفا من الجنيهات ، مقابل اعفاء الحكومة من تقديم العمال المصريين لحفر القناة وتنازل الشركة عن مطالب أخرى جائرة • واذ كان رأس مال الشركة هو ثمانية ملايين جنيه ، فيمكنك أن تقدر فداحة التعويضات التى حكم نابليون الثالث على مصر بأدائها، فهى تبلغ على وجه التقريب نصف رأس مال الشركة !

ومن عجب أن معظم هذا التعويض قد بنى على أن الحكومة المصرية كانت ملزمة بتقديم العمال للشركة ، فى حين أن شروط الامتياز لا تتضمن التزاما عليها بتقديم أى عدد من العمال ، بل كل ما ورد فى العقد أن أربعة أخماس العمال يكونون من المصريين • فليس فى العقد تعهد بالمعنى القانونى يؤدى الى الزام مصر بتعويضات اذا لم تسخر العدد الذى تبتغيه الشركة من العمال المصريين

فمصر قد خرجت من هذا التحكيم الذى ارتضاه اسماعيل بصفقة المغبون ، واعتبرت الشركة حكم نابليون الثالث فوزا مبينا كفل لها اتمام المشروع على حساب مصر • ولو أن اسماعيل لم يقبل هذا التحكيم لما استطاعت الشركة أن تخطو خطوة فى العمل ، اذ كان كل شىء معلقا على الأيدى العاملة المصرية، ولولا تلك الأيدى النشيطة القوية لحبط المشروع دون أن تحرك مصر ساكنا • وكان يكفيها أن تقف موقفا سلبيا فلا تعاون الشركة فى تنفيذه، ولكن شاء جد مصر العاثر أن يركن اسماعيل الى « العدالة الأوربية » فوقع على يدها هذا الظلم والاعتساف

وبفضل استسلام اسماعيل للنفوذ الأوربى انتهى العمل فى حفر القناة واتصلت مياه البحر الأبيض المتوسط بالبحر الاحمر فى نوفمبر سنة ١٨٦٩ ، ولم يكتف اسماعيل بمعونته فى اتمام هذا المشروع الذى جر على مصر الكوارث وكلف البلاد هذه الخسائر الفادحة ، بل أقام لمناسبة افتتاح القناة للملاحة تلك الحفلات الجنونية التى لم يعرف التاريخ مثيلا لها فى الاسراف والتبذير والتى كلفت خزانة مصر مليونا وأربعمائة ألف من الجنيهات ضاعت فى حفلات وولائم لا طائل لها فى الوقت الذى استهدفت فيه الحكومة والبلاد لأشد ضروب الضيق المالى

وزاد اسماعيل على ذلك أن باع ما كان لمصر من أسهم فى شركة القناة (ومقداره ١٧٦٦٠٢ر) ، وهو مقدار عظيم يكاد يساوى نصف أسهم الشركة لأن مجموع الأسهم كان ٤٠٠ ألف سهم ، وقد أبى

اسراف اسماعيل الا أن يحرم مصر هذه الثروة الضخمة · ففى سنة ١٨٧٥ حين أخذ معين المال ينضب من يديه بعد القروض الباهظة التى استدانها والاعباء الجسيمة التى ناءت بها الخزانة ، اعتزم بيع أسهم مصر فى القناة وعرضها فعلا للبيع، وبدأ يعرضها سرا على فرنسا ، فترددت فى الأمر · ولكن الحكومة الانجليزية ما لبثت أن علمت بالمسألة فبادرت بشرائها ، ذلك لأنها وجدت فى هذه الصفقة فرصة سانحة لوضع يدها على القناة ، فاشترت هذه الأسهم بثمن بخس أربعة ملايين من الجنيهات الانجليزية · وقد بلغت قيمتها الحقيقية ٣٢ مليون جنيه سنة ١٩٠٥ وصعدت الى ٧٢ مليون جنيه سنة ١٩٢٩ ! وبهذه الصفقة الخاسرة أضاع اسماعيل على مصر الميزة التى بقيت لها من مشروع القناة ، وجعل مصر هدفا للاحتلال البريطانى ، اذ كان شراء بريطانيا هذه الاسهم أول خطوة خطتها نحو الاحتلال

كل هذه التصرفات تنقض ما يقولونه من أن سياسة اسماعيل فى مسألة قناة السويس تلخص فى قوله حين ولى الحكم : « انى أريد أن تكون القناة ملكا لمصر لا أن تكون مصر ملكا للقناة »

مأساة الديون

ومأساة الديون التى اقترضها اسماعيل من الجوانب المظلمة فى تاريخه، وكانت ولا ريب من الذرائع للتدخل الأجنبى فى شؤون البلاد· هذا التدخل الذى أفضى الى الاحتلال البريطانى

لقد سوغ المدافعون عنه قروضه بأنه أنفق جانبا كبيرا منها فى أعمال العمران التى عادت على البلاد بالخير والرخاء · وهذا القول من الاخطاء التى تتردد فى كثير من البحوث ، وهو دفاع لا يتفق مع حقائق التاريخ · فالحقيقة الواقعة أن منشأ هذه القروض يرجع الى طبيعة اسماعيل فى الاسراف وتبديده الأموال بغير حساب أو نظر فى العواقب · والقروض التى عقدها لم تكن البلاد فى حاجة اليها · ولو أحسن تدبير ميزانية الحكومة لكانت تفى بنفقاتها العادية المعتدلة وتفى أيضا بأعمال العمران دون حاجة الى الاستدانة، ولكنه كان متلافا للمال، وقد ظهر هذا العيب فى حياته الخاصة ، وحياته العامة · ظهر فى بناء قصوره العديدة ، وتأثيثها وتجميلها ، كما ظهر فى حياته الخاصة ، فى حفلاته ، وأفراحه ، ومراقصه ومباذله ، ورحلاته وسياحاته ، وأهوائه وملذاته

ويبدو اسرافه من الشروط الخاسرة التى كان يعقد بها قروضه، فلقد كانت فائدتها الاسمية تتراوح بين ٦ و ٧ ٪ ، ولكن فائدتها الحقيقية كانت تصل الى ١٢ و ١٨ و ٢٦ و ٢٧ فى المائة ! وكان كلما أعوزه المال يستدين بفوائد باهظة جالبة للخراب · ولم تكن قيمة القروض تصل كاملة الى الخزانة ، بل كان أصحاب البيوت المالية والمرابون يخصمون منها مبالغ طائلة لحساب السمسرة والمصاريف والفوائد وما الى ذلك · ولم يكن اسماعيل يبحث أو يدقق أو يعارض

في الحسابات التي يقدمها له الماليون والسماسرة ٠وقد أحصى بعض الثقات مقدار ما تسلمه اسماعيل من القروض فبلغ ٥٤ مليونا من الجنيهات تقريبا في حين أن قيمتها الرسمية بلغت ٩٦ مليونا ، وبلغ مجموع الديون وما يدخل في حكمها ١٢٦ مليون جنيه

ويقول الذين دافعوا عن اسماعيل في قروضه ان هذه القروض لم تكن تدعو الى التدخل الأجنبي لولا سوء نية الدول الأوربية

أما سوء نية هذه الدول فأمر لا شك فيه ٠ وفي الحق ان هذه الديون لو استدانتها دول أوربية لما كانت في نظر الدول مسوغا للتدخل في شؤونها ٠ ولكن هذه الحقيقة لا يجوز أن تصرفنا عن تحميل اسماعيل مسئولية تلك القروض ٠ فلقد كان من واجبه أن يتعرف هذه المقاصد السيئة ويدرك ما لهذه الدول الاستعمارية من مطامع قديمة وحديثة في بلاد الشرق قاطبة ، وفي مصر خاصة ، ولم تكن تنقصه الخبرة بهذه المطامع ، فقد كانت مصر هدفا لها في عهد جده محمد علي، بل قبل ذلك ٠ فاغفاله هذه الحقائق لا يصلح دفاعا عنه ولا يعفيه من تبعة الكوارث التي استتبعتها سياسته المالية وما أفضت اليه من تصدع بناء الاستقلال

انشاء المحاكم المختلطة

ومن الأخطاء الشائعة اعتبار انشاء المحاكم المختلطة سنة ١٨٧٦ اصلاحا قضائيا عظيما ، فقد سميت « محاكم الاصلاح » وعدها كثير من المؤلفين عملا جليلا لاسماعيل ووزيره نوبار ٠ وهم في رأيهم هذا ينظرون الى هذه المحاكم من زاوية واحدة وهي قولهم انها خففت من وطأة الامتيازات الاجنبية التي كانت مضروبة على البلاد ، وانها جاءت بديلا من المحاكم القنصلية التي استفحل سلطانها في ذلك الحين

وهذا النظر لا يستند الى عمق في تحرى الحقائق ، لأن اتساع نطاق الامتيازات الاجنبية لم يكن مصدره وثائق الامتيازات نفسها ، بل تساهل الحكومة وضعفها بازاء الدول الأجنبية ورعاياها في عهد سعيد واسماعيل ٠ فهذه الدول قد انتهزت فرصة هذا الضعف والتساهل فنالت حقوقا ومزايا لم تكن لها من قبل ٠ واستفحل سلطان القنصليات ومحاكمها تبعا لذلك ، وخاصة في عهد اسماعيل ٠ وازدادت سلسلة الاغتصابات التي أسماها رجال القانون من الأجانب « العرف » أو « العادات المرعية » ٠ وقد صدق القاضي الهولاندى فان بملن الذى تولى القضاء في المحاكم المختلطة على عهد اسماعيل في قوله عنها : «ان الأوربيين يعبرون عن الاختصاص المختلط للقنصليات بأنه نشأ عن (العرف) ٠ وفي الحقيقة انه وليد الاغتصاب الواقع من الأقوياء على حقوق الضعفاء »

فالخديو اسماعيل لم يعالج الفساد الذى تولد عن الامتيازات الأجنبية بالرجوع الى حدودها المرسومة في البلاد التي أخذت مصر عنها هذه الامتيازات وهي تركيا ، بل سلك سبيلا زينه له وزيره

نوبار وهو انشاء محاكم مختلطة تكون رئاستها والعنصر الغالب فيها للقضاة الأوربيين وتفصل فى المنازعات التى تقوم بين الوطنيين والأجانب أو بين هؤلاء والحكومة · فى حين ان القواعد الاصلية للامتيازات الاجنبية كانت تقضى بأن يتناول اختصاص المحاكم الاهلية الفصل فى المنازعات المدنية والتجارية بين الرعايا الوطنيين والأجانب ، وفى القضايا الجنائية التى يتهم فيها هؤلاء

فجاء « الاصلاح » الذى يشيدون به معكوسا مشوها ، وحمل فى طياته هدم ولاية القضاء فى مصر ، ومهد لتغلغل النفوذ الأجنبى فى سلطة القضاء والتشريع ، وفى كيان البلاد المالى والاقتصادى · وفى ذلك يقول ذلك القاضى الهولندى النزيه فان بملن : « ان المحاكم المختلطة تحت تأثير الضغط الأجنبى قد أسرفت فى اصدار الاحكام ضد الحكومة والخديو لصالح الاجانب من المقاولين والموردين أو من الآفاقيين من مختلف النحل ، ممن كانوا يطالبون بما ليس لهم حق فيه أو باضعاف ما يستحقون · ولقد أدى الاسراف فى هذه الأحكام الى تضخم الديون السائرة التى أثقلت كاهل الحكومة والى تفاقم النكبة التى تولدت منها » · وقال أيضا : « ان المحاكم المختلطة هى أداة للسيطرة الاوربية والاستغلال الاجنبى فى مصر ، فهى محاكم أجنبية تقضى بين الناس بلغة أجنبية ، وتطبق قانونا أجنبيا ، ونفعها للبلاد ضئيل · أما ضررها فكبير على الشعب المصرى ولا سيما الفلاحين · ولقد اعتدت على سلطة الحكومة المصرية والخديو وخدمت بأحكامها التحالف الأجنبى الذى يستغل البلاد · ويعد عملها على الأخص فى البيوع الجبرية والرهون العقارية كارثة على مصر »

ان التاريخ الحق يقتضى تصحيح الأخطاء فى كثير من المواطن ·وليس الحق أن تختلف كتابة التاريخ باختلاف كل عهد وكل دولة ، بل المراد أن يصحح ما علق به من خطأ أو تحريف ، وبذلك تتجلى الحقائق التى يجب أن تبقى ثابتة على الأيام

عبد الرحمن الرافعى

منطق سليم

قالت مدرسة باحدى مدارس الروضة لتلميذات الفصل ذات يوم : « اننا بعد أن نموت سوف نتحول جميعا الى تراب » · فلما عادت احدى التلميذات الى البيت ، سألت أمها باهتمام عما اذا كان ذلك صحيحا ، فأكدت لها انه صحيح · وعندئذ قالت الفتاة الصغيرة : « اذن لا بد أن سيدة ماتت هذا الاسبوع فوق خزانة الملابس فى غرفتى ، وأخرى ماتت تحت السرير ، فقد نظفت الخادم الغرفة جيدا منذ بضعة أيام ، ومع ذلك فقد لاحظت بالموضعين ترابا كثيرا ! »



بقلم السيدة أمينة السعيد

حضرة الرئيس

من حق كل مصرى فى هذه الآونة الخطيرة من تاريخنا الحديث ، أن يتوجه اليك بمطالبه وآماله ، ومن حق كل مصرى عليك أن تفسح له من صدرك مكانا رحيبا لا ينقصه الصبر أو يعوزه التسامح .. فمنذ أن قامت حركة التحرير فى هذه البلاد ، وتصدى جيشنا الباسل لقيادتها بزعامتك وتحت لوائك ، لم تعد فى حكمنا وحكم التاريخ مجرد ضابط عظيم .. وذلك لان المهمة التى اخذتها على عاتقك ، خرجت بصفتك الفردية عن محيطها المحدود الاول ، وجعلت منك شخصية وطنية ترمز الى السلطة الحاكمة فى مصر

والسلطة الحاكمة فيما نعرف من اصول الديمقراطية الحرة ، جزء لا يتجزأ من الشعب .. منه تستمد قوتها ، وبها تتحقق امانيه واحلامه. ولا غرابة أن يغرينا حسن فهمك لأصول الحكم ، بالتوجه اليك فى صراحة مطلقة اخذناها ــ غير ملومين ــ عن أساليبك فى العمل والكلام

وانا وان كنت يا سيدى الرئيس امرأة ليس لها حق انتخابى ، ومن ثم فليس لها أن تحشر انفها فى شؤون الدولة وأمورها ، غير أننى مواطنة مصرية على كل حال .. أحب بلادى من صميم قلبى ، وأساهم بقدر ما استطيع فى خدمة الارض الطيبة التى ولدت عليها ، كما ولد عليها آبائى وأجدادى من قبل. واذا كانت قوانين بلادى قد شاءت أن تنسانى باعتبارى واحدة من فئة النساء التى لا يعترف أحد بوجودهن فى جيرة النيل .. فقد عجزت عن أن أنساها بالمثل ، وأعيتنى الحيل فى أن أخفف من حدة شعورى بأننى على ضآلتى ــ صخرة فى صرح هذا البلد ، به أقف فى مكانى ، ومعه أتداعى اذا مسه ضر لا قدر الله ... فسامحنى اذا أنا خضت فى امور وطنى المحبوب رغم قسوته ، واصبر على ما أقول ، فربما كنت على بعض حق فى مطالبى المحدودة ..

١ ـ الحزم فى معاملة الشباب

لا أظن أنه غاب عن ذهن سيدى الرئيس ، ما أصاب الاخلاق فى مصر ، كنتيجة طبيعية لتوالى عهود الفساد والانحلال . ولا أعتقد أنك وصحبك الكرام تجهلون مدى الخلل الذى استبد بشخصيتنا الاجتماعية فى شتى صورها ومراحلها ، بسبب استغلال الكبار لقوى الصغار فى تحقيق أهداف بيضاء فى ظاهرها سوداء فى باطنها . ولن أذيع سرا اذا قلت ان السياسة الحزبية كانت فى خلال السنوات العشرين الاخيرة ، سهما مسموما سدده الطامعون فى السلطان المربح الزائف ، الى صميم هيكلنا الوطنى ، مما انحدر بالمثل والمبادىء الى مهاوى المادية المبتذلة على حساب كرامة البلاد ومكانتها

واذا كنا نتفق جميعا على ان اعوجاج الشيوخ هو أصل البلاء ، فلسنا نستطيع أن نبرىء شبابنا من عيوب جسيمة أوجدها فيهم التنابذ الحزبى الذى أغرى الزعماء بأن يحاربوا بعضهم بعضا بسلاح الطلبة ، وأن يتذرعوا فى اجتذاب أبنائنا الى صفوفهم بشتى الحيل والوسائل ، مما أضر اضرارا بالغا بأحوال الشبيبة فى هذه البلاد ، فهبط بمستواهم العلمى ، وقتل فيهم روح المسئولية ، وأضعف قدرتهم على اتباع النظام واحترام القوانين

وكنا نرى الشر يعظم ويستفحل ، ولا نملك حيلة فى رده ، فبقينا نتطلع الى السماء ضارعين الى المولى أن يمن على مصر بمن يخلصها من آلامها ، ثم كان أن استجاب الله الى دعواتنا ، فقامت حركتكم المباركة وسمعناكم والغبطة تملأ صدورنا تهيبون بالشباب أن يتذرع بالحق ، وتتوعدون عوامل الفساد بالعقاب الرادع ، وتذهبون فى سياستكم الاصلاحية النبيلة الى حد اعلان نيتكم بتجنيد من تسول له نفسه الخبيثة أن يحرك أبناءنا الى ما يضر بصالح البلاد .. فنزل كلامكم على قلوبنا بردا وسلاما ، وتمنينا ـ فيما بيننا وبين أنفسنا ـ أن تواتيكم الظروف بالفرصة السانحة ، التى تتيح لكم تجنيد بعض العصاة ، حتى تجتثوا جذور الشر وفروعه من أوساط الطلبة ، فتصونوا بذلك رأس مالنا الوطنى من ناحية ، وتقوموا بالعسكرية روح الاعوجاج والفوضى

وحانت الفرصة من أسابيع ، وقام المشاغبون بمحاولة بث التفرقة بين طوائف الشعب ، متخذين من أوساط الشباب ميدانا لهدفهم الرخيص .. وكنا على أبواب فتنة خطيرة لم ينقذنا منها الا تدخلكم بالقبض على مدبرى الحركة ورؤوسها ، ثم سمعنا من أحاديثكم ما يدل على أن العصاة فى ضيافتكم معززين مكرمين ، وأن غيبتهم عن زملائهم لن تزيد على شهر واحد يتعلمون فيه مبادىء النظام

وانى أتساءل ـ يا سيدى الرئيس ـ عما يضير الجامعة اذا جند من أبنائها مئات لا عشرات ، ينزلون فى ضيافتكم سنة أو سنوات ، ثم يعودون اليها رسل خير وفلاح .. أنا نريد أن يؤخذ أبناؤنا بالشدة ، فقد أضر بهم التدليل فى العهود

الماضية ، ومصر فى نهضتها الحديثة لا تحتمل أجيالا ضعيفة قد تعيد المأساة من جديد

٢ ــ الشدة فى مجابهة الرجعية

وددت يا سيدى الرئيس ، لو كانت صلتى بشخصكم الكريم من القوة بحيث تمكننى من ان أعرض على انظاركم الصائبة ، رسالةتلقيتها من الجنوب ، بعث بها الى مواطن سودانيمثقف ، يشغل وظيفةهامة . وقد وجه الينا فى رسالته هذه بعض الملاحظات البريئة ، أولها وأهمها أننا فى نهضتنا الجديدة المباركة ما زلنا نميل الى مجاملة الرجعية وملاينتها ويؤكد أخونا السودانى بصدق واخلاص أن المسير فىهذا الاتجاه قد يحول دون تحقيق كثير من أسباب التقدم ، التى نطمع فى بلوغها ، والتى لا غنى عنها ، لأمة تريد بناء صرحها من جديد

وتعلمون ، كما نعلم جميعا ، أن الرجعية كانت فى هذه البلاد عاملا قويا من عوامل توقفنا عن السير قدما فى أهم نواحىالمدنية والارتقاء ، وانه لولا سيطرتها علىاتجاهاتالفكر عندنا ، لكان فى استطاعتنا أن نقطع شوطا مذكورا فى سبيل تحسين أحوالنا ، رغم انتشار الفسادفىالعهود الماضية . والسر فى ذلك أننا تعودنا أن نعطى الرجعية أهمية أكثر مما تستحق ، وسمحنا لافرادها أن يخرجوا عن محيط رسالاتهم الحق ، ليتدخلوا فيما لا يخصهم أو يعنيهم من شؤون الدولة ومهامها . أما لماذا سمح لهم بتعدى حقوقهم واختصاصاتهم ، فلأن الحاكمين فى العهود البائدة ، كانوا يعلمون تمام العلم أن لا سند لهم من أعمالهم ، وأن الرأى العام يبغضسلوكهم وأخلاقهم .. فركنوا الى الرجعية يناشدونها التأييد ، للتمويه على الناس عنطريق أكثر النواحى حساسية ، أىالدين ، ولكى يضمنوا الولاء أجزلوا العطاء ، فكان لهم ما ارادوا ، وسار دعاة الرجعية فى ركاب الحاكم يأتمرون بأمره ، ويتلونون بألوانه

ولا اظن الا أن سيدى الرئيس يتفق معى على أن هؤلاء الناس ساهموا الى حد كبير فيما وصلت اليه الاحوال قبل عهد التحرير ، وذلك بسكوتهم عن مجاهرة الضلال بالعداء ، فقد رأوا الفساد علىأنواعه، فلم يتحركوا ، وشهدوا استغلال النفوذ فلم ينطقوا ، وشغلوا أذهان الناس عن صلب الأمور ، بمناقشة حقوق المراة ، وغير ذلك منالثانويات

ومصر فى نهضتها الحديثة تطمع فى طفراتنحو الامام، وبرامجكمالواسعة تستهدف للوطن مستقبلا رائعا ، قد يصعب تحقيقه اذا لم تختف العوائق من طريقكم ، فينفسح المجالأمامكم ، للبناء التقدمى الصحيح . وكل هذا يتطلب أن تؤخذ الرجعية بالحزم ، وأن تجبر اجبارا علىالتزام مكانها ، ويكون مفهوما لمختلف الفئات والهيئات ، أن اعداد الوطن الجديد مهمة المدنيين والمشرعين وحدهم ، وليس لمخلوق غيرهم ــ مهما علا مكانه وارتفع مركزه ــ أن يتعدى

اختصاصه ، فيتدخل من قريب أو بعيد فى سياسة بناء الدولة

٣ ـ ابعاد بعض العناصر عن هيئة التحرير

ولا أظنكم تجهلون يا سيدى الرئيس ، أنه قبل قيام حركتكم المباركة ، كانت النفوس كلها ثائرة على السياسة الحزبية ، وما جلبته على رؤوسنا من مفاسد أضرت بقضايانا الرئيسية ، وجعلت من الوطنية حرفة للمرتزقين

وكان الشعب يقولها جريئا صريحا ، ويردد فى مجالسه الخاصة والعامة ، أن لا أمل لمصر طالما بقيت هذه الاحزاب حية فى أبنائها ، لان الخلافات التى كانت تغذيها . وتذكى نيرانها ، لم تكن قائمة على اختلاف وجهات النظر ، بقدر ما كانت قائمة على اختلاف الاغراض والمنافع

وقد شهدنا كيف كان بعض الناس يتطاحنون على الوزارة والنيابة ، تطاحن الضباع الجائعة ، فاذا وصلوا الى بغيتهم ، نسوا بلادهم المسكينة ، وانشغلوا عن حاجاتها الملحة باستغلال النفوذ ، وملء الجيوب ، وبناء القصور ، وامتلاك الضياع ، مما انحط بكرامة الحكم الى مهاوى الاحتراف الرخيص . .

وكان بعضنا متفائلا ، فتمنى على الله يدا حازمة تطهر الدوائر السياسية من ادرانها ، ولكن هؤلاء كانوا قلة قليلة ، وكثرة الناس كانوا يؤمنون بأن التطهير اجراء مؤقت ، قد تكون له بعض الفائدة لا كلها . . وكانوا يرون أن العلاج الحاسم فى قوة تهبط علينا من السماء ، فتزيل الاحزاب من الوجود ، وتبدأ بعدها حياة سياسية جديدة تقوم على أكرم المبادىء الوطنية وأسماها

وتحقق أملنا ، والحمد لله ، فهبطتم علينا من السماء تدعون الى الخير ، وتعملون له ، وبعد أن منحتم الاحزاب أكثر من فرصة ، اضطررتم أمام الحقيقة المؤلمة الى الغائها ، فحققتم بذلك أعظم امنية ، لأهل مصر المثقفين . . وكنتم قبل ذلك قد بدأتم بناء الهيكل الجديد ، بتاليف هيئة التحرير ، لتتحدث برغبات الشعب وآماله المرجوة ، وقسمتموها الى لجان للمشروعات ، والفنون والعلوم والآداب ، فملأتم بذلك الثغرات فى الجبهات كلها . وضممتم الى عضويتها أخصائيين من كل لون ، وغرضكم من ذلك أن تجعلوا من هذه الفكرة السامية ، هيئة كريمة صالحة ، تقرر مطالب الوطن الجديد ، وتقود سفينة الآمال الى بر الأمان وتلبى بكفاءات أعضائها مطالب الانتاج المنشود

ونحن معكم فى كل هذه الأغراض ، ولكننا لاحظنا أن من بين أفراد الهيئة ، بعض من حرقوا الشموع على مذابح العهود البائدة ، وعرفوا فى أكثر من مناسبة بالمداهنة والتملق والوصولية . وأخشى أن يخيف وجود هؤلاء ، أصحاب الكفاءات الحقيقية ، فيبتعدوا عن المساهمة الفعالة فى انجاح الفكرة ، التى يجب أن تنجح ، ويجب أن تصبح نواة صحيحة للمستقبل العظيم ان شاء الله

أمينة السعيد

استفد من العظماء

بقلم الأستاذ محمد عطية الابراشى

المراقب العام لتعليم البنات

تبدو العظمة الانسانية فى تواضع العظماء ، وعدم تصنع الحكماء . فاذا تصنع المرء وادعى ماليس فيه كأن يقدر نفسه فوق قدرها ، ويعطيها أكثر من حقها ، ويدعى العلم وماهو بالعالم ، والثروة وما هو بالثرى ، والقوة وما هو بالقوى - فهـذا دليل على جهله أو فقره أو ضعفه . فمدح الانسان نفسه ثقيل لا يقبل . وينبغى ان يترك الانسان عمله ليدل عليه ، ويتحدث عنه ، بدلا من أن يتحدث هو عن نفسه . وإذا كان المرء جديراً بالمدح فسرعان ما تظهر حقيقته ، ويقدر الناس كفايته ، ويزنون أعماله ، ويعترفون بقدرته

فالتواضع فى غير ذلة سبيل النجاح والرفعة ، والتصنع سبيل الاخفاق والمهانة . وإننا وإن كنا ضد التصنع والتظاهر لانعنى ان ننزل أنفسنا منزلتها ، ونستحسن أن نترك لغيرنا الحكم لنا أو علينا ، وأن نتحلى بالتواضع فى غير ضعف أو ضعة . فالعالم الواثق بنفسه فى غاية التواضع . والغنى الواثق بغناه لايتظاهر بالغنى ، والقوى الذى يشعر الجميع بقوته وديع لا يتصنع ولايتظاهر بالقوة . وليس المهم أن يدعى الانسان كذباً ، ولكن المهم أن يعمل حتى يثبت لنفسه العظمة إن كان عظيما ، والزعامة إن كان زعيما . والعظمة ضد التكبر والتكلف والتضليل . ويحسب المتكبر كأنه يوسف جمالا ، ولقمان حكمة ، وما هو بهذا ولا بذاك

عن أبى أمامة قال : « خرج علينا رسول الله صلى‌الله عليه وسلم متوكئاً على عصا فقمنا له فقال : « لاتقوموا كما يقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضاً » . ودخل عليه رجل فأصابته من هيبته رعدة ، فقال له : « هون عليك فإنى لست بملك ، انما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد » وهو اللحم المقدد . وكان الرسول الكريم يعود المساكين ، ويجالس الفقراء ، ويجلس بين أصحابه مختلطا بهم حيثما انتهى به المجلس يجلس . وهذا كله دليل العظمة . وما أجمل قوله : « لا ترفعونى فوق قدرى ، فإن الله اتخذنى عبداً قبل أن يتخذنى رسولا »

وقد كان التواضع يتمثل فى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فذات مرة خاطبه رجل بقوله : « اتق الله يا أمير المؤمنين » فهال ذلك رجلا كان حاضراً ، وقال : أتقول لأمير المؤمنين اتق الله ؟ فقال له عمر : « دعه ، فليقلها لى . نعم ما قال . لا خير فيكم إذا لم تقولوها . ولا خير فينا إذا لم نتقبلها » وهنا يبدو تواضع العظماء ورقة الجانب ، والعظمة الخلقية

وقد قيـل : إن السراج هم ليلة بأن يخمد فى حضرة عمر بن عبد العزيز ، فوثب اليه أحد

الحاضرين ليصلحه ، فأقسم عليه عمر بالجلوس ، ثم قام فأصلحه ، فقيل له : «أتقوم يا أمير المؤمنين ؟» فقال : « قمت وأنا عمر ، ورجعت وأنا عمر »

ومما يحكى عن تواضع « لويس باستور » العالم الفرنسي — وهو من أعظم العلماء نفعاً للبشرية — أنه دخل مرة في مؤتمر طبي دولي عقد في سنة ١٨٨١ ، فقام الأطباء وحيوه بهتاف عال ، فنظر إلى جاره قائلا : « أظن هذا الهتاف لأن ولي العهد قد حضر. كان يجب عليّ أن أبكر » .

ومن العظماء المتواضعين المهاتما غاندى الزعيم الهندى ، فقد سئل — رحمه الله — ذات مرة : «لماذا تركب في الدرجة الثالثة من قطار السكة الحديدية؟ » فأجاب : «لأني لا أجد فيها درجة رابعة»

إن التصنع والتظاهر والجعجعة من علامات الضعف . فالرجل الذى يشعر بنقص في ناحية من النواحى يعمل على أن يسد الفراغ ، ويكمل ذلك النقص بالادعاء حيناً ، والاعلان أحياناً

وليس من الحكمة أن يغتر الانسان بالمظاهر ، فقد دخل كثير عزة على عبد الملك بن مروان ، فقال عبد الملك : «أأنت كثير عزة ؟» فقال : « نعم ». قال : « تسمع بالمعيدى خير من أن تراه » . قال : « يا أمير المؤمنين كل عند محله رحب الفناء ، شامخ البناء » ، ثم أنشأ يقول قصيدة من أبياتها :

ترى الرجل النحيف فتزدريه وفى أثوابه أسد هصور

ضعاف الأسد أكثرها زئيراً وأصرمها اللواتى لا تزير

فما عظم الرجال لهم بزين ولكن زينهم كرم وخير

فقال عبد الملك لجلسائه : « لله دره ، ما أفصح لسانه ، وأضبط جنانه ، وأطول عنانه ، والله لأظنه كما وصف نفسه »

وفى أثناء الحرب الأمريكية ، ١٧٧٦ — ١٧٨٣ ، لتحرير أمريكا أرسلت ثلة صغيرة من الجنود الأمريكيين لبناء حصن حربي على شاطىء البحر . وذات يوم رغب القائد « جورج واشنطون » في معرفة ما بقى من ذلك الحصن ، فذهب إلى مكان البناء مستخفياً ، فلما وصل إلى موضع الحصن رأى الجنود يحاولون رفع كتلة ثقيلة من الخشب صعب عليهم رفعها . وكلما حاولوا ذلك سقطت من أيديهم . ولم يتقدم المعوان « الصاغ » المشرف على البناء لمساعدتهم في حملها ، بل أخذ يوبخهم ويلومهم . فذهب اليه « واشنطون » وسأله : « لماذا لا تساعدهم في رفعها ؟» فأجابه الضابط : « ألا تعلم أني ضابط ؟ كيف يساعد الضابط الجنود ياسيدى ؟»

فرفع واشنطون قبعته ، وقال بكل هدوء : « إني لم أعلم ذلك . أرجو المعذرة ياسيدى» ثم نزل واشنطون عن جواده ، وخلع معطفه ، وأخذ يساعد الجنود بكل ما أوتى من قوة حتى رفعت الكتلة ، ووضعت في مكانها . وبعد أن انتهى القائد الأكبر من مساعدة الجنود ذهب إلى الضابط وقال : « إذا كلفت يوما عملا كهذا ، ولم تجد العدد الكافي من الرجال ، فأرسل إلى رئيسك واشنطون كي أحضر لمساعدتك مسرورا .. »

فذهل الضابط لهذه المفاجأة ، ولم ينس هذا الدرس الذى تلقاه عن واشنطون العظيم

محمد عطية الابراشي

هذه همسة بديعة من همسات الخيام فى رباعياته التى يقوم الشاعر المبدع الاستاذ احمد خميس بترجمتها ترجمة جديدة تمتاز بدقة الحس وحلاوة الالحان ، وجمال الاسلوب

همسة الخيام

هتفتْ بى فى منامى همسةٌ :
لا تضع ليلكَ فى نوم سقيمْ
قد حلتْ فوق الروابى جلسةٌ
فأعدْ شدوكَ واللحنَ القديمْ

يا نديمَ العمر .. هيّا نجتلى ..
صبوةَ العمر التى لا تخلدُ
واغتنم صفوَ الزمان الحُوّلِ
قبلما يُودى بنا .. أو يجحدُ

لا تلمنى إن بدا نورُ الصباحْ
وأنا لاهٍ بكأس .. لا أُفيقْ
سُنّةُ العيش.. غدوٌّ.. ورواحْ
وغداً .. تشتاقُنا هذى الطريقْ

فكرةٌ من عالم الغيب القديمْ
رقصتْ آلهة الفنّ .. لها ..
وغدتْ خمراً على ثغر النديمْ
فرأى العالمَ فى ياقوتِها .. !

ذلك الغرّيدُ فى مهد الندى
عامرُ اللحن ، تسامى ، وزَهَا
كيف يغدو ذا الطليقَ النشدا
لو جفا منقارُه حبّاتِها .. !

تِهْ على كفِّ الربيعِ الناضرِ
واحتلبْ متعةَ كاساتِ المرحْ
انما خفقُ الفؤادِ الشاعرِ
حببٌ يطفو على سطحِ القدحِ..!

هاتِ . زدنى من أفانين الحياهْ
يا أخا الروحِ ودعنى من غدى
قد عفا الأمسُ على صدرِ سواه
وغدٌ .. ما زال رهن المولدِ

زهرةُ العمرِ إذا لم تسقها
بالرضابِ الحلوِ والحسنِ الجميلْ
لانثنتْ تنفضُ عن أوراقها
وهى تستعجل أيامَ الرحيلْ

سرتُ بين الروض أنسى ما بيَه
وأردُّ الروحَ .. روحاً شاعره
فرأيتُ اللهَ .. عيناً صاحيهْ ..
ويداً تحنو .. وأخرى قادره ..!

ساعةٌ مرّتْ من العمرِ الحبيبْ
أيقظتنى من رؤاها رغبةٌ ..
أين تمضى دورة الكون العجيبْ
وهو فى كفِّ المنايا لعبةٌ

أيها التائهُ فى كُنهِ الوجودْ
فاتكَ العمرُ وأضناكَ المدارْ
عبثاً تسعى الى سر الخلودْ
يا مقيمَ الليل بحثاً .. والنهار

« اعتقد أن زراعة الصحراء هي المنفذ الوحيد لحل مشكلاتنا الاقتصادية والاجتماعية · وسوف تخلق لنا جيلا جديدا من الفلاحين خاليا من الامراض »

صحارينا

هى ثروتنا فى العصر الجديد

بقلم الدكتور عبد الله زين العابدين

الأستاذ بكلية الزراعة بجامعة القاهرة

ان رفاهية شعب مصر ورقيه متوقفان ولا شك على زيادة الانتاج القومى العام ، اما بالتصنيع ، واما بالتوسع الزراعى ، واما بالاثنين معا · ولقد أصبح كل منهما هدفا يجب تحقيقه ، بل صار ضرورة ملحة لا بد من الشروع فى استكمالها فورا · وعلى الرغم من أن مصر بلد زراعى بطبيعته وطبيعة أهله ، وعلى الرغم من وجود المختصين فيه فى علوم الهندسة والرى ، نرى التوسع الزراعى قد سار فى السنين الاخيرة ببطء خطير ، بعد سير حثيث فى أوائل هذا القرن

ويرجع الجمود فى التوسع الزراعى الى المختصين الذين حصروا جهدهم وتفكيرهم فى زيادة الاراضى المنزرعة ضمن حوض النيل نفسه ، اما فى صعيد الوادى بتحويل أراضى حياضه الى نظام رى مستديم ، واما فى شمال الدلتا بغسل أراضيها الواطئة الملحية واستصلاحها لزراعة الأرز

وقد فكر البعض فى زراعة بعض مناطق من الصحارى المتاخمة للوادى والدلتا باستعمال ماء النيل ورفعه اليها ، فكان الرد عليهم دائما ، أنه لا ينبغى التفكير فى زرع الصحارى قبل الانتهاء من استصلاح كل ما فى الدلتا والصعيد من أراض · وهو رد ظاهره منطق مقنع وباطنه ينطوى على الجمود

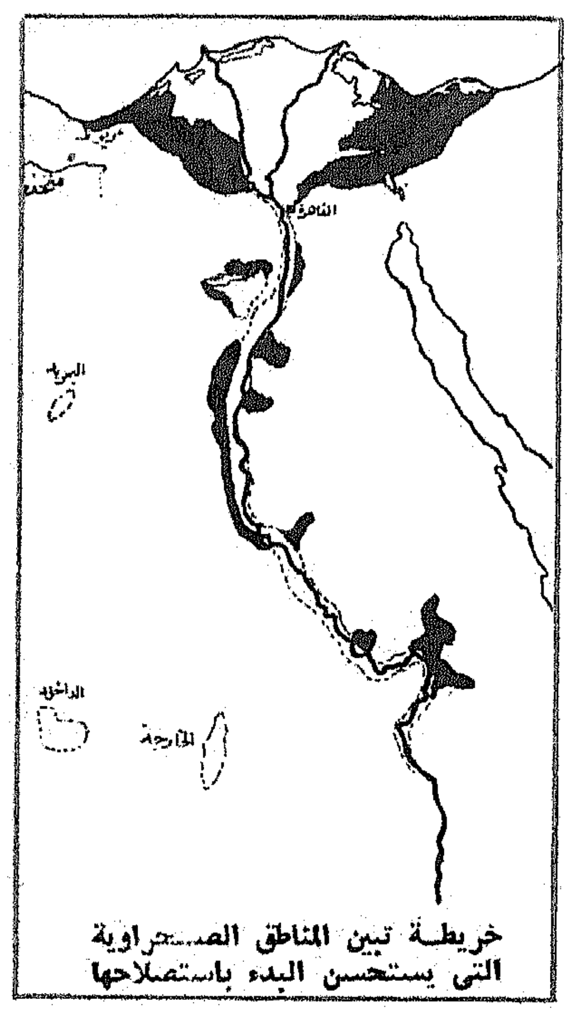
ولو قارنا زراعة الصحراء وريها من ماء النيل ، باصلاح أراضى شمال الدلتا ، على أسس اقتصادية وعلمية ، لفازت الصحراء بأرجحية غالبة · وأحب قبل الخوض فى هذه المقارنة أن أقدم للقارىء صورة حقيقية لأراضى الصحارى المصرية ، من حيث امكانيات زرعها واستثمارها

ان أول ما يتبادر للذهن عند ذكر كلمة الصحراء ، صورة لأرض منبسطة تغطيها رمال تغوص فيها الأقدام ، ولا يمكن عبورها الا على ظهور الابل ، لا نبات فيها ولا حياة · وهى صورة لا تنطبق فى الواقع الا على منطقة « بحر الرمال الأعظم » أو «غرود» الرمال المتحركة التى تغطى المساحة الممتدة من واحة سيوة

الى الداخلة ، ومن منخفض القطارة وغرب وادى النطرون الى الحدود الغربية • وهذه بلا شك منطقة أبعد ما تكون عن التفكير فى زراعتها بماء النيل أو المياه الجوفية

وفيما عدا هذه المنطقة لا نجد أرضا بهذا الوصف فى صحارينا ، سوى بعض كثبان رملية فردية أو متجمعة • أما باقى سطح الصحراء فتغطيه طبقة متماسكة نتجت من تفتت وتحلل الصخور الأصلية ، وهى الحجر الجيرى والحجر الرملى والطين • وهى طبقة تفتتت بحيث أصبحت من ناحية تكوينها الطبيعى كالأراضى الزراعية تماما ، كما دلت تحاليلها الكيماوية أنها تحتوى على جل المعادن اللازمة للنبات • ولكن هذه الطبقة الصالحة للزرع تختلف فى سمكها من بضعة سنتيمترات الى بضعة أمتار ، كما يختلف ارتفاعها فوق مستوى النيل من بضعة أمتار الى بضع مئات • وهذان العاملان ، وهما سمك الطبقة وارتفاعها ، يحددان المساحات التى تصلح للتوسع الزراعى فى الصحراء المصريه

والمشكلة الوحيدة التى تواجه زراعة هذه المساحات هى مشكلة توفير مياه الرى اللازمة ، أى مايطلق عليه اسم الاحتياجات المائية • فقد جرى عرف رجال الرى فى مصر على احتساب الاحتياجات المائية للارض المنزرعة بنحو ٧٠٠٠ الى ٨٠٠٠ متر مكعب للفدان فى العام ، يعطى نحو ثلثها من المياه المخزونة والواردة صيفا ، والباقى من مياه الفيضان • فلو اتخذنا هذه الاحتياجات أساسا لرى الصحارى ، لما كفانا ماء النيل



خريطة تبين المناطق الصحراوية التى يستحسن البدء باستصلاحها

كله لزراعة ما نبغي زرعه منها • ولهذا فان مشكلة الصحراء وزراعتها تحتاج الى تغيير جوهرى فى نظام الرى ، باتخاذ نظام خاص لها يتفق مع ثروتنا المائية • ولقد رأينا بلادا غير بلادنا عمرت وزرعت صحاريها وأنتجت منها ذهبا ، وهى لا تملك ثروة مائية كتلك التى نملكها ••

□

وزراعة الارض بالقليل من الماء فن حديث نشأ فى أمريكا وترعرع ثم انتشر فى العالم ، وأطلق عليه اصطلاح dry farming system أى الزراعة الصحراوية

وأول أسس هذا النظام أن

يستغنى عن زراعة المحاصيل التى تتزاحم نباتاتها بحيث يقتضى ريها غمر الأرض بالماء ليصل الى كل نبات ، ويستعاض عنها بزراعة الأشجار لانتاج الفاكهة والاخشاب فطبيعة الاشجار الاولى أنها تبتعد فى نموها بعضها عن بعض ، لكبر مجموعها الخضرى ، وطبيعتها الثانية أن يتركز مجموعها الجذرى تحت الساق فى دائرة محدودة ٠ وهاتان الطبيعتان تؤديان الى شغل فضاء كبير من الارض ، مع تركز مكان الرى حول الساق حيث يتكاثف معظم الجذر ويتعمق فى الأرض ، وحيث تقوم الحاجةالحقيقية للرى

فاذا فرضنا أن فدانا به ٢٥٠ شجرة ، تحتاج كل شجرة منها الى رى مساحة قدرها متر مربع حول ساقها ، كانت المساحة الواجب ريها ٢٥٠ مترا مربعا من مساحة الفدان الكلية البالغة ٤٢٠٠ متر مربع ، أى ٦ ٪ فقط من المساحة التى كان يجب ريها اذا أردنا غمر الارض بالماء بطريقة الرى المتبعة فى مصر

وثانى أسس الزراعة الصحراوية، المحافظة على الماء فى مرحلة توصيله من مختزنه الى مكان الاشجار أولا ، ثم بعد أن يضاف الى الارض وتتشربه ثانيا

والمحافظة على ماء الرى فى مرحلة توصيله تتوقف على ندرته وصعوبة الحصول عليه ٠ ففى فلسطين توصل المياه الى الارض فى أنابيب أسمنتية أو معدنية ، وهما طريقتان كبيرتا الكلفة ولا داعى لاستخدامهما فى مصر ، فالقنوات العادية تؤدى هذا العمل اذا أحسنت صيانتها

أما المحافظة على ماء الرى بعد أن تتشربه الأرض ، فله طرق يمكننا فى مصر أن نستعمل منها الكثير ٠ فعزق الارض أو حرثها بعد الرى بقليل يوقف عملية صعود ماء الارض من أسفل الى أعلى بالخاصة الشعرية ، فيقل الفقد بالتبخر ٠ وهى طريقة شائعة الاستعمال فى مصر ، ويمكن أيضا تغطية سطح الارض المروية بالقش أو الحشائش الجافة أو بالحصى ، كما تجب ازالة جميع الحشائش النامية وكل ما لا لزوم له من النبات ، لمنع ما قد تستنفده من ماء الأرض

ويمكن أن تزرع الاشجار فى صحارى مصر على جوانب قنوات ضحلة تجرى فيها المياه دون باقى الارض ، ولن تشغل هذه القنوات أكثر من ١٥ ٪ من مساحة الارض ، وبذلك تقل الاحتياجات المائية وتنقص بنفس النسبة ٠ ولن يحتاج الفدان الواحد الى أكثر من ١٠٠٠ متر مكعب لانماء الأشجار طول السنة ، منها ٥٠٠ متر مكعب من المخزون ، والباقى من الفيضان ٠ كما يمكن عند توافر المياه فى موسم الفيضان زرع محاصيل اضافية كالأذرة لتموين الزراع بحاجتهم الغذائية الاساسية ، فتزيد هذه المحاصيل الاحتياجات المائية الى نحو ١٥٠٠ متر مكعب للفدان فقط

وعلى ذلك التقدير فلن تحتاج مساحة قدرها مليون من الأفدنة فى الصحراء المتاخمة للدلتا الا لنحو

ونصف مليار من الأمتار المكعبة من المياه المخزونة ، ونحو مليارين من مياه الفيضان المتوفرة • مع العلم بأن وارد مصر ومخزونها فى غير مدة الفيضان هو نحو ٣٢ مليار من الأمتار المكعبة فلو اقتصد رجال الرى ٥ ٪ فقط من هذا القدر ،وهى نسبةضئيلة جدا لا تمساقتصادياتنا المائية من قريب أو من بعيد ، لتوفر لنا نحو مليار من الأمتار المكعبة تكفى احتياجات نحو مليونين من الأفدنة فى الصحراء المجاورة للدلتا شرقا وغربا • أما احتياجات هذه المساحة من مياه الفيضان وهى نحو مليارين فمتوافرة ولا شك فى وارد النيل ، فى هذا الموسم ، الذىيصل مقداره الى نحو ٥٠ مليارا يذهب جزء كبير منه

▭

ولنعد بعد ذلك الى مقارنة زرع الصحراء باصلاح أرض شمالالدلتا على هدى المعلومات السابقة فنجد :

أولا ــ أن احتياجات الصحراء المائية تحت نظام « الزراعة الصحراوية» أقل جدا من احتياجات شمال الدلتا، فقدان الصحراءيحتاج من المياه المخزونة نحو ٥٠٠ متر مكعب ، بينما لا يقل احتياج شمال الدلتا عن ٣٠٠٠ متر مكعب أى بنسبة ١ الى ٦

ثانيا ــ صلاحية الصحراءبحالتها الراهنة لأنتزرع وتنتج فور وصول مياه الرى اليها، بعكس أراضىشمال الدلتا التى تحتاج الى ثلاث سنوات على الأقل من العلاج والغسل بمياه الرى حتى تبدأ انتاجا متوسطا ، وبعدها لن تصبح يوما أرضا كاملة الخصوبة

ثالثا ــ عدم الحاجة الى أنظمة الصرف التى تكلف نفقات كبيرة فى انشائها وادارتها المستمرة فى الصحراء ، فى حين يتحتم انشاؤها عند اصلاح أراضى شمال الدلتا

رابعا ــ يمكن لأرض الصحراء أن تنتج أنواعا عديدة من محاصيل الفاكهة والاخشاب مع كفاية من محاصيل الحبوب ، فى حين يقتصر انتاج أراضى شمال الدلتا على الأرز وحده ، بسبب انخفاض مستواها وقربه من منسوب سطح البحر

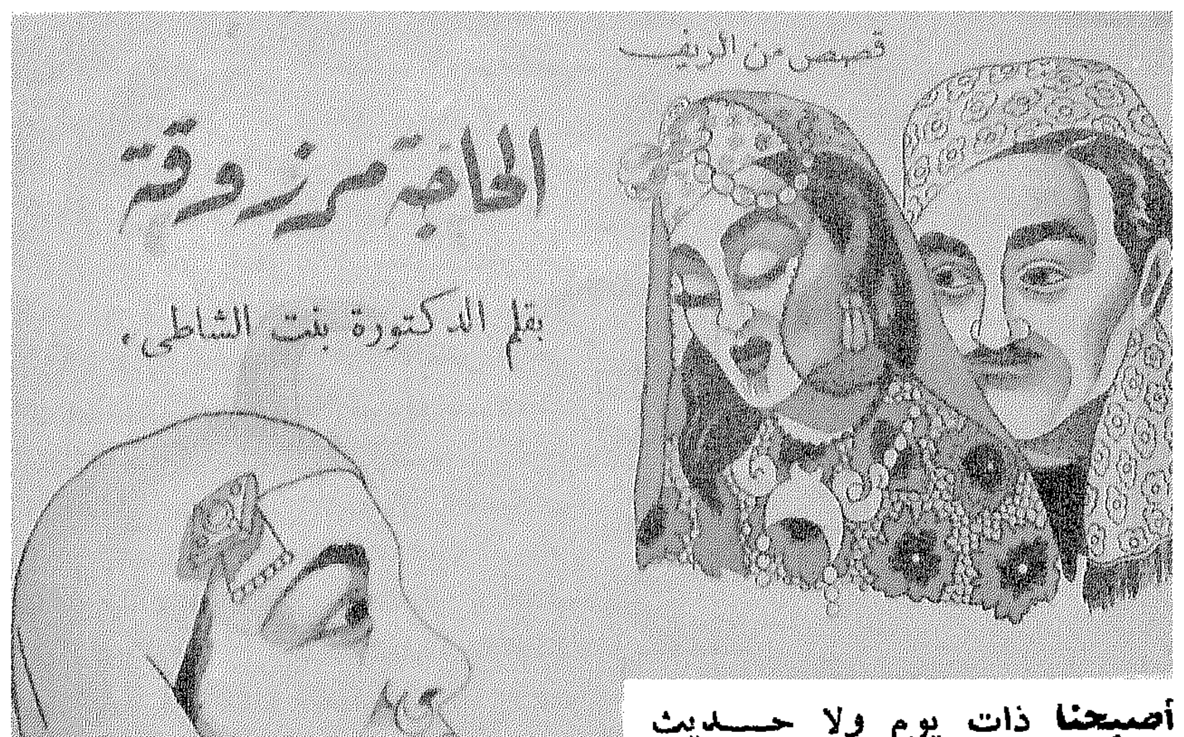
خامسا ــ سوف تزداد الصناعات الزراعية لمنتجات الصحراء كصناعة الاخشاب وحفظ الفاكهة وتجفيفها

سادسا ــ يعتبر ، من الناحية الاقتصادية،أن انتاج الفدانمنأشجار الفاكهة، مساو لانتاج فدانينونصف من الزراعات العادية للمحاصيل

سابعا ــ ان زراعة الصحارى ونظام الرى فيها وجوها النقى ، سوف تخلق جيلا مصريا جديدا مثابرا نشطا خاليا من الأمراض المتوطنة ، كأمراض البلهارسيا والانكلستوما والملاريا

وازاء هذه الموازنة ، أعتقد أن زراعة الصحارى المصرية ، هو المنفذ الوحيد لحل مشكلاتنا الاقتصادية والاجتماعية • وأنه كلما أسرعنا فى تنفيذ هذا الاستغلال قربنا منالعصر المنشود للرخاء والسلام فى هذا الوطن الأمين

عبد الله زين العابدين



أصبحنا ذات يوم ولا حديث للقرية الا عن حفلة العرس الفريدة، التى كانت « الحاجة مرزوقة » تعدها لابنتها « ناعسة » فى ذلك المساء

ولم تكن « الحاجة مرزوقة » من معارفنا أو ذوى قربانا ، لكنها مع ذلك فرضت نفسها علينا كما فرضتها على كل من فى القرية ، فكانت حديث السمار فى كل حى وكل دار !

وعبثا حاولنا أن نأوى الى مضاجعنا ونلوذ بالنوم ، فقد أباه علينا قومنا الذين اجتمعوا فى قاعتنا حول المدفأة، يتحدثون عن القصة العجيبة التى ظلت « مرزوقة » تنسج خيوطها فى بطء وتصميم ، حتى أتمتها ليلتئذ بحفلة العرس القائمة هناك على قدم وساق !

وكنا جميعا ، نشهد فصول القصة تباعا منذ أعوام ، ونرى شخوصها تؤدى أدوارها على مسرح الأرض الطيبة وان ظل أكثر أهل القرية ، يجهلون أن « مرزوقة »

كانت هناك وراء الستار : تحرك وتلقن ، وتوجه ، فى عزيمة واصرار ...

كان أول عهد القرية بها ، يوم سعت اليها منذ نحو عشرين عاما ، عقب عودتها من رحلة لها الى بيت الله الحرام ...

ويذكر الذين رأوها يومئذ أنها دخلت القرية فى الموكب التقليدى الذى يقام كل عام احتفالا بمولد « سيدى العجمى » الثاوى فى ضريحه المنعزل ، شرقى البلدة ..

وانفض الموكب وانصرف الجمع ، الا « الحاجة مرزوقة » فقد تشبثت بالضريح وأبت أن تبرحه

وذاع فى المنطقة أن هاتفا زارها

في الرؤيا وهي في جوار « الكعبة الشريفة » وأمرها أن تتخلى عن الدنيا وتهب نفسها لخدمة الضريح

وكانت « مرزوقة » ــ قبل أن تتلقى ذلك الأمر ــ تعيش مع طفلتها « ناعسة » في كنف أرملة واسعة الثراء ، تملك ضيعة كبيرة ، على بعد عشرة كيلومترات من مثوى «سيدى العجمى »

وقد ورثت الأرملة هذه الضيعة عن أبيها ، فتزوجها « العمدة » طمعا في أرضها ، ثم ما لبث أن مات عنها وترك لها طفلا صغيرا ، وعداء مستحكما من أخ له أراد أن يرث عن شقيقه الراحل ، زوجته الثرية ، فلما ردته خائبا أرهقها بخصومة ملحة وعداء مرير ••

▭

وعاشت المسكينة في قلق دائم ، كاد يصير رعبا ، كلما خطر لها أنها سوف تموت ، في غد قريب أو بعيد ، وتترك ولدها ــ وما ورثت من ثروة ــ فريسة سهلة ، للعم الشرير

وقد ماتت ، وتركت الثروة والطفل من بعدها ، فلما جاء عمه لاستلام الميراث الضخم ، فوجيء بناظر العزبة يبرز عقدا مسجلا بشراء كل ما كانت تملكه الراحلة

وذهل الرجل أمام هذه اللطمة المفاجئة ، لكنه لم يملك ــ بعد أن حكم القضاء بصحة العقد ــ الا أن يعود خائبا من حيث جاء ، ويترك الضيعة لسيدها الجديد ••

ولم يبد على السيد أنه يضيق بمن كانت الراحلة ترعاهم ، وزاد فاختص «مرزوقة» بمزيد من عطفه، احتراما لما يعلم من تعلق « السيدة » بها !

لكن « مرزوقة » لم تقم في القصر بعد رحيل صاحبته ، سوى أيام معدودات ، ثم شدت رحالها حاجة الى الديار المقدسة ، فلما عادت ،علم الناس أنها تلقت هناك أمر الهاتف فاستجابت له، وخرجت تسعى نحو الضريح المبارك هائمة مشوقة

وألفوا بعد ذلك أن يروها عاكفة على خدمة الضريح في تفان غريب ، فاذا حلت ليلة الجمعة من كل أسبوع، أوقدت الشموع في الضريح ، وعطرته ببخور « جاوى » جاءت به من « المدينة المنورة » ، ثم راحت تستقبل الزائرين ملتفعة بخمارها الأبيض، فتطوف بهم حول المحراب، وهي تتلو أدعية مؤثرة ، في صوت ناعم خافت ، أقرب الى أن يكون همسا !

ولم يحل موعد المولد السنوى لسيدى العجمى ، حتى كانت «الحاجة مرزوقة » على رأس الموكب التقليدى، تحف بها أفواج الزائرين الذين وفدوا من مختلف أنحاء الاقليم ، لكي يشتركوا في الاحتفال « بالعجمى » ، ويحظوا بدعوة مستجابة من « خادمته » المختارة ، التقية العابدة •••

وهل بقي في المنطقة من لم يسمع بالحاجة «مرزوقة » ويسع اليها كلما ألمت به ملمة ، فيسلم كيانه المتعب اليها ، اذ تطوف به حول المحراب المضاء بالشموع ، المعطر بالبخور ؟!

لقد كانت ليلة الجمعة عند هؤلاء أشبه بليلة القدر التي هي خير من ألف شهر ، ينتظرها كل بائس منهم وكل شقي أو محروم ، وينتظر معها لمسة رحيمة تمسح مواجعه ، أو دعوة طيبة ليس بينها وبين السماء حجاب!

□

وكنا نسمع ما يتناقله القوم عن بركات « مرزوقة » وكراماتها ، فلا ننكر شيئا مما نسمع ، ولا نجرؤ على أن نفجع هؤلاء البؤساء البسطاء، في تلك الراحة الكبرى التي يجدونها لدى خادمة الضريح ، وكثيرا ما تمثلناها وهي تنثر الأماني الوهمية على أولئك الذين فقدوا كل شيء ، وتوزع الاحلام السعيدة على المحرومين التعساء ، فنكاد اذ ذاك نبارك ناثرة الأوهام وموزعة الأحلام، ونؤمن — مثل ايمان السذج — بأن من رحمة القدر أن يسخر امرأة كهذه ، لكي تهدهد الأجسام المتعبة بيد رحيمة وهمسات ناعمة ،وتخدر الاعصاب التالفة ، بنشقة مريحة من بخورها العطرى !

ولم يدهش أحد لتزاحم الوفود على بابها ، ولكن بعض الذين عرفوا حياتها الأولى في الضيعة ، عجبوا اذ رأوا الوارث الجديد يتسلل خفية تحت جنح الظلام ، ليلتمس دعوات الحاجة وبركاتها ،مع أنه — في تقديرهم — لم يكن في حاجة الى بركة أو دعاء ، فلقد حبته السماء بنعم لو وزعت على قومه ونظرائه جميعا لكفتهم وفاضت عنهم : الصحة ، والولد ، والمال الوفير تدره عليه مائة فدان جاءته من حيث لا يحتسب ، ورب أخ له لا يجدقوت يومه ! فماذا عساه يطلب بعد هذا ؟ الا انه لكافر بنعمة الله ، ان كان يلتمس المزيد !

وقال قائلهم :

— ان في الأمر لسرا نجهله وتعرفه « الحاجة مرزوقة » ، ومحال أن تبوح به ، فما عهدناها مفشية لسر من الأسرار التي يستودعها اياها ألوف الشاكين المتعبين

وازدادوا حيرة ، وشاركهم أهل المنطقة في حيرتهم ، حين سمعوا مأذون القرية يتحدث عن وثيقة حررها بيده لمالك الضيعة، وقد وقف فيها الأرض كلها على « الحاجة مرزوقة » ثم على ابنه «عبد المحسن» من بعدها

□

وتوفي الرجل ، وآلت الضيعة الى « الحاجة مرزوقة » وقفا عليها ،فكان أول ما فعلته أن جددت ضريح الشيخ ، وبنت من حوله مسجدا ، ثم بنت لنفسها بيتا بجوار المسجد، ودعت ابن سيدتها الراحلة ليقيم معها ، وكان الغلام يعيش شريدا فقيرا ، منبوذا من أهله الذين نقموا على أمه فعلتها التعسة، التي أسلمت فيها ثروتها لأجير وضيع مغمور ، لا يدرى أحد سر صلته بها !

ولقد أسرفوا في اذلال الغلام البريء ، وعيروه بسلوك أمه الذى لا يمكن أن يؤول الا بالسفه أو الفجور ، حتى دعته « الحاجة مرزوقة » ليقيم معها في بيتها الجديد ، فلبى الدعوة راضيا ، وهو

يحمد الله على نجاته من اضطهاد عمه ، واذلال أهله وعشيرته

▭

ولم تتخل « الحاجة مرزوقة » بعد تلك النعمة الطارئة عن خدمة الضريح ، بل ظلت حريصة على احياء ليالي الجمعة ، وتوزيع الآمال والأحلام على الرواد المحتاجين !

وزادها مهابة في أعين الناس ،أن بقيت على تواضعها القديم ، تكنس الضريح بيديها ، وتضيء الشموع ، وتحمل الماء على كاهلها لكي تسقي الظامئين !

ولم ينكروا من أمرها شيئا سوى نبذها « عبد المحسن » الذي سيئول اليه الوقف بعد موتها، وضنها عليه بمعونة تهب أضعافها لكل سائل أو محروم !..

وسعى الساعون من أهل الخير ، يلتمسون للشقي بعض عطفها ، فكان جوابها الحاسم أنها لا تملك من أمر تصرفاتها شيئا ، وانما هي «أوامر عليا» لا تستطيع لها عصيانا والا حقت عليها اللعنة وآبت بالخسران

فأحنى رسل الخير رءوسهم في تهيب وامتثال ، ثم لم يعاودوا مسعاهم أبدا

ثم كانت الكرامة الكبرى ، يوم أعلن « حل الأوقاف الاهلية » فصارت الضيعة ملكا للحاجة « مرزوقة » وضاع المسكين الى الأبد !

وعبثا حاول أن يجد من رجال الاقليم من يرضى أن يستجدي له بضعة أفدنة من أرض أبيه ، فلقد كان الجميع يثقون أن قرار حل الوقف ، ليس الا كرامة من كرامات الحاجة ، ومن ثم أصبح العطف على من (غضبت عليه السماء) اثما لا يغتفر ..

وهكذا كتب على المسكين أن يهيم على وجهه شريدا مضيعا ، في الوقت الذي كانت «الحاجة مرزوقة» تحتفل فيه بزواج ابنتها « ناعسة » من ابن السيدة الراحلة !

ولم يحاول أحد أن ينفذ الى ما وراء سلوك « مرزوقة » من أسرار ، فقد فرض عليهم ايمانهم بها أن يقنعوا بالوقوف عند الظواهر ، دون سعي الى معرفة ما خفي عليهم من عللها وأسبابها

▭

تلك هي قصة « الحاجة مرزوقة » كما تحدثت بها مسامر القرية ليلة العرس ، وأصبحنا فاذا كل دار هناك ، تتلقى مع مشرق الشمس هدية من كعك العروس ، وكأن لم يكف الأم أن تكون قصتها حديثنا جميعا، بل أرادت كذلك أن نشاركها في الاحتفال بالزواج السعيد ...

وعدت من القرية ، وفي حسابي أني نسيت كل الذي سمعت هناك ، حتى ذهبنا ذات يوم لزيارة صديق للأسرة من أعلام الفقهاء في القضاء فاذا « الحاجة مرزوقة » هناك ،تسأله المشورة والرأى في نقل ثروتها كلها الى الزوجين ، مناصفة بينهما !

وبدا لي أن أتحدث الى الحاجة ، وأن أحيي فيها وفاءها للسيدة

الراحلة ، فاذا بها تكشف لى مختارة، عن السر الذى غاب عن أهل القرية جميعا ·· قالت :

« ذلك دين محتوم ، كان لا بد لى من قضائه ! لقد سرق ناظرالعزبة ميراث الولد القاصر ، فانتهز فرصة العداء المستحكم بين الأم وبين أهل زوجها ، وراح يزين لها أن تحمى ولدها الوحيد من عبث الأوصياء وقسوة الأقرباء الأعداء ، ثم ما زال بها الى أن أقنعها أن تبيعه الضيعة بيعا صوريا ، حتى اذا أدركتها الوفاة وابنها قاصر ، كان ميراثه بمنأى عن اللصوص المجرمين !

« ولكى تطمئن السيدة ، كتب الناظر الخبيث « ورقة ضد » يقر فيها على نفسه بدين يساوى ثمن الأرض

« وتوفيت السيدة ·· واختفى صك الدين !

« وورث اللص أرضها ، ثم شرد ولدها ورده الى عمه صفر اليدين ، ونام مستريحا هادىء البال !

« ولكن عين الله لا تنام !

« فلقد كنت أعرف سر الجريمة ، وان لم أملك أى دليل عليها ···

« وألهمنى الله فسعيت الى بيته الحرام ، ثم لذت بضريح الولى ناسكة متعبدة ، حتى اذا ذاعت شهرتى فى الاقليم ، هددت اللص بأن أذيع فى الناس نبأ جريمته ، وكان يعرف أنى لست فى حاجة الى دليل ، بل حسبى أن أقول ، فيؤمن الناس ··

« ولعله كان مطمئنا الى النجاة من القضاء ، ولكن أين النجاة من هؤلاء المؤمنين جميعا ، اذا طاردوه وقذفوه باللعنات ؟ بل كيف النجاة، وربما « أوحى » الى بعضهم أن السماء اصطفته للقصاص من الخائن الغدار ؟

□

« وتهاوى التعس تحت قدمى ضارعا مستجديا ، مع أنه ما كان ليتردد فى قتلى ، لو لم يعصمنى منه جبن أصيل فيه ، مع قوة الحق فى جانبى ، ومنعة مكانى فى حمى ولى الله ، سيدى العجمى !

« ولما طلبت اليه أول الأمر أن يعيد الثروة الى صاحبها الشرعى ، هددنى بأنه يؤثر أن ينتحر ، فينجو، وتبقى الأرض لولده ··

« واذ ذاك لم أجد بدا من الرضا مؤقتا بحل وسط ···

« وبقية القصة ، تعرفينها »

قلت بعد أن انصرفت « الحاجة مرزوقة » :

ــ ما أنبلها وأوفاها ! يخيل الى أن لها حقا ، صلة بالسماء

فأجاب مضيفنا الفقيه فى نغمة لا تخلو من تهكم :

ــ أجل أجل ، ما فى ذلك شك، لكن حذار أن تنسى بشريتها ، لقد أصرت ــ كما تعلمين ــ على أن تقبض الثمن ، فاحتفظت لابنتها بنصف الأرض، واشترت لها زوجا بالنصف الثانى ، أما هى ، فحسبها صيتها الذائع ومجدها العريض ، كخادمة للضريح المبارك !

بنت الشاطىء
(من الأمناء)

تراث الفن الاسلامى

فى بلاد الباكستان

بقلم الأستاذ صلاح الدين خورشيد

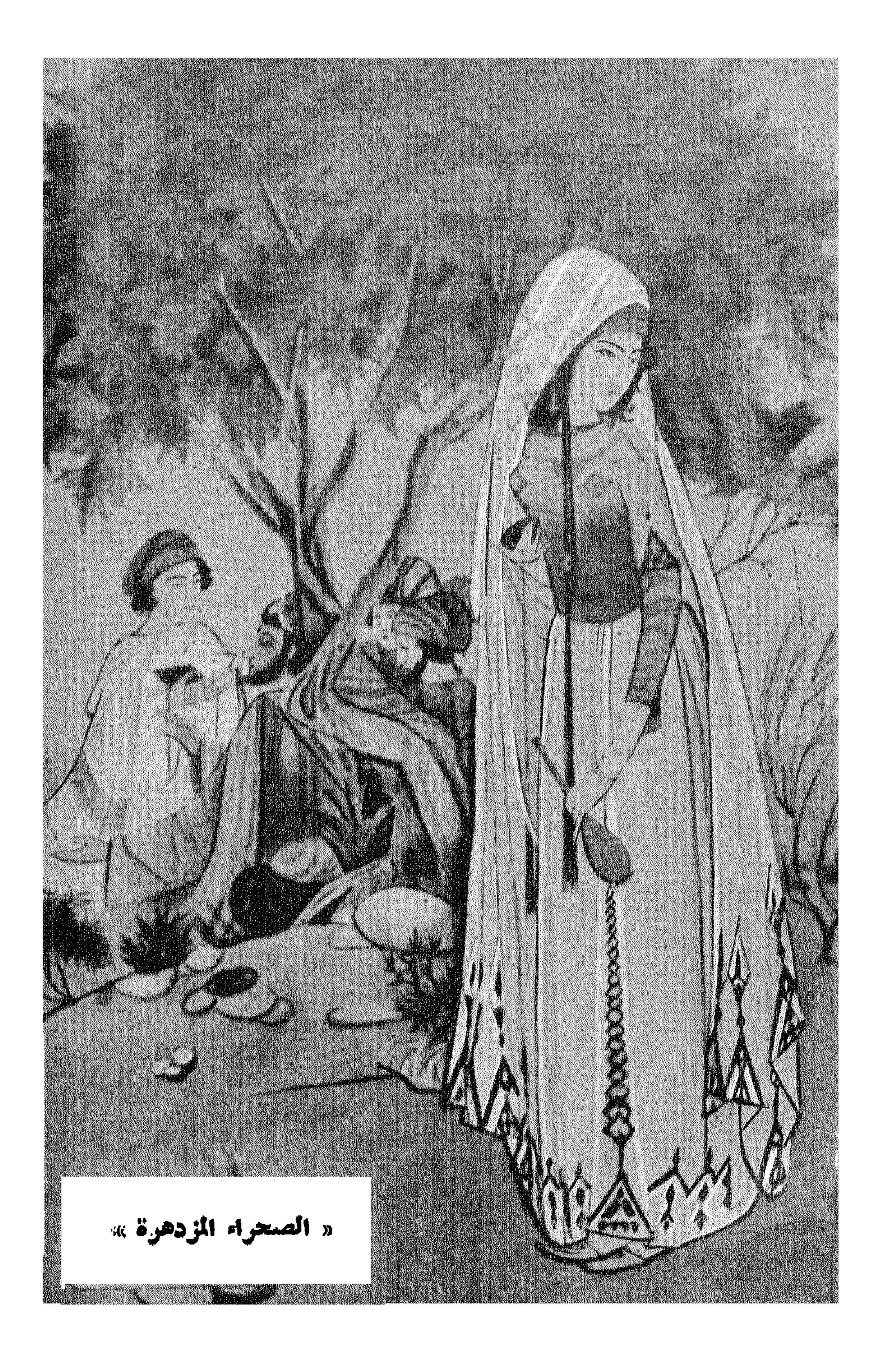
بلغ فن الرسم الاسلامى شأوا بعيدا من الرقى والتقدم أيام الحكم الصفوى بفارس وأيام حكم المغول — المسلمين — بالهند · ويرجح الثقات انه يستمد أصله من فن الخط، فقد كان الخطاطون فى صدر الاسلام وبعده ، يكتبون القرآن الكريم والحديث الشريف والكتب العلمية والأدبيه ، وكانوا يتفننون فى أساليب الخط حتى أجادوها ، واستنفدوا مهارتهم فيها، ثم طفقوا يستنبطون على سنة التجديد أساليب جديدة يزخرفون بوساطتها الخط والحواشى المحيطة به، فكانوا يرسمون أشكالاهندسية متناسقةأو زهورا وفراشاتوطيورا، ثم تمادوا فى هذا الأسلوب زمنا فلم يكتفوا بالتصوير فى موضوعات الكتب التى يستنسخونها ويزخرفون حواشيها ، وانما انصرفوا بفنهم يمارسونه على حدة ويصورون الموضوعات المختلفة بما فيها الانسان ونشاطه

> « ان السلامة الروحية لأى شعب من الشعوب انما تتوقف الى حد كبير على نوع الايحاء الذى يتلقاه شعراؤه وفنانوه ··· »
> محمد اقبال

وسواء أصح هذا الترجيح فى أصل الفن الاسلامى المغولى أم لم يصح، فالذى لا شك فيه هو أن فن الرسم « الفارسى المغولى » الذى يعتبر من صميم الفن الاسلامى قد عول فى تصوير الأشياء على الخطوط والألوان ، لا على الأضواء والظلال ، وان الصور كانت ترسم فى مدى بعدين ، أما البعد الثالث فكان يوضع بنسب المسافات التى تتخذ من الأشياء المصورة كالبعد بين شجرة وأخرى، أو المسافة بين غصن وشجرة ، الخ

أما الألوان فكانت تطلى كل منها على حدة دون خلط أو مزج بينهما فكان تباين الألوان على هذا الوجه يسبغ على صورهم رونقا جذابا · وربما أسرفوا فى بعض الصور فى استعمال الألوان وفى تنويعها ، فأكثروا من أصباغ الفضة والذهب والزرقة والحمرة ، متخذين ضروبا لا تحصى من كل لون من هذه الألوان

وفن الرسم المغولى — كفنون الشعر والأدب عند العرب والأقوام



« الصحراء المزدهرة »

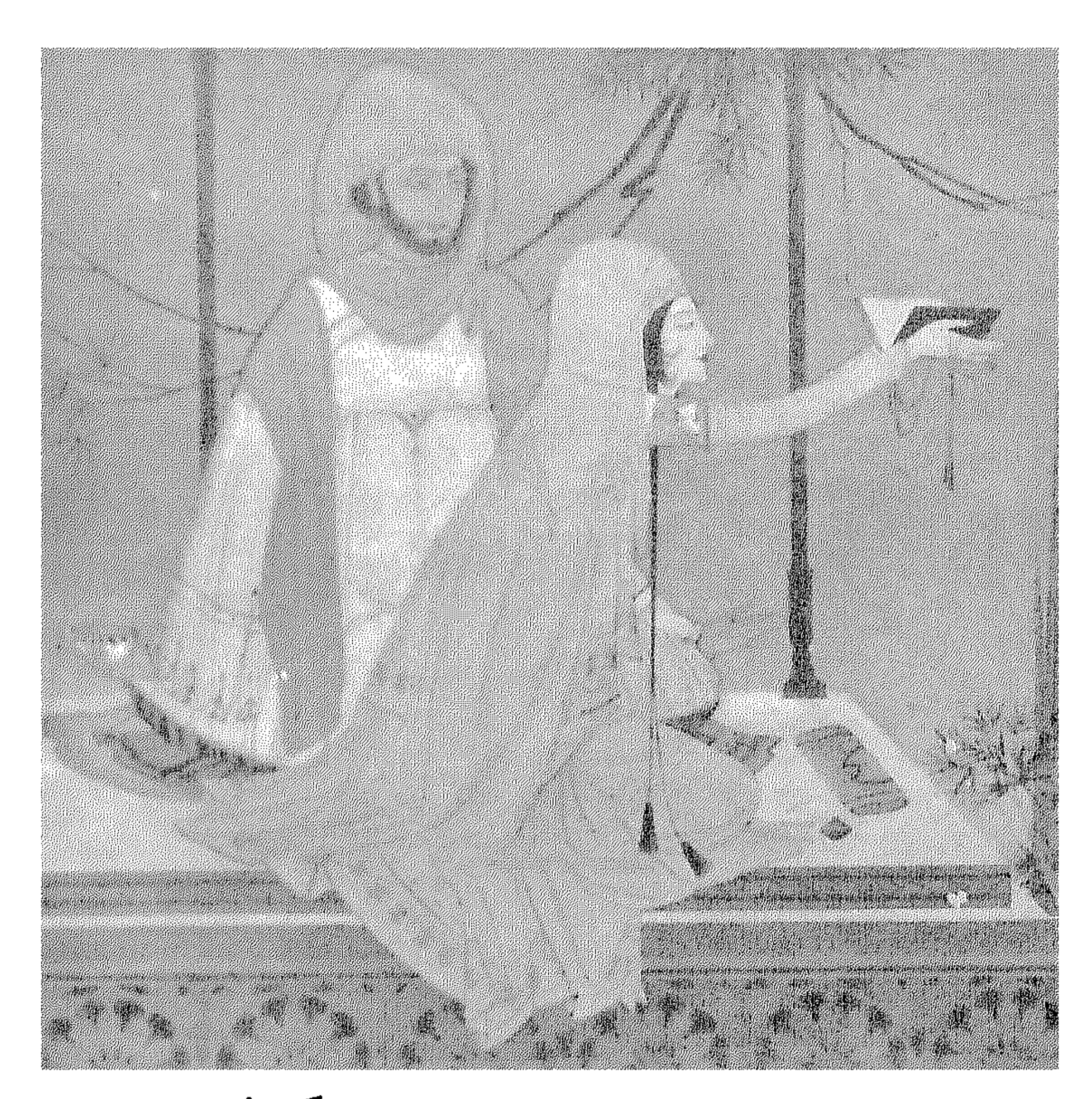


الأخرى ـ نشأ ونما فى ظل قصور الملوك والأباطرة ، اذ يؤثر عن الامبراطور « بابر » مؤسس الامبراطورية المغولية الاسلامية فى الهند انه كان يكلف كلفا شديدا بالرسم والرسامين فتعهد الفن بعنايته ، حتى ليقال انه لما اتجه بجيشه الى الهند فاتحا اصطحب مع جيشه عددا كبيرا من الفنانين والرسامين الفرس . وقد استوطن هؤلاء فى الهند بعد فتحها فأخذ عنهم الفنانون الهنود أساليبهم وصاروا يصورون بهذه الأساليب موضوعات هندية مختلفة

ولم يكن أباطرة المغول الذين جلسوا على العرش بعد « بابر » أقل كلفا منه بفن الرسم والفنون الأخرى ان لم يكونوا أشد كلفا منه ، اذ يؤثر عن الامبراطور « همايون » والامبراطور « أكبر » انهما هويا فن الرسم هواية شديدة فى زمن صباهما ، فأقبلا على تعلمه واتقانه ، وان الأمبراطور « أكبر » أعد فى قصره مختبرا لاستحضار الألوان والأصباغ لكى تكون فى متناول الرسامين ...

□

وتطور فن الرسم المغولى على مر الزمن فأبدع فيه الرسامون ايما ابداع ، اذ صوروا قصور الأباطرة ومجالس الملوك والأمراء بفخامتها



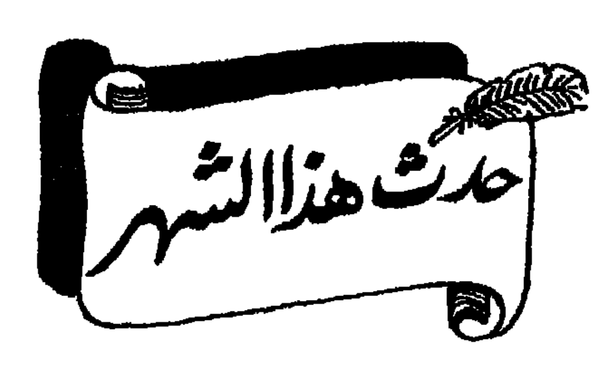
« أنشودة الحب » [رسوم هذا المقال من تصوير الفنان الباكستاني عبد الرحمن جغتاى]

وأبهتها كما صوروا مناظر الصيد والقنص والفروسية والحدائق والمتنزهات ... ومن الموضوعات الممتعة التي تناولوها القصص والأساطير والأحداث التاريخية كقصة « الأمير حمزه » وقصة أكبر أو « أكبرنامه » وكانت بعض هذه الصور ترسم على قطع صغيرة من العاج بألوان صافية براقة وتعرف هذه في معارض الغرب باسم Miniature وهي تشهد اليوم بما بلغه هذا الفن المغولي من رقي وسمو في تلك الأزمان

والواقع ان دولة المغول وان اندثرت منذ نحو قرنين فان كثيرا من تراثها الجسيم لا زال باقيا يتناوله أسلافها بالممارسة والتطبيق الى اليوم ، فهو تراث قومي نفيس لا غنى للقوم عنه، ولذا فلا غرابة اذا رأيت ان فناني باكستان اليوم ينهجون على ذلك الاسلوب ويبرزون بوساطته الصور التي توحي بما للقوم من مجد مؤثل وحضارة تليدة

وننشر في الصفحات الآتية بعض نماذج الصور التي رسمها رسام الباكستان المعاصر الاستاذ عبد الرحمن جغتاى بأسلوب الرسم المغولي

صلاح الدين خورشيد



٣ مارس ١٩٢٤ : أعلن مصطفي كمال الغاء الخلافة بعد أن ألغى السلطنة العثمانية عقب فرار السلطان الخليفة والتجائه إلى الانجليز

لقد وجد أتاتورك بلاده بعد الحرب العالمية الأولى ، وقد اقتسم الاحتلال الاجنبي أرضها ومياهها ، وبرغم ذلك لم تحرك الحكومة ساكناً ، وسلم السلطان للغاصبين المحتلين على طول الخط !

وأخذ أتاتورك يجوب أنحاء البلاد داعياً إلى الثورة والاتحاد والنظام والجهاد ضد الاحتلال ولم يفت في عضده أن السلطان أصدر قراراً أباح فيه دمه بوصفه خائناً مارقا ، فواصل القيام بمهمته ، وتمكن من جمع فلول الثوار وتأليف عصابات منظمة منهم طارد اليونانيين بها حتى أجلاهم عن بلاده ، وطهرها من الاستعباد والاستبداد والفساد . ثم ضرب ضربته القاضية بعد الغاء الخلافة فأعلن الجمهورية



٨ مارس ١٩١٩ : صدر أمر بنفي سعد زغلول ورفاقه إلى مالطة ، بعد أن ضاق الانجليز بعناوأتهم للاحتلال واصرارهم على المطالبة بالحرية والاستقلال

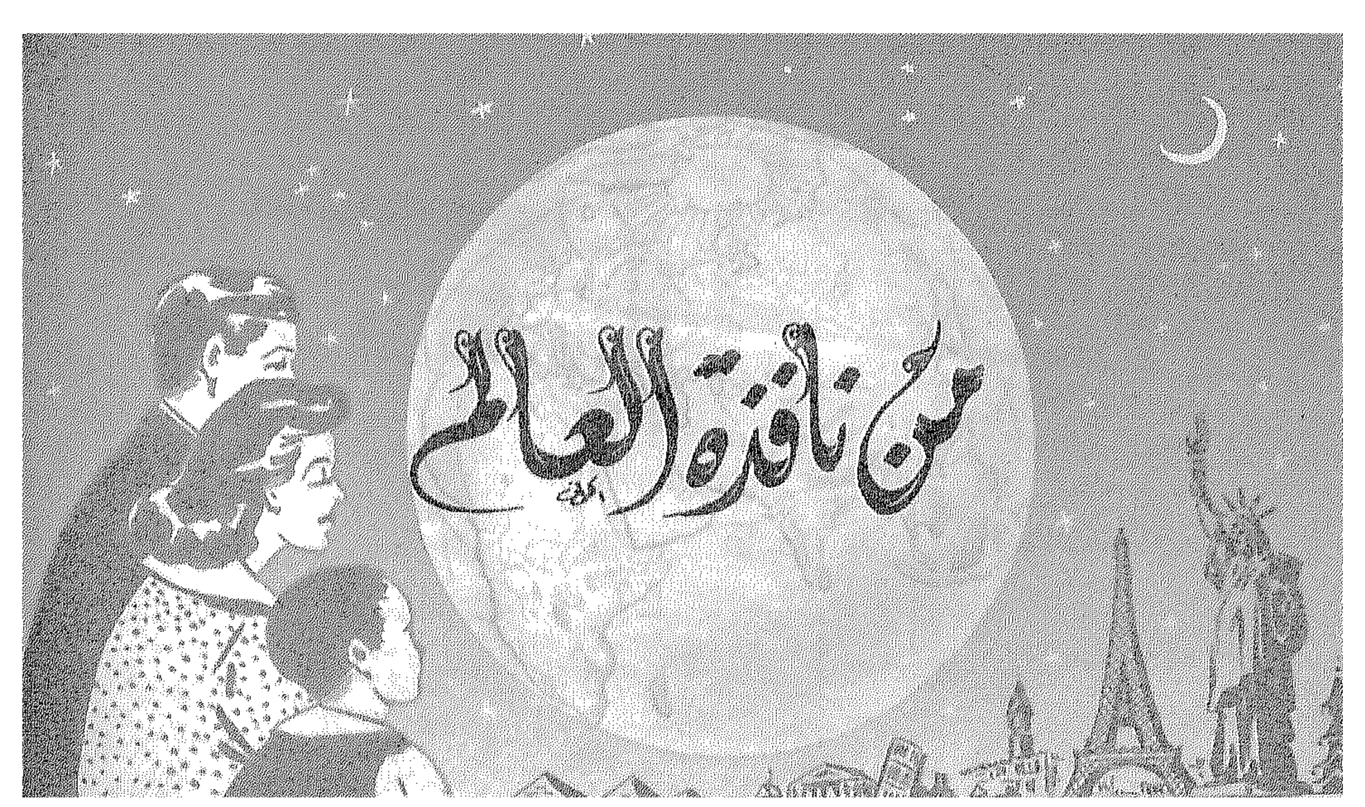
وكان سعد قد انتهز اعلان شروط ولسن المعروفة ـ التي قرر فيها أن لكل شعب حق تقرير مصيره ، فتوجه في ١٣ نوفبر سنة ١٩١٨ ومعه صاحباه عبد العزيز فهمي وعلي شعراوى إلى دار الحماية البريطانية حيث أبلغوا سير ريجنالد ونجت المعتمد البريطاني مطالب الشعب المصري ، ورغبتهم في السفر إلى باريس لعرض المسألة المصرية على مؤتمر الصلح . ولكن الانجليز رفضوا تلك المطالب ، ولم يسمحوا بسفر الوفد المصرى إلى باريس . ثم أصدروا الأمر بنفي سعد وصحبه وفي يقينهم أنهم بذلك يوجهون ضربة قاضية إلى الحركة الوطنية الاستقلالية في مصر ، غير أن هذا التصرف الجائر أنتج عكس ما أملوه ، وسرعان ماهبت مصر كلها ثائرة في وجوههم غير عابئة بعسفهم وجبروتهم ، واضطرتهم آخر الأمر إلى اطلاق سراح الزعماء المعتقلين ، والسماح لهم بالسفر إلى باريس



مارس ١٧٧٥ : ثار الأمريكيون ضد مستعمريهم الانجليز الذين اشتطوا في فرض الضرائب ، ورفضوا الاستماع لمطالبهم

وألفت الجيوش لمحاربتهم في أمريكا بقيادة جورج وشنطون ، فلما كان عام ١٧٧٥ ، ضرب ضربته القاضية ، فهزم الانجليز شر هزيمة ، واضطرت انجلترا التي لاتفهم سوى لغة القوة إلى أن تعلن استقلال الولايات المتحدة الأمريكية !

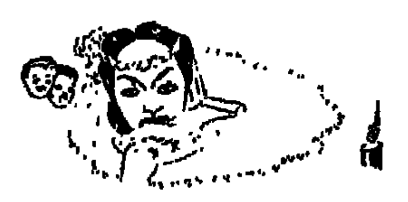




* جرت العادة عند بعض سراة الصينيين أن الواحد منهم عندما يشعر بدنو منيته ، يطلب نقله الى مكان منعزل بعيد عن العمران يدعى « منزل الموتى » لكي يجنب ذويه ما قد يسببه لهم من آلام وأحزان . ويتألف هذا المنزل من غرف فسيحة مزودة بأسرة وثيرة مريحة ، وبه عدد من الكهنة يقومون على خدمة النزلاء مقابل أجر معين ، ويهيئون لهم جوا دينيا يصرف أذهانهم عن الاشتغال بشؤون الحياة الدنيا ويهيئها لاستقبال الحياة الآخرة ..

* أسفرت دراسة اجتماعية لعدد كبير من العائلات فى انجلترا ، عن أن نحو ٥٥ ٪ منها بين أفرادها خصومات ومنازعات ، وأن أفقر الناس — بوجه عام — أكثرهم احتفاظا بالروابط العائلية ، ولكنهم لا يلبثون أن ينسوا أقاربهم حينما تتحسن أحوالهم ، وأن معظم الفتيات يسعين بعد الزواج للاقامة فى منازل تقرب من بيوت أمهاتهن

* من التقاليد الشائعة بين نساء البندقية ، ان المرأة اذا شاءت أن يبقى حبها لزوجها يعمر فؤادها ما بقيت هى على قيد الحياة ، فانها تكتب اسمه على قطعة من الورق — فى ليلة عرسها — ثم تضعها داخل « سندويتش » وتأكله



* كتب أحد الجنود الراحلين الى ميدان القتال فى كوريا خطابا لأمه يصف فيه رحلته ، قال : « كانت السفينة برهانا حيا على كذب تلك « الديمقراطية » التى نتشدق بعظمتها ، والتى نحن ذاهبون للموت فى سبيلها والدفاع عنها : كان الضباط — وعددهم ١٣٠ — مستأثرين بنصف السفينة ، فى حين ترك لنا نحن الجنود — وعددنا ثلاثة آلاف — نصفها الآخر لنحشر فيه حشرا ! »

* تنتج مصانع « البانيو » الآن نوعاً خاصاً منها يلائم المتقدمين فى السن والمرضى والحوامل الذين يشق عليهم تخطى جدار الحوض ، له باب جانبى يدخل منه المستحم فينغلق أوتوماتيكيا ، ولا يسمح بتسرب الماء منه عند امتلاء الحوض . كما لا يمكن فتح بابه حتى يصفى الماء منه

* استعمل التليفون فى الاذاعة قبل أن يخترع الراديو بوقت طويل . ففى عام ١٨٧٨ ، أصغت الملكة فيكتوريا الى برنامج غنائى بوضع سماعة التليفون على أذنها وهى جالسة فى القصر بعد أن قامت ادارة التليفونات بنقله اليها . وقد كثرت مثل هذه الاذاعات التليفونية فى أمريكا فى حوالى عام ١٨٨٥ ، حتى أن أحد رجال الدين اقترح على ادارة التليفونات أن تمكن العاجزين عن الحضور الى الكنيسة من سماع العظة بالتليفون فى أيام الآحاد !



* كتب أحد الصحفيين الاستراليين مقالا ينتقد فيه بطء الأداة الحكومية عندهم ، جاء فيه : « فى الأيام القديمة الحلوة ، كان السفر من استراليا الى انجلترا يستغرق نحو ستة أسابيع ، والحصول على جواز سفر يستغرق نحو يومين . أما فى هذه الأيام ، فان السفر الى انجلترا يستغرق نحو يومين ، والحصول على جواز سفر يستغرق ستة أشهر ! »

* صنعت العربة التى يركبها ملوك الانجليز فى حفلات تتويجهم سنة ١٦٩٨ فى عهد الملك « وليم الثالث » ، ووزنها أكثر من طنين ونصف طن . وهم يحفظونها منذ ذلك الحين فى حظيرة خاصة لم تنقل منها الا فى سنى الحرب ، حينما اضطر أولو الأمر لنقلها الى مكان أقل تعرضا للغارات . وليس لهذه العربة « فرامل » ، ولذلك ينبغى أن تكون الجياد التى تجرها قوية ومدربة تدريبا كافيا على جر العربات الثقيلة . وقد اختير لجرها فى حفلة تتويج الملكة « اليزابث » التى ستقام فى يونيو القادم ، جوادان كان يمتلكهما صاحب مصنع للبيرة ، فاشترى أحدهما بـ ٢٥٠ جنيها والآخر بـ ٤٧٥ جنيها

* كتب أحد الأمريكيين الاخصائيين فى شؤون الشرق الأوسط مقالا جاء فيه : « ان بلاد الشرق الاوسط ، تكافح الآن كفاح المستميت ضد الاحتلال الأجنبى وضد الفساد الذى كان ينخر فى أداة الحكم فيها ، وضد البؤس الذى هوى بمستوى معيشة الكثرة الكبرى من سكانها الى الحضيض . فاذا كانت أمريكا تريد أن تحول دون انزلاق هذه المنطقة الى هاوية الشيوعية ، فيجب أن تقدم لسكانها دليلا ملموسا على عزمها على معاونتهم فى حل مشكلاتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وذلك بانشاء مؤسسات صناعية ومعاهد للبحث يحسون بأثرها وفائدتها فى حياتهم الخاصة »

* افتتحت وزارة العمل فى بريطانيا مكتبا لتشغيل الرجال والنساء الذين تزيد سنهم عن الستين عاما • ويقوم موظفو المكتب بفحص المتقدمين اليه وارشادهم الى أنسب الأعمال لهم ، وساعات العمل التي يستطيعون أداءها فى الاسبوع ، ويساعدهم فى الاتصال بالمؤسسات التى تحتاج اليهم • وقد قال مدير المكتب فى حديث له : « ينبغى أن نبعد عن أذهاننا أن ثمة سنا معينة للتوقف عن العمل ، فهؤلاء هم : تشرشل فى الثامنة والسبعين ، وبرتراند رسل فى الثمانين ، ولورد بيفربروك صاحب دور النشر المعروفة فى الثالثة والسبعين ، وكثيرون غيرهم من ذوى الأسنان العالية يؤدون أعمالهم بهمة ونشاط قد لا يتوافران فيمن هم فى سن الأربعين »

* وجدت جثة أحد البحارة الاستراليين ، وقد كتبت على بشرتها بالوشم وصية صاحبها بحروف واضحة ، وذيلت بامضائه هو وشاهديه بالوشم كذلك • واعتبرت الوصية قانونية وأخذ بما جاء فيها • وكتب أمريكى وصية على حافة قبعته ، ونسجت سيدة وصيتها على سجادة ، واعتبرت الوصيتان قانونيتين أيضا • ولم يكتف أحد كبار رجال الاعمال بكتابة وصيته كالمعتاد ، بل أرفقها بفيلم ناطق يصوره وهو يقرأ الوصية ويتحدث عن فضائل الورثة وعيوبهم

* كتب أديب رحالة يسجل شعوره عندما حل بكل من باريس ونيويورك ولندن ، قال : « ان باريس تعانق زائرها حالما يحل بها كما تعانق فتاة لعوب شابا فتنت به ، فلا يلبث أن يقع فى هواها ، فى حين أن نيويورك تستقبل ضيفها بالتقبيل المتكرر حتى يتملكه الضيق وتكاد تحتبس أنفاسه • أما لندن ، فانها تستقبل ضيوفها فى تحفظ السيدة المسنة الوقور التى توحى بالاحترام والتقدير ولكنها لا توحى بالحب والاعزاز •• »

* حدثت ثلاث وفيات فى النرويج لاطفال لم يتجاوزوا ستة أشهر بسبب التسمم من الاسبيرين ، فأصدر المسئولون منشورا يحذرون فيه الآباء والأمهات من اعطاء الاسبيرين لمن تقل أعمارهم عن ستة أشهر بغير اذن الطبيب

* كتب أحد الأدباء الايطاليين ، يقول : « انضممت فى مستهل شبابى الى الحزب الشيوعى لأننى كنت ثائرا على استبداد الأثرياء بالفقراء ، ناقما على الفوارق الصارخة بين الطبقات • ولكننى ما لبثت أن تركته لنفس السبب : فقد أنكرت استبداد الرؤساء بالمرؤوسين ، وفقدان الحرية فى مناقشة حتى أبسط الآراء • لقد حسبت أن الشيوعية تحارب شرور المجتمع الرأسمالى ، فاذا بى أجدها لونا من الاستبداد وشرا ظاهره خير ! »

* تكررت حوادث السطو على البارات فى أحد الأحياء الأمريكية عام ١٨٥٠ ، وكان يرتكبها أشخاص ملثمون يرتدون أزياء غريبة مخيفة فيقتحمون البارات فى ساعة متأخرة من الليل ومعهم فؤوس يحطمون بها كل ما يصادفونه فيها • وقد تبين بعد حين أن الجناة عصابة من النساء ترأسها امرأة ذاقت الأمرين من زوجها وولدها السكيرين ، فألفت جمعية تضم زوجات السكيرين وأمهاتهم ، لتحطيم البارات وارهاب المترددين عليها



* تقوم ادارة الجيش الأمريكى الآن بتسجيل أشرطة صوتيةللجنود الذين لهم أولاد – قبل سفرهم الى ميادين القتال – لتهديها لعائلاتهم ، فيسمع الأولاد أثناء غياب والديهم أغنيات أو أحاديث عائلية أو قصصا اعتادوا أن يسمعوها منهم، فتؤنسهم وتخفف عنهم وطأة شوقهم اليهم • وكذلك يقوم المسئولون بتسجيل رسائل صوتية من الجنود المرضى فى مستشفيات ميادين القتال كى ترسل لعائلاتهم أو أصدقائهم

* قال أحد علماء النفس : « كنا فيما مضى ننصح الناس بتقليد القطط فى استرخائها وهدوئها ،أما الآن فاننا ننصحهم بتقليد البط وهو يسبح محتفظا بهدوئه واتزان أعصابه ، فى حين تجدف أرجله بنشاط تحت سطح الماء ! »

* أرادت صحيفة أمريكية يزيد توزيعها على نصف مليون نسخة يوميا ، أن تعرف مبلغ تتبع قرائها لأنباء الحرب الكورية، فنشرت خبرا عنها ثلاث مرات فى ثلاثة أيام متوالية بدون أن تبدل شيئا من كلماته، فلم تتلق من أحد من قرائها العديدين ما يدل على أنه لاحظ هذا التكرار • ثم تعمدت ارتكاب خطأ فى ركن التسلية ، فاذا بالاحتجاجات والملاحظات تتدفق على ادارة الصحيفة ••!

* يحتفظ أحد كبار رجال الأعمال الأمريكيين فى بيته بساعة من الساعات الخاصة بتسجيل مواعيد الحضور والانصراف، ليسجل كل من أولاده السبعة وزوجته فى البطاقة الخاصة به ساعة خروجه من المنزل، مع ذكر الجهة التى هو ذاهب اليها ، وساعة عودته منها



* عرف عن « تشرشل » أنه لا يجيب اجابة مباشرة عن أى سؤال يوجه اليه • وقد تراهن أحد الساسة مرة مع بعض أصدقائه على مبلغ كبير اذا هو استطاع أن يحصل على جواب مباشر منه ، فسأله عقب فراغه من عمله : « كم الساعة الآن يا مستر تشرشل ؟ » فأخرج الداهية العجوز ساعته من جيبه ، وتطلع اليها ثم قال : « وما هو الوقت الذى تشير اليه ساعتك أنت ؟ !



محمود بيرم التونسي

بقلم الأستاذ صالح جودت

قبل أن أتحدث عن بيرم ، يجمل بي أن أشير إلى الخلاف الناشب حول تعريف الأديب الشعبي . فقوم يقولون إنه الذى يكتب للناس باللغة الدارجة . فليس الشعر إذن ، وليست المقالة الفصحى ، من الأدب الشعبي على هذا الأساس . وإنما منه الزجل ، والمقالة الدارجة ، إن كانت هناك مقالة دارجة

وآخرون يقولون إن الأديب الشعبي هو الذى تمتزج روحه بأرواح السواد من الناس ، فيهتم لهمومهم ، ويهزج فى أفراحهم ، ويتجاوب معهم فى أحداث زمانهم ونزعات عواطفهم ، يستلهمهم ويكتب لهم ، ويبلغ قوله غايته منهم ، إذ يصل الى عقولهم وقلوبهم ، ولا عبرة بنوع اللغة التى يكتب بها إن كانت فصحى أو دارجة ، وإنما العبرة بأنه يكتب للشعب ، لا للخاصة

والأدب المصرى يتجه فى أكثره إلى الارستقراطية ، اللهم إلا إذا استثنينا الأدب السياسى ، الذى جرفته موجة الديماجوجية أحقابا طويلة

فاذا رجعنا إلى بيرم ، وجدناه نسيج وحده فى ميدان الأدب الشعبي ، ووجدناه أنموذجا صادقاً للأديب الشعبي سواء أخذنا بالتعريف الأول أو الثانى . فهو فى لغته أصدق ممثل للأسلوب الشعبي ، واللهجة المصرية

وهو فيما يكتب ، مؤرخ أحداث زمانه وأوصاف أهل زمانه ، وفى شعره الشعبي صورة للروح المصرية ، ونماذج مخلصة من تفكيرها السياسى والاجتماعى والاقتصادى والعاطفى

أديب مصرى

ولد بيرم ونشأ وشب عن الطوق فى حى وطنى من أحياء الإسكندرية

ويقول لقبه انه تونسى ، وصحيح انه ينحدر من أصل تونسى .. تجد ذلك فى لقبه ، كما تجده فى بياض بشرته وزرقة عينيه ، ولكنك لا تجد أثراً لهذه التونسية فى روحه المصرية البلدية الصميمة . كل قطرة فى دمه ، وكل معنى فى رأسه ، وكل عاطفة فى قلبه ، وكل لفظة على لسانه ، مصرية مغرقة فى المصرية . وهو يتناول هذه القضية فى بعض أزجاله ، كزجله الذى قاله إذ هو فى منفاه بباريس ، ومنه :

« الأوله مصر : وقالوا تونسى ونفونى .. جزاة الخير واحسانى »
« والتانيه تونس : وفيها الأهل جحدونى .. وحتى الغيرماصافانى »
« والتالته باريس : وفى باريس جهلونى .. ونامولبير فى زمانى »

وهو فى هذا القول يعترف بأصله التونسى ، ولكنه مع ذلك متنصل من هذه الحقيقة ، متعلق بمصريته التى جبلت عليها روحه ، وبمصر التى لم تبق لأصله قطرة فى دمه

وهو إذ يتنصل من أصله التونسى ، يبدى سخطه على الاستعمار فى تونس فى الكثير من أزجاله ، وتجرفه روحه المجبولة على الفكاهة والسخرية حتى من قومه ، حين تضيق به الحياة فى منفاه بباريس ، فيرحل إلى تونس ، لعله يجد من القوم الذين ينتمى اليهم فى أصله بعض النصفة ، ولكنه لايجد عندهم بغيته ، لأنهم لايفهمون أدبه الشعبي المصرى ولا يحسونه فيقول :

باريس خلاص صبحت خاربه   اللاقمة فيها بعضاربه
ونا اترميت عند مغاربه   الغلب والكرب قتلها
مغاربه يازر فاشوكه   يازر تربط به فلوكه
آكل معاهم شكشوكه   تشمط وتشوى اللى ياكلها

ثم يتحسر على مصر وأهلها الظرفاء فيقول :

لاسطل خروب يسعفنى
ولا ابن نكته يكيفنى
مايقصف العمر ويفنى
إلا الخلايق بعبلها

اديب جرىء

ولعل القارىء قد أدرك مما سلف ، أن بيرم قد تعرض للنفى من مصر . ولعله كان فى ذلك أسبق أهل زمانه وأكثرهم جرأة فى الحق ، حين هاجم الملوك وأخلاق الملوك فى بعض أزجاله ، فى عصر لم يتجرأ فيه أحد من الكتاب على المساس بالعرش أو التعرض للجالس عليه . ولكن بيرم ، ابن الإسكندرية الجرىء ،



بيرم التونسى

قد أقدم على ذلك ، وكان إذ ذاك فى مطالع شبابه وعنفوان جموحه ، يقول ما يريد ، ولا يأبه لما يحدث بعد ذلك إن كان خيراً أو شراً . وفى ذلك يقول :

ونا اللى جيت من « سياله » فيها العيـال والرجاله
جدعان . . ولكن بهباله يا نتصر يا أكلناهـا

و « سيالة » هى الحى الذى نشأ فيه بالاسكندرية

ونفى بيرم من مصر ، وذهب الى باريس وتولس ، وفيهما قاسى شظف العيش ، وأى شظف بعد شظف الأديب إذ يقدر عليه أن يعيش غريباً عن بلاده ، وسط قوم لا يفهمون لغته ولا يحسون لفنه وجوداً ؟ !

لقد احترف هناك كل حرفة — إلا الأدب — وعمل فى بعض الآونة حمالا فى مصنع للجعة ، وكان يقضى الكثير من لياليه على الطوى ، مثلوجاً لا يملك سبيلا الى الدفء !

ساق الشفاعات والوساطات الى ولاة الأمور فى مصر ، واستشفع له الكثيرون بأدبه ، فلم يغفر له الأدب عند طاغوت الملك ، حتى أذن الله له ، فى غفلة من العيون ، أن يتسرب الى مصر متسللا ، ويجبره تقدم السن ، والتعلق بالوطن ، الى الاستغفار والتوبة عما قال من حق وصدق ، وفى ذلك يقول زجلا من أبدع أزجاله ، مطلعه :

غلبت اقطع تذاكر وشبعت يا رب غربه
بين الشطوط والبواخر ومن بلادنا لأوربا

ومن أجمل مقطوعات هذا الزجل قوله فى وصف ساعة تسلله من الباخرة الى أرض مصر :

هتف بى هاتف وقال لى انزل ومن غير عزومه
انزل دى ساعة تجلى فيها الشياطين فى نومه
انزل دا ربك تعالى فوقك وفوق الحكومه
خطيت فى ستر المهيمن للشـط يا حكمداريه

واقول لكم بالصراحه اللى فى زماننا قليله
عشرين سنه فى السياحه واشوف مناظر جميله
ما شفت يا قلبى راحه فى دى السنين الطويله
إلا اما شفت البراقع واللبـده والجلابيه

وهكذا عاد بيرم من المنفى ، وأخذت عليه الحكومة عهداً كالذي أخذته على كل كاتب فى العهد الماضى ، أن يسكت عن الحق !

وانصرف بيرم عن ميدانه الواسع ، وآفاقه التى تنتظم عوالم السياسة والاجتماع وكل شىء ، ولم يجد منذ عودته بداً من التنازل عن لقب الأديب الشعبى ، الذى يعيش مع الشعب فى آماله وآلامه ، ويخاطبه فى أحداثه وأهواله ، ويلتزم أفقاً ضيقاً ، هو أفق الفن ، ينظم الأغانى ويكتب حوار الأشرطة السينمائية ، ولا شىء غير ذلك !

والآن ، وقد انزاح كابوس الملك الذى كان جاثماً على صدره ، مغلقاً عليه أبواب فكره ،

منذ عودته من منفاه ، فهل آن أن يعود الى الشعب شاعره وكاتبه ؟

مدرسة كاملة

وبيرم مدرسة كاملة فى الأدب الشعبي ، كثر محبوها ، وكثر تلاميذها ، ولكن قوة بيرم قد حالت دون ازدهار هذه البراعم التى نمت في روضته . فقد جرت العادة أن يتتلمذ على أصحاب المدارس نفر من مريديهم ، وأن تتجه هذه البراعم نحو النضوج والتفتح ، على مر الأيام ، حتى يأتى يوم يدرك فيه المريد مكانة أستاذه ، أو يقترب منها

أما هنا ، فان ضخامة بيرم قد طغت على مريديه ، فغمرتهم ، كما يغمر وهج الشمس السماء فلا تبين النجوم التى تستمد نورها من الشمس ، ولكنها تبين إذا مالت الشمس إلى الغروب ، لا كان هذا الغروب

ولهذا لم يلمع من مدرسة بيرم أحد ، وأصبحوا جميعاً من صغار المقلدين المغلوبين على أمرهم

على أن بيرم نفسه إنسان غريب الاطوار ، علمه الجوع والحرمان وما ذاق من الهول فى المنفى ، أن يكون مراً قاسياً ، قليل التودد إلى الناس ، وهو لا يحب أن يأخذ بناصر أحد ممن يتتلمذون على أدبه ، لأنهم يتتلمذون برغم أنفه ، ولأنه لايحب أن يقلده أو يسلك على نهجه أحد!

والدلائل على ذلك كثيرة ، ومنها أنه ابتكر لوناً من الشعر الشعبي طرازه « الأوله . . والتانيه . . والتالته » ، فما كادت المقطوعة الأولى من هذا الطراز تنشر فى مجلة « الامام » التي كانت تصدر فى القاهرة ، وكان يحررها بالمراسلة وهو فى المنفى ، حتى بادر الزجالون الى تقليدها ، فضاق صدر بيرم ، وكتب مقطوعة فى السخرية بمقلديه

ومضى بيرم بعد ذلك يسخرمن مقلديه ، حتى تراجع أكثرهم حاقداً على بيرم ، وإن يكونوا جميعاً معترفين له بزعامة الأدب الشعبي

وطنياته

قلت إن بيرم ، وإن يكن منحدراً من أصل تونسي ، إلا أن روحه مصرية خالصة ، وقد التهبت مصريته إذ هو فى المنفى ، فكان أدبه جميعاً دموعاً على مصر واغترابه عنها وشوقه إليها. واليك مطلع هذه المقطوعة بعنوان « يوم الدبايح » ، إذ نفى فى عيد الأضحى :

يوم الدبايح كان آخر مواعيدك
وقفت لك فرحان انصب رايات عيدك
وافرش لك الريحان واسمع زغاريدك
زعق غراب البين فصلت ا كفانى

ويمضى بعد ذلك فيقول إن حكم الاعدام كان يكون أهون على نفسه من حكم النفى ، إلى أن يختمها بقوله :

ع السين يامصر مشيت إياك يسليني
عليه عبد جوليت تركى على صيني

ياما لقيت ورأيت جمال ينسيني
واتفكر المرمين تجرى الدموع تاني

بين شوقي وبيرم

كان شوقي شاعر الشرق ، ومؤرخ حوادثه وأحداثه ، وفي ذلك يقول :

كان شعرى البشير في فرح الشر ق وكان النعيّ في أحزانه

وبيرم هو شوقي الزجل ، فهو زجال الشرق ومؤرخ حوادثه وأحداثه ، وإن كان كشوقي يختص مصر بالنصيب الأوفر من هذا التأريخ . فما من حادث أو حدث في مصر أو الشرق ، إلا وله صدى في أزجال بيرم ، فهو في زجله عن الشرق ، يخاطب شعوبه شعباً شعباً ، ويعدد لكل منها عيوبه ، فيقول للمصرى آخذا عليه تعلقه بالمخدرات :

يامصرى ونت اللى هامني من دون الكل
هزيل ويحسبك الجاهل عيان بالسل
من دى الكيوف اللى تصبر على كتر الذل
وانت والعالم فايق قوم بص وطل
شوف الشعوب واتفص ودوب وارجع إنسان

ويظل ينعى على الشامى شرهه في الطعام وانصرافه عن كفاح الاستعمار ، وعلى المغربى صبره على قيود الاحتلال ، وعلى العراق رجعيته وجهله ، إلى أن يقول :

ياشرق فيك جو منور والفكر ضلام
وفيك حرارة يا خسارة وبرودأجسام
فيك سبعميت مليون زلمه لكن أغنام
لا بالمسيح عرفوا مقامهم ولا بالاسلام
هى الشموس بتخلى الروس كداهو بدنجان؟

ثم يتتبع أحداث مصر في أزجال بارعة ، فيحارب الامتيازات ، ويدعو الى إلغاء القضاء المختلط ، ويتحدث بامجاد توت عنخ آمون ، ويستنكر خروج المرأة الجديدة على التقاليد ، ويدعو الأحزاب الى الاتحاد ، ويندد بالمفاوضات ، ويتغنى بالثورة سنة ١٩١٩ ، ويسخر من معاهدة عدلى ، ويشيد بثورة أتاتورك ، ثم ينتقد خروجها على الدين ، ولا يترك صغيرة ولا كبيرة إلا كتب فيها وخلدها . ومن أبدع قوله ماقال يوم طرحت مصر قضيتها على مجلس الأمن ومنها :

يا مجلس الأمن جينا وحقنا فى ايدينا
تنصف ماتنصف ، عليكم الحق يمشى وعلينا

قضيـة ماهيش عسيرة مش عايزة تحيك وحيره
انجلترا فى جزيره ويش جابهـا تحكم وادينا

وهكذا تراه – كشوق – البشير فى فرح الشرق ، والنعى فى أحزانه

ولقد كان شوقى رحمه الله يعرف قدر بيرم ، ويعتز بأدبه ، ويقول إنه لايخشى على الشعر العربى طغيان أحد أو شىء إلا بيرم وأدبه الشعبى !

مكان المرأة فى أدبه

لم أعرف بيرم فى شبابه إلا من أدبه،ولـكنى عرفته منذ أن عاد من منفاه..عرفته سنوات طويلة ، وعن كثب ، فاذا هو إنسان صوفى النزعة ، قريب الى الله ، كثير الصلاة والتهجد والابتهال ، وانك لتجد فى أغانيه كثيراً من نزعات المتصوفة ، كقوله الذى تغنيه نور الهدى :

يارب سبح بحمدك كل شىء حى
لما تجليت وأجريت الهوى والمى

ولم أجد فى أدب بيرم منذ شبابه حتى الآن امرأة واحدة .. انه يحب الجمال ويقدسه ، أما الحب والحبيبة ، فليس لهما وجود فى شعره ، حتى ليغلب على ظنى انه لم يحب فى حياته . ومع ذلك فان أبدع زجل قاله فى حياته كان عن المرأة :

فى كل عام للورد أوان إلا النسوات
بقدرتك نابتين ألوان أبيض واحمر

وانت اللى تعلم ونا أجهل فيه إيه أجمل
من دى الخدود اللى لاتدبل ولا تتغير

أتراه كيف يناجى الخالق ويتغنى بقدرته فى إبداع هذا المخلوق الجميل ، المرأة ؟ ثم انظر كيف يسترسل فى مناجاة خالق المرأة بكل بساطة ، وفى عمق وتصوف :

بذمتى انت اللى جاذبنى يا معذبنى
ويااللى ذوقك يعجبنى لما تصور

لك صنعه فى العين والحاجب بيها نتعاجب
ونقول وجود الله واجب مين به يكفر

ولك قوالب فى الأجسام غلب الرسام
يقلدك بحجر ورخام يلقاك أشطر

وهكذا ترى بيرم فى أدبه مارداً جباراً ، يرى المرأة بعينه فتعجبه ، ولـكنه يأبى أن ينزل اليها ليبسط بين يديها قلبه !

اجتماعياته

وهو سوال جوال فى نظراته الى المجتمع المصرى وما يغمره من فاقة وبؤس وحرمان ، وله فى ذلك آية عنوانها « المنبوذين » . يقول (على الربابة) :

يامنبوذين الهند كفوا دموعكم دى مصر فيها المنبوذين ملايين

من منبوذين حافيين يلمواسبارس ومنبوذين ماسحين جزم دايرين
ومنبوذين شبان معالم شهايد حرم عليهم يدخلوا الدواوين
ومنبوذين نسوان وظابط مباحث داير وراهم من كمين لسكمين
ومنبوذين في البيت عشاهم قلافل فى العيد ، وأيام السنة جايعين
ومنبوذين ضايعين مايعرف خبرهم ونا اللى فيهم ينسمع لى أنين
ياغاندى يكفى الصوم تعالى بلادنا شوف اللى فيها من زمان صايعين

وينظر إلى العامل المصرى مشفقاً على كده طول يومه ليصوغ النعمة لأهل النعمة ، وهو جائع عريان ، فى زجل مطلعه :

ليه أمشى حافى ونا منبت مراكيبكم
ليـه فرشى عريان وأنا منجد مراتبكم
ليـه بيتى خربان ونا نجار دواليبكم
هى كده قسمتى ؟ . الله يحاسـبكم !

ويظل يطوف بالمجتمع المصرى ، بعينه النقادة ، يحارب جهـل المرأة ويحارب تهتكها ، ويحارب استهتار الشباب وانغماسه فى الشهوات وانصرافه عن طلب المجد ، ويحارب العادات المستهجنة والتقاليد السخيفة ، ثم يتسلل إلى دواوين الحكومة فيتحدث عن الاسراف ، وعن الاختلاسات، وعن البيرقراطية

الفن عند بيرم

ما كنت أحسب ـ حينما تفضلت « الهلال » فسألتنى أن أحدث قراءها عن هـذا الأديب الضخم ـ ان الحديث سيطول بى إلى هذا الحد ، دون أن أفيه شيئاً من حقه ، أو أعرض الا أقل القليل من أدبه المنوع الواسع كالبحر

ومع هذا ، فانى لا أحب أن أختم الحديث دون أن أشير إلى حقيقة لعلها أضخم الحقائق فى أدب بيرم ، هى أنه المؤثر الأول فى فن هذين الجيلين فى مصر . فهو مبدع المسرح الغنائى فى عهد سيد درويش ، ولا يزال المسرح الغنائى يعيش على فتات موائد هاتين العبقريتين اللتين امتزجتا فى الجيل الماضى أبدع امتزاج

أما الغناء ، فللأغانى فى مصر مدرستان لاثالثة لهما ، احداهما مدرسـة رامى ، والأخرى مدرسة بيرم ، فلبيرم نصف مجد الغناء فى هذا الجيل

وأما السينما ، فقد استحدث فيها حدثا ، لم يقدر عليه غيره ، وأعنى « الأفلام البدوية » التى فتح بها بيرم على المنتجين والمخرجين والجماهير آفاقا واسعة من الثراء والجمال والجدة

ولا أحسبنى بما قلت عن فن بيرم ، قد أنصفته فى كثير ولا قليل ، ولـكن أدبه الفنى موضوع مستقل طويل ، لا تتسع له وجوه الصحف ، وكم أتمنى أن يتاح لأحد من العاكفين على دراسة الأدب الشعبى ، أن يتفرغ سنوات من حياته لدراسة هذا الموضوع واهدائه إلى المكتبة العربية فى موسوعة وافية

صالح جودت

ابتكر الاخصائيون اخيرا مادة تدخل في صناعة الاقلام الرصاص ، فتجعل الكتابة بها ثابتة يتعـذر محو آثارها من الورق ... فهي اذا محيت أمكن استعادتها بطريقة كيميائية سهلة



قصة القلم

ان أقلام الرصاص التي تلعب دوراً هاماً في حياتنا اليومية تبدو بسيطة الصنع سهلة الانتاج. ومع ذلك ، فقد انقضت مئات السنين في التجربة والبحث حتى أمكن إنتاجها في صورتها الحالية. فعند ما اكتشف الجرافيت في أوائل القرن السادس عشر بمدينة كمبرلند بانجلترا ، شرع الناس في استعماله في الـكتابة ، وكانوا من قبل يستعملون الاردواز والطباشير وقطعاً من المعـادن المذيبة . وبعد أكثر من مائة عام ، فكر « فردريك شتيدلر » مؤسس مصانع الأقلام التي ماتزال تحمل اسمه حتى اليوم بألمانيا في تثبيت عيدان صغيرة من الجرافيت في أغطية من الخشب يلصقها حولها بالغراء حتى يحول دون سرعة تفتتها وعدم اتساخ اليد أثناء الـكتابة بها

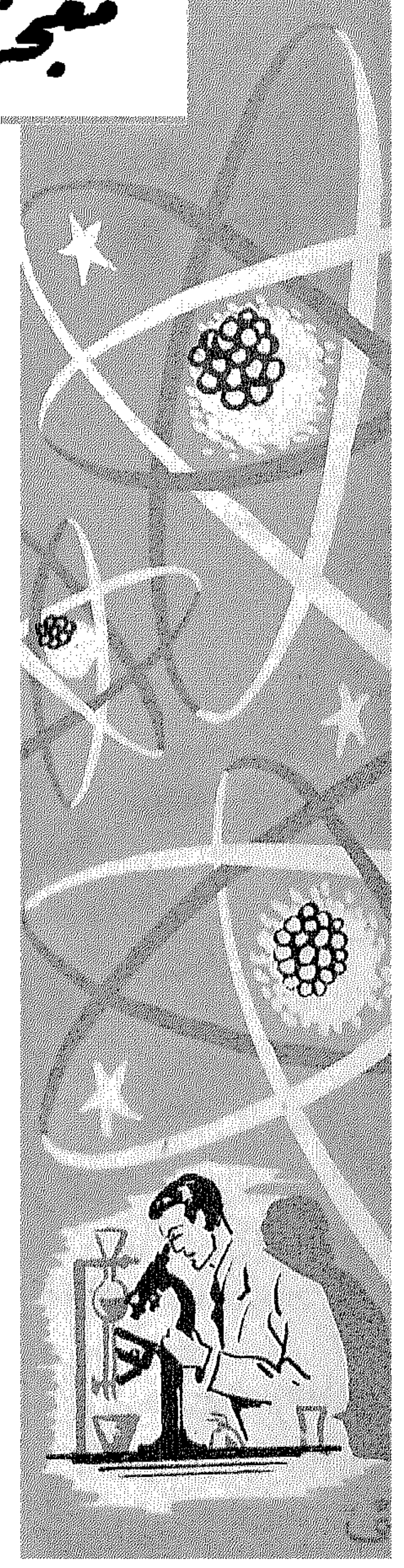
وقد صادف « شتيدلر » عقبات عديدة وحاربه كثيرون ، ولـكنه تمكن بجلده ومثابرته من التغلب على هذه الصعاب . وكان أول من أعطى الحق القانوني لصنع أقلام من الجرافيت المثبت داخل أغطية من الخشب « بولس شتيدلر » أحد أحفاد فردريك . وقد وفق ابنه من بعده في عام ١٨٣٤ — ولأول مرة في التاريخ — إلى ابتكار طريقة جديدة لصناعة أقلام ملونة... ولم يمض وقت طويل حتى ابتكرت طريقة لخلط الجرافيت من شأنها إنتـاج أقلام يختلف « رصاصها » في درجة صلابته ، كي يحقق مطالب المهندسين وغيرهم ممن يستوجب عملهم استعمال هذه الأقلام . وفي عام ١٩٠١ ، ظهر القلم « الـكوبيا » الذي يصعب محو كتابته من الورق . . ولـكنها إذا تعرضت للرطوبة تغير لونها ولم تعد واضحة

وآخر ما توصل اليه الاخصائيون ، أقلام لاتتأثر كتابتها بالرطوبة أو الحرارة أو الأحماض التي تزيل الحبر عادة . وإذا أزيلت الـكتابة — بطريقة ما — أمكن استعادتها بوسائل كيميائية سهلة . ويرجع ذلك إلى خلط الجرافيت بمادة عديمة اللون يتشربها الورق أثناء الـكتابة، فتظل محفوظة مابقي الورق سليما . ومن الطريف أنه بعد تعميم استعمال هذه الأقلام بين رجال البوليس في ألمانيا ، اكتشفت تزويرات في محاضر رسمية من بعض رجال البوليس أنفسهم

ويقوم بإنتاج هذه الأقلام مصانع « س. شتيدلر » تحت اسم « مارس اريموفو ٧٠٠١ » « Mars Irremovo 7001 »

(ن . م)

معجزات العلم الحديث



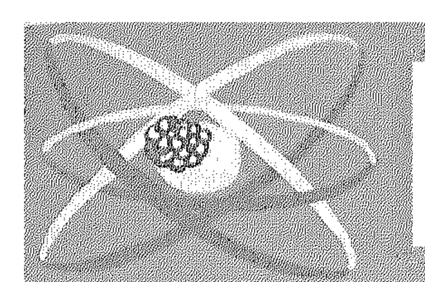
العلم فى خدمة الرياضة

مهما يكن الحكم فى المباريات الرياضية دقيقا ، فانه لا يسلم أحيانا من أخطاء يقع فيها نتيجة للخداع البصرى أو لعجزه عن المراقبة بدقة فى نطاق واسع . وقد ابتكرت أخيرا أجهزة علمية مختلفة لمعاونة الحكم على أداء مهمته بما يكفل صحة أحكامه . ومن هذه الأجهـزة ، جهاز أشـبه بالكاميرا السينمائية ، يثبت عند نهاية حلبة سباق الجرى أو ميدان سـباق الخيل أو حوض السباحة ؛ فيسجل على فيلم خاص بداخله حركات المتنسابقين منذ وصولهم الى مسافة معينة من نهاية الشوط ، فاذا وقع خلاف على ترتيب الفائزين ، أمكن الرجوع الى ذلك الفيلم للفصل فى الخلاف

وكذلك ابتكر جهاز يكفل بقـاء أقدام المتسابقين فى مواضـعها حتى يطلق الحكم مسدسه معلنا بدء السباق ، وبذلك تنطلق أقدام المتسابقين كلها فى وقت واحد

ولاحظ أحد العلماء أن الحكم في مباريات الملاكمة كثيرا ما يفوته التنبـه الى ضربات لا تقرها قواعد اللعبة . فابتكر لتفادى ذلك جهـازا كهربائيا صغيرا يوضع داخل رداء خفيف يلبسه الملاكم أثناء المباراة فيسجل هذه الضربات على لوحة خاصة يراها الحكم وجمهور المتفرجين

وتستخدم قاعدة «الرادار» الآن لتحديد مواضع السمك قبل الصيد ، وبذلك لا يلقى الصيادون شباكهم الا فى المواضـع التى يوجد فيها السمك



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات أكبر واكثر ينتظر أن يحققها فى السنين القريبة القادمة ..

ويتنبأ أحد العلماء بأن تشيع في المستقبل القريب اقامة حفلات للسباق بين الطائرات يشهدها المتفرجون علي لوحات أشبه بلوحات السينما • كما يتنبأ هذا العالم نفسه بأن حركات الرقص العنيفة الراهنة سوف يعفي منها الراقصون في المستقبل، وذلك باختراع أجهزة خاصة تجعل حلبة الرقص نفسها تتحرك تحت أقدامهم بحيث تساعدهم بأيسر مجهود على الدوران وأداء كل حركات الرقص على أنغام الموسيقى

اقلام تقرأ

عما قريب يصبح فى استطاعة الضرير أن يقرأ الصحف والكتب العادية ، برغم أنها غير مكتوبة بالحروف البارزة المعروفة بطريقة « برايل » التى تقرأ بامرار الاصابع عليها • فقد استطاع عالمان أخيرا أن يبتكرا جهازا يشبه قلم الحبر يمرره الضرير على ما يريد قراءته في الكتب والصحف العادية ، فتنبعث من هذا الجهاز اشعاعات على الحروف المكتوبة تنعكس عليه مختلفة باختلاف الحروف ، وتستقبل أنبوبة خاصة به هذه الانعكاسات وتميزها ، فتعلن اسم الحرف الذى تستقبله بصوت مرتفع ، ثم اسم الحرف الذى يليه ، وهكذا الى آخر ما في الصفحة من كلمات ، فيستطيع الضرير قراءتها بالسماع !

رمال الموت !

لوحظ أن أغلب السوائل والمواد الصلبة العادية ، اذا وضعت في الأفران الذرية اكتسبت خاصة الاشعاع وصارت تشع اشعاعات ذرية ضارة ، وقد استطاع أحد العلماء استغلال هذه الخاصية لاختراع سلاح اشعاعي سماه «رمال الموت » • وذلك بتغطية حبيبات الرمل أو برادة المعادن بطبقة رقيقة من محلول مشع اكتسب هذه الخاصية بوضعه في فرن ذرى ، ثم تجفيف هذه الحبيبات، ووضع مقادير منها في طائرات توجه لاسلكيا الى ما فوق مكان العدو فتلقيها عليه آليا وتصيبه اصابات قاتلة !

وتكفي ٤٠٠ رطل من هذه الرمال لرش منطقة نصف قطرها ثلاثة كيلومترات

وقد أمكن أيضا صنع آلات تشبه عفارات مسحوق الـ « د•د•ت » تنقلها الطائرات الى ما فوق أرض العدو حيث تطلق سحبا من غبار اشعاعي يتشبع به الهواء ، فاذا وصل الى رئات الأعداء تفجرت الأوعية الدموية بداخلها ، وحدث نزيف داخلى قاتل !

الأيدى المقلدة

ابتكرت أخيرا أيد صناعية لتأدية الأعمال الخطيرة التى تعرض حياة

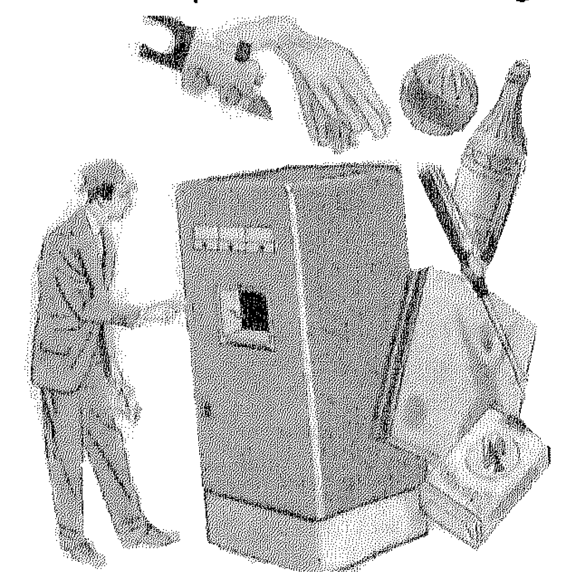
الانسان للخطر اذا قام بها ، مثل تفجير القنابل وازالة نفايات الصناعات الذرية ، وغلق أنابيب الغازات السامة !

وهذه الأيدى تقلد حركات يدى المهندس المختص الذى يقف بعيدا جدا من المكان الخطير الذى توضع فيه ، ثم يقوم بتمثيل الحركات المطلوبة ، فتنتقل هذه الحركات بواسطة موجات الراديو الى تلك الأيدى الصناعية حيث تقوم بتقليدها فورا ، وفى الوقت نفسه تسجل حركاتها ونتائجها كاميرا تليفزيونية متصلة بها توضع فى المكان الذى به المهندس ، فيعرف ما يحدث وهو فى مكانه الآمن البعيد ، ويوجهها كما يريد !

آلات بائعة وخادمة !

منذ عهد بعيد، ظهرت الآلات البائعة التى تقوم باخراج سلعة ما فى مقابل وضع ثمنها فى ثقب بها • ولكن هذه الآلات كانت عاجزة عن تمييز النقود الزائفة ، كما أن عملها كان مقصورا على بيع سلعة واحدة ثمنها معروف• وقد ابتكر العلماء أخيرا آلة بائعة جديدة اذا وضعت بها قطعة عملة وصلت الى آلة دقيقة أخرى بداخلها فتزنها وتقيس حجمها ، فاذا كان وزنها وحجمها هما المطلوبين ، أسقطتها فى موضع بها فيه دبوس حساس يقوم بفحص سطحها للتأكد من وجود الرسوم والنتوءات التى توجد على قطع العملة غير الزائفة • فاذا مرت من هذا الاختبار ، انتقلت أمام مغناطيس يختلف أثره فى المعادن باختلاف نوعها ، فيقلل سرعة انحدار العملة غير الجيدة حتى يوقعها فى هوة أعدت لذلك ، أما العملة الجيدة فتمضى بسرعة أمام ذلك المغناطيس بحيث تقفز بسلام فوق تلك الهوة وتصل بعدها الى مفتاح يدير الآلة ويخرج السلعة المطلوبة!

ومن هذه الآلات الجديدة ، ما يقوم الآن ببيع أكثر من عشرين نوعا من الخضر والفاكهة واللحوم فى وقت واحد ، اذ أن لكل نوع منها ثقبا خاصا يوضع فيه الثمن • وبعضها يبيع الصحف والكتب والمجلات • وأصبح بعض التجار يضعونها الآن خارج محالهم بعد انتهاء ساعات العمل لتقوم بمهمة البيع أثناء غلق متاجرهم



وفى حديقة حيوانات لندن آلة من هذه الآلات مثبتة بجوار بركة « فرس البحر » ، اذا وضع فيها زائر الحديقة قطعة من عملة معينة ، أطلقت صوتا يشبه صوت الضفدع، وبذلك يسرع نحوها فرس البحر فتلقى له ثلاث سمكات واحدة بعد أخرى، ويشهده المتفرج وهو يلتهمها !



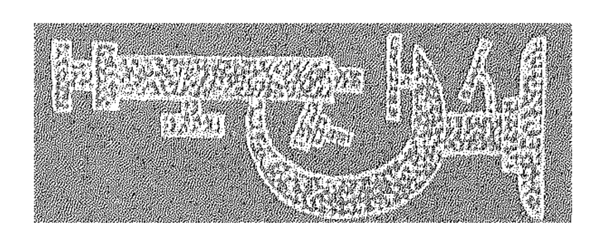
جهاز ميكانيكي لرضاعة صغار الحيوانات ، يوفر على امهاتها مؤونة ارضاعها مما يسبب تأخير حملها . والجهاز مزود بمصابيح خاصة لتعقيم الالبان التي توضع بها قبل أن تمتصها الحيوانات الصغيرة من «الحلمات» المثبتة بلوحة خارجية

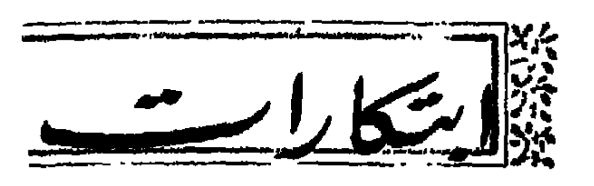
وفى أحد الفنادق الأمريكية آلة تتصل بأجراس فى حجرات الفندق، فاذا وضع أحد رواده فى الآلة قطعة من العملة وضبطها على ساعة معينة وأعطاها رقم غرفته ، فانهـا فى الساعة المحددة تدق جرسا فى غرفته لايقاظه وتنبيهه الى هذا الموعد !

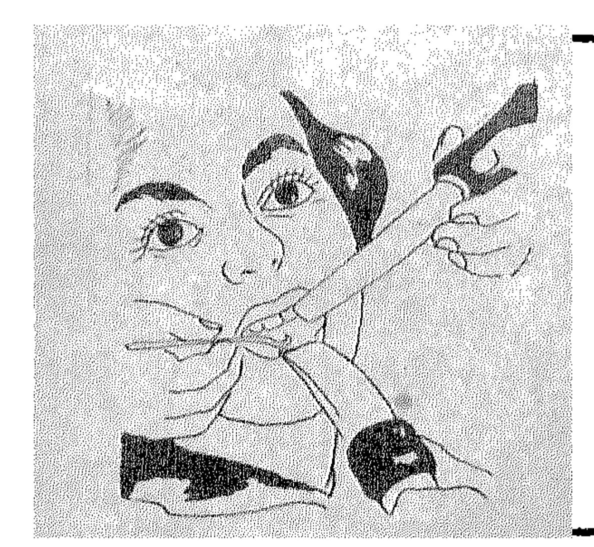
تعقيم بغير تسخين

أصبح من الميسور الآن القيام على نطاق واسع وبنفقات أقل بمهمة تعقيم الأغذية وغيرها من المنتجات والمركبات التى يخشى عليها من الفساد ، وذلك بواسطة الاشعاعات الالكترونية ، التى يمتاز التعقيم بها بأنه لا يسبب ارتفاعا فى درجة حرارة المواد المعقمة ، وبذلك يكفل سلامة جميع محتوياتها من الفيتامينات والعناصر الحيوية الأخرى التى تتأثر بالحرارة ، كما يمكن به تعقيم المواد المثلجة.

وكانت طريقة تعقيم اللبن والماء وغيرهما من السوائل ، بواسطة الموجات الصوتية العالية الذبذبات التى لا تسمعها الأذن ، غير مضمونة النتائج، لعجز الاخصائيين عن قياس قوة هذه الموجات لتحديد الوقت الملائم لتعريض هذه السوائل لها وقد استطاع أحد العلماء أخيرا .تفادى هذا النقص بابتكار جهاز لقياس قوة هذه الموجات







أدوات طبية مضيئة

تمكن أحد العلماء من انتاج نوع من ألبلاستيك ، ظهر أن الانابيب المجوفة التى تصنع منه ، اذا قرب مصباح من أحد طرفيها ، انطلق ضوؤه من الطرف الآخر بكامل قوته دون أن ترتفع درجة حرارة الانبوبة ، لذلك تصنع منه الآن ادوات طبية تؤدى وظائف الادوات العادية وتنير للطبيب دون أن تلقى ظلالا

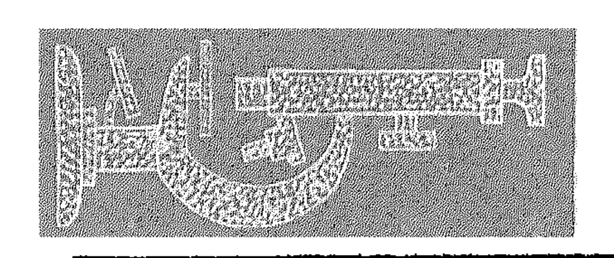
مراقب المباريات الآلى

كثيرا ما يتعذر على الحكم فى مباريات كرة القدم أن يراقب جميع أنحاء الملعب . لذلك وضع عالم انجليزى تصميما لجهاز يلبسه الحكم أثناء المباراة ، بحيث اذا خرجت الكرة من أحد جانبى ساحة الملعب ـ ولو قليلا ـ أثرت بطريق الرادار ـ فى جرس بالجهاز فأطلق رنينا ، وكذلك عند دخول الكرة فى الهدف

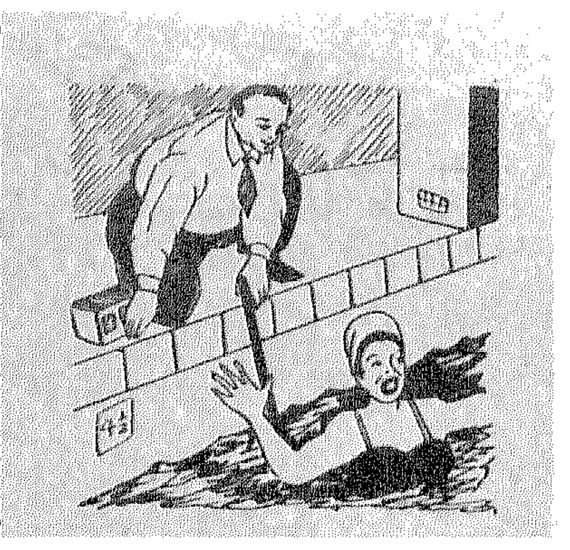


جهاز واق للسيارات

توصل أحد الاخصائيين الى ابتكار جهاز يثبت فى مؤخرة السيارة ، ويعمل عندما يرجع السائق بها الى الوراء باطلاق أشعاعات تنعكس على الاجسام الصلبة التى تعترض طريق السيارة ، فيتلقاها الجهاز ليؤثر بدوره فى فرامل السيارة أوتوماتيكيا ويوقفها عندما تكون على بعد معين منها ، وبذلك يحول دون تهشمها

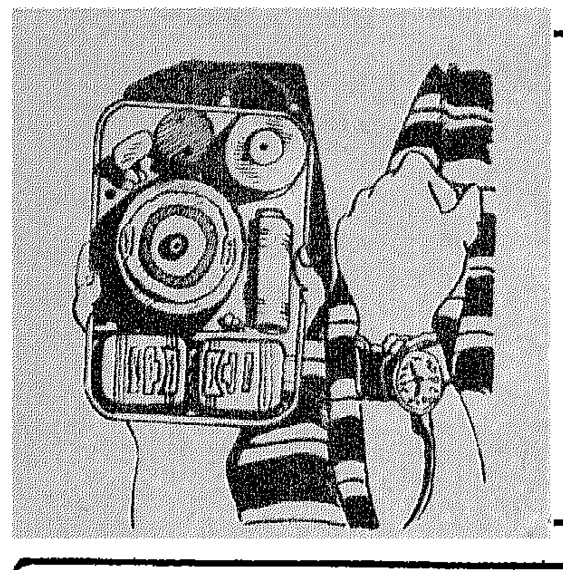


جديدة



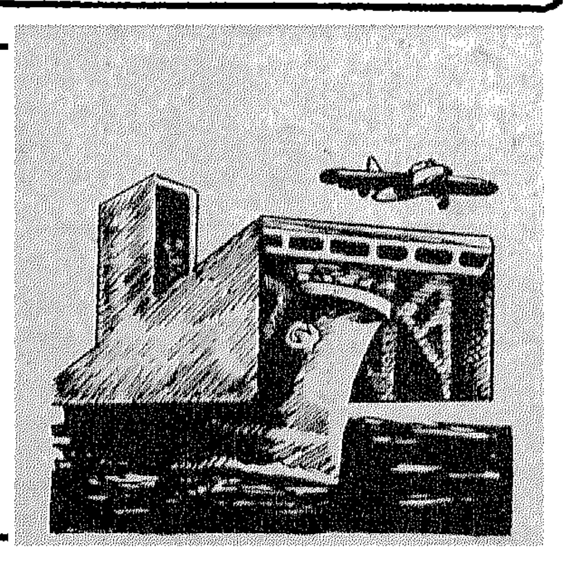
قاتل الحيوانات البحرية

عندما يتعرض ركاب احدى السفن للغرق، يلوذون بقوارب النجاة . ولكن الحيتان وحيوانات البحر المفترسة كثيرا ما تهاجم الزورق فتفوت عليهم فرصة النجاة . وقد ابتكر أحد الاخصائيين جهازا يتصل ببطارية تحفظ بزورق النجاة ، بحيث اذا وضع فى الماء أطلق شرارة كهربائية قوية تشل حركة الحيوان



آلة تسجيل « الجيب »

ابتكر عالم المانى بمدينة فرانكفورت جهازا طوله ست بوصات ونصف بوصة وعرضه أربع بوصات ووزنه لايزيد عن رطلين ، يمكن بواسطته ــ وهو موضوع فى جيب حامله ــ تسجيل حديث أو محاضرة تستغرق نحو ساعتين ونصف ، وله مفتاح يمكن تثبيته تحت ساعة اليد، بحيث اذا ضغط عليه بدأ الجهاز عمله



الدرع المضلل للرادار

من السهل التعرف على مواضع السفن الحربية بواسطة الرادار . وذلك باطلاق موجات كهربائية اذا اصطدمت بسطح السفينة انعكست عنها ، فيعرف عامل الرادار موضعها . وقد ابتكر درع واق للسفن يتألف من طبقتين احداهما من الجرانيت والاخرى من الطحلب ، يمنع وصول الاشعة المنعكسة الى مصدر الاشعاع



كيف تكون .. ممثلا ناجحا ؟

بقلم الأستاذ سليمان نجيب

مدير دار الأوبرا الملكية

سؤال أنا فى انتظاره منذ أمد طويل ، لأسترد لهذه المهنة «الغلبانة» فى مصر وفى الشرق اعتبارها . وأضع النقط على الحروف فيما يختص بوجودها وعلاقتها بهذا الجمهور العزيز الذى لا تزال بينه أغلبية يعتقدون أن المحاكم الشرعية كانت محقة حينما اعتذرت من عدم قبول شهادة الممثل

كيف تكون ممثلا ناجحا له شهرة ساطعة ، واسم رنان ، وبزوغ لا يماثله بزوغ ؟

ممثلونا الناجحون فى بدء عهدنا بالتمثيل ودوره — وهو عهد قريب — كانوا خريجى أنفسهم وصفاتهم واجتهادهم وعبقريتهم المولودة معهم . كانوا أبناء حناجرهم ذات الصوت الأخاذ ، ووجوههم المعبرة وحركاتهم الطبيعية ، ولسانهم الذى ينطق صحيحا لا عوار عليه ولا لحن مع أنهم كانوا يمثلون بالفصحى أغلب لياليهم

هؤلاء الأساطين الذين بدأ بهم سلامة حجازى فرقته المصرية الوحيدة ، كيف استطاعوا أن يكتبوا تحت أسمائهم وظيفة « ممثل » مع أنهم لم يتخرجوا من معهد ولم يتتلمذوا على أستاذ ، بل لم يكن يسمح لهم وقتهم بمشاهدة تمثيل فرقة أوربية ناجحة ممن كانوا يزورون مصر فى أوائل هذا القرن .. بل قل أكثر من هذا ، لم تكن السينما قد بلغت الشأو الذى وصلت اليه فنشاهد هذه الروايات العظيمة الضخمة المتقنة التى نقلتها يد المخرج من المسرح الى الشاشة ، وفى هذا وحده تنمية لعلمه الفنى وذوقه التمثيلى

وانى — رحمة بوقت القارىء ، فالموضوع مقدمته طويلة شائكة — اسمح لنفسى أن أضم لهذه المجموعة كل من رفعه المسرح المصرى وقدر فنه وسارع لمشاهدته حتى يوم أمر وزير المعارف بتكوين معهد التمثيل

والبدء فى دراسته وتقرير أن الممثل لا تكون له أهليـــة حقيقيـــة الا اذا تخرج من هذا المعهد ونال شهادته

ولاشك انها خطوة موفقة ناجحة ، ان يكون لدينا معهد للتمثيل ، وان يخرج ممثلونا وممثلاتنا الى خشبة المسرح وهم مزودون بثقافة فنيـــة واسعة ومعلومات عامة تعاونهم فى حياتهم العملية على المسرح

لا شك فى ذلك ، ولكن الذى اشك فيه .. بل الذى لا اعتقـــده اطلاقا هو ان يعتقد انسان ان مجرد الالتحاق بمعهـــد للتمثيل والحصـــول على شهادته ، هما كل الأدوات لكى يصبح الممثل ممثلا ناجحا ...

□

ان الممثل الناجح ليس هو الممثل ذو المؤهل .. وانما هو الممثل الذى يدرك تماما تبعة ما تلقيـــه مهنـــة التمثيل على اكتافه من اعباء .. هو الممثل الذى يدرك أن نجاحه ليس فى القاء دوره بقدر ما هو فى فهم دوره والاحساس به .. هو الذى يحس بما بينه وبين الجمهور من صلة أولا ، وما بينه وبين خشبة المسرح نفسها من صلة

ان الممثل قد يحفظ دوره جيـــدا ويلقيه القاء فخما ، ومع ذلك فلا يحس به الجمهور ولا يتجاوب معه .. أو على الأصح يحس انه يمثل « يشخص » كمـــا كانوا يقولون فى الزمن الماضى ..

فالمسألة اذن ليست مسألة حفظ دور ولا القاء فخم .. انهـــا ابعـــد من ذلك اثرا ، ان الممثل النـــاجح يشبه المنوم المغناطيسى البـــارع ، مهمته الاولى ان يستحوذ على حواس الجمهور فيجعلها فى قبضة يده ثم يحركها كيف شاء . وكما ان المنوم المغناطيسى يحتاج الى قوة خارقـــة فيتسلط على وسيطه ، فان الممثل يحتاج الى قوة خارقة ليتسلط على جمهوره ..

ولنتتبع الخطوات التى يجب ان يمر بها الممثـــل الناشىء أو محترف التمثيل أو هاويه لكى يصبح ممثلا ناجحا ..

□

ولنعد مرة اخرى الى الثقـــافة ، فالممثل الناجح ، يجب أن يكون ملما بطبائع الناس واسع المدارك والأفق . والهواية وحدها لا تكفى لذلك .. وان كانت كافية بالأمس ، فاليـــوم وقد خطـــا علم النفس خطـــواته الجبارة واصبح المسرح والمسرحيـــة ميـــدانا للدراســـات النفسيـــة والتحليلات ، لا يكفى أن يكون الممثل هاويا .. انه أحيـــانا يقـــوم بدور الطبيب الذى يحلل علة اجتماعيـــة وبدور العالم الذى يبسط نظرية أو فكرة فلسفية .. يجب اذن ان يكون الممثل انسانا مثقفا واسع المـــدارك يستطيع ان يفهم السطور وما بين السطور

والأمر الثانى بعـــد الثقافة هـــو الاخلاص للمهنة وحبها .. ولا يمكن أن يكون الممثـــل ناجحا اذا نظر الى مهنته على أنها عمل يرتزق منـــه . يجب ان يحب مهنتـــه ويتفـــانى فى

سبيلها ويضعها فى المكان الاول من اهتمامه وعنايته

ومن الاخلاص والحب تأتى صفات لازمة لكل من يخلص لشيء أو يحبه ، فالاخلاص يستتبع عدم الاهمال والعناية . والحب يستدعى الدقة والمحافظة على المواعيد ..

▭

ولكى تكون ممثلا ناجحا يجب أن تعتنى بمهنتك وبكل ما يتعلق بها .. يجب أن تنظر الى خشبة المسرح كأنها قاعة امتحان ، والى عيون النظارة واسماعهم كأنها هيئة محلفين ستصدر حكمها لك أو عليك. يجب أن تكون دقيقا فى مواعيدك مواعيد التدريب ومواعيد العمل . ان الممثل الناجح هو الذى ينظر دائما الى نفسه نظرته الى تلميذ مبتدىء فى حاجة الى مران وتدريب .. فلا يكفى أن تحفظ دورك وانما يجب أن تتدرب عليه مرات ومرات . أن كل تدريب يوفر على الممثل خطأ قد يخطئه أمام الجمهور

وثمة دعامة ثالثة لازمة لنجاح الممثل وهى التواضع .. ان أنوار المسرح وتصفيق المعجبين والمعجبات وتقريظ الناس ، كل ذلك قد يدفع الممثل الى شيء من الغرور . ولا شيء أقتل للممثل من الغرور.. ان الممثل المغرور لا يتقن عمله أولا ولا يدرك أخطاءه ثانيا . ان الغرور قد يهدم كل ما بناه الممثل من مجد .. فالجمهور لا يرحم وخشبة المسرح لا ترحم ، ومهما كان الممثل عظيما فان الجمهور لا يقبل منه أن يخطىء مرة .. وان أخطأ مرة فما أسرع ما ينسى الجمهور كل نجاحه السابق. ان الغرور يبعث على الكبرياء .. والناس — وهم بضاعة الممثل وعدته — لا يحبون المتكبر المتجبر . واذا فقد الممثل حب الناس فقد فقد كل شيء .. حتى ولو كان موهوبا ، وحتى ولو كان مثقفا

▭

ان الممثل الناجح مجموعة من الصفات ، هى الصفات اللازمة لكل انسان ناجح .. المثابرة » والثقافة ، والعناية ، والدقة ، والتواضع .. واذا أوتيت فوق هذا حظا كاملا فمنحك الله ظلا خفيفا ولفظا مقبولا ، فأنت حينئذ المثل الأعلى للممثل الناجح ، وهكذا كان بعض ممثلينا ولا داعى لذكر الأسماء فهم معروفون

وبغير هذه الصفات لا ينجح ممثل فى الحياة

سليمان نجيب

* أوصى أحد الأغنياء باقامة نصب تذكارى لتخليد شهداء احدى المعارك ، وقد اشترط أن تضاف الى الملاط — « المونة » — المستعمل فى البناء كميات كبيرة من السكر الاحمر حتى يعرف بانه « أحلى » مبانى العالم مذاقا !



قصة مصرية

العابث الفاضل

بقلم الأستاذ أحمد عبد القادر المازنى

كان عابثاً ليلة أن قصد الى المسرح، فما كان يبتغى أن يشهد تمثيلا .. كانت بغيته أن يمتع ناظريه برؤية الكاعبات الحسان الفاتنات

وكان عابثاً ساعة أن حدق فى الفتاة الرائعة الحسن التى كانت فى المقصورة المجاورة . وكان عابثاً ماجنا حين اقتفى أثرها ، وحين كان ألزم لها من ظلها فى غدوها ورواحها حتى لم يخالجها ريب فى أن هذا الفتى قد كلف بحبهـا ووقع أسير غرامها ، وحتى لم يسعها إلا أن تبتسم له ابتسامة الرضا ، وتومىء اليـه برأسها حين يحييها ، وإلا أن تتقبل أخيراً حديثه وتعده باللقاء

وكان عابثاً يوم أن التقى بها واستقل معها سيارة أقلتهما إلى مكان خلوى جميـل ، على ضفاف النيل ، وكان عابثاً حين راح يتنقل بها من دعابة إلى ملحة فى هذه الجلسات الساحرة، ومن نكتة إلى فكاهة، ومن حديث عن الأزياء إلى حديث عن الحب ، وحين أطال فى هـذا الباب وأفاض حتى بهرت بحديثه ، وحتى طفق قلبها يشتد فى وجيبـه ، ويزداد فى خفوقه ، وحتى لهثت كأنما كان يعدو بها فى طريق الحب حتى وصل بها الى مكان لا تستطيع منه عودة

وكان عابثاً حين ظل يلتقى بها مرة بعـد أخرى ، وحين ظل يعبث بقلبهـا الغرير ، وفؤادها الساذج البرىء ، حتى أشعل فيه نيران الحب وأوقد فيه جذوة الغرام ، فان التقى بها راحت تستمع إلى أحاديثه الهامسة فتشرد نظرتها ويخفق قلبها .. ويشتد نبضها ، وتفور دماؤها فتجرى فى عروقها جياشة ملتهبة وتحس بمثل الاختناق فى حلقها وبمثل الالتهاب فى وجهها،

ويمثل الدوار في رأسهـا . وإن غاب عن أنظارها، تمثلته أمام عينيها في ليلها ونهارها ، وتخيلته يناجيها بحبه ، ويبثها غرامه، فتنتفض كل جارحة فيها ، وتتشابك يداها على صدرها وترفع وجهها إلى ربها ،وتدعو الله في حرارة الحب وحرارة الايمان : « ربى ، هبنى قلبه وأنعم على بحبه »

كان عابثاً ماجنا يلهو ويلعب ، ويعدا اللقاء بها متعة من متع الحياة كأكلة طيبة شهية،أو نزهة جميلة . لهـذا ما كان أشد دهشته حين رأى مظاهر الألم بادية في وجهها ، ونظرات عينيها ، وحين أشاحت بوجههـا عنه لتخفى آيات الألم عن عينيه ، بعد أن راح يعـدد أضرار الزواج ومساوئه ، وبعد أن استخف ماشاء له الاستخفاف بكل رجل يقدم على الزواج ويقيد نفسه بكل هذه القيود الثقيلة ، فقال : « ألا ترين أن الزواج بكل هذه القيود الثقيلة يغل حرية الرجل والمرأة على السواء ؟ وماذا في الزواج من حسنات يمكن أن تعزى المرء عن تضحية حريته ، واحتمال آلام الحيـاة الزوجية وضجيجها ، والتبعة الثقيلة الوطأة التى تلقى على عاتقه زوجا وأبا ورب أسرة ؟ »

فقالت له في مرارة :

— هل تزوجت قبل اليوم ؟

وكأنما قيل له أنت لص ، فقال :

— أنا ؟ حاش لله ! هل أنا مجنون ؟

فصمتت وقد ازداد اربداد وجهها وتجهمه وأحست بيد قوية تشتد في ضغطها على قلبها حتى كادت توقفه عن الخفقـان ! وأدارت وجهها وقالت في صوت لاخور فيه :

— إذن على أى أساس عرفتنى ؟

فظل صامتاً لا يدرى بم يجيب عن هذا السؤال الذى فوجىء به ، ونظر إليها نظرة مختلسة . كلا ! انها ليست من ذلك الضرب الذى يستطيع أن يصارحه بمـا كان يدور في خلده حين رآها وحين عرفها . كلا ! إنهافتاة قد استطاعت شخصيتها على الرغم ممـا يبدو عليها من الوداعة والرقة والسذاجة أن تقيم بينها وبينه سداً منيعاً لا يستطيع أن يتخطاه . طالما ود لو يحتويها بين ذراعيه ، وأن يحيلها ماء رقراقاً في يديه ،ولـكنه مايكاد ينظر إليها وتفتح عينيها الواسعتين فيوجهه ، وتنظر إليه تلك النظرة الرقيقة الوديعة حتى ينقلب إلى قط ، وينكمش في إهابه ، ويستحيل إلى انسان نبيل رغم أنفه . وكم من مرة عجب من أمره مع هذه الفتاة التي أحدثت فيه هذا التطور، واستطاعت أن تحيله إلى تابع لا متبوع ، وإلى خادم لا مخدوم ، وقال لها أخيراً :

— انك صديقتى العزيزة

لقد أغلق أمامها الباب الذى كانت ترجو أن تصل منه إلى ما تنشده لكنها قالت له :

— كن صريحاً يا فريد ولا تتلاعب بالألفاظ ، اني أبغى الحقيقة جلية

والواقع أن فريداً كان فيحيرة وقدصدمته هذه المفاجأة ، فانه إلى تلك اللحظة لم يكن قد فكر في أمر علاقته بها تفكيراً جدياً ، ولم يكن قد حلل موقفها منه ، بل كان يلتقى بها لأنه كان يحس أنه يحب أن يراها وأن يجلس معها ساعة أو ساعتين يتبادلان في خلالهما الأحاديث الطلية، وماحاول أن يجهد نفسه في تحليل شعوره نحوها ، وقال في ارتباك :

— الحقيقة ؟ أية حقيقة ؟ ماذا تعنين ؟

انك مدهشة اليوم في كلامك !

ومط شفته كالغبي الأبله فقالت :

— ربما .. أما الذى أعنيه ، وأما الحقيقة التى أريدها فهى حقيقة شعورك نحوى

— أظن أنى ذكرت لك ذلك

فلاذت بالصمت .. لقد تحطم آخر أمل لها ، ولم يبق في قوسها منزع فقالت في مرارة :

— اسمع يافريد منى كلمة موجزة فى هذا الموضوع .. لقد عرفتك طول هذا الأمد فأحببتك بالقلب والروح ، وكنت أحسب أنى ملاقية منك مثل الذى أكنه لك بين أضالعى ، وفى حبة القلب ، ولكنك كشفت اليوم عن حقيقة شعورك فاذا بك قد عبثت بقلبي كل العبث ، وإذا بك ترى فى هذه العلاقة لهواً ولعباً ، فى حين أراها حيوية جدية مقدسة ، فاختلفت وجهتا النظر بيننا اختلافاً عظيما ، ومن العسير الجمع بينهما ، وإذن لامفر من الافتراق ، واعلم أنى فتاة أقدس شرفى وأكبره وأجله ، فلا أسمح أن تكون لى علاقة برجل لا يسمح لى الشرف بالاتصال به ، بالغاً ما بلغ حبى له

وسمر فريد فى مكانه . وجحظت عيناه وهو ينظر إليها سائرة فى طريقها مرفوعة الرأس ، مستقيمة القامة

وقام فريد أخيراً من مجلسه ومشى كما يمشى من أربى على الثمانين .. ثم طالعته الحقيقة فجأة وتكشفت لعينيه واضحة جلية .. الحقيقة التى طالما ود لو يدركها قباء بالفشل

□

وأمسك الرجل بالبطاقة بين أصبعيه وطالع الاسم وقال : « عبد المنعم ؟ من هذا ؟ » ثم قال للخادم أخيراً : « دعه يدخل »

ورأى الرجل قبالته شاباً وسيما أنيق الثياب ، رشيق القوام ، حلو الابتسامة ، فقام يحييه وأشار إلى مقعد إلى جانب مكتبه وقال له :

— تفضل بالجلوس

ولما استقر بهما المقام قال الرجل :

— هل أستطيع أداء خدمة ما ؟

— الحقيقة ياسيدى أنى جئت اليك لأمر خاص لا علاقة له بعملك الحكومى ، ولكنى آثرت لأسباب خاصة أن أجىء إليك هنا لأحدثك فى هذا الأمر

— نعم ؟ إنى منصت إليك

— والحقيقة أيضاً أن مسعاى اليك قد يثير دهشتك ، ومايثيرها إلا ما فيه من البساطة . إن لى غاية وأود أن أسلك اليها سبيلها غير المعوج . اسمع ياسيدى ، ان لك ابنة ، أليس كذلك ؟

فدهش الرجل وقال : « نعم »

— وأنا أريد الزواج منها .. ولست بطبيعة الحال أنتظر الجواب على طلبى الآن ، ولكنى أردت أن أنبئك بنبأيق من مجيئى اليك ، هاأنذا أقدم اليك البيان الوافى عنى ، وفى هذا البيان كل مايهمك الوقوف عليه ، ولك طبعاً أن تسعى فى الاستيثاق من صحته !

وأمسك الرجل بالبيان دون أن يلقى عليه نظرة ، بل كان ينظر إلى هذا الشاب وفى عينيه ذهول لم يكن قد أفاق منه بعد ، ثم قال أخيراً :

— كيف عرفت أن لى ابنة ؟

— يظهر أنك دهشت من أنى عرفت ان لك ابنة ، ومن أنى جئت اليك مباشرة .. حسناً يا سيدى . فى أحد الأيام كنت سائراً

فى الحى الذى تقطنه فرأيت فتاة برفقة سيدة فأعجبت بها ، وبما يبدو عليها من حياء وأدب ، فتتبعت خطواتها حتى رأيتها تدخل البيت ، ولم أتردد فى السؤال عنها حتى عرفت كل مايهمنى الوقوف عليه فسعيت اليك أطلب الزواج . الأمر كما ترى لا تعقيد فيه ، فتى أعود لأتلقى منك الجواب ؟

— بعد خمسة عشر يوماً

— إن لى كلمة أخيرة أود أن أبادر بها ، انى كما ترى شاب أعزب . . وللشاب الأعزب أن يفعل ما لا يفعله الرجل المتزوج ، فأرجو ألا تخلط بين الحالتين . وألا تعتقد أن ما يفعله الأعزب لا بد فاعله بعد أن يتزوج

فهز الرجل رأسه وقال مبتسما :

— لقد مر بنا جميعاً هذا العهد . . فليت هذا هو كل ما يعيبك

فأشرق وجه الفتى وقال :

— إذن فانى أستطيع منذ اليوم ، استناداً الى هذا القول ، أن أعد نفسى ابنك لأن هذا البيان صحيح

ووقف على قدميه وقال : « وانى سعيد يا سيدى أنك تقبلنى هذا القبول الحسن »

▭

وحل الموعد المضروب ، وجلس عبدالمنعم جلسته الأولى إلى جانب مكتب والد العروس وقد تبين نجاح مسعاه من اشراق وجهه ، وابتسام ثغره وفى تحيته الصادقة ومصافحته الحارة ، وقال الرجل أخيراً :

— أحسبك جئت لتسمع جوابى ؟

فابتسم الفتى وقال : « نعم ، وأرجو أن يكون خيراً »

— جوابى أنى أهنئك إذا كنت لاتزال راغباً فى الزواج من ابنتى ، كما أهنىء نفسى بك

فأسرع عبد المنعم ومديده مصافحاً قائلا :

— انك لاتستطيع أن تقدر مبلغ سعادتى اليوم ياسيدى ، انى أسعد خلق الله بك حما وبابنتك زوجة

وساد صمت مربك قطعه عبد المنعم بقوله :

— هناك بعض التفاصيل قد تود أن نتفق عليها ، ولا اعتراض لى على ما تفرضه على ، غير أن لى طلباً واحداً وهو أن يعقد العقد فى ليلة الزفاف بعد أن أعود من مهمة قد تستغرق أكثر من شهر

— ألا تود أن ترى عروسك ، وأن تراك ؟

— أما أنا فقد رأيتها ، وأما هى فانى أخشى أن أفزعها فترفض الزواج

— أحسب أنى سأحرم ابنتى من حقها ، ولو أنها فوضت إلى الأمر

— مادامت قد فوضت لك الأمر ، فحكمك خير من حكمها

وجلست العروس فى صدر المكان كما تجلس كل عروس ، وقد ارتدت ثوبها الأبيض الناصع وتجملت لا كما تشاء أن تتجمل فما كانت تشعر بذلك السرور الذى يطغى على قلب كل عروس ليلة زفافها ، بل كما شاءت عاملة التجميل وبعض السيدات من أهلها

وأقبلت عليها ابنة عمها وجلست إلى جوارها وهمست فى أذنها :

— انى أحسدك يامفيدة فقد رأيت عريسك .. انه شاب وسيم

فأدارت اليها مفيدة وجها جامداً لا يعبر عن شيء ، انها لاتحفل شيئاً من هذا كله ، وانه ليستوى لديها أن يكون وسيما أو دميا ، مادام هو ليس بالذى فتن لبها ، وسلب نهاها

□

لقد أسلمت قلبها إلى فريد ، فلم يبق منها إلا هذا الجثمان الفاني الذى لاحياة فيه فليملكه من يريد أن يملكه .أما قلبها الذى يخفق بالحب والحياة ، قلبها الذى يحيلها حياة تتدفق الدماء فى عروقها ، وتنبض كل جارحة فيها ويشعرها بالشباب وبالحب وبالحياة فقد سلبه فريد ، ثم هجرها ، فلم تعد تراه . أكان يعبث بها كل هــذا العبث الدنيء ؟ لقــد هجرته وودعته وكانت كبيرة الأمل فى أنه سيعود اليها وأنه سيتردد على الشارع الذى تقيم فيه فيحوم حولها كما كان يحوم من قبل،ولـكنه لم يفعل واختفى

لقد كان أجدر بها أن تحتقره وأن تمقته ولـكن ... مالها لاتستطيع أن تكرهه ، بل ظلت تحبه وتهواه، وهى اليوم تخضع لهذه التقاليد الظالمة ، وتستكين لرغبة أبيها وتتزوج من هذا الشاب الذى أطراه أبوها كل الاطراء وأثنى عليه أطيب الثناء . عبدالمنعم ؟ ومن يكون عبدالمنعم هذا ؟

وسمعت ضجة من حولها قطعت تيار أفـكارها وسمعت سيدات يقلن : « العريس صاعد ، العريس صاعد ! »

ومرت لحظات خالتها دهراً .. وقد امتقع وجهها وشحب لونها وهى تنظر صوب الباب ، إنها لتحس مايحسه من حكم عليــه بالاعدام ، وأوشك أن يقاد إلى المشنقة ،وجلادها هوذلك العريس ،وسيكون جلادا إلى الأبد.ثم تفتحت عيناها فجأة وجحظتا واشــتد خفقان قلبها ، وشعرت بالدماء تصعد وتهبط فى عروقها حارة ملتهبة ، وهى تنظر إلى الشبان الثلاثة الذين يتقدمون بعض الرجال

وما كانت عيناها تريان الشاب الذى يسير فى الوسط ، بل كانت تحدق بأنظارها فى شاب يسير إلى يمينه

فريد .... وماذا جاء به إلى هنا ؟ أتراه أحد أقارب العريس، وماله يسير فى ثقة ويقين، وما له مشرق الوجه،عريض الابتسامة ، متألق الجبين ، يا الله !.. ولم تراه يتقدم اليها بمثل هذه الجرأة العجيبة ؟

ولما أصبح منها على قيد خطوة وهى لا تنفك عالقة النظر به انطلقت منها همسة : « فريد! »

فابتسم وانحنى عليها وقال :

— فريد . . . و . . . عبد المنعم كذلك ، اسمان لشخص واحد !

وما علمت مفيدة شــيئاً مما حدث لها فى غضون الساعات التى انقضت بعد ذلك ، لقد كانت ذاهلة مبهوتة مصعوقة تكاد لاتعى شيئاً ، وتكاد لاتفقه شيئاً مما يحيط بها

ولما اختليا فى غرفتهما عادت تهمس بقولها: « فريد ! » فقال لها :

— نعم يا فاتنتى ومعبودتى ، أنا فريد ، وأنا عبد المنعم ، وأنا الذى أقسمت أن أنسيك لحظة الألم التى عانيتها يوم ودعتنى، فهل ترينى استطعت ذلك يا منية الروح ؟

فابتسمت فى إشراق وقالت :

— لقــد أنسيتنى العالم كله لاتلك اللحظة وحــدها ، أما الآن فدعنى أسمع قصتك قبل كل شيء

أحمد عبد القادر المازنى



بالة القطن

الناس جميعاً فى مصر يستعملون كلمة « البالة » فى معنى « الكيس » ، ويخصون استعمالهم لها بالقطن ، ويجمعونها على « بال »

وأما الصحف فربما كتبت كلمة «البالة» فى هذا المعنى،ولكن تجمعها على «بالات» ، غير أن المتحفظين من الكتاب يعدلون عن هذه الكلمة إفراداً وجمعاً ، يقيناً بأنها عامية،مؤثرين عليها كلمة « الكيس » ونحوها

والحق أن كلمة « البالة » معربة منذ أقدم عهود العربية ، ووردت فى شواهد الشعر ، وسجلتها معجمات اللغة ، وذكرت أنها تجمع على « بال »

وقصارى ما انتهى اليه بحث اللغويين فيها أن معناها : وعاء الطيب ، أو : وعاء المسك ، أو : القارورة ، أو : الجراب الضخم ، أو : الجراب الصغير

ويبدو من البحث أن تعدد هذه المعانى راجع إلى أن «البالة» لها فى اللغة الفارسية أصلان، الأول : بيله ، ومعناه : وعاء المسك ، والآخر : باله ، ومعناه : الجوالق ، وهو الغرارة أو الكيس .. فلنقل مع الناس : بالة ، ولنجمعها كما يجمعونها على : بال

تقاوى الزرع

يستعمل الزراع من أهل الريف كلمة « التقاوى » للبزور التى ينثرونها فى الأرض ، فيكون منها النبات . . وقد عثر على هذه الكلمة فى بعض الأوراق الرسمية للحكومة المصرية فى القرن التاسع عشر ، فى معرض الاشارة إلى كميات البزور التى توزع على الفلاحين « تقوية للأرض »

وكان المرحوم « محمد صفوت » وزير الأوقاف ـ منذ خمس عشرة سنة ـ يتحدث فى مجلسه بأنه وجد كلمة « التقاوى » مشروحة هذا الشرح فى حجة من حجج الوقف يرجع تاريخها إلى نحو مائة عام .. على أن «الزبيدى» فى مستدركه على القاموس يثبت هذه الكلمة ، ويشرح معناها بأنها « مايعزل من الحبوب لأجل البذر» ، ويقول انها كلمة عامية . ومن هذا يخلص لنا أن كلمة « التقاوى » يرجع استعمالها بين الزراع فى « مصر » إلى نحو ثلاثة قرون على الأقل ، فان « الزبيدى » ألف كتابه فى القرن الثانى عشر الهجرى

و « التقاوى » كأنها جمع « تقوية » على شىء من التجوز ، مثل : تجربة وتجارب

والعامة يقولون فى مثل هذا الجمع : « تسالى يا لب » جمع « تسلية » ويقولون : « الدنيا تلاهى » جمع « تلهية »

رفع عقيرته

يقول الكتاب : « رفع فلان عقيرته » ، أى : رفع صوته وصاح ، وهو استعمال فصيح لاشائبة فيه ، سواء أكان رفع الصوت بالتكلم والقراءة ، أم بالبكاء ، أم بالغناء

إلا أن التعبير برفع العقيرة عن إعلاء الصوت بالبكاء : كناية لها أصل طريف .

ذلك أن أعرابياً عقرت رجله ، فوضع الساق العقيرة على الصحيحة، وبكى عليها بأعلى صوته ، فقيل : « رفع عقيرته »

وثمة أصل طريف أيضاً للكناية برفع العقيرة عن إعلاء الصوت بالغناء .. ذلك أن رجلا أصيب عضو من أعضائه ، وله إبل اعتادت حداءه ، فتفرقت عنه ، وانتشرت عليه . فرفع صوته بالأنين ، لما أصابه من العقر فى بدنه ، فتسمعت إبله ، فحسبته يحدو بها ، فاجتمعت اليه، فقيل لكل من رفع صوته بالغناء : « قد رفع عقيرته »

وإذن فالعقيرة هى الرجل المعقورة أو العضو المعقور ، وليس فى معانيها مايتصل بالصوت من قريب أو بعيد ، وإنما التعبير برفع العقيرة عن رفع الصوت على اختلاف دواعيه نوع من التشبيه والتمثيل

رائحة الأمانى

جلس رجل من أهل « بغداد » فى داره ، يتحدث مع بعض أصحابه ، وقد بلغ منهم الجوع كل مبلغ ، وهم سواء فيما يعانون من عسرة وضنك ، فجعل صاحب الدار يذكر ألوان الطعام ، ويقول : « قاتل الله الحاجة ، فلو أن لنا اليوم مالا لطعمنا شواء » ...

فتصايح أصحابه يقولون : « الشواء !... ما أطيب الشواء ! »

وما هى إلا أن طرق الباب طارق ، فعجل إليه صاحب الدار يسأله : « ما يبغى ؟ » فقال: « إنى رسول جارتكم إليكم ، ولعلكم لا تعلمون أنها ذات حمل ، وأنتم تدرون ما يكون من أمر الوحمى حين تتشهى ، وقد انتهت إليها رائحة شوائكم الساعة ، فبعثت بى إليكم عسى أن تردوا شهوتها بقليل من الشواء ، والنفس يردها اليسير ! »

فرجع صاحب الدار إلى أصحابه ، وقد أخذ منه الدهش ، وهو يضرب كفاً بكف، ويقول: « جيراننا يشمون ريح الأمانى ! »

شوقى أمين

قضيتان لا أنساهما

بقلم الدكتور على راشد

وكيل كلية الحقوق بجامعة ابراهيم

هما قضيتان تقادم عليهما العهد ، وذابت تفاصيلهما فى بحر النسيان ، إلا أن الذاكرة احتفظت منهما على رغم ذلك بالصلب ، لأن كلا منهما تميزت بناحية خاصة كانت الوثاق الذى ربطها إلى ذاكرتى طيلة خمسة عشر عاماً أو يزيد . ولعلهما مع شخص آخر غيرى كانتا لا ترتبطان على الاطلاق ، أو كانتا ترتبطان بغير هذا الرباط الوثيق ، لأن ارتباط الحوادث بالذاكرة ليس دائماً رهناً بالحوادث فى ذاتها ، وإنما كثيراً ما يكون رهناً بمقدار تفاعلها مع التأملات والخواطر الشخصية ، فضلا عن مبلغ الذاكرة من القوة والوعى بطبيعة الحال . وما من شك فى أن ذاكرتى تحوى من القضايا التى لا أنساها — لخطر شأنها — غير هاتين القضيتين اللتين سأرويهما ، ولكنى تخيرتهما لجامع واحد يجمعهما فى نظرى . فهما فوق أنهما جرتا على يدى حينما كنت أعمل فى وظائف النيابة العامة ، تميزتا بأن سر بقائهما فى ذاكرتى لا يكمن فى خطر شأنهما بقدر ما يكمن فى تفاعلهما مع خواطرى الشخصية

١ — دلائل الخبرات و ... الاثبات



أما القضية الأولى ، فحادثة قتل عادية ، مما يقع يوميا بالعشرات فى قرى الريف ، ولا يخرجها قليلا عن المألوف الا كون المجنى عليهما فيها زوجين طاعنين فى السن لا ذرية لهما ، كانا قد هاجرا منذ سنين طويلة من موطنهما الأصلى بالوجه القبلى، وطابت لهما الحياة فى احدى قرى الوجه البحرى فاستوطناها .. وأن الزوج كان يعتصم بضرب من التصوف قوامه الاسراف فى ترتيل الأوراد والأذكار مما كان يحبب فيه جمهور أهل القرية ويدعوهم الى الاقبال عليه تبركا به ، ومما كان حريا بأن يصرف عنه تدبيرات الأشقياء وأهل السوء . غير أن ما كان يتصف به الشيخ من

الأمانة قد سلط عليه ثقة الناس ، فاستودعوه كل عزيز لديهم من الأوراق والمستندات ، وكان حتما أن تجلب عليه هذه الودائع طمع الطامعين من الأشقياء المجترئين • فاجتمع على نية السطو عليه ليلا شقيان : أحدهما من قرية مجاورة ، ولكنه يعمل حلاقا جائلا بين القرى ، فهو ليس بغريب على قرية الشيخ ، والثانى أحد الحاملين من أهل القرية ، الا أن لديه من بلادة الضمير ما يكفى لأن يخلق منه مجرما عاتيا بمجرد سنوح الفرصة ، فدبرا جريمتهما ، وأصبحت القرية ذات صباح لتجد الشيخ الذى جاوز الثمانين وقد تضرج بدمائه خلف باب داره مصابا من ضربات فى رأسه بعصا غليظة ، كما تمددت زوجه التى جاوزت الخامسة والسبعين فى غرفتهما داخل الدار جثة هامدة وقد كست وجهها وعنقها علامات الخنق ضغطا باليدين ، وتناثرت بعد هذا فى أرجاء الغرفة أوراق الشيخ وودائعه من المستندات ، فقد نبشها الجانيان بحثا عما لعله كان يحتفظ به تحت يده من الأموال ، واستوليا على ما عثرا عليه منها ، وكان لا يتجاوز سبعة وعشرين قرشا !

ولأمر ما — ولعله هزال الغنيمة ، والرغبة فى الاحتفاظ بشيء من سر تقوى الشيخ وكراماته — استولى الحلاق على رزمة من أوراق سلخت من كتاب « دلائل الخيرات » ودسها فى حقيبته التى يحمل فيها معدات الحلاقة ، وهو يجهل بغير شك أن للكتاب بقية تركها فيما تركه من الأوراق الأخرى • ومضى على الجريمة أسبوع فقد فيه رجال المباحث والنيابة برغم الجهود المبذولة كل أمل فى الاهتداء الى الجناة أو كشف غوامض هذا الحادث المروع الذى راح ضحيته شيخ وزوجه وهما فى عقر دارهما وسط مساكن القرية • لولا أن كرامات الشيخ التى لم يصب منها مغنما فى حياته تبدت آثارها بعد وفاته ، فبينما الحلاق يطوف ذات يوم بالقرية — وقد ظن ولا شك أنه نجا الى الأبد من عواقب فعلته الشنعاء — اذا بشيخ خفرائها يستدعيه ليهذب له من شاربيه وشعر رأسه ، وفيما هو يخرج من حقيبته بعض معداته اذا بوريقات « دلائل الخيرات » تسقط بين يديه فيلتقطها شيخ الخفراء ، الذى يتذكر للفور مثيلاتها — فى اللون والشكل على الأقل — مما عثر عليه رجال الضبط بأرض غرفة القتيل • وسرعان ما تتبلور فى ذهنه هذه المشاهدة العابرة وتتجسم لخاطره مدلولاتها بمجرد أن يضم اليها ما شاهده من اضطراب شديد اجتاح كيان الحلاق فشل حركته عن العمل تماما • وهكذا يمسك شيخ الخفراء بطرف الخيط الذى لا يلبث أن تتداوله أيدى العمدة وضابط نقطة البوليس ومأمور المركز حتى يصل بين يدى • وتمضى الأمور فى هذه القضية بعد ذلك عادية متثاقلة ، فيعاد التحقيق فيها على ضوء جديد ، ويعترف الحلاق اعترافا صادقا تعززه الوقائع جملة وتفصيلا ، وتحكم محكمة الجنايات باعدام الشقيين • فاذا ما اطلعت فى الصحف على نبأ تنفيذ حكم الاعدام فيهما عجبت لهذه القضية التى شاهدت فيها كيف كانت « دلائل الخيرات » هى « دلائل » الاثبات !

٢ ـ سذاجة البداية وفداحة النهاية



أما القضية الثانية فلم يتجاوز موضوعها تهمة الشروع فى القتل وتهمة التستر على هذه الجريمة ، ولم أكن قد توليت تحقيقها ، ولكنى حضرت المحاكمة فيها ممثلا للاتهام أمام محكمة الجنايات • وكانت تهمة الشروع فى القتل موجهة الى شاب يزهو فى القرية بشبابه ويتيه بثرائه وجاهه ، بينما كانت تهمة التستر موجهة الى عمدة القرية ـ عم هذا الشاب ـ والى شيخ حفرائها وموظف التليفون • وكنت قد درست أوراق القضية دراسة خاصة صاحبها على الدوام تأمل عميق فى عجائب ما تتطور اليه الأمور أحيانا بين يدى المحققين • فتحمست فى مرافعتى متأثرا بهذه الخواطر ، وشننت على المتهمين هجوما عنيفا خيل الى السامع معه أن لى فى ذلك مصلحة خاصة • وما كاد رئيس المحكمة ينطق بأحكام الادانة ، التى تنطوى على عقاب المتهم بالشروع فى القتل بالاشغال الشاقة عشر سنوات ، وعقاب المتهمين الآخرين ـ وفيهم العمدة ـ بالحبس لمدد متفاوتة ، حتى غرقت من جديد فى بحر من التأمل الذى ربط القضية بذاكرتى بما لا حيلة معه للنسيان • فهذه القضية التى انتهت الى هذه النهاية الرادعة اتخذت طريقها الى الجهات الرسمية فى أبسط الصور وأكثرها سذاجة ، ذلك أن وكيل احدى النيابات الجزئية بالوجه البحرى كان على عادته اليومية « يتسلى » فى وقت راحته بتصريف كومة « الشكاوى الادارية » التى لا ينضب لها معين، وفيما هو يهم بالتأشير على احداها بالعبارات التقليدية التى غالبا ما تنتهى بالحفظ الادارى ، اذا بنظره يقع مصادفة على كلمة القتل أو بعض مشتقاتها ، فيدفعه الفضول ولا شيء غيره الى التمعن فى قراءة الشكوى • ثم اذا به يعيد قراءتها مرات لهول ما تكشف له من خفاياها وعلى أساس هذه الشكوى ، التى لم تكلف صاحبها أكثر من قرش واحد تناوله كاتبها « العمومى » وهو موقن على عادته بكذب محتوياتها وبأنه الرابح فى الصفقة على كل حال ، دار التحقيق فى هذه القضية وآل بها الى تلك النهاية الفادحة التى قدمناها • فمقدم الشكوى قروى فقير ، قدر ابن شقيق العمدة أن قتله لا يكلفه شيئا ، بينما يتيح له فرصة الكيد لعدو له حار فى التخلص منه بطريقة أخرى غير هذه الطريقة الملتوية التى يرمى من ورائها الى اتهامه فى القتل وتسخير سلطات الدولة فى الزج به فى غياهب السجون ، فتجرأ فى احدى الليالى وأطلق على صاحب الشكوى مقذوفا ناريا أصابه فى فخذه ، ولما لاحظ أن الظروف توشك أن تخذله فى تدبيره

وجه للفور همه نحو استرضاء المجنى عليه لاسكاته • وتدخل العمدة في هذه المحاولة بعد أن كان قد أفلح بمعاونة شيخ الخفراء وموظف تليفون القرية في التستر على الحادث بابلاغ السلطات عن مقذوف نارى مجهول المصدر أطلق داخل السكن • وانتهت محاولات استرضاء المجنى عليه الى اتفاق فيما بينه وبين المعتدى وعمه العمدة ، ومقتضاه أن يتكفل هذان الأخيران بمصاريف علاجه عند طبيب يقيم على مقربة من القرية ، ويتعهدان فوق هذا بأن يدفعا له مبلغ عشرة جنيهات عندما يتم علاجه • فلما شفى المجنى عليه من اصابته بعد علاج استغرق سنة كاملة وخلف له مع ذلك عرجا ملحوظا ، دأب على مطالبة المعتدى وعمه العمدة بالمبلغ المتفق عليه • ولكن هذين الأخيرين لم يجدا بعد مضى هذا الوقت الطويل على الحادث ، وبعد ما تكبداه من مصاريف العلاج ما يشعرهما بضرورة الاستجابة لطلبه • فماطلاه في البداية ثم تدرجا الى رفض طلبه صراحة • ولما يئس من الحصول على المبلغ الذى كان قد جعله فى الوهم محور مشروعاته في حياته المستقبلة كلها ، تحامل ذات يوم على نفسه حتى بلغ مقر النيابة العامة ، واستكتب أحد الكتاب العموميين المحيطين بها شكواه التى لا يطالب فيها بغير الجنيهات العشرة • فاعجب لسذاجة هذه البداية وخطر ما آلت اليه فى النهاية !

علي راشد

اطرف الأخبار

* قالت فتاة عصرية لأمها : « هل كان لك يا أماه قبل الزواج صديق شاب ؟ » . فقالت الأم : « نعم يا عزيزتى » . وعندئذ قالت الفتاة : « وهل عوقبت على ذلك ؟ » . فأجابت الأم : « نعم .. تزوجت أباك ! »

* قالت سيدة لسائق سيارة عامة ، وهى تهم بركوبها : « اظن اننى لو دفعت أجرا كاملا للكلب ، فانه سوف يعامل مثل الركاب الآخرين ويسمح له بأن يشغل مقعدا » فقال السائق : « طبعا يا سيدتى .. يمكنه ان يشغل مقعدا مستقلا .. ولكن على الا يضع قدميه على المقعد ، كما تقضى التعليمات ! »

* عقد اجتماع فى احدى الجمعيات الخيرية لجمع مبلغ من المال لبناء سور حول المدافن التابعة للجمعية ، وسأل الرئيس الحاضرين عمن يؤيد المشروع ، فوافقوا عليه جميعا ما عدا عضوا واحدا ، فلما سئل عن وجه اعتراضه ، أجاب : « لا حاجة لهذا السور ، فان الذين هم فى المدافن لا يقدرون على الخروج منها ، والذين هم خارجها لا رغبة لهم فى دخولها ! »

لماذا انتشر داء « حب الظهور » بين الشرقيين، وما هي وسائل التخلص منه؟

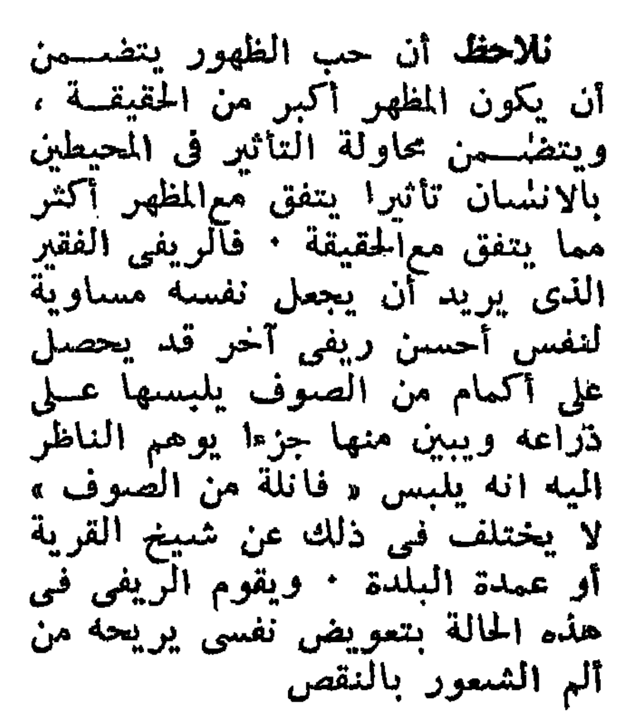


انت تشعر بالنقص

اذا كنت من محبي المظاهر الخلابة

بقلم الدكتور عبد العزيز القوصي

عميد معهد التربية للمعلمين



نلاحظ أن حب الظهور يتضمن أن يكون المظهر أكبر من الحقيقة ، ويتضمن محاولة التأثير فى المحيطين بالانسان تأثيرا يتفق مع المظهر أكثر مما يتفق مع الحقيقة • فالريفى الفقير الذى يريد أن يجعل نفسه مساوية لنفس أحسن ريفى آخر قد يحصل على أكمام من الصوف يلبسها على ذراعه ويبين منها جزءا يوهم الناظر اليه انه يلبس « فانلة من الصوف » لا يختلف فى ذلك عن شيخ القرية أو عمدة البلدة • ويقوم الريفى فى هذه الحالة بتعويض نفسى يريحه من ألم الشعور بالنقص

وأعرف رجلا من الأغنياء لم ينل من التعليم الا ما عاونه على فك رموز الكتابة ومجرد ازالة أميته ، ثم شرع فى بناء قصر جميل بمدينة القاهرة وأوصى بأن يكون فى القصر مكتبة فاخرة صنعت خزاناتها من أجود أنواع الخشب ، ثم انطلق يطلب كتبا من أحجام معينة متناسقة وأشكال لطيفة مقبولة •• أما موضوعات هذه الكتب وما تحتويه من مادة ، فقد كانت فى نظره أمرا غير ذى موضوع ، وقد حار أصحاب المكتبات فى اجابته الى كل ما يتمشى مع ذوقه في تصفيف الكتب ، وبعد أشهر عدة تم له ملء المكتبة، وكان يدعو الناس الى زيارته ورؤية ما فيها • وكان من بين زائريه من يعرفون سر هذه المكتبة ، وبينهم من لا يعرفه • وكان يتعرض في بعض الأحيان لأسئلة محرجة ويتعرض أحيانا للسخرية المقنعة أو السافرة ، ولكنه كان يظن أنه يستمتع أحيانا بالتقدير من بعض أولئك الذين ينافقونه

وواضح مما تقدم أن هناك شعورا واضحا أو خفيا — بالنقص ، وان هناك محاولة — صريحة أو ضمنية — لتغطية هذا النقص والظهور بمظهر يخالفه • فكأن حب الظهور يرتبط في الأفراد والجماعات بالشعور بالنقص ، والغرض منه الظهور بمظهر يجلب احترام الغير وتقديرهم • وليس معنى هذا أن كل من يشعر بالنقص يحاول الظهور بمظهر مخالف • فكثير من الفقراء يظهرون على طبيعتهم ويواجهون الواقع ، وكثير ممن لم ينالوا قسطا وافرا من التعليم يظهرون كذلك على حقيقتهم دون تغطية أو تمويه • ولكن الغالب

ان الشعور بالنقص يصحبه اما حب للظهور أو اصابة للنجاح تجعل حب الظهور أمرا غير ضروري

بين الشرق والغرب

والمجتمع الشرقي اذا قورن بالمجتمع الغربي يجد نفسه متأخرا عنه فيما يسمى مظاهر المدنية وفي مظاهر التقدم العلمي والتقدم الحربي . وقد نجحت فرنسا وكذلك انجلترا حتى عهد قريب في اخضاع الشرق للغرب ، وفي وضعه تحت سيطرته في النواحي الاقتصادية وفي اضعافه في الناحية التعليمية . ولهذا يمكننا أن نفهم كيف أثرت حملة نابليون على قصر مدتها في جعل المصريين يؤمنون في ذلك الوقت بكل ما هو فرنسي . ويمكننا أن نفهم كيف فهم محمد على ان اقامة النهضة في مصر لا تكون الا على أساس وضع الجيش والادارة والتعليم على أسس غربية، فاستحضر الفنيين من الغرب وأرسل المصريين في بعوث الى الخارج .. مما جعل فكرة التقدم، وفكرة القوة ، وفكرة الوصول الى السلطان ، كلها قائمة على تحرر المرء من شرقيته واتصافه بصفات الغربيين ، مما أدى الى مدنية هي خليط عجيب بين الشرقي وبين الغربي مما يجعلك ترى في بعض شوارع القاهرة مثلا بيوتا على نمط شرقي قديم تجاورها بيوت غربية على أحدث ما تكون البيوت الغربية . وترى صناعات وطنية الى جوار صناعات افرنجية مستوردة من الخارج ، وتجاور هاتين صناعات مصرية متفرنجة . وتجد الناس يقبلون أول ما يقبلون على الصناعات المستوردة من الخارج ، فاذا لم نساعدهم وسائلهم على ذلك أقبلوا مضطرين على المصرية المتفرنجة، فاذا لم تسعفهم وسائلهم أقبلوا كارهين على الصناعات المصرية . والسبب الأساسي في هذا كله الرغبة في الظهور بالمظهر الأفرنجي

وللسبب عينه يسافر في بعثة بعض أولئك الذين تثقفوا ثقافة قوامها الدين الاسلامي واللغة العربية ، فاذا ما عادوا الى وطنهم عادوا يتكلمون اللغة الافرنجية أكثر مما يتكلمون العربية ويدخنون « البيبة » ، ويصبغون الجو الداخلي لمسكنهم بصبغة أفرنجية ، ويأكلون من الطعام ما كان أفرنجيا مقدما على الطريقة الافرنجية . وان كان هذا ينطبق على البعض ولا ينطبق على البعض الآخر ، الا انه ينطبق على الكثيرين ، وهم يسعون للتخلص من الانتماء الى كل ما هو شرقي

معنى هذا ان الشرق ـ وقد أصيب بتأخر نسبي في الأمور التي يقاس بها التقدم والتأخر ـ يشعر أفراده بالنقص ويسعون للتخلص منه بأساليب تقوم على حب الظهور بغير المظهر الشرقي . ومعروف أن الغرب قد تقدم في الأمور الاقتصادية والصناعية والحربية القائمة على تقدم العلم الحديث ، مما جعل الغربيين كما قلنا يخضعون الشرقيين الى عهد قريب اخضاعا اقتصاديا وسياسيا . كل هذا جعل الشرقي يشعر بأن شرقيته نوع من النقص، أو أن شرقيته سبب من أسباب الخيبة ، وجعله يحب الظهور بما يدل على الاتصاف بصفات التقدم والقوة

الثروة والشعور بالنقص

ويتميز المجتمع الشرقى ، الى انعدام اعتزازه بشرقيته ، بصفة أخرى وهى تكدس الثروة فى أيد قليلة .. مما جعل الفوارق بين الطبقات واسعة، ومما جعل الشعور بالنقص مرتبطا بتملك الثروة وما يصحب هذا التملك من مظاهر، فكأن حب الظهور فى المجتمع الشرقى يرجع الى عوامل بعضها كامن فى المجتمع نفسه ، وبعضها كامن فيما بين المجتمع الشرقى والمجتمع الغربى من موازنات، على أن هاتين المجموعتين من العوامل يعاون فى العادة بعضها البعض الآخر فى سبيل البقاء

وهذا الذى ينطبق على المجتمع الشرقى ينطبق على غيره .. فالهنود الحمر الذين يعيشون فى أمريكا متأخرون بالنسبة الى بقية الأمريكيين سواء أكان هذا التأخر فى المستوى التعليمى أم فى الدخل أم فى غير ذلك . وقد عنيت الحكومة الأمريكية بتحسين وسائل الرى فى بعض الجهات التى يسكنها الهنود الحمر ، فتحسنت مواردهم ولم يكونوا قد تقدموا فى التعليم .. فاتجهوا الى صرف زيادة الدخل فى نواحى المظهر بشراء الملابس البراقة وركوب العربات الفاخرة واحتساء الخمر ولعب الميسر، ولم يعنوا كثيرا بأمور التعليم أو بتحسين بيوتهم من الداخل

صفة انسانية عامة

وحب الظهور صفة انسانية عامة توجد بدرجات مختلفة فى نواح مختلفة . فالقاصر فى الأمور الجنسية يباهى بمغامراته النسائية، وقصير الجسم يباهى بقوته ، والغنى الجاهل يباهى بثروته أو يدعى العلم، وهكذا نجد أن حب الظهور مرتبط ارتباطا وثيقا بالشعور بالنقص . فالفقير يريد أن يظهر بمظهر الغنى، والضعيف يريد أن يظهر بمظهر القوى ، والجاهل يريد أن يظهر بمظهر العالم ، والريفى يريد أن يظهر بمظهر سكان المدن

ولا أريد أن أخرج من هذا بقاعدة عامة .. فهناك أناس يظهرون بأقل من حقيقتهم ، فالغنى قد يظهر بمظهر الفقير حتى يوهم الناس بفقره ويحول أبصارهم عنه ، فيأمن اعتداءاتهم ومطالباتهم . وهناك العلماء الذين تراهم فتكاد تنكرهم ، ثم يتضح لك علمهم وتتضح لك خبرتهم وهم لا يقدرون أنفسهم كما يقدرهم غيرهم ، اذ يزدادون تواضعا كلما ازدادوا علما . وهناك أناس يظهرون بأكثر من حقيقتهم .. وهؤلاء هم محبو الظهور الذين يشعرون بنقصهم فى قرارة أنفسهم

ولا يمكننا أن نخرج من هذا الموضوع دون أن نشير الى خطوط عريضة ترشد نحو الاصلاح ، وتتلخص هذه الخطوط فى أن من يشعر بالاطمئنان الى نفسه والى ما حوله من مدنية وثقافة ومن حوله من مواطنين وحكومات وقادة لا يميل الى الظهور بمظهر مغاير لما حوله .. فالمسألة كلها ثقة بالنفس مشتقة من الثقة بما حولها ، فالنفس الآمنة المطمئنة هى الهدف فى العلاج

عبد العزيز القوصى


المختار
من صحف العالم
مجلة فى باب ، وباب جامع لأنفس
ما تنشره مجلات العالم مما يفيد
القراء فى حياتهم العامة والخاصة ،
ويحتاجون اليه فى كشف غوامض
الحياة ، ويهديهم الى طريق النجاح
DICK TURPIN
Coronet

قد تكشف الاحلام عن حقائق هامة يجهلها المرء عن نفسه..

كيف تفسر أحلامك؟

لكل حلم مغزى ، لو أمكن تفسيره تفسيرا صحيحا ، لألقى الضوء على رغبات ومخاوف ذهنية يخفيها المرء حتى عن نفسه

وهذه نماذج من احلام شائقة يرويها أصحابها ويمكنك أن تستخلص من تفسيرها العام تفسيرا خاصا لأحلامك التي تشبهها :

احلام السقوط

■ كنت واقفة على سقف مبنى مؤلف من عشر طبقات ، وفجأة احسست بقوة قاهرة لا سبيل الى مقاومتها تدفعني نحو حافة السقف فتملكني الخوف والفزع ، وحاولت أن أحفظ توازني حين بلغت حافة السقف ، ولكنى لم أستطع وهويت الى الطريق . وعندئذ استيقظت

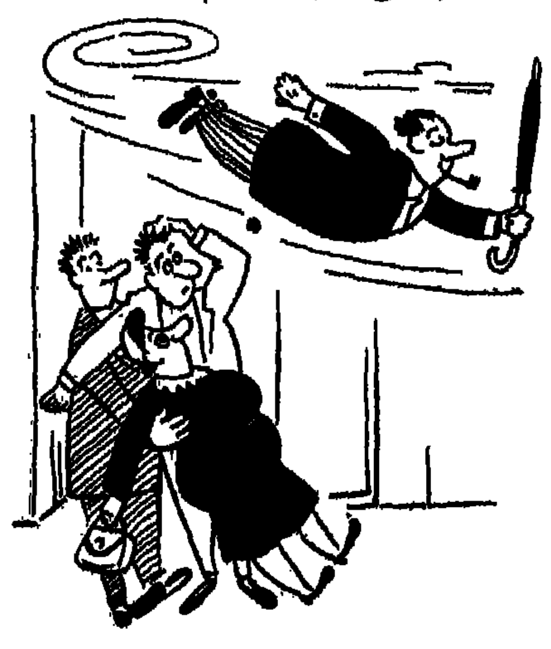
(أ . م)

ـ ان أحلام السقوط تراود اناسا في حالة قلق وخوف شديدين . وغالبا ما ترمز الى خوف الحالم من عجزه عن التحكم فى نفسه ، وخشيته من الانزلاق الى هوة خلقية أو اجتماعية يخشى على نفسه وسمعته منها . وقد كانت صاحبة هذا الحلم سيدة فى الثلاثين ، تخشى أن يفلت منها زمام نفسها ، وتقع فى هوى رجل متزوج كانت تضطرب كلما رأته . وفى الليلة السابقة للحلم ، كانت معه فى حفل أقيم بحديقة سطح « روف جاردن » فى أحد الفنادق

اما اذا رأى الحالم أن شخصا غيره هو الذى سقط فان حلمه فى هذه الحالة يرمز الى رغبته فى موت هذا الشخص لأنه يبغضه أو يخشى منافسته له

احلام الطيران

■ كنت واقفا أمام باب احدى العمارات أحدث جماعة من الناس ، ولكن احدا منهم لم يكن يصغى الى . وفجأة تملكنى احساس بقدرتى على أن اطير . فقفزت فى الهواء وأنا أميل برأسى الى الأمام . وكما



توقمت وجدت نفسي أسبح في الجو ، كما وجدت أني استطيع ان أطير في اي اتجاه . ولا يكلفني هذا اكثر من توجيه رأسي نحو المكان الذي أريده . وقد رأيت أن اطير الى منزل الفتاة « ر » لأطلعها على موهبتي الجديدة

(ى . ا)

ــ يقول الاستاذ « كارل يونج » العالم النفسي السويسري : « ان احلام الطيران ترمز الى محاولة التغلب على صعاب الحياة ، وما يراه صاحب الحلم من قدرته على الطيران والاتجاه الى المكان الذي يريده ليس سوى صدى لرغبته في التغلب على السدود والعوائق التي تقف في طريقه ، فالناس الذين كان يخاطبهم في حلمه ولا يصغون اليه ، هم رفاق حياته اليومية الذين لا يقدرونه حق قدره ويرجو أن يكتسب تقديرهم ببلوغه مركزا رفيعا يضطرهم الى ذلك . أما الفتاة التي أراد أن يطير اليها في الحلم ليريها قدرته على الطيران فهي فتاة جميلة احبها ولم يجرؤ في يقظته على التصريح لها بذلك الحب !

احلام التاخير

■ كنت أتأهب للتوجه الى محطة السكة الحديدية لاستقل القطار الى احدى الجهات ، وعلى غير عادتي وجدتني في الحلم اني في حاجة الى الاسراع حتى لا يفوتني القطار ، ولكنني لم أستطع أن أغلق حقيبة سفري الا بعد جهد ، ثم غادرت المسكن مسرعا وركبت سيارة « تاكسي » وطلبت من سائقها أن يسرع بي الى المحطة ، لكنه لن يستطع ذلك واعتذر بحركة المرور فلما بلغت المحطة أخيرا . كان القطار قد غادرها منذ حين !

(ك . هـ)

ــ هذا هو الحلم التقليدي للاخفاق !.. انه يرمز الى رغبتين متناقضتين . فقد أراد الحالم أن يلبى دعوة صديق له الى زيارته بالمصيف ، ولكنه كان يخشى أن على مضيفه . فبقى لذلك مترددا يمرض اثناء الزيارة فيكون عبئا ثقيلا ويلتمس لنفسه عذرا بظروف طارئة

وأمثال هذا الحلم تكثر عادة بين المسنين والمرهقين ، وهي انذار لصاحبها بضرورة التاني والتزام الراحة بعض الوقت

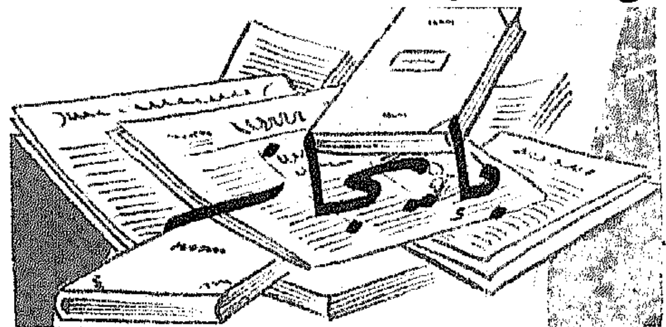
احلام العرى

■ رأيت نفسي امشي في ردهة احد الفنادق ، وأدركت فجاة انني أمشي عاريا ، فاندفعت الى ما وراء احد الأعمدة محاولا أن اخفى نفسي حتى لا يراني الناس . ورحت أفكر في وسيلة أخرج بها من الفندق من غير ان يراني أحد ، فلم يهدني تفكيري الى شيء (ج . د)

ــ هناك تفسيران لمثل هذا الحلم : احدهما أن الحالم وقد أثقلته متاعب الحياة يود لو يعود الى مرحلة الطفولة التي لا يكون فيها العرى باعثا على الخجل لكي يتخلص من هذه المتاعب. والتفسير الآخر ، أن الحالم يخفي شيئا يبعث على الخجل ويتملكه احساس بالاثم من جراء صنيع ارتكبه ويخشى أن يفتضح أمره

[عن مجلة « كوزموبوليتان »]

فى هاتين الصفحتين ننشر ملخصات لأهم ما فى الكتب والصحف من فصـــول ومقـــالات



من هم العظماء ؟

هم الابطال الذين يحررون الشعوب من العبودية والجهل . ويحاربون الطغاة والمفسـدين ليحرروا الناس من الظلم والذل والحرمان !

وهم العلماء والأدباء والفنانون من المستكشفين والمخترعين الذين ساهموا فى تقدم المدنية وهزيمة المرض وتخفيف متاعب البشر،ومن الفلاسفة والمفكرين الذين يبصرون الناس بحقائق الحياة ، ومن الشعراء والفنانين الذين يملأون حياة الملايين بالحب والاناشيد ، ويغطون الجدران العارية للحياة الكئيبة القبيحة بثمار عبقرياتهم البهيجة الجميلة !

وهم الذين لا يسعون وراء ثناء الناس ومديحهم ، ولا وراء الشهرة والمظاهر الزائفة ، وانما يسعون دائما وراء الحرية والحق ، وينيرون الطريق الذى يؤدى بالناس الى السعادة والأمن والاطمئنان

(والتر سكوت ــ عن كتاب « حياة سكوت »)

الوالد .. والجندى

انى لفخور حقا بأننى أعمل جنديا فى الجيش ، ولكننى أكثر فخرا وسرورا بأننى والد ، ذلك لان الجندى لكى يبنى ويعمر لابد له من أن يهدم ويدمر . أما الوالد فانه يبنى ولا يهدم! ان الجندى يمثل الموت والقتل والتخريب ، أما الوالد فيمثل الخلق والانشاء وبعث الحياة. واذا كان جنود الموت يمتازون بالقوة المرهبة المرعبة ، فان الدور الذى يقوم به الآباء خليق بأن يجعلهم أقوى وأحسن أثرا فى الحياة . ولهـــذا أرجو أن يذكرنى ابنى ــ حينما ينتهى دورى فى الحياة ــ لا بأنى كنت جنديا قمت بدورى فى المعارك الحربية الكبرى ، بل بأنى كنت والدا بارا أحرص على الاجتماع به كل صباح ، لنؤدى معا تلك الصلاة التى نتوجه بها الى الله ..!

(جنرال ماكارثر ــ عن ((كورونت)))

الملوك والصعاليك

فى كثير من الدول المتأخرة ، ترى العاملين وغير المنتجين هم طبقة الشحاذين والصعاليك أو طبقة الارستقراط من الملوك والامراء والنبلاء . وهؤلاء جميعا ليسوا الا « طفيليـــات خبيثة » تعيش على دم الطبقة الكادحة فتستولى على انتاجها ، بالغصب والاكراه أو بالاحتيال والاستجداء !

على أن عهود الاستغلال والاستعباد لا مكان لها اليوم ، فالعالم الجديد فى أشد الحاجة الى العمل الحر لتنمية الانتاج ، والى الفكر الحر ليعطى كل ذى حق حقه !

ان الينابيع الصغيرة تخرج ماء قليلا . ولكن هذا الماء القليل اذا تجمع كانت منه القنوات التى تؤلف الانهار !.. وهكذا كل ذهن بشرى ينبغى أن يضيف شيئا الى محيط المعرفة . ولن يتحقق ذلك بغير الحرية !

(روبرت انجرسول ــ عن كتاب « حكمة انجرسول »)

حارس الصحراء !

انقضت أكثر من خمسة آلاف سنة ، وما زال « أبو الهول » الرابض في صحراء الجيزة لغزا لم تتكشف حقيقته ولم تعرف أسراره • وأنت حينما تتطلع الى وجهه الغريب لا تملك الا أن تحلق بخيالك في الماضي السحيق وتتمثل عظمة صانعيه وجبروتهم

لقد غيرت النجوم مواضعها في السماء خلال هذه السنوات ولكن هذا « الحارس » الوحيد ظل ساهرا في الصحراء المترامية الاطراف ، لا يغفل ولا يتبدل • وليس ثمة مكان على وجه الارض تستطيع أن تتأكد وأنت فيه ، أنك تقف حيث وقف كبار العظماء والجبابرة سوى البقعة التي حوت هذا الاثر الخالد الحي ؛ فقد وقف أمامه الاسكندر وقيصر ونابليون يتطلعون اليه في دهشة. واعتقد انهم ابتعدوا عنه وقد تملكتهم الحيرة والذهول ، وثارت في نفوسهم عشرات الاسئلة التي لم تجد جوابا حتى الآن !

(ايان ماكاى — عن « نيوزكرونيكل »)

معسكر العراة

زرت احد معسكرات العراة ، حيث يعيش أنصار مذهب العرى كما ولدتهم أمهاتهم •وقد غادرتهم وأنا أومن أن بدعة العرى هذه لو شاعت بين الناس لانقرضت البشرية نتيجةلانعدام الرغبة الجنسية بين الرجال والنساء !

ان العرى الكامل يقزز النفس ويثير الاشمئزاز والنفور • وقدكنت أحس وأنا بين أولئك العراةكأنني في دكان جزار يزخربالمحوم الفاسدة •• وأعتقد أنالثياب لو لم يكن ارتداؤها اجباريا ، ما فكر أحد في التجرد منها مهما تشتد الحرارة . ومهما يكن هو نفسه على درجة كبيرة من الشذوذ !

(بروفسور جود — عن « صانداى دسباتش »)

صراحة الجيل الجديد

تعجبني في الجيلالجديد صراحته . وقد أجرى منذ شهور استفتاء بين عدد كبير من طلبة المدارس الثانوية والابتدائية تضمن السؤال الآتي : « اذا أمكنك بضغط زر صغير في آلة أن تقتل رجلا في مكان على مسافة أميال ، وعرض عليك أن تفعل ذلك لقاء ألف جنيه ، فهل تقبل العرض ؟ » ، فأجابوا جميعا : «نعم!» ، وأضافبعضهم الى ذلك أنهم يقبلون القيام بهذه المهمة لقاء مبلغ أقل كثيرا من ذلك ، وقال أحدهم أنه يكتفي بدراجة !

الواقع أننا نحن أبناء الجيل الماضي كنا نحس هذا الاحساس نفسه ، ولكنا لم نكن نجرؤ على أن نصرح به • ولو أجرى بيننا مثل ذلك الاستفتاء لأجبنا جميعا بالنفي . ولقلنا بدافع من النفاق والرياء : « معاذ الله أن نفعل ذلك . فالقتل جريمة كبرى سواء أكان باطلاق الرصاص أو بطعنة خنجر أو ضغط زر في احدى الآلات ! ولو فعلنا ذلك لكان المال الذى نأخذه لعنة علينا وعلى أولادنا وأحفادنا »

(برسى ولسون — عن « ذى كوين »)

لونان من التفكير

كان الناس حتى القرن السابع عشر يأخذون أكثر النظريات التي تعرض لهم على أنها قضايا مسلم بها ، فلا يفكرون في دراستها أو يحاولون مناقشتها ، وكان الفلاسفة والحكماء يفعلون ذلك أيضا ، فأرسطو رغم رجاحة فكرة وحدة ذهنه كان يعتقد أن أسنان المرأة أقل عددا من أسنان الرجل •• ومع أنه تزوج مرتين لم يخطر له أن يفحص فم احدى زوجتيه ليتحقق من صحة هذا الرأى الذى كان شائعا حينذاك !

ومن هنا ظلت الاوهام والعقائد الباطلة تجد سوقا رائجة ، الى أن تغير الاتجاه الفكرى وأصبح المثقفون لا يسلمون بصحة قضية من القضايا الا بعد أن يستوثقوا منها بعشرات من التجارب والاختبارات

(برتراند رسل — عن كتابه « دعائم العلم »)

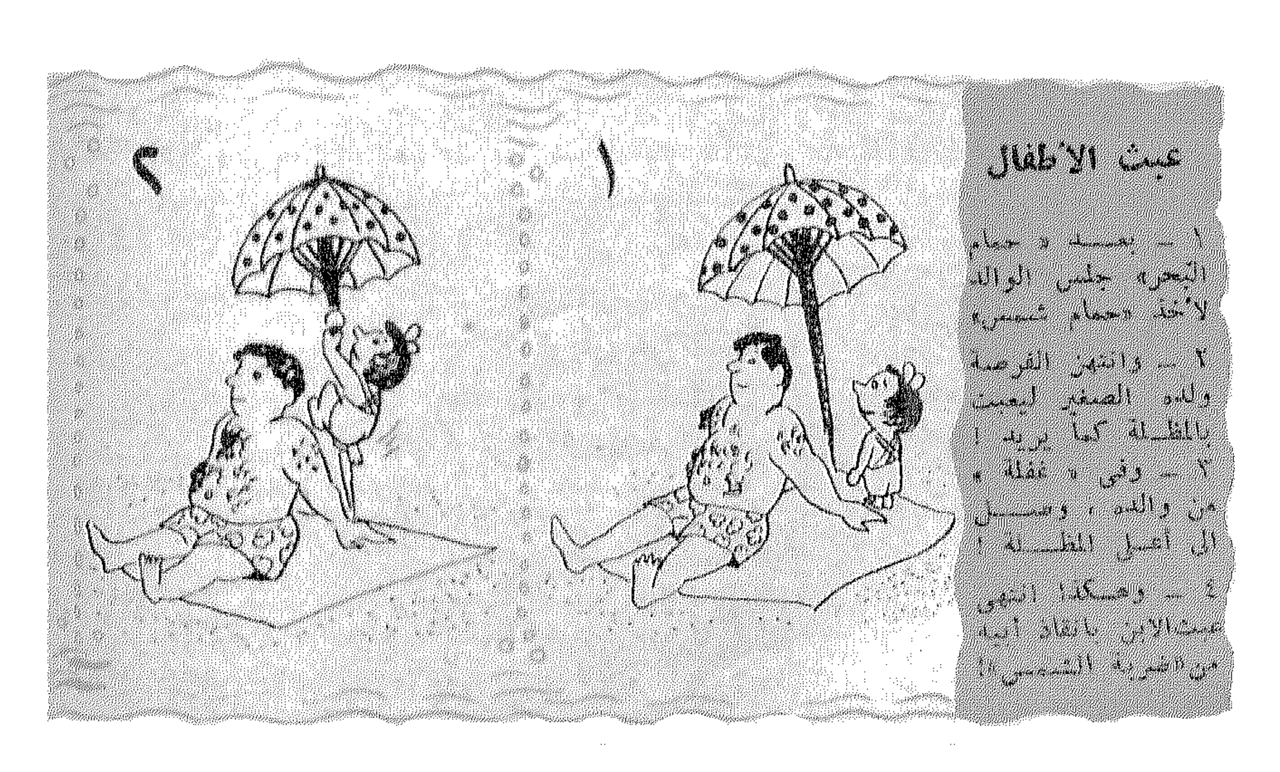
إن جهاز التفكير – كأى جهاز آلى – لابد أن يصدأ اذا اهمل استعماله !

كيف تنشط ذهنك ؟

اذا استثنينا القليل من الشواذ والمرضى ، فاننا نجد أن الناس جميعاً يولدون بعقول سليمة ، تستطيع أن تفكر وتتذكر وتتخيل ، وأن تؤدى رسالتها كاملة فى جميع ميادين النشاط العقلى

ولكن الناس لسوء الحظ ليسوا سواء فى استغلال هذه الملكات الذهنية ، ومن هنا تصدأ أجهزة التفكير عند بعضهم باهمالها كما تصدأ كل آلة إذا تركت بغير استعمال فتفسد وتتعطل أو يختل عملها ، وبذلك يفقد كل منهم عاملا من أهم العوامل للتقدم والنجاح

وأهم الوسائل إلى تفادى الركود الذهنى ، ممارسة الهوايات واعتبارها ضرورية فى حياة الانسان ، فكثيراً مايحس أحد الشبان ميلا إلى الأعمال الميكانيكية فيدرس الهندسة ولكن عمله بعد تخرجه يكون أبعد ما يكون عن الأعمال الآلية التى يميل اليها وتتفق مع ملكاته الأصلية ، فاذا هو لم يتخذ من هذه الأعمال هواية يمارسها بانتظام فى أوقات فراغه ، فلن يلبث قليلا حتى يفقد تلك الملكات والمواهب



ومن الوسائل الأخرى المفيدة لتنشيط الذهن ، قراءة الروايات البوليسية الراقية ، ومحاولة حل ألغازها قبل قراءة خاتمتها . وكذلك ممارسة الألعاب التى تستلزم تفكيراً مثل الشطرنج ، ومحاولة حل الألغاز والمسابقات التى تنشرها بعض المجلات

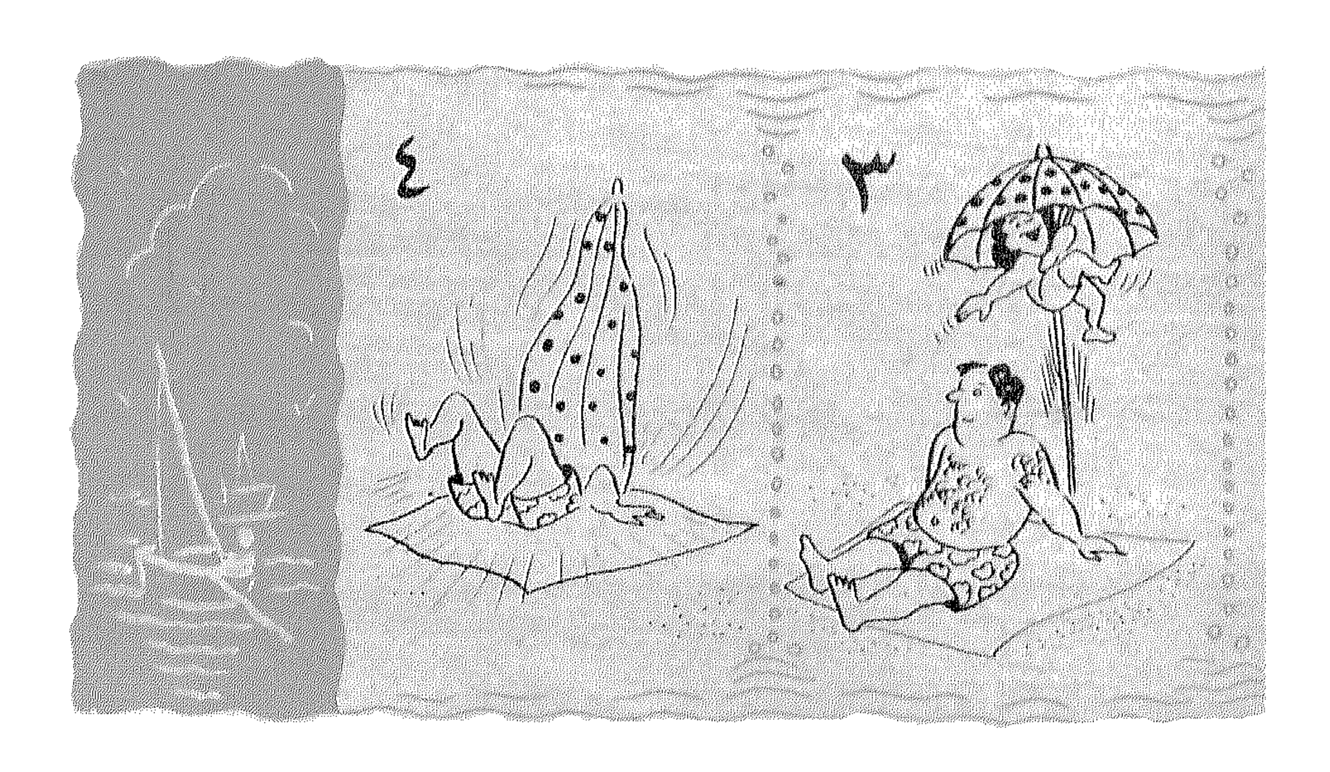
ومن المفيد فى تنشيط الذهن أن يحاول صاحبه أن يستكشف فى كل يوم شيئاً جديداً . فيحاول — مثلا — أن يرى أشياء لم يرها من قبل فى الطريق الذى يسير فيه أو فى حديقة منزله أو من نافذة غرفته ،

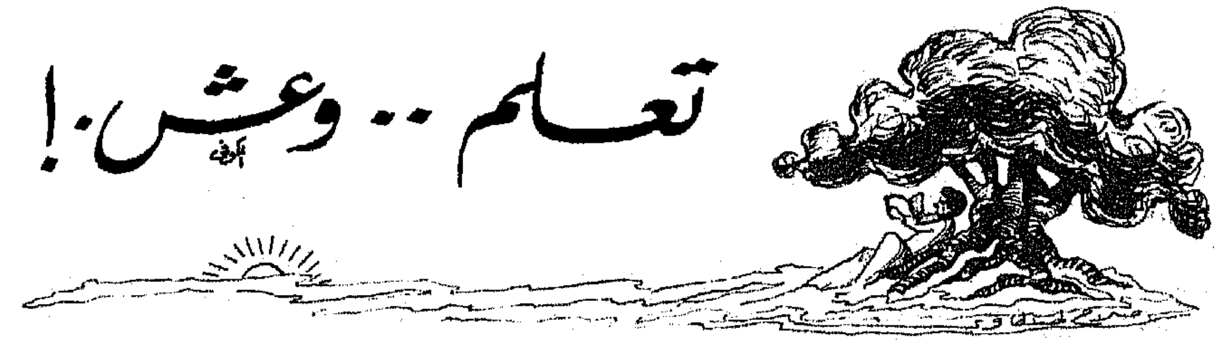
وعلى من يريد تنشيط ذهنه أن يعود نفسه حين يسمع حلا لمشكلة ما ألا يأخذ هذا الحل قضية مسلمة ، بل يعمد إلى التفكير بغية الوصول بنفسه إلى الحل الصحيح

إن جهاز التفكير وحدة مترابطة الأجزاء ، فاذا تعطل جزء منه ، فان هذا يضعف من كفاية الجهاز كله وانتاجه . وأصحاب العقول النشيطة سريعة التفكير أقرب إلى النجاح والتقدم من غيرهم . وكثيراً مايجلو الذهن النشط بصيرة المرء فيهديه إلى العمل اللائق الذى يدر عليه أضعاف مايربحه من عمله الحالى . وكم من أناس كانوا يمارسون هوايات خاصة فى أوقات الفراغ ثم اتخذوا منها بعد قليل عملا رئيسياً كان أوفر ربحاً لهم ، ماديا وأدبيا

وكلما نشطت ملكات المرء الفكرية ، ازداد تقديراً لنفسه ، وازدادت بذلك شخصيته رواء وجاذبية ، مما يوثق صلاته بالناس ويمهد له بذلك طريق النجاح

[عن مجلة « سايكولوجست مجازين »]





الضيف المجهول : « مامن مرة تناول زوجي وأولادي الطعام ، إلا فاض منهم جانب كبير منه . فقد كنت أعمل دائماً حساب ضيف قد يحل علينا دون سابق موعد. وذات يوم، ألقى الىّ زوجي — بعد أن فرغ من الطعام — بإحدى الصحف ، وكنت قد ألححت عليه عبثاً في تناول المزيد من الطعام . وقرأت في صدر الصحيفة عنواناً بخط كبير : « مئات يموتون من الجوع في الصين والهند وأواسط أوربا » ، فأحسست بألم شديد يحز في نفسي ، وتمثلت آلاف الرجال والنساء والأطفال بأجسامهم الهزيلة ، ووجوههم الشاحبة وعيونهم الغائرة، وكأنهم تجمعوا حولنا وأخذوا يصيحون في وجوهنا : «هل عدمتم الشفقة والرحمة ؟ » . وكان زوجي يحس نفس الاحساس ، إذ لم يلبث أن قال لي : « مالي أراك ساهمة ؟. انى واثق من أنك تفكرين فيما أفكر فيسه . . هلمى نحسب كم تتكلف وجبة الواحد منا » . وبعد أن حسبناه قررنا أن نخصص حساب وجبة لفرد باسم « الضيف المجهول » ، ثم نتبرع به لاحدى المؤسسات الدولية الخيرية كي توزعه على المعوزين في البلاد التي تشكو الجوع والقحط . وقد أخذنا ندعو لنشر هذه الفكرة حتى عمل بها كثيرون، وحبذا لو عمل بها جميع الموسرين والقادرين »

[عن « امريكان مركورى »]

عاقبة التردد : تروى إحدى الأساطير أنه بعد خلق العالم بقليل ، دعى ممثلو شعوب الأرض لتقسيم كنوزها وثرواتها، ولم يكن هناك في ذلك الحين سوى رجل وامرأة من كل جنس. فقال الايطالي: « إننا نريد الحكمة » ، وقال الانجليزي : « أما نحن، فاننا نريد البحار » ، وقال التركي : « إننا نريد الحقول » . وقال الروسي: « نريد الغابات والمناجم » . وأتى دور الصربي فطالب مهلة للتفكير في اختيار ما يناسبه. ثم أعقبه ممثل الشعب الفرنسي فقال : « نريد المال والحرب » . وقال الألماني : « نريد الموسيقى والخمر » . وقال الياباني : « نريد الزهور والفن »

ودعى ممثل الشعب الصربي ليختار ما استقر عليه رأيه ، فتردد مرة أخرى وقال: « مازلت أفكر في الأمر ! »

وهكذا ظل ممثلو الشعوب يختارون ما يشاءون حتى انتهت جميع الأشياء القيمة المفيدة، ولم يبق لشعب الصرب سوى الفقر والأوهام والتردد !

[عن كتاب : «أساطير الشعوب»]

لا تحسد الأثرياء : « ظللت حتى بلغت الثلاثين من عمري أقيم بغرفة صغيرة حقيرة لم تدخلها الكهرباء ، فكنت أضيئها ليلا بمصباح بترول صغير ، وكنت أتولى بنفسي تنظيفها وتنظيف ملابسي وكيها وتلميع حذائي ، وما

إلى هذه الأعمال ، أضآلة ما يصل إلى يدي من نقود . أما الآن فأنا أقيم بمنزل فسيح مريح جميل يقوم وسط حديقة رائعة غناء ، وعندي خدم وكتبة كثيرون ، ومع كثرة نفقاتي لي في البنك رصيد كبير

على أنني كنت فيما مضى أسعد مني بعد أن بلغت ذروة النجاح ، وأنى لأشعر الآن دائماً بأني كمن تسلق شجرة عالية وبقي وحده في أعلاها لا يستطيع الهبوط ، فهو قلق حائر خائف يتطلع إليه كل عابر في الطريق ، وقد يسخر منه هذا العابر أو يقذفه بحجر ، وقد يتجمع حول الشجرة أناس كثيرون يحاول بعضهم هزها لاسقاطه ، ويحاول بعضهم تسلقها طمعاً في علو مكانه . وهكذا يمضي حياته فوق الشجرة بين القلق الدائم والخوف من المصير

[اندرو مريديث — عن كتاب « حياتي »]

صلاة المساء : سئل أديب عن سبب سروره الدائم وهدوئه النفسي ، فقال : « ان سر سعادتي هو إيماني المسكين بأن الله معي ، ومن دعائم إيماني هذا أنني أحرص كل ليلة حين آوي إلى فراشي على أن أؤدي صلاة قصيرة أتضرع فيها إلى الله قائلا : « اللهم هبني كلما حل الظلام نوراً لا كنور الشمس الذي يؤثر في العين ، بل نوراً في النفس يضيء العقل وأعرف به الأخطاء التي ارتكبتها خلال النهار فلا أعود اليها ، كما أعرف الدروس التي ينبغي أن أتعلمها من التجارب التي صادفتني فلا أنساها .. اللهم هبني نوراً يهديني إلى طريق الحق والحب والصدق والاخلاص والواجب والفضيلة ... »

[جوستاف يونج — عن مجلة « اتلانتيك »]

حكمة الأطفال : أحالت إدارة إحدى المدارس تلميذة بها في الثامنة من عمرها إلى أحد الاخصائيين في الأمراض النفسية لفحصها. فلما عرضت عليه سألها : « أأنت بنت أم ابن ؟ » . فوجمت هنيهة ثم أجابت قائلة : « أنا ابن ! » . فسألها : « ماذا ستكونين حينما تكبرين ؟ » . فأجابت : « سأكون أباً ! »

وكانت أم التلميذة معها حينذاك فالتفتت اليها في دهشة وقالت لها : « لماذا تجيبين الطبيب بمثل هذه الاجابات ؟ » . فأجابتها ابنتها غاضبة بقولها : « انه يسألني أسئلة سخيفة ، فلا بد أن تكون الأجوبة سخيفة أيضاً ! »

صناعة مربحة : من الصناعات التي درت ملايين الجنيهات على أكثر المشتغلين بها، صناعة مواد التجميل. ولا عجب في ذلك، فهي لا تتكلف كثيراً، والاقبال عليها شديد ، إذ يقدر متوسط ما تنفقه الفتاة المتحضرة في شرائها أربعون قرشاً في الشهر . . وقد هاجر « ماكس فاكتور » منذ أربعين سنة من روسيا الى أمريكا حيث عمل هناك حلاقاً بسيطاً، ولم يكن يملك شيئاً ، ثم بدأ يصنع في بيته مساحيق للوجه ويوزعها على أبواب المسارح والملاهي ، وما زال يتوسع في هذه الصناعة حتى صار صاحب معامل للتجميل لا يقل رأسمالها عن نصف مليون جنيه !

ومنذ ست عشرة سنة ، بدأ شاب يدعى « دووج كولنس » يصنع مستحضرات مماثلة برأسمال لا يزيد على خمسة جنيهات ، ثم اقترض سبعين جنيهاً أنشأ بها نواة للمعامل الكبرى المعروفة باسم معامل « جويا » ، ويقدر ربحها السنوي الصافي بسبعين ألف جنيه !

[عن مجلة « انجلش دايجست »]

ان « بنت كولدج » تعطي دروسها باللغة الانجليزية فقط ... ولذلك
نشرت هذا الاعلان بهذه اللغة حتى لاتتلقى سوى طلبات الذين يعرفونها

March 1953

لا تدع التقتير يحول بينك وبين الاستمتاع بالحياة ، فالحياة قصيرة وما تتيحه لك اليوم قد تضن به عليك غـــدا ..



استمتع بمالك

المال رق وعبودية .. وهو انطلاق وحرية ، المال مرض وتعب وخوف .. وهو صحة وراحة واقدام . ولكن من الخطأ أن تجعل منه غايتك فى الحياة ، بل ينبغى أن تسلك فى أمره سبيلا وسطا بين الاسراف والتقتير

ان أكثرنا يشتغل بضعة أيام من أجل أمسية يرجو أن يقضيها سعيدا ، بل ان معظمنا يكد ويكدح ستة أيام فى الاسبوع ، كي يعيش هانئا فى اليوم السابع .. والمال ذاته لا نفع فيه ، ولكنه رمز وأداة . وأنت اذ تنفقه أو تقتصده ، فانما تنفق أو تقتصد جهدا بذلته ، أو ساعات أو أياما هى قطعة من حياتك لن تعود . فاذكر هذه الحقيقة كلما أردت أن تشترى شيئا

والمتعة تختلف باختلاف أمزجة الناس ، فهى عند البعض فى الثياب الفاخرة تشبع زهو المرء وغروره وميله للتعالى والسمو ، وهى عند البعض الآخر فى المساكن المنيفة المؤثثة بثمين الرياش ، وهى عند غير هؤلاء وأولئك فى السيارات الفارهة .. ولا ضير فى أن ينشد المرء متعته فيما تطيب به نفسه ، ولكن عليه أن يسأل نفسه ــ قبل أن يشترى سلعة ــ عن غرضه من شرائها ، وأن يتحقق أنها ستعطيه من المتعة ما يبرر شراءها

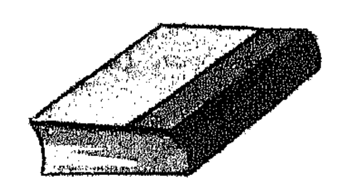
▭

ان الاقتصاد ليس فضيلة فى كل وقت ، بل قد يكون رذيلة أحيانا . وما هو الا الامتناع عن متعة عاجلة قصـــيرة الأمد ، فى سبيل متعة آجلة طويلة الأمد . فالحكيم من يقتصد المال لينفقه فى أجدر الوجوه بانفاقه ، أما حبسه لغير غرض سوى تكديسه واكتنازه ، أو حرمان النفس من متعة الحاضر خوفا من المستقبل ، فذلك جبن وسوء رأى . وقد يقال ان هذا تقشف أو زهد يسمو بالنفس والروح ، ولكن هذا كذب وخداع

ان الخطة المثلى للحياة هى أن نشبع رغباتنا الطبيعية البريئة ، ونبذل وسعنا لكى نجعل الحياة تبدو جميلة ، ونوفر السـعادة وهنـاءة العيش للجميع . ان المال ليس غاية وانما هو وسيلة ، وهو لا يكون ثروة وغنى ما لم يغن به الفرد والمجتمع

استمتع بكل ما تقدمه لك الحياة من متع بريئة تريدها نفسك وتستطيع أن تنالها بمالك ، ولا تحرم نفسك منها شحا وبخلا ، فان الحيـاة قصيرة وما تتيحه لك اليوم قد تضن به عليك غدا . أنفق بيـد مبسوطة ونفس راضية وقلب عامر بالايمان ، ولا تخف ولا تقلق ولا تندم ، ما دمت تنفق بحكمة وفيما ينفعك وينفع الناس

دائرة معارف المختار



⊙ **هل تعمل أذهاننا ونحن نيام ؟** : ان شطرا من المخ يعمل باستمرار . سواء أكنا فى يقظتنا أم فى نومنا ، وهو لا يتوقف عن العمل الا عند انتهاء الحياة . وذلك هو الجزء الاسفل من المخ . وهو الذى يتحكم فى ضربات القلب ، ويملى أوامره على العضلات التى تقوم بعملية التنفس • أما الجزء العلوى من المخ — الذى يقوم بالتفكير ويتركز فيه الوعى — فالغالب أنه أيضا لا يستسلم كل الاستسلام « للمنوم » اذا نمنا ، الا عند الأجنة والاطفال فى الاسابيع الاولى • ولكن معظم أجزاء المخ ينبغى أن تكون فى راحة تامة أثناء النوم

⊙ **هل يتنفس البيض ؟** : كل حى يتنفس ، ولا يستثنى من هذه القاعدة بذور النباتات أو بيض الطيور • وقد تعجب اذ تسمع أن البيض يتنفس ، ولكنك اذا طليت سطح البيضة بطلاء يحول دون تسرب الهواء من خلال مسامه ، « ماتت » البيضة ، وتعذر أن تنتج أجنة حية • أما البذور فتحصل على الهواء — أو بعبارة أصح : على الاكسجين — الضرورى لها من التربة ، كما تحصل عليه الديدان والحشرات من باطن الارض

⊙ **ما هو اقصى ما تبلغه الطيور من السرعة فى طيرانها ؟** : أسرع الطيور تقطع عادة نحو سبعين ميلا فى الساعة ، ولكنها تستطيع أن تضاعف هذه السرعة اذا اقتضى الأمر ذلك • وقد نقل طائر بطىء — لا تزيد سرعته فى الاوقات العادية عن ٣٨ ميلا فى الساعة — من موطنه الى باريس ، حيث أطلق سراحه ، فعاد الى موطنه قاطعا مسافة قدرها مائة وستون ميلا فى تسعين دقيقة

⊙ **من هو « العم سام » ؟** : عندما نشبت الحرب بين أمريكا وانجلترا عام ١٨١٢ ، اضطلع متعهد يدعى « البرت آندرسن » بجمع الاسلحة وتخزينها للجيش الامريكى . فى احدى المدن القائمة على شاطىء نهر هدسون فى ولاية نيويورك • وعهدت الحكومة فى استلامها الى مندوب لها يدعى « أبينزر ولسون » ومعه عمه الشيخ المدعو « صامويل ويلسون » — وكان العمال والجنود يدعونه « بالعم سام » — فكانا يكتبان على صناديقها بعد غلقها اسم المتعهد وحرفى U.S. وهما الحرفان الاولان من كلمتى الولايات المتحدة United States • ولما لم يكن استعمال الحرفين U.S. كرمز لاسم الحكومة الامريكية شائعا ، فقد أشاع أحد الجنود أنه لابد أن الحرفين يرمزان الى « العم سام » Uncle Sam فهما الحرفان الاولان من شطرى اسمه كما يكتب بالانجليزية • وقد راجت الاشاعة •• وهكذا صارت كلمتا «العم سام » رمزا للحكومة الامريكية

⊙ **أصحيح ان النعامة تدفن راسها فى الرمال ؟** : لا ، ولكنها عندما يحدق بها الخطر فلا تجد منه مهربا ، قد تنحط على الارض فتبدو كأنها كومة يصعب تمييزها مما حولها من كثبان الرمال الصغيرة المنتشرة فى سهول افريقيا حيث تكثر قطعانها • ورآها — وهى تفعل ذلك — الرحالة الاول الذين عنوا بكشف مجاهل أفريقيا ، فاشاعوا أنها تدفن رأسها فى الرمال متوهمة أنها نجت من الخطر ما دامت لا تراه ، فذهبت مثلا فى الغفلة ، وان كانت فى الواقع ليست على هذا القدر من الغباء

⊙ **لماذا نستطيع ان نبصر المرئيات من خلال الزجاج ؟** : ذلك لان الجزئيات التى تتألف منها مادة الزجاج مرتبة على نسق يجعل بينها فجوات واسعة تسمح بمرور أشعة الضوء فيها، أما المواد المعتمة فجزيئاتها مشوشة غير مرتبة ، تعترض طريق كل خيط من هذه الاشعة • ولكنا لو استخدمنا بدلا من الاشعة الضوئية ، أشعة X مثلا ، لاخترقتها وبدت أمامها كأنها شفافة ، لان أشعة X ذات موجات متقاربة ، تقل المسافة بين الموجة والموجة عن المسافة بين الجزء والآخر من جزيئات أكثر المواد المعتمة



رد مفحم ! : مر شاب كسول بفلاح كهل يحرث حقلا ، فقال له ساخراً : « ازرع أنت واتعب أيها المتكالب على الحياة ، ونحن غداً نأكل ماتزرع » . فقال له الفلاح : « لذلك اعتزمت أن أزرعه شعيراً ! »

تورتة الزواج : كان المعلم يحاضر تلاميذه عن الأغذية الضارة ، فرأى فى الصفوف الأخيرة من حجرة الدرس طالباً شارد الذهن ، فأشار اليه بالوقوف وسأله : « ماهو الشىء الذى نأكله كلنا ، ونحن نعلم أنه أشد الأشياء ضرراً بنا ؟ » ، فأجاب الطالب على الفور : « هو تورتة حفلة الزفاف ! »



قسمة غريبة : دعى شاب غريب الأطوار لتناول الغداء مع أسرة مكونة من رجل وزوجته ، وولدين وبنتين ، وجلس الجميع إلى المائدة وقد وضعت عليها خمس حمامات ودجاجة ، فطلب رب الأسرة من الشاب الضيف أن يقسم الطعام ، فأخذ حمامة قسمها نصفين بين الولدين وأخرى بين البنتين ، وثالثة بين الرجل وزوجته ، وأخذ لنفسه الحمامتين الباقيتين . وعجب رب البيت فى نفسه من هذه القسمة ، ولكنه لم يقل شيئا . فلما فرغوا من أكل الحمام طلب من ضيفه أن يقسم الدجاجة ، فنزع رأسها وقسمه بين رب البيت وزوجته ، وأعطى الساقين للولدين ، والجناحين للبنتين ، وأخذ لنفسه ماسوى ذلك .. فسأله صاحب البيت عن سر هذه القسمة ، فقال : « لقد حرصت على أن أكون عادلا . . فأنت وزوجتك وحمامة واحدة . . ثلاثة ، وولداك وحمامة . . ثلاثة ، وبنتاك وحمامة . . ثلاث ، وأنا وحمامتان .. ثلاثة . أما الدجاجة ، فقد جعلت الرأس نصيبك أنت وزوجتك لأنكما رأس العائلة ، وأعطيت ولديك الساقين لأنهما دعامتا الأسرة ، وأعطيت بنتيك الجناحين ، لأنهما سوف تتزوجان و « تطيران » من البيت بعد حين . أما أنا ، فأخذت جسم الدجاجة لأنه يشبه السفينة ، وأنت تعلم أنى قد حضرت إلى هذا البلد فى سفينة ، وسوف أغادرها الى بلادى فى سفينة أيضا ! »



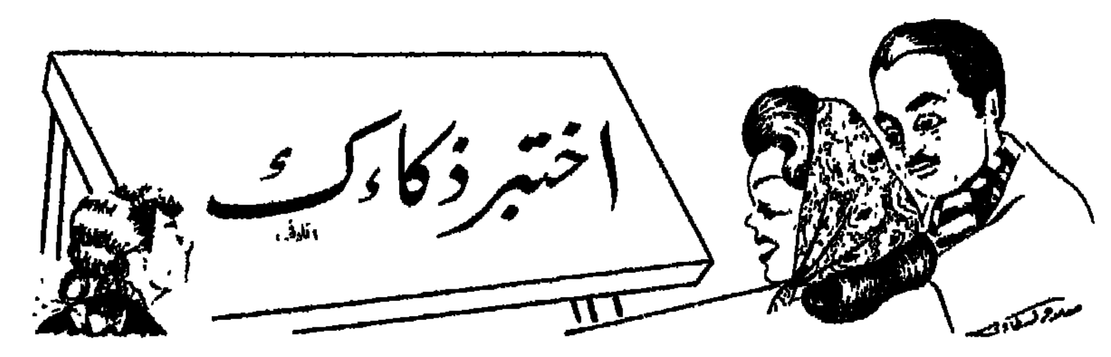
بعد نظر : وافت المنية أحد الأثرياء بينما كان ولده الوحيد فى بلد ناء . فلما فتحت وصيته ، وجد أنه قد أوصى بكل ما يملك لعبده ، الذى لم يكن يعيش معه سواه ، واشترط أن يسمح العبد لابن المتوفى بأن يختار من التركة شيئاً واحداً يمتلكه . وسر العبد سروراً عظيما ، فأسرع بالسفر إلى حيث يقيم الابن لكى يطلعه على الوصية حتى يتسلم التركة . ودهش الشاب لتصرف والده الذى كان يحبه ويعزه ، فذهب إلى أحد الحكماء يعرض عليه ماحدث ، فقال له الحكيم : « إن هذه الوصية تدل على أن والدك كان بعيد النظر ، فقد ضمن بها عدم تبديد التركة . فلو أن العبد عرف بعد وفاة والدك أنها ستؤول اليك ، لبددها لأنك بعيد عنه ولن يعلم أحد بأمره » . فقال الابن : « ولكن مافائدتى من هذا ، وهو قد أوصى بالتركة للعبد ؟ » . فضحك الحكيم وقال : « لقد ترك لك أبوك فرصة اختيار شىء واحد من التركة . والعبد كما تعلم جزء منها ، وهو وما يملك كلاهما ملك سيده . فلو أنك اخترت العبد ، لآلت اليك التركة بأكملها ! »

ابن مطيع : قبض على لص وهو يفتح باب أحد المحال التجارية ليلا . ولما واجهه المحقق بتهمته ، اعترف بها ، وقال إنه فتحه عملا بوصية والده . فسأله المحقق : « وما هى وصية والدك ؟ » . فأجاب : « أوصانى أن أفتح محلا تجارياً ! »

من غير توقيع : استدعى مدير إحدى المؤسسات موظفاً يشرف على أحد الأقسام بها وقال له : « إن أرباحنا هذا العام من القسم الذى تشرف عليه ، قد بلغت ما لم تبلغه فى سنة من السنوات الماضية . ولما كان ذلك يرجع إلى نشاطك وحسن ادارتك فقد كتبت لك شيكا بخمسمائة جنيه » ، فقال الموظف وهو يمد يده ليتسلم الشيك : « أشكرك جداً ياسيدى » وعندئذ أتم المدير حديثه : « وإذا سار العمل فى العام المقبل على ما يرام كما هو الحال هذا العام ، فانى سأوقع لك على الشيك ! »

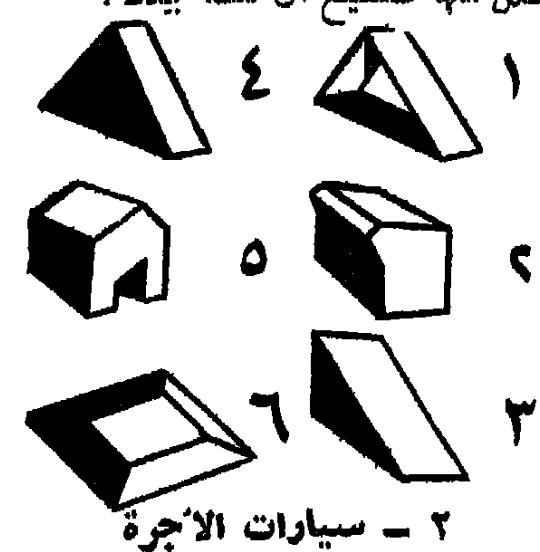
ذكاء المجانين : كان أحد المرضى متعوداً أن يفتح الصنبور على اناء بلا قعر ثم يحمله بعد قليل فيذهب به إلى أوان فيها زهور ، فيتظاهر بسقيها .. ورآه أحد زائريه مرة فقال له : « يبدو انك نسيت أن الاناء لا قعر له » ، فقال الرجل : « هذا لا يهم .. فالأزهار التى أرويها صناعية ! »





١ — قوة الملاحظة

اختبر قوة ملاحظتك ، وادرس بسرعة الأشكال الموضحة فى الرسم وحدد كم سطحاً لكل منها تستطيع أن تلمسه بيدك ؟



٢ — سيارات الأجرة

تلق أحد أصحاب سيارات الأجرة طلباً بارسال سيارات لنقل ٥٩ سائحاً الى إحدى الضواحى . وكان يمتلك سيارات كبيرة تسع كل منها تسعة أشخاص . وأخرى صغيرة تسع كل منها أربعة أشخاص ، فأرسل عدداً من هذه وتلك ، بحيث ركب الجميع ولم يبق مكان خال فى إحدى السيارات . فكم عدد السيارات التى استخدمها من كل نوع ؟

٣ — سل أصدقاءك

اطلب الى أحد أصدقائك أن يعد ورقة وقلماً ، ثم ينفذ التعليمات التالية :

١ — يكتب عدداً مؤلفاً من ثلاثة أرقام ولا يطلعك عليه

٢ — يكتب هذا العدد مرة أخرى ، بحيث يكون رقم الآحاد فى موضع المئات (فاذا كان مثلا قد اختار العدد ٧٤٣ فى المرة الأولى ، فيكتب فى المرة الثانية ٣٤٧)

٣ — يطرح أصغر العددين من الآخر

٤ — اسأله بعد ذلك عن الرقم الأيمن الأول من باقى الطرح (رقم الآحاد)

وحينئذ تستطيع أن تعرف الرقمين الآخرين من هذا العدد

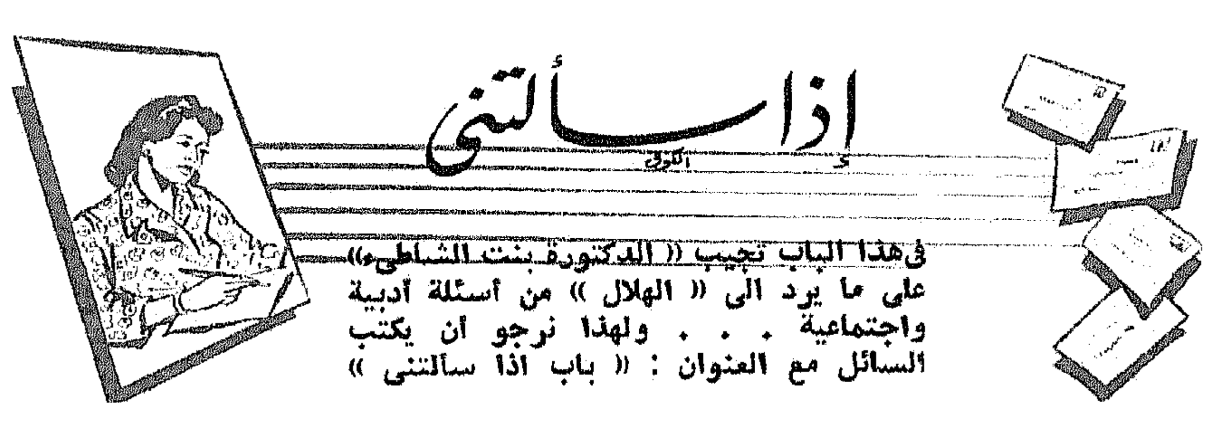
فهل تعرف الطريقة ؟

٤ — الوالد وولداه

فى هذا الرسم ، والد يشارك ولديه لعب طريفة . فهل تستطيع أن تعرف ما هى هذه اللعبة ؟



(انظر الأجوبة على صفحه ١٢٨)



في هذا الباب تجيب ((الدكتورة بنت الشاطىء)) على ما يرد الى ((الهلال)) من أسئلة أدبية واجتماعية . . . ولهذا نرجو أن يكتب السائل مع العنوان : ((باب اذا سألتني))

من مآسي اللاجئين

((الانسة امال تلاوى ـ غزة ، فلسطين)) : فتاة موهوبة ، نشأت في بيت كريم بيافا ، وأتمت الصف الثانوى الرابع ـ وهو يعادل الثقافة المصرية ـ فتطلعت الى غد مشرق ، لكن القدر اختار لها لقب ((لاجئة)) ، فقهرتها المحنة على العمل من أجل الرغيف ، وان لم تستطع أن تقهر في قلبها الطموح ، وتخنق رغبتها في التعليم

ولبثت زمانا تعلل النفس بانكشاف الغمة ، حتى كادت تيأس من التعلل والانتظار ، فهل تستطيع بما بقى لها من أمل ضئيل ، أن تستعد لاداء امتحان ((التوجيهية)) كي تخطو بعدها الى التعليم العالى ؟

● كان الله في عونك يا أخت ، وأنقذ قومك مما يكابدون من شقوة واغتراب ، وأيقظ الضمير العالمى لكى يثور من أجلكم ويغضب لتشردكم . أما سؤالك عن امتحان التوجيهية ، فجوابه عند المختصين ، أن تبعثى بخطاب مسجل الى وزارة المعارف المصرية ، تطلبين فيه تقدير مؤهلك الدراسى بالنسبة الى شهادة الثقافة ، فاذا اجتزت هذه الخطوة الاولى ، سهل عليك بعدها اجتياز المرحلة التالية

في طريق الأدب

((الاخ سيد عمر ـ بالخرطوم ، بحرى سودان)) : يميل الى الادب ، ويقرأ كل ما يصل اليه من آثار أدباء العصر ، وقد بدأ محاولاته الاولى في الكتابة ، استجابة لميول نفسية قوية ، وأملا في أن يجد له يوما مكانا بين الادباء . لكنه يشعر بحاجة الى التوجيه ، وبخاصة في محاولاته الاولى

● ونرى الاخ يسير في الطريق الصحيح ، اذ يبدأ بالقراءة مع وجود الرغبة القوية والميل الواضح ، غير اننا لانرى له أن يكتفى بمطالعة آثار أدباء العصر ، بل يضم اليها مختارات من روائع الادب القديم ، ويستطيع الى جانب هذا ، ان ينتخب بنفسه بعض فقرات مختارة من مطالعاته ، يقيدها في مذكرة خاصة يحتفظ بها ، كما ننصح له أن يتخذ من الادب وسيلة للتعبير عما يحس ويجد ، فهذا هو فن القول حقيقة ، وليس صنعة الفاظ وتنميق عبارات .

من صور الكفاح

((طالب سودانى)) : تعلق بالعلم منذ الصغر ، لكن فقر أبيه حال دون الحاقه بالمدرسة ، فكان صراع مرير بين الاب الذى يريد أن يشتغل ولده عاملا بمصنع للاحذية، وبين صبى يريد أن يصحب لداته وأترابه في رحلته اليومية الى دار العلم . وانتهى الصراع بأن نبذ الاب ولده العنيد ، فتولى جده الشيخ الانفاق عليه حتى أتم الدراسة الابتدائية بتفوق ، ثم عجز فقر الجد وشيخوخته دون الاستمرار في رعاية الفتى ، فهجر آله وانتقل الى بلدة أخرى ، حيث كافح من أجل العيش والعلم معا

واليوم ، أضناه الكفاح المرير ، فجاء يسألنا الرأى : هل يعود الى أسرته التى تعانى قسوة الحاجة ، فيحمل عنها بعض العبء ، أو يمضى في طريقه بعد أن نفدت ذخيرته من الصبر والاحتمال ؟

● وهذه ـ بلا ريب ـ صورة مؤثرة من صور الكفاح ، ولسنا نلوم الشاب على نفاد صبره واحتماله ، لكنا نطالبه بمزيد منهما ، اذ يشق علينا أن ننصح له بأن يعود من منتصف الطريق قبل أن يبلغ الغاية التى دفع في سبيلها الثمن الغالى

ونعرف أن لاسرته عليه حقا ، لكنه لن يستطيع أداء هذا الحق اذا عاد اليها يائسا مقهورا ، مستنفد الحيوية والعزم ، فليدعها لرعاية الخالق ، وليمض في الطريق حتى يصل ، واذ ذاك يعود الى آله قويا قادرا على حمل العبء

حق الجوار

« فتى الصحراء بليبيا » : يوجه الى ادباء وادي النيل عتابا رقيقا وان لم يخل من مرارة ، فكثيرون منهم ، يجوبون آفاق الغرب راحلين دارسين ، ويدبجون الكتب والمقالات عن أمجاد الغربيين مباهين ، دون ان يفكروا في زيارة جيرانهم بالمغرب ، أو يهتموا بالتعرف اليهم أو دراسة شئونهم ، مع اننا نطيل التشدق بوحدة الاقطار الشقيقة ، ونهدد بمحاربة الاستعمارالاجنبي في ميادين الثقافة والاقتصاد والمجتمع من غير أن نفعل شيئا في هذا السبيل . ويتساءل حضرته اخيرا : هل لأهل ليبيا أن يطمعوا في زيارة قريبة من بعض أدباء الوادي ، أداء لحق الجوار ووفاء بالواجب عليهم نحو اخوة لهم هناك ، يتطلعون دائما الى مصر ، ويرون فيها زعيمة وقدوة ؟

● والأديب محق في عتبه ، وعلينا أن نتقبله راضين شاكرين ، فهو يذكرنا بواجب علينا مفروض ، تجاهلناه طويلا ، وآن الأوان لكي نؤديه . ان اخواننا في المغرب ، ينزلوننا من انفسهم منزلة كريمة ، تستحق منا ان نقدرها وأن نلقاها بما هي اهل له من عناية، كي نكون جديرين بها . وليت شعري كيف يجوز لنا أن نشغل عن قومنا هناك في الوقت الذي تكافح فيه دول الغرب كي تثبت اقدامها في شتى الميادين ، وتبذل في سبيل ذلك ما ملكت من جهد ومال ؟ حسبنا تشدقا بالكلمات المعسولة ، ولنشد الرحال الى جيراننا حتى لا نخون ثقتهم بنا وحسن رأيهم فينا ، وما من شك في أن تعارفنا وتدانينا ، سيكون أمضى الأسلحة التى نستطيع بها أن نذود العدو عن وطننا الغالي ، ونطهر أرضنا المقدسة من جنود الاستعمار

شجرة الحنظل ..

« س . م . ك – بالكويت » : يواجه مشكلة محيرة : تعلق منذ الصغر بابنة عم له يتيمة الأبوين ، فلما شبا تعاهدا على الزواج ، لكن أهله لم يرضوها زوجة له ، واذ رأوا اصراره على الأمر فاجئوه بأنهما اخوان في الرضاعة ، لا يحل لهما الزواج

وهو شبه مقتنع بأن دعوى الأخوة هذه ، ليست سوى وسيلة لحمله على التخلي عن ابنة عمه ، ولذلك جاء يسألنا أن نضع حدا لحيرته ، ونفتيه في موقفه القلق

● ونحن – مع الأسف الشديد – لا نملك الا النصح له بأن يتخلى عن فكرة الزواج هذه ، ولو كانت دعوى الأخوة وهمية كما يرجح . ذلك لأن حيرة الشباب في الموقف ، والتماسه الرأى منا أو من سوانا ، يكفي لأن يحول بيننا وبين اقرار هذا الزواج ، اذ نعتقد أن سموم الشك سوف تفسد حياته المقبلة ، وترهق الزوجين بعبء من القلق النفسي . ويزيد المسألة دقة وحرجا ، اتصالها بالدين ، ولست أدرى كيف يواجه الشاب الموقف ، يوم ينجب اطفالا ، وفي أعماقه ترقد بذرة الشك في شرعية زواجه ؟ انها بذرة قد تتوارى الآن، لكنها جديرة بأن تنمو في الخفاء ، وتنبت شجرة الحنظل

الطفولة المظلومة

« م . م . ن – بعدن » : تزوج وهو في العشرين من عمره ، من فتاة لم يشعر نحوها بأى ميل ، وقد حاول عبثا أن يحتمل العيش معها ، فلما خابت محاولته لم يجد بدا من طلاقها ، لينجو من الجحيم

وقد أثمرت الزوجية الفاشلة ، طفلا يبلغ الآن الخامسة من عمره ، ويعيش في حضانة أمه ريثما يبلغ السابعة . والذي يضايق الاب ، هو أنه لا يشعر نحو ولده بأى حب أو عاطفة ، وقلما فكر في السؤال عنه ، أو أحس رغبة تدفعه الى زيارته والتماس رؤيته ، ولما بلغ الضيق به مداه ، كتب الينا يسألنا : ما الدافع الذي جعله لا يحب ولده وفلذة كبده ؟ وماذا يكون الموقف يوم يبلغ الولد سن السابعة ويخول القانون أباه حق استرداده من أمه ؟

● ولا نحسب هذه الجفوة الا ظاهرة طارئة ، تزول بزوال سببها . فأغلب الظن أن كراهة الأب لزوجته ، قد عكست ظلالها على الطفل البرىء المظلوم ، ويوم يضم الأب ولده اليه ، تتلاشى هذه الظلال وتفسح المكان لظهور عاطفة الأبوة التى لا يمكن أن تكره الأبناء الا في حالة شذوذ . والرأى عندنا أن يبادر الأب بضم ولده اليه عندما يبلغ السابعة ، ثم يرقب تطور عاطفته نحوه ، لعل البرىء المحروم ، يجد مكانه الطبيعي في قلب أبيه ، أما اذا وثق الأب – بعد التجربة – انه ما يزال ينفر من ولده ، فتلك حالة شاذة ، ومن الخير أن يعود الولد الى حضانة الأم اذا كان ذلك مستطاعا

ردود خاصـــة

« حضرة الضابط احمد الصرفاني — اسوان » : أقدر النقد العادل الذى وجهته الى القصة ، ويبدو أن لباقة التعبير قد اخطأتنى ففاتنى أن أشير — فى وضوح يقطع الشك — ان ذلك الرجل كان يدعى الزهد وليس بزاهد ، ويتخذ من التظاهر بالتقوى وسيلة الى مآرب شخصية وضيعة ، فان تكن حضرتك فهمت غير هذا ، فالذنب بلا ريب ذنبى

« المتنبى — بمصر » : قرأت كتابك بعد موعده بأشهر ثلاثة ، فمعذرة ، وشكرا خالصا على هذا التقدير

البحث الذى تسأل عنه لايزال يطبع فى دار المعارف ، وربما اخرجته المطبعة فى أوائل الموسم الجديد . اما الذى طبع عام ١٩٥٠ فهو نص محقق لرسالة الغفران ، وليس دراسة خاصة لها . واحسب ان النص موجود فى دور الكتب العامة ، ومكتبات الكليات الادبية بالجامعات

« السيد . م . ج . ع — بالنجف » : هـذا التقدير الكريم يشعرنى بواجبى فى الحرص على ثقتكم ، وأن أكون دائما عند حسن ظنكم بى

وقد عرضت مقترحكم القيم الخاص بالشعر على تحرير « الهلال »

« السيد محمد رشيد — سوريا » : لا ادرى كيف أشكر ، لكنى أؤكد لحضرتكم أننى تأثرت حقا لرسالتكم النبيلة ، كما تقبلت بصدر رحب ملاحظتكم الخاصة ببطلة كربلاء ، ولعله السهو الذى لا تبرأ منه بشريتنا

« حضرة الاستاذ كارنيك جورج — بالبحرين » : وددت لو استطيع أن أجد من وقتى الذى لا أكاد أملكه ، ما البى فيه هـذه الدعوة الكريمة التى أقدرها حق قدرها ، فهل لى أن أطمع فى قبول عذرى ؟

« الاديب يحيى بركات — دمشق » : هى ظروف عائلية قاهرة أجبرتنى على اتخاذ اسم مستعار . ولست انكر أن الظروف تغيرت ، لكنى مع هذا أكره أن أتنكر لماضى — ولعلى لو كتبت باسمى الحقيقى ، لفقدت كثيرا مما بنيت فى الميدان الادبى !

« الاديب عصام بابا — طرابلس ، لبنان » : أطلب قائمة مطبوعات دار المعارف بالقاهرة ، تجد جوابا عن اكثر ما سألت عنه . اما الباقى فتجده فى قائمة « كتاب الهلال » — وشكرا للاديب الفاضل

« الآنسة . ف . ت . بمصر » : لا استطيع أن أنصح لك بالمضى فى اتمام الزواج من شخص تشعرين نحوه بمثل هذا الشعور — كما أقدر حرج موقفك بالنسبة الى الطبيب . وأكاد أرجح أن مفتاح الموقف ، رهن بمعرفة شعور الطبيب نفسه نحوك بعد الذى كان ، فاذا أعياك أن تعرفى هذا الشعور الآن ، فتشاغلى بالدرس والعمل ، حتى ينجلى الموقف تماما ، ولعل الزمن يأتيك بحل ليس فى حسابك الآن

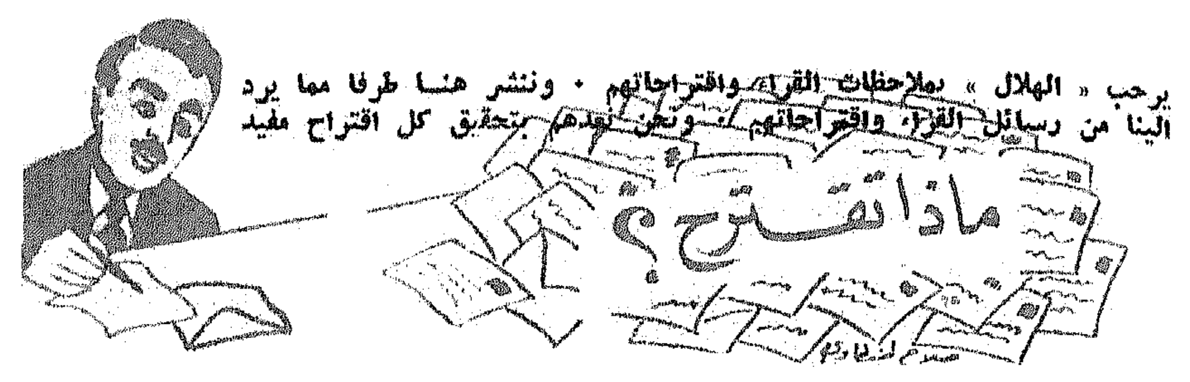
« السيد خضير حسين — بالعراق » : اكتب الى « لجنة النشر للجامعيين » بمكتبة مصر فى الفجالة بالقاهرة » اذ هى التى نشرت مؤلفات الاستاذ عبد الفتاح عبد المقصود . وتستطيع كذلك أن تكتب للاستاذ مباشرة ، بعنوان لجنة النشر هذه

« السيد خليل ابراهيم ، بيروت — لبنان » : احدث هذه المؤلفات : سيد العرية ، ورجعة فرعون ، وأرض المعجزات ، وبطلة كربلاء ، وسر الشاطىء . وقد نفد الكتابان الاخيران ، اما الثلاثة الاولى فتطلب من دار المعارف

ومقترحاتك الاخرى ، قد بعثت بها الى لجنة تحرير « الهلال » للنظر فيها

« ى . ص . ف » : آسف لانى غير ذات خبرة بهذا الموضوع ، وقد حولت خطابك الى باب « الاستشارات الطبية » بالهلال — وكل ما استطيع أن أنصح لك به الآن ، هو ضرورة التغلب على خجلك والتوجه فى حزم وشجاعة الى طبيب مختص

« مشترك بلبنان » : لايتسع المجال بحال ما ، للاجابة عن أسئلتك الخمسة ، فضلا عن ان هذا الباب ، ليس معدا للبحث فى موضوع امارة الشعر بعد شوقى ، او السفور والحجاب ، أو التعليق على سلوك صاحبك الطائش الشاذ



علم النفس : أهنىء « الهلال » أجمل تهنئة لمناسبة عيدها الستيني ولا يسعني الا أن أبدى مزيد اعجابي بتطورها العظيم وتجديداتها الطريفة المفيدة التي لا تنفك توافينا بها من حين الى حين • وحبذا لو أضفتم بابا خاصا بعلم النفس • كما أرجو ألا يبخل الدكتور طه حسين وهو الرجل الكريم ، والاستاذ الكبير توفيق الحكيم ، بمقالاتهما وبحوثهما الادبية القيمة ، على مجلتنا المحبوبة

ت • ل • ع ــ قارىء ، منصور عبد السلام ــ كوم حمادة

« **الهلال** » : سنحقق رغبتكم ونضمن باب المختار مقالات لكبار علماء النفس • وقد توجهنا برجائكم الى الأديبين الكبيرين الدكتور طه حسين ، والاستاذ توفيق الحكيم ، فوعدا بتحقيق هذا الرجاء

النهضة الصناعية : أبعث اليكم بأطيب التمنيات وأجمل التهاني بمناسبةالعيد الستيني وبعد فانكم تعلمون أن البلاد في مرحلتها الجديدة مقدمة على نهضة صناعية كبرى ، لذلك أرجو أن تعنى مجلة الهلال عناية خاصة بشرح المخترعات الحديثة ــ كهربائيةكانت أو ميكانيكية ــ شرحا وافيا يلذ لطبقة المهندسين وطلاب كلية الهندسة

أحمد أمين ــ كلية الهندسة بجامعة القاهرة ، جورج يوسف ــ لبنان

« **الهلال** » : سنعمل على تسجيل أهم نواحي التقدم العلمي بطريقة سهلة مبسطة في باب « معجزات العلم الحديث »

العقد النفسية : ان مجلتكم تعتبر ــ بدون منازع ــ المجلة الاولى في مصر ، بل في الشرق الاوسط كله • وحبذا لو نشرتم فيها بابا لحل بعض العقد النفسية بطريقة فنية عملية ، وكذلك أرجو أن تخصصوا بابا للمراسلات ييسر اتصال شبيبة الشرق بشباب الغرب • ولا يخفى أن طلاب الجامعات والمعاهدالعليا عندنا ، في حاجة ماسة لتلك المراسلات معنويا وأدبيا

حرم الدكتور لبيب منصور ــ القنطرة الشرقية

« **الهلال** » : سنحقق الاقتراح الاول ، أما الاقتراح الثاني ، فاننا نخشى ان حققناه أن يساء فهم الغرض منه ، وأن يؤدى الى عكس ما قصد به من فوائد ثقافية وأدبية

الأدب الشعبي : تحية طيبة مباركة ــ وبعد ، فانني أرجو أن يظفر « الأدب الشعبي » باهتمامكم ، وأن تكشفوا عما فيه من نفائس ، فتؤدوا بذلك خدمة جليلة للأدب ، وتجعلوا من مجلتنا المحبوبة منبرا جامعا يرضىأكبر عدد منالقراء من مختلف الاذواق والميول والثقافات

أحمد فراج محمد ــ جرجا

« **الهلال** » : سوف نحقق رغبتكم في الاعداد القادمة ، وقد نشرنا في هلال يناير الماضي مقالا للدكتور أحمد أمين عن الأدب الشعبي ، وسنواصل العناية بهذا النوع من الأدب

رأى مشكور : هذا رأيي في مجلة الهلال أبعث به اليكم ، وألح عليكم في نشره :

« مجلة » بلغت في المجد غايتها ... لا يبلغ المجد الا كل من دأبا
سارت على الحق من تاريخ مولدها ... سير المجدين لا خوفا ولا رهبا
ترى الصحائف بالتشريع ناضرة ... مذللا في وضوح كل ما صعبا
اذا نظمت الدرارى الآن ساطعة ... اخال نظمي وشعرى عن سناها نبا

نجاتي عبد الرحمن ــ سوهاج

« **الهلال** » : شكرا لكم وللقراء العديدين في الاقطار العربية الذين غمرونا بمديحهم وتهنئاتهم شعرا ونثرا •• ونعتذر لكم على نشر هذه الابيات فقط من قصيدتكم الرقيقة

أفضل خدمات التأمين

تقدمها

جريشام

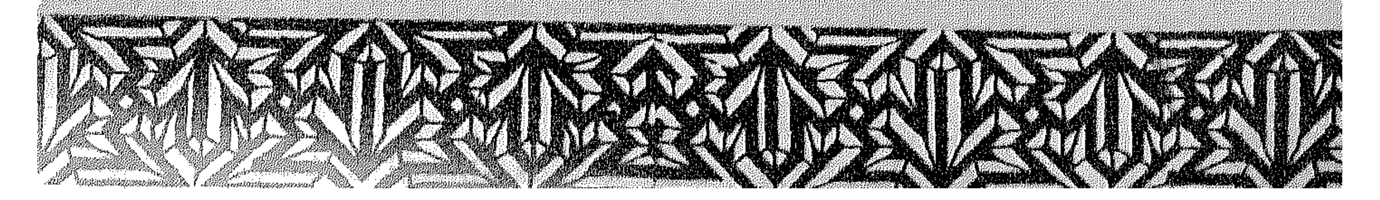
شركة جريشام
للتأمين
ضد الحريق
والحوادث ليمتد

ص.ب ١٧٧٠٨ القاهرة
ص.ب ١٢٥٥٥ الاسكندرية

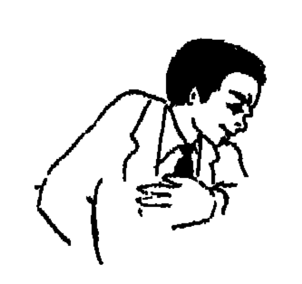
طبيب الهلال

(صورة شركة فوكس)

هـــذه مجلة طبية أعددناها خاصة لقراء الهلال يطالعون فيها أحدث ما فى الطب من جديد، ويقفون فيها على ما يحتاجون اليه من فوائد طبية واستشارات فى صحة الجسم والنفس .. يشترك فيها مشاهير الاطباء فى مصر والخارج



الالام الروماتزمية



بقلم الدكتور محمود حسنين

مدرس الأمراض الباطنية بكلية الطب

ندخل فى باب هذه التسمية ، الآلام الناشئة عن مرض الروماتزم المعروف ، وكذلك الآلام الناشئة عن تأثير عدة أمراض أخرى فى أجزاء مختلفة من الجسم ، كالمفاصل والعضلات وغيرها

وتتفاوت هذه الآلام فى شدتها ، فمنها الخفيف الهين الذى لا يكترث له المرء حتى يزمن ويتطور الى نوع حاد • ومنها الشديد الوطأة الذى يضر بالجزء المصاب فى وقت قصير

وتنقسم الى أربع مجموعات :

١ ــ المجموعة الروماتزمية، وهى أكثرها شيوعا واليها يعزى كل ما يصيب المفاصل أو العضلات أو العظام من آلام ، وكثيرا ما تكون بريئة من هذا الاتهام • وسببها غير معروف بالضبط ،. فقد يكون زيادة الحساسية ، أو « فيروسا » مجهولا، أو نقصا فى الفيتامينات • ومن أمراض هذه المجموعة : الحمى الروماتزمية ، والروماتزم المفصلى ، والروماتزم العضلى

فالحمى الروماتزمية تنهك الجسم انهاكا عاما ، وتهاجم القلب وتتلف صماماته وأغشيته • وهى من أخطر أنواع الروماتزم وأفتكها

والروماتزم المفصلى يكون فى العادة حادا، وهو كثيرا ما ينتقل من مفصل الى آخر ، من غير أن يترك أثرا بالمفصل المصاب

أما الروماتزم العضلى فكثيرا ما يكون سببه التعرض لجو بارد أو تيار من الهواء • وتكون آلامه شديدة وموزعة على طول العضلة أو العضلات المصابة ، وقد يهاجم أغلفة الاعصاب فتنجم عنه آلام فظيعة ، وقد يسبب شلل العضو الذى تغذيه هذه الاعصاب ، كعرق النساء أو الشلل النصفى فى الوجه

٢ ــ المجموعة الشبيهة بالروماتزم ، وهى أيضا لم تعرف أسبابها ، وتصاب بها النساء عادة، والآلام الناتجة عنها شبيهة بالآلام الناتجة عن أى مجموعة أخرى • وتأثيرها اما على مجموعة من المفاصل الصغيرة ، أو مفصل واحد ــ وهذا نادر • وهناك نوع آخر من هذه المجموعة يقع تأثيره عادة على مفصل واحد من المفاصل الكبيرة ــ خصوصا مفصل الركبة ــ ويكون فى أعقاب مرض سابق أو من جراء صدمة فيه

٣ ــ المجموعة الناشئة من زيادة أملاح حمض البوليك فى الدم وترسبها فى المفاصل أو حل العضلات، وتعرف

« بداء الملوك » • وهى أيضامصحوبة بآلام شديدة ، ولكنها غير منتشرة فى مصر

٤ ــ المجموعة الميكروبية ، وتنتج من ميكروبات أمراض يمكن العثور عليها غالبا فى العضو المصاب ، ومنها :

ا ــ ميكروب السيلان ، ويصل الى المفصل بعد الاصابة بالسيلان بنحو أربعة أسابيع • والمفصل المصاب يكون ــ فى هذه الحالة ــ عادة متورما محتقنا مؤلما عند الحركة

ب ــ ميكروب الزهرى ، ويؤثر على مفصل واحد أو أكثر ، بحسب طور المرض • والآلام فى هذه الحالة خفيفة ، ولكنها تشتد فى الليل

جـ ــ ميكروب السل ، وكثيرا ما يكون فى الأطفال والمراهقين ، وينتج عنه عدم القدرة على الحركة وآلام شديدة فى المفصل • وقد تكون الآلام خفيفة ، وقد تكون مسائية فقط

العلاج

على المريض أن يلزم الراحة التامة فى الفراش ــ فى حالة الروماتزم الحاد ــ حتى تنخفض درجة الحرارة ويزول الألم تماما ، وأن يدهن العضو المصاب بمروخ « سلسلات الميثيل » ويلف بقطن أو رباط من الصوف • ويعطى المريض سلسلات الصودا الفوارة وحقن فيتامين C بالكميات التى يحددها الطبيب المعالج

وعقار الكورتيزون Cortisone المستخلص من الغدة فوق الكلى يبشر بنتائج طيبة فى علاج بعض أنواع الروماتزم ، ولكن لم يعمم استعماله بعد لفداحة ثمنه



الذئب الأحمر

بقلم الدكتور محمد الظواهري
مدرس الأمراض الجلدية بكلية طب قصر العيني

« الذئب الأحمر » مرض جلدي سطحي غير معد ولكنه يدوم طويلا ، أغلب ما تكون اصابته في الوجه ، اذ تبدو في هيئة الفراشة ، فيمثل جزؤها الذي على الأنف جسمها، ويمثل امتدادها على الخدين جناحيها ،وقد يصيب الرأس والأذنين والأصابع • ومنظره منظر التهاب جلدي مزمن محمر ، حافته الخارجية أكثر ثخانة من سائر الاصابة • ويمتاز وسط الاصابة بأنه ندبة نتجت بغير تقرحات سابقة ، وهذه هي احدى مميزات هذا المرض • وتتفتح مسام الشعر وتظهر في فوهاتها قشور صغيرة ، تملأ فتحات تلك المسام وتعطيها منظرا أرقط • والاصابة جافة السطح ، ولا تتقرح أو ينسكب منها افراز • ولا يشعر المريض بأي أعراض غير طبيعية ـ من حكة أو ألم ـ سوى منظر الاصابة ولونها

وللمرض حالات عدة ، أكثرها شيوعا هذه التي وصفناها ، والتي قد يطول أمدها الى سنين متعددة ، من غير أن تلحق بصحة المريض أي ضرر • ولكن منه نوعا حادا يشبه حالات التسمم الدموي، ويكون مصحوبا بارتفاع في درجة الحرارة ، وقد يكون مميتا

ولم يصل الاخصائيون بعد الى معرفة سبب هذا المرض ، ولكن يمكن بالفحص الدقيق الاهتداء الى بؤرة في الجسم ينشط فيها «المكور السبحي»، وقد تكون البؤرة درنية

العلاج : يجب فحص المريض فحصا دقيقا لمعرفة موضع البؤرة ونوعها، أو ما اذا كانت لوزتاه متقيحتين أو حلقه ملتهبا أو مصابا باصابة درنية الخ ، مما يؤدي علاجه الى المساعدة في الشفاء

وينحصر العلاج الداخلي في تعاطي المقويات العامة ـ وخصوصا فيتامين E ـ لمدة طويلة • ومن العلاجات الحديثة الأوريوميسين ، خصوصا في الحالات الحادة التي تكثر فيها مواضع الاصابة وترتفع درجة حرارة الجسم

أما العلاج الخارجي ـ من دهانات ومس ـ فيختلف حسب حدة الاصابة، ونترك تقديره للطبيب الاخصائي ، ولكن ينبغي تجنب أي علاج بالاشعة ، أو كثرة التعرض لاشعة الشمس ـ وبخاصة الشديدة ذات الأشعة فوق البنفسجية الكثيرة ـ فانها تساعد على حدة الاصابة والتهابها

دكتور محمد الظواهري

أخبار طبية

● يقول أحد العلماء الذين اشتركوا فى التجارب التى أجريت على الكورتيزون ، أنه يقوم بدور جندى المرور فى الجسم ، إذ ينظم سير الدم ويرسل كميات كبيرة منه للأنسجة المصابة أو الأعضاء التى تحتاج اليه أكثر من غيرها

● ظهر أن شرب كوب من عصير البرتقال أو العنب قبل الأكل بنصف ساعة يساعد على إضعاف الشهية لتناول الطعام ، وبذلك يستطيع البدينون إنقاص أوزانهم بغير عقاقير

● يشكو بعض من يستعملون الأنسولين من أن استعماله تصحبه أحياناً أعراض مرض الحساسية . وقد وفق أحد الأطباء بعد بحوث عدة إلى طريقة سهلة لتفادى ظهور هذه الأعراض ، هى غلى الأنسولين قبل استعماله ، والمعروف أن الغلى لا يضعف كثيراً من أثر الأنسولين ، كما تبين أن استعمال الأنسولين المغلى أسبوعين أو ثلاثة أسابيع كثيراً ما يكفى للوقاية من ظهور أعراض الحساسية إذا استعمل غير مغلى بعد ذلك

● تبين لأحد الاخصائيين أن «الكريم» المحتوى على الكلوروميسين يفيد فى علاج كثير من الأمراض الجلدية السطحية

● فى بعض الأحيان يحدث التهاب المفاصل الروماتيزمى عقب الاصابة بالمرض المعروف باسم « أبى اللكيم » Mumps ، ولكن هذا الالتهاب كثيراً ما يزول من تلقاء نفسه بعد أسبوع أو أكثر



التدخين قد يضعف القلب والرئتين

بقلم الدكتور ابراهيم فهيم
المدرس بكلية الطب

اثبتت التجارب العلمية ان التدخين يسبب ارتفاعا في ضغط الدم ، ويؤدي الى اضطراب الهضم . لذلك ينبغي ان يتجنبه الطيارون والرياضيون ومرضى القلب والرئة وضعاف البنية عامة

ينشا عن احتراق أوراق نبات التبغ المجففة مواد كيمائية ذات آثار طبية ثابتة ، هى : مركبات البريدين ، وأول اكسيد الكربون ، والنيكوتين

أما مركبات البريدين ، فلا ينتج عنها أى أثر لضآلة مقدارها

وأول أكسيد الكربون لا تتجاوز درجة تركيزه فى جسم المدخن ٠٫٠١٪ ، وهو لا يكون ذا أثر سام الا اذا بلغت هذه الدرجة اضعاف ذلك . وبهذه المناسبة نذكر أن الطيارين الذين يصعدون الى طبقات الجو العليا ــ حيث يقل الاكسجين ــ قد تحدث لهم اعراض تسممية ، من جراء ارتفاع نسبة أول أكسيد الكربون فى دمهم الى درجة حرجة ، ولذلك يحسن بهم الاقلاع عن التدخين فى تلك الطبقات

أما النيكوتين فهو اظهر هذه المواد الثلاث أثرا فى جسم المدخن

وتختلف نسبة النيكوتين باختلاف نوع التبغ ، بل ان الطريقة التى يتبعها المدخن تؤثر على الكمية التى تصل الى جسمه منه . فاستعمال الغليون مثلاً يزيد فى كمية النيكوتين التى تصل الى الدورة الدموية ، وكلما زاد جفاف التبغ كلما كان احتراقه تاماً ، فقلت بالتالى كمية النيكوتين التى تصل منه الى الجسم . أما المرشحات فليس لاستعمالها أى أثر فى الاقلال من كمية النيكوتين

والتدخين فى ذاته لا يعدو أن يكون تسلية ، وهو عند مدمنيه متعة لا قدرة لهم على الاستغناء عنها فى سهولة ويسر ، ذلك لأن النيكوتين ينتمى الى مجموعة العقاقير التى يتطور تناولها الى تعود ، وهو يقلل من حساسية المراكز العصبية العليا ، التى هى مركز كافة الانفعالات النفسية ، فيلطف من حدتها ، ويهدىء من ثورتها ، وبذلك

يقل شعور المدخن ـ مؤقتا ـ بمشاكل الحياة وأعبائها ..

ويسبب النيكوتين للمدخن المبتدىء الصداع والدوار والميل الى القيء والسعال وشحوب الوجه ، ولكنه سرعان ما يتعوده ويصل ـ شيئا فشيئا ـ الى مرتبة الادمان

□

والثابت أن التدخين يقلل الشهية للطعام ، وقد يفقدها تماما ، مما يؤدى الى اضطراب الهضم ونقصان الوزن ، ولعل هذا يفسر الزيادة الملحوظة التى تطرأ على وزن المدخن عند اقلاعه عن التدخين . وكذلك يثير الدخان الغشاء المخاطى المبطن للمسالك التنفسية ، ولذلك تكثر بين المدخنين النزلات الشعبية المزمنة بما يصاحبها من سعال وضيق فى التنفس

ويرى بعض الأطباء أن الافراط فى التدخين يسبب ضيقا فى الأوعية التاجية التى تغذى عضلة القلب ، يترتب عليه مرض الذبحة الصدرية، ويقولون أن ٧٠٪ من مرضى الذبحة الصدرية من مدمنى التدخين . على أنه لما حاول فريق آخر من الأطباء احداث ضيق الأوعية التاجية فى الحيوانات ، بواسطة تعريضها للدخان تارة ، او بحقنها فى العضل أو الوريد تارة أخرى ، كانت النتيجة سلبية . وبذلك سقط الدليل على اتهام التدخين بأنه منشأ هذه الأعراض الخطيرة

ولكن الذى أثبتته التجارب العملية هو أن التدخين يسبب ارتفاعا فى ضغط الدم ، واضطرابا وزيادة فى سرعة دقات القلب ، وان هذه الأعراض تتحسن تماما عقب الامتناع عن التدخين كما انه يسبب ضعفا فى الدورة الدموية فى الأطراف ، تنخفض تبعا له درجة حرارة الجلد انخفاضا يكون أكثر وضوحا عند القيام بتمرينات رياضية ، حيث تتضاعف حاجة الجسم الى الاكسجين

يتضح مما تقدم أن الطيارين ، والرياضيين ، ومرضى القلب أو الرئة ، وضعاف البنية عامة ، يحسن بهم تجنب التدخين

دكتور ابراهيم فهيم

كلما زودت جسمك بأكبر قدر من الاكسجين عن طريق التنفس العميق ، زادت حصانتك ضد الامراض

تعلّم كيف تتنفس

يجمع الاخصائيون على أن التنفس العميق من أهم أركان الصحة . ومع ذلك ، فالمشاهد أن أغلب الناس يتنفسون تنفساً سطحيا ضحلا بالقدر الذى يبقى على الحياة ، لا الذى يمكنهم من أن يعيشوا أقوياء . وهم اذ يستعملون الأجزاء العليا من رئاتهم فحسب ، أشبه بالسيارات التى تعتمد فى سيرها على جانب من « سلندرات » محركاتها . وكثيرون تنحنى قاماتهم تدريجيا ، لأنهم لايتنفسون كما ينبغى أن يتنفسوا

وبقدر مايكون تنفس المرء عميقا ، يكون صوته رائقاً واضحا قويا ، فالتنفس هو « المادة الخام » للصوت . ولذلك فالتنفس العميق أول ماينبغى أن يتعوده المغنون والممثلون والمذيعون والخطباء لتقوى به رئاتهم ، فضلا عن أثره الحسن فى تنشيط الكبد والدورة الدموية وانتظام الجهاز الهضمى

▭

ويرى علماء النفس أن المرء يستطيع أن يستعين على التخفيف من حدة مزاجه وشدة حساسيته بتعوده التنفس العميق . فاذا أحسست فى وقت ما أنك مهتاج الأعصاب ضيق الصدر فخذ نفساً عميقاً لبضع ثوان ، تهدأ أعصابك وينشرح صدرك . والتنفس العميق يعين الممثل أو الخطيب على التغلب على ماعساه أن يتملكه من شعور بالرهبة أو التهيب عندما يواجه الجماهير

ولكى تتعود التنفس العميق ، لابد من ممارسة هذه الرياضة بضع دقائق كل يوم ، على أن يكون تنفسك دائماً من أنفك وليس من فمك : فتضغط بأصبعك إحدى فتحتى الأنف لتسدها ، ثم تأخذ نفساً عميقاً من الفتحة الأخرى حتى يملأ الهواء رئتيك ، فتخرجه من الفتحة الأولى . وتكرر هذا مرات عدة ، ثم تعمل نفس الشىء فى الفتحة الثانية ، مراعياً أن تكون سرعة التنفس عند بدء التمرين ثلاث مرات فى الدقيقة ، ثم تقل لتصبح مرتين ، فمرة واحدة فى الدقيقة

ان حيوية الجسم وحسن قيام أجهزته بوظائفها يعتمدان على الأكسجين . فكلما زودت جسمك بالقدر الأكبر منه عن طريق التنفس العميق ، زادت حصانتك ضد الأمراض ، وزها لون بشرتك ، وزادت حيويتك ونشط ذهنك

[عن مجلة « كوليرز »]



... ويوجد اقبال متزايد على استخدام ذوى المران والخبراء ، وعلى الاخص فى الشرق الاوسط حيث توجد الان نهضة صناعية سريعة الخطى.

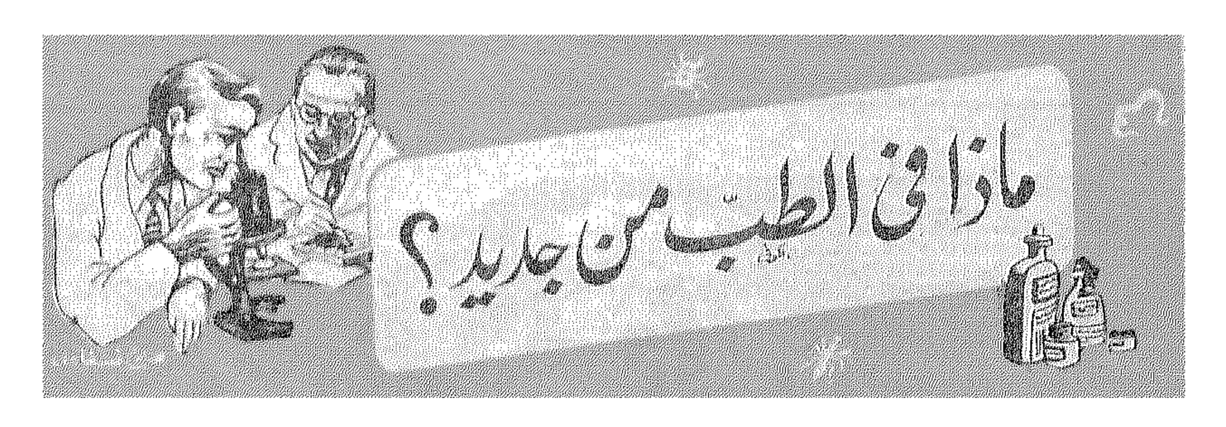
وبفضل خبرة ٦٠ عاما تقدم مدارس المراسلات الدولية .I.C.S تسهيلات لا تنافس للدراسة فى اوقات الفراغ مما يتيح حصولك على المؤهلات اللازمة لمركز اعلى بشرط ان يكون لك المام متوسط باللغة الانجليزية . ان ساعة واحدة تخصصها للدراسة فى كل يوم تاتى بنتائج لا تخطر لك على بال.

ويمكنك اذا شئت ان تدفع المصروفات على اقساط شهرية سهلة . وبمساعدة فرع القاهرة تستطيع ان تضمن تقدما سريعا . اكتب او تفضل بزيارتنا اليوم . ويربو عدد المناهج على ٤٠٠ والكشف ادناه يدل على اتساع مجال الاختيار امامك :

Advertising, Business Management, Salesmanship, Architecture,
Air Conditioning, Plastics, Refrigeration.
All branches of Engineering. (If interested state which branch.)
All branches of Commercial Training.
Preparation for University and Professional Examinations,
General Education, "Good English".

INTERNATIONAL CORRESPONDENCE SCHOOLS, Dept. 5 HH, 40 Abdel Khalek Sarwat Pasha, Cairo.

I.C.S. ENSURE SUCCESS



دواء يذيب الجلطة

توجد عقاقير كثيرة فى مقدمتهـا « الهيبـارين » و « الديكومارول » توصف للحيلولة دون تكون الجلطة الدموية ، ولكن لم يكن هناك عقار يمكن أن يذيب هذه الجلطة بعـد تكونها

وقد أعلن أخيرا أحـد أساتذة جامعة نيويورك أن مادة التريبسين Trypsin وهى انزيم ينتـج من غدة البنكرياس قد تكون هى الدواء المأمول لعلاج الجلطـة المتكونة ، وبخاصة فى حالة انسداد الشرايين المتصلة بالقلب التى كثيرا ما تؤدى الى الوفاة

وأعلن الاستاذ نفسه أنه جـرب هذه المـادة فى علاج ٢٤ حالة من حالات انسداد شرايين الساق الذى يحدث لها أحيـانا عقب الجراحة أو الولادة فيجعلها تلتهب وتتـورم وتسبب ألما شديدا، وربما يؤدى الى الموت اذا انتقل الى شريان يؤدى الى الرئة ، فكانت النتيجـة أن زالت أعراض الجلطة بعد بضعة أيام ٠ كما جربها فى ست حالات لانسـداد الشرايين المتصلة بالقلب فتحسنت الى حد ملحوظ ، ولكن لم يتبين بعد هل هذا التحسن نتيجة للعلاج بتلك المادة أم هو نتيجة لقوة مقاومة الجسم نفسه ، وسوف يتضح هذا من نتائج التجارب التى تجرى الآن على آلاف من المرضى

أقوى المسكنات

كان الحقن بمخدر موضـعى كل بضع ساعات هو العلاج المتبـع للآلام الشديدة التى يشـعر بها بعض من تجرى لهم جراحات بعـد زوال أثر المخدر الذى أعطى لهم

وقد ابتكر أخيرا دواء اذا حقـن المريض به حال دون شعوره بأى ألم لمدة تتراوح بين سـتة أيام واثنى عشر يوما ٠ وهذا الدواء مركب من مسكنات موضـعية مذابة فى سائل تمتصه أنسجة الجسم فى بطء ، وقد نجحت تجربته بعد جراحات كبرى فى الصدر والرئتين كانت تعقبهـا آلام شديدة مبرحة ، فلم يشعر من أجريت لهم بشىء منها بفضـل استعمال هذا الدواء الجديد ٠ وقد أطلق عليه اسم أفوكايين Efocaine

الجديد فى علاج السرطان

يزداد الأمل فى الوصول قريبـا الى عقار يمكن أن يقـاوم سرطان كريات الدم البيضاء « اللوكوميا » فقد جرب استعمال أملاح مجموعة

«الأنتي فوليك أسيد» Anti folic acid مثل « الأمينوتروميين » فى حالات من الاصابة الحادة بهـــذا المرض ، فتبين أن لها أثرا كبيرا فى مقـاومة المرض ، واستمرت هذه المقـــاومة فترات تتراوح بين ستة أشهر واثنى عشر شهرا

على أنه لوحظ أن الخلايا المصابة تكتسب تدريجا مقاومة لهذا الدواء، فيزول أثره فيها ، ويجـرى البحث الآن للتغلب على هذه العقبة ، وبذلك يصبح أثره فى علاج السرطان لايقل عن أثر الأنســولين فى علاج مرض السكر !

وجرب باحث آخر علاج كثير من الحالات الميثوس منها بحقن استخلصها من عصارة منقاة لعشب يســتعمله الهنود الحمر ، فكانت النتيجـــة أن خفت حدة تلك الحـــالات ووقف النزيف وكف انتشـــار المرض فى الجسم

التحكم فى النسل

كاد أن ينتهى لفيف من الباحثين من صنع عقاقير لمنع الحمل تتناولها الأنثى والذكر عن طريق الفم ، فالعقار الذى تتنـــاوله الأنثى مركب على أساس محاكاة الطبيعـــة فى طريقـــة تحكمها فى بويضـــات الأنثى . ففى أثنـاء الحمل مثـلا ، يمتنع خروج البويضـــات من المبيض الى أن تتم الولادة ، ثم يستأنف المبيض نشاطه العادى بعد ذلك ، بفضـــل مادة كيميائية تفرزها الغدة النخامية .

فلو أمكن وقف هذه المادة أومعادلتها بمادة اخرى ، لما خرجت البويضات من مكمنها . فابتكروا مادة نجحت فى تحقيق هذا الغرض يطلق عليها اســـم « جونادوتروبينز » وكاد أن ينتهى اعدادها لعرضها فى الأسواق بعد تنظيم استعمالها

والعقار الذى يتناوله الذكر مركب على أساس أن البويضة محاطة بمادة لايستطيع الحيوان المنوى أن يخترقها قبل أن يذيبها بمادة يحتوى عليها ، فلو أمكننـــا معادلة هـــذه المـادة فى الحيوان المنوى لمنعنـــاه من تلقيح البويضة ولتحكمنا فى النسل بهذه الوسيلة ايضا . وقد امكن ابتكار مادة معادلة ، نجحت فى منع النسل عند الحيوانات طالمـا كانت الذكور تتعاطاها

الغدة الدرقية

أجريت أخيرا دراسة حالات ١٣٠ مريضـا يشـكون من نوبات للزكام لا تكاد تنقطع ــ وان كانت قصـيرة الأمد ــ كمـا يشكون من صـداع وانسداد للمسالك الأنفية دائمين ، فظهر انهم جميعا يشكون من نقص فى افرازات الغدة الدرقية ، فلمـا عولجوا بخلاصتها تخلص عدد كبير منهم من مضايقات الأنف والصداع

واتضح للباحثين فى امراض الغدة الدرقية ، أن كثـيرا من العلل التى تعزى الى تقدم السن كسرعة التعب وآلام العضـــلات وزيادة الوزن وضعف الذاكرة وجفـــاف البشرة والامســـاك المزمن وما الى ذلك ، يرجع ــ الى حد ما ــ الى نقص فى افرازات هذه الغدة ، وان علاج هذا النقص يساعد كثـيرا على تخفيف حدة هذه الأعراض


"كوداك"
رتينا

اللمسة الملكية

بقلم الدكتور كامل يعقوب

من اغرب ما لجأ اليه ملوك العصور الخالية فى استغلال رعاياهم انتحال بعضهم العلم بالطب ، وزعمهم القدرة على علاج المرضى ، لا عن طريق العقاقير الطبية ، وانما بوساطة ما كانوا يسمونه « اللمسة الملكية » . ويقال ان الاموال التى دخلت خزائن بعض هؤلاء الملوك من جيوب المرضى الفقراء ، لا يمكن ان تخطر ببال أحد من الأطباء ..

وأول من فكر من أصحاب التيجان فى علاج المرضى بوساطة اللمس هو « ادورد الاول » ملك بريطانيا . ويروى أن امرأة من عامة الشعب احست ذات يوم بألم فى عنقها نتيجة اصابتها بالداء الخنازيرى ورأت فى نومها انها دخلت قصر الملك ، فلما رآها صاحب العرش على هذه الحال لمس عنقها بيده فزايلها الألم وغادرت القصر صحيحة من غير سوء .. فلما استيقظت المرأة فى الصباح ، ذهبت الى القصر الملكى فقصت قصتها على رجال الحاشية . ونقل رئيس الديوان الخبر الى مولاه ، فأمر باستدعاء المرأة اليه وجعل يلمس عنقها باحدى يديه ، واذا بها تشعر بالصحة تدب فى جسمها ، وغادرت القصر قريرة العين بشفائها

وذاع الخبر بين الناس ، وراق للملك أن يمضى فى ممارسة هذه المهنة الجديدة بحماس زائد ..

وهرعت اليه جموع المرضى من انحاء البلاد يرجون البرء على يديه .. فكان طبيبه الخاص يستقبلهم ويحدد لهم يوما للوقوف بين يديه . وفى الميعاد المضروب يجلس الملك على العرش بملابسه الرسمية ، تحف به جماعة من الأمراء والنبلاء ورجال الدين ، ويقف رئيس الديوان عن يمينه وكبير الأمناء عن يساره ، ثم يشرع الطبيب فى ادخال المرضى ويقودهم الواحد بعد الآخر الى حيث يجلس الملك ، فينحنى أمامه انحناءة كبيرة يكررها ثلاث مرات ، ويطلب من المريض أن يحذو حذوه . ثم يمد الملك يده فيلمس المريض بأطراف أصابعه ، فيصيح رئيس الديوان فى وجه المريض : « الملك يلمسك والله يشفيك ! » . ثم يتبعه كبير الأمناء فيصيح فى الحاضرين : « هذا هو النور الحقيقى الذى ظهر ليضىء العالم ! »

وظل الملك ادورد يمارس هـــده الطريقة العلاجية المسرحيـــة حتى أواخر أيامه ، ثم حذا حذوه الملوك الذين تربعوا على العرش البريطاني من بعده . واشتهر من بينهم فى هذا المضـــــمار الملك جيمس الاول ، وتشـــارلس الاول ، والثـــانى ، وريتشارد الثانى ، وادورد الثالث ، وهنرى السابع والثـامن ، والملكة اليصابات ، والملكة آن

وكان اقبـــال المرضى على الملك « جيمس الاول » كبيرا جدا ، حتى كان يسمح لنفسه باجازة فى كـل عام طلبا للراحة من عناء العمـــل . وفى يوم ٢٦ مارس سنة ١٦١٦ صدر فى قصر وستمنستر أمرملكي هذا نصه :

« يعلن جلالة الملك جيمس الاول ، ملك بريطانيــــا العظمى وفرنسا وارلنـدا ، ان جلالتـه سيمتنع عن لمس المرضى من افراد شعبه فى المدة التى تقع بين عيد قيامة السيد المسيح وعيـد المـلاك ميخائيـــــل . وذلك توفيرا لاسباب الراحة والاستجمام لجلالتـه فى هـــذه الفترة من الزمن . وقد شاءت عناية جلالتـه بأفراد شعبه أن يذيع عليهم هـذا الأمر الملـكى ، لـكيلا يتكبـد المرضى منهم مشقة الحضـور من بلادهم النائيــة دون أن يظفروا بلمسته الشافية »

وكان عدد المرضى الذين يترددون على الملك « تشارلس الثانى » لايقل عن عشرة آلاف شـخص فى العـام الواحد ، وحدث مرة أن توفى سبعة مرضى بسببالضغط على أجسامهم الضعيفة فى أثناء الزحام

□

وجرى رجال الدين فى عهد الملك « هنرى الســابع » على أن يقيموا فى قصره قداسا للصلاة بعد فراغه من لمس مرضـــاه . وكان المرضى يشتركون فى هــذا الحفل الدينى ،



ملك بريطانيا « تشارلس الثانى » وهو يعالج المرضى منأفراد شعبه بوساطة «اللمسة الملكية

ويتوجهون الى الله بالشكر على انعامه عليهم بذلك الملك الصالح صاحب تلك المعجزة الباهرة . وظل النص الكامل لصلاة الشكر هذه مدونا فى كتب الصلوات الموجودة فى الكنائس الانجليزية حتى نهاية عام ١٧١٩

فلما ارتقت الملكة « اليصابات » العرش البريطانى ، رغبت فى اعفاء نفسها من مهمة علاج المرضى . ولكن رجال القصر اقنعوها بضرورة المضى فيها ، لكى تزداد محبتها فى قلوب رعاياها وتعلو مكانتها فى نفوسهم

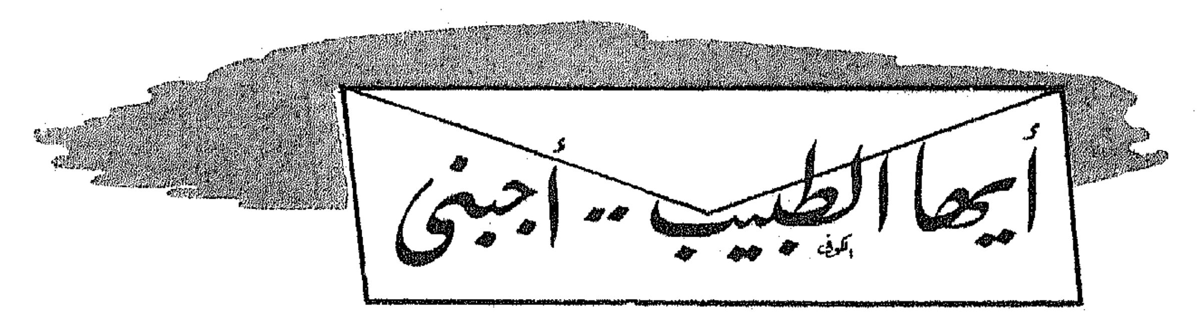
وكانت الملكة « آن » آخر من مارس هذه الطريقة العلاجية من أصحاب التيجان فى انجلترا . ولقد ظل المرضى من أفراد الشعب البريطانى — الى وقت غير بعيد — يبحثون عن ملابس هؤلاء الملوك الراحلين ليلمسوها بأيديهم التماسا للبرء من أمراضهم ..

والغريب أن الملك تشارلس الاول — وقد كان كما أسلفنا من أصحاب هذه الطريقة العلاجية — كان ، كما هو معلوم ، رجلا طاغيا باغيا .. لا يكترث بمصالح الشعب ولا يؤمن بحقوقه . وقد حدث فى حكمه أن أصدر أمره بالغاء البرلمان الانجليزى ، ثم وضع على واجهته لافتة كبيرة مكتوب عليها « منزل للايجار » .. ثم حدث ما لم يكن منه بد ، فثار عليه الشعب ولم يكتف بانزاله عن العرش كما فعل الشعب المصرى الكريم بالملك السابق ، بل اودعه السجن وحكم عليه بالشنق . ولما صعد الى المشنقة كان يرتدى قميصا ابيض مرسوما عليه التاج البريطانى ومكتوبا فيه الحرفان الأولان من اسمه ، فتخضب القميص بدمه فى أثناء اعدامه . وبعد أن ووريت جثته فى التراب ، حمل بعضهم هذا القميص المخضب بالدم واخفاه فى كنيسة اشبرنهام فى مقاطعة كنت . فما كاد المرضى السذج يعلمون ذلك ، حتى راحوا يتقاطرون على الكنيسة ابتغاء الحصول على الشفاء بلمس القميص الملوث بأيديهم ، وظلوا يفعلون ذلك حتى أواخر القرن الماضى

ولقد كان بعض المرضى — فى الواقع — يشعرون بشىء من التحسن على أثر علاجهم باللمسة الملكية ، وكان بعض الاطباء المعاصرين انفسهم يؤمنون بها ، فقد كتب احدهم — وهو الدكتور جودسون من اطباء القرن الرابع عشر — نبذة علمية عن مرض العقد الخنازيرية ، وبعد أن وصف جميع الطرق العلاجية المتبعة ، قال يخاطب المصاب بهذا المرض : « اما اذا اخفقت جميع هذه الوسائل فى حصولك على الشفاء التام ، فاذهب الى الملك الجالس على العرش لكى يلمسك بيديه ، لأن هذا المرض يسمى المرض الملوكى ، ولمس الملك الانجليزى للمريض يشفيه ! »

ومهما يكن من شىء فالواقع الذى يؤيده العلم الحديث أن التحسن الذى قد يطرأ على المرضى فى هذه الظروف وأمثالها ، انما هو نتيجة الايحاء النفسى ولا شىء سواه

دكتور كامل يعقوب



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بالحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« ابراهيم محمد شحاتة
« ابراهيم ناجى
« أحمد فهيم
« أحمد منيسى
« صادق محبوب مشرقى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهرى
« محمد رضوان قناوى
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد عبد العاطى
« محمود حسنين
« يحيى طاهر

طفح العينين

• ظهرت تحت حاجبى العينين مباشرة بثور دقيقة لاتؤلمنى ، ولكننى اخشى ان تنتشر فى وجهى . وقد قال لى احد الاطباء انهـا طفح عادى . فما سبب ظهورها ، وهل يمكن علاجها ؟

انور محمد عثمان ــ السودان

ــ هذه الحالة تنشأ عن نشاط زائد فى الغدد العرقية المنتشرة فى هذه المنطقة ، ولا ضرر منها كما انه لاخوف من انتشارها . ولكن لونها الابيض عنـدما يقارن بالبشرة السمراء المحيطة بها ، قد يكون غير مقبول . ولذلك ــ ولتحسين المظهر فقط ــ يمكنك علاجها بالكهرباء بالطريقة المعروفة باسـم « الكتروليسس »

درنة العنق

• ظهرت بجانب عنقى الايسر درنةصغيرة بحجم حبة الفول . وبعد ان استاصلها احد الجراحين باربعة اشهر ، ظهر فى موضعهـا نتوء جديد أخذينمو ببطء .فبماذا تنصحون؟

حسنين محمود ــ طولكوم

ــ قد يكون هذا الورم غدة درنية ،تعالج بتقوية الصحة العامة بالفيتامينات ــ وخاصة فيتامين د ــ والمقويات ، والتعرض لاشعة الشـمس والهـواء الطلق ، واسـتعمال الاستربتوميسين والبارامينوساليسيليك .اما سبب ظهورها مرة أخرى ، فقد يرجع الى ان الاستئصال السابق لم يكن كاملا ، أو الى حدوث تليف زائد فى موضع التئام الجرح ، وعلى اية حال ، يلزم التأكد من التشخيص حيث ان هناك اسبابا عدة غير الدرن لتورم الغدد الليمفاوية . ولذا ننصح بعمل تحليل حيوى Biopsy ، بأخذ عينة من الورم وفحصها باثولوجيا . وعلى نتيجة هـذا التحليل ، يتوقف العلاج الناجع

رهافة الحساسية

• منذ مدة اصيب احد اصدقائي بفقد قريب عزيز له ، فكان من تاثير الصدمة ان ابيض شعره فجأة . فما تعليل هـذه الظاهرة ؟

ا.ص.ح – الاردن

– تؤثر الصدمات النفسية الشديدة – عند ذوى الاحساس المرهف – فى الاعصاب السمبتاوية التى تغذى منابت الشعر ، فتشلها تقريبا وتحول بينها وبين اداءوظيفتها، وكنتيجة لذلك يبيض الشعر . وكلما كان الشخص شديد الحساسية ، كان عرضة لهذا التأثير اكثر من غيره

النحافة المزمنة

• انني شاب طويل القامة ، اسرف فى تناول الاطعمة المغذية . ومع ذلك فانني نحيف ولست اشكو شيئا سوى ظهور نقط بنية اللون فى الفخذين ، وقد تكاثرت نوعا ما ، منذ اقل من سنة . فبماذا تنصحون ؟

ف.ا.س – طوخ القليوبية

– قد يكون سبب النحافة عدم تناسب الطول مع السن . اما الهزال ، فقد ينشأ برغم الغذاء الجيد الكثير ، عن الاصابة بطفيليات – وهى كثيرة منتشرة فى اقليمك – فيلزم فحص البراز للتاكد من الخلو من البلهارسيا والانكلستوما والاسكارس والدودة الشريطية ، وعلاج مايوجد منها . اما النقط البنية ، فيفيد فى علاجها استعمال محلول كحولى ٢٪ من حامض الساليسيليك ،ومرهم « هويتفيلد »

التدرن العظمى

• ما هى اهم اعراض التدرن العظمى ، وما سببه ، وهل هو من الامراض المعدية ؟

صديق صادق – عراق

– التدرن العظمى سببه ميكروب الدرن ، وهو لايعدى الا اذا كان المريض مصابا ايضا بدرن رئوى ، ففى هذه الحالة تنتقل العدوى من طريق الفم . وأعراض التدرن العظمى تختلف باختلاف نوعه وبمكان العظمة المصابة على ان أهم عارض له ، تورم العظمة المصابة والاحساس بألم شديد فيها .. كمـا أن العضلات المتصلة بهذه العظمة تضمر تدريجيا . ومن هنا ، كان الفحص بالاشعة عاملا هاما فى التشخيص

قرحة اللسان

• منذ مدة ، ظهرت على لساني بقعة بيضاء قيل انها قرحة ، وانا اشكو فى نفس الوقت من تقيح فى اللثة وصداع ودوار ينتابنى من حين لآخر .. فبماذا تشيرون علي؟

محمد قراقيرو – بيروت

– لعلاج قرحة اللسان ، يجب أولا علاج البؤر الفاسدة فى الفم والاضراس المصابة بالتسوس ، ثم عمل مضمضة مرتين فى النهار بمادة مطهرة مثل ماء الاكسجين ، ومس القرحة عند اخصائى بمادة كاوية . ولا يبعد ان يكون تقيح الفم هو سبب ماتشكو من دوخة وسوء فى الهضم وضعف عام . يفيدك استعمال حقن خلاصة الكبد وفيتامين ب المركب ،واحد مركبات الحديد

صغر الثديين

• ابلغ من العمر الرابعة عشرة ، وصحتي جيدة ، ولكن ثديي صغيران . فماسبب ذلك وما العلاج ؟

آنسة س.م.ع – القاهرة

– مادمت فى الرابعة عشرة ، فانه لا يزال ثمة مجال لنمو الثديين ، ولكن صغرهما اذا اقترن بدلائل تنبىء عن عدم البلوغ الكامل فى سن البلوغ ، مثل قصر مدة الحيض ، اوعدم انتظام الطمث ، او قلة كميته ، او عدم نمو الشعر تحت الابطين ، لزم فحص الغدد الصماء فحصا كاملا ، فقد يرجع ضمور الثديين فى هـذه الحالات الى اضطراب الهرمونات

رائحة الفم الكريهة

• اشعر احيانا بان طعم فمى متغير وغير مستحب ، واجد لسانى مغطى بطبقة صفراء لها رائحة كريهة ، تزول عند غسل الفم ، علما بأنني لا اشكو امساكا او اى مرض معد . فما هو تعليل هذه الظاهرة ، وما علاجها ؟

ف.ا – المنيرة

– طالما انه لايوجد عسر هضم او اى شكوى تتصل بالجهاز الهضمى ، فلا يبقى من الاسباب التى تجعل رائحة الفم كريهة ، سوى امراض الاسنان وامراض الصدر . وهـذه تنبىء عن نفسها بالكحة والبلغم ، وقد يكون هنالك ارتفاع فى درجة الحرارة وضعف فى الصحة العامة . ومن السهل الكشف عليها اكلينيكيا او بالاشعة

علاج البلهارسيا

● **هل من علاج آخر للبلهارسيا غير حقن انتيمون المعروفة ؟**

عبد المنعم المبارك ـ كوستي ـ السودان

ـ العلاج الناجع لمرض البلهارسيا يكون بحقن الطرطير المقيء فى الوريد ، او حقن الفؤادين فى المفصل ، وهناك محاولات جديدة فى العلاج لاتزال فى دور التجربة

اللمباجو وعرق النسا

● **ما هو « عرق النسا » وما اعراضه وكيف يعالج ، وما الفرق بينه وبين اللمباجو ؟**

ع. ب طالب جامعي و ج. ع. ص ـ العباسية

ـ عرق النسا ، التهاب بالعصب المعروف بهذا الاسم ، والمسمى كذلك عصب « السياتيك » Sciatic Nerve ، واعراضه ألم بظهر الفخذ يمتد الى الساق ، فتصعب حركة الساق نتيجة لهذه الآلام . وعلاجه تناول « الساليسيلات » ودهان موضع الألم بالمروخ مع التدفئة ، أو استعمال حقن محلول ملح مع نوفوكايين ، تعطى بواسطة اخصائى فى نهاية السلسلة الظهرية .. أما اذا كان سبب التهاب عرق النسا ، بروز غضروف فى السلسلة الفقرية يضغط على العصب من بين الفقرات ، فان العلاج يكون بالجراحة

أما اللمباجو ، فانه يسبب ألما فى الظهر بحيث أن المريض اذا انثنى يصعب عليه أن يعتدل فى وقفته بسبب هذا الألم

صفير الأذن

● **فى أوائل عام ١٩٤٧ ، سقطت من سيارة عامة ، وقد أصبت بكدمات شفيت منها ، ولكن أذني اليمنى ـ منذ ذلك الحين ـ تحدث صفيرا لا ينقطع . وقد حاول الاطباء عبثا علاج هذه الحالة . فبماذا تشيرون ؟**

س. هـ ـ مشترك

ـ صفير الأذن فى هذه الحالة ناشيء عن ارتجاج فى العصب السمعي . وما دام قد مضى عليه حوالى خمس سنوات ، فالغالب انه من المتعذر التخلص منه . ولكنك تستطيع ان تتفادى ما يسببه لك من ضيق نفسي بترويض نفسك عليه وعدم المبالاة به ، وان تشغل نفسك ما استطعت بأشياء أخرى

وسواس المرض

● **كلما سمعت عن أعراض أحد الامراض تخيلت أنني مصاب به ، ويستبد بي هذا الوهم حتى يتعذر على النوم . وكلما أكلت شيئا لم يعد فى المنزل ، توهمت أن آلاف الميكروبات العالقة به سوف تفتك بى . فكيف أتخلص من هذه الاوهام ؟**

داود محسن ـ العراق

ـ تستطيع ان تتغلب على هذه الاوهام بقوة الارادة وقوة الايمان .. لا تخالط المرضى والمتشائمين واقض أوقات فراغك فى ممارسة الالعاب الرياضية ، ويفيدك ـ الى هذا ـ استعمال أحد العقاقير المهدئة للأعصاب مثل دواء « كالسيبرونات » قرص فى نصف كوب ماء بعد الاكل ثلاث مرات يوميا

ردود خاصة

بيداء وحيد ـ العراق : ظهور الشعر فى غير أماكنه المعتادة ، يرجع الى اضطراب فى الغدد الصماء . لذلك نرجو استشارة اخصائى فى أمراض الغدد

أحمد جمال عديد ـ بسوريا : تنشأ هذه الحالة من اضطراب عصبي مصحوب بقلق نفساني ، اعرض نفسك على أخصائى

م . ا . م ـ البحرين : لا يبعد أن يكون الدوار الذى تشكو منه ناجما عن التهاب الأذن ، وما يسببه ذلك من افرازات صديدية يمتصها الجسم . اعرض نفسك على أخصائى للاذن

ب . س ـ امرابا : توتر الاعصاب له أثر كبير فى سرعة القذف ، وكذلك احتقان مجرى البول الخلفي . ولهذا الاحتقان أسباب كثيرة جرب أقراص « كالسيبرونات ساندوز » قرص ثلاث مرات يوميا . فاذا لم تتحسن الحالة ، وجب استشارة أخصائى

رمزى . م . ع ـ المنصورة : نزول المنى بعد التبول ، يغلب ان يكون سببه التهاب فى البروستاتا ونقص فى الهرمونات الجنسية ، يفيدك استعمال حقن « سترندريل » تحت اشراف أحد الاطباء ، لمدة شهر ونصف ثم راحة لمدة شهر ويكرر مرة اخرى

س . ط ـ لبنان : يحتمل أن تكون الصدمة التى أصبت بها فى رأسك قد أثرت على الانسجة المحيطة بالمخ. يستحسن عمل أشعة للدماغ بعد أخذ حقنة هواء Encephalography وقد يلزم عمل رسم للمخ لتحديد موضع الاصابة ونوعها . وقد تطوع الدكتور صلاح الدين عبد النبى بعلاجك بالمجان اذا أمكنك الحضور للقاهرة

عزيز عبدالله ـ بغداد : لعلاج الهزال والضعف العام الذى تشكو منه ، ننصح بالاكثار من التنزه والرياضة وتناول الاطعمة المغذية ، مع استعمال بعض المقويات مثل « ب . ج . فوس » B.G. Phos أودواء « بلاستول » Plastules مع خلاصة لكبد أربع أقراص يوميا

ب . ز ـ القدس : يجب أن يفحص قلبك اخصائى كى يقرر سبب الخفقان الذى تشكو منه . فاذا كان منشؤه حمى روماتيزمية ، لزمت الراحة التامة حتى تزول آلام المفاصل مع تناول أطعمة مغذية غنية بالفيتامينات ، وتعاطى حبوب السالسلات وفيتامين ج

هادى ـ مشترك ـ العراق : لعلاج الصداع المصحوب بالأرق والشرود الذهنى ، ننصح باستعمال حقن فيتامين ب ، وعدم البقاء وحيدا ، وشغل أوقات الفراغ بممارسة الالعاب الرياضية ولا تكثر من شرب القهوة والشاى وامتنع عن التدخين وتناول الخمور

س . ص ـ دمشق : للتغلب على النحافة التى تشكين منها ، تناولى زيت السمك خلال فصل الشتاء ، وكذلك مزيج الراوند كى يفتح شهيتك للطعام

م . ا . ى ـ طالب جامعى : نعتقد أن هذا التشخيص صحيح . ننصح بأن لا تجهد نفسك ، وأن تتناول فيتامين ب ١ ، ج مع أحد مركبات الحديد . واذا ارتفعت درجة الحرارة أو شعرت بآلام فى المفاصل ، استعمل حبوب ساليسيلات الصودا

هدى عبد الملك ـ أسوان : اعرضى نفسك على اخصائى فى الغدد الداخلية ، فقد يكون قصر القامة ناجما عن اضطراب فيها

البائس ط . ع . ا : تنشأ هذه الحالة من التهاب الخصية . ولا داعى للقلق ، فالحالة مطمئنة . يفيدك استعمال أقراص « الأوروميسين » بعد استشارة أحد الاخصائيين

عبد المنعم ابراهيم ـ طنطا : لا علاقة اطلاقا بين استقرار الوجه وبين الاصابة بمرض السرطان

محمد عبد اللطيف ـ السيدة : تنميل الأطراف الذى تشكو منه ناجم عن ضعف فى الاعصاب نشأ عن ورم النخاع الذى اجريت لك الجراحة بسببه . وطبيعى أنه لا بد من مرور بعض الوقت حتى تعود الاعصاب الى حالتها الطبيعية . يفيدك استعمال دواء « نيو باسيفلورين » قرص بعد الأكل ثلاث مرات يوميا ، واستعمال حقن Duplo. B. حقنة فى العضل كل ثانى يوم

احمد خطاب ـ العراق : طالما أن الأنف والزور والحنجرة خالية من الامراض ، فان كثرة البصاق ترجع الى اضطراب الجهاز العصبى السمبتاوى . ويفيد فى علاج هذه الحالة استعمال أقراص « بانثين » Banthine قرص ثلاث مرات يوميا بعد الأكل

مهاجر مشترك ـ السنغال : نرجو توضيح نوع العملية ، وهل الأذن ضعيفة السمع أم هى ملتهبة ؟

م . ل ـ حائر : لا بد من فحص الحبال الصوتية حتى نعرف سبب البحة

خميس على ـ ممباسا : لمقاومة الشعور بالضيق الذى تشكو منه ، يحسن أن تمارس الالعاب الرياضية وأن تجعل لك هواية تكرس لها وقتا معينا فى كل يوم

احمد ع . ا ـ فارسكور : يفيد فى علاج حالة التهاب المفاصل التى تشكو منها استعمال حبوب السلسلات وحقن فيتامين ج

س . ش ـ القدس : ننصح باستعمال حقن البنسلين ، مع وضع الساق فى الجبس أو عمل جبيرة خلفية . وكذلك يفيدك أخذ حقن فيتامين ج

العربى . ج : كنا نود أن نعرف شيئا عن نتيجة الفحص بالاشعة . على العموم ، ينبغى أن تستمر الجاكتة الجبس حتى ينقضى عامان ، مع أخذ حقن كالسيوم واستربتوميسين وفيتامين ج وأقراص « ريميفون » ، ويجب أن تعنى جدا بغذائك

احمد الحسينى ـ السودان : ان ثورتك المكبوتة تدل على أنك من النوع الانطوائى ، بح دائما بما يجيش فى نفسك وتفاد أن تجلس وحدك ، وزاول الالعاب الرياضية ، ولا شك أن التحليل النفسى يفيدك جدا

سيد عبد العزيز ــ طنطا : دع الخجل جانبا ، فأنت بشر مثل سائر الناس ، بل انك قد تمتاز عليهم فى بعض النواحى ، حاول أن تغشى المجتمعات وان تتكلم وتناقش وتخطب ، فالخطابة مفيدة جدا فى حالتك ، ولتذليل صعوبة الفهم ، خذ قسطا كافيا من الراحة ، ولا تستذكر دروسك وانت مجهد

سليمان الشايب ــ لبنان : ما وصفته هو احتلام عادى لا ضرر منه ، وسيزول بعد حصولك على حريتك قريبا باذن الله .. أما مرض السيلان ، فانه يتميز بخروج افراز صديدى مستمر اثناء الليل والنهار

على حسن اسماعيل ــ الاسكندرية: يفيدك تناول سترات الصودا الفوارة وتدفئة ساقيك جيدا

علية حسن ــ شرق الأردن : لا يمكن تشخيص المرض بغير الاطلاع على تقرير فحص قاع العين وعمل صورة أشعة للجمجمة من الامام واخرى جانبية

م . م ــ اسيوط : تغير لون الجلد عند التعرض لأشعة الشمس أمر طبيعى . فاذا اردت تحاشى اسمرار بشرتك ، عليك باستعمال قبعة ذات حافة عريضة

ح . ف ــ العراق : يمكن علاج ضمور الخصية بواسطة الهرمونات المناسبة . اعرض نفسك على اخصائى فى الغدد الصماء

اجوبة اختبر ذكاءك

ــ ١ ــ

(١) يحتوى على ٦ (٢) يحتوى على ٨
(٣) يحتوى على ٥ (٤) يحتوى على ٥
(٥) يحتوى على ١١ (٦) يحتوى على ٦

ــ ٢ ــ

استخدم ثلاث سيارات كبيرة وثمانى سيارات صغيرة :

ولكى تعرف ذلك ، افرض أنه استخدم سيارة كبيرة واحدة وعندئذ سيركبها تسعة ويبقى ٥٠ وهؤلاء لا يمكن أن يركبوا سيارات صغيرة دون أن يبقى منهم أحد . أو يبقى فى إحدى السيارات مكان خال . ثم افرض أنه استخدم سيارتين كبيرتين ، انهما ستحملان ١٨ ، ويتبقى ٤١ ، لا يمكن أيضاً أن يجلسوا جيعاً فى سيارات مع الاحتفاظ بشرط عدم خلو الأمكنة . ثم افرض أنه استعمل ثلاث سيارات كبيرة ، فانها ستتسع لـ ٢٧ راكب ويبقى ٣٢ يمكن أن يستقلوا ثمانى عربات صغيرة . وإذن فقد استخدم الرجل ثلاث سيارات كبيرة وثمانى سيارات صغيرة

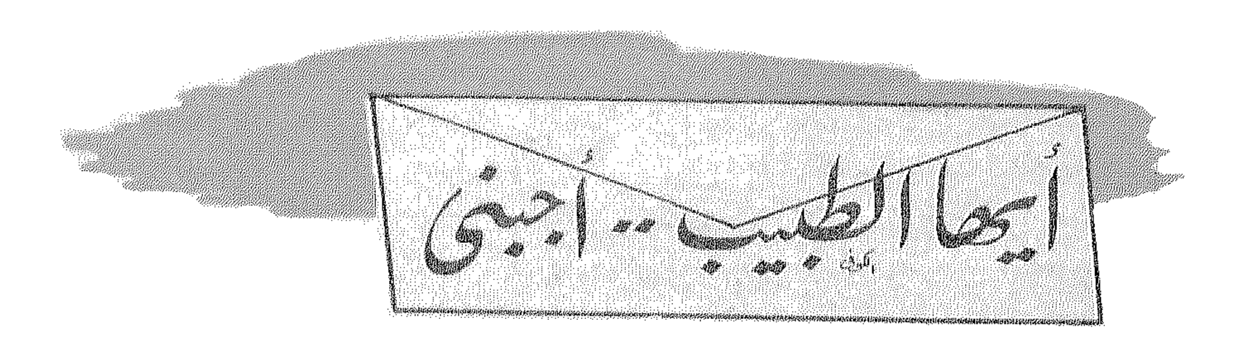
ــ ٣ ــ

يمكن استنتاج رقم الألوف بطرح رقم الآحاد ــ الذى أنبأك به صديقك ــ من الرقم (٩) . أما العدد الأوسط ، فيكون دائماً (٩) . خذ مثلا العدد (٧٤٣) ، إنه بعد قلبه سيكون (٣٤٧) وبطرح أصغر هذين العددين من العدد الأكبر يكون باقى الطرح (٣٩٦) . فاذا عرف الرقم (٦) عرف الرقم الآخر (٣)

ــ ٤ ــ

إنه يشاركهما اللعبة الموضحة فى هذا الرسم





ظهر الاسلام
للدكتور احمد امين

حلقة جديدة من سلسلة تاريخ الاسلام الذى اضطلع بمهمة تسجيله واخراجه العالم المؤرخ الاديب الدكتور أحمد أمين رئيس اللجنة الثقافية بجامعة الدول العربية ، وقد صدر من هذه السلسلة « فجر الاسلام » ثم « ضحى الاسلام » فى ثلاثة أجزاء ، ثم الجزء الاول من « ظهر الاسلام » وهذا هو الجزء الثانى منه الذى نقدمه الآن ، وسيتلوهما جزءان آخران : أحدهما عن الاندلس ، والآخر عن العقائد فى ذلك العصر الذى نضجت فيه الحياة العلمية هناك

وهذا الجزء الثانى من « ظهر الاسلام » يبحث فى تاريخ العلوم والآداب والفنون فى القرن الرابع الهجرى ، وقد تحدث فيه المؤلف الكبير عن البيئة الاجتماعية فى هذا القرن ، وحركة العلوم تفصيلا ، وعقد اثنى عشر بابا فصل فيها الحديث عن التفسير والحديث وعلم الكلام ، والفقه ، والتصوف ، واللغة والادب ، والنحو والصرف والبلاغة ، والفلسفة ، والاخلاق : والعلوم . والتاريخ والجغرافيا ، ووسائل العلوم ، والفن ، والتجارة والصناعة والزراعة ، والقضاء والادارة ، مع ذكر المراجع عقب كل باب . واختتم هذه الأبواب بكلمة جامعة عن ذلك العصر الممتاز

وألحق بهذا الجزء فهرس للأعلام ، وفهرس للاماكن والبلدان . ويقع فى حوالى ٣٠٠ صفحة فوق المتوسطة ، وقد تولت طبعه ونشره مكتبة النهضة المصرية

بين الآثار الاسلامية
للدكتور محمد عبد العزيز مرزوق

فى حوالى مائة صفحة من القطع المتوسط اشتمل عليها هذا الكتاب سجل مؤلفه الفاضل الدكتور محمد عبد العزيز مرزوق أستاذ الآثار الاسلامية المساعد بجامعة الاسكندرية خلاصة وافية لدراساته عن الآثار الاسلامية فى الاندلس ومراكش والجزائر وتونس وصقلية ومصر والشام وآسيا الصغرى والعراق وايران والهند والصين ، كما تحدث عن معالم التاريخ الاسلامى ، وعن الفن الاسلامى وعوامل نضوجه ، وعن تسربه الى اوربا وأثره فى فنونها ، واختتمه بكلمة عن بعض المراجع التى لم يشر اليها ، وبيان عن الصور والرسوم والاشكال التى تضمنها ، وكشاف عن الأعلام والاماكن الواردة فيه . وتولت نشر الكتاب دار المعارف بالاسكندرية

مصر الغد
للأستاذ محمود كامل المحامى

هذه هى الطبعة الثالثة من الكتاب القيم الذى أخرجه الاستاذ محمود كامل المحامى بالنقض ، وسماه « مصر الغد : بعث دولة واحياء مجد » . وقد تحدث فيه عن مأساة الدخل القومى وما ترتب على ضآلته وجموده وسوء توزيعه من نتائج انسانية وصحية وثقافية واجتماعية وسياسية . ثم بين الوسائل الكفيلة بزيادة هذا الدخل ، معززا ذلك بالاحصاءات والارقام

هؤلاء أضاعوا فلسطين
للرحالة الاستاذ يوسف العيد

مؤلف هذا الكتاب صحافى عربى أديب هو الاستاذ يوسف العيد صاحب مجلة « الوحدة العربية » التى يصدرها فى « بونس ايرس » فى الأرجنتين . وهو ككتابه «العرب هكذا رأيتهم » نتيجة بحثه ودراساته خلال رحلاته الصحافية للاقطار العربية فيما بين سنتى ١٩٤٩ و ١٩٥١ حيث قابل كثيرين من أقطاب العرب وحصل على آرائهم فى

الأوضاع العربية عامة ، وفى فلسطين خاصة

وهو يعنى بمن أضاعوا فلسطين ملوك العرب الذين تخاذلوا وقعدوا عن انقاذها حتى انتهى الامر بوقوعها فى قبضة اليهود وكانت خسارة العرب بفقدها شرا من خسارتهم بفقد الأندلس

فى غمرة النضال

مذكرات سليمان فيضى

صاحب هذه المذكرات مجاهد عراقى اديب يرجع نسبه الى العارف بالله السيد احمد الرفاعى ، وقد أتم كتابتها قبل وفاته سنة ١٩٥١ بعد مرض طويل عضال ، فتولى نشرها ابنه الاستاذ عبد الحميد فى السنة التالية تخليدا لذكراه ، ولينتفع قراؤها . تضمنته من بيانات ومعلومات وتوجيهات وتقع هذه المذكرات فى أكثر من ٣٠٠ صفحة فوق المتوسطة ، زينت بكثير من الصور التاريخية النادرة عن العراق منذ عهد السلطان عبد الحميد ، ثم عهد جمعية الاتحاد والترقى ، الى قيام الحرب العالمية الاولى وما تخللها وتلاها من مساعى لورنس فى العراق وقيام الثورة العربية الكبرى ، وغير ذلك من مختلف الحوادث والاحداث

تبسيط قواعد اللغة العربية

للدكتور أنيس فريحه

من رأى الدكتور أنيس فريحه ، الاستاذ بالجامعة الامريكية فى بيروت ، أن امر اللغة العربية وقواعدها ، وتفسير ظواهرها الصرفية والنحوية ، أيسر مما يظن الناس . وقد أخرج هذا الكتاب وأهداه « الى كل من يحب اللغة العربية ويحرص على ر مستواها فى المدارس » مضمنا اياه اقتراحا كان قد أذاعه فى بعض محاضراته لتبسيط قواعد اللغة العربية وتبويبها على أساس منطقى جديد ، رغبة فى رفع مستوى طلابها وتيسير تعلمها . وذلك بعد أن لمس نتائج مرضية لتطبيقه فى ضوء المبادىء الثمانية التى وضعها لذلك الغرض ، ووضع بين يدى القارىء نموذجين لجزءين من الاجزاء الخمسة التى يضعها على أساس تلك المبادىء ، أولهما يبحث فى اللفظة المفردة وأحكامها ، والثانى يبحث فى التركيب أو الجملة وأحكامها

اشترك فى الهلال

تضمن وصول الأعداد كل شهر بانتظام

(أسعار الاشتراك على الصفحة الثانية من الغلاف)

تسديد قيمة الاشتراك

فى القطر المصرى والسودان : تسدد قيمة الاشتراك رأسا لادارة الهلال بموجب أذونات أو حوالات بريدية أو شيكات أو نقدا

فى خارج القطر المصرى : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال أو لادارة الهلال رأسا بموجب حوالة مصرفية على أحد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول أذونات البريد أو أوراق البنكنوت

وكلاء الهلال

سوريا ولبنان : شركة فرج الله للمطبوعات ـ مركزها الرئيسى بطريق الملكى المتفرع من شارع بيكو فى بيروت (تليفون ٧٨ـ١٧) صندوق بريد ١٠١٢ ـ أو باحدى وكالاتها فى الجهات الأخرى . (الأعداد ترسل بالطائرة للشركة وهى تتولى تسليمها لحضرات المشتركين)

العراق : السيد محمود حلمى ـ المكتبة المصرية ببغداد

اللاذقية : السيد نخله سكاف

مكة المكرمة : السيد هاشم بن على نحاس ـ ص٠ب ٩٧

البحرين والخليج الفارسى : السيد مؤيد أحمد المؤيد ـ مكتبة المؤيد ـ البحرين

البرازيل : Snr. Jorge Suleiman Yaziqi, Rua Varnhagem 30, Caixa Postal 3766, Sao Paulo, Brasil.

ساحل الذهب : The Queensway Stores, P.O. Box 400. Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجريا : Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street, P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

انجلترا : مكتب توزيع المطبوعات العربية

Arabic Publications Distribution Bureau
15 Queensthorpe Road, London, S.E. 26.



٦١/٤

عدد ممتاز

شباب عهد التحرير

الجزء ٤ — الهلال — المجلد ٦١

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول ابريل ١٩٥٣



رجب ١٣٧٢

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ـ فى الأقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ـ فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ـ فى شرق الأردن ٨٠ فلسا ـ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ـ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ـ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ـ فى الامريكتين ٤ دولارات ـ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ـ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ـ بوستة مصر العمومية ـ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

فى هذا العدد

نحو شباب جديد

الشباب هو الفرصة الذهبية لكل شاب ليقوم بعمل مجيد يرفعه إلى مصاف القادة ونوابغ الأمم . وهو عهد الآمال ، ومصنع البطولة والأبطال .. فيه فتح الاسكندر نصف العالم القديم ولم تزد سنه على السابعة عشرة . وقاد محمد بن القاسم الثقفى جيوش عبد الملك بن مروان فى الهند وهو فى تلك السن . وحارب عبد القادر الجزائرى فرنسا يوم كانت ثانية دولة كبيرة فى العالم ولم يزد عمره على خمس وعشرين سنة . وقد قال بوتان : «اعمل مادمت فى الشباب ، فليس للحياة إلا ربيع واحد »

والشباب الجديد هو ابن الشباب الراحل . وقد تربى الجيل الماضى تربية مهما قيل فى فضائلها وأغضى عن نقائصها ، فانها لا تصلح أن تكون أسلوباً لتربية الجيل الجديد . وقد قال الامام على : « لا تكرهوا أبناءكم على أخلاقكم ، فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم »

وقد كان من أسلوب الجيل الماضى عبادة الأشخاص ، وتقييد الحرية الفردية والاجتماعية ، والزام الشبان والشابات عادات خاصة وأفكاراً خاصة ، وتوجيههم توجيهاً يتمشى مع أوضاع الاستبداد القائمة فى ذلك الحين . وكانت المدرسة هى أداة تلك التربية وذلك التوجيه ، وساعدت عيوب المجتمع على تأخر الشبان وخمولهم ، فعبدوا الحكام وقدسوا الزعماء ، وأصبحت الحرية والكرامة والاعتداد بالنفس ألفاظاً تدور على اللسان وليس لها من أثر فى القلب والوجدان !

ولهذا ، فنحن نريد فى ثورتنا الجديدة ، وفى عهدنا الجديد ، ثورة على الأوضاع القديمة فى تربية النشء ، تعتمد على ثلاثة أغراض :

الأول : غرس الأخلاق الكريمة ، والفضائل الاجتماعية ، فليس كالأخلاق وسيلة لبناء الأمم ، وليس كالفضائل الاجتماعية دعامة لبناء مجتمع راق لطيف

الثانى : أن يتسلح الشبان والشابات بالعلوم والفنون العملية ، ليستطيعوا أن يخدموا أنفسهم ووطنهم ، ويخطوا بالبلاد خطوات جديدة

الثالث : أن يعنى بالتربية القومية ، وأن تقوم هذه التربية على الثقافة الوطنية ، فان كل وسيلة من وسائل الحرية والاستقلال ، فرع عن التربية القومية والتثقيف الوطنى

ولا بد من أن يؤمن الشباب الجديد بأنه لا استقلال مع فقدان الحرية ، وينبغى أن يوطدوا أنفسهم على أنه لا يمكن ان يحصلوا على غاية من غايات المجد والرفعة إلا بالجد والاجتهاد ، وان يذكروا قول القائل :

لا أستلذ العيش لم أدأب له ... طلباً وسعياً فى الهواجر والغلس
وأرى حراماً أن يواتينى الغنى ... حتى يحاول بالعناء ويلتمس

طاهر الطناحى



ليس أحب الى نفسى من أن أتحدث الى الشباب ، وأن أجد من الشباب دائما استعدادا للبذل والتضحية كلما أعوزتنا الحاجة الى البذل والتضحية، فالشباب هو رمز الكفاح ، ومحور الأمل في ماضى الشعوب وحاضرها...

وصحف الماضى والحاضر تنطق بما لا يدع مجالا للشك بما قام به شبابنا الناهض خلال الثورات التى تعاقبت على مصر من أعمال كانت ولا تزال مضرب الامثال فى الفدائية ، فقد كان الشباب يهب حياته رخيصة فى سبيل بلاده عندما كان يستبسل فى المطالبة بحقها فى الحرية والاستقلال . وكان لا يهمه ان يستقبل صدره رصاص الغاصب ، اذ كان حرصه على الاستشهاد أقوى من حرصه على الحياة ...

وشباب عهد التحرير تعلم من دروس الوطنية الشيء الكثير ، وتعلم الناس عن وطنيته الشيء الكثير،وهو الذى ندخره دائما ليكون طليعة الصف الاول فى موكب النهضة الجديدة التى تمخضت عنها ثورتنا على الفساد والانحلال والرشوة والرجعية ، وغدت مهمة التحرر من أثقال الماضى البغيض هى رسالة مصر العظمى ..

والذى أتمناه للشباب فى العهد الجديد أن يبدد ظلام الاشاعات ، وأن يحارب أولئك الذين يعيشون خلف الصفوف ، وهم ينفثون سمومهم بين الناس . لا لشيء ، الا لانهم استمرأوا عهد الفساد وربحوا المال الحرام الذى اقتنصوه من قوت البائس ، وثوب العارى ، ومسغبة الفقير ، وظنوا أنهم يملكون ــ باشاعاتهم ــ أن يعطلوا موكب النهضة وأن يوقفوا صرح البناء

الجديد الذى يهدف لخير الشعب واستقراره ...

والشباب الذى يملك حق التوجيه والنصح والارشاد يملك كذلك أن يحمل مشعل النور بيده ، فيساعد على محو الأمية الخلقيـــة والنفسية ويبعث المثل العليا للدين والفضيلة والاخلاق الى قواعدها بعد أن طوح بها التحلل الذى كان شريعة العهد الماضي ونبراسه ، لأنه ليس أخطر على الناس من أن يتنكروا ـ فى سبيل الماديات الرخيصة ـ لكل دين وكل فضيلة وكل خلق

وشباب عهد التحرير يدرك فى قرارة نفســـه أن المجتمع لا يمكن أن ينهض فى جو من اليأس والتشكك بعد أن وقف على الشىء الكثير من آثام العهد الماضى ومباذله . ومن أجل هذا أتمنى أن يســعى الشباب دائما ، لبث الطمأنينة فى النفوس ، وازالة الفوارق بين الطبقات ، وتلقين الناس فضائل الواجب ، والحدب على الفقير ومد يد العون اليــه ، والتآخى فى سبيل المثل العليا لكل ما يعود على الوطن بالخير والرفاهية والمجد والعزة والكرامة

واذا كانت التركة المثقلة التى تخلفت عن عهـــد الطغيان تقتضينا أن نساهم جميعا فى بناء مجتمع جديد وتوفير حياة أكرم وأفضل لشــعب فان واجب الشباب يحتم عليه أن يذكر الناس بواجبهم حيال من يقومون بتأدية الواجب نحوهم ، وأن يظل الشباب على عهده فى النضال بالوسائل المشروعة الى أن يغادر بلادنا آخر مستعمر فيها ...

▭

ويخطىء من يظن أن الحكومة تستطيع أن تفعل كل شىء دون أن يعاونها الشعب الذى يملك الشىء الكثير من وسائل المعاونة

ولعل طابع العهد الجديد وأهداف العهـد الجديد قد أزالت كل أثر فى نفوس الخائفين والمتشككين، وبصرتهم بحقيقة كانت تغيب عن أذهانهم دائما، وهى أن حكومة الثورة من الشعب وللشعب ، ولا تحكم الا باسم الشعب

لقد ضرب الشعب أروع الامثال فى البذل والعطاء عنـــدما أفاض على مشوهى الحرب وأبناء الشهداء واللاجئين العرب وغير هؤلاء من فيض بره مما وفر لهم حيـــاة طيبة هانئة ، وبقيت هنـــاك مشروعات اصلاحية هى مشروعات العهد الجديد التى ستستوعب الأيدى العاملة ، وتنعش الحالة الاقتصادية فى مصر . ونحن ننتظر من الموسرين الا يغفلوها ، لأن هـــذه

المشروعات ، فضلا عن أنها تدر الربح على أصحابها ، تعد مظهرا من مظاهر التقدير لنهضة البلاد فى عهدها الجديد

ولن تنفذ هذه المشروعات عفو الخاطر قبل أن يقوم الشباب بالدعاية لها فى كل مكان ، فليس أسهل من أن نقنع من يكدسون أموالهم فى المصارف دون استغلال بأن وثبة الجيش قد ساوت بين الناس فى الحقوق والواجبات، وانه لن يقوم فى مصر بعد اليوم من يغتصب حقوق الناس أو يفرض نفسه وبطانته على مشروعاتهم فرضا ، كما كان يحدث فى العهود السابقة

لقد انقضى ذلك العهد الذى كانت لا تنهض فيه شركات الا اذا حمتها طبقة معينة من كبار الشخصيات التى كانت تبيع أسماءها نظير ثمن معلوم، وكانت روح المنافسة معدومة ، لأن الايدى الملوثة التى كانت تتجر فى كل شىء وتفسد كل شىء وتحتكر كل شىء كانت تتحرك دائما من خلف الستار!

ان واجب الشباب ليس فى مضمار الدعاية للخير وحده ، وانما يتركز فى كل شىء ينهض ببلادنا ويبعث من ينشىء فى كل بقعة فيها مصنعا أو معهدا أو مصحة ترفع من انتاجنا ، وتضىء ظلام عقولنا وتطبب نفوسنا ..

ان الشباب يملك أن يصنع المعجزات ، وفى سبيل الصالح العام أتمنى أن يحقق شبابنا كثيرا من المعجزات فى كل مضمار وفى كل ميدان . وفى ميادين النضال متسع للشباب

محمد نجيب لواء أ.ح.

مسابقة الهلال القصصية

تشجيعا للانتاج الأدبى وادب القصة فى الشرق العربى ، نظمنا مسابقة للقصة اعلناعنها فى هلال فبراير ، وخصصنا لها ثلاث جوائز :

الأولى ٦٠ جنيها ، الثانية ٣٠ جنيها ، الثالثة ١٠ جنيهات

ويشترط فى القصة ان تكون شرقية عربية تدور حول البطولة فى سبيل الحرية ، وأن تكون قصة موضوعة وليست مترجمة اومقتبسة ، والا يزيد عدد كلماتها على (١٥٠٠) . وقد ورد الينا طائفة من القصص . وآخر موعد لقبول القصة ١٥ ابريل القادم

من « شاب ازلى » الى شباب الجيل

٥ أشياء اتمناها للشباب

بقلم الأستاذ فكرى أباظة

لماذا تذكرنى مجلة « الهلال » بالشباب ؟ واحسرتاه على الشباب الذى ولى وراح ! ثم واحسرتاه على أمثالنا الذين « يتشاببون » وهم فى خريف العمر ؟ ! انها لمهمة شاقة عندما يظل « القلب الشاب » ينبض نبضات الصبا والفتوة فى جسم أكل عليه الدهر وشرب !

هل مارستم أيها القراء من سنى ومن عمرى هذه المهمة الشاقة ؟ وهل نجحتم يا ترى كما نجحت ، وصمدتم كما صمدت ، وغزوتم وافتتحتم كما غزوت وافتتحت ؟

لا اظنكم فعلتم ولا اظنكم تفعلون

أشياء كثيرة اتمناها للشباب ، ولكن « دكتاتورية الهلال » تفرض على أن أختار « خمسة أشياء » ... لها السمع والطاعة ! ولكننى حر فى أن أختار هذه الأشياء الخمسة . وان أكون جريئا وصريحا فى الاختيار

« الشىء نمرة ١ »

اللغات !..

اللغات !..

أتمنى لكل شاب مصرى أن يجيد لغة بلاده « العربية » أولا . لأنها لغة الوطن ، ولغة الدولة ، ولغة الدين . ولانها أصبحت — بحكم القانون — لا فى الدوائر الحكومية فقط ، وانما فى « الدوائر الاهلية» أى دوائر البنوك والشركات والمؤسسات والسفارات والمفوضيات ... فهى أداة رزق ! وهى وسيلة كسب ! وهى « جواز المرور » بين الدرجات والعلاوات والمرتبات ... وكلما تمكن الشاب من لغة بلاده ، وملك ناصيتها استطاع أن يجول ويصول فى ميادين الصحافة ، والأدب ، والتاليف . وهى كلها مهن ، وحرف ، مستقبلها مضمون كلما خرج « التعليم الاجبارى » فى مصر والشرق العربى قارئين من بين

الثمانين فى المائة من الذين لا يعرفون القـراءة والـكتابة ... « زبائن » اللغـة العربيـة زبائن يفـدون الى السوق عاما بعد عام .. فمستقبل الصحفيين ، والـكتاب ، والمؤلفين ، والقصصيين ، مستقبل زاهر باهر كلما ازدهر العلم ، وتالق العرفان

وعنـدما أقول معرفة « اللغـة العربيـة » أقصد اجادتها ! واجادة اللغـة العربيـة تكتسب لا من دور العلم وانما من القراءات الشخصية ، وهواية كتب التـاريخ ، والأدب ، والفلسفة ، القديمة والحديثة ...

ولكن « اللغة العربيـة » وحدها لا تكفى ! بل ان كمالهـا لا يكتمل الا اذا زودتها بقراءة الكتب والمؤلفات الافرنجية . والشاب المصرى ــ على كل حال ــ يجب أن يجيـد بجانب اجادته للغة العربية «لغتين عالميتين» على الأقل . واتمنى للشاب المصرى أن يجيـد « اللغة الفرنسية » لأن مكانتها الدولية لا تزال راسخـة ، ولأن ينبوعها الزاخر لا يزال يفيض بالخير الثقافى الزاخر !

أما اللغة الاخرى فأرى أن تكون اللغـة الانجـليزية فهى لغـة الانجـليز والامريكان ، ولا تزال لها السيادة فى دنيا اللغات ...

ان الشاب المصرى « النموذجى » لا يكتمل فى ميدان العمـل والانتاج الا اذا تسلح بهذه الاسلحة اللغوية الثلاثة . وهو سواء شاء له القدر أن يكون موظفـا ، أو محاميـا ، أو صحفيا ، أو طبيبا ، أو دبلوماسيا ، أو مؤلفا ، فانه يحتاج كل الاحتياج الى هذه الدعامات الثلاث . وأفضل أن يلقن أكثر ما يستطيع أن يلقنـه أبواه من هذه اللغات فى عهد الطفولة . ففى تجاربى عرفت أن تلقين الطفل اجدى من تلقين الشاب أو الفتى ، وأرسخ !

الشىء ثمرة ٢

الرياضة !..

الرياضة !..

أوصى « بالرياضـة » متحمسـا غاية التحمس ، مندفعا كل الاندفاع . وليس ذلك لأننى رياضى قديم ، وحديث ، مارست الرياضة بجميع أنواعها ، ولا ازال أمارسـها ، زهاء أربعين عاما . انما لأن « الرياضة » أصبحت فى جميع أنحـاء العـالم « دستورا » مقدسا فى كل دولة وفى كل أمة : « علماء الأبدان » يدعون اليها ! و « علمـاء الأديان » يدعون اليها ! و « علمـاء الحرب والضرب والطعان » يدعون اليها !

والرياضـة تعـلم الشاب فوق علوم الصحة ، والقوة والمناعة ... علوم الصـمود للمكاره وفلسفـة الحياة ، والتعاون الجماعى دون الجهد الفردى ، وسلامة الأخلاق والخلال .. ثم هى تنشىء شبكة من علاقات الود والاخاء الدولية يحتاجها العالم كل الاحتياج ليقاوم بهـا وحشـية السياسيين ، وحشية تجار الحروب وسماسرة الأسلحة ...

وليكن مفهوما اننى عندما أقول «الشاب المصرى» أقصد ان يشمل التعبير الذكر والأنثى ، والشـاب والشابة ، والفتى والفتاة ...

الشيء نمرة ٣

الشخصية !..

الشخصية !..

يجب أن يرسم كل شاب مصرى فى ذهنه أن تكون له « شخصية » ! « شخصية » لا تكون ذيلا وامعة لأبيه أو لأمه ، أو لولى أمره ، أو لأخيه الأكبر ، أو لأستاذه . وانما « شخصية مستقلة » تكون ملكه هو ! وتعبر عن تربيته هو ! وعن اعتقاده هو ! وعن اختياره لحاضره ومستقبله هو ! ولست أحرض فى هذا المعنى على « العصيان » فذلك أمر آخر . ولا على عدم قبول النصح والارشاد فذلك أمر آخر . وانما أقصد أن يكون الشاب ذا رأى وارادة .. فلا يزوجونه اذا لم يرد أن يتزوج ، ولا يعدونه للمحاماة أو للتجارة اذا لم يرد أن يكون محاميا أو تاجرا ، ولا للوظيفة اذا لم يرد أن يكون موظفا ، ولا للحزبية اذا لم يرد أن يكون حزبيا ...

« التربية الاستقلالية » هى التربية المثالية النموذجية . فان لم يظفر بها الشاب من البيت ، أو المدرسة ، أو الجامعة ، فليرب نفسه بنفسه . وهو اذا غرس هذه النصيحة ، أو هذا « الشيء نمرة ٣ » فى رأسه أمكنه بالمران والتدرب أن يستقل ! وأن يعد لنفسه « شخصية » !..

الشيء نمرة ٤

الليل !!!

الليل !...

طالما قارنت بين زعماء ورجال وأقيال « النهار » ، وبين زعماء ورجال وأقيال «الليل» . وكنت دائما أخرج بنتيجة واحدة وهى أن زعماء ورجال وأقيال « الليل » أكفأ ، وأقدر ، وأعظم كثيرا من زعماء ورجال وأقيال النهار ...

الليل هو مدرسة التجارب ، وجامعة الحياة العملية . وسنرى أن كثيرين سيثورون على شخصى الضعيف ويحتجون ويصرخون قائلين : « انك لتغرر بالشباب ، وتدفعهم الى مهازل الليل وآثامه »

وأنا أقول ان تجاربى الشخصية عن نفسى ، وعن غيرى ، قد أثبتت لى أنه خير للشاب أن يرى « الليل » فى شبابه قبل أن يفاجأ — لأول مرة — بظلامه ، أو بأنواره ، أو بثورته ، أو بمآسيه ، وهو فى سن الرجولة ، أو الكهولة ...

ولقد جرت أساليب التربية الحديثة على اعداد الشباب لمعاركة أمواج الليل ، وتياراته ، وجزره ومده ، قبل أن يطويهم طيا وهم لم يجربوه . ولقد ذهب الكثيرون ضحايا وصرعى من « الليل » لأنهم لم يعرفوه الا متأخرين . و « الأدب المكشوف » الذى أصبح أصلا من أصول التعليم العصرى درس من دروس الليل يلقنونه فى مدارس النهار . وعندى أنه خير للشاب أن يرى بعينه ويلمس بيده ، من أن يسمع !...

الشيء نمرة ٥

أوقات الفراغ !...

« أوقات الفراغ » هى المشكل فى

حياة الشباب المصرى . وقد اهتمت الأمم المتقـــدمة اهتماما عظيمـــا بموضوع أوقات الفراغ فألفت فيه كتبا ، ووضعت له برامج وانشأت له جمعيات ومؤسسات ، وزجت به فى معاهد التعليم زجا كعـــلم من العلوم أو فن من الفنون ...

لازلنا نتخبط فى هذا ، ولم نستقر فيه على قرار . و «أوقات الفراغ» اما أن يكون فيها مصرع الشباب أو نجـاته وحيـاته . فالذى أتمنـاه للشباب فى هـــذه الناحية أن يملأ « أوقات فراغه » بالعمل . ولـكن اى عمل ؟ العمــل الذى لا يحسبـه كواجب ، وانما يحسبه كلذة ممزوجة بالفائدة له ولغيره من مواطنيـه . وعنـــدى أن الشـــاب المصرى اذا تيسرت له الوسائل فانه يفعـــل حسنا لو سافر وساح . فالسياحة هى أسعد عنـاصر الحياة التى تملأ النفس اقبالا على الدنيا فضلا عما تتمخض عنــه من اطلاع اختيــارى لا اجبارى ، فيه كل أنواع الثقافة والتعليم ومعرفة مختلف الأجنـاس والناس والمقـارنة بين الحضـارات المختلفة والآثار والمخلفات المختلفة

اما الذين لا تتيسر لهم هـــذه الوسائل ، فمن واجب معاهدهم أن تطلعهـــم عـــلى حضـــارة بلادهم القديمة وعلى كل آثارها ، وأن يعدوا لهـــم رحلات يجوبون بهـــا « الوطن المصرى » شرقا وغـــربا وشـــمالا وجنوبا ...

والجمعيات والمؤسسات والنوادى تستطيع أن تنظم « أوقات الفراغ » لطلبتهـا ، وشبابهـا ، على الأسس العلمية العملية ، حتى لا تكون هذه الأوقات حربا على الشـــباب ، وأخلاق الشباب ، وصحة الشباب

▭

هـــذه هى « تمنياتى الخمسة » للشباب أرجو أن أكون قد احسنت اختيارها وأرجوا أن يقبلها الشباب «هدية متواضعة» من «شاب أزلى» يرجو الله سبحانه وتعالى أن يصون شبابه من المهد الى اللحد !...

فكرى أباظة

الاخوة الانسانية

ضاق لفيف من الأمريكيين بنظام الحياة العصرية فى المدن ، الذى تعوزه روح التعاون والصداقة والأخوة وعدم التعصب ، فأنشأوا ضاحية يشترط على من يبنى فيها بيتاً أن يكون مؤمناً بأخوة البشر وعدم التفرقة بين الأجناس والأديان ، فيقيم الزنجى بجوار الأبيض واليهودى بجوار الهندوسى دون أن يبنى أحـدهما سوراً يفصل بيته عن بيت جاره . ويدير الضاحية مجلس إدارة يوزع المسئوليات على الأهلين بغير تفرقة أو تمييز . فهذا يشرف على الطرق ، وذاك على الحدائق ، وثالث على المرافق الرئيسية ، وهكذا . ويقضى الأهلون معظم أوقات فراغهم معاً ، وهكذا أولادهم وزوجاتهم . وبالضاحية شبكة تليفونية خاصة تصل جميع البيوت بعضها ببعض

كيف نتقشف؟

بقلم الدكتور حسن نشأت

تجرى كلمة « التقشف » على الألسن فى كل مكان فى وقتنا الحاضر وقلما ظهر عدد من جريدة او مجلة الا وجدت فيها هذه الكلمة مدونة مفسرة، وتضاربت الآراء لا فى وجوب اتباع قواعد التقشف فى حياتنا القومية ولكن فى مدى تطبيق تلك القواعد وتفسير معانيها وتحديد سبلها

ويتناول البحث التقشف من نواح متعددة ، منها الناحية الدينية ، ومنها الناحية الاجتماعية ، ومنها الناحية الاقتصادية . وسنقصر كلمتنا هذه على الناحية الاقتصادية للتقشف ذاكرين مدى أثره فى الحياة الاقتصادية القومية، ضاربين الأمثلة لحالات التقشف المفيد والتقشف غير المفيد عسى ان يسترشد القوم بها فى مستلزمات حياتهم اليومية

يتصل التقشف بتحديد استعمال الثروة الفردية فى صالح المنفعة القومية ، أو بعبارة أخرى بتقشف الفرد فى حياته ومطالبه اليومية بقصد انماء الثروة الاهلية . ولما كانت الثروة الأهلية هى مقياس رفاهية الشعب ورخاء عيشه أصبح من الواجب المقدس على كل فرد قادر أن يتبع قواعد التقشف المفيد فى ضروب حياته المختلفة خدمة لوطنه وعشيرته، وأن يذكر دائما أن ما ينعم به من يسر لم يصل اليه الا عن طريق وطنه ومن أقام فيه من سكان ، وأن العدل الاجتماعى بل مصلحته الشخصية نفسها تقضى عليه بمساعدة الوطن والأهل الذين يرجع اليهم الفضل فيما نال من يسر أو ثراء

ولما كانت مشروعية التقشف من الوجهة الاقتصادية ترتكز على الصالح العام وعلى زيادة الثروة الأهلية أمكن تحديد أنواع التقشف المشروع بمقدار أثره فى الصالح العام وفى الثروة الأهلية . فاذا سئلت فى أمر من أمور التقشف طلبا لمعرفة مقدار مشروعيته وفائدته القومية فارجع الى صلته بالصالح العام والثروة الأهلية واقض فيه بمقدار تلك الصلة

يسهل تطبيق تلك القاعدة الحكيمة على كل تقشف يكون اساسه معاملاتنا مع البلاد الأجنبية فكلما زادت صادراتنا ونقصت وارداتنا زادت ثروتنا الأهلية ، ولذلك فكل تقتير فيما نستورده من الخارج وكل اقتصاد فيما نستهلكه فى بلادنا بقصد تصديره للخارج تقشف محمود وعمل مشكور

▭

غير ان تلك القاعدة ككل القواعد ليست مطلقة، فمثلا لا يجب التقتير فى استيراد المواد الأولية التى تلزم للصناعة المصرية التى متى صنعت اغنت البلاد عن استيراد مثيلها من الخارج ، وفائدة ذلك ظاهرة لأننا باستيراد المواد الخام من الخارج لا ندفع للبلاد الأجنبية سوى جزء من ثمن السلع التى كنا نستوردها كاملة أن لم نصنعها فى بلادنا

ان كان تطبيق تلك القاعدة سهلا بالنسبة لمعاملاتنا الخارجية فليست الحالة كذلك بالنسبة لشئوننا الداخلية ، حيث يصعب وضع قاعدة عامة لمعرفة مشروعية التقشف فيها

لنضرب لذلك مثلا . الثرى الذى يؤم ميادين سباق الخيل ويصرف فيها مئات الجنيهات . ان عمل هذا الفرد لا يؤثر فى اقتصاد البلاد باى شكل من الأشكال لأن ما يفقده من ماله يوزع على غيره من سكان البلاد وسيان لدينا من الوجهة القومية أن ينعم زيد أو عمرو بدل غيرهما بنصيب أوفر من المال ما دام ذلك المال لا يتسرب خارج حدودنا

واليك مثلا آخر .. يقيم أحد الوجهاء حفلا كبيرا لمناسبة زواج او وفاة ، فلا تلمه ان كان لا يعنيك أمره شخصيا لأن ما يصرف من اموال على ذلك الحفل سيتسرب الى غيره من سكان البلاد وقد يكونون أولى به من الوجهة الاجتماعية

اما الشخص الذى يبذر فى استعمال مادة ، ويبذرها هباء ، بينما كان يمكن أن تستعمل فى انتاج مفيد ، فهو مخطىء فى ذلك ، والتقشف لازم

والأمثلة لا حصر لها ، وضربها لازم لزيادة الايضاح فحبذا لو افردت مجلة الهلال بابا للأسئلة التى تعن لحضرات القراء حتى يمكن نشر الرد عليها واطلاع الجمهور على الأسئلة والردود عسى أن يستبينوا النور فى هذا الموضوع

حسن نشأت

الهلال : يرحب الاقتصادى الكبير الدكتور حسن نشأت بالرد على الأسئلة التى يرسلها قراء «الهلال» فى هذا الموضوع ، وفى غيره من الموضوعات الخاصة بالصناعة والأعمال الاقتصادية والمالية . وانا لنشكر له هذه المساهمة الكريمة فى العمل لفائدة القراء وخدمة النواحى الاقتصادية التى هى اهم دعائم الرقى فى الأمم

عقاب الشـــام

العقيد أديب الشيشكلى

بقلم الأمير مصطفى الشهابى

اخترنا لبطل ســورية العظيم وقائد نهضتها الحاضرة رسم العقاب لما بين صفاتهما من تشابه كبير ، وقد طلبنا الى سفير سورية فى مصر الأمير مصطفى الشهابى أن يكتب هــذا المقال ، لأنه خير من يحلل شخصيته العظيمة

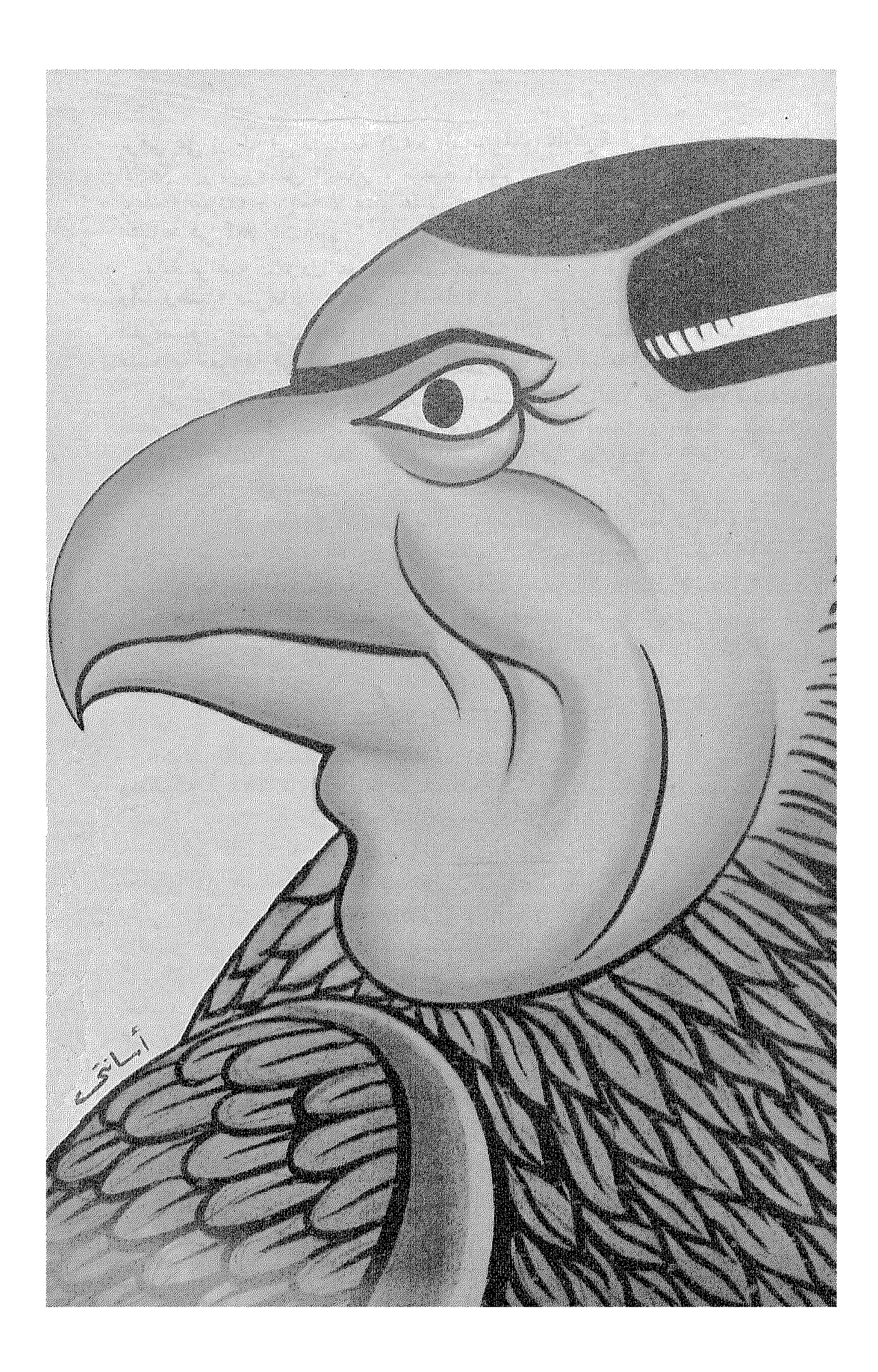
من المعروف ان العقــاب من أنبل الجوارح وأشدها بأسا ، وانهــا من الكواسر التى لا تقع على الجيف ، ولا تنقض على بغاث الطير ، بل تراها ، على الرغم من صغر جرمها ، لا تنقض الا على كبـــار الطير ، وهى مزهوة بمخالبها القوية ونظراتها الحادة

فاذا صورتم العقيد الشيشكلى فى صورة عقاب فكأنكم قد كشفتم النقاب عن صفتين بارزتين من صفات هذا الرجل الكبير : الأولى وداعة يتحلى بها فى كلامه مع العالم والأديب ، وصاحب الحاجة ، والمجد فى عمله ، والنزيه فى خلقه • فهو اذا ما خاطب أمثال هؤلاء الناس تراه يقبل عليهم بكليته ، ويصغى اليهم بجوارحه، وفى وجهه بشاشة ، وعلى شفتيه ابتسامة ،وبوده لو استطاع أن يلبى على التو رغبة كل من كان على حق من مخاطبيه

أما اذا كان مخاطبوه من الأشرار ، أو من المصطادين فى الماء العكر ، أو من الذين يعرضون بأفاعيلهم استقلال البلاد للخطر ، فسرعان ما تبرز فى العقيد صفة العقاب عند ما تجوع ، وهو الانقضاض على الفريسة تتغذى بها قبل أن تكون مصلحة البلاد عشاء لتلك الفريسة

ويخطىء من يظن أن الشيشكلى يحمل بين جنبيه قلبا قاسيا يدفعــه الى الانتقام من خصومه السياسيين • فقد رأيناه يجامل رجـــال الأحزاب جميعا ، ويغض الطرف عمن عملوا على فصله لا من الحكم وحده بل من الجيش أيضا • ورأيناه يخفف العقوبة حتى عن الذين أطلقوا عليه النار بغية قتله

ومن المعروف عن رجال الجيش انهم قلما يجمعون بين مهنتهم الصارمة ومهنة السياسة المرنة ، وذلك لما بين المهنتين من تباين • ولكن العقيد قد



برهن على ان له فى سياسة البلاد الداخلية والخارجية آراء صائبة لا تصدر الا عن سياسي عميق التفكير ، سديد النظر • فاذا أضفنا الى ذلك تحليه بوطنية صادقة ونزاهة لا غبار عليها ، عرفنا الأسباب التى جعلت منه رجل الساعة فى ديار الشام

فأما نزاهته فقد دل عليها شظف عيشه الحاضر ، وبعده عن تأثل المال • وأما وطنيته فبرهانها فراره سنة ١٩٤٥ من الجيش السورى الذى كان الفرنسيون يشرفون عليه ، وانضمامه الى القوات الشعبية ، واشتراكه بشجاعة معروفة فى حرب التحرير التى أدت الى استقلال البلاد

وفى حوادث فلسطين كان أول من احتل شماليها على رأس قطعة من المتطوعين الأشداء اشتهرت ببلائها وبشجاعة أبطالها • وتجلت صفاته العسكرية الممتازة فى كثير من المواقف فعين فى سنة ١٩٤٩ قائدا للفرقة الأولى فى الجيش السورى

وعندما رأى سوء الأداة الحكومية ، واهمال الحاكمين للجيش ، ولا سيما فى حوادث فلسطين ، اشترك فى انقلاب الثلاثين من مارس سنة ١٩٤٩ • ثم كان صاحب الحدث العسكرى فى التاسع عشر من ديسمبر سنة ١٩٤٩ ، وهو الحدث الذى أبعد الزعيم الحناوى عن الحكم ، بعد استفحال أمر المؤامرة التى كانت غايتها نقل السيادة فى سورية الى غير أيدى أهليها ، أى الى أيد مغلولة بمعاهدة أجنبية

□

وكذلك كان العقيد صاحب الحدث الأخير الذى طاح بحرب الشعب وحكومته فى ٢٨ من نوفمبر سنة ١٩٥١ ، وذلك بعد أن ساءت الأداة الحكومية، ودبت الفوضى فى أعمال الحكومة وأعمال المجلس النيابى على السواء

والعقيد الشيشكلى هو فى الحقيقة صاحب رسالة قومية يعمل على تحقيقها فى مصلحة سورية وسائر البلاد العربية ، وليس دكتاتورا غايته الحكم • فالحكم عنده وسيلة لأداء رسالته ، لا غاية لارضاء شهوته • والدليل على ذلك انه لم يطلب لنفسه رئاسة الدولة ورئاسة مجلس الوزراء ، بل أقر للرئيس الزعيم فوزى سلو بالفضل ، وراح تحت رئاسته الحكيمة يعمل على بث رسالته القومية ، واصلاح الأداة الحكومية ، وتهيئة العودة الى الحياة البرلمانية • فهو اليوم فى الحكومة نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الأركان العامة • وهو فى الشعب صاحب حركة التحرير العربى ورئيسها

وحركة التحرير العربى هذه تقوم على مبدأ القومية العربية الشاملة • ففى نظام الحركة ان الشعب المصرى والشعب السورى والشعب العراقى مثلا كلها شعوب من أمة عربية واحدة ، وان مصر والعراق ولبنان وسورية

الخ .. كلها أقطار من وطن قومي عربي. أما المنهاج الداخلي للحركة فيقوم من حيث الاجتماع والاقتصاد على أسس اشتراكية تقدمية معتدلة ، ويقوم من حيث السياسة على ان نظام الحكم جمهوري وعلى ان الشعب هو مصدر السلطات

وأما المنهاج الخارجي للحركة فقوامه المصلحة القومية والعمل على تحرير الشعوب العربية من ربقة الاستعمار

وقد أثلج نظام حركة التحرير العربي صدور القوميين العرب ، فهو في الحقيقة امتداد لنظام الجمعية السرية المسماة « العربية الفتاة » التي كان أسسها صفوة من شباب العرب النابهين قبيل الحرب العالمية الأولى ، وكان حزب الاستقلال العربي مظهرا لها . وقد قال لي العقيد مرتين : « ان عملنا القومي في حركتنا هذه هو امتداد وتكميل وتسديد للعمل القومي الذي بدأتم به منذ أيام الدولة العثمانية »

ولعمري ان البلاد السورية وسائر البلاد العربية هي في حاجة الى رجل يوقظ فيها وعيا قوميا صحيحا ، فيزيل من النفوس النعرات الحزبية والطائفية والقبلية والاقليمية ، ويوجه النشء الى الايمان بعقيدة قومية واحدة أساسها فناء الفرد في مصلحة الشعب ، ويخلق فيها أداة حكومية نشيطة ونزيهة ، ويوجد فيها جيشا من صفاح وحديد سواء بسلاحه وعتاده ، أم بقلوب جنده

وبعد ، اذا كان أسد الكنانة اللواء محمد نجيب هو ذاك الرجل في مصر ، فعقاب الشام العقيد الشيشكلي هو الرجل الذي عقدت سورية آمالها عليه في نهضة راسخة شاملة

مصطفى الشهابي

صلاة السلام

ما إن تدق الساعة الثانية عشرة ظهرا كل يوم ، حتى يتوقف الآن آلاف من الرجال والنساء في مختلف أنحاء العالم ومن مختلف الأديان والمذاهب ، عن أعمالهم — أينما كانوا — دقيقة واحدة ، ليشتركوا في صلاة صامتة من أجل السلام . وصاحب هذه الفكرة مدير لاحدى المؤسسات الكبيرة ، اشترك في الحرب العالمية الأولى فذاق مرارة الحروب وشهد ما تجنيه على البشرية من كوارث ، فنذر نفسه للدعوة إلى السلام إذا عاد سالما . وقد لجأ إلى عدة وسائل لتحقيق هدفه ، وأخيرا دعا إلى صلاة صامتة لمدة دقيقة في ظهر كل يوم ، فأخذ بالفكرة كثيرون من مختلف أنحاء العالم

استفتاء الهلال

شباب التحرير

هل يجب ان يحمل السلاح ؟

وجهت « الهلال » الى شخصيات ثلاث من رجالنا المعروفين هذه الأسئلة عن « الشباب والتجنيد » :

١ ـ ما هو واجب شباب الجيل الجديد نحو الجيش المصرى ؟

٢ ـ هل من رأيكم تعميم التجنيد الاجبارى على طلبة الجامعة ؟

٣ ـ الا ترون ان التدريب العسكرى فى سنى الدراسة الثانوية يغنى عن تدريب الجامعيين بعد التخرج ؟

٤ ـ هلا ترون ان قانون التجنيد الاجبارى سابق لاوانه ؟

وهذه هى الاجوبة :

اللواء احمد فؤاد صادق



١ ـ من رأيى ان الوطن الجديد فى حاجة الى شباب الجيل الجديد فى غير خدمة الجيش ... انه فى حاجة الى المهندس المدنى والزراعى والطبيب والاخصائى الاجتماعى والمحامى والخبير أكثر من حاجته الى الجندى الآن .. ان الوطن فى حاجة الى هؤلاء لينهضوا به ويشيدوا البناء الذى تهدم

٢ ـ فى خلال الحرب الأخيرة أوقفت الحكومة المصرية تجنيد العمال المصريين الذين كانوا يعملون فى المعسكرات البريطانية حتى لا تتعطل أعمال المعسكرات ، ونحن ما أحوجنا الى أن نوقف تجنيد الشباب المثقف الى أن ننتهى من تنظيم أحوالنا العمرانية والاجتماعية والاقتصادية اسوة بما حدث فى الحرب الماضية

٣ ـ ان تعطيل الشاب الجامعى سنة عن دراسته ليتدرب خلالها تدريبا عسكريا قد يعطله سنوات ، وحبذا لو اكتفت الحكومة بتدريبه خلال فترة التعليم الثانوى ، بل حبذا لو اتخذت منه جنديا أو ضابطا احتياطيا لا تستدعيه للخدمة الا وقت الضرورة القصوى ، كما حدث مع الضباط الاحتياطيين خلال حرب فلسطين

٤ ـ ان الحكومة لو جمعت المتخلفين عن الاقتراع العسكرى لما كانت هناك حاجة لتعميم التجنيد الاجبارى

الدكتور حسين كامل سليم

١ ــ ان واجب الشباب نحو الجيش هو واجب أسمى ، وتدعيم الجيش بالشباب المثقف عمل تأخذ به جميع الأمم المتحضرة

٢ ــ من مصلحة الشعب كله أن يتساوى الجميع فى شرف الخدمة العسكرية ، فتعميم التجنيدالاجبارى كان ينقص مصر الأخذ به منذ زمن بعيد

٣ ــ ان فترة تدريب الشباب في عهد الدراسة الثانوية تعتبر فترة أولية ، وهي فى مرحلة التعليم الجامعى تعتبر فترة نهائية ، توقظ فى الشباب كل فضائل النظام العسكرى

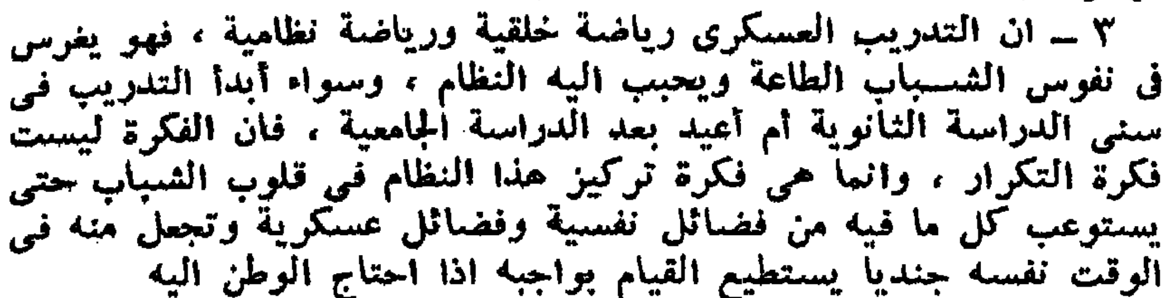
٤ ــ ان غيرنا من الدول تنفق ملايين الجنيهات على الجيش ، ومن رأيي ان قانون التجنيد أصبح ضرورة للذود عن الوطن · ومن الممكن التوسع فى التجنيد حتى يواجه جيشنا جميع الاحتمالات



اللواء صالح حرب

١ ــ ليس هناك أسمى من واجب الشباب نحو الجيش ، فالجيش هو رمز الوطن وتدعيمه بالشباب المثقف مما يشرف الوطن ويرفع قدر الشباب

٢ ــ ان المساواة فىالحقوق والواجبات بينالمصريين جميعا تجعل التجنيد يشمل كل طبقة من طبقات الشعب، فلا تجند طبقة وتترك أخرى، ومن أجل هذا تراني أؤيد مبدأ المساواة فى الحقوق والواجبات



٣ ــ ان التدريب العسكرى رياضة خلقية ورياضة نظامية ، فهو يغرس فى نفوس الشباب الطاعة ويحبب اليه النظام ، وسواء أبدأ التدريب فى سنى الدراسة الثانوية أم أعيد بعد الدراسة الجامعية ، فان الفكرة ليست فكرة التكرار ، وانما هى فكرة تركيز هذا النظام فى قلوب الشباب حتى يستوعب كل ما فيه من فضائل نفسية وفضائل عسكرية وتجعل منه فى الوقت نفسه جنديا يستطيع القيام بواجبه اذا احتاج الوطن اليه

٤ ــ هناك اعتبارات قومية لا يمكن أن ننظر اليها من الناحية المادية ··· واذا كان هناك من يعترض على قانون التجنيد الاجبارى لانه نفذ فى وقت لا يوجد فيه مال يكفى للانفاق عليه ، فليس من حقنا مطلقا أن نطالب بارجاء تنفيذ القانون لهذا السبب ، بل ان حاجة البلاد دائما لتقوية جيشها العامل ، تتطلب منا أن نبذل كل ما فى الطاقة ، لكى يضارع جيشنا أرقى الجيوش فى العدة والعدد ··· والتجنيد ضريبة اذا كان القانون قد ألزمها، فيجب ألا يعطلها المال بحال من الأحوال

الشباب يجدون فى التاريخ مادة تعينهم على أن يكونوا أكثر ادراكا لاحوال بلادهم وحاجاتها وأكثر استعدادا للنهوض بها

فى التاريخ دروس للشباب

بقلم الأستاذ عبد الرحمن الرافعى

قد يكون الشباب أحوج من الشيوخ الى قراءة التاريخ ، تاريخ بلادهم ، وتاريخ العالم . فالشيوخ قد شاهدوا الحوادث التى عاصروها ورأوها عن كثب ، وربما ساهموا فى صنعها ، فعرفوا تاريخ العصر الذى عاشوا فى محيطه . أما الشباب فلا سبيل الى المامهم بالحوادث التى أدركها الشيوخ من مواطنيهم الا اذا قرأوا تاريخها . وبذلك تتسع مداركهم وينضج وعيهم . ويستطيعون أن يتفهموا الحاضر الذى يعيشون فيه على ضوء الماضى القريب والبعيد

فعلى الشباب الذين يعدون أنفسهم لخدمة بلادهم أن يقرأوا تاريخها قراءة تمكنهم من الوقوف على أسراره وملابساته وأسبابه ومسبباته ، فقد تعوضهم هذه الدراسة بعض ما ينقصهم من التجارب التى يكسبها الانسان عادة من مشاهدات السنين وعظات الحوادث والأيام

وليس ممكنا للشباب أن يتبينوا حالة العصر الذى يعيشون فيه على وجهها الصحيح الا اذا ألموا الماما وافيا بحوادث العصر الذى سبقهم . والعصور الماضية عامة . فحوادث التاريخ ليست منقطعة الصلة بين عصر وعصر . بل هى فى الغالب مرتبطة بعضها ببعض ، ومشتقة بعضها من بعض . فالمواطن الشاب الذى يعرف تاريخ بلاده حق المعرفة ويحيط بالتاريخ العام . يصبح كأنه أدرك العصور التى سبقته . وكأنه شهد حوادثها ورآها رأى العين . وأفاد من تجاربها . ومن هنا قيل :

ومن وعى التاريخ فى صدره
أضاف أعمارا الى عمره

ولا ريب أن الشباب ــ والشيوخ أيضا ــ يكونون أكثر استعدادا لتفهم الحقائق عن العصر الذى يعيشون فيه كلما تقدم وعيهم القومى وعرفوا أحوال بلادهم على حقيقتها ، وكيف تطورت فى مختلف عهودها ومراحلها . وعلى ضوء التاريخ يكونون أكثر صلاحية لقبول الافكار السليمة وفهم الحقائق فى الشؤون العامة . واذا كان القصص هو وسيلة من وسائل نشر المبادىء الصالحة والأفكار السامية والاتجاهات الانسانية النبيلة . فأجدر بالتاريخ وهو قصة واقعية أن يكون وسيلة للنهوض بالعقول والأفكار ونضج القرائح

والسمو بأخلاق الجيل وتوجيه المواطنين ــ شبابا وشيوخا . رجالا ونساء ــ الى المثل العليا فى الحياة القومية

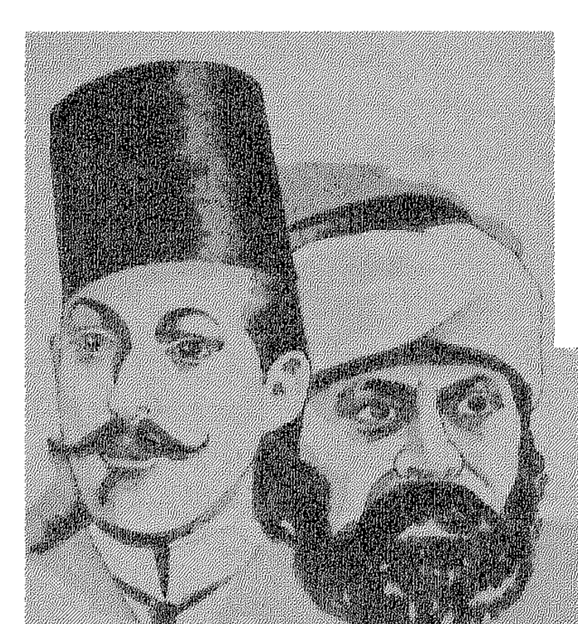
تستطيع أن تدرك الفرق بين الشاب الذى يعرف تاريخ بلاده والشاب الذى يهمل هذه الناحيةمن الثقافة ، من مجرد الحديث اليهما فى أحوال البلاد السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية . فالأول يفهمك وتفهمه ، ويمكنك أن تتجاوب معه فيما تتبادلان الرأى من الشؤون العامة، لأن اطلاعه على ماضى البلاد القريب والبعيد يجعله أكثر فهما لحاضرها. أما الآخر فلأنه يجهل هذا الماضى لا يستطيع أن يفهمك ولا أن تفهمه ، ولا يمكنه أن يتابعك فى الحديث ولا أن يوفق فى الادراك السليم للحقائق والأوضاع . شأنه شأن من يدعى الطب دون أن يدرس الطب ويعالج المريض وهو ليس بطبيب ، فلا يستطيع بداهة أن يشخص المرض ولا أن يصف العلاج الناجع ، بل غالبا ما يودى بالمريض

فالشباب يجدون من التاريخ مادة تعينهم على أن يكونوا أكثر ادراكا لأحوال بلادهم وحاجاتها ، وأكثر استعدادا للنهوض بها فى الطريق السليم القويم . ويجدون فيه ماينمى روح الوطنية فى نفوسهم ويرفع مستواها فى قلوبهم . فمن الحقائق الثابتة أن حب الوطن يدفع المواطن الصالح الى تعرف أحواله الماضية والحاضرة

ألست ترى أن الانسان اذا أحب شخصا حبا روحانيا أو اخويا أو عائليا يميل الى تعرف أحواله والاستماع الى أخباره فى ماضيه وحاضره ، ويطيب له أن يتحسس أنباءه فى دأب ومثابرة ؟

كذلك شأن المواطن اذا أحب وطنه حبا صادقا خالصا . فانه يميل بكل جوارحه الى تعرف تاريخه، ويطيب له أن يقف على ماضيه ويلم بأطواره على تعاقب السنين . فيبتهج لما ناله من نصر وتوفيق ، ويحزن لما أصابه من تراجع وعثار . ويود لو يستطيع أن يجعل حياته كلها وقفا على التخفيف من آلامه وتحقيق آماله

فالمواطن الشاب يزداد حبا لبلاده كلما ازداد علما بتاريخها . واذا



احبها أخلص لهـــا . واذا اخلص المواطنون لبـــلادهم بذلوا كل ما فى مقدورهم وما يستطيعون لاسعادها ورفعة شأنها . وهــذا لعمري هو معنى الوطنية . ومن هنا قالوا : ان التاريخ مدرسة للوطنية

▭

وفى التاريخ العام دروس لا تقــل قيمة عن الدروس التى يتلقـــاها الشباب عن التاريخ القومى . وكثيرا ما تكون عونا لهم فى تفهـــم أحوال بلادهم . لأن كلتا المدرستين تمتزج بالأخرى . وليس ممكنا أن ينفصل تاريخ أمة عن تاريخ غيرها من الأمم . فالتطورات العالميـــة والدوليـــة . والحوادث المجاورة وغير المجاورة . لها صداها المحتوم فى تطور التاريخ القومى . فعلى الشباب أن يأخذوا بنصيبهم فى الالمام بالتاريخ العـــام

وثمـــة ناحية اخرى تربط بين الشباب والتاريخ . ذلك أن صحائف التاريخ مرآة صادقة يرى فيهـــا الشباب صورا متعددة متنوعة من البطولة والعبقرية ، تتجلى فى سيرة العظمـــاء الذين أدوا لأوطانهـــم وللانسانية جليل الخدمات ، سواء فى السياسة والجهاد أو فى العـــلوم والآداب ، أو فى ميـــادين الكشف والاختراع ، أو فى عالم الاقتصـــاد والاجتماع . وهذه الصور تطبع فى النفوس دروس الوطنية والاقدام ، والصبر والايمان ، والثبات والمثابرة ، والعزيمة والنظـــام ، والتضـــحية والاخلاص . فكم من شاب كان لتاريخ الأبطال أثره فى تطلعه الى المثل العليا ، وكم من عالم أو أديب أو صـــاحب رسالة كان تاريخه القدوة الصالحة لتلاميذه وحوارييه ، بل كان هؤلاء التلاميذ والحواريون امتدادا معنويا لحملة المبـــادىء الانســـانية الرفيعة واستمرارا لتاريخهم . فالتاريخ هو خير ملهم للشباب ليسيروا فى الطريق الذى رســـمه لهم هؤلاء العظمـــاء والعباقرة

ولعل التاريخ يعرف الشباب أيضا مقدار ما بذل أسلافهم من جهود فى سبيل نهضة الوطن والكفاح فى سبيل تحـــريره ، ومبلغ ما عانوه فى نشر المثل العليا والأفكار الوطنية . ومن ثم يكونون أكثر انصافا وتقديرا لهم . وعليهم أن يوازنوا بين العصر الذى جاهد فيه أسلافهم والعصر الذى ظهروا هم فيـــه ، فانهم اذا فعلوا ذلك واستكملوا عناصر الموازنة الحقة على ضوء التاريخ ، فقد يكونون أكثر تواضعا وأقل زهوا وخيلاء . هكذا كان شـــعورى حينما كنت فى سن الشباب .. فقـــد كنت أعترف لمن سبقونا فى الجهاد فضلهم وأقدرهم حق قدرهم . وأتلقى عنهم دروس العلم والوطنيـــة . وحسبهم فضلا أنهم عبدوا لنا طريق الجهـــــــاد واحتملوا متاعبه وصدماته الأولى

▭

ولا يفت فى عضد الأمم أكثر من أن تنقطع الروابط بين طبقات الشعب ، وتتنكر كل طبقة لأخرى .. لا بين الطبقات الاجتماعية فحسب ، بل بين طبقات السن أيضا ، اى بين الشباب والشيوخ . فكما أن الوطن فى حاجة الى التعاون بين طبقات المجتمع .. بين الأغنياء والمتوسطين والفقراء ،

بين الملاك والأجــراء والكادحين ، والسراة والمعــدمين .. فانه كذلك احوج ما يكون الى التعاون بين شبابه وشــيوخه ، ليتســاندوا ويكمــل بعضهم بعضا ، ويتضامنوا في الجهاد المشترك . فالشباب في حاجة الى خبرة الشيوخ وتجاربهم وكفاحهم، والشيوخ في حاجة الى نشاط الشباب وحماستهم وجهادهم . ولا غنى لكل فريق عن الآخر ، ولا غنى للأمة عن كليهما . اليسوا جميعا أبناء وطن واحد وعليهم أن يساهموا في اسعاده ورفعة شأنه ؟

ان في التاريخ امثلة لا حصر لهــا تبين لنا كيف يتضامن الشــبــاب والشيوخ على النهوض بالبلاد وكيف ينتظمون صفا واحدا يؤدي كل منهم واجبه في اخلاص واخاء

ان للشــباب دورهم التاريخي في نهضة أوطانهم .. انهم الاداة المنفذة للبرامج التحريرية والاصــلاحية في مختلف العهود . ولكن وضع هــذه البرامج وتوجيهها هو من عمــل الشيوخ والشباب معا . لا اريد أن اقول أن عمل الشيوخ في وضع البرامج الصالحة اكثر من عمل الشــبــاب . فليكن قسطهم واحدا متســاويا في الابتكار وحسن التفكير والتــدبير .

ولكن على الشــباب أن يفيدوا من تجارب الشيوخ . فان هذه التجارب هي العلم الذي لا يعلمه الا الزمن

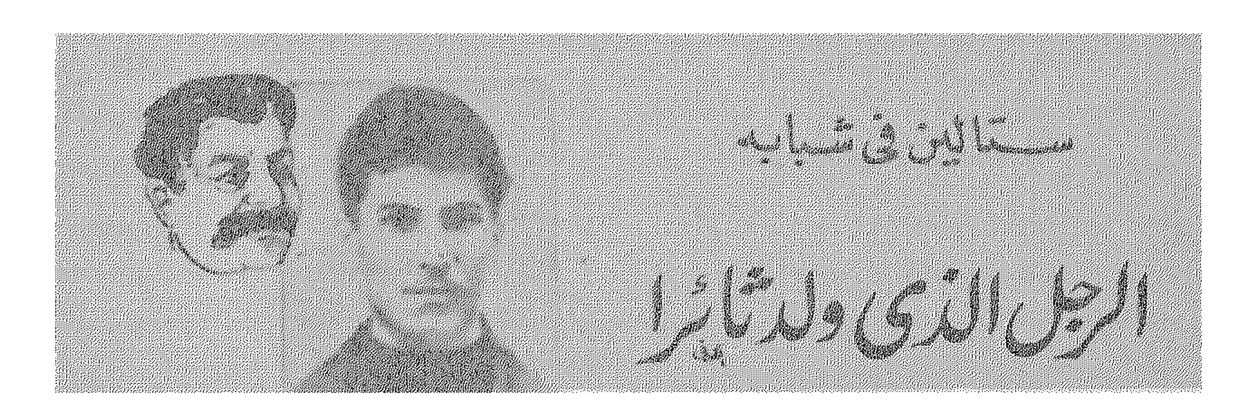
ان شباب الجامعات ياخذون العلم عن أساتذتهم . ولعــل مما لا ريب فيه أن الشيوخ من الأساتذة اقدر من الشباب على افادة الطلبة ، لأنهم في الجملة اوسع منهم علمــا وأكثر تجربة وخبرة . ولا يغض من قدر الشباب أن يستكملوا علومهم على يد الشيوخ من الأساتذة

فليكن هذا التجاوب بين الشباب والشيوخ مستمرا بعد التخرج في معاهد التعليم . وليكن قاعدة عامة للتآزر في بناء مجــد الوطن ، فهي القاعدة التي لا معدى عنها للتعاون بين العناصر الصــالحة في الكفاح المشترك

لم يذكر لنــا التــاريخ حركات تحريرية او اصلاحية ناجحة كانت مقصورة على الشباب وحدهم . بل ان نجاح هذه الحركات كان قائما على التعاون بين الشباب والشيوخ، فان هذا التعاون ادعى الى توحيد الكلمة والبعد عن الشطط والخطل ، والى تقوية الروابط بين المواطنين جميعا

عبد الرحمن الرافعي

كان النبي محمد (ص) اذا دعا لمتزوج قال :
« على اليمن والسعادة ، والطير الصالح ، والرزق الواسع، والمودة عند الرحمن »
وكان ينهى أن يقال للمتزوج : « بالرفاء والبنين »



كان أبوه « سروجيا » وأمه فلاحة، تزوجت وهى فى الخامسة عشرة من عمرها . وقد حملت قبله ثلاث مرات .. لكنها وضعت حملها فى كل منها قبل استكمال فترة الحمل ، ثم رزقت به فى ٢١ ديسمبر سنة ١٨٧٩ فى منزل متواضع ببلدة فى ولاية جورجيا عرفت بحسن جوها وروعة مناظرها كما عرفت بأن موارد الرزق فيها محدودة

وكانت جورجيا فى ذلك الحين ، قد شاع السخط والتذمر بين أهليها لسوء الادارة فيها منذ ضمتها روسيا الى ممتلكاتها قبل مائة عام من مولد جوزيف ستالين . كما كانت ــ كغيرها من البلدان الروسية ــ قد تحولت من الزراعة الى الصناعة وبدأت فيها مشروعات استغلال آبار الزيت والمناجم برؤوس أموال أجنبية ، وانتشرت خطوط السكك الحديدية، وصارت المنتجات الزراعية على قلتها يصدر جانب كبير منها الى الخارج ، مما حدا بكثير من الفلاحين الى المهاجرة الى المدن أملا فى الحصول على الاجور الضخمة التى قيل لهم أن العمال الصناعيين يحصلون عليها هناك ، ثم أدرك هؤلاء الفلاحون المهاجرون خطأهم بعد فوات الأوان ، اذ لمسوا سوء استغلال رجال الصناعة لهم فى مقابل تلك الأجور ، ووجدوا أن هذه الأجور ــ على ارتفاعها ــ لا تكفيهم للحصول على الضروريات نظرا الى الارتفاع الفاحش فى الاسعار !

وكان والد ستالين أحد ضحايا ذلك التطور . فقد ساءت حالته المالية والصحية بعد هجرته من الريف ، وما لبث قليلا حتى تحطمت أعصابه فاضطر الى اغلاق متجره ، ونزح بأسرته المؤلفة من زوجته وطفله الى « تفليس » عاصمة جورجيا حيث عمل هو فى مصنع كبير للأحذية ، وعاونته هى على المعيشة بغسل الملابس لقاء أجر معلوم . وكانت سيدة فارعة العود مفتولة العضلات، متزنة التفكير ، تحب ولدها حبا جما ، فلما بلغ التاسعة من عمره رفضت أن تعلمه صناعة أو تسمح له بمزاولة تجارة ــ كما جرت العادة ــ وأرسلته الى المدرسة الملحقة بكنيسة المدينة

وكان تلاميذ المدرسة ــ على صغرهم ــ فى حالة سخط شديد على المحتلين الروسيين ، وكان آباؤهم وأساتذتهم يشجعونهم على ذلك ، احتجاجا على جعل اللغة الروسية لغة التدريس

بدلا من اللغة الجورجية المحلية ، ومن هنا كان حديث الطلبة في أوقات الفراغ يدور أكثره حول الثورة لانقاذ الوطن من الاحتلال

وأظهر « ستالين » تفوقا في المدرسة ، جعل ناظرها وقسيس البلدة يعاونان أمه على تعليمه ، ويمكنانه من الحصول على الجوائز المالية، ويشجعانه على الالتحاق بكلية اللاهوت في المدينة ، وهي يومئذ أرقى المدارس العالية في جورجيا ، والمتخرجون فيها تشجعهم الحكومة الروسية وتلحقهم بالوظائف المستقرة القليلة الباقية في أيدي المواطنين ، أملا في مساعدتهم لها بالدعاية لحكمها بين الأهلين ، واستمالتهم اليها باسم الدين !

غير أن أكثر التلاميذ الذين التحقوا بالكلية كانوا يكرهون الكنيسة الارثوذكسية التي يتبعونها ، ويعتبرونها آلة استعباد يديرها كهنة يخونون بلادهم • وكان بعض الكهنة خائنين حقا، كما كانوا جميعا ينظرون الى الطلبة بمنظار أسود، ويتجسسون عليهم ويشجعونهم على أن يتجسس كل منهم على الآخر ، وذلك نزولا على رغبة رجال البوليس الروسي

وكان برنامج الدراسة في الكلية يقضي على تلاميذها بفترات من الصيام القاسي لا يوجد مثلها في نظام الكنيسة الكاثوليكية • كما كان عليهم أن يشتركوا في خدمات طويلة وطقوس معقدة وصلوات تستغرق ساعات كل يوم • وزاد في حقدهم على ادارة المدرسة أنها كثيرا ما كانت تطرد بعضهم عقابا على اتصالهم بالجماعات السرية الثورية الكثيرة في « تفليس » ، وهكذا اضطر كثيرون من الطلبة الى الانغماس في التجسس لصالح السلطات المسئولة ، فانعدمت الثقة بينهم وصار كل منهم يخشى على نفسه من الآخر ، مما كان له أعمق الأثر في نفس ستالين فبقي حتى الآن لا يثق بأحد ، ولا يصرح بدخيلة نفسه حتى لأخص أخصائه !

وحينما بلغ ستالين التاسعة عشرة من عمره ، رفض دخول امتحان الكلية ، وتركها ليشغل وظيفة صغيرة يتكسب منها ، لكنه ظل عامين يساهم في منظمات سرية ثورية

وفي خلال ذلك برز ستالين بين أسماء المنظمين لعصابات الثوار في القوقاز ، وفي شهر يونيو من تلك السنة نظم غارة كبيرة عهد في تنفيذها الى أرمني يعمل معه يدعى « كامو » فارتدى بذلة ضابط وكمن مع بعض أعوانه في أحد الميادين الرئيسية في «تفليس» حيث خرجوا على عربة بريد يحرسها سبعة جنود، وبها صراف ومعه مبلغ كبير من المال• فألقوا قنبلة أمام العربة وسرقوا كل ما كان بها من الاموال !

وهكذا قضى « ستالين » المرحلة الأولى من عمره في جو مضطرب ثائر !• وقد صفا الجو — بعد جهاد ووقت طويل — ولكن نفسه ظلت — وسوف تظل — مضطربة ثائرة !



الشباب رمز القوة والجمال

للدكتور أحمد موسى

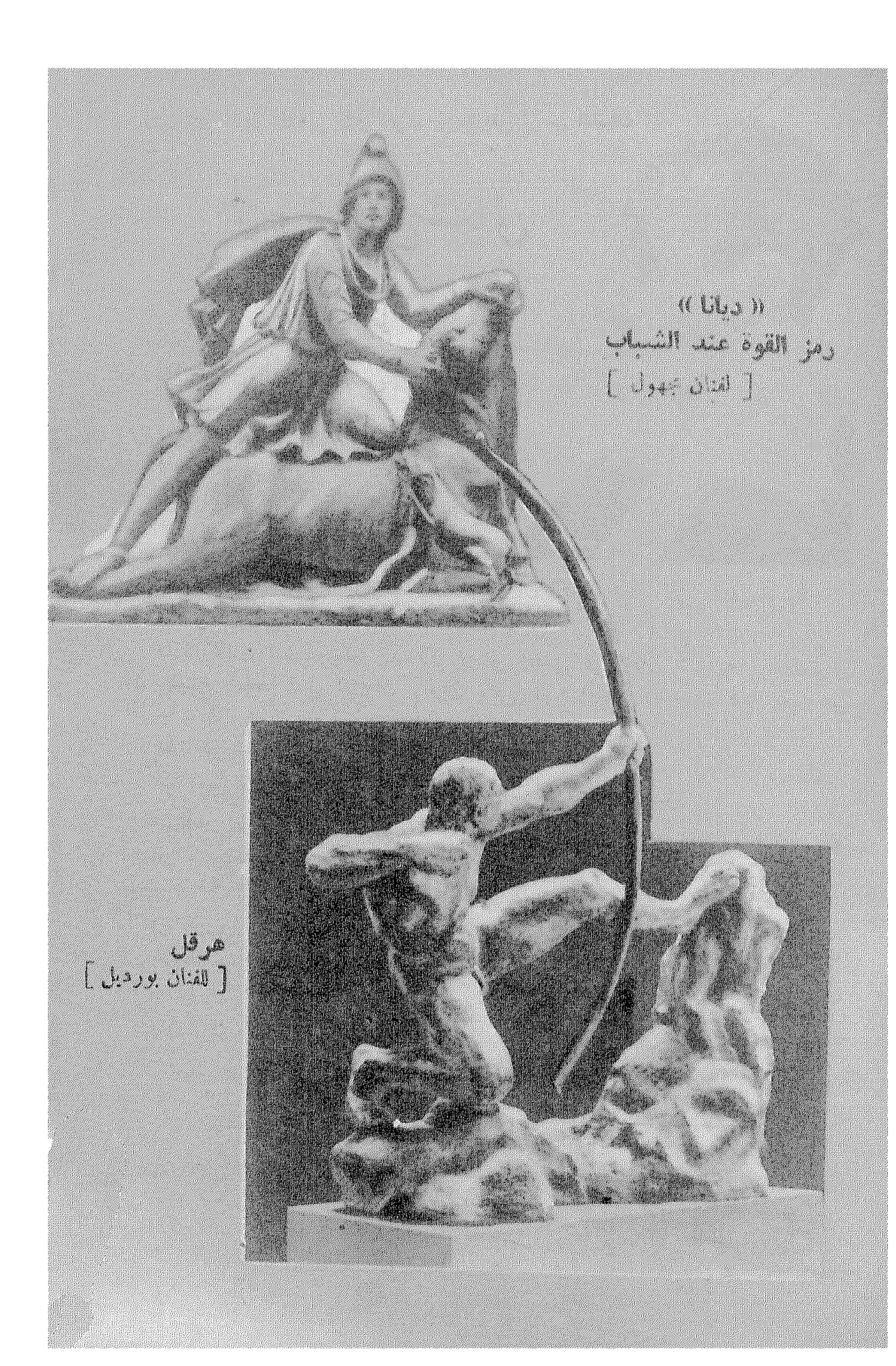
منذ أقدم العصور ، عني الفنانون بابراز ما للشباب من اهمية كبرى في الحياة الخاصة والعامة ، فكانت أكثر التماثيل والرسوم التي ابدعها اساتذة الفن ورواده الاولون من قدماء المصريين فاليونان بمثابة تسجيل لهذه الاهمية الكبرى للشباب ، بابراز خصائصه ومزاياه ، من قوة وجمال وحيوية ونشاط وغزارة انتاج

وفي تمثال « هرقل » اله القوة ، وفي تمثال « ديانا » آلهة الصيد عند الاغريق ، تطالعنا فكرتهم الصحيحة عن اكتمال تكوين الجسم وعما يضفيه عليه هذا الاكتمال من روعة وجمال ونضارة شباب

وفي العصور الحديثة ، فضلا عن عصر النهضة الاوربية المتأثر بالنهضات العالمية الاولى ، نجد كثيرا من بدائع الفن تقوم على فكرة تمجيد الشباب وابراز مزاياه • وفي ذلك تتفق جميع الشعوب والاجناس •

ولعل في تمثال الشاعر العاطفي الالماني « هينريش هاينه » الذي أبدعه الفنان « كولبه » خير ما يعبر عما في الشباب من قوة وجمال وآمال

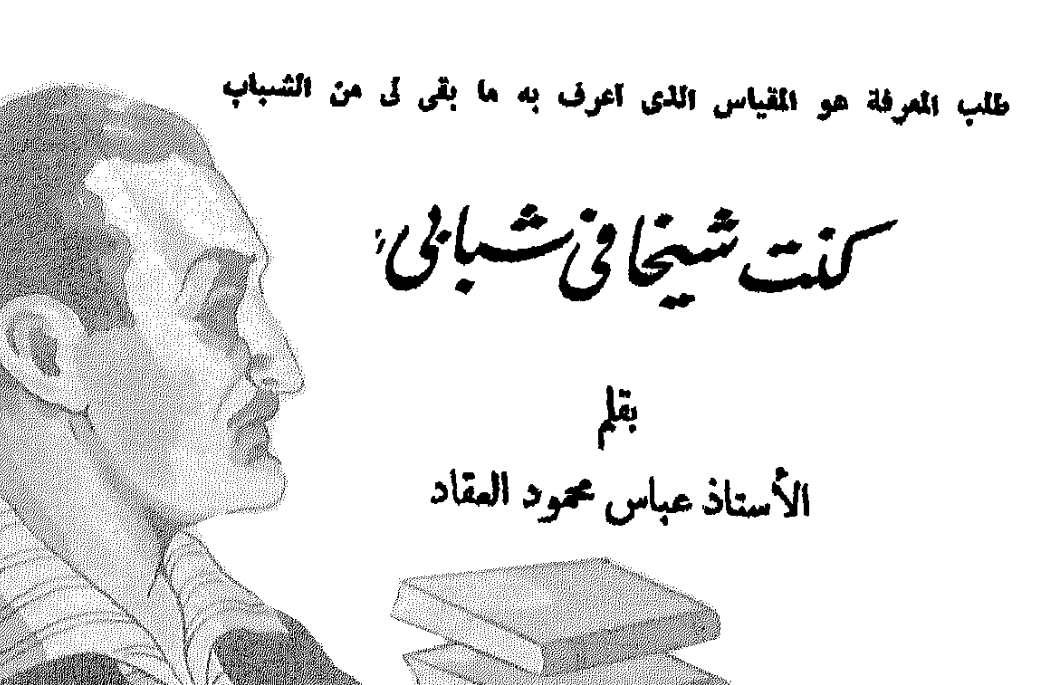
قوة الشباب
[المثال اللورد ليتون]



«ديانا»
رمز القوة عند الشباب
[لفنان مجهول]

هرقل
[للفنان بورديل]

طلب المعرفة هو المقياس الذى اعرف به ما بقى لى من الشباب



كنت شيخا فى شبابى

بقلم

الأستاذ عباس محمود العقاد

كنت شيخا في الشباب ، فلا عجب أن أكون شابا في الشيخوخة

قياس منطقي غير صحيح كما يظهر لأول وهلة ...

فاذا كانت الشيخوخة قد بكرت الى الفتى فى ابان شبابه ، فالمعقول أن يصبح شيخا قبل الأوان ، وأن يأتى عليه السن وليست فيه بقية من الشباب

هذا هو المعقول ، ولكن لأول نظرة كما تقدم ..

أما بعد نظرة أو نظرات فالمعقول غير هذا على التحقيق

المعقول بعد النظرة والتجربة أن الشباب المرح المندفع في شرته وعنفوانه يبعثر قواه عاجلا ، ويستنفد رأس ماله سريعا ، فيخطو الى الشيخوخة خطوات واسعات كأنه يسير اليها بكل قوة الصبا والفتوة !

ان الشاب الذى يحس الشيخوخة قبل أوانها يتأنى ويتئد ، فلا يصل الى شيخوخته فى الأوان ...

وهذا هو المعقول فى القياس

وهذا هو المعقول لانه هو الواقع الذى أعلمه من نفسى كيفما كان حكم القياس

نعم .. لقد كنت شيخا فى الشباب ، وأصح من هذا أن أقول : بل كنت شيخا فى الطفولة الاولى قبل أن أجاوز سبع سنوات

ولا أطيل فى وصف العوارض والبدوات التى تدل على أطوار الشيخوخة فى تلك السن المبكرة ، فان طورا واحدا يغنى عن عشرات الاطوار ، وحسبى أن أذكر اننى لم ألبس قط بنطلونا قصيرا ، وأصررت كل الاصرار على

رفضه مع فرحي بالملابس الجـديدة المجهزة لدخول المدرسة مع زملائى وأقربائي ، وقد كنت من أصغر التلاميذ سنا في السنة الاولى الابتدائية ، وكانوا جميعا بالبنطلونات القصيرة ما عداى ، فقد أصبح ايجاد البنطلون القصير لمن كان في مثل سني مشكلة تجارية في المدينة الصغيرة ، لو لم يسعفني طول القامة الذى جعلني أطول من لداتي بنحو سنتين !

هذا المثل يغني عن أمثال

وأحسب أن هذا الشعور قد لازمني في كل مرحلة من مراحل حياتي ، وأحسبني أشـير اليه حين قلت أخاطب الشيب وأنا في السادسـة والعشرين :

دون الثلاثين تعروني وما انصرمت ... الا كما تنقضي الأعوام في الحلم !
قل لابن تسعين لا تحزن فذا رجل ... دون الثلاثين قد ساواك في الهرم
اذا ادكرت شـبابا في النعيم مضى ... لم يدكر من شـباب كان أو نعم
وما انتفاعي وقد شاب الفؤاد سدى ... ان لم تشب أبدا كفي ولا قـدمي
وليس ما يخدع الفتيان يخـدعني ... كلا ، ولا شيم الفتيان من شـيمي

وهو الصحيح ، فلم تكن شيم الفتيان قط من شيمي ، وأعني بها اللهو والغي والتمادي في طلب المتعة والسرور ، وهذا التحفظ الذى لم يفارقني فترة في حياتي هو « القصـد » الطبيعي الذى حفظ لي ثروة الفتـوة ، فجاوزت الستين وأنا أعمل عملي في العشرين وفي الثلاثين وفي الاربعين ، وقد أزيد عليه

▭

وهذا هو المقياس الصحيح لدوام قوة الشباب ، ولكنه مقياس واحد من عدة مقاييس ، يكثر ترددها في مثل هذا المقام

فعندهم مقياس الشعور ، وأصحاب هذا المقياس يقولون ما معنـاه : عمرك شعورك ٠٠أو انك تبلغ العمر الذى تحس انك بلغته، فأنت في الثلاثين ان شعرت شعور ابن الثلاثين ، وأنت في الستين ان شعرت شـعور ابن ستين ، وان كانت تذكرة ميلادك تقول انك لم تبلغ نصفها من السنين

وعندهم مقياس القلب والهوى ، وأصحاب هـذا المقياس يقولون انك شاب اذا كانت الفتاة تسعدك وتشقيك ، وكهل اذا كانت تسـعدك ولا تشقيك ، وشيخ اذا كانت لا تسعدك ولا تشقيك

أى انك شاب ما دمت تنخدع بالهوى ، وما دمت تطلبه ، فان أصبحت لا تنخدع به ، ولا تطلبه فقد جاوزت الشباب وجاوزت الكهولة بعد الشباب

وشاعرنا العربي على هذا المذهب حين قال :

يا عز هل لك في شـيخ فتى أبدا ... وقد يكون شـباب غير فتيـان

وعندهم مقياس الهمة والطموح ، وأصحاب هذا المقياس يحسبون المرء

شابا ما دام له مطمع فى المجد والعظمة ، فان ونى وقنع فهو هرم الهمة وان كان فتى الايام

وعندهم من يقول ان الخمسين شباب الشيخوخة وشيخوخة الشباب

لكنها كلها مقاييس عامة لجميع الناس ، وانما المقياس الخاص ما يقيسك بنوع عملك أو شغل نفسك الذى لازمك فى كل الاعمار ، فاذا استطعت فى الستين عملا كنت تقدر عليه وعمرك عشرون أو ثلاثون سنة ، فأنت فى شيخوخة يمازجها الشباب ، مهما يقل أصحاب مقياس الشعور، أو أصحاب مقياس القلب والهوى ، أو أصحاب مقياس الهمة والطموح ، أو أصحاب مقياس الخمسين

والمقياس الواحد الذى أقيس به جهدى فى جميع أدوار حياتى هو النهم الى المعرفة ، فاننى لا أذكر سنا لم أكن فيها أحب أن أعرف ، وأن أقرأ وأن أختبر ، وأن أفيد من كل ذلك توسعة فى آفاق الشعور

صديقنا الاستاذ توفيق الحكيم تخيلنى فى بعض كتبه قد دخلت الجنة وذهبت أطوف بين أرجائها عسى أن أرى وجهة مكتبة أقف أمامها وأتأمل عناوين الكتب فيها ، فلما طال بي المطاف ولم أجد مكتبة ولا كتبا ضجرت منها وطفقت أقول : ما هذا ؟ جنة بغير كتب ؟

وصديقنا الحكيم لم يبالغ فى تخيله ، لاننى فعلا لا أستطيع أن أعيش فى جنة لا أطلع فيها ... نعم لا أطلع فيها ، وليس من الضرورى أن أقرأ فى كتاب

وأود أن ألفت القارىء الى هذا الفارق المهم جدا فى نظرى بين القراءة والاطلاع

فقد يقرأ الانسان ولا يطلع ، وقد يطلع ولا يقرأ ، فالقراءة هى احدى وسائل الاطلاع وليست هى وسيلته الوحيدة

ولماذا لا نطلع فى الجنة ؟

يجب أن نطلع فى الجنة قبل غيرها ، لان المكان الذى تسكنه وتحب سكنه هو أحق الامكنة أن تطلع عليه وتعرف كل ما قيل فيه ، وكل ما خطر بالبال عنه ، وكل ما خامر به النفوس غير نفسك من خوالج الغبطة والشوق والرغبة والاستطلاع

يجب أن نطلع فى الجنة لان الساعة الحاضرة فيها لا تكفينا ، ومن حقها علينا أن نعرفها ماضيا وحاضرا ومستقبلا ، وأن نحيط فيها بشعورنا وشعور الآخرين الذين اختبروها غير خبرتنا وشهدوا منها غير ما شهدناه

فان لم تكن لنا وسيلة الى ذلك غير الكتاب فليكن الكتاب فى الجنة ، ولا يعقل أن تنقص الجنة حيث تكمل المدن العامرة فى هذه الدنيا

ويقول قائل : أقراءة فى الجنة ؟ ·· اذن أنت سوسة كتب يا صاح !

كلا أيها القائل ، وهذه غلطتك الكبرى · فان سوسة الكتب هو الذى يعيش فى الكتب كما يعيش السوس ، وأما الذى يقرأ الكتاب ليوسع حياته فى العالم ، فالكتاب عنده طريق إلى عالمه ، أو هو نظـــارة يكبر بها نظره ليضاعف رؤيته ، فهو من صميم الحياة وليس بالصومعة التى تعزل ساكنها عن الحياة

وأيا كان الرأى فى طلب المعرفة فالواقع انها هى المقياس الذى أعرف به ما بقى لى من الشباب،لانها هى العمل الواحدالذى حصل بالأمس ويحصل اليوم وسيحصل غدا الى أن يشاء الله

وأحمد الله لم يتغير من ذلك شىء الا قوة النظر على طول القراءة ، فليس فى طاقتى اليوم أنأثابر على القراءة أكثر منساعة واحدة ثم أستريح هنيهة قبل أن أعاودها ، وقدكانت تطول فى ابان الشباب بضع ساعاتمتواصلات

▭

وأحمد الله مرة أخرى ، لأنه نقص يقابله عوض حسن ، فالساعةاليوم أبرك من ساعات ، مع المرانة على التحصيل وعلى الكتابة والتسجيل

ولا أرانى صنعت معجزة أن احتفظتبهذا القسط من الشباب ، لانهحظ يصيبه من شاء ، وأخال طريقتى فى اصابته من أيسر الطرق للجميع

فلى وقت للعمل ، ولى وقت للرياضة ، ولى يوم كل أسبوع أكف فيه عن كل عمل وكل قراءة حتى مطالعة الصحف وفض رســائل البريد ، ولى مواعيد للطعام والنوم لا تختل فى يوم ، ولى قاعدة عامة تشمل العمـــل والرياضة والطعام والجد واللهو والبطالة ، وهى التوســـط بين الافراط والتفريط

وقبل ذلك كله كانت لى شيخوخة فى مقتبل الشباب

ولم يخل شبابى منالشيخوخة فمنالحق ألا تخلو شيخوختى منالشباب

عباس محمود العقاد

■ يعتقد « سومرست موم » أن قلمه لا يطاوعه عند الكتابة ولا يجرى على الورق بسهولة ما لم يكن جالسا على المقعـد القديم الذى كان يجلس عليه فى عام ١٨٩٦ عنـدما كتب أول رواية له ، ولذلك ما يزال يحتفظ بذلك المقعد فى مكتبه . وقد ظل « أرنولد بنيت » عدة سنوات يتفاءل بالاحتفاظ بقطعــة عملة أخذها اجرا على أول عمل صحفى قام به

نحن ابناء امة الانسانية الكبرى .. علمناها فى الماضي وسنعلمها فى القريب اذا اراد الشباب ذلك

ماذا أريد من الشباب؟

بقلم الأستاذ فتحى رضوان
وزير الدولة

فى الفترة ما بين العشرين والأربعين من حياتى ، طلبت من الشباب الكثير ، كتبت اليه دائما ، واستحثثته ، وعاتبته ولمته ، ودعوته الى ان يفكر فى نفسه ، وفى وطنه ، وفى مستقبل بلاده ، وماضيها وحاضرها .. دعوته الى أن يثق فى نفسه ، وأن يؤمن بقدرته ، على أن يعمل ، وينتج ، ويخلق الكثير ..

فلما بلغت الاربعين ، رأيتنى محمولا على أن أوجه الكلام الى الكهول والشيوخ ، ليؤدوا واجبهم نحو الشباب ، ويفسحوا له الطريق ، وليأخذوا بيده ، وليتجشموا متاعب التفكير الجرىء ، وليؤدوا ضرائب العمل المدروس

ولا احسب أن هناك فرصة اكبر قدرا ، لتقدير عمل الشباب المصرى خلال ربع القرن الماضى ، من فرصة التحدث الى شباب اليوم ، التى اتاحها لى الهلال الأغر ..

ان ربع القرن الماضى ، هو عهد الشباب المصرى الذهبى . فقد كان هو وحده الذى غير الأوضاع ، وأعاد بناء الوطن ، واقام أساسا جديدا للتفكير السياسى ، وحدد اتجاهات مصر

وقد كان دور الشيوخ والكهول ، فى نفس تلك الحقبة ، دور التعويق والتعطيل والارجاء والتسويف ، أو الاستنكار والتثبيط ، هذا اذا لم يجنحوا الى المطاردة والمصادرة ، والارهاب والاخافة ، والاعتقال والمحاكمة

وقد يعتذر عن الشيوخ والكهول ، بأن الاعتدال والابطاء ، هما طابعهم المميز لهم فى كل زمان ومكان ، وأن الطبيعة وزعت المزايا والنقائص ، على فترات عمر الانسان المختلفة ، ليحدث من هذا الاختلاف والتباين ، التعاون والتكامل ، ولتتم حكمة التوالى والتعاقب

ولكن الشيوخ والكهول فى مصر ، تجاوزوا فى الخمس وعشرين سنة الماضية ، الاعتدال الى التفريط ، والاهمال ، والخوف من المسئوليات ، والتشبث بالواقع المرير ، والرضاء به

لقد كان يعوز شيوخنا الايمان بشيء . والايمان هو هذا المولد الكهربائي الهائل ، الذي يحرك الهمة ، ويثير الخيال ، ويدفع الى المجازفة ، ويخلق الآراء الجديدة ، ويغرى بالقتال والمصارعة . والايمان يجدد شباب الانسان ، ماديا وروحيا . فكم من شيخ أبلت الايام بدنه ، ومع ذلك بقى متماسكا ، يعلو صوته ، وتلمع عينه ، ويشتعل فى عروقه دمه ، لأنه يؤمن بشيء عظيم ، أو بشيء يراه عظيما !. وكم من شيخ بقى على رأس جماعة من المؤمنين ، يجالد ويصارع ، ويكر ويفر ، ويخيف الخصوم ، ويخاف منه الخصوم !

▭

وقد خلا تاريخنا الأخير ، من شيخ من هذا الطراز . فما من أحد منهم كان يدعو فى شبابه الى التغيير والثورة ، والتحرير أو التطور ، الا تطامنت نفسه ، وقبل أن يستكين الى جوار ذى سلطان ، سواء أكان صاحب السلطان ، هو الملك ، أو حزب من الأحزاب الرجعية ، أو جماعة ذات نفوذ زائف ، تستمده من المصانعة ، والمسايرة

ولو راجعت ما كان يكتب قبل سنة ١٩٢٤ ، وما كان يكتب بعد سنة ١٩٣٠ ، لهالك الفرق بين كتابات ملؤها التطلع الى المستقبل ، وتحدى أكاذيب الماضى ومخاوفه ، وكتابات ملؤها الاستخذاء والاستجداء ..

ومن هنا وقع العبء على أكتاف الشباب .. وقد كان شبابا غير مجرب ، لأن أساتذته اختفوا ، ولأن قادته فروا من الميدان . فكان يخبط على غير هدى ، ولكنه مع ذلك كان شجاعا واثقا من نفسه ،

لأن ما نعيش اليوم عليه ، هو من صنعه وخلقه . ولقد اختلف موقف الزعماء التقليديين منه فى الظاهر ، وان اتفق فى الجوهر . فهم بين رجل يتملق الشباب ليستغلهم فى حروبه مع منافسيه ، أو رجل يطاردهم ، ابقاء على نفسه ، وكلا الرجلين لم يتطور ، وكلا الرجلين رفض أن يسير مع الزمن !

ولكن لماذا هذا الكلام كله ؟

ليس هذا الكلام انكارا لفضل أحد من أصحاب الفضل ، ولا هو من قبيل المفاخرة والمباهاة ، فأصحاب الفضل لا يمكن أن يختفى فضلهم لمجرد كلمة جحود تقال فى حقهم . فالشيوخ الطيبون الذين حاولوا أن يعملوا ، وأن يمدوا يدهم للجيل القادم ، لايزعزعون من قوة القاعدة ، فهم استثناء صغير ، يدل على تلك القاعدة ويؤكد وجودها

وانما الغاية من هذا الكلام أمران :

اولهما : أن يعرف الشباب ، شباب هذا الجيل ، ماذا فعل اخوانهم الذين اكتهلوا الآن ، ودلفوا الى الاربعين ، لينتفعوا من تجاربهم ، وليفيدوا من عثراتهم ، وليتعظوا من أخطائهم

وثانيهما : أن يعرف الكهول والشيوخ ، المصير الذى صار اليه اندادهم وأشباههم فى الجيل الماضى ، فيحذروه ويتقوا أن يصيروا اليه

وشباب اليوم مرجوون ، على ضوء تجربة الماضي ، الا يسلموا انفسهم للاستغلال . ولا يحميهم منه الا أن يفكروا لأمتهم ، ولن يتيسر لهم أن يفكروا الا اذا قرأوا . ولن تنفعهم القراءة الا اذا وضعوا لها نظاما ، والتزموه بقدر الطاقة . ان المطابع اليوم ، تقذف فى كل لحظة ، أكداسا من المطبوعات . وكل مطبوع يجذب عقل الانسان الى ناحية . فليقرأ الشباب ، ليعرف هذا العالم المتجدد المتطور المتدافع ، وليؤجل ارتباطه بحزب او بفكرة ، الى أن يعرف مواضع أقدامه جيدا ، فاذا ارتبط ثبت فى موقفه امام الأعاصير التى تهب عليه من الخارج ، والأعاصير التى تهب عليه من داخل نفسه ..

□

والشباب المصرى مرجو بعد ذلك ان يعرف قدر المكان الذى تقع فيه بلده .. ليعرف أن الحضارات نبتت منه ، وان الرسالات احتمت به ، وان مصائر الامبراطوريات ، تحددت على ارضه . لا يزال البحر الابيض المتوسط ، هو البحر الاكبر ، ولا تزال البلاد الواقعة حوله ، هى بلاد الحضارة ، والخطر السياسى . لقد سقطت فى يد ميكادو اليابان هونج كونج واندونيسيا وكتل بشرية ضخمة ومساحات اقليمية شاسعة ، وسقطت أوربا كلها فى يد هتلر سيد المانيا ، ومع ذلك كانت موقعة العلمين ، وحرب شمال أفريقيا ، هما نقطة التحول ، وبدأ انحسار موجة الزحف الفاشستى بعدهما . فمصر التى تحدد على أرضها مستقبل اسكندر المقدونى ، ثم مستقبل يوليوس قيصر ، ثم مستقبل مارك أنطونى وأوكتافيوس وكليوباطرة ، ثم مستقبل نابليون ونلسون .. هى مصر التى تحدد على أرضها مستقبل هتلر وبريطانيا . واليوم يختلف الانجليز والامريكان على قيادة البحر الأبيض ، ويقوم على زعامة البحرية مونتباتن البريطانى وكارنى الامريكى ، لان الامبراطوريتين القديمة والجديدة يعلم كل منهما ، ما هو البحر الابيض المتوسط ، وما دور الدول التى تقع عليه

فالشاب المصرى يجب أن يفكر على اساس أن أمته لا يمكن أن تكون تابعة ، على الأقل من الناحية الروحية . وانها لا يمكن أن تلعب دورا وسطا ، فهى اما محكومة تجاهد غاصبيها ، واما حاكمة فى الصدر ، تزحف ، وتؤدى رسالة القيادة ..

فلا تلفت اذن حضارات العالم وثقافاته ، قلب الشاب وذهنه ، عن حضارة بلده . ولا يقنع بأدب الغرب وفلسفته ، عن هذه الكتب الصفراء القديمة المتوارية فى رفوف المكاتب المهجورة . وليثق أن فى هذه الكتب معينا لا ينضب ، وانه كان مصدر وحى الذين خلقوا حضارة أوربا المادية ..

□

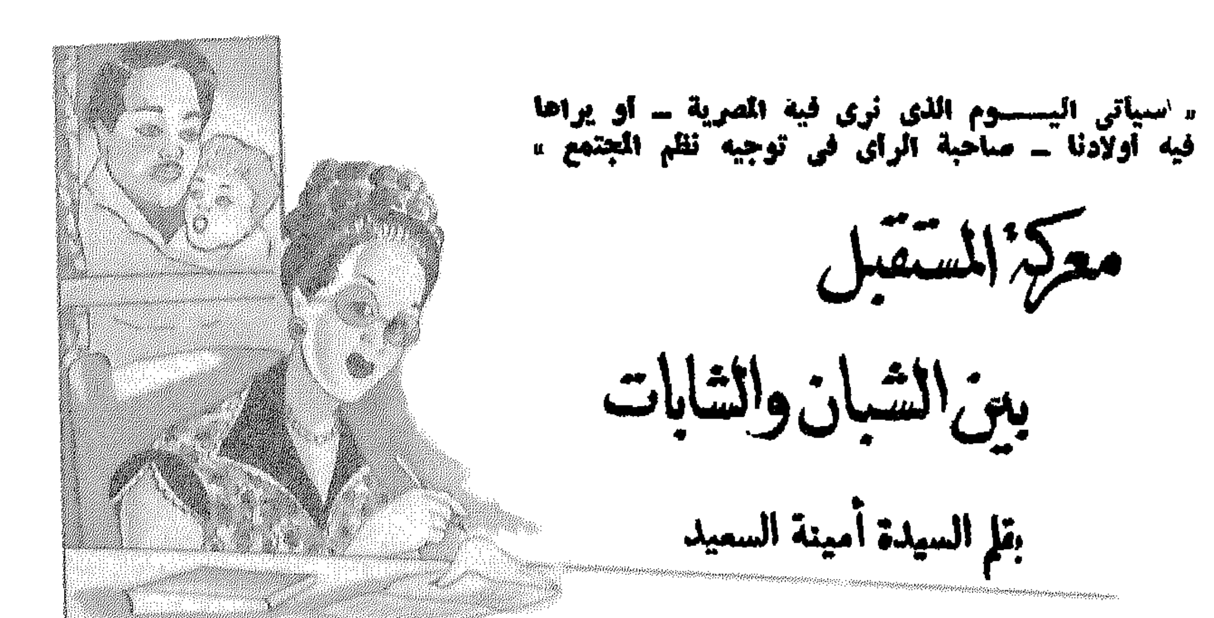
صحيح ان هذه الكتب غامضة وانها بعيدة عن منال عقل الشاب اليوم ، ولكن العيب فى ذلك ليس عيبها وحدها ، انما هو عيب الذين

هجروها ، ولم يوالوها ، بالرعاية والاتصال ..

وعلى الشاب المصرى أن يؤمن بأن مظاهر الحضارة المادية ووسائلها وأدواتها شيء غير الحضارة نفسها ، وان العلوم المادية التطبيقية ، ليست سوى ثمرة الآداب والفلسفات والموسيقى ، فهى نتيجة وليست سببا للتقدم . فيجب أن تستزيد من أدوات الحضارة الأوربية الغربية . من المصانع والمطابع ، ومن الطائرات والتليفونات ، ويجب أن نصطنع أسلوبهم فى البحث ، وطريقتهم فى الدرس . وأن ننظم تفكيرنا ، على الصورة التى نظموا بها تفكيرهم ... ولكن لا شيء أكثر من هذا ، اذ يجب ان يحيا تراثنا الأدبى والفلسفى والروحى ، فى نفوسنا من جديد ... يجب أن نصل انفسنا دائما بأجدادنا ، لا على سبيل التفاخر والادعاء والمباهاة . بل لنكون نحن ، والا كنا صورة شوهاء من غيرنا ، فاحتلوا عقولنا ، ونفوسنا ، وذقنا مرارة الحيرة ، وعذاب « التيه » . كل أمة تعيش على أساس من ماضيها ، فالانجليز واليابان ، والألمان والروس ، لا تزال حياتهم تنبض بدم متجدد من الأجداد .. ولذلك كانوا سادة وتقدموا ..

فلنسلك المسلك الذى ساروا فيه ، وستكسب الانسانية من ذلك خيرا عظيما ، فنحن أبناء لأمة الانسانية الكبرى ، علمناها فى الماضى ، وسنعلمها فى القريب .. اذا أراد الشباب ..

فتحى رضوان



« سيأتي اليـــوم الذى نرى فيه المصرية ــ أو يراها فيه أولادنا ــ صاحبة الرأى فى توجيه نظم المجتمع »

معركة المستقبل بين الشبان والشابات

بقلم السيدة أمينة السعيد

لسنا نســـتطيع أن نفكر فى مستقبل مصر ، ما لم نفكر أيضا فى تطور عظيم نحو التقدم والارتقاء ، فان بلادا ناشئة كبلادنا ، حريصــة ــ كمـــا نرى الآن ــ على أن تبنى هيكل مجدها من جديد ، لا بد لها أن تحقق ما يبتغيه أبناؤها من رفعة تليق بشعب طمـــوح يتطلع اليه العرب كلهم مستبشرين ، فقد قيل عن حق : انه اذا توافرت الرغبـــة وجدت الوسيلة ، وصدق العزيمـة فى دستور التقدم أمضى ســلاح فى كسب التوفيق

واذا كانت الدول الكبـــرى قد استنفدت مئات السنين فى تدعيـم مدنياتها، فيقينى أننا سنكون أسعد حظا منها ، ولن يستعصى علينا أن نصل الىمثل ما وصلوا اليه فى زمن قصير ، وذلك بحكم أننـا بدأنا من حيث انتهوا ، فأصبح ميسورا لنـا أن نستفيد بثمرات عقولهم ونتـاج عبقـــرياتهم فى النظـــم والعلوم والاختراعات ، هذه العـــوامل الرئيسية فىتقدم البشرية ونضجها

والقول بغير ذلك مجافاة لسـنة التقدم كما يشهد بها تاريخ المدنيات الغـــابرة والحاضرة • وربما وجدنا المثل حيا واضحا فى أحوال هـــذا العالم الذى نعيش فيه•• فبريطانيا لم تصل الى سـيادتها على كثير من بقاع الدنيا ، الا بعد ســتة قرون قضتها فى الكفاح المر • واستنفدت أوربا ذات الفترة تقريبا فى تدعيـم مدنيات بلادها على أسس وطيدة ،ثم جاءت أمريكا بعـدها بوقت طويل ، فاستفادت بتجارب غيرها ، وبدأت من النقطة التى انتهـــوا عندها ، فأمكنها بذلكأن تحتل مكانالصدارة خلال قرن واحد فقط

وبالقياس الى ما نعرفه من أحوال تطور الشعوب ، نستطيع أن نقول ــ غير مغالين ــ ان مصر ستكوندولة عظيمة فى بضععشرات من السنين• ولكن الحياة لن تكون بها اذ ذاك على ما نعرفه اليوم من دعة وهدوء ، فان للمدنيات العظيمـــــة مشكلاتهـــا ومتاعبها، وبقدر ما تتقدم فيها أوجه الحياة وتتسع ، يثقل العبء عادة على

كواهل الناس وتتعقد أمورهم فى أخص ما يتصل بهم ، حتى ليغدو مجرد العيش الكريم معركة النصر فيها من نصيب الأنفع والأقوى

▭

وعندما تتقدم مصر ، وتغدو دولة عظيمة لها مكانتها فى العالم كله ، لن يجد أهلها مفرا من أن يخوضوا غمار معارك الحياة الطاحنة ، مثلما خاضها أهل البلاد الأخرى فى ظروف مماثلة . وستنشب أهم هذه المعارك،وأشدها مرارة وصرامة بين النساءوالرجال ، فنرى الفريقين — رغم ما يربطهما بعضهما الى بعض من روابط اجتماعية وغريزية وثيقة — فى صراع رهيب ، قد يستنفد منهما عهدا طويلا ، انما لا بد أن ينتهي فى يوم من الأيام بنصرة جبهة وهزيمة أخرى

ولن تكون معارك الرجال والنساء من ذلك النوع الذى نعرفه فى ساحات القتال حيث تسيل الدماء وتزهق الأرواح .. فان مجرد التفكير فى احتمال كهذا ، خرافة تتعارض وأبسط قواعد العقل والمنطق . انما سيكون القتال معنويا وأدبيا ، لا يخرج عن حدود الكفاح الاجتماعى فى سبيل تأمين العيش واثبات الوجود ، وسيظل الرجال والنساء لا غنى لجنس منهما عن الجنس الآخر ، ولكن هذه الرابطة القوية لن تخفف من حدة المعارك التى لا بد أن تنشب بينهما،كنتيجة طبيعية لحياة التقدم ، وما تفرضه على الناس من وجوب التكالب على طلب العيش

▭

واذا سرنا مع أصول التطور خطوة خطوة ، ارتفع الستار أمامنا عن أول معركة بأسبابها ومسبباتها . ونحن نعرف بطبيعة الأمر أن المدنيات السليمة تقوم على تكافؤ الفرص عند تكافؤ الجهود والمواهب . ومعنى ذلك أن الاوضاع لا بد أن تتغير الى ما يجعل من المرأة مواطنة كاملة ، لها ما لزميلها الرجل من حقوق ، وعليها مثل ما عليه من واجبات . ويحتم عليها هذا الوضع أن تشق طريقها بنفسها ، وأن تكسب رزقها بعرق جبينها ، وأن لا تعتمد فى ملء بطنها وتوفير مسكنها وملبسها ، على أخ أو أب أو أى رجل . وحتى اذا تزوجت، فسيكون الزواج مجرد اتفاق اجتماعى ، أو شركة اقتصادية يتبادل الطرفان فيها واجب المساهمة والكفاح

ولن يجنب المرأة مشقة السعى فى طلب الرزق أى عذر ، وستجد أنها ملزمة منذ بداية حياتها بالنزول الى الميدان متذرعة بأمضى أسلحتها . وتمشيا مع سنة تكافؤ الفرص عند تكافؤ المواهب ، ستضطر اضطرارا الى الكفاح العلمى المرير فى سبيل التفوق والامتياز ، حتى اذا تخرجت فى المدارس والجامعات ، كان لها من درجتها الثقافية الرفيعة سند قوى يعينها على بلوغ الفرص المنشودة ، أى حصولها على عمل طيب يؤمن حياتها المادية ، ولكن الرجال لن يتخلوا عن الجهاد العلمى ، لذات الأسباب التى

تدفع النساء اليه، وسيعملون بدورهم على أن يثبتوا أقدامهم فى المدارس على اختلاف أنواعها ، فنرى صفحات خالدة فى تسابق الجنسين الى التفوق الذهني، ذلك المفتاح السحرى الذى يفتح أبواب الحياة على مصاريعها

▭

وليس من شك في أن ماضى المصرية ، سيقوم بدور نفسى هام فى تقرير مصير معركة الكفاح العلمى • فان مركب النقص الذى أصابها كأثر لما شاب حياتها على مر أجيال متعاقبة من أسباب التأخر والجمود، سيكون حافزا قويا يغريها بمضاعفة جهودها فى ميادين الثقافة، ويحبب اليها التضحية الى أبعد حدود التضحية، فى سبيل ارضاء كبريائها بالتغلب على الرجل • ولن تكل أو تمل ، حتى يتحقق لها السبق الكامل ، فنرى عدد البنات فى الجامعات أضعاف عدد البنين ، وتخرج علينا نتائج الامتحانات النهائية ناطقة ببراعة النساء ، فلا تلبث المعركة أن تنتهى بنصر ساحق للجنس اللطيف

وتأتي بعد ذلك الخطوة التالية ، أو الجولة الثانية ، فيدور رحاها فى ميادين المهن والأرزاق ، حيث يتطاحن الرجال والنساء على الفوز بالوظائف الحكومية والحرة ، ويتسابقون فى طرق أبواب الكسب والربح بمختلف أنواعها ، فلا تلين لهم عزيمة أمام احكام الصراع على البقاء •• واذا نجحت المرأة ــ كما نتوقع لها ــ فى بلوغ أسمى درجات التفوق العلمى، وأصابت فى الامتياز الذهنى بسهم موفور ، فلن يصعب عليها بعد ذلك أن تحتل أحسن الوظائف والأعمال ، وتكون البادئة بالسيطرة على موارد الرزق والكسب • وقد لا يتأتي لها ذلك مرة واحدة ، انما تتطور اليه الأمور تدريجا ، فلا يمضى عهد طويل حتى نرى النساء أغلبية ساحقة فى المصانع والمعامل والمكاتب والمحاكم والحوانيت والشركات ودور الحكومة، وبحكم ما حباها الله به دائما من نعومة غريزية ، وميل طبيعى الى الاتقان عن طريق الاهتمام بالتفاصيل والجزئيات، فالمنتظر أن تنتهى معركة العمل بمثل ما انتهت اليه معركة العلم من نصر نسائى ساحق • وعندئذ سيضطر كثير من الرجال الى أن يكتفوا بأبسط الاعمال، ويقتصروا فى حالات ليست بالقليلة ، على ما يتطلب أداؤه قوة جسمانية قبل أى اعتبار آخر ، وربما أدى الأمر الى أن يعتمد عدد مذكور منهم فى تغطية نفقات حياتهم ، على كسب زوجاتهم أو أخواتهم أو أمهاتهم !

▭

وأعتقد أنه سيأتي اليوم الذى نرى فيه المصرية ، أو يراها فيه أولادنا أو أحفادنا ، صاحبة الرأى النهائى فى توجيه الحكم ، وفى توجيه نظم المجتمع ، وفى تقرير مصير المشكلات التى تعرض لوطنها ، واذ ذاك لن يتوانى الرجال عن خطب ودها ، والسعى الى الفوز برضاها وعطفها

أمينة السعيد



ان أبرز الأشياء فى تاريخ الأمم ، هو ما تتعرض له من المحن ، وما تستطيع أن تواجه به المحن لتنجو منها ، وتخرج مرفوعة الرأس قوية الجانب • فأقدار الأمم تعرف من اختلاف حياتها بين الحطة والرفعة ، وقيم الشعوب تقاس بقدرتها على الصمود للكوارث وصروف الزمان

ويتأرجح تاريخ مصر العريقة المجد ، الفتية الحياة ، بين عهود من الظلمة وعهود من النور ، وعهود من المذلة والاضمحلال ، وأخرى من الرفعة والسطوة • وقارىء تاريخ مصر يخرج من قراءته ، وقد غلبته النشوة وملأه الفخر ، أن يرى ذلك الشعب يصمد للكوارث ، ويقهر النوائب ، ويخرج منها أشد حيوية وأكثر فتوة

وبالأمس القريب اجتازت مصر عهدا من الظلمات ، ظلمات الجور والظلم والطغيان ••• عهدا داس فيه الطغاة حقوق الشعب ، ومالأ الحكام أعداء البلاد ، وتعاونت طغمة ذوى المصالح الذاتية على تثبيت الاستعمار • وكان الشعب كلما أشعل شرارة الحرية فى تلك الظلمة ، عجل الطغاة باخماد جذوتها ، قبل أن يتم نورها • ولقد ظل كفاح الشعب وجهاده ضد الظلم متواليا متتابعا ، ولكن كان الطغاة هم المنتصرين ، فقد أقاموا سياستهم الماكرة على حرمان الشعب من قوته المادية ، فأبعدوه عن الجيش ، ووضعوا الحجب والستر بين الجيش والشعب ، ثم سيطروا هم على الجيش ، وجندوا له أفقر الناس وأجهلهم ، وحرموا على قادته التدخل فى السياسة • وشملت كلمة السياسة هذه ، حرية التفكير والوعى القومى والروح الوطنية

لقد كانت سياسة خرقاء فى حقيقة الأمر ، فالجيش من الشعب وللشعب وبالشعب ، هو حصن الأمة وسياجها ، فيه تتركز قواها

وبه تثبت كلمتها وتنفذ سياستها ، هو فداؤها عند الحرب والسلم معا

فلما ضاق الشعب بحكامه، تطلع الى الجيش يبغى نصرته ، فقام الجيش قومته العاتية التى شل بها الطغاة، وطرد بها البغاة ، وحرر النفوس من الاستعباد ، ورد الحقوق الى أهلها • وما زال رجال الجيش يسيرون على هدى الشعب ليحققوا العدالة الاجتماعية والمبادىء الانسانية

وفى هذا العهد الجديد صار الحاكم يخضع لسلطات الشعب ويأتمر بما تمليه مطالب الوطن • ولقد أصبحت الأمة الآن فى عهد كافح حكامه فى سبيل الشعب ، وناضلوا من أجل الشعب ، وحملوا قلوبهم الفتية العناء والعنت لتحقيق حرية الشعب ورفاهيته

▭

فى هذا العهد الجديد أصبح الوطن يواجه فى الخارج أعداء وأعداء، ويقلقه تضارب الآراء السياسية العالمية وتطرفها ، وما قد يجره تطاحنها علينا من ويلات • وفى الداخل يواجه مشكلات اعادة تعمير البلاد ، وانقاذ الميزانية العامة التى امتدت اليها يد العبث فى العهود الماضية ، ورفع المستوى الثقافى والعلمى والصناعى والزراعى والاقتصادى والاجتماعى وفى سبيل ذلك لا بد من اعداد مشروعات ضخمة متصلة متناسقة تتطلب أموالا ضخمة وجهودا جبارة

فى هذا العهد الجديد تطلب الأمة تضافر القوى وتكاتف الأيدى والبذل بالجهد والمال • ومن غير الشباب تلجأ اليه الأمة فى محنها ؟ وما أوسع الميادين التى يتطلبها عمل الشباب وجهوده

ففى الجيش ميدان للشباب المتعلم النابه يتزود فيه بالقوة المادية بالاضافة الى القوة المعنوية • واذا كان الجيش رمز الأمة وعنوان قوتها فأخلق بشبابها أن يكونوا عمد هذا الجيش ، وأشرف به جيشا جمع بين فتوة الشباب ، وقوة العلم ، وسمو الروح الوطنية

▭

فاذا ضاق الجيش عن أن يعد كل شباب الأمة اعدادا مسلحا يؤهلهم لأشرف الاعمال ، فان فى معسكرات العمل للشباب ميدانا آخر من ميادين النشاط الوطنى • والقيادة العامة للقوات المسلحة مهتمة الآن باعداد مشروع ضخم لتنفيذ هذه الفكرة على نطاق واسع • وفكرة هذه المعسكرات ترجع الى رجل سويسرى كان يعتقد أنه من الممكن عقد أواصر المحبة والأخوة بين الناس أثناء قيامهم بعمل مشترك بينهم لصالح المجتمع دون النظر الى أى كسب مادى • ومن هنا نبتت لديه فكرة الخدمة الاجتماعية • وفى عام ١٩٢٠ قامت جماعة من المتطوعين ينتمون الى جنسيات مختلفة بتطهير قطعة من الأرض فى احدى القرى التى خربتها الحرب بالقرب من فردان بفرنسا ، ثم شيدوا فوقها عدة منازل للاهالى • ولقد أدى نجاح تلك الفكرة الانسانية المثالية الى خلق جمعيات وهيئات مشابهة لها فى جميع أنحاء العالم تقوم على أكتاف الشباب •

والهدف الذى ترمى اليه هذه الهيئة وشبيهاتها هو جمع الشباب للعمل فيما يفيد المجتمع الأكبر ، وبذلك يخلق التفاهم والاحترام المتبادل الذى يرتكز عليه السلام العالمى ، هذا الى أن العمل التعاونى المتواضع لا يثير الحسد ، بل يضع الثقة محل الخوف ، والحب موضع الكراهية

أعود فأقول أن فى مثل تلك المعسكرات يمكن أن يجتمع شبابنا للقيام بالمشروعات العمرانية من تعبيد الطرق وانشاء القرى ومد الخطوط الحديدية والمواصلات اللاسلكية واستصلاح الأراضى ومكاتب التوجيه والارشاد ، الى غير ذلك مما يعم نفعه ويبقى أثره • ولست أشك فى ان اشتراك الشباب المصرى فى هذا الضرب الجديد من النشاط البنائى سيرفع همتهم ويذكى نفوسهم ويشعرهم بالثقة بأنفسهم والاعتداد بذاتهم وقدرتهم، لما يقدمونه ويبذلونه فى ذلك من جهد وجهاد وتضحية

وفى هذا العهد الجديد لن ينسى الشباب أن الدرس وتحصيل العلم والمثابرة عليه من أهم المطالب الوطنية • وعلى الشباب عامة دراسة المشاكل الوطنية والاجتماعية بالاضافة الى علوم المهنة دراسة مستفيضة ، فالعلاقة التى تربط بين المنهلين وثيقة لا تنفصم ، حتى يهيئوا لأنفسهم ولوطنهم المكان اللائق بين الأمم ، وحتى يتمكنوا من قيادة ركب الحضارة

▭

وليتقشف الشباب ، وليدعوا الى التقشف ، فبلدنا فى حاجة الى المال، والعالم يتطاحن فى سبيل الكسب من الغير • وليكن رائدهم دائما القصد فى الانفاق ، والتقتير على ما يرد من خارج البلاد ، والاستغناء عن الكماليات حتى ترجح كفتنا التجارية • فلن تفوز أمة فى صراع مسلح ما لم يكن بنيانها الاقتصادى متين الأركان

ان شباب مصر لمرتجى ليوم عصيب •••

وان شباب الوطن للملك له وللمواطنين •••

وعلى شباب مصر ، فى العهد الجديد ، أن يحس واجبه وتبعاته ، وأن يهب ما يستطيع ، للغد المأمول

ثروت محمود عاشور
صاغ أركان الحرب

الزوجة الليق

تقدم رجل تبدو عليه أمارات الرقة والوداعة لوظيفة حارس ليلى بمؤسسة كبيرة ، فقال له المدير وهو ينظر اليه متشككا: « اننا نريد حارسا قويا فظا ، صوته كهدير الشيطان يبعث الفزع فى القلوب، شجاعا لا يهاب شيئا ، محبا للعراك وايقاع الأذى بمن يصادفونه » • فقال الرجل معقبا : « اذن سأرسل لكم زوجتى ! »

أسطورة الشباب الدائم

تفاح الشباب

كانت آلهة اليونان قديما تعيش في مدينة سماوية جميلة تسمى « اسجارد » قصورها مبنية بالذهب وطرقاتها مرصوفة بالفضة .ونبتت في حدائقها أجمل أنواع الزهور ، وأشجارها مثقلة بأشهى أنواع الفواكه والثمار ، والجو فيها صحو على الدوام والهواء منعش عليل .. كان كل شيء فيها جميلا بهيجا ،ولم يكن ينغص العيش على أولئك الآلهة الا مرور الزمن سريعا . وكلما دارت عجلة السنين ، ولى الشباب وبدت أمارات الشيخوخة البشعة المخيفة على أجسامهم وفي ابيضاض شعورهم

وكان « براجي » اله الشعر يلحظ أسى زملائه وحزنهم، فيمسك بآلته الموسيقية عازفا على أوتارها الذهبية ، ويرفع عقيرته مغنيا بصوته الحلو الرخيم ، فاذا سمعته الآلهة ، تركوا ما في أيديهم ، وراحوا يصغون اليه في نشوة وطرب

وكان من عادة « براجي » أن يهبط من سمائه من حين الى حين ، فيزور الأرض ويمشي بين أهليها . وقد نزل ذات يوم من أيام الربيع في جزيرة ، سكر شبابها وشيبها بخمر الربيع ، فأخذوا يغنون



ويرقصون ، وقد ملأت نفوسهم فرحة الحياة ونشوة الحب . ولم يتمالك « براجي » نفسه ، فاندفع يغني معهم .. واستهوت قلبه غادة غطت جسدها بالزهور والورود ، جميلة كالصباح ، وجهها يفيض سحرا ونقاء وطهرا .. وعرف «براجي» أنها آلهة الشباب «ايدونا» نزلت هي الأخرى من عليائها لتشيع الحب والفرح والمرح والشباب بين أهل الأرض في فصل الربيع

وعلم انها تحتفظ بنوع من التفاح ، كل من أكل منه تفاحتين اكتسب بذلك شبابا دائما لا يبليه الزمن ولا تؤثر فيه الأحداث ، فحملها « براجي » وصعد بها الى موطن الآلهة، فاستقبلوها استقبالا رائعا ، وراحوا يلتمسون منها أن تعطيهم من تفاح الشباب ، فأعطت لكل منهم واحدة ، ووعدتهم بأن تعطيهم الأخرى في وقت آخر

وسمع عفريت من الجن بقصة « ايدونا » وتفاحها ، الذي تحتفظ به ، فانتهز فرصة مرور اله صغير يدعى « لوكي » بجوار مسكنه ، فاختطفه وسجنه ، ولم يخل سبيله الا بعد أن تعهد له بأن يحضر له « ايدونا »

ولما عاد « لوكي » وجد «ايدونا» وحدها — فقد سافر اله الشعر الى مكان هادىء بعيد ، وكان الآلهة الآخرون منهمكين في أداء أعمالهم — فقال لها انه وجد مكانا به تفاح مثل تفاحها وانه يود أن يريه لها ، فذهبت معه حتى اقتربا من بيت الجني ، فاذا به ينقض عليها — وقد كان يراقبها من بعيد — ويأخذها معه

وألح المارد عليها أن تعطيه تفاحة وأخذ يهددها ولكنها أبت ، فسجنها في غرفة مظلمة . ولما مضت بضعة أسابيع لم يأكل الآلهة خلالها تفاح « ايدونا » عاد الشيب الى رؤوسهم وبدأت تظهر الغضون وأعراض الشيخوخة عليهم من جديد . فانطلقوا يبحثون عن « ايدونا » ، حتى عرفوا ما فعله « لوكي » ، فأمروه أن يحضرها لهم فورا والا ساموه العذاب . فاشترط عليهم لتحقيق رغبتهم أن يصنعوا له زوجا من الأجنحة

وطار « لوكي » الى « أرض الرعد» التي يقيم فيها الجني، وكانت مصادفة سعيدة اذ لم يجده هناك ، فأخذ يجوس في قصره باحثا عن «أيدونا» ثم حملها وطار بها عائدا الى موطن الآلهة . ولكن الجني سرعان ما عاد الى بيته وكشف اختفاء « أيدونا » ، فاتخذ جناحي نسر وانطلق يتعقبهما، فلما أدركها مع « لوكي » انقض عليهما . وكان الآلهة ينتظرونهما على باب مدينتهم في لهفة وقلق ، فلما رأوا ما حل بهما أسعفوهما وتجمعوا على الجني وذبحوه

وفرحت « أيدونا » بنجاتها ، فوزعت التفاح على الآلهة ، فعاد اليهم جمالهم وشبابهم ، وهنا كان « براجي » اله الشعر قد عاد ، فرفع الجميع أصواتهم ينشدون معا أنشودة النصر والحب والشباب

[عن كتاب « أساطير الشعوب »]



البيضة ٠٠ « أم » الدجاجة ، والكثير من الأطيار ، والأسماك ، والحشرات ٠٠ « ابنة » كما أنها أم٠ وهي ليست في جميع الحالات ، شبيهة بالبيض الذى نأكله ، فمنها أشكال وأنواع لا حصر لها ٠ فقد تصغر الى حد يتيح لك أن تضع الالوف منها على رأس دبوس، كما هى الحال فى بيض الكثير من الحشرات٠ وقد تكبر الى حد تكفى معه أن تكون غذاء لاربعة أشخاص ، كما هى الحال فى بيضة النعامة ٠ وقد تبلغ من الكثرة بحيث يمكن الحصول على ملايين منها من أم واحدة ، كما هى الحال فى بيض السمك ٠ ومن الطيور ما لا يبيض سوى بيضة واحدة فى العام

وقد يكون البيض ناعما جلدى الملمس ، كما هى الحال فى بيض سلحفاة البحر ، والسحلية ، والحية، أو يختلف عن هذه جميعا فيشبه عجينة التابيوكا كما هى الحال فى بيض الضفادع

وأهم جزء فى بيضة الطائر هو تلك العقدة التى نراها فى بياضها عندما تكون ملقحة فهذه فى الواقع هى الجنين ٠ أما « الصفار » فما هو الا غذاء « الكتكوت » وقبل أن تفقس البيضة تزود الطبيعة

بقعة الجنين

...د ان تجثم الدجاجة على البيضة بيوم واحد ، ...ظهر « بقعة الجنين » فى اعلى « الصفار »

...د ٣ ايام ، تتكون اعضاء الكتكوت ، ويظل ...ى موضعه جاثما فوق غلاف «الصفار» بالبيضة

...د ١٢ يوما ، يحيط جسم الكتكوت «بالصفار» ...تلتصق معدته بالغلاف المحيط بصفار البيضة

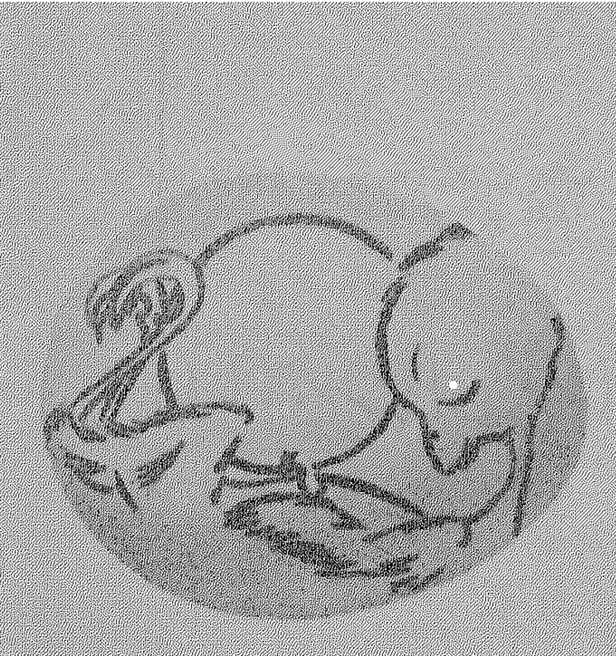
منقار الجنين بسن صلبة حادة ، يكسر بها القشرة ثم تسقط من تلقاء ذاتها

ولا ترقد جميع الطيور على بيضها قبل فقسه ، فمنها ما يعرضه لحرارة الشمس فى المناطق الحارة حتى يفقس. وفى بعض الأحايين يكسى البيض بألوان بقصد التعمية والخداع خصوصا اذا كان ملقى على الارض لعدم وجود العش ، وفى هذه الحالة يكون بلون الأرض ، أو الاوراق الذابلة أو الاحجار

وبيض بعض الطيور كروى ، وبعضه محدودب أو ناقص التكوين ، وبيض العصافير التى تبنى أعشاشها على منحدر الجبل كمثرى الشكل ، وبذلك تتقى سقوطه . ويوجد هذا الشكل الكمثرى كذلك فى الأماكن التى تبيض فيها أنثى الطير أربع بيضات فى آن واحد ، فترص رصا متناسقا يسهل عليها مهمة التفريخ. وهناك نوع من السمان الأبيض فى أمريكا تبيض أنثاه ثلاثين بيضة فى آن واحد ، وترصها بنظام حسن التنسيق فى عشها

وتمر على كل أنثى من اناث الطير فترة ترغب فيها بطبيعتها فى الجثوم فوق بيضها لتفريخه . فاذا لم يكن هناك بيض ، ووضعت لها فى العش كرة من كرات الجولف أو البنج بونج جثمت عليها . ولا يلزم أن تجثم دجاجة على البيضة حتى تفقس ، فقد فقست مرة امرأة من جنوبى أفريقا بيضة وهى على سرير أحد المستشفيات هناك . وقد راهنت سيدات على مقدرتهن على فقس بيض النعام ، وكسبن الرهان

[عن مجلة « باجنت »]



بعد ١٩ يوما ، ينشط « الصفار » فى تأدية مهمته فى تغذية الكتكوت حتى يتم تكوينه

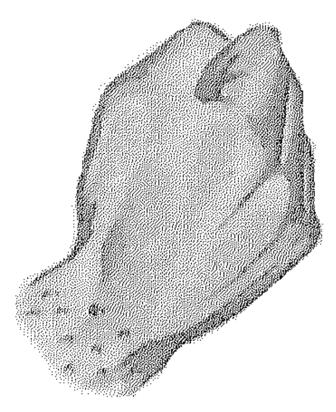


بعد ٢٠ يوما ، يأخذ الكتكوت فى ادخال « الصفار » تدريجا فى معدته كى يتغذى به



بعد ٢١ يوما ، ينقر الكتكوت غلاف البيضة الخارجى حتى يحطمه . كى يخرج منه مكتمل النمو

« ان ارادةالشباب هي جناحاه اللذان يغالب بها انواءالحياةحتى يقوىعليها او يعلو عليها»



إرادة الشباب مفتاح النجاح

بقلم الدكتور أحمد زكي

كنا ثلاثة .. وسأل أحدنا : لو أننا رددنا الى أول العمر ، وأريد لنا أن نتخير كيف يجرى بنا الزمان ، والى أى شيء يؤدى بنا المستقبل ، أكنا نتخير ما تخيرنا ، لنصير الى مثل ما صرنا ، أم كنا نتخير شيئا غيره ، لنصير الى شيء سواه ؟

وسمع كلنا السؤال ، ونظر جميعنا وتمعنوا فيما عناه السؤال ، وأخذ كل يمتحن أمر نفسه ، يذكر ماضيه ، ثم يلم بحاضره ، ويحاول أن يتصور ما يكون عليه مستقبله ، حتى اذا اختمر عند كل رأى ، واستبان له بين الخواطر المشتبكة فكر ، نطق بالذى وجد

قال أحدنا : انى أرى ان الخير فيما كان ، وان الذى كان ما كان له الا أن يكون . ولو أني رضيت بأن أعود فأتخير ، اذن ما أمنت سوء اختيار ، واذن فقد أتوهم الخير فيما حقيقته الشر ، وقد أتوسم الشر فيما حقيقته الخير . والطريق ليس بواضح حتى على ذى النظر الثاقب . والفكرة الطيبة قد تتفاعل مع الأيام فتتغير من طبيعتها ، فيخرج منها الثمر المر الذى رجوته حلوا . ثم ما لى أنا أتحمل تبعة اختيار ، في حين أن الذى يتحمله عنى الآن الأقدار . وتتحمله الأيام عنى فأشكوها الى الله ، فكيف أشكو اذا ساءت بى الحال ، والمشكو منه عند ذلك نفسي . لا يا سيدى .. أنا راض بما قسم الله . وهى أيام سوف تطوى وشيكا ، بحلوها ومرها ، فلا تعكر علينا يومنا بالتفكير فى أمسنا وفى غدنا

قال الثاني: ان التفكير فيما كان، وفيما يمكن أن يكون، رياضة عقلية، ومعالجة لمسألة أفلاطونية . وأرى فيه لذة يخالطها الألم ، فهى ككل لذائذ الدنيا . أما ألمها ، ففى أن نتذكر من أمر أنفسنا ذلك الجانب الذى فسد . وأما لذتها ، ففى أن نتخيل ما يكون عليه هذا الجانب لو أنه صلح . وفى هذا التخيل أحياء لأمل لا يتحقق قطعا ، ولكن فيه مع هذا لذة الآمال وحلاوة التمنى والآمال حلوة دائما ولو كواذب ، والتمني مستطاب حتى وقد فات أوان التمنى

ولكن قل لى بالله يا صاحبى ، بأى عقل تريدنى أن أتخير كيف يجرى الزمان بى ، والى أى شيء يؤدي بي المستقبل ، لو أنى رددت الى أول العمر • أبعقلي هذا الذى صرت اليه ، أم بعقلي ذاك الذي كان• أما ان كان بعقلي الذى كان ، فوالله ما يتغير من أمرى عند ذلك شيء ، فالذى أصبته من خير سوف أعود فأصيبه، والذى أصبته من شرسوف أعود فأصيبه ، حتى اذا جرى الدهر جرى على مثل مزاجه وجاء الزمان بمثل أحداثه • وأما ان كان اختيار بعقلي هذا الحاضر الذى صرت اليه ، فكل ما كنت أختاره صلاح البيئة التى نشأت فيها ، وصلاح الأصلاب التى انحدرت منها • اننى يا عزيزى نتاج هذه البيئة ونتاج هذه الأصلاب

▭

أنظر الى هذه الشجرة ، فى هذه الحديقة ، من هذا البيت • أرأيت كم طولها • وأرأيت كم ثخانة جذعها • ثم تعال معى الى الجانب الآخر من الحديقة ، في الجانب الآخر من البيت ، وأنظر ما طول هذه الشجرة الأخرى وما ثخانة جذعها • الأولى قصيرة وجذعها رفيع ، لانها فى شمال البيت ، ففى ظله • والثانية طويلة وساقها سميك ، لانها فى جنوب البيت ، ففى شمسه • والشجرتان غرستا غرسا واحدا فى يوم واحد • ثم أنظر الى هاتين الشجرتين فى نفس الجانب القبلي من البيت • احداهما لا يدور على جذعها الكفان ، بينما الأخرى تلفها قبضة اليد الواحدة • والسر فى البذرة ، ففى الأرومه • وأنظر يا سيدى هذا النبات المزهر فى اصيصه هذا ، وأنظره كم فرعه وكم ورقه وكم زهره ، تجد من كل ذلك القليل • وأنظر الى أخيه وصنوه هذا الذى نقل من أصيصه الى الأرض ، وأنظره كم فرعه وكم ورقه وكم زهره ، تجد من كل ذلك الكثير، واكشف عن جذر هذا ثم جذر هذا، تجد جذر الأول قد ضاق به أصيصه فدار على نفسه فى الاصيص ثم دار يحاول أن يجد رقعة أكبر من هذه الرقعة، ومجالا أفسح من هذا المجال فما استجاب له الحال • أما أخوه فى الأرض فضربت جذوره فى الأرض الواسعة كل مضرب

▭

وبنو آدم منا كالشجرة تماما ، وكالنبات • انها الخليقة تجرى عليها القوانين العامة الواحدة، والنواميس الأشباه • فان رأيت فى بعض الناس الفقر ، وفى بعض الناس البؤس ، فانظر الى بذرته ، وانظر الى موضعه من الشمس ، وانظر ان كان قائما فى اصيص ضيق أم له التربة كلها مرتعا

ومن عجب يا أخى أننا فى النبات نتخير البذرة ، ونجد لها الموضع من الشمس ، والمكان الواسع من الأرض • ونفعل هذا حتى فى الحيوان ، فاذا جاء دوز الانسان عز ذلك مطلبا

قال الأول : حسبك يا صاحبى حسبك ، فالى أين أنت ذاهب ؟

قال المتحدث مستطردا : وما حسبى اذا أنا لم أطلق فكرتى

حتى تبلغ فى طريقها الغاية • انه ان صح ما أقول ، وهو عندى صواب يحتمل معه الخطأ ، كان الذى أتخيره، لو أنهم أرادوا لى فى بدء حيـــاتى اختيارا ، أن يكون أبى ، وان تكون أمى ، لهما العقـــل الكبير والقلب اللطيف والجسم القوى ، ثم مجـال من العيش يزدهر فيه العقل ويكبر القلب وتقوى الأجسام • ثم ليكن بعدذلك المستقبل الذى يكون فسوف لا يكون الا خيرا

□

قال ثالثنا :

حيث اننا فى أمر الانســـان لم نستطع بعد أن نمتلك من أمر أصلابه وبيئاته ما امتلكنا فى أمر النبـــات والحيوان ، وجب اذن أن ننظر ، على الحال الحاضرة ، والوقائع القائمة ، كيف يكون حظ الحى منا من الحياة أوفر ، ونصيبه من سعادة الدنيا أكثر ، لو أننا خيرنا فى أمرنا كيف يكون ، وفى مستقبلنا كيف يصير

والرأى عندى انه لا خيار لنـــا على الطفولة •• ان تبعة الطفولة تقع على أب وأم، أو عم وخال • ان الطفل عاجز ، فهو يأخذ ما يعطى • وعهد الطفولة ، والحياة جديدة ، والدنيـا مجهولة ، عهد اشتياق الى جديد ، وعلم مجهول • فهو عهد جمع لمعارف وتخزين لتجارب • والطفـل أطوع ما يكون لانه أعجز ما يكون • وانما يزيد نصيب الانسان فى ســـبيل الحياة من اختيار ، فى صـــباه وفى شبابه • وكلما تقدم فى العمر قل اختياره، لأن نصيبه من الحياة يأخذ يتحدد ، وسبله فيها تأخذ تتشكل.

ثم هى تنجمـد على حال • وهى اذا انجمدت كانت كالطرقات ذات الاسوار العالية ••وهى من حديد ،لايستطيع السابل كسرها من قوة،ولا اعتلاءها من طول، فينزل منها على حكم القدر ويسلك سبيل الحياة فيها الى هدفها المحتوم

الطفولة اذن عاجزة مقيدة لا ارادة لها ، فلا اختيـــار لها • والكهولة كذلك عاجزة مقيدة لا ارادة لها ، فلا اختيار لها • وانما الارادة ، وانما الاختيار الذى يؤدى الى سلوك سبل فى الحياة مختلفة، يلقى فيها صاحبها حظوظا من العيش مختلفة، انما يكون فى الشباب

فالشباب عليه تبعة غير يسيرة • عليه أن ينتفع أكبر انتفاع بما وهبه الطبع من الخير فى نفسه ، وعليه أن ينتفع أكبر انتفـــاع بما قدر له أن يجد من الخير فى بيئته • وعليـــه كذلك أن يناهض أكبر المناهضـــة ما يجد من الشر فى نفسه ، وما يجد منه فى بيئته

□

فأول شىء على الشـــباب درس نفسه ، ثم درس بيئته • يعلم من نفسه ما نقص ، ويعلم منها ما زاد• ويعلم من بيئته كذلك ما زاد منهـا وما نقص ويوائم بين زيادة فى هذه ونقصان فى تلك • فالنجاح فى الحياة ، على ما يفهم النـــاس من النجاح ، لا يكون الا من هـــذه المواءمة • ان الناس مفاتيح مختلفة، فهى لا بد أن تبحث عن أقفالهـا • وليست قيمة المفاتيح فى معـــادن

صنعت منها ، ولكن في أقفالها التي هيئت لها • ورب مفتاح ، صنع من حديد صادئ ، يفتح بابا وراءه أكوام مبعثرة من بقايا خشب أو حديد ، هما من نفاية الحياة ، خير من مفتاح صنع من أشابة من ذهب ، ليفتح بابا وراءه الماس والجوهر ، فعجز عن فتحه

قال الأول : اذن فأنت لا ترى ، كما يرى الجبريون ، ان الانسان كالريشة في مهب الريح ؟

فأجابه صاحبه: نعم ••هو كذلك، أو قريب من ذلك ، في أوائل الحياة وفي أواخرها • أما في أواسطها ، وأما على الصبا والشباب ، حين تكون الارادة ، وحين تنبثق وتشتد ، فهو ريشة ولكن بها حياة • بل هو جناح حي كامل لطائر • بل ان ارادته هي جناحاه ، بهما يغالب الريح ، حتى يقوى عليها ، أو يعلو عليها

قال الأول : وقد تقوى الريح فتكسر جناحه

قال صاحبه : نعم •• فقد تجري الرياح بما لا تشتهي السفن •ولكن أين الصفح عند ذاك والاصلاح • ان الحياة فن •• وكما للسفينة نوتيها، فكذلك للحياة نوتيها ، وهو يتعلم فيما يتعلم كيف يواجه بسفينه على بحر الحياة أنواءها التي تتقلب،وكيف يصرف قلاعها فيملؤها بالريح ، مؤاتية ومعارضة ، ومع هذا لا يتغير لها اتجاه هو اليه قاصد ، وهو اليه عامد

وتغير مجرى الحديث بين الثلاثة، وانتقلوا من هذا الفن الى فنون ، وتطرقوا من هذا الشجن الى شجون• فلما مضى من المساء أكثره ، وكادت الشمس أن تغيب ، ونظر كل ذي عصا الى عصاه ، قال رب الدار : أتذكرون ما قال عمر بن الخطاب ؟

قالا : فما قال ؟

قال رب الدار: قال عمر ما معناه، ان فاتني مبناه ، لم يبق لنا من اللذائذ الا مجالسة الرجال ذوي العقول الرواجح

أحمد زكي

اقوال جامعة

- بين الأشياء التي كثيرا ما تفتح خطأ، الفم !
- « الديبلوماسي » هو الرجل الذي يتذكر موعد عيد ميلاد المرأة ، وينسى سنها !
- الاحتكار اشبه بانجاب الأطفال .. يعارضه الرجل حتى اذا صار هو المحتكر أو والد الطفل رضي عنه !
- صديقك هو الذي ينسى ما يعطيك ويذكر ما يأخذ منك !



مغامرات الشباب تخدم العلم

ماركوبولو زعيم المغامرين

لو أتيح لك يوما أن تزور مدينة البندقية ، وتركب جندولا لتطوف به فى قنواتها ــ التى هى هنـــاك بمثابة الشوارع فى مدننا ــ فسوف تمر أثناء عبورك قناة صغيرة هادئة، أمام بيت ثبتت عليه لافتة مكتوب عليها « منزل ماركوبولو »

وماركوبولو هذا أعظم رحالة عرفه التاريخ ، اذ كان أول رجل «أبيض» رأى المحيط الهادى ، وقد ترك فى قصة أسفاره العجيبة أول وصـــف للقارة الآسيوية . ولقد كان أكثر أهل البندقية فى القرن الثالث عشر ملاحين يجوبون البحار ويعودون من أسفارهم بقصص كثيرة عن الغرائب التى رأوها والأهوال التى كابدوها، ولكن قصص « ماركوبولو » فاقت عليها جميعـــــا بما حفلت به من الطرائف وعجائب الأخبار

لقد حدثهم عن أحجـــار سوداء يســـتخرجها الصينيون من باطن الأرض فيتخذونها وقودا تبقى ناره أكثر مما تبقى نار الحطب، وحرارتها أحمى من ناره .. فســـخروا منه وحسبوا حديثه عن «الفحم الحجرى» حديث خرافة . وحدثهـم عن حجر آخر يصنعون منه نسيجا يشـــبه الصوف ولا يحترق .. فظنوه قد خولط فى عقله ، ولم يستطيعوا أن يتصوروا وجود مادة مثـــــــل

« الأسـبستوس » ، وكذلك لم يصدقه حتى أخلص أصدقائه لما وصف لهم ينبوعا في القوقاز ينبثق منه سائل تشتعل فيه النار .. لأنهم لم يكونوا قد رأوا «البترول» ولا سمعوا به قط ..

□

وكانت البندقية في ذلك الحين أكبر مركز تجارى بحرى معروف ، ترد اليها من الهند الجواهر ، ومن الصين التوابل والكافور وأفخر أنواع الحرير ، ولكن لم ير أحد من أهلها تلك الأقطار البعيدة التي ترسل اليهم هذه السلع والكنوز

ثم ظهر بينهم تاجران من عائلة تعرف باسم « بولو » اشتهرا بالشجاعة والاقدام ، وكان أحدهما والد « ماركو » والثانى عمه .وفيما كان هذان التاجران يطوفان في جنوب روسيا ، ثارت هناك حرب أهلية حالت دون عودتهما ، فاتخذا طريقهما الى الشرق المجهول . وظلا أثناء رحلتهما يشتريان ويبيعان ويتعلمان اللغات ، حتى بلغا مدينة « بخارى » في أواسط آسيا ، على بعد ثلاثة آلاف ميل من وطنهما . فأقاما فيها يتاجران ثلاث سنوات ، حتى أوفد اليهما أمبراطور المغول « قوبلاى خان » رسلا لاستدعائهما الى مقر اقامته وعاصمة ملكه «بيكنج» في الصين ، وكانت أمبراطوريته تمتد من أقصى الشمال إلى المحيط الهندى ، ومن شواطىء المحيط الهادى الى حدود أوربا الوسطى

وعاد التاجران الى البندقية بعد تسع سنوات ، ولكنهما لم يلبثا فيها طويلا ، اذ كان صديقهما « قوبلاى خان » قد أرسل معهما رسالة الى البابا يدعو فيها مائة راهب مثقف ليعلموا المغول الفنون والعلوم الأوربية ، فلم يلب الدعوة الا راهبان ، عاد بهما التاجران ومعهما الشاب الجرىء « ماركو » في رحلتهما الى عاصمة المغول . ولكن الراهبين سرعان ما عدلا عن اتمام الرحلة بعد الذى عانياه من وعثاء السفر وأخطار الطريق . ولم يكن « ماركو » قد جاوز السابعة عشرة من عمره ، ولكنه كان محبا للمغامرات حاد الذكاء قوى الذاكرة، ذا موهبة نادرة في دقة الوصف والتسجيل . ويبدو مما كتبه عن الرحلة أنها بدأت في الربيع ، فقد أسهب في وصف الزهور البرية التي شاهدها في أول الرحلة ، وتحدث عن قوافل الابل وأزياء الأعراب والفرس والاتراك والمغول والروس والصينيين ، ووصف عاداتهم وطباعهم

□

ولقد قاسى ماركو والتاجران كثيرا من شدائد الطبيعة في رحلتهم حين ثارت العواصف وانهمرت الأمطار وفاضت الأنهار ،واضطروا الى صعود جبال « بامير » الشاهقة الى علو « لا تستطيع الطيور أن تبلغه » . وهناك رأوا « أغناما يبلغ طول قرونها نحو ستة أذرع » .

وقد ظلت هذه الحيوانات ـ لبضعة قرون خلت ـ تعدحيوانات خيالية، ثم عثر العلماء على نماذج منها ترى الآن فى بعض متاحف التـــاريخ الطبيعى وبعد عبور جبال «بامير» وصل الرحالة صحراء « جـوبى » حيث « المياه المالحة السامة ، وحيث يتراقص السراب أمام الأعين،وحيث ترىعظام البشر والحيوانات متناثرة هنا وهناك »

ولما استبطأ « قوبلاى » هـؤلاء الرفقاء الثلاثة ، أرسل اليهم نجدة تعينهم على أعباء السـفر فى شهرهم الأخير من هــــذه الرحلة التى استغرقت نحو أربع سنوات • ثم وصلوا فى النهاية ومثلوا بين يدى قوبلاى ، الذى وصــفه ماركو بأنه كان « رجلا صغير الجسم له عينـان سوداوان وأنف جميل يتوســط وجها كبيرا يحمر لأقل سبب »

▭

وأحب قوبلاى الشـــاب ، فكان يأخذه معه للصيد على ظهور الفيلة، وأقامه ثلاثسنوات حاكما علىمدينة « يانجسو » المعروفة بثرائها • ثم أرسله فى مهمة الى بورما والىغرب الصين وحدود التبت وجنوبالهند، فتعلم من أسفاره أربع لغـات كان يتكلمها كأهلهـــا • وقد خلب لب قوبلاى بوصفه البليغ الحى لأسفاره وما يتضمنه من آلاف التفصـيلات الدقيقة ، فقد كان شيئا يختلفعن تلك التقارير المملة التىيرفعها اليه موظفوه الذين كان يوفدهم من قبل فى هذه المهام

ورأى « ماركو » مدنية الصــين الزاهرة فى العصـــور الوسطى ، فوصفها وبين كيف أنها كانت تفوق ـ فى بعض الوجوه ـ مدنية أوربا ، فقد كانت « لمدنها طرقات فسيحة تحف بجانبيها الأشــجار ، وبها بالوعات ، والعربات الكثيرة تروح فيها وتجىء ، والشرطة يطوفونهـا ليلا ، وأهل الصين يتداولون عملة من الورق ، وقد بنوا فوق أنهارهم الكبيرة جسورا عالية تمر من تحتها الزوارق ذات الأشرعة »

▭

ولبث ماركو فى خدمة «قوبلاى» سبعة عشر عاما ، كان والده وعمه قد جمعا فيها ثروة كبيرةمنالتجارة• ثماحتدم فى نفوس السائحينالثلاثة الحنينلرؤية أرض وطنهم،واستنشاق نسيم « الأدرياتيـــك » وركوب الجندول وسماع لغتهم الايطالية • فاستأذنوا قوبلاى فى العودة أكثر من مرة ، ولكنه كان يستبقيهم كل مرة • حتى ســـنحت لهم فرصة طيبة، فان قريبا لقوبلاى كانحاكما على بلاد فارس ، ماتت زوجتــه من زمن قصير، وكانت قد أبدترغبتها قبيل وفاتها أنيتزوج قرينها احدى قريباتها من بلاط الصين • فبعثالى قوبلاى وفدا يحمل اليه رسالة منه يرجوه فيها تحقيق وصـية زوجته المتوفاة • واختيرت للحاكم فتـاة حسناء فى السابعة عشرة ، وطلب رسله أن يصحبهم السياح الثـلاثة فى عودتهم ليرشــدوهم لأســلم الطرق،حرصا على سلامة العروس

فقبل « قوبلاى » بعد الحاح

وقد أخذت العروس معها كثيرا من الهدايا والطرف النفيسة ،ومنح السياح مكافأة ثمينة من الذهب واللآلىء، وركب الجميع ثلاث عشرة سفينة قطعت بهم رحلة حافلة بالأخطار، فقد خلالها عدد كبير من السفن والملاحين

وفى يوم بارد من شتاء عام ١٢٩٥ ـ بعد بدء الرحلة بثلاث سنوات ـ قرع باب بيت «آل بولو» على قناة « سان جيوفانى » فى البندقية ثلاثة رجال ذوى هيآت غريبة ووجوه شاحبة، يلبسون ثيابا رثة ممزقة ، ويتحدثون بلهجة ايطالية سقيمة • فأبى الخدم أن يأذنوا لهم بالدخول ، ولم يستطع أحد من أفراد الأسرة أن يتعرف عليهم أو أن يصدق أقوالهم

□

وفكر الثلاثة فى وسيلة لكي يقنعوا أهل البندقية بحقيقة شخصياتهم، فأقاموا حفلا دعوا اليه كثيرين من أهل المدينة وظهروا فيه بثياب فاخرة ، جعلوا يبدلونها مرات •وكانت الثياب التي يرتدونها فى كل مرة أفخر من سابقتها • ثم أمسكوا بالثياب المهلهلة التى كانوا قد وصلوا بها وفتحوا ثنياتها ، فتساقطت منها كميات كبيرة من اللآلىء والقطع الذهبية ، فانهم كانوا قد أخفوا ثرواتهم وهداياهم فى هذه الثياب، كى يضللوا لصوص الطريق ويوهموهم أنهم لا يمتلكون شيئا • وهنا اعترف كثيرون بقرابتهم لهم ، وبادر الجميع الى التودد اليهم ••

وكان ممكنا أن تندثر قصص أسفارهم ومغامراتهم بعد موتهم ويجر عليها الزمان ذيل النسيان ، لو لم يلعب القدر دوره ، فتقوم حرب أهلية فيعتقل ماركو ويسجن مع أحد الكتبة • وجعل ماركو يستعين على قطع الوقت فى السجن بأن يملى على الكاتب السفر الذى يعرف الآن باسم«رحلات ماركو بولو» والذى لا يزال يستمتع بقراءته آلاف الناس من مختلف البلدان

ولم يكن ماركوبولو يؤمن بكروية الأرض، ولكن ما جاء فى سفره من أن محيطا شاسعا يحد آسيا من الشرق، ألهم « كريستوف كولمبس» ـ بعد مائة وخمسين عاما من ذلك التاريخ ـ بأنه اذا أبحر غربا عبر المحيط الأطلسى فانه قد يصل الى الصين• ولذلك اصطحب «كولمبس» معه كتاب « ماركوبولو » فى رحلته الخطيرة التى أدت الى كشف أمريكا

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]



٣ مشاكل تواجه الشباب

هل لها من حل ؟

بقلم الدكتور أمير بقطر

يا له من مخلوق بائس ، ذلك الذى يسمونه الشباب !٠٠ يحسده الأطفال لأنه كبر وترعرع، وطالت قامته واشتد ساعده ، وسار بخطى سريعة واسعة نحو الرجولة، أو أصبح فعلا رجلا • ويحسده الشيوخ الذين طوى الدهر الشطر الأكبر من أعمارهم ، لأن عوده رطب ريان ، والدهر له باسم الثغر ، ممدود الذراعين ، يهيىء له من السنوات ، العشر أو العشرين بعد الستين• ولو أن هؤلاء وأولئك، أمعنوا النظر فى عينيه ، لأشفقوا عليه ، وفطنوا الى ما يساوره من الوساوس والهموم ، وما يدور فى خلده من الخواطر ، ولسان حاله يقول : حتى على الهم لا أخلو من الحسد !

من الطفولة الى الشباب طفرة فى الواقع سريعة ، تكاد تخلو من فترة انتقال ٠٠٠ ويا لها من طفرة !٠٠ من مرحلة تنعدم فيها المسئولية أو تكاد ، وتخف فيها الأعباء والهموم، وتلقى فيها المتاعب على الغير ، ويقتصر فيها التفكير على اللعب واللهو ــ اذا كان هذا تفكيرا بالمعنى الصحيح ــ من هذه الحياة المشرقة اللاهية الضاحكة ، الى حياة جادة عاملة في مرحلة مثقلة بالوجدان والعاطفة ، مليئة بالمتاعب والمشاق

فيم يفكر الشباب فى هذا العصر ؟٠٠ ان ثلاث نواح هامة تشغل باله، وتقض مضجعه،وتورثه السهاد والسقام فى كثير من الاحوال وهى نواح وجدانية ، واقتصادية ، واجتماعيه • وأمام هذه المسائل الثلاث يقف حائرا مكتوف اليدين ، لأن كل ما فيها من عناصروملابسات خارج عن ارادته ، خاضع لعوامل بيولوجية واجتماعية لا حول له فيها ولا حيلة

المشكلة الوجدانية

يعيش الشباب فى صراع دائممنذ مستهل سن المراهقة الى أن يوفق الى شريكة الحياة • وقد كانت هذه المرحلة قصيرة كل القصر ، حينما كانت الحياة ريفية بدائية • أما وقد أصبحت الحياة حضرية ميكانيكية صناعية ، فقد طالت مرحلة الانتظار وامتدت ، وأمعنت فى الطول والامتداد ، حتى كاد الشاب يقضى ثلث عمره فى التحصيل والتكوين

الذاتى ، قبل أن يستقل ويعتمد على نفسه لا على ذويه

ومما يزيد الطين بلة ، انه فى غالب الأحوال يجهل ماهية الميول والنزعات العاطفية التى يشتد سعيرها فى باطنه ، لأن المدرسة لم تحدثه عنها كثيرا أو قليلا ، ولم تنر أمامه الطريق السوى الذى يسلكه ازاءها . هذا الى أن التربية البيتية قد تجاهلتها وأسبلت عليها وشاحا من النسيان ، وكأنها لا وجود لها . وازاء هذا الغموض وما يحوطها من سياج الابهام ، وما أسبل عليها من أستار حديدية ، أخذ الشاب يتخبط فى مسالكه ، متخذا ما يدور على ألسن زملائه مرجعا يوثق به ، وما يطرق آذانه من حديث الأزقة والطرقات المظلمة ، دائرة معارف يهتدى بنبراسها

وليست الميول الجنسية الصراع الوحيد الذى يتخلل حياته الوجدانية .. فهناك اضطرابات نفسية ، وهناك عداء نحو الوالدين والأساتذة وأولى الأمر ، وكراهية لآراء الكبار بوجه عام ، وثورة ضد المجتمع واحتجاج على العادات والقوانين والتقاليد والاوضاع القائمة ، وهناك عقدة الشعور بالنقص بدو فى ثوب الأنفة والعظمة ، وهناك الندم وتبكيت الضمير والشعور بالاثم ، وأمثال هذه من الأحاسيس الظاهرة والباطنة ، التى تنجم عادة من الانغماس فى العادة السرية ، والمخاوف من نتائجها التى يجسمها الوهم ، ويبالغ فى أضرارها الجهلاء .

ومما يدل على انتشار هذه الاضطرابات فى الشباب ، ان العيادات النفسية ، فى الجامعات والكليات والمعاهد المتوسطة والثانوية ، وفى أندية الشبان على اختلاف أنواعها ، مكتظة بالذين يختلفون اليها ، حتى ان رئيس احدى الجامعات الأميركية الكبرى صرح أخيرا بأن ١٥ ٪ على الأقل من طلاب الجامعات من ذكور وأناث فى حاجة ملحة الى العلاج النفسى

المشكلة الاقتصادية

قد تكون المشكلة فى بلد كمصر أعقد من ذنب الضب . وقد تهون المسألة الوجدانية فى نظر الشاب المصرى ، اذا قيست بالاقتصادية . ولسنا نعدو الحقيقة اذا قلنا انها فى مرحلة الشباب مسألة حياة أو موت . والواقع ان مرارة الانتظار التى يتألم لها الشاب من الناحية الجنسية ، تتصل اتصالا عميقا بالخوف من المستقبل المجهول المحوط بالغموض والابهام ، فيما يختص بكسب العيش وطلب الرزق ، ففى خلال الفترة الطويلة بين سن المراهقة ، وختام مرحلة التحصيل ، تعاود الشاب فكرة واحدة ، لا تكاد تبرح ذهنه ، وينازعه سؤال واحد لا يكاد يفارقه لحظة : ترى ماذا يحمل الى القدر بين جنباته من رزق ؟ فى أى ميدان من ميادين العمل قد سجل الحظ اسمى ؟ وأين ؟ ومتى ؟ وكم ؟

وهكذا يبيت الشاب يحلم بالمرأة — وتبيت الشابة تحلم بالرجل —

فى المسألة الوجدانية ، ويصبح يحلم بالرغيف في المسألة الاقتصادية ، وكل منهما فى طيات الغيب مجهول غير مضمون . وتزداد هذه المسألة تعقيدا يوما بعد يوم ، نظرا للجيش الجرار من الشباب المتعلم الذى يتدفق من المدارس والجامعات والكليات كل عام ، وما يلاقيه من شدة التنافس والتزاحم ، والتكالب على الوظائف ودور الأعمال والمهن الحرة . لقد كان هذا التنافس الى عهد ليس ببعيد محدودا ضيقا ، حينما كانت الوظائف الحكومية ميسورة، وحينما كانت المهن الحرة سمحة مرنة ، مفتوحة الأبواب . وبالرغم من أن الحكومة فى عهدها الجديد الزاهر ، تطرق عشرات الأبواب التى تفسح للشباب مجال العمل وكسب الرزق، فان شبح الصراع فى المعركة الاقتصادية ، ماثل أمام كل فتى وفتاة فى كل حين . ويزداد هذا الشبح ارهابا وفظاعة لفتاة العصر ، مثله لزميلها الفتى ، بعد أن كانت الى عهد قريب ، زاهدة فى الزواج والأمومة والحياة البيتية الوادعة ، وقد كانت كلها فى متناول يدها ، أو تكاد

المشكلة الاجتماعية

تتضمن صراعا عنيفا آخر بين الشباب والمجتمع . ويختلف عن سابقيه بكونه شديد الاتصال بذاتية الشاب وكرامته، أو ما يسميه علماء النفس الـ « أنا »
يعتقد الشاب فى عقله الباطن على الأقل ، ان لم يكن فى عقله الواعى ان كل ما فى المجتمع من قوانين وضعية ودينية ، وكل ما اختزنته فيه الأجيال الطويلة من عادات مرعية وتقاليد موروثة ، انما هو عدو لطبيعته ، وافتيات على حريته، ولذلك أصبح يعتقد فى قرارة نفسه ، ان الطبيعة قصدت أن يكون فى واد ، فى حين ان المجتمع يريده ويضطره أن يكون فى واد آخر . الطبيعة تريده أن يشبع نزعاته وميوله ودوافعه النفسية ، والمجتمع يقف حائلا دون ذلك ، أو على الأقل يحدد ذلك الاشباع ويحوطه بسياج كثيف من المحرمات ، ويستبدل بالعاجل فيه آجلا . والطبيعة تريده أن يعيش عيشة فطرية بسيطة ، قليلة التكاليف والنفقات ،والمجتمع يخلق له كل يوم حاجات لا عداد لها ، ولا ضرورة لها ، وكلها تتطلب جهودا ونفقات وتكاليف ينكرها عليه المجتمع . ومعنى هذا ان المجتمع بأوضاعه الحالية ، يضربه فى الصميم ، ويهدر كرامته ، ويهز فيه ذلك الـ « أنا » وهو أعز ما لديه ، لأنه كيانه .. لأنه نفسه !

ولعل الشاب المصرى ، يتطرق الى ذهنه انه أقل حظا من سواه فى بلدان أخرى، لأن الحضارة والتقاليد فى بعض تلك البلدان قد هيأت لكل من الجنسين جوا ، تخف فيه حدة هذه المسائل التى تنغص حياة الشباب من فتيان وفتيات . على ان هذا سراب بعيد عن الحقيقة ، فان العالم لم يهتد الى اليوم ، رغم العلم والنور، الى حل مرض لهذه المشاكل . وان كل حل جديد ـ وان بدا للعيان جذابا ـ تتبعه فى أكثر الأحوال

عيوب فادحة ، تجعل القديم خيرا من الجديد • وهذه أميركا أغنى بلدان العالم ، وأوسعها حيلة في التمهيد للشباب ، وازالة العقبـــات في سبيله ، لم تصل الى نتيجة يحسن السكوت عليها • وقد رأيت أن أضع أمام الشاب المصرى طائفة مما يشكو منه الشباب الأميركى ، مقتبسة من صميم الاحصاءات الجامعيـة ، ومن أفواه طلاب الدرجات العليا :

١ ـ من المسائل التى تجعــل حياتى جحيما ، ان أهلى يريدوننى أن أتخذ لى مهنة لا تتفق وميولى

٢ ـ اننى شديد التعلق بالمذهب الذى يعتنقه أبواى ، كما أننى شديد التعلق بحبيبة الفؤاد ، ولست أدرى كيف أوفق بينهمـا ، والزواج فى هذه الحالة محال، كما ان قطع علاقتى بالحبيبه ، الموت أهون فيه من الحياة

٣ ـ أريد أن أعيش حرا مستقلا استقلالا اقتصاديا ، وبالرغم من أن ذلك ميسور لدى ، فاننى لا أستطيع قطع علاقتى بوالدى ، والعيش مع أمى وأبى • وطالما كان التوفيق بين الرغبتين مستحيلا ، فالحيـاة بؤس وشقاء

٤ ـ الزملاء الذين أعيش بينهم ، يبالغون فى التدخين ومعـاقرة بنت الحان، والتبذل فى الحديث والمجون، واننى أؤثر الموت على الاسفاف الى هذا الحد، ومع ذلك فان عدم المجاراة تقطع صلتى بهؤلاء ، وليس أمامى طريق آخر فى المجتمع ، فما العمل؟

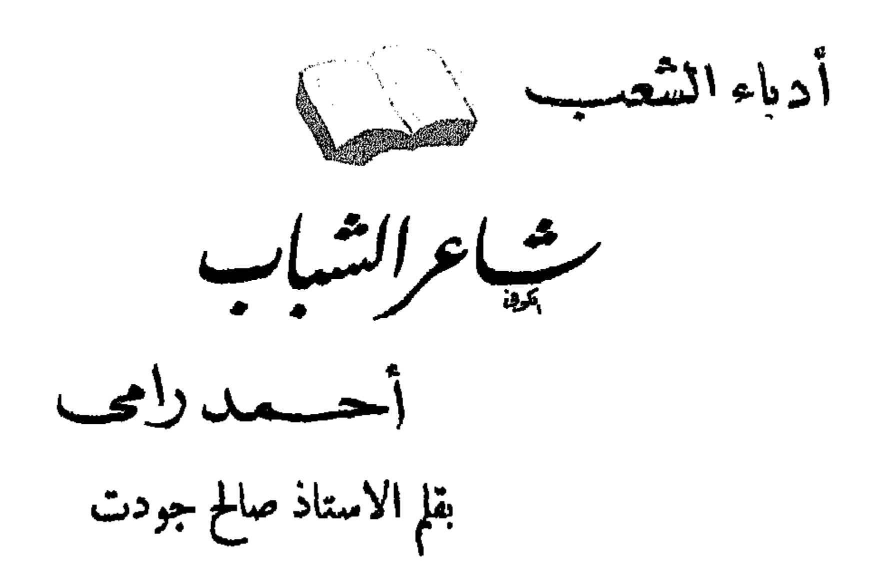
٥ ـ رغبتى فى الزواج المشروع ملحة ، وتربيتى وتقاليد أهلى تأبى الفجور ، ومركزى المالى لا يسمح لى بزواج يفضح مركزى الاجتماعى ، وليس ثمة ما يلقى الضـــوء على المستقبل

٦ ـ ان جل ما أطمــح اليه فى الحياة أن أكون رياضيا محترفا ،ولكن الطبيعة أبت على تكوينا جســمانيا يحقق لى هذا الطموح الذى قضى على كل رغبة أخرى فى نفسى •• فأنى لى أن أعيش ؟

▭

من هذا يرى الشاب المصرى ان أشد البلدان حضــارة لم تستطع العثور على حل للمشاكل التى يفكر فيها الشاب : المشاكل الجنسية ، أو الوجدانية ، والاقتصـــادية ، والاجتماعية • وكلما راقبت العلاقة بين الجنسين هنا ، بالرغم مما يهيأ لهما من اجتماع واختـلاط ، زدت عقيدة ان الشاب المصرى قد يكون أسعد حالا فى هذه الناحية على الأقل من الشاب الأميركى ، الذى يستغرق تفكيره فيها شطرا كثيرا من وقتـه وجهده • والشابة المصرية يقينـا أسعد من مثيلتهـا الأميركية التى تمعن فى التفكير فى هـذه الناحية جريا على التقاليد ، وان كانت أقل سعادة منهـا من ناحية الاستقلال الاقتصادى والناحية الاجتمـاعية بيد اننى أخشى أن أقول ان الشباب المصرى فى طريقه الى الحياة الغربية كلها ، غثها وسـمينها ، وحلوها ، وما عليه الا أن يأخذ لها العـدة ، ليتغلب على صعابها

أمير بقطر



بقلم الاستاذ صالح جودت

تناولت فى « الهلال » الفائت تعريف الأديب الشعبي ، والخلاف القائم حول هذا التعريف بين فريقين من النقاد ، أحدهما يقول بأن الأديب الشعبي هو من يكتب بلغة الشعب ، أي الدارجة ، والآخر يقول بأنه من يكتب للشعب ، سواء أكانت وسيلته الفصحى أم الدارجة

فهل نستطيع ، على أى التأويلين ، أن ندرج رامى ضمن أدباء الشعب ؟

الواقع أن لرامى أدبين : أحدهما «أغنية دارجة» والآخر « قصيدة فصحى » . أما أغنيته الدارجة فلا تجد فيها من الابتذال ما تجده فى غيرها من الأغاني المصرية ، بل انك واجد فيها بحور الشعر وقوافيه ، والفاظه ومعانيه . وأما قصيدته الفصحى ، فانك لاتجد فيها وعورة اللفظ وصلابته ، واستعصاء المعنى على أفهام العامة ، ولكنك واجد فيها سهولة الأغنية ، ولطافة الحس ، وخفة الروح المصرية الغنائية

فرامى ، على هذا القياس ، هو الشاعر الذى أمم الأدب ، إن كان « تأميم الأدب » تعبيراً جائز الاستعمال ، فحبب الأغنية الدارجة إلى قلوب الخاصة ، وحبب القصيدة الفصحى إلى قلوب العامة . وهو ، على هذا الأساس الجديد ، أديب الخاصة والعامة ، فهو لون رفيع من « الأديب الشعبي » بغير شك

حياته

كان ذلك فى أغسطس سنة ١٨٩٢ ، حينما خرج احمد إلى النور ، فى بيت عريق بحى الناصرية بالقاهرة . وكان أبوه يومئذ لايزال طالباً بمدرسة الطب ..

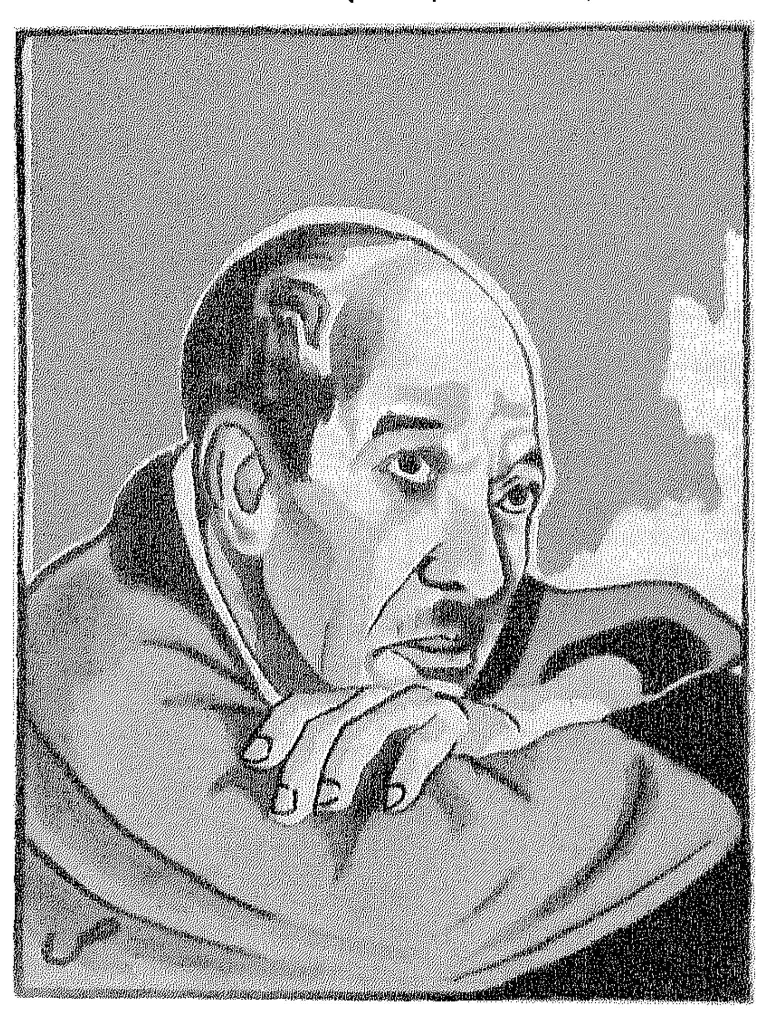
ولد احمد ، والنغم ملء أذنيه ، فهو يذكر فيما يذكر من خيالات الطفولة الأولى ، أن جماعة من أهل الفن والطرب كانت تلتقى دائماً فى « مندرة » بيت أبيه ، وأن أباه كان شغوفاً بالفن فلما تخرج فى مدرسة الطب، اختاره الخديو عباس الثانى ليكون طبيباً لجزيرة «طاشيوز» وهى جزيرة صغيرة على مقربة من « قوله » ، مسقط رأس محمد على ، وكانت يومئذ من أعمال تركيا ، وهى اليوم من أعمال اليونان . وكانت هذه الجزيرة ملكا خاصاً لعباس الثانى

ولى هذه الجزيرة ، ذهب احمد مع ابيه ، وقضى بها عامين كاملين . ذهب وسنه السابعة ، وعاد وسنه التاسعة ، وهذه سنوات التفتح فى أخيلة الطفولة . وهكذا تفتح خيال الشاعر على غابات اللوز والنقل والفاكهة ، والبحر والموج والشاطىء ، وكانت ملاعبه هناك بين مروج النرجس الكثيفة ، هذه المروج التى كانت من قبله ملاعب لهومير وغيره من شعراء اليونان

وعاد رامى من هذه الجنة ليلتحق بالمدرسة ، عاد إلى القاهرة وقد وعى التركية والرومية ، وهما لغتا أهل الجزيرة ، وما زال يعى بعضاً منهما حتى الآن

أقول عاد من الجنة إلى اليباب .. فقد ترك أبويه هناك ، وأقام عند بعض أهله فى بيت يقع فى حضنى المقابر ، بحى الامام الشافعى ، فاستوحشت نفسه ، وانطوت على هم وحزن عميقين ، والتحق آنذاك بالمدرسة المحمدية الابتدائية ، بحى السيوفية

فلما عاد أبوه من طاشيوز ، عادت الأسرة إلى بيتها القديم بحى الناصرية ، بيد أن المقام لم يطل بأبيه الذى التحق بالجيش ، وسافر إلى السودان ، وتركه فى رعاية جده ، وهو شيخ فى السبعين ، يسكن حى الحنفى ، فعاودت احمد الوحشة بعد إيناس ، لولا أن خففت حدتها على نفسه نافذة فى غرفته ، كان يطل منها على تخوم مسجد الحنفى ، ليستمع طيلة الليل إلى مجامع المتصوفة ، يتلون أورادهم ويرددون ابتهالاتهم واستغاثاتهم فى نغم جميل



وكان له قريب من بيت الرافعى ، وهو بيت علم وثقافة ، وكانت لقريبه هذا مكتبة عامرة ، أنس اليها احمد ، فكان يقضى بها جل وقته . وكان أول كتاب سقط فى يده ، فقرأه وتشبع به ، وحفظه عن ظهر قلب ، هو كتاب « مسامرة الحبيب فى الغزل والنسيب » وكله مختارات من شعر العشاق المتغزلين

هذا هو الكتاب الذى لعب الدور الأول فى حياة أحمد ، فقرر مصيره إلى الأبد . ثم قرأ فى هذه المكتبة ، وقرأ كثيراً ، وكان قد أدرك مرحلة الدراسة الثانوية بالمدرسة الخديوية ، وتعلقت نفسه بحب الأدب

وكانت هناك جمعية أدبية على مقربة مما يقيم ، بحى السيدة زينب ، اسمها « جمعية النشأة الحديثة » . وكان فيها رواق للأدب فى مساء كل خميس ، تحضره جماعة من فحول ذلك الزمان ، منهم لطفى جمعه ، وامام العبد ، وصادق عنبر ، ومحمود أبو العيون وغيرهم. وتوسم المرحوم صادق عنبر فى أحمد الصغير خيراً ، وسمعه يتلو الشعر تلاوة طيبة فكلفه قراءة بعض الشعر القديم فى هذا الرواق الأسبوعى ، وآذنته فى هذا الرواق فرصة سانحة ، قرأ فيها أول قصيدة من نظمه ، وكان يومئذ فى الخامسة عشرة ، ومن عجب أن أولى قصائده لم تكن غزلية ، بل وطنية ، وها كم مطلعها :

يا مصر أنت كنانة الرحمن ... فى أرضه من سالف الأزمان
ساعد بلادك يا ابن مصر ونيلها ... واهتف لها فى السر والاعلان

وفى سنة ١٩١٠ نشرت له مجلة « الروايات الجديدة » أول قصيدة منشورة له ، ومطلعها :

أيها الطائر المغرد رحماك ... فان التغريد قد أبكانى
انت مثلت فى الغناء غريباً ... غاب دهراً عن هذه الأوطان

وأنجز أحمد مرحلة الدراسة الثانوية ، وهم بدخول مدرسة الحقوق ، لولا أن نفسه كانت قد تعلقت بالأدب أيما تعلق ، فلم يجد ما يشفى غلته من هذه الناحية إلا مدرسة المعلمين العليا فتحول إليها ، وتخرج فيها عام الحرب الأولى ، سنة ١٩١٤ . وكان همه الأول أن يتصل بشعراء البلد ، كشوقى وحافظ ، وعبد الحليم المصرى ، واحمد نسيم وغيرهم ، فاتصل ، فأحبهم وأحبوه

ومن لطيف ذكرياته ، إذ كان يعرض شعره على حافظ ابراهيم ، أن حافظاً كان يقول له إذا لم تعجبه القصيدة : « دى زى السلام عليكم .. كل واحد يقدر يقولها ... »

فلما نضجت شاعرية أحمد ، كان حافظ من أوائل المحتفين بشعره ، بعد أن تجاوز « السلام عليكم » الى صحيح القصيد

▭

تخرج رامى فى مدرسة المعلمين العليا ، كما أسلفنا القول ، سنة ١٩١٤ ، وعين مدرسا بمدرسة القاهرة الأهلية بالسيدة زينب . وبعد عامين ، عين بالمدرسة القربية الأميرية ، يدرس للناشئة اللغة الانجليزية والجغرافيا والترجمة

وفى هذه الآونة ــ كان ذلك فى سنة ١٩١٨ ــ صدر ديوانه الأول ، أو على الأصح صدرت الطبعة الأولى من ديوانه ، لأن لرامى طريقة فريدة فى نشر شعره ، ذلك أنه يراجع ديوانه فى كل حقبة من عمره ، فيتخير منه ، ويستبعد ويضيف ، ويعيد طبعه من جديد على الصورة التى ترضيه

وكان صدور ديوانه حدثا أدبياً فى ذلك العهد ، فقد طالع قراء العربية بلون جديد من الشعر ، اختلفت فيه المدرستان القديمة والحديثة ، هذه تؤيده وتلك تلحاه .. هذه المعركة التى دامت فى عمر الشعر الحديث الى عهد قريب

وضاق رامى بالتدريس صدراً ، فعاد مرة أخرى الى رحاب مدرسة المعلمين العليا ، حيث عين أميناً للمكتبة ، فاطمأنت نفسه ، وانصرف الى حياة علمية خالصة ، وانكب على مافى المكتبة من كتب فى آداب العالم الثلاثة ، من عربى وفرنسى وانجليزى

وهكذا ظل ، حتى سافر فى بعثة لدراسة اللغات الشرقية وفن المكتبات، سنة ١٩٢٣ ، وهناك . . فى باريس . . قضى عامين هما أسعد ذكريات شبابه فى السوربون ، وكأنه كان هناك على موعد مع شاعر التاريخ ، عمر الخيام ، كما سنفصل فيما بعد

وعاد رامى بعد العامين الى القاهرة ، حيث عين بدار الكتب المصرية ، وظل يتدرج فى مناصبها ثمانية وعشرين عاما ، حتى أصبح الآن وكيلا لها ، وقد جاوز الستين ببضعة أشهر .

ومع هذا ، فانه لايزال يلقب فى الصحف والمنتديات بشاعر الشباب . وقصة ذلك أنه كان فى أوليات لياليه ينشر شعره بمجلة « الشباب » لصاحبها الأستاذ عبد العزيز الصدر ، الذى كان يلقبه بشاعر الشاب نسبة الى اسم المجلة . . . وبقيت التسمية عالقة برامى الى الآن

أدبه

مارس رامى ثلاثة ألوان من الأدب ، هى الشعر : الوجدانى والعاطفى والوطنى ، ثم أدب المسرح ، فقد زود شاعرنا المسرح المصرى بذخيرة ضخمة تبلغ نحو خمس عشرة من مسرحيات شكسبير الخالدة ، مثل هملت ، ويوليوس قيصر ، والعاصفة ، والنمر الصغير ، وغيرها ، مما قدمته مسارح يوسف وهبى وفاطمة رشدى فى زمن عزة المسرح

ثم انتهى رامى الى نظم الأغنيات ، وبهذا اشتهر وطار ذكره ، حتى لقد أوشك الناس أن ينسوا رامى شاعر الفصحى ، ورامى كاتب المسرح ، ولم يذكروا إلا شاعر الأغانى

ذلك أن أم المشكلات الثقافية فى هـذا البلد ، أن له لغتين : فصيحة يتعلمها المتعلمون فى المدارس ، ويقرأون بها ويكتبون . ودارجة يتكلمها المتعلمون والجاهلون

أما لغة الخاصة فلا تلتقى كثيراً بالشعب ، فى فهمه وذوقه واحساسه ، اللهم الا اذا قدرت لها أداة فذة تؤمها وتقربها الى الشعب . وأذكر فيما أذكر ، أن فقيد الشعر المصرى ، على محمود طه ، قد ظل مجهولا من العامة ، مغموراً عند الشعب ، محدود الشهرة بالأوساط الأدبية ، حتى قيض الله له عبد الوهاب ، يغنى له أغنية الجندول ، فعرفه الناس فى يوم وليلة !

وأحسب أن سواد هـذا الشعب لم يكن يعرف شوقى أو يقرأ له ، الى أن راح يزجل ويكتب أغنياته الدارجة لعبد الوهاب ، والى أن غنت له أم كلثوم خرائده الخالدات

ولو أن رامى فعل مافعل غيره من الشعراء ، فقصر جهده على ميدان الشعر الخالص وحده ، دون الأغانى ، لما أصاب هذه الشهرة الشعبية التى تشير اليه أينما سار

ولكنى ، إحقاقاً للحق ، أقول لو أن رامى لم يتجه الى الأغانى، ولم يعرف أم كلثوم ويكلف بها هذا الكلف كله ، لكان الشاعر المصرى فى هذا الجيل غير منازع ، ولتوالت دواوينه تعمر المكتبة العربية وتغمرها بنفحات تطغى على الكثير من نتاج الخالدين .. ولكنه قدر

شعره

الموضوع الذى نتناوله اليوم هو رامى كأديب شعبى ، وقد يفرض علينا هذا التحديد ألا نتناول شعره الخالص ، مما لا يدخل فى نطاق الشعبية . بيد أن الناقد لا يستطيع أن يتناول الناحية الشعبية من رامى ، إلا إذا درس نفسية هذا الشاعر عن طريق دراسة شعره

تفاعلت فى نفس رامى ، منذ طفولته إلى آونة نضجه ، عوامل عدة ، أظهرها تلك المروج الفيحاء من النرجس ، التى تفتح عليها خياله فى جزيرة طاشيوز ، ثم تلك الوحشة التى أحاطت به بين القبور ، ثم تلك الصوفية التى عاشرت روحه فى حي الحنفى ، ثم ذلك الكتاب الذى كان أول ما قرأ . . كتاب « مسامرات الحبيب فى الغزل والنسيب » . ثم صحبته لشاعر التاريخ عمر الخيام ، ثم كلفه بأم كلثوم . هذه فيما أرى ، هى العناصر التى اشتركت فى تكوين هـذا الشاعر ، وجعلته مجموعة من الانفعالات العاطفية التى تسيـل تشوقاً وتصوفاً وعذوبة ورقة

وقد ثارت فى وقت من الأوقات ، حملة من حملات النقد ، تقسم الأدب إلى بابين ، باب القوة وباب الضعف ، وقيل يومئذ إن شعر رامى ، بما فيه من لهفة على الحب والحبيب ، وما يزخر به من دموع وتأوهات ، ينهض أنموذجاً لأدب الضعف

وهذه قولة سخيفة ، ان أخذنا بها جعلنا أخلد الشعر العاطفى فى التاريخ من أدب الضعف . وانى لأرى أن أدب الضعف ، ليس هو الذى يمتلىء بالعاطفة ، ويلتهب بالحرقة على الحبيب ، وانما أدب الضعف هو ذلك الذى يسوق اللفظة السقيمة أو المعنى الواهى أو الخيال المعوج . وانى لأرى أدب القوة ، ليس هو الذى يتحدث عن الجهاد والجلاد والقلاع والحصون ، وانما أدب القوة هو ذلك الذى يصـدر عن القلب والروح ويسوق اللفظة الحلوة والمعنى الرفيع

وأدب رامى ، على هذا القياس الصحيح ، أدب قوة ، لأنه أدب صدق ، مستمد من أعماق نفسه ، ومن روحات خياله ، ومن شوامخ ثقافته

وصحيح ان أدبه حافل بالأنين ، غارق فى الدموع ، ولـكن ماذا نطلب منه وهذه حياته ، كلها تشوق وتشوف ووحشة وحنين وأنين ؟

أمن العدل أن نطالب شاعرا هذه حياته ، بأن يحدثنا عن السيف والدم ؟

إن الشاعر الصحيح هو الذى يجعل شعره صـورة صادقة من حياته . . فاستمع الى رامى يحدثك لماذا كان شاعر الدموع ، فى قصيدة له عنوانها « شعر الدموع » :

يقولون : ماهذا الشحوب الذى نرى	بوجهك ، بل ماهذه النظرات ؟
فقلت لهم : إنى دفنت غضـارتى	وقد ضربت فى قلبى الظلمـات
تشرد لحظى ، ثم غشتـه ترحة	كما غشيت شمس الضحى المزنات
لقد كان براقاً وقد كان ضـاحكا	فراح بريق اللحظ والضحكات
وما العين إلا باب قلبى ، ترونه	أفيه بكاء أم به بسمات ؟

وحياة رامى ، الى جانب هذه الفجيعة الدائمة فى الحب ، قصة مطردة من الأسى والحسرة .

فقد حرم عطف أبيه حياً ، إذ كان أبوه دائم الاغتراب فى طلب العيش ، فظل رامى يتيما فى حياة أبيه ، حتى اذا ما استرده فجع فيه ، وها هو ذا يرثيه فى قصيدة عنوانها « أبى » :

يا من قضيت العمر نضـو اغتراب ... حتى توســدت فراش التراب
لـكل ناء عن حمى أوبة ... وأنت لا يؤمل منك الاياب
مر الصبا من غير ما « يا أبى » ... بها أناديك ، وجاء الشباب
لم أغتنم من أبى مرة ... بمجلس حلو نضـير الجناب
أو خلوة تنـدى أحاديثه ... فيها على سمعى ندي السحاب
نشأت فى يتم ولى والد ... فما اكتفى الدهر بهـذا العذاب
وزادنى أن غاله فانطوى ... بموته الصفو وعم المصـاب

هذه فجيعته فى أبيه حياً وميتاً !

وكان لأحمد أخ شقيق وحيد ، اسمه محمود ، كان أعز ما عند أحمد فى الحياة ، ففجع فيه هو الآخر فى غربة نائية ، ولم يزل متفجعاً عليه حتى الساعة ، ولا تزال صورته فى جيب أحمد ، لاتفارقه أبداً ، يتطلع اليها ساعات فى كل يوم وقد رثاه بقصيدة بليغة

وكانت له أخت هى أعز شقيقاته عليه ، فمضت عنه هى الأخرى ، ولحقت بمحمود ، فنظم فى رثائها قصيدة كلها آلام وخيال حزين

وكأن القدر كتب على أحمد ألا يستريح من مأتم إلا ليلاقى مأتماً جديداً .. هاهو ذا يفجع ، آخر ما يفجع ، فى وليدته « أحلام » . فيرثيها فى ديوانه رثاء مؤثراً

شخصيته

يحدثنى الأستاذ أبو الوفاء محمود رمزى نظيم ، وقد عرف رامى منذ أربعين سنة أو أكثر ، إن رامى كان أجمل فتيان القاهرة فى زمانه !

والذين عرفوا رامى بعد ذلك بكثير ، قد لايصدقون هذه الرواية ، لولا أنها صـادرة عن رجل لم أشهد عليه كذبا فى حياته . ولـكنهم يجمعون على حقيقة لاخلاف حولها ، تلك هى ان رامى صاحب أجمل روح فى القاهرة !

وأذكر مرة أن سـيدة من حسان القاهرة الرفيعات فى كل معنى من معانى الجمال الحسى والمعنوى ، دعتنى ورامى إلى صالونها الأنيق ، وكرمتنا بليلة حلوة جمعت لها جمعـاً من أعذب صديقاتها مظهراً وجوهراً .

وهذه ظاهرة ما كنت أحسب أن لها أثراً فى مصر ، أن تظفر بسيدة جميلة مثقفة ، تهب ليلة من لياليها لتكريم شاعرين ، وتظفر حولها بباقة من بنات البيوتات ، ذوات جمال وثقافة مما ولم تكن الجميلات قد رأين رامى من قبل ، وكن يعرفنه من شعره وأغنياته ، ويتخيلنه شاعراً فاتن الصورة ، متموج الشعر ، فاتل العينين ، فما ان وقعت عليه لحاظهن حتى بدت عليهن شبهة من اليأس

وتحدث رامى ، فانساب صوته كما ينساب نغم الناى فى الليل الناعم ، وأشاع فى جو الغرفة روحا من البهجـة والشاعرية والسمو ، فلم تمض ساعة ، حتى كانت الحسان يحطن به احاطة

السوار بالمعصم ، وبدا رامى فى قلوبهن أجمل انسان فى الوجود !

هذه هى قوة الروح عند رامى ، لايكاد يطمئن إلى مجلس حتى يستولى على من فيه ، بحديثه الحيامى العذب ، وتعبيراته المبتكرة الشاعرة

مع أم كلثوم

كانت أم كلثوم حدث الأحداث فى حياة رامى ، وكانت قدراً عليه ، غير طريق حياته .

كنت أقابل رامى ، منذ عشرين سنة ، فيحييني بقوله : « أهلا بالشاعر الذى لم يزجل (أى لم يقل زجلا) .. »

وشاءت صروف القدر ومطالب العيش فيما بعد ، أن أزجل ، وأكتب الأغانى الدارجة فيمن يكتبون للاذاعة والستارة . وكلما زجلت ، ذكرت تحية رامى القديمة ، وكيف ضيعتها ، وساءلت نفسى :

ــ لا أظن ذلك ، بل أرى أنه ضحى فى شبابه ، بطموح كل شاعر مرموق مثله ، إلى امارة الشعر ، ليضطلع برسالة أخرى لها أثرها الوطنى والفنى الأجل فى هذا الجيل

ذلك ان رامى لم يزجل إلا بعد أن عاد من باريس ، وشهد هناك ازدهار الفن ، وروعة شعر الغناء والمسرح .. عاد فى أعقاب الحرب ، وكانت الأغانى المصرية عهدئذ قد بلغت حضيض الاسفاف والانحلال ، كأغنيات « ارخى الستارة اللى فى ريحنا .. ، أحسن جيرانك تجرحنا » و « ايه اللى جرى .. فى المندره .. شىء ما اعرفوش .. وانا كنت لسه صغيره » و « تعالى بات .. يوم التلات » و « اوعى تكلمنى بابا جاى ورايا » و « شفتى بتاكلنى أنا فى عرضك »

أجل .. كانت هذه أغانينا فى ذلك العهد ، مما لا يكاد يصدقه أبناء اليوم ، الذين نزعم أن جيلهم أكثر انحلالا من جيلنا

عاد رامى من باريس ، وسمع هذه الأغانى ، وشاهد شقيقاته ، وهن لم يزلن يومئذ صغيرات السن مدللات الصبا ، يرددن هذه الأغانى ، كما حفظنها من الحاكى ذى البوق يومئذ ، فعزت عليه هــذه الجناية على أخلاق الجيل ، وهو الذى سمع فى باريس روائع الشعر الغنائى ، وهو الذى سمع فى مندرة أبيه ، فى الجيل الأسبق ، بدائع غنائيات مصطفى نجيب واسماعيل صــبرى والشيخ الليثى وأضرابهم . وتشاء المصادفة أن يزوره فى هذه الآونة صديق له ، ويدعوه إلى سماع المغنية الناشئة القادمة من الريف ، أم كلثوم ...

كان ذلك في اليوم الثالث لعودته من باريس . وراح يسمع أم كلثوم ، فاذا هى تغنى قصيدة له هو بالذات ، مطلعها :

الصب تفضحه عيونه   وتنم عن وجد شجونه

وكان لحن القصيدة للمرحوم الشيخ أبو العلا محمد ، خير من لحن القصائد ، فرجع رامى من عندها مشدوهاً مأخوذاً بحلاوة الصوت وبراعة الأداء ، ولم ينم ليلتها .. فقد أزمع أمراً ..

لقد عرف أنه وجد الأداة الكفيلة بتحقيق الرسالة الكبرى ... الانقلاب العظيم فى الأغانى المصرية . وكان لم يزجل حتى اليوم ، ولــكنه وجد نفسه مسوقاً إلى أم كلثوم ، يصلح لها

مقاطيقها القديمة ويشذبها ويهذبها ، ثم زجل .. زجل فى أول مقطوعة نظمها لها ، وهى :

خايف يكون حبك لى ّ شفقه علىّ
وانتى اللى فى الدنيا دىّ ضىّ عنىّ

ونشرت هذه الأغرودة فى اسطوانة طبعت سنة ١٩٢٥ ، فكانت حدثاً فى الغناء المصرى واندمج رامى بعد ذلك فى أم كلثوم

ثم التقى بعبد الوهاب ، وكان يعرفه فى عهد سيد درويش ، فوجد فيه أداة أخرى لتحقيق الانقلاب ، ونظم له أغرودة لعل أكثر أبناء جيلنا هذا لا يذكرها ولم يسمع بها ومطلعها :

غاير من اللى هواكى قبلى ولو كنت جاهله
ياهل ترى نال رضاكى وصادف الحب أهله ؟

ثم توثقت الصلة بينه وبين عبد الوهاب ، ونظم له أغانى فيلم « الوردة البيضـاء » وفيلم « دموع الحب » وأغنية « سكت ليه يا لسانى » و « على غصون البان » وغيرها . وكانت هناك صداقة جديدة تنمو وتزدهر بين أمير الشعراء شوقى وبين عبد الوهاب ، حملت شوقى على أن يزجل هو الآخر ، وينظم لعبد الوهاب « النيل نجاشى حليوه أسمر » و « بلبل حيران » وغيرهما ، فتحول رامى عن عبدالوهاب ، وتركه لشوقى ، وانفرد بأم كلثوم ، حيث أبدع وتفنن ، وصنع لها من مزاج ثقافاته العربية والفرنسية والانجليزية ، تاريخاً فى عالم الغناء ، يتألف من قصة حب كاملة ، وملحمة خالدة فيها كل نزعة خلقها الله فى عالم الحب ... هى قصة هوى رفيع بين رجل هيمان ، يعشق العذاب والحرمان

وقد شهد الزجل الغنائى لأول مرة فى تاريخ الفن المصرى ، بحور الشعر تستعمل فيه جميعاً ، ومعانى الشعر تؤمم ، وأخيلة الشعر تعمم ، وحتى الألفاظ الشاعرية الرقيقة ، نزلت إلى ميدان الزجل الغنائى لأول مرة على يد رامى ..

بل لقــد أراد رامى أن يؤمم بعض ما ليس له من الشعر القديم ، فترجم كثيراً من خرائد القدامى الفصيحة إلى العامية ، وكانت قد تنوسيت معانيها ، فلقيت فى زجله الغنائى بعثاً جديداً

مدرسته

تحدثت فى « الهلال » الفائت عن بيرم ، وكيف أن له مدرسة ليس لها تلاميذ ، لأن بيرم لايحب أن يقلده أو يسير على نهجه أحد . أما رامى ، فهو كصاحبه له مدرسة ، ولـكنه على العكس من صاحبه ، صاحب مدرسة محشودة بالتلاميذ والمريدين والمقلدين والسائرين على النهج. وقد كثروا إلى حد أن أكثر شعراء الأغانى فى هذا الجيل قد درجوا على تقليد رامى فى بحوره وأخيلته ومعانيه وألفاظه وأغراضه ... كثروا إلى حد أن بعضهم لم يأت بجديد بالمرة ، وإلى حد أنك ترى رامى فى كل أغنية من أغانى هذا الجيل

ومهما يكن من أمر ، فقد استطاع رامى بحق أن يحقق المعجزة ، ويستحدث الانقلاب الذى أراد للأغنية المصرية

صالح جودت

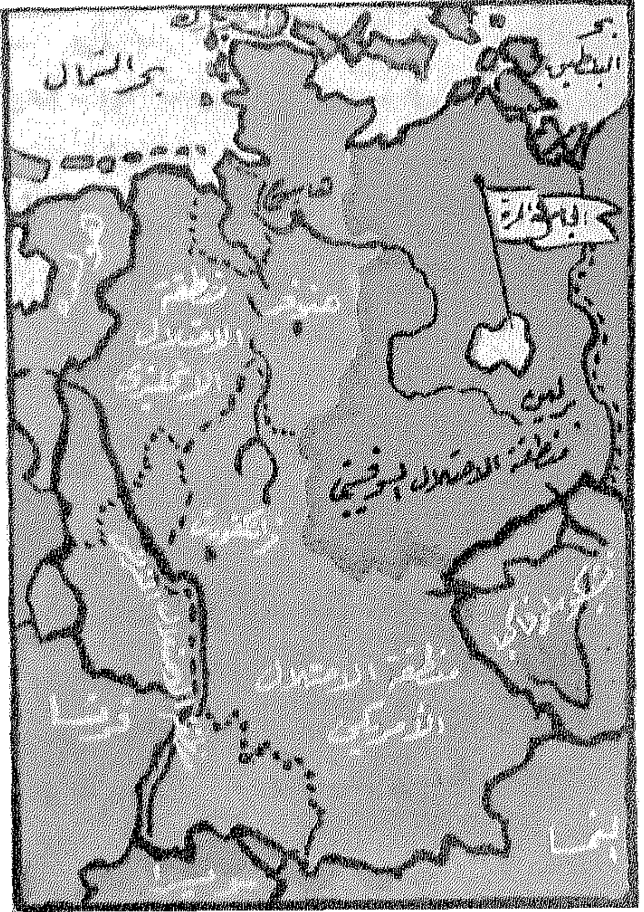
الجامعة الحرة

طلبة يؤسسون جامعة فى برلين

فى منطقة الاحتلال الأمريكي من برلين ، جامعة تضم الآن ستةآلاف طالب ، قليل منهم من يملك شيئا يقتات منه، فأغلبهم هربوا من المنطقة السوفيتية ، وليس معهم سوى الملابس التي يرتدونها • ومعامل هذه الجامعة ومكتباتها مبعثرة في مبان متفرقة ، واحدى قاعاتها المخصصة للمحاضرات كانت مخزنا من مخازن الترام • ومع ذلك فان مستوى الدراسة فيها لا يقل عنه فى أرقى الجامعات وأعرقها

ويقول أحد « مؤسسى » هذه الجامعة : « لم نقعد فى أماكننا ننتظر الحرية حتى تأتينا،ولكننا جاهدنا فأخذناها بأنفسنا • ولن ندعها تصرع أمام عيوننا ما بقى فى أجسامنا عرق ينبض » • ويقول آخر: « ان الجامعة الحرة ـ بالنسبة لنا نحن الذين هربنا من منطقة الاحتلال السوفييتى ـ مشعل وهاج للحرية والمعرفة سوف نحرص على بقائه مشتعلا ، مهما يكلفنا ذلك من تضحيات، كى ينير الطريق أمام زملائنا الذين ما يزالون وراء الستار الحديدى »

وقد لمس أساتذة الجامعة روح الحماسة المتأججة فى نفوس الطلبة ، فأخذوا يعملون بحماسة ويعبرون عن



تبين هذه الخريطة موقع الجامعة الحرة داخل القطاع السوفييتى الذى يبدو باللون الاخضر

آرائهم بحرية لا تتاح في أكثر الجامعات الأوربية الآن • ومن بين أولئك الأساتذة ، مدرس سويسري تطوع للعمل بهذه الجامعة أستاذا زائرا ، ولكنه ما لبث أن كرس نفسه للتدريس بها • وقد كتب لزميل له يقول : « لقد تركت بلادي وآثرت أن أعيش بين أطلال برلين التي يحاصرها الروس ، لأنني لمست في جامعتها الجديدة ايمانا عميقا بالحرية ، وحماسة عجيبة للعلم والمعرفة • انها هنا، أشبه بواحة للبحث الحر وسط صحراء من العبودية البشفية »

وقد كان لحماسة الطلبة أثر ملموس في تبرع الكثير من المؤسسات الاهلية والحكومية باعانات مالية كبيرة لجامعتهم • وقد تبرعت مؤسسة « فورد » لها في العام الماضي باعانة قدرها ٤٥٨ ألف جنيه، لبناء قاعات أكبر وتزويد المكاتب والمعامل بما ينقصها من معدات

وتتلخص قصة هذه الجامعة في أن الروس عندما أعادوا افتتاح جامعة « هومبولدت » في المنطقة التي يحتلونها من برلين ، زينوا حوائطها وجدران قاعاتها بالرموز الشيوعية وصور الزعماء الشيوعيين ، فاحتج على ذلك يوما أحد طلبتها الألمان ، قائلا : ان الجامعات حرم علمي مقدس، ينبغي ألا يتخذ وسيلة لخدمة نظام معين أو الدعوة لسياسة خاصة • ولم تغفر ادارة الجامعة للطالب هذا اللون من الشجاعة ، فأوعزت الى رجال البوليس بالقبض عليه وعلى زميلين له ، ولم يعد يسمع عنهم شيء حتى الآن • وفي اليوم التالي ، احتجت صحيفة الجامعة — التي يحررها الطلبة — على القبض على اخوانهم ، وحرضت على مقاومة هذا التعسف، فاعتقل محرروها وأعوانهم

وعقد لفيف من الطلبة مؤتمرا قرروا فيه سرا مقاطعة جامعتهم ، وانشاء جامعة حرة في برلين الغربية الأمريكية ، وسعوا لدى المسئولين الأمريكيين حتى أقنعوهم بتعضيد هذه الحركة ، فخصصوا عدة أبنية متهدمة للجامعة الجديدة ، وقدموا لها اعانة قدرها ٢٠٠ ألف جنيه •

وقام الطلبة بأنفسهم باصلاح الأبنية المتهدمة ، وتنظيم حملة لجمع الكتب والمقاعد والمناضد من الأغنياء والموسرين • وقد كنت ترى — أثناء هذه الحملة — على جدران البيوت وفروع الاشجار في الطرقات والمنازه العامة ، لافتات كتب عليها « الجامعة الحرة في حاجة الى آلة كاتبة » ، طالب يريد أن يبيع معطفه المستعمل ليشتري بثمنه مقعدا للجامعة الجديدة •• وهكذا ••

وتألفت لجنة لفحص طلبات الالتحاق التي بلغت خمسة آلاف طلب ، قبل منها ألفان ، ربعهم من الطالبات • وأنشئت بها ست كليات ، للحقوق والعلوم والاقتصاد والاجتماع والطب البشري والطب البيطري • وتكونت هيئة تدريس تضم الآن ٢٨٧ أستاذا ، من بينهم عدد غير قليل من الاساتذة الالمان ذوي الشهرة العالمية ، هذا عدا الأساتذة العديدين الذين يتطوعون من مختلف البلاد للتدريس فيها

[عن مجلة « دي فوخي »]



سلطة أدبية

السيادة والشباب

كلمات المجد فى لغة العرب كثيرة ، ولكن أمجدها جميعاً كلمة : «السؤدد» فهى تدل على السيادة والرياسة ، وعلى رفعة المنزلة ، وعلى النهوض بعظائم الأمور . والمشهور فى معنى «السؤدد» أنه راجع إلى سواد الناس وعامتهم ، فصاحب السؤدد يوصف بذلك إذا سوده الناس وهتفوا به .. بيد أن حكيم العرب « الأحنف بن قيس » يقول :

« السؤدد مع السواد » !

يريد أن السيد من أتته السيادة وهو فى حداثته وسواد رأسه

ومن الذين نالوا «السؤدد» فى سن الصبا : « محمد بن القاسم » ذلك القائد الذى ساق الجيوش ، فاتحاً بها السند والهند ، وهو ابن سبع عشرة سنة . ومنهم «أبو مسلم الخراسانى» الذى نادى بالدعوة العباسية ، وحمل أمر الدولة ، وهو ابن إحدى وعشرين سنة

وكانت «قريش» فى الجاهلية لاتدخل « دار الندوة » إلا الكهول ، ولكنها مع ذلك سودت شابا لم يطرشاربه ، فأدخلته مع أهل الرأى والشورى — على حداثة سنه — ليرى ويشير

معانى « التحرير »

شاعت كلمة «التحرير» فى هذا العصر لمعنى الكتابة ، واستخدمت أكثر ما استخدمت فى ناحيتين : الأولى ميدان الصحافة ، حيث سمى الكاتب « محرراً » وسمى العمل الكتابى فى الصحيفة : « تحريراً »

والأخرى افتتاح الرسائل بتدوين التاريخ ، مسبوقا بكلمة « تحريراً فى ... » أو تذييلها به مسبوقا بكلمة : « وحرر فى ... »

وما إن أسفر صبح العهد الجديد فى «مصر» حتى استعادت كلمة « التحرير » — على أوسع نطاق — مالها فى مجال التعبير من مدلول صحيح

لفظ « التحرير » مشتق من الفعل « حر » إذا صار حراً ، ويتعدى الفعل بالتضعيف ، فيقال : حررته . والمصدر : الحرية ، والحرورة ، والحرورية ، والحرار ، والحرارة

ويجمل معنى الحر أنه الخالص الصريح ، والخيار الجيد ، والأمثل الأجل ، من كل شىء

وجمع الحر : أحرار ، وحرار . وجمع الحرة : حرائر

فالحر : خلاف العبد ، ومن الناس : الفاضل الخير ، والحرة من النساء : الكريمة ، وحر

الوجه : الخد ، وحر الفاكهة : جيدها ، وأحرار البقول : مارق منها وطاب ، والحر من الدار : وسطها وخيرمكان فيها ، والحر : الطين الطيب

ومن معاني «التحرير» أن تفرد ولدك لطاعة الله ، وتلزمه خدمة المسجد ، وتجعل ذلك نذراً عليك تفي به . ومنه قوله تعالى حكاية عن امرأة « عمران » : « رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً ...» أي خادما يخدم في المعبد ، وكان النذر على ذلك العهد متعارفا في الذكور دون الاناث ، فلما وضعت أنثى ، هي السيدة «مريم» ، لم يرد الله نذرها ، وذلك قوله تعالى: « فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسناً »... وكذلك كانت « مريم » أول من اشترك في « التحرير » من النساء !

ومن المجاز في كلمة «التحرير» استعمالها في «تحرير الكتاب » بمعنى تقويمه وتخليصه وتحسينه بإصلاح سقطه . ومن المجاز كذلك استعمالها في «تحرير الحساب» بمعنى إثباته مستويا، لاغلط فيه ولا محو . وقد استخدم علماء «أدب البحث والمناظرة» اصطلاح « تحرير المراد » للدلالة على إيضاح المعنى المقصود ، فالمناقش يحرر مراده ، أي يراجع قوله ليكشف عن غرضه منه . والمعجمات الحديثة تثبت من معاني « التحرير » : تحرير المعنى : أي استخلاصه مجرداً، وتحرير الوزن : أي ضبطه بالتدقيق

أكاذيب .. صادقة !

روى صاحب « العقد » أن رجلا خطب إلى قوم إحدى بناتهم ، فسألوه : ما حرفته ؟ فقال لهم : إني أتجر في الدواب ، فرضوا به ، وزوجوه ، وما هي إلا أن استبان لهم أنه بائع قطط فلما رجعوا اليه يعنفونه في ذلك ، قال لهم : « ما كذبتكم في شيء ، أو ليست السنانير دواب؟»

ونقل عن « المدائني » أن « العريان بن الهيثم » — وكان أمير الكوفة — جيء له في الليل بغلام سكران ، فقال له : من أنت ؟ فقال :

أنا ابن الذي لا تنزل الأرض قدره وإن نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس أفواجا إلى ضوء ناره فنهم قيام عندها وقعود

فخشي عامل الشرطة أن يحبس الغلام ، وقال إن رجلا هذه صفته لابد أن يكون أحد الاشراف من علية القوم ، فخلى سبيل الغلام ، ولما كشف أمره في الصباح ، علم أنه ابن باقلاني أي بائع فول ! ..

ولم يستطع أن يأخذ الغلام بشيء ، فقد صدق في وصف صناعة أبيه

ومن طريف مايذكر أن معلما في إحدى المدارس كان يسأل تلاميذه عن صناعات آبائهم ، وجاء دور أحد التلاميذ ، وكان أبوه سقاء ، فلما سأله المعلم : ماصناعة أبيك ؟ أجاب : تاجر مياه !...

شوقي أمين



أريد من شباب الجامعة

بقلم الدكتور عبد الله زين العابدين

الأستاذ بكلية الزراعة بجامعة القاهرة

« **ان** الشباب كان ــ ولا يزال ــ هو الذى يصنع معجزات المجد لأمته، فحرصنا على هذا الشباب يعادل حرصنا على هذا المجد نفسه »

هذه كلمة حكيمة سديدة قالها قائد الثورة فى حديث عن الشباب، وهى وان حوت كلمات معدودات ، غير أن فيها معانى كبيرة تفتح الذهن على حقيقة خطيرة ، وتوحى بسؤال أخطر ، وهو كيف نحرص على هذا الشباب ؟ وكيف نرعى هذه النواة الجديدة ، نواة المستقبل ؟ ثم كيف نخلق من هذه النواة جيلا أفضل وأصلح من الأجيال التى سبقته ؟

ان فى شبابنا مادة أولية غنية صالحة ، ولكن عهود الفساد لوثت بعض مظاهر هذه المادة ، كما لوثت غيرها من نواحى الحياة العامة، بحيث غطى مظهرها الصدىء جوهرها الطيب ، فاختلط الأمر فى الحكم عليها ، فمن متشائم يقول ان الجوهر قد ناله الفساد ، ومن متفائل يرى أن الجوهر ما زال سليما

ولعل من حقى ، وقد سلخت من عمرى ربع قرن ونيف فى رحاب الجامعة ، بعضه فى طلب العلم وجله فى نشره على طلبتها ، عاصرت فيه جيلين على الأقل ، ورأيت تطور الشباب وكيف استجاب بعضه للفساد الذى استشرى أعواما طوالا، أقول من حقى أن أؤكد للمتشائمين أن جوهر الشباب ما زال نقيا ،وأن المظهر الصدىء لم يسبر الغور ولم يتعد السطح الرقيق • بل من حقى أيضا أن أقول ان الأحداث العظام التى توالت سريعة فى الأشهر الاخيرة ، كانت أشبه بالبودقة التى تصهر المعادن ، فتفصل نقيها من خبيثها • ولقد خرج شبابنا من هذه الثورة وقد استرد عقائد ومعرفة غابت عنه طويلا ، هى انه ما زال فى مصر من يعمل من أجلها وحدها ، وأن الفساد آيل للزوال مهما يطل عهده،وأنه ما ضاع حق وراءه مطالب

انى ألمس الآن روحا جديدة تسود شباب الجامعة روح متطلع مشوق لأن يساهم بنصيبه من الكفاح فى الميدان • فلنرشده الى الطريق

القويم ، ولنأخذ بيده فيما يطلب ، ولنعرفه ما هو مطلوب منه كطالب علم فى الجامعة ثم كخريج فيها فى أول حياته ومبدأ كفاحه ، ثم لنبتهل أن يلهمه الله السداد فى خطاه

☐

وأول ما أريد من شباب الجامعة، بل من الشباب عامة ، أن يحترم القانون والتقاليد الصالحة ، وأن يؤمن بأن القانون انما وضع لصالح المجموع لا للحد من حرية الفرد ، وأن التقاليد الصالحة قوانين غير مكتوبة أملتها ظروف المجتمع فأكملت مظهر النظام فيه ، وان من يخالفها علانية فهو غير خليق بالمجتمع ، ومن يخالفها سرا فهو خائن لبنى وطنه جبان ما استحق أن يولد

وثانى ما أريد من شباب الجامعة، وهو عنوان مصر والمرآة التى تنعكس عليها أخلاق الأمة والتى تعكس على الشعب ضوء العلم والتقدم ، أن يتعلم النظام وأن يحب النظام ، فلا خير فى أمة تسود الفوضى مظهرها ومخبرها . وأقصد بالنظام نظام المعيشة ونظام العمل ، نظام ركوب الترام أو السيارات العامة ، نظام السير فى الطريق ، نظام الدخول الى المدرج والمعمل والخروج منهما ، نظام الاستماع الى الدرس ونظام تدوين الملاحظات ، فالشعب الذى لا يدين بالنظام فى كل مظهر من مظاهر الحياة لن يكتب له النجاح ، لأن النظام عدو الفوضى ، والفوضى آفة الشعوب

وثالث ما أريد من الشباب أن يتمسك بأهداب الحق ، الحق فيما عليه وفيما له ، فلئن طالب بحقه وأغفل حق غيره فهو أنانى بغيض ، ولئن أهمل حقه وحق غيره صار مخلوقا تافها لا قيمة له . فاذا استرد الحق فى بلدنا مكانته التى فقدها فى عصور الفساد، فقد غنمنا سلاحا قويا جبارا لحاضرنا ومستقبلنا

فاذا آمن شبابنا باحترام القانون والتقاليد، واستبدل النظام بالفوضى ووضع الحقوق نصب عينيه ، فقد كسب نصف معركة المستقبل لنفسه وللوطن

ولكى يكسب الشباب نصف المعركة الأخير ، أريد منه أمورا أخرى ، هى التى تكون شخصية الشاب الفرد ، وتضيف الى عدته فى المعركة أسلحة ماضية قوية كفيلة بأن تفتح أبواب المستقبل الطيب أمامه

أريد من شباب الجامعة أن يدرس العلم للتسلح به فى الحياة ، لا أن يدرسه لينال شهادته بعد أن فقدت الشهادات قيمتها كمؤهل فى الحياة، لكثرة من تهافت على نيلها . ان قيمة الشهادات الحقيقية بدأت تتضح للشباب ، وأحس الكل أنها وسيلة للنجاح لا غاية فى ذاتها

أريد من الشباب أن يدرك أن العلم يطلب ولا يمنح ، وأن الاستاذ مرشد وناصح وما كان يوما ملقنا يسقى علمه كالدواء عنوة لمن يريد ومن لا يريد

أريد من الشباب أن يتتبع أحوال بلده ، وأن يدرس سياستها ويلم بتفاصيلها ، وأن يخبر مواطن الضعف والقوة فيها ، على أن تكون

دراسته هذه دراسة الباحث عن موطن الداء ووصف الدواء . ولكنى لا أريد منه أن يخوض غمار معارك السياسة الحزبية ولا أن يندمج فى مهاتراتها الفارغة السخيفة ، فأن فى ذلك تشتيتنا لجهده وشبابه فيما لا فائدة منه للوطن ، فالمفروض أن الجميع يهدفون لغرض واحد هو رفعة مصر ، وعلى كل أن يسلك الطريق الذى يشاء ليبلغ فيه ذلك الهدف العظيم

أريد من الشباب أن يتعلم وأن يمارس أصول المناقشة ،فبالمناقشة تبرز الحقائق ويستنير الطريق ، وبها يعرف الشباب كيف يدافع عن رأيه بالحجة والمنطق والاقناع ،وأريد منه أن يحترم رأى غيره وان خالف رأيه ، وأريد منه أن يعلم ان الاختلاف فى الرأى أو المذهب لايعنى العداوة مع مخالفيه ولا البغضاء بينه وبين منافسيه . ان حرية الرأى دعامة قوية فى بناء صرح الأمم ،بل هى من أول أسس الحياة الديموقراطية الحقة التى نسعى الى الوصول اليها جاهدين

أريد من شباب اليوم أن يقتصد فى هزله ، وأن يتخذ اللفظ الحسن السليم عادة فى حديثه سواء مع الصغير أو مع الكبير ، داخل الجامعة أو خارجها . ان الجد سمة الرجال، وليس أدعى للحط من كرامة الشاب من أن يقول تافه الكلام ولغوه ولو هزلا

أريد ممن تخرجوا فى الجامعة وحازوا اجازاتها العلمية، أن يحاولوا الاستزادة من المؤهلات التى تضيف خبرة الى ما تعلموه فى الجامعة من علم . فخريج من كلية التجارة قد لا يقبل فى عمل بالبنوك أو مكاتب المحاسبة لأنه لا يعرف الاختزال أو لا يتقن استعمال الآلة الكاتبة ، وخريج فى الآداب قد ينال منصبا يحسد عليه لأنه يتقن لغة غير التى يعرفها أقرانه ، وآخر من الزراعة قد تفوته الفرصة لأنه لا يعرف شيئا من علم الاحصاء ، وهكذا . اننا نرى شباب الغرب ينجح حيث يفشل شبابنا ، فاذا بحثت عن السبب ، وجدته فى علة شبابنا الذى يقف جهده ونشاطه عند حدود ما يلقن فى كليته فحسب

أريد من شباب الجامعة أن لايستصغر شأن العمل الحر الشريف مهما تقل قيمته ومكافأته ، وأن يعلم كيف يبدأ سلم الحياة من أول درجاته لا من أوسطها أو من أعلاها . وأريد منه ألا يبالغ فى تقدير مواهبه ، فالمواهب تظهر بعد الخبرة لا قبلها ، وليعلم قيمة نفسه وليقدرها حق قدرها ، ولا يطلب الا بقدر مايعطى من عمل ومجهود

أريد من شبابنا أن يكونوا رجالا، لا يخذلون قادتهم ، ولا يستهويهم التافه البراق ، وأن يقدروا النافع ولو بدا صعب المنال ، وأن لا يستعجلوا النتائج، وأن لا ييأسوا عند الصدمات

وأخيرا أريد أن يعلم كل منهم أن الأمة أمته وأن مصر وطنه ، وأنه لكى يكون مواطنا صالحا عليه أن يعمل من أجل مصر ، وأن يصلى من أجل عزتها ورفعتها

عبد الله زين العابدين

عدت لى يا وطنى

الى أبطال ٢٣ يوليو الذين خرجوا فيه تحت جنح الظلام ورؤوسهم على أكفهم ليعيدوا تاريخ بلادهم ...

عدت لى رغم العدا يا وطنى وأظلتنى مع الحب سماك
ولقد أصبحت أزكى وطن فلتدعنى أتغنى فى حماك :
« أنت منذ اليوم لى يا وطنى »

الأمانى مشرقات زاهره والغد الباسم يسعى نحونا
وعيون الله ترنو ساهره وسنمضى نتغنى ... كلنا :
« أنت منذ اليوم لى يا وطنى »

لم أعد فيك غريباً بل أنا صاحب الأرض وما ضم الثرى
خفقة جبارة ثارت بنا تسبق الكون وتشدو فى الورى :
« أنت منذ اليوم لى يا وطنى »

الثرى تبر وما بين ضفافك نيلك الخفاق يجرى بالحياه
والغنى والمجد ما استهدى شراعك والنشيد العذب يهفو فى رباه :
« أنت منذ اليوم لى يا وطنى »

لن ترى فى الصف إلا مؤمنا بقضاياك ... وإلا معلنا
وإذا الداعى سرى فى ركبنا هتف القوم ونادى جمعنا :
« أنت منذ اليوم لى يا وطنى »

عزمات مسرعات ، ومضاء وقلوب خافقات بالمنى
قد سمت للمجد يحدوها الرجاء وتنادت تتحدى الزمنا :
« أنت منذ اليوم لى يا وطنى »

ارتفع يا رأس فالقيد تحطم وتهاوى الظلم ينعى من بناه
ومضى الطاغوت عن أرضى مرغم واستضاء الفجر وامتد سناه
عدت لى رغم العدا يا وطنى

عبد المنعم الشريف — كلية الشريعة



الشباب فى الميادين الاقتصادية

اشترك فى هذا البحث كل من :

الاستاذ حسين كامل سليم : وكيل جامعة القاهرة
الدكتور محمد على رفعت : المستشار الاقتصادى
الدكتور عبد الله زين العابدين : الأستاذ بكلية الزراعة

كانت عناصر الموضوع : (١) أى الميادين الاقتصادية أولى بنشاط الشباب (٢) ماهى الصفات التى يحتاج اليها الشباب للنجاح (٣) ماهو واجب الحكومه نحو تشجيع الشبان فى هذه الميادين ؟

أى الميادين أولى بنشاط الشباب ؟

الدكتور حسين كامل سليم : ليس من شك فى أن موضوع هـــذا البحث هو موضوع الساعة ، وعندنا ميادين ثلاثة يمكن توجيه الشباب إلى العمل فيها ، وهى ميادين : الزراعة ، والتجارة ، والصناعة . أما أى هذه الميادين أولى بأن يعمل فيها الشباب ، فأرى أن الزراعة ولاسيما فى مصر ــ حيث تغلب الملكيات الزراعية الصغيرة وهبوط مستوى الأجور ــ لا مجال فيها لغير الزراع الأصليين أنفسهم ، وإذن تكون التجارة والصناعة هما المجال الحيوى لاستثمار جهود الشباب ، وهما الأساس الصالح لاقامة بناء مستقبله المنشود بل مستقبل الأمة كلها

« والمعروف أن التجارة أكثر ربحا وأيسر جهداً ، والعمل فيها لا يحتاج إلى مشروعات كبيرة جديدة ، فى استطاعه الشباب أن يستغلوا نشاطهم بنجاح فى ميدانها ، وسوف يزيد فى نشاطهم مايجدونه من النجاح الكبير الذى أحرزه الأجانب فى هذا الميدان . أما الصناعة فهى وإن كانت لاتحتاج إلى وقت طويل كالزراعة ــ غير أنها تحتاج إلى مثابرة ، كما أن استغلال نشاط الشباب فيها يقتضى إنشاء مشروعات كبيرة جديدة »

الدكتور عبد الله زين العابدين : الواقع أن بلادنا ــ برغم أنها زراعية عريقة فى الزراعة ــ ما زالت رقعة الأرض فيها أقل مما يجب استثماره ، وعلى هــذا يستطيع الشباب أن يجنى فوائد كبيرة من استغلال جهودهم فى ميدانها ، بل إن الملكيات الصغيرة نفسها إذا أجيد استغلالها بفضل نشاط الشباب وثقافته كان انتاجها أوفر وأكثر ربحاً ، هذا إلى أنها لا تحتاج



المشـــتركون فى ندوة الهلال .. وهم من اليمين الدكتـــور عبد الله زين العابدين ، الدكتور حسين كامل سليم ، الدكتور محمد على رفعت

الى رأسمال كبير يعجز عن تدبيره الشباب . والاتجاهات الاصلاحية الحديثة ترمى الى التوسع الزراعى ، وهو ممكن فى بلادنا لحسن الحظ . أما التجارة فانهـا تقوم على المنتجات الزراعية والصناعية أو على استيرادها من الخارج مما يقتضى بذل جهود كبيرة وتذليل عقبات عديدة

الدكتور محمد على رفعت : ان أكثر شبابنا المثقفين تنقصهم الرغبة الحقة فى ممارسة الأعمال الحرة ، لأنهم يقيدون أنفسهم بتقاليد عتيقة أو أوهام خيالية تجعلهم يتعلقون بأوضاع خاصة من حيث الاقامة بجهة معينة ، والظهور بمظهر أرفع من مستوى المبتدئين فى تلك الأعمال. أما مدى قدرة شبابنا المتعلمين على ممارسة الأعمال الحرة ، فلعله أدعى الى الأسف !.. وهؤلاء هم ألوف الشبان الذين تخرجوا فى الكليات الجامعية والمعاهد العالية ، ندر أن وجد بينهم من أثبت صلاحيته للنجاح فى هذا الميدان . وليس هذا فى الحق ذنبهم وحدهم بل هو ذنب المناهج الجامدة وانعدام التوجيهات الملائمة للحياة العملية .. وأما العامل الثالث وهو اتاحة الفرص أمام الشباب للنجاح فى الأعمال الحرة ، فالمسئولية فيه تقع على الجهات الرسمية المختصة ، وقد رأينا جميعاً أنها كانت طيلة العهود الماضية يكاد اتجاهها فى هذا الشأن يكون عكس الاتجاه المطلوب منها ، وكثيراً ما وجد بين الشباب المثقفين أفراد لديهم الرغبة فى العمل الحر ، وتوافرت فيهم الكفاية لممارسته والتبريز فيه ، ولكنهم لم يجدوا من الجهات الرسمية أى تشجيع ، بل وجدوا منها على عكس ذلك ما ثبط هممهم وعرقل خططهم وأحبط أعمالهم وآمالهم ! .. فهذه الجهات

اذن هي المسئولة أولا عن اختناق الاقتصاد المصرى ، وعن القيود الاقتصادية العديدة التي حرمت البلاد من الانتفاع بهذه الكفايات ، وبرؤوس الأموال الأجنبية التي لم يطق أصحابها هذه القيود فآثروا استغلال أموالهم خارج البلاد

الدكتور حسين كامل سليم : انى برغم ثقتى الكبيرة فى علم الدكتور رفعت وخبرته واخلاصه ، أجدنى غير مستطيع مقاومة رغبتى فى معارضته . ولست أنكر أن بلادنا العزيزة تمر بأزمة اقتصادية كبيرة ، ولكن العالم كله الآن يمر بأمثالها وبما هو أشد وأدهى وأمر

الدكتور محمد على رفعت : انما أردت أن أبين بما ذكرته أن الشباب المثقفين لم يجدوا ما كان ينبغى أن يتاح لهم من التوجيه والتشجيع ، ولم أرد أن أصور الحالة بصورة قاتمة تدعو الى اليأس ، فالواقع أنى مغتبط متفائل أيضاً بما تبديه الحكومة الآن من رغبات صادقة وجهود عظيمة لعلاج المشكلات الاقتصادية المتراكمة ، ولكن بعض المصالح الحكومية ما زالت مصرة على جمودها القديم ، وعلى الأخذ بالنظم الروتينية التي لا تتفق وما تقتضيه الحالة الاقتصادية من التيسير على أصحاب الأعمال ورؤوس الأموال

الدكتور حسين كامل سليم : ان المشتغلين بالزراعة فى مصر ليسوا من خريجى الجامعات والمدارس ، وهذا أمر طبيعى ولا شك ، وليس من الخير أو الصالح العام أن ينزل المثقفون إلى ميدان الزراعة لمنافسة العاملين الأصليين فيه من الفلاحين ، فالثابت أن عدد هؤلاء أكثر مما تحتمل الأرض المزروعة الآن ، وعلينا إذن بدلا من مزاحمتهم فى أرزاقهم المحدودة أن نعمل على توسيع المجال أمامهم بتوسيع رقعة الأرض الصالحة للزراعة ، وتزويدهم بالآلات الحديثة التي توفر الكثير من وقتهم وجهدهم وتضاعف من إنتاجهم . ولا شك أن تحقيق هذا ميسور متى صح العزم ، فانجلترا وهى بلاد غير زراعية أصلا مثلنا تزرع الآن حوالى أربعين مليون فدان ، وانتاج الفدان من القمح هناك أفضل منه فى مصر من حيث نوعه وقدره . وكل هذا بفضل استخدام العلم وصدق الجهود المبذولة من المختصين. وليس يخفى أن التوسع الزراعى فضلا عن فوائده الذاتية المباشرة ينتج فوائد كثيرة أخرى مثل تقدم الصناعات الزراعية ، وتربية الماشية ، وغير ذلك ، ولعل من الخير كذلك أن نعمل على تقليل الازدحام بين العمال الزراعيين . وذلك بسحب جانب منهم للعمل فى المشروعات الصناعية الجديدة ، وسيكون لدينا عما قريب كثير من هذه المشروعات نتيجة للاتفاقات التجارية مع المانيا ولاتفاقات المساعدة الفنية الأمريكية ، وتشجيع رؤوس الأموال الأجنبية . يضاف إلى هذا أن مجال الصناعة والتجارة هو المجال الكفيل برفع مستوى الشعب ومسايرته لتقدم الحضارة الحديثة

الدكتور عبد الله زين العابدين : مع احترامى التام لوجهة نظر الدكتور حسين كامل سليم ، مازلت أصر على أن من صالح شبابنا المتعلمين وصالح الأمة كلها أن نوجههم أولا وقبل كل شيء إلى استثمار نشاطهم فى الانتاج الزراعى ، وأن نعاونهم ماوسعتنا المعاونة على

التوسع فى هذا الانتاج . ذلك لأن العالم كله الآن يرحب الترحيب كله بالتوسع الزراعى ، كما أن الظروف الراهنة والمتوقعة فى المستقبل توجب علينا أن نعمل على أن نكفى أنفسنا بأنفسنا من حيث الانتاج الزراعى. وفضلا عن هذا وذاك فالانتاج الزراعى ليس هناك من ينافسنا فيه وستأتى الصناعة نتيجة لتوسعنا الزراعى ومن شأنها أن تؤدى هى نفسها إلى خلق صناعات

الدكتور محمد على رفعت : أحب أن أنبه إلى أن كثيراً من المشروعات الكبيرة التى تهول الصحف في شأنها منذ سنين ليست سوى مشروعات خيالية لم يتحقق منها أى مشروع على أنى أوافق الدكتور حسين كامل سليم على أن الاتفاقات الجديدة مع ألمانيا وأمريكا وغيرها قد تكون بداية فتح جديد لزيادة إنتاج الأسلحة ولتيسير المواصلات ، ولست أرى تعارضاً بين ما ذكره من أن النتائج الحالية للنشاط الزراعى لا تحقق التنمية المطلوبة للانتاج القومى ، وبين ما ذكره الدكتور زين العابدين من المزايا والفوائد الكبيرة للتوسع الزراعى من طريق استخدام الآلات الحديثة . فالواقع ان هذا التوسع نفسه أقرب إلى أن يكون صناعة من الصناعات الجديدة

الصفات اللازمة لنجاح الشباب

الدكتور حسين كامل سليم : أرى أن أول ما يجب توافره فى الشباب للنجاح فى حياته العملية هو الرغبة فى العمل نفسه ، ثم استعداده لاتقانه والتوسع فيه طبقاً لأحدث الوسائل والأساليب العلمية ، ويجب إلى هذا وذاك أن يتسلح الشاب بالصبر ، وتعود الكفاح المستمر ، والصمود ازاء الأزمات والعقبات حتى يتغلب عليها .. كما يجب عليه قبل هذا كله أن يبدأ من أدنى السلم صاعداً فيه درجة بعد درجة ، إلى أن يصل إلى أعلاه بسلام

الدكتور محمد على رفعت : أضيف إلى هذه الصفات الأربع اللازمة لنجاح الشاب فى ميدان العمل الحر ، أن يشعر بالمسئولية ، وألا يكون طموحه أكثر من مؤهلاته . فقد ثبت أن فشل كثير من الشبان فى هذا الميدان كان مرجعه إلى ضعف روح المسئولية وانعدام القدرة على المثابرة أو ضعفها مما أدى إلى إهماله أو إلى ضيقه بالعمل وتوانيه فيه ، كما يرجع إلى تطلعه إلى الحصول على أكثر مما يستحق

الدكتور عبد الله زين العابدين : وأنا أضيف كذلك وجوب التمهيد منذ البداية لنجاح الشاب فى حياته العملية ، وذلك بتدريبه على الأعمال المختلفة ولا سيما الأعمال اليدوية ، مع تزويده بدراسات لتكميل ماينقصه للالمام بالأعمال التى يعتزم ممارستها

واجب الحكومة

الدكتور حسين كامل سليم : الواقع أن على الحكومة مسئوليات خطيرة لتوجيه الشباب وفتح ميادين العمل أمامهم . ويجب أن يبدأ هذا التوجيه منذ بداية التعليم الثانوى فيكون

متنوعاً بحسب حاجة البلاد ، ويوزع عليه طلاب المرحلة الأولى بحسب الاستعداد والميل الطبيعي بقدر الامكان . كما يجب ألا يكدس الطلبة في الجامعات ، وأن تكون لنا سياسة اقتصادية ثابتة لاستثمار الأموال وإنعاش الزراعة والتوسع فيها ، وتحرير التجارة من القيود التي تعوق تقدمها

الدكتور عبد الله زين العابدين : مما يدعو إلى الأسف أن بنك التسليف الزراعي والبنك التعاوني والجمعيات التعاونية لم تحقق حتى الآن ما كان معقوداً عليها من آمال واسعة في هذا السبيل ، وذلك لأسباب كثيرة أهمها تعقيد الاجراءات مما لا يتفق مع التيسير المطلوب ، ويا حبذا لو أمكن تزويد طلاب الأعمال الحرة من الشباب المثقفين بقروض مؤقتة تعاونهم

الدكتور محمد علي رفعت : أرى أن تعالج هذه المسألة من حيث الاتجاه العام ، فتكون للحكومة — كما هو شأن كثير من الحكومات الأوربية — سياسة تكفل استيعاب جميع الشبان القادرين على العمل في مشروعات تعدها لذلك ، ومساعدة مشروعاتهم الخاصة بعد دراستها مادياً وفنياً . ثم هناك مساعدات نوعية تؤديها المؤسسات الحكومية وشبه الحكومية كالمصارف والبنوك الصناعية والهيئات التعاونية والفنية للمشروعات المختلفة التي يضطلع بها الشباب

الدكتور حسين كامل سليم : ليس هناك شك في أن خلق مصر خلقاً جديداً ملائماً لنهضتها يقتضي حل مشكلة تعطل الشباب المثقف بإيجاد الأعمال المناسبة لهم ، وتعويض المتعطلين بإعانات تقيهم شر الحاجة والانسياق في تيار المبادىء الهدامة . ومن واجب الحكومة بل لعله واجبها الأول أن تعد الشباب للمستقبل ، وأن تفيد من كل كفاءة وكل مجهود ، وتذلل ما يعترض طريقهم من عقبات مالية وفنية لكي ينفعوا أنفسهم وبلادهم ويكونوا لها لا عليها

الدكتور عبد الله زين العابدين : ان الشباب في كل بلد هو رأسمال قوي غني بالفكر والعمل والنشاط ، فيجب قبل كل شيء أن يستثمر ويستغل ويوجه التوجيه الصحيح ، لأن نشاطه الجم الفياض لا يمكنه أن يقف ، وإذا لم يبذل فيما يفيد ، فانه يبذل فيما يبيد

النتيجة

١ — ميادين الصناعة والتجارة هي المجال الحيوي لاستثمار جهود الشباب ولتحسين مستقبله ومستقبل الأمة جمعاء ، ولا بد من التوسع الزراعي واستخدام الآلات الحديثة فيه

٢ — لكي ينجح الشباب في حياتهم العملية ، يجب أن يتوافر فيهم : صدق الرغبة في العمل ، والاستعداد لاتقانه ، وتعود الكفاح المستمر ، والشعور بالمسئولية ، والتزود بأحدث الوسائل العلمية والعملية

٣ — على الحكومة توجيه الشباب التوجيه المناسب لميولهم ولحاجة البلاد ، ووضع سياسة ثابتة لتنمية الاقتصاد بإيجاد المشروعات والمعاونة على تشجيع استثمار رؤوس الأموال ، والانتفاع بكل كفاءة ومجهود



مضى يشق أحشاء الليل وحيدا صامتا ، فعرفت فيه القرية « علوان » ابن « الحاج فراج » شيخها الكهل ، الذى سيق الى السجن منذ أيام ، مخضب اليدين بدماء ابنته « عالية » !

ولم تكن القرية قد فرغت بعد من الحديث عن مصرع الفتاة التى طالما زها بها أبوها واعتز ، وكانت أمها قد ماتت عنها وهى طفلة ، وما لبث أبوها أن تزوج بأخرى مجهولة الأصل ، فكفل الطفلة خال لها يقيم بالمدينة ، حيث أتاحت لها الاقامة الطويلة هناك ، حظا من النعومة والتهذيب والثقافة لم يتح لسواها من بنات المنطقة ، اذ كانت الوحيدة التى نالت الشهادة الابتدائية وأوشكت أن تنال شهادة (الفنون الطرزية) ، لولا أن أباها أنكر عليها فجأة أن تظل بعيدا عن عينيه ، بعد أن نضج صباها ، فاستردها من بيت خالها بالمدينة ، وأمسكها فى الدار تحت سمعه وبصره

وأدرك أهل القرية أن زوجة أبيها هى التى أوعزت اليه بحجزها فى الدار حين ملأت أذنيه بأقاصيص عن (فجور) بنات المدينة وخلاعة (تلميذات المدارس) ، حتى أراح « الحاج فراج » نفسه أخيرا فسد الباب الذى يأتيه منه الريح

وشاعت الشائعات عن قسوة الحياة الريفية على ربيبة الحضر ، وبخاصة مع امرأة أب ، اشتهرت بشراسة الطبع وحدة المزاج والاسراف فى الأنانية ، والتهالك على ارضاء أهوائها الجامحة . وقيل فيما

قيل ، أنها ما فتئت منـــذ عادت الفتـــاة تستثير غضب الأب عليها ، بالالحاح فى الحـديث عمـــا أحـدث التعليم ، وطول الاقامة فى المـدن ، من أثر سيء فى أخلاقهـــا . لـكن الأب ظل يدافع عن فتاته ، ويدفع عنها كيد زوجته ما استطاع ، واثقا أنها انما تحقـــد عليهـــا ، لرفضها الزواج من اخ للزوجة فاسد متحلل لفظتـــه الملاهى والحانات بعـــد ان استنفدت آخر قطرة من حيويتـــه ورجولته

حتى روعت القرية ذات أصيل بمصرع الفتـــاة الجميلة بيد أبيهـــا الشيخ ، وسيق القاتل الى المركز ، حيث اعترف بجريمته على الفور ، مؤكدا أنه لم يكن يظن بفتاته سوءا على كثرة ما سمع من زوجته ، الى أن وقع فى يده خطـــاب مرسل الى الفتاة ، فلما قراه روع بما فيه من نداء فاجر ، يلح على « عالية » ان تهرب عائدة الى المدينة ، لتستأنف علاقة آثمة بصاحب لها هناك

وحين واجهها بالخطـــاب ارتجفت رعبا واشمئزازا من غضـــبه ! ثم لاذت بصمت مريب مزق أعصـــابه وأطار رشده فراح يهزها فى عنف وهو يهدر مطالبا باســـم صاحبهـــا المجرم ، فكان جوابهـــا أن قالت فى احتقار وهى تحـــاول التخلص من قبضة يده :

« دعنى ، فلست أبى ! »

وهنالك لم يتمالك نفسه ، فظل يضغط بيديه على عنقهـــا ، حتى سقطت جثة هامدة !

واحيلت الجثـــــة الى الطبيب الشرعى ، فجاء تقريره يشهد بأنهـــا قتلت عذراء طاهرة ، لم يمسسهـا سوء !

وقال الذين شهدوا الأب القاتل عندما تلا عليه المحقق تقرير الطبيب الشرعى ، أنه تهاوى على الفـــور ، جاحظ العينـــين أخرس اللسان ، مشـــلول الحـــركة ، فحمـــلوه الى مستشفى السجن شبه ميئوس من نجاته

وجاء ابنـــه من أقصى الصعيـــد يســـعى الى مسرح الجريمة ، وكان قد اعتزل أباه بعد زواجه ببضعـــة أشهر ، مرحبا بفرصة « التجنيد » فلما أتم المدة المفروضـــة ، كره أن يعود الى القرية ، والتحق بمعسكر « منقباد » فى أعالى الصعيد

ومضت أعوام ذات عدد ، لم تره القرية خلالها غير مرة واحدة ، حتى وقعت المأساة الفادحة التى ازهقت روح الأخت الحبيبـــة فى ريعـــان صباها ، ولوثت يد أبيـــه الشـــيخ بالدم الطاهر المسفوح

ورأته القرية فى ذاك المساء المعتم، يعود من مستشفى السجن بالمركز الى دار أبيه ، متشحا بعباءة سوداء، جامد الملامح ، زائغ البصر

وأبى أن يتقبل فى فقيدته عزاء

وجمدت عيناه فلم تذرفا عليهـــا دمعة واحدة ، وان ظل مع ذلك يغدو الى المركز والمستشفى كل يوم ، ثم يؤوب فى المساء وحيدا صامتا ، فى هدوء اليائس من استرجاع ما فات، المستسلم لما هو آت

ورحمه القرويون فتركوه يمارس

رحلتــه اليوميـــة دون أن يرهقوه بصحبتهم أو يلحوا عليه فى العزاء ، بل كان أقصى ما يقوله أحدهم حين يلقاه ساريا فى أحشاء الظلمة بعـــد مقـابلة المحـامى ، وعيـادة أبيــه المشلول :

ــ شـد حيلك يا علوان ، آدى حال الدنيا ..

ثم يمضى عنه ، غير منتظر ردا ..

□

لـكن اشاعة خبيثة ما لبثت ان سرت هامسـة فى القرية ، تفسر جمود الفتى تفسيرا بشعا ، وتعلن أن المقام قد اطمأن به الى جانب زوجة أبيه فى الدار ، وما رحلتــه اليوميـــة الى المستشفى ، والمحامى ، والنيابة ، الا ذرا للرماد فى العيون !

ووجمت القرية لما سمعت ، فقد كان الفتى الجندى ــ كما كانت أخته وأمه من قبل ــ رضى الخلق ابيض السمعة طاهر الذيل ، ولعلها ماكانت لتصغى الى اشاعة خبيثة كهذه ، لولا أن رابهـا من زوجة الشـيخ المريض ، اسرافها فى التزين الى حد غير مألوف فى الريف ، وبخاصـة فى مثل تلك الظروف التعسة التى أعقبت المأساة . وقد حـدثوا أن المرأة بعثت الى المدينـة من جاءها خفية بزجاجة من (عطر القسيس) وقطعة من الصابون المسكى ، وعلبة من الدهن المعطـــر ، وأخرى من المســحوق الابيض الذى تطلى به الغوانى وجوههن ، وثوبا من الحرير الوردى ، قيل انها تلبسه كلما أمنت من أعين الرقباء !

وراحت نسوة من الحى يرصدن خطاها عن كثب ، ويحصين حركاتها وسكناتها دون أن تشـعر بذلك ، وأكثرن من زيارتهـا متظـاهرات بالعطف على شبابهـا الذى يطفئـه الحزن ، ويذبله مصاب لا ناقة لهـا فيه ولا جمل ، ثم عدن الى القوم يروين الأعاجيب عن شعرها اللامع المضمخ بدهن عطرى ، وعن وجهها الزاهى الذى يحمـــل آثار طلاء بالابيض والأحمر ، وزادت احداهن فأقسمت انها لمحت تحت ردائهـا الأســـود ، ذيل قميص من الحرير الوردى

ووجد القرويون فيما سمعوا من هذا كله متعة مثيرة ، ومادة شهية للسمر ، شغلتهم حينا عن شيخهم الراقد فى المستشفى ينتظر مصيره التعس . وتوارت نظـرات العطف والرثاء للشاب الثاكل ، وحلت محلها نظرات أخرى فاحصة مستريبة ، تلاحقه فى غدوه ورواحــه ، كأنمـا تلتمس ما يؤيد الذى شاع !

حتى اذا ارتوت القـــرية ممـا سمعت ، ولم تعد تجد فيه جديدا يثيرها ، ضـاقت بفتـاها ، وأنكر أهلوها مقامه الذى طال بينهـــم ، وجرؤ أحـدهم فسأله ذات مساء وهو عائد الى الدار :

ــ أما تنوى يا علوان أن تعود الى عملك ؟ لعل المقام طاب لك فى الجنة ، فنبذ حياة الجنـدية الخشـنة ، وعولـ على الا ترجـع الى جحـيم « منقباد » ؟

ولأول مرة أجاب الفتى .

ـ اجـــل يا عم ، لن أعود الى منقباد ، لـكنى راحل غدا على كل حال !

وجاء غد فرحل الفتى ..

رحل ساعيـا على قدميــه الى مركز البوليس ، حيث أسلم نفسه هنالك ، معلنا أنه خنق زوجة ابيه ، واذاقها طعم الميتة التى ذاقتها أخته « عالية » ظلما وعدوانا !

ولم تصدق القرية أذنيها ! فقد كانت تنتظر بين لحظة وأخرى ، ان يفر الشاب بزوجة ابيــه الى مكان بعيــد مجهول ، ينجوان فيــه من مطاردة الأعين المستريبة ، والألسن التى لاكت سمعتهما وأنكرت مقامهما معا تحت سقف واحد !

فهل حقا قد قتلها ؟

اجل ، وهــذه جثتها ملقاة على أرض القاعة حيث صرعت « عالية » البريئة من قبل ، وهــذا شــعرها المضمخ بالعطر تفوح منــه رائحــة نتنــة ، وهــذا وجههـــا المطـلى بالمساحيق ، قد علتــه زرقة غبراء كئيبة ، وجحظت فيـــه العينـان المكحلتان !

اذن فقــد كانت الاشاعة الخبيثة عن صلة الفتى بالزوجة العابثــة ، كذبا مفترى ، فما طاب له المقـــام بالدار قط ، وما كـان جموده عن رضا واستسلام !

وحانت ساعة محاكمته ..

وبكر أهل القـــرية فسعوا الى ساحة القضاء مع مطلع الصـــبح ، يريدون أن يقفوا بجـانب القاتل فى الساعة الحرجة ، وليس فيهم من لا يود أن يستغفره ، وأن يكفر عن الاشاعة المسمومة الظالمة

والتفـوا حوله داعين ، حتى اذا فتحت الجلسة سمعوا ما أذهلهم

ســـمعوا ان الفتى لم يكد يطلع على الخطاب المشئوم الذى أطار لب أبيه ، حتى عرف فيه خط يد طالما كتبت اليه !

وذكر وكيل النيابة المحقق ، ان المتهم قدم اليه تسعة خطابات بنفس الخط ، مليئة بعبارات عامية مبتذلة ، تشكو هجر الفتى وصدوده ، وتعتب عليه أنه لا يحضر فى أيام العطلة الى القرية ، لكى يريح المعذبة بفراقه !

وفى خطاب منها الحاح فى الدعوة لقضاء عطلة العيد الكبير فى الدار ، حيث يذهب أبوه بعيدا لأداء فريضة الحج !

وجىء بابن حلاق القرية ، فشهد بأن الزوجة استكتبته هذه الخطابات جميعــا لقــاء اجر معلوم ، كمــا أستكتبته خطابا الى « عالية » قبل مصرعها ، ثم أجزلت له العطاء نظير ذهابه الى المدينة ليبعث الخطاب من هناك ، الى « عالية » فى دار أبيها

ووصف محامى المتهـــم ، كيف تفننت الزوجة الآثمة ـ منذ جاءت دار الشيخ ـ فى اغراء ابنه الفتى ، حتى آثر أن يهجر القرية كيلا يثير فضيحة فى الدار ، ثم وصف كيف تلقت الزوجة عودة « علوان » بعـد مصرع أخته ، بترحاب حار ، وكيف



أسرفت فى التودد اليه واللهفة على قربه والالحاح فى اغرائه ، وهو يكظم حقده ويكبت غضبه ، رحمة بأبيه الثاكل المشلول ، وأملا فى أن تكشف له الزوجة العابثة ، عن سر الخطاب الذى ارتاب — منذ سمع به — فى ان لها صلة به ويدا فيه

ثم كان أن اطلع على الخطـــاب ، فروعه أنه مكتـــوب بالخط الذى يعرفه !

وتساءل المحـامى : هل فى طاقة بشر يقف موقف « علوان » ، أن يتمالك وعيـه وان يلجم أعصابه ويضبط انفعـاله ، وأن يشل يده فلا تمتد الى عنق الآثمة التى عبثت بشرف أبيه ، وعرض أختـه ، ثم أضاعت حياتهما وحياته جميعا ! ؟

هتف السامعون جميعا :

— كلا !

اما القضــــاة فغالبوا عواطفهـم وداروا تأثرهم ، ولاذوا بالقـــانون يلتمسون عنده الكلمة الحاسمة ، ثم عادوا فأعلنوا حكمه على القــــاتل بالسجن سبع سنين !

واستســلم « علوان » لحراسـه وهم يعودون به الى عربة السجن ، على حين وقف أهل القـرية واجين لا يسـتطيعون حراكا ، ثم اندفعوا فجأة يريدون أن يلحقوا بالبطـــل الشهيد ، فذادهم الحراس فى رفق ، ثم مضوا به بعيدا ، فألقوه فى غيابة السجن ..

بنت الشاطىء

(من الأمناء)

مصرى فى زنجبار ومدغشقر

بقلم الأستاذ أحمد عطية الله
مدير متحف التعليم

من الرحلات ما يغلب عليها طابع المغامرة ، وليس من الضرورى أن تكون السياحة الى أرض مجهولة كرحلات المستكشفين بل العبرة بروح المغامرة التى تدفع الرحالة الى أن يضرب فى أرض الله بلا هدف معين ، اللهم الا اشباع غريزة حب الاستطلاع عنده ، ومن هذا الطراز من الرحالة « توفيق ميخائيل » الذى قام برحلة فى عام ١٨٩٩ الى شرقى افريقيا حتى وصل الى مدغشقر ، والف فيها كتابا نشره فى ذلك الحين باسم « غرائب الأخبار »

الخلاص من المتاعب

كان توفيق ميخائيل موظفا فى مصلحة السكة الحديدية المصرية ويتقاضى مرتبا محترما فى ذلك الحين بالنسبة لشاب مثله هو سبعة جنيهات ونصف ! ونشب نزاع عائلى زهده فى حياته ولم يجد ما يسرى به عن نفسه سوى السفر الى بلاد نائية لا سعيا وراء الرزق ولكن للسلوى والنسيان ، ويعبر عن ذلك بقوله :

« وطنت العزم على الرحيل الى اقطار بعيدة لم تكن معلومة ولا محدودة لدى تخلصا من ورطة الفكر القتال » . فاختار لذلك السفر الى افريقيا الشرقية لأنه لم يكن يعرف عنها شيئا سوى الأسماء المدونة على خريطة جغرافية حملها فى رحلته

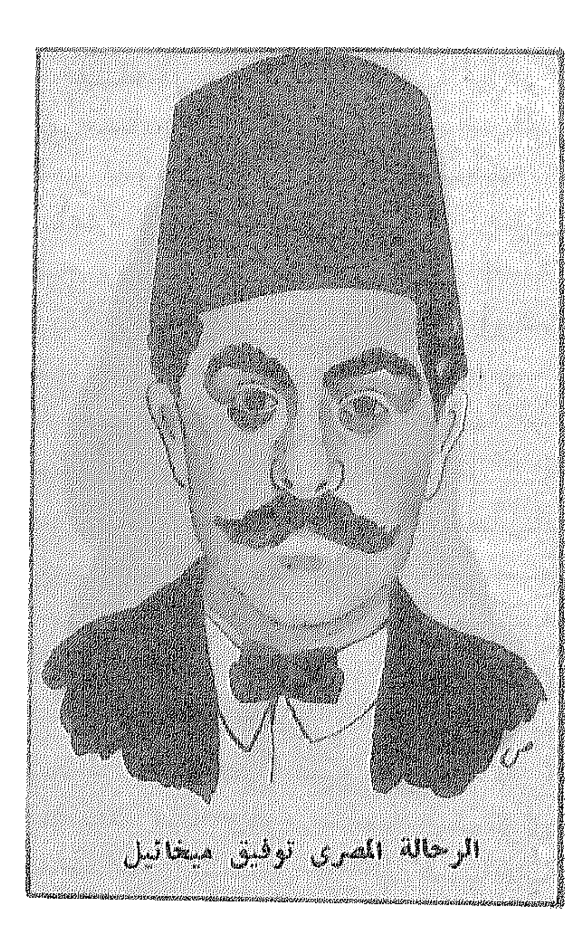
تتميز هذه الرحلة بروح المغامرة ويصف الرحالة ذلك بقوله انه كان منقادا انقيادا أعمى لقوة كانت تدفعه الى حيث لا يدرى ، كما تتميز بدقة الملاحظة اذ لا شك أنه كان يدون يوميات له على الورق فيذكر لنا رقم العربة التى ركبها ورقم تذكرة السكة الحديدية ومتوسط سرعة الباخرة ويعدد أثمان الحاجيات فى كل بلد ينزل به ويقارنها بأثمانها المصرية ، كما يذكر طرفا من مفردات اللغات الافريقية كالسواحلية والكفروية مع معانيها العربية ، وهو صريح جد الصراحة لا يخفى شيئا على القارىء ولو كان فى ذلك ما يسىء الى شخصه ، فهو

يعترف بأنه كثيرا ما كان يقضى الليل ، ولا سيما فى أول رحلته ، باكيا منتحبا للمصير الذى وصل اليه ، ولكنه لا يلبث أن يستعيد ثقته بنفسه . وهو الى ذلك رصين العبارة يعتمد على ذخيرة طيبة من اللغة فيتغنى بمفاتن الطبيعة من بحار وجبال وغابات بأسلوب أدبى رفيع ، ويضمن أوصافه مقتبسات من كتب فقه اللغة وأمهاتها ، فيقول فى وصف حالته على ظهر الباخرة : « اذا تصورت فى هذه اللحظة أن للطيور أوكارا وللثعالب أجحارا وللضوارى أوجارا وأنا الآدمي التعس فى حالة كهذه ، أفلا يحق لى أن أعاود الفكر فى التخلص من تلك الحياة المؤلمة ؟ »

وكثيرا ما يستخدم السجع المقبول والمترادفات العديدة فيصف تجمع الصبية حوله فى زنجبار : « ولتكاكئهم على كتكاكئهم على ذى جنة زجرتهم بالعربية .. » وحبه للغة العربية واضح فمن ذلك قوله : « وفى ضحوة يوم الأحد رسونا على ميناء دار السلام عاصمة المستعمرة الألمانية ، وكنت أود كثيرا ان اشاهد هذه المدينة حبا فى اسمها العربي ! »

الى جيبوتى

فى يوم الجمعة ١٤ ابريل ١٨٩٩ قصد الرحالة الى محطة مصر متنكرا حتي لا يعرفه أحد فيثنيه عن عزمه ولحق بالقطار المسافر الى السويس وهو يحمل حقيبته وفراشا وأربعة جنيهات ، وقد بيت النية على السفر الى الشرق على ظهر احدى



الرحالة المصرى توفيق ميخائيل

البواخر المسافرة من السويس جنوبا ، وهناك اعترضته عقبتان ، الاولى أنه لم يكن يعرف الى أين يسافر ولا سيما ان المبلغ الذى يحمله لا يكفى لسفره فى الدرجة الرابعة الى أقرب ميناء ، والعقبة الثانية أنه لم يكن يحمل جوازا للخروج من الأراضى المصرية ، فكان عليه أن يبحث عمن يتستر عليه ، وقد حالفه الحظ فتعرف الى أحد اليونانيين الذى يسر له هاتين العقبتين فتمكن من الابحار على الباخرة « ايروادي » المسافرة الى جيبوتى بعد أن اشترى تذكرة على « الدك » استنزفت رأس ماله ولم تترك له سوى ٢٢ فرنكا اى نحو ثمانين قرشا هي كل ما فى جيبه عندما بدأ هذه السياحة

بعــد اربعة ايام وصلت الباخرة الى ميناء جيبوتي وهناك تعرف الى تاجر سوري يدعى « حنين ملحمة » ساعده في البحث عن مسكن ينزل فيه وهو كوخ حقير في حي العبيد من الصوماليين اجره ثلاثون قرشا شهريا ، وعندما وقع نظره عليــه انقبض صدره ، اذ كان خصــا من الطين والقش المجدول على هيئــة قبو ليس به سوى حفرة لقضــاء الحاجة ، وقد ربط بابه بخيط لمنـع دخــول الماعز ! وفيه قضى ليلتــه الاولى ساهرا باكيــا ، وفي اليــوم التالي أصيب بحمى الملاريا وباسهال شديد كاد يقضي عليه في وحدته ، ولما نفد ماله رهن ساعته ليشتري قدحا من الشــاي الا أن صــاحب المقهى رق لحاله فرفض قبولها ، كما تعرف الى سوري آخر يدعى ابراهيم حداد حاول أن يجــد له عملا فلم ينجح ، وبعد أسبوعين من حيــاة أقرب الى عيشــة المتسولين هبط الفرج عليه اذ وصل الى الميناء زميل جاء بحثا وراء صديقه ومعه مائتا فرنك أي ثمانية جنيهات مع خطاب من أسرته تدعوه للعــــودة ولــكنه رفض واصر على ما عزم عليه

ومع هذه التجربة القاسية التي مرت به في جيبوتي لم يعتبر ، اذ انه عندما وصلت الى هــذا الميناء باخرة متجهة الى جزيرة مدغشــــقر ثار حنينه للارتحال من جديد فاشترى بمبلغ ١٩٣ فرنكا تذكرة الى ميناء بيرا تركت له ســــبعة فرنكات من ثروته الجديدة عــدا عشرين فرنكا اعادها اليه صديقه السوري ، وبهذا المبلغ التافه الذي لا يساوي نحــو جنيه مصري استقبــل رحلتــه في المحيط الهندي

غطرسة المستعمرين

وبعــد يومين وصل الرحالة الى ميناء عدن الانجليزية فقضى فيهــا يوما شاهد فيــه معالمهــا ثم اقلعت الباخرة وسارت في خليج عدن ومن ثم انحرفت جنــوبا تمخر المحيط الهندي الى مدغشقر ، فوصلت بعد أسبوع الى ميناء «دياجو سوارس» عنــــد رأس الجـــزيرة ، فيصف مشــــاهدها وغرائبهــــا ويعرض بالاستعمار الفـــرنسي فيقـــول : « ويجوز للغريب الابيض أن يدخل مساكن الوطنيين ويفعل ما سولت له نفسه الأمارة بالسوء ، ولا هناك من يعارضه في ذلك حسب ماعودهم شعب الأمة الحاكمة ، وقد اتفق ان أحد الفرنسيين الذين كنا نصحبهم أراد الدخول في أحد المساكن فاخبره رجل كان جالسا بقرب البــاب بأن ليس بالمنزل أحد فانتهره الفرنسي قائلا : صه أيها الملجاشي فنحن سادة هذه البلاد ! »

وفي مواضع مختلفــة من هــــذه السياحة نرى الرحالة المصري ثائرا ناقما على الاستعمار الأوربي ومعتزا بشرقيته ومصريته فيقول عن الجنود الفرنسيين : « ولقــــد رايت منهم ثرثرة تبرهن على فرط جهلهـــــم وغباوتهم ، فكلهم يعتقدون انهم من الطراز الاول بين البشر ، على انهم في الحقيقــــة التي اختبرتهــا عيانا لا يضارعون الجنــدي المصري » .

ويتحدث عن المستعمرين الانجليز فى جنوب افريقيا : « وأغلب العمال الذين معنا من رعاع بريطانيا وسفلة المستعمرات ، نزحوا من ديارهم فى طلب كفاف العيش ، ولذا كانت اخلاقهم مجموعة رذائل ومع كل ذلك فهم جهلة متغطرسون يحتقرون كل آدمى غير بريطانى ، خصوصا اذا كان مصريا ! » ويعيب أساليب الاستعمار البرتغالى بقوله : « وعملت الحكومة رصيفا لا يجوز للعبيد أهالى البلاد أن يمشوا عليه ومن يخالف يضبطه رجال البوليس ، وقلما يكتفون باشباعه رفسا ولكما دون أن يحبسوه »

مغامرة بجنيهين

عبر الرحالة بوغاز موزمبيق من مدغشقر الى الساحل الافريقى على باخرة صغيرة ، وبعد أن قضى بعض الوقت فى ميناء موزمبيق — التى يشبهها بحى مهمشة — حملته الباخرة جنوبا الى ميناء بيرا البرتغالى ، وهناك بدأ مغامرة جريئة استغرقت ستة أشهر .. وصل الرحالة مستعمرة موزمبيق وليس فى جيبه سوى ذلك المبلغ التافه ، وسرعان ما تبخر هذا المبلغ الضئيل ، حتى انه أقبل على التدخين ليملأ معدته الخاوية من الطعام ، وكاد أن يقضى جوعا لولا أن تعرف الى بعض السوريين فى هذه المستعمرة الذين سعوا الى توظيفه كمساريا فى شركة السكة الحديدية الانجليزية التى تشرف على خط حديدى للبضائع من ميناء بيرا البرتغالى الى مستعمرة روديسيا البريطانية

ويشيد صاحب الرحلة بروح المغامرة التى يتميز بها المهاجرون السوريون الذين رآهم منبثين فى جميع أنحاء المستعمرات الافريقية التى زارها ، كما يشيد بنخوتهم وكرمهم ، ففى بيرا التقى بخمسة من السوريين تحدث عن أحدهم «رزق الله جبور» بأنه نزح وزوجته الفاضلة الى هذه البلاد منذ بضع سنين ، ولو انه امى لا يقرأ ولايكتب الا انه جود ثمانى لغات وتمكن من تأسيس متجر كبير وأسطول من مراكب النقل ، ويروى عن سورى آخر يدعى أمين ابو فهد كان يبيع السلع فى الطريق سعى اليه ليقرضه شيئا من المال ، فما كان منه الا ان اخرج كل ما كان فى جيبه ، وهو اربعة جنيهات وأسرع الى بيته ، وعاد بجنيهين آخرين !

فى بلاط سلطان زنجبار

وقد سافر صاحب الرحلة فى يوم ٢٧ نوفمبر سنة ١٨٩٩ على ظهر باخرة ألمانية قاصدا زنجبار فوصل اليها يوم ٤ ديسمبر فلما وطأت قدماه أرضها انشرح صدره لمرآها ، كما فتحت صدرها له فمكث بها نحو سبعة اشهر عاش خلالها عيشة محترمة طبعت فى نفسه أجمل الذكريات حتى انه رجع اليها بعد عودته الى وطنه فى سياحة ثانية قضى فيها نحو ثلاثة أشهر

تعرف صاحب الرحلة فى زنجبار بشاب يدعى محمد ابراهيم يعمل

رئيسا للفرقة الموسيقية لسلطان زنجبار حمود بن محمد ، الذى قدمه بدوره الى شاب حسن البزة على عينه عوينات ذات أسلاك ذهبية هو ناظر الخاصة السلطانية الذى رفع امره الى السلطان نفسه ، فأمر بتعيينه مترجما بالمعية السلطانية بمرتب عشرة جنيهات . ويقول عن أهل زنجبار : « واخذ الناس يتسابقون الى التعارف بى ، اذ أنهم ميالون كثيرا للتقرب ممن يسمعون عنه أنه مصرى الجنس محبون لسماع الحديث عن تلك البلاد ، ولقد كانوا معجبين بلبسي ووضع الطربوش على رأسى وتسوية شعرى اذ انهم على الاطلاق يحلقون شعورهم . على أن الأغرب من ذلك كله اننى اذا استعملت رباط رقبة أسود ، قالوا هذا هو المليح أو رأوا زر طربوشى الى اليمين ، قالوا هذا هو الصحيح وهكذا كانوا يقلدوننى .. »

ويفرد المؤلف ثلاثة فصول للكلام عن مشاهداته فى زنجبار فيذكر طرفا عن تاريخها وعن نباتاتها وحيواناتها وتجارتها وعادات أهلها وتقاليدهم ، ويخص بالذكر السلطان وحياة القصر السلطانى والاحتفال بالعيد ، بل ينشر مقالا بهذا المعنى يرسله الى جريدة المؤيد ، وهو فى كل هذا فخور بأهل زنجبار وأخوتهم له وحبهم للمصريين ، ولكن هذا لا يصرفه عن النقد النزيه فيقول مثلا : « وهناك ثلاث محاكم شرعية سائرة على محور الخلط والخبط لعدم معرفة قضاتها شيئا من العلوم والمعارف ، بل من الشريعة الغراء ... ومن العار الفاضح الشنيع أن كل هذه الجزيرة ليس بها مدرسة اميرية أو أهلية يتعلم فيها أبناء البلاد »

فكاهة وسخرية

ولا تخلو الرحلة من روح الفكاهة والسخرية ، فيذكر أنه رأى عند بائع خضر بميناء بيرا خيارتين وحزمة فجل طلب ثمنا لها شلنا ونصف شلن فيقول : « فتعوذنا بالله واقسمنا الا حرمنا انفسنا من هذين الترياقين ببلاد بها ثمن الفجل والخيار هكذا» . ويصف كلبا لبعض السائحين الانجليز تخلف عن القطار الذى كان يعمل عليه : « أختفى الكلب عن بصرى فعلمت انه لم يستطع اللحاق بالقطار وافتكرت أنى اذا أوقفت القطار فلا يكلف أحد سواى بالبحث عنه وربما اذهب فريسة الوحوش فأكون كالباحث عن حتفه بظلفه .. فذهبت لغرفة النوم وتخلصت من وسواس ذلك المفقود لا أرجعه الله ... »

وبعد ستة اشهر فى خدمة السلطان طغى على صاحب الرحلة حنينه لوطنه فأخلى طرفه بعد أن أهدى اليه السلطان صورته موقعا عليها بامضائه دليل رضاه وتقديره، ومن ثم عاد الى الوطن فوصل الى ميناء السويس فى ٢٦ اغسطس عام ١٩٠٠

أحمد عطية الله



مجلة فى باب ، وباب جامع لأنفس ما تنشره مجلات العالم مما يفيد القراء فى حياتهم العامة والخاصة ، ويحتاجون اليه فى كشف غوامض الحياة ، ويهديهم الى طريق النجاح

مؤسسة مبتكرة لا يحال موظفوها الى المعاش

مصنع الشباب الدائم

منذ حوالى ثلاث سنوات ، لاحظ « الفريد أوين » مدير أحد مصانع الصلب الكبيرة بانجلترا أن عمال المصنع الذين يوشكون أن يبلغوا سن الاحالة الى المعاش يعانون آلاما نفسية شديدة ، وذلك لأنهم فى تلك الحالة يحسون أن اخراجهم المنتظر من عملهم يعنى أنهم لن يتمكنوا من اعالة أنفسهم ، وان عليهم لكى يعيشوا أن يعتمدوا على غيرهم !

وكان أكثر هؤلاء العمال يلتمسون تأجيل موعد اخراجهم من العمل . كما كان كثيرون ممن أخرجوا منه لبلوغهم سن المعاش لا يفتأون يطلبون اعادتهم للعمل ، لا لحاجتهم الى المال وحدها ، ولكن لكى يستطيعوا الى ذلك أن يحافظوا على كرامتهم ، وأن يقاوموا ما يتملكهم من احساس قاتل بأن قد انتهى دورهم فى الحياة !

ورأى « أوين » ازاء ملاحظاته هذه أن يقوم بتجربة بسيطة فى هذا الشأن ، فجمع خمسة عشر عاملا ممن قاربوا سن الاحالة الى المعاش ، وخصص لهم مكانا فى المصنع ، زوده بالمقاعد « الهزازة » وبجهاز للراديو ، ومناضد للعب الورق وحوامل للصحف والمجلات ، كما وضع فيه آلات للحام والخراطة وتركيب بعض الأجهزة وما الى ذلك



من الأعمال التى تتفق مع تجاربهم واختباراتهم السابقة ، ثم قال لهم : « لن نقيدكم بأوقات محددة ، بل نترك لكم أن تعملوا فى الوقت الذى يحلو لكم ، وأن تناموا أو تزاولوا ألوان اللهو والتسلية كما تشاءون ، على أن ندفع لكم أجوركم بحسب انتاجكم ! »

وأسفرت هذه التجربة عن نجاح مدهش ، اذ كان انتاج أولئك العمال المسنين لا يقل عن انتاج غيرهم من الشبان ، وكانت الخبرة الطويلة التى اكتسبوها تعوض الساعات القلائل التى يقضونها فى الراحة خلال النهار

ولوحظ الى ذلك أن القسم الذى يضم أولئك العمال المسنين ، وفيهم

من جاوزوا السبعين من أعمارهم ، لم تزد فيه نسبة التأخير أو الاهمال على النسبة العادية ، كما انه لم تقع فيه حوادث، وهذا برغم أنه لا رئيس له ، وبرغم أن قوة البصر والسمع عند عماله أضعف منها عند زملائهم فى الأقسام الأخرى !

وقد تحسنت صحة هؤلاء العمال كثيرا أثناء العمل ، وعلل ذلك عامل منهم فى الخامسة والسبعين من عمره بقوله : « ان الانسان بطبيعته لا يمكن أن يستغنى عن العمل ، وحالما يحال بينه وبين العمل ، يشرع فى التفكير فى الموت ، فتسوء بذلك صحته ! »

وبناء على نجاح التجربة ، قرر « أوين » تخصيص الربح الناتج من أعمال هذا القسم لتوسيعه ، فأصبح الآن يستوعب جميع عماله المحالين الى المعاش !

▭

لقد أجريت محاولات عدة من قبل لتشغيل العمال الذين يبلغون الخامسة والستين ، فقللت ساعات عملهم، وأنقصت أيام العمل الى ثلاثة أيام فى الاسبوع . ولكن هذه المحاولات لم تؤد الى نجاح يستحق الذكر ، لأن أولئك العمال المسنين كانوا يعملون جنبا الى جنب مع زملائهم من الشبان الأقوياء ، فتؤثر فيهم العوامل النفسية الناجمة عن المنافسة غير المتكافئة ، وسرعان ما يعجزون عن مجاراة منافسيهم الشبان فى السرعة والنشاط . أما تجربة « أوين » فنجحت بفضل توفير الهدوء والراحة وتقارب السن بين العمال المسنين ، مما شجعهم على الابتكار والتجديد فى وسائل الانتاج

▭

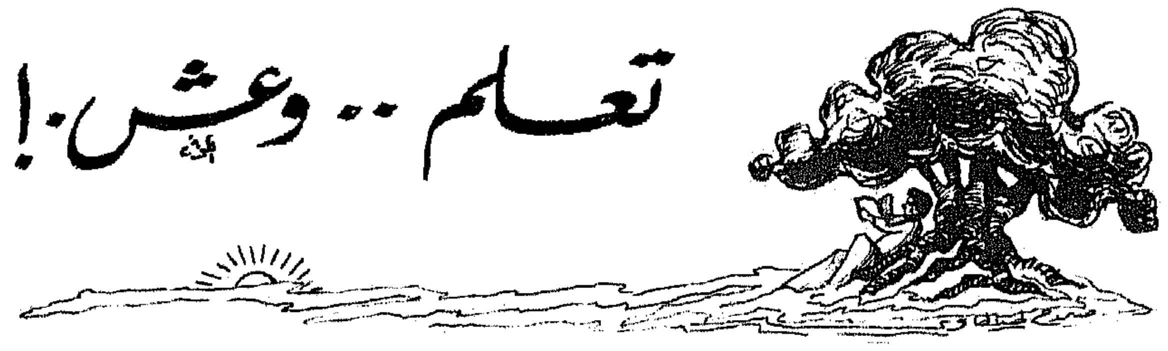
وقد تحمس لهذه الفكرة أصحاب بعض المصانع فى أنحاء أخرى من انجلترا والسويد وهولندا . وقام مدير أحد مصانع السفن والثلاجات فى كوبنهاجن بتطبيق الفكرة، وجعل الصبية الجدد الذين لم يتدربوا بعد على العمل ، يعملون مع الشيوخ فى القسم المخصص لهم ، ليقوموا برفع الأشياء الثقيلة بالنيابة عنهم ، وفى الوقت نفسه يفيدون من خبرتهم وتجاربهم

▭

ان وفرة الانتاج هى الهدف الاول اليوم للشعوب والافراد . وليس من مصلحة الشعوب أن تقاطع شيوخا اكتسبوا خبرة طويلة ، ونضجت آراؤهم بحكم سنهم ، فذلك يعنى حرماننا من جانب كبير من الثروة الفنية والفكرية . هذا الى أن توفير العمل لأولئك الشيوخ فى جو من الحرية التامة، من أهم عوامل تحسين صحتهم وادخال الطمأنينة والرضا الى نفوسهم

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]





امش وحدك : إذا أردت أن تمشى فترة من الوقت للترويح عن نفسك ، فامش وحدك. فمن أهم عوامل المتعة فى المشى أن تكون حراً تسير بخطى بطيئة أو سريعة وتسلك هذا الطريق أو ذاك أو تتوقف حسبما يتفق ومزاجك الخاص.

هذا إلى أن من أهم فوائد رياضة المشى الاستمتاع بالمشاهد المحيطة بك ، والتأمل فى الأحداث التى تصادفك ، واطلاق العنان للخيال واستعادة الذكريات التى تتصل بهــذه المشاهد . وهذا لا يتأتى ما لم تكن وحدك

[روبرت لويس ستفنسون ــ عن اتلانتك]

لو : لو أننا اعتدنا تقــدير المسرات الصغيرة التى لستمتع بها ، كما اعتدنا أن نجسم المتاعب الصغيرة التى لا نفتأ نجأر بالشكوى منها، ولو أننا لسينا خسائرنا وتذكرنا كل أرباحنا، ولو أننا تعودنا أن نبحث عن فضائل الناس وتركنا البحث عن عيوبهم ونقائصهم

لو أننا فعلنا هــذا ، لكان العالم سعيداً بهيجاً ! . .

ولو أننا أدركنا أن اضاعة ساعات النهار الأولى فى التكاسل تتبعها غالبــاً اضاعة بقية ساعات النهــار ، كما ندرك سرعة تبدد بقية الجنيه بعد فكه وتبديد جزء منه .. لو أدركنا ذلك لتضاعف انتاجنا وتضاعفت أرباحنا !

استزد من أصدقائك : كثيرون يحيون حياة وحدة موحشة تنقبض منها الصدور، فاذا أردت أن تعرف السبب فانك تجــده فى طباعهم وأحوالهم ، فهم ــ على الأغلب ــ ذوو جفاء وغلظة ، تبعدان منهم القلوب ، أنانيون ينفرون من الناس فيبادلوهم نفوراً بنفور ، وانطوائيون يميلون إلى العزلة فاعتزلهم الناس

ان معرفة الناس وصداقة الأخيار ثروة ، فاستزد منها ، واكسب كل يوم صديقاً جديداً ولــكن لا تلزمن بيتك منتظراً أن يسعى اليك الأصدقاء فيقرعوا بابه عليك خاطبين ودك ، بل اسع أنت اليهم ، واجعل سعيك هذا بعض شــغل حياتك ، وألق عليهم شــباك ودك الحريرية .. ابدأهم أنت بالحديث ولا تنتظر أن يفاتحوك هم به ، وأظهر لهم اهتمامك بهم وعنايتك بأمورهم تكسب مودتهم وتستأسر قلوبهم . ولا يكفى أن يكون الود لفظاً معسولا من طرف اللسان أو ابتسامة عذبة تفتر عنها الشفتان ، فلا خير فى هــذه ولا فى ذاك مالم يعززهما قلب يعمره حب الناس ويد تمتد « بعمل » الخير والبذل لبنى الانسان . فالحياة المجدبة من حب الغير وصداقتهم ومعاونتهم عقيمة لا تستحق أن تعاش ! ..

[ستيفن دينوارد ــ عن سايكولوجست]

رب ضارة نافعة : هاجر « هـ . بريزفسكى » من بولندا إلى أمريكا منذ نحو أربعين عاما ، فبذل أصدقاؤه من أهل بلده هناك كل ماف وسعهم لالحاقه خفيراً لحراسة أحد المصارف ليلا . وبعد بضعة أيام ، طلب منه المختصون أن يكتب لهم فى كل ليلة تقريراً عن نشاطه أثناء أداء واجبه ، فلما عرفوا أنه لايعرف القراءة والكتابة طردوه من عمله . ولم يجد عملا يرتزق منه سوى أن يتاجر فى الملابس القديمة «الروبابيكيا» . وأثرى الرجل من عمله فافتتح متجراً ، وبعد عشر سنوات ، كان يمتلك أربع عمائر وعدة متاجر . وذات يوم زار مدير أحد المصارف الكبيرة ليقترض عشرين ألفاً من الجنيهات يردها بعد بضعة أسابيع ، فلم يتردد المدير فى اعارته المبلغ ، وقدم له ورقة وقلما ، ورجاه أن يكتب وصلا بالاستلام ليكون المبلغ تحت تصرفه بعد دقائق ، فقال الرجل : « معذرة ، انى أمى .. ولكن زوجتى علمتنى كيف أرسم اسمى ! اكتب أنت الوصل وسأوقعه لك » . فقال له المدير : « إذا كنت قد بلغت هذه الدرجة من الثروة والنجاح واكتسبت ثقة الجميع وأنت تجهل القراءة والكتابة ، فاذا كنت تكون لو كنت تعرفهما » فقال الرجل فى تواضع : « كنت الآن أحد حراس هذا المصرف ، أساهم فى حراسته ليلا وأتقاضى ستة جنيهات فى الشهر على الأكثر ! »

[س . و . جرين . عن مجلة «الوالدين»]

علم أولادك الصدق : فى أحد المؤتمرات الدولية للتربية ، دارت مناقشات حول خير الوسائل لتعليم الصغار الصدق ، فكانت خلاصة هذه المناقشات ما يلى :

١ ــ ان القدوة الحسنة هى خير وسيلة لذلك ، فعلى الوالدين أن يحرصا على ألا يكذبا على الطفل ، وعلى ألا يعرضا نفسيهما لأن يضبطا متلبسين بالكذب على الآخرين ..

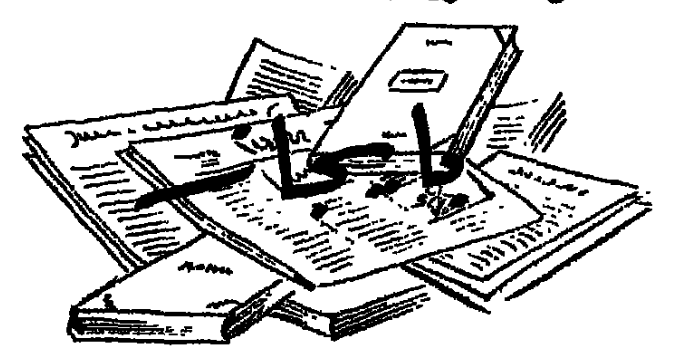
٢ ــ أقوى ما يدفع الأطفال على الكذب هو الخوف من العقاب أو التماس الخلاص من عواقب وخيمة ، شأنهم فى ذلك شأن الكبار . فعلى الوالدين أن لا يشتدا فى عقاب الطفل ، وأن لا يكثرا من توجيه الأسئلة المحرجة له

٣ ــ إذا كان لابد من عقاب الطفل على كذبه ، فينبغى التمييز بين الكذب الذى يبعثه المبالغة أو استرسال الطفل فى الخيال والكذب المقصود المتعمد [عن مجلة « تايم »]

بطولة : كان فى السادسة والثلاثين من عمره حينما أصيب بمرض مفاجىء دلت الفحوص على أنه سرطان فى الدم ، وقرر الأطباء أنه لن يبقى على قيد الحياة أكثر من ستة أشهر . وقد قال الرجل فى مذكراته : « كان وقع الصدمة على نفسى فى أول الأمر شديداً ، وخاصة لأن عندى ولدين . ولكننى سرعان ماتجلدت للصدمة ، وشعرت بأنى لا بد أن أفعل شيئاً قبل أن أموت . وخطر لى خاطر : لماذا لا أجمع تبرعات لانشاء معهد للبحث هدفه الوصول إلى علاج لهذا الداء الوبيل ، الذى يموت بسببه فى أمريكا وحدها خمسة آلاف نسمة ؟ » . ونشط الرجل فى الدعاية للمشروع وعقد الاجتماعات وإقامة الحفلات ، وما إلى ذلك ، حتى جمع أكثر من مائة الف جنيه . وقد مات منذ أسابيع بعد أن اشترك فى وضع الحجر الأساسى للمعهد الذى سمى باسمه

[م . ايرين ــ عن اتلانيك]

فى هاتين الصفحتين ننشر ملخصات لأهم ما فى الكتب والصحف من فصول ومقالات



الخوف القاتل

أكثر الناس فى هذا العصر تتملك نفوسهم الوان من الخوف والقلق ، ورثوها عن أجدادهم الأولين

ولكن أولئك الأجداد كانت كفة الطبيعة هى الراجحة فى صراعها معهم ، فكان « طبيعيا » أن يعيشوا فى خوف وقلق دائمين . أما نحن الآن فقد عرفنا كيف نخضع الطبيعة ونسخرها لمنفعتنا ، فلا عذر لنا ان لم نحرر أنفسنا من أغلال الخوف والقلق ، وما يترتب عليها من حذر وطمع وتحاسد وتباغض تنغص الحياة وتحيلها جحيما لا يطاق !

ان ما يعانيه العالم اليوم من مشكلات ومتاعب وآلام ، ليس أكثره الا وليد مخاوفنا الموروثة الحمقاء ، فاذا نحن حررنا أنفسنا من هذه المخاوف ، حل محلها التفاؤل والأمل ، وعشنا فى جو لطيف من الحرية والتعاون والاخاء ، وغدا عالمنا بهيجا سعيدا

(برتراند رسل — عن « راديو تيمس »)

الفنان العالم

احتفل العالم فى السنة الماضية بمرور خمسة قرون على مولد « ليناردو .. دى فينشى » الفنان العبقرى المشهور

وقد تبين من بحث أوراقه انه كان الى عبقريته الفنية ذا عبقرية علمية أيضا ، وانه أعد تصميم غواصة من ابتكاره ولكنه لم يتم هذا التصميم لأنه خشى أن تستعمل الغواصة فى القتل والتدمير ، فالناس فى اعتقادى لم ينضجوا بحيث يمكن أن تقدم لهم مثل هذه الآلة فى اطمئنان الى حسن استعمالهم اياها !

ترى أيهما أحكم : ليناردو الذى ألجم عبقريته العلمية رأفة بالبشرية ؟ .. أم العلماء المعاصرون الذين يعملون وكأنهم غير مسئولين عن المصائب التى تجرها اختراعاتهم وابتكاراتهم على البشرية ؟

الواقع أننا نريد علماء لهم مثل عقل « ليناردو » وقلبه ، ليرفضوا أن يشتركوا الا فيما يفيد البشرية ، وليوجهوا تفكيرهم الى مكافحة الأمراض العضوية والنفسية والاجتماعية ، وبذلك تكسد سوق الساسة الذين يثيرون الحروب اعتمادا على ما ينتجه علماء اليوم من أسلحة فتاكة

لا تثق بأحد !

أليس عجيبا أننا فى كل يوم نقوم فى ثقة واطمئنان بايداع حياتنا وحياة أعزائنا ، فضلا عن أموالنا ومقتنياتنا ، فى أيدى طائفة من الاغراب لا يمتون الينا بأى صلة ولا نعرف عن أخلاقهم أى شىء ؟!

اننا نسلم ارواحنا وأرواح أهلينا فى غير تردد الى سائق القطار وقائد الطائرة وسائق التاكسى وجندى المرور ، وكذلك نسلم أموالنا الى رجال المصارف وشركات التأمين !

وقد سألت مدير احد الفنادق عن نسبة العملاء غير الأمناء عنده ، فأجاب بأنها لا تزيد على خمسة فى الألف ، ومع هذا تكلفهم خسائر غير قليلة !

فماذا يكون الشأن لو أن نسبة غير الأمناء على الأرواح والاموال بلغت حدا أكبر ؟

انها لو بلغت ١٠ ٪ لاضطرب نظام المجتمع وتوقفت معظم الصفقات التجارية والمعاملات المصرفيـة !

ولو ارتفعت الى ٢٥ ٪ لتحطم المجتمع من أساسه وشاعت الفوضى !

ومع ذلك كله يحلو لكثيرين أن يرددوا فى كل مناسبة : « لقد فسد العالم ولم يبق فيه الآن من هو جدير بأن نمنحه ثقتنا ! »

(ستيوارت تشارلز ــ عن كتاب « حقيقة المجتمع »)

القاعدة الذهبية

لكى تنجح ثورتنا على الفساد الذى نشكو منه فى منظماتنا الدولية وحكوماتنا المحلية وحياتنا العائلية ، يجب أن نشعل هذه الثورة أولا فى قلوب الرجال والنساء فى جميع أرجاء العالم ، لنقضى على جميع الافكار العتيقة السقيمة ، ونحل محلها ذلك الشعار القديم « عامل الناس بمثل ما تحب أن يعاملوك به »

ان هذه العبارة تتضمن كل شىء عن علاج ما نشكوه فى جميع ميادين النشاط فى كل مكان . وهى خلاصة ما جاءت به الأديان السماوية والقوانين الوضعية لتنظيم المجتمع

وليس يخفى أن نظام الحياة الحاضرة شديد التعقيد بحيث لا يستطيع أحد أن يحيط بجميع نواحيه . ومع ذلك ، فان هذه القاعدة الذهبية تكفل له استقرارا وصلاحا فى كل مكان . ولو أن كل امرىء بدأ بتطبيق هذه الفكرة الآن وجعلها دستوره فى حياته ، لغدا عالمنا بعد يوم واحد عالما جديدا سعيدا يسوده الرخاء والسلام والاستقرار

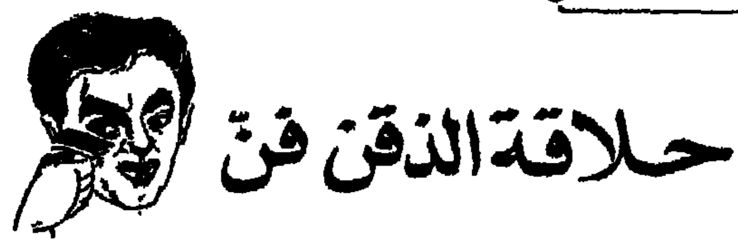
عظمة الاحسان

دخلت مرة مع صديق لى من رجال الاعمال البارزين محلا كبيرا للحلوى لأشترى شيئا منها لأولادى . وطلبت من احدى البائعات علبة فاخرة من الشيكولاتة ، فعرضت على أنواعا شتى اخترت من بينها علبة ثمنهاخمسة جنيهات

وبعد أن دفعت الثمن وهممت بمغادرة المحل بعد تسلم العلبة ، عاد صديقى الى تلك العاملة وطلب منها علبة مماثلة ، ثم دفع ثمنها وتسلمها من العـامل المختص ، لـكنه لم يخرج بها ، بل أعادها الى العاملة قائلا لها :« أرجو أن تأكلى نيابة عنى محتويات هذه العلبة ! »

ولن أنسى فى حيـاتى بريق الفرح الذى شـع من عينى الفتاة وهى تقبـل تلك الهدية بعد الحاح من ذلك الصديق ، وكذلك لن أنسى الفرحة التى غمرت الصديق نفسه حينذاك ، ولا قوله لى بعد أن غادرنا المحل : « ان هؤلاء الباعة المساكين الذين نناقشهم طويلا ، ونحاسبهم حسـابا عسيرا ، هم أولى الناس بعطفنا واحساننا . وقد بدأت حياتى بائعا فى أحد المتاجر ، وكنت أحس ألما شديدا كلما قدمت لعميل سلعة لا أمل لى اطلاقا فى الظفر بها يوما لعجزى عن توفير ثمنها . ومنذ ذلك الحين ، كلما لمست هذا الاحساس فى عينى بائع ــ وخاصة اذا كانت السلعة شيئا يؤكل ، حاولت أن أهدى اليه سلعة مماثلة ! »

(بروكس اتكنسن ــ عن اتلنتيك)



شعر الوجه أكبر سمكا من شعر الرأس ، وقد يبلغ أحيانا أربعة أمثاله ، ثم هو إلى ذلك أشد كثافة منه ، ولاسيما تحت الأنف وفي طرف الذقن حيث يتراوح عدد الشعرات بين ٧٠٠ و ٨٠٠ في البوصة المربعة

وقد حرصت الطبيعة على أن تعرقل مهمة ازالة هذا الشعر ، فلم تجعله مستقيما ، بل جعلته ـ فيما عدا الشعر النامي على طرف الذقن ـ يميل بزاوية تتراوح بين ٣١ درجة و ٥٩ درجة . وفي بعض الأحيان يكون الشعر تحت الذقن مسطحا أو مختفيا في ثنايا الجلد

وقد لوحظ أن شعر الوجه حين تمر عليه ماكينة الحلاقة يكون مائلا ابتداء من جذوره مباشرة لامن نقطة بروزه عنـد سطح الجلد ، كما لوحظ عدا ذلك أن هذا الشعر مكون من مادة معقدة التركيب تسمى « كيراتين » تحتوى على أزوت وكبريت . وهذه المادة خشنة صلبة ، وتزداد صلابتها حينما يكون الشعر أشيب .. ولايمكن أن تذوب إلا في محاليل قلوية قوية تضر جلد الوجه إذا وضعت عليه

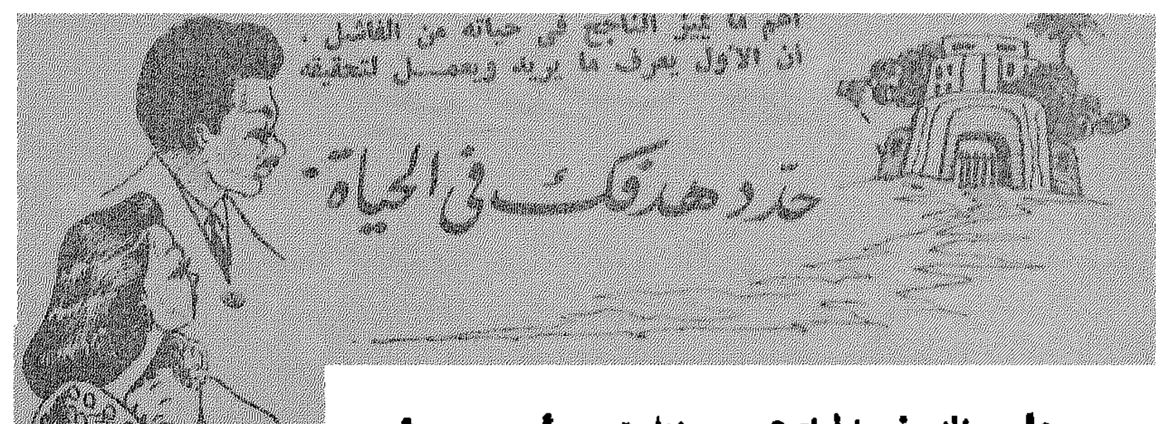
على أن هذه المادة من شأنها أن تمتص المـاء . ولذلك يحسن عند حلاقة شعر الوجه أن تتاح الفرصة لهذه المادة كي تمتص مقداراً كافيا من الماء ، وبذلك يمتد الشعر طولا ويصبح أملس ناعماً من السهل قطعه بغير ألم أو اثارة حساسية جذور الشعر

وقد أجريت اختبارات لمعرفة الوقت اللازم لاغراق شعر الوجه بالمـاء بحيث يغدو سهل الحلاقة ، فثبت أن الوقت المطلوب لذلك ينبغي ألا يقل عن خمس دقائق ، على أن تغطى الذقن خلالها برغوة كثيفة من الماء والصابون ، وذلك لأن الرغوة تحفظ المـاء ، كما أنها في الوقت نفسه توقف أثر بعض الافرازات الجلدية التي تحول بينه وبين امتصاص الماء

لذلك يشير الاخصائيون بغسل الوجه قبل الحلاقة ، ثم وضع رغوة سميكة من الصابون فوقه حوالى عشر دقائق يمكن خلالها أن يؤدي الراغب في الحلاقة أي عمل آخر

وكذلك ثبت أن الحلاقة في الاتجاه العكسي للشعر لاتفيد إلا في إثارة بصيلات الشعر ، أما جذب الجلد إلى أسفل أثناء حلاقته فيفيد في اخفاء التجاعيد والبروز وإكساب الجلد شيئاً من النعومة ، ولـكن يجب أن يكون الجذب بخفة لأن جذب الجلد بقوة يجعله يمسك الشعر بقوة أيضاً مما يعرض أنسجة الجلد للخدش

[عن مجلة « تشانجنج تايمز »]



ما هدفك فى الحياة ؟ . . ماذا تريد أن تفعل وأن تكون ؟

ان الاجابة العاجلة عن هذا السؤال فى عبارة قصيرة محددة ، تدل على نجاح صاحبها فى الحياة ، ذلك لأن أهم مايميز الناجح من الفاشل أن الأول يعرف مايريد ، ويبذل كل مافى وسعه لـكى يحققه ، أما الآخر فليست عنده سوى فـكرة غامضة مائعة عما يحاول أن يحققه فى الحياة

على أن تحديد ذلك الهدف لايعنى أن يكون شيئا بارزاً صـارخا ، كأن تصبح من أصحاب الملايين ، أو تنشىء مؤسسات كبيرة ناجحة متشعبة الفروع ، أو تؤلف كتباً تضرب أرقاما قياسية فى التوزيع . ولـكن هذا الهدف قد يكون توسيع معارفك وتثقيف نفسك بالقراءة المنتظمة الدائمة ، أو أن تكون كفؤا فى عملك وان كان متواضعاً ومجال التقدم فيه محدوداً ، أو أن تربى أولادك وتثقفهم تثقيفاً عاليا ، أو أن تساهم فى بعض وجوه البر ، فالواقع أن أى هدف من هذه الأهداف متى آمن به صاحبه وعنى بتحقيقه بكل قلبه ، ثم أخذ يسعى نحوه بخطى حثيثة ثابتة ، فهو كفيل بأن يحيل حياته — مهما تكن مجدبة مقفرة — إلى حياة يانعة نافعة له وللمجتمع الذى يعيش فيه !

إن للنفس البشرية قوة هائلة ، فاذا أحسن الانتفاع بها فهى كفيلة باحراز انتصـارات واسعة ، وتحقيق أمانى وأحلام لم يكن امكان تحقيقها يخطر على البال

وليس احسان الانتفاع بهذه القوة بالشىء العسير ، فحسبك أن تكون قوى الرغبة فى ذلك ، وأن تتزود بجميع الأسلحة والمعدات اللازمة لتحقيق رغبتك ، ثم تكون كالجنـدى فى الميدان لاتفكر إلا فى النصر !

ولا بد لتحقيق أى هدف من مواصلة الحصول على المعلومات والبيانات المتصلة به . ولـكن المعرفة النظرية وحدها لاتكفى ، بل لابد لصاحب الهدف أن يواصل التدرب على طريقة الوصول اليه ، غير عابىء بما يعترضه من صعوبات ، ولا بما قد يوجه اليه من اللوم أو النقد

وهناك قوى أخرى دافعة ، هى قوة الايمان : الايمان بالنفس ، وبقيمة الهدف الذى تسعى فى سـبيل تحقيقه ، والايمان الخالص قبل ذلك بالله وبقدرته على معاونة الانسان على تحقيق أهدافه فى الحياة !

[عن مجلة « سايكلوجست »]

كيف تجتذب الحظ ؟

يلعب الحظ فى حياة الكثيرين دوراً لاسبيل الى إنكار خطره ، ولكننا لودرسنا آلاف القصص التى هبط فيها الحظ على أصحابها ، فحول حياتهم فجأة الى طريق النجاح أو الشهرة أو الثروة ، لوجدنا شيئاً مشتركا فى أكثر من نصف هذه القصص . وهو أن الحظ هبط على أبطالها أثناء اختلاطهم بالناس ، فجاءهم من طريق شخص أو أشخاص

وإذن ، فأول خطوة حيوية لاجتذاب الحظ أن تدرك أنه يأتى دائماً من طريق الآخرين ، وأن كل تعارف جديد بمثابة فخ جديد تعده لاقتناص الحظ . وكلما تعددت الفخاخ التى تعدها ، زاد ـ بالطبع ـ احتمال اقتناصك إياه . وكثيراً مايصل الحظ الى المرء متنقلا من حلقة لأخرى من حلقات سلسلة المعارف والأصدقاء

فالفتاة المخطوبة مثلا قد يعرفها خطيبها بصديق له وسيم نابه ، فتعرف هى بدورها هذا الصديق بصديقة لها لم تخطب بعد ، ويكون التعارف خطوة لزواج هانىء سعيد لم يكن متوقعاً أو مأمولا . والرجل الذى يجد عملا فى مؤسسة ، قد يعرف أنها فى حاجة لمهندس مثلا ، فيخبر جاره المهندس الذى حفيت قدماه وهو يبحث عبثاً عن عمل . ولذلك ، فلتكن علاقتك بالناس وبأفراد عائلتك ، علاقة طيبة أوثق من أن يمزقها قصور أو سوء تفاهم أو خطأ عابر ، مرجعه ضعف الطبيعة البشرية وقصورها

☐

على أن نسبة كبيرة من لمسات الحظ الساحرة تأتينا من طريق أغراب لا نعرفهم ، أو أناس لا تتجاوز علاقتنا بهم تبادل التحية عند اللقاء ، ولكننا نجتذب اهتمامهم بنا بحماستنا التى لاتفتر . والواقع أن هذه الحماسة ، التى تفجر فى أجسامنا وأذهاننا نبعاً غامضاً من الحيوية والشباب ، هى أقصر الطرق الى الحظ . ولكى نسلك هذا الطريق القصير ، لا بد أن يبلغ اهتمامنا بالعالم الذى نعيش فيه ، اهتمام المكتشفين والباحثين الذين لا يفتأون ينقبون ويحللون ويدرسون . إن الشخص الذى يتأجج حماسة قد تكون ظروفه مدعاة للضيق والاضطراب . ولكنه يحب الحياة بكل متاعبها ومنغصاتها وتفاهاتها وآلامها . ونحن نحتاج فى حياتنا الى الحماسة ، لكى نقاوم القلق الذى يكمن فى نفوسنا فيقيم بيننا وبين الحظ سداً منيعاً . فالقلق يؤثر فى أعصابنا وصفاء تفكيرنا ، فيفسد علاقتنا بالناس ، ويطبعنا بطابع التشاؤم والضعف وعدم القدرة على مسايرة الظروف ومواجهة الصعاب

وحماسة المرء وحبه للحياة يولدها البحث والدرس والاختبار فى أى ميدان من ميادين الفكر والعمل ، وتولدها الهوايات المناسبة . أعرف شاباً كان يغلب عليه طابع التشاؤم

والفتور والضيق .. أهداه صديق له فى عيد ميلاده « كاميرا » ، فوجد متعة فى التصوير ، وما لبث أن التحق بأحد النوادى الخاصة به ، وهناك تعرف إلى عدد من الأصدقاء الجدد . وفى خلال ستة أشهر ، كان قد أصبح شخصاً جديداً يفيض حماسة وحيوية

□

وأعرف سيدة أمريكية ، لم تنجب أطفالا ، وكان عمل زوجها يقتضيها السفر والغياب عنها مدداً طويلة ، فكرهت حياتها الفارغة ، ولم تجد فى ثروة زوجها وشهرته ما يعوضها عن حرمانها من الذرية . وقد حاولت هى وزوجها أن يتبنيا طفلا ، ولكنهما لم يجدا فى الملاجىء والمستشفيات الأمريكيــة طفلا يتبنيانه . فقد كانت هناك آلاف الطلبات السابقة ، وكانت تجاب بالدور . ورأت ذات يوم قطة ضالة تموء عند قدميها ، فحملتها معها الى البيت وقدمت لها طعاماً . ثم رأت الاحتفاظ بها على الرغم من معارضة زوجها . ولم يفد الاحتفاظ بالقطة فى التنفيس عن عواطف الأمومة المكبوتة فى نفسها فحسب ، بل حفزها الى أن تشغل أوقات فراغها بقراءة الكتب الخاصة بالقطط وطرق تربيتها والأمراض التى تصيبها ، وهنا بدأ الحظ يلعب دوره .. فقد شغفت بالقطة طفلة فى منزل قريب ، فكانت تحضر الى السيدة وتستأذن فى اللعب معها . فتجد متعة كبيرة فى مشاهدتهما وهما تلعبان ، وفى رعايتهما معاً . وجاءت أم الطفلة لزيارة السيدة كى تشكرها على اهتمامها بطفلتها ، وكانت هذه الأم عضواً فى جمعيــة لمساعدة الأيتام فى أوربا . وفهمت الأم فى أثناء الحديث رغبة السيدة فى تبنى طفل يؤنس وحدتها ، فوعدتها باحضار طفل لها من أحد البلدان الأوربية من طريق الجمعية . ولم يمض عام حتى كان عند السيدة طفل فرنسى ، ملأ حياتها هى وزوجها سروراً وسعادة لم يتذوقاها من قبل

□

ونحن نقترب من الحظ كثيراً ، إذ نقــدم لعقولنا غذاء منوعاً « صحياً » بطريقة منظمة ، سواء من طريق الكتب أو الصحف أو المجلات ، أو من طريق مشاهدة السينما أو الاصغاء الى الاذاعة . وقد تقرأ عبارة فتثير فى ذهنك خاطراً ، يكون لمسة الحظ السحرية التى تحول مجرى حياتك . وإنى أعرف كثيرين من رجال الأعمــال جمعوا ثروات كبيرة من مشروعات هبطت عليهم فكرتها فجأة ، وهم يقرأون صحيفة أو كتابا

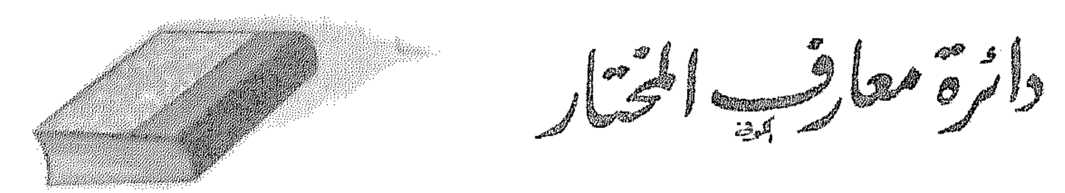
[عن مجلة « كورونت »]

□□□□□□

لماذا ؟

تنــازع فى الدنيــا سواك وماله ... وما لك شىء فى الحقيقة فيهــا
ولم تحظ فى ذاك النزاع بطائل ... فمتفقوها مثــل مختلفيهــا

ابو العلاء

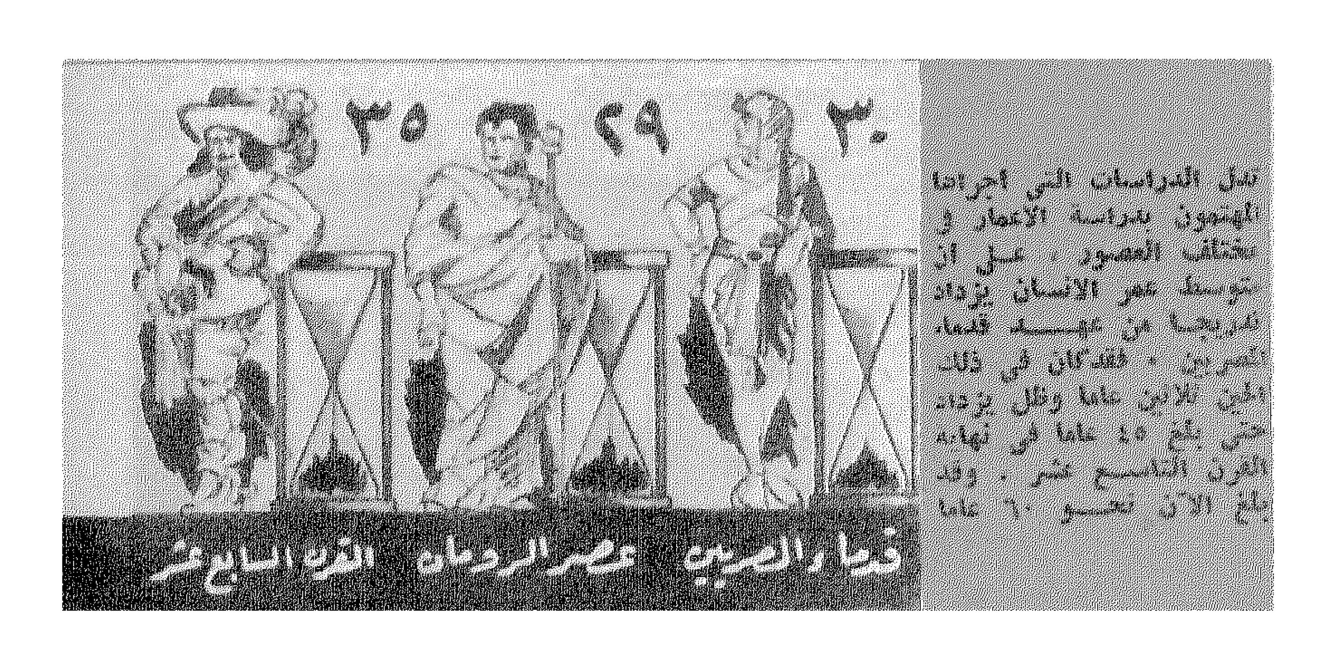


◉ **لماذا تبرق العين أثناء الفرح ؟** : عندما يكون المرء فرحا تنبسط أسارير وجهه ، فتؤثر فى سرعة حركة الجفون ، فتنشط الغدد الدمعية ،وكلما تحركت الجفون تحركت معها الدموع ولمعت فأكسبت العين هذا البريق

◉ **ما سبب الرعد ؟** : سبب الرعد ارتفاع مفاجىء فى درجة حرارة الطبقات العليا من الجو ، عندما تنطلق شرارة كهربائية من سحابة لأخرى ، أو من احدى السحب للأرض مارة بهذه الطبقات . وهذه الحرارة المفاجئة تحدث موجات هوائية تحدث ذلك الدوى الذى نسميه رعدا . والصوت ينتشر من مصدره ــ اذا لم تكن هناك حواجز ــ فى جميع الجهات بقوة متساوية . ولذلك فان قصف الرعد ينتشر من السحب الى أعلى وإلى أسفل وفى الجوانب بنفس القوة تقريبا

◉ **لماذا تسود الملاعق الفضية من البيض ؟** :تحتوى بروتينات البيض على كبريت يتحد مع الفضة مكونين « كبريتات الفضة » ، وهى مادة سوداء - وحينما تفسد البيضة وتتحلل محتوياتها ، يتحد الكبريت والايدروجين اللذان فيها ، فتكون منهما هذه الرائحة الكريهة التى تنبعث من البيض عندما يفسد

◉ **مم يصنع المسلى الصناعى ؟** : كان يصنع فى أول الامر من دهن الحيوانات ، ولكنه يصنع الآن من الزيوت النباتية وخاصة زيت جوز الهند وقد صنع أحد الكيميائيين الفرنسيين هذا المسلى لاول مرة عام ١٨٧٠ ــ وكان الزبد نادرا ــ بقصد تموين الجيش به فى الحرب التى



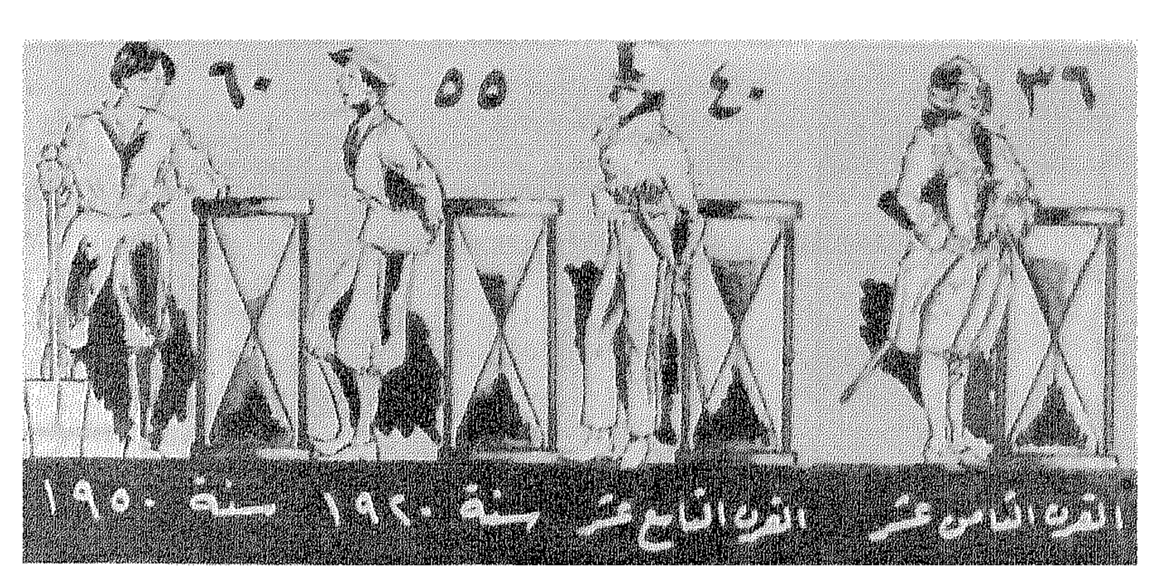
تدل الدراسات التى اجراها المهتمون بدراسة الأعمار فى مختلف العصور ، على أن متوسط عمر الانسان يزداد تدريجيا من عهد قدماء المصريين . فقد كان فى ذلك الحين ثلاثين عاما وظل يزداد حتى بلغ ٤٥ عاما فى نهاية القرن التاسع عشر . وقد بلغ الآن نحو ٦٠ عاما

نشبت بين فرنسا والمانيا اذ ذاك ٠ والمسلى الصناعي لايقل كثيرا فى قيمته الغذائية عن المسلى الطبيعى ، بل هو ـ بالرغم من افتقاره لفيتامين « ا » الموجود فى المسلى الطبيعى سهل الهضم ، ولهذا يحسن استعماله وقت المرض بدل المسلى الطبيعى

◎ **لماذا لاتفسد البطاطس تحت الارض ؟** : يحمى البطاطس من العطب ـ وهى تحت سطح الارض ـ شيئان : قشرتها الخارجية تقيها من كثير من انواع البكتريا ، وخلاياها الحية التى تلى هذه القشرة ـ وهى أغنى أجزاء الثمرة بالمادة الغذائية ـ تحفظها من بقية العوامل التى تسبب العطب

◎ **مم تتكون أجزاء العين البشرية ؟** : يتالف أكثر من اربعة أخماسها من الماء ، وتحتوى أنواع مختلفة من خلاياها على « البروتوبلازم » ٠ ولو تأملنا تكوين العين ، لرأينا أن الجانب الاكبر منها هو بمثابة جزء صغير من المخ برز الى التجويف الذى تحت الجبهة ٠ أما الجزء الامامى منها فهو أشبه فى تركيبه بالبشرة

◎ **من هو « براهما » ؟** : كلمة « براهما » تعنى أصلا اشتياق النفس الى الاتصال بالخالق من طريق الصلاة ، ثم استعملت مجازا لتدل على الكمال المطلق ، أى الخالق سبحانه ٠ وليست البراهمية عقيدة محددة التعاليم ، ولم يعرف متى نشأت ، ولكنها نتيجة تطور بطىء لعقائد عدة نشأت فى الهند ٠ فقد عبد الهنود القدماء الطبيعة ، شأنهم فى ذلك شأن غيرهم من الامم الخالية ، وكان لنور الشمس عندهم قداسة خاصة ، وسموه « أندرا » ٠ ثم سما تفكيرهم فاهتدوا الى أنه لابد أن تكون هناك قدرة خالقة سموها « براهما » ٠ ثم قالوا بوجود اله اسمه « فشنو » يحفظ العالم ويقيه من الهلاك ، فعبدوه ٠ ثم بدا لهم أن حياة البشر ومماتهم رهن بمشيئة اله اسمه « سيفا » ٠ فصار هذا الثالوث قوام العقيدة الهندية ، فهم يرمزون للاله بتمثال من جسد واحد ذى ثلاثه رؤوس تدل على براهما وفشنو وسيفا جميعا



ان « بنت كولدج » تعطى دروسها باللغة الانجليزية فقط ... ولذلك
نشرت هذا الاعلان بهذه اللغة حتى لاتتلقى سوى طلبات الذين يعرفونها



can help you to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now *you* are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

One of these courses will lead to your advancement

Accountancy
Auditing
Book-keeping
Commercial Arithmetic
Costing
Modern Business Methods
Shorthand
English
General Education
Geography
Journalism
Languages
Mathematics
Public Speaking
Police Subjects
Short Story Writing

Agriculture
Architecture
Aircraft Maintenance
Boiler Engineering
Building
Carpentry
Chemistry
Civil Engineering
Clerk of Works
Diesel Engines
Draughtsmanship
Electrical Engineering
Electrical Instruments
Electric Wiring
Engineering Drawings
Forestry
I.C. Engines
Machine Design
Mechanical Engineering

Motor Engineering
Plumbing
Power Station Engineering
Press Tool Work
Pumping Machinery
Quantity Surveying
Radio Engineering
Road Making
Sanitation
Sheet Metal Work
Steam Engineering
Surveying
Telecommunications
Television
Textiles
Wireless Telegraphy
Works Management
Workshop Practice

TO THE BENNETT COLLEGE, (DEPT. 186), SHEFFIELD, ENGLAND.
Please send me free your prospectus on:

SUBJECT..

NAME..

ADDRESS..

....AGE (*if under 21*)..........

PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS

OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE
GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION
R.S.A. EXAMS

SEND TODAY
for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it.

April 1953

نصائح للشباب

بقلم

لطائفة من الشخصيات البارزة

الفشل طريق النجاح

يمتحن الطالب كل عام مرتين أو ثلاثا ، فاذا رسب فى احداها كان مرضة للسخرية والازدراء ، والطامة الكبرى اذا تقرر أن يعيد السنة الدراسية بسبب رسوبه فى الامتحان النهائى . وهكذا يصبح الخوف من الامتحان والذعر من الفشل عقدة نفسيـة كامنة فيه . فاذا ما اتم دراسته ، بذل كل ما فى وسعه للحصول على عمل لايكون فيه مجال لأقل احتمال للخيبة والاخفاق ، وبذلك يقتل مواهبه وشخصيته

لاتخف من الفشل ، واعلم ان كل اخفاق خطوة فى سبيل النجاح

(شارل كترنج ــ عالم)

النضوج الروحى

لو انك أكلت كعكة غير كاملة النضج لتقززت منها نفسك ولجلبت لك عسر الهضم ، وان كانت لا تختلف عن الكعك الناضج فى محتوياتها وتركيبها ومظهرها

وان جامعاتنا لتخرج اليوم كثيرين من الشباب لم يتم بعد نضجهم وفهمهم معانى الحياة ، فى حين ان المجتمع لايسعد بالتفوق الذهنى أو المهنى بين أفراده ، بل من طريق البذل والخدمة والتضحية . وهذه تستلزم النضج الروحى قبل كل شىء !

(ادجارجست ــ شاعر)

اضحك دائما

تروى الاساطير ان جماعة من الحيوانات أفزعها صياد ماهر ، كان لايصوب بندقيته الى حيوان منها الا جندله لساعته . وذات صباح فوجىء ملك الغابة ــ وكان أسدا حكيما ــ بهذا الصياد يصوب بندقيته نحوه ، فأغرق الاسد فجأة فى الضحك ، مما جعل الصياد تأخذه الدهشة ويضع بندقيته جانبا ، ريثما تطلع الى وجهه فى مرآة لعل فيه ما أثار ضحك الاسد فى مثل ذلك الظرف الرهيب . وهنا هجم عليه الاسد وافترسه !

ومغزى الاسطورة ان الضحك يذلل العقبات ويمكن المرء من الغلبة على الاعداء .. اضحك دائما يضحك لك العالم وتبتسم لك الحياة (ابتون سنكلر ــ اديب)

عقلية الاطفال

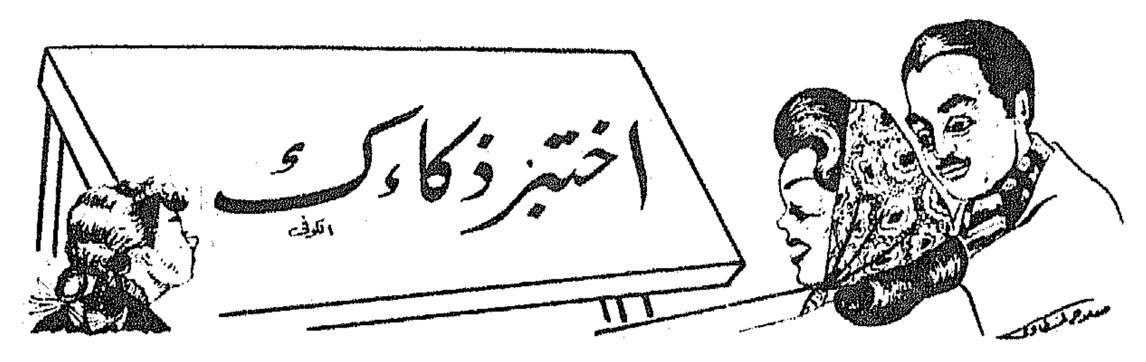
نصيحتى لشباب اليوم أن يتحرروا من عقلية الاطفال بأسرع ما يستطيعون .. فتفكير الطفل يتسم بعدم التعمق وضيق الافق وقصر النظر . وهذه الصفات غاية فى الخطورة فى المرحلة الحرجة التى نجتازها الآن ، اذ بلغ العلماء الذروة فى صناعة الأسلحة الفتاكة والمدمرات ، وغمرت العالم موجة من الخوف والالم والجوع

ان عصرنا يمكن تسميته بحق « عصر النهم والشره » ولن نتفادى ذلك الا بنظام اجتماعى يبنى على أساس التعاون والخدمة المتبادلة

فعلى الشباب أن يروض نفسه على الخدمة والبذل والتضحية

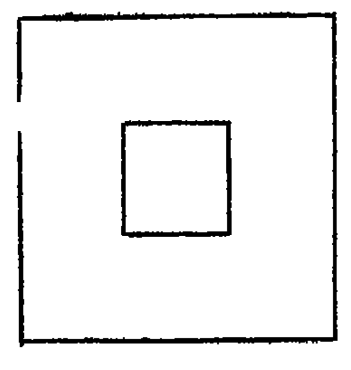
(ماكدونالد ليدل ــ عالم نفسانى)

[عن مجلة « باجنت »]



١ — مشكلة الجزيرة

اعتاد صبيان أن يجمعا بيض الدجاج كل صباح من إحدى المزارع الكبيرة . وفى ذات صباح ، اكتشفا أن عدداً كبيراً من البيض فى جزيرة صغيرة مربعة الشكل وسط بركة مربعة الشكل أيضاً — كما يبدو فى الرسم — ولم يجد الصبيان فى المزرعة سوى لوحين قصيرين لا يمكن أن يصل أحدهما من حافة البركة الى الجزيرة ، ولم يكن من الميسور ربطهما معاً ، كما أنهما لم يستطيعا أن يغوصا فى البركة ، فقد كانت عميقة جداً . ولكنهما بعد التفكير ، استطاعا أن يصلا الى الجزيرة بالاستعانة بهذين اللوحين . فماذا فعلا ؟



٢ — فى التاريخ

نحن فى جزيرة صغيرة لاتزيد مساحتها على ٨٦ ميلا مربعاً ، تحيط بها مياه البحر الأبيض المتوسط ، وأمامنا مبنى كبير ، نرى خلف احدى نوافذه رجلا حزيناً مكتئباً يجلس الى منضدة وقد اعتمد ذقنه بيديه ، مفكراً فى سوء حظه الذى هوى به من أوج القوة والسلطان الى حضيض الضعف والهوان . . لقد أساء استغلال قوته فلم يستعملها لنفع البشرية وانما استعملها لاخضاع الشعوب لسطوته وجبروته وفيما هو كذلك لمعت فى خاطره فجأة فكرة الفرار من هذا المبنى الذى أرغم على البقاء فيه فأخذ يدبر الخطة الكفيلة بتحقيق هذه الفكرة ولاحت له حينذاك أطياف نصر جديد وصورة عرش آخر ينتظره أكبر من عرشه المفقود !

من هو ذلك الرجل ؟

٣ — معلومات عامة

■ ما اسم القارة التى تقع فيها : تركيا — كوريا — سيبيريا — لاتفيا — بارجواى ؟

■ لماذا سميت الفاتيكان بهذا الاسم ؟

■ أيهما ينتقل أسرع من الآخر : الصوت أم الضوء ؟

■ ما أصلب الأحجار ؟

■ إذا ألقى فى وقت واحد قرش وقطعة حديدية زنتها طن من نافذة فى الطابق العاشر من إحدى العمارات ، فأيهما يصل الى الشارع أولا ؟

■ أيهما أكبر : البحر الأحمر ؟ أم البحر الأسود ؟

(الأجوبة على صفحة ١٠٨)

من القصص الصيني

حيلة بارعة

في قرية صغيرة في بلاد الصين كان يقيم صبي ذكي يعرف دائما كيف يتخلص من المآزق . وفي ذات يوم بينما كان يلعب بالكرة اذ اصطدمت بفوهة عمود مجوف طويل فهوت الى قاعه ، وظن رفاق الصبي أنه فقد كرته الى الأبد اذ لا سبيل الى اخراجها من قاع العمود لأنه ضيق جدا ولا يقل ارتفاعه عن أربعة أمتار ، ولكن الصبي فكر في الأمر فاستطاع الوصول الى طريقة لاسترداد كرته المفقودة ، وذلك بأن جاء بدلو ، وأخذ يملؤه من ماء بئر هناك ، ثم يصب الماء في فوهة ذلك العمود حتى امتلأ وطفت الكرة على سطح الماء عندفوهتهفحصل عليها !

حجر الانقاذ !

كان لفيف من الصبية يلعبونمعا في مكان منعزل واذا بأحدهم يسقط في آنية كبيرة عميقة من الخزف مملوءة بالماء . ولم يستطع أحد من رفاقه أن يصل الى قاع تلك الآنية لاخراج زميلهم الذي استقر في قاعها ، فكاد المسكين يموت غرقا

وكان بينهم صبي حاضر البديهة سريع الخاطر ، فتناول حجرا من الأرض وقذف به الآنية الخزفية بكل قوته فأحدث بها ثقبا كبيرا سرعان ما تسرب منه الماء الذي كان فيها ، وبذلك نجا الطفل من الموت في آخر لحظة !

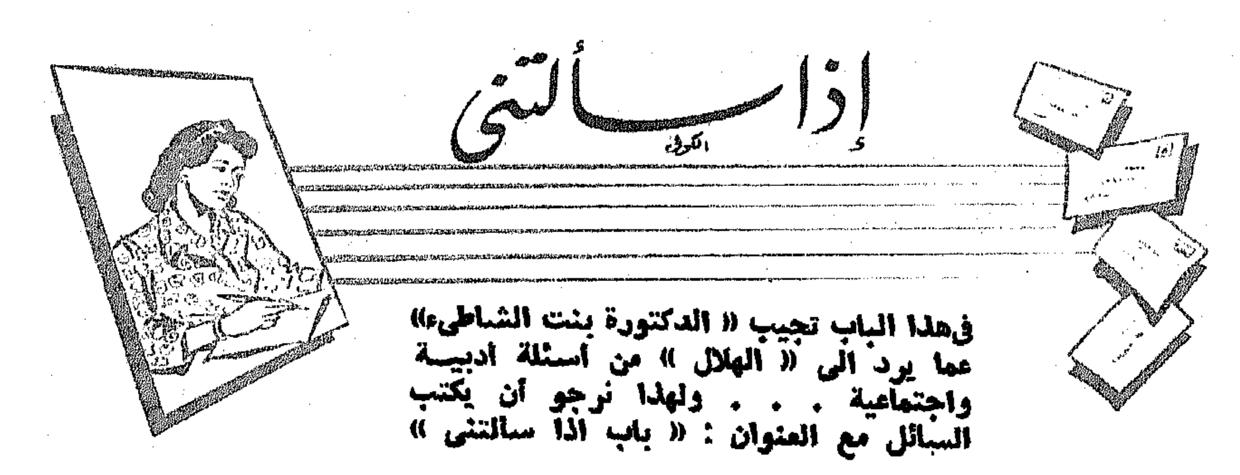
تختة » من الرمل !

كان « يانج سنو » تلميذا صغيرا لا يستطيع لفقر عائلته أن يشتري شيئا من أدوات الكتابة . وقد ضاق بذلك أول الأمر ، اذ حرمه فرصة التمرين على الكتابة وحل المسائل الحسابية . ولكنه لم ييأس،وسرعان ما هداه تفكيره الى حل طريف لهذه المشكلة ، فأخذ يتوجه الى الشاطىء القريب بعد الفراغ من الدراسة كل يوم ، ومعه عصا رفيعة يتدرب بها هناك على الكتابة وحل المسائل الحسابية فوق الرمال ، ولم يمض الا قليل حتى تفوق علىأقرانه،فمنح جائزة وفرت له ما ينقصه من تلك الأدوات

من شقوق الجدار

وكان أحد الصبيان يعمل طول النهار عند أحد أصحاب المطابع ،ولما كان مولعا بالقراءة فقد اشترط أن يأخذ أجره كتبا بدلا من النقود ، فاذا أوى الى مسكنه ليلا ، أخذ يقرأ هذه الكتب ، مستعينا بالضوء المنبعث من مسكن أحد الجيران عبر شقوق الجدار في مسكنه المتواضع الخالي من المصابيح

ولم يمض وقت طويل حتى تعلم الكثير من قراءته بهذه الوسيلة ، فحصل على عمل أفضل ، ثم صار فيما بعد من كبار أصحاب المطابع



في هذا الباب تجيب « الدكتورة بنت الشاطىء » عما يرد الى « الهلال » من أسئلة أدبية واجتماعية . . . ولهذا نرجو أن يكتب السائل مع العنوان : « باب اذا سألتني »

معه حق !

« شاب حائر : في حمص » : اتم دراسته الثانوية ويريد له أبواه أن يتزوج من ابنة عمه التي نشأت معه منذ الصغر ، واعتاد أن يرى فيها أختا فحسب ، لكنه زاهد في الزواج الآن ، ويريد أن يفرغ للدراسة العليا ، وان كان يخشى أن يحرمه أبواه من نفقات التعليم ، اذا هو أصر على عصيان أمرهما

● ونراه على حق في احجامه عن هذا الزواج المبكر ، وبخاصة اذا كان لايشعر بميل نحو الزوجة المقترحة . اما الذى يخشاه من أبويه ، فنرجو أن يكون مجرد وهم . اذ ان تأجيل الزواج الى ما بعد اتمام الدراسة ، لايستحق أن يعاقب بالحرمان من التعليم . فان كان ذلك الوهم حقا ، فأين أصدقاء الاسرة ومعارفها ، وأين زملاء الاب ورفاقه ؟ أليس فيهم رجل يقف الى جانب الفتى ريثما تمر العاصفة ؟

زوجية قلقة

« السيد م . م - بالعراق » : وهذا شاب آخر من اخواننا بالعراق ، اختار له أبواه زوجة رضيها وان لم ير فيها مثله الأعلى . وقد هيأ له مركزه المالى الذى وصل اليه بجهاده أن يستبدل بها - قبل الزواج - من شاء من خير بنات الأسر الكريمة ، لكنه آثر أن يرضى أبويه ، وأن يحترم كلمته ويفي بوعده . ثم كشفت له المعاشرة عن عيوب في زوجته تغاضى عنها ، ولبث يقاوم الملل والخيبة ، ويبذل كل ما في وسعه لكي يسعد زوجته ، حتى آمن آخر الامر أن قلبها مشغول بشاب سواه كل بضاعته الاسراف في التأنق واللعب بعواطف الساذجات . واذ ذاك وجد الزوج نفسه في موقف حرج ، فهو يمقت العيش مع امرأة يثق بأنها مشغولة القلب بسواه ، وهو في الوقت نفسه يشفق من الطلاق ، دون مبرر ظاهر حاسم ، وأخيرا جاء يسألنا الرأى والنصيحة

● ولسنا نستطيع - مع بالغ الأسف - أن ننصح له بالابقاء على علاقة زوجية قلقة ، كلا الزوجين فيها حائر شقى ، بل انا لنؤثر أن يصارح زوجته بما يعلم من شعورها نحوه ، فاذا وجد لديها أى استعداد لتقبل الفراق ، فلا يتردد في الطلاق ، اذ لا خير في معاشرة تقوم على الكراهية والنفور وسوء الظن

أما اذا تشبثت الزوجة بالبقاء ، فليتريث الحائر حتى يظفر بدليل حاسم يقطع الشك باليقين . ومن يدرى ؟ لعل الزوجة بريئة غافلة ، ولعل في المصارحة نذيرا يرغمها على الاتزان ، ويكشف لها عما في موقفها من ريبة وحرج

دفاع عن النفس

« السيد على عيدروس عمر - بالوهط ، لحج » : شاب في مقتبل العمر ، توفى أبوه وترك ميراثا ضئيلا لأسرة مكونة منه ومن أخ أكبر منه ، وأم عجوز وأخت صغيرة ، وكان الاب يشتغل بالتجارة في اقليم بعيد ، فحل الأخ الأكبر محله ، وترك الأم والأخت في رعاية شقيقه الصغير الذى اضطر الى الانقطاع عن الدراسة ، والالتحاق بعمل ذى أجر عانه - رغم ضآلته - على رعاية أهله . ولكنه ما زال يعانى رغبة ملحة في اتمام دراسته ، وان كان أخوه يرى أن يظل في عمله

● وفي أسلوب الشاب من رزانة التفكير واتزانه ، ما ينبىء عن نضج رأيه ، ويجعلنا نميل الى الوقوف بجانبه وهو يدافع عن

حقه ويؤمن مستقبله . وعلى أخيه الاكبر أن يحتمل عبء الاسرة مؤقتا ريثما يتم شقيقه تعليمه ، وما نشك فى أن أهله سوف يجدون منه اذ ذاك سندا قويا قادرا على الكفاح

الجمال الأصيل

« **فتى الصحراء ــ بليبيا** » : شاب متعلم طموح ، يريد أبواه أن يزوجاه من ابنة عمه ، ولا عيب فيها سوى انها نشأت فى البادية ، فلم يتح لها ما أتيح لفتيات الحضر من تعلم وأناقة ولباقة ، ومن ثم وجد الشاب نفسه حائرا ، فهو يقدر ابنة عمه حق قدرها ، ويعرف لها مزاياها من الجمال الفطرى ، وطهارة الخلق مع التواضع والبساطة ، ولكنه فى الوقت نفسه ، يهفو الى زوجة حضرية ، عصرية مهذبة

● والذى نرجوه ، الا يتعجل الشاب فينبذ تلك النعمة التى اتاحها الله له ، ويفلت من يديه فرصة الزواج من ابنة العم الجميلة البسيطة التى لم يفسدها الغرور ، ولم تشوه الحضارة فطرتها النقيـــة الصافية . ان للحضريات المتأنقات فتنة دون ريب ، لكنها فتنة الجمال المصنوع وقد قال أبو الطيب المتنبى :

حسن الحضـــارة مجلوب بتطرية
وفى البـــداوة حسن غير مجلوب

بين نارين

« **ر . ز ــ بالبصرة** » : شاب كريم الخلق حى الضمير ، شعر بميل نحو أول فتاة قابلته وهو فى مستهل الشباب ، ولما أحس استجابتها لعاطفته تسرع فطلب يدها من أسرتها التى رحبت به وفتحت له باب بيتها وائتمنته على فتاتها ، لكنه ما لبث أن أدرك انه لايحب خطيبته ، وان ميله نحوها اخذ يتناقص شيئا فشيئا حتى صار الى لون من الزهد والفتور . وهو الآن بين نارين : اما أن يتزوج منها وفاء بوعده وانقاذا للبريئة من صدمة قاتلة ، واما أن ينصرف عنها فيعرض نفسه لعذاب ضميره الذى لايفتأ يلح عليه ألا يتخلى عمن أحبته واطمأنت الى رجولته

● ومأساة هذه الشابة ليست جديدة ولا غريبة ، فما أكثر ما يزهد الشبان فى خطيباتهم اللواتى استجبن لعاطفة لم تنضج ولم تتميز ، وما أكثر ما يشتبه الامر على الفتيان فى فجر الصبا ، فيختلط الحب عندهم بالرغبة أو الميل . على أن فتاة البصرة ــ لحسن الحظ ــ فى مأمن من الدمار ، اذ شاءت لها رحمة السماء أن يكون خطيبها حى الضمير ، واذا كنا لا نجرؤ على أن ننصح له بالمبادرة بالزواج من الفتاة وهو زاهد فيها ، الا انا نرجو أن يتمهل فلا يحسم علاقته بها ، ريثما يألف فكرة الزواج منها ، ولسنا نستبعد أن يعاوده ميله اليها بعد هذه الالفة

ردود خاصـــة

« **الاستاذ عبد المنعم عطوة ــ ميت غمر** » : ابذل ما تستطيع من جهد ، لكى يتم زواج هذه الفتاة البائسة ، فقد تجد فى حياتها الجديدة ماينقذها من جحود الأب وقسوة زوجته . والى أن يتم الزواج ، أرجو أن تحاول انت بث الأمل فى نفسها ، وأقناعها بأن فى السماء الها رحيما بعباده

« **الحائر جدا ــ م . م . ا** » : ما زلت أرى أن تعرض نفسك على طبيب مختص ، وقد يكون من المجـــدى ، أن تستشير الاخصائيين فى معهد التربية للمعلمين . وعلى كل حال ، أرسلت شكواك الى « طبيب الهلال » فلعلك تجد الجواب قريبا فى باب « استشارات طبية »

« **الاديب محمد سليمان بحر ــ مصر** » : للمرحوم أحمد تيمور ، كتاب عنوانه « أبو العلاء المعرى » تجد فيه جوابا عن سؤالك ، فاذا شئت المزيد ، فاقرأ كتاب « الحياة الانسانية عند أبى العلاء » وقد نشرته دار المعارف بالقاهرة

« **ا . توفيــق بالاسكندرية** » : ظهر الكتاب الذى تسأل عنه ، فى شهر نوفمبر الماضى . وقد طلبت اليوم الى نادى القصة أن يبعث اليك بنسخة منـه ، وأرجو أن تصل اليك ، مع دعائى لك بالتوفيق

« **السيد أسعد بسمة ــ نيجريا** » : لا نعرف أن فى مصر معهــدا يعلم الرسم بالمراسلة ، وفى استطاعتك أن تتصل بالاستاذ « صاروخان » بدار أخبار اليوم فى القاهرة

« **الشيخ حسن الشمشى ــ كلية اللغة العربية** » : عرضت اقتراحكم الوجيه على ادارة تحرير المجلة ، مع تأييدى له وتحبيذى

اياه . ورجائى أن تهتم الادارة بتنفيذه

« م . ع ــ مصر » : ما دمت شغوفا بالفلسفة وعلم النفس ، فالتحق بقسم الفلسفة فى كلية الآداب ، تجد المجال الصحيح لارضاء شغفك وانضاج مادتك

« السيد محمد ــ بدسوق » : فات أوان الاجابة عن سؤالك ، وعذرنا أن هناك استحالة مادية ، دون الرد على سؤال ما ، فى العدد التالى لوصوله مباشرة

« شكرى ــ بالقاهرة » : لا اريد ان اخدعك فأزعم لك أن هذه الأبيات التى نظمتها تصل الى أدنى مراتب الشعر ، لكن المحاولة فى نفسها طيبة ، ورغبتك فى نظم الشعر جديرة بالتشجيع ، فاحذر أن تيأس، واحذر كذلك أن تتعجل ، فالطريق أمامك طويل ، وشاق مجهد

« السيدة جورجيت حبيب ــ لبنان » : أقدر اهتمامك بمهنتك وتفكيرك فى النهوض بها وما أشك فى أن مشروعك الذى تريدين به انشاء « رابطة للقابلات العربيات » سوف يعود على وطننا الكبير وعلى الانسانية بخير كثير . وكنت أود أن ألبى طلبك فأدعو للمشروع فى الصحف المصرية ، لكنى ــ مع الاسف ــ لست متخصصة فى هذا ، فهلا اتصلت بالصحف مباشرة ؟ معذرة ، وتمنيات طيبة

« الاديب عبد الحميد السيد ــ بالامير فاروق الثانوية بشبرا » : آسف لانى غير متخصصة فى التاريخ القديم ، ومشاغلى تحول دون البحث عما سألت عنه ، فهلا تفضلت بتوجيه سؤالك الى أحد أساتذة المادة ؟

« الاديب محمد . ع ــ بالعطارين ، الاسكندرية » : لم أستطع قراءة توقيعك على الكتاب الذى بعثته ، ولهذا أجيب هنا عن سؤالك فأقول ان لكل من الكليات والمعاهد التى سألت عنها دليلا خاصا بها ، وفيه بيان واف عن أقسامها ، فاطلبه منها مباشرة . ومعذرة

« السيديوسف نورى ــ الموصل بالعراق » : شكرا خالصا . وتستطيع أن تطلب « بطلة كربلاء » من دار الهلال . و « سرالشاطىء » من نادى القصة بشارع محمد سعيدبالقاهرة و « رجعة فرعون ، وأرض المعجزات » من دار المعارف بالقاهرة

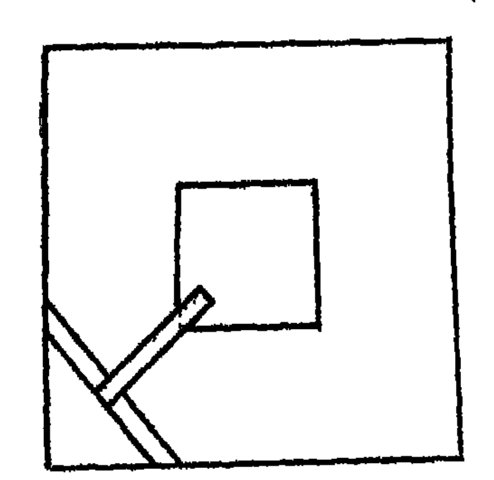
أما المؤلفات العلمية ، فتجدها فى دورالكتب

« الآنسة سوانح عبد اللطيف ــ قنا » : تحية لجهادك الظافر ، ودعاء خالصا لك بالنجاح والتوفيق ، ومعذرة اذ لا أجد من الفراغ فرصة أنقل لك فيها منهجى الفرنسية والانجليزية للسنة التوجيهية ، فأرجو أن تتوجهى بنفسك الى احدى المدارس الثانوية فى المنطقة ، وتستعلمى عن كل ما تريدين

أجوبة اختبر ذكاءك

— ١ —

لقد وضع الصبيان اللوحين كما فى هـــذا الرسم



— ٢ —

نابليون وهو سجين فى جزيرة « البا » بالبحر الأبيض

— ٣ —

■ آسيا وأوربا ــ آسيا ــ آسيا ــ أوربا ــ أمريكا الجنوبية

■ سميت بالفاتيكان نسبة الى تل مقام عليه قصر بها اسمه فاتيكانوس

■ الضوء

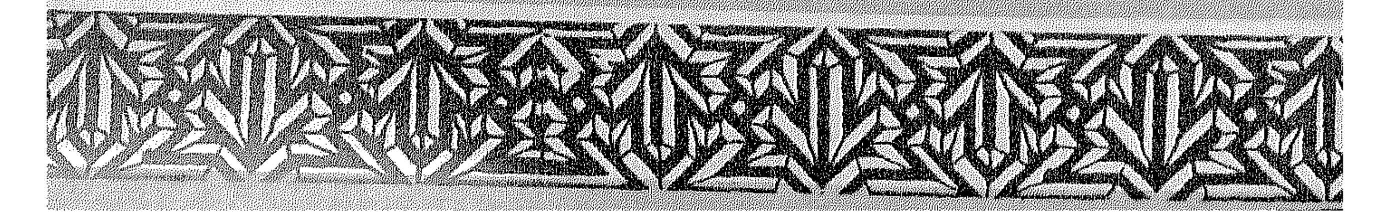
■ الماس

■ يصلان فى وقت واحد

■ الأحمر

طبيب الهلال

هــذه مجلة طبية اعددناها خاصة لقراء الهلال يطالعون فيها احدث ما في الطب من جديد، ويقفون فيها على ما يحتاجون اليه من فوائد طبية واستشارات في صحة الجسم والنفس .. يشترك فيها مشاهير الاطباء في مصر والخارج



« اذا قسنا الشباب بمقياس الشرايين كان شباب المراة اطول من شباب الرجل ، واذا قسناه بمقياس الغدد الجنسية كان شباب الرجل اطول »

شباب الرجل أم شباب المرأة

أيهما أطول ؟

بقلم الدكتور كامل يعقوب

يقول بعض الأطباء ان عمر الانسان يتفق مع عمر شرايينه، فمن كانت شرايينه مرنة ومطاطة فهو شاب ولو جاوز الخمسين أو الستين، ومن كانت شرايينه متصلبة ومتكلسة فهو شيخ ولو كان في سن الثلاثين أو العشرين . واذا نحن أخذنا بهذا الرأى جاز لنا أن نحكم بأن شباب المرأة أطول من شباب الرجل . وذلك لأن حياتها الهادئة المستقرة في حدود مملكتها الصغيرة ليس من شأنها أن تؤثر تأثيرا سيئا على شرايينها . وهذا بخلاف الحال عند الرجل . فان عمله الشاق ، وكفاحه المتصل ، وقلقه المستمر فيما يتعلق بمستقبله ومستقبل زوجه وأولاده، كل هذا من شأنه أن يزيد في وطأة العبء الملقى على شرايينه فتتصلب جدرانها وتقل مرونتها وتشيخ قبل الأوان

ويقول البعض الآخر ان عمر الانسان يتمشى مع عمر غدده الجنسية ، فاذا شاخت غدده شاخ جسمه ولو كان في سن الشباب .

والدليل على ذلك ما نلاحظه من دبيب أعراض الشيخوخة في الأجسام بعد عمليات الاخصاء ، وما نشاهده في حالات ذلك المرض المعروف باسم البروجريا أو الشيخوخة المبكرة . وهو مرض يرجع الى ضمور خلقى في الغدد الجنسية . ولا يكاد المصاب به يدخل في دور المراهقة أو يبلغ مبلغ الشباب حتى تتغير حاله ويسير سيرا حثيثا في طريق الشيخوخة والهرم . فيتقوس ظهره ويبيض شعره ويرق جلده ويتغضن جبينه ويتمشى الصلع في رأسه ، ويصاب في نفس الوقت بتصلب الشرايين أو ذبحة الصدر أو تضخم البروستاتا أو كتركتا العينين أو غير ذلك من أعراض الشيخوخة . ثم يفارق الدنيا دون أن يتجاوز الخامسة والعشرين وكأنه قد أربى على الثمانين

واذا نحن أخذنا بهذا الرأى الأخير ، جاز لنا أن نحكم بأن شباب الرجل أطول من شباب المرأة . وذلك لأن غدده الجنسية تظل محتفظة

بحيويتها ونشاطها حتى نهاية العمر. بينما غدد المرأة تضمر وتشيخ في منتصف الحلقة الخامسة من حياتها. ويرجع السبب في هذا التباين بين الجنسين الى أن العبء الأكبر في انجاب الأولاد يقع على عاتق المرأة. ولن تستطيع أعضاؤها الداخلية والحالة هذه أن تحتمل أثقال الحمل والولادة والرضاعة أكثر من مدة محدودة من الزمن لا تزيد على خمسة وثلاثين عاما من وقت البلوغ. ولذلك لا تكاد المرأة تصل الى سن الخامسة والاربعين أو بعدها بقليل حتى يشيع الضمور والتليف في غددها التناسلية. وهذه الغدد تشبه في حالتها الطبيعية تلك المعامل الكيميائية التي لا تهدأ فيها حركة ولا يفتر لها نشاط. فهناك خلايا مهمتها تكوين البويضات واعدادها للاخصاب، وهناك خلايا وظيفتها افراز الهرمونات المختلفة التي تسير في الدم وتبعث في جسم المرأة ألوانا من الفتوة والحيوية والنشاط. فاذا ما بلغت المرأة هذه السن التي تعرف بسن اليأس، أغلقت هذه المعامل أبوابها وسرحت عمالها. وأصبحت الغدد الجنسية التي كانت ميدانا للعمل المتصل والنشاط المستمر مؤلفة من مجموعة من الأنسجة الضامرة لا حياة فيها ولا أثر لوجودها. ويترتب على ذلك حدوث تغير شامل في كيان المرأة. فيكتنز جسمها باللحم وتترهل عضلاتها وتتيبس مفاصلها وتصاب بفورة الدم وخفوق القلب وارتفاع الضغط وغير ذلك من أعراض الشيخوخة.

وقد لا يقتصر الأمر على هذه الاعراض الجسمية بل يتعداه الى اضطرابات عصبية ونفسية شديدة الوقع بعيدة الأثر. فتزايلها ابتسامة الشباب وعذوبة الأنوثة، ويتملكها من وقت لآخر شعور بالضيق والقلق والضجر واضطراب الفكر، ويأخذها الغضب والانفعال لأتفه الأسباب أو لغير سبب على الاطلاق، وتستبد بها الرغبة في فرض ارادتها وسلطانها على زوجها وأولادها بحق أو بغير حق كما يفعل الشيوخ المتقدمون في السن.. وكان أفلاطون منذ حوالى عشرين قرنا ينصح للمرأة عندما تبلغ هذه السن بالانصراف الى الفنون والآداب وما الى ذلك، كما لو كانت قد فرغت من الحياة العملية وفرغت منها هذه الحياة. وكان الأطباء الانجليز ينصحون للمرأة في عصر الملكة فكتوريا بالامتناع عن المعاشرة الزوجية في سن اليأس. وهو رأى وان كان بعيدا جدا عن الصواب الا انه يعطينا فكرة عن نظرة الحكماء والاطباء الى المرأة في هذه المرحلة من حياتها

□

وخلاصة القول أننا اذا قسنا شباب الانسان بمقياس الشرايين كان شباب المرأة أطول من شباب الرجل، واذا قسناه بمقياس الغدد الجنسية كان شباب الرجل أطول من شبابها

دكتور كامل يعقوب

أنت شاب..

مادامت أعصابك سليمة

بقلم الدكتور يحيى طاهر
مدرس الأمراض العصبية بكلية الطب

الجهاز العصبى هو المسيطر على جسم الانسان ، والمحرك لجميع أعضائه : الظاهرة منها والباطنة ، ولولاه لكان الانسان جسما من اللحم والعظم لا حركة فيه تنم عن حياة ، وهو الذى يميز الانسان من الحيوان بالعقل والقدرة على التعبير والكلام . من ذلك تتضح لنا أهمية الجهاز العصبى فى الحركة والنشاط والقدرة على العمل ، وهى مميزات الشباب . وليست مزية الشباب هى القوة الجسمانية فحسب، ولا هو مرحلة من عمر الانسان فحسب ، بل هو المرحلة التى يكون فيها الانسان على أوفى نصيب من الصحة والقوة والنشاط والقدرة على تحمل مسئوليات الحياة ، ولذا فان تلك المرحلة قد تطول وقد تقصر، وقد لا يمر بها بعض الناس قط ..

وأكثر الأمراض العصبية حدوثا فى طور الشباب ، هى الأمراض النفسية التى تقلق بال الشاب وتؤثر فى حياته الاجتماعية وعمله . وتلك الأمراض تكون عادة نتيجة لعقد نفسية حدثت فى عهد الطفولة ، ثم تراجعت وعفى عليها النسيان ، ثم تعود الى الظهور فى عهد الشباب فى أشكال مختلفة ، من الأرق وعدم الثقة بالنفس والتردد والخوف وغير ذلك ، ولذلك كان قسط كبير من المسئولية عن تعاسة الشباب النفسية يقع على عواتق الآباء . فواجب الآباء أن يربوا أبناءهم تربية نفسية صحيحة، بأن يتجنبوا أخذهم بأساليب الكبت والتخويف ، ويتيحوا لهم اشباع غرائزهم المختلفة باللعب البرىء تحت اشرافهم ، ويكرسوا لهم بعض وقتهم كل يوم لارشادهم وليشعروهم بعاطفة الأبوة الحانية

ومن أمراض الشباب أيضا الانهيار العقلى ، الذى يكون وبالا على المريض وأهله . وهذا المرض يفشو ويقسو

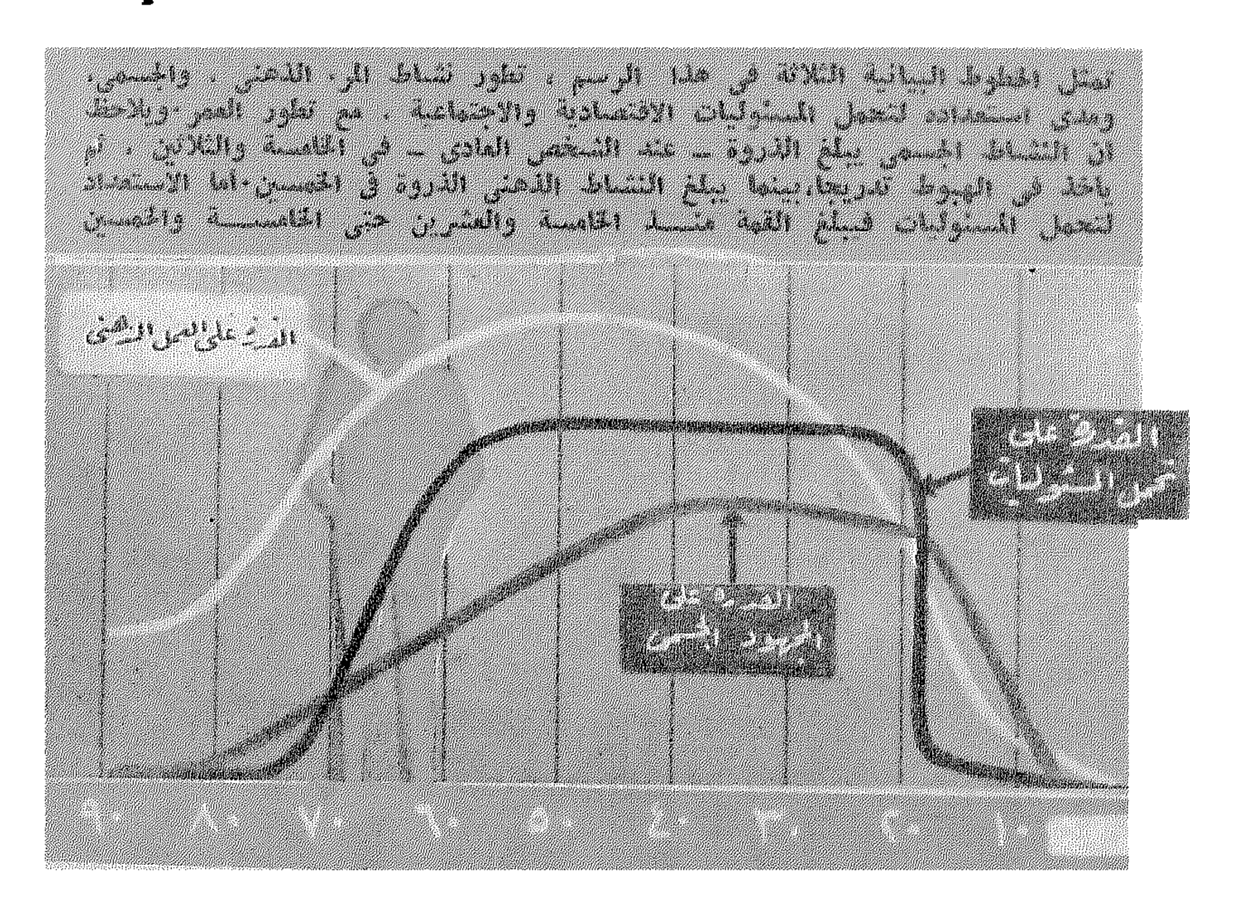
بازدياد المدنية وتعدد مسئوليات الحياة ، ولذا يجب على الشباب التحصن منه باستكمال الأهبة لمجابهة الحياة ، والا اختلط عليه الأمر وتاه فى بحر زاخر بالتيارات المختلفة ، واصطدم عقله بأحداث مفاجئة لم يكن قد فكر فيها من قبل أو توقع حدوثها ، فلا يقوى عقله على تحمل تلك الصدمات ، وينهار

▭

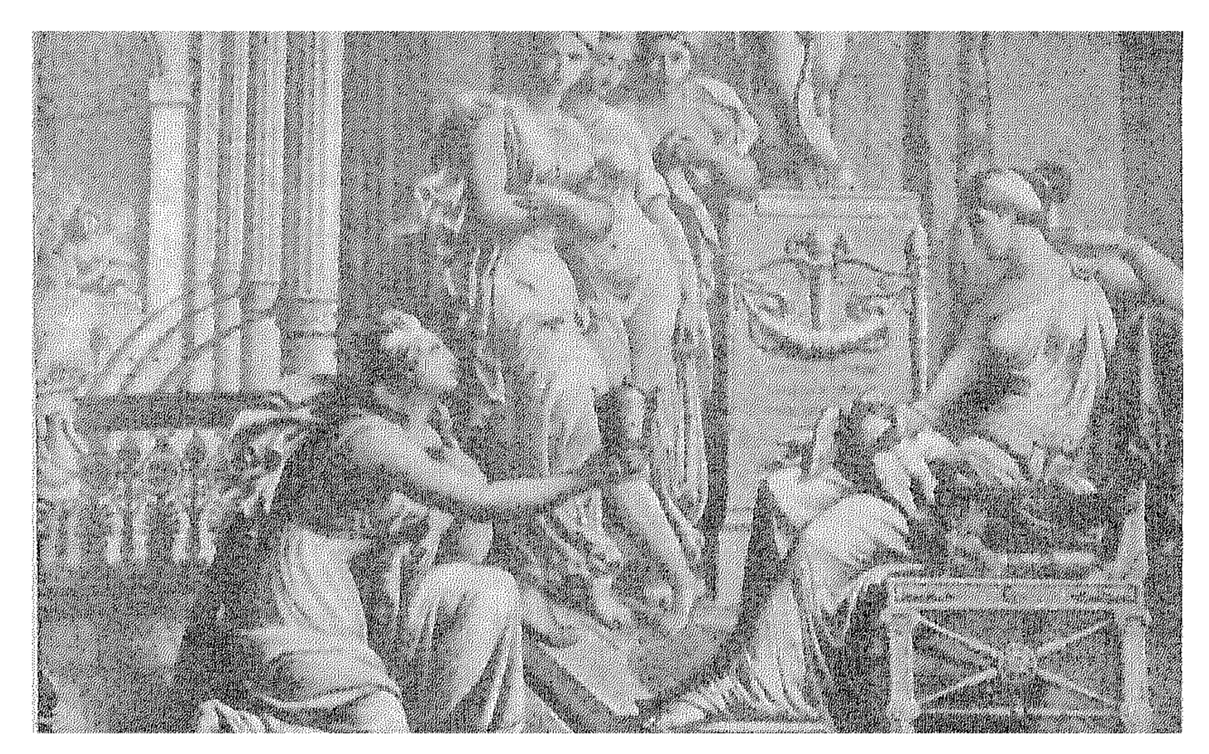
ولكى تقوى نفسك وتهيئها لاحتمال أعباء الحياة ، حصن عقلك وجسمك جميعا: حصن عقلك بالعلم الذى يمكنك من الكسب الحلال لتعيش مطمئن البال ، واجعل شطرا من وقتك للراحة والرياضة والاختلاط بالحياة العامة ، فقد رأينا بعض الطلبة المتفوقين تنهار أعصابهم قبيل أو بعد انتهاء دراستهم ، والبعض الآخر حينما يواجه الحياة بعد اتمام الدراسة ، لأنهم لم يعطوا عقولهم فرصة للراحة والرياضة ولم يتعلموا مواجهة هذا العالم المملوء بالمسئوليات والأحداث بالرغم من تقدمهم العلمى

ولقد أدركت الدول الأجنبية أهمية هذا الجانب من التربية فتراهم يهتمون بالتربية الرياضية وتنظيم أوقات الفراغ والمحاضرات العامة والرحلات .. فنظم وقتك تقو أعصابك وتتمتع بشبابك

دكتور يحيى طاهر



تمثل الخطوط البيانية الثلاثة فى هذا الرسم ، تطور نشاط المرء الذهنى ، والجسمى ، ومدى استعداده لتحمل المسئوليات الاقتصادية والاجتماعية ، مع تطور العمر . ويلاحظ أن النشاط الجسمى يبلغ الذروة — عند الشخص العادى — فى الخامسة والثلاثين ، ثم يأخذ فى الهبوط تدريجيا ، بينما يبلغ النشاط الذهنى الذروة فى الخمسين . أما الاستعداد لتحمل المسئوليات فيبلغ القمة منذ الخامسة والعشرين حتى الخامسة والخمسين

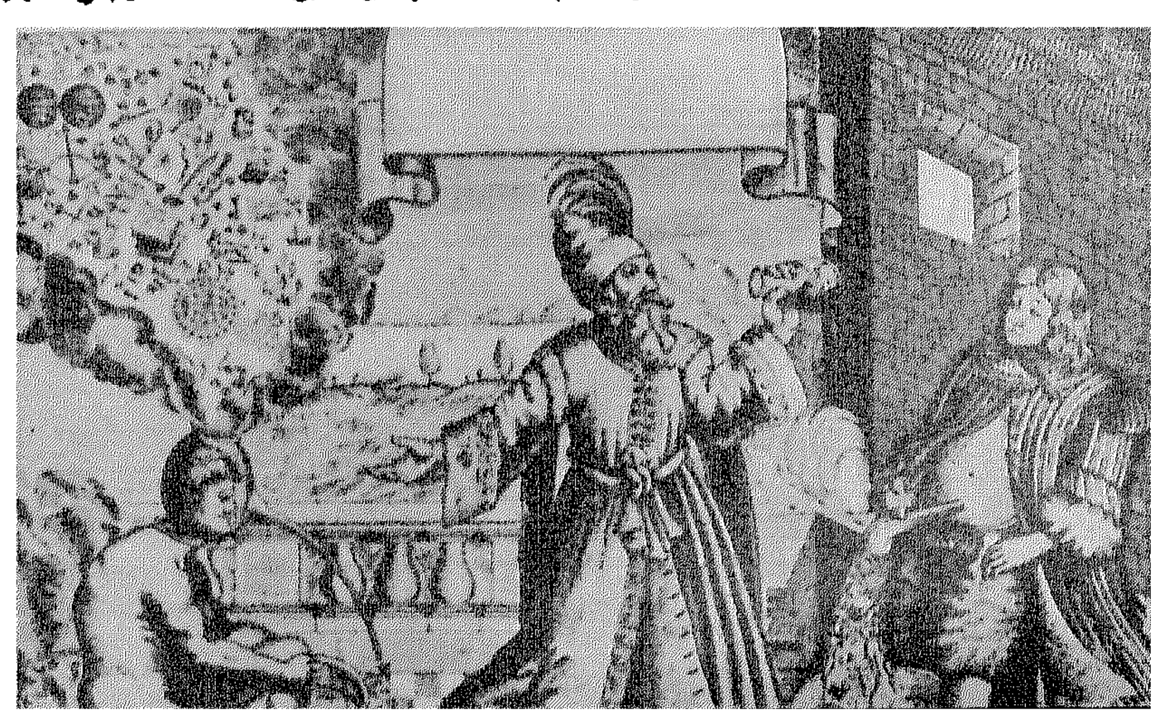


كأس من « نبع الحياة » يقدم لاحدى الاهات الاغريق لتخليد شبابها

البشرية تحلم باكسير الشباب

كان الأمل فى استرجاع الشباب ــ ولا يزال ــ هو الحلم الذهبى الذى يراود أذهان الشيوخ فى كل مكان . وقد بدأت المحاولات الطبية لتحقيق هذا الأمل سنة ١٨٨٩ حين حقن « براون سكوارد » نفسه بخلاصة خصية الكلب والخنزير ، ثم قام « هارمس » بنقل خصية الحيوان الى الجسم البشرى ، وأعقبه « فورنوف » بجراحاته المعروفة . ولكن هذه المحاولات كلها لم تؤد إلى النتيجة المنشودة . وقد شاعت خرافات وأوهام عن محاولات عديدة طريفة من هذا القبيل ، فى مختلف العصور والبلاد .. سجل الفنانون بعضها فى رسومهم

«شيدهير» الهندى زميل الاسكندر المقدونى يطلب الاستحمام فى «نبع الخلود» لاسترجاع شبابه





في طاحونة هواء مسـحورة بهولندا كانوا
يقذفون بالعجائز بدعوى اعادتهن شـابات

في النمسا والمانيا ، كانوا يتناولون شرابا
يجلبونه من الهنـد لاستعادة الشـباب

في احـدى الاساطير الالمانية ، ان عجوزا
دخلت فرن الحدادة فصهرت وعادت شـابة

اذا كنت عصبيا ، فحاول ان تفهم نفسك ، وان تحلل سلوكك لكي تنجو من الامراض

افهم نفسك

ما أشبه ثورة الرجل العصبي بفوران القهوة أو اللبن فجأة إذا أهمل مراقبتهما عند بلوغهما درجة الغليان على النار ، فتكون النتيجة الحتمية لهذا الاهمال أن يفيض بهما الاناء وينسكبا على الأرض ! .. فبماذا تعالج ثورة أعصابك ؟

هناك أعراض تسبق الثورة العصبية وتنبىء باقتراب وقوعها ، وأهم هذه الأعراض احساس العصبي بأن الذين يتعامل معهم ويتصل بهم لا يفهمونه حق الفهم أو لايقدرونه حق قدره . والواقع أن هذا الاحساس يعتري أكثر الناس حين يتملكهم التعب أو الملل أو اليأس ولكن مرضى الأعصاب يحسونه دائماً ، لأن حياتهم قلما تخلومن التعب واليأس !

ولعل خير علاج لتفادى عواقب ذلك الاحساس أن يشجع صاحبه على أن يتحدث عن نفسه ما استطاع الى ذلك سبيلا،وقد يسترسل ويغلو فى وصف أحزانه وآلامه ومتاعبه ، ولكن هذا خير له من أن يكبت بواعث ضيقه وألمه ، هذا الى أنه اذ يتكلم مع الآخرين قد يكتشف أن بينهم من هو مثله فيما يشكو من المتاعب والمنغصات فيتعزى بذلك ويهون بلواه !

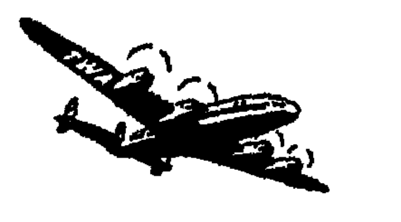
وقد تكون الثورة العصبية وليدة عوامل وراثية ،وقد تكون وليدة ظروف شاقةأحاطت بصاحبها فى مراحل حياته الأولى . وأياما كان الأمر فمن الممكن التخلص من آثار هذه العوامل بمحاولة معرفتها وإدراك صاحبها خطر الدور الذى تقوم به فى حياته اليومية

فاذا كنت عصبيا ،فحاول أن تفهم نفسك وأن تحلل سلوكك،ثم حاول أن تبوح بمكنونات صدرك الى صديق تثق به وترتاح للحديث معه . واحرص ـ ما استطعت ـ على أن تحافظ على صحتك وأن تتفادى الاجهاد والارهاق ومخالطة من لا يغلب عليهم طابع المرح والسرور

أعرف صديقاً كان دائم الثورة العصبية بسبب ظروف أحاطت به منذ طفولته ، ثم لاحظ هو نفسه أن بين رفاقه ومعارفه من يشاركونه فى ذلك لأسباب وظروف مختلفة كالمشاكسات الزوجية أو فشل الأعمال أو تراكم الديون ، فأنشأ ناديا سماه « نادى البؤساء » وجعل فى برنامج النادى أن يجتمع أعضاؤه مرة كل أسبوع ، حيث يسمح لاثنين منهم بأن يتكلما عن نفسيهما بافاضة ، ومن غير أن يقاطعهما أحد حتى تتاح الفرصة الكاملة لكل منهما كى ينفس عما فى صدره ، وهو واثق من أن الجميع يصغون اليه . وبقى أعضاء النادى شهرين على هذه الحال ، كانت همومهم ومتاعبهم النفسية تخف أثناءها تدريجا حتى كادت أن تزول بفضل تبدل نظرتهم الى الحياة . وأخيراً أنشأوا فرقة موسيقية منهم ، وراحوا يقيمون حفلات موسيقية فى المستشفيات وملاجىء العجزة للترفيه عن روادها . وقد جنوا من ذلك فوائد كبيرة

[عن مجلة « سيكولوجى »]





قررت شركة T.W.A. تسيير رحلاتها ، نظام «سكاى توريست» بأجور مخفضة للغاية ، من القاهرة رأسا الى جميع المراكز فى أوروبا والولايات المتحدة الامريكية ابتداء من يوم اول ابريل*

وتنتهز شركة T.W.A. هذه الفرصة لتحيطكم علما بقيام رحلاتها الجديدة من القاهرة الى كولومبو فى سيلان ، مع اتصالات الى استراليا بواسطة خطوط سيلان الجوية .

* خاضعة لموافقة السلطات الحكومية

أكثر من مليونين من المسافرين سنويا يفضلون السفر بطائرات شركة ...

TWA

الخطوط الجوية العالمية

المكاتب :

القاهرة : ٣٦ شارع شريف باشا - ت ٧٩٧٧٠ عمارة فندق سميراميس

الاسكندرية : عمارة بوردو - ت ٢٦٣٢٨

بيروت : عمارة عزارى ميدان البلاط - ت ٦٩-١٦-٣٤-٦١



نقل الدم

ثبت من التجارب أن التبرع بكميات من الدم لا يخلو من خطر ، اذا زاد عدد مرات هذا التبرع على ست مرات فى السنة • فالجسم يحتاج فى كل مرة الى أكثر من شهرين كى يستعيد بناء كرات الدم الحمراء التى أخذت منه • وقد ابتكر أخيرا طبيب بمستشفى الأطفال بفيلادلفيا طريقة يستطيع المتبرع بواسطتها أن يجود بدمه نحو ٥٢ مرة خلال السنة من غير أن يعود عليه من ذلك ضرر وذلك بتحويل الدم المأخوذ منه الى جهاز يحركه حركة دائرية بسرعة كبيرة ،فتسبب هذه الحركة انفصال البلازما — أو الجزء السائل من الدم — عن الكرات الحمراء ، فتؤخذ البلازما وتعاد الكرات الحمراء الى المتبرع

ويقول الدكتور جوزيف ستوكس » مبتكر هذه الطريقة : « انها قد تمكن أيضا من استخلاص كميات كبيرة من الجاما جلوبيولين وهو ذلك الجزء من الدم الذى أثبتت الأبحاث الطبية أنه يقى من شلل الأطفال مدة من الزمن »

جراحة للعقم

من أسباب العقم عند بعض السيدات انسداد قناة « فالوب » التى تنتقل البويضة من طريقها من المبيض الى الرحم حيث يتم تلقيحها• وقد حاول كثير من الجراحين استئصال الجزء المسدود من القناة على أمل أن تستعيد القناة نموها ، ولكن نتائج الجراحة لم تكن مشجعة• وقد ظهر أن السر فى فشل الجراحة، يرجع الى سوء اختيار مادة الأنبوبة المؤقتة التى كانت تثبت فى فرعى القناة كجسر مؤقت، وكان يستعمل لذلك أحيانا صلب لا يصدأ •ولكن لفيفا من الأطباء استعملوا أخيرا بنجاح كبير نوعا من البلاستيك يدعى « بوليثيلين » فالتحم طرفا القناة بسرعة ، وبعد التحامهما أزيلت أنبوبة البلاستيك • واحتفظت القناة بعد التحامها — فى جميع هذه الجراحات — بمرونتها وقدرتها على الاهتزاز لدفع البويضة فى طريقها الى الرحم

بيرة بالكلوروفيل

أعلن اثنان من الكيميائيين البريطانيين ، أنهما تمكنا من ابتكار نوع من البيرة لا تتخلف عن شربه رائحة فى الفم ، بأن أضافا اليها نسبة من الكلوروفيل دون أن يغير ذلك من مذاقها ونكهتها ، فالمعروف

أن الكلوروفيل يعادل الروائح ويزيلها . كما استطاعا اضافة هذه المادة الى الأنسجة التى تصنع منها بتطلونات الأطفال وملابسهم الداخلية ، فلا تفوح منها رائحة تبولهم فيها

علاج الملاريا

تقدم البحث فى علاج الملاريا خلال السنوات الأخيرة تقدما كبيرا . ففى عام ١٩٤٣ ، ابتكر عقار باسم « كلوروكين » أفاد فى مقاومة نوبات المرض ولكنه لم ينجح فى القضاء عليه . وفى عام ١٩٥٠ ، ابتكر دواء آخر باسم « بريماكين » لم يحل دون عودة النوبات ، فضلا عن أنه غالى الثمن كالعقار السابق . وقد ابتكر أخيرا أحد العلماء الذين اشتركوا فى تركيب هذين العقارين عقارا جديدا باسم « دارابريم Daraprim » تبشر جميع التجارب التى أجريت عليه حتى الآن بأنه قد يكون السلاح الحاسم للقضاء على الملاريا. وقد جرب فى ١٥٠ متطوعا ، فمنع النوبات مدة طويلة بجرعات صغيرة جدا لا تتجاوز حبة كل أسبوع ، وظهر انه يقتل جميع طفيليات الملاريا قبل ان تستطيع اكتساب حصانة ضد الدواء

اصابات الملاكمة

فحص بعض الأطباء بجهاز التسجيل الكهربائى للمخ جماعة من الملاكمين ، فتبين أن أكثر من ثلثهم مصابون بعطب أولى فى المخ ، رغم أنهم لا يشعرون بشىء غير عادى

ولذلك يرى الاخصائيون وجوب فحص الملاكمين وغيرهم من ممارسى الرياضات العنيفة من حين لآخر حتى يمكن علاجهم اذا اكتشفت عندهم اصابات بالمخ قبل أن يستفحل أمرها ويتعذر علاجها

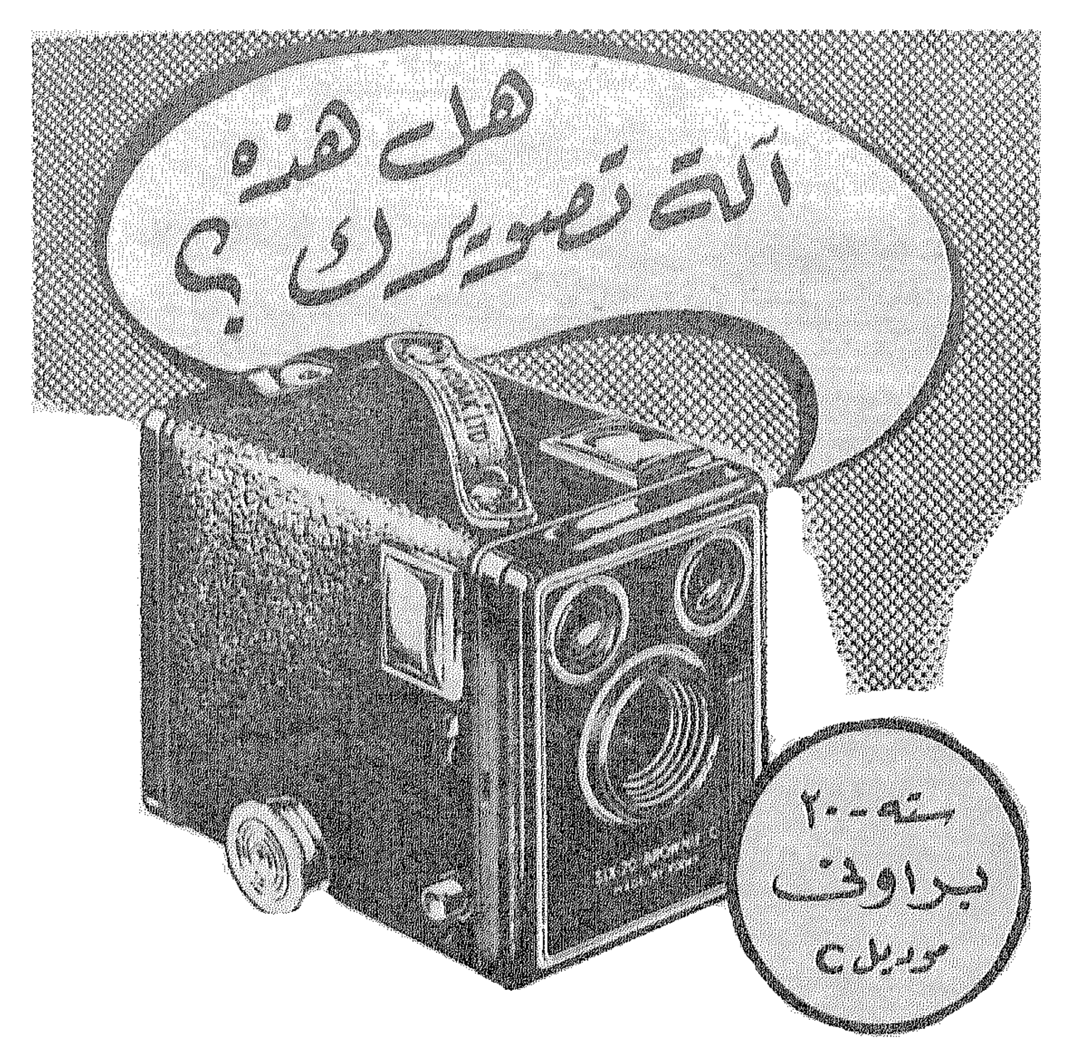
توقى عمى الأطفال

اكتشف منذ أكثر من عشر سنوات أن بعض الأطفال الذين يولدون قبل الشهر الثامن من الحمل وتقل أوزانهم عن ثلاثة أرطال يصابون بمرض يفقدهم حاسة البصر ، اذ ينشأ عنه غشاء كثيف ـ أشبه بالكاتراكت ـ خلف عدسات عيونهم

وقد ثبت أن السبب الرئيسى لهذا العمى هو قلة الاكسجين اللازم فى مرحلة اكتمال نمو العينين . وعلى هذا قامت ادارة أحد المستشفيات الكبيرة بوضع مائة طفل هزيل ممن ولدوا قبل أن تتم أشهر الحمل فى صناديق زجاجية ، وزودتهم بنسبة معينة من الأكسجين ، وذلك بعد ولادتهم مباشرة ، فلم يفقد أحدهم بصره

حوادث السيارات

يحدث احيانا أثناء قيادة السيارات ، أن تصطدم بطن السائق بعجلة القيادة عند وقوع حادث أو بسبب رجة قوية مفاجئة . وقد ظهر أن مثل هذه الصدمات تسبب اضطرابات فى غدة البنكرياس ، مما يؤدى الى أعراض مرضية كثيرا ما يصعب تشخيصها . ولما كان العلاج المبكر فى هذه الحالات ضروريا جدا ، فانه يحسن أن يتأكد السائق من سلامة البنكرياس على أثر تعرضه لمثل هذه الصدمات



نعم - إذا كنت تريد لقطات بديعة فهي أسهل طريقة . صوب واضغط على الزر ... تحصل على الصورة . نافذتين كبيرتين للمرئيات . تأخذ صور حجم ٦×٨ سم بفيلم « كوداك » ٦٢٠ - حجمها مفضل . شاهد كذلك موديلات D ، E عند متعهد كوداك

آلة التصوير 'براونى'

تصنعها كوداك

27/154 س.ت ٤٢٨٦

من أمراض الشباب النفسية

جنون الحريق



كان الشاب فى التاسعة عشرة من عمره ، وكان نابها ذكيا ، لا يبدو فى سلوكه شذوذ ، سوى انه يحب للعزلة والانطواء على نفسه. وذات مساء ، غادر غرفة مذكراته وخرج الى الطريق كأنما يندفع بقوة قاهرة ، وهو يحمل وقودا وكبريتا ، فأخذ يشعل النار فى مبنى تلو الآخر ، محاولا حرق فندقين وثلاث عيادات ، من بينها عيادة والدم

وقد تبين ان هذا الشاب مصاب بما يسميه علماء النفس الآن « بيرومانيا » أو « جنون الحريق » .. الذى يفقد المصاب به سيطرته على نفسه ، ويحس برغبة لا سبيل الى مقاومتها فى اشعال الحريق ، حتى لقد يندفع — بعد ارتكاب جريمته — الى مركز البوليس مستنجدا بمن فيه ليعينوه على كبح جماح نفسه التى تلح عليه بالمضى فى اشعال النار !

ويقول أحد علماء النفس فى هذا النوع من الجنون : « ان الشبان المصابين به غالبا ما يكونون جبناء خجولين تعوزهم الجرأة لتحقيق مآربهم ، فتعتمل فى نفوسهم الكراهية للمجتمع ورغبتهم فى الانتقام منه ، فيصابون بهذا المرض الكريه ، الذى لا يفتأ يغرى عقلهم الباطن بتحريضهم على طعن المجتمع فى ظهره بذلك السلاح الرهيب .. وهم الى ذلك يجدون فى رؤية ألسنة النار المندلعة لذة جنونية لا تدانيها لذة أخرى .. »

وقد أضرم شاب فى الرابعة والعشرين ١٧ حريقا فى ليلة واحدة ، سببت خسائر قدرت بنصف مليون جنيه ، فلما سئل عن سبب جريمته ، اعترف وهو يبكى بأنه ارتكبها وهو مسلوب العقل والارادة . وأضرم شاب آخر من عائلة محترمة ٣٠ حريقا ، ثم أخذ يسد الطرق المؤدية اليها ليعوق رجال الاطفاء عن الوصول اليها

وهؤلاء المرضى يبدون عاديين فى جميع تصرفاتهم ، حتى فى اللحظات التى تتملكهم فيها نوبات الجنون

والفشل فى الحب والاضطراب الجنسى من أهم أسباب هذا المرض الذى يصيب الرجال والنساء على السواء . غير أن الشابات المصابات به يكتفين باحراق المبانى التى يعتقدن أن أصحابها هم السبب المباشر فى شقائهن ، فهن قد يحرقن بيوتهن اذا توهمن أن أزواجهن أو آباءهن هم علة شقائهن ، وقد يحرقن بيوت العبادة اذا سولت لهن أنفسهن أن قواعد الدين هى التى وقفت فى طريق هنائهن ..

[« عن مجلة باريد »]

خشونة البشرة

مم تنشأ .. وبم تعالج ؟

بقلم الدكتور محمد الظواهرى
مدرس الأمراض الجلدية بكلية الطب

قد تكون البشرة خشنة جافة منذ الولادة أو بعدها بقليل، وهذا النوع الذى ينشأ منذ الصغر تتحكم فيه عوامل الوراثة الى حد كبير . اذ يكون الأهل كلهم أو بعضهم كذلك ، وقد تصاب به عائلات دون أخرى

وفى بعض الاحيان يشتد هذا النوع من جفاف الجلد وتقشره نتيجة لانعدام الغدد الدهنية الجلدية أو عدم توافرها، ولقلة افراز الغدد العرقية، ويعرف هذا النوع باسم « جلد التمساح » أو « جلد السمكة » . كما يعرف فى الاصطلاح الطبى باسم « I c thy osis » وقد يبقى هذا المرض طول الحياة ، وقد تتحسن حالته قليلا عند البلوغ . وهو على درجات متفاوتة من حيث الجفاف والخشونة والتقشر ، بعضها هين يسير ، وبعضها يزعج المصاب به الى حد كبير

أما الانواع المكتسبة من هذا المرض فيمكن تقسيمها الى نوعين :

النوع الاول : يتحكم فيه عامل السن فيظهر فى الجلد عند تقدم العمر بعض الجفاف والخشونة ، مما يؤدى الى ذبوله وضموره وفقده الكثير من حيويته ومرونته فيصير جافا خشنا رقيقا لامعا

والنوع الثانى : تجف فيه البشرة وتتخشن لاسباب عدة : منها ما يرجع الى عوامل طبيعية كالاكثار من غسل الجلد بالماء والصابون والتمادى فى ذلك اما لان العمل الذى يزاوله المصاب يقتضيه ، واما بدافع نفسى نتيجة الخوف من المرض . وليس من شك فى أن الاسراف فى غسل الجلد يضره أكثر مما ينفعه ، وذلك لانه يفقده مادته الدهنية ويؤذى خلاياه الواقية فيجعله أكثر تعرضا للتهيج والالتهاب ، وربما للاصابة بالاكزيما

ومن هذه العوامل الطبيعية أيضا كثرة تعريض الجلد للاجواء غير المناسبة كالبرودة الشديدة والحرارة الشديدة وعدم تجفيف الجلد تماما بعد غسله بالماء البارد فى الشتاء . كما أن كثرة تعريض الجلد لأشعة الشمس كثيرا ما يؤدى الى التهابه فاذا تكرر ذلك تغير لونه وجف، وقد

يضمر ويرق ويصبح جافا خشنا لامعا ، بل قد تنشأ فيه أنواع من البروزوالحلمات ربما تتحول الى أورام خبيثة كما يحدث لبعض المشتغلين بالفلاحة أو الملاحة

وقد ثبت أن خشونة الجلد تكون أحيانا نتيجة لاستعمال الانواع غير الجيدة من الكريم والمساحيق وغيرها من الوصفات غير الطبية الدقيقة ، كما تكون أحيانا نتيجة لسوء استعمال هذه المواد

وكذلك يكون جفاف الجلد أحيانا نتيجة لنقص فى التغذية أو لعدم قدرة الامعاء على امتصاص الغذاء ، أو لنقص بعض الفيتامينات فى الجسم ، وبخاصة فيتامين « ا » بسبب اضطراب التمثيل الغذائى بعد الهضم

وكما تحدث خشونة الجلد بسبب اضطرابات الهضم تبعا لاضطراب الامعاء والدوسنطاريا المزمنة ، تكون من أعراض التسمم ببعض المواد كمركبات الذهب ، وتكون نتيجة لامراض جلدية أخرى كالاكزيما الجافة وحالات الصدفية المنتشرة وغيرها ، أو نتيجة لاضطراب الغدد الصماء واختلال افرازها

▭

ومما تقدم ، تبدو أهمية المحافظة على البشرة لوقايتها من الخشونة والجفاف ، وذلك بالحرص على عدم تعريضها للعوامل المؤدية الى ذلك ، كالافراط فى غسلها وتعريضها للبرودة والحرارة الشديدتين أو أشعة الشمس ، وغير ذلك مما فصلناه ، كما يجب المبادرة بعلاج الامراض التى تؤدى الى جفاف الجلد وخشونته . ومما يفيد فى علاج هذه الحالة فيتامين « ا » واستعمال بعض المركبات الموضعية كجليسرين النشادر ، مضافا اليه كمية مساوية من مرهم حامض الساليسيليك بنسبة واحد الى اثنين فى المائة

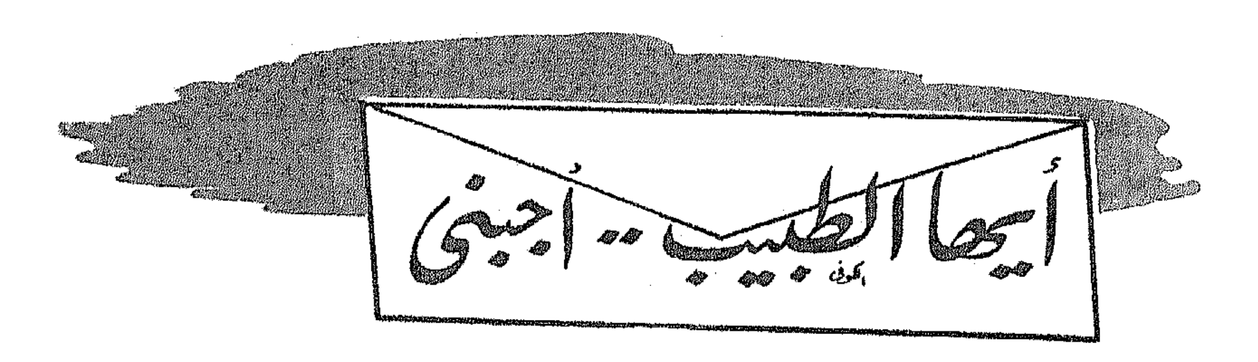
دكتور محمد الظواهرى

أخبار طبية

* يعتقد أحد الاخصائيين أن تعود النوم على الظهر أو البطن يعرض المرء للاصابة بآلام فى المفاصل عند تقدمه فى السن . لأن النوم على الظهر ، يلقى عبئا اضافيا على مفاصله ، ويسبب توترا فى عضلات الساقين وخاصة حول الركبتين . والنوم على البطن ، يضطر النائم لتحويل رأسه الى أحد الجانبين فتلتوى عضلات رقبته . أما الطريقة المثلى للنوم فهى النوم على أحد الجانبين فى وضع أفقى مستقيم .

* ابتكر لفيف من العلماء السويسريين قاتلا جديدا للحشرات لقتل الذباب الذى يظهر مناعة ضد الـ « د.د.ت » يعرف باسم « بيرولان » Pyrolan . ويقال انه ليس ساما ، ويبدو من التجارب التى أجريت عليه ، أن الذباب يعجز عن اكتساب مناعة ضده ، وانه يفوق فى سرعة أثره جميع المواد المعروفة المستعملة فى هذا الغرض

* ثبت أن العلاج بحقن الأنزيم الطبيعي المعروف باسم « هيالوروندار » Hyalurondase يفيد جدا فى منع اعادة تكوين حصى الكلى



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« ابراهيم ناجى
« أحمد فهيم
« أحمد منيسى
« صادق محبوب مشرقى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهرى
« محمد رضوان قناوى
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد عبد العاطى
« محمود حسنين
« محمود فهمى
« يحيى طاهر

افراز العرق

◉ قرات ان الشخص العادى يفقد نحو اربعة ارطال من العرق يوميا ، وان ذلك يحدث حتى فى فصل الشتاء ، حين لايحس المرء بان جسمه يفرز عرقا .. فهل هذا صحيح ؟

رافت محمود ــ شبين الكوم

ــ الغدد العرقية فى الجسم تفرز باستمرار ولكن افرازها فى الظروف العادية وعند الشخص السليم الجسم ، يتبخر بسرعة بحيث لايرى . ولكن افراز العرق اثناء نشاط الجسم غير العادى وعند اشتداد حرارة الجو ، يكون أسرع من سرعة تبخره ، فترى قطرات العرق على سطح الجلد . وتقدر كمية العرق الذى يتبخر من الجسم دون أن نحس به ، بنحو ٦٤٠ جراما ــ اى نحو رطل وثلث رطل ــ يوميا ، اذا كان الجو معتدلا . وتزيد هذه الكمية اثناء الحركة وعند ارتفاع درجة حرارة الجو ، حتى لتبلغ أحيانا خمسة ارطال او تزيد . ويعوض هذه الكمية الكبيرة من العرق ، الماء الذى تحتوى عليه أغلب الاطعمة التى ناكلها بنسبة كبيرة ، والسوائل التى نشربها . ويقدر عدد الغدد العرقية عند المرء باكثر من مليونى غدة

علاج البيوريا

◉ اصبت بالبيوريا منذ حين ، وقد خلعت بسببها ضرسين . وبدات عدوى المرض تتنقل الآن الى الاسنان الاخرى .. فهل هناك دواء يوقفها ؟

ع . ع ــ العراق

ــ ان كثيرا من امراض اللثة يدخل فى نطاق الاسم الطبى «بريودونتال» Periodontal وليس المرض المعروف باسم « بيوريا » سوى أحد هذه الامراض . وقد اختلف الاطباء فى تحديد أسباب هذه الامراض ، فهى قد تكون وليدة نقص فى التغذية ، وقد ترجع الى تراكم

رواسب جيرية فى أعلى الاسنان ، وقد تكون بسبب انحراف فى الفكين يسبب ضغطا كبيرا على اللثة عند المضغ . ومن اليسير شفاء هذه الامراض فى مراحلها الاولى . كما يمكن ايقافها - أو على الاقل ابطاء تقدمها فى الحالات المتقدمة ، اذا تعاون المريض مع الطبيب فى العلاج ، بمداومة زيارته فى الاوقات التى يحددها والمحافظة على نظافة الفم بعد تناول الطعام وتناول الاطعمة المغذية

اصابع اليدين

◎ كلما اضطررت الى وضع يدى فى الماء مدة طويلة بسبب اعمال المنزل ، تورمت اصابعها وتجعد جلدها ، واتخذت لونا أبيض يخالف اللون الطبيعى للجلد .. فما سبب ذلك ، وكيف يمكن تفاديه ؟
سيدة حائرة - شبرا

- اكثر مناطق الجلد فى الجسم مزودة بغدد خاصة تفرز مادة شحمية تعرف طبيا باسم « سيوم » Sebum وهذه المادة تنتشر فوق سطح الجلد مكونة طبقة رقيقة تقيه من أثر الماء . ولكن الجلد الذى يكسو اصابع اليدين ليست به هذه الغدد . ولذلك فان خلاياه تمتص الماء اذا بقيت فيه مدة طويلة ، فتختفى لون الجلد الطبيعى وتسبب تورم الاصابع وتجعد سطحها الظاهرى . والطريقة الوحيدة لتفادى ذلك ، تغطية اليدين بمادة شحمية قبل وضعها فى الماء طويلا ، حتى تحول دون امتصاص خلايا الجلد للماء

الأغذية الشعبية

◎ نشرت « الهلال » فى العدد الماضى مقالا عن التفاح وقيمته الغذائية ، ولكن متوسطى الحال - امثالنا - يعجزون عن شرائه .. فهل هناك فواكه شعبية يمكن أن تقوم مقام الفواكه « الارستقراطية » المرتفعة الثمن ؟
موظف - الاسكندرية

- من نعم الله على الانسان ، ان العناصر الغذائية الضرورية للجسم من معـــادن وفيتامينـــات ، توجد فى الفواكه والخضر الشعبية الرخيصة ، كما توجد فى الفواكه « الارستقراطية » . فالجوافة ، مثلا ، تفوق التفاح فى قيمته الغذائية ، فهى تحتوى على نسبة أكبر من المواد السكرية ، وفيتامين ا وفيتامين ب ، ولا تقل عنه فيما تحتوى عليه من الكلسيوم والفوسفور والحديد . والموز برغم رخص ثمنه يعادل فى قيمته الغذائية المانجو التى لا تمتاز عنه الا بوفرة فيتامين ا ، والفول النابت والمدمس والطعمية والعدس من الاغذية الغنية بالبروتينات وفيتامين ا ، وهى الى ذلك مصـــادر ممتازة للحديد والكلسيوم لايكاد يعادلها فى ذلك أغنى الاطعمة وأندرها

النشوق والربو

◎ هل يفيد « النشوق » وغيره من المواد التى تسبب العطس فى تخفيف حدة نوبات الربو ؟ ا . ع - لبنان

- ليست هناك علاقة بين العطس وحدة نوبات الربو . ولم يفكر أحد من الاخصائيين فى تجربة تخفيف حدة نوبات الربو عن طريق استعمال « النشوق » وغيره من المواد المثيرة للغشاء المبطن للأنف . ان نوبات الربو تنشأ عن تورم الشعب الهوائية ، وزيادة افراز المخاط بداخل هذه الشعب لأسباب متعددة ، بينما يرجع العطس الى اثارة الغشاء المبطن للأنف . ولا أثر له فى تخفيف حدة النوبة الا من الناحية النفسية

الضعف الجنسى

◎ اشكو من ضعف جنسى احال حياتى جحيما ، وافزعنى من الزواج بالرغم من الحاح اقاربى على كى اتزوج ؟
م.ع-٤٤ - حلب ، شاب حائر: ديروط

- الاسباب العضوية للضعف الجنسى عند الشبان الذين اكتملت رجولتهم ، قليلة جدا ونادرة . وهى قد تنشأ عن التهاب أو تضخم بالبروستاتا ، أو اصابة بالنخاع الشوكى ، أو التهاب فى الاعصاب . ولكن أغلب حالات الضعف تنشأ عن عوامل نفسية ، تلعب فيها العادة السرية دورا هاما ، وخاصةعند الشبان فى مقتبل حياتهم . فهى عند من يفرطون فيها مصدر عقد نفسية عديدة توهمهم بهذا الضعف ، كما ان البعض قد يصابون بالضعف الجنسى بعد صدمة نفسية لسبب طارىء فى حياتهم . والعلاج فى هذه الحالات يقتصر على مهدئات الاعصاب والمقويات وفيتامين ب المركب والعلاج النفسانى اذا اقتضى الأمر ذلك

ردود خاصـــة

فايزة . ا . ع ـ جرجا : ننصح لك بالمحافظة على مواعيد الطعام ومضغه جيدا ، والامتناع عن تناول الاطعمة الدسمة والحريفة مع تعاطى حبة « بلرجال » Bellergal قبل الاكل وحبة « اونوتون » Onoton بعد الاكل

ع.ب.ع ـ بنى سويف ـ وابو منى ـ امبابة : تستعمل حبوب « دميانا » Damiana بمعدل حبة أو اثنتين قبل النوم عند اللزوم أى قبل الاتصال الجنسي ، وليس هناك ضرر من تعاطيها . وثمة خلاف كبير بين الاتصال الجنسي المحرم والاتصال الجنسي فى الحياة الزوجية .. اقدم على الزواج وأنت مطمئن

م . ح . ص ـ دمشق : لايمكن الاجابة عن سؤالك قبل الاطلاع على صور الاشعة وقياس ضغط الدم والفحص الاكلينيكى

محمد عاطف ـ طنطا ـ وقارئة ـ كفر الشيخ : يلزم تحليل البول والبراز للتأكد من خلوهما من الطفيليات .. اكثر من تناول الفواكه والخضروات الطازجة والكبدة ، وكذلك التعرض للشمس والنوم ساعات كافية . استعمل حقن خلاصة الكبد ١ سم يوميا ، وملعقة شوربة بعد الاكل من دواء «بيوفرين»

م . السخنة ـ الاردن : العادة السرية لا تؤثر فى الحيوانات المنوية ، تسلح بقوة الارادة والايمان لتقضى على هــذه العــادة السيئة .. واقدم على الزواج دون أن تتهيب شيئا

بول خوري ، ل . م ـ اسكندرية : اتخذ لنفسك هواية تكرس لها بعض الوقت ، ومارس الالعاب الرياضية الجماعية ، وروض نفسك على الاختلاط بالناس والاشتراك فى المحاضرات والمناقشات العلمية

سليم القواص ـ غزة : الجواب عن سؤالك الاول أن هذا أمر نادر الحدوث جدا اذا كان غشاء البكارة متسعا بطبيعته ، ولا يمكن أن يتحقق الامر الثانى اذا كان الايلاج للمرة الاولى ويجوز حدوث الامر الثالث بغير نزف اذا حدثت محاولات متعددة فى فترة طويلة

صالح حلمى ـ العراق : يحسن الاستمرار فى الدواء الذى يصفه لك الطبيب المعالج كى يحدد لك الكمية والنوع حسب تطور الحالة .. اما الدواء الآخر ، فلا يعرض فى الاسواق الآن

عبد الحميد علام ـ بركة السبع : توجه بولدك الى معهد التربية ، فهناك أساتذة مختصون لتدريب نجلك على النطق

محمد عبده صالح ـ اسوان : دقات الاذن فى حالتك هى صدى لدقات القلب ، تجاهلها ولا تقلق بسببها ، فلا خطر منها اطلاقا

ن . ك : لعلاج حالة الاجهاد العصبى التى تشكو منها ، يحسن أن تأخذ اجازة لأسبوع أو اسبوعين ، تسافر خلالها الى بلد آخر لتريح جسمك وعقلك . ويفيد تناول دواء «بلرجال» Bellergal قرص بعد الاكل ثلاث مرات يوميا لمدة ثلاثة أسابيع

سائل عن الطول : اذا كان الطول ناتجا عن نمو طبيعى فى الجسم ، فلا يصح ايقافه ، ولكنه اذا كان وليــد بعض أمراض الغدد الصماء ، لزم علاجه

اسماعيل جمال القصاص ـ القاهرة : هذه حالة استسقاء فى المخ ، ينبغى عرضها على أخصائى جراحة المخ بقصرالعينى أومستشفى الملك لابداء الرأى

حائرة ـ حلب : لم نعلم سبب استئصال جزء من الشفة ، فاذا كان السبب ورما ، نرجو افادتنا بنوعه أو اعراضه ، على العموم ننصح بدهان موضع الجراحة بمرهم مطهر مثل الترامیسین أو الاوروميسين . وبعد التئام الجرح ، تدهن الشفة بمرهم «ايودكس»

ع. ص. ا . سوهاج : التعلق فى «العقلة» أو ما يشابهها لفترة من الوقت يوميا ، قد يساعد على تطويل القامة . وليس صحيحا أن المنيرول يفيد فى ذلك ، كما انه ليست ثمة اطعمة تفيد فى اطالة القامة

ع. ح. ا ـ عابدين : آلام الصدر أسبابها كثيرة . وللاطمئنان يمكن الكشف عليها بالاشعة ، وبعد ذلك يقرر العلاج

و . ح ـ الاردن : كل ماتشكو منه ناتج عن الضعف ، ننصح بعلاج الانف واللوزتين ، واستعمال مقويات تحتوى على خلاصة الكبد والحديد والفيتامينات خصوصا فيتامين «ج»

ا . ا ـ بغداد : يبدو من الصورة أن مظهر أنفك ليس قبيحا كما تتوهم ، ولكنك اذا كنت مصمما على اجراء الجراحة ، ففي وسع جراح التجميل اذا كان بارعا أن يصلح العيب بغير مضاعفات

جميل عباس ـ الطائف : اذا كانت المريضة قد اتبعت العلاج الذى ذكرته مدة طويلة بغير فائدة ، فاننا ننصح بايقافه وعرضها على اخصائي في الامراض الجلدية

ف . ع . ا . فتاة متألمة ـ لبنان : استعملى حقن « لونوسيكلين » ٥ مجم يوما بعد يوم في العضل بعد العادة بأسبوعين أو أثناء النزف

شكرى ـ دير مواس : احسن طريقة تناسبك لمنع الحمل استعمال الجراب المطاط أثناء الاتصال الزوجي

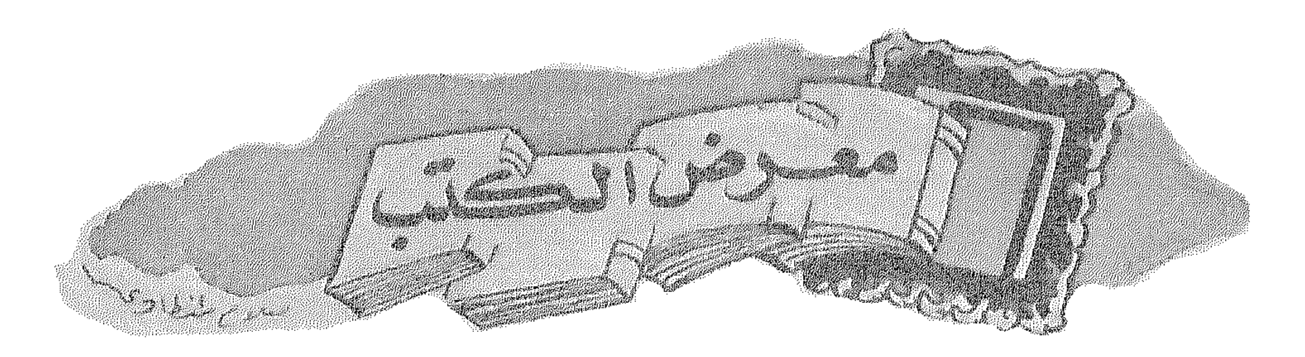
م . ب . سعد ـ القاهرة : كثيرون من اطباء مصر الرمديين يجرون عمليتى «الترقيع» وصبغ « السحابة » والالعاب على حسب الاتفاق مع الطبيب

ى . ن . س ـ الازهر : الاجهاد بانواعه له تأثير ضار في النظر . وقد تطوع الدكتور عبد الحميد مرتجي بفحص نظرك بمبرة محمد على بمصر القديمة بدون مقابل ، حتى يمكن تحديد نوع المرض ووصف العلاج

عبد الله سنكر ـ اندونيسيا : يستحسن فحص الزور عند اخصائي . والى أن يتيسر لكم ذلك ننصح باستعمال غرغرة مثل « كولابيازول » Collabiazol

ع . ب ـ طالب جامعي : قد يكون للافيدرين دخل في شعورك بالضعف ، فاستعض عنه بدواء آخر مثل «مولترجان» Moltergan ثلاثة أقراص يوميا

محمود ذو الفقار كاشف : تصلب الشرايين يكون في الغالب أثناء الشيخوخة ، ولكن قد يكون هناك ما يشبه تصلب الشرايين في سن مبكرة ، وسبب ذلك ما زال مجهولا ، واحدث علاج له بالجراحة . اما الاغذية التي يجب الامتناع عنها في مثل هذه الحالات ، فكل ما يحتوى على نسبة كبيرة من الكالسيوم مثل اللبن والزبدة



الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث

للاستاذ انيس الخوري المقدسي

كتاب في جزءين ، بلغ عدد صفحاته أربعمائة من القطع فوق المتوسط ، أودعها العالم الاديب الكبير الاستاذ أنيس الخوري المقدسي عضو المجمع العلمي العربي خلاصة دراساته التحليلية للعوامل الفعالة في النهضة العربية الحديثة والظواهر الادبية الرئيسية ، كما تناول النزعات الفنية في الادب العربي الحديث والعوامل الفعالة في تطورها

وقد اشتمل الجزء الاول على أبواب خمسة درس فيها الاتجاه القومي ، الذى يعبر عن وعى عام في البلدان العربية ويبحث في العوامل السياسية الخارجية والداخلية وما اثارت من شعور قومي وحركات وطنية ، والاتجاه الاجتماعي الذى يتناول الشعب ومشاكله المختلفة واثر الحياة الجديدة فيه ، والاتجاه الطبيعي من حيث نزعة الادب نحو الطبيعة والحياة الريفية ، والاتجاه الروحي من حيث تطور الادب في النظر الى الحياة والميل الى التأمل في المجردات ، والاتجاه الفنى كما يبدو في ظواهر التجديد في الاسلوب والاخراج في الادب الحديث

واشتمل الجزء الثاني على أبواب خمسة ايضا تحدث فيها عن اهتمام الادب العربي الحديث بالدعوة الى الحياة الجديدة حياة العلم والحضارة ، وعن الحملة على المفاسد الناشئة عن التطرف في الحياة الحضرية ، والعطف على الطبقة البائسة في المجتمع ، والمطالبة بالحقوق الانسانية والعدالة الاجتماعية ، ومناصرة القضية النسائية ورفع المستوى العائلي . والحق به فصل في المهاجرة واثرها الادبي والنزعات النفسية في أدبها

وذيل الكتاب بفهارس وافية للمراجع والمباحث والاعلام

وانه لعمل جليل حقا هذا الذى اضطلع به العلامة المقدسي باخراج هذا المؤلف الجامع القيم ، متكبدا في سبيل ذلك مشاق تنوء بها العصبة أولو القوة ، من مراجعة مئات الكتب ومجلدات الصحف والمجلات ودواوين الشعراء في البلاد العربية والمهاجر

قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية

للاستاذ احمد امين

رأى العالم المؤرخ الاديب الاستاذ احمد امين ان المؤرخين قد قصروا فأهملوا الجوانب الشعبية عند كتابتهم التاريخ ، فأخرج هذا الكتاب الجديد في موضوعه تلافيا لذلك التقصير ، مدونا فيه ما وقف عليه من العادات والتقاليد والتعابير المصرية في العصر الحديث

وعنده ان ما اشتملت عليه من الخرافات والاوهام الكثيرة ليس الا تسجيلا لما كان وزال بانتشار الثقافة أو هو آخذ في الزوال ، ففي نشره مفخرة للمصريين ، لما يدل عليه من انهم تطوروا في عهد قريب خطوات واسعة في سبيل التقدم ، وفي ذلك يقول في مقدمة الكتاب : « وقد ينظر اليه بعض الارستقراطيين من العلماء نظرا شزرا ، ويعجبون كيف ان أستاذا جامعيا يتنزل الى قيد عادات وتعابير شعبية ، يعنى بها العوام ، ولكن عذرى انى أرى أن هذه ناحية تهم المؤرخ الصادق كما يهمه ادق شيء واصغره ، وانى أعتقد ان في العادات والتقاليد دلالة على نوع الاخلاق ونوع العقلية للشعوب ، وان في التعابير الشعبية من انواع البلاغة ما لا يقل شأنا عن بلاغة الفصحى »

وقد اضطر المؤلف الفاضل من أجل جمع مادة كتابه الى مراجعة كثير من الكتب والصحف الشعبية ، فضلا عما وعته ذاكرته القوية الحفظ . وساعده كما قال انه نشأ فى حارة بلدية تكثر فيها العادات والتقاليد ، ثم عنى بترتيب ما جمعه على حروف المعجم ، وذيله بفهرس للعادات والتقاليد ، وبآخر للتعابير ، كما زوده بصور موضحة ويقع الكتاب فى حوالى خمسمائة صفحة ، وقد تولت طبعه لجنة التأليف والترجمة والنشر

ثورة الخيام

للاستاذ عبد الحق فاضل

مؤلف هذا الكتاب هو الاديب الشاعر العراقى الاستاذ عبد الحق فاضل المستشار بالسفارة العراقية بمصر ، وقد أخرجه قبل ذلك باللغة الفارسية حينما كان قنصلا للعراق بايران ، محللا فيه نفس عمر الخيام الشاعر الحكيم العالم ، ممحصا أفكاره بمقدرة وبصيرة ثاقبة لم يسبق اليهما غيره

وقد جمع فى هذه النسخة العربية ٣٧٧ رباعية للخيام ، اختارها بدقة من بين الوف الرباعيات المنسوبة اليه ، ومن بينها رباعيات لم يكشف عنها الا أخيرا ، وتوخى فى ترجمتها الى العربية نقل معانيها بروحها وملاحتها ونقل صورها الذهنية بكل الوانها ونكتها ولفتاتها ، وقدم لها ببحث طريف عميق عن الرباعيات الخيامية ومدرسة الخيام وشعره العربى وعقليته وعقيدته ، ثم أعقب هذا ببحث قيم عن شخصية الخيام وفلسفته مستنبطة من الرباعيات بعد أن نسقها ورتبها بحيث صارت كتابا له مقدمة ونتيجة ، وبينهما فصول متصلة ، فأبرز بذلك كله ثورة الخيام على المجتمع والدجالين من رجال الدين وعلى الدين والدهر والافلاك والعقل ، كما أبرز فشل هذه الثورة أمام تفكير الثائر فى الموت وعدم الوجود . ثم تحدث عن الشعر العربى للخيام ، وقارن بينه وبين المعرى مبينا ما اتفقا أو اختلفا فيه . وناقش البحوث السابقة عند الخيام للمتقدمين والمحدثين

أربعة أسفار

للاستاذ محيى الدين رضا

أخرج الزميل الاديب الاستاذ محيى الدين رضا أربعة كتب قيمة أسدى بها يدا أخرى الى المكتبة العربية وقراء أدبه الكثيرين ، وهذه الكتب هى :

فى موطن جبران خليل جبران : وقد عرض فيه صورا ومشاهدات من ماضى لبنان وسوريا وحاضرهما ، بعد أن زارهما ثلاث مرات وأقام هناك فترة شهد خلالها آثار الشموخ والعظمة والجمال فى المحيط الخلاب الذى نشأ فيه جبران زعيم الادب العصرى. ويقع الكتاب فى زهاء مائتى صفحة متوسطة ، وزين بكثير من صور القادة والزعماء والاماكن

يا ليل الصب : تحقيق لقصيدة الشاعر المعروف أبى الحسن الحصرى القيروانى ، وللقصائد التى عارضها بها مشاهير الشعراء منذ ذلك العصر ، من المتقدمين والمحدثين

طويل العمر : كلمات عن شخصية الامام الملك عبد العزيز آل سعود وأعماله الاصلاحية وأحاديث عنه لكبار من اتصلوا بجلالته من الشرقيين والغربيين ، مع صور عدة ، وذلك لمناسبة الاحتفال بمرور خمسين سنة على فتح الرياض . وقد تولت طبع الكتاب مطبعة عيسى البابى الحلبى ويقع فى ١٣٢ صفحة

بجوار الكعبة المشرفة : فى حوالى ١٢٠ صفحة اتقنت طبعها مطبعة أنصار السنة المحمدية ، وزينت بصور جميلة للمسجد الحرام والكعبة المشرفة والحرم النبوى وكثير من المشاهد المقدسة والمبانى الحديثة فى الحجاز ، وقد فصل المؤلف الفاضل فيها مشاهداته وذكرياته عن رحلاته للحجاز وموسم الحج سنة ١٣٦١ هـ

دائرة المعارف الاسلامية

صدر العدد العاشر من المجلد التاسع لدائرة المعارف الاسلامية التى يصدرها باللغة العربية الاساتذة : أحمدالشنتناوى، وابراهيم زكى خورشيد ، وعبد الحميد يونس ، كل شهرين ، منذ أكتوبرسنة ١٩٣٣ ، مترجمة عن الاصل الذى أخرجه بعض كبار المستشرقين باللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية ، مع تعليقات وشروح لنخبة من أعلام الفكر فى مصر والشرق العربى

اشترك فى الهلال

تضمن وصول الأعداد كل شهر بانتظام

(أسعار الاشتراك على الصفحة الثانية من الغلاف)

تسديد قيمة الاشتراك

فى القطر المصرى والسودان : تسدد قيمة الاشتراك راسا لادارة الهلال بموجب اذونات او حوالات بريدية او شيكات او نقدا

فى خارج القطر المصرى : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال او لادارة الهلال راسا بموجب حوالة مصرفية على أحد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول اذونات البريد أو أوراق البنكنوت

وكلاء الهلال

سوريا ولبنان : شركه فرج الله للمطبوعات ــ مركزها الرئيسى بطريق الملكى المتفرع من شارع بيكو فى بيروت (تليفون ٧٨ــ١٧) صندوق بريد ١٠١٢ ــ أو باحدى وكالاتها فى الجهات الأخرى (الأعداد ترسل بالطائرة للشركة وهى تتولى تسليمها لحضرات المشتركين)

العراق : السيد محمود حلمى ــ المكتبة العصرية ببغداد

اللاذقية : السيد نخله سكاف

مكة المكرمة : السيد هاشم بن على نحاس ــ ص٠ب ٩٧

البحرين والخليج الفارسى : السيد مؤيد أحمد المؤيد ــ مكتبة المؤيد ــ البحرين

البرازيل : Snr. Jorge Suleiman Yazigi, Rua Varnhagem 30, Caixa Postal 3766, Sao Paulo, Brasil.

ساحل الذهب : The Queensway Stores, P.O. Box 400, Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجريا : Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street, P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

انجلترا : مكتب توزيع المطبوعات العربية

Arabic Publications Distribution Bureau
15 Queensthorpe Road, London, S.E. 26.



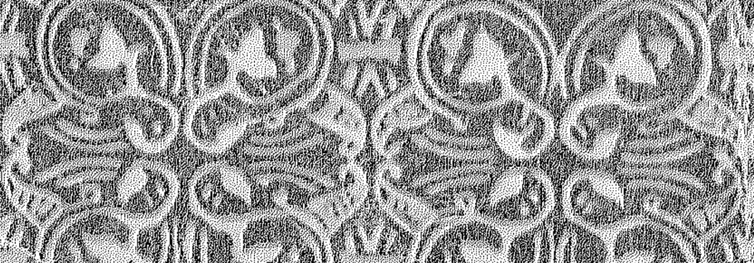
مارس
اريموفو رقم ٧٠٠١
MARS IRREMOVO N° 7001
J.S. STAEDTLER
الوكلاء الوحيدون
مؤسسة
أكمو

الهلال

مايو ١٩٥٣ ٥ قروش

AL HILAL MAY 1953





الجزء ٥ — الهلال — المجلد ٦١

اسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول مايو ١٩٥٣



شعبان ١٣٧٢

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ــ فى الأقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ــ فى شرق الأردن ٨٠ فلسا ــ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ــ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ــ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

فى هـذا العدد

نحو حياة جديدة

الثورة البيضاء : بعد خمسين يوما تحتفل مصر بذكرى عام للثورة المصرية الجديدة ، أو الثورة البيضاء ، كما وصفها البكباشي جمال عبد الناصر فى إحدى خطبه . والواقع أن هذه الثورة تمتاز بأن قائدها وزملاءه يتحلون بالفضائل الذاتية والفضائل السياسية ، فلم يضمروا لأحد شراً ، ولم تكن ثورتهم انتقامية ، ولكنها لمجد الوطن . وتكاد تشبه ثورة التحرير الأميركية من حيث الغايات والأهداف . فقد كان يحكم أميركا قبل الاستقلال «مجلس المستعمرات» فكان مباءة للفساد والارتباك . وكان أمام وشنطون وزملائه سلسلة من المشاق والصعوبات تغلبوا عليها باتحادهم ونظامهم وعملهم وتأييد الأمة لهم ، ولم تكن ثورتهم – كالثورة الفرنسية – تأكل بنيها ، أو تترك فى النفوس رغبة فى الانتقام . نعم إن الذين والوا الانجليز عوملوا معاملة قاسية ، ولكن غيرهم عاشوا فى سلام كمواطنين فى الأمة الحديثة . ولم تحدث فى البلاد مذابح ، أو تستأصل شأفة المعارضين السياسيين . وقد قضى على ثورتين محليتين هما : ثورة شيز Shays وثورة ويسكى Whiskey . ولم يحكم على أحد بالاعدام ، وقد صدر عفو عام فيما بعد عن المحكوم عليهم . وكان الهدف الأكبر لقادة تلك الثورة هو : تأسيس جمهورية ديمقراطية حرة .!

الجلاء : جاء العهد الجديد – عهد الثورة المباركة – يحمل كل تأييد وكل إرادة وعزم لتحقيق أماني الأمة المصرية فى محو هذه الوصمة – وصمة احتلال الانجليز لقناة السويس – وقد برهن على حسن نوايا رجاله بعقد اتفاقية السودان التى كان يصطدم بهـا المفاوضون المصريون فى المـاضى ، ودل على أن ساسة مصر الحاليين أصدق إخلاصا من الانجليز فى تطبيق مبادىء هيئة الأمم المتحدة فى حق الشعوب فى تقرير مصيرهم .. وقد كان الجلاء هو العقبة الثانية ، وكان الانجليز يماطلون فيه ويتعللون فى مدته . ولـكن مستر بيفن صرح مرة لصدقى باشا أثناء مفاوضاته بقوله : « لاتظن أن الغرض من مدة الجلاء كسب سنة أو سنتين ، اننا فى الواقع نجتاز مرحلة دقيقة ، يتهددنا فيها الخطر الروسي . والمسألة حياة أو موت لنا ولـكم . فليس من مصلحة مصر مطلقا فى هذه المرحلة أن تكون خالية من الجيوش التى تدافع عنها وعن أنفسنا . وهذا ماقصدت اليه حين قلت اننا لانستطيع أن نترك وراءنا vacuum فراغا »

وقد مرت سبع سنوات على هذا الكلام تغيرت فيها الأوضاع ، وأصبح الجيش المصرى أقدر على الدفاع عن القناة وعن بلاده ومصالح أمته ، وهو يسد كل فراغ !

طاهر الطناحى

« ترجع طائفة من قصص نصف شعبان الى الجاهلية ، وطائفة الى تراث اسرائيل ، وطائفة ثالثة الى تخوم المجاهل البابلية »

شعبان... ونصف شعبان

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

كان شعبان يسمى فى الجاهلية « عادلا » من العدل أى الحرارة ، لأنه كان يأتى على الدوام بعد الربيع وفى أوائل الصيف ، ومادة « عدل » كمادة « لذع » تفيد معنى الحرارة فى اللغة العربية

ثم غلب عليه اسم شعبان قبل الاسلام بنحو مائتى سنة ، وقيل فى سبب هذه التسمية أن القبائل تتشعب فيه طلبا للماء والغارة ، لأن شهر رجب الذى قبله شهر حرام يمتنع فيه القتال والحركة ، فاذا انتهى خفت القبائل الى حيث تجد الماء والغنيمة

وقيل انه سمى شعبان لأن أعواد النبات تتشعب فيه ، فهو موسم المرعى والارتياد ، ولهذا زعم الزاعمون أن شجرة الحياة تتجدد فى وسطه ، فيسقط منها الورق الذابل وينمو الورق الأخضر ويزدهر ، وتنقضى أعمار وتبتدىء أعمار

وقد كان شعبان يعود فى موعده من فصول السنة كل عام ، لأن عرب الجاهلية كانوا يضيفون تسعة شهور الى كل أربع وعشرين سنة ، فتبقى الشهور فى مواعيدها من الفصول ، وتصبح السنة قمرية شمسية بهذا التقويم

وكانوا يعتمدون أول الأمر على أحبار اليهود فى حساب أيام الكبيس ، ثم تولى هذه الحسبة بنو مالك بن كنانة ، وجعلوا يتصرفون على هواهم فى التأخير والتقديم لينسأوا الأشهر الحرم الى ما بعدها ، أى ليؤجلوا الأشهر التى يحرم فيها القتال ويستبيحوا الحرب متى طابت لهم ، وفى هذا يقول عمرو بن قيس :

السنا الناسئين الى معد
شهور الحل نجعلها حراما

وهذا خطأ من الشاعر ، لأنهم كانوا يؤجلون شهور الحل كثيرا لتطول أيام القتال وتقصر أيام السلام ، وقد يرجئون القتال فى موسم التجارة ثم يعودون اليه كرتين

ولهذا حرم الاسلام النسىء منعا لتصرف الأهواء فى مواقيت الشهور ، ومنها مواقيت الحج والصيام

الا أننا ينبغى أن نذكر فى تاريخ شهر شعبان حقيقتين لازمتين لتفسير بعض ما قيل عن خصائصه وكراماته ، وهاتان الحقيقتان هما :

أولا ــ أنه كان شهر النمو والايراق

ثانيا ــ أن اليهود كانوا يتولون أمر النسيء قديما فى الجاهلية ، فكانوا يخلطون بين خصائص الشهور فى السنة العربية والسنة العبرية ، عامدين أو غير عامدين

▭

كنت القارىء المفضل لدعاء نصف شعبان قبل العاشرة من عمرى ، وكان العرف الشائع أن دعاء الصبى أقرب الى القبول ، لأنه برىء القلب لم تتمرس طبيعته بشرور الطمع ورذائل الشهوات

وكانت معرفة القراءة نادرة فيمن لم يبلغوا العاشرة ، فكان طلاب الدعاء يتسابقون الى دعوتى لتلاوته عليهم وقيادتهم فى ترديده ، فحفظته لأننى كنت أتلوه وأعيد تلاوته مرات

وقد كان عجبى يزداد كلما سمعت القوم يتحدثون عن بركات نصف شعبان ، وكنت مع العجب الذى يزداد سنة بعد سنة أشتاق أن أعرف الحقيقة القاطعة فى هذه الأقاويل الشائعة ، فراعنى أن اسمع من أستاذنا الجداوى ــ عالم اسوان وفقيهها فى ذلك العصر ــ أن كل ما يقال بدعة مكروهة ..! وظهر تفسير جزء « عم » للاستاذ الامام الشيخ محمد عبده ، فقرات فيه تأييداً لذلك ووجدته يقول : « وأما ما يقوله الكثير من الناس من ان الليلة المباركة التى يفرق فيها كل أمر حكيم هى ليلة النصف من شعبان وان الأمور التى تفرق فيها هى الأرزاق والأعمار .. فهو من الجراءة على الكلام فى الغيب بغير حجة قاطعة، وليس من الجائز لنا أن نعتقد بشيء من ذلك ما لم يرد به خبر متواتر عن المعصوم صلى الله عليه وسلم ، ومثل ذلك لم يرد لاضطراب الروايات وضعف أغلبها وكذب الكثير منها »

وفتوى الاستاذ الامام هى القول الراجح بين الفقهاء ، فمن المتفق عليه أن الأحاديث التى اشار اليها ضعيفة أو مكذوبة ، وأن أصحاب مالك وابى حنيفة كرهوا تلك البدعة التى أحاطت بأخبار ليلة نصف شعبان واعرضوا عنها ، ولم يقبل عليها أحد من أصحاب الأئمة الآخرين

وغنى عن القول أن الدعاء الى الله فى كل وقت أو كل ليلة أمر لا بدعة فيه ولا غبار عليه ، وانما يكره الفقهاء ما يقال عن شجرة الحياة وكتابة الأرزاق والأعمار وتعلق ذلك بموعد محدود وشعائر مرسومة ، لم يؤثر منها شيء عن النبى عليه السلام ولا عن أصحابه والتابعين

أما الاحتفال « الرسمى » بالليلة فقد شاع واشتهر فى أيام الدولة الفاطمية ، وهى كما يعلم القراء عظيمة العناية بالمواسم والأعياد ، وان لم يكن للدعاء المحفوظ شأن معدود فى ذلك الاحتفال

وكان من عادتهم اذا اقترب النصف من شهر شعبان أن تحمل الى دار القاضى ستون شمعة من حواصل الخليفة ، زنة كل شمعة منها سدس قنطار ، ليركب بها فى موكبه الى منظرة الخليفة ، ويخرج بين صفين من الخاصة فى كل صنف منهما

ثلاثون شمعــة ، وفى ركابه المؤذنون يعلنون الذكر والدعاء ، ومن حاشيته كبار رجال الدولة وأمامهم الشموع والشارات ، حتى ينتهوا الى الباب المعـروف ببـاب الزمردة من أبواب قصر الخلافة ، فتفتح فيه طاقة يرى منها وجه الخليفة ويده وهو يومىء بالسلام ، ويتقـدم للخطبــة أمام الجامع الأنور (بباب البحر) ثم يختم خطبته بالدعاء للخليفة ، ويعقبــه خطبـــاء من الجامع الأزهر وجامع الحاكم ، ثم يعود القاضى فى موكبه الى دار الوزير ، وتضـاء المصابيح ويوقد التنور وفيــه ألف وخمسمائة براقة ، وبأسفله نحو مائة قنديل

وكانوا يصنعون مثل ذلك فى أول رجب ونصفه وأول شعبان ، وكلها من المواكب التى يركب فيها القاضى ولا يحضرها الخليفة بموكبــه ، بل يجلس فيها للتحية كما تقدم

▭

ما أقرب التاريخ وما أبعده !

قلما يخطر على البال ان قصـــة الشجرة التى اضافهــا الرواة الى اخبار نصف شعبان قد مضى عليها اكثر من ثلاثين قرنا قبل أن تصل الينا وتشيع بيننا

وقلما يخطر على البـال أن تلك الشجرة نبتت فى ظلال الأقدمين من اهل بابل قبل أن يسمع بها اليهود ، وقبل أن ينقلها رواة «الاسرائيليات» الى العامة من أهل البلاد الاسلامية

فما أقرب التاريخ وما أبعـده ، وما أصدق القائلين أنه يعيد نفسه ، وأننا نعيده فى أعياد وغير أعياد !

كان البابليـــون يحتفلون برأس السنة الزراعيــة ، وكانوا يتخيلون للحيــاة شجرة تذبل وتزدهر كل عام على السنة المعهودة فى الأشجار ، وكانوا يحســبون أن الأعمار قرعة تصيب من يتقـرب الى الأرباب ، وتخطىء من ينسى القربان والوسيلة

ودخل الاحتفال بعيد القرعة فى عداد المواسم الاسرائيلية ، وسمى بعيــد « الفــوريم » أى النصيب ، وقيــل فى سبب الاحتفــال به انه ذكرى لنجاة اليهود من كيد هامان بشفاعة استير ومردخاى

ومن الثابت ان هذا العيد طارىء على التقاليــد الاسرائيليــة ، وانه اضيف الى الأعياد على أيام المكابيين ، وجاء فى كتاب « المجلة » التى تشرح التلمود كلام عن التقاليد المرعيــة فى الفصــل الرابع عشر منها فحواه : أن المأثورات كلها قد تمت على أيدى ثمانية واربعين نبيــا (منهــم الآباء الأولون) وسبع نبيات منهن استير ... وأنها لم يزد عليها بعد هؤلاء الأنبياء والنبيــات الا تلاوة قصـــة استير فى عيد الفوريم

ولا تخفى المشابهــة بين أســتير ومردخاى ، وبين الربين عشـــتار ومردوخ فى تاريخ البابليين الأقدمين

ولقــد شاع الــكلام على تحديد المقادير والأرزاق فى جميع الأعيــاد اليهودية ، وهى عيد الفصح ، وعيد العنصرة ، وعيــد المظال ، وعيــد

راس السنة (روش ها الشنه) بعد أن كان ذلك مقصورا على العيد الأخير

واذا رجعنا الى الأقاويل عن نصف شعبان فى بعض كتبها التى لانحب انذكرها وجدناهم يقولون :

« ومن اسمائها ليلة الحياة كما رواه اسحاق بن راهويه بسنده عن وهب ابن منبه رحمه الله تعالى قال : اذا كانت ليلة النصف من شعبان لم يمت أحد بين المغرب والعشاء لاشتغال ملك الموت بقبض الصكاك من رب العالمين ! »

وقال غيره : « ومن اسمائها ليلة التكفير » ... وهذا خلط بين هذا اليوم ويوم « الكبوريم » أى التكفير عند الاسرائيليين

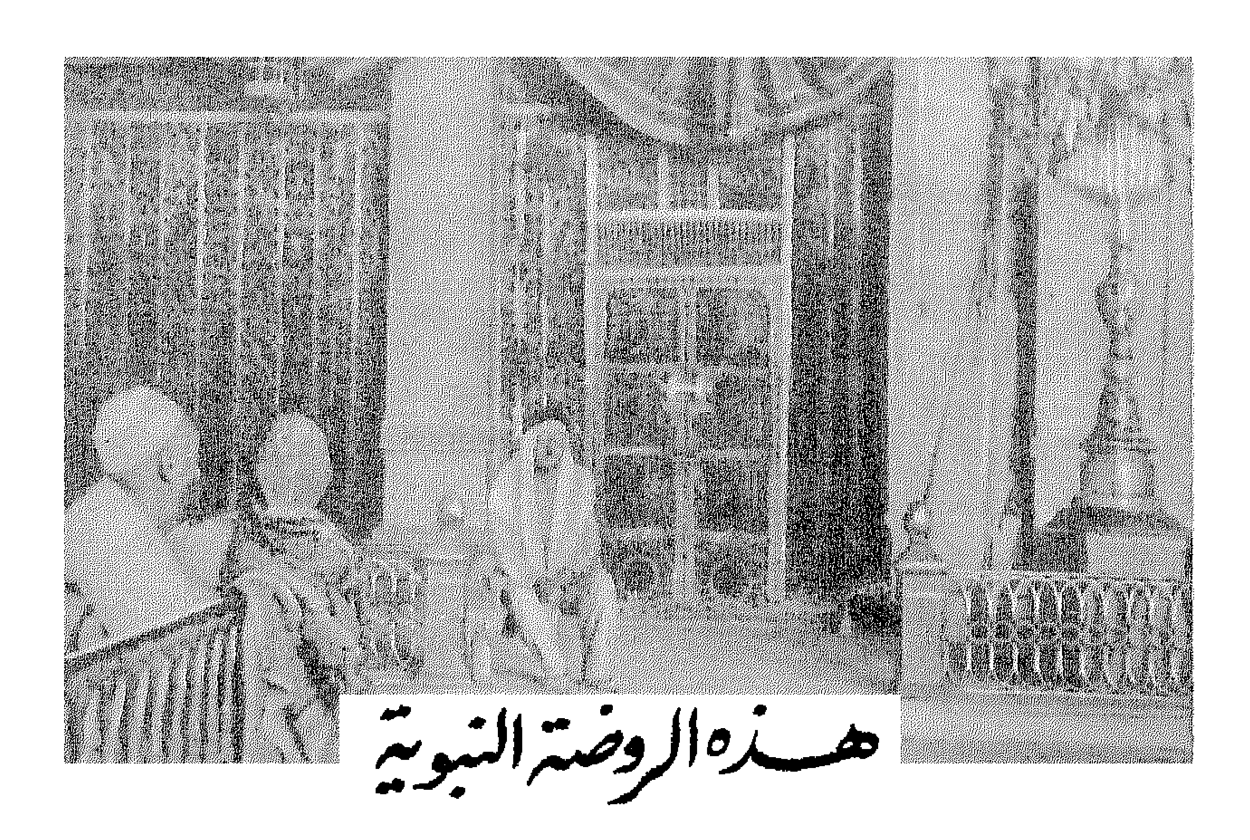
ومثل هذا الخلط كثير فى الروايات التى ينتهى سندها الى أصحاب الاسرائيليات ، وأجمع الثقات على انه سند ضعيف أو مكذوب

وعند التصفية ترجع بنا طائفة من قصص شعبان الى فترة الجاهلية ، وترجع بنا طائفة غيرها الى تراث اسرائيل ، وترجع بنا الطائفة الاخرى مرحلة أسبق وأعرق الى تخوم المجاهل البابلية

والحلال بين .. والحرام بين

فأما الحلال الذى لا اعتراض عليه من هذا كله فهو التوجه الى الله بدعاء خالص لايشوبه حساب القرعة ولا حساب الصكاك !

عباس محمود العقاد



هذه الروضة النبوية

بقلم الرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب

> ادى الرئيس اللواء محمد نجيب فريضة الحج وزار الروضة النبوية الشريفة ... وقد عرضت « الهلال » عليه الصورة المنشورة فى الصفحة التالية للروضة النبوية،فاوحت اليه بهذا المقال النفيس

حينما زرت الروضة الشريفة ، تجلت أمام عينى آفاق من الذكريات العاطرات ، وسبحت بى خواطر لذيذة فى جو من العظمة النبوية ، وجاشت نفسى بالاخلاص للحق ، والايمان بالتضحية فى سبيل الله

وروضة الرسول الكريم بحر زاخر تطمئن عند شاطئه النفوس الهلعة ، وتستقر فى أمنه القلوب الوجلة ، وكيف لا وقد كان ساكنها خير من دعا الى الحق ، وعلم الناس الفضل والفضائل ، ووضع ناموس الأخلاق ، وسن دستور الهدى والتقى ، ورفع سراج الدين ، وأمن الخائفين ، وشق ظلام الجاهلية بنور الله ، فاستبان الطريق المستقيم للناس ووضحت معالمه، ودنت غايته لكل من تبع هداه فمضى فى الطريق قدماء لا يميل مع الهوى ، ولا يقصد الا وجه ربه الأعلى

وقد مضت الأعوام فى أثر الأعوام ، والاسلام يزداد قوة وانتشارا ، وتعاليمه السمحاء تغزو فيافى الأرض ، فتهدى الضال ، وترشد الحائر ، وتقضى بين الناس

بالعدل والقسطاس ، فدل هذا على أن هذه التعاليم هى الدستور السماوى الأعلى الذى لا يطاوله دستور فى الأرض ، وعلى أن هديها هو الهدى الباقى

□

ان قصة حياة النبى العربى الكريم ليس كمثلها قصة فى الحياة .. فقد كان مولده ونشأته من أعظم الدروس الانسانية العالية ، وكان نضاله فى سبيل الحق والخير والسلام درسا أكبر وأخطر ، ما أحوجنا دائما الى استيعاب ما تضمنه من ايمان كامل ، وجهاد صادق خالص لوجه الله .ليكون ذلك حافزا لنا الى المضى فى جهادنا صابرين ، مؤمنين بأن الحق لا بد منتصر ، مهما تكتلت ضده قوى الباطل ، ومهما وضعت فى سبيله العقبات والعراقيل

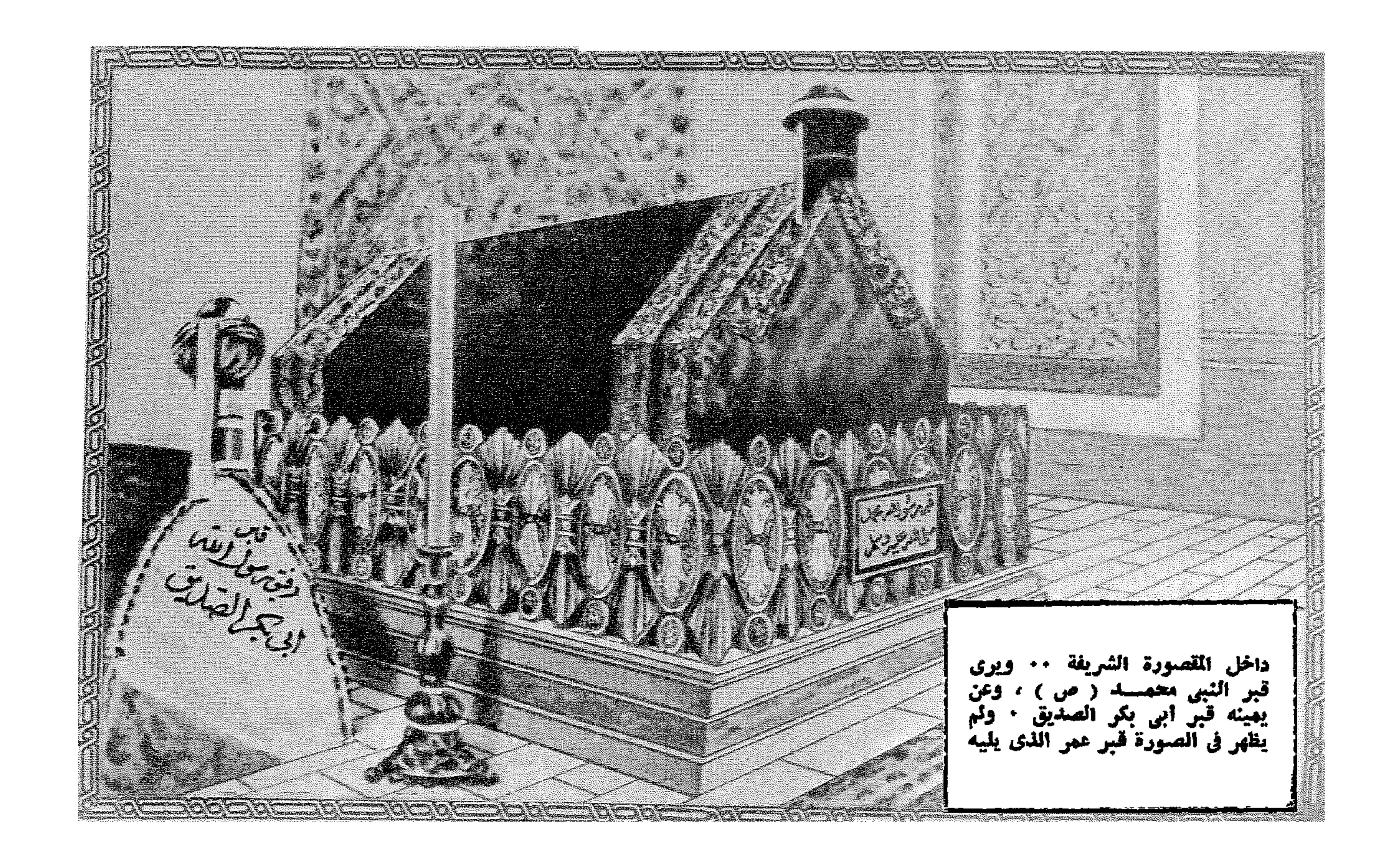
نعم .. ان علينا دائما أن نستمد لحاضرنا ومستقبلنا عبرة وأسوة من ماضينا ، وعلينا أن نتخذ من سيرة أسلافنا الذين سبقونا الى الجهاد نبراسا يهدينا فى العمل لوادينا .. والاسلام صلة لا تنقطع بين أبنائه السابقين واللاحقين، وانه لنور مبين لهدى البشرية كافة، فما أحرانا بأن نسعى دائما فى نور هديه ، وبأن نسترشد بسمو قصده ، ونرجع الى تعاليمه كلما أطبق علينا ظلام الخطوب ، وادلهم ليل الكروب

□

لقد كان لنا فى رسول الله أسوة حسنة ، اذ عاش فى زمن انتشرت فيه الوثنية وعم الفساد، فاتخذ الناس من حوله أربابا لهم من دون الله ، واستذل الأقوياء الضعفاء ، وتحكم الأغنياء فى الفقراء ، واستشرى الظلم والطغيان . لكن هذا كله لم يفت فى عضده ، فقام يدعو الى الحق والعدل والمساواة ، ويجمع حوله المؤمنين برسالته الانسانية، فآزروه ونصروه ، وجاهدوا معه فى سبيل الله مستعذبين التضحية ، ولم تشغلهم عن نصرة الحق مشاغل الدنيا والتكالب على ما فيها من متع ومباهج ، وانتصر حقهم على باطل خصومهم ، ثم انطلقوا يوجهون البشرية خير توجيه ، رائدهم هدف واحد ، الى غاية واحدة ، هى محو الشرك من النفوس ، ورفع لواء الحق والعدل والسلام فى أنحاء العالم

أجل .. كان رسول الله وصحبه لا يملكون مالا ولا سلاحا ، بينما خصومهم يملكون المال والسلاح . وكان رسول الله ومن معه قلة فى عددهم ، يواجهون خصوما ألداء هم قبائل وأمم بأسرها ، ولكن محمدا ، وصحب محمد القليلين، كانوا يملكون ما هو أقوى وأعظم من السلاح والمال وكثرة الرجال ...

كانت قلوبهم عامرة بالايمان ، وكانوا على يقين من أن الحق نفسه قوة لا تقهر ، وأن دولة الباطل ساعة بينما دولة الحق الى قيام الساعة ، فما وهنوا وما ضعفوا ولا استكانوا ، بل اندفعوا فى نضالهم النبيل صابرين مصابرين ، حتى انتصر حقهم على باطل الخصوم ، وأرسوا قواعد الحق ورفعوا لواءه



داخل المقصورة الشريفة .. ويرى قبر النبى محمـــد (ص) ، وعن يمينه قبر أبى بكر الصديق . ولم يظهر فى الصورة قبر عمر الذى يليه

خفاقا فى العالمين

ان عبرة الفتح الاسلامى هى عبرة التاريخ التى لا تعادلها عبرة ، ولو أن شبابنا عكفوا على تذوق ما فى التاريخ الاسلامى من عبر ودروس لأفادوا واستفادوا ، واتخذوا من الدين حصنا يقيهم الشر والانزلاق، ومن تعاليم دينهم ما يرتفع بهم عن الضعف والنفاق

▭

ولقد أوحت الى هذه الصورة فيما أوحت ان النضال الذى وقف الرسول الكريم عليه حياته الكريمة انما أراد الله به أن يضرب لنا مثلا يعلمنا أن التواكل ليس من مقومات الحياة ، ذلك أن الله لم يشأ لرسوله أن يهدى الناس دون أن تحيط برسالته الصعاب وأن يستهدف للعذاب والعناء ، بل جعله يمضى فى نضاله كما يجب أن يمضى كل مناضل .. ليعلم من لم يعلم ان الحياة جهاد وكفاح ونضال ، وأن النصر لا يؤتاه الا من يجاهدون ويكافحون ويناضلون

اننى لأذكر رسول الله ، صابرا يطوى الليل بلا طعام ، وكانت الدنيا كلها طوع أمره ، وأذكره مجاهدا يركب الصعاب والشدائد فى الصحارى والفيافى، مستهينا بأشد الأخطار ، مؤمنا بنصر الله ، لأنه انما يجاهد فى سبيل الله

انها صورة من أروع صور الحق والايمان والخلود، وان لنا فى رسول الله لنعم الأسوة والقدوة ، فهو خير المجاهدين المناضلين ، وهادى الضالين الحائرين ، وفيه كل صفات السمو والكمال ، وقد أسس دولة الحق ، وأقام صرحا لا يطاوله صرح، ومكن لأمته فى مشارق الأرض ومغاربها ، بوحدة لا تنفصم عروتها، ونظام قويم سليم لا يميز بين العناصر ولا فضل فيه لعربى على عجمى الا بالتقوى وصالح الأعمال

▭

وتتجدد المشاعر دائما ، ولا تغيب عن عينى الصور ، وأنا أتطلع الى صورة الروضة المقدسة التى تهفو اليها آمال الملايين من المسلمين ، مستلهمين مستضيئين بنور الرسول الكريم، مستمسكين بسنته وتعاليمه السامية

محمد حبيب

٤ ربيع الأول . لواء الإسلام

ابر النحل

■ الرجال كالنبيذ .. الزمن يفسد الردىء منه ويزيد فى جودة الطيب !

■ خلف كل رجل عظيم امرأة لا تفتأ تقول له : « انت رجل تافه ! » .

■ عندما « يبعد » الرجل العصرى ابنته عنه بتزويجها ، يبادر بالتفكير فى الوسيلة التى « يعول » بها زوجها !

« كان الشافعي اديبا عزيز النفس عالي الهمة ، يرى ان علمـــه وادبه مع فقره خير من غنـــاه مع ذله »

الشافعي الأديب

بقلم الدكتور أحمد أمين

يعرف النـــاس كلهـــم الشـــافعي الفقيه ، ولكن قلما يعرفون الشافعي الأديب .. فالشافعي أول ما تثقف تثقف بالعربية ، فقد كان قرشيا هاشميا . وربما كان هو القـــرشي الهـــاشمي الوحيـــد من أصحاب المذاهب ، وساعده ذلك على دراسته اللغوية والأدبية . فقد تربى فى بنى أسد ، وكان من أفصح العرب . وقد درس شعر الهذليين واتقنه حتىأن الأصمعى درس شعر الهذليين عليه

وكان امامه فى ذلك عبـــد الله بن عباس ، فقد كان ابن عباس فصيح اللسان يعنى بعلم القرآن كما يعنى بالشعر .. حتى كان يحضر دروسه طالبو القرآن وطالبو الحديث وطالبو الفقه ورواة الشعروالعربية . وكذلك كان الشافعي يترسم خطاه ويسير على منواله لأنه قريبـــه ، تظهـــر فصاحته فى كتابه « الأم » فعبارته جزلة بليغة تصح أن تحتـــذى ، وله شعر كثير مروى حتى نسبوا اليـــه ديوان شـــعر مع أنه تعفف عن قول الشعر ، وظن أن الشـــعر يزرى بالعلماء . ونسبوا اليه :

ولولا الشعر بالعلمـــاء يزرى
لكنت اليوم أفصح من لبيد

فهو يعتز بالفقه ولـــكن لا يعتز بالشعر .. ولست ادرىلماذا ذلك ، فان المهارة فى الشـــعر ترفع مكانة صاحبه كمكانة الفقيه ، فليسبشار ابن برد ولا أبو نواس ولا أبو تمـــام أقل شأنا من فقهاء عصره .. فالنابغة فى فنه ليس اقل من النابغة فى فقه أو نحو ، ولكن جرى على ذلك أهل عصره فكان عندهم أن الفقيه خير من النحوى والصرفى ومن الشاعر وعلى ذلك قال الشافعي شعره هذا

ومن شـــعره الذى يروى عنـــه قوله :

مرض الحبيب فعـــــدته
فمرضت من حذرى عليه
واتى الحبيب يعـــــودنى
فبرئت من نظـــرى اليـــه

وقوله :

أهين لهم نفسى لكى يكرمونها
ولن تكرم النفس التى لا تهينها

وهو شعر كمـــا ترى لا بأس به وان لم يبلغ قدرا كبـــيرا . ولـــكن

ربما منعه من التفوق فى الشعر مانعان ، الاول أن الاشتغال بالفقه والامعان فيه ، كما يقول ابن خلدون ، يضعف الملكة الشعرية والملكة البلاغية ، وحكى ابن خلدون عن نفسه أنه منعه من التفوق فى البلاغة والشعر حفظ المتون ، وروى عن فقيه أنه تبحر فى الفقه فاصيب فى الشعر وقال :

لم أدر حين وقفت بالأطلال
ما الفرق بين جديدها والبالى

فان قوله : ما الفرق بين كذا وكذا تعبير فقهى لا شعرى ..

والثانى انه كان يرى أن الشعر يزرى بالفقه فلم يطاوع فى شعره نفسه ، ولو أطلق لها العنان لأتى بخير مما قال

▭

على أنا لا نعده شاعرا ممتازا ولكنا نعده كاتبا ممتازا ، فتعبيره فى « الأم » كما قلنا تعبير جزل اللفظ رصينه عميق المعنى غزيره .

وكما كان اماما فى الفقه يتحلق الناس حوله فيأخذون عنه ، كان يجلس بعد الضحى ، فيأخذون عنه العربية . وقد اشتهر بحسن الصوت والالقاء . حتى أنه لما أراد أن يأخذ على مالك موطأه ، أراد مالك أن يحيله على بعض أصحابه فألح الشافعى أن يسمع قراءته فلما سمعها مالك رضى أن يقرأه عليه .

ومن تمكنه فى الأدب انه كان قوى الحجة ، استطاع أن يحاج الرشيد فيفك قيده من أسر كان وقع فيه مع تسعة من أصحابه ، كلهم قتل الا هو ، فعفا عنه . ومما أفاده فى اللغة والأدب ومعرفة أخلاق الناس وعاداتهم كثرة رحلاته ، فرحل من غزة الى مكة ومن مكة الى المدينة ثم الى اليمن ثم الى مصر . وفى كل مرة يلقى علماءها وأدباءها فيأخذ عنهم ، ومن قوة حجته أنه استطاع وهو فى مصر أن يزيح مذهب مالك وأبى حنيفة فيمكن من مذهبه ، وكما أفادته هذه الرحلات فى فقهه أفادته فى أدبه ، وفى ذلك يقول :

سأضرب فى طول البلاد وعرضها
أنال مرادى أو أموت غريبا
فان تلفت نفسى فلله درها
وان سلمت كان الرجوع قريبا

▭

وقد روى الفخر الرازى أنه كان يعرف اليونانية وأنه كان مثقفا بها ، وقد استنتج ذلك من حكاية رويت .. وهى أن الرشيد سأله هل يعرف الطب ؟ قال الشافعى : « أعرف ما قالت الروم مثل أرسططاليس ، وبقراط وجالينوس وفورفوريوس بلغاتها ، وما نقله أطباء العرب وقننته فلاسفة الهند ونمقته فقهاء الفرس » وهى تدل على ثقافة واسعة

ولكن ابن القيم رد هذه الرواية ، وقال : « انها كذب مفترى ، ولو كان الشافعى يعرف لغة اليونان ما فات ذلك مؤرخوه من كبار أصحابه » . فلغته فى كتاب « الأم » وما روى من شعره وكتابته لرحلته كل ذلك يدل على انه أديب ممتاز بجانب انه فقيه ممتاز ..

لقد عاش الشافعي مع علمه وأدبه فقيرا ومات فقيرا ، ونسب ذلك الى القدر ، وأنه اذا منح العقل حرم الغنى واذا منح الغنى حرم العقل . وقال فى ذلك شعرا كثيرا مثل قوله :

ان الذى رزق اليسار ولم يصب
حمدا ولا أجرا لغير موفق

الجد يدنى كل أمر شاسع
والجد يفتح كل باب مغلق

واذا سمعت بأن مجدودا حوى
عودا فأثمر فى يديه فصدق

واذا سمعت بأن محروما أتى
ماء ليشربه فغاض فحقق

لو كان بالحيل الغنى لوجدتنى
بنجوم أقطار السماء تعلقى

لكن من رزق الحجا حرم الغنى
ضدان مفترقان أى تفرق

ومن الدليل على القضاء وكونه
بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

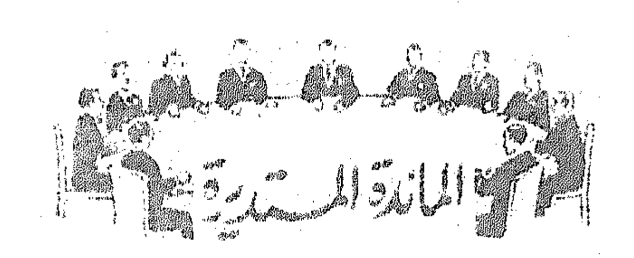
وقوله ومن الدليل تعبير غير شعرى تأثر بالفقه وربط الغنى والفقر بالقدر نظرة قديمة أوحى بها عصره ، لأن هذا العصر كان العلماء فيه والأدباء لا يغتنون من علمهم وأدبهم الا اذا صادقوا الخلفاء والأمراء وملأوهم ملقا ومديحا بالغا ، كالأصمعى وأبى العتاهية وأبى نواس . أما ان كانوا فقهاء أو أدباء لا يتصلون بالخلفاء والأمراء ، عاشوا عيشة فقيرة الا اذا كان لهم مورد آخر من عمل أو وقف .. كأبى حنيفة الذى كان يعمل بزازا

ولكن انتشار الديموقراطية والاعتماد على الشعب دون الملوك والأمراء غير هذه النظرة ، وجعل اجتماع العقل والغنى ممكنا ، والفقر والجهل ممكنا ، بدليل ما نرى فى أوربا وغير أوربا من علماء وأدباء اغتنوا بعلمهم وأدبهم . وأصبح الناس يفهمون أن الغنى والفقر ناشئان من النظام الاجتماعى المعمول به ، فان كان النظام عادلا أخذ كل انسان حظه من الغنى واذا كان النظام سيئا كان المال فى يد عدد قليل قد لا يستحقه ..

كان الشافعى عزيز النفس عالى الهمة يرى أن علمه مع فقره خير من غناه مع ذله ، وأنه انما تعلم ليخدم لا ليخدم ، ويكرم لا أن يهان ، ويقصد لا أن يقصد .. فقضى حياته على بعض دريهمات وخادمة ، ولو شاء أن يمد يده لدر المال عليه ، وانهالت عليه الثروة .. فرحمه الله

أحمد أمين





مشكلة الحب عند الشباب

اشترك فى البحث حضرات :
الاستاذ حسن جلال – الدكتور عبد العزيز القوصي
الدكتور كامل يعقوب – الاستـــاذ صالح جودت

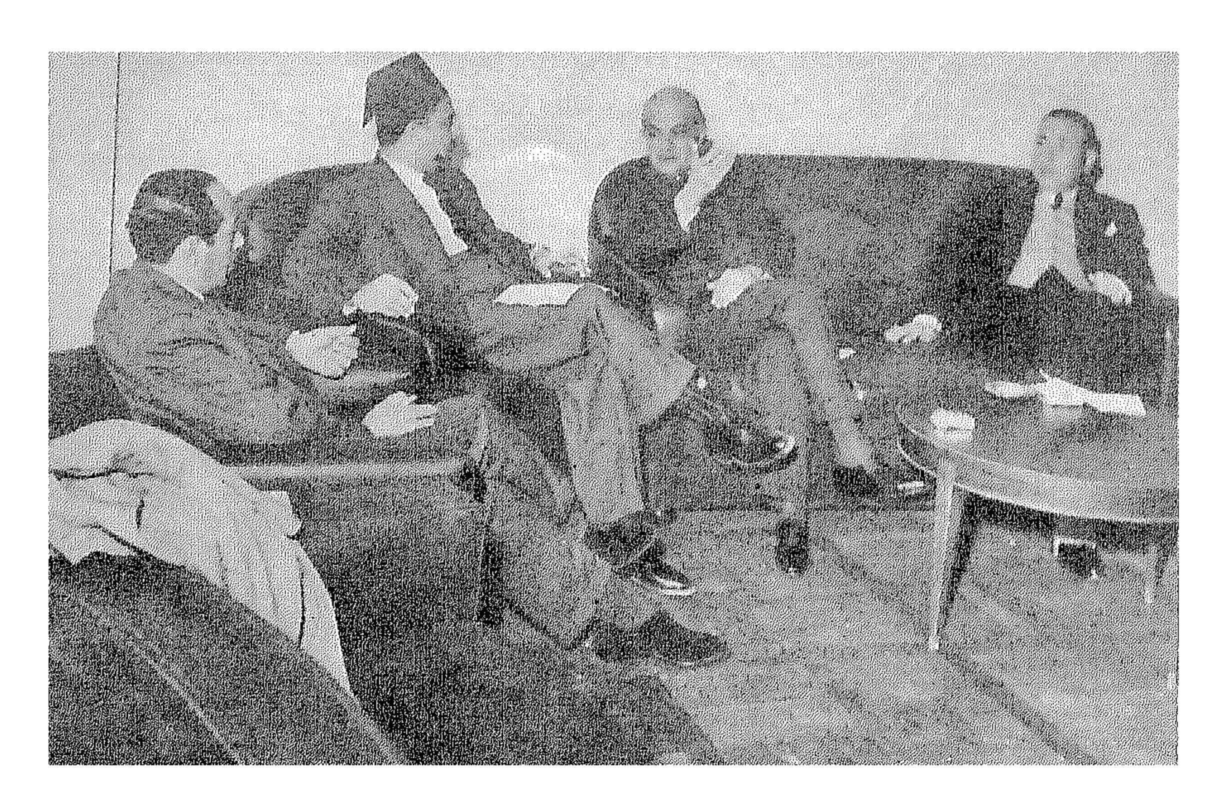
وقد تناولوا المعنى العاطفي للحب عنـد الشباب ، وهل يكون فى بعض احواله مرضا نفسيا يؤثر فى تصرفات المحب ؟ وكيف يكون علاجه ؟.. وهل الحب من اسباب فشل الشباب في معاهد التعليم وفى الوظائف والأعمال الحرة ؟. واثر اغانى الحب فى نفوس الشباب ، وكيف نتسامى بهذه الأغانى لينتفع بها المجتمع ؟، وفيما يلى تسجيل لما عرض من آراء ومقترحات :

الشباب والحب

الأستاذ حسن جلال : لعلنا متفقون على أن المقصود بالشباب هنا ، من تتراوح أعمارهم بين السابعة عشرة والخامسة والعشرين، ففى هذه السن عادة يكون البحث عن الحب والتأثر به ، ولعلنا كذلك متفقون على أن الحب يبدأ عند الشباب رغبة خالصة فى تلبية النداء الجنسى ، ثم يتطور بعد ذلك تبعاً لمختلف الظروف والأحوال ، كما يتطور كل شىء فى الحياة ، فاذا تهيأت له عوامل الارتقاء تطور إلى حب روحى يقوم على التجانس فى الطباع والعادات والميول والأفكار، فيكون المحل الأول فيه للتجاوب وتبادل الاعجاب والتعاون ، ويكون المحل الثانى فيه لاشباع الرغبة الجنسية والتفكير فى جمال الجسم

وليس من شك فى أن الحب الروحى ليس مرضاً بل هو عاطفة جميلة نبيلة فيها الخير كل الخير للشباب ، وللانسانية جمعاء ، أما الحب الجسدى الذى لاغاية له إلا اشباع الغريزة الجنسية فيمكن أن نعده مرضاً يجب أن نعمل على وقاية الشباب منه ، وعلى توفير أسباب العلاج لانقاذهم منه

ومما يدعو إلى الأسف أن هذا النوع الخطر من الحب هو الأكثر شيوعا بين الشباب عندنا ، وذلك لأن تقاليدنا وعاداتنا تعتبر الحب من المحرمات والمحظورات ولا تبيح اختلاط الجنسين إلا فى حدود ما زالت ضيقة ، فكان طبيعياً أن يؤدى هذا المنع إلى اشتعال الرغبة الجنسية ، وإلى انصراف الشباب إلى التفكير فى اشباع هذه الرغبة الجامحة بأية وسيلة، من غير نظر إلى العواقب ، وبذلك عم الضرر من حيث أردنا النفع ، فانحرف الشباب عن سبيل الخلق القويم وصار أكثرهم



المشتركون فى ندوة الهلال .. وهم من اليمين : الاستاذ حسن جلال ،
الدكتور كامل يعقوب ، الدكتور عبد العزيز القوصى ، الاستاذ صالح جودت

لايبالون شيئاً فى سبيل الحصول على طلبتهم ، ووقع كثير منهم فى مهاوى الشذوذ الجنسى . .

أما علاج هذا المرض فسهل ميسور ، وليس فيه مايتنافى مع التقاليد والعادات القومية السليمة ، وهو العناية بتزويد الشباب منذ طفولتهم بما ينبغى لهم أن يعرفوه من الحقائق الجنسية ، وتنشئتهم تنشئة صالحة قوامها الجد فى تحصيل العلم والتحلى بمكارم الأخلاق ، وحسن استغلال أوقات الفراغ فى الرياضة الملائمة والهوايات الفنية والتسلية البريئة ، والشعور بالمسئولية . . ولا بد قبل ذلك وبعده من القدوة الحسنة فى البيت والمدرسة . .

الدكتور عبد العزيز القوصى : الواقع أن الحب يقوم بدور كبير خطير فى حياة الفرد والمجتمع ، فهو الطريق الموصل الى الزواج فالتناسل فتكوين الأسرة فالمحافظة عليها . وقد فطر الخلق على الحب أو الميل الى الاتصال بالجنس الآخر لحكمة أراد الله بها بقاء الخليقة وحفظها ، وفى ذلك جاء فى القرآن الحكيم :

« ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة » فالمودة والرحمة من عناصر الحب الطبيعى الصحيح . وهناك دواع كثيرة للفتنة بمناظر الجسم والصوت وما اليها من العرضيات ، وهذه كلها تحددها غالباً عوامل لاشعورية خارجة عن الارادة ، وغالباً ما تكون مرتبطة بسنى الحياة الأولى ، فيحب الشاب فتاة يراها لأول مرة ، من غير أن يدرك ما لديه من دافع خفى الى هذا الحب ، فهذه الفتاة ــ مثلا ــ يتمثل فيها ما أحبه فى أمه إبان طفولته وارتسم فى عقله الباطن منذ ذلك الحين ، من حيث شكل الوجه أو الجسم أو الشعر ،

أحبها أخلص لهـــا . واذا اخلص المواطنون لبــلادهم بذلوا كل ما فى مقدورهم وما يستطيعون لاسعادها ورفعة شأنها . وهــذا لعمرى هو معنى الوطنية . ومن هنا قالوا ان التاريخ مدرسة للوطنية

▭

وفى التاريخ العام دروس لا تقــل قيمة عن الدروس التى يتلقـــاها الشباب عن التاريخ القومى . وكثيرا ما تكون عونا لهم فى تفهـــم احوال بلادهم . لأن كلتا المدرستين تمتزج بالأخرى . وليس ممكنا أن ينفصل تاريخ أمة عن تاريخ غيرها من الأمم . فالتطورات العالميـــة والدوليـــة . والحوادث المجاورة وغير المجاورة . لها صداها المحتوم فى تطور التاريخ القومى . فعلى الشباب أن يأخذوا بنصيبهم فى الالمام بالتاريخ العـــام

وثمـــة ناحية اخرى تربط بين الشباب والتاريخ . ذلك أن صحائف التاريخ مرآة صادقة يرى فيهـــا الشباب صورا متعددة متنوعة من البطولة والعبقرية ، تتجلى فى سيرة العظمـــاء الذين أدوا لأوطانهـــم وللانسانية جليل الخدمات ، سواء فى السياسة والجهاد أو فى العـــلوم والآداب ، أو فى ميـــادين الكشف والاختراع ، أو فى عالم الاقتصـــاد والاجتماع . وهذه الصور تطبع فى النفوس دروس الوطنية والاقدام ، والصبر والايمان ، والثبات والمثابرة، والعزيمة والنظـــام ، والتضـحية والاخلاص . فكم من شاب كان لتاريخ الأبطال اثره فى تطلعه الى المثل العليا، وكم من عالم أو أديب أو صـــاحب رسالة كان تاريخه القدوة الصالحة لتلاميذه وحوارييه ، بل كان هؤلاء التلاميذ والحواريون امتدادا معنويا لحملة المبـــادىء الانســـانية الرفيعة واستمرارا لتاريخهم . فالتاريخ هو خير ملهم للشباب ليسيروا فى الطريق الذى رســـمه لهم هؤلاء العظمـــاء والعباقرة

ولعل التاريخ يعرف الشباب ايضا مقدار ما بذل أسلافهم من جهود فى سبيل نهضة الوطن والكفاح فى سبيل تحـــريره ، ومبلغ ما عانوه فى نشر المثل العليا والأفكار الوطنية . ومن ثم يكونون أكثر انصافا وتقديرا لهم . وعليهم أن يوازنوا بين العصر الذى جاهد فيه أسلافهم والعصر الذى ظهروا هم فيـــه ، فانهم اذا فعلوا ذلك واستكملوا عناصر الموازنة الحقة على ضوء التاريخ ، فقد يكونون أكثر تواضعا وأقل زهوا وخيلاء . هكذا كان شـــعورى حينما كنت فى سن الشباب .. فقـــد كنت أعرف لمن سبقونا فى الجهاد فضلهم وأقدرهم حق قدرهم . وأتلقى عنهم دروس العلم والوطنية . وحسبهم فضلا انهم عبدوا لنا طريق الجهـــــاد واحتملوا متاعبه وصدماته الأولى

▭

ولا يفت فى عضد الأمم أكثر من أن تنقطع الروابط بين طبقات الشعب، وتتنكر كل طبقة لأخرى .. لا بين الطبقات الاجتماعية فحسب ، بل بين طبقات السن أيضا ، أى بين الشباب والشيوخ . فكما أن الوطن فى حاجة الى التعاون بين طبقات المجتمع .. بين الأغنياء والمتوسطين والفقراء ،

مخرجاً حتى بالانتحار لاعتقاده أن الانتحار إثم جديد يضاف إلى آثامه القديمة المتراكمة . وكانت النتيجة أن أصيب هذا الشاب بانهيار جسمي واضطراب عصبي كاد يفضي به إلى الجنون

ولو أننا فهمنا حقيقة الحب وفهمناها أولادنا ، وتركنا لهم الحرية في اختيار من يحبونه ، لكان ذلك خيراً لنا ولهم وللمجتمع والبشرية جمعاء ، فالواقع أن الحب في هذه الحالة يسهل أن يسيطر عليه العقل ، وأن يوجهه إلى الوجهة الصحيحة التي لاضرر منها ولا خطر فيها . .

الأستاذ صالح جودت : أري أن المودة والرحمة ليست هي كل عناصر الحب ، فالحب الكامل هو الذى يقوم على أساس التجاوب الجسدى والعقلي معاً ، أما التجاوب العقلي وحده فهو إعجاب فقط وليس حباً ، كما أن الرحمة وحدها لاتعد حباً كاملا ، وقد أفاض في بيان هذا المعنى كثيرون من الفلاسفة والأدباء ، وانعقد إجماعهم على أن الحب الحق الجدير بأن يؤدى رسالته كاملة هو الحب الذى تتوافر فيه عوامل الجاذبية الجسدية وعوامل الجاذبية الفكرية . .

ولما كان الشاب عادة يبدأ الحب تقليداً لمن هم أكبر منه سناً ، فمن الخير أن تكون هناك رقابة حازمة على الشاب في هذا الطور من حياته حتى لايقلد تقليداً أعمى ، يعدل به عن الاتجاه السوى السليم ، والمسئولية هنا تقع على عواتق الآباء والمدرسين ، فيجب أن يجد الشاب في التربية المنزلية وفي التربية المدرسية ماينير له السبيل ويأخذ بيده إلى الغاية المرجوة ، ولذلك كان اتساع الثقافة وتنظيم ميادين النشاط للشباب مما يقلل خطر اندفاعهم في هذا السبيل اندفاعا لاتحمد عواقبه

أثر الحب في التعليم والعمل

الأستاذ حسن جلال : مما تقدم يتضح أن للحب أثراً كبيراً في حياة الشاب سواء أثناء طلب العلم أو بعد تخرجهم ونزولهم إلى ميدان الحياة العملية ، وما دام الحب يبدأ بحكم الطبيعة ميلا إلى الجنس الآخر ورغبة في الاتصال الجسمي به ، فلاشك في أنه في هذه الحالة يعد خطراً على مستقبل الشباب في ميدان العلم وميدان العمل معا ، وعلى هذا يجب على الآباء والمعلمين أن يعملوا على أن يتسامى الشباب بهذا الحب ، من بدائيته المحصورة في الشهوة الجسدية إلى حيث يكون متعة روحية وعقلية . وإنما يكون ذلك بتعميم التوجيه الصحيح لنشاط الشباب من طريق نشر الثقافة الجنسية في الكتب والمحاضرات والاذاعات ، وطريق تشجيع الهوايات الرياضية والفنية

الدكتور كامل يعقوب : الواقع أن الحب الذى يقوم على اشباع الرغبات الحسية وحدها غالباً مايؤدى إلى شيء من الذهول وتبلد الذهن ، وبالتالى يعيق الشاب عن التقدم في مدارج الحياة. أما الحب الذى يقوم على التجاذب والتجاوب الروحي والعقلي ، فانه يرتفع عن ذلك الدرك الشهوانى البدائى ، ويدفع إلى آفاق أوسع وأنفع ، ثم هو في الوقت ذاته يكفل سعادة أمتع وأدوم ، ولذلك يكون مما ينفع الشاب في أثناء تعلمه ، وفيما بعد تخرجه ، إذ يزوده بما يعينه على مضاعفة نشاطه وعلى التفوق الذى ينشده على أقرانه . فهو يتمثل في ذهنه شخصاً مثالياً

يحبه ثم يتسامى بنفسه لكى يكون جديراً بإعجاب هذا الشخص

الأستاذ صالح جودت : لعل للبيئة نفسها أكبر الأثر فى نتيجة الحب عند الشباب ، فاذا كانت العناصر المحيطة بالفتى أو الفتاة فى البيت أو المدرسة ، من العناصر الرجعية التى تقف فى طريق الحب القويم ، فتوقع الشباب فى حبائل الكبت أو تنحرف بهم فى اتجاهات شاذة ، فلا شك فى أن هذا يسىء الاساءة كلها الى مستقبلهم العلمى والعملى ، والعكس صحيح

الدكتور عبد العزيز القوصى: الحكم فى هذه المسألة يتوقف على نوع التعليم أو العمل كما يتوقف على نوع الحب نفسه، وعلى الوسائل التى يتخذها الشاب أو الشابة ، ولاشك أن البيئة لها دخل كبير فى ذلك أيضاً .. فاذا كانت الدراسة مملة خالية من المشوقات وأساليب الترفيه عن الشباب ، واذا كان العمل الذى يمارسه الشاب جامداً جافاً ، أو كانت البيئة المحيطة به غير متجاوبة مع ميوله ، فيمكن القول بأن الحب فى هذه الحالات قد يكون من أسباب الفشل .. ومن رأيى أن الحب فى معاهد التعليم وفى ميادين العمل ، قد يكون سبباً من أسباب الانصراف والانشغال والارتباك ، ويمكن أن يكون كذلك حافزاً للنشاط ولزيادة الانتاج . فهو إذن قد يكون ناراً تحرق أو نوراً يضىء

أثر الاغانى فى الشباب

الأستاذ صالح جودت : للاغانى أثرها فى جميع النفوس ، ولكن أثرها أكبر وأخطر فى نفوس الشباب لأنهم أكثر استجابة للمعانى والأخيلة التى توحى بها ، ومما يدعو الى الأسف أن أغانينا أو أكثرها تخضع لاتجاهات مختلفة لا تتفق ورسالتها الفنية القومية العليا ، فالأغانى التى تسمع فى أفلام السينما وفى صالات الرقص وما اليها من الملاهى تتحكم فيهـا عوامل تجارية غايتها اجتذاب الجماهير بأثارة غرائزها الدنيا وتملق عواطفها البدائية . وقدساعد على استمرار هذه الاتجاهات وتفاقم أضرارها أن الجيل الذى أنشئت له خلال ربع القرن الماضى جرفه تيار الفساد والانحلال ، وأن الذين تصدوا لنظمها خلاله كان أكثرهم ممن لا ثقافة لهم، ولا ينشدون من ورائها تحقيق شىء من الأهداف السامية التى تحققها أغانى البلاد المتقدمة ، فانحدروا بدورهم الى تلك الهاوية ، وغرقوا الى آذانهم فى مستنقعات قذرة من الانتاج التافه المتهافت الذى يشيع الاغراء الفاجر فى ألفاظه ومعانيه ، وهكذا صارت الأغانى فى ذلك العهد تكاد تكون دعوة سافرة الى الاثم والفساد ، ولم يكن الملحنون لهذه الأغانى خيراً من ناظميها ، فانساقوا واياهم فى ذلك التيار الخبيث ، وساعدهم على ذلك المغنون برخاوة الأداء

على أنه يمكن القول بأن هذا الخطر الداهم العارم بدأ يتقلص ويتراجع أمام انتشار التعليم فى البلاد وانتشار السفور واختلاط الجنسين ، وتصدى كبار الأدباء والشعراء لنظم أغان جديدة مطهرة من تلك الألفاظ والمعانى الجنسية النابية ، وكان الرائد الأول لهؤلاء هو الأستاذ أحمد رامى ، ثم تلاه المرحوم شوقى أمير الشعراء ، وتبعتهما قلة من الأدباء . .

وفيما يختص بالتلحين ، يلاحظ أن اتجاهاته ، ولا سيما بعد قيام العهد الجديد ، تبدو أنبل

كثيراً وأسمى من حيث العدول عن توخى التطريب وما يسمونه الهنك والرنك الى المواءمة بين اللحن ومعانى الأغنية ، وتجنب الألحان التى توحى بالميوعة والتردد والضعف ، أو التى تثير الغرائز الجنسية ، لأبداع ألحـان قوية جديدة تتفق مع العهد القوى الجديد ، وتتسامى بالسامعين من شبابه وغير شبابه الى ما يثير الحماسة القومية ويعزز الكرامة الوطنية ويدعم النهضة الخلقية والاجتماعية .. وان كنت أعتقد أن كل ما تم من ذلك حتى الآن لا يعدو أن يكون محاولات

الأستاذ حسن جلال : ليس ثمة شك فى أهمية الموسيقى والغناء وأثرها الكبير فى حياة الأفراد والمجتمعات ، وليس هناك مانع من وجود الأغانى الخاصة بالحب ، ولكن يجب أن نسمو بهذه الأغانى حتى تكون ألفاظها ومعانيها وألحانها مما يرهف احساس السامع ويرقى ذوقه ويزكى فى نفسه العواطف الجميلة النبيلة ، ولا يكون فيها ما يثير الغرائز الجنسية أو يوحى بالضعف والخنوع

الدكتور كامل يعقوب : الملاحظ عندنا أن الشعب لا ذنب له فى شيوع الأغانى الخليعة والتافهة الرخيصة ، وصحيح أن الثقافة الشعبية العامة مازالت محدودة ، ولكن العامة من أفراد الشعب لديهم الاستعداد الكافى بفطرتهم السليمة لحسن تقبل الأغانى الجميلة والتأثر بها .. ولهذا كثيراً ما نرى بعضهم يطربون لأغنيات هى فوق مستوى ثقافتهم العامة من حيث الشعر العالى الذى نظمت به ، أو الموسيقى الرفيعة التى لحنت بها ، وقد يرددون هذه الأغانى فى نشوة وإعجاب وإن لم يدركوا معانيها ، وعلى هذا أرى أن الواجب يقضى بأن يكون مؤلفو الأغانى وملحنوها جميعاً بحيث يقصرون إنتـاجهم على ما يسمو بالشعب وينفعه

الدكتور عبد العزيز القوصى : الواقع أن أثر الأغنية فى سامعها ، يختلف باختلاف شخصيات السامعين وظروفهم ، كما يختلف باختلاف نوع الأغنية ومدى حظها من الفن الأدبى فى ألفاظها ومعانيها ، ومن الفن الموسيقى فى ألحانها . وشأن الأغاني فى ذلك كشأن أى أثر أدبى أو فنى .. وكلما ارتفع مستوى الشعب كان أقدر على التمييز بين الوضيع والرفيع ، وبين الضار والنافع وكان كذلك أقدر على التأثر بالفن الرفيع المفيد ، وأقدر على الارتفاع عن طريقه . فالعلاقة بين الشعب وأغانيه بصفة خاصة ، أو بين الشعب وفنه بصورة عامة ، علاقة متبادلة ، هى علاقة تأثير وتأثر . ولهذا الذى ذكرت أرى أنه من واجب المسئولين عنه أن يفرضوا رقابة محكمة على كل ما يوجهه ويؤثر فيه ، لكى يضمنوا سيره فى الاتجاه السليم ، وليحولوا دون تأثره بما يعوق تقدمه

النتيجة

١ ــ الحب الروحى عاطفة جميلة نبيلة تسمو باحساس الشباب وترهف أذواقهم وتدفعهم إلى التسامى والنشاط ، فلا بأس من تشجيعهم عليه ، لوقايتهم من الحب البهيمى الذى ينحرف بهم عن الطريق القويم

٢ ــ الحب لاشباع الرغبات الجنسية وحدها يبلد الذهن ويحول دون تقدم الشاب فى تعلمه وعمله .. أما الحب القائم على التجاوب الروحي والعقلى ، فهو من أسباب التقدم والنجاح ..

٣ ــ للأغانى أثر كبير فى نفوس الشباب ، ولهذا يجب أن تكون فى ألفاظها ومعانيها وألحانها بحيث ترتفع بهم وتبث فيهم روح القوة والفضيلة والكرامة القومية والانسانية والحب الرفيع

الدب الابيض .. مالنكوف

بقلم الأستاذ فكرى أباظه

هذا « الدب الأبيض » الوافد على الدنيا منذ أسابيع بعد أن احتبس فى غابته الغامضة زمنا طويلا يعمـــل مع الأسود ، والفهـــود ، والنمور ، والضباع ، والثعالب ، وغيرها ... يعمل فى سكون رهيب ، وصـــمت مريب ، فلا يعلم عنه العالم شيئا مذكورا ...

الدب الأبيض الوافد لم يكن طول حياته من أنصار الضجيج والعجيج ، ولا من أحباب الطبل والمزمار ، ولا من هواة الكلام و « اللت والعجن » ، ولا من غواة الدعاية الطنانة الرنانة عن شخصه وذاته ...

ذلك الغموض التاريخى الذى حف بحيـــاة هذا الرجل هو الذى حير الألباب ، وأدهش الأقطاب ، حين ولى رياســـة الدولة الروسية الضخمة المترامية الأطراف ، المنبسطة المساحة فأعلن « عهد السلام » ، ولوح بغصن الزيتون !

وتساءلت الدنيا وهى ذاهلة : أجاد هذا « الدب الأبيض الجديد » فى دعوته ؟ أم هو يعبث بخصـــومه عن طريق الاغراء والتغرير ، فتخف حدة التسليح ؟.. ويتخاذل أعضاء « حلف الأطلنطى » ؟ !

وتتردد الدول المتوسطة والصغرى فى أنحاء الدنيا ، فى الاشتراك مع « الديموقراطية » فى الدفاع والهجوم ؟ ! .. هل « الدب الأبيض الجديد » جاد فى دعوته السلمية أم هو يضرب « الدولار الأمريكى » ضربته القاضية فيوقفه عند حده ويحبســـه فى دياره ، فلا يلف ويدور حول العـــالم للاستغلال ؟ ! أهو يقصد بهذه الدعوة أن يهز « الاقتصاد الأمريكى » هزا،



ويرجه رجا ثم ينقض انقضاض الصاعقة بعد ذلك ؟!٠٠ أهو يهدف الى أن يلطم « الاستعمار البريطانى » اللطمـــة التى تؤلب عليه المتـــرددين والمستضعفين ؟!٠٠أهو يرمى بهذه الدعوة السلمية الى جذب الأنصار ونشر الدعاية الشيوعية بغير حرب وبغير اشعال نار ؟ !

الجواب عند علام الغيوب ٠ وعند من يعرف ما فى الصدور والبطون ٠ والرجل الغامض الذى عرف « بالصمت » لا يجعجع وانما يطلق قنبـــلة السلام ثم يسكت ؟ !

▭

واذا كان الحكم على الرجال بالسوابق فان « الدب الأبيض الجديد » كان قطب التنظيم الشيوعى ، وكان قطب التسليح الروسى أثناء الحرب ، وهو أعدى أعداء « اليهود » ٠ لأنه يعتبرهم فى جسم الدولة الروسية نقطـــة التمـــرد والتنكر ٠ ثم هو أعدى أعداء « الأمريكان » يعتبـــر استعمارهم العالمى « الدولارى » أخطـــر جدا من الاســـتعمار البشرى العسكرى الاحتلالى ٠٠٠

تلك هى « سوابقه » فهل محتها دعوته الجديدة للسلام ؟ أم أنها تتربص وتترصد للثأر والانقضاض والانتقام ؟ !

الله أعلم ٠٠٠

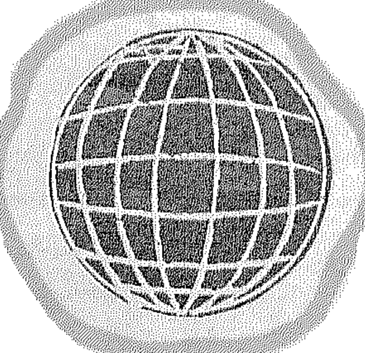
ان « الدب الأبيض الجديد » قد انحدر من « جبال الأورال » فأخلاقه جبلية صخرية وان كانت عواطفه طفلية أبجدية ، فقد تزوج زوجته الأولى وهى تمرضه فاجتذبه عطف الحنان ، وتزوج زوجتـــه الثانية من المسرح فأطاع عاطفة الفنان ! ولم لا يجمع « الجبليون » بين القسوة والضـــعف ، والشدة واللين فى دنيا الرجال ودنيا النساء ؟ !

هذا هو « المخلوق العجيب » الذى برز الى العالم فهز أركان العـــالم ، والذى ينبس اليوم بالكلمة الموجزة والعبارة القصـــيرة فتطن فى آذان الملايين ، والذى يشير الاشارة الواحدة فتلبى ملايين الملايين فى جميع أنحاء الدنيا بين العالمين ٠٠٠

هذا هو « اللغز » و « الطلسم » بغير حل ولا ترجمة حتى كتابة هـــذه السطور ٠٠٠

فكرى أباظة

باطن الأرض مأهول بالسكان



في أوائل القرن الماضي أرسل ضابط أمريكي خمسمائة رسالة مطبوعة لأعضاء الكونجرس ومديري الجامعات الامريكية والمعاهد الأوربية ولفيف من العلماء البارزين جاء فيها :

« سانت لويس ، بشمال أمريكا في ١٠ ابريل ١٨١٨

أعلن أهل الدنيا جميعا أن الكرة الأرضية مجوفة وأن باطنها آهل بالسكان وأنها تحتوى على عدد من الكرات .. الواحدة داخل الاخرى ، وكل منها لها فتحتان عند قطبيها الشمالي والجنوبي . وأنا واثق من صحة هذه النظرية ، ومستعد لاثباتها عمليا وكشف باطن الارض المجهول ، اذا عاونتني الهيئات العلمية ومكنتني من القيام بهذا الكشف

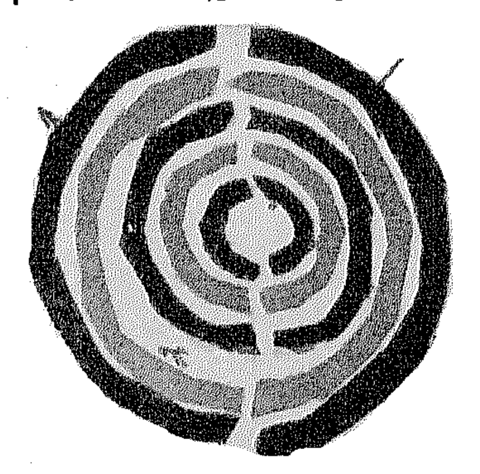
« ج . كليفن . سيمز »

وأرفق بكل رسالة منشورا آخر جاء فيه : « ان نجاح المشروع يقتضى معاونة مائة متطوع مغامر مزودين بجميع معدات السفر . وسنبدأ الرحلة من سيبريا في نهاية هذا الفصل حيث تغطى الثلوج الفتحة العليا للكرة الأرضية ، والتي يمكن الوصول عن طريقها الى الكرات الداخليــة حيث الدفء والثروة الزراعية والحيوانيــة ، ثم نعود في الربيع المقبل »

وأرفق بهذين الخطابين شهادة تدل على سلامة عقل صاحبها !

□

وكان هذا الضابط لا يفتأ يتكلم عن دنياه الجديدة في كل وقت ، ولكنه لم يكن موفقا في تدعيم كلامه بحجج أو أدلة منطقية ، ولم يؤلف كتابا في تأييد نظريته . وانما كانت حجته « البالغة » أن سنة الطبيعة جرت بأن يكون كل شيء مجوفا ، فعظام الحيوانات والطيور وشعر الرأس وسيقان القمح وغيره من النبات كلها جوفاء ، واذن فلا بد أن تكون الكواكب مجوفة كذلك .. وأن الارض خمس كرات ، الواحدة داخل الاخرى كما يبدو في الرسم .



وهي جميعا ماهولة بالكائنات الحية من الداخل والخارج ، ولكل منها فتحتان عند قطبيها بحيث يستطيع سكان كل كرة أن يسافروا الى أى مكان فيها فى داخلها أو خارجها ــ مثلهم فى ذلك مثل نملة تدب على جدار وعاء مفتوح .. من ظهره لبطنه ، ومن بطنه لظهره . وكان صاحب هذه النظرية يقضي الساعات الطوال يصف لسامعيه الأجناس والمخلوقات العجيبة التي كان يقول انها تعيش داخل هذه الكرات وخارجها

وكان « سيمز » يرى أن القشرة الخارجية للكرة التى نعيش عليها يتراوح سمكها بين ١٠٠٠ و ١٥٠٠ ميل . وأن قطر فتحتها العليا ــ التى تكسوها ثلوج القطب الشمالي ــ يبلغ نحو الفي ميل ، وقطر الفتحة السفلى ثلاثة آلاف ميل ، وانهما منحرفتان عن الوسط قليلا

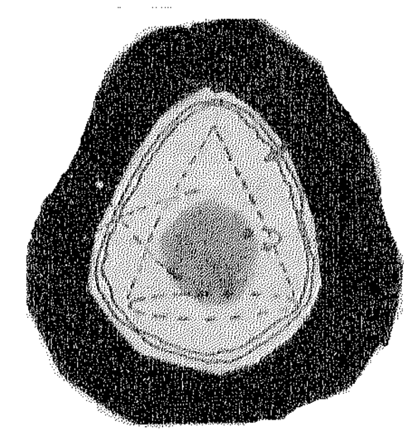
وكان الرجل متحمسا لنظريته حماسة دفعته الى القيام بحملات للدعاية لها أشبه بالحملات السياسية فكان يجوب البلدان المختلفة ليلقى المحاضرات ، ويعقد المؤتمرات الصحفية كى يجيب عن الأسئلة التى توجه اليه .. والطريف أنه كان كلما طلب منه دليل على صحة ما يقول ، أجاب بانه ، كرجل من رجال الجيش المشهود لهم بالاخلاص والصدق ، لا يمكن أن يكذب ، وانه مؤمن كل الايمان برأيه

وطبيعى أن رجال العلم فى امريكا وأوربا سخروا منه ، ولكن الروس ــ وقد كانوا يتوقون لكشف أراضى سيبريا الشاسعة المجهولة ــ أظهروا اهتماما بالغا بالأمر ، وعرضوا على « سيمز » معاونته فى رحلته الى سيبريا ليبدأ من هناك بحثه . ولكن الرجل ما لبث أن أصيب بمرض لم يمهله طويلا ودفن باحتفال عسكرى

وقد ترك عدة صناديق مليئة بقصاصات الصحف والمذكرات ، وربما كان من مخلفاته أيضا ذلك النموذج الخشبى للكرة الارضية ــ كما كان يتصورها ــ والمعروض الآن فى أكاديمية العلوم الطبيعية بفيلادلفيا . وقد ورث ابنه عنه ايمانه بنظريته فحاول بعد وفاته ، عبثا أن يجمع مذكراته فى كتاب . وقد أضاف على نظرية أبيه أنه يعتقد أن الشعوب والقبائل التى ورد ذكرها فى بعض الكتب المقدسة ، والتى يظن أنها بادت واندثرت لابد أنها دخلت الى باطن الارض من احدى فتحتيها ، واننا لا بد سنلقاهم هناك لو دخلنا اليهم ..

النظرية الثانية

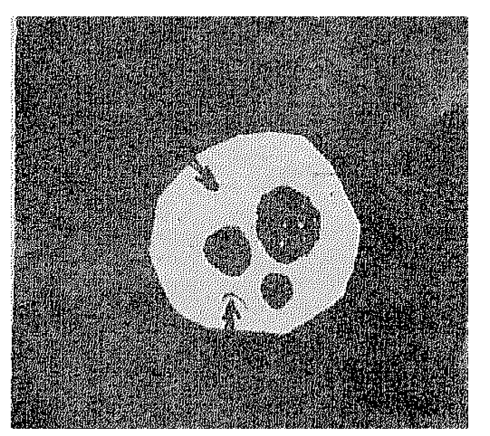
وبعد وفاة « سيمز » بسنوات أعلن طبيب يدعى «سيروس ريد»



عن نظرية جديدة زعم أن « الوحى الالهى ، هبط بها اليه فى عام ١٨٦٩ وهو ما يزال شابا . وكان هـذا الطبيب يكتب عن نظريتـــه فى الصحف وغيرها من المطبوعات بالاسم المستعار « كورش » . وتتلخص النظرية فى أن طبقات الجو المحيطة بنا تشبه مجموعة من العدسات تعكس الاشعاعات الصـادرة من النجم الوحيد الكائن فى جوف الارض ، فيتراءى لنا ماتنوهمه قمرا وكواكب. ويرجع تعاقب الليل والنهار واختلاف الفصول الى حركات هذا النجم . وكان « ريد » يقدر سمك القشرة الارضية بنحو مائة ميل ، وانها تتألف من سبع طبقات من المعادن وخمس طبقات صخرية ، وخمس أخرى « جيولوجية »

النظرية الثالثة

وظهرت نظرية ثالثة فى أواخر عام ١٩٢٠ فى المانيا تزعمها رجل يدعى « كارل نيوبرت » تتلخص فى أن الارض « فقاعة » كروية ، وأن الجغرافيين قاسوا أطوالها قياسا دقيقا ورسموا لها خرائط صحيحة ولكنهم أخطأوا فى قولهم اننا نعيش على سطحها الخارجى فى حين أننا فى الواقع نعيش فى باطنهـا . وفوق رؤوسنا ثلاثة اجرام تتحرك بالقرب من مركز هـذه « الفقاعة » هى الشمس والقمر و « السماء » ـ وهى كرة ذات لون ازرق داكن تلمع فوقها أضواء نحسبها نجوما .. والليل ينشأ من اعتراض هـذه الكرة لأشعة الشمس وهى فى طريقها الى الارض



وكان « نيوبرت » يقول ان الجغرافيين يخطئون اذ يقولون أن الأشعة الضوئية تسير فى خط مستقيم ، والواقع انها مقوسة ، وأن الأشعة البنفسجية أكثر تقوسا وانحناء من الأشعة الحمراء

والطريف أن كثيرين كانوا يؤمنون بصحة هذه النظريات حتى وقت قريب

[عن كتاب « ما وراء الدنيا »]

● يقال ان أول من فكر فى ساعة اليد ، رجل بخيل ، كان يضيق بوضع يده فى جيب النقود أو بالقرب منه كى يخرج ساعة الجيب من حين لآخر ، فأوعز الى أحد المشتغلين بصناعة الساعات بالتفكير فى ابتكار ساعة يمكن تثبيتها فى معصم اليد

الصيف ضيعت اللبن

كان للقيط بن زرارة من فرسان العرب الجاهليين ابنة ناضرة الشباب غضة الاهاب اسمها (دختنوس) فرغب فى الزواج منها صديق له فى مثل سنه هو (عمرو بن عمرو بن عُدس) . وسرعان ما زفها اليه مضحياً بشبابها وجمالها طمعاً فيما لصديقه من مال كثير وجاه عريض !

ولم تطق الزوجة الشابة الحسناء معاشرة زوجها الشيخ الكبير ، وضاعت كل محاولاته لاسترضائها واجتذاب قلبها ، فلم يسعه إلا أن طلقها إجابة لرغبتها وردها الى أبيها

ثم تزوجها بعد ذلك فتى من قومها جميل الوجه قوى البنية لكنه فقير ، وعاشت معه حيناً راضية سعيدة ، ثم اشتد بهما الفقر حتى لم تجد ما تقتات به ، فبعثت إلى عمرو تطلب منه شاة حلوبة تستعين بلبنها على العيش حتى تنفرج الأزمة ويخصب المرعى . فأرسل يقول لها : « الصيف ضيعت اللبن ! » ويروى « فى الصيف ضيعت اللبن » . وصارت كلمته مثلا يضرب لكل من يطلب شيئاً فوته على نفسه

ويروى أن الأسود بن هرمز طلق امرأته المنود الدميمة وتزوج بعدها امرأة من قومه ذات جمال . لكنه ما لبث قليلا حتى مل جمال الزوجة الجديدة فطلقها وأرسل الى زوجته الأولى يسترضيها ويبدى رغبته فى ردها الى عصمته ، فأجابته بقولها :

أتركتنى حتى اذا علقتَ أبيضَ كالشَّطَن
أنشأت تطلب ودنا « فى الصيف ضيعتَ اللبن ! »

والشطن هو الحبل الطويل ، تكنى بذلك عن حبه لزوجته الثانية الطويلة البيضاء

أخطاء وأكاذيب

في تاريخ مصر الحديث

بقلم الأستاذ عبد الرحمن الرافعي

اسماعيل والحياة الدستورية

من الأخطاء التى ذاعت فى تاريخ مصر الحديث ، ان الخديو اسماعيل هو منشىء الدستور فى مصر ، وقد فاضت بهذه الشائعة الوثائق الرسمية التى كانت ترفع الى الملك السابق ، وأضافوا الى ذلك ان اسماعيل قصد من انشاء مجلس شورى النواب أن يكون أداة لتطور الحياة المصرية السياسية الى ناحية الحرية الصحيحة ، وان المصريين شعروا بعد انشاء هذا المجلس بالكرامة التى كانوا يريدونها لأنفسهم ، وان هذه الكرامة قد ردت اليهم .. كما شعروا بما يجب أن يكون بين الهيئات الحاكمة والشعب من تضامن واتحاد ..

والصحيح ان نزعة الحكم المطلق كانت من أخص صفات اسماعيل ، ومن ثم ظل شديد الحرص على الانفراد بالحكم ، والاستئثار بالأمر والنهى . ويدل منطق الحوادث على انه حين أنشأ مجلس شورى النواب سنة ١٨٦٦ ، لم يعتزم قط التخلى عن السلطة المطلقة ، بل أراد أن يجعل منه هيئة لا حول لها ولا قوة، تزيد فقط من رونق الحكم وبهائه . فهو مجلس استشارى ينتخب أعضاؤه بواسطة عمد البلاد ومشايخها .. وليس له رأى نافذ فيما يعرض عليه من الشؤون . ولا ريب أن الهيئة التى تقوم على هذه القواعد لا يمكن أن تؤثر فى سياسة الحكومة ، أو ترد الى المصريين كرامتهم ، أو تكون أداة للتضامن والاتحاد بين الحكام والمحكومين

ولو أن اسماعيل عنى بتخويل هذا المجلس سلطة الاشراف على أعمال الحكومة وسياستها لأدى للبلاد خدمة كبرى .. فان أعضاءه فى عهوده المختلفة ، كانوا فى الجملة صادقى الرغبة فى خدمة المصالح العامة . ولكن النظام الذى فرضه اسماعيل جرد مجلس الشورى من كل سلطة فعلية . ولم يكن يسمح له بأى توجيه فى المسائل الجوهرية، وخاصة فى الشؤون المالية التى كانت مصدر الكوارث فى عهد اسماعيل . وفى المرات المحدودة التى كان بعض أعضاء المجلس يتعرضون فيها للحالة المالية فى شكل استفسارات ، كانت الحكومة تقدم لهم بيانات مكذوبة عن هذه

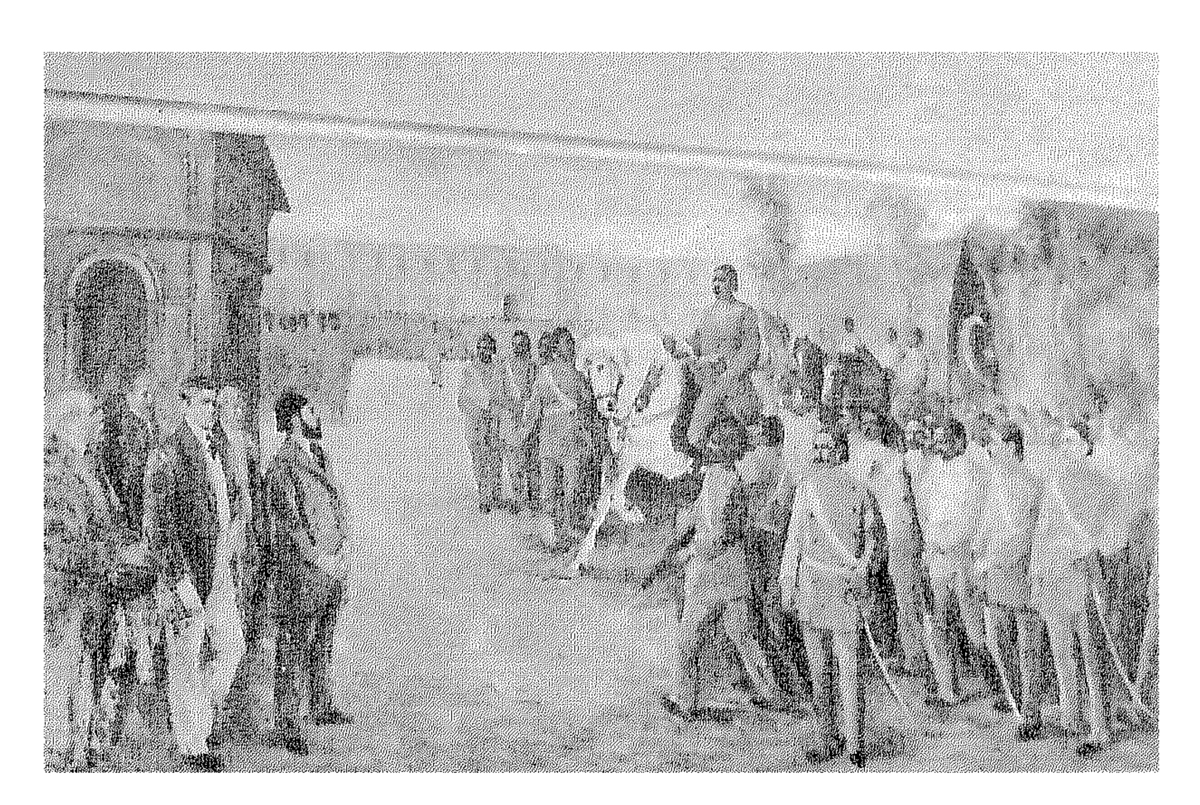
الحالة • نذكر على سبيل المثال أن وزير المالية « اسماعيل صديق » حين قدم للمجلس ميزانية سنة ١٨٦٨ ـ ٦٩ زعم فيها ان الايرادات تزيد على المصروفات بمبلغ ٠٠٠ر٥٨٤ر٢ج، في حين ان مصروفات تلك السنة زادت على ايراداتها بنحو عشرة ملايين جنيه ! استدانتها الحكومة بقروضها المتلاحقة وديونها السائرة • وبالرغم من تلك الزيادة المزعومة في الايرادات ، فقد انتهت المناقشة في المسألة المالية بزيادة الضرائب على الأطيان وعقد قرض جديد زاد في عبء القروض ، ولم يخصص شيء منه لسداد الديون السابقة •• بل ابتلعته سياسة الاسراف التي كان يتبعها الخديو وينفذها « اسماعيل صديق »

ولم يكتف اسماعيل باقصاء مجلس شورى النواب عن سياسة الحكومة وتجريده من كل اشراف على تصرفاتها الضارة ، بل كان يهمل أحيانا دعوته للاجتماع •• فلم ينعقد أصلا سنة ١٨٧٢ ، وعطل اجتماعه سنتين متعاقبتين : ١٨٧٤ و١٨٧٥، فلم يدع المجلس للاجتماع طيلة هاتين السنتين ، ولا سمح باجراء انتخابات جديدة بعد انقضاء مدة العضوية للهيئة السابقة • وهذا يعطيك صورة واضحة عن نزعة اسماعيل الاستبدادية التي جعلته ينتقض على الحقوق المتواضعة التي ارتضاها للمجلس • وليس من علة ظاهرة لتعطيل انعقاد المجلس في هذه المدة سوى التعالى على الاعضاء والزراية بهم ومنعهم من مجرد التحدث في الارتباك المالى الذى وصلت اليه البلاد بسبب فداحة القروض وتبديد أموال الخزانة العامة ، وخاصة في هذه السنوات بالذات • ففي يوليه سنة ١٨٧٣ عقد اسماعيل القرض المشئوم ومقداره ٠٠٠ر٠٠٠ر٣٢ جنيه ، وهو أكبر قروضه من جهة القيمة وأسوؤها من جهة الشروط • ثم ابتدع القرض الداخلى المعروف بدين الروزنامة سنة ١٨٧٤ • ثم استدان عدة ملايين أخرى • وفى سنة ١٨٧٥ باع أسهم مصر فى قناة السويس الى بريطانيا ، وعقد معها تلك الصفقة الخاسرة بثمن بخس قدره أربعة ملايين جنيه

فاذا كانت الهيئة شبه النيابية لا تدعى للنظر فى هذه الكوارث ويعطل عقدها فى تلك السنوات العجاف •• فأى عمل يبقى لها ؟• وأى تعاون أو اشتراك فى الحكم يمكن أن يقوم فى ظل هذا النظام الاستبدادى ؟

فرية على المجلس

قرأت فى بعض الكتب المدرسية أكذوبة مأخوذة عن بعض المؤلفين الأوروبيين ، لم يقصدوا منها سوى الزراية بأشخاص النواب • وهى دعواهم انه حين اجتمع المجلس فى أول أدوار انعقاده ، أوضح وزير الداخلية « محمد شريف » للاعضاء أن المجالس النيابية تنقسم عادة الى حزبين •• أحدهما يؤيد الحكومة ، والآخر يعارضها • وانه يجدر بهم أن يؤلفوا من بينهم ذينك الحزبين • وأفهمهم أن أعضاء حزب الحكومة يجلسون فى مقاعد اليمين • ونواب



لوحه زيتية رائعة تمثل الزعيم الخالد احمد عرابي ، وهو يقدم مطالب الجيش الى الخديو توفيق في ساحة عابدين

المعارضة يجلسون فى مقاعد اليسار، فاستنكر النواب أن يكون من بينهم من يعارض الحكومة • وجلسوا جميعا فى مقاعد اليمين • فأوضح لهم محمد شريف انه لا بد أن يجلس بعضهم فى مقاعد اليسار •• فلم يكن من الأعضاء الا أن تحولوا اليها جميعا !

وظاهر من هذه الرواية مسحة الهزل والسخرية •• وهى ولا شك من مخترعات بعض الكتاب الأوربيين الذين يطيب لهم أن يبتدعوا أمثال هذه المفتريات غضا من كرامة المصريين • وقد بحثت كثيرا عن أصل لهذه الرواية فلم أجد لها أى سند من أقوال شاهد عيان •• ولا جاء ذكرها ـ ولو تلميحا ـ فى مضابط المجلس أو فى الصحف التى كانت تصدر فى ذلك العهد أو العهد الذى تلاه • والرواية فى ذاتها لا يسيغها المنطق ، لأن نظام المجلس لا يدع مجالا لتأليف حزب للحكومة وآخر للمعارضة • فهو مجرد من كل سلطة •• ففيم المعارضة ؟ وعلام ينشأ حزب لها ؟ ومن جهة أخرى ، فقد شهد أحد الكتاب الفرنسيين وهو المسيو جليون دنجلار Gellion Danglar حوادث مصر من سنة ١٨٦٥ الى ١٨٧٥ • وله عن مشاهداته فيها « رسائل » نشرها وتكلم فيها عن مجلس شورى النواب بالذات ، فلم يذكر هذه الأكذوبة ولا أشار اليها • ولو كان لها ظل من الواقع لما فاته أن يذكرها ••

وكل ما ذكره المسيو دنجلار عن موقف المعارضة فى المجلس انه ظهر

من بين أعضائه نائبان معارضان ، أبديا رأيهما بما يخالف وجهة نظر الحكومة • قال : « فكان جزاؤهما الطرد من المجلس بأمر الخديو اسماعيل ، باعتبار انهما عضوان مشاغبان وانهما خطر على الأمن العام ! » • فهذه الرواية يسيغها العقل ويؤيدها المنطق ، فان نزعة اسماعيل الاستبدادية كانت تأبى أن يقف نائب فى ذلك العصر موقف المعارضة • فلا غرابة اذ بادرت الحكومة الى طرد النائبين المعارضين من المجلس ، على ان المعارضة قد دبت فيها الحياة واشتد ساعدها مع الزمن وتجلت بأقوى مظاهرها فى أدوار المجلس الأخيرة ، مما كان له صداه فى الرأى العام ، ولا ينكره مكابر

توفيق والثورة العرابية

مما لا شك فيه ان نزعةاسماعيل الاستبدادية قد انتقلت الى ابنه توفيق الذى تولى الحكم من بعدهسنة ١٨٧٩ •• وكانت هذه النزعة من الأسباب الجوهرية لقيام الثورة العرابية ••

كان توفيق لا يؤمن بحق الشعب فى النظام الدستورى ، وتبدو ميوله نحو الحكمالمطلق من اضطراره وزيره الأول محمد شريف الى الاستقالةمن رئاسة الوزارة لتمسكه ببرنامجه الدستورى ومخالفة الخديو اياه فى هذه الناحية •• فالف وزارة جديدة يرأسها الخديو نفسه ، وقد نهجت منهجا استبداديا • ولما أراد توفيق أن يتخلى عن رئاسة الوزارة عهد بتأليف الوزارة الجديدة الى رياض وكان من أشد أنصار الحكم المطلق

لم يطق الشعب صبرا على النظام الاستبدادى الذى كان مضروبا على البلاد ، فثار عليه ليستبدل به نظاما دستوريا يتمتع فيه الشعب بالعدل والحرية والحقوق الأساسية للمواطنين ••

ولكن بعض كتب التاريخ تصف الثورة العرابية بأنها لم تكن ثورة شعبية ، بل كانت ثورة عسكرية فحسب قوامها الجيش وضباطه •• وانها انما قامتلتحقيق مطالبالجيش

والصحيح انها ثورة عسكرية ، وثورة شعبية معا •• فهى ثورة عسكرية اذا لوحظ أن زعماءها والقائمين بها هم من ضباط الجيش• ولكنها ثورة شعبية قومية اشتركت فيها طبقات الأمة كافة ، وكان الجيش ممثلا فيها لارادة الشعب ، معبرا عن طلباته • وهى فى أسبابها العامة تترجم عن آمال الشعبقاطبة •• فالشعب كان يريد التخلص من نظام الحكم الذى درج عليه الولاة ، وكان قوامه الاستبداد والزراية بالمصريين • هذا الى ماكان ينطوى عليهمن فساد وظلموطغيان• وتطلعت الأمة الى اقامة نظام دستورى يوطد دعائم العدل والحرية والكرامة للمواطنين ، ويتحقق فيه معنى الرقابة على الحكام • وثمة أسباب اقتصادية ساهمت أيضا فى دفع الشعب الى الثورة •• فالديون التى اقترضها اسماعيل قد ألقتعلى البلاد عبئا جسيما من الأثقال

الفادحة • واضطرت الحكومة الى تخصيص نصف موارد الميزانية لسداد فوائد هذه الديون ، مما أدى الى تذمر المصريين خاصتهم وعامتهم •• لأن تخصيص هذا المبلغ الضخم الذى كان يجبى كل عام من عرق الفلاح وكده ، معناه حرمان الأهلين ثمرة جهودهم ومتاعبهم واضاعتها لحساب ديون لم تقترض لمصلحة البلاد • هذا فضلا عن فداحة الضرائب وعدم توزيعها عادلا ، واقتضائها بوسائل القهر والارهاق

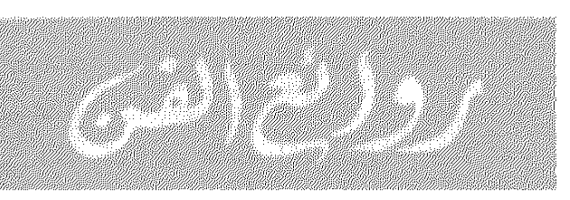
فالثورة العرابية كانت اذن فى أصولها وأسبابها ثورة شعبية ، اذ كانت من الوجهة السياسية ثورة على الاستبداد والمظالم ، ومن الوجهة الاقتصادية ثورة على التدخل الأوربى فى شؤون مصر المالية وعلى النظم الاقتصادية التى كانت تعانيها البلاد قبل الثورة ••

واذا كان الجيش هو الذى حمل لواء الثورة فى بداية عهدها ، فلأنه كان يمثل القوة الحربية التى تعتمد عليها البلاد فى الذود عن حقوقها • وكان التجاوب بين الجيش والشعب باديا منذ اللحظة الأولى لقيام الثورة ، اذ كان الجيش مؤيدا فى ثورته من جميع طبقات الشعب ، بحيث كان هذا التأييد بمثابة صك الوكالة التى خولها الشعب للجيش • وكان من مظاهر هذه الوكالة انه عندما احتشد الجيش بزعامة أحمد عرابى فى ميدان عابدين (ميدان أحمد عرابى الآن) يوم ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ ، سأله توفيق عن أسباب مجيئه بالجيش فأجابه بأنه جاء ليقدم طلبات الجيش والأمة •• وهى عزل وزارة رياض وتشكيل مجلس النواب وزيادة عدد الجيش

فهذه المطالب هى مطالب الأمة قبل أن تكون مطالب الجيش • وتبدو وكالة الجيش أيضا من تصريح عرابى للقنصل البريطانى الذى تدخل فى الحوار الذى دار بينه وبين توفيق بأن طلباته لم يتقدم بها الا لأن الاهلين أقاموه نائبا عنهم فى تنفيذها بواسطة هؤلاء الجند الذين هم اخوانهم وأولادهم • وأشار عرابى الى الجماهير المحتشدة خلفهم فى ذلك اليوم المشهود قائلا انهم هم «الاهالى الذين أنابونا عنهم فى طلب حقوقهم» فهو اذن فى أوج الثورة يجاهر بأنه ينفذ مطالب الأمة • ولقد كان أول ما أجيب من طلباته ما كانت الأمة تطالب به وهو سقوط وزارة رياض التى كانت تعارض فى اعلان الدستور ، وتأليف مجلس نيابى يمثل سلطة الأمة

فالثورة العرابية كانت اذن فى أسبابها وأهدافها ثورة شعبية ، الى جانب انها ثورة عسكرية •• وهذا ما يميزها من ثورة الضباط التى شبت فى أواخر عهد اسماعيل فى فبراير سنة ١٨٧٩ والتى كانت ثورة عسكرية فحسب ، اذ كان الباعث عليها شكوى ضباط الجيش من تأخير دفع مرتباتهم فى ذلك الحين • فكانت ثورة محصورة فى محيط الضباط ولم يكن بينها وبين الشعب تجاوب فى أسبابها وأهدافها كالثورة العرابية

عبد الرحمن الرافعى

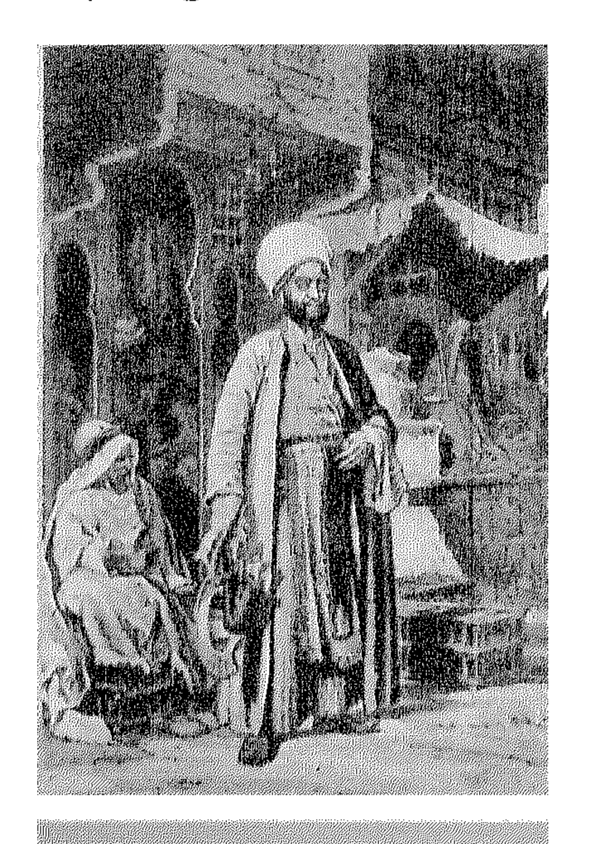


كانت الروائع الفنية التي اهتدت اليها لجنـــة الجرد فى مكتبة قصر عابدين أكثر من أن يحصيها العد ، فقد وجدت اللجنـــة فى مجموعة الأجناس البشرية لوحات تعـد آية فى الدقة والجمال رسمها فنانون من الفرنسيين والايطاليين والانجليــز لمختلف مظاهر الحياة المصرية

وقد تجولت عدسة « الهـلال » فى مكتبـــة عابدين وخرجت من جولتها بهذه اللوحات

حلاق القاهرة !

عندما كانت القاهرة القديمـــة تعيش فى ظلال « المشربيات » وتمتاز بذلك الطـــابع العربى فى أكثـــر دورها ومبانيها ، كان الحلاق فيهـا يخب فى جبته وقفطـــانه ومركوبه الاحمر حاملا أسلحته فى جراب !



حلاق القاهرة



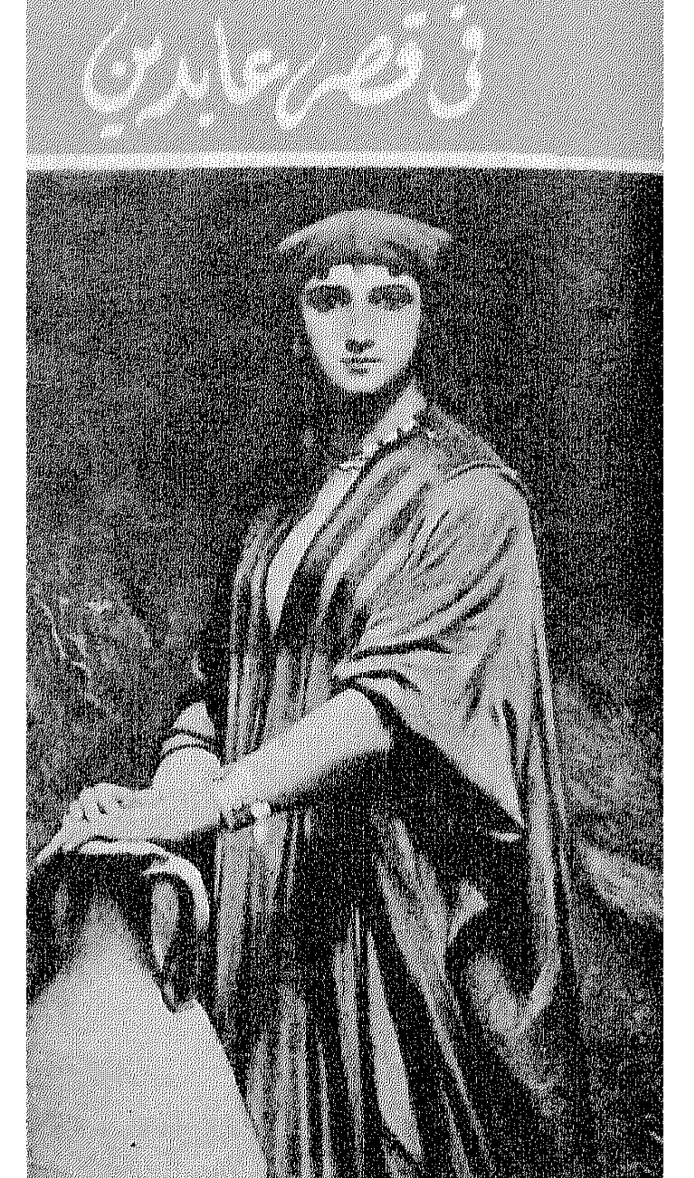
الفلاحة « المودرن »

وكان هو سمير المجالس ، وهو فيلسوف العامة ، وقصـــاص من يحبون سماع القصص والأساطير

وقد استهوى حلاق القـــاهرة الرسام جوبيل الفرنسى فأخرج له لوحةملونة تعتبر من أجمل اللوحات

العالمة ...

وقد ظلت القاهرة المرحة تستعين



وقفة على الشاطئ

« بالعالمة » دائما فى أفراحهـــا وحفلات زفافها .. وكانت العـالمة هى كل شىء فى « الليالى الملاح » .. وكانت الأسر تتهافت عليها لا فرق بين أسرة تمتاز بالجاه وأسرة تعيش فى كنف الفقر ...

لقد كانت « العـــالمة » تواجه بالذهب اذا رقصت أو غنت ، وكان الناس يطلقون على منحة العـــالمة « البدرة » أى بدرة الذهب الذى كان يفيض من خير القاهرة

وقد تأثر الرسام جوبيل أيضـا بهذا اللون من حيـاة الراقصات أو العالمات فأخرج لبعضهن لوحة تكاد تنطق بالحياة ...

فلاحة مودرن !

وطاف الفنان فى جوانب الريف المصرى وشاهد أكثر مظاهر الحيـاة فيه حتى استهوته « الفلاحة المودرن » فأبدع فى رسمها وجاءت صورتهـا تنطق بالصحة والجمال والرشاقة

ان « الفلاحة المودرن » تمثـــل المصرية الصـــميمة .. المصرية المكافحة التى تقف مع زوجها جنبـا الى جنب فى خدمة الأرض الطيبـة لتستدر معه خير الأرض الطيبة



العالمة

وقفة على الشاطىء

وهناك فلاحة أخرى راقت الفنان جوبيل فلم يتركها تقف على الشاطىء بعد أن ملأت « بلاصها » في انتظار من يرفع الجرة على رأسها وراح يرسم كل شيء فيها بدقة وابداع ...

لقد كان وجهها يعبر عن الأمل وعن القناعة ، وكان قوامها يوحي بالصحة والشباب ، أما جرتها التى ركزت عليها يديها فقد كانت تعبر عن شيء واحد هو أن ما فيها من الماء هو اكسير الحياة ...

الجريمة والعقاب

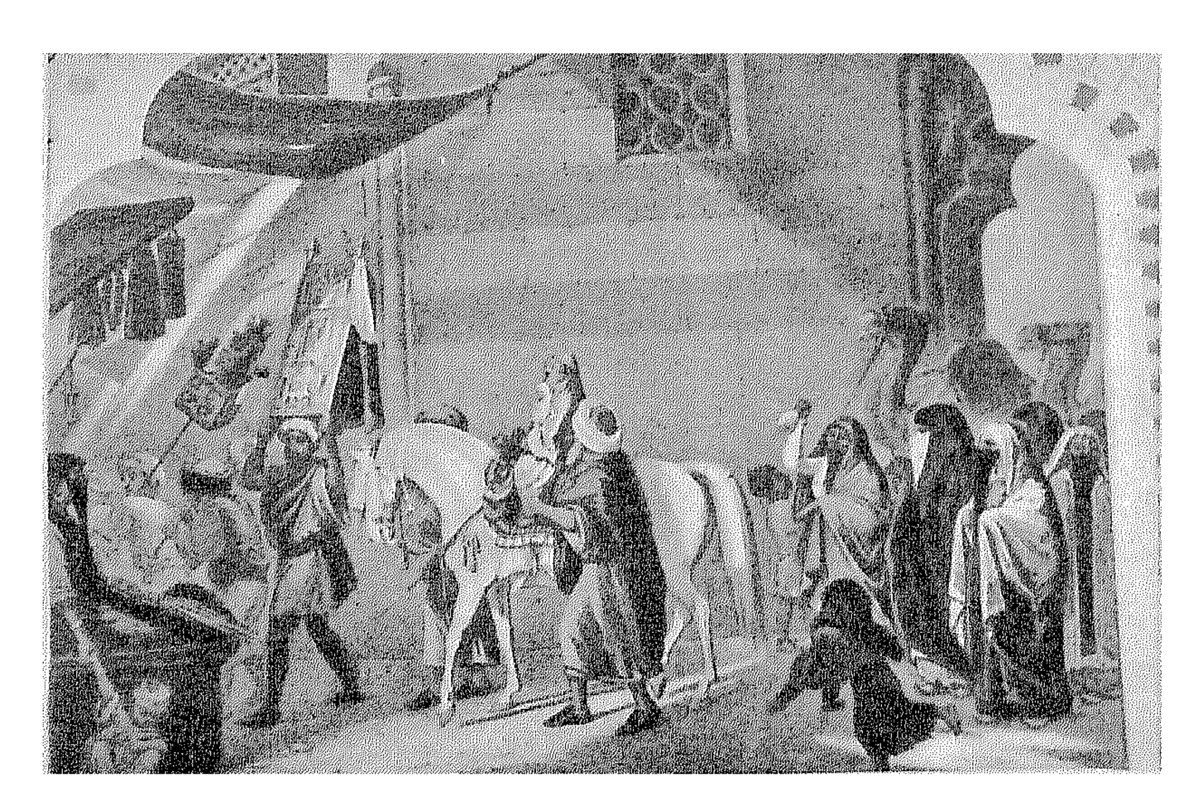
ولعل أروع اللوحات الفنية هذه اللوحة التى رسمها الفنان موندى



كانت رؤوس المجرمين الذين تنفذ فيهم عقوبة الاعدام فى الجيل الماضى تعلق على أبواب المساجد لتكون عظة لغيرهم !



كانت بعض الطوائف فى مصر منذ نحو مائة عام تستقبل مواكب الاحتفال بموالد الاولياء بالقاء انفسهم تحت أقدام الجواد الذى يركبه الخليفة وكانوا يطلقون على هذه العادة اسم «الدوسة»



قبل ختان الاطفال ، كان الناس فيما مضى يطوفون بهم على اضرحة الاولياء في القاهرة .. وأمامهم حملة مشاعل البخور وقدور الشربات والماء المعطر

مونتى وهى لوحة تمثل شريعة العدل والقصاص فى مصر القديمة

لقد كان « عشماوى » العهد القديم « يطير » الرقاب فى الميادين العامة أو أمام أبواب المساجد فى أيام الجمع ، عندما تكون المساجد غاصة بالمصلين ، ليرى هؤلاء بأعينهم كيف يدفع المجرم ثمن جريمته

وكانت أبواب المساجد هى المعرض الذى يرى الناس فيه نهاية كل مجرم ، فقد كانت الرقاب المقطوعة تزين واجهاتها ، ويقف «عشماوى» بسيفه على مقربة منها !

الدوسه !

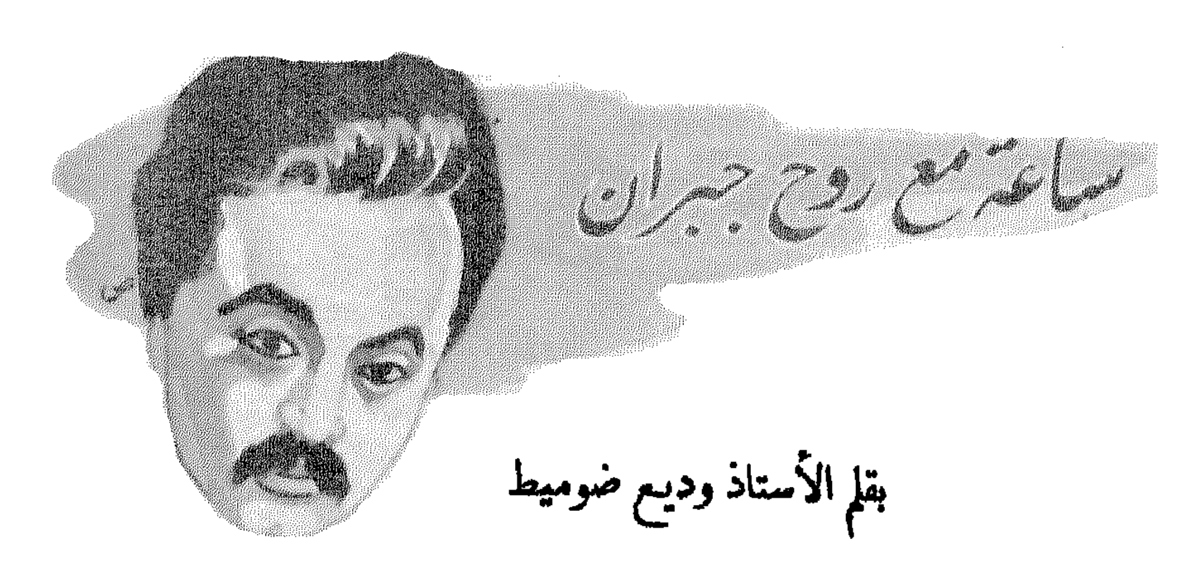
وأخذ الفنان « الكسندر بيدا » بروعة الايمان عند بعض الطوائف الذين كانوا يستقبلون مواكب الاحتفال بموالد الأولياء بالقاء أنفسهم تحت أقدام الجواد الذى كان يركبه الخليفة ، فيمر على أجسامهم ومن خلفه الناس بأحذيتهم

وقد ظلت هذه العادة سارية بين هؤلاء وكانوا يطلقون عليها « الدوسة » الى أن انقرضت

الختان ..

وكانت حفلات الختان فى الجيل الماضى مظهرا من المظاهر القومية التى امتازت بها مصر القديمة ،فكان الطفل يطوف فى الشوارع ويمر على أضرحة الأولياء على ظهر جواد وأمامه حملة مشاعل البخور وحملة الشربات والماء المعطر

وقد رسم الكسندر بيدا صورة لموكب من مواكب هذا الاحتفال كانت من أجمل الصور فى مجموعة اللوحات الفنية بمكتبة قصر عابدين



بقلم الأستاذ وديع ضوميط

هناك خواطر غريبة لا يمكننا ادراكها أو فهم خفاياها

وفى رأيي أن الأرواح النابغة ــ وكل روح ، تظل أبدا بعد انطلاقها من دائرة حياتنا المحدودة ، على اتصال وثيق بأرواحنا المقيدة ، الدائمة الرغبة فى التحدث اليها

فى الوطن والمهجر

وفى عصر نهار من أيام الصيف . كنت جالسا تحت شجرة فى قرية (السواقى) اللبنانية ، واذا برجل يرتدى معطفا أسود ، وبيده عصا معقوفة الرأس .. عيناه ينبعث منهما النور اللاهب يدل على العزم والقوة . ورأسه مجلل بخيوط بيضاء تنفرج عن جبهة عريضة ، فهتفت اذ عرفته :

ــ جبران خليل جبران !

وسألته : « من أين أتيت ؟ »

فأجاب : « أنا هنا دائما معكم ، أتنقل من مكان الى مكان .. أمس كنت على ضفاف (قاديشا) حيث يسكن الهدوء بجوار العظمة السرمدية ــ وقضيت ساعتين من الأمن ، وأنا جالس على الصخرة ، المقابلة للنهر .. ثم صعدت الى (بشرى) مسقط رأسى ، وتذكرت هناك فجر شبيبتى وأهلى وأقربائى

« لقد بكيت كثيرا وأنا ناظر الى الخرائب ، التى لم أسمع فيها سوى الأصداء من تلك الأيام ــ أيام صباى ــ ولكننى فرحت ، عندما كنت أمر بين البيوت ، وفى تلك المنعرجات ، التى ولدت يوم دخولى مدينة العالم الثانى ــ اذ تخيلتها كمساكن حى (الصينيين) فى (ديترويت) أو كأسواق نيويورك ــ يوم كنت أمر فيها أنا وميشا (ميخائيل نعيمه) مأخوذين بالعظمة والروعة .. واخيرا تحولت الى غابة الأرز ، لأتنشق تحت فيئة الهينمات الخالدة .. وفى مسيرى اليه ــ احسست كأنى سائر الى (نياغرا) لما وجدت من التشابه العميق والفتنة العظمى بينهما .. ولكن شتان بين الارض والسماء ! »

لبنان بين عهدين

ثم قال : « اننى أغضيت عن لبنان قبل ، لركضه وراء القشور ، ورقصه أمام نعوش الأموات !.. اننى اغمضت عينى عنه اذ رأيته مع

الشرق غارقين فى المستنقعـــــات الفاسدة ، والأوحال الموبوءة ..!

«انني آثرت الصمت عندما سمعت السنة الناس تذكر وطنى بأنه يرى الموت أمامه ويندفع اليه ! وسمعته هو نفسه يقول : هذه هى الشجاعة! وانما الشـــجاعة ، هى التى تسير أحدنا جنب الآخر ، وتضم شـعبنا المتفرقة !.. هذه هى الشجاعة التى تفــرض عليك أن تعطى من قوتك لا قوة المظلومين ، ومن مجـدك عزاء لكسيرى القلوب

«ولكن حنينى الى لبنان كان يزداد فى كل لحظة ، منذ ولادتى ، فجعلت من اسمه نورا للآلهة والقديسين ، ومن حقيقته قدس الأقداس ! ..

« ولقد كنت أظن أنه لا يزال كما كان فى الماضى مسرحا للشـــقاء ، وهيكلا للبلاء والعبودية . ولذا بقيت كالطائر الأسير فى نيويورك وديترويت وباريس وايطاليا .. ولكن نفسى فى كل هـــذه الأماكن لم تغتبـــط كما اغتبطت فى اللحظة الأولى عند ما اشرفت بها لأرى وجه لبنان الحبيب ! »

القصيدة الأزلية

وتوقف جبران عن متابعة كلامه، وتنهد قليلا ثم اكمل :

ــ لأقل لك بصراحة عمـــا اخرنى عن لبنان حتى الآن .. انه كان على أن أرى كل جديد فى عالمكم ، خصوصا فى أميركا . أما اليوم فلقد اتيت الى هنا لأنظم القصيدة الأزلية

فقلت له :

ــ اذن هـــذه هى رسالتك التى يتكلم عنها الناس اليوم ، والتى كنت تود لو تبشر بها .. افلا ترغب ان تزيدنى بها معرفة ؟

فتنهد قليلا ، ثم قال :

ــ رســـالة تبشيرية ؟ .. وبأى بشارة ؟ أبالمحبة والسلام ، أم بالخير والحكمة والمعرفة ؟ .. هل تكلمت أنا بغير ما تكلم به المسيح الممسوح .. وبوذا .. ولاوتسو ؟ .. هل تمنيت أنا غير ما تمناه داود فى مزامـيره ، وسليمان فى نشيد أناشيده؟ .. هل نحت بغير ما ناح به أيوب فى سفره، واشعيا فى مرثيتــــه ؟ .. لكنا قد استقينا من معين واحد ــ وهو المحبة السامية ــ وبها وصلنا الى هياكل العالم لنرى خفاياها المكنونة ! وما محبتنا اليوم ، وما محبـــة من يأتى بعدنا ، سوى نغمـــة نتذكرها ابدا ، اذ تسمع أصداءها فى وادى الحياة !

رسول الشرق

ثم قال : « انا اشعر بمحبة عظيمة خارجة من الأرض تريد أن تجذبنى اليها . ولكن لا تتألموا لعدم وجودى بينكم .. لقد ذهبت مرة والمسيح وطرقنا باب السماء ، لندخل اليها . . وها أنذا معكم ، وسأبقى أبدا فى لبنان»

قال هذا وأمسك عصاه ووقف محدقا باللانهاية ، ثم مشى أمامى وهو يتمتم بعض الكلمات

وقمت لأمشى وراءه ، عندما رأيته يبتعد ، وكانت الشمس قد آذنت بالغروب ، فاضمحلت فجأة أمامى . . ولكنى استيقظت حينذاك من غفلتى الساكنة على صوت صـــديقى .. يحمل لى .. موسيقى جبران !

وديع ضومط

الى الابطال المجاهيل الذين يجودون للوطن بما هو اغلى من الحياة

دعاء شعبان

بقلم الأستاذ محمد فريد أبو حديد

هذه قصة رواها صديقي القديم الدكتور عبد العزيز الذي كنا نعرفه في أيام الدراسة الثانوية باسم عبد العزيز الفلاح لشدة محبته للقرية وتحمسه لكل ما فيها ومن فيها . قال :

ـ ساحدثك عن صديقي حسين محجوب ـ ذلك الشاب الساذج الذي ضحى بكل شيء في الحياة من اجل وطنه ولم يطلب من أحد أن يجزيه عن تضحيته ولا أن يعرف أحد قصته . كان حسين من رفاقي القدماء عندما كنت صبيا في مكتب القرية ، وطالما اجتمعنا على اللعب في الليالي المقمرة في جرن القمح ، وطالما قضينا معا صدور الليالي فيما بعد ونحن شبان نستمع لقراءة القرآن في شهر رمضان . وكان حسين يحرص كل عام على أن نذهب معا الى المسجد في ليلة نصف شعبان لنتلو الدعاء المعروف معا لأنه كان يتيمن بتلاوته .. ويعتقد أنه يحميه من كل عثرات المقادير . وكان ذلك الشاب روح المرح والفكاهة والنشاط في مجتمعنا الصغير ، كما كان وضيء الصورة قوي الجسم ممتلىء القلب بالشهامة . ولما كبرت وشغلتني الأعمال عن القرية كان لا ينقطع عن زيارتي في أواخر الأسابيع كلما ذهبت للاستجمام في قريتي . ولا تعجب يا صديقي لأنني لا أملك نفسي من التأثر والاعجاب كلما تذكرته ، مع أنه لم يكن سوى قروي بسيط يتجر في الألبان ، ولم يزد في يوم من الأيام على تاجر (مواشي) . أنه عندي أعظم من كثيرين من هؤلاء الذين تسمونهم العظماء لأنه أعطى كل ما عنده ولم يرض أن يأخذ شيئا !

كان حسين يطوف بدراجته في حارات القرية مرة في الصباح وأخرى في ساعة العصر ليجمع الألبان ، ثم يذهب على دراجته الى المدينة القريبة ليبيعها لزبائنه العديدين . وكان أهل القرية يكلفونه قضاء بعض حاجات لهم فيسارع الى الاستجابة ضاحكا مفاكها ويقضي ما يطلب منه بغير أن ينتظر من أحد شكرا . وكان

نساء القرية اكثر جراة عليه من الرجال حتى كن يدفعنه أحيانا فى صدره او فى ظهره بقبضات أيديهن ويوجهن اليه الشتائم فلا يظهر لاحداهن غضبا ولا يلتفت الى احداهن بنظرة او لفظة تخدش المروءة !

وكانت له فى القرية خطيبة اسمها « مبروكة » عقد عليها عقده وكان يحبها أخلص الحب ويجهد نفسه فى العمل ليستطيع أن يبنى لها دارا ويشترى لها بضع بقرات او جواميس قبل أن تزف اليه . وكانت مبروكة ابنة خالته اجمل فتيات القرية واكثرهن وداعة بشهادة منافساتها انفسهن . وكان حب حسين لها أمرا معروفا يتحدث به النساء فيما بينهن ، ويتساءلن كلما مر قريبا من دارها هل عرج عليها وماذا حمل اليها ، ويتغامزن كلما رأينه يذهب بعد الغروب الى جانب الساقية التى عند منحنى الترعة بعيدا عن المساكن ليعزف على سلاميته الحانا شجية يحملها النسيم الهادىء الى القرية الصامتة . وكان يحلو له أن يختار الليالى القمرية فى اماسى الصيف فيجلس هناك ساعات طويلة يشدو كأنه يناجى كروان الليل الصادح فى الفضاء

وأما « مبروكة » الحسناء فانها كانت تعرف ما لها فى قلب ابن خالتها وتعرف أنها صاحبة تلك الانغام العذبة بغير شريك ، ولذلك كانت لا تعبأ بما ترى من معابثة الفتيات له ، ولا بما تسمع من الأحاديث التى تثيرها الغيرة فى قلوبهن . وكثيرا ما رأت خطيبها يسير فى حارات القرية والفتيات يدفعنه فى ظهره أو فى صدره فتمر فى طريقها هادئة لا تلقى نحوهن نظرة . ولعلها كانت تزداد غبطة كلما سمعت بالهمسات الغيرى التى كانت تتردد بين صويحباتها من وراء ظهرها وتزداد منها ثقة بنفسها !

هكذا مرت سنتان .. ثم عزم حسين على أن يحقق امله بالزواج من ابنة خالته بعد ان جمع من ارباح تجارته ما يكفى لبناء دار جديدة فى طرف القرية على مقربة من الساقية عند منحنى الترعة ، وجعلها فسيحة ذات حظيرة واسعة تظل كل ابقاره وجواميسه

وكانت ليلة مقمرة صيفية عندما عدت الى القرية فى آخر الأسبوع على عادتى — وكان ذلك منذ أربع سنوات . وانعقد مجلس السهرة عندى على عادته كلما زرت القرية ، وكان النسيم يرف بين أغصان الحديقة التى تضيئها ثريا من مصابيح الكهرباء — لأنى انشأت محركا كهربائيا لاضاءة بيتى والطريق المؤدية اليه

وجاء حسين محجوب بعد أن مضت ساعة طويلة من السهرة وكان وجهه ينطق فصيحا بما فى صدره من السعادة . فتحول الحديث اليه سريعا وأخذ كل من هناك يقول كلمة مفاكهة فى خبث ساذج خشن . ولكنه كان لا يغضب

من شيء بل يقابل كل ما يوجه اليه ضاحكا مرحا مفاكها

ولما انقضت السهرة قلت له معتذرا :

ــ لن أستطيع ان أحضر عرسك يا حسين ، لأنني ساغيب عن القرية مدة لا أعرف نهايتها ، وقد تكون شهرا وقد تمتد الى اكثر من عام ، لأني عزمت علي الذهاب الى فلسطين لتخفيف آلام الجرحى ومواساة المجاهدين فى حرب فلسطين !

فأجابنى بغير تردد : « والله يا دكتور لن تذهب وحدك . لن أحتفل بعرسى حتى تكون معنا . متى عزمت على السفر ؟ »

فقلت مجيبا : « لست أدرى . قد يكون بعد يوم وقد يكون بعد اسبوع ! »

فقال فى بساطة : « ساكون رفيقك اينما تذهب »

فقلت باسما : « أتترك عروسك ؟ »

فقال فى حماسة :

ــ بل ساذهب من اجلها !. ساحمل السلاح مع المجاهدين لأقوم بواجبى فى حمايتها . دعنى أذهب معك فاذا لم أجد فرصة فى القتال وقفت معك لأسيند لك الجرحى على كتفى أو أخترق صفوف النار لأسعفهم أو أواسيهم فى لحظاتهم الأخيرة . قلت لك لن تذهب وحدك !

فمددت اليه يدى مصافحا وانا صامت ، وبات حسين فى تلك الليلة فى بيتى ليقوم معى الى القاهرة فى الصباح الباكر

وبدأت الرحلة الى ارض فلسطين بعد أسبوع ، وكان حسين محجوب سائق السيارة التى أقلتنى مع بعض رفاقى لأنه كان من أمهر سائقى السيارات

ولست أريد أن أفصل مشاهد البطولة فى تلك الحرب الباسلة بالرغم مما يقوله الثرثارون فى سخافاتهم

وحسبى أن أقول ان الأمم لا تخلق على مهود السلام . ان الآلام وحدها هى التي تجعل الأمم قادرة على مواجهة الحياة . لن أصف مشاهد القتال العنيف ، ولا آيات البطولة النادرة التى أبداها شجعان مصر ، ولا مقدار الشهامة التى اظهرها حسين محجوب . فقد كان حسين جديرا ببطولة الجهاد فى أرض الأنبياء

▭

ورفع الدكتور يده عند ذلك فمسح دمعة من عينيه . ثم استمر قائلا :

ــ لكنى عدت من الميدان وحدى . وخلفت صديقى الباسل ورائى حيث لا أدرى .. دخل حسين محجوب ذات ليلة الى صفوف القتال ليسعف بعض المجاهدين الذين سقطت بهم طائرة وراء خط النار ولكنه لم يعد . ولم نستطع أن نعرف له اثرا فى موضع الطائرة المحطمة التى لم يبق منها سوى اشلاء مبعثرة حول حفرة عميقة !

ولا استطيع أن أصف الحزن الذى أصاب قلب القرية وقلب مبروكة . لقد خلا مكانه فى القرية

وخلف وراءه قلبا داميا ينطوى على مأساته فى صمت موجع

ومضى عام طويل ولكن جرح مبروكة لم يندمل ، وأصبحت فتاة أخرى ساهمة الوجه ذابلة العينين زاهدة فى كل شيء لا تكاد تخرج من دارها الا لكى تذهب الى الحقل تحمل طعام العشاء لأبيها واخيها اذا سهرا على الماء لرى الزراعة . لم يرها أحد بعد ذلك فى زيارة ولا فى محفل ، وفارقت الابتسامة الحلوة وجهها الوديع وصارت لا تلبس الا السواد !

وكنت فى القرية فى ليلة نصف شعبان ، وسمعت قصة عجيبة :

كان القمر يشرف على الفضاء من بين رؤوس النخيل الذى يحف بالطريق الذاهب الى الترعة ، والنسيم يهز أوراق الشجرالهامسة كأنها أرواح توسوس . وخرجت مبروكة من القرية تحمل علىراسها طبقا من الخوص تبدو منه أطراف الأرغفة الواسعة الرقيقة

وكانت تتلفت نحو الحقول على الجانبين فى رعب منالصمت الشامل وأخذت تقرأ آية الكرسى لتثبت قلبها . وطفرت الدموع الى عينيها عندما مرت بالدار التى بناها حسين ابن خالتها حينما اقتربت من الساقية ، وخيل اليها أنها تسمع صوت سلاميته وكأن لحنا حزينا ينبعث من العالم السماوى . وانعرجت مبروكة على جسر الترعة متجهة الى الحقل وكانت البقرة هناك تدير الساقية مطرقة كعادتها برأسها الخاشع تحت النير الغليظ .

كما يخضع المكدودون للأقدار الصارمة . وكان صوت اللحن يعلو كلما اقتربت من الساقية فخفق قلبها شديدا وأسرعت أنفاسها وهمت بالرجوع واسرعت فى خطاها وأدارت وجهها عن الساقية ثم صاحت بأعلى صوتها تنادى أخاها

ولكنها سمعت صوتا يناديها باسمها ــ صوتا تعرفه وطالما خفق قلبها عندما كان يقع فى سمعها . والتفتت نحو الساقية فى ذعر فظهر لها شبح فى ضوء القمر يسير نحوها متكئا على عكازة تحت أبطه !

انه صوته بغير شك ، لكن الصورة كانت مثل الخيال فى ضوء القمر الخافت ، وخيل اليها أنها تسمعه يقول لها : « أنا حسين يا مبروكة »

وخانها التجلد فانطلقت منها صرخة عالية شقت الليل الساكن كما يشق الشهاب النارى جوف السماء . والقت الطبق عن رأسها وولت مسرعة نحو الحقل وهى تكرر صرخاتها وترتعد

وأسرعالأب والأخاليها فأسنداها وهى تترنح حتى أقعداها علىجانب المسقاة » وافترف لها أبوها حفنات من الماء لتشرب ويزول عنها أثر الذعر ، ومسح بالماء على وجهها ورأسها وهو يذكر اسم الله ويقرأ التعاويذ ، ولما استطاعت أن تنطق وقصت عليهما ما رأت وما سمعت أخذ الرجلان هراوتيهما وسارا يسندانها عائدين بها نحو القرية وهما يقرآن القرآن فى أذنيها . ولم يريا أحدا عند الساقية ولم يكن عجبا أن يكون الذى ظهر للفتاة

روحا . وهل عجب أن يعود الروح من العالم الآخر ليزور معاهد حياته الاولى ويظهر للذين تعلق بهم فؤاده فى هـذه الدنيا ؟ .. مسكين حسين محجوب ! هناك كان يجلس الى جنب الساقية ويغنى فى ليالى الصيف !

ولكن الفتاة المذعورة كانت أرهف بصرا وحسا من والدها وأخيها فأشارت الى شبح كان يختلج أمام عينيهـا فى نور القمـر الأغبش من بعيد وراء الساقية ، وكان يثب على عـكازته كأنه يهـرب بين الحقـول متباعدا عن القرية . ولـكن الأب والابن لم ينطقـا بكلمة غير الآيات التى كانا يقرآنها !

غـير أنى كنت أعرف أن الأرواح تؤثر البقاء فى عالمها السماوى ولا تعود متجسـدة الى قراها العزيزة مهما يشتد شوقها اليها . فقمت مسرعا وركبت سيارتى وسألت عن اتجاه الشـبح وانطلقت وراءه على الطريق . واستطعت آخر الأمر أن أدركه قبـل أن يصـل الى القرية المجاورة فنزلت من العربة وفتحت له ذراعى وفرت الدموع من عينى وأنا أضمه الى صدرى هاتفا :

ــ صديقى العزيز !

وانتحينـا جانبـا من الطريق فجلسـنا تحت أشعة القمر نتحدث حينا، وقال حسين وهو يمسح عينيه:

ــ لقد صليت المغرب وقرأت دعاء نصف شـعبان وجلسـت أنتظرها وكنت أحسب أنهـا تعرفنى . كنت أومن بأن دعاء ليلة نصف شـعبان يمحـو عنى شـقاوتى وحـرمانى ، ولكنها صرخت خائفة عندما ناديتها باسمها ونطقت لها باسمى

فقلت له وقلبى يسـيل عطفا :
« لا تحزن أيهـا الصـديق النبيل فسوف يمحو دعاء نصف شعبان شقاوتك وحرمانك وطردك »

فهز رأسه قائلا :

ــ هيهات يا دكتور ! ليتنى مت فى الموقعة ولم أفقد ساقى

ولم أشأ أن أطيل معه الحـديث الحزين ولا أن أعود به الى القرية ، لأن شعورا غامضا كان يوحى الى أن أذهب به من ساعتى الى القاهرة . وهناك حمدت الله كثـيرا على أنى وجدت اصابته غير مؤسة ، واستطاع بعد شهرين أن يسير على قدمـه سويا ، وان كانت احدى ساقيـه مصنوعة

وعدت معـه الى القرية وكانت ليلة عيد عند أهلها جميعا ، وجاءت مبروكة الى بيتى لأول مرة منـذ مدة طويلة لكى تقبل يدى . لست أحب الاطالة هنا فان الدمع يغلبنى

ولما أقمنا العرس لزفاف مبروكة على ابن خالتها ، وجاء حسين ليسلم على قبل الذهاب بزوجته الى داره الجديدة سألته قائلا :

ــ أرأيت كيف محا الله ببركة دعاء شعبان شقاوتك وحرمانك وطردك؟

فضمنى الى صدره قائلا : «سنتلو الدعاء معا كل عام لعل الله يحفظك أنت ببركة الدعاء »

(الراوى)

محمد فريد أبو حديد

حوّاء المسلمة في الباكستان

بقلم السيدة أمينة السعيد

في الباكستان الآن نهضة نسائية طيبة اذا قورنت بما كان عليه الحال من سبع سنوات ، أي قبل تقسيم شبه القارة الهندية ، تبين لنا بوضوح ان المرحلة التي قطعتها الباكستانية في طريق التقدم ، تعتبر قفزة رائعة، ومثلها يستنفد في الدول الأخرى سنين طوالا عامرة بالجهاد والكفاح

ولا أظن الا انني قادرة تمام القدرة على أن أتحدث في هذا الموضوع عن خبرة شخصية وافية ، فقد مكنتني الظروف من زيارة شبه القارة الهندية عام ١٩٤٦ ، وكان اكثر ما تألمت له اذ ذاك ، ابتعاد المسلمة عن الحياة العامة بتأثير الحجاب الذي كان يشمل نساء الطبقات الاجتماعية كلها

يقظة ووعي

ومضت بعد ذلك سبع سنوات فقط ، ثم قمت بزيارة ثانية لهذه البقعة النائية عنا ، فرأيت للمسلمة صورة جديدة تختلف في جوهرها وتفاصيلها عما مضى ، فالباكستانية اليوم تتعلم وتعمل وتجاهد ، ولا تترك ميدانا عاما دون أن تخوضه ، وقد نجحت في نواح كثيرة ، أهمها الخدمات المدنية والصحية والخيرية ، وأصبح لها دور مذكور في السياسة والاقتصاد. واذا كان بعض السيدات ما زلن أسيرات « البرقع » أو الحجاب ، فأولئك مصيرهن القريب الى تطور مع مطالب الزمن ، ولن يمضي وقت طويل ، حتى نرى الحجاب في الباكستان أثرا من التاريخ

زعامة ثلاثية

وتدين الزعامة النسائية في الباكستان ، لثلاث سيدات تمثل كل منهن ناحية هامة من النواحي الثلاث التي تقوم عليها حياة المرأة الصالحة في الأمم الناهضة . وأولهن فاطمة جناح شقيقة الزعيم الراحل محمد علي جناح ، وكانت طوال حياتها رفيقة لأخيها في الجهاد ، وعاصرت فكرة تأسيس الباكستان منذ بدايتها، وكان لها دور كبير في توجيه النساء نحو الفكرة الوطنية السامية . وقد نزلت من قلوب الشعب منزلة رفيعة ، فاعتبرت الأم الروحية التي يستمد منها الناس الوحي والبركة ، وعندما مات أخوها القائد الأعظم ، تركز حب الشعب وتقديره

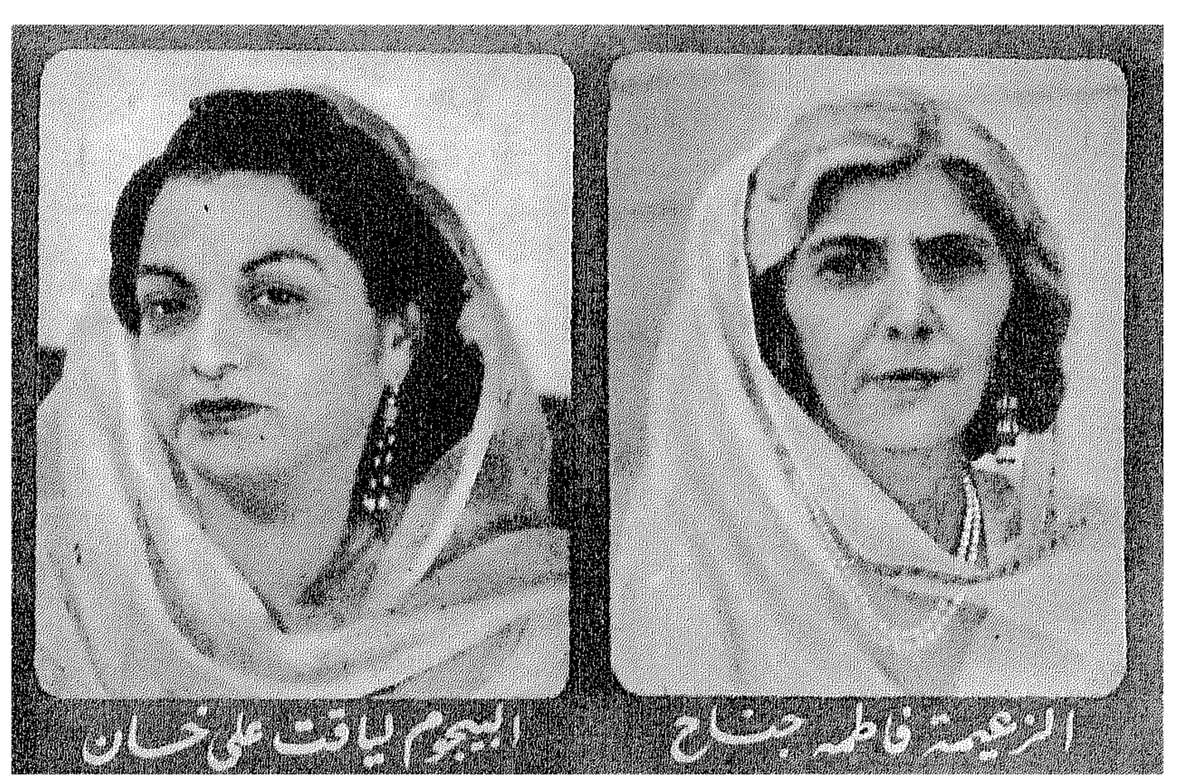
فيها ، حتى أصبحت لها الكلمة الفاصلة فى أمور حيوية كثيرة

ومع أن الآنسة فاطمة جناح تعيش اليوم فى هدوء نسبى ، الا انها الرئيسة الفخرية للمؤسسات الاجتماعية النسائية ، واسمها يطلق على أكثر من معهد علمى .. وأبرز هذه المعاهد كلية طب فاطمة جناح بمدينة لاهور ، وقد افتتحت الكلية منذ خمس سنوات فقط ، وبدأت بثلاثين طالبة ، ثم اذا بالعدد يتضاعف سريعا ، حتى بلغن فى العام الدراسى الحاضر اربعمائة طالبة ، غير كثيرات اضطرت الادارة الى رفض قبولهن لضيق المكان . وتعتبر فاطمة جناح راعية المرشدات ، ورئيستهن الفخرية ، وهى مهمة شاقة تتطلب منها ـ على تقدم سنها ـ أن تنتقل فى طول البلاد وعرضها ، لحضور الاجتماعات الموسمية ، ومنح الجوائز والشهادات

وأبرز ما فى هذه الزعيمة رصانة وهدوء وزهد فى الدعاية لنفسها ، مع تمسك بالتقاليد بغير تزمت أو مغالاة . ولذلك أمكنها أن تكتسب محبة الرجعيين والتقدميين على السواء

الزعامة الفعلية

ولكن الزعيمة الفعلية فى الباكستان هى بيجوم لياقت زوجة المجاهد السياسى الكبير المرحوم لياقت على خان ، ومن يرى هذه الزعيمة ، أو يحظى بالتحدث اليها ، لا يملك غير التسليم بقوة شخصيتها ، وكمال اتجاهاتها ، وعمق فكرتها ، ثم جرأتها النادرة على السير فى طريق التقدم ، لا يردها عنه عامل من العوامل ، ما دام ضميرها نقيا أمام الله والوطن . وأعتقد عن ثقة أن توفيق الحركة النسوية الباكستانية ، يعود الفضل فيه أولا وأخيرا الى هذه



الزعيمة فاطمه جناح — البيجوم لياقت على خان

السيدة الفريدة بخصالها الحميدة : فهى سيدة عالية الثقافة تخرجت فى اكبر الجامعات الهندية ، واكتسبت من أسفارها الكثيرة خبرة بشؤون الحياة . وهى أيضا ذكية أريبة تتعمق بفكرها الى أبعد الأغوار ، فأمكنها بذلك أن تملك قياد النساء ، وتضرب فى مجامع الرجال بسهم موفور

ويقول أصدقاء البيجوم انها خلقت لتكون زعيمة عالية ، ويقول أعداؤها ان زواجها بلياقت اتاح لها خبرة استثنائية لولاها ما بلغت حكمتها الحاضرة .. ولكن الأصدقاء والأعداء على السواء يعترفون بميزاتها الفريدة ، ويتفقون على أنها امرأة ولا كل النساء • وسواء أكانت قد ولدت زعيمة ، أم تعلمت أسرار الزعامة من الحياة ، فقد بلغت اليوم درجة ممتازة فى الحكمة والوقار والاجتهاد ترفعها الى مصاف قائدات الحركات الفكرية فى ارقى البلاد

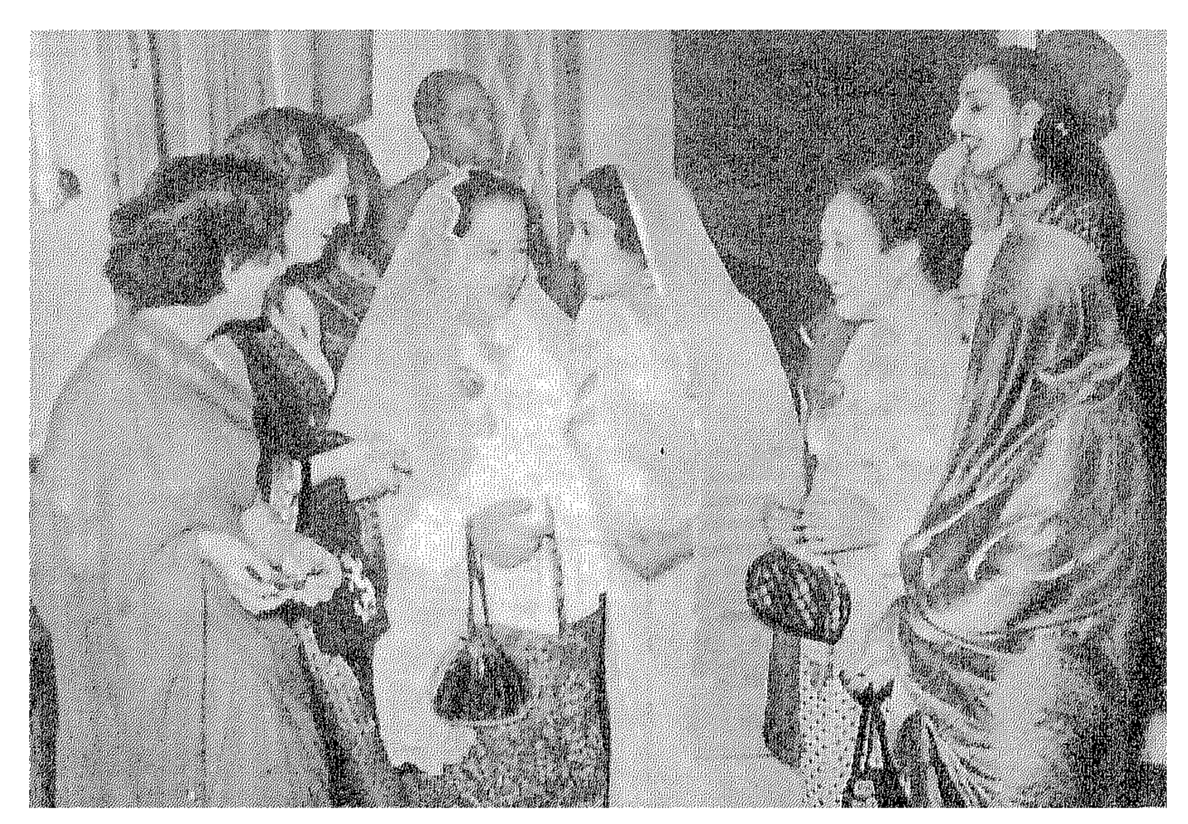
وبيجوم لياقت لا تكتفى بمهمة الارشاد والتوجيه ، انما هى تخوض ميادين العمل خوضا جديا ، فتضرب بنفسها مثلا عاليا تحتذيه الباكستانيات المتعلمات المخلصات .

ومن جهودها المثمرة جمعية عموم نساء الباكستان ، التى أنشأتها عام ١٩٤٩ لمعونة المهاجرين من الهند . وهم فى أشد حالات الضنك والمسغبة ، ولم تكن المساكن متوافرة لهم ، ولا الطعام الضرورى كافيا ، فعاشوا زمنا طويلا فى العراء يقتاتون بما تجود به الدولة عليهم من طعام قليل .

ورات البيجوم انه من واجب النساء أن يتقدمن الى خدمة المهاجرين ، وأن يرفعن عن الدولة بعض أعبائها ، فأنشأت جمعية عموم نساء الباكستان ، وقامت واخواتها الأعضاء بتحقيق مطالب المهاجرين من ملبس وغذاء وخدمات طبية . واتسعت الفكرة على مضى الايام ، فافتتحت الجمعية مراكز صناعية يقوم المهاجرون بالعمل فيها لقاء أجر معلوم ، ثم تباع منتجاتها فى معارض كبيرة بالمدن الرئيسية . وقد أسعدنى الحظ بزيارة معرض كراتشى ، فرأيت فيه الأنسجة الحريرية الأنيقة ، والاشغال التطريزية الدقيقة ، ثم الصناعات المعدنية والفضية على مختلف انواعها . وكان الاتقان طابعها ، مما يدل على ان الجمعية لا ترمى الى الانتاج فحسب ، بل ترمى الى ترقيته وتحسينه ، بما يلبى رغبات العامة والأثرياء على السواء

جيش نسائى قوى

وعندما استتب أمر المهاجرين بعض الاستتباب ، توسعت الجمعية فى خدماتها الخيرية ، فافتتحت مدارس ومستشفيات فى طول البلاد وعرضها ، وأصبح لها اليوم مؤسسات علمية وصحية فى السند والبنغال والبنجاب ومناطق الأمطار الدائمة بشرق الباكستان وفى أحضان الجبال العالية حيث تعيش قبائل الباثان على حدود دولة أفغانستان .



الزعيمة السياسية « بيجوم شاهنواز » تتوسط
الوفود الشرقية المشتركة فى المؤتمر الاسلامى النسائى

ولم تقف بيجم لياقت على خان بجهودها عند هذا الحد المشكور ، انما ذهبت الى أبعد منه ، فأنشأت حرسا نسائيا وطنيا الغرض منه تمرين السيدات والآنسات على الحياة العسكرية ، لأداء الخدمات العاجلة فى أوقات الحروب : ومن أجل ان يكون الحرس مطابقا لظروف النساء على مختلف طبقاتهن ، انقسم العمل فيه الى قسمين : أحدهما يشمل القادرات على خدمة بلادهن فى بقاع بعيدة ، والثانى لمن تضطرهن أحوالهن العائلية الى الخدمة فى حدود المدينة التى يعشن فيها

ويشتمل برنامج الحرس النسائى الأهلى على تمرينات عملية فى استعمال الأسلحة النارية كلها ، والتزود من فنونها كالجنود الرجال تماما ، ثم دراسة واسعة لأحوال التمريض والاسعاف والتطبيب ، وبعد ذلك تتعلم الأعضاء فنونا حربية أخرى ، مثل حل الشفرة ، وتبادل الاشارات الحربية ، والاحتياطات ضد الغارات الجوية ، وقيادة سيارات الاسعاف ، واستعمال الآلة الكاتبة ، وغير ذلك من الاعمال الهامة التى يساهم بها المواطنون الصالحون فى زمن الحرب

فائدة السياسة

وتدين الزعامة الثالثة ، لامرأة فاضلة هى بيجوم شهنواز السياسية المعروفة ، وعضو المجلس التشريعى ، وبينما نرى الآنسة فاطمة جناح

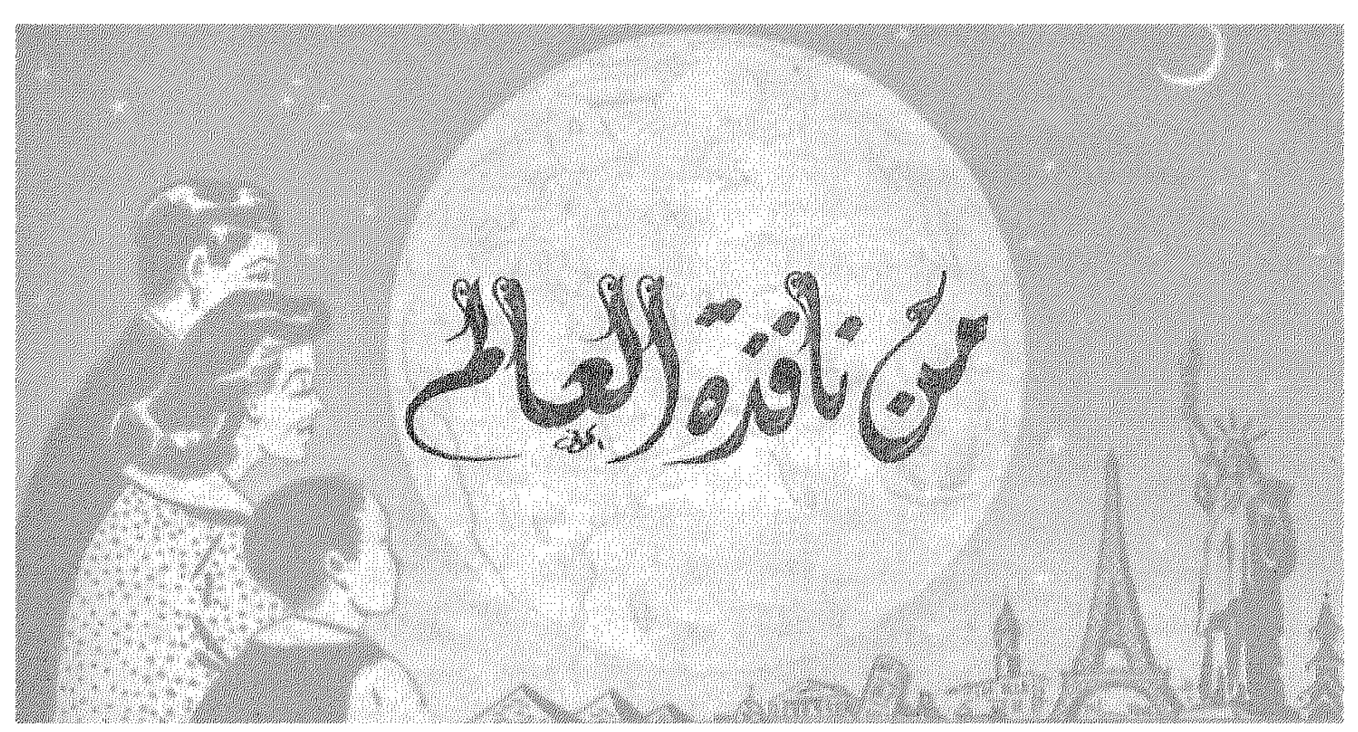
تقود الحياة الروحية وبيجوم لياقت على خان تسيطر على الاتجـاهات الاجتماعية ، فان السيدة شاهنواز تعمل فى السياسة ، وتكرس جهودها للناحيتين التشريعية والتنفيذية . وقد كانت هذه السيدة الكريمة من أوائل المجاهدين فى الحقل السياسى ، لعلمها الغزير وعقلهـا الحكيم ، وجعلت لنفسـها مكانة وطيـدة فى نفوس الرجال قبل النساء ، حتى قبل تحرير الباكستان بعهود طويلة : فكان لها دور هام فى الصراع من أجل تحـرير شـبه القارة الهنـدية من الاستعمار ، وقبض عليها ، وسجنت عامين . وعندما أطلق سراحها عام ١٩٣٠ عينتها حكومة الهند مندوبة عنها فى مؤتمر المـائدة المسـتديرة بلندن ، وكانت المرأة الوحيـدة فى أعضاء المؤتمر ، أى كانت تمثـل ستين مليون امرأة من مختلف النحل والأديان

وليس فى الباكستان كلها من ينكر على بيجوم شهنواز انها كانت عضدا قويا للقائد الأعظم محمـد على جناح طوال مراحل جهاده فى تحقيق فكرة باكستان . وقد تعهدت بالناحيـة النسوية فى الجهاد ، فجمعت شمـل النسـاء ، وأيقظت الوعى الوطنى بينهن ، واثارت خـواطرهن على الاحوال السائدة فى شبه القـارة الهندية . ولتضلعهـا فى شؤون السياسة والتشريع ، انتخبت عضوا فى المجلس التشريعى لمقاطعة البنجاب ، وهى وان كانت واحـدة من سـبع عشر سيدة فى المجالس التشريعيـة المختلفة غير انهـا زعيمتهن الاولى ، وقائدة الراى بينهن ، وقلما تقدمت باقتـراح الا أخذ به الرجال دون تردد . والفضل أولا وأخيرا يرجع اليها فى صدور قانون المساواة بين الجنسين فى العمل والأجر ، وكذلك الحال فى قانون الجنسية الذى كفل العدالة للمواطنين جميعا على اختلاف أجناسهم وأديانهم

ومع أن بيجوم شهنواز هى حماة الجنرال اكبر ، وهو الضابط العظيم الذى قام بمؤامرة راولينـدى الشهيرة ، والذى حكم عليه بالسجن خمس سنوات لهـذا السبب ، فان حادث المؤامرة لم يؤثر فى مكانتها أقل تأثير ، ولم ينل من تقدير الحكومات لها ، فظلت على عهـدها سـيدة السـياسة الاولى ، تشترك فى أدق اللجان الدستورية ، وتطلع بحكم مركزها التشريعى عـلى أدق أسرار الدولة . ولم يضعف من سلطانهـا السياسى ما قام به زوج ابنتها ، لأن الناس كلهم يعرفون فى الباكستان أن « شهنواز » اعلى من أن تصل اليها الأغراض ، وأعمـق من أن تتـأثر بالأهواء ، وأكثر وطنية من أن تتخلى عن الصالح العام

ونستطيع أن نقرر فى غير حرج انه اذا كانت الباكستانية اليوم تعمل فى السياسـة والمحـاماة والطيران والتـدريس والطب والاجتمـاع والجيش ، فالفضـل فى ذلك يرجع الى الزعيمات المخلصـات الثلاث : فاطمة جنـاح ، وبيجوم لياقت ، والسيدة شهنواز

أمينة السعيد



★ قال الكاتب المعروف « ج.ب. بريستلى » فى أحد مؤلفاته : « اننى أتمنى أن أرى تربة « اريزونا » فى كل حين » . وبعد صدور الكتاب بأسابيع وصل اليه طرد داخله صندوق ملىء بالتراب ومرفق به خطاب جاء فيه : « اننىأحد المعجبين بك وبأسلوبك الرصين. وقد تأثرت تأثرا شديدا حينما قرأت كتابك الاخير الذى تتمنى فيه أن ترى تربة (أريزونا) فرأيت أن أرسل لك هدية منها ! »

★ زاد وزن ترومان — رئيس الولايات المتحدة السابق — خمسة كيلوجرامات خلال سنوات توليه الرياسة . وقد كتب أحد الصحفيين لهذه المناسبة يقول : « أن معظم رؤساء الولايات المتحدة تزيد أوزانهم خلال توليهم السلطة ، فهل تعزى هذه الزيادة لكثرة الحفلات والولائم التى يدعون اليها ، أم هى من قبيل زيادة أوزان المحكوم عليهم بالاعدام ؟ ! »

★ تدل تقارير اللجان الصحية التى تقوم الآن بفحص أهالى « ناجازاكى » و « هيروشيما » لمعرفة آثار الاشعاعات الذرية التى تعرضوا لها فى أواخر الحرب الماضية عند تدمير المدينتين بالقنابل الذرية ، على أن أصابتهم بمرض «اللوكوميا» — سرطان الدم — تزيد على النسبة العادية بين اليابانيين بما يتراوح بين عشرة أضعاف وعشرين ضعفا . وكذلك تزيد بينهم نسبة أصابة العيون بمرض « الكاتراكت » ، ونسبة الاطفال المشوهين زيادة كبيرة

★ تمتلك هيئة الأمم المتحدة عشر سيارات فاخرة ، وقد اقترحت اللجنة المالية أخيرا — لمناسبةسياسة « التقشف » التى قررت ضرورة اتباعها هذا العام بسبب عجز الميزانية بنحو ٩٩٠ر٩٠٠ دولار — أن تكتفى بسيارتين وعربتين « ستيشن واجن » وأن تستغنى عن خدمات ١٣ سائقا ،لتوفر ٦٢ر٥٠٠ دولار سنويا

* في عام ١٩٣٠ ، اضطر عدد كبير من الأهلين في جنوب انجلترا الى التعطل عن العمل بسبب الأزمة الاقتصادية الخانقة التي عمت العالم حينئذاك . فكونوا من أنفسهم فرقا موسيقية مزودة بآلات زهيدة الثمن وأخذت تجوب الطرقات وهي تعزف وتغني لتسري عن المواطنين . وقد كان لهذه الفرق وما أشاعته من روح المرح أثر كبير في تبديد اليأس وتشجيع الناس على مواجهه الأزمة بروح رياضية عالية

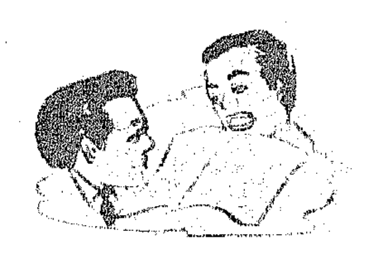


* في اقليم البنغال بالهند بلدة صغيرة تدعى « باريزال » ، تسمع فيها باستمرار أصوات غريبة تشبه قصف مدافع منطلقة من جهات مختلفة . ومثل هذه الاصوات تسمع أحيانا في أرجاء أخرى من العالم ، ويقال بأنها ترجع الى شحنات كهربائية في الجو ، غير أن الذي لا يمكن تعليله هو استمرار هذه الاصوات فوق تلك البلدة

* تضايقت احدى كواكب هوليود من اقتحام الصبية حديقة منزلها لقطف ما فيها من أزهار ثمينة ، فكلفت مهندسا كهربائيا بتركيب جهاز كهربائي يسبب صدمة كهربائية خفيفة لمن يلمس أشجار الورد وتقترن بصوت مزعج ينبعث من شريط مسجل يقول : « دعني يا لص ! »

* شهد وزير المالية الامريكية احدى الحفلات العامة ، واتفق أن جلست الى جواره احدى كواكب هوليود . وقد أراد أحد الحاضرين أن يحرج الوزير ، فسأله : « لماذا لا تضعون صورة هذه الممثلة ، التي نكن لها جميعا التقدير والاعجاب ، على أوراق العملة التي تعتزم الحكومة اصدارها ؟ » . فقال الوزير : «اننا لانستطيع أن نفعل ذلك لسبب بسيط ، هو أننا نعارض سياسة تخزين المال وعدم تداوله . ومما لا شك فيه أن كثيرين اذا وقعت في أيديهم أوراق عملة عليها صورة هذه الممثلة ، فانهم لن ينفقوها مهما تشتد حاجتهم الى الانفاق ! »

* دخل أحد الأدباء على صديق له من كبار رجال الأعمال ، وقال له منفعلا وهو يلقي اليه بصحيفة كانت في يده : « انظر كيف هاجمني محرر هذه الصحيفة البذيء . لقد اعتزمت أن انتقم منه وأقاضيه » . فقال له رجل الأعمال : «هدىء من ثورتك .. ان نصف الذين اشتروا الصحيفة لم يروا المقال اطلاقا ، ونصف الذين رأوه لم يقرأوه ، ونصف الذين قرأوه لم يفهموه ، ونصف الذين فهموه أناس تافهون لا قيمة لهم ! »

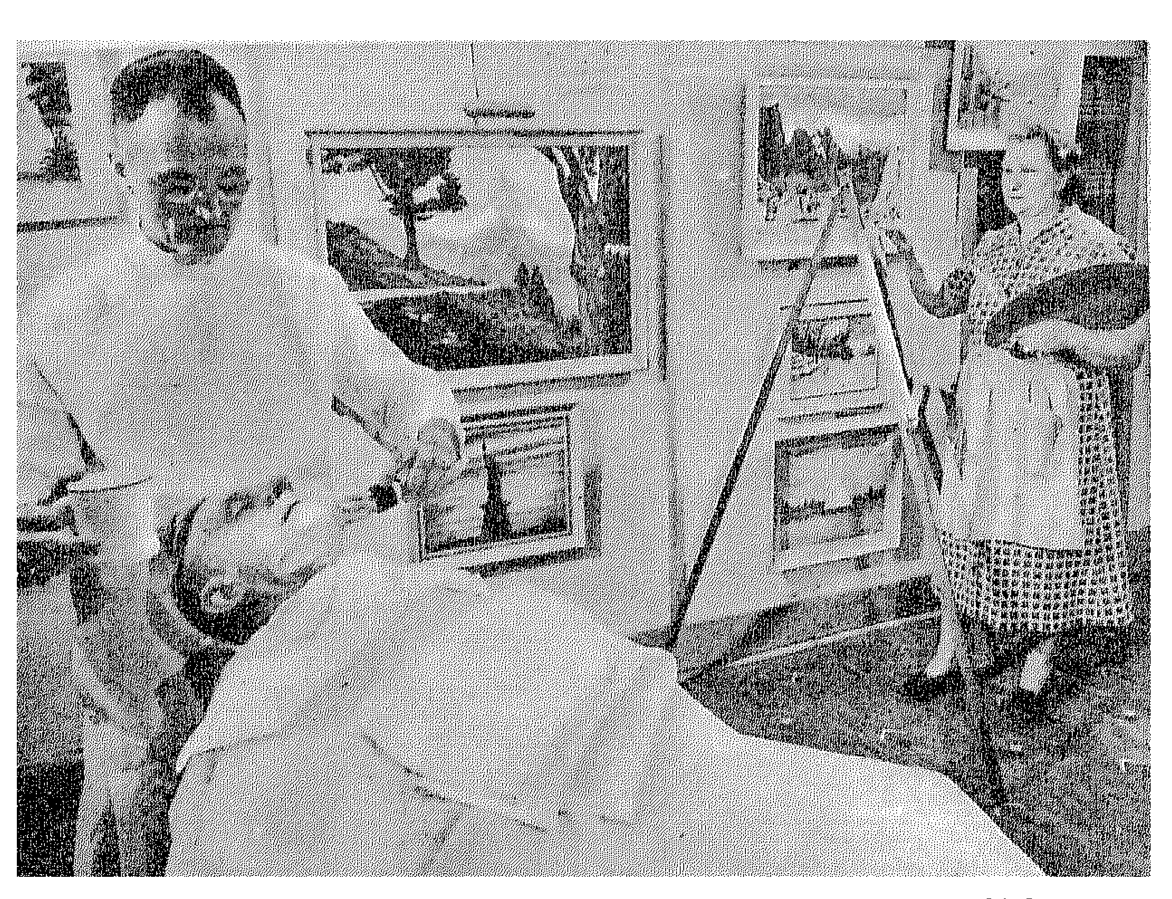


* تحدث لفيف من الأدباء فيما اعترى الناس من الفساد وما يرجى من صلاحهم ، فقال أحدهم : « اذا كانت البذور فى التربة السوداء تخرج منها زهور جميلة يانعة ، فأحرى بعناصر الخير فى أقسى القلوب وأكثرها ظلمة أن ينبثق منها — خلال رحلة الانسان الطويلة على الارض — أنوار ملائكية »

* يستعمل الآن صيادو النرويج طائرات « هليكوبتر » للبحث عن مواقع الحيتان فى المحيطات ، فاذا صادفوا حوتا ، ضربوه بقذيفة تملأ بطنه بغاز يبقيه طافيا فوق سطح الماء حتى تصل سفينة الصيد لحمله

* أجريت أخيرا عدة بحوث فى تأثير الأجواء الحارة على الجهاز العصبى ، تبين منها أن بعض المصابين بأمراض عصبية ونفسية ، يتأثرون بحرارة الجو تأثرا بالغا ، فتسوء حالاتهم .ويؤيد هذا البحث الاحصاءات التى تدل على أن محاولات الانتحار وجرائم القتل وهتك العرض ، تأخذ فى الزيادة فى أوائل موسم الصيف وتبلغ الذروة فى منتصفه

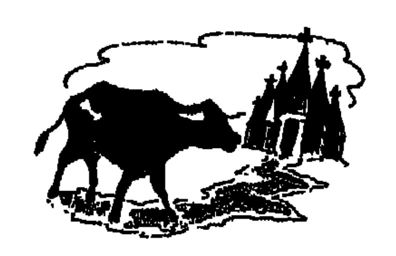
* يفكر المسئولون فى الهند فى اقامة متاحف للزعيم غاندى فى أنحاء متفرقة من الهند ، تزود بصوره ومجموعات من مقالاته ونسخ من رسائله وكتاباته



من « التقاليع » الامريكية، أن حلاقا فى شيكاغو ضم الى دكانه مرسما ، تقوم فيه زوجته برسم الزبائن أثناء الحلاقة ، ثم تقدم لهم الرسوم بالمجان قبل مغادرتهم المحل

* كتب العالم الأثرى « جون ويلسون » بجامعة شيكاغو مقالا جاء فيه : « ان الأسماء المستعارة وأسماء الدلال كانت شائعة عند قدماء المصريين ، ولم تكن مقصورة على العامة ، ولكنها كانت شائعة أيضا بين العائلات الملكية • ومن الأسماء التى كانوا يطلقونها على أبنائهم وبناتهم : الضفدعة ، والنسناس ، والقطة ، والقرد، وما شابه ذلك من أسماء الحيوانات التى كانوا يعبدونها ! »

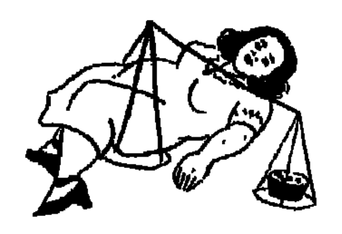
* فى احدى مدن الغرب كنيسة بها رواق خاص بالحيوانات ، يأخذها اليه أصحابها كى يباركها القسيس وهذا هو المعبد الوحيد الذى تقام فيه صلوات خاصة من أجل الحيوانات المريضة



* حاول « تشرشل » خلال الشهر الماضي أن يتصل تليفونيا برئيس هيئة البحوث الذرية فى انجلترا ، ولما كان رقم تليفونه سريا، فقد اتصل بمركز البحوث الذرية بهارويل وسأل عاملة التليفون عن رقمه بعد أن افهمها انه رئيس الوزراء ، فأجابته العاملة : « آسفة جدا يا سيدى لعجزى عن افادتك برقم تليفونه ، فالقانون هو القانون لا يستثنى منه حتى رئيس الوزراء ! »

وقد كان تشرشل يريد أن يتصل برئيس الهيئة ليبشره بالنيشان الذى قررت الحكومة منحه اياه لمناسبة نجاح تجربة تفجير أول قنبلة ذرية انجليزية

* فى ايطاليا بلد عرف أهله بالافراط فى البدانة • وقد اعتادوا أن يقيموا احتفالا فى كل عام تكريما للمفرطين فى البدانة من أهل البلدان الأخرى المجاورة ، ويشترط أن لا يقل وزن المدعو اليها عن مائة كيلو جرام !



* أصدر الفيلسوف الاسبانى « سانتايانا » قبيل وفاته كتابا بعنوان «السيادة والقوة» يقول فيه عن حضارة العالم الغربى : « انها تسير على نهج يجرد الحياة من تقاليدها العتيدة ، ويغض من شأن الدين والأخلاق الفاضلة ، ويرخي العنان لغرائز الانسان الوحشية الكامنة ، فانطلق الناس فى غير احتشام أو اتزان غير عابئين بالقيم الروحية والوجدانية »

* نشرت احدى صحف الغرب فى قسم اعلانات الزواج هذا الاعلان. « سيدة فى الرابعة والثلاثين من عمرها، ولكنها تبدو كأنها فى السادسة والعشرين ، لها توأمان عمرهما خمسة عشر يوما ، ترغب فى الزواج من رجل يحب الأولاد ! »

غربية

بقلم الأستاذ أحمد خميس

أى همس حالم الايقــاع نشوان الصدى
طاف كالفرحــة كالنجوى كلألاء الندى
حين نادانى وحبّى وهــو يلقى لى يدا
قلت : أهلا .. فتثنى ورنا   وتبدّى لى الرفيق المحسنا
نظرة .. ثم دعانى قائلا فى همستين   أيها المفتون .. ماذا لو شربنا قدحين
قلت هات .. فأنا سمع وأصداء وعين

▭

وتبعنا رغبــة الروح وأهــواء الصِّبا
وتبــدى الليل مفتونا .. تغنى وصبا
وبدا لألاؤها يعبث فى صــدر الربى
فانطلقنا بين خمر وجنى   نخيــالين على ذوب المنى
وتهادى النيل ..عطرا تاه بين الضفتين   موجه .. حلم وقيثار وأقداح لجين
آه هات .. فأنا سمع وأصداء وعين

▭

ثم سرنا بين لحن وقلوب شاعــره
نثر الحب عليهــا من رؤاه الساحره
وسرى فيها سرى الحلم بعين ساهره ..
قال والـكون شباب حولنا ..   أيها العاشق .. دنيانا هنا
ماعلينا لو تخاصرنا ودرنا راقصين ..   وتهامسنا عيونا تتناجى .. ويدين ..
وأنا منك أنا .. سمع وأصداء وعين

▭

ورى للساعد الحــانى نحيل الخــاصر
وصبابات حيارى فوق نهــد حائر
فرأيت العمر أوهاما ورؤيا شاعر ..
يا حبيبي قد ملــكنا الزمنا   وكتبنا خلفه ليلتنا ...

خطوة مل بي مع اللحن .. ودربي دورتين واحتويني .. ثم دعني .. ثم عد في خطوتين
فأنا .. ماذا أنا .. سمع وأصداء وعين

وغفا اللحن فضمتنا الأماني الغـافيه
واحتوتنا نشوة سكرى .. ودنيا شاديه
مهجة تهتف للحب .. وأخرى حانيـة
يا ربيب العطر يا روح السّنا طابت الليلة فاملأ واسقنا
وأدر كأسك تحكى عن ثنايا شفتين وأدرها لثمـة منك ومنى رشفتين
ثم هات . . فأنا سمع وأصداء وعين

قال حدثني عن الشرق وصف لى عالمه
وعن الأشواق فى صدر العذارى الناعمه
وحديث النيل فى أذن الضفاف الحالمه
أين منا زورق يمضى بنا ومساء يستخف الفتنا . . .
لرأيت النيـل يحكى قصة للشاطئين عن ليال مارآها قبلنا من عاشقين
الأماني لهـا . . سمع وأصداء وعين

يا أخا الغرب .. ليالى الشرق عشق وهوى
وضفاف ظمىء الحب عليها .. وارتوى
وشباب خالد الفتنـة معبود الروا
أطلق الوجدان . . روحا معلنا وقلوبا تتشهى مثلنا . .
فتعال اسكب على روحي وقلبي غنوتين وترفق يا أخا الغرب وخذها قبلتين
فأنا آه أنا . . سمع وأصداء وعين

يا أخا الغرب .. ويا لحن الليالى الخالده
أقبل الصيف وعادتنى الظـلال الشاردة
ورؤى طيفك يدعونى ويلقى لى يده ...
أى دنيا شعشعت أنغامنا ثم عادت .. فطوت ما بيننا
غير تذكار من الماضى جرى فى مقلتين كلما هاجتـه أشواق ترامى دمعتين
وثوى فى خاطرى .. سمع وأصداء وعين

أحمد خميسى

اثيرت فى الاسابيع الاخيرة مناقشة حول الأدب القديم والأدب الجديد.وقد دعت محطة الاذاعة المصرية مدير تحرير هذه المجلة لالقاء حديث فى هذا الموضوع . وهذا هو نص الحديث :

نحو أدب جديد

بقلم الأستاذ طاهر الطناحى

اختارت لى مراقبة الأحاديث ، بالاذاعة المصرية ، موضوعا شائكا ،كدت أن أعتذر عنه ، حتى لا أكون هدفا لنقمة بعض الأدباء ، ولكن شجعنى على الحديث فيه ما يلمسه الجميع منذ قيام النهضة الجديدة ، من حاجة الأدب الى لون جديد وموضوعات جديدة ، تتمشى مع هذه النهضة ، وتتفق وأهدافها ، وتوجه أبناء الأمة نحو الجد فى الحياة والعمل المنتج ، وتغذى عواطفهم بالمعانى النبيلة ، وتوقظ وجدانهم ، وتدفعهم الى المجد الوطنى

فالأدب ليس تحفة من التحف ، ولا دمية من الدمى . ولكنه ، أداة أصيلة فى توجيه الحياة البشرية ودفعها الى الأمام ، وحجر الزاوية فى تكوين الذاتية الفردية والذاتية القومية ، وأقوى المشخصات لحياة الأمم . وهو الروح القوى ، والمصدر الشعورى ، والرحيق السماوى ، الذى يطبعها بطابع خاص ، ويميزها عما سواها .. وليس الأدب ــ كما قالوا ــ مجموعة مستظرفة من الشعر والنثر ، بل هو ــ فى كيانه وجمال بيانه ــ تصوير للمعانى القائمة فى النفس ، تصويرا صادقا ، يتمثله السامع كأنه يراه ويلمسه . وهو ليس مطرا يهطل من السحاب ، بل هو نبع يتفجر من النفس كلما هاجتها الحوادث والأشجان

وللأديب رسالة ، كما أن للشمس رسالة تؤديها حياة ونورا ، وللقمر رسالة يؤديها بهجة وسرورا ، وللزهرة رسالة تؤديها حسنا وعبيرا ، وللمروج رسالة تؤديها خصبا وغذاء ، وللأنهار رسالة تؤديها عذوبة وارتواء .. ورسالة الأديب من أهم الرسالات ، وهى لا تقل شأنا عن رسالة قادة الاصلاح ، وزعماء الشعوب ، بل لعلها تكون أخطر الرسالات ، وأقواها أثرا ، وأشدها تأثيرا ، لأنه يخاطب النفس البشرية ، ويتحدث الى العواطف والوجدان ، فيقع حديثه موقع العقيدة والايمان ، ويهز أعمق المشاعر فى الانسان . ولهذا ، ينبغى أن يهتم بجيله ، واحداث زمنه ، وأن يضع فمه ، على أذن السامع ، ليستطيع أن ينفث فيها ما يريد

واذا كان الكلام صلة بين المتكلم والسامع ، والكاتب والقارىء ، فمن حق القراء والسامعين أن يفهموا كلام الأديب ، فلا يكتب ، أو يقول ،

ما يشبه الأحاديث النفسية ، التي تدور في نفس الانسان ، حين يكون فى خلوته ، بل يكتب للناس ، ويقول للسامعين ما ينبغى أن يدركوه ، ويؤمنوا به ، ويطربوا لسماعه !

وحياة الأديب بحياة أدبه فى النفوس • ولا حياة لأدب يعلم الناس من أمر صاحبه أنه يكذبهم ، أو أنه يتخذ الأدب وسيلة يستجدى بها ، أو سلعة يتاجر فيها ، أو مرآة تتقلب فيها مختلف الصور لشهوات ذوى الجاه والسلطان • والأدب ، متى صدر من القلب وصل الى القلوب • وكل قوة لا يكون مبعثها القلب ، تكون ضعفا •• والصدق والايمان هما أقوى أسلحة الأديب ، وأنفس ذخائره • فليكن الأديب الصادق فى أدبه ، كالمحب الصادق فى حبه ، على نحو ما يقول امام العبد :

ليس المحب بصادق فى حبه حتى يراه العائدون سليبا
فاذا تنفّس أحرقت زفراته وجه الدجى ، فكأن فيه لهيبا
واذا مشى بين الغصون حسبته لنحوله دون الغصون قضيبا
خفيت ملامحه، فصار اذا التقى بحبيبه ، لم يخش فيه رقيبا

ولا بد للأديب من أسلوب جذاب ، يستهوى النفوس والألباب ، لأن الأدب فن جميل • ولا بد لهذا الفن من أن يكون متسقا مشرقا ، سلسا جزلا • وأن يكون له هدف يرمى اليه ، وغاية ينتهى عندها ، لا أن يكون جملا مرصوصة ، وعبارات مصفوفة :• روى عن المرحوم سعد زغلول انه كان جالسا يوما فى جمع من الأدباء ، فجرى الحديث حول أساليب بعض الكتاب ، فقال رحمه الله :

« اننى أتناول أسلوب هؤلاء الكتاب ، جملة جملة ، فاذا هى جمل مفهومة ، لا بأس بها فى الصياغة ، ولكنى أتتبع هذه الجمل الى نهايتها ، فلا أخرج منها بنتيجة ، ولا أعرف مكان احداها مما تقدمها أو لحق بها » ، ثم ضحك رحمه الله ، وقال : « ولعل هؤلاء الكتاب ، يبيعون بالقطاعى ، ولا يبيعون بالجملة » !

وبعد ، فلا نريد بالأدب الجديد أن نهدم أدب من تقدمنا من الأدباء ، ولا أن يتمرد أدباء الشباب على أدب الشيوخ • فلكل جيل أدبه، ومشخصاته، ومميزاته • وللأدب حدود وقواعد ودعائم خالدة ، لا يمكن أن تهدم • وهو كما قلنا ــ فن جميل • وكما ان لسائر الفنون الجميلة أجيالا ، ومدارس ، وطرقا متعددة ، وأذواقا متباينة ، تكونت منها ثروات فنية ، على مدى الزمان ، كذلك للأدب أجيال ، وألوان ومدارس ، ولكل عصر أدباؤه ، ولكل جيل أدبه ، يصور حياته وبيئته، وأخلاقه وميوله، وأهدافه وأمانيه •• والقياس الصحيح بين القديم والجديد ، ليس فى الشكل والمظهر ، بل فى الروح والجوهر ، فيجب أن يمثل الأدب روح كل جيل ،

وجوهر حياته الخاصة ، وما يميزه فى أطواره عن سواه · ونحن حين نقول: « نحو أدب جديد » نهدف الى ذلك ، والى أن يكون موضوع الأدب عندنا، يصور حياتنا الجديدة ، في النهضة الحاضرة ، التى هزت كيـــان الأمة ، ودفعتها الى مرحلة تاريخية عظيمة ، وغيرت كثيرا ، من أسس الحياة العامة

وليس التجديد ، أن يقلد أدباؤنا أدباء الفرنجـة ، ولا أن يقلدوا أدباء العرب ، بل ينبغى أن يكون لنا طابع خاص ، وأن يعبر أدبنا عن تلك الروح، النشيطة المتوثبة ، التى سرت في وادى النيل ، شماله وجنوبه ، وأن يترجم عنها ترجمة صادقة صحيحة · لأن الأدب هو الصدى النـــاطق للحالات النفسية والوطنية والقومية · وهو ينهض بنهوض الأمم ، ويســـتيقظ بيقظتها ، ويتجدد بتجدد الحياة فيها

فلقد نهض الأدب الفرنسى ، نهضة جديدة بعد الثورة الكبرى ، حين نفض الفرنسيون عنهم ، استبداد أسرة آل بوربون ، ودخل الأدب الروسى فى طور جديد ، بعد زوال القيصرية ، وتطورت آداب الأمم الأخرى بتطور العصور · فكان أدب القرن الثامن عشر فى أوربا يختلف بمميزاته عن أدب القرن السابع عشر · وكذلك قل فى أدب القرن التاسع عشر ، والقـرن العشرين

والأدب يعمل للاتحاد، لأنه يقوى روابط التضـــامن ، بين الأفراد والجماعات ، ويعلم الدقة والنظـــام والانتاج ، لأنه يعتمـــد على سلامة الذوق ، وعلى التنسيق والتنظيم ، وعلى الانتـــاج والابداع ·· ولا ريب أن الاكتفاء بما نحن فيه ، يجعل آثارنا الأدبية كالمومياء ، ويلحق أدبنـــا بالموتى ·· وفرق بين المتيقظ الناهض ، الذى يسير مع القافلة ، والساكن النائم ، الذى ينتهى به السكون الى الموت ·· والحياة يقظة وانتـــاج ، وتجديد على الدوام

ولهذا ينبغى أن تهز الحياة الجديدة ، والعهد الجديد ، أدباءنا شـــبابا وشيوخا ، شعراء وكتابا ، وأن تثير هذه الأحداث الجســـام الأدباء الصامتين ، فتخرجهم من صوامعهم ، وتعيد صبوتهم الى العمل والانتاج ، وتذكرهم بما كان لعمر بن أبى ربيعة ، فقد قالوا انه لما أسن ، عزم على هجر الشعر ، فلم يستطع ، وغلب على أمره ، كما يغلب المرء على غرائزه وطباعه · فاحتال لذلك بأن حلف ألا يقول بيتا من الشعر ، الا أعتـــق رقبة · فجاءه رجل يشكو اليه حبا برح به ، فاهتاج عمر ، ونظم أبياتا فى شأن هذا الرجل وحبه · ثم أعتق عن كل بيت رقبة !

فلعل أدباءنا فى العهد الجديد ، تهتاجهم الحوادث الوطنية ، والأحداث السياسية التى تمر بنا كل يوم · فنقرأ لهم جديدا ، ونسمع من انتاجهم مبتكرا ، يزيد فى ثروة الأدب ، ويجد فيه أبناء الوادى ، الغذاء الروحى، والنور والوجدانى ، الذى يضىء أمامهم السبيل لمجد الأمة ورفعة الوطن

طاهر الطناحى

خاتم العرش

أهم من تاج انجلترا !

يقوم الآن لفيف من العمال المهرة تحت اشراف أحد كبار الفنانين باعداد الخاتم التقليدى الذى يحفر عليه اسم الملكة اليزابث الثانية لتوقع به على الوثائق والأوراق التى تختم عادة بخاتم الجالس على عرش انجلترا ، كوثيقة دعوة البرلمان الى الانعقاد ، والمعاهدات التى تعقد مع الدول الأجنبية ، وأوراق اعتماد ممثلى هذه الدول ، وبذلك تكتسب صفتها الرسمية فلا يمكن الغاؤها الا بمرسوم خاص

ومن هنا كان خاتم الملك عند الانجليز أهم من التاج ، لأنه الرمز الأول للسيادة • وهو يصنع عادة من الفضة ، ويشترك فى صنعه واعداد زخارفه لفيف من الصناع المهرة ، ويقضون فى ذلك بضعة أشهر

وتستعمل الملكة اليزابث الآن خاتم والدها فى التوقيع على الاوراق الرسمية ، وذلك ريثما يتم اعداد الخاتم الخاص بها فتستعمله منذ تتويجها

وكان الانجليز فى العهود الماضية يبذلون جهودا كبيرة لتفادى تسرب الخاتم الملكى الى أيدى الأعداء واستعمالهم اياه لصالحهم ، ومع هذا وقعت محاولتان لسرقته : احداهما فى عهد شارل الثانى ، اذ اقتحم لفيف من الأشراف منزل المالية محاولين سرقة الخاتم الملكى المحفوظ عنده بحكم منصبه ، ولكن الوزير كان قد وضع الخاتم فى تلك الليلة تحت وسادته وهو نائم •فلم يتمكن اللصوص من العثور عليه برغم تفتيش البيت تفتيشا دقيقا

وكانت المحاولة الأخرى سنة ١٧٨٤ ، وقد نجحت هذه المحاولة فسرق الخاتم ، وتعذر فض الدورة البرلمانية فى الموعد المحدد بسبب ذلك فاستمر انعقاد البرلمان حتى أعد الخاتم الجديد وختم به المرسوم الملكى الخاص بفض الدورة !

وحينما ذهب الى فلسطين ريتشارد الأول ملك انجلترا الملقب بقلب الأسد ، فى عهد الحروب الصليبية، كان خاتمه الملكى يحمله نائب وزير المالية الذى صحبه فى رحلته ، وحدث أن غرق الرجل بالقرب من قبرص فغرق معه الخاتم ولم يعثر عليه بعد ذلك

وفى احدى المناسبات كان الخاتم الملكى الانجليزى عند أحد الساسة فسافر وهو معه الى الخارج ، وما ذاع هذا الخبر حتى هاج الشعب ،وانتهى الأمر يومئذ بتأليف لجنة قررت أن خروج خاتم الملك من البلاد يعد عملا منافيا للدستور • ومنذ ذلك الحين ، لم يعد مسموحا باخراجه من البلاد

[عن مجلة « انجلش دايجست »]

اجهزة اوتوماليكية لمكافحة
اللصوص والحرائق !

الحارس الأتوماتيكى



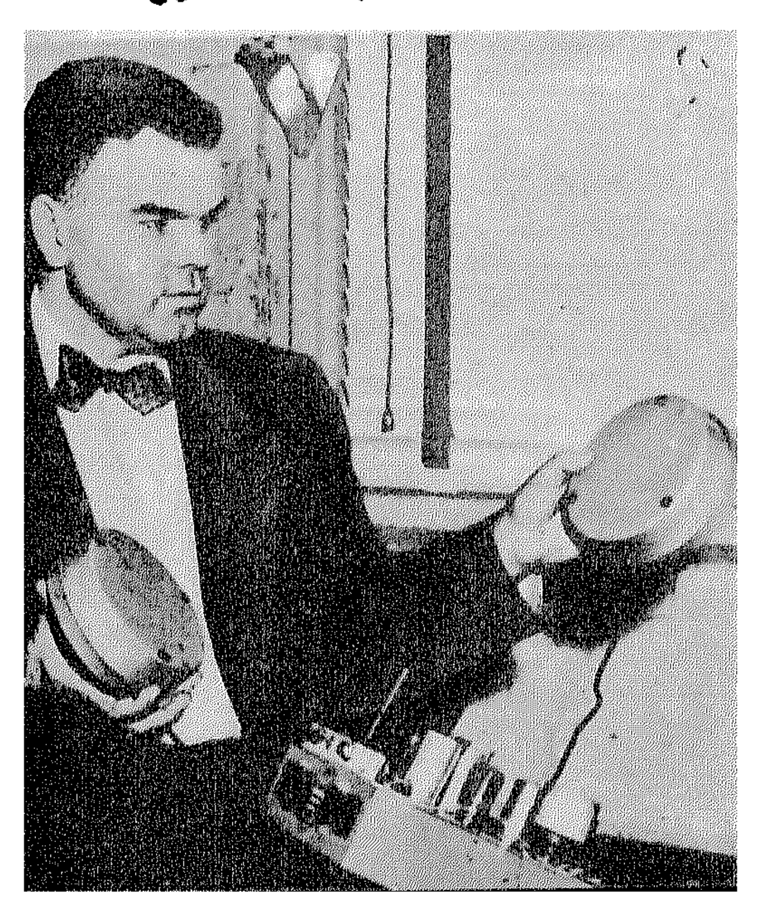
يستخدم فى أمريكا الآن جهاز أوتوماتيكى مبتكر دقيق يشبه جهاز الراديو ، ليقوم بحراسة عدد كبير من المصانع والمؤسسات الكبيرة هناك

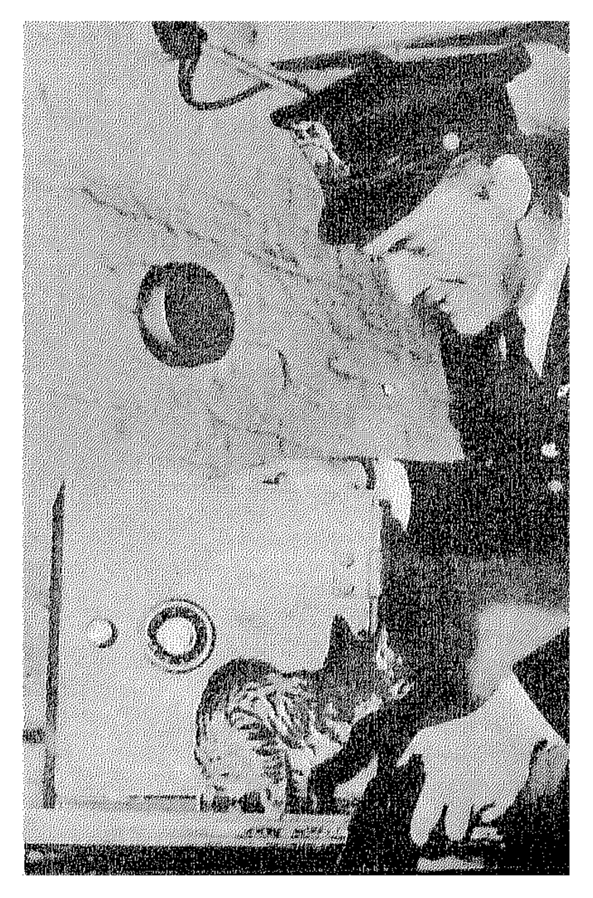
ويتألف هذا الجهاز من آلة خاصة تغمر المصنع أو المؤسسة المرغوب فى حراستها — بعد أن يغادرها العمال والموظفون — بموجات صوتية ، لا تميزها الأذن العادية ، ولكنها تضطرب لأقل

موظف مسئول باحدى المؤسسات يتلقى اشارة بواسطة جهاز الحراسة الآلى تنذر بوجود حركة مريبة داخل المؤسسة

لم يكن الجهاز قد ضبطت حساسيته فتاثر بحركة القطة وانذر بها محددا مكانها فاسرع الحارس الى هناك ومعه مسدسه

اسعك المهندس التى الجهاز لارسال الامواج الصوتية • وفى الوسط الآلة التى تبعث الرنين عند اضطراب هذه الامواج ↓





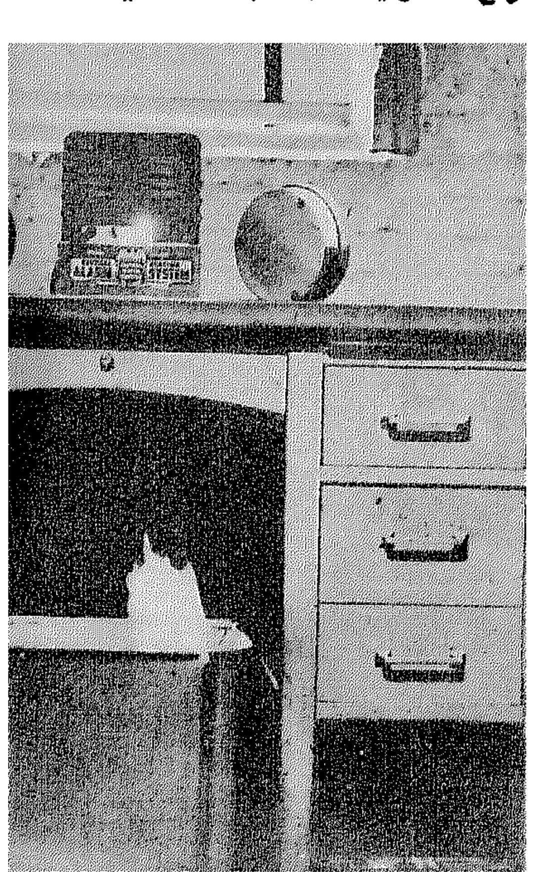
حركة فى المصنع فيؤثر اضطرابها فى الجهاز الخاص الموضوع فى غرفة الحراسة ، وسرعان مايبعث رنيناً عالياً من جرس فيه ، ويضىء فى الوقت نفسه مصباحا خاصاً يحدد المكان الذى حدثت فيه تلك الحركة !

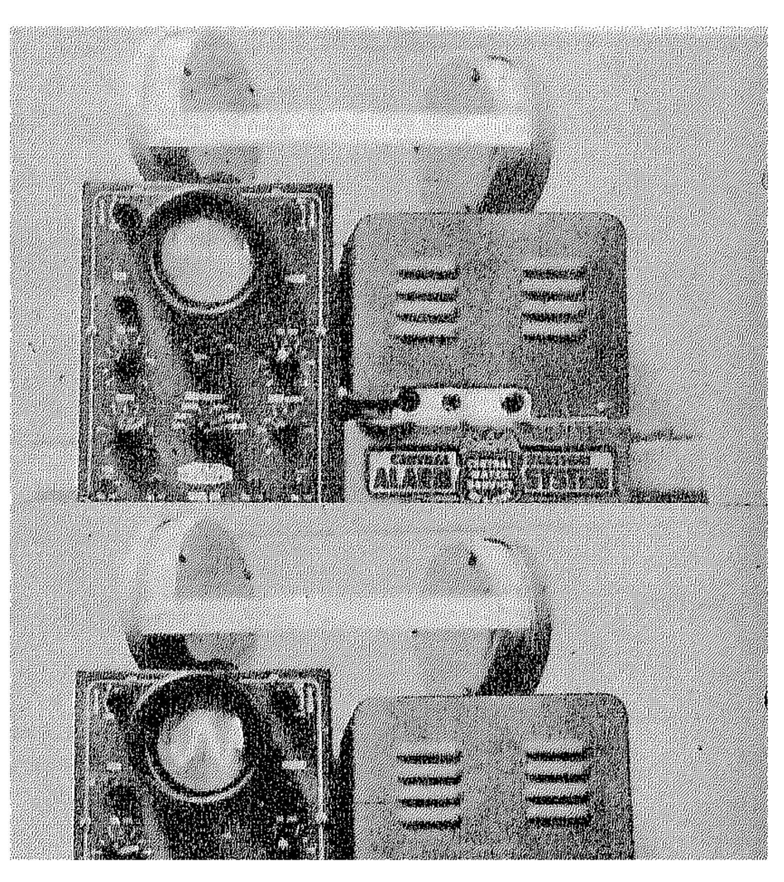
وفى استطاعة الجهاز أن يبعث بهذا الانذار إلى مركز البوليس المختص ، أو إلى منزل مدير الشركة ، أو إلى «راديو» السيارة التى يستعملها . ويمكن تعديل حساسية الجهاز بحيث لا يتأثر بحركة حشرة أو فأر أو قطة كما يتأثر بحركة الانسان ، وبحيث ينبه فوراً إلى ما قد يقع من شبوب النار فى أى مكان بالمصنع ليسارع المختصون إلى اطفائها

بعض الاجهزة التى توضع فى غرفة الحراسة بالمصنع للانذار آليا بحدوث اية حركة مريبة تحدث فى احدى غرفه وتحديد مكانها

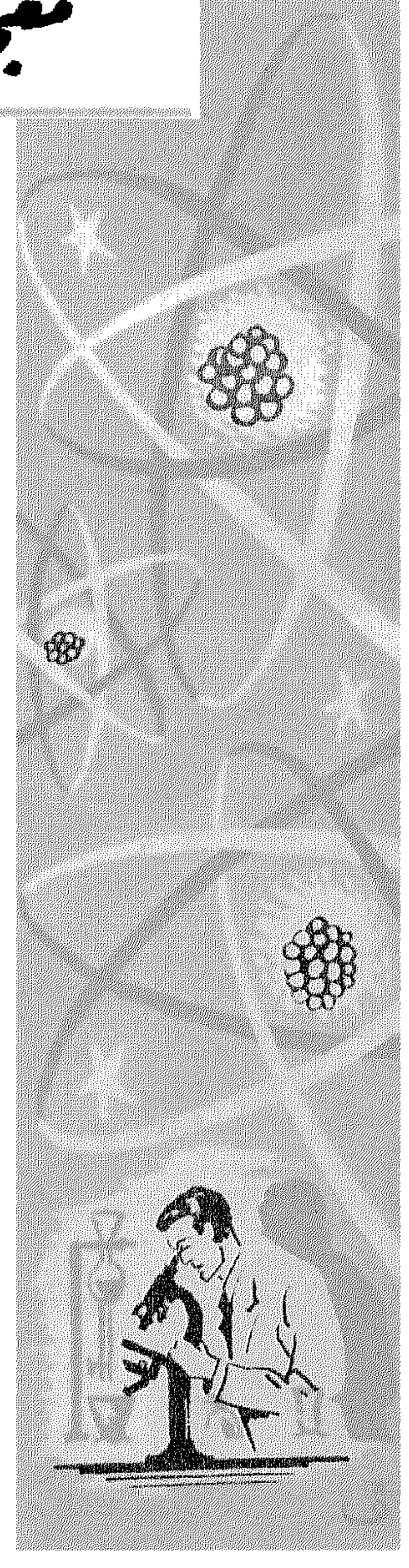
فى اعلى : جهاز الحراسة الاوتوماتيكى فى حالة عادية . والصورة الاخرى تبين تذبذب الخط المضىء على الستار لإضطراب الامواج الصوتية ↓

لقد عدلت حساسية الجهاز فتأثر باندلاع النار داخل المصنع وأحدث نتيجة لاضطراب الامواج الصوتية رنينا نبه المسئولين ...





معجزات العلم الحديث

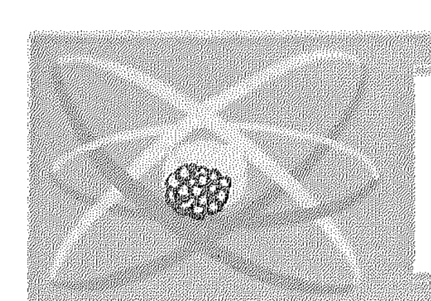


الجديد فى السينما

تستخــدم الآن احدى دور السينما فى امريكا الأجهزة المعروفة باسم « سنيراما » ، وفيهـا تنعكس المشـاهد لا على شاشـة واحدة مسطحة ، وانما على ثلاث شاشات مقوسة ، عرض الواحدة منها ٥١ قدما ، وارتفاعها ٢٥ قدما ، فيحس المتفرج وكأنه يرى مشاهد حقيقية بالقرب منه ، حتى أن بعض الذين رأوا هذه المشاهد للمرة الاولى كانوا يصرخون اذا رأوا سـيارة مسرعة فى اتجاههم أو طائرة تقع ، وأصيب أغلبهـم بدوار يشبه دوار البحر عندما رأوا سفينة تتلاعب بها الأمواج . وعلى الرغم من ذلك ، فقـد بلغ من شدة الاقبـال على الدار أن مقاعدها تحجز لعدة شهور مقبلة

وتصور أفلام هذا الجهاز بكاميرات ذات عدسات خاصة ، وتسجل الأصوات فيهـا بطريقة خاصة

وقد نجح أخيرا مخترع ايطـالى ــ بعـد ست سنوات من البحث والتجـربة ــ فى ابتكار طريقة لانبعاث روائح الأشـياء التى تظهر على الشـاشـة ، فاذا ظهر عليها منظر حديقة تعطر الجو بشــذى أزهارها ، واذا ظهر عليها منظر مائدة حافلة بألوان الطعام الفاخر تمتع المتفرجون بشم رائحته الشهية !

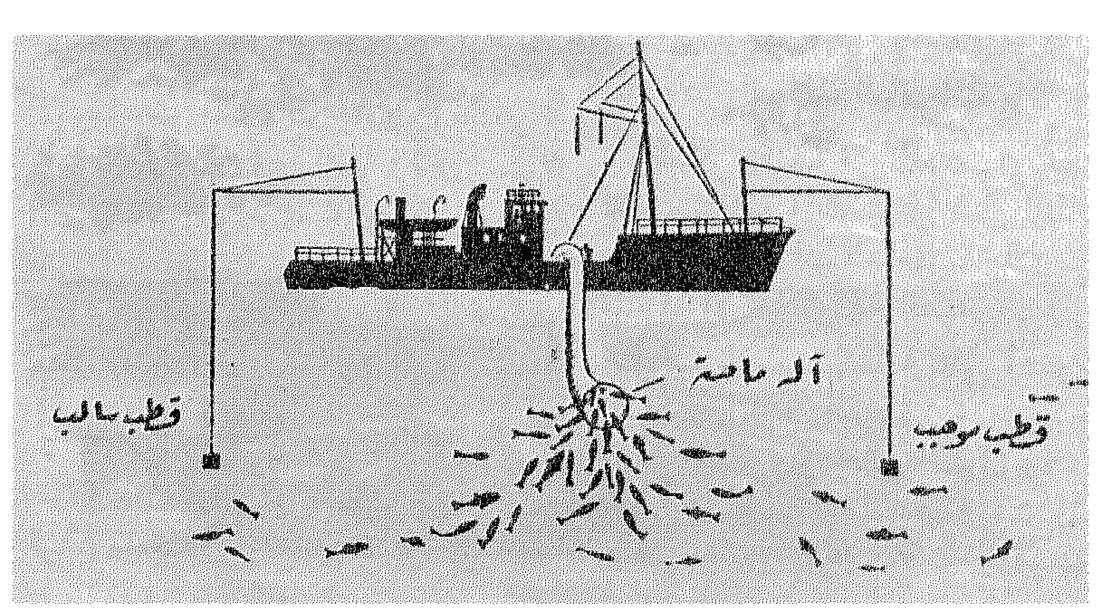


العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهنالك معجزات واكثر ينتظر أن يحققهـــا فى السنين القريبـــة القــادمة ..

صيد السمك

يفكر الاخصائيون فى التغـــذية الآن فى سد عجـز المواد البروتينية فى أغذية الشعوب من طريق توفير الأسماك التى يعرف العلماء منهـا الآن تسعة عشر الف نوع ، لايعرض منها فى الأسواق أكثر من خمسين نوعا ، يصاد اغلبهـا من المنـاطق القريبة من الشواطىء ، ومساحتها لاتزيد على ٧٪ من مجموع المساحات المائية فى العالم ، ولا يتجاوز عمقها ستمائة قدم . وقـد لوحظ أن الطـرق المستعملة الآن فى صـيد السمك طرق بدائيـة لا تغل كميات كبيرة تؤدى الى الهبوط بثمنـه الى الحد الذى يغــدو به فى متنــاول الجميع . فأخــذ العلماء يفكرون فى وسائل عمليـة جديدة لتحـديد موضعه وتسهيل صيده ، فتوصلوا الى أجهزة ـ تشبه الجهاز الموضح فى الرسم ـ بها بطاريات توضع فى سفن الصيد ، ويتدلى منهـا قطب سالب من ناحيـة ، وقطب آخر موجب من ناحية أخرى . ولما كان من طبيعة السمك أنه اذا وجد بين قطبين كهربائيين ، سـبح بسرعة من القطب السالب نحـو الموجب ؛ فقد وضعت بين القطبـين المتدليين آلة ماصة ، تمتص السمك وترفعه الى ظهر السفينة عنـد انطلاقه الى القطب الموجب . وقد بدأت بعض البلدان الساحلية باستخدام هــذه الأجهزة فأسفرت عن نجاح كبير

وقد تمكن العلماء من استخلاص دقيق من لحوم الأسماك صنع منــه خبز ، لا يختلف مذاقه كثيرا عن



مذاق الخبز العادى ، ولكنه يمتاز باحتوائه على نسبة أكبر من البروتين ، كما استخلصوا منه مادة سكرية تصلح لصناعة انواع من الحلوى

عمر الانسان

عرف العلماء منذ زمن بعيد أن الناس يتفاوتون فى وصولهم الى مرحلة الشيخوخة ، فالبعض فى سن الأربعين قد تشيخ أجسامهم فتغدو انسجتها كأنسجة من بلغوا سن الستين ، ولكن أحدا لم يتمكن من تحديد هذا التفاوت من قبل .
وقد اكتشف أخيرا أن كمية الدم الواصلة الى انسجة العضلات تعد مقياسا صحيحا لدرجة حيويتها أو شيخوختها

وقد اثبتت التجارب أن كمية الدم التى تصل الى العضلات تقل تدريجا مع تقدم المرء نحو مرحلة الشيخوخة . ولقياس منسوب الدم الواصل اليها ، يقترح احد العلماء أن يستنشق المرء كمية من غاز مشع مثل « الأرجون » أو « النيتروجين » ، ثم يوضع كشاف الاشعاعات المعروف باسم «جيجر» على انسجة العضلات ليقيس قوة الاشعاعات الواصلة اليها ، ويبين متى وصلت . ومن ذلك ، يمكن استنتاج كمية الدم التى حملت الغاز المشع ووصلت به الى الأنسجة

البكتريا تستخلص من الكبريت

لاحظ عالمان انجليزيان اثناء قيامهما ببعض البحوث فى اواسط افريقيا ، أن « عجينة صفراء » تترسب بانتظام فى قاع احدى البحيرات . فلما فحصا هذه « العجينة » وجدا انها كبريت نقى ترسب بفعل نوع معين من البكتريا. ولكن عملية الترسيب كانت بطيئة جدا . وقد أوحت اليهما هذه الملاحظة أن يفكرا فى استغلال البكتريا لاستخلاص الكبريت للأغراض الصناعية والتجارية .
وقد ربيا هذه البكتريا فى ظروف مناسبة لها ، وزوداها بالأغذية التى تصلح لها ، ثم أضافاها الى المياه الكبريتية وغيرها من المركبات الكبريتية الطبيعية ، فرسبت الكبريت بسرعة تعادل ستة أضعاف السرعة الطبيعية التى كانت ترسب بها فى اواسط افريقيا . ويرى هذان الباحثان أنه يستطاع استخلاص كميات كبيرة من الكبريت من البحيرات الكبريتية الموجودة فى المناطق الصحراوية الشديدة الحرارة ، اذا نقلت اليها مقادير من هذه البكتريا ، ووضعت معها الأغذية المناسبة لها

منقذ الطائرات

ابتكر لفيف من العلماء جهازا للاستغاثة ، يثبت فى ذيل الطائرة ، ويعمل عند اصطدامها بالارض أو الماء — الا اذا أوقفه الطيار — فيرسل نداءات للاستغاثة على الموجات الدولية المتفق عليها ، مصحوبة برقم الطائرة وبخطى الطول والعرض اللذين سقطت عندهما ، وباشارة متفق عليها تبين وقت سقوطها .



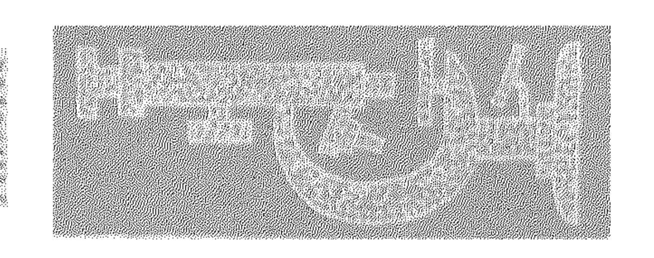
ويفيد رقم الطائرة فى تعريف فرق الانقاذ بعدد الأشخاص الذين كانوا بها ، ونوع الانقاذ اللازم لذلك . وقد أعد الجهاز بحيث يتحمل صدمات السقوط والارتطام بالارض أو الماء مهما كانت قوية ، كما انه يواصل ارسال الاستغاثات تلقائيا مدة ٤٨ ساعة بغير انقطاع

لتجليد الكتب

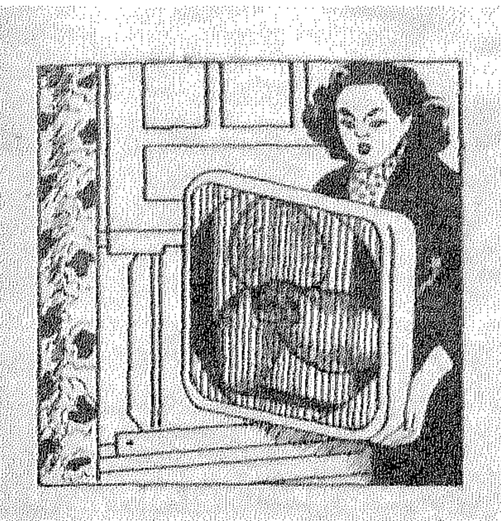
ابتكرت مادة جديدة تلصق بها أغلفة الكتب ، فتجف بعد ثوان ، بينما الغراء الحيواني والمواد اللاصقة الاخرى المعروفة الى الآن تستغرق ساعات حتى تجف جيدا ، مما يعوق آلات التغليف عن سرعة انجاز عملها . وقد استطاعت احدى دور النشر بفضل استعمال هذه المادة ان تغلف كتبا صغيرة بسرعة ٢٠ الف كتاب فى الساعة ، اى أكثر من ٣٣٠ كتابا فى الدقيقة بواسطة آلة تغليف واحدة . ومن مزايا هذه المادة انها لا تتأثر بالرطوبة ، ولذلك فان الكتب التى تغلف بها تمكث وقتا طويلا من غير أن تتفكك

التخدير الأوتوماتيكي

ابتكر لفيف من أساتذة جامعة « ديوك » بالولايات المتحدة جهازا بسيطا لمقاومة الآلام ، الشديدة منها واليسيرة . فاذا شاء الطبيب أن يفتح لمريض دملا أو ينظف له جرحا أو حرقا ، ثبت شريطا متصلا بكمامة الجهاز بمعصمه ، ووضع الكمامة على انفه ، فيخرج منها غاز يستنشقه ، حتى اذا ما أشرف على أن يفقد وعيه ، ارتخت عضلات اليد المسكة بالشريط ، فابتعدت الكمامة عن الأنف ، وبذلك يظل المريض محتفظا بوعيه . والدواء المخدر يعرف باسم « تريلين » « Trilene » ، وهو مادة ثبت أنه لاضرر منها اطلاقا ، وأنها غير قابلة للاشتعال أو الانفجار . ولما كان استعمال الجهاز لا يتطلب خبرة فنية ، فان مبتكريه يتنبأون بذيوع اقتناء الناس له فى منازلهم ليستعملوه اذا وجدوا انفسهم فى ظرف يستدعى ذلك



ابتكارات



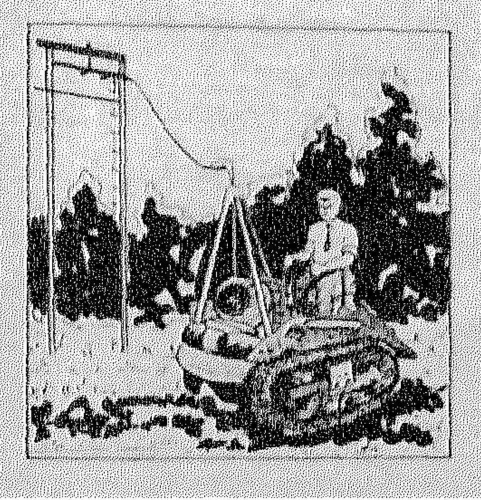
مروحة من المطاط

هذا الجهاز يؤدى ثلاث مهام .. فهو اذا ثبت فى نافذة امتص الهواء من الخارج بقوة ، واذا قلب وضعه اقتصر عمله على اخراج الهواء الفاسد من الغرفة ، واذا وضع على منضدة أدى عمل المروحة العادية . والجهاز خفيف الوزن صنعت ألواحه الداخلية من المطاط .. ومن اليسير تثبيته فى النوافذ او فوق المناضد

اكسيجين تحت الطلب

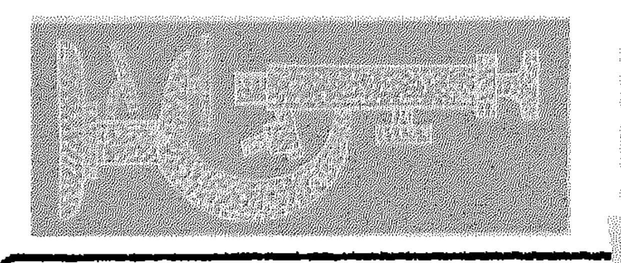
هذا جهاز صغير يحمله الرياضى معه ، فاذا أنهكت قواه بسبب مجهود فوق طاقة جسمه وأصبح فى حاجة عاجلة للاكسيجين ، وضع قناع الجهاز على أنفه وفمه ، فيندفع الاكسيجين فيهما أثناء الشهيق ويتوقف تلقائيا عند الزفير ، ويتكرر ذلك حتى تستعيد الدورة الدموية نشاطها ، تفاديا لنوبات قلبية خطيرة



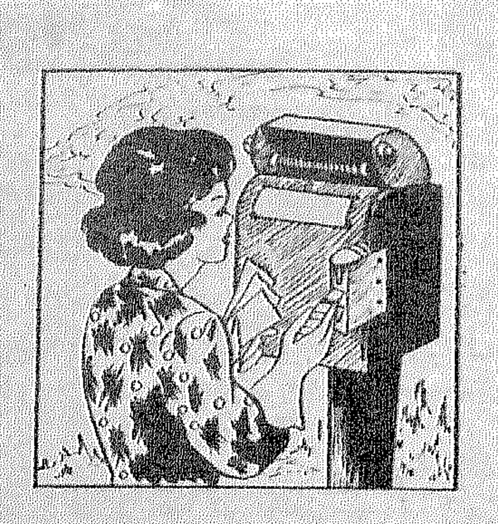


جرار يعمل بالكهرباء

فى كثير من البلدان ، يكون التيار الكهربائى أقل كلفة من استعمال الوقود ولذلك تقوم بعض مصانع انجلترا الآن بانتاج جرارات يمكن أن يديرها تيار كهربائى ، يولده « موتور » خاص ، يسرى تياره فى أعمدة مثبتة بالمزرعة ، بأعلى كل منها سلك يتصل بالجرار فيعمل فى مساحة تقرب من خمسة أفدنة

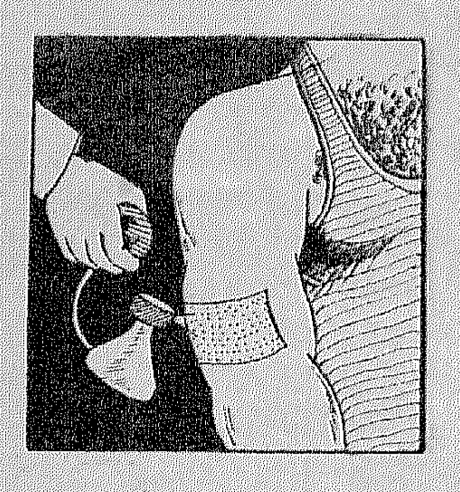


جديدة



صناديق تبيع الطوابع

هذه صناديق للبريد تتصل بهـا آلة أوتوماتيكية تبيع طوابع البريد . فاذا وضع بها ثمن الطابع أخرجته من فتحة خاصة . ولا يخفى ما لهـذه الآلة من فائدة ، فان كثيرين يجدون صعوبة فى شراء هذه الطوابع بعد انتهاء مواعيد عمل مكاتب البريد .. هذا الى انهـا توفر الوقت لموظفى البريد والشارين



ضمادة سائلة للجروح

ابتكر سائل شفاف لترش به الجروح أو الحروق بواسطة جهاز خاص، فيتجمد فوقها مكونا طبقةرقيقة شفافة تقيها من الاتربة والبكتريا الضارة . فاذا أريد تنظيف الجرح أزيلت هذه الطبقة بسهولة بمادة معينة. ومن مزايا هذه «الضمادة» انها لا تلتصق بالمنطقة المصابة الرطبة، بل بالجلد السليم الجاف حـولها فقط



آلة تكتب بالنفخ

آلة كاتبة ابتكرها جندى فقد ذراعيه ، لها بوق ينفخ فيه العاجز عددا معينا من النفخات يرمز الى حرف من الحروف الابجدية . ويؤثر ضغط الهواء فى جهاز الكترونى متصل بالآلة ، فيترجم هذه الرموز ، ويرسل اشارة الى جهاز آخر يضغط على مفتاح الآلة المرغوب فى الضغط عليه



بقلم الأستاذ احمد رامي

في شهر فبراير الماضي ـ وقبل أن تمتد يد الردى الى الدكتور ابراهيم ناجي ـ سألتني « الهلال » الغراء عن الصديق الذى أركن اليه والرجل الذى أحب أن أعيش معه ما بقي لى من العمر ، فلم أتردد فى ذكر اسم الصديق ابراهيم ناجى لأنه كان مثلا للرجولة ، وكان مثلا للوفاء ٠٠٠

وقد عرفت ابراهيم ناجي ـ أول العهد بذكره ـ كما عرفت أحبابى الشعراء ، روحا تزخر بالألم ، وتفيض بالنغم ، وكنت أقرأ له على صفحات الصحف قصائد تمس نفسى ، وتلهب حسى ، ويصل ما بين روحي وروحه من وشائج العاطفة ما يمزج روحين غريبين فى سماء الوحشة اذا التقتا على نغم حزين ، أو تأستا على جرح واحد

وكنت ألقاه لماما ، وأنا لا أعرف انه شاعرى الحبيب فأرى فى لفتته وايمائه ما يذكرنى بالطائر الفزع الذىيحسو الماء رشفة بعد لفته،ويحييني فاذا حب يتبلور فى نظرة ، ويتألق في ابتسامة ، واذا به يلقى على من شعرى ـ ولا أعرف من الذى يتكلم ـ أبياتا متلاحقة قد لا أحفظها أنا بهذا النسق ، ثم نفترق وأظل أقول فى نفسى من يكون يا ترى ذلك الشقيق للروح ، ويمضى الزمن فتطلع الصحف وفيها شعر لناجى وأقرؤه وأردده ، وأنا لا أعرف ان هذا الشاعر الهفاف فى سمائى هو ذلك الحبيب الذى ألقاه حينا بعد حين وأود أن أعرف اسمه

▭

كانت هذه أول معرفتي بناجى ٠٠ فقد أحببته لنفسه ولشعره دون أن أعرف الصلة بين هذين الاثنين ثم دارت الأيام وأتيح لى أن ألقاه فى جماعة وسمعت من يناديه باسمه فانتفضت ونظرت اليه ونظر الى واذا لقاء روحين ٠٠ روحى التى سبحت فى آفاق خياله ، وبكت معه فى مآسيه ، وغنت معه فى ترانيمه ، وروحه التوأم التى كانت تطالعنى وأنا لا أدرى أى جسد تسكن

واتصلنا انسانين صديقين فاذا عطفه يغمر الكائنات حوله ٠ واذا بشره

ينتشر على السمار ، كما تنتشر غلالة النور على المرج الفسيح ، واذا حديثه أشهى ما يكون فى العلم وفى الأدب

وقد أخرج ناجى من الشعر دواوين كنت التهمها التهاما ، وأرددها أنغاما ، وأتمثل بها خاليا وسامرا ، ولم يقف ناجى من الحياة موقفا سلبيا بعد أن أفاء الله عليه من علمه ما كان يهب له الرزق الوفير ، بل شاء فى أخريات أيامه أن يضع رسالة عن الحياة أودعها كل ما قرأ ، وما أكثر ما كان يقرأ ناجى فى شتى العلوم والفنون ، وجعل منها أبوابا من المعرفة كل ما فيها يمت الى الحياة بصلة وثيقة ، ويجمع من شملها ما تفرق من أدب رائع ، وعلم نافع ، تزخر بهما هذه الحياة العامرة ...

وكان ابراهيم ناجى فى كل ما يكتب هو الشاعر الرقيق ، الواسع الخيال ، المرهف الحس ، الواضح الأسلوب ، الناصع التعبير ، السهل الابانة ، كان يحط فوق كل غصن فى شجرة هذه الحياة فيقطف منها ثمرة جنية ، أو زهرة ندية ، ثم ينشر عبيرها على الناس فكرة واضحة جلية ...

وقد عشت مع ناجى فى أدبه كما يعيش الانسان فى حديقة وارفة الظلال ، يانعة الثمار فوجدته قد استوعب فى شتى رسائله كل باب من أبواب المعرفة ، فهو أديب يتحدث عن الجمال وعن الواقع والخيال ، وهو بحاثة يتناول الشعور والاحساس ويصور العاطفة على انها الوقود والاشراق الذى ينبعث من الفن ، ويصف ما بين العاطفة وبين الفكرة ، وهو فى نظره عمل العقل ، ويتحدث عن التعبير وهو جوهر الأدب وآيته تأدية رسالة الجمال ، وهو يقول ان العمل الفنى مدين للوعى والشعور وان أجل ما يصنع الأديب هو محاولة الخروج عما هو شخصى الى ما هو انسانى

▭

وقد كان ناجى يرى ان البلاغة هى استعمال روح اللفظ لا ذاته ، وكان يصفها بأنها تلك الموسيقى الباطنية أو الهمس الداخلى . وهو فى رأيه سر الرمزية وهى المدرسة التى يتنبأ لها بالخلود على مر الزمن . ويرى أن رسالة الحضارة هى التى تبنى على تحرير النفس من العبودية والأنانية ، وتحرر الفكر من عبودية الجمود ، وان الشخصية فى علم النفس هى التى جعلت الانسان لم يصبح انسانا الا حين أخذ يعرف ان هناك علاقة بينه وبين غيره وان هذه العلاقة الشاعرة المدركة هى فجر شخصيته

وكانت رسالة العقل فى نظر ناجى هى ان العقل وحدة تتكون من ثلاثة عناصر : الشعور ، والذكاء ، والارادة . وان الذكاء الأدبى مكون من عناصر الاختبار والمقارنة وادراك الفروق واستخلاص النتائج والتحليل ثم الابتكار أو الخلق ...

ولقد كان ناجى ملهما قبل موته ، فقد تحدث عن الموت قبل أن يشرب كأسه بأيام فقال : « كيف جاءت الحياة ولم ؟ هل جاءت الحياة مصادفة أم

هي من عمل عاقل مبصر مدبر ؟ • وسؤال آخر هل الحياة على هذه الأرض حياة خاصة بأهل هذه الأرض أم هي جزء من نظام عام وبعض من كل ؟•• ان تحصين الحيــاة بضدها وهو الموت ، هو المعجزة التى ما بعدها معجزة للتدليل على ان هذا الخلق وليد قوة خارقة ، وان الموت يمنـــع الحياة من التكاثر المطلق الذى يؤدى الى انتهائها بتطاحن أبنائها وتقاتلهم على الحطام وبذلك يصونها »

ولست أحسب ابراهيم ناجي الا واحدا من أولئك الذين وضعوا أسس أدب جديد فى المدرسة الحديثة ، فقد كان فى أبحـاثه وأشعاره يرمى الى هدف واحد هو أن يتذوق الناس الأدب على انه غذاء للروح والعاطفة ،وان الحياة حينما تخلو من الأدب القصصي والأدب الواقعي والأدب الفلسفى هي حياة فارغة جوفاء لا تستحق أن تذكر الى جانب حياتنا التى ترهقنـــا فيها الماديات وتنازع الجنس والغرض ••• وكان ناجى فى شعره رساما عرف كيف يصور خوالج النفس عندما تثور وتهدأ ، وتهفو وتجامل ، بل قل عرف كيف يتغلغل فى أعمـاق النفس فيوجهها نحو الخير ويحملها على رعاية البائس والمحتاج ، ويدفعها الى المثل العليـــا التى تستقبل الفضائل لخير الوطن وعزة البلاد •••

□

ولعل من قرأ شعر ناجى لمس فيه سلامة الأهداف ونبل الغاية والترفع عن الدنايا ، فقد كان أديبا فى شعره ، معلما فى نظمه ، عميقـا فى تفكيره فربط بين الأدبين : أدب الشعر ، وأدب النظم ، وأقام بفنه وحدة متماسكة البناء كان يجد الظامىء فى ظلالها كل ما ينشـــده من الأدب الواقعى ، والجمال النفسى

وكان آخر ما نظمه تلك الأبيات التى تفيض رقة وأسى ، وقد جعـــل عنوانها « القصيدة الناقصة » •• وهى :

قضـيتَ العمــرَ تذكرني — وأذكر فى الهوى جُـرحَكْ
فقمْ نَسْخَرْ من الأملِ — ومنْ أعمـاقنا نَضْـحَكْ
وقم نَسْخَرْ من الدنيـــا — وقمْ نَلْهُ مع الـــلاهى
طوَيْتَ صـحيفةَ الأمسِ — فدعْهــــا فى يدِ اللهِ
هي الدنيـــا كمــا كانتْ — ومــاذا ينْـــفعُ الـوَعظْ
وما خُنْتَ ولا خــانتْ — ولكنْ خانــكَ الحـظْ
أردنا الجــــاهَ والـذهبا — فلـــم يتلطّـفِ المـــولىَ
وهذا العُـمْـرُ قد ذهبــا — وأحْسَـنُ مـــا به وَلّى

وسيظل مكان ناجى شاغرا فى دولة الأدب ودولة الشعر ، ولا يمكن أن ننساه لأنه حى فينا بما ترك من شعر رقيق ، وأدب رفيع

أحمد رامي

حادث واقعي أغرب من الخيال

صاعقة في امرأة

بقلم الدكتور ولتون كروجمان

أستاذ الطب الشرعي بجامعة بنسلفانيا

هيأ تقدم الطب الشرعي للاخصائيين أن يقفوا على كثير من خصائص العظام البشرية، ويستطيع الاخصائي الآن بفحص الهيكل العظمي أو أجزاء منه أن يحدد جنس صاحبه الميت وعمره ووزنه وطوله، بل هو غالبا ما يستطيع بذلك أن يعرف سبب الوفاة وتاريخها، واذا كانت الجمجمة سليمة فانه بفحصها يستطيع ان يقف على حالة الأنسجة الحية للجسم قبل الوفاة، وأن يعطى صورة تقريبية لشكل المتوفى

وقد دعتني المحاكم وادارات البوليس الى فحص كثير من جثث القتلى كانت أنسجتها قد تآكلت وتحللت متأثرة بالأحماض المختلفة أو الحريق، فتمكنت برغم ذلك من اعطاء بيانات دقيقة عن أصحابها وكيف ومتى تم قتلهم، ولكن قضية واحدة غريبة حيرتني كما حيرت جميع الاخصائيين الذين اشتركوا في دراستها، واليك وقائعها:

في الساعة التاسعة من مساء اول يوليو سنة ١٩٥١ رؤيت السيدة ماري رايزر - وهي ارملة طبيب في السابعة والستين من عمرها - في غرفتها الخاصة المتوسطة المساحة وبها نافذتان بالمنزل الذي تقطنه في سانتبطرسبرج بولاية فلوريدا وهو يضم ثلاثة مساكن عدا مسكنها، تشغل احدها صاحبة المنزل

وشهد من رأوها حينذاك بأنها كانت تجلس على مقعد مكسو بالقماش في وسط الغرفة وقد ارتدت معطفا فوق قميص للنوم من الحرير الصناعي، وفي يدها سيجارة تدخنها

وكان من عادتها أن تتعاطى أقراصا منومة قبل أن تأوى الى مضجعها، كما شهد بذلك آخرون من معارفها

ولم يرها أحد بعد ذلك، الى أن كانت الساعة الثامنة من صباح اليوم التالي اذ تلقت صاحبة المنزل برقية باسم السيدة رايزر فلما توجهت الى مسكنها لتسلم البرقية اليها وجدت باب غرفتها الخاصة مغلقا، ولم تجب الساكنة نداءها المتكرر، ثم لاحظت وهي تضع يدها على مقبض الباب محاولة فتحه أنه شديد السخونة، فاستعانت

على فتحه بعاملين اتفق وجودهما بالمنزل حينذاك ، وما كادا يفتحانه حتى لفح وجهيهما تيارهواء ساخن. ورأيا هما وصاحبة المنزل فى داخل الغرفة ما جعلهم يتصلون بادارة البوليس للمعاينة والتحقيق ، ودعيت بعد ذلك للاشتراك مع المحققين فى فحص الغرفة وما فيها ، واليك ما شاهدته هناك :

١ ــ كان سقف الغرفة وجدرانها فيما يلى الارض بأربعة أقدام يغطيها « هباب » لزج له رائحة نفاذة كريهة

٢ ــ فى الموضع الذى كانت تجلس فيه السيدة « رايزر » وسط الغرفة وجد رماد وبقايا كربونية بينها أجزاء محترقة من رأسها وعمودها الفقرى ، وقطعة من نسيج متفحم تبين أنه كبدها ، كما وجدت قدمها اليسرى سليمة لم تحترق وما زالت فى « صندل » من الساتان الأسود كانت تضعها فيه

٣ ــ كانت النافذتان الموجودتان بالغرفة مفتوحتين قليلا ، وظهر أن الباب لم يكن مغلقا بالقفل من الداخل

٤ ــ كانت المفاتيح و « البرايز » الكهربائية فى المساحة المغطاة بالهباب من الجدران قد انصهرت . ولكن المفاتيح الكهربائية الاخرى فى الغرفة كانت سليمة . ولم يكن ثمة خلل بالأسلاك الكهربائية

٦ ــ وجدت على قاعدة احدى النافذتين شمعتان انصهرتا ولكن الخيط الذى بداخلهما بقى سليما

٧ ــ وجدت على منضدة قريبة فى وسط الغرفة صحف لم تحترق ، وكذلك لم تحترق اغطية سرير صغير بجانبها كان معدا لنوم السيدة عليه بالنهار

٨ ــ وجدت الساعة الكهربائية التى بالغرفة متعطلة وقد وقف عقرباها عند الساعة الرابعة والدقيقة العشرين . وقد استأنفت الساعة عملها فورا حين اوصلت بالتيار الكهربائى

٩ ــ لم يوجد بالقرب من موضع الحريق اى أثر مواد قابلة للاشتعال كالكيروسين أو البنزين او غيرهما . وكذلك لم يكن هناك فى جميع أنحاء الغرفة اى أثر للهيب أومواد مشتعلة

١٠ ــ اجمع سكان المنزل والحراس على أنهم لم يلاحظوا تسرب دخان أو رائحة غير عادية من الغرفة اثناء الليل

▭

واخذنا جميعا نتساءل فى حيرة عن الأسباب التى ادت الى التهام جثة السيدة رايزر

واتصلنا بمكتب التنبؤات الجوية لنرى هل وقعت فى خلال تلك الليلة صواعق أو شهب يمكن أن نرجع اليها مصرع السيدة القتيل ، فأكد المختصون بالمكتب عدم وقوع شيء من ذلك القبيل !

واستبعدنا منذ البداية ان يكون السبب شرارة كهربائية ، لأن أسلاك التيار الكهربائى وجدت سليمة كلها !

واتجهنا الى تعليل الحادث بشبوب حريق عادى نتيجة لسقوط لفافة التبغ مشتعلة على ملابس القتيل وهى نائمة ، مما ادى الى احتراق الجثة

والى تكوين طبقة من الهواء الساخن سود السقف والأجزاء العليا من الجدران ...

ولكننا سرعان ما استبعدنا هذا الفرض أيضا ، لأن الجسم البشري يحتاج الى درجة حرارة مرتفعة جدا تصل الى درجة ٢٠٠٠ فهرنهيت أو اكثر لكى تتبدد جميع أجزائه !

وهذا الى أن الجمجمة البشرية لا بد من انفجارها وتناثر أجزائها العديدة فى مثل هذه الدرجة من الحرارة !

وكان اشد ما حيرنا جميعا أن الجثة كلها فيما عدا القدم اليسرى قد تحولت الى رماد فى حين أن نسبة الماء فى الجسم البشرى تبلغ حوالى ٩٠٪ وكان المنتظر تبعا لذلك الا يتم احتراق الجثة هكذا

ولم نكن أقل حيرة ازاء اجماع سكان المنزل وجيرانه والحراس القريبين منه على انهم لم يشموا اية رائحة غريبة منبعثة منه ، فى حين ان احتراق اللحم البشرى تنبعث منه رائحة كريهة جداً تشم من مسافة بعيدة !

ودلت القرائن كلها على ان احتراق جثة القتيل تم حيث وجدت بقاياها فى غرفتها الخاصة . واذن ... لا سبيل الى القول بأنها أحرقت خارج المنزل ثم أحضرت الى غرفتها !

□

وأخيرا.. تذكرت حادثا مشابها أكد « شارل ديكنز » فى احدى رواياته أنه واقعى ، وعلله بأنه « احتراق داخلى » فى الجسم

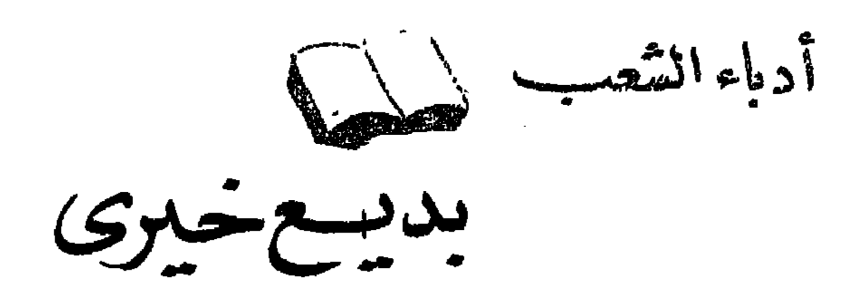
وحفزنى ذلك الى مراجعة كثير من سجلات الحوادث المشابهة . فلاحظت أن هناك تشابها كبيرا بين ضحاياها ، فأكثر هؤلاء نساء جاوزن الخمسين وكن مدمنات على الخمر أو المخدرات ، واحترقن على تلك الصورة وهن يمارسن التدخين ، بينما بقى أثاث الغرفة حول بقايا أجسامهن المحترقة سليما لم تمسسه النار !

فكيف اذن يمكن تفسير هذه الحوادث ؟.. هل نأخذ بتفسير « شارل ديكنز » ونؤمن بنظرية « الاحتراق الداخلى » ؟

ان العلم لم يثبت ذلك بعد ، ولكنه لا يستبعد أن يكون هناك تعليل علمى قريب من هذا التفسير . وقد بدأ لفيف من العلماء المتخصصين فى بحث هذه المسألة من مختلف الوجوه ابتغاء الوصول الى ذلك التحليل العلمى المقبول !

[عن مجلة « باجنت »]

● تأكل بعض القبائل فى أواسط أفريقيا لحوم نوع من الثعابين . ويستطيع أغلب أفراد هذه القبائل — بفضل قوة حاسة الشم عندهم — تمييز مواضع هذه الثعابين بسهولة وتتبع آثارها ، مع أن رائحتها ضعيفة ويصعب على الغير تمييزها



بديع خيرى

بقلم الأستاذ صالح جودت

حياة الاستاذ بديع خيرى كمؤلف مسرحى وسينمائي واديب شعبى تكاد تكون نصف تاريخ المسرح المصرى الحديث ، ولهذا لا عجب ان يكون هذا المقــال النفيس جامعا لهــذه المعــلومات القيمة التى تنشر لاول مرة

أما بديع خيرى ، فانه دنيا واسعة يحار فيها القلم ... أهو ممثل ؟ أم شاعر ؟ أم زجال ؟ أم مؤلف مسرحى ؟ أم كاتب سينمائى ؟ أم صاحب مسرح ؟ أم ناظم أغنيــة ؟ أم مصلح اجتماعى ؟ . . إنه كل ذلك ، وأكثر من ذلك ، واليكم قصته :

نشأته

كان مولده فى ١٨ أغسطس من عام ١٨٩٤ ، فهو الآن فى الستين ، أى فى مثل سن رامى وبيرم باركهم الله وضاعف الستين لهم فى الحياة

ولد بديع فى حى « المغربلين » بالدرب الأحمر ، من أب تركى من رجال الدين ، هاجر من بلدته « سكودار » بالأناضول الى مصر وحده ، حيث تزوج بسيدة مصرية من بيت الليثى ، وهى أسرة من حى الغورية ، يتخرج أبناؤها فى الأزهر ويمارسون التجارة

ومن هذين الأبوين الصالحين جاء بديع ، فلما بلغ سن التحصيل ، دخل مدرسة أم عباس ولا عجب ، فقد كان أبوه سكرتيراً خاصاً لصاحبة المدرسة « أم المحسنين » والدة الخديوعباس حلمى الثانى

وأنجز تعليمه الابتدائى ، والتحق بالمدرسة الالهامية الثانوية حتى أنجز دراستها ، فمارس مهنة التربية ، وعين مدرساً بمدرسة على باشا رفاعة بطهطا ، يعلم التلاميذ الجغرافيا واللغة الانجليزية

وظل بعد ذلك يتنقل في مهنته بين المدارس الحرة ، وعمل فى بعض فتراته بشركة التليفونات قبل أن تصبح مصلحة حكومية

بدء الهواية

نشأت هواية الأدب والفن فيه منذ نعومة أظفاره ، فكان يستمع الى مطربى العصر ، وفى طليعتهم يوسف المنيلاوى وعبد الحى حلمى ومحمد السبع وسالم العجوز ، ويشترى الكتب التى

تنتظم أغانيهم وأغانى سابقيهم ، ويحفظها ويقلد هذا النظم

أما أبوه ، فقد التزم موقف الحيدة من هوايته . وأما أمه ، فقد قاومت فيه هذه الهواية ما وسعها الجهد ، واستنكرت أن يخرج من سلالة البيت المتصوف المتعبد ، مهرج صغير !

وكبر بديع خطوتين ، فأحب الشعر ، وقرأ وحفظ القدامى والمحدثين ، ثم راح يقرضه ، وتنشر له صحيفة الأفكار ، لصاحبها المرحوم أبو العينين بدر ، بتوقيع « ابن النيل » ثم باسمه الصريح . وكان بديع يدخر مصروفه ليشترى به جميعاً نسخاً من الصحيفة يوزعها على لداته وصحبته حتى يقفوا على أدبه

فلما اشتد ساعده فى الشعر ، نشرت له جريدة « مصر » للمنقبادى ، و « الوطن » لجندى ابراهيم ، « ثم المؤيد » لصاحبها الشيخ على يوسف

وكانت الحركة الوطنية يومئذ على أشدها ، يؤجج نارها مصطفى كامل ومحمد فريد وعبدالعزيز جاويش ، فكان من الطبيعى أن يتجه بديع بشعره فى الطفولة والصبى هذه الوجهة . ومن شعر صباه قوله :

خليلىّ ، ما ادعى النفوس إلى الردى ... إذا لم يكن فيها الشعار مجددا
قفا نبك آمالا ، قفا نبك موطنا ... قفا نبك احساب المروءة والندى

وكانت هناك ندوة لأدب الوطنية فى ناد متواضع يقال له « نادى نجمة الحزب الوطنى » بحارة الميضة بحى الصليبة ، تقام كل أسبوع ، ويتبارى فيها الشعراء والخطباء ، ويحضرها رجال الحزب الوطنى فكان بديع يقرأ شعره هناك متأثراً بشعراء ذلك العصر



الى المسرح

ثم شغله عن الشعر ونظمه شاغل ملأ عليه فراغ حياته ، إذ أحب المسرح ، فكان يقضى جل لياليه بين مسارح الشيخ سلامة حجازى وعبد الرحمن رشدى وجورج أبيض. فائتمر مع جماعة من أصدقائه ، وتدارسوا أمر المسرح ،

وكيف أن المسارح القائمة تقدم ماتقدم باللغة الفصحى العسيرة على أفهام الشعب ، بحيث لاتؤدى رسالتها الشعبية المرتجاة ، كما أن الرواية المترجمة عن الغرب ، كانت لا تزال فى ذلك العهد ، العماد الأول لمسارح ذلك الجيل

وألف بديع مع نفر من أصدقائه ، ومنهم حسنى رحمى المحامى وتوفيق المردنلى وأحمد عسكر وجورج شفتشى وغيرهم ، ناديا سموه « نادى التمثيل العصرى » غايته خلق المسرحية المصرية باللغة المصرية ، لتحقيق الاهداف الشعبية . وبدأوا بالكوميديا ذات الفصل الواحد

وتصدى بديع للتأليف ، ومع أن هوايته الأصيلة كانت التمثيل ، فان أصحابه أخذوا يقصونه عن التمثيل ليتفرغ للتأليف لهم ، إذ لم تكن لهم مواهب فى الكتابة ، وكان بديع بينهم هو الوحيد الذى ينتظم الموهبتين

وانضمت إلى الفرقة عناصر أخرى شدت من أزرها ، منها فوزى منيب وفاطمة قدرى وشمس قدرى وفاطمة سرى ، وعملت الفرقة على مسرح الاجبسيانا ، فى حفلات نهارية ، كانت تقدم فيها هذه الكوميديات ذات الفصل الواحد ، وفى خلال فترة الاستراحة بعض المونولوجات والأغنيات الخفيفة التى تجرى معانيها فى المناسبات الحية المعاصرة ، من وطنية واجتماعية ... كل هذا بقلم بديع خيرى

بين الريحانى وأمين صدقى

وذات يوم من أيام سنة ١٩١٦ ، حضر نجيب الريحانى الى المسرح نهاراً ، وشهد ما تقدم هذه الفرقة النهارية الناشئة ، ورأى أن مستوى الكتابة فيها غيره فى ذلك العصر ، وأن الألوان التى تقدمها ذات أهداف اجتماعية وأخلاقية ووطنية بارزة . وكان يعرف منهم جورج شفتشى ، فسأله : من المؤلف ؟. فادعى شفتشى التأليف لنفسه !

وكان الكاتب المسرحى الشعبى الكبير ، المرحوم أمين صدقى ، هو الذى يؤلف لمسرح الريحانى فى ذلك العهد ، حتى وقعت بينهما خصومة عقب النجاح الهائل لرواية «حمار وحلاوة» وهو نجاح ليس له نظير فى تاريخ المسرح المصرى . وكان منشأ الخصومة أن أمين صدقى أراد بعد هذا النجاح أن يتحكم فى الفرقة ، بعد أن كان موظفاً فيها بمرتب ضخم ، ولم يقبل نجيب هذا الوضع ، فكانت القطيعة ، وأرسل أمين الى نجيب إنذاراً يمنعه من تمثيل مؤلفاته ، وأنشأ أمين فرقة مستقلة ، ولكن البناء نفسه تهاوى على عروشه منذ أول الأمر . .

وراح نجيب يبحث عن مؤلف جديد . وجرب قلم الدكتور شدودى ، وكان زجالا ومؤلفاً لبعض مسرحيات الشيخ سلامة حجازى ... فلم يفلح معه

وجاءت واقعة جورج شفتشى التى أشرنا اليها ، إذ ادعى لنفسه مؤلفات بديع ومنظوماته ، فرأى نجيب أنه وجد ضالته فى شخص شفتشى ، الذى هرع الى بديع ، وروى له جلية الأمر ، وأقنعه بأن يكتب لفرقة الريحانى ، على أن يكون التأليف باسم شفتشى ، وأما الأجر ، فيكون مناصفة بينهما

كان بديع لايزال حتى ذلك الحين محتفظاً بوظيفته فى التدريس ، حرصاً على القوت ، فوجد . فيما عرض عليه شفتشى توسعة مادية تخرجه من ضائقته ، ولو أنها مصحوبة بغبن أدبى ، ولكنه لم يتردد فى قبول العرض ، وكتب ثلاث مسرحيات قدمها نجيب على مسرحه باسم شفتشى طبعاً ، هى « على كيفك » و « كله من ده » و « ١٩١٨ – ١٩٥٠ » ، ونجحت ثلاثتها ، فاطمأن الريحانى الى مصير فرقته

وكان مع بديع وشفتشى فى نادى التمثيل المصرى ، زميل لهم اسمه توفيق ميخائيل ، كان موظفاً بمصلحة الحدود ، وكانت بينه وبين شفتشى ضغائن وأحقاد قديمة . وكان توفيق ميخائيل صديقاً للريحانى ، فأفشى له السر . وذهب توفيق الى بديع فقال له إن الريحانى يريده فى مسألة خاصة

قال بديع : « أقابل الريحانى ؟ كيف ؟ . . إنه نجم كبير ، وأنا ممثل مغمور ، ومؤلف صغير ! » . ولكن توفيق ميخائيل ظل يشد من عزمه

وتمت المقابلة ، وصارحه الريحانى بأنه قد عرف كل شىء ، وأن شفتشى لم يكن إلا أكذوبة وأنه لا سبيل الى الانكار ، ولم يجد بديع بداً من الاعتراف . وتم الاتفاق بينهما على أن يتفرغ بديع للتأليف لفرقة الريحانى ، ويعتزل مهنة التدريس

مع الريحانى

كان مسرح الريحانى قد تعطل بعد واقعة أمين صدقى ، ولكنه سرعان ما فتح أبوابه وازدهر شباكه بعد ما قدم له بديع ، وظل الانتعاش يتضاعف والاقبال يتزايد ، وكان اللون الذى يقدمه فى ذلك العهد ، هو اللون الاستعراضى الذى يستند الى جمال الوجوه والأجسام القادمة من الغرب ، وفى طليعتهن دينا ليسكا ، فتنة ذلك العصر ، وكانت أسعار القطن قد ارتفعت الى حد جنونى فى أواخر الحرب العالمية الأولى

وكان ملحنو الفرقة يومئذ هم كاميل شامبير ، وابراهيم فوزى (وكان ناشئاً) ، ومحمود رحمى (وهو من فرقة ملحنى الشيخ سلامة حجازى) . . . الى أن كانت سنة ١٩١٨ ، حينما أسعد القدر عالم الفن بسيد درويش ، الذى انضم الى الفرقة يلحن لها ، فكان النجاح الذى سارت بذكره الركبان ، بما أضفى سيد درويش على المسرح من ألوانه الساحرة الخالدة

صراع جبار

وجعل نجيب يشترك مع بديع فى إعداد المسرحيات التى ظهرت باسميهما منذ ذلك العهد حتى الآن . أما أمين صدقى ، وقد روينا كيف تقوض بنيان مسرحه ، فقد انضم الى فرقة الكسار يؤلف لها ، وثار صراع جبار ، بين الفرقتين : كشكش بيه ، والبربرى ، أو على الأخرى بين القلمين : بديع خيرى ، وأمين صدقى . وهى معركة طريفة على قسوتها ، لا يزال يذكرها كثير من المعاصرين ونقاد الفن

كان البربرى يقدم رواية « راحت عليك » ، فيرد عليه كشكش برواية « ولو » . ومن روايات المعركة التي لا يزال بديع يذكرها ويعتز بها « إش » و « قولوا له » و «رن»

ومن الأمثلة المحفوظة فى هذه المعركة ، أن الكسار قدم رواية اسمها « البربرى فى مونت كارلو » ، فرد عليه الريحانى بتأليف مشهد من تأليف بديع ، يمثل جماعة من « الأدباتية » سارحة فى الشوارع تغنى :

دا وقت عايب بالذمه   والدنيـــا لغز صعب حله
ابن الأصول يبقى ف غمه   والبربرى فى مونت كارلو

ومما ينبغى أن نذكره ، للحقيقة والتاريخ ، أن المرحوم أمين صـــدقى كان أستاذاً ورائداً للتأليف المسرحى الضاحك فى مصر ، وأن بديع نفسه ليعترف بأنه تأثر به وبمدرســـته . ولـكن إنصاف الحقيقة والتاريخ يقتضينا أن نقول إن اللغة فى هـــذه المعركة بينهما كانت متفاوتة ، فقد قال أمين كل ما شاء أن يقول ، أما بديع ، فانه رحم نفسه ، ورحم خصمه ، ورحم الجمهور ، من اللفظة النابية والعبارة المتدهورة

نهاية فن وميلاد فن

وظل المسرح على هذه الحال من الازدهار ، يلمع فيه اسم بديع خيرى مؤلف المسرح الاستعراضى ، حتى ســـنة ١٩٢٣ ، حين بزغ فى عالم الفن نجم جديد ، له فن جديد ، هو الأستاذ يوسف وهبى ، الذى أنشأ يومئذ مسرح رمسيس

لم يكن هذا اللون معروفاً على هذه الصورة المسرقة الجادة فى مصر ، فبهر الناس وافتتنوا به ، وأقبلوا عليه اقبالا صرفهم عن المسارح الاستعراضية ، فكان لهذا الحدث أسوأ تأثير على مسرحى الكسار والريحانى

أما الكسار ، فقد أغلق أبوابه ، والواقع أن تلك الأيام كانت نهاية مجده ومجد صاحبه أمين صدقى ، برغم محاولاتهما الضئيلة ، التى توالت بعد ذلك ولم تعرف سبيلها الى النجاح

وأما الريحانى ، فقد تأثر مسرحه أيمـــا تأثر ، وعانى الشدة أثر الشدة ، وتراكمت عليه الديون ، وأصبح على شفا هاوية عميقة ، فنظر الى بديع قائلا : ما العمل ؟

وفكرا .. فكراً طويلا ، ولم يجدا بداً من أن يعلنا افلاس المسرح الاستعراضى ، ونهايته كفن ، وأن يتجها الى فن جديد لم يكن معروفاً فى مصر يومئذ ، هو « الفودفيل » القائم على سوء التفاهم ، أو ما يسميه الفرنسيون Farçe

ولـكن هذا الفن أشهر اخفاقه كذلك ، برغم أنه من أبرع الألوان فى المسرح الفرنسى

بديعة مصابنى

ولم يتسرب اليأس الى الصديقين بديع ونجيب ، فتناظرا مرة أخرى ، وانتهيا الى لون ثالث من الفن ، هو الأوبريت الغنائية الراقصة . وظهرت فى ذلك العهد أميرة من أميرات المسارح

العتيدات ، هى السيدة بديعة مصابنى فعرفها الريحانى ، وتزوجها ، وكانت زيجة عمل مشترك ، زيجة تقدير متبادل فحسب . أما الحب ، فلم يلعب فى هـذه الزيجة دوراً إلى آخر يوم فى حياة نجيب ... ومع هذا .. فقد كانت حياته حافلة بأحداث الحب

وكتب بديع ... كتب رواية « الليالى الملاح » و « الشاطر حسن » و « أيام العز » .. ومثل نجيب ... ورقصت بديعة وغنت ... وصعد المسرح مرة أخرى إلى الأوج

مأساة « توباز »

ولـكن مطامع الصديقين ، بديع ونجيب ، لم تقف عند هذا الحد ، بل تناظرا من جديد ، وقررا أن يطفرا بالمسرح طفرة أخرى ، تلك هى أن ينتقلا من الأوبريت الى الـكوميديا ، وهى أرقى أنواع الفن المسرحى ، وأصعبها مراساً ، إذ لا تعتمد على غناء ولارقص

وكتب بديع ... وكانت القصة هى « الجنيه المصرى » المقتبسة عن المسرحية الفرنسية « توباز » لمارسيل بانيول ، وهى أشهر المسرحيات التى تألقت على مسارح العـالم وانتزعت الاعجاب الدولى ، ولم تكن الـكوميديا بمعناها الصحيح قد طرقت أبواب المسرح المصرى بعد

ورغم أن « توباز » كانت من أجمل ما يلائم الروح المصرية ، وقد مصرت ببراعة فائقة ، فقد أسقط فى يد الصديقين حين كانت نتيجتها نكبة عليهما ، فان الجمهور لم يستسغها أبداً ، لأنه ألف الألوان الغنائية الضاحكة الراقصة . فنيت الفرقة بخسائر وكوارث لا قبل لها بها ، وانصرف عنها الجمهور من جديد ، وعجزت عن سداد المصروفات ومواجهة الديون ، ولاسيا أنها كانت قد اختارت لهـذا اللون العظيم من الفن مسرحاً كبيراً يتناسب مع ضخامة اللون ، هو مسرح الـكورسال (مكان متجر عدس الحالى بشارع عماد الدين)

ساءت الحال ، إلى أن هبط الايراد ذات ليلة الى ستة جنيهات !

وعاد الصديقان يتناظران . وقال بديع : « لقد ارتـكبنا غلطة كبرى »

فأجاب نجيب بقوله : « أبداً .. نحن لم نخطىء .. ولـكن سبقنا العصر ، وتقدمنا عن الجمهور . وسوف تبقى هذه الرواية ثأراً بينى وبين الناس مهما أوتيت من النجاح فى المستقبل »

وكانت دورة النجاح والفشل على الصديقين قد علمتهما لذة الـكفاح ، وكان بديع ، ربيب الحزب الوطنى منذ طفولته ، لا ينسى فى أية حال قولة مصطفى كامل الخالدة : « لا معنى للحياة مع اليأس ، ولا معنى لليأس مع الحياة »

ولقد بكى نجيب بعد هـذه الخيبة فعلا ، ولـكنه مسح دموعه ، وابتسم ، وقال لبديع : « سننجح مرة أخرى . . سنؤلف رواية ترضى الناس ونسترد الجمهور . . كل هذا يجب أن يتم فى ثلاثة أيام » . وكانت ثلاثة أيام عصيبة لا ينساها بديع ، لم يذوقا خلالها ساعة من نوم ، وخرجا منها برواية مصرية مؤلفة غير مقتبسة ، اسمها « المحفظة يا مدام »

ويعترف بديع ، وكان نجيب يقر معه هذه الحقيقة ، بأن الرواية كانت مؤلفة من ثلاثة فصول مفككة متفرقة ، لا يربطها إلا ذلك الخيط الواهى من الفكاهة الرخيصة التى تضحك الجماهير .

ولكن الناس أحبوها ، واسترد المسرح جمهوره ، وبلغت أرباحه أرقاماً فلكية

كانت الرواية ضد فن الصديقين ، وضد تفكيرهما ، ومع هذا ، فقد أقبل عليهما الناس... والأصدقاء .. والنقاد .. يهنئون ويباركون ، ويقولون : « أيوه كده ... أهو دا النجاح .. أهو دا المجد » . وكان هؤلاء الناس قد قالوا لهما فى مأساة « توباز » أو « الجنيه المصرى » ... لقد هجصتم !

وكان الصديقان يقفان آخر الليل، ويستعرضان هذين القولين ، ولا علـكان إلا اراقة الدموع!

وظل الثأر يتأجج فى صدر الريحانى سنوات طويلة ، شهد فيها ماشهد من خيبة ونجاح ، وافلاس وثراء ، ولـكنه لم ينس ثأره من الجماهير ، حتى كانت سنة ١٩٤٦ ، وكان الناس قد تعلموا ، وتقدم العقل والفكر ، فقال نجيب لبديع :

سآخذ بثأري من الجماهير .. لابد أن أمثل « الجنيه المصرى » . فقد تقدم العصر ، وسيفهمها الجمهور .

وكان ماتوقع نجيب ، ونجحت الرواية نجاحا منقطع النظير . فرفع الصـديقان عيونهما الى السماء شاكرين لله نعمة تقدم الفكر.

المسرح الأدبى

ونعود إلى ما قبل هذا الثأر الذى انتهى .

بعد « الحفظة يامدام » سافر نجيب مع فرقته ، وعلى رأسها السيدة بديعـة مصابنى الى أمريكا ، ولقى نجاحا كبيراً . وعاد من هناك ، فقابل جماعـة من كواكب مسرح رمسيس ، وفيهم أحمد علام وحسين رياض ، والممثلة العظيمة روزاليوسف ، وكانوا قد اختلفوا مع يوسف وهبي وانفصلوا عنه ، فأقنعوا نجيب بأن مايقدمه ليس إلا تهريجاً غير خليق به ، وما زالوا به حتى اقتنع بأن يتعاون معهم على انشاء المسرح الأدبى ، سنة ١٩٢٧ ، أو نحو ذلك

وهنا انسحب بديع ، رغم الحاح نجيب عليه بأن يتعاون معه فى هـذا اللون الجديد ، لأن بديع رجل لايحب أن يضع قدمه فى غير موضعها ، ويعطى القوس باريها دائما .

ومثلت الفرقة الجديدة . . مثلت روايات « المتمردة » و «مونا فانا » و « اللصوص » وباءت بالفشل الذريع والخسران الـكبير .

وتراكمت على نجيب الديون من جديد . وساء حاله ، حتى عزعليه الكفاف فى بعض الأحيان!

ونعود إلى صاحبنا بديع ... اتجه إلى لونه فى المسارح الأخرى ، فألف للسيدة منيرة المهدية، وكانت تعمل على مسرح برنتانيا عدة روايات منها « الغندورة » و «قر الزمان» و «حورية هانم » وغيرها من أشهر ما اقترن باسم منيرة على المسرح ، كما عمل حيناً كمؤلف لفرقة عكاشه.

ومن العجيب أن بديع خيرى ، الذى لم ينتصر لفكرة المسرح الأدبى ، دخل فى ذلك العهد مباراة مسرحية أقامتها شركة ترقية التمثيل العربى فى ذلك الحين ، ونال الجائزة برواية جادة اسمها « محمد على وفتح السودان » باللغة الفصحى ، ومثلتها فرقة عكاشة ، ونالت بها نجاحا مقدوراً

مع نجيب مرة أخرى

وكانت فى القاهرة سيدة معروفة فى وسط الفن ، هى مدام مارسيل ، صاحبة مسرح « كازينو دى بارى » وكانت قد شهدت مجد الريحانى ، وأدركت عظمة فنه ، فعز عليها أن تضيق أسباب الحياة بهذا الفنان العظيم،فعرضت عليه مسرحها ، وأظهرت آية النبل فى معاونته بكل ماتملك ، لكى يستعيد مجده

والتقى الصديقان ، بديع ونجيب مرة أخرى ، وأقبلا على العمل الشاق ، وكان الجمهور قد عاوده الحنين الى مسرح الريحانى ، فابتسم القدر للصديقين منذ الليلة الأولى حين قدما مسرحية « الحظوظ » . . واطرد النجاح فيما تلاها من الروايات ومنها « الخير على قدوم الواردين » و « الفلوس » و « محكمة الجنح » وغيرها .

وكان أمين صدقى قد فعل بالكسار فى ذلك الحين مثل مافعل بالريحانى ، فأشرف الكسار على الهاوية ، وهرع إلى بديع يبكى ويستبكيه . وذهبا إلى نجيب ، وكان نجيب نبيلا ، فلم يمانع فى قبول رجاء الكسار ، بل لقد أوصى صاحبه بالكسار خيراً . فراح بديع يؤلف لهذا ولذاك ومن رواياته للكسار فى ذلك العهد « أبو فصاده » و « الطنبورة » وغيرهما من المسرحيات التى عاش عليها مسرح الكسار حتى تهاوى منذ سنوات قريبة . . . تهاوى المسرح . . أما الكسار نفسه ، ذلك الفنان الملهم ، فانه لايزال يعيش فى دنيا من الذكريات المجيدة . ويجالد مابقى من أيامه ــ أطال الله بقاءه ــ بصبر وعزة نفس .

شىء عن الريحانى

ولسنا هنا فى معرض الحديث عن الريحانى ، لولا أن الحديث عن بديع لا يستقيم إلا بالحديث عن صاحبه

كان الريحانى يضحك الدنيا ، ولكن نفسه كانت مطبوعة على الحزن . وكثيراً ما كان يقف على المسرح ، فى بعض أدواره الفكهة ، فيدير ظهره للجمهور ، ليخفى تلك الدموع التى تنحدر من مآقيه !. ولم يكن يحس تلك الدموع إلا صديقه بديع ، وبعض نقاد الفن الذين يحسون مالا تحسه الجماهير

كان على روعته فى الرواية الضاحكة ، ممثلا للدرام من الطراز الأول . وقد رأينا كيف أنه أراد أن يحقق الرضا لهذه الناحية العميقة فى نفسه ، بمحاولة المسرح الأدبى ، التى كلفته كثيراً من المال والعرق والدموع .

ومن العجيب ، أنه حتى بعد هذه التجربة القاسية ، ظل يراود نفسه على العودة اليها ، وقد فعل !

بعد نجاحه الذى انتهينا اليه ، على مسرح الكازينو دى بارى ، أسر إلى بديع بهذه الرغبة ، وحذره بديع من وخامة العاقبة ، ولكنه أصر ، فاستسلم بديع ، ووقع الاختيار على قصة

« ريا وسكينة » . وأراد بديع أن يخفف من وقع الرواية على الجماهير ، فنظمها ، أو نظم أكثرها ، زجلا ، حتى إذا سقط الموضوع – فى هوى الجماهير – يكون هناك احتمال للزجل فى تخفيف الكارثة .

واحتاطا احتياطاً ثانياً .

كانت « ريا وسكينة » دراما فى فصل واحد ، فقدماها ، وقدما معها فى نفس البرنامج رواية كوميدية ذات فصلين ، لعل نجاح الكوميديا يساند احتمال سقوط الدراما .

ومن العجيب ، أن المحاولة قد نجحت هذه المرة ، واستقبلها الجمهور أعظم استقبال ، وتأثر بها أيما تأثر ، وكان الجمهور يبكى خلال التمثيل ، يبكى بحرقة ، وكم من ليلة أغمى فيها على بعض السيدات !

أجل .. كان الريحانى حزين الروح ، ويقول بديع ان صاحبه كان يدفعه دفعاً إلى خلق بعض المواقف الحزينة وسط الكوميديا ، حتى يرضى نفسه ببعض الدموع . وكانت سحابة الكآبة لا تفارق أعماقه ولا قسماته حتى فى أسعد أوقات حياته . وكان لا يرضى عن نفسه أبداً

قال لى بديع : « قلت له مرة ، وقد رأيته على المسرح يصعد إلى الذروة : لقد وصلت الليلة إلى القمة يا نجيب ...

« فحدجنى نجيب بنظرة عاتبة ، وقال :

– لا أحب أن أسمع منك هذا القول يابديع . فالوصول إلى القمة كلام جماهير لا يجوز أن يصدر عنك . قل لى حاولت .. تقدمت .. إن بينى وبين القمة أشواطا ومراحل !

أجل .. لم يكن يستهويه المديح أبداً ، وهذا هو الفنان الصادق

فى السينما

كان بديع أول من كتب للسينما فى مصر ، كتب لها صامتة وناطقة . وكانت جهوده فيها تنطلق الى القصة والسيناريو والحوار والأغانى ، وتضيق أحيانا إلى بعض هذه النواحى من فنون الكتابة السينمائية ، لا كلها .

ومن أفلامه الصامتة « المندوبان » .

أما أفلامه الناطقة ، فعشرات ومئات ، وأما أغانيه على الستارة فأكثر من المئات .

ولم يكن عجيباً أن يكون بديع أول من كتب للسينما ، فقد نشأ هذا الفن فى حضن المسرح والذى احتضنه فى أول أمره هم أصحاب المسارح ، وكتاب المسارح ، وممثلو المسارح ، ولم يكن يدور بخلدهم يومئذ أن هذا الوليد ، هوالذى سيشب عن الطوق يوما ليوجه إلىالمسرح الضربة القاضية .

وهكذا كان بديع أول من كتب للسينما حينما نطقت ، بل لقد كانت جميع الأفلام المصرية الأولى من نتاج قلمه ، إذ لم يكن للكتاب فى ذلك العهد عهد بالحوار ، إلا بديع ، الذى مارسه على المسرح زمنا طويلا ، فاكتسب فيه مرانا وخبرة .

ومن خيرة أفلامه فيلم « العزيمة » الذى أخرجه كمال سليم منذ أكثر من عشر سنوات ، ولكنه لايزال يعد أفضل مالمع على الشاشة المصرية ، ثم فيلم « انتصار الشباب » أول أفلام المرحومة أسمهان .

مدرسة بديع

أخشى أن أكون قد أطلت الحديث على القارىء ، وأخشى أن يكون القارىء قد أحس أنى خرجت عن الموضوع فى بعض الأحيان ، فقد أردت أكتب عن بديع ، فكتبت عن الريحانى والكسار وأمين صدق ويوسف وهبى وسيد درويش وبديعه مصابنى . وعن تاريخ المسرح والسينما ، وعن الحركة الوطنية أيضاً .

ولكن الواقع أنه لم يكن لى بد من ذلك كله ، لحياة بديع هى نصف تاريخ المسرح المصرى الحديث . ومدرسته فى المسرح هى استرسال لرسالة المرحوم أمين صدق ، وإن يكن الاسترسال أبدع وأروع وأكثر عفة وأصدق هدفا .

هذه هى مدرسة بديع خيرى فى عالم المسرح ، هذه هى المدرسة التى لاتزال حية على مسرح الريحانى ، وستبقى حية بإذن الله ، إلى ماشاء الله . وهى مدرسة بينا مؤثراتها الداخلية ، أما مؤثراتها الخارجية ، فاستلهام ، لا اقتباس ، من المسرحين الفرنسى والانجليزى ، من مواليير وساشا جيترى وفلير وكافاييه ومارسيل بانيول وغيرهم .

وأقول استلهام لا اقتباس ، لأن التمصير والتحوير كانا بارعين وعظيمين بحيث كانا يخرجان الصورة من اطار الأصل اخراجا كاملا ، حتى لقد شهد بعض الفرق الفرنسية الوافدة على مصر ، بعض هذه المسرحيات ، فلم يدرك من أين جاءت !

وقد ظلت صحبة الريحانى لبديع خيرى أكثر من ثلاثين سنة ، قدما للناس فيها أكثر من خمسين مسرحية . ومن أسف أن هذه المدرسة لم يتتلمذ عليها أحد من كتاب المسرح ، لأن مسرح الريحانى كان الوحيد من نوعه ، ولم يكن له كاتب غير بديع .

أما فى السينما ، فقد تتلمذ على بديع عشرات من كتاب القصة والسيناريو والحوار والأغانى ، ونجحوا نجاحا ملحوظاً ، وبعد أن كان بديع صاحب أكثر الانتاج فى عالم السينما ، أصبح اليوم أقلهم إنتاجا ، لا لأن زمانه قد تغير ، ولا لأن قلمه قد تعب ، ولكن لاعتماد المنتجين على التلاميذ دون الأستاذ ، وهذه سنة الحياة ، ولأن بديع قد أخلص للريحانى ، ولذكرى الريحانى ، وللمسرح ، فلم يزل يفرغ فيه روحه وجهده حتى الساعة . وقد استطاع بهذا الجهد أن يحقق على المسرح أهدافا عظيمة ، منها محاربة الاستبداد بأرشق الأساليب ، حتى فى عهد الملك السابق حين قدم « حكم قراقوش » فضحك بها على فاروق ، وأضحك الناس عليه ، وأضحكه هو من نفسه ... وتلك هى البراعة ، وذلك هو الفن

صالح جودت

شياطين في أرض الملائكة

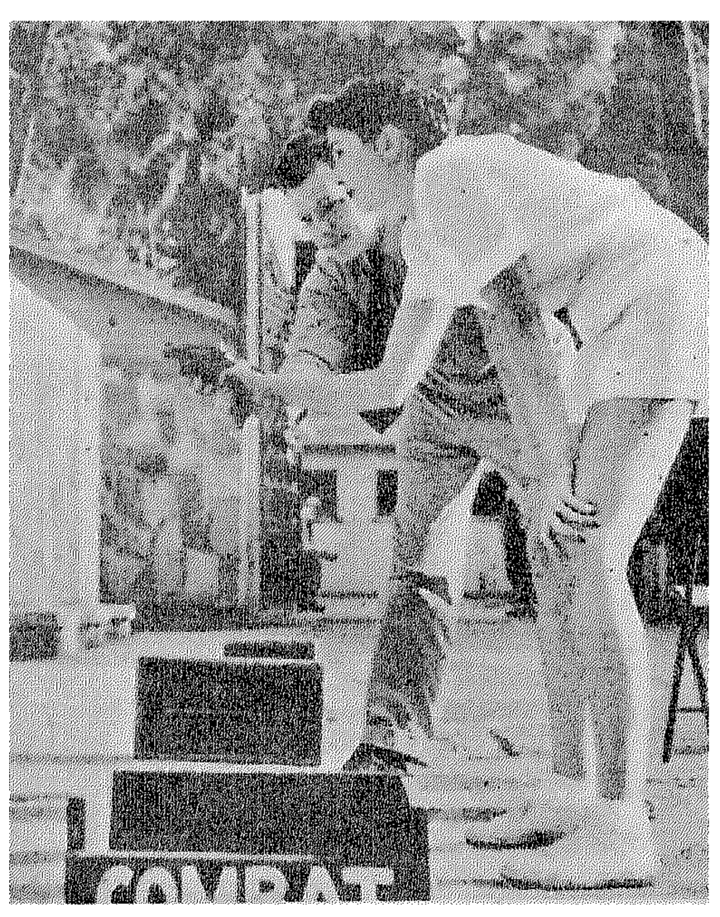
في لوس انجلوس ، او «ارض الملائكة» بامريكا حيث يعيش اكثر نجوم السينما كثر عدد الشياطين من النساء العابثات بالأمن والنظام ، فانشئت لمكافحتهن مدرسة بوليسية خاصة بالجنس اللطيف

ارتفعت نسبة المجرمات في بعض البلاد الغربية حتى كادت تعادل نسبة المجرمين هناك ، مما أدى إلى توسيع نطاق الاستعانة بالنساء في أعمال البوليس ، فأنشئت في تلك البلاد مدارس خاصة تعدهن لهذه المهمة الشاقة

وفي « لوس انجلوس » مدرسة للبوليس النسائي تختار طالباتها ممن أتممن دراستهن الثانوية ودرسن منهجاً خاصاً في العلوم الاجتماعية والتمريض والرياضة البدنية وقيادة السيارات ، على أن تكون كل منهن حسنة المظهر قوية الشخصية ، ذكاؤها فوق المتوسط وعمرها بين الثالثة والعشرين والثلاثين

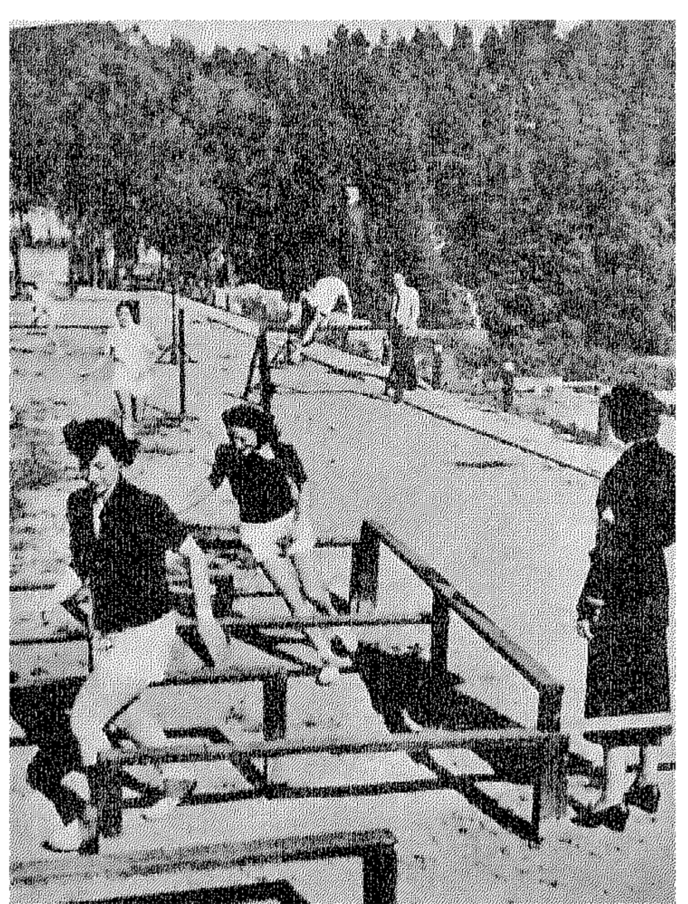
ويعقد لهن عادة قبل الالتحاق بالمدرسة اختبار تحريري ، يحدد له ٥٠ درجة ، وللشخصية ٣٠ درجة ، وللكفاية الرياضية ٢٠ درجة . وتدرب الطالبة في المدرسة على استعمال المسدسات وفنون المصارعة الحديثة ، ونقل صور البصمات ومقارنتها ، وفحص جثث الموتى فحصا أوليا وغير ذلك

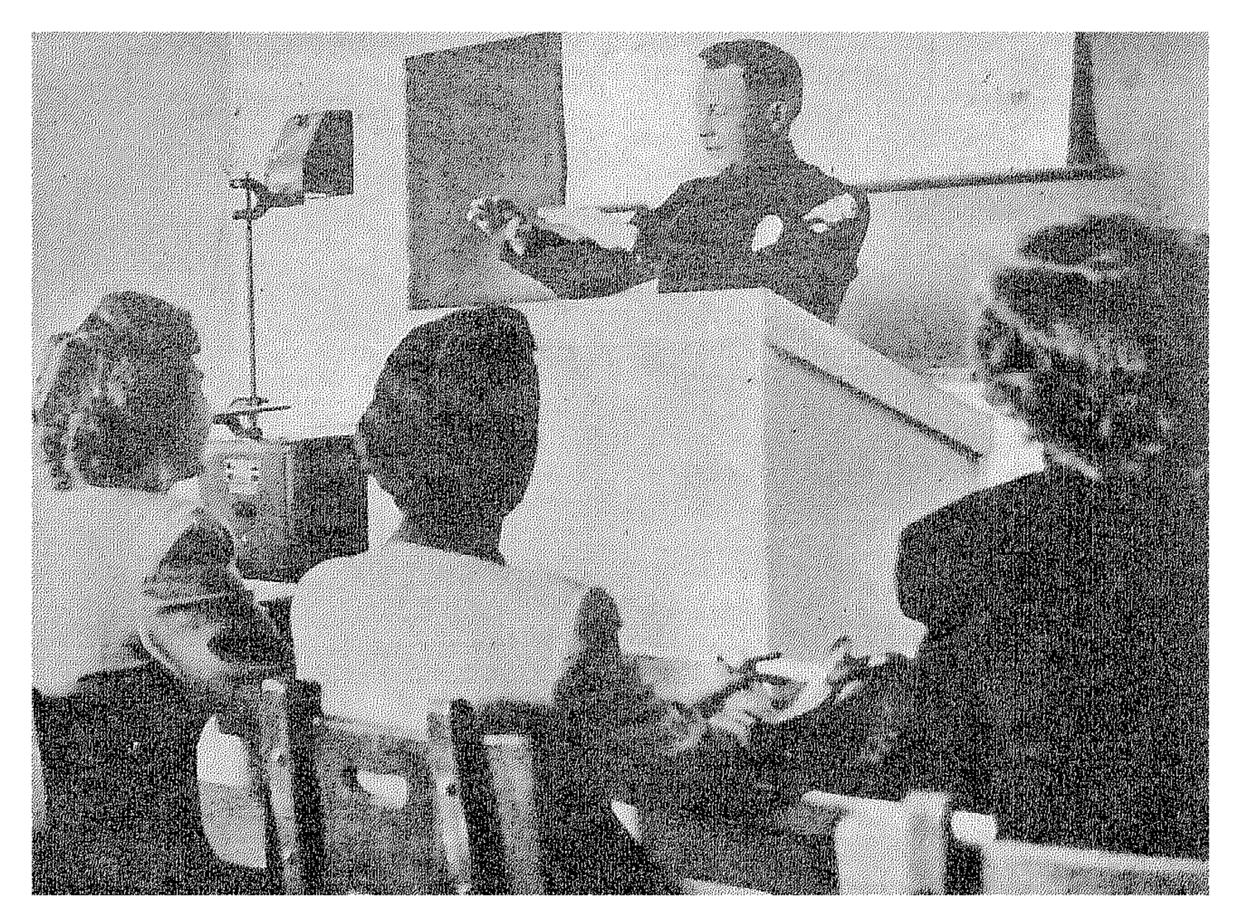
وتعين المتخرجات بمرتب يتراوح بين سبعين جنيها ومائة جنيه في الشهر ، على أن تعمل أربعين ساعة في الأسبوع . وقد احتجت الخريجات أخيراً على تحتيم ارتدائهن الزى البوليسي الخاص ، فصرح لهن بارتداء الملابس العادية



أستاذ بمدرسة البوليس النسائي يدرب احدى الطالبات على اطلاق المسدس ...

يتلقى طالبات مدرسة البوليس النسائي دروسا في مختلف انواع الرياضة





أحد الضباط بمدرسة البوليس النسائى يدرب الطالبات على تنظيم حركة المرور

لفيف من خريجات مدرسةالبوليس النسائى بلوس انجلوس بأمريكا،وهن فى زيهن الخاص



طالبات بمدرسة البوليس النسائى يتدربن عمليا على اسعاف الجرحى والمصابين



ابتلعني ثعبان

كان ذلك منذ أكثر من عشرين عاما ، ولم أكن حينذاك قد جاوزت الرابعة عشرة من عمرى ، على أنى ما زلت أذكره حتى الآن بكل دقائقه وتفصيلاته ، وكأن لم يمض على وقوعه غير ساعات معدودات ، بل ما زلت كلما تذكرته يتملكنى الذعر وترتعد أوصالى !

كنت فى ذلك الحين شديد الاعجاب بقريب لى برع فى صيد الوحوش المفترسة وربح مالا كثيرا من بيع جلودها ، وقد طالما تمنيت أن أكون مثله فى حبه للمغامرة وبراعته فى الصيد . ومن هنا شد ما كان اغتباطى حينما دعانى مرة الى الخروج معه الى الغابة فى رحلة لصيد النمور

ومن عجب ، أننى لم أشعر بأى خوف أو رهبة حين بدأت معه تلك الرحلة ، برغم ما صرح لى به من أنه اصطحبنى خصيصا لكى أوقظه من النوم وأنبهه الى الخطر فى الوقت المناسب ، اذ كان لتعوده تلك المغامرات ولفرط ثقته بنفسه وببراعته فى الرماية ، كثيرا ما يؤثر النوم فى الغابة ليعطى بدنه حقه من الراحة فى انتظار ظهور الصيد المطلوب !

وبعد أن سرنا ثلاث ساعات خلال الغابة الكثيفة ، بلغنا موضعا مكشوفا خاليا من الشجر ، فوضعنا فيه عنزة حية بعد أن ربطنا قوائمها، وتركناها هناك ليجذب صوتها النمور الجائعة ، ولبثنا ننتظر مختبئين خلف شجرة ضخمة قريبة

وطال انتظارنا بلا نتيجة ، ولما كان الحر شديدا فى ذلك اليوم فقد رأى قريبى الصياد أن ينام بعض الوقت كعادته بعد أن أوصانى بدقة المراقبة والمسارعة الى ايقاظه فى الوقت المناسب

ولم أكن لفرط اغتباطى بالرحلة قد نلت كفايتى من النوم فى الليلة السابقة ، فما كاد قريبى يسلم جفنيه الى النعاس حتى عجزت عن مغالبة الميل للنوم، وسرعان ما رحت بدورى فى نوم عميق !

واستيقظت على احساس بشىء يجذبنى من مرقدى ، وحسبت لأول وهلة أن قريبى هو الذى يجذبنى بعد أن استيقظ قبلى ، ولكنى سرعان ما تحققت أن الأمر أخطر جدا مما حسبت ، فقد وجدت نفسى فريسة لثعبان ضخم أرقط أطبق فمه على ساقى محاولا ابتلاع جسمى كله ، وقد كاد أن يتم له ما أراد !

وحبس الرعب صوتى فلم أستطع أن أصرخ لأطلب النجدة من قريبى، ثم استطعت ذلك أخيرا ، ولكن صرخاتى الواهنة ، لم تكف لايقاظ قريبى ، فبقى ممددا الى جوارى لا يحرك ساكنا !

وفى اللحظة التى تملكنى فيها

اليأس من النجاة ، وأيقنت بالهلاك ، استيقظ قريبي فجأة مذعورا ، لأن نحلة لسعته كما أخبرني بذلك فيما بعد ، وما كاد يفتح عينيه ويراني وقد أوشك الثعبان أن يبتلعني ، حتى نهض ممسكا بندقيته ، لكنه سرعان ما تبين أنه لا يستطيع اصابة الثعبان في مقتل من غير أن يصيب فخذي الذي ابتلع أكثره ، فألقى بندقيته جانبا ، وأخذ يشد ذيل الثعبان بكل قوته ليحمله على الالتفات اليه ويحول دون ابتلاعه اياى !

وتعالت صرخاتي اليائسة اذ شعرت باشتداد ضغط الثعبان على فخذي ، ثم شعرت بعد قليل بأن ذلك الضغط قد خف فجأة ، وبأن فم الثعبان قد انحسر عن فخذي قليلا حتى ركبتي ، وفي الوقت نفسه صاح بي قريبي بأعلى صوته قائلا : « لا تخف واجذب نفسك بقوة وسرعة الى الخارج ! »

ولست أدري أجذبت نفسي بقوة وسرعة في تلك اللحظة أم لم أستطع ذلك ، ولكني وجدت نفسي بعد قليل وقد لفظني فم الثعبان ، ثم سمعت طلقات متتابعة تدوى بالقرب مني ، ولم أع بعد ذلك شيئا ، اذ وقعت في اغماء طويل عميق !

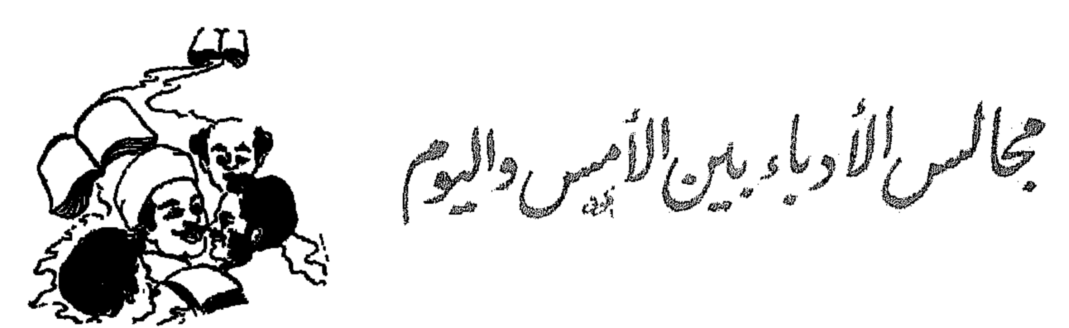
وقال لي قريبي الصياد وهو يهنئني بالنجاة بعدما أفقت من اغمائي : «لقد كتب لك عمر جديد!»

ثم قص علي كيف تمكن من انقاذي في آخر لحظة بعد أن فشلت محاولاته في اطلاق الرصاص على الثعبان وفي شد ذيله ليحول بينه وبين ابتلاعي .. وكانت الطريقة التي اهتدى اليها طريفة حقا ، فقد خلع قميصه ولفه حول ذيل الثعبان ، ثم أشعل النار في القميص ، فما كاد الثعبان يحس حرارتها الملتهبة حتى بدأ يتراجع الى الوراء مفلتا فخذي من فمه!

وكان هو في الوقت نفسه يواصل شد ذيل الثعبان ، فلما أفلح أخيرا في تحويله عني ، ورآه يهم بأن يطبق عليه هو بفمه ، تلقاه بعشر رصاصات من بندقيته مزقت جسمه ، فخر صريعا

[عن مجلة « باجنت »]

ان نهضة الادب فى مصر مدينة بالكثير من بواعثها ومقوماتها الى المجالس والندوات الادبية



حفلت كتب التاريخ فى الشرق والغرب بأخبار مجالس كثيرة لمشاهير الأدباء والشعراء كان لكل منها أثر بارز فى ميادين السياسة وفى النهضات الأدبية والاجتماعية وغيرها . وقد كان للعرب فى جاهليتهم واسلامهم نصيب كبير من هذه المجالس ، كما كان لأوربا فى عصر النهضة وفيما قبله وبعده نصيب أكبر منها ، كمجالس فيكتور هيجو بفرنسا ، وجيته بألمانيا ، ودافنشى بايطاليا

وليس من شك فى أن نهضة مصر الحديثة مدينة بالكثير من بواعثها ومقوماتها إلى المجالس والندوات المختلفة التى كانت تضم صفوة المفكرين والأدباء ، مثل «صالون» الأميرة نازلى الذى كان يضم الامام الشيخ محمد عبده والزعيم سعد زغلول وقاسم أمين وغيرهم ، ومن قبله مجلس جمال الدين الأفغانى فى « قهوة متاتيا » وغيرها ، ثم مجلس الأستاذ لطفى السيد فى دار الجريدة ، والشيخ على يوسف فى دار المؤيد ، ومجلس « كرمة ابن هانى » حيث كان شوقى أمير الشعراء يجتمع بأصفيائه ومريديه ، ومجلس شاعر النيل حافظ ابراهيم حيث كان يجتمع بالأدباء المرحومين الشيخ عبد العزيز البشرى ومحمد امام العبد وأحمد رامى وعزيز أباظة وغيرهم من الأدباء والشعراء والظرفاء

ومن هذه المجالس تفرعت ندوات مماثلة ، فى مقدمتها : ندوة الامام محمد عبده فى داره بعين شمس ، ومجلس أحمد تيمور الذى كان يضم نخبة طيبة من العلماء ، وندوة الأدباء باسبلنددبار ، ومجلس قهوة الحلمية حيث كان يجتمع شعراء الشباب وأدباؤهم فى الجيل الماضى

وأخيراً كان هنالك مجلس الشاعر المرحوم على محمود طه فى داره ، ومجلس الشاعر العاطفى المرحوم الدكتور ابراهيم ناجى فى « قهوة أتينا » بشارع عماد الدين ، وقد اشتهر هذان المجلسان بما كانا يحفلان به من النوادر والطرائف والمسامرات

ومن ذلك أن الشاعرين أحمد رامى ، والمرحوم الدكتور ابراهيم ناجى كانا يتندران بشاعر ناشىء مغرور فى مجلسهما إذا أنشد لهما شعرا . وحدث أن أنشد الحاضرين ذات ليلة قصيدة ، ثم قام فى هدوء وخرج من دون أن يصاب من الأستاذ رامى بنادرة لطيفة ، فقال المرحوم الدكتور ناجى مرتجلا :

قال شعراً عبقريا ثم ولى فى احترام
ذاك شعر جاء عفوا رمية من غير (رامى)

وهناك الندوة الأدبية التى تعقد عادة فى منزل الأستاذ الجليل أحمد فهمى العمروسى رئيسها ، ومن أعضائها الدكتور محمد على علوبة ، وقد انتخب رئيساً فخريا لها ، وهى تضم نخبة من أدباء العروبة فى مصر والشرق العربى

والحديث عن مجالس الشعراء يقودنا إلى ذكر قصة طريفة يقصها الشاعر الكبير عزيز أباظة وقعت في مطلع شبابه . قال :

«كان من عادة شاعر النيل حافظ ابراهيم أن يمضى عندنا بالريف شطراً من الصيف . وكان المرحومان الشيخ محمد الخضرى والشيخ عبدالعزيز البشرى يحرصان على أن يزورا المرحوم والدى مدة وجود حافظ ، وكانت لهم جلسات رائعة . وفى ليلة من الليالى تكهرب الجو بين حافظ والبشرى بسبب نكتة من حافظ مست البشرى فى الصميم — وكان الشيخ البشرى برغم مرحه يضيق جداً بالقفشة الناجحة .. ودخلت عليهم بعد أن هدأ الجو ، ولم أكن على علم بما وقع ... وفاجأنى الشيخ عبدالعزيز قائلا : « احلف بشرف أبيك أن تقول الحق فيما أسألك عنه » .. فحلفت .. فقال : « بوصفك تلميذاً فى مدرسة الحقوق وتعرف رأى إخوانك ، ما رأيهم فى حافظ ؟ » . قلت : « إنهم يرون فيه شاعراً عظيما » . قال : «وشوقى؟» . ولما كنت أعرف تماماً حساسية حافظ كلما عرض اسم شوقى أحببت أن أتفادى الاشكال ، فقلت : « رأيهم أن شوقى شاعر من طراز آخر» . فنظر إلىّ حافظ فى تحد وصرامة ، وقال : « يعنى إيه من طراز آخر؟» . فحاولت إنقاذ الموقف وقلت : « إنى أقصد أن لكل منكما طريقة وأسلوباً » ، فقال حافظ : « بلاش كلام فارغ ، يعنى من منا أشعر فى نظرهم ؟» .. فتدخل الشيخ عبد العزيز ، وقال لى : « ألم تقسم أن تقول الحق ؟. ألم تقل لى مراراً وتكراراً أن من حسن حظ حافظ أنه وجد فى عصر شوقى فقرن الناس اسميهما معاً ، كما يقال السماء والأرض، والعسل والبصل؟» . فقلت : « إن حافظاً يسألنى عن رأى إخوانى لا عن رأيى » . وأردت بهذا أن أزوغ فوقعت كالرطل ... وانتهز الشيخ عبد العزيز الفرصة التى هيأها ، فجال وصال ، واحتد حافظ وأطلق لسانه بما يقال ولايقال ... ووجدتنى فى موقف الدفاع عن رأيى ، فحاولت أن أرد بتحريض من الشيخ عبد العزيز ، فتدخل المرحوم والدى لتهدئة الجو وقال : « تعرف إيه إنت عن شوقى وحافظ ، هو ناقص العيال اللى زيك بتوع مدرسة الحقوق يحكموا عليهم ؟ روحوا شوفوا لكم مظاهرة والا حاجة لحبطوا فيها » ..!

هذه صور من مجالس الشعراء فى مصر نوردها على سبيل المثال لا الحصر ، لعلها تلقى ضوءاً على حياتنا الأدبية الاجتماعية

أمانى فريد



إلى اللقـاء

بقلم الأستاذ محمد محمود عماد

إلى اللقاءِ ! . . حبّذا إلى اللقاءْ — وحبذا من فيكِ ترديدُ النـداء
فيه عزاءٌ فى النّوى . . أى عزاء — فيه رضاءٌ . . وجزاءٌ . . ووفاءْ

▭

« إلى اللقاء » . . أحرف مُنوّرهْ — « إلى اللقاء » . . همسةٌ معطّره
جديدةٌ . . قديمةٌ . . مُعمّره — عبلةُ يوماً أسمعَتهـا عَنتره

▭

ذا يومُنا . . يرنو بشوقٍ لِغدِ — يَوَدُّ لو يسـبقه فى الأبد
فيدرك الموعدَ . . قبلَ الموعدِ — ويحتوينا . . فى لقاءٍ سرمدى

▭

« إلى اللقاء » . . حلوةٌ كالعسلِ — « إلى اللقاء » .. مرةٌ كالحنظل
هى انتهاءٌ للّقـــاء الأول — وهى ابتداء للقـاء المقبـل

▭

لو شئتُ قلتُ : إنها صوتُ البشيرْ — أو شئتُ قلتُ : إنها صوتُ النذير
فيها من الضدينِ . . ظِلٌّ وهَجير — فيها .. على إيجازها .. نارٌ ونورْ

▭

فيها ربيعٌ ذائعٌ منه العبقْ — فيها خريفٌ ذابلٌ فيه الورق
فيها فراقٌ فى مَتاهاتِ الغسَق — فيها لقاءٌ بين أحضان الشفق

▭

إلى اللقاء . . فكرةٌ . . لفكرةِ — إلى اللقاء . . خطرةٌ . . لخطرةِ
ولا تطيلى . . لا تطيلى هجرتى — فان يومى . . فى النوى . . بعشرةِ

محمد محمود عماد ــ مأمور الشهر العقارى



أحدث ماقيل

سمعت أن ملاحا هنغارى المولد التحق باحدى شركات الملاحة ، فكلفته بادارة زورق ينقل الركاب والسلع بين مينائى « ماكاو » ـ التابعة للبرتغال ـ و « هونج كونج » التابعة لأمريكا

وقد رفض القنصل الأمريكى أن يسمح لهذا الملاح بالنزول فى « هونج كونج » لأنه ليس أمريكيا ، وليس معه جواز سفر . وكذلك لم تسمح له السلطات المسئولة بالنزول فى « ماكاو » لأنه ليس من البرتغال . فظل ـ وما يزال ـ ملازما ظهر الزورق لا يبرحه، يتأرجح بين البلدين

أليس هذا الملاح رمزا للانسانية المعذبة التي تتأرجح بين قسوة النظم الديكتاتورية وفساد النظم الديمقراطية ؟ ألا يصور هذا الرجل المدنية الحائرة التى تتأرجح كالبندول بين السلام والحرب ، وبين الأمل واليأس ، وبين الانشاء والتعمير ، والهدم والتدمير ؟ أليس عقل الانسان شبيها بهذه الملاح : يتأرجح بين المستقبل والماضى ، تارة يتقدم الى الأمام ، وتارة يرجع الى الخلف ، مرة يسمو الى العلا، ومرة يهوى الى الحضيض ؟

(م . ب . اوبرين ـ عن نيويورك تيمز)

أكواخ من الذهب والبلاتين



يروى ان احد البراهمة كان يبحث عن « المعرفة » ، فقيل له انها فى معبد فوق جبل مرتفع ، فراح يتسلق الجبل ، ولكنه كان كلما قطع مرحلة ، تبين ان القمة لا تزال بعيدة

ومرت سنوات وهو دائب فى سعيه نحو القمة ، حتى خارت قواه ، ووهنت فتوته ، وشاب شعره .. واخيرا ، بلغ القمة وقد تقطعت أنفاسه ، وتفككت مفاصله ، وشاخ .. وعند باب المعبد ، تلقاه حارس كان يرقب محاولاته وسعيه الدائب ، فسأله عن بغيته .. فتهالك الرجل البرهمي الى جانب المدخل ريثما التقط أنفاسه ، ووجد صوته فقال :

ــ جئت ابحث عن المعرفة ..

وشهق الحارس ماخوذا ، ثم قال فى أسف :

ــ تبحث عن المعرفة !.. ومن قال لك انها هنا ؟..

وكاد قلب البرهمى يكف عن الوجيب .. وتساءل واجفا :

ــ اذن .. اين هى ؟..

ــ انها حيث كنت .. لقد عشت فى جوارها ، وكنت فى غدوك ورواحك نمر بها .. هكذا أنتم أيها البشر ، اذا بحثتم عن شيء تطلعتم بعيدا

الكوخ الذهبى !..

وكثير من وقائع الحياة ، تشبه قصة هذا البرهمى التائه ..

حدث منذ سنوات أن اندفع طلاب الثراء الى موقع يدعى« يامبوك» فى منطقة « فيكتوريا الغربية » التابعة لاتحاد جنوب أفريقيا ، اذ شاع أن ارضها غنية بعروق الذهب .. وسرعان ما دب العمران فى الموقع ، وتناثرت الأكواخ الخشبية فى كل مكان ، وراح الناس يحفرون منقبين فى كل شبر من الارض عن الأصفر المعبود ..

ولكن الذهب الذى كان فى المنطقة لم يكن ليكفى الباحثين المتدافعين ، فاذا المنقبون ينفضون عن « يامبوك» شيئا فشيئا ، حتى عادت البقعة قفرا مهجورا كعهدها الاول ، فلم يبق بها سوى حفنة من الرجال ، كان من بينهم رجل شيخ من اوائل من اقبلوا على الموقع يدعى سمايث ، لم ينقصه الجلد والعزيمة ، ولكن النحس لاحقه ؛ فلم يفز بشيء من الذهب .. واثقل اليأس والفقر نفسه ، فلم يرحل مع الراحلين .. وقلب بصره فى البقعة ، فوجد كوخا قد بنى باللبن ، فآثر أن يقضى فيه بقية حياته .. وما كانت بالطويلة ، اذ لم يلبث أن قضى نحبه بعد عام..

وكان يقيم بجانب الكوخ رجل أعياه البحث عن الذهب ، فانقلب يحرث الارض ويعمل فى الزراعة .. فلما مات « سمايث » ، خطر له أن يهدم الكوخ ويضيف موقعه الى أرضه .. ولكنه سرعان ما فطن الى أن لقوالب اللبن — التى كانت جدران الكوخ تتألف منها — حواف صفراء ذات بريق ، فأقبل يفحصها . وشد ما كانت دهشته اذ وجد أن قوالب الطوب لم تكن سوى قوالب من ذهب ، كسيت بالطين ، وتراكم الغبار على سطحها الخارجي ، كما تراكم الدخان على سطحها الداخلى

وهكذا عاش « سمايث » فى كوخ من الذهب ، وهو يرزح تحت وطأة الفقر !..

طريق الذهب

وقد يكون الذهب تحت مواطىء الأقدام والناس لا تدرى ..

حدث فى « جوهانسبيرج » — بجنوب أفريقا — منذ سنوات ، ان كان بعض العمال يحفرون الارض ليمدوا انابيب المجارى ، واذا بهم يكفون عن الحفر فجأة ، ويقفزون راقصين فى فرح وابتهاج .. ثم أقبلوا ينبشون سطح الارض.. فلقد لاحظوا أن السطح الداخلى للأحجار التى رصفت بها الطريق من الذهب الخالص !..

أكواخ البلاتين

ومنذ اربعمائة عام ، هبط الأسبان أرض ولاية « كولومبيا » الامريكية ، غزاة فاتحين .. فأتوا بقعة تدعى « كويبدو » ، عثروا فيها على الذهب ، فاستخدموا الأهالى فى حفر المناجم واستخراج المعدن النفيس .. وكانوا فى لهفتهم يلقون جانبا كل ما يعثرون عليه من معادن تخالط الذهب ، فى غير اكتراث.. فما حاجتهم اليها وامامهم سيد المعادن وفيرا ميسورا ..

وكان الأهالى يقبلون على هذه المعادن يقيمون منها أكواخا لسكناهم .. كما كان الأسبانيون يستخدمونها فى رصف الطرق ..

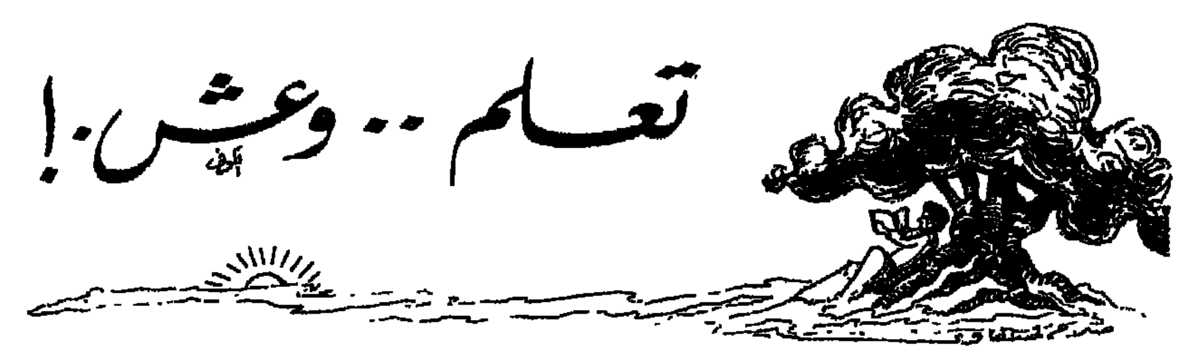
ثم دالت دولة الأسبان ، وانزوت « كويبدو » فى طيات الاهمال والنسيان .. وخبت أضواء الذهب أمام بريق معدن آخر فاقه مكانة وقيمة .. هو « البلاتين » ..

ومنذ عام مر احد الرحالة ببلدة « كويبدو » ، وحملته قدماه الى الحى الوطنى فيها .. وفيما هو يفحص احد الأكواخ الحقيرة ، اهتدى الى سر كاد يجن اذ فوجىء به .. فقد وجد أن الأكواخ بنيت بالبلاتين !

وسرعان ما توافدت جماعات المغامرين الطامعين الى «كويبدو».. ولكنهم لم يكادوا يصلون حتى وجدوا الأهالى قد فطنوا الى قيمة المعدن الذى بنيت منه أكواخهم ، فهدموا الأكواخ ، وانتزعوا سطح الطريق الذى رصفه الأسبانيون قديما .. فكأنما عصف بالبقعة زلزال جعلها انقاضا !..

وهكذا نحن البشر .. نبحث عن مبتغانا بعيدا ، فى حين أنه قد يكون عند اقدامنا !..

[عن مجلة « باريد »]



كيف تصبح أديبا ؟ : « ولدى .. دى موباسان ...

« لكى تكون أديباً كما تريد ، ينبغي لك أن تروض نفسك على أن تتطلع الى كل شىء يصادفك باهتمام لتكشف فيه جديداً تضيفه الى معرفتك وخبرتك .. إن هذا العالم الواسع الذى نعيش فيه ، ليس بين كائناته كلها — ماصغر منها وما كبر — شيئان لا فارق بينهما ، مهما يبد تشابههما كاملا لأول وهلة ! .. حتى ذرات الرمل الدقيقة ليس بينها حبتان متساويتان فى كل شىء ، وكذلك أجسام البشر وما تحوى من وجوه وعيون وأنوف وذقون وغيرها ، وكذلك الأنهار والأشجار والأحجار والأطيار ، وكذلك النجوم والغيوم ... وكل ما تقع عليه عيناك

« فاذا شئت أن تصف جدولا صغيراً ، أو شجرة نامية على سفح تل ، فانظر إليهما جيداً ، ولا تمل من طول النظر حتى تدرك ما يميزهما من غيرهما من الجداول أو الأشجار . وحينما تمر أمام بدال جالس أمام متجره ، أو سائق عربة يدخن غليونه ، حاول أن تدرس جيداً مظهرهما وتتبين تعبيرات وجهيهما . ثم حاول حينما تخلو الى نفسك أن تصف بقلمك كلا منهما فى عبارات موجزة مركزة ، بحيث لا تختلط صورته فى ذهن من يقرأ هذا الوصف مع صورة أى بدال أو سائق آخر

« وهكذا تستطيع ، متى ثابرت على هذه الرياضة الفكرية الأدبية ، أن يكون لك مستقبل عظيم فى ميدان الكتابة والتأليف »

[من رسالة لفلوبير إلى ابن أخيه القصصى المعروف « دى موباسان » وهو فى الثانية عشرة من عمره]

مجموعة متناقضات : يأتى المرء إلى هذا العالم بغير رغبته ، وغالباً يغادره بغير إرادته .. وحينما يكون صغيراً تقبله الغيد الحسان ، فاذا كبر لا تقبله سوى الفتيات الصغيرات .. وإذا كان فقيراً قيل إنه كسول سىء التصرف ولم يجد من يعينه ، وإذا كان غنياً قيل إنه رجل مادى لا يفكر إلا فى جمع المال .. وإذا اشتغل بالسياسة قيل إنه مهرج يسعى إلى الدعاية لنفسه ، وإذا لم يشتغل بها قيل إنه غير محب لوطنه .. وإذا كان متمسكا بشعائر الدين قيل انه مراء ، وإذا لم يكن قيل إنه زنديق .. وإذا أحب الناس ولاطفهم قيل إنه رخو ، وإذا كان حازماً قيل إن قلبه من صخر .. وإذا تفانى فى عمله قيل إنه مجنون ، وإذا اعتدل فيه قيل إنه عديم الطموح ..

أليست حياتنا لغزاً يتألف من مجموعة من المتناقضات [عن كتاب «حديث مسافر»]

الدعائم السبع : أرسل أستاذ جامعي لولده غداة تخرجه في الجامعة كتابا قال له فيه : « لكي تحقق الآمال الكبار التي يعمر بها الآن قلبك ، ولكن تظفر بالنجاح الذي تتوق اليه نفسك في ميادين الحياة العملية ، عليك أن تضع نصب عينيك هذه النصائح السبع :

١ — ثق بأنك رغم قصورك ونقائصك — التي تحس بها في قرارة نفسك — تستطيع أن تكون عظيما إذا شئت ذلك ، وقرنت الرغبة بالعمل والكفاح

٢ — تجنب الحسد والغيرة ، واعتزم أن تنمي مواهبك وملكاتك التي اكتشفتها أثناء الدراسة إلى أقصى حد ممكن

٣ — لاتتألم من النقد ، واعتبر ناقديك خير أصدقائك وأعوانك ، فهم الذين يهيئون لك طريق التقدم والاصلاح

٤ — لا تكن شديد النهم لمديح الناس وثنائهم ، فيعطلك ذلك عن بلوغ هدفك

٥ — لاتدع السقطات والأخطاء تبطيء خطاك في طريق التقدم . ولاتضع وقتك في الأسف عليها ، فالجميع يخطئون

٦ — احرص على أن تبقى روح الفكاهة في نفسك حية فتية دائما ، ، فان هذا يقويك على تحمل سخافات الآخرين ، كما ينسيك سخافتك وتفاهاتك

٧ — آمن بالحياة ، وآمن بنفسك ، ولا تكف عن الجهاد لكي تكون شخصاً أقوى وأرق وأنبل

[دكتور ر . و . ويد — عن « سايكولوجي »]

هذا هو الطريق : إنني لن أجتاز هذا العالم إلا مرة واحدة . ولذلك قطعت على نفسي عهداً ألا أمتنع عن أداء خدمة أو إسداء جميل لأحد ، مادام ذلك في وسعي . . إن كلمة رقيقة قد تخفف آلام رفيق لي من البشر ، وتبعث في نفسه العزاء والأمل ، فلماذا لا أقول له هذه الكلمة قبل أن تفوت الفرصة ويفترق كلانا عن أخيه في طريق العالم المليء بالمتاعب والأشواك ؟

[توماس كارليل — عن « مجازين دايجست »]

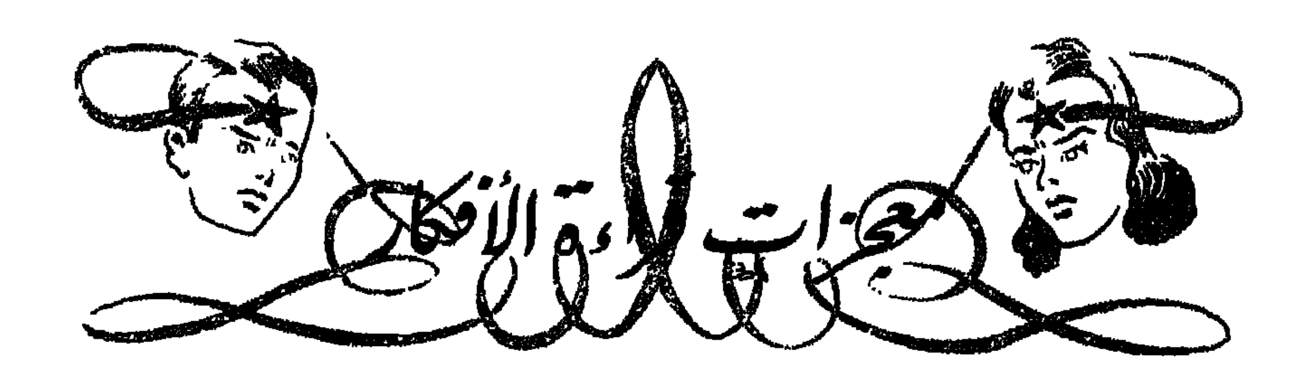
ضع متاعبك خلفك : إذا صادفتك مهمة صعبة ، فبادر بتذليلها ، لأنك كلما أجلتها زدتها صعوبه وثقلا !

ان المهام الصعبة تتوالد وتتكاثر بسرعة وتتشعب بسرعة عجيبه ، فتأجيلها يضاعف عناء القيام بها . لكنها تبدو هينة يسيرة أمام الارادة القوية والعزيمة الصادقة . وعلى هذا كان خير مانصنع ازاء هذا المهام ألا نشغل أنفسنا بالتفكير في صعوبتها ، وأن نبادر الى القيام بها ومواصلة السير قدما في طريقنا ، تاركين متاعبنا وراء ظهورنا ، حتى لاتبدو أمامنا فيهولنا منظرها وتطفيء في نفوسنا الحماسة إلى التقدم ومواصلة السير !

[روني تومبسون — مجلة جون بول]

أفضل الهبات : أفضل شيء تهبه في حياتك هو الصفح عن عدوك ، والصبر على لجاجة خصمك ، والاخلاص لصديقك ، والقدوة الحسنة لطفلك ، والاحسان لوالديك ، والاحترام لنفسك ، والمحبة لجميع الناس

[لورد بلفور — عن مجلة « الكتاب »]



« لورا ادموند » حسناء أمريكية في العشرين من عمرها ، كانت تتحدث يوما مع والدها في البيت ، حينما دخل عليهما شاب يوناني ومعه خطاب توصية لأبيها. ووجهت الفتاة نظرها الى الشاب وجعلت تتأمله بضع دقائق ، ثم أخذت تكلمه باللغة اليونانية — وهي لغة لم تعرفها من قبل ، ولم يكن يعرفها أحد من أفراد عائلتها . وسر الشاب لحديث الفتاة في أول الأمر، اذ راحت تحدثه عن بيته في اليونان وعن زوجته . ولكنه ما لبث أن انفجر باكيا ، اذ أخبرته أن ولده المقيم هناك — على بعد آلاف الأميال — يحتضر !

وقد تحقق الشاب من كل ما قالته له الفتاة بعد حين.. فكيف استطاعت الفتاة أن تنقل الخبر للأب وأن تصوره — كما روته أم الصبي بعد ذلك — تصويرا دقيقا ؟. لقد قطع « ذهنها » آلاف الأميال عبر البحار لينقل صورة حية بلغة كانت تجهلها

ان العلماء الذين كانوا يسخرون من قبل بمثل هذه الظواهر، قد أصبحوا يؤمنون بها وان لم يتمكنوا بعد من تفسيرها تفسيرا علميا. ولأول مرة يجمع العلماء الذين قاموا ببحوث عدة في هذه الناحية بجامعات «هارفارد» و « ديوك » و « اكسفورد » بأن « التلباثي » ، أي انتقال الأفكار ، هو احدى قوى العقل التي « نسي » المرء كيف يستعملها على مر الزمن

- أمريكية تتكلم اليونانية دون أن تتعلمها
- وجمادات تتحرك بالقاء الاوامر عليها
- وعالم يعلم الجواد القراءة والحساب

ويرى البعض أن هذه القوة ليست وقفا على البشر ، ولكنها قد تكون للطيور والحيوانات أيضا . وقد أعلن أحد الباحثين الانجليز أخيرا ، أنه يعتقد أن « التلباثي» من أهم العوامل التي يرجع اليها سرعة تطور الحيوان. فحينما يكتشف طائر مثلا طريقة مناسبة لصيد الحشرات ، فان هذا الكشف ينتقل بطريق « التليباثي » الى الطيور الاخرى . ولعل هذا ما يفسر ما حدث منذ ثلاثين عاما عندما استطاع طائر ذات يوم في مدينة لندن أن يرفع بمنقاره غطاء زجاجة من زجاجات اللبن التي يتركها الباعة في الصباح الباكر على أبواب المساكن وأن يشرب كل ما بها من لبن . ولم يمض وقت طويل حتى

كانت الطيور فى جميع أنحاء انجلترا تفعل ذلك

ويذهب العلماء الى أبعد من ذلك، ويقررون انه من الميسور أن تتم اتصالات «تليباثية» بين البشر وبين الحيوانات. ولعل ذلك يفسر ما حدث فى نهاية القرن الماضى فى «ايرفيلد» بألمانيا، فقد أذيع أن عالما المانيا يدعى « كارل كدال » علم جوادين القراءة والحساب . فكان يضع أمامهما سبورة ويكتب عليها آية عمية حسابية ، فيتطلع اليها الجواد بضع دقائق ثم يعطى الجواب بأن يقرع الارض بقوائمه . وكانت ضربة الحافر الأيسر تمثل عشرة والأيمن تمثل واحدا ، فاذا كان جواب مسألة ما (٥٣) مثلا ، دق الارض بحافره الأيسر خمس مرات وبالحافر الأيمن ثلاث مرات . كما وضعت الحروف الأبجدية فى مربعات مرقمة ، فاذا كتبت على السبورة كلمة ، عبر عنها الجواد بعدد من الضربات تمثل هذه المربعات

ولا يمكن بحال أن يكون العالم الالمانى قد درب الجوادين على القراءة وحل المسائل الحسابية . ولكن التفسير المنطقى ، أنه درب الجوادين على استقبال أفكاره ، وانه هو الذى كان يقوم بالقراءة وحل المسألة الحسابية واعداد النتيجة ، وتنتقل أفكاره الى الجوادين اللذين كانا يعبران عنها بدقات الحوافر

ويعتقد كثير من العلماء أن « التلباثى » قوة طبيعية ، اضمحل شأنها بتقدم المدنية .. ففى الشعوب البدائية تظهر موهبة « التلباثى » عند كثيرين بوضوح . وقد دهش أحد العلماء لما كان يصدر من أحد المواطنين فى جنوب افريقيا من تصرفات تدل على قوة « التليباثى » عنده ، فطلب منه أن يجرى عليه اختبارا . وذات يوم أخذ العالم سيارته واعتزم السفر وحده الى مكان بعيد ، وفى منتصف الطريق لف حافظة صغيرة كانت معه فى قطعة من الورق الأسمر ودفنها فى الارض ووضع فوقها حجرا أسمر اللون ، وفوقه حجرا آخر رماديا .. ثم استأنف السير بعربته بسرعة الى المكان الذى كان يقصده . ولم يخبر العالم أحدا بالحافظة أو موضعها ، ولم يكن من الميسور أن يتابع السيارة أحد وهى مسرعة . ومع ذلك فقد استطاع المواطن الموهوب بعد عودة العالم ، أن يصف له الحافظة والموضع الذى دفنها فيه بدقة ، وكذلك لون الحجرين اللذين وضعهما فوقها

وتدل البحوث التى أجريت على أن أصحاب هذه الموهبة ليسوا دائما على درجة عالية من الذكاء ، بل ان كثيرين منهم درجة ذكائهم أقل من المتوسط، مثل الفتاة « اليجا . ك » التى ذاعت قصتها منذ عشرين عاما ، فقد كانت حين أرسلت للمدرسة وهى فى الثامنة من عمرها ، لا تزيد فى مستوى تفكيرها عن مستوى تفكير طفلة عمرها عامان، وكانت تتلعثم . ولكنها أدهشت يوما مدرستها ، اذ أخذت تقرأ فى كتاب عويص بطلاقة .. فلما انتهت من قراءتها عادت الى

لعثمتها الاولى. وقرأت المدرسة مقالا أدبيا ، فاستطاعت الفتاة أن تعيد تلاوته كلمة كلمة . وفى احدى التجارب التى أجريت معها ، طلب اليها الجلوس في غرفة وجلست أمها في غرفة أخرى تقرأ عبارات ومقطوعات لاتينية - وهى لغة لم تكن تعرفها الفتاة - فتلت الفتاةهذه العبارات ، بل أخطأت في نطق الالفاظ التى لم تحسن أمها قراءتها

☐

وما زال العلماء يجهلون ماهية هذه الموهبة ، التييقول بعضهم انها حاسة سادسة يملكها كل امرىء . وفى الحرب العالمية الاولى ، انهار خندق على أحد الجنود فدفن حيا ، فلما أخرج بعد حين بمعجزة ،ظهرت فيه ملكة « التلباثى » .. ولم يكن معروفا عنه ذلك من قبل

ويعتقد العلماء أن هذه القوة ليست اشعاعا كهربائيا عاديا .. فهي لا تخضع لقوانينها . فجميع أنواع الاشعاع تضعف قوتها كلما بعدت المسافة بينها وبين مصدرها، في حين انه في جميع اختبارات « التلباثى » التى أجريت ، كانت الافكار تنتقل من غرفة الى غرفة أخرى مجاورة بمثل السهولة التى تنتقل بها الى أقصى أنحاء المعمورة

وقد اكتشف العلماء أخيرا ان هناك من يستطيعون تحريك الجماد بمجرد القاء الاوامر اليه. وقد اجتمع لفيف من العلماء فى لندن ليشاهدوا مثل هذه الملكة عند ممرضة تدعى « س . ستيلا » .. فأدخلت غرفة خالية من كل ما قد يستعان به على تدبير خدعة ، وجعلوا موضوع تجربتهم مصباحا كهربائيا لا يطفأ الا بادارة مفتاح وضعوا فوقه فقاعة صابون ثم غطوها بغطاء زجاجى .. ولم تكن ثمة طريقة لادارة المفتاح الا برفع الغطاء ثم انفجار الفقاعة . ثم طلب من الممرضة أن تطفىء النور فاذا به ينطفىء من غير أن يرفعالغطاء الزجاجى أو تنفجر الفقاعة

فهل يتسلط العقل على المادة ، فتأتمر بأوامره ؟.. لقد كان هذا القول يعد من قبل وهما وخيالا ، ولكن العلماء الآن يعتقدون أنه حقيقة ثابتة ، وان كان تعليلها ما يزال عسيرا. ومهما يكن من أمر فهذا أحد الأدلة على اننا لم نعرف بعد الا القليل من أسرار الطبيعةالبشرية

[عن مجلة « كورونت »]

● بلغت التراخيص التى أعطيت لاقتناء الكلاب فى الولايات المتحدة خلال العام الماضي ٢٢ مليون ترخيصا ، وقد قدر ما أنفق على هذه الكلاب فى أكلها وتدريبها وتجميلها نحو ٥٠٠ مليون دولار !

فتش عن الجو

إذا شعرت بالخمول

كل امرىء منا تمر به أوقات يحس فيها أن جميع تصرفاته خلالها بعيدة عن الصواب، وقد لوحظ فى أكثر هذه الأوقات أن الضغط الجوى يكون فيها منخفضاً عن مستواه العادى. والناس يتفاوتون فى مدى تأثرهم بهذا الانخفاض، ولكن أكثرهم يكونون خلال الأيام التى ينخفض فيها الضغط، سريعى « النرفزة » يثورون لأتفه الأسباب

ولم تعرف بعد أسباب تأثير الضغط الجوى فى أعضاء الجسم، ولكن التجارب التى أجريت فى هذا الصدد، دلت على أن ثمة علاقة بين الضغط الجوى وبين نسبة الماء الذى تحتوى عليه الأنسجة. ولعل هــذا يفسر احساس مرضى الروماتيزم والتهاب المفاصل بالتغيرات الجوية قبل حدوثها، فحينما يتغير الضغط الجوى — ويحدث ذلك دائماً قبل حدوث التغيرات الجوية — تتغير نسبة الماء فى الأنسجة، فتزيد عند انخفاض الضغط وتتضخم. ولما كانت مفاصل مرضى الروماتيزم شديدة الحساسية، فانها تتأثر بهذا التضخم وتؤلم المريض، فيستدل من ذلك على أن الجو سيغدو عاصفاً أو مطيراً. وقد لا يصل تأثر الشخص الصحيح بانخفاض الضغط الجوى الى هذا الحد، ولكن أنسجة مخه — هو أيضاً — تتضخم عندما ينخفض الضغط فيؤثر ذلك فى مزاجه وشعوره

وقد اتضح من دراسة عدد كبير من الأطفال، أن « شقاوتهم » وعصيانهم للأوامر يبلغان الذروة فى الأيام التى يكثر فيها الضباب أو يشتد القيظ، وأنهم يكونون أقرب إلى الوداعة ودماثة الخلق فى الأيام الباردة التى يكون الجو فيها صحواً والسماء صافية

وقد اكتشف الاخصائيون أن موظفى البنوك يكونون أكثر تعرضاً للوقوع فى الاخطاء فى الأيام التى يشتد فيها الحر، وأن نسبة الناجحين فى شهرى ابريل ونوفمبر — فى امتحانات المسابقة التى تعقد فى أمريكا للالتحاق بالوظائف المدنية فيها — تزيد كثيراً عن نسبة الناجحين فى شهر أغسطس. ذلك لأن الحرارة الشديدة تمتص حيوية الجسم وتبلد الذهن. وهى الى ذلك تضعف اعتبار المرء للمقاييس الخلقية، فنسبة الجرائم تقل فى الربيع، وتبلغ الذروة فى شهور الصيف، وفى شهرى يوليو وأغسطس على الأخص. ويسير الخط البيانى الدال على الجريمة دائماً فى موازاة الخط البيانى الدال على درجة حرارة الجو

ومما دلت عليه الابحاث فى علاقة الجو بالصحة، أن الجو — مهما كان مثالياً — فانه إذا سار على وتيرة واحدة، قلل من حيوية المرء وكفايته الذهنية. ولا يهم أن يكون التغيير للأحسن أو الأسوأ — فالتغيير فى كلتا الحالين مفيد — ولكن المهم ألا يكون فجأة أو كبيراً

[عن مجلة « الكتاب » الأمريكية]



للشباب عيد يحتفلون به منذ عدة قرون .. نروى في هذا المقال قصته الطريفة

من الأساطير التى كانت شائعة عند الرومان قبل مولد المسيح ، أن « رومليوس » مؤسس مدينة روما ارضعته ذات يوم ذئبة فأمدته بالقوة ورجاحة الفكر . وقد كان الرومان يحتفلون بهذه الحادثة ، فى منتصف شهر فبراير فى كل عام احتفالا كبيرا ، يذبح فيه كلب وعنزة، ويدهن شابان مفتولا العضلات جسميهما بدمهما ، ثم يغسلان الدم باللبن . وبعد ذلك يتقدم الشابان موكبا من أندادهما فى السن يطوف طرقات المدينة ومعهما قطعتان من الجلد يلطمان بها كل من يصادفهما . وقد كانت النساء يعرضن أنفسهن لتلقى هذه اللطمات مرحبات ، لاعتقادهن بأنها تمنع العقم وتشفيه

وفى السنوات الاولى بعد الميلاد ، تغيرت نظرة القوم الى الاحتفال ، ولم تعد النساء يرين فى لطمهن بالجلد علاجا من العقم ، وصار الاحتفال فرصة يتيسر فيها اللقاء بين الشبان والشابات . وفى عام ٣٠٠ بعد الميلاد صار يوم ١٤ فبراير عيدا للعشاق ، وسمى باسم القديس « فالنتين » شفيع العشاق وراعيهم

وكان من مراسم الاحتفال بهذا اليوم ، أن تكتب أسماء الفتيات اللاتى فى سن الزواج فى لفافات صغيرة من الورق توضع فى طبق على منضدة ، ويدعى الشبان الذين يرغبون فى الزواج ليخرج كل منهم ورقة ، فيضع نفسه فى خدمة صاحبة الاسم المكتوب فيها لمدة عام يختبر كل منهما خلق الآخر ، ثم يتزوجان، أو يعيدان الكرة فى العام التالى يوم العيد . ولكن رجال الدين ثاروا على هذا التقليد واعتبروه مفسدا للخلق، فنجحوا فى أبطاله فى ايطاليا ، ولم يكن العيد معروفا فى بلاد الغرب الاخرى حتى ذلك الحين

وفى العصور الوسطى ، احيى الشبان هذا العيد لا فى ايطاليا وحدها وانما فى انجلترا ايضا . وكان الشبان والشابات والرجال والنساء فى انجلترا يقضون ليلة العيد فى سمر ومرح حتى الصباح ، فى

افنية دور العبادة أو الحدائق المتصلة بها

وفى القرن السابع عشر ، بدا العيد يأخذ طابعا آخر ، فيتبادل فيه المحبون بطاقات التهنئة من غير أن يذكروا أسماءهم . فكان فرصة طيبة للخجولين منهم ، تتيح لهم التعبير عن مكنون عواطفهم بغير حرج . وكان الشعراء والكتاب يتبارون فى كتابة قصائد وموضوعات عن الحب تحية للعيد

وقد كانت بعض هذه البطاقات تطرز على أقمشة حريرية رقيقة وبطريقة فنية رائعة ، حتى لقد بلغ ثمن بعضها نحو عشرة جنيهات للبطاقة الواحدة . وبعضها كان يحتوى على لوالب اذا لمست رفعت الطبقة العليا ، وظهرت من تحتها صورة جميلة أو عبارة رقيقة . وقد تفننت دور الطباعة فى اخراج هذه البطاقات وما عليها من الاشعار والعبارات المناسبة

ثم انتقلت عادة الاحتفال بهذا اليوم من اوربا الى امريكا . واصبح الاحتفال بيوم « فالنتين » من الاحتفالات الكبيرة ، يلى فى اهميته عيد الميلاد مباشرة ، بالرغم من منافسة يوم الأمهات ويوم الآباء ويوم ٤ يوليو له ، وأصبحت تصنع له انواع خاصة من الحلوى والشكولاتة والأطعمة تعرف باسم « فالنتين » ، واصبح أغلب الامريكيين يتشاءمون اذا لم يساهموا فى الاحتفال بهذا اليوم

[عن مجلة « كورير »]

فرنسا

تبيع الكهرباء لانجلترا

وضع لفيف من المهتمين بحل مشكلات الكهرباء فى أوربا مشروعا يرمى الى أن تستعير انجلترا من فرنسا جانبا من القوة الكهربائية فى ساعات الصباح وما بين العصر والعشاء ، على أن تردها اليها فى ساعات الظهر وغيرها من الاوقات التى تقل فيها الحاجة الى الكهرباء فى انجلترا وتشتد فى فرنسا . وبذلك يستفيد البلدان من هذا التبادل من غير أن يكلفهما أى زيادة فى انتاج الآلات المولدة للكهرباء بهما ، لأن هذه الآلات تعمل دائما سواء أكان التيار الذى تولده يستغل جميعه ، أم لم يستغل منه الا جانب يسير !

على أن تبادل استعارة الكهرباء بين البلدين المتجاورين ، يقتضى ربط الآلات المولدة لها فيهما باسطوانات خاصة «كابلات» تمتد بين مدينة «فولكستاون» على الساحل البريطانى ومدينة «كاليه» على الساحل الفرنسى ، كما يقتضى انشاء محطتين على الساحلين لتحويل قوة التيار الكهربائى التى تختلف فى كل من البلدين عنها فى الآخر ، وتقدر النفقات اللازمة لذلك بحوالى خمسة ملايين من الجنيهات ، وهى نفقات قليلة اذا قيست بالنفقات اللازمة لانشاء آلات جديدة فى كل منهما ، ولادارة هذه الآلات وصيانتها

ويعمل أصحاب هذا المشروع الآن لتذليل بعض العقبات الفنية فى طريق تنفيذه ، وهم يؤملون انه يستطاع اتمامه خلال خمس سنوات

ولما كان توليد الكهرباء من المساقط المائية بفرنسا لايكلفها أكثر من نصف ماتتكلفه انجلترا لتوليد الكهرباء بآلات تدار بالفحم فان المختصين الفرنسيين يؤملون أن يتمكنوا بعد تنفيذ ذلك المشروع من بيع مقادير أخرى من الكهرباء للانجليز بأسعار أقل من تكاليفها عندهم !

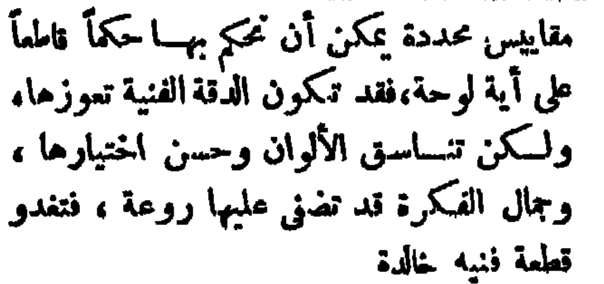
[عن مجلة « ذى استر »]

تعلم الرسم

هو خير مهدئ للأعصاب

يرى الاخصائيون فى التربية وعلم النفس أن حب الرسم شىء فى طبيعة كل إنسان، يلازمه منذ نشأته. فالطفل قبل أن يتعلم الكتابة ـ بوقت طويل ـ يحاول أن يرسم على الورق أو ألواح الخشب والاردواز، فاذا أعوزته هذه المواد رسم على الرمال أو التراب!

وفى وسع المرء أن يستأنف الاستمتاع بهذه الهواية الفطرية، مهما تتقدم به السن، ومهما يخيل اليه أنه غير كفء لها!.. وقد ألفت أخيراً جمعيات للرسم تضم أفراداً مختلفى المهن من أطباء ومحامين ومهندسين، وتجار وعمال، فاستطاع بعضهم، بعد أن جاوزوا الخمسين، أن ينبغوا فى الرسم، وأن يتخذوا منه مصدراً لربح إضافى وفير!



وفى نقابة الأطباء بأمريكا جماعة للرسم، يبلغ عدد أعضائها زهاء أربعة آلاف، وقد أخذت على عاتقها أن تدعو لهواية الرسم بين المرضى عامة، والمصابين بالأمراض النفسية خاصة. وأثبتت تجاربها العديدة أن ممارسة هذه الهواية الفطرية خير علاج للاضطرابات العصبية والصدمات العاطفية، وذلك لأن تركيز الذهن الذى يتطلبه الرسم يصرف صاحبه عن التفكير فى آلامه وهمومه، كما أن ممارسة الرسم تتيح فرصة للتنفيس عن العواطف المكبوتة

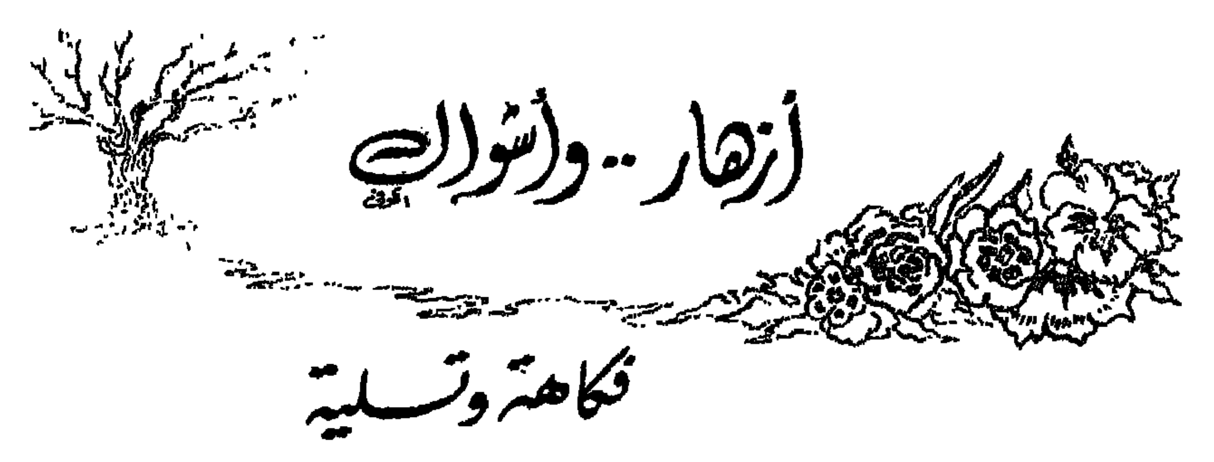
▭

وقد يظن بعض الناس أنهم لا يستطيعون أن يمارسوا هواية الرسم، لأنهم يجهلون قواعده، ولا يستطيعون أن يبرزوا الدقائق الفنية فى المناظر التى يرسمونها، ولكن كثيرين من الفنانين الآن يتجاهلون هذه القواعد الفنية، ويرون أنها تحول دون إبراز كثير من المعانى والتعبيرات. وإذن ليست هناك مقاييس محددة يمكن أن نحكم بها حكماً قاطعاً على أية لوحة، فقد تكون الدقة الفنية تعوزها، ولكن تناسق الألوان وحسن اختيارها، وجمال الفكرة قد تضفى عليها روعة، فتغدو قطعة فنيه خالدة

▭

ومن هنا ترى ان هواية الرسم هى خير هواية تشغل بها أوقات فراغك، وبخاصة أنها تعودك تذوق الجمال وقوة الملاحظة وتروضك على الصبر والجلد ونسيان الهموم. وهى خير علاج لسرعة الغضب وخير مهدىء للأعصاب!

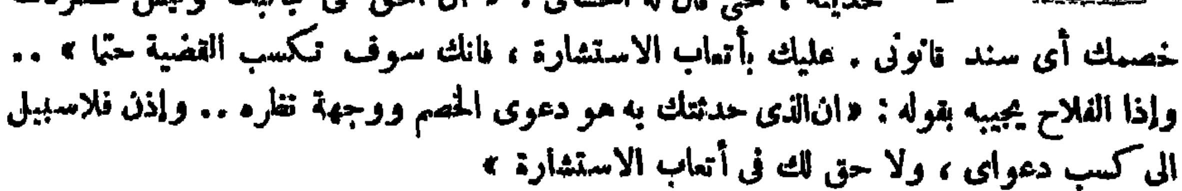
[عن مجلة « لايفتايم ليفنج »]



فكاهة وتسلية

تحليل منطقي : روى أن عمر بن الخطاب التقى بحذيفة بن اليمان ، فسـأله : كيف أصبحت ياحذيفة ؟ . . فأجاب : « أصبحت أحب الفتنة ، وأكره الحق ، وأصلى بغير وضوء ولى فى الأرض ماليس لله فى السماء ! » . فغضب عمر ، ودخل عليه على بن أبى طالب فرآه على هذه الحال . فلما سـأله فى ذلك ، ذكر له ما قاله ابن اليمان ، فقال على : « لقد صدقك يا عمر . . فهو يحب الفتنة لقوله تعالى (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) ، ويكره الحق : يعنى الموت ، ويصلى بغير وضوء : يعنى أنه يصلى على النبى صلى الله عليـه وسلم ، وله فى الأرض ما ليس لله فى السماء : يعنى أن له زوجة وولداً ، وليس لله زوجة ولا ولد ! » . فقال عمر : أصبت وأحسنت يا أبا الحسن ، لقد أزلت ما فى قلبى على حذيفة بن اليمان »

حيلة طريفة : اشتد الخلاف بين فلاحين أمريكيين حتى رأيا ألا مناص من التجائهما إلى القضاء . وذهب أحدهما ليستشير محامياً كبيراً ، فاتفق معه على أن يعطيه مقابل الاستشارة عشرة جنيهات إذا ظهر أن دعواه تستند إلى أساس قانوني ، وأنه يرجى كسبها . وما أتم الفلاح حديثه ، حتى قال له المحامى : « ان الحق فى جانبك وليس لتصرفات خصمك أى سند قانونى . عليك بأتعاب الاستشارة ، فانك سوف تكسب القضية حتما » . . وإذا الفلاح يجيبه بقوله : « ان الذى حدثتك به هو دعوى الخصم ووجهة نظره . . وإذن فلا سبيل الى كسب دعواى ، ولا حق لك فى أتعاب الاستشارة »



الخمر والجحيم : فى مجلس من مجالس الأدب التى كانت تضم الشيخ الحلوانى وحفنى ناصف وغيرهما من الأدباء والشعراء ، تشعب الحديث إلى الخمر ، فأنشد أحد الحاضرين هذين البيتين :

يا صـاحبىّ خـذا مقالة مغرم ... قول امرىء عرف الأمور وجربا
لم يخلق الرحمن شيئاً عابثاً ... فالخمر ما خلقت لأن تتجنبا

فطلب الشيخ الحلوانى من حفنى ناصف أن يرد عليه ، فقال :

فلئن تكن خلقت لنشربها فقد ... خلق السعير لأجـل أن نتعذبا
لم يخلق الله الجحيم عابثاً ... وكذاك ما خلقت جهنم ملعبا

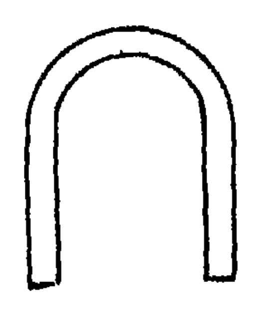
باب التسلية

— ١ —

كان نقاش ونساج سائرين فى طريق ، ثم جلسا ليأكلا ، فأخرج النقاش خمسة أرغفة وأخرج النساج ثلاثة . وقبل أن يشرعا فى الأكل . أقبل عليهما بحار فاستأذنهما أن يشاركهما طعامهما ، فأذنا له بذلك. واقتسم الثلاثة الطعام بالتساوى. فلما أكل كل منهم نصيبه ، وضع البحار أمام مضيفيه ثمانية قروش ، وقال : « هذا ثمن طعامكما فاقتسماه بالعدل » . فرأى النقاش أن يأخذ خمسة قروش ، والنساج ثلاثة ، ورأى النساج أن يأخذ كل منهما أربعة قروش ، بينما قال البحار : « إن النقاش يستحق سبعة قروش والنساج قرشاً واحداً . فمن منهم الذى أصاب؟ »

— ٢ —

إذا كانت لديك بطاقة على هيئة حدوة الحصان كما هو واضح فى هذا الرسم ، فهل تستطيع أن تقسمها بمقص سبعة أجزاء بشرط ألا تعمل المقص فيها سوى مرتين ، وأن يكون القطع مستقيما ، وألا تثنيها أو تقوم بوضع جزء منها فوق آخر ؟



[الأجوبة على صفحة ١٣٠]

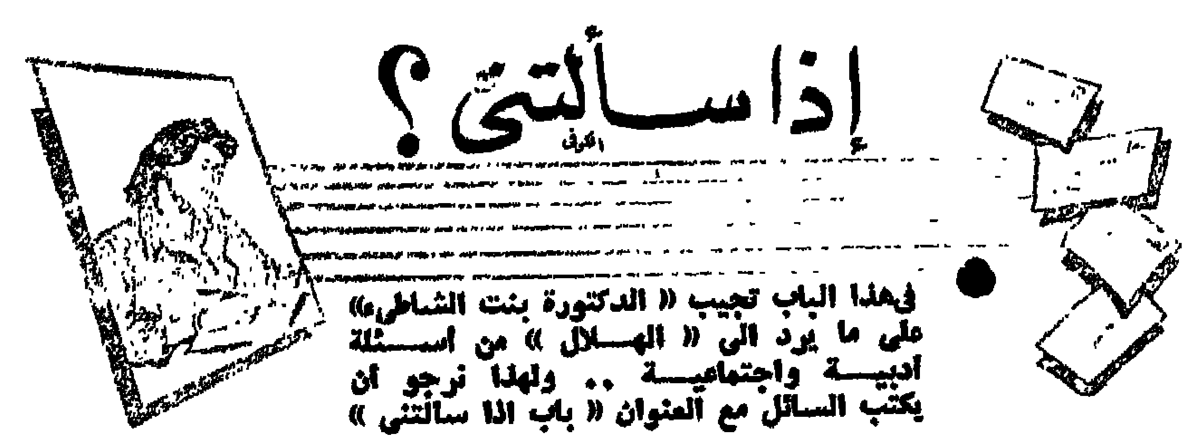
المفلس الظريف



دخل شاب أنيق مطعما كبيراً ، فطلب طعاما غالى الثمن ، وزجاجة من النبيذ الفاخر وأشهى أنواع الفاكهة فلما فرغ من التهام كل ذلك ، طلب من الخادم أن يستدعى له المدير لحاجة خاصة ، فلما حضر ، قال له مبتسما ، بعد أن حياه: «ألا تذكرنى؟» فقال المدير : « لست أذكر الآن ياسيدى متى رأيتك » . فقال الشاب : « ألا تذكر الشاب المفلس الذى دخل مطعمك فى العام الماضى ، وطلب وجبة فاخرة ، ثم عجز عن دفع ثمنها ، فطردته من المطعم كما تطرد الكلاب ؟ » .. فقال المدير مغتاظا : « الآن أذكر ذلك » .. فقال الشاب وهو لا يزال يبتسم : « يؤسفنى أشد الأسف أنى سأضطر لإزعاجك مرة أخرى ! »

الخير والشر : مر عيسى عليه السلام بقوم فشتموه ، وجعل كلما قالوا له شراً يقول لهم خيراً ، فقال له واحد من الحواريين : « أكلما زادوك شراً زدتهم خيراً ؟ لكأنك تغريهم بنفسك وتحثهم على شتمك ! » .. « فقال : « كل إنسان يعطى مما عنده »

القبعة الأنيقة : رأى رجل صديقاً له مفلسا يلبس قبعة أنيقة ، فقال له : « من أين لك هذه القبعة الجميلة ؟ » . فأجاب : « اشتريتها منذ عشر سنوات . وبعد ثلاث سنوات ، قلبتها . وبعد عامين صبغتها . وفى العام قبل الفائت ثبت بها شريطاً جديداً . وفى الأسبوع الماضى فقط ، استبدلت بها قبعة أخرى عند خروجى من أحد المطاعم العامة ! »



في هذا الباب تجيب « الدكتورة بنت الشاطىء » على ما يرد الى « الهلال » من اسئلة ادبية واجتماعية .. ولهذا نرجو أن يكتب السائل مع العنوان « باب اذا سألتني »

بين القديم والجديد

« الأستاذ سلمان ابراهيم – باللاذقية ، سوريا » : يتحدث عن مشكلة عامة هي مشكلة الشباب العربي بين القديم والجديد ، فهو حائر بين تيارات متضاربة ، تتجاذبه ذات اليمين وذات اليسار ، دون أن يهتدي الى مرفأ آمن يشعر فيه بالاطمئنان : دعاة القديم يشدونه الى وراء ، ويمجدون تقاليد الآباء والاجداد ، ويشوهون أمامه الحياة العصرية التي تمعن في العبث والتحلل باسم الحرية والتمدن . ودعاة الجديد ينادونه أن ينظر الى أمام ، ويزينون له التمرد على موروث التقاليد والعادات ، ويغرونه بحياة متوثبة متطلعة

ويميل حضرته الى الاستجابة لدعاة الجديد ، اذ يسأل في مرارة واضحة : ألم يعان الشرق في قديمه محنة التعصب ، ويرسف في أغلال التأخر والجمود ؟ أليس من الخير لنا أن ننبذ كل قيد يربطنا الى ماضينا الشقي ، لنبدأ حياة جديدة طليقة ، في ظل التسامح والحرية ، والايمان بالوطن ؟

● ونحن معه في أن الحياة تطالبنا بأن نعيش في يومنا ونتطلع الى الامام ، والا لفظتنا على هامشها وحقت علينا لعنة الجمود . لكنا نرى السيد « سلمان » قد أسرف حين نادى بأن ننبذ كل ما يربطنا بماضينا الشقي كما يقول ، والحق اننا لا نستطيع بحال ما أن نتخلص من وراثاتنا ، ونتمرد على قديمنا ، لأنه جزء من تاريخنا وعنصر من عناصر شخصيتنا . وليس صحيحا أن ماضينا كله شقاء وجمود ، فقد كان للشرق حظه من الحق والخير والجمال والطموح ، ونضاله المستمر من أجل الوجود الكريم

القصة في الأدب العربي

« السيد عصمت قوشحه – سوريا » : يبدي شكا في وجود القصة في الادب العربي ، ومظهر هذا الشك انه جاء يسألنا في ارتياب : هل في الأدب العربي قصص خالدة كما في الأدب الغربي ؟ ما هي ؟ ولمن هي ، ان كانت هناك ؟

● ولم لا ياسيدي ؟ هل عقم الوجدان العربي فأعجزه أن يبدع القصة ؟ ان تراثنا الفني يشهد بأن لقومنا حظهم من هذا الفن القولي ، وحسبك أن تقرأ كتاب « قصص العرب » أو تتلو قصص القرآن – وهو معجزة فنية – لتجد جوابا عن سؤالك . والمستشرقون – أو أكثرهم – يضعون (رسالة الغفران) في منزلة رفيعة انسانية عالمية ، بل يقولون ان دانتي في الكوميديا الالهية ، قد نهج نهجها . كل ما في الأمر أن النقد الحديث قد وضع لفن القصة شروطا ومقومات ، ربما لاتتوافر جميعا في قصصنا القديم ، لكن هذا لايعني عقم الوجدان بحال . أما أدبنا الحديث فيغزو الميدان بروائع من القصص ، لا تقل عن القصص الغربي قوة وروعة ، وان لم يكن لها مثل ما لهذه الأخيرة من شهرة وذيوع

ولا المنجم يدري ؟ !

« فتاة معذبة » : تقول انها ذات حظ وافر من الجمال والثراء ، مع كرم الأصل وطيب المنبت . تعرفت بطبيب شاب أبدى من اعجابه بها وتقديره اياها ، ما جعلها تطمئن الى مكانتها عنده ، فأغراها ذلك بأن تستسلم لأحلام عذبة ، استيقظت منها بغتة حين سمعت أن الطبيب – الذي آثرته بحبها الطاهر – سبق أن تزوج ، فلما سألته عن هذا ، اعترف بأنه كان قد خطب فتاة جامعية ذات خلق رضي وثقافة ممتازة ، لكنه تخلى عنها قبل أن يتزوجها ، لانها غير جميلة

وتسأل المعذبة : « هل انتظر اليوم الذي يخطبني فيه ؟ انه لم يذكر مطلقا انه يود أن يفعل ، لكنه ليس من الشبان العابثين

الذين يلعبون بقلوب العذارى ، وأنا مطمئنة الى حبه اياى ، غير انى أتساءل : هل يؤثرنى على فتاته المثقفة ويرضى بى بديلا عنها ؟ أو أن الأمر لايعدو مجرد الاعجاب

● والحق اننا لاندرى ، ولا المنجم يدرى — ماذا يكون موقف الشاب الطبيب . كل الذى ندريه انه — فيما تقول الفتاة — لم يصارحها قط برغبته فى الزواج منها ، وحسبنا هذا لكى نتردد فى النصح لها بالانتظار ، اللهم الا اذا كانت أسرفت فى التعلق به الى حد يجعل زواجها من غيره محنة . فى هذه الحالة ، لا نرى بدا من أن نقرها — مكرهين — على أن تنتظر ريثما ينجلى موقفه منها ، ونرجو الا يطول بها الانتظار حتى يسلمها الى القلق المضنى ، ثم .. الى اليأس الكافر

بعد ثلاثين عاما ؟

« ع . م » : شاب مثقف طموح ، رشحته ظروف عائلية للزواج من فتاة تربطها بأسرته صلة مصاهرة ، وهو يجد فى الفتاة مايرضيه من كرم الخلق ورقة الطبع ، ويعرف أنها تضمر له أصدق العاطفة وأخلص الود ، لكن حظها من الجمال لايقنعه ، وهو يخشى اذا تزوجها ، أن تمسى حياته بعد ثلاثين عاما — أى بعد أن يمضى شباب الزوجة — كئيبة تعسة ، فيضطر الى أن يهجر البيت ويفر الى المشارب والملاهى

● بعد ثلاثين عاما ؟ ياطول بالك ! بحسبك يا سيد «م» أن تعيش أعواما ثلاثين قبل أن يلوح فى افقك ذلك الخطر الموهوم . وما يدريك ماذا تطوى السنون من غيب مضمر ؟ اليس من القريب أن تضفى الالفة على زوجتك جمالا لعلك لا تراه اليوم فيها ؟ أليس من المحتمل — ولك مثل هذا الطموح البعيد — أن يكون لك يومئذ من أعباء الابوة ومشاغل المجد ، ما يجعلك تأنس الى بيتك القديم وتلتمس لدى زوجتك الهدوء وراحة البال

قبل الأوان

« ف . م . ا — بمصر » : شاب فى الثامنة عشرة من عمره ، لايزال طالبا بالسنة الرابعة الثانوية ، وان يكن قد استطاع بجده وتفوقه أن يظفر بعمل فى أحد البنوك ، بأجر قدره عشرون جنيها شهريا

وهو صالح مستقيم ، يؤدى فريضة الصلاة ويعف عن مباذل الشباب ، ويريد أن يتزوج اكمالا لنصف دينه ، لكن قومه من حوله ينصحون له بالتريث ريثما يتم دراسته ويستطيع النهوض بعبء الاسرة

● ولسنا نتردد فى النصح له بأن ينصرف عن فكرة الزواج الآن ، فما يزال صغير السن ، وأعباء الحياة الزوجية أقسى من أن تحتملها سنه ، أما تفكيره فى الاكتفاء بالتعليم الثانوى ، فلا نقره عليه بحال ما ، اذ أن عصرنا الجديد يتطلب مزيدا من نضج الشخصية والثقافة العالية

وكان طبيعيا أن يلتحق بكلية الآداب ، ما دام متفوقا فى اللغات والمواد الادبية ، أما وهو ينفر من الكليات النظرية ، فليس أمامه — فى رأينا — الا أن يلتحق بكلية التجارة ، حيث نرجو له النجاح فيها لاتقانه اللغات ، ولسابق خبرته وتمرنه على أعمال البنوك

ردود خاصة

« مخلص امين — بمصر » : انها ياسيدى أمانة باهظة ، لا ارانى قادرة على أداء حقها على الوجه الذى يرضى ضميرى وشعورى ، فلذلك أشفقت من حملها ، والله مع صاحبك المجاهد

« الاستاذ محمد رفيق سليمان — المهندس بسوهاج » : ما اطرف السؤال وما أجدره بأن يروح عن قائله : أما الجواب فأحسب أن تلعثم اللسان فى نطق كلمة أحيانا ، قد يكون ظاهرة عابرة ، يكفى فيها أن يضحك صاحبها مع السامعين ! أما اذا كانت نتيجة عيب فى اللسان ، فتعليلها وعلاجها يلتمسان عند علماء النفس

« الآنسة جلنار محمد — بغداد » : ثقى يا أخت أن مشاغلى هى التى تحول دون الرد على ما ألقى من رسائل ، وان لم تحل دون قراءتها والتأثر بها ، وقد أهمنى أمرك حقا ، وان لم اعجب لهذه الظلال التى تلوح فى أفقك المشرق ، فهكذا الحياة يا أخت لاتعرف الصفاء المطلق ، وعلينا أن نؤدى ضريبتها ماعشنا ، وقد تبدو متاعبك محتملة ، اذا قيست بما تلقى فتيات الجيل من محن الانتقال . ولك اطيب دعواتى

« ا . مجدى — طالب ثانوى بالجيزة » : آسف لانى لا أجد ما أقوله لطالب مثلك ، مهموم بمشاغل كهذه !

« صديق الهلال » : أذكر كلما الح عليك الضيق وأرهقتك المحنة ان أولادك الصغار فى حاجة اليك ، وانهم مهددون بالضياع اذا حرموا الابوة الرحيمة ، بعد أن أعوزتهم الأمومة الرشيدة الصالحة ، ولعلك تستطيع بهذا أن تمضى فى المقاومة والاحتمال ، وتظفر بمزيد من القوة والصبر ، والله معك !

« محمد صديق ـ ديوانية ، العراق » : مدارس المراسلة لا تستطيع أن تمنحك شهادة رسمية معترفا بها عندنا ، وانما الذى تفعله هو أن تعاونك على التزود بنوع من الثقافة ، أو تهيئك لدخول امتحان عام

« احمدعلى حسنين افندى ـ بالسودان » : اتصل بمدير التعليم المصرى فى السودان فان من صميم عمله وواجبه أن يبذل لمثلك المساعدة ويذلل العقبات التى تحول دون ما تبغى من اتمام الدراسة

« س . و ـ المعذب بفلسطين » : اذا كنت تضمن أن تحتمل الفتاة الانتظار حتى تفرغ أنت من دراستك فلا بأس عليك من هذه الصلة ، ولكن الانتظار على مثلها قد يكون شاقا ، فصارحها بالامر فى شجاعة ، وأكد لها انك لن تستطيع الزواج قبل أن تستقر فى حياتك العملية ، ثم دع لها فرصة الاختيار ، فان آثرت هى التعجل ، فعليك انت أن تؤثر مستقبلك

« السيد حميد السعيدى ـ العراق » : اريد لكل من ابنتى ـ أمينة وأديبة ـ إن تكون زوجة موفقة وأما صالحة ، أما صغيرى « أكمل » فأرجو أن يكون جنديا ، والله يحقق الرجاء

وجوابا عن سؤاليك الاول والرابع ، اقول اننى تتلمذت على زوجى منذ بدأت دراستى الجامعية ، وما أزال تلميذته حتى اليوم

« الآنسة... م . و . ف ـ ببغداد » : ليس فى استطاعتنا دائما ، أن نسير الحياة كما نشتهى ، فمن حق أبيك يا أخت أن يتزوج بعد وفاة أمك ، وهذا يؤلمك بطبيعة الحال ، لكن لا حيلة لى أو لك فيه ، فواجهى الموقف فى شجاعة ، واتخذى من دروسك ما يشغلك عن اطالة التفكير فيما يحزنك ، وانصرفى عن تعاسة الحاضر ، بالتطلع الى غد أرغد وأسعد !

« طالب حائر بالتوجيهية » : وربما كانت الصيدلة أنسب لك من الهندسة ، ولاترهق نفسك بالتشاؤم من غد لم يأت بعد ، بل اقبل على دروسك مصمما على النجاح مستعينا بالامل ، وعلى الله الباقى

« السيد أمين مذكور ـ بمدرسة المعلمين فى القاهرة » : آسف لان نظام العمل يحول دون الاجابة السريعة ، وقد قرات خطابك بعد أن فات أوان الجواب عنه ، فمعذرة

« السيد محمد قاسم ديك ـ سوريا » : أعتذر بكثرة مشاغلى عن تلبية طلبك ، فهلا اخترت بنفسك القطعة التى تروقك مما أنشره « بالهلال » أو « الاهرام »

« الاخ حنفى محمود ـ السودان » : لا اعرف ان فى مصر معهدا « مصريا صميما » لتعليم الكهرباء وهندسة العربات بالمراسلة ، وأظن أن المراسلة فى هذا غير مجدية ، والافضل أن تلتحق بمصنع يتيح لك فرصة التمرين العملى

« السيد هرون الزارع ـ طما » : اقتراح وجيه، لكن ادارة التحرير تعتذر من عدم تنفيذه فى الوقت الحاضر ، لانه يضفى على المجلة لونا مدرسيا ، اللهم الا اذا عولج الموضوع بمهارة ولباقة .. وهيهات !

« السيد رشيد العطار ـ العراق » : بعض هذه الاجراءات سنة متبعة ، وبعضها تقاليد لابأس بها اذا قصد من ورائها التوسعة على الفقراء ، لا مجرد التظاهر والمباهاة !

« خليل مرزي ـ بيروت » : العنوان الذى تسأل عنه هو : دار الهناء ، شارع العادل ابو بكر ـ بالزمالك ، القاهرة

« الاستاذ سعيد كامل ـ دمشق » : قرات الرسالة بعد أن انقضى الصيف كله ، فهل ترى قد فات أوان الجواب عنها !

« ا . ا ـ القاهرة » : هذه الاعراض التى تشكو منها الفتاة ، لاتدعو الى القلق بحال ما ، والغالب أن تختفى عقب الزواج

« طالب ـ الاسكندرية » : اقرأ قصص الانبياء وسير الابطال ، والمخترعين ، فسترى أنهم جميعا حوربوا واضطهدوا ، لكنهم لم يتخلوا عن رسالاتهم ولم يزدهم الاضطهاد والسخرية الا ثباتا !

« نوئيل حبابه ـ الموصل » : اترى تتسع هذه الصفحات ـ كاملة ـ لشرح موضوع الجبر والاختيار ؟ اقرأ كتاب « الحياة الانسانية عند ابى العلاء » تجد فيه جوابا عن سؤالك

« أبو الهول ـ دير الزور ، سوريا » : بل اطو هذه الرغبة طيا ، وكف عن التعلق بهذا السراب ، فمثل هؤلاء «الكواكب» بعيدات عن أفقنا السهل ، تعشى الاضواء عيونهن ، فلا يرين من بعيد ، وقلما تطمئن بهن الحياة ، بين جدران أربعة .. !

قلم مارس ايريموفو

نشرنا في عدد مارس مقالا بعنوان ((قصــة القلم)) وقد وصلتنا على أثر نشره عدة أسئلة عن قلم مارس ايريموفو نجيب عن أهمها فيما يلي :

١ ــ ذكرتم أن العلماء توصلوا الى ابتكار أقلام لا تمحى آثارها من الورق ، فهل يستلزم الكتابة بهذه الاقلام استعمال أنواع خاصة من الورق ؟

ــ لا .. استعمال أقلام مارس اريموفو لا يستدعي الكتابة على ورق خاص

٢ ــ هل تعرض هذه الاقلام في السوق ،وهل لمصانعها وكلاء في الشرق الاوسط؟

ــ نعم .. هذه الاقلام وصلت أخيرا وهي معروضة في المكتبات الكبيرة وعند وكلاء مصانع اشتيدلر مؤسسة اكمو (توكيلات الشرق الاوسط التجارية) ١٦ شارع هدى شعراوي تليفون ٢٥٣٥٦

٣ ــ اذا اتسخت اليدان أو الملابس بتأثر مادة هذا القلم ، فهل يتعذر ازالة آثارها ؟

ــ نعم .. لأن المادة التي يشربها الورق والتي لا يمكن محوها هي عبارة عن مادة كيمائية عديمة اللون ولا تظهر الا بعد معالجتها بمواد كيماوية أخرى

٤ ــ ذكرتم أنه يمكن استعادة آثار الكتابة بعد كشطها بطريقة كيمائية ، فما هي هذه الطريقة وهل تتكلف كثيرا ؟

ــ طريقة استعادة الكتابة بهذه الاقلام بعد أن تكون محيت أو كشطت أودعت الآن في مصر بمصلحة الكيمياء ومصلحة الطب الشرعي (قسم التزوير)

٥ ــ ما هي مزايا قلم ((مارس ايريموفو))الذى نوهتم عنه ، وهل هو مرتفع الثمن ؟

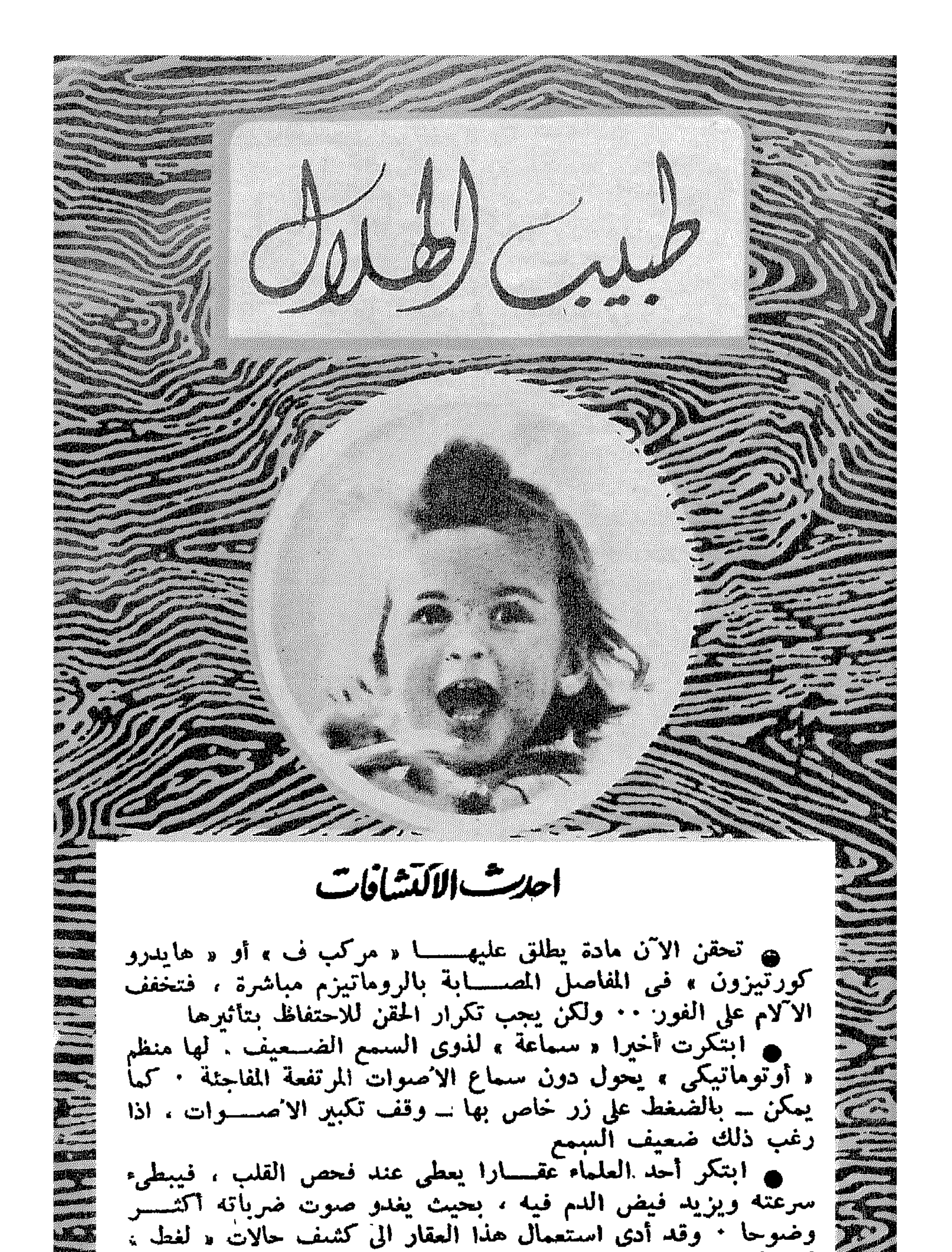
ــ قلنا في مقالنا في العدد الماضي ((قصة القلم)) أن ما يكتب بقلم مارس ايريموفو لا يمكن محوه لان اثر كتابته يبقى ولا يمكن ازالته حتى بواسطة الأحماض التي تستعمل في ازالة الكتابة بالاقلام الاخرى وحتى بالمادات

ــ ما يكتب به لا يتأثر بالضوء والتقلبات الجوية

ــ ما يكتب به يسهل قراءته حتى في النور الصناعي لأنه قاتم اللون لايعكس الضوء

ــ ما يكتب به يبقى ثابتا واذا كشط كما ذكرنا فيمكن اظهاره بالطريقة الكيمائية

ــ ثمن هذا القلم خمسون مليما



احدث الاكتشافات

● تحقن الآن مادة يطلق عليها « مركب ف » أو « هايدرو كورتيزون » فى المفاصل المصابة بالروماتيزم مباشرة ، فتخفف الآلام على الفور .. ولكن يجب تكرار الحقن للاحتفاظ بتأثيرها

● ابتكرت أخيرا « سماعة » لذوى السمع الضعيف . لها منظم « أوتوماتيكى » يحول دون سماع الأصوات المرتفعة المفاجئة . كما يمكن – بالضغط على زر خاص بها – وقف تكبير الأصوات ، اذا رغب ذلك ضعيف السمع

● ابتكر أحد العلماء عقارا يعطى عند فحص القلب ، فيبطىء سرعته ويزيد فيض الدم فيه ، بحيث يغدو صوت ضرباته أكثر وضوحا . وقد أدى استعمال هذا العقار الى كشف حالات « لغط » لم يمكن اكتشافها من قبل



احذر دمامل الجفن

بقلم الدكتور عبد الحميد مرتجى

اخصائى أمراض العيون

الجفون هى أكثر أجزاء الجسم تعرضا للأصابة بالدمامل ، فقلما نجا احد منا من دمل أصاب جفنه فى وقت من الأوقات. وأكثر ما يكون المرء عرضة للأصابة بها ، عندما يكون فى حالة ضعف عام أو هزال ، كأن يكون ناقها من مرض طويل ، أو مريضا بالبول السكرى ، أو بالأنيميا فيما يختص بالأطفال ، أو وقت الحمل أو الرضاعة فيما يختص بالسيدات

وهذه الدمامل أنواع ، منها :

١ ــ دمل جذور الرموش : وهو أكثر دمامل الجفن الحادة انتشارا ، واعراضه أن يشعر المريض بورم فى الجفن مصحوب بألم شديد، ثم يظهر رأس صغير أبيض بجوار احد الرموش ، غالبا ما ينفتح ويخرج منه القيح ، ثم يبتدىء الورم فى الهبوط ويزول الألم ويشفى المريض فى خلال يومين أو ثلاثة . ويجب الحذر مما يحدث من هذه الحالة من مضاعفات قد تكون شديدة الخطر خصوصا اذا حاول المريض أن يتدخل فى سير المرض ، كأن يعصر الدمل أو يعبث به بأمل ان ينتهى منه سريعا ، فينتشر الميكروب داخل التجويف العظمى فى الجمجمة الذى به العين ، مسببا ألما شديدا والتهابا خطيرا حول العين ، وقد يزداد سوء الحالة بأن يمتد الالتهاب الى تجويف المخ ، محدثا تجمدا فى جيوب الدم المحيطة بالعين

وعلاج هذا النوع هو الكمادات الساخنة ومراهم السلفا وغيرها ، فاذا لم ينصرف الورم بعد ثلاثة أيام فيجب عرضه على الطبيب

٢ ــ الدمل الصغير غير الحاد ، أو « الكيس » كما يسمى فى بعض الأحيان : ويكون مصحوبا بألم وورم فى الجفن ، ولكن لا يكون له رأس أبيض ، والورم عادة يكون أبعد قليلا عن منبت الرموش . وهو ينتج عن التهاب فى بعض غدد الجفن ، اذ يكثر افرازها عند الالتهاب ويكون أكثر لزوجة ، مما يؤدى الى انسداد فى قنوات هذه الغدد ، ويؤدى الانسداد الى انحباس الافراز فى داخل الغدد ، وتكون النتيجة ذلك الورم ووجود الكيس . وهو غالبا لا ينفتح من نفسه بل بالجراحة ، ولذلك أنصح للمريض بأن يسارع ــ عند شعوره بالألم والورم ــ الى عمل الكمادات الساخنة أو جلسة من الأشعة

القصـيرة ، فاذا لم ينصرف فيجب اجراء الجراحـة ، مع الاستمرار فى عمل الكمادات الساخنة بعد العملية مدة يومين او ثلاثة ، اذا كانت العملية من الداخل ، حتى لا يتكون الكيس من جديد

٣ ــ الخراج العادى : وهو يصيب الجفن كما يصيب اى جزء آخر من الجسم ، ويكون عادة اكبر حجما من النوعين السابقين ومصحوبا بورم شـديد فى الجفن والملتحمة ، ويجب ان يفتح فى الوقت المناسب بواسطة الطبيب ، مع اسـتمرار استعمال المريض السلفا والبنسلين وغيرهما حتى يتم شفاؤه

٤ ــ التهاب الغدد الدهنية : وهذا النـوع تتعرض للاصابة به جميـع اجزاء الجسم التى بها شعر ، فكل شـعرة فى الجسم لها غـدة خاصة متصلة بها تغذيها بالمواد الدهنية ، وهـذا هو الحال فى شـعر الحاجب والشعيرات الصغيرة التى على سطح الجفن الخارجى ، فاذا التهبت احداها وانسدت قناتها تجمعت افرازاتهـا فى داخلها وتـكون منهـا ما يسمى بالـكيس الدهنى ، وهـذا يجب أن يترك امر ازالته للطبيب

٥ ــ دمل الكيس الدمعى : وينتج عنه ورم والتهاب فى الجزء الذى بين زاوية العين الداخلية وجدار الأنف ، أى فى منطقة الكيس الدمعى ، وهو ايضـا يجب ان يفتحـه الطبيب فى الوقت المناسب

دكتور عبد الحميد مرتجى

لماذا تتصلب العضلات ؟

ثبت أن تصلب العضلات يحدث أحياناً لحماية مفصل مريض أو أنسجة ملتهبة ، ومن ذلك تصلب عضلات الرقبة لحماية الغدد القريبة منها عند التهابها ، وتصلب عضلات الظهر أحياناً لحماية الأنسجة التى تحيط بهـا إذا التهبت بسبب التعرض للبرد أو الرطوبة

وقد يرجع تصلب العضلات إلى الارهاق الناشىء من بذل مجهود بدنى شاق ، ولا سيما بعد فترة طويلة من الراحة والخمول

وأغلب أنواع التصلب لا يحتاج علاجها إلى طبيب ، فالتصلب الناشىء عن مجهود غير عادى يمكن تخفيف حدته بزيادة كمية الدم الواصلة إلى العضلات المتصلبة لتعويضها عما فقدته نتيجة لذلك المجهود من الدم فأدى إلى تورم أليافها وتوترها بسبب تكدس المواد الكيميائية التالفة . ومن هنا كان للحمامات الساخنة التى تستغرق حوالى ثلث ساعة أثر ملحوظ فى علاج هـذه الحالة ، وخاصة مع التدليك القوى أثناء الحمام أو بعده مباشرة ، إذ أنه يساعد فى زيادة الدم فى تلك العضلات

والقاعدة العامة أن يزول التصلب بعد خمسة أيام على الأكثر ، فاذا بقى فترة أطول ، وجب عرض الحـالة على أحد الاخصائيين لاحتمال أن يكون منشأ التصلب إصابة فى العضلات أو الأنسجة

[عن مجلة « طبيب العائلة »]

سيكولوجية العادة السرية

بقلم الدكتور كامل يعقوب

انهال فى الأيام الأخيرة على قسم الاستشارات الطبية فى باب «طبيب الهلال» عدد كبير من الرسائل ، يتساءل أصحابها فى خوف بالغ ويأس مرير عن طريقة ناجعة لخلاصهم من العادة السرية . والذى يقرأ رسائل هؤلاء الشبان الحائرين الخائفين ، يخيل اليه أن هنالك محنة قاسية تهدد شباب الجيل بأعظم الأخطار وأبلغ الكوارث . ولذلك بادرت بكتابة هذا المقال لأتحدث فيه حديث الأب لأبنائه مع شباب مصر والشرق العربى عن سيكولوجية هذه العادة وحقيقة أمرها

هذه العادة معروفة فى عالم الانسان والحيوان من قديم الزمن . ويطلق عليها أحيانا اسم عادة أونان . وأونان هذا هو الابن الثانى ليهوذا الذى جاء ذكره فى التوراة . وكان ابن يهوذا الأول قد مات دون أن ينجب ولدا من زوجته تامار . فقال يهوذا لابنه أونان : « أدخل على امرأة أخيك وتزوج بها وأقم نسلا لأخيك » . وعلم أونان أن النسل لن يكون له فكان اذا دخل على امرأة أخيه انزل فى الأرض لكيلا يعطى نسلا لأخيه !

والمعروف أن الأطفال الصغار قد يمارسون هذه العادة كما يفعل الكبار . والطفل العادى كثيرا ما يشاهد وهو يلهو بلمس عضوه التناسلى كما يلهو بلمس أصابع يديه أو قدميه . ولكن يحدث فى بعض الحالات أن يتملك أحد الأطفال فى أثناء ذلك شعور غريب شبيه بالشعور الجنسى عند الشخص البالغ . فتراه قد احمرت وجنتاه ولمعت عيناه وأخذه نوع من الذهول يصعب ايقاظه منه . ثم لا يلبث بعد أن يصل هذا الشعور الى أقصاه ، أن ترتخى عضلات جسمه ويستغرق فى نوم عميق . واذا نحن بحثنا فى الأمر وجدنا ان هذا الطفل يعانى اهمالا من والديه أو أنه محروم من اللعب والدمى التى يراها فى أيدى غيره من الأطفال . فيجد فى هذه العادة وسيلة لادخال السرور على نفسه المكتئبة . ثم يقلع عنها بمجرد احاطته بضروب العناية والرعاية ووسائل التسلية

وعندما يكبر الطفل ويدخل فى دور المراهقة والشباب تنشط غدده الجنسية وتفرز هورمونا خاصا يسير فى دمه ويبعث فى جسمه الميل الى الجنس الآخر . وعندما يستبد به هذا الشعور دون أن يجد وسيلة طبيعية لاشباع هذا الميل ، يلجأ الى

هذه العادة فيجد فيها منصرفا لطاقته الجنسية المختزنة وراحة لما يعانيه بسببها من ضروب الالحاح والتحريض • ثم لا يلبث أن يعود اليها بعد فترات متباعدة من الزمن كلما وجد دافعا يدفعه لذلك •وهذا هو الوضع الطبيعى فى الظروف العادية • ولكن يحدث أحيانا أن ينغمس الشاب فى هذه العادة ، لا لأنه يشعر برغبة جنسية مكبوتة وانما لأنه يعانى بعض الآلام أو المتاعب النفسية التى تضايقه وترهقه من أمره عسرا • فهذا شاب يستبد به اليأس لرسوبه فى الامتحان • وهذا آخر يعانى أشد الضيق بسبب التقتير عليه وحرمانه من عطف والديه • فيجد هذا أو ذاك فى هذه العادة وسيلة سهلة للترفيه عن نفسه والتخلص من همومه وآلامه

والمعروف عن نزلاء السجون والمعتقلات انهم كثيرا ما ينغمسون فى هذه العادة وذلك بسبب بعدهم عن زوجاتهم من جهة وبسبب ما يعانونه من أسباب الضجر والضيق والحرمان من جهة أخرى

وقد قصدت من ذكر هذه الحالات المتعددة أن أبين لشباب هذا الجيل أن هذه العادة معروفة من قديم الزمن ، وانها شائعة بين الاطفال والبالغين، وبين العزاب والمتزوجين، وأننا برغم ذلك لم نسمع قط أن أحدا من الناس قد أصيب بسببها بأى مرض من الأمراض ، أو تعرض لأى خطر من الأخطار • وانما الخطر كل الخطر هو فيما ينسبه اليها بعضهم من العواقب الوخيمة والمضاعفات الجسيمة • وتكون النتيجة أن يتملك الشاب بعد ممارسته لها شعور بالاثم ويتداخله الخوف والفزع ويخيل له الوهم انها ستنتهى عاجلا أو آجلا بذهاب عقله وضياع مستقبله

□

ولست أقصد من وراء هذا الكلام أن أبيح للشباب الانغماس فى هذه العادة بلا قيد ولا شرط • والواقع ان الشاب الصحيح الجسم السليم النفس لا يلجأ اليها الا فى القليل النادر • أما الاسراف فيها فهو دليل على نفسية مريضة ، يعانى صاحبها ألوانا من الضجر أو الضيق أو اليأس أو الفشل أو الحرمان أو غير ذلك ثم يحاول أن يهرب من همومه عن طريق الاستسلام لها كما يحاول البعض أن يتخلص من متاعبه عن طريق تعاطى كأس من الخمر أو قطعة من المخدر • ونصيحتى للشبان هى أن على كل واحد منهم أن يعرف نفسه بنفسه وأن يفهم الظروف المحيطة به فهما صحيحا لكيلا يخلق لنفسه هموما لا مبرر لها • وعليه بعد ذلك أن يواجه شؤون الحياة بشجاعة وايمان وأن يتسامى بنفسه ويحاول أن ينتصر بعزيمته على كل ما يصادفه فى طريق حياته من أزمات أو عقبات وعليه أخيرا أن يملأ فراغه بألوان من المتع الذهنية والرياضة البدنية • واذا هو فعل ذلك أقلع من تلقاء نفسه عن هذه العادة

دكتور كامل يعقوب



السبانخ والاطفال

اثبتت البحوث التى أجراها احد علماء التغذية أن السبانخ تحتوى على نسبة كبيرة من حامض الاكساليك ، وأن هذا الحامض يضر الأطفال أحيانا لأنه يحرق نسبة كبيرة من الكلسيوم الذى يحتاج اليه الطفل لبناء عظامه وأسنانه . هذا الى أن أملاح الاكساليك قد تثير المثانة وتتحول الى حصوة فى الكلى . ويظهر ضرر الاكثار من تناول هذا النبات اذا كان الطفل لا يتناول فى غذائه قدرا كافيا من اللبن والبروتينات . ويقول هذا الاخصائى ان ما تحتوى عليه السبانخ من العناصر الغذائية المفيدة مثل فيتامين ث « C » والحديد ، يمكن أن يحصل عليها الطفل من أطعمة كثيرة أخرى . ويبدو أن الطبيعة أوحت الى الأطفال بكراهية هذا النبات لحمايتهم من آثاره السيئة

تسمم الدم عند الحوامل

تصاب الحوامل أحيانا بمرض « التوكسيميا » أو تسمم الدم ـ وهو مرض يقضى على حياة ٣٠٫٠٠٠ طفل و ١٥٠٠ أم فى كل عام فى أمريكا وحدها . وقد ابتكر الدكتور « نيكولاوس . س . اسالى » من جامعة سنسناتى طريقة لكشف هذا المرض فى مرحلة مبكرة . وتلخص الطريقة فى حقن الحامل بعد انتهاء الشهر السادس بدواء « تيتراتيلامونيوم كلوريد » Tetræthylamonium ، فاذا حدث هبوط ملحوظ فى ضغط الدم بعد الحقن ، فالغالب أن الحامل لن تصاب بحالة التسمم ، أما اذا لم يهبط الضغط ، فاحتمال الاصابة بالمرض كبير . وهذا الاختبار مبنى على فكرة أن الجهاز العصبى السمبتاوى يتحكم فى ضغط الدم عند الحامل منذ الشهر السادس . ولما كان الدواء الذى تحقن به الحامل عند الاختبار ، يوقف عمل الجهاز السمبتاوى ، فالمفروض عند المرأة صحيحة الجسم أن يهبط الضغط عندها بعد الحقن مباشرة . والمقصود من هذا الاختبار هو اكتشاف المرض او احتمال الاصابة به فى وقت مبكر ليستطيع الطبيب المولد أن يتخذ اجراءات وقائية مبكرة تحفظ حياة الأم والطفل

عدوى الدرن

أثارت العقاقير الجديدة التى قيل انها تشفي الدرن ضجـــة فى أكثر بلدان العالم ، ثم هدأت هذه الضجة بعد أن تبين أن هـــذه العقـاقير وحدها لا تشـــفى المرض ، لان الميكروب يكتسب ضـدها حصانة بعد وقت قصير فلاتعود تؤثر فيه. وقد استخلص أحد الباحثين أخيرا بعض الميكروبات المحصنـــة وحقن بها مجموعة من الفيران ، فلم تسبب لهـا الميكروبات اصـابة بالمرض . وظهـر من مئات الاختبارات التى أجراها هذا العالم على الحيوانات أن الميكروبات عنـدما تتحصن ضـد العقاقير المضادة للدرن ، فانها تفقد فى نفس الوقت قدرتها على العدوى. فاذا صح ذلك مع الانسان أيضا ، كانت هذه العقاقير وسيلة طيبة لمنع انتشار المرض . ولا يخفى ما لذلك من أهمية بالغة

الاحساس بالألم

قضى لفيف من العلماء سـنوات عدة يدرسون الاحساس بالألم على أنفسهم وعلى كثير من المتطوعين . وقد نشروا أخيرا تقريرا بنتـائج بحوثهم نستخلص منه ما يلى :

* ان الجروح التى يحدثهـــا رصـاص البنادق عنـد دخوله الجسم ليست شديدة الايلام كمـا يتصور البعض . فالرصاص غالبا ما يشل الأعصاب الموصلة لاشارات الألم الى المخ بعض الوقت. والجروح السطحية تكون عادة أشد ايلاما من الجـروح العميقـــة ، لأن أطراف الأعصاب الحساسة أكثر انتشارا فى الجلد منها فى أنسجة الجسم الداخلية

* ظهر أن بعض النـــاس من رهافة الحس بحيث يتألمـون لأقل لمســـة ، بينمـــا يولد البعض واحساســـهم بالألم يكاد يكون معدوما . ثم ان الألم يتفـاوت فى شدته تبعا لحالة المتألم النفسية ، فقـــد يضرب صبى ، فيتطلع الى وجه أبيه فيجـــده مبتسما هادئا فلا يحس بأدنى ألم . ولـكنه اذا وجده منفعلا حانقا فانه قد يحس ألما شديدا

* لا يشعر المحتضر بأى ألم .. فقبل أن يفقد قدرته على الـكلام والحركة ، وقبل أن يكف قلبه عن الخفقان ، وقبل أن تفقـد أعصابه قدرتها على توصيل اشارات الألم الى المخ ، فان قدرة مخـــه عـلى ترجمة هذه الاشارات الى احساس بالألم تكون قد تلاشت تماما ..

أورام الرقبة

ظهر أن الدواء الجديد المسـمى « هايا لورنيـــداز » Hyaluronidase الذى استعمل بنجـــاح كبـير فى التخلص من حصوات الكلى الصغيرة ومنع تكرار حدوثها ، يفيد فى سرعة ازالة الأورام المؤلمـة فى الرقبـــة والراس . فهـو اذا أعطى حقنـا ، امتص جانبا من افرازات الأنسجة المتراكمة حول المنطقة المصـــابة ، فتنشط الدورة الدموية فيها، وتبرأ سريعا . وقد أفاد هذا الدواء عددا من المرضى كانوا يشكون من هـــذه الأورام لمدد تزيد على عامين

الأطباء والمرضى
بريشة الرسام الكاريكاتوري

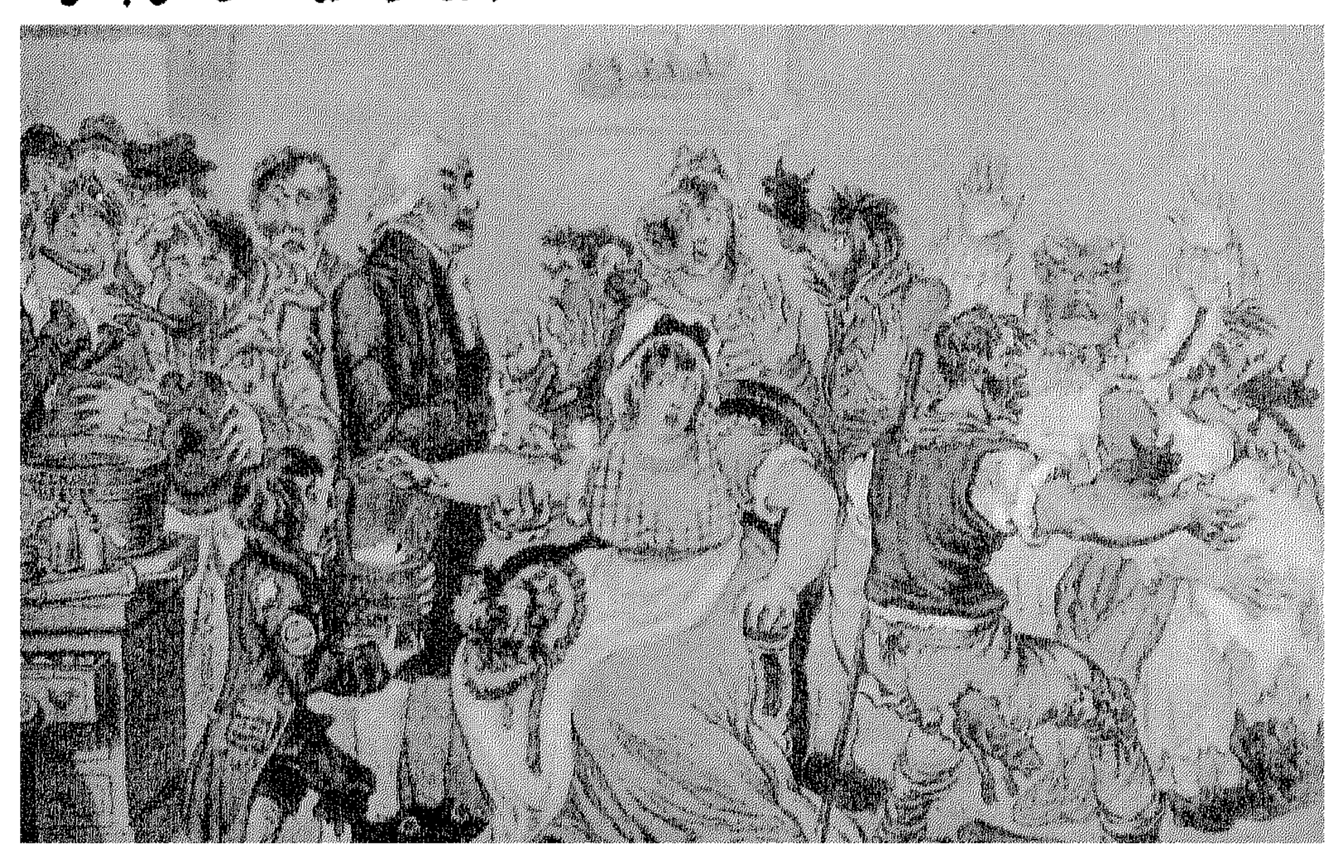
بقلم الدكتور كمال موسى

كان المصريون الأقدمون أول من استعملوا الرسوم الكاريكاتيرية فى تسجيل المظاهر المختلفة لحضارتهم وحياتهم الاجتماعية ، وفى المتحف البريطانى بلندن تحفة أثرية فرعونية هى رسم على ورقة من أوراق البردى تمثل الملك رمسيس الثالث على هيئة أسد يلاعب غزالا بالشطرنج



طبيب نفسانى اظهره الرسام براس جدى يسلط قواه المغناطيسية « الموهومة » على بطن مريضته التى رمز الرسام لاستسلامها له أثناء الفحص بجعله راسها راس «نعجة»

انهم مرضى أعطاهم الطبيب أمصالا مستخرجة من حيوانات مختلفه ، فكانت النتيجة ـ كما سجلها الرسام الفكاهى ـ إن ظهر فى جسم كل منهم جزء من الحيوان الذى حقن بمصل منه!

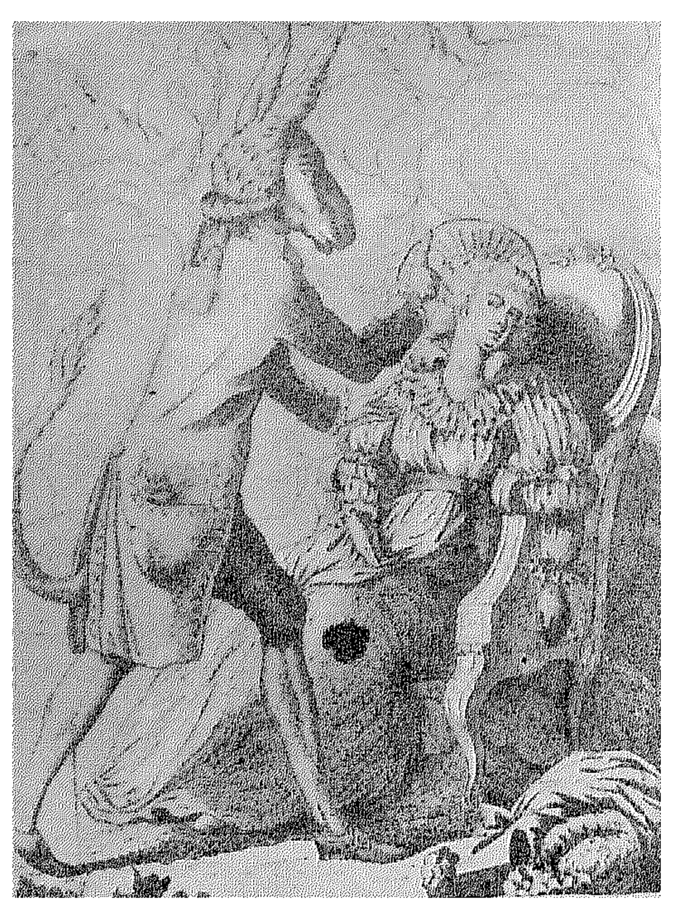


وقد اقتبس الفرس وغيرهم هــذا الفن فيما بعد واستخدموه فى مختلف الاغراض ، وعنــه تفـرعت القصص المرويةعلىالسنة الحيوان مثل «كليلة ودمنة » وغيرها

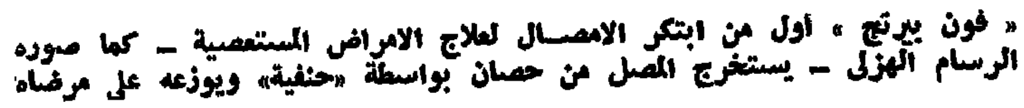
□

ومنذ القرن الثانى عشر الميلادى ظهـــر فى أوربا فنانون اتخذوا من الرسم الكاريكاتيرى وسيلة لنقـــد بعض الفلاسفة والعلماء والأطبـــاء وغيرهم من ذوى الافكار والنظريات المستحدثة ، وكان للأطباء البشريين والنفسانيين نصيب كبير من النقــد الفكاهى لأولئك الفنانين

وننشر هنـــا بعض الرســـوم الـكاريكاتيرية التى أنتجت فى ذلك الموضوع



كان الدكتور « مسمر » قد أعلن نظريتـــه الخاصة بامكان علاج الامراض بواسطة القوى المغناطيسية ، ويمثله هذا الرسم فى هيئة حمار يحاول تنويم المريضـــة التى يعالجهـا



« فون بيرنج » أول من ابتكر الامصــال لعلاج الامراض المستعصية ــ كما صوره الرسام الهزلى ــ يستخرج المصل من حصان بواسطة «حنفية» ويوزعه على مرضاه



الامراض الجلدية المزمنة

بين حيرة الطبيب وعذاب المريض

بقلم الدكتور محمد الظواهرى

مدرس الأمراض الجلدية بكلية الطب

كثيرا ما تزمن الأمراض الجلدية أحيانا أزمانا يدعو الى الضجر، لأن بعض أسبابها ما زال مجهولا حتى اليوم على الرغم من تقـــدم البحث العلمى ، وعلاجها شاق طويل ، وقد يصعب الشفاء التام منها فى أحوال كثيرة ، برغم ما وصل اليه الأطباء والمخترعون من قاتلات للميكروب وأجهزة للعـــلاج وغيرها فضلا عما تستلزمه من تضحيات

والمريض هو — حقا — أول من يعانى هـــذه المتاعب والآلام ، ولـــكن الطبيب أيضا يحزنه ويحز فى نفسه أن يرى مريضه يطول عذابه ، وسبب علته ما يزال طى الخفاء والغموض ، وطريق شفائه وعرا يتطلب مزيدا من التضحيات والنفقات . وليس اسعد من الطبيب عندما يرى المرض هينا ، وسببه واضحا ، وعلاجه مفيدا يأتى بنتائج سريعة حاسمة

ومن المتاعب التى يعانيها طبيب الأمراض الجلدية تعرضه للعدوى ، لأن كثيرا من هذه الأمراض معد ، بل ان منها ما يتطلب علاجه من الطبيب بعض المخاطرة ، فالعلاج بالوسائل الآلية والكهربائية ليس بالأمر الســـهل • وقد تضر الطبيب ضررا بالغا ان لم يتخذ لنفسه أسباب الحيطة والوقاية

هذا ، الى ما يعانيه المريض فى بعض الحالات من أكلة وحكة مؤلمة ، كما انه يعانى غير قليل من عذاب النفس ، فان الاصابة بهذه الأمراض تكون غالبا فى اماكن مكشوفة بادية للأنظار ، مما يحمل المريض بهـــا على الابتعاد عن الناس تحاشيا لنظراتهم التى تنم عن التقزز والخوف من عدوى المرض

ومما يزيد فى شقاء المريض أن يكون ذا أسرة ويكون مرضـــه معديا ، فيعذبه الخوف من انتقال المرض الى مخالطيه ، واذا كان مرضه وراثيا خشى أن يتعرض أبناؤه للاصابة بما ابتلى هو به

وقد يتطلب العلاج أن يكون غذاء المريض محدد الأنواع أو بسيطها أو غير شهى ، أو أن يحظر عليه الابتلال بالماء أو استعمال الصابون أو التعرض للشمس أو غير ذلك ، مما يجعل العلاج أمرا كريها ، بل ربما تحتم على المريض أن يترك العمل الذى يزاوله ، وقد يكون هذا متعذرا

والخلاصة أن الأمراض الجلدية من اكثر الأمراض ايذاء وجلبا للضجر ، سواء للمصاب بها أو لطبيبها فاعذروا هذا ، وادعوا لذلك بالشفاء

المعدة تحت المنظار الطبي



اخصائي يفحص المعدة بالمنظار

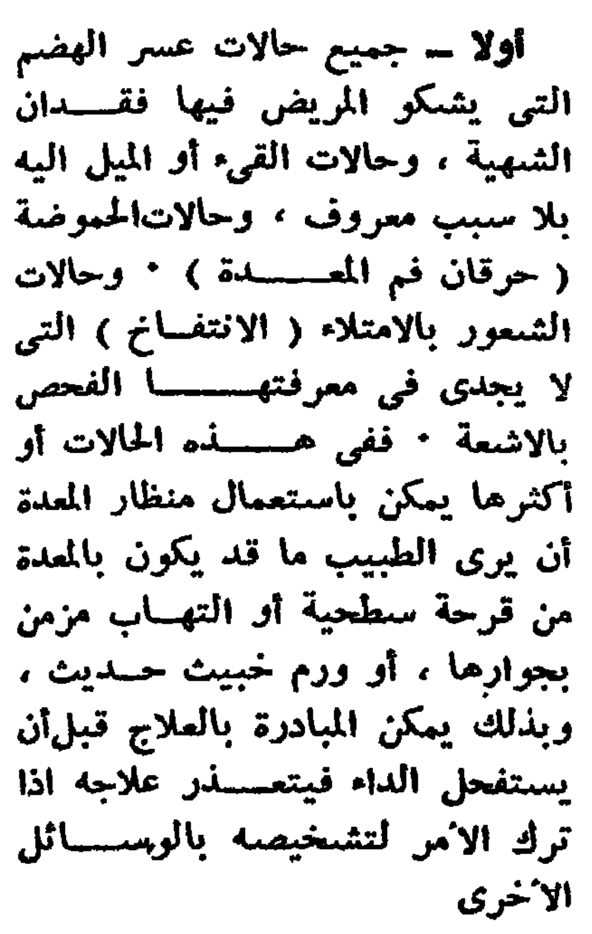
بقلم الدكتور محمود حسنين

مدرس الأمراض الباطنية بكلية الطب

كان الطبيب الباطنى الى عهد قريب لا يستطيع تشخيص أمراض المعدة الا على أساس من الظن والحدس ، أو ترجيح مرض على آخر ، وكان الفضل فى التثبت من صحة هذا التشخيص للطبيب الباطنى المشهور شندلر « Schindler » ولزميله العالم وولف « Wolf » أخصائى العدسات ، اذ وفقا فى سنة ١٩٣٢ في مدينة ميونيخ بألمانيا الى اختراع جهاز مكون من عدسات دقيقة داخل أنبوبة طويلة أمكن به رؤية المعدة من الداخل ، وأطلق على هذا الجهاز « منظار المعدة » « Gastroscope »

ومنذ ذلك الحين شاع استعمال ذلك الجهاز فى أوربا وأمريكا ، ثم أدخلت عليه تحسينات كثيرة ، زادت فى فائدته ، وصار الأطباء الآن يستطيعون بوساطته تشخيص كثير من الأمراض التى يتعذر تشخيصها بالوسائل الاكلينيكية والعلمية الأخرى كفحص عصارة المعدة أو فحص المعدة بالأشعة !

وهناك حالات مرضية لا يمكن تشخيصها الا باستعمال منظار المعدة ، نوجزها فيما يلى :



أولا ـ جميع حالات عسر الهضم التى يشكو المريض فيها فقدان الشهية ، وحالات القيء أو الميل اليه بلا سبب معروف ، وحالات الحموضة (حرقان فم المعدة) • وحالات الشعور بالامتلاء (الانتفاخ) التى لا يجدى فى معرفتها الفحص بالاشعة • ففى هذه الحالات أو أكثرها يمكن باستعمال منظار المعدة أن يرى الطبيب ما قد يكون بالمعدة من قرحة سطحية أو التهاب مزمن بجوارها ، أو ورم خبيث حديث ، وبذلك يمكن المبادرة بالعلاج قبل أن يستفحل الداء فيتعذر علاجه اذا ترك الأمر لتشخيصه بالوسائل الأخرى

ثانيا ـ حالات الأورام لتمييز الخبيثة منها من غيرها ، وحالات القرح المعدية لمعرفة مدى خطرها ومدى صلاحية علاجها بالجراحة

ثالثا ـ حالات النزلات المعدية المزمنة ، لمعرفة سير المرض ومقدار التحسن الناتج من العلاج

رابعا ـ حالات أمراض التغذية: للاستدلال بضمور الغشاء المخاطى المبطن للمعدة على الاصابة بأمراض نقص التغذية كمرض البلاجرا (نقص فيتامين « ب ») المنتشر بين الفلاحين، والاسقربوط الناتج (نقص فيتامين « حـ ») والأنيميا الخبيثة

دكتور محمود حسنين



قرحة بالمعدة تبدو حولها ثنيات جدار المعدة ، وقد أمكن اكتشافها بالمنظار فى حين انه لم يمكن الاستدلال عليها بالاشعة

نزلة معدية مزمنة ، سببت تضخما فى ثنيات الغشاء المخاطى ، كما تسببت فى زيادة الافراز المخاطى الظاهر فى الصوره

اذا ضعفت العضلة العاصرة التى تتحكم فى فتحة البواب ، ظلت مفتوحة اثناء الأكل فينتقل الى الامعاء قبل هضمه

أيها الطبيب .. أجبنى

مبادىء الشلل

● ابلغ من العمر ٥٠ عاما ، وقد أصبت باعراض الشلل ، فاحالتني الوزارة الى القومسيون الطبى ، وبعد الفحص ، وجد أن القلب طبيعى والضغط ١٧٠ ، ١١٠ ، فتقرر تكليفى بعمل كتابى بسيط واعادة الكشف على بعد ستة اشهر . ولأن لى أولادا كثيرين ، أخشى ان يتطورالمرض ويتقرر فصلى ، مع العلم بأن ما اشكو منه الآن ، هو العجز عن تركيز الذهن والتلعثم عند الكلام وبطء حركة الساق اليسرى

حسين عزمى – موظف

– أهم ناحية فيعلاج هذا المرض ومنع تطوره اتباع الارشادات الوقائية بدقة ، وهى تلخص فيما يلى :

(١) الامتناع امتناعا باتا عن الشاى والقهوة والتدخين ، وتناول الكبدة والكلاوى والمخ والبيض والبلح ، ومراعاة خلو الاطعمة من ملح الطعام والمسلى

(٢) مراعاة الراحة التامة الذهنية والعصبية والجسمية بقدر الامكان والى أبعد الحدود. فاذا لم تستطع ذلك ، يمكنك استعمال أحد المهدئات العصبية مثل دواء « سيدانيل » Sedanyl حبه عند اللزوم ، ومراعاة النوم ثمانى ساعات يوميا أثناء الليل ، والاسترخاء ساعة على الاقل بعد الظهر ، والتروض فترة قصيرة يوميا فى الهواء الطلق، وتفادى الامساك بأخذ ملعقة ملح فواكه أو ملح الكبد على الريق

(٣) يستحسن تناول أربع وجبات خفيفة فى اليوم بحيث لا تشعر بعدها بالامتلاء ، ومراعاة الاقلال من النشويات – وخاصة الخبز – والدهنيات ، والاكثار من الخضر والفاكهة . ويمكنك تناول قطعة لحم مشوية مرتين فى الاسبوع ، وطيور مرة اسبوعيا ماعدا البط والسمان والحمام

(٤) استعمل فيتامين ب٦ حقنة فى العضل « ١ سم » يوما بعد يوم لمدة أسبوعين ، وبعد أسبوع كرر الحقن مرة أخرى

يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أحمد فهيم
« أحمد منيسى
« أنور المفتى
« صادق محبوب مشرقى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهرى
« محمد رضوان قناوى
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد عبد العاطى
« محمود حسنين
« محمود فهمى
« يحيى طاهر

زلال المراهقة

● أنا شاب في الثانية والعشرين من العمر، تقدمت للالتحاق باحدى الوظائف الحكومية. فلما فحص البول ، وجد به زلال . وقد ترددت على عدد كبير من الاطباء ، واستعملت مختلف العقاقير والوصفات بغير جدوى . مع العلم بانني لااشكو شيئا ، وصحتي ـ كما يخيل لي ـ جيدة ، فما رايكم ؟

ن . م ـ التمويطة ، بيروت

ـ لوجود الزلال في البول عدة أسباب ، منها ما هو عارض يحدث بعد المجهودات العنيفة وأثناء الاصابة بالحميات ، وعند المصابين بأمراض عصبية . وما دمت لاتشكو شيئا ، فالغالب ان حالتك لاترجع الى علة عضوية ، وهي تعرف طبيا باسم « زلال المراهقة » ، وخير علاج لها حقن الكلسيوم : امبول في الوريد يوميا لمدة ثلاثة أيام ، ثم يوما بعد يوم لمدة اسبوع ، ثم حقنة كل ثلاثة أيام حتى يبلغ المجموع عشر حقن ، ثم يحلل البول ، فان وجد زلال ـ وهذا مستبعد ـ تؤخذ عشر حقن أخرى ، حقنة في الوريد كل ثلاثة أيام . ويراعى في هذه الفترة الاكثار من تناول الخضر والفواكه التي تحتوي على نسبة كبيرة من فيتامين « ا » و «ث» ، والاقلال من المواد الزلالية .. وبعد ذلك استعمل حقن فيتامين «ث» C ا سم يوما بعد يوم لمدة اسبوعين

غلي الطعام

● هل يقلل الغلي من القيمة الغذائية للخضر والاطعمة المطبوخة ، وهل يتلف تعقيم اللبن محتوياته من المعادن والفيتامينات ؟

نزيه ـ جامعة ابراهيم

ـ القاعدة العامة ، انه كلما قل تعرض الطعام للهواء والماء والحرارة ، امكن الاحتفاظ بأكبر قدر من عناصره المفيدة المغذية ، فأغلب الفيتامينات والمعادن تتأثر بأحد هذه العوامل أو بها جميعا ، ولذلك كان تكرار غلي الطعام غير مرغوب فيه . أما اللبن ، فان تعقيمه بالغلي لايؤثر في الاملاح والمعادن التي يحتوي عليها ، ولكنه يفسد محتوياته من فيتامين «ث» وفيتامين «ب» ، وهما لايوجدان فيه الا بنسبة ضئيلة

مضاعفات خلع الاسنان

● خلع اخي ضرسا نخره السوس عند احد اطباء الاسنان ، وبعد خلعه شعر بآلام شديدة ظلت وقتا طويلا ، وانبعثت من مكان الخلع رائحة كريهة ، فبماذا تعلل هذه الظاهرة ؟

م . ك . هـ ـ شرق الاردن

ـ بعد خلع الضرس ، تتكون عادة في مكانه جلطة دموية تمنع تسرب البكتريا الى الانسجة الداخلية للثة والفك ، كما تساعد على سرعة التئام الجرح ، ولكن يحدث أحيانا ألا تتكون هذه الجلطة بسبب ضعف الصحة ، أو اضطراب في تكوين الجسم ، كما يحدث احيانا أن تزول هذه الجلطة بعد تكوينها بسبب الاسراف في غسل الفم وتطهيره ، فيسبب ذلك ألما شديدا ، كما قد يسبب حدوث بؤرة تنبعث منها رائحة كريهة . ومن الضروري في هذه الحالة ، الرجوع الى الطبيب لوضع عقاقير توقف نمو الميكروبات وتساعد على سرعة تكوين جلطة دموية جديدة

قصر نظر الأطفال

● لي ابن في الثامنة من العمر قصير النظر ، واخشى أن تزداد الحالة سوءا في المستقبل . فهل من المستحسن أن امنعه من الذهاب الى المدرسة فترة من الوقت حتى يتفادى اجهاد بصره من القراءة . وهل هناك اغذية معينة يمكن ان تفيد في هذه الحالة ؟

ام فلقة ـ العراق

ـ يقلق الآباء والامهات كثيرا لقصر نظر اطفالهم ، ويتوهمون أن الحالة قد تتطور الى فقدان البصر ، ولكن الواقع انه لا علاقة بين قصر النظر وفقدان البصر . ان قصر النظر عند الاطفال قد يزداد خلال فترة النمو ، ولكنه يقف عند اكتمال هذه المرحلة وما دام قاع العين سليما ، وما دام الطفل يستعمل نظارة مضبوطة ، فلا خوف عليه أطلاقا . وقد شوهدت حالات كثيرة ، يقف فيها ضعف قوة البصر ـ لاسباب لم تعرف بعد ـ في سن الثانية عشرة ، وقد أثبتت التجارب أن منع الاطفال من القراءة خشية اجهاد بصرهم لا أثر له في تطور الحالة ، وليس هناك اغذية خاصة يمكن ان تفيد بوجه خاص في هذه الناحية

التهاب جلد الظهر

● أبي ملازم الفراش منذ أكثر من شهرين وقد أخذ جلد ظهره يلتهب ويتسلخ . فهل يرجع ذلك الى عدوى ميكروبية . وما هي طريقة الوقاية من هذه الالتهابات ؟

محمد نور — الخرطوم

— تنشأ هذه الالتهابات من الضغط المستمر على الجلد ، مما يحول دون انتظام الدورة الدموية ، ووصول القدر الكافي من الدم اليه ، فيتبع ذلك ضمور في الخلايا وتسلخ في البشرة ، وتصبح هذه التسلخات أحيانا مرتعا للميكروبات ، لتعوق سرعة التئامها. ولمنع الاصابة بهذه التسلخات ينبغي مراعاة تغيير وضع المريض في فترات منتظمة ، ثلاث مرات أو أربع مرات يوميا ، ولو لمدة قصيرة تتراوح بين ١٥ و ٢٠ دقيقة. وكذلك يلزم الاحتفاظ بجلد الظهر جافا ، وذلك بتنظيف الظهر مرة على الاقل بالكحول أو ماء الكولونيا ثم رشه ببودرة التلك ، وكذلك الاحتفاظ بملاءات السرير وأغطيته نظيفة جافة ، فاذا احمر جلد الظهر ، وجب تخفيف الضغط عليه بوضع حشية — أو ما يشبهها — تحت الكتفين أو الفخذين حتى يزول الالتهاب

ردود خاصــــة

محمد حسين السبع — الاسكندرية : يلزم الاقلاع عن استعمال المنومات . امتنع عن تناول المنبهات كالقهوة والشاى . نظم حياتك ، وفي وسعك أن تقوم برياضة عنيفة تذهب بعدها الى الفراش متعبا فتستغرق في النوم . يفيدك الاكثار من أكل الكبدة والخضروات الطازجة وأخذ حقن «هيبابيكو» Hepabecco أمبول في العضل يوم بعد يوم

ك . محمد . ا — دمنهور : قد يكون لحمل الاثقال علاقة بقصر الذراعين ، وللأسف ليس لذلك علاج

سالم . ع . م — جامعي : لمقاومة النحافة — في حالة خلو الجسم من الطفيليات والامراض العضوية — استعمل حقن كلسيوم ، ودواء « ميتاتون » أو « ب.ج. فوس » مع تناول أطعمة مغذية ومراعاة النوم ساعات كافية

ا. ع. الزبيدى — بغداد : ننصح باستعمال حقن فيتامين ا ، ويجب فحص النظر لانه قد يكون السبب في الصداع والدوخة ، ما دام جسمك سليما

المظلومة — بيروت : يحسن استعمال مقويات لتعويض الدم الذى تفقدينه باستمرار ، بادرى باستشارة أخصائي في أمراض النساء لاستكمال العلاج . اما حقن اطالة القامة ، فلا يمكن الحكم عليها الا بعد معرفة نوعها

حائر — العراق : اختلاف طول القضيب في الشتاء والصيف أمر طبيعي ، فلا تقلق

م . ع — المعادى : تجدين الاجابة عن هذه الاسئلة في كتاب «الحياة الجنسية ومشكلاتها» للدكتور صبرى جرجس

م . ل — البصرة : اعرضي نفسك على أخصائي تثقين فيه . وأحيانا يتوقف الحيض بسبب الاضطراب العصبي ، وفي هذه الحالة لاتكون هناك حاجة لاجراء جراحة

ر . س . م — طرابلس : لمنع الحمل ، استعمل الجراب المطاط ، علاوة على الادوية الكثيرة التى تباع في الصيدليات لهذا الغرض

م . ع . س — شرقية : أنت في حاجة لفحص أعصابك . وحتى يتم ذلك ، ننصح بتناول مزيج البلادونا ثلاث مرات يوميا والامتناع عن شرب السوائل بعد الخامسة مساء

ع . ح — سوريا : الاكثار من استعمال الملينات ، وانت ما تزال في مرحلة الشباب ، ليس مستحسنا . اكثر من تناول الخضروات وخذ كل صباح كوب ماء دافيء ، ثم ادخل دورة المياه ولو لم تشعر برغبة في التبرز

جوزيف شليطا — لبنان : لكي تزيد وزنك استعمل مزيج راوند وسودا ليفتح شهيتك ، وحبوب فيتامينات ، مع الاكثار من النشويات

الطاهر . ب — تونس : افحص أسنانك وحلقك ، فغالبا مايكونان السبب في الرائحة الكريهة التى تشكو منها ، ننصح بغسل الاسنان بالفرشة بعد الاكل وقبله واستعمال غرغرة للزور

م . م . ح ــ دمشق : الجراحة هي العلاج الناجع لتضخم الغدة الدرقية ، وهي جراحة مأمونة العواقب لا خطر منها

الحائرة البائسة ــ العراق: هذه الافرازات تنتج عن التهاب بعنق الرحم ، ننصح بأخذ بنسلين لمدة أسبوع . أما اختلال افرازات الغدد ، فيستلزم استشارة أخصائي

آنسة قلقة ــ سوريا : الترهل والتجاعيد دليل على سوء الصحة العامة والتوتر العصبي وعدم النوم الكافي . وطبيعي ان هذه الاسباب جميعا يمكن ازالتها . أما لازالة الشعر ، فيستحسن استعمال المساحيق الخا[redacted] بذلك وهي كثيرة في الصيدليات

سامي محمود كرم ــ المملكة السعودية : ننصح بتحليل الدم ، واذا كانت النتيجة سلبية ، فلا مانع من الزواج ، بل ان صحتك سوف تتحسن كثيرا . ننصح بتغيير الظروف التي تعيش فيها واستعمل أقراص «كالسيبرونات» Calcibronat قرص في نصف كوب ماء بعد الاكل . لا ضرر من القهوة ويمكنك خلطها باللبن

م . ك ــ العراق : حالتك قد تحتاج لعلاج بالصدمات الكهربائية . ولذا يحسن أن تعرض نفسك على أخصائي في الامراض العصبية

ح . م ــ القاهرة : خير وسيلة للتغلب على العادة السرية ، ممارسة الالعاب الرياضية وتعود الاختلاط بالناس في أوقات الفراغ

علي يعقوب ــ بورت سودان : انقباض الاعصاب عند الشروع في الكتابة يستلزم فحص الجهاز العصبي بدقة عند أحد الاخصائيين

يوسف محمد الحسن ــ الخرطوم : لعلاج الآلام المعدية المزمنة المصحوبة بافراز الصديد، يلزم عمل أشعة للجهاز الهضمي بعد تناول الباريوم ، وكذلك بعد حقنة شرجية بالباريوم لمعرفة حالة الامعاء الغليظة . كما ينبغي عمل تحليل دقيق للبراز بعد أن تكف عن استعمال جميع العقاقير لمدة أسبوع على الاقل . ويحسن الا تستعمل دواء « الانتروفيوفورم » فغائدته في حالتك مؤقتة ، ويعتقد البعض انه يجعل الميكروبات بعيدة عن متناول الادوية التي توصف لك



س.ب ٧٦١٦٣



تاريخ المفاوضات المصرية البريطانية
للأستاذ محمد شفيق غربال

هذا هو الجزء الاول من الكتاب القيم الذى اخرجه المؤرخ العلامة الاستاذ محمد شفيق غربال وكيل وزارة المعارف ، وبحث فيه العلاقات البريطانية منذ الاحتلال البريطاني سنة ١٨٨٢ حتى عقد معاهدة التحالف سنة ١٩٣٦ . على أن يبحث فى الجزء الثانى تلك العلاقات منذ عقد المعاهدة المذكورة الى ان انهار التحالف الذى قام على أساسها ، ويعرض ما تخلل ذلك من أحداث ومشكلات

ويقع الجزء الاول الذى نقدمه هنا فى ٣٢٤ صفحة من القطع فوق المتوسط ، تضم ستة عشر فصلا ، فصل فيها المؤلف الكبير كل شيء عن العلاقات بين مصر وبريطانيا منذ الاحتلال فالحماية فالثورة المصرية لتصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ وما تخلل ذلك وتلاه من محادثات ومفاوضات رسمية بين البلدين الى أن تم عقد معاهدة سنة ١٩٣٦ ثم اتفاق مونترو فى السنة التالية . ودعم هذا بالوثائق والمستندات وبما تبودل بين الجانبين من مذكرات وتبليغات وغيرها ، وما اذيع من بيانات وتصريحات من المسئولين فى البلدين ومناقشات فى البرلمان

وقد تولت طبع هذا الجزء ونشره مكتبة النهضة المصرية

فن الخطابة
للأستاذ أحمد محمد الحوفى

فى هذا الكتاب الذى اشتمل على اكثر من مائة وخمسين صفحة متوسطة ، يتحدث الاستاذ أحمد محمد الحوفى المدرس بكلية دار العلوم عن ماهية الخطابة وقيمتها وأثرها ، وعن عدة الخطيب وصفاته مفصلا عيوبه ومزاياه ، كما يتحدث عن نشأة الخطابة وعوامل رقيها ، وعن نفسية الجماعة وما ينبغى للخطيب أن يسلكه للسيطرة عليها ، ثم يفصل أنواع الخطب من سياسية وقضائية وحربية وحفلية ، ممثلا لكل منها بمختارات من الخطب القديمة والحديثة ، كما يفصل أجزاء الخطبة ، ويشرح قيمة الاسلوب وخصائصه ، وما للارتجال والاعداد من مزايا وعيوب ، ثم يختم الكتاب بفصل عن الخطابة فى تصور اليونان والرومان والعرب والمحدثين المعاصرين

وقد تولت طبع الكتاب ونشره مكتبة نهضة مصر وثمنه ١٧و٥ قرشا

معجم الألفاظ العامية فى اللهجة اللبنانية
للدكتور انيس فريحة

هذا مؤلف يعد الاول من نوعه ، وقد احسنت الجامعة الامريكية فى بيروت اذ اخرجته فى منشورات كلية العلوم والآداب بها « الحلقة التاسعة عشرة من سلسلة العلوم الشرقية » . فلا شك أن مؤلفه العلامة الاديب الدكتور انيس فريحة أستاذ اللغات السامية بالجامعة ، قد أسدى به خدمة جليلة للغة العربية كلها ، اذ مهد السبيل الى وضع قاموسها العتيد ، الجامع لكل ما حافظت عليه الحياة وصقلته الأيام من تراثها المجيد . وقد جمع فيه الالفاظ العامية فى اللهجة اللبنانية كما تلقطها من افواه قومه ومن المنشورات العديدة بهذه اللهجة من قصص وشعر زجلى وصحافة محلية تظهر بها ، وعنى بتفسيرها وردها الى أصولها . وتحدث فى مقدمة الكتاب عن أهمية دراسة اللهجات العربية الحية ، واثر الارامية فى اللغة العربية المحكية بسوريا ولبنان ، والمصادر التى أخذ عنها ، والقيمة النفعية لدراسة العامية وتفسير المفردات وردها الى أصولها

سعاد

ديوان شعر للأستاذ زكي قنصل

مجموعة من القصائد العاطفية الرقيقة ، صاغها من ذوب قلبه واحساسه شاعر من شعراء الطليعة فى المهجر ، هو الأستاذ زكى قنصل نزيل الأرجنتين ، مستقبلا ببعضها ابنته « سعاد » حينما بشر بمولدها مع الربيع منذ سنين ، فكان مما قاله فى هذه المناسبة السعيدة الباسمة :

ضحك الصباح ، فقلت لولاها
لما ضـــــحك الصبـــــاح
أهــــــلا عروس الفجر
أهلا بالصباحة والصلاح

ولكن الشاعر فجع فى بنيته الحبيبة ولما تجاوز الشهر الثامن من عمرها ، فانشأ يعبر عن هذه الفجيعة فى شعر قوى مؤثر ، فيقول فى ذكرى عيدها الأول :

أطل على الكون هذا الصباح
وفى مقلتى دمعـــــة حائره
تبســــــم حولى ثغر الاقاح .
لتنهنهت أنفاســـه العاطره
حنانيك يا عبقرى الوشاح
جراحي ــ وقيت الأذى ــ ثائره
هزارك هبت عليـه الرياح
فاودت بآماله العاطـــــــره

وهكذا على هــذا النمط ، تجرى بقية قصائد هذا الديوان ، أجمل الله عزاء الشاعر ، وأسعده بالصبر وخير العوض

فى ظلال الوعى

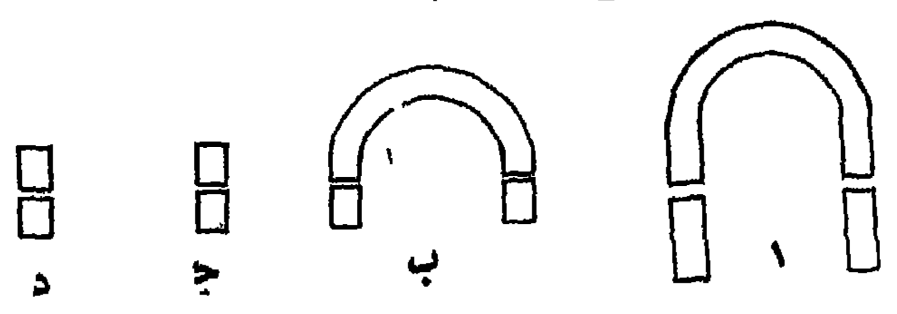
للاستاذ سعد صائب

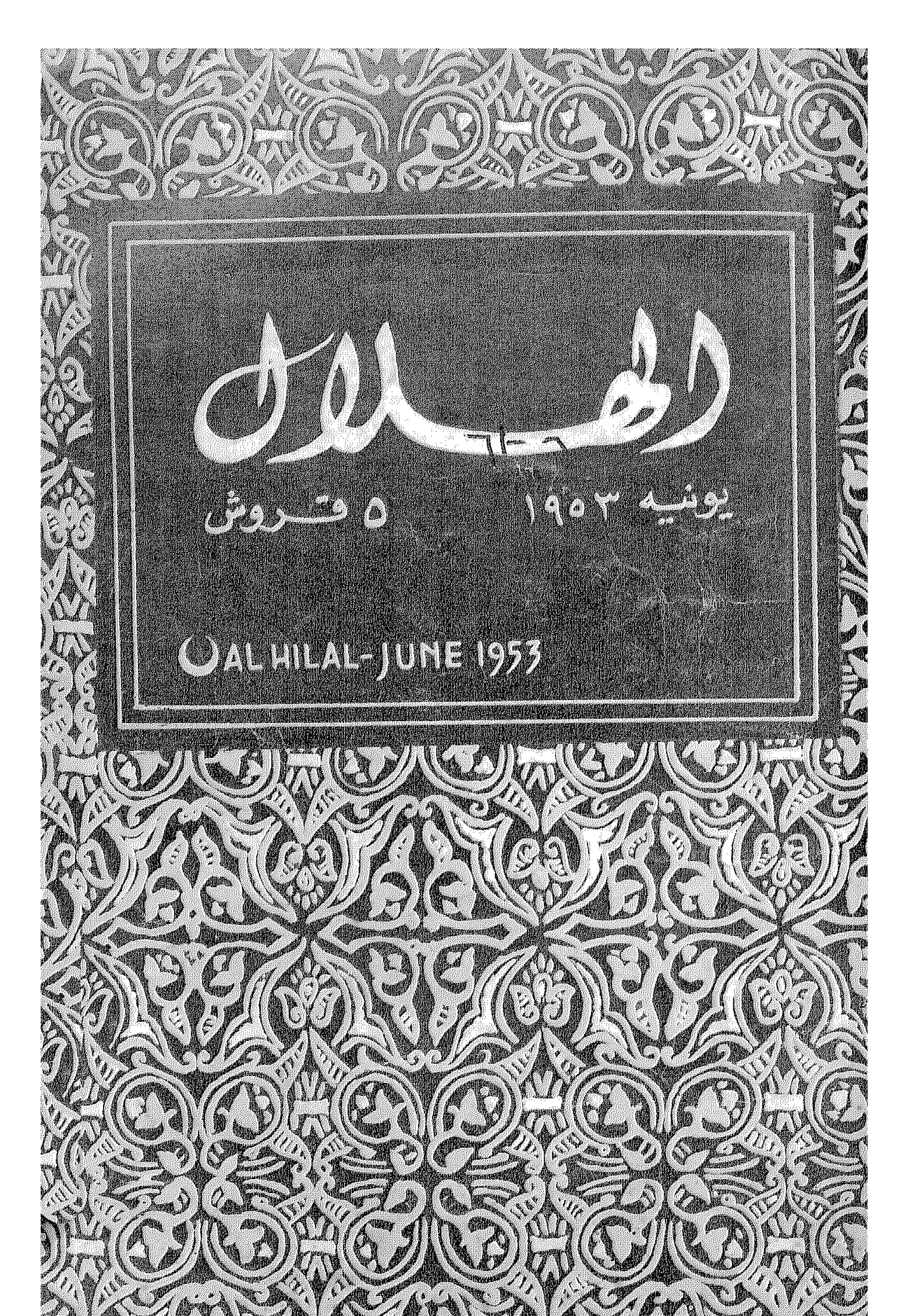
هذه « أنسام من الأدب الحديث » أهداها مؤلفها الأديب السورى سعد صائب « الى الذين يعون حقيقـة أمتهم ، والى الذين ينيرون أفكارها ، ويجددون حياتها » . وهى كما وصفها الأستاذ ابراهيم الكيلانى فى مقدمته لهذا الكتاب الذى ضمها « موضوعات شتى تجمع بينها وحدة الفكرة وحرارة الأسلوب ونبل الغاية والدعوة لمدركات جديدة فى عوالم القومية والآداب والفنون » . وقد أخرجتها دار اليقظة العربيـة للتأليف والترجمـة والنشر ، فى زهاء مائة وخمســين صفحة صغيرة ، متقنة الطبع ، مرتبة على ثلاثة أقسام : تحدث المؤلف فى أولها عن النهضة والتطور والابداع فى الفن والمجتمع الحي وازمة الجيل والوعى الاجتماعى والوطنيـة والراعى الصالح والكيان العربى وحرية الفكر وروح القومية ، وتحدث فى الثانى عن المذهب الرمزى فى الشعر العربى ، وفى الثالث عن روح الحضارة العربية

أجوبة ركن التسلية

١ ــ أصاب البحار . فماداموا قد أكلوا أنصبة متساوية ، فان كلا منهم قد أكل ٨/٣ من الأرغفة الثمانية . ولما كان النساج قد قدم ٥ ١/٣ وأكل ٨/٣ ، فهو إذن قد ساهم فى وجبـة البحار بـ ٧/٣ بينما النساج قدم ٩/٣ وأكل ٨/٣ ، فهو إذن قد ساهم فى وجبـة البحار بـ ١/٣ فقط . وإذن يأخذ النقاش سبعة قروش والنساج قرشا واحداً

٢ ــ قص البطاقة من الجانبين كما فى الشكل (١) فتنتج القطع الثلاث ب ، حـ ، د . ثم ضعها فى خط مستقيم ومر عليها بالمقص فتنقسم (د) الى قسمين و (حـ) الى قسمين و (ب) الى ثلاثة أقسام . وبذلك يكون المجموع سبعة أقسام




الهلال
يونيه ١٩٥٣
٥ قروش
AL HILAL-JUNE 1953

الجزء ٦ | المجلد ٦١



اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول يونيه ١٩٥٣



رمضان ١٣٧٢

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما — فى الأقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا — فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا — فى شرق الأردن ٨٠ فلسا — فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا — فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا — فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا — فى الامريكتين ٤ دولارات — فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

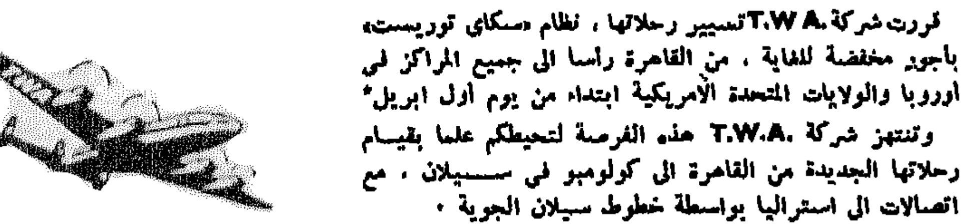
مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر

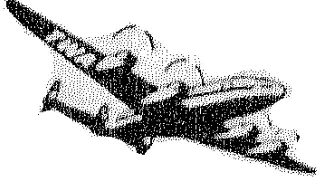
المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال







قررت شركة T.W.A. تسيير رحلاتها ، نظام «سكاي توريست» بأجور مخفضة للغاية ، من القاهرة راسا الى جميع المراكز في اوروبا والولايات المتحدة الأمريكية ابتداء من يوم اول ابريل*

وتنتهز شركة T.W.A. هذه الفرصة لتحيطكم علما بقيام رحلاتها الجديدة من القاهرة الى كولومبو في سيلان ، مع اتصالات الى استراليا بواسطة خطوط سيلان الجوية •

اكثر من مليونين من المسافرين سنويا يفضلون السفر بطائرات شركة ...

TWA

الخطوط الجوية العالمية

المكاتب :

القاهرة : ٣٦ شارع شريف باشا - ت ٧٩٧٧٠
عمارة فندق سميراميس

الاسكندرية : عمارة بوردر - ت ٢٦٣٢٨

بيروت : عمارة غزاوي - ميدان البيلاب - ت ٦٩-١٦-٣٤-٦١

ت ٤٩٦ ه ه


آلة التصوير
امبريال
٦×٩
BRAUNOPTIK
Blende
Imperial
صناعة المانية
تحقق لك نجاح صورك
١٨٠ قرشا
تباع في كل مكان
الوكلاء: هـ. نصيبيان وشركاه
١٨ شارع فؤاد الأول بالقاهرة - ص.ت ٤٩٢٦٤

ان ((بنت كولدج)) تعطى دروسها باللغة الانجليزية
فقط .. ولذلك نشرت هذا الاعلان بهذه اللغـة
حتى لا تتلقى سوى طلبـات الذين يعرفونهـا



can help you to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now *you* are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

One of these courses will lead to your advancement

Accountancy Exams.
Auditing
Book-keeping
Commercial Arith.
Costing
Modern Business Methods
Shorthand
English
General Education
Geography
Journalism
Languages
Mathematics
Police Subjects
Public Speaking
Salesmanship
Secretarial Exams.
Short Story Writing

Agriculture
Architecture
Aircraft Maintenance
Boiler Engineering
Building
Carpentry
Chemistry
Civil Engineering
Clerk of Works
Commercial Art
Diesel Engines
Draughtsmanship
Electrical Engineering
Electrical Instruments
Electric Wiring
Engineering Drawings
I.C. Engines
Locomotive Engineering
Machine Design

Mechanical Eng.
Motor Engineering
Plumbing
Power Station Eng.
Press Tool Work
Pumping Machinery
Quantity Surveying
Radio Engineering
Road Making
Sanitation
Sheet Metal Work
Steam Engineering
Surveying
Telecommunications
Television
Textiles
Wireless Telegraphy
Works Management
Workshop Practice

TO THE BENNETT COLLEGE, (Dept. 186), SHEFFIELD, ENGLAND.
Please send me free your prospectus on:

SUBJECT...

NAME...

ADDRESS...

....AGE (*if under 21*)..........

OF.4C PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS

OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE
GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION
R.S.A. EXAMS

SEND TODAY
for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it.

June 1953

فى هذا العدد

نحو حياة جديدة

الصبر والجهاد : خطب الرئيس محمد نجيب ، فقـال : « ان عهدنا يعتمد على جهد كل فرد فى الأمة ، فيجب أن يجتهـد كل مواطن فى عمله ، فكلما اجتهدنا انتجنا ، وكلما انتجنا زادت ثروتنا ، وارتفـع مستوى المعيشة • ولكن علينا بالصبر ، فالعاقبة للصابرين »

والصبر هو الدعامة الأولى للعمل والجهاد فى الحياة، واحتمال مشاقها ، والتغلب على المصاعب • والوصية به أعظم الوصايا التى أتت بها الأديان وحث عليها الأنبياء والحكماء • وقد دلت التجارب ــ كما قال روميل ــ على انه فى أوقات الخطر يمكن بالصبر تحقيق أشياء كانت تبدو من قبل ضربا من المستحيل • والصبر هو ترياق الآلام واليأس ، وباعث القوة والأمل • وحياتنا الجديدة فى حاجة الى صبر طويل لاصلاح ما فسد ، وتشييد ما انهدم بفعل المفسـدين •وليس عام أو عدة أعوام بشىء فى حياة الأمم •• ولكن ليس معنى ذلك أن نستسلم للشدائد ، وأن نلقى السلاح ، لأن الصبر عمل وجهاد وكفاح

الايمان بالثورة : فى احدى معارك فلسطين رأى البكباشى جمال عبد الناصر جنديا يفر من الميدان ، فناداه وسأله : « لماذا تهرب، ونحن ندافع عن وطننا ؟ » فأجابه الجندى : « أنا ما ليش أى شبر فى البلد أدافع عنه ! » •• ولا ريب ان الجندى عبر بذلك عن شـعوره • فانه لم يكن يؤمن بجهاده وعمله • وكل عمل لا يكون مبعثـه الايمان لا يكتب له النجاح • وكل ثورة نجحت فى التاريخ كان أساس نجاحها الايمـان ، ولا ريب أن الفضل فى نجاح ثورتنا المصرية الجديدة يرجع الى ايمان رجالها وايمان الأمة بها • وليست المواعظ والنصائح هى وسيلة النجاح وحدها ، بل لا بد من نشر التربية الوطنية • ولذلك حمدنا لقيادة الثورة تأليفها لهيئة التحرير ، ومنظمات الشباب ، لاصلاح النفوس ، وغرس الايمان بالديموقراطية الحقة

ما هو التقشف ؟ : دخل مخارق المغنى على أبى العتاهية الشـاعر ، فوجده قد أتلف كل ما لديه من أدوات • ولبس « قوصرتين » ، وهما اناءان من أوانى التمر ، وضع احداهما فى عنقه ويديه ، ووضع الثانية فى ساقيه ، وتحتهما ثياب من صوف خشن ، فدهش مخارق وضحك ، فقال أبو العتاهية : « من أى شىء تضحك ؟• هذا تقشـف وزهد » • فقال مخارق : « أسخن الله عينك•• من أبلغك ان هذا زهد وتقشف ! »

وقد صدق مخارق ، فالتقشف ليس التشبه بالمجانين ، أو الرجوع

القهقرى الى الحياة التى يحياها المتأخرون • ولكن التقشف هو البعد عن الاسراف والترف والارتماء فى أحضان الدعة واللهو • وهو ما أضاع ملك العباسيين ، وحضارة الأندلس •• ونحن نرى اليوم أمما كبيرة ، لا تتقشف كما كان يتقشف أبو العتاهية ، ومع ذلك استطاعت أن تبنى حضارة عظيمة ، وأن تقوم بواجبها وترفع مستوى معيشتها ، وليس التقشف عندها الا الجد فى الحياة واحتمال المصاعب

المفاوضات فى تاريخ مصر : وضع الاستاذ الجليل محمد شفيق غربال مؤلفا عن تاريخ المفاوضات المصرية البريطانية ، ظهر منه الجزء الأول • وهو ليس تاريخا بالمعنى العـــام ، ولكنه أسلوب جديد فى دراسة العلاقات بين مصر وبريطانيا ، وتحليل لأدوارها ووقائعها ، وشرح علمى دقيق للخطط والأغراض والبواعث والأحلام التى توالت على مصر فى هذه الحقبة من تاريخها الحديث ، وكان لها أثرها فى حياتها العـــامة • والواقع ـ كما شرحه الاستاذ الجليل ـ ان المفاوضات كانت هى المحور الذى يدور عليه تاريخ الأمة المصرية فى الثلاثين سنة الأخيرة • فما من حدث سياسى سواء أكان حزبيا أم برلمانيا أم قوميا ، الا ويتصـــل اتصالا وثيقا بالمفاوضات • ولقد كانت هذه المفاوضات وما استخدمه الانجليز فيها من خبث ودهاء ومماطلة ، من أهم الأسباب فى تعطيـــل التقدم المصرى وتفريق كلمة الأمة وزعزعة الثقة بالحياة العامة ، واشاعة الحيرة وضعف الارادة ، حتى قال حافظ ابراهيم :

أصبحت لا أدرى على خبرة	أجدت الأيام أم تمـــزح
انى أرى قيدا فلا تسلموا	أيديكم ، فالقيد لا يسجح
فالرأى كل الرأى أن تجمعوا	فانما اجمـــاعكم أرجـــح

سيوف فوق المنبر: كان من مناقب الثـــورة المصرية الجـــديدة أن ظهرت بين رجال الجيش المصرى كفايات كانت مخبوءة ، ومفاخر كان العهد الماضى يحول بفساده بينها وبين انتفـــاع الأمة بها • ومن ذلك ما نشهده كل يوم من صفات الوطنية والفصاحة بين ضباط الجيش ، وتفانيهم فى الخدمات العامة • وقد لفت الجماهير اعتلاء البكباشى أنور السادات وبعض زملائه الأحرار لمنبر الجمعة غير مرة ، والقاؤه للخطبة، وامامته للمصلين ، واستنهاض الناس الى الاتحاد والتعاون والتراحم • ولا ريب أن هذه الظاهرة جديدة فى تاريخ مصر الحديث ، وان لم تكن جديدة فى تاريخ الاسلام فى مصر وفى الشرق العربى • فقد كان قادة الاسلام العسكريون منذ القدم هم أصحاب الخطبة فوق المنـــابر وكانوا أفصح الخطباء • فاذا أحيت الثورة الجديدة هذه السنة، فلنا أن نستبشر بأن التاريخ المصرى سيتجه اتجاها جديدا نحو المجد

« ليس رمضان هو شهر التراخي والكسل بل شهر الجهاد والفتوحات والعمل التاريخي العظيم »

رمضان فى التاريخ الاسلامى



بقلم الأستاذ عبد الرحمن الرافعى

لشهر رمضان فى التاريخ الاسلامى منزلة ممتازة استمدها من اختصاصه بهذا النوع الروحى من العبادة وهو الصوم ، ثم من ملابسات هذا الشهر ومن حوادث واعمال عظمى حدثت فيه . ويبدو أن هذه الحوادث كانت فى عصور التقدم والازدهار أكثر منها فى أدوار التراجع والجمود ، وان تحولا قد طرأ على الصورة المعبرة عن الحياة الاجتماعية والسياسية فى هذا الشهر الكريم

نزول القرآن فى رمضان

واعظم ميزة لرمضان انه الشهر الذى نزل فيه القرآن : « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان» وهى الميزة التى من اجلها خصص هذا الشهر بأداء الصوم فيه ، تكريما له وتعظيما ، فان الصوم وما يستتبعه من تهذيب النفس وكبحها عن الصغائر والدنايا ، وتطهيرها من ادران المطامع والشهوات ، والتوجه بها الى الله فى اخلاص وايمان ، وابتغاء مرضاته والتقرب اليه بالتقوى ، والحدب على الفقراء والمعوزين .. كل هذه المعانى الانسانية السامية تتفق وما امتاز به هذا الشهر من نزول الوحى فيه ، فان الوحى هو مصدر الهداية للناس وارشادهم الى المثل العليا ، ومن الحق أن يعبد الله فى الشهر الذى نزل فيه أكثر مما يعبد فى غيره ، تذكرا لنعمته بهذه الهداية وشكرا عليها

ومعنى نزول القرآن فى شهر رمضان ابتداء نزوله ، لأن المعروف أن القرآن نزل متفرقا فى مدة البعثة كلها ، وانما ابتدأ نزوله فى رمضان، وذلك فى ليلة سميت ليلة القدر ، تنويها بمكانتها وقدرها فى التاريخ : « انا أنزلناه فى ليلة القدر . وما أدراك ما ليلة القدر . ليلة القدر خير من الف شهر . تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر »

وأول ما نزل من القرآن فى شهر رمضان فى تلك الليلة المباركة ، قوله تعالى: «اقرأ باسم ربك الذى خلق،

خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذى علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم »

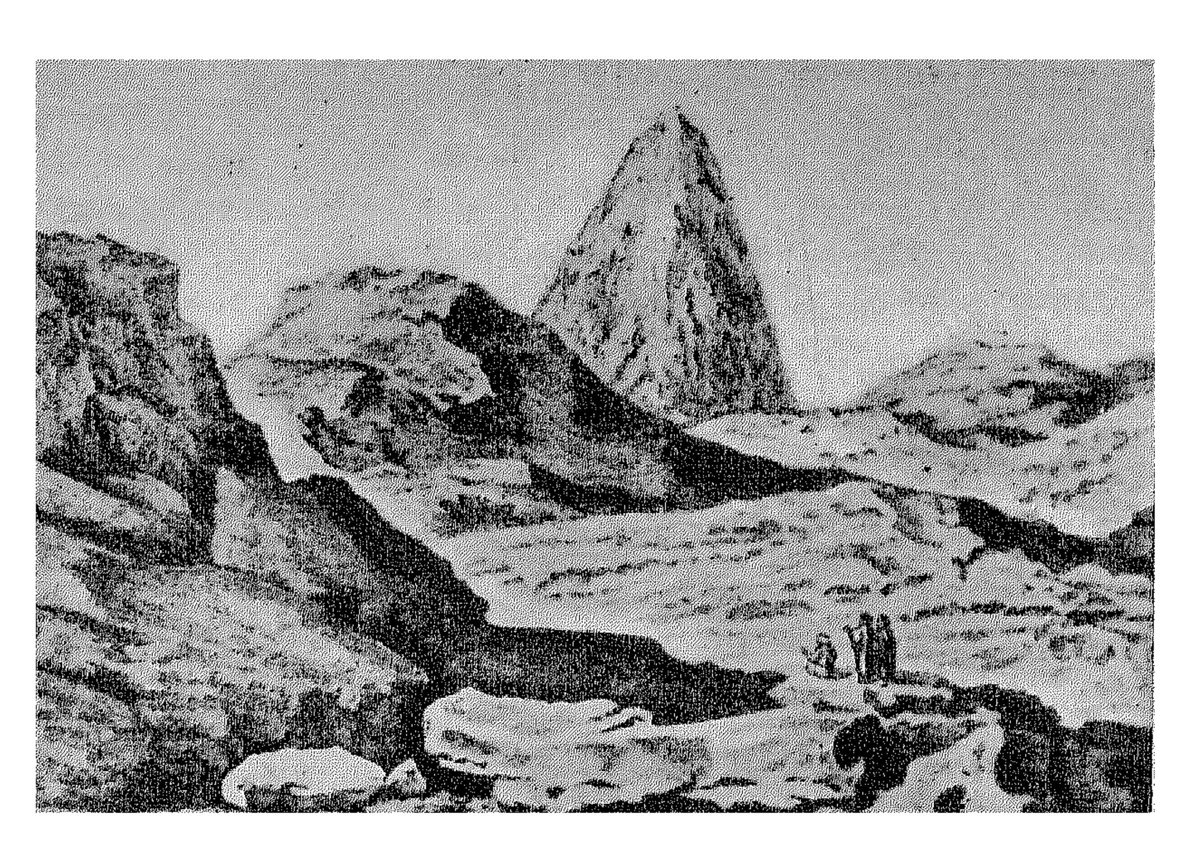
وهكذا كان أول ما نزل به الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم تكريم العلم ، والفهم والادراك . ولا غرو فالعلم هو الأساس الأول فى تقدم الانسانية والحضارة ، وهو القاعدة الثابتة لكل دعوة صالحة تنهض بالبشر وترسم لهم طريق الرقى والكمال

غـزوة بدر الكبرى

ولعل عظمة هذا الشهر الروحية كانت مبعث أعمال عظيمة قام بها المسلمون فى خلاله ، على تعاقب السنين والأجيال . وانا ذاكرون – على سبيل المثال – بعض هذه الأمجاد

ففي رمضان من السنة الثانية للهجرة (سنة ٦٢٤ ميلادية) وقعت الغزوة المعروفة بغزوة بدر الكبرى . وقد قاتل فيها النبى المشركين من قريش، وكانوا أكثر عددا من المؤمنين اذ يبلغون ثلاثة أمثالهم ، فاستحث الرسول أصحابه على الصبر والفداء، واستجابوا الى دعوته فاستبسلوا فى القتال ، وصمدوا لأعدائهم على كثرة عددهم ، وصبروا وصابروا ، فنصرهم الله نصرا مؤزرا :« واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون فى الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره »

وكان من نتائج انتصار النبى عليه الصلاة والسلام فى هذه الواقعة استقرار الدعوة الى الاسلام فى بلاد العرب



جبل حراء حيث هبط الوحي .. ويعرف الآن بجبل النور

فتح مكة

وفى رمضان من السنة الثامنة للهجرة (٦٣٠ م) سار الرسول الى مكة لفتحها واستخلاصها من أيدى قريش، بعد أن نقضوا عهد الحديبية، وخرج لعشر مضين من رمضان ، فصام وصام الناس معه ، حتى اذا اقترب القتال أفطروا . وزحف على مكة فتم له فتحها فى هذا الشهر المبارك . وكان لهذا الفتح، بعد صلح الحديبية، أثره وفضله فى توحيد كلمة العرب وانضوائهم تحت راية الرسول ، وانتشار الاسلام فى شبه الجزيرة ثم فى أرجاء العالم : « انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا »

فتح الأندلس

وفى رمضان من سنة ٩١ (٧١٠م) انفذ موسى بن نصير قوة من فرسان العرب بقيادة (طريف) لارتياد الشاطىء الجنوبى من الأندلس ، فعبروا البحر فى السفن وغزوا بعض الثغور الجنوبية ، وكانت هذه الغزوة مقدمة لفتح الأندلس

وفى سنة ٩٢ (٧١١ م) انفذ جيشا من نحو اثنى عشر الف مقاتل بقيادة (طارق بن زياد) لفتح الأندلس ، فنزل هذا الجيش جبلا هو المسمى الى الآن (جبل طارق) . والتقى بجيش الملك رودريك فى معركة فاصلة وقعت فى رمضان من تلك السنة، على ضفاف نهر (لكه) بالقرب من مدينة (شدونة) القديمة .

وقبيل المعركة استحث طارق بن زياد جنده على القتال بكلمته المأثورة : « أيها الناس ، البحر من ورائكم والعدو أمامكم ، وليس لكم والله الا الصدق والصبر » . فصدقوا وصبروا ، وجاهدوا واستبسلوا ، حتى انتهت المعركة بانتصار العرب وهزيمة ردريك ، ودانت الأندلس للفتح العربى

حوادث هامة فى رمضان

وثمة حوادث أخرى هامة وأعمال عظمى حدثت فى رمضان ، نذكر منها على سبيل المثال ما يلى :

فى رمضان من سنة ٥٣ (٦٧٣م) فتح العرب جزيرة رودس

وفى رمضان من سنة ١٢٩ (٧٤٧م) ظهرت دعوة بنى العباس فى خراسان بزعامة أبى مسلم الخراسانى

وفى رمضان من سنة ١٣٢ (٧٥٠ م) استولى ابو العباس عبد الله أول الخلفاء العباسيين على دمشق وسقطت الدولة الأموية

وفى رمضان من سنة ٢٥٤ (٨٦٨م) استقلت مصر فعلا عن الدولة العباسية ، ونودى بأحمد بن طولون واليا عليها ، وصارت مصر دولة مستقلة ذات سيادة

وفى رمضان سنة ٣٦١ (٩٧٢ م) تم بناء الجامع الازهر بالقاهرة وأقيمت فيه أول صلاة ، وذلك فى عهد الخليفة المعز لدين الله . ثم تحول الى جامعة علمية تدرس فيها علوم الدين والشريعة والحكمة والرياضيات والادب ، وصار مصدر اشعاع علمى ودينى فى مصر والشرق

قاطبة ، ولايزال يؤدى رسالته الى اليوم والى ما شاء الله

وفى سنة ٥٨٤ (١١٨٨ م) قاتل السلطان صلاح الدين الايوبى الافرنج فى سوريا واستخلص منهم البلاد التى استولوا عليها من قبل . ولما أهل شهر رمضان من تلك السنة اشير عليه بالاستراحة فى شهر الصوم فقال : « ان العمر قصير والاجل غير مأمون » . وسار بجيشه فى منتصف هذا الشهر الى قلعة (صفد) فحاربها وشدد عليها الحصار حتى سلمت

وفى رمضان سنة ٥٨٦ (١١٩٠م) هاجم الافرنج عكا فدافع عنها أهلها دفاع الابطال وامتنعت عليهم ولم يدخلوها الا سنة ١١٩١ بعد حصار دام سنتين

وفى رمضان من سنة ٦٥٨ (١٢٦٠م) هزم الجيش المصرى جيوش التتار فى فلسطين وهى الجيوش الجرارة التى انفذها هولاكو لغزو الشرق ونجت مصر من غارتهم وحطمت غزوات التتار

وفى رمضان من سنة ٦٦٦ (١٢٦٨ م) استولى الجيش المصرى بقيادة الملك الظاهر بيبرس على انطاكية وهزم فيها التتار

وفى رمضان من سنة ٧٠٢ (١٣٠٣ م) هزم الجيش المصرى جموع التتار مرة أخرى بالقرب من دمشق وأسر منهم نحو عشرة آلاف أسير

والآن ...

هذا قليل من كثير من الحوادث العظمى التى كانت تحدث فى رمضان ، ولكن يبدو لى ان الفكرة التى شاعت بين المسلمين منذ عصور التأخر والاضمحلال أن شهر رمضان هو شهر التراخى والكسل . وكثير من الصائمين لاينظرون الى الصوم من الزاوية الروحية التى تسمو بالنفس وتطهر القلب ، بل يرون فيه موسم أكل وراحة ، وتراخ وبطالة ، فيأكلون فيه أكثر مما يأكلون فى الاشهر الاخرى ، ويعوضون عن الامساك عن الطعام بالنهار بالاكثار منه فى الليل ! وما لهذا شرع الصوم ، فان رياضة الروح تصرف الانسان عن النهم الى الاكل وتميل به الى الاقتصاد فيه . ولكن جمهرة الصائمين لايؤمنون بهذه الفكرة . فالكثيرون منهم يتفننون فى تناول أطايب المأكولات ، ويستعينون على الاستزادة منها بالمشهيات والمخللات وما الى ذلك . . ويسهرون الليل كله ، وينامون معظم النهار ، أو يقضونه شبه نائمين ، متراخين متكاسلين . وهذا لعمرى مضيعة لليل والنهار معا ! . . وما بمثل هذه الاوضاع يكرم هذا الشهر المبارك الذى أنزل فيه القرآن « هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان »

فلعل الامر يعود الى نصابه ، فيكون هذا الشهر الكريم شهر رياضة روحية ، وتهذيب للنفوس ، وتثقيف للعقول ، ومدارسة للشؤون العامة ، واخلاص لله ، واتجاه الى تقواه ، وسعى وعمل ، وجد وانتاج ، وبر واحسان

عبد الرحمن الرافعى

اذا نشبت الحرب بين المعسكرين الغربى والشرقى .. فهل تستعمل القنابل الذرية ؟. وفيم يكون استخدامها ؟.. ولمن يكون النصر ؟

قنابل روسيا الذرية

أين تلقيها إذا نشبت الحرب ؟

من الدروس التى استخلصها الخبراء من الحربين العالميتين الماضيتين أن هزيمة أية دولة لا يمكن أن تتم ما دامت منشآتها الصناعية الهامة سليمة أو كانت اصاباتها بحيث لا تؤثر كثيرا فى انتاجها

وعلى هذا ، يدرك الروسيون الآن أنهم لكى يتمكنوا من هزيمة المعسكر الغربى يجب أن يحطموا أداة الانتاج فى أمريكا . فالمعروف – مثلا – ان هذه تنتج من الصلب عشرة ملايين ومائة مليون طن كل عام ، بينما الانتاج السنوى لروسيا منه لا يزيد على ٣٥ مليون طن ،فاذا سدد هجوم قوى الى مصانع الصلب الامريكية فان انتاجها يهبط الى حوالى ربع ذلك المقدار

وفى الحرب الماضية ، كانت اليابان تهدف الى تحطيم الاسطول الأمريكى ، وقد نجحت – الى حد كبير – فى تحقيق هدفها ذلك بهجومها المفاجىء الكبير على ميناء « بيرل هاربور » ، ولكن أمريكا استطاعت أن تعوض هذه الخسارة وزيادة فى فترة قصيرة ، وذلك لأن مؤسساتها الصناعية بقيت سليمة فأمكن بواسطتها انتاج وحدات بحرية أقوى من الوحدات التى فقدت فى ذلك الهجوم !

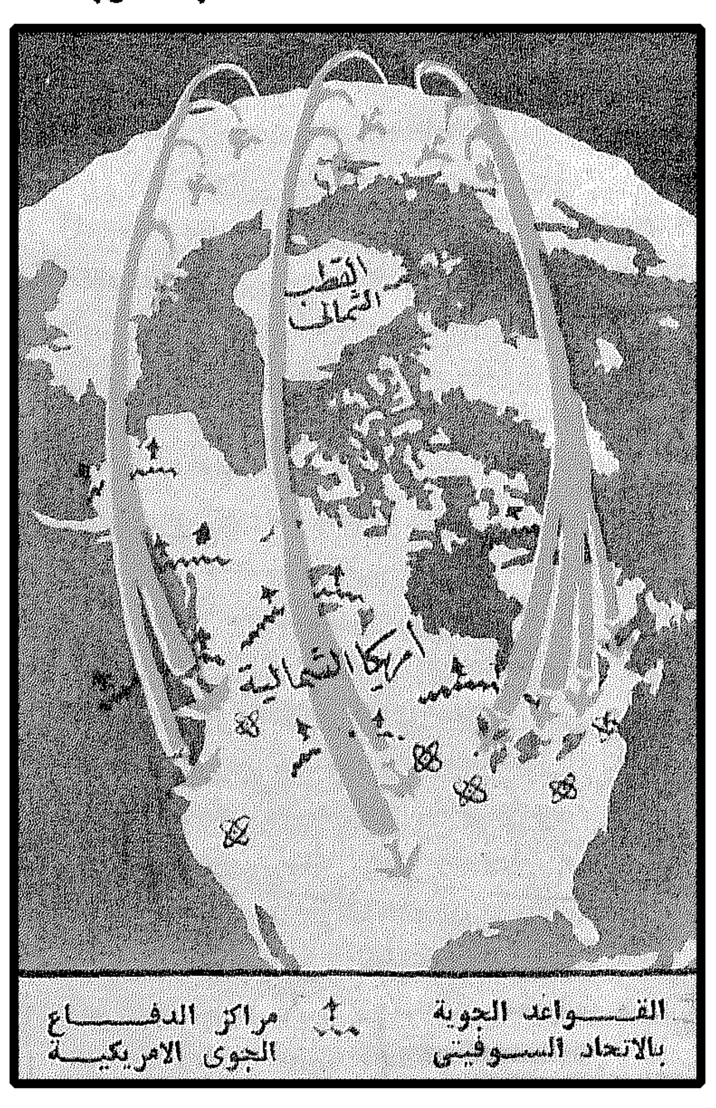
وقد تستطيع روسيا اذا نشبت الحرب أن تكتسح الدول الأوربية ، وأن تذيق انجلترا الأمرين بالغارات الجوية المتلاحقة ، كما فعل هتلر فى الحرب الماضية ، ولكن هذا لن يكون له أثر حاسم ما دامت أمريكا تستطيع أن تمد شعوب هذه الدول المغلوبة بالسلاح وأن تشن الهجوم على المحتلين بقنابلها العادية والذرية !

▭

وليس من المعقول أن تبذر روسيا فى قنابلها الذرية ، فتلقيها جزافا على المدن الأمريكية الكبيرة مثل نيويورك ووشنطون وغيرهما من المدن الزاخرة بناطحات السحاب . ذلك لأن ما تنتجه روسيا من هذه القنابل حتى سنة ١٩٥٦ لا يقدر بأكثر من خمسمائة قنبلة ، ولأن تخريب المدن الكبرى وازالتها من الوجود لا يؤثر فى قدرة الشعوب على الانتقام ومواصلة الحرب ، ولا يعدو أثره بث الرعب فى نفوس

بعض الأمريكيين وتقوية الروح المعنوية عند الروس. وقد وضحت هذه الحقيقة فى الحرب الماضية حين اختار الألمان مدينة لندن هدفا أساسيا لهجومهم الجوى، وركز الحلفاء غاراتهم الجوية على مدينة برلين وغيرها من المدن الألمانية العامرة بالسكان ، فان التخريب الذى نجم عن هذه الاغارات من الجانبين لم يأت بالأثر المرجو ، وتبين لكل منهما أن الحرب لا يمكن أن تكسب بمثل ذلك التخريب والتدمير وتقتيل الأهلين جزافا بغير تمييز !

تبين هذه الخريطة القواعد الجوية الروسية التى يبدأ منها الهجوم على أمريكا اذا نشبت حرب



ولو أن الألمان تركوا لندن وركزوا ضرباتهم على القواعد الجوية، وما بها من طائرات ، لنجحوا غالبا فى غزو انجلترا - ولو أن القنابل التى ألقاها الحلفاء على المدن الألمانية الكبيرة — وقد بلغت زنتها ٦٠٠ ألف طن — أى نحو ثلث القنابل التى ألقوها على ألمانيا .. لو أنهم وجهوا هذه القنابل من أول الأمر الى المؤسسات الاقتصادية والصناعية وطرق المواصلات الالمانية لنجحوا بذلك فيما عجزوا عنه بضرب المدن ،ولحالوا دون اطراد الزيادة فى الانتاج بواسطة تلك المؤسسات ، كما صنعوا بعد ذلك !

فمن الواضح اذن أن تخريب المدن الكبيرة لأحد المعسكرين الغربى والشرقى اذا قامت الحرب بينهما ، لن يوقف هذه الحرب أو يرجح كفة أحدهما على الآخر ، ولا سيما أن التقدم العلمى فى وسائل البناء وتخطيط المدن، يتيح الآن أن ينتقل سكان تلك المدن الى أى مكان آخر حيث يستطيعون استئناف حياتهم الطبيعية بعد وقت قصير

على أن ذلك لا يعنى أن روسيا سوف لا تضرب المدن الغربية الكبرى

بالقنابل الذرية ، فهى قد تلجأ الى ذلك فى الساعات الحرجة لتقوية الروح المعنوية لدى الشعب الروسى وايهامه بقرب النصر ، وقد تلجأ اليه عند اليأس لمجرد الانتقام

ولا شك أن مالنكوف يعرف حق المعرفة أنه حتى على فرض نجاح هجومه على مراكزنا الصناعية الرئيسية، وتحطيمه مصانع الصلب والذخيرة وما اليها عندنا ، فان ذلك لن ينقذ روسيا من انتقام قواتنا الجوية • ولذلك يرجح أن يكون هدفه الأول هو محاولة تحطيم هذه القوة ، ولما كان تحطيمها من الجو يستغرق وقتا طويلا ونفقات باهظة ، فأكبر الظن أن يتجه الروس الى تحطيم القواعد الجوية لأمريكا وحلفائها فى أوربا وافريقا بحيث لاتصلح للعمل • ومن الصعب حينذاك صدهم عنها لقربهم منها ، بينما هى تبعد عن أمريكا مئات الأميال

أما الهجوم على القواعد الجوية فى أمريكا نفسها فليس مشكلة معقدة عند الروس ، ذلك لأن فى وسع طائراتهم الحربية أن تنتقل بسهولة عبر القطب الشمالى كما هو موضح فى الخريطة • والمشاهد أن الكثير من مصانع الطائرات والمؤسسات الهامة الأمريكية تقع فى مناطق متقاربة بحيث أن قنبلة ذرية توجه اليها ، يمكن أن تسبب لها أضرارا كثيرة • ولعل هذا من الأخطاء الكبرى التى لم تراع عند تصميم هذه المؤسسات

والمعروف أن روسيا تمتلك العدد الكافى من الطائرات طويلة المدى التى يمكن أن تقوم بهذا الهجوم فقد قام مندوبو الروس بعد الحرب الماضية بشراء عدد كبير من أجهزة الطائرات الحربية لتركيبها فى بلادهم • وتدل المعلومات التى استقاها رجال مخابرات الحلفاء على أن روسيا الآن تنتج مقادير لا يستهان بها من هذه الطائرات

ومن أخطاء ادارة الجيش فى أمريكا ، اتباعها سياسة التوازن فى انتاج العتاد اللازم لقوى الجيش المختلفة • ففى سنة ١٩٥٤ أو سنة ١٩٥٥ ، سوف يصبح لأمريكا ـ مثلا ـ أسطول قوى ليس له فى الواقع وظيفة استراتيجية ، فان روسيا لن يمكن حصارها بوحدات الاسطول لتجويعها !

ومما لا شك فيه أن التوسع فى هذه الوحدات انما يتم على حساب القوة الجوية التى سيكون عليها أن تقوم بالدور الرئيسى فى الحرب المقبلة ، سواء فى الهجوم أو الدفاع وحراسة الجيوش والأساطيل التى لا تستطيع أن تؤدى واجبها كاملا بغير السيطرة الكاملة على الجو • وهذا الى أن أمريكا تجرد نفسها تدريجا من عدد لا يستهان به من طائراتها القوية بارسالها الى كوريا

على أن هذا كله لا يعنى أن مالنكوف سوف يلازمه التوفيق حتما اذا نشبت حرب ثالثة ـ بحيث يرى جميع نقط الضعف فى قوى أمريكا وحلفائها ـ فالقواد الكبار يرتكبون دائما أخطاء فادحة تحول نصرهم المرجو هزيمة نكراء ، شأنهم فى ذلك شأن كل انسان

[عن مجلة « باجنت »]



بقلم الأستاذ فكرى أباظة

حياتي الخاصة ؟! اى موضوع هذا ؟ حياتى الخاصة ؟! ما ارهبها.. ثم ما اسعدها .. ثم ما اشقاها .. ثم ما احلاها !

« الضاحك الباكى » ــ الذى هو انا .ــ يختار ٥ أيام منها لا ينساها؟ اذن فاقرأوا :

اليوم الأول :

كان ذلك أحد أيام شهر اكتوبر سنة ١٩١٥ . كنت طالبا بمدرسة الحقوق . واخطرتنا ادارة المدرسة بأن المغفور له « السلطان حسين » سيزورنا. ولما كانت مدرسة الحقوق هى مهد الثورات الوطنية . ولما كان السلطان حسين قد عينه الانجليز واليا على البلاد بعد عزل « الخديو عباس » .. قررنا ــ نحن الطلبة ــ الاضراب عن استقباله . وحررنا نعيا صوريا لوالد طالب صورى وحددنا ميعاد تشييع الجنازة فى ميعاد الزيارة .. وحضر السلطان حسين فلم يجد طالبا واحدا فى المدرسة !..

واجرى التحقيق ، وتقرر فصلى فصلا نهائيا من المدرسة مع بعض الزملاء ...

ولما كانت علاقة المرحوم والدى بالسلطان حسين علاقة متينة فقد قرر « نفيي » الى قريتنا « كفر أبو شحاتة » لأبعد عن القاهرة . وذهبت الى القرية وسط القرويين وحدى ، فأخذ ناظر العزبة « على أبو رمضان » يذيع أننى « خبت » فىالمدرسة ولن «انفع» ، فقرر والدى « احالتى » الى الغيط !.. وعبثا حاولت أن أفهم الفلاحين أن النفى كان نفيا سياسيا لا مدرسيا ولا علميا ... واخذوا يعاملوننى معاملة « الطالب الخايب » ببعض الازدراء والاحتقار ، فعانت نفسيتى معاناة شديدة من ذلك الوضع الثقيل ، ولعلها أول مرة أحسست فيها لوعة الذل والهوان وأنا مظلوم ... وكانت « أم رجب » التى تعنى بخدمتى تبكى كل ليلة بكاء مرا على « خيبتى » المزعومة ، حتى صدر أمر السلطان بالعفو عني ورد

اعتبارى .. فهرولت الى القاهرة لأعود الى المدرسة ، ولكنى وجدت أننى فى فترة الرفت والفصل كنت قد جندت بالفعل فى الجيش المصرى ، ولم انتفع بحق الاعفاء لأنى مفصول من المدرسة ! وعبثا حاولوا انقاذى من تلك الورطة لولا أن خادمى الخاص « عبد الحميد أبو شريف » زور ورقة الاخطار بالقرعة مع شيخ الحارة وجعل تاريخها متأخرا فنجحت العملية !

اليوم الثانى :

كان ذلك يوم ٢٠ ابريل سنة ١٩١٩ . فى مدينة أسيوط الدامية الباكية الحمراء المشتعلة بالنار : نار الثورة المصرية ، ونار الحريق الهائل الذى شب فى عاصمة الصعيد !

كنت قبل ذلك قد الفت نشيدى عن الثورة ، ولحنته . وعاوننى صديقى « ليون ويصا » بتوقيعه على البيانو . ثم أذعناه فى مختلف انحاء البلاد المجاورة . فبدأ الانجليز التحقيق . وبحثوا عنى ، وكان مصيرى الحتمى هو : الاعدام !.. فى ذلك اليوم استطعت ان أهرب مع بعض عساكر مركز ديروط على زورق بخارى مسافر من أسيوط الى ديروط

ولم اكد استقر فى الزورق حتى اكتشف ضابط البوليس المصرى اننى غريب على الجنود فقذف بى الى الشاطىء ! وكانت تلك اللحظة اتعس لحظة فى حياتى . لأن معناها العودة الى « الاعدام » رميا بالرصاص !... ولكن الله سلم بعد ذلك فحصلت من « المستر ترانك » الانجليزى على جواز سفر بصفة « تاجر حمير » فى قطار السلطة العسكرية المتجه للقاهرة . وقد وصلت اليها سالما بعد رحلة ١٥ ساعة !

اليوم الثالث :

فى ٣٠ مايو سنة ١٩٢٠ توفيت خطيبتى التى بادلتها اطهر حب ، مريضة بذلك المرض الصدرى العنيف الذى اودى بحياتها !.. كان ذلك اليوم الحزين يوما فاصلا حاسما فى تاريخ حياتى غير مجرى ذلك التاريخ كله . فقد كان الحب العذرى حبا فياضا فلما اختطفها القدر القاسى قررت الاضراب عن الزواج ، وهكذا حرمت من الحياة الزوجية وظللت حتى اليوم لم أمارس مهنة الزوج ولا الأب فلم ينعم القدر على بأولاد كما تعلمون !

اليوم الرابع :

لا أذكر تاريخه بالضبط ولكنه اليوم الذى ظهر فيه مقالى « خيال وصياد » ! فى صدر الصفحة الخامسة من جريدة «الاهرام» . وكان موضوعه مفتش رى انجليزى لا يحمل الا شهادة بأنه « خيال وصياد » !

نجح المقال نجاحا عظيما واحدث رجة فى أوساط الصحفيين والسياسيين والجماهير : فأمطرنى كبار القوم برقيات التهنئة الخالصة وفى مقدمتها برقية من الأمير الوطنى

الكبير المغفور له « عمر طوسون » هذا نصها : « أهنئك بمقالك القيم واتوقع لك كل توفيق جدير بشبابك ووطنيتك !.. » ومن يومها بدأت اشغف بالصحافة حتى تحولت بكليتى اليها كما تعرفون !

اليوم الخامس :

كان ذلك فى ٩ ابريل سنة ١٩٤٧ حين اكتشفت أن « عينى اليسرى » تتراءى أمامها خيالات ولم أتبين بها الأشياء كاملة . وكانت الكارثة !.. كان الانفصال الشبكى الذى دهمنى والقانى على فراشى خمسين يوما وليلة . وفكرت أثناءها فى الانتحار ثلاث مرات !.. كان العراك بينى وبين الشيطان عراكا عنيفا مريرا ، ولكن الله سبحانه وتعالى الهمنى الايمان القوى فنجوت بحياتى ، وبدينى !

هذه هى « الأيام الخمسة » التى اخترتها ..

ولكن ؟؟؟

أهذه هى كل أيامى الحرجة الخطيرة ، أو الجميلة الحلوة ، التى تستحق الاختيار فى النصف قرن الذى هو عمرى المليء بالحوادث والأحداث ؟!

لا والله ...

هنالك أيام اخرى لا تقل عن هذه الأيام الخمسة مرارة وخطورة ، أو حلاوة وسعادة . ولكن وقع اختيارى على هذه الايام

فكرى أباظة

« لقد علمنا من عصر الذرة أن الأجساد كلها نور ، وقد نعلم منه أن رياضة الجسد سبيل الى رياضة الضمير »

رمضان .. وليلة القدر

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

شهر قديم الحرمة في الجاهلية

وكان من عادتهم أن يصوموا أياما منه يبدأونها أحيانا من منتصف شعبان ، تيمنا بالصيف وتقربا الى أربابهم أن تجعله موسما من مواسم الخصب والرغد ، وكانوا يسمونه قديما بالناتق أو الناطل ،من الناقة الناتق أى كثيرة الولادة ، أو من الناطل وهو كيل السوائل . ولا تزال كلمة النطل تفيد معنى قريبا من هذا المعنى ، سواء باللغة العربية الفصحي أو بالعامية التى تجرى على ألسنة السواد

ومما زعمه بعضهم انه اسم من أسماء الله ، وعللوا بذلك انه كلما ذكر قيل شهر رمضان ، ولم يذكروه فردا بغير اضافة كما يقولون مثلا « شعبان وصفر والمحرم » وسائر الشهور الأخرى . ويروى صاحب لسان العرب عن مجاهد انه كان يكره أن يجمع رمضان اذ يجمع على وزن جمع المؤنث السالم وعلى أوزان جموع التكسير ، فيقال رمضانات ورماضين وأرمضة وأرمضاء الى آخره ... ثم روى صاحب اللسان عن مجاهد أنه قال : «بلغني انه اسم من أسماء الله عز وجل »

ويجوز أن اسمه مشتق من الرمض وهو المطر يأتى قبل الخريف فيجد الأرض حارة محترقة . لكن الرأى الغالب انه مشتق من الرمضاء ، وانه كان يأتى مع الرمضاء في كل سنة ، لأن عرب الجاهلية كانوا يحسبون تاريخهم بسنة قمرية شمسية ، فيضيفون تسعة أشهر كل أربع وعشرين سنة ، أو يضيفون سبعة أشهر كل تسع عشرة سنة ، أو يضيفون شهرا كل ثلاث سنوات حسب مواقع الشهور ، ويغلب أن يكون هذا الحساب متبعا في مكة دون البادية ومن يسكنها من الأعراب الذين لا يحسنون الحساب ، ولكنهم يتبعون فيه أهل مكة بجوار الكعبة ، لأن شريعة الكعبة هي التى كانت تسن لهم تحريم القتال في شهور من السنة واباحته في سائر الشهور

وقد بحث العلامة محمود الفلكى رحمه الله هذه المسألة في رسالته التى سماها (نتائج الافهام في تقويم

العرب قبل الاسلام) فرجح ان أهل مكة كانوا « يستعملون التـــاريخ القمرى فى مدة الخمسين سنة التى قبل الهجـــرة » ... وانما كان أصحاب الحســـاب يتصرفون فى التقديم والتأخير ان أرادوا الحرب فى الأشهر الحرم أو أرادوا منعها فى غير هذه الأشهر وفاقا لأهوائهـــم ومنافعهم . ومن هنا كان تحــريم الاسلام للنسىء ، لأنهم يحلونه أو يحرمونه كما يشاءون ، ولا يستقيم الأمر على هذا الحســـاب بعد فرض الصيام والحج فى أيام معلومات

ولم يفرض الصيام فى شـــهر رمضان منذ قيام الدعوة الاسلامية ، بل كان النبى عليه السلام يصوم فى كل شهر ثلاثة أيام، ثم فرض صيام رمضان كله بعد الهجرة الى المدينة : «شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهـــدى والفرقان فمن شهد منكم الشـــهر فليصمه .. »

▭

ومن المعلوم ان القـــرآن الكريم تنزل فى ثلاث وعشرين ســـنة ، فالمقصود اذن على القول الراجح بين المفسرين هو ابتداء النـــزول ، اذ تواتر ان النبى عليه السلام قد تلقى الوحى أول مرة وهو يتعبد بغـــار حراء

ولقد كتب الصيام على المسلمين كما كتب على الأمم من قبلهـــم : « يأيها الذين آمنـــوا كتب عليكم الصـــيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون »

وجاءت فى العهد القديم اشارات كثيرة الى صيام الأنبياء وصيام غيرهم من أهل الكتاب ، ففى سفر الخروج ان موسى عليه السلام « كان هناك عند الرب أربعين نهارا وأربعين ليلة لم يأكل خبزا ولم يشرب ماء »

وفى سفر الملوك الأول ان النبى ايليا « سار بقوة تلك الأكلة أربعين نهارا وأربعين ليلة الى جبل حوريب»

وفى انجيل متى من العهد الجديد ان السيد المسيح صام أربعين يوما فى البرية ، وراجع الباحثـــون العصريون أخبار الصيام المحققـــة فاستدلوا بحادث محـــافظ كورك — تيرنس ماكسوينى — على ان الجســـم يحتمل البقاء بغير الطعام أربعـــة وسبعين يوما اذا لم ينقطع كل الانقطاع عن الشراب ، لأن المحافظ المذكور أمسك عن الطعام فى الثانى عشر من أغسطس وبقى ممسكا عنـــه الى الخامس والعشرين من اكتوبر ١٩٢٠، ولم يغب عن وعيه غير أيام قبيـــل وفاته ، ولم يكن من أصحاب القوة البدنية البالغة ، بل كان وسطا بين القوى والهزيل

وفى سنة ١٩٤٢ لجأ أحد الدعاة السلميين الى الصيام احتجاجا عـــلى تجنيده ، فلبث ستة وأربعين يوما ثم قال الطبيب بمعسكر ماريلاند عند فحصه انه كان على حالة حســـنة — جسدا وعقلا — وان كان قد تعرض للجفاف والهزال

وفى سنة ١٩٤٣ صام «بهانسالى» أحد أتباع غاندى واحدا وســـتين يوما ، ولكن الأطباء عمدوا فى الأيام الأخيرة الى اطعامه قسرا بالحقـــن

المغذية ، وهو مصر على رفض كل طعام

والأنباء متواترة عن صيام الأنبياء والنساك على هذا النحو أياما متوالية ، ولكن الصيام الوحيد الذى فرضته الشريعة فى العهد القديم هو صيام يوم الكفارة ، وعقوبة من يخالف هذه الفريضة الموت والقطع من الأمة

ولم يرد فى دين من الأديان الكتابية أمر بالانقطاع عن الطعام أو الشراب أياما متوالية ، بل نهى النبى عليه السلام عن الصوم الوصال ، واختار بعض الطوائف المسيحية صياما عن اللحوم وما اليها اقتداء بالنبى حزقيال حيث جاء فى كتابه: « خذ لنفسك قمحا وشعيرا وفولا وعدسا ودخنا وكرسنة وضعها فى وعاء واحد ... وطعامك الذى تأكله يكون بالوزن ... وتشرب الماء بالكيل » أو اقتداء بالنبى دانيال حيث قال : « وفى تلك الأيام أنا دانيال كنت نائحا ثلاثة أسابيع لم آكل طعاما شهيا ولم يدخل فى فمى لحم ولا خمر ولم أدهن حتى تمت ثلاثة أسابيع » أو اقتداء بالنبى داود اذ يقول حسبما جاء فى الترجمة السبعينية : « ركبتاى ضعفتا من الصوم ولحمى تغير من أكل الزيت »

هذه الأنواع المختلفة من الصوم جميعا كانت معهودة فى الأمم من قبل، وكان منهم من يصوم عن أصناف من الطعام ، ومن يصوم عن الطعام والشراب ساعات ، ومن يصوم عنهما من مطلع النجم الى مطلعه فى اليوم التالى ، ومن يصوم عن الكلام الا أن يكون تسبيحا أو دعاء الى الله

أما هذا العصر الذى نحن فيه فانه بدعة العصور قاطبة فى أمر الصيام ، لأنه أكثر العصور صوما وأقلها صوما فى وقت واحد، ونوجز فنقول انه أكثر العصور صوما فى طلب الرياضة البدنية وما يشبهها ، وانه أقل العصور صوما فى طلب الرياضة الروحية وما يشبهها، وانه من أجل ذلك بدعة بين جميع العصور !

□

ففى العصر الحاضر عرفنا البطل الرياضى الذى يحرم على نفسه طيبات الطعام والشراب ليضمن السبق على أقرانه فى مضماره وميدانه

وفى العصر الحاضر عرفنا الرجل الذى يجود بشحمه ولحمه على مذبح الرشاقة والأناقة ، ولعله لا يجود برطل من لحم الحيوان على مذبح الكرم والاحسان

وفى العصر الحاضر عرفنا الغانية الحسناء التى تصوم الدهر عن الدسم أو الشراب المباح حرصا على القوام المعتدل والقد النحيف ، ولعلها لا تصوم لحظة واحدة عن اللغو والمحال

وفى العصر الحاضر عرفنا الذين يصومون احتجاجا على هذه السياسة أو ذلك التدبير ، وعرفنا الذين يصومون عن هذا الصنف أو ذاك من اللحوم يومين أو ثلاثة أيام كل أسبوع ، خوفا على الصنف من النفاد السريع

وفى العصر الحاضر عرفنا الذين يقضون الأيام والاسابيع على عصير

الفاكهة أو ماء الخضر أو ما شابه هذا وذاك من الغذاء القليل ، لأنهم عرفوا دواء الجوع وما لا يغني من جوع

عرفنا أنواع الصيام جميعا في العصر الحاضر ايمانا بالجسد ، وقلما عرفنا نوعا من الصيام ايمانا بالروح

بل عرفنا أناسا يصومون شهر رمضان ليجمعوا بين الصوم والنوم، ويحسبوا الليل كله سحورا من مطلع النجم الى مطلع النهار

وعرفنا من يسهرون ليله ليرصدوا ليلة القدر ، ولا يفهمون من ليلة القدر الا انها ـ باصطلاح هذا العصر ـ موعد العرائض والطلبات التي تجاب !

☐

وان ليلة القدر لخير من ألف شهر كما جاء في القرآن الكريم ، ولكنها لم تكن خيرا من ألف شهر لأنها « فرصة » أو أكازيون ... كما نقول أيضا باصطلاح هذه الأيام !

وانما كانت خيرا من ألف شهر لأنها فاتحة عهد جديد في تاريخ الضمير .. هدى للناس وبينات

ومنهم من لا يرقب موعدا من العمر كما يرقب موعدها : فلعلها في السابع والعشرين من رمضان ، ولعلها في لياليه السبع الأخريات ، ولعلها خفيت لكي يحيي من يريدها الليالي الكثيرة طلبا لموافقتها ،ولعلها ولعلها مما نشير اليه ولا نحصيه

قال الاستاذ الامام محمد عبده رحمه الله : « سميت ليلة القدر اما بمعنى ليلة التقدير ، لأن الله ابتدأ فيها تقدير دينه وتحديد الخطة لنبيه في دعوة الناس الى ما ينقذهم مما كانوا فيه،أو بمعنى العظمة والشرف من قولهم فلان له قدر أي له شرف وعظمة ، لأن الله قد أعلى فيها منزلة نبيه وشرفه وعظمه بالرسالة ...

ثم قال انها خير من ألف شهر لأنه قد مضى على الأمم آلاف من الشهور وهم يختبطون في ظلمات الضلال ، فليلة يسطع فيها نور الهدى خير من ألف شهر من شهورهم الأولى .. »

وقد اصاب الأستاذ الامام رحمه الله ، فما من ليلة تساوى ألف شهر في تقويم السماء لأننا نجمع فيها ما لم نجمعه في ثمانين سنة من أرباح المطامع وعروض الحطام ، ولكنها تزيد على ألف شهر لأنها هداية العمر كله ، وقلما يزيد العمر على تلك الشهور

أما في تقويم عصرنا هذا فخير الزمان ما اجتمع فيه الهيل والهيلمان، وكل صيام مأثور فهو رياضة أبدان، وكتب الله السلامة لشهر رمضان .!

ولعلها آية من آيات العصر يدركها الذاكرون فما يلي من العصور

ولعلها آية لهذا العصر أن يصل الى الروح من طريق الجسد ، وأن يبلغ النهاية من هنا ليدرك النهاية من هناك

لقد علمنا من عصر الذرة ان الأجسام كلها نور

وقد نعلم من عصر الذرة أن رياضة الجسد سبيل الى رياضة الضمير ، وان العصر الذي عرف من ضروب الصيام أشكالا وألوانا ، سيعرف بعد حين خير ما في هذه الأشكال والألوان

عباس محمود العقاد

المليونير الكريم

دعا « كلود . ه . فوستر » ــ وهو من كبار رجال الاعمال الامريكيين ــ نحو مائة من مديري المؤسسات والجمعيات الخيرية والمهتمين بشؤونها ، لتناول طعام الغداء على مائدته . وبعد أن فرغ المدعوون من تناول الطعام ، أخرج الداعي من جيبه ستة عشر « شيكا » قيمتها مليون ونصف مليون من الجنيهات ، فوزعها من فوره على ستة عشر مدعوا يمثلون مستشفيات وملاجيء ومؤسسات اجتماعية ، ثم طلب من محاميه ــ وكان بين المدعوين ــ أن يفض وصيته التي كان قد كتبها منذ سنوات ، وأن يمزقها . وقال لمدعويه وقد ألجمت الدهشة ألسنتهم : « لقد بلغت الآن التاسعة والسبعين من عمري . وكنت قد كتبت في وصيتي التي مزقها محامي الآن ــ بتوزيع أموالي وهي تزيد قليلا على المليون ونصف المليون من الجنيهات ــ على المؤسسات التي سعدت الآن بتسليم مندوبيها هذه المبالغ . ولكنني راجعت نفسي ، وقررت أن انفذ في حياتي ما كنت قد أوصيت بعمله بعد مماتي ، حتى لا أفوت على نفسي متعة العطاء ورؤية آثار عطيتي في نفوس مرضى وأيتام وفقراء سيفيدون من هذه الاموال على الفور . ولست أستطيع أن أصف لكم مبلغ سعادتي وسروري ، فاني لم أهنأ قط في حياتي بمثل هذه السعادة التي ملأت قلبي في هذه اللحظة التي تبرعت فيها بثروتي للفقراء والمعوزين ، وفزت فيها في الوقت نفسه في صراعي مع نفسي . فقد فكرت في هذا الأمر كثيرا ، ولكن عز على نفسي أن أحرم من أموال جمعتها بعد جهاد عنيف ، وظللت أغالب نزعة الأنانية في حتى انتصرت عليها

> « ان أسعد وقت في حياتي هو ذلك الذي تبرعت فيه بثروتي للفقراء »

« وقد حرصت على أن أعامل المؤسسات التابعة لمختلف الطوائف والمذاهب الدينية على قدم المساواة ، لانني أومن بأن الأديان كلها سبل تؤدي الى غاية واحدة ، واي سبيل منها نسلكه يفضي بنا الى الهدف المنشود ، وهو الاتصال بالخالق »

ولد « فوستر » من أبوين فقيرين ، فاضطر الى أن يترك المدرسة وهو في الحادية عشرة من عمره لكي

يكسب قوته ، فعمل أجيرا فى الحقول . ولما بلغ السادسة عشرة ، أقنع والده ــ بعد جهد كبير ــ بأن يستأجر اربعة أفدنة ليزرعها بطاطس ، ولم يثنه عن عزمه تحذير معارف أبيه وأصدقائه اياه من احتمال الفشل وفداحة الخسارة اذا جاء المحصول ضعيفا أو كان السعر منخفضا

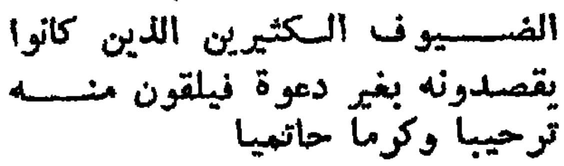
وانتجت الارض محصولا وفيرا باعه بسعر مرتفع ، فسدد دينا كبيرا لبث ينغص عيش والده سنوات عدة . وتعلم الصبى فى أوقات فراغه العزف على احدى الآلات الموسيقية ، وأخذ يشترك فى الحفلات العامة بأجر ظل يزداد حتى بلغ مقدار ماكان يكسبه منها نحو عشرة جنيهات كل شهر ، وكان يشتغل أثناء النهار عاملا فى احد مصانع الآلات ، فساعده هذا العمل على انماء مواهبه الفكرية ومهارته اليدوية ، فصنع بنفسه سيارة صغيرة فى عام ١٨٩٨ . وعندما بلغ الثلاثين ، ابتكر نوعا من « الكلاكس » يرسل نغمات موسيقية على أثر الضغط على زر فيه ، وأسس مصنعا صغيرا لانتاجه برأس مال قدره خمسمائة جنيه ، كان قد اقتصدها



وقد نجح المصنع نجاحا كبيرا ، وكتب فوستر فى ذلك مرة يقول :

« لقد نجح المصنع نجاحا لم أكن أتوقعه بحال ، وأعتقد أن الفضل الاول فى هذا النجاح ، اننى كنت أشرك العمال والصناع معى فى الأرباح »

وحينما بلغ الرجل الستين من عمره ، باع أسهمه فى المصانع ــ وكانت قيمتها قد بلغت نحو مليون وثلاثة أرباع مليون من الجنيهات ، فبنى بيتا متواضعا فى احدى الضواحى ، وراح يقضى أوقاته فى القراءة ولعب الجولف ، وصيد السمك والبط مع أصدقائه ومعارفه العديدين الذين كان يدعوهم باستمرار لقضاء بعض الوقت معه ، حيث يتناولون طعاما شهيا يطهيه لهم بنفسه ، ويقضون وقتا طيبا ، عدا الضيوف الكثيرين الذين كانوا يقصدونه بغير دعوة فيلقون منه ترحيبا وكرما حاتميا



وكان دائم التفكير فى معاونة الفقراء والمحتاجين وتخفيف عنائهم ، الى أن كان هذا الحفل الذى تبرع لهم فيه بأكثر من اربعة أخماس ثروته ، لأنه ــ كما قال مرة ــ يؤمن بأن أكبر متعة فى الحياة هى أن تسعد الآخرين ، وأن تعمل على تخفيف متاعبهم وآلامهم ، وأن تكسب حبهم

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

حديقة الهلال

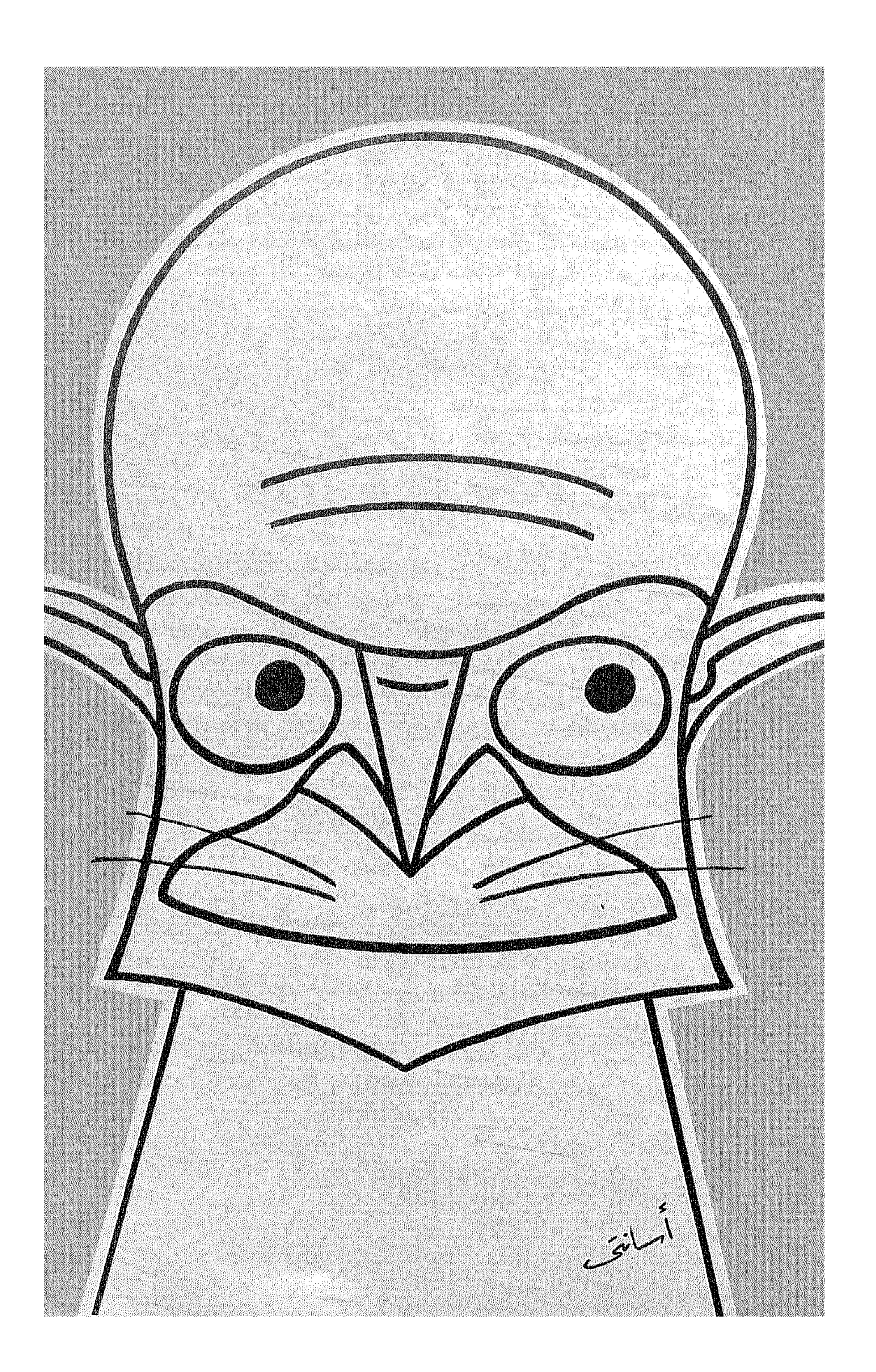
القط الأميركى .. ايزنهاور

بقلم الأستاذ طاهر الطناحى

في ملامح الرئيس ايزنهاور شبه كبير بالقط : وجه مستدير ، واسع الشدقين ، سهل العارضين .. ورأس كجمع الكف ، وأذنان قامتا على صف ، وشعر ذهب أكثره فبدا أصلع ، وعينان حادتان زرقاوان كأنما صنعتا من الزجاج المجزع . أما نظرهما فهو من العيون البابلية منتزع

يشبه الأسد البريطاني في الصورة والأعضاء والوثوب ، ولكنه يختلف عنه في شكل العدوان والافتراس . وقد نشأ مولعا بالحرية ، لأن بلاده تقدس الحرية، وترفع الأحرار .. ولأن من أساطينها ميثاق «الحرية الجديدة» « New Freedom » الذى وضعه الرئيس ولسون، ومبدأ « الانصاف Square Deal » الذى نادى به الرئيس تيودور روزفلت ، وميثاق « العهد الجديد New Deal » الذى وضعه الرئيس فرانكلين روزفلت .. ولأنه كافح في الحرب من أجل الحرية ، وكان القائد الأعظم في هذا الكفاح ضد العدوان والطغيان

ان لأميركا ماضيا مجيدا في تاريخ الحرية وانصاف الشعوب ، وقد تبوأت مكانتها في مصاف الدول العظمى لا بحرب التحرير التى فازت فيها بالأستقلال ، ولكن بالدفاع عن حرية كوبا ضد اسبانيا لأول مرة . فقد كان الأميركان يعطفون على كل شعب في الدنيا يريد أن يحكم نفسه بنفسه ويجلى الغاصب عن بلاده ، فساعدوا كوبا وحرروها من الاسبان ، ودمروا الأسطولين الاسبانيين، ومحوا نفوذ اسبانيا واستعمارها في العالم الجديد . وقد دهشت أوربا من السرعة التى أحرز بها الأمريكان هذا النصر الكامل غير المنتظر ، لأنه كان معروفا عن الولايات المتحدة أنها أمة غنية ناجحة ، ولم يعرف قبل ذلك أنها ذات قوة حربية . وكان الأثر الذى أحدثه هذا النصر كالأثر الذى يحدثه ملاكم مجهول يقهر بطلا مشهورا . ولقد كان ايزنهاور — كبلاده — غير معروف المواهب في أوائل حياته ، ولم يكن طالبا نابغة في المدارس الثانوية والعالية ، بل لم يكن ذا شهرة حربية عالمية حتى أسندت اليه الرياسة العليا لقوات حلف الأطلنطى ، فبرزت مواهبه ، ولمعت مناقبه ، وبرهن في حربه مع النازى على أن القط الوديع المسالم في أوقات السلام ، ينقلب أسدا هصورا في ميدان الحرب . وقد وضع خطة جريئة



محكمة للقضاء على جيوش النازى حتى ضمن للحلفاء النصر الساحق

وقد قالوا عن القط انه يشبه الانسان فى أحوال : منهـا أنه يعطس ، ويتثاءب ، ويتمطى ، ويتناول الشيء بيده ، ويغسل وجهه وعينيه ، ويحب النظافة ، وهو يمتاز من سائر الحيوان بأنه يرعى حق التربية والاحسان ، وبأنه أجرأ الحيوانات على مقاتلة الثعابين والعقارب • وقد عرف عن ايزنهاور أن له من الصفات الانسانية ما يفوق صفاته الحربية ، فهو يحب الغـــير ، ويؤمن بالسلام ، ويمقت الحرب • وقد كان الكثيرون يقولون عنه قبل أن يلى رياسة الولايات المتحدة انه رجل عسكرى ، فاذا بهم يرونه انسانا يؤثر سعادة الانسانية وطمأنينتها ونشر السلام على الأرض

وهو قوى الارادة ، يتغلب بها فى كفاح نفسه بنفسه ، وكفاحه ضـــد الشدائد • وقد نصحه الطبيب مرة بأن يقلع عن التدخين ، فكف عنـــه فورا • ولما سأله أحد أصدقائه : « ألا تشعر بالضيق حين ترى الزائرين يدخنـــون فى مكتبك ؟ » • قال له : « كلا ! • بل ان ذلك يجعلنى أحس بالتفوق على الآخرين »

ورئيس الولايات المتحدة يؤمن بضرورة الثقافة السياسية للسياسيين ورفع المستوى الفكرى لكل من يمارس السياسة • ويقول : « يجب تعليم المبادىء السياسية فى المدارس الثانوية والجامعـــات حتى تتحقق للأمم حكومات صالحة » • وحبذا لو وعى المربون عندنا ، وخاصة وزارة المعارف، هذا القول •• اذن لنشأ جيل جديد من الساسة المثقفين ، الذين يعرفون السياسة على وجهها الصحيح ، ويعرفون آراء سقراط وأفلاطون وأرسطو وشيشرون ومونتيسكو وروسو •• وغيرهم من أقطاب علم السياسة

ولايزنهاور موهبة خاصة فىجمع شمل المختلفين فىالآراء والمتخاصمين، ولذلك سمى بحق القائد السياسى • ولعل ايفاده لوزير خارجيته مستر جون فوستر دالاس الى مصر هو جانب من تلك الموهبة التى تدفعه الىالعمل لتوطيد السلام وتدعيم التعاون بين الأمم • وهو يختلف عن سلفه ترومان بأنه يؤثر الأخلاق والعدالة فى المعاملات السياسية • وقد قال فى احدى خطبه : « لا يمكن أن يسود السلام الحقيقى الا اذا كان شاملا ، لا جزئيا • لأنه اذا كان جزئيا كان معناه اهمال منطقة أو عدة مناطق من العالم ، واذا كان قائما على القوة العسكرية ، فلا يستحق أن يسمى سلاما • ولهذا لابد أن تنظر الشعوب الينا على أننا ذوو أخلاق وعدالة »

وانا لمنتظرون من رئيس الولايات المتحدة الجديد تحقيق مبادىء الأخلاق والعدالة التى فشل فى تحقيقها سلفه • ولعله يكون أكبر منه حظا فى تدعيم السلام وتقديس حريات الشعوب

طاهر الطناحى

« ان الادب العالي هو الذي يثير في نفوسنا الشعور بالعظمة والتسامي، لا الذي يقف بنا عند حد الاجادة في التعبير والتصوير »



استفدت من الأدب

بقلم الأستاذ أنيس المقدسي

الأدب فن ورسالة

٠٠أما انه فن فذلك أمر لا يختلف فيه اثنان ٠٠ ويراد بالفن هنا روعة التعبير عن الشعور والفكر ، وهو يجمع بين حرارة العاطفة وقوة الخيال وجمال التصوير بحيث يثير في نفس قارئه أو سامعه ما يطربه ويرفعه الى حيث لا يستطيع هو الوصول اليه٠ ويصدق ذلك على أي موضوع يتناوله الأديب ، لا فرق بين قديم وحديث٠ وها نحن في القرن العشرين لا نزال نطالع مدائح القدماء ومراثيهم أو أناشيد حبهم ومفاخراتهم أو غير ذلك من أبواب أدبهم ٠٠ فنهتز اذ نقع على تعبير ذي طلاوة وماء ، أو ذي تصوير بياني رائع ٠ على أن الفن غير حسن الانشاء وتنميق العبارة ، وقد صدق الجرجاني اذ قال : «ليس كل ما يحسن انشاؤه يعد من الأدب البليغ » ٠ ويمثل على ذلك بقول الجاحظ : « جنبك الله الشبهة ، وعصمك من الحيرة ، وجعل بينك وبين المعرفة سببا ، وحبب اليك التثبت ، وزين في عينك الانصاف» الى آخر هذه العبارات المترادفة ، ثم يعقب على كلام الجاحظ بقوله : « انه كلام على سلامته من العيب وعلى حسن تنضيده صنعة عادية لا تتفاوت فيه منازل البلغاء »

في الأدب شيء غير حسن الانشاء ٠٠ هناك علاقات خفية بين الالفاظ والمعاني تحبب الكلام الى القلب وتجعله خالدا مدى الأجيال ، وقد أجمع على ذلك نقاد الأدب في كل العصور ، فليراجع أقوالهم من شاء

ولكن هل الأدب فن فقط ؟ ٠٠ هل هو روعة في التعبير لا غير ؟ أم هو أيضا رسالة يحملها الأديب الى العالم ؟٠٠ هنا يختلف النقاد ٠واذا جاز لي أن أدلي برأيي العاجز في هذا الموضوع ، أو بالاحرى أن أذكر ما استفدته في هذا الباب ٠٠ قلت ان أساس الأدب هو الفن ، ولكن كبار الأدباء الذين تركوا أثرا عميقا في حياة البشر ، انما هم الذين حمل فنهم رسالة سامية ترفع النفس عن الاختبار المحدود أو المبتذل الى ذروات الحياة الانسانية ٠ ولا يراد بذلك أن يكون الأدب نوعا من الوعظ والتعليم، أو مطية لغرض من الأغراض الخاصة أو لغاية من الغايات المحدودة ٠٠ بل أن يكون متصلا بمنابع الوحي العليا ، وهكذا يروي ظمأ النفس الى الجمال المطلق، ويشبع

فيها غبطة لا تحصل عليها من مجرد الاجادة في التعبير أو التصوير • وبذلك تمتاز الروائع العالمية من سواها

ولو التفتنا الى أدبنا الفني في عصوره السالفة ، لوجدنا أن القدماء من الشعراء والكتاب كانوا أكثر اهتماما بالوجهة الفنية منهم بالوجهة الرسالية • فقد أجادوا جدا في التعبير عن عواطفهم من حب أو حزن أو فخر أو مدح أو حكمة ، وما الى ذلك من الأغراض التي ألفوها وتابعوا بعضهم بعضا فيها من جيل الى جيل • ولكنهم قلما خرجوا عن هذه الاغراض ••

قلما استوحوا الطبيعة ، أو نظروا في حياة المجتمع ، أو حلقوا في أجواء الفكر الواسعة ، وحملوا من كل ذلك للاجيال روائع فنية خالدة • وقد أدرك المتأخرون هذا النقص في الأدب الفني القديم ، وها نحن نشهد في عصرنا حركة جديدة أو ميلا جديدا الى تجديد الأدب ، وهذه الحركة تظهر في النثر والشعر بما أخذت تطالعنا به المطبعة العربية من كتب ودواوين ، تحمل طابع الابتكار في الموضوع والنظر الى الحياة

أعيد القول ان الأدب هو في أساسه فن أو اجادة في التعبير عن الخوالج النفسية، ولكنه لا يقف عند هذا الحد •• اذ هو أيضا ما يعكس لنا الحياة ويفسرها ، ان مقياس الأدب العالي انما يتجلى في نظرتنا العامة الى الحياة •• فيه تتسع شخصية الأديب حتى تصبح عواطفه الخاصة عواطف انسانية مطلقة ، واختباره المحدود اختبارا غير محدود •• ومتى استطاع أن يعرض هذا الاختبار عرضا موسيقيا يحرك الشعور وينبه الخيال في الآخرين ، فيطربهم ويوسع أفق التفكير والتخيل أمامهم ، بلغ درجة الأدب العالي الذي ينشده الكثيرون ولا يبلغه الا قلائل

الأدب رابطة حية للأمة

ولفتة واحدة الى الأمم المختلفة ترينا صدق هذه النظرية • فالولايات المتحدة مثلا مؤلفة من مائة وخمسين مليونا ونيف ، تتمثل فيهم أصلا شتى القوميات والأديان والألسنة • ولكن هذه الأمة مرتبطة برابطة معنوية متينة هي القومية الاميركية •• هي الأدب الأميركي الذي تخرجه المطابع والصحف والاذاعات والمدارس وغير ذلك مما يوحد الأفراد ويوجههم نحو غرض واحد

ويصدق ذلك الى حد ما على أدبنا العربي •• فالناطقون بالعربية مؤلفون من دول وشعوب شتى ، ويعمل في داخلها كثير من عوامل الهدم والتفريق ، ومع ذلك لا يزال للأدب قوة فعالة فيها

وهذا يفسر لنا وجود جامعة للدول العربية وما نراه من نزعة بين الشعوب العربية للتقارب والتعاون • ومما لا شك فيه ان هذه النزعة هي اليوم أقوى منها في أي عصر من العصور التي عقبت انهيار الملك العربي في القرون الوسطى • ولو سألنا ما الذي أحيى الشعور العربي منذ فجر هذا القرن ، وما الذي

ساعد البلدان العربية على التقارب؟ لكان الجواب هو شعورها بمصلحة جماعية تميزها من سائر الدول والشعوب ، ولكن الحقيقة ان أساس الشعور بهذه المصلحة هو انها تنطق بلغة واحدة وتعتز بأدب واحد ، وتعتبر أعظم حقبة فى تاريخها هى الحقبة التى تبدأ بالفتوح العربية • ومهما يحاول البعض طمس هذه الحقيقة، فانهم لا ينجحون لأن الزمان والاختبار بجانبها

والذى يؤسف له ان نزعة التعاون الحقيقي بين الشعوب العربية لا تزال ضعيفة ، تجاه الأطماع الشخصية والاقليمية • فالعرب لم يدركوا بعد معنى التعاون الفعال • ولكن الأمل انهم سيدركون ذلك • ومهما تكن الفكرة الأساسية التى أدت الى انشاء جامعة الدول العربية، فانها الى الآن أفضل فكرة • ومن الخطأ أن نجعل تقصيرها فى الماضى سببا للحكم على مبدئها

لأدب كل قوم رسالة خاصة

مما لا ينكر ان الأدب العالى فى كل أمة انسانى النزعة ، يشترك مع سواه فى مناصرة المبادىء العليا وتوجيه البشر نحو المكارم والعظائم • ولكن ذلك لا يمنع القول انه مع انسانيته العامة ، لا يستطيع أن يفصل نفسه عن بيئته الخاصة • فهو مرآة تنعكس عنها آمال الأمة وآلامها ، والذى يدرس آداب الأمم المختلفة يستطيع أن يرى اختلاف نزعاتها الاجتماعية أو السياسية بالنسبة الى أحوالها وحاجاتها

وذلك واضح فى الأدب العربى الحديث ، أعنى الأدب الذى رافق يقظة العرب منذ فجر قرننا الحالى • فاذا خرجنا عن أدب «البلاط» الذى كان لا يزال يجرى على طريقة القدماء، منصرفا الى بعض الأفراد دون الشعب ، والى الأغراض الخاصة دون المصالح العامة ، ودققنا النظر فى الأدب الذى يعكس لنا الشعور القومى العام •• وجدنا له رسالة قومية كان يحاول أن يؤديها • وقد كانت فى أول أمرها دعوة الى نبذ التقاليد البالية والتمسك بأسباب الحضارة الجديدة ثم تطورت بتطور الأحوال الى دعوة لكرامة الوطنية ازاء العناصر الأجنبية • ومن ظواهرها طلب الاستقلال وحق تقرير المصير • وهى اليوم تنعكس لنا عن شعور عام بوجوب الاتحاد والتضامن لتكوين كتلة قوية تضمن حقوق العرب وترد عنهم غائلة أى عدوان يوجه اليهم

ومهما حاولنا أن ندافع عن نظرية « الفن للفن » فان الاختبار يرينا أن الأدب مرتبط بحياة الناس وانه من أهم العوامل فى انارة سبيلهم وتهذيب شعورهم واحياء آمالهم

نعم انه لا يجوز لنا أن نملى على الأديب ما يجب أن يقول أو نحدد له الموضوع الذى يجب أن يخوض فيه، فهو حر أن يتحدث عن الانسان أو عن البرغوث وأن يصف عواطف أمته أو حركات هرته ، ولكن يجوز لنا أن نقول ان الأدب العالى هو الذى يثير فى نفوسنا الشعور بالعظمة والتسامي ، لا الذى يقف بنا عند حد الاجادة فى التعبير والتصوير

أنيس المقدسي



هل تساوت مع الرجل ؟

بقلم الدكتور أمير بقطر

لسنا نعدو الحقيقة ، اذا قلنا ان المرأة الغربية أوشكت أن تتحرر ، ولكنا نتجاوز الواقع اذا قلنا انها تحررت فعلا ، أو أنها تساوت مع الرجل ونالت كافة حقوقها . وقد يزعم العالم الغربى ، أن أبواب العمل والوظيفة قد فتحت للجنسين بلا تمييز بين الواحد والآخر . وقد يزعم أن للمرأة من دواعى الاعتبار ومظاهر الاحترام ما للرجل ، وانهما أمام القانون الادبي على الأقل متساويان تطبق نصوصه على الواحد كما تطبق على الآخر . على أن هذه المزاعم جميعها لا تستند على أساس قوى ، بل يكذبها الواقع وتفضحها الشواهد

فهذه لغة الانجلوسكسون التى يفاخر أهلها أكثر من سواهم بتحرير المرأة تحمل بين مفرداتها نعوت المديح للرجل ونعوت الذم للمرأة . مثال ذلك أن الكلمة التى تعبر عن المرأة المسترجلة أدعى للاحترام من تلك التى تعبر عن الرجل المستأنث ، أو ان هذه أقل تحقيرا من تلك . فكأن المرأة اذا استرجلت ، تنال شرف الانتساب الى « سيدها » ، وان كان فى هذا خروج عن أنوثتها ، أما الرجل اذا استأنث فان انتسابه

الى « أمته » تحقير له ، لخروجه عن ذكورته

كذلك الكلمة التي بمعنى «أعزب» يقصد بها الرجل الذى قصد من تلقاء ذاته أن يتفادى المرأة ويعيش بغيرها كي يتقي شرها . وبعكس ذلك كلمة « عزباء » الانجليزية ، التى يقصد بها الفتاة العجوز العانس ، التى قضت العمر فى البحث عن رجل يضمها الى حظيرته ، فأخفقت . ولم يخف على أهل الفطنة أن هناك من أفراد الجنس اللطيف من آثرت الاستقلال الفردى والاقتصادى على الزواج ، وأبين بكل شمم حياة الاستعباد مع الرجل ، فأطلقوا عليها اسما يمحو عنها وصمة العزباء ، ويكسبها ما يليق بها من الشرف والاجلال ، فوصفوها بعبارة « الفتاة الأعزب » أو « المرأة الأعزب » تشبيها لها بالرجل

▭

ولحفلات الرقص التى لا يجوز فيها للذكور أن يذهبوا اليها بغير شريكاتهم تسمية تخالف تلك التى لا يجوز فيها للاناث الذهاب اليها بغير شركائهن ، الواحدة تشعر بالاحترام ، دون الاخرى

أما فى الحياة العامة ، فاننا اذا استثنينا التعليم فى أميركا ، فان المرأة الغربية لا تزال بعيدة بمراحل عن الرجل فيما يتعلق بحقوقها الاجتماعية عامة ، اذ لا تزال مرتباتها واجورها فى أكثر بلدان أوربا وفى الكثير من أنحاء أميركا دون مرتبات الرجل وأجوره . وبالرغم من أن عدد اللاتى يلقين بأصواتهن فى الانتخابات البرلمانية فى انجلترا يفوق مثله من الرجال ، فان البرلمان الانجليزى لا يوجد به سوى ١٧ عضوا من النساء مقابل ٦٠٨ من الرجال . وبالرغم من أن عدد الاعضاء من النساء فى النقابات العامة هناك يبلغ مليونا وثلث المليون ، فان كل محاولة للمساواة بينهما فى الأجور قد باءت بالفشل

▭

وقد غزت المرأة فى اميركا اكثر ميادين العمل ، ولكن نسبتها لاتزال ضئيلة فى الوظائف السياسية والجامعية الكبرى . وقد تساوت الأجور هناك بين الجنسين فى الكثير من الوظائف الصغيرة والمتوسطة ، ولكن المرأة لا تزال مغبونة فى مرتبات الوظائف الكبرى ، ولا يستثنى من ذلك الا التى لا يصلح لها الرجل . مثال ذلك « موديلات » الأزياء ، ويوجد منهن فى المحال الشهيرة فى نيويورك وحدها أكثر من ألف ، ويبلغ مرتب الكثير منهن فى العام من ١٠ آلاف الى ١٢ ألف ريال (من ٣٦٠٠ ــ ٤٦٠٠ جنيه مصرى). أما فيما عداها فلا تزال وراء الرجل بمراحل

وتشكو المرأة الأميركية الجامعية من أن بعض الكليات النسوية التى يبلغ عدد طالبات الواحدة منها عدة آلاف يرأسها رجال . فى حين أنه لا توجد كلية واحدة للذكور ترأسها امرأة

وبالرغم من تفوق عدد الاناث على الذكور فى جميع مراحل التعليم فى أميركا ومنافستهن لهم فى الحياة الجامعية منافسة ملحوظة ، فان المرأة المثقفة البارزة فى الحياة الاجتماعية اذا أريد اطراؤها ، قيل انها تفكر كالرجل . ولم تقتصر المرأة على طرق أبواب الجامعات ، متزوجة كانت أم غير متزوجة ، ولكنها اقتحمت الدراسات المسائية بكيفية ظاهرة ، حتى أن عدد الزوجات قد بلغ فى هذه الدراسات هذا العام مليونا ونصف مليون — هذا غير الدراسات النظامية الاخرى .

والكثير من هذه الدراسات مما كان لا يتوقع عناية المرأة بها ، كالمواد الميكانيكية والهندسية وقيادة السيارات ، وقد بلغ عدد النساء اللائى رخص لهن بقيادة سيارات خاصة ١٥ ألفا ، عام ١٩٥١ ، ومع ذلك لا تزال تتهم بالقصور حتى فى قيادة السيارات ، فى حين أن الاحصاءات الرسمية تدل على ان حوادث الرجال نسبيا أضعاف أضعاف حوادث النساء

▭

بيد أن المرأة خطت خطوات واسعة فى سبيل المساواة ، والاعتراف لها بالكثير من الحقوق ، فقد كانت الى قبل نهاية القرن التاسع عشر بقليل ، لا يسمح لها فى أميركا بدخول فندق أو مطعم اذا لم تكن مصحوبة بزوجها ، ولم يكن يسمح لها بدخول بعض الكليات كالطب والهندسة ، وكانت محرومة من الكثير من نواحى النشاط فى الحياة العامة . وقد أطلقت لها الحرية بلا قيد فى حقها فى الطلاق من زوجها ، اذا كان لديها من الأسباب القانونية ما يبرر ذلك

▭

ومن المشاهد أن فى كل أزمة اجتماعية أو حربية أو اقتصادية ، تضطر المرأة برغم انفها أن تتنازل عن بعض حقوقها . فهذه المرأة الالمانية ، وهى من أرقى نساء العالم ، قد فقدت الكثير من المزايا ومظاهر المساواة التى نالتها بعد جهاد أجيال ، فى عهد هتلر الذى نادى بأن مكانها فى الكنيسة والمطبخ وحضانة الاطفال (وكلها تبدأ بحرف K فى الألمانية) ، وتدل التقارير الواردة من تلك الدولة بعد انهيارها فى الحرب الاخيرة أن النساء فى غرب المانيا اليوم يطالبن مطالبة جدية ملحة بتعدد الزوجات لأن فى هذا الجزء وحده الذى يحتله الحلفاء يزيد عدد النساء على الرجال بمقدار ثلاثة ملايين نسمة . وليس ذلك وحسب ، بل ان المرأة الالمانية اليوم قد تنازلت عن كبريائها وانفتها وعزة نفسها الى حد أنها تغمض عينيها عن مساوىء الزوج الماسة بشرفها ، ولا تأنف أن تراه يتخذ له خليلة فى وضح النهار وعلى مرأى منها ومسمع

واذا غضضنا الطرف عن المرأة الاميركية ، وزميلتها فى انجلترا وبعض أمم أوربا الشمالية ، ألا نجدها فى السواد الاعظم مما تبقى من الكرة الارضية عبدة للرجل ؟ الا

يزال الرجل في بعض البلدان ومنها أرياف روسيا ، يهدي زوج ابنته في حفلة الزفاف سوطا ويقول له : « قومها به اذا زاغت » ؟ وما الذى نالتـه المرأة من مظـاهر المسـاواة بالرجل ، منذ أن بسط أرسطو رأيه فيها منذ ٢٢ قرنا في العبارة الآتية :

« المرأة للرجل كالعبـد للسيد ، وكالعـامل بيـده للعامل بعقـله ، وكالهمجي للاغريقي . المرأة رجـل لم يتم تكوينه ، لا تزال قدمها على الدرجـة السفلى من سلم النشوء والارتقاء . الرجل بطبيعتـه سامي الخلقة والمرأة متأخرة فيهـا . هـو الحاكم وهي المحكوم . المرأة ضعيفة الارادة ، ولذا ليست أهلا للاستقلال خلقا أو وظيفة . والخير لها كل الخير أن تبقى هادئة في دارها ، ولهـا في شؤونها البيتية السيادة ، وان كان الرجل قواما عليهـا ... الشجاعة في الرجل أن يأمر فيطاع ، والشجاعة في المرأة أن تؤمر فتطيع ... السكوت على حد قول الشاعر فخر للمرأة »

▭

ولم يكن أرسطو وحده أول من قسا على المرأة أو آخر من هجاها . فقـد كانت هدفا لسهام أحبابهـا وأعدائهـا على السواء ، وموضعـا للعسف من القواد والملوك والحكام والفلاسفة والعلماء . وستبقى كذلك ما بقي في العالم ذكور واناث ، ولكنها ستنال على مدى الأجيـال أكثر حقوقها ان لم تكن كلها . وستظل هذه الحقوق كالمد والجزر ، تتقدم حينا وتتقهقر حينا ، ولكن النصر سيكون للمد أكثر منـه للجـزر ، ولا عبرة لأقوال أرسطو وشوبنهور ونيتشه ، وسواهم من الأقدمين والمحـدثين الذين لا يكيدون للمرأة ، الا لأن من طبيعة الرجل أن يكون كذلك

أمير بقطر

لوحات رائعة
من متاحف الفن الكبرى

بقلم الدكتور أحمد موسى

تشترك الفنون عامة في أنها بطبيعتها أقدر على التعبير المركز ، والتأثير السريع البعيد المدى • على أن بعضها فى ذلك أرفع درجة من بعض ، ولهذا التفاوت أسباب وعوامل ليس هنا مجال سردها ، وحسبنا أن نشير الى ما قرره غير واحد من أساطين النقد الفنى ، قدماء ومحدثين ، من أن أسبقية التصوير والنحت وما اليهما فى هذا المضمار ترجع الى أن هذه الفنون تعتمد فى بلوغ أهدافها على حاسة البصر ، وهى أسرع الحواس ملاحظة وأدقها تسجيلا للدقائق الفنية وطبعها فى الأذهان

ومن هنا كان فى تأمل تمثال أو لوحة لأحد مشاهير الفنانين ما يغنى عن مطالعة مؤلفات عديدة ضخمة فى الموضوع نفسه ، فضلا عن الأثر الأكبر الذى يتركه هذا التأمل فى نفوس المشاهدين • وهناك لوحات مختلفة فى متاحف برلين ولندن وباريس وروما وفلورنسا وغيرها طالما وقفت بها الساعات الطوال متأملا ، ثم طالما شعرت بالحنين اليها والوقوف بها ساعات أخر ، وكأن بينى وبينها صلة روحية قديمة تزداد توثقا على الأيام ، وذلك هو شأن جميع من يشاهدون هذه اللوحات الفنية الرائعة الخالدة من مختلف الاجناس !

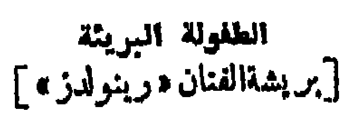


رؤيا فى المنام
[بريشة الفنان « فيرونيز »]

ولكل أمة مثل عليا فى الجمال يتأثر بها فنانوها فيما ينتجون من أعمال لتسجيل هذا الجمال ، ولكل فنان متمكن من فنه مثله العليا الخاصة ووسائله التى يبتكرها لابرازها ، وان كان المتفق عليه لدى جميع الفنانين فيما يختص بالانشاء الفنى أن التناسب والتناسق أهم الأسس التى يقوم عليها ابراز ذلك الجمال ، وعلى هذا



ذات الشال الابيض
[بريشة الفنان « كامبن »]



الطفولة البريئة
[بريشة الفنان « رينولدز »]

الأساس نفسه عني مشاهير الفنانين في مختلف العصور بمراعاة الدقة البالغة في ابراز الجمال الذى يسجلونه متناسقا متناسب الاجزاء، كما عنوا بابراز الروح التى تزيد فى روعة هذا الجمال ، متمثلة في براءة المظهر ، وصفاء النفس ، وانبساط الأسارير

ولبعض الفنانين وفى مقدمتهم « ميشيل انجلو » ولع باختيار الأجسام القوية ذات العضلات الواضحة المعالم ، لأن القوة عندهم أهم مادة للجمال المنشود ، وهناك فنانون يرون الاجسام المليئة المكتنزة خير مثال لهذا الجمال ، ومن هؤلاء الفنان « روبنز » . فى حين يذهب غير هذا المذهب فنانون



ابنة الراعى

[بريشة الفنان « رومنى »]

آخرون في مقدمتهم « روفائيل » فنجد الجمال فى أعمالهم الفنية ممثلا فى الرقة والنعومة ودقة الأجزاء مع تناسقها التام

وتعد لوحة « القديسة هيلانة والصليب » للفنان الايطالى «فيرونيز» أروع ما استرعى أعين النقاد الفنيين من حيث الانشاء الفنى ودقة التوزيع والاتزان وروعة الظل والنور

وهناك لوحات خالدة ، برع منتجوها فى ابراز القداسة والطهر والصفاء وما اليها من المعانى الروحية السامية براعة خليقة بأن تعد فى المعجزات . ومن هذه اللوحات : « العذراء والطفل » للفنان « بوتشيللى » . ولوحة « كاترين قديسة الاسكندرية » للفنان « روفائيل » . وتبدو القديسة فى هذه اللوحة ويداها على صدرها فى وضع بديع وعيناها متجهتان الى السماء فى ضراعة واستسلام ، بينما

مدام « مواتيسيه »

[بريشة الفنان « أنجرس »]



العذراء ووليدها
[بريشة الفنان « بوتيشيللى »]

قسمات وجهها تفيض بالصفاء والنقاء واطمئنان الايمان الكامل واليقين التام

وبمثل هذه البراعة المعجزة وفق الفنان « كامبين » في لوحته « ذات الرداء الأبيض » ، اذ يبدو الوجه النسوى الجميل الذى أبدعه فيهذه اللوحة في اطار بديع من ذلكالرداء الابيض الناصع يجتذب اليه الانظار ويجعلها برغمها تطيل التأمل والتعمق فيما توحى به العينان الحالمتان الجميلتانلصاحبة هذا الوجه الجميل

وكثيرة هى اللوحات الفنيةالرائعة التى آثر أصحابها اتخاذ الطفولة الساذجة البريئةمظهرا لابراز الجمال الطبيعي النقي في الانسان ، ومن هذه اللوحاتلوحة للفنان «رينولدز» تمثل صبية فى الثامنة من عمرها وقد جلست تتطلع الى المستقبل فى براءة محببة وبساطة تأخذ بالألباب

وفى لوحة الفنان « رومنى » ما يدل على مدى تمكنه من فنه وقدرته العجيبة على ابراز المثل الأعلى عنده للجمال

وأياما كان الأمر ، فهذه المثل العليا المختلفة للجمال ، هي التى تجتذب بروعتها ودقتها الأنظار الى مشاهدة اللوحات التى سجلتها ، وهى التيتترك فى نفوس مشاهديها أثرا باقيا لا يزال يثير حنينهما الى مشاهدتها مرة أخرى ، والى اطالة الوقوفبها وتأملها ومبادلتها الحديث بلغة العيون والقلوب . وذلك فى الواقع خير دليل على ما لهذهاللوحات من قيمة فنية لا مطمع بعدها لفنان أيا كان !

أحمد موسى

القديسة كاترين
[بريشة الفنان « رافائيل »]



زوجي ...

حديث خاص للهلال .. أدلت به زوجة رئيس


زوجة اديب الشيشكلي

كنت قد سمعت كثيرا عن العقيد أديب الشيشكلي صاحب الانقلاب العسكري الثالث في سوريا ، وكنت قد قرأت ما جاء في الصحف من أخباره وأحاديثه منذ أن قام بحركته المعروفة ، الى أن أصبح رئيسا لوزراء بلاده . ومع أنني لم أحظ بمقابلته الا مرة واحدة، فقد استطعت في تلك المرة أن أتبين كثيرا من دقائق شخصيته، المستترة وراء نظراته العميقة الساهمة ، وبسماته الوديعة الهادئة ، وصوته الخفيض الشجي

وأقول الحق : ان آيات اللين والوداعة التي رأيتها تتجلى في كل لمحة منه ، وعبارته الحلوة التقليدية « يا ميت أهلا وسهلا » التي كان يقابل بها ضيوفه كبارا وصغارا ،لم توح الى بأى معنى من معاني الضعف بل زادتني ايمانا بمعدنه الصلب القوى ، وارادته الحديدية الراسخة

وسافر العقيد بعدئذ الى بلاده ، ومضت شهور معدودات ألحت على الظروف بعدها في السفر الى سوريا لسبب من الأسباب ، وكانت رحلتي تبدأ بمدينة حلب ، وتنتهي حيث أريد لها أن تنتهي . واخترت أن يكون الختام في دمشق مهد المدنية العربية القديمة ، وعاصمة البلاد التي يحكمها الرئيس الشيشكلي ، وأردت أن أعرفه من زوجه أقرب الناس اليه التي تراه في البيت على حقيقته،وتعرف من دقائق شخصيته ما لا يحتمل أن يعرفه الآخرون في المجتمع

سيدة شرقية أصيلة

وطلبت أن أقابلها ، فلم تمض ساعات حتى وجدتني أمام بيت صغير متواضع يشمل ثلاثة طوابق يشغل الرئيس منها واحدا فقط ، وفي الطابقين الآخرين أسرتان من أهل دمشق . ومضت بي في غرفة الاستقبال برهة واحدة ، ثم فتح الباب بمنتهى الهدوء ، وأقبلت على مضيفتي في خطوات سريعة خفيفة. ورأيت أمامي سيدة في أوج الشباب معتدلة القامة ، شقراء الشعر ، مليحة الوجه .. طابعها المميز

أديب الشيشكلى

وزراء سوريا للسيدة أمينة السعيد ...

العقيد أديب الشيشكلى

بساطة مطلقة تتجلى فى ثيابهـا الوقورة ، وزينتها المحتشمة ، وحديثها السلس ، الذى تشعر وأنت تصغى اليه ، أنه يتساب اليك من قلبها مباشرة

واستقبلتنى بابتسامة عذبة تكشفعن الاخلاص والتقوى،وقالت بعد كثير من عبارات الترحيب : «أنا طوع أمرك أحدثك بما تريدين ..»

قلت : « أريد فقط أن تتحدثى الى عن الشيشكلى ! ! »

قالت فىغبطة ملحوظة: «أأتحدث اليك عن زوجى أديب ؟ ؟ »

وبدت لى فى هذه اللحظة امرأة شرقية أصيلة ، من ذلك النوع الذى ذهبعنا منذ أن طغت المدنيةالغربية علينا : فقد كانت نغمات صوتهـا تحمل أعمق معـانى الولاء الزوجى الفياض ، المنبعث من صميم كيان امرأة رجلها هو حياتها كلها ، فهى تحبه وتجله وتقدسه ، لأنه «أديب» لا أكثر ولا أقل . وأديب فى رأيها زوجها وحبيبها ، لا يهمها ان ارتفع الى سماء الحاكمين ، أو هبط الىأرض المحكومين ، ما دام باقيا الى جانبهـا يقاسمها حياته ، ويظلها بلوائه

قالت فى حنان بالغ : «انهلطيف .. لطيف الى أبعد حد ، لا يتدخل فيما لا يعنيه ، ولا يقحم أنفـه فى شؤون البيت الذى يؤمن عن عقيدة بأنه مملكة المـرأة ، أى مملكتى أنا وحدى . يدخل علينا هادئا وينصرف عنا هادئا ، لا يتطلب منا أكثر ممـا ينبغى أن يتطلبه ، ويعتبر نفسـه ضيفا فى بيتنا نأويه كمـا نريد أن نأويه ، ونطعمه بما نحبأن نطعمه. يرضى بالقليل ولا يطمع فى كثير ، ويقول دائما انه الأقلية ، ونحن ـ أنا وأولاده الثمانية ـ الأغلبيـة ، فالكلمة كلمتنا ، والارادة ارادتنا ، والحكم لنا فى دولتنا الصغيرة هذه

« ولكن هـذه الديمقراطية التى تربطنا به تقوم على أدق القـواعد النظامية ، فهو عسكرى بثقافتـه وخلقه وطبعه ، ويريد منى أن أكون عسكرية مثـله فى علاقاتى به ومعاملاتى معه . وكما أن العسكرية تحدد الحقوق والواجبات ، فقد نظم لنا حياتنا كذلك ، ووزع علينـا

حقوقنا وواجباتنا، واحترم منجانبه نصيبه منها ، وألزمنا باحترام نصيبنا أيضا .. وعليه فان ارادته في البيت نافذة ، وسيادته راسخة، ومطالبه على بساطتها لا يمكن أن تهمل أو ترد .. وقد تعلمنا أن نطيعه طاعة عمياء ، لأنه لا يقبل العصيان ولا يغتفره،ولكنه لايستغل هذا السلطان المطلق ، انما يضع أوامره في صيغة الرجاء المهذب الهادىء ، مما يدفعنا الى تنفيذها بمنتهى الغبطة والانشراح »

قلت : « هذه شخصية فريدة »

قالت : « انه والله كذلك ، رجل ولا كل الرجال : يشجعني دائما ، ويمدني بالكبرياء والثقة ... يبايعني السيطرة على البيت وعلى شؤون الأسرة ، وحتى في زواج أولادي وتعليمهم ، يترك لي الكلمة النهائية، ولذلك ربيتهم وفق مزاجي ، ولمأجد مشقة في حسن تنشئتهم ، اذ كانوا منذ صغرهم كأبيهم تماما : عطوفين هادئين يأخذون مالهم بعد أن يؤدوا ما عليهم ، ويحترمون النظام الذي فرضته أخلاقه علينا .. وأجمل من ذلك أنه يترك لي الخيار في تقرير مصيري ، فأنا حرة في أن أتحجب وأبتعد عن المجتمعات ، وكذلك أنا حرة في أن أسفر وأختلط بالناس. أدعو من أشاء ، وأقيم الحفلات ، ولكنني أفعل كل هذا في ضوء رغباته الصامتة التي لا أسمعه ينطق بها ، انما أقرأها في عينيه . وقد برعت — بحكم العشرة الطويلة — في قراءة أسرار هاتين العينين الوديعتين الحازمتين ، فسرت بحياتي في هدى رضاهما فقط، ولم يطرأ لذهني يوما أن أعصيهما في صغيرة أو كبيرة ، لأنه عرف كيف يعلمني بأسلوبه الحنون ، أنه سيد بيتي ، وسيد حياتي كلها »

قلت لها : « انه رجل بليغ »

قالت : « بليغ بشخصيته قبل لسانه ، فهو يتكلم قليلا ، وعلينا أن نفهم من القليل كثيرا ، فقد يحدث مثلا أن يكون تعبا مرهقا في مسيس الحاجة الى النوم والراحة ، ثم يأتينا ضيوف من أفراد الأسرة، لمقابلته في أمر من الأمور ، فأبذل جهدي في أن أوصل اليهم شعوري الصادق بحاجته الى الراحة ، فلا يمضي وقت طويل ، الا وقد شعروا بما أشعر به ، وخرجوا من البيت راضين مغتبطين ، بالرغم من أنهم أخفقوا في مقابلته

قلت : « ان ثقتك بنفسك هي السر الحقيقي في توفيقك »

قالت : « ولكنه صاحب الفضل عليّ فيهذه الثقة، فهو الذي غرسها في نفسي ، وغذاها في شخصيتي : فلقد تزوجته وأنا في الثالثة عشرة من عمري ، وكنت اذ ذاك صبية ساذجة ، لا أعرف كثيرا أو قليلا من شؤون النفس والحياة ، فتعهدني برعايته حتى تعلمت أنني سيدة بيتي ، ثم سيدة أسرتي ، ثم سيدة نفسي .. أذكر أنني حضرت معه حفلا ذات يوم ، وشعرت أن عجزي عن معرفة اللغات الأجنبية يعوقني عن الاستمتاع بحديث بعض الحاضرين ، فاستقر رأيي على معرفة احداها ، واشتريت بالفعل كتابا في مبادىء الانجليزية ، وعكفت على دراسته بنشاط عظيم .. وعندما

علم أديب بذلك ، قال لى فى حزم : اتركى هذا الكتاب جانبا، ولا ترهقى نفسك بدراسة لغات جديدة ، وعلى من يريد أن يكلمك ويجاملك ، أن يتعلم لغتك أنت . اننا فى بلادنا ، والعربية لغتنا ، وواجب من يعيشون معنا ، أن يعرفوا وسيلة التخاطب بيننا »

قلت لها : « ربما كان له الفضل عليك فى هذه الناحية ، ولكنك أصبحت عونا كبيرا لرجل مسئول مثله »

قالت : « بل ان له الفضل علىّ فى كل نواحى شخصيتى ، فمنذ أن تزوجته وهو يصقلنى ويهذبنى ، ويمدنى بالقوة والصلابة ، ويعدنى الاعداد الصحيح لأكون له شريكة طيبة .وحياتى معه مرحلة من الصقل أبرزها ما حدث فى أيام فلسطين قبل أن تدخل الجيوش العربية بصفة رسمية : فقد جاءنا أديب ذات يوم مدعيا أن مناورات الجيش تلزمه بالغياب عنا أسبوعا . وأخذ ملابس قليلة ، وانصرف عنا ، ولسنا نعرف من حقيقة نواياه شيئا .. وطلعت الجرائد فى الصباح التالى ، وفيها إنه خلع ثوبه العسكرى ، وتطوع فى صفوف القوات الحرة . وبهذه الصورة اختفى عن حياتنا فجأة ، وليس لدينا مال نعيش منه ، أو جاه نستند اليه ، ومضت بى ستة أشهر لا تصلنى كلمة منه أو أسمع خبرا عنه ، وكنت أعيش وأولادى فى جحيم الضنك والوحدة ، لا أحد يعيننا ، ولا انسان يدخل علينا .. بل الحقيقة أنه دخل علينا شخص واحد ، كان مندوبا عن الجيش وقد جاء ليطالبنا باخلاء البيت حالا ، لأنه ملك للجيش الذى تركه زوجى للقتال بفلسطين . ورفضت أن أخرج حتى أعرف مصير زوجى ، وهل ما زال على قيد الحياة ، أم استشهد فى أرض فلسطين ، وكان الاحتمال الاخير يكاد يكون عقيدة راسخة فى ذهنى

« وبعد ستة أشهر ، طرق الباب ذات ليلة ، ودخل علينا أديب فجأة، فانفجرت فى الحال باكية ،وانهمرت الدموع من عينى مثل السيول ، ونسيت أن أرحب به فى غمرة الأسى الذى غمرنى فى تلك اللحظة

« قلت له : كيف تتركنا هكذا دون أن تعلمنا بما لك وما عليك ؟

« قال : ليس لى شىء ، فأنا رجل فقير . وليس على شىء ، لأنه من شيمتى أن لا أستدين، ولقد اخترت أن أذهب فجأة ، لأجنبك مشقة الوداع !

« قلت له : واذا مت ؟ ؟

« قال : انه احتمال معقول ، وعليك أن تجابهى الواقع ، فاعلمى تمام العلم أننى لا أملك ثروة،وليس لى حق فى معاش . وقد بنيت هذه الأسرة بجهودى وحدى ، وقد آن الأوان ، لأن تتدبرى فى بقائها اذا مت

« قلت وأنا أبكى بحرقة : وماذا أجنيه وأولادى الثمانية من كل هذا؟

« قال : المجد التليد ، والاسم العاطر،والسيرة الطيبة التى يتبادلها الناس عن شهيد رمّل زوجه ويتم أولاده من أجل استرداد كرامة فلسطين »

قلت لها : « لم تكن حياتك على ما أرى ربيعا دائما »

قالت: « بل كانت دروساعصيبة لو انسقت في روايتها ما انتهيت.. فعندما أراد « أديب » أن يقوم بانقلابه العسكرى المعروف، أطلعنى في السر على نواياه ، وبين لى الأسباب التى تدعوه الى ذلك ، وشرح الأخطاء التى ارتكبهاسابقوه، فكادت بجسامتها تودى بحياة سوريا وطنه المحبوب . وختم حديثه قائلا: لن تفنى بلادى ما دمت على قيدالحياة

« قلت : وماذا تريد أن تفعل ؟

« قال : انقلابا جديدا صالحا

« قلت : وهل تنجح ؟

« قال : لا يهم أن أنجح أو لا أنجح ، ولكن المهم أن تؤمنى بأنك وأولادك فى سلام مهما أصابنى ، وأحب أن تضعى هذه الحقيقة نصب عينيك ، فاذا مت ، سيرى بحياة الأسرة ، وكأننى لم أكن .. كافحى واتعبى وضحى ، حتى تجعلى من بناتى مواطنات صالحات، ومن أبنائى رجالا تفخر بهم بلادهم .. ذكريهم دائما بأننى مت من أجل سوريا ، وعليهم - اذا دعا الأمر - أن يفعلوا مثلى

« ومنذ ذلك اليوم أصبح يعيش بيننا لماما ، يظهر ويختفى كالطيف وكان يجيئنا متخفيا ، ويذهب عنا متخفيا ، فلا نعرف متى يعود .. وذهب مرة ، ولم يعد أياما ، وذات صباح أرسلت أولادى الى المدرسة كالعادة، فرجعوا الى بعد وقت قصير يعتذرون بأن الطرقات مسدودة لحدوث انقلاب جديد

« وارتعدت من قمة الرأس الى اخمص القدمين ، ورحت أسأل نفسى لمن هذا الانقلاب ؟ لنا أم علينا ؟وهل قدر لى أن أرى زوجى مرة أخرى ؟

« وأمسكت بالمسبحة فى يدى ، ووقفت فى النافذة أتطلع الى السماء، وأنا أردد كلمة واحدة : يا رب .. يا رب .. ومضت بى على هذه الصورة ساعتان ، لم أر أقسى منهما فى حياتى كلها ، كنت فى ثورة ، وفى يأس ، وفى رعب ، وفى رجاء. واختلطت هذه الأحاسيس فى نفسى ، حتى شعرت كأن قلبى يتمزق بين جنبى .. ثم جاء البشير بنجاحنا،فتداعيت على مقعد بجوارى واستسلمت للبكاء »

وبدأت دموع عقيلة الرئيس تنهمر أمامى للذكرى ، فقلت لها مخلصة : « حفظ الله لك زوجك من كل سوء »

قالت : « آمين .. سيحفظه من أجلى وأولادى ، وأنا أعرف أن الله لن يتخلى عنه ، فقد مر بأخطار كثيرة ، ونجا منها بأعاجيب كالمعجزات . انقلبت به السيارة ذات مرة ،فخرج سليما ولم يصب بخدش واحد . حاولوا اغتياله ، وأطلقوا ثمانين رصاصة على سيارته، فقتل من قتل، وجرح من جرح ، وخرج هو من المحنة سالما بعون الله »

وكنت قد استنفدت من وقت مضيفتى ساعات ، فرأيت أن أقف بحديثنا عند هذا الحد ، واستأذنت منها فى الانصراف وأنا أعجب للآلام التى تتكبدها زوجات العظماء

أمينة السعيد

عرض حياته للخطر وعانى اشد الالام
ليجنب المرضى خطر الاشـــعة ...

أشجع شاب في العالم

كان في ريعان الشـبـاب .. في الثالثة والعشرين من عمره ، وكان مديرا لقسم المبيعات في متجـر من أكبر المتـــاجر في نيويورك . وقد تزوج منذ قريب بحبيبته الحسناء رفيقة صباه ، وهما ينتظران «حادثا سعيدا » .. والمســـتقبل باسم والآمال عراض

ثم .. في لحظة واحـدة .. في منتصف ليلة من ليالي ديســـمبر ١٩٣٠ ، أبرد من الموت وأحلك من اليأس ، تجهم المستقبل ، وتلاشت الآمال ..

كان « ادوارد هوايت » عائدا من احدى القرى الجبلية بســيارته الى منـــزله ، والثلج الأبيض قد غطى وجه الأرض كأنه الكفن الهائل .. واذا السيارة تنزلق فتهـــوى فوق صخرة . وجاهد حتى خرج منهـــا مهشم الرأس مرتج المخ ، فظــــل يزحف طول الليل في خلال الغابات ــ وهو يسحب جسمه المحطم والدنيا تدور في عينيه ــ حتى وصـــل الى منزله ، وما كاد يضغط جرس الباب حتى سقط مغشيا عليه

وأسعف بالعلاج ، ولكن اصاباته وما لقيه في تلك الليلة من مخاوف وأهوال أثر في أعصابه وفي قدرته على الكلام ، فظل ست سنوات يتكلم بصعوبة ، كما أصبح يخشى الناس ويخاف من الظـــلام . وتردد على عشرات الأطباء بغير جدوى ، حتى قدر له أن يفحصه طبيب في جامعة « سيراكوز » ، فوجد أن الصدمة قد أثرت في جهاز الأذن الداخلي ، فلما عالجه زالت بعض الأعـــراض التي كان يشكو منها

وكان الشاب في حاجة لعمـــل يقتات منه، فاتصل باحدى الجمعيات الخاصة بتشغيل العاجزين ،فأحالته الى أستاذ للاشعة بأحد المستشفيات الكبيرة كان في حاجة الى مساعد . وشرح له الاستاذ طبيعة العمـــل وما يتعرض له العاملون خلاله من أخطار ، فلم يتردد في قبوله . فقد كانت المحنة القاسية التي اجتازها قد بثت في نفسه روح التضـــحية وخدمة المرضى والعاجزين

وبدأ الشاب عمله منذ اليـــوم الأول بحماس شديد . وعلى الرغم من النوبات التي كانت تعاوده من

حين لآخر فتعجزه عن السير والكلام ، فانه أظهر براعة فى عمله جعلت مدير المستشفى يرسله الى معهد للاشعة لمتابعة دراسة خاصة بادارة أجهزة الأشعة

وفى عام ١٩٣٧ – أى بعد عامين فقط من التحاقه بالمستشفى – عين رئيسا لموظفى الأشعة الفنيين به . ثم افتتح المستشفى معهدا لتدريب الفنيين فى عام ١٩٤٠ ، فكلف بالتدريس فيه . وخطر له أن يبتكر طريقة يتقى بها المرضى خطر التعرض لكميات كبيرة من الأشعة ، كانت تفتك بهم أحيانا . وذلك بوضع « مرشحات » كهربائية فوق فتحات الأجهزة التى تطلق الأشعة ، وتوصيل المرشحات بأجهزة تتحكم فيها . وقد سمح له المختصون باجراء البحوث التى يريدها ، فلما أتم صناعة المرشحات ، وأخذ يجربها على جهاز قوى ، انفجرت أنبوبة الأشعة ..

ولكن « ادوارد هوايت » لم ييأس وقضى ستا وثلاثين ساعة يعمل باستمرار دون أن يغمض له جفن كى يصلحها ويعيد تجربتها . وفى آخر تجربة كان يجريها – وكان ذلك فى حوالى الساعة الرابعة صباحا – تعرضت ذراعه لقدر من الأشعة المميتة . وأيقن أن ذراعه لا بد أن يستأصل قبل انقضاء ستة أشهر ، ولكنه لم يفزع ولم يثنه ذلك عن اتمام تجاربه ، وأخذ يعمل بيد واحدة حتى تأكد من نجاح فكرته ..

وخطر له خاطر ملأ نفسه رضى وايمانا .. هو أن يتيح للأطباء فرصة دراسة آثار الاحتراق بالأشعة ، فقد يؤدى ذلك الى كشف علاج لهذه الحروق المميتة

واستمر يعمل بيده اليسرى ، بينما أخذ ذراعه الأيمن يلتهب ويتورم والآلام تشتد . وراح الأطباء – تحقيقا لرغبته – يأخذون لذراعه صورا ملونة فى فترات منتظمة ، ويسجلون تطورات الحروق والآلام التى يشعر بها يوما فيوما . وقد أبى أن يأخذ مسكنات حتى يتم الأطباء دراستهم ، ولكنه سمح لهم بتجربة مختلف الوسائل والمحاليل على ذراعه حتى يعرفوا أثرها فى تخفيف آلام الحروق ..

وفى نهاية الشهر السادس أصبحت حياة « هوايت » فى خطر ، اذ توقفت الدورة الدموية فى ذراعه ، فبادر الأطباء باستئصالها . ولم يكد ينهض من الفراش بعد التئام الجرح حتى عاد يستأنف بحوثه

وقد أصبح الجهاز الذى ابتكره – بعد ادخال تعديلات طفيفة عليه – يستعمل الآن فى أكثر أقسام الأشعة فى المستشفيات الكبرى . وقد كتب رسالة ضمنها نتائج تجاربه وطرق تدريب مهندسى أجهزة الأشعة ، نال عليها جائزة من احدى الجامعات الكبرى فى عام ١٩٤٨

[عن مجلة « كورونت »]

هذا حديث خيالى ، ولكن جميع ما تضمنه من معلومات عن الرياضة تســـــتند الى حقائق تاريخية ثابتة ...

حديث رياضي مع تمثال

فى ليلة من ليالى الصيف ، رأيت فيما يرى النائم ، أننى أستعرض التماثيل الاغريقية فى أحد أبهاء المتاحف الكبيرة . ووقفت طويلا أمام التمثال المعروف باسم « رامى القرص » أتأمل روعة التناسق فى جسمه ، وفتوة الشباب التى تنبض بهـا كل عضلة من عضلاته . وفيما أنا كذلك إذا بالتمثال يبتسم لى ويحيينى ! .. وسرعان ما اندفعت يدى ــ بحكم المهنة ــ الى جيبى حيث أخرجت مفكرتى وقلمى وقلت للتمثال أو لصاحبه البطل الرياضى القديم :

ــ هل تأذن لى فى حديث معك ؟ .. إننى معجب بفتوتك وجسمك الرياضى منذ اطلعت على أول صورة لك فى الكتب الفنية ، وقد أثارت فى نفسى مشاهدة تمثالك الآن خواطر عديدة عن الحياة الرياضية فى عهودكم ، أى منذ ٢٫٥٠٠ سنة !

فقال البطل الرياضى صاحب التمثال : « هات ما عندك .. إنكم معشر الصحفيين ــ أبناء هذا العصر ــ لا يملك ــ حتى الأموات ــ أن يردوا لكم طلباً ! »

فسألته : « ما أقصى بعد استطعت أن تقذف إليه بالقرص وأنت فى مثل وضعك هذا الذى صورك فيه المثال ؟ »

فابتسم وأجاب قائلا : « الواقع اننى ــ بوضعى الذى تراه الآن ــ لا أستطيع أن أقذف القرص اطلاقاً ! . ذلك لأن الشرط الأول لاستطاعة قذف القرص غير متوافر ، وهو أن يوجه الرياضى عينيه نحو القرص الذى يحمله . ولعلك لا تعلم أن رأس التمثال الذى تراه كان قد انفصل عنه أثناء حفل صاخب فى قصر الامبراطور (هارديان) بإيطـاليا منذ حوالى ثمانمائة سنة ، ثم تولى مثال جاهل تثبيته فى هذا الوضع الخاطىء !

« على أن البعد الذى كنت أستطيع أن أقذف إليه القرص ــ وأنا فى الوضع الرياضى الملائم ــ كان حوالى ١٨٥ قدماً ! »

وهنا لم أستطع اخفاء دهشتى وعقبت على اجابته قائلا : « ان الرقم القياسى العالمى الآن فى قذف القرص يقل كثيراً عن ذلك ، فهو لا يزيد على ١٨٠ قدماً وبضعة سنتيمترات ، مع العلم بأن الرامى لا يقف متوتر العضلات مثلما كنتم تفعلون . وقد طلب إلى صاحب هذا الرقم القياسى أن يلقى القرص على طريقتكم هذه فلم يتجاوز القرص ١٢٥ قدماً ! »

فقال لى : « لعل وزن القرص الذى يقذفه الرياضيون الآن أثقل من وزن القرص فى عهدنا » . ولمـا أخبرته بأن وزن القرص الآن حوالى أربعة أرطال ونصف رطل ، قال لى : « إن وزن القرص الذى كنت أستعمله كان أربعة أرطال ، ولكن كان عندنا رياضى

يدعى « بروتيليوس » استطاع أن يقذف بقرص زنته تسعة أرطال الى حوالى مائتي قدم! »
ثم أعربت له عن ملاحظتي أنه أثناء تأهبه لرمى القرص ، كما يبدو فى تمثاله ، ترتكز قدمه اليسرى على أطراف الأصابع وهى ملتصقة بالأرض ومتجهة الى الخلف ، وكأنها أصابع من المطاط . فابتسم فى تواضع عظماء الرياضيين وقال :

— انكم أبناء العصر ، قد فقدتم مرونة أصابع أقدامكم، بإخفائها دائماً داخل الأحذية. أما نحن فقد كنا — لمرونة أصابع أقدامنا نستطيع بسهولة أن نمسك الأشياء بها ، كما تفعلون أنتم الآن بأصابع اليدين !

▭

ونقلت الحديث الى فنون الرياضة الأخرى فى عهدنا وعهدهم ، فذكرت له أن أقصى سرعة بلغها العداءون فى عصرنا هى قطع أحد أبطالنا الميل فى أربع دقائق ، فقال لى :

— كان عندنا عداءون يسبقون الجياد حتى فى المسافات الطويلة.

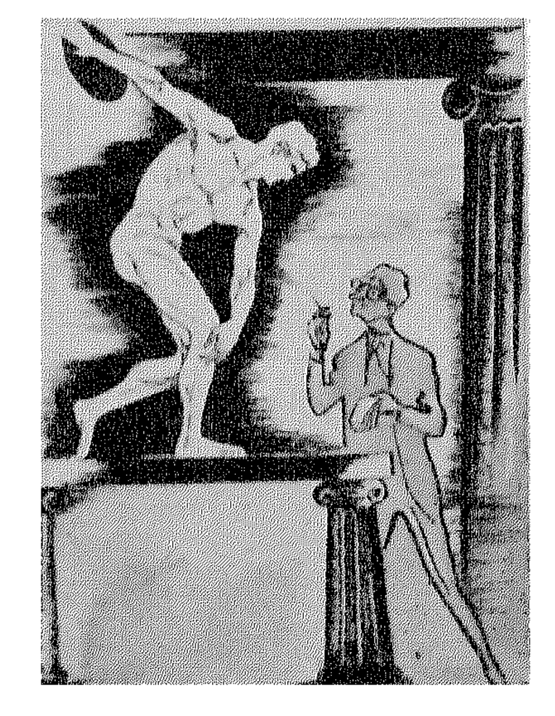
وقد قطع بطل يدعى « فيديبدس » المسافة بين أثينا واسبرطة — وهى حوالى ١٥٠ ميلا — فى يومين ، قطع خلالها الأنهار التى اعترضته سابحاً . كما تسلق الجبال التى صادفته !.. وكان عندنا عداء آخر يدعى « درعوس » كسب سباق المسافات الطويلة فى دورة الالعاب الأوليمبية ، ثم أبي إلا أن يحمل بنفسه نبأ انتصاره الى ذويه ، فجرى مسافة أخرى تقرب من تسعين ميلا فى اليوم نفسه !

ولما أخبرته بأن بين أبطالنا المتخصصين فى قطع المسافات الطويلة ، من قطع مائة ميل فى ١٤ ساعة و٢٢ دقيقة ، عقب على ذلك قائلا:

— لهذه المناسبة ، أحب أن ألفت نظرك الى أنه لم يكن عندنا تخصص فى قطع المسافات. فالبطل عندنا كان عليه أن يتفوق فى سباق المسافات الصغيرة والكبيرة. وكان عندنا عداء اسمه « لينودس » من جزيرة رودس فاز فى يوم واحد فى سباق المائتى ياردة ، وسباق الأربعمائة ياردة ، وسباق الثلاثة أميال !. واستطاع أن يحافظ على هذه البطولات فى أربع دورات أوليمبية متعاقبة ، أى فى خلال ١٢ سنة !

فسألته : « هل أبطالكم فى المصارعة والملاكمة ، يحتفظون ببطولاتهم مدة طويلة أيضاً ؟ »

فقال : « إن البطل « كابروس » فاز فى ثلاث دورات أوليمبية متعاقبة ببطولة المصارعة، وببطولة لعبة أخرى — أشبه بالملاكمة — لم تكن قواعدها تمنع المتبارين إلا من العض وفقأ العين !. أما الملاكمة، فكانت تعقد مبارياتها بين أبطال يمتازون بطول قاماتهم وضخامة أجسامهم وقد جرى أحدهم يومين كاملين ، ثم استطاع



برغم ذلك أن يتغلب على منافسه فى الملاكمة وحطم أسنانه بضربة واحدة . أما حملة الأثقال عندنا ، فكانوا أكثر عدداً ، وقد استطاع بطل منهم اسمه « ميلو » أن يحمل على ظهره ثوراً فى الرابعة من عمره ويطوف به فى طرقات المدينة ساعات ، ثم ذبحه وأكله فلم يبق منه شيئاً فى اليوم نفسه !.. واستطاع بطل آخر أن يمسك بيديه قوائم ثورين بريين فشلهما عن الحركة ! »

فقلت له : « لولا يقينى بأنك لا تقول غير الحق ، ما صدقت هذا الكلام . وعلى كل حال أحسب أنكم لم تبلغوا ما بلغناه نحن فى مضمار القفز . فقد بلغ الرقم القياسى العالمى الآن ٢٦ قدما وثمانى بوصات ونصف بوصة »

فابتسم وقال : « لقد استطاع أحد أبطالنا أن يقفز نهراً عرضه ٥٥ قدما ! »

وقلت له أخيراً : « إنه ليسرنى أن آخذك معى لمشاهدة دورة للالعاب الاوليمبية فى وقتنا الحاضر »

فقال : « لكن الألعاب الأولمبية أوقفت منذ سنة ٣٨٥ »

فقلت له : « إنها أعيدت فى سنة ١٨٩٦ ، ويشترك فيها الآن لاعبون من جميع أنحاء العالم . وبهذه المناسبة هل كانت لهذه الدورات عندكم تقاليد خاصة ؟ »

فقال مجيباً والابتسامة لم تفارق فمه : « كان المتبارون جميعاً يظهرون عراة فى أثناء المباريات ، ولم يكن مسموحاً للنساء أن يشهدن هذه المباريات باستثناء الكاهنة (ديميتر) التى كانت تشهدها لأسباب دينية . ولكن ذلك لم يحل دون أن تشهدها بعض النساء متنكرات فى أزياء الرجال . وكانت أيام الدورة أعياداً تزخر بالاستعراضات والحفلات .

وأذكر أننى حينما فزت بالبطولة فى إحدى هذه الدورات ، أعدت لى عربة فخمة تجرها جياد مطهمة دخلت بها (أثينا) كما يدخل القواد الظافرون . وقد وهبت ــ كما جرت العادة حينذاك ــ منزلا جميلا ، وسمح لى بالأكل مجاناً فى مطعم الحكومة ما دمت محتفظاً بالبطولة ، كما تقرر إعفائى من الضرائب مدى الحياة

« وكان سقراط يزورنا كل يوم أثناء إقامتنا بساحة اللعب . وأذكر أنه قال لى فى آخر مرة لقيته فيها : (انه لمن العار أن لا يشهد المرء هذه المباريات ، ليشاهد ــ على الأقل ــ جمال الأجسام التى أبدعتها يد الخالق). وكان هذا رداً طيباً على (يوريبدس) الذى كان يصف أبطال الرياضة بأنهم مخلوقات تافهة آلهتها فى بطونها ! »

وهنا سألته : « هل كان أبطالكم يسرفون فى تناول الطعام ؟ »

فأجاب قائلا : « كان طعام الأبطال فى أكثر الأحيان مقصوراً على التين والجبن والحساء . ولكن بعضهم كانوا يفسدون أجسامهم بالاكثار من أكل اللحوم . على أنهم كانوا جميعاً يأخذون بمشورة الأطباء ــ وعلى رأسهم ابقراط ــ فى ضرورة تفادى الارهاق والاجهاد ، والافادة من حمامات الشمس ، والعيش فى الهواء الطلق وتنظيم المعيشة » [عن مجلة « ريدرز دايجست »]



عادات وأزياء غريبة فى جنوب أفريقا

أبناء الشمس

على الرغم من الصناعات الزاهرة وضروب الحضارة المختلفة فى اتحاد جنوب أفريقـا ، فان قبائل الزنوج التى كانت تعيش من قبل فى هــذه المناطق أو بالقـرب منهـا ، لا تزال تحتفظ بالكثيرمن تقاليدها القديمة ، وان كانت طبقة المحاربين من الشبان قد كفت عن القتـــال وانتقلت الى المدن الصناعيـــة كى يعملوا هنـــاك بعض الوقت ، ثم يعـــودون الى أكواخهـم المنتشرة فوق التـــلال ووسط الغـــابات . وبرغم توقف العراك والقتـــال بين أفراد هــذه القبـــائل ، فقـــد لوحظ فى السنين الاخـــيرة وقوع سلسلة طويلة من جرائم القتــل ، ثم ظهر ان هـــذه



زى نســـــاء
قبيلة « الزولو »

الجرائم ارتكبها نفر من « اطبـــاء » القبائل بقصد استخلاص «عقاقير» من أجسام الشبان الأقوياء بطريقة خاصة ، فيخطفون من يقع عليـــه الاختيار من الشبان ثم يذبحـــونه ، وبعد أن يستخلصوا ما يريدون من دمه وأعضائه الداخلية ، يحـــرقون جثته

وهذه القبائل المتعددة تنحدر فى الغالب عن أجداد كانوا يعيشون فى أحراش أواسط أفريقـــــا ، وهى تنقسم الى فريقين يختلفان اختلافا كبيرا فى اللغة والعادات والتقاليد ، وهذه التقاليد تنتقل من الآباء الى الأبناء من طريق المحاكاة والتلقين.
والارض التى تقيم بها القبيلة ملك لأفرادها جميعا ، ولكن مهمة زرعها والعناية بهـــا موكولة الى النساء ، فيزرعن الذرة ونوعا آخر من الحبوب يشبه الشعير ، بطريقة بدائية وآلات بسيطة . أما الرجال فعليهم القتال والصيد ورعاية الماشية ، لأن فلاحة

الارض ــ فى رأيهم ــ لا تليق بكرامة الرجل وعلو منزلته بالنسبة للمرأة ، ولم يسمحوا للمرأة بالاشتراك معهم فى رعاية الماشية الا منذ وقت قريب

ولم تعد هذه الشعوب تغطى اجسادها بجلود الحيوانات كما كانت تفعل من قبل ، فقد استبدلت بها أنسجة مزركشة زاهية الألوان تشبه جلود الحيوانات المزركشة . وقد اتخذت كل قبيلة لنفسها لباسا معينا يميزها ، واخذت اغلب القبائل بنظام الشورى فى ادارة شؤونها ، فكل فريق منها يتكلمون لغة واحدة ولهم عادات وتقاليد متشابهة ؛ ينتخبون ممثلين لهم يجتمعون فى بلدة معينة مرة فى كل عام ، لتعديل تقسيم الأراضى والمراعى واماكن الاقامة حسب تطور الظروف وزيادة عدد أفراد كل قبيلة . ويسمح للاجانب احيانا بحضور هذه الاجتماعات ، ولكن آراءهم فيها استشارية فقط

▭

وليست الزينة هناك وقفا على النساء ، فطبقة المحاربين من الشبان يقضون ساعات فى حك جلودهم وتعطيرها بالزيوت التى يشترونها من المدن المتحضرة ، وكثيرا ما يكون التزين استعدادا للقاء خطيبة او صديقة . وقد جرت العادة أن يقوم احد أقارب الشاب أو احدى قريباته بتقديم الشاب للخطيبة أو الصديقة فى كل مرة يلقاها فيها ، فليس من اللياقة عندهم أن يلقى الشاب حبيبته بغير تقديم مهما تعددت مرات اللقاء

.. وبعض أولئك الشبان يتزينون بالعقود والخرز ، ويرتدون معاطف فضفاضة زاهية الالوان يسيرون بها مزهوين فى شوارع المدن الصناعية

▭

ولم تفلح المدنية فى تغيير نظرتهم نحو طبقة « الأطباء الدجالين » التى يؤمنون بأنها على اتصال بالآلهة ، وأن فى وسعها أن تصيب من تغضب عليه بالمرض أو العجز أو الضعف ، بل فى وسعها أن تقضى على حياته .

وهم يعتقدون ان أولئك الاطباء هم خير من يعالجهم من أمراضهم ويخفف آلامهم . وغالبا ما يكون الطبيب مصابا بالصرع ، فاذا جاءته النوبة وتشنجت عضلاته ، زاد ايمان الملتفين حوله بصلته القوية بالآلهة . . ويقضى أولئك الأطباء وقتا طويلا فى التدريب . وليس ثمة شك فى أنهم يعرفون ــ برغم دجلهم ــ الكثير مما يفيد فى علاج بعض الامراض ، كبعض النباتات وخلاصات الغدد فى بعض الحيوانات . وقد افتتح نفر من الغربيين فى جنوب افريقيا محلات يبيعون فيها لأولئك « الأطباء » ذيول القردة وقلوب الأسود ودهن الثعابين والفيلة ، وما الى ذلك من المواد التى يحتاجون اليها فى عملهم

وهناك قبيلة ، اصطبغ افرادها بالصبغة الغربية ، فأصبحوا يرتدون الملابس الافرنجية ، ويستعملون الجواد للتنقل وحمل الأثقال

[عن مجلة « كوليرز »]

أنت دائم الشباب إذا...

إذا شئت أن تؤدى أعمالا أكثر من غير أن تبذل جهداً أكبر ، فاستفد من الحقائق العلمية التالية :

◆ إذا نمت حوالى ساعة بعد الغداء أو قبل العشاء ، كان فى استطاعتك أن تستغنى عن ساعات من النوم ليلا

ويرى بعض الأخصائيين أن الجسم يستفيد من النوم نصف ساعة بالنهار ، مثل مايستفيد من النوم ثلاث ساعات قبل الصباح . وقد ثبت أن أكثر من يكتفون بالنوم خمس ساعات بالليل ولا يؤثر هذا فى صحتهم ونشاطهم ، ينامون فترة أثناء النهار

◆ أثبتت الاختبارات أن الراحة التامة والاسترخاء الكامل يعادلان فى أثرهما ٨٠ ٪ من أثر النوم فى اعادة النشاط والحيوية

أما لماذا لايستفيد من ذلك بعض من يشكون الأرق وضعف النشاط ، فلأن قلقهم من الأرق نفسه يحول بينهم وبين الاسترخاء الكامل ، كما يحول بينهم وبين النوم !

◆ إن المنغصات النفسية الصغيرة تؤثر فى أعصاب المرء ، وبالتالى فى حيويته ونشاطه ، أكثر مما تؤثر فيها الصدمات النفسية الشديدة

وذلك لأن الانسان فى أكثر الأحيان لايعنى بالبحث عن جذور تلك المنغصات ومحاولة استئصالها . وبذلك تصبح بمثابة بؤرة سامة فى جسمه ، فتسممه وتشل نشاطه وحيويته تدريجاً . أما الصدمات النفسية الكبرى ، فان جميع قوى الجسم والأعصاب تحتشد لمواجهتها وتخفيف أثرها

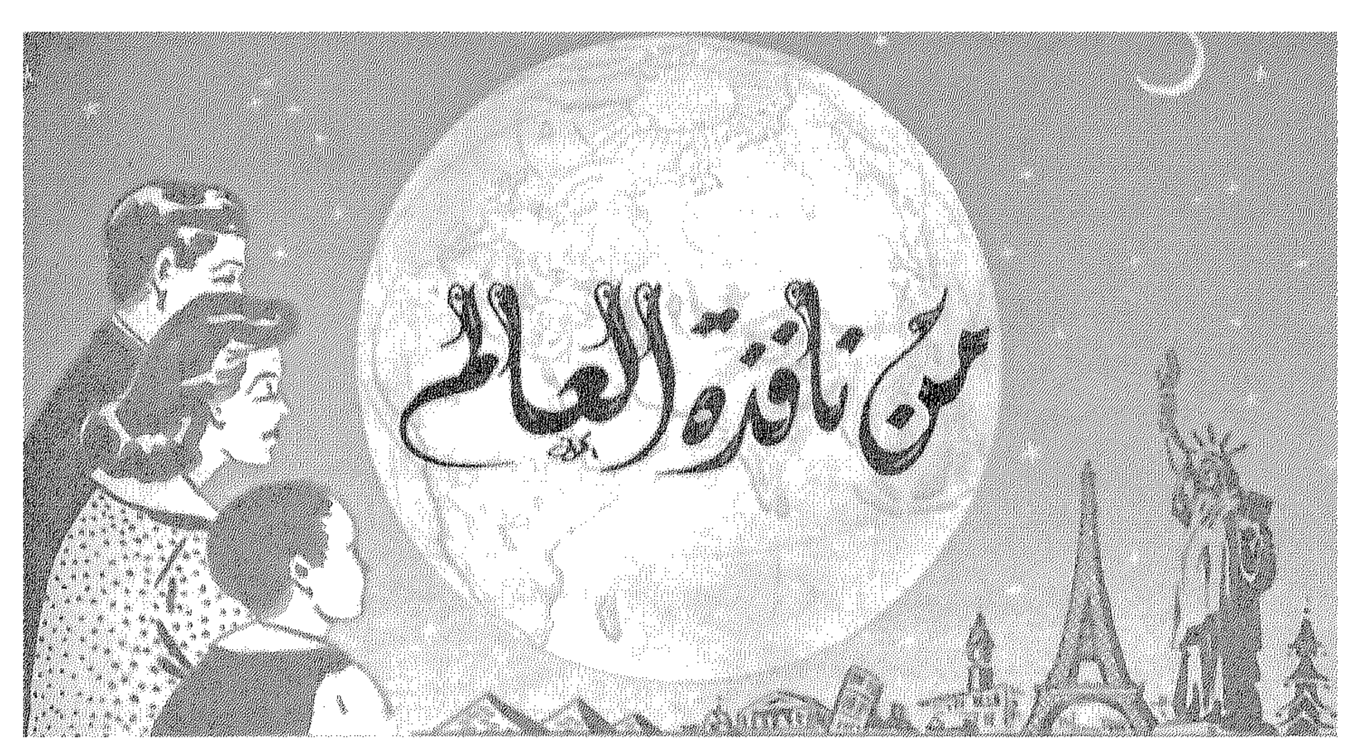
◆ أكثر العاملين انتاجا هم أكثرهم تؤدة واسترخاء أثناء العمل

وذلك لأن الضغط والاندفاع اللذين لاضرورة لهما ، يقترنان بتوتر عصبي ، ويستنفدان طاقة أكبر ، تقلل من القدرة على الاستمرار فى العمل والسير فيه بخطى منظمة متسقة

◆ الوقوف يتعب أكثر من المشى .. فأنت حين تمشى تستريح كل ساق من ساقيك نصف الوقت . أما أثناء الوقوف فالساقان لاتستريحان اطلاقا . ومما يزيد فى تعب المرء وهو واقف قلق الانتظار ، إذا كان واقفاً — مثلا — فى طابور أمام نافذة تذاكر سينما أو قطار

ويفيد المرء جداً أن يرفع ساقيه عشر دقائق كل يوم أثناء جلوسه بحيث تكون قدماه موازيتين لمستوى المقعد الذى يجلس عليه

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]



* رات « اليونسكو » اخيرا أن تدرس موضوع اشراك المرأة فى الحياة السياسية دراسة وافية حتى تتبين مدى صلاحيته ونجاحه فى البلدان التى أخذت به ، وتعرف الى أى حد يمكن تعميم هذا المبدأ فى البلدان الأخرى . وقد تألفت لذلك لجنة من الخبراء اجتمعت فى باريس ، وقررت أن تجرى خلال هذا العام بحثا واسع النطاق فى فرنسا والنرويج والمانيا ويوغوسلافيا ، وستساهم الجمعيات النسائية والمعاهد والهيئات العلمية فى اجراء هذا التحقيق

* قامت السلطات المسئولة بمراجعة التنبؤات التي اصدرتها مصلحة الأرصاد الجوية فى الولايات المتحدة خلال العام الماضى ، فوجد أن ٨٨٪ منها كان صحيحا

* يفكر المسئولون الآن فى بعض الدول الغربية ، فى أن يكتبوا على رخص قيادة السيارات فصيلة دم قائد السيارة ، حتى يسهل سرعة اسعافه ونقل الدم المناسب اليه عند اصابته فى حادث

* يعد الحوت الأزرق من اضخم أنواع الحيتان . وقد اصطاد جماعة من الصيادين أخيرا حوتا منه بلغ وزنه ١٢٢ طنا ، ووزن راسه ٥٦ طنا ، وقلبه ١ر٢ طنا ، وبلغ وزن لسانه وحده ما يعادل وزن فيل بالغ

* يقول أحد كبار العسكريين الأمريكيين : « ان البترول ـ على الرغم من تقدم البحوث الذرية ـ ما يزال العامل الأول فى تقرير السلام أو نشوب الحرب .. فعدم توافره عند روسيا من الأسباب الهامة التى تضطرها لعدم البدء باشعال نار حرب عاجلة ، وقد تعلمت من هتلر درسا فى ان البترول الصناعى لا يمكن أن يقوم مقام البترول الطبيعى بأية حال . واعتقد أن الروس لو تمكنوا من وضع ايديهم على منابع بترول الشرق الأوسط القريبة منهم ، ما توانوا عن اشعال نيران الحرب فورا »

* استطاع شاب فرنسي في الخامسة والعشرين من عمره أن يسجل أخيرا رقما قياسيا في مدة العزف المتواصل على البيانو ، فقد بلغت ٢٥٦ ساعة ، كان خلالها يتناول طعامه المؤلف من عصير البرتقال والسكر بيد واحدة ، ويعزف بالأخرى . وقد دخل هذا الرهان ليستعين بجائزته على دفع أجر اجراء جراحة في عينيه



* نشرت احدى الهيئات النسوية تقريرا يتضح منه ان ٥٢ أمة اعترفت للمرأة بحقوقها السياسية ، من بينها ٢٢ ما تزال تميز الرجل على المرأة في هذه الحقوق . فبعضها يشترط لمساواة المرأة بالرجل فيها ، شروطا خاصة من حيث المستوى الثقافي والمالي وغير ذلك . وبعضها يقصر حقوق المرأة على حق الانتخاب وتولي المناصب المحلية فلا يجوز أن تمثل بلادها في الخارج . وبعضها يحظر على المرأة الادلاء برأيها في البرلمان عند النظر في موضوعات خاصة

* استطاع احد الأستراليين أن يوصل أنباء الى قريب له عندما كان أسيرا في احد المعسكرات الألمانية خلال الحرب العالمية الأخيرة ، بأن ارسل اليه مقادير من البلح أخرج نوى بعضها وجعل في مكانه اعوادا من المكرونة الرفيعة المجوفة ، في داخلها أوراق رفيعة كتب عليها الأنباء

* يروى أستاذ في جامعة « كولومبيا » أنه دخل عيادة كبيرة للأمراض النفسية في شارع « بارك أفنيو» في نيويورك ليستشير طبيبها في علة نفسية ألمت به ، فلم يجد بالردهة الخارجية أحدا ، ووجد فيها بابين كتب على أحدهما « للرجال » وعلى الآخر « للسيدات » . فلما دفع باب غرفة الرجال وجد فيها أيضا بابين كتب على أحدهما « انطوائيون » وعلى الآخر « اجتماعيون » . فتردد الاستاذ لحظة ، ثم فتح الباب الأول فوجد نفسه في غرفة أخرى لها بابان مكتوب على أحدهما : « الذين يزيد دخلهم على عشرة آلاف دولار في السنة » ، وعلى الآخر « الذين يقل دخلهم عن عشرة آلاف دولار » . ولما كان دخله يقل عن عشرة آلاف دولار ، فقد دفع الباب الأخير ، فوجد نفسه خارج العيادة في الطريق !



* أجريت لديفاليرا ، رئيس وزراء ايرلندا ــ وهو الآن في السبعين من عمره ــ سادس جراحة بقصد اعادة بصره الذى فقده منذ حين ، ولكنها باءت جميعا بالفشل . وقد ساله احد اصدقائه عما اذا كان ينوى أن يعفى نفسه من أعباء الحكم الثقيلة ، فقال : « لن أفكر في ذلك قط . لقد بقي (جلادستون) في الحكم حتى سن الثمانين ، وكان أصم لا يسمع اطلاقا ! »

* يبدو أن مدينة «مونت كارلو» سوف تفقد شهرتها عما قريب كمركز عالمي للقمار . فقد اشترى كازينو المدينة مليونير يوناني ، قال انه سيعمل على أن يعيد شهرة مدينة « مونت كارلو » القديمة كمركز ثقافي ، ولذلك فانه سيقصر نشاط الكازينو على حفلات الموسيقى والباليه وما الى ذلك من فن رفيع

* تروي النقوش الأثرية أن حكيما مصريا صحب ابنه الى المدرسة فألحقه بها ، ثم قال له قبل أن يغادره : « أوصيك أن تضع قلبك في الكتب وأن تحبها كما تحب أمك ، فما من شيء في الوجود يعلو الكتب في نفاستها وفائدتها » .

وتذكر هذه النقوش في مكان آخر أن مدرسا كتب الى تلميذه مرة يقول له : « بلغني أنك اهملت دروسك وسلكت سبيل اللهو والغواية متسكعا من طريق الى طريق. فاعلم أن مثل التلميذ المهمل مثل المجداف المحطم في السفينة ، لا يتجه نحو ناحية معينة ، أو مثل هيكل بغير روح ، أو بيت لا خبز فيه »

* سئلت احدى الممثلات الفرنسيات : « ما أجمل يوم في حياتك ، وما أسوأ يوم فيها ؟ » ، فأجابت : «أجمل يوم في حياتي كان يوم ولدت ، وأسوأ أيام حياتي سيكون يوم أموت ! »

* تدل الاحصاءات الرسمية على أن الولايات المتحدة قد أرسلت الى كوريا حتى الآن من الاسلحة والعتاد أكثر مما أرسلت الى أوروبا خلال الحرب العالمية الثانية

* كتب أحد كبار الأطباء يقول : « على الرغم من كثرة ضحايا الحروب ، فان نسبة الذين يموتون من الشعوب البيضاء ضحايا «الشوكة والسكين » يزيد كثيرا عن نسبة الذين يموتون في الحروب بالمدافع والقنابل والمواد المتفجرة ، فملايين من الناس يسرفون في تناول الطعام ، وهذا الاسراف يؤدي الى الافراط في البدانة ، والبدانة تساعد على ارتفاع ضغط الدم ، وهذا يساعد على الاصابة بأمراض القلب والكلى والمخ الخطيرة »



* تعد وظيفة العمدة في المدن الكبيرة بانجلترا من الوظائف الهامة ، ومن الطريف أن مجلس مقاطعة لندن انتخب قبيل الحرب العالمية الأخيرة سيدة لتشغل منصب العمدة ، ولما كان لقب هذه الوظيفة « حضرة الرئيس » فقد أبت هذه السيدة الا أن تحتفظ بهذا اللقب ، وأعلنت أن كل مراسلة شفوية أو تحريرية تدعى فيها بكلمة « رئيسة » أو السيدة « مسز » يكون نصيبها الاهمال !

* قام لفيف من اطباء جامعة « بوستن » بتشريح جثث ١٢٥١ شيخا لمعرفة أسباب الوفاة عند المتقدمين في السن ، فوجدوا أن أمراض القلب والشرايين تأتي في المقدمة ، ويليها الالتهاب الرئوي ، ثم السرطان ، ثم الكبد وأمراض المثانة ، ثم السل ، ثم امراض المخ والمعدة



رزقت سيدة امريكية بتوأمين التصقت راساهما ، وقد قام احد جراحى المخ بفصل الراسين ، وهما الآن بصحة جيدة

* شاعت في بلاد اليابان أخيرا آلات أوتوماتيكية للقمار ، تثبت على جدران المتاجر والمصانع والمحال العامة، لتوضع بها قطعة من العملة، فاذا نزلت في احدى الفتحات الرابحة ، سقط من الآلة عدد من « البونات » يمكن بها شراء علب سجائر أو تناول بعض الوجبات فى المطاعم ، أو أخذ روايات أو كتب مدرسية من بعض المكتبات وما الى ذلك • وقد بلغ عدد هذه الآلات نحو مليون آلة ، وضع فيها ما لايقل عن مائة بليون « ين » خلال العام الماضى ، أى ما يعادل ٧ر١١ ٪ من الايراد العام للدولة

* أصدرت جمعية المستشرقين البريطانيين نشرة تضم أهم البحوث والدراسات الشرقية التى يقوم بها الآن العلماء والباحثون فى جامعات انجلترا • وقد جاء فيها أن أحد المستشرقين يقوم بترجمة كتاب « طوق الحمامة » لابن حزم ، وأن طالبة تعد رسالة عن «حياة أبي‌حيان التوحيدى وعصره » للحصول على درجة الدكتوراه من جامعة كامبردج وان‌باحثا آخر يعد رسالة للدكتوراه فى‌جامعة اكسفورد بعنوان :«مواثيق المشاركة فى مذهب ابن حنبل » ، وآخر سيصدر كتابا بعنوان : « الشريعة الاسلامية فى عدن وافريقية »

* تقوم بعض الشركات فى أمريكا بتقديم لفافات الأطفال الصغار وتنظيفها مقابل اشتراك شهرى، فترسل للأم فى كل صباح صندوقا معدنيا مليئا باللفافات، وفى اليوم‌التالى يمرعامل الشركة فيتسلم العلبة واللفافات القذرة لغسلها وتعقيمها ويعطى الأم‌علبة أخرى بها لفافات نظيفة معقمة • واذا أصيب الطفل يوما بالاسهال أخطرت الأم الشركة لتغيير العلب مرتين أو ثلاثا فى اليوم حسب طلبها

اشتهرت هوليوود عاصمة السينما فى امريكا بأنها مدينة الفن والحب والجمال والبذخ واللهو .. وفيما يلى ما يثبت انها كذلك مدينة التقوى والايمان وان بها فاتنات مؤمنات

الفاتنات المؤمنات

هناك الى جانب القصور الشاهقة والفيللات الأنيقة التى شيدها نجوم السينما وكواكبها فى هوليوود وضواحيها ، وزودت بكل وسائل الترف والرفاهية والاستمتاع بمباهج الحياة ، تقوم بنايات أخر لا تقل روعة عن تلك القصور والفيللات ، بل لا تقل العناية بها عن العناية بستوديوهات السينما والدور المقامة لعرض أفلامها ، وتلك هى بنايات دور العبادة التى يلجأ اليها أولئك النجوم والكواكب من حين الى حين ، ليؤدوا لأرواحهم حقها كما أدوا حق أبدانهم كاملا غير منقوص !

وكثيرة هى المهرجانات العظيمة التى تقام فى عاصمة السينما لمختلف المناسبات ، ولكن أروعها وأبدعها ولا شك المهرجانات التى تقام فى المناسبات الدينية ، وفى مقدمتها عيد الميلاد وعيد الفصح . وفى هذا العيد الأخير تقضى هوليوود ليلته ضاحكة مستبشرة ، وما يكاد فجره تلوح تباشيره حتى ينطلق أهلها جميعا الى حيث يحتفلون به فى ثلاثة أماكن مختارة فى أطرافها النائية بين الخضرة الزاهية ، والزهور النامية ، والمياه الجارية ، والشمس الصاحية ، والهواء الطلق المنعش اللطيف .. ويمضى الجميع ساعات على الأرائك الجميلة المنسقة أبدع تنسيق ، يستمعون فى خشوع وايمان وحبور الى تراتيل عيد القيامة المجيد ، يشترك فى انشادها أشهر المطربين والمطربات بأعذب الأصوات ، بمصاحبة فرقة موسيقية تضم خير العازفين والعازفات !.. وهؤلاء جميعا يتسابقون الى التطوع لأداء هذه المهمة ، ويعدون القيام بها واجبا بل شرفا يكسبهم المجد والفخار أكثر مما يكسبهم اياهما الاشتراك فى أكبر الأفلام بأكبر الأجور !

وتعد النجمتان « بتى ديفيز » و « أيلونا ماسى » . والنجم المطرب

كان نجاح « سوزانا فوستر » فى ترتيل الاناشيد الدينية سببا لتهافت الشركات على التعاقد معها

« دنيس مورجان » فى مقدمة من أسعدهم الحظ بأداء هذه المهمة سنوات متواليات !

ولا تنسى النجمة المطربة « جين باول » أنها مدينة بما بلغته من مجد وشهرة فى عالم السينما الى نجاحها حين غنت لأول مرة فى أحد هذه الاحتفالات عقب وصولها الى هوليوود سنة ١٩٤٤ . وقبل ذلك بثلاث سنوات كانت النجمة « سوزانا فوستر » ما زالت فنانة ناشئة تعد عدتها للسفر الى أوربا لدراسة الموسيقى والغناء ، ثم أتيح لها أن تشترك فى ترتيل الأناشيد الدينية فى احتفال هوليوود بعيد القيامة سنة ١٩٤١ فكان نجاحها سببا لتهافت الشركات السينمائية على التعاقد معها ، وبدأ نجمها يتألق منذ ذلك الحين !

وليست مناسبات الأعياد الدينية وحدها هى التى تتجلى فيها مظاهر ايمان نجوم السينما وكواكبها فى هوليوود . فهناك أيضا الحفلات التى تقيمها الهيئات الدينية على مدار السنة لجمع التبرعات لأعمالها الخيرية . وتعد النجمة « ايرين دن » بطلة هذه الحفلات ، وقد منحت لذلك لقب « سيدة الدين الأولى في هوليوود » . كما منحتها جامعة نوتردام لقب « الكاثوليكية الأولى فى عاصمة السينما » فى حفلة خاصة بتكريمها لهذا السبب !

وقد حجت الى روما لمناسبة الاحتفالات هناك بالسنة المقدسة ، واشتركت فى جميع هذه الاحتفالات



النجمة « ايرين دن » سيدة الدين الاولى فى هوليوود ، وقد منحتها جامعة نوتردام لقب «الكاثوليكية الاولى فى عاصمة السينما»

كان لقوة ايمان النجمة « آن بلايث »
الفضل الاول فى نجاحها فى الحيـــــاة

ومن نجوم هوليود اللائى اشتهرن بالايمان القوى والثقافة الدينيــــة والروحية « لوريتا يونج » النجمـة الصينية الأصل ، وقد كان لهـــا نشاط كبير مشكور فى الترفيه عن الجرحى من الجنود فى الحرب العالمية الأخيرة ، ومما يؤثر عنها أن جنديا فقد ساقه فى معركة الصـــحراء بشمال أفريقا ، فأظلمت الدنيا فى عينيه ، وكاد اليأس أن يدفعــه الى الانتحار ، لكنه ما كاد يراها ويستمع لحديثها حين زارت المستشفى الذى كان يعالج فيه حتى نفخت فيـــه من روحها الدينية القـــوية ، فانبعث الأمل فى قلبـــه ، وما لبث قليلا حتى استأنف نشاطه بساقه الصناعية ، فى ايمان دفعه الى بلوغ غاية النجاح والتوفيق !

وهنـــــاك عشرات من القصص الرائعة المماثلة يرويها الجنــود وغيرهم عن نشاط لوريتا فى الميــادين الروحية ، وعن تضحياتهـا فى سبيل مواســاة الجرحى والمنكوبين وبث روح التدين والثقـــة بالله والأمل فى المستقبل بين من سـعدوا بزياراتها وأحاديثها من جنود وموظفين عسكريين ومدنيين

□

وهذه قصة واقعية رائعة ترويها عن نفسها النجمـــة الصـــغيرة « آن بلايث » متحدثة بفضل الايمان عليها وأثره الكبير فى حياتها . قالت :

ـ مات أبى وأنا فى المهد ، ولم يترك شيئا لوالدتى ، فكانت تزاول أشق الأعمال فى ســبيل تربيتى وشقيقتى التى تكبرنى بقليل . على أنها برغم هذا البؤس الشــديد استطاعت أن تعلمنى الغناء والرقص ، فبدأت منذ الخامسة من عمرى أشترك فى برامج احدى محطات الاذاعة ، وما بلغت العاشرة حتى حرمت من

هذا العمل الذى كان ايراده يعاوننا على المعيشة ، فحطم اليأس والبؤس قلبى الصغير، ولكن أمى استطاعت بقوة ايمانها وجميل صبرها أن تبعد عنى شبح اليأس ، الى أن أتيح لنا الانتقال الى هوليوود حيث ظهرت فى بعض الأفلام ، فانتعشت حياتنا الى حد ما !

« غير أنى سرعان ما فقدت هذا العمل وفقدت معه كل أمل اذ أصبت بكسر فى ساقى أثناء انزلاقى على الثلج فى ضواحى المدينة ونقلت الى المستشفى حيث بقيت شهورا دون أن أجد أى فائدة من العلاج • وهنا أيضا استطاعت أمى أن تحيى فى قلبى الأمل بعد أن بثت فيه من قوة ايمانها بالله ، فواصلت دراستى الفنية وأنا طريحة الفراش بالمستشفى ، ولم تمض أسابيع حتى أديت الامتحان هناك أيضا فكنت إحدى الناجحة فيه من بين عشرات من الزملاء والزميلات فى مدرسة الاستديو ••



« لوريتا يونج » من نجوم هوليوود اللائى عرفن بالايمان القوى والثقافة الدينية

« ولما دعيت الى تسلم شهادتى فى الحفلة التى أقيمت لذلك فى جامعة « وست وود » حملت الى هناك حملا حيث أجلست فوق كرسى خاص ، على أساس انى لا أقوى على الوقوف والمشى ! •• ولكن فرحتى بالنجاح ، وايمانى بتقدمى للشفاء ، منحانى قوة خارقة استطعت بها أن أقف فى الحفل وأن أمشى بضع خطوات ! •• ثم ما هى الا أسابيع أخرى حتى تم شفائى فاستأنفت عملى فى السينما، ومضيت فيه من نجاح الى نجاح •• والفضل أولا وأخيرا لذلك الايمان ! »



صور من حياتهن

التائبة

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

كدت أتهم بصري حين رأيتهـــا هناك ، في ساحة الحرم النبـــوى الشريف ، عابدة خاشعة متبتلة ، ذلك لأنى تركتهـــا منذ ســنوات معدودات فحسب ، في مكتبها الفخم بأحد دواوين الحكومة بالقـــاهرة ، وكنت قد التمست لقاءها كي أرجو على يديهـــا خيرا لزميلة عزيزة ، تشتغل تحت ادارتها

ولم يطل بنا المجلس يومئذ فقد شعرت بما يشبه الصدمة،حين رأيتها وهى تدنو من نهاية الحلقةالسادسة من عمرها ـ ترتدى ثوبا من (الدانتلا) تخجل شابة من ارتدائه في حفلة ساهرة ، وقد صبغت شعرهابصبغة ذهبية وطلت وجهها بألوان فاقعـــة تثير الشفقة عليها

وأخذ عينى وميض « البروش » الماسى المعلق على صدرها ، فحدثتها على عجل عما يعنينى من أمر صاحبتى، ثم استأذنت فى الانصراف شاكرة

لكنها أصرت على أن أبقى لأشرب معها كوبا من شراب مثلج

قلت واجمة : معـــذرة فنحن فى رمضان

فضحكت المتصابية ضحكة جشاء زادتنى نفـــورا منها ورثاء لها ، ثم راحت ترشف شرابها البارد على مهل، وهى تحدثنى عن محنة الصوم فى هذا الحر الخانق !

وخرجت من حضرتها وبى بعض الخوف ، فلقد لمحت فيها صورة لمصير قاس بائس ، يمكن أن تتعرض له ألوف من أخواتى بنات الأم حواء ، عندما تدركهن الشيخوخة

وكان ذلك اللقاء آخر عهدى بهـــا في مصر ، وان سمعت عنها بعد ذلك الكثير ، وكأن رؤيتى لها قد جعلتنى أصغى لما كانت الزميلات يتحـدثن به من أخبارها : سمعت أنها اعتزت فى شبابها الدابر بمجد شـــهادتها الدراســـية التى جاءت بهـــا من انجلترا ، وازدهاها أن تظفر بمنصب عال قل من المتعلمات فى عهدها من وصلت اليه . وتأبت لذاك على جميع من طلبوا الزواج منهـــا ، فما كان يرضيها أن تتزوج بمن يســاوونها

ثقـــافة ومركزا ، حتى اذا جف ماء الشباب فى عروقهـــــا ، وتسربت الحيـــوية من كيانهـــا ، قررت أن تستجيب لأول طالب من طبقتها ، فلما لم يتقدم اليهـــا أحد ، ظلت تتنازل عن شروطهـــــا فى الرجل المختـــــار شرطا بعد شرط ، حتى تواضعت آخر الأمر فعـــزمت على الرضاء بأى مخلوق يرضى أن يتزوجها

لكنها جاوزت الأربعـــــين من عمـــرها ، ولم يلح فى أفقها المغشى بضباب الكهولة ، رجل ، أى رجل !

وأصبح كل يوم يمضى بعد ذاك ، بمثابة عمر طويل من القهر والعذاب ، حتى لمحت آخر الأمر ، خيطا رفيعا تشبثت به وهى فى موج الظلمات ، اذ قرأت فى احدى المجلات الاسبوعية اعلانا لطالب جامعى فقير ، يقـــدم شبابه ومستقبله وحيـــاته ، لأية سيدة تنفق عليه حتى يكمل دراسته العليا

□

ولم تتـــــردد فى الأمر ، بل لم تتوقف لحظة لتستشير من حولها فى زوجية كهذه ، بين كهلة فى السابعة والأربعين ، وطالب فى الثـــــانية والعشرين ، يصح أن يكون لهــــا حفيدا

ويقول الذين شهدوا اللقاء الأول بين الفتى الفقير وعروسه المطلة على الخمسين ، ان ملامحه تقلصت رعبـــا وهو يحدق فيها مبهوتا مأخوذا ، وقد تثلج الدم الحار فى عروقه ، وتلجلج لسانه فى فمه فما نطق بغير مقاطع ممزقة بلهاء

وتراجع يريد الفرار ، فلمـــا لم تسعفه قدماه ، رمى بجسده عـــلى أقرب مقعـــد ، على حين راحت هى تلاطفه وتسأله ان كان يرضى بهـــا أما ؟ !

وبدأ يجمع نفسه ليصغى اليها حين استطردت تحـدثه عما كابدت من أشواق الأمومة المحـــرومة ، وتقسم له أنها أزهد النســـاء فى الرجال ، وأنها ما كانت لتـــرضى بالزواج لولا اطمئنانهـــا الى أن فتى مثله ، لن يلتمس عنـــدها غير بر الأمومة وحنوها وايثارها

□

هنالك حلت العقدة التى ربطت لسان الطالب ، فتســـاءل عما اذا كانت تريد أن تتبناه ؟

أجابت فى لهفة مشوبة بالأسى :

ـ ذاك أقصى أملى ، لكن هيهات ! ان أهـــلى لن يدعوا ثروتى تفلت من أيديهم دون أن يطاردونى باللعنة ، ومجتمع « الدواوين » لن يسيغ هذا التبنى ولن يلقـــاه بغـــير الرجم والنبذ ، لكن الزواج الصورى ، هو وحده سبيل النجاة !

وضاق الخنـــاق على الفتى فأعلن قبوله ، وتم عقد الزواج ليدرك منذ اللحظة الأولى أنه وقع فى الشراك !

ولم تكن سخرية زملائه الطـــلاب هى التى أرهقتـــه من أمره عسرا ، فلقد احتمـــل كل ما أراد لهم عبث الشباب أن يفعلوه به ، لكن الذى لم يحتمله ، أنه ما كاد يضع قيـــــد الزواج فى يده ، حتى أرهقته أمه المزعومة بالغيرة العمياء والســـلوك

الطائش ، ومزقت أعصابه باصرارها على أن ترتد الى سن المراهقـــة ، مسقطة من عمرها ثلث قرن !

وعبثا حاول أصدقاء الطرفين أن يردوا الى الأم الزوجة بعض عقلها ، فما كانت تطيق أن يعاملها كأم أو كأخت أو حتى ... كزميلةصديقة!

ثم جنت رغبتها في التـــزين ، فخلعت ثوبالكهولة الوقور ،وراحت تنفق بلا حساب على صانعاتالأزياء وباعة الجمال ومزيفى الأعمـــار ، وكانت تشعر بلذة وحشـية ، حين ترى فرقة كاملة من تلميـــذات « مدرسة الفنون الطرزية » يقضـين الساعات اثر الساعات ، منحنيات على تطريز بعض ثيابها ، وقد خبا بريق عيونهن الشابة ، وتقوسـت ظهورهن الفتية الغضـــة ، وأذبل العمل الشاق المرهق نضرةصباهن . وكأنما كانت المتصابية تشـعر أن الحيوية التيتتسرب من عيون أولئك الصبيات وأناملهن ، تتجمع فيتلك الثياب التي يطرزنها لها ، فتخلععلى جسدها المغضن ، زى الشباب ! !

لكن هذا الشباب المسروق،وذاك الجمال الزائف المصنوع ، لم يزيدا الشاب الا اشمئزازا منها ، وبغضا لها ، وسخطا على الحظ العاثر الذى أوقعه في شباكها

وكان بحيث يقذفها بكلمةالطلاق وينجو ، لولا أن عز عليه أن يذهب كل الذى ذاقه من المر والعلقم ، بلا ثمن ..

لقد خسر شبابه من أجل شهادته العليا ، ومن الحمق أن يخسر هـــذه أيضا ، بعد ذلك الثمن الفـــاحش الذى دفعه من أجلها

ولما تململ ضميره يسأله لمـــاذا لا يعف عن مالها ما دام ينـــوى أن يقذف بها الى عرض الطريق ؟ أجاب شبه مطمئن : أو ليس هذا جزاء من ساومته على شبابه بأمومة كاذبة ، وشوهت أمام عينيه ، وفي مذاقه ، صورة الحب، وطعم الزوجية والحياة؟

كان هذا بعض ما عرفت من أمر السيدة المديرة ، حتى لقيتهـــا في آخر مكان يمكن أن ألقى مثلها فيه

لقيتها في ساحة الحرم النبـــوى تصلى في خشـــوع ، وقد أرسلت خمارها على جيبهـــا ، وأطالت ثوبها الفضفاض حتى مس قدميها

واتهمـــت بصرى ، وظننت أن المسألة لا تعدو مجرد شبه بين هذه العابدة التقيـــة الوقور ، وبين تلك الأخرى التى تركتها في ديوانهـــا بالقاهرة ، خليعة مستهترة ،ترشف المشروبات المثلجة فيضحى رمضان، وتلقى محاضرة عن محنة الصوم في حر الصيف !

وسبحانه جل في علاه : يخلق من الشبه أربعين ..

لكنها لم تكد تلمحني حتىهرعت نحوى تحييني في لهفة واشتياق !

ولم أجد ما أقوله ، فوقفتأرقبها وهي تطعم حمام الحمى ، وتحنو على جيران النبى ، وتقـــدم هدية من المصاحف الكريمة الى خدام الروضة

الشريفة ، وتتصدق فى سخاء على كل فقير هناك أو غريب محتاج

ولما دعوتها لتناول العشاء على مائدتنا ، اعتذرت بأنها صائمة !

ولم تكن فى رمضان ، بل كان شهرنا « رجب » الفرد !

فودعتها وأنا أعجب لتقلبات الليالى بنا وعبث الأيام ..

□

وهنا فى « القاهرة » سمعت بقية القصة :

سمعت أن الطالب أتم دراسته ، وكره مع ذلك أن يكفر بيدها عليه ، فلبث الى جانبها يتجرع كأس المر ، وبدا عليه الزهد فى الحياة والدنيا

ومضت قطعة من الزمن وهو يمارس العيش ممارسة آلية ، فى جمود يتنفس مللا واعياء ، على حين مضت هى تنفق وقتها فى صحبة محترفات السحر ، وكاتبى الرقى والتعاويذ ، وأصدقاء ملوك الجن ، لعلهم يزرعون محبتها فى قلب فتاها الزاهد الصاد !

لكنهم لم يفلحوا

وخرج الفتى من دنياها ذات يوم هائما على وجهه، حتى وصل الى سمعها آخر الأمر أنه التقى بواحدة من زميلاته فى الدراسة ، زينت له أن ينجو من سارقة حياته ، فأسلم يده للزميلة الشابة ، حيث مضت به بعيدا .. بعيدا .. الى أقصى المغرب ، ليبدأ هناك حياة جديدة عاملة

وراحت المهجورة تعوى فى أثرهما كالذئاب ، وتنذرهما بالويل والثبور ، ثم همدت ثورتها فجأة كما تهمد شعلة القش ، وسعت نحو الديار المقدسة خاشعة مستسلمة ، تلوذ ببيت الله الحرام ، وقبر نبيه الكريم ، بعد أن عزت الراحة ، ونفدت الحيلة ، وبطل السحر ...

بنت الشاطىء
(من الأمناء)

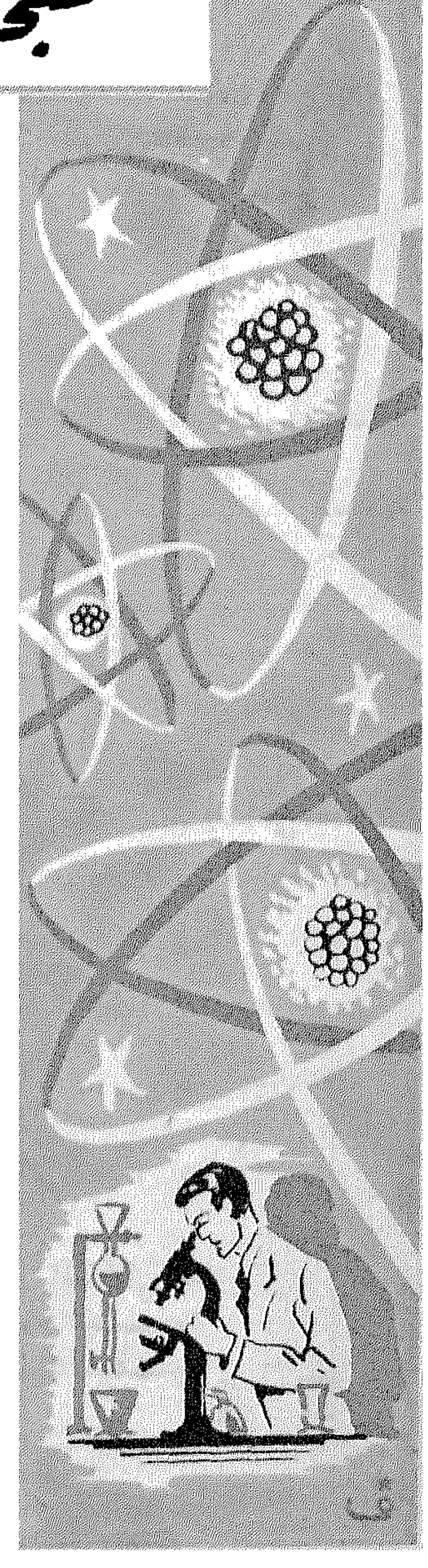
مسابقة القصة

فى شهر فبراير الماضى أعلنت « الهلال » عن مسابقة القصة وقد ورد الى ادارة المجلة مائة وخمسون قصة . وتألفت لجنة لبحث هذه القصص من حضرات الأساتذة الآتية أسماؤهم مرتبة بالحروف الأبجدية وهم :

السيدة أمينة السعيد ـ السيدة بنت الشاطىء ـ الأستاذ توفيق الحكيم ـ الأستاذ محمد فريد أبو حديد ـ الأستاذ محمود تيمور

وستعلن النتيجة فى هلال أغسطس القادم

معجزات العلم الحديث

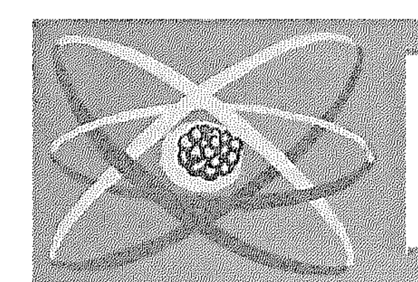


الحياة تحت الماء

كان كثير من العلماء يعتقدون أنه لا توجد كائنات حية فى الطبقات السفلى من مياه المحيطات والبحار ، وذلك للضغط الهائل الواقع عليها من الطبقات التي فوقها ، ولحرمانها من الطاقة الشمسية التى لا غنى للحياة عنها ، اذ أن ضوء الشمس لا ينفذ الى أبعد من عمق ١٢٠٠ قدم ، ولكن التجارب التى أجراها بعض علماء الدانيمارك ، واستغرقت سنتين قضوهما متجولين فى سفينة لدراسة المناطق التى يزيد عمقها على ١٨٠٠ قدم من سطح البحر ، أثبتت أن الطبقات المائية – مهما يكن عمقها – لا يكاد شبر واحد منها يخلو من الكائنات الحية ، كما أثبتت أن هذه الكائنات وان كانت بدائية فى المناطق الشديدة العمق ، فان الضغط العالى الذى يعادل وزن عمود من الماء طوله نحو ستة أميال أو سبعة لا يؤثر فيها

وقد جمع أولئك الباحثون الدانيماركيون ١٤٠ نوعا مختلفا من الكائنات الحية التى تعيش فى أعماق تزيد على ١٨٠٠ قدم ، ومن بينها نوع من السمك المضيء وجدوه على عمق ٢٣٫٤٠٠ قدم ، كما وجدوا أنواعا كثيرة فى هذه المناطق العميقة المظلمة !

وثبت كذلك أن هناك مواد عضوية تعيش عليها البكتريا والكائنات الحية . وقدر انتاج هذه المواد بنحو ٤٠ بليون طن فى السنة ، أى ما يعادل انتاج جميع الاشجار والنباتات من هذه المواد على سطح الأرض !



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات أكبر وأكثر ينتظر أن يحققها فى السنين القريبة القادمة

بقع كهربائية

لوحظ أن الثياب الصوفية والحريرية تظهر بها أحيانا ، ولا سيما عند زيادة نسبة الرطوبة فى الجو ، بقع سمراء لا يعرف سببها

وقد عهد لفيف من صانعى الأزياء وأصحاب المتاجر الكبيرة الى أحد الاخصائيين فى بحث هذه الظاهرة ومعرفة سببها ، فأثبت البحث أن الملابس التى تظهر فيها هذه البقع برغم حفظها فى خزانات نظيفة ، يغلب أن يكون بها أزرار أو «سنوست» من معدنين كالنحاس والألومنيوم مثلا، وما اليها ، فاذا كان الجو شديد الرطوبة أو بلت الملابس بقصد كيها ، تشبع النسيج المجاور لهذه القطع المعدنية بالماء ، ولما كان النسيج يحتوى على بعض الأملاح الموصلة للكهرباء — وهى توجد عادة فى الأصباغ — فان التيار الكهربائى المتولد هو الذى يحدث تلك البقع ، كما انه قد يحدث ثقوبا كالتى تحدثها « العتة » ولا سيما عند المرور على النسيج بمكواة ساخنة

زيت من الأرز

وفق أحد العلماء الى استخلاص زيت من نخالة الأرز المطحون ، وهذا الزيت طيب المذاق والرائحة ، ولا يفسده طول اختزانه . ويعد من خير أنواع الزيوت للطهى وعمل السلطات . كما أن بقايا الأرز بعد استخلاص الزيت منه تعد من أفضل الأغذية للحيوانات ، اذ هى سهلة الهضم ، غنية بالعناصر المفيدة

ويقول هذا العالم ان زيت الأرز لا يقل عن زيت الفول السودانى فى جودته وقيمته الغذائية . كما أن له فوائد أخرى صناعية ، اذ يفيد فى منع الصدأ ، واذا خلط بالأطعمة المحفوظة ، احتفظت بما فيها من فيتامينات فترة طويلة

سماد من الزجاج !

ابتكرت مادة أطلق عليها اسم « فريت » Frit تصنع من بقايا الزجاج المكسور بعد طحنه جيدا ، فاذا أضيفت الى تربة الحدائق بمعدل يتراوح بين ٥٠ رطلا و ٢٠٠ رطل للفدان فانها تمدها بالعناصر المعدنية التى تحتاج اليها فى السنوات الخمس التالية، كالمنجنيز والحديد والزنك . ويعزى نجاح هذه المادة الى أنها تمد النبات تدريجا بنسبة قليلة من هذه المعادن . وقد يحدث نتيجة لاستعمالها أن تزداد سرعة النمو الى حد غير مرغوب فيه ، ولهذا أعدت مادة أخرى اذا خلطت بالتربة ، أبطأ نمو الأشجار والنباتات من غير أن تضعفها

جراحة لتغيير الشخصية !

من الجراحات الحديثة للمخ ، جراحة يطلق عليها اسم «لوبوتومى» Lobotomy تقطع فيها بعض أنسجة المخ للتخلص من الاضطرابات النفسية . وقد لوحظ أخيرا أن جميع من أجريت لهم هذه الجراحة ، تغيرت شخصياتهم ، وفقدوا الميل الى العراك والعدوان ، وتملكتهم روح الوداعة والتسليم المطلق . وهذه الجراحة لا تترك أثرا ظاهرا فى الجسم ، فمبضع الجراح الذى يقطع الأنسجة يمكن ادخاله من فتحة العين من غير أن يترك أدنى أثر ، كما يمكن اجراء الجراحة فى بضع دقائق بعد تخدير المريض ، فاذا أفاق من المخدر لم يشعر بأن جراحة أجريت له ! . وقد أعلن أحد الجراحين فى مؤتمر عقد أخيرا ، أنه يخشى أن يستخدم الحكام المستبدون فى بعض الدول هذه الجراحة ضد معارضيهم لتحويل شخصياتهم وضمان خضوعهم التام لسلطانهم !

صابون قاتل للبكتريا

تنتج بعض المصانع الآن مادة اسمها التجارى « اكتامير » تضاف الى الصابون فتكسبه خاصية قتل البكتريا التى يعزى اليها كثير من الاضطرابات الجلدية والدمامل وانبعاث الروائح الكريهة أحيانا . وهذه المادة ليست سامة ولا تؤذى الجلد ، ويمكن اضافتها الى محاليل تنظيف الشعر وكريمات الحلاقة ومواد التجميل والسوائل المخصصة لتنظيف مواضع الجراحات قبل اجرائها

سجاير بالساعة

ابتكر أحد الاخصائيين « علبة سجاير » معدنية بها ساعة دقاقة ، يمكن ضبطها بحيث تدق بعد ساعة أو أكثر أو أقل بحسب رغبة المدخن ، ولا يمكن فتح العلبة قبل حلول الوقت المحدد لذلك

وتفيد هذه « العلبة » ضعاف الارادة من المدخنين الذين يعجزون عن التحكم فى ارادتهم ، فتندفع أيديهم الى جيوبهم لاخراج علبة السجائر ــ بحكم العادة ــ واشعال سيجارة كل بضع دقائق ، برغم ادراكهم ضرر الاسراف فى التدخين وخطره على صحتهم

أثر القمر فى الزرع !

من العقائد القديمة التى كانت تعد الى وقت قريب خرافة ، ان الزرع الذى تبذر بذوره فى ضوء القمر حينما يكون بدرا كاملا ، يكون انتاجه وفيرا . وقد أذاع أحد العلماء فى مؤتمر عقد أخيرا ، انه راجع تقارير الأحوال الجوية فى كثير من الدول خلال ست عشرة سنة متتالية ، فوجد أن درجة حرارة الجو تتغير ــ بوجه عام ــ تبعا لتغير أوجه القمر ، فبعد الربع الأول من الشهر القمرى تنخفض درجة الحرارة ، ثم ترتفع لتنخفض مرة أخرى قبيل الوقت الذى يصير فيه القمر بدرا كاملا .. فاذا أخذ القمر فى الانحسار عقب ذلك أخذت درجة حرارة الجو فى الارتفاع .. وهكذا يضمن الفلاح الذى يبذر البذور ــ حينما يكون



هذا اول جهاز تليفزيون يستعمل فى المصارف بقصد التحقق من صحة توقيعات العملاء .. فاذا تقدم أحدهم بطلب مبلغ من المال وتشكك الموظف فى صحة توقيعه ، نطق فى ميكروفون صغير فوق مكتبه برقم حساب العميل، فتبدو على شاشة أمامه صورة التوقيع الاصلى المحفوظ بأرشيف المصرف

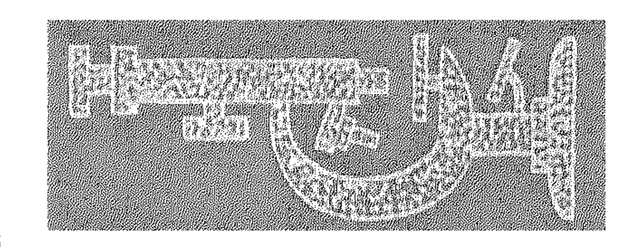
القمر بدرا ــ أن يكون الجو دافئــا أثناء استنبات البذور مما يسـاعد على سرعة النمو ووفرة المحصول

التعليم أثناء النوم

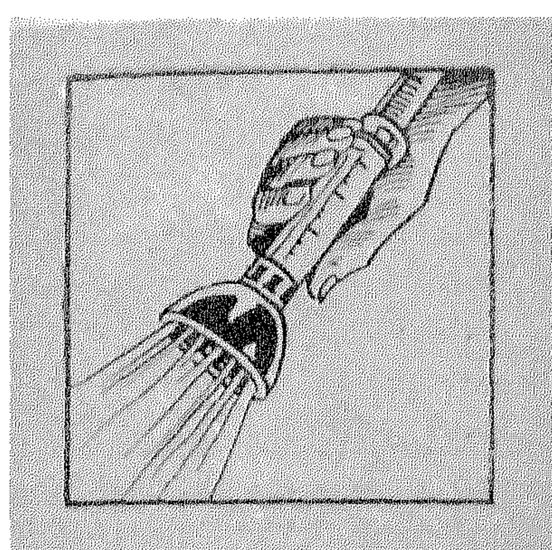
يقضى المرء نحو ثلث حياته نائما ، ويعد هذا الوقت من الناحية العملية وقتا ضائعا لأنه ينقضى من غير تفكير منتج أو عمل مثمر . وقد اكتشف بعض العلماء أن هناك جانبا من المخ يظل يقظا أثناء النــوم . وقاموا باجراء عدة تجارب لمعرفة أثر الاملاء أثناء النوم ، ومدى استيعاب الجزء اليقظ من المخ لما يملى عليه . فظهر أن املاء درس معين على الطلبة وهم نيام ، يقلل الوقت اللازم لحفظه فى اليوم التالى بنحــو ٢٠ ٪ .. وعلى هذا يتنبأ أولئك العلماء بأنه لن يمضى وقت طويل حتى يشيع اســتغلال وقت النوم فى حفظ الدروس وغيرها من المعلومات التى تسـتلزم الحفظ عن طريق أجهزة تدير آليا اسطوانات سجلت عليها هذه المعلومات

تحقيق شخصيات الحيوانات !

كما تختلف بصــمات الأصابع باختلاف أصحابها وتستخدم لذلك فى تحقيق شخصية كل منهم ، ثبت أن بصمات الأنوف عند الحيـوانات وسيلة أكيدة لتحقيق شخصية كل منها ، وذلك لأن بصـــمة أنف كل حيوان تختلف عن بصـمات أنوف غيره من الحيوانات اختلافا واضحا . وقد ابتكر أحد الاخصائيين جهـازا لتسجيل بصمات أنوف الحيوانات ، يســـتخدم الآن فى بعض المزارع الكبيرة حيث يحتفظ بسجلات لهذه البصمات ، للرجوع اليها اذا اقتضى الأمر معرفة شىء خاص عن حيوان من حيواناتها كنوع فصيلته أو موعد ولادته وما الى ذلك مما يتعلق بصحته ومرضه



ابتكارات



رشاشة للاستحمام

تجد الامهات صعوبة فى تحديد درجة حرارة الماء الملائمة لاستحمام الاطفال . وهـذا جهاز من البلاستيك الشفاف بداخله ترمومتر، يمكن بواسطته التأكد من ملاءمة درجة حرارة الماء الذى يرش على جسم الطفل أثناء الاستحمام ...

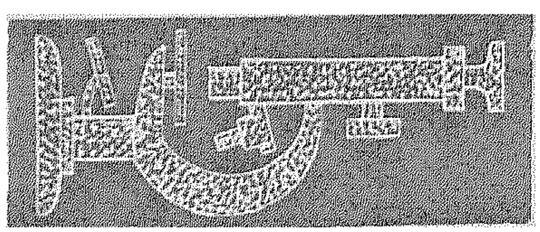


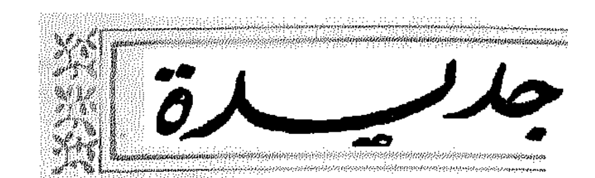
حارس منزلى

ابتكر أحد الاخصائيين جهازا صغيرا زهيد الثمن يدور بالـكهرباء ، يحذر صاحب المنزل فى حالة نشوب حرائق فى احدى غرفه ، اذ يطلق رنينا مرتفعا وبالجهاز بطارية تمده بالتيـار عند انقطاع التيار الكهربائى فى المنزل ...

منشار أوتوماتيكى

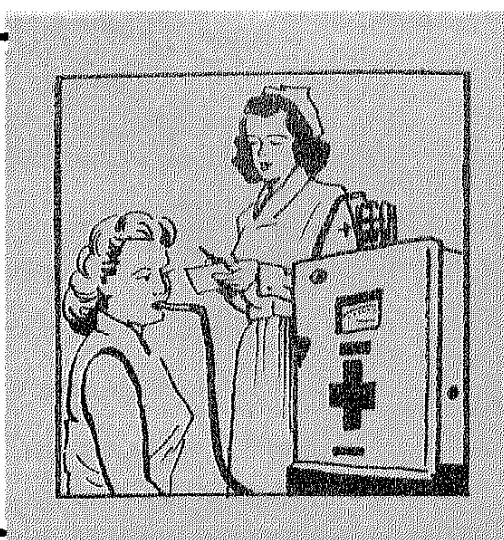
منشار أوتوماتيكى يدار بالكهرباء ، مخصص لقطع الانابيب المعدنية ، يمكن تعديله بحيث يثبت على الانابيب مهما يبلغ قطرها . وهو لايحتاج الى ضبط أثناء ادارته ، اذ يمر حول الانبوبة تلقائيا فى خط مستقيم ، حتى يتم قطعها





ترمومتر الكترونى

جهاز الكترونى لقياس الحرارة ، يتصل بأنبوبة من المطاط يثبت بها قضيب معدنى معقم يوضع فى فم المريض، فيتحرك مؤشر خاص على لوحة بالجهاز، مبينا درجة الحرارة ، وهو ادق وأسرع من الترمومترات العادية



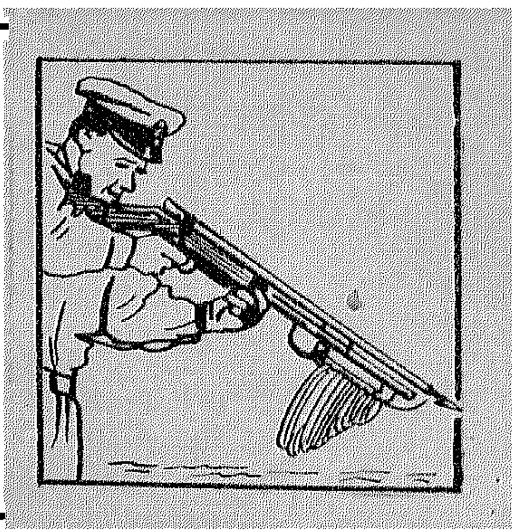


راديو ليلى

من الابتكارات الجديدة فى صناعة الراديو ، جهاز به ساعة دقاقة ، يتصل بميكروفون يوضع تحت الرأس اثناء التمدد فى الفراش ، كى يسمع المرء البرامج دون أن يزعج غيره. كما يوقظه الجهاز فى الساعة التى يريدها ...

بنادق مائية

هذه بندقية ابتكرها أحد رجال البحرية الامريكية لصيد الاسماك الكبيرة اثناء الغوص فى أعماق البحار . وهى تطلق سهاما تندفع نحو ثلاثين ياردة بقوة كمية من الغاز المضغوط توضع فى انابيب صغيرة أشبه بالخراطيش العادية



حسن توفيق العدل

الأزهرى الذى قابل بسمارك

بقلم الأستاذ أحمد عطية الله

الشيخ حسن توفيق هو اول مصرى اختير للتعليم بجامعات المانيا ، واول مصرى ادخل علم التربية فى المدارس المصرية .. وهذه هى قصة رحلته

ولد حسن توفيق العدل فى سنة ١٨٦٢ الميلادية ودخل الأزهر ، ثم التحق بمدرسة دار العلوم ، وتخرج فيها عام ١٨٨٧ . وكان الطالب الوحيد الذى تخرج فى هذه السنة ، ولذلك تفرد تاريخه عن جميع زملائه وأقرانه ، وفى السنة نفسها طلبت الحكومة الألمانية من الخديو توفيق تعيين معلم مصرى لتدريس اللغة العربية فى مدرسة الدراسات الشرقية ببرلين ، فوقع الاختيار على صاحب الرحلة مع أن خريجى دار العلوم بلغ عددهم حتى هذا التاريخ اثنين وتسعين أستاذاً ، منهم من اشتهر بتضلعه فى اللغة العربية كعبد الجواد عبد المتعال ، وحفنى ناصف ، ومصطفى طموم ، وسلطان محمد . ومع ذلك فقد وقع اختيار نظارة المعارف على حسن توفيق العدل وهو شاب فى الخامسة والعشرين ليكون أول معلم مصرى للغة العربية فى الجامعات الأوروبية

سافر صاحب الرحلة من القاهرة إلى الأسكندرية فى شهر سبتمبر عام ١٨٨٧ حيث استقبله الخديو توفيق بقصر رأس التين وقلده الوسام المجيدى الخامس تشجيعاً له وتكريما . ومن هناك استقل باخرة إلى تريستا ومنها إلى فينا وبرلين ، وفى عاصمة النمسا استقبله نجلا الخديو توفيق : عباس حلمى ومحمد على ، وكانا طالبين بها ، ووصل برلين فى يوم ٢٠ سبتمبر



قضى حسن توفيق خمس سنوات بمدينة برلين وقد أجمل وصف هذه الرحلة فى كتاب له دعاه «الرحلة البرلينية» يتألف من عشرة أجزاء صغيرة طبعت بمطبعة مدرسة الصنائع ببولاق ، وبعد عامين من استقراره ببرلين قام برحلة طاف بها أنحاء المانيا وسويسرا ضمنها كتابه «رسائل البشرى فى السياحة بألمانيا وسويسرا» التى انتهى منها فى ١٥ سبتمبر عام ١٨٨٩ وطبعت بالمطبعة الأميرية وألحق بها مصوراً جغرافياً للبلاد التى زارها . والفرق واضح بين

الرحلتين من حيث العرض والوصف إذ أن الأولى رحلة شاب يجهل اللغة الألمانية قاصر التجربة والثانية رحلة خبير صقلته التجربة

▭

وصل حسن توفيق برلين في يوم الثلاثاء ٢٠ سبتمبر سنة ١٨٨٧ وكان بانتظاره مدير المدرسة الشرقية الذى أنزله في بيت للطلبة الأجانب ، ونظراً لجهله باللغة الألمانية عين له مرشداً ألمانيا يعرف بعض العربية

ومنذ اليوم الأول لم يطق الاعتكاف في الدار لتدبير شئونه بل خرج يضرب في طرقات برلين ، فكان أول ماصادفه مبنى الجامعة فوجده مغلقاً فانتقل إلى المتحف المجاور ، ويصف هذه الزيارة في حماسة بالغة بقوله : « ووصلت محلا بجانبها (أى الجامعة) يقال له بيت الصور والتماثيل ، يشتمل ذلك البيت على صور وتماثيل المشهورين في العالم بأعمالهم وعلو قدرهم ، فيقال للمتفرج هذا تمثال فلان الذى اخترع آلة كذا ، وذلك تمثال فلان الخ . . . ولم يزالوا يقولون لى هذا وذلك وهاهو وها هناك حتى امتلأ منى القلب غيرة وحمية ، وكنت في خلال ذلك طامعاً في أن أرى تمثال مصرى عمل كذا وكذا أيضاً حتى أضاعف مقدار الغيرة منى ، فما رأيت ولا سمعت ، فذرفت منى العيون الدموع أسفاً وحمية وصرت لا أدرى موطىء قدمى» . ثم يعتذر لصاحبه عن بكائه بأنه رأى بين التماثيل صورة تشبه أحد أقاربه فتذكر الوطن والبعد عنه . . !

لاشك أن حسن توفيق كان يحس بنبالة الرسالة التى من أجلها أوفد إلى ألمانيا ولاسيما بعد التكريم الذى حف به قبل سفره من الخديو ومن ناظر المعارف ووكيلها يعقوب أرتين الذى نصحه « بأن يكون مايستفيده منهم أكثر مما يفيده لهم » . لهذا اصطبغت مشاهداته في برلين ورحلته حول ألمانيا وسويسرا بطابع الجدية ، فكان كثير التردد على المتاحف بأنواعها ، وعلى الجامعات والمعاهد والمدارس . وكان شديد العناية بوصف نظم الحياة الألمانية والاشادة بها مع توجيه النقد لنواحي النقص في المجتمع المصرى . فعند زيارته للمتحف الأنتولوجى نراه يعدد معروضاته المصرية مفصلا ذلك بقوله : « وقد رأيت من جملتها كثيراً من البلاليص والقلل القناوى ، وأباريق الحلية ، والنعال الحمر ، والبلغ ، والضبب الخشب ، وألفوايش الزجاجية والعقود والخرز ، والطبل والتارات ، والضربكات . . إلى غير ذلك حتى ظننت أنى بسوق الجمعة أو بيوم العيد »

▭

ومن أهم ماأثار اهتمامه في برلين أيام الشتاء ونزول الثلج . وهى مشاهد لم يألفها من قبل فأطال عنها الكلام في شيء من الفكاهة فيقول : « تتجمد المياه بحيث تعتبر كقطعة زجاج مسطحة صقيلة . وفى هذه الحالة لا تسل عما يعانيه السائرون فترى الميدان أو الشارع كأنه مسجد للصلاة أو حلقة ذكر ، فهذا راكع ، وهذا مرتعش اليدين يقذف بيديه هنا وهناك ، ولم تزل هذه حالتهم إلى أن يسخن وجه الأرض وقت الضحى ، وعندما أرى ذلك أتلو الحوقلة مكرراً جل الأسف المشوبة بالضحك إلى أن جاريتهم في ذلك الميدان . . . »

ولم يكن حسن توفيق نكرة في برلين بل إن أمره سرعان ما اتصل بالمستشار الأكبر

« بسمارك » بل بالقيصر « غليوم » نفسه .
أما عن بسمارك فكان أول عهد صاحب الرحلة به أنه كان ذات يوم يشتغل بتعلم اللغة الألمانية بمنزله فسمع ضجيجاً فى الطريق ، فلما خرج إلى الشرفة ألفى الشوارع غاصة بالناس تمشى مسرعة وقد علا ضجيجهم ، وعلم من أصحاب البيت أن بسمارك فى طريقه إلى الرشتستاغ « دار البرلمان » والجماهير تتزاحم حوله فيقول : « فأسرعت فى النزول لأكشف هذا الأمر ، واعلم هذه العادة وأتعرف ماهم عليه وقتئذ . فوافيت هـــذا المجتمع وإذا بالرئيس بسمارك يسير ماشيـــا ، وحوله الناس من شريف وغيره محتـــاطين به ومتهافتين عليه تهافت الذباب على الشراب ، بحيث إذا مشى خطوة رجعها إلى الخلف ، وكلهم رافع قلنسوته يمد بها يده نحوه ، قائلين بأعلى صوتهم هذه الكلمة يكررونهـــا (هوخ) ومعناها بلسانهم (عالى) يعنون بها الدعاء بكونه لا يزال عالياً . . . ومن العجيب أنى كثيراً ما رأيت بعضـــاً منهم عند رؤيته لى وعلمه بأنى أجنبي لرؤيته (الشربوش) يمد يده بقلنسوته نحوى وينظر تارة لجهة بسمارك وطوراً إلىّ ، ويصرخ قائلا الكلمة المذكورة كأنه يفاخرني ويباهينى بذلك »

ولا شك أن حسن توفيق قد استهوته شخصيـــة بسمارك إذ انه أفرد له فصولا فى الأجزاء الأخيرة من كتـــاب الرحلة البرلينية ترجم له فيها وأشاد بذكره . فلمـــا بلغ أمر ذلك إلى بسمارك أرسل اليه الوزير يشكره على مديحه

واتصل أمر الشيخ بالأمبراطور غليوم ، ذلك انه فى أحد اجتماعات مدرســـة اللغات الشرقية نظم قصيدة فى مدح غليوم يعدد فيها مناقبه ، فلمـــا بلغ أمرها الأمبراطور أمر باستدعائه إلى القصر ، فذهب مرتدياً الجبة والقفطان والعمامة حيث استقبله الأمبراطور ، فأعاد القـــاء القصيدة فى حضرته . وكان الأمبراطور يتتبع ملامح الشاعر العربى وملامح وجهه ، حتى إذا انتهى ترجمت معانيها إلى اللغة الألمانية . فأعجب بها الأمبرطور ومنح حسن توفيق نيشاناً وسلمه براءة النيشان بيده . ومن المعروف أن سياسة غليوم كانت تهدف منذ هذا التاريخ إلى التقرب من العـــالم الاسلامى والعربى ، يقابل ذلك ان اللغة الألمانية بدأت تأخذ مكانها فى المدارس المصرية فى أواخر عهد الخديو اسماعيل ، هـــذا إلى أن الخديو توفيق أرسل ولديه إلى فينا للدراسة ، وأنهما فى هذا التاريخ زارا الأمبراطور غليوم فى برلين



قضى حسن توفيق عامين فى برلين توفر فى خلالهما على تعلم اللغـــة الألمانية فرأى أن يقوم برحلة دراسية يزور فيها أنحاء المانيا وسويسرا أثناء الاجازة الصيفية فوافق ناظر المعارف على مبارك على طلبه ، وعلى أن تكون الرحلة على نفقة النظارة ، فبارح حسن توفيق برلين فى يوم ١٦ أغسطس عام ١٨٨٩ إلى كولونيا على نهر الرين وسار جنوباً حتى دخل سويسرا ، ثم انحرف غرباً إلى ميونخ ، ومنها إلى درسدن

بسكسونيا ، ومنهـا عاد إلى برلين ، وقد استغرقت هذه الرحلة شهراً كاملا ، وأودع مشاهداته فى كتابه « رسـائل البشرى » السالف الذكر . ومما هو جدير بالملاحظة أن هذه الرحلة وقد تمت بموافقة نظارة المعارف قد ألزمت صاحبها أن ينتهج فى تدوينها نهجاً جدياً ، فعنى أكثر ماعنى بالناحية الدراسية التى تحوز ولا شك رضاء ناظر المعارف عنه

▭

برح حسن توفيق برلين بقطار الغرب المسافر الى هانوفر وراح يقطع الطريق متصفحاً بعض الكتب ليطلع على أهمية البلاد التى يمر بها « مادياً وأدبياً » . فلما بلغ هانوفر فى الظهيرة خرج يلتمس مشاهدتها وأهم ما أورده عن هـذه المدينة أن « منطق أهلها باللغة الألمانية أفصح ممن عداهم ، وذلك فى اعطاء الحروف حق مخارجها كما هو مشهور » ، ورأيته يتتبع كلامهم ، وهـذه ملاحظة جديرة بالنظر ، إذ أن شخصية الشيخ تكمن وراء هذه الجملة ، فهو معلم لغة قبل كل شىء وهو شديد الزهو جداً بمعرفته اللغة الألمانية ، فما من مناسبة فى هـذه الرحلة إلا وتطلع علينا شخصية معلم اللغة فهو لا يعرض لاسم مدينة أو نحوها حتى يورد اشتقاقاً منهـا وأصلها اللاتينى أو اليونانى وأهم من هذا أن الشيخ بعد دراسة اللغة الألمانية ليس إلا قد جعل من نفسه حكماً على المتكلمين بها من أصحاب البلاد أنفسهم فيطرى أهل هانوفر لفصاحتهم واعطائهم الحروف حق مخارجها ، ويعيب على أهل منجين لكنتهم فيقول : « إن لغتهم كما لا يخفى الألمانية ولكن لهم لهجـة مخصوصة تخالف اللهجة البرلينية فتراهم يلفظون الألفاظ ملء أفواههم مع التفخيم وتطويل بعض المقاطع والاسراع فى أخرى ، ولذلك كنت شـغوفاً بكثرة التكلم معهم وسماع ألفاظهم التى كادت أحياناً تميلنى ضحكا . . ! » . ألا ترى كيف أن الشيخ بلغ به الاعتداد بنفسه الى حد أنه يسخر من ألمانيين يتكلمون الألمانية بلهجتهم الخاصة ! وفى موضع آخر نراه يصف مفاجأة لرفيقين له فى السفر اختلفا فى أمر وظنا أنه يجهل كلامهما . . « فعند ذلك أخذ فى الضحك وشعرا بذلك وطلبا منى العفو . . . » . ولعل ما ولد هذا الزهو فى نفس الشيخ أنه كان يعتقـد أنه أول عربى فى العصور الحديثة زار المانيا ، وأفرد لذلك فصلا دعمه بالأسانيد وفى ذلك يقول : « كان يحوم بفكرى القاصر أنى أول شرقى مسلم طرق هذه البلاد . . . فوجدت بعد طول عناء فى بعض الكتب مايستدل منه أن أبا بكر محمد الطرطوشى قد ساح فى بلاد المانيا » . . وهكذا كان يعتقد انه ثانى اثنين زارا المانيا حتى ذلك التاريخ مع ملاحظة أن الطرطوشى توفى بالأسكندرية فى عام ١١٢٦ م

▭

سافر صاحب الرحلة من هانوفر إلى منذن ومن هذه إلى مدينة إسن حيث معامل كروب الشهيرة ومنها إلى مدينة كولونيا التى قضى بها ليلتين زار فى خلالها كاتدرائيتها المشهورة ثم حديقة الحيوان التى شاهد بهـا « من نوادر ذلك معرض الحمير وقد تهافت عليها الناس نساء ورجالا وصبياناً يرمون اليها بالحشائش ، وقد لحظت منها حماراً ساكناً ينظر يميناً ويساراً سائل الدموع ، كأنه يذكر الربوع . فأذكرنى

أخاه حمار بشار بن برد! ». ومن كولونيا ركب باخرة على نهر الرين حتى وصل إلى بون عاصمة ألمانيا الغربية. قال عنها: «مرت الباخرة بنا على قرية باسقة الأشجار لا أعلم منها سوى أنها وطن لرجل يدعى بتهوفن، كان فريد عصره في الألحان الموسيقية». فالشيخ لا يعرف ولا يذكر عن بتهوفن إلا هذه الجملة العابرة بينما استرسل في مواضع أخرى في الترجمة لجوته الشاعر وبستالوتزى المربى

وسافر إلى كوبلنز ومنها سار الى رودسهيم. ويروى قصة طريفة عن حلاق في هذه المدينة بأسلوب شيق فكه قائلا: «قلت للخادم ألم يكن في حيكم هذا حلاق؟ فقال نعم بجانبنا حلاق نظيف مشهور وهو مخصوص بأمراء البلدة وأعاظم الناس، فخرجت وقد هداني إلى محله فألفيت باب بيت ودخلت منه، فاذا برجل قد نزل يدعوني الى الصعود، وحينما صعدت قابلتني زوجته وأولاده يرحبون بي، وقد فرحوا فرحاً شديداً وأدخلوني قاعة ليس بها إلا مرآة وكرسي أجلسوني عليه، واحتاطوا بي صانعين دائرة وقد حمل أحد الأولاد سراجاً (لمبة)، والآخر طستاً، والزوجة طفلا لهـا، والرجل يحلق لى، فداخلني السرور من مشاهدة ذلك، وامتلأ صدرى استغراباً كاد يهز جسمى ضحكا لولا ما ملكت النفس. وبينما نحن بهذه الهيئة العجيبة التي تمنيت أن يراها أحد المصريين، قالت الزوجة لزوجها: أما تنظر سواد شعر هذا السيد، فقال: نعم وأنا منه أتعجب الخ...». ثم يذكر لهم مداعباً أنه من برلين وأن أهل برلين جميعهم من ذوى الشعور والعيون السوداء. ثم يصرح لهم باسم وطنه، فلا يعرفون أين مصر، حتى يتذكر الحلاق أن الهلال هو رمز العلم المصرى، ويعلق على ذلك بقوله إن السبب في ذلك هو أن القمر في الشرق لا يكون إلا هلالا!

ومن رودسهايم سافر صاحب الرحلة الى فيسبادن مدينة الحمامات لكى يزورها، فيصف خادم الحمام بأسلوبه التهكمى قائلا: «فجاء الى خادم يتدحرج، يقل رجلا ويضع أخرى لسمنته. فسرني منظره الذى قام لى دليلا على أهمية منفعة ذلك الحمام؟». وروح التهكم غلابة على أسلوب الرحالة ولاسيما إذا ماتعرض لنقد شخص أو لعادة من العادات.. فمن ذلك وصفه لشاب فرنسى قابله في بادن بادن، قال: «رأيت منه سرعة حركة وطيشاً، فكنت إذا وجهت اليه خطابا وهو على يمينى لا أشعر إلا وهو يجاوبنى من جهة اليسار. ومازلت أهدىء من سرعته حتى آمن بفضيلة التأنى!». ثم سافر



من هذه البلدة إلى درمشتات موطن جوتنبرج مخترع الطباعة، فيسترسل في تاريخ هذا الفن واصله الشرقى، ومن هـذه سار إلى مدينة «مينس». ومنها اتجه بعد ذلك الى فرنكفورت التي أفرد في الكلام عنها فصلا عن اليهود الذين كان الألمان يعاملونهم معاملة الأرقاء، حتى اعملوا فيهم القتل، ولكنهم

عادوا بعد هذا كله إلى فرنكفورت ، وبنوا لهم حياً مسوراً له ثلاثة أبواب يغلقونها ليلا !. كما عرض لليهود في الكلام عن برلين فقال :

« وترى التجار اليهود يبيعون بأثمان متهاودة فيحسدهم تجار النصارى فيغالون الأثمان ، وهكذا حتى ارتكز في قلوب النصارى عداوة اليهود معززة بعداوة الدين ... ويوجد ببرلين محل تجارة كبير جداً لأحد أغنياء النصارى ، وقد قضى على نفسه أن لا يستخدم في ذلك المحل يهوديا » . فمن هذا نرى تأصل عداء الألمان لليهود

عاد الرحالة من فرانكفورت بالباخرة إلى هيدلبرج فزار جامعتها وقصرها الملكى حيث شاهد برميلا للنبيذ « أظن أنه أكبر براميل الدنيا ، يسع والعياذ بالله ٦٠٠ر٢٣ زجاجة من النبيذ ... » . ومن هيدلبرج زار اشتراسبورج التي شاهد بها تمثالا للجنرال كليبر الذي مات مقتولا بالقاهرة ، ومن هذه دخل سويسرا واستقر حيناً بمدينة بازل التي خصها بعدة صحائف من كتابه ، فزار مدرستها التجهيزية فقابله ناظرها بالترحاب وعرض عليه جدول الدروس فشاقه مشاهدة درس الرياضة البدنية ، وكانت عناية الشيخ بذلك كبيرة حتى إنه زين كتابه برسوم بدائيـة عن أدوات الرياضة كالعقلة والمتوازيين ، وأسهب في وصفها ،

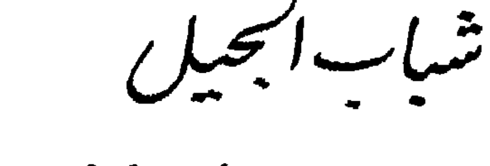
ثم زار مدينة برن وانترلكن وجسياج وزيورج ولوتسرن . وجرت للشيخ حادثة أطنب في وصفها لغاية في نفسه ـ ذلك أنه عند ما زار مكتباً للاستعلامات في هذه المدينة وقيد اسمه في دفتره ورأى مديره اسم الشيخ « انتصب قائماً يطلب مني العفو ، وأجلسني بجانبه قائلا : « لقد كانت رؤياك إحدى أماني حيث سمعت بوجودك ببرلين ، وإني أحمد الله عليها الآن ... » . وطار اسم الشيخ في المدينة فاجتمع عليه مفتشو المدارس ونظارها وكثير من المعلمين بل وناظر المحطة

« حتى إذا آن وقت مبارحتي تلك المدينة شيعني جم غفير من حضرات الذين تعرفت بهم وأبى حضرة ناظر المحطة إلا أن ينزلني في عربة من الدرجة الأولى! » . كما أعدوا له وليمة قام فيها الخطباء وشربوا كؤوسهم على صحته ، ونشرت الصحف أخباره ورسموا له صورة لم تعجبه !

وبعد أن زار ميونخ ونورنبرج زار مدينة ليبزج التي يقول عنها : « إنها وباريس المركز الأول على وجه البسيطة لتجارة الكتب ، تطبع فيهـا على اختلاف اللغات كالعربية والصينية وخلافهما . . وشاهدت محلا عظيما يجتمع فيه تجار الكتب ، وكان ظني به أن يكون مكتبة عظمى . فلما كنت به احتاط بي السماسرة والتجار وما زلت ألاطفهم حتى خرجت من بينهم حامداً الله شاكره .. » . ومن ليبزج سافر الشيخ إلى درسدن ومنها عاد إلى برلين فبلغها في يوم ١٥ سبتمبر عام ١٨٨٩

ويجمل بنا أن نذكر ان حسن توفيق العدل بعد أن قضى خمس سنين في برلين عاد إلى مصر واشتغل بالتعليم في مدرسة دار العلوم والتفتيش على مدارس النظارة ، ووضع خلال ذلك كتابه المشهور « البيداجوجيا » وهو أول كتاب عن أصول التربية . وفي عام ١٩٠٣ اختير أستاذاً للغة العربية بجامعة اكسفورد بانجلترا ولم يكتمل عامه الأول بها حتى وافاه القــدر فجأة فأعيد جثمانه إلى مصر ودفن باحتفال عظيم

أحمد عطية الله





ماذا يستفيد من الجغرافية؟

بقلم الدكتور محمد عبد المنعم الشرقاوى
رئيس قسم الجغرافية بكلية الآداب بجامعة فؤاد

ليس من شك ان الاجابة الصحيحة عن هذا السؤال تتطلب الاتفاق مبدئيا على المقصود من لكظ «جغرافية». وذلك لأننا لا نعرف علما من العلوم الحديثة ، أصابه تغيير كلى فى مبناه ومعناه واغراضه ومراميه مثل الجغرافية ، وقد بقيت الجغرافية علم تقويم البلدان مدة كبيرة ، وانحصرت دراستها فى جمع أكبر قدر ممكن من أسماء جهات الأرض المختلفة ، حتى أطلق عليها جغرافية « الرؤوس والخلجان » استهتارا بها، وليس من العسير توجيه النقد اللاذع لهذا النوع من الجغرافية

ولا يسع المرء الا الاعتراف بأن دراسة الجغرافية على هذا الشكل عقيمة ومملة ، اذ لاتتعدى استظهار أسماء كثيرة من الجهات الأرضية ، ولكن هذه المرحلة التى مرت بها الجغرافية كانت ضرورية على سقمها ، فان الطور من التقدم الانسانى ، الذى مكن الانسان من اكتشاف الدنيا الجديدة ، أيقظ فيه الرغبة الى معرفة ما خفي عليه من الجهات الأرضية المختلفة ، وبذلك اتجهت الأنظار الى هذه الناحية من الجغرافية، وظهرت حركة اكتشافات عظيمة ترمى فى مجموعها الى الكشف عن الجهات المجهولة ومعرفة مواضعها ، ونوع تركيبها الطبيعى ، وجمع ما يمكن جمعه عنها من المعلومات

غير أن معرفة الجهات الأرضية المختلفة ، أدخلت الجغرافيين فى طور آخر من دراسة الجغرافية .. فقد بدأ الانسان يبحث عن تعليل كثير من الظواهر الطبيعية تعليلا علميا . وهكذا ظهرت الجغرافية الطبيعية ، وأصبحت الجغرافية فى مجموعها ، علما يبحث عن تعليل تلك الظاهرات الطبيعية ، كهبوب الرياح وسقوط الأمطار ، وحركات القشرة الأرضية وثوران البراكين وحدوث الزلازل وغير ذلك، وقد تطلب هذا أن تطلعت الجغرافية الى مساعدة العلوم الأخرى كالطبيعة والكيمياء والجيولوجيا للوصول الى أغراضها

العلاقة بين الطبيعة والانسان

وفى الحق يمكن القول بأن تشعب هذا العلم الحديث وارتباطه بكثير من العلوم الأخرى يجعل تعريف ميادين دراسته عملية شاقة ، ومع هذا

يمكن مع قليل من التجاوز تقريب ذلك المعنى الى الذهن حين نذكر أن الجغرافية الحديثة تمثل شتى الدراسات التى تبحث فى تطور العلاقة بين الطبيعة والانسان ، ومعنى ذلك أن مجرد نزول المطر أو هبوب نوع من الريح على جهة من الجهات ، لا قيمة له بمفرده ، اذا لم يكن له تأثير فى الانسان وفى حياته وأعماله وارتباطه بأخيه الانسان ، ومبلغ تقدمه أو تأخره • ولهذا كان الاختلاف الطبيعى هو العامل الأكبر فى اختلاف الناس، على سطح الارض، اذ الطبيعة هى التى تملى على الانسان تجمعه أو تفرقه ، واشتغاله بعمل من الأعمال ، وهى التى تجعل منه زارعا فى بعض الجهات وبدويا متنقلا فى جهات أخرى .. على أن الطبيعة البشرية ، على ما بها من الشذوذ ، لا تعترف بسهولة بوجود هذه العلاقة بل تعتقد أن المسألة عراك بين الانسان والطبيعة ، وعلى كل فريق أن يقوم بنصيبه ، حتى تبلغ المشاركة درجة الكمال. وأننا نجد فى كثير من الأحيان أنه عند حدوث أى خلل فى هذه العلاقة ، فان التغيير عادة يكون من جانب الانسان لا الطبيعة ، وعلى ذلك تكون الأزمات العالمية الحديثة هى فى الواقع نتيجة تقصير بين من الانسان لا الطبيعة ، أذ لم تفقد الأرض قوة انتاجها أو بخلت فجأة بما بها من معادن ذات قيمة اقتصادية

وما لنا نذهب بعيدا لنبين الى أى حد بلغ الغرور الانسانى .. فها هى قارة أمريكا الشمالية وقد كانت منذ أربعة قرون ، قليلة السكان قليلة الانتاج ، حتى أتاها سكان غرب أوربا بنشاطهم وعلمهم ونظمهم ، فبدلوا حالها حتى أصبحت أهم القارات انتاجا لكثير من حاجات الانسان ، وهى ما زالت فى شبابها الاقتصادى، على انه لولا أن وهبتها الطبيعة كمية مطر وفيرة ، وفصل انبات طويلا ، ومساحات واسعة خصبة تساعدها على الانتاج ، لما تمكن نشاط سكان غرب أوربا وعلمهم من الوصول بها الى هذه الدرجة العظيمة من التقدم الاقتصادى • ومع ذلك فهل وصلت القارة الى منتهى تقدمها وأوج حضارتها ، بما أدخله فيها الانسان من النظم ؟ كلا فلا زالت القارة فى دورها الزراعى،ويعتقد الجغرافيون ان مستقبلها أهم كثيرا من حاضرها ، وبخاصة اذا دخلت الدور الصناعى البحت . وها هى انجلترا نفسها ، وهى خير مثال يقدمه الجغرافى لتقدم هذه العلاقة بين الانسان والطبيعة ، لم تبلغ درجة الكمال فى هذه العلاقة ولن تبلغها .. ذلك أن الانجليز لم يستفيدوا على الوجه الأكمل بما وهبتهم الطبيعة من موارد مختلفة ، ويظهر من دراسة جغرافية هذه الأمة وغيرها من الأمم ، أنه لاحد لهذه العلاقة بين الانسان والطبيعة ، اى انه ليس هناك نقطة ثابتة تصل اليها الأمم الجادة بعد مدة معينة ، بل طالما كان هناك عقل انسانى راجح ، وطبيعة ، فأن هذه العلاقة تتقدم وتتقدم

تشعب الدراسات

هكذا يمكن القول بأن فروع الجغرافية الحديثة تحاول جاهدة دراسة أوجه العلاقة بين البيئة

الطبيعية والنشاط الانساني ، برغم أن هذا النشاط الانساني ياخـذ اشـكالا مختلفـة .. فبينما هو اقتصادي ، نجـده اجتماعيا ، ثم سياسيا ثم تاريخيا ، ولهذا تعددت فروع الجغرافية الحديثة ، ففرع يبحث مثلا: الناحية الطبيعية ويختص بدراسة البيئة وعواملها العـديدة واثر كل من عواملها فى الانسـان ، ومن اهم هـذه العـوامل الموقع والمساحة والمناخ والتضاريس والتربة وتوزيع الأمطار والمعادن والمحيطات والبحار والسـواحل والنبـاتات الطبيعية والحيوانات . هذه العوامل هى التى تحدد تقدم الانسان وتأخره وتجمعه فى جهات معينة ، وتفرقه فى جهات أخرى ، وطريقة معيشته، وتفكيره وعلاقته بغيره من سـكان الجهات الأخرى ، ولهذا كله تعددت دراسات الناحية البشرية، كما تعددت دراسات الناحية الطبيعية ، ومن ثم كان من الطبيعى أن تتشعب، فظهرت فروع الدراسات التى تختص بدراسة الأجناس المختلفة وتوزيعها ومميزاتها ثم طرق معيشة السكان ونظمهم الاجتماعية ، كذلك قيام القوميـات وعلاقة الأمـم بعضـها ببعض ، ومشكلات الجماعات وطريقـة فض هذه المشكلات السياسية . ولهـذا فهى ترمى الى ايجـاد روح تفاهم عالمية ، نحن أحـوج ما نكون اليها لنشر السلام والمحبة فى ربوع العالم. ويضاف الي ذلك عدد من الدراسات الجغرافيـة التى تبحث فى جهـود الانسان وأعماله ، وبخاصـة فيما يتعلق بقدرته على الانتاج والتوزيع والاقتصاد

تنوع الجهود الانسانية

ولقد تقدمت طرق المواصلات فى عصرنا هذا تقدما كان من جرائه ان ارتبطت جهات الأرض بعضها ببعض ارتباطا اقتصاديا وثيقا ، وتقـدمت العلاقات التجارية بين الأمم تقدما كثيرا ، حتى أصبحت المدنية الحالية مدنية اقتصادية أو بعبـارة أخرى مدنيـة مادية ، وانصرفت همـم الأمم المختلفة الى الاشتراك بقـدر المستطاع فى هذا النشاط العـالمى التجارى .. غير أن هـذه الجهود الانسانية اخذت طرائق مختلفة ، فاختراع البخار والآلات او دخول بعض الأمم فى الدور الصناعى جعلها تنصرف الى البحث عن أسـواق لتصرف فيها مصنوعاتها ، ثم عن جهات تمد مصانعها بما يلزمها من المواد الأولية

وقد كانت سياسة الاستعمار وليدة هذه النزعة ، ولذلك تسابقت الدول الصناعية للاستيلاء على أكبر مساحة ممكنة من جهات الأرض ، تحقيقا لهذه النزعة الجديدة ، وضـمانا للأسواق ولمصـدر المواد الأوليـة والغذائية. غير أن الدول الصناعية لم تدخل مضمار الاستعمار فى وقت واحد، بل سبقت انجلترا الجميع . . ولذلك أصبح لها أهم المستعمرات وأكبرها مساحة ، وقد حـذت دول غرب أوربا حذو انجلترا واتخذت لنفسها سياسة استعمارية . ومن الطبيعى أن تتعارض مصالح تلك الدول وأن تحتك بعضـها ببعض ، وقد ظهر تبعا لذلك نوع جـديد من العراك الدولى ، هـو فى الحقيقـة عراك

اقتصادى ، وقد ظهر ذلك جليا فى الحربين العظيمتين الماضيتين ، اذ تختلفان عن غيرهما من الحروب ، فكانتا فى الدافع حربا اقتصادية بحتا

تكتل العالم

وقد أوضحت الجغرافية الحديثة ان العالم أصبح كتلة اقتصادية واحدة .. وهذا يفسر كيف أن كلا من الحربين الأخيرتين كانت حربا عالمية اشترك فيهما العالم بأسره ، ويخشى أن تكون بداية نوع جديد من الحروب ، أشد هولا وأدهى وقعا على العالم . على أن هذه الحروب ونتائجها التى يقاسى العالم من آلامها الآن يجب أن تترك فى شعوب العالم عظات يجمل أن يتعظ بها . وتحاول الجغرافية الحديثة أن تقوم بدور الناصح الأمين ، وقد كانت بعض الأمم الصناعية تعتقد أن العالم بأسره يكد وينتج لحسابها، ولقد قويت هذه التعاليم بين سكان تلك الأمم ، حتى ظهر ذلك التعصب الجنسى وما يتبعه من الكبرياء والجفاء ، ونسى سكان هذه الجهات أن الأمم الأخرى تنتج لا لرفاهيتهم وحدهم ، بل لتؤدى واجبها نحو تلك الأسرة الاقتصادية التى يتكون منها العالم فى الوقت الحاضر ، كما ينتج سكان الجهات الصناعية ما يحتاج اليه العالم من المصنوعات المختلفة . ولعل أقرب طريق للوصول الى السلام الذى ينشده العالم هو ما تقوم به الدراسات الجغرافية المختلفة التى تدعو الى زوال تلك الأفكار والتعاليم البالية، ولعل خير تلك الوسائل لتحقيق هذه الأمنية ، أن توجه العناية والاهتمام نحو علم الجغرافية الحديثة ودراساته المتعددة ، فهو الذى يعلل اختلاف أعمال السكان فى جهات الأرض المختلفة ، ويبين كيف أن هذه الاختلافات ليست نتيجة لمزايا خصت بها الطبيعة جنسا دون غيره بل هى وليدة عوامل كثيرة ومتعددة ولما تعددت البيئات تعددت طرق المعيشة ، فالرجل البدوى أملت عليه بيئته طريقة معيشة معينة عنوانها عدم الاستقرار ودوام الحركة ، كما أملت بيئة مصر على المصرى الاهتمام بالزراعة ، ومع ذلك فلكل من هؤلاء عقلية ومدنية، ولو انها مختلفة ، الا انها تقوم بقسطها نحو اسعاد العالم وتقدمه

لهذا كله تتجه الجغرافية الحديثة الى دراسة مختلف البيئات والجماعات ونظمها ودرجة تقدمها الاجتماعى والاقتصادى والسياسى، كما انها توجه العناية نحو احسن الوسائل لاستثمار موارد الثروة وانفع طرق استبدالها وانجع الوسائل لتوزيعها . ويكفى هنا أن نذكر ان أهم ما ترمى اليه الجغرافية الحديثة هو انها تدعو الى وجوب استغلال الأرض استغلالا نافعا لمصلحة العالم بأجمعه ، كما انها تنادى بأن الاتحاد بين سكان الأرض والانتفاع بهباتها ونشر السلام والمحبة والتفاهم بين أجزائها وربوعها كل هذا يمثل مجمل الفوائد التى تقدمها الجغرافية الحديثة الى العالم المضطرب فى الوقت الحاضر

محمد عبد المنعم الشرقاوى



لا يدرى محمود كيف حال عليه الحول منذ نفض يده من الدراسة الجامعية ، لا عجزا عن اتمامها ولكن سآمة ومللا · فتلك الجامعة التى تلوح قبتها من بعيد، وكأنها الكوكب الهادى للمئين والآلاف من الشباب الطامح اليها ، لم تكن عند محمود الا سجنا يبعد به عن المنصورة ، حيث احتبست آماله وأحلامه

فى المنصورة نشأ وحيد والديه، فغير غريب اذن أن يحن اليها ·ولكن ليس مقام الوالدين ما حببه فيها وقيد بها أطماعه وحنينه · وانما هو الحب الوليد لغادة ناعمة حلوة ، سحرته وتيمته منذ كان له من العمر خمسة عشر عاما

أحبها محمود ·· وكانت «ثريا» فتاة ماكرة ، داورته حينا ، ثم أسلست له القياد بعد أن وثقت من تعلقه بها تعلق القلب البكر ،ففارقها الى القاهرة على مضض ، لأن والده التاجر الثرى أصر على أن يكون وحيده ذا « درجة علمية » يزهو بها ويعتز · فتصنع المرض مرات ، ثم تصنع العجز مرات ، حتى قنط والده وأذن له بالعودة الى المنصورة ليشركه فى متجره ويدربه على ما سوف يئول اليه بعد حين ···

وكذلك قر قرار محمود ، وراح يستأنف لذة الهوى المطول ، لكن والده أدرك ما يجرى وراء ظهره ، فأظهر له حزما وعزما ، فليس فى المنصورة من يجهل من « ثريا » ، فما هى بالفتاة المخدرة التى لا يرام لها حجاب ، ولا يغمز لسمعتها جانب ، وهى من قبل صيادة أموال ·· وما محمود عندها الا صيدا سهلا ، لا تكن له من الحب كثيرا ولا قليلا ، وهى تسعى الى الزواج من وارث غر ··!

☐

وزمجر الفتى وتمرد ، فطرده أبوه

غير متردد ، فأسرع الى محبوبته يبشرها بما خالها تطرب له • أفليس قد داس الميراث العريض وارتضى شظف العيش مهرا لها ، كما ارتضى ملك انجلترا فى هذا الزمان العزل والمنفى حبا لصاحبته الأمريكية ؟

ولكنه لم يجد منها الا تثاقلا وفتورا ، ثم مطلا وتهربا ، ثم جهامة سافرة وصدودا

وكانت يقظة ، أعقبتها توبة ، وغفر الوالد لولده وضمه اليه ، ثم همس فى أذنه ان ابنة عمه تضمر له مودة صادقة وشعورا طاهرا ، وانه لا يأمن عليه غيرها فى هذا الزمن الذى ندر فيه الوفاء ، وساد الرياء

وهز الفتى كتفيه وقال :

— أهى حسيبة ؟ تلك الفتاة التى تكاد تشبه « مشايخ الطريق » ؟ فما رأيتها تهتم بشىء سوى التمريض وجماعات البر •••

فابتسمت والدته ، وقالت :

— انك لا زلت جاهلا بأمور النساء يا صغيرى • فهى لا تكاد تحول بصرها عنك حين تكون فى الحجرة، ولا يجرى لك ذكر فى غيبتك الا اختلج جفناها اختلاجة لا يغيب مغزاها عن خبير ، هى والله تحبك !

— اف لهذه الكلمة ! لم أعد أومن لها بوجود • انما هو الزواج اذا شئتما ، أما هذا الذى يدعى « حبا » فليس لى به شأن ولا لى فيه أرب ••
وما دمتما تريان فيها ما يوافق ، فاتقا الأمر ، فأنا الآن رجل واقعى

وابتسم الوالدان ابتسامة العارف الواثق من فعل الزمن ، وخفا لاتمام هذه العقدة الغراء ، فلم ينقض شهران حتى سكن الزوجان الشابان الى بيت مستقل أنيق •••

ومضت شهور تم بها الحول ، وحسيبة لا ترى فى زوجها وابن عمها الا « مستخدما » فى البيت بوظيفة زوج ! فهو لا يحدثها الا نزرا ، ولا يعرج فى حديثه على ما تهفو اليه كل شابة عاشقة

وفى ليلة تمام الحول لزواجهما ، أدبا مأدبة لخاصة الأهل ، على سنة أهل النعمة ، فكانت تلك المناسبة مثارا لمراجعة « حسيبة » حساب تلك السنة الأولى من حياة كانت تخالها قبل الزواج قطعة من نعيم الخلد

□

وركبها من ذلك هم ، جعلت تغالبه طول السهرة، وهى لاتستطيع مع هذا رد طرفها عن اختلاس النظر الى ذلك الزوج الذى لم تعرف فى حياتها حبا يدانى حبها له ، ولم تعرف مذلة كمذلتها فى ذلك الحب، فهو دان منها بعيد عنها بعد السهى أو هو أشد بعدا • فكأنها واياه كتلك العيس التى يقول عنها الشاعر القديم انها تهلك ظمأ الى الماء ، و « الماء فوق ظهورها محمول »

فلما انتهى الحفل الحافل، وانصرف سماره ضاحكين ناعمين ، وخلت اليه وخلا اليها ، لم يرفع اليها بصره ، ولم يتجه اليها اتجاه الأليف اللهيف ، بل قد هم أن يستدبرها فى تثاقل ليمضى الى مخدعه ، فنادته نداء هالها أن تجتمع فيه حدة الحنق، إلى فزعة الشكوى، وهمسة الرجاء،

واشفاقة القنوط : « محمود ٠٠ »

فوقف في مكانه ، والتفت اليها بنظرة جامدة لا حرارة فيهـا ، وان كانت تحمل معنى الاستفسار ، ولا تخلو من الضيق ، فالساعة متأخرة، ولا موضع بعد ذلك السمر لحديث

ولم تر مندوحة من الانطـلاق والبوح ، بعد أن نفذ السهم ونادته ذلك النداء المتهالك

ولم تدر على التحقيق ماذا قالت له وهي في تلك الحمى ، فقد اختلط العتب في عباراتها بالاتهـام واللوم والدعوة الى تدارك ما فات ٠ ولكنها وعت تمام الوعي نظرته الساخرة ، ووقفته المستهترة

ورأته وقد ازداد عنها بعدا كلما اشـتد نداؤها له ودعاؤها اياه أن يرتمي بين ذراعيها الظامئين ٠٠٠

لقد كان هذا كثيرا جدا ، ولـكن ليته سكت ولم يتكلم ٠٠

ـ خيالات ! أوهام امرأة ناقصة العقل ! تتحدث عن الحب وتتمسكن، حتى اذا تمكنت من قلب الرجـل ، داسته بقدميها !

فثارت فيها كرامة المرأة، وكرامة العاشقة معا وصاحت به :

ـ أتظن انك وحـدك لك قلب ووجدان ؟ ألا ما أعجب الرجال ! ان أشدهم تأثرا بجراحات القلوب ،هم أبعدهم عن التأثر بما يصيب قلوب سواهم من خدوش وطعنـات ٠٠٠ وبأيديهم ! ألم يخطر ببالك أي جحيم عشت في لظاه المستعر هذا العـام الفائت ؟ اني حرية أن أمنحك حياتي كلها ، وأجود بها راضية في سبيلك، وأنت لا ٠٠٠

ـ كفي شقشقة جـوفاء ! فما خدعتك ولا نافقتـك ، وما بي الى حياتك التي تجودين بها راضية من حاجة ! فلست ممن يسـتمرئون الخيال ، ويركعون تحت قدمي المرأة في البكور والآصال ، بشـكوى الصدود وطلب الوصال! لقد تزوجتك زواج عقل وتدبر ، ولم أقصر في حقك شيئا ٠٠٠

ـ حقي ؟ وهل حقي ذلك السكن وهذا التواد المهذب المحتجـز ؟ ألا فاعلم انني لا أريد من كل هـذا شيئا ، وانما مرادي ما تمنعني اياه، وهو « هوى قلبك » ٠٠٠ أما ما عداه فقشور لا قيمة لها عندي ٠٠٠ فاني أحببتك منذ فتحت عيني على الدنيا، ولا أستطيع معاشرتك بغير حب ٠٠٠

وغلبها البكاء فبكت بصـوت مرتفع،وقد ألقت رأسها على صدره٠ ولو أنه طوقها بذراعيه وحنا عليها لرقأ دمعها ، وتغير ما بينهما ، لكنه لم يفعل ، بل تراجع كمـن يريد اقصاءها عنه ، ففهمت ، وتماسكت، ونهضت منصرفة الى مخدعها المستقل دون أن تتكلم ٠٠٠

وأوى الى مخـدعه ، وهو واثق انها قد وعت الدرس ، وانها عمـا قريب تائبة الى « واقع الحيـاة » ، تاركة هذه الأوهام التي يخيلهـا الصبا للناس شركا أو عقبة تتحطم عليها قلوبهم

▭

وبكر من غده الى متجـره ، حتى اذا انتصف النهار وآب الى البيت ، ألفاه منهـا خلاء بلقعـا ، ووجد

رقعة بخطها انهـــا رحلت الى حيث لا يعلم ، ولا يمكن أن يعلم ، وانهذا فراق بينه وبينها الى آخر الزمان ، وحذار أن يسعى الى موضـعها فلن يجد اليه سبيلا

وزمجر حانقا ، ثم اسـتشعر الحرج من أهلها ـ وهم آل عمـه ـ ومن أهله ، وهم آل عمها ··· وقد علم انها لم تذهب الى بيت والدها، وخشى الفضيحة فى المدينة ،وغضب والده لمعقباتها ، فغلب على ظنه انها لاذت ببعض مؤسسات البر التى لم تنقطع عن رعايتها ، وطالما سـخر منها وردها الى نزق الصبا وخيـال العواطف الجوفاء ··· فتعقب تلك المؤسسات بالاستفسار ، حتى علم ان فرقة من فرقهـا ارتحلت الى الصحراء ، حيث خيام اللاجئين ،وقد اجتاح محلة من محلاتهم سيل داهم أغرق من أغرق ، وترك الناجين بين لوعة الثـكل ولذعة القـر فى العراء ···

وركب سيارة كانت على أهبـة التوجه الى ذلك الركن النائى حاملة خياما وملابس وأدوية ، وهو يدير بينه وبين نفسه خطته الحاسـمة للعودة بها فى حزم لا يترك لها مجالا للعصيان

وبلغ مع الفجر معسكر الاغاثة ، فاذا حشد لا يدركه الطرف ، وله زحام وضجة ، فهذا ينـادى من لا يسمعه ولا يراه،أو يفتقده ويدعوه عسى أن يجـده وقد تقسـم دعاءه اليأس والرجاء ، وتلك تلطم خديها حسرة على وليد أو بعل مفقود ··· والليـل قر ، والريح صرصر ، والمتطوعات والمتطوعون يجوسـون خلالهم مواسين أو منظمين ··

□

رأى محمود هذا كله ، ولكنـه لم يلق اليه بالا ، وشق الزحام الى مخيم قيل له ان رئيسة البعثة فيه، فاذا سيدة نصف ، عليها مهابة وفى محياها سكينة وفى نظرتهـا دعة ، فسألها عن « حسيبة » فأشارت الى مخيم من داخل مخيمها ، فيه أدوات التطبيب ، فاقتحمـه ، فوجدها تصرف الضمادات لمرضـتين من المتطوعات ، فرمته بنظـرة عابرة ، فتغيظ ومد يده الى معصمها وجذبها قائلا : « هيا ··· »

فرفعت بصرها من قبضة يده الى وجهه بنظرة تنبى عن استهانةهادئة واثقة وقالت :

ـ الى أين ؟ نحن غريبان ، وفى يدك تفرقة باحسان ، أو ما شئت فاصنع ، فما كان بيننـا قد انقضى ونفضـت منه يدى ، ودعنى الى ما أؤديه فهو خير وأبقى ···

وهم أن يغلظ لها ، ولكنه رأى الحجرة تغص بالمرضات ينتظرنمن حسـيبة أن تؤدى اليهـن مواد الاسعاف ، فخجل وسكت،فانصرفت الى عملها فى هدوء كأنه غير موجود، فدق الأرض بقدمه وقال :

ـ وبعد ؟ لماذا جئت الى هنا ؟

ـ ألا ترى بعينيك لماذا ؟ ان لى هنا نفعا ، أما « هناك » فمالى نفع ولا لى حاجة ···

ودخلت رئيسة البعثة الوقور فى

هذه اللحظة ، فقالت لها حسيبة :

ــ خذى معك هذا المتطوع الجديد يا « سنية هانم » ، فهو لا يدرى ماذا يصنع هنا ·· فارشديه الى ما يعمل ···

فأشارت اليه فتبعها ، ثم سألته عما يحس ، فقال محنقا :

ــ ما لهذا أتيت ·· فلى عمل فى الحياة يشغلنى عن لهو الفراغ ! وكل ما أريده أن تدبرى لى مكانا ــ بأى أجر ــ فى سيارة الى أقرب مدينة

فرفعت السيدة حاجبيها فى دهشة وقالت بفتور :

ــ كل مكان فى السيارات الهابطة الى أقرب مدينة مطلوب للجرحى والمرضى والشيوخ ··

ــ انى مستعد لدفع أى مبلغ

ــ متأسفة ! وأرجو ألا تضيع وقتى بمناقشة لا طائل وراءها

فخرج ساخطا ليبحث عن سائق يتفاوض معه على حمله خلسة ،واثقا ان المال يحقق المستحيل · فهاله أن يجد أولئك السائقين جميعا من متطوعى البعثة ، وأن يجد منهم تقريعا وزراية · فانصرف وقد اسودت الدنيا فى عينيه لا يدرى ماذا يصنع ، واذا بآنسة رقيقة فى بزة بيضاء تبتسم له وتقول :

ــ أرجوك · هل معك قلم ؟ اذن خذ هذه الكراسة وسجل فيها أسماء هذا الفريق ، ومن فقد من ذويهم ، وصفات المفقودين ، فالعدد كبير ، والوقت ضيق وأراك لم تتسلم عملك بعد ، ولو رأتك الرئيسة لوبختك ، واذا تأخرت أنا لم أسلم من تقريعها ··· هل تسمع ؟

ووجد نفسه يتناول الكراسة ويسجل الأسماء ، وصفات المفقودين على كره منه أول الأمر ، ثم فى تألم لما يسمع ويسجل · ثم راح القلم يرتعد فى يده وهو يستخلص من رجل شيخ صفات زوجته وطفليه ، الذين فقدهم ويخشى أن يكون السيل قد أغرقهم ··· ثم صرخ الشيخ ، فقد رأى امرأته بين فريق آخر تفتش عنه وهى تولول كالمجنونة ومن ورائها الطفلان ···

□

ووقع الشيخ على عنق امرأته ،ثم راح يتشمم ولديه ، فتركهم محمود الى امرأة رآها تبكى ، فى انكسار واستسلام ، فلا تغطى وجهها بيديها بل تترك الدمع ينساب على صفحة خدها فى أسى ومرارة هادئة ···

ــ بنتى · فقدتها ، ولكن ··· لا تبحثوا عنها ، فقد رأيت السيل يجرفها أمامى ··· فغرقت دون أن تقاوم · لقد كانت فى غيبوبة ، غيبوبة الموت، بعد أن طحنتها الحمى شهرين ونيفا ··· استراحت المسكينة · رحمها الله من عذابنا هذا ···

ووقف القلم فى يده ، ثم رأى حسيبة تمر من أمامه وفى يدها أناء كبير من الحساء الساخن ، تغترف منه للمنكوبين المقرورين ··· ومدت اليه كوب الحساء حين جاء دوره ، فتناوله من يدها دون أن يتكلم،وقد أطرق ببصره ···

·· وأخيرا أتم تسجيل أسماء هذا الفريق ، وذهب ليسلم الكراسة

لرئيسة البعثة ، فتناولتها منه وقد تراءت على محياها ومضة بشر يسيرة، وشكرته على حسن صنيعه ،ثم قالت:

ــ لقدأديت لنا خدمة مشكورة ٠ وأعتقد انه يمكن تدبير مكان لك فى السيارة القادمة ، فهى تقل أطفالا ، وهم بحاجة الى « مشرف » ٠ ونحن بحاجة الى جميع المتطوعين هنا، فهل لك فى أن تكون هذا المشرف ؟

وحملق فى وجهها، لأنه لم يفقه مرادها لأول وهلة ، لفرط انشغال وجدانه فىآلاف الصور البشعةالتى رآها ذلك النهار ، حتى هــزت سريرته من الأعماق فأعادت عليه القول

ــ آه ٠ طبعا ! ماذا ؟ بل كلا ! كلا ! هل هناك مانع من بقائى هنا، اذا كان من الممكن أن أساعدكم فى شىء ؟٠٠

ــ لا مانع طبعا ، بل نحن نرحب، بيد أن الاقامة هنا قد لا تكون ٠٠٠

ــ هذا لا يهم اطلاقا ٠٠٠

ــ وقدتكون لديك أعمال تشغلك، فلا وقت لديك للهو والفراغ !٠٠

فأحس وقع الطعنة ، وهى تعيد عليه كلماته ، وقال يتألم :

ــ سيدتي ، أرجوك ٠٠٠

فابتسمت وقالت له وهى تشير الى المخيم الداخلى :

ــ اذن ادخل وضع نفسك تحت تصرف السكرتيرة، السيدةحسيبة، وتلق منها التعليمات ٠٠٠

فأسرع وقــد تلاشى كل ما كان يشعر به من التعــب ، فوجدها وحدها تراجع كشــوف الصرف ، فرفعت اليه عينيها ، ثم سألتــه بابتسامة هادئة ، ولكنهــا فياضة بالود والرقة : «هل أعجبك الحساء؟ »

فتجاهل سؤالها ذاك، وقال لها:

ــ حسيبة ٠ لقد كنت مخطئا ، ولا أرى ما يخجلني فى هذا الاعتراف٠ فقد تعلمت فى هذا القفر شــيئا لم أكن أعرفه من قبل ، وكنت تعرفينه من دونى ٠٠

فومضت فى عينيها بارقة حنان، ووضعت يدها فوق ظاهر يده برفق

ــ أجل يا حسيبة ٠٠٠ تعلمت هنا أن أرى نفسى فى كل انسان ، وأن أرى من وراء ويلات القدر الذى يبدل الأعزة أذلة ، ان كل شىء خلا الحب باطل ، وان كل نعيم وراء لذة الايثار لا محالة زائل ٠ وأدركت أى امرأة انت فى النساء ، وأى خسران منيت به نفسى حين عميت عن حبك الصادق ، وأى كفران توليتــه حين جحدت هذه النعمة الفذة ٠٠٠

فعصرت يدها يده ثم وضــعت خدها فوق راحته وتمسحت بها ، فقال :

ــ حسيبة ٠٠٠ لقد جحدت حبك حتى فقدته ، فهل الى رجعاه سبيل؟

فرفعت اليه عينيها الرماديتــين الرقيقتين وقالت همسا :

ــ ما بى الى استرجاعه حاجة٠٠٠ فانه لا يزال فى قلبى مقيمــا ٠٠٠ رباه ! أفى يقظة أنا أم فى منام ؟٠٠

ــ بل يقظة يا حسـيبة أحلى من الأحلام ٠٠٠

صوفى عبد الله

يجب تشجيع زراعة الخضر المنزلية فى جميع الحدائق المنزلية

حدائق النصر

بقلم الدكتور كمال رمزى ستينو
الأستاذ المساعد بكلية الزراعة

فى سنة ١٩٤٥ قال وزير تموين الولايات المتحدة : ان الغذاء لا تقل أهميته فى الحروب عن المدافع والدبابات والطائرات ، وان حدائق الخضر المنزلية تمد أفراد الشعب والجنود بالأغذية الصحية ، وتوفر على الدولة ملايين الدولارات ، كما أنها تقتصد من استخدام مرافق المواصلات فى نقل الخضر من المزارع التجارية الى المدن ، فيمكن استغلالها فى مشروعات اقتصادية أخرى

وقد سميت هذه الحدائق فى أمريكا بحدائق النصر Victory Gardens اذ أنها عاونت معاونة فعالة فى كسب الحرب

ويهمنا فى مصر تشجيع هذا النوع من الحدائق فى المدن والقرى، وعمل دعاية واسعة لها ، مع برنامج تعليمى خاص يذاع بالراديو ، وتوزيع نشرات فيها تعليمات مبسطة لطرق زراعتها والعناية بمحصولها، ويشترط أن يقوم بالزراعة أفراد العائلة فى أوقات فراغهم

وفضلا عن الفائدة المالية التى تحصل عليها الأسر من الحدائق المنزلية ، فان هذه الحدائق تمدها بالخضر الطازجة الغنية بالفيتامينات والأملاح المعدنية والكربوهيدرات والبروتين • والخضراوات الغنية بالكربوهيدرات هى : البطاطا والبطاطس والطرطوفة ، أما الغنية بالبروتين فهى : البسلة والفاصوليا والفول الرومى واللوبيا الجافة • ويحتوى البنجر والبقدونس والسبانخ والسلق والفاصوليا على نسبة مرتفعة من الحديد ، والبامية والبسلة والسبانخ والسلق والفاصوليا تعتبر من الخضراوات الغنية بالكالسيوم • أما الفيتامينات بأنواعها المختلفة فموزعة فى هذه الخضر بنسب متفاوتة

فالخضراوات ضرورية للانسان ، وتكون جزءا أساسيا من غذائه ، ويمكن عمل وجبات رخيصة الثمن منها ، وهى تحتوى على العناصر اللازمة لتعادل الحموضة فى الدم

وقد قامت كلية الزراعة بجامعة القاهرة بتربية أصناف عديدة من الخضراوات، كثيرة المحصول، ممتازة الصفات ، فمثلا أمكن تربية أصناف جديدة من البطاطا غنية بفيتامين ا، يكفى الفرد أن يتناول منها ما قيمته

مليم واحد ليحصل على ما يلزمه من هذا الفيتامين لمدة يوم ، فضلا عن أن البطاطا غنية بالنشا والسكر ، ويمكن الاستعاضة بها عن جزء كبير من الخبز ، كما أنتجت الكلية أصنافا من البطاطا يغل الفدان منها أكثر من ٣٠٠ قنطار ، قيمتها الغذائية تعادل محصول ٦ أفدنة من القمح ٠ وعلى ذكر البطاطا نقول ان ما تفقده من الفيتامينات بشيها ، أكثر بكثير مما تفقده بسلقها ٠٠

وقد أنتجت الكلية أصنافا عديدة من الطماطم كثيرة المحصول ، بلغ محصول بعضها ١٤ طنا للفدان بدلا من ٥ أطنان فى الاصناف المحلية ، والاصناف الجديدة جيدة الصفات مبكرة النضج ٠ وقد استطاعوا فى أمريكا ــ بواسطة تهجين الطماطم مع بعض أنواعها البرية ثم بواسطة الانتخاب ــ الحصول على أنواع منها تزيد فيها نسبة فيتامين ا ثلاث مرات عليها فى الأنواع المعروفة ٠ وسنحاول ــ باتباع هذه الطريقة فى مصر ــ أن نحصل على أنواع طماطم ممتازة

وقد أنتج قسم الخضر فى الكلية أصنافا جديدة ممتازة المحصول والصفات ، وقادرة على مقاومة بعض أمراض النبات المنتشرة فى مصر من الكرنب والقنبيط واللوبيا والفاصوليا والباميا والجزر البلدى

وقد أمكن ــ بتهجين أصناف الشمام المصرى مع القاوون الأمريكى ــ انتاج أصناف جديدة من الشمام ، مقاومة لمرض البياض ، وبها سكر بنسبة ١٠ ٪ مقابل ٦ ٪ للاصناف الدارجة ، وستجنى فى هذا العام ، ولأول مرة ، بواكير أصناف من البطيخ خالية من البذور

وقد اتبعت فى أمريكا طرق علمية حديثة ، لانتاج هجن مختلفة من الخضر ، تمتاز بكثرة محصولها ومقاومتها للامراض وانتظام نموها ونضجها ٠ ومن السهل انتاج هجن مماثلة فى مصر ، ولكن هذا عمل يحتاج لشركات كبيرة تستخدم عددا كبيرا جدا من خريجى كليات الزراعة ، فتحاول كل منها ــ بحكم المنافسة الشديدة بين بعضها والبعض ــ انتاج أصناف تمتاز على أصناف الشركات الأخرى فى الصفات وكمية المحصول وقلة الثمن ٠ وتكون وظيفة كليات الزراعة ووزارة الزراعة ، اجراء الأبحاث اللازمة وانتاج النواة الصالحة ، وتسليمها بغير مقابل لهذه الشركات ٠ وهذا هو المتبع فى الولايات المتحدة ودول أوربا

□

نرى من كل ذلك أن زراعة الخضر وانتاجها عملية متشعبة النواحى ، تحتاج لتعاون الفنيين والزراع ٠ وتجب زراعة الاصناف الممتازة الكثيرة المحصول ، الجيدة الصفات

ويجب تشجيع زراعة الخضر المنزلية فى جميع أنحاء القطر المصرى ، وتخصيص مساحات فى كل مزرعة لزراعة الخضر التى تكفى عمال المزرعة ، وتقدر بحوالى ٢ ٪ من المساحة الكلية للمزرعة ٠ وبذلك نوفر الغذاء الصحى لأفراد الشعب ، فتتحسن صحتهم ويزيد انتاجهم

دكتور كمال رمزى ستينو



سلطة أدبية

فول رمضان

للفول فى « شهر رمضان » صيت بعيد يعلو على صيته فى كل آن

إنه الطعام السائغ الشهى ، فى الفطور وفى السحور على السواء ، يتصدر موائد الصائمين على اختلاف طبقاتهم وتفاوت حظوظهم من الغنى واليسار . وهم يتأنقون فى إعداده ، ويتفننون فى تجويده ، ليكون لوناً فاخراً طيب المذاق

وقد كان هذا الفول الرمضانى معروفاً منذ نحو ألف سنة باسم « الباقلاء » بتخفيف اللام ممدوداً ، أو « الباقلى » بتشديد اللام مقصوراً . وفى « دمية القصر » للباخرزى بيتان لأبى العباس الجوزانى من شعراء القرن الرابع الهجرى ، يودع فيهما « شهر رمضان » فيقول :

أقول لشهر الصوم لما قضيته   عليك سلام الله بوركت راحلا

وقد كنت من « سحبان » أفصح لهجة   فصير طبعى باقلاؤك : « باقلا »

والطريف أن هذه التهمة التى يلحقها الشاعر بالفول ، مابرحت تحيا بين الناس إلى عصرنا الحاضر ، فالشائع عندنا أن هذا الفول يكسر حدة الفهم ، ويطفىء جذوة الذكاء

وروى صاحب «عيون الأخبار» ــ فى القرن الثالث الهجرى ــ أن رجلا من قدماء الأطباء قال : « إن الفول إذا أدمن أكلّ البصر ، وأحال الأحلام أضغاثاً ، ولا يجد عابر الرؤيا إلى تأويلها سبيلا ! » . وكذلك ينقل صاحب « العقد الفريد » ــ فى القرن الثالث الهجرى ــ «أن الفول من الأطعمة الغليظة ، لأن اليبس فى طبيعته» ويوضح الحكيم الفيلسوف «ابن رشد» ــ فى القرن السادس الهجرى ــ أثر الفول فى الأذهان بقوله فى كتابه «الكليات» : « وزعموا أن خاصته الإضرار بالفكر» . ويزيد على ذلك «ابن الجوزى» ــ فى القرن السادس الهجرى ــ فيقول فى كتابه « صيد الخاطر » : « إن من يأكله تحدث له قراقر ... » وهى أصوات فى الأمعاء !

التراويح

« التراويح » : صلوات يؤديها المسلمون ــ بعد أداء فريضة العشاء ــ فى « شهر رمضان » خاصة ، ركعتين ركعتين ، إلى عشر مرات أو تزيد . وكلمة « التراويح » لا تمت إلى « الصلاة » بأى صلة ، فهى جمع « ترويحة » ، مرة واحدة من الراحة ، مثل التسليمة من السلام

ويرى بعض الباحثين أن الأصل فى اشتقاقها قول الرسول لمؤذنه « بلال » : أرحنا بالصلاة ، أى أذن للصلاة ، وأقمها ، فنستريح بأدائها من اشتغال قلوبنا بها

ويرى آخرون أن « الترويحة » سميت بذلك لاستراحة القوم بعد كل أربع ركعات ، أو لأنهم كانوا يستريحون بين كل تسليمتين . وهنــاك رأي ثالث فيه توفيق بين الرأيين ، يقول بأن « التراويح » مشتقة من الاستراحة باقامة الصلوات ، لأن الترويحة أربع ركعات ، فالمصلى يستريح بعدها

وعلى أية حال فهذه « الترويحة » كلمة طيبة . . . تصلح أن تكون مقابلا فصيحاً لكلمة الأجنبية : « أنتراكت » التى نعبر عن معناها بكلمة « استراحة » وهى الفترة بين الفصول فى المسارح والملاهى ونحوها ، أو بين أجزاء البرامج فى الحفلات . . .

قبعات عربية !

اتجهت الأنظار فى هذا العهد الجديد ــ عهد التحرير والتنظيم ــ إلى اتخاذ القبعة لباسا للرأس بدلا من الطربوش . وتساءل بعض الناس : أتصلح القبعة للزى القومى ؟ ووصفها بعضهم بأنها غربية لايعرفها الشرق

وقد جاء فى المذكرات التى نشرها المرحوم الأستاذ « فؤاد حمزة » وزيرالخارجية السعودية السابق عن رحلته «فى بلاد عسير» باليمن سنة ١٩٣٤ لمهمة سياسية أنه نزل فى مدينة «أبها» عاصمة تلك البلاد ، فرأى فى سوقها الأسبوعية نساء من قبيلة « ربيعة اليمن » يغطين رؤوسهن بقبعة من الخوص تسمى « طفشة » وهى اما ذات اطار عريض غير بارزة الوسط ، وإما ذات إطار رفيع تتوسطها اسطوانة بارزة تجعلها أقرب إلى القبعات الإسبانية . كما وجد نساء «عسير» من « أهل تهامة » الذين يقطنون الربى والسفوح الغربية ، يتخذن قبعة الخوص ذات الاطار العريض ، ولكن بناتهن يتخذن قبعات مصنوعة من النسيج ، على شكل مثلث مفتوح القاعدة ، وقد يضعن فوقها خمارا أو نقابا

وهكذا يبدو أن القبعة ليست عربية وحسب ، بل إنها بدوية ...!

حداء الابل

الحداء للابل ، هو التغنى لها ، حتى تنشط للسير ..

وقد عرف العرب أثر الحداء فى تنشيط الابل ، من طريق المصادفة والاتفاق

فقد ضرب أعرابى غلامه ، وعض أصابعه ، فمشى الغلام ، وهو يقول : «دى،دى» يعنى : « يايدى ، يايدى! » ...فسارت الابل على صوته مسرعة ، فقال له أبوه : « الزم هذا ... »

وفى رواية أخرى أن أول من سن الحداء رجل سقط عن بعيره ، فأصيبت يده ، فوجعته وكان أحسن الناس صوتاً ، فكان يمشى خلف الابل ويقول : « وايداه ! » ، فجعلت الابل تمشى نشيطة قد ذهب عنها الكلال . .

فكان هذا أصل الحداء عند العرب !

شوقى أمين

الحسناء المجرمة



قصة جريمة فذة وقفت فيها امرأتان غريمتان وجها لوجه

كانت جوليا لوفير فتاة حسناء غضة الاهاب ناضرة الشباب فى السابعة عشرة من عمرها . وقد هام بحبها رجل من علية القوم فى المجتمع الباريسى يدعى الكونت دى نورمون فتزوجها سنة ١٨٠٢ ، غير عابىء بانتقاد أصحابه الذين من طبقته له لمصاهرته بقالا لا يمت الى بيئته الرفيعة القدر ذات الجاه والسلطان !

ولم يكن الزواج موفقا ، فان ابنة البقال كانت نزقة مسرفة ، غريبة الأطوار . خطر لها يوما أن تلفت اليها أنظار الأمبراطور نابوليون ، فذهبت مع زوجها الى احدى حفلات الاستقبال بقصر التويلرى ، مرتدية ثوبا يترك النصف الأعلى من جسمها عاريا . فلما رآها الأمبراطور اقترب منها وهمس فى اذنها :

– يبدو يا سيدتى انك نسيت ثيابك فى البيت !

وأمر زوجها بالا يستصحبها معه اذا جاء الى القصر مرة اخرى !

وحزنت جوليا لهذا الحظر وحاولت أن تنتحر ! وقبل ان تتجرع السم كتبت خطابا قالت فيه : « لا أستطيع ان أعيش من غير الأمبراطور . ورغبتى الأخيرة أن يبلغ زوجى هذا الى نابوليون ، ويقول له اننى انتحرت من أجله ! »

ولكن الكونتس لم تمت ، ولا عرف الأمبراطور شيئا عن محاولتها الانتحار ..

وبعد ذلك بعشرة أعوام ، لم يعد الكونت يستطيع احتمال شذوذ امرأته وسفهها ، وبلغ ضيقه بتصرفاتها أقصى مداه ، فطلقها وهو يقول انه استوفى ما يستحقه من عذاب الجحيم خلال مدة

معاشرته اياها !

وفى ٣١ مارس سنة ١٨١٣ ، جلست جوليا طول النهار تكتب رسائل الى أصدقائها ، ثم أوت الى غرفتها بعد غروب الشمس

وفى الصباح جاء البستاني الى البيت فرأى أبوابه مفتوحة ، فنادى زوجته ، ودخل الاثنان حتى وصلا الى حجرة النوم فاذا بها خاوية ، وانتقلا الى قاعة الاستقبال فاذا بالكونتس ممددة على مقعد طويل ، موثوقة اليدين والقدمين فاقدة الوعي ...

فلما أسعفاها بالعلاج صحت وقالت انها كانت غارقة فى النوم ، واذا بضربة على رأسها ، ثم بيد تنتزعها من سريرها ، فحاولت أن تستغيث ولكن أصابع الجاني أخمدت صوتها ، ثم حملها بين ذراعيه الى قاعة الاستقبال ، وأوثقها وسقاها سائلا لا بد أنه سم قاتل !

▭

وفتش البوليس الدار ، فوجد كل شيء فى مكانه ، ووجدت جواهر الكونتس وأموالها وثيابها سليمة لم تمتد اليها يد ، واذن فلم تكن السرقة هى المقصودة بارتكاب الجريمة ..

وقال أحد المحققين : « فتش عن المرأة ! »

وراح البوليس يفتش ، فعلم أن الكونت دى نورمون ، مطلق جوليا ، قد تعرف الى فتاة أخرى تدعى أيضا «جوليا» جاكمان ، فحامت الشبهات حول هذه المرأة ...

وما علمت جوليا لوفير بهذا ، حتى اتهمت سميتها جوليا جاكمان بأنها حاولت قتلها ، لتتخلص منها وتستأثر بالكونت خوفا من أن يرجع الى زوجته الاولى ...

وشاءت المصادفة أن يعثر البستاني بين أزهار بستانه على خطابين ، فى يومين متواليين ، الاول يقول : « لابد من العمل حالا للتخلص من الكونتس . فاذهب اليها الليلة واقتلها بالسم . ويمكنك أن تستولي على مجوهراتها وحليها ، وهى ثروة طائلة ! » . والثاني يقول : « انني أرتعد خوفا لأن الخطة لم تتم . واخشى ان تعود الكونتس الى زوجها فيقضي على آمالي كلها ! »

وقارن الخبراء الخط الذى كتب به الخطابان بخط جوليا جاكمان ، فقرروا أنهما من صنع يد واحدة

▭

واعتقلت جوليا الثانية . واعتقل معها فى آن واحد رجل يدعى « بوريه » اعترفت الفتاة بأنه عشيقها وانها كانت تعيش معه فى بيت واحد . واتجهت الشبهات الى أن هذا الرجل هو الذى حاول قتل الكونتس بالسم ، لكى يصفو الجو لعشيقته فتلعب بعقل الكونت دى نورمون كما تريد ، فضلا عن أن ثروة الكونتس قد أغرت الرجل بارتكاب جريمته . واذا كان لم يسرق الجواهر والنقود فما ذلك الا لأنه لم يعثر عليها ، أو لأنه خشى ان يفاجئه احد ففر هاربا ..!

وفى أبريل سنة ١٨١٤ ، مثلت جوليا جاكمان وصديقها أمام المحكمة بباريس . وكان اقبال الناس على

مشاهدة المحاكمة كبيرا ، لأن المرأة التى حاول القاتل تسميمها ، كانت لا تزال تعرف عند بعض الناس بأنها عشيقة نابوليون »

وكانت جوليا جاكمان رافعة الراس جريئة فى اجاباتها وأسئلتها الى أبعد حدود الجرأة ، بل الى حد الوقاحة .. وقد انكرت هى وصاحبها ان لهما أية علاقة بالجريمة . ودافع عنها المحامى الشهير الكونت دى سيز ، وهو نفسه الذى سبق ان دافع عن الملك لويس السادس عشر ، عندما حاكمه زعماء الثورة الفرنسية

وكان عدد الشهود يزيد على مائتين ! شهدوا جميعا بأن جوليا جاكمان حرضت بوريه ، وبأنه حاول أن يقتل. ولكن واحدا منهم لم يقل انه راى القاتل اوسمع المرأة تحرضه

وصدر الحكم ـ وهو من أعجب الأحكام التى نطق بها قضاة فى التاريخ ـ وكان يقضي باعدام جوليا جاكمان لأنها حرضت ، وببراءة بوريه لأنه أراد أن يقتل ، ولكن الجريمة لم تتم !

وطعن المحامى امام « المحكمة العليا » فى هذا الحكم العجيب ، وكان قد جمع طائفة من الأدلة التى لم تتوافر له فى اثناء المحاكمة الاولى ، فأثبت للمحكمة أن الكونتس هى التى أوثقت نفسها ، أو كلفت أحدا بأن يوثقها ، واستلقت على المقعد مدعية أن الجانى حملها اليه من حجرة نومها ، وشربت ماء مدعية أن المعتدى حاول أن يسقيها السم

كما اثبت انها كتبت الخطابين ، مقلدة خط غريمتها وسميتها جوليا جاكمان. وانها هى التى ألقت بالخطابين بين ازهار حديقتها ، ودلت البستانى عليهما لكى يلتقطهما

وكانت ترمى من وراء ذلك كله الى أن يتحدث عنها الناس ، وأن توقع بالمرأة التى كانت تعتقد أنها اخذت منها زوجها !

ولما صدر الحكم الثانى ببراءة جوليا جاكمان وعشيقها ، وبأن تدفع لها الكونتس غرامة ، صاحت الكونتس فى وجوه القضاة : « سأرفع الأمر الى الملك ، لأنكم قضاة ظالمون ! »

ولكن لويس الثامن عشر لم يرد عليها وطلب من زوجها السابق الكونت دى نورمون ألا يعود اليها ، بل حظر عليه أن يضع قدمه فى القصر

▭

ولم تقف المسألة عند هذا الحد ، فان جوليا جاكمان لم تقنع بالحكم ببراءتها وبدفع غرامة لها من مال غريمتها ، بل رفعت قضية اخرى طلبت فيها من المحكمة أن تحكم لها بمعاش تتقاضاه مدى الحياة من المراة التى اساءت الى سمعتها وحاولت أن تقضى على حياتها !

وفازت جوليا جاكمان بما ارادت. فقد حكمت المحكمة على جوليا لوفير بأن تدفع معاشا لغريمتها ، ظلت هذه تتقاضاه مدى العمر !

وقال محاميها دى سيز : « كان الملك لويس السادس عشر رجلا صالحا فلم أنجح فى انقاذه . وكانت جوليا جاكمان أمراة شريرة فأنقذتها ! »

واخيرا ... ماتت جوليا لوفير وجوليا جاكمان فى سنة واحدة !



فكرة الشهر

بقلم ايزنهاور رئيس الولايات المتحدة

كان أبى يجاهد فى سبيل العيش جهاداً مريراً . معتمداً على مزرعة صغيرة يملكها فى كسب قوته وقوت زوجه وأولاده الستة ! . وتوالت سنوات ، كان الجراد خلالها يلتهم المزروعات قبيل نضجها . وبرغم ذلك ، لم أسمع أبى مرة يشكو خلال هذه السنوات . وكل ما فعله ، انه انتقل بنا إلى مكان آخر ، ليبدأ الجهاد من جديد !

لقد كان يؤمن إيماناً راسخاً بأن الله الذى خلقه كفيل بأن يرزقه وبأن يجزيه أحسن الجزاء إذا أخلص فى أداء واجبه ، وبذل كل ما فى وسعه لتجويد عمله . وقد حرص على أن يكون شعارنا فى الحياة « رأس الحكمة مخافة الله »

ان هذه العقيدة تعطى أجبن الجبناء شجاعة غريبة فى أوقات الخطر والأزمات ان الثقة بالنفس ، والايمان المكين بالله ، هما خير الوسائل إلى حل أعقد مشكلات الأفراد والجماعات . وعندى أن الشعوب التى تؤمن بنفسها وتؤمن بالله ، هى الشعوب القوية القادرة على مقاومة العبودية والاستبداد ، وهى التى تعرف كيف تعيش حرة وكيف تمنح الحرية ، مهما تكن الظروف ، ومهما تتعرض للملمات

[عن مجلة « ارفانس »]

جسم الانسان أقوى الآلات احتمالا على وجه الارض

كن متفائلا

أنت أقوى مما تظن !

في ليلة باردة ، انخفضت فيها درجة حرارة الجو في شيكاغو ١١ درجة تحت الصفر ، سقطت سيدة في الثالثة والعشرين مغمى عليها في الطريق أثناء عودتها الى البيت ، وظلت في مكانها طول الليل • ولما نقلت الى المستشفى في الصباح ،لم يصلح الترمومتر العادى لقياس درجة حرارتها، ثم قيست بترمومتر خاص،فوجد أنها ١٨ ° مئوية ـ أى أقل ١٩ درجة من درجة الحرارة العادية ـ وبرغم ذلك ، كانت تنبض بالحياة ، ولما أسعفت بالعلاج والمنعشات استعادت وعيها• واضطر الأطباء لبتر ساقيها وأصابعها بسبب تجمدها ، ولكنها عاشت ولم تمت !

وذكر طبيب ألماني أنه رأى شخصا انخفضت درجة حرارته الى ٢٠ ° مئوية ، وبقيت كذلك ثلاثين دقيقة ، ومع ذلك لم يمت !

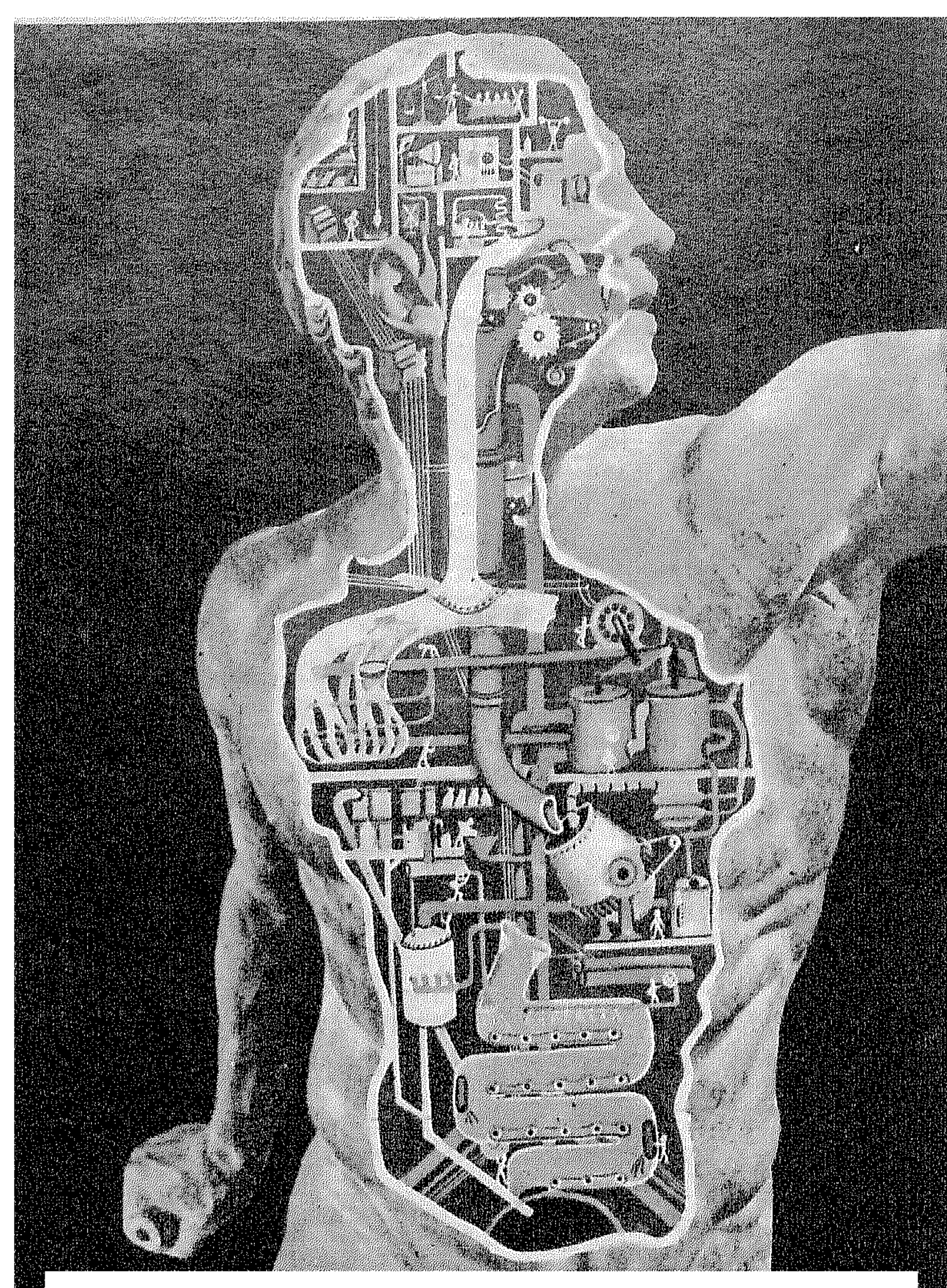
وحينما كانت الجياد وسيلة التنقل، فاجأت عاصفة ثلجية سيدة كانت مسافرة على جوادها في انجلترا ، فترجلت عنه لتحتمي بجسمه من العاصفة،ولكنه جمح وانطلق يعدو، وبقيت هي في مكانها بالعراء ثمانية أيام • وبرغم ذلك ، استعادت عند اسعافها حيويتها ونشاطها ، وكل ما حدث انها فقدت عددا من أصابع قدميها ••

وقد حدث غير مرة أن بعض أشخاص لم يموتوا بالرغم من أن حرارة أجسامهم ارتفعت الى درجة تحدث الوفاة ـ عادة ـ فيما دونها بكثير• فقد انكسر الترمومتر العادى عندما أراد طبيب في مستشفى « دبلن » أن يقيس به درجة حرارة احدى المريضات ، فلما قاسها بترمومتر من نوع خاص ظهر أنها بلغت ٥٣ ° مئوية ونصف درجة • ومع ذلك لم تمت ، وشفيت بعد حين !

وأصيب شاب بنيويورك في حادث، فارتفعت درجة حرارته الى ٦٤ درجة مئوية ، ومع ذلك فهو أيضا لم يمت !

ومنذ عشرين عاما ، أجرى بعض العلماء في معهد للتغذية تجربة ، صام فيها أحدهم ٣١ يوما لم يتناول خلالها سوى الماء المقطر ، وكان ما يزال في وسعه ـ بعد هذه المدة ـ أن يصعد نحو خمسين درجة من درجات سلم من غير أن يساعده أحد•

وفي عام ١٩٥٠ ، حبس عالم ألماني نفسه في قفص زجاجي بحديقة



الآلة العجيبة

الجسم البشرى آلة عجيبة ، تعد بحق أكثر الآلات احتمالا على وجه الارض.. فقد زودت بقوة كامنة هائلة لمواجهة « الطوارىء » ومقاومة الميكروبات وتحصين نقط الضعف فى الجسم ، ولكن الخوف والقلق حينما يستحوذان على المرء ، فانهما يعطلان اثر هذه القوة ويشلان أجهزة الدفاع عن الجسم

الحيوان فى فرانكفورت ، ولبث فيه ٥٨ يوما لم يتناول فيهـــا غير ماء الصودا والسجاير ، فنقص من وزنه نحو ٣٠ كيلو جراما ولكنه لم يمت

وأصر أحد زعمـــاء الحـــركة الاستقلالية فى ايرلندا على الاضراب عن الطعام حتى يطلق سراحه ،ولكنه لم يمت الا بعد أن بلغ عـــدد أيام اضرابه ٧٣ يوما

▭

على أن الجسم لا يصمد للجـــوع فحسب ، ولكنه ـ أحيانا ـ يتغلب على حالات مرضية لا أمل فى النجاة منها • فمنذ عشر سنوات ، نقلت سيدة مصابة بالسرطان فى نيويورك الى المستشفى ، وقرر الأطبـــاء أن حالتهـــا خطيرة ولا فائدة من ازالة الورم الخبيث فى جسمها بالجراحة • واذا بها فى العام الماضى تعـــود الى المستشفى نفسه لاجـــراء جراحة أخرى ، ودهش الأطبـــاء عندما فحصوها فوجدوها قد شـــفيت من الأورام الخبيثة الأولى من غير علاج !

وأراد شاب انجليزى أن ينتحر بعد أن يئس من شـــفائه من مرضـــه العصبى ، فأطلق مســـدسه على رأسه ، وكانت النتيجة أن الرصاصة شفته من مرضه !

والقلب من الأعضاء الحيـــوية الكثيرة الاحتمال • وثمة جنـــود كثيرون يعيشون عيشـــة عادية وهم يحملون فى جدر قلوبهم رصاصا لم يتمكن الجراحون من اخراجه !

وحينما غرقت السفينة البريطانية « انجلو سكسون » فى الحرب العالمية الماضية ، بقى سبعة من بحارتها ٥٠ يوما فى العراء ، نفدت بعـــدها مؤونتهم ، ثم نفد الماء العذب بعـــد ستة أيام أخرى ، فمات منهم خمسة وبقى اثنان حتى انقـــذوا بعد ذلك بأسبوعين ، فأسعفا بالعلاج ، ولم يلبثا أن عادا لعملهما

وانفجر لغم فأصابت شظية منـــه عاملا فاختـــرقت خده الأيسر تحت العين مباشرة ، ونفذت فى الجمجمة • فلما نقل الى المستشفى، نزل بنفسه من السيارة وصعد السلالم الى غرفة الطبيب من غير أن يعينه أحد •وظل حتى الساعة العاشرة من مساء تلك الليلة وهو فى تمام وعيه ، ثم أغمى عليه فترة ، استعاد بعدها قوته من غير أن تجـــرى له جراحة • وقد استعاد صحته كاملة، فيما عدا فقده ابصار عينه !

▭

وسقط رجل من الطابق الخامس عشر من احدى ناطحات السحاب ، فوقع على شجرة صغيرة فحطمهـــا ، ولم يصب هو الا بكسر فى احدى ساقيه وبعض خدوش ورضوض ••

ان الجسم البشرى آلة عجيبـــة ، هى بحق أكثر الآلات احتمالا عـــلى وجه الارض • فكن متفائلا دائما ولا تجعلن القلق والخوف يســـتحوذان عليك فيعطلان القوة الكامنـــة التى زود الله بها جسمك لصيانة هـــذه الآلة والدفاع عنها

[عن مجلة « كورونت »]

هل أنت جدير بالنجاح ؟

نحن جميعا نسعى الى النجاح ، ولكن هل نحن واثقون من اننا نستحقه ؟٠ ان كثيرين من الناس يعزون فشلهم أو بطء تقدمهم الى أن سوء حظهم لم يتح لهم فرصا كالتى أتيحت لمن تقدموهم من الزملاء والأقران ٠ ولكن السبب الحقيقى لفشلهم أو تأخرهم قد يكون شيئا آخر ، كنقص حماستهم واخلاصهم للعمل مثلا ٠٠ وفيما يلى عشرون سؤالا تتناول أهم أسباب النجاح فى ميادين الاعمال ، فأجب عن كل منها بنعم ، أو ٠٠ لا ٠٠ وأعط نفسك خمس درجات عن كل اجابة بنعم ، فاذا بلغ مجموع هذه الدرجات سبعين فأنت جدير بالنجاح،وان تراوح عددها بين ٦٠ و ٦٥ فأنت متوسط فى هذا الأمر٠أما ان نقصت الدرجات عن ذلك فأنت فى حاجة الى علاج كثير من العيوب

١ ـ هل أنت من سعة الصدر بحيث تتقبل النقد من غير أن تتميز غيظا أو تثور غاضباً ؟

٢ ـ هل أنت من الكياسة بحيث تعرف متى تعقل لسانك ، ومتى تطلقه بالقول المناسب؟

٣ ـ هل لديك من الحكمة ماتستطيع به أن تتحكم فى ميلك الغريزى الى الاندفاع والتهور ؟

٤ ـ هل أنت رقيق الحاشية يسهل على الجميع أن يتعاملوا معك ؟

٥ ـ هل أنت على استعداد دائماً لأن تضحى بشىء من وقتك ومالك فى سبيل غيرك ؟

٦ ـ هل تحرص على المحافظة على المواعيد ، وتعنى بأداء أعمالك دائما فى مواعيدها ؟

٧ ـ هل يمكن الاعتماد عليك فى أداء عملك بغير اشراف رؤسائك أو مراقبتهم ؟

٨ ـ هل أنت فخور بعملك ، تحس بمتعة وأنت تؤديه ؟

٩ ـ هل تراجع دائما معلوماتك وتحاول أن تستوثق من أنك تعرف ماهو مطلوب منك ؟

١٠ ـ هل تتلمس الأعذار لمن يخطئون ولا تسخر منهم لقصورهم وبطء ادراكهم ؟

١١ ـ هل تستطيع دائماً أن تساير مايجد من تطورات وتغييرات فى الظروف المحيطة بك ؟

١٢ ـ هل تتحكم بسهولة فى ميلك الغريزى لتأجيل أداء الأعمال الثقيلة المملة التى لاتحبها ؟

١٣ ـ هل تستطيع أن تتبين مزايا الشىء وعيوبه بحيث تصدر فيه قراراً صائباً سريعاً ؟

١٤ ـ هل أنت تفطن لما يسنح أمامك من فرص ، وهل تقدم على انتهازها ولو كان فى ذلك شىء من المغامرة ؟

١٥ ـ هل أنت مستعد لتحمل المسئوليات راغب فى ذلك ؟

١٦ ـ هل تثق فى نفسك وفى كفايتك ؟

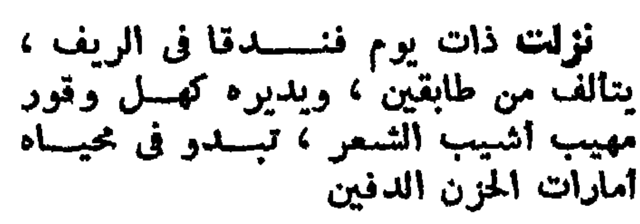
١٧ ـ هل لك هدف واحد محدد فى الحياة ؟

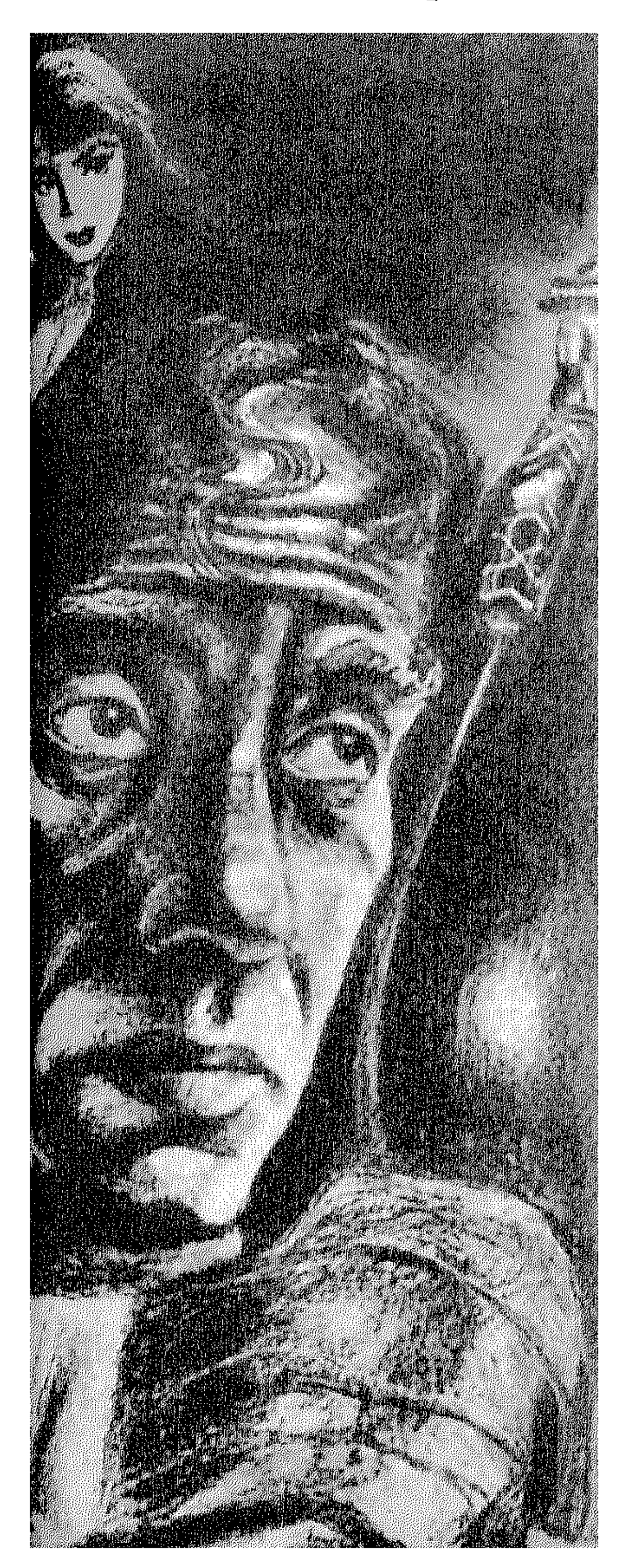
١٨ ـ هل لك من الحماسة ما يحفزك الى مواصلة العمل وتكرار المحاولة للنجاح فيه ؟

١٩ ـ هل تتحدث بطلاقة مع الآخرين وتتمكن بسهولة من اقناعهم بآرائك ؟

٢٠ ـ هل تتلقى فى هدوء معارضة غيرك لآرائك ، أو غيرتهم منك ، أو بغضهم لك ؟

من مآسي الحياة الرياضية





نزلت ذات يوم فندقا فى الريف ، يتألف من طابقين ، ويديره كهل وقور مهيب أشيب الشعر ، تبدو فى محياه أمارات الحزن الدفين

وقد رحب بى الرجل وزوجته ، فخصصا لى غرفة فى الطابق العلوى تطل على حديقة فسيحة

وبعد أن ابدلت ملابسي واسترحت قليلا ، دعيت للجلوس معهما حول المدفأة، وكان الوقت شتاء والبرد قارسا . وراحت الزوجة تعد القهوة ، بينما جلس الزوج صامتا لا ينبس بكلمة . وكنت اذا وجهت اليه سؤالا ، اجابنى فى اقتضاب وايجاز

واسترعي انتباهي صوت صادر من الطابق السفلى اشبه بضربات الملاكمة

وفجأة توقف الصوت ، وسمعت وقع اقدام فوق السلم . ثم بدا شبح شاب طويل القامة عريض المنكبين أشعث الشعر نحيف البدن يدلف الى المطبخ . وسرعان ما اتجه نحونا ، فذعرت من نظراته الزائغة ولمست ارتباك صاحب الفندق وهو يراه مقبلا . ولكنه اخفى ارتباكه وتمالك نفسه وقال لى : «صافح « ماكابى » ولدى .. انه بطل العالم فى الملاكمة ! »

وصافحت البطل .. فضغط على

يدي بشدة المتنى وهو يقول : « مندوب أي صحيفة أنت ؟ .. يسرني كثيرا ان ادلي اليك بحديث » . فقلت مرتبكا : « أرجو ألا أكون قد ضايقتك » .. وعندئذ قال له صاحب الفندق : « هذا زائر عزيز كان مسافرا بعربته ، فعاقه الثلج عن السفر ، واضطر للنزول عندنا »

▭

وصمت «ماكابى» لحظة ، ثم قال : « ساهبط الى غرفتى لأواصل التدريب .. فلم يبق على سوى ثلاثة أيام ، وماكابى لا بد أن يحتفظ بلقب البطولة ! »

وتذكرت حينذاك اسم « ماكابى » .. لقد كان حقا من أبطال الملاكمة منذ عشر سنوات ، ثم قيل انه جرح فى راسه فى احدى المباريات ، ولم يسمع عنه شيء بعد ذلك

وبعد لحظات ، لمحت فتاة تصعد السلم بسرعة ، ثم تمسك بيد الشاب وتقول له : « هيا لا تضع وقتك .. واصل التدريب حتى تهزم منافسك .. »

ولمحت الدموع تترقرق فى عينى زوجة صاحب الفندق وهى تقول لزوجها : « فلندع السيد الآن يأوى الى غرفته لينام ، فهو لا شك متعب »

وحاولت عبثا أن أنام ، فقد أرقنى صوت « التدريب » طول الليل . وفى الصباح ، اجتمعت بصاحب الفندق وسألته — وقد استبد بى الفضول — عن ماكابى ، فقال وهو يغالب الدمع : « انه ولدى الوحيد .. كان ملاكما عظيما . وضرب يوما ضربة شديدة فى راسه ، فحمل من ساحة الملاكمة فاقدا وعيه . وظل كذلك أياما ، ثم أفاق لا يذكر شيئا سوى المباراة »

وسكت الرجل قليلا ثم استطرد : « مسكين ابنى .. انه يتصور منذ ذلك الحين أنه سيشترك فى مباراة قريبة ، وهو يقضى كل وقته فى الاستعداد لها .. وعبثا حاولنا أن نقنعه بأنه واهم »

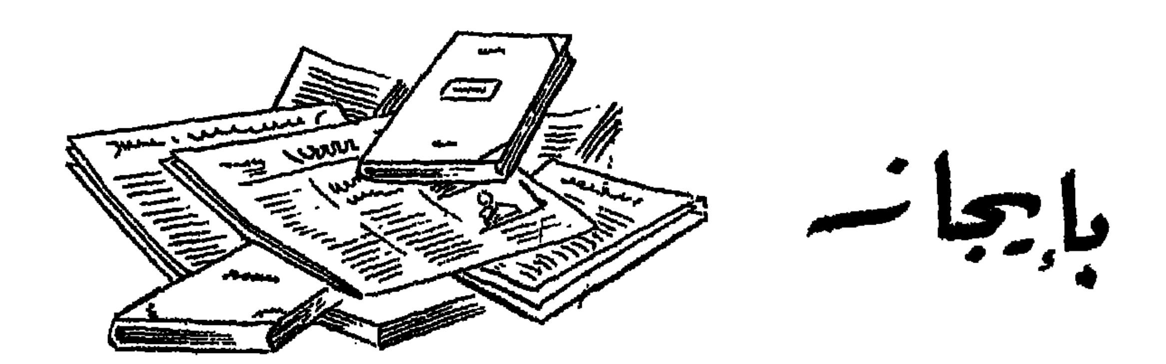
ولم أجرؤ على ان أساله عن الفتاة ..

فغيرت مجرى الحديث ، ثم استأذنت فى الخروج ، ولكنى رأيت « ماكابى » يربت كتفى ويقول : « لاتنس أن تحضر لتشهد المباراة » . ونادى الفتاة وهو يقول لى : « أريد أن أعرفك بخطيبتى .. لقد آلينا ألا نتزوج حتى تنتهى المباراة ! »

وفهمت من أهالى القرية ، أن الفتاة ابنة شقيق صاحب الفندق ، وأن والدها مات وهى صغيرة فتكفلها عمها ورباها فى بيته . وكان يريد أن يزوجها لابنه . فلما جن الابن بعد اصابته فى راسه ، جنت الفتاة وأبت أن تفارق فتاها !

[عن مجلة « باجنت »]

فى هاتين الصفحتين ننشر ملخصات لأهم ما فى الـكتب والصحف من فصول ومقالات ...



باريجات

الأنف الطويل

يروى أن نابليون قال مرة : « حينما أرغب فى أداء عمل هام ، فانى أكلف به عادة رجلا ذا أنف طويل ! ». وأعتقد ـ إذا صحت هذه الرواية ـ أن نابليون كان متأثراً بما كان يؤمن به القدماء ، من أن الأنف هو الطريق المؤدى إلى نبع الحياة عند الانسان، وأن أصحاب الأنوف الطويلة أكثر جلداً واحتمالا فى مواجهة الأخطار . وما تزال بعض الشعوب البدائية تضع فى أنوفها عظاماً صغيرة أو تمائم ، لتمنع الأرواح الشريرة من الوصول عن طريق الأنف إلى مصدر الحياة . ومن عادات الاسكيمو ، أن يغلقوا فتحات أنوفهم عندما يشهدون جنازة ، خشية أن تتسلل ملائكة الموت من أنوفهم فتقضى عليهم

والواقع أن للأنف أهمية كبيرة فى حياة الانسان ، فنحن لانتذوق الأطعمة والمشروبات إذا فقدنا حاسة الشم . فاذا تأثرت أعصاب الشم فى الأنف بأبخرة الطعام ، أدركنا مذاقها

(و . برادلى ـ عن نيوزكرونكل)

الشباب والشيخوخة

حينما كنت شاباً ، كنت أهوى الحياة . وكان هيامى بها يدفعنى الى حب الأسفار ، وتسلق الجبال ، وعبور البحار ، وتأليف الـكتب ، وعشق الحسان ، والطرب بالموسيقى والأغانى . فلما تقدمت بى السن اختلف الأمر : لم أعد أكترث للملذات ـ لا زهداً فيها ، ولـكن ضنا بما بقى عندى من القوة والحيوية ـ لقد أصبحت أتوقى تيارات الحياة ، وأخشى على نفسى منها ، بعـد أن كنت كلفاً باقتحام لججها . وصرت ـ إذا أردت السفر ـ أحرص على السفر فى مركبات الدرجة الأولى حتى لا يثير أعصابى تهريج الشبان وصياح الأطفال ، وحتى أجد مكانا فسيحا تسترخى فيه عضلاتى وتستريح فيه أعضائى . ولم أعد أغشى دور السينما والمسارح والحفلات العامة للسبب عينه . ولم يبق أمامى من متع الحياة سوى الاقبال على الأطعمة الفاخرة والخمور المعتقة ، وهى سموم تغرينى بها الطبيعة ، حتى تتخلص منى لتخلى مكانى لمن هو أحق به منى

(بروفسور « جود » ـ عن ساندای دسباتش)

مشروع شجرة أمريكي

على جانب طريق فى ناحية من صحراء أريزونا بالولايات المتحدة ، شوهدت فى موسم زراعة الأشجار فى العام الماضى لافتة حولها عدد كبير من « شتلات » الشجر ، وقد كتب عليها : «ازرع لنفسك شجرة ، وسوف نعنى بها حتى إذا ما أتاحت لك الظروف أن تمر من هنا مرة أخرى ، رأيتها شجرة مزدهرة نامية . ولن نتقاضى منك أجراً عن ذلك »

وكان يجلس بجوار اللافتة رجل مسن على مقعد هزاز تحت مظلة كبيرة . وقد سألته عن سر زراعة هذه الأشجار وجلوسه فى هذا المكان ، فقال : « اننى أهدف بذلك إلى ثلاثة أشياء : أن تتاح للمارة فرصة تذوق متعة الزراعة بأنفسهم ، وأن تتاح لى فرصة مقابلة أناس أتحدث اليهم ، وأخيراً أن أتخلص من عبء الزراعة الذى لم أعد قادراً عليه لكبر سنى ! »

(فرد فلنكس ـ عن مجلة امريكان)

الطلاق والموت

كما أن الموت يختم حياة المرء بعد أن يكون المرض قد أتلف جسمه أو أحد أعضائه الحيوية فكذلك الطلاق إذ هو المرحلة الأخيرة من مراحل العطب والفساد فى هيكل الحياة الزوجية

ان الزواج رابطة حية تتطلب هواء نقياً ، ورياضة ، ونظافة ، وعناية ، حتى تظل صحيحة تنمو أنسجتها وتتجدد خلاياها يوما بعد آخر . فاذا أهملت هذه الشرائط « الصحية » ضعفت الرابطة وأصبحت مرتعاً خصباً للميكروبات التى لا تلبث أن تفتك بهـا . فاذا شئنا أن تقلل نسبة الطلاق ، فلنبين للأزواج أخطاءهم ونبصرهم بوسائل مقـاومة جراثيم الشقاق قبل أن يستفحل أمرها فتودى بما بينهم من أواصر

(وليم هوايت ـ عن مجلة باجنت)

لذة الكتابة

الكتابة عمل مرهق كسائر الأعمال البناءة ، إلا أنه عمل ممتع ، لذته لا تفوقها لذة . وهى لذة قلما يتذوقها الكسالى وفاترو الهمة . فان شئتم بلوغ القمم الأدبية حيث « الخالدون » ، فعليكم ألا تشركوا فى محبتكم للقلم محبـة أى سلطان سواه ، وأن تنبذوا الكثير من ملذات العالم وأمجاده . وأنتم متى أدركتم أى مجد هو مجد القلم ، هانت لديكم من أجله كل أمجاد الأرض ، وصنتم أقلامكم عن التملق والتسفل والتبذل . فما سخرتموها لمال أو لسلطان ، ولا لأية منفعة عابرة مهما يكن نوعها .. وما دامت أقلامكم عزيزة ، فأنتم أعزاء

(ميخائيل نعيمة ـ عن مجلة الآداب)

أشعة الشمس

هل نستغنى بها عن الطعام؟

يحصل المرء على عناصر التغذية اللازمة له بطريق غير مباشر من الهواء والماء وضوء الشمس .. فالانسان يأكل النبات ، والنبات يستخلص من ضوء الشمس عناصر تغذيته ، أو يأكل لحوم الحيوانات التى تأكل النباتات وتحولها الى عناصر تغذية مفيدة . وفى كلا الحالتين ، يكون ضوء الشمس هو المصدر الرئيسى للطاقة التى يعمل بها الانسان

والأشجار – وهى أكبر الأحياء التى تقتنص ضوء الشمس – قد تبدو هادئة ساكنة ، ولكن الواقع أن نشاطا كيميائيا هائلا يدور بداخلها . وكنتيجة لذلك فانها تعطى اشعاعات حمراء ، ترى حين يستخدم المرء نظارات ترشح الضوء الأخضر المنعكس من سطح الأوراق . وقد تحدث التغيرات فى التركيب الكيميائى للجو انفجارات فجائية للضوء الأحمر الصادر من النباتات . وهذا صحيح خاصة عند زيادة نسبة ثانى أوكسيد الكربون فيه .. فاذا كانت عينا المرء حساستين بالقدر الكافى ، فانه يستطيع أن يرى ذلك الضوء الأحمر حينما ينفخ فوق جزء من النبات . ومعروف أن هواء الزفير يحتوى على كمية كبيرة من ثانى أوكسيد الكربون

ومهما يكن من أمر ، فان النبات يمتص ثانى أوكسيد الكربون من طريق أوراقه التى تستخدمه فى بناء النشويات والسكريات . ولولا كميات ثانى أوكسيد الكربون التى تخرجها البراكين وتلك التى تتصاعد فى الجو نتيجة التفاعلات الكيميائية فى الصخور الكربونية ، لاعتمدت حياة النبات اعتمادا كليا على حياة الحيوان فيما تحتاج اليه من ثانى اوكسيد الكربون ، وغدت بذلك حياة كل منهما رهينة بحياة الآخر

▭

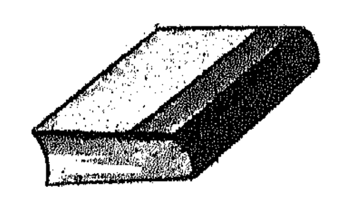
وثانى اوكسيد الكربون هو كربون محترق وكذلك الماء أيدروجين محترق ، والنبات ، بوساطة ضوء الشمس ، يزيل آثار هذا الاحتراق ، فيزيل نصف كمية الأوكسجين المتحدة مع الكربون ويخرجها خارجا ، ويحول الذرات الباقية الى نوع من السكر . ومن هذا السكر تشتق جميع المواد الأخرى التى ينتجها النبات . فزيت الفول السودانى وزيت نبات الخروع وحبات القمح

وانسجة القطن والكتان والتيل والروائح والأصباغ ، حتى الفيتامينات هي اصلا كميات من السكر اضيفت اليها عناصر ومواد اخرى مستخلصة من التربة . ولما كان طعامنا ماخوذا بطريق مباشر أو غير مباشر من النبات ، فان اجسامنا تبنى في الواقع من السكر أو مشتقاته

ومادة الكلوروفيل في النبات التي تعطيه اللون الأخضر المعروف شبيهة جدا — من ناحية التركيب — بمادة الهيمين التي تحتوي عليها الكريات الحمراء في الدم . ويقول الدكتور « روبنس » أحد كبار الاخصائيين : « لو كانت في جسم الانسان أصباغ كلوروفيلية ، وكانت خضراء اللون لأصبح من الميسور له أن يصنع جزءا من الطعام الذي يحتاج اليه بمجرد التعرض لضوء الشمس . ولكن المساحة الكلية لجلد الجسم ليست اكثر من ياردة أو ياردتين مربعتين .. بينما لو اردنا أن نكتسب قدرة الأوراق الخضراء في استخلاص الغذاء ، لاحتجنا أن نعرض ما يتراوح بين ثمانين ومائة ياردة مربعة للضوء . وواضح انه لتحقيق هذا الهدف لا بد من حدوث تعديلات في مظهر الجسم كي يسمح بتعرض اكبر مساحة ممكنة منه لضوء الشمس ، فتكبر الآذان مثلا حتى يبلغ قطرها ثماني أو تسع ياردات ، وتبرز شفاهنا في نصف دائرة قطرها عشر أو اثنتا عشرة ياردة . وتكون لها خاصية توجيه نفسها بحيث تتعرض للضوء أكبر وقت مستطاع أو تكون لنا أصابع طولها نحو ثلاثين قدما تربطها انسجة خضراء

« ومثل هذه المساحة الرقيقة الممتدة سوف تحتاج الى سند من نوع ما ليسندها في هيئة اضلاع أو ما شابه ذلك . وكثرة فقدان الماء من مثل هذه المساحات الكبيرة سوف يضطرنا الى شرب كميات أكبر من الماء .. هذا الى ان الأنسجة عند هبوب الرياح سوف تكون بمثابة الشراع الذي يمكن الرياح من دفع المرء في اتجاه اندفاعها . وعندئذ تلزمنا مرساة من نوع يشبه مرساة السفن حتى لا يلعب بنا الهواء . ثم ان تعرض هذه الأنسجة الرقيقة للبرد سوف يجمدها ويشلها ومن هنا يضطر الجسم الى التحايل لتقليل هذه المساحات في الشتاء بطريقة ما أو الاعتزال في مكان دافيء طيلة الشتاء كما تفعل بعض الحيوانات

[عن كتاب « انت والعالم »]



دائرة معارف المختار

● لماذا تحرم بعض الطوائف الهندية ذبح الحيوانات ؟

ـ هذه الطوائف تؤمن بتناسخ الارواح ، أى بانتقال روح الانسان من جسده بعد الموت الى جنين انسان آخر ، أو الى حيوان لم يولد بعد . وهم يعتقدون أن أرواح الاشرار ، الذين ارتكبوا الخطايا والمعاصى ، هى التى يقضى عليها بتقمص أجساد الحيوانات ، عقابا لها على ما اقترفت من آثام وتكفيرا عما ارتكبت من ذنوب . ولذلك فانهم يمتنعون عن ذبح الحيوانات خشية أن تكون مأوى لروح خبيثة فيصيبهم من شرها أذى ، ورحمة بهذه الارواح المعذبة أن يزيدوا شقاءها بذبح الجسد الذى تقيم فيه

● ما معنى قولهم : هذه الآلة قوتها « حصان » أو أكثر ، وما أصل هذا التعبير ؟

ـ منذ أكثر من قرن ، أجرى « جيمس وات » عدة تجارب على عدد من الجياد القوية ليعرف درجة قدرة هذه الجياد على أداء عمل ما . وقد خلص من هذه التجارب بأن الحصان يستطيع أن يرفع ثقلا وزنه ٥٥٠ رطلا الى ارتفاع قدم فى الثانية ، أو ٣٣ ألف رطل فى الدقيقة . وقد اتخذ هذا التقدير منذ ذلك الحين معيارا لقياس قوى المحركات التى تدير الآلات ، وان كانت أعلى كثيرا مما يمكن أن يؤديه الحصان العادى فى الظروف العادية . و « الحصان الكهربائى » يعادل « الحصان الآلى » ويقدر بـ ٧٤٦ وات . وقد استعملت كلمة « وات » للتعبير عن الوحدة الكهربائية تكريما للمخترع الكبير « جيمس وات » الذى اختبر قوة الحصان منذ أكثر من ١٠٠ عام

● هل تدل اليد على شخصية المرء ؟

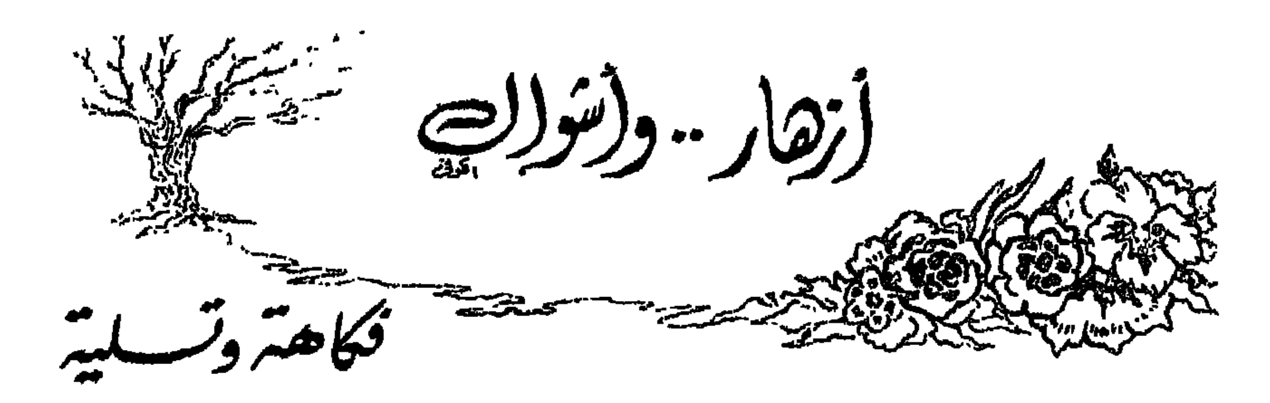
ـ على الرغم من كثرة الدجالين الذين يدعون معرفتهم قراءة الكف ، فان من أهل العلم من يرى أن اليد تبرز جوانب من شخصية المرء وخلقه . فالشخص المرح المحب للاختلاط بالناس ـ مثلا ـ تكون أصابع يديه قصيرة فى الغالب ، وبراحتيها خطوط قليلة . وأصحاب الأصابع الطويلة يكونون فى العادة أكثر حساسية وانطواء على أنفسهم . أما أصحاب الاصابع المتوسطة الطول ، فهم عادة شديدو الاتزان والتعقل . وكثرة خطوط اليد كثيرا ما تدل على عصبية صاحبها وسرعة غضبه وانفعاله

● من هو أول من فكر فى تقديم الساعات خلال شهور الصيف ؟

ـ لاحظ انجليزى يدعى « وليم ويليت » أن أكثر الناس يستيقظون صباحا فى شهور الصيف ـ كما يفعلون فى الشتاء ـ فى ساعة متأخرة ، وينامون ليلا فى ساعة متأخرة أيضا . ولما لم يكن من السهل حمل المرء على تغيير عاداته التى اكتسبها على مر الزمن ، وخاصة ساعات اليقظة والنوم والعمل ، فقد خطر له أن يقدم مشروعا للبرلمان بسن قانون بتقديم جميع الساعات ساعة واحدة خلال الصيف ، وقد أثارت هذه الفكرة ضجة كبيرة ، ولم يكن منتظرا أن يوافق البرلمان عليها ، لولا أن نشبت الحرب العالمية الأولى ، فأخذت الحكومة بها لانها وجدت أنها ستوفر قدرا كبيرا من استهلاك الكهرباء . ومنذ ذلك الحين ، يعمل بهذا النظام فى كثير من البلدان خلال ستة أشهر من كل عام

● هل يتناقص حجم الكرة الارضية تدريجا ؟

ـ نعم ، تتناقص الكرة الارضية فى الحجم تدريجا ، ولكنها لا تقل فى الوزن . ويرجع انكماشها الى تناقص درجة حرارتها تدريجا ، ولذلك يرى البعض ان أهم الاسباب فى حدوث الزلازل هو انكماش باطن الارض بسبب البرودة التدريجية . ومما لاريب فيه أن الكرة الارضية تفقد تدريجا كميات من الغازات الداخلية تتسرب من الطبقات الخارجية ، ولكن الشهب والنيازك والمواد الاخرى التى تسقط عليها من الكواكب والاجرام السماوية الاخرى تعوض ما ينقص من وزن الارض من جراء تسرب هذه الغازات بل تزيد عليه . ويقال أن الشمس تطلق باستمرار « الكترونات » يصل جزء كبير منها الى الكرة الارضية ، فتزيد أيضا فى وزنها



جواب معقول : لم يكن ابراهام لنكولن وسيما ، ولكنه كان سريع البديهة حاضر النكتة . ومن طريف ما يروى عنه فى ذلك أنه كان ذات مرة يترافع فى إحدى القضايا ــ حينما كان محامياً ــ فاحتد عليه أحد زملائه ، وقال له : « إنك رجل ذو وجهين »

فأشار لنكولن إلى وجهه وهو يقول : « لو أن لى وجهاً آخر ، ما ظهرت أمام الناس بهذا الوجه الذى تراه ! »



المؤقت والدائم : فى اجتماع مجلس إدارة إحــدى الشركات الكبيرة ، لوحظ أن أحــد الأعضاء جاء مخموراً ، وظل الرجل صامتاً حتى جاء دور اختيار مندوبين مؤقتين لأحد فروع الشركة ، ومندوبين آخرين دائمين . فوقف الرجل ليدلى برأيه ، فجذبه زميل له من ذيل ســترته وهو يقول له : « اجلس مكانك ، إنك مخمور ، ولست تفقه معنى ماتقول ، بل إنك لاتعرف الآن الفارق بين كلمتى دائم ومؤقت » .

فقال الرجل : « بل أعرف الفارق بينهما جيداً . انى مخمور ، وهذا شىء مؤقت . وأنت غبى ، وهذا أمر دائم ! »

مسألة جبرية : قال طالب باحــدى المدارس الثانوية لأبيه ، وهما جالسان إلى المائدة لتناول وجبة العشاء : « لقد أثبت لنا مدرس الجبر اليوم أن (١ + ١ = ٣) . فقال الأب « هذا غير معقول » . وعندئذ قال الابن : « هل تريد أن أثبت لك ذلك على الورق ؟ » . فقال الأب : « لاداعى لذلك ، ان أمامنا الآن تفاحتين ، سآخذ واحدة وأعطى أخاك واحدة . أما أنت فأثبت أن هناك تفاحة ثالثة .. ثم كلها ! »

فداء : سقط اسماعيل (باشا) أباظة فى انتخابات مجلس شورى القوانين ، فأرسل اليه الشاعر حافظ ابراهيم يواسيه :

لاتحزنن إذا ما اســتبدلوا بك من	لايرهق الخصم أو يقوى على البطش
فدوك بالغير أو خافوا عليك ردى	وقد فدى الله «اسماعيل» بالكبش !

طرف الحبل : جرت العادة فى بعض البلاد الصينية ، بأن يعاقب الخارجون على القانون بتجريدهم من ثيابهم ، ووضع طوق من الخشب حول رقابهم والتشهير بهم فى الطرقات ليكونوا موضع الازدراء والسخرية من الجميع . وذات يوم ، شاهد لفيف من الشباب صديقاً لهم يدفعه رجال الشرطة أمامهم وهو بهذه الحال ، ولما سألوه عما فعل ، قال : « كل مافى الأمر ، أننى التقطت حبلا وجدته فى الطريق » . فقالوا له : « وهل يعقل أن تجازى بهذه العقوبة من أجل التقاط حبل؟ » . فأردف : « من سوء حظى ، أن الحبل كان فى طرفه بقرة ! »

الجندى البارع : علم الضابط أن أحد جنوده اعتاد أن يراهن زملاءه على كل شىء ، وكان حسن الحظ يربح دائما . فأمره أن يقلع عن هذه العادة خشية أن يفسد أخلاق زملائه ، ولكن عبثا . فلما أبلغ أمره إلى قائد الفرقة ، طلب منه أن يرسله اليه . وحضر الجندى إلى مكتب القائد ثم انصرف منه بعد قليل . واستدعى القائد الضابط فقال له : « لقد لقنت هذا الجندى الآن درسا عمليا كلفه مبلغا كبيراً . لقد سألته لماذا لايقلع عن المراهنة ، فقال انها عادة لا يجد سبيلا إلى الاقلاع عنها ، وراهننى على عشرين ريالا أن هناك شامة على كتفى الأيسر .. ولما كان مخطئا فى ذلك ، فقد قبلت الرهان وخلعت قيصى ، فأقر بأنه خسر الرهان ودفع عشرين ريالا . وأعتقد أن هذه الخسارة سوف تمنعه من العودة إلى المراهنة »

فقال الضابط وهو يضحك : « لقد راهننى هذا الجندى — فى طريقنا اليك — على أربعين ريالا إذا حملك على خلع قيصك قبل أن تنقضى خمس دقائق على مقابلته لك ! »

ركن التسلية

— ١ —

كيف تكون العدد (١٠٠٠) باستخدام الرقم (٨) ثمان مرات ؟

— ٢ —

ماذا تعرف عن الهند ؟.. إذا استطعت أن تجيب عن ستة من هذه الأسئلة الثمانية ، فأنت قوى الذاكرة :

« ١ » ماهى عاصمة الهند ؟. « ٢ » من هو رئيس وزرائها ؟ « ٣ » ماهو المبنى المشهور فى مدينة (اجرا) ؟ « ٤ » ما هى أكبر مدينة فى الهند ؟ « ٥ » ماهى وحدة النقد الذى يتعاملون به فى الهند ؟ « ٦ » ماهو الميناء الرئيسى فى الهند ؟ « ٧ » هل تستطيع أن تذكر أحد النهرين الكبيرين اللذين يصبان فى خليج البنغال ؟ « ٨ » ماهى سلسلة الجبال المشهورة فى شمال الهند ؟

— ٣ —

اختبر معلوماتك العامة :

١ — عدد عظام الجسم البشرى هو : ٢٠٦ أم ١٢٦ أم ٨٧ ؟

٢ — البعد بين الأرض والشمس يبلغ : ٩٣٠ مليون ميل ، أم ٩٣ مليون ميل ، أم ٩٫٣٠٠٫٠٠٠ ميل ؟

٣ — مرتب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية هو ١٠٠ ألف دولار أم ٢٥٠ ألف دولار ، أم مليون دولار ؟

٤ — عدد المفاتيح فى البيانو العادى : ٧٦ أم ٤٨ أم ٨٨ ؟

٥ — عدد ضربات القلب خلال ٧٠ عاماً حوالى : ستة ملايين ، أم بليونين ونصف بليون ، أم ستة بلايين ؟

(الأجوبة على صفحة ١١١)



إذا سألتني؟

في هذا الباب تجيب « الدكتورة بنت الشاطئ » عما يرد الى « الهلال » من أسئلة أدبية واجتماعية . . . ولهذا نرجو ان يكتب السائل مع العنوان : « باب اذا سألتني »

منزل الآلام

« الاديب ا. نور الدين » طالب جامعي : نشأ في بيت شقي ، بين أبوين متباغضين لايكفان عن الشجار أمام أبنائهما السبعة ، ثم بلغ الامر مداه فتزوج الأب بأخرى ، وعاش الأبناء عيشة تعسة ممزقة

ويحتفظ الطالب بذكريات أليمة من عهد طفولته وصباه ، كانوا يخيفونه بالسلحفاة ، ويرهقونه بثورات غضب جارح ، حتى تلفت أعصابه أو كادت ، ولولا رحمة الله ، واشتغاله بالمذاكرة مع زملاء طيبين في المدرسة الثانوية ، لاصيب بالجنون

واليوم ، أتم مرحلة التعليم الثانوى ، والتحق بالكلية التى اختارها ، لكنه يجد في أعصابه ، آثار ماضيه المتعب في منزل الاحزان ، فهو عصبي المزاج ، سريع الغضب ، الى درجة يخشى معها ان يصدم بالرسوب

● ولا خوف على الشاب من هذه الحال رغم خطورتها ، لان صمام الامن فيها ، أنه يعرف أسباب علته ويفهم سر هذا المزاج العصبي والفكر المشتت . ثم هو بعد هذا قد جاوز منطقة الخطر حين مر بمرحلة المراهقة في سلام ، فلم يبق الا ان يعبىء ارادته وعزيمته ليقاوم الانهيار ، ويمضي في طريقه متشبثا بحقه في الحياة ، مؤمنا بأن الارادة تصنع المعجزات

مسابقة القصة

« الاديب فاروق على البحيرى » بالقاهرة : يشير الى المسابقة التى اعلنت عنها مجلة الهلال لكتابة القصة ، وهو يرى أن الفكرة طيبة والغاية كريمة ، لكنه يود لو حصرت المجلة هذه المسابقة بين الادباء الناشئين المغمورين ، حتى لايطغى عليهم أصحاب الشهرة وذوو الاسماء اللامعة . ويقترح حضرته بعد هذا ، ان تخصص المجلة بعض صفحاتها للاقلام الناشئة ، تشجيعا للمغمورين من الادباء ، واتاحة لفرصة الظهور في الميدان

● وأرجو أن يطمئن الاديب ، فليس للاسم اللامع تأثير على المحكمين في مسابقة الهلال ، وهم يزنون المتسابقين بقصصهم لا بأسمائهم ، وقد فاز بجوائز الهلال في المسابقات الماضية ادباء لاحظ لهم من الشهرة . أما الاقتراح الخاص بانشاء باب للاقلام الناشئة ، فتحول دونه اعتبارات عملية ، اهمها ان مجلة الهلال تحرص على ان تقدم لقرائها ثمارا ناضجة ، وان لم يحل هذا دون نشر مايرتفع الى هذا المستوى ، من ادب المغمورين

صياد المتاعب !

« الاستاذ هـ. » مدرس بالدقهلية : شاقه ان ينعم بحياة زوجية مستقرة ، وساق اليه الحظ فتاة يراها مثله الاعلى صورة ومعنى ، لكنه يشفق من الزواج لامرين : أولهما انه يخشى ان تفتر عاطفة الفتاة نحوه بعد ان تتجاوز سن المراهقة ، والثاني أنه مضطر للعيش مع زوجته في بيت أسرته ، حيث يحتمل أن تثار متاعب لاطاقة له بها

ولم يجد مخرجا من حيرته الا ان يطلب منا العلاج

● ونحن نسأل الله له الهداية والتوفيق ، فما في الامر مشكلة سوى هذا الخيال الضال ، الذى يشرد هنا وهناك : يتصيد المتاعب ، ويصور المشكلات ، ويبتكر الهموم ! ولقدكان

الشاب جديرا بأن يسعد لتوفيقه الى مثله الاعلى ، لولا هذا الخيال الذى يتفنن فى صيد المتاعب . ترى كيف تكون حال الدنيا ، لو احجم كل رجل عن الزواج ممن يحب ، لمثل هذا السبب أو ذاك ؟

ماذا تقرأ ؟

« الآنسة م.ز » بجامعة القاهرة : اطمأن بها مكانها فى كلية الحقوق ، ووجدت فى دراستها كثيرا من المتعة والرضا ، لكن هذا لم ينسها لذة اخرى هى تذوق الادب ، ومتعة المطالعة وقد كتبت الى تسألنى : أى الكتب أقرأ ؟ وأيها أوثره بالوقت الذى أختلسه من كتب القانون ؟ قد تقولين : اقرئى كل ما يصل الى يدك ، لتعرفى الغث منها والطيب ، ولكن أليس هناك كتب مختارة ، سوف تقدمينها لابنتك عندما تكبر وتهمس لك بحبها للادب ؟

● وكلمات الاخت قد مست قلبى برقتها ولطفها ، لكن المسألة محيرة حقا فليس لدينا ماننصح به طلاب الثقافة الادبية سوى أن يقرأوا ويقرأوا ، والزميلة تلح فى أن نختار لها كتبا بعينها ، للمطالعة والدرس

ولو كانت الاخت تنشد مجرد المتعة الادبية لكفانا ان نختار لها بعض المؤلفات الممتازة من الادب المعاصر ، لكنها تريد ثقافة رفيعة ، وهذه لابد لها من قراءة بالقرآن الكريم ، معجزة الاسلام الفنية الخالدة ، ثم بروائع التراث الفنى الاصيل ، كدواوين الفحول ، ورسائل البلغاء وأمراء البيان ، وأكثرها مطبوع ميسر

فاذا فرغت من هذه ، جاء دور المختارات الحديثة التى ندعها الآن ، اتقاء للحرج !

طريق شاق

« اديب بدمشق ـ سوريا » : له ولع بالصحافة ، يقرأ أكثر الصحف والمجلات المصرية والسورية واللبنانية ، وقد نشرت له بعض المجلات السورية عددا من المقالات ، فدفعه هذا الى تعلم الصحافة بالمراسلة ، راجيا ان يصبح عن قريب من رجال صاحبة الجلالة

لكن اهله لايشجعونه على هذا . كما انه يخشى اذا هو اقتحم الميدان ، وأرسل مقالاته الى الصحف الكبرى ، أن يكون مكانها سلة المهملات ، ولذلك جاء يسألنا ان نشجعه ، وندله على طريق الوصول

● وأقول للاخ ان الطريق طويل والهدف بعيد ، لايصل اليه الا من يصبر على طوله ويحتمل متاعبه . وقد تلقت سلة المهملات اكداسا من المحاولات الاولى لمن صاروا اعلام الادب ، فلم يضيقوا بهذا ، ولم ينكصوا على اعقابهم بعد الخطوات الاولى ، بل ثابروا وكافحوا اليأس والملل ، واحتملوا سخرية القوم بهم وزهد الصحف فيهم ، فهل الاخ مستعد ؟ اذن فليعلم ان كل من سار على الدرب وصل !

ردود خاصة

« السيدة ع.ع » بدمياط : مأساتك هزت مشاعرى ، وصبرك على قضاء الله زادنى عطفا عليك . الله معك دائما يا اخت ، يمنحك مزيدا من الصبر والاحتمال من اجل طفلك الصغير ، وتحيتى اليك ريثما أبعث لك بأسماء الكتب التى طلبتها

« م.ا.ن » فلسطينى : يالها من قصة مؤلمة ! حاول مرة ثانية أن تكتب الى الرئيس اللواء محمد نجيب ، فهو مرجو لمثل هذا ، واكتب كذلك لحضرة الاستاذ عبد الخالق حسونة أمين الجامعة ، فانه اهل لان يرى لك رأيا

« الاستاذ ع.حمودة » بسوريا : انت محق ياسيدى ، وكم يخجلنى أن مشاغلى القاسية تضطرنى الى مثل هذا الموقف الجاف ! أكرر اعتذارى ، مع صادق التقدير

« الآنسة رشيقة المصرى » تجهيزية البنات بحمص ـ سوريا : عفا الله عنك يا أخت ! لقد ظلمتنى حين ظننت انى اغلق اذنى عن سماع صوتك والاصغاء إلى نشيدك الرقيق ولحنك الشجى العذب ، وانى لاجد صدى الحانك ملء مسمعى ، وان ضاق وقتى عن الكتابة اليك

« طالب بالاردن » : هؤلاء المسجونون الذين

يؤدون امتحاناتهم ليسوا منتسبين ، وانما هم في الاصل طلاب حالت ظروفهم الاليمة دون حضور دروسهم ، فأعفوا من شرط الحضور ، واذن لهم ان يؤدوا امتحاناتهم دون تقيد بنسبة الغياب . أما غيرهم ، فملزمون بالحضور لان الجامعات عندنا لاتبيح الانتساب

« **السيد م.ع.ق » بالطائف ـ المملكة العربية السعودية** : ولد الشاعر على محمود طه بالمنصورة ، احدى المدن الجميلة على شاطىء الفرع الشرقي لدلتا النيل ، ونال « دبلوم مدرسة الصنايع » ثم تدرج في بعض الوظائف حتى اشتغل سكرتيرا لرئيس مجلس النواب ، ومنها احيل الى المعاش في اول اكتوبر ١٩٤٤

ثم عاد الى خدمة الحكومة وكيلا لدار الكتب المصرية في ١٧ من ابريل ١٩٤٩ وبقى بها حتى توفى الى رحمة الله في ١٩٤٩/١١/١٧

« **م.م. بالمعادي** » : اذهب الى مراقبة النقد بوزارة المالية ، تعرف هناك الاجراءات الواجبة لتحويل رسوم دراستك

« **الطالب فارس الشيخ بكري ، دمشق** » : عرضت ملاحظتك على دار الهلال ، اما الفتاة المرجوة ، فأرجو ان تبحث عنها بنفسك ، في بيئتك ، وبين قومك

« **الآنسة ن. دنانة ، طالبة بالثقافة** » . و « **سعودى درويش ، بطهطا الثانوية** » : اسألا استاذ المادة ، فهو أجدر بأن يعرف ، وأحق بأن يراجع المصادر الاصيلة ، ليجيب عن السؤال

« **الاستاذ هلال ، بكوم النور** » : دع مايريبك الى مالا يريبك ، ثم لاتبالغ في تقدير متاعب الغد

« **ع. عمران ـ بالطائف** » : اقرأ سلسلة « كتاب الهلال » ـ وهو غير روايات الهلال ففيه تجد تراجم لعدد من الاعلام في السياسة، والتاريخ والفن

اما المجلات السياسية ، فلن تشوقك بطبيعة الحال ، الا اذا كانت تعالج شئون قومك

« **أحمد ع.م. فلسطين** » : اعقلها وتوكل .. على الله

« **محيي الدين فرغل** » بشبرا : جامعتا القاهرة على بعد خطوات منك ، فتوجه بنفسك الى ادارتيهما ، واسأل قسم شئون الطلبة عن كل ماتريد ، تظفر بالجواب

« **السيد محمود العباسي ـ المدرسة الثانوية بكربلاء** » : لااعرف ان في مصر مدارس لهذا النوع من الدراسة بالمراسلة ، لكني سمعت ان في انجلترا معهدا لهذا ، واظن ان الملحق الثقافي بالسفارة الانجليزية في بغداد ، يستطيع ان ينبئك بالخبر اليقين

« **م.ن. بجامعة القاهرة** » : هي محنة خلقية بلاشك ، ولكن الحياة لن تسمح طويلا ببقاء شخصيات مريضة كهذه ، وستعرف ـ في غد قريب أو بعيد ـ ان حياتنا سوف تتخلص من المرضى الميئوس من شفائهم

اجوبة ركن التسلية

(١)

١٠٠٠ = ٨٨٨ + ٨٨ + ٨ + ٨ + ٨

(٢)

« ١ » نيودلهى « ٢ » البانديت نهرو « ٣ » تاج محل « ٤ » بومباي « ٥ » الروبية « ٦ » كلكتا « ٧ » الجانجز « ٨ » الهملايا

(٣)

« ١ » ٢٠٦ عظمة « ٢ » ٩٣ مليون ميل « ٣ » ١٠٠ ألف دولار « ٤ » ٨٨ مفتاحاً « ٥ » حوالى بليونين ونصف بليون

هل أنت فصيح اللسان ؟

إذا شئت أن تكون ذا شخصية قوية مكتملة ، فاجتهد فى دراسة لغتك وتنمية ثروتك من ألفاظها وأساليبها لتكون فصيح اللسان

ان الرجل الذى يعرف كيف يعبر عن آرائه بكلمات تؤدى المعانى المطلوبة كاملة فى سلاسة وسهولة ، خليق ولا شك بأن ينجح ويتفوق فى عمله وفى صلاته بالمجتمع الذى يعيش فيه ، وذلك لأن تمكنه من اللغة إلى هذا الحد يكسبه ثقة بالنفس وإحساساً بالقوة والتفوق على من يخاطبهم من الناس ، وعلى هذا الأساس كان أكثر الذين يوجهون سياسة الدول ويسيطرون على مقاليد الأمور فيها من الخطباء المعدودين فى المحافل العامة والبرلمان ، أو كبار الكتاب والمؤلفين

وقد كتب أحد هؤلاء يوما فى أثر التمكن من اللغة فى تنمية شخصيته فقال : « كنت قد اعتدت أن أجمع الكلمات اللغوية ، كما يجمع بعض الهواة طوابع البريد أو قطع العملة القديمة أو الكتب أو التحف الثمينة ، ذلك لأنى كنت وما زلت أومن أن حفظ الكلمة المناسبة وخزنها فى الذهن غالباً ما يكون أكثر فائدة من خزن أى شىء نفيس »

ولو أنك حرصت على أن تضيف إلى ثروتك اللفظية فى كل يوم كلمة أو كلمتين ، لتجمع لديك محصول وفير من الكلمات بعد قليل ، وسرعان ما تتبين الأثر البالغ لذلك فى اتصالاتك بالناس ومعاملاتك مع أصدقائك ورفاقك



أحدث الاكتشافات الطبية

● ابتكر دواء جديد يدعى « ابرســـولين » Apersoline تبشر التجارب التى أجريت فى شأنه بنتائج طيبة في علاج حالات ضــغط الدم المرتفع التى لا تستجيب للعقاقير المعروفة

● وفق أحد العلماء الى مادة جديدة أسرع أثرا فى التخدير ،فهى تخدر المريض بعد ٢٧ ثانية على الأكثر ، فى حين أن التخدير بالأثير العادى يستغرق نحو خمس دقائق ، وتمتاز المادة الجديدة الى ذلك بأنها طيبة الرائحة لا تحترق الا فى درجة حرارة مرتفعـــــة ، مما يجعلها صالحة للاستعمال في الأجواء الحارة خاصة

● ابتكر أحد الباحثين نوعا من « الكلورميســـــتين » يقضى على ميكروب الزهرى بعد عشرين ساعة من حقن المريض به ، كما أنه لا يحدث أية مضاعفات



صحتك فى رمضان

كان الصوم هو الموضوع الذى عرض للبحث على « المائدة المستديرة » فى ندوة « الهلال » . واشترك فى هـــذا البحث نخبة من أقطاب الطب فى مصر ، فى مقدمتهم :

الدكتور سليمان عزمى، والدكتور انور المفتي،والدكتور محمود حســـنين ، والدكتور محمد الظواهرى ، والدكتور يحيى طاهر

الصوم والصحة العامة

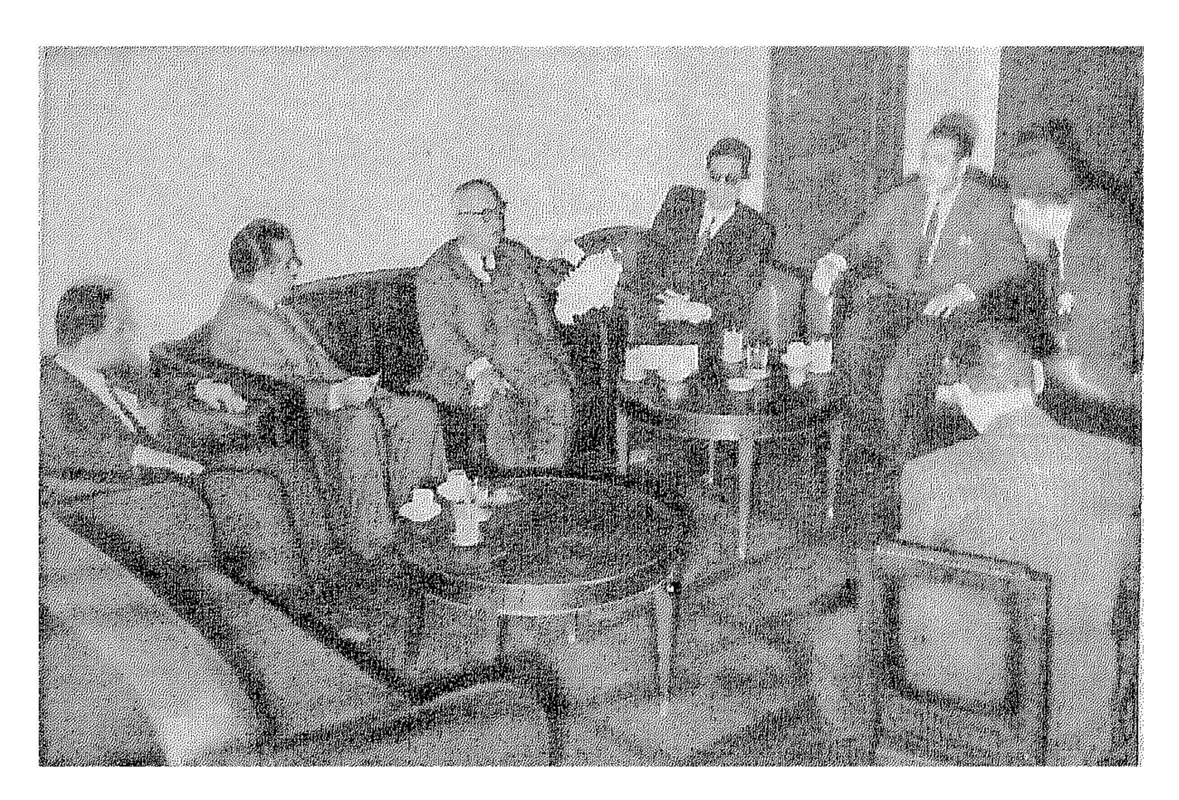
الدكتور سليمان عزمى : فرض الصيام فى الأديان كلها ، وهناك مذاهب فى بعضها لاتأخذ به ، ومع ذلك لوحظ أن كثيراً من أتباعها يصومون عن أشياء معينة مما يشتهون لترويض النفس وكبح جاحها وتقوية الارادة وتعود المقاومة . كما لوحظ أن عامة المتدينين أكثر استمسا كا بالصوم ومحافظة على القيام به منهم بغيره من الفرائض الدينية الأخرى

ومن الناحية الطبية ، أقرر أن الصوم مفيد لصحة الجسم ، إلا فى حالات الاصابة بأمراض يضاعف خطرها الامتناع عن الطعام والشراب وقتاً طويلا ، وفى الحالات التى يحتاج فيها الجسم إلى غذاء يعوضه عما يفقده ببذل مجهودات شاقة متواصلة لا بد من أدائهـــا . ومن هنا أبيح عدم الصوم فى الشرع الاسلامى للمرضى والمسافرين ومن اليهم . . والدين يسر ، لا عسر

وهناك أمراض خاصة يفيد الصوم فى علاجها ، كحالات ضعف جدر المعدة التى تسبب طول فترة الهضم ، وتستلزم تبعاً لذلك إطالة الفترة بين الوجبات الغذائية . أما الأمراض التى لا تقتضى ذلك فليس لأصحابها أن يصوموا ، لأن الصوم يضرهم ولا ينفعهم

على أن الخطر الأكبر على الصحة فيما يختص بالصوم هو مانبهت اليـــه غير مرة فى الاذاعة والصحف وغيرها من تعود أكثر الصائمين اتباع نظام خاطىء فى الصوم والافطار ، كأن يصوم بعضهم أربعاً وعشرين ساعة فى اليوم مستغنياً بوجبة العشاء عن وجبتى الإفطار والسحور ، وكأن يفرط بعضهم فى تناول مختلف أنواع الطعام والشراب غير مراعين حالات معداتهم . وهكذا يصاب الأولون بالخمصة ويصاب الآخرون بالتخمة

ولعل خير نظـــام صحى للصوم هو الافطار عند المغرب على فنجان من الشاى مع قليل من البسكويت ، ثم تناول وجبة معتدلة عادية بعد صلاة العشاء ، وتناول طعام خفيف آخر فى السحور



المشتركون فى ندوة الهلال .. وهم من اليسار : الدكتور محمود حسنين ، الدكتور انور المفتى ، الدكتور سليمان عزمى ، الدكتور محمد الظواهرى ، الدكتور يحى طاهر

السكر والماء للصائم

الدكتور أنور المفتى : المعروف أن النبي عليه الصلاة والسلام كان هو وأصحابه فى أيام الصوم يفطرون على تمرات قلائل ، ثم يشربون الماء ويقومون للصلاة ، وبعد الانتهاء منها يتناولون ما تيسر من الطعام كعادتهم ، ولا يتناولون بعد ذلك الا طعاماً خفيفاً قرب الفجر . ولو أن مؤتمراً طبياً عقد اليوم لوضع نظام صحى للصوم لأوصى بالتزام هذا النظام نفسه ، إذ هو ــ ولا شك ــ أفضل نظام مناسب لصحة الأبدان والأذهان . فالثابت طبياً أن السكر والماء أول ما يحتاج اليهما جسم الصائم بعد فترة الصوم ، لأن نقص السكر فى الجسم يسبب ضيق الخلق واضطراب الأعصاب ، ونقص الماء فى الجسم يؤدى الى ضعفه وقلة مقاومته للآفات فيعجز عن القيام بوظائفه

وحكمة الافطار على ماء محلى بالسكر أن الامعاء تمتصه فى أقل من خمس دقائق ، فيرتوى الجسم وتزول أعراض نقص السكر والماء فيه . فى حين أن الصائم الذى يملأ معدته مباشرة بالطعام والشراب عند الافطار يحتاج الى ثلاث ساعات أو أربع ساعات حتى تمتص أمعاؤه السكر ، وعلى هذا تبقى عنده أعراض ذلك النقص ، ويكون كمن واصل صومه ، أو كما قال الشاعر العربى القديم

كالعيس فى البيداء يقتلها الظما   والماء فوق ظهورها محمول

وقد تعودت ، لذلك ، أن أفطر على قليل من عسل النحل ، لأنه جليكوز سرعان ما يسيغه الجسم ويجرى فى الدم . وأياً ما كان الأمر فان الذين يضارون بالصوم كما قال أستاذنا الدكتور عزمى هم المرضى الذين تتطلب حالاتهم ألا يمتنعوا عن الطعام والشراب فترة طويلة ، وهم الذين يسرفون على أنفسهم بتناول مختلف ألوان الطعام والشراب خلال فترة الافطار فتكون النتيجة أن يصابوا بالتخمة . ومما يدعو إلى الأسف حقاً أن هؤلاء الأخيرين يمثلون أكثرية الصائمين

وأحب لهذه المناسبة أن أنوه بعادة الاكثار من تناول النقل « المكسرات » فى شهر رمضان ، وهى عادة مستحسنة طبياً ولا سيما إذا كان تناولها فى السحور ، وذلك لأنها تعطى سكراً بكميات بسيطة ويبقى أثر تغذيتها فترة طويلة ، مما يساعد على تحمل الصيام بالنهار ، ويحول دون الشعور بالظمأ والجوع والتعب بين الصائمين

أثر الصوم فى الجلد

الدكتور محمد الظواهرى : أكثر الأمراض الجلدية ليس إلا أعراضاً لأمراض باطنية، فالجلد هو أحد الأجهزة المهمة فى الجسم ، إذ فيه الأوعية الدموية والأعصاب ، ولكل جهاز داخلى أثر ملحوظ فيه، وقد يكفى النظر إليه فضلاً عن فحصه طبياً لمعرفة ماهنالك من أمراض داخلية

وعندى أن الصوم يفيد المريض العاقل ، بقدر ما يضر المريض الجاهل . فهو يفيد المرضى لأسباب ثلاثة : أولها أنه يقلل كمية الماء فى الدم فتقل فى الجلد تبعاً لذلك وتجعله أقل عرضة للالتهاب وأكثر مقاومة للعدوى . وثانيها أنه يقلل الميكروبات فى الأمعاء لأنها انما تكاثر فيها بكثرة ما تحتوى عليه من الغذاء . وثالثها أن هناك أمراضاً خاصة يحتاج علاجها إلى الحمية عامة، أو التقليل من تناول مواد خاصة كالسوائل والملح ، فيكون الصوم فى هذه الحالات بمثابة العلاج لتلك الأمراض ، مثل الالتهابات الجلدية الحادة .. فالصوم فيها واقلال الشراب والملح والحمية عموماً تفيد فى شفائها . وأمراض زيادة الحساسية كحالات الارتكاريا والأكزيما يفيد فى علاجها الامتناع عن كثير من الأطعمة . وأمراض البشرة الدهنية كحب الشباب وقشر الرأس الذى يسبب الصلع ، يفيد فيها الامتناع عن تناول المواد الدهنية

وهناك أمراض أخرى يضر الصوم أصحابها على عكس ذلك كأمراض نقص التغذية ، وبعض الحالات العصبية والنفسانية ، وخاصة إذا ما اضطربت أعصابهم نتيجة الصوم

الدكتور سليمان عزمى : الواقع أن شعوبنا الشرقية أكثر الشعوب اسرافا فى تناول الدهنيات مع أن ارتفاع درجة الحرارة فى الشرق يجعل سكانه أقل حاجة إلى هذه المواد ، وأقل قدرة على هضمها ، بعكس سكان المناطق الغربية الباردة . ومما يؤسف له أن كثيراً من أمراض الكبد والدورة الدموية تنتشر فى بلادنا نتيجة لتعود الاسراف فى تناول الدهنيات وفى استعمال السمن فى طهى الطعام

ولاشك فى أن نقص التغذية من الأسباب المؤدية إلى نقص الفيتامينات فى الجسم ، ولكن

هــذا النقص لايبلغ حد الضرر والخطر بسبب الصوم ساعات معدودات كما هو الشأن فى صوم شهر رمضان ، وإنما يبلغ ذلك الحد الضار الخطر فى حالات الصوم المستمر عدة شهور ، وفى الحالات الخاصة ببعض الأمراض

أثر الصوم فى الأعصاب

الدكتور يحيى طاهر : أثبتت التجارب والمشاهدات أن الصوم من خير الوسائل التى تعود الصبر والتجلد وتحمل الآلام سواء أكانت بدنية عادية أم كانت نفسية عصبية . وكذلك ثبت أن الصوم لساعات معدودات لايؤثر فى المخ أو الذاكرة ، وقورنت رسوم لأمخاخ بعض الصائمين برسوم لأمخاخ آخرين بعد تناولهم الطعام مباشرة ، فدلت هذه المقارنة ، مع فحص أفراد الفريقين ، على أنهم جميعاً لايختلفون فى شىء ، اللهم إلا فى الضعف الجسمى العام وضعف فى القدرة على العمل ورعشة فى الأطراف . وتختلف شدة هذه الأعراض فى الأفراد اختلافاً كبيراً

أما المصابون بالصرع خصوصاً ، والنوبات الصغيرة ، فهؤلاء يضرهم الصوم لأن علاجهم يقتضى أن يأكلوا فى فترات متقاربة ، وأن يعوضوا أولا فأول نقص السكر فى الدم عندهم ، وذلك بتناول بعض أنواع الفاكهة أو الحلوى

وهناك أمراض عصبية ونفسية يقضى علاجها باعطاء المرضى بها أدوية خاصة فى فترات متقاربة أيضاً ، تفاديا من حدوث المضاعفات ، فيجب امتناع هؤلاء عن الصوم أيضاً

فى أمراض القلب وضغط الدم

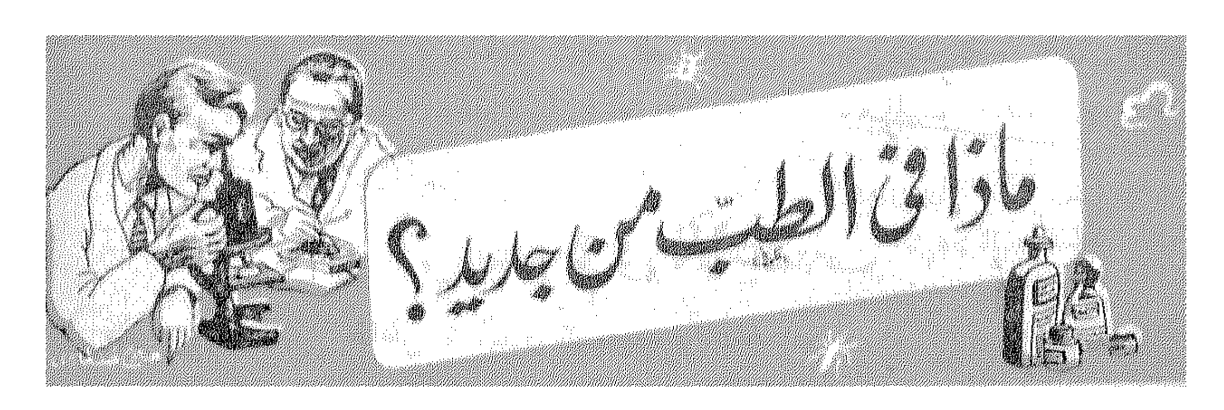
الدكتور محمود حسنين : يفيد الصوم كثيراً فى علاج بعض أمراض المعــدة كضعف عضلاتها ، وكذلك يمكن القول بأن أمراض القلب وضغط الدم لاتمنع الصوم عن الطعام والشراب إلا فى بعض الحالات التى يخشى فيها أن يؤدى العطش الشديد إلى حدوث جلطة دموية فيجب تناول الماء تلافياً لذلك

وعلى العموم يجب الامتناع عن الصوم فى حالات الاصابة بقرحة المعدة والاثنى عشر ، وذلك لحاجة المريض إلى تناول اللبن أو غيره كل ساعتين لمعادلة زيادة الحموضة . وكذلك الشأن فى الأمراض الناتجة من اضطراب الغدة الدرقية أو زيادة افرازها ، والأمراض التى تسبب نقص السكر فى الدم كزيادة افراز البنكرياس

النتيجة

١ ــ ان الصوم لغير المرضى يفيد صحتهم البدنية والنفسية ، ويكسبهم قوة الارادة ومقاومة الأمراض والآلام ، بشرط الاعتدال فى تناول الطعام والشراب خلال فترة الافطار وفق نظام خاص

٢ ــ هناك أمراض يجب فيها الامتناع عن الصوم ، وهى الأمراض التى يقتضى علاجها تناول الطعام أو الماء أو الدواء فى فترات متقاربة



شلل النوم

هو نوع عجيب من الشلل ، يصيب المرء عند يقظته من النوم فيعجزه عن الكلام والحركة ، ولكنه لا يفقده القدرة على السمع أو البصر . ويستمر كذلك بضع دقائق حتى يحركه أحد الأشخاص فيستعيد سيطرته على عضلاته ، وتستأنف أعضاؤه تأدية وظائفها

ولم يعرف لهذه الحالة المرضية سبب أو علاج خاص الى أن قام أخيرا أحد الباحثين باجراء تجارب على بعض المصابين بها ، فتبين أن حقن الأنسولين تفيد فى علاجها . ولعل ذلك يرجع الى أثرها فى خفض نسبة السكر فى الدم ، والى أثرها فى غدة « الهايبوثالاموس » التى تعزى اليها التصرفات الغريبة أثناء النوم

فاكسين للأنفلونزا

ابتكر « فاكسين » جديد للأنفلونزا ، أسفرت تجربته فى ألوف من الجنود عن فائدته الكبيرة فى الوقاية والتحصين لمدة تبلغ حوالى عامين ، ضد جميع الأنواع المعروفة لفيروسات الأنفلونزا

ويرجع نجاح هذا الفاكسين وطول مدة الحصانة التى يكسبها الى خلطه فى زيت معدنى ــ كما هو الشأن فى فاكسين شلل الأطفال ــ بدلا من خلطه فى الماء . وذلك لأن قوة الوقاية فى الفاكسين المعد على أساس الزيت المعدنى فى الوقاية تزيد بمقدار يتراوح بين عشرة أضعاف و ٣٢ ضعفا على قوة الوقاية فى « الفاكسين » المخلوط فى الماء

خلايا بغير اكسيجين

قام الدكتور « هارى جولد بالت» من جامعة « لوس انجلوس » باستخلاص شريحة سليمة من قلب فأر ، ثم أخذ يجردها تدريجا من الأكسيجين ، فتبين أنها تكتسب تدريجا جميع الصفات الميكروسكوبية للخلايا الخبيثة . وحينما نقلت أجزاء من هذه الشريحة الى فئران سليمة تحولت الى أورام سرطانية حقيقية

وهكذا لأول مرة فى تاريخ الطب ، تتحول الخلايا العادية ــ دون استخدام الكيميائيات المسببة للسرطان ــ الى خلايا سرطانية .وقد استوحى الباحث فكرة تجاربه ، من

رأى أدلى به الدكتور «أوتو واربرج» الفائز بجائزة نوبل منذ سنوات قال فيه : « ان الخلايا العادية تعتمد على الأكسجين فى نموها ، ولكن الأنسجة الخبيثة السرطانية يمكن أن تعيش بغير أكسيجين »

ويقول الدكتور « جولد بالت » : ان هذه التجارب ان لم تدل على أن انعدام الاكسيجين فى الأنسجة هو سبب الاصابة بالسرطان ، فهناك ما يثبت أن السرطان عند الانسان يبدأ عادة فى المناطق الملتهبة والقرح المزمنة ، والأعضاء التى تضعف فيها دورة الدم فتقل فيها نسبة الأكسجين

غدد فوق الكلى

أجرى الدكتور « شارل هاجنز » أستاذ الجراحة بجامعة شيكاغو فى العامين الماضيين ثمانين جراحة استأصل فيها غدة فوق الكلى (الغدة الأدرينالية) من مرضى مصابين بالسرطان ، كانت حالاتهم ميئوسا منها ولم تفلح فيها وسائل العلاج المعروفة • وقد استخلص من متابعة حالات أولئك المرضى بعد اجراء الجراحة النتائج التالية :

١ ـ أفادت الجراحة فى علاج نحو نصف المرضى المصابين بسرطان البروستاتا أو الثدى ، ولم تفد فى أنواع السرطان الأخرى

٢ ـ استطاع المرضى الذين استؤصلت غددهم أن يحيوا حياة عادية بتناول حبة واحدة يوميا من « الكورتيزون » • وهو أحد ستة وعشرين هرمونا تنتجها الغدة المستأصلة

٣ ـ هدأت أعصاب المرضى بعد الجراحات ، ولم يعودوا سريعى الانفعال والهياج كما كانوا من قبل ، كما لم يعودوا يخافون أو يقلقون للأشياء التى اعتادوا أن يخافوا أو يقلقوا لها من قبل

٤ ـ بعض المرضى المصابين بسرطان البروستاتا اسود شعرهم بعد الجراحة ، بعد أن كان قبلها قد شاب

علاج اللوكوميا

أعلن أخيرا لفيف من الأطباء أن مرض اللوكوميا ـ أو سرطان الدم ـ أمكن وقف أعراضه فترة من الزمن ، وذلك بعلاجه بدواء جديد أطلق عليه اسم « مركبتوبورين ـ ٦
« 6-mer- coptopurine »

وقد جرب الدواء فى فيران مصابة بهذا المرض ، فشفيت منه تماما • فلما جرب فى مرضى حالتهم ميئوس منها ، اختفت أعراض المرض لدى خمسة وأربعين طفلا ، لفترات تراوحت بين شهر وستة أشهر ، وظهر تحسن ملموس فى عدد كبير من المرضى لم يفدهم العلاج بالكورتيزون وهرمون «ا٠ك٠ت٠ه» وغيرهما من الهرمونات والمركبات الكيميائية

ويرى أولئك الباحثون أن هذا العقار الجديد يبشر بنتائج طيبة بعد ادخال تعديلات بسيطة عليه ، كما يرون أن استعماله فى صورة أقراص لا يسبب مضاعفات حتى مع الأطفال

عهد جديد للمصابين بحصوات الكلى

هايلوريندراز

دواء يمنع تكوين حصى الكلى

تسبب حصوات الكلى آلاما مبرحة، قد تجعل المريض بها يتلوى لشدتها ويبكي كالأطفال !

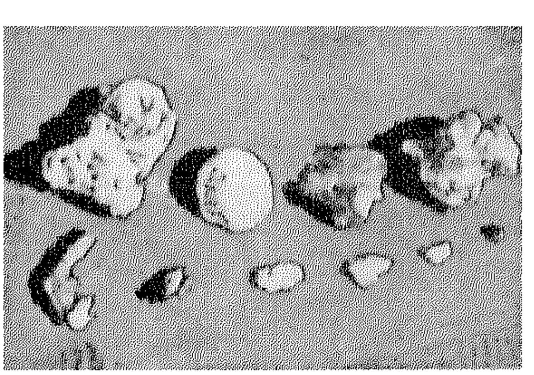
وهذه الحصوات تكون عادة في حجم حبات « البسلة » أو أكبر قليلا ، لكنها أحيانا تكون ضئيلة الحجم كذرات الرمال فتنزل مع البول مسببة آلاما حادة ، كما تكون أحيانا في حجم البرتقالة فتسد فتحات الكلية وتسبب تورمها فيتضاعف حجمها ، فاذا لم يبادر المريض بازالة الحصوة من طريق الجراحة قبل هذه المرحلة الخطيرة فقد تنفجر الكلية نفسها

وقد أجريت أول جراحة لازالة الحصوة في سنة ١٨٨٠ ، وفي سنة ١٨٩٦ وفق أحد العلماء الى تشخيصها بالأشعة لأول مرة ، وبنجاح هاتين التجربتين ، بدأ عهد جديد للمصابين بحصوات الكلى ، فقلت نسبة الوفيات بينهم ، بل لم يعد هناك خطر على حياة أحد منهم اذا أتيح له كشف تلك الحصوات بالأشعة ثم استئصالها بالجراحة في الوقت المناسب

□

على أن ازالة الحصوات بالجراحة لا تمنع تكوين حصوات جديدة · وقد عجز الباحثون عن تحديد أسباب تكوين هذه الحصوات ، ولكنهم وفقوا الى معرفة بعض العوامل التي تساعد على تكوينها ، ومن بين هذه العوامل : نقص فيتامين «ا» والاكثار من تناول الأغذية الغنية بالكلسيوم أو الفوسفات أو القلويات ، واصابة الكليتين أو المثانة بالطفيليات أو البكتريا الضارة ، واضطرابات الغدد

وكذلك تبين الاخصائيون أن نسبة الاصابة بحصوات الكلى ، تختلف باختلاف الأجواء ، ففي المناطق الحارة ترتفع هذه النسبة لأن كثرة افراز العرق ، وما يتبع ذلك من تركيز البول، مما يساعد على تكوين الحصى، كما يساعد على



نماذج من الحصوات المستخرجة من الكليتين



قطاعان فى كليتين بهما حصوات سدت مسالكهما الداخلية ، فسببت فيهما تضخما ظاهرا

تكوينها الرقاد الطويل

وقد قام أخيرا ثلاثة من الباحثين بدراسة هـذه الظواهر دراسة مستفيضة ، فحللوا عينات من بول آلاف من الرجال والنساء من مختلف الأجناس ، فتبين ان بول المصابين بحصوات الكلى ومن لديهم .استعداد للاصابة بها ، تقل فيه نسبة مادة الـ « كولـويدز » Colloids وهي مادة لزجة تدخل بنسبة كبيرة في تركيب جميع الأنسجة الحية في الجسم ، فاذا قلت نسبتها فيه أدى ذلك الى التصاق الذرات المعدنية والملحية المكونة للحصوات • وذلك لأن هذه المادة كالغراء ، تكفي نقطة واحدة منه للصق أوراق عدة بعضها ببعض ، فاذا وضعت هذه الأوراق في كمية كبيرة منه ، فانها تطفو متفرقة على سطحه

وعلى هذا الأساس رأى أولئك الباحثون ان رفع نسبة هـذه المادة عند المعرضين للاصابة بحصوات الكلى كفيل بوقايتهم منها • وكان من حسن الحظ أن كشفت بعد ذلك مادة تحقق هـذا الغرض اذا حقن بها المعرضون لتلك الاصابة ، وقد أطلق على هذه المادة اسم « هايلوريندار » Hyaluranidase.

وتبين من تجربتها فى آلاف من المصابين أنها تذيب الحصوات الصغيرة والمتوسطة الحجم ، فضلا عن منع تكرار ظهورها في جميع الحالات

ويقول الذين جربوا هـذا الدواء أنه من العقاقير العجيبة التى سوف تعـد مع « قاتلات الميكروب » من البنسلين وأخواته ، من معجزات هذا القرن ، وانه يرجى أن يصبح قريبا عند المصابين بحصوات الكلى وذوى الاستعداد للاصابة بها أشـبه بالأنسولين وأهميته للمصابين بمرض السكر

[عن مجلة « ساترداى إيفننج بوست »]

مرض غريب تبدأ أعراضه بشكل بطيء خداع

مرض الرقص الزنجي

بقلم الدكتور كامل يعقوب

كانت الفتاة تناهز الرابعة عشرة من عمرها عندما اضطربت حالتها، واعتلت صحتها، وسعى اليها المرض في باديء الأمر خفيفا رفيقا مستأنيا .. فكانت تتخاذل في مشيتها حيناً، وكانت الأشياء تسقط من يدها حينا آخر، وكانت عندما تذهب الى المدرسة وتقبل على الدرس يتملكها الضيق، فلا تستطيع تركيز ذهنها كسابق عهدها . ثم أصبحت سريعة التأثر متقلبة المزاج يعتريها الضجر ويستولى عليها الغضب لسبب ولغير سبب .. ومضت أيام وهي على هذه الحال . ثم حدث ذات مساء وهي جالسة على المائدة لتناول الطعام أن رآها أبوها وهي تأتي بحركات غريبة، فقال متسائلا: « ماذا دهاك يا ابنتي ؟ هل أعجبتك حركات جوزفين بيكر الراقصة الزنجية على شاشة السينما فرحت تقلدينها ؟» . وكانت الفتاة ممسكة بكوب من الماء فسقط من يدها على الأرض . وشعرت بالخجل من نفسها، فتركت المائدة وراحت تتعثر في مشيتها حتى دخلت غرفتها وارتمت على سريرها ثم أجهشت بالبكاء .. وقال الطبيب يخاطب والد الفتاة بعد أن سمع قصة موضها وشاهد حركات جسمها: « ان هذا يا صديقي ليس تقليدا لنوع من أنواع الرقص، وانما هو مرض الرقص الزنجي »

وكان الأطباء قديما يطلقون على هذا المرض اسم « رقصة القديس فيتاس » . وكان فيتاس هذا قبل أن يرتفع الى مرتبة القديسين رجلا عابثا ملحدا لا يؤمن بالله . وكان أبوه رجلا ذا ميسرة من نبلاء جزيرة صقلية . ثم اعتنق الابن الدين المسيحي، فترك حياة اللهو والعبث وعاش عيشة الزهد والعبادة وسلك طريق الصلاح والتقوى . وبلغ من ذلك كله مبلغا جعل أهل الجزيرة يقصدون اليه لالتماس بركته وشفاء مرضاهم .. ويقول بعض مؤرخي الطب ان اسم هذا القديس قد أطلق على هذا المرض لأن المصابين به كانوا يذهبون اليه فينالون الشفاء على يديه . ويقول البعض الآخر ان أهل صقلية كانوا يقيمون له عيدا في كل عام . وجرت عادتهم عند الاحتفال بهذا العيد أن يصطادوا الأسماك الصغيرة من البحر ويلقوها وهي حية في أوعية نحاسية موضوعة على النار . ثم يجلسون حول موائدهم على شاطيء البحر ويأكلون الأسماك بمجرد نضجها وهم يمرحون

ويهللون . وكانت الأسماك الصغيرة عند القائها في المقلاة تنط وتقفز في الهواء وتأتي بحركات شبيهة بحركات المصابين بهذا المرض . ولذلك سماه بعض الناس ، رقصة القديس فيتاس .. ثم أطلق عليه الأطباء أخيرا اسم الكوريا ، وهي كلمة يونانية بمعنى الرقص ، ومنها كلمة كورس وهي تعني الجوقة التي تنتظم عددا من الراقصين والمغنين

ومهما يكن من أمر فمرض الكوريا هذا ، أو مرض الرقص الزنجي ، أو رقصة القديس فيتاس ، أو رقصة السيدة جوزفين الزنجية الحسناء — اذا كنت من دعاة التجديد في الأسماء — هو نوع من أنواع الروماتزم . فهو ينشأ من نفس الجرثومة التي تسبب الروماتزم وهو أحيانا يترك آثارا سيئة في قلب المريض كما يفعل الروماتزم . ووجه الخلاف بين المرضين أن مرض الروماتزم يسبب التهابا في المفاصل ومرض الكوريا يحدث التهابا في الدماغ

ومن عادة هذا المرض أن يتخير ضحاياه في سن مبكرة تتراوح بين الخامسة والخامسة عشرة من العمر . والاناث أكثر تعرضا له من الذكور بنسبة ثلاث بنات الى كل مريض من بين الأولاد . وتبدأ أعراضه بشكل بطيء خداع . فيعتري المريض نوع من الضعف الجسمي أو الفتور الذهني أو الاضطراب العاطفي . ثم لا يلبث أن تظهر عليه بعد بضعة أيام حركات الجسم المميزة . وهي حركات عضلية غير ارادية يصعب وصفها ولكن يسهل تمييزها . فترى المريض يهز كتفه أو يغمز بعينه ، ثم يلوي ذراعه أو يبسط يده ، ثم يثني فخذه أو يمد ساقه وهكذا . وتجري هذه الحركات دون أن يكون بينها أي نظام أو اتساق أو ترتيب ، كما لو كانت العضلات قد أصيبت بنوع من الجنون ، كما يقول الفرنسيون .. وكلما حاول المريض أن يضع حدا لحركات جسمه كلما ازدادت انطلاقا ، فلا تتركه الا اذا أوى الى فراشه واستغرق في نومه . وقد تتأثر في بعض الأحيان حالة المريض النفسية أو العقلية ، فيميل الى الضحك تارة ويغرق في البكاء تارة أخرى ، ويستولي عليه الوجوم مرة ويأخذه الهياج مرة أخرى . ثم تزول هذه الاضطرابات العقلية مع زوال آثار المرض وذهاب الالتهاب الموجود في الدماغ

ومن أهم الواجبات تشخيص هذا المرض في بدايته . لأن الاهمال في علاجه قد يترتب عليه حدوث آفة قلبية قد تلازم المريض طول حياته . ويقتضي هذا العلاج قبل كل شيء توفير أسباب الراحة التامة للمريض واعفائه من زيارات اخوانه الصغار الذين قد يثيرون أشجانه بضحكهم عليه وسخريتهم منه . ومن عادة بعض الآباء والأمهات أن يؤنبوا ولدهم المريض أو يأمروه بالكف عن هذه الحركات . ولكن مثل هذه الأوامر لن تجديه نفعا وكثيرا ما تزيد حالته سوءا . وتنحصر وسائل العلاج من الوجهة الطبية في وصف الأدوية المضادة للروماتزم والمهدئة للأعصاب والمقوية للبنية مع العناية بتوفير الغذاء الطيب للمريض واحاطته بأسباب الهدوء ووسائل التسلية

حقائق عن العادة الشهرية

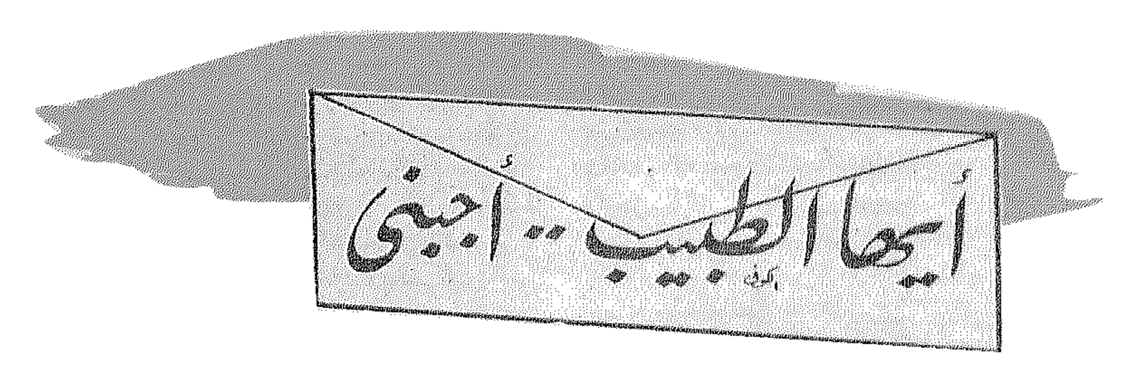
تبدأ العادة الشهرية ـ فى الغالب ـ عند الفتاة فى حوالى الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة من عمرها . ولكنها قد تبكر فتظهر فى الحادية عشرة وقـد تتأخر حتى السابعة عشرة . وليس للأجواء الحارة أوالباردة ـ خلافا للرأى الشائع ـ دخل فى تبكير ظهورها أو تأخيره ، كما أن الفترة بين ظهـور عادتين شهـريتين متتاليتين ليست ثمانية وعشرين يوما عند جميع النساء .. فلـكل امرأة نظام خاص تحدده عوامل مختلفة .

وفترة الحيض تستغرق من ثلاثة ايام الي سـبعة ، وهى فى المتوسط خمسة أيام . وهى قد تطول أو تقصر من شهر الى شهر ومن عام لآخر . فثمة عوامل كثيرة تسبب عدمانتظامها .. فتغيير الجـو أو تغيير المـكان أو الاصـابة حتى بالبرد الخفيف ، أو اضطراب الغدد ، قد يسبب طـول مدتها أو قصرها كما يسبب تبكيرها أو تأخيرها عن موعدها . وثمة عوامل نفسية لها اثرها فى ذلك .. فخوف الفتاة من الحمل مثلا قد يسبب تأخير العادة ، ورغبة الزوجة الشديدة فى الحمل قد يسبب تأخيرها أيضا

أما الآلام التى تصـاحب العـادة الشهرية ، فأغلبها طبيعى وبعضهـا مرضى . وتلعب هنا النواحي النفسية أيضا دورا هاما . فهذه فتاة تشكو من ان عادتها الشهرية يسبقها صداع شديد وآلام فى الظهـر والمفاصل . وبدراسة حالة هذه الفتاة ، قد نجد انها لم تكن تحس الما لا فى المرة الأولى او الثانية او الثالثة من ظهور العادة .. ثم سـمعت من امها او لداتها ان العادة تصحب دائما بآلام شديدة فى مختلف اعضاء الجسم . فاذا بها عند ظهور العادة فى المرة الرابعة تتوهم هذه الآلام .. ثم لا يلبث هـذا الوهم ان يتحول حقيقة فى المرات التى تليها

وقد تكون الآلام لسبب عضـوى كانسـداد القنوات المتصلة بالجهـاز التناسلى . وفى هذه الحالة يغلب ان تزول الآلام بعد الزواج والولادة .. وقد يساعد الطبيب فى علاج هـذه الحالة . وقد ترجع الآلام الى سـوء وضع الرحم او الى وجـود أورام بداخله . وهذه كلها يسهل علاجهـا اذا بادرت المراة باستشارة الطبيب

وينبغى الا يزيد ما تحيضه المراة عن ثلاث أوقيات فى الشهر .. فاذا زاد عن ذلك كثيرا ، فقد يفيداستعمال المقويات الحديدية ، ولـكن يستحسن استشارة الطبيب . وبعض النسـاء ينزفن أحيانا بين فترتى ظهور الحيض .. فاذا كان ذلك بسيطا ولمدة يوم أو يومين فلا داعى للقـلق ، والا وجب استشارة الطبيب



يشترك في الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
» أحمد فهيم
» أحمد منيسى
» أنور المفتى
» صادق محبوب مشرقى
» صلاح الدين عبدالنبى
» عبد الحميد مرتجى
» عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
» كمال موسى
» محمد الظواهرى
» محمد رضوان قناوى
» محمد شوقى عبد المنعم
» محمد مختار عبداللطيف
» محمد عبد العاطى
» محمود حسنين
» محمود فهمى
» يحيى طاهر

مشكلة النسيان

● اقرأ كثيرا في بعض المواد ـ ومن بينها التاريخ ـ ولكنني أنسى ما اقرأ حالما أفرغ منه ، في حين انني أتفوق على زملائي في اللغات والانشاء ، ولا أنسى معاني الكلمات بعد سماعها ولو مرة واحدة . فما علة ذلك وهل من وسيلة لتفادى هذا النسيان ؟

ع . ت ـ العراق ـ كركوك

ـ أكثر الناس عندهم الاستعداد لسرعة حفظ مادة أو بضع مواد أكثر من المواد الاخرى ، ولكي تتمكن من سرعة حفظ المواد التي لا تميل اليها ، ننصح بما يلى :

● عند حفظ هذه المواد ، حاول أن تفهم جيدا معنى ما تقرأ

● حاول أن تربط الاشياء « صعبة الحفظ » كتواريخ المعارك والاحداث التاريخية في علم التاريخ مثلا ، بأشياء تعرفها جيدا ، حتى يسهل عليك استذكارها

● حاول أن « تسمع » لنفسك ماتحفظه أولا بأول ، اما صامتا ، أو بصوت عال ، أو بالكتابة ، ثم تصحح أخطاءك

● يجب أن تكرر الموضوع الذى تقراه عدة مرات حتى تحفظه جيدا

● يجب إن لا تستمر في حفظ مادة واحدة مدة طويلة ، كما يجب أن تقضى فترة راحة واستجمام عند الانتقال من مادة لاخرى

فائدة الفيتامينات

● بلغت الثالثة والخمسين من العمر ، وعلى الرغم من انني لا اشكو شيئا فقد سمعت انه من الضرورى لمن هم في مثل سنى ان يستعملوا بعض مستحضرات الفيتامينات حتى يحتفظوا بصحتهم ، فاى نوع من هذه المستحضرات تشيرون به ؟

ح . م ـ بغداد

ـ ان صحيح الجسم لايحتاج الى استعمال المستحضرات التي تحتوى على الفيتامينات ـ ولو تجاوز الستين ـ ما دام يأكل جيدا ،

وبحرص على تفادى الاجهاد العصبي والجسمى، ويأخذ القسط الكافي من النوم والراحة . وبدلا من انفاق المال في شراء المستحضرات الفيتامينية ، يستحسن الاهتمام بتنويع الطعام والاكثار من الخضر والفاكهة .. فالطعام الجيد المنوع يمد الجسم بجميع الفيتامينات الضرورية له ، ومما لاشك فيه أن المستحضرات التي تحتوى على الفيتامينات تلعب دورا هاما في علاج بعض الحالات المرضية التي يحددها الطبيب ، وخاصة ما كان يرجع منها الى نقص في هذه الفيتامينات

التطوع بالدم

• أنا شاب صحيح الجسم ، تطوعت لجمعية الهلال الاحمر بكمية من الدم منذ ستة أشهر ، فهل ثمة ضرر من التطوع بكمية اخرى بعد هذه المدة ، وهل يسبب لي ذلك ضعفا ؟

ع . ف ـ طالب بجامعة ابراهيم

ـ لقد درس الاخصائيون هذا الموضوع دراسة دقيقة ، خلصوا منها بأن التطوع بالدم لايحدث أدنى ضرر ولو بلغ خمس أو ست مرات في العام طالما أن جسم الواهب سليم . ولكن الوهم والخوف يلعبان احيانا دورهما في نفسية الواهب ، فيخيل له ان كل ما يصاب به من نوبات البرد أو الهزال العابرة ، ترجع الى كمية الدم التي تبرع بها ، وهو خيال كاذب لا أساس له

وقد ابتكر أخيرا جهاز يفصل كرات الدم الحمراء ويعيدها الى الواهب ، فالمصل الباقي هو الذى يفيد في اسعاف المصابين . فاذا عم استعمال هذه الاجهزة ، استطاع الواهب أن يتطوع بكميات من دمه مرة في كل شهر بغير ضرر أو مضاعفات

العلاج بالاشعة

• لنا قريب مصاب بحالة سرطان متقدمة في الزور ، فأرجو أن تفيدونى اذا كان ثمة نوع خاص من الاشعة يفيد في هذه الحالة . وكنت قد قرأت ان بعض حالات السرطان تعالج الآن بنجاح في بعض دول الغرب بجهاز أطلق عليه اسم « قنبلة الكوبالت » Cobalt Bomb فهل هذا صحيح ؟

ك . ا ـ موظف بطنطا

ـ على الرغم من تقدم البحوث الخاصة بالسرطان ، فانه ما يزال نجاح علاج هذا المرض يتوقف على اكتشافه وعلاجه في مرحلة مبكرة ، وذلك لان الاورام الخبيثة اذا أزمنت يغلب أن تمد الى مناطق داخلية يصعب اكتشافها فيها أو يتعذر علاجها ، ثم ان استخدام الاشعاعات القوية في العلاج يستلزم وقاية الانسجة السليمة المحيطة بالاورام ، وليس ذلك سهلا في جميع الحالات . اما الجهاز المسمى « قنبلة الكوبالت » فهو يحتوى على معدن الكوبالت المشع ، وقد أصبح يستعاض به الآن عن الراديوم في علاج السرطان ، لان تكاليف العلاج به أقل ، ومن السهل توجيه اشعاعاته بدقة نحو المناطق التي تحتاج للعلاج

تآكل الاسنان

• لاحظت منذ مدة أن « ميناء » الاسنان عندى قد اخذت تتآكل ، فهل يمكن منع هذا التآكل ، وهل الاكثار من تنظيف الاسنان بالفرشة من اسباب هذا التآكل ؟

مشترك ـ سوريا

ـ ما تزال أسباب تآكل سطح الاسنان مجهولة ، ولكن ثمة مايدل على ان هذه الظاهرة ترجع الى أثر الاحماض التي تتكون في الفم ، أو الى مفعول بعض انواع العقاقير القوية التي يتناولها المرء ، أو الاسراف في اكل الموالح وخاصة الليمون . وقد ظهر أن نسبة كبيرة ممن تعودوا مص الليمون ، يتآكل السطح الخارجي من اسنانهم بسرعة ، وقد تتآكل أيضا أطراف الاسنان بسبب الاسراف في تنظيفها بطرق خاطئة ، أو بسبب كثرة « الكز » عليها وخاصة أثناء النوم . وفي معظم الاحوال يفيد في منع هذا التآكل العناية بالفم وتنظيف الاسنان بعد الاكل مباشرة ، و « المضمضة » بالماء

القيء العاطفي

• أنا حامل في الشهور الاولى من الحمل، يعتريني قيء وغثيان في الصباح . وقد أصيب زوجي بهذه النوبات منذ ان ظهرت عندى . فلما عرض نفسه على أحد الاطباء ، قرر انه بخير وان جهازه الهضمي سليم . فما علة القيء اذن ؟

زوجة متألمة ـ لبنان

ـ في بعض الحالات ، يصاب الزوج ـ وخاصة اذا كان رقيقا مرهف الحس ـ بنوبات القيء والغثيان الصباحية ـ حالما تصاب بها زوجته الحامل ، وهذه النوبات ترجع الى عوامل نفسية بحتة ، منها التعبير عن الاهتمام البالغ بالزوجة بالمشاركة اللاارادية في أعراض بعض متاعب الحمل في الاشهر الاولى

علاج الشخير

● تعودت أن أحدث صوتا مزعجا عند التنفس أثناء النوم ، فما علة هذا «الشخير» وهل من وسيلة لتفاديه ؟

شاب حائر ــ واد مدني

ــ يرجع « الشخير » غالبا الى أن نهاية اللهاة ــ أو ما يطلقون عليه الحنك الرخو ــ Soft Palate تكون قريبة جدا من الغشاء الذي يحول دون دخول الطعام في القصبة الهوائية ، فيحدث الصوت بتأثير التموجات التي تنشأ فيهما عند دخول الهواء من الفم عند من تعودوا التنفس منه أثناء النوم .

وقد ظهر انه اذا استقامت الرقبة واستطالت فان المسافة بين هذين الجزءين تتسع ، فيزول سبب « الشخير » . ولذلك ابتكرت ياقة خاصة تلبس أثناء النوم فتساعد على امتداد الرقبة ومنع الشخير ، على انه من الميسور الوصول الى نفس النتيجة بوضع حشية صغيرة تحت القفا أثناء النوم على الظهر

قشر الرأس

● منذ مدة طويلة أشكو من قشر ملا فروة الرأس . فكيف ينشأ هذا القشر ، وكيف يعالج ؟

مشترك ــ القاهرة

ــ قشر الرأس ينشأ من زيادة افراز الغدد الدهنية بفروة الرأس . وزيادة نشاط هذه الغدد قد يسبب تساقط الشعر والصلع ، وخاصة بعد سن الخامسة والعشرين. ويفيد في علاج « القشر » استعمال مرهم مكون من ثلاثة في المائة من الكبريت المرسب ، واثنين في المائة من حامض السالسيليك ، وخمسة في المائة زيت خروع في فازلين تدهن به فروة الرأس عند النوم ليلة بعد ليلة ، مع غسل الرأس صباحا بالماء الفاتر وصابون«ميركرول»

ويفيد ايضا استعمال اقراص فيتامين ب المركب ، قرص ثلاث مرات يوميا والامتناع عن تناول المواد الدهنية مثل الزبد والقشدة والشكولاتة واللحم الدسم فترة من الزمن

ردود خاصة

معذب بالجامعة : لعلاج عدم اكتمال مظاهر الرجولة بالرغم من بلوغك سن التاسعة‌عشرة؛ يمكن تجربة حقن « سنترانديول ــ روسيل» ٢٥ ملليجرام ، حقنة في العضل كل ثلاثة ايام لمدة ثلاثة أشهر . فاذا لم تتحسن الحالة ينبغي استشارة أخصائي في علاج الغدد الصماء

منير معروف ــ اللاذقية : سبب التهاب اللوزتين ، ضعف مقاومة الجسم أثر مرض أو مجهود جسماني أو عقلي . فاذا تكرر الالتهاب لاتفه الاسباب ، وجب استئصالهما ولا تؤثر جراحة الاستئصال في قوة الصوت

زين العابد محمد ــ عراق : ليس ثمة علاقة بين نزيف الانف الذي تشكو منه وسقوطك من السيارة . استعمل حبوب « روتاسكول » Rutascol واحدة بعد الاكل ثلاث مرات يوميا ، مع غسول قلوي ونقط « بريفين » للانف لمدة شهر

ع . ع . ع ــ الجيزة : حالتك هذه طبيعية ولا تحتاج لعلاج نسائي خاص .. قدمي على الزواج بلا خوف

حائر بالقاهرة : لعلاج حب الشباب ، نشير باستعمال غسول « ساكنل » Sacnel (سأساة) للوجه مرة كل ليلة مع التدليك الخفيف ، وغسل‌الوجه بالماء الفاتر والصابون مرة كل صباح . هذا ويفيدك تعاطي حقن فيتامين «ب» المركب ، حقنة سنتي في‌العضل كل يومين

احمد عبد الله ــ لبنان : حالة المريض تستلزم العلاج باحدالمستشفيات تحت‌اشراف اخصائي في الامراض التناسلية وآخر في الامراض الباطنية

دكتور . ف . ا ــ دمشق : لايفيد العلاج بالهرمونات بعد سن البلوغ ، ولكن قد يفيدك وضع الهرمونات تحت الجلد تحت اشراف اخصائي Pellet ompolantation وتركها مدة تتراوح بين ثلاثة أشهر وستة اشهر . على انه لا داعي للقلق ما دام هذا النقص لايعوقك عن العملية الجنسية . أما سرعة الانزال ، فالغالب أن لعقلك الباطن دخلا كبيرا فيها ، وانها لا ترجع الى علة عضوية

ا . ف . م ـ الاسكندرية ـ ب.س.م ـ بيروت ـ وآخرون : تجدون الاجابة عن سؤالكم في مقال «سيكولوجية العادة السرية» المنشور في العدد الماضي

ف . ا ـ جامعي : الاحتلام ظاهرة طبيعية لا تستدعي علاجا ، وليس له أثر في العلاقة الزوجية

قارىء ـ شبرا ـ م . ك . ح ـ حلب : هذه الحالة طبيعية عند البعض ، وهي لا تحتاج لعلاج ولا تمنع من الزواج

ع . د ـ السيدة زينب : لعل الصدمة التي أصبت بها وأنت صغير ، أثرت في عدسة العين . فاذا لم تكن العين قد أصيبت بحول فمن الممكن عمل نظارة تصلح أثر هذه الاصابة

حسين الحاج ـ السنغال : لاستعادة حركة الذراع والساق اللتين أصيبتا بالشلل ، يلزم تدليكهما يوميا مع تحريك مفاصلهما عند أخصائي في التدليك

يوسف جبور ـ لبنان : لعلاج الضعف الجنسي الذي تشكو منه ، يحسن استشارة أخصائي في الامراض التناسلية ، فاذا كان الجهاز التناسلي سليما ، اعرض نفسك على أخصائي في الامراض العصبية والنفسية

الحائر المعذب ـ شرق الاردن : قد تحتاج الى جلسات كهربائية لعلاج التخيلات والافكار السوداء التي تشكو منها . لذلك يجب أن تعرض نفسك على أخصائي

طه محمود جعفر ـ بورسعيد : تطوع الدكتور صلاح عبد النبي بفحصك بعيادة الامراض العصبية بقصر العيني الجديد ، اذا توجهت اليه في أي يوم سبت من الساعة ٩ ـ ١١ صباحا ، حتى يعرف سبب تنميل الوجه

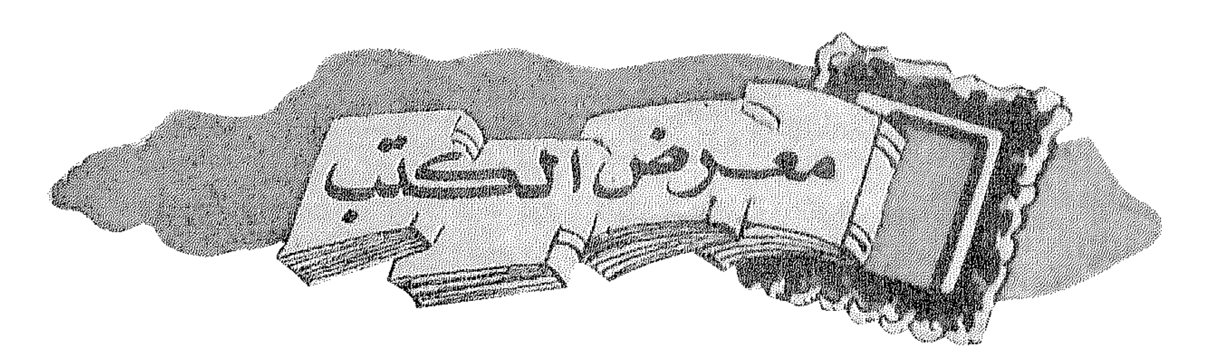
جامعي معذب ـ بغداد : يحتمل أن تكون حالتك ناجمة عن مرض بالغدد ، لذلك يحسن استشارة أخصائي لعمل أشعة على الرأس والقيام بالفحوص الخاصة بالغدد حتى يعرف سبب المرض

الشاب المحطم ـ العراق : الحالة التي تشكو منها نفسية ، ويفيد فيها التحليل النفسي عند أخصائي ، وتعود الاختلاط بالناس وممارسة الالعاب الرياضية

ا . سالم ـ مكة المكرمة : يغلب أن تكون الاعراض التي ذكرتها من تنميل الاطراف وميل الى البكاء وأرق ، نتيجة ارتفاع ضغط الدم . ولذا يحسن فحص البول والدم وفحص الكليتين بالاشعة لمعرفة سبب ارتفاع الضغط ، ويحسن أن تستعمل حقن فيتامين «ب» المركب

عصام بدر ـ بغداد : تقرير الاشعة الذي أرسلته لا يدل على وجود مرض عضوي . لذلك فان حالتك نفسية ، يفيد فيها التحليل النفساني عند أخصائي

ي . ق . ك ـ لبنان : تتحكم الغدد وهرموناتها في نمو الشعر ولونه تحكما كبيرا . والعلاج بخلاصة تلك الغدد يفيد في علاج الشيب المبكر أحيانا . اعرض نفسك على أخصائي لتقدير نوع العلاج الغددي والمقادير اللازمة لك



مورد الصفا فى سيرة المصطفى

كان المرحوم الشيخ احمد الحملاوى فى الرعيل الاول ممن تخرجوا فى دار العلوم ، وفى الأزهر الشريف ، وقد مارس التدريس فيهما سنين ، وعمل حينا فى المحاماة ، ثم ولى نظارة مدرسة عثمان باشا ماهر فلبث فيها ربع قرن أو يزيد .. وتخرج على يديه نخبة كريمة من العلماء والادباء فى مقدمتهم الاساتذة : الشيخ عبد العزيز جاويش ، وعاطف بركات ، ومحمد الخضرى ، وعلام سلامة ، واحمد ابراهيم ، واحمد الاسكندرى ، وعبد الوهاب النجار ، وأمين الخولى ، ومهدى علام ، واحمد صفوت وعبد الله عفيفى . وغيرهم من نوابغ الفكر والعلم والسياسة والادب . وقد أخرج فى حياته كتبا عدة من بينها : « شذا العرف فى فن الصرف » و « زهر الربيع فى المعانى والبيان والبديع ». وغيرهما مما لا يزال طلاب الازهر ودار العلوم ينتفعون بها . كما أن الادباء لا يزالون يحفظون الكثير من شعره ونثره فى مختلف الفنون والاغراض

وقد أحسن الاستاذ فرج صابر الحملاوى ناظر مدرسة الحلمية الثانوية ونجل الفقيد العلامة الاديب ، اذ بدأ اتحاف المكتبة العربية بما لم يطبع من مؤلفات والده القيمة ، فأخرج هذا الكتاب « مورد الصفا فى سيرة المصطفى » بعد أن عرضه على الدكتور حسن ابراهيم حسن أستاذ التاريخ الاسلامى بجامعة فؤاد ، فأوصى باذاعته مقررا « أن هناك ثغرة فى ذلك التاريخ لا يسدها الا ذلك السفر القيم » . وهو فى حوالى ٣٣٠ صفحة فوق المتوسطة ، وطبع فى مطبعة الحلبى مضبوطة نصوصه بالحروف المشكولة .. ثم أعقبه باخراج رسالة « التأييد فى عقائد التوحيد » التى ألفها والده الجليل لطلبة مدرسة عثمان باشا ماهر بتكليف من شيخ الازهر وهى فى حوالى ٤٠ صفحة

« مسرحية قنابل »

للاستاذ محمود تيمور

هذه هى الطبعة الثانية من المسرحية المصرية الممتازة التى ألفها عميد الفن القصصى العربى الحديث الاديب الكبير الاستاذ محمود تيمور . وسجل فيها بأسلوبه البديع مدى شعور المواطنين ازاء الحرب العالمية الماضية وغاراتها الجوية ، محللا فى دقة وعمق نفسيات عدد من الشخصيات تمثل مختلف الطوائف والهيئات والبيئات . وقد أخرجها فى هذه الطبعة من نسختين : احداهما بالفصحى ، والاخرى بالعامية . وضمنهما مجلدا واحدا فى مائتين وعشرين صفحة متوسطة ، ليكون الانتفاع بها أعم وأشمل . وصدرت بمقدمة للاستاذ المخرج الممثل زكى طليمات . وتولت طبعها مطبعة الهلال

البابليات

للاستاذ محمد على اليعقوبى

قل بين الادباء والمتأدبين فى مختلف أنحاء البلاد العربية من لايحفظ أو يعرف الكثير من شعر صفى الدين الحلى ، ولا سيما قصيدته النونية الشهيرة فى الفخر والحماسة التى يقول فى مطلعها :

سل الرماح العوالى عن معالينا
واستشهد البيض هل خاب الرجا فينا ؟

انا لقوم ابت اخلاقنـــا شرفا
أن نبتدى بالأذى من ليس يؤذينا
بيض صنائعنا ، ســـود وقائعنا
خضر مرابعنا .. حمر مواضينا

وقصائده « الأرتقيات » التى مدح بها ارتق المتصور فى أوائل القرن السابع الهجرى، ونظمها على حروف الهجاء ملتزما جعل حروف أوائل الأبيات كحروف أواخرها ، وأن يكون عددها بعدد تلك الحروف كقوله فى حرف الالف :

ابت الوصال مخافة الرقباء
وأتتك تحت مدارع الظلماء

على أن هذا الشاعر الكبير الشهير لم يكن الا واحدا من عشرات امثاله ممن انجبتهم بلدته العراقية الطيبة « الحلة الفيحاء » أو «فيحاء بابل» التى امتازت منذ تأسيسها فى اخريات القرن الخامس الهجرى ، بالمحافظة الشديدة على عراقة عروبتها ، وفصاحة لهجتها ، وتنشئة ابنائها على حب العلم والادب وصوغ الشعر والتشيع لآل البيت الطيبين الاطهار

وقد احسن الأستاذ محمد على اليعقوبى الأديب الحلى الكبير وعميد جمعية الرابطة العلمية الأدبية بالعراق اذ اضاف الى ذخائر المكتبة العربية ونفائسها هذا الكتاب القيم الذى سماه بالبابليات تخليدا لاسم فيحاء بابل ، وضم بين دفتيه تراجم شعرائها وادبائها مع تحقيق تاريخ بيوتاتها العلمية والادبية وأهم حوادثها منذ تأسيسها للآن

المرشد الوافى الفرنسى

اخرج الاديب الاستاذ احمد ابو الخضر منسى ثلاث نشرات باللغة الفرنسية ، ترجم فيها الكتب الثلاثة المقررة هذا العام لطلبة التوجيهية فى هذه اللغة للقسمين الأدبى والعلمى، مشروحة شرحا وافيا بأسلوب مبتكر لطيف ، يقوم على طريقة السؤال والجواب

من ديوان شعر جديد ماثل للطبع
واسمه « تحت ظلال الوطن »

دنيا ودين

بقلم الأستاذ محمد على الحومانى

تريك دنيا الحياة فنا ... تنتشى بألوانه الفنونُ
تغرف منه القلوبُ شعراً ... وتدعى سحره العيونُ
من لى بعينين لم تكونا ... إلا لأشقى بما يكونُ
حديقةٌ للجمال ، فيها ... دُنيا كما أشتهى .. ودينُ
أنشودتي فى الحياة منها ... عينان يعلوهما جبينُ
ومبسمٌ لا يُذيبُ قلبي ... إلا على جمره الحنينُ
الوحىُ، إلا لـهُ ، عصى ... والفنُّ ، إلا به ، ضنينُ
آمنتُ أنّ الحياة أمٌّ ... اللهُ فى قلبها مكينُ

اشترك فى الهلال

تضمن وصول الأعداد كل شهر بانتظام

(أسعار الاشتراك على الصفحة الثانية من الغلاف)

تسديد قيمة الاشتراك

فى القطر المصرى والسودان : تسدد قيمة الاشتراك راسا لادارة الهلال بموجب اذونات او حوالات بريدية أو شيكات او نقدا

فى خارج القطر المصرى : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال او لادارة الهلال راسا بموجب حواله مصرفيـة على أحد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول اذونات البريد أو اوراق البنكنوت

وكلاء الهـلال

سوريا ولبنان : شركة فرج الله للمطبوعات ــ مركزها الرئيسى بطريق الملكى المتفرع من شارع بيكو فى بيروت (تليفون ٧٨ــ١٧) صندوق بريد ١٠١٢ ــ أو باحدى وكالاتها فى الجهـات الأخرى . (الأعداد ترسل بالطـائرة للشركة وهى تتولى تسليمهـا لحضرات المشـتركين)

العـراق : السيد محمود حلمى ــ المكتبة العصرية ببغداد

اللاذقيـة : السيد نخله سكاف

مكة المكرمة : السيد هاشم بن على نحاس ــ ص.ب ٩٧

البحرين والخليج الفـارسى : السيد مؤيد أحمد المؤيد ــ مكتبة المؤيد .. البحرين

البـرازيل : Snr. Jorge Suleiman Yazigi, Rua Varnhagem 30, Caixa Postal 3766, Sao Paulo, Brasil.

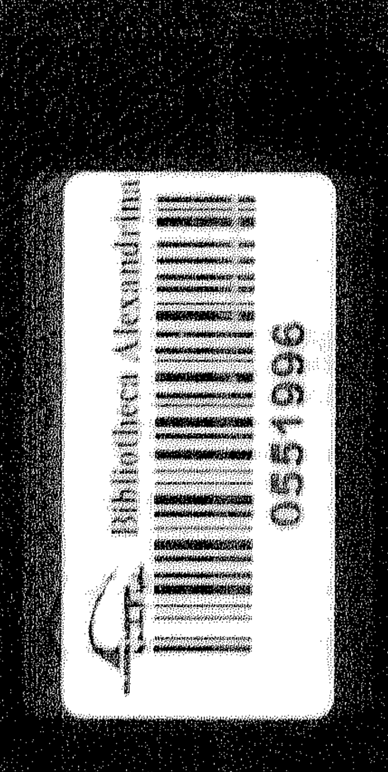
ساحل الذهب : The Queensway Stores, P.O. Box 400. Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجـريا : Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street, P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

انجلتـرا : مكتب توزيع المطبوعات العربية

Arabic Publications Distribution Bureau
15 Queensthorpe Road, London, S.E. 26.


اقرأ
الشقيقات الثلاث
الهلال : مجلة الفكر الأولى
كتاب الهلال : سلسلة كتب عالمية
روايات الهلال : روائع القصص العالمي
صلاح طنطاوي


Bibliotheca Alexandrina
0551996

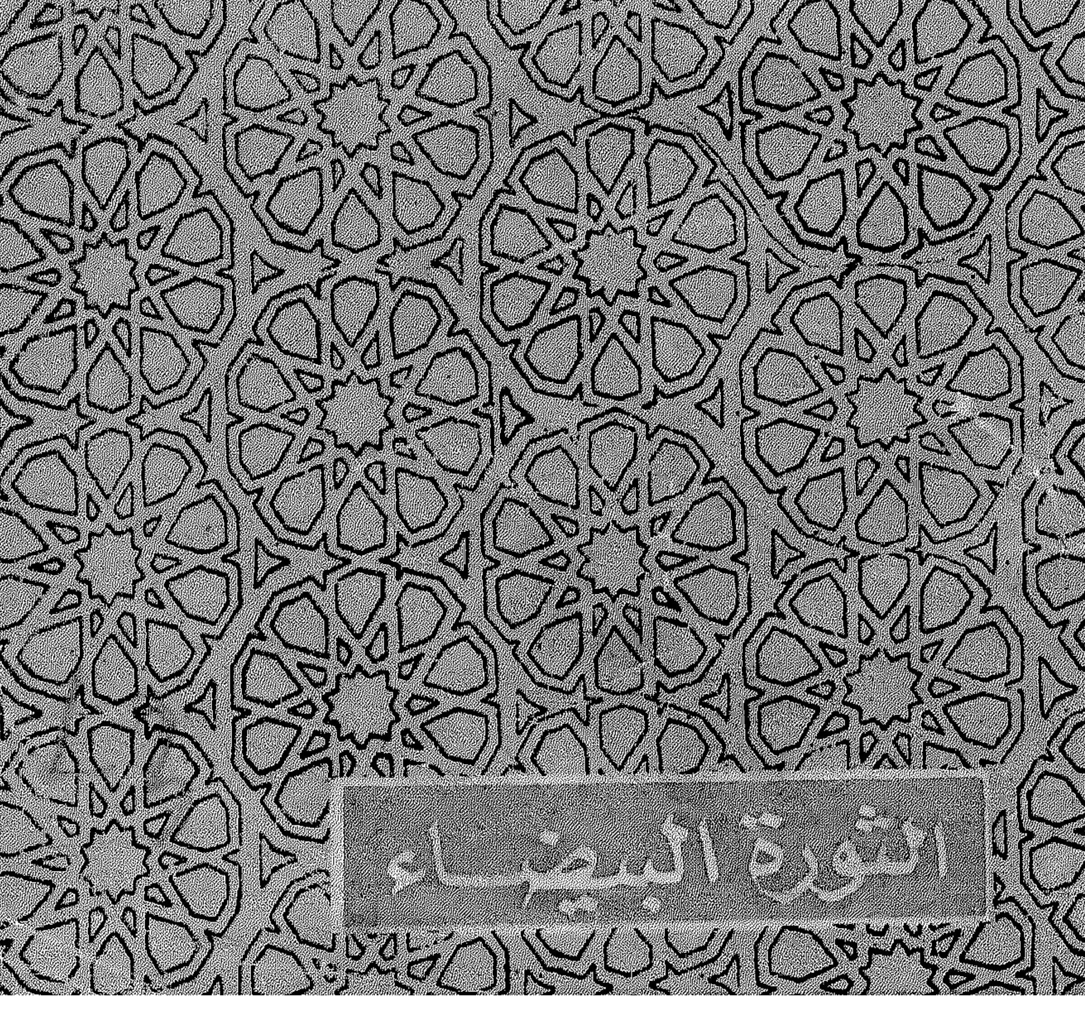
عدد خاص

الهلال

يوليه ١٩٥٣ ٥ قروش

43

AL HILAL JULY 1953



الثورة البيضاء

الجزء ٧ — الهلال — المجلد ٦٢

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول يوليه ١٩٥٣ شوال ١٣٧٢



بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ــ فى الأقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ــ فى شرق الأردن ٨٠ فلسا ــ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ــ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ــ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

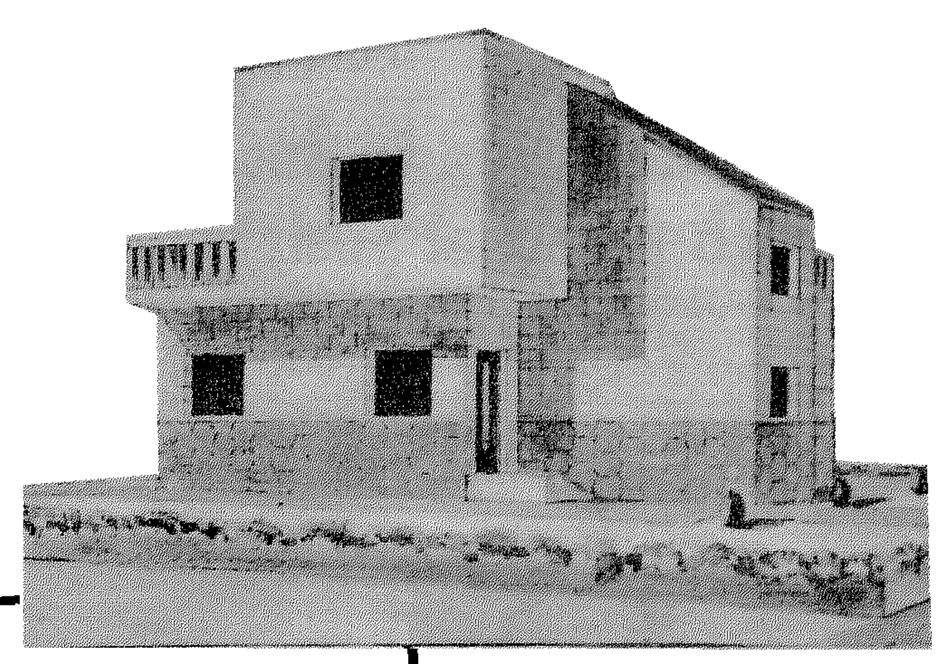
ان ((بنت كولدج)) تعطى دروسها باللغة الانجليزية فقط .. ولذلك نشرت هـذا الاعلان بهذه اللغة حتى لا تتلقى سوى طلبـات الذين يعرفونهـا

JULY 1953

هذه الفيلا الأنيقة

وكذلك ١٠٠٠ جنيه نقدا

هدية لقراء "المصور" و"الاثنين" و"الكواكب"

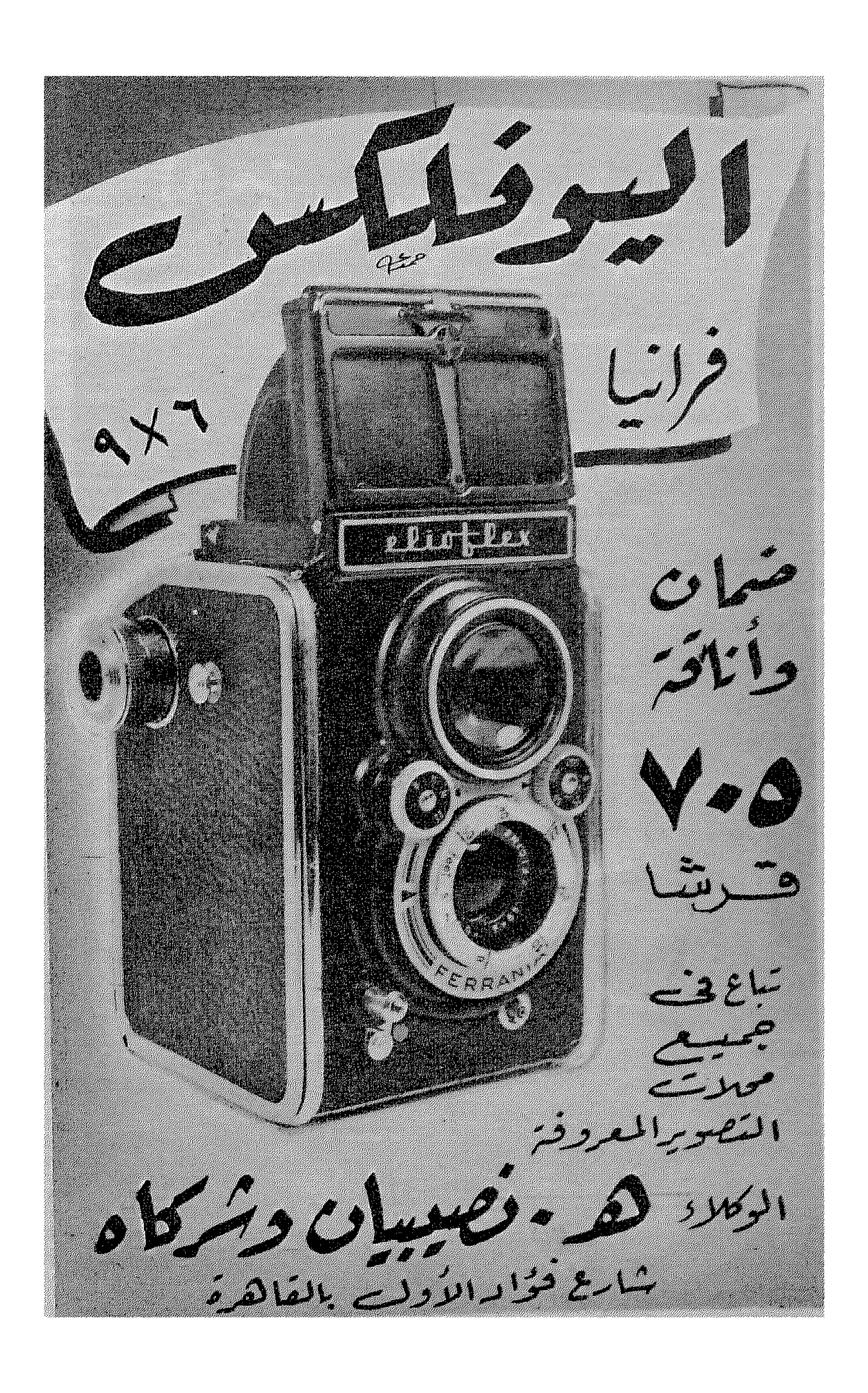


هكذا ستكون الفيلا الأنيقة التى ستقدم جائزة أولى فى هذا اليانصيب المجانى وهى مكونة من دورين وتضم ٥ غرف وملحقاتها وتقع فى مكان بديع بشارع بنها بالضاحية الجميلة مصر الجديدة ، وسيتم بناؤها قبل موعد سحب اليانصيب —

تتولى بناء هذه الفيلا شركة هايكو ٦٠ شارع شوادبى بالقاهرة

يانصيب دار الهلال المجانى لعام ١٩٥٣

احتفظ بأغلفة المصور والاثنين والكواكب كاملة طول مدة اليانصيب لعل تفوز بإحدى جوائزه الثمينة


اليوفلكس
فرانيا
٦×٩
elioflex
FERRANIA
ضمان
وأناقة
٧٠٥
قرشا
تباع في
جميع
محلات
التصوير المعروفة
الوكلاء
هـ. نصيبيان وشركاه
شارع فؤاد الأول بالقاهرة

فى هذا العدد

نحو عام جديد

افتتح هذا العدد الممتاز زعيم الثورة ورئيس جمهورية مصر اللواء محمد نجيب ، وقد ساهم فى تحريره طائفة من كبار المفكرين . واننا مع شكرنا لحضراتهم نسجل ان هذه البحوث القيمة التى دبجوها بأقلامهم ، قد حوت من الآراء والأفكار فى ثورة مصر الحديثة ونهضتها المباركة ما يصح أن يكون كتابا تاريخيا لهذه الثورة فى العام الذى طوته منذ شهر يوليه سنة ١٩٥٢ ، وما يمكن أن يكون نبراسا يضيء لأهدافها وآمالها فى المستقبل

ولقد ذهب بعض الكتاب الى أن الثورة حققت فى العام الماضى أهدافها ، وذهب البعض الى أنها لم تحقق أهدافها ولم تؤد رسالتها ، وأنها — على حد تعبير الاستاذ فتحي رضوان — بذرت بذوراً لتثمر فى المستقبل ثمراتها المرجوة ، لأن عاما واحدا لايمكن أن يكون كافيا لثورة عظيمة كهذه الثورة

والواقع أن الثورة اذا كانت قد قامت لتطهير البلاد من فساد الملك السابق وشيعته فقد حققت أهدافها ، ولكنها قامت لأسمى من هذا الغرض كما تقوم الثورات التاريخية التى تنقل الأمة الى مرحلة أفضل . وقد قامت فى العام الماضى بأعمال جليلة ، ولم يزعم قادتها انها فعلت كل شيء ، لأن حياة الأمة ليست قصيرة كحياة الأفراد ، ولأن الزمن يهب الجماعات القوة والشباب ، فى حين يصيب الأفراد بالشيخوخة والهرم ، ومن فضل الله ان ناموس الاجتماع جعل مرور الزمن فى مصلحة كل نهضة صالحة

ونحن نستقبل العام الجديد بآمال كبيرة فى أن يحقق لنا قادة الثورة مشروعات جديدة فى الاصلاح السياسى والاجتماعى والاقتصادى . ونخص بالذات الجانب الاقتصادى ، فقد ورثت الثورة من الماضى تركة مثقلة بأزمة اقتصادية فاحشة تقتضى من القادة متابعة جهودهم فى سرعة حلها ، لأن الشعوب ترى وتفكر ببطونها قبل أن تفكر بعقولها ..!

ولا بد للشعب من أن يتمسك بشعار هذه الثورة : « الاتحاد والنظام والعمل » وأن يكون هذا الشعار حقيقة ماثلة ، بل عقيدة ثابتة ، لا الفاظا يسمعها من خطباء المنابر ، أو أناشيد يرددها فى المحافل ، لأن الاتحاد يبعث فى الجماعات قوة تمكنها من التغلب على الأهوال

ونعنى بالاتحاد .. اتحاد المشاعر والقلوب ، وهو الذى يدفع الى الاخلاص والصدق وحب النظام والعمل ، لأنه يصدر عن ايمان عميق بالمصلحة العامة ، ولأنه رأس الأخلاق . والأمم أنما ترقى بأخلاقها قبل ان ترقى بما تعده من علوم وفنون وأدوات . ومتى اتحدت مشاعرها ، وعظم ايمانها ، وقويت أخلاقها ، استطاعت أن تظفر بما تريد وان تحقق ما تصبو اليه

« لن يكون احتفالنا بعيد الثورة احتفالا مظهريا ، بل ان هـذا الاحتفال أعمق فى معناه ، وفى هدفه ، من كل شىء . . . »

عيد الثورة

للرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب

يوم أن قامت ثورة الجيش المفاجئة فى مصر حبس الناس أنفاسهم من فرط الدهشة والذهول ، فقد كانت الوثبة جريئة حقاً ، وكان ذلك العمل الجليل الذى قام به رجال الجيش الأحرار أكبر من أن يصدقه الناس ، فتطلعوا فى شك الى من قاموا بها ، وأشفقوا على رؤوسهم من أن تطيح بها يد الجلاد ، ولكن إيمان الأحرار بثورتهم على البغى والعدوان وإنقاذ البلاد مما تردت فيه كان أقوى من أى شىء آخر ، فنجحت الثورة ووصلت الى غايتها المنشودة ، لأنها كانت ثورة خالصة لوجه الله والوطن . .

وقد تجاوب ذلك الشعور الصادق بين الشعب والجيش عندما أخذت عناصر الفساد تتهاوى وتغيب عن مسرح الحياة العامة بعد أن أذاقت الشعب المر والحنظل ، وفرضت عليه من مظاهر الذل والبغى أسوأ ما يفرض على شعب حر أبى ، فتتنفس الناس الصعداء ، وشمل كل قلب فرحة ، وانطلقت الأيدى التى كانت مغلوبة على أمرها تقيم صروح الأخلاق هنا وهناك ، وتعيد الأوضاع الى ما كانت عليه ، وترفع المظالم عن كاهل المظلومين ، وتركز الاطمئنان فى نفوس المواطنين وتعطى ما لله لله وما لقيصر لقيصر

ثورة بيضاء

وقد امتازت ثورتنا فى يومها الأول والأيام التى تلتها بعد ذلك بأنها ثورة بيضاء ، فلم ترق فيها قطرة من الدم ، ولم تطغ على نفوس الضباط الأحرار شهوة الانتقام ، ولم يطمح واحد منهم الى منفعة شخصية أو كسب مادى ، بل تصرفوا مع أعداء البلاد تصرفاً حكيما ليس فيه أى معنى من معانى الشطط والأثرة ، فقد كان هدفنا دائماً إنقاذ البلاد مما وصلت اليه من فساد استشرى حتى عم كل مرفق فيها ، اذ أقام أولئك الرجال الذين نكبت البلاد بهم أسـواقاً عامرة للرشوة والنفاق وبيع الوظائف والألقاب والاتجار بالقوت ، وغير ذلك من الآثام التى كان يحجبها ستار كثيف عن عين الشعب ، والتى كانت تجرى بها شريعة دولة آثمة باغية اكتوى الشعب بنارها

وقد أقسمنا يوم أن كانت ثورتنا فكرة تجول فى الرؤوس أن ننهض بمصر ، وأن نجعل منها بلاداً جديرة بماضيها التليد ومجدها الغابر ، وأن نضع لها الأسس القوية التى تحميها عواصف الفتن والقلاقل ، وأن نغرس فى نفوس الشباب الايمان بهذا الوطن والولاء له ، بعد أن عاشت بلادنا ردحا طويلا من الزمن تتجاذبها عواصف الفتنة وتتغلب عليها الأهواء والمطامع الشخصية ، وكان شعار السواد الأعظم حينذاك « نفسى أولا » فلما أرسينا قواعد الثورة وآمن الناس بأهدافها وغاياتها محيت تلك الصورة المظلمة من نفوسهم ، وغدا شعارنا وشعار هؤلاء المؤمنين بالثورة « الوطن أولا ، ولا شىء آخر قبل الوطن »

البناء يرتفع

وقد قطع رجال الثورة مرحلة طويلة فى تشييد البناء الذى تهدم . وأخذ الشعب ، بشتى طوائفه وبيئاته ، يساهم فى رفع البناء وتدعيمه . وقامت هيئة التحرير بعد أن انقضى عهد الأحزاب التى علمت الناس النفاق ، وأفسدت الأخلاق العامة ، وأقامت دولة من الحزازات بين الناس . وفى

محيط الأسرة الواحدة اندمج فيها المصريون كلهم، فقد كانوا فى مسيس الحاجة الى هيئة نظيفة تساهم فى موكب الخير ، وتعمل للصالح العام وحده

وليس من شك فى أن الثورة التى نشبت ، والتى انتهت بذلك الخير العميم لمصر ، قد ربطت بين الشعب والجيش برباط متين من الحب والالفة والمودة ، فلم يعد هناك شعب وجيش . . بل وحدة لا تنفصم عراها بين شعب واحد ، يعمل بلا توقف لكل ما يعود على مصر بالسعادة والرفاهية ، ويرفع قدرها فى المحافل الدولية ، ويوفر العمل والانتاج لكل مواطن فى الداخل ، ويضرب بسهم وافر فى شتى ميادين الاصلاح والنفع العام

ولن يكون احتفالنا بعيد الثورة احتفالا مظهرياً ، بل إن هذا الاحتفال أعمق فى معنـاه وفى هدفه من كل شيء . فقد كانت مصر تضيق بآمالها الكبار ، وكانت مصر تبغى الخلاص من القيود التى أثقلتها ، ولم ترض بها فى أى عهد من عهود التاريخ التى استهدفت فيها لكثير من المحن ، ثم انتهت دائماً بانتصارها على خصومها والقاء أروع الدروس عليهم .. من أن الأغلال لا يمكن أن تخرس أمة تنشد الحرية ، وأن الطغاة إذا كان قد أدخل فى روعهم أن الأمر قد استقر لهم فان حقيقة التاريخ الكبرى كانت ولا تزال تقول لنا إنهم كانوا يعيشون فوق بركان وأن مصير هذا البركان دائماً . . الى الانفجار

وقد بقيت مصر مرموقة المكانة ، مرفوعة الرأس ، وذهب الطغاة عنها الى غير عودة ، كما بقيت تلك الآمال الكبار لخيرها تتردد فى صدورنا ، ولن نسكت أبداً عن تحقيقها والسعى لاقرارها لأنها أمانة فى أعناقنا . . فما قامت ثورتنا إلا لتحقيق هذه الآمال ولبعث مصر كأقوى ما يكون البعث على أسس متينة من العدالة الاجتماعية والأخلاق القويمة والوطنية الصحيحة . فمصر زعيمة الاسلام وكعبة بلاد الشرق ، واستقرار الحياة فيها هو استقرار للشرق كله . . وهو ما يعقد عليه الشرق أكبر الآمال . . . والله ولى التوفيق

لواء ا.ح

نجيب

لقد نجحت الثورة .. ونجحت نجاحا كاملا فى تطهير السمعة الخارجية فلمعت وتألقت بسرعة البرق ..

نجحت الثورة

بقلم الأستاذ فكرى أباظة

بطلها الأول

بطلها الأول - فى نظرى - هو الملك السابق «فاروق» !.. لا أدرى ما الذى دفعه الى أن يعجل بالثورة فى سنواته الأخيرة . لقد كانت مجلات « دار الهلال » من ضحاياه ! ولعل السبب أنها كانت تنذر وتحذر ، وترتجى أن يثوب ولى الأمر الى رشده . ولكنه فى سنواته الأخيرة كان قد بلغ المدى فى اعتداده بنفسه ، وزهوه بكفايته وقدرته .. فترك فى نفس كل سياسى وكل مشتغل بالمسائل العامة غصة ! ولم ينج واحد من رجاله وأقطاب دولته من غلوه وأذاه .. كان هو المحرض الأول على الثورة أو كان هو بطلها ، وان كان أول ضحية من ضحاياها ..!

الجنود المجهولون

نترك للتاريخ أن يسجل فى سجل



الرئيس يوقع على اتفاقية السودان ..

فى الاجتماع الاول للجنة الدستور

الشرف « الجنود المجهولين » من السياسيين وأبناء الصحافة في المقدمة وزعماء الأحزاب الناشئة ممن أعدوا الوقود لهذه الثورة ، ومهدوا الأرض لها . ولا تذكر أسماءهم فهى معروفة ، ودورها العملى الروحى معروف ...

الجيش

لم يسيطر « فاروق » تلك السيطرة التي طوى صفحتها التاريخ الا لأنه كان يعتمد على الجيش ! كان هو السيف المسلط فوق رؤوس السياسيين من الضعفاء والجبناء ، والأقوياء معا ! وكان هو الخطر الذى يلوح به « فاروق » كلما أزمت أزمة، وكلما تشجع الناس على أن يضعوا الملك عند مكانه . ولكن شاء حظ هذا البلد أخيرا أن تنبت الثورة فى حقل الجيش ! وأن تكمن هذه الثورة أعواما قليلة فى صدور شباب من خيرة الشباب تناثروا هنا وهناك فى أسلحة الجيش المختلفة ، وكان همهم الأول أن يستردوا اعتبار الجيش وكرامته ! ولا شك أن كارثة حرب «فلسطين» كانت الفتيل الذى أشعل النار المباركة ...

الصيف !

أعتقد أن القدر السعيد أعان ثورة الجيش بالصيف ؟ ! أو بعبارة أخرى بتصييف « الملك » وحرسه، وحاشيته ، وأقطاب دولته ، وكبار موظفى الدولة فى الاسكندرية !.. كانت العاصمة خالية ، وكانت على العيون غشاوة ، وكان الاتصال منعدما ـ تقريبا ـ بين العاصمة الأولى والثانية . ولا عبرة «بالكلكلة» فقد أعد الثائرون خطتهم أحكم اعداد ، وصاحبها حظ كبير . وعندى أن المغامر الذكى دائما موفق ، وان الاقدام الحازم دائما ناجح ! وقد كان هذا وذاك ...

الشعب

أرجح ـ للتاريخ ـ أنه لو لم يكن



.. افتتاح المقر الرئيسى لهيئة التحرير

واجتماع اللجنة السياسية للجامعة العربية

« الشعب » موتورا وحانقا هو الآخر ما كانت تنجح ثورة الجيش! ان زحف اللواء « محمد نجيب » الى الاسكندرية كان زحفا عسكريا وشعبيا معا ! وللتاريخ أن يكشف الستار عما اذا كانت هذه الظاهرة ‏.. ظاهرة ثورة الشعب مع الجيش هى التى شجعت الثائرين على أن يحزموا أمرهم ويحسموا الموقف الرجراج بعزل الملك واخراجه أم لا؟

الاصلاح الزراعى

أول ثورة فاجأت الجماهير كانت ثورة « الاصلاح الزراعى » ، تحديد الملكية، تخفيض الايجارات الزراعية، تحديد أجر العامل الزراعى . ولم نكن من أنصار تحديد الملكية على وضعه المعروف، فاعتبرناه «طفرة» ! أو اعتبرناه « جرعة دواء » كميتها أكثر من اللازم بكثير . كنا نفضل « الضريبة التصاعدية » ممزوجة بتحديد الملكية على آجال أطول لتعمر خزانة الدولة وتمتلىء ، ولتتفادى الثورة التحول الفجائى الخطر الشأن . ولكن للثورة منطقها ‏.. وهو منطق له وزنه ، لسان حالها كان يقول : ان ذلك القطيع من الغنم عانى قرونا وأجيالا فان لم يتحرر و « السكين حامية » أفلتت الفرصة ولم تسنح مرة ثانية ! فلنترك للتجارب وللزمن الحكم على أى المنطقين أصح وأبعد نظرا ...

ولا شك أن تخفيض الايجارات الزراعية كان ضربة فى الصميم ، وضربة موفقة كل التوفيق ‏.. فلم يكن من المعقول أن يستمر ذلك الغلو الجنونى فى ايجارات الأطيان . لقد كان أشبه « بقرصنة » فى عصر كله جوع وفقر ، ومرض . ولعل هذه الموقعة هى من أبرز مواقع الثورة..

حل الأوقاف

أما حل الأوقاف فهو غزوة أخرى موفقة ‏.. فما كان من المعقول أن تجمد هذه الثروة فلا تدخل فى سوق



الى كوم اوشيم لانشاء غابة التحرير

‏.. مع اقطاب الصناعة فى البلاد

التعامل ، ولا أظن أن أحدا لم يبارك هذا الاصلاح الخطير

ثورة حنون

مهما أصابت الجروح والرضوض والخدوش بعض الناس فان الثورة كانت ثورة « حنـونا » ! وندر أن تبرأ الثورات التاريخية من سـفك الدماء كما برأت ثورتنا هذه ! ومهما قيل عن الاعتقالات والمحاكمـات والأحكام ، فان آثارها لاتزال آثارا لينة هينة ! ومن يدرى فقد تلين وتهون اذا تهيأت ظروف أسعد ان شاء الله ٠٠ انها ثورة « سمباتيك » ولم يتعود « المصريون » الثـورات الجامحة اللهم الا ثورة سنة ١٩١٩

حل الأحزاب السياسية

عندما صدر قانون « الأحزاب » عارضناه بشدة ، ورجحنا أنه كان قانونا مؤقتـا لأن أحكامه كانت عجيبـة الأطوار ! وقد كان ٠٠٠ ألغيت الأحزاب وصودرت ممتلكاتها والغي الدسـتور وقامت « مرحلة انتقال » ولى الجيش أمرها ٠ وقد كان لابد من هذا فى أعقاب الثورة٠ وكنا ندعو الى هذا من سنين ٠ كان يجب أن تزال الأنقاض ، وتصفى المساوىء المكدسـة ٠ وما كان من الممكن أن تساعد الأداة البرلمانيـة البطيئة ، المتسكعة ، المتشـدقة ، ذات الضجيج والعجيج ، أوان تساير الثورة ذات البت والحزم والبتـر وسرعة التنفيذ ٠ طالت هذه الفترة أو لم تطل ، فان الحكم على هـذا لا يتسنى ولا يتهيأ فى عام واحد ٠ ومع ذلك فان المسائل الكبرى المعلقة تصفى ، ولجنة الدسـتور تؤدى عملها ، وأسس الاصلاح والتعمـير توضع وتبرز تدريجيا لتـرى النور ٠٠٠ فاذا قطع هـذا كله مرحلة التثبت والاطمئنـان والاستقرار ، فان الثورة لا بد معلنة أن عملها قد انتهى ، وان الأمانة التى فى يدها يجب أن ترد للشعب وممثليه ،وان



توزيع الاعانات على الفقراء والمنكوبين

الرئيس يواسى المرضى بالمستشفيات

أوان الحكم العادى السياسى المدنى قد عاد ...

مشروعات الاصلاح

تعاقبت مشروعات الاصلاح ولم تتثاءب أو تتردد ، ومن الظلم أن نحكم لها أو عليها ، فان ذلك الحكم لا يتهيأ لكى يكون منصفا عادلا الا بعد أعوام . وشاء سوء الحظ أن تطل « الأزمة الاقتصادية » المكتومة المستورة برأسها معاصرة للثورة ! من الظلم أن ننسب هذا الركود العارض الطارىء للثورة . لقد كانت الطلائع ظاهرة مرئية فى نهاية العهد السابق ، بل ربما نبتت الأسباب والعلل فلم تلد الا بعد قيام الثورة . ومع ذلك فهذه الأزمة الاقتصادية ليست أزمة محلية بقدر ما هى أزمة عالمية . ومن الانصاف أن لا نحمل « العهد الحاضر » المسئولية . ولقد ظلم العهد الحاضر نفسه فلم يحذق فن الدعاية لتبديد هذا الاتهام الظالم الذى يشيع بين العامة من الناس ، والذى يزكيه « الخاصة » من المجروحين والمخدوشين والمرضوضين ...

المشاكل السياسية العليا

حسمت الثورة المشكلة الكبرى وهى مشكلة « السودان » . ونرجو الله مخلصين أن يبارك هذه « الواقعية » — كما يسمونها — فى حل المشاكل السياسية الكبرى . لقد أبدينا رأينا أكثر من مرة فى اتفاقية السودان ، ولا نحب أن نعيد الكرة . وإنما نكتفى بأن ندعو مع الداعين ، وبأن نؤمل مع المؤملين ..

ونقول القول نفسه عن مشكلة « الجلاء » وقد تتبع القراء أبحاثها ومفاوضاتها . وعندما تتهيأ الفرصة للحكم الصحيح على النتائج يفتح « الهلال » صدره لمختلف الآراء فيها ...

بقيت مشكلة سياسية عليا وهى « مشكلة فلسطين » . فاذا أقدمت الثورة على حسمها فمعنى ذلك أنها تمهد الأرض السهلة للسياسيين المدنيين بعد ذلك لتعود المياه الى مجاريها من دون أن تعترضها جبال، وتلال، ووهاد ، وشوك، وقتاد ...

الأداة الحكومية

كانت اجراءات « التطهير » سريعة خاطفة .. لفحت نارها الأفواج الأولى ، ولا يزال العدل المطلق يتطلب المراجعة أو يقبل التظلم !

ولئن كان القصد من ذلك « التطهير » تخفيف العبء عن خزانة الدولة وعن الميزانية بغربلة الموظفين ، فان العملية لم تثمر ثمارها . واعتقادى أن ترك الحال على ما هو عليه لن يؤدى الى اصلاح جدى . وبهذا لم تحسم الثورة مشكلة الأداة الحكومية . اللهم الا من ناحية المعنويات والأخلاقيات والذمم ونزاهة الحكم . فقد حدث تطور مشرف لا شك فيه فى هذه الناحية ...

هيئة التحرير

ولم أكن من أنصار « الحزب

الواحد » • ولئـــن كان الجيش قد نجح في أن يكون « مثاليا » فليس معنى هذا أنه قد نجح فى أن يجعل سائر الناس « مثاليين » • و «هيئة التحرير» لا تزال في مستهل عملها، فعسى أن توفق لأداء الخدمات العامة فى الميدان الاقتصادي والاجتمـاعي والثقافى • أما ان كان القصد منها أن تكون « أداة حزبية » سياسية فانني أشك كثيرا فى أنها تحقـــق هذا الهدف على أساس سليم • ولن يكون الذنب ذنبها وانما يكون الذنب ذنب الحشود التى زحفت الى الانضواء تحت لوائها لتحقيق غايات شخصية حسب ما عودتهم سوابق الحزبية فى مصر •••

السمعة الخارجية

لقد نجحت « الثورة » نجـــاحا كاملا فى تطهير السمعة الخارجية ، فلمعت وتألقت بسرعة البرق بعـد أن كانت مشوبة ملوثة أضرت بنـا ضررا بليغا ••• هذه الســـمعة الخارجية المطهرة النظيفة رفعت مقامنا الخارجي وخلقت لنا « حيثية دولية » لا شك أنها دعامة قوية سوف تبرز مركز مصر السياسى ابرازا ساميـا فى المجال الدولى ، وهنا يكبر الأمل فى أن مصر ستلعب دورها الخطير فى شـــؤون الشرق الأدنى والشرق الأوسط ، فتتـــوطد زعامتهـــا وتستقبل عهدا خارجيا جديرا بهذا الوطن العظيم •••

فكرى أباظة

كلمات ثائرة

للزعيم محمد نجيب

■ ان مصر الآن كرب أسرة مريض يتفانى أبناؤه جميعاً فى خدمته والسهر على صحته وعلاجه حتى يشفى ، فاذا ما شفى طالبوه بما يريدون . أما وهو مريض، فان أحداً لا يطالبه بشىء ، والبلاد الآن فى أشد الحاجة إلى العناية لاصلاح ما أفسده المفسدون

■ ان عهد التواكل على الحكومة قد انقضى، فيجب الآن أن يعمل الجميع ، ويجب أن يعرف كل فرد أنه جندى مجند لخدمة الوطن . . إن الفساد الذى كنا فيه يحتاج الى جهودنا جميعاً ، وأنا متوكل على الله وعلى جهود أبناء الأمة جميعاً

■ اننا فى حرب شعواء مع الاشاعات الكاذبة التي يشنها علينا طابور خامس لزعزعة الثقة بالحركة والبلاد . وانى أحذركم من هذه الاشاعات . واعلموا أنه حينما يقع فى يدى واحد من هذا الطابور الخامس سأجعل منه عبرة لغيره

■ ان استخلاصنا لحقوقنا من غاصبينا لن يكون سهلا ولا هيناً ، وإنما هو أمر جلل يقتضينا ـ كحكام مسئولين عن سلامة هذا الشعب، وكحكام نقدر حقه علينا، وواجبنا نحوه ـ أن نستعد له وأن نحكم الاستعداد

■ اننا حريصون أشد الحرص على ألا نكرر اخطاء من سبقونا ، لن نكرر مأساة فلسطين ، ولن نكرر مأساة القنال التى حدثت عقب إلغاء المعاهدة سنة ١٩٥١ . . نعم لن نندفع ولن ندفع الناس نحو الخطأ ، ولن تستطيع قوة ما أن تجعلنا ندخل المعركة فى غير الموعد الذى نراه

■ انى لا أومن فقط بأن مصر ستكون كبرى دول الشرق الأوسط ،ولكنى أومن ـ بل أجزم ـ بأنها ستكون من دول العالم العظمى . وهذا لأنى أومن بعظمة هذا الشعب وقدرته على الوصول إلى أهدافه مهما كانت الظروف التى تقف فى سبيله ، وشعارنا : الاتحاد والنظام والعمل ، هو موجز لكل مشروعاتنا التى ستؤدى حتما للوصول الى ما نريد

البكباشي أنور السادات قطب من أقطاب الثورة . وهو في هذا المقال يروى تلك المعاني السامية التي سيطرت عليه وعلى زملائه قبل أن تظهر الثورة الى حيز الوجود

صداقة الرجال

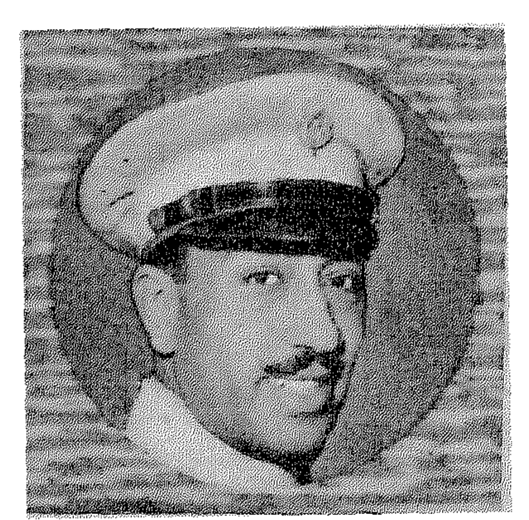
هى اللبنة الأولى فى ثورة ٢٣ يوليو

بقلم البكباشى أنور السادات

لا شك أن هناك صورا مختلفة ومتباينة فى ذهن كل قارىء عن قيام حركة ٢٣ يوليه ، ولا شك أيضا أن الخيال قد يذهب بالبعض مذاهب شتى . لذلك رأيت أن أجلو لمجلة الهلال ناحية من نواحى هذه الثورة قد لا تكون مغامرة أو تدبيرا او جهدا ، وانما هى فى معناها اقيم واسمى من المغامرة والتدبير والجهد

ذلك كيف وعلام اجتمع أولئك الذين قاموا بهذه الحركة

حدث فى حوالى شهر ابريل أو مايو سنة ١٩٥٢ - اى قبل قيام الحركة بشهرين أو ثلاثة - ان اتصل بعلمنا أن هناك تصميما أكيدا على الاستغناء عن خدمات بعض ضباط الجيش ، وورد بالذات اسم جمال



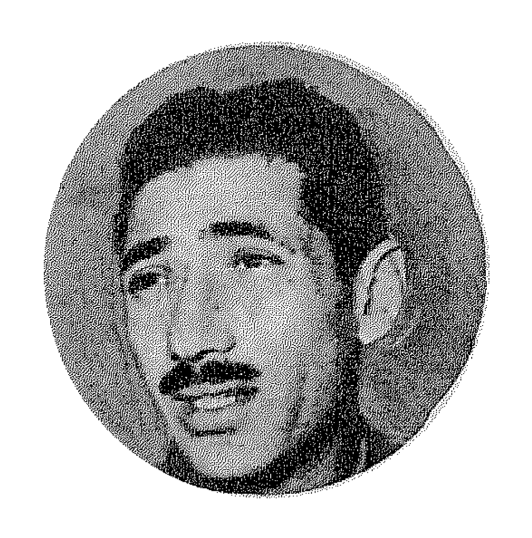
عبد الناصر على أنه من اول الأسماء بحجة اثارة القوات المسلحة ، ورغبة من الملك فى أن يهيىء لنفسه الجو الذى يريده فى الجيش

واذكر أننا كنا مجتمعين فى منزل كمال حسين ولم تطل المناقشة فى هذا الامر أكثر من ربع الساعة انتهينا فيها الى قرار هو انه حتى اذا استغنى عن خدمات جمال فيجب أن تتبع الخطة الموضوعة والا نخضع لسلطان العاطفة فنعمل عملا قبل الأوان

كان جمال هو أسعدنا بهذا القرار ، فقد كان يعلم تماما انه مهما كانت الظروف ومهما بلغ الطغيان فان هناك تسعة أصدقاء صميمين سيتولون أمر معيشته وأمر منزله بل وعلى اتم استعداد لان يبذلوا كل



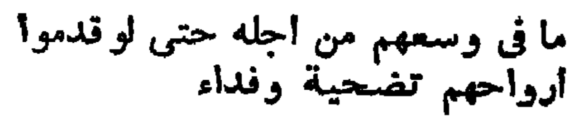
بكباشي جمال عبد الناصر



اللواء عبد الحكيم عامر



صاغ صلاح سالم



ما فى وسعهم من اجله حتى لو قدموا ارواحهم تضحية وفداء

لقد كانت الصداقة فى لون جديد

ـ يصح ان نطلق عليه صداقة الرجال

ـ هى اللبنة الاولى فى بنـاء حركة ٢٣ يوليه

كان صلاح سالم يقوم باجازته من رفح حيث عبد الحكيم هناك وكنت معهما ، فكان اذا اخـذ شيئا من الفاكهة او المواد الغذائيـة الاخرى



قائد جناح عبد اللطيف بغدادى



بكباشي زكريا محيى الدين



قائد اسراب حسن ابراهيم



قائد جناح جمال سالم

المتوافرة في تلك المنطقة سلم بنفسه الى كل عائلة نصيبا مفروضا يبدأ توزيعه فور وصوله الى محطـــة العاصمـــة ، لان جمال كان دائما ينتظره بعربته لتأدية مثل هــذه الواجبات

وكان لا بد ان تنعكس صــداقة الرجال هــذه من التسعة الى باقى الرجال من الضبــاط الاحرار ، كي ينتهي الامر أخيرا بأن تكون هيئــة



بكباشي حسين الشافعي



صاغ خالد محيى الدين



صاغ كمال الدين حسين

انضباط الاحرار كيانا واحدا واحساسا واحدا

وقد حدث فى ابريل سنة ١٩٥٢ أن ألقى القبض على ضابط من الضباط الاحرار واتهم بأنه يوزع منشورات الضباط الاحرار ، وظل حوالى الشهرين وهو موقوف ، ولكن جمال عبد الناصر كان يذهب فى مطلع كل شهر الى عائلته ليسلمها ماهيته بالكامل

وحينما أعود بذاكرتى الى الخلف قليلا اذكر أننى فى سبتمبر سنة ١٩٤٧ كنت فى سجن مصر فى الزنزانة رقم « ٥٤ » وكنت قد أمضيت أكثر من سنة ونصف فى تلك الزنزانة ، فما راعنى وأنا جالس فى امسية من امسيات ذلك الشهر الا أن ادخل لى كتاب كنت قد طلبته ، واننى لأذكر جيدا اننى من شدة فرحى بهذا الكتاب اخذت أتصفحه ، وكانت القراءة هى السعادة الوحيدة فى ذلك المكان

وقبل أن أصل الى نهاية الكتاب وقعت فى يدى ورقة كانت موضوعة فيه بطريقة خاصة ، فتناولتها لأقرأ فيها خطابا من جمال عبد الناصر اليوزباشى وقتذاك ، وفيه تفصيل كامل عن الخطة التى اعدتها الجماعة لتهريبى من السجن ، وكافة المعلومات الاخرى التى يقتضينى اتباعها ، وتركت ساعة التنفيذ الى وقت آخر

□

وهناك الايمان بالمبدأ المشترك والاخلاص له ، والتمسك به مهما كانت التضحيات ، وأبرز مثل على ذلك هو قائد الأسراب حسن ابراهيم ، فقد حدث فى سنة ١٩٤٢ وفى الجمعية السرية الاولى أن ادى مجهود حسن ابراهيم ، واشتراكه فى عملية طيران الطيار سعودى الى الخطوط الالمانية ان تأخرت أقدمية حسن ، والعجيب انها مستمرة الى اليوم ، ولم يقبل حسن ان تعدل اقدميته الى أصلها بعد الحركة ، مع أن هذا حق سليم شريف له

ولقد كان صلاح سالم يحوز ثقة حيدر الكاملة ، وكانت هذه الثقة من أكبر المصادر التى غذت حركة الضباط الاحرار بالمعلومات ، بل لا أغالى اذا قلت أن هذه الثقة استغلت الى أبعد حد فى تقوية الحركة ، من غير أن يعلم حيدر أو أى انسان من المحيطين به شيئا عن مدى ما يقوم به صلاح

وبالجملة لقد اشتركت عوامل كثيرة فى اخراج هذه الحركة بقوتها وزهوها ، وشدتها وحنوها وعنفها ورزانتها . . لقد كانت عوامل ليست من صنع البشر . . وانما هى من تلك الاحساسات السامية التى ترتفع بنفوس البشر فوق ذلك المستوى المادى فتعرف التضحية والصداقة وتعرف الاخوة وتعرف فوق كل شىء وقبل كل شىء الايمان بالله عظيم يريد الخير للعالم ولا يرضى لنا الا الحياة الشريفة القوية

أنور السادات

ان تغيير النفوس بين يوم وليلة محال ولا بد أن يمضى زمن حتى تكره القديم ، وتألف الجديد !

خواطر فى الانقلاب الحديث

بقلم الدكتور أحمد أمين

عشنا بين العهدين .. وكان أهم فارق نشعر به، احساسنا بالعبودية أولا ، وبالحرية ثانيا . قد كانت تكفى اشارة من البلاط لتنفيذ ما أراد مهما خالف القوانين ومهما استغرق من المال

الفساد فى الجامعة

ومرت على حوادث كثيرة شعرت فيها بهذا المعنى وأنا فى الجامعة . فمثلا أوحى الينا فى مجلس الجامعة أن نمنح بعض الأجانب دكتوراهات فخرية ، وفتشنا فى هؤلاء الاجانب : أى خدمة خدموا بها مصر ، أو أى نبوغ نبغوه فى علومهم ، فلم نجد . ومع ذلك انطلقت الأفواه البليغة فى الاتيان بالحجج والبراهين ، على استحقاقهم هذا الفخر ، واعترضت قلة قليلة فى المجلس ، وتأجلت المسألة من جلسة لأخرى ، ثم أخذت الأصوات ، فكانت الأغلبية العظمى فى جانب منحهم الدكتوراه ، والأقلية الضئيلة بجانب عدم منحهم . وكانوا يقولون : انه اذا كان ولابد، فلتمنح الدرجة لبعض نوابغ المصريين الذين خدموا مصر خدمة حقيقية ، فنزل الوحى أيضا بتشريد هؤلاء الذين يعارضون وعدم ابقائهم فى الجامعة ، وكان من ذلك ما كان

وكانت ادارة الجامعة تطلب بعض الاصلاحات فى الأبنية أو الطرقات، فلا يسمع لها كلام ، وتكرر الطلب حتى يبح صوتها ، ولا فائدة ، ثم تأتى اشارة بأن الملك يريد أن يزور الجامعة، فاذا كل الاصلاحات المطلوبة وأكثر منها تعمل فى سرعة البرق

وهكذا وهكذا من مئات المسائل التى تدل على أن أمور الناس حتى فى الجامعات والبرلمانات لم تكن فى يدهم ، وانما هى فى يد غيرهم

العدالة الاجتماعية

كان نظام الطبقات فى مصر بالغا حده ، فمترف غاية الترف ، يأكل أنعم الأصناف ، ويلبس أفخر اللباس ، وان شاء أن يشعل لفافته بورقة مالية من ذوات المائة جنيه فعل ، وتتدفق الأموال الهائلة على

الخمور والكباريهات وسائر الشهوات تدفقا فظيعا ، ثم الى ذلك رجل يجلس بجانب صندوق القمامة ، ينقى قشر البطيخ ليسد به جوعه . ويلبس ثيابا مهلهلة لا تكاد تستر جسمه . فأعلن الانقلاب تحديد الثروة الزراعية ، والأخذ بيد الفقير ، والتشريع له ، حتى تتحسن حالته ، والى جانب ذلك أعلن أن الناس كلهم غنيهم وفقيرهم أمام القانون سواء

ومن التقريب الذى أحدثه الانقلاب بين الطبقات ، الغاء الرتب ، وتساوى الناس فى الألقاب . فان لخصت كل ذلك فى كلمة قلت : ان الغاية من الانقلاب هى تحقيق العدالة الاجتماعية

أعدل النظم

انتقلت القيادة من يد البلاط والبرلمان الى يد الضباط وهذا شىء دعت اليه الضرورة . ولكن أملنا كبير فى أن الحالة تعود الى مجراها الطبيعى ، وهو : أن تحكم مصر بدستور عادل وبرلمان حر نزيه ، فهذا هو الوضع الطبيعى للأشياء . فان أمام مصر أهدافا داخلية ، وأهدافا خارجية ، على جانب عظيم من الأهمية . ومما لا شك فيه أيضا أن وضع الأمور فى يد السياسيين المختصين والبرلمان الذى انتخب أعضاؤه انتخابا حرا نزيها هو أعدل النظم لحكم البلاد

الشعور بالقدرة

كان من نتائج الانقلاب شعور البلاد بقدرتها ، فقد كانت حركتها رائعة حقا ، أحدثت الانقلاب على أكبر قوة فى هدوء ونظام من غير اراقة دماء . وقد كان الظن أن القوة المالكة الهائلة كانت قد تحصنت تحصنا كبيرا ، واتخذت العدد العديدة لكل الاحتمالات . فلما هزمت بلباقة ، أحس المصريون بقوتهم . والنجاح يدعو الى النجاح ، فلما نجحت الثورة ، فتح ذلك نفوس الثائرين الى أن يوالوا الحملات ، فحملة على الأغنياء ، وحملة على المرتشين ، وحملة لتعميم زراعة الأشجار ، واصلاح الأراضى الزراعية ، وحملة لزيادة الانتاج ، وحملة لتنظيم التعليم ، والصحة وغير ذلك . وكل هذا حسن وجميل . وقد بدأ وأخذ سيره الطبيعى فى زمن قصير

اصلاح النفوس

ما أسهل تغيير الظواهر ، وما أصعب تغيير النفوس . لقد ثرنا وغيرنا كثيرا من القوانين ، ولكنا لا نزال فى حاجة شديدة الى اصلاح النفوس . لقد مضى زمن طويل ونحن نقدس الحاكم ، وننظر اليه كما عبر المرحوم سعد باشا نظرة الطير للصائد ، فما أحوجنا الى أن ننظر اليه نظرة الأخ الكبير الذى يرعى أخاه الصغير ويأخذ بيده ، حتى يقف على قدميه

ومع كل ما عمل من اصلاحات ، فأكثرها مع الأسف لم تتشربه أرواحنا . ألغينا الألقاب ، ولا تزال

على ألسنتنا الألقاب ، ولا يزال دفتر التليفون يحمل الألقاب ، واختفت الألقاب في المجلات والجرائد والمكاتبات الرسمية ، وظلت في الأحاديث الخصوصية . ودعونا الى غرس الأشجار ، وتربية الدواجن تربية على أحدث طراز وغير ذلك من أنواع الاصلاح . ولكني أخشى أن يكون ذلك كله أمرا شكليا . وهدمنا الأرستقراطية وأحيينا الديموقراطية، ولكن ، لا يزال في باطن الناس اعتبار أرستقراطية الغنى والمنصب والجاه ، ولا زلنا في حاجة شديدة الى أن نفهم معنى الديموقراطية الصحيح . وهذا طبيعي ، لأن تغيير النفوس بين يوم وليلة محال . فلابد أن يمضي زمن حتى تكره القديم وتألف الجديد . وأخشى ما أخشاه أن يتدرجوا الى القديم شيئا فشيئا، بدل أن يتخلوا عنه شيئا فشيئا

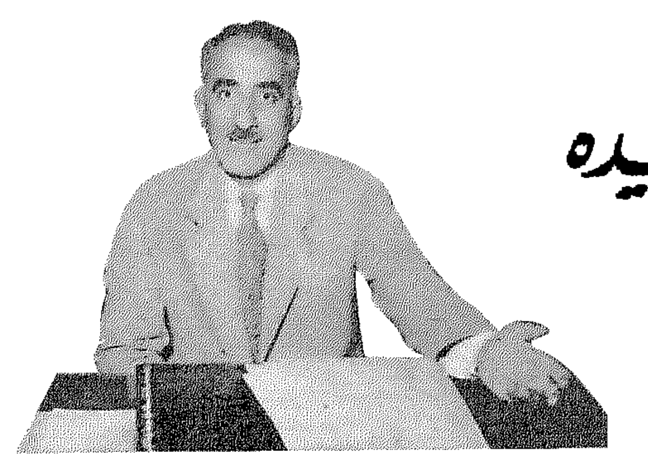
دق الطبول

لقد لاحظت آسفا أن دق الطبول كثير ، وصوت المعارضة ضعيف وهذا مما يؤيد قولي السابق أن النفوس لم تتغير تغير الظواهر . وكان الظن أن كابوس الاستبداد قد زال بتحرير الأفكار ، واطلاق الألسنة المؤدبة بالنقد . ولكن حدث أن رجعنا الى القديم ، وأصبحنا كلنا طبالين زمارين ، وهو شيء كما قلنا يؤسف له ، لأن الحياة الصحيحة تبنى على أساسين متعارضين ، لا على أساس واحد ، وهما التأييد والمعارضة . وسير الأمة سيرا صحيحا من بينهما . وقد تعلمنا من تركيا درسا قاسيا وهو أنه قد أخفت صوت المعارضين ، ولم يبح القول الا للمؤيدين ، ففشا الفساد واضطربت الأمور . وأدرك العقلاء خطأهم بعد حين . فهل يمكننا أن نتعلم من هذا الدرس ؟

نعم : ان هناك عذرا للقائمين بالأمر ، وهو أن الثورة والانقلاب عادة يضران بأناس كثيرين ، أغنياء ضعف غناهم ، وذوو سلطات غير مشروعة قلت سلطاتهم ، ووجهاء فقدوا جاههم ، وأصحاب مناصب كبيرة فقدوا مناصبهم .. كل هؤلاء وأمثالهم قد ينقمون على الانقلاب الذي حرمهم من امتيازاتهم، ويتمنون الفرصة التي تسنح لاعادة حالتهم الى ما كانت عليه . بل قد يتعدون انتهاز الفرص ، الى الاشتراك في العمل المضاد ، فمثل هؤلاء اذا أرخي الحبل لهم ، عاثوا في الأرض فسادا حتى يعيدوا الأمور سيرتها الأولى ، واذا بنا في وضع سيء كالذي كان

ازاء ذلك لابد من أن نقول كما يقول الفقهاء الأقدمون : « ان الضرورات تبيح المحظورات » وهذا قول صحيح . ولكن نقول مخلصين ، كما قال الفقهاء أيضا : « ان الضرورات تقدر بقدرها » ليحسب حساب الخطر بقدره فقط ، ويحسب بحساب زمنه فقط ، حتى لا تزيد معالجته ولا تنقص . وهذا مطلب عسير ، والله ولي التوفيق

أحمد أمين



تمثال التحرير كما أريده

بقلم المهندس مراد فهمى
وزير الأشغال السابق

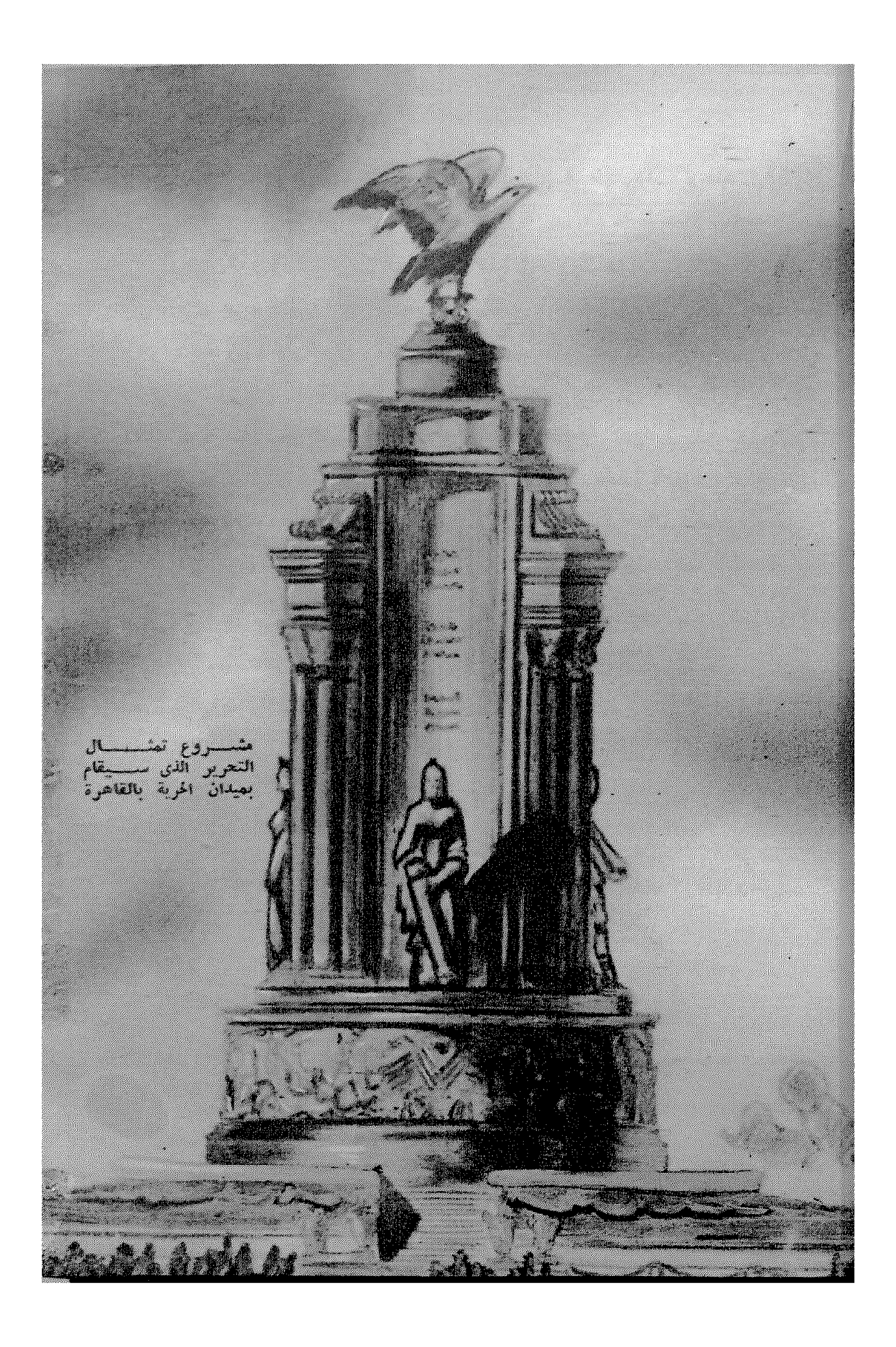
تجول بخاطرى حركة التحرير وأنا أواصل التفكير فى تصميم تمثال يقام فى ميدان التحرير يرمز الى عهد الثورة والنهضة القومية ، وليكون شعاراً يدل على أن مصر فى وثبتها انما تمجد البطولة وتعشق المبادئ القويمة ، وأنها طرحت وراء ظهرها رمز العهد البائد وطوحت بالظلم والايثار والأنانية ، وكفرت بالنفاق وعبادة الأشخاص وأنها جادة فى الايمان وتمجيد التضحية بالنفس والمال والرغبة طواعية فى دفع ضريبة الدم لنصرة الأوطان

وقصة الثورة هى قصة الكفاح المجرد من الأهواء والغايات . . هى قصة البعث القومى لمصر الحديثة التى عاشت مغلوبة على أمرها تغلها أيدى الشهوات والغايات عن النهوض ، وتقعد بها عن الوثبة ، وتأبى إلا أن ترجع بها الى الوراء كلما أرادت التحرر والانطلاق ، وظلت كذلك الى أن قيض الله لها قائدها اللواء محمد نجيب وصحبه الأحرار فحطموا أغلالها ودكوا صرح الظلم فيها وأعادوها الى مكانها اللائق بها وبدلوا خوفها أمناً ، وجعلوا من مجدها الغابر طليعة لحاضرها الزاهر

□

وتمثال التحرير الذى أريده شعاراً لمصر الجديدة هو نفس التمثال الذى كان يراد اقامته فى ميدان التحرير لبعض الملوك السابقين ، على أن ينزع من هذا التمثال كل ما كان يراد به من نفاق التمجيد والتخليد وأن يستبدل به رمز خالد لشروق شمس الحرية مبيناً مراحلها البارزة ، جامعاً لشعارها ولأملها فى المستقبل الظافر

نعم ، أريد لهذا التمثال أن يكون معهداً ثابتاً يؤرخ ويسجل بالفخار عظمة جيش ثار على الفساد فأقصاه



مشروع تمثال
التحرير الذي سيقام
بميدان الحرية بالقاهرة

أريد أن تتمثل على قاعدته قصة ثورة التحرير كاملة منذ بدأت وخلعت الملك السابق وخلصت البلاد من طغيانه

أريد أن تبرز فى التجاويف التى بين الأعمدة فى بدن القاعدة رموز النهضة المباركة التى صحبت حركة التحرير لتمثل الشعار الرائع الذى اتخذه العهد القائم ديناً وعقيدة وهو الاتحاد والنظام والعمل . . أحدها يمثل مصر حاملة حزمة من الحطب رمزاً للاتحاد والثانى يمثل جنديين رمزاً للنظام والثالث لفلاح وصانع رمزاً للعمل ، ثم يأتى التمثال نفسه ليمثل شعار النهضة الذى يرمز له بالنسر المتوثب للعلا باسطاً جناحيه ، واقفاً على ثلاث كرات ذات ألوان أسود وأبيض وأحمر رمزاً لعلم الثورة فيكون علماً على أن مصر قد وطدت العزم على أن تستمر منطلقة الى العلا رافعة هامتها لتحتل دائماً مكانها المرموق اللائق بها بين الأمم الحرة المتمدينة

□

لقد كانت التماثيل فى عهد الفساد تقام فى شتى الميادين والساحات لا لتعبر عن فكرة بذاتها ، أو لتنشر بين الناس قصة من قصص المجد والخلود ، أو تسجل مفخرة من مفاخرنا الوطنية والقومية ، وإنما كانت تقام كالأصنام التى كانت تقام فى الجاهلية لأشخاص تعبد ولو كان هؤلاء الأشخاص ممن يمقتهم الشعب لأنهم عاشوا ما عاشوا يناصبون الشعب العداء

على أن عهد الثورة قد أعاد الأوضاع والقيم الأخلاقية إلى أماكنها وسوف تتحدث تماثيل العهد الجديد عن أروع القصص التى صاحبت مصر الوثابة ليقرأها أبناء مصر جيلا بعد جيل

وبعد فان تمثال التحرير الذى أريده ليقوم ناهضاً فى ميدان التحرير هو أمنية الخاطر ... هو حقيقة آمل أن يلمسها الناس فى القريب العاجل . . حقيقة أريدها حينما يشمخ نسر التحرير بنفسه فى سماء القاهرة وفى أكبر ميادينها ، شاهداً على حضارتها ، ورمزاً لأكبر وثبة وثبتها الأمة فى تاريخها الحديث

فهمى

ان الثورة بذرت بذورا لا يمكن ان تنتج اشجارا عاليــة الا بعد زمن طويل

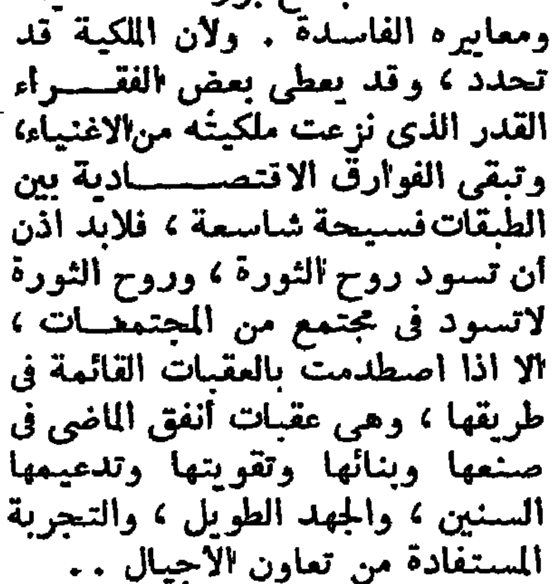
هل أدت الثورة رسالتها؟

بقلم الأستاذ فتحى رضوان

أستطيع أن أقول ان الثورة لم تؤد رسالتها المنشودة ، ولم تحقق أهدافها ، لأنها أكبر مما يتصور الناس ، بل اكبر مما يتصور بعض المتصلين بها . ولو حققت هذه الثورة أهدافها فى بضعة أشهر ، أو فى عام ، لكانت ثورة تافهة سطحية ، لا قيمة لها . فالثورات ليست انقلابا ماديا ، يغير مظاهر الناس ، أو شكل المدن ، انما هى تطور باطنى ، يتم على دفعات ، فى بطء ، ثم يصاب بما يدفعه الى الأمام ، أو بما يدفعه إلى الخلف ، ليعاود بعد ذلك سيره المرسوم له . ولو راجعنا تاريخ الثورات ، لرأينا أكبر أحداثها وأعظم وقائعها فى السنوات المتوسطة منها ، ولعل مرد ذلك أن الثورات كالآدميين ، تبلغ سن النضوج ، فى المرحلة الوسطى من العمر ..



وقد يظن البعض انه يمكن القول ان الثورة حققت أهدافها ، اذا الألقاب الغيت ، أو اذا الملكية حددت ، أو اذا الارض المنزوعة من ملك الاغنياء الكبار ، وزعت على المعدمين الصغار .. ولا شك أنها تكون قد حققت الجانب المادى من الثورة . ولكن هذا الجانب ، لا يحقق رسالة الثورة ذاتها . . لأن الألقاب قد تلغى رسميا ، وتبقى مع ذلك متداولة فى السوق السوداء . وقد تختفى من السوقين السوداء والبيضاء ، وتبقى مع ذلك الفوارق الزائفة الصورية التى كانت الألقاب تخلقها ، فلا يحس الصغار أنهم كبروا ، ولا يحس الكبار أنهم قد تساووا بغيرهم ، ويبقى المجتمع بروحه القديمة



ومعاييره الفاسدة . ولأن الملكية قد تحدد ، وقد يعطى بعض الفقراء القدر الذى نزعت ملكيته من الاغنياء ، وتبقى الفوارق الاقتصادية بين الطبقات فسيحة شاسعة ، فلابد اذن أن تسود روح الثورة ، وروح الثورة لاتسود فى مجتمع من المجتمعات ، الا اذا اصطدمت بالعقبات القائمة فى طريقها ، وهى عقبات أنفق الماضى فى صنعها وبنائها وتقويتها وتدعيمها السنين ، والجهد الطويل ، والتجربة المستفادة من تعاون الأجيال ..

فاذا تصور أحد انى أمدح الثورة ، اذا قلت انها حققت أهدافها ، فى

عام ، فقد اخطأ خطأ بعيدا

انما الثورة بذرت بذورا لا يمكن أن تنتج أشجارا عالية ، الا بعد زمن طويل . وقد بدأ اثرها فى افكار الناس وعقولهم ، وفى تقديراتهم للأمور ، ووزنهم للاشخاص . وهذه هى الثورة الحقيقية

▭

لقد كان محرما على الشعب أن يذكر اسماء بذاتها ، فان ذكرها تلفت يمينا ويسارا ، وان جهر بها ائتمر به الحاكمون ، وأذاقوه العذاب . من هذه الاسماء الجمهورية مثلا . وكان المصرى يرى الجمهورية فى كل مكان من العالم حتى فى البلاد العربية ، ومع ذلك لايستطيع أن يفكر فيها ، أو يدعو اليها ، وقدلاتكون الجمهورية نظاما صالحا ، أو نظاما مثاليا ، ولكن التحزيم التحكمى المفروض على الشعب ، يورثه من العاهات النفسية والعقلية ، مايسبب تأخره ، ويفسد عليه مواهبه . والآن رفعت هذه الحواجز ، واستطاع المصرى أن يمد ذراعيه الى أقصى الحد ، وأن يبسط رجليه ، الى أبعد مدى ، وأن يرى كل ما تمتد اليه عيناه ، وأن يسمع كل ما تصادفه أذناه

وليس ثمة شىء أنجع فى علاج الأمم ، وتحريك عناصر قوتها ، من الحرية .. ان الحرية لاتوحى الى الشاعر والفنان وحدهما ، بأجمل ما يكتبان أو ينتجان ، بل انها توحى للعامل وللصانع والزارع ، بل الخادم والاجير ، من الثقة بالنفس ، والفرح بالحياة ، ما يخلق هؤلاء جميعا خلقا جديدا ، فيصنع منهم رجالا أشداء رافعى الراس ، بعد أن كانوا أدوات صماء بكماء ، تحس أنها تحيا باسم غيرها وتعيش لحساب سواها

والثورة جعلت الحرية شيئا مقدسا حينما ازاحت عن العرش فاروق ، لانها لم تزحه باسم الجمهورية مثلا ، ولا باسم الوطنية انما ازاحته باسم الدستور ، أى ازاحته لانه كان يعتدى على الدستور ، ولانه كان يقتل الاحرار ، ولانه كان يكمم الافواه ، ولانه كان يكبل العقول

ولا يطعن فى معنى الرسالة التى اخذتها الثورة على عاتقها ، ان الاحكام العرفية بقيت بعد نجاح الثورة فى ٢٦ يولية ، فان هذه الاحكام البغيضة هى جزء من كل ثورة فى بدايتها . ولقد كانت الاحكام العرفية ، هى طابع الثورة الفرنسية ، وطابع الثورة الروسية ، حتى ولو لم تعلن بمرسوم او لم يسن لها قانون . فان الانفعال والتدافع ، والتربص ، والتطور السريع ، كل هذا يجعل للحكومة فى المرحلة الاولى من الثورة ، مهمة اخرى غير مهمتها العادية فى الظروف العادية

ولكن ليس هذا سوى عرض يزول ، فان الثوار فى فرنسا بعد عام ١٧٨٩ كانوا يقتلون بعضهم بعضا ، وكان ميدان (كزوش) ساحة يتسلى فيها الشعب الفرنسى برؤية الرقاب وهى تطير عن الاكتاف ، وابر النساء لاتكف عن الشغل بخيوط الحرير او الصوف . ولكن هذا الدور انتهى ، وأمن الفرنسيون على أرواحهم واعراضهم ، وزال روبسبيير ودانتون ومارا ، وبقى الشعار المثلث رمز

الحرية والاخاء والمساواة ، تم زالت الجمهورية ، وعادت الملكيـة ، ثم اصـبحت امبراطورية ، ثم عادت جهورية ، فامبراطورية . ولكن الثورة واصلت سيرها ، وواصل سلاحها شـق الارض الفرنسية ، وتقليبها حتى أصبحت مبادىء الثورة جزءا من بدهيات الحياة الانسانية

وستفعل ذلك الثورة المصرية .. لقد اقتلعت النظام القديم ، أى أخرجت جذوره من الارض . انه قد يبقى على سطح الارض زمنـا آخر ، ولـكن صفحته انتهت ، الى غير رجعة

فالاسس التى كان يقوم عليهـا الحكم ، والتى كان يختار عليها الرجال زالت . وهذا هو التغيير الاساسى الذى سيحدد مستقبل مصر ، والذى يمكن معه أن نقول ان الثورة حققت أهدافها

والفـلاح ، سـواء أخذ من الاراضى التى نزعت من ملك الاغنياء أم أخطأه الحظ ، فقد أصبح مخلوقا آخر . هو لم يكتشف بعد هـذا المخلوق الجديد ، ولكن تحديد الملكية فى ذاته ، له من النتائج النفسـية والروحية ما لا يتسع له كتاب

ولقد استتبع هذا كله ، الرغبة فى مراجعة التاريخ الحديث لمصر . وهذه الرغبة فى ذاتها ، مظهر من مظاهر النقاهة الروحية للمصريين . فقـد كتب لهـم تاريخهـم بأقلام ارادت ان تنزع من هذه الامة ثقتها بنفسها وان تقطع صلتها بماضيها ، وان تفسد علاقتها بجيرانها . وليس أخطر على الأمم من سوء فهمها لتاريخها ، لأنه المكان الطبيعى لفلسفتها فى الحياة . ولقد ابرزت الثورة أبطال الشعب الذين دافعوا عنه ، ووقفوا فى وجه الطغيان الداخلى وفى وجه الاحتلال الاجنبى ولابد ان هذه الاسماء ستبعث غيرها حتى تكمل للتـاريخ المصرى صورة كاملة فى ذهن الشعب . فالثـورة اذن ماضية ، ولا يمكن أن تهزم ، ولكنها ككل ثورة ، لايمكن أن تحقق الاهداف القريبة والبعيدة ، والمادية والروحيـة فى سنة ، الا اذا كانت كحركة التنقلات التى يجريها الوزير الجديد فى وزارته

وثورتنا فى ٢٦ يولية سنة ١٩٥٢ أعظم من هذا قدرا وابعد منه اثرا

فتحى رضوان

الفقراء والأصدقاء

سأل صحفى احد كبار رجال الأعمال العصاميين : « ألا تفكر وقد أصبحت تملك الملايين فى أن تزور أو تراسل أصدقاءك القدماء فى عهد الفقر ؟ »

فأجاب رجل الأعمال : « كان يسرنى جدا أن أفعل هذا ، ولكنى مع الأسف حينما كنت فقيرا لم يكن لى أصدقاء .. وهكذا جميع الفقراء ! »

« ان اكثر الثورات نجاحا ونفعا هى تلك التى تعمل جادة على الا تكون مجرد ثورة »

مكان الثورة المصرية

فى تاريخ مصر الحديث

بقلم الأستاذ محمد شفيق غربال

وهل الثورة كسائر احداث الزمان؟ أهي مما يستطيع مؤرخ أن يكتب فيه؟

ان من حق الثورات أن تحمى نفسها ممن يكيدون لها ويعملون على افساد تدبيرها والحط من قدرها ، وقد يخشى الباحث المؤرخ أن يزج به فى زمرة الكائدين والمفسدين فيؤثر الصمت ، ويترك الكلام للمستقبل البعيد أو القريب

والواقع أن هذا النوع من الحرج ليس مشكلة المؤرخ وحده بل يتعدى المؤرخين الى المواطنين عموما فى عصور الانقلابات والثورات . أيقتصر الأمر على أن يكون المواطن رجلا مطيعا يلتزم الحدود ؟ أم ينبغى له وعليه أن يشارك فى التدبير بالفهم وفى التنفيذ بالعمل الايجابى ؟..

وحل المشكلة يتوقف على شيئين : يتوقف أولا على المواطن نفسه ومقدار شعوره بمسئوليته ، ويتوقف ثانيا على الثورة فى ذاتها وعلى روحها واتجاهاتها

والأمر بالنسبة للمؤرخ كذلك ، يتوقف عليه أولا كأن يحب الحقيقة ويحب الحرية ولا يطلب شيئا لنفسه ،

> « على كل من يكتب فى تاريخ أحداث زمانه أن يتوقع لوم بعض الناس على ما أثبت ، ولوم البعض الآخر على ما ترك . ولكن لا ينبغى لهذا اللوم وما يماثله من المنغصات الصغيرة أن يصرف عن الكتابة المؤرخ الذى يحب الحقيقة ويحب الحرية ، ولا يرجو شيئاً لنفسه ، ولا يخشى على نفسه شيئاً ، ولا يطلب لها شيئاً ما ، والذى لا يطمع فى الواقع إلا فى أن يتركوه يحيا حياة الأديب »
>
> [فولتير]

ويتوقف ثانيا على الثورة نفسها كأن لا تضيق بالنقد النزيه

ان تحقق ذلك جاز للمؤرخ ان يبحث فى الثورة التى يعاصرها ، فيحاول الكشف عن أصولها ، وان يرد اتجاهاتها واهدافها لمجرى التاريخ القومى . والمؤرخ اذ هو يفعل ذلك محقق للثورة نفعا حقيقيا وان كان خفيا . فهو يزيل عنها عندئذ صفة الحادث العارض والأمر الاستثنائى ، ولا يستهينن أحد

بذلك ، فقد طاشت ثورات لانهـا لجت فى مخاصمة الماضى ، ولم تستطع أن تكسب مكانا فى قصة الماضى ولا فى حاضر الأمة

والثورة المصرية لاتخاصم تاريخ مصر ، وان كانت قد اختصت بحبها عصورا وكرهت عصورا ورجالا . واهم من هذا بالنسبة للمؤرخ انها تضع العمل الصالح للوطن فوق اعتبارات المذاهب والعقائد والنظريات، فمكنت بذلك المواطنين من الالتفاف حولها اذ الأعمال لاتفرق الناس كما تفعل المطالبة برأى معين او مذهب محدد . انظر الى نابليون فى عهد القنصلية يجمع الفرنسيين حول برنامج قومى حافل بالعمل الايجابى، فلم يسأل عن ماض ، ولم يبعد الا المتعصبين ودعاة التفرقة وخدام الغرور الشخصى باسم طهارة المذهب. ووفق كما نعلم الى أن ادمج الثورة الفرنسية فى تاريخ فرنسا ، وشكل بها مستقبلها القريب والبعيد حتى اللحظة الحاضرة

▭

وبعد فلنحاول ان نبحث عن مكان الثورة المصرية فى تاريخ مصر الحديث

ونقرر ــ أول ما نقرر ــ ان الثورات ــ على عكس ما يتوهم الناس ــ قد تكون أكثر الأحداث القومية تأثرا بما جرى وبما يجرى خارج المحيط القومى . قلت ان الناس يتوهمون عكس ذلك ولهم بعض العذر فى وهمهم . فالثورة على شىء ما ، وهذا الشىء قومى ، وهى تهدف الى تحقيق أشياء ، وهذه الأشياء قومية.

ولكن الثورات تتعلم من ثورات عصرها أكثر مما تتعلم من تاريخ البلاد ؛ فالثورة نتيجة تدبير ، والمدبرون يدرسون كيف دبر غيرهم ممن كانوا فى مثل ظروفهم ، والثورة ترمى الى تنفيذ ، وفى التنفيذ يستهدون بما فعل غيرهم فى مثل ظروفهم ،فينبغى على هذا المؤرخ الثورة المصرية أن يهتم أيضا بالثورات العسكرية فى العراق وسوريا ، وبالتشكيلات والتنظيمات التى اتخذتها بعض الحركات فى التاريخ الأوربى المعاصر . ولكننا فى بحثنا الحاضر نكتفى فقط بالتنبيه الى هذا ونقصر اهتمامنا على مكان الثورة فى تاريخ مصر الحديث

▭

أما عن ربط الثورة المصرية بالماضى أو بالتاريخ فلست ممن يرى أن الثورات تتأثر كثيرا بالتاريخ ، ولا يحملنك ما تشهده من الاستشهاد بالماضى على أن تظن ذلك . فهذا الاستشهاد مما يتصل بفن الثورة ــ أن شئت ــ لا بأسبابها . وهو وسيلة قد تستدل بها على مايستطيعه الشعب أو على ما تحمله الشعب ، أو تتخذها لبعث حماسته أو تعبئة معنوياته ، والحقيقة هى ان تأثير التاريخ أقوى فى تكوين رجل الفكر لا فى تكوين رجل العمل

ولكن الثورات تحب ان تتصل بثورات سابقة ، وثورتنا المصرية وصلت نفسها بالحركة العرابية ، ولهذا ما يبرره ، فالحركة العرابية كان رجال العسكرية العنصر البارز فيها المحرك لها ، والحركة العرابية

نطقت عن الشعب وعبرت عن آماله وآلامه ، والحركة العرابيــة نسبت الآلام للحكم المطلق فى يد رجل ضعيف هو الخديو محمد توفيق ، تحيط به بطانة من رجال السوء ، وتسـيره الوكالات الأجنبية فى استنزاف دم الشعب البائس

ولكن هذه « الابوة » التاريخية لاتفيد قط أن الثورة المصرية تتصل بالحركة العرابية من حيث أسـبابها ومن حيث أنها استئناف لها من حيث انتهت . ففى التاريخ لا تكون فجوات ولا فراغ من هذا النوع

▭

فلنبحث اذن عن « أبوة » أعمق ولنقرب الفكرة بعض الشيء بمثل من تاريخ الثورة الفرنسية . من«أبو» الثورة الفرنسية ؟ . أجابوا عن ذلك بأنهم ملوك فرنسا ووزراؤها . قيل: أيصح ذلك فى الأفهام ، وها هى ذى الثورة تبطـل الملوكية بل تمعن فى الابطال فتقطع راس لويس السادس عشر ؟ . يردون على ذلك بأن الواقع هو أن الثورة الفرنسية أتمت عمل الملوكية فى الداخل وفى الخارج ، فأتمت عمل الملوكية فى استئصال الاقطاع والاقطاعيين ، وفى انشـاء الحكومة المركزية ، وفى الاتجاه نحو المساواة بين أفراد الرعية ، وفى توجيه كلمة الأمة . هذا فى الداخل ، وفى الخارج عملت على تحقيق فكرة حدود فرنسـا الطبيعية ، وفى تبوئة فرنسـا مكان الصـدارة فى أوربا . فالثـورة الفرنسية خليفة الملوكية الفرنسـية أو — على الأقل — المنفذة لوصيتها

نخرج من هــذا المثل الفرنسى بحقيقتين : نخرج منـــه أولا بأن الثورات قد تكون أيضا من فعـل الملوك ، ونخرج منه ثانيا بأن الثورة فى أمة ما تنفــذ مما تركه الماضى أشياء وتناقضه فى أشياء ، أو قـل انها حركة سريعة فى التطور التاريخى لأمة ما

وانا لا نجد قطعا أبوة ولانجد بنوة للثـورة المصرية فى فتن الأمـراء ورؤساء العصابات فيما مضى من تاريخ مصر ، ولا نجــدها قطعا فى الهياج او الانفجارات الشعبية القديمة فى الريف والحضر

والأصــح فى التاريخ ان نترك البحث عن الأبوات والبنوات فهذه — كما قدمت — لا تؤثر كثيرا فيما يجرى ، والأنفع ان يبحث المؤرخ عن أسباب الثورة المصرية فى الماضى القريب

▭

انى ارجع هذه الحركة لانهيار ما يمكن ان أسميه نظام ١٩٣٦ بشقيه الداخلى والخارجى ، فاما شــقه الخارجى فهـو التحـــالف المصرى البريطانى ، واما شقه الداخلى فهو ارتباك اداة الحكم وتوقفها عن العمل الصالح ، وعجزها عن اصلاح نفسها

ونصيب الرجـال فى احـــداث الارتبـاك والفســاد ظاهر ، وهو الناحيــة التى لقيت التـأكيد من الكاتبين ، ولكنه يفسر جانبا واحدا فقط من جوانب الثـورة المصرية ، وينبغى أن نتجه الى ما هو اعمق

فى رأيى أن الانحراف الذى اعتور

ثورة ١٩١٩ وحولها لحركة مفاوضات مسئول عن خيبة أمل الأمة المصرية وشعورها بأنها ينبغي لها أن تتجه نحو حلول جوهرية لآفاتها الاجتماعية ومآسيها الروحية

لقد كانت ثورة سنة ١٩١٩ قابلة لكل شيء ، ولكن الزعامة ـ حكومة او حرة ـ عملت على تضييق نطاقها والحد من آفاقها ، ولم تسمح لها بتطور جوهرى ، وقد فعلت الزعامة ذلك عمدا ، خشيت افلات الزمام ، وخشيت تشتت الفكرة السياسية وضعفها ، وخشيت أن دقة مركز مصر السياسي ومصالح الجاليات الأجنبية والأقليات وما الى هذا كله يتيح للاحتلال البريطانى فرصا عديدة للدس للحركة القومية ، فعمدت الى ان لا يتحدث الناس أو أن ينظموا انفسهم لاحداث التغييرات الحقيقية . وجربت أن تشفى الغلة بالاصلاح على يد الحكومة

وقد تم من ذلك شيء غير قليل ولكنه جاء فاترا ، غير مشبع

والأدهى اعتبار ١٩٣٦ خاتمة حركة ١٩١٩ ، وانه لم يبق الا أن ينعم الناس بما نالوا ، أو على الأقل من يستطيع ذلك منهم ، وجاءت فترة تناهب الأرزاق ، وكانت خاتمتها ما شهدناه

هذا تفسير الثورة المصرية وتفسير اتجاهاتها

لقد انقضى من حياتها عام واحد ـ نشاهد مما حققته ما نشاهد . وبعد فكلمة الختام هي أن أكثر الثورات نجاحا ونفعا هي تلك الثورة التى تعمل جادة على أن لا تبقى مجرد ثورة ، بل تعمل على أن تطعم بالمضاء والعزم والتوثب ـ أو قل بروح الثورة ـ هذا الجسم الاجتماعى التليد : الأمة المصرية

محمد شفيق غربال

نشال بارع

دخل متجر المصوغات رجل أنيق ، مبتور الذراع اليمنى ، وبعد أن تفقد مجموعة من الخواتم الثمينة ، اتفق على شراء خاتم منها بثلاثمائة جنيه ، ثم قال لصاحب المتجر : « ليست معى نقود هنا . وأنا كما ترى قد فقدت ذراعى اليمنى خلال الحرب الأخيرة . فهل تتفضل وتنوب عنى فى كتابة رسالة صغيرة لأرسلها الى زوجتى مع سائق سيارتى كى تعطيه المبلغ المطلوب ؟ » . ورحب الرجل بذلك . وكتب رسالة أملاها عليه المشترى ، جاء فيها : « زوجتى العزيزة . . أرجو اعطاء السائق حامل هذه الرسالة مبلغ ثلاثمائة جنيه لحاجتى اليها »

وسلمت الرسالة للسائق ، وبعد عشرين دقيقة ، عاد ومعه المبلغ فتسلمه صاحب المتجر شاكرا وأعطى الرجل الخاتم

وما كاد يعود الى بيته بعد ذلك حتى فوجىء بأن زوجته هى التى أرسلت ذلك المبلغ بعد أن تسلمت من السائق الرسالة التى كتبها بخطه !

ان أى حـدث يمر بمصر ويتأثر به شـعبها ، سرعان ماتتأثر به شعوب الأقطار العربية الشقيقة

مستقبل الثورة

وأثرها فى العالم العربى

للبكباشى حسين الشافعى

عضو مجلس قيادة الثورة

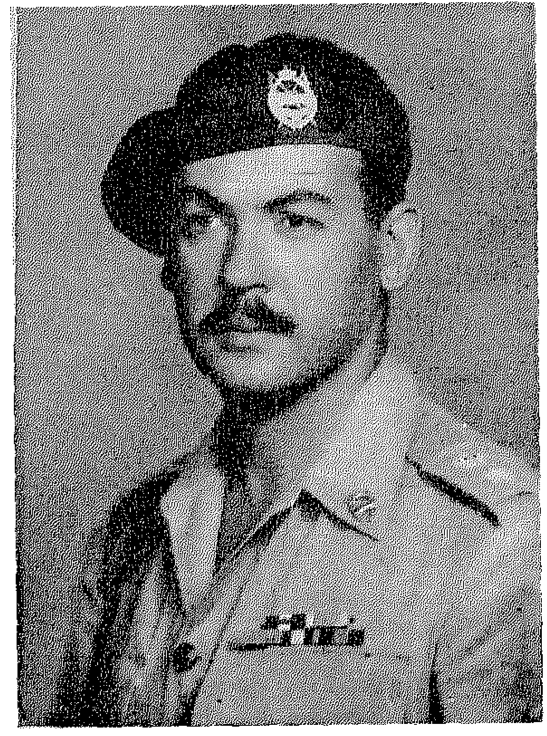
قامت الثورة لمحاربة الاستعمار ، والقضاء على أعوانه وأذنابه وعلى الاستبداد والفساد فى شتى صورهما ، من استغلال للنفوذ ، وهضم لحقوق الضعفاء ، واضطهاد للأحرار ، واهدار للكرامات والأخلاق ، وما الى ذلك من مساوىء العهود الماضية البغيضة التى آذت البلاد فى الداخل ، وجعلت سمعتها فى الخارج مضغة فى الافواه

وكان طبيعيا ان تعتمد الثورة فى تحقيق أهدافها على تنظيم الجيش واداة الحكم والنهوض بالشعب . وقد قطعت فى سبيل ذلك خطوات كبيرة موفقة ، بما سنت من قوانين واتخذت من قرارات وأعدت من مشروعات . وما زالت تواصل السير نحو الغاية المنشودة فى حزم وعزم وايمان

ومما يبشر ببلوغ هذه الغاية عما قريب ، أن الشعب كله نهض منذ اللحظة الاولى يبارك الثورة ويساندها ، متجاوبا معها ، لانها فى الواقع ليست الا ثورته ، ولا هدف لها الا مصلحته .

وانى لأتصور منذ الآن ذلك المستقبل الزاهر الذى ينتظر البلاد ، ويعيش فيه ابناؤها جميعا فى جو تسوده الحرية والكرامة ، فينعم كل فرد بثمرة جهده ، متعاونا فى صدق واخلاص مع مواطنيه ، لاعلاء شأن الوطن ، والمضى به قدما فى سبيل التقدم والرخاء

والواقع أن تقدم الشعوب وارتفاع مستواها ودعم



مركزها بين شعوب العالم الاخرى . انما تكون بالاكثار من المشروعات الانتاجية،وتجنيد الكفايات لاعدادها وتنفيذها . ومن هنا كان لزاما على الثورة أن تولى هذه المشروعات أكبر جانب من اهتمامها وعنايتها ، فوضعت أسس الاصلاح الزراعى وحددت الملكية الزراعية ، وفى الوقت نفسه أخذت تضع الاسس الصالحة لزيادة الانتاج الصناعى وتنظيمه ، مع توفير الضمانات الكافية لحماية الايدى العاملة . واعتقد أن مشروع السد العالى سيعود بأكبر الفوائد الاقتصادية على البلاد ، اذ أن تنفيذه يزيد فى مساحة الارض المنزرعة فيها مالا يقل عن ثلاثة ملايين من الفدادين، كما أنه يهيىء السبيل لازدهار الانتاج الصناعى ، ولتقدم العمران ، ورفع مستوى العمال

▭

وليس هناك شك فى ان مرافق الدولة جميعا يجب ان يشملها الاصلاح ، وفى أن العهد الجديد يجب أن يزيل من طريقه كل العقبات التى خلفتها السياسة النفعية والرجعية للعهود الماضية . وعندى أن الوصول الى تحقيق هذا الغرض يحتاج أولا وقبل كل شىء الى تضافر الجهود والى التعاون الكامل الصادق بين الشعب وحكومته،على أساس الاتحاد والنظام والعمل ، التى هى شعار العهد الجديد . فيجب أن يشعر كل فرد من أفراد الامة بأن عليه واجبا نحو المجموع لا بد أن يؤديه كاملا غير منقوص ، ويجب أن ننصرف جميعا عن توافه الامور وأن نسمو بأنفسنا عن الاهتمام بالكماليات . لنستغل أوقاتنا فى أعمال متمرة نافعة . فمن لم يجد عملا يشغل به وقته . فعليه أن يفيد من هذا الوقت فى الاستزادة من الثقافة والمعرفة

واذا كان على الحكومة أن تهيىء لذلك بالتجنيد وانشاء معسكرات التدريب ومعسكرات العمل وما اليها فان على الهيئات والافراد أن يعاونوها على ذلك ما وسعتهم المعاونة

▭

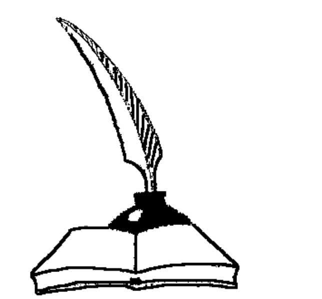
واخيرا ، أحب أن أنوه بأن الاصلاحات التى قامت لاجلها الثورة الشعبية فى مصر ، ليست نتائجها مقصورة عليها وحدها ، فهناك العالم العربى الذى تربطه بها أوثق الروابط الروحية والاقتصادية واللغوية والتاريخية ، ولا شك فى أن اى حدث يمر بمصر ويتأثر به شعبها ، سرعان ما تتأثر به شعوب الأقطار العربية الشقيقة ، بل أن هذا التأثر قد يمتد فيشمل الشعوب المجاورة الاخرى

وعلى هذا،أرى أن الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية لهذه الثورة الاصلاحية المصرية ، لا بد أن تتأثر بها هذه الشعوب الشقيقة ، كل منها على قدر مقتضيات ظروفه واستعداده وأهدافه

ولما كانت ثورتنا هذه قد بعثت فى نفس كل فرد من أفراد الشعب ثقته بنفسه ، وبقادته ، وبمجتمعه . فلا شك فى أن أفراد الشعوب الشقيقة ستتأكد مثل هذه الثقة فى نفوسهم ، والثقة هى أولى دعائم النجاح فى جميع الميادين

بكباشى حسين الشافعى

« نحسب اننا نجمع شروط الثورة في سطر واحد ، اذ نقول ان الانبياء عليهم صلوات الله هم أكبر الثوار في تاريخ بني الانسان »



الأديب الثائر

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

من أحسن المؤلفات التي ظهرت في هذه السنة عن الثورات كتاب « تشريح الثورة » Anatomy of Revolution لمؤلفه كرين برنتون الذي يكاد يتخصص لبحث المشكلات النفسية والاجتماعية فيما ينطوي على بواعث الثورات

وهو يشبه الأدباء في المجتمع بالكريات البيضاء في البنية، وجودها دليل السلامة ، ولكن كثرتها الى حد الافراط علامة محققة على حالة مرض، ولا بد لهذه الحالة من معقبات

والأدباء لا يمثلون الأمة ، بل يدلون عليها ، فلا تخفى حالة الأمة على من يعرف أدبها وأدباءها ، وان كانت نزعات الأدب لا تعبر دائما عن نزعات جميع الطوائف والآحاد

فمن المعلوم ان الأدباء عامة أميل الى الانتقاد وطلب التغيير ، لأنهم يعيشون في جو المطالب المثالية ولا يقيسون الأمور بمقاييسها العملية الواقعية ، فليس السخط عندهم ترجمانا لسخط المجتمع كله ، ولكنه سخط له دلالته على كل حال ، فلا يمكن أن يغلب السخط على الأدب في مجتمع مطمئن يرجى له طول الاستقرار

وقد يكون التسليم أخطر من التشاؤم في الظواهر الأدبية، فانما العبرة في الحالتين بالطبيعة والدلالة، وليست العبرة بعنوان التسليم أو عنوان التشاؤم

فكثير من المتشائمين لا يحرك ساكنا لتغيير العيوب التي يتشاءم منها ، لأنه يحسب هذه العيوب أصلا في الحياة لم يتغير من قبل ولا ينتظر أن يتغير من بعد ، أو كما قال أبو العلاء :

وهكذا كان أهل الأرض مذ خلقوا
فلا يظن جهول أنهم فسدوا ..!

وكثير من العيوب التي ينكرها المتشائمون لا ترجع الى أمور تملكها الحكومات ، فلا يؤدي الاقتناع بها الى ثورة أو اثارة ، اذ الشرط الأول للعيوب التي تحدث الثورة أن تكون عيوبا في نظام الحكم ، أو تكون عيوبا

يعتقد الناس انها ناشئة من نظـــام الحـــكم وان لم تكن كذلك . وأما العيوب التى ينعـــاها الناس على أنفسهم فى كل زمن ولا يوجهونهـــا الىحكوماتهم، فلا شأن لها بالثورات وان أجمع النـــاقدون على ترديدها بلسان الأدب والفن أو بغيرهما من ألسنة التعبير

وربما اتفق كثيرا أن تعم الشكوى وتتوازن ، فتشكو طائفة وتقابلهـــا طائفةأخرى بنقيض شكواها ، فلا خطر على المجتمع من هـــــذه الشكايات المتوازنة ، لأنها لن تندفع الى اتجاه واحد ، ولا بد من الاتجـــاه الواحد اجماعا أو قريبا من الاجماع قبـــل انفجار الثورات، فلا ثورة اذا تقابل الرضى والسخط على سواء

ومن أمثلة التسليم الذى يقال انه أخطر من التشـــاؤم تسليم الكاتب الروسى الكبير دســـتيفسكى الذى حكم عليه بالموت ثم عفى عنه ونفى الى سيبريا ، ثم أفرج عنه وقضى بقية حياته فى سآمة وقلة اكتراث، الا ما كان يكتبـــــه من الروايات ويصور به أبنـــاء زمانه أصـــدق تصوير، ومنهم المخبول والمنقطع عن الدنيـــا والداعى الى العدميــــة أو الحيوانية والساخر بكل دعوة وبكل شكاية

قضى دستيفسكى بقية حيـــاته يكتب هذه الكتابة المستسلمة ، ولم يجد رقباء القيصرية ذريعة لمصادرة رواية من رواياته التى ألفهـــا آخر حياته، ولكنه لما مات مشى فى جنازته مليون انسان ، ولم تمض أيام حتى ألقيت على القيصر قذيفة مهلكة وفار تنور الثورة فى الأعمـــــاق ، لأن جنازة الرجل المستسلم أوقدت فيها جذوة الحياة

▭

دلالة الأدب اذن ليســـت دلالة حروف وعناوين، ولكنها دلالة بواطن وأعماق، والى هذه البواطن والأعماق ينبغى أن تتجه دراسة عوامل الثورة فى أعمال الأدباء .

وأية كانت هذه الأعمال الأدبية فلا تنس مثل الكريات البيضاء التى تتكفل بسلامة البنية اذا اعتـــدلت وتنذر بالخطـــر اذا أفرطت ، فان المجتمع على خطر الثورة أو الانهيار كلما بلغت هذه الكريات البيضـــاء حد الافراط

ونحسب اننا نجمع شروط الثورة فى سطر واحد اذ نقول ان الأنبياء عليهم صلوات الله هم أكبر الثوار فى تاريخ بنى الانسان

ويكفى أن نذكر هذه الحقيقة دائما لنذكر شروط الثورة الصالحة. فلابد للثورة من قداســـة ومن أمل ومن مبادىء مقررة، ولا تحسب من الثورة الصالحة كل ثورة تخرب وتهـــدم ، ولا تقرر ولا تبنى ولا تدين بقداسة لفكرة أو لزعامة يؤمن بها الثائرون

ولم يخل التاريخ من هجمـــات ثائرة على الظلم والفساد ، ولكنهـــا ما لم تكن على مبدأ والى غاية ، لم تلبث أن تسقط من حساب التاريخ،

فلا تذكر فى صفحاته الا كما تذكر العاصفة المدمرة أو البركان المزلزل أو القطيع من الذئاب انطلق على مدينة فعاث فيها وعاد من حيث أتى، أو أخذ الآخذون عليه طريقه قبل أن يعود

كذلك كانت ثورة الزنج فى البصرة ، وكذلك كانت ثورات مصر بعد بناء الاهرام ، وكذلك كانت بعض الثورات فى الشرق الأقصى عند أواسط القرن التاسع عشر : هى فتن وقلاقل ، وأما انها ثورات فلا نصيب لها من هذا الاسم ، اذ لم يكن لها نصيب من القداسة والمبدأ والزعامة

لم يكن الأنبياء ثوارا صالحين الا لأنهم جاءوا بمبادىء وقواعد خير من المبادىء والقواعد التى ثاروا عليها ، وربما كانت المبادىء والقواعد واحدة ، ولكن الناس خالفوها ونقضوها ووجب أن يعادوا اليها ، فأعادهم اليها الأنبياء المرسلون

وعلى سنة الأنبياء المرسلين كل أديب من الأدباء الثائرين ، فهو يعرف الخير الواجب قبل أن ينكر الشر الواقع ، وهو بناء وليس بهدام

□

وقد اتفق مؤرخو الثورات الحديثة على حاجة كل ثورة الى الطوائف التى تسمى بطوائف الضغط أو الاقتسار، قبل أن يتبدل نظام الحكم المضغوط عليه

واتفقوا كذلك على اقامة الأدباء فى طليعة هذه الطوائف ، فانهم طائفة ذات صوت مسموع ، وكل طائفة من هذا القبيل تضطر الحكومات الفاسدة الى عمل شىء ولو من قبيل المقاومة ومقابلة الضغط بمثله ، فلا يحسب من الأدباء الثائرين من تتجاهله الحكومات الفاسدة ولا تحس منه «الضغط» على سلطانها ولا تعمل شيئا لتكف به ذلك الضغط عنها

ويحسبون من الأدباء الثائرين من يجعلون الظلم صعبا على الظالمين وان لم يذكروا فى كلامهم أحرف الظاء واللام والميم

فمن رفع للناس مثلا عاليا ، ومن أودع فى أذواقهم نشاطا حيا يعاف القبح ويتوق الى الجمال ، ومن صور لهم البطولة محبوبة والصغار حقيرا مزدرى ، ومن نفخ فى نفوسهم روح الأمل وأشعل فيها جذوة الهمة ، ومن نفض عنهم غبار الجمود والتقليد، كل أولئك يكلفون الظالم جهدا جهيدا لأنهم يجعلون الظلم صعبا عليه ويجعلون الثورة عليه سهلة قريبة ، ويجعلونها حقا يؤمنون به فيعملون له ، وما من ايمان يذهب بغير عمل يتبعه لا محالة فى زمن قريب

اذن من هو الأديب الثائر ؟

انه قد يكون شعلة الثورة بجميع ألاهيبها دون أن يقضى حياته فى تصريف فعل الثورة من ثار يثور ثورانا فهو ثائر ...

ان مثل الأنبياء عليهم صلوات الله

هو القدوة للمقتـــدين ، فلا بد في كل ثورة من قداسة ومن أمل ومن ايمان ، ولا حق لأحد في أن يثـور ما لم تكن ثورته للبنـــاء والرجاء .
وتظل الثورة جماحا حيوانيا يعـذر فيها الثائر أو يلام عذر الحيـــوان الجامح أو ملامتـــه ... فاذا عرف ما هو صانع بجماحه وما هو حقـــه الذي ينشده وما هو البـاطل الذي يزيله فذاك هو الجهاد

وأدب الثورة هو العلامة الفاصلة بين جماح الحيوان وجهاد الانسان ، ونعتقد ان فاروقا كان له من الفضل في ثورة اليوم ما لم يكن لأدباء مصر مجتمعين منذ خمسين سنة، فلو انهم صمدوا خمسين سنة يكتبـــون في وجوب الثورة لما أقنعوا الناس بحقهم فيها، كما أقنعهم فاروق بعمله وقوله وجده وهزله

وذلك هو فضله الأول

فضله الذي يرفعه الى أسفل ...

ومن توفيق الله للأدب الثائر في مصر انه وضع النظـــريات وجاءه التطبيق في شخص ملك واحد بما يعيي عشرات الملوك

ولم يقم الأدب بكل ما يجب ... ولا نكران للحقيقة

ولكن الله وفق ، وجاءت النعمـة من طريق البلية ، فكان التطبيـــق بحمد الله الذي لا يحمد على المكروه سواه ، أوفى وأفعل من جميـــع الدروس

عباس محمود العقاد

عز الأدب

قال حكيم يوصي ابنه : « يا بني .. عز المال للزوال ، وعز السلطان يومان ، يوم لك ويوم عليك ، وعز الأحباب مآله الذهاب . وأما عز الأدب فلا يزول بزوال المال ، ولا يتحول بتحول السلطان ، وهو دائما فوق الأحساب والأنساب »

الاستفادة بالتجارب

كان أحد الساسة يلقي خطابا ، وفيما هو يتحـدث عن التجارب التي صادفته ، وكيف كانت خير معلم له في الحياة ، قاطعه أحد السامعين قائلا : « ان المجانين وحدهم هم الذين يتعلمون من تجارب الحياة ! » . فقال له السياسي الخطيب على الفور : « هـذا صحيح يا صـديقي .. ولذلك أرجو أن تستفيد من تجاربي التي سمعتها ! »

رسائل شائقة
بين قائد الثورة والمعجبين بها

من والدة بطل

أرسلت سيدة أمريكية إلى قائد الثورة تقول له: « قرأت عنك انك جرحت ثلاث مرات فى سبيل بلادك، وان شهادة وفاتك كتبت وأنت طريح الفراش فى المستشفى، فأكبرت فيك الشجاعة، وآمنت بأن الله قد ادخرك لخير بلادك .. وأنا أخاطبك بقلب الأم ... أم بطل عسكرى أمريكى ضرب أروع الأمثال فى سبيل بلاده فى سلاح الطيران قبل أن يقضى نحبه، وأحيي فيك كل فضائل الأبطال العسكريين »

● ورد قائد الثورة عليها بهذه الرسالة: « انى فخور برسالتك لأنها رسالة والدة بطل.. وأحب أن أقول لك انه ليس أسعد فى حياة الجندى من أن يستشهد فى ميدان الكرامة والشرف، وأن يكتب بدمه وثيقة الحرية لبلاده، والجندى المصرى من سلالة أولئك الذين بهروا العالم من الأبطال الخالدين فى صفحات التاريخ، وستكون الصلة قوية بين ماضينا وحاضرنا إلى أن نصل بمصر إلى الذروة، وسنصل باذن الله إلى مانرجوه لها على سواعد كل من فيها من أبطال »

لماذا لا تحكم المرأة ؟

أرسل عالم فرنسى إلى قائد الثورة يقول له : « ان المرأة المصرية تقدمت فى مضمار الثقافة تقدماً كبيراً ، وإن نهضة مصر الأخيرة أصبحت تبشر بأنه سوف يكون للمرأة دور كبير فى مختلف المرافق العامة، وأنا أسأل الرئيس لماذا لاتشترك المرأة فى حكم مصر ؟ »

● ورد الرئيس : « ان دور المرأة المثقفة فى خدمة مصر الحديثة ينتظرها فى شتى ميادين الخير والاصلاح ، ولن يضير المرأة ألا تشترك فى حكم البلاد مع الرجل جنباً إلى جنب، فنحن مع تقديرنا لكفاءتها نرى أن أعباء الحكم فيها من الارهاق لها ما لا قبل لجهدها به ، والمرأة التى تساهم فى الخدمة العامة انما تساهم فى بناء مجد الوطن ، لا فرق بينها وبين العاملين فى مختلف صفوف الجهاد والكفاح »

يرد كثير من الرسائل الى قائد الثورة من مختلف انحاء العالم . وفى بعض هذه الرسائل خواطر وأسئلة يفضل دائما ان يجيب عنها بنفسه .. وفى هـــذه الصفحات بعض هـــذه الرســـائل والرد عليها ..

ما هو الهدف ؟

كتبت طبيبة أمريكية إلى قائد الثورة تقول : « لم تشهد مصر فى تاريخها الحديث ثورة كالثورة التى قمتم بها ، وإذا كان لكل ثورة هدف ، فهل فى الامكان أن أعرف الهدف الذى قصدتم اليه من وراء ثورتكم فضلا عن تخليص مصر من حكم فاروق ؟ »

● وأرسل الرئيس إلى تلك الطبيبة يقول : « ان ثورة مصر كانت ثورة ذات أهداف محددة منذ كانت فكرة طارئة إلى أن غدت حقيقة واقعة ، فقد كانت بلادنا وهى زعيمة بلاد الشرق تعيش فى غمرة من الأهواء تتنازعها عوامل شتى ، وكان الشعب المصرى يستهدف لكثير من القيود فى حياته السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وكان هناك من يسعده إذلال الشعب لكى لا يتقلص ظله ولا تخمد نزوة دكتاتوريته . ولما كان الجيش من صميم الشعب فقد تفاعلت فى صدره الرغبة فى تحرير مصر من كل ما يثقل تقدمها وازدهارها . وكان صدى هذا التفاعل تلك الوثبة التى وثبها الجيش »

الاستعانة بالاجانب

كتب أحد المهندسين الألمان إلى قائد الثورة يقول له : « ان نهضتكم التى شملت كل شىء فى مصر قد حببت فيكم الأجانب ، وجعلتهم يسارعون إلى وضع خدماتهم تحت تصرفاتكم رغبة فى انهاض مصر وتقديم كل معونة لها ... واذا كان الأجانب فى العهد الماضى قد نظروا إلى بلادكم بحذر وخوف فان عهدكم قد امتاز بأنه عهد الاستقرار والاطمئنان ، وان الأجانب ليسألونكم: ماذا ترون فى خدماتهم لمصر الجديدة الناهضة ، وهل ترغبون فى الاستعانة بهم حقاً فى انهاض مصر واقامة دعائمها الاقتصادية من جديد؟ »

● ورد قائد الثورة بقوله : « ان مصر الجديدة ترحب بكل يد تمتد اليها ، وهى أحرص ما تكون على أن تكتسب ثقة الأجانب فى مختلف بلاد العالم ، فليس أحب فى نفسى ونفوس قادة الثورة من أن نجد من يعاوننا فى بعث شتى المشروعات الاقتصادية وغيرها من مشروعات الانعاش فى مصر الحديثة ... ان مصر التى يرتفع بها أبناء اليوم فى كل مكان لتنظر إلى الأمل المشرق نظرة الرجاء ، ويوم تعد نفسها ليساهم الاجانب فى مشروعاتها لن تتردد فى الاستعانة بمن ترى الاستعانة به منهم ، خدمة الانتاج والصالح العام »

« الوطن الجديد يجب ان يقوم على ثقافة ثابتة وأن يعتمد على الاخلاص والمخلصين .. »

الوطن الجديد الذى أريده

بقلم السيدة أمينة السعيد

نحن اليوم فى بداية عهد جديد ، وآمالنا تتجه الى حياة افضل اذا لم يكن فى الامكان أن تعيد الينا امجادنا الماضية ، فلا أقل من أن تهيىء لنا أسباب العيش الكريم . وما من مصرى مخلص الا ويتفق معى على ان الوطن الجديد المنتظر ، لن يكون وطنا جديدا بالمعنى الصحيح ، ما لم يتحرر من شوائب الماضى وادرانه

ولسنا نريد وطنا جديدا مؤقتا يسعدنا فترة من الزمن ، ثم يتعس أبناءنا من بعدنا مثلما تعسنا فى بداية حياتنا .. ولكننا نريد وطنا كريما دائما ، فيه المواطن الصالح ، وفيه القانون العادل ، وفيه أيضا الثقافة الشعبية المتينة ، الكفيلة ببناء فكر متزن منتج . وليست هذه مجرد امنية ، انما هى فى الحقيقة ضرورة ملحة ، فنحن فى أشد الاحتياج الى وطن جديد يرتقى بنا فوق مفاسد الماضى وسقطاته ، واذا لم نسرع بايجاده ، فلا أمل لنا فى حياة افضل

والوقت الحاضر انسب الاوقات كلها لبناء هذا المجتمع الجديد ، بل هو فرصتنا الوحيدة لتحقيقه . فقد تغيرت اوضاعنا فجأة ، وزالت العوائق التى كانت تسد طريق الاصلاح فى وجوهنا ، وبتنا واصبحنا فوجدنا بلادنا عجينة لينة نستطيع ان نعيد تشكيلها على ما نريد . ومثل هذا الحادث لا يتكرر فى حياة الشعوب مرتين ، فان ندعه يفلت من غير أن نستفيد به استفادة جدية ، معناه ضياع الفرصة لمائة عام قادمة

ولن تكون مهمة البناء عسيرة اذا درسنا اخطاء الماضى ، لنتداركها فى مجتمعنا الجديد . وقد كان سوء توزيع الثروة ابرز هذه الاخطاء ، فكان فينا الفقير فقرا مدقعا ، وكان فينا الثرى ثراء فاحشا .. وبين الفريقين قامت فجوة عميقة تقسم الشعب الى قسمين: أحدهما محروم ، وثانيهما متخم ، مما اخل بتوازن المجتمع ، وآثر الأفراد دون الجماعة بموارد البلاد وخيراتها

وكنا نرى الفروق الاجتماعية الرهيبة تقف حائلا دون الرقى المرجو للبلاد .. فنكتفى بالاشارة دون البيان ، خوفا من أن ينالنا المتخمون بالأذى ، وقد كانوا فى ذلك العهد

أصحاب الجاه والسلطان . هذا الى اعتبار آخر له أهميته فى نظر المصلح الحكيم ، وهو ان الاثرة اذا تعمقت جذورها فى النفس الى الحد الذى بلغته فى مصر ، يكون من العسير ان تتغير الأحوال الاجتماعية بمجرد الدعوة والكلام . ومن طبع صاحب الفائدة ان يأبى النزول عن فائدة بمحض ارادته واختياره ، فكان الأمر يتطلب حكمة وتؤدة ، حتى تتغير الأوضاع بحركة شاملة تخيف القوى وتشجع الضعيف ، وتتيح بذلك فرصة الاصلاح فى جو يسوده الرضا عن رغبة أو رهبة

وقامت الحركة ، فحانت الفرصة لتقريب الطبقات عن طريق الحد من شر الفقر والثراء على السواء ، ليعيش المواطنون أخوة ، لا يفصل بينهم أكثر مما تفرضه قوانين الطبيعة ، وتقره العقول السليمة . وكان منطق الاصلاح يقول : ان المساواة المطلقة بين أفراد الشعب أمر مستحيل ، ما دام فيه المتعلم والجاهل ، والذكى والغبى ، وكذلك فيه المجد والكسول ، والمتواكل والطموح . ولكل فريق من هؤلاء وضعه فى الأمة السليمة ، وله نصيبه من الحياة الكريمة ... فاذا لم تكن الأوضاع والأنصبة على ما ينبغى ، أصبح من أوجب واجبات ولاة الأمور ان يعدلوها ، بشرط ان يحرصوا على دوام المحبة بين الناس

▭

والملاحظ فى اتجاهنا الجديد الى اعادة توزيع الثروة ، اننا خرجنا عن روح هذا الشرط الضرورى الرئيسى .. واتخذ التعديل صبغة غير مستحبة ، فهم الفقير منها ان الغنى عدوه الألد ، وأن صاحب المال مصاص دماء . وتوقف الفلاح عن الاجتهاد باعتبار أن الاجتهاد رمز الماضى الظالم ، وقصر العامل فى الانتاج خوفا من أن يربح صاحب المال ؛ واصبح كل يشعر فى قرارة نفسه بوجوب تحطيم من فضله الله عنه فى الرزق

ولن يحقق لنا هذا الاتجاه وطنا جديدا ، فالمجتمعات السليمة لاتبنى على الأحقاد ، بل تؤلفها عناصر المحبة المتبادلة بين مختلف طبقات الشعب .. تلك العناصر التى تشعر صاحب المال بأن الدولة لم تأخذ منه لتنكل به ، ولكنها اخذت لمصلحة وطنية سامية . وكذلك تشعر العامل بأنه لم يكن الغرض من تحسين أحواله نقل القوة الاستبدادية من الأغنياء الى الفقراء ، انما كان الغرض منه أن تتوافر له الوسائل والامكانيات لمضاعفة جهوده فى خدمة الدولة

▭

والتعليم — كما نعرف — دعامة رئيسية فى بناء المجتمعات ، وعليه يتوقف كثير من أحوال الناس . وذلك لان الثقافة هى التى تصنع العقل والنفس والخلق ، ومنها يستمد الفرد قدرة على فهم حقوقه وكفاية لأداء واجباته . وأهم ناحية فى التعليم السليم ، أن يكون مستقرا له سياسة ثابتة مرسومة ، حتى تستمد منه الشخصية القومية احساسا بالاستقرار يوجه الجهود كلها الى حقول الانتاج المثمر بغير تردد أو توقف أو قلق

وكانت الحياة التعليمية فى مصر قبل عشرين عاما ، ضعيفة فى اسسها وأساليبها ، ولكنها كانت مستقرة على وجه معين امكن به افادة البلاد بأجيال طيبة ربما لم تكن ثقافتها كاملة ، ولكنها كانت بغير شك ثقافة بثمرة منتجة . وكان دولاب العمل يسير سيرا منتظما فيه من الاخلاص والحب والرضا ما لم نجده فى العهود التالية ، والفضل فى ذلك لاستقرار التعليم ، وما ترتب عليه من استقرار الفكر والجهد ... ثم بدات النكبة فى عام ١٩٢٥ عندما رات الحكومة ان تبرز كفاءتها فى ميادين العلم ، فغيرت البرامج ، ولكنها لم تتخذ الحيطة الكافية لعدم تكرار التغيير . وكانت سابقة خطيرة اوهمت الحكومات التالية ان وزير المعارف لا يكون عبقريا ما لم يقلب اوضاع الثقافة ، ويبدا شيئا جديدا غير الذى استقر عليه الراى من قبل

ورأينا كيف شغلت وزارة المعارف عن رسالتها الاصلية بالتسابق على تغيير البرامج ... فمرة تقدم لنا « كفاءة » و « بكالوريا » ، ومرة اخرى « ثقافة » و « توجيهية » .. وها هى تترك هذا وذاك ، فتجعل شهادات متوسطة وصناعية .

وهكذا ضاعت ثقافة الشعب فى بحر من التقلبات الطائشة ، التى كثرت فيها الافكار المرتجلة ، وقل الرأى الناضج السليم . وانعكست الحيرة على نفوس المتعلمين وجهودهم ، فهبط مستواهم الذهنى . وضعفت طاقاتهم الانتاجية وبذلك اختلت الأداة العاملة فى طول البلاد وعرضها

وكان منطق الاصلاح يهيب بنا ان نبدا الوطن الجديد بدعم الاستقرار فى ميادين التعليم ، ويكون ذلك بوضع أسس ثابتة راسخة تحميها القوانين من شر تلاعب الوزراء والحاكمين . وكان أول ما يجب علينا عمله ، اختصار حقول الثقافة فى أضيق دائرة ممكنة ، وتقريب درجاتها مع وضع حدود بارزة بينها ثم تنمية قيمها العلمية والعملية على السواء . ولكننا لم نفعل امرا من هذا ، انما بدانا محاولة جديدة اوسع من سابقاتها ، او دخلنا مباراة اخرى ستضاف الى سجل المباريات الماضية التى أودت بثقافة البلاد

والوطن الجديد الذى نريده ، لا يتحقق بمثل هذا التضارب التعليمى ، بل يقوم على ثقافة ثابتة قوية يحيط برامجها المختصرة المقيدة ، قوانين مقدسة تحميها على مضى الحكومات والعهود

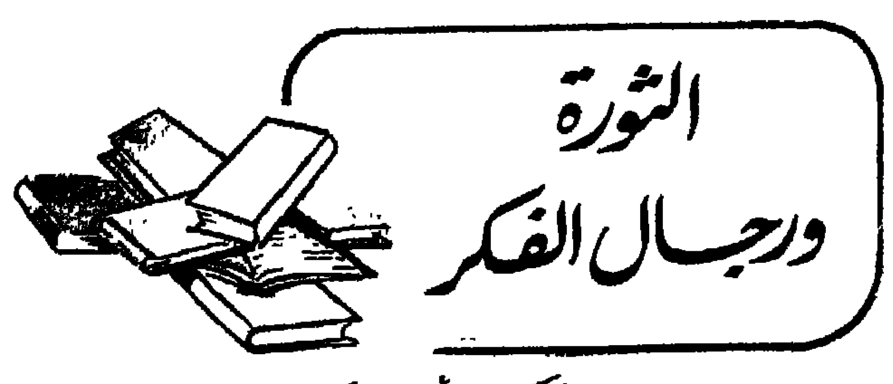
وكان أخطر أمراضنا الاجتماعية هو النفاق ، فقد علمتنا عهود الذل فيما مضى ان الجبن سيد الاخلاق ، وأن مخاصمة الحاكم مضرة بالرزق والحياة ، وأن الهتاف والتصفيق — حتى للسوء — مجلبة الربح والرخاء وكان أصحاب المثل يتكلمون أحيانا ، ثم تعلمهم التجارب أن السلامة فى الصمت ، وهو أضعف الايمان

الوطن الجديد الذى نريده لا يقوم على النفاق بل يجب ان يعتمد على المخلصين مهما قلوا ، لأنهم وحدهم القادرون على أداء الرسالة النبيلة

أمينة السعيد

ان ثورة مصر ككل ثورة خلقها أهل الفكر فى الامة

الثورة ورجال الفكر



بقلم الدكتور أحمد زكى

سألنى صاحبى قال: « هــذه الثورة .. لمـاذا لم يناصرها أهل الفكر ؟ »

قلت: « لقد والله فعلوا »

قال: « كيف ؟ »

وأخذنا نتذاكر معا من هم أهل الفكر أولا ؟

هل كل من قال قولا هو من أهل الفكر ؟ وهل كل من خط حرفا هو من أهل الفكر ؟ وهل كل من هتف هتافا فى شارع من أهل الفكر ، أو صرخ صرخة فى برلمان من أهل الفكر ؟ وهل كل من قصد قصيدا من أهل الفكر ؟ وهل كل من يكتب فى سياسة من أهل الفكر .. ثم هو من غير أهل الفكر اذا هو كتب فى صناعة أو علم ؟

والحق أنه مهما اختلفت الصور ، وتباينت الآراء ، فرب الفكر لا يمكن أن تخفيه صورة يلبســها أو زى يتقمصه ، فهو من الأشــياء التى يصعب تعريفها ولا يصعب تمييزها ، كالكرسى ، أنت تعرفه من نظرة ، فاذا حاولت تعريفه لم تخل من عثرة

ولو أننا عرضنا رجــال مصر الحديثين عرضا لم نجد صعوبة فى استبانة من منهم أهل الفكر ، ومن منهم أهل أشياء أخرى قد تسفل فى القدر عن قدر أهل الفكر او تعلو

وأهل الفكر الذين نقصــدهم هم الذين يعبر عنهم الفرنجة بالمتعقلين ، وهم غير العقليين أصحاب المذهب الذى عرف بين الفلاسفـة بمذهب العقليين

وأهل الفكر اهــل معرفة أولا ، واهل علم ، وهم يقضون فى الأمور بناء على علم سديد وعلى معـرفة أصيلة . وهم أقل من غيرهم تأثرا بحال طارئة ، ولا تستهويهم ظواهر الامور وزخارف الأشياء . وليس كل صاحب معرفة بصاحب فكر . فمن الناس خزائن لصنوف المعرفة لا هم منتفعون بها ولا الناس . فرب الفكر يفكر فيما عنده ، ويخرج به الى الناس

ومن أجل هذا كان أكثر رجال الفكر رجال دراسة ورجال تدريس . كانوا معلمين وكانوا أساتذة . ولكن منهم من لم تضمه جامعة ولم يشغله تدريس ، ومع هــذا كان طبعــه التحصيل ، وطبعه التفكير ، والناس

معادن ، فسبق فى مجال الفكر سبقا كبيرا

واهـــل الفكر هؤلاء ، كانوا وما زالوا أقرب الناس لثورة . فالفكر من معدنه النقد ، والنقد ينتهى دائما بالثورة على قائم . وهم ينظرون فى زمانهم فيتوقون الى ما هو خير من زمانهم ، ويعلمون أن الحال لا ثبوت لها ، وانه فوق السىء الحسن ، وانه فوق الحسن الأحسن ، فهم طلاب تغيير متصل دائما . انهم طـلاب ثورة توزع نارها على الســنين ، فنارها على السلم ، وعلى التدرج ، خابية . ولكن بما أنه قلما يرضى عهد قائم ، ويرضى اصحابه ، بالنزول عما فى أيديهم ، حتى على التدرج وعلى السنين ، لا يكون من أثر ما يصنع الفكر ، يذيعه أهل الفكر فى الناس ، الا اندلاع النار آخر الأمر تأكل حتى لا تبقى ولا تذر

▭

وانت حيثما نظرت فى ثورة وجدت وراءها نفرا من أهـل الفـكر هم خالقوها ، وهم صـانعوها . فوراء الثورة الفرنسـية فلتير وروســو وأضراب لهما . ووراء الثورة الروسية دوستوفسكى وجوركى (واسـمه مستعار معناه المر) وتلستوى وكارل ماركس

وقلما تجد قوما خلقوا الثـورة حضروا خلقها . انهم يموتون بعد أن يحطبوا لها حطبا كثيرا ، فلا يقف دون اشتعالها الا عود من كبريت . فيأتى موقدون يحكون العود فيشتعل وتشـتعل به الأكوام الهـائلة من الوقود التى تجمعت على السنين .

أن الحاطبين قلما يكونون هم الموقدين . ان الحـاطبين ينظـرون ويفكرون ، وينزلون بأبصارهم وببصائرهم الى الاعماق ، الى المبـادىء الاولى ، والحقوق الاولى ، والفطرة التى فطر الله الناس عليها ، والغاية التى نصبها الله للناس ليهدفوا اليهـا ، ثم هم يذيعون هذا فى الناس ويشيعون ، وهم يكتبون ، وقد يحاضرون ، وقلما يخطبون . فالخطبة أكثرها الصراخ ، والافكار لا تتجـاذب ، والعقـول لا تتجـاوب الا على الهـدوء وفى السكون ، فى ظل شجرة ظليلة ، أو ركن بيت غير ذى جلبة أو زئاط

انمـــا الذى يخطب ويصرخ ، والذى الناس فى حاجة الى خطبـه وصراخه ، فموقدو النـار . انهم ينافسون النار فى اندلاع السنتها ، وحق لهم ان ينافسوا . ان الناس تنام ، فتنام عميقا فلا يوقظها الا زئير الأسود

▭

ان الحاطبـين خلقـــوا الوعى فى رؤوس الناس ، وملأوا قلوب الناس حطبا . والموقدون لابد أن يحرقوا هذا الحطب فى ساعة لتكون النـار أحمى ، ولتكون افعل . ولا يؤجج النار كأنفاس تخرج كالريح فى الخطب

الحاطبون يعملون على مهل ، فى العقـول . والموقدون يعملون على عجل ، فى القلوب ، بالعواطف

قال صاحبى : فما علاقة كل هذا بثورة مصر ، وبأهل مصر ، وبأهـل الفكر من أهل مصر ؟

قلت : هى علاقة الحاطب بالموقد

قال : كيف ؟

قلت : ان ثورة مصر ، ككل ثورة، خلقها أهل الفكر فى الأمة ، وبدأوا فى خلقها قبل أن تولد ببعيد . خلقها فى مصر أهل الفكر فى القرن التاسع عشر ، وخلقها أهل الفكر فى هذا القرن الحاضر ، هذا القرن العشرين واكثرهم قد ذهب . فاطلب اكثر اصول هذه الثورة فى ثرى مصر ، تحت هذا التراب . فأهل الفكر فى مصر ناصروا الثورة ، وفعلوا اكثر من مناصرتها . انهم خلقوها . ونضج الثمر فسقط بنقرة . لهذا تمت ثورة مصر فى أيام ، ولم تقطر فيها قطرة من دم . أن الأمة كلها كانت متهيئة للخروج . وكان هناك باب واحد . وكان له قفل ذو مفتاح واحد . وبارك الله قوما بأن وضع هذا المفتاح الواحد فى ايديهم . وكان لهم أن يفتحوا أو لا يفتحوا . وتشاء ارادة الله أن تباركهم مرة أخرى فتوحى لهم بالفتح ، فكان فتحا من الله ونصرا مبينا . والنصر له أعقاب

قال صاحبى : ثم ما صنع اهل الفكر بالثورة من بعد فتح ؟

قلت : أما بهذه الثورة الحاضرة ، ثورة مصر ، فلست أدرى . ولعل الكثير شاركوا فيها ، لظروف خاصة بها . ولاتصال قلوب رجالها بالله .

ولكنى أدرى ما صنع أكثر اهل الفكر فى ثورات عالمية أخرى ، وما صنعت بهم الثورة

والاستقصاء يقول ان من عادة أهل الفكر فى الثورات أن يتخلفوا ، لاسباب كثيرة ، اذكر انى اطلعت منها فى التاريخ على ثلاثة :

أما السبب الاول فاختلاف فى المزاج وان اتحدت الغاية . ذلك أن أهل الفكر ينظرون حينما ينظرون متجردين . فالنظر المجرد هو وسيلتهم ، وهو غايتهم . والثورة لا تعرف الا الجامد المجمد . وأهل الفكر ينظرون فى المبادىء والأصول، وينظرون فى العموم ، والثورة يهمها ما يتنشأ عن الأصول من فروع ، وعن العموم من خصوص . وأهل الفكر فى مزاجهم الفكرى الأناة ، والثورة تطلب الثمرة العاجلة

أما السبب الثانى فاختلاف فى الجو . ان جو الفكر الصفاء ، وعادته الانطلاق . ومن الارهاق مطالبة الثورة بصفاء فى حين نارها تندلع وتخرج الى الجو دخانها ، وتخرجه كثيفا

أما السبب الثالث فانى قد عرفت فى الثورات العالمية جميعها فقدان الثقة بين موقديها والاحياء من حاطبيها . والثقة تفتقد فى قلوب الموقدين ، فتدخلها من الحاطبين الخشية ، وتدخل الريبة

قال صاحبى : حسبك

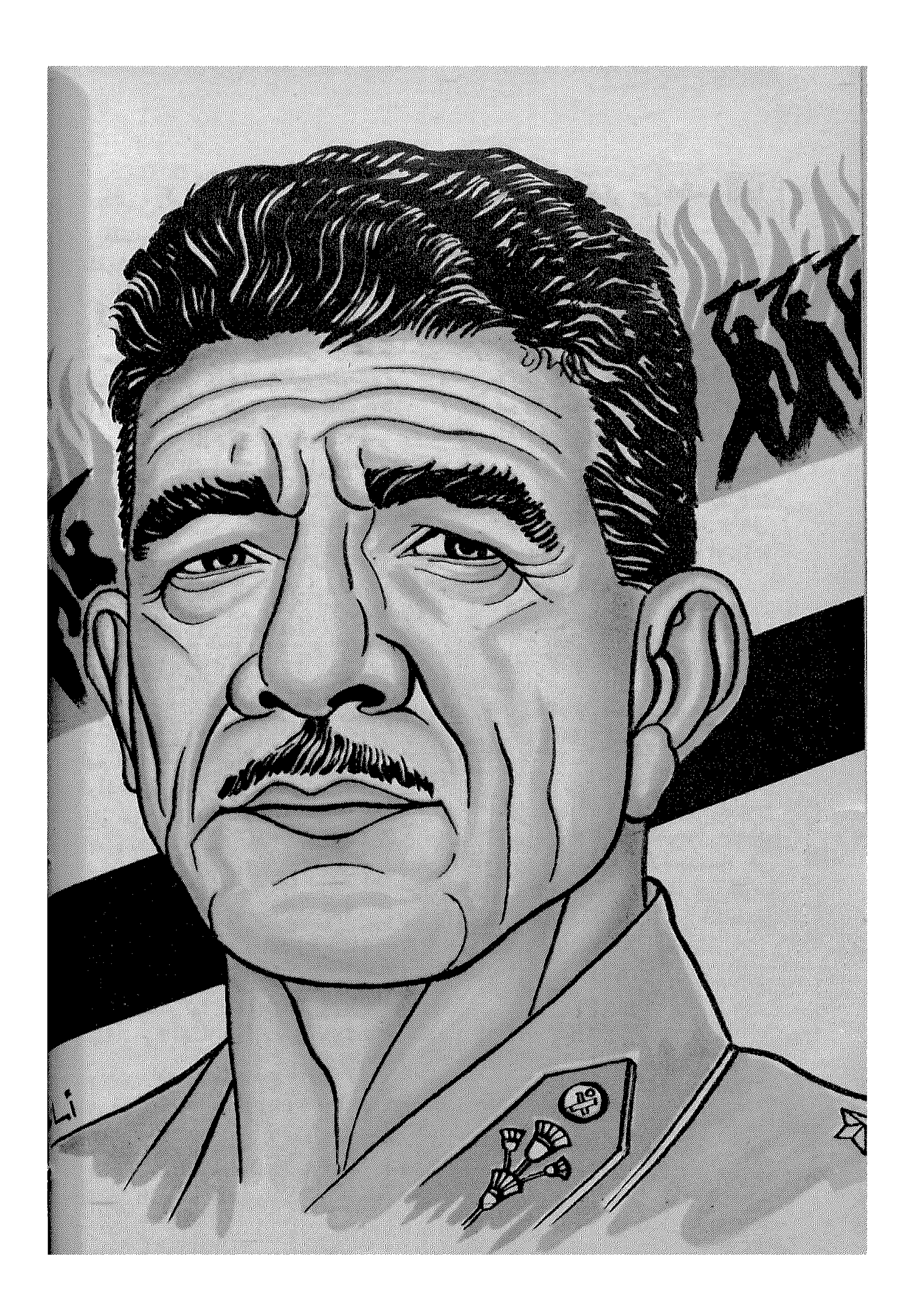
قلت : هل بلغت ؟

قال : نعم

قلت : وهل اقتنعت ؟

قال : لست ادرى

أحمد زكى



« قالت مصر كلمتها وكانت كلمة الحب والوفاء
لمن انقذها واطاح بدولة الفساد »

قائدنا محمد نجيب

بقلم اليوز باشى اسماعيل فريد
سكرتير الرئيس العسكرى

عرفت قائد الثورة ومنقذ مصر من الفساد والطغيان أول ما عرفته فى فلسطين ، فقد كان فى مقدمة قواد جيش مصر البواسل الذين هبوا لنصرة الارض الطيبة ودفع عدوان اليهود عنها ، وكان فى نضاله هناك شجاعا بكل ما فى كلمة الشجاعة من معنى

وكان القائد محمد نجيب فى أشد المواقف حرجا لا تذهله المفاجاة ولا يتطير للاحداث ، بل كان فى تصرفاته مؤمنا بقضاء الله وقدره . وكان فى صمته وايمانه الرجل الذى لاتزعزعه الخطوب ولا تنال منه الحوادث ، فكان قدوة لمن يعرفونه واحدوثة لمن لايعرفونه . ولو رأيت محمد نجيب ودمه يروى أرض فلسطين بعد أن مزق الرصاص جسده وتناثرت الثقوب فى مواضع مختلفة من جسمه ، واستمعت الى الكلمات التى كان يرددها ، وهو يقطع مرحلة طويلة بين الموت والحياة ، لأدركت أى رجل كان يدخره الله لمصر ولبعث مصر

وقائد ثورتنا البيضاء فى حياته الشخصية وفى حياته الرسمية هو رجل الشعب الذى لايعرف المخاتلة ولا النفاق ، فقد كان طابعه — ولا يزال — ايثار الحق على ماعداه وتفضيل المصلحة العامة على أية مصلحة اخرى ولو عارضت المصالح كلها ، وهو قبل هذا أو بعد هذا رجل نضال لايمل من العمل ولايعرف الطريق الى الكسل ، غايته رفعة الوطن ، وتسبيحه « الحمد لله والعون بالله »

▭

وفى حياة قائدنا خصائص ومميزات امتاز بها أول ما امتاز يوم أن استعرض وصحبه الاحرار تلك الحالة المريرة التى أوصل الطاغية وبطانته مصر اليها ، فقد كان مما يحز فى نفسه ان يشقى الفقير والكادح ، وأن تضيق الانفاس فى ذلك الفضاء الفسيح بنسيم الحرية ، وأن يمشى الناس فوق أرض مصر الخضراء يبحثون عن القوت فلا يجدونه ، وعن العمل فيحرمون منه ، وأن يمرح الطاغية ويمشى فوق رقاب العباد دون أن يرحم فقيرا أو يشفق على ضعيف ، وأن يمضى بين الناس فيغتصب

ارزاقهم ويتجر باقواتهم ، وأن يلغ في الكرامات ، ويهتك الحرمات ، ويكتب بدنسه أقذر قصة كتبها ملك ، فلما قامت المشاعر في نفس قائد الثورة قوية مشبوبة ، ثائرة عارمة تجاوب هذا الصدى في نفوس رفاقه فمضوا في صمت الصامتين وايمان المؤمنين يعملون من أجل مصر ، ويسعون لخلاص مصر من أسرها وذلها

ولازمت « محمد نجيب » في مصر كما لازمته في فلسطين .. كنت معاونه هناك كما أنا معاونه هنا .. وكانت دقائق الثورة التي ولدت في صدورنا لا تغيب عني أبدا .. كانت تلك الصور الرائعة التي تقوم في اذهاننا عن مصر الحرة الطليقة .. مصر الوثابة الناهضة .. مصر التي تحكم نفسها بنفسها .. مصر التي ترسم خطوط المجد والعزة والكرامة لحاضرها ومستقبلها دون أن يعترض طريقها من يحاول الاساءة الى نهضتها أو يبطل مشاريعها حينما كان يغتصب الطاغية الاموال التي تنفق علي مشاريع الاصلاح لينفقها على موائد القمار

لقد كانت مصر الانشودة التي كنا نرتلها في صلاتنا ، وكان خير مصر هو الحلم الذي نسعى لتحقيقه ، وكانت رفاهية كل من تظلهم أرض مصر هي كل شيء في تقديرنا . وكان قائدنا لا تبعد عنه أبدا هذه الصور ، وكنا اذا غفلنا نحن عنها ذكرنا بها ، وبعثها في صدورنا قوية مدوية

ويوم ان أزفت الآزفة .. يوم أن صح العزم من منقذ مصر على أن ينقذ مصر ، تكتلت قلوبنا وارهف احساسنا وعقدنا الخناصر على أن نمضي الى القبر أو أن نرتفع الى المجد

لم يكن هناك سوى احتمال من احتمالين .. اما أن نحرر الوطن من غاصبيه الطغاة الآثمين من المصريين ، واما أن ينال هؤلاء رؤوسنا فتخمد ثورتنا ويخمد صوت مصر ويفنى جيش خلاص مصر

وكان ايماننا بالله وبثورتنا يفوق الايمان بالحياة ، فاندفعنا في الظلام نرفع القيود ، ونحطم الاصنام ونمحو صفحة من التاريخ لنكتب صفحة أخرى .. شعارنا الله ، واعتمادنا علي الله ، وجبهتنا مصر ، وسبيلنا حرية مصر ، فاستجاب الله لآمالنا وحقق رجاءنا ووهب مصرنا ما كانت تنشده من حرية وخلاص

وانهارت دولة النفاق .. وتبدد ليل الظلم والفساد سريعا .. واستيقظ الناس مذهولين من هول المفاجاة ومضوا يتساءلون متى حدث هذا ؟ وكيف حدث هذا ؟ ومن الذي صنع هذا ؟

وتوارى قائد الثورة خلف ظلال من التواضع ، وانكر الضباط الاحرار انهم فعلوا شيئا ، وبدات الحقائق وحدها تتكلم ، ومضى التاريخ يسجل في صفحاته حقبة من المجد حقب التاريخ ليستذكر ابناء الحاضر ما سيقصه التاريخ على ابناء الجيل المقبل

وكنت مع « محمد نجيب » يوم ان ذهب الى قصر الطاغيــة ليطرد الطاغية من مصر .. كنت أركب الى جواره في السيارة التى اقلته الى سراى رأس التين ليشيع فاروق الى غيرعودة.. ليودعه على «المحروسة» التى اقلته بعيدا عن أرض مصر .. وكان قائدنا يفكر ويفكر طويلا فى الكلمة التى سيقولها للطاغية فى عرض البحر ، فقد كان القائد العظيم رجلا جم الادب ، رقيق الاحساس، لايميل الى الانتقام أو التشفي ، ولو كان يملك كل أسباب الانتقام والتشفى

وسألنى قائد الثورة :

ــ ماذا اقول لفاروق ؟

وانطلقت أرد على هذا السؤال فرحا بما وصلنا اليه من نصر :

ــ قل له : « مع السلامة »

وهز القائد رأســـه دلالة على الرفض ، وقال وهو يضـــحك : « سلامة ايه ؟ »

والتقينا بالطاغية وجها لوجه .. التقينا به فى تلك اللحظة الحاســمة التى أكرم الله فيها مصر عندما ازاح عن كاهلها ذلك الانسان الذى بطش بارادتها ، واذاقها كؤوس المر والحنظل

ونظر الطاغيـــة الى محمد نجيب ونظر محمد نجيب الى الطاغية ..

وانتهى المشهد التاريخى بعد ذلك ، وقالت مصر كلمتها ، وكانت كلمة الحب والوفاء لمن انقذها ، واطاح بدولة الفســـاد التى لن تعود ابدا باذن الله

بكباشى اسماعيل فريد

أقوال مأثورة

● ما أشبه أمريكا الان بفتـــاة غنية فى سن الزواج .. خطابها كثيرون ، ولكن ليس بينهم من يحبها لذاتها لا لثروتها !

● توجد حالة واحدة تهتم فيها المرأة بما يقوله زوجها ، وذلك حين يكون حديثه عن امرأة أخرى !

● اذا ارتدت الزوجة ثيابا صارخة الالوان لافتة للأنظار ، امتنع زوجها عن اصطحابها الى الحفلات العامة . فاذا صحبته الى احدى هذه الحفلات وهى فى ثياب « محتشمة » بقى طوال السهرة يتطلع الى النساء اللاتى ارتدين الثياب الاولى !

● فى الحياة هدفان جوهريان : أن نظفر بما نريد ، وأن نستمتع به بعد ذلك . ولكن مما يؤسف له ان أكثر النـــاس يتجاهلون الهدف الثانى !

● حينما تنجح فى اخراج امرىء من مأزق أو كارثة وقع فيها ، فانك تفسح لنفســـك مكانا لكى تدفن فيه همومك ومتاعبك !



* رأى سائح فلاحا أمريكيا يحرث حقله بمحراث يجره ثور واحد . وكان الفلاح يحث الثور على السير قائلا : « سر يا نل .. سر يا جورج .. سر يا سام » . فقال له السائح : « كم اسما لثورك ؟» . فأجاب الفلاح: « اسم واحد ،ولكنني اعتدت أن أضع على عينيه أثناء العمل لفافة حتى لا يرى ، ثم أصيح وراءه بعدة أسماء فيتوهم أن معه عددا من الثيران تعاونه في الجر أو تنافسه في العمل . وبهذه الطريقة يؤدى ضعف العمل الذى يؤديه لو شعر أنه يعمل وحده .»

* نسى أحد الموظفين الحكوميين حذاء فى فندق أقام فيه بضعة أسابيع ، فأرسل عنوانه الى مدير الفندق ورجاه أن يرسل اليه الحذاء ان كان لا يزال محتفظا به ، لأنه كان قديما ، ولم يكن يستبعد أن يظن خادم الغرفة أنه تركه عمدا لاستغنائه عنه . وبعد أيام ، وصله الحذاء ومعه خطاب بتوقيع الخادم ، أرفق به دولاران . وقد جاء فيه : « أرسل مع هذا « البقشيش » الذى نفحتنى اياه ، فان الذى يستعمل مثل حذائك البالى ينبغى ألا ينفح الخدم بقشيشا . ورجائى أن يكون هذان الدولاران نواة « لرصيد » تشترى به حذاء جديدا ! »

* كانت المراسم الخاصة بتشييع الملوك الانجليز فى العصور الوسطى تستغرق وقتا طويلا، بحيث لم تكن تجدى طرق التحنيط المعروفة وقتئذ فى حفظ الجثة من العفن حتى تنتهى تلك المراسم . ولذلك كان من عادة الانجليز أن يصنعوا قوالب من الجبس لوجوه أولئك الراحلين كي تقوم مقام الجثة أثناء اجراء المراسم . وكانت هذه القوالب تلون أحيانا بالألوان الطبيعية ، وأحيانا تصنع منها نسخ من الخشب . وقد بقيت جميع هذه الوجوه محفوظة حتى نشبت الحرب الاخيرة ، فنقلت الى مكان رطب ، ففسد أكثرها . فكلفت الحكومة أخيرا أحد الاخصائيين بترميمها وتنظيفها

* يقول أحد الذين عادوا أخيرا من وراء الستار الحديدى ، ان الحب فى بلاد السوفيت الآن لم يعد يعتمد على العاطفة وانما على القدرة على الانتاج ، وليس على الجاذبية وانما على قوة العضلات . فالفتاة التى تنتج كثيرا فيكون اجرها تبعا لذلك كبيرا ، يكون اقبال الشبان على طلب يدها شديدا !

* زار أحد خبراء تحديد النسل مدينة « نيودلهى » بالهند منذ بضعة اشهر . وقد كتب بعد مغادرته للمدينة يقول : « لقد كنت اتوقع ان يثير الأهلون معارضة شديدة فى وجه الدعوة لتحديد النسل ، ولكننى عجبت اشد العجب حين وجدت أكثر الذين شهدوا الاجتماعات التى عقدناها يقولون : « لاتضيع وقتك فى الحديث عن جدوى تحديد النسل ، ولكن قل لنا طريقة سهلة مضمونة لهذا التجديد»

* يقوم أحد الأطباء البيطريين الآن بازالة الحبال الصوتية للأوز والبط وغيرها من الطيور او الحيوانات ذوات الأصوات المزعجة ، فلا تزعج بأصواتها أصحاب المنزل الذى يحتفظون بها فيه

* اجرى أحد تجار الحلوى فى امريكا « أوكازيونا » ولكنه بدل ان يشطب الثمن القديم ويكتب الثمن المخفض ليقارن المشترى بين الثمنين ترك الأسعار المثبتة على الصناديق كما هى ، وثبت بكل صندوق ورقة نقد بقيمة التخفيض . فكان منظر المال وهو موضوع على الصناديق مغريا جدا للناس ، فاقبلوا على الشراء اقبالا شديدا

* قام أحد الاخصائيين بدراسة اسفرت عن ان نسبة الشواذ فى المواليد تطرد فى الزيادة مع تقدم الأم فى السن ، فهى تزيد زيادة ملحوظة حينما تكون الأم فيما بين الخامسة والثلاثين والاربعين ، وتبلغ نحو ثلاثة اضعاف النسبة العادية فيما بين الخامسة والأربعين والتاسعة والأربعين

الثائرة على الشيخوخة

ارملة طبيب فى الحادية والتسعين من العمر ، تعرض زوجا من «الدامبلز» تتدرب به كل ليلة قبل ان تاوى الى مضجعها منذ خمسين عاما .. وهى تقول ان سر احتفاظها بصحتها يرجع الى ممارستها هذه الرياضة

* كان الانجليز فى وقتما يرغمون المتهم الذى ينكر اقترافه الجريمة المنسوبة اليه على غمس يده فى ماء مغلى ، ثم يقوم أحد رجال الدين بغمسها فى الزيت ولفها برباط نظيف ويبقى المتهم بعد ذلك نحو اسبوعين تحت الرقابة ، ثم يفك الرباط عن يده ، فان كان شفاؤها قد تم خلال هذه الفترة فان هذا يعد دليلا على براءته والا فهو مدين

وكانت المحاكم تقضي على القاتل بدفع تعويض لأهل القتيل يختلف باختلاف مركزه الاجتماعى ، فان لم يدفع هذا التعويض خلال فترة محددة أصبح من حق اهل القتيل أن يفتكوا به آمنين من توقيع أى عقوبة عليهم !

* اقترح عضو فى مجلس الكونجرس سن قانون يلزم المصابين بالصرع ، الذين تفاجئهم نوباته أحيانا وهم فى الطرق أو المحلات العامة ، بتثبيت شارة خاصة فى ملابسهم يفهم منها الناس ورجال البوليس والاسعاف أنهم مصابون بهذا المرض ، وبحمل بطاقة تبين أفضل الطرق لاسعافهم اذا فاجأتهم النوبة . ومما يذكر فى هذا الصدد أن الصرع لا يؤثر في قدرة المرء على العمل والانتاج فى أغلب الأحوال . وقد كان بسكال الفيلسوف ، وفان جوخ الرسام ، ودستوفسكى الكاتب القصصى مصابين بهذا المرض

* كان اتخاذ اللون الاصفر فى الصين - أيام الحكم الامبراطورى بها - مقصورا على الامبراطور ، فلم يكن يسمح لأحد خارج بلاطه بارتداء ثياب صفراء ، عدا الشيوخ الذين جاوزوا الستين عاما ، احتراما لشيخوختهم

* تعمل الدوائر المختصة فى انجلترا وفرنسا على تشجيع التبادل الثقافى والفنى بين البلدين ، عن طريق نقل التحف الفنية من متاحف كل من البلدين لعرضها لفترات محدودة فى البلد الآخر

* من طرائف الامتحانات ، أن الدكتور « ماك ايوان » - أستاذ الجراحة بجامعة ادنبره ومبتكر جراحة الأذن المعروفة باسمه - تقدم لنيل درجة الزمالة من كلية الجراحين بجامعة لندن . ولم يكن الممتحن يعرفه فسأله أن يشرح جراحة « ماك ايوان » للأذن . وبعد أن استمع لاجابته التى ضمنها شرحا مستفيضا لدقائق هذه الجراحة ، قرر عدم استحقاقه للدرجة المطلوبة لعجزه عن فهم تلك الجراحة !

وقد تنبه أولو الأمر فى الكلية - بعد ساعات - الى شخصية الطالب الراسب فى الامتحان ، فقرروا السماح له باعادة امتحانه فى اليوم نفسه بصفة استثنائية ، فلما رفض ، لم يسع مجلس الكلية الا منحه درجة شرف اعترافا بفضله وابتكاراته فى ميدان الجراحة ، ولكنه رفض أيضا قبول هذه الدرجة !

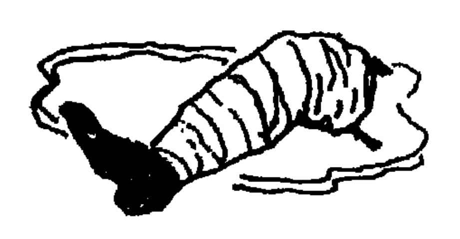
* أكد أحد علماء التغذية أن الموز، والأناناس ، وبعض فواكه المناطق الحارة ، اذا حفظت بالثلاجات وقتا طويلا ، فانها تفقد الكثير مما تحتوى عليه من الفيتامينات الهامة

* اقامت احدى الهيئات معسكرا ضم اثنين وعشرين صبيا فى حوالى العاشرة من العمر ، ينتمون الى دول مختلفة ، وكان المتوقع الا يمضي شهر حتى يسود الخلاف بينهم لاختلاف أديانهم ولغاتهم وعاداتهم . ولكنهم استمروا يعيشون معا فى تآلف واخاء، ولم يستطع أكثرهم مغالبة البكاء حينما حانت ساعة الفراق . وقد حفز نجاح هـــذه التجـربة ادارة اليونسكو الى اقامـــة معســـكرين صيفيين هذا العام أحدهما فى فرنسا والآخر فى السويد ، لايواء طائفة كبيرة من الصبية يدعون من مختلف أنحاء العالم



* يتفاءل اليابانيون بالأرقام ٣ و٥ و٧ ويتشاءمون من الرقمين «٤» و «٨» ، فيعبرون عن أولهما بكلمة « شيء » كناية عن الموت ويعبرون بثانيهما عن البؤس . وقد أصرت المؤسسات اليابانية ــ حينما عمم الامريكيون اخيرا شبكة التليفونات ــ على أن تكون أرقام تليفوناتها خالية من هذين الرقمين !

* كسرت ساق طالب من لاعبى كرة القدم باحدى المدارس الثانوية ، فوضعت فى قالب من الجبس يحول بينه وبين المشى مدة طويلة . وقد قرر طلبة المدرسة أن يحمله اثنـان منهم كل يوم بالتناوب ، من بيته الى المدرسة ، وهى مسافة تقـدر بنحو أربعـة كيلو مترات فى طريق جبـلى لا يمكن أن تسـير فيه السيارات !



* أصدر المجلس البلدى باحدى مدن الغرب قرارا يقضي بمخالفـة الذين يدخنون فى الفراش ، وذلك تلافيا لما يحـدث بسبب ذلك من الحرائق . وقد طلب رجال البوليس فى تلك المدينة من المجلس أن يزودهم بسلالم كالتى يستعملها رجال المطافىء، ليتمكنوا بها من مراقبة المدخنين فى بيوتهم ومعاقبة المخالفين

* فى مدخل احدى المكتبات الكبيرة بالسويد لوحة بها شارات حمـراء وأخرى بيضاء ، وقد كتب تحتهـا صاحب المكتبة « ارجو من عملائنا أن يثبتوا احـدى الشـارتين فى صدورهم ــ أثناء التجول فى أرجاء المكتبة ــ فالحمراء تعنى أن الشخص لايهدف من زيارته للمكتبة سـوى الفرجة ، والبيضاء تعنى أنه فى عجلة ويرجو سرعة معاونته . وذلك تفاديا لضياع الوقت ! »

دستور الثورة الجديد

كما أتمنى أن يكون

بقلم الأستاذ محمد على علوبة

دستور الثورة ثمرة من ثمارها فمما أنتجته الثورة ابعاد الفساد والطغيان عن البلاد وبهذا أعادت لها كرامتها وحريتها أمام نفسها وأمام العالم ، وفتحت لها أبواب العمل النزيه ، ودلت المواطنين على الميدان الطاهر وهو ميدان واسع المدى متعدد المناحى يعمل فيه كل فرد بما يرفع شأنه وشأن وطنه ، ويمكن البلاد من أن تتبوأ مقعدها اللائق بها بين الأمم وتستعيد ما فقدته فى الأزمنة الغابرة وتضمد جراحها التى أصابها بها الظلمة المفسدون

ونحن نرى ونلمس ما قدمته هذه الثورة بتضامن الجيش والأمة من ثمرات أخرى ترمى الى ضم الصفوف وحض الكفايات المتنوعة على العمل للصالح العام ، ونرجو الله مخلصين أن يكلل هذه الأعمال جميعا بالنجاح ، ولا يقف فى سبيلها عائق يحول دون الوصول الى تثبيت الحق فتصبح بلادنا كاملة الحرية ، بريئة من كل ضعف ، سليمة من كل قيد حتى تسير فى خدمة نفسها طليقة لا يعترضها عائق فتخدم بذلك أيضا الانسانية والسلم العالمى ، وهى بطبيعتها لا تبغى بعد نفسها سوى خدمة الانسانية والسلام

ولا ريب أن كل من يقف حجر عثرة فى سبيل خدمة مصر ، انما يقف ضد الانسانية وضد السلام ، بل ضد نفسه هو وكيانه اذا أراد أن يعرف الحقائق وأن يفهم ما يطويه المستقبل وما سيؤول الأمر فيه طوعا أو كرها . وان العقبات والسدود التى يصطنعها الغاصبون أو المستعمرون لن تصمد فى زمننا الحاضر والمستقبل أمام الوعى العالمى الجديد ، وهو تيار قوى شديد التدفق ، سيكتسح بلا جدال كل ما يصطنع أمامه من عقبات لا ترتكز الا على أسس فاسدة

☐

بقى علينا بعد هذا التمهيد ما نؤمله من دستور الثورة وهو لا يخرج عن كونه تثبيتا لحسن الادارة وصيانة الحكم الصالح حتى تسير البلاد قدما فى سبيل العدل والرفعة

ان آمالنا فى دستور الثورة لا تخرج عن أن يكون دستورا ينبع من آمال الأمة وتقاليدها السليمة يؤكد اطمئنانها على حريتها وكرامتها، ويفتح لها أبواب العمل النزيه

الطاهر، ويؤكد ما ترمى اليه عقائدنا الدينية جميعا من اقامة العدل وطهارة الضمير وتساند الأمة للمنفعة العامة ومراقبتها سير الأمور وتقوية الشورى حتى يكون المواطن آمنا على حريته وعرضه وماله

وان رأيى الشخصي دون أن أقيد رأى زملائى فى لجنة الدستور أن يكون الدستور باذن الله مؤيدا للجمهورية التي رحب الجميع باعلانها، ومؤيدا لحقوق الفرد والجماعة . وانى ممن يؤيدون قيام البرلمان من مجلسين لزيادة الطمأنينة فى الشورى ، وحتى يكون كل منهما مراقبا لعمل الآخر . واذا كان نظام المحاكم فى حقوق الأفراد يقضي بوجود محاكم استئنافية ومحكمة نقض وابرام لمراجعة ومراقبة ما تقضى به المحاكم الابتدائية ،فأولى بذلك نظامنا البرلمانى وهو يفصل فى حقوق الجماعة من معاهدات واعلان حرب وغير ذلك مما يقتضيه وجوب التأنى وأعمال الفكر حتى لا يصدر عنا رأى لم تصهره المناقشات المتنوعة فى مجلس واحد، أو اندفاع فى رأى خاطىء نتيجة انفعال وقتى ، وقد نأسف له اذا لم يكن فى البلاد مجلسان

وأملنا فى دستور الثورة أيضا اتساع نظام اللامركزية فى الأقاليم والقرى حتى نهيىء الناس جميعا لتحمل المسئولية. ونفتح لهم المجال فى التفكير فى شؤون بلادهم

وأملنا الأسمى فى نزاهة الناخبين أولئك الذين هم حجر الزاوية فى تكوين برلمان صالح وحكومة صالحة، وتلك هى المهمة الشاقة التى يجب علينا جميعا أن نفكر فيها حتى نجتث الجهل والفساد والرشوة والمجاملة والمحاباة من أصولها ، ولا نفكر الا فى مصلحة بلادنا ، وحتى لا يعطى الناخب صوته الا لمن يتوسم فيه الخير لبلاده ، ولو كان خصمه فان مصلحة الوطن فوق كل هذه الاعتبارات وليعتبر الناخب نفسه انه عماد الوطن وانه مسئول أمام ربه ووطنه وضميره عن هذا الصوت الذى يدلى به فى الانتخابات ، فعليه يقوم الوطن أو يختل النظام

والحركة الأخيرة لا ترمى الا الى تطهير الوطن ورفعته، فيجب أن يعلم كل فرد منا أن أساس مصلحة الوطن فى صوت الناخب ، فلنتق الله جميعا ، ولنتذكر آلامنا السابقة وجروحنا الدامية ، ولن يكون الشفاء بغير طهر الناخبين

« ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »

محمد على علوبة

هذه الثورة البيضاء

بقلم الأستاذ محمد خطاب

شاهد أفراد الجيل الذى أنتمى اليه ، ممن ولدوا فى أواخر القرن الماضى وامتدت حياتهم الىهذه الايام، ظواهر عجيبة فى هذا العالم لا عهد لجيل بها من قبل ، فقد رأوا حربين عالميتين وما نشأ عنهما من اختلال فى التوازن الدولى الذى كان الأساس الذى تقوم عليه سياسة العالم من قبل ، ولمسوا الضائقة الماليةالتى اجتاحت العالم بين هاتين الحربين ، وما حدث فى أعقابهما من ركود أدىالىافلاس ألفى بنك من البنوك فى الولايات المتحدة وحدها سنة١٩٣١ ، كما أغلقت ثمانية وعشرون ألف مؤسسة صناعية وتجارية أبوابها ، وخسر ٣٩٪ من الاتحادات الصناعية والتجاريةوالمالية أموالا طائلة ، وأقيم حراس قضائيون على أكثر من نصف شركات السكك الحديدية

وتكدست البضائع فى المخازن وعلى الارصفة لعدم وجود من يتقدم لشرائها مهما هبطت أسعارها، ونزل سعر القمح الى ثمن لم يصل اليه من مائتين وخمسين سنة ، برغم البطون الجائعة التى لم يكن فى استطاعتها الحصول على الخبز بهذه الاسعار المنخفضة

وهبطت أسعار المنسوجات نحو ٣٢٪ ، وبرغم ذلك بقى العارون عارين . وبدأت مشكلة العمال العاطلين . . فكانوا فى الولايات المتحدة ثلاثة عشر مليونا، وفى ألمانيا ستة ملايين، وفى بريطانيا ما يقرب من الاربعة ملايين

« هذه الثورة البيضاء وما جاء وما سيجىء فى آثارها من خير سوف تكون مثالا أعلى للثورات » . .

وفى مصر هبط سعر الذرة الى أربعين قرشا للأردب ، وعرض الفدان للبيع فى المنوفية بسعر اثنين وأربعين جنيها

وأدى ذلك الى نجاح الحركات النازية والفاشيسة ثم الى الحرب العالمية الثانية ، ولم يعد فى الامكان أن تعود الاوضاع فى العالم الى ماكانت عليه من قبل بأية حال من الاحوال

والرجل العادى ، والسياسى ذو العقلية المتحجرة ، والاغلبية الجاهلة، ينظرون الى كل وضع من هذه الاوضاع العنيفة على اعتبار انه حدث قائم



الرئيس يحيى احد الفلاحين عند زيارته للوجه البحرى

بذاته ، لا كحلقة فى سلسلة واحده من ثورة جامحة ، ولعل ذلك يرجع الى أن الناس عامة لا يميلون الى التغير الشامل، كما أنهم في أعماق نفوسهم لا يستسيغون أن يعترفوا بأنهم يعيشون فى ثورة، فسرعان ما يبعدون عن تفكيرهم الحقائق التى تلح على عقولهم. وبذلك يفضلون أن يستعيروا من النعامة وسيلتها فى درء الخطر .

ولكن الثورة العالمية لا تعبأ بهذا النوع من الناس ، ولا تقر النعامة فى وسائلها ، فتمضى فى سبيلها قوية مدمدمة مزمجرة

▭

وليست هذه الثورة العالمية المزمجرة ثورة مخربة ، لكنها ثورة فى سبيل تحسين مستوى الحياة للافراد، وتسهيل سبل العيش الكريم لهم فى هذا العالم ، فالله سبحانه وتعالى ما خلق الانسان ليشقى ، وقد طبعت الثورة العالمية كل الانظمة بطابعها النارى ، فلم تفلت الديموقراطية ولا النازيه ولا الفاشية ولا الشيوعية من العمل على أهدافها .. كل منها بوسائلها الخاصة

وهذه الثورة - فى اعتقادى - نتيجة الاسراع فى التطور الناشىء عن تقدم العلوم ، وتغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي لا قوة لنا على محاربتها ، فهي بذلك مظهر من مظاهر القضاء والقدر يحطم كل من يقف فى سبيله

ففى بريطانيا تألفت لجنة سنة ١٩٣١ ، اسمها « لجنة ماى » ، فكتبت فى أحد تقاريرها تقول : « ان الديموقراطية فى خطر لانها على وشك الاصطدام بصخرة المال الصلبة » .

وكان ذلك لان بريطانيا عانت عجزا فى ميزانيتها قدره ١٢٠ مليون جنيه، وهو ما يقدر بما كانت تصرفه أسبوعيا فى الحرب العالمية الثانية . فلما تبين ذلك للانجليز بدأوا يتصايحون علنا بما معناه « اذا كان فى امكاننا أن ننفق على الحرب كل هذه الاموال

فلماذا لا نجد الوسائل لصرف مثل هذه المبالغ على الاصلاح الاجتماعى أيام السلم ؟ »

وكان من نتيجة ذلك هذا التأمين الاجتماعى الذى عم بريطانيا بأجمعها، فضلا عن مساهمة الحكومة فى بناء أكثر من مليونى مسكن للعمال وذوى الدخول الصغيرة

وفى الولايات المتحدة سارع روزفلت بارساء أسس ما أسماه « نيو ديل » فأعاد العمال العاطلين الى العمل وأنقذ بلاده من الافلاس الاسود الذى كان يتهددها • ويكفى أن أشير لما فعلته ايطاليا من الترفيه عن الطبقات العاملة والفقيرة مما أطلقت عليه اسم « دوبو لافورو » أى ما بعد العمل ، وكذلك ما شاع فى ألمانيا النازية من حركة « Kraft durch Freude » أى القوة عن طريق السرور • وقد نقلت برامج السنوات الخمس الاتحاد السوفيتى من دولة تعيش فى القرون المظلمة الى احدى الدولتين القويتين فى العالم

ووصلت الدول الى هذه النتيجة — كما سبق القول — كل منها بوسائلها الخاصة ، فمنها من وصل بالتطور السريع ومنها من وصل بالثورة الدامية

وكانت مصر تعيش فى أثناء ثورة العالم هذه كمن يغط فى نوم عميق، غير أن عناصر الثورة كانت تتفاعل فى نفوس أبنائها ، ولا أغالى اذا قلت أن مصر هى التى بدأت هذه الثورة من آلاف السنين عندما اكتشف آباؤنا الكتابة والقراءة ، ولكن قرونا عديدة من الظلم والاضطهاد والاستعمار عاقت هذه البلاد التليدة عن مشاركة العالم فى ثورته الى أن أتاح الله لها ثورة يوليو المباركة فلحقنا بركب الامم الثائرة وانتظمنا فى عقد دول العالم الثائر

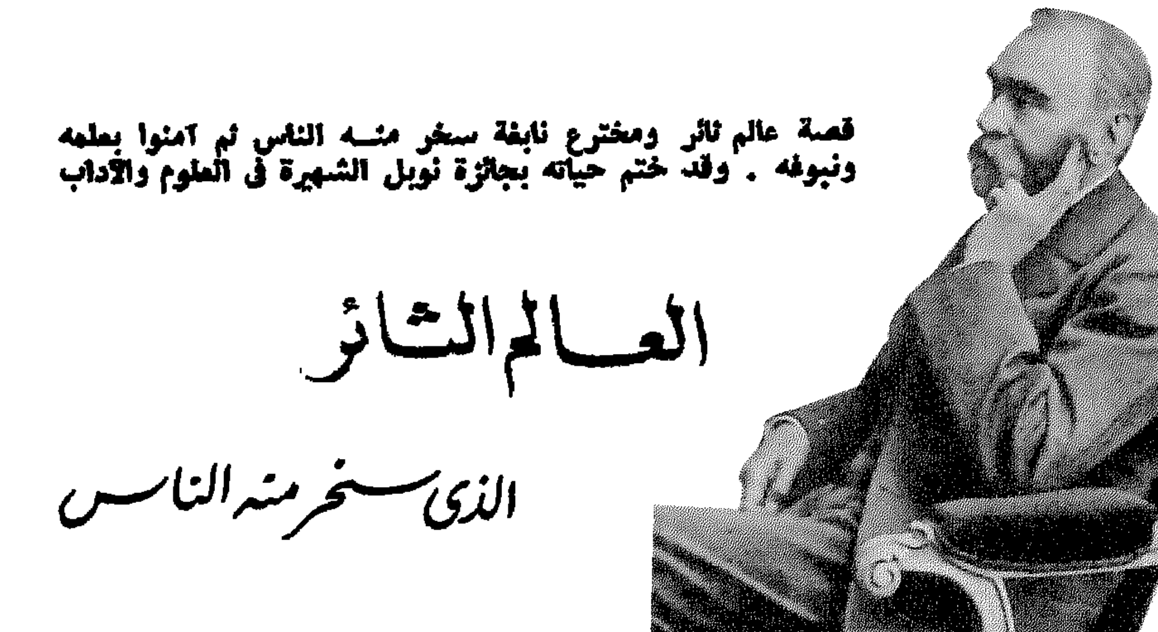
لم يلجأ الجيش الذى قام ضباطه بالثورة الى العنف ولا الى العدوان ، فبدأوا الثورة كأنما كانوا يبدأون استعراضا يسر الناظرين • ثم عادوا يتممون أهدافها فأسرعوا بازالة الفوارق بين الناس وألغوا الالقاب المضحكة ، وطهروا أداة الحكم من الفساد •• فغيروا وجه التاريخ الذى ظل جامدا لا يتحرك آلاف السنين فى هذا البلد الامين ، كل ذلك بغير أن يراق دم ، ولا أن تثار كراهية أو بغضاء بين المواطنين

هذه الثورة البيضاء وما جاء وما سيجىء فى آثارها من خير ، سوف تكون مثلا أعلى للثورات •• وهى ان دلت على شىء فانما تدل على أن آلاف السنين التى قضاها المصريون فى مدنية ، عندما كان غيرهم من الشعوب لا يزالون يعيشون عيشة بدائية ،قد أكسبت الخلايا التى تتكون منها النفس المصرية حكمة ناعمة خفية ان خبت زمنا طويلا نتيجة للاضطهاد والظلم ، فهى جديرة بأن تضىء للعالم طريقه فى المستقبل ، كما أضاءته له عندما بدأنا النهضة العلمية الاولى بوضع أسس الكتابة والقراءة والفلسفة والتوحيد والهندسة

انى أتنبأ بهذا ، وقد يظن الناس انى شديد التفاؤل ، ولكن ليصبروا حتى يروا••• ان الله مع الصابرين

محمد خطاب

قصة عالم ثائر ومخترع نابغة سخر منه الناس ثم آمنوا بعلمه ونبوغه . وقد ختم حياته بجائزة نوبل الشهيرة فى العلوم والآداب



العالم الثائر

الذى سخر منه الناس

اجتمع لفيف من رجال المال والأعمال فى باريس ليستمعوا فى برم وضجر الى خطاب يلقيه عليهم شاب سويدى نحيل الجسم بادى السقم عصبى الحركات ، فيقول انه اكتشف نوعا من الزيوت يستطيع به أن ينسف الأرض ومن عليها .. وتضاحك السامعون وتبادلوا عبارات السخرية من محدثهم ، ولكنه مضى يتم حديثه مفسرا لهم طريقة عمل المادة المتفجرة الجديدة ، فما ازدادوا الا اصرارا على أن ذلك حديث خرافة ، وانه على فرض صحته ، فمن المجنون الذى يريد أن ينسف الأرض ومن عليها ؟

اما صاحب هذه « البشرى » فقد كان « الفرد نوبل » .. كان أبوه يعمل فى صناعة المتفجرات منذ سنوات عدة . وقد ابتكر لغما مائيا استعملته روسيا فى حرب القرم .

وقد رزق اربعة أولاد منهم « الفرد » هذا الذى ولد معتل الصحة ، فلبثت امه اعواما طويلة تذود الموت عن جسمه الهش . فلما بلغ طور الشباب مضى يجوب ربوع اوروبا وامريكا ، وتعرف فى باريس بفتاة تدله فى حبها ، وبادلته حبا بحب . ولكنها ماتت بعد قليل ، فعاد الى بلاده حزينا ممزق القلب وانكب على العمل فى مصنع ابيه عسى أن ينسى احزانه وتبرأ جراح قلبه

كان الأب يعتقد أن مادة « النيتروجليسرين » ، التى كانت تستعمل حينذاك دواء لبعض أمراض القلب ، يمكن أن تكون مادة متفجرة مدمرة . فقام « الفرد » باجراء سلسلة من التجارب تحت اشراف ابيه لاستغلال هذه المادة السائلة فى صناعة المتفجرات ، وبينما كان يجرى احدى تجاربه فى مايو سنة ١٨٦٤ ، حدث انفجار أودى بحياة أخيه الأصغر واربعة من العمال ، واصيب الأب بشلل اقعده ما بقى من حياته

وكانت نتيجة هذا الحادث أن منعت السلطات المسئولة « الفرد » من مواصلة تجاربه على المفرقعات ،

فنقل مصنعه الى مكان ناء ، وقد صمم على أن يثبت للعالم أن هذه المادة المتفجرة ليست خطيرة فى يد الخبير باستعمالها

ولم يمض عام ، حتى كانت الحكومة السويدية قد اقتنعت بفكرته ، فاستخدمت هذه المادة فى نسف نفق للسكة الحديدية فى استكهولم وافتتح « الفرد » لتعبئة السائل المتفجر واعداده أربع مؤسسات فى أربع دول مختلفة . ولكن اصابات العمال كثرت بسبب جهلهم باستعمال هذه المادة المتفجرة . وحدث أن كانت سفينة تعبر قناة بناما وهى تحمل سبعين صندوقا من « الديناميت » الذى ابتكره « الفرد نوبل » فانفجر مافيها انفجارا شديدا — لم يعرف سببه — نسف السفينة ، وأودى بحياة ستين مسافرا وبحارا ، وقدرت الخسائر حينذاك بمائتى ألف جنيه . وبعد بضعة أيام انفجرت قاطرة من قاطرات السكك الحديدية فى سان فرانسسكو ، كانت تحمل عددا من صناديق الديناميت

فلما وصل « نوبل » بعد هذين الحادثين الى نيويورك فى مهمة ، تجنبه الناس ورفضت الفنادق ان تسمح له بالاقامة فيها . ولما اعلن انه سيقوم أمام الجمهور بتجربة فى احد المحاجر ، لم يحضر لمشاهدة التجربة سوى عشرين رجلا ، عادوا مقتنعين بوجهة نظره

ولكن دولا كثيرة أصدرت فى تلك السنة قانونا يحرم استعمال المواد المتفجرة التى ابتكرها « نوبل » ، وامتنعت السفن عن نقلها . لذلك شرع الرجل فى ابتكار وسيلة يضمن بها عدم انفجارها أثناء نقلها . وتشاء المصادفة ان يقوم بعض عمال مصانع « نوبل » بوضع أوعية « النيتروجلسرين » فى تراب مأخوذ من احدى المناطق فى شمال ألمانيا ، بدلا من وضعها فى نشارة خشب كما كانوا يفعلون . وحدث ان ثقب أحد هذه الأوعية ، فامتص التراب السائل كما يمتص ورق النشاف الحبر . فخلط « نوبل » ثلاثة اجزاء من السائل بجزء من هذا التراب ، واذا بأمنيته تتحقق . ولم تمض عشر سنوات ، الا وكانت قد تأسست لصناعة النوع الجديد من الديناميت خمسة عشر مصنعا ، بلغ انتاجها ستة ملايين رطل فى العام

▭

ولما بلغ « نوبل » الأربعين من عمره ، وجد نفسه وحيدا لا متعة له فى الحياة سوى عمله ، ولا معارف او أصدقاء له خارج مصانعه سوى عدد قليل من الطامعين فى ماله ، فقرر أن يغير اسلوبه فى الحياة ، فاشترى بيتا جميلا فى باريس ، وحاول أن يتسلى بالتأليف . وكان يجيد ست لغات ، فلم يستطع أن يحدد اللغة التى يكتب بها ، ولذلك بدأ قصتين ولم يتمهما . وحتى فى حديثه مع الناس ، كان ينتقل من لغة لأخرى . وعكف على قراءة كتب الشعر والفلسفة الى جانب الكتب الفنية التى كان يلتهمها التهاما

وفكر فى الزواج ، ولكنه كان يتوهم انه منذ ماتت فتـــاته الأولى لم يصادف امراة يمكنه أن يتفاهم معها ، فقد كان شديد الخجل والحياء ، وكان يعتقد أنه تنقصه الجاذبية للجنس الآخر بحيث لا يمكن أن تقبل امراة أن تتزوجه الا طمعا فى ثروته

ولم يكن من السهل أن يجـــد سكرتيرة لمكتبه تجيد لغات عدة مثله، ولهـــذا بقى طويلا بلا سكرتيرة ، خشية أن يضطر الى فصلها ــ على حد تعبيره ــ لكنه برغم ذلك ، نشر اعلانا فى الصحف سنة ١٨٧٦ ، طلب فيه سكرتيرة تتوافر فيها بضـــعة شروط ذكرها

▭

ولم تمض أيام حتى كانت لديه سكرتيرة فى الثلاثين من عمرها هى كونتيسة حســـناء من بوهيميا . ومضت على ذلك أشهر بدأ خلالها يعجب بسكرتيرته كما أعجبت هى بخلقه ، غير أنها تركت العمل فجأة حيث تزوجت شابا كانت تحبه ، ثم عملت مع زوجها فى الصليب الأحمر خلال الحرب التى نشبت بين الاتراك والروس . لكنها سرعان ما ضاقت بأهوال الحرب ، وعادت الى باريس حيث اخرجت رواية تدعو فيها الى نشر السلام ومقاطعة الحروب

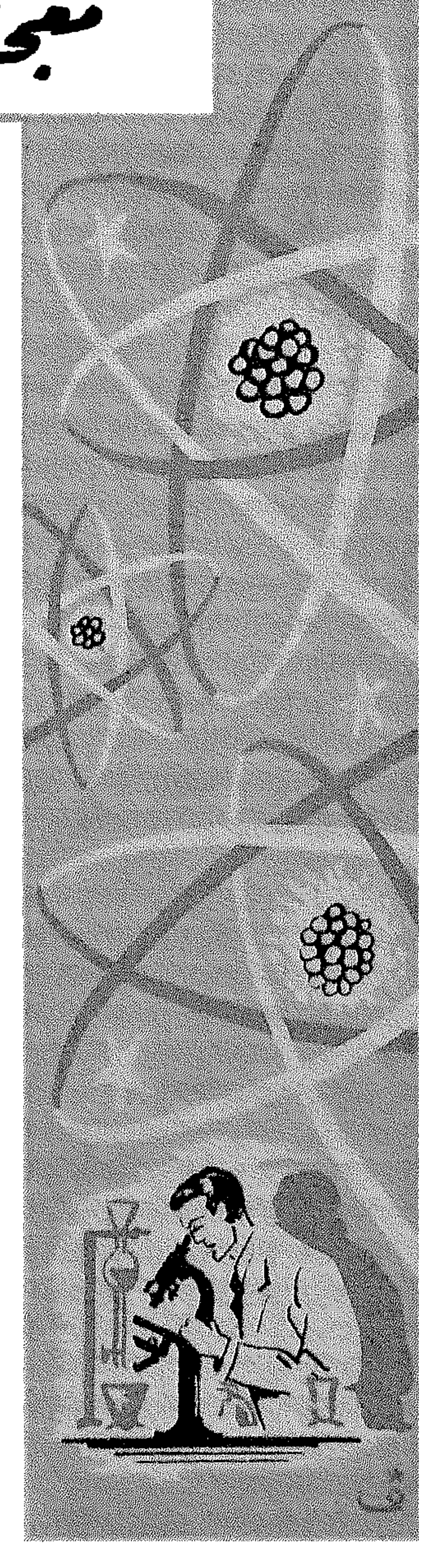
ولم يمض وقت طويل حتى كانت تتزعم حركة نشر السلام ، وطلبت الى « الفرد نوبل » أن يساهم فى هذه الحركة . فلم يسعه الا اجابة طلبها ، وأوصى بجانب من ثروته التى قدرت بمليونين من الجنيهات ، ليكون نواة لجائزة تقدم سنويا للعاملين على استقرار السلام

وترك « نوبل » فرنسا ليعيش فى عزلة تامة بعيدا عن النـــاس فى مدينة « سان ريمو » بايطاليا ، حيث كان يقضى وقته مفكرا فى طريقـــة لصناعة الحرير والمطاط الصناعيين . وحينما مات أخوه « لودفيج » الذى كان قد كون ثروة ضخمة من عمله فى آبار البترول ، حسبته الصحف الفرنسية انه هو « الفرد » واخذت تؤبنه . وكان الفرنسيون غاضبين عليه ، لانه باع حق صناعة بعـــض اختراعاته لايطاليـــا ، فاتيحت له فرصة قراءة تعليقاتهم على حياته

وبعد ذلك بقليل ، اصيب بعـــلة فى قلبه . وضحك حينما وصف له الاخصائيون مادة «النيتروجلسرين» التى قضى الحقبة الكبرى من حياته فى استغلالها كمفجر . واشترى رساما كهربائيا للقلب ، كان يرسم بهدقات قلبه ، ويوضح لأصدقائه كلما زاروه الخطوط التى تدل على المرض . وقبل أن يموت فى ١٠ ديسمبر سنة ١٨٩٦ ، أوصى بجـــوائز « نوبل » العلميـــة والأدبية ، واقترح أن توقف جائزة السلام بعد ثلاثين عاما ، لانه كان يعتقد أن السلام الدولى اذا لم يستقر بعد هذه السنوات ، فان المدنيـــة تكون قد انهارت وعاد العـــالم الى عهود الفوضى والهمجية

[عن مجلة « ساترداى ريفيو »]

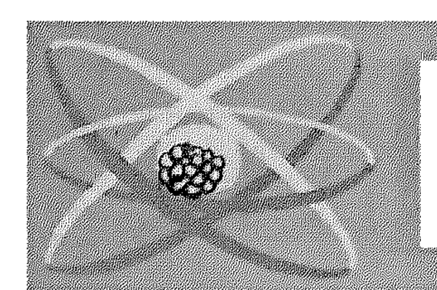
معجزات العلم الحديث



جهاز التليميتر

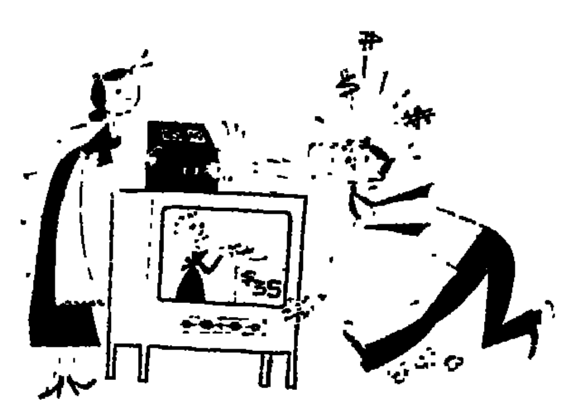
حينما انتشرت الاذاعة بالراديو ، لم يؤثر ذلك كثيرا فى نشاط دور السينما والمسارح وما اليها من دور اللهو ، ولكن تاثرها كان شديدا باختراع اجهزة التليفزيون ، اذ وجدت فيه منافسا خطرا لها ، لانه لايكتفى بنقل الأصوات وحدها كما هو شأن الراديو بل ينقل الصور ايضا . وعلى هذا حرصت المسارح ودور السينما والأندية الرياضية ونوادى سباق الخيل فى أمريكا وانجلترا على عدم السماح بنقل حفلاتها عن طريق التليفزيون الا لقاء اجر مرتفع ، ثم أصر أكثرها اخيرا على رفض اذاعة حفلاتها بالتليفزيون اذ تبينت ان ذلك الأجر المرتفع لايعوض النقص فى ايرادها من تلك الحفلات !

وقد وفق احد العلماء الى حل لهذه المشكلة بابتكار جهاز للاستقبال التليفزيونى تثبت به آلة حاسبة الكترونية ، بها فتحات عدة كتبت عليها اسماء الدور الكبيرة للسينما والمسارح والصحف وما اليها ، أطلق عليه اسم «جهاز التليميتر» . فاذا وضعت باحدى هذه الفتحات قطعة عملة معينة ، ظهر على شاشة الجهاز لفترة من الزمن الحفلة المذاعة من الدار المقصودة أو صفحات الصحيفة أو المجلة التى يريد صاحب الجهاز قراءتها . ثم تسلم المبالغ المتجمعة الى ادارات السينما



حقق العلم في السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات أكبر وأكثر ينتظر أن يحققها في السنين القريبة القادمة

والصحف المختصة فى آخر كل عام بعد استقطاع نسبة خاصة لادارة التليفزيون . وبذلك تتاح مشاهدة الحفلات الخاصة الى جانب برامج التليفزيون العادية



آلة للايجاز

لاحظ احد العلماء ان الاذن أسرع من الفم فى تادية وظائفها ، ولذلك كان الناس أسرع فهما لما يسمعون منهم لما يقرأون . فقام بتسجيل بعض الاحاديث والمقطوعات الموسيقية على أشرطة خاصة ، ثم قص هذه الاشرطة بحيث صارت قصاصات صغيرة جدا ، يمثل كل منها اذاعة تستغرق بضعة أجزاء من مائة من الثانية ، وأعاد لصق هذه القصاصات بالترتيب بعد حذف قصاصة من كل خمس قصاصات منها ، ولما أدار الشريط المعاد لصقه بعد ذلك تبين ان الاحاديث والمقطوعات الموسيقية المسجلة عليه ما زالت واضحة . ودلت تجاربه التى أجراها بعد ذلك على ان تقليل وقت اذاعة الحديث بنسبة تتراوح بين ١٠٪ و ٢٠٪ لايلاحظها السامع اطلاقا ، وهي قد تبلغ ٥٠ ٪ ومع ذلك يظل الكلام مفهوما

وفى ضوء هذه التجربة قام بمساعدة بعض زملائه بصنع جهاز دقيق يقوم من تلقاء نفسه بتقصير المدة اللازمة لاذاعة الاحاديث أو اطالتها من غير أن يؤثر ذلك فى نبرات الصوت أو طريقة الالقاء أو الغناء . ويستخدم هذا الجهاز الآن فى كثير من محطات الاذاعة والجامعات والمؤتمرات وغيرها من الجهات التى تحتاج الى نقل الاحاديث والتقارير موجزة بالتليفونات

اقوى من الشمس

وفق لفيف من العلماء الى صنع مصباح كهربائى يشع ضوءا لمدة ١/٢٠ من الثانية قوته مليون شمعة للبوصة المربعة ، اى انه أقوى من ضوء الشمس بحوالى ٢٠٠ الف شمعة للبوصة المربعة

وهذا المصباح يفيد كثيرا فى بعض الابحاث الطبية ، وبخاصة البحوث المتصلة بالسرطان، اذ يمكن الاستعانة به فى تصوير نمو الخلايا الحية . ويتوقع الاخصائيون أن يعم استعمال

هذا المصباح الجديد فى تصوير العين بالالوان عند فحصها تمهيدا لاجراء الجراحات الرمدية

ولا يتجاوز طول المصباح ست بوصات ، وهو يحتوى على غاز « زينون » Xenon الذى يدخل فى تركيب الهواء بنسبة جزء من ١٧٠ مليون جزء

قذائف للغواصات

ابتكر لفيف من العلماء قذيفة يمكن توجيهها بسرعة تفوق سرعة الصوت من الغواصات المرابطة فى أعماق البحار ، الى السفن المعادية والموانىء ، والى الاهداف البرية أيضا ، وتحمل القذيفة فى مقدمتها مواد مفرقعة شديدة الانفجار، تكفل تحطيم الهدف الذى تصيبه. وتشبه القذيفة فى مظهرها الطائرات المقاتلة وقد اطلق عليها اسم « رجولوس » Regulus.

اقزام من الاشجار

يتجه التفكير الآن الى استغلال حدائق المنازل فى زراعة اشجار الفاكهة بجانب زراعة الخضر ، ولما كانت هذه الحدائق صغيرة المساحة عادة فى حين ان اكثر اشجار الفاكهة تشغل مكانا كبيرا عند اكتمال نموها فقد فكر بعض العلماء فى انتاج « اقزام » من هذه الاشجار ، وذلك بتطعيم فروع أشجار الفاكهة العادية فى جذور فسائل صغيرة لا تشغل – بطبيعتها – مكانا كبيرا ، او فى جذور نباتات متسلقة يمكن أن تغطى سور المنزل. واستطاع هؤلاء العلماء أخيرا تذليل جميع الصعوبات التى كانت تعترض طريق تنفيذ هذه الفكرة ، ونجحت تجاربهم فى انتاج « أقزام » من أشجار البرقوق والتفاح والكمثرى لزراعتها فى حدائق المنازل ، بحيث لاتزيد المساحة اللازمة لأربعين شجرة منها على ما تحتاج اليه من المساحة أربع أشجار عادية !

القنابل الذرية والجو

كان الجو فى اكثر بلاد العالم خلال العامين الماضيين شديد التقلب ، فهطلت فى بعض البلدان أمطار غزيرة بشدة لم يسبق لها مثيل منذ سنوات ، وهبت عواصف وثارت بحار وانهار ثورات فريدة فى عنفها وشدتها . وقد شاع بين الناس ان صناعة القنابل الذرية والتجارب التى تجرى لتفجيرها فى روسيا وانجلترا وأمريكا لابد أن تكون مسئولة عن هذه الظواهر

وقد رجعت فى ذلك احدى مصالح الأرصاد الجوية الى عالمين من علماء الذرة ، فكتبا تقريرا قالا فيه :

« ليس هناك دليل ملموس على وجود أية رابطة بين تفجير القنابل وتقلبات الجو . ولن يعدو أثر تفجير القنبلة اثارة العواصف الجوية فى مساحة لاتزيد على بضعة كيلومترات حول المنطقة التى فجرت فيها » .

ثم أشار العالمان الى أن المطر العادى يطلق طاقة تعادل الطاقة المنبعثة من تفجير قنبلتين او ثلاث قنابل فى

الثانية الواحدة ، واستدلا بذلك على أن القنابل الذرية ــ مهما يكثر عددها ــ لا يمكن أن يسبب تفجيرها هطول امطار غزيرة أو ارتفاع درجة الحرارة أو هبوطها ارتفاعا مفاجئا يمتد أثره الى أرجاء بعيدة من العالم

الاخشاب الرديئة

يقوم لفيف من الاخصائيين بجامعة « الينوا » باجراء تجارب على الاخشاب الرخيصة، لاكسابها مناعة ضد الرطوبة والتسوس والتحلل . وذلك بقصد استعمالها فى صناعة النوافذ والابواب بدلا من أنواع الخشب الجيدة التى تتكلف كثيرا لعدم توافرها فى كثير من البلدان . وقد ابتكر هؤلاء العلماء مادة اطلقوا عليها اسم « بنتاكلوروفينول » Pentachlorophenol اذا عولجت بها الانواع الرديئة من الخشب اكتسبت مناعة ضد الرطوبة وضوء الشمس ، وأملهم كبير فى أن يتمكنوا قريبا بفضل هذه الطريقة من تعميم استعمال الاخشاب الرديئة فى صناعة النوافذ والابواب وبعض انواع الاثاث

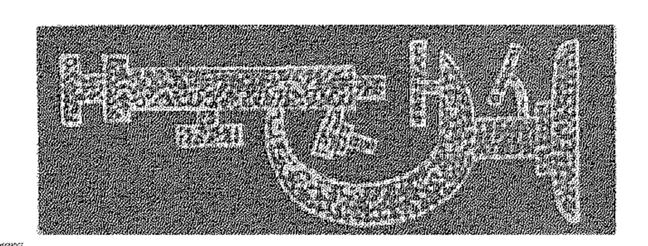
غربلة المساحيق

ابتكر أحد العلماء جهازا يمكن بواسطته غربلة المساحيق التى تتألف من جزيئات تختلف فى الأحجام وان كانت غاية فى الدقة والصغر بحيث ان أكثر من الف منها يمكن أن يوضع فى صف واحد فوق رأس دبوس عادى . وتتلخص فكرة الجهاز فى وضع المسحوق المطلوب « غربلته » فى قاع انبوبة راسية من الزجاج يبلغ طولها نحو سبعة أقدام وقطرها نحو اربع بوصات ، ثم يحرك المسحوق آليا ويسلط عليه تيار من الهواء يمكن تعديل سرعته حسب الطلب، فترتفع جميع جزيئات المسحوق ولكن الجزيئات الصغيرة تعلو فوق الكبيرة وتصل الى السطح قبلها ، حيث تمر خلال انبوبة جانبية لتتجمع فى وعاء خاص . وبعد أن يبعد هذا الوعاء ، يستبدل به وعاء فارغ ، وتزداد سرعة التيار الهوائى ، فتتجمع الجزيئات التى تزيد على الاولى فى الحجم قليلا . ويستمر العمل على هذا النحو حتى ينتهى جمع الجزيئات المختلفة ذات الاحجام المتعادلة من المسحوق ، كل منها على حدة

وهذا الجهاز يفيد ايضا فى تنقية هواء انابيب التليفزيون بوجه خاص فالمعروف انه كلما زاد نقاء هذا الهواء زادت الصور وضوحا

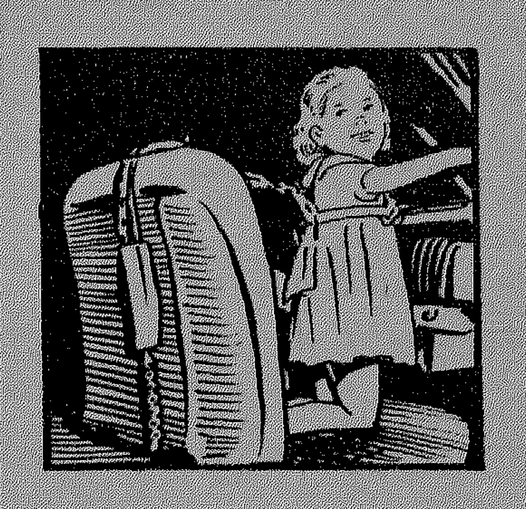
كريم للتنظيف

أصبح فى استطاعة العاملين والعاملات على الآلة الكاتبة ، ومن اليهم من الكتبة والعمال الذين تتلوث أيديهم أثناء العمل بالحبر أو التراب أو المواد السوداء الملتصقة بورق الكربون أن ينظفوا أيديهم من غير أن يغادروا مكاتبهم، وذلك باستعمال منظف مبتكر اطلق عليه اسم « ستينوكريم » Steno Creme يمكن بواسطته ازالة جميع الاقذار بما فيها الصمغ والمواد الدهنية وأحمر الشفاه بسرعة وبغير عناء ، من غير حاجة الى الماء !



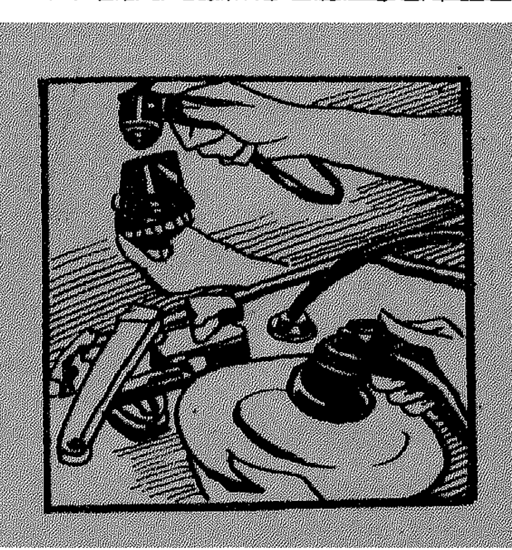


ابتكارات



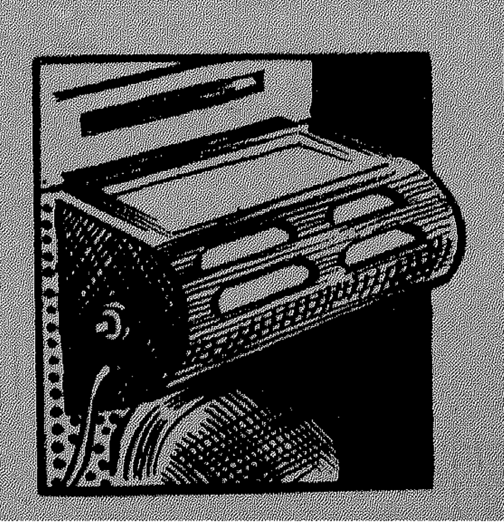
اربطة لولبية

عند اضطرار سائق السيارة الى الوقوف فجأة ، فان الاطفال الذين بداخل السيارة يكونون أول من يتأثر بهذه الصدمات لعجزهم عن الاحتفاظ بتوازنهم · وقد ابتكرت أخيرا أربطة ذات لوالب تقى الطفل من الاندفاع المفاجىء ، وهى فى نفس الوقت لا تمنعه من الوقوف أو الحركة بسهولة أثناء الجلوس ···



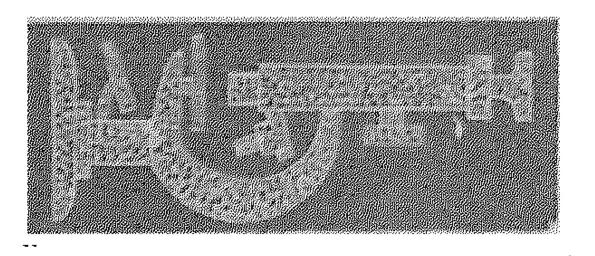
منظفة الاطباق

آلة للتنظيف ثبتت فى نهايتها نماذج مختلفة الحجم من الفرش ، فاذا اوصلت بالصنبور ، دارت الفرشة بسرعة كبيرة بقوة اندفاع الماء المنساب من الصنبور، وأمكن بذلك تنظيف الاطباق وأوانى الطهى وما اليها بسهولة،وبغيراستعمال المواد المذيبة للدهون وغيرها من الاقذار، فى كثير من الاحوال

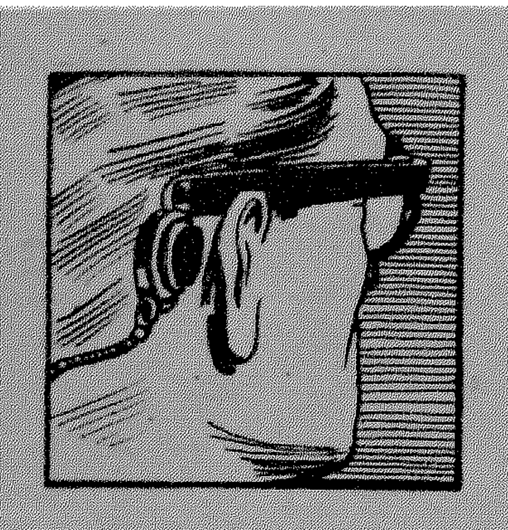


ترشيح الضوء

ظهر أن بعض الاشعاعات الضوئية المنبعثة من المصابيح الكهربائية تجهد أعصاب العين أحيانا · وقد أمكن بعد محاولات عديدة حجز هذه الاشعاعات بنوع خاص من الزجاج · وهذا مصباح كهربائى للمكتب غطى بهذا النوع من الزجاج كى يرشح الضوء ويكفل عدم مرور الاشعاعات الضارة المجهدة للعين

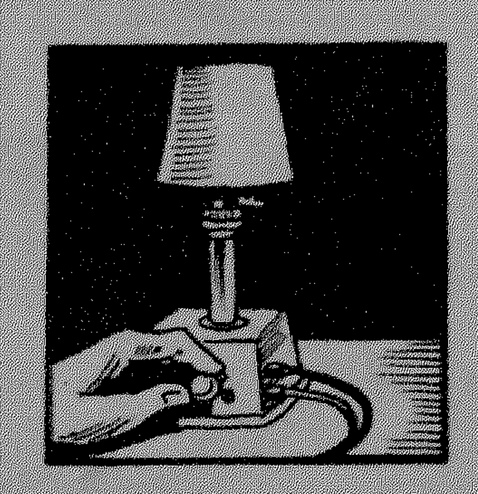






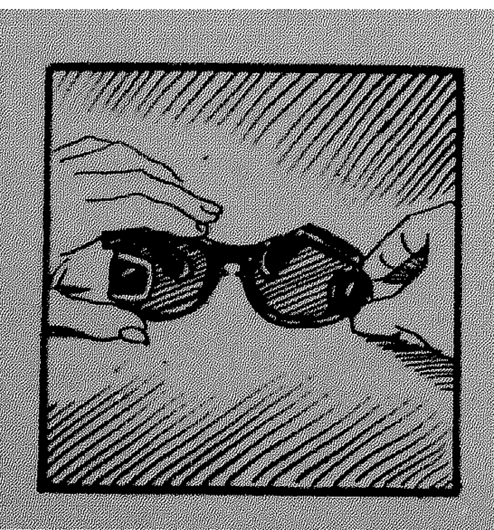
نظارات تسمع

ثقل السمع من المنغصات التي كثيرا ما تسبب لصاحبها عقدا نفسية تبعثه على العـزلة والانطواء • وقد أجريت محاولات عديدة في السنوات الاخيرة لابتكار « سماعات » مكبرة للاصوات ، يمكن تثبيتها بحيث لا ترى • وآخرهذه المحاولات ، جهاز صغير يثبت في ذراع النظارة ويرتكز على العظمة الخلفية للاذن



مصباح وراديو

هذا الجهاز يتألف من مصباح للمكتب يرتكز على راديو صـغير ينقل الاذاعات المحلية • وهو لا يحتاج الى «ايريال» ، اذ أن قائمة المصباح تقوم مقامها •وقد وضعت بينه وبين المصبـاح مادة عازلة حتى تكفل عدم تأثره بالحرارة المنبعثة من المصباح • ومن مميزات هذا الجهاز انه لا يستهلك الا قوة كهربائية ضئيلة



المرئيات الخلفية

لن يضطر هواة الصـيد وراكبو الدراجات البخارية ورجال البـوليس السري ـ اذا استعملوا هذه النظارات ـ الى أن يديروا رؤوسهم الى الخلف ، مما قد يعرضهم للاخطـار أو يفوت عليهم فرصا ثمينة • فالنظارات مزودة بمرايا جانبية تعكس صور المرئيات الخلفية •• ويمكن ابعاد المرايا عند عدم الحاجة اليها

الفدائي

للمرحوم الشاعر ابراهيم طوقان

لا تسَلْ عن سلامتِهْ   رُوحُه فوقَ راحتهْ
بدّلَتْه همومُهُ   كفناً من وسادتهْ
يرقبُ الساعةَ التي   بعدها هولُ ساعتهْ
شاغلٌ فكرَ من يرا   هُ بإطراقِ هامَتِهْ
بين جَنبيهِ خافقٌ   يتلظّى بغايتهْ
من رأى فحمة الدّجى   أضرمتْ من شرارتهْ
حمَّلتْه جهنمٌ   طرَفاً من رسالتهْ

هو بالباب واقفٌ   والرّدى منه خائفُ
فاهدئي يا عواصفُ   خجلاً من جراءتهْ

صامتٌ لو تكلّما   لفَظَ النارَ والدّما
قل لمن عاب صمتَه :   خُلِقَ الحزمُ أبكما !
وأخو الحزمِ لم يزل   يدُه تسبقُ الفما
لا تلوموه ، قد رأى   منهجَ الحقِّ مُظلما
وبلاداً أحبَّها   رُكنُها قد تهدّما
وخصوماً ببَغْيِهِم   ضجّتِ الأرضُ والسما

هو بالباب واقفٌ   والرّدى منه خائفُ
فاهدئي يا عواصفُ   خجلاً من جراءتهْ



بقلم الصاغ أركان الحرب محمود الجوهرى

كان « الشيطان » الذى عاش فى القصور الملكية باسم « فاروق » يعتقد أن نهايته لن تأتى أبدا ، وأن الشعب الذى استرسل فى تعذيبه والتنكيل به سيمضى فى العذاب أبدا .. فعاش فى قصوره كما يعيش أبطال الأحلام ، فمن بذخ لا تقره العقول ، الى ارهاق متواصل لميزانية الدولة بمطالب فادحة متواصلة ، غير عابىء بشل مختلف المشروعات الاصلاحية ، نتيجة انانيته وجشعه وتبديده مال الدولة فى سبيل شهواته الدنيا ومباذله المتعددة الصارخة

نعم ، كان الشعب آخر شىء يفكر فيه ذلك « الشيطان » الرجيم !.. كان يلتذ بجوع الشعب وشقوته ، ويسره أن يحول دون انشاء المدارس والمستشفيات والمعابد ، لكى يبقى الشعب فى ظلمات الجهل والمرض والحرمان.. بل كان يسرق التبرعات التى يرسلها الشعب الى قصره باسم الشعب فيحرم منها الفقراء والمحتاجين ، وهو الذى كانت الاموال تفيض فى خزائنه كما تفيض الانهار !

□

وكانت هذه الصور البغيضة الدامية ... هذه المباءات التى تعيش فى القصور الملكية خلف ستار حديدى من الرهبة والرعب مما يشغل بال الرجال الاحرار الذين رسموا الخطوط الاولى للثورة وعولوا على أن

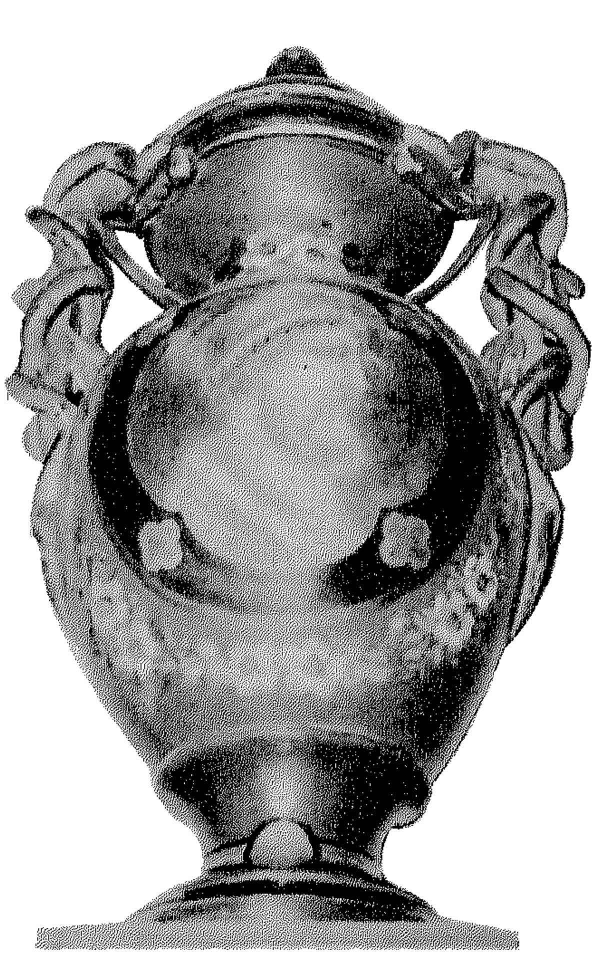
ينقذوا البلاد من الفساد ، وان يعيدوا الى الشعب حقوقه ، ويردوا اليه اعتباره ، وكانت الاخبار عما فى القصور الملكية من متع ومباهج قد جاءت تترى اليهم وتشير الى أن الشيطان قد أقام دولة من الاثم هناك لا تطاولها دولة

وقبل أن تمتد يد الثورة الى حصون فاروق ، اخذت النذر تنهال عليه .. فالمنشورات الخفية تنفذ الى موائده ومكاتبه وأماكن سهراته

وفيها قال له الثوار الاحرار : « انك قتلت الشعب وأذللت الشعب» وقضيت بالجوع على الناس ، واسأت الى كرامة جيش مصر الباسل بتصرفاتك عندما بعت اليه أسلحة فاسدة واشتركت فى أكبر مؤامرة سجلها عليك التاريخ .. فلم يرعوا الشيطان، ولم يفكر لحظة واحدة فى الندم ، فقد كانت الجريمة تتمثل فى جميع تصرفاته وكان لا يعيش لوطنه وانما يعيش لنزواته

وبدات الثورة عنيفة عارمة بدات مدفوعة بقوة الايمان وسداد من الرحمن ، وسند من قلوب ضاقت بكل مظاهر الطغيان

وبين يوم وليلة سقطت الحصون فى أيدى الثوار الاحرار ، وتكشف ليل الظلم عن سقوط الطاغية ، وبدأنا نحصى ما فى القصور الملكية من تحف ونفائس كانت كفيلة بأن تقيم دولة من العلم ، وتغدق الخير على الشعب لو اريد له الخير ، وتنهض بعشرات المشروعات الضخمة الجبارة التى تدفع عن الشعب مرارة الجوع وتنقذه من التعطل ، ولكن الشيطان كان ضنينا بكل شيء يتمثل الخير فيه للشعب ، وكان لا يرضى للشعب الا أن يعيش دائما فى نطاق من الذل والعبودية !

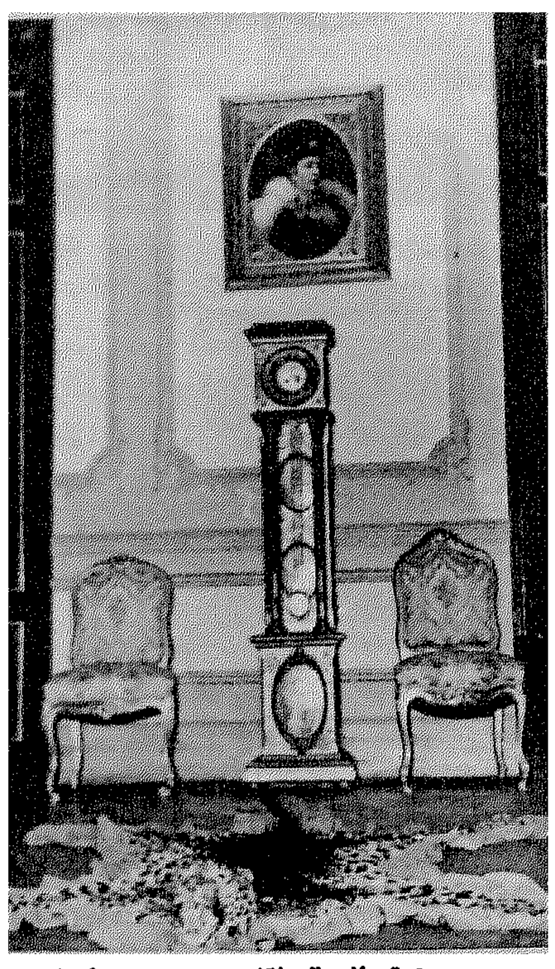


احدى « الفازات » الرائعة بالقصور الملكية .. وهى مطعمة بالاحجار الكريمة

لقد كشفت ثورة التحرير أن فاروق كان يتجر فى كل شيء ... كان يتجر فى العقاقير التى كان يبذل المرضى جهدهم فى الحصول عليها فاذا عجزوا عدت عليهم يد الموت ... وكان يتجر فى العملة الذهبية فقد

كان فى بعض قصوره مصانع لسبك الذهب وارساله الى الخارج ... وكان يتجـــــر فى كل شيء من اقتصاديات مصر فى كل ميدان يعود عليه بالربح الوفير : فقد كانت تلك الآلاف من اســـهم الشركات ودور الصناعة تنطق بما كان يعمد اليـه فاروق ليحصل على المال على حساب الفقراء وعرقلة الانتــاج القومى ، ومحاربة كل أثر للنبوغ والمنافسة فى ميادين التجارة والصناعة

ورحنا نرى الشيطان على حقيقته فى وثائقه وأوراقه . كانت الوثائق هى التى تتكلم ، وكانت الاوراق هى التى تكشف عن الحقائق المريرة



ساعة اثرية نقشت على جوانبها لوحات فنيــة بالميناء المرصــعة

ما من مشكلة اقتصادية ثار لها الشعب وغضب من أجلها الشعب الا كان « الشيطان » يقف خلفهـا ويؤلب القوى ضد الشعب !

وما من مرحلة من مراحل النهوض بالبلاد ، فى انشاء السدود أو اقامة الخزانات ، وبعث المشروعات الحيوية التى تعود على مصر بالخير والبركة الا عارض الشيطان فى قيامها واغتصب الاموال الخاصة بها مؤثرا نفسه على وطنه ، فقد كان هداما لا يميل الى البناء ، وكان عقبــة كؤودا فى كل شيء يهــدف الى الاصــلاح ويحقق آمال الشــعب فى مختلف ميادين النهضة والتحرر من ربقة الاستعمار الاقتصادى !

كان يحلو لفاروق دائما أن يغـل ميزانية الدولة ، وأن يعطل نموها ، وكانت مطالبه من الدولة لا تنتهى ابدا فقد كان فى بعض قصوره مصاعد لا لزوم لها ... مصاعد بين غرفة وغرفة أو مكتب ومكتب .. مصاعد لم تستعمل مرة أو مرتين ولكنه أمر بصنعها ودفعت الدولة فيها آلاف الجنيهات !

وكان فى طرق بعض قصـــوره مصابيح جميلة انيقة فأمر بتحطيمها واقامة مصابيح غيرها كلفت الدولة آلاف الجنيهات

ولم يكن يجد من يقف فى طريقه ، ولا من يقول له : قف فان الشعب فى حاجة الى هذه الآلاف ليعالج بهـا امراضه أو يشق المصارف لنماء زراعته ، أو لتثقيف العقول باقامة معهد يبدد جهالته

وكانت الكماليات تملأ القصور



اطنان من الفضة استنزفت من دماء الشعب وامواله ، محفوظة بمخزن الفضيات بقصر عابدين

الملكية . . . ولعل أبلغ دليل على عقلية الملك السابق وامعانه فى الطغيان والضلال أنه أصر على أن يقام حول قصر القبة سور مرتفع متين يمتد حول مساحة قدرها ثلاثة آلاف من الفدادين . وكان من نتيجة ذلك أن تفاقمت ازمة الطوب فى العاصمة ، وتعذر انشاء اى مبنى جديد لمدرسة أو مستشفى أو غيرهما ، لان ذلك السور الذى أصر على اقامته استنفد جانبا كبيرا من مواد البناء ، وهكذا تعطلت مرافق الدولة ، وفوق ذلك كلف خزانتها حوالى مائة الف جنيه وكان الشيطان المسمى بفاروق ، يامر بأن تحقن أخشاب الأثاث فى قصوره بمواد خاصة غالية بحجة حمايتها من السوس ، كما كان يامر بألا يمسح بلاط قصوره الا بأجود أنواع الصابون وزيت الزيتون !

ان ثورة التحرير التي تعمقت فى كل شيء وأدركت كل شيء ، وقامت الأدلة الصارخة على انها ثورة الحق والخير لمصر ، قد وضعت أسس الاستقرار فى البلاد ، وجعلت من قصور الشيطان قصوراً للشعب الذى اعتقد الشيطان انه يملك اذلاله فانتصر الشعب وذل الشيطان !

محمود الجوهرى

أسمن كلبك .. يأكلك

بينما كان حازم بن المنذر ، سيد بنى حمان ، فى بعض جولاته بالبادية ، إذ عثر على طفل رضيع ملقى وحده فى العراء ، بالقرب من محلة همدان . فأخذته الرأفة به والتقطه ، وحمله معه على فرســه حتى أتى به منزله ، فعهد فى ارضاعه وتربيته إلى جارية له . ولما شب الطفل ألحقه بعبيده الذين يرعون له ابله وغنمه ، بعد أن أطلق عليه اسم « جحيش »

وكان لحازم ابنة حسناء فى مثل سن جحيش ، اسمها « رعوم » فأعجبت بوســامته وشجاعته وذكائه ، وأخــذت تراقبه من حيث لايشعر ، فسمعته يوما يتغنى منشــداً لنفسه وهو متكىء فى ظل شجرة :

ياحبــذا ريبقى رعوم وحبــذا منطقها الرخيم
انى بهــا لمغرم أهيم وأنا من همــدانها صميم

فأدركت أنه يبادلها الحب ، وأنه كفؤ لها إذ هو من صميم همدان وليس عبداً كما زعم أبوها . ثم ظهرت له وجلست بجانبه ، وأخذا يتبادلان أحاديث الحب ويتعاهدان على الزواج . وفيما هما كذلك ، فاجأهما أبوها بعد أن تفقدها واقتفى أثرها إلى هناك ، فأخذه الغضب وقال :

— أسمن كلبك يأ كلك !

ثم شــد على جحيش بالسيف ليقتله ، ولــكن هذا أفلت منه ، ولحق بقومه همدان ليحتمى بهم . فلما رجع حازم إلى حيث ترك ابنته معتزماً قتلها ، وجدها قدماتت غماً وحزناً على فراق حبيبها !.. فقال :

— موت الحرة خير من المرّة .. وقدهان علىّ الثكل لسوء الفعل !

فذهبت كلماته فى الأمثال !

ثورة مصر

فى نظر الأجانب

بقلم الأستاذ جورج واكد
مساعد مدير مكتب رئيس الوزراء

كانت وثبة الجيش الظافرة لخير مصر من الوثبات التى استرعت نظر الأجانب فى مختلف بلاد العالم ، فلم يكد يكتب لها النجاح والسداد حتى أخذ البريد يعطر قائد الثورة اللواء محمد نجيب بعشرات الآلاف من رسائل التأييد من الأجانب الذين قدر لهم أن يعيشوا فى مصر ردحا طويلا من الزمن ثم رحلوا عنها ، أو من الأجانب الذين قرأوا الكثير عن « الجنرال نجيب » وما قام به من جهد موفق فى سبيل الصالح العام ، فلم يسعهم إلا أن يكتبوا اليه مهنئين معجبين ...

مصر الخالدة

ولست أظن أن أحداً يستطيع أن يتبين مثلى مقدار الفيض الزاخر من البريد اليومى الذى يرد من أنحاء العالم لقائد الثورة بمختلف اللغات وبشكل مطرد ، وهو بريد أستطيع أن أجزم بأنه لم يرد مثله لرئيس وزارة سابق طيلة السنين الثلاثين . التى قضيتها فى خدمة رؤساء الوزارات على اختلاف ألوانهم السياسية والحزبية . وهذا شىء لا تخفى دلالته على فطنة القارىء

جهود الأجانب فى خدمة مصر

وهناك المئات من هذه الخطابات جاءت من وراء البحار تحمل استعداد أصحابها لأن يغادروا بلادهم على جناح السرعة ويأتوا إلى مصر ليساهموا بجهودهم فى سبيل تصنيع البلاد والاشتراك فى مختلف الصناعات الثقيلة وغير الثقيلة ، لا رغبة فى الربح المادى ــ فانهم يزاولون أعمالا طيبة فى بلادهم ــ وإنما لأنهم يؤثرون مساعدة مصر الناهضة فى كل ما تهدف إلى تحقيقه من آمال كبار

ثورة الخير

وقد أرسل أحد العلماء الأمريكيين إلى رئيس الوزراء يقول له : « لقد علمت ياسيدى الجنرال نجيب . . أن ثورتك كانت ثورة الخير ، فقد أخذت من الغنى فى بلادك لتعطى الفقير ، وقضيت على النظام الاقطاعى ، وساويت بين المصريين فى الحقوق والواجبات ، وأقمت هيئات تنصف المظلوم من الظالم ، وطهرت الاداة الحكومية وقد أكبرتك لكل هــذا وأكبرت كل من عاونك فى عملك من قادة ثورتك ... وثق ياسيدى الجنرال لو أن كل زعماء الشرق

فعلوا هذا الذى فعلته لجنى الشرق خيراً كثيراً كذلك الخيرالذى سوف تجنيه مصرعلى يديك »

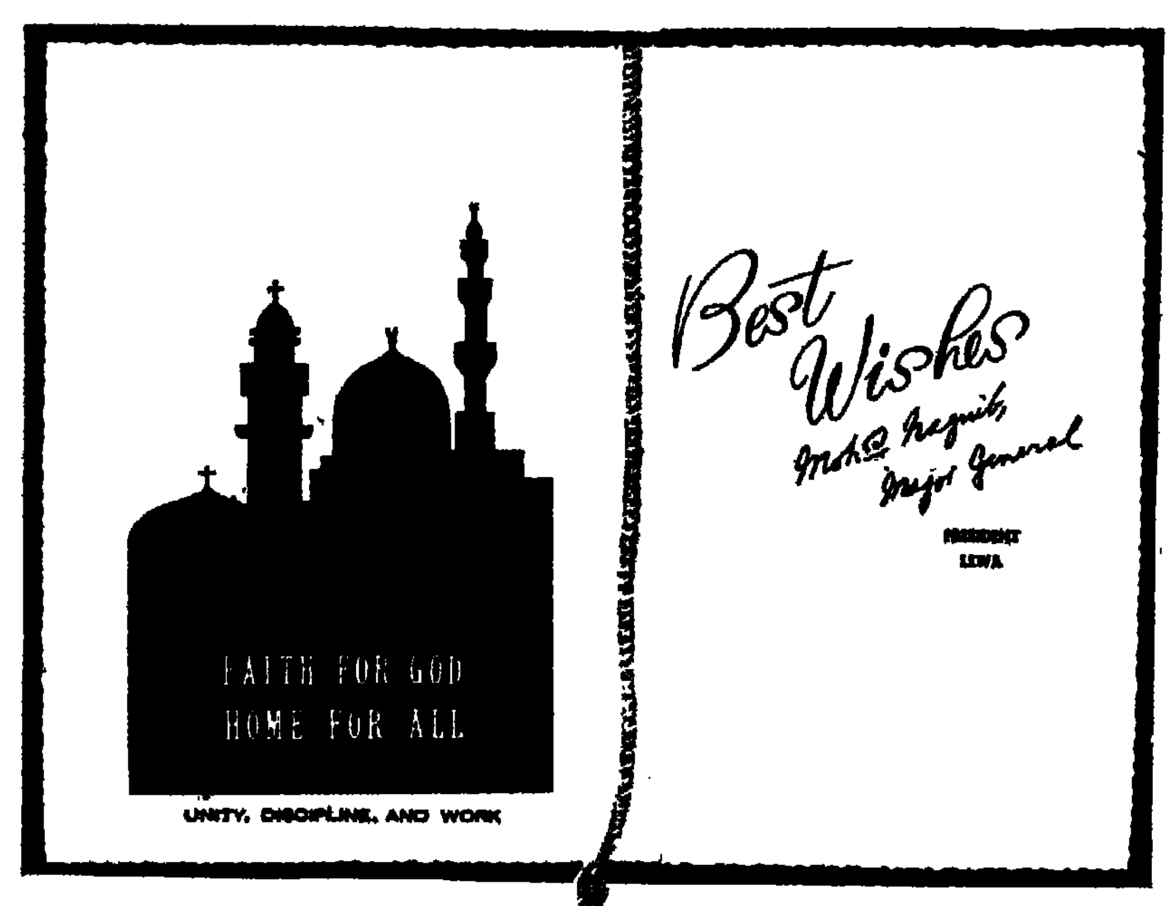
ولو كان هذا الخطاب أرسل من مصرى إلى قائد الثورة لقلنا إن فورة الحماسة قد طغت على احساس مواطن فاندفع يكتب هـذا الذى كتبه ، أما وهو شعور أجنبي فى مطلع الثورة فانه يدل أكبر الدلالة على أن مصرقدا كتسبت نخاراً ، بل اكتسبت أنصاراً . . .

رجال نسوا انفسهم

وأرسلت أستاذة تدرس التاريخ فى إحدى الجامعات الأمريكية إلى قائد الثورة تقول : إن مجلة (لايف) نشرت عن القائد أنه رجل فقير يقيم فى بيت متواضع لا يملكه ولـكنه يستأجره ، وأنه لا يزال يلق جيرانه وأبناء جيرانه كما كان يلقاهم بالبشر والدعابة قبل أن تظهر ثورته إلى عالم النور . . . كما أشارت إلى أنه وصحبه قد نسوا أنفسهم بعد أن حققوا لبلادهم كل شيء فلم يظفر واحد منهم برتبة ولم يزد مرتبه ، بل إن اعباء العمل قد أثقلتهم فلم يعد هؤلاء الرجال يرون أولادهم إلا نادراً ... وأن ثورة هذه أهدافها وهذا برنامج رجالهـا لن يخبو أوارها أبداً ولن تنطفىء نار حماستها ، وسوف تحقق لمصر كل ما ترجوه البلاد على أيدى رجالها من نهوض وارتقاء »

الجاليات العربية فى المهجر

ومن الرسائل التى وردت بكثرة أيضاً تلك التى أرسلها العرب من مهاجرهم بلغة البلاد التى



نموذج من بطاقات التهنئة التى يرسلهاالرئيس اللواء محمد نجيب الى الاجانب

يقيمون بها لأنهم من مواليدها ، تشربوا بروحها ومبادئها ، فكانت خطاباتهم مرآة انعكس عليها تفكيرهم المشبع بالروح الغربية. وقد أثنوا على الخطوة المباركة التى خطاها زعيم مصر وأبدوا اعتزازهم بتحدرهم من السلالة العربية قائلين إنهم يزهون بهذا الأصل الكريم وبالرجل الفذ الذى نبت منه

واعرابا عن هذه الغبطة والاعتزاز فقد انتهزت بعض جمعيات الجاليات العربية فى الأمريكتين فرصة اجتماعاتها المختلفة وبعثت ببرقيات ورسائل التهانى والثناء . وأسند « النادى العربى » فى شيلى رياسته الفخرية الى القائد محمد نجيب تقديراً واعجاباً. وقد ورد هذا الخطاب باللغة الاسبانية المتداولة هناك لأن المهاجرين العرب ، وخصوصاً النشء الحديث، انصهروا ببوتقة تلك البلاد كما قلت آنفاً

اعجاب وثناء وطلبات

وقد تحمس بعض الأجانب فى ابداء اعجابهم بزعيم مصر وثنائهم عليه فعمدوا الى ارسال هدايا صغيرة يسيرة فى قيمتها كبيرة فى معناها للاعراب عن شعورهم وما تنطوى عليه صدورهم نحوه

وقد اختلف نوع هذه الهدايا طبقاً لطبيعة ومزاج الذى أهدى . ولا بأس من ذكر بعضها فى هذا المجال لطرافتها

أرسل أمريكى من لوس انجلوس فى عيد الميلاد بطاقة من البطاقات المطبوعة التى يتبادلها الناس عادة فى هذا العيد حاملة عبارات التهانى ، وأضاف إليها بخط يده أنه اعراباً عن اعجابه يهدى الى الرئيس علبة صغيرة من دخان الغليون، لأنه شاهد صورته فى المجلات يدخن غليوناً . وأضاف الأمريكى أنه من هواة تدخين الغليون ويعرف أهميته لدى الرئيس

وأرسلت طالبة هولندية الى الرئيس صورة لم رسمتها بقلم الفحم نقلا عن احدى المجلات ورجت قبولها اعراباً عن تقديرها للرجل الذى يعطف على الصغار كما يظهر فى الصور

وأرسلت سيدة أوربية هى زوجة لأحد أبناء الأقطار العربية فى هولندا صورة زيتية لحضرة الرئيس من رسم يدها داخل اطار جميل

وأهدت إحدى السيدات القبرصيات مؤلفاً باللغة اليونانية عن كفاح قبرص ، وكتبت كلمة الاهداء باللغة الفرنسية اعراباً عن شكرها على تصريح الرئيس المنطوى على التمنيات الطيبة لقبرص لتحقيق أمانيها الوطنية

وورد كتاب ضخم باحدى اللغات الهندية دون تفسير أو ترجمة لموضوع هذا المجلد

وانهمرت طلبات هواة جمع الامضاءات وصور العظماء وطوابع البريد من أنحاء العالم للحصول على توقيع الرئيس ، وقد أجاب طلبهم عن طيب خاطر ، فكانت النتيجة أن استفاض عدد الطلبات ، ورغم ذلك فان البريد يحمل يومياً الى هؤلاء ردوداً مختلفة تكلف الرئيس نفقات غير يسيرة . ومن الطبيعى أن فى هذا دعاية لمصر فى عهدها الجديد

هذه الثورة

ولو شئت أن أذكر الكثير مما جاء فى كتب الأجانب لقائد الثورة عن الثورة لضاق المجال بى دون أن أستوعب كل ما فى هذه الرسائل من عبارات التقدير والاعجاب بالرجل الذى نهض وصحبه الأحرار بمصر نهضة جديدة مثمرة

جورج واكد



سلطة أدبية

المرأة والقضاء

فى هذا الوقت الذى تطالب المرأة المصرية فيه بالنص على حقوقها فى دستور الدولة ، سعياً إلى تحقيق المساواة بينهـــا وبين الرجل ، نشير إلى حق من هذه الحقوق ، وهو ولاية المرأة القضاء ، ونذكر أن أئمة الفقه الاسلامى ــ بل فلاسفة الفكر الأعلام ــ درسوا هذه الناحية، وحسبنا أن نذكر هنا فقرة وردت فى كتاب الأقضية من المدونة الفقهية المعروفة : « بداية المجتهد ، ونهاية المقتصد » لمؤلفها الفيلسوف الفقيه « ابن رشد » ، إذ يقول : « اختلفوا فى اشتراط الذكورة فى القضاء ، فقال الجمهور : هى شرط فى صحة الحكم ، وقال أبوحنيفة : يجوز أن تكون المرأة قاضياً فى الأموال ، وقال الطبرى : يجوز أن تكون المرأة حاكما على الاطلاق فى كل شىء ... ومن رأيه أن حكمها نافذ فى كل شىء قال : إن الأصل هو أن كل من يتأتى منه الفصل بين الناس فحكمه جائز ... » . ومن هـــذا يتبين أن حق المرأة فى ولاية القضاء يستطيع أن يستند إلى آراء فلاسفة التشريع الاسلامى منذ ثمانمائة سنة بل يزيد ...

من عبث الملوك

يقص علينا الوزير الأندلسى « لسان الدين بن الخطيب » قصة ملك من ملوك الأندلس دانت له أغلب أقطارها ، أسرف فى اللهو واللعب ، وأفرط فى حب القيان والزمر والرقص

وكان له يومان فى كل جمعة : يوم الاثنين ويوم الخميس ، فيشرب فيهما مع ندمائه ، وقد دعا يوماً أحد قواده فشرب معه فى مجلسه وقد كساه بأحمر الوشى والآنية من الفضة وتمادى فى لهووشراب عامة اليوم ، فلما كمل نهاره معه وهبه الآنية وكل ما كان فى المجلس ...!

وأعجب ما كان من أمره أنه كان له فتى اسمه « حسن » ذورقبة سمينة، وقفا كثيف عريض، فاذا شرب الملك جعل يصفع الفتى على قفاه مسروراً مبتهجاً ، ويعطيه بعد ذلك عطاء جزيلا ...

ومن الطريف أن « لسان الدين بن الخطيب » يقول فى بيان ذلك : « فاذا شرب كان يرزّه » فهو يستعمل كلمة الرز لمعنى الضرب على القفا ، وذلك الاستعمال معروف فى العامية المصرية ، يقولون : أعطى له « رزة » أى صفعة . وكلمة « الرز » فى اللغة الفصحى معناها : الطعن ، ولكن استعمالها لهذا المعنى الخاص لم تثبته معجمات اللغة ، فأثبتته كتب التاريخ . . . !

كاليفورنيا .. اصلها عربى !

تتبادل اللغات الكلمات والعبارات كما يتبادل الناس العادات والأزياء وشتى مرافق الحياة...

ولكن القول بأن أصول هذه الكلمات ترجع الى لغة بعينها قول محفوف بالشكوك لا يخلو من عثرات ... فقد تتشابه الألفاظ فى لغات شتى ، وقد تتلاقى اللغات فى وجهة واحدة كما تتوارد

الخواطر ، على أن البحث في اشتقاقات الأسماء ومصادر الألفاظ يمتاز أحياناً بالطرافة والظرف ، ولا شك أن من المباحث الطريفة الظريفة ما أثبته صاحب كتاب «الواسطة فى أخبار مالطة» حين تحدث عن « كاليفورنيا » فقال إن لفظها محرف من لفظتين فى الاسبانية معناهما : الفرن الحامى . ولا يبعد أن يكون ذلك عربياً ، فان « كالى » محرف عن « قالى » من : « قليت اللحم » ونحوه ، و «فورنيا» من «الفرن» . فهل انتقل ذلك من العربية إلى الاسبانية ، ثم أصبح علماً أطلقه الفاتحون الاسبانيون على تلك الولاية الأمريكية ؟!

يحتفل بعيد ميلاده ..

أخذ الشرقيون يحتفلون بأعياد ميلادهم محاكاة لما يصنع الغربيون ... ولكن يظهر أن الشرق أسبق من الغرب إلى هذا التقليد ، فقد سجلت حياة « سعيد بن سلم » أحد ولاة الخليفة « هارون الرشيد » ـ وكان والياً على أرمينية والموصل والسند وسجستان وطبرستان والجزيرة ... ـ أنه كان إذا استقبل السنة التى يستأنف فيها عدد سنيه ـ أى على رأس كل عشرة أعوام ـ أعتق رقبة وتصدق بعشرة آلاف درهم ... وهكذا يحتفل الرجل بعيد ميلاده احتفالا كريماً طابعه الخير والبر ، فيتصدق بألف درهم عن كل سنة يعيشها ، فضلا عن إعتاق رقبة كل عشر سنين . ومن يدرى ؟ فلعل الرجل كان يضيف إلى ذلك ألواناً من المباهج والاحتفالات ، ولكن مؤرخى حياته لم يعنوا إلا بتسجيل الجانب الاجتماعى العام من حفاوته بعيد ميلاده ، تاركين الجانب الشخصى الذى لا يعنى إلا صاحبه !

الترسانة

يطلق اسم « الترسانة » فى مصر على الدار التى تشمل أنواعا من الصناعات كالنجارة والحدادة والبرادة وغيرها ، فهى مصنع الدولة الذى يقوم بما تتطلبه المرافق العامة من صنوف العتاد المدنى أو الحربى . وهذه الكلمة على مايبدو من غرابة صورتها عربية الأصل ، وقد مرت بمراحل تتلخص فيما يأتى :

أطلق العرب اسم « دار الصناعة » أو « دار الصنعة » على المكان الذى تصنع فيه المراكب البحرية ، وقد وردت كذلك فى كتب التاريخ ، وأوسع مكان اشتهرت فيه هذه التسمية : الأندلس . وانتقلت الى الإفرنج كلمة « دار صنعة » فأصبحت عندهم تكتب : «دارسنا» ثم لحقها التحريف بكثرة الاستعمال ، فصارت « آرسنا » ، وأضيف اليها حرف اللام المستعمل للنسبة ، فكتبت «آرسنال »

وعمد الترك إلى كلمة « دار صناعة » أو « دارصنعة » فأسموها « ترسانة » فقالوا عن دار الصناعة التى فى خليج استنبول : « ترسانه عامره »

ومن الترك أخذت مصر كلمة « الترسانة » كما يلفظونها

ومن حق هذه الكلمة فى عهدنا الحاضر أن ننصفها ، فننفض عنها صبغتها الأجنبية ، ونردها إلى عروبتها الأصيلة ، فنقول : « دار الصنعة » أو : « دار الصناعة »

محمد شوقى أمين

تعد جماعة « ماوماو » بشرق افريقا في مقدمة الجمعيات السرية
في العالم من حيث دقة النظام ، والحماسة لتحقيق الاهداف



ثورة الحرية في بلاد «ماوماو»

منذ سنوات ، وأنا أقيم بمنزل ريفي قريب من الاحراش التي تعد الآن وكرا من أوكار جمعية «ماوماو» السرية في مستعمرة كينيا البريطانية بشرق افريقيا

وليس من شك في أن السلطات المختصة تبذل مجهودات جبارة في سبيل حراسة ممتلكاتنا والسهر على حياتنا نحن الاجانب وخاصة الذين يقيمون في بلاد كيكويولاند وهي قطاع من مستعمرة كينيا عدد سكانه مليون وربع مليون نسمة ، أي ما يقرب من ربع سكان كينيا الاصليين . وبرغم ذلك — فليس بيننا من يستطيع الاطمئنان على حياته أو ممتلكاته لحظة واحدة ، بالليل أو بالنهار !

ان أكثر الاهلين في هذا القطاع يعيشون عيشة بدائية ، وكانوا فيما مضى ينظرون الينا في اكبار واعجاب ، شأنهم في ذلك شأن مواطنيهم القليلين الذين يلبسون الملابس الافرنجية ، ويترددون على ميادين سباق الخيل في ضواحي مدينة «نيروبي» العاصمة العصرية الجديدة للبلاد ، وشأن خدم المنازل والفنادق وسائقي السيارات العامة في هذه المدينة .. الى أن قام الأخيرون بتأليف جمعية « ماو ماو » لاجلاء الاجانب عن بلادهم بأية وسيلة ، وسرعان ما انضم اليهم أكثر الاهلين رجالا ونساء ، ان لم يكن بدافع الحماسة فبدافع الخوف !.. ومنذ ذلك الحين والاجانب في البلاد لايقر لهم قرار لما يكتنفهم من الاخطار !

ومن قبل هذه الجمعية ، ظهرت

جماعتان مماثلتان ، لكن خطرهما لم يتفاقم الى هذا الحد ، وكانت أولاهما مؤلفة من بعض المتطرفين برياسة مجنون سابق ، راح يدعو الى اجلاء الاوربيين أو الفتك بهم . ثم نشبت معركة بين هذه الجماعة ورجال البوليس انتهت بتشتت شملها بعد أن قتل رئيسها واثنا عشرعضوا من اعضائها .. أما الجماعة الثانية فالفها رجل ادعى انه مبعوث من الآلهة لانقاذ البلاد من لعنة الانجليز، وكان يرتدى معطفا أحمر وقبعة حمراء ، ويتجول بين الأهلين مبشرا برسالته فالتف حوله كثيرون منهم ، وكاد خطره يستفحل لولا أن تمكنت السلطات البريطانية من القبض عليه واعدامه بعد أن ذبح أحد ضباط البوليس واخذ يلوث ملابس انصاره بدم هذا الضابط توكيدا لمواصلة الكفاح واهراق دماء الاجانب اذا لم يغادروا البلاد !

▭

وعلى أثر ذلك ظهرت جماعة « ماو ماو » ، متشبعة بروح العداء للأجانب ، داعية الى الاخذ بثأر ضحايا الجماعتين السابقتين، وحذت حذوهما فى تشكيك الاهلين فى تعاليم الأجانب الدينية ، فراحت تذيع ان المسيح — وكان بعض الاهلين قد آمنوا بتعاليمه — رجل انجليزى صميم ، ولذلك فانه لايمكن أن يكون نبيا أو رسولا . وأخذت تعقد اجتماعات تشرح فيها مطامع الاجانب البيض ووسائل استغلالهم لاهل البلاد السود ، ثم تحض هؤلاء على الانضمام اليها ، والعمل بمبادئها ، منذرة كل من يحجم عن ذلك باشد أنواع الانتقام !

ومن الصعب ان يعرف المرء كيف بدأت جمعية «ماو ماو» واصعب من ذلك أن يعرف أين تنتهى !.. وكل ما يعرف عن أصلها ، أن كثيرين من افراد قبائل « الكيكويولاند» هاجروا الى « نيروبى » فى أعقاب الحرب العالمية الاخيرة ، وكانت هجرتهم هذه طبيعية ، حتمتها ظروف الجدب فى المزارع وطموح الشبان الى حياة افضل وأرغد بالاشتراك فى الصناعة المزدهرة فى العاصمة . ولكن مجال العمل هناك لم يتسع لاولئك المهاجرين جميعا . فالفوا من بينهم عصابات للنهب والسلب ، ولا سيما من الاجانب الذين رأوهم يعيشون فى رغد وترف ، ولم تجد السلطات المسئولة ازاء ذلك بدا من حظر المهاجرة الى العاصمة وتشديد المراقبة على المهاجرين السابقين، مع انزال العقوبات الصارمة بمن يعبث منهم بالامن والنظام

واتفق انظهر فى هذه الآونة زعيم سياسى لهذه القبائل — قيل انه عاد من روسيا — فانتظم عقد المهاجرين، وأخذوا يعقدون اجتماعات يقسمون فيها يمين الولاء لمبادىء الجماعة حتى الموت ، وأهم هذه المبادىء الفتك بالاوربيين وعدم التعاون مع رجال البوليس

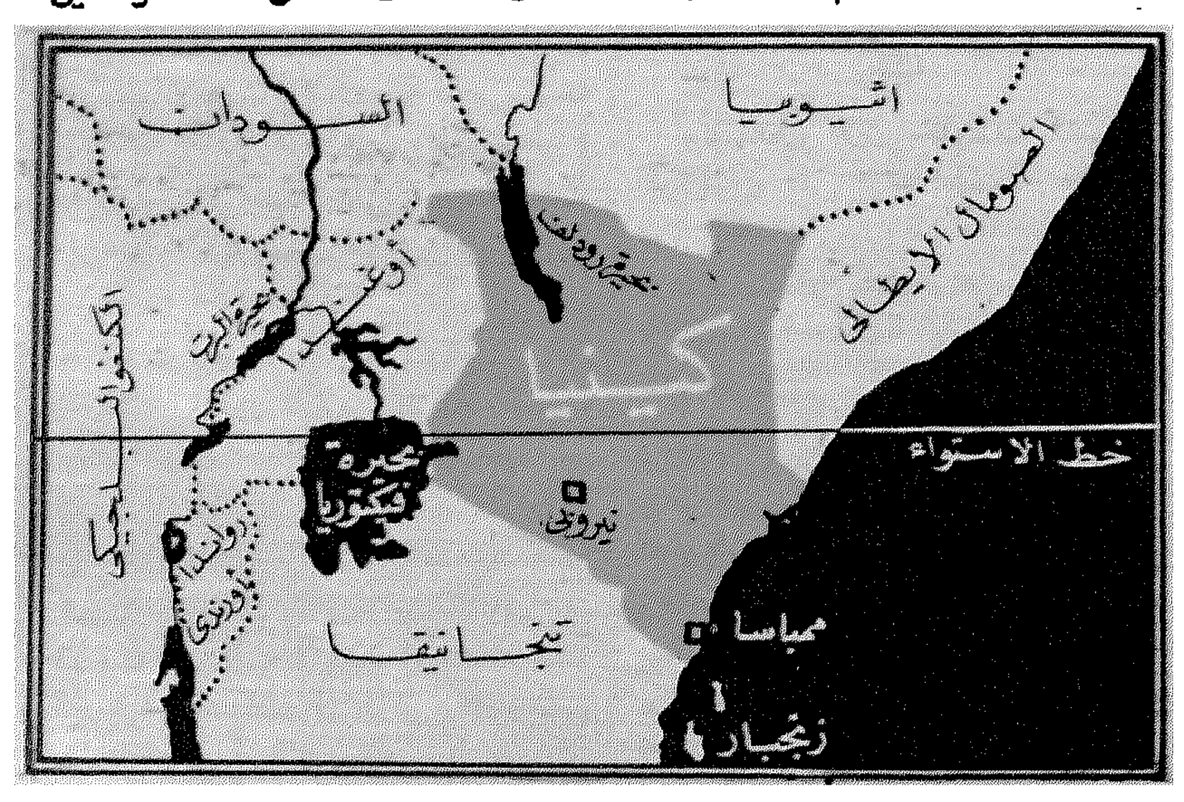
ولم يفطن المسئولون الى خطر هذه الجمعية السرية حتى قويت وتشعبت فروعها ، واثبتت أنها لا تقل عن اعرق الجمعيات السرية

فى دقة نظامها وشدة خطرها وحماستها لتحقيق أهدافها . وهكذا فشلت محاولات البوليس بعــد ذلك لوقف نشاطها ، ولم يعد هناك من يجرؤ على أن يشهد ضد أحد أعضائها ، بعد أن تعددت حوادث انتقامها من أولئك الشهود ، فقتلتهم بلا رحمة ، وفصلت رؤوسهم عن أجسامهم . وامتلأت جدران المنازل فى مزارع بعض الاوربيين برسوم قطط فصلت بعض أعضائها ، انذارا لهم بالرحيل أو الموت !

وتفاقم خطر الجمعية يوما بعد يوم وساد الذعر منها جميع الاجانب ، بعد أن قتلت زوجة موظف بالبريد فى « نيروبى » أمام البــاب الخلفى لحديقة المنزل الذى تقيم به ، وذبحت أجنبيا كان يعيش فى مزرعة منعزلة وهو داخل الحمام . وقطعت جثة ضابط بحرى متقاعد وهو يتناول الغداء مع زوجته فى رائعة النهار !

على أن الافريقيين الموالين للسلطات الحاكمة تعرضوا لاخطار أشد وأقسى فهناك زعيم مسن كانوا يطلقون عليه اسم « تشرشل أفريقا » فتكت به الجمعية ومثلت بجثته أشنع تمثيل برغم حراسة البوليس له . وهناك مئات آخرون من المواطنين لقوا مثل هــذا المصير لتعاونهم مع السلطات الحاكمة الانجليزية ، وكانوا يختفون فجأة ثم تظهر رؤوسهم وأشلاؤهم الممزقة ملقاة فى الطريق أو احــد الحقول !

وحدث أن اتصل احد المواطنين



خريطة تبين مستعمرة كينيا البريطانية بشرق افريقيا

برجال البوليس وابلغهم نبأ اجتماع يعقده بعض أعضاء الجمعية ، فاذا به يخطف من بيته فى الليلة نفسها حيث نقل الى قرية كبيرة ، وحوكم على مشهد من جميع أهلها بعد أن قيدت يداه ورجلاه ، ثم حكم باعدامه ونفذ الحكم فورا ، بأن أمر الاهالى بأن يضربوه بفؤوسهم واحدا بعد الآخر حتى تركوه كومة من اللحم والدماء !

ولما سئل اهل القرية فى اليوم التالى عن الحادث ، أجابوا جميعا بانهم لايعرفون عنه اى شىء !

▭

ويدير جماعة « ماو ماو » اربعة مراكز رئيسية تضم عددا كبيرا من الزعماء . وبرغم القبض على كثيرين منهم ، فأن عددهم آخذ فى الازدياد ورسم الانضمام للجمعية نحو سبعة شلنات تدفع فورا أو بالتقسيط ، ويحتفظ الزعيم المحلى لنفسه بثلث الرسم ، ويرسل الباقى الى المركز الرئيسى للجمعية !

ومما يحول دون توقف نشاط الجمعية ، ان البلاد محوطة بغابات وأحراش لايستطيع رجال البوليس تفتيشها او الدخول فى مساربها ، فى حين يتخذ اعضاء الجمعية منها كمينا يفاجئون منه ضحاياهم فى الوقت المناسب ، وقد أوجدت هذه الجمعية عشرات المشاكل للأوربيين جميعا ، فهم فى المدن لايستطيعون أن يستغنوا عن خدمة الاهلين ــ واغلبهم أعضاء فى الجمعية يقومون بنقل الاخبار الى رؤسائهم ــ وهم يخشون الخروج من بيوتهم بعد غروب الشمس وفى الضواحى والريف ، لم يعد من الممكن ترك المزارع بغير حراسة فى أية ساعة من ساعات النهار . ولا يستطيع الفلاحون والاوربيون ترك زوجاتهم فى المزرعة وحدهن ــ وقد صدر أخيرا قرار بتحريم ذلك ــ كما ان عمال الزراعة أصبح بعضهم فى السجون ، وبعضهم فروا لينضموا الى جماعة الثائرين !

ويضطر الاوربيون الآن الى غلق أبواب منازلهم ووضع المتاريس خلفها ، وتغطية النوافذ بشباك من الصلب ، وقلما يستطيع احدهم ان يتناول القهوة بعد الغداء فى حديقة المنزل او شرفة تطل عليها

▭

وتبذل الآن محاولات لتشجيع المواطنين على ترك الجمعية والتحرر من قبضتها . ومن هذه المحاولات الاستعانة بأطباء هذه القبائل ــ ولهم مكانة خاصة بين الأهلين . وقد قام نفر منهم بالتجول فى المدن والقرى ومعهم ما يسمونه « حجر الموت » وهو عمود فقرى لفيل ، ثبتت به جملة تعاويذ ، فلما لمسهم به « الطبيب » وقاهم ذلك جميع الاخطار التى تهددهم بها جماعة « ماو ماو » .. وبرغم هذه المحاولات ما زال اكثر المواطنين لايستطيعون ان يخلوا بالتراماتهم نحو الجمعية

[عن مجلة « ماكلينز »]

٤ رجال يتحدثون

ماحققته الثورة ومايودون تحقيقه

١ – مضى على الثورة عام كامل فهل ترون انها حققت اغراضها ؟

٢ – ما هي المشروعات الهامة التي تودون أن تتحقق في العهد الجديد ؟

٣ – ما رأيكم في نظام الجمهورية ؟

٤ – هل نحن في حاجة الى تكوين جيل جديد يتمشى مع أهداف النهضة الجديدة ، وكيف يكون هذا الجيل ؟

هذه هي الأسئلة الأربعة التي تضمنها استفتاء الهلال لأربعة من رجالنا المعروفين . وقد تفضلوا بالاجابة عنها فيما يلي :

الأستاذ عبد الرحمن الرافعي



■ من الحق أن نقول ان الثورة حققت جزءا من أهدافها • وهي بسبيل تحقيق بقية أغراضها • فأول ما حققته اقتلاع الملك السابق فاروق عن العرش • ولم يكن هذا الغرض بالأمر الميسور ، وقد اقتضى من قادة الثورة تنظيما وتدبيرا محكما وشجاعة واخلاصا في العمل والتنفيذ . وباقصاء فاروق عن العرش ، أطاحت الثورة بالركن الركين من فساد الحكم ، فطهرت الثورة أداة الحكم من أساسها وعملت من غير شك على تطهيرها واصلاحها في مختلف النواحي • وهذا الاصلاح يقتضي وقتا أكثر مما مضى فلا بد أن يترك للثورة الوقت الكافي لاتمام رسالتها

ومن الوجهة السياسية الدولية ، فان الثورة قد رفعت من شأن مصر وسمعتها في المحيط الدولي

والأغراض الأخرى التي نرجو أن تتحقق قريبا هي الجلاء عن مصر وعن

السودان ، واستكمال وسائل الدفاع الوطنى عن البلاد برا وبحرا وجوا ، واعادة الحياة الدستورية السليمة الصحيحة . وانى أوضح كلمة السليمة ، لأن هذا هو الهدف الحقيقى الذى تعمل له البلاد • فليس الغرض أن تعود حياة دستورية ما قد يعود معها الفساد والطغيان ، بل تريد البلاد حياة دستورية تكون أساسا لحكم صالح نزيه • وهذا هو المميز لمبلغ عبقرية الثورة ، ولا يمكن القول بأن أمة عظيمة حرة تعيش بغير حياة دستورية سليمة

■ أمامنا مشروعات هامة أود أن تتحقق فى العهد الجديد ، وأهم هذه المشروعات – الى جانب اصلاح أداة الحكم – هى مشروعات زيادة الانتاج القومى • فان نقصا كبيرا يتهددنا من نقص الانتاج عن حاجات العدد المتزايد من السكان • ويبدو هذا النقص فى اختلال ميزاننا التجارى واطراد العجز فيه فاننا نستورد من الخارج أكثر مما نصدر ، أى نستهلك أكثر مما ننتج • والعجز يعتبر دينا علينا للدول الأخرى ، وهذا العجز هو مظهر من مظاهر الفقر ، ولا يعالج الا بزيادة الانتاج • لذلك أرى ان مشروعات الانتاج هى أولى مشروعات الاصلاح بالتقدم والأولوية ، ولذلك أرجو أن توجه اليها الحكومة عنايتها العاجلة الحاسمة ، وأن تضع لها الخطط وتنفذها بعد دراسة مستفيضة لكى تضمن فائدتها وثمراتها • وهذه المشروعات هى أهم الوسائل فى محاربة الفقر وفى رفع مستوى المعيشة بين المواطنين • اننا نرجو أن تزداد رقعة الأرض المزروعة فى العهد الجديد ، وأن تنهض الزراعة والصناعة طبق برنامج مرسوم تتعاون فيه الحكومة مع أصحاب رؤوس الأموال . . فبهذا التعاون لا بالتقاطع يزداد انتاج البلاد الزراعى والصناعى

■ لقد أبديت رايى فى تقرير لجنة الخمسة المتفرعة عن لجنة الخطوط الرئيسية للدستور . فقد كان هذا التقرير باجماع الآراء ، وأساسه تفضيل النظام الجمهورى على النظام الملكى • وتفضيل نظام الجمهورية البرلمانية على الجمهورية الرياسية • ولست أرى تكرار ما تضمنه هذا التقرير فلا شك أنكم اطلعتم عليه كما اطلع عليه القراء

■ نحن فى كل عهد نحتاج الى تكوين جيل صالح يتمشى وأهداف الاصلاح . هذه مهمة دائمة ، والجيل الصالح أصلا هو الذى يتمشى مع أهداف النهضة الجديدة • والجيل الجديد لا يكون صالحا الا اذا اشربت نفسه روح الوطنية والاصلاح ، فعلينا أن نبث روح الاخلاص فى نفوس المواطنين جميعا ليكونوا أهلا لحمل أعباء الاصلاح • وبث هذه الروح يكون بالتربية الصالحة فى العائلة وبالتعليم والتربية فى معاهد العلم على اختلاف مراحلها ثم بالقدوة الصالحة من الطبقات نواعية • فان هذه القدوة هى عماد كل نهضة وكل اصلاح • وعلى كل فرد منا أن يأخذ نفسه بالمساهمة فى الاصلاح وبذلك يتكون الجيل الذى يضطلع بأعباء النهضة

الأستاذ محمد حسن العشماوى



▪ لا نزاع فى أن الثورة قد حققت أهدافها الأولى ومهدت السبيل لتحقيق سائر الأهداف ، وأنها قد اتسمت بالحزم والرحمة ، وأعادت للمعايير الخلقية والاجتماعية السليمة قيمتها ، وتجاوبت مع أمانى الشعب واستهدفت مصالحه . فجاءت تعبيرا صادقا عن آماله فى اقامة مجتمع سليم . وبرغم أن الطريق لايزال طويلا شاقا يتطلب من الشعب جهدا وتضحيات جساما ، فان البوادر تبشر بتحقيق الآمال باذن الله

▪ درست حلقة الدراسات الاجتماعية الثانية ، التى عقدت فى القاهرة فى شتاء سنة ١٩٥٠ وشهدها مندوبو الدول العربية ، مشكلات الريف العربى ، ووضعت برنامجا عمليا للاصلاح من نواحيه الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والعمرانية والزراعية والصناعية

وكل ما أتمناه أن تحتضن الثورة هذا المشروع وتنفذه خصوصا أنه يتمشى فى أسسه مع أهداف الثورة ومشروعاتها فى اصلاح الريف

▪ لقد أقرت لجنة الدستور الاتجاه الجمهورى فى نظام الحكم ، واعتقد أن قرارها يعبر عن اتجاه الرأى العام فى البلاد ويهيىء السبيل لتفادى المتاعب التى أفسدت الحياة العامة وعرضتها للانهيار

ويجب ألا نتقيد بتقليد نظام جمهورى خاص ، وان نتخير لمصر دستورا نابعا من تقاليدها الصالحة ومشاعرها ، وملائما لظروفها ، ومهيئا السبل لتدعيم الحريات ومشروعات الاصلاح ، وحائلا دون طغيان سلطة على أخرى ، ومحققا تعاونها وتساندها فى سبيل خير الوطن

▪ لا نزاع فى أن حركة التجديد والتطهير والعمل والتضحية واستهداف المصالح العليا للوطن ووضعها فوق كل اعتبار والكفاح فى سبيل الحرية والقضاء على عوامل الفرقة والانحلال والوقوف صفا واحدا فى وجه الاستعمار وبناء مجتمع توافرت له جميع أسباب السلامة من جهة الصحة والثقافة والاجتماع والخلق ، تتطلب جيلا جديدا يتجاوب مع أهداف هذه النهضة ويقدر على احتمال تبعاتها ، على أن تهيأ له كل السبل فى محيط الأسرة والمعاهد والمجتمع ، لاعداده قويا مكافحا مؤمنا بالمثل العليا . ويجب أن تجند كل الكفايات لتعهد هذا الجيل وتدعيم بنائه . ولا يجوز أن يقف أحد متفرجا ، بل الكل مطالب بالبذل والتضحية والعمل كفرض عين على كل مواطن قادر على خدمة بلاده

الدكتور محمد صلاح الدين



■ يمكن أن يقال ان الثورة قد حققت الكثير من أغراضها القريبة كعزل الملك السابق واصدار قوانين الاصلاح الزراعى والغاء دستور سنة ١٩٢٣، وتأليف لجنةالدستور لوضع مشروع دستورجديد يكون أقرب الى ضمان حريات الشعب وتنفيذ مشيئته باعتبـاره مصدرا لجميع السلطات ، وبالغاء الرتب والألقـاب ووضع شعار النهضة : الاتحاد، والنظام، والعمل ٠ أما الأغراض البعيدة وهى استكمال السيادة القومية، والنهوض الاقتصادي والاستقرار الاجتماعى على أساس وطيد من العدالة الاجتماعية ، وبالجملة الارتفاع بالوطن الى المستوى اللائق بمجده القديم وتراثه الدينى والثقافى وموقعه الاستراتيجى ، وبمعنى آخر الوصول بمصر الى مرتبة الدول الكبيرة كما عبر عنه قائد الثورة ، فذلك ما يحتاج بالطبع الى بعض الوقت٠٠ والمهم أن نشعر بأننا نخطو دائما الى الأمام وعلى وجه الخصوص فى تكوين المواطن الصالح الذى هو أساس كل تقدم ورقى

■ سرعة اصدارالدستور وتنفيذه ومشروعات الرى والتوسع الزراعى ، ومشروعات الكهرباء على اختلافها ، وشبكة الطرق ، ومشروع اسـتخراج الحديد ، وكلها كما ترون مشروعات حيوية للنهوض الاقتصادي الذى لا يمكن بغيره التوسع في مشروعات الاصلاح الاجتماعى كتعميم التعليم ، والوقاية الصحية والعلاج ، والتأمين الاجتماعى ، الخ

■ لقد أجابت الحوادث الاخيرة على هذا السؤال

■ نعم ، نحن فى حاجة الى تكوين جيل جديد أكثر ادراكا لحقـــوقه ، وشعورا بمسئولياته ، وتمسكا بالنظام، وقدرة على العمل الشاق ، وانكارا للذات ، وتوفيقا بين المصالح الخاصة والمصلحة العامة ، بل أعتقد أننـا سنظل دائما فى حاجة الى أن يكون كل جيل مقبل خيرا من سابقه في التحلى بهذه الصفات اللازمة للنهوض بالأوطان ٠ أما كيف يتم ذلك فبالتـربية والتعليم والارشاد الاجتماعى ، وبتوجيه الشباب الى العنـاية بالرياضة البدنية والفنون الجميلة والخدمةالاجتماعية ٠ وأخيرا وليس آخرا كمايقولون بالتدريب العسكرى الذى ينتظم جميع الشبان فى جميـع الأوطان التى تعرف حقا قدر نفسها

الأستاذ عبد الحميد عبد الحق



■ ان أهداف الثورة هي تخليص مصر من الاستعباد ومن الاحتلال ومن الجهل والفقر ، وكل هذه مسائل لا تنتهي بخطوة واحدة وانما تعــوزها رحلة طويلة تضرب في فيافي الزمن وتنتقل من جيل الى جيل ، حتى تدرك هذه الأغراض العظيمة · فهــل يراد تخليص البلد من الجهل في سنة واحدة ؟ أو تخليصها من الفقر في أشهر وأيام ، أو تخليصـــها من المرض في مثل هذه المدة القصيرة ، هذه كلها أهداف تحتاج الى سنين طويله ، بل الى أجيال ، وكل ما نطلبه من رجال العهد الحاضر ، أن يسيروا في الطريق الصحيح يحدوهم العزم والعدل ·· فاذا فعلوا فانهم لا بد واصلون ··لقد نجحوا الى اليوم في أن يدخلوا الى قلوب المصريين جميعا الايمان بأن زيادة الانتاج هي الوسيلة الوحيدة التي لا توجد وسيلة غيرها لانقاذ المصريين من الفقر ··· والفقر هو أبو السيئات جميعا

■ أود أن تتحقق أولا مشروعات الصرف ، ثم مشروعات الري لزيادة الانتاج وزيادة رقعة الأرض المزروعة ، ثم التوجه بكامل قوانا نحو تصنيع البلاد ··· وأهم من ذلك كله هو قلب نظام التعليم رأســا على عقب حتى يكون تعليما للانتاج لا لمنح شهادات أستطيع أن أحكم عليها بأنها أسلحة مفلولة ، لا تفيد الشبان في معركة الحياة ··وهناك مسألة قد تبدو غير مهمة ولكني أعلق عليها أهمية كبرى ، وهي الاهتمام بالصناعات المنزلية حتى لا يقتصر كسب العيش على رب العـــائلة ، بل تشترك العائلة كلها رجالا ونساء في العمل لزيادة الدخل ، وبذلك لا يبقى أكثر من نصف المصريين عاطلين وعالة على غيرهم ·· ان الانتاج يحتاج الى تجنيد الجميع للعمـــل ، ليس الرجال فقط ، بل النساء أيضا ، فافتحوا أبواب العمل أمام المـرأة ولا تعبأوا بآراء الذين ينافقون المجتمع ، ويحترفون الدين ··· ان الدين يدعو المرأة للعمل كما يدعو الرجل

■ أنا لا أومن بالنظام الملـكي ، وأرى خيرا منه النظام الاسلامي الذي يقضي بأن يكون رئيس الدولة منتخبا لمدى الحياة

■ اني أفهم من هذا السؤال أن الغرض منه هو نشر الأخلاق الفاضلة بين الشباب ··· وهذا يحتاج الى أجيال كثيرة حتى نصل الى الكمال الخلقي وتخليص الشباب من المساوىء التي رزحت تحتها مصر منذ أجيال طويلة··

سالازار

منقذ البرتغال

منذ عشرين سنة والدكتور « انطونيو سالازار » يتولى رياسة الوزارة البرتغالية ، وما زال — وعمره الآن ثلاث وستون سنة — يصرف شؤون الحكم فى بلاده ، فى قوة وحزم وكفاية ونشاط يحسده عليها كثيرون من شباب الحكام والساسة الغربيين

وقد كانت البرتغال — ولا تزال — من الدول الصغيرة ، ولكنها منذ القرنين الخامس عشر والسادس عشر تضع يدها على مستعمرات واسعة غنية ، وتعد مستعمرتاها الكبيرتان « انجولا » و «موزامبيق» فى القارة الافريقية من أغنى البلاد فى المطاط وخامات الماس الصناعى والمانجنيز والنحاس ، وفيهما عدا ذلك مقادير غير قليلة من اليورانيوم

على ان عهود الرخاء التى شهدتها البرتغال منذ ذلك الحين تخللتها فترات طوال من الاضطراب السياسى والاقتصادى . وما أهل القرن الحالى حتى كان الفساد قد استشرى فى تلك البلاد ، وتوالت فيها الثورات والاغتيالات السياسية بصورة مفزعة . ففى سنة ١٩٠٨ قتل الملك « كارلوس » وولى عهده بأيدى الثوار ، ثم أعلنت الجمهورية بعد عامين ، ولكن أمور البلاد بقيت تسير من سىء الى أسوأ ، فتوالت على الحكم فيها خلال ست عشرة سنة ثلاث وعشرون وزارة ، وتولى رياسة الجمهورية ثمانية رؤساء ، اغتيل أحدهم وخلع آخر واستقال ثلاثة !

وفى سنة ١٩٢٦ ، قام الجيش البرتغالى بحركة انقلاب ، الغى على اثرها النظام البرلمانى ، ولم تمض على ذلك أيام حتى دعى الدكتور سالازار — وهو يومئذ فى السابعة والثلاثين من عمره ، ويشغل منصب أستاذ لعلم الاقتصاد فى جامعة « كوامبرا » — الى تولى وزارة المالية واعادة بناء اقتصاديات البلاد على أساس جديد وطيد



علـى أنه ما كاد يمضي في مقـر الوزارة بالعاصمة « لشبونة » خمسة أيام حتى أصر على مغادرتها وعاد الى التدريس في الجامعة ، وذلك لما تبين له من تعذر تطبيق السياسة التى وضعها لتدبير ميزانية الدولة

ومضى على ذلك عامان ، نجـح خلالهمـا رجال الجيش في اقرار الحياة السياسـية ، ولـكنهم ظلوا عاجزين عن اقرار الحياة الاقتصادية ، فلم يسعهم الا معاودة اللجوء اليـه واختاروه مرة اخرى وزيرا للمالية تاركين له الحرية المطلقـة في تدبير مالية الدولة ، وفي الا ينفق قرش واحد ــ حتى على جيش البـلاد صـاحب السلطـة الاولى ــ بغير موافقته !

واستطاع الدكتـور « سالازار » ان يحقق المعجزة الاقتصادية المنتظرة منه ، فوازن الميزانية ، ووحد الديون الأهليـة ، ولم يمض على توليـه الوزارة الا قليل حتى ارتفعت قيمة العملة البرتغاليـة ، وما زالت في السوق الدولية حتى اليوم تحتفظ بمكانة مرموقة لا تقـل عن مكانة الدولار الامريكي والفرنك السويسري

وبعد أربع سنوات عين الدكتـور سالازار رئيسا للوزارة البرتغالية ، وما زال محتفظا بهذه الرياسة منذ سنة ١٩٣٢ حتى الآن !

□

لقـد كان يؤمن بأن بلاده لا يمكن انقـاذها الا باصـلاحات سياسـية واجتماعية سريعة واسعة النطاق.

وكان يؤمن بأن النظام البرلماني الذى افادت منـه بلاد انجـلترا وغيرها لا يمكن أن يصلح في بلاده التى تبلغ نسبة الأمية فيها اكثر من ٧٠٪ .

وعلى هذا اصـدر دستورا جديدا تجمع مواده بين الحزم والقوة وبين العـدالة والمساواة ، ثم استفتى فيه الشعب فوافق عليه. وبمقتضى هذا الدستور الجديد الغيت جميع الأحزاب السياسـية ، ووضعت السلطتان التنفيذية والتشريعيـة في يد رئيس الجمهورية ــ الذى يعـاد انتخابه كل سبع سنوات ــ ويعهد في هاتين السلطتين الى رئيس الوزارة

والواقع أن الدكتور سالازار قد احاط حكمه الدكتـاتوري بسـياج قوي متين من الحرص الشديد على تعرف رغبات الشعب والعمل على تحقيقها في اقرب وقت ممكن وعلى خير الوجوه ، فهو يؤمن كل الايمان بحق الشـعب في حرية الرأى وفي نقد تصرفات حاكميه . ولذلك أنشأ هيئتين رسميتين : أحداهما تنتخب كل أربع سنوات ومهمتها مناقشة ميزانية الحكومة وتعديلهـا بما ترى فيه تحقيق الصالح العام ، والأخرى تمثل الموظفين والعمال وأصحـاب المهن المختلفـة ومهمتهـا مناقشـة المسائل الاقتصـادية والاجتماعيـة عامة ، والعمل على توطيـد دعائم التقدم الاقتصادى والصناعى للبلاد

□

وينص الدستور البرتغالى الجديد على عقاب من يتآمر على قلب نظام

الحكم ، ولكن هذا الدستور نفسه ينص على الغاء عقوبتي الاعدام والأشغال الشاقة . وعدا هذا يسمح لكل برتغالي بأن ينقد نظام الحكم الحالى ، وبأن يدعو علانية الى وجوب الغائه واقامة حكم ديمقراطي نيابي بدلا من الحكم الدكتاتوري الذي ان كان صالحا الآن فقد يكون غير صالح في المستقبل القريب أو البعيد

-وكثيرة هي الاصلاحات العظيمة التي حققها سالازار خلال فترة حكمه الطويلة في البرتغال ، فقد جدد أكثر من ١٠٫٥٠٠ ميل من الطرق القديمة ، فأصبحت من أجمل الطرقات . وأقيمت في العاصمة وضواحيها مبان فخمة أنيقة تتخللها حدائق فسيحة ، واعدت للعمال في المدن نحو ٢٠ ألف منزل بيعت لهم بثمن زهيد يدفعونه أقساطا في عشرين عاما . وهذا كله عدا مشروعات الري واصلاح الأراضي البور واستغلال القوى المائية في انتاج الكهرباء ، مما أدى الى زيادة الانتاج زيادة كبيرة رفعت مستوى المعيشة بين الأهلين الى حد كبير

وقد اشتهر « سالازار » بميله الى العزلة والهدوء ، ولذلك لا يشهد مؤتمرات دولية ، ولا يظهر في حفلات عامة الا مرة أو مرتين في السنة ، وقلما يستقبل احدا من الزوار ، ومن هنا وجدت صعوبة كبيرة في الحصول على موعد للقائه

ومن عادة « سالازار » ان يكتب خطبه التي يلقيها في بعض المناسبات، وهي أشبه بالموضوعات الأدبية والفلسفية منها بالخطب السياسية .

ويحرص دائما على الا يضمنها وعودا ، ولكنه يحلل فيها الموقف ويتحدث عما تم من أعمال ومشروعات ، وعن التضحيات اللازمة في سبيل استمرار التقدم والنهوض بالبلاد

□

وله تعليقات طريفة يدونها على المذكرات التي تقدم له . . طلب اليه يوما أن يعتمد مبلغا من المال اعانة لفرقة من المغنين كانت تعتزم السفر الى البرتغال ، فرفض الطلب وكتب على المذكرة التي قدمت له : « كيف أعطي مالا لمن يغنون ، في الوقت الذي لا أجد فيه المال الكافي لمن يبكون ؟! »

وزار مرة مؤسسة حكومية كان قد سمع عن سوء ادارتها واهمال موظفيها ، وبذل مديرها كل ما في وسعه لكي يستر عنه عيوب المؤسسة . فلم يشأ « سالازار » أن يحرجه ، واكتفى بأن كتب في دفتر الزيارة بعد أن تفقد المؤسسة : « لقد رأيت كل شيء ! »

وفي العام الماضي اقترح عليه لفيف من أصدقائه أن يرشح نفسه لرياسة الجمهورية ، فرفض قائلا : « انني أكره حياة القصور التي يحاط فيها المرء بالحشم والخدم ويضطر الى تخصيص أكثر وقته لاستقبال الزائرين والتوقيع على الاوراق ومراسيم الد... »

[عن مجلة « ناشنل »]



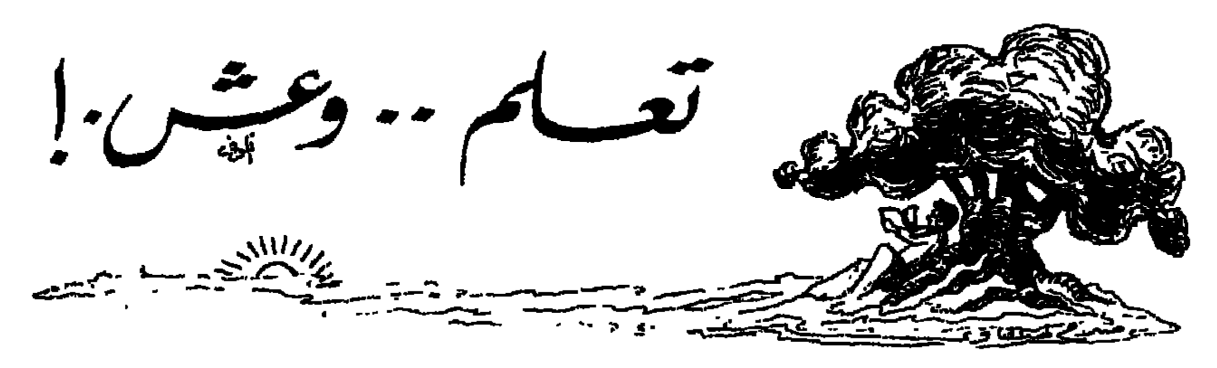
فكرة الشهر

بقلم جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند

ان الاعتراف بالحق والسعي للوصول اليه من الأمور الصعبة على أكثر الناس ، ولاشك في أنهما أصعب على الزعيم السياسي ، ذلك لأنه إذا كان ذا بصيرة أدرك بها الحق، قد يعجز عن السير به إلى آخر الشوط ، لأن الشعب الذي يتزعمه كثيراً مايكون بحيث لا يدرك ذلك الحق تماماً كما أدركه هو ، ولأن زملاءه الآخرين من الزعماء — على فرض إدراكهم ذلك الحق بالقدر الذي أدركه به — كثيراً ما يأبون معاضدته والتعاون معه

الواقع أن النظام الديمقراطي يحتم على الزعيم قيادة شعبه إلى الهدف المنشود ، لكنه لو حاول أن يجبر الشعب على السير معه ، لن يستطيع غالباً أن يتقدم أكثر من خطوات قصار !.. وعلى هذا ، كان خير مايصنعه الزعيم السياسي لكي يحقق أهدافه ، هو أن يحدد اتجاهه ويرسم خطته لبلوغ غايته في ضوء إدراكه للحق وتقديره الظروف المحيطة به ، والحالة شعبه ، ثم يحاول إقناع أتباعه بخطته ، ويمضي لتنفيذها بعزم وحزم وثبات

ان غاندي لم يأت بجديد من ناحية المبدأ . ولكنه نجح لأنه عرف قوة الحق ، فاعتزم ألا يتخلى عنه ، مع استعداده التام للتعاون وفهم وجهة نظر الآخرين



سياسة الالتواء : عهدت إحدى اللجان البرلمانية فى انجلترا إلى وزير التجارة فى كتابة تقرير عن « الحماية الجمركية » . . وكتب الوزير مشروع التقرير ، ثم سأل سكرتيره عن رأيه فيه بعد أن أطلعه عليه ، فقال السكرتير : « ان التقرير غاية فى البلاغة ، ولكنى أعترف بأننى لم أفهم منه هل أنت محبذ أم معارض لنظام الحماية الجمركية ؟ » . فقال له الوزير باسماً : « لقد طمأنتنى ياعزيزى .. هذا هو ماهدفت اليه عند كتابة التقرير ! »

وهكذا يهدف الانجليز دائماً إلى أن تكون تقاريرهم وتصريحاتهم ملتوية لاتعبر عن نواياهم وتحمل أكثر من معنى !

تركيز الجهود : سئل لورد « نورثكليف » عن سر نجاحه فى الحياة ، فأجاب بأنه يعزو نجاحه أولا وقبل كل شىء الى تركيز تفكيره وتوجيه جميع جهوده نحو عمل واحد الى أن ينتهى منه ويحل جميع مشكلاته !

وقد شاركه فى هذا الرأى المخترع العالمى توماس اديسون ، إذ قال : « لو لم أركز تفكيرى فى ميدان الكهرباء وحدها ماوفقت الى كشف الكثير من أسرارها . ولو أن تفكيرى تشعب فى نواح مختلفة من ميادين العلم ، ما حققت شيئاً مما بلغته من نجاح وتوفيق »

وصفة الشكر : أعرف طبيباً يصف لبعض المصابين بالاضطرابات النفسية ما يسميه « وصفة الشكر » فهو كلما شاهد مريضاً يائساً متشائماً ناقماً على الحياة ، نصح له بأن يحرص خلال الأسابيع الستة التالية على أن يقول لكل من يؤدى له خدمة : « أشكرك خالص الشكر » . فاذا عمل المريض بهذه النصيحة فسرعان ما تتغير نظرته إلى الناس ، ويزايله يأسه وتشاؤمه ونقمته على الحياة !

وكثيراً ما يقول لهذا الطبيب أحد أولئك المرضى : « لكنى لا أعرف أحداً يؤدى لى خدمة ! » . فيرد عليه قائلا : « ابحث جيداً منذ غد ، وسوف تجد عشرات ممن تتعامل معهم يسدون إليك خدمات كثيرة ، ولكنك لا تشعر بها فتنفرهم منك لعدم شكرهم عليها ! »

درس للشباب : كان طالباً جامعياً فقيراً ، فكان يقضى أوقات فراغه فى العطلة الصيفية ، عاملا فى المتاجر والفنادق لكسب قوته وتوفير مصروفات الجامعة وثمن الكتب. وفى صيف عام ١٩١٤ ، أسندت إليه إدارة أحد الفنادق الكبيرة مهمة استقبال النزلاء وحمل حقائبهم وإرشادهم الى الأمكنة المخصصة لهم ، فاتفق أن نزل لورد « بيفربروك » — صاحب دور النشر الكبيرة — بذلك الفندق

فروى له الشاب قصته ، وأضاف الى ذلك أنه شديد الاعجاب به ، ويتمنى أن يجد عملا فى مؤسساته بعد انتهاء الحرب وإتمامه دراسته. فوعده بتحقيق أمنيته

ولم تكن الحرب قد انتهت حينما أتم الشاب دراسته ، فالتحق بالجيش ، وانتقل الى لندن. وهناك لقى لورد بيفربروك فعينه باحدى الصحف. ولم تمض أعوام حتى كان الشاب «روبرتسون» مديراً عاماً لصحيفتين كبيرتين وبلغ قمة الشهرة والنجاح !

حواء المظلومة : اعتاد أحد متوسطى الحال أن يذكر لزوجته أن جهودها فى أعمال البيت لا تعد شيئاً مذكوراً بالقياس الى المجهود المضنى الذى يبذله فى عمله كى يوفر القوت لها ولأولادها الخمسة . فاتفقت معه على أن يمضى يوماً فى البيت يتولى فيه مراقبة الأولاد . وفى نهاية اليوم ، كتب فى مفكرته ما يلى: «فتحت الأبواب للأطفال ١٠٦ مرات. حذرتهم عاقبة العبث ٩٤ مرة ، ربطت لهم أحذيتهم ١٦ مرة، أوقفت معارك نشبت بينهم ١٩ مرة ، أجبت على التليفون ١١ مرة ، قدمت لهم أكواباً من الماء واللبن ٢٦ مرة ، أجبت عن أسئلتهم ٢٠٢ مرات . جريت خلفهم ما يعادل أربعة أميال ونصف ميل ! »

عندما تأمر غيرك : لكى تحتفظ بحب مرؤوسيك ومعارفك لك ، فكر جيداً قبل أن تلقى أي أمر ، وتجنب الأوامر التى ترى أنها تمس شعورك لو أنها ألقيت عليك. واحرص دائماً على أن تكون عند إلقاء الأوامر باسم الوجه منشرح الصدر ولست فى حالة غضب أو ضيق نفسانى . كما يجب أن تكون الأوامر نفسها معقولة منطقية يسهل تنفيذها. وحبذا لو وجهتها كتابة !

المرأة السعيدة : قام أحـد أساتذة الجامعات بدراسة عدد كبير من العاملات فى متجر للأزياء أثناء فترة الراحة لتناول الغداء، فوجد أن بعضهن أضناهن التعب ، وبعضهن ممتلئات مرحاً ونشاطاً.. مع أن الفريقين يقمن بعمل واحد . ثم تبين أن العاملات المرحات النشيطات ، ينظمن لأنفسهن برامج لتمضية سهرة ممتعة فى البيت، أو خارجه، بينما زميلاتهن المتعبات ، لم يكن لهن مثل هذه البرامج !

كيف تعامل الرعاع : اصطـدمت سيارتان وكان قائد احـداهما سليط اللسان ، فأخذ يسب الآخر ويوجه إليه عبارات نابية

وأخيراً سأله الأخير فى هدوء : «إذا قدمت لامرىء شيئاً ورفض أن يأخذه ، فلمن يكون هذا الشيء ؟ »

فدهش السائق السليط اللسان ثم أجاب : « يكون ملكا للشخص الذى قدمه »

وهنا قال له قائد السيارة الأخرى: «حسناً!. لقد اتفقنا يا سيدى . . انى أرفض كل هـذه العبارات التى تفضلت بتقديمها لى ! »



هذه عشرة نماذج لمواقف محرجة كثيرا ماتصادف المرء فيحياته . فاقرأ الموقف ، ثم تخير طريقة العلاج التى ترتضيها من بين الطرق الثلاث المذكورة مع الموقف ، وبعد ذلك قارن بينها وبين الاجابة الدبلوماسية الصحيحة المنشورة فيما بعد

كن دبلوماسيا

١ ــ اذاكنت صاحب مؤسسة كبيرة وزارك يوما عميل قديم لك ، وراح يثنى بحماسة على انتاج مؤسسة منافسة لك :

(ا) هل تبرز بعض النقائص والعيوب التى تحط من شأن انتاج المؤسسة المنافسة ؟

(ب) أم تشترك مع محدثك فى الثناء على هذا الانتاج من النواحى التى تستحق المديح ؟

(جـ) أم تكتفى بالحديث عن محاسن انتاجك وابراز أفضل خصائصه ؟

٢ ــ اذا لاحظت أثناء محادثتك مع أحد الناس انه نسى اسمك :

(ا) هل تتعمد ذكر اسمك أثناء الحديث من حيث لا يشعر بأنك لاحظت عليه نسيان اسمك ؟

(ب) أم تسارع الى ذكر اسمك فورا ؟

(جـ) أم تتجاهل الأمر وتمضى فى الحديث من غير أن تشير الى اسمك ؟

٣ ــ بماذا تنصح لأختك أو كريمتك ، اذا كان خطيبها ، يذكر فىحديثه معها أحيانا عبارات تنطوى على الاعجاب باحدى صديقاتها :

(ا) هل تظهر له انها تتألم وتضيق بهذه التعليقات ؟

(ب) أم تحاول تغيير مجرى الحديث عندما تسمع هذه العبارات ، بحيث تضطره الى أن يصفها هى بأنها فى مثل جمال تلك الصديقة وخفة ظلها ، أو أجمل منها وأخف ظلا ؟

(جـ) أم توافق على أقواله وتؤيدها متظاهرة بأن الأمر لا يهمها ؟

٤ ــ هب أن صديقا أرسل اليك طود بريد ، به لوحة ثمينة ، ثم تبين لك بعد تسلم الطرد أن تلفا لحق باللوحة أو باطارها :

(ا) هل تحتفظ باللوحة حتى تعرضها على ذلك الصديق لتطلعه على التلف الذى لحق بها ؟

(ب) أم ترسل له خطابا تذكر فيه وقوع ذلك التلف ؟

(جـ) أم تصلح ما يمكن اصلاحه من تلف اللوحة ، وتكتب الى صديقك شاكرا من غير أن تشير الى ما حدث ؟

٥ ــ اذا زارك يوما أحد جيرانك ، واستطلع رأيك فى جار آخر :

(ا) هل تصرح له برأيك فى الجار الآخر بالتفصيل ؟
(ب) أم تتفادى الاجابة وتسأله عن رأيه هو فيه ؟
(جـ) أم تتحدث عن أفضل الصفات التى تعرفها عن ذلك الجار ؟

٦ ـ حينما تكون لك ملاحظة على شيء أو شكوى منه :
(ا) هل تذكر ملاحظتك أو شكواك بطريقة واضحة متخيرا لهـــا الألفاظ المناسبة ؟
(ب) أم تحاول أن تمهد لذلك ببعض عبارات النقد أو المديح ؟
(جـ) أم تروى كل ما يحضر فى ذهنك بصدد الملاحظة أو الشكوى ؟

٧ ـ اذا زارك ضيف نباتى لا يأكل اللحوم ، لتناول العشاء معك أنت وأفراد عائلتك :
(ا) هل تأمر باعداد أنواع مختلفة من الأطعمة ، يتخير منها الضيف ما يريده ؟
(ب) أم تعد طعاما خاصا للزائر يختلف عن بقية الأطعمة الأخرى ولا يشاركه فيه أحد ؟
(جـ) أم تعد للجميع أطعمة « نباتية » يحبها النباتيون الممتنعون عن أكل اللحوم ؟

٨ ـ اذا كنت فى زيارة لأحد أصدقائك لتهنئتـــه بمولود جديد ، وسألك الصبى الشقيق الأكبر للمولود أين كان وكيف جاء :
(ا) هل تجيب بأن الأولاد ينمون كالنبات داخل بطون الأمهات ؟
(ب) أم تذكر للصبى أنه يحسن أن يوجه سؤاله هذا الى والدته ؟
(جـ) أم تجيب بأن الاطفال الصغار تلقيهم الطيور فى البيوت أو بما شابه ذلك من الاجابات ؟

٩ ـ اذا ضقت برئيسك فى عملك وتقدمت للالتحاق بعمـــل جديد ، فسئلت عما جعلك تترك عملك الأول :
(ا) هل تذكر بالتفصيل ما نفرك من ذلك الرئيس ؟
(ب) أم تتعلل بأنك تريد وظيفة أفضل وأكثر مسئولية ؟
(جـ) أم تذكر أنك تحس أنك فى حاجة الى التغيير ؟

١٠ ـ اذا كان جهاز الراديو فى مسكن جيرانك يحدث ضجيجا يقلقك؟
(ا) هل تبحث عن طريقة غير مباشرة لتشعر الجار صاحب الجهاز بقلقك ؟
(ب) أم تصرح له بالأمر وتطلب اليه أن يخفض صوت الجهاز ؟
(جـ) أم تخبر المسئولين من رجال البوليس ؟

الاجابات الصحيحة

فى السؤال (١) : ب ـ وفى (٢) : ا ـ وفى (٣) : جـ ـ وفى (٤) : جـ ـ وفى (٥) : جـ ـ وفى (٦) : ب ـ وفى (٧) : جـ ـ وفى (٨) : ب ـ وفى (٩) : ب ـ و فى (١٠) : ا

معلومات طريفة جمعها لفيف من العلماء قاموا بدراسة ظاهرة النوم عند الطيور والحيوانات

كيف تنام الحيوانات؟

تستيقظ بعض أنواع الثعابين عند الظهر ثم تعود الى النوم بعد ساعتين وتظل نائمة حتى منتصف اليوم التالي.. بينما تنام الارانب ثم تستيقظ ست عشرة مرة في الاربع والعشرين ساعة . وفي بريطانيا نوع من السمان ينشط نحو تسع ساعات في اليوم خلال الشتاء . ولكنه في الصيف ، يستيقظ في نحو الساعة الثانية صباحا ، ولا ينام ليلا الا في العاشرة

وبعض الطيور «خفيفة» النوم ، فهي تهب من نومها حالما يقترب منها الخطر .

وبعضها لا يكاد يحس بشيء مطلقا في أثناء النوم حتى ليمكن نقلها من مكانها بدون أن تنتبه الى ذلك

ويندر أن تنام الغوريلا في الفراش الذي تعده من أغصان الشجر ليلتين متواليتين . لأنها تستيقظ مرات لتأكل الأوراق و « تتسلى » بأغصان « الفراش » الذي تنام عليه . فاذا ما أشرقت الشمس كانت الغوريلا قد «أكلت» الفراش !

وبعض أنواع الغوريلا ، تنام جماعات في الهواء الطلق ، بعد أن تهيء لنفسها ما يشبه « الخيمة »

والاورانجتان – وهو نوع من القردة شبيه بالانسان – تقيم أسرتها في أعلى الاشجار في أمكنة تعلو أحيانا عن سطح الارض نحو أربعين قدما . وحينما يستقر الحيوان فيها ، يمد قوائمه ويمسك بمخالبه الفروع القريبة حتى لا يسقط من مكانه

والفيلة تقيد بالسلاسل حين تنام لأن ذلك يشعرها بالطمأنينة . وهي عادة تحدث «شخيرا» أثناء نومها ، وقد يصيبها كابوس فتكسر من الضرب بأقدامها

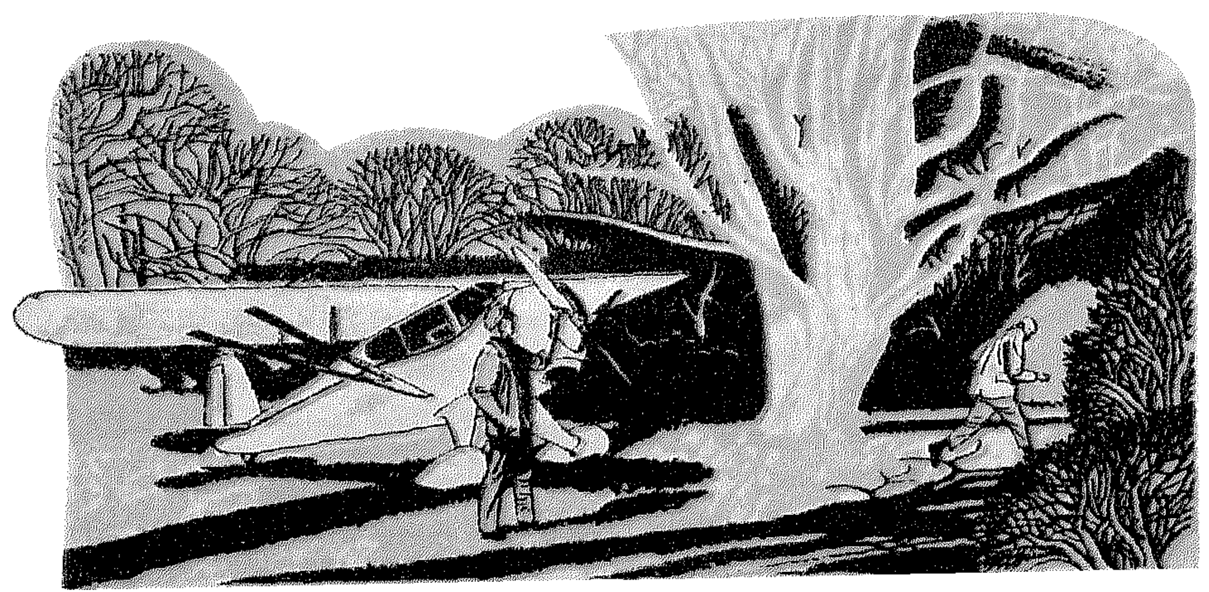
والكلاب تحتاج للنوم أكثر من حاجتها للطعام . ومضى خمسة أيام بغير نوم يكفي لقتل الكلب

وبعض الحشرات تبدى أثناء نومها من الأعراض ما يشبه أعراض مرض « المشي أثناء النوم »

والنملة حين تنام تستلقى على جنبها ثم تقرب سيقانها بحيث تلامس جسمها . وهي حين تستيقظ «تتمطى» وتتثاءب بطريقة لا تختلف عن طريقة الانسان

[عن مجلة « ساينس دايجست »]

اقصوصة واقعية من قصص الحرب العالمية الثانية



أنا الذي انقذتني

حينما بدت نذر الحرب العالمية الماضية ، ولم يبق بد من وقوعها عما قريب ، كنت أعمل مدرسا للطيران في أحد المعاهد الفرنسية ، فاستقلت من وظيفتي معتزما العودة الى مسقط رأسي في بولندا

وفيما أنا في طريق عودتي مستقلا طائرتي الخاصة ، أصيبت آلة الطائرة بعطب اضطرني الى الهبوط في فينا عاصمة النمسا التي كان هتلر حينذاك قد ضمها الى ألمانيا ، وأخذ يسوم العذاب كل من يتشكك في اخلاصه للنازي

وقضيت ليلتي هناك بأحد الفنادق، في انتظار اصلاح الطائرة. وفي صباح اليوم التالي ، بينما كنت أهم بمغادرة الفندق لأشتري بعض الضروريات فوجئت بأن اصطدم بي رجل كان مندفعا بكل قوته الى الداخل ، فأمسكته غاضبا ، وكدت أضربه انتقاما لنفسي منه بعد تلك الصدمة العنيفة التي آلمتني ، ولكن فورة غضبي سرعان ما هدأت حين نهض من سقطته ولمحت وجهه فاذا هو شديد الشحوب ينم عن خوف شديد ، ثم أخذ في الاعتذار الى بلغته الألمانية في صوت متقطع من فرط الذعر ، ففهمت من عباراته أن رجال الجستابو « البوليس السرى الالمانى» كانوا يطاردونه ، وكادوا يلحقون به لولا أن أسعفه الحظ في آخر لحظة فحدث ما عاقهم عن متابعته

ولم يخالجني أي شك في صدقه. وشعرت بالرثاء لحالته ، وأخذتني الرأفة به ، فتأبطت ذراعه وعدت به الى غرفتي في الدور العلوى ، حيث أشرت عليه بأن يختبيء تحت السرير ، ففعل على الفور ، وكانت هناك أغطية وملابس قديمة فغطى نفسه بها عملا باشارتي أيضا !

وبعد دقائق ، وصــل ثلاثة من رجال الجستابو ، وكان باب غرفتى مفتوحا فدخلوها على ، وطلبـــوا الاطلاع على بطاقتى الشخصية وجواز سفرى ، فناولتهم اياها صامتا حيث فحصوها بعنـــاية ، ثم أعادوها الىّ وأخذوا يوجهون الى عدة أســئلة باللغة الالمانية، فأجبتهم عنها جميعا بعبارة ألمانية كنت أحفظها ، معناها « لست أفهم ما تقولون ! »

وشاء حسن الطالع أن يغــادروا الغرفة من غير أن يفتشوها ، وبعد قليل علمت من أحد العمال بالفندق أنهم فتشوا فيه غرفا أخرى بحثــا عن متهم هرب منهم ، فلما لم يعثروا على ضالتهم غادروا الفندق مسرعين!

وقضيت بعد ذلك حوالى ســاعة متجاهلا ضيفي المسكين المختبيء تحت السرير ، ثم قمـــت فأغلقت باب الغرفة ، وعدت الى السرير فجثوت أمامه ، وأخذت أطمئنه وأهدىء من روعه مستعينا بالكلمات القلائل التى أعرفها من اللغة الالمانية ، لكنه كان ينتفض من شدة الخـــوف وكأن به حمى ، ثم أخذ يتمتم بالالمانيـــة عبارات لم أجهد نفسى لتفهم معانيها، فقد كانت روح الشكر والاعــتراف بالجميل تفيض من وجهه وعينيه !

ولم أبرح غرفتى طيلة النهــار ، واستطعت بعد جهد جهيد أن أتفاهم مع ضيفي، بالاشارة ، تارة، وبالرسم على هامش خريطــة كانت معى تارة أخرى، ففهم أنى أمتلك طائرة واننى على استعداد لان آخذه معى فيها الى خارج النمسا • وهنا وضع يده على موضع مدينة « وارسو » على الخريطة

ونظر الى متسائلا : « هل يمكن أخذه الى هناك ؟ » ، فأوضحت له بالاشارة والرسم أنه سوف يقبض عليه في أى مطار ينزل فيه ، أما اذا أنزلته من الطائرة بالقرب من احــدى الغابات داخل الحــدود البولندية ، فانه قد يستطيع الهرب من هناك • ووافق هو على ذلك ، وقســمات وجهه تفيض بأمارات السرور والشكر

وقبيل المساء غادرنا الفندق الى المطار ، حيث عرضت على المختصين هناك أوراقى ، وأفهمتهم أن الرجل صديق لى صحبنى ليودعنى •وكانت الطائرة قد تم اصلاحهــا ، كما تم فحــص أوراقى والتصريـــح لى باستئناف السفر ، فأدرت محركات الطائرة استعدادا للطيران ، ثم أشرت اليه أن يتسـلق الطائرة بسرعة • وبعد ثوان ، كنا فى أعالى الجــو • وعبرنا تشيكوسلوفاكيا، ورأينا على ضوء القمر نهر الفستولا ومدينــة كراكاو • فهبطت بالطائرة في حقل مجاور لغابة بالقرب من محطة صغيرة من محطات السكك الحديدية

وأوضحت لرفيقى على الخريطة أين هبطنا ، ثم أعطيتها له ، كما أعطيته أكثر ما كان معى من نقود ، وودعته متمنيا له التوفيق

وحينما هبطت بعد ذلك فى مطار « كراكاو » كان هناك بعض رجال البــوليس ينتظروننى • وقال لى أحدهم : « عنــدنا أمر بتفتيش طائرتك ، لاتهامك بمعاونة شخص مشكوك فيه على الهرب من فينا ! »

فتظاهرت بالدهشة ثم قلت لهم: « أمامكم الطائرة ••• ففتشوها »

وبعد التفتيش والتحقيق ، أخلوا سبيلى لعدم قيام أدلة ضدى

ونشبت الحرب ، وسقطت بولندا بعد كفاح دام قصير ضد الألمان ، ساهمت فيه بالتطوع فى السلاح الجوى البولندى . ثم اتفقت مع ألوف من أبناء وطنى على أن نهرب الى مكان آخر نواصل فيه كفاحنا فى سبيل الحرية ، فعبرنا الحدود الى رومانيا ، ولكن سرعان ما قبض علينا

وبعد وقت قصير تمكنت من الفرار ، وتطوعت للعمل فى السلاح الجوى الفرنسى الى أن انهارت فرنسا ، فهربت الى انجلترا واشتركت فى معركة بريطانيا

وفى ذات ليلة ، قمنا بغارة على الأراضى الفرنسية المحتلة ، واشتبكت مع سرب من المقاتلات الألمانية فى معركة عنيفة استطعت خلالها أن أسقط أربعا من هذه الطائرات ، ثم اضطررت الى الانسحاب وقد أخذ الدم يسح على عينى فلم أعد أرى الا ظلال الاشياء التى أمامى . وقد فطنت احدى الطائرات الحليفة للاصابة التى لحقت بى ، فانسحبت معى لحراستى . وبعد أن عبرت المانش وحلقت فوق سماء انجلترا ، كانت مقاومتى قد انهارت ولم أعد أعى شيئا

وعلمت بعد حين ، اننى هبطت بالطائرة فاقد الوعى بالقرب من مستشفى ، فتهشم مقدم الطائرة ، واستطاعت الطائرة المرافقة لى أن تسرع باسعافى ونقلى الى المستشفى حيث قرر الجراحون فيه أن اصابتى خطيرة جدا وأنه لا فائدة من اجراء جراحة لى فقد تهشمت الجمجمة وحدث ارتجاج فى المخ !

ولكننى بعد يومين أفقت من غيبوبتى ، فرأيت شخصا يجلس الى جوارى وقد بدت عليه أمارات القلق والعطف . وقال لى بالانجليزية : « هل تذكرنى ؟.. أنا الرجل الذى أنقذت حياته فى فينا ! »

فقلت له بعد أن تذكرته ، وكان رداؤه الأبيض قد ضللنى : « كيف عثرت على ؟. أأنت تعمل هنا ؟ »

فقال لى: «بعد أن تركتنى بالقرب من الغابة ، اتخذت طريقى الى وارسو عاصمة بولندا ، ومن هناك سافرت بمساعدة صديق قديم الى اسكتلندا قبيل نشوب الحرب . وقد سمعت أمس استغاثة بالراديو لاسعاف بولندى تهشمت جمجمته

« وقد حزنت جدا عند سماع النبأ ، ولا سيما أنهم ذكروا اسمك فعرفت أنك منقذى، وطلبت الى السلاح الجوى بأدنبره أن ينقلنى الى هذا المستشفى فورا لاجراء جراحة لك ، فأنا من جراحى المخ ! » . فقلت له: « ولكن كيف عرفت اسمى ؟ »

فأجاب : « كان مكتوبا على الخريطة التى أعطيتها لى عندما هبطنا بالطائرة ، ومنذ ذلك الحين واسمك وصورتك لا يبارحان ذهنى .. »

وسكت قليلا ، ثم أردف : « كم أنا سعيد لنجاح الجراحة التى أجريتها لانقاذ حياة البطل الذى أنقذ حياتى ! »

[عن مجلة « كورونت »]



كونى زميلة لزوجك

١ ــ توقعى النقص لا الكمال :

ان زوجك انســان بشرى له نقائصـه وعيوبه .. وليس ملاكا منزها عن الاخطاء . ومع ان كلا من الزوجين يعلم أن شريكه ليس كاملا ، فانه كثيرا ما يسلك نحوه كما لو كان يتوقع منه الـكمال . وكثرة المحاولات ، من جانب الزوج أو الزوجة ، لتصحيح اسلوب حياة شريكه الآخر ، قد تقتـل الحب .

٢ ــ حذار من السير على وتيرة واحدة :

لا شيء يقتل الحب بين الزوجين كسير الحيـاة على نمط واحد بغير تغيير او تنويع . فالتنويع كالتوابل التى لابد منها لتكسب الطعام مذاقا حلوا مقبـولا . ينبغى تخصيص وقت للعب وآخر للعمـل ووقت للكلام وآخر للصمت ..

كانت زوجة « دزرائيلى » تكبره باثنى عشر عاما ، وقد قال عنهـا مرة : « انها أقسى ناقد لى فى الحياة ، ولكنى احبها لأنها لم تدعنى أحس الملل دقيقة واحدة »

٣ ــ لا تتضايقى للفوارق بينك وبين زوجك :

انك لن تستطيعى ان تجعلى من زوجك نسخة طبق الاصـل من آرائك وعاداتك وميولك ، ولو أنك استـطعت ذلك فرضـا ، لانعدم استمتاعكما بالحياة معا . فكثير من المشاحنات التى تحدث بين الزوجين تكون وليدة عدم الاعتراف بهذه الفوارق ونتيجة محـاولة احـد الزوجين لتسـيير شريكه حسب أهوائه . فاذا اصـطدمت آراؤك بآراء زوجك ، فحاولى أن تتخذى طريقا وسطا

يروى أن رجـلا فى الستين من عمره ، فحصـه احد الاطبـاء مرة فدهش لقوته وسـلامة جسـمه بالقياس الى سنه . ولما سأله عن سر احتفاظه بشـبابه وحيويته ، قال : « لقد قضيت أربعين عاما مع زوجتى لم أتشاجر فيها معها مرة واحدة ، لا لأننا لم نختلف فى الرأى ، وانما لأننا اتفقنا منذ تزوجنا على انها حين تجدنى أخطات أو خالفت

رأيها تعتكف حوالى ساعة فى غرفتها الخاصة على الفور ، وكذلك كنت أغادر البيت حين أجدها أخطات أو خالفت رأيى . فاذا عدنا الى اللقاء بعد ساعة كانت الاعصاب أهدأ ، فاستطعنا تسوية الخلاف بالتى هى احسن ، وأحيانا نتناساه فننساه !

٤ – روضى نفسك على مشاركة زوجك ميوله وهواياته :

لايمكن أن يظل رباط الزوجية متينا ، اذا ظل احد الزوجين فى ناحية والآخر فى ناحية . فلا بد – اذن – من خلق ميول مشتركة بينهما . ومن المستطاع خلق هذه الميول ان لم تكن موجودة من قبل

٥ – كونى زميلة لزوجك :

فى كثير من الزيجات تكون العلاقة بين الزوجين علاقة السيد والخادم أو الرئيس والمرؤوس ، سواء اكان المركز الاعلى للزوج أو للزوجة . ولكن الزواج السعيد شركة يساهم فيها الزوج والزوجة بقسطين متعادلين . اما أن يكون شركة يودع الزوج فيها مالا لتسحب منه الزوجة فهذا ما لا ينبغى أن يكون

٦ – كونى كريمة :

ليس المقصود بالكرم هنا المسائل المادية ، وانما الكرم فى الثناء والتشجيع والشفقة والعطف والصفح والحب والثقة

٧ – ابعدى أمك عن التدخل فى حياتك الزوجية :

ان زيجات كثيرة ، كان يمكن أن تكون جنة ، ولكن تدخل الحماة أحالتها جحيما لا يطاق

٨ – دعى زوجك يخلو الى نفسه أحيانا :

تمر بالمرء أوقات يحتاج فيها الى الراحة والابتعاد حتى عن أحب الناس الى نفسه . وأحيانا يحس المرء أنه وحيد وهو بين الناس ؛ وتكون العزلة لازمة له للتأهب لمخالطة الآخرين

٩ – كونى صادقة دائما :

يقول هتلر فى كتابه «كفاحى» : كلما كبرت الكذبة كانت أقرب الى الصدق ، وان الكذبة اذا تكررت مرارا صدقها الناس بعد حين .. وخير ما يدحض هذه الافتراءات ، ما صادفه هتلر من مصير . ان الكذبة الصغيرة تؤدى عادة الى سلسلة من الاكاذيب ، والكذب اذا تكرر بين شخصين – وخاصة بين الزوجين – فلا مناص من أن يؤدى الى تزعزع الثقة بينهما . ولا تتوقعى أن تعيشى طويلا مع زوجك اذا انهارت ثقته بصدقك

١٠ – احرصى على التقدم فى حياتك :

حذار أن تجعلى حياتك الزوجية ساكنة جامدة . فالمرء اذا وقف فى طريقه فى الحياة ، اضطر الى التراجع الى الوراء ؛ واذا أحجم يوما عن الصعود اضطر الى الهبوط . لذلك ينبغى أن تحتفظى بنفسك وبزوجك دائما فى تقدم ونمو ذهنيا وعاطفيا وروحيا

[عن مجلة « كورونت »]

دائرة معارف المختار

● **من أين تأتي أصداف البحر التي تلقى بها الامواج على الشاطىء ؟**

— تعد الاصداف بمثابة منازل صغيرة تنشئها الكائنات الحية البحرية العديدة لنفسها من الطبقات الخارجية لاجسامها ، ثم تأوى اليها اتقاء لخطر الاسماك التى تلتهمها او قوة اندفاع التيارات المائية التى تجرفها ، وهى لذلك تثبتها فى الصخور والاعشاب البحرية ، ولكن هذه الاصداف لا تلبث قليلا بعد موت تلك الكائنات وذوبانها فى الماء حتى يخف وزنها فتطفو على السطح حيث تقذفها الامواج على الشاطىء

● **لقد ثبت ان الارض تدور حول نفسها ، فلماذا لايمكن الانتقال من باريس الى نيويورك مثلا بالتحليق فوق الاولى باحدى الطائرات ثم الانتظار فى الجو حتى تمر المدينة الاخرى أثناء دوران الأرض تحت الطائرة ثم الهبوط اليها ؟**

— يفسر العلماء ذلك بأن الطائرة حين تحلق فى الجو فوق بقعة من الارض ، تكون مرتبطة بهذه البقعة نفسها بوساطة الجو الذى هى محلقة فيه ، وذلك لانه هو نفسه جزء من هذه البقعة التى يحيط بها ويدور معها أثناء دوران الارض بتأثير قوة الجاذبية الارضية ، وعلى هذا تبقى الطائرة أثناء تحليقها فوق تلك البقعة محتفظة بهذه الرابطة مهما يطل انتظارها . ولولا ذلك، لأمكن الانتقال من بلد لآخر في بضع دقائق، اذ أن الأرض تدور بسرعة تزيد على ألف ميل فى الدقيقة

● **ما هى اعلى درجة حرارة امكن ان يولدها الانسان ؟**

— بلغت درجات الحرارة الناجمة عن تفجير القنبلة الذرية نحو ٩٠ مليون درجة فهرنهيت



أما درجات الحرارة التى أمكن توليدها بوسائل التسخين المختلفة لاستعمالها فى أغراض البحث والصناعة ، فانها لم تتجاوز ٨٠٠٠ درجة فهرنهيت

● فى أى زمان ومكان نشأ التقليد الخاص بكعكة العرس ؟

ــ كان بين التقاليد الشائعة عند قدماء الرومان ، أن يكسر بعض الكعك فوق راس العروس اثناء زفافها رمزا للخير والبركة ، ثم تطور هذا التقليد ، فأصبح المدعوون يتناولون قطعا من ذلك الكعك استجلابا لرضاء الاله « جوبتير » . ثم شاعت فى بعض البلدان عادة سكب الدقيق فوق راس العروس . أما الكعكة الكبيرة المعروفة الآن فى حفلات العرس ، فهى من ابتكار أحد الطهاة الفرنسيين

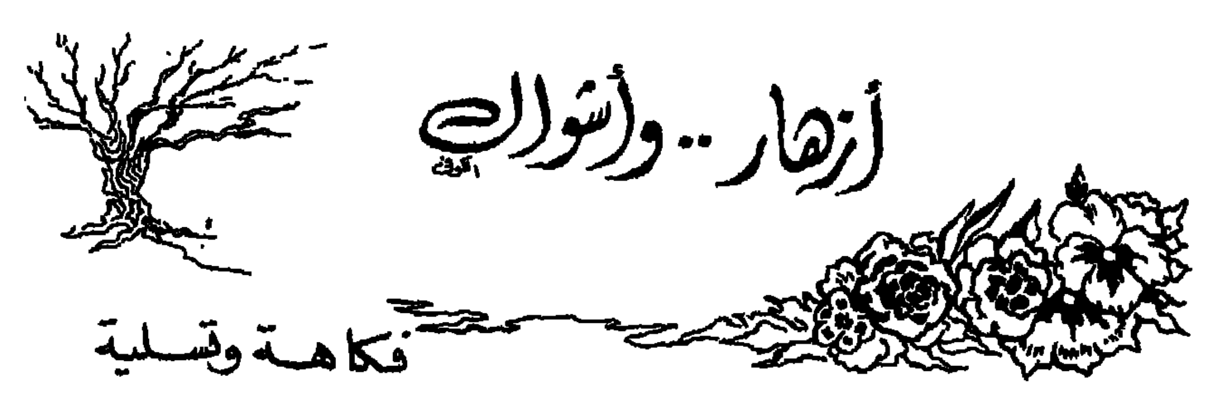
● بماذا يفسر أثر أملاح النشادر ــ وغيرها من الاملاح ذات الرائحة النفاذة ــ فى اعادة وعى المصابين بالاغماء ؟

ــ يحدث الاغماء عادة نتيجة لضعف ضربات القلب ، مع تمدد الاوعية الدموية للجلد مما يقلل كمية الدم التى تصل عادة الى المخ . وأسرع وسيلة لتنبيه القلب واعادة الاوعية الدموية لحالتها الطبيعية ، هى تنبيه المخ بطريق ارسال اشارات سريعة له من الجلد والحواس الاخرى . ولذلك فان نسيما باردا أو ماء باردا أو صوتا مرتفعا قد ينعش مصابا بالاغماء . وأملاح النشادر وأشباهها تثير أطراف الاعصاب فى الانف فتنبه المخ ، الذى يعجل ضربات القلب فتزيد نسبة الدم الواصلة الى المخ ، فيزول الاغماء

● هل تولد جميع الحيوانات فاقدة للبصر ؟

ــ ليس ذلك صحيحا ، ولكن معظم الحيوانات الثديية ، لا تبدأ استعمال عينيها عقب الولادة مباشرة برغم اكتمال نموها ، بل تستعملهما تدريجا ريثما تتعود مواجهة الضوء . ولا يخفى ان كثيرا من صغار هذه الحيوانات تولد فى أمكنة مظلمة أو منعزلة لايصل اليها الا قدر ضئيل من الضوء . ثم هى فى الفترة الاولى من حياتها تعتمد على أمهاتها فى كل شىء وهذا يتيح لها فرصة كافية لتتعود مواجهة الضوء قبل الحاجة الى استعمال عينيها





● حينما غزا مكة أبرهة الأشرم ملك الحبشة معتزماً هدم الكعبة المكرمة ليحول الناس عن الحج إليها إلى المعبد الذى أقامه بمملكته ، لم يجد فى طريقه إليها مقاومة تذكر ، واستولت جيوشه على ما صادفته بقربها من إبل وغنم وغيرها

وفيما هو فى معسكره يتأهب لدخول مكة ، وفد عليه عبد المطلب سيد قريش ومتولى شؤون الكعبة ، فأكرم وفادته وسأله عن حاجته واعداً بإجابتها ، فلما علم منه أنه لا يطلب إلا أن ترد إليه إبله ، صغر شأنه لديه ، وأبدى عجبه من قصره اهتمامه على تحقيق هذا الطلب التافه الخاص ، وتركه الكلام فى شأن الكعبة المراد هدمها وهى الرمز الأعلى لدينه ودين قومه

فقال له عبد المطلب : « إنما طلبت رد إبلى لأنى صاحبها وعلىّ أن أحميها ، أما الكعبة فالله صاحبها وهو الكفيل بحمايتها ! »



● اعتاد أحد أساتذة المنطق أن يستغل أوقات فراغه فى تعليم ابنه قواعد التعليم الصحيح والتعبير الواضح والمنطق السليم . وفيما هو يحدثه ذات يوم دقت ساعة الحائط معلنة تحديد الوقت ، فقال له : « هب أننى أخذت الآن مطرقة وحطمت بها هذه الساعة ، فهل يدينني القانون بتهمة (قتل) الوقت ؟ »

ففكر الصبي فى الأمر ثم قال : « أرى أنه لاعقاب عليك ، فهذه حالة دفاع عن النفس » ، فتجهم الوالد وهو يقول : « وكيف استنتجت ذلك ؟ »

فقال الابن : « لأن الساعة (ضربت) أولا !! »

● سئل الفضل بن يحيي وزير الرشيد : « ما خير ما يصنع المرء إذا أقبلت الدنيا عليه وإذا أدبرت عنه ؟ »

فقال الفضل : « خير ما يصنع أن ينفق فى الحالتين ، فالدنيا فى حال الاقبال لا يفنيها الانفاق ، وفى حالة الادبار لا يبقيها الامساك ! »

● شكا أحد الأساتذة الجامعيين الى تلاميذه، من فقده كثيراً من أقلام الحبر الغالية، لأنه كلما أعار زميلا له أحدها ليكتب به شيئاً ، وضع الزميل القلم فى جيبه بعد انتهائه من الكتابة وانصرف به ناسياً أو متناسياً أن يرده إليه!

فقال له أحد التلاميذ : « إن حل هذه المشكلة غاية فى البساطة .. فما عليك إذا طلب منك أحد زملائك أن تعيره قلمك، إلا أن تعطيه القلم ، بعد أن تنزع عنه غطاءه وتبقيه معك، وبذلك تضمن ألا يضعه فى جيبه وألا ينسى أن يعيده لك ! »

● أعلن فلاح أمريكى يمتلك مرعى عن استعداده لاطعام الجياد فى مقابل دولارين فى الأسبوع عن كل جواد قصير الذيل ، وأربعة دولارات عن كل جواد ذيله طويل !.. ولما سئل عن سر التفرقة بين النوعين، أجاب بقوله: « ان الجواد القصير ذيله لا يستطيع أن يطرد به الذباب، ولهذا يضطر إلى الاستعانة على ذلك برأسه مما يعوقه عن الطعام بعض الوقت . أما الجياد الأخرى فلا حاجة لها الى ذلك . ولذا فانها تأكل أكثر من ضعف ما تأكله الأخرى »

● حضر أستاذ جامعى احتفالا بزفاف صديق له ، فداعبه هذا الصديق أثناء الاحتفال بأن طلب إليه أن يشرح نظرية النسبية لآنشتين . فأجابه قائلا : « افرض أنك بعد قضاء أسبوعين من شهر العسل ، انتقلت إليك حماتك وقضت عندك أسبوعين آخرين . ان المدة التى قضيت فى الحالين واحدة ، ولكن شتان بينهما فى الطول . فالمدة الأولى تمر فى سرعة البرق — نسبياً — والثانية يعادل فيها اليوم بضع سنوات ! »

١ — إذا كانت عندك ثمانى كرات للجولف، سبع منها متساوية فى الوزن ، وواحدة أثقل قليلا وإن كانت تشبه بقية الكرات تماماً ، فهل تستطيع أن تميز الكرة الثقيلة إذا استعنت بميزان، على شرط ألا تستعمله أكثر من مرتين ؟

٢ — سل أصدقاءك

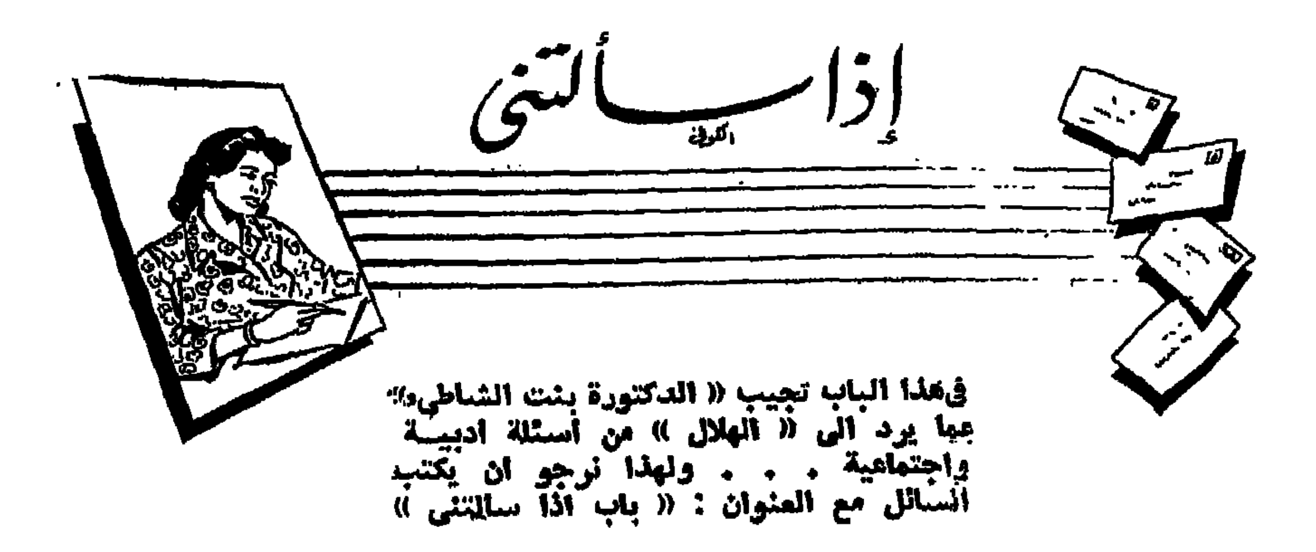
اطلب إلى أحد أصدقائك أن يكتب على قطعة من الورق عدداً يتألف من رقم أو رقمين أو ثلاثة كما يشاء من غير أن يطلعك عليه . ثم اسأله أن يضرب الرقم فى (٢) ، ثم يضيف إلى الناتج (٥) ثم يضرب حاصل الجمع فى (٥) ثم يضيف إلى حاصل الضرب (٣) ، ثم يضرب الناتج فى (١٠) ، ثم يضيف (٣) مرة أخرى ويخبرك بالنتيجة

وعندئذ تستطيع أن تتنبأ له بالرقم الذى اختاره أولا .. وذلك بأن تطرح منه (١٥٠)، فيكون باقى الطرح منتهياً بـ (٣٣) ، واذا تركت هذين الرقمين ، وطرحت من الأرقام الباقية (١) فانك تحصل على العدد المطلوب

ولنفرض أن الرقم الذى اختاره صديقك (١٤) . فيكون ناتج العمليات كما يلى :
(١٤×٢=٢٨) و(٢٨+٥=٣٣) و (٥×٣٣=١٦٥) و (١٦٥+٣=١٦٨) و (١٦٨×١٠=١٦٨٠) و (١٦٨٠+٣=١٦٨٣)

وهذا هو الرقم الذى يعطيه لك صديقك ، فاذا طرحت منه ١٥٠ ، كان الباقى (١٥٣٣) . وبترك الرقمين (٣٣)، ثم طرح (١) من (١٥) يكون الباقى (١٤) وهو الرقم الذى اختاره صديقك

(الأجوبة على صفحة ١٣٠)



في هذا الباب تجيب « الدكتورة بنت الشاطيء » عما يرد الى « الهلال » من أسئلة أدبية واجتماعية . . . ولهذا نرجو أن يكتب السائل مع العنوان : « باب اذا سألتني »

الضمير الحي !

« الآنسة ناهد : بلبنان » : نشأت في أسرة كريمة ، ثم عدا عليها الزمان فذهب الغنى وبقي كرم الاصل ونقاء السيرة . ولم تكن « ناهد » قد أتمت من التعليم سوى المرحلة الابتدائية ، عندما امتدت يد الزمن فشردتها عن وطنها ، لكن الله لطف بها فبعث اليها في ظلام المحنة ، شابا عالي الثقافة مرجو الغد ، فبدأت تشعر - منذ خطبها - أن من حقه عليها أن تستكمل ثقافتها لكي تكون أبدا موضع فخره واعتزازه ، كما هي موضع حبه واعزازه

وحدثت أباها بذلك، فاستجاب لها في كرم وايثار ، واختار لها مدرسة خاصة، لكن الفتاة تضيق بما تحمل أباها من عبء مرهق ، وتسمع في كل حين صوت ضميرها يسألها : كيف ترضى أن ترهق أباها لكي تسعد ؟ وهلا تكفيه مشقة الكفاح من أجل توفير العيش الكريم لاسرته ؟

● وأنا أحيي من كل قلبي ، هذه الفتاة النبيلة ذات الضمير الحي والوجدان المرهف ، وما أندر هذا الصنف في عصرنا الاناني الجشع !

ثم أرجوها بعد ذلك ألا تحرم أباها لذة التضحية في سبيل ابنة مثلها جديرة بكل سعادة ، وأهل لكل تضحية . والامر لن يستغرق العمر كله ، ان هي الا سنوات معدودات يستريح الأب بعدها ، ويظفر بثمن طيب لكفاحه الكريم ، حين يرى ابنته سعيدة راضية البال مطمئنة النفس

الحظ ..!

«الاديب محمد نجيب ابو علم - بمنوف» : يحدثنا عن فريق من الزملاء ، نشأوا في بيئة متشابهة ، وتعلموا في مدرسة واحدة ، ثم دارت الايام فاذا بعضهم موفق محظوظ ، واذا آخرون قد خانهم الحظ ، ونكبوا بالفشل ، مع أن فيهم من كان متفوقا على أقرانه في الدراسة

ثم يسألنا حضرته : هل يتحكم الحظ في حياتنا ويصدق المثل القائل : « اللي انكتب عالجبين لازم تشوفه العين » ؟

● والذي لا نشك فيه ، هو أن هناك قدرا من الحظ ، يولد به الصغير سليما أو عليلا ، جميلا أو مشوها ، ذكيا أو غبيا ، لكنه ليس الحظ الاعمى الذي يخبط خبط عشواء ، فان علم الوراثة يستطيع أن يرد كل هذا الى أسباب وعلل ، وانما نسميه حظا لان الصغير لا يد له فيه

أما فرص النجاح في الحياة العملية فمرجعها شخصية الفرد قبل كل شيء ، واذا كنا نتهم الحظ حين نرى ذكيا يفشل ، فما ذاك الا لاننا نزعم أن الذكاء وحده عدة النجاح ، مع أنه لا يعدو أن يكون سببا واحدا من جملة أسباب

وتحضرني الآن حكاية طريفة : سمعت مرة شخصا يثور على الحظ الاعمى الذي جعل فلانا الثرى يكسب جائزة « الدربي » ولا يكسبها هو الفقير المحتاج . فسأله سائل : وهل اشتريت تذكرة السباق ؟ أجاب : كلا

ومغزى هذه القصة واضح : ان الظفر يحتاج أولا الى جهد ذاتي ، ثم يأتي بعد ذلك دور الحظ ، أو القدر ، أو ما شئت أن تسميه

الزوجات الأميات

« ع . ح - طالب جامعي » : عصامي ، نشأ في أسرة فقيرة من اقصى الصعيد ، فلم

يتهيأ له سوى التعليم الابتدائي . واضطر بعد هذا الى الكفاح من أجل القوت . لكنه التحق بمعهد ليلي ، حتى استطاع أن يصل الى الجامعة، وأن يوفق في الوقت نفسه الى وظيفة محترمة في احدى الشركات

ومشكلته تتلخص في أن عائلته تريد له أن يتزوج من قريبة له ، ظلت تنتظره منذ كان عاملا فقيرا . وهي أمية ذات أخلاق حميدة ، وجمال متوسط . لكنه يخشى أن تشقى حياتهما الزوجية بسبب الفارق بين ثقافته وأميتها ، كما أنه يخشى كذلك أن يتقدم الى احدى المثقفات فترده لفقر أسرته

● وأنا أكره بطبيعتي أن أتدخل في مسألة دقيقة كهذه ، لكنني أؤكد للزميل أن أميات أمهاتنا لم تحل دون قيامهن بتربية الابناء واسعاد الازواج . وكثيرات - ممن نسميهن متعلمات - يفسدهن غرور التعليم الناقص ، ويغريهن بالتمرد على أوضاع يراها مثل الأخ، كريمة واجبة . وفقر عائلته لا يحول قطعا دون زواجه من فتاة طيبة مثقفة ، لكن ضميره الحي قد يلقى على حياته الزوجية ظلالا كئيبة ، من تلك التي انتظرت طويلا ... ثم خاب رجاؤها بغير ذنب !

المهاجرون !

« الاستاذ سعيد مطر الحداد » : كتب الينا من مهجره في « دوس كوريجوس » يصف ما وصلت اليه الجالية العربية في البرازيل من مكانة مرموقة وأموال طائلة ، ثم يشير الى ما يعاني الوطن العربي من فقر في المال ، وما يهدده من تدفق سيل المهاجرين منه ، وبخاصة في سوريا ولبنان ، فماذا لو عاد هذا العنصر الغني النشيط الى وطنه ، كيما ينعش الحركة الاقتصادية ، ويعمل على النهوض بقومه في هذه الآونة العصيبة ؟

● والمسألة ليست مما أستطيع الادلاء فيه برأي، فما أجرؤ على مناقشة ما ليس لي به علم من شئون المال والاقتصاد

لكن موضوع الهجرة - فيما يبدو لي - ذو قيمة وخطر ، ولهذا آثرت أن أنشر هنا رأى الاستاذ الحداد ، كيما ألفت اليه أنظار من يعنيهم الامر ، فيعالجوا الموضوع معالجة دقيقة، تزن مدى ما تفيده لبنان وسوريا من الهجرة، وما تخسره بسبب حرمانها من جهود أبنائها النازحين ، مع تحديد الوسائل التي يمكن بها تعويض الخسارة ، اما بفرض ضريبة على ذوي الثراء منهم ، واما باغرائهم على استثمار أموالهم وخبرتهم في أرض الوطن

ردود خاصة

« م . ع . ك - ببغداد ، العراق » : انتهز احدى فرص الصفاء بين العائلتين ، وتقدم في شجاعة فاطلب يد بنت خالك لتعرف موقفك تماما . أما اذا حال خجلك دون هذا ، فما حيلتي انا او سواي ؟

« السيد رياض الرواف - دمشق » : نعم ، نقدت قصة (بعد الغروب) في « الاهرام» عام ظهور طبعتها الاولى. وللاستاذ محمد عبد الحليم ، غير هذه القصة ، قصتا (لقيطة) و (شجرة اللبلاب)

« م . و - حلب » : كان الله في عونك يا أخت .. ان موقفك لشائك محزن ، ولقد ترددت طويلا قبل أن اجرؤ على الكتابة اليك لأطالبك بأن تحسمي الموقف على وجه ما . أعرف إنك تفزعين من الفراغ ، وتشفقين من الحرمان ، ولكني مع هذا أؤكد لك أن في خزائن الرحمة الالهية حلولا لا تخطر لنا على بال . وقد ظلمت نفسك وهونت من ميزاتك ، مع أن التجربة والواقع ، يشهدان بأن الحياة تعترف بمثلك ، وتجد من يقدرونك أجمل التقدير، فواجهي الموقف في شجاعة من تثق بنفسها ، وتروضها على احتمال مرارة الحرمان ، دون أن تفقد الأمل والايمان بالله ، وبالحياة

« الاديب - حبيب ابراهيم سليمان » : ما زلت انصح لك أن تسلك الطريق الجدي ، فتتصل مباشرة بالمجلات الادبية ، وتعرض عليها انتاجك ، فانه حقا يصلح للنشر ، غير أني لا أملك سوى تحويل مقالاتك الى ادارة التحرير ، وهذه وسيلة غير مأمونة ، فضلا عما فيها من ضياع الوقت . معذرة وتمنيات طيبة

« الاديب محمد فؤاد صادق — بكلية التجارة » : لو أن أمر المجلة بيدى ، لبادرت بنشر قصتك المؤثرة ، فهى حقا جديرة بذلك . ويزيدنى تقديرا لها ، انها — كما تقول — محاولتك الاولى فى هذا الفن ، وانها لمحاولة تبشر بخير كثير ، وتعدك بمستقبل مرجو فى ميدان الفن القصصى

« س . ك . ط — بغداد » : سمعت أن مراقبة الثقافة بوزارة المعارف بدأت تهتم بفكرة « الصداقة والتعارف بالمراسلة » فاكتب اليها ، فهذا من صميم رسالتها ، وقد آن الأوان لتحقيق رغبتك الطيبة فى مراسلة شبان الأقطار العربية

« ع . ب — بكلية أصول الدين » : دراستك أولى بوقتك وجهدك ، فامنحهما كل ما تطيق منهما ، واذا بقى بعد ذلك فضل من الوقت ، فطالع الكتب المتصلة بتخصصك ، ولك بعد هذا أن تستغل الفترات التى تشعر فيها باجهاد يحول دون الدرس ، فى قراءة مطبوعات الهلال

« قارىء بمصر » : هذه المسألة علمها عند الله ، وعند حضرة الناظرة التى رفضت أن تقبل أختك فى القسم الابتدائى ، مع أنها « خالتها » ورغم الذى تؤكده حضرتك من أن مستوى التلميذة يلائم نقلها من الروضة الى الابتدائى

« الأديب محمد صادق بالزرعة — كلية التجارة » : لم يخطىء ظنى حين قرأت قطعتك الأولى منذ عام فلمحت وراءها قلما موهوبا . وهذه قصتك « أيها الحالم » تؤيد حسن رأيى فى قلمك ، وقد كدت أنصح لك أن تقدمها الى احدى المجلات الأدبية فهى جديرة بالنشر ، لكنى عدت وآثرت ألا تتعجل الظهور ، فما زال الأسلوب فى قصتك أقوى من الفكرة وأرحب

« محمد طه السمكرى — طالب بدمنهور الثانوية » : موهبتك فى القصة لم تنضج بعد . وليست قصتك « افرجى ياولية » من مستوى « الهلال » لكنى أقترح عليك أن تنشرها فى مجلة المدرسة ، فهى — فى رأيى — نموذج طيب لأدب الطلاب فى مدارسنا الثانوية

« سامى توفيق » : لا أخدعك فأزعم أن « الصدمة المريحة » — التى كتبتها — قصة وانما هى نواة قصة لا أكثر ، بل لعلها أقرب الى أن تكون من أحلام المراهقة ، مع تأثر واضح بأفلام السينما



طبيب الهلال

أحدث الاكتشافات الطبية

● ظهر أن حالات التهابات الأذن المصحوبة بافرازات صديدية مزمنة ، ولا تخف وطأتها بوسائل العلاج العادية ، ترجع غالبا الى أمراض الحساسية • ولذلك ينصح الاخصائيون عند علاجها بالبحث عن سبب الحساسية والعمل أولا على تفاديه

● جاء فى أحد التقارير الطبية أن علاج مرضى القلب باليود المشع ، يطيل أعمارهم ، اذ يقلل من نشاط الغدة الدرقية ، فيقل تبعا لذلك نشاط الخلايا ، ويخفف العبء الملقى على القلب

● ابتكر أحد الاخصائيين مادة جديدة لقتل الميكروب أطلق عليها اسم « ماجناميسين » وقد أسفرت تجربتها عن نجاح تام فى قتل البكتريا التى لا تتأثر بالبنسلين والستربتوميسين وما اليهما من قاتلات الميكروب المعروفة

فيما يلي اربعة اسئلة وجهناها الى شيخ الاطباء الاستاذ الدكتور سليمان عزمى ، مع الاجابات التي تفضـل بها متطوعا لنفع الإنسانية التي وقف على خدمتها علمه الغزير ، وتجاربه العـديدة

أثر الأمراض فى حياة الانسان

للأستاذ الدكتور سليمان عزمى



● يقول ابن سينـا : ((أن الطبيعة تداوى نفسها)) . فما مدى صحة ذلك ؟

— اذا كانت الطبيعة المقصودة هى بنية المرء وحيويته، وقوة مقاومته، وتفاعلات جسمه وأنسجته وأعضائه ضد الأمراض ، وقوة ارادته وحالته النفسية .. فهذا القول صحيح فيما يختص بأكثر الامراض ، والامثلة على ذلك عديدة أذكر منها :

١ — فى كسور العظام : فالطبيعة تداوى نفسها بالتحام الكسور ، ومهمة الطبيب فى مثل هذه الحالة هى مساعدة الطبيعة والاستعانة بوسائلها على التعجيل بالشفاء ومنع المضاعفات ، مع تخفيف الأعباء الملقاة عليها . ذلك لأن الكسر لو ترك علاجه للطبيعة وحدها ، دون وضع العظم المكسور فى الوضع المناسب بوساطة الطبيب ، فان ذلك العظم بعد جبره قد يكون فى وضع شاذ يفقد العضو المكسور قدرته على تأدية وظيفته ، أو يعيقه عن ادائها كاملة

٢ — فى الجروح : فهى أيضا تلتئم بقدرة الجسم الطبيعية على الترميم ، ومهمة الجراح فى هذه الحالة هى مساعدة الطبيعة على نجاح وسائلها فى ذلك بالتقريب بين شفتي الجرح واتخاذ الاجراءات لتيسير عمل التفاعلات الطبيعية ، ومنع المضاعفات وتسرب الميكروبات والعدوى الى الجرح حتى يتم الشفاء

٣ — فى الحميات : ذلك لان العنصر الأساسي فى شفائها هو المقاومة الطبيعية المودعة فى الجسم والتفاعلات التى تحدث أثناء ذلك ، على أن يقوم الطبيب بتيسير هذه المقاومة ومساعدتها بالعقاقير المناسبة لتعويض الجسم عما ينقص منه بسبب الحمى من عناصر مهمة كالأحماض الامينية ، والفيتامينات وما اليها ، وترتيب الغذاء المناسب

● هل يمكن ان يعيش الانسان بلا أمراض ؟

— الواقع ان الناس يعيشون فى وسط مليء بأسباب الأمراض ووسائل انتقالها ، وهذه الاسباب

كثيرة جدا ، بعضها من خارج الجسم كتقلبات الجو والغذاء والطفيليات ، والسموم والحوادث العارضة ، وبعضها من داخله بسبب انحلال أنسجته واختلال وظائف أعضائه ، كالبول السكرى، وتصلب الشرايين، والسرطان ، والحالات النفسية .. ووسائل انتقال هذه الأمراض عديدة أيضا ، من بينها : الهواء والطعام والشراب والحشرات والأتربة .. ومن الأمراض مايكون كامنا وما يكون وشديدها . وتختلف الكائنات الحية وشديدها ، وتختلف الكائنات الحية - حيوانية ونباتية - من حيث قوة المقاومة والظروف المهيئة للتغلب على هذه الأمراض وأسبابها ، على أن كل كائن حى مآله للفناء أن لم يكن بالأمراض فبالحوادث ، على اختلاف هذه وتلك . فاذا فرضنا انه سلم منها جميعا ، فهناك الشيخوخة التى تنتظره وعواملها المؤدية الى انحلال أنسجة الجسم فالفناء

وهذا الفناء ضرورى لبقاء الحياة عامة ، لأن فى فناء كل كائن حى ما يساعد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على حياة كائن آخر ، ولهذا قضت سنة الوجود الا تزيد فئة من المخلوقات من الحيوان والنبات على ماينبغى أن تكون عليه

● هل هناك اغذية خاصة يمكن ان تطيل العمر ؟

- زعموا أن بعض المواد الغذائية ، مثل اللبن الزبادى ومشتقاته ، تطيل العمر لأنها تقاوم ميكروبات التعفن والتخمر فى الجهاز الهضمى ، ولكن هذه النظرية لم يثبتها العلم اثباتا قاطعا . والمعروف ان الغذاء لايطيل العمر بطريقة مباشرة ، ولكن فساده أو نقصه من حيث النوع أو الكمية أو العناصر المهمة ، أو عدم صلاحيته لأى سبب آخر .. كل هذا يعد فى نظر الأطباء من اهم اسباب الأمراض وكثرة الوفيات ونقص مدى العمر تبعا لذلك ، وعلى ذلك يمكن القول بأن الغذاء الصحى الجيد ، الكامل من حيث نوعه وكميته وعناصره الضرورية ، وطريقة طهيه ، مما يساعد مع حسن الهضم وما اليه من الوسائل الصحية العامة والخاصة على تجنب كثير من الأمراض ، وعلى مقاومتها عند الاصابة بها ، وبذلك يكون سببا غير مباشر فى اطالة العمر

● هل يأتى وقت يمكن أن يعيش فيه الانسان حتى يبلغ مائتى عام ؟

- المعروف ان أكثر الحيوانات تعيش نحو عشرة أمثال سن بلوغها ، مع اختلاف فى ذلك بين بعض أنواعها، ولما كان متوسط سن البلوغ عند الانسان هو ١٥ سنة فان متوسط عمره على هذا الأساس يكون ١٥٠ سنة ، ولكن وصول الانسان الى هذه السن نادر الوقوع لتعرضه لمختلف الأمراض والحوادث . والثابت ان سكان الريف أطول عمرا من سكان المدن ، نتيجة لما يتمتع به الأولون من نقاء الجو ، وقلة الشواغل الفكرية

وليس بالمستبعد أن يؤدى تقدم الطب والوسائل الصحية العامة والخاصة مع تقدم العمران وسهولة وسائل العيش الى أن يعيش الانسان حتى يبلغ ١٥٠ سنة

دكتور سليمان عزمى

حمام البحر

نفعه أكبر من ضرره

بقلم الدكتور محمد الظواهرى
مدرس الأمراض الجلدية بكلية طب قصر العينى

تتوافر الأشعة فوق البنفسجية على الشواطئ البحرية ، منعكسة من سطح الماء ، فتعود بفائدة كبرى على من يتعرضون لها بالاستحمام فيه ، فضلا عن استفادتهم بالأشعة المباشرة

وهناك أمراض جلدية كثيرة يفيد فى علاجها التعرض للأشعة ، وفى مقدمتها مرض « الصدفية » الذى يساعد على ظهوره نقص الضوء ، ولهذا كثيرا ما يشفى المصابون بها نتيجة لاقامتهم بالمصايف البحرية بعض الوقت ، ثم تعاودهم بعد عودتهم من هذه المصايف ، وكذلك الشأن فى أمراض البشرة الذهنية ، فقد ثبت أن التعرض للأشعة صيفا يزيل أو يقلل من قشر الرأس وسقوط الشعر وحب الشباب والأكزيما الدهنية ، كما لوحظ اختفاء البهاق أو ابيضاض الجلد من المواضع التى تتعرض للأشعة فوق البنفسجية من الجسم ، ثم ظهوره ثانية بانقطاع التعرض لها

وفى ممارسة التمرينات البدنية والتعرض للشمس المشرقة فى الصيف والهواء المتجدد ما يعجل بالشفاء من أمراض جلدية كثيرة يزيد فى حدتها التقليل من الحركة والانحباس فى أماكن قليلة الضوء والهواء ، هذا الى أن بعض هذه الأمراض لها اتصال كبير بالاعصاب ، فاذا أتيح للمصاب بها ما يريح أعصابه ويهدئها بتمضية أيام فى احد المصايف البحرية ، فسرعان ما يشعر بتحسن حالته ، وقد يتم لهذا السبب شفاء هذه الأمراض كالأكزيما والأرتيكاريا المزمنة ومرض الثعلبة أو تساقط الشعر من بعض المواضع حتى تصير ناعمة ملساء ، كما يفيد هدوء الأعصاب فى الوقاية من مرض الالتهاب الشجيرى Lichen Planus وفى تخفيف حدته

على أن للحمامات البحرية الى جانب مالها من الفوائد والمزايا مضار تنبغى الاشارة اليها ، ومن بينها الاصابة بعدوى الأمراض الجلدية الفطرية Fungus Infection ومرض القوباء الحلقية Funia Tinia والتهاب ما بين الأصابع وثنيات أعلى الفخذ مما يسبب الحكة و « الهرش » . وذلك نتيجة لتلوث الماء بميكروبات هذه الأمراض أو لاستعمال ملابس ومناشف سبق أن استعملها مصابون بالأمراض

المذكورة ، كما قد تنتشر عدوى الجرب والقراع وخاصة بين الاطفال نتيجة لاختلاطهم أثناء اللعب والاستحمام ، وتزداد الالتهابات الحويصلية فى اليدين والقدمين ، وحدة الاكزيما ، والبقع الجلدية والنمش والكلف وما اليها من الامراض الجلدية التى تنتج من زيادة الحساسية للضوء . ولكن هذه المضار ليس من العسير تجنبها ، وبذلك يكون نفع الحمامات البحرية فى الصيف من حيث الامراض الجلدية اكبر من ضررها ، ولا سيما اذا احسن استخدامها وابتعد الأصحاء عن الاختلاط بالمرضى وتوقى الزحام فى الفنادق ومحال التسلية

ويستحسن علاج ما قد يصيب المصطافين من أثر حمامات البحر عند ابتداء ظهور الاصابة وقبل ان يستفحل الضرر .. فالاصابات الفطرية يمكن علاجها بمسها بصبغة اليود المخففة ، أو بسائل « ميكوزول » أو دهنها بمرهم وايتفلد حتى تتقشر الاصابة وتزول. واذا صاحب المرض الفطرى التهاب جلدى فيجب تهدئته أولا وقبل علاج الفطر نفسه حتى لا يزداد التهابا

وحرق الشمس يمكن توقيه بوضع كريم واق أو مرهم يحتوى على الاكتيول او حامض التانيك . كما يمكن استعمال حامض البارا امينوبنزويك فى صورة كريم أو سائل للأماكن المكشوفة قبل تعرضها للشمس

دكتور محمد الظواهرى

أعصابك فى الصيف

للدكتور يحيى طاهر

مدرس الأمراض العصبية

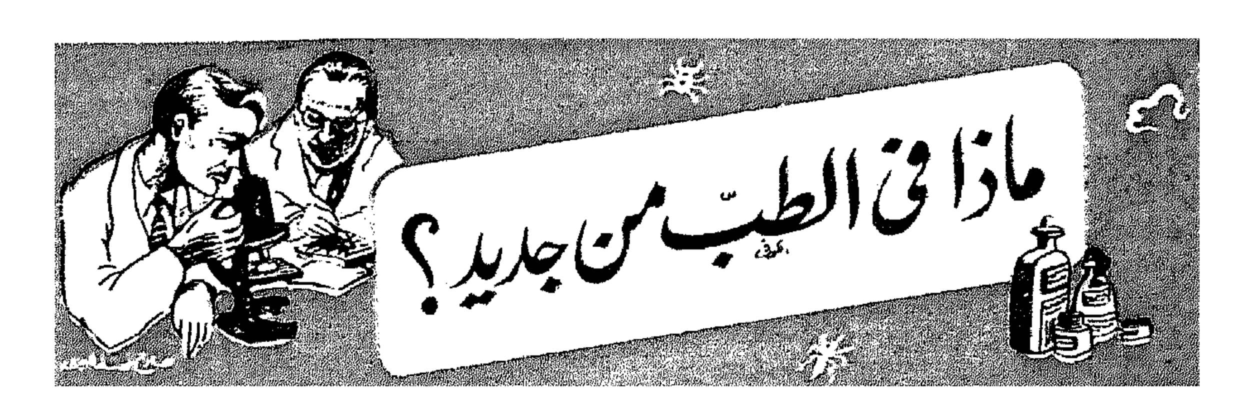
ترتفع درجة الحرارة فى الصيف فتؤثر فى الجسم والأعصاب ، ومن هنا تقل القدرة على العمل ويشيع الكسل والميل الى الراحة والترفيه عن الجسم والعقل بعد التعب والاجهاد فى الفصل السابق ، استعداداً للنشاط فى الفصل اللاحق .

وقد ثبت أن الأمراض العصبية تكثر وتزداد حدتها فى الصيف ، ولهذا نقدم النصائح الآتية لتلافى هذه الأمراض :

أولا — يجب أن تستمتع بأجازتك الصيفية كاملة ، بحيث تكفى لاعطاء بدنك وأعصابك حقهما من الراحة المتواصلة

ثانياً — يحسن أن تقضى إجازتك فى بلد غير الذى تعيش فيه ، لأن تغيير الوسط والجو والمناظر والروتين اليومى مما يريح الأعصاب . ويحسن أن يكون المكان الجديد أقل حرارة ورطوبة ، سواء أكان مصيفاً معروفاً أم كان قرية من قرى الريف

ثالثاً — يجب أن تبعد تفكيرك عن العمل الذى تزاوله طول العام ، وأن تعطى جسمك وعقلك الراحة الكافية. ولكن ليس معنى هذا أن تقضى طول اليوم فى النوم ، بل احرص على مزاولة ماتيسر من أنواع الرياضة والتسلية ، لأن هذا يساعد على تغيير الأفكار وتجديد النشاط



« صنفرة » الجلد

لم يكن فى مقدور الاطباء حتى سنوات ، ازالة آثار الجروح والندبات وحب الشباب من الوجه ، ذلك لأنه برغم ذيوع جراحة ترقيع الجلد بأجزاء أخرى من الجسم ، لم تكن هذه الجراحة تفيد فى اصلاح تشويهات الوجه ، لاختلاف لون بشرته عن لون بقية أعضاء الجسم

وفى خلال الحرب العالمية الماضية فكر أحد علماء التجميل فى تجربة ورق « الصنفرة » العادى ، الذى يستخدمه النجار لتنعيم أسطح الالواح الخشبية وتسويتها ، فى ازالة آثار الجروح من وجوه مشوهى الحرب ، فأسفرت التجربة عن نجاح هذه الطريقة الى حد كبير ، مما دعاه الى أن يقوم مع لفيف من زملائه باجراء اختبارات عدة لتحسينها ، وصارت الآن تستعمل بنجاح كبير فى كثير من المستشفيات الامريكية !

وتتم هذه « الصنفرة » للموضع المشوه من الجلد ، بأن يخدر صاحبه تخديرا عاما ، ثم يطهر الموضع بأحد المطهرات القوية كما ينظف أثناء « الصنفرة » مما يلوث به من حين لآخر بسبب نزيف الاوعية الدموية الشعرية بالسطح العلوى للجلد ، ويزيل الجراح ثلثى سمك الجلد ويترك الثلث الباقى . ثم يضع فوق الموضع « المصنفر » طبقة من مرهم مطهر ، ويغطيه بأربطة تستمر أسبوعا تتكون خلاله طبقة جلدية خالية من التشويه وهى تكون فى أول الأمر شديدة الحمرة ، ثم تخف حمرتها تدريجا حتى تزول تماما بعد حوالى شهر

فيتامين للهضم

اكتشف لفيف من الاخصائيين نوعا جديدا من الفيتامينات ظهر انه يقوم بدور كبير فى اتمام الهضم عند الانسان وفى تكوين النشا عند النبات فاذا حرم منه كله أو بعضه هذا أو ذاك ، اضطرب الهضم وبخاصة للمواد النشوية عند الأول ، وتوقف نمو النبات . وقد أطلق على هذا الفيتامين الجديد اسم Lipoic acid وهو يوجد بكثرة فى الخضر ذات الأوراق والكبدة وخميرة البيرة ، كما امكن تركيبه كيمائيا ، تمهيدا لعرضه فى الأسواق !

اقراص لمنع التدخين

ابتكر أحد العلماء عقارا فى صورة أقراص أطلق عليها اسم « فلافتس » Flavettes يعين ذوى الارادة الضعيفة

على الاقلاع عن عادة التدخين . وقد جربت مع عدد كبير جدا من المدخنين المزمنين فنجح فى ٧٧ ٪ من الحالات ويتركب العقـــــار من مادة «البنزوكايين» مخلوطة مع السكارين وخلاصة العرقسوس وزيت الينسون والنعناع وبعض المواد الاخرى المنعشة ويرجع سر نجاح هذه المادة الى انها تقتل الرغبة فى التدخين ، وترضى — فى الوقت نفسه — شهوة المدخن فى الاحتفاظ بشىء منعش فى فمه . ومن مميزات هـــذه الأقراص انها لا تضر ولا تؤثر فى الشهية للطعام مهما يسرف المرء فى تناولها

الجديد فى التغذية

أعلنت احدى الهيئات المعنيـــة بشؤون التغذية ، انها وفقت أخيرا الى النتائج التالية :

■ خير نظام صحى لتناول الطعام هو تعود الاهتمام بوجبـــة الافطار بحيث تكون وجبـــة كاملة غنية بالعناصر المفيدة ، ثم تناول وجبة غداء خفيفة ، فغالبا ما يكون الجسم — ظهرا — متعبا والأعصاب مرهقة والجهاز الهضمى فى شـــبه خمول . وتؤكل وجبة العشاء على مهل وقبل النوم بوقت كاف . فهذا النظام اذا اقترن بالنوم ساعات كافية أثنـــاء الليل ، ضمن لصاحبه اقصى فائدة من تناول الطعام ، كما يكفل له عدم الاصابة بالامساك

■ تناول قطعة من الحلوى المسكرة قبل تناول الطعام بنحو ثلث ساعة ، يفيد المرء كثيرا اذا شاء أن يقلل وزنه . فهى كثيرا ما تفيد فى اقلال الشهية للطعام

هرمونات الاسنان

لأول مرة فى تاريخ الطب ، اكتشف العلماء ان الهرمون الذى تفرزه الغدة النخاميـــة يقوم بدور هام فى نمو الأسنان ، كما ان أحد العناصر التى تفرزها الغدة الدرقية يساعد على انشقاق اللثة لظهور الاسنان

وقد اجريت تجارب على فيران كانت أسنانها ضعيفة غير منتظمة النمو ، فأعطيت مزيجا من هرمونى الغدتين النخامية والدرقية ، فقويت أسنانها ونمت نموا طبيعيا

وقد أفاد من هذا الاكتشاف شاب فى الثامنة عشرة من عمره ، لم يكن قد بدل اسنانه اللبنية الأولى فلما عولج بهرمون الغدة الدرقية ، نمت الأسنان الدائمة

مقياس الضغط

اعلن أحد الإخصـــائيين فى مؤتمر طبى عقـــد أخيرا انه قام مع بعض أعوانه بدراســـة واســـعة النطاق لضغط الدم ، فحصوا فيها أربعة وسبعين الفا من الاصحاء ، وتبين فى ضوء نتائجها ان الأطباء يغالون كثيرا باعتبارهم قياس الضغط اذا تراوح بين ١٥٠ و ١٦٠ دليلا على ارتفاعه. ذلك لأن نصف أولئك الأصـــحاء الذين اجرى فحصهم كان ضغطهم كذلك ، كما تبين أن ضغط الدم يزداد مع تقدم العمر من غير ان يكون ذلك لأسباب مرضية، ولهذا لاينبغى ان يحدد رقم خاص يطبق على جميع الاعمار ؛ كما انه ليس أضر بنفسية المرء وصحته من أن يوهم بأن ضغط دمه مرتفع فى حين انه ليس كذلك

متاعب الحوامل فى الصيف

بقلم الدكتور محمد شوقى عبد المنعم
اخصائى أمراض النساء والولادة بمستشفى الملك

تتأثر جميع أعضاء الجسم فى الصيف بارتفاع درجة الحرارة وازدياد درجة رطوبة الجو ، وأجسام الحوامل أشد تأثرا بذلك ، لقيامها بتدبير المواد اللازمة لتكوين الجنين وطرد السموم المتخلفة منه ، على أن مدى تأثر الجسم عامة بارتفاع الحرارة وكثرة الرطوبة يتوقف على مدى قوة الأجهزة المختصة بتكييف حرارته وجعلها قريبة من مستوى واحد فى جميع الأوقات . وهذا التكييف يتم بتعاون المخ والأعصاب مع الدورة الدموية وأجهزة التنفس وافراز البول والعرق . فاذا كان هناك اضطراب فى المخ ازداد الشعور بالكسل والخمول أو بالقلق و « النرفزة » . كما أن اضطراب الكلى والكبد يعطلها عن افراز السموم من الجسم فتتراكم فيه ويشتد خطرها تبعا لاشتداد الحرارة أو كثرة الرطوبة فى الجو ، وقد تتعرض الحوامل فى أشهر الحمل الأخيرة وعند الوضع لنوبات التشنج العصبى الخطير «الاكلامبسيا» كما أن شدة الحر قد تسبب اهتياج أعصابهن فيضاعف هذا من متاعب حملهن كالقيء المتكرر والأرق وعسر الهضم والامساك وغيرها من المتاعب الناتجة من عدم التوافق بين الأعصاب وما ترسله من انفعالات عكسية وبين الرحم وبقية الأعضاء الداخلية فى الجسم

□

ومن مضايقات الحوامل فى الصيف اضطرارهن الى اجتناب السباحة فى البحر خشية الاجهاض ولا سيما عند من اعتدنه ، على أن فى استطاعتهن أن يستمتعن بمباهج الصيف الأخرى كالجلوس على شاطىء البحر حيث يستفدن بأشعة الشمس والهواء النقى هناك ، بشرط الا يسرفن فى ذلك ، خصوصا ذوات البشرة البيضاء وذوات الحساسية المعرضات عادة لالتهاب الجلد أو احمراره وتقرحه أثناء ذلك

وقد لوحظ أن تعرض الحامل للشمس يزيد فى التغيرات الجلدية التى تظهر عادة على شكل بقع أو كلف بالوجه وبعض أجزاء الجسم ، ولكن هذه الأعراض لا خوف منها فكثيرا ما تزول من تلقاء نفسها بعد الوضع

كذلك يكثر افراز العرق فى الحر خصوصا فى حالات المزاج العصبى ، وربما يؤدى ذلك الى مضايقات أو التهابات جلدية متعددة • وللوقاية من ذلك يجب مراعاة الاعتدال فى القيام بالعمل أو الرياضة عند اشتداد الحر، مع تعاطى بعض الأدوية المهدئة للأعصاب والمسحوقات المجففة أو المرطبة للجلد

ومن الطبيعى أن تلجأ الحوامل كغيرهن الى الاكثار من الاستحمام فى الصيف لازالة العرق أو لتلطيف الجلد ، ولا ضرر فى ذلك اذا روعى تجنب الماء الشديد السخونة أو البرودة لأنه قد يؤدى الى الاجهاض ، مع اجتناب الجلوس فى الماء حتى لا تتسرب بعض الجراثيم الى داخل قناة التناسل مما قد يؤدى الى الاصابة بحمى النفاس ، ومع الحذر من السقوط على الأرض بسبب « الزحلقة » ونحوها

ولكى نساعد الجلد فى مهمته فى الصيف يجب أن تكون ملابس الحامل خفيفة ذات مسام تسمح للهواء بأن يتخللها فلا تلتصق بالجلد اذا ابتلت بالعرق ، وعلى الحامل أن تغطى رأسها وظهرها ما أمكن عند السير فى الشمس ، ويا حبذا لو استعملت مظلة

□

وعلى الحامل فى الصيف ألا تسرف فى شرب الماء والمثلجات ، لأن هذا يزيد فى عسر الهضم عندها كما يؤثر فى المعدة وبقية أجزاء الجهازالهضمى

ولما كانت الشهية للطعام تضعف فى الصيف عادة ؛ فمن المستحسن الاقلال من تناول المواد الدهنية أو السكرية والفطائر والعجائن التى يستهلكها الجسم فى مده بالحرارة ، اذ يمكن الاستغناء عنها بالخضر والفواكه التى يزخر بها فصل الصيف لحسن الحظ وفيها من المواد السكرية والفيتامينات ما يكفى لسد حاجة الجسم ولتكوين الجنين والوقاية من مختلف الأمراض ، فضلا عما فيها من الأملاح المعدنية اللازمة لتركيب الدم والعظام

وكثيرا ما يسبب الحر وكثرة العرق تركيز البول وقلته مما قد يؤدى الى التهاب المثانة ، ولتلافى ذلك ينبغى تناول السوائل والفواكه المائية فيما بين وجبات الطعام مع الاسترشاد فى ذلك بالشعور الطبيعى بالعطش فى غير مغالاة ، خصوصا اذا ظهر تورم فى الجسم أو زيادة فى ضغط الدم ، وفى هذه الحالات يجب الاسراع فى عرض الأمر على الطبيب

أما الامساك الشديد الذى تشكوه الحوامل ، وتزيد شدة الحر فى آثاره الضارة على الجسم ، فيستحسن للوقاية منه أخذ الملينات الخفيفة كالمانيزيا وزيت البرافين

دكتور محمد شوقى عبد المنعم

شاع استخدام بصمات الاصابع لتحقيق الشخصية ، كما شاع الاستدلال بخطوط الكف على مزاج صاحبها وميوله واتجاهات حياته . وفيما يلي نبين كيف يمكن للطبيب تشخيص كثير من الامراض بالنظر الى كف المريض ..

ماذا يقرأ الطبيب فى الكف؟

بقلم الدكتور كمال موسى

الطبيب بمستشفى الحميات بالعباسية

ليس من العسير على الانسان العادى حين ينظر الى يد آخر ان يدرك نوع العمل الذى يمارسه ومدى ما يجده فيه من سهولة أو مشقة ، وما الى ذلك من الظروف والأحوال المحيطة به . فالواقع ان اليد هى الآلة الاولى فى أكثر الاعمال ، ولذلك كانت بمثابة مرآة تنعكس عليها بوضوح آثار ما يصادفه فى حياته من نعيم أو شقاء

أما الطبيب الخبير ففى استطاعته بالنظر الى اليد ان يدرك ما هو أكثر تفصيلا ، من حيث حالة صاحبها الصحية . فالتناسق فى نمو اليد ـ مثلا ـ يدل فى الغالب على أن صاحبها يتمتع بنمو طبيعى نتيجة لسلامة غدده وعظامه ، أما عدم تناسق اليد



▲ يدان جميلتان .. ولكنهما تكشفان عن استعداد للاصابة بامراض الغدة الدرقية

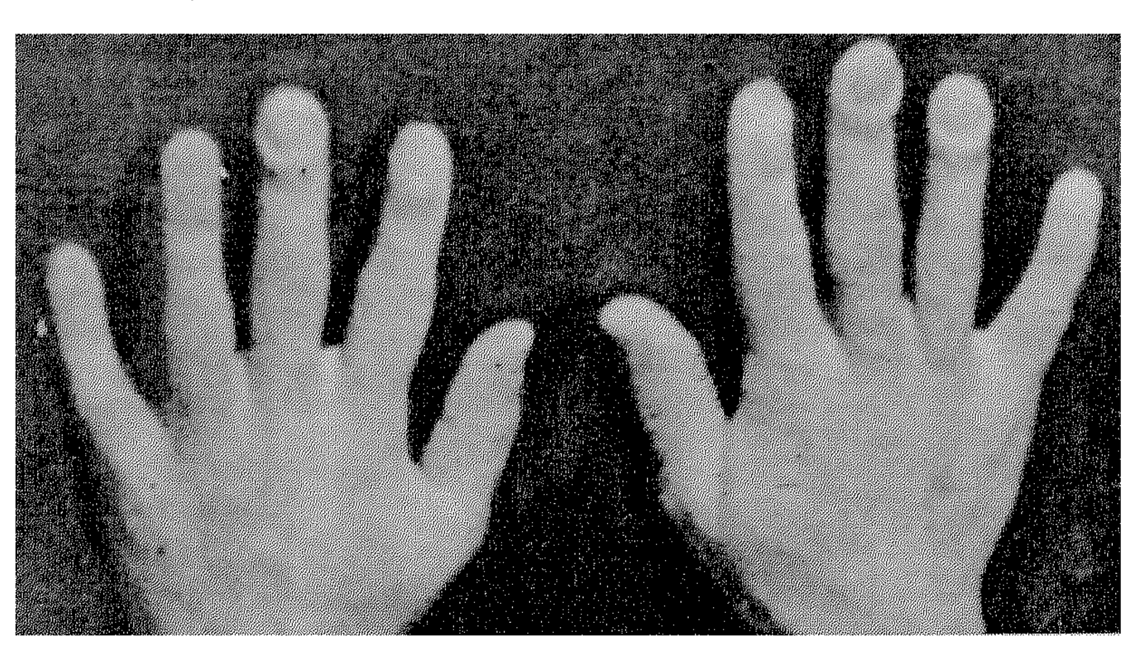
◄ صورة الجيوكوندا .. وقد اخذت عنها اليدان المنشورتان فى الصورة العليا

فيدل على عكس ذلك ، فاليد الكبيرة العظام نسبيا تدل على وجود خلل فى الغدة النخامية ، وكذلك اليد الصغيرة جدا تدل على مرض الغدد المتحكمة فى النمو . والتضخم فى بعض أجزاء اليد يدل أحيانا على اصابة صاحبها فى طفولته بمرض لين العظام ، اذ أن آثار هذا المرض قد تبقى كثيرا من السنين !

وقد تكون الايدى جيلة ، كيد الجيوكونا التى خلدها كبار الرسامين فى لوحاتهم للسيدة العذراء ، فتبدو أصابعها طويلة رشيقة متناسقة الاجزاء دقيقة الاطراف ، فلا يسع الانسان العادى الا أن يؤخذ بجمالها وابداع تكوينها ، ولكن عين الطبيب الفاحصة لايخفى عليها مع ذلك أن تتبين مايكون وراء هذا الجمال احيانا من دلائل الاصابة بمرض الغدة الدرقية ، ثم تأتى نتيجة الفحص الطبى الفنى مؤيدة لذلك ، فيسهل علاج تلك الاصابة لكشفها المبكر بفضل التشخيص الاولى القائم على نظر الطبيب الى تلك اليد الجميلة البديعة التكوين !

وكثيرا ما تكفى نظرة سطحية يلقيها الطبيب على اليد ، فيستدل بالعرق المتصبب منها على اصابة صاحبها بهبوط فى القلب ، أو يستدل بهيئتها الخاصة على أن صاحبها المريض يعانى الاحتضار !

وللون اليد دلالة كبيرة لدى الطبيب الخبير ، يدرك بها نوع المرض الذى يصاحبها ، فالبقع الحمراء والبيضاء فى اليد تشير الى مرض أعصاب صاحبها ، وبخاصة الاعصاب المتحكمة فى الاوعية الدموية . واللون الحائل « الباهت » فى الاصبعين الخنصر والبنصر من اليد اليسرى كثيرا مايكون دليلا على الاصابة بأمراض القلب والذبحة الصدرية ، وبخاصة عند



أصابع يدى مريضة تشكو مرضا بالرئة فى مراحله الاولى

المتقدمين فى العمر !

ويمكن القول بأن تغير لون اليد لقلة توارد الدم اليها يعد دليلا على مرض صاحبها ، وفى استطاعة الطبيب بلمس اليد فى هذه الحالة ان يعرف بانخفاض حرارتها أن المرض خاص بالقلب ، فان لم تكن الحرارة منخفضة كان المرض بالكليتين ، وكان هناك تورم بالانسجة تحت الجلد

وقد ثبت أن الأوعية الدموية الموجودة بظهر اليد ، تكون أوضح فى اليد التى يعمل بها الانسان عادة ، سواء أكانت هى اليمنى أم اليسرى. وفى بعض أمراض القلب تبدو هذه الاوردة بوضوح فى راحة اليد

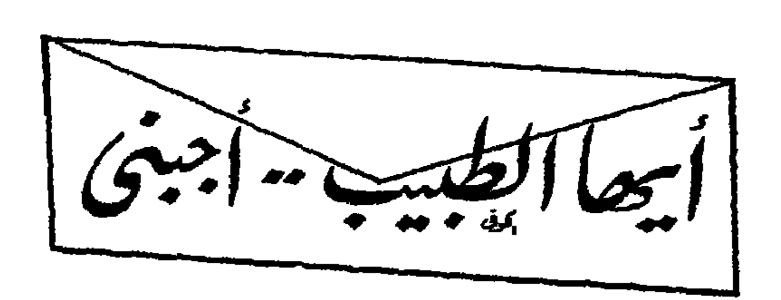
وحينما يكون الاحرار فى باطن اليد مقصورا على قاعدتها دون بقية الاجزاء ، يدل هذا على وجود مرض فى الكبد . أما وجود حبيبات بنية صغيرة فى باطن اليد فيدل على وجود مرض بالغدة فوق الكليتين ، ذلك لأن يد السليم لاتوجد فى راحتها حبيبات من هذا النوع حتى عند ذوى البشرة السمراء !

▭

وللأظافر اهمية كبيرة أيضا فى الحكم على الحالة الصحية لصاحبها ، فالملاحظ ان الاظافر ، فى حالة نقص فيتامين « ا » أو عدم امتصاصه فى الغذاء ، تظهر فيها حفرات مستعرضة شديدة الوضوح ، فاذا كانت اقل وضوحا فان هذا يعد دليلا على أن صاحبها كان مصابا منذ حين قريب بالحصبة أو بالحمى القرمزية ، او ببعض الامراض المتعلقة بالتمثيل الغذائى والهضم !

واخيرا ، هناك امراض كثيرة تصيب اليد نفسها ، ونذكر من بينها : الامراض الروماتيزمية والتهابات المفاصل والنقرس او داء الملوك . وهذه الامراض طبعا اسهل معرفة على الطبيب

كمال مرسى



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
» أحمد فهيم
» أحمد منيسى
» أنور المفتى
» صادق محبوب مشرقى
» صلاح الدين عبدالنبى
» عبد الحميد مرتجى
» عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
» كمال موسى
» محمد الظواهرى
» محمد رضوان قناوى
» محمد شوقى عبد المنعم
» محمد مختار عبداللطيف
» محمد عبد العاطى
» محمود حسنين
» محمود محمد فهمى
» يحيى طاهر

تجمع الأوعية الدموية

● بعد ولادة ابنى بأسبوعين ، لاحظت فى وسط ظهره أسفل اللوحتين ورما فى حجم البندقة ، وقد أخذ هذا الورم يزداد حتى أصبح الآن – بعد سبعة أشهر – فى ضعف حجمه الأول ، وهو لا يتألم من هذا الورم الا اذا ضغطنا عليه . فما رأيكم علما بأن صحته جيدة ؟

يوسف نجيب – محافظة سينا

– الورم الصغير الموجود فى ظهر طفلك عبارة عن تجمع فى الأوعية الدموية تحت الجلد . وهو مرض خلقى يشبه الوحمة أو الخال أو الشامة . ولا خطر منه البتة ، الا اذا أحدث نزيفا . ويمكن استئصاله عندما يكبر الطفل بجراحة بسيطة لا خطر منها ، أو بتعريضه لأشعة الراديوم

علاج الدوسنطاريا

● أنا سيدة فى الخمسين من عمرى ، اشكو من دوسنطاريا مزمنة ، استعملت لعلاجها عدة عقاقير بغير جدوى . فهل من وسيلة للتخلص منها ؟

مارى غريب – لبنان

– عندما تصل الأميبا الى الأمعاء تحيط نفسها بجدار سميك ، وتنتهز كل فرصة لتسبب تقرحات بالأمعاء والتهابات فى الكبد ، وأحدث علاج لها اتباع النظام التالى تحت اشراف الطبيب :

● استعمال مركبات اليود – مثل أقراص الانتروفيوفورم – قرص ثلاث مرات يوميا لمدة عشرة أيام

● فى العشرة الأيام التالية ، تؤخذ مركبات البزموت والزرنيخ مثل دواء Viasept قرص ثلاث مرات يوميا

● فى العشرة الأيام الأخيرة ، يؤخذ عقار « الترامیسین » كبسولة كل ست ساعات ويكرر هذا العلاج مدة ثلاثة أشهر متوالية

تورم الجسم

• انا طالب فى الثامنة عشرة من عمرى ، اصابنى منذ سنة ونصف تورم واحمرار فى جميع أجزاء جسمى . وهذا الورم يزداد فى الايام شديدة الحرارة ، ويقترن بالاحساس بالسخونة وبضيق فى التنفس. وقد فحصنى كثير من الاطباء ، فلم يجدوا علة عضوية تؤدى الى هذه الاعراض . فبماذا تشيرون ؟

على زيان ـ سوريا

ـ نرجح ان حالتك ترجع الى زيادة الحساسية Allergy ، لذلك يحسن أن تمتنع عن الاطعمة التى تهيىء لتفاقم الحالة مثل البيض والسمك واللبن ، ويستطيع الطبيب المعالج ان يجرى اختبارات خاصة للتعرف على نوع « البروتين » الذى يسبب الاعراض التى تشكو منها حتى تتجنبه ، الىأن تعالج بأخذ كميات تدريجية منه لتتعود عليه . فاذا ما تعرضت له بعد ذلك سواء فى ماكل أو رائحة لا تستجيب له أنسجتك هذه الاستجابة العنيفة غير الطبيعية ، ولا تنطلق مادة « الهستامين » مسببة لك هذه الاعراض المزعجة . ويفيدك تعاطى العقاقير المضادة للهستامين مثل دواء « الآفيل » Avil اقراصا أو حقنا عندما يشتد المرض

آلام الظهر

• منذ ستة اشهر ، اشكو من الم شديد فى ظهرى وخاصة الجزء الاسفل منه . وقد اخفقت العقاقير العادية فى تخفيف هذا الالم، فبماذا تنصحون ؟

طالب ثانوى ـ المنصورة

ـ لآلام الظهر أسباب كثيرة .. ولذلك يحسن المبادرة بفحص العمود الفقرى بالاشعة للتأكد من خلوه من الامراض العضوية التى تسبب مثل هذه الآلام . فاذا أثبتت الاشعة والفحص الاكلينيكى خلوك من هذه الامراض يتجه التفكير الى أنها آلام روماتيزمية . وجو « المنصورة » يهيىء لذلك ، كما يهيىء له أيضا وجود بؤرة تقيح فى الجسم سواء فى اللوزتين أو الاسنان أو الزائدة الدودية أو المرارة أو دوسنطاريا مزمنة . وجميع هذه العوامل المهيئة تستلزم فحصا دقيقا

ولعلاج الآلام الروماتيزمية، ننصح باستعمال اقراص ساليسيلات الصودا بجرعات كافية مع دهان الجزء المصاب بمرهم « يودكس » مع ساليسيلات المثيل ، واخذحقنة «نوفالجين» Novalgine فى العضل يوميا

الذبابة الطائرة

• منذ مدة ، اخذت تلوح امام عينى اليمنى غيوم ونقط سوداء تروح وتغدو . وقد بدأت تظهر اخيرا امام عينى اليسرى ، على الرغم من أن نظرى قوى ولا أستعمل النظارات . وقد فحصنى أحد الاطباء ، وقرر ان عينى سليمتان . فما علة هذه الظاهرة وما علاجها ؟

م . م . أورفللى ـ لبنان

ـ هذه الاعراض يطلق عليها طبيا اسم « الذبابة الطائرة » . وهى عند كثيرين ، ولكن فريقا لايأبه بها ، فلا تلبث أن تخف حدتها ، وفريقا آخر يقلق بسببها فتزداد وضوحا . فهى تختلف شدة وضعفا حسب الحالة النفسية للمريض ، والمهم انه لا خطر منها على العين ، ولا علاقة لها بضعف النظر

سرعة الانزال

• اشكو منسرعة الانزال ، وهذا يضايقنى ويسبب لى الما نفسيا شديدا . فهل من وسيلة لانقاذى ؟

ا . م ـ دمشق ، معذب ـ القاهرة ، جامعى ـ الاسكندرية ، ..

ـ ان سرعة الانزال عند كثيرين ممن يشكون منه من الشبان ، حالة طبيعية ترجع الى زيادة الحساسية فى مرحلة الشباب ، والى كثرة الاشتهاء الجنسى الناشىء عن بعض الحرمان . وثمة عامل نفسانى آخر ، وهو عقيدة الشاب بأن القيام بالعملية الجنسية كما ينبغى هو مقياس الرجولة ، ولذلك فانه يخاف من الفشل فيها . وهذا الخوف يجعله مضطربا ويسبب انتهاء العملية بسرعة ، شأنه فى ذلك شأن الطالب الذى يدخل الامتحان وهو فى شدة الخوف ، فتكوناجابته سريعة ومضطربة برغم كفايته . ولكن هذه العوامل ستزول بطبيعة الحال بعد الزواج ، لان الشيء الذى كان يشتهيه الشاب قد أصبح ميسورا لديه مطمئنا اليه . ولذلك لا ننصح بتعاطى العقاقير التى تروجها الاعلانات . ونشير بتعاطى حبة أو حبتين من حبوب « داميانا » المركبة Damiana تحضير معامل « بارك ديفز » قبل العملية الجنسية ببضع دقائق . وسيجد المصاب بسرعة الانزال بعد استعمالها مرة أو مرتين انه فى غنى عنها ، بعد أن يكون قد استعاد الثقة بنفسه

تفلطح القدم

● اشعر بالم بالغ بباطن القدم اذا مشيت مسافة طويلة بسبب ((تفلطح القدم)) Flat Foot ، فما علاج تلك الحالة ، علما بأننى سليم الجسم قوى البنية ؟

فؤاد عبد العزيز ـ الشرابية

ـ تفلطح القدم ظاهرة تصيب صغار السن المصابين بضعف فى عضلات الساق ، كما تصيب كبار السن بسبب الترهل وضعف الدورة الدموية فى الاطراف ، على انها قد تكون أحيانا خلقية . وعندما تكون الحالة فى مراحلها الاولى يكون العلاج سهلا ، لايعدو وضع القدم فى حمامات ساخنة وباردة على التوالى ، وممارسة بعض التمرينات المقوية للعضلات وقد يحتاج الامر لوضع القدم فى جهاز خاص مدة من الزمن

ولكن الحالة اذا تفاقمت ، فقد تتليف الانسجة وتتوقف القدم عن الحركة ، وفى هذه الحالة يستلزم العلاج تدخلا جراحيا . وأحيانا تسبب التهابات مفاصل القدم أو الحواجز العظمية تفلطحا فى أقدام الصغار . لذلك ننصح باستشارة أخصائى فى العظام لتقرير حالة العضلات ووصف العلاج اللازم

مقاومة الشيب

● انا طالب لم اتجاوز عامى الخامس عشر ويؤلمنى أن أرى شعيرات بيضاء فى راسى يزداد عددها عاما بعد آخر ، فما علة ذلك ، وهل من وسيلة لمقاومته ؟

س . خليل ـ المنصورة

ـ للشيب المبكر أسباب كثيرة ، فقد يكون وراثيا ، وقد يكون وليد اضطراب فى الاعصاب وقد يظهر عقب الاصابة ببعض أنواع الحميات أو الانيميا الحادة ، أو اضطراب الغدد . ومن العوامل الخارجية التى تساعد أيضا على ظهوره ، الاكثار من تنظيف الشعر بالروائح العطرية وماء الكولونيا ، والاسراف فى غسله بالماء وتعريضه لاشعة الشمس المحرقة ، وكثرة القشر فى فروة الرأس .

ويفيد فى مقاومة هذه الحالة ، تعاطى حقن فيتامين ب المركب ، سنتى فى العضل يوم بعد يوم ، أو أقراص ((حامض البانتوثنيك)) قرص ثلاث مرات يوميا ، مع عمل غسول بدواء ((بيبانثين)) Bepanthen Roche للشعر مرتين يوميا بعد تخفيفه الى النصف بالماء

ردود خاصـــة

صلاح حامد ـ وادى حلفا : هذه حالة جفاف ببشرة اليدين ، يفيد فى علاجها استعمال مرهم الساليسيليك بنسبة ٢ ٪ كدهان لليدين كل مساء ، وتناول كبسولة فيتامين ((أ)) ٢٥٠٠٠ وحدة ، ثلاث مرات يوميا

سعاد شافعى ـ طالبة : هذه الحالة تعالج باستعمال نظارة مضبوطة ، بعد تكملة علاج التهاب الجفن والتراكوما ـ علما بأن علاجها يستلزم مدة لا تقل عن شهرين

اليمانى السكرى ـ كفر الشيخ : يلزم استشارة أخصائى فى الامراض الباطنية بعد عمل تحليل كامل للبول والدم . ويستبعد جدا أن يكون ماتشكو منه هو مرض((النقرس))

ع. أ . دياب ـ كلية العلوم : يلزم فحص العين قبل ابداء الرأى فيما تشكو منه ، ومن الصعب علاج الحول بعد انقضاء عشر سنوات على الاصابة به

محمد فالح باجلان ـ العراق : يمكن تجربة مرهم الكورتيزون Cortisone eye ointment اربع مرات فى اليوم ، فهو يفيد أحيانا فى ازالة البقع البيضاء على العين

ح . ع . ع ـ عمان : لم يعرف بعد دواء ناجع لعلاج قصر النظر يمكن أن يغنى عن النظارة ، وتحتوى جميع الخضر الطازجة فيتامينات قد تفيد العين بصورة أو بأخرى، ويأتى فى مقدمة هذه الخضر الجزر الاصفر

سامى القاسم ـ حلب : من اهم أسباب مرض ((البلفاريت)) الذى تشكو منه ، اصابة العين بالاستجماتزم ، وهذا يعالج باستخدام نظارة مضبوطة ، وكذلك كثرة القشور بشعر الراس ، والتهاب الجفون . ومن الادوية التى تفيد فى علاج هذا الالتهاب مراهم الاوروميسين والكلوروميستين ، والكورتزون . وكذلك يفيدك استعمال حقن خلاصة المشيمة Placenta

يس غبريال ــ مصرالجديدة : الدواء الذى ذكرته من الادوية المستعملة فى علاج ضغط الدم العالى ، ويؤخذ بمقدار حبة بعد الاكل ثلاث مرات يوميا

قارىء يائس ــ قارون : لاتقنط من رحمة الله ، ان حالتك تستلزم فحصا اكلينيكيا تاما ، وتتبع تطور نموك . ننصح باستشارة اخصائى فى الغدد الصماء . ولن يفيدك استعمال الهرمونات ، بل انها قد تضرك

حامد زبير ــ الموصل : انك فى حاجة لاستشارة طبيب نفسانى لتحليل نفسيتك ومعاونتك على التغلب على العقد النفسية التى تشكو منها ، فتزول تبعا لذلك الاعراض الخيالية التى تشكو منها

ف . ع ــ لبنان : لاتقلق .. قطالما ان توزيع الشعر فى جميع اجزاء جسمك طبيعى فهذا دليل كاف على اكتمال رجولتك . اما بطء نمو الشعر فى الذقن والشارب ، فالغالب انه يرجع الى ضعف بصيلات الشعر . ويفيد فى علاج هذه الحالة ، عمل جلسات اشعة فوق البنفسجية عند اخصائى فى الاشعة

م . ن . ل ــ الاردن : قد تفيد الالعاب السويدية والعاب « المقلة » ــ تحت اشراف اخصائى فنى ــ فى انبساط القامة بضعة سنتيمترات فيما بين سن ١٢ ، ١٨ ويفيد فى مقاومة انتشار قشر الراس تفادى الامساك والاقلال من تناول المواد الدهنية والنشوية والاكثار من البروتينات والخضر الطازجة والفاكهة وتدليك فروة الراس بزيت الخروع او زيت الزيتون من حين لآخر

عبد العزيز جاسم ــ عراق : احتساء الخمر لايفيد فى تخفيف ماتشكو منه من نقص جنسى ، بل انه قد يزيده . والعلاج الناجع يتوقف على معرفة السبب الحقيقى لهذا النقص . ننصح باستشارة اخصائى

ب . س . ع ــ تونس : يلزم استشارة اخصائى فى الامراض التناسلية لتقرير علة الضعف الجنسى قبل البدء فى العلاج

امينة صدقى ــ طنطا : لمقاومة الترهل ، نشير بتعاطى ملعقة صغيرة من ملح «كروشن» فى الصباح مع مزاولة المشى والرياضة البدنية وعدم الافراط فى الاكل وخصوصا المواد الدهنية والنشوية

قارىء مريض ــ نابلس : ان تناوب الامساك والاسهال يدل على انك لا تراعى النظام فى غذائك ، فعليك بالاكل فى المواعيد ومضغ الطعام جيدا والامتناع عن الاغذية العسيرة الهضم . ويفيدك تعاطى نصف ملعقة سلفات الصودا فى نصف كوب ماء فى الصباح من وقت لآخر

ا . ب . م ــ قليوبية : الحالة التى تشكو منها حالة طبيعية لا تحتاج الى عقاقير . فعليك بالابتسام للحياة والاقبال على العمل ، ففى ذلك دواؤك

فتاة يائسة ــ حلب : لعلاج رائحة الفم الكريهة يحسن تعاطى قليل من سلفات الصودا فى الصباح ، وتناول جرعة من مزيج معدى قبل الاكل ، كما يجب فحص الاسنان واللوزتين والانف والزور واستعمال غرغرة مطهرة للفم مكونة من جزء ماء اكسجين على ثلاثة اجزاء ماء

لبنانى ــ القاع : لعلاج حالة السكر التى تشكو منها ، نشير بدخول أحد المستشفيات لمدة أسبوع واحد ، يتمكن خلاله الطبيب المعالج من تحديد كمية الانسولين التى تلزمك ومقدار الغذاء المناسب الذى يكفيك حتى تزول آثار السكر من البول . وفى تلك الفترة تكون قد تدربت على علاج نفسك بنفسك ، حتى تداوم هذا العلاج بعد خروجك من المستشفى

هدية دار الهلال لباعة الصحف

رأت دار الهلال أن تخصص لباعة الصحف فى يانصيبها الكبير ، جوائز مالية أخرى ، الى جانب جوائز القراء ، فخصصت مائة جنيه للبائع الذى يبيع العدد الذى سيربح الجائزة الأولى ، وخمسة وعشرين جنيهاً لكل من البائعين اللذين سيبيعان العددين الفائزين بالجائزتين الثانية والثالثة . ولهذا نرجو من كل بائع أن يكتب اسمه والمنطقة التى يبيع فيها فى الخانة المخصصة لذلك على غلاف كل عدد من « المصور » و « الاثنين » و « الكواكب »



أساس البلاغة

تاليف الامام الزمخشرى

امتاز معجم « أساس البلاغة » لمؤلفه العلامة جار الله وفخر خوارزم الامام ابى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى المتوفى سنة ٥٣٨ هـ بما اشتمل عليه من معان مجازية عديدة ، ومزايا أدبية فريدة ، اختص بها وحده من دون المعاجم العربية قديمها وحديثها ، ومن هذه المزايا ما أشار اليه فى مقدمة معجمه من : تخير ما ملح وحسن من التراكيب مما وقع فى عبارات المبدعين وانطوى تحت استعمالات المفلقين ، او جار وقوعه فيها وانطواؤه تحتها ، مع التوقيف على مناهج تركيبها وتأليفها ، وتعريف مدارج ترتيبها وترصيفها ، ومع الاستكثار من نوابغ الكلم الهادية الى مراشد حر المنطق ، الدالة على ضالة المنطيق المفلق

وقد طبع المعجم قبل ذلك ثلاث مرات ، تمت الاخيرة منها منذ ثلاثة وثلاثين عاما فى مطبعة دار الكتب المصرية ، ثم رأى الاستاذ محمد نديم المدير السابق لهذه المطبعة أن يعيد طبع هذا المعجم فبدأ السلسلة التى يشرف على اخراجها لاحياء المعاجم العربية بطبعه بطريقة « الفوتو أوفست » للطباعة الدقيقة فى مجلد واحد متوسط الحجم لم تزد صفحاته على ٥١٤ ، مع مزيد دقة فيها ، ومع العناية بحركات الضبط ، وتمييز كل مادة باشارةخاصة تيسيرا للبحث والمراجعة ، ووضع دليل فى رأس كل جدول من صفحة يبين أول موادها وآخرها ، والانتفاع بتحقيقات المرحوم الاستاذ عبد الرحيم محمود فى تصحيحه هذه الطبعة فى ضوء ما نشر من تعقيبات على الطبعة السابقة . وقد قدم له الاستاذ الكبير أمين الخولى بمقدمة وافية

وجلد المعجم الى ذلك كله تجليدا متينا أنيقا ، وثمنه مائة قرش عدا أجرة البريد وهى ثمانية قروش

تفسير سورة الأنفال

للاستاذ مصطفى زيد

كانت سورة الانفال أو سورة بدر كما سماها ابن عباس موضوع محاضرات القاها الاستاذ مصطفى السيد زيد على تلاميذه فى كلية دار العلوم فى العام الدراسى الماضى ، وقد جمع هذه المحاضرات فى هذا الكتاب القيم الذى قاربت صفحاته المائتين ، لتعم فائدتها ولا سيما فى هذا العهد الجديد الذى نهضت فيه مصر للجهاد يؤازرها العرب والمسلمون . وقدم لها بكلمة عن بعض الاحكام المتصلة بالسورة المفسرة ، كما أثبت فى ختامها خلاصة لما اشتملت عليه من صفات المؤمنين ومبادىء الحرب والسلم وسنن الاجتماع . وحرص برغم المراجع العديدة التى ذكرها مجتمعة وأشار الى كل منها فى مكانه من الكتاب ، على أن يكون تفسيره للسورة تفسيرا دقيقا وأن يقرر فيه ما خلص له واطمأن اليه بعد مناقشة مختلف الآراء والروايات

الأمويون والبيزنطيون

للدكتور ابراهيم احمد العدوى

قام بنو أمية بدور كبير فى تأسيس الدولة الاسلامية والاستيلاء على كثير من الجزر والبلاد التى كانت بأيدى البيزنطيين حتى غدا البحر الابيض المتوسط يدعى بحر المسلمين بعد أن كان يعرف ببحر الروم ، وازدهرت على شواطئه حضارة الاسلام التى ربطت بين الشعوب الاسلامية المطلة عليه ، ودعمتها جهود الامويين لتحقيق التعاون السياسى بين قوات المسلمين ودعمه بنشر اللغة العربية . وفى هذا الكتاب الذى قاربت صفحاته الثلاثمائة من القطع فوق المتوسط ، يتحدث مؤلفه البحاثة المؤرخ الدكتورابراهيم أحمد العدوى مدرس تاريخ العصور الوسطى

بكلية دار العلوم عن ذلك الدور الكبير الذى قام به الامويون ، مبتدئا بالحديث عن نشاطهم التجارى فى الجاهلية وأثره فى فتوح الشام وفى تنصيب احدهم وهو معاوية بن أبى سفيان واليا عليه ، ثم فصل بعد ذلك جهوده لدعم نفوذ الاسلام وقهر خصومه من الروم ، الى أن انتهت الدولة الاموية وخلفتها دولة العباسيين

خواطر خواطر

دوان شعر للاستاذ أسير عيد

صاحب هذا الديوان أديب لبنانى هاجر الى السودان وما زال يعيش فيه منذ سنة ١٩٢٦ حتى الآن . وقد جمع فى ديوانه هذا نخبة طيبة من خواطره التى نظمها فى الشعر والطبيعة والمناجاة والاحلام والتدين والحكم والوطنيات والاجتماعيات والرثاء والحفلات وغيرها . وقد نظم بعضها فى لبنان ، وبعضها فى السودان

فى الهواء

للاستاذ محمود محمد بكر هلال

رسالة قيمة فى حوالى مائة صفحة متوسطة تحدث فيها مؤلفها الفاضل الاستاذ محمود محمد بكر هلال المدرس بالمدارس الثانوية بسوهاج عن مضار التدخين وما يجره من خسائر فادحة فى الصحة والمال ، وضمنها آراء طائفة من علماء النفس ، وتجارب أساطين الطب للتخلص من عادة التدخين ، مع ذكر التجربة الشخصية التى قام هو نفسه بها وانتهت بتخلصه من تلك العادة

ديوان الشاعر القروى

للاستاذ رشيد سليم الخورى

هدية قيمة ، قدمها الى القراء العرب فى مختلف مواطنهم فريق من كرام اخوانهم المهاجرين المقيمين بالبرازيل والارجنتين ، اذ اكتتبوا فيما بينهم لاخراج هذا الديوان الضخم الذى جمع بين جلدتيه أشعار الاديب العبقرى النابغة الاستاذ رشيد سليم الخورى المعروف بالشاعر القروى . وكان بعض هذه الاكتتابات قد جمع لشراء بيت له فى «صنبول» بالبرازيل حيث يقيم ، لكنه اعتذر شاكرا معلنا ايثاره قبرا فى وطنه على قصر فى غربته ، فحولت تبرعاتهم الى مشروع طبع هذا الديوان

ويقع الديوان فى ٩٣٠ صفحة فوق المتوسطة ، تضمنت سبعة أبواب : أولها بعنوان «البواكير» ويشتمل على منظومات متعددة الاغراض مختارة من ديوانى الشاعر : « الرشيديات » و « القرويات » . والثانى بعنوان « الاعاصير » وفيه مختارات من شعره الوطنى ، والثالث بعنوان « الزمازم » وبه مختارات من منظوماته الحماسية التى ساغها بعد طبع « الاعاصير » . والرابع بعنوان « المحافل والمجالس » تضمن ما أنشده فى شتى المناسبات الاجتماعية . والخامس سجل فيه شعره الغزلى وجعل عنوانه « زوايا الشباب » ، واشتمل الباب السادس على خواطر نثرية له بعنوان «الموجات القصيرة» . والسابع بعنوان « الأزاهير » وفيه مقتطفات مما نظمه فى مختلف الاغراض والفنون

اجوبة ركن التسلية

(١)

خذ أى ثلاث كرات وضعها فى كفة ، وضع ثلاث كرات فى الكفة الأخرى ، فان تعادلا فى الوزن ، كانت الكرة الثقيلة بين الكرتين الباقيتين ، وأمكن تمييزها من الأخرى بوضعهما فى كفتى الميزان . أما إذا رجحت كفة عن الأخرى كان ذلك دليلا على أن الكرة الثقيلة بين الكرات الثلاث فى الكفة الراجحة . لذلك خذ أى كرتين من هذه الكرات الثلاث ، وضع كلا منهما فى كفة الميزان ، فاذا رجحت إحداها ، عرفت الكرة الثقيلة ، وإذا تعادلت الكفتان ، كانت الكرة الثقيلة هى الكرة المتروكة

اشترك فى الهلال

تضمن وصول الأعداد كل شهر بانتظام

(أسعار الاشتراك على الصفحة الثانية من الغلاف)

تسديد قيمة الاشتراك

فى القطر المصرى والسودان : تسدد قيمة الاشتراك راسا لادارة الهلال بموجب أذونات أو حوالات بريدية أو شيكات أو نقدا

فى خارج القطر المصرى : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال أو لادارة الهلال رأسا بموجب حوالة مصرفية على أحد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول أذونات البريد أو أوراق البنكنوت

وكلاء الهلال

سوريا ولبنان : شركة فرج الله للمطبوعات ـ مركزها الرئيسى بطريق الملكى المتفرع من شارع بيكو فى بيروت (تليفون ٧٨ـ١٧) صندوق بريد ١٠١٢ ـ أو باحدى وكالاتها فى الجهات الأخرى . (الأعداد ترسل بالطائرة للشركة وهى تتولى تسليمها لحضرات المشتركين)

العراق : السيد محمود حلمى ـ المكتبة العصرية ببغداد

اللاذقية : السيد نخله سكاف

مكة المكرمة : السيد هاشم بن على نحاس ـ ص٠ب٩٧

البحرين والخليج الفارسى : السيد مؤيد أحمد المؤيد ـ مكتبة المؤيد ـ البحرين

البرازيل : Snr. Jorge Suleiman Yazigi. Rua Varnhagem 30, Caixa Postal 3766, Sao Paulo, Brasil

ساحل الذهب : The Queensway Stores, P.O. Box 400. Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجريا : Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street, P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

انجلترا : مكتب توزيع المطبوعات العربية

Arabic Publications Distribution Bureau
15 Queensthorpe Road, London, S.E. 26.

الهلال والثورة

سئلت مرة فقيدة الشرق الآنسة مى عن الهلال ، فقالت : « الهلال صورة واضحة للتطور الحديث »

وهو رأى حق ، فقد امتاز الهلال منذ نشأته حتى الآن بأنه مجلة كل جيل ، وسجل لكل مرحلة من مراحل نهضتنا الثقافية والاجتماعية والقومية . وفى مجلداته التى صدرت فى ستين عاما يستطيع مؤرخ الفكر العربى أن يقف على ألوان الحياة الفكرية والتطورات التى مرت بالنهضة العربية فى مختلف الأقطار .

وقد عنيت هذه المجلة منذ قيام الثورة المصرية الجديدة بأن تسجل على صفحاتها الجانب الثقافى والقومى والمبادىء السامية التى قامت عليها هذه الثورة . وقد كان قادتها — وفى مقدمتهم الرئيس اللواء محمد نجيب — يعاوننا فى هذا السبيل

ولا ريب أن مرور عام كامل على هذه الثورة التاريخية فرصة جليلة ، تقدم فيها الهلال لقرائها هذا العدد الخاص الذى يتناول أهم حقبة فى تاريخ مصر الحديث ، ويسجل على صفحاته تلك الأحداث الكبرى التى مرت بها فى خلال ذلك العام ، وآراء المفكرين فى الثورة ومستقبلها وما بلغته من نجاح وتوفيق



الهلال
أغسطس ١٩٥٣ ٥ قروش
© AL HILAL, AUGUST 1953

الجزء ٨ — الهلال — المجلد ٦١

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول أغسطس ١٩٥٣ — ذو القعدة ١٣٧٢

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما — فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا — فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا — فى شرق الأردن ٨٠ فلسا — فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا — فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا — فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا — فى الامريكتين ٤ دولارات — فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

ان ((بنت كولدج)) تعطى دروسها باللغة الانجليزية
فقط .. ولذلك نشرت هــذا الاعلان بهذه اللغة
حتى لا تتلقى سوى طلبـــات الذين يعرفونهــا



can help you to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now *you* are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

One of these courses will lead to your advancement

Accountancy Exams.
Auditing
Book-keeping
Commercial Arith.
Costing
Modern Business Methods
Shorthand
English
General Education
Geography
Journalism
Languages
Mathematics
Police Subjects
Public Speaking
Salesmanship
Secretarial Exams.
Short Story Writing
Agriculture
Architecture
Aircraft Maintenance
Boiler Engineering
Building
Carpentry
Chemistry
Civil Engineering
Clerk of Works
Commercial Art
Diesel Engines
Draughtsmanship
Electrical Engineering
Electrical Instruments
Electric Wiring
Engineering Drawings
I.C. Engines
Locomotive Engineering
Machine Design
Mechanical Eng.
Motor Engineering
Plumbing
Power Station Eng.
Press Tool Work
Pumping Machinery
Quantity Surveying
Radio Engineering
Road Making
Sanitation
Sheet-Metal Work
Steam Engineering
Surveying
Telecommunications
Television
Textiles
Wireless Telegraphy
Works Management
Workshop Practice

TO THE BENNETT COLLEGE, (Dept. 186), SHEFFIELD, ENGLAND.
Please send me free your prospectus on:

SUBJECT ....

NAME ....

ADDRESS ....

.... AGE (*if under 21*) ..

OF.4C PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS

OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE
GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION
R.S.A. EXAMS



SEND TODAY
for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it.

August 1953

في هذا العدد

نحو حياة جديدة

الجمهوريتان الشقيقتان

فى ١٨ يونيه الماضى أعلنت جمهورية مصر . ونودى بالزعيم محمد نجيب رئيسا للجمهورية ، فاستجاب الشعب المصرى لهذا النداء واقبل على مبايعته اقبالا رائعا يشبه الاجماع التام على انتخابه لهذا المركز القومى .. وفى ١١ يوليه الماضى انتخب الشعب السورى الزعيم أديب الشيشكلى رئيسا للجمهورية بأكثرية ساحقة تشبه الاجماع التام على مبايعته

وكلا الرئيسين الجديدين من رجال الجيش ، كرئيس جمهورية الولايات المتحدة . والجمهوريتان الشقيقتان من الجمهوريات الديمقراطية ، وليس للدكتاتورية العسكرية اى سلطان عليهما ، ولقد كان أول هدف لهما العناية بالدستور ، لأنه الأداة التى تستخدم بها الأمة سلطتها ، ويتجلى فيها مظهر سيادتها . ومن حسن الحظ أن يتاح للشقيقتين رئيسان مخلصان لم تدفعهما المطامع الشخصية للحصول على الحكم ، فلقد طالما أصيبت الأمم بذوى المطامع السياسية الذين يخفون ولعهم بالسلطة وراء التحدث بالمصلحة العامة أو مصلحة الدولة ، ويتوسلون لتحقيق أغراضهم بمختلف الوسائل

النفاق والمنافقون

حذر الرئيس محمد نجيب فى كثير من خطبه من النفاق وعبادة الأشخاص ، وقد جاء فى القرآن الكريم : « ان المنافقين فى الدرك الأسفل من النار » . وجاء فى حديث الرسول محمد (ص) : « أخوف ما أخاف على أمتى رجل منافق سليط اللسان غير حكيم القلب » . ومما يؤسف له ان آثار العهد الماضى من التملق والنفاق ما زالت موجودة ، فنرى بعضهم فى الخطابة والكتابة يتملقون قواد النهضة ويخلعون عليهم أوصافا يأباها تواضعهم الحميد ووطنيتهم الصادقة . ولقد بلغ بالبعض أن نفوا الرجولة والاخلاص والوطنية عن رجال العهود الماضية ، كأن لم يكن فى مصر مصطفى كامل وسعد زغلول وعبد الخالق ثروت وعدلى يكن وعبد العزيز فهمى وأمثالهم من رجالات مصر الخالدين . ولقد حذر الجنرال ايزنهاور فى احدى خطبه قومه من هذا النفاق فقال : « اياكم أن تعتقدوا أن سلامة الوطن فى حاجة الى زعيم مقدس ، فان اليوم الذى يكون فيه بلدكم مؤلفا من زعيم مقدس وملايين من الاتباع يصبح وطنا غير حر » !

أملاك عرابى

منذ أيام جاءنى حفيد من أحفاد الزعيم أحمد عرابى يطلب ان يعمل عاملا

فى مطبعة دار الهلال ، وقد وفد اخيرا من السودان الذى يقيم به هو ووالده منذ عدة سنوات . فتذكرت مأساة الزعيم الوطنى فى أملاكه المنهوبة ظلما ، وتذكرت ذلك الاطراء الذى نسمعه كل يوم عن وطنية عرابى وجهاده فى سبيل حرية أمته ، دون أن نفكر فى رد أملاكه الى ابنائه واحفاده ليعيشوا عيشة كريمة ، فقد قال عن هذه الأملاك فى مذكراته : « ان حكومة الخديو توفيق سلبت ونهبت أملاكي بلا حكم شرعي وريعها يزيد على ثلاثة آلاف جنيه فى السنة (فى عهده !) .. وقد طالبتها بها مرارا فلم ترد الحكومة المصرية أن تسمع لصوت الحق ، ولذلك تركت لأولادى واحفادى من بعدى الحق فى المطالبة بحقوقى وأملاكي المنهوبة حين تسترد الأمة حريتها واستقلالها . وانى واثق بأن الأمة المصرية لا تنسانى ولا تترك أولادى حين يأتى اليوم الذى تعرف فيه حقيقة اعمالى الوطنية »

وقد جاء هذا اليوم الذى عرف فيه الجميع شجاعة عرابى ووطنيته الصادقة ، فهل تنقذ الحكومة والأمة أبناء عرابى من الفاقة المدقعة ؟ !

نشيدا الوادى .. والأرض الطيبة

الفت عدة أناشيد منذ قامت الثورة الجديدة ، كان آخرها نشيد «الوادى» الذى لحنه الأستاذ محمد عبد الوهاب وأخرجه للسينما الاستاذ محمد كريم . ثم نشيد « الارض الطيبة » الذى فاز فى مسابقة أناشيد التحرير . ولا ريب أن الذين الفوا الأناشيد ولحنوها ، والذين أقاموا المسابقة : كانوا يهدفون للوصول الي نشيد قومى يردده الجميع ويعبر عما فى جوانح كل الأفراد والطوائف ، من الايمان بالوطن والعمل لمجده . وقد استمعت الى نشيد الوادى ، فلم أجد فيه تلك المعانى القوية التى تثير الحمية وتهز النفوس المكلومة . واذا كانت البساطة فى الابتذال فى قول النشيد : « عاشت مصر حرة والسودان . دامت أرض وادى النيل فى أمان .. أرضنا الأصيلة لا ولن تهان .. موطن البطولة موطن الشجعان .. اعملوا تنولوا .. واهتفوا وقولوا السودان لمصر ومصر للسودان » . اذا كانت البساطة هى الابتذال فى هذا النشيد ، فعلى البيان العربى وعلى الأناشيد الأندلسية العفاء . لقد صحب هذا النشيد تلحين بارع ، واخراج بارع ، وتصوير بارع ، ولولا ذلك لما استحق أن يلقى على الشاشة البيضاء

أما نشيد الارض الطيبة فهو من نوع الأناشيد المدرسية التى يحفظها التلاميذ ؛ وليس نشيدا شعبيا يعبر عن آمال الأمة ويستنهض همم الجماهير ويصور حياتها وأهدافها للمستقبل ، والا فماذا فى قول النشيد :

مصر يا ذات الأيادى والمنن   فى ثراك الخصب والزرع الحسن
لا أرى غيرك فى الدنيا وطن   شهدت عيناه ميلاد الزمن

اننا لا نزال نطالب بنشيد الثورة الجديد ، فهل تحققه الأيام ؟ !

طاهر الطناحى

انا نود مخلصين ان تكون جمهوريتنا الأولى واضحة الاساس الاول.. وان تكون جمهورية لفظا ومعنى »

جمهوريتنا الأولى

بقلم الدكتور أحمد أمين

من كان يظن أن مصر التى حكمت آلاف السنين من عهد الفراعنة الى اليوم بالملوك المستبدين ـ الا القليل منهم ـ تستطيع ان تتخلص منهم فى عشية أو ضحاها وتنقلب جمهورية ؟ لقد حكمها الملوك واستبدوا بأهلها وأذلوهم واستغلوهم ، وكانوا كما قال ابو العلاء المعرى :

ظلموا الرعية واستجازوا كيدها
وعدوا مصالحها وهم أجراؤها

كانوا ينعمون فيها بكل مظاهر الترف والنعيم ويستغلونها بكل انواع العسف ويعدون مزارعها وقصورها من أملاكهم الخاصة ، كما يعدون الناس عبيدا لهم ، وكانوا يختارون من تخضع لهم رقابهم ويقبلون أيديهم وأرجلهم ، ثم هم يحكمونهم فى رؤوس الناس جزاء خضوعهم لهم ، وأشاعوا أن الدم الذى يجرى فى عروقهم غير دماء الناس ، وأنه دم الهى اختاره الله لهم ، واستحثوا العلماء على وضع الاحاديث التى تؤيدهم مثل « السلطان ظل الله فى أرضه » ووجهوا خطباء المساجد ان يدعوا لهم على المنابر ويشيدوا بذكرهم . ويكفى الملك أن يتظاهر امام الناس بصلاة الجمعة وباللعب بحبات السبحة حتى يلقبوه بالملك الصالح مهما يرتكب بعد ذلك من الآثام . ويكفى أن يمنحهم منحا قليلة ليسبحوا بحمده ويشيدوا بذكره ، وما دروا أنه انما يمنحهم عرق جبينهم أو عرق جباه أمثالهم ، ومما استغله من أموالهم . حتى لقد أسسوا ملكهم على مدى الايام وأصلوا سلطتهم على مدى الزمان فماكان أعظم ألقابهم وأروع نعوتهم. وافسدوا الأدب واللغة فكان الأديب الكبير هو من تملقهم والخطيب البارع من أشاد بذكرهم ، وملئت اللغة بألفاظ الضخامة والفخامة ونعوت الذلة والخضوع .. ولذلك تأصلت فى الأمة كل هذه الآثار . وبرغم الغاء الألقاب والرتب ، لا تزال تجرى على السنة الناس ، ولا بد من أجيال طويلة حتى تختفى « سعادتك وعزتك »

وقلدهم الأغنياء فخضعوا للملوك ليستذلوا بقية الرعية ، وبذلك انقسم الناس الى طبقات يستعبد بعضها بعضا .. فحملت الجمهرة الكبرى من الشعب ممن فوقهم اثقالا فوق أثقال

وجاءت اخيرا الجمهورية التى لا عهد للناس بها .. والجمهورية فى

أسمى معانيهـــا ترمي الى أن يكون الناس سواء لا فضل لأحد على أحد الا بالعمل الصالح ، وأن يقال للمحسن احسنت وللمسيء أسأت ، وأن تقدر الناس بالكفاءات لا بالرتب . وهي تتطلب مطالب عسيرة لا عهـد لنـا بها ، تتطلب انتباه الوعى القـومى حتى يميز جيداً بين الحسن والسيء ، وتتطلب تغيـير العـلاقة بين الحاكم والمحكوم : لقد كان المحكوم ينظر الى الحاكم كما ينظر الطير الى صائده ، وينظر الحاكم الى المحكوم كما ينظر الصائد الى الطير والمستغل الى الغلة. والجمهـــورية تتطلب أن يزول كل ذلك ، وتحل محله نظرة الأخ الى الأخ ، وتتطلب أن يؤدى كل واجبه فى امانة واخلاص ، وأن ينظر الحاكم الى ان الوظيفة تكليف لا تشريف وانها عبء ثقيل عليه يتمنى لو حمل عبئها غيره واستراح . وأن يكون من تنبـــه الوعى القومى ما يستطيع معه الرجل الصغير أن يقول للرجل الكبير أسأت او أحسنت فى أدب ولباقة ، ومن لنا بكل ذلك بعدما عانيناه آلاف السنين الا بمشقة كبيرة وتربية جهيدة

▭

وعلى ذكر ذلك نرى أن الجمهورية فى أشـد الحاجة الى تغيـير مناهج التربية وأساليبها وتعاليمها .. فقد تعودنا أن نبنى التاريخ على الملوك ، وأما الشعب فمهمل فى كتبه ، ولذلك نقلب صفحات التـاريخ فلا نرى الا ملوكا يسالمون أو يحاربون ، ويقتلون أو يصـادرون ، ولا يرتفع صـوت لتنبيههم الى أخطائهم ، وبين جملة من الصفحات نرى فلتة من الفلتات تشير الى الشعب .. فما أحوجنـا الى كتب تعلم الشعب أنه هـو كل شيء والحاكم ليس الا خادما له ، أو كتب فى التربية تنشيء التلميـذ من الصـغر على أنه انسـان ذو حقوق وواجبات يطالب بحقوقه ويثور لهـا اذا أهملت ويؤدى واجباته على اكمل وجه . لقد سمعت أن أميرا قريب العهد أراد أن يجـرب مدفعـا وأمر باطلاقه ، فقيل له انه اذا اطلق هكذا قتل بعض النـاس ، فقال : « وهل نحن استلمناهم بعدد » كأنهم سلع لا قيمة لها

لقد بلغ من ذلنا واستبداد الملوك بنا أن ضـاعت نفوسـنا فى الداخل وصغرت قيمتنـا فى الخارج ، فكان المسافر منا يذكر أنه مصرى فى ذلة وخضوع ، ويحس كأن وصمة علقت به ؛ فسـيكون من أثر الجمهـــورية الصالحة عزة النفس وارتفاع الراس والاحساس بأنه اذا قال انا مصرى ، كان ذلك فخرا له وعزة لنفسه

ان الجمهورية حرية ، ولكنها حرية مقيدة بالعمـل المصلحـة لا فوضى يفعل الانسان فيها ما يشاء

لقد كان الملوك يظنون أنهم ملوك الى الأبد ، وانهم ان أدركهـم الموت خلفهم أبناؤهم وأبناء ابنائهم الى يوم القيامة ، وانهم لايسألون عما يفعلون ، وانهـــم ليسوا فى حاجـة الى حكم الشـعب رضى أم سـخط . أما الجمهورية فمن أهم فضلها ان رئيسها يعتقد انه من الشعب ، وأن بقـاءه رهن برضا الشعب .. لأنه يعرف أن الناس ان سخطوا عليه لم ينتخبوه ثانية ، وانما ينتخبون من يظنون أنه

يحقق مطالبهم وينشر العدل بينهم — والعدل يراعى من الجانبين : الحاكم والمحكوم — فهو لا يستند الى أسرة عريقة تصعب ازالتها وانما يستند الى رضا الشعب الناشىء من العمل الصالح

□

والعالم سائر من الملكية الى الجمهورية ، وكل يوم نسمع أن ملكية سقطت ، وحلت محلها جمهورية بسبب تعسف الملوك وتنبه الرعية ، وحتى ما احتفظ منها بالملكية كانجلترا انما احتفظت بها لأن الملك فيها يملك ولا يحكم ، فهي ملكية فى الظاهر جمهورية فى الحقيقة

واسخف انواع الحكم حكومة تتسمى بالجمهورية وتتصف فى الباطن بالملوكية ، فتعسف وتظلم وتجور وتستبد ، ولا يبقى لها من الجمهورية الا اسمها ، وما فرحنا بالألفاظ اذا ساءت المعانى ؟

انا لنود مخلصين أن تكون جمهوريتنا الاولى واضعة الأساس الاول ، وان تكون جمهورية لفظا ومعنى .. ان الجمهورية تحتاج الى سند قوى متين كما كان الملوك يحتاجون الى سند قوى متين . ان الملوك استعانوا بالمنافقين من رجال الدين يسبحون لهم ويكبرون ، واستعانوا برجال الحكم يخضعون لهم ويقبلون ايديهم نظير نشوب اظافرهم فى اعناق الناس . والجمهورية الصحيحة تحتاج الى مساعدة من الصحافة ، تقف موقف المحامى النزيه والقاضى العدل فتخطىء ما رات من الخطأ وتؤيد بشجاعة ما ترى من صواب ، وتنقد فى قوة ونزاهة . كما تحتاج الى معونة رجال الفكر والقلم يوجهون رجال الحكم فى الجمهورية الوجهة الصحيحة ، ويخذلون تصرفاتها السقيمة

□

لم تقم حكومة من الحكومات فى اى شكل من اشكال الحكم الا بالاعتماد على الراى العام . ولا قيمة للراى العام الا اذا كان حرا نزيها لا يطبل ويزمر لكل حاكم فى دولته ، بل يقول لا ، فى موقف لا ، ونعم فى موقف نعم

اظن اننا لا نحتاج فى تعودنا حكم الجمهورية الى زمن كالذى اجتزناه فى الخضوع للملكية فقد أصبح الزمن أسرع والأمم أوعى واصبح العالم كوحدة من سرعة التنقلات والاذاعات .. فكل ما يجرى فى امة يعلمه العالم ويؤيده او ينقده ويشجع على بقائه أو فنائه . وهذا ما يجعلنا نحس مسئوليتنا ، فلسنا فى جانب منعزل نعمل كما نشاء وننتظر حكم الزمان كما يشاء ، انما امورنا مكشوفة لنا ولغيرنا معرضة للحكم منا ومن غيرنا ، ولا قيمة فى ذلك للألفاظ الجوفاء والعبارات الصماء انما القيمة للعمل ، فالعمل العمل والله الموفق

أحمد أمين

« أمنيتي الكبرى أن يبتدأ العالم العربى بين الأمم الحديثة ما كان له من منزلة بين الأمم القديمة ، فيفيء مجده من جديد ويعود له العز الذى طوى عند طوى عهد الوليد وعهد الرشيد »

احلامى للعالم العربى

بقلم الأستاذ أنيس المقدسى

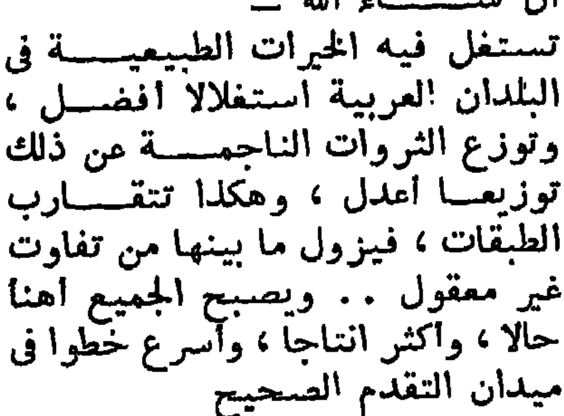
اذا صح ان الأحلام هى انعكاسات الهواجس والرغائب الكامنة فى نفوسنا . فلا ريب ان ذلك ما يطلب منى « الهلال » أن أسجله فى هذا المقال . وهو عند التحقيق ما يحلم به كل مواطن عربى فى هذه الايام . وبالمواطن العربى أقصد كل ناطق بالعربية غيور على مصلحة العالم العربى راغب أن يرى أقوامه تحتل مكانها اللائق بين الأقوام

وعلى هذا استميح لنفسى العذر ان اعدها احلامى الشخصية للعالم العربى

فى موكب الرقى

وأول هذه الاحلام ان أرى الشعوب العربية التى انتمى اليها بحكم الدم أو بحكم اللغة والتاريخ الأدبى : متمتعة بالرقى الاجتماعى الصحيح ، سائرة مع مواكب الأمم الحية مساهمة فى النضال المستمر لتوطيد العمران وجعل الارض موطنا افضل لسكنى الانسان . وكأنى أسمع أصواتا عديدة من هنا وهناك تقول : « اننا لسنا دون سوانا تمدنا ورقيا ، ففينا من لا يقل ثقافة وحضارة وخدمة انسانية عن أرقى الطبقات فى البلدان الغربية التى تعتبر المجلية فى هذا المضمار ، ومنا انبعثت الحضارات الاولى والأديان السماوية التى كان لها أعظم أثر فى التاريخ » . ونحن لا ننكر ذلك بل نفاخر فيه .. ولكن نظرة واحدة الى السواد الاعظم فى عالمنا العربى اليوم ، كافية لأن ترينا أن هذا السواد متأخر جدا .. بل هو يتسكع فى ظلمات من التقاليد والأوهام ، يرهقه الفقر والجهل وسوء العيش . وشتان ما بينه وبين الطبقة القليلة المترفة التى أتيح لها أن تتمتع ببركات العلم واسباب المدنية الحديثة . وبرغم المساعى المبذولة لتحسين حاله والشرائع المسنونة لرفع مستواه ، لا يستطيع الوطنى المخلص الا أن يرى حاجاته الضرورية ، وأن يحلم بيوم يشرق فيه النور .. فيبدد ما يغشاه من دياجى الجهل وييسر له أسباب المعيشة من غذاء وكسوة وسكن ، وما يرتبط بذلك من وسائل الصحة والتهذيب

استغلال الخيرات ورأى عام مهذب



وبهـذه المناسبة احلم كمـا يحـلم غـيرى أن يجىء يوم ـ وهـو قريب ان شـاء الله ـ تستغل فيه الخيرات الطبيعيـة فى البلدان العربية استغلالا افضـل ، وتوزع الثروات الناجمـة عن ذلك توزيعـا أعدل ، وهكذا تتقـارب الطبقات ، فيزول ما بينها من تفاوت غير معقول .. ويصبح الجميع اهنأ حالا ، وأكثر انتاجا ، وأسرع خطوا فى ميدان التقدم الصحيح

ولا أعتقد ذلك ممكنا الا اذا تحقق للبلاد العربية حلم آخر يحلمه عدد كبير من الذين احتكوا بحياة الأمم الغربية وأدركوا اسرار قوتها . وهو أن يكون فى كل قطر عربى ـ مملكة او جمهورية ، او امارة ـ راى عام مهذب يعول عليـه عنـد الحاجة ، فلا يسمح لعابث بالحقوق العامة ان يسير على هـواه راكبـا راسـه ، مستبدا بمصالح العباد ، منغمسا فى حماة الفساد

وهـذا الراى العام هو الاسـاس الثابت لكل دستور يوضع لخـدمة الأمة ، بل هو المرجع الاخـير لـكل نظـام ديمقراطى يراد به ان يكون الشعب هو الحاكم الحقيقى لنفسه

ومن الطبيعى أن مثل هذا الحلم يتوقف تحقيقـه على حالة الأمة الثقافية .. فالثقافة الحرة اذا عمت فى أمة ، انارت البصائر ، وشـددت القلوب ، وعرفت الناس معنى الحياة الكريمة . ومن مستلزمات الثقـافة الحرة ، اتجاه الافكار نحـو هـدف رئيسى واحـد .. هو المصلحة الوطنية التى ليس فيها مجال لتعصب طائفى ذميم ، أو لاقطاعيـة تستغل خيرات الارض وجهود العاملين فيها فبالتعصب الطـائفى والاقطاعيـة المرهقة ، تفقد الرابطة الوطنية قوتها

واذا ذكرنا التعصب الطـائفى والأثرة الدينية ، فنحن لا ندعو الى اهمال الدين وواجبـاته المقدسة ، وانما نحلم بأن يدرك الجمهور فى الشرق العربى معنى الدين ، وانه اتصـال الانسان بخالقـه ومعاملتـه اخاه الانسان بما يتطلبه الايمان الصحيح من محبة وانصاف ونبل خلقى

ولكل فرد ان يختار الطريقة التى تساعد على الاتصال بالله .. وذلك لا يمنعه أن يرتبط مع اى فرد آخر مهما اختلفت طريقة عبادته برابطة الأخوة الوطنية .. بل نذهب الى ابعد من هذا ، فنقول ان ادراك معنى الايمان الصحيح يجب ان يقوى الروح الوطنية والقوميـة . والذى لا نزال نخشاه فى العـالم العـربى ونحـلم بالتحرر منه ، ان يظل سواد الناس جاهلين هذه الحقيقة .. فلا يميزون بين الدين والتعصب

احترام النظام وتقديس الحق العام



ومما نحلم به ان يتاصـل فى ابنـاء العربية عموما الميل لاحترام النظـام وتقديس الحق العام .

ولا يراد بذلك أن العالم العربى خلو من القوانين والأنظمة التى توجب حسن الانتظام فى الحياة العمومية ، ولكن يراد دقة تنفيذها من قبل الحكام ووجوب تطبيقها على الجميع، دون محاباة شخص او مراعاة جاه ومقام ، كما يراد من الشعب المبادرة الى العمل بها لاخوفا من عيون الرقباء أو تجنبا لما يترتب على مخالفتها من جزاء ، بل لايمانهم أن فى النظام خيرا لهم ، وأن فى التشويش والفوضى اضاعة لوقتهم وامتهانا لحقوقهم وكرامتهم . وما حب النظام فى امة الا دليل على حسن تربيتهم الاجتماعية وتماسكهم الخلقى . ولقد زار الكاتب كما زار غيره من قراء الهلال بعض البلدان الراقية ، وشاهد كيف يحافظ الجميع على ما يتطلبه نظام السير والاجتماع والنظافة والصحة والمصلحة العامة ، وكيف يقومون به من تلقاء انفسهم .. ثم قابل ذلك بما يشاهده فى بلده من عبث العامة بالنظام وعدم اكتراثهم للحق العام ، واعتبار بعضهم ذلك من دلائل البطولة التى تستحق التمجيد والاكرام ، وقد يصدق هذا الأمر على معظم البلدان فى العالم العربى ، وان يكن بعضها قد أخذ يسير سيرا حثيثا فى طريق التماسك والانتظام

المجد العربى



والحلم الاخير او الأمنية الكبرى ، أن يتبوأ العالم العربى بين الأمم الحديثة ما كان له من منزلة بين الأمم القديمة ، فيضىء مجده من جديد ويعود له العز الذى طوى منذ طوى عهد الوليد وعهد الرشيد . وما ذلك بمستحيل اذا عرفت الأمم العربية كيف تتماسك معا لدرء الأخطار الخارجية وكيف تتعاون وتتفاهم للتحرر من مفاسدها الداخلية ، وبكلمة اخرى كيف تحسن الجمع بين الاستقلال الاقليمى والتآزر القومى . وما لم توفق الى ذلك عن طريق الاستعداد العملى الفعال لمواجهة الحدثان والتطور مع الزمان ؛ فان العالم العربى اجمالا سيظل معرضا لخطر الانهيار أو الاستعمار. ولن ينفعه ما يتدفق فيه من سيول الذهب الأسود وما تضمه أرضه من خيرات الطبيعة ، ما لم يكن مدعوما بقوة التهذيب الحر القائم على اساس الولاء الوطنى والأخاء القومى ؛ التهذيب الروحى القويم الذى — كما قدمنا آنفا — يقضى على النعرات المذهبية والأوهام التقليدية والامتيازات الاقطاعية ، فيجعل من هذه الدول المستقلة شبه عائلة يغار بعضها على بعض ويهتم بعضها بمصالح بعض ، ويتعاون أفرادها على ما فيه خيرهم واعلاء لكلمتهم اجمعين

هذه هى أحلامنا جميعا . فهل تراها تتحقق فى المستقبل القريب ، أم تظل تمنيات شعرية تتجسم لأعيننا فى المنام .. ثم يأتى الصباح فتطير كما تطير سائر الرؤى والأحلام؟

أنيس المقدسى

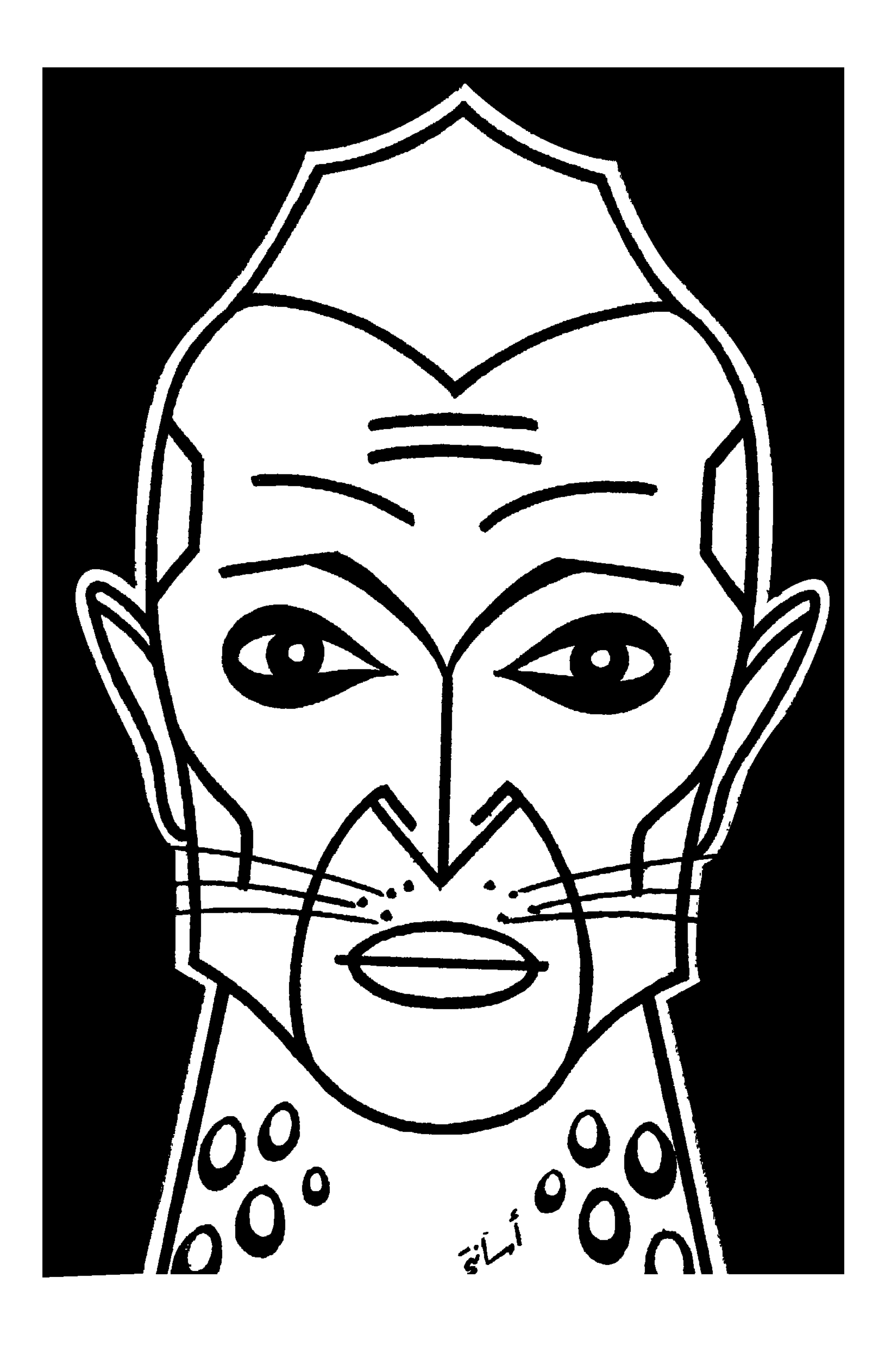
فهد الهند .. نهرو

بقلم السيدة أمينة السعيد

« فهد الهند » .. هكذا يلقب ساسة العالم « جواهر لال نهرو » زعيم الهند الاول .. ولا عجب ، فقد طالما رأوه فى المجامع الدولية وهو يخطب مدافعا عن قضايا العدالة والديمقراطية ، فى نبرات ثابتة هادئة تخفى بين طياتها براكين ثائرة متأججة من القوة الهائلة الخارقة .. ثم هو الى ذلك يشبه الفهد شكلا ، كما يشبهه موضوعا .. فالفهد صغير الحجم ، جميل الشكل ، شديد البطش ، مرهوب الجانب .. ونهرو : رجل قصير نحيف ، تقاطيعه نبيلة جميلة ، وحركاته هادئة وئيدة ، وقد أحب الناس نهرو عن اعتراف بفضله ، وخافوه عن احترام لقدره ، أما سر جاذبيته وقوته ، فهو أنه شديد الاخلاص لمبادئه ، بالغ الشجاعة فى تحقيق أهدافه وامانيه

وهو — كالفهد أيضا — أرستقراطي النشأة ، ولكنه لا يشعر بالسعادة الا فى صحبة الفقراء وامتلاك عواطف الجماهير ، ومن هنا كان لخطاباته فعل السحر فى النفوس ، لا لأنه خطيب مفوه ، بل لأن له كفاءة خاصة تجعل كل مستمع اليه يشعر بأنه يؤثره بالحديث !

ونهرو خصم عنيد .. ومع ذلك فهو انسان كامل فياض الحس مرهف الشعور تجتذبه الجبال الشامخة ، وتعجبه الزهور اليانعة ، ويطربه الشعر العاطفى البليغ .. يكره القسوة والاستغلال ، ويحتقر الكسل والضعف والغباء . ومحافل السياسة تعرف له صورتين متباينتين : احداهما تمثله ملكا للرحمة يدعو الى نصرة المظلومين بروحه وايمانه ، كما حدث فى خلال الثورة الاهلية الاسبانية ، عندما وقف فى البرلمان الهندى ينادى بمعونة الديمقراطيين ، والدموع تنهمر من عينيه كأنه طفل صغير غلبه التأثر .. وتمثله الصورة الاخرى فى غضباته الخالدة ، عندما يفلت منه زمام مزاجه الثائر ، فيخرج عن ثوب اللين والدعة ، والعجيب أن الغضب يكسبه قوة على قوة ، فتذهب به شجاعته مذهب الافراط . ولأمر ما يهدأ الناس أمام غضباته هذه .. وتمر العاصفة بغير أن يمسه سوء ، ومن ذلك ما حدث خلال المعارك الطائفية التى سبقت تقسيم الهند ، ففى جولة له ، رأى المذابح تسد عليه الطريق ، ومواطنيه على الارض عشرات بين جرحى وقتلى . وثارت الدماء فى عروقه ، فاعتلى صخرة ، واسمع المتخاصمين رأيه الصريح ، وكان المنتظر أن تنهال عليه المدى والخناجر ، خصوصا أنه كان وحده


أسامة

لا حارس معه ولا صديق ، ولكن الجماهير هدأت لثورته ، وفتحت له الطريق في صمت ، فعاد الى بيته آمنا

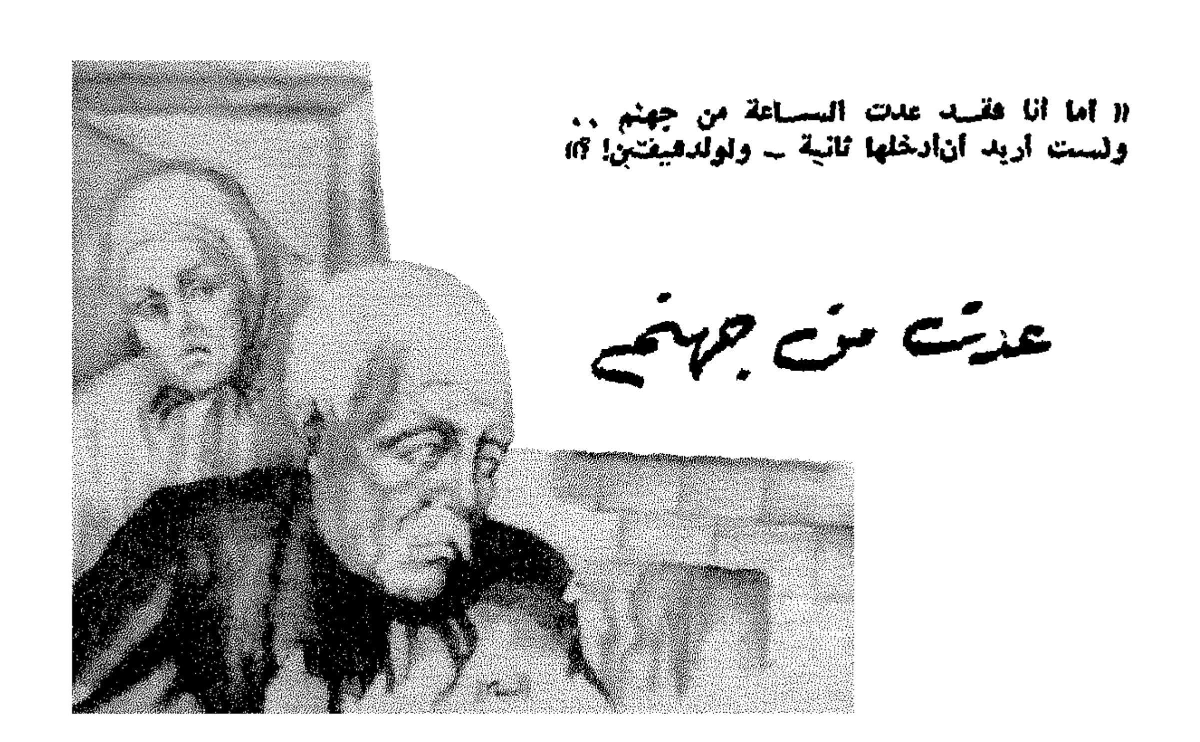
على أن « فهد الهند » الغضوب يعرف كيف يكبح براكين مزاجه الثائر ، اذا كان في ذلك ما يبلغه غاية سامية .. وقد كتب ذات مرة يصف ابرز مواقفه ضبطا للنفس ، فذكر حادثا وقع له خلال العصيان السلمي ، الذى كان يقوده غاندى لتحرير الهند ، قال : « كنا نسير في مظاهرة سلمية ، فاتانا الجنود بين مشاة وفرسان ، وانهالوا علينا ضربا بعصيهم الغليظة . وكنت أعرف أن واجبنا الوطنى يحتم علينا أن نلزم أمكنتنا ، ولا نبرحها مهما تكن الظروف فقمت بواجبي ولزمت مكاني ، والجنود ينهالون على رأسي ضربا ، حتى لم أعد أرى لفرط الألم . وكانت نيران الغضب تتأجج بين جنبى ، فأشعر برغبة ملحة في القبض على الضابط الذى يضربنى لأكيل له الصاع صاعين .. ولو انسقت مع اغراء النفس ، لمزقته اربا . ولكنى لم افعل لأن أقل اعتداء من ناحيتنا ، يفسد الحركة ، ويسيء الى قضية الهند ! »

وحياة نهرو أروع أسطورة للكفاح ، فقد نشأ في بيت ارستقراطى ، وفى فجر شبابه بعث به أبوه موتيلال نهرو الى انجلترا ليدرس الكيمياء ، فأتم دراستها سنة ١٩١٦ وعاد الى بلاده ليتتلمذ على غاندى ، ويقتفى أثره فى الجهاد . ولم يلبث جواهر لال أن هجر الكيمياء الى الأبد ، وخاض معارك التحرير مع استاذه ورائده .. ولكن أباه خاف أن يسجن ابنه الوحيد العزيز ، فحاول أن يثنيه عن عزمه ، ويحد من تهوره فى الجهاد . ونشب خلاف بين الاثنين ، تفاقمت أسبابه على مضى الايام .. ثم انقضى عام من حياتهما ، فاذا بالابن قد كسب الأب ، واذا بالاثنين في غياهب السجون !

ولم يقف تأثيره على ابيه الشيخ عند هذا الحد .. فقد الهبت حرارة وطنيته قلوب أفراد الأسرة كلها ، فخرجت أخته فيجايا لاكشمى الى الميدان تطلب الحرية لبلادها وتبعتها أمه وزوجته ، وسجن النساء الثلاث بعد ان ضربهن الجند ضربا مبرحا ، ولم يسجن جواهر لال سنة أو سنتين ، بل سجن اثنى عشر عاما كاملة ، قضاها في حبس انفرادي ، ومع ذلك لم يشعر بالوحدة يوما ، ففى نافذة غرفته الحجرية الصغيرة ، بنت العصافير أعشاشها ، فكانت له خير انيس وصديق

ونهرو يعرف نفسه حق المعرفة ، ويلمس فضائله ونقائصه .. كتب يصف نفسه فقال : « ان الرجال من أمثال نهرو أقدر الناس على اتيان عظائم الامور ، وليس من الحكمة ان نأمن جانبهم ، لأن العقل بطبعه أسير القلب ، والقلب يتوق الى السلطان دائما .. أن نهرو ديمقراطى مطبوع ، ولكن انحرافا بسيطا ، أو خطوة واحدة ، قد تجعل منه دكتاتورا فاشيا ، انه يملك مؤهلات الديكتاتور كلها ، فلديه محبة شعبية لا نهاية لها ، وارادة حديدية فى بلوغ الأهداف ، ولديه ايضا نشاط وذكاء وقوة ونفوذ .. انه يحب الأقوياء ويحتقر الضعفاء ، غضباته معروفة ، ومزاجه النارى مألوف .. أفليس من الجائز أن ينقلب ديكتاتورا ؟ »

أمينة السعيد



بقلم الأستاذ ميخائيل نعيمة

بعد مشاحنات قضائية دامت أكثر من سنة ، أصدرت محكمة التمييز (الاستئناف) قرارها بتصديق الحكم الصادر في البداية بحق « المدعو » عدنان سمندل والقاضي « باخلاء المأجور في غضون ثلاثة أشهر » .

والمدعو عدنان سمندل ما كان غير رسام تألقت شهرته حينا ثم خبت و « المأجور » ما كان غير محترف ذلك الشيخ الأشيب وسكنه معا ، وقد أفنى فيه خمسا وخمسين من عمره ، فبات يحسه الصق بجسمده من جلده ، وأوثق صلة بروحه من فكره . وبات ، وقد ودع عامه الثمانين منذ شهرين ، لايطمع في أكثر من أن يستقبل الموت على سريره بالقرب من الموقد ، وتحت السقف وبين الجدران والرفوف والكتب واللوحات الفنية وغيرها من الاشياء المبعثرة هنا وهناك التي طالما سمعت وقع أقدامه ، وحفيف احلامه . وشهدت اعراس قلبه ومآتمه ، وسجلت احاديثه مع نفسه ومع الذين زاروه من معجبين وفضوليين ، ومعجبات وعاشقات

لم يبق من المهلة المعطاة للفنان العجوز الا يوم واحد ، يترتب عليه في نهايته ان ينتقل بنفسه وبمقتنياته الى مقر جديد .. والا طوح هو ومقتنياته في الشارع بقوة القانون الذي لايرحم كبيرا أو صغيرا في سبيل « العدل » ، ولا يلقي بالا الى مايثيره عدله في الكثير من الاحيان من عواصف نفسانية وما يخلقه من مآزق مادية قد يكون الموت الطف وقعا منها .

وعندما سئل الشيخ عن ابطائه في التفتيش عن مسكن جديد وفي رزم امتعته ، القى اللوم في ذلك على حر

الصيف ، وعلى قلة المساكن وغلائها ، وعلى فتور همته ، وعلى ضيق ذات يده وأمور كثيرة غيرها

وهي اعذار كان يحاول ان يخفى بها حقيقة حاله عن نفسه وعن الآخرين . فلا هو بلغ من الضعف حدا يقعده عن التفنيش ، ولا عزت المساكن فلا يستطيع ان يجد مسكنا يتسع له ولأمتعته ، وبايجار معقول ولا قل ما فى يده الى درجة لا تمكنه من تكليف بعض الشركات رزم امتعته ونقلها . أما الحقيقة فانه ما كان يطيق الانتقال من مسكن سلخ فيه خمسا وخمسين سنة من ماضيه ، ولا يقوى على تحمل ما يتبع ذلك من تغيير فى نمط معيشته . فكان كلما حاول ان يمد يده الى اى شيء فى محترفه بقصد اعداده للرزم والنقل جمدت يده كأن بها شللا ، وسدت الغصة حلقومه ، وانقبض قلبه فكاد يغمى عليه

□

واخيرا ، من بعد ليلة ما ذاق فيها طعم النوم ، نهض عدنان من فراشه وقد حزم أمره على فعل ما يفعله سفراء الدول عندما تقع الواقعة وتعلن الحرب : فيمضون يحرقون جميع الامتعة والوثائق التى قد يؤخر فرزها ورزمها ساعة الرحيل ، وقد تنفع العدو اذا هو حظى بها .. ومن ثم فحرقها يخفف من متاعب نقلها

وأضرم عدنان النار فى الموقد ثم راح يلقمها من غير ما شفقة أوراقا ورسوما وكتبا وأشياء كانت عزيزة على قلبه فلا يسمح ان تمسها يد باقل سوء . وقد تملكه شعور غريب أشبه ما يكون بشعور من يرى نفسه فى الحلم مثقلا بأعباء كثيرة ، ثم يأتيه من ينزع عنه كل أعبائه ويعيضه عنها جناحين قويين

وانطلق يسخو على النار بكل ما تقع عليه يداه ، فلا يعف عن لوحة ولا عن كتاب . والنار تقابل سخاءه بالتهليل ، وتندلع ألسنتها يمينا ويسارا ، وتشب الى فوق فى رقصة هى السحر بعينه . وهذه الرقصة تفعل فى لب عدنان فعل الحميا .. فيستزيد النار رقصا ، وتستزيده وقودا .. فلا هى تشبع ولا هو يمل وكان كلما تناول شيئا من الاشياء بيده تأمله هنيهة ثم طوح به فى الموقد المتاجج قائلا : « الى جهنم ! هنالك تستريح منى ، فأستريح منك » . والغريب انه كان يفعل ما يفعل ويقول ما يقول ووجهه طافح بالبشر وبهجة النصر .. فكأنه القائد المظفر فى المعركة الحاسمة

□

لو ان أحد الذين عرفوا الفنان فى أوج مجده دخل عليه فى تلك الساعة لما خامره أقل شك فى ان الرجل خولط فى عقله ، او ان نوبة من الهستيريا قد عبثت بلبه واعصابه . لقد كان يجرى على غير هدى فى محترفه الفسيح فيتناول الاشياء عن يمينه وعن يساره ثم يهرول بها الى الموقد حيث تلقى نهايتها الجهنمية

ومن هذه الاشياء نفائس كان يعتز بها اعظم الاعتزاز ، ورسوم أنفق الايام والليالى فى صنعها ونالت الجوائز الاولى فى المعارض الفنية ، ورسائل من عظماء الارض وعظيماتها كان

يحرص كل الحرص على سلامتها . ويباهي بها معارفه واصحابه. فكأنها من بعد ما نالته من كرامة لديه . أصبحت الآن قذى فيعينيه ، وعقارب في يديه ، أو سلاسل في رجليه . وهو يحاول التخلص منهـا بأسرع الوسائل ويخشى أن تنطفىء النار في الموقد قبل أن يأتي عليها جميعا ، أو قبل أن تنتهي المهلة المعطاة له « لاخلاء المأجور » ، أو قبل أن تتبدل حالته النفسية فتفتر حماسته وتشل الندامة يده

لقد كان يعمل كمن يريد أن يصفي حساباته مع الماضي في لحظة واحدة ؛ وان يقطع الأواصر التي تربط امسه بغده

ولعله كان يفعل ذلك تشفيا من نفسه المرهونة خمسا وخمسين سنة بهذه الجدران وهـذه الاشياء حتى باتت تحسب الحياة جحيما بدونها. وهاهو يبرهن لها انها تستطيـع الاستغناء عنها ؛ وانها احسن حالا واخف اثقالا اذا هي انعتقت من ربقتها

▭

قد يكون ان شيئا من ذلك لم يخطر ببال عدنان عندما ثار ثورته الجنونية ... فهاهي تلك الثورة تهدأ بغتة كأنها لم تكن غير زوبعة عابرة . وها هو ينتصب أمام الموقد كالصنم وقد جحظت عيناه ، ويبست يداه ، وانفرجت شفتاه عن بسمة صفراء ، بلهاء ، والنـار ماضية في رقصتهـا العجيبة وفي النهام الزاد الذي جادت به عليها يده . وكان آخر ماتلقفته من تلك اليـد السخية رزمة من الاوراق ما لبثت أن انفرطت ؛ فبرزت منها صورة فوتوغرافية لفتى وفتاة في ريق الشباب ومنتهى النضـارة والجمال . وقد لف الفتى عنق الفتاة بذراعه وامال رأسها الى صدره ثم انحنى برأسه فوق رأسها انحناءة فيها من الرجولة والعطف والحنان وغبطة الحب الظافر ما ليس يوصف وبدت الفتاة بجانبه انونة حلابة ؛ مطمئنة ؛ تتدفق من عينيها الذابلتين ومن تقاسيم وجهها البديع شآبيب من الحب الجامح والشهوة الهاصرة . وكان من غريب الاتفاق أن وقعت الصورة في الموقد على طرفها الأسفل فانتصبت في الوسط واحدقت بها السنة النار من جهاتها الاربع فكانت لها في خلال لحظات معدودات اطارا من اللهيب يعجز عن وصفه اى قلم وعن تصويره أي فنان

▭

في خلال تلك اللحظات القصيرات وقف السيخ مشدوها لاياتي بحركة ولا يكاد يتنفس . فالصورة في الاطار الناري ما كانت غير صورة حبه الاول، وكان حبا أثيما. فالفتاة التي بجانبه كانت زوجا لأعز صديق له . . ولكم حاول أن يتغلب على حبه لها فغلبه حبه . ولكم حاولت ان تبقى امينة لزوجها فخانها لحمها ودمها . ولكم غرق واياها في ساعات من الشهوة المشبوبة . وفي هذا المحترف عينه ؛ ذاهلين عن كل ما في الكون وقائلين واحدهما للآخر : « ان نار الحب تطهر كل اثم »

لقد مضى على ذلك العهـد أربعة عقود واكثر . فما عاد يذكره عدنان الا نادرا ، ومن غير ان يرتفع نبضه

او ينخفض . ولا هو يدرى اليوم اذا كانت تلك المراة وزوجها على قيد الحياة وأين . فقد انقطع مابينـــه وبينها من زمان . اما الآن ، وقد راحت السنة النار الراقصـــة أمام عينيه تلحس رسمه ورسم الفتاة ؛ فالقشعريرة تهزجسـمه هزا ، وقلبه ينكمش حتى ليكاد يتوقف عن النبض ، وراسه يدور كانه جرع خابية من الخمر . فقد خيل اليه – وهو الرجل الذى كان يتبجح بالحاده – ان الموقد الذى امامه هو جهنم بعينها . جهنم التى تتحدث عنها الأديان وتنذر بها الخارجين على ارادة السماء . وان النار التى تلتهم الآن صورته وصورة التى كانت عشيقته منذ اربعين عاما هي نار جهنم . بل انه راح يحس تلك الصـــورة من الورق كما لو كانت صورته وصورة عشيقتـــه بلحمهما ودمهما . ويحس النار تشويه وتشويها وقد ملأت رائحة الشواء منخربه .

وها هو اللهيب يقترب من ذراعه حول عنق الفتاة ، ثم من ذقن الفتاة ، ثم من عينيها .. لا ، لا .. لن تأكل النـــار تينك العينين الحالمتين بالحب العنيف ، الطافحتين بالأنوثة المتناهية والجائعتين الى ملذات الحياة ومفاتنها

وينتفض الشيخ انتفاضة عنيفة .. ومن غير وعى منه يمد يده الى الموقد لينتزع منه الصورة قبل أن تعبث النار بعينى الفتاة . ولكنه لا يعود من الموقد الا بحفنة من الورق المتفحم المتجعد ؛ وبيد قبلتها النار قبلات عنيفة ، حراقة .. ويغمى عليه فلا يستفيق الا على جرس التليفون يدق دقات ملحـــة متواصلة . ولشـــد ما يذهله أن يسمع صوتا متهدجا جداً ، وبعيدا جداً وفيه من اللوعة اهوال ، فيقول له أول ما يقول :

« عدنان ! اننى فى جحيم من الآلام ولا من منقـــذ سواك . أفلا تلطفت وأذنت لى بزيارتك الآن ؛ ولو لدقيقتين ! »

فيجيب عدنان بمنتهى الدهشـــة والذعر :

« اما أنا فقد عدت الساعة من جهنم .. ولست أريد أن ادخلها ثانية – ولو لدقيقتين ! »

وكان الصوت صوتها ..

ميخائيل نعيمة

غذاء العقل

كان عضو بدين فى البرلمان الأمريكي يشرح وجهة نظره فى احدى المسائل ، فأخذ عضو آخر نحيف يقاطعه من حين لآخر بطريقة مثيرة ، حتى ضاق بمقاطعته اخيرا وقال له : « خير لك أن تصمت لأنى أستطيع أن ابتلعك واضعك فى بطنى ! » . فرد عليه العضو النحيف قائلا : « هذا صحيح ، ولـــكن من الخير لك ان تضع كلامى فى عقلك فهو اشد حاجة الى الغذاء من جسمك ! »

محاولات غريبة يزيح عنها الستار طبيب روسى كبير ،
ممن استطاعوا الفرار اخيرا الى خارج الستار الحديدى



آلة الحياة لستالين

فى ذات يوم من شهر يناير سنة ١٩٤٧ ، وقفت سيارة سوداء امام عيادة الدكتور «فلاديمير فروموفين» طبيب القلب المعروف فى موسكو . ونزل منها ضابط يرتدى بذلة خضراء زاهية ، زينت ياقتها وظرفا كميها بالأشرطة القرمزية التى يميز بهـا أصـحاب الرتب الكبيرة فى فرق البوليس السرى الروسى

ودخل الرجل الى غرفة الطبيب مباشرة ، ثم قال له بعد ان حياه تحية خاطفة : « لقد حضرت لآخذك معى الآن ! »

ولم ينبس الطبيب بكلمة ، فقد كان يعرف حق المعرفة ما تعنيـه المعارضة فى مثل هذا الأمر ، وعلى هذا خلع معطفه الأبيض ، والقى على المرضة تعليمات مقتضبة ، ثم تبع الضابط الى سيارته المنتظرة بالباب، فانطلقت بهما عبر شارع «الأربات» ـ وهو من أحدث شوارع موسكو وافخمها ـ حتى بلغت الكرملين ، ودخلته من باب جانبى !

وبعد نصف ساعة كان الدكتور فروموفين يقف أمام رجل أصلع ضئيل الجسم فى نحو الخمسين من عمره ، يضع على عينيه نظارة ذات عدستين سميكتين ، هو الدكتور « الكسندر فرانكل » كبير أطبـاء ستالين ، والمساعد السابق للعـالم الروسى « بوجومولتز » صـاحب التجارب المعروفة لاطالة الاعمار

وقال له فرانكل فى عصبية ظاهرة :

« لقد دعوتك الآن لأبلغك ان « لجنة الكرملين للبحوث الطبية السرية » قررت ضمك اليها ، وأسندت اليك

مهمة الاشراف على قسم القلب فى مستشفى خاص بالقوقاز !

وبقى فروموفين هنيهة صامتا ثم تمتم بضع كلمات أراد بها أن يعبر عن شكره لاسناد هذه المهمة اليه ، ولم يمض على ذلك أسبوع حتى كان فى مدينة « كسلوفودسك » بالقوقاز، حيث وجد فى انتظاره سيارة يقودها أحد رجال البوليس السرى، فاستقلها الى مجموعة من الأبنية يحيط بها سور عال يحرسه لفيف من رجال البوليس المزودين بالمدافع والبنادق سريعة الطلقات . وهناك استقبله طبيب ، كان يعرفه من قبل هو الدكتور « سابورسكى » وهو أيضا من أعوان « بوجومولتز » السابقين ، ثم شرح له — لأول مرة — مهمته بالتفصيل !

▭

كانت اللجنة الطبية للبحوث السرية قد بدأت منذ سنة ١٩٣٩ تجرى تجارب خاصة ، تهدف الى اطالة عمر ستالين حتى المائة . وقد أوفدت فى تلك السنة نخبة من أطباء موسكو التابعين لها الى بلاد القوقاز حيث طافوا بكثير من المدن والقرى هناك ، يصحبهم عدد كبير من رجال البوليس ، ومعهم سيارات بها أجهزة دقيقة للأشعة والتحاليل البكتريولوجية ، وبعد أن فحصوا آلافا من الأهلين المسنين،اختاروا من بينهم مائتين كلهم من أبناء القرى الجبلية ذوى الأكتاف العريضة والأجسام الفارهة القوية ، ونقلوهم الى معهد التجارب البيولوجية فى « كييف » حيث أجريت عليهم سلسلة أخرى من البحوث ، ثم اختير من بينهم ثلاثون ، روعى فى كل منهم أن تكوين جسمه يشبه الى حد كبير ، تكوين جسم ستالين من حيث طول القامة والوزن والقوة العضلية وفصيلة الدم . كما روعى أنهم جميعا مثله يسرفون فى التدخين وتناول المشروبات الكحولية المحلية .
ثم أخذ المختصون يجربون فى هؤلاء الثلاثين ما أعدوه من العقاقير والأمصال لاطالة عمر ستالين ، وفى الوقت نفسه فرض عليهم أن يقضوا أوقاتهم بالطريقة التى يقضى ستالين وقته بها من حيث ساعات العمل الرسمية التى يقضيها جالسا الى مكتبه ، وساعات النوم والرياضة والنظام الغذائى الذى يتبعه وعدد السجاير التى يدخنها وما الى ذلك

وقد توفى منهم فى الأشهر الثلاثة الأولى أحد عشر رجلا ، ثم توفى ثلاثة آخرون فى الأشهر التسعة التالية ، فاختير بدلا من هؤلاء الأربعة عشر آخرون من بلاد القوقاز الجبلية ، واستمرت هذه التجارب حتى أوقفت بسبب الحرب حتى سنة ١٩٤٦ ثم تقرر استئنافها ، واعدت لذلك مصحة خاصة بمدينة « كسلوفودسك » بدلا من معهد البحوث فى كييف !

وكان من بين أولئك النزلاء « جاكوف جيلادزى » أحد أبناء عم ستالين، وهو يشبهه الى حد كبير ، حتى أنه ناب عنه فى الظهور امام الجماهير فى بعض المناسبات خلال الحرب . وقد حرص المشرفون على التجربة ان يجعلوا « جاكوف » هذا يقلد ستالين فى كل صغيرة وكبيرة فى نظام حياته .

فلما اشير على ستالين سنة ١٩٤٦، بأن يقلل وزنه باتباع نظام غذائى خاص ، أمر « جاكوف » باتباع النظام نفسه فنقص وزنه — كما نقص وزن ستالين — أحد عشر رطلا !

□

كانت هذه المصحة الخاصة مؤلفة من أربعة أبنية ، كل منها طبقتان . وقد ألحق بها اسطبل عصرى زود بآلات لتكييف الهواء ، به ثلاثة جياد أصيلة يشرف عليها أخصائي فى الأمصال وطبيبان بيطريان وعدد كبير من المساعدين ، ليستخلصوا منها مصلا خاصا اكتشفه « بوجومولتز » وأطلق عليه اسم « أ . ك . س » مؤكدا أنه كفيل بمقاومة شيخوخة الخلايا والأنسجة فى الجسم ، وخاصة أنسجة الأوعية الدموية . اما طريقة الحصول على هذا المصل فهى حقن هذه الجياد المختارة بمواد مستخلصة من نخاع العظام والطحال للشبان الأقوياء الذين يقتلون فى الحوادث ، ثم استخلاص المصل بعد ذلك من دماء هذه الجياد

وقد تعاونت المستشفيات الروسية — خلال السنوات الأخيرة — مع المشرفين على اجراء هذه التجارب بارسال ضحايا الحوادث من الشبان الأقوياء ، بالطائرة الى المصحة

وكانت مهمة الدكتور « فروموفين » أخصائى القلب ، مراقبة قلوب نزلاء المصحة ومعرفة أثر الأمصال والعقاقير على قلوبهم . ومن الأدوية التى جربت فيهم ، دواء اسمه « رقم ٣٧ » لاحظ فروموفين انه يقلل ضربات القلب الى ثلاثين ضربة فى الدقيقة من غير أن يؤثر ذلك فى صحة المريض او يقترن بمضاعفات

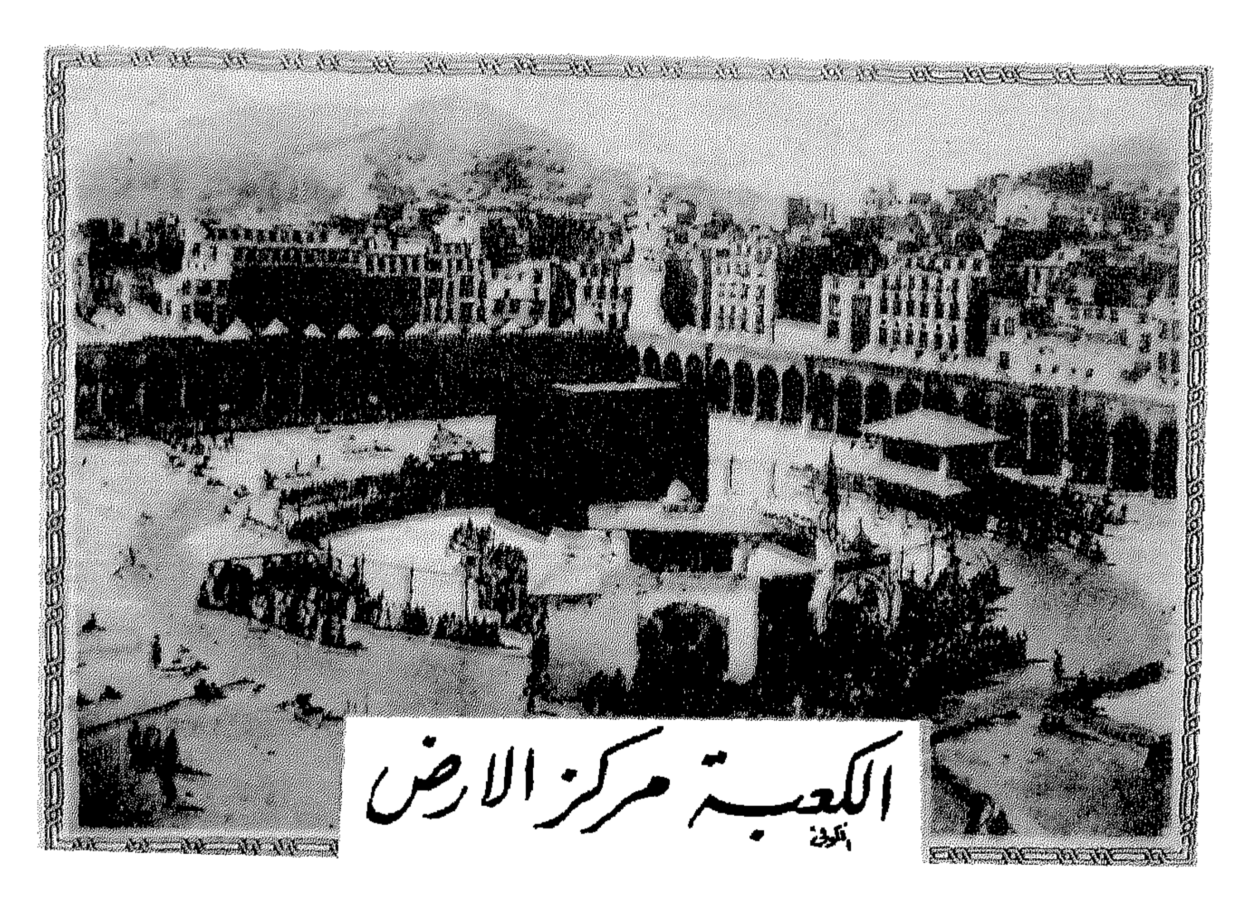
وقد سمع « فروموفين » أثناء اقامته بالمصحة — لأول مرة — بما يسمونه فى روسيا « آلة الحياة » وهى آلة ابتكرها أحد أطباء الكرملين. تقوم بوظائف القلب والرئتين والدورة الدموية خلال الدقائق الست التى تعقب توقف القلب ، وتنلف خلالها انسجة المخ اذا لم يصل اليها دم .. وبذلك تعطى للجراحين والاخصائيين فى القلب فرصة علاج العطب الذى أوقف أجهزة الجسم عن أداء وظائفها

وقد صنع مبتكر هذه الآلة جهازا خاصا لستالين ، لا يزيد حجمه على حجم « البيانو » ، ويرتكز على عجلات حتى يمكن تحريكه بسهولة. وفى السنوات الثلاث الأخيرة . كان هذا الجهاز ومبتكره لا يفارقان ستالين حتى فى أسفاره بالقطار

وكان المشرفون على تجارب اطالة عمر ستالين يأملون أن يبلغ المائة ، لا بسبب الأمصال وحدها وانما بسبب الوراثة أيضا التى ثبت انها عامل هام فى طول العمر . فجده ستالين بلغ التاسعة والثمانين . واثنان من أعمامه بلغا الرابعة والتسعين ، وعاش قريب آخر له حتى تجاوز المائة

وبرغم ذلك كله ، مات ستالين فى الثالثة والسبعين ولم تفلح التجارب الطويلة المعقدة التى قام بها أولئك العلماء

[عن مجلة « ساينس دايجست »]



الكعبة مركز الارض

بقلم الدكتور محمد عوض محمد

مدير جامعة الاسكندرية

كان قيام دولة الهند والباكستان فى الأعوام الاخيرة مصدر قوة وتجديد حيويين فى المحيط الدولى كله . وقد اكتسب العالم الاسلامى بوجه خاص دولة جديدة من الطراز الأول ؛ تمتاز الى جانب تفوقها فى عدد السكان والعلوم والفنون ، بتحمسها الشديد لكل مظاهر الثقافة الاسلامية ، ونشاطها الخصب فى تقوية الصلات بين بلاد العالم الاسلامى

وبين يدى وانا أكتب هذه السطور مقال لأستاذ فاضل من علماء باكستان يقترح فيه أن يكون للعالم الاسلامى خط طول رئيسى يمر بالكعبة : ومن اجل تاكيد هذه الفكرة جعل عنوان المقال « الكعبة سرة الأرض » وقد اورد هذا العنوان على أنه حديث شريف

ولا بد لنا لكى ندرك مغزى هذا الراى ، ان نذكر أن خطوط الطول والعرض هى الوسيلة التى توسل بها الجغرافيون منذ العصور القديمة لتحديد الأمكنة والأقاليم ومقارنتها بعضها الى بعض . . فيقال ان القطر المصرى مثلا يمتد من الجنوب من الدائرة الثانية والعشرين من دوائر العرض الشمالية الى ما وراء الدائرة الواحدة والثلاثين فى الشمال ، اى أن

دوائر العرض التى ترسم حول الكرة الأرضية قد حددت بأرقام من خط الاستواء الى القطب الشمالي من جهة ، ومن خط الاستواء الى القطب الجنوبى من جهة أخرى . وكل خط من خطوط العرض عبارة عن دائرة كاملة، فيما عدا القطبين، اذ المفروض انهما نقطتان فقط

ولم يكن من الصعب تحديد الخط الرئيسى لخطوط العرض ، فقد انتهى العلماء الى أن هذا الخط هو خط الاستواء . وهو أكبر دائرة من دوائر العرض ويقسم الكرة الأرضية الى قسمين متساويين تقريبا . فأصبح هذا الخط الرئيسى هو خط الصفر ، تليه خطوط العرض التسعون شمالا وجنوبا بالترتيب

ولم يترتب على اختيار خط العرض الرئيسى اية مشكلة ، ولم يثر أحد عليه اعتراضا

أما خطوط الطول فأمرها لم يكن بهذه السهولة .. فان خطوط الطول عبارة عن انصاف دوائر تمتد من القطب الشمالى الى القطب الجنوبى وهى جميعا متساوية فى الطول وعددها ٣٦٠ خطا . وليس من السهل أن نميز واحدا منها على الآخرين ، فنجعله هو خط الصفر أو الخط الأوسط يليه ١٨٠ خطا طوليا فى الشرق ومثلها فى الغرب . كان من الجائز أن يصطلح العلماء فى العصور الوسطى على أن يكون الخط المار ببيت المقدس هو الخط الرئيسى أو خط الصفر ، نظرا لما كان لهذا المكان من الحرمة والقداسة .. غير أن المشكلة قد نشأت قبل أن تظهر أهمية بيت المقدس كمركز دينى عظيم . واول من عالج هذه المشكلة هم قدماء الجغرافيين الذين سبقوا بطليموس الجغرافى ؛ وان كان بطليموس نفسه هو الذى جمع هذه الآراء ونقحها ووضع النظام النهائى لخطوط الطول والعرض ؛ وتبعه بعد ذلك الجغرافيون العرب ، فظل هذا النظام القديم سائدا الى العصور الحديثة

▭

لم يكن القدماء يعرفون شيئا عن القارات البعيدة مثل امريكا واستراليا ولم يعرفوا الا القليل عن المحيط الأطلسى ، ولا يكادون يعرفون شيئا من المحيط الهادى . فالعالم الذى عرفوه وعاشوا فيه هو العالم القديم الذى يشتمل على قارات آسيا واوربا وافريقية ، وكانت معلوماتهم عن الشرق الأقصى قليلة جدا . أما المغرب الأقصى فكانوا يعرفونه تمام المعرفة ، ويعرفون أنه ينتهى الى المحيط الأطلسى ؛ وان وراء أفريقية من جهة الغرب جزرا سموها جزر الخالدات ؛ وهى فى الغالب الجزر المعروفة اليوم باسم جزر كناريا وماديرا . وليست كما يزعم بعض الناس جزر الأزور ، التى لم يعرفها الجغرافيون الأول

كانت جزر الخالدات فى نظر

الجغرافيين القدماء أمثال ايراطستين وماريانوس وبطليموس هي نهاية العالم من جهة الغرب ، فجعلوا الخط الذي يمر بهذه الجزر من الشمال الى الجنوب هو خط الصفر اي خط الطول الرئيسي ، وجعلوا للخطوط التي تليه أرقاما تدل عليها تزداد من الغرب الى الشرق . ولم يكن يعنيهم أن يجعلوا على الخرائط خطوطا تمتد غربا من جزر الخالدات لأن العالم كان ينتهى في نظرهم عند هذه الجزر . فلا معنى لتحديد مواقع لا وجود لها غربي هذا الخط

وتبدلت الحال بعد الاستكشافات الحديثة ، وبعد الكشف عن قارتي أمريكا واستراليا وعن المحيط الهادي ، وأصبح للناس علم باقطار عديدة واقعة الى الغرب من جزر الخالدات . ومع ذلك ظل خط الصفر فترة من الزمن في المكان الذي اصطلح عليه القدماء

وبدأ التحول يظهر في القرن السابع عشر ، فقد بنى الانجليز مرصدا ضخما في بلدة «جرينوتش» Greenwich الواقعة شرقي لندن بنحو ثلاثين ميلا ، وأخذوا يرسمون خرائطهم جاعلين خط الصفر هو الخط الذي يخترق هذا المرصد من الشمال الى الجنوب . وقد اتخذ الانجليز سياسة منذ ذلك الحين لم يحيدوا عنها ، وهي تنمية القوة البحرية ، والاستكثار من السفن . وكانت بحريتهم ؛ أول الأمر لاتعدو أن تكون أساطيل قرصنة للاغارة على تجارة أسبانيا وهولنده . وقد انتهى الأمر بتفوقهم في الملاحة وعدد السفن على كل من الدولتين . وكانت فرنسا في شغل بالتوسع في قارة أوربا لم يمكنها من التفرغ لمنافسة بريطانيا فيما وراء البحار . وبعكس ذلك انصرفت بريطانيا الى السياسة الاستعمارية في الأقطار الجديدة . ولم تحاول التوسع في أوربا ، اللهم الا ما تقضي به الضرورة من اقتطاع موقع خطير مثل جبل طارق

▭

وهكذا خلا الجو في مدى قرنين من الزمان تقريبا — أي من منتصف القرن السابع عشر الى منتصف القرن التاسع عشر — للبحرية البريطانية . فأتقن الانجليز فنون الملاحة ، ورسم الخرائط التي يهتدي بها الملاحون . وصار تحديد خطوط الطول والعرض للأماكن المختلفة أمرا حيويا . . وكانت الخرائط الانجليزية من أحسن الخرائط التي تعنى بهذا الغرض ، وخط الطول الرئيسي فيها هو خط جرينوتش . وانتشر هذا الاصطلاح بفضل تفوق الملاحة الانجليزية وانتشارها في جميع البحار

وفي القرن التاسع عشر ظهرت دول تنافس انجلترا في ملاحة البحار وهي ألمانيا وفرنسا وامريكا . وأخذت كل منها تتقن صنع الخرائط الجغرافية ولم تجد أمريكا ما يدعو لأن تغير من وضع خط الطول الرئيسي . . فقبلت أن يكون الخط المار بجرينوتش هو

توضح الخريطة اليمنى خط الطول الاسلامي الذي يقترح احد علماء الباكستان أن يكون خط الصفر الرئيسي، مارا بالكعبة ومخترقا البلاد التي كانت مهد الديانات العظيمة ، كما كانت مهد الحضارة والمدنية. وترى في الخريطة اليسرى امتداد هذا الخط في النصف الآخر من الكرة الارضية

خط الصفر . اما فرنسا فجعلت خط الصفر هو الذى يمر بباريس ، كما جعلت ألمانيا لمدة قصيرة خط الصفر يمر ببرلين . وظلت فرنسا زمنا طويلا مصرة على أن يكون خط باريس هو خـــط الطول الرئيسى بالنسبة للعالم كله

ولكن بدأت فرنسا ــ كما بدأت المانيا من قبل ــ تعدل من موقفها هذا ، لأن صـــناعة الخرائط التى ازدهرت فى ألمانيا وفرنســا ازدهارا عظيما ، هى مثل سائر الصناعات فى حاجة الى الأسواق . وكان لابد لها أن تنافس الخـــرائط الانجليزية فى أسواق العالم ، بما فى ذلك أسواق انجلترا وأمريكا واسكندناوة وهولندا وغيرها من البلدان التى قبلت خط جرينوتش . فقبلت فرنسا والمانيا هذا الخط على انه خط الصفر ، وان كنا لا نزال نجـــد بعض الخرائط الفرنسية تلتزم خط باريس

وهكذا بالتدريج اصطلح الناس على قبول خط جرينوتش بأنه خـــط الصفر أو خط الطول الرئيسى . .

واليوم يطالعنا هـــذا الأســـتاذ الباكستانى الفاضل بهـــذا الرأى الجديد ، وهو أن يكون للعالم الاسلامى خط طول رئيسى خاص به ، وهو الخط الذى يخترق الكعبة من الشمال الى الجنوب كما أوضحه فى خريطته . ولا شك أن لهذا الرأى نصيبا عظيما من الوجاهة من الناحية الجغرافية والتاريخية ، حتى لو صرفنا النظر عن الاعتبارات الوطنية والسياسية ، فان هـــذا الخط يتوسط الشرق الأوسط كما يتوسط القـــارات ، ويخترق البلاد التى كانت مهـــد الديانات العظيمة . كما كانت مهـــد الحضارة والمدنية . ويتوسط الأقطار التى نشأت فيها اللغات الســـامية والآرية ؛ وهى أوسع لغات العـــالم انتشارا . ويمر بالبلاد التى اخترعت فن الكتابة ، ونشرت فى العالم نور العلم والعرفان . . بل يمر بالبـــلاد التى كانت مهد النوع البشرى نفسه

هذه كلها أسباب وجيهة . . ولكن لكى نضع هذه الفكرة موضع التنفيذ ، يجب علينا أن ننمى صناعة الخرائط وأن نبلغ بها درجة الاتقـــان . وأن تكون هذه الخرائط خاصة بالعـــالم الاسلامى ، يدرسها طلابنا فى المدارس فى المراحل الأولى من التعليم حتى تقوى فى نفوسهم روح الشعور بمركز بلادنا الممتاز وسط جميع اقطـــار العـــالم

أما فى الدراسات العليا ، فلا غنى للطلاب عن اســـتخدام الخـــرائط الجغرافية ، التى تستخدم فى جميع البلاد ، لأن العلم لا وطن له . . ولابد للتعمق فيه من متابعة الدراســـة طبقا لما اصطلح عليه الناس فى مختلف الأقطار

محمد عوض محمد

« لقد اتجهت بكل فنوني للدفاع عن فكرة آمنت ولا ازال اومن بها هي الحرية للفرد ، والحرية للجماعة ، والحرية للامة »

ذكريات من حياتي الصحفية

بقلم الدكتور محمد حسين هيكل

ذكرياتي الصحفية لاحصر لها ، واكثرها مع ذلك مبهم في نفسي أشد الابهام . فأما الأثر الذي تركته الحوادث التي أثارت هذه الذكريات في حياتي فلا استطيع أن اصوره . وان استطعت ان اوجزه في عبارة قصيرة . فهذه الحوادث هي التي صاغت جانبا كبيرا : ان لم أقل الجانب الأكبر من حياتي

كيف صاغته ؟ وهل كانت حسنة الأثر أم لم تكن ؟ ذلك ما لا أستطيع الحكم عليه ، وقد يستطيع غيري ممن عاصر هذه الحوادث وعرفها وعرفني أن يصدر هذا الحكم

وأود قبل أن أسرد شيئا من ذكرياتي أن اذكر انني لم اتول يوما من شؤون الصحافة الكثيرة المتعددة الا ناحية واحدة . فقد كنت قبل أن انقطع للصحافة وبعد ان انقطعت لها حين توليت رئاسة تحرير السياسة والسياسة الاسبوعية ، كاتب مقالات دفاعا عن فكرة . وكان طبيعيا ، وذلك هو الشأن ، انني على كثرة ما كتبت في الصحف والمجلات لم أكسب فرشا من كتاباتي هذه قبل أن أتولى رئاسة تحرير السياسة ، ذلك لأنني لم أقصد بكتابتها الى الكسب بل الى الدفاع عن رأي أراه

أي حافز دفعني للكتابة في الصحف في صدر شبابي ؟ لعل ما قرأته من مقالات دبجتها يراعة الشيخ محمد عبده في جريدة العروة الوثقى التي كان يصدرها مع السيد جمال الدين الأفغاني في باريس ، قد دفعني أول الامر الى محاكاته . لكن الفكرة التي نادى بها قاسم أمين في كتابيه « تحرير المرأة » و « المرأة الجديدة »

قد كان لها الأثر الأكبر . فلطالما كنت ادعو الى ما دعا اليه وأنا لا أزال طالبا فى الحقوق ؛ ثم شجعنى نشر مقالاتى فى « الجريدة » على متابعة الكتابة ، فكان ذلك أساس تعلقى بالصحافة ثم بالكتابة السياسية

▭

ولما توليت رئاسة التحرير واصبحت صحفيا «محترفا» اتجهت بكل قوتي للدفاع عن فكرة آمنت ولا أزال أومن بها — هذه الفكرة هى الحرية للفرد ؛ والحرية للجماعة ؛ والحرية للأمة . وكانت هذه الفكرة الأساسية هى التى حفزتنى للدفاع عن مشروع الدستور الذى وضعته لجنة الدستور سنة ١٩٢٢ . ثم حفزتنى للدفاع عن المبادىء الدستورية السليمة بعد أن صدر الدستور فى سنة ١٩٢٣ وبدىء فى تنفيذه ، وحفزتنى قبل ذلك وبعده للدفاع عن حرية مصر واستقلالها وسيادتها

وأعمق ذكرى باقية فى نفسى كانت من آثار هذا الدفاع عن الدستور وعن الحرية . كان ذلك يوم ١٧ نوفمبر سنة ١٩٢٢ — بعد شهر الا أيام من مبدأ صدور جريدة السياسة — وكانت الساعة قد تخطت السابعة مساء . وكنا لذلك نعد مواد الجريدة لتظهر صبح اليوم التالى . وفيما نحن جلوس الى مكاتبنا نباشر عملنا ، سمعنا فرقعات لفتت سمعنا . ما عسى تكون هذه الفرقعات ؟ أهى من عجلات سيارة أم من شىء آخر ؟ ولم ندر قط بخلدنا أنها أعيرة نارية أطلقت عند باب الجريدة على رجلين من أكرم رجال الأحرار الدستوريين . وفى هنيهة علمنا أن حسن « باشا » عبد الرازق واسماعيل « بك » زهدى عضوى مجلس ادارة الحزب بينما كانا منصرفين وكانا يركبان سيارة حسن « باشا » عبد الرازق ، اذ اطلق الجناة عليهما الرصاص ، وكان حسن باشا قد جلس فى السيارة ، وكان زهدى بك يتأهب للصعود اليها . فلما اصيبا . امر حسن باشا السائق أن يذهب لفوره الى مستشفى الدكتور على « بك » ابراهيم . أما زهدى بك فلم يكن قد أخذ مكانه بعد من السيارة ، لذلك عاد الى فناء السياسة واضعا يده على المكان الذى أصابته الرصاصة من بطنه . . واعانه من كان هناك حتى جاء الى مكتبى . فتمدد فيه وعاونه الدكتور حافظ عفيفى واخذ يطمئنه والرجل يقول : « يعلم الله أننى ما أسأت فى حياتى الى أحد »

وبعد قليل نقل الى مستشفى الدكتور على بك ابراهيم . وهناك اجريت للرجلين عملية استخراج الرصاص ؛ لكن الاصابة كانت قاتلة فتوفى زهدى فى الغد ، وتوفى حسن باشا فى اليوم الذى يليه

▭

هذه ذكرى لا تبرح خيالى قط . وكيف تبرح ناظرى صورة زهدى ممددا فى غرفتى ونحن من حوله نريد أن نقف على سر ما حدث ؛ فيشغلنا ما هو فيه عما نريد أن نقف عليه . ولن تبرح ذاكرتى كذلك

كلماته الاخيرة ، ولا المشهد المرهوب الرهيب الذى سار يودع حسن باشا عبد الرازق الى مقره الاخير

ولست أنسى ما كان لهذا الحادث من اثر فى نفس محررى السياسة جميعا . لعل منهم من تولاه الذهول فى اللحظة الاولى ، لكنهم سرعان ما أيقنوا أن مواجهة هذا العنف الاجرامى بالثبات والحزم هو العلاج الوحيد للموقف ، ولذلك زادهم ما حدث على متابعة عملهم فى يقين وقوة ايمانا بأن الموت لايزعج من كان فى سبيل فكرة سامية .. بذلك اندفعت «السياسة» فى طريقها بقوة مضاعفة

□

ومن ذكرياتى الصحفية ما حدث فى المعرض الزراعى لسنة ١٩٢٦ ، فقد دعت «السياسة» قبيل افتتاح المعرض بزمن غير قليل الى وضع تصميم نموذجى لبيت الفلاح يجمع الى البساطة والاقتصاد أسباب الصحة والنظافة والنظام ، واختارت لجنة عينتها « السياسة » أحد التصميمات التى قدمت لها على أنه الفائز بالجائزة . فلما كان المعرض اقامت « السياسة » نموذج « بيت الفلاح » على أرضه ، ووضعت فيه دفاتر يقيد فيها زائروه أسماءهم . وكنا ننشر هذه الاسماء فكان الزائرون يزدادون كل يوم عددا . وتحدد يوم يزور فيه الملك فؤاد المعرض . وقيل أن رئيس التحرير يجب أن ينتظر الملك فى «بيت الفلاح» . وذهبت مرتديا الردنجوت ، وانتظرت داخل البناء . فلما جاء الملك فؤاد وزار غرف البناء واظهر اغتباطه به سألنى : « من أقام هذا ؟ » قلت : « هو نموذج لبيت الفلاح اقامته جريدة السياسة » . فلم يكد يسمع إسم «السياسة» حتى غاب الابتسامة من وجهه ، وخرج من المكان من غير ان يقول كلمة . ولعله ذكر حين سمع اسم السياسة مواقعها ومواقف الاحرار الدستوريين التى لم تعجبه ، فلم يستطع أن يكظم ما فى نفسه

وابتسمت لدى انصرافه ثم أردت مغادرة المعرض ، لكننى ذكرت ماقيل لى من أن البروتوكول يقضى الا يغادر المعرض أحد قبل أن يغادره الملك .. فعدت الى مكانى من بيت الفلاح وانتظرت فيه

ويعيد اسم الملك فؤاد الى ذاكرتى ما حدث فى سنة ١٩٢٦ حين ذهب لورد « جورج لويد » مندوب انجلترا السامى فى مصر الى قصر عابدين . وقابل الملك وطلب اليه اقصاء الاستاذ حسن نشأت وكيل الديوان الملكى ورئيسه بالنيابة عن القصر لأن سلطانه امتد باسم الملك الى دواوين الحكم . فقد بلغنا أن الملك فؤاد نزل على ارادة المندوب السامى . وأردنا ان نسبق الصحف كلها الى اذاعة النبأ كاملا بذكر الوظيفة التى نقل اليها الاستاذ نشأت ، وكان الاستاذ محمود ابو الفتح — صاحب جريدة المصرى الآن — رئيس قسم الاخبار بجريدة السياسة ، فدعوته وطلبت اليه أن يبذل كل جهده ويأتينى بالخبر اليقين ، وغاب الاستاذ ابو الفتح ساعة ثم عاد يخبرنى أن الاستاذ

نشأت عين وزيرا مفوضا فى «مدريد» . وسألتـه : « كيف عرفت ذلك ؟ » قال : « من الاستاذ حسن نشـأت نفسه » قلت : « أورأيته ؟ » قال : « كلا ، ولكنى ذهبت الى فنـدق الكونتننتـال وطلبت الى عاملة التليفون ان تطلبه وتخبره ان مراسلا لصحيفة انجليزية كبيرة يريد محادثته . فلما أعطتنى المكالمة ، خاطبته بالانجليزية قائلا بعد التحية : لقد علمت من دار المندوب السامى انك نقلت الى السلك السياسى ؛ فهل هذا صحيح ؟ » واجاب : «نعم نقلت وزيرا مفوضا فى مدريد » . فشكرته بالانجليزية وعدت اليك بالخبر . وسبقت «السياسة» الصحف بالنشر وجعلت ابتسم لحيلة ابو الفتح واقول فى نفسى : « لو انه خاطب الاستاذ نشأت بالعربية لما اجابه الى ما اراد . اما وقد اوهمه انه عرف النبأ من دار المندوب السامى ، فلم يجد الوزير المفوض الجديد منفرا من أن يذكر له الحقيقة »

▭

ومن الذكريات الطريفة للمداعبات الصحفية أن جريدة المقطم نشرت يوما ان الاستاذ مكرم عبيد سافر الى قنا واستقبل فيها استقبالا رائعا القيت اثناءه خطب وقصائد . وفى الصباح نشرت «السياسة» ان الاستاذ مكرم عبيد لم يسافر من مصر ولم يستقبل فى قنا ، ولم تلق فى حفل استقباله خطب او قصائد ، ونبهنا المقطم الى وجوب تحرى الدقة فى ايراد الأنباء .. فاذا بالمقطم ترد بالقول : « كيف نجرؤ على ان ننبهه الى واجب الصحافة ، وقد كان المقطم يصدر ونحن صبيان فى المدارس الابتدائية ما نزال ! » اما الخبر من حيث هو ، فابتلعه ولم يتعرض له . وابتسمنا يومئذ وحمدنا الله على نعمة الشباب

لو اننى اردت ان اورد من ذكرياتى الصحفية ما يملأ سفرا كاملا ، لما اعوزنى ذلك .. ولكن حسبى ما اوردته هنا ، وقد اعاد الى ذهنى ذكرى ايام سعيدة جاهدنا خلالها لحرية هذا الوطن ، وكان لجهادنا اثر لا نزال نغتبط له ، نرجو أن يوفق الجيل الناشىء اليوم للقيام بمثله

محمد حسين هيكل

● ان تعبت فى البر ، فان التعب يزول والبر يبقى ، وان التذذت بالاثم فان اللذة تزول ويبقى الاثم !

● لا تمدح احدا باكثر مما فيه ، فيكون ما زدته نقصا لك !

● من شكرك على ما لم تفعل فهو خليق بأن يذمك بما لم تفعل !

● من قال « لا » فى حاجة مطلوبة فما ظلم ، وانما الظالم من قال « لا » بعد « نعم »

كل انسان يريد كلما حانت الفرص أن يتحرر من نفسه ، ويتسلق الجدار هاربا منها فما الذى يدفعه الى ذلك ؟ فى هذا المقال تحليل لهذا الشعور ..

لماذا نهرب من أنفسنا؟

بقلم الدكتور أمير بقطر

لقد استطاع الانسان فى خلال هذه الالوف من السنين ، ولا سيما فى الأعوام الثلاثمائة الأخيرة ، أن يكشف عن الكثير من غوامض الكون ، ولكنه لا يزال يجهل حقيقته ، ولايعرف عن نفسه سوى قطرة من بحر

بيد ان اشد ما فى هذا الكون غموضا وأكثره ابهاما ، هو تلك النفس التى نعيش فيها وبها ومعها ، ولا نعرف عنها الا النزر اليسير ، الذى لا يعد شيئا بجانب ما لانعرف ان كل ما نحس به من ألم وهم ، ولذة ونشوة ، وأحلام وآمال ، وما نعيه من أفكار طارئة ، وعواطف جياشة ، انما هو ظاهر النفس وبارزها وسطحها. هو قشرة رقيقة وغلالة طفيفة . أما باطن النفس فمستودع عميق لشتى ألوان الوجدان ، من حب وكراهية ، وعطف وحسد ، ورغبة ملحة ، وشهوة جامحة ، كما انه سر غامض ، جياش بالعواطف ، ملىء بالآمال والأحلام الراسبة ، والقوى الدفينة الكامنة ، التى قد تتحرك يوما من سباتها وتطفو الى السطح ، فيحس بها صاحبها ، أو انها تظل فى القاع جامدة الى أن تموت مع صاحبها

ومن الغريب أن الشاعر والكاتب ، ورجل الفن ورجل الشارع ، كلا يخاطب نفسه ويناجيها من حين الى حين ، وكأنه يخاطب انسانا آخر ويناجيه . وهو لايتردد أن يزجرها ويتهددها تارة ، ويعاتبها ويتودد اليها ويستدر عطفها أخرى. فالنفس صديقة حينا وعدوة حينا .. وهى باكية طورا وضاحكة طورا . غاضبة مرة ، وراضية مرة

فمن هى ، تلك التى نتجرد عنها فى خلوتنا ونتحدث اليها ، وكأنها شىء آخر خارج عنا ، أو أننا شخص آخر خارج عنها ، فنفرق بيننا وبينها بالضميرين « أنا » و « هى » ؟

ليس الجواب عن هذا السؤال فى مقدور أحد .. وكل ما نستطيع قوله أننا « نسكن » تلك النفس ، ونعيش فيها وبها ومعها ، ونبذل أقصى الجهد فى تعزيزها ، وتوطيد أركانها ، والاحتفاظ بكرامتها ، ودفع الأذى عنها . بيد أن هناك من النزعات والميول فينا ، ما يدفعنا من آن الى آن ، الى أن نتحرر من هذه النفس ، وننسلخ عنها . نريد ،

كلما حانت الفرصة ، أن نتسلق ذلك السور السميك الذى يحيط بها ، فنتسلل كاللص تحت جنح الليل ، حتى نتخطى حــدود تلك الجزيرة المنعزلة ، التي يجد المرء ذاته سجينا فيها ..

فما معنى هذا الذى نريده ؟.. اهو شعور باطني ورغبة ملحة فى أن نكون شخصا آخر ؟ اهو محاولة الفرار من متاعب الحياة وهمومها؟.. قد يكون ذلك أحيانا ، ولكن ثمــة ما يحمل على الاعتقاد ، ان من طبيعة الانسان أن يريد أحيانا أن يتجـرد عن النفس ، ليعيش خارجا عنها ، حرا طليقا ، لا يخضع لسـلطانها ، ولا يأتمر بأوامرها

□

ويبدو ان الطبيعة قصدت أن تعين الانسان على التحرر من هذه النفس، كلما ضاق ذرعا بها ، وســعى الى الاستقلال عنها والانسلاخ منها ، فوهبته نعمة الأحلام ، نائما ويقظا على السواء . فاذا ما أرخى الليل سدوله ، وأوى المرء الى فراشــه ، وملأ النعاس جفنيه ، انطلق يعدو نائيا عن « سجنه » لا يلوى على شيء ولا يقف فى طريقه أحد ، ولا يعوقه كائن ، الى أن يبلغ مكانا ، او على الأصح حالة ، يستطيع فيها ان يكون ما يشاء ، وان يحب ما شاء ، وان يبنى قصورا شاهقات ، ويشــيد قلاعا وحصونا ، ويبسط سلطانه على أمم وشعوب ، ويستمتع بما لم تسمع به أذن ولم تره عــين ، من مسرات وملاذ ، ونعــم وبركات . وكأنه لا يرضى بهذه الاضغاث وهو مستسلم لسلطان النوم ، فيعمد فى اشد حالات اليقظة وفى رائعة النهار، الى غض الطرف عمــا حــوله من ضوضاء الناس وعجيج الأعمــال ، والاسترسال فى أحلام ، يتجرد فيها عن نفســه ، ويحلق فى سماء الخيال، حيث يطيب له المقام ما شاء ، وتنقاد له الرغبات طائعة مختارة ، بعيــدة عن كل كبت وتحريم ، لا تحــدها قوانين أو تقاليد ، ولا آداب ولا عادات

ولم يكفه ما أغدقت عليه الطبيعة بسخاء من نعمة الأحلام ، فلجأ الى وسائل أخرى مبتكرة من صــنع يديه . ومن هذه ، الخمور والمسكرات فى شتى انواعها ، ويدلنا التاريخ انها وجدت منــذ وجد الانسان .. بل هناك ما يحمل على الاعتقــاد ، أن الناس ــ رجالا ونساء ــ كانوا اشد معاقرة لبنت الحان فى العصور الخالية منهم اليوم . ومع ذلك فان الرجل العصرى فى اكثر بلدان العالم اليوم ، يســتهلك من المشروبات الروحية بقدر ما يستهلك من الماء أحيــانا ، فهذه فرنسا بها خمارة لكل مائة من السكان . وقد تزيد النسبة فى كل من ايطاليا والنمسا وهنغاريا وروسيا والبلدان الشمالية ، وتكاد تبلغها فى كل من الأمريكتين

فما الذى يحمل المرء على تعاطى الخمور ، بل الاسراف فيها احيانا الى حد الجنون ؟. تختلف هذه الأسباب باختلاف الأفراد ، وما يتأثرون به من أحداث ، وما يكتنفهــم من ملابسات ..فمنهم من تؤلمه الذكرى، فيريد أن ينسى، ومنهم من يأبى أن يواجه الحقائق سافرة ، فيضع على

عينيه ، بفعل الكحول ، ما يعينه على طمس تلك الحقائق واخفاء معالمها . ومنهم من كره الناس ، وكره الحياة، وكره نفسه ، فأراد أن يتخذ الخمر وسيلة للانتقام بالابتعاد عن هؤلاء جميعا . على أن عددا كثيرا منهم لا يدمن الخمر لأى سبب من هذه الأسباب ، ولكنه يستجيب الى ميل قوى فى عقله الباطنى يدفعه الى التحرر من عبودية نفسه ، والتجرد منها ، رغبة منه فى آن يكون شخصا آخر ، ترى عينه ما لم ير من قبل ، وتسمع أذنه ما لم يسمع ، ويذوق لسانه ما لم يذق

▭

وهناك مكيفات اخرى ، بعضها شديدالوطأة ، سيءالعاقبة ، وبعضها خفيف الأثر ، والبعض بين هذا وذاك. ومن هذه،الاسفاف فى الحياة الجنسية الى مستوى الحيوان ، فيتصل الفرد بالجنس الآخر لا عن حب أو علاقة شرعية ، بل لمجرد اللذة الوقتية التى تنسيه نفسه الأصيلة التى هذبها الدين والخلق الكريم والقانون والعادة والتقليد . ومنها الاندماج فى الرعاعفىالمظاهرات والثورات الهدامة التى يتصف فيها الذين يساهمون فيها بما يسمونه عقلية الجماهير أو سيكولوجيا الرعاع . ومن المعلوم أن هؤلاء لا يتحمسون فى مظاهرة أو ثورة لأسباب قومية أو حبا فى الوطن ، انما يفعلون ذلك للترنح بخمر الهذيان أو الهستريا التى تتصف بها عقلية الرعاع ، والتى بها يتخلصون من أنفسهم والتقمص فى سواها . ومنها اللاسلكيوالمكبراتالصوتية والسينما اذا اتخذت وسيلة للتخدير . ومنها الروايات والقصص البوليسية والغرامية الصارخة الخليعة التى يتخذها القارىء وسيلة للغيبوبة ، كما يتخذ المدمن الخمر أو الحشيش أو الأفيون وسواها وسيلة لذلك

▭

وليس معنى هذا ان هذه النفس الجديدة التى يسعى اليها هؤلاء ، أسمى منزلةمن النفس الأصيلةالتى يريدون التحرر منها . فالرجل المدمن ـ بعكس ذلك الذى يلجأ الى هذه « المكيفات » من حين الى حين ولا يصبح لها عبدا ـ هذا الرجل المدمن ، يتقمص فىنفسأشد تدهورا واحط منزلة ، واقرب الى الحيوانية من نفسه الأصيلة فى كثيرمنالأحايين

ويلاحظ ان البلدان التى يفرط افرادها فى هذه المكيفات بقصد التحرر النفسى ، تنحدر الى الحضيض ، وتتدهور منشآتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. وقد ادركت اليابان هذه الحقيقة فى حروبها مع الصين ، فضربت على أوتار الشعب الصينى الحساسة ، بنشرالمخدرات ـ ولاسيما الأفيون ـ بين أفراده ، بأثمان اسمية رخيصة، وتوزيعها خلسة على جنود الجيش الصينى الذى يحاربها ، فكانت النتيجة المحتومة اضعاف الروح المعنوية بين الشعب الصينى وجنوده على السواء ، وهزيمته فى جميع المواقع

أمير بقطر

تعلمت من السياسة

بقلم الأستاذ على أيوب
وزير المعارف السابق



ان أول درس تعلمته من السياسة هو المقت الشديد لها، والكراهية فيها ، وآخر درس تعلمته من السياسة هو أنها مرض مزمن اذا أصاب انسانا لزمه طول حياته بلا أمل فى الشفاء منه

وقد عرفت السياسة واتصلت بها مذ كنت تلميذا فى مرحلة الدراسة الثانوية • وقد كانت البلاد تئن تحت وطأة الاحتلال الاجنبى وتخضع لسلطانه الذى استولى على مقاليد الحكم وتغلغل فى الجهاز الحكومى •• وكانت السياسة شعورا ملتهبا صريحا ضد سلطان الاجنبى ؛ وسعيا لاسترداد كرامة البلاد واستكمال سيادتها • فكان طبيعيا أن ينظر الحاكم بغير عين الرضا الى كل مشتغل بالسياسة

ولم يكن يدور بخلد الشبان فى ذلك الوقت أن البروز فى الميدان السياسى تمهيد للوظائف أو تحقيق للمصالح الذاتية • وكان من النتائج الحتمية لهذه الحال ، أن تطهرت السياسة من الوصوليين والنفعيين ولم يكن ليقبل عليها الا كل وطنى ينشد المثل العليا لبلاده ويستعذب التضحية فى سبيلها ، الا أن هذه الصورة الجميلة لم تحتفظ بجمالها فى عينى •• فان تراشق الزعماء السياسيين بالتهم ، وما كان يبذله كل منهم من الجهد فى تعييب مخالفيه فى الرأى كان يحزننى ويحز فى نفسى

وبقيت الامور تسير على هذه الحال الى أن تولت الحكم أولى الحكومات الحزبية سنة ١٩٢٤ برئاسة المغفور له الزعيم الخالد الذكر سعد زغلول •• ثم تداولت الحكم حكومات حزبية أخرى الى أن جاءت ثورة الجيش فى يولية سنة ١٩٥٢ فوضعت حدا فاصلا بين عهدين ، واصبح ماضيها فى ذمة التاريخ

وكان الوزراء الحزبيون او أغلبهم يميلون الى أنصارهم ويعطفون عليهم، وكان نفر منهم يسرفون فى مجاملة

ناخبيهم التماسا لتعزيز مراكزهم الانتخابية على حساب المصلحة العامة ٠٠ فتزاحم النفعيون والوصوليون على أبواب الاحزاب ، وتحمس للسياسة الحزبية من لا يعرفون عن السياسة الا أنها طريق لجر المغانم أو ميدان للبحث عن المنافع الشخصية ٠٠وهوت الخصومات الحزبية ببعض الزعماء الى الحضيض ، فأبيح للاقلام ما لا يباح من الاعراض والكرامات في غير انصاف أو اعتدال وفي غير حرص على مصلحة عامة أو قومية ، فكان كل فريق يعمل على هدم الفريق الآخر ظلما وتجنيا ، فأصبحت السياسة في نظرى مرذولة ممقوتة٠ وحاولت التخلص منها والبعد عنها وتجنبها ، ولكننى لم أستطع ٠ ان الدخول في السياسة سهل على كل طارىء ، ولكن الخروج منها يكاد يكون مستحيلا

ومن الخطأ البين أن يعتقد الشباب أن السياسة هي الوسيلة الوحيدة أمام الشاب لخدمة بلاده ٠٠ ان كل مصرى يستطيع أن يؤدى لمصر أجل الخدمات عن طريق اقباله على عمله وبذل المجهود الصادق لاتقانه٠وهذا صحيح أيا كان العمل الذى تأهل له الشاب ٠٠ فالفلاح فى حقله، والعامل فى مصنعه أو متجره ، والمحامي فى مكتبه بين أوراقه وقضاياه،والطبيب فى عيادته وفى طوافه على مرضاه ، كل هؤلاء يخدمون وطنهم بتفرغ كل منهم لعمله ، وباتقانه ٠٠٠

□

واني أعلم أن هذه النصيحة التي أبديها عن تجربة طويلة مريرة سوف تثقل على الكثيرين ٠٠ فلا يزال للسياسة بريقها ، ولا تزال آمال الكثيرين في المستقبل معلقة بالاشتغال بها ، فخوض غمار السياسة فرصة للاتصال برجال الحكم ولفت نظرهم الى الشاب السياسي٠وقد يكون هذا مدعاة لتقديرهم لمزاياه،وفتح أبواب الرقى أمامه ٠٠ الا أن التشريعات التى سنت أخيرا كالتشريعات التى سبقتها والتي أنشأت ديوان الموظفين بعد مجلس الدولة ، كفيلة بأن تحد من سلطة الحكام فى الاغداق على من يعرفون والضن على من لا يعرفون ٠ فليكن هذا كله ماثلا لمن تحدثه نفسه بأن الاشتغال بالسياسة يحقق لأى شاب أكثر مما يستحقه بجدارته ومؤهلاته ٠٠

على أيوب

● ليس ثمة نساء دميمات ، ولكن هناك من لايعرفن كيف يجعلن أنفسهن لافتات للأنظار !

● احساس المرأة بأن أناقتها موضع الاعجاب يكسبها من هدوء النفس أكثر مما يكسبها منه أى شىء آخر !

هذه نفثة شعرية بليغة للشاعر الكبير
عزيز اباظة بلبل النيل الصداح

قــدر!

للأستاذ عزيز أباظة

بات يشكو لِندَى الفجرِ أساهُ قَلِق الجنبين ، تندى مُقلتاهُ
كان قد ودّع أعلاقَ الهوى منذُ أن ودّعه رَيْقُ صباهُ
كلّما غازَله داعى الصّبا فصَبا ، هبّ حياهُ فنهاهُ
وبُنيّاتٍ تخطّرْنَ على رَوْنَق العمرِ ومَوْشيّ صِباه
قُلْنَ ما خطبُ أبينا بعدَ ما هُصِرت بينَ ذِراعيْه مُناه
فبكاها ، وبكاها . . ومضى مثلاً يُضرَبُ فى الدّهرِ وفاهُ
يا بُنيّاتى : مَنْ ذاق الهوى قُدُساً ، عادَ إليهِ فارْتَواه
لو أذاقتْنيه كَدراً لصفَى عن جديد منه قلبى فأباه
يا بُنيّاتى إذا القلبُ صَبا وَهَن العزمُ وخارتْ قدماهُ
فإذا عُوتبَ فى صبْوتهِ لَجّ فيها . . . هكذا اللهُ بناه
يملكُ المرءُ مَدَى قدرتهِ فهْوَ مشكورٌ إذا كفّ أذاهُ
فإذا كلّفَ ما تعيا بهِ خِلقةُ النفس ، فما تُجدِى قُواه
ويشحّ هذا القلبِ ، كم جرّعَهُ عنَتُ الدّهرِ شقاهُ . . وسقاهُ
جَفّ حتى سلسَلَ اللهُ لهُ عفوَهُ السمحَ ، وخضّلَ رضاه
فإذا أشجانُهُ مُنقلبةٌ وأساهُ وجَواهُ وضناهُ

وإذا الشَّعشاعُ من نورِ المنى ... رَفَّ في جُنحِ دُجاهُ جِلاهُ
وإذا المِسْراحُ من أيامهِ ... عادَهُ نشوانَ غيدانَ بهاهُ
يا مُنى القلبِ ومَلْقى نبضهِ ... وطِلاهُ ، وهناه ، ورجاهُ
حسنُكِ الوثُ ، في أفيائه ... ألقُ الصبحِ ، وإهلالُ ضحاه
وحُلى الرَّوضِ إذا قبَّلهُ ... نهماً في غفوةِ الفجرِ ندَاهُ
إنَّ في عينيكِ إمَّا رنَتا ... روعةَ البحرِ ، مَداهُ وصفاهُ
فاذا دهدهتا هُدبيهما ... عربدَ السحرُ ، وألقى بعصاهُ
ليس هذا الحسنُ ما تيَّمني ... وهْوَ مِن إشراقةِ الخُلْدِ زُهاه
إنما تيَّمني فيكِ الذي ... تيَّمَ الناسكَ .. حُبٌّ وا كتِتناهُ
عصمةٌ تستأنسُ النفس لها ... وجلالٌ علا القلبَ ضياهُ
وحديثٌ من صُباباتِ الطِّلا ... نهلتْ راووقَها تلك الشفاه
خاضعُ المقطعِ ، رفّافُ السَّنى ... ذهبيُّ الجرْسِ ، تماعُ عُراه
وَدَّ مَن ألقى إليه أذُناً ... لو تلقَّاهُ بفيهِ فاحتساه

إحملي سنّي ، فزيني خُلق ... هو تاجُ الحرّ ، لا تاجَ سواهُ
وعتيقٍ من سَناً مُؤتشبِ ... طاب مَجناهُ فما عيبَ جناهُ
واذكُري صَبَّكِ في تصعيدهِ ... في بلاءِ الله ، عنَّتهُ نَواهُ
كلما حلَّ ضُحَىً في بلدةٍ ... جاذبَ الليلُ إلى أخرى عصاهُ
لم يسرْ إلا وفي صحبتِهِ ... حافظٌ منكِ وقاهُ وهداهُ
أنت في المُشرق من محرابه ... رحمةُ الله ، وقدسيُّ سناهُ

عزيز أباظة

ان سقوط أسرة محمد على وقيام الجمهورية المصرية هو تطور طبيعي فى حياة مصر السياسية والاجتماعية

مصر خلقت محمد على

وأسقطت أسرته

بقلم الاستاذ عبد الرحمن الرافعى

شهدت مصر فى سنة ١٩٥٣ حادثا من أعظم حوادثها التاريخية شأنا ؛ وهو ميلاد الجمهورية المصرية . هذا الحادث السعيد الذى جاء نتيجة لثورة الجيش المباركة وثمرة لتطور الشعب وكفاحه على تعاقب السنين فى سبيل توطيد سلطانه . وقد استتبع هذا النصر الشعبي الرائع سقوط النظام الملكي وسقوط أسرة محمد على التى تولت عرش مصر قرابة مائة وخمسين عاما (من مايو سنة ١٨٠٥) . وهكذا أصبحت هذه الأسرة وحكامها فى ذمة التاريخ

واذا كان من حقنا بل من واجبنا أن نحيي مولد الجمهورية ونستقبلها بالغبطة والابتهاج لانتصار الشعب فى احدى معاركه الحاسمة ، فمن حق التاريخ علينا أن نلقي نظرة عامة على أسرة محمد على فى الحكم ، وتدرجها فى سلك الدول والعهود التي حكمت البلاد من قبل . ونزن اعمالها وتاريخها بنفس الميزان التي نميز به أعمال هذه الدول والعهود ، ونذكر ما لها وما عليها . وليس أصلح للشعب من أن يجعل الحقائق اساس حكمه على الحوادث والرجال ، فانه بذلك يتزود بعظات التاريخ ، ويجعل منها دروسا تنفعه وتزيده مناعة وبصيرة فى كفاحه الحاضر والمستقبل

مصر خلقت محمد على

لا ريب فى ان بداية اسرة محمدعلى كانت خيرا من نهايتها ، فقد تولت حكم البلاد بعد فترة طويلة من الانحطاط والتأخر دامت زهاء ثلاثة قرون من عهد الفتح التركي سنة ١٥١٧ .. اذ كانت مصر ولاية تركية يتعاقب عليها الولاة كل سنة أو سنتين ، وترزح تحت نظام من الحكم كان له اسوأ الأثر فى حالتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية

فلما هبت الروح القومية المصرية فى أواخر القرن الثامن عشر تستنكر هذا النظام وتتطلع الى التحرر منه ، اصطدمت بالحملة الفرنسية سنة ١٧٩٨ ، فاستثارت فيها روح المقاومة الكامنة فى طبيعتها .. وقاومت الاستعمار الفرنسي مقاومة مجيدة . وبعد جلاء الفرنسيين عن البلاد سنة ١٨٠١ أرادت تركيا أن تستعيد سلطانها المطلق ، فابى عليها الشعب المصرى ذلك . وادرك محمد على رغبة الشعب فسايره وتقرب الى زعمائه الى ان اختاروه واليا سنة

١٨٠٥ ، ووصل الى منصب الولاية بارادة الشعب على الرغم من دسائس تركيا وانجلترا وقتئذ

فبداية أسرة محمد على كانت اذن بداية حسنة ، بل هى بداية شعبية .. لأن هذه كانت أول مرة بعد ثلاثمائة عام يختار الشعب بواسطة زعمائه واليا على البلاد . واقترنت هذه البداية بتكوين مصر الحديثة

على أن الفضل فى هذا التطور انما يرجع أول ما يرجع الى الشعب المصرى ، فمصر هى التى خلقت محمد على .. لا أن محمد على هو الذى خلق مصر الحديثة . حقا ان له فضلا لا ينكر فى تكوين مصر المستقلة، ولكن من الحق أن نقول أيضا انه لو تولى الحكم فى بلد آخر لما كانت نهايته تختلف عن خاتمة الباشوات الذين شقوا عصا الطاعة على السلطنة العثمانية القديمة فى أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر . وهذا لا يعنى انه لم يكن له فضل فى الاصلاحات التى قام بها خلال حكمه ، ففضله فيها لا ينكر .. وخاصة فى انشاء الجيش المصرى ، والأسطول المصرى ، والثقافة المصرية، وأعمال الرى والعمران . ولكن من الحق أن نقول أيضا ان مواهب الأمة المصرية ، وحسن استعدادها للتقدم، وماضيها فى الحياة القومية ، كان الأساس الوطيد لهذه الاصلاحات . واذا تأملنا فيما اثمر منها ، نجد أنها قامت على سواعد المصريين وذكائهم .. وان محمد على لم يستطع مثلا انشاء الجيش المصرى النظامى من العناصر غير المصرية التى كانت تتألف منها القوة الحربية فى أوائل حكمه ، لما انطوت عليه من التمرد والفوضى . ولم يوفق الى تأسيس ذلك الجيش الذى تفخر به مصر فى تاريخها الحديث الا بعد أن الفه من صميم المصريين . وقد اقترن اسم محمد على وخاصة اسم نجله ابراهيم بالمعارك التى خاض الجيش المصرى غمارها والتى كانت ولا تزال من مفاخر مصر القومية . فان هذه المعارك قد ابرزت المواهب الحربية للأمة المصرية فى ميادين القتال فى البر والبحر ..

ويلزمنا أن نقرر حقيقة أخرى ، وهى أن عهد محمد على ــ على الرغم مما تخلله من مظالم ــ كان بالنسبة لمصر عهد تقدم وعمران واستقلال . فالاستقلال القومى قد تحقق فى عهده بعد ثلاثمائة عام من الخضوع للاستعمار التركى . وكان هذا الاستقلال ثمرة الحروب التى خاضتها مصر فى ذلك العهد وانتصرت فيها على الأتراك ثم على الانجليز . ولئن اعترضت ذلك الاستقلال قيود حالت دون جعله استقلالا تاما ، فلم يكن ذلك عن تقصير فى جهاد الشعب ، بل لأن الدول الاستعمارية قد تألبت على مصر بتحريض السياسة البريطانية وحرمتها فى معاهدة لندن سنة ١٨٤٠ ثمرة انتصاراتها .. على ان هذا الاستقلال مع ما اعترضه من قيود لم يكن مشوبا بأى احتلال أجنبى

وعيب محمد على انه حارب الزعامة الشعبية واقصاها من الميدان . ولم يمكن للشعب من ممارسة سلطانه فى

الحكم ، مع انه هو نفسه مدين لهذا الشعب باعتلائه عرش مصر . ولو انه اعترف للشعب بحقوقه . ووطد دعائم العدل فى حكمه وعنى بالتمكين للأمة من الاضطلاع بمسئوليات الحكم فى عهده لما ترك الأمر فوضى فى أيدى خلفائه . ولكان ممكنا انقاذ البلاد من كثير من المؤامرات الاستعمارية

خلفاء محمد على

اما خلفاء محمد على وابراهيم فقد زلزلوا البناء الذى اقاماه. وكان اكبر مساوئهم اهمالهم شؤون الجيش والأسطول . واغفالهم وسائل الدفاع الحربى عن البلاد . فتفتحت مطامع الدول الاستعمارية وتأهبت لتحقيق اغراضها فى ارض الكنانة . هذا الى انهم فى الجملة لم يرعوا حقوق الشعب ومصالحه . ولم يقيموا سنن العدل والاستقامة ومهدوا للكوارث بسياستهم الخرقاء . فعباس الاول قد اغلق معظم المدارس التى أنشئت فى عهد محمد على . وسعيد منح فردينان دلسبس امتياز فتح قناة السويس التى كانت شؤما على مصر . واسماعيل قد اسرف فى القروض التى كبلت البلاد حكومة وشعبا وكانت سبيل التدخل الاجنبى فى شؤونها . وتوفيق قد مالأ الاحتلال البريطانى وتعاون واياه على اهدار استقلال مصر . وخلفاء توفيق قد ساروا على هذه السياسة المدمرة للاستقلال

واذا كانت ثمة اصلاحات قد تمت فى عهد خلفاء محمد على وابراهيم . فان الفضل فيهما انما يرجع الى رجال الدولة الأفذاذ من المصريين الذين ابتكروا هذه الاصلاحات ونفذوها واضطلعوا بأعبائها فى ميادين التعليم والقضاء والرى واعمال العمران كافة

الأسرة المالكة والاحتلال

ومن الحق ان يسجل التاريخ على ولاة هذه الأسرة انهم قد انفصلوا عن الأمة منذ وقع الاحتلال البريطانى وسايروه فى سياسته واغراضه . وانهم سواء فى عهد الاحتلال او فى عهد الحماية أو فى عهد الاستقلال المقيد بشتى القيود كانوا اعوانا لسياسة الاستعمار الاجنبى . ولم يبد منهم أى معاونة للشعب فى نضاله ضد هذا الاستعمار ، فيما عدا فترة وجيزة من عهد الخديو عباس حلمى الثانى . فهو الحاكم الوحيد الذى خلع بأمر الحكومة البريطانية نتيجة لسياسته المعادية حيالها . وفيما عدا هذه الفترة الوجيزة فان حكام هذه الأسرة كانوا يتنكرون للشعب ويتعاونون مع الاستعمار على اذلاله

ولما هبت الثورة الشعبية الكبرى سنة ١٩١٩ فى أعقاب الحرب العالمية الاولى وقف السلطان (الملك) فؤاد حيالها موقف الجمود والتربص بينما وقف من الانجليز موقف المعاونة والمسالمة . لقد كان متخاذلا امام الاحتلال ، متحيفا حقوق الشعب . وبالرغم من ذلك فقد استمرت الأمة تناضل عن حقوقها واستقلالها وثابرت على مقاومة الاحتلال والحماية

واحتملت فى سبيل ذلك ما احتملت من تضحيات وآلام . واضطرت بريطانيا تحت ضغط الثورة الشعبية أن تتراخى فى قبضتها على البلاد ، وتعترف لها ببعض حقوقها . ومع أنه كان من الواجب على فؤاد أن يدع للأمة ما نالته من حقوق كان الاحتلال يغتصبها واستردتها بفضل نضالها وجهادها ، ويقتصر هو على المزايا التى نالها ضمناً بفضل هذا النضال . فانه فى الواقع قد اراد ان يستأثر لنفسه بكل المزايا التى نالتها الأمة من جهادها . وتحركت فى نفسه نزعة الحكم المطلق التى عرف بها أسلافه . ومن هنا جاءت مناواته لحقوق الأمة الدستورية التى ظل متجهما لها طول حياته. وانتقلت هذه النزعة من بعده الى ابنه فاروق ؛ بحيث صار تاريخهما فى مجموعه نضالا بينهما وبين الأمة . ولذلك تعددت مظاهر عدوانهما على حقوق الشعب طيلة مدة حكمهما . وغالبا ما كان هذا العدوان نتيجة تدبيرات مبيتة بينهما وبين الانجليز . وقد انتهى هذا النضال بالنتيجة المحتومة وهى خلع فاروق وسقوط أسرة محمد على

عناصر الانحلال

ان العوامل التاريخية قد تضافرت على انقراض النظام الملكى فى مصر وجعلت اعلان الجمهورية نتيجة طبيعية لمنطق الحوادث . وان سيرة فاروق كانت فى ذاتها ايذانا بانتهاء حكم أسرة محمد على . فقد جمع فى شخصه كل العيوب التى كانت موزعة بين الولاة السابقين من حكام هذه الأسرة ، وزاد عليها عيوبه الخاصة ، مما أدى الى تغلغل الفساد فى اداة الحكم وفى الحياة السياسية والاجتماعية فى البلاد ، وأساء الى سمعتها فى الخارج بحيث صارت مصر فى أواخر عهده مضغة فى افواه العالم . فلم يكن بد وقد وصلت الحالة الى هذا الحد من الفساد والانحلال أن تعلن الجمهورية لتكون بديلا من نظام ملكى فاسد ادى الى هذه الكوارث ، وقضى على نفسه بنفسه وقضى عليه الشعب بارادته واتحاد كلمته

فسقوط أسرة محمد على وقيام الجمهورية المصرية هو تطور تاريخى طبيعى فى حياة مصر السياسية والاجتماعية . وهو ولا ريب انتقال الى نظام أفضل واصلح وأقرب الى تحقيق أهدافها واطراد تقدمها ورفاهيتها

وان المرء حينما يحيط بأدوار الحركة القومية ويتأمل فى تطوراتها خلال المائة والخمسين سنة الماضية ، لا يسعه الا أن يعجب بحيوية هذا الشعب الذى ظل طوال هذه الحقبة من الزمن يداب ويجاهد ، ويكد ويثابر ، ويناضل ويكافح ، ويحارب فى جبهتين ، جبهة الاستعمار الاجنبى وجبهة الاستبداد الداخلى. ومع ذلك لم ييأس ولم يتراجع ، وظل يتطلع دائما الى تحقيق آماله ، ويسير فى الجملة الى الأمام ، رغم ما اكتنفه من مصاعب وعقبات

عبد الرحمن الرافعى



من هو الرجل العصرى

ومن هى المرأة العصرية؟

ما هى الشروط التى يجب توافرها فى الرجل العصرى والمرأة العصرية لكى يؤدى كل منهما واجبه كاملا؟ وهل يتأثر التراث الفكرى بمرور الزمن، وهل الافكار العصرية خير من الافكار القديمة؟ وما أهم نواحى التجديد التى يحتاج اليها الشرق الآن .. تلك هى الاسئلة التى يجيب عنها هنا ثلاثة من اقطاب العلم والادب فى مصر وهم:

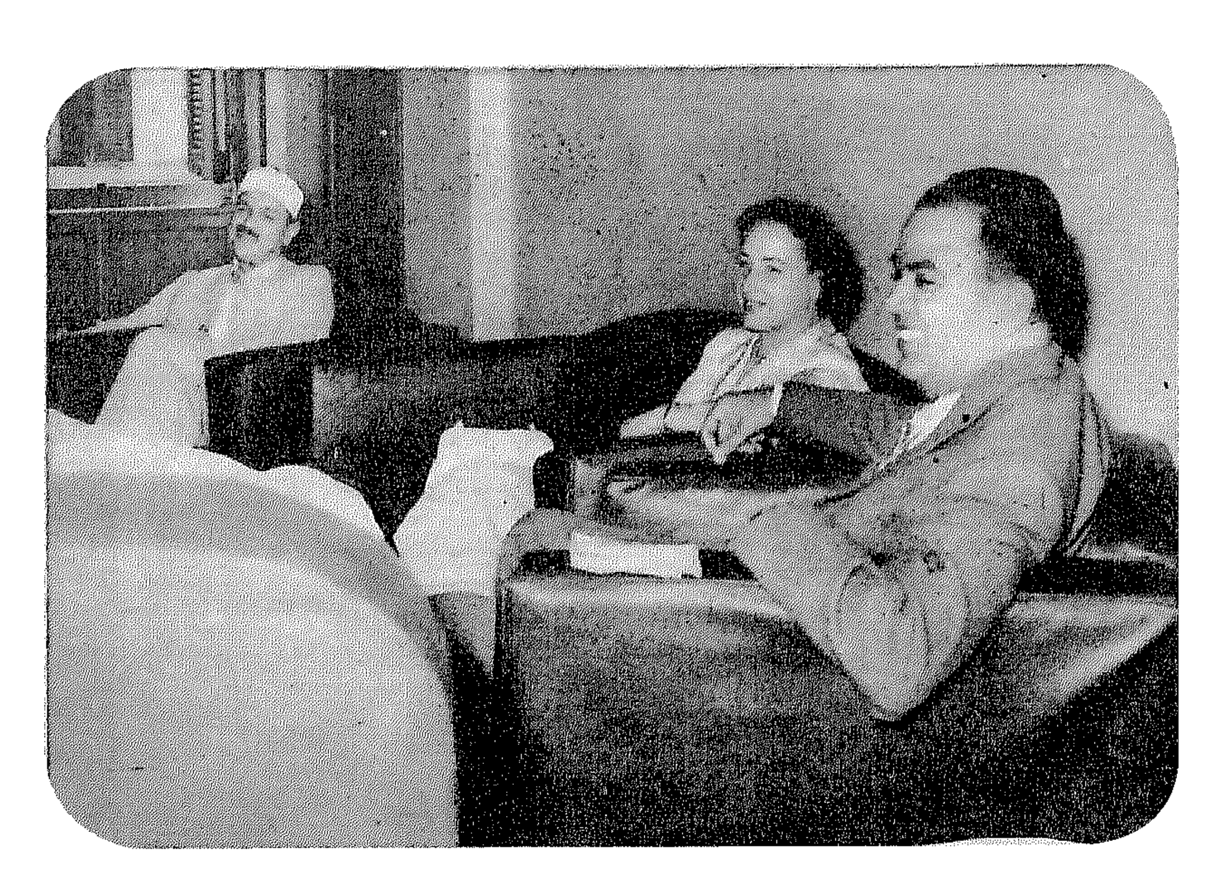
السيدة أسماء فهمى ـ الأستاذ أمين الخولى ـ الدكتور عبد المنعم الشرقاوى

العصرى والعصرية

السيدة أسماء فهمى: «مما لاشك فيه أن عجلة الزمن تسير باستمرار، وعندى ان الرجل العصرى والمرأة العصرية حقاً هما اللذان يدركان هذه الحقيقة حق ادراكها، ويعلمان أن المجتمع بكل مافيه من أفكار وآراء وأوضاع مرتبط بعجلة الزمن، فهو لذلك يتبعها فى سيرها الدائم، ويتطور ويتغير بتطور الزمن وتغيره. ولما كان هذا التجدد المستمر يحدث نتيجة تفاعل مختلف الحوادث والآراء والمخترعات والحروب وما يتبعها من تقارب الأمم المختلفة واتصال شعوبها بعضها ببعض، فان مدى سرعته وقوته يتوقف عادة على مدى قوة الأمة المتأثر بها والمقتبس عنها، وعلى مدى استعداد الأمة المتأثرة المقتبسة لتقبل التجديد والمضى فى سبيله. وطبيعى أن تتأثر الأمة بالأمة الأقوى منها وأن تأخذ عنها ما وصلت إليه بجهودها وتجاريبها الطويلة

» ولا شك فى أنه كلما كانت الأشياء المقتبسة معقولة مقبولة من أهل الفكر والبحث والنظر، كان الانتفاع بها أكبر وأعم. والعكس صحيح. والأمثلة على ذلك كثيرة، يكفى أن أذكر منها الزى الغربى العصرى الذى اقتبسه كثير منا فى الشرق لما ثبت من أنه أحفظ للصحة وأعون على الحركة والنشاط من الجبة والقفطان وما اليهما من ملابسنا المحلية، كما أذكر أيضاً ما بدأنا نقتبسه عن الغرب منذ حين فيما يختص بتحرير المرأة وتعليمها واشراكها فى مختلف الأعمال

الأستاذ امين الخولى: «جملة ماقالته السيدة أسماء هو لباب الموضوع، وإذا كان لى أن أضيف إلى ذلك شيئاً فهو أن العصر الحاضر ـ ككل عصر ـ ماهو إلا خطوة فى طريق البشرية التى تجاهد باستمرار فى سبيل التدرج قدماً، والتقدم فى رأى بعض الناس. وإذا كان بين الاجتماعيين من يؤيدون (الأمسيين) الذين يرون انتزاع مثلهم من الماضى، فهذا التأييد فى الواقع لايعدو



المشتركون في ندوة الهلال ، وهم من اليسار الى اليمين : الاستاذ
امين الخولى ، السيدة أسماء فهمى ، الدكتور عبد المنعم الشرقاوى

أن يكون من قبيل المجاملة، التي لاتؤثر فى الاجماع على خطأ تلك الفكرة من الوجهة الاجتماعية

« والعصرى والعصرية — فيما أفهم — يعيشان فى عصرهما بعقلهما وروحهما ، لا بجسمهما فقط كما يعيش أولئك الأمسيون ، مكتفين بما وصلت اليه عقول السابقين فى العصور الخالية ، لاعتقادهم أنها خير العصور وأن ليس الى مثلها من سبيل

« ومشكلة الشرق فى نهضته هي أن كثيرين من أهليه يحيون فى حاضرهم حياة مادية بالأجسام وحدها دون الأفكار والأمزجة والعقول ، فهم لذلك غير مخلصين لعصرهم ، وهم لذلك سبب ما يعانيه الشرق من أزمات تمثلها محاولات متعددة أخطرها ما يأخذ طابعاً دينياً . فعنصر المحافظة موجود وواقع ، والعصرى الكامل لايمكنه أن يتجرد من وراثة العصر السابق والجيل الذى تكون فيه . وإذا كان الانسان يحمل فى أطوائه وراثات من الجيل السابق ، فحياته مجموعة تفاعلات بين هذه الوراثات والعوامل الجديدة التى تتوافر فى حياته ، اقتصادية وسياسية وعلى هذا فالمصادر أو المؤثرات التى تنفعل بها حياتنا الشرقية ليست هى المؤثرات الغربية وحدها ، بل هناك قبلها وبعدها التفاعل الأكيد بين حاضرنا وبين ماضينا القريب والبعيد

« وأحب أن أؤكد هنا أن التغيير الخلقى والفكرى والمزاجى أسهل من تغيير المظاهر المادية المتعارفة ، لأن الانسان فى تغيير خلقه وفكره ومزاجه أقدر وأكثر حرية منه على تغيير المظاهر الخارجية التى تخضع لسلطان العرف الذى تصعب مقاومته »

الدكتور عبد المنعم الشرقاوى : فى رأيي أن أهم الصفات التى يجب توافرها فى الانسان

المصرى أو الانسان عامة ، لافرق فى ذلك بين ذكر وأنثى ، هى أن يكون مؤمناً بحريته وبحرية الآخرين الذين يعيشون معه فى المجتمع ، وذلك لكى يستطيع أن يساير العصر فى حياته الخاصة وأن يقيم صلاته مع من حوله على هذا الأساس . ثم على الانسان المصرى بجانب ذلك أن يكون مثقفاً ثقافة تتناسب مع عصره ، أعنى أن تكون ثقافته ليست قومية محصورة فى محيط خاص

« ولست أرى ماتراه السيدة أسماء من أن الدول القوية وحدها هى الجديرة بأن يقتبس منها ويقتفى أثرها فيما تأخذ به من النظم والأوضاع ، كما أنى لا أرى رأيها فى وجوب الأخذ بما اصطلح أهل الغرب الآن على الأخذ به من المظاهر والأعمال . فالأمم الجديرة حقاً بالاقتباس منها والتأثر بها هى الدول الراسخة فى العلم والحضارة والأخلاق ، والانسان المصرى حقاً هو الذى تكون له الحرية الكاملة فيما يأخذ أو يدع من الأمور ، مادامت حريته هذه لاتتعارض مع حريات الآخرين ومصالحهم . وعلى كل حال أحب أن أشير الى أن الحكم الصحيح على شىء جديد إنما يكون بعد العصر الذى استحدث فيه ، أى بعد أن تظهر نتيجة تجربته »

أثر التراث الفكرى

السيدة أسماء فهمى : الواقع الذى لا شك فيه أنه لا يوجد ثبات لفكرة من الأفكار مع التطورات الضرورية المشاهدة ، التى يقتضيها تغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية ، فلا بد لجميع الأفكار من أن تتغير بما يتلاءم مع هذه الظروف والتطورات ، وأقرب مثال يحضرنى لهذه المناسبة هو أزياء السيدات ، فإن أحدها — كزى الثياب الطويلة مثلا — ساد فترة من الزمن ، ثم أصبح شيئاً غريباً بعد أن حل محله زى الثياب القصيرة . ولا وجه للمفاضلة بين الأفكار القديمة والأفكار العصرية لاختلاف الزمن . ولأن أساليب الحياة العلمية المتطورة هى التى تقتضى تطور الأفكار والتقاليد والعادات وتغيرها ، على أن هناك أشياء ثابتة فى كل زمان ومكان ، كالصدق والإخاء والعدالة والحرية والوفاء وما إليها .

الأستاذ امين الخولى : « أثر الزمن فى تغيير التراث الفكرى أمر قوى معروف ، ومن هنا كانت القوة العنيفة للعرف والعادة والتقليد ، وان كان من الناس من لا يعتمدون على أساس فكرى أو عقلى أو اختيارى . وما تعانيه الحياة فى جهادها الدائم نحو التدرج لا يكاد يكون شيئاً أكثر من التخلص من أثر الزمن فى تقدير الأشخاص والأفكار . وليست نزعتنا التحرر والمحافظة سوى أثر ظاهر فى قوة فعل الزمن . أما أى الأفكار العصرية أو القديمة أفضل ، فهذا سؤال ليس من اليسير توجيهه بهذا العموم ، لأن خطوات تدرج الانسانية فى سبيل التقدم يتصل بعضها ببعض ، واللاحق فيها يبنى على السابق ، والتجربة والملاحظة تمكنان من الزمن ببقاء القديم واعتباره أساساً للتدرج وبناء الجديد عليه . والأمر كذلك أيضاً فى الأفكار العصرية فهى موضع اختبار الحياة التى تحكم ببقاء الأصلح »

الدكتور عبد المنعم الشرقاوى : « هناك نوعان من التراث الفكرى : أحدهما ثابت خالد ينتقل من عصر إلى عصر ، والآخر قابل للتطور والتغير لأن أصحابه من المفكرين الأوائل

يتركون تقدير قيمته للأجيال اللاحقة فتحكم له أو عليه وتأخذ به كله أو بعضه أو تنصرف عنه

« وليست الأفكار القديمة خيراً من الأفكار العصرية على الاطلاق ، وإنما يكون بقاؤها وخلودها بمقدار ما يثبت لها من قيمـة وخطر فى العصور التالية بعد طول البحث والتجربة »

التجديد الذى ينقص الشرق

الأستاذ أمين الخولى : مجتمع الشرق فى أخلاقه ينقصه الشعور بالوحدة الاجتماعيه وأن المجتمع هو المجال الحيوى للفرد نفسه . كما ينقصه فى عاداته الشعور بأن هذه العادات تتكون من مؤثرات تتغير ، فليس لها حق البقاء الدائم . أما من حيث الحياة الفكرية فأهم ما يحتاج إليه مجتمعنا الشرقى فيها هو العلم . فإذا آمن شبابنا بالعلم وبحقهم فى معرفة الحقائق من أصح طرقها وبالتجربة العملية ، فهم ولا بد شاعرون تبعاً لذلك بحقائق علاقاتهم بمن حولهم وما حولهم من الأشخاص والأشياء ، ومؤمنون بالحرية الفكرية إيماناً علمياً لا تزعزعه أوهام نظرية أو شائعات من المعرفة لا تصح فى تجربة العلم . وفى الحياة الدينية يكاد يكون أهم ما نحتاج إليه هو التوجيه الدينى القائم على العلم والثقة بأن الحيـاة لا تجرى على شىء من الخوارق والحظوظ وما إليها . وأما فى الناحية الأدبية ، ولعلى أريد بها الناحية الفنية كلها فنحتاج إلى الايمان بأن الأدب والفن ليسا ترفاً وتلهية ولـكنهما نشاط وجدانى تكمل به إنسانية الانسان وسعادته

الدكتور عبد المنعم الشرقاوى : مشـكلة الشرق ، تلخص فى أنه يستعمـل أدوات المدنية بوسائل غير متمدنة إلى حد كبير . فعلينا لذلك أن نتعود الاستعمال الصحيح لهذه الأدوات ، وأن نشعر كل فرد فى مجتمعنا باحترام انسانيته وباحترام انسانية من يعيشون معه ، وأن يكون التعبير عن رأيه بالوسائل التى تكفل لغيره حرية المناقشة والجدل والتعبير

السيدة أسماء فهمى : أحب أن نعمل جميعاً على أن يكون للمرأة نصيبها من هذه التعاليم، فى التعليم والتربية الفنية والاجتماعية وتكوين الانسان الراقى بالعناية بالذوق . فالواقع الذى يدعو إلى الأسف أن المرأة فى الشرق متخلفة عن الرجل تخلفاً كبيراً ، وما لم نعمل على النهوض بها، وعلى الارتفاع بمستواها الفكرى والاجتماعى ، فستبقى نهضتنا ناقصة الى حد بعيد

النتيجة

١ ــ يجب أن يؤمن الرجل العصرى والمرأة العصرية بحرية الرأى وبضرورة مسايرة ركب الحضارة والمدنية بالتزود بالثقافة المناسبة

٢ ــ التجربة والملاحظة مع الزمن هما اللتان تحكمان بمدى قيمة الأفكار والآراء

٣ ــ أهم ما نحتاج إليه فى المجتمع الشرقى هو الايمان بالعلم والحرية الفكرية ، والاستعمال الصحيح لأدوات المدنية ، والنهوض بمستوى المرأة الفكرى والاجتماعى

عنى مشاهير الفنانين بتصوير العواطف البشرية فى لوحاتهم .

وننشر هنا طائفة من هذه اللوحات مع تعليق عليها لاحد كبار علماء النفس

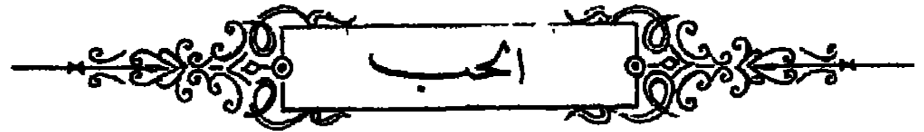


الألـم

الألم : تروى احدى الاساطير أن رجلا ضاق بمتاعب العالم وأحزانه وآلامه ، ثم سمع يوما أن بلدا يدعى «الفلاند» لم يعرف أهله ألما او حزنا بل هم يضحكون من مشرق الشمس حتى مغربها . فأخذ الرجل يتضرع الى الآلهة لكى نهيىء له سبيل الانتقال الى هذا البلد . وتحققت أمنيته فى ذات ليلة اذ حمله ملاك الى هناك ، فبقى بضع سنوات فى مرح دائم .. ثم اذا به يتضرع الى الآلهة مرة أخرى لكى تعيده الى حيث كان، فلما سئل عن سر حنينه ورغبته فى العودة الى أرض الشقاء والبكاء أجاب بقوله : « ان استمتاعى بالسعادة هنا لم يكن بسبب الحياة السهلة المرحة فيه ، بقدر ما كان بسبب تذكرى ما ذقته قبل ذلك من آلام ، وعلى هذا ما كدت أنسى تلك الآلام لبعد عهدى بها حتى بدأت اشعر بالسآمة والملل من الاقامة بهذا البلد الضاحك ، فلا سعادة لى فيه ما لم أشعر مرة أخرى بمرارة الألم والشقاء ! »

(لوحة للفنان « الجريكو »)



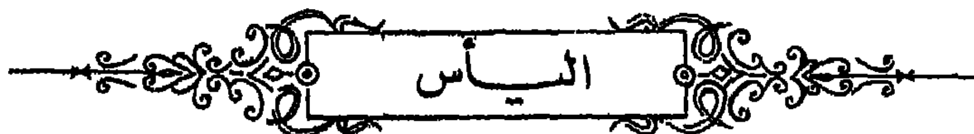


الحب

الحب : يعد الحب أنبل العواطف البشرية،لانه أقواها أثرا فى التحرر من أغلال النوازع النفسية والشهوات الدنسة والعادات الرديئة • فنحن اذ نحب حبا صادقا نكون على استعداد للتضحية بكل شيء ، ولنسيان كل شيء فى سبيل هذا الحب • وما من شك فى أن حب الانسان لله هو أسمى ألوان الحب ، فهو يسمو بنفسه الى أعلى مراتب الانسانية ، فيتحرر بذلك من الأثرة والأنانية وما اليهما من نوازع النفوس ومشتهياتها

•• ثم يلى ذلك حب الامهات لاولادهن، وقد فطن الى هذا كثير من الفنانين — منذ أوائل عصر النهضة — فصوروا فى لوحاتهم هذا الحب الرائع النبيل أروع تصوير •• وقد يكون هناك بين ألوان الحب الاخرى ما يتصف بالسمو والشاعرية ، ولكنه مع هذا لا يخلو من شائبة تهبط به كثيرا عن مستوى الحب الاول والحب الثانى •• وكفى هذين نبلا ورفعة أنهما مبرآن من كل غرض نفعى ، فليس فيهما أنانية،ولا غيرة ، ولا استغلال!

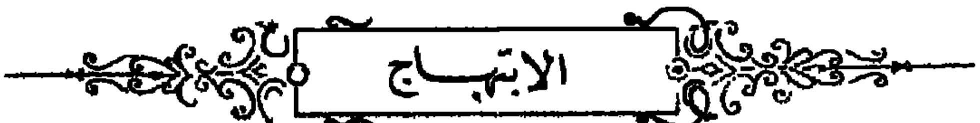
(لوحة للفنان « رافائيل »)



اليأس : لو تخيلنا للعواطف البشرية ألوانا تميزها ، لكان لون الغضب هو لون النيران المتأججة ، وكان لون الكراهية هو اللون الازرق الداكن .. أما اللون المناسب للحب فهو لون « قوس قزح » لأنه مزيج غريب من نوازع نفسية متعددة

وأما اليأس فأنسب الالوان له هو اللون الرمادى الكابى الذى اختاره الفنان لتصويره فى هذه اللوحة .. ذلك لان اليأس أشبه بالغيوم الكثيفة التى تسود الجو فتجلل الدنيا بالسواد، وتضيق من آفاقها ما رحب. فاذا كل ما فيها بؤس وشقاء . ومن سوء حظ اليائس أنه فى غمرة يأسه يخيل اليه ألا سبيل الى النجاة مما هو فيه . وعلى هذا يقضي على نفسه بالاستسلام التام . ويبقى أسيرا لانه لا يريد لنفسه الخلاص .. ولو أنه حكم عقله لادرك أن الليل لابد أن يعقبه النهار، وأن تلك الغيوم الكثيفة مصيرها الى التبدد حين تشرق الشمس كعادتها فيستعيد الكون فى ضوئها وحرارتها جماله وبهجته

(لوحة للفنان « هونوريه دوميه »)

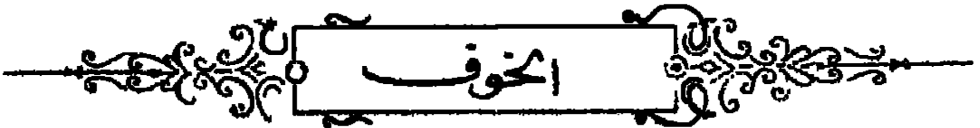


الابتهـــاج

الابتهـــاج : سئل حليم : « أى اللحظات شعرت فيها بأكبر قدر من البهجة والسرور ؟ » ٠فأجاب بقوله: « انها اللحظات التى عشتها وأنا فى العاشرة من عمرى ، حين كنت فى أيام الربيع أرتاد احدى الحدائق الغناء فى الصباح، فأستمع لزقزقة العصافير وأستنشق روائح الازاهير، وأستمتع خلال ذلك بمنظر شروق الشمس !»

والواقع أن البهجة الخالصة فى الحياة أشبه بوميض البرق ، تظهر فجأة فتبدد ظلمة النفس . وكثيرا ما يحاول المرء ان يهيىء لها السبيل، باقامة الحفلات أو القيام بالرحلات وغيرهما ، ولكنه كلما سعى اليها وجرى خلفها وجدها تزداد ابتعادا!

ولكنها فجأة ـ ودون أن يتوقعها المرء ـ تبرق فى سماء النفس ، فتضفى على الدنيا لونا بهيجا براقا، تنتشى له ويغدو كل ما فيها رائعا جميلا٠ولذا صورها الفنان «رينوار» فى جو جلسة عادية لجمع من الاحباء والاصدقاء راحوا يتسامرون ويتندرون



الخوف : هذا الشعور الذى يتملك المرء أحيانا ، فيذهب بشجاعته وهيبته ، ويبعث الرعدة فى أوصاله ويحيل تورد وجهه الى صفرة وشحوب٠٠انه انذار بوجوب الفرار مما يحيط بالمرء من أخطار ٠ وقد امتدت جذوره فى أعماق النفس البشرية منذ العصور الاولىللتاريخ، وما زالت غريزته كامنه فى نفس الانسان توحى اليه بالفرار ممايتهدده من أخطار

وعلى هذا الاساس سجل الفنان الذىأبدع هذهاللوحة خوف «الراعى الخائن » الذى يبدو فيها وقد ركنالى الفرار بعد أن خان سيده ، ولكنه ما زال بعد فراره يشعر بالخوف الكامن بين حنايا صدره ٠٠ وما أكثر من يلاحقهم الخوف من أخطار الحياة ، فيشتد قلقهم ويستبد بهم الاضطراب كلما أمعنوا فى الفرار منها !٠٠ والواقع أن الطريقة المثلى لمغالبة الخوف هى مواجهة الحقائق والصعاب والاخطاء بشجاعة،واعتبار الحياة مغامرة لابد للمرء من خوضها

وزارة المعارف تجهل الحساب

موسم الصيف من كل عام هو موسم الامتحانات . وهو فى الوقت نفسه موسم الشكوى الحارة من امتحانات الرياضة والحساب بوجه خاص . وقد عرف الجميع أن تسعة وتسعين فى المائة من الراسبين فى مختلف المراحل يرسبون فى الحساب . ولكن وزارة المعارف التى نسمعها تعنى باصلاح التعليم وتهذيب البرامج تجهل هذه الشكوى ، أو هى تعرفها ولكنها لا تعنى باصلاح هذا المنهج العقيم الذى تسير عليه دراسة الحساب فى مدارسها منذ مائة عام . وهى تظن أن منهجها يقوى عقول التلاميذ ويستثير الذكاء . ومعنى ذلك أن ٩٩٪ من المصريين ليسوا أذكياء ، وأن الطبقة الذكية فى الأمة لا تزيد على ١٪ يضاف اليها مدرسو الحساب الأذكياء ..!

لقد عنى المربون فى أميركا بهذه المادة كغيرها من مواد التعليم . وقد استبان لهم أن مخ الاطفال لا يستكمل نموه الا فى سن الخامسة عشرة . ولهذا رأوا أنه يجب الا يعطى التلاميذ التمارين المعقدة ، او الألغاز الرياضية الا بعد هذه السن ، كما رأوا الا يضع غير مدرسيهم امتحاناتهم فى الرياضة ؛ وأن تكون التمارين التى يطلب منهم حلها تطابق الحياة العملية ، فلا يكلفون بحل الأحاجى والألغاز التى لا نصيب لها من الواقع ؛ على نحو ما يجرى فى المدارس المصرية ، وما يمتحن فيه الطلبة المساكين ، وما يكاد يرسب فيه كبار وزارة المعارف ..!

لقد قالوا : ان أبا الحسن القلصادى — وهو احد علماء الرياضة — قد ألف كتابا سماه « كشف الأسرار فى علم الغبار » . والغبار هو لوحة كانوا يكتبون عليها الحساب . فهل لوزارة المعارف أن توزع على تلاميذها هذا الكتاب . حتى يهتدوا الى كشف المعميات والأحاجى التى يضعها ممتحنو الرياضة النوابغ ..!

ان الحساب أحد العلوم الرياضية التى عنى بها فلاسفة العرب واليونان . وقد الف فى ألغازه ومعقداته الفيلسوف أبو بكر محمد الكرخى صاحب كتاب « الكافى » وعلى بن أحمد النسوى صاحب « المقنع » ومحمد بن موسى الخوارزمى وغيرهم . وكان هؤلاء يمارسون المشكلات ، ويعالجون المعضلات . فهل من الحق أن تكلف عقول تلاميذنا الصغار ما كانت تتكلفه عقول هؤلاء الفلاسفة الكبار ؟ !

(ط . أ .)



* يقول احد الفلاسفة المعاصرين في كتاب أصدره أخيرا : « ان الانسان مقبل على عصر يمكن أن نسميه (عصر ما بعد التاريخ) ٠٠ ولسوف يصبح فيه أشبه بالآلة ، يؤدى أعماله طبقا للنظام الموضوع لذلك ، وهكذا يفقد احساسه بالوجود، ولا يجد ما يدعوه الى أعمال الفكر ٠٠ لان المجتمع الانساني الذى يعيش فيه سيكون أشبه بمجتمعات النمل أو النحل أو الحشرات التى تؤدى أعمالها بنظام خاص لم يتغير منذ آلاف السنين ! »

* تدل الاحصاءات الرسمية في أمريكا وروسيا على أن عدد العلماء في كل منهما تضاعف في خلال الاعوام الاثنى عشر الاخيرة

* من التقاليد المأثورة عن قدماء البابليين أنهم كانوا يقيمون مرتين في العام أسواقا خاصة بساحات معابدهم ، يتم فيها تزويج بناتهم على طريقة « المزاد » !٠٠ وكانت الفتيات الجميلات يتبرعن بما يحصلن عليه من مهور عالية للفتيات الأقل جمالا وبذلك يشتد الاقبال على هؤلاء أيضا!

* اعتاد أحد كبار القواد البحريين في الحرب العالمية الاولى أن يشجع مرؤوسيه على أن يتصرفوا في حالات الطوارىء بحسب تفكيرهم الخاص من غير حاجة الى الرجوع اليه ٠ فحدث أن تلقى يوما رسالة لاسلكية من قائد احدى البوارج التابعة له، يبلغه فيها أن الضباب كثيف يعوق الرؤية، ويسأله : هل يواصل السير الى الهدف أم يعود بالبارجة الى الميناء ؟ فاغتاظ القائد الكبير من هذا السؤال واكتفى بأن رد عليه بكلمة واحدة هي « نعم » !٠٠ ولكن قائد البارجة لم يفطن الى المقصود بهذا الرد المقتضب الغريب ، فعاد يسأل في رسالة أخرى : « هل المقصود أن أتقدم الى الهدف أم أن أعود ؟ » ٠ فما كان جواب القائد الكبير الا أن رد عليه بكلمة واحدة أخرى هي كلمة « لا » !٠

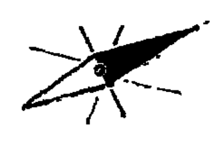
* بلغ عدد النائبات فى الهند ١١٥ ، من بينهن ١٣ نائبة فى البرلمان الاتحادى ، والباقيات فى مجالس الولايات التشريعية

* تألفت فى أمريكا أخيرا هيئة من ١٣ عضوا هدفها تحدى التشاؤم من الرقم ١٣ . وقد اتخذت مقرها فى مسكن رقم ١٣ بشقة رقم ١٣ ؛ وأصدرت لائحتها التأسيسية فى ١٣ مادة تشمل مختلف الوسائل التى ارتأتها لمكافحة التشاؤم من الرقم ١٣

* جاء فى بعض الشرائع الهندية : « من وجد فى أسرته شابا جميلا نشيطا كاسبا ، فليسرع فى مصاهرته ويزوجه بنته وان كانت البنت لم تبلغ بعد سن الزواج . أما الكسول الذى لا عمل له فلا تجوز مصاهرته أبدا ، لان من الخير لأى فتاة أن تبقى بلا زواج طول عمرها من أن تذهب الى بيت زوج لا يعرف كيف يكسب رزقه ! » . وكذلك تقضى هذه الشرائع بأن للرجل أن يتخذ زوجة أخرى بعد ثمانية أعوام ان كانت امرأته عاقرا ، وبعد عشرة أعوام ان كان أولادها لا يعيشون ، وبعد أحد عشر عاما ان كانت لا تلد الا البنات !

* ثبت أن مستوى سطح الماء فى المحيطات ارتفع خمس بوصات منذ عام ١٨٩٥ حتى الآن ، ويرجع الاخصائيون هذا الى ذوبان مقادير كبيرة من الجليد فى القطبين الشمالى والجنوبى

* جاء فى خطاب ألقاه « البرت أنشتين » فى حفل مدرسى : « حينما كنت فى الخامسة من عمرى ، أهديت الى بوصلة . وقد أثار فضولى تذبذب ابرتها واتجاهها نحو وضع معين . وكان هذا نفسه أقوى حافز لى الى الكشف عن أسرار الكون الغامضة . فالى هذه البوصلة يرجع الفضل فى حبى للبحث واتجاهى الى العلوم الرياضية »



* من التقاليد الطريفة عند بعض الهنود الذين يعيشون فى البرازيل أنهم يستقبلون الضيوف بالبكاء ، فلا يكاد الضيف يدخل كوخ أحدهم حتى تسارع النساء الى استقباله وهن يبكين مرددات أناشيد فى رثاء موتاهن ، ثم يأخذ الرجال بعد ذلك فى الترحيب به .. ويتبع هذا التقليد نفسه مع أى فرد من أفراد العائلة يغيب عن بيته ، ولو لمدة قصيرة

* انجبت سيدة استرالية ولدين ، ظهر أن كلا منهما نما فى رحم مستقل . وكان وزن أولهما عقب ولادته أربعة أرطال ونصف رطل ، وقد ولد قبل الآخر بست عشرة ساعة ، ويرى الاخصائيون أن من بين كل مليون امرأة توجد امرأة لها رحمان !

* خصص أحد معاهد البحوث مخزنا لحفظ مواد يراد فحصها بعد مائة عام ، ومن بينها بذور بعض النباتات ، وألواح من المعادن وضعت

عليها مواد مشعة ، وذلك لكي يعرف علماء المستقبل مدى احتفاظ تلك البذور بقوة الانبات ، ومدى تأثر المعادن المحفوظة بالمواد المشعة خلال تلك المدة !

* افتتح اخيرا فى احدى مدارس البنجاب بالهند مصرف هدفه غرس عادة التوفير فى نفوس الطلبة وتدريبهم على الاعمال المالية منذ الصغر وسيقوم الطلبة بادارته بأنفسهم باشراف المدرسين

* أوصى أحد رجال الاعمال عند وفاته منذ ثلاثين عاما ، بأن يعطى شاب من ذوى قرباه خمسمائة جنيه كل سنة من تركته الى أن يتم دراسته للطب ، ومنذ ذلك الحين وهذا الشاب يواصل دراسته ، ويتقدم كل عام للامتحان النهائى ويتعمد الرسوب فيه • ولما كانت قوانين الكلية لا تنص على فصل طالب بالسنة النهائية ، فقد اعتزم الطالب أن يظل بها مدى الحياة !



* روت احدى الصحف الامريكية أن زوجة أنجبت طفلا فى الساعة ٨ر٣٠ صباحا يوم ٣ فبراير سنة ١٩٥١ ، ثم فى مثل هذه الساعة من يوم ٣ فبراير ١٩٥٢ أنجبت طفلا آخر • وفى الساعة نفسها من يوم ٣ فبراير ١٩٥٣ أنجبت طفلها الثالث!

* قالت احدى النائبات البريطانيات فى حديث لها : « منذ أن أصبحت نائبة والناس يوجهون الى أشنع التهم » فقد قالوا اننى شيوعية وقالوا اننى فاشية ، بل قالوا انى امرأة لاخلاق لها ، فلم أعر ذلك كله اهتماما ، لان من يعرفوننى حق المعرفة يعلمون أن ذلك ليس صحيحا • ولكنهم حينما يقولون عنى اننى امرأة ثرثارة فاننى أتألم لذلك كثيرا ، لان هذا حق ، فاننى أعترف بأننى أتكلم كثيرا ، وان كان يعزينى أن أكثر بنات جنسى يشاركننى فى ذلك ! »

* كتب احد علماء الاجتماع يقول : « ليس من المصادفات أن أظرف الرجال عادة يكونون من العزاب ، فى حين أن أظرف النساء دائما من المتزوجات • وعندى أن هذا يرجع الى أن الرجال بعد الزواج ــ وخاصة اذا كان الزواج موفقا ! ــ يصابون غالبا بالتحلل الفكرى فتضعف ملكاتهم وفى مقدمتها ملكة الفكاهة ! »

* جرت العادة فى احدى قرى الهند بأن تعاقب المرأة التي تخون زوجها بقطع أنفها!•• وقد بدا لأحد التجار الاجانب هناك أن يستورد أنوفا صناعية يبيعها للراغبات فيها بأثمان مرتفعة جدا ، فلم تمض سنوات حتى كون لنفسه ثروة كبيرة من هذه التجارة !

* لوحظ فى لنـــدن ان بعض المتقدمين فى السن يعيشون وحدهم، ويخدمون انفسهم بأنفسهم ، لانهم لا يريدون أن تكون لهم أدنى صلة بالنساء • وقد أشفق عليهم المجلس البلدى للمدينة ، فعين لخدمتهم ثلاثة عمال يجيدون الطهى والحياكة والرفو وغيرها من الاعمال المنزلية !

* لاحظت احدى الشركات بلوس انجلوس أن مشاغل الأطباء الكثيرة تحول دون اطلاعهم على التطورات الجديدة الكثيرة فى ميـــادين الطب المختلفة . ولما كان الأطباء يقضون وقتا غير قليل فى سياراتهم ، فقد قامت هذه الشركة باعـداد أشرطة مسجل عليها أحدث الأنباء الطبية ، لتوزعهـا على الأطبـاء فى مقـابل اشتراك شهرى . فاذا ثبتها الطبيب بجهاز خاص بسيارته ، استطاع بسماعهـا الوقوف على أحـدث التطورات الطبية

* يعتقد الشعب السـويدى أن القهوة والشاى يطيلان العمر ، وهم فى مقدمة شعوب العالم فى استهلاكها ولذلك قصة طريفة هى أنه فى خلال القرن الثامن عشر ، ثارت ضجة حول أضرار الشاى والقهوة وكيف انهما يقصران العمـــر ، وكانت الدول السكندنافية حديثة العهـد بهما ، فاستغل جوســـتاف الثالث ملك السويد حينذاك فرصة الحكم بالاعدام على توأمين لارتكابهما جريمة قتل وأمر بتخفيف العقوبة الى السـجن المؤبد على أن يعطى أحدهما جرعة كبيرة من الشـــاى يوميا ؛ ويعطى الآخر جرعـــة كبيرة من القهوة . ومضت مدة طويلة لم تظهر عليهما أعراض مرضية . ثم عمرا بعد ذلك طويلا ، حتى توفى شارب الشاى فى الثالثة والثمانين من عمره ، بينما بقى شارب القهوة بعده طويلا على قيد الحياة . ومنذ ذلك الحين أخذ الأهلون يسرفون فى شرب القهوة ويقللون من شرب الشاى !



* يروى عن « اندروكارنيجى » انه قال مرة لأحد اصدقائه : «حينما اموت أود أن تكتبوا على قبرى : هنا يرقد الرجل الذى نجح فى حياته ، لأنه نجح فى أن يستخدم فى مؤسساته موظفين يعرفون أكثر مما يعرف ! »

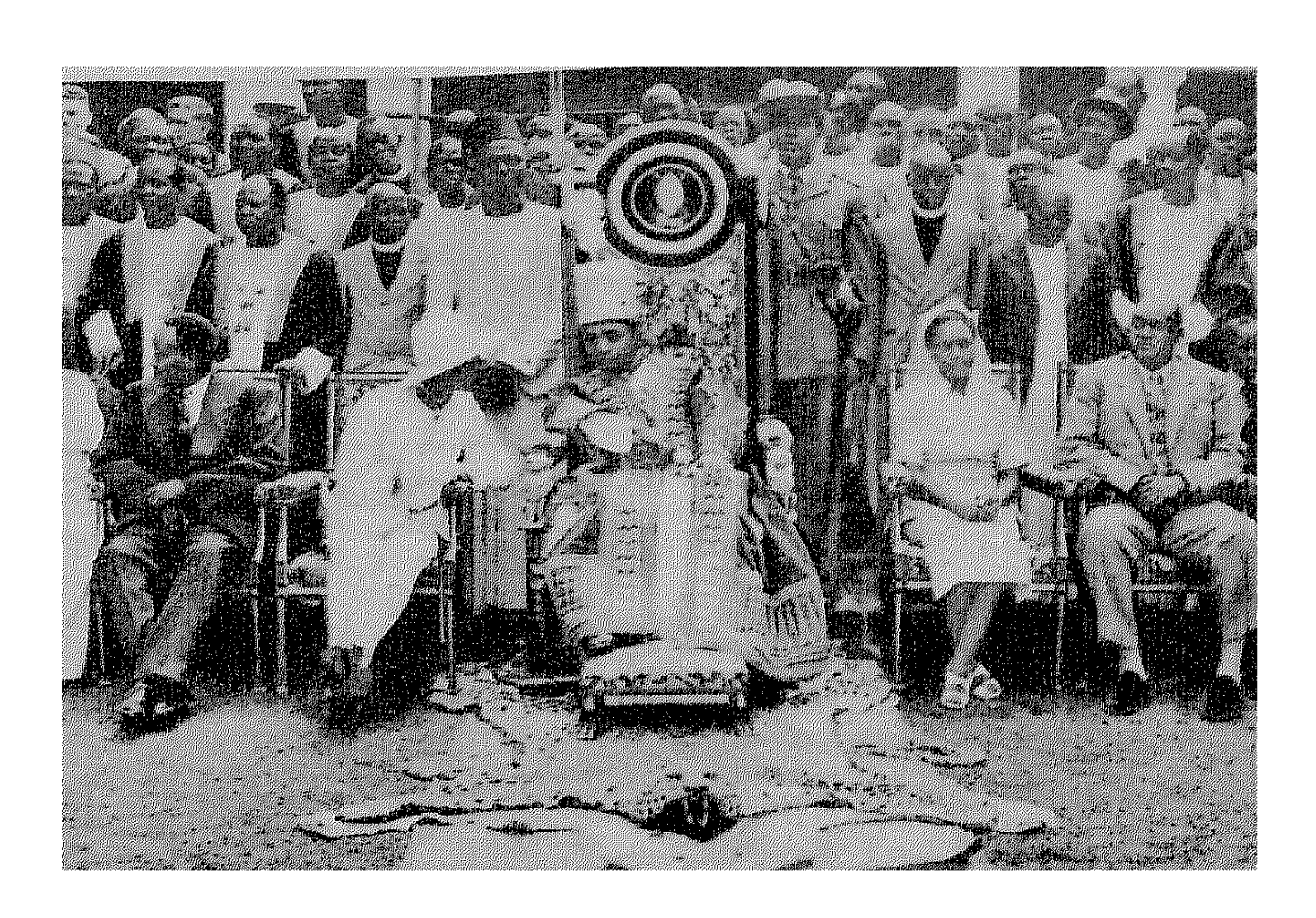
* خدع أحد المقاولين جمعيـــة خيرية فى استراليا ، فبنى لها جناحا خاصا بايواء العجزة الفقراء ، بعـد ان تقاضى منها أكثر من ثلاثة أضعاف تكاليفه . فقرر مدير الجمعية تثبيت لافتة على الباب الرئيسى للجنـاح كتب عليها « بفضل معونة المقاول الكبير « فلان » واريحيته ، أمكن انشاء هذا المبنى الذى تقل تكاليفه الحقيقية عن الف دولار ، بمبلغ ثلاثة آلاف دولار فقط !! »

المصرية فى العهد الجديد

المشتركات فى الاستفتاء	١ ـ أيهما أجدى على المرأة المصرية : قصر جهـودها على الحياة البيتية ؟ أم اشتراكها فى الاعمال العامة ؟
 السيدة أسماء فهمى	فى رأيى أن المنزل هو الميدان الطبيعى لنشاط المرأة . أما المشاركة فى الأعمال العامة فالخير أن تقصر على ذوات الكفاية الخاصة والمضطرات إلى العمل
 السيدة فرينة الدكتور محمد صلاح الدين	المنزل مكان المرأة الطبيعى ومهمتها الكبرى تربيـة الأولاد . ولا بأس بالعمل لمن تضطرهن الظروف اليه
 الدكتورة سهير القلماوى	أعتقد أن البيت أولى بجهـد المرأة ووقتها ، فاذا بقى لديها بعد ذلك شىء منهما ، أو كانت لها موهبة خاصة فى فى عمل عام مفيد ، فلا بأس بأن تمارسه
 الآنسة حواء ادريس	أعتقد أن المرأة التى تهتم ببيتهـا وأولادها تقدم خدمة هامة للمجتمع ، ولا بأس بأن تجمع المرأة بين العمل فى البيت وخارجه ، على أن توفق بين الناحيتين

يهدف العهد الجديد الى اقامة بناء المجتمع والامة كلها على اساس امتن واصلح ، ولما كانت المرأة تمثل نصف المجتمع والامة ، فقد وجهنا الأسئلة الاربعة التالية الى اربع من ابرز المصريات المثقفات ، فيما ينبغى أن تكون مهمة المرأة فى العهد الجديد .. وفيما يلى هذه الاسئلة ، واجابة كل منهن

٣ ـ هل تعتقدين ان مصر ستستفيد من اشتراك المرأة فى الحياة البرلمانية ؟	٢ ـ الى اى حد نجحت المصريات فيما زاولنه من أعمال عامة ؟
اشتراك المرأة فى الحياة النيابية له فائدة كبيرة من حيث الانتفاع بتفكيرها فى كثير من المشروعات الاصلاحية ، وبخاصة مايتصل منها بحياة المرأة والأمومة	أثبتت المصريات كفاية محمودة فى كثير من ميادين الأعمال العامة التى مارسنها، وفى مقدمتها التدريس، ثم الطب والتمريض والتجارة والعمل بالشركات والمصانع
متى توافرت الظروف الملائمة فطبيعى أن تكون المرأة بوصفها شريكة الرجل، شريكة له فى التشريع لمختلف المسائل التى تتطلبها الحياة ومشكلات الأمومة والطفولة	عندنا الآن موظفات ممتازات وعاملات ناجحات فى الأعمال الحرة ، كما أن عندنا سيدات يقمن بواجبهن فى ميدان الخدمات الاجتماعية على خير الوجوه
لاشك فى أن الحياة النيابية ستفيد من اشتراك المرأة فيها ،وفى مقدمة هذه الفوائد رد اعتبار الأسرة والبيت فى الدولة ، والانتفاع بمواهب المرأة ومزاياها	برهنت المرأة على كفايتها فى نواحى الأعمال الخاصة بها ، ولا شك فى أن هناك اختلافا واضحاً بين الجنسين ، ولكن المجتمع فى حاجة إلى تعاونهما
لا شك فى أن الحياة الدستورية ستفيد كثيراً من اشتراك المرأة فيها ، فهناك نواح كثيرة تستطيع المرأة فيها أن تبرز مواهبها وكفايتها الخاصة	برهنت المصرية على كفاية عظيمة ومقدرة كبيرة فى الأعمال التى اضطلعت بها .وما زلنا جميعاً نذكر جهود المصريات فى مكافحة الأوبئة التى ظهرت بالصعيد



من صور الحياة فى أواسط أفريقا

حاكم زنجي يتخرج من جامعة كمبردج

فى مستعمرة «أوغندا» البريطانية بشرق أفريقا قطاع يضم ثلاثين قبيلة عدد أفرادها حوالى مليون ، ولهم حاكم خاص يجلس على عرش القطاع طبقا لنظام وراثى يتبع هناك منذ مئات السنين

وقد آل عرش القطاع الى الحاكم الحالى منذ ثلاث عشرة سنة ، ولم يكن حينئذ قد جاوز الخامسة عشرة من عمره ، فآثر مواصلة دراسته باحدى المدارس الأجنبية بشرق أفريقا ، فلما أتمها بعد ست سنين سافر الى انجلترا حيث التحق بجامعة « كمبردج » ودرس منهجا فى تاريخ الادارة والاقتصاد السياسى ، ثم عاد الى أوغندا سنة ١٩٤٨ حيث باشر مهام سلطته وتزوج من ابنة سكرتيرته الخاصة ، وهى متخرجة فى جامعات انجلترا أيضا ، وما زال يقيم معها حتى الآن فى قصرهما الخاص بضواحى « كامبالا » عاصمة أوغندا التجارية ، وهو قصر فخم مؤلف من طابقين ، ومزود بالأثاث الفاخر والتحف ومختلف الأجهزة

والأدوات الحديثة، ويحيط به مرعى للفيلة يقوم مقام الحديقة !

وينتهز أفراد شعبه فرصة عيد ميلاده فى كل سنة ليعبروا عن ولائهم لعرشه بالحج الى ذلك القصر، حيث يقام هناك مهرجان حافل لهذه المناسبة فى الليلة السابقة للعيد ، يشترك فيه مندوبون عن قبائل القطاع الثلاثين ، وتستمر الطبول الملكية تدوى طول الليل، بينما هؤلاء المندوبون يرقصون وينشدون الأناشيد ، وكل منهم يحمل شعار قبيلته الخاص بها ، من حيوانات أو نباتات أو غير ذلك !

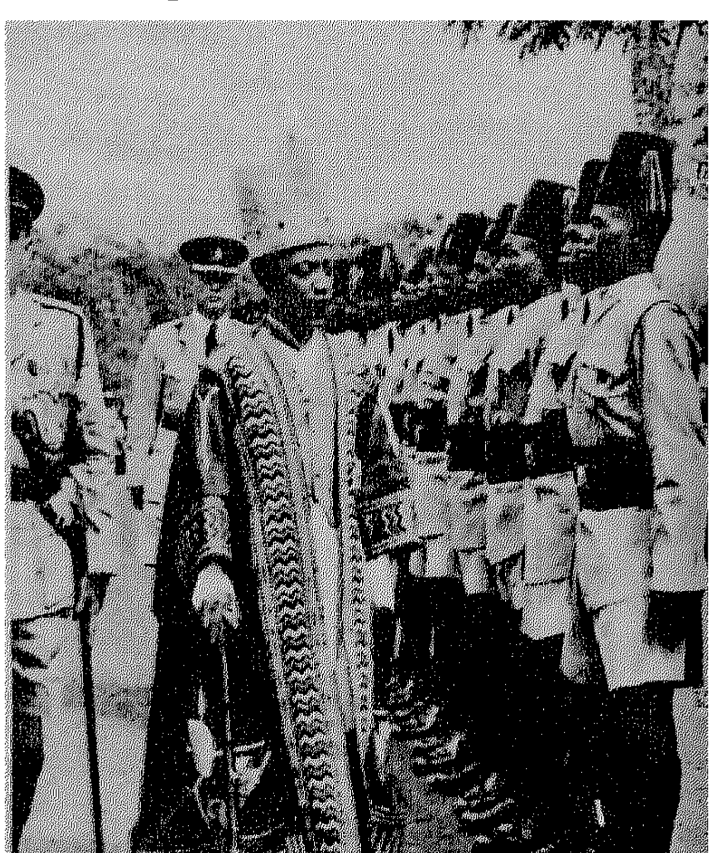
وهذا المهرجان التقليدى يرجع الى ما قبل حوالى مائتى عام ، ففى ذلك العهد آل عرش القطاع الى أمير طفل لم يجاوز العام الأول من عمره ، فاستشارت أمه زعماء القبائل لارشادها عن أحسن الوسائل لتربيته وتسليته ، فاختاروا طائفة من الصبيان والبنات ، دربوهم على الرقص ثم زينوا أجسامهم بالاجراس وجعلوهم يرقصون أمام الحاكم الطفل ليدخلوا على نفسه السرور !.. ومنذ ذلك الحين ، وهذه القبائل توفد مندوبين عنها ليرقصوا أمام الحاكم فى الاحتفال بعيد ميلاده وغير ذلك من المناسبات

وقد التقطت صور المشاهد المنشورة هنا أثناء المهرجان الذى أقيم هناك منذ شهور احتفالا بالعيد الثامن والعشرين لحاكم الحالى خريج كمبردج !



فى مهرجان عيد الميلاد ، اعتلى الحاكم عرشه وحوله ممثل بريطانيا ورجال الحكومة

حاكم أوغنده بملابسه الرسمية يعرض فرقة من حرسه الخاص



بعد أن شهد الحاكم مباراة فى كرة القدم ، وقف
يتحدث مع بعض أفراد الفريق الفائز ويبتسم لهم مشجعا

فرقة الموسيقى الخاصة بالحاكم تسير فى طرقات العاصمة .
ومن حولها بعض المواطنين يرقصون على أنغامها فى ابتهاج

شخصية لا أنساها

بقلم فردريك فان رين

لما مات « هندريك وليم فان لون » في عام ١٩٤٤ ، كتب عنه صديق له وثيق الصلة به يقول : « لقد كان من الرجال القليلين الناضجين في هذا العصر نضجا ذهنيا ونفسيا . كان يعيش — كما يأكل البعض — بشراهة ونهم وشهية تتزايد بمرور الزمن . وكان جميع الناس من حوله يشيخون ، اما هو فكان يكبر »



لقد كتب ثلاثة وثلاثين كتابا ، ضربت خمسة منها أرقاما قياسية في التوزيع ، ومع ذلك لم يكن راضيا أو قانعا بشيء من مؤلفاته أو أعماله . وكان يعشق الرسم ويتوق لأن تنتج ريشته لوحات رائعة كتلك التي كانت تستهويه أثناء طوافه بالمتاحف وهو صبي ، ولكن لم يكن لديه الا وقت قليل لكي يشبع هوايته . وقام بتدريس التاريخ — تاريخ البشرية وتاريخ الموسيقى وتاريخ الفن — في ست كليات ، ولكنه كان يخلع « رداء » الأستاذية من حين لآخر ليشتغل مراسلا صحفيا

وكانت رغبة أبيه — في صدر شبابه — أن يبقيه في هولندا لكي يحترف التجارة ، ولكنه أبى الا أن يسافر لأمريكا كي يواصل تعليمه . والتحق في عام ١٩٠٢ بجامعة « كورنل » ، فاسترعى أنظار الأساتذة والطلاب اليه ، فقد كان في العشرين من عمره ، ولكنه كان يتحدث حديث رجل في الأربعين ، وكان يتكلم ست لغات ، وكان مديد القامة مفتول العضلات

وبعد عام ، انتقل « فان لون » الى جامعة هارفارد ، ثم ما لبث أن سئمها وعاد الى « كورنل » فحصل منها على شهادة البكالوريوس في

الآداب . ثم سمع أن احدى وكالات الأنباء تريد مندوبا ليوافيها بأنباء ثورة نشبت فى روسيا ، فلم تمض بضعة أسابيع حتى كان فى « سانت بطرسبرج » فى الوقت الذى كان فيه الحرس الأمبراطورى يطلق بنادقه على جمع من العمال يبلغ نحو خمسة آلاف . وكانت رسائل « فان لون » عن تلك الثورة طافحة بالسخرية من الحكومات التى تلجأ الى قوة السلاح ضد شعوبها

وقد قضى عامين متنقلا فى ارجاء روسيا ، ثم ذهب الى ميونيخ حيث حصل على درجة الدكتوراه . ولما عاد الى أمريكا عرض عليه العمل فى عدة جامعات ، ولكنه لم يبق فى واحدة منها مدة طويلة ، لأن صراحته و « رفعه الكلفة » بينه وبين الطلبة كانا يثيران زملاءه وأعضاء مجالس هذه الجامعات . وما ان فصل من آخر وظيفة تعليمية شغلها حتى اتته برقية من وكالة « الأسوشيتد برس » تدعوه للعمل مندوبا لها فى بلجيكا ، فقد قتل شاب بلغارى الأرشيدوق « فرانز فرديناند » ، وبدأت النذر باندلاع الحرب العالمية الأولى

ووصل « فان لون » الى بلجيكا فى الوقت الذى دخل فيه الألمان مدينة « بروكسل » ، فقسم نشاطه بين فرنسا حيث كان يتتبع أنباء الحرب ، وهولندا المحايدة . وقد كرهه الحلفاء لأنه كان يكتب عن كبار رجالهم العسكريين بأسلوبه الساخر ، كما كرهه الألمان لأنه كان يقسو فى سخريته من القيصر ولهلم الثانى ورجاله

□

ولما وضعت الحرب اوزارها عاد الى أمريكا فعين بجامعة « كورنل » مرة أخرى ، ولكنه فصل منها بعد عام ، وكذلك انفصلت عنه زوجته . وتعطل زمنا بغير عمل .. ومضى ذات يوم يتسكع فى شوارع نيويورك والمطر يهطل مدرارا — وكان قد انقضت عليه اربع وعشرون ساعة لم يذق فيها طعاما ، ولم يكن فى جيبه مليم واحد — واذا هو يجد نفسه أمام نافذة متجر للحلوى ، عرضت فيها « تورتة » مزوقة مغرية ، فوقف ازاءها يحدق فيها فى رغبة وحسرة . ورأته صاحبة المتجر فدعته وسألته ان كانت تستطيع أن تقدم له معونة ما ، فقال لها انه يعشق الفن ، و « التورتة » التى فى نافذتها هى أجمل قطعة فنية شهدها فى حياته

وضحكت المرأة ، وقدمت له « التورتة » ليأخذ منها شيئا ، ولكنه التهمها كلها . ورغبت اليه فى أن تراه مرة أخرى . وفى صباح اليوم التالى ، وبينما كانا يتحدثان : قالت له انها تعجب كيف أن رجلا مثله يتحدث فى التاريخ بهذا الأسلوب المشوق ، لا يسجل أفكاره على الورق ويبيعها لأحد الناشرين ..

وقد الهمته هذه الفكرة كتابة اول مؤلفاته « قصة البشرية » الذى ظهر فى عام ١٩٢١ ، وبيعت منه ملايين النسخ ، حتى بلغ ربحه منه فى العامين الأولين نحو سبعين

الفا من الجنيهات

وتوالت مؤلفاته بعد ذلك : بمعدل كتاب على الأقل فى كل عام . وكان كثير الاختلاط بالناس من مختلف الطبقات ، ويركب القطارات البطيئة ليتجاذب الحديث مع ركابها ، ويجوس القرى ليقضي بين أهلها أياما فيستوحى من كلامهم وأحوالهم موضوعات لكتبه ..

وقد وقف به القطار يوما عند قرية صغيرة ، فنزل منه ليتجول فى الحقول ، ولاحظ ان فتاة صغيرة لا تتجاوز الثامنة تتبعه بدافع الفضول . فتوقف عن سيره ، وحياها ثم أخذ يتكلم معها فى موضوعات شتى . وسألته الفتاة عن مدينتى نيويورك وشيكاغو ، فجلس معها فى أحد الحقول وراح يرسم لها صورة مبسطة للمدينتين . وفى تلك الليلة ، لم ينم . فقد فكر فى آلاف الصبية والفتيات الذين قد يقضون حياتهم كلها بعيدا عن العواصم الكبيرة فلا يعرفون عنها شيئا . فجلس الى مكتبه ، وأنشأ يؤلف كتابا فى وصف العواصم الكبيرة بطريقة مبسطة شائقة

▭

وقد أنفق « فان لون » أكثر المال الذى ربحه من كتبه فى تعليم الموهوبين فن الرسم والموسيقى وسائر العلوم والفنون . وقد كتب حينما بلغ الخمسين من عمره : « اننى سعيد بالرغم من أن كثيرا من احلام صباى لم يتحقق . وسر سعادتى هو أن الأقدار هيأت لى ان اكون حرا اكتب ما اشاء واسخر ممن اشاء ، من غير أن تقيدنى نظم الجامعات »

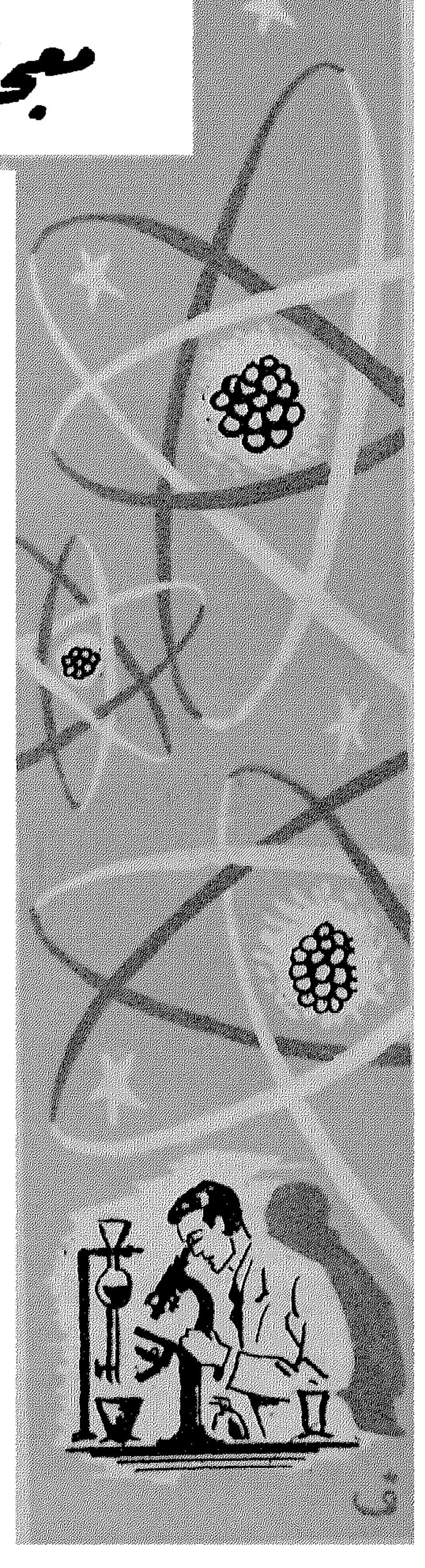
ولكن سعادة « فان لون » لم تدم طويلا .. فبعد عامين ، غزا هتلر النمسا . وشهد « فان لون » حفلا فى الليلة التالية بمدينة «نيويورك» . ودعى للكلام ، فقال فى صوت تخنقه العبرات : « لقد ماتت بالأمس سيدة فاضلة اسمها « فينا » ، وموتها نذير بدمار العالم وانحلاله . وليس بوسعى الآن الا أن أكرر عليكم ما قاله سير ادوارد جراى فى عام ١٩١٤ : « أن مصابيح الحضارة والمدنية ستنطفىء فى جميع أرجاء اوربا . ولن نراها تضىء مرة أخرى ونحن احياء ، واذا لم نكافح بكل ما أوتينا من قوة ومقدرة ، فان هذه المصابيح سوف تنطفىء فى امريكا ايضا »

ومنذ ذلك اليوم ، كرس « فان لون » كل دقيقة من وقته لتوجيه انظار الأمريكيين وتنبيههم الى خطر ما يجرى فى أوربا ، وترك جانبا كتابه « حياة بيتهوفن » والكتاب الذى بدأه ليدون فيه سيرة حياته الخاصة ، وأخذ يكتب المنشورات ويدبج المقالات ويلقى الخطب

ولما سمع أن مدينة « روتردام » التى قضى فيها طفولته ، قد دكتها القنابل فى احدى الغارات ، تأثر كثيرا وود لو استطاع أن يتطوع فى الجيش ، لينتقم بنفسه من هتلر وجنوده . ولكن أعصابه كانت قد انهارت ، وانهارت معها قواه ، فقضى نحبه فى مارس ١٩٤٤ وهو فى الثانية والستين من عمره

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

معجزات العلم الحديث

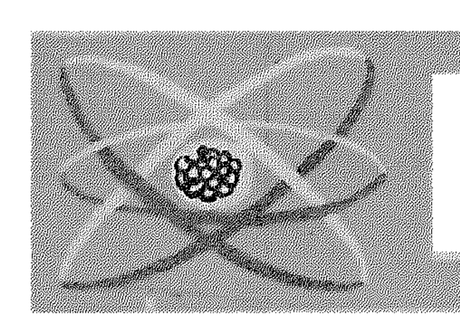


طباعة بغير حروف

ابتكر احد العلماء جهازا للطبـاعة أطلق عليه اسم « فوتون » Photon يغني عن استعمال الحروف العـادية المصـنوعة من الرصاص التى تجمع باليـد أو بطريقـة « اللينوتيب » .. وتتلخص فكرة الجهاز فى أن يكتب ما يراد طبعه بواسطة آلة كاتبـة كهربائية متصلة به ، بعد أن يضبط الجهاز على رقم « البنط » المطلوب من بين ستة عشر بنطا يحتوى عليها من احجام مختلفة ، فاذا ضغط مفتاح من الآلة الكاتبة ، انعكست صورة الحرف اللاصق بنهاية المفتـاح على مرآة تصـغرها أو تكبرها طبقـا للمراد بواسطة مجموعة من العدسات ، ثم تنطبع الصورة على لوح فوتوغرافى اشبه بالزجاج الذي يلصق به « السيلوفان » فى طريقـة الطباعة بالروتوغرافور ، ثم تتبع خطـوات هذه الطريقة نفسها فتحفر صورة الصفحات على اسطوانة نحاسية ، ثم تنقل الصورة الى الورق . فيستغنى بهـا عن الحروف التى تشـغل مكانا كبـيرا ويوفر الوقت الذى يستغرقه جمع هذه الحروف ، فضـلا عن توفير نفقة تغييرها من حين لآخر

الحارس الجوى

أتمت احدى المؤسسات صنع جهاز يقوم من تلقاء نفسـه بغلق نوافذ السيارات وسقفها المتحركـة عند نزول المطـر أثناء سيرها . وقد أطلق على هـذا الجهاز اسم



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات اكبر واكثر ينتظر ان يحققها فى السنين القريبة القادمة

« الحارس الجوى » وهو مؤلف من قطعة معدنية طولها بوصتان وعرضها ثلاث بوصات ، بها مشبك يمكن تثبيته فى أى موضع مكشوف بالسيارة . وتتصل هذه القطعة المعدنية بجهاز صغير يوضع داخل السيارة ويوصل ببطاريتها . فاذا ابتلت القطعة المعدنية ، قام الجهاز تلقائيا بغلق النوافذ والسقف

وتقوم تلك المؤسسة الآن بانتاج جهاز يؤدى مثل هذه المهمة فى المنازل والمصانع والمكاتب

الخبز المثلج

تقوم بعض المخابز الامريكية بوضع الخبز عقب صنعه مباشرة فى الثلاجات، ثم توزعه على فروعها فى الضواحى البعيدة حيث يحفظ فى ثلاجات أيضا حتى يباع للمستهلكين . وقد تبين أن هذا الخبز المثلج يحتفظ بطعمه ونكهته شهورا ، ويبدو عند تناوله بعد ذلك وكأنه صنع منذ ساعات . وترجع فكرة تثليج الخبز الى ما رواه « بيرد » عن رحلاته الى القطب الشمالى ، من انه فى تجواله هناك ترك رغيفا عاديا من الخبز على منضدة فى كوخ مغطى بالثلج ، ثم عاد الى ذلك الكوخ بعد اربع سنوات فاذا به يجد ذلك الرغيف محتفظا بشكله وطعمه ونكهته !

تصوير الشمس

يسعى لفيف من العلماء الآن الى تصوير الدائرة الشمسية ــ وهى منطقة خافتة الضوء تحيط بالشمس ولا تظهر عادة الا فى حالة الخسوف الكلى . وقد صنعوا لهذا الغرض بالونا ضخما من البلاستيك يمكن ان يصل الى ارتفاع ثمانين الف قدم ، ووضعوا بهذا البالون آلة تصوير أوتوماتيكية مثبتة فى تلسكوب ضخم . كما زود البالون بباراشوت ليعود بآلة التصوير والتلسكوب الى الارض

وقد روعى أن تكون هذه المعدات الفلكية فى غلاف لا يتأثر بالماء حتى اذا سقطت فوق بحر او نهر طفت فوقه . وستخصص جائزة لمن يعثر على الباراشوت وآلة التصوير التلسكوبية التى بداخله

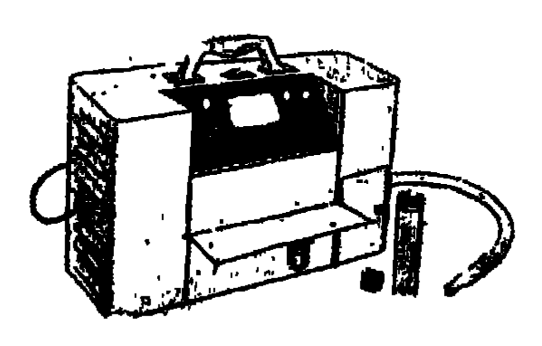
ارفع من الشعر

وفقت احدى المؤسسات الى صنع أسلاك من الصلب سمكها تسعة أجزاء من مليون جزء من البوصة ؛ أى نحو جزء من ثلاثين جزءا من سمك شعر الرأس البشرى . وقد ظهر ان هذه الأسلاك الدقيقة تكتسب خاصة المغناطيسية بسرعة وسهولة باستعمال تيارات كهربائية

ضعيفة ، كما يمكن الافادة منها فى كثير من الأجهزة الكهربائية والالكترونية الدقيقة . ومع ان الرطل الواحد منها كلف صنعه بضع مئات من الدولارات ، فانها تعد زهيدة الثمن اذا قورنت بالمواد الاخرى الرفيعة التى تتفتت بسهولة

مصيدة السكارى

كان رجال القضاء والقانون يجدون صعوبة فى اثبات كثير من حالات



المتهمين الذين يضبطون مخمورين ، لأن التحقق من درجة سكرهم يستلزم اختبارات معقدة يتعذر القيام بها على المحقق العادى . وقد ابتكر أخيرا جهاز أطلق عليه اسم « الكومتر » Alcometer يستطيع رجل البوليس أن يحمله معه ، ويكفى أن ينفخ المتهم فى صفارة متصلة بهذا الجهاز ، فينتقل الهواء المنبعث من فمه الى موضع فى الجهاز به أحد مركبات اليود ، فاذا كان الهواء مختلطا بآثار الخمر ترسب اليود وانتقل الى انبوبة بها كمية من مادة « النشا » البيضاء فيستحيل لونها الى الزرقة . وكلما زادت نسبة الكحول زادت زرقة النشا . وقد ظهر انه لا يمكن خداع هذا الجهاز بأية وسيلة

عرق صناعى

نجح لفيف من الكيميائيين فى تحضير كميات كبيرة من العرق فى المعمل تتالف من العناصر التى يتالف منها العرق الطبيعى ، وهى الماء ، وملح الطعام ، وحامض الخليك (الخل) وآثار من أحماض الكابريليك Caprylic وتوزع مقادير من هذا العرق الصناعى الآن على المؤسسات التى تنتج مواد الصباغة والانسجة والجلود والملابس الداخلية وما اليها من الأشياء التى تلامس الجسم أو اليدين والقدمين لتجربة اثر العرق فيها والوثوق من مقاومتها له

سيارة تصنع سيارة !

تقوم مصانع انتاج السيارات والآلات وما اليها ، بصناعة قطعها المختلفة متفرقة ، ثم يقوم المهندسون والعمال بضم هذه القطع بعضها الى بعض . وقد وفق أحد العلماء أخيرا بفضل الأجهزة الالكترونية الى صنع نموذج لآلة تقوم بجمع اجزاء مشابهة للأجزاء التى تتألف منها هى نفسها ، اذا وضعت حولها هذه الأجزاء ــ فتكون آلة ثانية من النوع نفسه ، ثم تقوم هذه الآلة الأخيرة بجمع أجزاء آلة اخرى وهكذا . ويأمل مبتكر هذه الآلة أن تحدث ثورة فى عالم الصناعة وان تغنى عن استخدام عدد كبير من العمال الفنيين ، وخاصة فى المناطق التى تقل فيها الأيدى العاملة

مصابيح تضاء بالراديو

تتحكم فى اضاءة مصابيح الشوارع فى كثير من المدن الحديثة

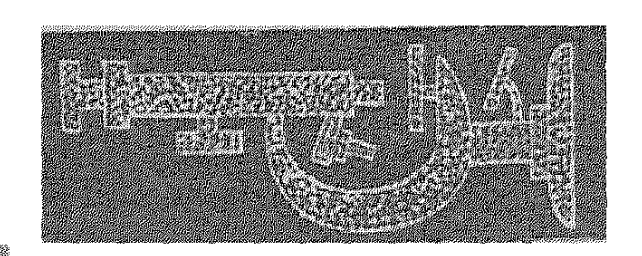
ساعات معقدة مرتفعة الثمن تتأثر بالضوء ، فهى تضبط مثلا بحيث تشعل المصباح بعد غروب الشمس بربع ساعة ، وتطفئه قبل الشروق بربع ساعة . ولكن هذه الساعات تخدعها الظروف الجوية كما أنها كثيرا ما تتعطل ، فتظل المصابيح مضاءة طول اليوم . وقد ابتكر اخيرا نظام من شأنه ان توقد هذه المصابيح جميعا ، بواسطة اشارة تبعث عبر الأثير فتتلقى هذه الاشارة قائمة « ايريال » صغيرة تثبت فوق المصباح فتتصل الى جهاز استقبال يتصل بمحرك يضىء المصباح أو يطفئه

ترمومتر للمحيط

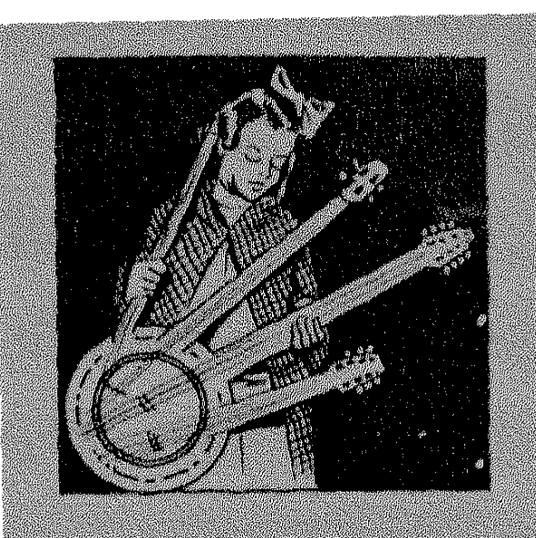
ابتكر جهاز خاص لمعرفة درجات حرارة البحار والمحيطات ، وهو يقيس طول نوع خاص من الموجات الاشعاعية المنبعثة من سطح الماء ، وبذلك يمكن حساب درجة حرارته . ويقوم العلماء الآن باستعمال هذا الجهاز فى تمييز مواضع « الجبال الثلجية » الخطرة على الملاحة فى المناطق التى تكثر فيها الغيوم . وكانت هذه المهمة تؤدى بواسطة طائرات تحمل جهاز الرادار . ولكن الرادار يدل على الأجسام الصلبة من غير تفرقة بينها ، ولذلك لم يكن يعرف هل الجسم الصلب الذى يشير اليه فى البحار ، جبل ثلج أم سفينة . أما هذا الجهاز الجديد فيسهل بواسطته مثلا معرفة أن هناك جبلا ثلجيا متى دل على انخفاض درجة الحرارة فى ذلك الموضع

ترمومتر « يرى » الحرارة !

هب أن عندك سلكا من الحديد رمز اليه فى الرسم بالحرف « ج » ، ثبت بطرفيه سلكان آخران من النحاس رمز اليهما بالحرف « ن » ، ثم أوصلت أحد هذين السلكين بجهاز « جلفانومتر » به مؤشر يتحرك عند مرور تيار كهربائى ، فانك ستلاحظ دائما مرور تيار كهربائى بهذه الدائرة عندما تكون النقطتان (أ) و (ب) فى درجتى حرارة مختلفتين . ولسنا فى سبيل تعليل هذه الظاهرة ، فقد اكتشفها العلماء منذ وقت طويل ، ولكن الجديد فى هذه الناحية ، ان العلماء بدأوا يستخدمون هذه الخاصية فى قياس درجات الحرارة بواسطة جهاز به ثلاثة أسلاك تشبه الأسلاك الموضحة بالرسم . وقد وضعت النقطة « ا » فى الثلج بحيث تصبح درجة حرارتها « صفرا » ، فاذا قربت النقطة « ب » من مصدر للحرارة سرى فى الدائرة تيار كهربائى تستطاع قياس قوته ، ومن قوة التيار يمكن معرفة درجة الحرارة . ومثل هذا الجهاز من الحساسية بحيث اذا تكلم المرء أمامه أمكنه قياس درجة حرارة الهواء الخارج من فمه . كما أمكن صنع اجهزة صغيرة جدا منه تثبت فى أجسام الحشرات فتسجل درجة حرارة الكهوف التى تلجأ اليها



ابتكارات



آلة موسيقية جامعة

يوجد بين هواة الموسيقى كثيرون يحبون أن يعزفوا على أكثر من آلة موسيقية ، وكانوا يضطرون لذلك الى حمل آلات مختلفة معهم الى الأمكنة التى يعزفون بها . وأخيرا ابتكرت لأجلهم آلة جامعة يمكن بتعديل بسيط تحويلها بحيث تؤدى مهمة كمان أو مندولين أو جيتار

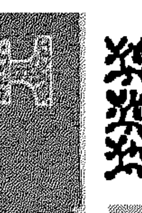
حفارة لغرس الحديقة !

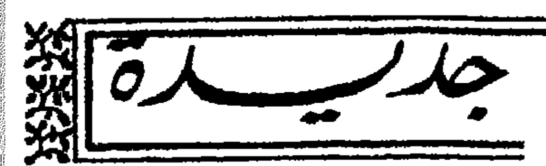
تباع الآن بثمن زهيدة آلة بسيطة ، تيسر لربة البيت غرس شتلات الزرع والزهور وغيرها بحديقته . اذ يكفى أن تضغط زرا بأعلى الآلة بعد وضع طرفها الآخر على الأرض فتحدث حفرة بالعمق المناسب للزرع المطلوب

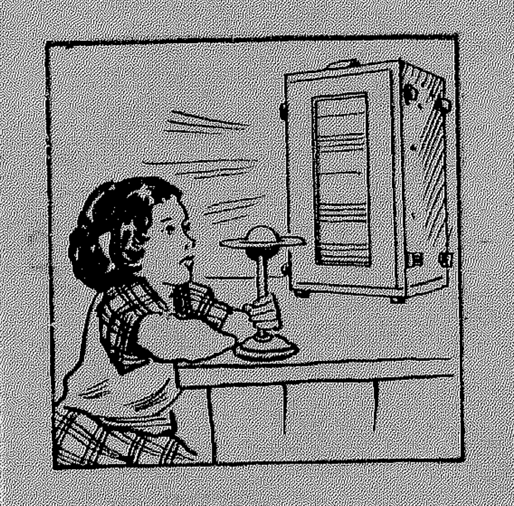


تكييف الهواء للكلاب !

كان أصحاب الكلاب يعانون مشقة فى نقلها بسياراتهم لمختلف المناسبات ، وقد ابتكر أخيرا جهاز لتيسير نقلها فى الصناديق الخلفية للسيارات ، اذ يكفل هذا الجهاز تزويد بالهواء أثناء ذلك ، فلا تبقى حاجة لفتحها أثناء السفر







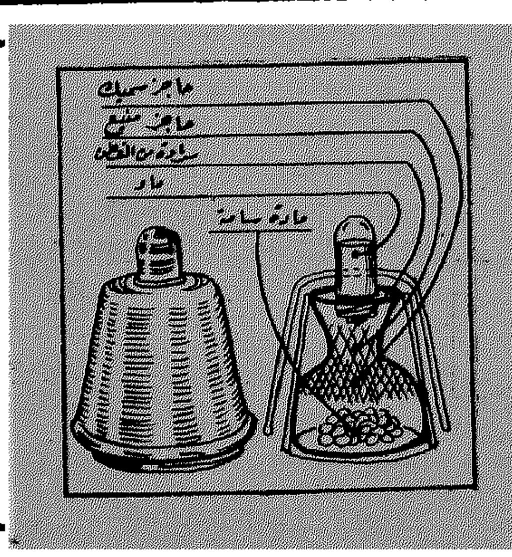
آلة لتصليح النطق !

يستعمل الآن ببعض معاهد التربية جهاز لتصحيح عيوب النطق عند الأطفال، فينطق الطفل أمام ميكروفون متصل بالجهاز ، فاذا كان نطقه صحيحا ظهرت مجموعة ألوان تعجبه على واجهة الجهاز الزجاجية ، وان كان خطأ لم تظهر



مكنسة للشارع

تستعمل الآن في بعض المدن الغربية مكنسة صغيرة لتنظيف الشوارع من الأتربة ومختلف أنواع القمامة جافة ورطبة . وهي مزودة بصندوق لحفظ تلك القاذورات ، وفي جانبها فرشة خاصة لتنظيف الأرصفة المرتفعة والمواضع القريبة منها



مصيدة أنيقة للحشرات !

ابتكرت أخيرا مصيدة أنيقة للحشرات لكي توضع في الصالونات والغرف الفاخرة ، وهي آنية زجاجية لها فوهة واسعة توضع عليها قطعة من الشاش مشبعة برائحة تجذب الحشرات اليها حيث تسقط في زجاجة بها ماء داخل الآنية



سلطة أدبية

الاكتتاب .. في موسم الحج

شاعت كلمة « الاكتتاب » فى هذا العصر تعبيراً عن المعونات التى يشترك فيها الجمهور لتحقيق غرض من أغراض البر والخير والإصلاح . . وهى كلمة مولدة فى اللغة العربية لهذا المعنى ، لكن مدلولها ليس بالجديد على الأمة العربية ، فقد عرف العرب ذلك النظام فى مواسم الحج قبل الاسلام ، وكانوا يسمونه « الرفادة » . وذلك أن قبائل « قريش » كانت تفرض على نفسها أن يخرج كل إنسان مالا بقدر طاقته ، حين يتوافد الناس على بيت الله الحرام ، فيتجمع من ذلك مال عظيم أيام الموسم ، ويهيأ به طعام الحجاج ، حتى ينقضى الموسم

والأقوال شتى فى نشأة هذه « الرفادة » ، فقيل إن أول من قام بها « هاشم بن عبد مناف » وقيل إنه « عبد المطلب » الذى حفر بئر زمزم لسقاية الحجاج ، وقيل إن الذى فرض « الرفادة » على « قريش » هو « قصى » — الجد الخامس لنبي الاسلام — وكان من زعماء الاصلاح الاجتماعى فى عصره ، فقد عمل على جمع شتات « قريش » وسن سنة الاجتماع يوم « الجمعة » والخطبة فيه . ويؤثرون عنه أنه خطب فى قومه قائلا : « يامعشر قريش : إنكم جيران الله ، وأهل بيته ، وأهل الحرم ، وإن الحجاج ضيوف الله ، وزوار بيته ، وهم أحق الضيف بالكرامة ، فاجعلوا لهم طعاما وشرابا أيام الحاج ، حتى يصدروا عنكم » فامتثل القوم . . .

وكلتا « الرفادة » و« الرفد » معناها : العون . والمرافدة : المعاونة . والترافد : التعاون

وأما « الاكتتاب » فله معان متنوعة ، منها : طلب الكتابة ، وتعليمها ، والاستملاء والخط ، وتسجيل الاسم فى ديوان الأرزاق ، أو فى قائمة المجندين للحروب

يمشي .. على الذهب

ازدهرت الوشحات فى الأندلس ، فاجتذبت إليها العلماء والحكماء ، فتنافسوا فيها الأدباء والشعراء

وممن برعوا فى التوشيح : « أبو بكر محمد بن يحيي الصائغ » المعروف « بابن باجه » ، وهو من أعلام المتمرسين بصناعة الطب ، وله القدح المعلى فى الفلسفة ، وقد شرح كتب « أرسطو » وعلق عليها ، وكان مع ذلك متقنا لصناعة الموسيقى ، جيد اللعب بالعود ، متميزاً فى العربية والأدب

ومما روى عنه أنه حضر مجلس أمير « سرقسطة » ، وألقى إلى إحدى القيان موشحة له يمدح بها الأمير ، فلما أنشدتها القينة اهتز الأمير وصاح : « واطرباه ! » ثم شق ثيابه وقال

« لابن باجه » : « ما أحسن ما بدأت وما ختمت » . . . وأخذته نشوة الطرب ، فأقسم بالايمان المغلظة : لايمشى « ابن باجة » إلى داره إلا على الذهب !

وكان مأزق ... وخاف الحكيم الفيلسوف سوء العاقبة إن نفذت إرادة الأمير ، فاحتال لذلك ، بأن جعل ذهباً فى نعله ، ومشى عليها إلى داره . وبهذا برت أيمان الأمير ، وخلص الحكيم من المأزق !

تأنأ فى بيتك !

من الفكاهات التى يتناقلها الناس أن رجلا ذهب إلى بعض إخوانه ، فألفاهم على مائدة الطعام يأكلون ، فاتخذ مجلسه من المائدة وهو يقول : « لقد أكلت فى بيتى ، ولكن لا مانع من التأنأة معكم »

وكان أشدهم التهاماً ، فأصاب من الطعام أكثر مما أصابوا ، فقالوا له : « عليك فى المرة الآتية أن تتأنىء فى بيتك ، ولا بأس بأن تأكل معنا ! »

وعامة الناس يستعملون كلمة «التأنأة» لمعنى الخفة والفتور ، فهم يقولون : تأنأ فى الأكل ، أى تناوله قليلا قليلا . ومن المواقف التى تستعمل فيها هذه الكلمة : بداءة المرض ، فيقال : هذا الصبى متأنأ ، يعنون أنه ليس موفور النشاط ، وأن صحته معتلة شيئاً

وقد روى عن الخليفة « أبى بكر الصديق » أنه قال : طوبى لمن مات فى النأنأة ، أى فى أول الاسلام ، قبل أن يقوى ويكثر أهله ، والداخلون فيه

وينقل عن الإمام « علىّ » أنه قال لبعض المتخلفين عنه فى يوم وقعة الجمل : تنأنأت وتراخيت

واللغة تقول : نأنأت ، أى : فترت وقصرت ، والنأنأة : الضعف ، وتنأنأ : استرخى فالكلمة فصيحة فى معناها كما يستعملها الناس

شرف العمر

الحافظ « عبدالرحمن بن الجوزى » من أكثر العلماء تأليفاً ، وقد ترك للدارسين والباحثين ذخيرة علمية يتساءلون : كيف اتسع عمره لتأليفها ؟ وكيف اتسع وقته لتدوينها ؟ ولكن « ابن الجوزى » نفسه يكشف عن سره ، ويجيب عن هذا التساؤل حين يصرح لنا كيف كان يضن بوقته ، إذ يرى أن العمر شرف يجب أن يصان من الضياع

يقول : « رأيت خلقاً كثيرين يجرون معى فيما اعتاده الناس من كثرة الزيارة . فلما رأيت الزمان أشرف شىء ، كرهت ذلك ، وبقيت معهم بين أمرين : إن أنكرت عليهم وقعت وحشة ، لموضع قطع المألوف . وإن تقبلته منهم ضاع الزمان . فصرت أدافع اللقاء جهدي ، فاذا غلبت قصرت فى الكلام ، لأتعجل الفراق ، ثم أعددت أعمالا لأوقات لقائهم ، لئلا يمضى الزمان فارغاً ، فجعلت من المستعد للقائهم قطع الكاغد (الورق) ، وبرى الأقلام ، وحزم الدفاتر ، فإن هذه الأشياء لا بد منها ، ولا تحتاج الى فكر وحضور قلب ، فأرصدتها لأوقات زيارتهم ، لئلا يضيع شىء من وقتى ، نسأل الله أن يعرفنا شرف أوقات العمر ... »

محمد شوقى أمين



بقلم الأستاذ محمد فريد أبو حديد

لم تكن صاحبة هذا الاسم نجمة سينمائية ممن يتخيرن لأنفسهن الأسماء الغريبة التى تسترعى الاسماع ، ولم تكن من فتيات ايطاليا ولا أمريكا لأنها لم تعرف سوى الاسكندرية التى وجدت نفسها فيها . كان اسمها فى أول الأمر (منيرة) عندما كانت صغيرة مسكينة تنتقل من بيت الى بيت تخدم السادة وتلاعب الأولاد ، واستمرت بعد ذلك تحمل هذا الاسم عندما احترفت مهنة أخرى لا أعرف لها اسما سوى انها تذهب الى مراسم الفنانين فتقف فيها ساعة طويلة أو قصيرة لتكون للرسامين نموذجا ثم بدا لأحد هؤلاء الرسامين أن يخلع على اسمها لونا فيه صبغة الفن ، فصارت من بعد ذلك (مينورا)

وكان ذلك الاسم كل ميراثها من الحياة وكل ما يربطها بهذا العالم الذى وجدت نفسها فيه ، فاذا كان لها ميراث آخر فلم يكن اكثر من سلسلة ذهبية وجدتها دائما حول رقبتها وفى وسطها حليه صغيرة على صورة القلب فيها حرفان منقوشان بالحروف الفرنجية . أما من هى ومن أهلها وأين نشأت فى أول حياتها فلا يدرى أحد من ذلك شيئا ولم تكن هى تعرف من ذلك الا صورة غامضة باهتة لا تهدى الى شىء

وأما هى ــ مينورا الحية ، مينورا كما عرفتها الاسكندرية فى فصول الصيف اذا ازدحمت بالزائرين ورواد الملاهى وطلاب النزهة ، فقد كانت فتاة عجيبة من فلتات الطبيعة التى لا يستطيع أحد أن يدرك اسرارها الخفية . كانت مثل زهرة يانعة من ازهار الربيع التى تتفتح فى ساعة الصباح ، وتبارى أشعة الاشراق اذا ارسلت الشمس اول سهامها على حواشى السحب البيضاء . ولن أحاول أن أصف محاسنها لأنى لو حاولت ذلك لما استطعت أن أصورها بالفاظى . كان فى كل جارحة منها فن من الجمال ــ عيناها ، انفها ، خدها الأسيل ، لون

بسرتها الصافية الوردية ، فما الذى يشبه الاقحوانة الرطبة ، عنقها ، شعرها الذهبى ، صوتها الموسيقى، وذراعاها اللذان يشبهان ... لست أدرى ماذا يشبهان . لست أستطيع أن أصور محاسنها بهذه الألفاظ التى اعتدنا أن نصف بها المناظر التى نراها كل يوم ،فحسبى أن أذكرها واحدة بعد أخرى كما يكتب الجوهرى ثبتا بأسماءالجواهر التي فى خزانته . وكان قوامها فوق هذا كله أبدع من تمثالالزهرة او ايزيس الباهرة

وقد عرفت منذ بهر جمالها الناس بأنها حسناء ، باسمة ، مرحة غضوب ، متقلبة ، شيطانة ، تحيل المكان الذى تحل فيه الى صومعة مسحورة ، وتبعث فيه فيضا من وحى الحياة ، ثم لا تلبث أن تبدو لها بدوة فى لحظة مفاجئة ، فاذا هى مثل جنية غاضبة لا تعرف رحمة. كانت عند ذلك تهجر الصومعة المسحورة وتخلف وراءها قلباكسيرا محترقا . كانت مثل الشهابالثاقب الذى يتوهج فى الظلام فيضيئهحينا قصيرا ثم يختفى فلا يخلف وراءه سوى خط أحمر يشبهالطعنةالنارية

وليس من العدل أن يقول أحد انها كانت تتعمد الأذى أو أنها كانت تجد فى نفسها متعة من ايقاع الآلام والحسرات التى تخلفهاوراءها فما كان أبعد كل هذا عن حقيقتها. فانها كانت تطيع بدواتها ولا تملك الا أن تطيعها . كانت مثل وحش الغابة الذى يحس بفطرته ويهتدى بفطرته ويعمل بفطرته ، فلا تحاول أن تناقش أو تجادل بل تطيع تلك الفطرة حيث توجهها وايان تدفعها

وكانت اذا لامها أحد على تقلبها أو قسوتها تضحك ضحكة مرحة وتقول لمن يلومها : « انهم يريدونأن أحيا من أجلهم وأنا أريد أن أحيا من أجل نفسى »

على أنه ليس من الحق فى شيء أن يقول أحد انها كانت لا تعرف الآلام ولا الأحزان ولا الهموم . كانت تطوى أعماقها على أحزان غامضة ومطامح هائمة . كانت تريد السعادة ولا تجدها فتقذف نفسها فى كلاتجاه لتلتمسها ، ثم ترتد حانقة عند ما يتبين لها ان السعادة ما تزالتحاورها

وكانت كلما خلت الى نفسها تدع قلبها نهبا لأوهام مزعجة . كانت تغمض عينيها أحيانا وتغيب فىخلاء شامل مبهم لا هو بالنوم ولا هو باليقظة ، بل هو سلسلة من رؤى تتخللها أشباحمزعجة : محيطواسع فى ليلة عاصفة ، وشخوص سوداء تتخبط حولها فى اللجة السوداء ، يدركهاالاعياءفتستسلم وتغوص تحت الماء ، وأشباح أخرى تتعلق بقطع من الخشب يحملها الموج هنا وهناك ثم تغيب فى الظلام ، والأمواج تتعالى من حولها مثل الجبال الشاهقة ، لها هدير يصم الآذان ومن فوقها بروق تلمع ورعود تقصف ، وصرخات بائسة هالعة مخيفة ، فتفتحعينيها فى فزع فاذا هى صرخاتها . نعم كانت تلك صرخاتها هى عندما تمزق المخاوف فؤادها !

وجاء على الاسكندرية صيف فى أعقاب الحرب الماضية عندما كانت الأموال تتدفق من أقوات المساكين الى جيـــوب المسرفـين . كانت الجنيهات تضيق بنفسها فى حزائن الذين انتزعوها من أفواه الجيـاع فلا تبالى أين تنصرف

وكانت (مينورا) فى ذلك الصيف تمرح فى تلك الأموال الدامية عندما كانت نجمـــة ملهى « العصفورة الحمراء » الذى كان يتفنن فى خلق الجمال وتجسيد الخيال . وكانت صورتها على باب الملهى فى هيئـــة شهاب ثاقب يتوهج فى الســـماء ويترك وراءه خطا أحمر يشبه الطعنة النارية . فاذا ما ظهرت على المسرح استقبلتها عاصـــفة من التصفيق والاعجاب ثم يخشع البهو صامتا كأنه خال من الناس مع أنه مزدحم بالصفوف المتراصة ، لا تسمع فيه همســـة ولا تنطلق فيه حركة ، وترقص مينورا رقصتها فتترجـم حقائق الحياة العميقة فى حركاتهـا الرشيقة ، تنطلق مثل الطيف كأنها جنية تظهر فى أماكن شتى ، فلا تكاد العين تستقر عليها فى حركة حتى تنفلت فى مثل غمضة العين الى حركة أخرى . لم يدر احد كيف تعلمت فنها الذى ينبض بكل دوافع الحياة ــ دمعة المحزون وبسمة السعيد وعربدة النشوان ونظرة الشـوق الصامت ، وسخرية الخيبة المرة ، وقلق الحرمان والتعـــلل بالأمانى الخلابة والسبح فى الاحلام الخادعة. كان فى رقصاتها كل ما فى الحيـاة من امتلاء الرغبات وطاعة الغـرائز والقبض على الريح واليـــأس من السعادة . وفرغت من رقصتها ذات ليلة ودخلت الى حجرتها الصغيرة واستلقت على كرسى طويل وكانت كل عضلة من جسمها تنتفض كما تهتز أوتار القيثارة بعد نغمة عالية. واغمضت عينيها وغابت فى سنة من الخلاء الشامل الذى ما زال يعتادها بين حين وحـــين كلما اضطربت الشجون فى أعماقها . وعادت اليها الرؤى الشاحبة المبهمة ــ البحـر الهائج والسفينة المحطمة والشخوص التى تضطرب من حولها فى المـــاء يائسة . ثم لاحت لها صورة وجه جميل يمد اليها يده باسما يريد أن ينقذها ، ولأول مرة فى حياتها أحست الأنس يغمر قلبها وهى سابحة فى رؤاها . وسمعت صوتا يهتف باسمها كأنه يناديها من عالم بعيد ، فعاد اليها الانتباه شيئا فشيئا حتى تبينت انه صوت حاجب المقـاصير يستأذنها فى رؤية زائر من المعجبين بهـــا . فتبسمت فى فتور عندما ســمعت الاسم الذى نطق به الحاجب وقالت فى نفسها : « ها هو ذا يعود » ، ثم فتحت له الباب وكان شابا تشـع طلعته بهاء ويترقرق فى وجهه رواء النعيم ورونق الشباب . وأعادت لنفسها اسمه الذى كانت تردده فى لهفة كل ليلة من ليـــالى الاسبوع الماضى ، الأمير نعمان!! وتبسم الحاجب فى خبث وانحنى للزائر انحنـــاءة خاضعة وقال فى مباهاة وهو ينظر الى مينــــورا : خادمك المخلص . فمدت يدها وخبطته على كتفـــه بكفها مداعبة وقالت متجهـــة الى

ضيفها : ليلة سعيدة
وضحكت ضحكة مرحة ثم قالت: « لا تؤاخذني .. فقد حان موعد الرقصة التالية . وسيكون مجلسنا بعدها اطول واصفى »

واعادت ضحكتها الرخيمة واستأذن الشاب فى رشاقة بعد أن طبع قبلة على يدها ، وقالت مينورا فى نفسها : «انه نبيل حقا..» واحست أن قلبها يخفق فى عنف

وكان نور الحجرة ازرق يرف على الجدران هادئا وأدوات الزينة على المنضدة الصغيرة تذكرها بأن موعد الرقصة قد حان . فأقبلت على مرآتها تستعد للزينة وكانت صورة الشاب الجميل ماثلة أمام عينيها تشير عليها فى كل قطعة من زينتها حتى لقد أوحت اليها أن تضع فى عنقها سلسلتها الذهبية العزيزة ـ تلك الصديقة القديمة التى تربطها بما لا تعرف من حياتها الأولى ، وعزمت على أن تسمى رقصتها المقبلة باسم « السلسلة الذهبية » ولما نظرت الى المرآة آخر مرة وهى ذاهبة الى المسرح وجدت نفسها حقا فى أبدع زينة على أروع صورة. وكانت رقصتها «السلسلة الذهبية» ساحرة فاتنة واهتز المسرح بضجة التصفيق عندما أسدل الستار

ولما عادت الى حجرتها جاء اليها الشاب الجميل فاستقبلته فاتحة ذراعيها يفيض قلبها سعادة ، وقضيا معا ساعة طويلة فى حديث ممتع تدفق فيه كل قلبها كما تدفق لسانها . ووجدت الأمير على عادته مثالا للنبل والصدق وجمال الرجولة

ولما انصرف عنها فى آخر الليلة استلقت على كرسيها الطويل واغمضت عينيها تريد أن تتملى بصورة فارسها وأحست لأول مرة بأن قلبها يمتلىء خشية . فقد تعودت أن تشق طريقها فى الحياة مثل الشهاب الثاقب تحرق وتتوهج لانها كانت لا تسمح لنفسها أن تستسلم للحب . فهل أوقعها القضاء آخر الأمر فى الأسر على غير انتظار ؟ ولكنها مع كل ذلك سبحت فى خيالها بين صور مؤنسة تغمرها الألوان الزاهية وتمثلت نفسها وهى تسير مع الأمير نعمان بين مزارع واسعة وبساتين يانعة وتعيش فى قصور فخمة فى أعالى البلاد وأسفلها وفى العاصمة الكبرى وعلى الشواطىء الزرقاء . فأى سعادة طلعت عليها عندما طلع عليها الأمير نعمان !

وجعلت تسأل نفسها من هو ومن يكون أهله ، وهل له أم متكبرة تنظر اليها شزرا ؟ وماذا يقول اخوته وأعمامه واخواله واصدقاؤه ؟ أيلتفت الى أقوالهم أم يضحى بكل شىء فى سبيلها ويحطم تلك القيود التى خلقها العرف الظالم ؟

وكانت فى سبحها تعبث بأصابعها بالسلسلة الذهبية التى فى عنقها

وانه ليطول بنا الحديث اذا شئنا ان نصف ساعات اللقاء الحلوة المتكررة بين « ميتورا » وأميرها ، وقد أصبحت مدلهة به تعد الساعات كل يوم حتى تأتى ساعة اللقاء فى آخر المساء . وكانت ترفض فى عناد وصرامة أن يدفع الأمير لها شيئا من ماله ، وكلما هم بشىء من ذلك قالت

له في صراحة: « كأنك لاتعذني سوى غانية راقصة تلهو معك أو تلهو معها » وكان الشاب يبتسم لهذا ، ثم ينزل على حكمها ويعيد عليها الأنشودة التى لا يمل تكرارها

ولكن السعادة كانت منذ القدم مثل الأرواح الطيارة التى لا تبقى طويلا على هذه الأرض الفانية . ففى ذات مساء كانت « مينورا » تسير على الشاطىء فى المساء لتقطع الوقت قبل الموعد الذى بينها وبين أميرها فى سان استفانو . وفيما كانت تسبح فى احلامها الوردية لمحت من بعيد شخصا كانه شخص الأمير ـ مشيته وقامته وبزته الأنيقة . أيكون هو ؟ ولكن من هذه التى تسير معه ؟ أهى أخته ؟ اذن فهى فرصة لأول تعارف بينهما حتى ترى هذه الأخت المتكبرة من تكون « مينورا » . وأسرعت خطاها بقلب خافق حتى صارت على مقربة منهما .وسمعته يضاحكها . لا يمكن أن تكون هذه أخت الأمير أبدا ! ودق قلبها عنيفا عندما صارت بازائهما والتفت الأمير نحوها ثم رفع يده بغير ارادة كأنه يريد ان يطرد شبحا مخيفا . وسلمت عليه « مينورا » ونظرت الى المراة الأخرى فى دهشة ولكن الأخرى قالت فى سخرية :

ـ من هذه يا سى نعمان ؟

« سى نعمان » ؟ أهكذا يخاطب الأمير ؟ وقالت مينورا فى صوت مختنق : « أنت أيها الأمير ؟ »

وسمعت عند ذلك ضحكة كأنها فى حلم ثقيل ـ ضحكة ماجنة جشاء غليظة منكرة ، وقالت المراة :

ـ انت الأخرى ؟ أيها الأمير ؟ ها ها ها !

ثم رفعت يدها وخبطته على ظهره فى مداعبة سمجة

والتفتت الى مينورا قائلة :

ـ مسكينة يا اختى ! هكذا يبدو دائما . . كل خدم المراقص والفنادق يسمونه الأمير ، والويل لمن تصدقهم مثلى ومثلك أيضا . ولكنه شيطان خبيث فخذيه كما هو أو فاتركيه

ولم تقف « مينورا » لتسمع آخر الحديث ولا الضحكة التى رنت عالية فى المساء الساكن ، وسارت فى طريقها لا تسمع ولا ترى ولا تعى شيئا سوى أن قلبها كان يسيل دما مثل جرح عميق : ارادت أن تبكى ولكنها لم تجد دمعا ، وارادت أن تصرخ ولكنها لم تجد صوتا ، وارادت أن تعود الى المراة التى صدمتها لكى تغرز اظافرها فى عنقها ولكنها كانت تسير كالعاصفة فلم تقف الا عند صخرة لوران

ولما ظهرت الصحف فى اليوم التالى كان عليها فى ركن من قسم الحوادث نبأ صغير من تحت صورة جثة فوق الرمال :

« قذفت الراقصة المعروفة مينورا بنفسها الى البحر مساء الأمس من فوق صخور الشاطىء فى لوران ولم يستطع احد ان يعرف شيئا عن أسباب ذلك الحادث الأليم »

محمد فريد أبو حديد

أصبحنا نشهد نسيجا من ألحان الغناء غريب الألوان ، وانك لتسمع المقطوعة العربية فاذا هى فى اطار مضطرب

غناؤنا الجديد

لا هو بالشرقى ولا هو بالغربى

بقلم الدكتور محمود أحمد الحفنى

المراقب العام للموسيقى وعميد المعهد العالى للموسيقى المسرحية

لكل عهد جديد لحن جديد ، ولكل نهضة فى العالم أناشيدها وموسيقاها التى ترسم مناهجها وتصوراهدافها ، وتعبر عما يجيش فى صدور الناس نحوها من ايمان بما تحمله معانيها من مبادىء وآمال . وكما ان الاغانى والأناشيد تنتزع معانيها والفاظهـا من اعماق مشاعر الشعب ، فكذلك الالحان ينبغى أن تصدر فى طابع من الجمال الساحر على قدر ما يكون فى تلك الوثبة الوطنية من جاذبية وجمال

ولقد كنا كذلك عندما استيقظ الوعى الوطنى فى ثورتنا بعد الحرب العالمية الاولى . ولعل ايماننا كان هو العتاد الذى قاومنا به قذائف الأعداء . ولم تكن الحان هذه الثورة الا ترجمانا صادقا لهذا الايمان ودويا ينطلق فيرهب صدور المعتدين

وسر هذا النجاح الفنى انما مرجعه الى تلك البقية الصالحة من اعلام المدرسة الاولى وتلاميذها ممن أوتوا الموهبة القادرة على الابتكار والابتداع ، والتزم كل منهم حدود اجادته ومقدرته وعنى بانتاجه فى دراسة وتمحيص ، محاسبا نفسه قبل أن يحاسبه النقاد . وقلما رايت أحدا يتعرض لما لا يحسنه أو يدخل فى تلحين ما لا يستكمل فهمه وهضمه الا فى النادر القليل . من أجل ذلك كانت معروضات الأسوق الفنية بضاعة غير مزجاة ، وكان اللحن لقوته وفنيته يضيف الى الاهازيج جمالا وروعة ويسبغ على معانيها السحر الأخاذ والتأثير البالغ ، حتى ليخفى كثيرا من وهن تعبيرها وضعف تأليفها وتفاهة غايتها حين يتعرض التأليف لمثل هذه المآخذ

□

ثم انتقلت الحياة بالناس الى عصر السرعة الذى يسبق الاوهام ويتحدى الخيال . فها هو الذياع يستمع اليه الناس من ساعة يقظتهم حتى ساعة نومهم ، ويرسل على امواج الأثير ما يغمر به المدن والقرى والأقاليم والأقطار من مختلف دور الاذاعات فى شتات الممالك والقارات مما جعل تلك الأجهزة تستغرق

الطاقة وتلتهم ثمار المواهب مطالبة بالجديد بعد الجديد ، ليتسنى لها الامداد المتواصل من هذا الانتاج الفني ، مع ما بين تلك المحطات من تسابق وتنافس يدفعها الى امتصاص ينابيع التفكير والتجديد نحو الخلق والابتكار

والى جانب الاذاعة ظهر ذلك المارد الطاغية ، أعني شيطان الفيلم . وما اكثر ما تعددت شياطين تلك الأفلام، فغمرت الأسواق والمدن ، وأخذت تتنقل زاحفة متنافسة ، وتعددت دور الخيالة حتى لا يخلو منها حي من الأحياء . وكان طبيعيا أن يقبل عليها أصحاب رؤوس الأموال نظرا لما تدر عليهم من ربح وثراء . ولم يكن بد من التنافس فى المطالبة بسرعة الانتاج الفنى والاجهاد المضنى فى اخراج اكبر عدد من الالحان فى كثرة ساحقة تغرق المحيط كله بالأغانى والمقطوعات

▭

أمام هذه الحاجة الملحة راح الفنانون ينتجون بغير حساب ، يدفعهم الى ذلك شعورهم بأن كل ما يصدر عنهم مقبول منهم وانه لا حاجة بهم الى اعمال الروية ماداموا مؤمنين بأن كل انتاجهم فى طريقه الى الاستهلاك ، فالحاجة ماسة والطلب فى مزيد

وقد نشأ عن ذلك كله ضعف ملموس وعيوب ماثلة انتابت الفن واصابته فى صميم قيمته وبعيد مكانته . فمن ذلك ان اولئك الفنانين المقيدين بحدود امكانياتهم شعروا أمام كثرة المطلوب منهم بنفاد مادتهم ونضوب معينهم وفراغ جعبتهم ، فماذا هم صانعون ؟

ايقفون مكتوفى الأيدى وبريق النقود يلوح لهم من بعيد أو من قريب وينذرهم بالفرار اذا هم لم يسرعوا الى تقاضيه بألحانهم رخصت أو عظمت على السواء ؟.. كلا . فلم يعد وقت للتفكير . واذن فهيا الى الانتاج كيفما كان الأمر . وحين لم يجدوا سبيلا الى شيء جديد يخلقونه فقد عمدوا الى تكرار أنفسهم حتى سئموا وسئم الناس معهم فعمدوا الى المسخ والانتحال ، وأصبحوا يتبادلون التقليد والمحاكاة، وكأنك تسمع اللحن الواحد يصدر من افواه متعددة أو تسمع عديدا من الأغانى متشابهة متلاحقة فى لون واحد ، ولولا ما يكون فى الصوت المؤدى من سمو الموهبة وسحر الأداء وجلال الشعر وجماله لافتضح اللحن وانكشف الملحن خلف ستار نغماته المهلهلة المعادة . ولم يقف اغتصابهم للألحان وانتحالهم اياها عند زملائهم من معاصرين وسابقين ، ولا عند جيرانهم من عرب وعجم ، ولا عند الشرق ادناه واقصاه ، بل تعدوه الى تراث الغرب فانتحلوه بعد أن مسخوه . وأصبحنا نشهد نسيجا من هذه الالحان غريب الخيوط والألوان . وانك لتسمع المقطوعة العربية فاذا بها فى اطار مضطرب لا هو بالشرقى ولا هو بالغربى ، ولكنه تعبير ان كان صادقا فى شيء فعن التحلل والافلاس

▭

واضيف الى هذه العوامل كلها

ما هو شر منها مأخذا وأبعد اثرا . لقد هانت صناعة التلحين فاقتحمه الدخلاء والمبتدئون والناشئون . وبلغ من غرور هؤلاء واستهانتهم بخطر الفن أن أصبحت لا ترى مغنيا الا وهو يؤدى من تأليفه وتلحينه ، ولا عازفا الا ويعد نفسه الملهم المطبوع

وماذا عسى أن يبلغه الانتاج الفنى حين يصبح التلحين كلأ مباحا ووردا غير حصين يرده الجاهل والكفء والخامل والنابه على السواء ، وبابا يلجه القادر وغير القادر ، ويقتحمه الأصيل والدخيل !

وقد يبلغ بالفن ما هو شر من ذلك . فبينما الفنان الموهوب يحرق قلبه ويذيب فكره ليصوغ منه مادة لالحان جديرة بالتقدير يكون الدخيل المفتون قد أخذ عليه المسالك وغمر الأسواق واحتل مكانه وحشد من حوله أبواقا وانصارا يروجون لبضاعته الزائفة وثماره الفجة المعادة ، ويعملون على خنق موهبة ذلك المبتكر المغمور الذى شغله الجهد السليم عن مساومات الاسواق وكسب الانصار

لقد آن لنا ان نفسح الطريق لمن منحهم الله المواهب والمقدرة على الخلق والابتداع . لقد آن لهذه الأسماء الطاغية أن تسمح الى جانبها بظهور أصحاب المواهب الناشئة لنرى ما يكون من أمرها فعساها ان تكون أعظم اقتدارا وأجدى على الفن نفعا . ولعل فى ايجاد المنافسة ما يحرض أصحاب الأسماء العريضة على مراجعة انفسهم وخلق ما هو أعظم من الانتاج الذى رفعهم فيما مضى وأحلهم هذه الصدارة

▭

ان عهد التحرير يطالب بافساح المجال ويناشدنا الوطنية فى ترك الاحتكار . لقد قلنا لمحتكرى السياسة افسحوا الطريق : فلنقلها أيضا لغيرهم وغيرهم ...

ولا أستطيع انهاء هذا المقال قبل أن أشير بلمحة خاطفة الى أمر هام وهو الثقافة وخطر تأثيرها فى نفسية الملحن وانتاجه ، فانه ليأخذنا العجب كلما تصورنا أن الأعلام الخالدين من كبار الموسيقيين فى الغرب لم يبلغوا ما بلغوه من المكانة الا عن ثقافة واسعة والمام بالحياة كلها وادراك أدبى دقيق لألوان التأليف اللفظى شعرا ونثرا ، فى أممهم وفى الشعوب الاخرى.

لقد ترجم فاجنار فلسفة نيتشه الى الموسيقى ، وأجاد فردى الايطالى دراسة أشعار شكسبير الانجليزى ، وأحاط شوبان البولونى بآثار فولتير الفرنسى . ولو لم يكن بيتهوفن قد أحاط بدقائق الشعر ومكانته ما استطاع أن يقول « ان شعر جيته يحمل فى طياته سر الحانه » . فلا مندوحة اذن للملحن والفنان من معرفة أدبية غزيرة ، واطلاع على تاريخ الأدب وألوانه العامة المتعددة

وهنا نتجه بآمالنا الى المعاهد الموسيقية فلعلها فى وقت قريب تكون هى الأفق المنتظر الذى سيمد مصر الناهضة بموسيقاها الوطنية ، التى ترفع علمها الطبقة المتحررة ذات الثقافة العالية والانتاج الرفيع

محمود أحمد الحفنى

اللعينة ..!

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

لم تكن قد بلغت العاشره من عمرها حين نزلت بأهلها نازلة من الذلة والعار بسبب زلة أخت لها أخطأت ، فتسللوا ذات مساء من القرية وانتبذوا مكانا قصيا مهجورا وراء القبور الجاثمة فى الجنوب الغربى ؛ تتلقى الوافدين اليها على مر الدهور والأحقاب

وكانت الطفلة هي الوحيدة من بين أهلها ، التى لم تجزع لهذه النقلة المفاجئة المريبة تحت جنح الظلام ، فقد ألفت منذ نهضت بها قدماها أول عهدها بالمشى ، أن تسعى الى المقابر فى كل موسم أو عيد ، لكى تنعم بما يوزعه أهل الموتى من فطائر الرحمة ، وتملأ يديها من التمر الحلو ومن كسرات الخبز الابيض المشتهى . فكانت المقبرة فى نظرها أجمل بقاع الارض وأحفلها بالخيرات ، لذلك هشت الى فكرة الانتقال الى سكن قريب من هذه البقعة الطيبة ، وسرها أن تجد نفسها على مقربة من سوق الخيرات

وحالت طفولتها الغريرة بينها وبين الالتفات الى ما عرا قومها من وجوم كئيب ، وهم يدخلون مسكنهم الجديد وراء القبور . وشغلتها الاحلام فى



ذاك المســـاء ، فتمثلت نفسها وهى تسبق كل صغار القرية الى استقبال زائرات الموتى ، وتســـتأثر دون أترابها بأوفى حظ من صـــدقات الرحمة

ثم ما لبثت الرؤى السعيدة أن أثقلت رأسها، فمضت تطوف بالرحبة القريبة ، وغاب حسها عن أهلها وهم يقطعون الليل كله مسهدين حزانى، ويصغون الى شيخهم اذ يندب ابنته الضائعة وشرفه المثلوم وعرضه الذى تلطخ بالوحل وولغت فيه الذئاب

▭

ولما أقبل الصبح ، هبت الطفلة من مرقدها ووثبت الى باب الكوخ فى خفة ، تريد أن تنطلق الى ملعبها الأثير ، فما راعها الا أن أمسكت الأيدى بها وردتهــا الى مكانها فى غلظة وعنف . وحين همت بالسؤال عن السبب ، أخرستها صيحة من أبيها تعلن أنها لن تخرج من عتبة الباب الا يوم تحمــل الى مضجعها الاخير ، حتى لا تتكرر مأساة أختها الملعونة الخاسرة

ولم تفهم الطفلة من هذا كله شيئا، اللهم الا قرار الحرمان الفظيع من أعز ما تشتهى ، فانكمشت فى زاوية من الدار خائفة مقهورة ، يتمزق قلبهـا الصغير حسرة وألما ، دون أن تجرؤ على الاحتجاج . ثم انتهزت فرصـة خروج أبيها فى عتمة المساء لالتماس بعض الرزق ، فسألت أمها عن سر هذا العذاب الذى يفرضونه عليها ، فما زادت أمها على أن انفجرت باكية نائحة، تدعو الله أن يرحمها فيأخذها !

وهنالك وجــدت الصبيه منفذا ينفس عن أحزانها ، فأخذت تبتهل الى الله فى سكون الليل، أن يأخذها، وظلت مسهدة تدعو حتى ســمعت خطوات أبيها عند مدخــل الدار ، فأغفت مجهدة ، وحملتها أحلامها الى حيث أرادت : طارت بها الى العرش الالهى تشكو لله ظلم أبيها، وتستنجد به من شـــقوة عيشها فى محبسها الضيق ، وتسأله أن يبعث الى أهلها رســولا يأمرهم بأن يتركوها حرة طليقة ، لتمرح بين المقـــابر ، وتظفر بما شاءت من شهى المأكولات الموزعة صدقة من الاحياء على الاموات

وعصمها مثل هـــذا الرجاء من اليأس الحاطم ، وأعانها على احتمال نكد العيش فى ذلك الكوخ المظلم الكئيب ، فأقامت تنتظر يوما بعـد يوم ، وليلة فى اثر ليلة، وما يخامرها شك فى أن الله مستجيب الى ضراعتها ومفرج كربتها بعد حين

▭

وتهيأ لها بذلك بعض الصـــبر ، لكن أيام المواسم بقيت بالنسبة اليها قطعا من عذاب لا يحتمل ولا يطاق . . كانت تجلس فى محبسها الذليـــل الموحش مرهفة سمعها الى أصــوات القراء على القبور مختلطة بصيحات الاطفال اللاهين المبتهجين، ثم تتمثلهم وهم يتخاطفون الفطائر الدســمة وشطائر الخبز الابيض ، فتكاد تجن حسرة وألما ، حتى اذا انفض الموسم وخيم على المقابر صمتها الحزين، عاود الصبية شىء من الهدوء والسكينة ،

وعادت الى دعائها الضارع متمسكة بأهداب أملها المرجو في أن تستجيب السماء لهذا الدعاء ...

ومضت الايام رتيبة ثقيلة مملة لا تأتى بجديد ...

ثم صارت الايام شهورا والشهور أعواما ، أنضجت الصبية ونقلتها الى عتبة الشباب ، وان ظلت حواسها مغلقة ، وأحلامها حائمة أبدا حول ساحة المقبرة

وغاب عنها أن فى الحياة متعا أخرى غير تلك المتعة الكريهة المشبعة برائحة الموت !

ولم تكد تتخيل أن فى الدنيا ملاعب جميلة غير تلك الساحة الكئيبة التى تسرح فيها أشباح الموت ، وفى اثرها اسراب من الديدان !

▭

وكانت جديرة بأن تفزع لو انصرفت قليلا عن حلم طفولتها ، وراحت تتأمل فى ذلك الصبا المظلوم الذى كتب عليه أن يتفتح فى ظل القبور ويتنفس هواءها الثقيل ، ويتغذى من خيال كليل مهيض الجناح ، لا يقوى على الانطلاق الى حيث تمرح الصبايا فى الحقول والغيطان ، ملء ذاك الفضاء الرحب العريض ، ويتنفسن الهواء المعطر بشذى العشب الندى وأريج أزهار الليمون والبرتقال ، ويغنين للزرع والماء والشجر والثمر والليل والقمر ، ويبتسمن لخيالهن المنعكس على مياه الغدران الراقصة والترع المتوثبة ، وتصافح الشمس وجوههن السافرة ، فتبعث فيها من الدفء والحيوية ما يردها ذهبية سمراء !

على أنها لم تفتقد شيئا من هذا كله ، فما لها به سابق عهد . كذلك لم تهف أحلامها يوما الى مثل ما تحلم به الصبايا فى سنها من حياة الزوجية والأمومة ، فما ذكر أحد من أهلها مرة كلمة الزواج أمامها ، ولا سمعت دعاء الأم بأن يرسل الله لها ابن الحلال الذى يجبر خاطرها ، ولا تمنى لها قريب أو بعيد ، أن تصبح عروسا ، فشبت بعيدة عن ذلك العالم الشائق الذى يخايل العذارى ، وطبعها الجمود بطابع أبله ، أفسد رونق صباها ، وشوه معالم حسن لم تخطئه الأعين فى طفولتها ، فاذا بياض بشرتها مشوب بظل شاحب كأنه بعض ظلال الموت ، واذا جمال صباها يبدو باردا أخرس تافها ، كأنه قناع جثة عافتها القبور ..

ونسيتها القرية أو كادت ، فما عادت تذكر تلك الطفلة المليحة التقاطيع البيضاء اللون ، وكأنما احتسبتها ــ مع قومها جميعا ــ فيمن احتسبت من سكان الاجداث

حتى بدا كأن السماء استجابت لدعاء الفتاة ، فألفت نفسها ذات مساء تخرج من محبسها الى المنطقة الأثيرة التى طالما هفت اليها !

▭

ذلك يوم ماتت أمها ، وخرجوا مع مغرب الشمس يشيعونها الى مرقدها ، فكادت اليتيمة البلهاء تنسى مصابها حين وجدت نفسها تخطر على الارض الغبراء ، وتملأ رئتيها هكذا فجأة ، من الهواء الذى حرم عليها أمدا !

وتمت الدفنة فى سرعة وسكون ، وهمت الأسرة بالعودة الى الدار ،

فتيقظت الفتـــاة من أحلامها بغتة ، وبكت معولة !

وكانت خالة لها قد وفـــدت من قريه بعيدة لتودع أختها الراحلة . وبقيت هناك أربعين يوما،ولا حديث لها مع الفتاة الا عن ابنها « الافندي المعلم بمدرسة اسكندرية » .

فلما آن لها أن نرحـل . سألت الفتاة أن تصحبها لتعيش في المدينة الكبيرة ، زوجة للافندى.

وكأنما عز على الفتاة أن تغـادر مسرح أحلامهــا ، فترددت حائرة لا تدرى على وجه التحـديد مفهوم الالفاظ الضخمة التى سمعتها لاول مرة من خالتها ، كالمدينة ، والزواج، والافندى

لكنها حين رأت ابن الخالة فيزيه الافرنجي المستحدث ــ وكان عهدها به مجاورا معمما تافها يســخر به زملاؤه ــ حتى تشبثت بخالتها في حماس أحمق

□

وزغردت [illegible] كان [illegible] لا [illegible] شيء [illegible] تحجب الفتاة [illegible] تزل [illegible] أخيلة [illegible] السمار [illegible] النسوة العجائز ..

وقبل أن يفيقوا من أثر المباغتة، كان كل شيء قد تم في سرعة وسكون، وخرجت العروس مع الخالة وابنها ؛ فما توارت شخوصهم خلف شواهد القبور حتى أقبل بعض القوم عـلى بعض يتساءلون في ارتيـاب : كيف يمكن أن يرضى معلم متحضر بالزواج من فتاة كهذه جاهلة ذليلة ، يلحقها عار أختها ؟

وهل أقفرت الاســـكندرية من عرائسها حتى يسـعى شـاب من موظفيها ، ليخطب احـدى ساكنات حى المقبرة ؟!

وكان أبوها أشدهم اســترابة وأكثرهم تساؤلا . فلما أعياه الاهتداء الى جواب [illegible] الى مضجعه مطرقا [illegible] عليه [illegible] الكون من حوله [illegible] ...

[illegible] له السر عن العيب المحجب [illegible] فتاته [illegible] تلك الى القبر . ثم اضطجع بجانبها واستراح ...

لكن القدر كان يدخر له في ابنته هذه فجيعة أفدح من تلك التى ابتلاه بها في أختها الخاطئة ، ويصر على أن يتقاضاه ثمنا رهيبا . كفارة عن عبثه في شـــبابه بصبية يتيمة غـريرة وحيدة أمها !

□

وعادت القرية تتحدث عن المنبوذين وتفتش عن سر الزواج المريب

قال قائل : انه [illegible] الخضرى الى الزواج من ابنة خالته . [illegible] من خطيئة أحد [illegible]

وقال ثان : بل هى [illegible] ، تجعله يشفق من زواج بنات الكرام ..

وقال ثالث : بل هو ثمن يؤديه كارها ، ليستر جريمة بشـعة ، لو أعلنت لفصل من عمله !

وزعم رابع أنه لا يجرؤ على طلب الزواج من سواها ، لضعة أصـــله وحقارة منبته !

وقال خامس : انه في المدينـــة سخريه الزملاء وألعوبة الطلاب ،فما

يرون فيه سوى شاب هين تافه :
وقد دفعه شعوره بالنفض والهوان الى من ترضى به زوجا وسيدا !
وقال سادس ، وسابع . وعاشر، دون أن تصل بهم ظنونهم الى حقيقة السر الرهيب !
حتى عاد رجل من أبناء القرية الكرام ، جمعت الاقدار بينه وبين الزوج فى أكبر معهد علمى بالمدينة
وتحدث العائد ، فارتجعت القرية ذعرا وهلعا من هول ما سمعت !
سمعت ان « الأفندى » استغل سذاجة زوجته وجمالها الأبله أبشع استغلال !
وآن لها أن تفهم لماذا قفز المخلوق التافه العاجز ، الذى لا حظ له من علم أو ذكاء أو أصل ، الى منصب كهذا خطير ...
وقال شيخ القرية يعظ الفتيان ليعصمهم من الكفر بالحق والخير :
— لا يهولنكم أن ينال مجد بمثل هذه الوسائل الشاذة القذرة ، فما هو والله الا كالمال الحرام ، محال أن يدوم ..

ورمى الشيخ ببصره الى المقابر ، حيث كان الأب المفجوع فى ابنتيه يهيم على وجهه ضالا ملتاث العقل
ثم رفع عينيه الى السماء وهتف فى أسى وخشوع :
— يا لعدالة الخالق الديان ! انها لعنة أم فجعها هذا التعس فى وحيدتها فجنت ، أفى الله بعد ذلك ريب ؟ !
سبحانه لا يغفل ولا ينام ...

بنت الشاطىء
(من الأمناء)

كيف تجاهد الهند الصينية فى سبيل الحرية

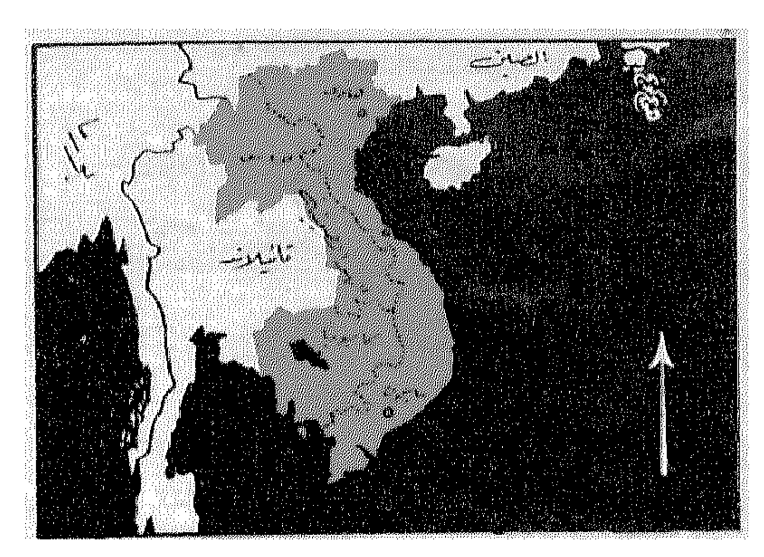


زعيم وشعب يحاربان الاستعمار

بلاد الهند الصينية تطلق على مساحة تتكون من ثلاث دول هى فيتنام ، ولاوس ، وكامبوديا . وهى من أكثر بلاد العالم انتاجا للأرز . وهو مادة أساسية لتموين شعوب المناطق الجنوبية الشرقية فى آسيا وفى مقدمتها الصين واليابان . ومن هنا اشتد الصراع فى سبيل الاستيلاء عليها ، بين الفرنسيين الذين احتلوها منذ عهد بعيد ثم منحوها الاستقلال وادخلوها فى الاتحاد الفرنسى لكنهم لم يجلوا عنها ، وبين الشيوعيين الذين يتزعمهم « هو - شي - مين » . وما زالت الحرب دائرة بين الفريقين منذ سنة ١٩٤٦ ، وأهل البلاد حيارى لايقر لهم قرار ولا يدرون ماذا يكون مصيرهم ، وقد انقسموا على أنفسهم وحارب بعضهم بعضا فى صفوف هؤلاء وهؤلاء ، اما متطوعين واما مرغمين !

والواقع ان أهل الهند الصينية قد سئموا الخدمة العسكرية مع كل من الفريقين ، غير أن كثيرين منهم يرون فى الزعيم الشيوعى مبعوثا وطنيا أرسلته الأقدار لانقاذ الوطن من نير الاحتلال الفرنسى البغيض ، وقد زاد فى تقديرهم له والتفافهم حوله ايمانهم بأنه لايهدف الى نفع شخصى بل يعمل جاهدا لمصلحتهم جميعا . ثم هو الى ذلك يبدو شديد التواضع ، حريصا على كسب قلوب الفقراء من الفلاحين والعمال ، فلا يترك فرصة تسنح لذلك الا انتهزها كما انه دائم الحرص على أن يبدو مثلهم فى حياته الخاصة والعامة ، فيأكل مما يأكلون منه ، ويلبس مما يلبسون ، وكثيرا ما يقضى لياليه مثلهم نائما على الارض تحت الاشجار

وقد بلغ عدد ضحايا الفرنسيين حتى الآن بسبب المعارك التى نشبت بينهم وبين الشيوعيين فى الهند الصينية ما يقرب من مئة الف جندى ويقدر عدد ضحاياهم هناك من الضباط فى كل عام بما يعادل عدد المتخرجين فى الكلية الحربية الفرنسية ، وهذا عدا ما يخسرونه سنويا من ملايين الجنيهات . والواقع أن السياسة الاستعمارية التى اتبعتها فرنسا فى تلك المنطقة ولا سيما فى السنوات الاخيرة كانت من القسوة وسوء الاستغلال بحيث ضاعفت من كراهية الاهلين للاحتلال الفرنسى ، كما زادتهم شكا فى وفاء الفرنسيين بوعودهم الخاصة بالجلاء أو الاصلاح ، فالحاكم الفرنسى - مثلا - ما زال يشغل قصره الكبير أو « بيت



الحكومة » كما يسمونه فى مدينة سيجون ، فى حين أن الامبراطور « باو واى » — وهو الحاكم الوطنى الذى نصبه الفرنسيون بعد اعلان استقلال البلاد يقيم بمنزل متواضع، ولم يستطع برغم تقدير الكثيرين له أن ينفذ شيئا من البرنامج الاصلاحي الواسع الذى أعلنه فى يونية سنة ١٩٥٢ بعد تأليف وزارة برياسة « فان تام » . وكان ذلك البرنامج مشتملا على العمل لاستتباب الامن ، وزيادة الانتاج ، واصلاح الأراضى البور ، وتأليف برلمان !

وعرف الزعيم الشيوعى كيف يستغل هذا التباطؤ فى تنفيذ مشروعات الاصلاح للدعاية ضد الفرنسيين والموالين لهم ، واستمر سنوات يوالى حملاته فى التنديد بهذه السياسة العقيمة ، ضاربا الامثال بما يعانيه الفلاحون والعمال والفقراء عامة من ارهاق واهمال ، فأصحاب الاملاك لاينفذون قانون الايجارات الذى يقضى بألا تزيد نسبتها على ٣٠٪ من قيمة المحصول بل يصرون على أخذ أكثر من نصف هذه القيمة وأصحاب الاموال يقرضون الفلاحين نقودا بفوائد فاحشة قد تصل الى ٤٠٠ ٪ ، وحالة التعليم سيئة جدا ، والمستشفيات قليلة مزدحمة حتى أن المستشفى العام فى مدينة «هانوى» ليس به سوى ٢٤٠ سريرا لحوالى الف مريض ، مما يضطر بقية المرضى الى افتراش الارض !

وكان طبيعيا أن يلتف الشعب حول هذا الزعيم الشيوعى الذى يندد بتلك السياسة الظالمة وينادى باستقلال البلاد وتنفيذ المشروعات الاصلاحية ، كما كان طبيعيا أن تساعده الصين الشيوعية فاشتركت فى تدبير خططه وأخذت تزوده بثلاثة آلاف طن من الذخيرة كل شهر ، وتقوم بتدريب رجاله العسكريين !

ويبلغ عدد الجيش الرئيسى الشيوعى فى الهند الصينية حوالى خمسين الفا من الجنود المدربين ، ولكن الزعيم يحتفظ بهذا الجيش بعيدا عن المعارك الصغيرة حتى الآن، مكتفيا بألوف آخرين من الجنود المدربين على حرب العصابات ، بعد أن يرسم لهم الخطط البارعة للهجوم على خصومه فى مختلف أنحاء البلاد

وليس لدى الزعيم الشيوعى دبابات ولا طائرات ، بل ليس لديه أكثر من بضع سيارات حربية ، لكنه يمتلك عددا كبيرا من البنادق والمدافع كانت أمريكا قد منحتها للصين الوطنية من قبل. كما يساعد جنوده حوالى ستمائة الف من العمال

يقومون بنقل الذخائر والعتاد لمئات الاميال فى الطرق الجبلية ، فضلا عن المساعدات التى يتلقاها هؤلاء الجنود من اهل القرى التى يجتازونها أثناء قيامهم بما يعهد اليهم من مهام !

وحدث منذ حين أن قامت فرقة من هؤلاء الجنود الشيوعيين بهجوم مفاجىء على مدينة « هيوا » التى تقع على مسافة بعيدة من مركزهم الرئيسي لا تقل عن ثلاثمائة ميل ، فاستطاعوا أن يلحقوا بالجنود الفرنسيين هناك خسائر كبيرة . وقد عرف بعد ذلك أن تلك الفرقة قطعت المسافة الى المدينة فى بضعة أيام ، كانت خلالها تتستر أثناء النهار فى زى الفلاحين ، ثم تواصل تقدمها بالليل متسترة بالظلام !

□

ولا شك فى أن مثل هذه الخطة لايمكن أن تنفذ ما لم يكن الشعب نفسه حريصا على مساعدتها ونجاحها . وقد ثبت أن الشعب بمختلف طبقاته فى الهند الصينية كثيرا ما اشترك فى بث الالغام امام الفرنسيين ومعاونيهم ، وان كثيرا من الفلاحين خاصة يتحولون أثناء الليل الى فدائيين يعملون تحت لواء الشيوعيين ، بل ثبت أن كثيرات من الفلاحات ساهمن فى حملات الشيوعيين !

ورغم انتشار الشيوعيين فى كل مكان بالهند الصينية ، لم يستطع الفرنسيون وأعوانهم هناك كشف المراكز الخفية لعصاباتهم المتعددة . وقد حدث فى شهر اغسطس الماضي أن قامت حملة فرنسية قوامها عشرة الآف من الجنود بهجوم مفاجىء على معقل كبير من معاقل الشيوعيين ، ولكن جميع من كانوا فيه تمكنوا من الوقوف على نبأ الحملة فى الوقت المناسب ، فلما بلغته الحملة لم تجد فيه أى احد منهم !

□

وهكذا تبين عجز الفرنسيين وأعوانهم فى الهند الصينية عن القضاء على الشيوعيين هناك ، ولا شك ان الجيش الوطنى الديمقراطى فيها لايستطيع أن يقوم الآن وحده بمهمة الدفاع عن البلاد ، فالمعروف ان هذا الجيش يتالف من حوالى ١٣٠ الفا من الجنود ، ولكن عدد ضباطه لايزيد على الف . وقد أعد المسئولون برنامجا لتخريج عدد كبير من الضباط لسد هذا النقص ولكن تنفيذ هذا البرنامج يستغرق خمس سنوات أو اربع سنوات على الاقل . ومن هنا يرى الفرنسيون الا بد من الاحتفاظ بقواتهم هناك الى أن يتم استعداد الجيش الوطنى للدفاع ، وأن كان بقاء القوات الفرنسية هناك ليس مرغوبا فيه من أكثر المواطنين ، بل هو يغرى الكثيرين منهم بالانضمام الى الشيوعيين !

وقد أدلى أحد الساسة الوطنيين فى الهند الصينية أخيرا بحديث عن الحالة هناك قال فيه : « لقد كان فى استطاعتنا أن نتخلص من الشيوعيين فى بلادنا خلال أسبوع واحد ، ولكننا أشبه ببيت انقسم على نفسه ، فلم يعد يستطيع أن يحمى نفسه الا اذا استرد وحدته وقضى على ما فى نفوس أفراده من الخلافات والحزازات »

نفق عجيب يربط فرنسا وايطاليا وسويسرا



حينما اقترح العالم السويسرى « م . ساسور » حفر نفق فى جبال الألب منذ أكثر من قرن ونصف قرن ، سخر منه الجميع واتهموه بالخبل والجنون . وبرغم ذلك ، فقد بدىء أخيرا فى تحقيق مشروع « ساسور » على نطاق واسع ، بقصد ربط الدول الثلاث : فرنسا وايطاليا وسويسرا بنفق يمتد من باريس الى روما مخترقا الجبل الأبيض — « مونت بلان » — وهو من أكثر جبال أوربا ارتفاعا

وسيكون النفق مرتفعا عن سطح الارض بنحو اربعة آلاف قدم أو أكثر ، ويمتد نحو سبعة أميال ونصف الميل ، أى ما يعادل أربعة أضعاف أطول نفق فى العالم . وقد قدرت نفقات انشائه بنحو عشرين مليونا من الدولارات ، ستساهم فيها الحكومات الثلاث . وينتظر اتمامه فى ثلاث سنوات ، يعمل خلالها نحو ألف وخمسمائة من العمال المهرة . وتقرر أن يبدأ النفق من « شامونيكس » فى فرنسا ، وينتهى عند « كورمايور » فى ايطاليا . وسوف تكون الحدود السويسرية فى منتصفه تقريبا ، تحت أعلى قمة فى جبال الألب

وسوف يتيسر — بفضله — على السيارات الانتقال من فرنسا الى سويسرا الى ايطاليا مباشرة ، مقتصدة ١٨٧٫٥ ميل من طول الطريق العادى ، تقطعها الآن فى نحو ست ساعات فى شهور الصيف ونحو ثمان عشرة ساعة فى الشتاء ، حين يتعذر سلوك بعض الطرق بسبب تراكم الثلوج فيها . وليس من اليسير التكهن بأثر هذا النفق فى مستقبل الدفاع أو الخطط الحربية فى أواسط أوربا ، على ان المشرفين على بنائه قد ادخلوا فى حسابهم عامل الاستعدادات الحربية ، ووضعوا تصميمه بحيث يمكن أن تمر منه — فى حالة الحرب — أضخم الدبابات والأدوات الحربية المعروفة

□

ويحتضن مشروع النفق الآن مليونير ايطالى فى الخامسة والاربعين ، يعرفه جيدا كبار المهندسين ورجال الاعمال فى أوربا ، هو الكونت « لوراتوتينو » الذى كافح طويلا من أجل بنائه . وحينما عجز فى أول

الأمر عن اقناع احدى الحكومات الثلاث بتأييد مشروعه ، بدأ في تنفيذه على حسابه ، ولكنه ما كاد يتم حفر نحو نصف ميل ، حتى أرغم على وقف العمل ، فقد اختلفت الحكومتان الفرنسية والايطالية على حقوق كل منهما فيه . فعاد الكونت مرة أخرى يحاول اقناع الدول الثلاث بالوصول الى اتفاق بصدد المشروع ، حتى أفلح بعد عدة سنوات ، وبدأ العمل باتفاقها جميعا

وقد تم حفر أربعة آلاف قدم من الجانب الايطالى من الجبل ، واخذ العمال يسرعون فى العمل واصبحوا يحفرون ثلاثين قدما يوميا . ولكن المشرفين على العمل يتوقعون صعوبة فى الحفر عندما يبلغون طبقات الجرانيت فى قلب الجبل ، على أنه ليس من المتعذر ثقبها ، فقد أعدت آلات خاصة للعمل فيها . ويحذر علماء الجيولوجيا من انبثاق الماء أثناء الحفر ، فقد يصادف العمال نبعا للمياه الجوفية يغرق النفق

وقد صمم النفق على أن يكون عرضه ٣٩ قدما وارتفاعه ٣٢ر٥ قدما ، ويشتمل على محطات للتهوية لكى تمتص الهواء الفاسد وتجتذبه الى طرفيه بوساطة مراوح كبيرة وسوف تركب مجموعات أخرى من المراوح لكى تدفع الهواء النقى من فتحات فى قاع النفق . وستركب اضواء « فلورسنت » ومنظمات أوتوماتيكية للمرور ، وعدة استراحات على جانبى النفق محفورة فى الصخر ، ببعضها محطات للبنزين وأماكن لاصلاح السيارات عند حدوث خلل بآلاتها

وسوف يزود النفق بأجهزة حديثة تضمن بقاء السيارات أثناء سيرها كل منها على بعد معين من الاخرى ، تفاديا لاصطدامها فى حالة توقف احداها فجأة . وينتظر أن تمر فى النفق نحو مائتى ألف سيارة سنويا ، وسوف تدفع السيارة الصغيرة ذات المقاعد الاربعة ضريبة عن مرورها فيه تقرب من خمسين قرشا . وسيراعى تخصيص الليل لمرور سيارات النقل التى تقدر حمولة ما ستنقله من السلع بخمسمائة الف طن فى كل عام

[عن مجلة « ساينس دايجست »]

نتيجة مسابقة القصة

فرغت اللجنة المؤلفة من حضرات الاستاذ توفيق الحكيم ، والاستاذ فريد ابو حديد ، والسيدة بنت الشاطىء ، والسيدة امينة السعيد من فحص القصص التى وردت الينا فى المسابقة التى أعلنا عنها فى فبراير الماضى . وستظهر النتيجة فى العدد الخاص بالقصة الذى سيصدر فى أول اكتوبر القادم

حادث طريف يرويه الرحالة الذى وقع له فى ادغال افريقيا



القرد المسموم

فى افريقيا انواع عدة من القردة تشبه الناس فى كثير من الصفات ، ويعد النوع الرمادى اللون المعروف باسم « الكونجز » أغربها جميعا من حيث المشابهة التامة للبشر فى العادات والتصرفات

على أن هذا التشابه العجيب لا يكاد يبدو فى القرود التى توجد من هذا النوع فى حدائق الحيوان ، وذلك لأن عاداتها تتغير بعد أسرها وحجزها فى الأقفاص ، فيغدو كل منها فظا شرسا ينظر الى من حوله من المتفرجين والمتفرجات فى سخط وسخرية واحتقار ، فى حين انه — وهو طليق فى ادغال الترنسفال — كان على عكس ذلك رقيقا لطيفا ، لا يكف عن المرح واللهو مع صغاره ، ويبدى جانب التودد والاحترام لكل من يصادفه من الناس والحيوانات ، ولا يكاد يثور الا للدفاع عن نفسه او الانتقام ممن يهاجم صغاره !

والمعروف أن حنان الأمهات من هذا النوع من القرود وعطفهن الشديد على صغارهن ، لا يقلان عن حنان الأم الآدمية وعطفها على أولادها ، وقد يزيدان . وحينما يمرض قرد صغير من نوع «الكونجز» هذا تشغل امه بمرضه الى حد كبير فتبقى الى جواره تمرضه وتلاطفه وتواسيه ، ويزايلها مرحها المعهود ، وتقل شهيتها للطعام ، ولا يفارقها الحزن والكآبة والوجوم الا اذا فارقه الداء وعاد سليما معافى كما كان . اما اذا انتهى مرضه بموته فانها يشتد بها الألم والحزن وتبقى وقتا طويلا لا تكاد تكف عن الأنين والصراخ المتقطع الذى يشبه الندب والعويل !

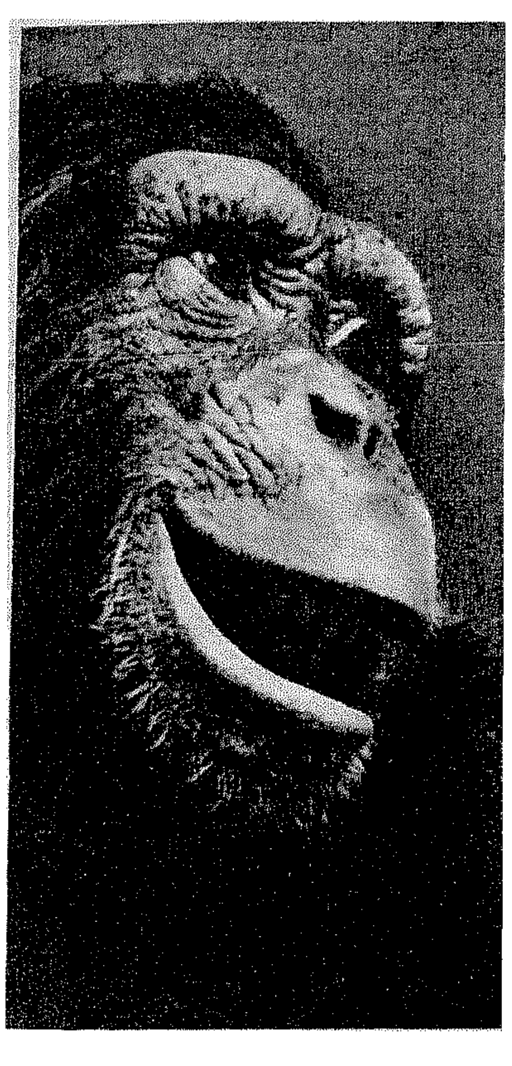
كنت ذات صيف أقف عند سفح تل باقليم الترنسفال فى صباح أحد الأيام ، مستمتعا بمشاهدة صغار تلك القردة وهي تقفز وتجرى وتلعب . وفجأة سمعت صراخا متقطعا اشبه بالعويل صادرا من أعلى التل ، فتوقفت القردة عن اللعب وسكنت فى أماكنها . بينما أقبلت نحو مصدر الصراخ جموع من القردة الكبار وقد سادها جميعا صمت ووجوم غريبان ، فدفعني الفضول الى اقتفاء أثرها لأرى ما هناك ، ورغم أن يدى كانت على مسدسى ، لم يسعنى الا أن أقف مترددا بعد قليل بالقرب من صخرة بارزة هناك

وفيما أنا أفكر فى الأمر متعجبا ، فوجئت بقرد كبير لم أدر كيف أقبل حتى صار على قيد ثلاثين قدما منى ، وجلس وهو يحملق فى وجهى ويحرك ذراعيه باشارات غريبة لم أفهم لها معنى !

وفى الوقت الذى هممت فيه باخراج مسدسى من غمده استعدادا للدفاع ، كان خمسة قرود أخرى قد انضمت الى زميلها ذاك وجلست معه قبالتى فى صف واحد وهى تصوب مثله نظراتها نحوى وتأتى بمثل تلك الاشارات !

لقد رأيت من قبل مجموعات من القردة تقترب من ثعابين كبيرة هائجة أو من وحوش مفترسة ، ولكنها فى تلك الحالات كانت لا تكف أثناء سيرها عن الصراخ ولم الاحظ عليها مثل ذلك الوجوم الرهيب !

وكان ذلك الصراخ الحزين الصادر من أعلى التل قد انقطع ، واستطعت بمنظارى المقرب أن أرى جموع القردة الصاعدة اليه وقد جلست ساكنة



واخذتني الحيرة فلم أدر ماذا أصنع فى هذا الموقف ، وبخاصة بعد أن تبينت أن القرد الاول من القردة المقاتلة التى يوجد منها واحد على الأقل يتزعم كل مجموعة من القرود ، وتذكرت فى الوقت ذاته كيف شهدت منذ عهد قريب مصرع كلب ضخم من كلاب الصيد بيد قرد زعيم كهذا جذب اذنيه من الخلف فى حركة خاطفة ثم مزق اغشيتهما الداخلية فقتله بذلك فى مثل لمح ابصر

ورأيت أن مسدسي لا يجدي شيئا ازاء ستة قرود كبيرة يقودها قرد زعيم ، فبدأت أتقهقر بانتظام وعيناي لا تفارقانها لحظة واحدة .

وأخذ القرد الزعيم يدير رأسه ويشير بيديه نحو أعلى التل حيث انطلق ذلك الصراخ الحزين من جديد، وخيل الى أنه يريد منى أن اتبعه وزملاءه الى هناك ، وتحققت هذا حين رأيتها تنهض فى صمت وتخطو قليلا نحو مصدر الصراخ ثم تعود الى مكانها قبالتى ثم تكرر ذلك مرات مع تلك النظرات والاشارات !

ولست أدرى كيف وافتنى الجرأة على أن أتبعها حين شرعت للمرة الأخيرة فى الصعود الى أعلى التل .

حتى بلغت الصخرة التى اجتمعت حولها القردة . فوقفت فى مكانى أحملق فيها مشدوها ، بينما أخذ أفرادها ينسحبون فرادى وجماعات ثم يقفون بعيدا فى خضوع وامتثال لأوامر القرد الزعيم

وحانت منى التفاتة الى ما حولى فاذا بى أجد قردا صغيرا يتلوى على الارض من الألم ، وبجانبه أمه تئن لأنينه ولا تكاد تستطيع رفع رأسها المطرق المثقل بالحزن والقلق على صغيرها المريض !

وهممت بأن أرفعه من مكانه لأرى ما به ، ولكننى لم أجرؤ على ذلك ، وفيما أنا أتلفت حولى فى يأس ، اذا بزعيم القردة يعود فيخلى المكان من أم القرد وينسحب معها تاركين اياه واياى وحدنا فى المكان !

وجثوت الى جوار القرد المتألم الصغير ، ورحت أتأمله وأنا أتصبب عرقا ، فرأيت على فمه آثار حبات من القمح ملونة بمادة خضراء ، وأدركت على الفور أن هذه الحبوب الملونة هى سبب ما يعانيه من آلام . فقد كنت أنا الذى لونتها بتلك المادة الخضراء وعهدت بها الى خادمى ليستعملها فى مكافحة النمل الذى يكثر ويشتد أذاه فى تلك الأصقاع !

وتنفست الصعداء حين تذكرت أن « الزمزمية » التى أحتفظ بها دائما بجانب مسدسى ، فيها قهوة ساخنة ، وسرعان ما فتحت فم القرد وأفرغت فيه قليلا من تلك القهوة فتنبه قليلا ، ثم أخذت أدلك جسمه وبطنه حتى لفظ ما كان فى معدته ، وهنا أفرغت فى فمه قدرا آخر من القهوة ، فتنهد وتحرك قليلا . وما كدت أعطيه جرعة ثالثة حتى استوى واقفا على قدميه ، وجرى بعيدا عنى نحو أمه التى كانت قد عادت لتشرف على اسعافه ولم أشعر بعودتها لحسن الحظ !

وكدت أضحك اذ نسيت كل شىء عن الموقف الذى أنا فيه حين وجدتها تمضى به وهى تحمله فى مرح ونشاط وكأنها ترقص فرحا بنجاته، وسرعان ما أخذت بقية القرود فى مشاركتها مرحها ورقصها وصراخها ، بينما يبتعد الجميع ويتلفتون خلفهم من حين الى حين كأنما يودعوننى شاكرين !

[عن مجلة « كورونت ».]



الذكرى العاطرة

كلما حل « يوم الأمهات » الذى تخصصه لتكريمهن بعض بلاد الغرب تتراءى لى سلسلة طويلة من الذكريات .. فأذكر الليالى التى كنا نعود فيها الى بيوتنا متأخرين ، فنجد أماً ساهرة ترقب عودتنا فى شغف وقلق . وبرغم تعبها الشديد ، كانت تساعدنا فى خلع ملابسنا ، ولا تجد غضاضة فى حل عقدة رباط الحذاء إذا صعب علينا حلها ، ثم تبقى فى خدمتنا والى جوارنا حتى ننام . وحينئذ تستأنف إتمام أعمال المنزل العديدة

وأذكر الأطعمة والأشياء العديدة التى كانت تقدمها لنا وتحرم نفسها منها . كما أذكر الليالى التى كانت تقضيها ساهرة إلى جوار فراشنا لا يغمض لها جفن كلما ألمت بنا علة .. وأذكر الابتسامة الحلوة التى كانت تبعث فى نفوسنا الأمل والطمأنينة كلما تملكنا اليأس والقلق .. وأذكر صلواتها ودعواتها لكى يحفظنا الله ويهيىء لنا النجاح . حقاً ما أروع الأمومة ، وما أجدر الأبناء بتكريم أمهاتهم ، ولكن هؤلاء الأبناء مهما يكن من وفائهم وتفانيهم فى هذا السبيل ، فلن يوفوا حق الأم كاملا

[ريتشارد ايفانز — عن كتاب « تأملات »]

حياتك زاخرة بالفرص

فانتهزها

كثيرة هي الفرص الثمينة التى تصادف المرء فى حياته ؛ وليس اغتنام هذه الفرص متوقفا على الحظ كما يتوهم كثير من الناس ، ولكنه يتوقف على مدى فطنة المرء وقدرته على تمييزها فى خلال ما يعرض له من اعمال يومية عادية

ولو أنك حللت شخصيات الناجحين البارزين فى مختلف الميادين لوجدت أنهم جميعا قد امتازوا بحساسية مرهفة ازاء هذه الفرص فهم يرونها حتى فيما يبدو لأكثر الناس كوارث وملمات !.. واذكر اننى صحبت مرة احد مديرى الأعمال فى سفر الى احدى البلدان النائية لحضور مناقصة خاصة بمشروع كبير كان يعتزم أن يساهم فيه ، فاتفق أن تعطلت سيارتنا فى الطريق لسبب طارىء ، ولم نستطع لذلك أن ندرك الطائرة التى كانت ستقلنا الى تلك البلدة ، فضاعت على صاحبى فرصة حضور المناقصة . لكنه بدلا من أن يحزن أو يتضايق ؛ قال لي وهو يبتسم فى هدوء : « ان هذه المفاجآت التى تصادفنا كثيرا ماتخفى وراءها فرصا أكبر وأثمن لوأدركناها وعرفنا كيف نفيد منها لعادت علينا بأكبر نفع ، وهى ــ على أقل تقدير ــ تهيىء لنا فرصة ثمينة للتحكم فى نفوسنا وترويضها على الرضا والتسليم بالأمر الواقع ! »

ولقيت صاحبى هذا نفسه مرة اخرى عقب تلقيه امرا يقضى بنقله من منصبه فى لندن الى بلدة صغيرة نائية ، وكنت أتوقع أن يعارض لأن هذا النقل المفاجىء سيحرمه من الاستمتاع بمنزله الانيق بالعاصمة ؛ كما يحرمه من أصدقائه ومعارفه الكثيرين بها ، لكنه وافق على ذلك النقل مغتبطا وقال لى : « انها فرصة طيبة لكى أكسب اصدقاء جددا ! »

☐

ان اكثر الناس يكرهون الصعاب ويحرصون على تجنبها كل الحرص ، وأعرف كثيرا من الموظفين والعمال يبذلون كل ما فى وسعهم للتخلص مما يسند اليهم خلال الاجازات الصيفية من اعمال يتولاها من هم أكبر مركزا منهم ، وذلك لتصورهم أن هذه الاعمال أصعب قليلا أوكثيرا من أعمالهم الاصلية .. وفاتهم أن قيامهم بتلك الاعمال كثيرا ما يكون فرصة طيبة لاظهار كفاياتهم ، أو للتدرب على اعمال جديدة واكتساب خبرة قد تهيىء لهم سبل التقدم ، وتزيد ثقتهم بانفسهم

وقد عشت أنا نفسي فترة طويلة لم استمتع فيها بعملي ، لانني كنت فى خوف دائم من الخطأ ، وكنت لهذا اخطىء كثيرا ، فيشتد ما عندى من القلق والاضطراب ، ويستولي على اليأس من النجاح فى كثير من الأحيان وأخيرا قدر لى أن اتخلص من تلك الحياة القلقة المضنيــة ، بأن اخذت ارى فى كل خطأ اقع فيه فرصــة طيبة لتعلم شيء كنت اجهله ، ولكى اتفادى الوقوع فى خطأ مثله بتفادى السبب الذى أدى اليه فى الواقع ولم اكن ادريه لأنى لم اكن افكر فيه !

ان الذين يتذمرون ويحزنون لكثرة الاعمال التى توكل اليهم فى حين أن زملاءهم يؤدون أعمالا إقــل ، انما يظلمون أنفسهم ويسيئون اليها أساءة مزدوجة ، ولو انهم فكروا مليا فى هذا الأمر ، لكان الاجدر بهم ان يغتبطوا ويبتهجوا بدلا من تذمرهم وحزنهم ، ذلك لأن كثرة العمل ولاشك تكسبهم وفرة من التجارب والثقة بالنفس، وتروضهم على تنظيم الفكر وتجويد العمل !

وكذلك ليس فى قلة العمل مايدعو الى الشكوى أو الركون الى الأسى والقلق ، ففى أوقات الفراغ فرصة طيبة للاســـتجمام والتفرغ للقراءة والاطلاع وممارسة الهوايات المفيدة والاتصال بالناس لدراسة طبائعهم وعاداتهم وتصرفاتهم والانتفاع بهذه الدراسة

اعرف شابا نقل الى وظيفة باحدى جزر المحيط الهادى ، فكان فراقه لبلاده وعائلته مصــدر هم وقلق كبيرين له فى اول الأمر ، وبقى هناك حينا وهو يشعر بالوحدة والعزلة ؛ ثم بدأ يتخذ من الكتابة هواية يتسلى بها فى غربته ، وسرعان ما برع فيها واصبح من الكتاب المشهورين !

انك قد تشعر بالضيق اذا زارك ــ مثلا ــ جار لك فى الفترة القصيرة التى خصصتها للقراءة ، أو حينما تكون مشغولا بالتأهب لمغادرة المنزل الى السينما أو غيرها . ولو أنك قاومت هذا الضيق ، واستطعت ان تحتفظ بهدوئك ، فلا يبعد أن تهيىء لك هــذه الزيارة المفاجئة فرصــة نادرة ، كأن يروى لك جارك الزائر مثلا قصة عادية تافهة عن نفسه : فتجد أنت فيها درســـا انفع لك واقوى اثرا فى نفسك من الفصــل الذى كنت ســتقرؤه أو الرواية السينمائية التى كنت ستشهدها

ان ملاحظة بســيطة عابرة خلال حديث هذا الجار قد تغير نظرتك الى الحياة ، وقد توحى اليك بفكرة تكون نقطة التحول فى حياتك

حتى نواحى الضعف والنقص فى الجسم قد تتحول الى مصادر للخير والبركة ؛ فهناك كثيرون فقدوا ابصارهم او اصيبوا بالصمم والبكم، لكنهم وجدوا فى عاهتهم حافزا لهم الى الكفاح والجهاد وخدمة الانسانية أجل الخدمات !

[عن مجلة « سايكولوجست »]

ليس أدعى الى نفور الناس واثارة البغضاء في صدورهم من مواجهتهم برفض مطالبهم • وفيما يلي بعض الوسائل التي يشير علماء النفس بوجوب اتباعها عند الاضطرار الى رفض مطلب لأحد النـــاس ، تفاديا لاثارة غضبه وبغضه

كيف تقول " لا "

١ ــ حينما تقول « لا » ، وضح لمن تحدثه كيف كان يمكن أن تجيبه الى طلبه • فاذا كنت موظفا فى أحد المصارف ــ مثلا ــ وجاءك عميل يريد أن يصرف « شـيكا » لم تتم بعد الاجراءات الضرورية لصرفه ، فلا ترفض طلبه مباشرة ، بل وضح له الطريقة التى يتبعها لاستكمال الاجراءات الناقصة

أعرف مديرا لمؤسسة كبيرة ، استطاع أن يظفر بالاحترام والحب من جميع موظفيها لانه تعود ألا يقول « لا » لأى موظف منهم يطالبه بعلاوة لا يستحقها ، بل يقول له : « اننى أقدر مدى حاجتك الى هذه العلاوة كما اننى على استعداد للموافقة عليها فورا بعد أن تعاوننى أنت على ذلك بمضاعفة مجهودك خلال هذا العام ، فيتحقق لك ما تريده فى العام المقبل • وغالبا ما يخرج الموظف من عنده راضيا ، وقد وضع أمامه هدفا معينا يستطيع أن يسعى لبلوغه اذا شاء

٢ ــ قل « لا » بحيث يفهم محدثك بطريق غير مباشر ، بأن الطلب ليس منطقيا ، كأن تقول له : « ان طلبك عزيز ، ولكن ماذا كنت تفعل لو كنت فى موضعى ؟ » • وبذلك تحفزه على أن يزن محاسن الشيء وعيوبه ، ويرى لماذا ينبغى أن تقول له « لا »

ولا بأس من توجيه بعض الاسئلة لصاحب الطلب، لتهيىء لنفسك فرصة للتفكير فى طريقة مقبولة للرفض

٣ ــ قبل أن تقول لمحدثك « لا » رافضا طلبه ، اشرح له وجهة نظرك في هدوء وملاطفة ، وكثيرا ما يقتنع بها ويوافقك عليها ، فيوفر عليك عناء التصريح برفض طلبه وما يتبع ذلك من نفوره منك وبغضه لك

أعرف اخصائيا فى زخرفة المنازل، كثيرا ما دعى الى اعداد تصميم لزخرفة أحد القصور، ثم اذا بصاحب القصر يلقى عليه تعليمات لا سبيل الى تنفيذها ، أو يؤدى تنفيذها الى تشويه القصر ، فكان يمسك حينئذ ورقة وقلما ويأخذ فى تسجيل هذه التعليمات ، مستفسرا عن تفصيلاتها فى هدوء وارتياح برغم ايمانه بسخافتها

وبعد ذلك ، يتفقد جوانب القصر مع صاحبه هذا ، ويحرص أثناء ذلك على أن يدلى اليه باقتراحاته هو قائلا: « ان قصر فلان كانت به غرفة كهذه زخرفت بطريقة كذا ، وقصر علان زخرفت فيه ردهة مماثلة لهذه

الردهة بطريقة كذا ، فكانت النتيجة رائعة . وهكذا الى أن يتم الادلاء بما يراه من اقتراحات ، وغالبا ما يوافق عليهـا صاحب القصر اما تقليـــدا لأصحاب تلك القصـور المزعومة ، وإما لأنه نسى اقتراحاته السخيفـة الاولى أو اقتنع باقتراحات الاخصائى الخبير

٤ ـ أشعر صاحب الطلب بعنايتك ومحبتك له وأنت ترفض طلبــه .. اذكر له مثلا أنك درست طلبه بدقة، وقد أسعدك أن بذلت فى ذلك وقتا طويلا وجهـــدا كبيرا ، ثم اظهر له استعدادك لسماع كل ما لديه من تفصيلات عن طلبه ، واصغ اليه في هدوء واهتمام . وبهـــذه الطريقة تدخل السرور على نفس صـــاحب الطلب وتشعره بأخلاصك له، فيتلقى اجابتك بعد ذلك برفض طلبه راضيا مقتنعا بأنك ما فعلت ذلك الا مضطرا

حدثنى ضابط صديق بأن سيدة أتت اليه شاكية باكية ترجـــو أن يعيد اليها ابنها الجندى الذى أرسل الى كوريا ، لانهــا تخشى أن يموت هناك

وبدلا من أن يسخر صـــديقى الضابط منها ويصدمها بالرفض ، طلب أوراق ولدها ، وراح يفحصها أمامها بعناية ، ويتلو عليها التقارير الطيبة التى كتبها عن ابنها رؤساؤه ثم أمر بارسال خطاب الى المسئولين هناك للسؤال عن صحة هذا الجندى . وهكذا خرجت أمه من عنده مسرورة راضية يلهج لسانها بشكره والثناء عليه.

[عن مجلة « نيوتفمر »]

عجائب الحيوان

ذكور البشر أسعد حظاً

● يقضى النظام الذى تخضع له بعض أنواع الكائنات البحرية بأن يقوم الذكر منها بحمل البيض الذى تضعه الانثى فى فمه ، ويستمر كذلك أسابيع عدة بلا طعام ، حتى يفقس البيض وتقفز الاجنة من فمه

● بعض أنواع العنكبوت ، تكون ذكورها أصغر جدا من الاناث ، وذلك ليتـاح لها الفرار نجاة بحياتها عند هجوم الاناث عليها عقب التلقيح ، ومع ذلك كثيرا ما تلحق بها هذه وتأخذ فى لدعها وتمزيق اطرافها حتى تقضى عليها

● تقوم ذكور بعض أنواع السمك التى تعيش فى المـاء العذب بحراسة الموضع الذى تضع فيه الانثى بيضها ، الى أن يفقس .. فى حين لاتعبأ الانثى بالبيض بعد وضعه

● يعيش فى المحيط الهادى نوع من السمك ، تضع الانثى منه بيضها على جسم تمده من أعشاب البحر ، ثم تعلقه ومحتوياته فى بروز يتصل برأس الذكر . ويظـل الذكر يرعى هـذه « الامانة » حتى يفقس البيض

● فى بعض أنواع الكائنات البحرية ، لايعيش الذكر ـ بعد بلوغه ـ الا فى موسم الربيع ـ وهو موسم التلقيح ـ ثم يموت كى يوفر الطعام للاناث !

● هناك نوع من الـكائنات يضع الذكر منه مادة التلقيح فى « محافظ » صغيرة داخل جسمه .. فاذا ماصادف انثى فى موسم التلقيـح ، مد ذراعه ببعض هذه المحافظ وادخلها فى الموضع الذى ينمو فيه البيض فى جسم الانثى ، ثم ترك ذراعه نفسها مع هذا البيض

● يعيش الذكر فى بعض الـكائنات متطفلا على الاناث ، فيلصق بجسمها عنـد البطن أو بالقرب من فتحات الخياشيم ، أو يكمن داخـــل الفم ليشاركها الغذاء الذى تتنـاوله .. ويظل كذلك حتى تضع الانثى بيضا ، فيلقحه ويموت !



لا تسرف فى النقد : مما يؤسف له أن كثيراً من النـاس طبعوا على تجاهل المزايا والصفات الطيبة فيمن عداهم ، وعلى إبراز مافى هؤلاء الآخرين من نقائص وعيوب سواء أكانوا من المعارف أم الجيران أم الأصدقاء ! وقدشهدت منذحين حفلا أحيته مغنية لم أسمعها من قبل ، فطربت لصوتها أشد الطرب ، ولما أتمت أغنيتها الأولى قلت لسيدة كانت تجلس الى جوارى : « ان صوت المطربة أجمل صوت سمعته فى حياتى » . فقالت السيدة جارتى على الفور : « ولـكن هناك عيباً واضحاً فى طريقة نطقها لبعض المقاطع ! » ثم راحت تتحدث عن هذا العيب حتى زايلنى الاعجـاب بالمغنية ، فلم أطرب لأغنياتها التالية لأن أكثر اهتمامى كان موجها إلى تبين ذلك العيب فى أدائها ، نتيجة لتأثرى بحديث تلك السيدة التى لولاها ما فطنت اليه !

وقد استخلصت من هـذا الحادث درساً نافعاً ، فلم أعد أثق بمن يسرفون فى النقد !

العزاب أنانيون : ان من يحجم عن الزواج يحرم فتاة من زوج طيب نافع ، ويحرم العالم من أولاد يمكن أن ينجبهم ولا يبعـد أن يكون بينهم زعيم أو عالم يخـدم بلاده ويخدم الانسانية أجل الخدمات

إن العزوبة لون من الأنانيـة الضارة البغيضة ، فهى تحفز صاحبها إلى سلوك الطريق السهل وان لم يكن مؤديا إلى الغاية ، كما تحفزه إلى الفرار من المسئوليات التى يستلزمها الزواج ثم هى إلى ذلك تدفعه إلى التفانى فى حب نفسه بحيث لا يستطيع أن يحب شيئاً سواها ! . . على أن الأنانية ــ شأنها فى ذلك شأن جميع الرذائل ــ تقتص من صاحبها على مر الزمن ، إذ هى تفقده تدريجاً لذة تذوق الحياة والاستمتاع بمباهجها . وهـكذا لا يلبث إلا قليلا حتى يستحوذ عليه القلق والضيق والشعور بالتفاهة ولا يجدى فى علاجه بعدئذ مال وفير ، ولا منصب رفيع !

فيتامينات المجاملات : يقول « ديل كارنيجى » : « ان المجاملات من أهم العوامل فى تقوية الصلات بين النـاس . وقد ظللت

سنوات أحاول معرفة تواريخ ميلاد أكبر عدد من الناس : فكنت إذا تحدثت مع أحد ، سألته عن رأيه في العلاقة التي يزعمها بعض المنجمين بين تاريخ الميلاد وحظ المرء في الحياة. ويتشعب الحديث غالباً إلى سؤاله عن اليوم والشهر الذي ولد فيه. وبعد أن ينصرف الرجل أدون هذا التاريخ في مفكرتي ، ثم أحرص على أن أرسل اليه في عيد ميلاده برقية أو خطابا للتهنئة .. وكان لهذه التهنئات أثر عجيب في كسب قلوب كثير من الناس »

كيف تقاوم الغضب : من الطرق الناجعة لتخلص من الأفكار المثيرة غير المرغوب فيها ، أن نسجلها على الورق ، فمحاولة التعبير عنها قد تكفي وحدها لازالة التوتر العصبي الناجم عنها ، ثم إن تسجيلها يبرز مدى تفاهتها وسخافة الاعتداد بها . ويروى أن « توماس إديسون » اعتاد أن يقاوم غضبه وسخطه على المتهجمين عليه بكتابة خطابات اليهم ، يمزقها عقب انتهائه من كتابتها بدلا من ارسالها اليهم !

ومن الوسائل المفيدة لمقاومة الأفكار السوداء ، أن يقوم صاحبها باعداد قائمة يضمنها أنواع النعم والمتع التي أتيحت له إلى جانب المشكلات والمتاعب التي يشكو منها . . فالواقع أنه غالباً مايجد أن كفة الأنواع الأولى ترجح كفة المنغصات ، وبذلك تخف حدة تشاؤمه وشكواه !

حينما تأمر الناس : يقول أحد علماء النفس : « كثيراً مايتوقف نجاح المرء على حب معاونيه وتقدير مرؤوسيه له . ولهذا ينبغي له كلما أراد إصدار أمر أو إبداء نقد أو ملاحظة أن يراعي خمسة أمور : أولها تجنب الأوامر والملاحظات التي تحرج مرؤوسه أو تخجله ، وثانيها ألا يصدر أمراً أو ملاحظة وهو غاضب أو مضطرب بل يحرص على أن يبتسم أثناء ذلك ، وثالثها أن يستعمل سلطته في حدود العدل والمنطق فلا يكلف أحداً ماليس في وسعه ، ورابعها أن يحاول جهد استطاعته أن يواجه بنفسه الشخص الذي تصدر اليه الأوامر والملاحظات ، وخامسها أن يؤثر إبداء الملاحظات الهامة كتابة بدلا من ابدائها باللسان ! »

كيف تحتفظ بعقلك : لاحظ نفر من كبار الاخصائيين أن هناك زيادة مطردة في حالات الاضطرابات العقلية والنفسية ، فألفوا من بينهم لجنة للبحث في أنجع الوسائل للوقاية منها ، وقد أشارت اللجنة بمراعاة مايلي :

١ ــ لتكن لك هواية مفيدة تشغل بها أوقات فراغك

٢ ــ لتكن لك فلسفة واضحة في الحياة

٣ ــ تبادل الآراء مع الناس ، وحدثهم عن متاعبك ومخاوفك

٤ ــ وازن بين عنصري الخيال والحقيقة في حياتك

٥ ــ اجتنب سلوك الطرق الملتوية للتهرب من متاعبك

٦ ــ كن معتدلا في رياضتك ، معتدلا في حبك وحياتك الجنسية

٧ ــ روض نفسك على الصبر ، ولا تدع القلق يسيطر عليك

لا غنى لكل انسان عن اكتساب مودة الآخرين وثقتهم وعطفهم، وليس هذا بالأمر العسير اذا روعيت القواعد الثلاث التالية :



٣ قواعد تكسب بها الأصدقاء

كان المطر ينهمر بشدة حين دخلت سيدة عجوز الى البهو الخارجي لأحد المكاتب التي تشرف على زخرفة المنازل وتصميم أثاثها . وقد تجاهلها جميع موظفي المكتب ، ما عدا موظفا شابا خف اليها وسألها في أدب عما يستطيع أن يؤديه اليها من خدمات ، فشكرته وذكرت أنها لا تريد الا أن تنتظر قليلا ريثما تخف حدة المطر في الخارج

ولم يسع الشاب أن يتركها تنتظر وحدها ، فوقف الى جوارها يرفه عنها بالحديث ، حتى انقطع المطر ، فودعها حتى ركبت عربة انطلقت بها

ومضى على ذلك أسبوع ، ثم دعاه مدير المكتب وأبلغه أن السيدة كارنيجي المثرية المشهورة اتصلت به طالبة أن يرسله اليها لكي تستشيره في زخرفة قصر تمتلكه في اسكتلندا . وعجب الشاب من اختيار المليونيرة اياه لهذه المهمة على غير معرفة سابقة ، ثم زال عجبه حين وقف على السبب عند مقابلته للسيدة كارنيجي ، اذ كانت هي نفسها تلك السيدة العجوز !

وقد كسب الموظف الشاب من المهمة التي عهدت بها اليه مئات من الجنيهات ، عدا ما اكتسبه المكتب الذي يعمل فيه من فوائد

وفي استطاعة كل انسان أن يكسب قلوب الناس ويترك أثرا طيبا في نفوسهم اذا راعى القواعد الآتية :

١ — الحرص على البشاشة والبساطة والاعتدال عند مقابلة الناس ، فالعابسون المتجهمون يندر أن يكون لهم أصدقاء ، وكذلك من يتكلفون عند مقابلة الناس

٢ — مما يؤسف له أن كثيرين يعمدون الى الاكثار من الكلام وهم يحسبون أنهم بذلك يقنعون الناس بقوة شخصياتهم ، أو بأنهم على حظ عظيم من خفة الروح وحلاوة النكتة في حين ان هذا مما يبغضهم الى الناس ويسلكهم في عداد الثقلاء . ولعل أشد هؤلاء ثقلا من يحاول أن يعرض علمه وثقافته كلما التقى بأحد . فيؤثر استعمال الالفاظ الغريبة والأساليب المعقدة

٣ — من الحكمة الا يكون المرء شديد الاعتداد بآرائه ، كثير النقد ، صريحا الى حد الجفاء ، والا يسرف في الحديث عن نفسه مبرزا نواحي الخير أو نواحي الشر والضعف ، فيسأم الناس الاختلاط به في الحالتين كما انه كلما كان المرء شديد الثقة بنفسه ناضج الآراء واسع الاطلاع ، كان أجدر بأن يترك أثرا طيبا في نفوس مخالطيه

[عن مجلة « كورونت »]

« اذا عجزت عن ضبط أعصابك ، فخير لك ان تعطي السيارة « اجازة » لتجنب نفسك حادثا قد يودي بحياتك »

لا تقد سيارتك

وأنت مضطرب الأعصاب

حكم على « جيم روبنسون » بغرامة مالية كبيرة وبالسجن ستة أشهر مع وقف التنفيذ ، لأنه تجاهل النور الأحمر أثناء مروره بسيارته في أحد الشوارع الهامة ، فاصطدمت بسيارة أخرى تقودها امرأة ، فكاد أن يقضي عليها وعلى ولديها اللذين كانا معها . ولما سئل : « هل تذكر شيئاً عن أفكارك ونفسيتك قبل الحادث ؟ » ، قال : « نعم ، لقد نشب خلاف بيني وبين رئيسي في العمل في ذلك اليوم فثرت غاضباً ، وألقيت بالأوراق في وجهه وغادرت مكان العمل وأنا لا أكاد أرى شيئاً أمامي ، ولا أفكر إلا في طريقة للانتقام من الرجل . فكان طبيعياً ألا أبصر الضوء الأحمر أو أراعي نظام المرور ، فحدث ما حدث »

وصدمت شابة رجلا مسناً أثناء قيادتها سيارتها بسرعة ٢٥ ميلا في الساعة في منطقة ينبغي ألا تزيد فيها السرعة على ١٥ ميلا . ومات الرجل بسبب الحادث . ولما سئلت عن شعورها قبل الحادث ، قالت : « في صباح ذلك اليوم اتهمت زوجي باتصاله بامرأة أخرى ، فثار في وجهي وقال لي : أنت امرأة موسوسة قد جننت من الغيرة . وقبل أن أجيبه كان قد أشاح عني وصفق الباب في وجهي مغادراً البيت ، واستقل ... وتركني وقد جننت فعلا »

وشاب آخر صدم زوجين كانا يمشيان عند مفترق الطريق فكاد أن يقتلهما . وقد قال لي حين سألته عن حالته النفسية قبل الحادث : « كنت في ذلك اليوم نهباً للأفكار السوداء ، منقبض الصدر . فقد أحببت زميلة لي في المكتب حباً جنونياً ، وكنت أعتقد أنها تبادلني هذا الحب . وفي ذلك الصباح طلبت مني أن أنتظرها في مكان ما ، لأن عندها شيئاً ما تريد أن تقوله لي . فظننت أنها ستفاتحني في أمر الزواج ، ولكنها فاجأتني بأنها ستتزوج من أحد أقربائها تنفيذاً لرغبة والدها المسن . وتركت الفتاة وقد تحطمت كل آمالي ، وغدت الحياة بغيضة في نظري . وبعد نصف ساعة ، اصطدمت بهذين الزوجين »

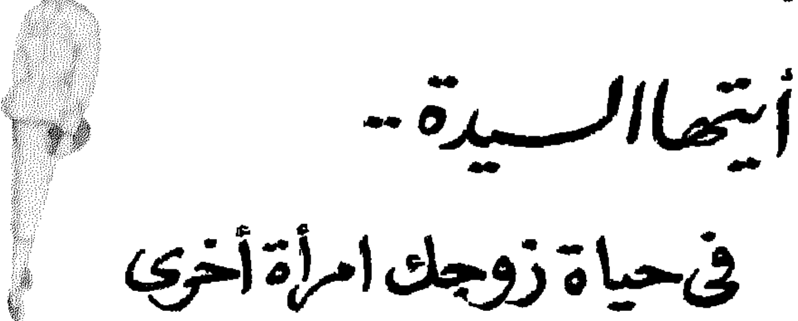
من هذه القصص ، ومن عشرات القصص المماثلة يتضح أن نسبة كبيرة من حوادث السيارات أعقبت ثورة نفسية أو اضطرابا عاطفياً

فتعود دائماً أن تطرح وراء ظهرك مشاكل البيت ومشاكل العمل قبل أن تبدأ بقيادة السيارة ، وإذا عجزت عن ضبط أعصابك فخير لك أن تعطي السيارة « اجازة » لتجنب نفسك حادثاً قد يودي بحياتك ، أو يسبب لك متاعب تلاحقك مدى الحياة.

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

الزوجـة مسئولة فى اغلب الاوقات عن انصراف زوجهـا عنها للزواج باخرى





أيتها السـيدة .. فى حياة زوجك امرأة أخرى

لتعلمى يا سـيدتى أن كثـيرات يحـاولن اغراء زوجك .. ففى كل زمان وفى كل مكان ، ومهمـا تكن الظروف ، هناك دائما امرأة أخرى تحاول أن تفسد حياتك الزوجية .

ونجاحهـا فى اجتـذاب زوجك أو فشلها يتوقف عليك أنت وحدك . فليس الزواج بامرأة أخرى هو سر الشقاء والتفكك فى الحياة الزوجيـة كما يتوهم البعض ، وانما هو نتيجة لعلاقة مريضة مفككة بين الزوجين ، ووسيلة لتعويض الزوج بشىء ــ أو أشياء ــ يحس بحرمانه منهـا . وهذه الأشياء قد تتصل بالنواحى البدنية أو العاطفية أو الذهنية أو الاجتماعية او الاقتصادية

وسر النجاح فى الزواج يتركز فى معرفة الزوجة أى هذه النواحى يعده الزوج أمرا حيويا . فان لم تفطن الزوجة لهذه الناحية أو تجاهلتها ، فانهـا بذلك تضـع فى يد « المرأة الاخرى » قنبـلة قد تنسف بهـا حياتها الزوجية . وليست فى الوجود « امرأة كاملة » تسـتطيع أن تأمن منافسة النساء الاخريات ، لأن كل رجل يتعشــق نوعا معينـا من « الجمال » ، وقد يكون الشىء الذى ينقص زوجته تافها غير ذى بال ، ولكن فرط احساسه بحرمانه منه ينغص عليه حياته الزوجية . فاذا ما صادف الزوج امرأة تتفوق على زوجته فى هذه الناحية ، حسبهـا « ملاكا » تصلح لأن تكون زوجـة مثالية . وان كانت تفتقر الى أشياء اخرى كثيرة ، جوهرية فى حياة كل زوجة وربة بيت

وتتضمن الناحية البدنية ، العناية بالمظهر .. انك قد لا تكونين احدى ملكات الجمال ، ولـكنك تستطيعين أن تكونى أنيقة وأن تدللى باختيـار ثيـابك وطرز تفصيلهـا على ذوق جميل ، لا حينما تخرجين مع زوجك فحسب ، وانما داخل البيت أيضا

وكثـير من الأمراض والعيـوب الجسمية لا حيلة لنا فيها ، ولـكن كثـيرا منهـا أيضا سببه التعب . فالزوجة التى تبـدو دائما متعبـة مجهـدة متوترة الأعصـاب تدفع زوجها الى البحث عن امرأة اخرى مرحة هادئة الأعصاب ..

والزوجة التى تهمـل الناحيـة الجنسية ، وتتعمد عدم الاستجابة لعواطف زوجها ، تشككه فى كفاءته الجنسـية وتحفـزه الى استعادته

لثقتـه بنفسه من طريق الاتصـال بامرأة أخرى . وكثـيرا ما تركز الزوجة كل اهتمامهـا فى العنـاية بأولادها ، وتنسى زوجها حتى ليظن بأنها لا تحبه ، وأنهـا خدعتـه بما كانت تظهـره له من حب قبيـل الزواج ، فيستسلم لاغراء اى امرأة تصادفه

□

ان الرابطة العاطفية بين الزوجين تقوم على ثلاث دعائم : التضحيـة والخدمة والمشاركة . . فحينما يضحى الطرفان فى سبيل طمأنينة الأسرة ، وحينمـا يشـتركان لا فى المباهج وحدها وانما فى المتـاعب ايضـا ، وحينما يتناسى الواحد منهما مطالبه فى سبيل الآخر . . فهنـالك تزداد علاقتهما متانة وقوة . وانما يزداد احتمال فرار الزوج من زوجتـه اذا لم يحس انه عضـو فى شركة تعاونية تهـدف الى خير الأعضـاء جميعا

والرجل يريد زوجة تستطيع أن تحدثه فى أشياء غير الطعام والأزياء والأطفال . ولا شيء تضيق به نفسه مثل أن يكون راغبا فى الحـديث ثم يجد من تنصت اليـه تجهـل كل ما يتصل بالموضوع ، بل ترغب فى أن تعرف عنه شيئا . وتبدو اهمية المشاركة الفكرية بين الزوجين بعـد أن يتخطيا أواسط العمر ، حينما تخبو جذوة الحب التى كانت تدفىء قلبيهما فى المرحلة الاولى من الزواج ، وتزول نشـوة انجـاب الاطفـال وتربيتهم ، فهنـا يزداد احتمـال تفكير الرجل فى امرأة أخرى تعوضه عن هذا النقص وتشعره بانه ما زال جذابا للنساء آسرا لقلوبهن . .

ان الزوجة الحكيمة تحاول دائما أن تساير زوجها فى تقدمه الذهنى والاجتماعى . فهـو اذ يتقـدم فى مهنتـه وتزداد صلاته بالنـاس ، يريد ان تشاركه زوجتـه هـذه الصلات ، وأن تظهر أمام النـاس بمظهر يشرفه ويرفع من كرامته

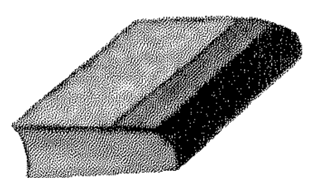
وقد كان لاقتحام الزوجات ميادين الاعمال اثره فى اثارة مشكلة جوهرية بين الأزواج ، وخاصة حينما تجنى الزوجة من وظيفتهـا مالا اكثر مما يجنيـه الزوج ، فان ذلك يربى فى نفسه مركب النقص ، ويدفعه الى الابتعاد عنها لقضاء الوقت فى دور اللهو والتسلية حيث يتعرض لاغراء نساء كثيرات . والعلاج الوحيد أن تشعر الزوجة زوجهـا ـ مهما يقل مرتبه بالنسبة لها ـ بانه رب البيت ورأس الأسرة ، وذلك بأن تخصص مرتبه لنفقات البيت مثلا ، وتضع هى مرتبها فى أحد المصارف ، ذخيرة لأوقات الضيق والأزمات

□

من ذلك ترين يا سيدتى ، أن سـعادتك فى يدك ، وأن الوسـيلة الوحيدة التى تأمنين بها أن تختطف امرأة اخرى زوجك منـك هى أن تفتشى فى نفسـك لتعـرفى عيـوبك فتصلحيها ، والا فلن يفيـدك قطعا أن تسبى هذه المرأة أو أن تحنقى على زوجك ، فانه ما فر منك اليها الا لأنه وجدها ترجحك فى ناحيـة أو اكثر

[عن مجلة « شارلتان »]





دائرة معارف المختار

• لماذا يحتاج الجسم البشرى للماء ما دامت ليست له قيمة غذائية ؟

ـ تتراوح نسبة الماء فى الجسم بين ٧٠ ٪ و ٩٠ ٪ من وزنه . وهو وان لم تكن له أية قيمة غذائية ، يؤدى وظائف حيوية للجسم ، فينظم درجة حرارته ، ويخفف درجة تركيز الدم ، ويسهل حركة المفاصل ، ويساعد فى اتمام الهضم ، ثم هو الى ذلك كله يطفىء الظمأ

• ما منشأ التقليد الخاص بخاتم الزواج ؟

ـ يرجع تقليد خاتم الزواج الى عهد قدماء المصريين ، وفى لغتهم « الهيروغليفية » يرمز بالدائرة التى يمثلها الخاتم الى معنى الخلود . وكان خاتم الزواج يصنع فى أول الامر من مواد مختلفة كالجلود والاخشاب والعظام والاحجار . واستعمل الرومان خواتم من الحديد يمكن أن تلصق بها مفاتيح البيت ، وانجلترا أول من استعمل الذهب فى صناعة هذه الخواتم

• هل الموت مؤلم ؟

ـ ان الموت الطبيعى أشبه بالاستسلام للنوم . ففى كلتا الحالتين يفقد المرء احساسه تدريجا ، وفى حالة الاحتضار تقوم بعض المواد « بتخدير » المخ أثناء ذلك فلا يحس المحتضر شيئا . أما خوف الناس من الموت فيرجع الى توهمهم أنه مؤلم ، والى انهم يرهبون مابعده من المجهول !

• هل ينتقل دم الام الى جسم الجنين أثناء الحمل ؟

ـ لا تنتقل نقطة واحدة من دم الام الى الاوعية الدموية للجنين ، لان دورتى الدم عندهما مستقلتان ، ولكن دم الام يحمل الاكسيجين والعناصر الغذائية اللازمة للجنين الى الاغلفة



الرفيعة التى تحيط بجسمه فتتسرب منها الى دورته الدموية ، وتمر المواد التالفة المتخلفة من جسم الجنين خلال هذه الاغلفة أيضا الى دم الام فيتخلص منها مع ما يتخلص منه من المواد التالفة فى جسمها.

● تحمل بعض أنواع الورق كلمات وعلامات ورسوما مميزة لها ، ترى حينما يعرض الورق للضوء . فكيف تطبع هذه العلامات ؟

— مثل هذه العلامات يطلق عليها اسم « العلامات المائية » وهى لا تطبع على الورق بنوع خاص من الحبر ، ولكنها تسجل على العجينة التى يصنع منها قبل تجفيفها ، فبعد أن تخلص هذه العجينة من النسبة الكبرى من الماء الذى تحتوى عليه ، تمرر عادة بين اسطوانتين تغطيان بنسيج خفيف تثبت به العلامة المائية بارزة ، فتنقل بالضغط الى الورق ، ويكون موضعها أقل سمكا منه فى المواضع الاخرى . ولذلك تكون أكثر شفافية منها . وهذه العلامات تميز أوراق العملة وبعض انواع طوابع البريد

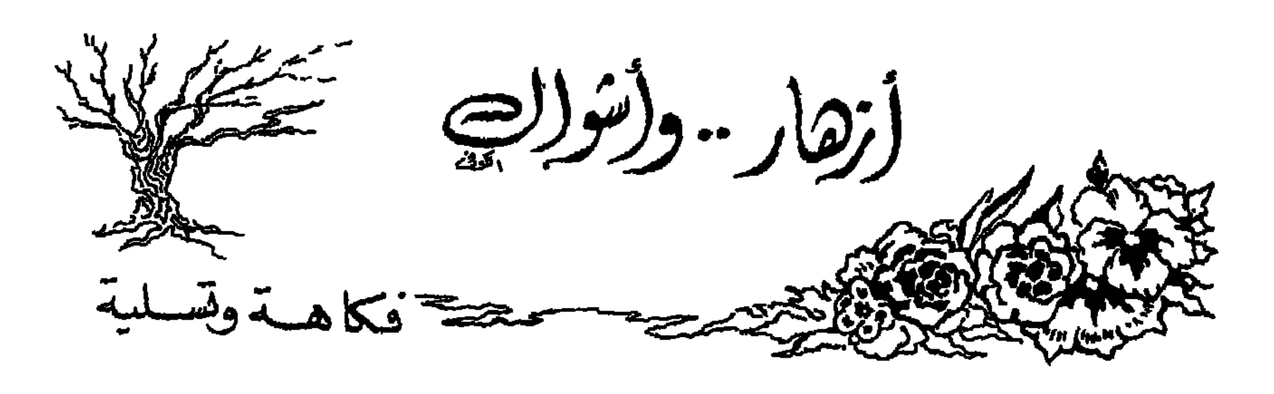
● هل يكون دمنا باردا عندما نحس بالبرودة ؟

— ان درجة حرارة الدم لا تهبط اثناء الاحساس بالبرودة ، ولكن كميته الواصلة الى الجلد — وهو مركز الاحساس بالبرودة أو الحرارة — تقل . ويكون ذلك أحيانا بسبب احتفاظ الجسم بالنسبة الكبرى منه لتدفئة المخ والقلب اذا وجد أن الجلد يفقد الحرارة بسرعة بسبب الظروف الجوية ، أو فى حالة الاصابة ببعض الحميات التى تصحب بشحوب وانقباض فى الاوعية الدموية فى سطح الجسم

● لماذا يكون الخبز الطازج اكثر عسرا فى الهضم من الخبز القديم الجاف ؟

— يؤدى لعاب الفم دورا هاما فى هضم المواد النشوية فاذا كان الخبز جافا استلزم مضغه وقتا أطول ، وزادت لذلك نسبة اللعاب المختلطة به ، فيكون أسهل هضما . ولما كان الخبز الطازج يحتوى على نسبة كبيرة من الماء تحول دون امتصاص نسبة كبيرة من اللعاب ، كما انه يغرى بسرعة ابتلاعه ، فانه يكون أعسر هضما من الخبز الجاف





◘ نقل صاحب « الذخائر والعبقريات » أن رجلا كان يحترف التصوير ، ثم تركه واشتغل بالطب ، فسئل فى ذلك ، فأجاب :

— الخطأ فى التصوير تدركه العيون ، وخطأ الطبيب تواريه القبور !

◘ كان أحد رجال المال والأعمال مولعاً بالرسم ، وأتقنه إلى حد ما ، لكنه كان يغالى فى تقدير لوحاته ويعتقد أنها لا تقل جودة وروعة عن لوحات كبار الفنانين العالميين . وحدث يوماً أن عرض بعض لوحاته على فنان معروف ، وذكر له أنه قرر أن يوصى بها – بعد وفاته – لأحد المتاحف أوالمعاهد الفنية ، ثم سأله : « أى المعاهد أجدر بأن تهدى إليه هذه اللوحات؟ » فقال له الفنان بعد أن تأملها ملياً : « لو أنها كانت لوحاتى لأوصيت بها لمعهد للعميان ! »

◘ تحدث « ابن الجوزى » عن رجل اسمه « يزيد » ، كان قبيح الصورة ، فلما حملت امرأته ، قالت له : « الويل لك إن كان ولدى يشبهك » . فأجابها : « بل الويل لك أنت أن جاء يشبه أحداً غيرى ! »

◘ بعث هشام بن عبد الملك الخليفة الأموى إلى سليمان الأعمش أحد علماء عصره طالباً منه أن يذكر له مناقب عثمان ومساوىء على ، فكتب إليه الأعمش يقول : « أما بعد ، فلو كان لعثمان رضى الله عنه مناقب أهل الأرض جميعاً ما نفعتك ، ولو كان لعلى رضى الله عنه مساوىء أهل الأرض جميعاً ما ضرتك . فعليك بخاصة نفسك ، والسلام »

◘ قال الأصمعى : رأيت بدوية من أحسن الناس وجهاً ، ولها زوج قبيح ، فقلت : « يا هذه ، أترضين أن تكوني لهذا الرجل زوجاً ؟ » فقالت : « يا هذا ، لعل زوجى أحسن فيما بينه وبين ربه فجعلنى ثوابه على إحسانه ، ولعلى أسأت فيما بينى وبين ربى فجعله عذابى .. أفلا أرضى بما رضىَ الله له ولى ؟! »

◘ اشتهر الاسكتلنديون بشدة البخل والحرص ، ويروى أن أحدهم سافر يوماً إلى لندن فى قطار بطىء ، فأثار فضول الركاب ودهشتهم ، أنه كان ينهض من مكانه كلما وقف القطار بإحدى المحطات ، ويتوجه مسرعاً إلى نافذة التذاكر بها ثم يعود ليحتل مكانه بالقطار . ولما

سأله أحدهم فى ذلك أجاب قائلا : « إننى مريض بالقلب ، وقد أنذرنى الطبيب بأنى معرض للموت بالسكتة القلبية فى أية لحظة . ومن أجل ذلك اعتدت كلما ركبت القطار أن أقطع تذكرة من محطة لأخرى خشية أن يدركنى الموت قبل أن يقطع القطار جميع المحطات التى يكون لى أن أقطعها فيه بتذكرة واحدة ! »

◻ قال رجل للمهلب بن أبى صفرة : « بم أدركت ما أدركت ؟ » . فقال المهلب: « إنما أدركته بالعلم وحده » . فقال الرجل: « ولكنى أرى غيرك — وقد تعلم أكثر مما تعلمت — لم يدرك شأوك » . فقال المهلب : « ذلك لأنى استعملت علمى ولم أحمله وغيرى حمل علمه ولم يستعمله ! »

◻ تروى أسطورة هندية أن فتاة حرمت من الجمال عاشت وحيدة حزينة حتى توفيت فى سن الشيخوخة ، فلما قابلت الاله الأكبر شكت إليه وهى تبكى ما لقيت فى حياتها من ظلم الرجال ومقاطعتهم إياها حتى نغصوا عيشها وأحالوه جحيما لا يطاق، ثم سألته أن يمكنها من الانتقام لنفسها من هؤلاء الرجال ، فاستجاب لها ربها، وأعادها إلى الأرض بعد أن جعلها عقرباً ، لتلدغ من شاءت من الرجال !

وتروى الأسطورة أن هذه الفتاة قابلت ربها مرة أخرى وقالت له : « إننى لم أستمتع بالحب طول حياتى ، فاجعلنى شيئاً يحبه جميع الناس ولا يصبرون على فراقه ، فأخذ ربها عظمة من عظامها وغرسها فى الأرض وقال لها: « كونى تبغا . . وسوف يحبك الرجال كما يحبون زوجاتهم سواء بسواء ! »

ركن التسلية

— ١ —

اختبر قدرتك على التفكير المنطقى بمحاولة الاجابة عن الأسئلة الثلاثة التالية :

١ — أنا أكبر من أخى محمود ، ومحمد أصغر من محمود . لذلك ، فإنى أكبر من محمد

فهل هذا الاستنتاج صحيح ؟

٢ — إذا كانت مدينة « ا » فى شمال شرق مدينة « ب » ومدينة « جـ » فى شمال غربي مدينة « ب » . فهل الاستنتاجات التالية صحيحة ؟

(ا) مدينة « ب » فى جنوب شرق مدينة « جـ »

(ب) المسافة بين مدينة « جـ » وبين مدينة « ا » أقل من المسافة بين مدينة « جـ » ومدينة « ب »

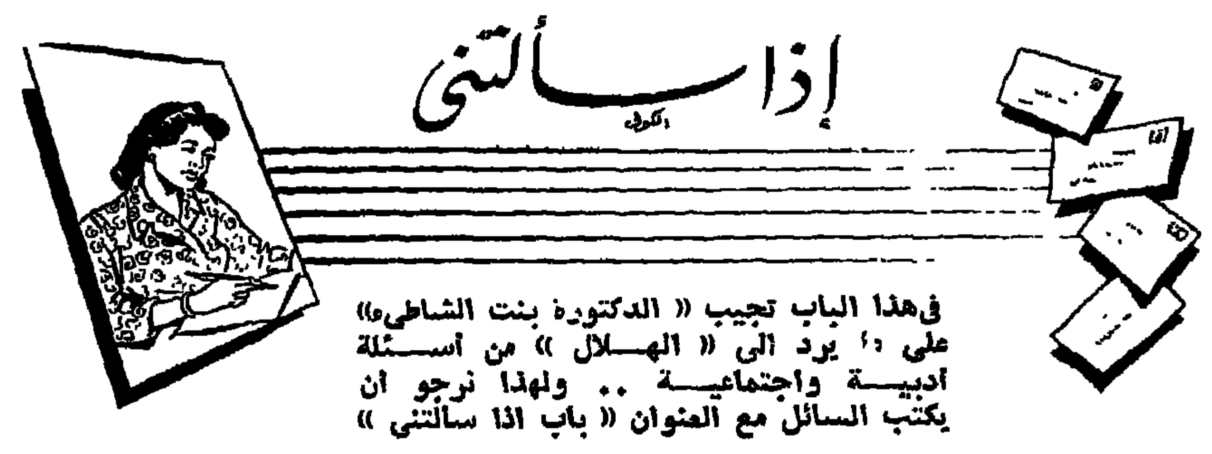
(جـ) مدينة « جـ » قريبة جداً من مدينة « ب »

٣ — أمر مدير أحد المصارف بتثبيت لافتة على باب المصرف فى أوائل الشهور — بقصد تخفيف حدة زحام الموظفين الذين يحضرون لقبض مرتباتهم من المصرف قبيل مواعيد غلقه ، كتب عليها : « تعال مبكراً كى تتجنب الزحام » . . فما وجه الخداع فى هذه العبارة ؟

— ٢ —

تخيل أنك فى الظلام تنظر الى مرآة انعكست عليها صورة عقربين مضيئين لساعة حائط ، أرقامها لا تضىء . فإذا كان أحد العقربين فوق الآخر على سطح المرآة كما لو كان الوقت الساعة الأولى وخمس دقائق، فما هو الوقت الحقيقى ؟

(الأجوبة على صفحة ١٢٨)



في هذا الباب تجيب « الدكتورة بنت الشاطىء» على ما يرد الى « الهلال » من أسئلة أدبية واجتماعية .. ولهذا نرجو أن يكتب السائل مع العنوان « باب اذا سألتني »

ضريبة الحياة !

« الاديب لطفي علي محمد بالقاهرة » : يعاني حالة نفسية قاسية « اثر حادث حطم حياته وشيب منه الشباب ، وجعله في الحياة كغريب دفعت به المقادير الى غير داره ، فكل ما فيها خواء ، يبعث على الشكوى ويغرى بالرحيل » وقد مضى يلتمس العزاء هنا وهناك ، فلم يجد الا الموعظة الجوفاء ، ومن ثم اندفع يبحث عن المتاعب ويفتش عن المحزونين ، ليبكي معهم ويتألم لشقائهم

● وانها لهموم نعرفها جميعا ، ونؤديها ضريبة للحياة . وقديما قال الشاعر :

« وحسبك داء أن تصح وتسلما »

وانما يختلف الشعور بفداحة الالم ، باختلاف حظ الانسان من الحس المرهف والقلب الرقيق والخيال المجنح ، ولا بأس على الشاب منها . وكل ما أرجوه الا يسمح الاخ لهذه الهموم أن تظلم الحياة أمامه . وليس الامر في حاجة الا الى الاتزان والاعتدال مع الاعتصام بالشجاعة والارادة ، والايمان بالله

الجوع النبيل !

« ع . ن . ل ـ بمصر » : شاب في الحادية والعشرين من عمره ، متوسط الحال ، لا حظ له من العلم سوى القراءة والكتابة ، مع رغبة صادقة في التعلم . واقبال شديد على المطالعة ، جعله يشعر بجوع عقلي قاسي الوطأة . وقد حاول أن يدرس دراسة حرة ، لينال الشهادة الابتدائية ثم الثانوية من بعدها . لكن كفاح العيش يربطه الى قريته الصغيرة . حيث تعز وسائل الاعداد لدخول الامتحانات العامة . ويزيد في مرارة موقفه ، انه مجند للجيش . ويعز عليه أن يدخل الجندية غير مؤهل ولو بالشهادة الابتدائية ، فماذا يفعل ليشبع جوعه ، أو ليكبت شعوره به ؟

● ويالها من صيحة مؤثرة ، تشكو الظمأ الى المعرفة ، وتعلن عن شعور عميق بحق الانسانية في أن تطلب أكثر مما يطلب الحيوان الاعجم من شبع وري

ولا أقصد من نشر هذه الصيحة ان اعزي صاحبها كما طلب ، فهو بطموحه وشعوره بانسانيته ، جدير بالتهنئة لا بالعزاء ، وما أشك في انه واصل حتما الى ما يبغي مهما يلق من متاعب وعقبات : لكني أريد أن ألفت نظر أولي الرأي وقادة الفكر . الى صنف كريم من الجياع ، يريدون زادا لعقولهم ، ولا بد أن نفعل شيئا من أجلهم ، فهم عدة الوطن ومناط الرجاء

الباب المغلق

« ا . م . ك » : شاب تخرج في كلية الآداب منذ عام ، وظل من يوم تخرجه يلتمس عملا دون جدوى ، فرأى آخر الامر أن يرجونا نشر خطاب منه الى حضرة القائد الرئيس ، يشرح فيه مأساته قائلا :

« لي اب عجوز ، ووالدة كفيفة البصر ، وأربع أخوات ، وشقيقان طالبان . هذه العائلة كانت تنتظر ـ وقد طال انتظارها ـ أن أتم دراستي الجامعية ، حتى احمل عبئها ، وأخيرا تخرجت لابحث عن الاعمال الحرة فلا أحد ، وعن الاعمال الحكومية فيقال ان باب الوظيفة قد اقفل . وما زلت أنتظر ومعي مئات أمثالي أن يفتح الرئيس هذا الباب كي نجد ما نقتات به ، فحرام أن نموت جوعا ولنا قوة الشباب ، ومعنا المؤهل الجامعي »

● وها أنذا أستجيب للرجاء المؤثر ، فأنشر الشكوى العادلة ، وأنا واثقة انها سوف تبلغ مسمعا من اللواء الرئيس ، وتمس

فلبه الرحيم ، فيفتح هذا الباب المغلق امام الوف من الجامعيين المتعطلين

أشجان الغربة

« **م . س . بالكويت** » : نزح عن بلده الذى تربى فيه ، وغادر أرضا قضى عليها صباه مستمتعا برعاية الاهل والاحباب ، وهو اليوم يعيش غريبا ، لايكاد يجد لذة فيما أتيح له من مال ورخاء ، وقد أرهقته الوحدة والملل : حتى بات يخشى على نفسه مما يعانيه من قلق وسهد . فهل يتخلى عن عمله ويعود الى بلده حيث لا عمل ، ولا مال !

● وليس ما تعانيه أيها الغريب سوى أثر الحنين الى الوطن : فلا بأس عليك منه ، وانما البأس كل البأس فى أن تسلم نفسك الى هذا التشجن : وتدعه يفسد عليك حياتك الجديدة ، ويسلبك الهدوء وراحة البال . لست أول من اغترب ، ولن تكون آخرهم ، فاطو حنينك فى قلبك ، وحاول أن تتسلى بالقراءة ما استطعت اليها سبيلا ، فالكتب والروايات والمجلات تفتح امامك أبوابا مختلفة من الحياة ، وتطلعك كل يوم على آفاق جديدة ، وتحوى من اللذات المعنوية والوجدانية ما يفوق اللذات المادية . وقديما قال الشاعر : « وخير جليس فى الزمان كتاب »

الغاية ... بعيدة

« **الاديب صالح مرسي – بالاسكندرية** » : يكتب الينا بأسلوب يائس شاك ، قد أرهقه انتظار اليوم الذى يستطيع فيه أن يظهر فى ميدان الادب ، حيث تعلق بالكتابة منذ الصغر ، فكانت هوايته المفضلة ، وظل يكتب ويكتب ، حتى ألح عليه اخوانه ان ينشر ثمار قلمه ، لكنه حاول دون جدوى « فسلة المهملات قريبة جدا من أيدى المحررين ، والطريق طويل ، وشاق ، ومتعب ، فهل هناك امل فى أن ينتهى ؟ » انه يشك فى هذا ، شكا يبعث على اليأس ، ولا يكاد يلمح النهاية ولو من بعيد

● وأشهد ان للاديب أسلوبا قويا مؤثرا ، يجعل مستقبله الادبى مرجوا ، لولا هذا اليأس الكافر الذى يوشك ان يرده عن الكفاح فى سبيل الوصول ، وهذا الضيق الاليم « بسلة المهملات » يكاد يحرمه شجاعة السير فى الطريق الشاق ، وليس هو بأول شاك من هذه السلة ، فكلنا ذاك الرجل كما يقول المثل ، ولن يعرف قيمة المجد الادبى من لم يكابد عناء الخطوات الاولى

ردود خاصـــة

« **السيد مصطفى درويش – رام الله ، بالاردن** » : فى مصر معهدان عاليان للصحافة ، أولهما تابع لجامعة فؤاد الاول ، ويشترط للالتحاق به الحصول على احدى الدرجات الجامعية المعادلة لليسانس ، مع النجاح فى الامتحان الذى يعقده المعهد لطالبى الالتحاق به

والثانى ، قسم الصحافة بالجامعة الامريكية فى القاهرة ، ويشترط للالتحاق به ، اتمام الدراسة الثانوية

« **م . ع – بحلب** » : حولت خطابك الى « طبيب الهلال » لانه أولى بأن يعرف شكواك ويجيب عن اسئلتك ، فارجو أن تلتمس الاجابة هناك

« **السيد نجم الدين ناجى – لبنان** » : اتصل بأقرب مفوضية للباكستان أو الهند ، وأغلب ظنى انك ستجد لديها الجواب عما تسأل عنه

« **السيد جورج توفيق – بيروت** » : لم يخطر لى هذا الموضوع على بال ، وليس لى به علم ، ومن قال : لا ادرى ، فقد افتى

ونستطيع على كل حال ، ان تسأل اهل العلم ، ممن يتولون تلك المهمة الشاقة ، وقاك الله منها !

« **ا . و – بالسودان** » : اكتب الى مراقبة الثقافة العامة بوزارة المعارف ، اواكتب الى حضرة السيد وكيل الوزارة لشؤون السودان ، وما اشك فى انك ستلقى الرعاية التى نرجوها

« **فتى الصحراء – بليبيا** » : نفرغ الآن لدراستك ، ولك ان ترضى هوايتك بمطالعة روائع الآثار الادبية ، حتى اذا نضج استعدادك مارست الكتابة هواية لا احترافا

اما اسئلتك الاخرى عن الكاتبة ، فتستطيع أن تجد جوابا عن اكثرها ، فى احدث مؤلفاتها : « سر الشاطىء » وقد نشره نادى القصة – بدار « روز اليوسف » بمصر – فى شهر نوفمبر الماضى

« السيد يونس صفى الدين — دكار ، بالسنغال » : عن سؤالك الاول : ارجوالكتابة بشأنه الى « هيئة التحرير بالقاهرة » واعلم أنها ترحب بمثل هذا التطوع النبيل

وعن سؤالك الثانى : ظهر كتاب « آمنة : أم الرسول » منذ شهرين ، وثق ياسيدى ان تقديركم الكريم لكتاب « بطلة كربلاء » كان خير حافز لى على الكتابة ، وأقوى مشجع ومعين

أما السؤال الخاص بالهاشميات ، فأرجو أن تنتظر الجواب عنه فى عدد قادم ان شاء الله

« السيد عبد الغفور السحانى : حلب ، سوريا » : نشرت لى دار المعارف « سيد العزبة — ارض المعجزات — رجعة فرعون — الحياة الانسانية عند ابى العلاء — رسالة الغفران »

ونشرت لى دار الهلال فى سلسلتها «كتاب الهلال » كتابى « بطلة كربلاء » و « آمنة أم الرسول »

وقد نفدت نسخ أولهما ، وفى النية أن تنشر الدار منه طبعة ثانية

وشكرا على ما أبديت من تقدير

« قارئة بالبحرين » : معك الحق يا أخت ، ونصيحتى لك أن تبدئى أولا بمشاورة اخوتك للاتفاق على رأى معين ، ثم استشيرى أحد رجال الشرع والقانون فى بلدك ، لكى يرسم لك طريق الاعتراض على اجراء يتعارض مع رغبة أبيك — رحمه الله — فى عمل الخير

« قارىء » : حالتك غير ميئوس منها ، فلا تبتئس . وقد حولت سؤالك الى طبيب الهلال ، ليرشدك الى أسلوب العلاج

« صديق الهلال » : اذكر — كلما ألح عليك الضيق وأرهقتك المحنة — أن أولادك الصغار فى حاجة اليك ، وانهم مهددون بالضياع والخيبة اذا حرموا أباهم الرحيم بعد أن أعوزتهم الأمومة الرشيدة الصالحة . لربما استطعت بهذا ان تمضى فى المقاومة والاحتمال، وتظفر بمزيد من القوة والصبر ، والله معك

« الحائرة بالاسكندرية » : ليس الامر من الخطر كما تتوهمين ، فحاربى اليأس فى نفسك ، وقاومى شعورك بالخوف ، وواجهى الحياة فى ثقة وأمل ، كما فعلت كثيرات ، فيهن مثل هذا النقص ، ولم يحل ذلك دون ظفرهن بحياة سعيدة هانئة

وربما استطاع الطبيب أن يقترح علاجا طبيا لحالتك ، ولهذا حولت الشكوى الى « طبيب الهلال » فالتمسى الجواب عنها هناك

« ا . سعيد : مكة المكرمة » : يختلف المبلغ تبعا لمستوى الحياة ونوع الدراسة . وأحسب ان عشرين جنيها شهريا ، تكفى طالبا مثلك ، ليعيش عيشة مطمئنة معتدلة . وأرى مع ذلك أن تكتب الى مراقبة الثقافة بوزارة المعارف ، فهى جديرة بأن تهيىء لك ما ترجو

« السيدة نظلة ، بالقاهرة » : انت تستحقين الرثاء ، فما فى الدنيا اشقى من زوجة تحتقر زوجها ، وتشمئز من تفاهته وغروره وادعائه . ولكن كيف تنتظرين من مثلى أن تنصح لك بفضح المستور من نقصه بعد أن جمعتكما الحياة الزوجية ثلاثين عاما ! فاحتملى ياسيدة ، وحاولى أن تصلحى شأنه فالزوجة الحكيمة تستطيع أن تحقق ما تريد



أحدث الاكتشافات

● نجح لفيف من جراحي العظام في اعادة حركة المفاصل التي أوقفت حركتها الالتهابات الروماتيزمية ، وذلك بوضع طبقة رقيقة من « النايلون » داخل المفصل وتثبيتها في العظام المجاورة بأسلاك من صلب لا يصدأ

وقد أجريت الجراحة لسبعين مريضاً ، فاستعادت مفاصلهم حركتها واستطاعوا أن يمشوا وحدهم وحدهم بغير معاونة

● جرب أحد الباحثين وضع قطع من المغنسيوم داخل قناة تحفر في العظام المصابة بالدرن ، فأسفرت التجربة عن تخلص المصاب من الآلام التي كان يشعر بها والتعجيل بشفاء العظام المصابة. ويعلل الباحث ذلك ، بأن المغنسيوم يعمل على توليد نوع من التيار الكهربائي داخل العظام يساعد على سرعة الشفاء

المرأة فى سن اليأس

بقلم الدكتور كامل يعقوب

أخصائى الأمراض الباطنية

كانت تهدف الى الخامسة والاربعين من العمر عندما أصابتها العلة وثقلت عليها . فقالت تخاطب الطبيب فى لهجة يشيع فيها الضيق. « لست أدرى كيف أبدا حديثى واكشف عن علتى. فانا نفسى لاعرف حقيقة أمرى ولا أدرى ما دهانى . واذا انت سألتنى عن حياتى قلت لك انها تسير على نهج سوى لا تعقيد فيه ولا التواء . فأنا بحمد الله فى رغد من العيش . ولى ابن موظف وابنة منزوجة. ولكنى برغم مايحيط بى من أسباب الهدوء ولين الحياة بدأت أعانى الوانا من الضيق والاضطراب جعلت حياتى قطعة من العذاب . فبالأمس كنت مع زوجى فى احدى دور السينما . وما كاد العرض يبتدىء حتى شعرت باختناق شديد أوشك أن يزهق روحى . فغادرت الدار من فورى وانا على أسوأ حال . وما ان بلغت بيتى حتى ارتميت على فراشى واغرقت فى بكاء متصل. ووقف زوجى ساهما واجما لايقول شيئا . فقد اعتاد أن يرانى كثيرا فى مثل هذه الحال حتى ضاق ذرعا بأمرى . ومن حقه أن يتملكه الضيق لأنه لا يستطيع أن يفهمنى ، كما انى لا أستطيع أن أفهم نفسى »

واطرقت السيدة الى الأرض اطراقة يسيرة ، ثم شعرت على حين فجأة كأن لهبا من النار قد أخذ يشتعل فى جوفها ويتمشى فى حنايا جسمها . فاحتقن وجهها وخفق قلبها وضاق صدرها وأسرعت الى النافذة تلتمس الهواء . وما هى الا برهة وجيزة حتى نضح العرق على جسمها وتمشت البرودة فى اطرافها وادركها هبوط مفاجىء واعياء شديد .. وقال الطبيب لنفسه بعد أن شاهد هذه الظاهرة المرضية : « هذه هى بعض اعراض سن اليأس ما فى ذلك شك ولا ريب »

ويرجع ظهور هذه الأعراض فى مثل هذه السن الى اضطراب فى وظائف الغدد الصماء . فالمعروف عن المرأة انها تتعرض فى خلال حياتها لطورين مختلفين ، كل منهما يبعث فى نفسها شيئا من الحيرة والارتباك. الطور الأول عندما تتجاوز سن الطفولة وتدخل فى سن البلوغ . فتنشط حينئذ غددها التناسلية وتفرز هورمونا خاصا لايكاد يسير فى دمها حتى يبعث فى جسمها مشاعر جديدة واحاسيس غريبة لا عهد لها بها . وهذا الهورمون هو بمثابة الرسول الذى يبشرها بحياة الحب والزواج وانجاب الأولاد . وهو يظل يجرى فى دمها قرابة ثلث قرن من

الزمان ، تنجب فيه المراة ما يشاء الله لها من أبناء ، وتحتمل فى سبيلهم ما هو مفروض عليها من أعباء

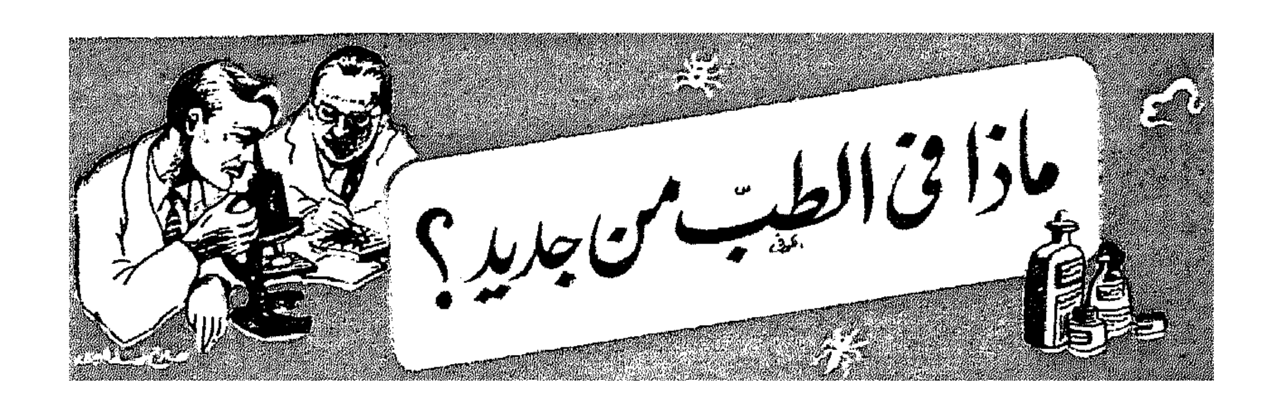
وعندما تكف غدد المراة عن العمل وينقطع سريان هورمون الانوثة فى دمها ، تستقبل الطور الثانى من حياتها وهو طور سن اليأس.. ويقع هذا الحادث فى أغلب الحالات فيما بين الخامسة والاربعين والخمسين من العمر . وتبدأ علاماته باختلال فى نظام الحيض . فيتقدم مجيئه حينا ويتأخر حينا آخر . وتقل كميته مرة وتزداد مرة أخرى . ثم لايلبث ان ينقطع عن المجيء الى غير رجعة. وتتعرض المراة فى أثناء ذلك لسخونة طارئة تشع فى جسمها من وقت لآخر ، فتبعث فى نفسها شيئا من الضيق ، ثم تزول بعد مدة وجيزة ، فيبلل جسمها العرق ويتملكها شعور بالهبوط والاعياء . وهى تعانى الى جانب ذلك الوانا مختلفة من الاضطرابات العصبية والانفعالات النفسية . فتتور ثائرتها وتهتاج مشاعرها لسبب تافه أو لغير سبب على الاطلاق . ويعتريها من وقت لآخر شعور بالضيق والقلق والكآبة واضطراب الخاطر وانشغال البال . ثم ينتابها خفقان فى القلب وارتفاع فى ضغط الدم والتهاب فى المفاصل وانهيار فى الاعصاب

وقد تتاثر أخلاق المراة فى بعض الحالات. فتصبح حادة الطبع سليطة اللسان كثيرة العناد . وتنمو فيها غريزة السيطرة وحب التحكم والسيادة . فترغب فى املاء ارادتها على زوجها وأولادها . وتستسلم للحزن والبكاء اذا هم فكروا فى مخالفتها وعدم تلبية رغباتها . ويحار الرجل فى تعليل ماطرا على زوجته من شذوذ أهو نتيجة اضطراب عقلى أو نفسى والحقيقة انه ليس نتيجة هذا ولاذاك وانما هو اضطراب فى وظائف الغدد

والمشاهد ان هذه الاعراض لاتسير دواما على وتيرة واحدة . فهى قد تكون شديدة الوطاة فى بعض الحالات فتشق على المراة وترهقها من أمرها عسرا . وقد تكون خفيفة الوقع ضعيفة الأثر ، فتمر بها مرا رقيقا دون أن تضايقها أو تثير اهتمامها

وكان الاطباء الى وقت قريب يعجزون عن علاج هذه الحالات ويكتفون بتخفيف حدتها بوساطة المسكنات . ويؤثر عن أفلاطون انه كان ينصح للمراة عندما تبلغ سن اليأس أن تشغل نفسها بالفنون والآداب وما الى ذلك . وكان الاطباء الانجليز فى عصر الملكة فيكتوريا يشيرون على النساء بوضع حد لعلاقاتهن الزوجية فى هذه السن . ولست أعرف بين آراء الاطباء ماهو اشد قسوة واسوأ أثرا فى حياة الزوجين من هذا الراى

ومهما يكن من أمر فالذى يعنينا فى الوقت الحاضر هو ان جميع هذه الحالات المرضية سواء أكانت خفيفة ام ثقيلة. قد أصبحت تستجيب للعلاجات الحديثة عن طريق الهورمونات المختلفة . وهذا امر يدعو الى الغبطة حقا ، لأن المراة عندما تبلغ هذه السن تكون قد تعبت كثيرا واعطت كثيرا ، وأصبح من حقها علينا أن نتيح لها حياة ممتعة خالية من شوائب الآلام والأكدار ، لتنعم بها فى ظل زوجها الشكور وابنائها الأبرار



تحديد نوع الجنس

يولد بعض الناس وهم يجمعون بين مميزات الذكورة والأنوثة ، فيكون لكل منهم مبيضان وخصيتان .. وكان الطب حتى وقت قريب يقف عاجزا امام هذه الحالات ، ولا يجد بدا من الانتظار حتى ينمو الطفل ويصل الى سن البلوغ فتتغلب احدى الصفتين على الأخرى ، وقد يتدخل الجراح بمبضعه ليعاون على ابراز الصفة المتغلبة اذا اقتضى الأمر ذلك . وهذا التدخل هو ما يعرف بجراحة تحويل فتاة الى رجل أو تحويل رجل الى فتاة

وقد ابتكر أخيرا الدكتور «س.م. بومرات » أحد علماء جامعة « تكساس » بأمريكا طريقة يستطيع بها الجراح معرفة الصفة الجنسية المتغلبة عند أولئك الأطفال منذ ولادتهم ، وذلك باختبار يجرى على خلايا تؤخذ من جلد الطفل ونخاع عظامه فتتضح فى ضوء هذا الاختبار حقيقة جنس الطفل وهل يكون ذكرا أم أنثى فى المستقبل ، وبذلك لايكون عرضة للاضطرابات النفسية التى يتعرض لها بسبب عدم التأكد من جنسه الحقيقى

التهاب المخ

وفق لفيف من الباحثين أخيرا الى علاج نجحت تجربته فى كثير من حالات الاصابة بمرض « الانسفاليتس » أو التهاب المخ . وكان المعروف أن المصاب بهذا المرض تعتريه فى أول مراحله نوبات من الغيبوبة تستغرق وقتا طويلا ، ثم يتطور المرض فيؤدى الى تلف خلايا المخ ، والى ظهور اضطرابات عقلية ونفسية شديدة نتيجة لذلك التلف الذى لايمكن أصلاحه

ويقوم العلاج الجديد على أساس اعطاء المصاب بهذا المرض مقادير من الفاكسين الذى يعطى للوقاية من حمى التيفود ، وذلك لمدة تتراوح بين أسبوعين واربعة اشهر

برد الأطفال

قام احد معاهد البحوث بدراسة علمية لحالات عدد كبير من الأطفال فى المراحل الأولى من اصابتهم بالبرد فعالج لفيفا منهم بالطريقة القديمة التى تقوم على التزام الراحة فى

الفراش والاكتفاء بالسوائل واخذ الاسبيرين أحيانا . وعالج لفيفا آخر منهم بمركبات السلفا ، وفريقا ثالثا بالبنسلين

وقد ظهر من نتائج هذه الدراسة ان الأطفال الذين عولجوا بالطريقة الأولى كانوا اسرع تماثلا الى الشفاء ، كما كانوا أقل تعرضا لخطر مضاعفات البرد ، وذلك لسرعة ظهور هذه المضاعفات عندهم وامكان تداركها في الوقت المناسب باستعمال العقاقير المناسبة. أما في حالتي العلاج بالسُلفا والبنسلين ، فقد تأخر ظهور المضاعفات ـ لأنهما أخفيا أعراضها فصعب لذلك علاجها

وقد كتب المشرفون على المعهد محذرين من استعمال « قاتلات الميكروب» في علاج حالات البرد عند الأطفال الا عند ظهور المضاعفات ، وصرح احد هؤلاء المشرفين بأن امانة الطبيب تقضي بألا ينصح باستعمال هذه العقاقير في الحالات التي يعجز عن تشخيصها ، لأنه في هذه الحالة يطيل فترة المرض والعلاج في الواقع، وان كسب رضاء والدي الطفل باخفاء أعراض المرض بعض الوقت !

الشوكة الرنانة

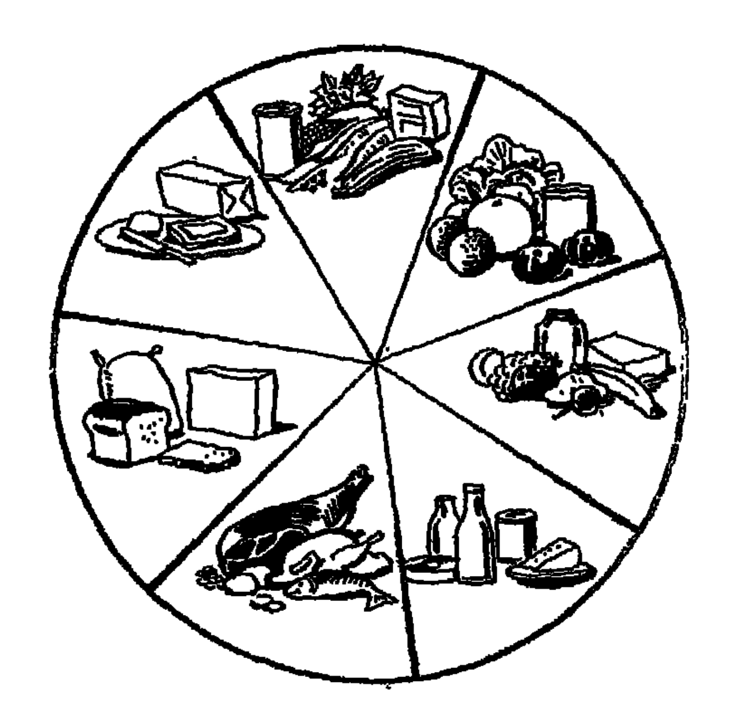
اذا كانت موازين الحرارة من الأدوات التي تنبه الطبيب الى اصابة الجسم باضطرابات معينة ، فان « الشوكة الرنانة » سوف تساعد الطبيب على تشخيص أكثر الأمراض، وعلى ملاحظة تقدم العلاج

وهذه الشوكة لا تختلف كثيرا عن الشوكة التي يستعملها علماء الطبيعة في المعامل لأغراض البحث المتصلة بالموجات الصوتية ، غير أن بها قضيبا صغيرا في الجزء العلوي منها حتى يمكن تثبيتها على طرفي ابهام المريض وسبابتيه ، بعد أن يطرقها الطبيب بقوة على راحة يده ؛ وفي اللحظة نفسها يدير ساعة Stop watch ويطلب الى المريض أن ينبهه حينما يتوقف احساسه بالموجات المنبعثة من الشوكة ؛ ليوقف الساعة عند ذلك ، ويحصي الوقت الذي استغرقه احساس المريض بتلك الموجات . فاذا كان هذا الوقت أقل من مدة معينة ، كان الشخص مريضا . وكلما تحسن المريض بالعلاج اقترب هذا الوقت من النسبة العادية المحددة

الآلام الشديدة

تنتاب مرضى السرطان في المراحل الأخيرة منه آلام مبرحة لم يكن هناك سبيل الى وقفها أو تخفيف حدتها في أكثر الأحيان حتى باستعمال المواد المخدرة وقطع الأعصاب التي تنقل الاحساس بالألم !

وقد قام أخيرا احد الاخصائيين بتجربة حقن مادة « النوفوكايين » في الفصوص الأمامية للمخ من جانبي الراس عند الجبهة ، وقد نجحت التجربة في التخلص من هذه الآلام تخلصا تاما بعد مدة تتراوح بين ساعتين وأربع ساعات ، فأمكن لكثيرين من المرضى أن يقضوا أيامهم الأخيرة في راحة وهدوء



اذا حرص المرء على اتباع قواعد الاكل الصحية استطاع أن يحتفظ بشبابه مدة طويلة ..

أغذية.. تطيل الشباب

لم تكن الحياة بعد السبعين فيما مضى ــ كما هى الآن فى أكثر الاحيان ــ سلسلة من الامراض والمتاعب ، بل كانت مرحلة من العمر تقترن بالتقدير والاجلال ، وتتصف بالحكمة والعقل الناضج القوى المتين

وقد قام العلماء باجراء بحوث عدة فى هذا الشأن بين الشعوب البدائية ، فتبين لهم أن أكثر شيوخها المتقدمين فى السن لا يشكون من أمراض الشيخوخة المنتشرة فى البلاد المتحضرة ، كأمراض الشرايين والقلب والتهابات المفاصل والسكر وما اليها ثم جربوا تغذية بعض هؤلاء الشيوخ بالاطعمة الشائعة فى المدن الحديثة بدلا من أطعمتهم التى تعودوها ، فأسفرت التجربة عن ظهور أعراض تلك الامراض عليهم ، مما دل على أن هناك علاقة وطيدة بين نظام التغذية والاصابة بهذه الامراض ، وعلى ان الشيخوخة كثيرا ما تكون نتيجة عطب فى الانسجة ناشىء عن سوء التغذية المزمن !

والواقع أن للتغذية أثرا كبيرا فى صحة المرء وعمره ، فالجسم كما هو معروف يتالف من ملايين الخلايا الحية ، ولا بد لكل خلية من هذه الخلايا لكى تؤدى وظائفها من الحصول على العناصر التى تغذيها والا توقفت عن العمل ، فيتأثر الجسم كله بتوقفها وتدب اليه الشيخوخة بمختلف أعراضها . فمثلا اذا لم تحصل الانسجة التى تنتج كرات الدم الحمراء فى الجسم على العناصر الكافية لتغذيتها ، فان انتاجها من هذه الكرات يقل ، ونتيجة لذلك تقل نسبة الأكسيجين الذى تحمله الى اجهزة الجسم لتستطيع مواصلة عملها ، وسرعان ما تضطرب هذه الاجهزة فيؤثر اضطرابها فى جميع أعضاء الجسم ، وتظهر عليه أعراض الضعف من شحوب فى الوجه ،

وسرعة فى التنفس ، وسوء فى الهضم وما الى ذلك !

ويرى العلمــاء أن النمو العادى والقدرة الطبيعية على التناسل عند الكائنات الحية ، هما أصدق الادلة على أن غذاءها يحتوى على جميع العناصر الغذائية التى تحتاج اليها ويسهل عليها استيعابها . وقد أجرى بعضهم تجربة ضوعفت فيها كمية فيتامين « أ » لسبعين جيلا من الفيران ربيت على غذاء ملائم لنموها العادى ، فأسفرت التجربة عن زيادة أعمارها وعن طول مرحلة الشباب عندها بنسبة ملحوظة . ومعروف أن فيتـامين « أ » من العناصر الضرورية للنمو والتناسل ، ولوقاية الاغشية المخاطية فى الجسم

وقامت جامعة « هارفارد » فى أمريكا باجراء بحوث فى التغذية تبين منها أن لتغذية الابوين أثرا مباشرا فى صحة وليدهما

وقام أحد الاخصـائيين أخيرا بتسجيل النتائج التى أسفرت عنها تغذية خمسمائة مريض، كانوا جميعا يشكون من أمراض الشـيخوخة ، وفيما يلى أهم النتائج التى سجلها :

• كان أكثر هؤلاء المرضى يسرفون فى تناول المواد النشوية والدهنية ، مما حال دون تناولهم أطعمة أخرى قيمتها الوقائية أكبر

• كانت أغذية المرضى ــ بوجه عام ــ فقيرة فى الفيتامينات ، فلما وضع نظام خاص لتناولهم أطعمة تمد الجسم بحوالي الفى سعر، ٧٠٪ منها تولدها أطعمة من النوع الوقائى (وخاصة اللبن والفاكهة الطازجة والخضروات) ظهر تحسن ملموس فى صحتهم ، فهبط ضـغط الدم المرتفع فى ٢٣ حالة وتحسن الهضم عند ٥٥ مريضا ، كما تحسن مظهر الجميع من حيث لون البشرة ودرجة خشونة الجلد

وقد استخلص من تلك البحوث والتجارب أن سوء التغذية من أهم عوامل الشـيخوخة المبكرة ، وان الطعام المنوع الملائم من عوامل اطالة الشباب. وعلى هذا الاساس وضعت قائمة بالاطعمة اليومية الضرورية ، بحيث تناسب كل دخل وكل مزاج ، ويؤدى اتباع نظامها الى الاحتفـاظ بالشباب أطول مدة ممكنة ، وهذه هى القائمة :

١ ــ تناول وجبتين من الفاكهة الطازجة ، سواء أكانت عصيرا أم « فروت سلاد » أم ثمارا ناضجة

٢ ــ تناول وجبتين من الخضروات ذات الاوراق الخضراء أو الصفراء ، سواء أكانت سـلطة أم حساء أم عصيرا أم خضرا مطبوخة

٣ تناول فنجانين من اللبن ، سو... شرابا أم ممزوجا بالاطعمة المطهيه ، أم كان على هيئة « ايس كريم » أو جبن ، وما الى ذلك من منتجات الالبان

٤ ــ تناول بيضتين فى أية صورة ملائمة

٥ ــ وجبة من اللحم أو السمك او الدجاج

٦ ــ تناول رغيفين من الخبز وما يعادل ملعقة من الزبد

[عن مجلة « تودايز هيلث »

كيف نتقي أمراض الكبد؟

بقلم الدكتور كمال موسى

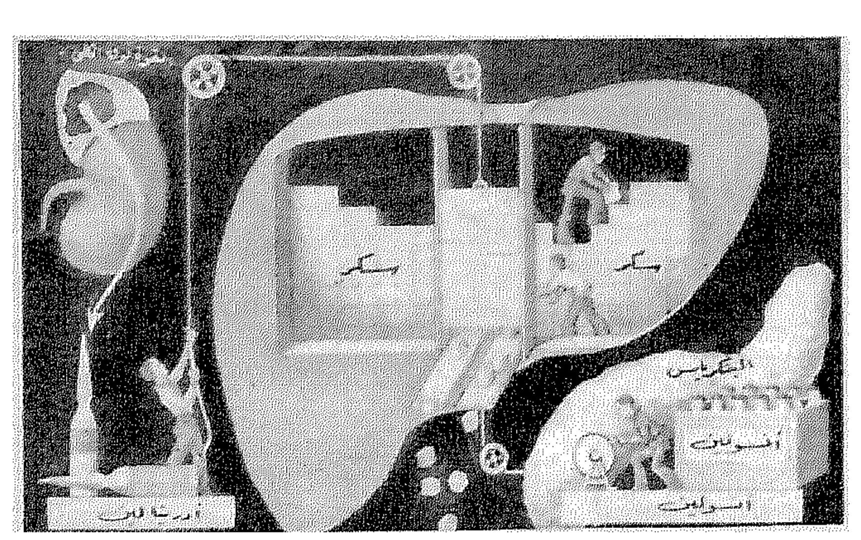
الطبيب بمستشفى حميات العباسة

يعد الكبد فى مقدمة أعضاء الجسم ذات الأهمية الحيوية الكبرى ، نظرا الى ما يقوم به من عشرات الاعمال الدقيقة الضرورية لحفظ كيان الجسم ووقايته . وهو يقع فى الجانب الأيمن منه ، تحت القبة العضلية اوالحجاب الحاجز الذى يفصل الفراغ الصدرى المحتوى على القلب والرئتين عن الفراغ البطنى المحتوى على المعدة والأمعاء والطحال والكليتين وما اليها ؛ وسطحه الأعلى يلامس الحجاب الحاجز كما يلامس المعدة ، ووسطه يلامس القولون المستعرض من الأمام ، بينما أوسطه يلامس قطن الكلية اليمنى ، وتلتصق به الحويصلة المرارية ، ويدخل فيه الوريد الأجوف السفلى الذى تصب فيه الأوردة الآتية من المعدة والأمعاء والطحال ما تحمله من مواد غذائية جديدة ليتم فرزها وتعديل تركيبها الكيميائى بما يتفق وحاجة الجسم ، ثم لاختزان ما يفيض منها عن حاجته للانتفاع به فى الوقت المناسب

ومن أجل هذه الوظائف التى يؤديها الكبد ، تارة وحده بما يفرز من عصارات ومواد مختلفة ، وتارة بتعاونه مع بعض الاعضاء الاخرى ، يسلكه المختصون فى عداد الغدد . والواقع انه أكبر غدة فى الجسم ، كما أنه محور الارتكاز فى جميع الاعمال الغذائية والهضمية التى تتم فيه . فهو — مثلا — يفرز مادة « الصفراء » التى تتجه الى الأمعاء فتنظم حركتها وتساعد فى هضم ما بها من مواد دهنية وفى مقاومة بعض الميكروبات الضارة حتى لاتنمو هناك . فاذا بقى من هذه المادة ما لا حاجة بالأمعاء اليه ففى الحويصلة المرارية متسع لاختزانه حتى ينتفع به عند الحاجة اليه . ولو أن هذه المادة لم تصل الى الأمعاء بسبب حصاة أو التهاب أو ورم أو نحوها لانعدم الانتفاع بتلك المزايا . وفى الوقت نفسه تتشرب أنسجة الكبد هذه المادة وتنتقل منها الى الدم ، فينسود الاصفرار لون الجلد والعينين والأغشية المخاطية

ومعروف أن الكبد أول ما يتجه اليه اهتمام الطبيب عند معالجة حالات البول السكرى ، وذلك لأن الكبد حين يتلقى المواد السكرية أو الكربوهيدرات يحتفظ بالفائض منها عن حاجة الجسم بعد أن يحوله بالتعاون مع بعض الغدد الاخرى كالبنكرياس الى سكر نشوى لايذوب « جليكوجين » . وهذا السكر هو الوقود اللازم لكل الاعمال الحيوية فى الجسم كالحرارة والحركة وغيرهما ،

فاذا احتاج الجسم الى شيء من مخزونه فسرعان ما يتم تحويله الى سكر قابل للذوبان بواسطة مادة « الادرنالين » التى تفرزها الغدة فوق الكلى ، ثم



يتحكم الكبد في تنظيم نسبة السكر فى الدم ، وكذلك غدة فوق الكلى التى تفرز الادرنالين ، والبنكرياس الذى يفرز الأنسولين

يندفع من مخزنه فى الكبد الى حيث يحمله تيار الدم فيأخذ الجسم حاجته منه ، ويعود فائضه الى المخزن الكبدى بعد تحوله مرة أخري الى «جليكوجين» بواسطة «الانسولين» الذى يفرزه البنكرياس

وكذلك يعد الكبد مستودعا للدم، ومصنعا منظما لبعض مركباته الحيوية من أملاح ومعادن وبروتينات وغيرها ، كما أنه بمثابة مصفاة تنقى الدم من الشوائب المختلفة

وأهم أمراض الكبد ، الالتهابات الداخلية وفى مقدمتها الالتهاب الوبائى الذى ينتقل بفيروس « Virus » خاص ويصحبه اصفرار الجلد فى ٩٠٪ من الحالات ، ومثله الالتهاب الكبدى الأميبى الذى ينشأ نتيجة للدوسنتاريا التى قد تسبب خراجا فى الكبد أيضا ، وهذا الالتهاب شائع فى مصر . وهناك مرض التليف الكبدى « Cirhosis » اذ تتحول الأنسجة النوعية الكبدية الى ألياف فتفقد القدرة على القيام بوظائفها ويضمر الكبد تدريجا

وخير وسيلة للوقاية من امراض الكبد ، وللمعاونة على علاجها : أن ينظم الغذاء بحيث تكثر فيه اللحوم المشوية وزيت الزيتون والخرشوف والمواد الغنية بالبروتينات كالكبد ، والبقول الخضراء ، والفواكه السكرية، والبطاطس والمياه المعدنية . وذلك مع مراعاة التدفئة حسب ارشاد الطبيب ، والراحة والاستجمام ، والانتفاع بالهواء الطلق والرياضة الخفيفة وتجنب الهموم ، ومع النوم المبكر ساعات كافية ، واتخاذ الوضع الأفقى للاسترخاء عقب الأكل

وعلى عكس ذلك يعد من اشد الأخطار على الكبد الاكثار من تناول الدهون واللحوم الدسمة ، والمشروبات الروحية ، والفطائر والشيكولاتة ، وكذلك الاكثار من الملح وتناول الخضروات والفواكة الحمضية والبقول ، والتعرض لشدة البرد أوالحرارة ، وللهواء غيرالصحى، والافراط فى الاجهاد البدنى والعقلى ، واتخاذ ملابس تضغط الكبد ، واستعمال أدوية لا تدعو اليها الحاجة

الرسام الكهربائي في خدمة العدالة

بقلم الدكتور يحيي طاهر

مدرس الأمراض العصبية

ليس فى استطاعة الرسام الكهربائى للمخ أن يقرأ الأفكار التى تدور فى الذهن ، ولا أن يكشف عن العبقرية الكامنة فيه ، وهذه حقيقة ثابتة دلت عليها نتائج الأبحاث التى أجريت على العلامة « اينشتين » وغيره من العلماء .. على أن هذا الرسام الكهربائى قد ثبت فى الوقت نفسه امكان استخدامه لمنع الحوادث قبل وقوعها بسنوات ، وقد كان له فضل انقاذ كثير من المتهمين الأبرياء، بعد أن كاد حبل المشنقة يلتف حول أعناقهم.

وتفسير ذلك أن كثيرا من المصابين بالصرع والأمراض العضوية فى المخ لا يدركون أنهم مصابون بهذه الأمراض ، كما أن مظهرهم الخارجى وفحصهم الطبى العادى قد لايكشفان عن وجودها لديهم . ولذلك يعتمد الطبيب عند فحصه لأمثال هؤلاء على تاريخ ما حدث لهم من نوبات صرعية ، ولكن أعراض هذه النوبات كثيرا ما تختلف عن أعراض النوبات التشنجية المعروفة التى يسقط فيها المريض فجأة على الارض وتحدث له تشنجات عامة ورغوة بالفم ، اذ قد تظهر على هيئة دوار أو فترة من شرود الذهن وعدم الانتباه ، أو نوبات من البكاء أو حركات شبه ارادية أو غيرها . وفى هذه الفترة من النوبة الصرعية — مهما تكن أعراضها — لايمكن للمريض أن يسمع ، أو يجيب عن الاسئلة ، أو يتذكر ، أو يقوم بعمله ، أو يحمى نفسه من اخطار وظيفته . وهذه هى اللحظة الخطيرة التى قد تقع منه فيها حادثة فلا يمكن تعليلها ، كسقوط الطائرة به ان كان طيارا ، أو اصطدام السيارة التى يقودها ، أو اصابته بحادث أثناء عمله فى المصنع ان كان عاملا . وقد أمكن بواسطة رسام المخ الكهربائى تفادى كثير من تلك الحوادث المختلفة ، لأنه استطاع تشخيص تلك الأمراض غير الظاهرة فى كثير من طالبى الالتحاق بتلك الاعمال الدقيقة الخطرة كقيادة الطائرات وسيارات الأجرة والأتوبيسات ، ومن اليهم كمهندسى السكك الحديدية وعمال المناجم ، فحيل بينهم وبين هذه الاعمال !

كذلك قد يرتكب المريض بالصرع احدى الجرائم أثناء نوبة من النوبات من حيث لا يشعر ، ومن أجل ذلك تستخدم المحاكم جهاز الرسام

الكهربائى للمخ لفحص المتهمين المشتبه فى ارتكابهم الجرائم موضوع المحاكمة أثناء نوبة من تلك النوبات

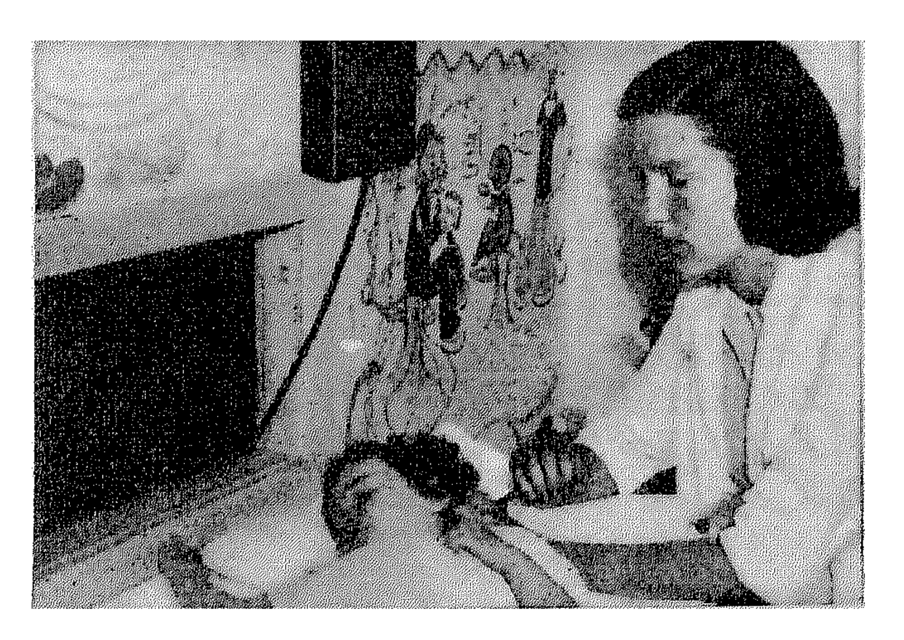
أما هذا الجهاز الشديد الحساسية والدقة فيصنع على هيئة مكتب متوسط الحجم ، تخرج من احدى جوانبه أسلاك فى طرف كل منها قرص صغير من الفضة ، بوصفها من الموصلات الجيدة للكهرباء ، ويمكن تثبيت هذه الأقراص فى راس الشخص المراد فحصه من غير اى مضايقة أو ايلام له ، فتنتقل الموجات الكهربائية المنبعثة من المخ الى الجهاز الذى يقوم بتكبيرها بواسطة محطات تتألف كل منها من مجموعة من الصمامات كصمامات الراديو تستقبل هذه الموجات وتكبرها أضعافا مضاعفة . وبذلك تكون هذه الموجات الكهربائية بعد تقويتها قادرة على تحريك مؤشرات مثبتة بالجهاز ترسم ذبذبات هذه الموجات على ورقة متحركة فيمكن رؤيتها ودراسة شكلها وسرعتها ، ويمكن تبعا لذلك اختيار العلاج الملائم لكل منها ، ومتابعة العلاج الى أن يتم الشفاء .

كما يمكن تشخيص أورام المخ وتحديد مكانها فيستطيع جراح الأعصاب الوصول اليها وازالتها

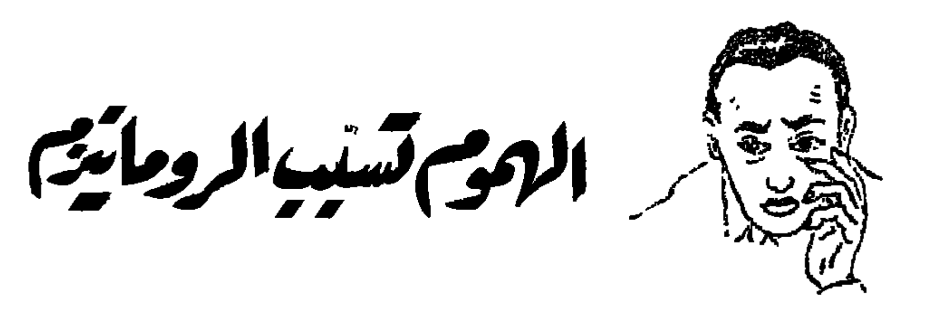
ولهذا الجهاز فائدة كبرى فى اصابات المخ ، اذ يمكن تحديد مكانها ، وتحديد مدى الاصابة ودرجة الارتجاج فى المخ ، فيمكن بذلك متابعة الحالة واعطائها العلاج الملائم ، كما يستعمل هذا الجهاز الآن فى متابعة الحالة العقلية للرياضيين المحترفين ، خصوصا الملاكمين الذين يتعرضون لاصابات وارتجاجات متكررة فى المخ ، فلا يسمح للاعب بدخول المباراة قبل فحصه بهذا الجهاز للتحقق من أنه ليس به أى أثر لارتجاج او اصابة سابقة بالمخ

وقد استعمل أطباء التخدير فى امريكا هذا الجهاز فى الجراحات لضبط كمية المخدر اللازمة للمريض بطريقة آلية ، ضمانا لراحة الجراح وسلامة المريض

دكتور يحيى طاهر



اخصائية تقوم بفحص طفلة صغيرة ـ مصابة بنوبات صرعية ـ بالرسام الكهربائى



الهموم تسبب الروماتيزم

منذ عهد بعيد ، عرف أن للهم والحزن والقلق آثارا ضارة على القوى العقلية والجسمية . ويرى بعض الأطباء الآن أنها قد تكون من بين الأسباب الرئيسية لالتهاب المفاصل الروماتيزمي

وقد حدث أن سيدة فى الخامسة والثلاثين من عمرها رأت زوجها يقتل فى حادث سيارة ، فلم تمض على ذلك بضعة أيام حتى أخذت يداها تتورمان ، وصارت تحس ألما شديدا عند تحريكهما ، وبدت عليها جميع أعراض الالتهاب الروماتيزمى مع أنها لم تكن تشكو منه من قبل

واشتد الحزن بأحد التجار على أثر افلاسه ، فأصيب بالتهاب روماتيزمى فى المفاصل مع انه قبل افلاسه لم يكن يشكو منه

وهناك أمثلة كثيرة من هذا القبيل يصادفها الأطباء بين من يعالجونهم من مرض الروماتيزم المفصلى : ويقال ان أكثر من ٢٥ ٪ من المصابين بهذا المرض كانوا يشكون اضطرابات عاطفية وعصبية منذ طفولتهم ، أو أصيبوا بهذا المرض على أثر تعرضهم لمشكلة عائلية أو أزمة مالية !

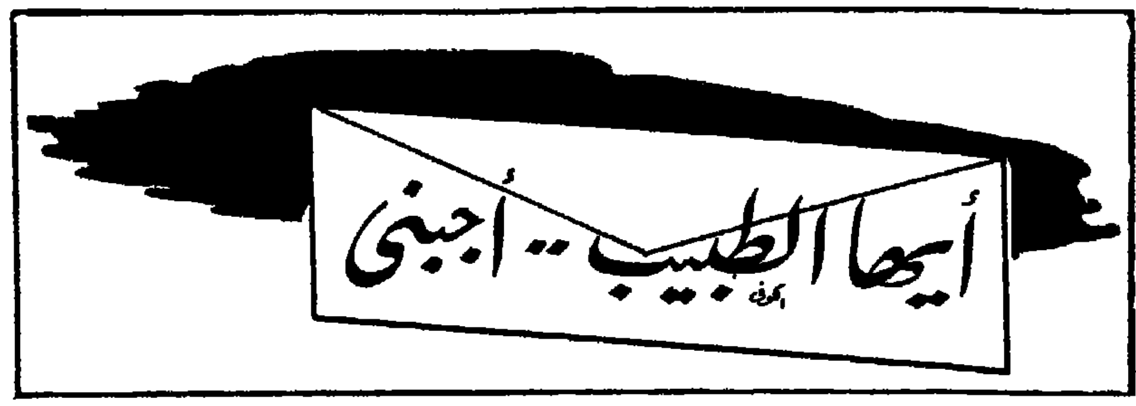
والتهاب المفاصل الروماتيزمى مرض ثقيل لا يرحم ، يبدأ بورم وألم فى المفاصل ، ثم يتلف الأنسجة المحيطة بها تدريجا الى أن تتعذر حركة المفصل ويسبب انقباض العضلات المحيطة به ألما شديدا لصاحبه

□

ولكن : ما علاقة الحزن والهم بالتهاب المفاصل الروماتيزمى ؟

يرى الأخصائيون أن الحزن والهم والقلق تؤثر فى العصب السمبتاوى (Sympathetic Nerve) الذى يتحكم فى عملية التنفس وضربات القلب ونشاط الدورة الدموية ، وكثير من أوجه النشاط الاخرى . ومن هنا يؤدي اضطراب الدورة الدموية الى قلة الدم بالشعيرات الدموية التى تغذى أنسجة المفصل ، وتأخذ فى الجفاف تدريجا ، وشيئا فشيئا « يصدأ » المفصل وتصاحب حركته آلام شديدة

[عن مجلة « توذايز دايجست »]



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أحمد فهيم
« أحمد منيسى
« أنور المفتى
« صادق محبوب مشرقى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهرى
« محمد رضوان قناوى
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمود محمد فهمى
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد عبد العاطى
« محمود حسنين
« يحيى طاهر

الزغطة

● تنتابنى الحالة التى يسميها العامة « الزغطة » فى كثير من الأحيان بعد تناول الطعام ، فما أسباب هذه الحالة ، وهل هى عارض لمرض ؟

ا · س ـ جامعة الاسكندرية

ـ لم تعرف بعد أسباب « الزغطة » وان كان من المحقق أن للعصب المغذى لعضلة الحجاب الحاجز دخلا كبيرا فى حصولها · فأى تهيج فى الجزء العلوى من المعدة أو الحلق أو الحنجرة يسبب تنبيه هذا العصب ، فيؤدى ذلك الى « الزغطة » · ومن العوامل المهيئة للزغطة ، عسر الهضم وشرب السوائل الساخنة والاكثار من الخل أو المستردة أو المواد الحريفة كالفلفل والشطة · كما أن « الزغطة » قد تكون نتيجة انعكاس عصبى ناجم عن بعض حالات القلق العصبى

التهاب الجلد

● لى ابن فى العام الثانى من عمره ،يظهر على جلده منذ أوائل الصيف حويصلات صغيرة متقاربة تضطره الى حكها · وكلما حكها زادت التهابا · فبماذا تشيرون ؟

أم حائرة ـ اسيوط

ـ على المصابين بهذه الحالة التى يطلق عليها العامة اسم « حمو النيل » أن يبتعدوا بقدر الامكان عن الأماكن الشديدة الحر ، وعن كل ما من شأنه زيادة افراز العرق · ويفيد فى علاج هذه الحالة عمل سأسأة للأماكن المصابة بغسول الكلامينا مضافا اليه الاكتيول بنسبة نصف فى المائة عدة مرات يوميا · وكذلك استعمال بودرة تتكون من (كافور : نصف جزء ـ منتول : نصف جزء ـ بوريك: جزءان ـ حامض الساليسيليك : جزءان ـ أكسيد الزنك : ٤٥ جزء ـ بودرة التلك : ٥٠ جزءا) ترش فوق مواضع الطفح بعد السأسأة

بياضات العين

● لى طفلة أصيبت فى الشهر الأول من عمرها ببياضة فى احدى عينيها · وفي الشهر الرابع أصيبت بأخرى فى العين الثانية · وهى الآن فى صحة جيدة ، ولكنى اخشى ضياع بصرها فى المستقبل · فما رأيكم فى هذه الحالة ؟

ابو جبهه ـ السودان

ـ يغلب أن تكون هذه البياضات نتيجة ضعف أو هزال ، لذلك يلزم العناية بحالتها الصحية ومساعدة جسمها على النمو باعطائها حقن الكلسيوم وفيتامين « د » · على ان هذه البياضات تزول باستعمال مرهم « ديونين » Dionine أو « الكورتيزون » Cortison مع وضع مرهم فيتامينات للعين

الصلع الجزئى

● انا شاب فى السادسة عشرة من عمرى ، يتساقط الشعر من بعض أجزاء رأسي تاركا دوائر صلعاء ، فهل يمكن علاج هذه الحالة ؟

ع · ن · عبد الرحمن ـ أم درمان

ـ هذه الحالة تعرف باسم مرض « الثعلبة » وهى ترجع ، الى حد كبير ، الى اضطراب الجهاز العصبى · لذلك ، يلزم لعلاجها تعاطى ١٢ حقنة فيتامين ب ، حقنة فى العضل كل يومين ، وكذلك تعاطى أقراص « بللارجال » Bellergal قرص ثلاث مرات يوميا لمدة ثلاثة أسابيع ، مع مس المنطقة المصابة بصبغة اليود ٣ ٪ مرة كل يوم ، ويفيد عمل جلسات الأشعة فوق البنفسجية مرتين فى الاسبوع ، فائدة كبيرة

الرمد الربيعى

● ما هى أعراض الرمد الربيعى وما هى اسبابه ؟

سمير ـ ميت غمر ، آنسة ن · ع ـ الاسكندرية

ـ الرمد الربيعى يحدث حرقانا وأكلانا بالعين يدعوان الى دعكها وحكها · وهو يصيب الأطفال والشبان والشيوخ ، ولكنه أكثر ما يصيب الشبان · وقد تتكرر نوباته سنة بعد أخرى فى فصل الربيع والصيف · ولم تعرف بعد أسباب الحقيقة ، على أنه من المؤكد أن لوهج الشمس ، واضطرابات الغدد ، وشدة الحساسية ، أثرا كبيرا فى حدوثه · ولعلاجه يحسن عمل نظارة طبية من زجاج يمتص الأشعة البنفسجية ، وعلاج اضطراب الغدد ان وجد ، واستعمال قطرة الادرينالين أو الافيدرين وما شابههما · وفى الحالات المستعصية ، قد يفيد العلاج بالكهرباء

فوائد العسل

● سمعت ان لعسل النحل قيمة غذائية كبيرة وانه يفيد فى علاج عدة أمراض ، فهل هذا صحيح ؟

ع · السبع ـ البصرة

ـ يعتبر العسل من أهم موارد الطاقة ، اذ يمد الجرام الواحد منه الجسم بقدر من الحرارة يوازى ثلاثة سعرات ونصف · وهو يحتوى على ٢٠ ٪ ماء ، ٤٠ ٪ جلوكوز ، ٣٤ ٪ ليفلوز · وبه مجموعة من الأحماض العضوية وتبلغ نسبة الأملاح المعدنية فيه حوالى ٥ ر ٪ · وللعسل تأثير ملطف ، فهو يزيد فى افرازات الفم والحلق · ولذا يفيد فى حالات الجفاف وصعوبة البلع والسعال الجاف · ولذلك يضاف الى بعض أنواع الغرغرة وأدوية السعال ، وله الى ذلك تأثير ملين

كثرة الاحتلام

● اشكو ضعفا عاما ليس له سبب ظاهر ، كما اشكو من كثرة الاحتلام ·· فما هو العلاج ؟

قارىء حائر ـ دمياط

ـ يكثر الاحتلام عندما يكثر التفكير فى المسائل الجنسية ، وهو يشبه فى ذلك اللعاب الذى يزيد كلما اتجه التفكير الى الطعام الشهى · يجب الابتعاد عن قراءة الكتب الجنسية ، كما يحسن عدم مشاهدة الأفلام الغرامية ، ويجب ألا تذهب للفراش الا عندما تشعر بالحاجة للنوم لتتجنب أحلام اليقظة ، كما يجب أن تغادر الفراش حالما تستيقظ مباشرة · ويلزم عدم النوم على الظهر · بكل هذه الاحتياطات مع العزيمة القوية وحصر الفكر فى بناء مستقبل لائق بالانكباب على الدرس والتحصيل يمكن علاج حالتك · أما الأدوية المقوية التى ننصح بها ، فهى ملعقة كبيرة من دواء « بيوفرين » Bioferin بعد الأكل ثلاث مرات يوميا ، وحقنة « كلاس فورت » Calas فى الوريد كل يومين

التهاب المعدة

● اشكو الما حادا يظهر فى الجهة اليسرى من البطن ، بعد تناول الطعام بساعة أو ساعتين ، يتبعه فى أغلب الأحيان قىء ماء دافىء · فبماذا تشيرون لعلاج هذه الحالة التى تنغص على الحياة ؟

عبد الله قادر ـ الموصل

ـ يبدو من علاقة الألم بتناول الطعام ، وما يصاحبه من ازدياد فى افراز اللعاب ، ان

هناك التهابا مزمنا في المعـــده • وقد يكون هناك تفرح بها ، وللتثبت من ذلك . يلزم فحص المعدة بالاشعة بعد تناول الـــــاربوم . وتحليل العصارة المعدية . والفحص بمنظـار المعدة ، وعلى نتيجة هذه الاختبارات يتوقف العلاج

وفي أثناء ذلك ، يحســــــن الاقلاع عن التدخين والخمور والقهوة والشاى • ويفيـــد استعمال القلويات مثل أقراص « الاكول » والأدوية التى تحتوى على البلادونا مثل مزيج البلادونا القلوى

نمو الثدى

● انا فتاة أبلغ من العمر ١٨ سنة وثدياى ما زالا صغيرين ، مما سبب لى عقدة نفسية• فهل من دواء أو حقن تفيد فى علاج هـــــذا الضمور ؟

فتاة معذبة ـ بني مزار

ـ تحيط بالثدى ـ غدة افراز اللبـــن فى جسم المرأة ـ مواد دهنية كثيرة ، وتتأثر هذه الغدة فى تركيبها ونموها بالهرمونات • أما الدهن المحيط بها ، فمثله مثل الدهن الذى يتكون فى جميع أجزاء الجسم الأخرى ،يزداد بتحسن الصحة والاكثار من الأغذية المفيذة ، ويضمر عند الضعف أو بلوغ سن الكهولة • فلعلاج ضمور الثديين . يلزم العناية بالصحه عامة والاكثار من الدهنيات والنشـــويات ، فضلا عن العلاج بالهـــرمونات تحت اشراف الطبيب المختص اذا كان ثمة ضـــــعف أو اضطراب فى الغدد

التبول اللاارادى

● انني شاب فى السابعة عشرة من عمرى ، انتابنى مرض التبول اللاارادى منذ الصغر • ولا يزال ملازما لى حتى الآن ، مما يسـبب لى المأ نفسيا شديدا ، فهل من وسيلة للتخلص منه ؟

السيد حسن ـ القناطر

ـ التبول اللاارادى فى مثل سنك يغلب آن يكون له سبب عضوى • فهـــو أحيانا يكون سبب علة فى الجهاز البـــولى أو عارض لمرض عصبى ، فاذا دل الفحص الطبى على سلامتك من هذه العلل ، فيفيدك التحليل النفسى • وحتى يتم الفحص يلزم الاحتيـــاط فى شرب السوائل ومراعاة التبول قبل النوم ، وتعمد اليقظة مرة أثناء الليل لهذا الغرض • ويمكن استعمال أقراص « افيدرين » Ephedrine تحت اشراف الطبيب

ردود خاصـــــة

ى • منصور ـ أبو حبيب : تنميل الأطراف اذا اقترن بالاحساس بالســخونة ، يغلب أن يكون نتيجة التهاب فى الأعصاب • ولعلاجه يلزم تعاطى أقراص فيتامين (ب) المركبــــة ، قرصين بعد الأكل ثلاث مرات يوميا

ا • م • النور ـ السودان : صغر احدى الخصيتين لا يؤثر فى الصحة العامة ، ولا يعيق الشاب عن الزواج وانجاب الأطفال ، فلا تعر هذا الأمر التفاتا • واذا كنت تشـعر بشيء من الضعف ، يمكنك تعاطى الأدوية المقوية

ع • م ـ الداهر : نشير عليك بتعاطى مزيج الراوند والصودا قبل الأكل ، وحبة «كسكرة» عند النوم

محمد محيى عوض ـ دمشق : يبدو انك عصبى المزاج بالسليقة ، اشغل أوقات فراغك بالرياضة وممارسة الهوايات المفيـدة وقراءة الكتب والمجلات المحترمة

ع • ا • م ـ الزقازيق : الاحتـــلام حالة طبيعية لا ضرر منها • يفيدك ممارسة الألعاب الرياضية والاقلال من الطعام فى وجبة العشاء

سوزان خليل ـ الاسكندرية : لعـــــلاج خشونة الكعبين وتشققهما ، ننصح باستعمال مرهم حامض الساليسليك بنسبة ٤ ٪ كدهان للكعبين مرة كل ليلة ، مع تعاطى فيتامين (ا) كبسولة ثلاث مرات يوميا بعد الأكل

اسماعيل الحداد ـ اخميم : من الأسـباب الهامة لمرارة الفم ، التهاب الحوصلة الصفراوية « المرارة » • اعرض نفسك على اخصائى فى الأمراض الباطنية لتحديد السبب وتقـــرير العلاج المناسب

م • م • ح ـ قارىء ـ يستحسن فحص معدتك بالأشعة وكذلك تحليل العصــــــارة المعدية ، ويمكنك اجراء هـــذا الفحص بأحد المستشفيات الحكومية ان كانت حالتك المادية لا تسمح باجرائه فى عيادة خاصة

قارئة ـ القاهرة : تتشقق حلمة الثـــدى بسبب الرضاعة أو تراكم الافرازات عليها ، فداومى على نظافتها بالماء والصابون الجيد • ويمكن استعمال بعض الكريمات الملطفة مثـل مروخ « الكالامينا »

ي • د • ي ـ شبرا : اذا كانت البواسير تنزف دما كثيرا ، فيلزم استئصالها بالجراحة •• فاذا لم يكن الأمر كذلك ، جرب استعمال مرهم « ميدى » في الصباح والمساء مع تفادي الامساك بالاكثار من الخضر والفواكه وأخذ ملينات اذا لزم الأمر

ن • ي • ١ ـ الزقازيق : الختان للذكور ضرورة صحية ، ينبغي اجراؤها ، وهي لا تتكلف كثيرا • ويمكن مغادرة المستشفى بعد اجرائها مباشرة اذا أجريت بمخدر موضعي

آنسة ع • ١ ـ القاهرة : صغر الصدر والثديين ينشأ عن ضعف عام في الصحة أو اضطراب في الغدد الصماء ••اهتمى بصحتك العامة وتغذيتك واستشيرى اخصائيا في أمراض النساء أو الغدد الصماء اذا كنت تشكين من نقص في افرازات المبايض يظهر أثره في اختلال مواعيد العادة الشهرية

البدوى عثمان ـ السودان : البويضات تكمن دائما داخل المبيضين ، ولا تخرج الا مرة واحدة كل شهر عند المرأة الطبيعية ، وعند الحمل يتحد الحيوان المنوى مع البويضة . فيمتزجان معا ، وينتج من هذا الاتحاد النواة الأولى للجنين

ع • السلام ـ بغداد : قد تكون أنت المتسبب في الالتهاب الذى تشكو منه زوجتك لذلك يلزم تحليل الحيوانات المنوية وافرازات البروستاتا لاستبعاد أسباب الالتهاب ومعرفة قدرتك على الاخصاب •• ولعلاج الالتهاب وتخفيف آلام الطمث ، يلزم عمل « دوش مهبلى » مرتين في اليوم واستعمال لبوس ١٠٪ جلسرين اكتيول مرة كل يومين ، مع أخذ حقن بنسلين أو أقراص سلفا أو ما يماثلها من المواد القاتلة للميكروبات

آنسة سهام ـ الاسكندرية : اهتمى بالرياضة في الهواء النقى والشمس مع التغذية الجيدة واستعمال المستحضرات المحتوية على فيتامين ب ، ا ، د

ب • ع ـ الأردن : هذه الطريقة ليست مضمونة في منع الحمل •• فلم يهتد الطب بعد الى تحديد تاريخ خروج البويضة ومدة قابليتها للحياة والاخصاب ، وعمر الحيوانات المنوية في المهبل أو الرحم ، كما أنه لم يثبت ان هناك ما يمنع من انتاج البويضات أكثر من مرة كل شهر لأسباب لا نعلمها حتى الآن

ص • ١ • ١ ـ شبرا : تنشأ الأكزيما عن زيادة حساسية الجلد • وهذه الحساسية قد تكون موسمية • يفيدك عمل مكمدات غسول خلات الألمونيوم بنسبة ٦ ٪ عدة مرات يوميا، كل مرة لمدة نصف ساعة ، واستعمال مروخ الكلامينا عند النوم ، وغسل المواضع المصابة بمحلول البوريك كل صباح مع الامتناع عن غسلها بالماء والصابون • ويلزم تعاطى أقراص « نيو أنترجان » قرص ثلاث مرات يوميا لمدة أسبوعين • أما الأورام الأخرى ، فأفضل علاج لها كيها بالكهرباء عند اخصائى في الجلد

ابراهيم ـ مشترك بالنجف : لزيادة افراز العرق من أماكن خاصة بالجسم أسباب كثيرة أهمها اضطراب الأعصاب • نشير بتعاطى أقراص « بللارجال » ساندوز ، قرص قبل الأكل ثلاث مرات يوميا لمدة ثلاثة أسابيع • وكذلك عمل حمام للمناطق التى يزداد فيها افراز العرق بمحلول الفورمالين ٥ ٪ ، لمدة عشر دقائق مرة يوميا الى أن تحدث درجة جفاف معتدلة

أجوبة ركن التسلية

– ١ –

١ ـ صحيح

٢ ـ (١) صحيح (ب) خطأ (ج) خطأ

٣ ـ لو أن الجميع حضروا فى ساعة مبكرة لكان الزحام أيضاً شديداً

– ٢ –

الساعة الحادية عشرة إلا خمس دقائق



واقع العالم العربي

للدكتور جورج حنا

فى مائة وخمسين صفحة متوسطة اشتمل عليها هذا الكتاب الذى أخرجته دار العلم للملايين فى بيروت ، وطبع بمطبعة الكشاف فيها ، ركز البحاثة الدكتور جورج حناخلاصة بحوثه ودراساته لحاضرالعالم العربى فى دوله المختلفة وتطورات الأمور فى كل منها وما ينتظر أن تنتهى اليه فى المستقبل ، فتحدث عن الاتحاد الراهن بين الدول العربية وعناصره الأساسية التى هى اللغة والتاريخ الواحد والمصير الواحد والمصلحة الواحدة ، باحثا كل عنصر منها على حدة . ثم تحدث عن واقع العالم العربى فى أهم نواحيه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، وفى ضوء بوادر النهضة والوعى الشعبى الذى انتشر بين القرويين والعمال ، والروح التقدمية التى سادت المثقفين وبخاصة الشباب ، وما الى ذلك من كثرة الملتفين حول حركة السلام العالمية ، وتقدم النهضة النسوية ، والثورة ضد الطائفية والاقطاعية والرجعية ، وخلص من ذلك الى ان المستقبل العربى هو مستقبل شبابه ، وأن النصر فى النهاية للشعوب المكافحة فى سبيل الحق والحرية

الفارس الملثم

للاستاذ عباس محمد عاشور

رواية تمثيلية ، فى ثلاثة فصول ، ألفها وأخرجها الاستاذ عباس محمد عاشور ناظر المدرسة الأيوبية الابتدائية للبنين بالمنصورة ، وأهداها الى رجال الثورة فى شخص قائدها اللواء محمد نجيب رئيس جمهورية مصر ، متبرعا بتمثيلها على المسارح وعرضها فى السينما وطبعها لصالح الطرادة « الشعب »

وتقع فى حوالى ٤٠ صفحة من الحجم الصغير وثمنها ٥ر٣ قروش

الحماية فى مراكش

أصدرت هذا الكتاب لجنة تحرير المغرب العربى ، لمناسبة الذكرى الحادية والأربعين لفرض نظام الحماية على مراكش فى ٣٠ مارس سنة ١٩١٢ ، وفصلت فيها الأحداث والمذابح والاعتقالات والمحاكمات التى كانت مراكش الشقيقة مسرحا لها منذ ديسمبر الماضى بتدبير من رجال الاستعمار وأذنابهم ، كما ضمنتها بيانات مفصلة وأحاديث ورسائل لبعض الكتاب والعلماء الفرنسيين تكشف الستار عن تلك المؤامرات الاستعمارية ، وتصور تطورات الحالة فى مراكش أصدق تصوير . وقد طبع الكتاب فى دار الكتاب العربى بمصر ، وتولى نشره وفد حزب الشورى والاستقلال بالشرق

اسرائيل بنت بريطانيا البكر

للاستاذ محمد على الزعبى

من منشورات دار الانصاف ببيروت ، وفيه يتحدث مؤلفه الاستاذ محمد على الزعبى مدرس التاريخ بكلية بيروت الشرعية عن نفسية اسرائيل ، والأسباب التى جعلته طريدا لأمم الأرض منذ ثمانية وثلاثين قرنا حتى الآن ، كما يتحدث عن التطورات السياسية والاجتماعية لفكرة الصهيونية والوطن القومى الاسرائيلى

وصدر الكتاب بمقدمة بقلم الاستاذ الشيخ هاشم دفتردار المدنى ، وهو يشتمل على زهاء ١٦٥ صفحة متوسطة ، وغلافة بالألوان ، وثمنه ١٥٠ قرشا لبنانيا

الاسلام سبيل السعادة والسلام

للاستاذ محمد بن محمد مهدى الكاظمى الخالصى

رسالة علمية فى العقائد والفقه الاسلامى ، هى مختصر الكتاب الذى أخرجه المؤلف الفاضل باسم « احياء الشريعة فى مذهب الشيعة » . وقد اشتملت على قسمين : أحدهما فى

المعارف الالهية وهي التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعـــاد ، والآخـــر فى الأحكام الشرعية . وذيل بفهرس للمطـــالب الواردة فى الكتاب وهى : الفلسفة العليا ، والعبادات وحفظ الصحة الشرعية ، والاقتصاد العـام ، والقانون المدنى ، والأحوال الشـخصية ، والعقوبات على الجنـــايات ، وأحكام السلم والحرب ، والاجتماعات الدينية ، واختصاصات المرأة ، وأحكام المرافق العامة ، والســـنن والبدع ، مع بيان صفات المسلم ، وهذا عدا الفهرس العام المفصل

الشارع الجديد

للاستاذ عبد الحميد جوده السحار

قصة مصرية طويلة فى ٤٧٠ صــــفحة فوق المتوسطة ، صور فيها مؤلفها الأديب الجامعى الاستاذ عبد الحميد جوده السحار مشـــــاهد متعددة من حياة مصر فى أواخر العهد الماضى، وما ران عليها من شـــقاء وعـــذاب وقلق واضطراب نتيجة لشيوع الاستبداد والفساد، كما حلل فى صراحة ودقة أحاسيس كثير من مختلف الطوائف والهيئات ، وفى مقدمتهـم الطلبة والعمال والموظفون ، ووصف تطاحن الأحزاب على الحكم واقتسام غنائمه ، والمعارك الانتخابية وما يتخللهـــــا من غش وتزوير وخداع ، كما وصف جهاد الشعب ممثلا فى رجال الجيش والشبان الفدائيين الأحرار فى سبيل القضاء على الفساد والاستبداد ، وفى سبيل التخلص من الاحتلال الأجنبى البغيض، والانتصار لشعب فلسطين الشـــهيد ومحاولة انقاذه من براثن الصهيونية الغاشمة

وفى القصة عدا هذا كله تصــوير شائق لألوان من الحب القـــائم على الطهر والوفاء ، ولألوان من الصداقة والتعاون المثمـــر بين الأصدقاء ، مع المقارنة بينها وبين ما يؤدى اليه التحاسد والتباغض بين الأقرباء والزملاء وغيرهم . وكل ذلك بأسلوب سهل جذاب ، وحسن تسلسل للوقائع والحـــوادث بحيث لا يسع القارىء الا أن يتابعها فى شوق حتى يأتى على خاتمة القصة بانتصار حركة الجيش المباركة ، وشعور الشعب ببدء عهـــد جديد سعيد

وقد تولت نشر القصة لجنة النشر للجامعيين وثمنها ٣٠ قرشا

اشترك فى الهلال

تضمن وصول الأعداد كل شهر بانتظام

(أسعار الاشتراك على الصفحة الثانية من الغلاف)

تسديد قيمة الاشتراك

فى القطر المصرى والسودان : تسدد قيمة الاشتراك راسا لادارة الهلال بموجب اذونات او حوالات بريدية او شيكات أو نقدا

فى خارج القطر المصرى : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال أو لادارة الهلال رأسا بموجب حوالة مصرفية على أحد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول اذونات البريد أو أوراق البنكنوت

وكلاء الهلال

سوريا ولبنان : شركة فرج الله للمطبوعات ـ مركزها الرئيسى بطريق الملكى المتفرع من شارع بيكو فى بيروت (تليفون ٧٨ـ١٧) صندوق بريد ١٠١٢ ـ أو باحدى وكالاتها فى الجهات الأخرى . (الأعداد ترسل بالطائرة للشركة وهى تتولى تسليمها لحضرات المشتركين)

العراق : السيد محمود حلمى ـ المكتبة العصرية ببغداد

اللاذقية : السيد نخله سكاف

مكة المكرمة : السيد هاشم بن على نحاس ـ ص٠ب ٩٧

البحرين والخليج الفارسى : السيد مؤيد أحمد المؤيد ـ مكتبة المؤيد ـ البحرين

ساحل الذهب : The Queensway Stores, P.O. Box 400. Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجيريا : Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street, P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

انجلترا : مكتب توزيع المطبوعات العربية

Arabic Publications Distribution Bureau
15 Queensthorpe Road, London, S.E. 26.

اقــرأ

الشقيقات الثلاث


الهلال
سبتمبر ١٩٥٣ ٥ قروش
AL HILAL- SEPTEMBER 1953

الجزء ٩ — الهلال — المجلد ٦٣

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول سبتمبر ١٩٥٣ — ذو الحجة ١٣٧٢

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ــ فى شرق الأردن ٨٠ فلسا ــ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا ساغا ــ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ــ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

ان ((بنت كولدج)) تعطي دروسها باللغة الانجليزية فقط .. ولذلك نشرت هـذا الاعلان بهذه اللغة حتى لا تتلقى سوى طلبـات الذين يعرفونهـا



can help you to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now *you* are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

One of these courses will lead to your advancement

Accountancy Exams.
Auditing
Book-keeping
Commercial Arith.
Costing
Modern Business Methods
Shorthand
English
General Education
Geography
Journalism
Languages
Mathematics
Police Subjects
Public Speaking
Salesmanship
Secretarial Exams.
Short Story Writing

Agriculture
Architecture
Aircraft Maintenance
Boiler Engineering
Building
Carpentry
Chemistry
Civil Engineering
Clerk of Works
Commercial Art
Diesel Engines
Draughtsmanship
Electrical Engineering
Electrical Instruments
Electric Wiring
Engineering Drawings
I.C. Engines
Locomotive Engineering
Machine Design

Mechanical Eng.
Motor Engineering
Plumbing
Power Station Eng.
Press Tool Work
Pumping Machinery
Quantity Surveying
Radio Engineering
Road Making
Sanitation
Sheet Metal Work
Steam Engineering
Surveying
Telecommunications
Television
Textiles
Wireless Telegraphy
Works Management
Workshop Practice

TO THE BENNETT COLLEGE, (Dept. 186), SHEFFIELD, ENGLAND.

Please send me free your prospectus on:

SUBJECT.

NAME.

ADDRESS :

AGE (*if under* 21)

OF.4C PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS

OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE

GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION

R.S.A. EXAMS



SEND TODAY

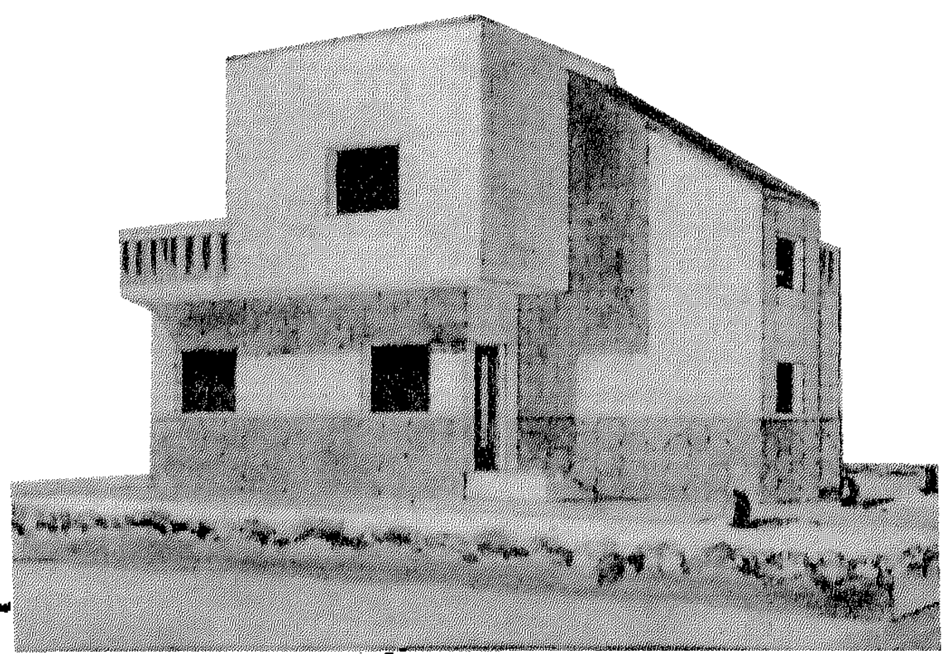
for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it.

September 1953

هذه الفيلا الأنيقة

وكذلك ١٠٠٠ جنيه نقدا

هدية لقراء "المصور" و"الاثنين" و"الكواكب"



هكذا ستكون الفيلا الأنيقة التى ستقدم جائزة أولى فى هذا اليانصيب المجانى وهى مكونة من دورين وتضم ٥ غرف وملحقاتها وتقع فى مكان بديع بشارع بنها بالضاحية الجميلة مصر الجديدة ، وسيتم بناؤها قبل موعد سحب اليانصيب —

تتولى بناء هذه الفيلا شركة هابيدو ٦ شارع شواربي بالقاهرة

يانصيب دار الهلال المجانى لعام ١٩٥٣

احتفظ بأغلفة المصور والاثنين والكواكب كاملة طول مدة اليانصيب فقد تفوز بإحدى جوائزه الثمينة

فى هذا العدد

المختار من صحف العالم

طبيب الهلال

نحو حياة جديدة

ذكرى متجددة

فى ٢٣ اغسطس الماضى اتم الزمن ستة وعشرين عاما على وفاة الزعيم الخالد سعد زغلول . وما اسرع الزمن فقد كان بالأمس يملأ الدنيا بصوته ، ويسحر الناس ببلاغته ، ويصرع الخصم بقوة حجته ، ويكافح عن بلاده كفاح الأبطال المخلصين ، وشيوخ السياسة المحنكين . ويقف أمام الملك فؤاد بشجاعة لم تعرف اوزير ولا لرئيس وزارة من قبل ، وليس فى يده من سلاح الا ايمانه بصواب رأيه ، واخلاصه فى الدفاع عن دستور أمته

ذكر البارون « فان دن بوش » النائب العمومى البلجيكى للمحاكم المختلطة أنه دعى للفصل فى خلاف وقع بين الملك فؤاد وسعد زغلول فى حق التعيين فى مجلس الشيوخ ، هل يكون بواسطة الوزارة أو يكون بغير واسطتها .. قال البارون :

« دخلت الى مكتب الملك ، وكان ظاهر التأثر . وكان زغلول باشا جالسا قبالته ، وهو مالك لنفسه يتكلم فى تؤدة وهدوء

« ودار الحديث امامى وادركت توا فحواه وخطره . فمن ناحية ملك نشأ على التقاليد الشرقية من تقرير سلطانه الشخصى ، ومن ناحية أخرى رئيس وزارة عنيد فى غيرته على كرامة الحقوق التى كفلها له الدستور . وقد لمحت وراء أدب الخطاب صراعا بينهما يجب تسكينه من غير ابطاء . واخذ الحديث يحمى وطيسه ، فقال سعد زغلول : « لو استفتينا الأمة » . وتطلعت فى هذه اللحظة من الشرفة الزجاجية الواسعة ، الى رحبة عابدين والناس غادون الى أعمالهم هادئين ، فقلت فى نفسى : كلمة واحدة من هذا الرجل السياسى ، وأبناء مصر كلهم جيشه وجنوده ، فاذا بهذه الحياة الوادعة وقد استحالت ميدانا لشعب غاضب جامح لا يكبح له عنان ..!

« غير أن صوت زغلول ارتفع قائلا : اتسمح جلالتكم بأن يفتى حضرة النائب العمومى فى الخلاف ، وأن تكون فتواه فصلا فى الموضوع ؟ » .. فتأمل الملك هنيهة ثم قال : « نعم » ، وارتضى مسلما .. » .. وكانت الفتوى فى جانب سعد ..!

أين الشعراء ؟

فى سنة ١٩٠٨ وقعت كارثة الزلزال بايطاليا ، فاستفزت شعراء الشرق والغرب ، وقالوا فيها القصائد المؤثرة . ومن هؤلاء المرحوم حافظ ابراهيم فى قصيدته المشهورة :

نبئـاني ان كنتما تعلمـــان ما دهى القوم ايها الفرقدان

وقد وقعت فى الشهر الماضى كارثة زلزال اليونان . ولعلها أفدح من كارثة ايطاليا ، فلم نجد أحدا من كبار شعرائنا تهزه تلك الكارثة

وقد قام النسور المقاتلة من جنود المظلات المصريين لأول مرة باستعراض عام . وهو حـدث عظيم فى تاريخ الجيش وتاريخ مصر الحديثـة ، فلم يحـرك هـذا الحادث القومي شاعرا من الشعراء المصريين .. ولعلنا لا ننسى المرحوم احمد شوقى الذى سجل حادث الطيار الأول المرحوم محمد صدقى ، فقال فيه قصيدته العصماء :

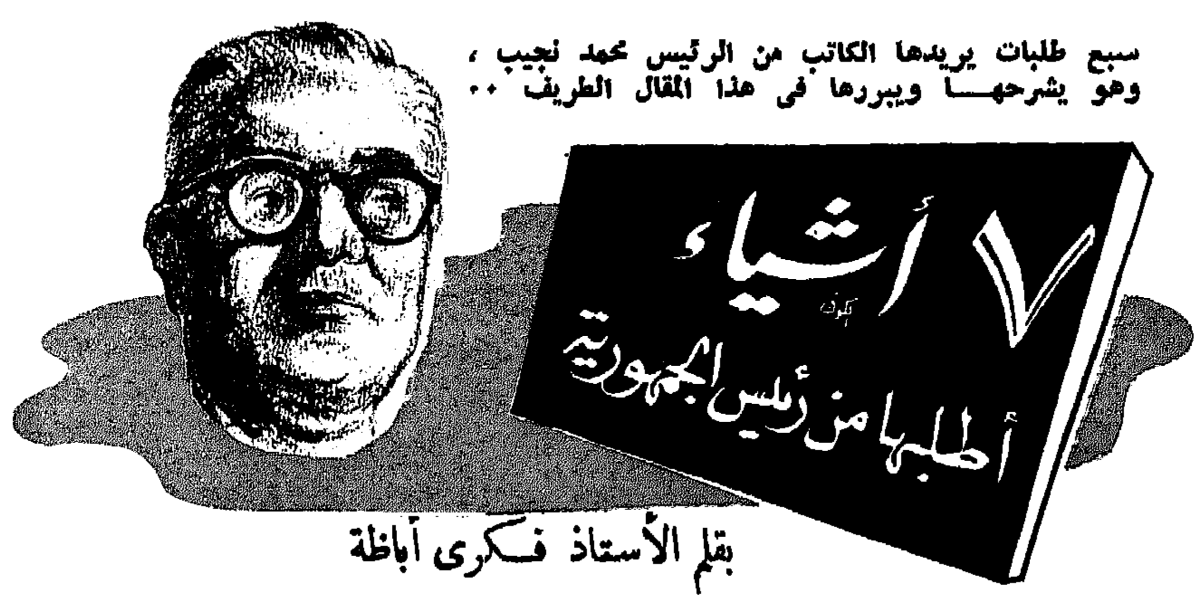
أعقـــاب فى عنـان الجو لاح أم سحاب فر من هوج الرياح
أم بساط الريح ردته النـوى بعـدما طوف فى الدهر وساح
أو كأن البرج ألقى حوته فترامى فى السماوات الفساح
يا ســـلاح العصر بشرنا به كل عصر بكمي وســـلاح
ان عزا لم يظـــلل فى غـد بجنـاحيك ذليـل مستباح

وهكذا يسجل أدب العصر تاريخ العصر ، ويوجه الأمة الى حياة المجد والعظمة ويدفعها الى الأمام

أبناء النيل

احتفلت مصر بوفاء النيل فى الايام الأخيرة . ولهذا الوفاء مغزى بليغ فى حياة المصريين والسودانيين على السواء . فالنيل هو منشىء الوادي ووالد سكانه وليس لغير أبناء النيل وصف كهذا الوصف . ولقد أخطأ الذين قالوا أبناء التاميز ، لأن فى انجلترا مئات الأنهار ، أو أبناء السين ، لأن فى فرنسا اللوار والجارون ، والرون وغيرها . أو أبناء المسيسبى للامريكيين فان حياة هذه الشعوب لاتتصل بالأنهار كشعب وادي النيل من مصريين وسودانيين تجمع بينهم طباع وصفات واحدة . ولقد زرت السودان سنة ١٩٤٦ فوصلت الى جنوب السوباط ، ولم أجد فى سكان الجنوب ولا فى قاماتهم السمهرية ولا فى دماثة أخلاقهم وكرم نفوسهم ما يفرقهم عن سكان الشمال فى مصر . ولعلنى استطيع أن أقول ان المصريين والسودانيين كعرب أقرب فى صفاتهم منهم الى عرب الأقطار العربية الأخرى

سبع طلبات يريدها الكاتب من الرئيس محمد نجيب ، وهو يشرحهـا ويبررها فى هذا المقال الطريف ..



بقلم الأستاذ فكرى أباظة

القصر الجمهورى للجميع

أطلب الى رئيس الجمهورية أن يفتح أبواب « القصر الجمهورى » للجميع .. لمن احتضنهم « العهد الحاضر » وقربهم ، ولمن جافاهم « العهد الحاضر » واقصاهم على السواء .. « رئيس الجمهورية » للجميع ! و « قصر الجمهورية » للجميع ! وقد يكون فى الاحتضان والتقريب خدعة وحسن ظن ! وقد يكون فى الابعاد والاقصاء ظلم وسوء ظن !

و « رئيس الجمهورية » هو أقدر من يصل بين الاحتضان والهجر وبين التقريب والاقصاء ! وهو « أب الجميع » ـ هو « فوق الأحزاب والجماعات » ، هو رمز الكل ، فيجب أن يكون للكل ، وفى البلد عصبيات وعيلات وعشائر لفحها الاصلاح ، وخدشها ، وجرحها . فرئيس الجمهورية فى هذا الصدد هو مضمد الجروح ! هو « المرهم » ! هو الذى يطالب أول من يطالب فى الدولة بأن يحقق شعاره الاول وهو «الاتحاد» !

وأعتقد ان هذه هى مهمته الاولى ، وواجبه الاول !..

ولقد كان « القصر » فيما مضى يفتح أبوابه لفريق ، ويوصد أبوابه فى وجه فريق ، فكان ذلك من أسباب الفشل والانهيار . ورئيس الجمهورية فيلسوف بنزعته ، ورحيم بسليقته ، وعادل بغريزته .. وفى عهد رياسته نرجو أن تسود هذه الصفات الطيبات وتسيطر !

رفع المظالم

ليس « العهد الحاضر » معصوما ، لأن العصمة لله وحده ! هنـاك « مظالم » بحسن قصد ، وبحسن نية ، تمخض عنها التحفظ والاحتياط ، أو اعتبارات حماية الدولة ، أو لهفة الحرص على « الثورة » فى بداية أمرها ...

هذه « المظالم » يجب أن تزال ! و « رئيس الجمهورية » هو الأجدر بأن يتولى أمر رفعها وازالتها فهى من أنقاض العهد الماضى ، وقد كانت مهمة رجال الثورة ازالة أنقاض العهد

البائد . فأولى بهم ثم أولى أن يزيلوا أنقاضهم بأنفسهم !..

مظهر الدولة

الانتقال الفجائي من حال الى حال طفرة ! وقد تحمد « الطفرة » في كل شيء ما عدا « التقاليد » المرعية . وبلدنا بلد شرقي يقدر نزعات الجود ، والاغداق ، والمظهر الذي يحف برئيس الدولة . ورئيس الدولة هنا هو « رئيس الجمهورية » ، فشخصه ليس هو الذي يتحكم ! وذاته ليست هي التي تقرر ! وسليقته ليست هي الفيصل ! وانما منصبه ، وتمثيله للأمة. و «مصر» دولة غنية وموسرة ولا تقدح الأزمة العارضة في ذلك الغنى واليسر ! لذلك لم أكن موافقا — على الاطلاق — على أن ينزل « رئيس الجمهورية » عن نصف راتبه ؛ ولم أكن موافقا على الشح في مخصصاته ، ولم أكن موافقا على تقيده بمسكنه الخاص.. ليس هذا شأنه وانما هو شأن الدولة . و « رئيس الجمهورية » الذي يمثل هذه الدولة العظيمة ، وذلك الشعب الكبير يجب أن يجود ، ويغدق ، ويحسن ، ويفتح أبواب قصره العام وبيته الخاص للوافدين والمؤملين . ونحن نكلفه « شططا » اذا اتبعنا رأيه ، فجعلنا « التواضع المتطرف » عنصرا من عناصر المنصب الخطير

واني أتحدى ! من من رؤساء جمهوريات الدول « الديموقراطية» زهد مثل هذا الزهد ؟ ! ومن من رؤساء جمهوريات الدول «الشيوعية المتطرفة » تنسك مثل هذا التنسك ؟ !.. لا ! لم يفعل أحد زملائه وانداده مثل هذا ، لأن الأمر ليس أمر اشخاصهم وذواتهم وانما هو أمر بلادهم وأوطانهم ...

توفير الصحة والوقت

أطلب الى « رئيس الجمهورية » أن يتفضل فيعنى بصحته .. ببدنه .. بذهنه ، لأن صحته أصبحت ملك الدولة والأمة ، وكذلك بدنه وذهنه . وهو يخطب كثيرا ، ويلف ويدور في الأقاليم كثيرا ، ويزور المؤسسات والمنتديات كثيرا ، ويحضر الندوات والمحاضرات كثيرا ، ويستقبل كل من هب ودب من الوفود كثيرا .. كل هذا جميل ونبيل ، ولكن لرئيس الجمهورية مشاغله وواجباته الأخطر والأهم ، فاذا ما طلبت اليه أن يقتصد من « ذلك » ليوفر « لهذا » فانني أطلب المعقول ! وأطالب بالمعروف المنقول !

المنافقون المتحككون

لا حاشية ، ولا اذناب ، ولا مقربين .. تلك كانت مأساة العهد البائد . و « رئيس جمهوريتنا » احرص من أن يلفت نظره الى هذا . وقد برىء جوه والحمد لله من هذه الجراثيم !..ولكن هناك من ينسبون الى أنفسهم صفات ليست لهم ، وهؤلاء يجب قطع دابرهم . ولهم فنونهم ووسائلهم في الاعلان عن صلاتهم بالقصر ، وهم ان تواروا اليوم فأخشى ما أخشاه أن يبرزوا من جحورهم غدا ! اني هنا أنبه وأحذر لأقطع الرجعة على هؤلاء المحومين المتحككين ...

خبراء سياسيون وفنيون

«قصرالجمهورية» ليس فى حقيقته قصرا للمظاهر والبروتوكولات والرمزيات والشكليات ، وانما هو دولة داخل الدولة .. أو سيكون دولة داخل الدولة ...

بناء عليه ، يجب أن يتدعم بمستشارين سياسيين ، وقانونيين واقتصاديين : ليراجع القوانين ، والمراسيم ، وخطط السياسة العليا ، وكل ما تصدره الدولة من اجراءات وما تشرع فيه من اصلاحات . وأنا من رأى الذين يجودون فى سبيل هذا التدعيم فى قصر الجمهورية . يجب أن يحف بالرئيس خبراء فى كل فن وعلم ليكون القصر « صمام الأمن والأمان » وهذه هى مهمته الاولى ...

الاتصال بالبيئات المختلفة

أبرع عنصر فى فن الحكم هوعنصر الاتصال بالبيئات المختلفة . وقد قيل ان الحاكم النموذجى هو الحاكم الذى يدرك نفسية المحكومين . ولا يتوافر هذا الادراك الا بالاختلاط والامتزاج بمجموعات وأوساط الشعب المختلفة فى طبقاته الثلاث وفى جبهاته السياسية والاقتصادية وبنوع خاص فى الأوساط الاجنبية الدبلوماسية والمالية . واظن أن هذا العنصر لم يستكمله — بعد — رجال العهد الحاضر ، فالملحوظ انهم لا يختلطون بهذه البيئات والأوساط والمجموعات . فمن هذه النواحى يستكمل الحاكم معلوماته ، وتحرياته ويعرف مواطن الضعف ، والشطط ، والنقص ، والجمود فيسد الثغرات

رجال القصر الذين يحفون برئيس الجمهورية هم رسل هذه المهمة ...

□

هذه هى « الأشياء السبعة » التى أطلبها الى « رئيس الجمهورية » . ولست فى هذا — أستغفر الله — « موجها » بل « مذكرا » ...

فكرى أباظة

تعلمت من الوزارة

بقلم الدكتور محمد صلاح الدين

من الناس من اذا تولى منصب الوزارة ظن أنه أوتى الحكمة وفصل الخطاب ، فالقول ما قاله والرأى ما ارتآه ، والصواب كل الصواب فيما تركه أو أتاه . هؤلاء بالطبع لا يتعلمون شيئا بل تغيب عنهم أشياء . أما المتواضع من عباد الله فانه يشعر دائما بضعف الانسان مهما يبلغ علمه وينضج رأيه ويسم مركزه . فالمتواضعون يخفضون جناح الذل لله وللعلم وللناس ، يعيشون من المهد الى اللحد طلاب معرفة متعلمين . وكلما ازدادوا معرفة زاد شعورهم بضعفهم وجهلهم وتعطشوا الى المزيد من العلم والتجربة والعرفان

ان حياتنا اليومية سلسلة من التجارب ، أى سلسلة من الدروس ... فى البيت أو المدرسة أو المجتمع أو مكان العمل . تعلمنا الحياة دروسا لا تنقطع ، فمنا من يعى وينتفع ، ومنا من يعى ولا ينتفع ..

ومنا من لا يعى على الاطلاق

والوزارة معهد من هذه المعاهد التى تلقى فيها دروس الحياة ، بل هى من المعاهد العالية بفضل جسامة المسئوليات وخطر المشكلات التى يحمل عبئها الوزراء

خذ مثلا : وزارة الخارجية المصرية .. انها تعالج القضية الوطنية بشطريها : الجلاء والسودان ، وتباشر علاقات مصر بجميع الدول ، وتدافع عن المصالح المصرية فيها . وتختص بشؤون الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية وغيرهما من الهيئات والمنظمات والوكالات الدولية ، وبالمؤتمرات والمعاهدات والمحالفات والاتفاقات على اختلاف أغراضها ، وبالتمثيل السياسى والقنصلى وبالأحوال الدولية على وجه عام . وبقضية الأمن والسلام وهى أخطر القضايا التى تشغل بال الانسان

بين هذه المشكلات البالغة الأهمية الجليلة



الشأن يتلقى وزير الخارجية فى كل يوم ، ان كان من المتواضعين الوأمين ، دروسا قيمة فى الأخذ والرد ، والهجوم والدفاع ، وفى ضبط النفس ، والتذرع بالصبر ، وفى المجاهرة والمناظرة ، والمداورة والاستعانة على قضاء الحاجات بالكتمان . هذه الدروس وما اليها تنفعه بالطبع أول ما تنفعه فى المهمة التى يتولاها ، ولكنها أيضا نافعة فى علاج ما هو أهون وأيسر من مشكلات الحياة

كذلك يتلقى وزير الخارجية من مباشرة وظيفته دروسا عملية فى القانون الدولى لا تشبهها أنفع الدروس المسطورة فى مؤلفات الفقهاء

□

وثمة طائفة أخرى من دروس الاخلاق والآداب تعلمها كل وزارة ؛ ومن الخير أن يتعلمها جميع الوزراء

هذا المنصب الخطير ، ذو السلطة والجاه ، يهابه المؤمنون ، ويقصده القاصدون ، ويتملق صاحبه المتملقون .. ما أجدره بأن يعلم الوزير قبل كل شىء أن الوزراء أحوج الناس الى الاعتصام من شر الكبرياء ، بالمزيد من التواضع والاستحياء

والوزير صاحب القول النافذ فى تصريف شؤون وزارته ، يملك أن يستبد بالرأى ، وأن يستشير فيه . واذا استشار فهو يملك الأخذ وعدم الأخذ برأى مستشاريه ، ولكن الدرس الذى يجب أن يعيه من هذا كله هو أن أعجز الوزراء من استغنى عن آراء معاونيه . فرب موظف صغير من مرؤوسيه فاق رأيه خير الآراء

□

وللوزارة اغراء جامح بالبقاء ، فاذا خضع الوزير لهذا الاغراء فقد فسد رأيه ، وهان أمره ، وساء مآله ، وصح فيه قول من قال : أذل الحرص أعناق الرجال . والغريب أن تشبث الوزير بالوزارة قد يكون أقرب الأبواب الى خروجه منها ، وأن زهده فيها قد يكون مدعاة لأن يرجو منه الراجون طول البقاء . فالوزارة من هذه الناحية أشبه شىء بظل الانسان : اذا سار وراءه فر منه ، وان سار أمامه اتبع خطاه

□

بقى الدرس الأخير .. يوم تسقط الوزارة ويهوى الوزير ، فان كان من المتكبرين لج به السقوط الى أسفل سافلين . أما ان كان من المتواضعين فانه لن يشعر بالهبوط ، وقد يرتفع فى عيون الناس بعد ذهاب الوزارة الى أعلى عليين

الا ليت المصريين يزهدون فى الوزارة ، وليت الوزراء يتواضعون

محمد صلاح الدين



شيخ يتحدث إلى الشباب

بقلم الدكتور أحمد زكى

لم يصل الدكتور احمد زكي الى مرحلة الشيخوخة العاتية في السن ، ولكنه اربى عليها في العلم وتجارب الحياة . ولهذا رأت « الهلال » أن يتحدث للشباب فيما يأتي :

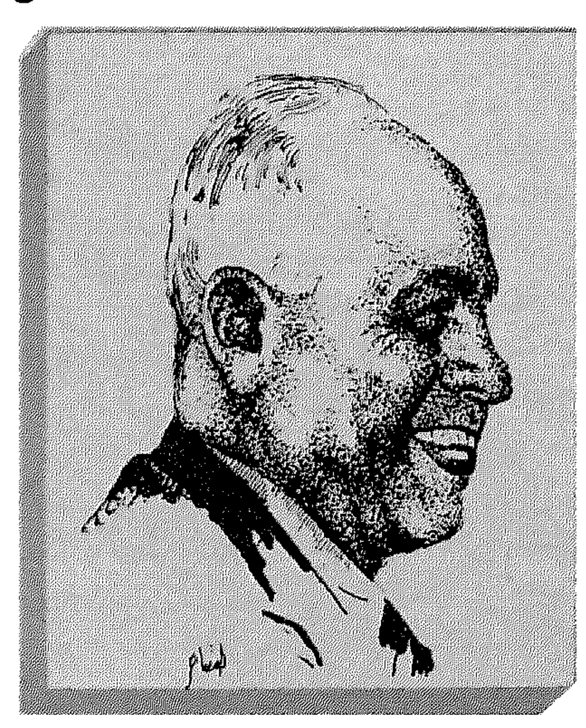
١ - الدرس الذى يريد أن يتعلمه الشباب من تجاربه فى الحياة
٢ - ماذا تعلم من وظائف الحكومة ؟
٣ - اسعد مرحلة فى تاريخ حياته
فتفضل بكتابة المقال الآتي فى هذه المسائل الثلاث

- ١ -

احتقار الحياة

لو أنه درس واحد ، اذن فماكان أضيعها من حياة .. ولكنها دروس متلاحقة يأخذ بعضها برقاب بعض . ويأتيك الدرس فتحفظه ، ثم تنسى . ويأتيك فى ثوب جديد ، فتحسب أنه الجديد ، فتحفظه لتنساه مرة أخرى ، وهكذا دواليك . والنسيان عصمة . وكلما جلست الى نفسي ، ونظرت الى أيامي الذاهبة خرجت بفكرة ، وخرجت بعبرة . وأعود فأجلس ، والى الوراء أنظر ، فما أسرع ما تتلاحق الى الفكر ، وتتلاحق العبر ، وهى فكر مختلفة تأتى على مزاج نفسى الحاضر ، وهى عبر متباينة تأتى وفقا لما لقيت فى يوم جلست فيه من أحداث

وأنا الساعة ، فى جلستى هذه ، من ساعتى هذه ، ساعة سحرى هذا ، وأنا أسمع الديك يصيح ، أنظر الى ما كان فى حياتى فأجد نظرى يترامى بعيدا الى الوراء ، الى الصبا ، لما كانت الحياة جديدة ، وكان الناس عندى شيئا عجبا . وكنت نشأت فى أسرة محافظة ، لم يمسها الفقر ، كما كان الفقر فى أيامنا ، ولا الثراء ، كما كان الثراء فى



أيامنا . وكانت أسرة مما تجد في بعض أركان حجراتها كتبا تقرأ ، وتجد من ذلك في أكثر من ركن ، وتجد في الأركان قارئين . واورثني نمط الحياة في هذه الأسرة حياء شديدا ، حتى كنت وقد بلغت العشرين، أو كدت أن أبلغها ، أخرج الى القهوة أبحث عن رجل فيها ، فأمرق فيها ولا أجده ، لأن حيائي منعني أن تنظر عيني في الوجوه ملئها

وكأنما ضقت بالحياة فاورثني هذا احتقار الناس ، ومع الناس احتقار الدنيا ، احتقارا دخيلا لا يظهر ، ولكنه كان مكينا مقيما . وخفي لأن الحياء منعه أن يظهر . ومع احتقار الحياة نشأ عندي تشبث بأصولها ، وهذا تناقض لا شك ظاهر ، ولكن ما أكثر في الحياة المتناقضات . هاتوا لي برجل في الحياة حليم لا يثور الى غضب ، وكريم لم تجتحه جائحة من بخل ، أو أمين لم تختلج نفسه يوما بخيانة . على أنه لم يكن بين احتقاري للحياة وتشبثي بأصول العيش هذا التناقض البعيد . كان بينهما ائتلاف . خرج كلاهما من نبع واحد . واليك البيان :

كان من احتقاري للحياة احتقار للناس ، أولئك الذين خفتهم ، فما الحياء الا الخوف . وما كان نزولي بقيم الناس عندي الا رغبة في ارتفاع قيمة نفسي . وكان في نفسي من الحياء كبرياء . فطلبت أصول العيش لأزداد في العيش قيمة ، لتكون عندي البضاعة التي يطلبها الناس فلا أعرضها ، واتفق هذا مع حيائي . واستقام مع احتقاري . وجهدت في الحياة احصل ما وسعني التحصيل . ونلت في الحياة الكثير من الخير ، بحمد الله . ومقياس الخير عندي أنه كان أكثر مما نال الكثير من الناس . واستعرض اليوم ما نالني فما أجد أني فيه توسلت الى أحد بوسيلة .

فهذا درس ، عله ينفع : الاستعداد للحياة مع احتقار الحياة

ومع هذا فاني أرجو ممن يقرأون هذا أن لا يحذرني منهم أحد ، فليس عندي احتقار للناس أفرادا ، وكيف ولي فيهم وشائج من دم ، وعهود من صداقة ، ولي بينهم أحباب . وعندي للسفهاء أدب جم ، يطوي احتقارا للسفه ورحمة بالسفيه ، فأولى الناس بالرحمة السفهاء

– ٢ –
وظائف الحكومة كفيرها

اني عشت موظفا في الحكومة ولم أكن منها يوما . فأول عهدي بالحكومة استاذية في جامعة . واختصمت مع رئيس الحكومة خصومة ، هي عنده سياسية ، وهي عندي أني لا أدريها، فاخرجت من الجامعة بالتوقي ا الى ادارة مصلحة ، فنية ، في وزارة لا فن فيها ، فكنت أنا لنفسي الغاية وختام الطريق . ومن هذه الادارة ، وهي مصلحة الكيمياء بالاسم ، انتقلت الى مجلس البحوث مديرا له . فأنت تراني خرجت من فن خالص الى فن ، ولم يكن لي في صميم الادارة نصيب . ومع ذلك فقد كفاني ما لقيت من اعناتها .

وتسألني ماذا تعلمت منها ، فأقول ما يتعلم الناس في سائر وجوه العيش . انه مسرح كسائر المسارح

يلعب فى ساحته قوم كما يلعب فى سائر المسارح اقوام . وموظف الحكومة يحسب أنه وحده المغبون ، وانه وحده المظلوم ، وانه هو وحده الذى يسعى به الساعون بالشر . وانما كذلك موظف الشركة، وكذلك موظف البنك ، وكذلك الخضرى فى سوق باب اللوق ، وكذلك الواقف على البنك ، فى الجانب الداخل منه ، يبيع للناس عند شيكوريل . وان ذكرت اختلالا فى نظام حكومة فاذكر به اختلالا فى مرافق عيش. ان البلد لا يختل جانب منه واحد ، بينا سائر الجنبات منتظم بحمد الله . هذا حال يأباه المنطق ويأباه القياس

ان المجتمع كله لا يرقى كله ، حتى يرقى الناس . والناس تنال من الحكومة ، فهذا من أطرف أحاديث اليوم ، ولكنك اذا توقفت فسألت نفسك : وما الحكومة ؟ لم يكن لنفسك من نفسك الا جواب واحد ، ذلك : انها الناس

- ٣ -

السعادة فى الحياة نور خاطف

اكذب لو قلت كما يقول الناس انها الصبا . ان الناس يحمدون الصبا ، من بعد كبر ، ولكنهم لا يحمدونه فى أنفسهم ، لأنهم لا يذكرونه ، ولا يمكن أن يذكروه ، وانما هم يحمدونه فيما يرون حولهم اليوم من أطفال وصبية يتراءى لهم ، حقا أو باطلا ، انهم سعداء

واكذب لو قلت انه الشباب . وكيف أقول ان شبابى كان سعيدا وما كان الا سلسلة من امتحانات متلاحقة . كيف يجتمع شباب وسعادة وامتحان معا ! انى الى اليوم قد أحلم انى طالب قاعد الى امتحان فأصحو منه فزعا ، واحمد الله انى فت عهد الشباب

ليس عهد فى الحياة بذاته سعيدا ، بينا باقي العهود شقاء ، أو هى دون ذلك سعادة . ان السعادة تأتى فى الحياة لمعا . نورا يخطف ، ثم ينطفىء . وليس من الضرورى أن ينطفىء فيكون من انطفائه ظلام ، ما دام أن النور درجات ، وكذلك الظلام . وقد يأتى النور ، ويدوم حينا يطول أو يقصر ، ولكن لا بد له من انتهاء . والسعادة لو دامت لذهبت حلاوتها . أورأيت كيف يكون مذاق السكر عندك لو انك ألقمت فاك القطعة من بعد القطعة على طول نهار ؟ ان من رحمة الله بنا أن جعل السعادة صنوفا ، والشقاء صنوفا ، وجعل شيئا بين هذا وذاك ، لا هو بسعادة ، ولا هو بشقاء ، وجعل من كل هذا مزيجا قسطه فى الناس أقساطا ، ووزعه على العمر توزيعا

على انى لا انكر انى اليوم اجد حياتى أسعد ما تكون . بذلك الفراغ الملىء . ولا تعجب اذا انا حدثتك عن الفراغ الملىء . انى قضيت حياتى يملأها غيرى بالاعمال . تملأه لى حكومة وغير حكومة . اما الآن فهو فراغ املأه انا لنفسى. املأه بالذى أحب وأشتهى . أملأه بالقراءة حينا ، والكتابة حينا ، وعلى هواى. والغريب انه على هذا الأسلوب الجديد ، ضاق وقتى كل ضيق

أحمد زكى

صقر الباكستان

بقلم الأستاذ طاهر الطناحى

عظيم الهامة ، فخم القامة ، واسع العينين ، سهل العارضين ، رحب الصدر ، سبط الكف ، أقنى المخالب ، شجاع ممعن طلوب ، نافذ النظر نجيب ، يرى بعيد الشيء كالقريب

يستدل بظاهر صفاته ، على كرم ذاته . جيد الخطو والأثر ، حديد السمع والبصر ، مرهف الشعور ، يكاد يقرأ ما فى الصدور ، ويحس بما يجرى بالبال ، أو يسرى فى الخيال . قد جمع الى عزة النفس ، فضيلة التواضع ، يسمو فى علو الهمة ، وينزل لشريف الخدمة . جامع للصفات الغالية ، مؤهل للمراكز العالية . قد صنع نفسه بجده ، ورفع مكانته بيده ، وأعلى وطنه ، وساهم فى صرح استقلاله ومجده

خدم الباكستان ثلاثين عاما أو تزيد ، فكان الجندى المخلص ، والقائد الماهر ، والمجاهد المظفر الذى حاز النصر فى كثير من الميادين

وقد عرف السيد غلام محمد منذ سنة ١٩١٩ حينما وقف موقفا حميدا أملته عليه حالة بلاده الاقتصادية ، اذ عارض فى تخفيض العملة الباكستانية ، على الرغم من أن أغلب بلاد العالم وافقت بريطانيا على سياستها فى التخفيض . وكان لهذا الموقف أثره فى قومه . وقد اشتهر منذ ذلك الوقت بسداد الرأى وصحة النظر

وصقر الباكستان حاصل على الدكتوراه فى القانون من الكلية الاسلامية الانجليزية الشرقية التى تحولت فيما بعد الى « جامعة عليكره الاسلامية » . وقد نجح الشاب فى التوظف بديوان المحاسبة بالهند . وهى وظيفة أبعد منالا من أية وظيفة فى الخدمة المدنية . فكان من أوائل المسلمين الذين انخرطوا فى هذا العمل ، ولم يلبث قليلا حتى بز اخوانه وتفوق عليهم . وقد درس الفلسفة . وله جولات موفقة فى الصوفية . وهو محب للغات . وقد تعلم اللغة العربية وآدابها ، ويعتبر حجة فى اللغة الفارسية

ويروى عنه أنه حين كان يعمل فى ديوان المحاسبة جابهته مشكلة سفر الكثيرين على أحد الخطوط الحديدية بلا تذاكر . ولما درس تقارير المفتشين لم ترقه ملاحظاتهم فارتدى ملابسهم ، وقام بنفسه بتفتيش مفاجىء لمركبات



هذا الخط . وكان أن وجد المفتشين يقضون معظم الرحلة وهم نائمون فى عربة الحراسة !

وقد قضى وقتا قصيرا فى ولاية بوبال ، ثم عين مستشارا ماليا لادارة المواصلات فى حكومة الهند . ولما اشتعلت نيران الحرب العالمية الثانية انتقل الى ادارة التموين . وفى سنة ١٩٤٢ عين وزيرا للمعارف فى ولاية حيدر آباد ، ثم عاد الى الهند سنة ١٩٤٦ حيث اختيرمديرا عاما لمصانع « تاتا » أكبر مصانع الحديد والفولاذ فى مجموعة الأمم البريطانية . وفى هذا الوقت تخلى السيد غلام محمد عن جميع الأوسمة والنياشين التى منحتها اياها الحكومة البريطانية ، عملا بقرار حزب الرابطة الاسلامية !

□

ولما استقلت الباكستان اختير وزيرا للمالية ، وقد لمع اسمه أكثر ما لمع فى هذه الوزارة ، فانه استطاع فى مدة قصيرة أن يوازنميزانية دولة تعداد سكانها ثمانون مليونا ، نشأت نشأة جديدة وتكونت قبل أن تتوافر لها الوسائل والامكانيات لقيام الدول

وأجمل ما يعتز به صقر الباكستان تلك العبارة التى قالها له القائد الأعظم محمد على جناح : « انى فخور بك » بعد أن قام بوضع الميزانية الاولى وهو وزير للمالية . وكانت هذه العبارة مما شجعه على المضى فى طريقه ، لأنها كانت تقديرا كريما من رجل يعرف قدر الرجال !

ولما استشهد المرحوم السيد لياقت على خان اقتضت الظروف أن يتخلى الحاج ناظم الدين عن منصبه كحاكم عام ، واختير بدله السيد غلام محمد ، وهو فى السادسة والخمسين من عمره

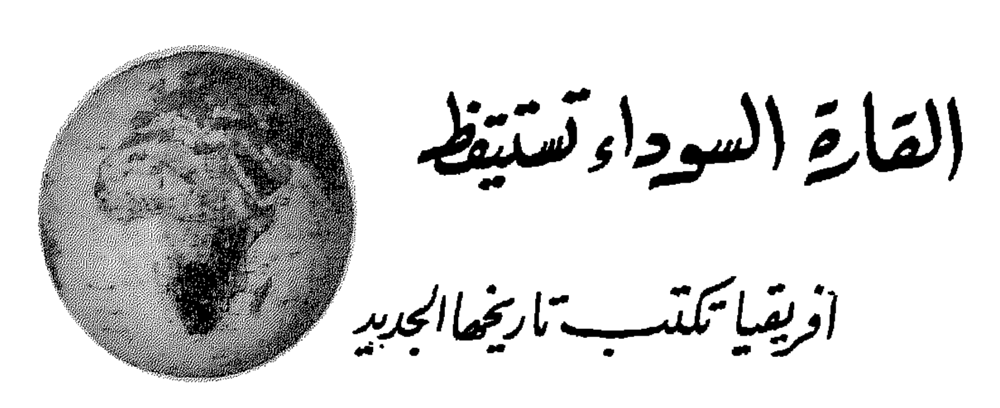
والحق أن بلوغه أعلى منصب فى الدولة انما هو دليل على كفايته الكبرى كما أنه دليل على الروح الطيبة فى الديمقراطية الاسلامية التى تقدرالرجال العاملين ، وتعترف لهم بما قدموا لبلادهم من خدمات

وصقر الباكستان على الرغم من نشاطه الجبار ، وصرامته فى خدمة بلاده ، عظيم التواضع ، دمث الاخلاق ، حلو الشمائل

ولقد عنى بكل مشروع اقتصادى واجتماعى يوفرالرخاء للبلاد والهناءة لابنائها وبخاصة الفقراء . وقد أشرف على مشروع السنوات الست الذى وصفه بأنه أول مظهر من مظاهر العمل لتقدم الباكستان فى مختلف الميادين . وهو الذى دعا الى مؤتمر الشعوب الاسلامية كلها ، ووضع سياسة له أصبحت دستورا لاقتصاديات هذه البلاد . وما زال يعمل على تقوية الرابطة الاسلامية بين تلك الشعوب ، وقد اهتمت حكومة الباكستان فى عهده بتعليم اللغة العربية فى بلادها لأنها لغة القرآن ولغة الدين الاسلامى الذى تدين به الأكثرية الساحقة من الباكستانيين ، ولغة الشرق العربى الذى يهمه أن تتعاون معه الباكستان للعمل لمجد أمم الشرق أجمع

طاهر الطناحى

كانت افريقية مصابة بمرض النوم وما يشبه مرض النوم .. اما وقد استيقظت منه ومن أشباهه ، فلا استعمار ولا استعباد ...



القارة السوداء تستيقظ

افريقيا تكتب تاريخها الجديد

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

روى لنا هيرودوت أبو التاريخ ان المصريين الأقدمين أرسلوا سفنهم حول افريقية فذهبت من طريق البحر الأحمر وعادت من طريق زقاق الأطلس — أى جبل طارق — بعد ثلاث سنوات

وعثر المنقبون العصريون على بقايا مصرية فى أعالى النيل وفى افريقية الغربية ، فاستدلوا بها على أن المصريين قد أوغلوا داخل القارة كما طافوا بسواحلها

وكان ذلك قبل أكثر من خمسة وعشرين قرنا ، وربما كان هيرودوت متأخراً فى الرواية عدة قرون

لكن افريقية مع هذا بقيت الى القرن التاسع عشر قارة بغير تاريخ ، اذا نحن استثنينا منها بعض الشواطىء هنا وهناك

وجاء الأوربيون فى القرون الحديثة فسموها بالقارة المظلمة ، أو القارة السوداء ، ولم يقصدوا بذلك سواد سكانها كما قصدوا سواد مجاهلها التى لم يطلع عليها النور

وكانت افريقية عند الجغرافيين « خطوط حدود » ليس وراءها مواقع معروفة الا بالتخمين

وكان الشاعر الساخر «سويفت» يقول انهم لم يجدوا مدنا فوضعوا موضعها فيلة .. ووضعوها حيثما اتفق بديلا من العمران والسكان !

كل هذا قد تغير فى العصر الحاضر وخرجت القارة السوداء من الظلمات الى النور

وقيل عن القارة التى ليس لها تاريخ ان تاريخ النوع الانسانى كله مرتبط بتاريخها القديم ، لأن الانسان الاول نشأ فى هذه القارة على الأرجح ، وسبقت نشأته بها كل نشأة انسانية عرفناها حتى الآن

ولقد يكون تاريخه المقبل أيضا مرتبطا بهذه القارة ، لأنها تفتح اليوم صفحة الابجدية من كتاب جديد

ان افريقية المجهولة فى عصرنا هذا لاتزيد على آسيا المجهولة ولا على

طالبات احد المعاهد الدراسية بـ «سيراليون» يتلقون درسا فى اللغة الانجليزية

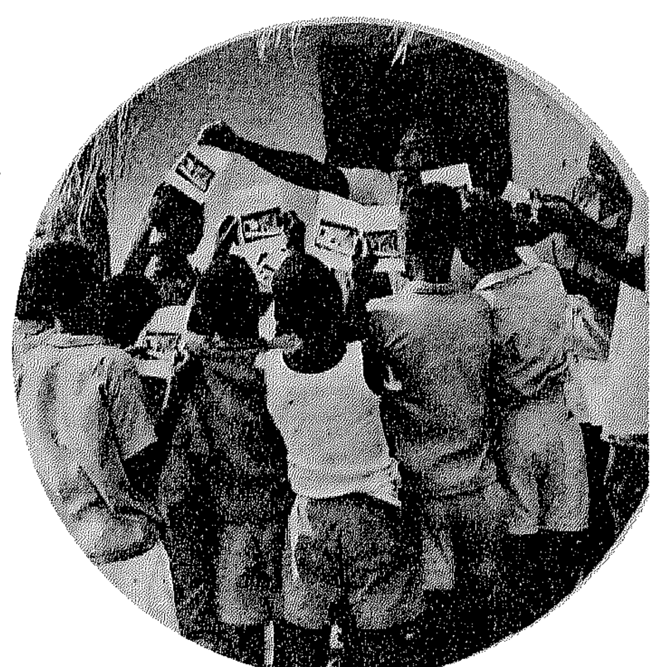
امريكا المجهولة ، بل لعلها لا تزيد على أوربة المجهولة من ناحية قطب الشمال

وأهم من كشف الحقيقة عن المكان كشف الحقيقة عن السكان

فان المجهول من نفس الافريقى كان أكبر جداً من مجاهل بلاده ، وكان ضلال النفسانيين فى هذا المجال أكبر من ضلال الجغرافيين

كان المظنون ان الافريقيين جميعا قوم بدائيون لم يتقدموا خطوة واحدة من حياة الهمجية أو الوحشية

وكان المعتقد فيهم انهم كسالى مطموسون لايقبلون التعلم ولاتتسع



تلاميذ احدى المدارس الابتدائية ، يتسلمون صحيفة المدرسة الاسبوعية التى يقوم لفيف منهم بتحريرها



مباراة فى كرة السلة بين فريقى معهدين من معاهد التعليم بأواسط افريقية



شاب افريقي من كلية الزراعة ، يدرب فلاحة على طريقة غرس بصيلات احد النباتات الاستوائية

مداركهم لفهم أرقى من فهم الطفولة فعلم الباحثون انهم جهلوا النفس الافريقية كما جهلوا المواقع الافريقية

□

ان الافريقيين لم يعيشوا عراة لأنهم جهلاء ، بل لأنهم فى غنى عن الكساء ، ولو احتاجوا اليه لصنعوه من الجلود ان عز عليهم أن يصنعوه من النسيج

ولم يقعد الافريقيون عن العمل لأنهم كسالى نافرون من كل جهد وحركة . فانما الكسلان من يحجم عن العمل النافع وهو يعلم نفعه

وضرورته ، ولكن الانسان لايوصف بالكسل اذا قعد عن العمـــل وهو لايعرف له جدوى

فما هوالعمل الذىعرف الافريقى جدواه فى ماضى العصور ثم قعد عنه كسلا منه أو قلة مبالاة ؟

ان الافريقى لم يكن مستطيعا ان يعلم فى القرن العاشر مثلا كيف يزرع البقاع التى يزرعها الاوربيون اليوم بوسائلهم الحديثة، ولم يكن مستطيعا أن يغالب آفات الطبيعة وأمراضها قبل أن يعرف العالم كله أسماء هذه الأمراض أو قبل أن يعرف العالم كله انها أمراض من جراثيم

أما الوحشية فان كان المراد بها قتال الحروب ، فخطب الافريقى فى ذلك كخطب غيره من أمم الحضارة

وان كان المراد بها فقدان العواطف المأنوسة فليس الإفريقى فاقدا لهذه العواطف ، ونظرة واحدة فى كتاب الزعيم « كنيـــاتا » الذى حاكمه البريطانيون فى هذا العام تدل على عاطفة انسانية توجبها الديانة كما يوجبها المجتمع ، وعنـــدهم كلمة سباب يرمون بها المرء المزدرى كأنه مثال الحقارة ، وهى كلمة مويبنجيا mwebongla التىيعنون بها محبنفسه ويحسبونها غاية المهانة والانحطاط

ونحن نشير الى كتاب « كنياتا » عمدا لأن هذا الكتاب نفسه دليلعلى استعداد الافريقى للتقدم والتعلم ، فقد كتبه باللغة الانجليزية وطبق فيه علم « الانثروبولوجى » على قبائل قومه ، وكتب له مقدمته عالم قليل النظير فى هذه المباحث شهد له بأنه

كان المعتقد أنمدارك الأفريقيين لا تتسع لفهم أرقىمن فهم الطفولة ،ولكنالجيل الجديد من الشباب الأفريقى دلل على خطأ هذه العقيدة ، فقد درس الطب عدد كبير منهم وبرعوا فيه..وها هو أحدهم يفحص سيدة بأحد مراكز رعاية الطفل



كان من صفوة تلاميذه أيام الدراسة ، ولكن الواقع ان كلام كنياتا عن قومه تؤيده أقوال أخرى للرحالين الغربيين وتكاد أن تجمع على تبرئة الافريقى من الوحشية التى تحول بينه وبين التعلم والارتقاء

▭

لقد خرجت افريقيـة كما خرج الافريقيون الى النور

ووجب على العالم أن يحسب منذ اليوم حسابا لمائة وخمسين مليونا لم يكن لهم حساب فى ميزانه قبل الآن

وسينتهى الأمر لا محالة الى غلبة الافريقيين على افريقية فى يوم من الأيام ، فليست افريقية لأحد غير الافريقيين مهمـا يكن من تدبير المستعمرين الذين طرأوا على القارة فى العهد الأخير أو يطرأون عليها بعد الآن

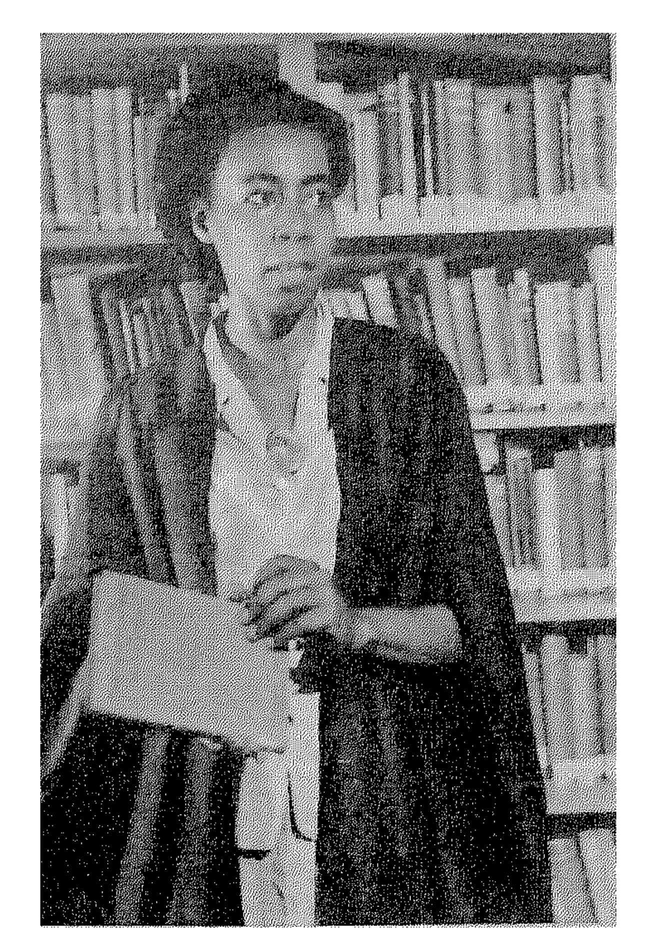
متى يكون هذا اليوم ؟

متى زالت الآفات الطبيعيـة والاجتماعية ، لأن آفة الاستعمار وحدها لن تقف فى طريق الافريقى اذا سلم من آفات الطبيعة والاجتماع

وبمعنى من المعانى يصح أن يقال ان افريقية كانت مصابة بمرض النوم وما يشـبه مرض النوم ، فاذا استيقظت منه ومن أشبـاهه فلا استعمار ولا استعباد

▭

كان كسل الافريقى أمراضـا متجمعة من الديدان والجراثيم التى ترتع فى جسمه ولا يدرى ما هى فضلا عن مداواتها بما يشفيها



عميدة احدى الكليات الخاصة بتعليم البنات فى غرب افريقيا • وهى مواطنة افريقية تخرجت من احدى جامعات الغرب الكبيرة

وكان كسله جهلا بوسائل الزراعة التى يعرف منها صلاح بلاده لتدبير قوته ولوازم عيشه بغير حاجة الى التطاحن والتناحر على المراعى والحراج ومساقط الأمطار

ولم تكن آفات الاجتماع أقل من آفات الطبيعة ، فان قبائل افريقية لم تحرم نصيبها من ميراث قابيل وهابيل الذى حرص عليه اخوانهم فى الآدمية ! فلم يزل فيهم غاصب ومغصوب حول الكلأ ومكامن الصيد ، ولم يزل منهم فلاسفة يثبتون لسلالتهم حقها دون غيرها من السلالات فى كل ما خلق الله من أرض وماشية

تقول قبائل الماساى مثلا ان ربها « انجاى » أى السماء قد وهب لها كل ما فى الارض من ماشية ومرعى ،

فحيثما وجدت الماشية فهى ومرعاها حق مغصوب تسترده بأمر السماء !

هذه القبائل هى التى تناضل قبائل الجيكويو وتزحف على مراعيها بالحق الالهى لا بحافز من الطمع والعدوان !

وقبائل الجيكويو هى التى خرجت منها جماعة الـ « ماو ماو » بسر من أسرار القسم الأعظم تلقنوه من كهان الدين .. ولكنها تختلف على القسم الأعظم باختلاف الكهان !

وبين هذه المنازعات والدعاوى السماوية والارضية متسع للمستعمر والدخيل والمنافق والمأجور ، الى اليوم الموعود

لكن اليوم الموعود آت لا محالة

ومنذ اليوم الى أن يأتى ذلك اليوم الموعود يدخل فى حساب العالم كله شيء لم يكن له فى حساب

ذلك هو حساب افريقية ومصيرها بين القارات التى انفردت وحدها بأنوار المسرح التاريخى حتى اليوم
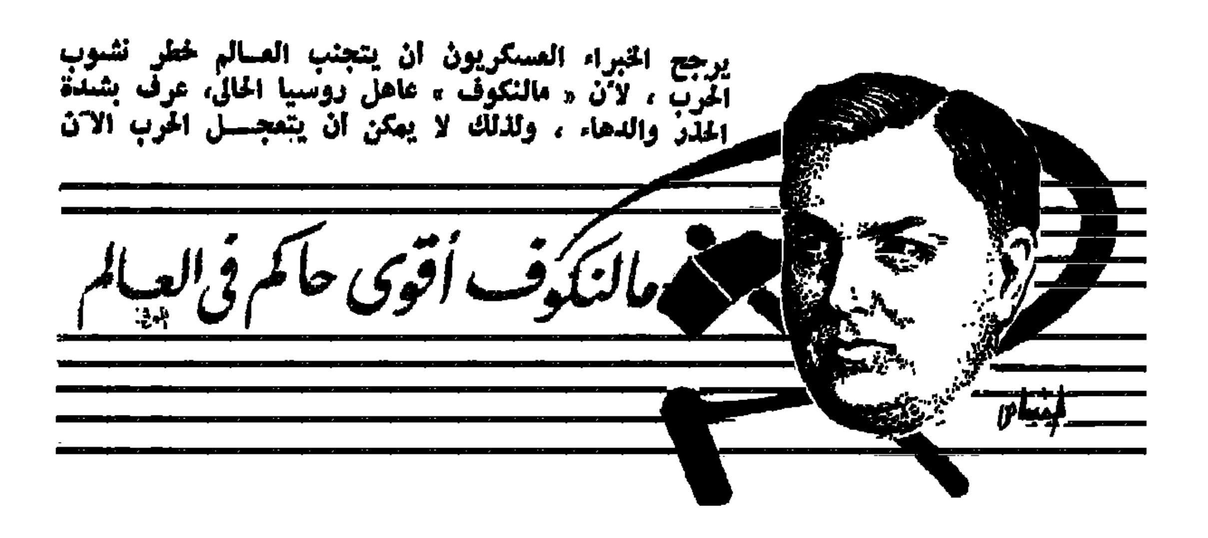
و « فتش عن افريقية » ، كلمة لا يجوز للسياسى أن ينساها فى مشكلة من مشاكل العصر الحاضر وما بعده

فما من حركة عالمية تخلو من نظرة الى افريقية لغرض من اغراض الاستعمار أو الاستحكام أو التموين أو ما شاكل هذه الأغراض

حتى مشكلة القناة والجلاء ..

نعم .. حتى هذه المشكلة المصرية هى فى الواقع قضية افريقية فى الصميم ، ولو لم يكن لها باطن غير ظاهرها لما طال عليها الخلاف

عباس محمود العقاد



يحكم « جورجي مالنكوف » اليوم دولة تشغل رقعتها ربع مساحة العالم ، وتملى ارادتها على ثلث شعوبه وهو ـ كسلفه ستالين ـ تعد ارادته قانونا داخل الحدود السوفيتية ، وتمتد سلطته خارج هذه الحدود لتوجه الملايين من أنصار الشيوعية فى أوربا وآسيا وأفريقيا ونصف الكرة الغربى. ثم هو الى ذلك مجموعة من المتناقضات ، فبينما يعده الكثيرون أقسى رجل فى روسيا ، واشد رجال السوفييت حذرا وتريثا وأقواهم ذاكرة ، بل يعدونه أقوى حاكم فى العالم الآن .. لا يسع هؤلاء انفسهم الا أن يبدوا عجبهم الشديد ازاء نسيانه أو تناسيه كل أصدقائه الذين عاونوه فى الماضى ، وازاء غموضه العجيب حتى أن ساسة الغرب ورجال المخابرات ومن اليهم لا يعرفون عنه أكثر مما يعرف المؤرخون عن جنكيزخان ، بل أن الروسيين انفسهم لا يعرفون عنه أكثر مما تعرف الشعوب الأخرى

على أن « مالنكوف » الذى يجهل العالم الخارجى الكثير عنه، هو كذلك يجهل الكثير عن هذا العالم ، ذلك لأنه أكثر الزعماء الشيوعيين بعدا عن تطورات الحوادث خارج بلاده ، وقد كان لينين وأغلب البلاشفة القدامى على معرفة تامة بالغرب ، اذ عاشوا فيه سنوات ، وكذلك كان ستالين برغم أن زياراته للخارج كانت قصيرة لأنه نشأ فى جو مشبع بأفكار الغرب . أما مالنكوف فنشأ فى بيئة تكره الغرب وكل ما يتصل به من قريب أو بعيد ، وبقى حتى الآن لا يتكلم أية لغة أجنبية ، ولم يسافر خارج بلاد الاتحاد السوفيتى وتوابعه فى أوربا الشرقية . بل أن القليلين الذين التقوا واياه فى حفلات الكرملين من رجال الغرب لاحظوا أنه لم يتكلم معهم !. وهكذا كان كل ما يعرفه عن العالم الغربى مستقى من زعماء الأحزاب الشيوعية فى الخارج ، ولا سيما الذين زاروا موسكو منهم !

ومالنكوف رجل واقعى ، يؤمن بالقوة ، ويكره الفلسفة والبحوث النظرية ، ولا يفهم الا لغة الحقائق والأرقام . ومن هنا عرف عنه أنه

لا يرحم من يعترض طريقه ، حتى ان كان صديقه ، كما عرف عنه انه لا يظهر عطفا واهتماما الا بمن يستطيعون أن يعاونوه . ولا عجب، فقد ولد فى بيئة تجارية فى جنوب غرب « الأورال » بمدينة تدعى « أورنبرج » وكان ذلك سنة ١٩٠٢ . ولم يكن أبوه عاملا أو فلاحا ، وانما كان — فيما يبدو — من الطبقة المتوسطة . ولذلك ، لم تذكر المنشورات الرسمية شيئا عن عمل أبيه — كما جرت العادة مع من ينحدرون من غير طبقات العمال والفلاحين . وقد شاهد «مالنكوف» وهو فى الخامسة عشرة من عمره ، أبناء بلده من أنصار الشيوعية ومعارضيها يتقاتلون ، وظل الصراع بينهم عامين لا يعرفون من سيكتب له النصر منهم ، حتى أخذت كفة الشيوعيين ترجح فى يولية سنة ١٩١٩ ، فانضم « مالنكوف » الى المنظمات الشيوعية المحلية ، التى كانت مهمتها الرئيسية « تصفية » الباقين من مناوئى الشيوعية !

▭

وحينما انتهت الثورة فى سنة ١٩٢٢ ، واراد المشرفون على الحزب الشيوعى أن يكافئوا الشبان الذين شاركوهم فى الثورة ، هيأوا لهم فرصة اتمام دراساتهم العالية ، فالتحق مالنكوف بكلية الهندسة . واختير سكرتيرا لخلية الحزب بالكلية فكانت مهمته التجسس على الأساتذة والطلبة وكتابة تقارير عن الشخصيات غير الموثوق فيها الى ادارة البوليس السرى . وفى ذلك الحين ، اختلف تروتسكى مع ستالين فى الرأى ، اذ كان الأول يرى أن تعمل روسيا فورا على تعميم الثورة فى جميع أنحاء العالم ، بينما ستالين يؤثر التريث حتى يتوطد النظام داخل روسيا .

فبقى «مالنكوف» على الحياد يترقب نتيجة الصراع بين الزعيمين الى أن تحقق أن ستالين سينتصر ، فاندفع متحمسا يناوىء أنصار تروتسكى .

وقد لعب دورا حيويا فى تطهير الجامعات الذى تم سنة ١٩٢٤ ، وطرد فيه ثلاثة آلاف طالب من الجامعات الروسية . ولفتت حماسته المسئولين فرشحوه لوظيفة أول مساعد لسكرتير ستالين الخاص . وبعد خمس سنوات ، ظهرت حركة تمرد ضد ستالين من اعضاء لجنة الحزب فى موسكو . فعهد الى «مالينكوف» فى استقصاء اسرار الحركة والقضاء عليها ، فلم يمض وقت طويل حتى كان زعيما المعارضة قد اغتيلا ، وعادت الأمور الى ما كانت عليه . وكوفىء « مالنكوف » على نجاحه فى أداء مهمته باختياره مندوبا فى المؤتمر السابع عشر للحزب سنة ١٩٣٤ وأصبح بعد ذلك « الجاسوس » الأول للحزب ، يرقب حركات أعضائه ويرصد عليهم اقوالهم ، ويهيىء الفرصة لاغتيال من يرى اغتيالهم ، وفى الوقت نفسه ينال الترقية بعد الترقية مكافأة له على ذلك ، حتى عين فى سنة ١٩٤١ قبل هجوم هتلر بأربعة اشهر عضوا فى المجلس السوفيتى الأعلى

وقد اظهرت الحرب مواهب

مالنكوف فى القدرة على التنظيم الدقيق ، اذ عرف كيف يستغل قسوته فى تعبئة جميع القوى العاملة للانتاج الحربى . على أنه فى طريقه الى ذروة النجاح صادفه منافسون كثيرون،أخذوا يكيدون له،ويتربصون به الدوائر محاولين الايقاع به ، ولكنه عرف كيف يتفادى حبائلهم ويوقعهم فى شر أعمالهم . ومن بين هؤلاء « زدانوف » الذى أفل نجمه ثم مات فى أغسطس سنة ١٩٤٨ فجأة وبطريقة غامضة

▭

وفى سنة ١٩٥٢،كرم «مالنكوف» فى عيد ميلاده الخمسين ، بما لم يكرم به عضو آخر من أعضاء المجلس السوفيتى الأعلى. فقد ظهرت صورته فى مكان بارز فى الصفحات الأولى من الصحف الروسية . وفى اليوم الخامس من شهر مارس سنة ١٩٥٣ ، أذاع راديو موسكو أنه خلف ستالين فى منصبه

كذلك يعد مالنكوف أحد القليلين الذين كرموا فى حياة ستالين بأن سمح لهم بالاقامة الدائمة بالمساكن الملحقة بالكرملين . وقامت زوجة مالنكوف ــ التى عاشت معه وولداهما هناك ــ بدور كبير الأثر فى حياته ، اذ عاونته بوصفها احدى سكرتيرات مولوتوف على الاحاطة بأسرار الكرملين ، ونظمه . ولكنه طلقها فى سنة ١٩٤٠ ، ليتزوج فتاة جميلة موهوبة تدعى « الينا كريشوف » تعمل ممثلة ومديرة لجامعة موسكو فى الوقت نفسه

وهو ــ كغيره من كبار رجال السوفييت ــ كان يمتلك منزلا ريفيا بالقرب من موسكو،وسيارة روسية سوداء فخمة ، وبمنزله أثاث فاخر وسجاجيد ثمينة وتحف نادرة ، وأطقم فضية للشاى والقهوة

ويرتدى مالنكوف عادة معطفا ثقيلا وقبعة من طراز قديم يبدو فيهما أقرب الى التجار الروسيين فى عهود القيصرية منه الى الحاكم المطلق للاتحاد السوفييتى . وهو قصير القامة ، طوله خمسة أقدام وسبع بوصات . ولعل ذلك كان من دوافع محبة ستالين له . فقد كان يكره أعضاء الحزب الذين هم أطول منه قامة

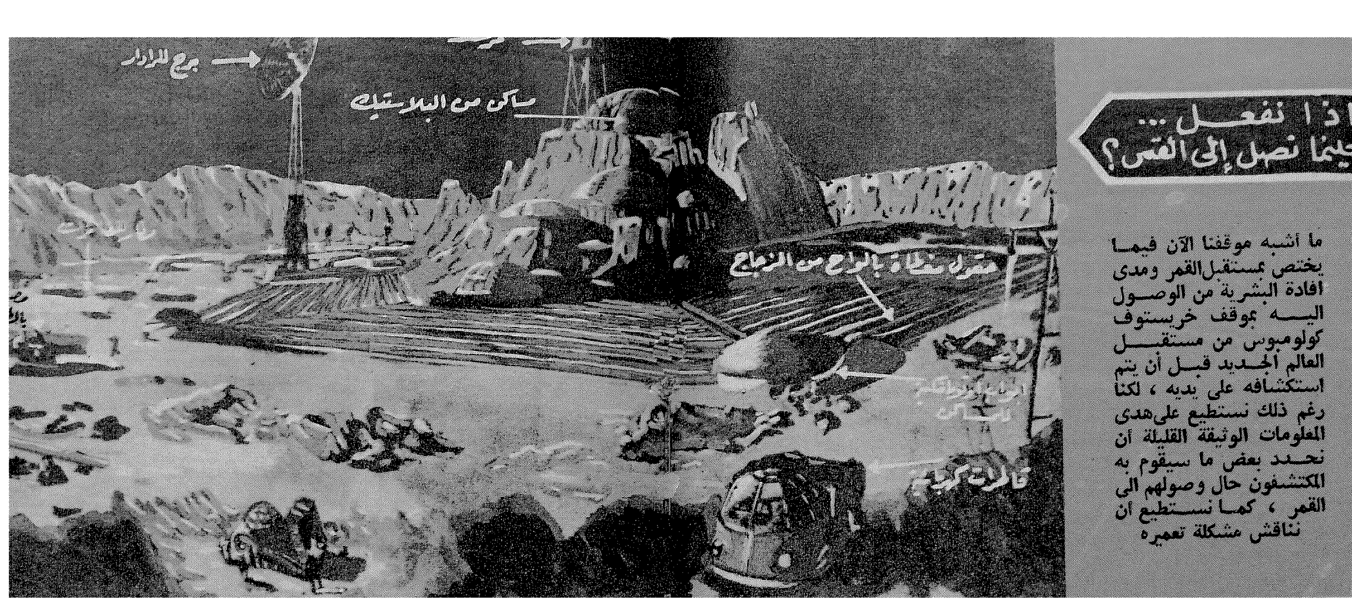
▭

وصيد البط هو الهواية المفضلة لدى «مالنكوف» ، ولكنه لا يجد وقتا كافيا لاشباع هذه الهواية . فهو يعمل حتى ساعة متأخرة من الليل .

وليس هو ممن يجيدون الكتابة أو الخطابة ، ولذلك لم تكن له مؤلفات فى المكتبات الروسية الى جوار مؤلفات ماركس وانجلز ولينين وستالين . ولم يكتب فى الصحف الا مرات قليلة . كما أنه لم يخطب الا مضطرا فى بعض الظروف

وقد بايعه كبار رجال الاتحاد السوفييتى جميعا على رياسة الاتحاد ولكنه برغم هذا الاجماع لا يثق فيهم كثيرا ، ويعتقد أنه لا بد أن تمضى سنوات حتى تتوطد قدماه ويعرف نوايا أعوانه ومدى اخلاصهم له

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]



اذا نفعل ... حينما نصل إلى القمر؟

ما أشبه موقفنا الآن فيما يختص بمستقبل القمر ومدى افادة البشرية من الوصول اليه بموقف خريستوف كولومبوس من مستقبل العالم الجديد قبل أن يتم استكشافه على يديه ، لكنا رغم ذلك نستطيع على هدى المعلومات الوثيقة القليلة أن نحدد بعض ما سيقوم به المكتشفون حال وصولهم الى القمر ، كما نستطيع أن نناقش مشكلة تعميره

يقدر المختصون مساحة سطح القمر بنحو ١٥ مليون ميل مربع ، أى ما يوازى مساحة القارةالأفريقية وسيكون على أوائل من يصلون الى القمر من سكان الأرض أن يوجهوا أهم عنايتهم الى البحث عن الكنوز المعدنية التى يحتوى عليها،فعلى قدر الثروة الطبيعية فيه ومدى التوفيق الى موارد للأكسجين والماء والغذاء ، يمكن أن نحدد مدى هجرة أهل الأرض اليه وانتشارهم على سطحه وتقدمهم فى ميادين الانشاء والتعمير هناك

على أن هؤلاء الرواد الأوائل للقمر سيكون عليهم قبل أن يغادروا مراكبهم الصاروخية الى سطحه عند وصولهم اليه أن يرتدوا ملابس خاصة أشبه بملابس الغواصين ، يراعى فيها أن انعدام الضغط الخارجي هناك سوف يجعلها جامدة صلبة أشبه باطار السيارة الممتلىء بالهواء ، فلذلك يجب أن تثبت فيها مفاصل صناعية عند الكوعين والركبتين ليستطيع لابسها أن يقوم بالحركات الضرورية !

ولا شك أن مثل هذه الملابس المدرعة تعد ثقيلة جدا اذا وزنت على سطح الأرض ، ولكن لابسها على سطح القمر لن يحس هذا الثقل بسبب ضعف الجاذبية هناك ، على أن هذا لن يقلل من الطاقة التىعليه أن يبذلها أثناء المشى مثلا ، فهو فى الوقت الذى لا يكلفه فيه رفع ساقه الا حوالى سدس الطاقة التى تبذل لذلك على سطح الأرض ، يحتاج الى ستة أمثال هذه الطاقة الارضية لكى ينزل ساقه المرفوعة هذه الى سطح القمر !

ويقترح بعض المختصين أن تستخدم بدلا منهذه الملابسالمدرعة الثقيلة اسطوانة معدنية لها نوافذ وسيقان معدنية ويديرها لابسها بواسطة محرك فى داخلها يوجهها الى حيث يريد !

وسواء استخدمت هذهالاسطوانة أم الملابس المدرعة الأولى فمن الممكن لمستعملها أن يتزود من الاكسيجين بما يكفيه اثنتى عشرة ساعة ، فى اسطوانات متوسطة الحجم سهلة الحمل ، على أن التحكم فى درجة الحرارة فوق سطح القمر ليس بهذه السهولة ، ذلك لأن الحرارة هناك تنخفض فجأة بمقدار أربعمائة درجة عند الانتقال من مكان تغمره أشعة الشمس الى مكان آخر ظليل !٠٠ ولتفادى أثر هذه التغيرات الكبيرة

المفاجئة فى درجة الحرارة ، لا بد من التزود بجهاز داخلى مكيف للهواء • وكذلك تجب مراعاة أن الهواء على سطح القمر معدوم ، أو بعبارة أصح لا يوجد منه ما يكفي لنقل الصوت، ولذلك لا بد من الاستعانة بالراديو لامكان التخاطب بين العلماء والمهاجرين الى القمر ، وهذا يقتضي اقامة سارية طويلة جدا لتقوم بمهمة « الايريال » كما يقتضى انشاء مطارات خاصة لكى تهبط بها المراكب الصاروخية القادمة من الأرض بعد ارشادها الى أنسب الوسائل والأمكنة للهبوط والصعود !

▭

ومن المهام الكبرى للنازحين الى القمر بعد أن يستقروا فيه ، انشاء مرصد هناك لرصد الكواكب والنجوم الأخرى ، فالمعروف أن القمر أقرب اليها من الأرض ، كما أنه يمتاز بطول لياليه ، اذ تقدر الليلة الواحدة فيه بأربعة عشر يوما من أيامنا ، مما ييسر الكثير من نواحي البحث والدراسة التىلايمكن القيام بها على كوكبنا سريع الدوران !

ومما لا ريب فيه ، ان علماء الفلك سوف يتمكنون على سطح القمر من رؤية النجوم بوضوح فى صورتها الحقيقية عبر سماء القمر السوداء الخالية من الغيوم • ولذلك يرجى حينذاك أن تحل جميع المسائل التى تكثر حولها الفروض والشكوك الآن حول وجود قنوات بالمريخ وما الى ذلك ، وعلى هذا يمكن اتخاذ الأهبة اللازمة للنزوح الى تلك الكواكب !

▭

أما كيف تحل مشكلة الحصول على الماء والهواء اللازمين لحياة الناس فى القمر ، فالمعروف أنه لا توجد هناك نسبة كبيرة من الأكسجين سواء أكان منفصلا أم مختلطا ببعض الغازات الأخرى، ولكن من المرجح ، قياسا الىأن هذا الغاز الحيوى يؤلف من حيث الوزن نصف محتويات قشرة الكرة التى نعيش عليها ، أنه يمكن استخلاصه من العناصر التى تتألف منها قشرة القمر ، كما يمكن استخلاص الماء منالمواد الكثيرة التى يدخل فى تركيبها باستخدام أشعة الشمس بعد تركيزها بالمرايا ، ولا يبعد أن يوجد الماء متجمدا فىكهوف القمر ، فاذا توافرت الطاقة الكهربائيةهناك كما يتوقعالمختصون فمن الممكن استخلاص الاكسيجين منه • وبذلك تحل مشكلة الماء والاكسجين اللازمين للكائنات الحية على اختلاف أنواعها

ولسنا نسرف فى الخيال اذا توقعنا أنه حالما تتهيأ الاعدادات للسفر الى القمر ، سيكون من الممكن تسخير الطاقة الذرية فى توليد الكهرباء واستخدامها هناك

ولا بد منالتفكير فى مواد جديدة زهيدة الثمن تصلح وقودا للقذائف التى تستعمل فى الانتقال الى القمر وغيره من الكواكب • ولا يبعد أن يلعب الماء دورا هاما فى الوصول الى طريقة لاستغلال ما يحتوى عليه

من الإيدروجين والاكسجين فى تحريك تلك القذائف

وقد يوجد بين المعادن القمرية ما يصلح لاستخدامه وقودا لادارة القذائف والآلات ، وحينئذ يمكن تزويد أهل الارض بمقادير كبيرة من هذا الوقود الجديد ، بقذفها اليهم بوسائل خاصة لا تكلف شيئا يذكر من النفقات

□

بقيت مسألة تدبير الطعام للمهاجرين الى القمر ، وهذه مشكلة لا سبيل الى حلها الا بطريقتين : تركيب الطعام كيميائيا ، أو زراعة جانب من الأراضى هناك بعد تهيئة الظروف الملائمة لنموها صناعيا

ولما كانت الطائرات العادية لا يمكن أن تسير في سماء القمر لانعدام الهواء فيه، فلا بد من ابتكار قاطرات كهربائية للتنقل بها .

وكذلك لا بد من اقامة منازل يغلب أن تكون كروية ، وأن تصنع من بعض أنواع البلاستيك

وحتى تحل هذه المشاكل جميعا، لا نستطيع أن نعرف هل تكون الرحلة الى القمر وقفا على العلماء والباحثين ، أم أنها ستتاح للايين غيرهم من البشر الذين ضاقوا ذرعا بالجو الخانق الذى نعيش فيه الآن ؟

[عن مجلة « بوبيولار ساينس »]

برج بيزا المائل

فى عام ١٧٧٤ ، شرع « بونانزو دى بيزا » فى تشييد البرج المعروف الآن ببرج بيزا المائل . ولم يكن يقصد ــ طبعا ــ أن يكون البرج مائلا ، ولكن المشرفين على بنائه لم يعنوا بتقويته كما ينبغى ، فلما بلغوا ارتفاعا معينا ، أخذ البناء يميل ، فأوقف العمل فيه ..

وظل البرج مهملا نحو ستين عاما ، ثم استؤنف البناء فيه مرة أخرى ..

ولم يتم تشييده الا بعد قرن ونصف قرن . وأخذ البرج يميل منذ ذلك تدريجا بمعدل سبعة أعشار المليمتر فى كل عام ..

وقد انتدب بعض الاخصائيين لفحص البرج فى عام ١٩٥٠ ، فقرروا أنه لن يسقط ــ برغم ميله المستمر الا بعد أربعة قرون .. ولكنهم عادوا وأدركوا خطأ تقديرهم ، وأنه من المحتمل سقوطه بعد بضع سنوات اذا ترك بغير تقوية أو ترميم . لذلك تألفت لجنة خاصة من كبار المهندسين والاخصائيين ، التقت منذ بضعة أسهر فى بلدة « بيزا » وقررت تقوية أساس البناء بالأسمنت المسلح



رجل مصر الأول اللواء محمد نجيب يحتسي القهوة ويتصفح جرائد الصباح

كانت « الهلال » قد استأذنت اللواء اركان الحرب محمد نجيب رئيس جمهورية مصر ورجلها الأول في أن تتجول عدستها في داره التي شهدت مولد الثورة المباركة التي قام بها وصحبه الأحرار لانقاذ البلاد من الاستبداد والفساد ، وما زال مقيما بها حتى الآن ، وقد تفضل الرئيس باجابة هذه الرغبة

لم يتغير الرجل الذى عرّفته مصر مناضلاً من خيرة المناضلين فى سبيل حريتها وآمالها وكرامتها عما كان عليه .. لم يتغير اللواء محمد نجيب منذ كان ضابطا صغيرا الى أن أصبح رئيس جمهورية مصر ومطمح آمالها فقد ظل على تواضعه وظل بيته على نظامه الأول قبل أن يصبح رئيسا للجمهورية ، يزوره جيرانه فى اى وقت ، ويزورهم جارهم الكبير فى أى وقت

مهبط الثورة

وعندما زرت رئيس الجمهورية فى بيته كان قد انتهى من تناول طعام الافطار وجلس يحتسى القهوة ، وكلما دق جرس التليفون سارع الرجل الكبير الى الرد على المتحدث . وتكرر هذا مرات كان خلالها يتلقى انباء الدولة الهامة ويصدر تعليماته بصدد المسائل المستعجلة منها ، ثم يعود الى مجلسه وعلى فمه ابتسامة مشرقة وفى عينيه أمل متوثب ، وقسمات وجهه تفيض بالمضاء والعزيمة والاخلاص

وقلت للرئيس : « أريد أن أرى مهبط الثورة .. أريد أن أرى الغرفة التى كانت تضم الضباط الأحرار قبل أن ترى ثورتكم المباركة النور »

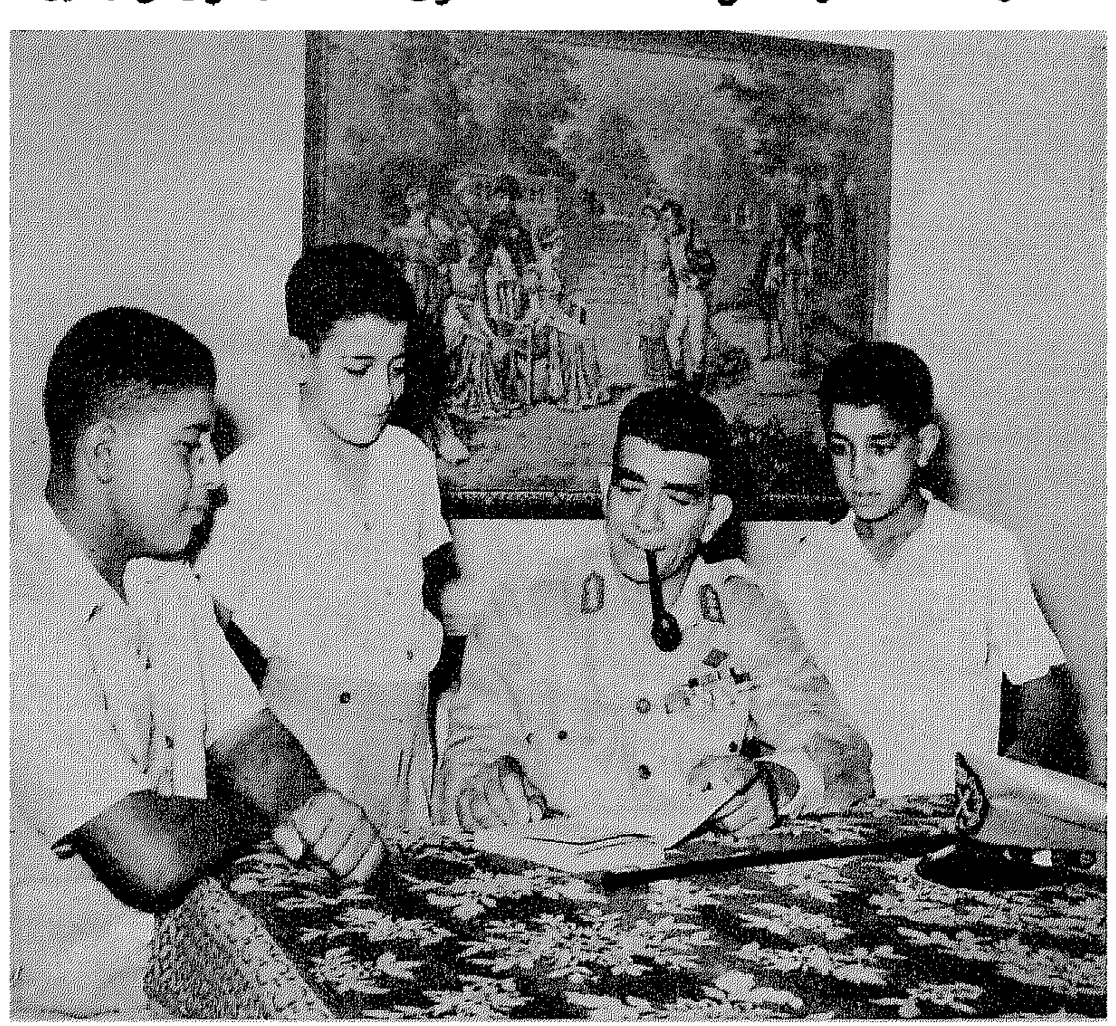
وضحك الرئيس وقال : « ان ثورتنا شهدها أكثر من مكان .. فطالما اجتمعنا في بيوت زملائنا وفي أماكن مختلفة في القاهرة »

قلت : «ولكن هذا البيت شهد مولد الثورة وكان وحيها يهبط عليكم فيه ، ولذلك استحق أن يكون متحفا وطنيا خالدا بخلود الثورة التي نبتت فيه »

فقال الرئيس في تواضعه المألوف : « أتظن أننا فعلنا شيئا أكثر مما أملاه الواجب علينا ؟ .. لقد كانت بلادنا تشكو الفساد والتحلل .. كانت تشكو الفوضى ، واستغلال النفوذ ، والرشوة ، واغتصاب حقوق المواطنين بغير حق .. فلم نرض بهذه الحالة، وتقدمنا تحدونا رعاية الله لانقاذ البلاد ورد اعتبارها السياسي والاجتماعي اليها ، وكان الله معنا فنجحنا والحمد لله »

في الصالون الوحيد

واستطعت أن أعرف أن الصالون الوحيد المتواضع في بيت رئيس الجمهورية هو المكان الذي كان الضباط الأحرار يجتمعون فيه .. وفي هذا الصالون نفسه كان الرئيس ولا يزال



الاب البار اللواء محمد نجيب رئيس الجمهورية بين أولاده الثلاثة ...

يستقبل ضيوفه على اختلاف طبقاتهم،بين مهنئين وشاكين وغيرهم

ذكريات وطنية

وقلت للرئيس : « ان قراء الهلال يسعدهم أن تحدثهم عن ذكرياتك الوطنية .. ذكرياتك منذ رسمت الخطوط الأولى للثورة البيضاء الى ان أصبحت هذه الثورة حقيقة واقعة تؤيدها قلوب ٢٢مليونا من المصريين »

واطرق الرئيس قليلا ، ثم قال : « أحب أن أقول لك شيئا . ان الناس اذا اجتمعوا على حق فان الله جل شأنه يؤازرهم ويأخذ بأيديهم لينصر حقهم ، أما الذين يجتمعون على باطل فان الله لا يساندهم ولا يؤازرهم ابدا . وعندما اجتمعنا نحن الضباط لنتداول فى الحالة السيئة التى اوصل البلاد اليها من كانوا يظنون انها ضيعة ورثوها عن آبائهم واجدادهم ، وانهم يملكون لأهلها حق الحياة وحق الموت والبؤس والتجويع والحرمان .. من ذلك الحين كنا نجتمع لنفكر ونبحث ونعمل فى سبيل رد الحقوق المغتصبة الى أصحابها ، ولكى ندفع عن المواطنين عدوان المعتدين على أقواتهم وأموالهم وأعراضهم من البغاة والطغاة ... لم تكن اجتماعاتنا من اجل مغنم يعود علينا بالربح ، ولا للسعى وراء منصب أو جاه ... كان اجتماعنا على الحق ومن اجل الحق وللحق ... ان الذكرى التى تتوج ذكرياتى هى ذكرى الكفاح الأكبر .. ذكرى الثورة التى بعثت مصر من جديد وحققت لمصر كل ما كانت تصبو اليه من آمال »

مصر والسودان

قلت للرئيس : « هل تحتفظ فى دارك بذكريات من السودان الذى ولدت وترعرعت فيه بين أشقائنا فى الدين والوطنية واللغة والكفاح ؟ »

فقال الرئيس : « ومن منا يستطيع ان ينسى السودان ؟!.. ان لنا فى السودان تراثا قوميا،كما أن للسودان فى مصر تراثا وطنيا ، وسيظل الوادى متماسكا بشطريه الجنوبى والشمالى برغم اساليب المستعمرين ودسائس المحتلين . وسوف ينتصر الحق دائما كما قلت لك ، لأنه حق ، وسوف يهزم الباطل ، لأنه باطل ! »

ثم تلفت الرئيس حواليه وقال مبتسما : « أينما توجه نظرك فى بيتى، تجد أثرا من آثار السودان . تجد صورة لقطب من اقطابه ، او شعارا من شعائر أحراره ، أو كتابا يذكرنى بأمجاده التالدة ، وأحداثه الخالدة ، ولن تغيب صور السودان العزيز عنا أبدا .. واننى لأسألك : هل يمكن لشقيق أن يغفل صورة شقيقه ؟ »

حياة الرئيس الخاصة

ثم قلت للرئيس : « انه ليسعد قراء « الهلال » ان يعرفوا شيئا عن الحياة الخاصة لمنقذ لمصر .. حياة الرجل الذى يعمل فى سبيل الصالح العام ليل نهار مضحيا براحته لأجل وطنه »

فقال الرئيس : « ان البناء الذى اخذنا على عاتقنا مهمة تشييده ، والوطن الذى وهبنا له حياتنا رخيصة حينما حملنا رؤوسنا فوق أكفنا وتقدمنا غير هيابين ولا وجلين لكى ننقذ هذا الوطن العزيز المفدى

ينسينا دائما أشخاصنا ، فالراحة فى نظرى ليست هى الخلود الى النوم أو الاسترخاء ، وانما الراحة التى لا تعادلها راحة أخرى هى راحة الضمير . ويوم أن نتم تأدية الرسالة التى أخذنا على عاتقنا القيام بها، وهى رد كل مقومات الوطن اليه ، وتوفير الحياة الرغدة للمواطنين .. يومئذ أخلد الى الراحة ... اما حياتى اليومية حتى الآن فهى حياة كفاح دائم وعمل متواصل ، فانا انام حيث يتغلب على النوم واستيقظ عندما أجد القدرة على الاستيقاظ ولو بعد ساعة أو ساعتين ، وصلاة الفجر هى الصلاة التى لا تفوتنى أبدا .. وقراءة كتاب الله هى عادتى فى الصباح المبكر. وحينما أجد من وقتى فراغا أدون مذكرات خاصة آمل أن تكون فى يوم من الأيام وسيلة لمذكراتى العامة »

اريد ان اذكر اولادى

قلت للرئيس : « ما هى النصيحة التى اعتدت أن تنصح بها أولادك ، والنصيحة التى تريد أن تنصح بها مواطنيك ؟ »

فقال : « ان نصيحتى الى اولادى هى أن يضعوا مصلحة الوطن العليا فوق كل مصلحة ، وأن يذكروا دائما أن الوطن يقتضى من كل مواطن جهدا وتضحية وبذلا ، وأن رفعة هذا الوطن ليست فى التقاعس واللهو والعبث وانما هى فى العمل المتواصل والجهد الصادق فى سبيل الخير العام. أريد ان اذكر أولادى أن مصر التى طرد منها طغاتها هى مصر التى جنى عليها حكامها ، وأن مصر الجديدة ، مصر التى بعثتها الثورة يجب أن تظل

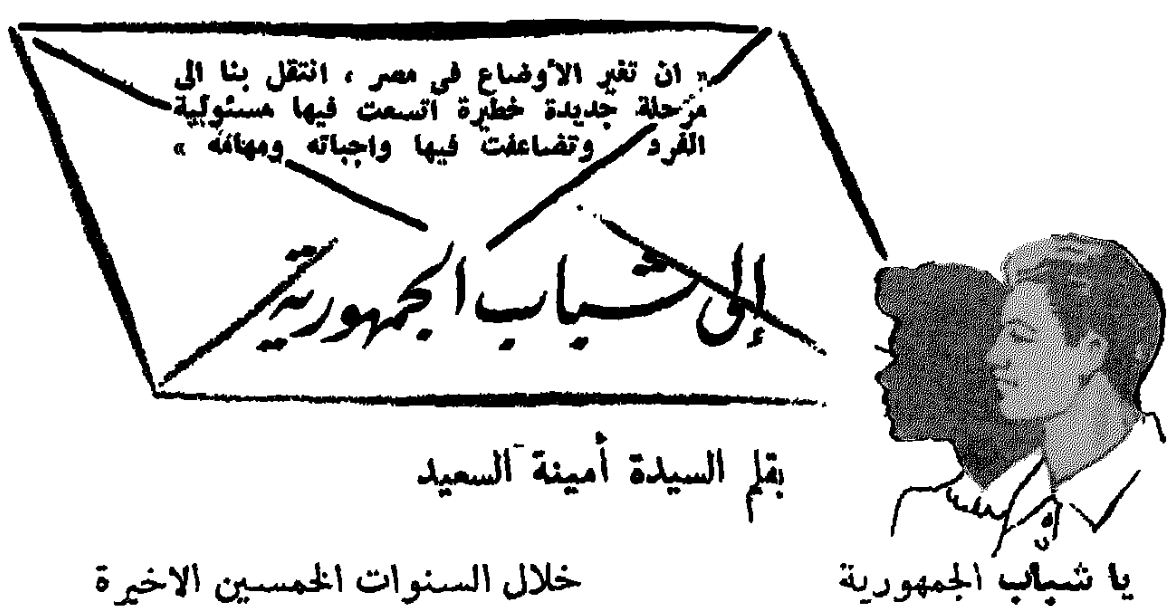


اللواء محمد نجيب يتصفح
أحد المراجع فى مكتبة البيت

مصر القوية التى يؤثر المواطنون من اجلها مصلحتها على مصالحهم ، وخيرها على خيرهم لتظل قوية عزيزة المكانة مرهوبة الجانب .

« وهذا الذى اقوله لأولادى هو ما أقوله للمواطنين جميعا، اذ أناشدهم أن يعتصموا بحبل الله جميعا ولا يتفرقوا .. وأن يحاسب كل امرىء منهم نفسه عما فعله وعما يجب أن يفعله لخير هذا الوطن .. أريد أن يفهم الجميع أن الوطن للجميع ، وأن سعادة هذا الوطن هى السعادة للمواطنين ، وأن القوة فى الاتحاد ، وأن الخير فى العمل ، وأن الوطن لن يرتفع الا اذا شحذنا عزائمنا ، ونسينا اغراضنا وتجردنا من النزوات والشهوات ، وأخلصنا النية لله وللوطن »

صفوت الحسينى



بقلم السيدة أمينة السعيد

يا شباب الجمهورية

قد يدهشكم أن أناديكم بألقابكم كاملة ، وأحدد في خطابي لكم مرحلة العمر ونوع الحكم .. ولكني فعلت ذلك متعمدة ، فلستم في رأيي مجرد مواطنين تعيشون في جنبات وادي النيل شأنكم شأن عشرين مليونا من المصريين . ولو كنتم كذلك ما جشمت نفسي مشقة التوجه اليكم بحديث طال أو قصر .. فالكلام قد يجدى في فئة ، ولا يجدى في فئة أخرى ، والعاقل من ميز بين هذه وتلك

ولست ممن يضعون القول في غير موضعه .. فاذا كنت قد أبيت أن أتحدث الا اليكم دون غيركم ، فلأنكم أهم طوائف الشعب كلها ، وعليكم يتوقف المستقبل القريب ، وبكم يتقرر مصير الوطن الجديد .. ثم انكم فوق هذا وذاك ، ما زلتم في طور التكليف ، وليس عسيرا عليكم أن تخرجوا بأنفسكم عن محيط الأخطاء القومية القديمة ، فتكتبوا لمصركم العزيزة صفحة جديدة أكرم كثيرا من الصفحات المهينة التي مضت بنا خلال السنوات الخمسين الاخيرة

ورب قائل يقول : لماذا أخترت لرسالتك هذا الوقت بالذات ؟ ولكن الجواب على ذلك واضح صريح ، فان تغير الأوضاع في مصر ، وما ترتب عليه من اختيار الجمهورية نظاما للحكم في البلاد ، انتقل بنا الى مرحلة جديدة خطيرة ، اتسعت فيها مسئولية الفرد اتساعا عظيما ، وتضاعفت فيها واجباته ومهامه . وأصبح المواطن اليوم ، غير ما كان عليه بالأمس ، دعامة رئيسية في بناء صرح الوطن ، اذا أصابها اختلال ولو قليل ، اختلت به أمور الشعب كله ، وتعذر عليه بلوغ مكانة لائقة في عالم كعالمنا الحاضر ، يقوم على خير الكفايات والأهليات

وقد لمسنا في المشرعين اتجاها واضحا الى تقدير المتعلمين وتمييزهم ، وأغلب الظن انهم — أي المتعلمين — سيعطون نصيب الأسد في دستورنا الجديد .. فكأن حياتنا القادمة ، قد أصبحت بين أيديكم يا رجال الغد المثقفين ، ولن تلبث أن نراكم تسيطرون على عجلة الحكم ، فتسير

مصر الى الأمام ، أو الى الوراء ، حسبما أردتم لها أن تسير

والجمهورية كما نعلم ، نظام سخي بالديمقراطية ، وسبل المجد فيه واسعة ممهدة . وليس عسيرا على المواطن الجمهوري أن يصل الى أرفع المناصب .. وما دمتم عدة المستقبل وذخيرته ، فمنكم سيكون الرئيس والوزير ، ومنكم أيضا سيكون الشيخ .والنائب والموظف الكبير والصغير .. اى أنكم سوف تسيطرون على القوة المحركة للدولة، وتتحكمون فى وجوه الاصلاح والتقدم .. وانها لمهمة خطيرة جدا ، خصوصا فى أمة كأمتنا ، عاقتها أسباب عن النهوض ، فتركزت آمالها كلها فى وجوب الاسراع بعلاج الأخطاء ، لتحقيق حياة قوية كريمة فى أقصر وقت مستطاع

▭

والطريق الى التحضر والارتقاء شاق عسير ، والتوفيق فى بلوغ منتهاه يقتضي حنكة وخبرة ومعرفة، وهذه الصفات لا تهبط علينا من السماء ، انما نتعب فى اكتسابها عن طريق تعمقنا فى الدرس والفهم والتحصيل .. فان أردتم أن تكونوا فى المستقبل حكاما صالحين ، عليكم أن تبدأوا الجهاد من اليوم ، فتدرسوا شؤون بلادكم ، وتبحثوا فى أخطاء مجتمعكم ، وتتغلغلوا فى أحوال شعبكم، حتى تسلحوا انفسكم بالمعرفة التى تؤهلكم لاحسان دوركم عندما يحين الوقت ، فتحكموا هذه البلاد. وأظنكم ما زلتم تذكرون حكاما تواردوا على مصر ، فأخفقوا فى أداء رسالة النهضة ، وكان السر فى اخفاقهم ، جهلهم بحقيقة امراض الشعب الذى يسيرونه ، فحكموا على غير معرفة ، وكان أن ذهب حكمهم هباء .. ولست أريد منكم أن تعيدوا لنا المأساة ، فتمسكوا بقياد البلاد وانتم لاتعرفون من حقائق أمورها شيئا.. وان حدث هذا ، فقد ضاع الأمل الى الأبد فى امكان تحقيق حياة أفضل .. لذلك أهيب بكم أن تبدأوا باعداد أنفسكم من اليوم ، فتدرسوا الحياة التى تعيشون فى قلبها ، حتى اذا جاء دوركم ، واعتليتم مقاعد القيادة أمكنكم أن تسيروا الدفة بخبرة وعلم ومعرفة

▭

ولا تظنوا انني اطالبكم بالمستحيل، أو تغيب عني أحكام سنكم المبكرة ، فأنا أعلم تمام العلم انه ليس فى مقدوركم أن تسبروا بادراككم الفتي المحدود ، اغوار مشكلات سبق أن أعجزت الشيوخ .. ولكن أريد منكم أن تنشدوا المعرفة فى حدود طاقتكم وامكانياتكم ، فتبدأوا من اليوم دراسة الحياة فى أضيق دوائرها ، اى فى البيئة الصغيرة التى تعيشون فيها . وقد تكون هذه البيئة بيوتكم ، أو مدارسكم ، أو جامعاتكم ، أو نواديكم ، وقد تكون أيضا المصلحة الحكومية التى تعملون فيها ، أو الشركة التى تنتمون اليها ، أو المحل التجارى الذى ترتزقون منه .. احذروا أن تخرجوا عن هذه الدائرة المحدودة ، والا أخفقتم فى

بلوغ النتيجة المرجوة. انظروا حولكم فقط ، تروا عيوبا كثيرة .. ابحثوا وراءها ، تصلوا الى اصولها وجذورها . لا تستهينوا بدراسة ناحية مهما صغرت .. فكل نتيجة تصلون اليها ، وحدة لها خطورتها واهميتها ، ومن مجموع هذه الوحدات الصغيرة ، يتألف الهيكل الاصلاحي الكبير .. فكما أننا نبنى القصور من أحجار صغيرة ضئيلة ، كل واحد منها تافه الشأن فى حد ذاته . كذلك الوطن ، فانه صرح شامخ تشيده وحدات صغيرة ، هى دراساتكم فى أضيق الدوائر التى تعيشون فيها

ولست أرمى الى ان تستبيحوا لأنفسكم مهمة الحكم على الامور ، ولكنى أطالبكم بأن تدرسوا فقط ، وتتعمقوا فى أحوال المجتمع وأوضاعه ، لتعرفوا حقيقة الوطن بآلامه وأفراحه .. أما الحكم على الامور ، فليس الآن من شأنكم ، فاتركوه للكبار ، واعلموا أنكم أصغر سنا وعقلا من أن تنصبوا أنفسكم قضاة لبلادكم . ان الاحكام الصائبة تقتضى خبرة طويلة ، وسنين كثيرة ، وتجارب تتبدل أنواعها على مر الزمن . وانتم الآن فى زهرة العمر ، وليست لديكم هذه الذخيرة الذهنية الوفيرة ، فاتركوا مهمة اصدار الاحكام لأصحابها ، الى أن تتوافر لكم الحكمة الغزيرة ، والا ظلمتم بلادكم من حيث أردتم ان تعدلوا ، وأسأتم لها بدل أن تحسنوا

▭

لا تعتقدوا أننى أعيركم بشبابكم ، فانه — والله — زهرة العمر ، وفيه من الفضائل ما لا يوجد فى مراحل الحياة الاخرى ، ولكن لكل طور أحكامه . وكما أنه لا يعيب الشيخوخة افتقارها الى القوة والحيوية ، كذلك لا تعيب الشاب قلة الحكمة والتجربة .. وهذا ما أرمى اليه ، فقفوا عند حدود عمركم ، واقتصروا على البحث والدرس ولا تركزوا أنظاركم فى العيوب وحدها حتى لا تشغلكم عن الفضائل ، فتسيئوا الظن ببلادكم ، وينهار أملكم فى اعلاء شأنها . تلمسوا الفضل أينما وجد ، ومهما كان ضئيلا ، وافخروا به مؤمنين متفائلين ، فان الانتقاد سهل ، والهدم من أهون الامور ، ولكن الاعتراف بالفضل صعب ، ولا يقوى على البناء الا الصالحون ، واعلموا أن مصر لم تضعف الا بازدياد عدد الهدامين عن البنائين

▭

ونصيحتى لكم أن لا تقصروا جهودكم على البحث عن مواطن الخير فى غيركم ، فأول واجب لكم أن تصنعوا الخير بأنفسكم .. ويكفى أن تقوموا بنتف صغيرة منه ، فمن مجموع هذه النتف يأتينا مجتمع عظيم . لا تستهينوا بأبسط مظاهر الخير ، فلكل مجهود أهميته فى تحقيق حياة صالحة .. فالرجل الذى يلقى فى عرض الطريق حجرا فيزيحه جانبا ، قد ينقذ بذلك أرواحا زكية ربما ذهبت بسبب هذا الحجر . والمواطن الذى يمضى عليه اليوم من غير أن يكذب مرة واحدة ، يساهم بهذا الجهد الضئيل فى بناء خلق كريم .

ومن يمر به أسبوع دون أن يخرق قوانين بلاده ، يقوى سيادة هـــذه البلاد ، ويدعم كرامتها وعزتها .. فكل مجهود صغير له أثره وفوائده .

فحاولوا أن تقدموا لوطنكم مجهـودا من نوع ما ، وحاسبوا أنفسكم كل ليلة عما بذلتموه فى يومكم لخير البيئة التي تعيشون فيها ، فان الحســاب أعظم ضابط خلقى يقودنا الى التوفيق

وليس غريبـا أن تخطئوا ، فأنتم بشر .. والبشر غير معصـــومين ، ولـكن اياكم أن تلوموا بلادكم عـلى أخطـائكم .. فمصر بلاد جميلة ، وعيبها الوحيد فى أبنائها.. نريد من يؤمن بهذه الحقيقة ، ويطوى عليها جوانحــه .. نريد من يحفظ لمصر قدرها ، ويأخـذ بيدها فى محنتها ، باعتبار أنها أم طيبة نكبتها الأقدار فى أبنائها ، فلكى نزيح عنها آلامها يجب أن نعالج موطن الداء ، ونرتفع بأنفسنا الى المستوى اللائق بها

ولقد حذرتكم يا شباب الجمهورية من المغـالاة فى تقـدير أنفســكم ، وطالبتكم أكثر من مرة ، بالوقوف عند أحكام سنكم .. ولكنى لا أحب أن تستصغروا شأنكم ، وتظنوا أنكم أطفال صغار . كلا .. أنتم كبـــار بأخلاقكم وشخصياتكم ووطنيتكم ، فاطمئنوا ، واعتمدوا على أنفسكم ، وسيروا فى الحياة مجدين .. ومهمـا ضاقت الأبواب فى وجوهكم ، فاعلموا أنه ما زال أمامكم منفذ تصلون منه الى غاية الغايات .. اعملوا واتعبوا واعرقوا فى سبيل الرزق، ولاتنشدوا طريقا هينا ، فان الحيــاة كفــاح ، وطريق الكفاح طويل شاق ، والنصر فيه للأقوياء ..

هكذا يا شباب تبنون جمهوريتكم الجديدة ، وتعدون أنفســكم لأدوار عظيمة قادمة .. فليست العبرة فى نوع الحكم ، انما العبرة بالأهلية لبلوغ مراتب المجد

أمينة السعيد

الخمر أم الكبائر !

يروى أن الشيطان اقترب مرة من مصاب بمرض عضال ، وهمس فى أذنه : « أنت مشرف على الموت ، ولا بد لانقاذ حياتك من أن تختار أحد ثلاثة أشياء : أن تقتل خادمك الأمين ، أو تضرب زوجتك الوفية ، أو تشرب كاسا من الخمر »

ففكر الرجل قليلا ثم قال : « ان قتل خادمى دون مبرر جريمة ، وضرب زوجتى بغير جريرة خطيئة كبرى ، واذن .. أختار شرب الخمر ! »

ولما شرب الكاس بعد ذلك ، اذهب السكر صوابه فضرب زوجته حتى كاد يودى بحياتها ، وجاء الخادم لانقاذها فتحول اليه وأخذ يضربه حتى قتله !

نذر العاصفة

بقلم الأستاذ محمود عماد

ما للندامى بالطِّلى قد عُوِّقوا ... فالقوم تاقوا للطلى وتشوقوا
تاقوا إلى شرب الدما وحلوقهم ... ما إن تزال بها تغصّ وتشرق
سبع تمر من السنين بلا وَغًى ... ياطولها فيما يطول ويسمق !
أتكاسلٌ فى القوم أم هى أهبة ... فلقد دروا أن التكاسل موبِق
أين العلوم إذنْ وفيم استبشروا ... بالذرة الصماء إذ هى تفلق ؟
أفيتركون النار فى أحشائها ... تمضى هباء لاتثور وتحرق ؟
هل عزّهم حطبٌ لها وعلى الثرى ... ناس وخلف الناس مال يبرق؟
فوتُ المغانم إن سنحن حماقةٌ ... وهم الأماثل ليس فيهم أحمق
فليقبسوا النيران من ذراتها ... وليحبسوها فى حقاق تغلق
وليطلقوها كالحمام على الورى ... تَثقفوهمو إن غرّبوا أوشرّقوا
لامَن يطير بها ويرشدها سوى ... إلهام ملهمها بساعةِ تُطلَقُ
هم أودعوها عقلهم تشقى به ... من يبغضون وهم قعود ماشقوا
هى آية للعلم من آياته ... فى الموت ، أما فى الحياة فيخفق
أفما ترون اليه يُفنى أمة ... فى لحةٍ ، ولبعث ميت يطرق؟
شَلّت يمين العلم إن يك خادما ... للبغى يأمره فلا يتَعوق
تخذوه جلاداً ينفذ حكمهم ... فى الأبرياء لينهبوا وليسرقوا
أعجب به من مارد يقتاده ... قزم وإن العكس منه لأخلق
فاذا رأيتم أمة قد أزهقت ... فدعوا السياسة واسألوه وحققوا
هو مجرم يحظى بفيض تجلةٍ ... إذ فاض فيه ذكاؤه المتدفق
وأبرّ من هذا الذكاء غباوةٌ ... ليست تخفّ إلى الدمار وتسبق

مَن مُبلغٌ العلماء أن علومهم ... ستغولهم فيما تغول وتمحق ؟
لم يصهروا الذرات فى أفرانهم ... إلا لتصهرهم بيوم مُحلّق
أم أن علمهمو عليهم جُنة ... حتى إذا احرقوا الورى لم يحرقوا؟
إن كان أجر القتل يغريهم به ... فالأجر يُنفق والأجير سيَنفق
والخير أولى أن يراه رغيبة ... متفنن فى علمه متعمق

▭

إنى لأسمع فى الأثير معاركا ... صال الكلام بها وجال النطق
ويكاد يخلف كل حرف مدفع ... يغنى الوجودَ الصمتُ إذ هو ينطق
حرب تجمعَ فى البلاد وقودُها ... وشرارها متربص متحرق
حرب يُؤرثها المطامع بينهم ... وبها سواها عن قريب تلحق
مابين واحدة وأخرى غير أن ... يبدو حطام ثم يُنقض موثق
مادام من غرض فثَمَّ قذيفة ... ممن قناه أو اشتهاه تفوّق
أما السلام ففرية أزلية ... إن السلام تأهب وتسلق
ويلى على مهج تضمد جرحها ... أتعود يُنكأ جرحُها ويمزق ؟
ويلى على مقل تكفكف دمعها ... أتعود فى الدمع القرح تغرق
ويلى على أرض بشر عصورها ... تحيا وإن ذكروا الرقىّ ولفّقوا
هم حددوا قِدْماً بروج مدارها ... ونسوا لها برجا جديداً تطرق
برجاً تحلّ اليوم فيه واسمه ... برج العلوم المكفهر القلق
العلم نور . هكذا قد حدثوا ... ما للظلام على النفوس يسردق؟

▭

أجهزى «الصاروخ» بغية نقلة ... للنجم حيث العيش فيه أليق
النجم محتفل يُعد وليمة ... لكمو . فهيا ياضيوف تسلقوا
أفلم تقولوا إنكم أبصرتمو ... « أطباقها » فى جوكم تتألق ؟
هى تلكمو . فيها طعام سائغ ... لم تطعموه قبل أو تتذوقوا
ينسيكم الدنيا التى ضقتم بها ... ذرعاً كأنكمو بها لم ترزقوا

محمود عماد

في شهر أغسطس من كل عام تحتفل مصر بفيضان النيل . وبهذه المناسبة كتب الدكتور عبد الله زين العابدين يشير الى حقائق على جانب من الخطر فى الاسراف فى ميـــاه الرى وعدم العناية بالانتفـــاع بمياه الفيضان

فيضان النيل

يذهب إلى البحر هباء

بقلم الدكتور عبد الله زين العابدين

لم يتجاوز التوسع الزراعى فى الأعوام العشرين الأخيرة بضع مئات من آلاف الأفدنة، بينما زاد عدد المصريين اربعة ملايين نسمة فى نفس المدة . فاذا درسنا أسباب بطء التوسع الزراعى وتوقفه ، وجدنا أن السبب الاول فى ذلك هو العجز عن توفير ميـــاه الرى فى غير أوقات الفيضان كما يتطلبه التوسع المنشود

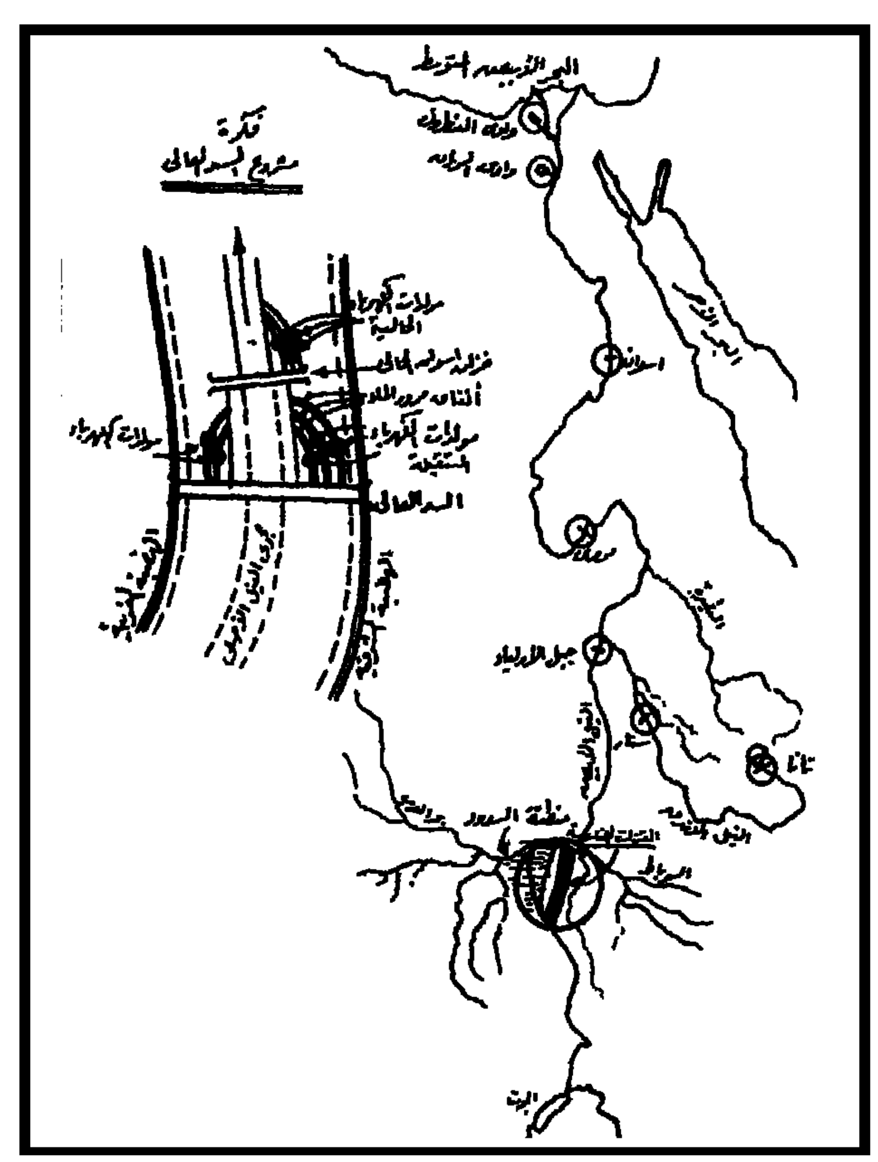
وقد وضعت مشروعات عديدة لتوفير هـــذا النقص ، اما بزيادة المخزون من مياه الفيضان التى ترد من الحبشة . واما بالاستزادة من مياه النيـــل الابيض التى ترد من أواسط افريقيـــة .. ولكن كل مشروع من هذه المشروعات ، برغم ما سيتكلفه ، لن يوفر القـــدر المطلوب من مياه الرى اللازمة لزرع الملايين الثمانية من الأفدنة الصالحة للزراعة داخل الوادى والدلتا ، وهو يقـــدر بتسعة مليارات من الأمتار

على أن هناك حقيقة لعلها غابت عن بال المسئولين — أو لعلهم رأوها ولم يجرؤوا أن يجهروا بهـــا فيمـــا مضى — وهى أن المليارات التسعة عشر التى نختزنها الآن يساء استعمالها اساءة بالغة ، والاسراف فيهـــا فاق كل اسراف ، وسوف نعرض بعض المظاهر الفعليـــة التى تثبت هـــذا الاسراف ..

كنا نقرأ ونسمع أن أخصب بقاع العالم هى مديرية المنوفية ، وكنـــا ندرس أن انتاج الفـــدان منهـــا بلغ رقما قياسيا عالميا ، فانظر الآن الى انتاج هذه المديرية وكيف تضاءل ، وانظر الى بعض أراضيها التى تحولت الى مستنقعات وبرك ، بفضـــل الاسراف فى ماء الرى ، مع ضـــعف وسائل صرف الميـــاه الزائدة ، ممـــا تسبب عنه تشبع باطن الارض بالمياه الراشحة ، واقتراب هذه المنطقـــة المشبعة من سطح الارض فى معظـــم الأمكنة ، بحيث ضاق النطاق الذى تتمتع به الجذور ، فضعفت النباتات وانحط الانتاج بنسبة لا تقـــل عن ٣٠٪ مما كانت عليه من قبل

وقل عن مديريات القليوبيـــــة والجيزة وبنى سويف والمنيا ما تقوله عن المنوفية . وكلها كانت تعتبر من

احـ ب بعـاع العالم وأعظمها انتـاجا ، ولم يدهور انتاجها ويقلل محصولاتها سـوى كثرة الري بلا داع حقيقي . ان الري هو تعويض لما تفقده الارض من الماء بالتبخر ولما يمتصـه النبـات .. فكل قدر من المـاء يعطى زيادة عـلى هـذه الاحتيـاجات ، مصيره التسرب الى باطـن الارض والبقـاء فيـه حتى ينصرف طبيعيا خلال الطبقـات السفلية ، وهو أمر يحتـاج الى وقت طويل ،



تبين هذه الخريطة مواضع المشروعات المقترحة لتوفير مياه الري . والى اليسار رسم تخطيطي يوضح فكرة مشروع السد العالي

وتوالى الزيادات التى تعطى للارض فوق حاجتها الحقيقيـة ، يتسبب عنه تخمة مائية تظهـر على صورة ضعف النبـات وتراكم الأملاح على سطح الارض ، وكلها علامات متوفرة فى المناطق التي ذكرناها . وعلى سبيل المثال فقط نقول ان التجارب التى تقوم بها بعض الهيئات العلميـة ، دلت على أن خير محصول للقطن فى المنوفية يحتاج الى ٢٤٠٠ مترامكعبا طوال حياته للفدان الواحد ، فى الوقت الذى تعطى فيـه وزارة الاشغال ٣٤٠٠ مترا مكعبا ، اى بزيادة قدرها ٤٠٪ مما يجب أن يعطى !

ويجب أن ندرك الحقيقة العلمية الثابتة ، وهى أن كل محصـول من محصـولات الحقـل يقل انتاجه اذا أعطى ماء أقل من حاجتـه ، ويزيد انتـاجه بزيادة ماء الرى الى حـد

محدود ، اذا تعدته الزيادة عادت كثرة المياه بالضرر عليه ونقص محصوله وانحطت غلته . وعلى أساس هذه الحقيقة العلمية المجربة فى العالم كله ، نرى أن المقادير التى تطلقها وزارة الاشغال انما هى عامل مهم فى ضعف المحصول زيادة على ما تسببه من اتخام الارض بالماء الزائد

وكنتيجة أخرى للاسراف فى ماء الرى ، يطلق جزء كبير من مياه الترع والمراوى الى المصارف مباشرة لعدم الحاجة اليه ، فيزداد العبء على طلمبات الصرف زيادة فاحشة. ولعل رجال وزارة الاشغال لاينكرون أن بعض طلمبات الصرف المنشأة بالوجه البحرى تعمل أربعا وعشرين ساعة يوميا ، بينما وضعت تصميماتها على أن تعمل ثمانى ساعات فقط ! وليت عملها اليوم — كاملا — بكاف لصرف المياه المتدفقة، بل انه مع هذا الجهد المتواصل تتراكم المياه فى المصارف ، وترتد فيها مفسدة ما جاورها ، مقصرة عن أداء عملها المفروض عليها أن تعمله . فاذا علمنا أن انشاء هذه الطلمبات كلف الدولة نحو ثمانية ملايين من الجنيهات ويكلفها مئات الألوف منها كل عام ، لاتضح لنا عجب موقفنا وبرزت غرابته ! نشكو قلة المياه ، ثم ننفق الملايين على توفير تلك المياه ، ثم نعود فننفق ملايين أخرى لنرفع هذه المياه ونلقى بها الى البحر !

وهناك وجه آخر للاسراف الذى لا رابط له هو نظام السدة الشتوية ، الذى يقضى بأن تفرغ المياه من جميع الترع والمساقى والمصافى فى البحر ، وتترك جافة لمدة ٤٠ يوما بحجة أن عمليات التطهير والترميم تعمل فى هذه الفترة لضمان سير المياه فى مجارى كاملة العمق مسواة الجانبين . ونتيجة لهذا النظام يتدفق الى البحر من المياه الغزيرة الغالية نحو نصف مليار على الأقل — هى عشر المخزون فى أسوان — دون سبب ، كأن تطهير الترع والمصارف لا يمكن أن تقوم به الكراكات التى تؤدى عملها كاملا فى وجود المياه بتكاليف قليلة وفى وقت قصير جدا اذا ما قورن بطريقة التطهير بأيدى العمال ، التى تذكرنا بعهد السخرة أو عهد بناة الاهرام !

▭

نخلص من هذه الوقائع بأن الـ ١٩ مليارا التى نختزنها فى خزانى أسوان وجبل الأوليا وما يرد من النيل الابيض ، يساء توزيعها اساءة ضارة ، ولو روعى أن تصرف هذه المياه الى أوجهها الحقة دون ضياع ، لكفت مساحة أكبر مما نزرعه حاليا وهو ٥ر٧ مليونا من الأفدنة فقط.

وقد قرر أمامى أحد كبار رجال الرى بأنه موقن أن ٣٠ — ٤٠٪ من المياه يروح هباء فى نظام الرى الحالى !

فلو تصورنا أن هذه النسبة من المياه المختزنة والتى تبلغ ٥ر٧ مليارا من الأمتار المكعبة ، قد وفرت حقا ، اذن لوصلنا الى نتيجة على جانب كبير جدا من الخطورة . وهذه النتيجة تتلخص فى أن المياه التى نختزنها فعلا كافية لزراعة جميع الأراضى القابلة للاستزراع فى الدلتا ، لو روعيت فى توزيعها أصول العلم ، ولو استغلت كما يجب أن تستغل

من اغرب قصص الاجرام

قاتل منذ ... ؟ سنة يبحث عنه البوليس



كانت جريمة بشعة لم تشهد مثلها قرية « جروبال » الصغيرة الواقعة على مقربة من مدينة « اهروس » فى مقاطعة جوتلاند بالدانمرك ، ولهذا عقد عمدة القرية اجتماعا ضم صفوة رجالها ليتباحث معهم فيما يجب أن يصنعوه

وكان احد الفلاحين بالقرية قد عثر فى حقله صباح ذلك اليوم على جثة رجل مجهول لم يعرفه أحد من سكان القرية . وقد ذبحه قاتله وهشم راسه بآلة حادة !

ومع أن الجثة كانت مغطاة بالوحل ويبدو أن وقتا طويلا مضى عليها منذ وقوع الجريمة، مما زاد فى تغير معالمها ، فضلا عما بها من تشويه ، مضى أهل القرية وعلى رأسهم العمدة يواصلون الفحص والبحث لمساعدة رجال البوليس فى حل لغز الجريمة ومحاولة معرفة شخص القتيل ، وقاتله الأثيم !.. وقد لاحظ الجميع أن لون بشرة القتيل قد تغير ، وأن شعر راسه ولحيته ملتصق بمادة لزجة يرجح أن تكون مزيجا من الدم والوحل ، كما لوحظ أن يد القتيل اليمنى ما زالت مفتوحة واصابعها لينة

وقال العمدة أخيرا : « لا شك ان القتيل غريب عن القرية ، بل عن القرى المجاورة كلها ، ولعله من الغجر الذين يأتون من الجنوب ! »

فقال مفتش البوليس معلقا على ذلك : « اننا نراقب الغجر مراقبة شديدة ، ولا شك عندنا فى أن أحدا منهم لم يمر بالقرية منذ أكثر من سنة ، فى حين أن الجثة كما يبدو لم يمر عليها فى المكان الذى وجدت فيه غير بضعة أيام أو بضعة أسابيع ! »

□

ووصل طبيب المركز ، واخذ مفتش البوليس يروى له الحادث وما وقف عليه من ظروفه وملابساته بالتفصيل ثم شرع الطبيب فى فحص الجثة ، وسرعان ما بدت عليه أمارات الدهشة والقلق والاضطراب ، حتى لقد ظن الحاضرون أن القتيل من أقاربه أو من معارفه !.. وقال مفتش البوليس :

ــ انها جريمة منكرة !. هل يمكن تحديد الوقت الذى وقعت فيه

تقريبا ؟.. ان القاتل المجرم لن يفلت من أيدينا على اى حال !

ولم يجب الطبيب ومضى فى فحص الجثة ، ثم نهض والتفت الى مفتش البوليس والحاضرين ، وقال فى هدوء :

ــ نعم !.. نحن أمام جريمة منكرة .. ولكن لا فائدة من البحث عن القاتل ، اذ ليس هناك أمل فى العثور عليه !

وبدت الدهشة فى وجوه الجميع ، وصاح مفتش البوليس مستنكرا :

ــ هذا تشكيك فى جهودنا !. هذه اهانة لنا يا دكتور !

ولم يزد الطبيب على أن ابتسم فى مرارة ، ثم قال بلهجة ثابتة :

ــ انكم لن تعثروا على القاتل ، لأن الجريمة ارتكبت منذ ألفى سنة !

ونظر الحاضرون بعضهم الى بعض ، وجعلوا يتغامزون ويبتسمون ، وكل منهم يقول فى سره : « ترى هل الطبيب مجنون ... أم انه يهزأ بمفتش البوليس ؟ »

وقطب المفتش جبينه ، وامر ثلاثة من رجاله بالبقاء لحراسة الجثة ريثما ينتهى الطبيب من فحصها ، ثم التفت الى هذا وهو يهم بالانصراف قائلا : « أرجو أن تكتب تقريرك وترسله الى فى خلال النهار ! »

▭

وأخيرا نقلت الجثة من الحفرة التى وجدت فيها بين الوحول ، الى مستشفى « أهروس » القريب ، وبدأ المختصون يقومون بواجبهم فأخذوا بصمات أصابع اليد ، وصوروا الجثة فى أوضاع مختلفة . وفحصوا فى دقة كل ما بها من جروح وكسور

وبقى طبيب المركز مصرا على ان القتل حدث منذ ألفى سنة ، برغم أن الجثة ما زالت فى حالة تدل على أن الحادث لم يمر عليه أكثر من بضعة أيام أو أسابيع !

ولم يكن بد من دعوة هيئة من أطباء العاصمة والأقاليم المجاورة لبحث هذا الأمر ، وشدما كانت دهشة الجميع اذ أجمع هؤلاء الأطباء على تأييد ما قرره طبيب المركز ، من أن القتل حدث منذ ألفى سنة أو أكثر ، وأن الوحل الذى دفنت فيه الجثة من نوع التراب النفطى الذى يحفظ الأجسام البشرية أو الحيوانية كما يحفظها الجليد والثلج لآلاف من السنين

أما التعليل الذى انتهى اليه البحث فهو أن سكان الدانمارك منذ نحو ألفى سنة ، كانوا يقدمون لآلهتهم ذبائح وقرابين بشرية . فذبحوا ذلك القتيل ليقدموه قربانا لتلك الآلهة ، ثم دفنت الجثة فى قبر من الوحل النفطى .. وقد أعد بذلك تقرير مفصل وقع عليه كل أولئك الأطباء ، وقدمه الدكتور « ويلى مونك » بالنيابة عنهم الى الجهات المختصة

والغريب فى أمر الجثة ان تشريحها اثبت وجود أكثر أعضاء الجسم والأمعاء والنخاع والكبد والقلب والطحال وكأنما لم يمض على وفاة صاحبها غير أيام !.. كما وجدت فى المعدة بقايا آخر وجبة من الطعام الذى تناوله صاحبها قبل أن يقتل . وكان مكونا من خبز وخضر وفاكهة

ونقلت الجثة الى متحف كوبنهاجن الوطنى . وما زالت به حتى الآن !

[عن مجلة « إيستوريا »]

احداث واقعية كان لها أثر حاسم
في حياة اربعة من اكبر رجال العالم

٣ حوادث خلقت ٣ مشاهير

الزعيم المكافح

في أواخر القرن التاسع عشر ، كان محام هندي شاب مسافرا بقطار السكة الحديدية عبر افريقيا الجنوبية وكان جالسا وحده في « صالون » بالدرجة الاولى ، فلما بلغ القطار محطة «مارتزبرج» فتح باب الصالون راكب أوربي ، فما أن وقع بصره على الشاب الهندي حتى أرغى وأزبد ، ثم نادى موظف القطار المختص ، وأمره بأن يطرد الشاب لينتقل الى عربة الدرجة الثانية التي أعدت لأمثاله !.. ورفض الشاب أن ينتقل من مكانه لأن معه بطاقة سفر بالدرجة الاولى . وبعد مناقشة حادة ، أرغم الموظف الشاب الهندي على مغادرة القطار قوة واقتدارا ، فقضى ليلته على رصيف المحطة وهو يرتجف من شدة البرد

ولكن الحادث لم يمر عبثا ، فقد أثار الظلم والاستبداد نفس «غاندي» الشاب ، فآلى أن يكرس حياته للكفاح في سبيل تحرير الشعب الهندي من سطوة المستعمر واستبداده

وآتى جهاد الشاب ثماره ، وفي مقابل طرده من القطار تحررت « جوهرة التاج البريطاني » من الاستعمار بفضل كفاحه وعزيمته وتعاليمه

الثائر الملحد

التحق في مستهل شبابه باحدى كليات اللاهوت بمدينة « تفليس » في روسيا ، فلم تمض شهور على التحاقه بها حتى كانت نفسه تفيض كراهية وحقدا على أساتذة المدرسة فقد كانوا يتجسسون على الطلبة ، ويفتشون عنابرهم اثناء نومهم تفتيشا دقيقا ، ويعملون على التفرقة بينهم بمختلف الوسائل حتى لاتجتمع لهم كلمة ، ويحثون على الفضيلة وهم غارقون في الرذيلة . فأبغض الشاب الدروس الدينية التي كانت تلقى عليه ، ووقر في نفسه أنها محشوة بالضلالات والاكاذيب ، بعد أن رأى الذين يتشدقون بها ابعد الناس عن العمل بها

وانفجر مرجل حقده وغضبه ، فواجه المسئولين بما في نفسه ، واتهمهم بالنفاق والرياء وافساد الخلق ، وختم ثورته بالتجديف على

الخالق . وما أن طرد من المدرسة حتى انضم الى جماعة من الثوار ، وأصبح الثائر على الوعاظ واعظا للثورة وداعيا للخلاص من النظم العتيقة سياسية واقتصادية ودينية بوسائل العنف والتدمير والتخريب وكان يعظ فى أول الأمر باسم « ماركس » ، ثم تحدث باسم « لينين » واخيرا اخذ يدعو لنفسه

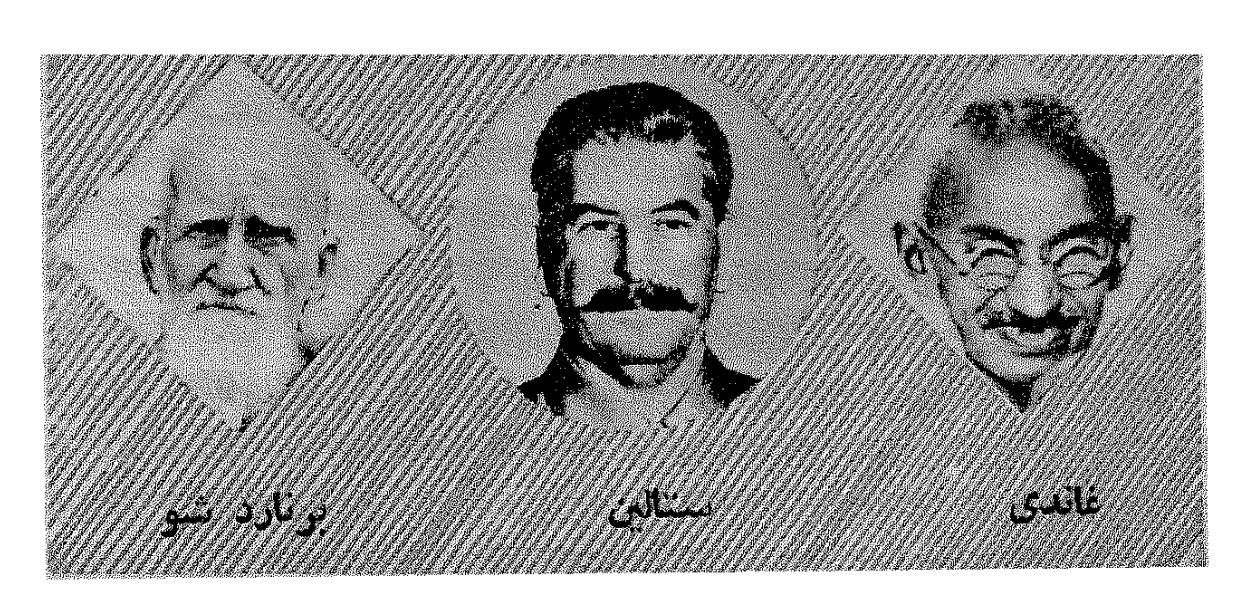
وما أن اصبحت مقاليد الأمور فى يده حتى اخذ يقيد الحريات ويتجسس على الناس ، ويلقى الرعب والذعر فى النفوس . هذا الرجل كان اسمه « يوسف ستالين»

الأديب الساخر

فزع صبى فى الثانية عشرة من عمره الى حجرة أمه ذات مساء ليقول لها والدموع تسح من عينيه : « يبدو يا أماه أن ابى مخمور . لقد دخل البيت الآن وهو يترنح ويهذى، وما أن رآنى حتى رفع عصاه ، ولولا اننى هربت منه لهوى بهاعلى رأسى» واحتضنت الأم ولدها وقبلته وهى تقول فى حزن وأسى بالغين : « ومتى لم يكن أبوك مخمورا ؟ »

وحزت هذه العبارة فى نفس الصبى ، وبصرته بحقيقة الظروف التى تحيط به . لقد كان الناس ينفرون من أبيه ويبتعدون عنه لأنه كان سكيرا ، وكانت أمه تتوارى من الناس خجلا منهم ، وكان أولاد الجيران يتضاحكون كلما مر الصبى امامهم ساخرين منه لأن اباه لايرى الا وهو يهذى كالمجنون . فاضطر الصبى أن يتخذ من الفكاهة اللاذعة سلاحا يدافع به عن نفسه، وأرغمته ظروفه فى البيت أن يركن الى غرفته عاكفا طول وقته على القراءة والتأمل ، فلم يمض الا قليل حتى ظفر ببغيته ، ووقف على كثير من وسائل النقد وأصوله العلمية ، كما صار خبيرا بالنفوس البشرية وتحليلها وابراز مزاياها وعيوبها

وهكذا خلقت الظروف أديبا ساخرا من الطراز الاول ، اسمه « جورج برنارد شو »


غاندى — ستالين — برنارد شو

الحشائش

حيوانات تنبت فى الأرض

هذه الحشائش التى يدوس الناس الكثير منها بأقدامهم ، كلما مروا فى أرض ندية ، لا تقل فى أهميتها للكائنات الحية عن الماء والهواء . انها تغطي خمس سطح اليابس من الكرة الارضية ، وقد عرف منها الى الآن ستة آلاف نوع ، عدا نباتات أخرى تنتمى اليها تزيد عما ينتمى لأية عائلة نباتية أخرى. والحشائش بسيطة التركيب ، فهى تتألف فى الغالب من ساق واحدة وورقة أو بضع ورقات ، ولها أزهار بسيطة فى لونها ورائحتها ، فقد تكفلت الرياح بنقل حبوب لقاحها فلم تعد بها حاجة للتبرج للحشرات

وقد حصنت الطبيعة الحشائش تحصينا طيبا ، حتى تنتصر فى معركتها الخالدة ضد عوامل الفناء المحيطة بها . فهى شديدة المقاومة ، سهلة التطور مع البيئة ، كثيرة الانتاج اذ ينتج النبات الواحد نحو خمسين مليون حبة من حبوب التلقيح .. سريعة الانتشار ، فقد وجدت حبوب لقاحها فى الهواء على ارتفاع أربعة آلاف قدم ، وقد انتقل بعضها مع الهواء مئات الأميال . لذلك ترى الحشائش فى كل مكان : فى المناطق القطبية وفى الصحراء ، وعلى قمم الجبال وفى أعماق البحار

وتعلق بذور الحشائش بفراء الحيوانات وبملابس الانسان ، فتنتقل من المحيط الأطلسى الى المحيط الهادى ، ومن اقصى الشمال الى اقصى الجنوب . وقد نقلت تجارة الرقيق الى الولايات المتحدة ثلاثة انواع من الحشائش تنمو فى برمودا وافريقيا

والحشائش غذاء طيب للماشية ، ففى الربيع تمتص من التربة كميات كبيرة من العناصر المغذية تتركز فى بذورها ، حتى اذا ما أشرف العام على الانتهاء ، أصبحت هذه البذور مخزنا لمواد ذات قيمة غذائية عظيمة فى الوقت الذى تجف فيه الأوراق والسيقان ، وتقل قيمتها الغذائية ، وهذه العناصر تنتقل الى الماشية ومنها الينا حين نأكل لحومها

وقد أدرك الانسان منذ فجر التاريخ قيمة الحشائش التى تنمو حوله وفائدتها لتغذيته ، فراح يجرب زراعتها بنفسه وكانت نتيجة هذه المحاولات استنباطه القمح والشعير والأرز والذرة .. فقد كانت هذه جميعا حشائش

برية تنمو من تلقاء نفسها. وما كان قصب السكر الا نوعا من الحشائش البرية كان ينمو فى الهنــد ، وقد انتقلت بذوره الى الولايات المتحدة فى عام ١٧٤١

وهــذه « الحشائش » التى عنى الانسان بزراعتهــا بنفسه ، تؤلف عنــاصر غذائه الأساسـية ، فهى تختزن الطاقة من الشمس وتمتص مواد معدنية من التربة ، وكلاهما ضرورى له . فطــاقة الشمس المحولة تمد الآلة البشرية بوقودها . فنحن حين نرفع حملا أو نقــود سيارة أو نحـرك سيقاننـا اثنـاء المشى ، نسـتعمل طاقة اختزنتهـا النباتات من أشـعة الشمس ثم حولتها الى عناصر غذائية ، فأكلناها أو أكلها الحيوان ، ثم حصلنا عليهـا نحن عن طريق أكل اللحوم أو شرب اللبن وغيره من منتجـات الماشـية التى تعيش على الحشائش

ان رطلا من حشــائش الرعى يحتوى على طاقة حرارية تســاعد الرجــل على المشى ساعة ونصف ساعة ، أو صعود السلالم دقيقتين، أو نشر الخشب نصـف ساعة ، أو غسل الأطبــاق ثلاث ساعات . والحشائش أيضـا تسـاعد الآلات البشرية على اصـلاح ما عطب من أنسجتهــا عن طـريق امدادها بالبروتينات ، فجذورها تتعمق فى التربة الى عشرين قدما أحيانا تحت سطح الأرض ، لكى تمتص الأزوت والمواد المعدنية ، وهذه تتحول الى البروتينات ــ وهى عصب الحياة ــ اذ تعد عنصرا هاما فى تكوين الخلايا فتجــددها وتعيــد نشاطها كلمــا ضعفت وبليت

والحشـائش البرية ــ التى تنمو من تلقــاء نفســها ــ لهــا فوائدها الاخرى ، فهى تعمــل بطريق غــير مبــاشر على منع فيضان الانهـــار والبحار وتفتت الأراضى المجــاورة لها . ويقال ، فى هذا الصدد ، انهــا أقوى وأفيد فى الوقاية من الفيضانات من جميع الســـدود التى بنــاها الانسان ، فهى تحفظ مياه المطر فى التربة حيث تسقط فلا تسيل الى الانهار ، وبذلك تحـول دون زيادة مياهها زيادة كبيرة مفاجئة ، كمــا تحمى التربة من تفكك أجزائهــــا واكتساحها مع المياه الجارية

□

ان جذور الحشائش دقيقة جدا ، وتمتد الى مسافات بعيدة ، حتى ان جذور نبات واحد لو استخرجت ووضع كل جزء منها على امتــداد الجزء الآخر ، لبلغت من الطول عدة أميال . وهذه الجذور تحفظ عناصر التربة فى مكانها ، وتحتضن كل نقطة ماء تقترب منها مختفظة بها فى موضعها . وذلك هو السر فى أن ينابيع الماء فى المناطق التى تكسوها الحشائش تكون مياهها صافية نقية صالحة للشرب ، فى حين أن المنــاطق الجرداء تكون مياهها قذرة تحمل معها الـكثير من عناصر التربة التى تجعلها غير صالحة للشرب . وقد دلت التجارب العلمية على أن التربة التى تنمــو فيهـــا الحشائش البرية تحوى كميات من الماء تقرب من ثلثمائة ضعف الكميات التى تحتــوى عليهــا الاراضى التى

طهرها الانســان من الحشــائش ، بقصد استغلالها فى الزراعة

والحشــائش لا تحمى التربة من ان يكتسحها الماء والهواء فحسب ، بل انهــا تبنى التربة ، اذ تتغلغل جذورها فى الطــين النــاعم حول الشواطىء ، وتمسك ــ كالحبــال ــ بقطع الطمى والصخور الصغيرة التى تجلبها معها هذه الأمواج ، فتتكون طبقات جديدة من التربة لا تلبث أن تصبح أرضا يمكن استغلالها

وتدخــل الحشائش فى كثــير من الصــناعات ، كصــــناعة العطور وصابون التواليت والزيوت العطرية . وفى الصين يصنعون منها الحصــير ، وفى المكسيك المــكانس ، وفى بعض بلدان أمريكا الجنوبية الحبال واسقف الأكواخ فى بعض قراها . ويدخــل الغاب ــ وهو من « عمالقــــة » الحشائش ــ الآن فى صناعة السليلوز والحرير الصناعى ، وفى صناعة الورق فى الهنــد وجنــوب شرق آســيا وفرنسا . وحينما كان «اديسون» يجــرى تجــاربه الاولى لاختراع المصباح الكهربائى استعمل داخــل المصباح أجزاء من ساق الغاب بعد حرقه لتحويله الى كربون ، وقــد استعملت الألياف المستخلصــة من الغاب فى صناعة المصابيح حتى عام ١٩١٠ ، ثم حلت محلهــا الأســلاك الحالية

ويعتقــد علماء الجيولوجيــا ان الحشائش نبتت على ظهــر الارض منذ عشرين مليون سنة ، فقــد وجدت آثارها على بعض الصخور القديمة التى ترجع الى ذلك العهــد السحيق . ويعتقد أولئك العلماء أن الحشائش كانت فى وقت ما تكسو سطح اليابسة بأكمله ــ وهى ماتزال تكسو جانبا كبيرا منه اذ لايستطيع الانسان أن يعيش بغيرها ــ وأنهــا سوف تبقى على سطح الارض حتى بعد أن يختفى بنو البشر جميعا من فوقها

[عن مجلة « ساينس دايجست »]

ضيافة المرضى

نشر مدير أحد مستشفيات الأمراض العقلية مقالا فى صحيفة محلية ، يبين فيه أن مستشفيات الأمراض العقلية ــ بوصفها الحالى ــ لا يمكن أن تؤدى رسالتها فى شفاء المرض ، فبقاء المريض فى المراحل الأخيرة من العلاج بعيداً عن المجتمع وعن الناس كثيراً ما يسبب انتكاسه ، أو يسبب اصابته باضطرابات تحول دون عودته إلى الحياة الطبيعية . وقد حفز هذا المقال عائلات إحدى القرى الكبيرة على أن تقوم كل عائلة باستضافة مريض أو مريضة ــ فى دور النقاهة ــ يوماً فى الأسبوع أو بضعة أيام حسب مقدرة العائلة الماليــة . ويقوم أفراد العائلة ــ متكاتفين ــ خلال مدة الضيافة بتسلية المريض والترفيه عنه



* لاحظ المسئولون فى هولندا ، ان هناك عائلات مشاغبة لا يمكن ان تكف عن الشغب وتترك جيرانها فى سلام مهما بذل معها من المحاولات. لذلك أقاموا ضاحية خاصة لتسكنها العائلات التى تتكرر حوادث شغبها . وقد نقل اليها حتى الآن نحو ١٣٠ عائلة . وقد روعى فى مبانى هذه الضاحية أن تكون متباعدة ، وزودت نوافذها ومصابيح طرقاتها بزجاج غير قابل للكسر حتى لا يحطمه الأطفال المشاغبون من أبناء تلك العائلات !

* نشرت احدى الصحف المسائية اعلانا ، جاء فيه : « فقدت حافظة نقود ثمينة مصنوعة من جلد ممتاز، وبها صور فوتوغرافية رائعة وأوراق شخصية ومائة جنيه ، فمن يعثر عليها فله أن يحتفظ بالصور الفوتوغرافية والاوراق الشخصية وحافظة النقود . أما المال ، فلشدة تعلقى به ، أرجو التكرم برده ! »

* قضى «انتونى ترولوب» عامين مريضا ، قرأ خلالهما ألفى رواية بوليسية حللها تحليلا دقيقا . فلما كان فى دور النقاهة ذكر لاصدقائه أنه يستطيع أن يكتب رواية بوليسية ممتازة، ثم حاول ذلك برغم سخريتهم منه ، ونشرت روايته سنة ١٩٢٦ بعنوان « قضية مصرع بنسون » . وقد أظهر فيها طرازا جديدا من رجال البوليس السرى .. ونجحت الرواية نجاحا كبيرا ، كان فاتحة فيض من الروايات المماثلة الرائجة !

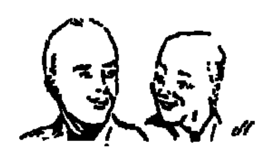
* يقول « اوسكار وايلد » فى احد مؤلفاته : « ما من مرة فشلت فى شيء الا أيقنت أننى سبب هذا الفشل ، وأحسست أننى كدت أن أهدم نفسى بنفسى . والواقع أن ما سببته لنفسى من الفشل أدهى وأمر من كثير مما سببه لى الناس . ولهذا أعتقد أن جميع الذين فشلوا فى حياتهم — مهما تكن مراكزهم — هم المسئولون الأولون عن فشلهم ! »

* تدل الاختبارات التى أجريت على عدد كبير من تلاميذ المدارس أن البنات الصغيرات ينضجن فكريا قبل رفاقهن الذكور بستة أشهر ، وأن الصبيان لا يستطيعون أن يسايروا من هن فى أعمارهم من البنات الا فى السنة الأولى من الجامعة . ولذلك يرى بعض رجال التربية وجوب مراعاة هذا الفارق فى تحديد السن الأدنى للقبول فى مدارس الروضة التى يقبل فيها الأطفال من الجنسين، فتحدد للذكور سن تزيد على سن الاناث بستة أشهر على الأقل !

* أصدر المسئولون فى رومانيا أمرا جديدا يقضى بألا تستغرق مراسم دفن الموتى والعزاء أكثر من ٤٥ دقيقة !

* فى كليفورنيا نجار يدعى « ج. و. جونستون » بلغ المائة من عمره ، ومع ذلك فهو يزاول عمله كأى نجار آخر ، بل يقوم فى أوقات فراغه بأعمال أخرى اضافية تتطلب مجهودا بدنيا شاقا . وقد قال فى حديث له مع أحد الصحفيين : « اننى لم أعرف المرض حتى الآن لأننى لا أتناول وجبة الافطار . فأنا أستيقظ فى الساعة الخامسة صباحا، وأظل أؤدى عملى حتى الساعة الحادية عشرة فأتناول الغداء وقبل أن أنام فى الساعة التاسعة مساء ، أتناول وجبة خفيفة من الفاكهة . لذلك أنصح الراغبين فى اطالة أعمارهم ، أن يريحوا معداتهم ما استطاعوا الى ذلك سبيلا » .. وللرجل ٢٧ أخا ، وستة عشر ولدا وقد ماتت له زوجتان

* تدل الاحصاءات على أن الصلع أكثر تفشيا الآن بين الانجليز منه بين أفراد أى شعب آخر . ولا يعرف حتى الآن أسباب ذلك ..!



* خصصت احدى جامعات الهند قسما لتعليم الفلاحين أصول الزراعة الحديثة ، والوسائل الكفيلة بزيادة انتاج حقولهم . وقد أوقفت ادارة الجامعة على هذا القسم ١٦٠ فدانا لكى يمارس الفلاحون فيها عمليا ما يتلقونه نظريا . وتستغرق هذه الدراسة عاما ، يعود بعده الفلاحون الى قراهم لكى يحل محلهم عدد آخر

* دلت البحوث التى أجراها قسم الاحصاء بهيئة الأمم المتحدة على أن ايرلندا هى أكثر الدول استهلاكا للطعام بالنسبة لعدد السكان خلال عام ١٩٥١ ويليها فى ذلك: نيوزيلندا واستراليا وسويسرا وكندا والسويد وفنلندا والولايات المتحدة

* فى كندا طائفة دينية ، كلما خيل لها أن السلطات تعمد الى الحد من حريتها ، عمد الأعضاء المنتمون اليها لتنظيم مواكب احتجاج يسيرون فيها عرايا فى الطرقات . وقد كانت آخر مظاهرة لهم من هذا النوع منذ شهرين ، بسبب الزامهم بالحاق أبنائهم بالمدارس الحكومية ابان مرحلة التعليم الالزامى



صحيفة امـــريكية تجرب جهازا جديدا - يدار باليـــد - يمكن المرء من الصعود رأسـيا الى قمم الجبال ، والهبوط فيهـــا بســـلام

* فى احدى الولايات الامريكية ، قانون يحرم اعتقال أى شخص وهو فى فراشـه داخـل البيت . وقـد استغل هذا القانون شقى حكم عليه بالسجن ستة أشهر خلال عام ١٩٤٧ ، فظل ملازما الفراش ليلا ونهـارا . وقد سئل مدير البوليس حينذاك عن رأيه فى هذا الاشكال ، فقال : « ان بقـاء الشقى فى الفراش طول الوقت يحقق نفس الغرض الـذى نهدف اليه من وضعه فى السجن . فضلا عن توفير نفقات طعامه على الحكومة ! »

* يقول مدير مبيعات احـــدى الشركات الكبيرة للسيارات انه كلما اعتزمت أسرة عصرية شراء سيارة ، سأل الوالد عن المسافة التى تقطعها السـيارة بصفيحة مـن البنزين ، وسألت الأم عن لون المقاعد الداخلية ، وسأل الأبنـــاء عن أقصى ســرعة للســيارة . وسأل البنات عما اذا كانت بها ولاعة سجاير أوتوماتيكية . وتساءل الجيران : « ترى مـن أين جمع رب البيت ثمن السيارة ؟ ! »

* تدل الاحصاءات على أن أمريكا استهلكت فى الحـرب الكورية مـن المتفجرات ما يبلغ وزنه مليونا وربع مليون طن . وهى كمية تزيد كثيرا عـلى ما استهلكته فى أوروبا خلال الحرب الأخيرة !

* يقوم أحد المتاجر الأمريكية الخاصة بملابس الأطفال فى بلاد الغرب باعداد دفاتر خاصة يسجل فيها الحوامل أسماءهن والموعد الذى يتوقعن أن يلدن فيه . فاذا وضعت السيدةفى الموعد الذى تنبأت بهلنفسها أهداها المتجر « بطانية » أطفال ثمينة . وقد كانت هذه الطريقة وسيلة فعالة فى زيادة مبيعات المؤسسة نظرا لكثرة تردد الحوامل عليها



* جاء فى أحد القوانين الصادرة بانجلترا عام ١٦٣١ : « يعاقب بالاعدام من يضرب قاضيا بحجر أو قطعة طوب . أما من يجرح القاضى فى كرامته بالسب أو القذف فيبتر عضو من أعضاء جسمه ! »

* اجرت احدى الهيئات الاحصائية الرسمية دراسة مقارنة لما طرأ من هبوط على القوة الشرائية للعملة الرسمية ، فى أكثر بلدان العالم خلال الاثنتى عشرة سنة الأخيرة . فظهر أن الفرنك السويسرى هبطت قيمته بنحو ٤٢٪ ، والعملة السويدية ٤٨٪ ، والجنيه الانجليزى ٥٣٪ ، والروبية الهندية ٦٩٪ ، وعملة الأرجنتين ٨١٪ ، والعملة الاسبانية ٧٤٪ ، وعملة البرازيل ٨٢٪ ، والعملة الفرنسية ٩٦٪ ، والايطالية ٩٩٪ ،واليابانية ٩٩و٥٪ واليونانية ٩٩و٨٪ ، وهبطت قوة الدولار الشرائية بنحو ٤٦٪

* يقول احد علماء الحيوان ان كثيرا من الطيور والحيوانات تسود بينها روح التعاون وتنظيم العمل . ففى جماعات الطيور المعروفة ب « البنجوين » لا تتعب الطيور المسنة منها نفسها فى البحث عن الطعام ، اذ تقوم الطيور الاخرى « الشابة » بتقديم الطعام لها . وفى مقابل ذلك ، تقوم الطيور المسنة برعاية الصغار ساعات معينة من النهار

* رأى بعض طلبة الجامعات فى بلاد الغرب أن أرباب العائلات ـ من أصحاب الدخل المحدود ـ يحرمون أنفسهم من متعة النزهة أو التردد على السينما أو المسارح لأنهم يعجزون عن دفع أجور مربيات أو ملاحظين لأطفالهم أثناء مغادرتهم البيت . فألفوا جمعية تضم عددا كبيرا من المتطوعين والمتطوعات يقومون بهذه الخدمة للفقراء ومتوسطى الحال من الآباء والأمهات بغير مقابل ، حتى يتيحوا لهم فرصة الترفيه عن انفسهم من عناء العمل داخل البيت وخارجه

* ترى قبيلة « كوند » بالهند ، أن أصل الفيل هو الانسان . . فتزعم انه كان فى زمن ما رجل له انفطويل واذنان عريضتان وعجز ضخم جدا . وكان يعيش على لحم الانسان وحده . فلما أكل معظم الناس ، فرت البقية منهم الى الخالق شاكين ، مولولين . فالقى الخالق الى الرجل النهم القبيح ثمرا حلوا سحريا ، فلما أكله اصيب بالجنون وفر الى الغابات حيث تحول الى فيل بعد ان عاف اللحم الى الأبد !

البرشت دورر

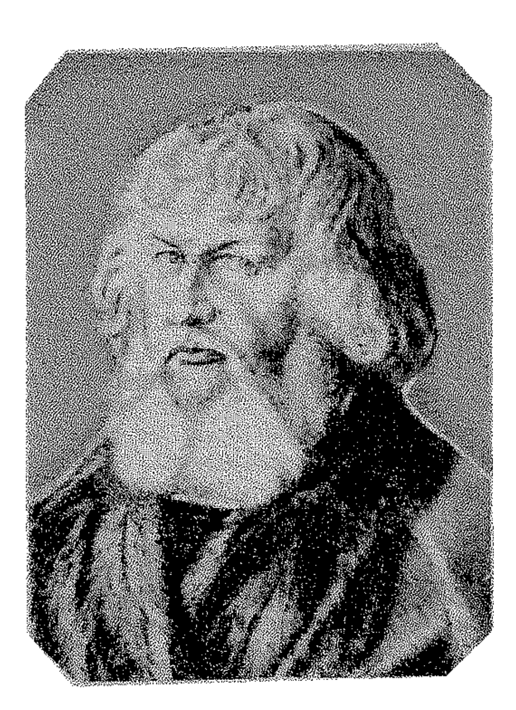
العبقري المتواضع

بقلم الدكتور أحمد موسى

يقول « فاسارى » أكبر مؤرخى الفن ، فى معرض تقديره لزعيم الفن الألمانى : « لو أن الفرصة واتت « دورر » وشاهد كنوز روما وفلورنسا وتأملها دارسا فاحصا ، لكانت له الغلبة علينا جميعا »

وإذا كان « فاسارى » قد ظن بأن « دورر » كان بحاجة لرؤية كنوز روما وفلورنسا ليصل الى السماكين ، فان المصور الايطالى جيوفانى بيلليني كان يتمنى لو يعرف كيف كان « دورر » يصور تموجات الشعر بحيث يحاكى الطبيعة ، حتى لقد كان يظن أن لديه فرشاة خاصة يصور بها الشعر بهذا الأسلوب الفذ ، ثم أتيح لجيوفانى أن يزور دورر فى مرسمه ويراه أثناء عمله ، فاذا هو يصور الشعر بفرشاة عادية ...

و « دورر » من أصل هنجارى ، فأبوه البرشت دورر الكبير من مواليد هنجاريا ، تركها الى هولندا لبضع سنوات ثم استقر به المقام فى مدينة « نورمبرج » القديمة فى ألمانيا حيث رزق بابنه المسمي باسمه فى صبيحة يوم ٢١ مايو سنة ١٤٧١ ، وتهيأت لديه لحسن حظه الظروف الملائمة لاظهار مواهبه ، فقد كان ابوه صائغا كما كان جده ، وكانت مدينة نورمبرج المزاحم الاول لمدينة فينيسيا فى صياغة الذهب واشغال المعادن ، واشتهرت بالطباعة الفنية والكتب القيمة ، فسنحت لدورر الفرصة لكى يتأمل أجمل المطبوعات وأبدع الصور التى تتحلى بها الكتب ، وكان لهذا أثره فى مستقبل « دورر » الفنى



شخصية فذة

لوحة للفنان البرشت دورر بريشته



الفرسان الأربعة

اولهم يحمل القوس مشيرا الى الفتح ، والثاني يحمل السيف مشيرا الى الحرب، والثالث يحمل ميزانا تطايرت كفتاه مشيرا الى القحط، أما الرابع فانه يرمز الى الموت

ورغب والده فى أن يكون الابن وريثه فى عمله وفى ماله » ولكن الابن لم يكن ميالا الى الصياغة ولا الى اشغال المعادن بقدر ميله الى التصوير ، فلم يسع الأب الا الموافقة على رغبة الفنان الصغير

وشق دورر طريق المجد بعزم صادق ، فالتحق فى عام ١٤٨٦ بمرسم فولجموت الذى كان قد بلغ ذروة مجده فى تلك الايام ، فلبث فيه ثلاث سنوات ، ثم توجه الى جنوب ألمانيا ، وربما الى فينيسيا

ولما عاد الى نورمبرج سنة ١٤٩٤ تزوج من كريمة أحد أعيان المدينة ، وتمتع الفنان الشاب بسمعة طيبة عجلت بنجاحه . وصور فى عام ١٤٩٧ لوحة لوالده ولوحة لنفسه لا زالت محفوظة بمتحف مدريد ، تحاكى صورته المحفوظة بمتحف ميونيخ فى كثير من التفاصيل وأن خالفتها من حيث الانشاء الفنى. فاذا نظرنا الى ملامحه فى صورته هذه رأيناها تجمع بين بساطة المظهر وبين العبوس ، مما يدل على مقدرة الفنان من أول أمره على تسجيل التعبير النفسانى فضلا عن توافر العناصر الصحيحة لعلم التشريح

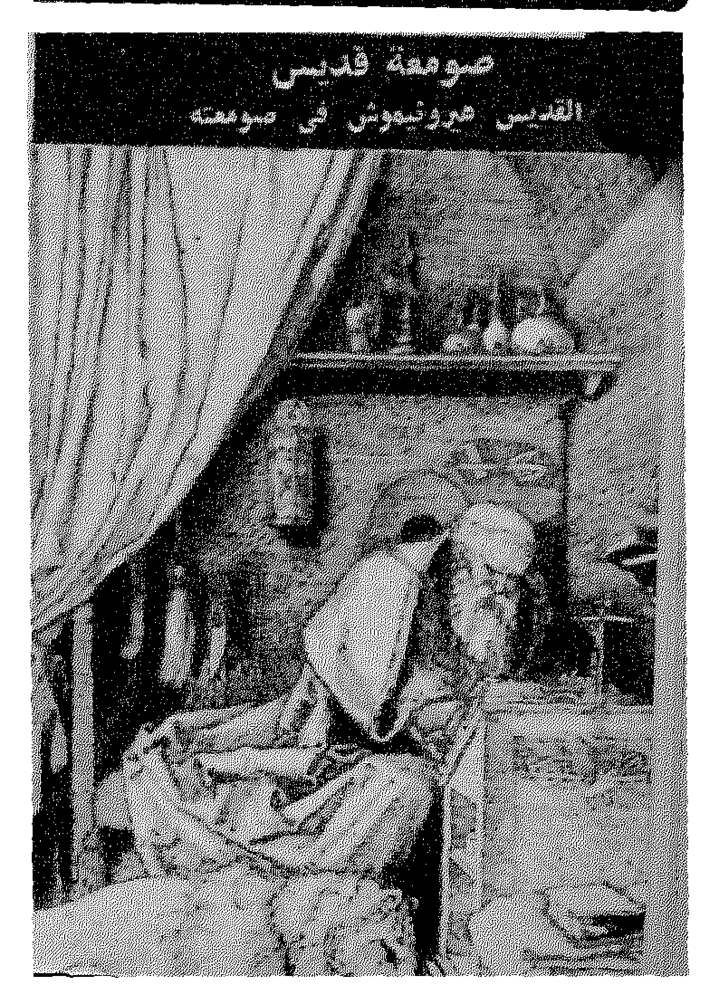
وفى عام ١٤٩٨ اخرج مجموعة من اللوحات المحفورة على الخشب تفسيرا وشرحا لسفر الرؤيا مما زاد فى قدره وذيوع صيته ، فقد كانت آية فى الحذق والمقدرة فى التصميم والتنفيذ ، وافصحت عن قدرته على تصوير هذا السفر تصويرا انشائيا واقعيا ، وقد استرشد بها المخرجون السينمائيون

حيرة جندى

فارس يقف الشيطان خلفه والموت أمامه

صومعة قديس

القديس هيرونيموس فى صومعته



العائلة المقدسة

لوحة رائعة محفورة على الخشب للعذراء ووليدها

تفكير وتأمل

لوحة رائعة لحوارى ينظر الى الأفق نظرة فحص وتأمل



فى اخراج رواية « ابانيز » بعد أن تأثر بها كاتب القصة نفسه ...

ويرى بعض المفسرين للتطورات الاجتماعية والسياسية فى المانيا وفيما يجاورها ، أن صور « دورر » الدينية جاءت حربا ضروسا على سلطة البابوات فى عصر النهضة ، هذا الى جانب اثرها البليغ على الأساليب التى اتخذها الفنانون من بعده

وقامت شهرة « دورر » على لوحاته المحفورة أكثر مما قامت على اللوحات المحفورة ، فذاعت وانتشرت الحصول على نسخ من مطبوعات اللوحات المحفورة ، فذاعت وانتشرت وذاع معها صيته وانتشر فنه . واستمر نبوغه يتزايد على الايام ، مما دعا صديقه « بركهايمر » الى توجيهه نحو فينيسيا استكمالا لذخيرته الفنية ، وعاونه ماليا لتحقيق هذا التوجيه

وقد قابله فنانو فينيسيا بشيء من التردد كمصور بالألوان ، ذلك لانهم لم يعرفوا عنه سوى أنه فنان فى الحفر على الخشب والنحاس، وما قام دورر بتصوير لوحة للكنيسة الالمانية الصغيرة بتلك المدينة حتى بهت فنانوها واعترفوا له بالتفوق

وقد عادت عليه الاقامة بفينيسيا بنجاح منقطع النظير ، فباع من لوحاته المحفورة على الخشب والنحاس والمصورة عددا وفيرا وجمع مالا ساعده على الحياة . وفى مدينة بولونا صادف حسناء ثرية من اهلها حاولت أن تغريه على البقاء معها ، ولكنه آثر الوفاء بالعهد ، فعاد الى نورمبرج حيث كانت تنتظره زوجه التى ذاقت معه خشونة العيش وشظفه

وأنتج الكثير من اللوحات الخالدة ، نذكر منها « صلب المسيح » فى درسدن ، و « آدم وحواء » التى يبدو فيهما مثله الأعلى فى الجمال المثالى ، ولوحته التى صنعها لمذبح كنيسة فرانكفورت بتكليف من كبير تجارها

ونفد المال من بين يديه فعاد الى الحفر على النحاس والخشب وأكمل ما كان قد بدأه من تصوير مناظر الكتاب المقدس ، وصور « حياة السيدة البتول » ولوحته المشهورة « ميلانخوليا » بعد وفاة والدته فى سنة ١٥١٤ ، وهى لوحة مليئة بالأسى الى جانب أنها زاخرة بالصور الرمزية ، فهى تمثل امرأة (لعلها أمه) جالسة حزينة ترقب أحداث العالم وتستشف من خلال الحوادث مأساة الانسان على الارض

وربما كانت صورة « الحظ الأوفى » أكثر رمزية من سابقتها ، فهى تبين فوق سماء المدينة امرأة مجنحة كأنها ملاك ، وقد وقفت على كرة لا تستقر ، ممسكة بيسراها لجاما تغطى به سيف الكبرياء والغرور وبيمناها كأس الحياة . وهى تفسير لملحمة شعرية لاتينية

وكلفه الأمبراطور «مكسميليان» بعمل لوحات له ولنبلائه . واشتهر أمره فاستدعى الى مدينتى انفرس وبروكسل لتصوير لوحات عاد بعدها الى نورمبرج حيث توفى

احمد موسى

« كانت مراقبة الحمار سهلة كل السهولة على الشيخ علوان ، فما هى الا ان يشده الى نافذة الفصل .. اما الزوجة ، فهل يستطيع أن يشدها الى نافذة الفصل ليحول بينها وبين عبث الرجال ؟ .. »

عودة الحمار

بقلم الأستاذ صالح جودت

كان الشيخ علوان يدرس لنا الديانة والاخلاق بمدرسة المعارف الثانوية الاهلية ، وكانت حصته ترتقب بشوق طول الاسبوع ، لان فيها متسعا للنوم ، أو الثرثرة ، أو قراءة الف ليلة وليلة أو غيرها من كتب المراهقين .. فان الشيخ كان قصير النظر ، طيب القلب ، وقد أحسن الطلبة استغلال هاتين الخلتين فيه على خير الوجوه

وكان الشيخ لا يؤمن بغير صنع الله من وسائل النقل ، فلا يعترف بالترام ولا بالاتوبيس ، بل يسعى على ظهر حماره الخاص كل يوم من بيته فى امبابة ، الى المدرسة فى العباسية ، ومن المدرسة الى بيته فى امبابة

اما حمار الشيخ علوان ، فقد تفنن الشيخ فى «ماكياجه» تفننا مسرفا ، حتى جعله فتنة للناظرين ، فزوده ببردعة من الجلد البنفسجي والمخمل الاحمر ، وبلجام من نفس الجلد ، تتدلى منه جلاجل من المعدن المفضض ، وغرس حول عنقه ثلاث وردات حمراء ، لا يفوته أن يغيرها كل صباح ، وربط ذيله بشريط من الحرير الموصلى الهفهاف

وكان يغير مربطه مع كل ناقوس ، فيشده الى جوار نافذة الفصل الذى يدرس فيه . فاذا جاءت الفسحة ، لازمه ملازمة الظل ، اشفاقا من عبث الطلبة به . وبالجملة فان هذا الحمار كان سلوة الشيخ وشريك حياته

وحدثت أحداث جليلة ...

وقيل لنا فى يوم من الايام أن الشيخ علوان قد أتم نصف دينه . وتحدثت المدرسة كلها بالنبأ ، من مدرسين وتلامذة وفراشين ، حتى باعة اللب والحلوى الذين يرابطون عند باب المدرسة .. كل هؤلاء قضوا سحابة النهار مشغولين عن أعمالهم .. بنبأ زواج الشيخ علوان ، والتعليق عليه

وعلا نهيق الحمار يومئذ على غير مالوف عادته ، كأنه يشارك الجميع حديثهم عن زواج سيده ، ويشفق على مستقبله من هذه المراة الدخيلة التى جاءت تشاركه المكانة عند الشيخ .

والزواج — فى حد ذاته — مصيبة

تقع لكل كائن حي ، وبلاء يمتحن الله به عباده الصابرين . . فهو لايستأهل أن يضيع الناس يوما كاملاً في الحديث عنه . ولكن هذا الزواج بالذات ، كان يستأهل كل هذا العناء ، فقد كثرت الشائعات ، وتقول المتقولون، وطالت الألسنة على عروس الشيخ علوان ، فقيل ان ثلاثة من الرجال قد سبقوه اليها في شرع الله ، وقيل ان في حياتها ــ عدا هؤلاء ــ بضعة رجال التقوا بها بعيدا عن شرع الله

وقيل انها على شيء مذكور من الجمال . . .

وقيل انها من اهل اليسار . . .

وقيل وقيل . . والله اعلم

▭

لم يمض أسبوع واحد ، حتى تحققت للحمار أمنية عزيزة ، فقد اختلف الشيخ علوان مع اسرته الريفية المحافظة ، التى أغضبها أن يتزوج الشيخ من احدى بنات القاهرة المتبرجات ، ويترك بنات امبابة المحتشمات . وهكذا اخذ الشيخ عروسه وانصرف عن البيت الذى رعى طفولته وصباه وشبابه الاول ، وترك هناك حماره بعد طول الصحبة ، وهبط العروسان حي الوايلية ، حيث استأجرا شقة صغيرة على مقربة من المدرسة

وجاء الشيخ علوان ، لأول مرة في حياته ، الى المدرسة راجلا بدون الحمار ، فساءت به الظنون ، وكثرت الاقاويل ، وأشاع أحدهم ظلما وبهتانا أن العروس المسرفة قد حملته على بيع كل شيء حتى الحمار

فلما اقبل الشيخ للدرس ، لم يفتنا ان نسأله عن الحمار ، فقال :

ــ بخير يا أولاد . . . بس المسألة بقت فركة كعب . . ما تستاهلش العليق

▭

ومرت الايام ، واخذ البشر ــ الذى كان يطفح على وجه الشيخ علوان طول حياته ، فيميزه على فئة المدرسين الكاشرة ــ يتناقص شيئا فشيئا ، حتى أوغل الشيخ في كآبة عميقة ، ثم تمادى . . فأحسسنا في عينيه كل صباح اثرا للدموع

وعادت ألسنة الشائعات تتقول من جديد ، فقيل ان عروسه تنكل به كل مساء ، وانها ترهقه في كل شيء، حتى في أشد ما كان يحب منها ويصبو اليه . . ثم قيل ان الشيخ بدأ يتشكك في امرأته !

وهكذا مضت الايام والشيخ علوان يحضر حصة ويفلت أخرى ، ويجيء يوما ويتخلف يوما ، لانه في شغل عن عمله بمراقبة سلوك زوجته

لقد كانت مهمة مراقبة الحمار ، والحيلولة دون عبث الطلبة به ، سهلة كل السهولة فما هي الا ان يشده الى نافذة الفصل الذى يدرس فيه ، حتى يهدأ الشيخ بالا ويطمئن خاطرا

أما الزوجة ، فهل يستطيع أن يشدها الى نافذة الفصل ليحول بينها وبين عبث الرجال ؟

هكذا قضى على الشيخ أن يختار بين أمرين احلاهما مر ، فاما مراقبة ضميره في تلاميذه بالمواظبة على حضور الحصص ، واما مراقبة زوجته نزولا على هتاف العاطفة

ونداء الكرامة والشرف

وقد آثر الشيخ ثاني الأمرين ، فكانت النتيجة أن تلقى من ناظر المدرسة ، لأول مرة فى تاريخ خدمة عمرها ربع قرن ، انذارا بالفصل اذا هو تخلف عن حصصه بعد ذلك

كان لهذا الانذار أثره فى نفس الشيخ علوان ، اذ رأى أنه باختياره هذا أنما يراهن بوظيفته ، فى زمن هان حتى أصبح أرخص ما فيه الديانة والاخلاق ، ومدرسو الديانة والاخلاق !

□

ولم ير الشيخ بدا من أن يسلم الأمر فى زوجته لله ، ولكن غيبته عن البيت طول النهار أخذت تضاعف من قسوة الشك على قلبه . والشك فى أوله يوقد جذوة الحب ، فاذا طال به العهد ، تحول الى بخار رطب يطفىء النار ، أو يحيل القلب هشيما تذروه الرياح

وهكذا بدأ حب الشيخ يهدأ فى صدره رويدا رويدا ، ثم بدأ دوره فى التمرد ، فعذبها بقلة الانفاق

وقد تطيق المرأة أن تحتمل جميع وسائل الرجال فى التعذيب .. الا قلة الانفاق !

وجاءت هى بنفسها الى المدرسة تشكوه للناظر .. وسرعان ما سرى خبر مقدمها فى كل غرفة من غرف المدرسة .. فهرع المدرسون قبل الطلبة ، والطلبة قبل الفراشين .. هرعوا جميعا الى حيث هى فى غرفة الاستراحة فى انتظار مقابلة الناظر ، يتفرجون على هذه المخلوقة التى غيرت وجه تاريخ الشيخ علوان

كانت « دلوعة » .. هكذا كان اسمها .. من ذلك اللون من النساء ، الذى يتيم مثل الشيخ علوان . بحكم الذوق الذى فطر عليه ..

كانت كحماره تماما ، كثيرة الدسم ، بيضاء البشرة ، ثقيلة الردفين ، تلتف فى « تطريحة » من الدمقس الاسود اللامع ، تحتها ثوب من الحرير البنفسجى ، مزركش باشرطة من الموصلى الهفهاف ، وعلى صدرها صف كامل من الورد الاحمر الفاقع ، وكانت تهيىء بهذه الصورة لخيال الشيخ علوان ، روضة فاتنة ، حينما يبدو وجهها المخطط بجميع الوان قوس قزح ، فى ذلك الاطار الجميل .. ورد الصدر .. وورد الخدين .. وورد « الترتر » المتدلى من المنديل الذى تعصب به شعرها المخضوب بالحناء الحمراء

هذه الالوان وجدها هى التى استطاعت أن تحول اعجاب الشيخ علوان عن حماره الى « دلوعة »

ولكن الحب هدأ ، لأن الشك طال ، فانطفأت شعلته ..!

وعاد الشيخ علوان ، بعد أن طلقها على اثر شكواها الى الناظر ، عاد الى بيت أسرته فى امبابة ، وعاودته تلك الشاشة القديمة المحببة ..

وجاءنا الشيخ علوان صباح الطلاق ، على ظهر حماره ، فاقبلت جموع المدرسة كلها تحيى عودة الحمار ..

ولكن الحمار عاد هذه المرة مجردا من الالوان البنفسجية والحمراء والوردات الثلاث !

صالح جودت



الأدب الشعبى

ما هو الأدب الشعبى ، وما رسالته وأهدافه ومقوماته ؟ . وهل اللغة العامية الدارجة هى وحدها الجديرة بالتعبير عنه ، أم يمكن أن تؤدى اللغة الفصحى هذه المهمة ؟ .. وكيف ننهض بالأدب الشعبى فى عهد النهضة الجديد ؟ .. وهل من سبيل الى أدب شعبى عربى عام يتداوله أهل البلاد العربية جميعا ؟

تلك هى الأسئلة أو العناصر التى طرحت للبحث والمناقشة على المائدة المستديرة فى ندوة « الهلال » . وقد اشترك فى بحثها ومناقشتها ثلاثة من أقطاب الأدب الشعبى والفن المعروفين فى البلاد العربية كلها ، وهم :

- **الاستاذ محمود بيرم التونسى**
- **الاستاذ الموسيقار زكريا احمد**
- **الاستاذ بديع خيرى**

وفيما يلى ننشر ما أبدوه فى هذا الموضوع من آراء ومقترحات

الأدب الشعبي ورسالته

الاستاذ محمود بيرم التونسى : الأدب الشعبي الحق ، أعنى الأدب الجدير بالانتساب إلى الشعب ، هو الذى يعبر عن احساس الشعب ومختلف ميوله ورغباته ، وهو الذى ينظم اتجاهاته ويوحى اليه بالتسامى والتساند وسلوك أقوم السبل الى أكرم الغايات . ولذلك يجب أن يكون هذا الأدب صادراً عن شعور قوى صادق ، وعن فهم عميق دقيق لكل مايعبر عنه من شئون الشعب وشجونه . كما يجب أن يكون تعبيره لطيفاً جذابا سائغاً يحدث الأثر المطلوب فى نفوس الشعب ، وهذا يقتضى أن يكون — من حيث لغته وأسلوبه — بحيث يسهل على قارئيه وسامعيه أن يحسنوا فهم معانيه ومراميه ، وبحيث يطربون له ، ويعجبون به ، ويعلق بأذهانهم الى ماشاء الله

ولنا — إذن — أن نعد فى أدباء الشعب كثيرين من الشعراء والكتاب الذين اتخذوا اللغة الفصحي أداة للتعبير ، ومع هذا توافرت فيهم وفى الأدب الذى أنتجوه تلك الشروط والصفات

فالشاعر الجاهلى اليمنى «ثابت بن أوس» الملقب بالشنفرى ، لاشك فى أنه أديب شعبي بحق ، لأنه فى أشعاره كان يخاطب بنى جلدته - كبيرهم وصغيرهم - باللغة التى يفهمونها والأسلوب الذى يطربهم ويعجبهم ويعبر عن مشاعرهم أصدق التعبير ، وهذه قصيدته « لامية العرب » التى يعدها كثيرون الآن من الألغاز المعقدة ، خير دليل على ذلك ، إذ يصف فيها نفسه ، منوها بعزة قومه وأنفتهم من الذل والضيم برغم بؤسهم وفاقتهم ، وهو واحد منهم ، فيقول :

لعمرك ما فى الأرض ضيق على امرىء
سرى راغباً أو راهباً وهو يعقل
وفى الأرض منأى للكريم عن الأذى
وفيهــا لمن خاف القلى متعزل
وان مدت الأيدى إلى الزاد لم أكن
بأعجلهم إذ أجشــع القوم أول
أديم مطال الجــوع حتى أميتــه
وأضرب عنه الذكر صــفحاً فأذهل
وأستف ترب الأرض ، كيلا يرى له
علىّ من الطول امرؤ متفضل
ولولا اجتناب الذل لم يلف مشرب
يعــاش به إلا لدىّ ومأكل !

وكذلك الشأن فى أمثال هذه القصيدة من الشعر العربى الفصيح الذى قيل فى مختلف العصور ، ووفق أصحابه إلى تصوير حال قومهم والتعبير عن خوالج نفوسهم بأسلوب مبين مقبول

وعلى هذا القياس المستقيم السليم ، يكون لنا أن نقول : إن الأديب الشعبي فى العصر الحاضر هو الفلاح الحافى الذى ينظم « المواويل » من بحر « البسيط » .. فى الحب والفخر والحماسة والنقد والأخلاق والعادات والتقاليد وغيرها من فنون الأدب على اختلافها ، وكذلك زميله


محمود بيرم التونسى
بديع خيرى
زكريا احمد

الصعيدي الذى ينظم «الواوات» من بحر « المجتث » . ومثلهما شعراء البدو المنتشرون فى مغاغة ومريوط والبحيرة وغيرها من المناطق الصحراوية حتى طرابلس الغرب . كما تضيف إلى هؤلاء ناظمى الملاحم الخاصــة بتراجم الأولياء والصالحين ومشاهير العوام ، والنائحات اللائى يندبن الموتى ويعددن محاســنهم فى عبارات فنية مرتجلة تهز أوتار القلوب وتستثير الدموع . ذلك لأن هؤلاء ، والناسجين على منوالهم ، هم الذين يفهم الشعب أدبهم ويتأثر به ، لأنهم من صميم الشعب ، يحسون إحساسه ، ويخاطبونه باللغة التي ينطلق بها ، والأسلوب الذى يطرب له . ولا يفوتنى هنا أن أشير إلى أن الأمية مازالت نسبتها عندنا حوالى ٨٥ ./· ولذلك لامحيص من بقاء الأدب الشعبي محصوراً فى هذه الحدود ، إلى أن تتبدل هذه الحال ، وتصبح جماهير الشعب من العلم والمعرفة بحيث تفهم الأدب الكلاسيكى المعبر عنه باللغة الفصحى

الاستاذ بديع خيرى : اصطلح الأدباء ونقاد الأدب من أدباء ومحدثين على أن يقسموا الأدب إلى قسمين : أدب خاصة وأدب شعب . ولا فارق عندهم بين هذين الأدبين أو القسمين إلا من حيث أداة التعبير وهل تكون هى اللغة الفصحى التى تجرى على الألسنة والأقلام وفق القواعد والقوانين الموضوعة لها ، أو تكون هى اللغة الدارجة التى يتخاطب بها العامة . على أن كثيراً من الأدب المعبر عنه باللغة الفصحى قد يكون أدباً شعبياً من صميم حياة الشعب ، ومصوراً لها أدق تصوير ، كما أشار إلى ذلك الزميل الكبير الأستاذ بيرم . وكذلك نجد بين ثمرات الأدب المعبر عنه باللغة الدارجة الشعبية ما يصور حياة الخاصة ويعبر عن أفكارهم ومشاعرهم وعواطفهم

وعندى أن الأدب الشعبي هو الذى يفهمه عامة الشعب ويتأثرون به ، سواء أكان باللغة الدارجة التى يتخاطبون بها أم كان بلغة عربية فصيحة سهلة . والبلاغة كما عرفها المختصون هى مطابقة الكلام لمقتضى الحــال ، وفى ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم » . ولما كان السواد الأعظم من مواطنينا ما زالوا قاصرين عن تذوق ثمرات الأدب العربى القديم ، إذ لا معرفة لهم بأكثر ألفاظه ، ولا بأساليبه الخاصة ، فمن الخير لهم وللأمة كلها أن يخاطبهم الأدباء بالألفاظ والأساليب التى تلائم حالتهم ومداركهم . ولذلك أؤيد ما قاله الأستاذ بيرم من أن عامة الشعب أشد تأثراً بالأدب المصوغ بلغتهم وعلى قدر عقولهم ومداركهم ، كتعديد النائحة ، والمواويل الحماسية والغرامية والقصصية ، ومحاورات « الأدباتية » والقصص المنظومة عن الأولياء والصالحين وأبطال الأساطير وغيرهم

الاستاذ زكريا احمد : مع موافقتى التامة على كل ما قرره الأديبان الكريمان الأستاذان بيرم وبديع ، أحب أن أشير إلى حقيقة ثابتة لا شك فيها هى أن عامة المواطنين العرب ، فى استطاعتهم رغم الأمية السائدة بينهم ، أن يفهموا آيات القرآن الحكيم حين تتلى عليهم فى مختلف المناسبات ، ذلك لأنهم يرددون كثيراً منها فى صلواتهم وأدعيتهم وأحاديثهم ، وكذلك شأنهم إزاء الأحاديث النبوية الشريفة ، والمواعظ والحكم وما إليها من الأقوال المأثورة عن البلغاء فى مختلف العصور .. وهم يتأثرون إلى أبعد حد بهذه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والحكم

الوعظية ، على الرغم من أنها باللغة العربية الفصحى ، وليست باللغة الدارجة التى يتخاطبون بها

وعلى ذكر النائحة التى تعدد مناقب الموتى والاستشهاد بشدة تأثيرعباراتها العامية فى النفوس، أذكر أنى شهدت مجلساً ضم كثيرين من اخواننا أهل الصعيد الأمين ، جاءوا إلى القاهرة لتشييع جنازة كبير لهم توفى قتيلا فى حادث اغتيال . وكان صوت النائحة يصل الى أسماع الحاضرين واضح النبرات والعبارات ، ولا تكاد تنتهى من عبارة حتى يعلو ضجيج الباكيات المعولات النادبات . ولكن أحداً من هؤلاء الحاضرين السامعين لم يتأثر بتلك العبارات العامية من النائحة ، وظننت أول الأمر أنهم تعمدوا التجلد وكبت الدموع حتى لا يشمت بهم الأعداء . ثم اتفق أن وفد الى المجلس شيخ عالم حكيم مسموع الكلمة عند القوم ، فأمر باسكات النائحة ، وأشار بأن يرتل أحد القراء ما تيسر من آى الذكر الحكيم ، فأخذ القارىء فى الترتيل ، وهنا رأيت الدموع تنهمر من عيون الحاضرين وقد غلبهم التأثر أجمعين. وكان مما رتله حينذاك قول الله عز وجل : «ولا تهنوا ولا تحزنوا ، وأنتم الأعلون ، إن كنتم مؤمنين . إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله ، وتلك الأيام نداولها بين الناس ، وليعلم الله الذين آمنوا ، ويتخذ منكم شهداء ، والله لا يحب الظالمين »

هذا وفى اعتقادى أن أقدر النائحات المعددات باللغة العربية العامية لن يكون لعباراتهن المرتجلة — مهما تكن قوتها وبلاغتها — مثل الأثر الذى يحدثه فى نفوس العامة والخاصة على السواء رثاء صادق باللغة الفصحى كرثاء متمم بن نويرة لأخيه مالك إذ يقول :

لقد لامنى عند القبور على البكا	رفيقى لتذراف الدموع السوافك
فقال : أتبكى كلّ قبر رأيته	لقبر ثوى بين اللوى والدكادك ؟
فقلت له: إن الشجى يبعث الشجى	فدعنى . . فهذا كله قبر مالك !

ولست بهذا أنتقص من قيمة الأدب المعبر عنه بلغتنا الدارجة ، فالواقع أن هذا لم يخطر ببالى قط ، وانى لشديد الاعجاب بالأنواع الجيدة العالية من هذا الأدب ، التى تتوافر فيها الشروط المطلوبة فى الأدب عامة ، من صدق الشعور ، وحسن الذوق ، والخبرة بالموضوع ، والقدرة على عرضه بأسلوب جميل ينبه العقول والعواطف ، ويحلق بهما فى أجواء لطيفة من التخيلات والتأملات ، وبذلك يكون له أثره المحمود المنشود فى ترقية المدارك والعواطف والأذواق ، وفى اصلاح العادات والتقاليد ، وتربية الشعب تربية صحيحة

أدب الشعب فى العهد الجديد

الاستاذ محمود بيرم التونسى : إن العهد الجديد فى بلادنا ، إنما قام لانقاذ الشعب من الاستبداد والاستعباد ومختلف أنواع الفساد . ولا شك فى أن الأدب الشعبي يأتى فى مقدمة ما يجب اصلاحه من الأمور التى أفسدتها العهود الماضية ، وذلك لأن أثره يمتد ويتغلغل فى جميع شئون الشعب ويؤثر فيها جميعاً أبلغ التأثير . فلو أنها صلحت كلها وبقى هو على فساده لكانت

النتيجة الحتمية فسادها من جديد بواسطة وحيه الشيطانى ، الظاهر منه والخفى . وأول مايجب لاصلاح الأدب الشعبي ، هو تشجيع الموهوبين من رجاله ، وتطهير وسطهم من الجهلة والصفيقين المرتزقة الذين يحترفونه للانتفاع لا للنفع ، كما يجب أن يدرس الأدب الشعبي دراسة واسعة كاملة فى كليات الآداب الجامعية والمعاهد اللغوية العالية كدار العلوم وكلية اللغة العربية بالأزهر ، لاعداد جيل جديد مثقف من أدباء الشعب

الاستاذ بديع خيرى : الواقع أن الأدب الشعبي خليق بأن يكون من أمضى الأسلحة فى ميادين الاصلاح المختلفة التى غزاها العهد الجديد ، وإذا كان هذا الأدب قد اتسع فى القرن التاسع عشر لمختلف الأغراض التوجيهية الحماسية والتثقيفية التهذيبية وغيرها مما نجده فى انتاج عبد الله نديم ومحمد توفيق وعبد الرحمن الهندى ومحمد النجار ، وفى الروايات التى نقلها عثمان جلال عن موليير وغيره من أدباء الغرب ، فلا شك فى أن هذا الأدب الشعبي أقدر الآن على أن يسع كل توجيهات النهضة الحديثة وأهدافها الاصلاحية العظيمة . ومن الخير كما قال الأستاذ بيرم بحق أن يحمى حمى هذا الأدب من المقتحمين المندسين الذين يسيئون اليه وإلى الشعب بما يقدمونه من منظومات غثة تافهة مبتذلة ، ويكفى أن ينتفع الشعب بانتاج أدبائه المعروفين الذين برهنوا فى ماضيهم على جدارتهم بحمل هذه الرسالة وأدوها خير مايكون الأداء ، أما ترك الباب مفتوحاً يدخله كل من هب ودب كما هو الشأن حتى الآن فذلك هو الخطر الذى يجب تلافيه

الاستاذ زكريا احمد : لست أحب أن تكون هناك أية قيود تحد من الحرية الكاملة الواجبة للأدب والفن ، وأعتقد أن الأدب والفن انما خلقا لكى يقوما بالتوجيه ، فمن قلب الأوضاع إذن أن توجههما الحكومة أو أية هيئة غير مختصة . وقد قيل فى الأمثال : لكل مجال مقال ، ولكل زمان دولة ورجال . وهو مثل صادق بشهادة التاريخ ، وها نحن أولاء فى مصر الآن نرى فى الحكومة والجيش وفى مختلف الهيئات الحكومية والأهلية وجوهاً جديدة ونظما وأفكاراً جديدة . ولا شك أن الأدب الشعبي سيكون له نصيبه هو الآخر من الاصلاح والتجديد ، بل ان دوره سيكون أكبر مما يتصوره الكثيرون ، لأن مهمته فى العهد الجديد مهمة كبرى ، إذ عليه أن يبلغ رسالة هذا العهد إلى الأكثرية العظمى من أبناء الشعب ، وأن يرسم لهم سبيل المستقبل المرموق ، ويبث فى نفوسهم روح الاتحاد والنظام والعمل التى هى شعار العهد الجديد ، ويحبب اليهم حياة الحرية والعزة والكرامة ، ويرقى مداركهم وأذواقهم

نحو أدب شعبي عربي

الاستاذ محمود بيرم التونسي : كلما ازداد التقارب بين البلاد العربية وتوطد التعاون والتآزر بين أهليها ، نقصت الفوارق بين اللهجات المحلية المتعددة التى يتكلمون بها ، وقد أشار الأستاذ الشيخ زكريا إلى ذلك بما نوه به من حسن فهم العرب — على اختلاف أقطارهم ولهجاتهم للقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ، والملاحظ أن انتشار الصحافة والسينما والاذاعة

كان له أثر كبير فى سبيل تحقيق ذلك التقارب

والواقع أن اللغة العربية لها حيوية قوية تحفظها وتقيها من عوامل الفنـاء والاندثار ، وهذه «مالطة» مثلا كانت منذ ١٢٠٠ سنة يسكنها قوم من عرب فزارة ، ولايكاد يسمع فيها إلا اللغة العربية . ثم تبدل الحال غير الحال منذ خمسة قرون ، فصارت اللغة الانجليزية واللغة الايطالية هما الغالبتين هناك . ومع هذا لاتزال اللغة العربية هى اللغة الدارجة على ألسنة المالطيين فى البيوت والطرقات ، بل مازالت صحفهم التى تصدر بالانجليزية أوالايطالية تحلى صدورها بعبارات عربية مكتوبة بالحروف اللاتينية ، ومن ذلك أن إحدى هذه الصحف تتخذ لنفسها شماراً دائماً تسجله تحت اسمها وهو « بالدين تربح البنديرة »

وما زلت أحفظ لشاعر مالطى أبياتا من الزجل لاتقل رقة وعذوبة وجمالا عن شعر العباس ابن الأحنف وجميل بثينة وأمثالهما من شعراء العرب ، وهذه الأبيات هى :

شفت الشفه مثل الحمره ... فى وسط كاس البللور
تتخايلها رقيقه حمـره ... بتاع نيشان اللجيون دونور
لما لقيتهـا مى جره ... حطيت قلبي فوقها بخور

ولولا أن من الله علينا بحفظ القرآن الكريم وسهر الأزهر على التراث العربي المجيد طيلة العصور الماضية لكانت لغتنا الآن خليطاً من لغات شتى كلغة المالطيين

الاستاذ بديع خيرى : أرى أن اللغة المصرية الدارجـة قد استطاعت ببساطتهـا وسهولتها وخفتها أن تغزو بلاد الشرق العربى ، فأصبحت الآن كاللغة العربية الفصحى يفهمها السورى واللبنانى والعراق والحجازى وغيرهم من أبنـاء العروبة كما نفهمهـا نحن المصريين . والفضل الأكبر فى ذلك للأغانى المصرية التى انتشرت بين أهل تلك الأقطار بواسطة السينما والاذاعة والاسطوانات فأصبحوا يرددونها ويحسنون أداءها . وأنا أوافق الأستاذ بيرم على أن الزمن كفيل بتوحيد اللهجات العربية المختلفة الآن متى تحقق التقارب بين البلاد العربية ، وتوحدت لغة الصحافة فيها ، وارتقى الأدب الشعبى فصار شعراً عربياً سهلا مفهوما

النتيجة

١ — الأدب الشعبي هو الذي يحسن الشعب فهمه ويجد فيه تصويراً لحيـاته وتعبيراً عن آلامه وآماله ، ويعجب بأسلوبه ويتأثر به ، سواء أكان باللغة الفصحى أم باللغة الدارجة

٢ — مهمة الأدب الشعبي فى العهد الجديد هى تبليغ رسالة الاصلاح وأهدافها إلى أفراد الشعب واعدادهم لأدائها أحسن الأداء ، ولهذا يجب أن يكون فى مقدمة مايتناوله الاصلاح

٣ — الأمل كبير فى توحيد اللهجات العربية المختلفة أو التقريب بينها بخلق أدب شعبي عام وذلك بترقية أنواع الآداب الشعبية المحليـة ، وانتشار الأغانى واللغة العربية السهلة بواسطة السينما والإذاعة والصحف وغيرها

لم يقف العلم الحديث عند حد العمـل لاطالة عمر الانسان،بل هو يبحثالآن لتحقيق الخلودللانسان، ولامكان خلق توائم كثـيرين لأى فرد من افراده

قد تعيش إلى الأبد

اثبتت البحـوث العلميـة التى اجريت على الأجنة فى المراحل الأولى من تكوينها ، أن هناك منظما كيميائيا يقوم بتشكيل المادة البروتوبلازمية فى رحم الأم ، وخلق أعضـاء الجنين وانسجته المختلفة منها . وقد سماه بعضهم لذلك بمثال الحياة نظرا الى التشابه بين عمله وأعمال المثالين

كذلك أثبتتدراسة الكائنات الحية القادرة على استعادة ما تفقده من ذيولها وأقدامها وما اليهـا ، ان فى استطاعتها أيضـا اسـتعادة تكوين جسمها كله مرات متعددة متى تهيأت لذلك ظروف معينة. والعنصر الفعال فى هذا التكوين هو « مثال الحياة » المذكور الذى يظهر عند تلقيح البويضة فى رحم الأم

وقد واصل علماء الأجنة بحوثهم فى هـذا الشأن من جميع الوجـوه فتبين لهم أن القدرة على اعادة تكوين الجسم ليست وقفا على تلك الكائنات وحدها ، بل هى شائعة بين جميع الكائنات الحية على السواء ومن بينها الانسان . ولكن بعضها يهيىء لهـا الظروف المناسبة ويستغلها ، بينما بعضها الآخر لا يفيد منها الا بقـدر ضئيل

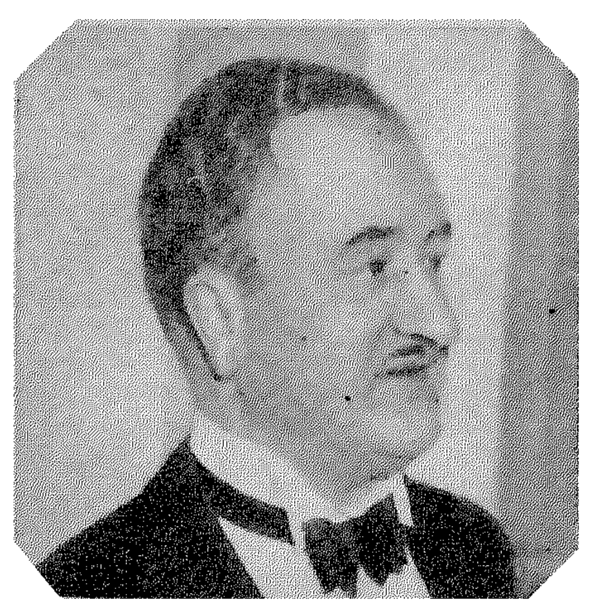
ولاحظ هؤلاء الاخصائيون أن هذه القدرة فى الكائنات الراقيـة تنحصر الاستفادة منها فى اصـلاح الجسم وتعـويض الخلايا التى تحتـرق باستمرار ، فى حين انه لو هيئت لها المـادة المنـاسبة للحياة والظروف الملائمة ، لأمكن تكوين أجسام جديدة كاملة مطابقة للأجسام القديمةالذابلة فى صفاتها الأصيلة الحيوية

▭

ويتألف « مثال الحياة » منمجموعة من المواد الكيميائية لم تعرف بعـد ماهيتهـا ، وهو يختلف فى تركيبه اختـلافا تاما عن تركيب البيضـة وخلايا الحيوانات المنوية التى تنتج الذرية بطريقة التناسل العـادية . ويرى الاخصائيون أن هذا « المثال » هو فى الواقع « ينبوع الشـباب » الذى ظل الناس يبحثون عنه على مر العصور ، أو بذرة الخلود التى تعيد بناء كل خلية فى الجسم ــ فيما عدا خلايا المخ والجهاز العصبى المركزى ــ حوالى مرة فى كل سبع سنوات . فكل من يعمر خمسين عاما ، يعيش فى الواقع سبع حيـوات ، يستنفد خلالها سبعةأجسام كاملة ويستبدل بها سبعة أجسام جـديدة ، يقيمها ببطء وبطريقة منتظمة ذلك «المثال»



« أوسكار شوني » احد المشرفين على تجارب « القوة الخالقة » في الجسم البشرى



كان « روس هاريسون » اول من فكر في دراسة الحيوانات التى تعيد تكوين اعضائها

الذى يبنى من الخلايا الجديدة المكونة فى الجسم مختلف الأنسجة لمختلف الأعضاء . ولكن هذه القوة البانية تضعف تدريجا مع الزمن حتى تعجز عن القيام بأية اصلاحات أو تجديدات ، فينحل الجسم تدريجا حتى تنطفىء شعلة الحياة

□

أن العلم لم يعرف بعد الظروف المناسبة لقيام هذا « المثال » بعمله وتحديد نوع المواد الأولية التى يعمل بها . ولكن كثيرين من الباحثين يعتقدون أنه لن يمر وقت طويل حتى يتحقق هذا الهدف ، بل ان المتشائمين من أولئك الباحثين ، يرون أنه سيتحقق بعد مائة عام على أكثر تقدير !

وعلى هذا فسوف يستطيع العلماء فى ذلك الحين نقل ذلك « المثال » بوساطة ازالة طبقة من جلد اليد مثلا ثم أخذ قطعة من القشرة التى تتكون فى موضع الطبقة المنزوعة ، بوصفها محتوية على ذلك « المثال » ثم زرعها بعد ذلك فى موضع أشبه برحم المرأة، تتوافر فيه الظروف المناسبة لعمل « المثال » والمادة الخام التى يصنع منها تماثيله ، فيصنع مخلوقا جديدا بعد تسعة أشهر أو اقل ، تتوافر فيه جميع الصفات والمميزات للشخص الذى أخذت منه تلك القطعة

وللافادة من هذا الكشف الآن ، يشير العلماء بنقل خلايا جديدة ــ تحتوى على هذه القوة الخالقة ــ من أجسام العظماء أمثال آنشتين ونهرو وايزنهاور ،وحفظ هذه الخلايا بالطرق التى تحفظ بها الغدد وبعض الأنسجة الحية . فتظل شرارة الحياة كامنة بها حتى يكتشف العلم الحقائق التى يسعى الآن لتحقيقها ،وحينئذ يمكن بعث آنشتين أو نهرو أو أيزنهاور بل يمكننا بعث « توائم » لهم كثيرين

[عن مجلة « لوك »]

أقصوصة مصرية



رحلة صيف

بقلم الأستاذ محمود تيمور

« بليغ أفندى » موظف حكومى ، يشهد له رؤساؤه ومرؤوسوه بصفاء السريرة وطيبة القلب ، وهو يؤدى عمله الموكول اليه على الوجه المرضى . وقد مرت به أعوام متواصلة لم ينل اجازة فى صيف أو فى شتاء ، ينصرف مصبحا الى مكتبه يزاول العمل ، ويقصد ممسيا الى القهوة يتسلى ويتفرج ، ولا يزال دائرا فى هذه الحياة الراتبة بين القهوة والديوان

وحل صيف اشتد فيه القيظ ، فاستشعر « بليغ افندى » الحاجة الى الراحة والاستجمام ، فقد نهكه العمل الموصول ، ولم يعد موفور الصحة كما كان ، فعجل الى رئيسه يعرض شكاته على استحياء ، ويستمنحه اجازة يرفه فيها عن نفسه . وما أسرع أن أجابه الرئيس الى طلبته فى سماحة وارتياح

وصدر « بليغ افندى » عن مكتب رئيسه ، وقد شاعت على وجهه طلاقة وبشر ، ولكنه ما عتم أن خلا الى نفسه يسائلها والحيرة تنازعه :

اين يقضى هذه الاجازة ؟ أيجعلها مناصفة بين مسكنه الكئيب الموحش ، لا جليس ولا انيس ، وبين قهوته المألوفة التى تماثل فى صخبها وضجتها سوق المزايدة ؟

لقد نصح له صديق يلهج بالطب ان يرحل عن العاصمة ، وأن يتخير له مكانا يختلف فى جوه وفى بيئته عن هذا المكان الذى عاش فيه السنين الطوال ، فلو فعل ذلك لظفر براحة النفس ، وتدارك من صحته ما وهن

آن « لبليغ افندى » أن يؤمن بنصيحة صديقه المتطبب ، فليرتحل على عجل

ولم يكن امامه الا احدى اثنتين : الاولى أن يذهب الى « الحاج رزق » فى « كفر سفيطة » ، والاخرى أن يقصد « الاستاذ رشاد » فى « الاسكندرية » ... ولبث ساعة يفاضل بين قريبه « الحاج رزق » وصديقه الاستاذ « رشاد » ويوازن بين الحياة فى الريف والحياة فى المصيف ، بين « كفر سفيطة »

القابعـــة بين القـــرى والحقول ، و « الاسكندرية » عروس البحـر المحوطة بالمباهج والمسرات . وانتهت به المفاضلة والموازنة الى تلبية هاتف القلب ، فآثر الرحيل الى الثغر

حقا سيفاجأ به صديقه الاستاذ « رشاد » ، فما كان ليتوقع زيارته اياه ، ولـكن ماذا يحجـم به عن مفـاجآته ؟ الم يسـتضف « بليغ افندى » صديقه « رشادا » غير مرة فى زوراته للعاصمة ؟ اطالما حل بداره دون دعوة أو استئذان ، وكثـيرا ما ردد على مسامع « بليغ افندى » ان بيتـــه فى « محرم بك » يرحب باستقباله فى أى وقت يشاء . ولشدما أثار شوقه الى زيارة «الاسكندرية» بما كان يفيض فيــه صديقــه من وصف خلاب لحياة الشاطىء ومتعه الفاتنة

ان « بليغ افنـدى » لم يشـهد الثغر ، ولم تكتحـل عينـاه بمراى البحر ، ولكن ما نقلت اليه الصحف من صور ومناظر ، وما ارتسـم فى مخيلتـه من اصداء الأحاديث ، كان يتمثل له وهو فى طريقـــه فى حى « محرم بك » فيملأ صدره طمأنينة ورضا ، ويمنى نفســه باستمراء البهجة والمتعة والايناس

وظل يتعرف الطـريق حتى وافى الدار قبيل الظهـر ، فاذا هى دار سامقة من تلك الدور الجديدة التى تتكاثر طباقها ابتغاء الربح ، فتزدحم فيهـا الأسر ازدحام الخلايا بأسراب النحل . وكان صديقــه « رشاد » يقيم مع أسرته فى شقة عاليــة من هذه الدار

وصعد « بليغ » الدرج ، يحمل معه حقيبته المختنقة بألوان الهدايا فبلغ باب الشقة مبهور الأنفـاس ، يتفصد من جبهته العرق ، وضغط زر الجرس ، فتعالى منــه صــوت رنان تجاوبت به الأرجاء ، وما لبث الباب أن انفرج عن امرأة مفرطحـة رخوة ذات قسمات ناصلة ، عليهـا جهـامة وعبوس ، وهى تقـول فى همهمة ، وكأنها تنتزع الكلمات من فمها انتزاعا :

ــ دق الجرس ممنوع ... ممنوع يا ناس

فقال لهـا « بليغ » وهو يتلعثم من حيرة وخجل :

ــ المغفرة ... لم اكن أعرف ... انا « بليغ » ... صـديق الاستاذ « رشاد » ... أخبريه أنى حضرت

واجتلب لنفســه ابتسـامة مضطربة لم تعرها « المفرطحـــة الرخوة » جانب إهتمام ، وقالت له وهى تضع سبابتهـا على فمهـــا هامسة :

ــ ارجو منك يا « بليغ افندى » الا تعلى من صوتك ، والا تبـدى حركة مسموعة ... ان السيدة لم تذق النوم منذ ليال ... هلم ...

وخطت فى الردهة خطـــوات سلحفاة ، وبليغ يقفو اثرها ، مختلسا النظر الى هيكلها العجيب ، فخيل اليه أن أوصالهـا يسوخ بعضــها فى بعض كما تسوخ كرة من العجين اذا تدحرجت على منحدر فاتخذت لها

فى كل لحظة كيانا جديدا وشكلا طريفا

وما أن بلغت به « الرخوة » حجرة الزوار حتى استخفت عنه ، فراعه الصمت القابض الضارب أطنابه فى البيت ، واتخذ مجلسه مستوحشا يستعيد ما استقبلته به المراة من قول ، وحاول أن يستشف ماغمض عليه من الأمر ، وكان ينتهى الى الى سمعه فى الحين بعد الحين همسات قلقة ، وتنهدات حرجة ، وخطوات حذرة ، فتزيده من اضطراب وضيق

وبينا هو كذلك اذ علت صيحة نسوية تنم عن استغاثة والتياع ، فنهض « بليغ » من مجلسه يرجف ، وتوالت بعد الصيحة صيحات أشد وأنكى ، فجعل « بليغ » يدور فى الحجرة تستبد به الحيرة . ثم سكن البيت ، وأطبق الصمت ، فانثنى « بليغ » الى مقعده يمسح وجهه ويروحه بمنديله وهو مصغ الى كل نأمة تصدر

وتوارد على سمعه صرير باب الشقة يفتح ، وما هى الا أن سمع صديقه « رشادا » يدخل على رقبة وتخوف ، عارى الراس ، أشعث الشعر ، مختلج الملامح ، فحيا «بليغا» تحية خاطفة ، وأردف يسأله فى لهفة :

ــ الم يتم الوضع ؟

واجابه « بليغ » فى ارتباك :

ــ أى وضع ؟

وتشابكت على فم «رشاد» بضع كلمات وجمل تكشف الستار عن تلك الحالة الشاذة التى تسود الدار ...

ان « رشادا » ينتظر « الحادث السعيد » أول مرة ، وتلك زوجته تعانى المخاض منذ يومين ، وقد بلغ بها عسرالولادة كل مبلغ ، فاضطربت أعصاب « رشاد » حتى فقد اتزانه ، ولم يعد يستطيع البقاء فى الدار ساعة ، فهو يهيم على وجهه طول يومه ، ولا يلم بالدار الا لكى يتسقط الاخبار

وفى هذه اللحظة ارتفع صوت الزوجة يدوى ويزلزل الأركان ، فاندفع « رشاد » يضرب رأسه بجمع يده ، وهو يردد متحشرج الصوت :

ــ سأجن بلا ريب ... سأجن ... لا ... لا صبر لى

وانفتل من باب الشقة يتواثب على الدرج ، كأنه فريسة يتعقبها الصائد

□

ومثل « بليغ » وسط الحجرة ذاهل اللب ، يهم بأن يزايل الدار من فوره ، لينجو بنفسه من هذه الكربة المحيطة به ، فوقع بصره على الحقيبة ، وهى على قيد خطوات منه منتفخة بالهدايا ، تكاد تتميز غيظا ... فعن له أن يتريث بعض الوقت ، لعل الغمة تنزاح ، واذا هو يسمع الزوجة صارخة تقول :

ــ سأموت ... سأموت لا محالة

والفى « بليغ » يده تأخذ بمقبض الحقيبة ، وقدميه تزجان به نحو الباب ، فاذا هو حيال « الرخوة » تنظر اليه بعين زائغة ، وتقول :

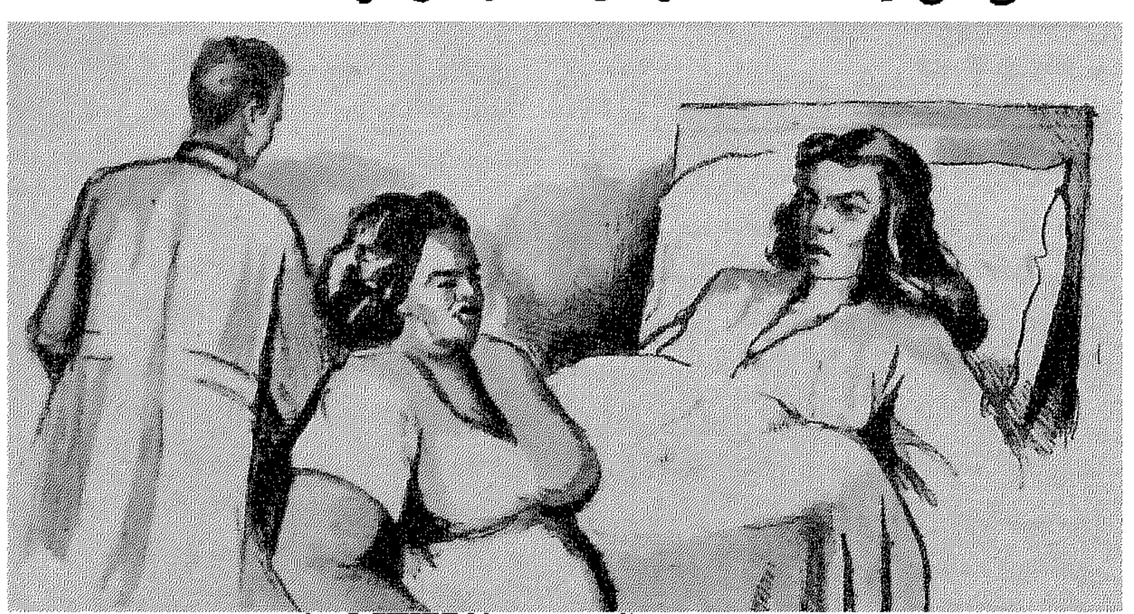
ــ لقد ترك « رشاد أفندى »

البيت وهو اقرب الى الجنون منه الى العقل ، وليس هنا الا السيدات، والداية تطالبنا بأشياء مهمة ... فما العمل ؟ ما العمل ؟

وبرزت الداية تتلوى وتتخلج واكداس لحمها الحبيس فى تلك الخرقة القصيرة البيضاء التى تسمى ثوبا — تحاول أن تبص من جهات شتى تعلن تلك البضاعة الرخيصة الشوهاء . وتدانت من « بليغ » مرفوعة الهامة ، مشمرة الكمين ، كأنما هى على وشك الدخول فى لحظات

وركض يطلب الباب ، وبعد قليل عاد يحمل حزمة كبيرة تحتوى على زجاجات ولفائف ، وما ادرك الشقة حتى كاد يسقط من الاعياء. وانسرح به التفكير فى شأنه ، وجعل يراجع نفسه فى ضجر ، ولكنه لم يلبث أن عدل قامته ، وتنفخ فى وقفته . أليس حسبه أنه أرضى ضميره وأنه نهض بما تقضى به المروءة فى ساعة الشدة ؟..

ودخل الردهة ، فامتدت اليه



.. وزاول الطبيب عمله فى نشطة واهتمام تبدأ [illegible]

حلقة للمصارعة ، وانبرت تعدد له فى صوت غليظ مهيب ما هى فى حاجة اليه من معدات ، وختمت حديثها تقول :

— يجب احضار هذه الأشياء الساعة

وسرعان ما أجاب « بليغ » وهو يحدق فى ذراعها العارية الضخمة بعضلاتها المفتولة :

— ستجدين كل ما تطلبين حاضرا

تلك الذراع الضخمة ذات العضلات المفتولة ، وتناولت منه الحزمة على عجل ، وتوارت بها فى احدى الحجر ولم تكد تغيب فيها حتى برزت « الرخوة » تنساب فى مشيتها انسياب الزواحف ، وقالت فى صوت مستضعف واهن كأنها تسلم الروح :

— هناك زائر فى حجرة الضيوف

واخذت تدفع به ما وسعها أن

تدفع ... وكان الزائر أحد الجيران ممن سمعوا بالخبر ، فجاء يستخبر ويهنىء فاستبشر به « بليـــغ » وظن انه منتفع به فى هـذه الساعة العصيبة ، بيد أن الزائر ما انحيا حتى انصرف ، وهو يرجو للأسرة سلامة وعافية

واندفق سيل الزوار ، و «بليغ» لا يودع واحدا منهم حتى يستقبل آخر ، واحس بأنه ذلق اللســـان مستفيض البيان فى وصف الحال ، وهو الذى لم يتوضح له من شخصية « البطلة » الا صوت كصفارة القطار المكبوتة ... يطلب النجـدة ويعلن الشكوى

وســـاد البيت هرج ومرج ، فالأقدام غادية رائحة ، والأصوات صاخبة محتدة ، وتصايح الاستغاثة يتواصل من حجرة « البطلة » حينا يشتد وحينا يضعف . واستيقظ البيت كله يقظـــة كهربيـــة أحس « بليغ » أنه قد أصبح قطبهـــا العتيد ... وخالطه زهو واعتزاز ، فراح يصـــدر الأوامر والنواهى ، ويلوح بيديه لمن هنا وهناك ، ويتطاول برأسه فى سطوة وتأمر

وتقـدمت منه الداية البـــادنة بذراعها الضخمة وعضلها المفتول ، وقد وضعت يديها فى خاصرتهـــا ، تقول :

ــ الحالة شديدة ... لا بد لى من مساعد يشاركنى فى عملى ... على بطبيب

ولم يستطع « بليغ » أن يجيبها بحرف ...

من اين له بالطبيب ، وهو فى هذه البقعة غريب لم تطأها قدمه قبـل اليـوم ؟ وأراد ان يعبر للداية عما يجيش فى خاطره ولـكنها أسرعت تدفع اليه ورقة وهى تقول :

ــ دونك أسـماء بعض الأطبـاء الذين أستطيع التعويل عليهـم فى هذه الحالة ... استدع لى أحدهم من فورك ... لا تنس أن فى يدك مصير روحين بشريين ، وأنت عنهما مسئول

وأخذ « بليغ » الورقة يهرول بها خارج الدار ، وكلمة الداية تناوش سمعه ، فماذا يصنع وقد وكلت اليه الأقدار مصـــــير روحين من بنى الانسان يعانيان الكرب والضيق ؟

وما أن لمح سيارة أجرة فى طريقه حتى استوقفها ، فأقلتـه تقطع به المسالك فى جيئة وذهوب ، لا يهبط منها هنيهة حتى يعود اليها لتواصل السير ، فمرة يعـلم أن الطبيب فى زيارة خارجية ، ومرة يخبره الطبيب الثـــانى بأن بين يديه مرضـــاه لا يستطيع أن يتخلى عنهم ويمضى معه ، ومرة يجد الطبيب الثالث قد نام نومة القيلولة وليس الى ايقاظه من سبيل ... وبعد لأى عاد أدراجه الى الدار بطبيب لم يكن اسمه مدرجا فى القائمة ، ولكن هداه اليـه سائق السيارة الحيرى بين عيادات الأطباء ذات اليمين وذات الشمال

▭

وزاول الطبيب عمله فى نشـــطة واهتمام ، فبدا فى ميدعته البيضاء الأنيقة وقفازه الأحمر المطـــاط ، وقلنسوته الناصعة تنحـــرق على

فوده فى تفنن ، فتبرز خصلة من شعره المواج ملتمعة على الجبين

واخذت الحمية من « بليغ » كل مأخذ ، فهو ذاهب آيب لا يقر له قرار ، يستقبل الوافدين من الجيران يستنبئونه ، ويلقى باوامره الى « الرخوة » فى تخشن ، ويتلقى الأوامر من الذراع المفتولة العضل فى طوع ، ويستمع الى صاحب القلنسوة الناصعة معجبا بالخصلة اللامعة من شعره المواج ، وهو فيما بين ذلك على الدرج صاعد هابط يقضى مطالب الدار

وبغتة رن فى حجرة الوالدة صياح حاد ... انه الوليد المرتقب يعلن قدومه السعيد بهذا اللحن الرنان ... قطعة من اللحم لا تزن بضعة أرطال تقيم الدنيا وتقعدها اياما وليالى معدودات

وأحس « بليغ » بهزة من الاهتياج تنتظم أوصاله ، وأهل الدار ممن يعرف ومن لا يعرف يقبلون عليه يطارحونه التهانى فى بشر وابتهاج حتى أن « الرخوة » وهى فى نشوة سرورها اخذت به تحتضنه وتطبع على خديه قبلتين حافلتين . أما صاحبة الذراع المفتولة العضل فقد توالت ثرثرتها فى تبيان ما قامت به من اعمال البطولة فى الموقف العسر ، حتى استطاعت ان تستنقذ الطفل وأمه من براثن موت وشيك ... وبعد هنيهة أهل صاحب القلنسوة الناصعة المائلة على الفود ، وبين يديه الوليد تكتنفه اللفائف ، فلا يرى منه الا عينان تبرقان ، وشدق لا يهدأ له صراخ

والقى الطبيب باللفيفة الصاخبة الى « بليغ » ، فتناولها منه حائرا يعروه الارتباك ، وطفق يدور بها ولا يفتأ يدور

وخفت وطأة الضجيج ، وانصرف الطبيب ، فصاحبه « بليغ » حتى باب الدار ، ودس فى يده ورقات مالية يكرم بها وفادته ، ويحسن جزاءه

ولما فرغ « بليغ » من توديع الطبيب عاد صاعدا الى الشقة ، فوجد الصمت يغشاها ، فدلف الى حجرة الزوار ، ونظر فى ساعته ، فاذا هى قد بلغت من دورتها الغاية ... الوقت اذن منتصف الليل ... وشعر بأن أوصاله تتخاذل ، فاسترخى على مقعد ، فأسرعت الى فمه تثاؤبة مجلجلة زلزلت كيانه ، فقام الى متكأ فسيح ، وما عتم أن تهالك عليه ، وغاب فى سبات عميق

□

وبعد حين أحس « بليغ » بأن يدين تهزانه فى الحاح ، فنهض برأسه متفزعا تختلج عيناه ، فطالعه طيف انسان يتلوى ويتصايح امامه تصايح المشعوذين ، وهو يقول :

ــ هنئنى يا صديقى ... قدومك خير ... فقد صار لى غلام

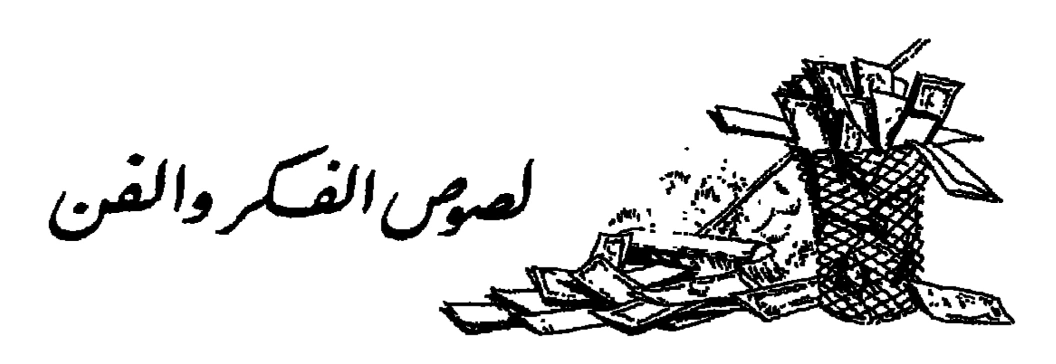
فاجتهد « بليغ » أن يفتح عينيه ، وهو يمسح لعابه المتسايل على جانبى فمه ، وهمهم فى صوت أبح :

ــ مبارك يا سيدى ... مبارك

وسرعان ما تهاوى على المتكأ ، وقد علا غطيطه ، كأنه خوار ثور ذبيح

محمود تيمور

قد يتعـذر على المختصين أن يضبطوا السرقات الفكرية والفنية ، ولكن جمهور القراء والمستمعين سرعان ما يفطن اليها وينزل العقاب بمقترفيهـا



لصوص الفكر والفن

كان « شارل هانسون » رئيسا لتحرير احدى المجلات الكبرى حين حمل اليه البريد قصيدة للنشر ذكر مرسلها أن نظمها كلفه وقتا طويلا ومجهودا كبيرا ، وانه لذلك يرجو أن تنال اعجاب رئيس التحرير فينشرها فى مكان بارز ويقدر لها اجرا طيبا

وقد رد هانسون على مرسل هذه القصيدة بكتاب قال فيه : « تلقيت القصيدة واعجبت بها كثيرا. وليس أدل على اعجابى بها من أننى نظمتها بنفسى منذ عامين ! »

ومن طريف ما يروى من هـذا القبيل أن احدى المجلات تلقت قصة للنشر بتوقيع كاتب غير معروف . وقد أدرك رئيس التحرير لأول وهلة أن هذه القصة مسروقة من أولها الى آخرها من قصة نشرها قبل ذلك لمؤلف معروف يدعى «برت هارت» ، فكتب الى مرسل القصة يقول : « رغم اعجابى الشديد بالقصة التى ارسلتها ، أجدنى عاجزا عن نشرها ، لأننى منذ بضع سنوات تعاهدت مع صديقى القصصى المعروف « برت هارت » على ألا أنشرها بامضاء احد سواه ! »

وأطرف من هذا أن شابا يدعى « شارل فان لون » ظل سنوات لا يستطيع أن ينشر قصصنا الا فى الصحف والمجلات المحلية الصغيرة . واتفق بعد ذلك أن سطا احد الناس على قصة له وبعث بها الى مجلة « ساترداى بوست » وهى من أوسع المجلات الامريكية انتشارا ، فنشرتها باسمه . وكان بين من قرأوها فيها صديق لرئيس التحرير سبق أن قرأها فى المجلة الصغيرة التى نشرتها لصاحبها الحقيقى ، فأفضى بذلك الى رئيس التحرير وأقنعه بأن ينشر قصص « فان لون » نفسه ما دام معجبا بها

وكثيرا ما يكون التشابه بين الموضوعات بحيث يبدو أن بعضها مسروقا من الآخر ، فى حين أنها ليست كذلك بل تشابهت نتيجة لتشابه الايحاءات والوقائع والظروف

ويرى « أوليفر وندل » أن الافكار المختلفة قد يحملها الأثير الى أذهان كثير من الأدباء والفنانين ، فلا عجب

اذا بدت عند نقلها الى الورق متشابهة . وكان « كارلو جوزى » احد الروائيين المعروفين فى القرن الثامن عشر يرى أن مواقف الدراما فى خيال البشر لا تخرج عن ست وثلاثين فكرة رئيسية . وهذا مايجعل أفكار بعض الروائيين بحيث يبدو بعضها مقتبسا من بعض . ولكن كثيرين من الأدباء والنقاد وفى مقدمتهم « شللر » لم يقروا ذلك الرأى لأن الأفكار عندهم لا حصر لها أو هى على الأقل تزيد كثيرا على ذلك العدد المحدد

وعلق « جيته » على ذلك الخلاف بأن من المتعذر أن نشاهد موقفا يعد جديدا بحيث لم تكن له سابقة شبيهة به من قبل . ولكن الجانب الذى ننظر اليه منه ، وفن معالجته ، هى التى يمكن أن تكون جديدة !

وقد تحدث السرقة فى عالم الموسيقى والغناء عفوا وبغير قصد . وذلك لأن أذن الموسيقى أو الملحن تزخر بمختلف أنواع النغم . وحينما تأتيه فكرة قطعة من الموسيقى ، يعجز أحيانا عن الحكم اذا كانت من ابتكاره ونغماته الخاصة ، ام هى من ابتكار شخص آخر ، وبدا له أن يخرجها اخراجا جديدا . ولذلك ندر من بين أساتذة الموسيقى من لم توجه اليه تهمة السرقة أو الاقتباس من غيره . ومن هنا اتهم بعض النقاد الفنان « هاندل » بأنه اكبر لص فى عالم الموسيقى . وقيل عن « باخ » أنه ناقل عاجز عن الابتكار !

وفى الأغانى الشعبية ، كثيرا ما يختلط الأمر على الملحن ، فيسطو — من حيث لا يشعر — على أنغام أو أوزان ليست له . وقد كلف مرة أحد الملحنين أن يلحن ثلاث أغنيات فى وقت قصير ، وقيل له ان هذه المهمة تقتضيه كثيرا من الجهد ، فقال : « ليس هذا ما أخشاه ولكن أخشى أن يكون فى هذه الأغنيات بعض انتاج باخ وبتهوفن وبراهمز ! » يعنى أن ضيق الوقت قد يحول دون ادراكه دخول شىء فى ألحانه من انتاجهم

وقد يحدث أحيانا أن يعمد الملحن الى ألحانه القديمة المبتكرة فيدخل شيئا منها فى ألحانه الجديدة . وفى ذلك يقول « ارفنج برلين » أحد كبار الموسيقيين : « اننى اعترف بصحة ما يقال من اننى أسرق من نفسى ، فقد انتجت ما يتراوح بين خمسة عشر قطعة وعشرين من الأغانى المبتكرة المنطوية على افكار جديدة كلها ، وليس هذا بقليل ، فالأغنية الواحدة المبتكرة تستغرق جهدا كبيرا ووقتا طويلا . وأما مئات القطع الأخرى التى انتجتها فهى ألحان قديمة لبست ثوبا جديدا ! »

ومهما يكن من أمر ، فانه من المتعذر على المشرفين على المجلات والصحف وعلى اختيار الألحان الجديدة أن يدركوا ما قد يكون فيها من سرقات فنية ، ولكن هناك بعد ذلك بوليسا أكثر يقظة وادراكا من أبطال الروايات البوليسية الخيالية سرعان ما يقبض على لصوص الفكر والفن متلبسين وينزل بهم ما يستحقونه من العقاب . وهذا البوليس هو جمهرة القراء والمستمعين

[عن كتاب « الانتاج الفكرى »]



المائدة المهجورة

بقلم السيدة صوفى عبد الله

« شبيه الشىء منجذب اليه ..

مثل صادق .. ولكن ما أكثر ما تخيب الأمثال حيث كان ينبغى أن تصيب ... فما كان أكثر أوجه الشبه بين « علياء » و « ميادة » ، فكلتاهما فتاة تستريح اليها العين ، وتهفو اليها النفس ، وكلتاهما ذات حسب حسيب ، وتربية عالية ، وذوق فى الزى ورشاقة فى الحركة وعذوبة فى لحن اللسان وغنة الكلام

ولكن ما كان أشد ما بين هاتين الشبيهتين من غلو فى الخصومة ، وعنف فى الضغينة ...

ذلك سؤال يعود بنا الى أعوام كان فيها العود طريا فى معهد العلم، وقد وفدت « ميادة » على المدرسة فى السنة النهائية فجاة ، لأن والدها نقل الى تلك المدينة

وفدت « ميادة » على المدرسة فى سن الخامسة عشرة ، لتجد فتيات فى هذه السن أو نحوها ، نشأن منذ نعومة الأظفار معا ، وشببن عن الطوق فى ألفة ، ودرجن على شىء واحد كن يحسبنه من البدائه ، ذلك هو انعقاد لواء الجمال والبهاء والتفوق العلمى والشكلى لزميلتهن علياء ..

وقد ألفت « علياء » هذه الزعامة التى لا تنازع والصدارة التى لا تطاول ، فهى عروس كل حفل مدرسى ، وصاحبة كل جائزة فى العلم أو فى الخطابة أو فى التمثيل أو فى الرسم ، فكأنها معبودة صغيرة تترامى على أقدامها افئدة الزميلات

ووفدت « ميادة » فتغير الحال ، فهذه فتاة تنافس علياء فى كل مزية من مزايا الشكل والعقل .. فبادرت الى الالتفاف حولها والانضواء تحت لوائها كثيرات من تابعات علياء

اللواتى كن يضمرن تحت قناع تدلههن بها غيرة وضيقا بصلفها، أو بتفوقها، وسرهن أن يجرعنها غصة المنافسة والمطاولة على يد هذه الطارئة الحسناء

ومنذ ذلك الحين بدأت النفـــزة الجافية .. وزاد فى حفيظة علياء أن « ميادة » كانت تبدى ازدراء وأنفة وفتورا ، فجعلت علياء تشـتط فى صلفها وتحديها ..

الى أن انتهى العام ، وأقيم حفل تمثيلى توزع فيه جوائز التمثيل مع جوائز التفوق فى العلوم والآداب. وكانت جوائز العلوم ســجالا بين الضرتين ، فاشتد الاهتمام بجـائزة التمثيل التى ترجح بها كفة أحداهما

وقبيل ارتفاع الســـتار ، وقد فرغت علياء من ارتداء ثوبها واصلاح زينتها وطلاء وجههـــا وخرجت من الحجرة لتخليهـــا لغريمتهـــا التى لا ترضى أن تجتمع بها تحت سقف واحد ..تبينت انها نسيت منديلها فعادت الى الحجرة .. ثم اذا بالباب يفتح فجأة وتبرز منه « ميـادة » ، فتراها وكأنها تتسمع عند البـاب عمدا ، فتسلقها بلسانها ، وتنوشها ألسنة بطانتها حتى يطفر الدمع من عينيها

واذا الدقات التقليدية تتـوالى ، ثم يرتفع الستار ، فتؤدى عليـــاء دورها وهى فى أسوأ حال ، تتلعثم، وتبهت ، وتنسى العبارات ، وتتعثر فى مشيتها والقائها ... فكان ذلك حافزا لميادة على زيادة الاتقان ، امعانا فى النكاية والتشفى

ومضت أعوام ، وأضحت علياء ـــ كصاحبتها ميادة ـــ حسناء طلبـة كل خاطب كفء ، تغشى المحـافل على سنة التحرر الحديث ، فانتقل بذلك ميدان التنافس بين الآنستين من المدرسة الى المجتمع ، ومن جوائز العلم الى جوائز الفتنـة ، ونظرات الاعجاب ، وحديث المحافل والخلوات

وحدث ذات يوم أن ظهر فى أفق المدينة ـ وهى من عواصم الأقاليـم المرمـــوقة ـ شـــاب طارىء ، هو « طارق » . وكان طارق فتى تصبو اليه كل نجيبة ، فهو ملء العــين وســامة ، وأدبا ، وطلاقة حديث ، وأناقة ملبس ، فى غير تبـــذل أو اسفاف . وكان فارع القامة ، متين البنيان ، تظهر فى تكوينـــه آثار رياضة طويلة ، مع جد يخالطـــه الظرف ، وبشاشة لا تخالطها رخاوة

وكان ظهور مثل هذا الشاب فى المدينة حدثا ولا شك ، ولكنـه فى قصتنا هذه أكثر من حـدث : لأنه نزل ببيت والد ميادة ، لصداقة بين الوالدين قديمة . وكان حضـــوره لانشـــاء فرع لمؤســـسة والده التجارية الكبرى فى هذا البلد، بعد أن بعثـــه أبوه الى أوربا وأمريكا لدراسة آخر مستحدثات هذه التجارة وفنونها . فصقله السفر، وأكسبته العلوم والتجارب طرافة وسعة أفق

ولما كان غريبا عن المدينة ، فقد اعتمد على صديق والده فى تعريفه معالمها ، وتقديمه لوجوهها وسراتها . وتشبث والد ميادة بأن تكون اقامته فى بيته لا فى فندق ، ولو للفتـرة الأولى من حلوله بالبـــلدة ، ريثما يؤثث لنفسه مسكنا خاصا يليق به

وشهدت « علياء » هذا الشـاب

بعد أن سمعت به ، وكان ذلك فى حفلة تمثيلية أقامتها فرقة من كبريات فرق القاهرة الفنيـــة فى مسرح البلدية. وفى فترة الاستراحة دخلت علياء المقصف مع والدتهـا وأخيهـا الصغير ، فكان أول من رأت هنـاك غريمتها ميادة ، ووالدها ، وهـذا الشاب

ولعله لم يكن ليقع من نفســها موقعا لو لم تره فى صحبة غريمتها، ولو لم يتسامع النـاس خبر ثراء أبيه ،. ولو لم يتهامسوا بأنه صيد سمين وقعت عليه « ميادة »

وكأنما أرادت ميادة صاحبتهـا القديمة أن تثيرها وتكيد لها ، فهمت لملاقاتها كأنها حبيبة مدنفة، ورحبت بوالدتها أيضا، ثم دعتهما للجلوس، وقدمتهما الى « الضيف » •• وذلك بيت القصيد

وتأججت النار فى صدر علياء ، نار ثأر قديم متصل ، واهانة غبـر عليها الزمن ولكنـه لم يمح آثارها الغائرة • وأحست كأن هذا «النصر» الجديد اهانة جديدة ، فخيل اليهـا ان الموت أهون عندها من الهزيمـة فى هـذه المرة • وتمنت لو أقدمت على أى تضحية قد تبلغ بها الظفـر بعدوتها •• وصار لها منـذ تلك اللحظة هدف واحد ، وخاطر واحد، أن يكون « طارق » لها لا لميادة !

وعرفت كيف تتخير سلاحها هذه المرة للمعركة الحاسمة : فتصـنعت الرقة، والوداعة، والخفر ••وصارت ترشق الفتى على استحياء بنظرات تنم عن اعجاب أدنى الى التقديس !

واصطنعت بعد ذلك مناســبة لحفلة دعت اليها غريمتها وضـيفها فيمن دعت ، ثم سعت حتى وثقت ما بين أبيها و « طارق » ، وحثته على مساعدته فى انجاح مشروعه ، الى أن أنست منه اسـتجابة وتعلقا •••

فراحت تغريه ، وتدنيـه ثم تتلهى عنه، الى أن صارحها وطارحها الهوى، فاصطنعت الدهشـة والانكار ، وقالت :

ــ وى ! وصاحبتك ، صـديقتى « ميادة » ؟ ماذا عساها تقول ؟

ــ ميادة ؟ وما شأنها ؟

ــ حسبتك متعلقا بها ، بل خيل الى الكثيرين انك فى حكم خطيبها••

ــ هذا هذر لا أساس له ، وانما هى ضيافة كريمة ستنتهى بعد غد، فقد اكتريت المسكن وأعددته ، ولم يبق لكماله الا أن تشرقى فيه اشراق شمس الضحى •••

وهتف بها هاتف من نفسـها : « هذه ساعة النصر »

وهتف بها هاتف آخر : «احذرى •• أتحبينه حقـا ؟ فانه الزواج لا المـزاح ، انه جد الحيـاة ، لا اللعب ! »

وترددت لحظة ، ثم أرخت جفنيها لكى لا يرى عينيها وقالت :

ــ عليك أبى ، خاطبه فى الأمر

ثم باتت ليلتها تحلم بنشـوة النصر ، ولذة الانتقام !

ونعمت بذلك النصر حينـا ، واستمرأت حلاوته غادية مع خطيبها الى المسرح ، ومختلفة معه الى المحافل والنزهات ، ومشغولة بانتقـاء الجهاز والثياب والحلى، وأخبارهزيمة

ميادة وخيبتها تثلج صدرها الحانق

وأخيرا تم المكتوب ، وعقد العقد، وبدأت رحلة الزفاف ، لقضاء شهر العسل فى « أسوان »

وجلست فى مخدعها بالفندق ، وجلس الى جـوارها ، وقد راعه شحوب لونها وشرود خاطرها ،فعزا ذلك الى كد الرحـلة ، وراح يسرى عنها ، ويتقرب اليها ، فما راعه منها الا نفرة وتباعد ، وقالت له :

ــ لا أريد أن أبقى ٠٠ أريد أن أعود ٠٠٠

ــ تعودين ؟

ــ نعم أعود ٠٠ أعـود الى بيت أبى ٠٠٠

ــ ماذا جرى ؟

ــ أنا لا أحبك ! لا أريدك ! ردنى الى أبى ٠٠

ــ ماذا ؟ ولماذا تزوجتنى اذن ؟

وانفجرت وهى بملابس السـفر تصب الحقيقة الهائلة على رأس الفتى الطيب القلب ، فى قسوة وحشية ، وصارحته انها فتاة لا تهب نفسـها وجسدها الا لزوج تحبه حقا ٠ وهى لا تحبه ، وانما اتخذته ــ فى ساعة طيش وتحت ضغط الغيرة والمنافسة وحب الثأر ــ وسيلة للانتقـام من غريمتها ٠٠ ولكنها ، بعد أن وقعت الواقعة ، تفضل الموت على معاشرته من غير حب

ونهض «طارق» رجلا غير الرجل، وراح يتمشى فى الحجرة صامتا ٠ ثم وقف أخيرا على بعد منها وقال بصوت هادىء خفيض :

ــ ما كل زواج يقوم على حب ، ولكنى لا اريد امراة لا تريدنى !

ــ طلقنى !٠٠

ــ اسمعى ! أنا الزوج شئت أو لم تشائى ٠ وأنا وحدى أمسكك أو أسرحك ، كيف أشاء، وحين أشاء ٠ وسأمسكك حتى أرى أن أطلقـك ، ولن يكون بيننـا ما بين الأزواج ، ولكن يجب أن نستر المظاهر، فاياك أن يرى النـاس فى أمرنا الا كل سعادة ووفاق !

وكان حازما صارما ، فلم تجسر على الاعتراض ، وكأنها شـعرت ببعض الخجل من سوء صنيعها به !

وكانت العودة الى المدينة مثـار دعوات ومآدب ، أيقن الناس فيهـا أن ليس فى الامكان أبدع مما كان !

واستمر طارق على رقته وهدوئه ومواظبته على مواعيد الطعام وملازمتها فى المجالس والزيارات جملة أشهر٠ ثم بدأ حاله يتغير، فيعتذر عن الغذاء لكثرة شواغله ، ثم عن السهرة أو الزيارة لارتباطه بعمـل ، فبدأت تشعر بالفراغ ، وجعلت حياتهـا الشاذة تثقل على وجدانهـا ، حتى انتهى بها الأمـر الى أن تتمنى لو خاشنها ، أو أصر على استقضاء حقه الزوجى المشروع غير مبـال بما صارحته به من انها لا تكن له عشقا ٠٠ ولكنه ظل سادرا فى تجـاهله وتباعده ٠ وكبرياؤها لاتطاوعها على التقرب ، ولا تسمح لها بمصـارحة والديهـا ٠٠ فكانت تستسلم للبكاء فى مخدعها لا تجد فى غيره عزاء

وثقل عليها البكاء ،فكان فى طوله وشدته ما انتقل بها من الحنـين الى الرغبة ، ثم الى العزم والاجتراء

وتذكرت مناسبة سانحة ، هى عيد ميلاده بعد أيام ، فاشترت له هدية ثمينة ، وأوصت أحسن محال الحلوى أن يعد فطيرة منقوش عليها اسمه وتاريخ مولده ، وأن يغرس فيها الشموع الدقاق • ثم دعت آلها ، وتحدثت اليه ـ متجاهلة سبب المأدبة ـ انها دعت آلها للعشاء فى يوم كذا ، وانها تصرعلى حضوره بعد أن انقضت ليال متعاقبة وهو لايتعشى فى البيت فوعدها ألا يرتبط بموعد فى تلك الليلة

وحل اليوم الموعود ، فراحت تتأنق منذ الصباح ليوم تراه يوم عرسها الحق • وتبرجت ، وزينت المائدة • واذا به يتصل بها فى التليفون ليقول لها انه سوف لايتغدى فى البيت ، وسوف لا يتعشى فيه أيضا . ثم وضع المسماع وأنهى الحديث ••

وتناولت المسماع لتطلب والدتها وتعلنها بالغاء الدعوة لسبب طارىء، فانها لم تحب أن يقرأ آلها فى وجهها الشقاء المكتوم والحرمان المكظوم

وجاء وقت الظهر وانقضى دون أن تأكل شيئا •• وأقبل الأصيل وهى واجمة حسيرة • وحضرت «الفطيرة» فطيرة عيد الميلاد ، فنكأت الجرح ، ولم تطق منظر المائدة التى أعدتها لعرسها المطول المؤجل ، فصارت مائدة مأتم ، مأتم حبها وسعادتها فآثرت أن تدع هذه المائدة التى هجرها صاحبها !

وخرجت من بيتها ، لعل هواء الليل يعيد الى أعصابها بعض الهدوء • وقال لها السائق : « الى أين ؟ » فوجدت نفسها تقول :

ــ الى مسرح البلدية !

لانها حنت الى أول مكان رأت فيه حبيبها الذى فقدته ، ولم تكن تعتقد فقدانه قبل اليوم الذى أيقنت فيه من حبها له ••

ومسرح البلدية حين لا تحضر فرق التمثيل الى المدينة ، يكون دارا للسينما • ولعل « الفيلم » يسليها •• واذا لم يسلها ، ففى الظلام ما يروح عنها ويخفى أحزانها عن الناس

وتناولت تذكرتها ودخلت الدار •• فاذا الوقت فترة الراحة ، واذا بها تلتفت الى المقصف حيث شهدت طارقا لأول مرة مع غريمتها وسبب بلائها ••

وخيل اليها ان الشهور لم تنقض •• لانها رأته ورأتها ومعهما أبوها• فحسبت ذلك من ألاعيب الوهم ، لولا أن ميادة لمحتها ، فأشارت نحوها بأصبعها

ونزف الجرح القديم •• فهذه هى غريمتها تسترد « الرجل » الذى سلبتها اياه شابا طليقا لتأخذه منها زوجا محصنا

واصطلح عليها ألم الكبرياء وألم الحب الخاسر ، فدارت على عقبيها لتنصرف ، واذا الأرض تميد بها وتسقط مغشيا عليها •••

وأفاقت لتجد نفسها فى السيارة، ورأسها الى صدر طارق ، عائدا بها الى البيت ، فشدت بذراعها حول عنقه ، فربت على خدها ولم يتكلم

ووصلا الى البيت ، فاستلقت على

الفراش ، وراح يتمشى فى الحجرة :

ـ أهكذا تهجر البيت وتخجلنى مع أهلى من أجل ...

ـ كفى .. لا تعودى لدائك القديم .. فقد صرت لا أطيق البيت ، ولا أطيقك .. وصح عزمى على الطلاق

فرنت اليه بقلب صريع ونظرة كاسفة وقالت :

ـ هكذا ؟ أنت وما تريد ، ما دمت لا تحبنى

ـ ما أخبثك ! أنا الذى لا أحبك ، أم أنت التى لا تحبيننى ؟

فنهضت جالسة وهى تحملق فيه ، وقالت بلهفة :

ـ أحقا تحبنى ؟ وحتى الآن !.

ـ اسمعى ! لا تعودى الى ألاعيبك .. انها غيرتك العمياء ، وقصة المنافسة القديمة بينك وبين غريمتك .. رأيتها معى فثارت ثورتك وحلوت فى عينك .. كلا ! لن أكون مغفلا بعد اليوم ، لنفترق ، واطمئنى ، فما كان التقائى بميادة ووالدها فى السينما الا مصادفة محضا ، فجالستهما تأدبا منى ، واطمئنى أيضا ، فلن أتزوج بعدها من صاحبتك ولا من غيرها ، فما عاد قلبى من بعدك يصلح لامرأة !

ـ ألا تصدقنى ؟ لقد تغيرت .. ولو تدرى كم عذبنى صدودك !..

فظهر عليه التردد ، وهم أن يرق لها ، ولكن عقله رده عن ذلك فصاح :

ـ لست غرا .. أنت لا تفكرين الا فى أبهتك وزهوك الفارغ . لقد أغضبك اننى لم أحضر عشاء أقمته لأهلك الأكرمين ..

ـ لأهلى ؟ انى ألغيت الدعوة حين قلت لى انك لن تحضر ...

ـ ولماذا ؟

ـ لأن ضيف الشرف لم يحضر

ـ ضيف الشرف ؟ من هو ؟

ـ اذهب بنفسك وانظر المائدة . فانها كما هى ، لم تمسسها يد ..

واتجه الى قاعة الطعام ، مدفوعا بالرغبة فى الاستطلاع ، ولحقت به فى أثره ، ووقفت عند بابها ، ورأته يكشف الغطاء عن الفطيرة التى تعلوها الشموع ، والتهنئة بالعيد

ونظر اليها مستفسرا ، فغضت بصرها وقد احمر خداها

ـ هذه المائدة لى ؟ لقد تذكرت عيد ميلادى اذن ؟ كنت تفكرين فى وأنا لا أدرى ؟..

وفى لحظة واحدة وضع يديه حول عنقها ، لتبكى على صدره طويلا ..

ـ ظننتك لم تعد تحبنى ...

ـ وأنا ظننت اغماءك اليوم غيرة وأنانية ...

ـ وهل لا زلت ..؟

ـ أكثر من ذى قبل !

ـ ألا تجلس الى المائدة المهجورة ؟

ـ طبعا .. فلن أهجر لك مائدة بعد اليوم ..

ـ هيا كى تطفىء الشموع ... شموع الميلاد ..

ـ ان فى قلبى والله شمعة لن يخبو لها نور ، لأن عيد الميلاد الذى أقمته فى قلبى لن يكون له انقضاء

صوفى عبد الله



« لوبيا » .. وليست « ليبيا »

أصبحت « ليبيا » مملكة عربية مستقلة ، ومنذ نودى بوضعها الجديد ، واسمها يتردد فى عشية وصباح ، ولا أذكر أنى رأيت اسمها فى صحيفة ، أو سمعته فى حديث ، على وجهه الصحيح الذى عرفته الأمة العربية منذ القرون الخالية

لقد طرأ التحريف على اسم « ليبيا » حين كتب فى اللغات الأجنبيـة ، ثم نقل منها بعـد ذلك إلى العربية محرفاً فى العصر الحديث ، ومن حقـه أن يرجع إلى تعريبه القـديم الصحيح

شاعت الآن كتابة « ليبيا » بالياء ، والصواب : « لوبيا » بالواو ، أو « لوبية » بالتاء المربوطة فى آخره

قال « ابن القطاع » فى كتاب الأبنية : « ولوبيا : اسم »

وقال « ياقوت » : « لوبيا بالضم ثم السكون وباء موحدة وياء مثناة من تحت : مدينة بين الاسكندرية وبرقة ... »

وقال « أبو الريحان البيرونى » : « ما مال عن أرض مصر وعن بحر الروم نحو الجنوب فاسمه « لوبية » ، ويحدها بحر أوقيانوس المحيط الأخضر من جانب المغرب ، وبحر مصر من جهة الشمال ، وبحر الحبش من جهة الجنوب ، وخليج القلزم من جانب المشرق ، وهـذا كله يسمى « لوبية » ... »

ولا ريب أن من الخير لهـذه المملكة الناشئة الناهضة أن تحرص على أن يكون اسمها على الوجه الذى سجله التاريخ العربى ... إذ لامسوغ لقبول التحريف والتغيير

سخرية الألوان فى الأحزان

تاريخ الانسان على ظهر الأرض مسرح لعجائب الأطوار وتباين الأوضاع . ومن طريف ما يتمثل فيه اختلاف الأذواق ــ بل تناقضها ــ موضوع الألوان ودلالتها على الفرح أو الحزن... فإنها فى الحق سخرية !

يتحدث إلينا « ابن بطوطة » أنه شاهد أهل الصين يتخذون البياض لونا لملابس الحداد ، وكأنما يحسب أنه يروعنا بشىء جديد ... ومن ينعم النظر فى النبذ التاريخية التى جمعها العلامة « أحمد تيمور » خاصة بالألوان فى الحداد يستطيع أن يستخلص منهـا أن التعبير عن الحداد لم يكن مقصوراً على السواد ، وإنما كان مثله البياض والخضرة والصفرة والزرقة

هنا فى «مصر» ... كان البياض لباس الحزن فى بعض العصور ، عند الرجال والنساء . ولا سيا فى عهد الأيوبيين ، فقد اتخذه أهل الدولة والأمراء والملوك فى أحزانهم على «الصالح أيوب» و «العاضد» و «الظافر» وكذلك ابن «الظاهر بيبرس»

وفى «بغداد» ... لبس الناس البياض فى أحزانهم أثناء فترات من العصر العباسى ، فاتخذوه حداداً على «المتوكل» و «المستنصر» وبنت «المقتفى»

وفى «الأندلس» ... كان «بنو أمية» يلبسون البياض فى الحداد ، وقد استخدم «الحصرى» ذلك فى معنى شعرى لطيف ، فقال :

إذا كان البياض لباس حزن ... بأندلس ، وذاك من الصواب
فها أنا قد لبست بياض شيبى ... لأنى قد حزنت على شبابى

وأما الخضرة فقد كان من عادة الفاطميين أن يلبس ولى العهد حلة خضراء عند موت الخليفة ، وهى لباس الحزن ، ثم يبدلها عند مبايعته بثياب الخلافة

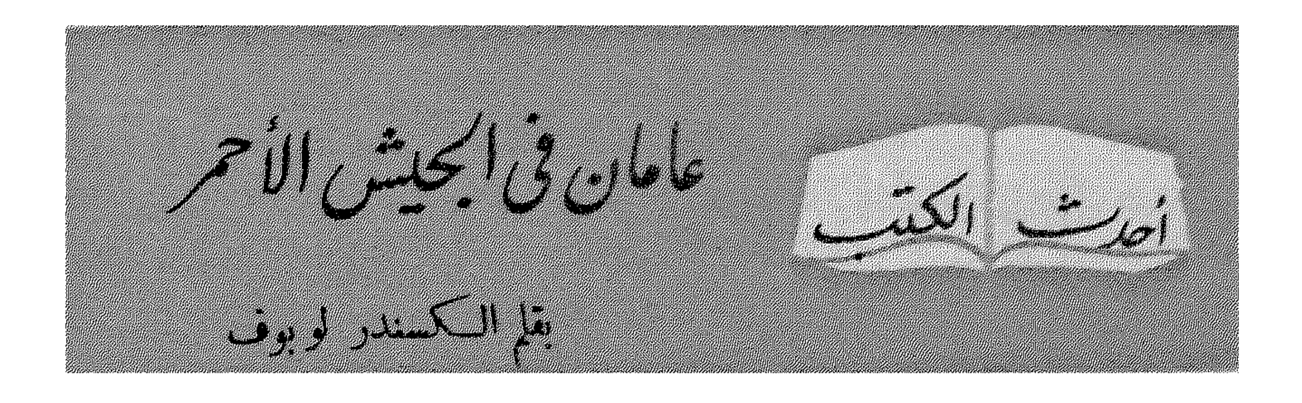
وأما الصفرة فقد أثبت «الديرى» فى أوراقه أن علامة الحزن كانت وضع مئزر أصفر على الرأس

وأما الزرقة فقد حدثنا «ابن الخطيب» مؤرخ «غرناطة» الأندلسية أن لباس الحزن فيها كان أزرق اللون

قاض ينطح الخصوم !

امتلأت خلافة «الحاكم بأمر الله» فى مصر بالغرائب . . . ومن غرائبها ما يرويه «ابن إياس» أنه كان فى زمنه قاض يقال له «النطاح» ، وسبب ذلك أنه كان له طرطور فيه قرنان من قرون البقر ، يضعه الى جانبه . فإذا جاءه خصمان يتحا كمان عنده ، وجار أحدهما على الآخر ، لبس القاضى ذلك الطرطور وجعل ينطحه ، فاشتهر أمره بين الناس ، وبلغ «الحاكم» فأحضره يسأله ، فقال القاضى : «يا أمير المؤمنين ، أشتهى أن تحضر مجلسى يوماً وأنت من خلف ستارة لتنظر ما أقاسى من العوام» . فلما أصبح «الحاكم» أتى الى مجلس ذلك القاضى ، وقعد من خلف ستارة . فأتى الى القاضى خصمان ، فادعى أحدهما على الآخر بمائة دينار ، واعترف المدعى عليه بالدين ، وقال : «إنى معسر فى هذا الوقت ، فقسطوا علىّ ذلك على قدر حالى» فجعل القاضى يتدرج فى التقسيط ، والمدين يقول : «لا أقدر على ذلك» . وأخيراً سأله القاضى : «وما القدر الذى تستطيعه فى كل شهر ؟» فقال المدين : «أنا لا أقدر على أكثر من ثلاثة دراهم كل سنة ، بشرط أن يكون خصمى فى السجن ، لئلا يتجمع معى هذا القدر ولا أجد خصمى ليذهب منى» . فلما سمع «الحاكم» ذلك لم يملك عقله ، وخرج من خلف الستارة يقول للقاضى : «انطح هذا الشيطان وإلا فأنا أنطحه !»

محمد شوقى أمين



كان أبي يملك مزرعة صغيرة فى الاتحاد السوفيتى ، ثم صادرتها السلطات الحكومية بعد ولادتى بقليل . ويبدو أن الصدمة أثرت فى صحته ، فقضى نحبه على أثرها ، ولحقت به أمى بعد بضعة أشهر ، فنقلت إلى ملجأ فى مزرعة تعاونية ، بالقرب من نهر الفولجا حيث نشأت تحت رقابة دقيقة بثت فى نفسى — وفى نفوس رفاقى — كراهية شديدة للمسئولين

ولكن الناس فى روسيا يعرفون كيف يظهرون عكس ما يبطنون ، وكيف يتسترون وراء الأقنعة الزائفة . ولا يستثنى من ذلك ، زعماء الشيوعية أنفسهم . ومن هنا يرتاب أولئك الزعماء فى جميع من يتعاملون معهم ، ولا يثقون بأحد منهم

وقضيت عامين فى الجيش ، ذقت فيهما أشد الآلام !.. ففى اليوم الذى جندت فيه ، وكان ذلك سنة ١٩٤٩ ، طلب منى أن أتصل باحدى محطات السكك الحديدية ، بعد أن تسلمت ملعقة كبيرة أمرت بأن أثبتها فى حذائى ، وفنجانا معدنيا ، وموسى للحلاقة ، وطعاما لثلاثة أيام. وهناك « شحنت » مع آلاف من المجندين فى قطار للبضاعة ، كما تشحن الماشية ، واتجه بنا القطار نحو منطقة الاحتلال السوفيتى بشرق ألمانيا، حيث تقرر قضاء فترة التدريب العسكرى هناك

وكانت كل عربة فى القطار بها حارس مزود بمدفع رشاش . كما كان فيها مندوب سياسى يحاضر من فيها من الجنود ليرشدهم إلى الواجبات المنوطة بهم ، وفى مقدمتها أن يؤمنوا بأن بلادهم أكثر بلدان العالم تقدماً ورقياً ، وبأنهم سيقيمون خلال فترة تدربهم ، بين قوم أشرار

ولعلك تعجب — كما عجبنا نحن — مما حدا بالسلطات السوفيتية المسئولة إلى أن يبعثوا إلى تلك المنطقة المحتلة بمجندين لم يتدربوا على حمل السلاح . والواقع أن هذا التصرف العجيب كان له سببان وجيهان : أحدهما أن توفر الحكومة مؤونة هؤلاء المجندين بارغام المنطقة الألمانية المحتلة على تقديم مايحتاجون اليه من الأطعمة طول فترة التمرين . والآخر أن توهم تلك السلطات دول الغرب بضخامة قوتها العسكرية ووفرة مالديها من فرق مدربة مسلحة !

▭

وكانت أوامر رؤسائنا من الكثرة والشدة بحيث لم يكن من الميسور لمخلوق بشرى أن يذعن لها جميعاً . فلم يكن مسموحاً لأحد منا أن يتصل بالفتيات الألمانيات مهما تكن الظروف ،



اخرج هذا الكتاب جندى روسى شاب ، استطاع الفرار من المعسكر الذى ارسل اليه فى المانيا الشرقية ، بعد ان مكث عامين فى الجيش الروسى الاحمر ، وهو فى هذا الكتاب الذى نلخصه للقراء يصف حياته خلال هذين العامين ، وكيف استطاع الفرار

وذلك خشية تسرب المعلومات ، وكان جزاء من يخالف هذا الأمر ، أن يعاد إلى الاتحاد السوفيتى خلال ٢٤ ساعة ، حيث يقدم للمحاكمة بتهمة «الخيانة الوطنية» . وأذكر أن زميلا لى قبض عليه رجال البوليس السرى الروسى ، لأنه أشار بيده إلى فتاة كانت تسير فى الطريق . وبعد التحقيق معه حكم عليه بقضاء عشرين يوماً لا يأكل خلالها سوى الخبز والماء !

وقد اكتشفنا أن السلطات الروسية تبث فى ثكناتنا من يتجسسون علينا ! .. وكان من بين هؤلاء الجواسيس صبى فى الرابعة عشرة من عمره ، جىء به إلى الثكنات بعد وصولنا اليها ليشترك فى مهام التنظيف فى ظاهر الأمر ، فى حين ينتهز فرصة الراحة من التدريب للاختلاط بالجنود واستدراجهم فى الحديث للوقوف على ما تكنه صدورهم من التبرم بالحياة فى المعسكر الشبيه بالسجن !

وفى بعض الأحيان كان المسئولون يدعون اليهم فى الخفاء بعض الجنود أنفسهم ، حيث يوهمونهم بأنهم اختصوهم بثقتهم وتقديرهم ، ثم يكلفونهم أن يتجسسوا على زملائهم ، بعد تعهدهم كتابة بألا يبوحوا بشىء عن مهمتهم هذه ، حتى لأمهاتهم وذويهم — إذا أتيحت لهم فرصة الاتصال بهم . وقد اطلعت على بعض هذه التعهدات بحكم عملى فى سكرتيرية الفرقة . على أننا جميعاً كنا نتحرز فى الحديث حتى مع أوفى الأصدقاء ، ولم يكن من الصعب أن نكتشف أولئك الجواسيس ، وأن نتندر عليهم فى بعض الأحيان !

□

ومن النواحى المملة فى حياة الجندى الروسى ، اغراقه بفيض من التعاليم السياسية ، فقد كان علينا أن نصغى ساعات طوالا كل أسبوع — بعد انتهاء ساعات التدريب — إلى محاضرات يلقيها المشرفون علينا ، تدور كلها حول المقارنة بين نظم الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية عندنا وفى الخارج . وكنا فى كل صباح ، نقضى فترة من الوقت تبلغ حوالى نصف ساعة فى الاستماع إلى « تفسير الأخبار » . وهذا إلى أن جميع الكتب التى زودت بها مكتبة المعسكر

كانت هى الأخرى لا تضم سوى هذه الموضوعات . وبجانب هذه الكتب والمحاضرات كانوا يعرضون علينا فيلماً سينمائياً فى كل أسبوع من أفلام الدعاية التى لم نكن نستسيغها أو نصدقها، لأنها تصور ازدهار الحياة والثقافة فى المزارع التعاونية الروسية ، فنرى فيها أشهر الراقصات وكبار الموسيقيين فى زيارات للترفيه عن المقيمين بهذه المزارع . مع أن الذين نشأوا منا فيها يعلمون حق العلم أن ليس بها من مثل هذا الترفيه كثير ولا قليل !

ومن الأوهام الشائعة انه لا فارق فى روسيا بين الجندى والضابط ، وان كلمة «رفيق» قد سوت بين الجميع ، ولم يعد للألقاب وجود . فالواقع أن الجندى حين يخاطب رئيسه بلقب الرفيق لا بد من أن يتبعه بذكر رتبته فيقول : « الرفيق الميجر » أو « الرفيق الملازم » مثلا . وقد يجلس الجندى الى جوار الضابط أثناء الاستماع لمحاضرة أو خطبة فى احدى الحفلات الرسمية . أما فيما عدا ذلك فالضباط يجتمعون وحدهم للسمر وتناول الشاى ، بينما يقبع الجنود فى ثكناتهم قانعين بما يصرف لكل منهم من طعام يومى خشن

▭

وكانت نتيجة حرماننا من الحرية ، واثارة الشك والخوف فى نفوسنا ، ان ضعفت الروح المعنوية بيننا ، وضاق بالحياة كثيرون من الشبان المجندين فحاولوا التخلص منها بالانتحار .. وقد حدث أن أصيب زميل لنا بمرض مفاجئ ألزمه الفراش ، ولم يلبث قليلا حتى قضى نحبه ، فلما فحصت جثته تبين أنه انتحر بأن حشا معدته بكمية كبيرة من ملح الطعام ، إذ كان هو المادة الوحيدة التى فى متناول يده !

ولم يفت المسئولين أن يلاحظوا ضعف الروح المعنوية بيننا ، فأقاموا حاجزاً كثيفاً يحول دون اتصالنا بأحد من العمال والموظفين الألمان فى المعسكرات ، ثم لم يكفهم ذلك فعمدوا فى سنة ١٩٥١ إلى اخراج كل أولئك العمال والموظفين الألمان من المعسكرات ، وأحلوا محلهم آخرين جاءوا بهم من روسيا نفسها !

وكانت المعسكرات محاطة بالأسلاك الشائكة ، والحراس المسلحون يقفون خارجها وداخلها ليل نهار !.. ومع هذا لم تكن البنادق تسلم الينا إلا فترة قصيرة خلال التدريب فقط ، وكانوا يحرصون على أن يشغلونا طول ساعات النهار بالأعمال الشاقة ، حتى إذا جن الليل لم نعد نستطيع أن نفعل شيئاً !

واتخذت السلطات المسئولة اجراءات شديدة كى تحول بيننا وبين الفرار خارج الحدود . فأمرت باعدام كل جندى يضبط وهو يحاول الفرار رمياً بالرصاص ، وبعقوبة والديه بقضاء عشر سنوات فى الأعمال الشاقة فى سيبريا أو غيرها من البلاد النائية !.. هذا الى أنه لم يكن مصرحاً لنا بأن نطلع على خرائط قد نعرف منها موضع معسكرنا بالنسبة للحدود وطريقة الوصول اليها !

وفى سنة ١٩٥٠ قيل لنا ان الحراسة على الحدود زيدت من دوريتين الى سبع دوريات فى الليل الواحد ، وكان هناك مساعدون من الألمان مهمتهم الحقيقية مراقبة الحراس الروسيين والحيلولة دون فرارهم خارج الحدود !

▭

وفى ربيع سنة ١٩٥١ ، اشتريت لنفسى جهازاً صغيراً للراديو كى أستمع اليه أثناء وجودى وحدى للقيام بحسابات الـكنتينة . ومع أن الاستماع الى الاذاعات الخارجية ليس جريمة يعاقب عليها القانون ، فليس لأى روسى أن يصغى الى شىء من هذه الاذاعات . وحدث أن أدرت الجهاز مرة فسمعت مصادفة اذاعة من محطة خارجية ، وكان المتحدث جندياً روسياً هارباً يصف كيف رحبت به السلطات الديموقراطية فى غرب ألمانيا ، وكيف ساعدته إحدى المؤسسات فى أن يجد عملا ، وكيف يستمتع بالحرية والحياة الخالصة من الشك والخوف والفزع !.. وقد أثار هذا الحديث رغبة شديدة عندى فى الفرار من ذلك « السجن » الذى كنت أعيش فيه ، وشجعنى على ذلك أنى ليس لى أب أو أم يمكن القبض عليهما ومعاقبتهما بعد فرارى ، ولما كان عملى يتضمن أن أسلم مقررات الطعام كل حوالى شهر الى المخازن الخاصة بفروع الشكنات الواقعة فى أماكن متباعدة ، فقد استطعت فى احدى هـذه الرحلات أن أحصل على خريطة من إحدى الـكنتينات ، عرفت منها موقع الحـدود ، كما استطعت معرفة الطرق التى نسلكها فى هذه الرحلات.

وسنحت لى فرصة الفرار ، حينما صحبت لفيفاً من الضباط إلى مخزن يقع فى قرية قريبة تفصلها عن الحدود غابة عرضها نحو خمسة أميال . وبقينا هناك الى ساعة متأخرة من الليل . فذهب الضباط الى مطعم ليتناولوا العشاء ، وأمرونى بأن أنتظرهم على باب المطعم ، فلبثت حيناً أتطلع الى منظر الغابة القريبة فى اغتباط ، ثم تسللت اليها وأخذت أجرى بين أشجارها نحو القطاع الغربى . وبعد نحو نصف ساعة ، سمعت صفارة الخطر ، التى تنبه الحراس الى فرار الجنود ، فضاعفت من سرعتى ، وقد زودتنى الرغبة فى الحرية بقوة لم أعهدها فى نفسى من قبل ، بل لقد وقعت مرات فى الطريق ، فكنت أنهض فى كل مرة على الفور ، وأنا لا أحس ألماً !. وبعد نحو ساعتين ، كنت قد اقتربت من الحدود ، وكانت الأضواء الكاشفة قد أخذت تلقى أضواءها القوية . ولمحت من بعيد بعض الحراس يجرى هنا وهناك على غير هدى . فتمددت على الأرض ، وأخذت أزحف حتى عبرت الحدود . ثم استأنفت الجرى ، وأنا أكاد أجن من الفرح ، وظللت كذلك حتى سقطت على الأرض فاقد الادراك !

ولما أفقت من غيبوبتى ، وجدت نفسى فى مؤسسة خاصة لايواء الهاربين . وعلمت أن جندياً أمريكياً وجدنى فى الطريق ، فنقلنى الى المؤسسة حيث أسعفت بالعلاج ، وضمدت جروحى والخدوش التى أصابتنى أثناء عبورى فى الغابة

أغرب دير في العالم

تاج قياصرة الروس

في حراسة الرهبان

هم ثمانون راهبا يعيشون فى قرية فنلندية تدعى « كرفيونكا فيافا » تكاد تكون منعزلة عن العالم لتعذر الوصول اليها بسبب تراكم الثلوج حولها طول العام . وقد هاجروا الى هناك من دير « فالاما » فى روسيا عقب قيام النظام الشيوعى بها ، وكانت معهم بقية من مال ، فاشتروا قطعة من الارض عليها بيت قديم حولوه الى دير

وهم جميعا قد جاوزوا السبعين ، وبينهم نحو عشرين جاوزوا الثمانين . وتعيش معهم فى الدير تسع راهبات أصغرهن فى الثانية والثمانين ، وأكبرهن جاوزت الرابعة والتسعين !. وكلهم يتحدثون ويصلون باللغة السلافية القديمة



رئيس رهبان الدير يحمل تاج القياصرة بين يديه

وفى هذا الدير الذى يعد أغرب دير فى العالم يحتفظ هؤلاء الرهبان بأثر قديم هو التاج الذى كان قياصرة روسيا يضعونه على رؤوسهم فى الحفلات الرسمية ، منذ عهد ايفان الهائل الى عهد نيقولا الثانى ، آخر القياصرة ، الذى أعدمه البلاشفة بعد ثورتهم المعروفة !. ومع التاج طائفة من الجواهر والحلى التى كانت ملكا للقياصرة ولزوجاتهم ، وبعض علب فضية ، وآنية من الذهب ، ورسوم قديمة ، وحجارة كريمة كانت تحلى التيجان والمعاطف الرسمية . وقد صرح كبير الرهبان بأنهم أنقذوا ذلك التاج مر [illegible] ى أناس لا يعرفون قيمته التاريخية والدينية ، واتخذوا الاجراءات الله [illegible] ادته وما تيسر من جواهر الى ما وراء الحدود الروسية بعد أن يطويه [illegible] رت . وهذا هو كل ما يعرف عن ذلك التاج ومصيره حتى الآن

[عن مجلة « لامارش دى موند »]



فكرة الشهر

بقلم برتراند رسل

ما أشبه الحياة فى العصر الحاضر بقناة لاسبيل إلى عبورها الا على لوح ضيق من الخشب يصل بين شاطئيها ، فاذا تملك الخوف مجتازها وركز بصره فى تيار الماء الجارف من تحته فالغالب أن يختل توازنه ويسقط فى الماء .. أما ان مشى على ذلك اللوح بقدم ثابتة ، وقلبه عامر بالثقة والطمأنينة وعيناه تنظران الى بعيد ، فالغالب أن يبلغ الشاطىء الآخر فى أمان ! . .

نعم، ان تيار الحياة الجارف فى وقتنا الحاضر ، مضافا اليه مسئولياتها المتعددة وتقلباتها المفاجئة ، لمما يبعث الخوف فى نفوس من يركزون تفكيرهم فيها

فلنروض أنفسنا اذن على مقاومة الخوف ، ولنحرص دائماً على أن نأخذ طريقنا فى الحياة واثقين بأنفسنا ، وبأننا نستطيع أن نستمتع بالحياة وأن نحيا سعداء بأقل المطالب والحاجات . وعلينا لذلك ألا ندع أعمالنا تستنفد كل قوانا وتستغرق كل أوقاتنا ، فلا نجد وقتاً للحب واللهو . وعلينا أن نؤمن بأننا نفيد من التعاون الصادق أضعاف مانفيد من التنافس والتطاحن !

هل تستعمل عقلك ؟

■ هل الذاكرة القوية دليل على الذكاء ؟

— لا .. بل ان بعض الأغبياء لهم ذاكرة قوية ، وكثيرون من ذوى الذاكرة الضعيفة المعروفين بالنسيان هم من ألمع الناس ذكاء . وقد أعطى مئات من تلاميذ المدارس اختبارات الذاكرة ، فوجد أن ضعاف الذكاء — بوجه عام — يحرزون درجات أعلى من أصحاب الذكاء المتوسط أو العالى

وقد يرجع ذلك الى أن الفريق الاول لا يمل الحفظ عن ظهر قلب بطريق الاعادة والتكرار اكثر من حفظهم عن طريق الاستيعاب واعمال المنطق والاستعانة بالتعليل . والقاعدة العامة هى أن الاطفال الأذكياء يكرهون الواجبات والدروس التى تتطلب اجهاد الذاكرة — كالهجاء مثلا — ويجدونها ثقيلة مملة

■ هل يقلل فساد الجو وعدم الرياضة من القدرة على حسن التفكير ؟

— نعم .. ان الاختبارات تدل على انه لكى تعمل خلايا المخ بنشاط ، لا بد من امدادها باستمرار بقدر كاف من الأكسجين . وجهاز التفكير عندك يعتمد فى امداده بالأكسجين على (١) التنفس .. فالتنفس الضحل غير العميق لا يعطى المخ فرصة كافية للافادة من الأكسجين (٢) دورة الدم .. فاذا كانت دورة الدم عندك بطيئة أو غير منتظمة ، فان طاقتك الذهنية لا يمكن أن تبلغ الذروة (٣) كمية الأكسجين فى الهواء الذى تتنفسه ، فملكة التفكير عندك لا يمكن أن تعمل جيدا فى غرفة فاسدة الهواء او على مستوى مرتفع تقل فيه نسبة الأكسجين الى حد كبير

فاذا كنت من رجال الفكر ، فاحرص على أن تكون قامتك منتصبة فى الجلوس والوقوف لكى يكون تنفسك عميقا ، وعلى أن تقضى أكبر وقت ممكن فى الهواء الطلق والأمكنة الصحية ، وممارسة بعض التمرينات الرياضية التى تكفل نشاط الدورة الدموية . واذا انتقلت الى أمكنة مرتفعة ، فلا ترهق ذهنك حتى تتعود جوها

■ هل يحتاج رجال الفكر الى ساعات نوم أقل من الآخرين ؟

— بل العكس ، ان العامل بذهنه يحتاج الى قدر أكبر من النوم . وتدل الاختبارات على أنه بينما تكفى أربع ساعات فقط من النوم للمشتغلين بالاعمال البدنية كى يستعيدوا نشاطهم الجسمى ، فانه يلزم للمفكرين ضعف هذا الوقت

لكى يعوضوا الطاقة المفقودة فى مجهودهم الذهنى . وقد وجد أن العاملين بأذهانهم اذا ارقوا ساعتين مثلا ، تأثرت أعصابهم تأثرا بليغا، وأحسوا بتعب شديد

■ هل يستطيع المرء أن يزيد درجة ذكائه ؟

ـ يجمع الاخصائيون على أن ما يمكن عمله فى هذه الناحية قليل جداً . ولكن ثمة شيئا هاما فى هذا الصدد ، وهو أننا نستطيع أن نزيد قدرتنا على استغلال ما عندنا من ذكاء

وقد دلت الدراسات التي أجريت فى هذا الصدد على أن معظم الناس لا يستعملون كل ما عندهم من ذكاء . ولا شك أن شخصا متوسط الذكاء يعرف كيف يستغل قواه الفكرية ، يكون انتاجه اوفر وأجود من رجل متوقد الذكاء ، ولكنه لا يستغل ذكاءه الاستغلال الكافى . ولكن كيف نحسن استغلال الذكاء ؟..

أولا ـ يلزم أن نتيح لهذه الموهبة اكبر فرصة للمران والعمل ، ويكون ذلك بكثرة الاطلاع والتعمق فى فروع العلم المختلفة

ثانيا ـ الذهن كالعضلات ، يتطلب رياضة منتظمة وإلا عمد الى التراخى والكسل . والمشاهد أن المرء اذا كان عمله يتطلب اعمالا مستمرا للفكر ، فان قدرته الفكرية تتزايد باستمرار . وعلى النقيض من ذلك نرى الذين لا تضطرهم ظروفهم الى اعمال الذهن تضعف قدرتهم على التفكير السليم تدريجا

[عن مجلة « ساينس دايجست »]

س .. ج

● ما اكبر حيوان عاش فوق الارض ؟

ـ إن أكبر حيوان عرف حتى الآن ، ما يزال يعيش فى البحار ، وهو حوت يبلغ طوله نحو مائة قدم ويزيد وزنه على مائة طن. وهو أكبر من « الدينا صور » الذى انقرض ، وكان يظن أنه أكبر الحيوانات

● لماذا تشع عيون بعض الحيوانات فى الظلام ؟

ـ عيون الحيوانات التى تبدو مشعة ، بها وراء القزحية عدسات كثيرة ـ لا عدسة واحدة ـ تنعكس عليها الأضواء الخارجية ـ كأضواء النجوم وأشعة القمر ـ فتبدو كأنها صادرة منها . وفائدة هذه العدسات ـ أو المرايا بتعبير أصح ـ تقوية الضوء وتسهيل الرؤية فى الليل

● لماذا يثير اللون الاحمر الثيران ؟

ـ اللون الأحمر لا يثير الثيران كما يظن وذلك لأنها مصابة بعمى الألوان.. وإنما تثيرها حركات حاملى الأقمشة الحمراء عند مصارعتها

● هل تستطيع الجياد ان تنام واقفة ؟

ـ نعم ، وكذلك يستطيع كثير من الحيوانات الكبيرة ، ومن بينها الفيلة . فطالما تسترخى عضلات جسم الحيوان ، فان مفاصل قوائمه وعضلاته تتصلب لتسند الجسم أثناء النوم . والحيوانات الكبيرة تفضل النوم فى هذا الوضع ، لأن وزنها الثقيل يضغط على الأرض ـ حينما تتمدد عليها ـ فيعطل الدورة الدموية ويجعل التنفس عسيراً

أيتها السيدة...

أنصفي زوجك

بقلم زوجة

اكثرنا نحن معشر النساء يؤدين واجباتهن فى البيت كما ينبغى ، سواء فى ترتيبه وتنظيفه أو تدبير شؤونه المالية ، ونحن كذلك لا نقصر فى واجباتنا نحو أولادنا أو نحو المجتمع الذى نعيش فيه ، ولكن قليلات منا من يفهمن أزواجهن ويقدرنهم التقدير الذى يستأهلونه

ونحن نخفق فى هذه الناحية لأن الكثيرات منا ، لم يستوعبن حقائق الطبيعة البشرية والحياة الزوجية.. فان الزوجة العصرية تتصور الحياة الزوجية شهر عسل لا ينقضى ، وتحسب أن زهور العرس تظل ناضرة لا تذبل ، وبدلا من أن تقبل زوجها على علاته : بشرا له نقائص البشر ، تظل متعلقة بعناد بالصورة الخيالية التى رسمتها فى ذهنها — قبل الزواج — لفتى الأحلام الذى قرات عنه فى رواية ، أو شاهدت له صورة أعجبتها فى فيلم . وهى لا تفتأ تلوم زوجها وتنتقده وتنغص عليه عيشه : جاهدة أن تغير من طبيعته ليكون مطابقا لهذه الصورة التى تعشقها . فاذا فشلت فى ذلك توهمت أنه لا يحبها ، أو على الأقل ، يهملها ولا يوفيها حقها . ثم لا يلبث وهمها أن يتحول عقيدة راسخة ، تغتنم كل فرصة للتدليل عليها

ان المرأة التى تقف فى مكانها ساكنة فى انتظار الحب قد يفوتها ركابه ، أو قد يأتيها بعد وقت طويل . أما تلك التى تسعى اليه حتى تبلغ منتصف الطريق بينها وبين الرجل — وربما أكثر من ذلك بقليل — فسوف تجد جميع علاقاتها الزوجية يسيرة ممهدة . ذلك لأن الرجال يحبون المديح ويحبون أن توجه اليهم عبارات الحب . فليس بين الرجال من لا تسعد نفسه وتهتز طربا حينما تقول له زوجته : « كم أنت عظيم.. اننى فخورة بك وسعيدة بأنى زوجتك »

وقبل أن تشكو المرأة من اهمال زوجها لها ، فلتسأل نفسها باخلاص : من الذى يهمل رفيقه ؟.. اننا قد نحمل الاطفال ونربيهم ، وقد ننظف البيت ، ونطهى الطعام ، ونغسل

الثياب وما الى ذلك . ولكنا فى هــذه جـميعا نجد من يعاوننـا ، وليس ثمة ما يرغمنـا على أدائهـا . أما الرجـل فمنـذ أن يرتبط برباط الزوجية يغـدو أسير عمـله الذى يعول عليه فى كسب عيشه . فهـو مسئول ـ أدبيا وقانونا ـ عن زوجه وأولاده حتى فى حالة الطلاق ، ولا خلاص له من هـذه المسئوليـة الا بالموت

فلا عجب اذا كـان أكثر الرجال ينهمكون فى أعمالهم بحيث لا تحين لهم فرصة يظهرون فيها ما يكنونه من حب وتقدير لزوجاتهم . ولا عجب اذا كانوا فى عطلاتهـم الاسبوعيـة يعجزون عن الخروج مع زوجاتهم ، ويجدون انفسهم ـ لكثرة الارهاق الذى يعـانونه فى أيام العمـل ـ مضطرين لقضائها فى الفراش أو فى تحضير العمل للأسبوع الذى يليه

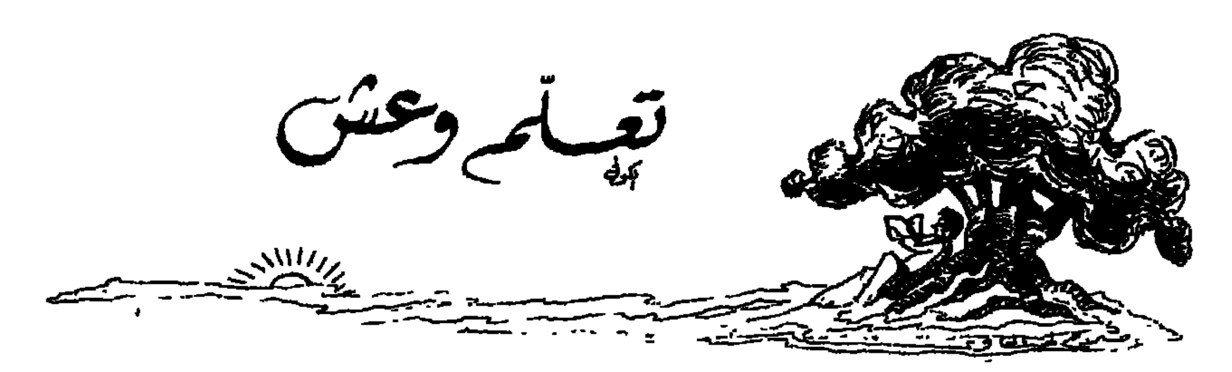
قابلتنى منـذ حين أرملة ، قالت لى فى سياق حديثها : « ان المرأة منا لا تعرف قدر زوجها الا بعـد أن تفقده . لقـد أحسست بالعبء الكبير الذى كان يحمله عنى زوجى حينما اضطررت لأخذ مكانه وتحمل جانب من مسئولياته . ولو أدركت ذلك قبل فوات الفرصة لما ارتكبت فى حقـه تلك الأخطـاء التى يلذع ضميرى الندم عليها الآن .. »

اشكرى زوجك فى كل حين .. بالقول وبالفعل ، فهو يرعاك ويرعى أولادك ، وامتدحيـه أمام أفراد عائلته وأمام أصدقائه وأمام أولاده ، واعترفى بجميله عليـك . واذا كنت ممن لا يزلن يسبحن فى عالم الخيال ويتطلبن من أزواجهن أن يكـونوا ملائكة ، فكونى منصفـة وضـعى أخطاءك فى كفة وضعى صفات زوجك المحبوبة فى الكفة الاخرى ، وعندئذ ستلمسين أن زوجك يستأهل منك كل رعاية وتقدير

[عن مجلة « ومان »]

نادى المشلولين

لاحظ أحد رجال الأعمال مدى ما يحس به ضحايا شلل الأطفال من ألم حينما يختلطون بالأصحاء ، ومدى مايستولى على قلوب آبائهم وأمهاتهم من حزن وضيق ، فأقام ناديا فسيحاً لهم يجتمعون فيـه مع آبائهم وأمهاتهم فى أوقات فراغهم . وقد زود النادى بحمام السباحة ومعدات الرياضة الخفيفة اللائقة للمرضى من الأطفال ، وفتح أبواب النادى لهم ولذويهم بغير شروط أو اشتراك ، وقد وجد الآباء والأمهات فى اجتماعهم معا بالنادى عزاء لهم ، قوى روحهم المعنوية وأعاد اليهم الأمل . ولنجاح الفكرة ، أخذ ينشىء ـ بالاشتراك مع عدد من أصدقائه ـ نوادى أخرى فى جهات مختلفة



خامات النجاح : يقول أحد علماء النفس : « تتوافر عند كثيرين الأسس و « الخامات » التى تمهد الطريق الى النجاح. وهذه « الخامات » تتألف من ثلاث صفات: سداد الرأى ، وحب العمل ، وصحة البدن . وسداد الرأى يتألف بدوره من عدة عناصر، أهمها القدرة على فهم نفسية الناس، واستخلاص العبر والدروس من كل تجربة يصادفها المرء ، ثم سرعة تطبيق هذه الدروس فى حياته العملية »

وحب العمل يتضمن الاستعداد الدائم للاندفاع فى التيار ، كلما سنحت الفرصة واقتضى الأمر سرعة العمل.. وكثيراً ما تضيع فرص ثمينة بسبب الاهمال وعدم الاستعداد . ثم ان حب العمل يقتضى التركيز وعدم توزيع الجهود والانتقال من عمل لآخر قبل الفراغ منه . وهذه الموهبة لا تولد مع المرء بقدر ما تكتسب ، فى وسع كل امرىء أن ينميها فى نفسه بالتدريب وقوة الارادة . وصحة البدن تستلزم الاعتدال فى كل شىء، وعدم الاسراف فى اشباع الشهوات وارضاء الغرائز والنزوات

بنك التسليف : كان « ادجار برجسون » منذ صغره ، يريد أن يكون طبيباً . وقد أتم دراسته الثانوية والتحق بكلية الطب. ولكنه لم يستطع أن يواصل دراسته لأن المصروفات المدرسية وأثمان الكتب والأدوات ، كانت أكثر مما تحتمله ميزانية والده المحدودة. وبعد سنوات ـ وكان قد أصبح من رجال الأعمال المعروفين ـ أصيب بمرض ، فدخل مستشفى جامعياً ، حيث التقى بطالب طب فهم أنه على وشك مغادرة المدرسة لعجزه عن دفع المصروفات المدرسية . فعرض أن يساعده ، ولكنه أبى أن يقبل منه « صدقة » فعرض عليه ان يعيره المال كسلفة ترد بعد تخرج الطالب من الكلية، فقبل الطالب هذا العرض شاكراً

وما أن غادر رجل الأعمال المستشفى حتى أنشأ مؤسسة رأسمالها ٢٥ ألف جنيه، لتسليف طلبة الطب وطالبات مدارس التمريض متوسطى الحال أموالا بغير ارباح أثناء مرحلة الدراسة ، على أن ترد للمصرف بعد ان يتخرج الطلبة من معاهدهم

تحدث الى نفسك : حينما كان الشاب الأمريكى « هـ . ف . كالتنبورن » فى العشرين من عمره ، سدت فى وجهه ابواب العمل ، فعبر الأطلنطى على سفينة لنقل الماشية كانت فى طريقها الى انجلترا . فلما بلغها اشترى دراجة قديمة تجول بها فى جميع ارجاء البلاد باحثاً عن عمل بغير جدوى . فسافر الى باريس حيث رهن آلة تصوير كانت معه لقاء مبلغ دفعه اجراً لاعلان نشره فى احدى الصحف يطلب فيه عملا . ونجح الاعلان، وقبلته احدى المؤسسات

الكبيرة موزعاً بالعمولة لدى الأطفال . ويقول « كالنتبورن » : « لم أكن أعرف حينذاك حرفاً واحداً من اللغة الفرنسية ، فكنت أطلب من أحد أصدقائي أن يكتب لي بالفرنسية جميع العبارات التي أحتاج إليها في عملي ، ثم أحفظها عن ظهر قلب . ولم يكن ذلك سهلا ، ولكني كنت أقف كل صباح أمام المرآة وأقول لنفسي : « لابد لك من مزاولة هذا العمل إذا أردت أن تعيش . وإذا لم يكن ثمة بد من مزاولته ، فلا بد أن تذلل جميع الصعاب التي تعترض طريقك برضى وشجاعة وصبر » . وهكذا لم يمض وقت طويل حتى كنت من أقدر البائعين وأكثرهم ربحاً . إنني أنصح الشباب أن يتحدثوا كل يوم الى أنفسهم — كما كنت أفعل — ففي هذا تدريب ذهني يحفزهم على العمل وشحذ الهمم »

اقرأ التاريخ : يقول أحد رجال الأعمال المعروفين : « كلما تملكني القلق بسبب المنغصات الكثيرة التي تصادفنا كل يوم — بل كل ساعة — دلفت الى مكتبتي ، وتوجهت إلى الأرفف التي لا تحمل غير كتب التاريخ ، ثم أغمض عيني وأنتقي منها كتاباً فأفتحه حيثما اتفق ، ثم أفتح عيني ، وأقرأ نحو ساعة . وكلما أوغلت في القراءة ازداد احساسي بأن العالم منذ خلق تتناوبه الكوارث والمحن والأزمات . . إذ لا تكاد تخلو صفحة من ذكر حرب أو مجاعة أو وباء . فما أن أنتهي من المطالعة حتى أحس أن الظروف المحيطة بي مهما ساءت ، فهي على التحقيق أخف بكثير من مصائب الغير وآلامهم »

أهمية اللغة : سئل كونفوشيوس مرة : « ما هو أول شيء تفعله إذا أصبحت حاكماً للبلاد ؟ » . فقال : « أهذب اللغة وأعمل على تبسيطها وتحديد معاني كلماتها » . فقال له السائل : « وما صلة اللغة بادارة البلاد ؟ » . فأجاب كونفوشيوس : « إذا لم تكن اللغة بسيطة وكلماتها واضحة ، فان ما يقال سوف لا يعبر تماماً عما يقصده القائل . . وإذا كان ما يقال ليس هو المقصود ، فان ما ينبغي عمله سوف يبقى دون أن يعمل . وإذا لم يعمل ما ينبغي أن يعمل ، انحطت الأخلاق وتدهورت الفنون . واذا انحطت الأخلاق وتدهورت الفنون ، فان العدالة سوف لا يغدو لها وجود ، والفوضى سوف تسود »

المعركة اليومية : كتب أحد كبار علماء الاجتماع يقول : « لو أننا حرصنا على أن نؤدي واجبنا في الشارع والمتجر والمكتب والمدرسة والبيت بمثل الأمانة التي يؤدي بها الجندي واجبه في الصفوف الأولى من ميادين القتال ، ولو أننا آمنا مثله بأن سعادة البلاد ومن فيها تتوقف على شجاعتنا واخلاصنا ومهارتنا . . لو أننا كنا كذلك ، لكان أحقر عامل بيننا جنديا عظيما في ذلك الجيش الكبير الذي يعمل على تحقيق الخير للعالم »



حين كان « لنكولن » رئيسا للولايات المتحدة قام الجنرال « هوكر » بحملة نقد ضده ، وضد صديقه الجنرال «برنسايد» رئيس الجيش فكان رده أن عينه رئيسا للجيش ، وبعث اليه بهذه الرسالة

درس فى رسالة لإبراهام لنكولن

« عزيزى الجنرال هوكر ..

« لقد عينتك رئيسا للجيش ، وقد فعلت ذلك طبعا لاعتقادي أن لك صفات طيبة وكفاية لا يستهان بها . ولكنى أحسب أنه من الخير لك أن تعلم أن هناك أشياء فى خلقك وطباعك لست راضيا عنها كل الرضى . فأنت فيما أعتقد جندى بارع شجاع وهذا شيء أحبه ، كما أنك لا تمزج بين السياسة وبين عملك فى الجيش وهذا خير . ثم ان لك ثقة بنفسك ، وهذه صفة ثمينة لاغنى عنها للرجل الناجح . وأنت طموح ، والطموح فى حدوده المعقولة ينفع اكثر مما يضر . ولكننى اعتقد انك أثناء رياسة صديقى « برنسايد » للجيش ، قد شط بك الطموح فحفزك الى سلوك اسوأ السبل لبلوغ ما تريد ، فأسأت بذلك الى بلادك كما أسأت الى أخ ضابط كريم

« وقد بلغنى ممن يوثق بهم انك لا تفتأ تقول ان الجيش والحكومة فى حاجة الى ديكتاتور يدير شؤونهما . وطبيعى أننى ما عهدت اليك من أجل ذلك برياسة الجيش ، بل لكي تراجع نفسك فترى أن الديكتاتورية ليست هى السبيل الى النهوض والاصلاح فى بلد يحترم نفسه ويعتز بكرامته وانسانيته . على أننى أخشى كثيرا أن تتغلب عليك الروح التى حاولت أن تبثها فى الجيش ، روح النقد للرؤساء وزعزعة الثقة فيهم . وسأبذل كل ما فى وسعى لكى أساعدك وأناصرك ، ولكنى اؤكد لك انه لا أنت ولانابليون — لو كان حيا — يمكن أن يتوقع نصرا من جيش سرت فيه هذه الروح ! فاحذر التهور ، ثم امض فى طريقك قدما بحماسة ويقظة ونشاط لكى تحرز لنا انتصارات رائعة »

□

والواقع ان من يشغلون مناصب الرياسة المختلفة يساء فهمهم دائما ويوجه اليهم النقد على كل صغيرة وكبيرة . وهذا جانب من متاعب العظمة وتكاليفها الكثيرة . وكل عظيم يفهم ذلك ، لكنه يفهم ايضا ان هذا ليس هو الدليل على العظمة ، وانما الدليل الاول عليها هو القدرة على تحمل النقد بغير ضغينة او حقد

ان كثيرين يسيئون الى بلادهم ومجتمعاتهم وذويهم بتعود النقد الدائم وابراز العيوب والنقائص . وقد يكون

النقد صحيحا ، ولكن هناك الى جانب المآخذ محاسن ومزايا ليس من الخير ولا من العدالة اغفالها. كما ان العيوب المنتقدة نفسها يمكن اصلاحها بوسائل كثيرة من غير ابرازهـا ، فاذا هى أبرزت فقد تستعصى على الاصلاح والعلاج !

ان من حق صاحب المؤسسة الذى يدفع لك اجرا تعيش به ، أن تقف الى جانبه ، وأن تتكلم عنه بالخير ، وأن يكون رأيك فيه طيبا ، فاذا لم تجد فيه شيئا حسنا يدعوك الى ذلك ، وجب ان تتركه على الفور !

ان صاحب العمل يبحث دائما عن اناس يستطيعون ان يعاونوه . وانت لا تستطيع أن تعاونه ما دمت تعتقد فى قرارة نفسك أنه أحمق وأن نظامه خاطىء . كما ان معاونتك — مهما تكن كفايتك — لن تأتى بثمرتها المرجوة ما لم تكن متحمسا له شاعرا نحوه بالمودة والعطف

ولقد حصل الجنرال « هوكر » — برغم اندفاعه فى نقد رؤسائه — على ترقية لم يكن ينتظرها ، ولكن رؤساءك ليس مطلوبا منهم ان يكونوا على غرار « لنكولن » فى الصفح عن الاساءة ومقابلتها بالاحسان ! .. ثم ان « لنكولن » نفسه لم يستطع ان يحمى « هوكر » الى النهاية ، فقد أخفق هذا فى عمله الجديد الذى رقاه اليه ، وسرعان ما اقصى عنه واختير بدلا منه قائد اكبر عقلا واكثر حكمة واقدر على التحكم فى عواطفه ، وعلى أن يكرس كل وقته وجهده وتفكيره لعمله

[عن مجلة « كورونت »]

بالرفاء والبنين

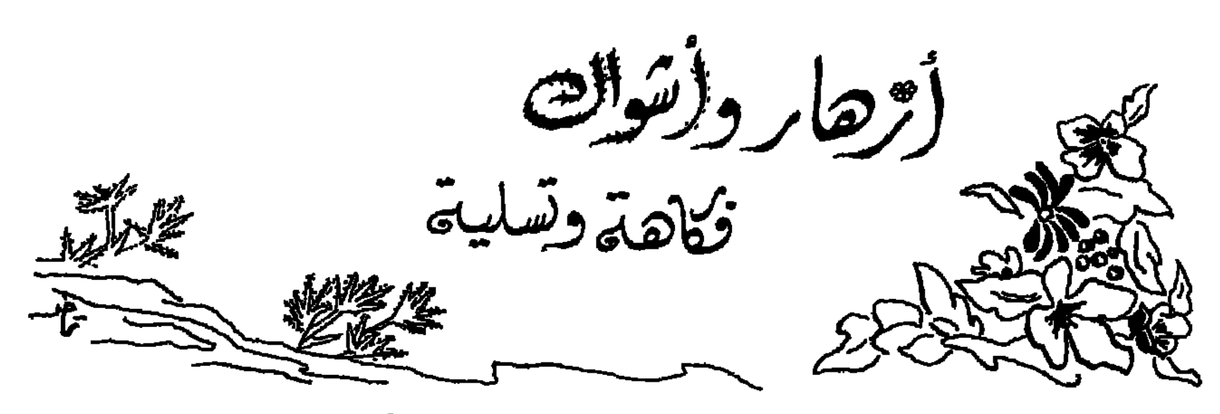
* فى مقبرة « هايدن » بيوركشير قبر له شاهد مكتوب عليه : « هنا دفن وليم سترستون فى ١٨ مايو ١٧٣٤ وهو فى السابعة والتسعين من عمره ، بعد أن انجب من زوجته الأولى ٢٨ طفلا ومن زوجته الثانية ١٧ طفلا ، وكان عند وفاته جدا لستة وثمانين حفيدا » !

* تدل سجلات المواليد على أن سيدة انجليزية كان لها عندما ماتت فى عام ١٨٨٢ اثنان وثلاثون ولدا. وقد ولدت ثلاث مرات ، فى كل مرة منها توأمين . وولدت مرتين ، فى كل مرة منهما ثلاثة توائم . وولدت مرة أربعة أطفال دفعة واحدة !

* أنجب « جون كندى » من ايرلاندا فى القرن الماضى ، ثلاثين طفلا ، لم تكن بينهم أنثى واحدة . وقد دربهم الأب جميعا على الفروسية ، وألف منهم فرقة أهداها لأحد النبلاء

* فى نحو منتصف القرن الماضى ، أصدرت الحكومة الكندية مرسوما بمنح مائة فدان من أملاك الحكومة لكل والد انجب اثنى عشر طفلا أو أكثر . وقد وزع بمقتضى هذا المرسوم مائتا الف فدان





○ غضب « المأمون » على « طاهر بن عبد الله » فاعتزم أن يقتله . وعلم بذلك صديق له ، فأرسل اليه كتابا ليس فيه إلا السلام ، وفى حاشيته : « ياموسى » . فجعل يتأمل الخطاب وهو لايعلم المقصود منه . وكانت له جارية فطنة ، فقالت : « انه يقول : ياموسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك » . فاحترس لنفسه من غضب المأمون

○ سأل أحد رجال الأعمال صبياً صغيراً : « إذا استطعت أن تحصل على شىء واحد من محل كبير للحلوى من دون أن تدفع شيئاً ، فأى شىء تختار ؟ » ففكر الصبى لحظة ، ثم قال : « اختار خزينة النقود ! »

○ خطب المنصور يوما بالشام ، فقال : أيها النـاس ، ينبغى عليكم أن تحمدوا الله على ما وهبكم فى ... فأنى منذ وليت عليكم ، صرف الله عنكم الطاعون الذى كان يفتك بكم » . فقال له أعرابى : « ان الله أكرم من أن يجمع علينا الطاعون والمنصور ! »

○ جلست سيدة مسنة أثناء سفرها بالقطار بجوار شاب يمضغ لبانا وقتاً طويلا ، فانحنت عليه وقالت له وهى تبتسم : « لا تجهد نفسك فى محاولة الحديث معى . . انى صماء لا أسمع شيئاً ! »

○ ادعت امرأة النبوة فى عهد المأمون ، فأمر بإحضارها اليه وقال لها : « من أنت ؟ » فقالت : « أنا فاطمة النبية » . فقال لها المأمون : « أتؤمنين بما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم ؟ » قالت : « نعم ، كل ماجاء به حق » . فقال : « فهل فاتك إذن أنه قال : لا نبى بعدى ؟ » قالت : « صدق عليه الصلاة والسلام ، فهل قال : لا نبية بعدى ؟ ! » . فضحك المأمون وأمر لها بصلة

○ بينما كانت احدى ملكات انجلترا تلعب الورق يوما مع أحد أحفادها ، لاحظت أنه يحاول خداعها ، فقالت له : « هل تعلم ماذا يحدث للصغار الذين يغشون ؟ » فقال لها : « نعم ياجدتى .. انهم يفوزون فى اللعب ! »

○ سكن أحـد الفقهاء فى بيت سقفه يقرقع باستمرار ، فلما جاءه صاحب البيت يطلب

الأجرة ، قال له : «أصلح السقف فانه يقرقع» فقال صاحب البيت : « لا تخف .. انه يسبح الله تعالى أيها الفقيه» . فقال الفقيه : «ولكنى أخشى أن تدركه رقة فيسجد ! »

○ جزعت امرأة سقراط حين صدر الحكم بقتله ، وبكت ، فقال لها : «أتجزعين وتبكين وأنت امرأة سقراط ؟» فقالت له : «أنا جزعت وبكيت لأنك تقتل مظلوما» . فأجاب سقراط : «ياعاجزة الرأى ، أكنت تريدين أن أقتل وقد ارتكبت جرما أستحق من أجله القتل ؟!»

○ غضب اعرابى على ولده ، فقال له : « أتعصانى وتشمخ بأنفك يا ابن الأمة ؟ » . فأجاب الولد : « يا أبت هى والله خير لى » فقال الوالد : « وكيف يكون هذا ، وهى أمة وأنا حر ؟ » فأجاب الولد : «ذلك لأنها أحسنت الىّ فولدتنى من حر ، وأنت أسأت إلىّ فأخطأت الاختيار فولدتنى من أمة ! »

○ تناقش أمريكي وروسى فى مزايا كل من الديموقراطية والشيوعية ، فقال الأمريكي : « إننا نستمتع بأكبر قسط من الحرية ، فالواحد منا يستطيع أن يذهب إلى « الكابيتول » ثم يصيح بأعلى صوته : إن الرئيس ايزنهاور أحمق » . فقال له الروسى ساخراً : « ونحن نستطيع أن نفعل هذا أيضاً ، فيذهب من شاء منا إلى « الكرملين » ، ثم يصيح بأعلى صوته : إن إيزنهاور أحمق »

○ قال أعرابى لعمر بن الخطاب مرة : «اتق الله يا أمير المؤمنين » . فهالت هذه الجملة رجلا كان حاضراً ، فقال للاعرابى : « أتقول لأمير المؤمنين : اتق الله ؟ » ، فقال له عمر : « نعم ما قال .. وثق أنه لاخير فيكم إذا لم تقولوها . ولا خير فينا إذا لم نتقبلها »

ركن التسلية

— ١ —

سارت عربة قمامة بسرعة خمسة أميال فى الساعة من إحدى المدن إلى حيث تلقى حملها فى موضع جبلى يبعد عن المدينة بعشرة أميال . وفى الوقت الذى بدأت فيه سيرها ، بدأت ذبابة تطير فى الاتجاه نفسه بسرعة ٢٠ ميلا حتى بلغت الموضع المذكور ثم استدارت على الفور وعادت إلى العربة ، واستمرت تقطع المسافة ذهاباً وإياباً بين العربة وذلك الموضع حتى وصلت اليه معها في وقت واحد

فما هى المسافة التى قطعتها الذبابة ؟

— ٢ —

فى هذا الرسم تسع دوائر سوداء صفت على هيئة مربع . فهل تستطيع أن ترسم أربعة خطوط مستقيمة بحيث تكون كل نقطة على خط من هذه الخطوط على الأقل . . بشرط ألا ترفع القلم أو تمر على خط رسمته مرة أخرى ؟

● ● ●

● ● ●

● ● ●

— ٣ —

حاول أن ترتب ستة عيدان من الكبريت بحيث تكون أربعة مثلثات متساوية

[الأجوبة على ص ١١٧]

دائرة معارف المختار

● لماذا تقوى حاسة السمع عند الاعمى ؟

— يتلقى المخ الرسائل الخاصة بالحواس الخمس عن طريق الاعصاب ، ثم يقوم بترجمتها وتمييزها فاذا تعطلت احدى هذه الحواس ، خف الضغط على المخ تبعا لقلة عدد الرسائل الواصلة اليه نسبيا ، فتطول أوقات راحته وتزيد تبعا لذلك قدرته على تأدية وظائفه . فاذا تعطلت حاسة البصر لسبب ما ، قويت حاسة السمع التي يجد فيها الضرير ما يعوضه بعض الشيء عن الرؤية

● هل صحيح انه كلما كثرت « أحجار » الساعة ، كانت ادق ؟

— ليس ذلك ضروريا ، على الرغم من ان كثرة الدعاية عن هذه « الاحجار » جعلت كثيرين يتخذون من عددها اساسا لشراء الساعات ، وجعلت بعض المصانع تتعمد الاكثار من هذه الاحجار لمجرد الاغراء بالشراء . ان « الاحجار » التي تدخل في صناعة الساعات ليست مرتفعة الثمن . والغرض الحقيقي منها حماية الاجزاء الدقيقة في الساعة من ان تبلى بسرعة . والواقع ان سبعة منها تكفي لحماية الاجزاء الهامة . وسبعة عشر هي أقصى ما تحتاج اليه ساعة اليد ، وواحد وعشرين أقصى ما تحتاج اليه ساعة الجيب

● يقال انه من المستحسن ان ينبعث الضوء — أثناء القراءة او الكتابة — من ناحية الكتف الايسر ، فما هي علة ذلك ؟

— هذه عقيدة خاطئة ، فالاخصائيون يجمعون على انه لايهم اتجاه الضوء اثناء القراءة او الكتابة ، فسيان ان ينبعث من الجهة اليسرى او اليمنى ، وانما الضروري ان يكون قويا وان يوزع بالتساوي على صفحة الكتاب وان لايكون في مواجهة العين بحيث يؤثر في أعصابها

● لماذا يحس المرء — وهو يبكي — كأن سدادة تقف في حلقه ؟



لا يفكر المدمن — في اوقات عمله أو فراغه — الا في زجاجات الخمر

وتؤثر الخمر في المخ ، فيفقد المدمن وعيه وسيطرته على أعصابه

ـ يتألف الزور من أنبوبة طويلة تبطن جدرها مجموعة من العضلات الدقيقة التى تلعب دورا هاما فى اخراج الاصوات . ويتحكم المخ والاعصاب فى حركة هذه العضلات . لذلك عندما يضطرب الذهن او تضطرب الاعصاب يجد المرء صعوبة فى الكلام وفى البلع ايضا ، فالذى يحدث عندما يبتلع المرء شيئا ان تتحرك عضلات هذه الانبوبة من أعلى الى اسفل . فاذا ما بكى أو أضطربت عواطفه ، تحركت هذه العضلات من اسفل الى اعلى ، فيحس المرء كأن كرة ترتفع فيها الى فوق لتسد الحلق

● لماذا لايحترق الاسبستوس والمواد المماثلة له ؟

ـ الواقع أن « الاسبستوس » مادة محترقة فعلا ، ولا سبيل الى احراقها بعد ذلك ، اى أنها سبق أن مرت بعملية كيميائية اتحدت فيها بالاكسجين . ولما كانت هذه المادة لاتنصهر بسهولة ، أمكن استعمالها فى كثير من الحالات والاجهزة التى ترتفع فيها درجة الحرارة الى حد كبير . وكلمة « اسبستوس » مأخوذة من اليونانية ومعناها « لايحترق »

● لماذا تسبب بعض المواد الحريفة احساسا « بالحرقان » فى اللسان ؟

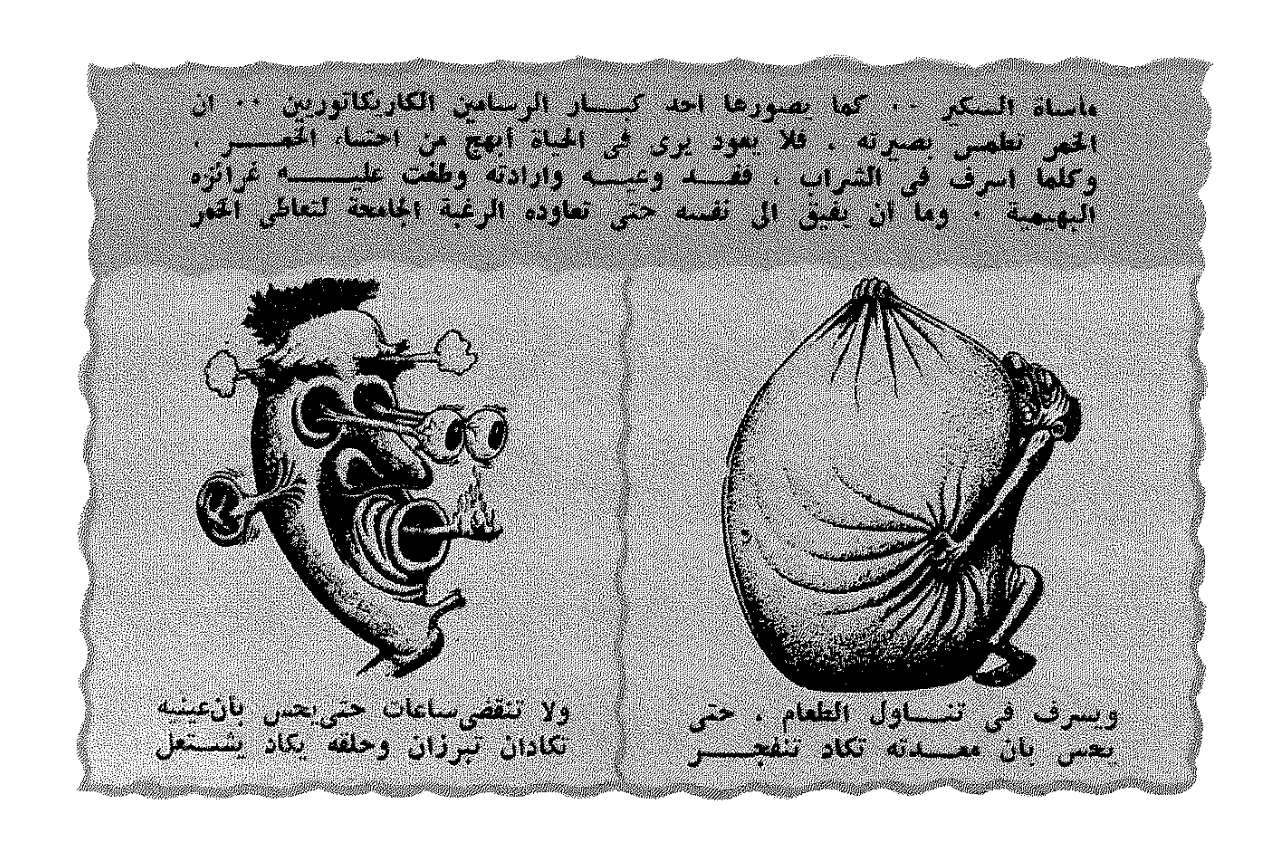
ـ بعض المواد ، اذا لامست الاجزاء الحساسة فى الجسم ـ وخاصة اللسان ـ سببت انتفاخ الاوعية الدموية وزيادة وصول الدم اليها تبعا لذلك ، ولما كان انتفاخ الاوعية الدموية يضغط على الاعصاب ويثير أطرافها ، فان ملامسة هذه المواد للسان يسبب الاحساس بالحرقان

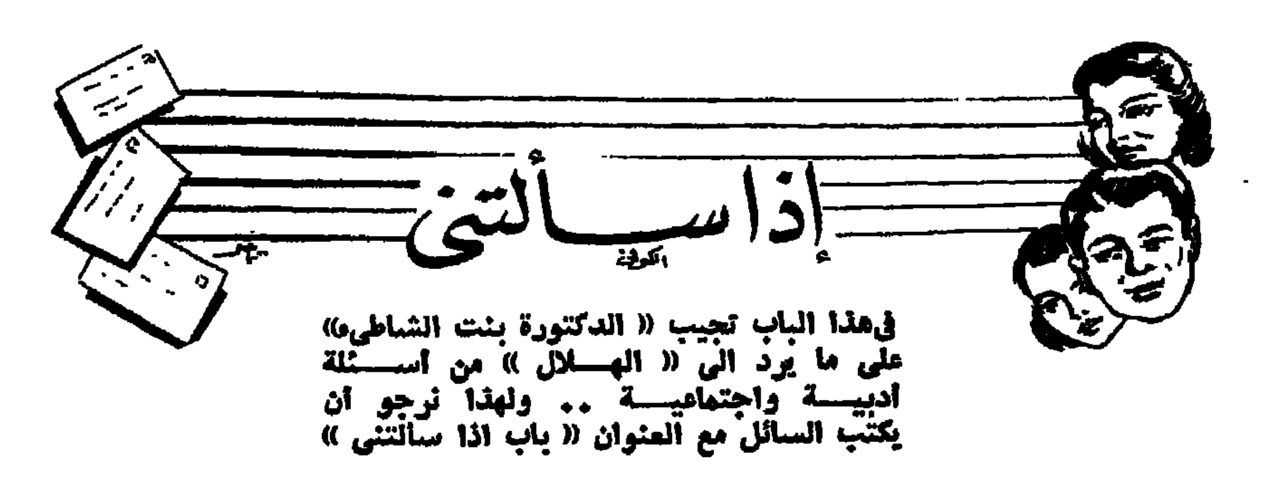
● هل ينمو الجسم البشرى بنسبة ثابتة فى كل عام ؟

ـ تختلف سرعة النمو تبعا لمراحل العمر المختلفة ، فهى ـ اذا لم يصب المرء بأمراض تعطل النمو أو تزيده احيانا ـ تزيد زيادة كبيرة فيما بين الرابعة عشرة والسابعة عشرة من العمر . ويتوقف طول القامة ـ فى الغالب ـ على طول عظام الساقين وحدهما ، وهذا هو السبب فى اننا لانستطيع أن نميز الاختلاف فى أطوال قامات الناس حينما يكونون جلوسا . وعظام الساقين تنمو من بعض المواضع عند الاطراف ، وفى سن الثامنة عشرة ، تتعطل معظم هذه المواضع عن النمو ، وبعد بضع سنوات ، تتوقف المواضع الباقية عن النمو ايضا

● هل يعمر الاطباء اكثر من غيرهم ؟

ـ المفروض ان يكون ذلك صحيحا بحكم درايتهم بطرق الوقاية من الامراض ، وضرورة سرعة المبادرة بعلاج ماقد يصيبهم منها . ولكن الاحصاءات فى أكثر بلاد العالم ، تدل على ان متوسط اعمارهم لايختلف عن متوسط أعمار سائر الناس





في هذا الباب تجيب « الدكتورة بنت الشاطىء» على ما يرد الى « الهلال » من أسئلة أدبية واجتماعية .. ولهذا نرجو أن يكتب السائل مع العنوان « باب اذا سألتنى »

بعد فوات الأوان !

« معذب ـ بحلب ، سوريا » شاب في الرابعة والعشرين من عمره ، أحب فتاة كريمة الأصل ، ذات حظ من الجمال ، وعاهدها على الزواج رغم أنها تكبره بثلاثة أعوام ، وكانت أمه تبدى اعجابا بها ، لكنها لم تكد تشعر بميل الابن الى التزوج بها ، حتى تدخلت لتحول دون هذا الزواج

ويبدى الشاب استعدادا لقبول حكمنا اذا نصحنا له بالزواج من فتاته ، وان كان يتحفظ فيسألنا : هل تكتمل السعادة الزوجية بين شاب وفتاة أكبر منه سنا ؟ !

● ولست ممن ينصحون لشاب بالزواج عن غير رضى أهله ، فما من شك فى أن هذا الرضى يمد الزوجية الناشئة بعنصر الأمان وراحة البال ، ويعفيها من معاكسات قدتحول بينها وبين الطمأنينة الضرورية لبناء البيت الجديد، لكني أكره دائما أن يتأخر دور الأهل عن أوانه ، فيأتى بعد أن يكون الشاب قد ارتبط بوعد لن يحله منه الضمير ، وان أحلته القوانين

وما كنت لألوم الشاب على ترك الفتاة طاعة لأمه ، لولا أنه سمح لنفسه أن يرتبط معها بمواثيق من العاطفة المتبادلة ، والأمل المرجو ، والزواج المرتقب ، فكيف يجرؤ بعد هذا على تحكيم أمه فى الموقف ؟ هلا كان فعل قبل أن يخطو خطوة واحدة ! ؟

أما فارق السن ، فليس بذى خطر ، مادام الشاب قادرا على احتمال عبء الحياة الزوجية مع شريكة ناضجة ، فضلا عن أن التفكير فى هذا الفارق ، قد فات أوانه كذلك ، بعد أن أعطى الشاب كلمته ، فاطمأنت اليها الفتاة

الهلال والأدباء الناشئون

« الأديب سعيد عبد المحسن ـ بمصر » يريد أن يحرجنى بسؤال دقيق ، فهو يلاحظ على « الهلال » أنها لا تنشر الا لذوى الأسماء اللامعة ، ثم ينقل كلمة صدر بها عدد يونية ١٩٤٧ ، جاء فيها :

« ... ويجب على الهلال أن يساعد على ابراز النبوغ الكامن وتشجيع الكفايات الجديدة ، ولذلك سنبذل عناية خاصة لفحص ما يرد الينا من الكتاب الناشئين »

ثم يسأل الأديب : « أو لا يزال الهلال عند وعده ؟ وهل نستطيع نحن الناشئين أن نرسل اليه ما يصلح للنشر ؟ »

● والذى أعرفه يا سيد سعيد ، أن مجلة الهلال تقرأ ما يصلها من مقالات الأدباء الناشئين ، بعناية وانصاف ، غير أنها قلما تظفر بينها بما يلائم مستوى قرائها . وما يراه الأديب الناشىء صالحا للنشر ، قد تراه صحيفة كالهلال ـ بحكم مكانتها ومستواها ـ غير صالح . والواقع أن هذه التجربة ، أثبتت أن للمرانة الطويلة على الكتابة ، أثرها فى انضاج الموهبة الفنية وتطويع القلم

والاسم عادة لا يلمع ، الا بعد معاناة طويلة شاقة لفن الكتابة ، ونحن ـ كتاب الهلال ـ قد مررنا بالعهد المغمور ، وظللنا نكتب طويلا فى المجلات الاقليمية والمدرسية وما فى مستواها ، قبل أن تصلح كتابتنا للنشر فى الصحف والمجلات الكبرى ، فهلا بدأت من أول الطريق كما فعلنا ؟

هموم الشباب

« الأديب لطفى على محمد ـ بالقاهرة » يصف بأسلوب قوى مؤثر ، ما يرهقه من

حيرة واضطراب ، « اثر حادث حطم حيـاته وعجل بمشيبه ، وجعله في الدنيا كغريب ليس له على الأرض مكان » وقد التمس العزاء عند رجال الدين ، وأعلام الفكر ، فلما لم يظفر به ، مضى يبحث عن الحزانى المتعبين ، كي يشاركهم أحزانهم فيضيف بذلك عبئا الى عبء

وحين لم يجد فيمن حوله من يشكو أو يتألم ، التمس في الكتب الأشقياء والبؤساء وراح يندمج في حياتهم التعسة ويشقى بهم فوق شقائه بنفسه

وبلغ الأمر مداه ، فأمسى كالأجرب يستشفي بإهاجة جراحه ونبشها ، ويستمرىء طعم الأحزان ويسعى اليها متطوعا ، فما حيلته وقد أوشك كيانه على الانهيار ؟

● وارجو الا يكون على الأخ بأس مما يكابد، فهي هموم الشباب ، يعرفها ويكابدها من كان ذا حس مرهف وقلب حساس وخيال طلق • وهي قد تؤذى ضعاف الشخصية ، لكنها جديرة بأن تنأى بالأخ عن القسوة والجمود والأنانية ، وتهيئه لخدمة قومه ومجتمعه في بر وإيثار • وليس لي ما أرجوه سوى الا يسمح الأخ لهذه الهموم بأن تظلل السماء امامه بظلال تحجب كل ما فيها من اشراق ، والأمر يحتاج الى شيء من الاتزان، والاعتصام بالارادة

بين الشعر والنثر

« السيد ع • س بالمملكة العربية السعودية » : اديب يتنازعه نوعا الأدب ، فهو يستريح حينا الى النثر ، لكنه لا يكاد يقرأ شعرا جميلا حتى يهزه الطرب ويفتنه الرنين الموسيقى الخلاب ، فيدع النثر ضيقا به ، ويلوذ بالتعبير شعرا عما يجد من عواطف ومشاعر • ثم سرعان ما يزايله أثر النشوة، فيلتمس في النثر راحة التعبير الطليق عن آرائه وتأملاته

وهو حائر بين الجانبين المتباعدين ، يسائلنا : الى ايهما يتجه ، وايهما يدع ؟

● والفرق بين الشعر والنثر ليس بعيدا الى الحد الذى يتمثله الأديب ، فكلاهما فن قولى ، يعبر باللفظ عن الوجدان ، وان كان للشعر رنينه الموسيقى وأداؤه المنغم

وقد يظن ناس ان الشعر مجاله العاطفة ، أما النثر فله الآراء والأفكار ، لكن المدرسة الحديثة في فن القول ، لا تميل الى هذه التفرقة ، حين لا تعد من الأدب ، ما ليس تعبيرا عن الوجدان

فليس غريبا اذن أن يجمع الأديب بين فني الأدب فيكون شاعرا وناثرا في آن ، ولا داعي للحيرة أو ما يشبهها ، بل عليه ان يترك نفسه على سجيتها ويدع قلمه يعبر كما شاء حين يشاء ، فهذه الحرية هي عندنا قوام الجمال الفني

ردود خاصـــة

« السيد جورج توفيق ــ بيروت » : لم يخطر لي هذا الموضوع على بال ، وليس لي به علم ، ومن قال « لا أدرى » فقد أفتى

وتستطيع على كل حال ، ان تسأل اهل العلم ، ممن يتولون تلك المهمة الشاقة ، وعافاك الله منها !

« فتى الصحراء ــ بليبيا » : تفرغ الآن لدراستك ، ولك ان ترضي هوايتك بمطالعة روائع الآثار الأدبية ، حتى اذا نضج استعدادك مارست الكتابة هواية لا احترافا

أما أسئلتك الأخرى عن الكاتبة ، فتستطيع أن تجد جوابا عن أكثرها ، في أحدث مؤلفاتها: « سر الشاطىء » وقد نشره نادي القصة ــ بدار « روز اليوسف » بمصر ــ في شهر نوفمبر الماضي

« السيد مصطفى درويش ــ رام الله ، بالأردن » : في مصر معهدان عاليان للصحافة، أولهما تابع لجامعة فؤاد الأول ، ويشترط للالتحاق به الحصول على احدى الدرجات الجامعية المعادلة لليسانس ، مع النجاح في الامتحان الذى يعقده المعهد لطالبي الالتحاق به

والثاني، قسم الصحافة بالجامعة الأمريكية في القاهرة ، ويشترط للالتحاق به ، اتمام الدراسة الثانوية وكلاهما لا يبيحان الدراسة بالمراسلة أو الانتساب

« السيد محمد احمد من اليمن » : اختفى الاسم الذى تسأل عنه ، بحكم الشيخوخة العقلية التي آن لها ان تستريح ، بعد أن تعبت عبقريتها ، وأعياها الاتصال بالحياة الحاضرة في توثبها وانطلاقها

« ا · و - بالسودان » : اكتب الى مراقب الثقافة العامة بوزارة المعارف ، أو أكتب الى حضرة السيد وكيل الوزارة لشئون السودان ، وما أشك فى أنك ستلقى الرعاية التى ترجوها

« م · ع - بحلب » : حولت خطابك الى « طبيب الهلال » لأنه أولى بأن يعرف شكواك ويجيب عن أسئلتك ، فارجو أن تلتمس الاجابة هناك

« السيد نجم الدين ناجي - لبنـــان » : اتصل بأقرب مفوضية للباكستان أو الهند ، وأغلب ظنى أنك ستجد لديهـــا الجواب عما سألت عنه

« الآنسة س · م · ع - بالقــاهرة : أظن أن الدراسة فى « مؤسسة الثقــــافة الشعبية » لا تتعارض مع عملك فى المكتب التجارى · كما أن مدارس اللغات - مثـــل فكس وبيرليتس - قد تعين على تحقيق أمنيتك · ومن السهل عليك وأنت تعملين فى القاهرة ، أن تتصلى شخصيا بهذه المدارس لتعرفى نظم الدراسة فيها

« المعلم سلمان حمدان - بالسعدية - عراق » : لا تدرس الحقوق عندنا بالمراسلة ، ولا تبيح جامعاتنا نظام الانتساب ، وانما تأذن لمن يرغب فى الثقافة القانونية ، أن يستمع الى ما شاء من المحاضرات ، بمقتضى بطاقة استماع تصرف لكل مادة على حدة

« السيدة زهيرة بالدقى » : ان محنتك تثير شفقتى عليك ، لكنى أكره أن أشجعك عـلى التخلص من زوجك التعس ، فقــــد ضاعت حياتك ، وبقى عليك أن تتحملى من أجـــل هؤلاء الأبناء الصغار الذين ابتـــلاهم الزمن بأبوة كهذه !

« الآنسة ز - الأمير بالسودان » : لن أنصح لك بحال ما ، أن تتزوجى ممن يظهر زهدا فيـــك وانصرافا عنك ، بل اعتصمى بكرامة أنوثتك وعزة ثقافتك ، واستغنى عمن لا يريدك · ثم تجملى بالصبر فرحمــــة ربك واسعة ، وفى الغيب عجب

« السـيد عبد الله حمادة - البرازيل » : اكتب الى المعهد البريطانى ، رقم ٣ سكة المغربى بالقاهرة ، أو الى كلية بنيت Bennet فى شفيلد بانجلترا

« صديق الهلال » : اذكر - كلما ألح عليك الضيق وأرهقتك المحنة - أن أولادك الصغار فى حاجة اليك ، وانهم مهددون بالضـــياع والخيبة اذا حرموا أباهم الرحيـــــم بعد أن أعوزتهم الأمومة الرشيدة الصـــالحة · فربما استطعت بهذا أن تمضى فى المقاومة والاحتمال ، وتظفر بمزيد من القوة والصبر ، والله معك

« السيد فؤاد جاد الله القطان - بيت لحم » : يوجد فى مصر « المعهد العالى لفن التمثيـــل العربى » وهو يتبع وزارة المعارف ، والدراسة فيه مجانية ، ليلية ، من الساعة الخامسة الى الثامنة مساء ، ويقبل فيه الطلبة الشرقيون اذا استوفوا شروط الالتحـــاق التى يمكن معرفتها عن طريق القنصليـــة المصرية ، أو الكتابة الى المعهد « بشـــارع نوبار رقم ٨ القاهرة »

وتقدم أوراق الالتحاق للطلبة الشرقيين ، قبل آخر يولية من كل عام

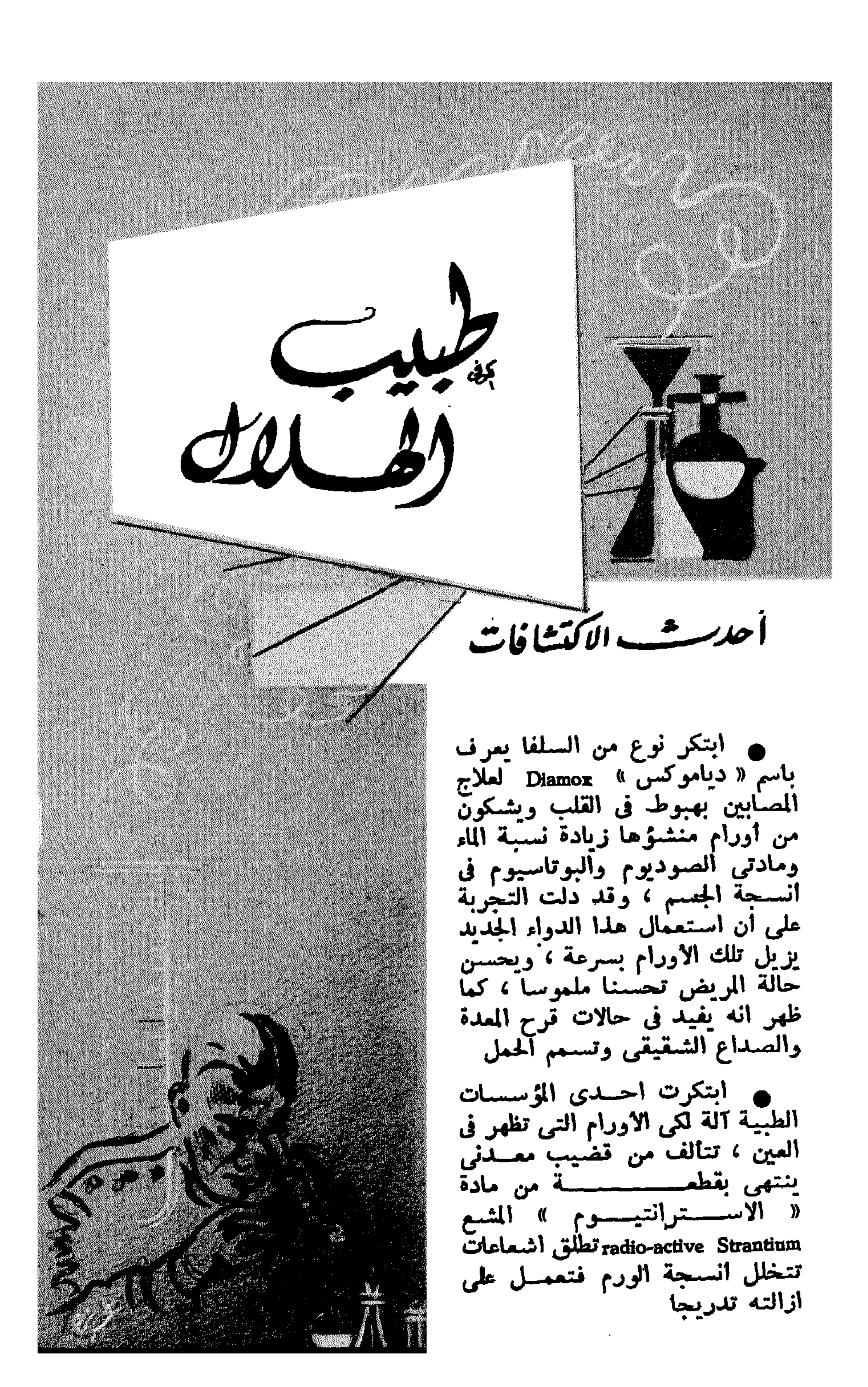
« الآنسة ف · ع · ا بالاسكندرية » : اكتبى الى ادارة التجنيد بالعاصمة ، تجبـك عن كل ما تسألين عنه

« الآنسة تريز خليل الغريب - بيروت » : يا عزيزتى ، أكثر ما تقرئين لى ، صـــور من حياتى الخاصة ، فما كتبت قصة الا أودعتها قطعة من نفسى ، ولا رسمت صورة الا ولونتها بألوان وظلال من حيـــاتى · ولعلك لو قرأت « سر الشاطىء » لوجدت فى المجموعة الاولى من الكتاب ، قصتى لا قصة سواى

« الآنسة آمال - ســـورية » : مزيدا من الصبر يا أخت ، وسوف أعرض قصـــتك فى « صور من حياتهن » لعلك تجدين فيها بعض راحة أو بعض عزاء

« نجم الدين حرّاج ، الطـــالب فى الجامعة السورية » : أكتب الى مواطن كريم لك ، تثق فيه ، وأرجو أن يلبى نداءك

« الآنسة فدوى بمصر » : لا أستطيع أن أنصح لك بالمضى فى طريق الزواج من شخص تشعرين نحوه بمثل هذا الشعور ، كما أقدر حرج موقفك بالنسبة الى الطبيب ، فلم يبق الا أن تتشاغلى بالدرس والعمل حتى ينجلى الموقف ، ولعل الزمن يسعفك بحل ليس فى حســـابك الآن



أحدث الاكتشافات

● ابتكر نوع من السلفا يعرف باسم « دياموكس » Diamox لعلاج المصابين بهبوط فى القلب ويشكون من أورام منشؤها زيادة نسبة الماء ومادتي الصوديوم والبوتاسيوم فى انسجة الجسم ، وقد دلت التجربة على أن استعمال هذا الدواء الجديد يزيل تلك الأورام بسرعة ، ويحسن حالة المريض تحسنا ملموسا ، كما ظهر انه يفيد فى حالات قرح المعدة والصداع الشقيقى وتسمم الحمل

● ابتكرت احدى المؤسسات الطبية آلة لكى الأورام التى تظهر فى العين ، تتألف من قضيب معدنى ينتهى بقطعة من مادة « الاسترانتيوم » المشع radio-active Strantium تطلق اشعاعات تتخلل انسجة الورم فتعمل على ازالته تدريجا

الأميبا كائن حي يستقر في الأمعاء الغليظة مترقبـــا الفرص للقيام بهجوم على الغشاء المخاطي واصابته بالقروح

احذر أمراض الأميبا

بقلم الدكتور ابراهيم فهيم
المدرس بكلية الطب

تنتشر أمراض الاميبا في مصر والهند والعراق وبعض أنحاء أمريكا ومعظم المنـاطق الحـارة حيث يكثر الـذباب . والأميبـــا كـائن حي ميكروسيكوبي الحجم يعيش في المياه وعلى سيقان النباتات المـائية ، وبه تتلوث الخضراوات وميـــاه الشرب مباشرة أو بواسطة الذباب ، وينتقل مع طعام الانسان الى معـدته حيث يمر بها من غير أن يتأثر بافرازاتها . وفي الامعـــاء الدقيقة تذيب عصـــارة البنكرياس كيسه الخارجي قبـل أن ينتقل الى الامعاء الغليظة ويستقر مع ما بها من الميكروبات في انتظار سنوح الفرصة للقيام بهجوم مشترك على الغشـاء المخاطي واصابته بقروح

وتستغرق هـــذه المرحلة مـن ثلاثة أسابيع الى ثلاثة أشهر . ويبدأ المرض تدريجا باسهال لا يصاحبـــه عادة ارتفـــاع درجة الحرارة ولكن يشوبه غالبا قطع من المخاط والدم ثم تضعف شهية المريض ، ويجف جلده ، ويزداد عسر هضمه، وينقص وزنه ، وتظهر عليه أعراض الاميبا الثانوية

ومن المضاعفـات المألوفة للاميبا التهاب الكبد المصحوب بارتفـاع في درجة الحرارة ، وآلام شـديدة في الكتف اليمنى وقد يتطور الى خراج كبـدى ، من بوادره القشعريرة والعرق الغزير واحتقان قاعدة الرئة اليمنى ، وقد ينفجر في البللورا أو المعـدة أو الامعاء حسب موقعـه التشريحي في فصوص الكبد .

وهنـاك حالات نادرة من الاميبا سجلت في المخ والطحال والحويصلة المنـوية والخصيتين ، وفي احـدى الحالات اكتشفت الأميبا في ملتحمة العين والقنوات الدمعية

كذلك قد تحدث تقرحات جلدية أميبية حول ناسور خراج كبدى أو شرجي

ويتحقق تشخيص المرض بتحليل البراز حيث تظهر الأميبا في الحالات الحادة متحركة وبداخلها عدد مـن كريات الدم الحمراء ، خصوصا اذا كانت قاعدة الميكروسكوب دافئـــة .

وتوجد أكيـــاس الاميبا في الحالات المزمنة وفي حاملي المرض . وهناك

حالات لا يكفى فيها تحليل البراز بل ينبغي فحص عينة من جدران القرح القولونية ذاتها للبحث عن الأميبا ، كما يجب أحيانا فحص الأمعاء بالأشعة بعد استعمال الباريوم من طريق الشرج ، أو استخدام منظار القولون للتحقق من عدم الاصابة بأمراض اخرى ذات أعراض مشابهة

وللوقاية من أمراض الاميبا يجب التأكد من أن الخدم والطهاة ليسوا من حاملى المرض ، كما يجب عدم تعريض المأكولات للذباب ، والحذر من تناول السلطات والخضراوات غير المطبوخة فى المحال العامة

□

ويجب المبادرة بعلاج الحالات الحادة سواء أكانت دوسنطاريا أم أوراما أميبية أم خراجا كبديا أميبيا وذلك باستعمال حقن الأميتين فى العضل لمدة لا تقل عن ١٢ يوما متتالية ، مع الاستفادة من منشطات الدورة الدموية كالكورامين والاستركنين والكافور ، وكذلك فيتامين ب لمنع تأثير الأميتين الضار على القلب واعصاب الأطراف ، هذا مع التزام الراحة التامة للمريض

على أن الأميتين وما اليه من العقاقير الأميبية الكثيرة ، قد تصبح قليلة النفع فى الحالات التى تتحصن فيها ميكروبات الاميبا داخل أكياس خاصة من افرازها ، وهذا هو سبب ازمان المرض وصعوبة علاجه . والمشاهد أن تحصن ميكروبات الاميبا على هذا النحو يتم عندما تيسد السبل امام نشاطها الهدام فى القولون

ويعزو الكثيرون فشل القضاء على أكياس الأميبا الى أن الامعاء مليئة بشتى الميكروبات التى تضعف اثر العقاقير الاميبية ، ولهذا رئى عقب اكتشاف البنسلين الاستعانة به على قتل الميكروبات المعوية وكانت نتائج هذه الطريقة مشجعة ، كما ثبت أن للأوروميسين والتراميسين قدرة على الفتك بالاميبا ، علاوة على ابادة مجموعة كبيرة من الميكروبات

ونظرا الى صمود أكياس الأميبا وعدم وجود العقار الكفيل بالقضاء المبرم عليها ، أصبح الرأى السائد الآن هو تبادل استعمال العقاقير الأميبية لفترة طويلة من الزمن . وقد أجرى الباحثون تجارب مقارنة عديدة كان من نتائجها أن تبين وجوب البدء باستخدام المركبات اليودية مثل أقراص انتروفيوفورم ونظائرها لمدة عشرة أيام ، ثم استعمال مركبات البزموث والزرنيخ كأقراص فياسبت Viasept أو ميليبيس عشرة أيام أيضا ، وبعدئذ يستعمل التراميسين عشرة ايام أخرى . ويكرر هذا العلاج لفترة تتوقف على نتائج التحليل المتتالية

دكتور ابراهيم فهيم

□□□□□□



هل لمريضة القلب أن تحمل ؟

بقلم الدكتور محمود حسنين

المدرس بكلية الطب بجامعة فؤاد

يعد الحمل بمثابة امتحان لجسم المرأة ومدى مقاومته لما يعرض للحامل من أمراض كثيرة، في مقدمتها أمراض القلب المختلفة بين بسيطة يسهل علاجها وخطيرة صعبة العلاج

والملاحظ أن الحامل السليمة القلب يتضخم قلبها فسيولوجيا في حالة الحمل الطبيعي بحيث يمكنه الاضطلاع بالأعباء التي تلقى عليه نتيجة لنمو الرحم ومحتوياته ولازدياد الدورة الدموية اللازمة لنمو الجنين

وكان الرأى السائد أن الحمل خطر على مريضة القلب ، وأن من الخير لها الا تتزوج أصلا ، فاذا تزوجت وحملت فيحسن اجهاضها لتجنيبها خطر الحمل والولادة ، واذا ولدت فيجب الا ترضع طفلها .

ولكن البحوث والاختبارات العلمية الحديثة أثبتت ان الأمر في ذلك يتوقف على حالة القلب نفسه وعلى ما يقرره الطبيب بعد الفحص

وقد تبين أن نسبة مريضات القلب بين الحوامل تبلغ حوالى ٢٪ وأن من النادر أن تصاب الحامل لأول مرة بالحمى الروماتزمية اذ يغلب أن تكون هذه الحمى أثناء الحمل نتيجة روماتيزم سابق بصمامات القلب .

وهذا الروماتيزم المزمن ينشأ عن اصابات قديمة تؤدى الى ضيق الصمام «الترالى» الواقع بين الأذين الأيسر والبطين الأيسر ، كما تؤدى في ٥٠٪ من الحالات الى التأثير في صمام الأورطي والشريان الرئيسي للقلب . أما الصمامات الأخرى فقلما تتأثر بالروماتيزم . وفي استطاعة الطبيب بفحص قلب الحامل في أوائل الحمل أن يعرف هل حالة اصابته بالروماتيزم ، تمكنه من القيام بأعبائه حتى نهاية الحمل أم لا . . وعلى هذا الأساس ينصح بعدم استمرار الحمل في الحالات التي يخشى فيها حدوث هبوط في القلب ، وهى الحالات التي يصاحبها خفقان وضيق

فى التنفس عند بذل المجهود العادى مما يترتب عليه زيادة عدد ضربات القلب وتورم القدمين وزرقة الوجه والأطراف وتضخم الكبد وغيرها من الأعراض . أما الحالات التى تكون فيها اصابة صمامات القلب بحيث لا تغير حجمه الطبيعى ، ولا تشعر المريضة بضيق التنفس عند بذل المجهود المعتاد فلا ضير من استمرار الحمل فيهـا

▭

ويجب ملاحظة الحامل المريضة القلب وتحديد مدى الجهود التى تبذلها فى العمل والرياضة تبعا لطاقة قلبها ، مع النصح لها بالراحة التامة فى الفراش عند ظهور العلامات المبكرة لهبوط القلب ، كما يجب أن يعتنى بالحامل أثناء الوضع وبعده ، وأن يسمح لهـا بالولادة الطبيعية او المساعدة بالحقن أو اجراء جراحة القيصرية بحسب ما يقرره الطبيب بعد تشخيص الحالة

كذلك لا خطر من الحمل على المصابات بتهيج القلب سواء أكان سببه عصبيا أم نتيجة بعض التسممات ، وسواء أكان هناك لغط فى القلب أم لا

وأيا ما كان الأمر ، يجب الا يسمح بالحمل أكثر من ثلاث مرات للمريضة بالقلب ، على أن تكون هناك فترة بين كل حمل وآخر لا تقل عن ثلاث سنوات .

دكتور محمود حسنين



أمراض الشفتين

بقلم الدكتور محمد الظواهرى
مدرس الأمراض الجلدية بكلية طب قصر العيني

تتعرض الشفتان لكثير من الأمراض ، بحكم وضعهما الطبيعي فى الوجه المكشوف ، وصلتهما بالجهاز الهضمي . اذ هما باب الفم الذى هو جزء منه . وكلما كانت صحة المرء جيدة بدت شفتاه معبرتين عن ذلك بالتألق والابتسام ، والعكس صحيح ويمكن تشخيص أمراض نقص التغذية وبخاصة نقص الريبوفلافين Riboflavine الذى هو جزء من فيتامين ب المركب ، بظهور التهاب فى جلد الشفتين وامتداد هذا الالتهاب الى زاويتى الفم ووجود التهاب دهنى مع تفتح فى مسام الشعر وانسداد فوهاتها بالمنطقة الممتدة خارج الأنف من زاويته حتى زاوية الفم . وقد يكون التهاب الشفتين نتيجة لزيادة الحساسية ، وكثيرا ما تصابان بالأكزيما بسبب احتكاكهما بالأصباغ ومواد الزينة وبخاصة أحمر الشفاه ، وقد تتورمان وتظهر عليهما حويصلات دقيقة ينسكب منها سائل رائق أحيانا ، ويصحب ذلك شعور بالحرقان ورغبة فى حكهما وفى أحيان أخرى يحدث الالتهاب نتيجة لعدوى الشفاه بمرض « المكور السبحى » وهنا يتقشر سطحها أو يفرز سائلا ، وتتشقق من وسطها أو عند زاويتى الفم ، وقد تلتحم شقوقها ثم تتجدد بعد قليل ، وهى مؤلمة تدعو الى حكها الى حد ما ، سواء أكانت سطحية أم عميقة

وهناك امراض فطرية تصيب الشفتين ، مثل فطر الخميرة . وفى هذه الحالة يبدو الالتهاب عند زاويتى الفم أو فى أى موضع آخر ، وتبدو منطقته محددة المعالم والأطراف ، والجلد فى وسطها أبيض مبلل بالافراز ، فاذا جف تقشر وبدا أحمر لامعا

ومن أهم الاصابات التى تتعرض لها الشفتان طفح جلدى حاد يسمى « العقبول » يظهر على هيئة مجموعة من الحويصلات تقوم كل منها على قاعدة ملتهبة حمراء وتحوى سائلا رقيقا سرعان ما يتقيح فتؤدى ميكروبات القيح الى ظهور صديد بتلك الحويصلات . ويشعر المصاب بحرقان وتنميل فى تلك المنطقة قبل ظهور الحويصلات أو بعد ظهورها . وقد تتكرر الاصابة بهذا المرض ،

وبخاصة فى حالات التهاب الحلق والزور واللوزتين والنزلات الشعبية والبرد والزكام وبعض الحميات

كذلك تصاب الشفتان ، فضلا عن الأمراض الجلدية العامة ، بأمراض خاصة كالبهاق ومرض الشجيرة وفقاعات الروماتيزم الجلدى والفقاعات التى تظهر عليهما نتيجة لأمراض جلدية مثل البمفجس Pemfigus الذى يكون مميتا فى كثير من الأحيان وكذلك فقاعات الطفح التسممى الثابت الذى يكون نتيجة لتعاطى بعض الأدوية والعقاقير التى تشتد الحساسية ازاءها عند المريض

□

ولا يفوتنا أن نذكر ما يصيب الشفاه من الأورام الحميدة والخبيثة، واهمها ولا شك ما ينشأ عن مرض السرطان الذى تجب المسارعة الى علاجه منذ بدء ظهوره قبل أن يمتد الى المناطق الأخرى فيتعذر العلاج

وكذلك لا تفوتنا الاشارة الى أن أعراض الزهرى فى مختلف مراحله وتطوراته قد تظهر على الشفتين ، فتبدو القرحة الزهرية عليهما فى الدور الأول للمرض ، أو تبدو عليهما اللطع الزهرية فى الدور الثانى ، والصمغية فى الدور الثالث للمرض

وأيا ما كانت الاصابة التى تظهر على الشفتين ، فالواجب يقضى بالمسارعة الى علاجهما ، والاستمرار فى العلاج حتى يستأصل المرض ويعود اليهما رونقهما الجذاب

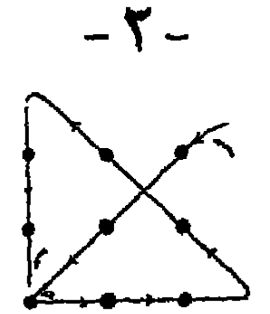
محمد الظواهرى

أجوبة ركن التسلية

- ١ -

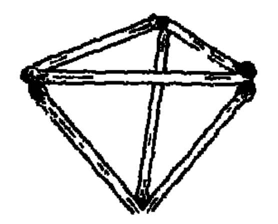
المسألة أبسط مما تتصور ، فما دامت العربة تسير بسرعة خمسة أميال فى الساعة ، فانها تستغرق ساعتين فى قطع المسافة وهى عشرة أميال . وفى خلال هاتين الساعتين كانت الذبابة تسير بسرعة ٢٠ ميلا فى الساعة . وهى لم تغير هذه السرعة كما لم تتوقف لحظة خلالها . وإذن فالمسافة التى قطعتها خلالها ٤٠ ميلا

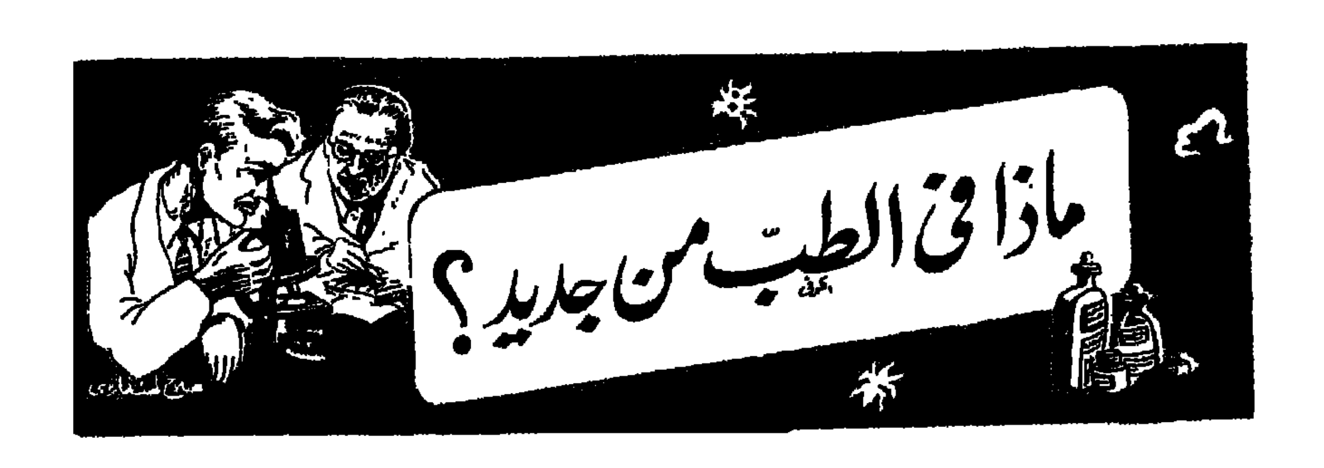
- ٢ -



- ٣ -

ترتب العيدان كما هو موضح هنا





فيتامين «C» والحديد

أثبتت التجارب أن فيتامين «C» يساعد على امتصاص الحديد من الطعام • وقد أعطى الباحثون أطعمة محتوية على حديد مشبع لأشخاص أصحاء وآخرين مصابين بالأنيميا ، فامتص الأصحاء نحو ١٠٪ من الحديد ، ولم يكن حظ المصابين بالأنيميا أيضا أحسن من غيرهم ، على الرغم من حاجة أجسامهم الشديدة للحديد .. ولكن الفريقين استطاعا أن يستوعبا نسبة أكبر عندما أعطيا فيتامين «C» أو أكثرا من تناول الأطعمة المحتوية على هذا الفيتامين

صفارة للتخدير !

يصادف أطباء التخدير صعوبة فى محاولة تخدير الأطفال المرضى قبل اجراء جراحات لهم ، فالطفل يأبى وضع كمامة التخدير على أنفه وفمه ، ويبذل كل ما فى وسعه لابعادها مما يستنفد طاقة قد يكون فى أشد الحاجة اليها أثناء الجراحة

وقد ابتكر أخيرا أحد الاخصائيين جهازا لتخدير الأطفال يتصل بصفارة تغرى الطفل بالنفخ فيها محدثة صوتا لطيفا . وفى أثناء النفخ يضطر الى استنشاق الغاز المخدر ، ويظل كذلك حتى يستغرق فى النوم

البيض والعين

تصاب قرنية العين أحيانا بحروق نتيجة لتأثرها ببعض المواد الكيمائية الحارقة . وكانت هذه الحروق بطيئة الشفاء بسبب الاحتكاك أثناء حركة العين . الى أن وفق لفيف من الاخصائيين الى تغطية القرنيات المصابة بقطع من الغشاء الرقيق الذى يغطى زلال البيض المسلوق ، فساعد ذلك على سرعة شفاء القرنية لوقايتها بواسطته من الاحتكاك ومن آثار بقايا المواد الكيميائية بداخل العين

شيب الأشعة

يضطر أطباء الأمراض الجلدية أحيانا الى علاج بعض الحالات المرضية فى رؤوس الأطفال باستعمال أشعة « X » لاسقاط الشعر المصاب من جذوره حتى ينمو شعر جديد خال من العدوى . وقد ظهر أن استعمال هذه الأشعة يسبب أحيانا لأولئك الأطفال ابيضاض شعورهم ، وخاصة اذا كانوا من عائلات تتوارث الشيب

المبكر . وعلى هذا رئى تفاديا لهذه الحالة ترك علاج أمثال هؤلاء الأطفال بالأشـعة المذكورة ، اكتفاء بالأنواع الأخرى من العلاج

البرد المتكرر

يشكو كثير مـن النـاس سرعة اصابتهم بنوبات البرد والتهـابات الحنق وما اليها من اصابات الجهـاز التنفسى . وقد قام الدكتور « برودا بارنس من جامعة « دنفر » باجراء تجارب عدة على ٢٣٤ مريضا من هذا القبيل ، تتراوح أعمارهم بين ستة اشهر وثمانين عاما ، فظهر أن أغلبهم يشكون من كسل فى الغدة الدرقية ، وان علاج هـذا الكسل باستعمال هرمون الغدة المذكورة أدى الى زيادة المقاومة عند هؤلاء المرضى فهبطت نسبة اصابتهم بها الى النسبة العادية . ويعتقد مكتشف هـذه الظاهرة أن بين كل خمسة أفراد ، شخص واحد على الأقل مصاب بكسل فى الغـدة الدرقية

البلازما الكيميائية

وفق العلمـاء أخيرا الى ابتكار مستحضرات كيميائية عدة تقوم مقام البلازما فى اسعاف المصابين بجروح خطيرة . وأحدث هذه المواد عقـار يسمى « اكسباندكس » Expandex كان يستعمل بنجاح كبير فى ميادين القتال بكوريا ، كما شاع استعماله فى المستشفيات الكبيرة ، وهو يمتاز بانه يمكن انتـاجه بوفرة وبتكاليف زهيدة ، فى حين أن البلازما الطبيعية ــ وهى الجزء السـائل من الدم ــ يستخلص اللتر الواحد منها عادة من حوالى لترين ونصف لتر مـن دماء المتطوعين ، وفى حين أنها قد تحتوى على فيروس يسبب التهابا فى كبد المريض الذى تنقل اليه، بينما العقار الجديد خال تماما مـن اى ميكروب

اورام الجلد الخبيثة

بين انواع السرطان ، نوع خطير يصيب الجلد ، يبدأ بورم داكن اللون، ثم يمتد بسرعة داخل الجسم، فلا يبقى المريض على قيـد الحيـاة اكثر من بضعة أسابيع

وقد ابتكر أخيرا دواء أطلق عليه اسم « تيبا » Tepa عولج به عدد كبير من المرضى ، فحصل أكثرهم على نتائج طيبة ، ومع أن هذا الدواء لا يعـد علاجا قاطعا لعودة اعراض الداء الى الظهور بعد عام من العلاج به ، فهو بعد خطوة طيبة فى سبيل مقـاومة المرض . ويأمل مكتشف الدواء أن يتوصل بعد دراسة آثار هذا العقار فى الجسم ، الى علاج أقوى وابقى اثرا

عقار للاشعاعات

اذا قامت حرب ذرية فى المستقبل، فانك لن تضار بآثار الاشعاعات الذرية القاتلة اذا أمكنك أن تتناول حبة من عقار اكتشف أخيرا ، واطلق عليـه اسم « سيستين » Cystiene وهذا العقار يتركب من أحـد الحوامض الأمينية التى تساعد فى بناء العضلات وتنشيط الأعصاب . وقد جرب فى الحيوانات ، فأتى بنتائج طيبة، اذ انها لم تتأثر اطلاقا بالاشعاعات الذرية بعد تناولها . ثم جرب فى الأجسام البشرية فأسفرت التجربة عن نجاح تام

كثير من العمليات الجراحية كان من الممكن الاستغناء عنها
لولا اهتمام الجـــراح بالمال اكثر من اهتمامه بالمريض !



جراحات لا مبرر لها

منذ عشرين عاما ، اقتـــــرح الدكتور « س · ف · كترنيج » — وهو من كبار العلماء وعضو مجلس ادارة مستشفى كبير يضـم عشرات من الجراحين — أن تقـــــوم ادارة المستشفى بمراقبة أولئك الجراحين · وقد وافق أعضاء المجلس على هـذا الاقتراح ، بعد أن اتضح من عشرات القصص التي سـمعوها من المرضى ومن مساعدى الجراحين أن عددا كبيرا من الجراحات التي تجرى لم يكن ثمة مبرر لاجـرائها ، لولا طمع الطبيب في أجورها ، أو عدم خبـــرته ، أو تهاونه في العشخيص

ووقع اختيــــــار مجلس ادارة المستشفى على طبيب — كان يقـــوم بتدريس الجراحة في احـــدى الجامعـــــات — كي يقوم بمهمـة « البوليس السرى » بين الجراحين · وقد أعطى سلطة كاملة لاجـــراء التحقيق المطلوب ، واتخـــاذ كافة الوسائل الكفيلة بمنع ضياع أموال المرضى أو تعريض حياتهم للخطر

وبعد شهور كتب الطبيب تقريرا مفصلا عن نتيجة بحثه ، جاء فيه : « كان أول عمل قمت به أن أمرت المشرفين على غرف الجراحة بأن يرسلوا الى معملى الخاص جميع الاعضـــــاء والانسجة التي يستأصلها الجراحون ، من غير أن يعلمـــــوا · وبعد ثلاثة أشهر ، كان قد تجمـع عندى عدد كبير من الاعضاء السليمة الخالية من المرض ، فدعـــوت الجراحين الذين أجروا جراحات المستشفى الى معملى ، وأريتهم تلك الاعضاء التي كنت قد حفظتهـــــا من التلف في زجاجات خاصة ، وقلت لهم : « هذه مجموعة من الزوائد الدودية واللوز والمبايض والارحام والمثـــــانات وغيرها ، استأصلتها مباضعكم في الاشـــهر الثلاثة الماضية · وقد أظهر الفحص انها جميعا سليمة خالية من المرض »

« وبعد مناقشة قصـــيرة ، قلت لهم : « انني سأحتفظ منـــذ الآن بتقارير شـهرية لكل منكم · وقد خـــولني مجلس الادارة أن ألغى امتياز كل جراح بالمستشفى يجرى عملية لا تستوجبها حالة المريض » · ولما كان اعلان الغاء امتيـــاز الجراح يقضى على سمعته ، فقد دلت التقارير الشهرية التالية على نقص كبير في عدد الجراحات التي تجـــرى بدافع الحصول على أجرها أو التي يســـاء تشخيصها »

وكلفت احدى الهيئــــات الطبية

الجراحين العاملين بها ، بأن يثبت كل واحد منهم في سجلات خاصة منظمة نوع الجراحات التي أجراها خلال السنة ونتائجها والمضاعفات التي تلتها وما الى ذلك • ثم ترسل هذه السجلات ، في آخر كل عام ، الى اخصائي في الاحصاء ، فيستخلص منها تقريرا موضحا بالرسوم البيانية يبين نسبة النجاح والفشل، ونسبة الجراحات التي لم يكن لها مبرر ، وما الى ذلك • وقد كان لهذه الطريقة أثرها في اقتصار كل جراح على الجراحات التي يجيدها وعدم اقدامه على جراحة يمكن الاستغناء عنها ، وخاصة بعد أن أخذت المستشفيات الكبرى تراجع هذه التقارير قبل تعيين أي جراح بها أو السماح له باجراء العمليات فيها • وعلى الرغم من أن كثيرين من الجراحين عارضوا هذا النظام لأنهم يخشونه، فان الجراحين القديرين رحبوا به ، لوثوقهم من حسن قيامهم بمهنتهم الانسانية ولعلمهم بخطورة التستر على أخطاء الجراحين المقصرين

وعمدت هيئة أخرى الى تحديد أجور الجراحات ورد أجر كل جراحة يظهر انه لم يكن مبرر لاجرائها ، فوفرت للمرضى أموالهم ، اذ لم يعد الجراح يقدم على اجراء جراحة قبل التحقق من ضرورتها

ومما لا شك فيه ان شهوة المال هي السبب الاول في معظم الأخطاء التي يرتكبها الجراحون ، فالجراح لا يستطيع أن يمارس اختصاصه ويربح من عمله الا بعد غيره من الاخصائيين بوقت طويل • فالطريق أمامه طويل شاق، وخاصة لأن كبار الجراحين الذين يكسبون أموالا طائلة، يحاولون دائما أن يحولوا دون ظهور الشبان الجدد خشية منافستهم لهم، بدعوى عدم خبرتهم • ومثل هذا السلوك من جانب كبار الجراحين ــ الذين يرأسون عادة أقسام الجراحة بالمستشفيات ــ يحمل أكثر الجراحين الشبان على أن يكونوا أقل تعلقا بالمبادىء السامية ، ويدفعهم ــ اذا ما بدأوا العمل ــ الى تعويض مافاتهم من كسب خلال السنوات الطويلة التي شل فيها نشاطهم، فلايتورعون من أداء جراحات لا ضرورة لها أو ليست لهم الخبرة الكافية لاجرائها

وقد كتب أخيرا الدكتور « فرنسس جراهام » ــ وهو من كبار الجراحين العالميين ــ يقول: « أعتقد أن الجراحة قد بلغت الآن الذروة • ويقيني أن الحاجة اليها ستقل تدريجا كلما تقدمت البحوث المتصلة بقاتلات الميكروب وعقاقير السلفا والكورتيزون • وان كثيراً من الامراض التي كانت تحتاج فيما مضى الى جراحات أصبح علاجها الآن بهذه العقاقير مكفول النجاح »

ولكن ــ الى أن يأتي اليوم الذي يعالج فيه كل مرض ، حتى السرطان ، بوسائل أخرى غير الجراحة ــ ماذا نفعل لكي نتأكد من ضرورة الجراحات التي يراد اجراؤها لنا أو لاقاربنا ؟ هنا تتضح أهمية مشورة طبيب العائلة الموثوق به ، في الارشاد الى الجراح الكفء ، وتحديد الظروف التي تقضي باجراء جراحة عاجلة

[عن مجلة « باجنت »]

قاع العين – كما يبدو للطبيب – ومنه يمكن الاستدلال على عدة أمراض

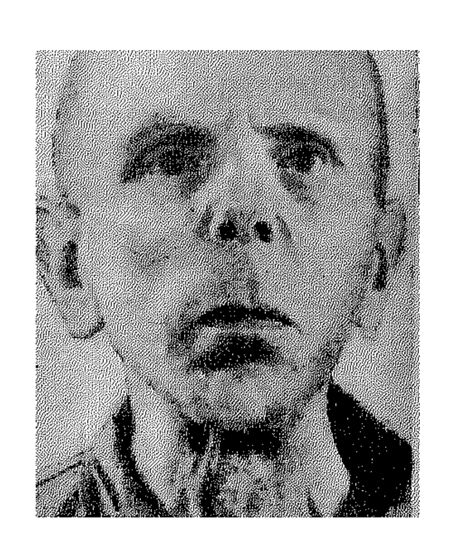
ماذا يقرأ الطبيب فى العين ؟

بقلم الدكتور كمال موسى
طبيب بمستشفى حميات العباسية

عرف الناس من قديم أن للعيون لغة خاصة تتخاطب بها فيما بينها من غير حاجة الى الكلام ، كما عرفوا من قديم أيضا أن العين أشبه بمرآة تنعكس عليها أحاسيس صاحبها ومقومات شخصيته . ولكن هل خطر ببالك يوما أن تنظر الى عينيك فى المرآة لتقرأ فيهما تقريرا طبيا وافيا مسجلا عن حالتك الصحية والنفسية ؟ .. ان كثيرين من ذوى الخبرة يؤكدون أن العين ، بل « القزحية » وحدها التى هى جزء بسيط من أجزاء العين ، ترتسم عليها جميع الأمراض التى يصاب بها صاحبها ، ما ظهر منها وما بطن . وقد يغالى بعض هؤلاء الخبراء فيعتمدون على نظريتهم هذه حتى فى تشخيص الأمراض الجلدية ، برغم سهولة تشخيصها بالنظر الى مواضع الجلد المصابة مباشرة !

ولقد أدرك الأطباء الاخصائيون منذ زمن بعيد أن من الممكن تشخيص كثير من الأمراض الباطنية والنفسية والعصبية بالنظر الى عين المريض ، وتبين مدى سمك جفونها وحركاتها ووضع الرموش التى عليها ، وتأمل لون هذه الجفون من الداخل للوقوف على مدى توارد الدم اليها ، وتأمل بياض العين لتحديد درجته وهل هو ناصع صاف أم يميل الى الصفرة أو الزرقة أو الحمرة ؟ وكذلك تحديد مدى استواء سطح القرنية ومدى لمعانها ، ومقدار تأثر انسان العين بالضوء أو عدم تأثره به . وهذا كله عدا ما يستطيع الطبيب أن يعرفه بفحص قاع العين

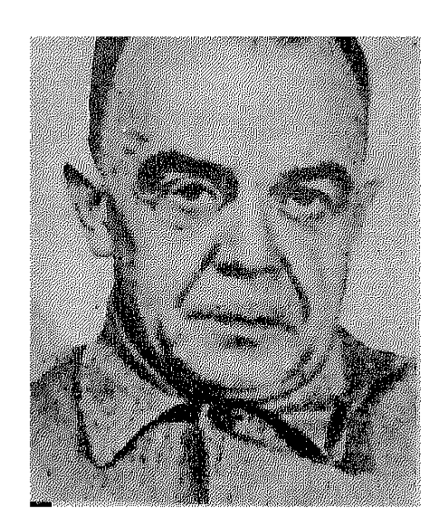
ان أكثر الأمهات يستطعن التنبؤ باصابة أطفالهن بالحصبة متى لاحظن ما يسبقها عادة من احمرار العين بجانب العطس والرشح . وهناك أعراض تظهر فى العينين فيمكن بملاحظتها التنبؤ باصابة صاحبها بمرض معين عما قريب . فحمى التيفوس – مثلا – تبدو عينا المصاب بها أشبه بعينى المخمور ، وحمى التيفوذ ينظر المصاب بها وكأنه ينظر من خلال ضباب ، وبروز العينين أو جحوظهما من أعراض الاصابة بأمراض الغدة الدرقية . وفى حالات فقر الدم على اختلافها تبدو الأغشية



يشكو علة فى المخ



اصابة بالحمى التيفودية





مريض بالربو فى الشعب

المبطنة لعيني المريض حائلة اللون « باهتة » . وفى كثير من أمراض الكلى يلاحظ انتفاخ الجفون السفلى. ووجود تدرنات على شبكية العين دليل صادق على اصابة صاحبها بالتدرن السحائى او التدرن العام . وفى استطاعة الطبيب بفحص قاع العين أن يشخص أورام الدماغ بالاضافة الى الملابسات الأكلينيكية الأخرى ، كما أن التغيرات الخاصة التى تطرأ على عدسة العين يمكن بواسطتها تشخيص كثير من الأمراض كالزهرى والروماتيزم والبول السكرى والدرن

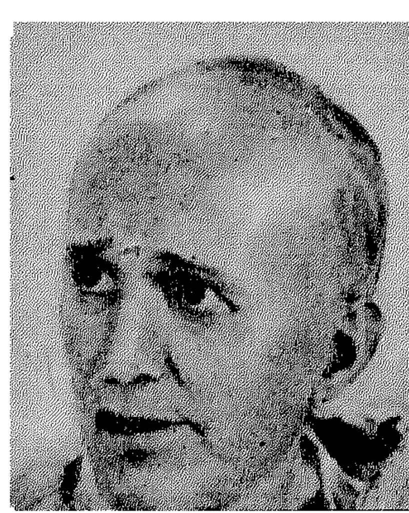
أما تأثر العين بحالة الجهاز الهضمى فيعيره الأطباء أهمية كبرى عند فحص مرضاهم ، فاصفرار بياض العين بدرجة خاصة يشير الى وجوب فحص الكبد والمرارة لأنه دليل على أن حالتهما غير طبيعية ، والسواد الذى يحيط بمقلة العين يدل على سوء الهضم أو على الاصابة ببعض الطفيليات المعوية أو الاصابة بالأرق ، والزرقة الخفيفة فى بياض العين قد تكون عرضا لمرض فى العظام

واخيرا ، يمكن للطبيب ان يتنبأ بوفاة المريض متى فحص قاع عينه فوجد على الشبكية فيها نقطا بيضاء يطلق عليها فى الاصطلاح الطبى اسم الالتهاب الزلالى للشبكية

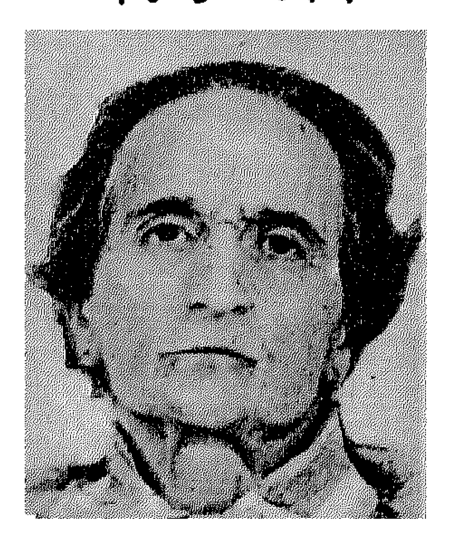
تشكو من مرض « التيتوس »



مصاب بالتهاب فى المخ



مصابة بسرطان فى الرحم





التوأم نصف إنسان

المولود العادي نتيجة تلقيح بويضة واحدة تتعلق بجدار الرحم ثم تنمو الى أن يتم نضوجها فتولد طفلا . اما فى حالة التوائم ، فاما أن تلقح بويضة واحدة ، كما فى الحالة العادية ، أو تلقح بويضتان أوأكثر . ففى حين أن فى الحالة العادية ينتج عن تلقيح البيضة الواحدة مولود واحد ، فان فى حالة التوائم ، تنقسم البويضة الملقحة الى قسمين ، فينتج عن هذه القسمة مولودان توأمان متماثلان . وقد ينقسم أحد هذين القسمين أيضا ، فينتج عن ذلك ثلاثة توائم متماثلة ، وقد ينقسم كل منهما ، فينتج عن ذلك أربعة توائم متماثلة . أما اذا تلقحت بويضتان ، نما كل منهما منفصلا عن الآخر ، ووضعت الأم توأمين غير متماثلين ، لا يشبه الواحد الآخر الا كما يشبه الأخ أخاه المولود قبله أو بعده بأعوام . وكذلك الحال اذا تلقحت ثلاث بويضات أو اربع أو أكثر ، فان المواليد تكون توائم شقيقة غيرمتماثلة

والتوائم المتماثلة تكون على الدوام من جنس واحد ، ذكرا أو انثى ، ولا يمكن أن تختلف جنسا ، لأنها من بويضة واحدة . ولما كانت عوامل الوراثة واحدة فى كل من الأقسام التى تنقسم اليها البويضة ، فان التوأم لا بد أن يشبه الآخر فى كل

شيء اخر ، بدني او عقلي ، كلون الشعر ونوعه واتجـاهه وسمكه ، ولون العينين واتساعهما وشكلهما ، وطول القـامة ، والوزن ، وتماثل الـملامح ولون البشرة ، والذكاء ، والصفات الوجدانية وغير ذلك . أما التوائم غير المتماثلة فلا يشترط ان تكون من جنس واحد ، كما لا يشترط ان يكون بينها من وجوه الشبه شيء ، بدنيـا او عقليـا او وجدانيـا ، الا ما يحتمل وجوده بين أخ او أخت من أعمار متفاوتة

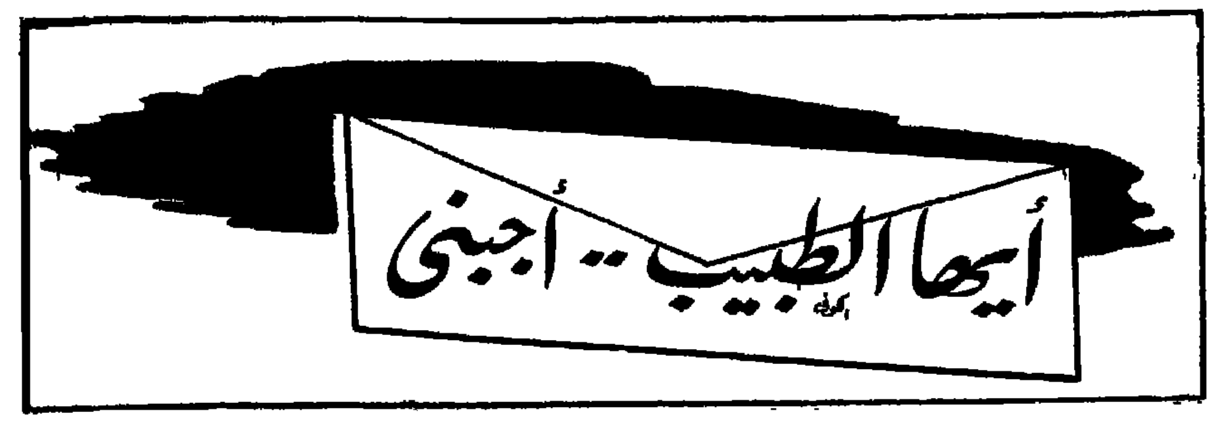
وقد جاءت دراسـة التـوائم البيولوجية هذه ، فرصة سانحـة لعلمـاء النفس في القرن العشرين ، لدراستهم من الناحيـة النفسية ، فأسست معاهد علمية لهذا الغرض ، انفق عليهـا مال طائل وسـاهم في العمـل فيها عدد يذكر من اساتذة الجامعات وعلماء الطب والبيولوجيـا والاحصاء بنصيب وافر . ومن هذه المعاهد ، المؤسسـة التي اسندت رئاستها الى زميلتنا الدكتورة مرتل مجرو ، من فطاحل علمـاء النفس . وهـذه المؤسسة الملحقـة باحدى مستشفيات الولادة التابعة لجامعـة كلومبيا بنيويورك ، تتعهد بتربيـة التوائم منـذ الساعة التي يولدون فيها ، وتكاد تقطع الصلات بينهم وبين والديهم ، وتقوم بفصل التوام عن اخيه التوام ، ثم تربي كلا منهما بطريقة خاصة في بيئة خاصة تختلف الواحدة عن الاخرى اختلافا بينا ، للوقوف على ما يتأتى عن ذلك من الفروق ، وهنـاك دراسـة اخرى عظيمة الأهمية اشترك في النهوض بها ثلاثة من جهـابذة العـلم : عالم نفسـاني ، وطبيب شـهير مولد ، واخصائي . وقد أتيح لهؤلاء التعرف على مجموعات كبيرة من التوائم من كافة الانواع والأعمار ، وتوصـلوا لنتـائج هامة فيما يتعلق بالبيئـة والوراثة والصفات البدنية والعقليـة والوجدانية ، نلخصها فيما يلي :

١ ـ تظل التوائم المتماثلة متشابهة في صفاتها البدنية والعقلية والوجدانية ، وان تفرقت وعاشت في بيئات مختلفة

٢ ـ التـوائم غير المتمـاثلة وان عاشت في بيئة واحدة ، لا تتفق في صفاتها البدنية والعقلية والوجدانية الا بالقدر الذي يتفق فيه الاخوة من مختلف الأعمـار ، ولا تترك البيئـة فيهم الا اثرا لا يستحق الذكر

٣ ـ اذا بديء بتعليم التوأم الواحد مبكرا المشي والسباحة والزلق على الجليد والقراءة ، واهمل الآخر الى سن متـأخرة ، لم يفـز الاول على الآخر الا قليلا ، اذ سرعان ما يلحق به الثاني اذا قام المربون بتعليمه في السن الملائمة . وقد تمكنت الدكتورة مجرو من تعليم الاطفال السباحة في سن ستة شهور والانزلاق على الجليد في سن ١١ شهرا

٤ ـ يختلف وجدان التـوام عن سائر الناس ، اذ انه يحس انه ليس انسانا كاملا . فاذا كان احد توأمين متماثلين ، أثر فيـه اختلاط اذهان اقاربه وعارفيه به وبأخيـه ، فكاد يثبت في ذهنـه انه نصف انسـان لا انسان كامل ، ولذا يتعلق بنصفه الآخر بكل جوارحه حتى يكمل هذا النقص فيه ، الذي لا يجـده في غير اخيه من اصدقائه ومعارفه واهله



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
» أحمد فهيم
» أحمد منيسى
» أنور المفتى
» صادق محبوب مشرقى
» صلاح الدين عبدالنبى
» عبد الحميد مرتجى
» عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
» كمال موسى
» محمد الظواهرى
» محمد رضوان قناوى
» محمد شوقى عبد المنعم
» محمد محمود فهمى
» محمد مختار عبداللطيف
» محمد عبد العاطى
» محمود حسنين
» يحيى طاهر

اللحوم للأطفال

● قرات فى أحد أعداد « الهلال » انه يستحسن اعطاء الطفل شيئا من اللحوم بعد الشهر التاسع ، فباى صورة يمكن اعطاؤه له، وهو عاجز عن مضغه ؟

س . محمود — أسيوط

— يستحسن البدء باعطاء الطفل اللحوم مكشوطة . وذلك بأخذ قطعة من اللحم الاحمر ثم وضعها فى قدر على النار ، وتقليبها جيدا لضمان تعقيم سطحها وحبس عصارتها فيها . ثم تكشط قطعة اللحم بملعقة ، فتمتلىء بالجزء الاحمر والعصارة سهلة الهضم دون الالياف، ويحسن اعطاؤه ملعقة منه فى أول الامر كل يوم.. ثم تزاد تدريجا . ولا بأس من اضافة قليل من الملح حتى يستسيغه الطفل . وبعد أسبوعين يمكن اعطاؤه اللحم مفروما — وكذلك لحم الكتاكيت والارانب — بعد تقليبه أيضا على النار تقليبا جيدا ..

اهتزازات لا ارادية

● أصيب والدى منذ بضعة اشهر بمرض سبب له ثقلا فى الجسم وبطئا فى الحركة حتى ليصعب عليه احيانا ان يغير وضعه بغير معاونة، وكذلك تنتابه من حين لآخر اهتزازات غير ارادية تظل فترة من الوقت ثم تزول .. فما علة هذا المرض وما علاجه ؟

متألم — الخرطوم

— لهذه الحالة أسباب كثيرة أهمها التهاب المخ بسبب فيروس خاص أو تصلب فى شرايينه ، كنتيجة لتقدم السن.. وتعالج هذه الحالة بمركبات البلادونا والاتروبين تحت اشراف طبيب مختص فى الامراض العصبية.. ولابد من المداومة على العلاج بضع سنوات حتى تتحسن الحالة

أسباب البواسير

• ما هي أسباب الاصابة بالبواسير ؟ وهل يمكن علاجها بدون جراحة ؟

مدرس ـ سوريا

ـ تلعب الوراثة دورا هاما في الاصابة بالبواسير ، وخاصة اذا كانت الاصابة بها قبل الثلاثين . فثمة عائلات ، يلاحظ أن الوالدين وأغلب الاولاد يشكون نفس المرض في فترة واحدة من العمر . وترجع البواسير أيضا الى زيادة احتقان أوردة المستقيم بسبب الامساك المزمن عند من يشكو الدوسنطاريا والاضطرابات المعوية المصحوبة بـ « التعنية »

ومن العوامل المهيئة للمرض أيضا كثرة الوقوف أو الجلوس وعدم مزاولة الرياضة .

وقد يظهر المرض عند الحوامل بسبب ضغط الرحم وعند كبار السن بسبب عسر التبول الناجم عن تضخم البروستاتا

وقد تعالج البواسير بنجاح في مراحلها الاولى بنوع خاص من الحقن . أما في الحالات المتقدمة ، فلا بد من استئصالها بالجراحة

تشقق الثديين

• اشكو من حكة شديدة في حلمة الثديين ـ أثناء الرضاعة ـ تصحب باحمرار وتشقق وظهور فقاقيع صغيرة بها رشح مائي . وهذه الحالة تظهر أحيانا ثم تختفي لتعود مرة اخرى مما سبب لي ضيقا شديدا ، فهل من علاج لهذه الحالة ؟

سيدة متألمة ـ الاسكندرية

ـ يساعد على ظهور هذه الحالة عند الحوامل والمرضعات احتقان الثديين وتساقط اللبن وتحلله عليهما . ولكنها قد تظهر أيضا في غير أوقات الحمل أو الرضاعة بسبب الاصابة بجرب لم يعالج جيدا ، أو بسبب الاصابة بورم خبيث وخاصة عند المتقدمات في السن . على ان الاصابة بهذه التقرحات ، يغلب أن يكون العامل الاول المسبب لها زيادة حساسية الجلد في هذه المنطقة

وللوقاية من هذه « الاكزيما » يجب الاسراع بتجفيف الثديين عقب كل رضاعة بمنشفة ناعمة . واستعمال مرهم ملطف مثل مرهم بوريك ٢٪ . وتنظف الجلد بمحلول بوريك أو زيت الزيتون ، على انه يجب استشارة اخصائي في الحالات التي تستغرق وقتا طويلا

تضخم الطحال

• اصيب والدي منذ بضعة اشهر بتضخم في الطحال . فما علة هذا المرض ، وما هي خير وسيلة لعلاجه ؟

ع . ل ـ شبين الكوم

ـ السبب الاول للاصابة بتضخم الطحال في بلاد الوجه البحري ، هو الاصابة المزمنة بالبلهارسيا .. ولكن التضخم قد يحدث مؤقتا عند الاصابة بالتيفود أو الملاريا ، ثم يعود الى حجمه الطبيعي متى زالت أعراض المرض . ولعلاجه يلزم علاج البلهارسيا والامراض المسببة له ، وقد كان البعض يشيرون باستئصال الطحال المتضخم فيما مضى .. ولكن عدل عن هذا الرأي بعد التحقق من ضعف قوة مقاومة الجسم ـ الى حد كبير ـ بعد الاستئصال

مرض العمود الفقري

• انا سيدة في الثانية والعشرين من العمر ، شعرت منذ سنوات بألم شديد في أسفل الظهر .. وبعد الفحص بالاشعة ، قام الاطباء باجراء جراحة ، اخذت فيها عظمة من الساق ووضعت في أسفل العمود الفقري . ومنذ ذلك الحين اشعر بضعف شديد وبتنميل في الساق الايسر .. فما علة ذلك ، وبماذا تشيرون ؟

سهيلة عناني ـ القدس

ـ هذا التنميل الذي تشعرين به في فخذك الايسر ـ وكذلك الضعف العام الذي تشكين منه ـ هو في الغالب نتيجة المرض القديم الذي اصابك في أسفل الظهر ، واجريت من أجله العملية الجراحية . لذلك ننصح بملازمة الفراش والنوم على الظهر لمدة ثلاثة أشهر على الاقل ، مع عمل حزام للعمود الفقري لربط أسفل الظهر . هذا الى أخذ حقن كلسيوم وزيت سمك وعدد من حقن « ستربتوميسين » وحقن فيتامين ب

واذا لم تزل الاعراض التي تشكين منها بعد ذلك ، فاننا ننصح بالحضور الى مصر والتوجه الى قسم العظام بمستشفى القصر العيني لعمل الابحاث والاشعة والعلاج اللازم مجانا

ردود خاصـــة

ا . م . ن ـ الكويت : لا تخجل من استشارة أخصائي لمعرفة نوع الافراز . فمن الضروري معرفة سبب المرض قبل البدء في علاجه

ابراهيم ـ مشترك بالنجف : لزيادة افراز العرق من أماكن خاصة بالجسم أسباب كثيرة أهمها اضطراب الاعصـاب . نشير بتعاطي أقراص « بللارجال » ساندوز ، قرص قبل الاكل ثلاث مرات يوميا لمدة ثلاثة أسابيع . وكذلك عمل حمام للمناطق التي يزداد فيها افراز العرق بمحلول الفورمالين ٥ ٪ ، لمدة عشر دقائق مرة يوميا الى أن تحدث درجة جفاف معقولة

ن . س ـ الكويت : اصابات الراس التي تتخلف عنها الندب ، لايمكن أن ينمو فيها الشعر مرة أخرى بسبب حدوث اليأف في أماكن هذه الاصابات

س . ص . ع ـ اسوان : بعد فشل العلاج الطويل الذي لجات اليه ، يلزم استشارة أخصائي في الامراض التناسلية لتقدير العلاج اللازم حسب حالة جسمك

جميل سعيد ـ نابلس : هذه حالة حب الشباب ، يفيد في علاجها عمل سأساة للوجه مرة كل ليلة في محلول « ساكنل » Sacnel Lotion ، ويغسل الوجه صباحا بصابون « ستبو » Stepo تحضير معامل « بارك ديفز » مع تعاطي أقراص فيتامين ب المركب، قرص ثلاث مرات يوميا

حورية حسن ـ بنها : ننصح بدهان البقع الغامقة التي تظهر في عنقك بمرهم مكون من ١ ٪ حامض الساليسيليك ، و ٥ ٪ تحت نترات البزموت في فازلين ، مرة كل ليلة ، مع تعاطي أقراص فيتامين «ث» قرص ثلاث مرات يوميا

ك . د . الزكي ـ السودان : لا نشير بمحاولة تغيير لون الجلد الذي لم يتأثر بالمرض ، ولكنه لون طبيعي

ف . د . ن ـ سوريا : يلزم استشارة اخصائي في الامراض التناسلية لتقرير اللازم حسب حالتك

قارىء ـ القاهرة : المرهم الموصوف لعلاج خشونة البشرة وتطرية الجلد يتكون من كميتين متساويتين من مرهم حامض الساليسيليك بنسبة ٢ ٪ وكمية مساوية من جليسرين النشا ، تمزجان معا مزجا جيدا

بشير قسم الله ـ السودان : حالتك يغلب أن تكون « تراكوما » ، تستلزم اجراء جراحة ثم استعمال قطرة السلفا ومرهم الاوروميسين أو الترامیسین مدة ستة أسابيع على الاقل

حاجي عباس ـ قامشلي : لاتفيد عمليات ترقيع القرنية الا اذا كان العصب البصري سليما .. لذلك لايمكن الحكم على احتمال نجاح الجراحة الا بعد فحص العين المصابة

آنسة هـ . ن ـ المنيا : لمعرفة سـبب « البحة » التي تشكين منها ، لا بد من فحص الحنجرة لمشاهدة الحبال الصوتية وهي تتحرك للتأكد من سلامتها من الزوائد والالتهابات أو الضعف ، وعلى هدى الفحص يكون العلاج

حسيب قاسمية ـ دمشق : يستفيد المصابون بضعف العصب البصري من حقن المواد المنشطة للدورة الدموية والموسعة للشرايين ـ مثل حقن Priscol ـ وراء العين حول العصب ، وكذلك من حقن خلاصة المشيمة في العضل

يوسف عبده ـ نابلس : هذا مرض يصيب جذور الرموش نفسها ولا علاقة له بقوة الابصار . ويمكن علاجه باستعمال قطرات السلفا ومراهم البنسلين أو الاوروميسين

ع . م . ل ـ عمان : كلمة « ميوب » تعني قصر النظر ، أي أن الانسان يرى الاشياء القريبة بوضوح ، أما البعيدة فلا يراها .. ولا يفيد في هذه الحالة سوى استعمال النظارة

ابراهيم عبد الوهاب ـ كفر الدوار : يحسن أن تعرض زوجتك على أخصائي في أمراض النساء للتأكد من سلامتها من الامراض العضوية ، ثم استشارة اخصائي في الامراض العصبية والنفسية ، ومن الميسور عمل الفحص اللازم بالمستشفى الجامعي بالاسكندرية أو بمستشفى القصر العيني بالمجان

محمد ابراهيم ـ شبرا : يمكن اعادة عملية الانفصال الشبكي اذا كانت خلايا الشبكية لاتزال حية ، وقد تنجح في المرة الثانية

ا ٠ م ٠ هـ ـ عدن : اصطكاك الاسنان أثناء النوم بصوت مسموع ، قد ينتج عن استعداد لمرض عصبي ٠ يحسن أن تستشير اخصائيا في الأمراض العصبية

اميل دميان ـ كلية الطب : ننصح بازالة الغشاء المخاطي للجيوب الأنفية ، دون مساس بالأنف نفسه

انطون ابو خليل ـ بيروت : لمقاومة الأرق المزمن الذي تشكو منه ، ننصح بعدم تعاطي المنبهات مثل القهوة والشاي ، وتناول حبة « ألونال » allonal عند النوم

ك ٠ ل ـ متألم بالعراق : لعلاج حالتك نشير باستعمال أقراص « ببسين بانكرياتين دياستاز » Pepsin Pancreatin Diastas قرص في وسط الأكل وحبة « أونوتون » Onoton ، بعد الأكل ، وقرص « أنتروفيوفورم » ، بعد الأكل بربع ساعة ، مع الامتناع عن تعاطي الخيار والبطاطة والطماطم والزبدة والخس والبصل والفجل

ك ٠ ا ٠ ن ـ مشترك ـ سوريا : يحسن عرض ولدكم على طبيب اخصائي في الأمراض العصبية ، واعطاؤه الأدوية المقوية وفيتامين ب المركب

س ٠ س ـ حائر ببغداد : ضيق النفس الذي تشكو منه راجع الى حساسية بالأنف لاتعالج بالجراحة ٠ تأكد أولا من سلامة الجيوب ، وعدم وجود زوائد خلف الأنف ، ثم استعمل نقط « بريفين » Privine ، نقطة في الأنف كل أربع ساعات ، وملعقة صغيرة من الكسير « بريبنيزامين » بعد الاكل

س٠م ـ عدن : الافراط في الجماع يضعف الجسم ويعرضه للمرض ، والحنجرة جزء من الجسم وهي عرضة للالتهابات ٠ يلزم مراعاة الاعتدال في كل شيء

د ٠ م ٠ ع ـ الاردن : يلزم تحليل الدم لمعرفة سبب المرض ٠٠ وقد دلت التجارب على أن مادة الكورتيزون تفيد جدا في بعض حالات العتامات وخاصة اذا كانت حديثة

ا ٠ م ٠ ح ٠ ع ـ القاهرة : اعرض نفسك على أخصائي في الغدد الصماء ، لتقدير نوع العلاج اللازم وكميته ، وحالتك لاتستدعي الخوف والقلق ، فهي قابلة للعلاج

ط ٠ م ٠ ر ـ السودان : للشخص النحيف أن يتزوج كما يشاء ، طالما كان خاليا من الامراض العضوية

وندسور ـ حلوان و ع ٠ ح ـ السودان : صغر حجم عضو التناسل مع صغر الخصيتين ، يستلزم استشارة أخصائي للتأكد من سلامة الغدد الصماء ، وهذه الحالات تعالج باستعمال هورمونات خاصة ، عبارة عن خلاصة الغدة النخامية الامامية وخلاصة الخصية ، وممارستك العادة السرية من قبل تدل على انك لا تشكو نقصا خطيرا وان الحالة قابلة للعلاج

خليل عجور ـ دمشق : يفيدك التحليل النفساني عند أخصائي في الامراض النفسية ، أما البقع الحمراء التي تظهر على الجلد من حين لآخر ، فهي ترجع الى زيادة الحساسية ، ولعلاجها يجب أن تمتنع عن الاطعمة المسببة لها ، وأن تستعمل أقراص « انتيستين » Antistine قرص بعد الاكل ثلاث مرات يوميا عند ظهور تلك البقع

القارىء ٠ د ٠ م ٠ لبنان : يحسن أن تجرى اختبار استهلاك الاكسجين B.M.R. للتأكد من كمية افراز الغدة الدرقية ، فاذا كانت هناك زيادة في افرازها ، وجب استشارة أخصائي في الغدد أو الامراض الباطنية

ميشيل يالي ـ حلب : لم توضح الآلام التي تشكو منها ، هل هي ضيق تنفس أم صداع أم زيادة افراز ، نرجو زيادة الايضاح حتى نتمكن من ابداء الرأي

س ٠ ى ٠ ع ـ الاردن : يجب أن تتعود الاختلاط بالناس ، وذلك بالاشتراك في النوادي وممارسة الالعاب الرياضية الجماعية ، والقيام بالرحلات مع أصدقائك وزملائك

أحمد ٠ م ٠ ل ـ سوريا : حالة الارتخاء والرجفة التي تشكو منها ترجع الى نقص في الفيتامينات وخاصة فيتامين ب ، وكذلك نقص في الكلسيوم ٠٠ لذلك يفيدك استعمال حقن الكلسيوم ، حقنة ١٠ سم في الوريد يوم بعد يوم واستعمال المستحضرات المقوية التي تحتوي على الفيتامينات

م ٠ ن ـ جامعة ابراهيم : أغلب العقاقير التي تساعد على السهر مضرة ولها مضاعفات خطرة ٠٠ لذلك ننصح باستعمال الفيتامينات والمقويات العامة في مواسم الامتحانات ، ولا بأس من تعاطي القهوة أو الشاي



السودان

من ١٣ فبراير ١٨٤١ الى ١٤ فبراير ١٩٥٣

تقرير رسمي أعدته وأخرجته رياسة مجلس الوزراء في عهد جمهورية مصر المباركة ، مشتملا على حوالى ٤٦٠ صفحة فوق المتوسطة ، فصلت فيها مسألة السودان في ستة أقسام : أولها عن الفترة منذ ١٣ فبراير سنة ١٨٤١ حين أصبح والى مصر في ذلك الحين محمد على باشا حاكما شرعيا على السودان بمقتضى فرمان من السلطان العثماني الى عقد الاتفاق بين مصر وبريطانيا بشأن السودان سنة ١٨٩٩ • والقسم الثاني عن الفترة منذ ذلك الاتفاق الى معاهدة سنة ١٩٣٦ بين البلدين ، والثالث عن السودان بعد تلك المعاهدة والمباحثات التي جرت بشأنه بين الحكومتين المصرية والبريطانية ، والرابع عن الشكوى التي قدمتها مصر الى مجلس الأمن وخطاب رئيس وزرائها يومئذ بالمجلس في أغسطس سنة ١٩٤٧ • والقسم الخامس عن السودان بعد مجلس الأمن ومباحثات خشبة كامبل سنة ١٩٤٨ ومباحثات صلاح الدين بيفن سنة ١٩٥٠ الى أن الغت الحكومة المصرية في السنة التالية معاهدة ١٩٣٦ وملحقاتها والاتفاقين الخاصين بالسودان •

أما القسم السادس والأخير فخصص لما تم في المسألة السودانية في العهد الجديد الذى تلا قيام ثورة الجيش المباركة في ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ من اتفاق الأحزاب السودانية ومباحثات محمد نجيب ستيفنسون حتى عقد الاتفاق بين الحكومتين المصرية والبريطانية في ١٢ فبراير من السنة التالية في شأن الحكم الذاتي وتقرير المصير للسودان

رعاية الطفل وتغذيته في دور الحضانة

تعريب : الدكتور محمود حسنين

دور الطفولة من أشق أدوار التربية الصحية بل هو الأصل في اعداد الطفل للرجولة ، وهذا الكتاب الذى ألفه الدكتور « ل • ايمت • هولت » وهو من كبار الاخصائيين ، والذى بيعت منه ملايين النسخ في بلاد الغرب ، يعد موسوعة كاملة عن حياة الطفل وطرق العناية به في هذه المرحلة الدقيقة من العمر ، اذ تضمن القواعد والارشادات التي يجدر بالأم أن تعني باتباعها والسير على هديها في تربية طفلها حتى تظفر بسلامته وتقيه شر الأمراض الكثيرة التي يتعرض لها

وقد عني المعرب — وهو مدرس الأمراض الباطنية بالقصر العيني — باخراج الكتاب في حلة تلائم ما يعيش فيه الطفل عندنا من جو وبيئة ومناخ

ويتألف الكتاب من سبعة فصول ، تناول المؤلف في أولها طريقة العناية بحجرة الطفل وأهمية التهوية والرياضة والحمامات الشمسية ، وطريقة العناية بجلده وفمه وأظافره وفروة رأسه • وتناول في الفصل الثاني ، أطوار نمو الطفل العضلي والذهني ، ومشكلة التسنين وما الى ذلك • وتناول في الفصل الثالث موضوع الرضاعة وطعام الأم واضطرابات الهضم عند الرضيع وموضوع الفطام والغذاء الصناعي ، وبين المؤلف في الفصول الأخرى أمراض الأطفال وما يمكن عمله لعلاجها والوقاية منها

قبيل الفجر

للاستاذ حزين سلامة

تمثيلية شعرية ألفها الاستاذ « حزين محمد سلامة » ، في أربعة فصول • صور فيها الحياة المصرية قبل فجر الثورة المباركة وما كانت تعج به من عبث واستهتار ، وظلم وعدوان ، وفساد واستبداد ، ورشوة دنيئة في سبيل الحصول على الوظائف والصفقات والالقاب ، ولا سيما في حياة رجال الحاشية وبعض الاثرياء • كما صور كيف بدأت يقظة الشعب وكيف اتجه الى الخلاص ، وقد كتب الاستاذ أمين عبد المجيد بجامعة فؤاد مقدمة تاريخية لهذه التمثيلية ، فوصفها بأنها « خير ما يخاطب به رجال الثورة أحاسيس الشعب » وتقرر اخراجها وتمثيلها بوساطة الفرقة المصرية للتمثيل المسرحي في مهرجانات ٢٣ يوليو

اقــرأ

الشقيقات الثلاث

الهلال :

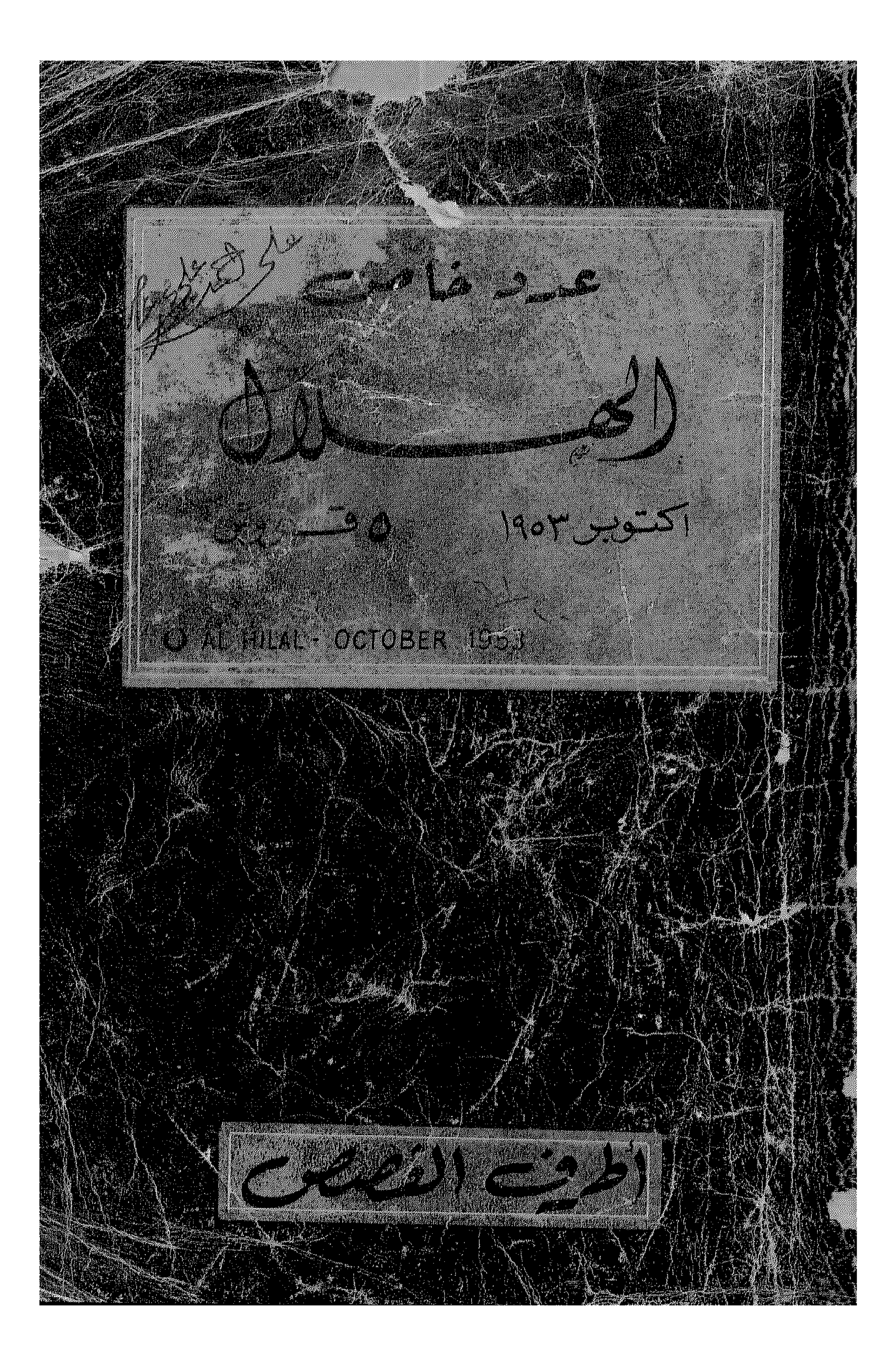
مجلة الشرق الأولى

كتاب الهلال :

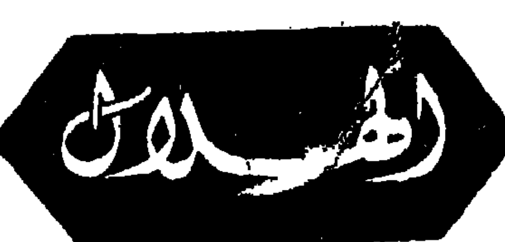
سلسلة كتب عالمية

روايات الهلال :

روائع القصص العالمي


عدد خاص
الهلال
اكتوبر ١٩٥٣
٥ قروش
AL HILAL - OCTOBER 1953
أطرف القصص

الجزء ١٠ المجلد ٦١



اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول اكتوبر ١٩٥٣ المحرم ١٣٧٣

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ــ فى شرق الأردن ٨٠ فلسا ــ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ــ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ــ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٦/٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

فى هذا العدد

علمتني الحياة

تصدر سلسلة « كتاب الهلال » في الخامس من هذا الشهر أول كتاب من نوعه باللغة العربية بهذا العنوان بمعاونة مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر (القاهرة — نيويورك) يحتوى على نخبة من المقالات بأقلام كبار المفكرين فى الشرق والغرب ، وفيما يلى مقتبسات من هذه المقالات

« لعل أروع درس تعلمته ، ويجب أن يتعلمه الناس عنا ، هو أن مصر لم تكن فى يوم من الأيام عقيمة فى الرجال الأحرار ، الذين يأبون الضيم لبلادهم، ولا يقبلون أن تحنى رأسها لطاغية ، مهما كان هذا الطاغية »

اللواء محمد نجيب

« علمتني الحياة اننى أتعلم منها كل يوم ، ولن انقطع عن التعلم حتى تنقضى الحياة • ومن يدرى — اذا انا عشت — ماذا سأتعلم منها غدا »

الدكتور عبد الرزاق السنهورى

« ان النجاح بمخالفة قواعد الخلق ومبادىء القانون يعرض صاحبه لمتاعب جمة ، وقد يهدم حياته من أساسها ، وان التشبث بما نؤمن أنه الحق ، والدفاع عنه دفاعا صادقا ، وسلوك سبيلنا فى الحياة على هداه ، هو الذى يرضى ضميرنا ويبعث الطمأنينة الى نفوسنا »

الدكتور محمد حسين هيكل

« لا أعرف بالضبط ماذا جنيت من حياتى حتى الآن ، فانا — وقد تجاوزت الخمسين — لا استطيع أن أقول انى بلغت هدفا ، ولكنى استطيع القول ان حياتى كلها قد انفقتها فى السير المضنى نحو هدف واحد لا يتغير

توفيق الحكيم

« النصيحة الخالصة شىء عزيز عظيم ، فانا أستنصح الأصدقاء الخلصاء ، لا لأتبع ، ولكن لأزداد فهما ، ولأدرك كيف يرى الناس الأمور من زوايا غير زاويتى ، لتكون نظرتى أشمل ، ثم يكون الحكم آخر الأمر لى ، ولى وحدى »

الدكتور احمد زكى

« ان كل المجتمعات التقدمية النامية تسجل ايمانها بالله ، فى حين أن المجتمعات التى دب اليها الضعف يعوزها هذا الايمان وتكفر بالله »

هربرت هوفر

« وجدت الراحة والهدوء فى طموح الانسان الفانى ومحاولته الارتفاع والتسامى صوب الالوهية ، وربما كان الرجل المسلوب البصر أقل عمى عن أهمية الاشياء المادية من المبصرين»

روبرت . ج . اولمان

« أفضل الناس هو أجدرهم بالاكبار ، وأقواهم هو الذى يمد يده بالمساعدة ، وأقلهم قدرا هو الأنانى الذى يزاحم لكى يخطف ما ليس من حقه ، واحقرهم الذى يعتدى على الآخرين بقوته أو بسلطانه »

محمد فريد ابو حديد

نحو قصص طريف

يروى على سبيل الطرافة أن أحدهم كان يجلس مساء مع صديقه فى مقهى . ولما جاء موعد احدى المسرحيات استأذنه لشهود تلك المسرحية وودعه وانصرف .. وبعد ساعة عاد الى صديقه فى المقهى قبل انتهاء المسرحية ، فسأله : لماذا عاد ولم يمكث الى الفصل الاخير . فأجابه : « لقد خفت على نفسي ..! » فسأله صديقه فى دهشة : « ولماذا ؟ !.. » فقال : « فى الفصل الاول قتل بطل الرواية أحد زملائه. وفى الفصل الثانى قتل بطلة الرواية . وفى الفصل الثالث قتل أحد الجالسين فى الصف الاول من الصالة ، وكنت جالسا فى الصف الثانى ، فخشيت على نفسى، وخرجت قبل أن يقتلنى فى الفصل الاخير » ..!

وهذه النادرة التى يتناقلها البعض عن مسرحياتنا ، تمثل كيف يعنى المؤلفون والمخرجون سواء أكانوا مسرحيين أم سينمائيين بالمناظر المؤثرة كالموت والقتل والأمراض التى تفتك بالشباب ، كأن الدنيا خالية من هذه المآسي ، فيريدون أن يطلعوا الناس عليها فى أوقات فراغهم من هموم الحياة ومتاعبها .. ولا ريب أن الكثيرين من النظارة يذهبون الى المسرح أو السينما لكى يهربوا من همومهم وأحزانهم ، فيشهدوا من ذلك ما يثير من آلامهم ، فيخرجوا وهم ساخطون . ولقد كانت معى سيدة مات والدها قبل أسبوعين ، وذهبت الى السينما لتنسى شيئا من آلامها ، فاذا فى الرواية منظر يمثل أبا على فراش الموت وأمامه زوجته وابنته. وكأنما شاءت المصادفة العجيبة أن تكرر مأساتها على الشاشة البيضاء بعد أن حدثت لها فى الليلة السوداء ..!

ان الدنيا مفعمة بالمآسي والأحزان .. وما سميت دنيا الا لذلك. ولكن فيها الى جانب الدموع نواحى المرح والطرافة ، فلماذا يكثر المؤلفون والمخرجون من المواقف المحزنة حتى فى الروايات الفكاهية. ولماذا يبالغون فى تصوير المآسى الى درجة تفوق الواقع

ان الناس لا يريدون أن يعيشوا فى الموت ، أو أن يروحوا عن أنفسهم بالموت ، وهم فى حاجة الى قصص طريف حتى فى المآسي . ولقد تنبه الغربيون فى السنوات الاخيرة الى ذلك ، فترى مناظر القتل والموت أومناظر المرض والبؤس تعرض بصورة لا تنال من المشاهدين الا الفكرة ، لأنهم لا يريدون التأثير الجنائزى ، بل يريدون التأثير الفنى والدرس القصصى

قضية لا أنساها

لثلاثة من كبار المحامين

الأقرع: للأستاذ على أيوب

كان بجوار قرية من أعمال مركز مغاغة مستنقع تنبت على حوافيه حشائش وأعشاب .. واعتاد الصبية أن يذهبوا بمواشيهم لترعى حول المستنقع ، وكان هؤلاء الصبية ثلاثة أولاد تتراوح اعمارهم ما بين الخامسة عشرة والسابعة عشرة ، وانفردوا ذات يوم بفتاة يبلغ سنها الرابعة عشرة وجمعهم وقت القيلولة تحت ظل شجرة كبيرة .. وعندها بدت عندهم فكرة ، فقاموا على الفتاة وذبحوها ، وتلوثت أيديهم وملابسهم بالدماء ، ومع ذلك ظلوا بجوار الجثة لا يحاولون الهرب كما أنهم لم يحاولوا أن يزيلوا ما علق بهم من دماء ، وبقوا على حالتهم هذه حتى خفت وطأة الحر وبدأ الناس يمرون من الطريق المجاور ، فرأوا الجريمة ومرتكبيها ، ووصل الخبر الى العمدة ثم وصل منه الى البوليس والنيابة . وتولى أحد أعضاء النيابة التحقيق مع الأولاد فاعترفوا بالجريمة وبأنهم ارتكبوها معا ، وعجز المحقق عن أن يصل منهم الى الكشف عن الدافع أو الدوافع الى الجريمة ، ثم حضر الطبيب الشرعى وفحص الجثة وأثبت أن الفتاة لم يعتد على عفتها وأن ملابسها الداخلية تدل على أنه لم تحصل محاولة للاعتداء على العفة ، فازدادت دهشة المحقق اذ كان يظن ان الفتاة قاومت ما اريد منها فقتلوها ، وعاد المحقق يسأل ويستفسر حتى نفد الصبر من أحد الصبية القاتلين ،



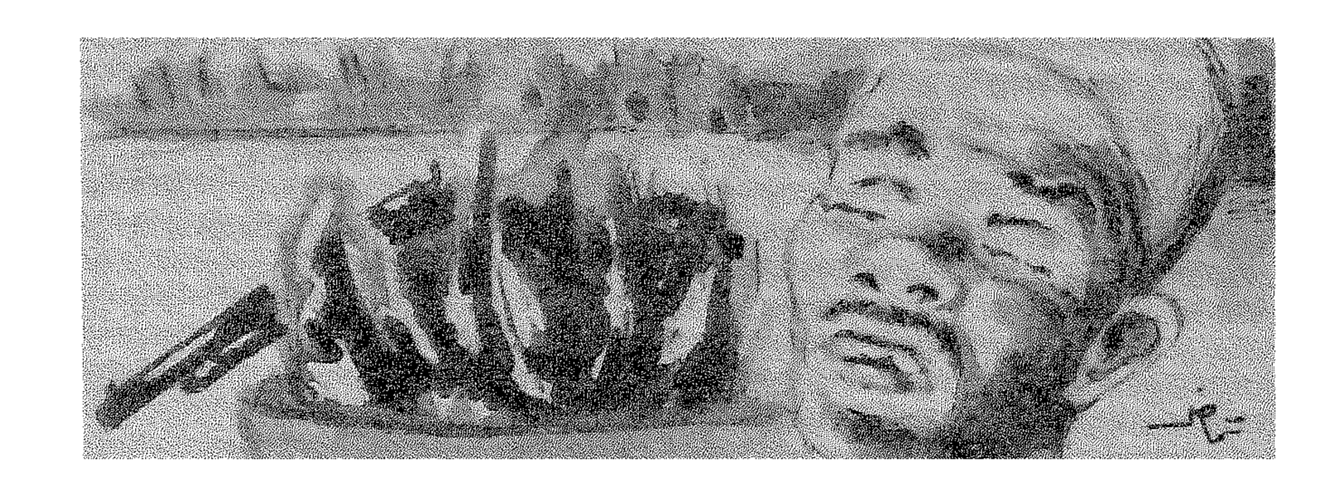
وقال لوكيل النيابة : « بالاختصار سأذكر لك السبب ، ان فلانا ــ وأشار على أحد زملائه ــ أقرع ، وأفضي الينا برغبته في قتل الفتاة ليصل بذلك الى شفاء القراع » .. فسأله المحقق : « وهل أنتم تعتقدون بأن من كان مصابا بالقراع يشفى اذا قتل انسانا ؟ » . فقال له المتهم الصغير : « لا ، مش كده على طول ، انت عارف فلان ؟ » . فقال له المحقق : « ومن هو هذا الفلان الذى تقول عنه ؟ » . فقال : « انه من أهل القرية ، واتهم في جريمة سرقة وحكم عليــه بالحبس سنة ، وكان أقرع فلمــا دخل السجن عالجه الطبيب ، وخرج بعد مدة العقوبة برأس سليمة يزينها شعر جميل . وكان ذلك الأقرع يعيره أهل القرية اذا سار بينهم ، وكان لذلك ذليلا مهانا ، فلما خرج من السجن أصبح يسير في القرية عارى الرأس تياها على الناس وهو يغنى ، وأراد زميلى وصديقى الأقرع أن يدخل هو كذلك الســجن ليتحقق له الشفاء ، وأردنا بالاشتراك معه في الجريمة أن ندخــل معــه السجن ليأتنس كل منا بأصدقائه القدامى . لذلك قتلنا الفتــاة لندخل السجن وحتى يعالج الطبيب قراع ذلك الصديق » !

وكم في الحياة من أمثلة تدل على ان هذا المنطق الغريب ليس فريدا فى بابه ، ولا بعيدا عن كثيرين من الناس .. ولكنه جنون ، والجنون فنون !

القاتل الأعمى : للأستاذ عبده أبو شقة

اسمه « ملك » من أهالى احدى قرى مديرية أسيوط ، ضرير ، عرف بين قومه بأنه ساحر عليم . هام بحب فتاة قروية من بلدته فأغدق عليها الهدايا اغداقا وخيل اليه بعد حين انها تقبله زوجا . وكان على جانب من الثراء . وطال انتظاره لرضاها ورضاء أهلها ، ولــكنه تبين آخر الأمر أن شابا في القرية ينافسه في غرامه ، وأنه يعرض نفسه زوجا لها . فلجأ الى المكر والحيلة يقينا منه أن ما به من علة لا بد سيميل بالفتــاة الى الفارس الجديد ، فحاول اغراءه بالمال وبدون حساب . وكان حريصا على أن يفاوض غريمه سرا لا يحضر حديثهما أحد ، وأظهر الفتى قبولا مشوبا بالتردد ، وظل يغرف من ماله وعطاياه ، وظل العاشق الضرير يستنجزه وعده .. وبدا له أخيرا أن الفتى يخدعه وأنه لن يتخلى عن فتاته

وحدث أن كان شيخ الخفراء يمر ذات يوم فوجد جمعا من الناس أمام بيت ملك ، وملك وسطهم يصيح ويستغيث ويستمطر اللعنة على الذين دبروا له الوقيعة وهو برىء .. فجاءوا بجثة منافسه الفتى الى منزله وهو رجل ضرير لا يرى شيئا مما يجرى حوله . وانسل شيخ الخفراء الى وسط الدار فوجد القتيل قطعا قطعا في وعاء كبير عليــه غطاء من الخوص يخفى كل شىء في الوعاء غير جزء عريض من أنامل احــدى اليدين لم يعن



واضع الغطاء باخفائه داخله مع الجثة الممزقه

وتبين من تقرير الطبيب الشرعى أن القتيل مصاب بعيار نارى فى الظهر من مسافة سنتيمترات ، ووجد بجوار الوعاء بخور متقد واوراق بها تمائم والغاز

وسيق « ملك » الى المحاكمة ، وشهد الشهود بما كان بينه وبين القتيل من تزاحم على الفتاة ، وشهد بمثل ذلك أهل الفتاة ، والفتاة نفسها

وانكر « ملك » كل شيء ، واعتصم بأنه ضرير لا يستطيع ارتكاب الجريمة بالصورة التى اكتشفت بها ، وبأن له خصوما دبروا هذا الأمر تدبيرا

وكنت وكيلا للنيابة أمثل الاتهام فى هذه الدعوى .. فركزت جهدى فى هذه الأمور الثلاثة :

أولها ــ المنافسة بين المتهم والقتيل على الظفر بالفتاة

وثانيها ــ بقاء جزء من يد القتيل بارزا لم يستره الغطاء ، رغم أن الجانى قد انصرفت نيته الى اخفاء أجزاء الجثة جميعا فى الوعاء .. وهو امر لايقع الا من ضرير ، لم يستطع أن يخفيه لأنه لا يبصر

وثالثها ــ أن وجود البخور المتقد والتمائم وقت الحادث ، مع ما عرف عن المتهم من براعة فى السحر ، يوحى بأنه قد استدرج القتيل الى منزله ليقوم له ببعض السحر ، ثم غافله وأطلق عليه النار فى ظهره ، ثم أتم جريمته بتقطيع الجثة ومحاولة اخفائها بعد ذلك فى وعاء ليدعى أن غيره هو الذى أحضر الوعاء الى منزله على حين غفلة منه وهو ضرير لا يبصر فلم يشعر به . وبعد أن أدلى محامى المتهم بدفاعه ، دخل القضاة الى غرفتهم يتداولون وعادوا فحكموا باعدام المتهم

وكنت شغوفا بأن أحضر تنفيذ الحكم فى هذا المتهم الغريب الأطوار ؛ والذى بلغ من ثباته فى موقف الاتهام ، أن أجاب قضاته حين استجوبوه عن التهمة ، فسألوه ــ كما يقضى القانون ــ عن صناعته فأجابهم ساخرا انه « ساعاتى » فلما أعادوا سؤاله أجابهم انه « سائق سيارة » ، فلما

استوضحوه أجاب بأن اتهامه وهو ضرير بارتكاب الجريمة على الصورة التى ارتكبت بها أبعد عن العقول من ادعائه بأنه يزاول احدى الصناعتين المتقدمتين اللتين تتطلبان قوة فى الابصار لا تتوافر فى كثير من المبصرين . وحين أزفت ساعة التنفيذ ، ووقف « ملك » تحت حبل المشنقة ، أخبرنى مأمور السجن بأن « ملك » بعد أن أبلغ فى سجنه بأن محكمة النقض قد رفضت الطعن المقدم منه فى حكم الاعدام ، استدعوا له موثق العقود بناء على طلبه .. فأملاه عقدا وهب فيه جميع ممتلكاته ـ وهى تقوم بمال كثير ـ للفتاة التى أحبها وقتل فى سبيلها ، وأخبرنى ضابط السجن بأن « ملك » اعترف لبعض المسجونين أنه بدأ التدبير لجريمته بأن أذاع فى أهل قريته أنه قد « ربط » الرجولة فى غريمه ، وتلك خرافة يؤمن بها الكثيرون من أهل القرى .. فخيل لغريمه أنه مربوط فعلا ، ولما اشتد به الوهم تردد على ساحر القرية ـ الذى كان حريصا على أن يظهر له المودة دائما ـ ليفك بسحره عقدته . وانتهز المجرم هذا الموقف واستدعى منافسه وأوقد البخور ونشر التمائم ، ثم أطلق النار على ظهره من مسدس كان يخفيه فى ثيابه

فما أعجب المقادير !..

الزوج الغائب : للأستاذ حسن الجداوى

هو شاب من أهالى الصعيد معتز بكرامته ، وتاجر متوسط الحال ، ولكنه ناجح فى تجارته .. تعرف بسيدة انتهزت فرصة غياب زوجها فى مأمورية بمدينة الطور بمناسبة الحج ، فكانت تفتح له باب منزل الزوجية ، وتستقبله فيه . واكتشفت أخت الزوج الغائب الأمر ، فتربصت بهما .. وبعد أن تحققت من وجوده بداخل المنزل ، استدعت بعض الأقارب وطرقوا عليهما الباب ، فاضطرت الزوجة لفتحه ـ بعد تردد ـ وبعد أن



اخفت صاحبها تحت السرير . ولكن الأقارب اكتشفوه .. فصرخت الزوجة تقول « حرامي » لتستر على نفسها ، بينما عز على صاحبنا أن يتهم بالسرقة ، فاعترف بسبب وجوده فى المنزل ، وقدم الأدلة والبراهين على صحة ذلك . وبدأ البوليس فى التحقيق .. وبعد أن أتمه ، تذكر المحقق انه لا يستطيع السير فى تحقيق دعوى الزنا الا بناء على شكوى الزوج ..

فأرسل له تلغرافا الى مدينة الطور يقول له فيه أن زوجته ضبطت متلبسة بالزنا ، ويسأله ان كان يطلب محاكمتها . وما كان يمكن أن يتصور أن يرفض الزوج المحاكمة ، وقد وصله التلغراف مفتوحا فى قرية صغيرة كالطور ، وعلم به كل الناس

وقدمت الزوجة وشريكها الى المحاكمة .. وعهد الى صاحبنا المعترف بالدفاع عنه . ووجدت باب الدفاع مغلقا سده على اعترافه الذى يأبى أن يعدل عنه ، والذى لا سبيل للعدول عنه بما قدمه هو على نفسه من أدلة . وكنت محاميا حديثا ، اذ ترجع هذه القضية الى ربع قرن .. فتوفرت على بحث بطلان اجراءات التحقيق لأنه بدأ قبل شكوى الزوج . وقلت ان موافقة الزوج اللاحقة على المحاكمة مشوبة بالبطلان ، ولا تصح الاجراءات السابقة . ووجدت فى المطولات ما يؤيد وجهة نظرى . وجئت المحكمة ككل محام مبتدىء درس قضيته مطمئنا للنتيجة ، وترافعت طويلا وشرحت الاحكام والفقه . وبعد ان بذلت مجهودا كبيرا .. اذا بالقاضى يضم الدفع الى الموضوع ويبدأ بسماع الشهود

وكان الزوج طبعا هو الشاهد الاول . وحاول القاضى أن يريح ضميره من الدفع الذى دفعته ، فسأل الزوج : « لو انك سئلت قبل التحقيق ، أو ان الطلب جاءك فى السر . أكنت تطلب محاكمة الزوجة أوتغفر لها » ، فكان رده القاطع القاضى على كل أمل لى ، انه طبعا كان يطلب المحاكمة . وسألنى القاضى ان كنت أريد أن أوجه للزوج سؤالا .. وبالهام لا أدرى من أين اتانى ـ اذ لم تكن لدى معلومات ، فقد كانت الصلة قد انقطعت بين موكلى وبين الصديقة التى أرادت أن تنجو بنفسها فاتهمته بالسرقة ـ سألت الزوج ان كان قد قابل زوجته بعد عودته من الطور ، فقال : « نعم ، ولتلك المقابلة قصة » . فطلبت اليه أن يقص علينا تفاصيل هذه القصة ، فاذا به يقول انه عندما عاد حاول أن يسترد ملابسه وأشياءه ، فرفضت زوجته أن تعطيها له .. فتظاهر بأنه غفر لها زلتها وعاد الى منزل الزوجية وعاشر زوجته أسبوعا ، ثم انتهز فرصة غيابها عن المنزل واخذ أشياءه وفر

وما كاد القاضى يسمع القصة من الزوج حتى أمر بفتح الابواب والسماح للجمهور بدخول القاعة ، واصدر حكمه ببراءة الزوجة وشريكها



كدت اسقط من ارتفاع ٨ آلاف قدم

احرج موقف لى فى الطيران

لقائد الجناح عبد اللطيف البغدادى

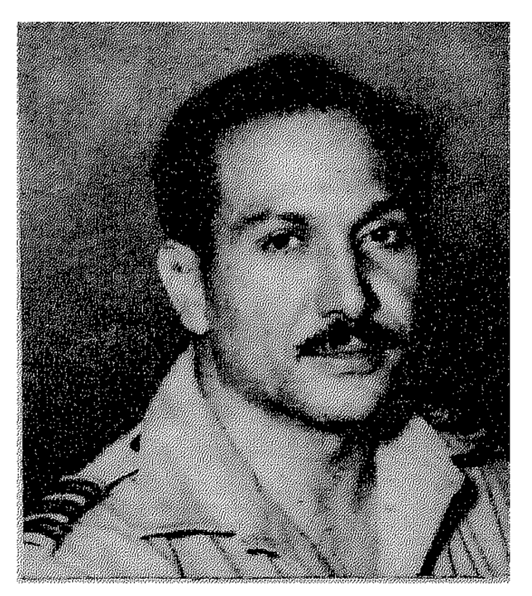
وزير الحربية والبحرية

كنت سعيدا اذ أتيحت لى الفرصة لدخول الكلية الحربية . وأثناء وجودى بها لاحظت أن هناك عددا من الطلبة القدامى يتعلمون الطيران بمدرسة الطيران فى ذلك الوقت ؛ فاتجه تفكيرى حينئذ الى الطيران ، وأعجبت بهؤلاء الأشخاص الذين يهددهم الموت فى كل لحظة أثناء وجودهم فى الجو

واختمرت الفكرة فى نفسى ، ثم انتهزت الفرصة عندما طلب المسئولون من طلبة الكلية الحربية أن يتقدم كل طالب يرغب فى تعلم الطيران الى رياسة الكلية وباقرار من والده أنه ليس لديه مانع من تعلم الطيران ، فعرضت الفكرة على والدى ولكنه مانع فى التحاقى بالطيران ،

ولكنى كنت قد امتلأت حماسا وشغفا بالطيران فصممت فى نفسى الا بد من أن أتخطى هذه العقبة ، ورأيت أن أضع والدى أمام الأمر الواقع ، فوقعت الاقرار بدلا منه وتقدمت الى المسئولين ، فتم الكشف الطبى على واجتزته بنجاح ، ثم ابتدأت بعد ذلك فى تعلم فن الطيران

وقد أصبح الطيران فى خلال مدة خدمتى بالقوات الجوية هوايتى الوحيدة فى الحياة ، وكل زملائى يعلمون ذلك ، وأحب أن أنصح لكل من يتعلم فن الطيران بأن يجعله هوايته ، وأن يندمج فيه بكليته ، فهذا هو الطريق الوحيد لنجاح الطيار فى فنه ، وأن يصبح طيارا ممتازا



كما أحب أن ألفت النظر الى أن من يقوم بالطيران كتأدية واجب أو عمل فقط لن يجد منه فائدة ، ولن يتقدم فيه أنملة ، وسيستمر مستواه ضعيفا فى هذا الفن .

فالطيار مهما أوتى من خبرة يظل دائما فى حاجة الى المزيد من أسرار فن الطيران ، فهو فن واسع لاحدود له ولا نهاية لمداه ، وفى كل يوم يجد جديد فيه

▭

ولقد مرت بى فى تاريخ حياتى كطيار مواقف حرجة كثيرة ، وأغلب هذه المواقف تعتبر مميتة ، وسبق ان سئلت فى هذا ، ولكنى سأذكر فى هذه المرة حادثا جديدا

كنت قائدا لأسراب قاذفات القنابل ، وأخذت بعض الطيارين من قوة الأسراب باحدى الطائرات ذات الأربعة محركات لتدريبهم على الطيران الأعمى ، أى الطيران بواسطة العدادات الطائرة فقط . وكانت منطقة التمرين فوق البحر ما بين بورسعيد وقبرص ، وأبلغت ادارة العمليات بالقوات الجوية بهذا التمرين ومنطقته

وصعدنا بالطائرة من محطة ألماظة الجوية ، وتوجهنا الى البحر فى اتجاه قبرص ، ثم تعمقنا داخل البحر حتى أصبحنا لا نرى أرضا . وفى أثناء طيراننا وتأدية التمرينات المطلوبة فوق البحر ، علمت أنه يوجد بين ركاب الطائرة اثنان من طيارى القتال ، مع أن الأوامر صريحة بأنه لا بد من الحصول على اذن لطيران أى فرد من سرب آخر على طائرات ليست من سربه ، وعلمت أنهما صعدا معنا لمشاهدة التمرين الذى سنقوم به ، ولم الاحظ وجودهما بالطائرة لأنهما كانا فى مقدمة الطائرة فى محل مصوب القنابل ، وعلى هذا لم أجد بدا من استكمال الرحلة برغم وجودهما معنا ومخالفة ذلك للأوامر !

وفى أثناء الطيران لاحظت أن ضغط زيت احد المحركات الاربعة قد هبط ، وهذا دليل على وجود عيب فيه ، والمتبع فى مثل هذه الحالات أن يوقف المحرك المختل حتى لا يضار بشىء ، مع استمرار الطيران بالمحركات الثلاثة الباقية . ولكنى لما حاولت وقفه زاد عدد لفات المروحة الى ما يقرب من ثلاثة آلاف لفة فى الدقيقة ، وهذا قليلا ما يحدث

▭

وحاولنا بجميع الطرق وقفها ، ولكن محاولاتنا لم تنجح . وفى أثناء ذلك حدثت هزات عنيفة بالطائرة حتى أصبحت لا أرى لوحة العدادات التى أمامى كما أن ساعتى قد طارت من يدى نتيجة لهذه الاهتزازات الشديدة غير العادية . واضطررت الى أن أغلق صمام بنزين المحركات الثلاثة الباقية حتى نقلل من هذه الاهتزازات ، ولكن هذا لم يفد شيئا . وكنت فى هذه اللحظة فوق ساحل قبرص ، فحاولت أن أقلل من ارتفاعى للوصول الى الشاطىء والنزول عليه نزولا اضطراريا ، وكان كل من فى الطائرة متشبثين بأجزائها أثناء هذه الاهتزازات

لأنها كانت عنيفة لدرجة لا يستطيع معها أحد أن يبقى واقفا فى مكانه

واشد ما كنت أخشاه أن يحدث كسر فى حوامل ماكينات الطائرة نتيجة لتلك الاهتزازات ، لأن الماكينة محملة على ثلاثة حوامل ومن الممكن حدوث كسر لها نتيجة مثل هذه الاهتزازات ؛ ولكنى بعد أن انقصت من ارتفاعى حوالى ألفى قدم بدلا من ثمانية آلاف ، فوجئت بوقوف تلك الاهتزازات فجأة ، ففتحت صمام بنزين المحركات الصالحة وأدرت الطائرة واتجهت نحو مصر برغم خطورة هذا العمل

▭

ورأى زملائى الذين كانوا معى بالطائرة انه من الأفضل النزول بقبرص ، ولكنى كنت قد فكرت فى الأمر ، فرأيت أننى لو نزلت فى قبرص فسأضطر الى ابلاغ رياستى عن الحادث وعمن معى بالطائرة . وبطبيعة الحال سأذكر هذين الطيارين اللذين ركبا معنا بغير تصريح رسمى ، وبذلك أعطى الفرصة لهم لمحاسبتى ومحاكمتى بحجة مخالفة الأوامر . وعلى هذا آثرت المجازفة بالعودة الى مصر برغم هذه الحالة ، فقلت لأولئك الزملاء : « اننى افضل أن نسقط فى البحر على أن أتيح الفرصة لمحاكمتى » وكان زملائى يخشون أن تعود تلك الاهتزازات مرة ثانية أثناء عبورنا البحر . ولكن طيراننا استمر من غير أن يحدث أى شىء حتى وصلنا الى الساحل قرب العريش حيث اعتزمت النزول بها ، وحاولنا الاتصال بها لاسلكيا ولكن لم نتمكن من ذلك

وخشيت أن ندخل تلك المنطقة بغير اذن فتصب علينا المدفعية المضادة للطائرات نيرانها ، فتوجهت الى الماظة ، وماكدنا نقترب منها حتى سقطت مروحة المحرك الذى حدث به الخلل بالقرب من المطار هناك ؛ ولكننا هبطنا بسلام والحمد لله ، ووجدنا فى انتظارنا جميع عمال السرب الميكانيكيين ، لأننا تأخرنا عن الميعاد الذى كان مقررا النزول فيه

وقد قطعنا ثلاث ساعات ونصف ساعة فى عودتنا من قبرص الى الماظة ، مع اننا قطعنا هذه المسافة فى الذهاب فى ساعة وأربعين دقيقة

عبد اللطيف بغدادى

سبب مقبول !

كان الفضل بن يحيى يرسل الى القاسم البصرى مع جوائزه رقاعا مختومة ، فيرد هذا برقاع مفتوحة . ولما سأله الفضل فى ذلك أجاب قائلا : « ان رقاعك تشتمل على بر ، ورقاعى على شكر .. فأنت تكتم برك ، وأنا انشر شكرى .. فكل منا قام بما وجب عليه ! »



كثيرون هم الذين يؤمنون بظهور الأشباح والأرواح، ولكن هـذا الحادث هو الوحيد من نوعه ، فانه لم يكتف الشبح بالظهور ، بل تزوج وانجب ايضا !

امرأة تزوجت شبحا

نشأت « جين » فى اسرة عريقة واسعة الثراء ، وكانت منـذ نعومة اظفارها تعجب بالفروسية والصيد، فاشترى لها أبوها عشرات من الجياد الأصيلة ، وعهـد الى طائفـة من المدربين المعروفين فى تلقينها أصول هوايتها المفضلة هذه وقواعدها حتى أتقنتها وبرعت فيها ، وبلغ من ولعها بممارستها أن قررت فيما بينها وبين نفسها الا تتزوج طول حياتها حتى لا يشغلها الزواج عن تلك الهواية . وعلى هـذا رفضت طلب الكثيرين الذين تقـدموا لخطبتها من المعجبين بجمالهـا أو بتفوقها فى الرياضـة أو بثروتها ، وقضت سـنوات من شبابها حريصة على الا تلتقى بأحد من الجنس الآخر فيما عدا والدها ونخبة من هواة الصيد والفروسية على الا يحدثوها فى غير موضوع هذه الهواية المشـتركة ، فاذا اتفق أن خرج احدهم عن هذا الموضوع الى حـديث الحب أو الزواج فسرعان ما تقصيه !

وحدث بعد وفاة والدها أن دعتها صديقة له الى تمضية بضعة أسابيع فى مزارعها باسكتلندا ، فقبلت الدعوة شاكرة . وفيما هى هنـاك أقامت مضيفتها حفلة ساهرة راقصة دعت اليها عدداكبيرا من الشبان والشابات . وجلست « جين » قبيل انتصاف الليل تتبادل الحديث مع أحد المدعوين، فعلمت منـه أن لتلك الليلة تقليدا مقدسا يحفظه جميع الاسكتلنديين ويعتقدون أن أشياء غريبة خارقة للطبيعة تحدث فيها، كأن يعود الموتى للالتقاء بذويهم ، أو تنكشف أحداث المستقبل فى الأحلام . كما أن هنـاك أسطورة تؤكد أن فى اسـتطاعة أى فتـاة لم تتزوج بعـد ولا تعلم من سيكون قرينهـا أن تراه بعينها فى هذه الليلة ، ولا يكلفها هذا الا القيام بطقوس بسيطة معينة !

وأثار هذا الحديث فضول «جين» فلم تترك محدثها حتى عرفت منه تلك الطقوس ، وهى أن تذهب الفتاة الراغبة فى رؤية زوجها المجهول الى حجرة مظلمة حيث تجلس الى مائدة بها وتضع الى جوار مقعدها مقعدا خاليا ، ثم تنتظر فى الظلام ومعها شمعتان غير مشعلتين ، حتى اذا دقت الساعة مؤذنة بانتصاف الليلة المقدسة حدقت فى المقعد الخالى الذى الى جوارها ، وسرعان ما ترى عليه ذلك الزوج المجهول !

سارعت « جين » ومعها شمعتان الى الطابق الأرضي بمنزل مضيفتها ودخلت فى شجاعة الى حجرة الطعام المظلمة حيث جلست تنتظر رؤية الشخص الذى قدر لها أن تتزوجه فلما بدأت ساعة الدار تدق مؤذنة بانتصاف الليل ، سمعت وقع اقدام ثقيلة مقبلة نحوها،ولم تطق البقاء فى الظلمة السائدة حولها فأشعلت الشمعتين اللتين حملتهما الى هناك : وشد ما كانت دهشتها اذ رأت فى ضوئهما الخافت ، شابا قصير القامة مكتنز الجسم له لحية صفراء ، وعليه بذلة عسكرية قديمة يرجع تاريخها الى مئات خلت من السنين . ثم رأت ذلك الشاب يخلع قبعته وهو يتنهد. ألقى بها على المنضدة التى كانت جالسة اليها ، حيث تبينت فيها ثلاث ريشات من ريش النسور مما يدل على علو مكانة الشاب . وعلى أثر ذلك أخرج سيفه من غمده ، وألقاه على المنضدة بجانب القبعة ، ثم جلس صامتا على المقعد الذى كانت قد أعدته بجانب مقعدها . على ان جلوسه لم يطل ، فقد نهض بعد حوالى دقيقة ، ثم خطا نحو باب الحجرة المفتوح وخرج منه ثم أغلقه من خلفه ومضى لا يلوى على شيء !

وأحست « جين » أن كابوسا قد انزاح عن صدرها . وما أن تلاشى وقع خطوات الشاب حتى تحاملت على نفسها ومضت الى الباب ففتحته وانطلقت منه بدورها !

وروت الفتاة لمضيفتها ما شهدته فى الحجرة المظلمة فى صوت متقطع متهدج ، ثم اصطحبتها الى هناك بعد أن هدأت أعصابها قليلا ، وشد ما كانت دهشتهما معا اذ تبينتا



آثار قدمى الزائر ، ووجدتا سيفه ما زال على المنضدة حيث تركه !

وفى صباح اليوم التالى استقدمت المضيفة أحد الاخصائيين لكي يفحص ذلك السيف ، فقرر أن طرازه يرجع الى القرن السادس عشر . وأشار باعادته الى حيث تركه صاحبه فقد يعود ليأخذه !

مضى على تلك الحادثة زهاء عام لم تسمع السيدة الاسكتلندية خلاله شيئا عن « جين » . ثم فوجئت بخطاب منها إثار دهشتها اذ ذكرت فيه أنها ستتزوج شابا هادئا رزينا واسع الاطلاع يدعى « دافيد » ووصفته بانه يشبه الى حد كبير ذلك الشاب الذى رأته فى الحجرة المظلمة منذ عام ، كما اعترفت بأنها جد سعيدة به برغم أنه ليس مولعا بركوب الخيل ولا بارعا فى الصيد !

وردت السيدة على خطاب جين داعية اياها الى قضاء شهر العسل هى وزوجها عندها فى اسكتلندا ، ولبى العروسان هذه الدعوة ، وما وصلا الى القصر الاسكتلندى العتيق حتى استقبلتهما صاحبته مرحبة ، ثم قادتهما الى الغرفة المخصصة لهما كى يبدلا ملابس السفر ويستريحا بعض الوقت

وبعد ساعتين ، كانت المضيفة تجلس مع العروسين فى بهو القصر ، ومالت المضيفة على العروس ، وهمست فى أذنها : « يا لها من مصادفة عجيبة ! أتعلمين أن الليلة هى موعد الحفلة السنوية التقليدية التى حضرتها فى السنة الماضية ؟ ! »

وتصلبت عضلات جين وهمست فى أذن مضيفتها : « أرجو ألا تذكرى أى شىء عما جرى فى تلك الليلة الليلاء ! ان دافيد زوجى لا يعلم عنها أى شىء ! »

واقيمت الحفلة فى المساء ، وشهدها العروسان مع عشرات من المدعوين والمدعوات ، وحينما بدأت الساعة تدق معلنة حلول الساعة الثانية عشرة نهض دافيد من مكانه وأخذ ينظر الى زوجه نظرات غريبة ، وكأنه منوم تنويما مغناطيسيا ، ثم اخذ يحدق ببصره فى أبواب البهو ، واندفع فجأة فى اتجاه الحجرة المظلمة!

وجرت العروس خلفه تصحبها السيدة مضيفتهما ، وما وصلتا الى تلك الحجرة حتى تسمرتا فى مكانهما اذ رأتاه خارجا منها وقد ارتدى بذلة عسكرية تدلى منها ذلك السيف الأثرى . وفى سرعة البرق ، اندفع خارجا من القصر فى ظلمة الليل غير عابىء بالعواصف والأمطار الغزيرة التى كانت تهطل حينذاك !

واندفعت « جين » وراءه وهى تناديه يائسة ولكنه كان قد اختفى ، فأمسكتها مضيفتها ، وحملتها حملا على العودة الى القصر . ثم كلفت الحرس والخدم أن يبحثوا عنه ، فقضوا الليل كله فى ذلك لكنهم لم يعثروا له على أثر !

ومضت شهور وضعت بعدها « جين » صبيا سمته « دافيد » فهل كان زوجها شبحا؟ .. هذا ما يصعب عليها تصوره كلما رأت وليدها !

[« عن مجلة كورنت »]

أطرف حادث عنهم

بقلم الأستاذ زكي طليمات

سليمان نجيب

يذكرني الصديق سليمان نجيب ، ضمن ما يذكرني ، أيام كان مديرا لدار الأوبرا بالسنت « دودة » وهي أنثى الببغاء التي تجثم عادة في قفصها القائم على باب أحد الأثرياء لتستقبل كل وافد بما تيسر من لاذع القول وفاحش الأصوات !

ومكتب سليمان يقع تماما مثل قفص الببغاء عند مدخل الباب الخلفي لدار الأوبرا ، وهو المدخل الذي يصعد منه الممثلون الى خشبة المسرح ، ولا حيلة لك في أن تتجنب المرور أمام هذا الباب

كنا نعمل مع الفرقة المصرية بدار الأوبرا ، في رواية (عفريت مراتي) وكان محتما على كل فرد من أفراد الفرقة أن يستصبح (بروفة) الصباح في الدار المذكورة بسماع صوت سليمان يرد التحية بأفحش منها . ألفاظ وعبارات أقلها وأهونها يدخل بجدارة في باب (المخالفات) ، اذا أردنا أن نطبق عليه قانون العقوبات !

وكنا نستقبل هذا منه بصدر رحب ، وعلى اعتبار أن سليمان غير مسئول عن لسانه ، لأن لسانه مخلوق آخر له مزاجه ، وله نزواته،



وفوق هذا ، فان سليمان لا يكون في احسن حالاته بشرا وايناسا الا اذا أفرج عن نفسه بالشتائم والألفاظ السليمانية !

وفي ذات صباح،مررت على مكتبه كالمعتاد فرفع رأسه عن الجريدة التي كان منهمكا في مطالعتها وأخذ يذكر الصباح الزفت ، والوجه العكر ، ولماذا حضرت مبكرا في حين أنني أحمل وجها لا يصح أن يستبصبح به انسان عاقل !

ثم عاد الى القراءة من جديد ...

ووقع ما الهانى عن الرد على تحيته بما يستحقها .. رأيت وكيل وزارة المعارف ـ وكان الأستاذ الكبير محمد العشماوى ـ يهبط من سيارته ويتقدم نحوى . ودخل الوكيل وانا خلفه مكتب سليمان فاذا هو لا يزال غارقا فى المطالعة فسعلت لأنبهه الى وجودنا ، فاذا سليمان يعود الى اطلاق شتائمه فى سرعة المدفع الرشاش وهو لا يزال مستغرقا فى القراءة .. ولا تعجب فقد سبق أن قررت أن لسان سليمان شخص آخر سواه ، يتصرف كما يحلو له دون أن يشعر الشخص الآخر !!!

وذهل الوكيل من هذا الاستقبال الحافل، وصاح : «ايه ده يا سليمان؟»

ورفع سليمان رأسه وقد رأى وكيل الوزارة أمامه فتلعثم لسانه برهة من الوقت ، ولكن سرعان ما تدارك الموقف ، فتقدم يحيى الوكيل وهو يقول :

ـ لا مؤاخذة ... أصل زكى والدته ووالدتى كانوا أصحاب قوى وكانوا دايما يتخانقوا مع بعض .. والله العظيم !

توفيق الحكيم

كنا نطلب العلم بباريس . أتعلم أنا فنون المسرح ، ويعد هو العدة لنيل أجازة الدكتوراه فى الحقوق . وكان مصابا بداء المسرح قبل أن يفد الى باريس ، فلما شاهد مسارحها وأخذته حمى الأدب فيها استشرى به الداء ، فترك قاعات الدرس بكلية الحقوق ، وصار الى جانبى أينما تنقلت فى مجالات المسرح . وتوطدت بيننا صداقة المبدأ والفكرة العاملة فى أن يكون لمصر مسرح قومى

ولعل القارىء الذى أسعده الحظ برؤية (توفيق) قد لاحظ أنه دائم (السرحان) . يحضرك بجسمه



وينأى عنك بذهنه ، فهو يسير وكأنه شخص قد نومته عصا سحرية .. يتكلم ، ويضحك ، ويأكل ، ويشرب، ولكنه يباشر كل هذا آليا ، أما ذهنه فغارق فى أحلام بعيدة !

ولنوم (توفيق) هذا وهو مفتوح العينين حكاية :

حضرت زوجتى مع ابنتى (ميمى) الى باريس لقضاء أشهر الصيف ، فألحقت ابنتى بمدرسة للاطفال لأستريح من كثرة كلامها ومطالبها .. ثم جاء يوم أحد ،

وهو يوم العطلة فى جميع المدارس فصـــحبت ابنتى الى حـــدائق (اللكسمبورج) ، وجاء معى توفيق ومعه كتاب يتضمن مسرحيـــات حديثة ، وبدأت المناقشة فى هـــذه المسرحيات ونحن جلوس على أحد المقاعد فى الحديقة.. وفجأة تذكرت أننى على ميعاد هام فى أحد المقاهى القريبـــة .. فطلبت الى توفيق أن يرعى ابنتى فترة ذهابى الى رجوعى، وتركته مع كتابه

وعدت بعـــد نصـــف ساعة ، فوجدت توفيق غارقا الى أذنيه فى المطالعة . وكان على أن أهزه بيدى لأشعره بوجودى ، فرفع رأســـه وهو حالم العينين ، ذاهل الفكر ، وقلت له : « فين البنت ؟ » . فقال متسائلا فى دهشة : «بنتمين ؟ ! » . ولما قلت له : « بنتى ميمى » .. رد قائلا : « ما هي فى المدرسة ! »

واخيرا ضرب توفيق بيـــده على رأسه ، وتفتحت عينـــاه كأنما قد أفاق من نوم عميق !.. ثم انطلق كل منا فى ناحية يبحث عن الابنـــة المفقودة حتى عثرنا عليها !

عزيز أباظة

كنت أعد مسرحية « الناصر » للاخراج فى الفرقة المصرية .. وهى احدى مسرحيـــات الشاعر الـــكبير عزيز أباظة .. مائتان وألف بيت من الشعر ، الشعر الرفيع والدسم معنى ولفظا ، وكان على أن أستوعبها جميعهـــا قبـــل أن ألقن الممثلين والممثلات أدوارهم ، فكان أن أصبت بنزلة معوية أدبيـــــة شعرية .. فاستنجدت بشاعر (الأباظية) أن يكون لى يوما وليلة أراجع معه هذه الأبيات

ودعانى الى أن أمضى يوما معه فى عزبته « الربعماية » بجوار بلدة السنبلاوين . وهناك أمضينا أكثر النهار فى المراجعة والاستذكار ، ثم مدت مائدة حافلة بألوان الطعـــام الشهى ، وكان الجـــوع قد بلغ منى مبلغا أحسست معه بأن معـــدتى تلتصق بحلقى ، فأقبلت على الطعام، ولكن الشاعر أخـــذ ينصح لى بأن



اقتصـــد فى تناوله ولا سيما فى المساء ، فعجبت للمضيف يحاول أن يقطع شهية ضيفه ، بأن يذكره بأن الانسان يأكل ليعيش لا أن يعيش ليأكل ..

ولفنى العجب برهـــة من الوقت

ثم تكلمت . وأخيرا ، اتضح لى أن الباعث الذى حدا بالشاعر على اتيان هذه الفعلة التى تتنافى مع كرم المائدة، هو أنه يشقى بنظام دقيق فى الأكل، تعد فيه اللقمات وتحسب جرعات الماء .. كل هذا دفعا للسمنة واحتفاظا لما تبقى من الرشاقة

وبعد أن استقرت معدتى بعض الشىء فى مكانها قلت له :

ــ كلامك هذا كله فارغ .. بدليل أننى آكل كل شىء ، ومع هذا فاننى لم أسمن ولم يبرز لى كرش !

ــ وهذا ما يدهشنى .. هل لك معدتان ؟

ــ يمكن ، ولكن انصح لك بأن تعمل كثيرا كما أعمل ثم اضرب بنصائح الأطباء عرض الحائط

وتردد الشاعر الكبير الذى يحارب السمنة بنصف الصوم .. ولكن طريقتى فى تناول الطعام أغرته بأن يحطم كل قيد .. فاذا هو يعمل أسنانه وأصابعه فى الأكل ! وانفرجت أسارير وجهه وتدفق البشر من كل جارحة فيه ، شأن المحروم الذى عاوده النعيم فجأة وتملكه الطرب .. طرب اشباع رغبات المعدة فأخذ يلقى أوامره الى الخدم بأن يعدوا لنا وجبة الافطار من الفطائر المشلتتة الساخنة وطواجن الأرز المطهى باللبن والمرشرش باللوز والبندق ، ولا ينسوا العسل والجبن والبيض الطازج .. الخ !

وفى الصباح الباكر استيقظت على صوت صحاف الصينى وهى تقرقع بين أيدى الخدم ، وخرجت من باب الشرفة الى حديقة القصر بعد أن رأيت الخدم منهمكين فى اعداد وجبة الافطار

أمضيت وقتا طويلا أدور فيه بالحديقة ، ثم عدت الى باب الشرفة وأنا أرهف أذنى عسى أن أسمع صوت مضيفى ينادينى الى الافطار .. ثم أمضيت وقتا آخر أنشد أبياتا من شعر رواية « الناصر » لأذكر الشاعر بأننى واقف على الباب .. ولكن لا حياة لمن تنادى !

وأخيرا اقتحمت الباب وسألت عن الشاعر صاحب القصر والمائدة ، فتقدم الى أحد الخدم يحمل خطابا قرأت فيه : « كلام قليل استخرج منه ما شئت من معان .. هربت الى الاسكندرية بأول قطار رفقا بمعدتى .. هنيئا لك طعام الافطار فافتك به كما تشاء ! »

محمود تيمور

لا شك أن من يقرأون قصص محمود تيمور ، وهى على كثرة موفورة وتنوع ملحوظ ، يعجبون كيف تأتى لابن الذوات هذا ، أن يحيط بكل ما أورده فى قصصه من نماذج بشرية مختلفة وحالات نفسية عجيبة ، تعيش بين شقوق القاهرة، ومتاهات الريف ، وأبهاء القصور !

ولعلى أزيح طرفا عما يغلف هذه الشخصية النهمة الى المعرفة، فأقول ان « محمود » على انطوائه على نفسه وعلى خصب مخيلته ، يجرى على خطة غريبة فى دراسة

بعض الشخصيات بين نزوله الى معاشرة نماذج من الطبقات الفقيرة، الكادحة أو الخاملة ، وبين وضع البعض من هذه النماذج أمام ظروف وحالات لا يمكنه أن يكون فيها بحكم طبعه ومزاجه ، يفعل هذا ليقف منها موقف الطبيب الذى يجرى تجاربه على الفيران والأرانب بعد أن يسكب فيها من محقنه ألوانا من العقاقير .. وواجب الانصاف

يقضى بأن أقرر أن « محمودا » كان دائما رفيقا الرفق كله بضحاياه فى سبيل المعرفة ولاشباع فضول الفنان فيه .. فهو يحسن اطعامهم واثابتهم ، ولا يشعرهم بشىء يمس كرامة الانسان فيهم !

وكان من ضمن ضحاياه ، شخص يدعى « ع . ط » انتقل منذ عامين الى رحمة الله بعد أن ضاق بتجارب محمود فيه ..

وهذا الشخص كان يشكو الفقر المدقع فى كل شىء .. فقر الجيب ، فقر الثقافة ، فقر الوسامة ، فقر الطول والعرض ، وهما مما تجود به الطبيعة على الحمار والثور .. وكان محمود يدلله ويعطيه المال ، ثم هو يفرضه علينا ، نحن أصدقاءه المقربين .. أينما اجتمعنا به

وكنت انا شخصيا أضيق بهذا المسكين لوقاحته واقحامه نفسه فى كل حديث،وكنت أخشاه لأنه يؤلف فى كيانه « مركب نقص » بالتمام والكمال .. وحلا لمحمود ــ وقد كاشفنى بما حلا له ــ أن يشعر هذا الـ « ع . ط » الفقير المحروم بحالة جديدة عليه .. أعطاه عشرة جنيهات وطلب اليه أن يصرفها جميعا ، وفى ليلة واحدة ، بشرط أن تكون ضيوفه وأتباعه ..

وبدأت القصة ..

بعد أن دعانا الى تناول المثلجات فى « جروبى » وبعد أن تناول منها نصيبه ، قذف الى جوفه بثلاثة أكواب من الويسكى .. ثم سار بنا فى شارع فؤاد وهو يتقدمنا منتفخا مزهوا كالديك الذى نبت له ريش طويل بعد أن كان يشكو الجرب ، فاشترى لنفسه ثلاث بيجامات ، ثم تدارك الموقف فاشترى لكل منا منديل يد أبيض ..

ثم قادنا الى أحد المطاعم الكبرى حيث تصدر المائدة واخذ يلقى أوامره على الخدم !

وحدث ما هو أعجب .. أخذ يفرض علينا ألوان الطعام التى

نطلبها ، ووافقه محمود على هـذا ، ولكنى أخذت أحتج ، ولـكن محمود غمزني بقـــدمه فانصــرفت عن الاحتجاج ..

وفرض علينا أن نشرب الويسكى لنفتح شهيته .. فوضع كل منـا كوبا أمامه ..

ونادى على بائع السـجاير .. فحشا جيوبه بعشر علب من التبغ الامريكي

ثم دخل المسكين فى دور جديد.. انه يوزع نظرات وقحـة الى من جلسوا حولنـا على الموائد ، ثم انقلبت النظـرات الى ابتسـامات وترقيص عين وحاجب ، وهـو فى كل هذا يصخب كالقرد الهائج .. حتى أصبحت مائدتنا محط انظـار الناس

وبدأت أتململ ورأيت يدى تتحفز لأن أقذف بهذا الصعلوك الى الخارج .... هذا ومحمود يرى كل هـذا وعلى فمـه ابتسامة هادئة وكأنه يشاهد فيلما أو مسرحية سخيفة

ثم وقع ما كنت أخشاه .. بدأ صاحبنا ، وقد لعبت الخمر برأسه، يطلق عبـارات نابيـة الى سـيدة جلست الى المائدة المجاورة لنـا . فأخذت انبهه بلطف الى أن يمسك عن هــذا فكان جوابه : « مش شغلك »

ــ ولكن هذا عيب ...

ــ أنا بفلوسى أفعل ما أشاء ...

ــ هذا كلام فارغ

ــ اخرس أنا باصرف عليك ...

ولم أشعر الا وبقايا من طعـام تغـطى وجهى ... وفتحت عينى فاذا بصاحبنا ملقى على كرسـيه فاقد الحس ... وبحثت عن الخبيث محمود فلم أره !

وبعـد أيام قليـلة ... نشرت الصحف لمحمود تيمور قصة عنوانها « أبو على عامل أرتست » قرأتهـا فاذا وجه السيد « ع . ط » يسطع فيها بقبحه ، واذا القصة كلها تدور حول هذه الشخصية العجيبة !

زكى طليمات

أقوال لاذعة

■ أفضل ميراث يمكن أن يمنحـه الأب لأولاده ، بضع دقائق من وقته كل يوم !

■ السياسى الحق يفكر مرتين قبل أن يقول شيئا

■ أقرب مسافة بين نقطتين ، هى من بداية الاجازة حتى نهايتها !

قصــة رمزيــة

النهايات الثلاث

للكاتب الروسى ليو تولستوى

كان الوقت خريفا ، وعلى الطريق الواسع عربتان تنهبان الارض نهبا ، وفى أولاهمـــا جلست امرأتان : احداهما سيدة نحيفة القــد شاحبة المحيا ، وأما الأخرى فخـــادم لها متوردة الخد ممتلئـــة القد مشرقة الوجه ، ينضح اهابهـا بالصحة . أما عينـــاها الســـوداوان فكانتا لا تستقران على المروج الخضراء التى تكر من خلال النافذة راجعـــة الى وراء ، الا لكى تغضهما صاحبتهما مستحيية فتتعلقان بالبحث عن لاشىء فى أركان العربة ، أو ترمقان بنظرة جامدة ذلك الكليب الــــذى كانت سيدتها تضعه فى حجـــرها ، لانها لا تجد ما تشغل به نفسها فى ذلك الصمت السائد بينها وبين سيدتها العليلة

وألقت السيدة يديها على ركبتيها ثم أغمضت عينيها وألقت برأســها على الوسادة الصـــغيرة التى وراء ظهرها ثم عالجت كتمان سعال شديد داعب حلقهـا ، فبدا على وجهها فى ذلك الوضع ما كان خافيـا بعض الخفاء من صفرة تشبه غبـرة الموت قريبا من قريب . ولا يقدح فى ذلك الشبه ان صفرتها كانت مشـــوبة فوق الخدين ببقعتـــين حمراوين داكنتين ، فان ما فى شـــفتيها من جفاف كان يكذب ما تزعمـــه تلك الحمرة من دعاوى الصحة والعافية ، وأما ضمور صدرها وثدييهـا فكان شـــيئا حريا أن يبعث الأسى فى النفس

كان السائق يلهب ظهور الجياد



أدار الكاتب الفيلسوف موضوع هذه القصة الروسية حول ختام كل حي من أحياء ذلك الكون الذي يتداوله الحدوث والفساد : ألا وهو الموت. ولئن مجد شعراء الأقدمين حكمة الحيوان وشجاعته في مواجهة ذلك القضاء المحتوم ، فان الكاتب الروسي العظيم يمضي الى أبعد من هذا المدى فيضع المقابلة بين الانسان المترف والانسان المنكود، وبين هذين وبين النبات ، فاذا تلك النهايات الثلاث صنوف شتى الألوان ، ولكن نهاية الانسان ليست فيها أمجد تلك النهايات ...!

بالسوط ، ويطلق من فمه السباب تلو السباب في صوت جهوري مهول ، وقد ينثني في الفينة بعد الفينة ليلقي بكلمة الى سائق العربة الأخرى الذي يسعى جاهدا ليدرك شأوه .. ولكن قصاراه الا يتخلف عنه وهو ينهب الطريق بجياده الاربعة التي علا جلودها العرق وغلا أشداقها الزبد

وكان الجو في ذلك اليوم مقرورا، وصفحة السماء غبراء مكفهرة ، وقد علقت بالهواء سحب من الضباب لا تكاد تخترقها أشعة الشمس . أما في داخل العربة فكان الجو مكتوم الانفاس مثقلا بالغبار وقد اختلطت برائحته رائحة العطر

ودخلت العربتان متلاحقتين قرية من القرى المتناثرة على طول الطريق، فاذا الخادم تخرج يدها الغليظة من تحت شالها القاتم وترسم على وجهها علامة الصليب . فسألتها سيدتها :

— ما هذا ؟

— محطة بريد يا سيدتي

— انما سألتك لماذا رسمت الصليب ؟

— لأن بالمحطة كنيسة ياسيدتي

فتحولت العليلة بوجهها نحو النافذة ثم رسمت على وجهها علامة الصليب في حركة متراخية ، وهي تحملق بعينيها الواسعتين في كنيسة القرية التي تمر بها عربتها حملقة ضراعة وابتهال

وما لبثت العربتان أن وقفتا عند محطة البريد ، فغادر العربة الاخرى زوج السيدة المريضة وطبيبها الخاص فاتجها نحو عربتها ، فتناول الطبيب معصمها ليجس نبضها وسألها كيف أضحت . وأما زوجها فلم يترك لها فرصة للجواب على ذلك السؤال ، بل راح يسألها في لهفة ذلك السؤال بعينه ، ولكن باللغة الفرنسية .. يطلب اليها النزول عن العربة برهة ان شاءت ، فأجابت انها على حالها، بغير تحسن أو سوء، وانها لا تنتوي مغادرة العربة . فوقف الزوج برهة لا يقول شيئا . ثم استدبر ومضى مع الطبيب الى بناء المحطة ، فهمست العليلة كالمحدثة نفسها :

— ما من أحد يكترث لي ، فليس مرضي الشديد مانعهم أن يخفوا الى غذائهم سراعا ويقبلوا عليه جياعا ،

فلهم أبدان صحيحة ولي بدن سقيم.
ألا رحماك يا الهي !

وما خـــلا الزوج والطبيب الى نفسيهما حتى التفت الزوج الى رفيق خلوته ، وقال له وهو يفرك يديه في مرح وبشاشة :

ــ لقدأمرت باحضار سلة الغذاء، فما رأيك في هذا يا صاح ؟

ــ شيء بديع والحق يقال !

فانثنى الزوج اليه وقد خافت من صوته ورفع حاجبيه :

ــ وكيف هي الآن ؟

ــ لقدأخبرتك من قبل أنه لاسبيل الى أن تبلغ ايطاليا وهي على قيـــد الحياة • وانه لمن لطف الله لو طال بها الأجل في هذه الرحلة حتى نصل الى العاصمة المقدسة موسكو، وحالة الطقس كما ترى

فغطى الزوج عينيـــــه بيـــديه كالمستعيذ وقال :

ــ ولكن ما العمـــــل يا الهي ؟ ما العمل ؟

وما أتم عبارته هذه حتى استطرد في عبارة أخرى كأنها تمام عبـارته الأولى ، موجها الكلام للخادم الذى دخل يحمل سلة الطعام :

ــ هنا ، ضعها هنا

فهز الطبيب كتفيه وقال :

ــ كان ينبغي أن تبقى في بيتها

ــ ولكن ما حيلتي •• فقد علمت انني بذلت غاية الجهد لحملهـــا على البقاء • فتعللت بفداحة النفقـات ، ثم توسلت بأطفالنا الذين سنضطر الى تركهم، وتذرعت بأعمـالى التى سيصيبها غيابي بضرر فادح ، ولكن هذا كله لم يجد شيئا في العـدول بها عما عقدت عليه العـــزم • فهي ترسم المناهج لحياة حافلة في الخارج كأنها في عنفوان الصحة وليســت بالتي تكاد تخبــو عند أول هبة من هبات الريح

ــ ولكنها يا صـــاحبي في حكم الموتى ، ويجب أن توطن نفسك على هذه الحقيقة ، فما من انســـان في وسعه أن يعيش بغير رئتـــين ، ولا تذهبن بحلمك الأوهام • وان الحق لمر • وان في مرارته لقسوة •وليس يا صاحبي ما يصـلح به شأنها ان نكلها الى الحوذي والجياد ، بل الى قسيس يطرق لها أبواب الابدية

ــ رباه ! أترى في وســـعى أن أواجهها بذلك وأدعـوها الى التفكير في وصيتها قبل أن يفوت الأوان ؟ كلا يا صاحبي ما أجد في نفسي قدرة على ذلك مهما كان ، فهي كما تعلم طيبة القلب رقيقة الاحساس

فأومأ الطبيب برأسه ، وقال :

ــ ومهما يكن ، فعليك أن تحاول اقناعها بالتريث حتى تجف الطريق من الوحول ، والا حدث لها أثنـاء السفر ما أشفق منه وأخشاه

وانتهى الطعام •••

واقترب الرجلان من العربة التى ظلت فيها السيدة العليلة ، وما زال الزوج يعالج مضغ لقمته الاخيرة • ورأته مقبلا فقالت تحدث نفسها :

ــ لا شك ان سحنتي لا تروق ولا تبعث على الطمأنينة، فلو كان في مقدوري أن أعجل ببلوغ غايتي تحت شمس ايطاليا لأسرع الى البرء

ومال فوقها زوجها وسألها :

ـ كيف حالك الآن يا عزيزتي ؟

فقالت في نفسها :

ـ هو السؤال الخالد .. يسأله وفي فمه بقية طعام العافية

وأجابته بصوت لا يكاد يبين من فم مغلق :

ـ لا بأس

ـ تعلمين يا عزيزتي مبلغ اشفاقي أن يسوء حالك بالرحلة في هذا الطقس ، وكذلك يشفق الطبيب أيضا ويلح في اشفاقه . فهلا طاوعتنا وأذنت بالعودة ؟ ولعل الطقس يتحسن عيا قريب وتتحسنين أنت أيضا فنبدأ الرحلة معا وفي صحبتنا أطفالنا

ـ عفوك ! فلولا طاعتي اياك أكثر مما ينبغي لكنت الآن في برلين ، ولكانت العافية قد عاودتني . ثم ماذا يربطني بالبيت وأنا مريضة ؟ أهو انتظار الموت في فراشي ؟

وكأنما أفزعتها كلمة الموت وقد نطقت بها فتوهجت عيناها وحدقت في زوجها الذي لاذ بالصمت ففاضت بالدمع عيناها . فغطى زوجها وجهه بمنديله ثم ابتعد مطرقا عن العربة . فرفعت عينيها الى السماء المكفهرة والأفق القاتم والضباب الذي يخيم بين الأرض والسماء ، فكأنه حجاب ثقيل يحول دون وصول النور الى نفوس البشر أو دون عروج الأرواح الى مسارح الآمال . وتمتمت حزينة غضبى .

ـ كلا ، سأمضي ولكن يا رب فيم هذا العذاب ؟

صفقة

كان كل شيء على تمام الاهبة لاستمرار الرحلة ، بيد ان الحوذي تلكأ فلم يعد الى مقعده من الاعنة

كان الحوذي في استراحة السواقين ، وهي حجرة شديدة الحرارة ثقيلة الهواء ، معتمة ، تشيع فيها رائحة نفاذة تتصاعد من عجين مختمر وخبز ينضج وجلد غنم لبسه اللابسون دون أن تتم دباغته ،وعرق تنضح به أجساد المقيمين بالغرفة

وكان الحوذية جلوسا على الارض، وأمام الفرن طباخة بدينة ، وفوق الفرن رجل مسن مريض ملتحف بجلود الغنم

وبادر الحوذي الشاب ذلك الرجل المريض بقوله :

ـ يا عمنا تيودور ، أتسمعني ؟

فقال له أحد الحوذية :

ـ وفيم تريده أيها الكسول ؟ هذه عربتك في انتظارك فدع التلكؤ

ـ انما أريد أن أطلب اليه أن ينزل لي عن حذائه الجديد ، فقد بلي حذائي ، فهل هو نائم ؟ يا عمنا تيودور !

واتجه السائق الشاب الى الفرن وهو يسوي بيده لمته السوداء ، فأجابه صوت ضعيف وأطل عليه وجه نحيل ذو لحية حمراء :

ـ ماذا تريد ؟

ـ المسألة يا عمنا تيودور انني أتوقع انك سوف لا تحتاج الى حذائك الجديد بعد اليوم . فلماذا لا تعطيني اياه ؟

ـ فجذب الرجل المريض جلد

الغنم فوق كتفه البارز العظام ، ثم تناول قدحا كان بجواره فشرب منه في بطء ، ولكن في نهم ، ثم حاول أن يرفع يده الواهنة الى فمه ليمسح شاربه الكث فلم يستطع ، فاكتفى بأن جفف فمه بكمه ، وحدق في عيني محدثه بامعان ، ثم بدأت في حلقه حشرجة ، هي آية استجماعه قوته للكلام، فقالت الطباخة البدينة موجهة الكلام بصوت مرتفع لجميع الحاضرين :

ـ وما حاجة المسكين الى حذاء ؟ انه لم ينزل من فوق الفرن منذ شهر ٠ ولا أظنهم سيدفنونه بحذاء وليسامحني الله،فقد كان هذا الدفن أمرا مقضيا منذ زمن طويل، ولكنها الآجال ٠ ونسمع كلاما عن مستشفيات بالمجان ، فهل من العدل أن يبقى مثله محتلا خير مكان في الحجرة ؟

وأطل من الباب بعض خدم المحطة ليستعجل السائق ، فهم السائق أن يمضي من دون أن يظفر بجواب ، ولكن المريض الشيخ قال له :

ـ خذ حذائي ولكن بشرط أن تشتري لقبري حجرا ينقش عليه اسمي حين أموت ٠٠ هذا هو الشرط

ـ وأنا قبلت الشرط

ووضع يده على الحذاء الجديد فلبسه بسرعة ومضى مزهوا مغتبطا بالدفء ،فقبض على الاعنة واستحث الجياد على المسير وقد بدت السماء المكفهرة بهيجة في عينيه !

وان هي الا أيام حتى اشتدت العلة على الشيخ المسكين فاذا الطباخة البدينة تسهر عليه فلا تكاد تذوق النوم وهي التي كانت تضيق به صدرا ، حتى غفت ذات مرة فحلمت انها رأته في الغابة وقد عاد الى عنفوانه فشرع يقطع الاشجار الضخمة بفأس في يده ، فهبت من نومها مذعورة وقد خطر لها أن تأويل الحلم ان الرجل قد مات

وصح ما تأولت ٠٠

وكان تيودور منقطعا عن الدنيا ولا أهل له فدفنه الناس عند تخوم الغابة ، وخلت الغرفة للطباخة البدينة تروي لكل طارىء حلمها العجيب ، وقد استشعرت في ذلك شيئا من الكرامة خصتها به السماء

وجاء الربيع

وجاء الربيع فذابت الثلوج في قمم الجبال وترقرقت الجداول في كل مكان ، وأخذت الطبيعة زخرفها وازينت ، فجاوبتها ملابس الناس ولا سيما النساء بألوان زاهية بهيجة ٠ وراحت العصافير تشدو في كل مكان ٠ وكان الشجر في حديقة دار من تلك الدور الأنيقة بالمدينة حافلا بعشرات منها تقفز وتشدو ٠ وفي داخل تلك الدار كانت صاحبتنا المريضة ، وقد وقف ببابها المغلق زوجها ومعه سيدة متقدمة في السن، وعلى أريكة بالقرب منهما جلس كاهن مطأطىء الرأس٠ أما في حجرة المريضة فكانت ثمة امرأة عجوز ، هي أمها ، تبكي شجوها بصوت مرتفع

أما السيدة المتقدمة في السن التي كانت أمام الباب مع الزوج فبنت عمها ، والزوج يستحثها على

أن تفاتح العليلة فى أمر ما · وبنت العم توجس وتتردد ، وتشفق من قسوة الموقف ، فتتجه الى القسيس كى يقوم عنها بذلك الأمر ، لانها تخشى أن يكون كلامها قاضيا على أمها العجوز

وفى هذه اللحظة أقبل الطفلان ، الفتى والفتاة ، وأكبرهما فى السادسة من عمره ، وكانا يعدوان فى حماسه لعبهما البرىء · فقال الزوج للممرضة :

ـ ألا تدخلينهما لتراهما ؟

ـ كلا ·· فان ذلك سيزعجها

وفى هذه اللحظة كانت بنت العم قد جلست الى المحتضرة وشرعت تهيىء ذهنها لفكرة الموت فى لباقة وكياسة ، وقد وقف الطبيب أمام النافذة يهيىء لها جرعة مهدئة · فالتفتت المحتضرة الى بنت عمها وقالت لها برباطةجأش قاطعة عليها حديثها البارع :

ـ خلى عنك ، فلست بحاجة الى تمهيدك المشكور · فما أنا طفلة ، وانى لمسيحية مؤمنة ، وقد علمت ان الموت حق ، وان الله حق ، وانه لا خشية من لقائه · وأعلم كذلك انه لو أسرعت بى العربة فبلغت ايطاليا لكنت الآن قد عوفيت · ولكنه قضاء الله ولا راد لقضائه · وانى لأعلم ان الاثم حشو برودى ، وان الانسان قد ولد بالاثم وعاش بالاثم ، ولكننى أرجو أن أموت بغير الاثم ، وفى مغفرة الله سعة · وانى على لقاء الموت لصابرة باذن الله

ـ أأدعو القسيس اذن ؟ فانه واقف بالباب

ودخل القسيس وخرجت بنت العم ، فاذا الزوج ينفجر باكيا وقد تمثل له معنى دخول ذى المسوح السوداء مخدع شريكة حياته · وغلقت دونهما الابواب · وساد الصمت خمس دقائق · ثم خرج القسيس، ودخل الزوج وبنت العم، فقال لزوجته :

ـ هنيئا لك !

فتلك عادة الروس حين يتناول أحدهم الأسرار المقدسة ، فأجابته زوجته وعلى شفتيها الرقيقتين ابتسامة هادئة :

ـ شكرا لك ··لله ما أعظم راحتى وذهاب العناء عنى · فما أصدق وعد الله ، وانه لرحيم · وانه لعلى كل شىء قدير وهو العزيز الحكيم

ثم زايلها هدوءها وراحت تهجس بكلام مختلط وكأنها ترى أشباحا ثم هرفت بذكر تاجر قيل انه يداوى كل داء بعشب مجهول · فتقدم اليها الطبيب وجس نبضها ، ثم نظر الى زوجها نظرة ذات معنى، وأدركت المحتضرة مغزى إشارته فتلفتت حولها فى ذعر ، فاذا ببنت عمها قد أشاحت بوجهها وشرعت تبكى ، فقالت لها بصوت ضعيف :

ـ لا تبكى ! فتعذبى نفسك وتعذبينى ، وتسلبينى ما بقى لى من طمأنينة وجلد

فتناولت بنت عمها يدها فقبلتها، فسحبت يدها وقالت لها :

ـ بل هنا ، على خدى ··!

وما حل المساء حتى كانت المحتضرة جثة هامدة وقد خلت لها الغرفة ومن

حولها شموع مضاءة ، وعن كثب منها راهب رث الثياب ضعيف البصر يتلو آيات من الكتاب بصوت فيه غنة يخرجه من أنف كبير في نغمة رتيبة ، ويكرره فلا يفقه له معنى ، وبين الحين والحين يصل الى أذنيه في ذلك الصمت صوت طفلين يعدوان ويتماسكان ثم تشق الفضاء ضحكة لهما رنانة

ومضى شهر

ومضى شهر فاستقرت لوحة من الرخام فوق لحد الفقيدة ٠ أما قبر السائق على تخوم الغابة فلم يكن يعلوه الا العشب الأخضر ، فقالت الطباخة البدينة للسائق الشاب :

ــ والله انك لآثم ٠ فهذا حذاء الرجل في قدميك ٠ وما وفيت بما وعدته من اقامة الحجر على قبره ٠ وقد رأيته في حلمي آخذا بتلابيبك يسألك ماذا صنعت بحذائه ويستقضيك وعدك المطول ٠ والا يعودن اليك يوما فيزهق أنفاسك !

ــ والله ما ماطلت ، ولكنك قد علمت ان أحجار القبور لا تباع الا في المدن الكبرى ، فما هو الا أن تمضي بي المقادير الى المدينة حتى اشترى الحجر الموعود

ــ فلا أقل اذن من تصبير روحه بصليب من الخشب تقيمه فوق القبر

ــ وكيف أقيمه ؟ أأقتطعه من كتلة بلا منشار ؟ لا طاقة لي بهذا ، وقد علمته فكفي عني !

ــ بل تمضي الى الغابة في بكرة الصباح فتقتطع شجيرة صغيرة بالفأس فتجعل منها صليبا ، ولا يكلفك هذا الا رشوة الحارس بقدح من الفودكا

وفي بكرة الصباح مضى السائق الشاب الى الغابة وقد جللها الندى فلمعت حباته كاللؤلؤ المنثور في ذرات الضياء التي يرسلها الأفق الشرقي على وجل واستحياء ، ورفع الفأس وأهوى به على شجيرة صغيرة شابة باثقة من الارض نحو السماء تريد أن تستقبل الحياة والضياء ، ومن حولها أشجار بواثق تمكنت من الارض وفشت لها أغصان وفروع

وتوالت الضربات ترن في سكون الغابة ، ثم ترنحت الشجرة الشابة ولكنها استمرت تقاوم عادية الفأس وان اختلج جسدها فزعا واستهوانا

وتداعت مقاومتها أخيرا فهوت على الارض الرطبة ، وكان لسقوطها صوت وهزة ، فأزعج عن وكره عصفور في أعلى دوحة قريبة فطار عنه وهو يرسل صيحات مدوية حادة شقت حجاب الصمت

أما الاشجار التي كانت تحيط بالفقيدة الصغيرة فراحت تبسط أغصانها في المكان الشاغر الذي تخلف عنها وكأنها قد أحست براحة من عناء وفرج من ضيق ٠٠

واستأنفت الحياة سيرتها ٠٠ من مضى عنها أسقطته من حسابها ، فلم يترك فيمن حوله أثرا الا كما تتركه الأقدام على الرمال ، أو ما يرقمه الراقم على الماء ٠٠ ويستوي في تلك النهاية العزيز ذو الاهل والجاه ، والفقير ذو المسغبة ، والشجرة المنذورة للفأس والنار ٠٠

اقصوصة واقعية

وفاء طفل



كان في نحو السادسة من عمرة حينما وجد بين الخرائب في أحد أحياء مدينة « سيول » عاصمة كوريا الجنوبية ، بعد غارة دمرت أكثر منازل الحى وقضت على أكثر المقيمين به من رجال ونساء وأطفال ولم يعرف اسم الطفل حينذاك ، فأطلق عليه الجنود الذين عثروا عليه اسم « كيم » . وكان بينهم جندى رقيق القلب محب للأطفال ، اسمه « أوريللى » ، فتطوع بكفالته والعناية به ، ولم تمض على ذلك أسابيع حتى ألف الطفل صحبته وصار يلازمه فى فترات راحته ، ويترقب بفارغ الصبر عودته من ميدان القتال !

وعاد الجندى يوما وقد جرح جرحا خطيرا ، فأدخل على عجل الى خيمة الجراح ، وأعلن مساعد الطبيب الى الجنود القليلين الذين كانوا خارج الخيمة حينذاك أن رفيقهم فى حالة خطيرة ، وأن انقاذ حياته يقتضى أن يتطوع بعضهم لتزويده بمقادير من دمائهم . ولم يدهش الرجل اذ تسابق أولئك الجنود الى القيام بهذه التضحية النبيلة ، ولكن دهشته ودهشتهم كانت شديدة حين فوجئوا بالصبى « كيم » الذى كان يرقب الحالة صامتا وقد كشف عن ذراعه هو الآخر ، وأخذ يلح فى أن يؤخذ منه دم لاسعاف صديقه

وفى الصباح التالى ، لم يظهر الصبى « كيم » بين الجنود أثناء تناولهم الافطار كما كانت عادته . فأخذوا يبحثون عنه هنا وهناك دون جدوى . وأخيرا ، توجه أحدهم الى الخيمة التى نقل اليها « أوريللى » بعد اسعافه بكميات الدم ، وكانت على مسافة بضعة كيلومترات من مقرهم . وهناك وجد الجندى الجريح نائما فى فراشه ، والى جوار الفراش زجاجة ملئت دما حتى فاضت به وظهرت على الارض قطرات منه . وشدما كان عجبه اذ تتبع أثر هذه القطرات خارج الخيمة ، فاذا به يجد الصبى وقد تمدد هناك جثة هامدة ، وتبين أن ذراعه بها شريان مقطوع !

لقد أبى الصبى الا أن يقدم دمه لاسعاف صديقه ، فقطع ذلك الشريان فى ذراعه ، ثم راح يتلقى الدم فى زجاجة ، وهو يزحف بعيدا من أعين الرقباء حتى دخل خيمة صديقه الجندى الجريح من الخلف ، وهناك وضع الزجاجة الى جوار الفراش ، ثم انسحب خارجا ، والدم ينزف منه ، حتى خارت قواه وفارق الحياة

ـ سأتحدث اليكما الآن !

وهتفت مسز كوران منـــادية زوجها ، فلمــا هرع اليهــا ملبيا نداءها فوجيء هو الآخر برؤية تلك المؤشرات تتحرك من تلقاء نفسها ، وكانت العبارات التى ظهرت فى هذه المرة أقرب الي الشـعر منهـا الى النثر ، وهى :

« هل انا قيثارة محطمة ..

« ولكن تحت لمسات السيد الأعظم ، استجيب وأرسل النغمات ؟ !

« أم أنا وتر مشدود ؟

« أرسل النغمات الـكاملة حين تدغدغنى انامل السيد الأعظم ؟ ! »

وبعد هـذه الكلمات الشعرية ، أخذت « بيشانس وارث » تسرد بالكتابة على اللوحة بعض تفصيلات عن حياتها ، فذكرت أنهـــا ولدت بمدينة دورستشير بانجلترا حوالي سنة ١٦٥٠ ثم رحلت ـ وهى فى ميعة الشباب ـ الي أمريكا حيث أقامت بدار ســـيدة تدعى مسز بيترز ، كانت تعمل فى زراعة الـكروم فى مدينة مارثا فاين يارد ، بولاية مساشوستس ، كما ذكرت أنهـــا عاشت طول حياتهـــا تتمنى أن تصبح كاتبة شاعرة ، وكانت بعض القصائد ما زالت تختمر فى ذهنها حينما هاجمها بعض الهنود الحمر وقتلوها !

وظلت مسز كوران فى الليــــالى التالية ، جلس الى اللوحة العجيبة ، وحدها حينا ، ومع زوجهـــا أو بعض صديقاتها حينا . وفى كل من هذه الجلسات كانت روح الشاعرة بيشانس وارث تحـــرك مؤشرات اللوحة فتظهر عليها فورا عبـارات منمقة منظومة هى القصـــائد التى كانت تريد نظمها قبل حادث اغتيالها المذكور !

وطلبت الروح الى مســـز كوران تسجيل تلك القصائد التى تظهـر على اللوحة ، فلم يسعهـــا الا اجابة هذا الطلب . وبعد بضع جلسات ، كانت قد سجلت من هذه القصائد ما يكفى للنشر فى مجلد متوســـط الحجم ، ثم عرضتهـــا على أحــــد الناشرين فأعجب بروعتهـــا وعمق معانيها وسلاسة أسلوبهـــا الذى يشبه الأساليب الشعرية فى القرن السابع عشر !.. ثم ســـارع الى نشرها فى ديوان فخم انيق ، بعـد أن سجل فى مقدمته كل ما سردته عليـــه مســـز كوران عن الروح الشاعرة وتاريخ حياتها ، وجعـل اسم الديوان « ما وراء النـــور » اجابة لرغبة تلك الروح نفسها !

ولقى الديوان الاول للـروح الشاعرة رواجا ملأ جيب النـاشر ومسز كوران بالذهب ، ثم أعقبه الديوان الثـانى بعنـــوان « آمال ودماء » فلم يكن أقل رواجـا من الديوان الاول

وكان الـكتاب الثالث والاخير ، قصة مطولة عنوانهـــا « مأساة » سردت فيهـــا الروح الشـــاعرة بيشانس وارث قصة المسيح عليه السـلام . وقد علق البروفسور

رولاند جرين آشر أستاذ التاريخ المسيحى بجامعة وشنطن على هذه القصة بقوله : « لا يمكن البتة أن تكون مسز كوران ، هذه السيدة ذات الثقافة المحدودة ، مؤلفة هذه القصة ... بل لا يمكن مطلقا ان يكون مؤلفها أحدا من المعاصرين . فان الأسلوب الذى كتبت به يدل دلالة قاطعة على انه من الأساليب المعروفة فى القرن السابع عشر .. والحقائق المدهشة التى وردت فى هذه القصة تتفق تماما مع الحقائق التى عثرنا عليها أخيرا فى أقدم المخطوطات .. أنها أعظم قصة كتبت عن السيد المسيح بعد الأناجيل الاربعة .. ومن العجيب انني لم أجد فى جميع صفحاتها خطأ واحدا فى الهجاء ، ولا فى اللغة أو القراءة أو النحو أو الصرف .. فهل يمكن بعد هذا أن يقال ان مؤلفتها ربة بيت عادية لا تكاد تحسن كتابة عشرة أسطر ؟ ! »

وهكذا أثارت مسز كوران وهذه الكتب الثلاثة ضجة كبيرة فى الأوساط الادبية والدينية بالولايات المتحدة ، مما دعا الى تأليف لجنة للبحث والتحرى فى مدينة مارثا فاين يارد بولاية مساشوستس .. وهناك وجدوا فى سجلات الهجرة أن فتاة تدعى بيشانس وارث كانت تعيش حقا فى هذه المدينة حوالى سنة ١٦٠٠ ، وأنها قتلت أثناء اغارة للهنود الحمر على المدينة !

[عن مجلة « كافالكيد »] .



ما أعجب الذكريات القديمة .. انها تتشبث بعقولنا ، وتحفر نفسها فى أعماق صدورنا ، فلا نستطيع نسيانها على مر الايام !

لقد مرت فى حياتى أحداث كثيرة، بعضها سار ، وبعضها اليم ، وبعضها رهيب ، ولكن حادث الأم كلوشيت ـ رغم بساطته ـ بقى دائما يطفو على سطح ذكرياتى ، حتى انه لم يمر بى يوم الا تذكرت فيه الأم كلوشيت !

كنت فى نحو الثانية عشرة من عمرى حين كانت تتردد على منزلنا فى صباح كل يوم خميس لترتق ملابسنا .. وكنا نقيم يومذاك فى بيت ريفى كبير بالقرب من كنيسة القرية .. وكانت الأم كلوشيت تحضر عادة فى نحو السابعة صباحا، وتقضي اليوم كله فى رتق ملابس الأسرة واصلاحها . وكانت سيدة عجوزا ، عرجاء ، نبتت حول انفها ، وفى مواضع متفرقة من وجهها ، خصلات صغيرة من الشعر الناعم ، تبدو فى جملتها أشبه باللحية !.. كما كان حاجباها الغزيران أشبه بشاربين ضخمين وضعا خطاً فوق عينيها بدلا من شفتيها !

على انى كنت أحب الأم كلوشيت هذه ، وكانت هى تبادلنى هذا الحب ، فتقص على انباء القرية وطرائفها ، وتخصنى بقطع من الحلوى تحملها دائما فى جيوب ثوبها

وحدث ذات صباح أن جاءت على عادتها يوم خميس ، ورافقتها على عادتى فى الغرفة التى تجلس فيها لرتق الملابس لأستمتع بأحاديثها وحلواها . وشدما كان فزعى اذ وجدتها منكفئة على وجهها بجانب مقعدها وقد بسطت ذراعيها والابرة لا تزال بين أصابعها !.. واقبل والداى مسرعين على الصرخات التى أطلقتها ، وما كادا يريان ذلك المنظر الرهيب حتى تملكهما الأسف ، ثم سارعا الى دعوة طبيب البلدة العجوز ، ففحص الأم كلوشيت فى أقل من دقيقة ، ثم أعلن وفاتها بالسكتة

القلبية . وهنا لم أتمالك نفسي من فرط التأثر ، وهرعت محزونا الى غـرفة الجلوس حيث القيت بنفسي على مقعد وثير فى ركن مظلم بهـا ، وأطلقت لدموعي العنان !

وبعد فترة وجيزة اقبل الى الغرفة والداى ومعهمـا الطبيب وجلسوا يتحدثون بينما هو يتناول ما قدم له من الشراب ، ويبدو أن أحدا من الثـلاثة لم يلحظ وجودى فى ذلك الركن المظلم من الغـرفة .. وهكذا أتيح لى أن أعرف قصة الأم كلوشيت

قال الطبيب العجوز :

ــ مسكينة هذه الأم كلوشيت.. لقد كسرت ساقها بعـد يومين من وصولى الى هذه البلدة .. وما زلت أذكر هذا الحادث الذى غـير مجرى حياتها وكأنه حدث أمس ، مع أنه مضى عليه الآن ما يزيد على أربعين عاما !

« يا لله مما تفعل الايام !.. ترى هل يصدق أحد أنها كانت يومئذ ، أى وهى فى السابعة عشرة من عمرها، جميلة فاتنة ، ممتلئة الجسم ، فارعة القوام ، ساحرة النظرات ؟.. انني لم أحدث أحدا بقصتها..ولا يعرف هذه القصة غيرى الا شخص واحد يقيم بمكان بعيد !

« كانت كلوشيت فى صباها تعمل مدرسة للحياكة ، فى مدرسة مسيو جاربو بهـذه البلدة .. وكان لهـا بالمدرســـة زميـل شـــاب يدعى « ســيجبرت » ..وكان هو الآخر وسيم الطلعة ساحر النظرات جذاب الحديث، مما جعل فتيات البلدة يحلمن بالزواج منه ، ولكنه ظل لا يحفـل بواحـدة معينة منهن ، الى أن رأى كلوشيت ــ زميلته ــ فاعجب بها ، وراح يبثها غرامه ، ويسكب فى أذنيها الفاظه العـذبة الجميلة ، مؤكدا لهـا أنها وحدها التى آثرها بحبـه .. وهكذا كان طبيعيا أن بادلتـه الحب وهى فرحة فخور ، ثم قبلت آمنـة مطمئنة أن توافيـه فى الموعد الذى ضربه لخلوتهمـــا الاولى فى غرفة الاستراحة الـكبيرة بالطابق الثانى من المدرسة ، بعد انصراف المدرسين والتلاميذ !

« وفى الموعد المحدد ، تظـاهرت كلوشيت بالتأهب لمغادرة المدرسة ، ولكنها بدلا من مغادرتها صعدت الى الطابق الثانى حيث اختبأت فى غرفة الاستراحة الكبيرة ، ولم يلبث زميلها الشاب أن لحق بها وهو يرتعد خوفا من أن يلمحه المسيو جاربو صاحب المدرسة وناظرها . وقد وقع ما كان يخشاه ، فما كاد العاشقان يلتقيان ، حتى فتح باب الغرفة فجأة ، وأطل منه المسيو جاربو صائحا : « ماذا تفعل هنا يا سيجبرت ؟! »

فقال الشـاب مرتعـدا : « انني أستريح قليلا يا مسيو جاربو » .. ثم همس لكلوشيت قائلا : « يجب أن تختبئى وراء الأريكة الكبيرة .. هيا .. أسرعى ! »

« ويبدو أن النـــاظر سمع ذلك الهمس ، لكنه لم يستطع أن يتبين أحدا فى الغرفة التى سادتها ظلمة المساء ، فاكتفى بأن صاح بالمدرس الشاب مرة أخرى قائلا : « من معك يا ســـيجبرت ؟.. انك لست

وحدك ! » . ولكن سيجبرت سارع الى محاولة نفى هذا الخاطر جاهدا من ذهن المسيو جاربو ، مؤكدا أنه وحده فى الغرفة . فقال له هذا : « حسنا !.. لسوف أرى بنفسى ! » .. ثم اغلق باب الغرفة بالمفتاح من الخارج ، ومضى لاحضار قنديل يفتش – فى ضوئه – جوانب الغرفة !

« ولما كان الشاب سيجبرت جبان القلب كأمثاله من محترفى الغرام – فسرعان ما فقد السيطرة على أعصابه ، فاشتد اضطرابه ، وشحب وجهه ، وقال لكلوشيت بصوت مرتعد : « اختبئى تحت الأريكة بربك يا كلوشيت .. لو عثر جاربو عليك هنا لطردنى وحرمنى من رزقى .. فان هذه الفضيحة ستدمر مستقبلى كله ! »

« فقالت الفتاة فى هدوء : « لو أعلنت له رغبتك فى الزواج منى ».. ولكنه قطع كلامها قائلا : « كلا !.. ليس هذا هو الوقت المناسب للتفكير فى الزواج .. آه .. انى أسمع وقع أقدامه.. اختبئى .. أسرعى بالله ! »

« فنظرت الفتاة اليه فى احتقار شديد وقالت له : « لا أختبىء .. ولكنى سأقفز من النافذة .. وكل ما أرجو منك أن تحضر بعد انصراف جاربو وتحملنى الى حيث أسعف بالعلاج ! »

« وفيما كان المفتاح يدور فى ثقب الباب ، كانت كلوشيت قد وثبت من نافذة الطابق الثانى الى الطريق الزراعى الذى يمر بالجهة الخلفية من المدرسة !.. وهكذا لم يسع ناظر المدرسة الا أن يعود من حيث أتى وهو لا يخفى دهشته من عجزه عن العثور على شخص آخر بالغرفة

« وهرع سيجبرت الى منزلى ، وطلب منى أن أتوجه معه لانقاذ زميلته المدرسة الشابة ، وبرغم الأمطار الغزيرة التى كانت تنهمر فى تلك الليلة الباردة ، مضيت معه مسرعا الى ما وراء المدرسة ، وهناك وجدنا الفتاة المسكينة راقدة بجانب الجدار ، وقد كسرت ساقها اليمنى ! ولم تلفظ الفتاة بكلمة حين حملناها .. وانما تمتمت أثناء الطريق قائلة : « لقد نلت جزائى .. نعم .. هذا جزاء كل عذراء تحب شابا عابثا »

« واذعنا فى البلدة أن كلوشيت أصيبت فى حادثة مركبة ، وأن سائق المركبة الجبان فر بمركبته تاركا ضحيته فى عرض الطريق !.. وآمن الجميع بهذه الأكذوبة البيضاء ، بل لقد بذل رجال البوليس جهودهم للقبض على سائق السيارة المزعوم !

« وتقدم سيجبرت للزواج منها بعد أن أصبحت ذات عاهة ستلازمها مدى الحياة .. ولكنها رفضت فى اصرار .. رفضت لعلمها أنه لم يتقدم للزواج منها الا بدافع الشفقة والرثاء .. ولعل حبها له كان قد تحول الى احتقار شديد عندما رفض أن يعلن رغبته فى الزواج منها أمام المسيو جاربو وآثر أن تضحى بنفسها لانقاذه !

« ولقد ضحت كلوشيت بنفسها حقا لانقاذ مستقبله .. بل ضحت بمستقبلها وبسعادتها فى الحياة ، وماتت عذراء ، وحيدة ، لا يكاد يبكيها او يرثيها أحد ! »



تأوهت « لمعة » ثم همهمت وأطرقت ، وقالت لنفسها وهى تهز رأسها وتمر بأصابعها على خديها :

— ويحك يا « لمعة » انك تذوبين كالشمعة ...

وأغلقت ببطء حقيبة يدها بعد أن دست مرآتها الصغيرة فى الجيب الصغير ، وأخذت ترتد الى خيالها صورتها فى المرآة وقد بدت خيوط من الشيب فى شعرها ، وخطوط دقاق راحت ترتسم على الجبين وحول العينين ، ثم تأملت يديها فشاع الوجوم فى ملامحها ، والقلق فى نظراتها

كانت ترنو الى البشرة والأصابع ، وكأنها فى يدى فتاة غيرها .. فهنا عروق خضر كادت تبرز ، وهذا معصم هزيل ، فأتبعت نظراتها السادرة تنهيدة عميقة استرقت بعدها النظر الى من حولها ، فاطمأنت وسكنت وانفرجت أساريرها ، اذ لم تجد بقربها من يلحظها ويراقبها . ولو أحست أن فى زاوية المكان فتى فى مثل سنها من الشعراء .. يتتبعها من طرف خفى وينقش فى خاطره كل حركة من حركاتها ، للملمت كتبها وأخذت حقيبتها وانسلت من المتنزه الذى كانت تنزله فى أكثر الأماسى لتديم النظر منه الى النيل

كان النيل سلواها ، على بلواها . وهل ابتليت بأقسى من فوات الزواج وقد سارعت عربته العاجلة التى لم تقف لها ، وكانت تحمل لداتها وصواحبها عرائس بين سنة وسنة

وهى سادرة مرتقبة،شاخصةالبصر الى وجـه النصيب الذى لم يطلع عليها من وراء الغيب ولا من خلف الآفاق ، وأين الطارق ؟ ولا طارق !

كان ذلك سرا بينها وبين نفسها لا تبوح به لأم ولا لخالة ، ولقـد مازحتها يوما رفيقة من رفيقـات الجامعة فى الأمر الموعود الذى تتمناه كل فتاة ، فتبسمت « لمعة » بفتور وخيلاء وقالت :

ــ اسمعى ، السـلاح العلمى الجامعى خير من الزواج المضيع ...

فأجابتها صديقتها :

ــ أتجدين فى قولك يا لمعة ؟

ــ وهل فى ذلك خلاف ؟

ــ هــذا قول نردده بألسنتنا ونخالفه فى قلوبنا

ــ عشنا حتى رأينا ...

ــ ما رأيناه خير من مرارة الانتظار

ــ يا خسارة العلم فيك ان كنت تفضلين أى زواج !

ــ غدا نحكم على أينا المخطئة

▭

فضاق صدر لمعة ، وغيرت مجرى الحديث بقطع هــذا التحاور .. وأخذت تتساءل عن ميعاد المحاضرة، فأفلتت منهـا رفيقتها لتسلم على زميل لها . ولم تلبث لمعة أن عاودها التفكير بشأن عمرها المنسـاب وسحنتها الكئيبة ، فحنقت على الزمن ولاحت فى تصورها وجـوه لا تحصى لشبان وكهول لم تتعود أن تطيل النظر اليهم ، تتماوج صورهم فى وهمهـا وتتـداخل ، ويمرون بأحلامها كما تمر مسرعة أطبـاق الطعام فى نظرة جائع منهوم

ولطالما أسدلت « لمعة » الســتار على هـــذه الصور المتراقصة بين عينيها ، وهى تكتب موضوعا طلب منها أو تقرأ كتابا بين يديها . وكان النيل وحده هو الوجه المقدس الذى يشوقها أكثر من كل وجـه فاتن ، ولم تكن أول الأمر تعرف سر حبها للنيل .. فهو نهر كبير قديم ، هو جبار كالقدر ، خالد كالدهر ، مندفع بصمت كالفيلسوف ، ترمقه بوجد وحنين وهو لا يدرى بها . وما كانت ــ أول شأنها ــ تدرك أن تعلقها هذا بالنيل كان ضربا من تولع الهائمين المتصوفين ، يذوبون غراما من أجل محبـوب لم يسـمع بهم .. وقـد يموتون شـوقا وعشقا وهو يجهل أخبارهم التى تدفن معهم الى الأبد. ان الشمس يتغزل بها شعراء منذ كان الشـعر على ألسنة الهالكين ، والشمس حتى الآن لا تدرى بأحد منهم ، والقمر أيضا يتغـزل فيـه عشاقه ، ولـكنه فى جهل بعشاقه المعاميد .. أما «لمعة» فلم تبق غافلة عن هــذا الحب الصوفى غارقة فى التأمل المجهول،لقد عادت الى نفسها بعد أن درست تاريخ النيل ورأت على جدران المعابد الفرعونية والمقابر القديمة صور هذا النهر الجبار الذى يفيض ولا يغيض ، تفنى الشعوب على جانبيه وهو أقوى من الحيـاة وأبقى على الزمن كأنه رمز للأبد

أحست لمعة بحقيقة حبها للنهر ، والمحروم حب الانسان يحب الحيوان

وقد يحب الجماد .. ففى الناس ألوف يحبون العصافير ، وآخرون يربون السنانير ، ومنهم من لا يحرم الكلاب العطف والحنان ، ورب تمثال من البرونز فيه لمحات من مطالع الفن هو أحب الى عاشق الفن من غانية لعوب

كذلك كانت لمعة ، وقد هالها أن تتعلق النيل الجبار الذى لا يتعاظمه شيء . فهى منه بمنزلة حبة أو ذرة ، كانت لا تطيب لها المطالعة ولا يواتيها الحفظ الا ووجهها صوب النهر وهى فى المكان الذى استجبته بالمتنزه ، القريب ، فاذا مشت الشمس فى المغيب وتغير وجه النيل فأخذ يميل الى الكمدة والسمرة وعادت أسراب الطير من فوق صفحته المتماوجة الى مأواها ، أظلمت نفس «لمعة» وارتدت اليها كآبتها وهواجسها اليومية . وللنفوس صباح ومساء، ولها شموس خاصة تشرق عليها وتغيب عنها .. فهبت من مكانها بعد قليل وهى تسحب نظراتها سحبا مع قدميها البطيئتين، وكانت كلما زاذت عشياتها وجلساتها ازداد ذلك الفتى الشاعر تولعا بمراقبتها . لقد شغله أمرها منذ فطن لها ولاحظها ، ولم يكن «جاد المولى» تافه الشأن ولا منساقا مع نزوات المغامرة ، وانما كان شاعرا فياض العاطفة موفور المعرفة مرضى الطبع والروح ، يستمد من النيل كثيراً من الوحى والجمال ، وقد نظم أكثر من قصيدة على ضفافه أو فى زورق ينساب فيه . وما كان « جاد المولى » فاتن الهيئة ولا دميم الشكل ، ولقد ضمنت له الوظيفة الخفيفة أكثر من الكفاف ، فلما رأى « لمعة » من بعيد عجب لوحدتها ووحشتها ، فظنها مصابة بالشذوذ ثم بدل حكمه هذا بعد أيام، فأعد لها فى نفسه وحسبه صورة زعم فيها أنها فتاة منغصة يائسة ، تؤثر العزلة لخطب فادح أو لأمر تنطوى عليه . فأحس فى دخيلته عطفا عليها والتمس لها بفكره وجوه المعاذير ، حتى خطر بباله يوما أن تكون محزونة فقد لمحها تمسح دمعة من على خدها ، وتلبس لون الحداد ، وشد ما راعه أن تطيل النظر ذات أصيل الى النيل ثم تقف مرتبكة ، وكأنها تهم بطرح نفسها فيه ، فاهتاج عطفه ورق فؤاده ، وأخذ يرتقب السانحة المواتية للوصول الى مجلسها واصطناع الوسيلة للتحدث اليها

❊

وأخذت الأيام تمر بطيئة ثقيلة بصيف لاهب. كان النيل برد القلوب فى العشايا .. وأخذ موسم الفيضان يقترب ، ولمعة يقترب من نفسها شبيه بهذا الموسم ، فقد كان لها زميلات ثلاث خطبن واحدة بعد واحدة ، ورحن ينعمن بالسعادة التى كانت هى تنتظر أن تقبل عليها فى يوم قريب قبل أن تفلت منها سن الزواج ، فلاذت بضفة النيل التى شهدت أيامها القاسية . وفاض الماء فى النهر الجبار ، فأخذ يطغى ويطفح، وأخذت نفس لمعة تطغى مثله وتطفح، والحياة الانسانية مثل نهر، وقد تكون ماكرة أو خيرة ، تفيض أو تغيض .. ففزعت لمعة يوما من خيال طارىء

مر بنفسها مرور طيف ، لكنه طيف رهيب ، مثل شهاب انتفض فى الليل ولمع فى السماء . وكان النيل لا يزال يطفو .. وحان يوم عروسه فتمنت لمعة للخلاص من حياتها أن تكون تلك العروس لتحظى ولو بالاسم ...

كانت فى ذلك الأصيل تتأمل النيل وقومها يحتفون بفيضانه ، ثم تتمثل صباها الذى كان يذوى ويمضى .. فأخرجت مرآتها من حقيبتها لترى وجهها خلسة فيها

وفى هـذه اللحظات كان الشاعر « جاد المولى » مغلوبا على أمره ، فقد أمضه صمت لمعة وتوحدها ، وما يبدو عليها من التململ والضجر ، فدلف اليها على خشية واستحياء وجلس على كرسى بجنبها مستأذنا حانيا ، وكانت روح لمعة قد بلغت القمة مثلما تبلغ النار رأس البركان قبـل أن ينفجر

قال لهـا « جاد المولى » برفق وتواضع :

ــ رحمة بنفسك يا ملاك النيل !

فنظرت اليه مضطربة مشمئزة ، وقد بغتها هذا الفتى بكلامه ، وظنته واحداً من هؤلاء الجياع الذين يأكلون بأعينهم ولا يخشون مهابة ولا صداً

جلس « جاد المولى » متأدبا حادبا واخذ يعتذر اذ جاءها وحياها دون تعارف ، وأنه تألم لانفرادها وقـد حسب الف حساب لهذه الوحـدة الممضة ولهذا التأمل الطويل الذى كان يجعلها شاردة البال والنظر . ومهما يكن شأنها ، فقد وضع نفسه رهن عونها وسوف تبدى لها الأيام صدق نيته وشعوره ، فنظرت اليه « لمعة » شزرا وقالت :

ــ متى كنت أعرفك حتى جئت تسلم على ، وتدخل فيما لا يعنيك ؟

فاذا هو ممتقع بادى الخجل يحاول الاعتذار مرة ثانية بألفاظ يشيع فى نبراتها الصدق والطمأنينة قائلا :

ــ عرفتك من بعيـد ، وكدت أفهمك منذ احببت هذا النيل الذى احبـه واسـتوحيه ، فالتقينا على ضفته من غير أن نعلم ، وكأنه جمعنا على ميعاد

فعبست « لمعة » عبسة مصطنعة وتأففت ، ثم قالت :

ــ انا أكره مغازلة الشبان

فازداد حياء « جاد المولى » وندت حبات من العرق على جبينه ، لكنه استطاع أن يتمالك نفسه ويقول :

ــ ليس هذا غزلا ، وانما هو حنان مغموس بماء مقدس .. انظرى ، انه النيـل يفيض ، وكاد يتبلغ الجسـور ، وروحى مثله تفيض بالمحبة والحنين منذ لمحتك فى الأصيل والعشيات ضجرة سادرة . ثم رأيت ملامحك الكئيبة ، فهاجنى وجومك وانفرادك .. كنت خليـا فجعلتنى شـجيا ، وأرجو أن أضع لصمتك وشجوك حداً ، ماذا تبتغين ؟ الحياة هنـا ...

قال « جاد المولى » الحياة هنا ، وهو يضع يده على صدره واتبع قائلا :

ــ الحيـاة أشـرف من الموت ، ولا موت أذل من الهزيمة ...

كلمات كان يقولها « جاد المولى »

وكأنه ينظمها شعرا ، وقد خشي أن تصده هذه الفتاة أو تؤذيه ، انتظر وراءها لطمة أو صرخة أو استجارة بالشرطي القريب من باب المتنزه .. لكن فرحته ردت اليه الشجاعة والأمل،حين رآها تبتسم له وتدعوه للقرار في جلسته . وقد تسللت نظراتها الملهوفة الظمأى الى وجهه الرقيق الأسمر الذي كان يشع بالبراءة والصفاء وعينيه الحالمتين السوداوين اللتين كان يغالبهما الحياء والرجاء

وبعد فترة من الزمن كانت مهلة للتعارف .. حمل الأمل الى دوح لمعة قبسه وضياءه فلمعت حقا بعد أن كمدت ملامحها ، فأشرق وجهها وانفرجت أساريرها ، وسرى في جوانحها ذلك السر الالهي الذي يفرغه على الانسان المحزون والمحروم فيخلقه خلقا جديدا ، فاتحا يديه لاحتضان السعادة

وتغيرت مرآة لمعة فصارت تعكس لها وجها مشرقا مورد الخدين ، ذائب التجاعيد طافحا بالابتسام .. أما يداها فصارتا تبدوان لها ناعمتين أنيقتين ، واستحال هزالهما الى نعومة في البشرة واتساق في العروق .

وفي جلسة سادها الائتلاف والايمان نظرت لمعة طويلا الى وجه جاد المولى الذي وجد فيها نشيده ، ففاضت من عينها دمعة غيبت في نظرتها النيل واطلعت لها وجه الزوج المنشود .

وقد قال لها ذات مساء وهما جالسان على الضفة التي حملت ذكرى اللقاء :

ــ أين مرآتك الصغيرة يا لمعة ؟

ففتحت لمعة حقيبتها الجديدة وقالت :

ــ ها هي ، ماذا تريد منها ؟

وكان الجواب قذفة بعيدة ، رمى بها المرآة في النهر وقال لها :

ــ مرآتك ها هنا في سواد عيني !

وداد سكاكيني

بكاء الأطفال

عندما اكتشفت مناجم الذهب بكليفورنيا ، وتسابق كثيرون من العمال الى الهجرة الى هناك للاشتراك في أعمال التنقيب عنها ، مضت فترة طويلة لم يروا فيها أولادهم وزوجاتهم ، ثم حدث أن شهدوا حفلة موسيقية أقيمت للترفيه عنهم ، وبينما هم يسمعون احدى المقطوعات العالمية الرائعة ، بكى طفل صغير كان مع سيدة حضرت مع الفرقة الموسيقية ، فغضب مدير الفرقة وطلب من أم الطفل أن تخرج به من قاعة الاحتفال، ولكن جميع الحاضرين عارضوا ذلك قائلين : « أوقفوا الموسيقى ودعونا نستمع الى هذا الطفل فنحن في شوق الى سماع بكاء الأطفال ! » وصمت الموسيقيون وترقرقت دموع الشوق والحنين والذكرى في عيون الحاضرين وهم يصغون لصياح الطفل

أقاصيص فكهة

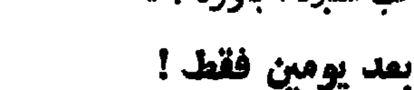
ضيف ثقيل

أقامت إحدى السيدات الأمريكيات مأدبة دعت إليهـا نخبة من معارفها وبينهم نجمة سينمائية ورجل أعمال مشهور جلسا على المائدة متجاورين ، ولاحظت المضيفة أثناء تناول الطعام أن نجمة السينما منصرفة عن جارها ، فأرسلت إليهـا مع أحد الخدم ورقة صغيرة ضمنتها هذه الملاحظة . ولـكن نجمة السينما لم تكن تستطيع القراءة بغير نظارة ، وعلى هذا أعطت الورقة إلى رجل الأعمال الجالس إلى جوارها لـكي يقرأها لها ، وقد جاء فيها: « عزيزتي لينورا .. أرجو أن تصنعي لي جميلا .. ان الرجل الذى يجلس الى يسارك ثقيل الدم، ولـكن يهمني أن أكرمه ، فكوني لطيفة معه بقدر ما تستطيعين ! »

أنتم السابقون !

لاحظت الزوجة بعد شجار عنيف مع زوجها أنه ساهم واجم، فسألته مسترضية : « فيم تفكر الآن ؟.. قل الحقيقة ! »

وأجاب الزوج غاضباً : « إنني أفكر في عبارة مناسبة أكتبها على شاهد قبرك ! » . فابتسمت الزوجة وقالت له : « هذا أمر سهل .. فلتكتب عليه : هنا ترقد زوجة صاحب المقبرة المجاورة ! »



بعد يومين فقط !

توجه صبي في السادسة من عمره الى مستشفى كانت والدته قد دخلته منذ يومين للولادة فيه ، وحدث بعد أن غادر غرفتها أن دخل غرفة أخرى بها مريضة عجوز ، فرحبت به وأجلسته إلى جوارها . ولما علم منها أنها دخلت المستشفى منذ ستة أسابيع سألها : « هل أستطيع أن أرى طفلك ؟» . ولما أجابت بأنها لم تنجب أطفالا أخذته الدهشة وقال لها : « لماذا أنت بطيئة هكذا ؟. لقد ولدت أمي طفلها مع أنها لم تحضر الى هنا إلا منذ يومين فقط ! »



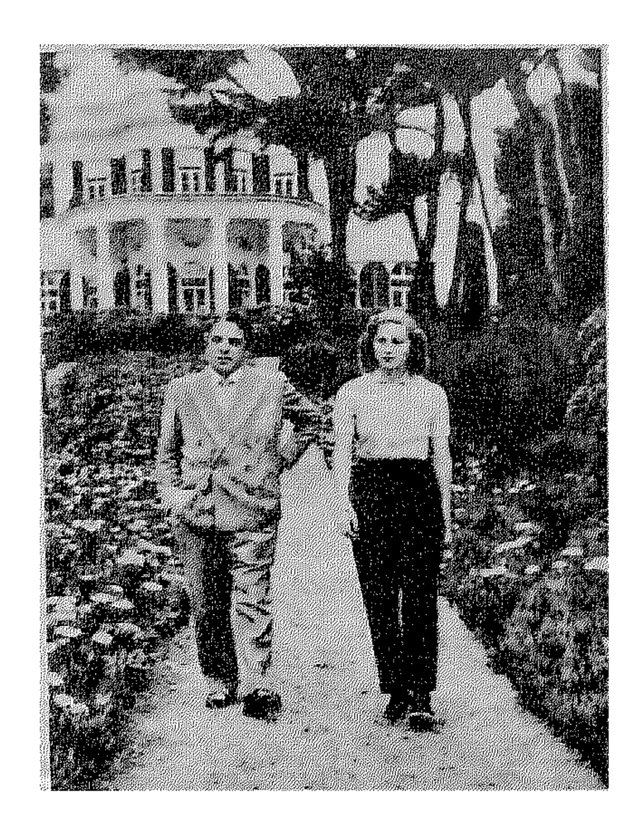
كان فى السادسة عشرة من عمره فقيرا معدما ، وقبل أن يبلغ الخامسة والعشرين كان قد جمع مليون دولار . وتقدر ثروته الآن بحوالى مائة مليون جنيه !

المليونير

الذى اشترى مونت كارلو

ولد « ارسطو أوناسيس » سنة ١٩٠٦ من أبوين فقيرين يونانيين ببلدة « أزمير » التركية الواقعة على شاطىء آسيا الصغرى . وقد قضى الصبى واخوته الثلاثة سنى طفولتهم يعيشون من الايراد الضئيل الذى يدره عمل والدهم فى تجارة التبغ . فلما قامت الحرب العالمية الاولى ، ثم هب اتاتورك لتطهير بلاده من الاجانب ، كانت أسرة « أوناسيس » من الأسر القليلة التى نجت من القتل ، اذ تمكنت من الفرار فى احدى السفن الى اليونان

ولكن الأسرة الصغيرة المهاجرة لم تستطع العيش فى اليونان التى كانت حالتها المالية قد ساءت الى أقصى حد ، كما أن السلطات المسئولة هناك اعتبرت أفراد الأسرة أتراكا ورفضت أن تمنحهم الجنسية اليونانية . وكان باب الهجرة الى الارجنتين مفتوحا ، فأشار ارسطو على أبيه بأن يهاجروا اليها .. واستطاعوا بمشقة أن يحصلوا على تذاكر السفر ، فى سفينة ابحرت



« ارسطو اوناسيس » وزوجته فى احد قصورهما بالريفيرا

الى بونس ايرس حاملة ألف مهاجر !

وما كادت الأسرة تصل الى العاصمة الارجنتينية ، حتى نكبت بفقد عميدها ، فاضطر أرسطو — وكان قد بلغ السادسة عشرة من عمره — الى أن يضاعف جهاده فى سبيل العيش ، وبقى عاما وهو يعمل طول الليل فى احدى شركات التليفون ، ويمضى ساعات بالنهار فى أعمال مختلفة اخرى !..

وكان بين المهاجرين صديق قديم لوالده يعمل فى الاستيراد ، فانضم اليه أرسطو ، وأشار عليه بأن يوسع نطاق عمله فيستورد التبغ من الشرق الأدنى ، فعمل الرجل



جانب من أبنية «مونت كارلو» التى اشتراها أخيرا «أرسطو أوناسيس» المليونير الذى يقدر ثروته بنحو عشرة ملايين من الجنيهات

بمشورته ، ولقيا نجاحا كبيرا ، كان نصيب الشاب منه مبلغا كبيرا من المال استطاع أن يدخر منه حوالى مائتى جنيه . فاعتزم أن يعمل مستقلا ، واستغل رأس ماله هذا فى رحلة لصيد الحيتان مع صياد كان فى حاجة الى المال ، فنجحت الرحلة وعادت عليه بربح وفير ، ثم أخذ بعد ذلك يعمل فى استيراد التبغ ، وفى تصدير الغلال والجلود والأصواف الى الأسواق التى يشتريه منها ، فلم تمض خمس سنوات حتى كان قد جمع مليون دولار !

وسمعت الحكومة اليونانية بنجاح الشاب الذى رفضت أن تمنح أسرته الجنسية اليونانية منذ سنوات ، فأرسلت اليه تطلب منه التوسط لدى حكومة الارجنتين لعقد معاهدة تجارية معها . وكان هو عند حسن ظنها به فتمكن من عقد هذه المعاهدة ، فكافأته بأن أسندت اليه منصب قنصل شرف عام لليونان فى « بونس أيرس »

واستطاع أرسطو بحكم منصبه هذا ، أن يعرف التيارات التجارية فى السوق ، وأن يجمع معلومات وفيرة عن أعمال الشحن وادارة السفن الخاصة بنقل البضائع . ثم حدث فى سنة ١٩٣٠ ، أن اضطرت احدى شركات النقل الكبيرة بسبب ظروف الكساد العالمى حينذاك ، إلى أن تعرض للبيع نحو ثلاثين سفينة من سفنها ، وقد أحجم الكثيرون عن شراء هذه السفن برغم الثمن الزهيد الذى عرضت للبيع به ، ولكن أرسطو أوناسيس كان من القليلين الذين أقدموا على الاشتراك

فى هـذه الصفقة ، فاشترى ست سفن بمائة وعشرين الف دولار ، وكانت هذه السفن الست قدكلفت الشركة قبـل عشرة أعوام فقط اثنى عشر مليونٍ دولار !

وشرع الشـاب فى استخـدام سفينتين من سفنـه ، ثم لم يمض الا عام واحـد حتى بدأت حركة النقل البحرى تعود الى نشاطها ، فاستخدم السفن الأربع الأخرى . ثم نشبت الحرب العالمية الثانيـة ، واشتد الضغط على سفن النقل ، وارتفعت الأجور ، فتضاعفت أرباح الشـاب المغـامر الجرىء . ورأى ببصيرته النـافذة أن الطلب على البترول سوف يزداد بعد الحرب ، فأعد سفنا خاصة بنقله ، فى الوقت الذى كانت فيـه شركات النقـل المنافسة قد حـدت من نشاطهـا توقعا للكساد بعد الحرب . ولم يكفه ذلك بل أنشأ شركات للنقـل فى السويد وألمانيـا وبناما وفرنسا وغيرها . وأعطى كل شركة من هذه الشركات اسما خاصا كى لا يعرف أن احداها متصلة بالاخـرى . وذلك حتى لا يعرف الآخرون رأس ماله وعدد سفنـه ولتخفيف أعبـاء الضرائب عنه !

وهكذا أخـذت ثروته تتضخم يوما بعد يوم ، الى أن فوجىء العالم بشرائه « مونت كارلو » ، فأخذت الصحف فى مختلف انحـاء العـالم تتحدث عنه وعن ثروته الطـائلة التى جمعها بالكد والكدح والاقدام !

ولشراء « مونت كارلو » قصـة طريفة .. فقد أراد أوناسيس أن ينقل مكاتبه الرئيسية من باريس الى بناء مهجور فى « مونت كارلو » يتفق مع أغراضـه . وعرض أن يسـتأجر هـذا البناء على ادارة « مونت كارلو » ولكنها رفضت أن تؤجره له ، وعرضت عليـه أن يشترى جميع مبانيها ، نظرا الى أن حالتها الماليـة فى السنوات الاخيرة كانت تنتقل من سىء الى أسوأ .. فانتهز هو هـذه الفرصة الجديدة التى سنحت له ، واشترى جميع تلك المبانى !

وقد سأله أحد الصحفيين بعـد اتمام الصفقة ، عمـا اذا كان مولعا بالقمار ، أو سبق له أن لعب القمار فى « مونت كارلو » ، فأجابه قائلا :

ــ اننى ترددت على مونت كارلو مرارا ، ولـكنى لم ألعب القمـار قط . اذ يكفينى أننى أقامر بسفنى فأرسلهـا الى مسافات بعيـدة معرضة للعواصف والثلوج وتقلبات الاسعار . وهـذا هو « القمـار » الذى أحبه ولا أستطيع أن أهجره !

والمعـروف أن أوناسيس يمتلك تسعين سفينة لنقـل البترول ، ويمتلك ويدير نحو ثلاثين شركة ، وله قصر فى الريفيرا ، وعدد كبير من العمائر فى نيويورك وباريس . ويقدر رأس ماله الآن بما يتراوح بين ٣٠ مليون دولار و٤٠٠ مليون دولار !

[عن مجلة « بوست »]



هي مقبرة تنتسب الى عهد من عهود الفراعنة سحيق ، عليها ختامها التاريخي التالد ، سلمت على الزمان من كيد عابث ونبش مسترق ، حتى جاء العلم الحديث يبيح لرجاله فى وضح النهار أن يرفعوا الأستار عما حوت قبور الماضين من أسرار ، فكان من نصيب عالم أثري ان يكشف عن هذه المقبرة المختومة ، وأن يعثر فى دخيلتها على اضمامة من القراطيس البردية لم تمسسها الأنامل منذ انبسطت عليها صفائح القبر قبل ألوف من السنين

وقف العالم الأثري مزهوا بالكشف عن هذه المقبرة الرائعة ، فخورا بما عثر عليه من هذه القراطيس النفائس ، بيد أن زهوه وفخره كان يخالطهما حيرة وعجب ، فقد افتقد جثة صاحب المقبرة ، فلم يعثر لها على أثر ، فأين مضت والقرائن كلها تشهد شهادة قاطعة بأن صاحب القبر دفن فيه ، وأن القبر ظل على حاله لا تمسه الأيدى ولا تناله العيون ؟

أقبل العالم الأثرى على قراطيسه يتعرف خبرها ، فاذا هى قصة صاحب القبر نفسه ، كتبها بخطه ، واذا هى بنصها وفصها كما يأتى :

الخلود ... كل امرىء يطمع أن يتحقق له هذا الحلم العزيز ، ولكن أحلم هو ؟.. ان الخلود فكرة لا تلبث حائرة فى نفس الآدمى ، مبهمة لا يتوضح لها كيان ، حتى يطوف به طائف الموت ، فيفصل فى أمر هذه الفكرة برأى قاطع ، فاما ان يطوح بها فتغدو أثرا بعد عين ، لا ظل لها فى عالم الحقيقة والواقع ، واما ان يجلوها نورا باهر اللألاء صافى الاشراق ، لا شبهة فيه ولا جدال ... فالموت احدى اثنتين : نهاية للحياة تطبعها بطابع العدم والفناء ، أو منفذ تسرب

منه الروح ، متحررة من قيودها ، لتستأنف سعيها فى حياة أخرى ، أو حيوات يتلو بعضها بعضا ، حتى تواصل أداء رسالتها الأزلية فى هذا العالم السرمدى

لم يقدم عليك من الذاهبين الأولين مخبر ليبوح لك بهذا السر العظيم ، ولم يبعث اليك أحد منهم برسالة يصارحك فيها بما ادرك من معنى هذه الكلمة الساحرة : الخلود ... وأنت اذن فريسة الحيرة الدائمة والشك الموصول ، على الرغم مما يترسل على اذنيك من احاديث يرددها كهنة « آمون — رع » محاولين بها أن يجلوا لك حقيقة الموت ، وأن يقربوا من فهمك خفايا مملكة « أوزوريس » ...

دع عنك أحاديث الكهان ، واستمع الى ، فانى كاشف لك تلك الحقيقة العصية .. حقيقة الخلود ، فقد ألهمني الاله الأعظم ان اميط عن قلبك غاشية الحيرة والشك ، وأن أرفع لك الستار عما خفى من سر الأسرار .

▭

رسالتى التى بين يديك هى رسالة ما بعد الموت ... هذا انسان مثلك ، ذاق الموت كما يذوقه كل انسان ، وقضى فى موته فترة راحة واستجمام ، ثم أتيح له أن يبعث ثانية ، وها هو ذا يتحدث اليك بما عرف من امر الخلود

واول ما يجمل بهذا الانسان أن يؤكده لك هو أن الخلود ليس أكذوبة ولا وهما ، فطب بذلك نفسا ، وقر عينا ... وشىء آخر ما أحب اليك أن تعرفه وأن تطمئن اليه ، ذلك هو أن الموت ليس فيه ما يخيف ، فلا تجزع أن يقاربك الموت ... ان مملكة الموت العتيدة ، مملكة « أوزوريس » العظيمة ، ذات البرزخ المديد الذى يسوده الضوء الأزرق ، وذات النهر الصافى الهادىء الصفحة ، ليست الا مثابة راحة واستجمام ، فيها سكينة للروح الضالة ، وفيها تخفيف عن النفس المثقلة بهموم الحياة . فاذا أصاب المرء فيها حظه من المتعة والانتعاش ، تلقى الأمر بالرحيل وتأهب لاستئناف العمل فى ميدان الجهاد

لا تحسبن مملكة « أوزوريس » مملكة عقاب وجزاء ... ان الاله الاعظم لأكرم ساحة من أن يغضب على عباده الخاطئين ، وأن يحل عليهم عذابه الأليم ، وهو بهم أعلم ، وبنفسياتهم اخبر ، وما هم فى الحق الا ضعاف منكودون تعساء

عقابك أو جزاؤك أيها الآدمى من صنع يديك فى حياتك التى تمارسها على ظهر هذا الكون ، فان شئت أن تكون سعيدا كنته ، وان شئت أن تكون شقيا فأنت من الأشقياء كما تريد أن تكون

كونكَ الذى تعيش فيه فسيح الأنحاء ، وأن فيه لمجاهل ، من صحارى شاسعة ، وكهوف مظلمة ، وبحار مترامية الأطراف ، وجبال تتصل ذراها بأسباب السموات . وفى رحاب الكون كذلك سهول خصبة ومروج خضر تحيا وادعة على ضفاف الأنهار ... وهذا كله ليس الا جانبا من مملكة الاله الأعظم ، وهو الذى يختار لك مثوى حياتك ، تعيش حينا ثم تغفو فترة ، ثم

تنهض ثانيـــة لتعاود حياة تعقبهـــا غفوة ، وهكذا دواليك

لا تقل انك فان ، وانك لا رجعة لك من بعد الموت ، فأنت حي على الأبد ، وأنت مزاول ألوانا من الحيوات فرضها عليك الاله الأعظم لكي تزداد بالكون عرفانا وخبرة ، وما هـذه الحيوات الا تجارب الانسانيـة فى جهادها الدائب لبلوغ الخير الأسمى ... أتحسب أنك خلقت عبثـا ، وأنك تحيا حياتك لغير هدف ولا معنى ؟ لعمر الاله الاعظـم ما كان وجودك الا لكى تكون أداة نفع وخير لهذا الوجود ، وما هؤلاء النـاس جميعا الا أنامل الاله الاعظم تصوغ البشرية صيغتها المنشودة ، وتصقلها حتى تكون وفق ما ينبغى لهـا من سمو مرموق . ليست حيـاتك الواحـدة التى تحيـاها فى دنيـاك الراهنة الا لبنـة صغـيرة وراءها حيوات أخر ، هى لبنـات لا عد لها ولا حصر ، ومن هـذه اللبنات يقام الجانب الموكول اليـك من صرح الانسانية الرفيع

ارأيت الى النحلة تدرج أطوارها من بيضة الى شرنقـة الى دودة الى فراشة طائرة ؟.. انت شبيه تلك النحلة فيما يتعاقب عليها من أطوار ، وحياتك فى دنياك الراهنة طور واحد منها ، والفرق بينك وبين النحلة ان حيواتها معـدودة محـدودة ، متى أتمتها فنيت وزالت ، وأما حيواتك أنت فانها باقية متجددة ، لا تعرف الحد والعـد . وليس من هم الاله الأعظـم أن يبلغ الـكمال بك ؛ فالكمال هو ذاته يتفرد به ، وما نحن الا طيور ترفرف بأجنحتها لتضرب فى الفضاء ، ولا تفتأ تعلو جاهـدة لتصل الى النور الالهى ، فكلما ظنت أنها اقتربت منـه ، تسامى النـور وعلا ، فلا الطير وانية عن السير ، ولا النور واقف عند حد . لا ركون الى هدف ، ولا اطمئنان الى نهاية ، انما هو سمو وصعود ، وهـذا هو جوهر الخلود

□

كذلك تحيـا خالدا فى كون الهك الخالد ، فطب نفسا وقر عينا ، واصغ الى ما أرويه لك من قصة حياتى ، أو بالأحرى قصة خلودى . لقـد عشـت ومت ، ثم بعثت لأعيش ، وهانذا أموت ثانيـة . وسأخبرك خبرى كله ، ما مضى منه ، ولك على وعد غير منقوض أن أوافيك بأخبارى من بعد ، حين أمارس حيـواتى المستقبلة ، فكن منها على مرقبة ، ولكن ، لا تتعجل ، وكل آت قريب

اذكر أول ما أذكر أنى كنت أميرا وافر الثراء عريض الجاه ، ولـكنى أعترف لك بأنى كنت شابا غير مكتمل النمو ، أمرضنى التدلل والترف ، وأضعف عزيمتى التعطل والتبطل ، فحييت فى حيطـة بالغـة أتوخى العافية ، وأتجنب المعاطب ، فانتهى بى ذلك كله الى داء عياء وقف دونه نطس الأطباء حيارى لا يملكون لى نفعا . وعلى الرغم مما كان يحيط بى من أسباب الرفاهة والاسعاد ، قضيت زهرة شبابى كالجثـة دبت فيها أسباب الفساد ، فلم يعد لهـا فى الحياة نصيب . ويوما تبدى لى على ضوء الشـفق القرمزى طيف

لا عهد لى بمثله ، ضامرالوجه أسود، عليـــه وشاح أبيض ، فتدانى منى يقول واضح النبرات :

« لا منجاة لك فى طب ولا سحر ولا صـلوات كاهن ... انك هالك ايها الأمير لا محالة ، فتأهب لاستقبال الموت فى موكبه العظيم ... الظلمات الزرق مقبلة عليك ، كأنهـا السحب المتلبدة المعتمة يسوقهـا اعصار ، وما هذا الاعصار الا يد القضاء ... انه مارد ضخـم ذو عينين ثاقبتين تتلظى فيهما النار ، وساقين طويلتين تبلغان ما بين السماء والارض ، فاذا دفع بهما فى سرعته الجبـارة كشف عن ضعف هـذا الزمن فى حسابه ، وجعل منه أضحوكة وملهاة. وما من قوة فى الارض تستطيع لهـذا المارد الغلاب دفعا ... حان حينك أيهـا الأمير ، وانه لهلاك وشيك ، فأعـد نفسك لتلك الرحلة الهادئة فى مملكة « أوزوريس » على النهـــر الازرق الصافى ، وأن هى الا نزهة طيبة فى زورق الأحلام ... ستغفو ، أو سيخيل اليك انك غاف ، فلن تكون لك عينـان يتبين فيهمـا النـوم أو الاغفـاء ، فانك تارك عينيـك فى محجريك ، كما هما من جسـمانك ، ينتظرانك فى ناووسك الحجرى حتى تثوب ... »

وصمت الطيف ، وجعـل يرق متزايلا فى نور الشـفق القرمزى . وتوضح لى انى على شـفا هلك ، فاستشعرت حافزا قويا يحـدونى على أن أستوعب فلسفة الحيـاة والمـوت ، فأقبلت على قراطيس الحكماء والكهان أغترف منها وأعب ، ودعوت النساك والزهاد والمنقطعين الى تأمل وتفكير ، أناقلهم الرأى ، وأخوض معهـم فى أسرار الوجود ، وكنت كلمـــا أوغلت فى البحث والدرس ، بدت عيشتى أمام ناظرى تافهة شوهاء ، وكيف لا تبدو كذلك وهى عيشة متعطل متبطل أسرف فى اللهو ، فاستحال كائنا لا هو حى فيعمل ، ولا هوميت فيودع ناووسه لينســج حوله الزمان خيـــوط النسيان . ووجدتنى آخـذ نفسى برياضة روحية صارمة ، أستعد بها لاستقبال المجهول العظيم . ويوما استيقظت من نومى وأنا أحس قشعريرة عارمة تنتظمنى ، لم أحس مثلها من قبل . . فنهضت منزعجا الى المستشرف أتطلع فى الأفق ، فاذا هو تكسوه زرقة دكنـاء ، وتبينت فى حواشى السماء كتائب الظلام تتكاثف ، وهى تبعث الى زئيرا مفزعا كأنه زئير أسود طال بها الاعتقال ، فانطلقت فى البراح تلتمس الصيد . ولبثت أحـدق فى تلك الزرقة الدكنـاء الراعدة ، فأيقنت أنها وافد الظلمات الموعودة ، التى كنت أرتقب يومهـا المحتوم...انها هى لاريب فيها ولا مراء ، ومن خلفها ذلك المارد الضخم يسوقهـا الى فى قوة وجبروت . وعاجلتنى نشوة شاملة ، وشعرت بروحى تصفو وتتجلى فى اشراق ، ابتهاجا بساعة الخلاص من أسر كريه

مرحبا بك يا ظلمات «أوزوريس» ... انك لتتوافدين على فســاح الخطا ، ولكن لى شوقا اليك أسرع من خطاك الفساح

ومضيت أعدو صوب الظلمات ،

باسطا اليها ذراعي ، وما زلت عاذيا فى فضاء الصحراء تكسوه الرمال ، حتى واجهت الظـــلام المتكاثف ، فاعتنقتـــه أيما اعتناق ، وسرعان ما فنيت فيه

□

هنا تنقطع الحقبة الاولى من حياتي ، وهنـــا يبـــدأ طور الراحة فى زورق الأحلام ، حيث الروح يغمرها صمت وسكون . وفى ساعة من الزمن يقف بك الزورق ، واذا أنت تبرحـــه ، كيف ؟ لاتدرى ، والى أين ؟ لاتدرى ولكنك تجد نفسك قد رجعت الى مكانك الذى اغمضت فيـــه عينيك ، وجعلت تنبش فى الرمال باحثـــا عن شيء ، ولا تعتم أن تهتـــدى الى جثمانك ، فتتلبس به ، وتصـــبح انسانا سويا كما كنت

نهضت من الرمال أنفضـــها عن جسدى ، وأنا أهمهم : « لقد بعثت ... فالى أين المساق ؟ االى قصر الامارة المنيف أتقلب على فراش من ورد وريحان يخنقنى عطره الزكى ؟ »

وباغتنى هاتف لم تخف على نبرة صوته ، فقال لي وهو يرسل ضحكة رفيقة : « لقد انقطعت صلتك بدنياك الخالية أيها الإنسان ، فلا تفكر فيها من بعد ... لم تعد أميرا ، ولم يعد لك خدم وعبيد . أنت اليوم انسان كسائر الأناسى ، فادخـــل دنيـــاك الجديدة ، واضرب فى مناكبها ، وجالد صعابها ، واقض فيها مالك من أيام سعد ونحس ... امض فى طريقك ، والحيـــاة أمامك ميسورة الرحاب ، ولكنها حياة العمل المضنى ، لا راحة فيها ولا ركون . لن تصيب لقمتك الا بالجهد الجهيد ، فانصب ما قدر لك أن تنصب ، واكســـب ما كتب لك أن تكسب »

فمثلت اجيل الطـــرف حولى ، وأسائل نفسى فى دهشة وتخوف : الى اين ؟ . وكانت الشمس تسطع فى كبد السماء سطوعا يعشى البصر ، وتصب من أشعتها سياطا تلهب بها متن الارض ، والريح تصفر فى أرجاء الصـــــــحراء مسمومة الأنفاس .

فأحسست بقدمى تخطوان ، واذا أنا أسير ، فما من السير بد ، وان كنت اضرب فى بيداء تحترق ، لا أعرف لها مبتدأ ولا منتهى . وكلما هممت أن أقف ، ألفيت قدمى تدفعـــان بى دفعا . واجهدنى العطش ، واشتد بى اللهاث ، وبلغ منى الاعيـــاء كل مبلغ ، فارتميت على الرمل المتوقد أتمرغ فيـــه ، فما هو الا أن لفظنى الرمل ، وارادنى على أن أواصـــل السير . وحومت فى خاطرى مشاهد من حياتى السالفة فى قصرى المنيف ، والعبيد من حولى يطوفون بالماء النمير فى أكواب من ذهب... فتناهى الى سمعى صوت الهاتف يردد :

ـــ لقد ذهبت عنك حياتك الخالية ايها الانسان ، فامض فى طريقك ، وابذل جهدك ...

فتابعت سيرى ، ولم أجد بدا من البحث عن شربة ماء أطفىء بهـــا غليلى ، فأكببت على الرمال أعمـــل اظفارى فى أحشائها لعلها تنضح لى بقطرة ، وانقلبت فى لحظـــة حيوانا عقورا يجثم على فريسته يصارعها وتصارعه

وتفتتت أظفارى ، ودميت يدي ،

ولكن لم يبق لى عزم ، فانبريت كالمجنون أسير مستمدا من ضعفى قوة ، ومن اعيائى نشاطا وحيوية ، اطلب الماء ، وان لم يكن هنالك الى مناله سبيل . وكنت أتعثر فى طريقى ، وما البث أن أنهض من عثارى ، متطلعا الى الأفق الفسيح ، يحدونى أمل دافع . ولمحت على أطراف الجو غبارا ينعقد ، ماذا يكون ؟ أتراه طليعة عاصفة من تلك العواصف العاتية التى تهب فى الصحراء حاملة فى تضاعيفها الهلاك والدمار ؟

□

وشخصت اتبين جلية الأمر ، فاذا الغبار يتخلخل على مهل ، واذا هو يسفر عن أشباح ... انها قافلة فيها اناسى مثلى من البشر ، فانتفضت انتفاضة بالغة ، وتراءى لى قدح الماء تلتمع قطراته أمام عينى ، وألفيتنى صائحا مستغيثا ملوحا بيدى فى الهواء ، وما أسرع أن تهاويت على الرمل فاقد الصواب

واستيقظت على نداوة الماء يترقرق فى فمى ، فقبضت على الاناء فى توحش ، وعببت ما وسعنى أن اعب ، ولكن عصا غليظة طوحت بالاناء ، فهوى محطوما يندلق ما بقى فيه من ماء

ونهضت من فورى ملهوف النظرات ، فبصرت برجل فارع القامة ، صارم الملامح ، عليه سيماء الامرة والتسلط ، فى يده عصا غليظة ، ومن حوله ثلة من الأتباع . وسمعته يصيح أجش الصوت ، جافى النبرة : « فليضم الى زمرة العبيد ، وليكلف من فوره العمل »

منذ تلك اللحظة أصبحت مولى رقيقا لأمير القافلة وسيدها المطاع ، أشارك عبيده مطعمهم الغث ، وملبسهم الرث ، ومأواهم الخشن .. فيا للقدر الساخر ، أنا ابن الامارة وربيب الترف ، أحيا اليوم حياة العبيد الأذلاء ؟ يا عجبا كيف يتسنى لهذا الجسم الواهن الذى تقلب فى اعطاف الرفاهة والنعيم أن ينهض اليوم بما يكابد من عمل قاس مهين ؟

كنا نحن العبيد نعانى سوء المعاملة ، ونستقبل على الدوام ضربات السياط ، وكانت مهمتنا أن نحمل الأثقال من مرحلة الى مرحلة ، ماضين فى السير ساعات تلو ساعات ، تشقى أقدامنا بالرمال المحرقة أكثر اليوم ، كأننا شراذم أسرى الجيش مزقته الهزيمة وأوقعت به المذلة والخضوع . وأوفينا بعد لأى على قرية صغيرة تقوم على مجرى النهر ، فباعنى سيد القافلة لتاجر حنطة يملك سفينة عظيمة زاخرة بأصناف الحبوب ، وانتقل عملى من حمل الأثقال الى القيام على المجاذيف ، وما أن مضت على أيام وأنا أضرب فى البحر ، حتى احسست ذراعى قد استحالتا قطعتين من حديد صلب ، أو لكأنهما قد أصبحتا جزءا من المجداف الذى اقوم عليه

وكنا نجذف الساعات الطوال ، فاذا نال منا الجهد ، رفعنا عقائرنا بالغناء نلهب به ما فتر من الهمة ، ونتناسى به ما نكابد من الشقوه ، فاذا انقضى وقت العمل ، قذف بنا السيد فى قاع السفينة كما يقذف

الصياد بالسمك فى جوف القارب ، فلا يختلج هـذا السـمك الا ريثما يستغرق فى سبات

كذلك عشـت أياما لا أدرى ما عدتها ، ولا أعرف من شأن العالم الذى يحيط بى الا مجذاف السفينة الخشن الثقيل يشغل يدى ، والا قاع السفينة أفترشه أنا والرفاق كأننـا السمك المحتضر . وعلى مر الايام استلان لى ذلك المجـذاف العصى ، فأصـبح طوع يدى أصرفه فى قوة واقتدار ، وصار السـمك المحتضر سمكا حيـا يناضـل ويكافح مثبتا لنفسه حق البقـاء . ورأيتنى على الرغم من كل شىء أحب الحيـاة جهدى ، ولا أبالى ما أنا فيـه من ضنك ورهق ، وكنت أتلهب حماسة فى عملى مرتقبا تلك المكافأة المبتغاة .. وجبـة طعام أو خرقة كساء من فضلات السادة الرؤساء ...

وقضيت على ظهر السفينة بضعة أشـهر ، نصعـد تارة الى أقصى الشـمال ، حيث العبـاب يلتطم ولا يكاد يحده البصر ، ونهبط طورا الى أقصى الجنوب ، حيث الجنـادل الصم تقوم وسط النهر كأنها أحراس أشداء . وكنـا نجـوز فى سـيرنا بالحواضر والقرى ، فنقف عنـدها بعض الوقت ، لنجتلب منها ما نريد من زاد ، أو نبيع ما تحوى السـفينة من حنطة وشعير . فأتيح لى بهذه الرحلة أن أشـهد أقواما من شتى الطبقات والأجناس ، وان تنكشف لى أشياء لم تكن تخطر لى ببال ، فبدت لى الدنيا عريضـة الأكناف ، حافلة بكل طريف من الاخلاق والعـادات والتقاليد ، واستبان لى ان عيشى فى قصرى المنيف المحلى بفاخر الرياش، المحفوف بالعبيد والأتباع ، لم يكن الا جانبا تافها ضائعـا فى ذلك البحـر الخضم المتلاطم الأمواج : بحر الحياة

الحياة ... انا اليوم على الرغم من عبوديتى أحيـا ، نعم أحيا ، لأنى أعمل ، ولأنى أسـتخلص سعادتى الحقة من بين براثن الألم والبأساء ، وحسبى من الحياة انى أستطيع الآن أن أرى وأن أحس وأن أستمتع بما أدركت من حقائق الوجود

◻

لم أعد تلك اللؤلؤة الرطبة الهشة، تطويها غلائل من الحرير ، فلا تخرج الى النـور ، و لاتمسها يد كائن خشية أن تتحول فى لحظة الى هباء

وترادفت عـلى أعوام لم أكن أحصيها ، ولكنى أعرف مرورها حين أتطلع الى صفحـة المـاء ، فاتبين جبهتى قد تراءت عليها الغضون

لا تسلنى عن سنى حياتى : هل اجهلها أو أعرف تعدادها ؟ فما لى وللعمر أحصيه ، وأنا الهائم فى هـذا العباب الممدود ، لا يعنينى تعاقب الليل والنهار ، وان بى من شواغلى صارفا عن التفكير ، فليس لى من هدف الا أن أكد وأتعب لأعيش ، وليس لى من غاية الا أن أنتزع أيام حياتى انتزاعا من عالم الغيب لألقى بها خلفى ، مضـيفا اياها الى تلك الكومة التى تسمى « العمر » ، وأنى لأقذف باليوم تلو اليوم ، لا التفت ورائى ، وانما أتابع السير الى الأمام ، حتى لا أتخلف عن الركب العظيم

وذات يوم احتمل مولانا وسيدنا المطاع الى السفينة فتاة قال انها جارية اشتراها لنفسه من سوق الرقيق ، وكانت ملامحها تدل على أنها من أقصى الجنوب ، لون نحاسى ، وبشرة ناعمة غضة ، وقسمات متسقة جذابة ، وشعر منتفش مفلفل يعلو الرأس كأنه تاج مهيب . وهى فى لدونة الصبا تلتمع عيناها ذكاء والمعية ، وتتوضح فى محياها أصالة المنبت ونبالة النشأة ورهافة الحس . ولم يكن عجبا أن تبدى الفتاة نفورا من مولاها الجديد ، وأن تضيق به سيدا يأمر وينهى ، وكيف ترضى بذلك البطين القمىء الأصلع المتآكل الأسنان ؟.. لقد أبغضناه نحن العبيد ، وكرهنا منه سوء الطبع ، وسلاطة اللسان ، والجنوح الى الشر ، وتلك ظهورنا عليها من سياطه وشم ، فلو أوتيت أن تنطق لصبت عليه مرير اللعنات . ولقد ازددنا بغضا لهذا السيد الأثيم حين رأيناه ينشب مخالبه الغلاظ فى هذه العصفورة الظريفة ، فاستشعرنا لها الرثاء والاشفاق

كثيرا ما استقبلت سفينتنا ألوانا من الخدام والعبيد بين رجال ونساء ، فمنهم من يبقى ومنهم من يرتحل ، وكلهم على وتيرة واحدة فيما يلقون من عذاب ذلك السيد المطاع ، ولكننا لم نكن نحرك ساكنا لأحد ، فكل منا مشغول بخاصة نفسه ، مصروف الى أمره وحده . وربما رأينا السيد يلطم أحدنا لطمة تطرحه ارضا ، فنتبادل ابتسام الزراية به والسخرية منه ، ولعلنا نحس الرغبة فى أن يعاود السيد لطمه اياه ، كيف لا وقد ذقنا من هذه اللطمات أفانين ، فلم لا نكون جميعا فى الرزية والبلاء سواء ؟

بيد أن موقفنا من هذه الفتاة كان يختلف عن موقفنا من سائر الرفاق ، فقد ألفينا أنفسنا نتحلق فى ساعات الراحة اذا جن الليل ، نتذاكر حديث الأسيرة الصغيرة : من تكون ؟ وماذا رمى بها ذلك المرمى الوبيل ؟ وما مصيرها من هذا السيد الظلوم ؟.. وتنتابنا حسرة اليمة حين نوازن بين رقتها وغلظته ، وفتنتها ودمامته ، كيف يتاح لهذه الزهرة الناضرة أن تحيا فى ظل ذلك الجذع النخر الخاوى ؟

☐

ويمتد بنا فى حلقتنا السهر ، ولا حديث لنا الا هذه الفتاة ، فيتناهى الى أسماعنا صوتها الغاضب الثائر ، وهى تدفع عن نفسها ذلك الغاصب الغشوم ، فنرهف المسامع ، وقد أوشكنا أن نقدم على أمر يتطوى على رعونة وتهور . وكنت أجد قلبى يتفطر ويتنزى حين أتمثل ذلك الوحش مقبلا على الفتاة يريد أن يضمها الى صدره الحرب ... كان وجهها الفاتن ، وجبينها الألاق ، وهذا التاج المنفوش على راسها الصغير ، يتخايل أمام ناظرى لا يبرحه ، وكأنها تهيب بى أن أفعل من أجلها شيئا ، فأحس كيانى يضطرم ، وأرفع قبضتى ملوحا بها فى وعيد ... ولكن الاعصار الجارف لا يلبث أن يهدأ ، فاذا الجو راكد خامد ، واذا « السمك » المنتفض ساكن الحركة تتمشى فيه غفوة الفناء

وفى احدى الأماسى ونحن فى الحلقة نتخافت بحديث الصبية المغلوبة على امرها ، صكت أسماعنا صيحة عالية كأنها صيحة طائر غريد ألوى به نسر مفترس ... انها هى تنشد الغوث ... وتوالت صيحـــات الطـــائر المكروب ، وتبعهـــا صراخ عنيف وضجة صاخبـــة ، وأحسسنا بأن السفينة تهتز ، واذا انا أجد نفسى قد نهضت ، والزملة معى تنهض ، وقفزت قاصداً ركن السيد المطاع ، والرفاق يقتفون أثرى ، وفيمـــا أنا أمام المدخل أكاد أقتحمه ، رأيتهـــا امامى مذعورة النظرات لاهفة ، وفى لمح البصر ألقت بنفسها بين ذراعى ، فاحتملتها وانا أحس بأنى قد ضممت الى صدرى كنوز الدنيـــا بأسرها . وكأنمـــا الأقدار قد هيـــأت كلانا لصاحبه ، أعدتنى لها وأعدتها لى ؛ لا يحميها سواى ، ولا تأتى الى حماية أحد غيرى

▭

وفى لحظة تقرر المصير !.. جسام الأحـــداث لا تفتقر فى وقوعهـــا الى سابق انذار ... هـــذا قضاء الاله الأعظم « رع » لا معقب له ، وتلك سنته لا تبديل لها ... لا تقـــدح فكرك فيما تتساءل عنه : كيف تم ؟ وعلى أى وجه أدى الى هذه النهاية العجيبة ، فانك لا تصـــل بالتفكير والتقدير الى صحيح من التعليـــل والتأويل ...

انك لتطبق جفنيك ثم تفتحهمـــا فاذا المعجزة قد تمت ، واذا المحـــال قد وقع لا ريب فيه . انك لتتمثل سفينة تتهادى فى مجراها المألوف ، ذلك المجرى العتيد الذى لم يتغير أو يتبدل منذ مئين من الأحقاب ، وما هى الا أن يقع زلزال ، فتمـــور الارض ، ويضطرب المجرى ، ويتدفق الماء ليشق له بين الوهاد طريقا ليس للارض به عهد ، ولا تلبث السفينة أن تترجح فى ذلك المجرى الجديد

لكأنه حلم عجيب !.. كنت وأنا اعتنق حسنائى كأنى فى دوامة عاتية أصارع صراع الجبـــابرة ، والقى بالأوامر والنواهى ، مرسلا من حلقى صرخات مدوية تملأ السفينة رعبا . وكلما أحسست بذلك الشعر المنتفش المتمرد يلامس خدى تلهبت النـــار فى عروقى ، واستشاط دمى ... فكانت معركة حامية بين انصـــارى وانصار تلك الـــكرة الشائهـــة ذات الكرش المنبعجة ، وانجلت المعـــركة الفاصلة عن انتصـــار حاسم لى ، فاصـــبحت فى طرفة عين سـيد السفينة غير منازع ، وتعالى هتاف الأتباع بحياتى وحيـــاة حسنائى ، وأضحى المولى القديم هو وشرذمة من أعوانه أسارى يرســـفون فى الأغلال ، فاتخذوا مجلسهم فى أمكنتنا من السفينة يضربون بالمجاذيف

ورأيتنى أتجه بسفينتى صـــوب الجنوب البعيـــد ، موطن الحبيبـــة الغالية ، وتصرفت فى السفينـــة وما حـــوت تصرف المـــالك ، فبعت واشتريت ، وكان أول ما بعته ذلك المولى القـــديم وشيعته ، فأزحت بذلك عن عاتقى حملا ثقيلا ، وباتت السفينة متجانسة الرفاق فى صفاء وأمان . وظللنا دائبين فى السير حتى بلغنا موطن الفتاة ، وقد صدق حدسى

فى شأنها منذ رايتها أول مرة ، فاذا هى احدى الأميرات فى تلك الأصقاع

هنالك عشت معها فى مملكتها عيش السيادة والسطوة والجاه ؛ وتولينا حكم المملكة فى حزم وعزم ؛ ولم تكن حياتى يومئذ حياة رخاوة وترف ، ولكن حياة كفاح واستبسال ، فخضت المعارك اثر المعارك ، أحمى حوزة المملكة ، وأرد عنها غارة العدوان ، وأؤدب من يشق من الرعية عصا الطاعة والاذعان

واتسعت رقعة المملكة ، وازدهرت الحياة فى اكنافها ازدهارا لم تحظ به فيما انقضى من عصورها الغوابر . وتوالت الأعوام ، لا أعنى بتعدادها ، ولكنى أتبينها فيما يعلو رأسى من شعرات المشيب ، وفيما يغزو صفحة وجهى من فنون التجاعيد

لقد استمرأت تلك الأعوام ، وأنا شعلة متقدة لا يخمد لها أوار ... لكأنى كنت أعتلى عاصفة عاتية ، وبجانبى فتاة أحلامى بتاجها المتنفش العصى ، والعاصفة تصوب بنا وتصعد ، ولكننا كنا نسير ولا نفتأ نسير الى الأمام ، كلانا مفتر الثغر ، مرفوع الهامة ، يستقبل هوجاء الرياح بوجه طلق ، وقناة لاتلين ... فما أسعدها من حياة ، وما أطيبها من أيام

وكنت كلما لاح لى طيف ذلك الأمير المترف المهزول الذى كنته بالأمس البعيد ، راعنى ما أتمتع به من قوة وحيوية ، وما غنمته من نعماء الحياة الحقة ، فأحمد الاله الأعظم « رع » ما كان له من حكمة بالغة حين أنهى حياتى الماضية ، وبعثنى فى ذلك المظهر السوى ثانية ...

وأنا اليوم ممدود على فراشى ؛ مثخن بجراح أصابتنى فى موقعة هائلة كان النصر فيها حليفى ... وهأنذا أخط كلماتى فى هذه القراطيس . أحس الآن حاجتى الى فترة استجمام واسترخاء مرة أخرى فى مملكة « أوزوريس » ، يتهادى بى الزورق الهادىء على صفحة النهر ، تأهبا لبعث جديد

لن أهدأ ، ولن أعيا بوقر الحياة يثقل كاهلى ، وان طال بى الزمن ، وتمادت بى العصور والأحقاب . لن أفنى ، فانى خالد خلود الاله الأعظم ، حى الى الأبد فى مملكته الفسيحة التي لا يحدها حد . الحياة الخالدة ضريبة تؤديها أيها الانسان لهذا الاله الأعظم ، بل هى القربان الثمين الذى تقدمه لذلك الوجود الرائع الجميل . من العدم خلقت والى العدم تعود ، ثم الى الحياة تبعث مرة بعد مرة ... فأما الفناء فلا فناء

حيواتك ألوان ، وأعمارك مراحل ، وما هذه الألوان والمراحل الا لبنات تقيم بها صرح الكون الخالد ، فلتكن مزهوا أيها الانسان بما حباك الاله الأعظم من نعمة الخلود ، ولتهتف معى : « المجد للاله الأعظم ، والمجد للانسان العظيم »

محمود تيمور

نتيجة مسابقة القصة

تشجيعا للانتاج الأدبى وأدب القصة فى الشرق العربى نظمت « الهلال » فى شهر فبراير الماضى مسابقة فى كتابة قصة شرقية عربية عن بطولة الجهاد فى سبيل الحرية ، ورصدت مائة جنيه لتوزيعها جوائز على الثلاثة الأول الذين تقرر فوزهم لجنة من الأساتذة : **محمد فريد أبو حديد ، ومحمود تيمور ، وتوفيق الحكيم ، والسيدة أمينة السعيد ، والدكتورة بنت الشاطىء**

وقد بلغ عدد القصص التى قبلت فى المسابقة ١٥٠ ، فحصتها اللجنة لاختيار أفضلها فكرة وأسلوبا وعرضا ، ثم قررت ما يلى :

الجائزة الأولى

تقسيم الجائزة الاولى وقدرها ستون جنيها بالتساوى بين السيدة **جاذبية صدقى** عن قصتها « وطنية هانم » **والدكتور عبد الرحيم عمران** عن قصته « عودة البطل »

الجائزة الثانية

تقسيم الجائزة الثانية وقدرها ثلاثون جنيها بين :

الأستاذ حسين القبانى عن قصته « البطل » **والأستاذ محمد فكرى** عن قصته « العبد »

الجائزة الثالثة

تقسيم الجائزة الثالثة وقدرها عشرة جنيهات بين :

الأستاذ جورج حنا منصور عن قصته «ساحة الأبطال» **والأستاذ عبد الستار احمد فراج** عن قصته « عهد جديد »

وقد نشرنا احدى القصتين الفائزتين بالجائزة الاولى فى هذا العدد ، وسننشر بقية القصص الفائزة فى الأعداد التالية



قصة عاطفية من الريف

أربعة مؤمنون

بقلم الأستاذ صالح جودت

كان أبى عمدة القرية ... وكان الشيخ عبد الواحد نائب العمدة . وأظن أن الشيخ عبد الواحد لم يكن يحمل لى كثيرا من الود منذ طفولتى فانه كان رجلا صارما ، يخلع على نفسه كثيرا من الهيبة بحكم وظيفته، ولكنه لم يكن يستطيع أن يفرض على هذه الهيبة ، لسبب بسيط ؛ هو أننى ابن العمدة

وكان تقيا لا يترك فرضا من فروض الله ولا سنة من سنن الرسول . وقد التحق فى أول حياته بالأزهر الشريف يطلب العلم ، ولكنه لم ينل من العلم الا أقله ، اذ تعثر فى

السنوات الاولى ، فلم يحسن حفظ القرآن ، حتى لفظه الأزهر وعاد الى القرية . وكبر ، وورث منصبه عن أبيه .. على أنه على قلة علمه ، كان يدعيه كثيراً .. وقد منح نفسه ، فوق وظيفته الرسمية ، منصب مفتى القرية . فكان أهل القرية يفدون عليه يستفتونه فى أمور الدنيا والدين

وكان له أسلوب فى التخلص من المآزق ، ولعله كان مؤمنا به عن عقيدة .. ذلك أنه كلما سألته فى أمر ، لم يزد على أن يقول لك عن هذا الأمر أن كان حلالا أم حراما

وأذكر عندما هممت بالسفر الى أوربا لاستكمال تعليمي، أني سهرت مع الشيخ عبد الواحد وغيره من شيوخ القرية وأعيانها على مائدة أبى ، ودعا لى الجميع بالتوفيق ، الا الشيخ عبد الواحد ، فانه لم ينبس ببنت شفة

وأراد أبى ـ وكان رحمه الله كثير الدعابة ـ أن يكشف عن خبيئة نفس الشيخ عبد الواحد ، فسأله : « قل يا شيخ عبد الواحد .. هل السفر الى أوربا حلال أم حرام ؟ .. » وكأنما وجد الشيخ عبد الواحد متنفسا لما يعتلج فى صدره منذ البكور ، وكأنه مرجل يغلى حين انفجر يقول : « حرام وأى حرام ! » .. فاستطرد أبى فى دعابته يسأله : « ولكن ابنى مسافر الى أوربا فى طلب العلم ، فكيف يكون طلب العلم حراما ؟ »

فزمجر الشيخ عبد الواحد ، وقال : « طلب العلم لا يكون فى أوربا، وانما يطلب العلم فى الأزهر الشريف يا حضرة العمدة »

وعندما عدت من أوربا ، أقام أبى حفلة ريفية أنيقة ، دعا اليها أهل القرية رجالا ونساء ، وتناول الجميع العشاء ، وظلوا يشربون الشاى ويتسامرون ويتندرون، ويستمتعون بفن شابة ريفية صبوحة الوجه ، جىء بها من قرية مجاورة ، لترقص وتغنى وتحيى الليلة

□

وأذكر أن الفتاة أثارت أعجاب الجميع .. فقد كانت فيها ملاحة تجتذب العطف ، وسذاجة تستهوى النفس ، واغراء غير مقصود ، ولكنه أقوى من المقصود !.. وتساءلت من أين جاءت ، وكيف تعلمت فنون الرقص ، فقيل انها ابنة أسرة من الغجر الرحل ، وقد ألقى القبض على أفراد أسرتها جميعا فى بعض جرائم السلب والنهب ، وأخلى القضاء سبيل الفتاة ، وزج ببقية الاسرة فى السجن . وخرجت الفتاة ولا مأوى لها ، تهيم على وجهها حتى استقرت فى بيت أرملة عجوز فى القرية المجاورة، تخدمها وترفه عنها ، وتساهم الى جانب ذلك فى الترفيه عن أهل القرية فى موالدهم وأفراحهم ولياليهم الملاح . وقد انقطعت صلتها بأهلها منذ أن دخلوا السجن ، ولا تعرف مصيرهم منذ ذلك الحين ، وقد مضت عليه ست سنوات

والمهم أن أهل قريتنا قد سعدوا بالسهرة الى ما قبيل صلاة الفجر ، فيما عدا اثنين لمحت فى عيونهما

نظرات حائرة طول الليل .. أولهما الشيخ عبد الواحد ، فقد بدا أول الليل متزمتا مهموما . وكنت قد علمت أن زوجته قد لقيت وجه ربها منذ عام ، أثناء غيبتي في أوربا . فقلت لعله الهم قد أثقله ، والذكرى قد عاودته ، والوحشة قد أصابت منه . ولكن الشيخ بدأ يغمغم ويتمتم ، ويبسمل ويحوقل ، حينما رقصت الشابة ، فأدركت أنه ساخط على هذا التصرف من أبى ، سخطا مكتوما لا يستطيع أن يصارح به العمدة في مواجهتـه ، اذ لا شك أن الفتيا في الرقص والغناء عنده ، انهما حرام ومن صنع ابليس .. وأما المهموم الثانى ، فقد كانت صبية حلوة ، عرفتها منذ طفولتها .. وكانت أمى رحمها الله تصلها وتكثر من العطف عليها . هذه هى « أنيسة » ابنـة الشيخ عبد الواحد

كانت « أنيسة » قبل سفرى طفلة لم تتجاوز الثانية عشرة ، وقد فوجئت بها الليلة عروسا في ربيعها السادس عشر ، متفتحة الصبا ، ناضجة العود . ولكنها قضت أكثر الليلة منطوية على نفسـها ، كأنما تذكرت يتمها وأمها . وكانت تجلس الى جانبى ، فجعلت أرفه عنهـا وأذكرها بأيام الطفولة ، وأحيى شبابها ، وأصور لها آمال المستقبل ، حينما تصبح زوجة سعيدة لرجل سعيد ، وهنا لمحتها تسارع بيديها الى وجهها لتخفى دمعتين كبيرتين انحدرتا على خديهـا ، ثم ما لبثت أن انتفضت كالعصفور ، وتسللت من جانبى الى داخل الدار ، وغابت نحو ربع الساعة ثم عادت تتصنع ابتسـامة تنحتها على شفتيها وكأنما تنحتها في صخر أصم . وقد أدركت أنهـا اختفت لتبذل دموعا كثيرة دون أن يراها أحد ، ثم غسلت وجهها لتمسح آثار الدموع ، ولكن هل تذهب الدموع دون أن تترك هذه الشبهة الوردية الجميلة في عيون الصبايا ؟

وعادت فجلست الى جـانبى ، فسألتها في همس : «ما بك يا أنيسة؟»

— لا شىء

— بل هناك أشياء .. وان صدق ظنى فأنت تحبين ...

فأطرقت الفتاة خجلى يائسة ، فتـابعت قولى همسا : « تكلمى ، قولى لى كل شىء ، فلن يسمعنا أحد ، ولعلى أستطيع أن أساعدك »

— أخشى أن يدرك أبى شيئا ...

▭

وهنا اتجهنا بأنظارنا معا الى حيث يجلس الشيخ عبد الواحد ، فوجدناه أكثر ما يكون انصرافا عنا وعن مكاننا ، ولكن جديدا جد في أمره ، فقد كان يتصنع التزمت ، ثم يختلس نظرة أو نظرتين الى الشابة التى ترقص وتغنى ، ثم يسارع الى رسم الجد والوقار على وجهه ، ويغض طرفه قبل أن يلمحه أحد

فقلت لأنيسة : « قولى ولا تخشى شيئا ، فان أباك قد تغير الليلة » . فقالت وهى تتنهد : « ليته يتغير »

ومضت الفتاة تروى لى صلـة عاطفية جميلة بينها وبين احد شباب القرية ، هو « السباعى » صاحب

حانوت الدخان المتواضع ، الذى لا يزيد راسماله على خمسة جنيهات .
وذكرت لى كيف بدأت الصلة ، وكيف أنهما يخرجان الى جلسات عاطفية هادئة فى بعض الأمسيات ، فى مكان عند الطريق الزراعى بعيد عن عيون أهل القرية
ثم روت لى قصص الذين يتوافدون على أبيها لخطبتها ، وجلهم من المسنين الأثرياء ، واكثرهم من أصحاب الزيجات المتعددة
وكانت المشكلة أن الشيخ عبد الواحد يضع نفسه فى القرية فى المكان الثانى بعد أبى ، كما هو الواقع من الناحية الرسمية ، ولكنه كان يطمع لابنته فى زوج ثرى ، حتى يعترف الناس له بهذه المكانة من الناحية الاجتماعية ، فان أهل الريف يقيمون للمال الاعتبار الأول
وكانت « انيسة » تدرك هذه الحقيقة ، وتعلم علم اليقين ان لا سبيل الى قبول مطلب السباعى ، بائع الدخان المتواضع ، لو أنه تقدم يطلب قربا من الشيخ عبد الواحد
واقسى الحب ما كان على يأس . .
على انى اخذت أسرى عن نفس الصبية وأعللها بالآمال فى وجه الله ، حتى ابتسمت عن طيب خاطر
وقمت أتنقل بين ضيوفنا أسامرهم وأجاملهم حتى انتهيت الى الشيخ عبد الواحد . هبطت عليه من خلفه فجاة وهو فى غفوة من غفوات هيبته يحملق فى الغجرية الحسناء . فنهض مذعورا كاللص اذا وقع فى يد العدالة
ولم تأخذنى رحمة به فى هذه اللحظة ، فأجلسته مكانه ، وجلست الى جانبه ، قائلا : « قل لى يا شيخ عبد الواحد . الحب حلال أم حرام ؟ »
فاعتدل وانتفخ ، وقال بصوت العلماء : « الحب حرام ، ما أنزل الله به من كتاب »
ـ حسنا . . وما علة تحريمه يا شيخ عبد الواحد ؟
ـ انه لون من الفسوق
ـ فان كان عفيفا ، فهل هو حرام ؟
ـ ان عف عن الجسد ، لم يعف عن القبلة ، وهى حرام
ـ فان عف عن القبلة ؟
ـ فلن يعف عن النظرة ، وهى حرام
فابتسمت ، ونظرت الى الراقصة الشادية ، وقلت له : « ما رأيك فى هذه الشابة ؟ » . فأرخى جفنيه وتمتم وغمغم وبسمل وحوقل ، وأخرج مسبحته ، ثم نظر الى ساعة جيبه الكبيرة ، وقال : « لا تؤاخذنا . . لقد اقتربت صلاة الفجر »
قالها بصوت مرتفع ، وسمعها الناس فتأهبوا للقيام لصلاة الفجر .

▭

وودعتهم ، واستبقيت الشيخ عبد الواحد وابنته هنيهة ، وقلت لهما : « لى رجاء عندكما . هذه الراقصة قد تأخر عليها الليل ، وليس لها مكان عندنا فى البيت ، فهو مزدحم بالضيوف ، فهل تأخذانها لقضاء ما بقى من الليلة عندكما ؟ »
فرضيت أنيسة عن طيب خاطر ، أما الشيخ عبد الواحد ، فزمجر قائلا : « أراقصة تنزل فى بيتى ؟ » .

فقلت له : « أهذا حرام ؟ أم الحرام أن تترك شابة كهذه تبيت فى الطريق تأكلها الذئاب ؟ » . فتدخلت أنيسة قائلة : «وزر أخف من وزر . . يا أبى»

واطرق الشيخ عبد الواحد ، وخرج ، وخرجت وراءه أنيسة والراقصة الحسناء

أصبح الشيخ عبد الواحد،فوجد أنيسة والشابة الحلوة تنتظرانه على مائدة الافطار

رأى وجها صبوحا وعودا مليحا يطالعانه لأول مرة فى بيته .. رأى ابتسامة حلوة تطل عليه ، وتقدم له قلة الماء ، ورغيف العيش ، وصحن الفول . وخيل اليه أن القلة فى يدها تتبلور ، والرغيف يضحك ، والفول يتلألأ

وتمثلت له صورة زوجته الراحلة العجوز ، بيدها الراعشة ووجهها المتغضن ولونها الداكن . ثم طالعه الواقع الجميل .. الحاضر الفاتن

واهتز قلب الشيخ عبد الواحد كأن فيه زلزالا قويا ، وجعل يتطلع الى وجه الفجرية الحسناء ولا يكاد يمد يده الى طعام،حتى لقد خشيت أنيسة أن يكون قد أصاب أباها شىء، فقالت له : « كل يا أبى .. لم لا تأكل ؟ »

أما الفجرية الحلوة ، فقد نفضت يديها من الطعام ، وحمدت الله على نعمائه ، ثم نهضت ترمق الشيخ وابنته بنظرة شكر واعتراف بالجميل، واستأذنت فى العودة الى قريتها

وتلعثم الشيخ عبد الواحد،ونهض ومد يده اليها مسلما ، ولكن يده ارتجفت فى يدها ، وقال فى صوت خفيض تحرقه العاطفة التى كفر بها طول حياته :

ــ بل ابقى هنا ، فالساعة لا تزال مبكرة . ابقى مع انيسة يوما أو يومين . انها تحبك

ثم التفت الى أنيسة يستجديها أن تقره على ما قال،فتكلمت أنيسة :

ــ نعم ... انى أحبك ... أنت رقيقة .. ولطيفة .. ولقد أضفيت على بيتنا جوا لم نألفه

وقبلت الشابة الدعوة ، وجلست وابتسم الشيخ عبد الواحد ابتسامة الغريق الذى ظفر بحلقة النجاة ، ثم قام واغتسل ولبس خير ملبسه ، وبدا عليه روح جديد كأنما قد عاد الى سن العشرين ، وودع الشابتين وداعا لطيفا ، وخرج خفيفا لتصريف شؤون القرية ، كنائب للعمدة

▭

وشهد أهل القرية أنهم لم يروا الشيخ عبد الواحد فى حال أطيب مما رأوه فى ذلك اليوم .. أما طلاب الفتيا ، فقد كان يؤجل مطالبهم فى رقة جديدة على صرامته المعهودة ، حتى لا يخلط بين الحلال والحرام

وعاد الى بيته ظهر ذلك اليوم محملا بأطايب السوق من لحم وفاكهة ، ووقفت أنيسة مشدوهة من الكرم الطارىء على أبيها ، ومن حسن لقائه لها عند عودته ، فقد أخذها بين يديه فى اشفاق عجيب،وطبع على جبينها قبلة لا تذكر أنها ذاقت حنان مثلها منذ موت أمها

وغربت شمس ذلك اليوم ...

واستأذنت أنيسة من ضيفتها ريثما تؤدى واجبا قصيرا ثم تعود

وخرجت الى الطريق الزراعى ، حيث كان السباعى ينتظرها ، فى لهفة وشوق ، وفى ظلة الأشجار التى رعت غرامهما وكتمته ، جلسا يتحدثان ويتشاكيان ويتضاحكان

أما الشيخ عبد الواحد ، فقد آثر أن يعيش فى حلمه الجديد بعروس أحلامه .. فتسلل من القرية حتى لا يقطع الناس عليه هذه النشوة ، وخرج يمشى بين الحقول ، لا يفكر ولا يدبر ، وانما يتزود من فرحته بهذا البعث الجديد لشبابه ، وضلت قدماه حتى قادتاه الى موقع بعيد عن العيون ، فاذا هو يسمع هامسة تتساءل :

— هل يستطيع الانسان أن يعيش بغير حب ؟

ثم سمع هامسا يجيب :

— نعم .. اذا تجرد من الايمان بالله

وأطرق الشيخ عبد الواحد ، ثم انهمرت من عينيه الدموع ، واقترب من الهامس والهامسة وئيد الخطى ، واقتحم عليهما الظلة اقتحاما رفيقا ، فما راعه من أمرهما أنهما أنيسة والسباعى،بل أمسك بأيديهما المرتجفة فى رفق وحنان ، وقال :

— فليبارك الله هذا الحب العظيم انه من الايمان

وفى اليوم التالى،ضم بيت الشيخ عبد الواحد أربعة من المؤمنين !

صالح جودت

وجد مربوطا فى شجرة .. وعلى صدره ورقة كتب عليها : ((هذا جزاء من يخرج لمطاردة اللصوص فى ليلة الزفاف !))

ليلة الزفاف



كان موكب الزفاف يمضى فى طريقه طبقا للتقاليد المتبعة فى مقاطعة نورماندى : العروسان فى المقدمة ، ومن خلفهما الأقارب ، ثم المدعوون، ثم الفقراء من أهل القرية ! . أما الصبيان فكانوا يتزاحمون حول الموكب ، ويتسلقون أغصان الأشجار القائمة على جانبى الطريق !

وكان ((جيان باتو)) أجمل شباب القرية وأقواهم وأغناهم ، وقد ولع منذ حداثته بالصيد وتربية الكلاب. أما عروسه ((روزاليا راسل)) فكانت فتاة جميلة طالما تمناها لنفسه كل شاب من شبان المقاطعة ، ولكنها آثرته عليهم جميعا مؤكدة أن قلبها لم يتفتح لحب أحد غيره ، بينما أكد كثيرون من أهل القرية أنها ما اختارته الا لكونه الزوج الأمثل المنشود لفتاة نورماندية ((واعية)) مثلها ، تعرف كيف تميز بين الغث والسمين !

وبلغ الموكب مدخل المزرعة الواسعة التى يملكها ((جيان)) وكان هناك بعض الزراع ينتظرون وراء الأشجار التى تحف بالبوابة البيضاء للمزرعة فاطلقوا أربعين رصاصة من بنادقهم فى الهواء تحية للعروسين .. وكأنما أثارت هذه التحية حماسة جيان ، فسرعان ما ترك عروسه وجرى الى حيث وقف أولئك الزراع ، ثم اختطف بندقية أحدهم من يده وأطلق بنفسه فى الهواء بضع طلقات !

وحينما بلغ الموكب اخيرا بيت جيان ، تصدر مع عروسه مائدة طويلة حافلة بألوان مختلفة من أطايب الطعام والفاكهة والحلوى ، عدا أنواع معتقة جيدة من النبيذ الفرنسى . وحول العروسين جلس الأقارب والمدعوون : الأغنياء منهم فى ملابس فاخرة ، وقبعات حريرية عالية ، والمتوسطون فى ملابس عادية نظيفة وقبعات صغيرة .. أما النساء فكن يلتفعن بمطارف حريرية زاهية تنساب فوق الأكتاف والأذرع

واستمر الجميع حول المائدة منذ الساعة الثانية بعد الظهر حتى الثامنة مساء ، وكان كل منهم يغادر المائدة كلما امتلأت معدته بالطعام والشراب ، ولكنه سرعان ما يعود الى مكانه ليستأنف الأكل والشرب والحديث !

ولم يكن الحديث على المائدة يتجاوز الفكاهات التقليدية «المكشوفة» التى تقال فى مثل هذه المناسبة ! . وبرغم هذا كانت كل فكاهة تثير ضحكا عاليا بين الرجال، واحمرارا قانيا فى وجوه النساء !

وهناك فى أقصى المائدة كان جماعة من الشبان يتهامسون ويتضاحكون فيما بينهم ، ثم قال أحدهم فجأة بصوت سمعه الجميع :

— ترى هل يحرس جيان مزرعته فى هذه الليلة القمراء ، أم يتركها غنيمة باردة للصوص الأرانب ؟

وأجاب جيان على الفور ، فقال وهو يدق المائدة بقبضة يده :

— ان الذين تحدثهم نفوسهم باقتحام مزرعتى سيعرفون من سيحرسها !

فتضاحك الجميع وصاح شاب آخر :

— انك لنعم الحارس لمزرعتك يا جيان ، ولكن فيما عدا هذه الليلة !

وأعقبه شاب ثالث ، فقال : «نعم .. فيما عدا هذه الليلة ! .. انها ليلة العمر ولا شك ! »

وهنا ضج المدعوون بالضحك ، فقال جيان وهو يصر بأسنانه :

— لن أسمح لأى انسان ، حتى فى هذه الليلة بأن يصطاد أرنبا واحدا من مزرعتى !

ولما فرغت دنان الخمر ولم يبق على المائدة ما يغرى المدعوين بالعودة اليها ، أخذوا يغادرون منزل العروسين الى غير رجعة فى هذه المرة ، معربين لهما عن أطيب التمنيات . وبعد قليل سكنت الضجة التى كانت بالمنزل تماما ، اذ أوى كل من فيه الى مضاجعهم وأسلموا أنفسهم الى نوم عميق ، بعد الجهود المضنية التى بذلوها خلال النهار .. وكذلك أوى العروسان الى غرفتهما الخاصة . ولما كان الجو دافئا ، فقد فتح جيان مصراعى النافذة الزجاجيين مكتفيا بغلق الخصاصات الخشبية ، ثم جلس مع عروسه بالقرب منها يتحدثان فى الضوء الخافت المنبعث من مصباح زجاجى صغير موضوع على خزانة ملابس كبيرة !

▭

وبينما كان العروسان يواصلان حديثهما ، وصل الى سمعهما دوى طلق نارى صادر من جهة غابة « رابيه » .. فهرع جيان الى النافذة ملهوفا ووقف مرهفا سمعه الى الطلقات المدوية التالية، ثم غمغم وهو يصر بأسنانه :

— ويل للملاعين ! . انهم يظنون ان الفرصة سنحت لهم كى يصطادوا فى مزرعتى كما يشاءون ، ولكنى

لن أتركهم يضحكون مني غدا ! ..
وسأريهم الآن أنهم كانوا واهمين !

وسارعت اليه روزاليا عروسه ، وتعلقت به ، محاولة أن تمنعــه من مغادرة المنزل فى ذلك الوقت المتأخر ، لكنه لم يحفل بتوسلاتها ، وبعــد دقائق كان قد ارتدى سترته وتناول بندقيته ، ثم غادر المنزل واتجــه الى الغابة مسرعا لا يلوى على شيء !

▭

وجلست روزاليــا الى النــافذة تنتظر عودة جيان الشاب بصــبر ذاهب ، واخذت الساعات تمر بطيئة قاسية. واخيرا بدات تباشير ضوء الفجر تظهر فى الأفق ، فنفد صبرها وايقظت جيع من بالمنزل واخبرتهم بالأمر !

وفى ضوء الفجر الشاحب انطلق الجميع الى الغابة ، حاملين اسلحتهم فلما بلغوها تفرقوا خلالها فرادى وجماعات للبحث عنــه .. وبعــد نصف ساعة من الجهد المتواصل ، وجده بعضهم مربوطا الى شــجرة هناك ، وحول عنقه ثلاثة أرانب ، وعلى صــدره ورقة كتب عليها : « هــذا جزاء من يخرج لمطــاردة اللصوص فى ليلة الزفاف ! »

▭

وبعد شهور من ذلك الحــادث ، جلس جيــان كعــادته يقص على زوجته وأقاربه وعماله ما حدث فى تلك الليلة قائلا :

ــ لست غاضبا لما حدث ، ما دام الأمر لا يعدو أن يكون مزاحا ! .. لقد أوقعنى الملاعين فى الفخ كأننى ارنب ، ثم أدخلوا رأسى فى غرارة ، وحطموا بنــدقيتى .. ثم حملونى وانا لا أرى شيئا الى حيث الشجرة الملعونة وعلقوا حول رقبتى الأرانب الثلاثة ! .

« ... ولكن الويل لهم اذا عرفت أشخاصهم ! »

[« عن جى دى موباسان »]

▭▭▭▭▭▭▭▭

ثقة فردية

دعى « اسكندر دوماس » مرة الى تمضية أسابيع ضيفا فى قصر احدى السيدات ، وكان لهذه السيدة ابنة شابة رائعــة الجمال أعجب بها الشاعر الضيف كما أعجبت به ، فأراد أن يستصحبها يوما فى نزهة قصيرة ، واســتأذن فى ذلك أمهــا مضيفته ، لكنها رفضت طلبــه هــذا معتذرة اليه بلباقة ، ولما قال لها : « ألا تثقين بى ؟ » . أجابت قائلة : « اننى أثق بك كما أثق أيضــا بابنتى كل الثقة . ولكننى لا أثق باجتماعكما وحدكما فى هذه النزهة ! »



مفاجأة..

للكاتبة الامريكية بيرل بك

« مارتن لى » فتى صينى قضى سبع سنوات فى أمريكا يدرس علم المعادن ، وظفر بالشهادة التى تمكنه من العمل ، غير أن أباه طلب منه أن يمضى فى دراسته حتى يتمهـا .. وفيمـا هو كذلك نشبت الحرب فى وطنهالذى احتله اليابانيون وأساءوا معاملة أهليه ، فكتب الى أبيه بألا بد له من العودة للمساهمة فى مقـاومة العدو ، ثم عجل بالعودة غير منتظر رد أبيه

وما كاد مارتن يعود الى دارأسرته فى بيكين ، حتى سمع من أختـه التوأم « سى لى » ما أثار عجبـه وسخطه ، وزاد فى قلقه وحيرته أن وجد عنـد أبيـه فى قاعة الضيوف حوالى اربعـين رجـلا اكثرهم من اليابانيين !

وقال مارتن لأخته سى لى بعـد الانتهاء من العشاء وانصراف الضيوف المريبين :

ــ كان يجب أن تبلغينى حقيقـة الأمر ، صحيح أن أبى كانت له دائما صداقة مع الأجانب ، وكان بعضهم من اليابانيين بل كان بينهم البارون موراكى نفسه ، ولكن هذا لا يجوز الآن !

فقالت له : « هذا رأيى انا أيضا .. ولكن كيف تستطيع أن نقول ذلك لأبينا ؟ »

فقال لها : « أنا أستطيع ذلك .. ان الوطن فوق كل اعتبار ! »

وفى صباح اليـوم التـالى جلس مارتن امام أبيه جلسة رجـل ازاء رجل ، لا كما كان يصنع من قبل ، ولم يفت أباه أن يلاحظ ذلك ، لكنه تجاهل وقال له : « هنـاك أشياء كثيرة نريد أن نتحدث عنهـا اليوم

يا بني،لأني كنت مشغولا أمس كما رأيت ! »

فقال مارتن فى جراة : « ان وقتك لم يصبح ملكك يا أبي !. علي أني سأتحدث اليك فى صراحة تامة .. والواقع أني كدت لا أصدق عيني اذ رأيت أعداءنا ضيوفا فى دارنا ! »

فقال له أبوه : « ألم يخطر ببالك أن هذا قد تكون له أسباب ودواع تبرره ؟ »

فقال مارتن فى حزم واصرار : « لا يمكن أن تكون هناك أية أسباب تبرر صداقتك لأعداء البلاد ! »

وقال أبوه : « لكنك تذكر أن لى دائما أصدقاء من اليابانيين ! »

فوقف مارتن ثائرا غاضبا وهو يقول : « كان هذا جائزا فى الماضى، أما الآن فالناس كلهم يرونه خيانة وطنية ! »

فظل وجه أبيه جامدا هادئا وقال له : « وهل تصدقهم ؟ » .. ثم أردف بعد أن سكت مارتن قائلا : « لك أن تعتقد ما تريد أن تعتقد .. هذه طبيعة الشباب ! »

وكان الغضب قد بلغ من كليهما مبلغه ، ولكن مارتن الشاب كان أقل تمالكا لأعصابه فقال فى حدة :

ـ لن أستطيع البقاء فى منزل يستقبل الاعداء فيه كأصدقاء !

ثم اندفع خارجا من الغرفة كالسهم ، واتجه الىغرفة أخته وقال لها على الفور :

ـ لقد قلت لأبى انى لن أستطيع البقاء !.. ولا بد لك من المجيء معى !.. ان الخونة وحدهم هم الذين يستطيعون البقاء فى هذه الدار !

فقالت له أخته (سى لى) : « لا تحسب أنى غفلت عن ذلك ، ولقد دبرت للأمر عدته . ونستطيع الآن أن نرحل من هنا الى الشمال الغربي حيث ميدان القتال !.. ان صديقتى (منج آن)تعرف الطريق الى هناك ! »

□

لم تنل منج آن حظوة فى عينى مارتن حين رآها لأول مرة ، فقد كانت فتاة أقرب الى الذكور منها الى الاناث ، ترتدى ثوبا ريفيا باليا ولم تكن جميلة التقاطيع ولكن الجد كان باديا فى وجهها وفى عينيها السوداوين الواسعتين ، وكان شعرها قصيرا أسود براقا ، وبشرتها سمراء كبشرة الزراع ، وأعجب ما فى أمرها أنها كانت تمشى مشية الجندى وتستطيع أن تسير مسافات طويلة دون أن يبدو عليها التعب أو الاعياء !

وواصل الثلاثة رحلتهم حتى انتصف النهار ، واذ ذاك خارت قوى (سى لى) فقالت لها (منج آن) :

ـ لنسترح الآن ، وغدا ستستطيعين السير مسافة اكبر !

وبعد فترة رأوا زارعا مقبلا بمركبة خالية بعد أن باع محصوله فى الاسواق ، فطلبت منه (منج آن) ان يقل (سى لى) فى مركبته ، ورحب الرجل بذلك بادى الاغتباط .

وكان الناس يستقبلون منج آن فى كل مكان بالترحيب والاقبال ويقدمون لها الطعام والشراب بلا مقابل . ولما

سألها مارتن عن علة ذلك قالت له : « انهم يعلمون أننا نعمل من أجلهم ! »

وقضوا أياما يسيرون فى مناطق محتلة بالأعداء ، ولـكن (منج آن) كانت تسلك دروبا ضيقة بين المزارع كى تجتنب الجنود اليابانيين ، ثم وصلوا أخيرا الى منطقـة القيادة الوطنيـة للمقاومة ، ونزلوا بأول خان صادفهم هناك ، فأوت (منج آن) الى احدى الحجرات وخرجت بعد برهة من الزمن مرتدية ثوب جنـدى ، وقد تدلى مسدس صغير الى جانبها ، فنظـر اليهـا مارتن فى كثير من الدهشة والعجـب ، ولم تزد هى عـلى أن ابتسمت وقالت له :

ـ يجب أن تقابل قائدنا .. انى سأراه الليلة لأقدم له رسالة سرية ، سأحدثه عنك وسيسره وجودك لأنه فى حاجة الى أمثالك

ثم أسرعت مع اخته « سى لى » الى معسكر النساء وتركته هو لكى يدخل معسكر الرجال !

وفى صبيحة اليـوم التـالى دعاه القائد وقال له : « هل أنت ابن (لى منج تشن) ..؟ »

وشعر مارتن بالخجل ، وحـدث نفسـه بأن الجميع يعدون اباه خائنا لوطنه .. فلزم الصمت ، بينما قال القائد :

ـ لقد نبئت أنك تعرف كثيرا عن المعادن ، وهذا من حسن حظنا .. ان الحديد ينقصنا ، ونحن نرى الجبال تلمع فى وهج الشمس ، فان كان هذا حديدا فانى سأعمل على استخراجه على الفور ، وقد يكون فضة ، ولكن الفضة فى هذا الوقت بطيئة النفع . هل فهمت مهمتك ؟

فقال مارتن : « نعم .. انى مدرك ما تعنيه ! »

ومضت الايام ، ومارتن يجوس خلال الجبال مع رجاله الذين خصصوا للعمل معه بحثا عن الحديد ، وعلم أن أخته ذهبت الى ميادين التـدريب العسكرى ، أما (منج آن) فمهمتها التسلل بين خطـوط الاعداء حتى تصل الى بيكين فتستقى الاخبار من مصادرها وتعود فتبلغها الى القائد !

□

وكان مارتن يجد معدن الفضة فى كل مكان ، ولـكن فشله فى العثـور على الحـديد فى تلك الأسـابيع التى انقضت لم يثبط من عزيمته فظـل يعمل ويجد فى البحث وسط الجبال حتى كاد ان ينسى المدن والقرى !. ثم عثر أخيرا على معدن الحـديد فى سبعـة مواضـع ، وعاد الى قائده يحمل فى يده فلذات من الصـخور وضعها على مكتب القائد وقال له :

ـ لقد وجدت الحديد ، ووجدت الكثير منه

وامسك القائد بقطع الصخور وراح يتأملها ويقلبهـا فى يده وقد برقت عيناه سرورا وغبطة ، ثم قال بعـد صمت :

ـ انها خير من الذهب .. ومتى تستطيع العودة الى هناك ؟

فقال مارتن على الفور : « الآن يا سيدى لكى نبدأ العمل فى استخراج الحديد المطلوب ..! »

فقال القائد مسرورا : « حسـنا يا بنى !.. هذا هو الجواب الذى كنت أريده منك ولكنك لن تذهب اليوم. يجب أن نضع خططنا أولا . ثم أن لدى أخبـارا سارة لك . أتذكر جاسوستنا الصغيرة ؟ »

فقال : « منج آن ؟. انها هى التى أحضرتنى أنا وأختى (سى لى) الى هذا المعسكر ! »

فسأله القـائد : « هل لك أخت هنا ؟. لماذا لم تخـبرنى بذلك من قبل ؟ »

فأجاب : « لم تكن هناك حاجة الى ذلك ، وهى الآن فى الكتيبة الثالثة ! »

فدق القـائد الجرس ، ثم أمر باحضار (سى لى) و (منج آن) الى مكتبه . بينما ساءل مارتن نفسه عما تكون تلك الأخبار السارة التى يذكرها القائد الا أن يكون أبوه قد قتل باعتباره خائنا لبلاده !

وبعد قليل سمع مارتن وقع أقدام عسكرية مقبلة ، ودخلت (سى لى) و (منج آن) فى ثيابهما العسكرية ، وقال القائد لمنج آن :

ـ أعيدى على مسامعنا ما سبق أن أبلغتنيه منذ قليل

فقالت منج آن : « لقـد جاءنى (وانج ننج) بأخبار من سيده .. والسكرتير لايعلم شيئا بطبيعة الحال ولكن سيده فى مركز يخول له معرفة انباء العدو !

وصاحت (سى لى) فى دهشة :

« وانج ننج .. سكرتير أبى ؟ ! »

وقال القائد موجها الخطاب لمارتن :

« لقد كنت أعلم ما يجول فى ذهنك فى شأن أبيك ، ولقد طلب هو منى ان أخفى عليك حقيقـة أمره حتى أجد انك أصـبحت جديرا باسـم أبيك العظيم الذى ظل منذ دخول اليابانيين أرض وطننا أكبر عون لنا ، ومستهدفا لأعظم الأخطار »

واندفعـت (سى لى) تبكى ثم نظرت الى أخيها وقالت : « لقد كنا لأبينا ظالمين ! »

فقال لها : « نعم .. ويجب أن نطلب منه المغفرة والصفح ! »

فقالت منج آن : « سأنبئه بذلك! »

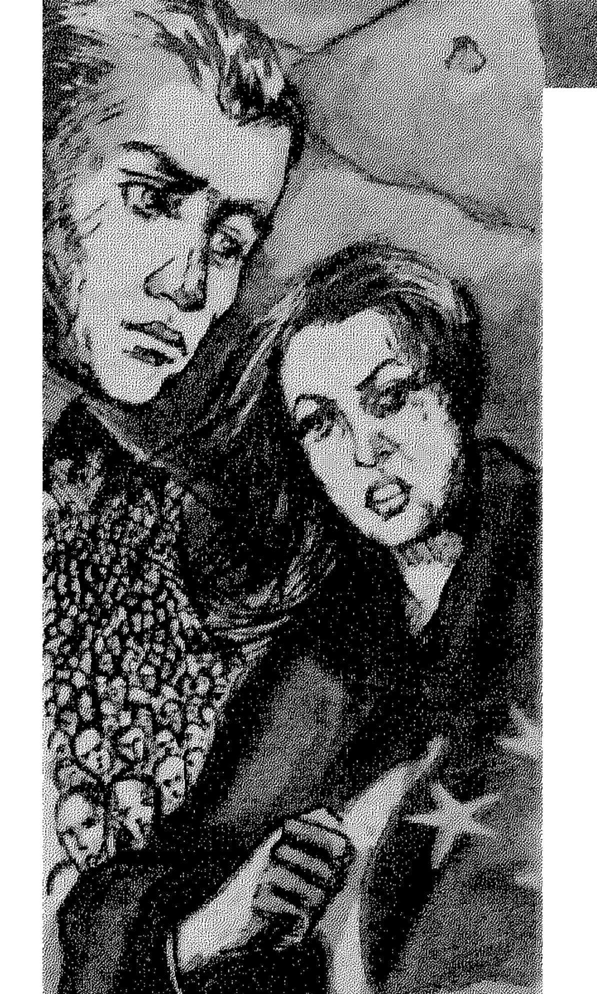
فنظر اليها مارتن شاكرا ، والتقت نظراتهما معبرة عما يكنه كل منهما للآخر من محبة واعزاز

ولمـا خرجت الفتاتان من مكتب القائد التفت إلى مارتن وقال له :

ـ لا تحسب أنى غفلت عما تكنه من الحب لجاسوستى الصغيرة !.. قل لها انى راض عن حبكما ، ولك ان تقترن بها فى أى وقت ، ولـكن لا بد لهـا أن تعمل ، اذ لا بد لنـا جميعا أن نعمل فى سبيل الوطن !

○ لقيت كذا وكذا زحفا ، وما فى جسمى موضع شبر الا وفيه ضربة أو طعنة . ثم هأنذا أموت حتف أنفى كما يموت البعير ، فلا نامت أعين الجبناء

(خالد بن الوليد)



احدى القصتين الفائزتين بالجائزة الأولى فى مسابقة الهلال

وطنية هانم

بقلم السيدة جاذبية صدقى

« وظهرت على راس مواكب الشباب فتاة متلفعة بعلم اخضر تلهب بروحها الجياشة نار الحماسة .. واذ تتعلق بهـا العيـون يدور الهمس هنـا وهناك : من هى ؟ ومن تكون ؟ »

نحن فى عام ١٩١٩ ...

الثورة فى عنفوانها تزأر ، والبلاد فى أتون يهدر ، وأبنـاء الوادى قد هبوا جسدا واحدا ورأيا واحدا ، تلاقت أرواحهم فى حلم الحـرية ، وتضـاغطت أكفهـم تعـاهدا على الاستبسـال .. بل الموت فى سبيل الهدف الأسمى !

« تعيش مصر حرة » !.. « يسقط الاستعمار » !.. « نحن الفداء يا مصر » !

شقت الهتافات أجواز الفضاء ، منبعثـة من الحناجر الفتيـة ، وانبرى الطلاب فى حشد دافق حتى ضاق بهم « شـارع المبتديان » ، وكان يضم جناحيـه على ثلاث من أكبر المدارس الثانوية ، طار صيتها فى زعامة الحركات القومية للشباب !

وقف على بجوار جدار مدرسته ، كأنما لا يعنيـه الأمر ، وقد دس يديه فى جيبى سترته ، وبعينيه المسترخيتين راح يرقب بنظرة بلهاء رفاقه وهم ينظمـون . مظـاهرة جامعة !.. واخرج يده تقبض على حبـات من اللب الأسـمر المملح ،

والفول السوداني المقشور ، وجعل يلقيها فى فمه واحدة واحدة ، وأردفها بقطعتين من الملبن ، ثم جذب لفيفة من جيب سرواله حسرها عن رغيف منتفخ بأقراص الطعمية وشرائح الخيار المخلل ، وجلس على الطوار ، ليشاهد المناظر فى يسر ، وأعمل أسنانه ينهش الرغيف !

ولمحه تلميذ اشتهر بشراسته ، فهجم عليه يجر قدميه ، فسقط على ظهره ، فضج أصحابه بالضحك ، وأقبلوا ينهضونه ، وقال أحدهم يلوم رفيقه الشرس :

ــ مالك وماله ؟.. هذا «على» ... انه تميمة مدرستنا ، نصف أبله ، تصفعه فيطرب ، ويركض ليجلب لنا ملء حفنتيه لبا وأصابع ملبن من حانوت أبيه على رأس الحارة !

واستطرد فقال : « دعوه فهو لا يكاد يفقه ما حوله ! »

وتركوه على الطوار ، واستأنفوا سيرهم ، فأطلق « على » ساقيه للريح ، حتى وقف أمام منزل متداع فى آخر « حارة السد » بجوار المقام « الزينبى » ، فدخل فيه يلهث ، وينادى فى همس : « خالتى « أم السعد » ... هلمى ! »

فاسفرت من الظلام الحالك ، على ذراعيها جلباب بلدى وطاقية عاونته على ارتدائهما فى صمت من اعتاد تلك الخدمة ، ثم تقهقرت بثيابه الافرنجية مرددة :

ــ الهى يحميك لشبابك ولمصر !

وكأنما نزع شخصيته مع ثيابه ! لقد لمعت عيناه ، وزايلهما البله والذهول ، وتلونت حركاته بعزم وحزم !.. ثم دلف خارجا يرد الباب خلفه ، ووقف يمسح شاربه الدقيق المستعار ، ويتحسس وشمين على صدغيه بالمداد الاخضر ، ثم تلفت ليطمئن الى خلو الحارة ، وحث خطاه ليلحق بالمتظاهرين الذين توالت أصداء هتافاتهم اليه ، فاندس بينهم ، وتقدم حتى صادف عصبة من رفقائه فى المدرسة ، فلما تبينوا وشمه الاخضر ، وطاقيته المائلة ، وجلبابه المشقوق عن صدره ، صاحوا فرحين :

ــ عليوة الفلاح .. عليوة الفلاح !

واحتملته أكتافهم كعادتهم كلما تقدم يقود مظاهراتهم ويلهب حماستهم ، وردد الصيحة من سمعوا باسمه وأعماله المجيدة ولم يكونوا قد رأوه ، واشرأبوا ليلمحوا الوجه الملهم ، المتقدة عيناه حمية وفتوة .. واجتمعوا عليه يتحدثون بما يلقون من عنت رجال الأمن ، أولئك الذين يمنعونهم من اقتحام « دار الحماية البريطانية » ليؤدبوا رجالها على ما اقترفت أيديهم المخضبة بدماء الشباب الذين أرداهم الرصاص أمس !

فقال عليوة الفلاح : « لأؤدبن انا رجال « دار الحماية » ليعلموا ان كرامة المصرى غالية ! »

فصاح الرفاق يتواثبون : « كلنا فداء مصر ! »

ولما هدأت نفوسهم ، استطـرد فقال : « لـكل عمله !.. فأنتم هنا تحتشدون ... وأنا ماض وحدى أجوس الشوارع نهازا للفرص ... ستأتيكم أنباء تسركم قبل مغـرب الشمس !.. أقسم على ذلك بالله الذي كتب علينا الجهاد ... فالى الملتقى ! »

▭

ألقى « دوق كونوت » ــ أحـد رجال الأسرة الانجليزية المالـكة ــ كتاب الأشعار الذى يتلهى بقراءته ، وتثاءب وتمطى على مقعـده الوثير فى حديقـة « دار الحماية » ، وكان قد نزلها ضيفا منذ يومين فى طريقه الي « لندن » بعـد رحلة صـيد وقنص فى أدغال « افريقية »

وأغمض « الدوق » عينيـــه يريحهما ، ولكنه انتفض ، اذ نبهه صفير مديد ، وحانت منه التفاتة فاذا شـخص بالملابس الوطنيـة يبتسم ، وعلى كتفه فأس ، فاطمأن لوجهه الأسمر ، وأيقن أنه بستانى الدار ... وكان « الدوق » ولوعا بالمغامرات ، تستهويه فنون الملذات ، فلما أخرج « البستانى » من صدره صورة امرأة شرقية الجمال زاهية ، اعتدل « الدوق » يلعق ريقـه ، وهز ذراع « البسـتانى » علامة الموافقة ، وطغت غرائزه فأنسـته تعليمات المعتمد البريطاني أن يحذر الوطنيين ، فمضى مع البستانى !

وانصرم النهار ، وأوغل الليل ، والضيف الملكى غائب ، ورجال « دار الحمـــاية » يضربون الأكف ، ويقرضون الأظفار .. واخـيرا عثر خادم على رسالة فى الردهة موسومة بكف سوداء ، فيها مساومة على رد المخطوف لقاء اطلاق الشبان المـائة الذين سجنوا أمس ، فتشاور كبراء « دار الحماية » ، واذا هم يتلقون رسالة بخط « الدوق » ، يستنجد بقومه ، ويحثهم أن يستخلصوه . فانهارت أعصابهـــم ، واستجابوا للمقايضة . فلما انبلج الفجـــر ، استقبلت « مصر » الشبان المائة يهتفون بحياة الوطن ، ودوت معها هتافات الطلبة ممتزجـة بهتــاف جديد : بحياة من صدقهم الوعد .. عليوة الفلاح ..!

وتوالت مغامراته فطار صيته ، حتى صار فارسا ملهما من فرسان الأساطير !

▭

وبينما كانت احـدى المظاهرات تمضى ، وعلى رأســها « عليـوة الفلاح » ، اذ أقبلت ــ تقتحـم المظاهرة ــ سيارة فارهة ، تقودها فتاة تنظـر من أطراف جفنيهـــا المسبلين ، وتشمخ بأنفها فيتهدل شعرها المحيط بوجه ارستقراطى رائع الجمال . فانزعج المتظاهرون ، وتشتت شملهم ، ونفير السـيارة يجأر ، فصـاح الجميع بالفتـاة ، ولوحوا بأيديهم يسـتنكرون اقتحامها ، وصرخ غلام صدمتـــه العجلة الأمامية . وهنا فاض الكيل بالفتية ، فتشبثوا بالسـيارة ، فاهتزت لفافة تبغ تنتبذ ركنا من ثغر الفتاة محترقة على مهـــل ،

وقالت الفتاة مغضبة : « أفسحوا الطريق ! »

وأحس « عليوة الفلاح » أن الجمع يكاد يفتك بالمتغطرسة الصغيرة ، ففتح باب السيارة قسرا ، وأزاح الفتاة من مقعد القيادة ، وجلس فيه ، وأشار بحمل الغلام الجريح الى المقعد الخلفى ، فاستجيب له ، ثم انطلق بالسيارة ينهب الارض !

وكانت الهرة الثائرة ما زالت داخل السيارة ، لكنه لم يعرها أى اهتمام ، فلبثت تسب وتلعن وتقرض أناملها العنابية !

وتصعدت السيارة — واليوم قد شاخ — الى «جبل المقطم» ، فوقفت حيال كهف فاغر فاه ، فصاح على : « الأمان ! » .. وسرعان ما برزت من الكهف أشباح ، وتبينت « فاتن » فى غسق الليل وجوها صارمة لفتية حملوا الجريح الى الكهف ... ولما فرغ « على » من ارشاد أعضاء « جمعية اليد السوداء » الى مهماتهم فى ليلتهم تلك ، استدار للفتاة القابعة فى السيارة ، وألقى اليها بمفاتيحها قائلا :

— انفضى عنك الغرور وحافظى على أرواح مواطنيك الباذلين انفسهم لاستخلاص الارض التى تؤويك من مخالب الغاصبين !

فشعرت لكلماته بوخزات ، ولم تكن تألف الا كلمات الثناء والاطراء ممن تقع عليها أعينهم من الناس ! .. وأدارت مقود السيارة بحنق ، وأطلت قائلة له : « التزم حدود الرقة والأدب ... وحسبك ما كان منك .. ! » . ثم انحدرت بسيارتها مسرعة !

أرغت فاتن وأزبدت ، ولكنها فى قرارة نفسها وجدت شعورا غامضا ليس لها بمثله عهد !

وفى اليوم التالى ، جالت بسيارتها حتى لقيتها مظاهرة يقودها عليوة الفلاح .. فناوشتها ثم انصرفت عنها !

□

وجعلت فيما استقبلت من أيامها تتعقب هذه المظاهرات ، وتداعبها فى بعض الطريق . فضاق بها الفتية ، وأضمروا الكيد لها ، فماكادت تظهر بسيارتها حتى تصدوا لها ، ونحاها عليوة جانبا ، وجلس مكانها ، وأشار الى بعض رفاقه فركبوا معه ، وانطلقت السيارة بالجمع !

لم يلوموا الفتاة على مسلكها الطائش ، وانتقامها الصبيانى ، والوطن مرجل يغلى ، بل اصطحبوها الى دور زملاء لهم فدائيين ، خلفوا وراءهم لرحمة الأقدار أمهات أو أخوات أو زوجات ، وخاض الرفاق بالفتاة الأزقة والحارات ، ليطلعوها على الحياة التى يعانيها أناس مفروض أنهم أحياء مثلها لهم حقوق ومشاعر وأمانى !

تقززت « فاتن » بادىء بدء ، وسارت تقدر مواقع قدميها ، وتلملم ثيابها ، ولكن انسانيتها استيقظت ، فاستشعرت ما بينها وبين أبناء الوطن من وشائج ،

واكبرت ما تتأجج به نفوسهم من عزة قومية على فرط ما يكابدون من جهد وبؤس !

تألمت « فاتن » ... فذابت الثلوج المزيفة التى تتغشى قلبهـا الغض ، وشبت بين حناياها شفقة ورحمة ، فسال دمعهـا ، وركعت أمام طفـل يتيم استشهد أبوه فى معركة وطنية ، فتبلورت فى عينى الطفل حبات من الدمع وهو يتأملها ـ بين مصدق ومكذب ـ تحتضنه وتدس فى يده ورقة مالية كبيرة !

▭

ولما نهضت « فاتن » اقتربت من عليوة هامسة :

ـ الف شكر !.. سأظل مدينة لك عمرى كله... فبفضلك وجدت نفسي ... روحى النائمة فى بيداء الحيرة والوحدة ..!

فأجابهـا : « لست أستوجب شكرا !.. فما أديت الا واجبا ... التقيت باحدى مواطناتى الغافلات، شغلت بنفسها ورفاهيتها عن حق الوطن عليهـا ، فأخـذت بيدها أستخلصها من غيـاهب الجمود ، وارد عنها شباك الغرور ! »

فقالت : « لقـد أجهدتكم حتى رضتمونى ... انى لخجلة أشـد الخجل ، وانى لفرحة فى الوقت عينه ... فتقبلوا سـيارتى هـدية لجمعيتكم وتكفيرا منى ... سأبدأ صفحة جديدة من حياتى ، فأصبح مواطنة صـالحة ، وأكون مصرية اسما وفعـلا ... سأذود عن كل شبر من وطنى ..! »

واستأنفت قائلة : « أعينونى على أن تكون لحياتى قيمة ومعنى !.. اعتبروا انفسـكم اخوتى ، فأنا يتيمة الأم وحيدة ، وأبى مشـغول بتدبير ثروته ، تارك أمرى فى يدى، حسبه أن يجدنى راضـية أرتع فى بحبوحة من الانفاق ! »

فتشـاور الفتيـة الرجال ، ثم قبلوا هديتها ، واتخذوها لجمعيتهم « عضـو شرف » ، ووكلوا اليهـا تعهد أسر الشهداء !

▭

استقبلت فاتن واجبها الجديد .. تحتضن اليتامى ، وتواسى الثكالى ، وتمرض الجرحى ، وتنفق فى سخاء. وكان أبوها يمدها بالمال عن طيب خاطر ، فانتعش فؤادها ، وفاضت بالخير نفسها رقيقة عفيفة متفانية !

وراقبها على من بعد ! وتلاقيـا مرات كانت بلسما لقلبهـا الواله ، أما هو فاحتفظ لها سرا فى قلبـه بالمنزلة التى لا تشـغل الا مرة فى العمر !

وتوفى والد الفتاة ، فألفت نفسها فريسـة الجشـع ، محوطة ببعض الأهل والمعارف ، كل فى ثروتهـا طامع . فلاذت بصحابهـا أعضـاء « جمعية اليد السوداء » تعلن أنها نزلت عن أكثر ميراثهـا للقضـية الوطنية ولأعمال الخير ، عل الهبـة تعوض ما فاتها من سـنوات فراغ وزخرف تافه !.. ولم تستبق من الارث الا بيتـا وبضـعة أفدنة ، فشـعر « على » بأن حاجز المـال الحائل بينهـا وبينـه يتهـاوى ،

فكاشفها بحبه وكاشفته وتم بينهما زواج !

▭

ولم تنسها السعادة حق الوطن، فكانا يخرجان كل صباح : هو الى مدرسته وجمعيته ، وهي في زياراتها لأسر الشهداء !

وفي ذات يوم خـــرج على تاركا زوجه تكابد الوضع ، فأصابتــه رصاصة انجليزية غادرة ، فحملوه الى البيت بين الحيــاة والموت ... فترامت فاتن عليـــه تولول ، ثم دفعت بالوليدة بين ذراعيه تقول : « لم تر ابنتك يا على ... انظرها ولو مرة واحدة ! »

ففتح عينيـــه المثقلتين بالردى وهمس : « لا تأسى علي...اذكرى مصرنا ... لهـــا نفنى ... انى قطرة فى نيلها الحر ! »

فارتفع عويلها قائلة : « وابنتك يا على ... ماذا أدعوها ؟ »

ففمغم الشهيد : « وطنى ... وطنية » !

▭

واليـــوم ... والبركان يعـــاود ثورته، والبلاد أتون يهدر ، ومواكب التحرير تعصف بركام عهد غابر ، وأبنـــاء الوادى قبضـــة فى وجـــه الغاصب ، والنداء بارخاص الأرواح يدوى ، ترى على رأس مواكب الشباب فتاة ، متلفعة بعلم أخضر، تلهب بروحها الجياشة نار الحماسة .. واذ تتعلق بهـــا العيون يبـــدو الهمس هنا وهناك : من هى ؟ من تكون ؟

— « وطنية » !.. « وطنية » !

جاذبية صدقى

تخلص طريف

عرف « عمارة بن حمزة » بالاعتـــداد بالنفس ، وحسن التخلص ، فدخل يوما على المهدى ، وما كاد يأخـــذ مكانه فى مجلسه حتى نهض اعرابى رث الثياب ، كان المهدى قد أوعز اليه أن يحرج عمارة ، وصاح قائلا : « مظلوم يا أمير المؤمنين » فسأله المهدى : « من ظلمك ؟ » فأجاب الاعرابى وهو يشير الى عمارة : « ظلمنى هذا .. اغتصب ضيعتى » . وهنا طلب من عمارة أن ينهض من مجلسه ليقف بجانب خصمه حتى يفصل فى الخصومة التي بينهما . فقال عمارة : « ليست بيننا خصومة ان كانت الضيعة له فلن أنازعه فيها ، وان كانت لى فقد وهبتها له ، ولا أقوم من مجلس شرفنى به أمير المؤمنين ! »

ان ((بنت كولدج)) تعطى دروسها باللغة الانجليزية فقط .. ولذلك نشرت هـذا الاعلان بهذه اللغة حتى لا تتلقى سوى طلبـات الذين يعرفونهـا



can help you to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now *you* are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

One of these courses will lead to your advancement

Accountancy Exams.
Auditing
Book-keeping
Commercial Arith.
Costing
Modern Business Methods
Shorthand
English
General Education
Geography
Journalism
Languages
Mathematics
Police Subjects
Public Speaking
Salesmanship
Secretarial Exams.
Short Story Writing
Agriculture
Architecture
Aircraft Maintenance
Boiler Engineering
Building
Carpentry
Chemistry
Civil Engineering
Clerk of Works
Commercial Art
Diesel Engines
Draughtsmanship
Electrical Engineering
Electrical Instruments
Electric Wiring
Engineering Drawings
I.C. Engines
Locomotive Engineering
Machine Design
Mechanical Eng.
Motor Engineering
Plumbing
Power Station Eng.
Press Tool Work
Pumping Machinery
Quantity Surveying
Radio Engineering
Road Making
Sanitation
Sheet Metal Work
Steam Engineering
Surveying
Telecommunications
Television
Textiles
Wireless Telegraphy
Works Management
Workshop Practice

TO THE BENNETT COLLEGE, (Dept. 186), SHEFFIELD, ENGLAND.
Please send me free your prospectus on:

SUBJECT..

NAME..

ADDRESS..

.... AGE (*if under* 21).........

OF.4C PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS

OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE

GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION

R.S.A. EXAMS



SEND TODAY
for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it.

نفيت من انجلترا الى استراليا .. وهنـــاك تزوجت وأنجبت ولدين ، ولكنها اضطرت الى الفرار فى زورق شراعى قطع بهـا ٣٠٠٠ ميل، وكادت تفقد حياتها بعد ان فقدت زوجها وولديها

مغامرة فوق الأمواج

كان ذلك فى سنة ١٧٨٦ بانجلترا اذ قدمت للمحاكمة هنـــاك امرأة تدعى « مارى برود » لاتهامهـــا بسرقة معطف ، فقضت المحكمـة بنفيهـا الى استراليـــا مع أفواج المساجين الذين تقرر ارسالهم الى هناك لانشاء مستعمرة تعوض على انجلترا ما خسرته بفقد امتيازاتهـا فى امريكا بعد انتصار هذه عليها فى حرب الاستقلال !

وفى ١٣ مايو من تلك السنة غادرت انجلترا ست سفن تحمل ٧٥٠ رجلا وامرأة بينهم مارى برود ، واثنا عشر حانوتا ، وثلاث سفن صغيرة بهـا أطعمـة تكفى عامين . وعهـد فى الاشراف على حراسة هذه القافلة البحرية الى ضابط يدعى فيليب ، كما عهد اليـه فى ان يحمل معه من الرجاء الصالح بعض الماشية وبذور الغلال والخضر للانتفـاع بهـا فى المستعمرة الجديدة

واتفق ان كان فى السـفينة التى ركبتها « مارى برود » صياد شاب يدعى « وليم بريانت » ، حكم عليه بالنفى سبع سنوات لاشتراكه فى تهريب سلع للتخلص من الرســوم الجمركية . فما وقع نظرها عليه حتى أحبته ، وبادلها هو حبا بحب ، على انهما فى خلال تلك الرحلة الشاقة لم يتمكنا من أن يتبادلا أكثر من النظرات والاشارات الخاطفة ، وكذلك بقيا طول الأشـهر الأولى من وصـولهما الى استراليا فى ٢٠ يناير سنة ١٧٨٨ ، فقد شغل كل منهما بما عهد اليه من أعمال شـاقة متواصلة فى سبيل استصلاح الأرض البكر التى انزلا فيها مع بقية الفوج الأول من السجناء المنفيين، وكان المشرفون عليهم يطمعون ان تصبح المسـتعمرة بحيث تكفى نفسها بنفسها بعد عامين فضاعفوا العمل على جميع السجناء من الزراعة وقطع الأشـجار واقامة الأسوار والأكواخ ، واعداد الأطعمة ، وتناوب الحراسـة خشـية هجوم المواطنين الأصليين ، وما الى ذلك

وحينما انتهت الأعمال العاجلة ، وجـد المشرف على البعثة والحاكم العسكرى للمستعمرة متسـعا من وقته لدراسة شخصيات السجناء . وكان الشاب « بريانت » قـد ترك

أثرا طيبا فى نفوس الحراس لدماثة خلقه ورقة شمائله ، فعينه المشرف صيادا للمستعمرة ، وأذن له فى استعمال زورقه الخاص أثناء الصيد .. ولما كان من رأيه تشجيع الزواج بين أفراد البعثة لضمان نجاح العمل ، فقد رحب بعد تلك الأشهر الأولى بزواج بريانت الصياد والفتاة جين ، وأذن لهما فى اقامة كوخ خاص لهما من الخشب يطل على البحر بعيدا من المعسكر الرئيسى وعلى مقربة من مقر عمل « بريانت »

قضى الزوجان عامين سعيدين انجبا خلالهما ولدا وبنتا . ولكن المتاعب التى تنبأ بها حاكم المستعمرة بدأت تتتابع ، اذ قلت الأدوات اللازمة للزراعة ، وفشلت تجربة البذور والماشية التى جىء بها من رأس الرجاء الصالح ، وأوشك الطعام المخزون أن ينفد فى الوقت الذى غرقت فيه سفينة الطعام التى أرسلتها الحكومة اليهم ، لاصطدامها بجبل ثلجى فى طريقها . وهكذا لم يكن بد من انقاص مقررات الطعام الى وجبة واحدة فى اليوم ، الى أن تعود السفينة التى أرسلها الحاكم الى رأس الرجاء الصالح بحثا عن الطعام

ومضت سبعة أشهر قبل أن تعود تلك السفينة الوحيدة لديهم حاملة كميات قليلة من الدقيق ، وكان عليهم أن يصلحوها لارسالها فى رحلة أخرى ، لكنها تحطمت أثناء ذلك وغاصت فى قاع البحر !

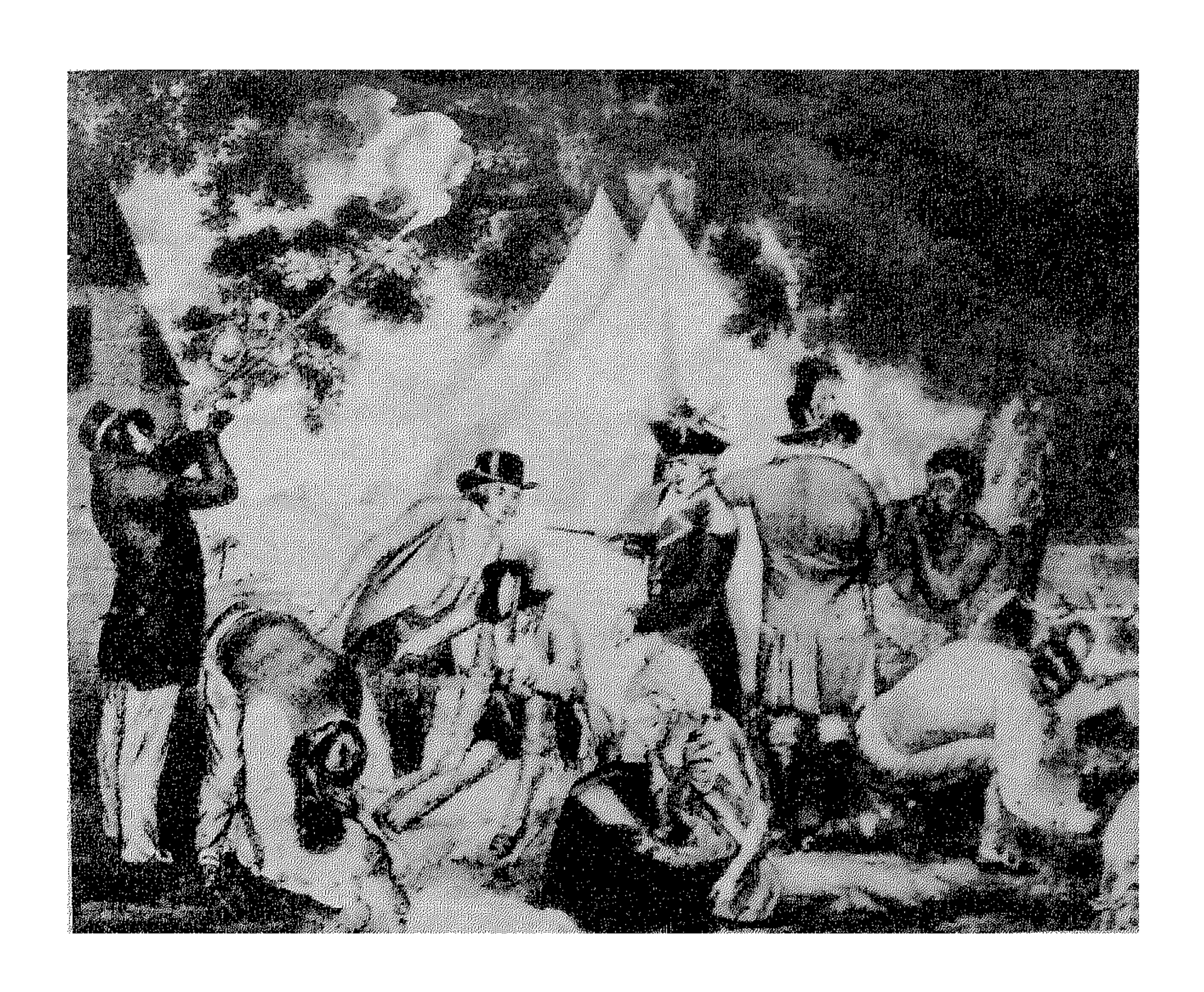
وبدأ أعضاء البعثة التعساء يموتون جوعا ، وحاول بعضهم الالتجاء الى الغابات لكنهم لقوا حتفهم على أيدى المواطنين الأصليين الذين كانوا يتحينون الفرص للايقاع بهم . وكان الطفلان فى كوخ الصياد « بريانت » يصرخان أغلب ساعات اليوم من ألم الجوع . بينما المراقبة الشديدة على والدهما الصياد تحول دون حصوله لهما على سمكة واحدة من محصول صيده اليومى !

□

وفى ذات يوم من أيام يونيه سنة ١٨٩٠ ، فوجىء السجناء بسماع صفير مرتفع ، ثم بظهور بعض السفن الانجليزية قادمة الى ميناء المستعمرة ، فاندفعوا نحوها وقد أخذتهم نشوة الفرح . وشدما كانت خيبة أملهم حينما وجدوا هذه السفن لا تحمل طعاما ، بل تحمل أفواجا أخرى من السجناء ليس معهم من الطعام الا ما يكفيهم بضعة أيام !

ولأول مرة فكر «بريانت» وزوجته فى الفرار ، ولكن أقرب جزيرة أو بلد متمدين كان يبعد بما لا يقل عن ثلاثة آلاف ميل . وهى مسافة يعد قطعها مغامرة جنونية . ومع ذلك ، فانه لم يكن بد من الاقدام عليها . وحدث أن وصل زورق هولندى يحمل مقادير قليلة من المؤن من باتافيا ، فتودد «بريانت» الى ربان الزورق وحصل منه على بوصلة وخريطة ومسدسين قديمين ، ومائة رطل من الأرز ، و ١٤ رطلا من لحم الخنزير

وفى مارس سنة ١٧٩١ قرر



لوحة تاريخية تمثل أول طائفة من المساجين الانجليز الذين نفوا الى استراليا

الزوجان الفرار ، اذ لم يطيقا صبرا على رؤية ولدهما «ايمانويل» وابنتهما « شارلوت » يزدادان شحوبا وذبولا يوما بعد آخر ، فاتفقا مع سبعة من أصدقائهما السجناء على الفرار فى زورق الحاكم فى مساء اليوم الثامن والعشرين من ذلك الشهر !

وفى الموعد المحدد ، غادر الزورق بهم خليج « بوتانى » متجها نحو الشمال ، وحرص الفارون على أن يسيروا بمحاذاة الشاطىء حتى لا يعوزهم الماء الصالح للشرب وتفاديا لآثار العواصف الشديدة . ولم يكن الرسو على الشاطىء ميسورا ، فقد كان المواطنون الأصليون يتحفزون للانقضاض عليهم . وقد اضطروا مرارا الى اطلاق الرصاص من المسدسين القديمين لارهابهم

وفى خلال الأسابيع الخمسة الاولى من الرحلة،ظل المطر يتساقط بغير توقف . ولم تكن هناك وسيلة لوقاية أجسامهم من البلل ، كما كانت قلة الطعام مبعث قلق دائم لهم . ولكنهم بعد بضعة أسابيع ، بلغوا

جزيرة جرداء ولكنها زاخرة بالسلاحف، فأخذوا عددا كبيرا منها، ظلوا يأكلون منها عشرة أيام متوالية !

وكانت الزوجة تقوم بادارة دفة الزورق بضع ساعات أثناء الليل ، بينما طفلتها الصغيرة متكئة على صدرها وابنها نائم عند قدميها . فكانت تتطلع الى المحيط اللانهائي حولها والى وجه زوجها وأصدقائه، وقد انعكست عليها أشعة القمر فأبرزت آثار الاجهاد والارهاق واليأس ، فتحس انهم لا بد قد فقدوا عقولهم اذ أقدموا على هذه المغامرة !

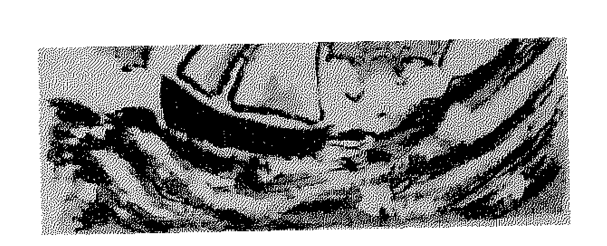
وبعد عشرة أسابيع من بدء الرحلة، ذاقوا فيها الأهوال ، بلغوا جزيرة تيمور التابعة لهولندا ، فرسوا فيها، وتوجهوا الى حاكمها وزعموا له أنهم كانوا في سفينة غرقت في عرض البحر واستعانوا بالزورق في الوصول الى الجزيرة . وقد رحب بهم الحاكم وانزلهم في ضيافته . ولكن حدث أن اثنين منهم شربا خمرا ، فأخذا يهذيان بذكر حقيقة أمرهم ، وهكذا اعتقلوا جميعا وأبلغ أمرهم الى السلطات الانجليزية ، فسرعان ما أرسلت زورقا خاصا نقلهم الى انجلترا لمحاكمتهم هناك !

وكان فقدان الزوجة لحزنها التي لم تدم طويلا بداية سلسلة من الأحزان ، فقد انتشر بين ركاب الزورق مرض خطير أودى بزوجها وولدها في عرض البحر ، ثم لحقت بهما الابنة الصغيرة عند رأس الرجاء الصالح . وكان مشهدا مؤثرا حينما وقفت « جين » أمام قائد السفينة تهذي كالمجنونة وهو يصلي على جثمان الطفلة قبل أن يلقى بها في أعماق الماء !

ولما بلغوا أرض الوطن في عام ١٧٩٢، نشرت جريدة « النيوزكرونيكل » قصة المرأة ، وذكرت أنها ستقدم للمحاكمة فورا ، وستطالب النيابة باعدامها شنقا ، لأن هذا هو العقاب المقرر على الفرار من المنفى . وقرأ الخبر محام شاب كرس نفسه للدفاع عن الفقراء . فطلب مقابلة جين ، وسمع منها قصتها ، فتأثر لذلك تأثرا شديدا ، واستطاع بدفاعه المؤثر عنها أن يلين قلوب قضاتها، فأصدروا حكمهم في يولية سنة ١٧٩٢ مكتفين بالسجن المؤبد بدلا من الشنق !

على أن محاميها لم يقنع بهذا الحكم ، فاستأنفه وبذل جهودا جبارة حتى أمرت المحكمة باطلاق سراحها بعد أن قضت عاما بالسجن

[عن مجلة « كورير »]





رجـــاء

قصة

بقلم أحمد عبد القادر المازنى

كانت مضطجعة فى دلال مثير ، وقد تهدل شعرها الأسود الفاحم على ظهر مقعد السيارة ، وتمددت ساقاها الى آخر مدى السيارة ، ومالت برأسها يسرة وراحت ترنو الى الجالس الى جانبها فى نظرة طويلة ساهمة

وكان حسن قد وضع ساقا على ساق ، واستند بمرفقه على عجلة القيادة ، وتقبضت أصابعه على سيجارة كان ينفث دخانها فى فترات متقاربة ، وهو ينظر الى الطريق المظلم الذى لا تنيره الا مصابيح ضعيفة الأضواء مبعثرة متباعدة ، والا أنوار السيارات التى تمر بهما

والتفت حسن اليها فجاة ، وراح ينظر الى عينيها السوداوين الساحرتين وهما ترنوان اليه فى تلك النظرة الساهمة وقال :

ـ اعجب لم تنظرين الى تلك النظرة العجيبة منذ ان التقينا فى هذه الليلة . هل ثم من سبب يا رجاء ؟

ودبت الحياة فى نظراتها ، واشاحت بوجهها قليلا ، ثم عادت فالتفتت اليه مرة أخرى وقالت :

ـ هل لك أن تكون معى صريحا الى أبعد حدود الصراحة يا حسن ؟

ـ طبعا .. ولم لا ؟

ـ هل تحبنى حقا ؟

ـ احبك ؟ نعم يا حياتى انى أحبك من أعماق قلبى . ولقد أصبحت مفتتنا بك ، متيما بهواك ، متدلها فى غرامك ... لقد أصبحت لا أحتمل البعد عنك أربعا وعشرين ساعة ، واصبحت دائم التفكير فيك سواء أكنت الى جانبى أم بعيدة عنى أصبحت اتخيل صورتك فى غيبتك ، وأرتجى قربك ، واناجيك بحبى ، حتى اذا التقيت بك شعرت بمثل نار الجحيم تتقد بين جوانحى ، وبدمائى تغلى وتفور فى عروقى

فابتسمت ابتسامة خفيفة يشوبها بعض الحزن وقالت :

ــ انك تغلو فى حديثك يا صاحبى

ــ كلا يا حياتى ، ما عدوت الحقيقة فى شىء وربى

ــ وهل كنت تحبنى منذ أول يوم التقينا فيه ؟ ارنى صراحتك

ــ كلا يا رجاء ، فما كنت أبغى يوم عرفتك الا اللهو والتسلية بعض الحين ثم هجرك والبحث عن صيد جديد ، شأنى شأن الكثيرين من الرجال

وصمت لحظة وهى تنظر اليه فى هدوء ثم استطرد فقال :

ــ طلبت منى أن أصارحك بالحقيقة، وها أنذا قد أفضيت اليك بها على علاتها من غير تنميق ، وقد التقينا مرات عدة ، واقتصرنا على نزهات قصيرة فى السيارة ، نزهات لا أدرى ما ستكون عليه نهايتها ، وكل ما أدريه انى احببتك بالقلب والروح ، وانى أصبحت متدلها فى غرامك دون أن أجد منك بارقة أمل، انى لأكاد أشعر كأنك تلتقين كل مرة برجل لم تقع عليه عينك من قبل . خبرينى بربك يا حياتى ما هو شعورك نحوى ؟ انى لأوثر أن أقتل مرة واحدة على أن يستنزف دمى قطرة قطرة

فتنهدت من أعماق قلبها ، وأشاحت بوجهها ثم قالت :

ــ صراحة يا حسن لست مستطيعة ان اجزم بشىء . انى اود منك ان تتفهم حقيقة شعورى ، وأن تعمل معى على تبين العلة ، ومعالجة هذه الحال القلقة المضنية التى أحس بها

ــ انى بين يديك يا حياتى

ــ كنت مثلك يا حسن أبتغى من الاتصال بك لهوا ، أعنى انى كنت أريد أن أطرد عن نفسى ما استولى عليها من اضطراب وقلق وتبرم بالحياة وبكل شىء فيها . كنت أحب زوجى يوم تزوجت به ، وأقول « كنت » وأنا لا أستطيع أن أجزم هل أصبحت أمقته أم لازلت أحبه. أوه انى أكاد أجن من هول هذه الحال

فقال فى حنان :

ــ لا تجزعى يا رجاء ، ودعينى أسمع قصتك عسى أن أهتدى الى ما يريح قلبك

ــ لا أظن، فانى الى اليوم لست أدرى أى طريق يمكن أن يريح هذا القلب المتعب . نهايته .. رأيت مغازلاتك ، وصراحة لم اكن افكر فى خيانة زوجى رغم تبرمى بجفوته وبروده ومظاهر الكراهية التى تبدو منه نحوى. لم أفكر فى خيانته ولكنى كنت قلقة مضطربة ضجرة من كل شىء ، فهمس الشيطان فى أذنى انى قد أجد فى رفقتك ما قد يزيل هذا الضجر المضنى وما يمحو هذا التبرم المميت وقد انقضى ما يقرب من ثلاثة أشهر ...

ثم لاذت بالصمت فقال :

ــ وهل صدق الشيطان فى همساته ؟

فابتسمت ابتسامة ساخرة . وقالت :

ــ كلا يا صاحبى فرغم هذه النزهات ورغم تبادل الأحاديث فانى

لا أزال أحس بذلك الضجر الرهيب مستوليا على قلبى ، وبعدم الرضاء عن أى شىء ، وبالسخط على كل شىء . أحس بالضجر فى البيت وخارجه ، وأحس به وأنا مع زوجى أو معك أو مع أى انسان ، أحس به فى كل وقت وفى كل حالة حتى أصبحت أوثر الموت على هذه الحياة المؤلمة

وظل حسن صامتا فترة قصيرة ثم قال :

ــ ولكن الا تستطيعين تفهم هذه الحال وادراك علتها ؟

ــ لو انى فهمت لاسترحت

ــ ولكن ... الا ... أعنى الا تشعرين بشىء من الهدوء وعدم الضجر حين نكون معا ؟

فلم تجب على الفور ، ثم قبضت على يده لحظة تركتها بعدها وقالت :

ــ أرجو أن لا أولمك يا صاحبى اذا قلت لك انى فى أكثر الأحيان ما أكاد أركب السيارة حتى أشعر برغبة جامحة فى الهبوط منها . قد تؤلمك صراحتى ، ولكن الواقع ان الضجر لا يكاد يفارقنى فى أية لحظة

وانى لأعجب . . . قل لى يا صاحبى بم تعلل هذه الحال ؟

فقال حسن وهو يبذل جهدا جبارا فى تمالك نفسه وكبت آلامه التى طغت على قلبه :

ــ صراحة يا عزيزتى ان كل ما استطيع أن اجزم به الآن هو انك لا تشعرين نحوى بعاطفة ما ، وان حالتك النفسية وضجرك وتبرمك قد دفعتك جميعا الى الاتصال بى أملا منك أن تجدى فى رفقتى بعض السلوى أو ما ينسيك حالتك . هذا كل ما أستطيع أن أجزم به . أما ما أخمنه فهو أما انك تحبين زوجك وأنت تحسبين انك تمقتينه وأما أن قلبك ظامىء الى الحب ، متعطش الى الغرام ، ولم يعثر بعد على ضالته

ثم أرسل ضحكة خافتة ، وقال :

ــ وسواء أكان هذا أو ذاك فأنا ضائع فى الحالتين . و . . . الى أين تريدين الذهاب الآن ؟

ــ لست أريد مكانا معينا . انى أريد ان اظل منطلقة فى الطرقات ولا أستقر فى مكان . آسفة ياحسن لهذه الحال ولكن . . . الا نستطيع أن نقنع بصداقة كريمة ؟

فابتسم ابتسامة مربدة وقال :

ــ وهل ثم مجال للاختيار ؟

ــ وكيف أصلح ما أفسدت عن غير قصد ؟ كيف أمسح عن قلبك المه ؟

ــ دعى ذلك الى الزمن يا صديقتى

وانطلق بالسيارة ، وكان رغم هدوء صوته ، مضطرب النفس ، مهتاج القلب ، ملتاع الفؤاد . لقد أحبها بقلبه وروحه ، وهام بهواها ، وفتن بسحر جمالها ، وكلما مرت الأيام ازداد افتتانا بها ، وكان فى كل مرة يلتقى بها يعجب من أمره وأمرها ويسائل نفسه : أهما حبيبان أم صديقان ؟

انه يلتقى بها ، فتستقر الى جانبه فى السيارة ، وينطلق بها الى مكان خلوى ثم يقف بنجوة عن الأنظار ، ثم يتبادلان الأحاديث من هنا أو من

هناك ، وقد تطول الجلسة وقد تقصر تبعا لمزاجهما ثم يعودان أدراجهما . وما جرؤ أن يحدثها عن حبه ، أو أن يناجيها بغرامه ، فقد كان موقفها يصده عن التحدث فى شىء من هذا . ثم يجىء اليوم وتطرق هى نفسها هذا الباب الذى ظل مغلقا ثلاثة أشهر . وليتها ما طرقته ، فقد كان يعيش بالأمل ، وقضى أيامه وهو يرجو أن ينعم الله عليه بحبها وقلبها

أما الآن ... وبعد الذى سمعه منها ، فقد أطبق اليأس على قلبه ، وراح يعصره عصرا

وانطلق بالسيارة وهو يكاد لايرى طريقه ، ولا يدرى الى أين يذهب ، بل راح يتبع السيارات التى أمامه دون أن يعى شيئا مما حوله

وكانت رجاء مسندة راسها على ظهر المقعد ، مغمضة العينين وهى تكاد تكون نائمة

وكانت السيارة تسير بسرعةرهيبة كأنما كانت مدفوعة بقوة المرجل الذى يغلى فى قلب سائقها ، وبتلك النار المتأججة فى فؤاده ، والتى تجرىفى عروقه زاخرة فوارة

ثم حدث ما كان مقدرا لمثل هذه الحال

استيقظ حسن فجأة من ذهوله حين رأى السيارات التى تسير قبالته قد خففت من سرعتها الىحد يقرب من الوقوف ، وألفى انه لن يستطيع تلافى الاصطدام بهذه السيارات الا بالانعطاف يمنة والصعود فوق الافريز ، وضغط بقدمه على « الفرملة » ، وأدار عجلة القيادة فى سرعة عظيمة ، وكل همه أن ينقذ الموقف حتى تنجو رجاء من هذا الخطر المحقق

وايقظت الرجة رجاء من ذهولها ، ورأت الخطر المحدق بها ، فانطلقت منها صيحة الخوف والرعب ، وكانت صيحة مزعجة زادت من اضطراب حسن ، فاضطربت عجلة القيادة فى يده ، ثم اصطدمت السيارة بأحد العمد المقامة على الافريز صدمة عنيفة تحطم من جرائها مقدم السيارة ، وقذفت برجاء الى خارجها . أما حسن فقد ظل مكانه ولكنه كان أشبه بالجثة الهامدة

□

وتفتحت عينا رجاء ، وأدارت انظارها فيما حولها وهى تعجب وتسائل نفسها : أين أنا ؟

ثم بدأت تفيق من دهشتها ، ورأت نفسها فى غرفة من غرف المستشفيات ، وراحت ذاكرتها تنتعش تدريجا وتذكرت انها كانت فى رفقة حسن ثم ... ثم وقعت الحادثة التى يظهر أنها أفقدتها وعيها الى هذه اللحظة

وتذكرت زوجها ، وحاولت أن تهب من مرقدها ، غير انها شعرت بآلام مبرحة تقعدها ، فأنت من فرط الألم

ماذا تراها فاعلة ؟ سيعلم زوجها لا محالة بنبأ الحادثة ، ولن يكون مصيرها الا الطرد من منزله ... من منزل ذلك الزوج الذى لم تذكر غيره ساعة أن وقعت الواقعة ، ورأت الموت قبالة عينها ، وأدركت فى مثل

ومضة البرق ان قلبها ما احب أحدا غير زوجها . فى تلك اللحظة الدقيقة الخطيرة وهى ترى الموت رأى العين لم تفكر فى مصيرها ولا فى حياتها ، بل رات صورة ذلك الزوج تومض فى مخيلتها ومضة سريعة ولكنها كافية أن تتبين من ثناياها حقيقة شعورها ، وتوقن من انها لا تنفك تهوى ذلك الزوج الذى يبغضها ، وان ذلك الضجر لم يكن الا من حب مكبوت مدفون ميؤوس منه

□

وهاهى ذى قد فقدت برعونتها وطيشها أعز ما يمكن أن تملكه امرأة لقد فقدت حبيب قلبها ، وفقدت حياتها الزوجية ، وفقدت كرامتها

وترقرقت العبرات فى عينيها ، وتحدرت على وجنتيها

لقد كانت ضالة تائهة فى فيافى الحياة تبحث عن حقيقة شعورها فلا تهتدى اليها ، وتحس التبرم والضجر فى كل شىء فلا تكاد تستقر فى مكان حتى تهب منه الى مكان آخر

ولما استقر بها المطاف ، واهتدت الى اتجاه عواطفها وأيقنت أنها تهوى زوجها ، ألفت نفسها تتردى فى هاوية لا يعلم الا الله قرارها

وماذا تراها فاعلة ؟ ان زوجها لن يغفر لها هذه الزلة ، ولن يعتقد البتة انها بريئة من كل دنس ، وانها وأن كانت قد تنكبت الطريق القويم لم ترتكب اثما لا يمكن الصفح عنه

وماذا تراها قائلة لزوجها اذا ما سألها عمن يكون ذلك الرجل الذى كانت معه فى سيارته ؟

وفتح الباب فى رقة ، ودخل الزوج ... ورأى العبرات تنساب على وجهها ، فهرول فى عجلة وقال فى لهفة بادية واضحة :

ـ ماذا يؤلمك يا حبيبتى ؟ لقد كشفت عليك ولم أجد الا بعض رضوض ستشفين منها بعد أيام قليلة فلا تنزعجى يا حياتى .. اطمئنى ولا تخافى

وتفتحت عيناها فى دهشة وفى ذهول وهى لا تفهم شيئا . كيف يخاطبها زوجها بمثل هذه اللهجة العطوفة ، وهذا الأسلوب الرقيق ؟

وعاد الزوج يقول :

ـ احمدى الله يا رجاء ، ان اصابتك اقتصرت على بعض رضوض هينة ، لقد كانت حياتك مهددة فى هذه الحادثة ولكن الله لطف بك ... وبى

واشتد عجبها .. أتراه يتلطف معها متعمدا لأنها مريضة ؟ ولكن لهجته تنم على أكثر من تلطف .

واستطرد الزوج فقال :

ـ كنت فى المستشفى حين جىء بك وبذلك الشاب المسكين وأبلغونى ما حدث ، وطلبوا الى أن اعجل بفحص الشاب لأن حالته كانت بالغة السوء . والواقع انه نجا من الموت باعجوبة ، ولولا لطف الله ومبادرتى الى علاجه لقضى نحبه . اما أنت فانى احمد الله على أن اصابتك خفيفة ستشفى فى أيام قليلة ، ولكن ما الذى أتى بك الى هذا المكان ؟

ودارت هذه الجملة فى ذهنها بسرعة البرق ، وأيقنت أن زوجها لم يقف على الحقيقة كاملة ، وانها

لتود أن تقف منه على ما سمعه وما علمه فقالت :

ــ انى لا أكاد أذكر شيئا . خبرنى ماذا حدث وماذا ... قيل لك ؟

ــ قيل لى من بعض شـــهود الحادثة أن ذلك الشاب كان مسرعا بسيارته سرعة عظيمة ، ثم أراد أن يتفادى الاصطدام بالسيارات التى وقفت أمامه فجأة فعطف على الافريز وكنت انت سائرة عليه فصـدمك وقذف بك الي جانب الجدار أما هو فاصطدم فى أحد القوائم . وهـذا ما اطلعت عليه فى محضر البوليس الذى عمل عقب الحادثة . والآن كيف حالك ؟ وهل تحســـين بشىء من الآلام ؟

ــ انى أحمد الله على ما حدث . انها حادثة رهيبة حقا وكانت كفيلة أن تقضى على حياتى وعلى ... كل شىء جميل فى هذه الحياة . ولكنى أحمد الله على أنها وقعت .. فقـد أظهرت لى فى وضوح مبلغ عطفك على ، ومبلغ لهفتك وحنانك

ــ وهل كان يخالجك شك فى ذلك يا عزيزتى ؟

ــ ولم لا تنادينى بما كنت تنادينى به منذ لحظات ؟

ــ بماذا كنت أناديك ؟

ــ سمعتك تقول يا حبيبتى ... ويا حياتى ، فهل نطقت بها خطأ ؟

فابتسم وقال :

ــ كلا يا حياتى ، لقـد كنت فى الواقع اعبر عما كان يختلج فى قلبى منذ أعوام . ولكن ... هل يسرك أن أناديك بها ؟

ــ يسرنى ؟ ولم لا تقول يسعدنى؟ لم لا تقول انك بهذه الألفاظ السحرية قد أخرجتنى من جدثى ، ورفعتنى الى السماء السابعة من السعادة ؟ لم لا تقول انك أنرت طريقى فى الحياة بالأنوار الساطعة وحففتنى بالأزاهير والورود ، وجعلتنى أشعر انى كالطير النشوان يتنقل من فرط سعادته بين أفنان روضة حبك ؟

فقام من مقعـده ، وجلس على حافة السرير ، وهو مشرق الوجه ، وضاء المحيا ، براق العينين ، ومال عليها حتى اقترب الوجهـان وقال

ــ أحقا تحبيننى يا رجاء ؟

ــ أحبك أم ترانى أهيم بهواك ، وأعبدك من دون الله ونحن لا ندرى ... شكرى . ان لى رجاء عندك

ــ ما هو يا منية الروح ؟

ــ اننا لم نسعد يوما واحـدا بحياتنا الزوجية ، فهل لنا أن نعـد اليوم هو أول حياتنا الزوجية ، وأن نبدأ شهر العسل منذ اليوم . وانى أعاهدك يا شكرى أن أكون لك الزوجة الوالهة الوفية فى حبها وغرامها

فطبع على وجهها قبلة حارة وقال :

ــ وها أنذا بدأت شهر العسل بقبلة الحب والاخلاص

فاحتضنته الى صدرها وهى فى أعماق قلبها تعاهد الله أن لا ترتكب مثل تلك الهفوة السابقة ، وأن تكفر عما سلف بتكريس حياتها لاسعاد ذلك الزوج الحبيب الى قلبها

وتحدرت من عينيها دمعة تغسل الماضى ، وتمحوه من صفحة حياتها

أحمد عبد القادر المازنى

هناك جرائم يصعب على العقل تصديقها لفظاعتها ، أو يحـار علماء النفس في تعليلها لغرابتها وشذوذها . وهذا نموذج منها بطلته مجرمة شـابة حسناء

مصاصة الدماء



كانت تعرف باسم « اميلى » فى السنين الاولى لمولدها سنة ١٧٩٥ — أى خلال الثورة الفرنسية ، بقـرية « فنتيلاك » الواقعـة على قمة تل مرتفع وسط جبال كرسيه . وكانت أمها تدعى « مارى داجد » أما أبوها فمجهول لا يعرف أحـد من هو ، وقد أطلق الناس عليها فيما بعـد اسم « لوشوت » اشارة الى حول باحدى عينيها

وعرفت « لوشـوت » فى بادىء الأمر برغبتهـا فى تحصـيل العـلم والتردد على الكنيسة لأداء الصلوات ، ولكنها ما بلغت الرابعـة عشرة من عمرها حتى تغيرت طباعها فجأة ، ففقدت كل رغبة فى العلم والصلاة ، وضعفت شهيتهـا للأكل ، وصارت تميل الى العزلة وتقضى وقتا طويلا فى الحقول والغابات المجـاورة . ثم اتضح أنهـا وقعت فى غرام شـاب يدعى « ماتيو » كان يعيش فى كوخ حقير بين الأشجار والصخور مع أمه العجـوز « جوليت » التى تحترف السحر والتدجيل !

وهجرت لوشوت القرية لتعيش مع ماتيو وأمه فى ذلك الكوخ . وهناك لقنتها العجوز تعاليم السحر ودربتها على ارتكاب الجرائم المروعة . وكانت أول جريمة اشتركت فيهـا قتـل رجل من النبلاء القـدماء فى سـنة ١٨٢١ ، قتله « ماتيو » طعنا بالخنجر بعد أن اقتحم عليه مخدعه فى قصره ، فى الوقت الذى كانت فيه هى وأمه تجلسـان فى الـكوخ مع زوجة الابن الوحيد لذلك النبيل الغنى البخيل ، وأمامهما تمثـال من شمع تطعنانه بخنجر فى موضع القلب ، وتتمتمان بكلام غير مفهوم ، زاعمين أنه صلاة لابليس كى يعجل بأخذ روح النبيل العجوز

وحامت الظنون حول خدم النبيل وبعض فلاحيه ، واعتقل أحد هؤلاء

رهن التحقيق فساعدته لوشوت وماتيو على الهرب من سجنه . وبذلك اعتقد البوليس والأهالى جميعا إنه هو القاتل !

وحينما ماتت الساحرة العجوز ، خلفتها لوشوت فى مهنتها ، وصارت تتفنن فى تركيب السموم مع عشيقها ماتيو . ومات كثيرون من سكان القرية فى ظروف غامضة واتضح فيما بعد أن لوشوت وماتيو هما اللذان اقترفا تلك الجرائم

وفى سنة ١٨٢٢ ، بدأت سلسلة من الجرائم المروعة ، عرفت فيما بعد باسم «جرائم لوشوت» أو «جرائم مصاصة الدماء »

□

وعرفت الجريمة الاولى بأن اكتشفت جثة طفل فى الرابعة من عمره ، وفى صدره جرح عميق وليس حوله أثر لدماء لأن القاتل نهش صدر الطفل بأسنانه وامتص دمه ، ثم اتضح أن « ماتيو » هو ذلك القاتل أو « الذئب الآدمى » . ولكنه فر الى الغابات فلم يتمكن البوليس من اعتقاله . ولم يثبت التحقيق شيئا ضد لوشوت فبقيت حرة تمارس أعمالها فى ذلك الكوخ حتى شبت النار فيه فجأة والتهمته ، فلحقت بعشيقها الى الغابات . ثم عملت خادمة عند امرأة من النبلاء عهدت اليها فى السهر على ابنها الوحيد ، وهو فى العاشرة من العمر . فبقيت بضعة أشهر تقوم بالمهمة خير قيام ، ثم طردت من الخدمة على اثر انتحار الغلام بالقاء نفسه من النافذة تخلصا من العار الذى الصقته به مربيته لوشوت التى كانت تصطحبه الى أوكار سرية تجتمع فيها بزملائها المجرمين ويرتكبون فيها كل انواع الموبقات والفحشاء !

وطافت لوشوت بعشرات من المدن والقرى ، وكلما مرت ببلدة تركت وراءها أثرا اجراميا رهيبا ، وقد اتضح من التحقيق معها بعد اعتقالها أنها قتلت عشرة أطفال كانت تنهش صدورهم وتمتص دماءهم كما كان يفعل عشيقها !

وفى بلدة مواساك القت بطفل فى بئر بعد أن نهشت عنقه بأسنانها !. وفى كاستل دخلت فى خدمة اسرة لها أربعة أبناء ، فقتلت ثلاثة منهم واختفى الرابع !. وفى قرية أخرى أوهمت شابا ساذجا بانه تحول الى طائر بواسطة سحرها ، وبأن فى وسعه أن يحلق فى الجو مستعينا بذراعيه ، فالقى الشاب بنفسه من أعلى قبة فى الكنيسة ، وسقط على الارض جثة هامدة !

ووصلت لوشوت الى مدينة تولوز ، فاشفق عليها أحد القضاة المتقاعدين وأدخلها فى خدمته . وما مرت بضعة أسابيع بعد ذلك حتى مرض الرجل واغلقت هى باب المنزل فى وجوه جميع الزائرين ، فيما عدا كاهن كان يأتى الى المنزل فى الصباح فلا يغادره الا عند الظهر ، ثم وجد القاضى الشيخ بعد ذلك ملقى فى

حجرة مظلمة ، بين أطمار بالية ، وقد جحظت عيناه وتدلى لسانه . واتضح أن ذلك الكاهن الذى يزوره لم يكن غير شريك للوشوت المجرمة ، اتفق معها على ابتزاز ثروة مخدومها وتركه يموت على تلك الصورة البشعة ، على أنها ادعت أن سيدها أراد لنفسه تلك الحياة على سبيل التقشف ، ولم يكن القاضي فى حالة عقلية تسمح بالأخذ بأقواله ، ثم مات بعد ذلك ببضعة أيام !

واختفت لوشوت أسابيع ، ثم كشفت جريمتان قتل فيهما طفلان بالطريقة التى اشتهرت بها هى وعشيقها . وبعد أسابيع أخرى رأى أحد الزراع فى بلدة نيونن امرأة جميلة تغتسل فى النهر عارية . وأخذته الرأفة بها بعد أن تحدثت اليه فعلم منها أنها غريبة بائسة تبحث عن عمل لتعيش منه ، فأخذها معه الى بيته لتعنى بأولاده وبينهم طفل عمره عشرة أشهر كانت أمه قد ماتت أثر ولادته !

وعاد الرجل ذات مساء الى بيته ، بعد يوم قضاه فى حقوله ومزارعه ، فاذا به يفاجأ بأن طفله الصغير قد قتلته مربيته الحسناء بأن قطعت لسانه بأسنانها ثم راحت تمص الدم النازف منه !

واتضح أن هذه المرأة أو الذئبة البشرية هى بعينها لوشوت . وقد اعترفت بفعلتها الشنعاء كما اعترفت بجميع الجرائم المماثلة التى اكتشفت فى فرنسا قبل ذلك !



في هذا الباب مجموعة من القصص النفسية والتجريبية والدروس الانسانية والارشادات الكفيلة بصلاح الفرد والعائلة والمجتمع . وقد اخترنا مواد هذا الباب من أشهر مجلات العالم وأنفس الكتب

درس في الوطنية



في صباح يوم من أيام شهر مارس سنة ١٩٤٤ ، وكانت معارك الحرب العالمية الثانية توشك أن تبلغ الذروة ، كنت ألقي درساً في أحد فصول المدرسة الابتدائية التي أعمل فيها ، فاذا بتلميذ في الثامنة من عمره يشير الى النافذة ويقول : « انظروا .. ها هو ذا مستر جورج ساعي البريد » . واندفع تلاميذ الفصل جميعاً نحو النوافذ ليروا ساعي البريد وهو يلوح بخطاب في يده كنا نترقب وصوله منذ أسابيع

كنا نحتفظ في المدرسة بقائمة شرف سجلت فيها أسماء المشتركين في القتال من أبناء المنطقة التي تقع فيها المدرسة ، وبينهم عدد كبير من آباء التلاميذ الصغار واخوتهم وأقاربهم ، وابن ساعي البريد نفسه ، وكان هؤلاء التلاميذ يتساءلون وهم يتطلعون الى أسمـاء ذويهم من حين لآخر : « ماذا يمكن أن نفعل حتى نعجل بكسب الحرب التي يساهم فيها آباؤنا واخوتنا ؟ » . واقترح أحـدهم يوماً أن يكتبوا الى الجنرال ايزنهاور رسالة يوجهون إليه فيها هذا السؤال ، ثم سرعان ما نفذوا الاقتراح ، فكتب كل منهم بضعة أسطر في ورقة صغيرة ، وألصقت هذه الورقات كلها على ورقة كبيرة بعثوا بهـا الى ايزنهاور في ميـدان القتال بغير تصحيح أو تنقيح

وقد كتب أحد التلاميذ يقول : « عزيزي الجنرال .. نرجو أن تقول لنا كيف نساعد في كسب هذه الحرب ؟ . إن أبي معك في الميدان ، وأنا أنتظر عودته بصبر نافد . انني أريد أن أساعدك حتى يتمكن من العودة قريباً »

وكتب آخر : « إن أخي الأكبر مات قبل أن ترسو السفينة التي أقلته على ساحل أفريقيا ، لأنه أعطى حملا ثقيلا لم يستطع أن يسبح به . وأنا أريد أن أساعدك لأن أخي لم يستطع أن يساهم في المعركة »

وكانت في الفصل تلميذة تقضي الوقت صامتة واجمة ، لأن الألمان أسروا والدها في احدى المعارك ، وقد اشتركت في تلك الرسالة بعبارة واحدة قالت فيهـا : « إذا كان هناك شيء أستطيع أن أفعله لمعاونتكم ، أرجو أن تخبرني به »

□

وكان ساعي البريد يعلم قصة تلك الرسالة ، وطالما أرهقه التلاميذ الصغار بالسؤال عن الرد الذي ينتظرونه عليهـا ، فلما شاهدوه مقبلا نحوهم وهو يلوح بالخطاب في يده ، بدلا من أن يضعه كعادته في الصندوق المخصص للخطابات بالقرب من باب المدرسة ، انطلقوا إلى لقائه حيث تسلموا منه الخطاب وقالوا له : « انتظر

حتى تسمع ما ورد فيه » . . ثم سلموا إلىّ الخطاب ، ففضضته ، وتلوته عليهم ، وكان فيه ما يلى :

« مكتب القائد الأعلى .. أولادى وبناتى الأعزاء . . أرجو ألا تظنوا أننى لم أقدر رسالتكم الرقيقة التى كتبتموها فى ١٣ ديسمبر ، بسبب تأخرى فى الرد عليكم مدة طويلة . . الواقع أن رسالتكم لم تصل إلىّ إلا منذ أيام ، لأن الظروف اقتضت انتقالى الى أمكنة عدة . . أما أنكم تريدون أن تفعلوا شيئاً فى سبيل كسب الحرب ، فانه لعسير على أن أدلى بنصيحة معينة فى هذا الشأن . ولكننى أحسب أن ابنى لو كان ما يزال فى مرحلة الدراسة الابتدائية لاقترحت عليه ما يلى :

« أن يطلب من مدرسه أن يسمح لتلاميذ الفصل جميعاً أن يرددوا النشيد الوطنى فى صباح أول يوم من أيام الأسبوع كلما التأم عقدهم ، وأن يتلو هو وزملاؤه كل يوم صلاة قصيرة كى ينصر الله القوات المقاتلة فى سبيل الحق وأن ينهى الحرب عاجلا . كما كنت أطلب إليه أن يوفر كل قرش يقع فى يده ليتبرع به للهيئات التى تساهم فى تخفيف ويلات الحرب كجمعيات الاسعاف وما إليها . وبألا يكتفى بذلك ، بل يذكر أباه وأمه باستمرار بأن يساهما فى ذلك

« وأخيراً ، أطلب إليه أن يدرس تاريخ بلاده جيدا حتى يقدر فضلها عليه ، فيتأهب دائماً لخدمتها إبان الحرب وإبان السلام

« ولعلكم تفعلون جميعاً كل ما ذكرته .. فاذا كان ذلك ، حق لكم أن تفخروا طول حياتكم بأنكم خدمتم بلادكم أجل خدمة إبان أزمة شديدة مرت بها ، كما لو كان كل منكم جندياً يحمل بندقية فى ميدان القتال .

« أطيب التمنيات لكل واحد منكم . . المخلص دوايت . ا . ايزنهاور »

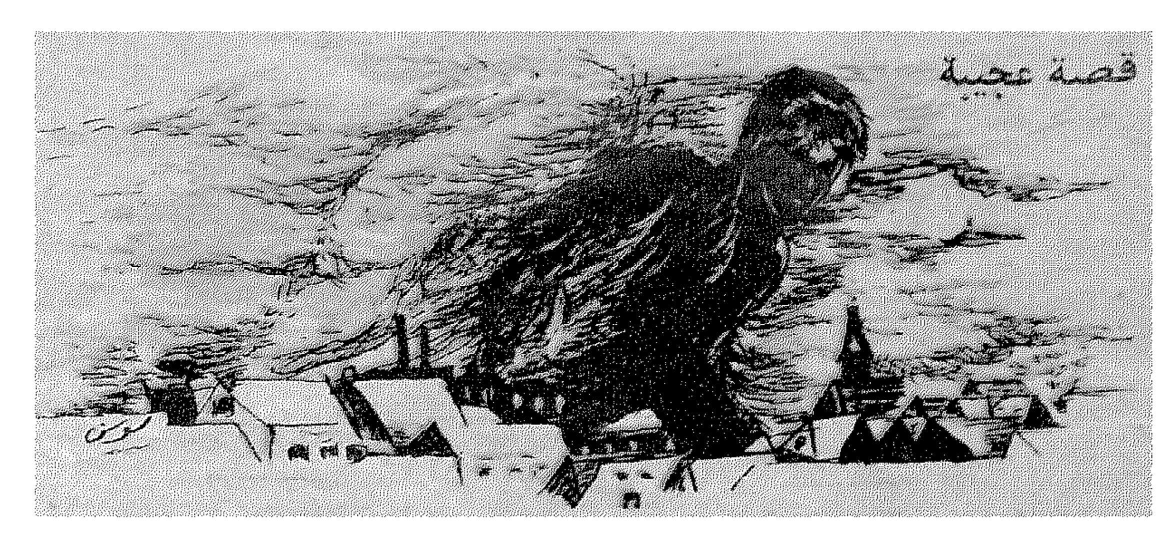
□

وصمت الجميع برهة ، ثم قطع الصمت ساعى البريد بقوله : « إن لذلك الرجل قلباً كبيراً » ، وغادر الغرفة فى هدوء ، بينما صاح أحد الأطفال : « لقد عرفنا الآن كيف نساعد فى كسب المعركة ! »

ومنذ تلك اللحظة ، أخذ الأطفال يحققون مطالب ايزنهاور بحماسة . وقد أطلقوا على أنفسهم اسم « الفدائيين » . وسرعان ما انتقلت عدوى حماستهم إلى الفصول الأخرى . وكنت أرى على وجوههم كلما دخلت الفصل بسمات الرضا وعلائم الارتياح والثقة بالنفس . لقد كانوا يحسون أنهم يقومون بواجبهم فى التضحية مثل أحبائهم وأقربائهم الذين أوفدوا إلى ميدان القتال

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]





الشبح المخيف

في ذات ليلة من ليالي شهر سبتمبر سنة ١٩٤٤ ، دق جرس التليفون في مكتب ضابط بوليس مدينة « مانون » بولاية « الينوا » بأمريكا ، فلما أمسك الضابط بالسماعة ، سمع سيدة تقول له في صوت مضطرب : « لقد اقتحم مجرم اثيم غرفة جارتي منذ لحظات ، وحاول أن يقتلها بغاز سام » ، وبعد أن عرف الضابط اسم المتحدثة وعنوانها ، توجه على الفور الى مكان الجريمة ، فتبين أن ربة المنزل المجنى عليها كانت تبيت به وحدها ، لأن زوجها كان يعمل ليلا في أحد المصانع القريبة ، وحوالي منتصف الليل استيقظت مذعورة وهي تكاد تختنق برائحة غريبة أشبه برائحة الأزهار ، وعبثا حاولت أن تنهض من الفراش لعجز ساقيها عن الحركة ، فألقت بنفسها على الارض وأخذت تزحف حتى بلغت مكان التليفون بالمنزل حيث إتصلت بجارتها وروت لها ما حدث !

وفحص الضابط نوافذ المسكن وابوابه وجدرانه فلم يجد أثرا لأية بصمات ، ثم فحص بمصباحه الكشاف حديقة الدار ، فلم يجد بها آثارا حديثة لأقدام ، فعاد الى ربة المنزل وسألها : « ألا يحتمل أن يكون ما رأيته نتيجة حلم مزعج ؟ » . ولكنها أكدت له أنها كانت في تمام وعيها ، وأنها استنشقت غازا ساما ما تزال تحس آثاره في جسمها . كما أكدت أن شخصا غريبا اقتحم عليها غرفتها أثناء نومها وان لم تتمكن من رؤيته !

ولما لم يصل الضابط الى نتيجة ، نصح للسيدة بأن تعود الى فراشها ، ووعدها — لكي يبعث الطمأنينة في نفسها — بتشديد الحراسة على البيت . ثم عاد الى مكتبه حيث كتب مذكرة بالحادث مسايرة للروتين الحكومي وقيده ضد مجهول

وفي الليلة التالية ، أخطرت ادارة البوليس بحادثين مشابهين . وبعد ثلاث ليال ، أخطرت أيضا بحادث مشابه انتقلت الى مكانه فرقة مسلحة من رجال البوليس حيث

وجدت المجني عليها أشبه بالمشلولة وفى حالة اضطراب شديد . ولم يكد رجال البوليس يفرغون من فحص المنطقة المحيطة بمنزل الضحية الأخيرة حتى طلب اليهم أن يسرعوا الى منزل آخر قريب وجدوا ربته عاجزة عن الحركة ، وروت لهم وهى تبكى قصة مشابهة اخرى !

ولم يؤد بحث رجال البوليس فى جميع هذه الحالات الى اى دليل أو أثر يمكن أن يلقى ضوءا على السر الكامن وراءها . وكانت بطلاتها يستعدن نشاطهن الطبيعى فى اليوم التالى ، ويكررن وصف ما حدث لهن بغير أدنى تغيير !

واتجه تفكير أحد الخبراء الى مصنع ليلى ظن أن روائح المواد الكيميائية المنبعثة منه هى سبب هذه الظواهر ، ولكن الأخصائيين فندوا هذا الاحتمال ، كما أكد الأطباء الذين فحصوا المجنى عليهن ، انهن كن عاجزات حقا عن الحركة ، ولكنهم لم يستطيعوا أن يعللوا سبب ذلك « الشلل » المؤقت !

وفى حادثة اخرى أكدت السيدة المصابة أنها استيقظت على صوت غريب ، ورأت وراء النافذة شبح رجل طويل نحيف يرتدى بذلة سوداء وفى يده « رشاشة » أشبه برشاشات الغازات القاتلة للحشرات ، ثم راح يرسل منها غازا له رائحة نفاذة ، ما كادت تشمها حتى أحست بثقل فى جسمها ، فراحت تبكى وتصرخ بينما لاذ الرجل بالفرار !

وساد الفزع مدينة « مانون » ، عندما أخفقت جهود رجال البوليس فى وقف هذه الحوادث ، فألف الأهلون فرقا مسلحة منهم للتجول ابان الليل فى الطرقات ، لعلهم يتمكنون من اعتقال المجرم الذى أقض مضاجع زوجاتهم واخواتهم ، وتطوع لفيف من مشاهير الأطباء بالسهر فى مستشفى المدينة لاستقبال السيدات اللاتى يصبن بهذه الظاهرة بعد حدوثها مباشرة . وقد قاموا بفحص أول سيدة نقلت الى المستشفى فحصا دقيقا ، ثم كتبوا عنها تقريرا جاء فيه : « انها لا تشكو شيئا على الاطلاق ، فضربات القلب عادية ، وكذلك درجة الحرارة والضغط وحالة الأعصاب وليس هناك سبب عضوى للعجز عن الحركة »

وكذلك كان الشأن بعد فحص كثير من السيدات اللائى أصبن بذلك الشلل المؤقت العجيب ، الأمر الذى حدا بولاة الأمور الى اذاعة تقارير الأطباء السلبية هذه من محطة الاذاعة المحلية ومراكز البوليس لادخال الطمأنينة الى نفوس الأهلين

وبعد اذاعة هذه التقارير ، وفشل الفرق الأهلية فى العثور على الجانى المجهول فى تلك الحوادث ، والذى كان يظن أنه مخبول حلا له أن يبث الذعر بين نساء المدينة ، انقطع وقوع تلك الحوادث ، ثم أجمع الأخصائيون على انها كلها لم تكن الا وليدة نوع من الهستيريا الجماعية ، حاول الألمان ان يتخذوها ــ خلال الحرب الأخيرة ــ سلاحا فى حربهم الباردة !



متاعب الأمهات

وقفت احدى السيدات الامريكيات أمام باب بيتها وحولها أولادها الاربعة ، ثم استوقفت سيارة أجرة أدخلتهم فيها ، وطلبت من سائقها أن ينتظر حتى تعود اليه . وبعد عشرين دقيقة ، عادت السيدة فأنزلت الأولاد وقالت للسائق وهى تنظر الى عداد السيارة : « كم أنا مدينة لك الآن ؟ » . فقال لها السائق متعجبا : « ولكننى لم أتحرك من مكانى » . فقالت له : « الواقع اننى لا أريد أن أغادر البيت ، ولكننى كنت انتظر مكالمة تليفونية خارجية من زوجى المقيم بأوربا ، وأولادى أشقياء لا يكفون عن الصياح واحداث ضوضاء لا يتيسر معها سماع المكالمات الخارجية بوضوح ! »

أمانى وأوهام

كان مما أثار دهشتى من زميلى الطيار ، أنه كلما طرنا فوق ضاحية معينة من ضواحى واشنطون ، يحرص على تخفيف سرعة الطائرة الى أقصى حد ، بينما يأخذ فى التطلع الى النهر الجارى الذى تحتنا على الارض . ولم يسعنى الا أن سألته يوما عن سر اهتمامه بهذا الموضع ، فأجاب قائلا : « حينما كنت طالبا بالمدارس الثانوية ، كنت أجلس ساعات على شاطىء هذا النهر الذى نحلق فوقه ، لكى أصطاد السمك . وكنت أتطلع بشغف شديد الى كل طائرة تحلق فوقى ، وأتمنى لو كنت طيارا أحلق هكذا بطائرتى فى الجو . والآن وقد أصبحت طيارا لا يسعنى كلما حلقت فوق ذلك الموضع الا أن أتمهل لأتأمله مليا ، ولأتمنى لو أننى كنت جالسا على شاطئه أصطاد السمك كما كنت أفعل فى ذلك الحين ! »

الشجاعة فى الحق

بعد أن تركت الخدمة بالجيش فى نهاية الحرب الأخيرة ، تقدمت للالتحاق باحدى المؤسسات التجارية ، فأعطيت استمارة لملئها ، وكان من بين الأسئلة التى طلب منى الاجابة عنها سؤال عن نوع العمل الذى أهلنى له تدريبى العسكرى ، ولما كنت حريصا على الصدق فقد أجبت بقولى : « انه أهلنى للبراعة فى القتل والاغتيال والايقاع بالخصوم » . وبعد بضعة أيام ،

تلقيت من المؤسسة خطابا أبلغتني فيه أنها قبلتني وحدى لشغل الوظيفة الحالية بها من بين مئات الشبان الذين تقدموا معي للحصول عليها .. وقد وقعت استمارتي هذه بعد ذلك في يدى ، فوجدت لمدير المؤسسة تعليقا كتبه بخطه على هامشها جاء فيه : « أرشح صاحب هذه الاستمارة للعمل عندنا ، فنحن في حاجة الى شاب يجمع بين الشجاعة في الحق والبراعة في منازلة الخصوم ! »

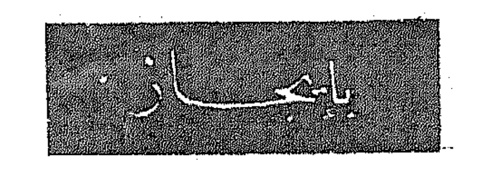
لكيلا ينسى

عهدت الى زوجتي يوما في حمل خطاب لها لأضعه في صندوق البريد بمحطة السكة الحديدية التي كنت أنزل فيها كل يوم في طريقي الى مقر عملي ، وكانت تعلم أني كثير النسيان ، فألحت في توصيتي بألا أنسى كعادتي . على أنى برغم ذلك لم أتذكر ذلك الخطاب حين نزلت بالمحطة ، وفيما أنا أهم بمغادرتها وقد جاوزت صندوق البريد ، فوجئت برجل من المارة لا أعرفه يربت كتفي قائلا : «لاتنس خطاب زوجتك ! »

ولم يكن لدي وقت لكي أناقشه وأعرف منه كيف عرف أمر ذلك الخطاب ، فتركته يمضي في طريقه ، وعدت الى صندوق البريد بالمحطة ، ولكنى قبل أن أضع الخطاب فيه ، فوجئت بشخص آخر لا أعرفه يستوقفني قائلا : « لاتنس خطاب زوجتك ! » . فصحت في وجهه غاضبا : « كيف عرفت أمر الخطاب ؟ » . فقال الرجل وهو يبتسم : « هناك بطاقة على ظهر سترتك كتب عليها : أرجو أن تذكروا زوجي بالخطاب الذي عهدت اليه في وضعه بصندوق البريد في المحطة ! »

كتاب محجوز

حينما كنت طالبا ، كنت من الفقر بحيث لم أكن أستطيع شراء الكتب ، ولذلك اعتدت أن أقرأ أغلبها في المكتبات العامة ، فاذا لم أجدها هناك ، ترددت على المكتبات التجارية الكبيرة مرات للاطلاع على الكتاب الذى أريده وانا أقلب صفحاته متظاهرا برغبتي في شرائه . وفي ذات يوم احتجت الى كتاب نادر ، ولم أجده الا في مكتبة تجارية واحدة ، فأخذت أتردد عليها بضعة أيام متوالية لكى اقرأه . ولكنى أدركت انه لا بد لى من شرائه ، فاقترضت ثمنه وذهبت الى المكتبة في اليوم التالى ، ولكنى وجدت النسخة الوحيدة بها من ذلك الكتاب قد وضعت في مكان خاص ، والصقت بها ورقة عليها كلمة « محجوز » فكاد اليأس يستولى على ، وشرحت ظروفى لصاحب المكتبة ، فاذا به يقول لى : « لقد حجزت هذه النسخة خصيصا لك ، لانني خشيت ان تباع قبل ان تتم قراءتها ! »



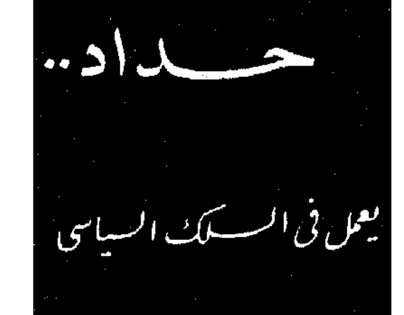
عبادة المال

لعل كثيرا من قراء القصص والروايات قد لاحظوا ما طرأ من تغيير خلال الاعوام العشرين الماضية على الروايات العاطفية والقصص التى نشرت فى الكتب والصحف والمجلات . فقبل الحرب كنا نرى البطلة عادة فتاة نشأت فى بيئة متواضعة ، ثم تقابل رجلا ثريا فتجرى وراءه وتظل تلقى عليه شـبـاكها حتى تظفر به وتتزوجه وان لم تحبه . أما الآن ، فان أغلب الروايات تدور حول بطلة فقيرة ترفض الخطيب الغنى مهما يبذل لها من وعود أو يقدم من تضحيات ، لكى تتزوج الشاب الفقير الذى تحبه . فهل يدل ذلك على ان حواء كفت عن عبادة المال كما كانت تفعل فى الماضى ؟ (س. ب. هوايتهيد ـ ليترري دايجست)

حينما هبط «اليهو يوريت» أرض أمريكا، وساقته المقادير فى صباح يوم من أيام سنة ١٨٣٣ ، إلى المرور بمبنى جامعة « ييل » لم يستطع أن يكبت شعوره الفياض فوقف طويلا يتأمل ذلك المبنى ، ويتمنى أن تحدث معجزة فيجد نفسه وقد التحق بهذه الجامعة !

ولم تحدث المعجزة ، إذ كان عصر المعجزات قد انتهى منذ مئات السنين . وهكذا لم يسعه إلا الرضوخ للواقع الأليم ، ومضى فى سبيله ونفسه تسيل حسرة وأسفاً ، ليستأنف البحث عن عمل يعيش منه إذ كان فقيراً معدما لايملك حتى قوت يومه ! وطال به السير حتى وجد ضالته أخيراً ، فى محل للحدادة . ولم يكن قد عمل حداداً من قبل ، ولكنه أقبل على عمله فى حماسة وإخلاص ، فلم تمض أشهر حتى صار حداداً ماهراً !

وكثيراً ما كان يمر بالجامعة بعد ذلك ، فتثور فى نفسه تلك الأمنية القديمة ، وتشتد رغبته فى الحصول على العلم والمعرفة ، ولم يستطع أن يقاوم هذه الرغبة الملحة فكان بعد أن يقضى يومه عاملا بمطرقته ، يسارع إلى مسكنه ، لاليستريح من عناء عمله المجهد الشاق ، بل ليستغرق فى الدرس والقراءة !



واستطاع ـ فى أول الأمر ـ أن يعرف اللغة اليونانية ، بالاستعانة بالقاموس وحده !.. وكان شغفه بالمطالعة كثيراً مايعرضه لسخرية زملائه منه ، وصاروا يلقبونه « بالحداد الفيلسوف » ولكن هذا لم يزده إلا إمعانا فى العكوف على الدرس والتزود من الثقافة بأكبر قدر مستطاع !

ولم تمض سنوات ، حتى أصبح « الحداد الفيلسوف » يجيد الفرنسية والايطالية والاثيوبية والعبرية . ثم رأى أن يختبر نفسه فأرسل إلى إحدى الجمعيات المعنية باللغات

المرأة العصرية

حينما كنت فتاة صغيرة، كان والدى سيد البيت، وكانت أمى تعترف بهذه السيادة وتقدسها، فكانت كلمته قانونا. أما اليوم، فان الزوجات الشابات «دكتاتورات» يصدرن الاوامر والتعليمات الى أزواجهن بطريقة أقل ما توصف به أنها مهينة للكرامة. وكثير من الرجال الآن يشاركون زوجاتهم فى أعمال البيت ويتولون بأنفسهم شراء ما يحتاج اليه كل يوم. وفى أيام العطلات، أرى مئات من الآباء الشبان يدفعون العربات فى الطرقات والحدائق بينما تجلس زوجاتهم فى البيت يدخن ويصغين الى برامج الراديو

(س. ا. يونج – مجلة سايكولوجى)

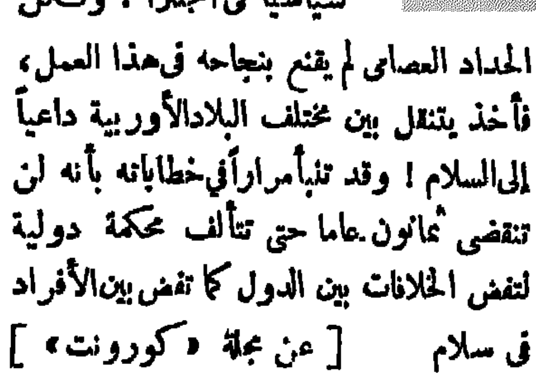
القديمة بفرنسا، رسالة مطولة بإحدى اللغات، وسرعان ماردت عليه الجمعية مهنئة مبدية إعجابها الشديد بمقدرته الفائقة فى تلك اللغة!

واكتشف محافظ بوسطن مواهب الشاب، فعرض عليه أن يعاونه على الانتساب إلى جامعة هارفارد ولكنه اعتذر من عدم استطاعته قبول هذا العرض، وكان هذا الرفض عجيباً منه هو الذى طالما تحرق شوقا إلى الالتحاق بجامعة ييل، ولكنه أوضح وجهة نظره بأن اطلاعه على الكثير من الكتب والمؤلفات قد وقفه على حقيقة عظمى، اعتزم أن يدعو لها مابقى على قيد الحياة، أما هذه الحقيقة فهى أن الناس من جميع الأجناس لاينبغى لهم إلا أن يعيشوا متعاونين فى أخوة وسلام، وليس الشقاق الذى يسودهم سوى مظهر من مظاهر الضيق الفكري والحاجة إلى الفهم والمعرفة!



ولقيت وجهة نظره هذه تقدير كثيرين من كبار الرؤساء والعلماء والأدباء، وفى مقدمتهم: «امرسون» و «لنجفلو» و «لنكولن».. وهكذا هجر مطرقته وعمله فى الحدادة، وبدأ – فى سبيل توطيد الروابط بين الناس – يطالب ولاة الأمور وأصحاب السفن بخفض أجور نقل الرسائل من بلد لآخر، ثم أخذ يدعو إلى حل المشكلات الدولية فى جو يسوده السلام بدلا من اللجوء إلى الحرب!

وبعد بضع سنوات، أسند اليه لنكولن منصباً سياسياً فى انجلترا. ولكن



الحداد العصامى لم يقنع بنجاحه فى هذا العمل، فأخذ يتنقل بين مختلف البلاد الأوربية داعياً إلى السلام! وقد تنبأ مراراً فى خطاباته بأنه لن تنقضى ثمانون عاما حتى تتألف محكمة دولية لتفض الخلافات بين الدول كما تفض بين الأفراد فى سلام

[عن مجلة «كورونت»]

حادث واقعي يبين كيف تشفي الارادة القوية العلل المستعصية

الارادة تهزم المرض

بقلم الفنانة جين فرومان

فى ليلة من ليالى صيف عام ١٩٤٥، كنت أغنى فى قاعة الاحتفالات بأحد المستشفيات العامة الفرنسية . وكنت حينذاك مع جماعة من الفنانين والفنانات ، نتجول فى ربوع أوربا لأول مرة بعد انتهاء الحرب ، كى نرفه عن المصابين من الجنود الذين زخرت بهم المستشفيات الأوربية. وكانت عادتي أن أسأل السامعين قبيل انتهاء الحفلات التي نقيمها فى المستشفيات : « هل بينكم أحد من اقليم ميسورى ؟ . . فاذا وجد — وكثيراً ما كنت أجد — دعوته إلى المنصة التى أقف عليها ، لنلقى معاً أغنية شعبية مما اعتدنا ترديده فى بلاد اقليمنا

فلما سألت هذا السؤال فى تلك الأمسية ، خيم الصمت على المكان برهة ، ثم رأيت يداً ترتفع إلى أعلى فى بطء وتردد .. فقلت بصوت مرتفع وأنا أشير لمن رفع يده: « لاتكن خجولا أيها المواطن العزيز ، تعال إلى جوارى ودعنا نسمع اخوانك أغانينا الشعبية ... فنهض من مكانه وهو زائغ البصر، وتقدم نحوى فى بطء واعياء وكأنه نائم . وكان أطباء المستشفى جالسين خلفى، فسمعتهم يقولون: « دعى هـذا الجندى »



ولكن طلبهم جاء متأخراً ، فقد كان الجندى فى طريقه إلى فأمسكت بيده وقلت له محيية ومشجعة : « أنا جين فرومان » من اقليم ميسورى . هيا نغن معاً أغنية .. وتحركت شفتا الجندى ، ولكننى لم أسمع صوتا يخرج من بينهما . فقلت له مشجعة : « هيا بنا إلى البيان ، لاتكن خجولا . ماذا أغنى لك ؟ . . وسمعته يتمتم قائلا : « أية أغنية دينية »

وتطلعت إلى وجوه الأطباء ، فتبينت اهتمامهم البالغ بالشاب . ولكننى لم أجد وقتاً للتفكير فى الأمر . وما إن نطقت بمطلع احدى الأغنيات ، حتى انطلق صوت الجندى رخيما خافتاً فى أول الأمر ، ثم مالبث أن دوى فى فى ارجاء القاعة ، وظللنا أكثر من عشرين دقيقة نغنى معاً . . فلما انتهينا من الغناء ، أخبرنى الاطباء بأن الشاب لم ينبس بكلمة منذ ثلاثة أشهر بسبب شظية أصابته فى حنجرته اصابة خطيرة ، وأنهم أجروا له ثلاث جراحات ، وجربوا معه مختلف العقاقير بغير جدوى !

[عن مجله « كورونت »]

الطفل البطل



كان « ادى اكسلرود » فى الثالثة عشرة من عمره حين سمع الحكم باعدامه فى يونيو سنة ١٩٣٨ ، ولم تكن المحكمة هى التى قضت بذلك لجريمة اقترفها الصبى ، ولكنه كان مريضا ، وطال مرضه واشتد خطره حتى قرر الطبيب الذى يعالجه أنه لن يعيش طويلا ، اذ لم يبق له اى أمل فى الشفاء أو الحياة !

ورأى الصبى المريض الا يقضى أيامه المعدودة الباقية طريح الفراش ينتظر الموت حتى يأتيه ، فأصر على أن ينهض من فراشه ، وأن يقضى تلك الأيام فى خدمة زملائه المرضى !.

ومن عجب أن الموت الذى أكد الطبيب أنه ملاقيه بعد أيام ، لم يدركه الا بعد ذلك بعشر سنوات استطاع خلالها أن يقدم أجل الخدمات لمئات من المرضى ، وأن يعلمهم كيف يقهرون آلامهم ويتغلبون على متاعبهم ، وأن يحيوا حياة نافعة

وقد بدأ مرض « ادى » حينما كان فى التاسعة من عمره بحمى روماتيزمية سببت له عطبا فى قلبه. وكانت صدمة قاسية لوالديه أن أنبأهما الأطباء الذين تولوا علاجه ، بألا أمل فى شفائه ، وبأن عليه أن يقضى حياته ملازما للفراش أو جالسا على مقعد ذى عجلات ، وزاد فى فجيعة أسرته أن أباه الذى هو عائلها الوحيد لم يكن يملك أكثر من أجره الضئيل لقاء عمله بائعا فى أحد المتاجر ، ولكن الصبى نفسه تلقى ذلك النبأ الخطير فى هدوء عجيب ، وبدلا من أن يستسلم الى اليأس والحزن ، أخذ يستخدم موهبته النادرة فى ابتكار أنواع من دبابيس الشعر وغيرها من أدوات الزينة للسيدات ، ثم يبعث بها الى المتاجر حيث صادفت رواجا كبيرا

وخصص الصبى جانبا كبيرا من وقته للقراءة والاطلاع ، فلم يمض الا قليل حتى نضج فكره ، وكثرت معلوماته ، فصارت آراؤه ومناقشاته موضع الاعجاب ممن يجتمعون حول فراشه من الأقارب والأصدقاء الذين حنكتهم التجارب ، كما أنه الى ذلك كان عطوفا محبا للصغار الذين يتبادلون الجلوس حول فراشه ، فانتخبوه رئيسا لفرقة كشافتهم !

واتسعت أوجه نشاط الصبى المريض فغدا من الصعب عليه أن يظل حبيسا . وقد زاره الطبيب مرة فوجده بعيدا عن مقعده ،

يقوم باعداد بعض الأدوات التى ابتكرها للبيع ، فقال له غاضبا : « سوف تموت سريعا اذا لم تلزم فراشك ! » . على أنه لم يعبأ بهذا التهديد وانتهز فرصة غياب والديه عن المنزل بعد ذلك بأيام ، فغادر فراشه وتوجه الى الحديقة ، حيث وجده أبوه بعد عودته ممددا على الحشائش ،فلما حمله بين ذراعيه عائدا به الى فراشه أخذ يبكى قائلا له : « دعنى أمت هنا وليس فى الفراش ! »

وقال أبوه وقد اشتد تأثره : « لا يستطيع أحد أن يقرر متى ستنتهى حياتك » فرد عليه قائلا : « اذن سوف اغادر الفراش وأعيش كما يعيش بقية الناس ، فأنا شديد الايمان بالله وأريد أن أقضى ما بقى من عمرى فى خدمة أمثالى من المرضى ! »

▭

واصر « ادى » على العودة الى المدرسة .. وبعد ثلاث سنوات ، استطاع أن يلتحق بأحد معاهد الفنون التطبيقية . وقبل أن يتخرج فيه افتتح متجرا للأثاث ، فلما تخرج وهو فى الثامنة عشرة من عمره كان قد جمع من ربحه فى المتجر ما مكنه من مشاركة أبيه فى مصنع لانتاج الأجهزة والأدوات المختلفة ، على أن يتولى هو مهمة الرسم والتصميم ويقوم والده بمهمة البيع والاعلان

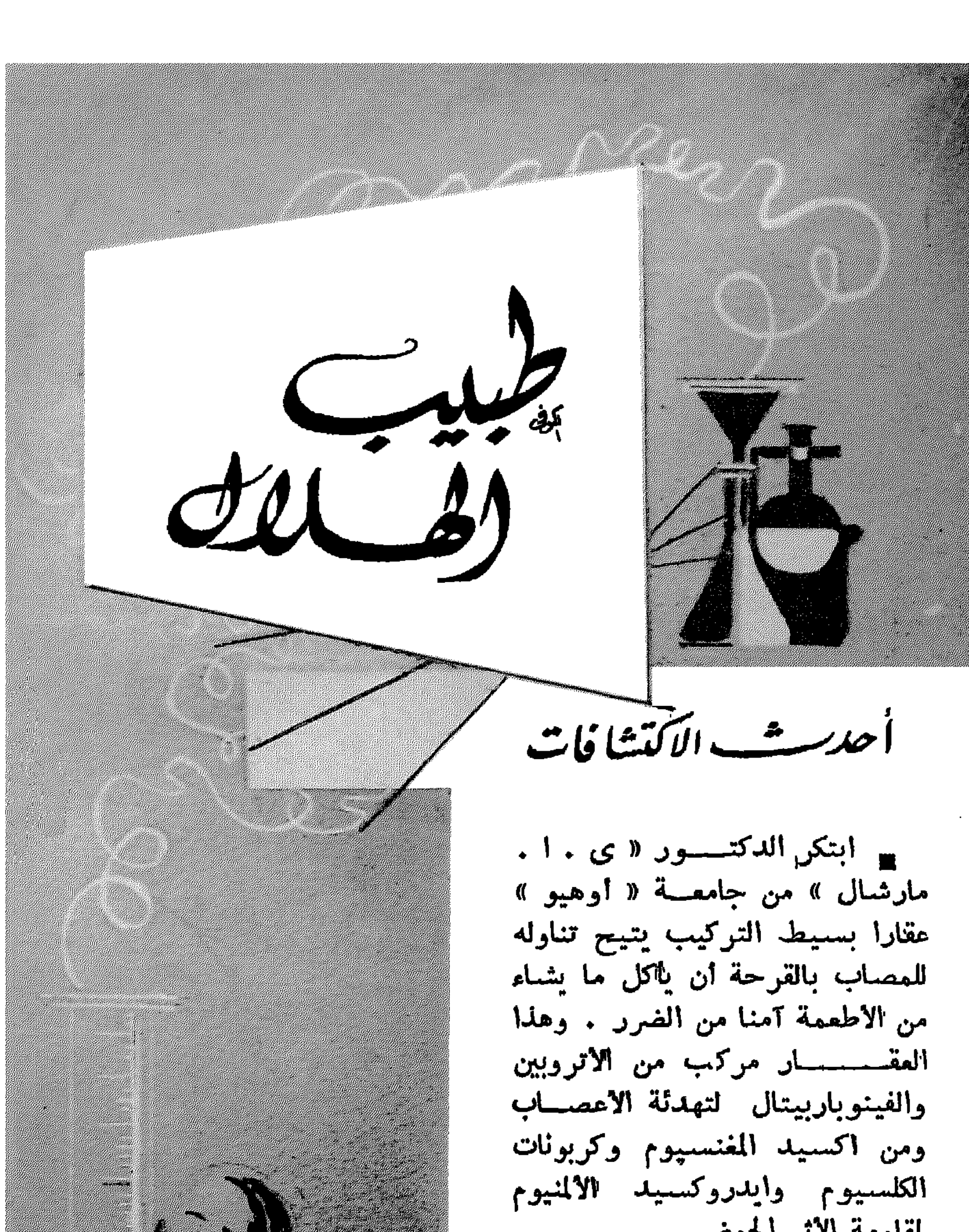
وأخذ الصبى يستخدم العجزة والمرضى — رجالا ونساء — فى المصنع ، ويحرص على تعليمهم كيف يعملون بانفسهم ، وكيف يحيون مثله حياة نافعة ، ثم أخذ يبتكر لهم الأجهزة والأدوات التى تناسب حالاتهم ويدربهم على استخدامها ، فاستطاع أن يخرج منهم كل ثلاث سنين خمسين رجلا وامرأة ، كان أكثرهم يفتتحون مصانع مماثلة لحسابهم ، ويتعهدون بألا يستخدموا فيها الا أمثالهم من المرضى والعجزة حيث يقومون بتعليمهم وتدريبهم !

على أن « ادى » لم يقنع بالمصانع الكثيرة التى أنشئت بفضل جهوده ، ووجد فيها المئات من المرضى والعجزة متسعا للعمل المناسب لهم ، فألف جمعية خاصة لتعليم العجزة ومعاونتهم على حل مشكلاتهم .

وكان بعد مغادرته الفراش قد أمضى ست سنوات لم يستشر فيها طبيبا ، اذ أنساه اهتمامه بالمرضى الآخرين مرضه ، وفى خلال هذه السنوات تعرف الى فتاة بادلته الحب ، ثم تزوجها ، وفى اكتوبر سنة ١٩٤٨ ، شعرت الزوجة بآلام الوضع ، فنقلت الى المستشفى لتضع وليدها فيه ، وتبعها « ادى » فى سيارته للاطمئنان على صحتها وصحة وليدهما ، غير أنه ما كاد يهم بالنزول من السيارة على باب المستشفى حتى فاضت روحه !

وقال والده عند ما علم بوفاته : « اننى لم أفقد ابنا ، ولكن فقدت أبا ، فقد علمنى « ادى » دروسا عديدة ! »

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]



أحدث الاكتشافات

■ ابتكر الدكتور « ي . ا . مارشال » من جامعة « أوهيو » عقارا بسيط التركيب يتيح تناوله للمصاب بالقرحة أن يأكل ما يشاء من الأطعمة آمنا من الضرر . وهذا العقار مركب من الأتروبين والفينوباربيتال لتهدئة الأعصاب ومن اكسيد المغنسيوم وكربونات الكلسيوم وايدروكسيد الألمنيوم لمقاومة الأثر الحمضى

■ اكتشف الدكتور « روبرت . و . ولكتس » أن أحد النباتات الهندية التي كان المهاتما غاندى يستعملها لمقاومة الأرق ، يحتوى على مادة يمكن استعمالها بنجاح لعلاج ارتفاع ضغط الدم فى الحالات غير المزمنة

ان الجود بالنفس هو أقصى غاية الجود، وهذه صور رائعة لأبطال من العلماء ضحوا بأنفسهم فى سبيل العلم

اطباء ضحوا بأنفسهم فى سبيل العلم



منذ بضعة أشهر ، فكر عالمان فى ابتكار جهاز يقي الطيارين من آثار السرعة أو الدوران المفاجئين ، وكانا لا بد لهما قبل ابتكار الجهاز من تحديد آثار السرعة فى الدورة الدموية وبقية أجهزة الجسم . فصنعا لذلك آلة وجربا أثر سرعتها فى قردين أثبتاهما بها ، فأسفرت التجربة عن موت القردين ، ووجد قلباهما ممزقين عند تشريحهما ، ومع ذلك لم ييأس العالمان المخترعان ، وقررا اجراء هذه التجربة على نفسيهما ، ثم نفذا هذا القرار ، غير عابئين بما يتهدد حياتهما من أخطار .. وقد دارت بهما هذه الآلة السريعة أكثر من مائة مرة ، وكانا فى بعض المرات يصابان بنوبات تشبه نوبات الصرع وفى مرات أخرى ، كانا يدخلان فى شرايينهما أنابيب لأخذ نماذج من الدم ، أو لقياس الضغط ، أثناء دورانهما مع الآلة !

وفى عام ١٩٤٢ ، قام الدكتور « سكوت سميث » من جامعة « أتاوه » بتجربة أخطر على نفسه ، لمعرفة الأثر الذى تحدثه فى الجسم البشرى مادة اسمها « كورار » يستعملها الهنود الحمر فى جنوب أمريكا لتسميم الأسهم التى يطلقونها على فرائسهم من الوحوش المفترسة وغيرها ، فحقن نفسه بهذه المادة وسرعان ما سببت له شللا فى عضلات الزور ، فكاد يختنق من تراكم اللعاب فى فمه ، ثم توقفت جميع أجزاء جسمه عن الحركة ، كما توقفت رئتاه عقب ذلك ، فلم يبق هناك أى أثر لحياته الا شرارات ضئيلة فى قلبه ومخه بفضل الأكسيجين الذى كان يمرر فيهما بجهاز خاص. وهكذا كانت هذه التجربة كما وصفها هو بعد ذلك بمثابة دفنه حيا ! ولكنها نجحت فى اثبات أن الجرع الصغيرة من تلك المادة وامثالها ، يمكن أن تفيد فى تهدئة النوبات الشديدة من الصرع وشلل الأطفال!

وفى أثناء الحرب العالمية الأخيرة ، انتشر مرض الدوسنطريا بصورة

وبائيـة بين الجيوش . وقام لفيف من العلمـاء بتركيب « فاكسين » لعلاج ذلك المرض ، ثم حقنـوا به بعض الفيران لتجربة أثره فيهـا ، فمات أكثرها بعـد دقائق . لكنهم كانوا فى حاجـة الى تجربة أثره فى الجسم البشرى ، فلم يسعهم الا أن يجربوه فى انفسهم ، وأخذ كل منهم يحقن الآخر ، بجرع صغيرة منه ، برغم علمهم يقينا أن وصـوله الى الجهـاز العصبى يؤدى الى هبوط شديد فى ضغط الدم قد يعقبه الموت كما حدث للفيران المذكورة ، فضلا عن ان وصـوله الى الجهاز الهضمى يؤدى الى حدوث تقلصات حادة فى الأمعاء مصحوبة بارتفاع فى درجـة الحرارة !

وقد نجحت هذه التجربة برغم ما عاناه أولئك العلماء الباحثون من آلام شديدة ، وصار ذلك الفاكسين يستعمل بنجاح فى علاج ذلك الوباء الفتاك !

ولم يكن الاخصائيون حتى سنة ١٩٤٣ يعرفون أين تستقر طفيليات الملاريا فى الجسم بعـد أن تدخله بوساطة لدغات البعوض الذى يحملها . وقد أجروا لذلك تجارب عدة على القرود أسفرت عن نجاح تام ، ولكنهم لم يقنعوا بها لجواز أن يكون موطن تلك الطفيليات فى اجسام القرود غير موطنهـا فى جسم الانسان . وعلى هذا أقدم أحدهم على تعريض نفسه للدغات البعـوض حامل المرض ، ثم طلب الى أحد الجراحين أن يجرى له جراحـة لفحص كبده وأمعـائه لمعرفة الموضع الذى استقر الميكروب فيه . وقد أجريت له هذه الجراحة وتبين منها استقرار ميكروب الملاريا فى كبد الانسان المصاب بها . وأمكن اختيار الدواء المناسب لعلاجها على أساس هذا الاكتشاف !

ومنذ عامين ، أعطى عالم ايطالى لمساعده محقنا به سائل لا لون له ، اخـذ مـن زجاجـة كتب عليهـا « جلوتارال ٢٠٪ » وطلب اليه أن يحقنه به . وبعد ساعة كان الطبيب قد أسلم روحه . وقد ظهر بعد حين انه كان يجرب قاتلا جديدا للميكروب ابتكره ، وظهرت فائدته فى الخنازير

□

وفى عام ١٨٠٠ ، كان سـير « هنرى دافى » مكتشف أحد العقاقير المخـدرة التى يستعملها الجراحون الآن ، يشتغل فى معمله ، فاذا بمعاونيه يرون جبهته فى حمرة الـدم وعروق جسـمه جميعـا متـورمة بارزة ، ثم ما لبث أن سقط علـى الأرض فاقدا وعيه . فلما أخرجوه من المعمل واستعاد وعيه قليلا ، قال هامسا : « لست أظن انني سأموت » فقـد جـربت استنشاق غاز أعتقـد انه يصلح للتخدير . وقد كانت هـذه التجربة خطوة هامة فى سبيل كشف غاز ، ظل مـدة من الزمن يستعمل مخدرا عند اجراء الجراحات !

وفى ذات ليلة من شهر نوفمبر ، بعـد نحو نصف قرن من الحادث السـالف الذكر ، وجـد الطبيب الأسـكتلندى « جيمس يونج » ومسـاعده « سمبسون » فى حالة فقد تام للوعى تحت منضدة المعمل

الذى كانا يجريان أبحاثهما فيه ، واتضح بعد ذلك أنهما استنشقا سائلا طيارا كان يستعمل حينذاك لعلاج بعض الأمراض الباطنية . ولم تمض على ذلك سنوات حتى كان ذلك السائل يستعمل للتخدير أثناء الجراحة والولادة المتعسرة وهو الكلوروفورم المعروف !

وفى أوائل عام ١٩٠٠، قام الدكتور « جون سكوت » بتجربة استنشاق غاز أول أكسيد الكربون ليدرس آثاره السامة فى الجسم . فعرف الكثير عن أسباب وفيات عمال المناجم ، وقد استطاع بعد هذه التجربة ، أن يبتكر جهازا لانقاذ هؤلاء العمال . ولكى يزيد معلوماته بعد ذلك عن التنفس ، أخذ لفيفا من الطلبة وصعد الى قمة جبل مغطى بالثلوج ، حيث عاشوا هناك أسابيع سجلوا فيها ضربات القلب ومقياس ضغط الدم أثناء الحركة والسكون

ولعل أكثر العلماء جرأة فى هذا السبيل هو الأستاذ « جوهانس بركنجى » العالم الهنغارى ، فقد تناول جرعات من مواد سامة متعددة كالكافور والبلادونا والأفيون والسترامنيوم فى تجارب مختلفة . وتناول مرة جرعة كبيرة من « الديجيتالس » فظل قلبه يؤلمه ويضرب بغير انتظام بضع ساعات ، وبقى بعدها ساعات أخرى ملازما الفراش . ولكنه أصبح بعد هذه التجارب أكبر خبير فى معرفة آثار هذه المواد ، والجرعات المناسبة منها لكل مريض

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

لتقوية الكبد

ابتكر دواء جديد يدعى « مثيستكول » Methyschol ظهر أنه ذو تأثير لا يجارى فى تغذية الكبد واعادة نشاطه ، وخاصة عند المسنين الذين تدل الاحصاءات على أن ٦٠٪ منهم لا تؤدى أكبادهم وظائفها الطبيعية كما ينبغى ، مما يسبب لهم أمراضا كثيرة تنغص عليهم العيش • ويحتوى هذا الدواء على مادة « الكولين » وأحد عناصر فيتامين ب وحامض أمينى يدعى « مثيوتين »

الحضارة والأعمار

كان متوسط الاعمار فى انجلترا فى السنة الاولى من القرن العشرين ٥٤ عاما للذكور و٥٦ للاناث ، وقد قفزت هذه الارقام فى سنة ١٩٥٠ الى ٦٦ عاما للذكور ، و٧١ للاناث

ويدل احصاء سنة ١٩٠٠ فى الولايات المتحدة على أن متوسط قامة المراة الامريكية كان ١٥٠ سنتيمترا ، ومتوسط وزنها ٥١ كيلو جراما، وقد أصبحت هذه الارقام فى احصائية سنة ١٩٥٠ ١٧٠ سنتيمترا و ٦٣ كيلو جراما

« ان القلق يفتك بأضعاف من يفتك بهم المرض »



خير نصيحة سمعتها

كنت فى الحادية والعشرين من عمرى حينما اكتشف الأطباء أننى مصاب بالدرن . وكنت قبل ذلك بضعة أسابيع قد بدأت العمل فى احدى الصحف ، وارتبطت مع احدى الفتيات بتعاهد على الزواج

وادخلت احدى المصحات ، فقضيت الليلة الأولى مسهدا قلقا ، وضاعف همومى أن الغرفة المجاورة لغرفتى كان بها صبى بقى طول الليل يبكى ويصرخ طالبا أمه ، ثم فاضت روحه فى الليلة نفسها ، فكان لهذا أسوأ الأثر فى نفسيتى ، فاسودت الدنيا فى عينى ، وبدا لى أن انتحر تخلصا مما أنا فيه !

واخذت صحتى تسوء يوما بعد آخر ، فلم يعد أمامى شىء أفكر فيه سوى الموت . وفى غمرة الحزن والأسى ، تطلعت حولى يوما ، فرأيت مريضا يقف الى جوارى ثم ربت كتفى ملاطفا وقال لى فى صوت مختنق :

ـ اسمع نصيحتى يا بنى .. ان مرضيك لن يقتلك اذا ظل محصورا فى صدرك ورئتيك .. أما اذا جعلته يصل الى رأسك فان الأمر يصبح خطيرا جدا .. فالواقع أن القلق يفتك بأضعاف من يفتك بهم الدرن !

وخفق قلبى لكلمات هذا المريض ، واخذت أكررها مرة بعد اخرى . ثم قررت ان ابعد فكرة المرض عن رأسى ، وأن انتهز هذه الفرصة لأشبع هواية الكتابة التى كنت أتوق اليها ، فطلبت آلة كاتبة وأخذت أسجل خواطرى فى كل صباح بواسطتها نثرا ونظما ، حتى كتبت عدة قصائد وقصص قصيرة !

وعاودنى التفاؤل بعدئذ فأصبحت

واثقا من أننى سأشفى ، وأخذت أكتب كل يوم رسالة الى الفتاة التى كنت أعتزم الزواج منها . بينما اخذ وزنى يزداد وأشعر بتحسن صحتى يوما بعد آخر ، ثم بدأت أساهم فى تحرير الصحيفة الأسبوعية للمصحة ، فأكتب فيها مقالات قصيرة عن المرضى الجدد ، موجها الى كل منهم تلك النصيحة التى سمعتها من زميلنا المريض وكانت نقطة تحول فى حياتى ، محذرا اياهم ان يسمحوا بانتقال مرضهم من الصدر الى الرأس !

وتتبعت الحالة النفسية لألفى مريض قابلتهم وتحدثت معهم ، فتبين لى أن هذه النصيحة كان لها اثر كبير فى شفاء كثيرين منهم كانت حالاتهم خطيرة ، فى حين كانت هناك حالات بسيطة انتهت بموت أصحابها لأنهم استسلموا للخوف والقلق ، وكان انتقال المرض الى رؤوسهم مبعث يأس لهم من الشفاء !

▭

ومنذ ثلاث سنوات ، كنت فى عيادة احد الأخصائيين فى أمراض القلب ، فقال لى بعد أن فحصنى : « هل تعتمد فى معيشتك على مرتبك من الكونجرس ؟ » . فلما أجبت بالنفى قال لى : « اذن قدم استقالتك . . ان قلبك ضعيف » . وكان هذا نفسه رأى ثلاثة أطباء آخرين ، فتملكنى الفزع والقلق ، و لاسيما أنى كنت مصابا بمرض السكر واعيش على الأنسولين الذى أحقن به يوميا ، ولكنى تذكرت تلك النصيحة التى سمعتها فى المصحة من قبل ، فاستطعت أن أتخلص مما أستحوذ على من فزع وقلق . ثم تخففت من أعباء الأعمال التى كنت أضطلع بها فلم أعد أبقى فى مكتبى حتى منتصف الليل ، وكففت عن ركوب الطائرات والقيام برحلات مجهدة . وقضيت عاما كاملا لم ألق فيه كلمة على منبر المجلس ، مكتفيا بدراسة مشروعات القوانين دراسة هادئة عميقة ، وبأداء الأعمال الخاصة باللجنة التى كنت عضوا فيها ، ثم الاشتراك فى التصويت بقبول ما يعرض على المجلس من مقترحات أو رفضها حسبما أعتقد . وبذلك اختفت آلام الصدر التى كنت أشعر بها ، ولما فحصنى الطبيب مرة أخرى ، رفع سماعته عن صدرى وهو يقول : « ان قلبك الآن يكاد يكون عاديا ! »

▭

واعتقد ان السبب الأول للتحسن فى صحتى يرجع الى تلك النصيحة الغالية التى أسداها إلى زميلى بالمصحة ، فهى التى انقذت حياتى فى المرة الأولى ، وفى المرة الثانية ، لأن عملى بها أبعد المرض عن ذهنى ، وجعلنى انعم بهدوء الفكر وسلام النفس

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

أخبار طبية

■ يقول أحد العلماء : « لو سألت المعمرين – من الرجال أو النساء – الذين تجاوزوا الثمانين أو التسعين ، عن العوامل التي يعتقدون أنها أطالت أعمارهم ، لحصلت على اجابات مختلفة متباينة . ولكنهم يكادون يتفقون على أنهم ينامون كل ليلة ثماني ساعات على الأقل . وهذا دليل على أن القدر الكافي من النوم الهادىء فى الليل من أهم عوامل اطالة العمر »

■ اكتشف بعض العلماء أن مادة « الكولسترول » موجودة فى اللعاب بنفس النسبة التى توجد بها فى الدم . والكولسترول مادة كيميائية تزيد نسبتها فى بعض الحالات المرضية ، وتكون دليلا عليها . ومن هنا ، يعتقد هؤلاء العلماء أنه ليس من الضرورى مضايقة المريض بأخذ عينات من دمه لتحليلها فى هذه الحالات ، بل يكفى تحليل لعابه

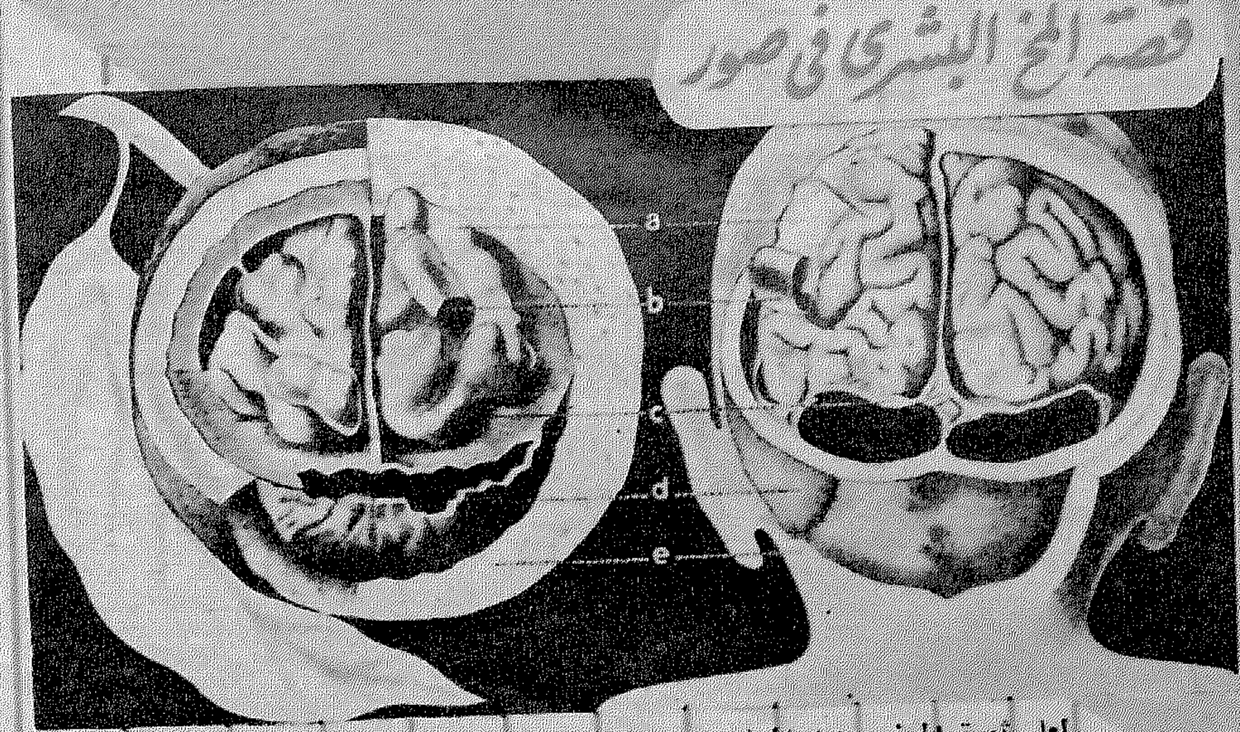
■ ابتكر جهاز يدار باليد ، يمكن بواسطته نقل لتر من الدم فى نحو ٩٠ ثانية ، بينما يستغرق نقل هذا القدر بالطريقة المتبعة الآن نحو أربعين دقيقة

■ يقول عالمان ان أفضل طريقة لتطهير أدوات الأكل والشرب الخاصة بالمرضى فى البيت ، هى غسلها بماء يوضع على كل لتر منه ملعقة شاى من صبغة اليود بنسبة ٢٪ ، فذلك يطهرها من الميكروبات فى ٢٠ ثانية

■ ظهر أن للبعض حساسية ضد أوراق الصحف والمجلات . ولذلك فانهم يصابون بنوبات من الربو أو ضيق التنفس أو الارتيكاريا تتفاوت فى شدتها ، عند قضاء وقت طويل فى قراءتها أو اعدادها . ولا يعرف – على وجه التحقيق – هل هذه الحساسية ناجمة عن الحبر أو الورق أو المواد الكيميائية الاخرى

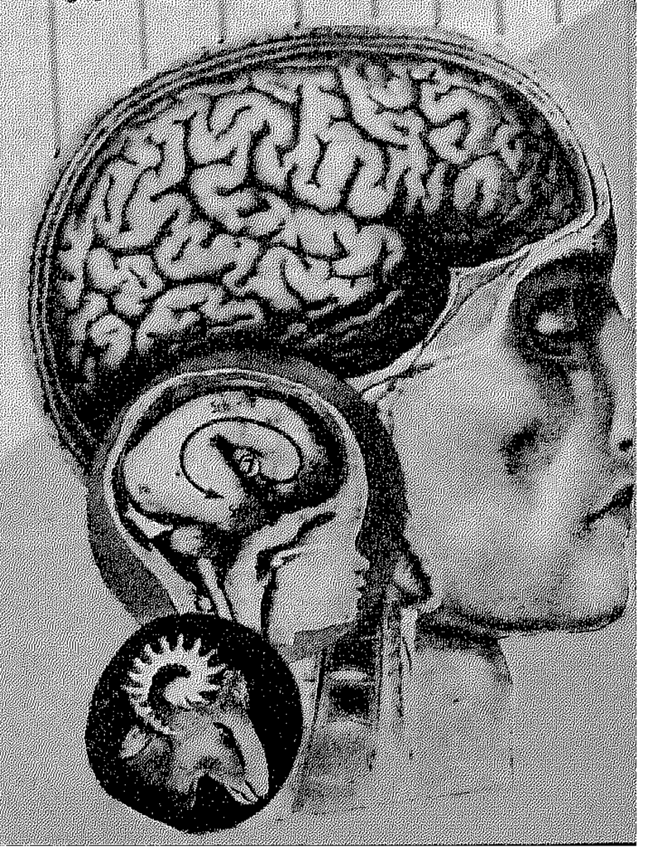


قصة المخ البشرى فى صور



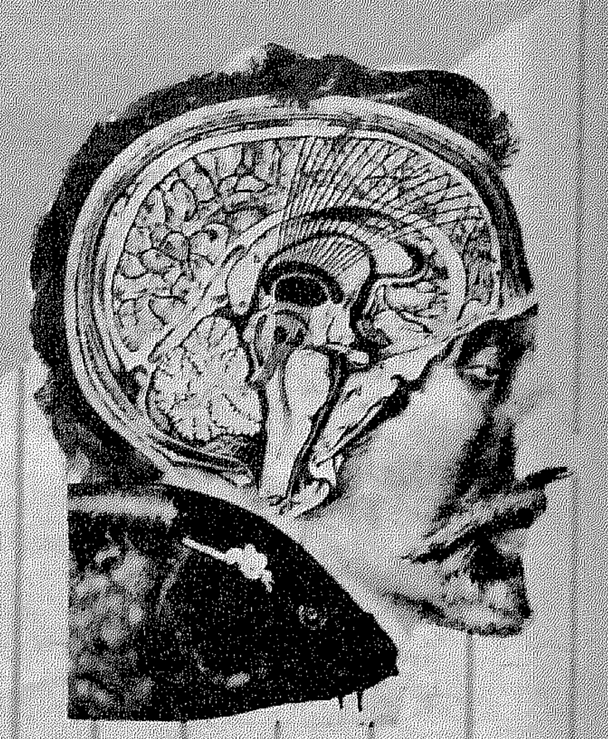
لعل ثمرة الجوز « عين الجمل » هى أقرب النماذج الطبيعية للمخ ، فغلافها الأخضر يقابل فروة الرأس وجلده ، وقشرتها الخشبية تقابل الجمجمة العظمية، وفى داخلها كالمخ أغشية جافة ومرنة وأنسجة كالتى تتكون منها كتلته

ليس التكوين التشريحى للمخ هو أعجب ما فيه ، فهناك الى جانب هذا التكوين العجيب تطور المخ أثناء نموه منذ خلقه فى الجنين البشرى ، وهذا النمو يتخذ حركة شبه دائرية كحركة نمو قرن الكبش من جزء يسمى بالجزيرة

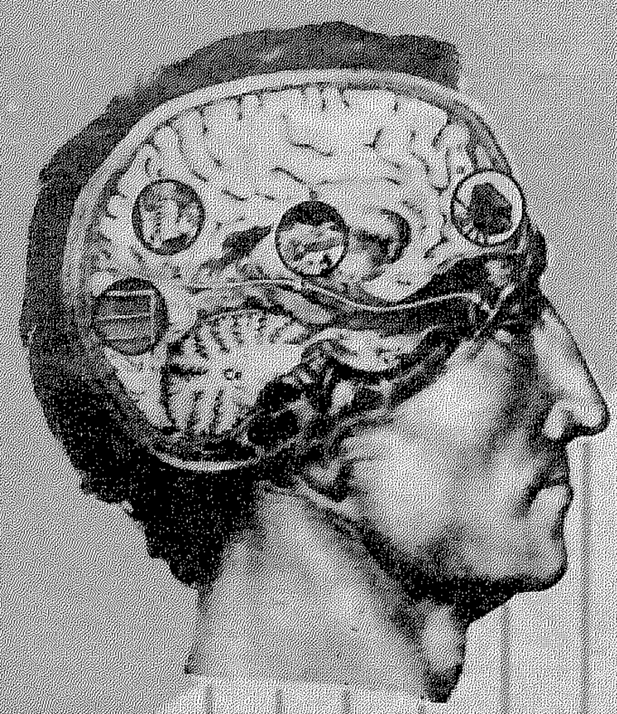


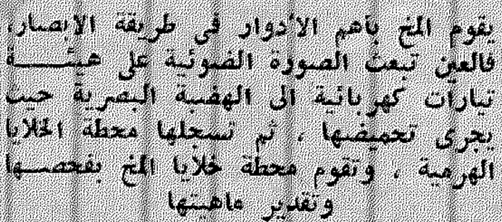
يعد مخ الانسان أهم الأعضاء التى يمتاز بها من بين بقية أفراد المملكة الحيوانية ، وقد شاءت حكمة الخلاق العظيم فجعلته كالتاج فوق أعلى طبقة فى الجسم ، وأحاطته بسياج متين من العظم هو الجمجمة ، كما أحاطته من الداخل بالسحايا التى هى أغشية شفافة متينة بها السائل النخاعى الرائق الذى يقوم له مقام الفراش اللين المريح الواقى له من آثار الصدمات والارتجاجات ، وقد أثبتت الأبحاث الكيميائية أن هذا السائل يحتوى على الكلوريدات والبروتينات والجلوكوز ، كما حددت عناصره فى حالى الصحة والمرض ، وأصبح فحصه من أهم وسائل التشخيص فى الأمراض الباطنية والعصبية والحميات ، وحسب المخ والنخاع العصبى المتصل به أنهما مركز الجهاز العصبى المسيطر على الحركة والحس وغيرهما من وظائف الجسم البالغة الأهمية

دكتور كمال موسى



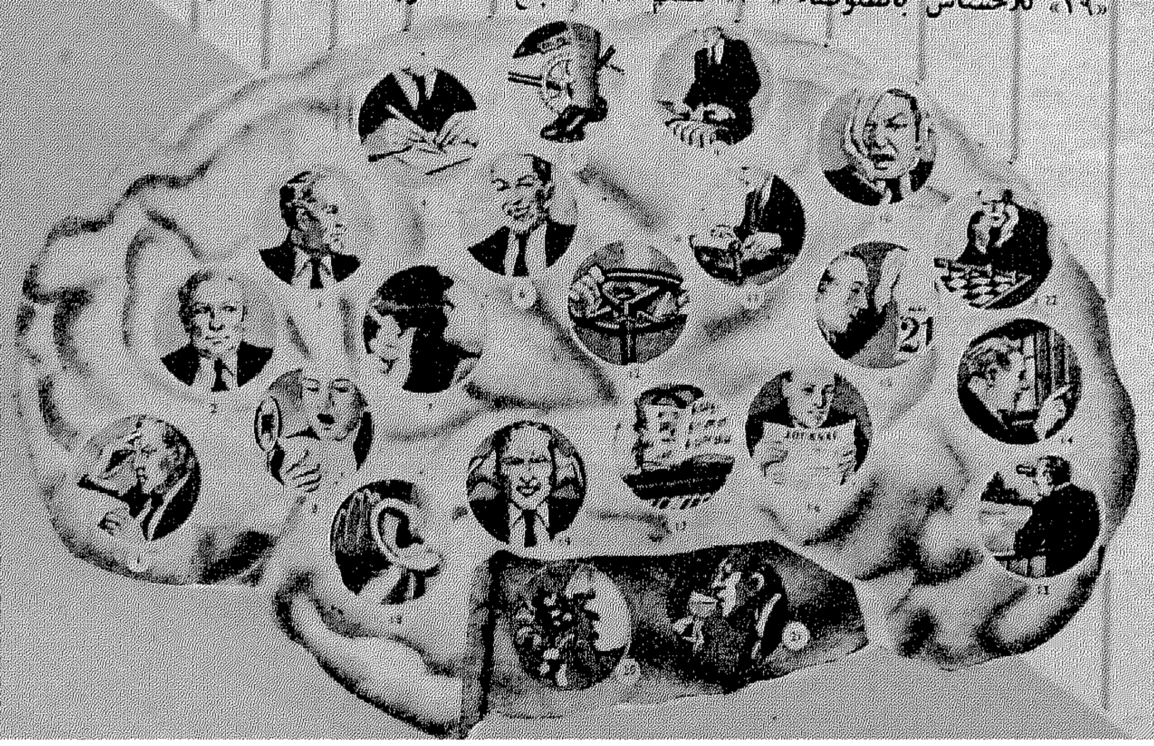
ليس المخ وقفا على الانسان ، فهو موجود في كثير من أفراد المملكة الحيوانية عداه كالسمك وغيره ، ولكن المخ الانساني يمتاز بزوائد عديدة ، أهمها ما يسمى بالمخ الأكبر الذي هو مركز الذكاء الذي يميز الانسان ويرفعه درجات على بقية المخلوقات





يقوم المخ بأهم الأدوار في طريقة الإبصار، فالعين تبعث الصورة الضوئية على هيئة تيارات كهربائية الى الهضبة البصرية حيث يجري تحميضها ، ثم تسجلها محطة الخلايا الهرمية ، وتقوم محطة خلايا المخ بفحصها وتقدير ماهيتها

بالمخ مراكز عديدة ، أهمها ما هو مخصص : « ١ » لربط الأفكار بالداخل «٢» لحركة العينين « ٣ » لحركة الرأس « ٤ » لحركة الاصابع « ٥ » لحركة القدمين « ٦ » لحركة الوجه « ٧ » للهضم « ٨ » للكلام « ٩ » للاحساس بالحرارة «١٠» للألم «١١» للمس «١٢» للاحساس العضلي «١٣» للنظر «١٤» للتعرف «١٥» لقراءة الأرقام «١٦» لقراءة الحروف «١٧» لقراءة النوتة الموسيقية «١٨» للسمع «١٩» للاحساس بالضوضاء «٢٠» للشم «٢١» للبلع «٢٢» لربط الأفكار بالخارج





أيام لاتنسى

فى ذات يوم ــ خلال العام الماضى ــ عاد ولدى «لى» من المدرسة شاحب الوجه ، وبدلا من أن يلقى بكتبه وسترته وقبعته هنا وهناك ثم يندفع الى الخارج للعب مع رفاقه كعادته ، توجه الى غرفته حيث استلقى على الفراش . ولم أعبأ بالأمر كثيرا ، اذ حسبته لا يعدو اصابة خفيفة بالبرد ، ورجح ذلك عندى أن «لى» كان مولعا بلعبة كرة القدم وأمضى فى التدرب عليها وقتا طويلا فى اليوم السابق استعدادا لمباراة عامة تعدها مدرسته ، كما أن الجو كان باردا عند عودته فى المساء

ولما سألته عما به أجاب بأنه يشعر بأنه متعب ويشكو ألما فى رأسه ولاحظت أن حرارته مرتفعة ، فلما قستها وجدتها ٣٩ درجة ونصف درجة ، ثم شكا من ألم فى ظهره بعد أن تقيأ ثلاث مرات متواليات . ولما كنت قد أصبت وانا مثله فى التاسعة من عمرى بالحمى الروماتيزمية ، فارتفعت درجة حرارتى وشعرت بألم فى العمود الفقرى والرقبة والكتفين ، حسبت انه أصيب بهذه الحمى ، ودعوت طبيب الأسرة لفحصه ، فلم يجزم باصابته بها ، ولكنه نصح بأن يلزم الراحة التامة فى الفراش وبأن أدعوه لفحصه مرة أخرى اذا لم تهبط درجة حرارته أو ظهرت عليه اعراض جديدة كصعوبة البلع

وكان سرورى كبيرا حين تحسنت حالة « لى » بسرعة ، فهبطت درجة حرارته حتى كادت تكون عادية ، وطلب طبقا من المكرونة ، وفى اليوم التالى اختفى ألم الظهر وعادت شهيته للطعام . ولما عاده الطبيب ، وجده جالسا فى الفراش وقال لى بعد أن فحصه : « يبدو أننا كنا مخطئين فى توهم اصابته بالحمى الروماتيزمية »

وكانت مهمة صعبة أن أقنعت « لى » بملازمة الفراش فى اليوم التالى أيضا ، وفى اليوم الرابع أرسلته الى المدرسة . فلما عاد بعد

ظهر ذلك اليوم ، ذكر لى انه بخير ، ولكنه يشعر بشىء من التعب ، ثم لاحظت أن منشيته غير طبيعية اذ كان يميل بجسمه الى اليمين ، فقلت له : « هل يؤلمك حذاؤك .. أليس به حجرأومسمار يضايقك ؟ » فهز رأسه وقال : « لا يا أمى .. لماذا تسألينني عن ذلك ؟ » . ولم أجبه ، اذ كان القلق قد بدأ يساورنى واتجه تفكيرى نحو شلل الأطفال . ثم اتصلت بالطبيب ، فذكر انه يشاركنى هذا الرأى ، ونصح بضرورة ابقاء الصبى فى الفراش دون بذله اى مجهود ، مع عمل حمامات ساخنة أربع مرات فى اليوم وعلمت منه أنه لاداعى لاستعمال اى دواء بعد أن غادر المرض الجسم وخلف بعض مضاعفاته التى هى انحناء الظهر ، أو شلل الذراع أو الساقين

▭

وأمرت السلطات الصحية ببقائنا فى شبه عزلة ، انا وابنى وابنتى ، لا تزورنا سوى احدى الممرضات ، والطبيب . وكنت شديدة القلق على ابنتى ، ولا سيما بعد أن اخبرنى الطبيب بأن أعراض اصابتها بالعدوى لا تظهر الا بعد ظهور الحمى عند شقيقها بعشرة أيام !

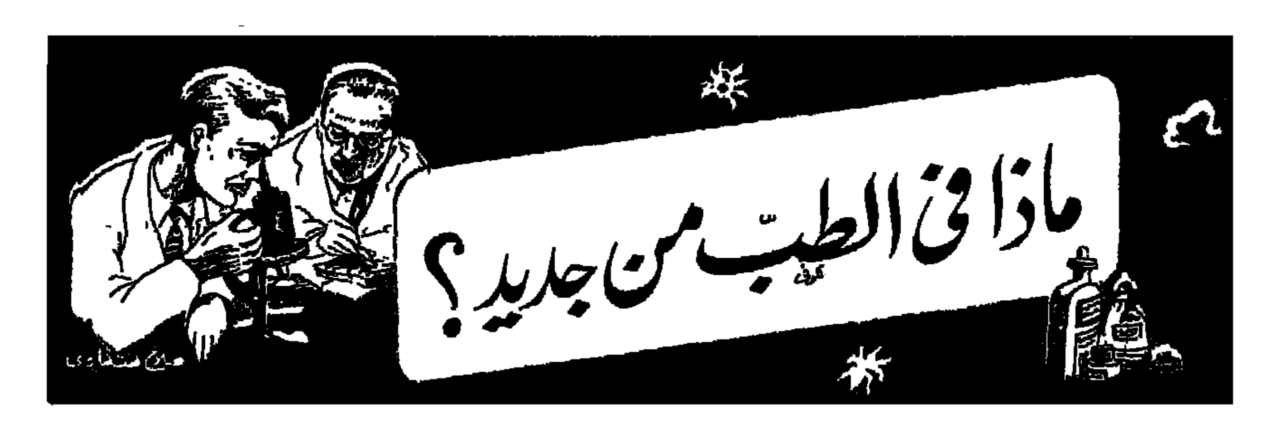
وفى اليوم الثامن ، ارتفعت درجة حرارتها ، فتملكنى القلق وأخذت أسألها عن ظهرها وذراعيها ومقدرتها على البلع . ومضى أسبوع آخر وأنا وزوجى فى أشد حالات القلق ، اذ قال لنا الطبيب ان مضاعفات المرض تظهر عادة بعد أسبوع من بدء ارتفاع درجة الحرارة ، ثم تأكدنا أن المرض لن يخلف تشويها فى جسم ابنتنا بعد أن تبين من فحص الطبيب لها أنها لا تشكو تيبسا أو تقلصا فى أية عضلة من عضلات جسمها ، وبعد أن فهمنا أن « فيروس » المرض لا ينتقل مباشرة من الفم أو الأنف أو الجهاز الهضمى الى الجهاز العصبى ليتلف جزءا منه ، ولكنه يقضى فترة تتراوح بين ثمانية أيام واسبوعين فى الدم ، حيث يستطيع الجسم أن يفتك به ، واذا لم يصل الفيروس للأعصاب لم يسبب عجزا بها

▭

أما الصبى ، فقد أخذنا ندلك ساقه عند أحد الأخصائيين ، مع قيامه بتمرينات رياضية خاصة بالمنزل ، وبذلك أخذت حالته تتحسن تدريجا حتى شفى تماما

على أن ذلك المرض اورثه واخته شدة حساسية وسرعة تأثر ، فظلا أكثر من ثمانية أشهر يبكيان لأقل شىء ويغضبان لأتفه الأمور . فحرصنا على أن نلاطفهما وأن نبعدعنهماكل ما يثيرهما . واوصينا ادارة مدرستهما بمراعاة حالتهما العصبية ، وبذلك استطعنا ان نتغلب على الاضطراب العصبى الذى نتج عن اصابتهما بالمرض

[عن مجلة « باجنت »]



المخ وتصلب الشرايين

دلت التجارب التي أجراها أحد الاخصائيين فى جامعة شيكاغو على ان امخاخ الغنم تحتوى على مواد كيمائية تهبط بنسبة « الكولسترول » فى الدم هبوطا ملموسا ، والكولسترول مادة بيضاء لزجة كالصابون ، يعدها أكثر الاطباء من أسباب تصلب الشرايين ، اذ أن تجمعها مع المواد الشحمية الاخرى داخل جدران الأوعية الدموية يؤدى الى تصلبها وضيقها ، والى انسدادها أحيانا ، مما يسبب اضطرابا فى الدورة الدموية ويؤدىالى طائفة منأمراض القلب الخطيرة

ويجرى البحث الآن لمعرفة تركيب تلك المواد الكيميائية التى تحتوى عليها امخاخ الغنم ، ثم اعدادها فى المعمل لاستعمالها فى مقاومة أمراض تصلب الشرايين ومضاعفاته

فيتامين ب ١٢

كانت الطريقة المتبعة لعلاجنقص فيتامينب١٢ فىدم المصابينبالأنيميا الحادة هى حقن كمية منه فى دم المصاب ، وكان هذا الحقن يضايق المصابين فيؤثر بعضهم معالجة ذلك النقص بتناول الأطعمة والعقاقير المحتوية على ذلك الفيتامين ، ولكن التجارب دلت على أن تناوله من طريق الفم قلما يجدى ، اذ لا بد من وصوله الى مجرى الدم لكى يفيد العلاج . وقد ابتكر أخيرا تركيب كيميائي خاص مزجت به الحبوب المحتوية علي فيتامين « ب ١٢ » ويعرض فى الأسواق الآن باسم « بايفاكتون » Bifaction فاذا أخذ منه المصاب بالأنيميا الحادة حبتين فى اليوم ، أغناه ذلك عن العلاج بواسطة الحقن ، لأن ذلك التركيب يكفل وصول الفيتامين الى مجرى الدم

نوبات الدوار والاغماء

يحدث أحيانا لمن يشكون ضغط الدم المرتفع وتصلب الشرايين أن يصابوا بنوبات من الاغماء أوالدوار، لقلة كمية الاكسيجين الواصلة للمخ . وهذه النوبات قد تنتهى بعد بضع دقائق ، وقد تستمر بضع ساعات ، وفى هذه الحالة يعالج المصاب بجعله يستنشق هواء يحتوى على ٥ ٪ من ثانى أكسيد

الكربون ، وبذلك تتسع شرايينه ريثما تنتظم الدورة الدموية . وقد تبين احد الاخصائيين انه يمكن الاكتفاء في هذه الحالة باعادة استنشاق الهواء الذي ينفخه المصاب في وعاء ، وذلك لأن الهواء المطرود من الرئتين يحتوي على ثاني اكسيد الكربون . وعلى هذا الأساس أبتكرت أكياس خاصة من الورق يمكن أن يحملها المريض معه حتى اذا شعر بأعراض النوبة ، نفخ فيها مرات ، ثم استنشق الهواء الذي أخرجه من فمه ، فتزول النوبة بعد ثوان !

خلع الأسنان

يصاب بعض الناس بمرض يعرف باسم « هيموفيليا » من شأنه أن يعوق تجلط الدم ، فاذا أصيب المريض بجرح ، فانه قد ينزف بضعة أيام . وقد يستلزم ذلك بقاءه بعد ذلك فترة طويلة بالمستشفى تنقل اليه خلالها كميات من الدم تعوض ما فقده منه . وامثال هؤلاء المرضى من الخطر خلع أسنانهم بالطريقة المألوفة ، ولذلك ابتكرت طريقة جديدة لخلع أسنانهم بأن يلف ما يراد خلعه منها لفا محكما بحزام من المطاط ، ثم يبقى هكذا فترة تتراوح بين أربعة أيام ومائتي يوم يتم خلالها تدريجيا فصل عظام الضرس أو السن المراد خلعها من الأنسجة المحيطة بهما ، ويسقطان دون أن تراق نقطة دم واحدة !

نقل الغدد

بدأت محاولات نقل الغدد في عام ١٩٥١ ، حينما توفر الدكتور « هاري جرين » الاستاذ بجامعة « ييل » على تزويد المرضى الذين تعطلت غددهم أو اضطربت بغدد أخرى حصل عليها من أجسام الأجنة الذين أجهضت أمهاتهم بالمستشفى الذي يعمل فيه . ومع أن محاولاته هذه لم يصادفها التوفيق ، فانها مهدت الطريق لغيره من الجراحين حتى نجح أحدهم أخيرا في نقل غدة درقية كاملة لطفل سنه ثلاثة أسابيع الى سيدة كانت حالتها تستلزم استئصال هذه الغدة . ثم قام جراح آخر بنقل غدة حيوان الى سيدة أخرى ، ومع أنه ليس من المؤكد استمرار الغدتين المنقولتين في العمل ، فان هاتين المحاولتين تبشران بامكان الوصول الى ذلك في المستقبل

لدغة الثعبان

ثبت أن لاستعمال عقاري « ا . ك . ت . هـ » أو الكورتيزون فائدة عظيمة في سرعة ازالة الأعراض الناجمة عن لدغات الثعابين السامة . وقد أعطى هذان العقاران مع العلاج العادي لمئات ممن عضتهم ثعابين سامة ، فتحسنت حالاتهم بأسرع مما تحسنت حالات مماثلة بواسطة العلاج العادي وحده

البلح



فاكهة غنية بالفيتامينات

يعد البلح من أغنى الفواكه بالعناصر الغذائية ، فالكيلو الواحد من الأصناف الجيدة منه يمد الجسم بثلاثة آلاف وحدة حرارية (سعر) ، أى ما يعادل الطاقة التى يحتاج اليها انسان عادى النشاط ٠ ولذلك لم يكن غريبا ، أن يتخذه بعض البدو غذاء أساسيا لهم

ويحتوى البلح على فيتامين « ا » الذى يساعد على النمو ، ويفيد فى علاج بعض أمراض العيون والأمراض الجلدية ٠ كما يحتوى على فيتامين « ب ١» وفيتامين « ب ٢ » وهما من الفيتامينات الضرورية لسلامة الجهاز العصبى٠ وقد قام لفيف من الاخصائيين فى التغذية بأجراء تجربة غذوا فيها مجموعة من الفيران بالسكر وحده فترة من الزمن ، وغذوا فى الوقت نفسه مجموعة أخرى من الفيران بالبلح وحده ، فظهرت على المجموعة الأولى أعراض نقص الفيتامينات ٠ بينما لم تظهر على المجموعة الثانية أية أعراض مرضية ،حتى بعد الاستمرار فى تغذيتها بالبلح وحده

وفى البلح كثير من المواد المعدنية التى تقوم بدور حيوى كبير فى تكوين الجسم البشرى ، وتقوية العضلات وتجديد الدم ٠ وقد ثبت أن كل مائة جرام من البلح الذى نزع نواه ، تحتوى على :

١ ــ ٤٠ ملليجراما من الفوسفور : فى حين أن الفواكه الأخرى مثل البرقوق والخوخ والفراولة والعنب والكمثرى لا يزيد الفوسفور فى المائة جرام منها على ثلاثين ملليجراما وقد ينقص الى عشرين !

٢ ــ ٧١ ملليجراما من الكلسيوم : وهذه نسبة كبيرة جدا ، اذا قيست بما تحتوى عليه الفواكه الأخرى من هذا العنصر

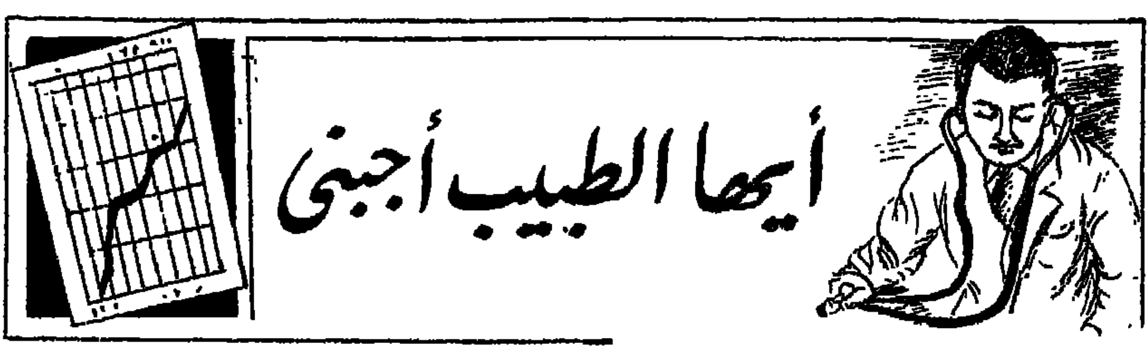
٣ ــ ٥ر٤ ملليجرامات من الحديد : وهى نسبة مرتفعة أيضا لا توجد فى كثير من الفواكه والأغذية الأخرى

٤ ــ ٦٣ ملليجراما من المغنسيوم : فى حين لا تزيد نسبته فى المائة جرام على ١١ ملليجراما فى البرقوق ، و ١٣ فى الفراولة ، و ١٢ فى البرتقال ، وعشرة ملليجرامات فى العنب

ويرى بعض العلماء أن سبب خلو الواحات من الاصابة بالسرطان يرجع الى ما فى البلح الذى يتناوله سكانها ، وفى مياه الينابيع التى يشربونها ، من نسبة كبيرة من المنجنيز

هذا الى أن البلح غنى بالمواد السكرية (الجلوكوز ، والليفولوز ، والسكروز) مما يجعله مغذيا ، ومفيدا للكبد ، فضلا عن انه من أحسن فاتحات الشهية عند الأطفال !

[عن مجلة « فوترسانتيه »]



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« آحمد فهيم
« أحمد منيسى
« أنور المفتى
« صادق محبوب مشرقى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهرى
« محمد رضوان قناوى
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد محمود فهمى
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد عبد العاطى
« محمود حسنين
« يحيى طاهر

دمامل الأذن

■ لا تمضى بضعة أسابيع حتى أصاب بدمل يسبب لى متاعب كثيرة ، فهل من وسيلة لتفادى تكرار هذه الدمامل ؟

طالب بجامعة ابراهيم

— لتفادى تكرار هذه الدمامل ، ننصح بضرورة فحص البول . . فقد يكون مرض السكر أو التهاب الكليتين سبباً فى تكرارها كذلك يجب الاقلال من المواد النشوية ، وزيادة مقاومة الجسم بوجه عام . بتنويع الأغذية والفيتامينات والرياضـة . . وعند ظهور الدمامل يجب الاحتراس من تسرب الصديد إلى قناة الأذن الداخلية وذلك بوضع « فتيلة » من الشاش مغموسة فى محلول مطهر

علاج الكاتاراكتا

■ اذيع منذ شهور أن احد الاخصائيين فى بلاد الغرب قد ابتكر حقنا استخلصها من عيون السمك تفيد فى علاج الكاتاراكتا ، وتغنى عن الجراحة .. ولما كنت مصابا بهذا المرض، فاننى ارجو افادتى عن نتيجة هذه التجـارب وعن اسم الحقن المستعملة ؟

حسن المهدى ــ الاسكندرية

— دلت التجارب الكثيرة التى أجريت على هذه الحقن على أنها ليست مأمونة فى كل الأحوال . وأنها تؤدى احيانا إلى حساسية فى العين تسبب التهابات يصعب علاجها ، هـذا إلى أنها قد تسبب حالة « جلوكوما » تنتهى بفقدان البصر . ولذلك ، فانه حتى الآن، ليس أفضل من علاج الكاتاراكتا بالجراحة

أسباب العقم

■ تزوجت منذ خمس سنوات ، ولم أنجب أطفالا حتى الآن ، وقد فحصت زوجتي إحدى الاخصائيات وقررت أنها سليمة ، فما أسباب العجز عن التناسل عند الرجال ، وما علاجه ؟
شاب متألم — لبنان

— يرجع العقم عند الرجال إلى أسباب كثيرة ، منها عدم وجود حيوانات منويه فى السائل المنوى ، أو أن عددها قليل ، أو أنها غير طبيعية فى التكوين ، أو أن حيويتهـا ضعيفة لا تمكنها من الوصول إلى بويضة الأنثى . وأحيانا يكون لسوء التغذية والأنيميا الخبيثة وما اليهما من الأمراض المنهكة للقوى ، ونقص فيتامين « ا » أثر كبير فى عجز الزوج عن الانسال . وأحيانا تكون الخصيتان ضامرتين أو معلقتين فى البطن أو تكون هناك التهابات فى الحويصلات المنوية ، فيؤدى ذلك إلى العقم ولابد عند العلاج من فحص الزوج فحصاً عاما ثم فحص الجهاز التنـاسلى والسائل المنوى لمعرفة السبب وتقرير العلاج حسب الحالة

فوائد البيض

■ سمعت ان أكل البيض ضـــار ، وانه يسـبب الزلال ويهيىء الطريق الى الاصابة ببعض أمراض القلب ، فهل هذا صحيح ؟
مدرس — أسيوط

— ليس صحيحاً ان أكل البيض ضار بالجسم ، إلا فى بعض الحالات المرضية المتصلة بالكبد أو المرارة أو الكلى ، فهو — مثل اللحوم — من أغنى الأطعمة بالبروتينات التى تفيد فى بناء الخلايا والأنسجة واصلاح مايتلف منها ، وهو يحتوى على قدر غير قليل من الفوسفور والحديد ، وهما مادتان حيويتان أيضاً للنمو . ولذلك يشير الاخصائيون باعطاء « صفار » البيض للاطفال بعد الشهر السادس . ويحتوى أيضاً على الجير وعلى عدة أنواع من الفيتامينات

ملح الطعام

■ هل صحيح ان ملح الطعام يفيـــد فى مقاومة التعب أثناء الحر القائظ ؟
ع . س . — طالب ثانوى

— العمال الذين يستوجب عملهم البقاء أمام الأفران والتعرض لدرجات حرارة مرتفعة ، تفقد أجسامهم كمية كبيرة من العرق ومعها نسبة لا يستهان بها من الملح الموجود بالجسم . فاذا عوض أولئك العمال ما فقـدوه من العرق بالاكثار من شرب الماء ، فان افراز العرق سوف يزداد ، وبالتالى سوف تزداد نسبة الملح المفقودة . لذلك ينبغى لمثل هؤلاء ، أن يأخذوا نسبة من ملح الطعام أكثر من النسبة الموجودة فى الأطعمة العادية . أما الشخص العادى ، فانه إذا أكثر من الأطعمة المملحة والحوادق ، فان ذلك قد يسبب التهاباً بالمعدة ، وربما يسبب له مضاعفات أخرى

سقوط الرحم

■ ما سبب سقوط الرحم ، وماذا يمكن عمله لتصحيح وضعه ، وهل لذلك مضاعفات ضارة بالجسم ؟
سيدة متألمة — العراق

— تمسك بالرحم مجموعة من العضلات والأنسجة الليفية ، كما يرتكز على الأعضـاء المجاورة له . وفى أثنـاء الحمل تتمدد هذه الأنسجة تمدداً كبيراً ، وهى لا تعود أحياناً الى وضعها الطبيعى بعد الوضع . فقد ترتخى العضلات الأمامية ، فتهبط المثانة قليلا ، وقد ترتخى العضلات والأنسجة الخلفية . ويمكن اجراء جراحة لتقوية جدر الرحم وإعادته الى

وضعه الطبيعى . وعلى الرغم من أن سقوط الرحم لا يحدث ضرراً كبيراً ، فانه قد يسبب ألماً فى الظهر واحساساً بثقل فى الجزء الأسفل من الجسم

التهابات الجفون

■ لى ابن فى الخامسة من عمره ، ظهرت على جذور رموش عينيه منذ مدة قشور تشبه قشور فروة الراس ، كما أن عينيه تدمعان عند تعرضهما للضوء ، وهو يميل الى دعكهما كثيرا ، فما علة ذلك وما علاجه ؟

ع . ف - ميت غمر

— هذه الحالة وليدة التهابات بأطراف الجفون ، منشؤها : أسباب عامة ، مثل الأنيميا وضعف الصحة العام وكثرة التعرض للدخان والأتربة والحرارة . وأسباب موضعية منها التهابات الملتحمة المزمنة وكثرة إدرار الدموع بسبب كثرة افراز الغدد الدمعية أو انسداد مسالكها ، أو ضعف البصر . ولعلاج هذه الحالة يلزم العناية بالصحة بالاكثار من الأطعمة المغذية ، والاقلال من النشويات والمواد السكرية ، وعمل نظارة ، إذا كان ذلك ضرورياً . ويفيد فى ازالة القشور استعمال غسول قلوى وأحد المراهم أو القطرات المحتوية على البنسلين أو السلفا . ويحسن عند بدء العلاج ازالة الرموش الضعيفة حتى يسهل تسرب المراهم إلى المضلات

ردود خاصة

قارىء - القاهرة : عادة حب الاستدانة ، وتعمد عدم السداد عارض مرض نفسانى ، لذلك يحسن استشارة أخصائى

م . ع . ا - طهطا : اعرض نفسك على أخصائى فى الامراض النفسية لعمل التحليل النفسى اللازم

س . ع - الاسكندرية : قبل الزواج ، يستحسن استشارة أخصائى فى القلب لفحصه بالرسام الكهربائى ، وقد يشير الاخصائى بالزواج بعد أن يتعرف طبيعة عملك ومدى المجهود الذى تبذله فى العمل ، وبعد أن يطمئن الى انك ستتحكم فى عواطفك وتعتدل فى حياتك الجنسية

سعدية محمود - مغاغة : لعلاج حالة الضعف وقلة اللبن التى تشكين منها بعد الوضع ، ننصح بتعاطى معلقة من دواء « نيوترين » Nutrin قبل الاكل ، وحبة من أحد العقاقير التى تحتوى على الحديد مع فيتامين ب ، بعد الاكل

محمد الثورى - قامشلى : نشير عليكم بأخذ ملعقة متوسطة من دواء « تونيك روش » قبل الاكل ، وحبة من دواء «اونوتون» Onoton بعد الاكل

حافظ التميمى - الاردن : يحسن التعجيل باجراء عملية استئصال « الفتق » لكى تظفر بتثبيتك فى الخدمة ، خصوصا انك ان لم تعملها الآن ، فستضطر لعملها فى مستقبل الايام

سعيد حسن : حالتك تستدعى فحص الفم واللوزتين لمعرفة السبب فى تجمع البصاق فى أثناء النوم ، ومتى عرف السبب سهل العلاج

ع . ا . ح - عمان : ان ما تشعر به من التعب والانقباض يرجع الى حالة نفسية . ابتسم للحياة واقبل على عملك مهما كان مرهقا - كما تقول - برضا ، فالعمل ١٢ ساعة لايرهق شابا مثلك فى الخامسة والعشرين من العمر . وانما الذى يرهقك هو أن تعمل وأنت كاره للعمل

غ . ع . ذ . بنغازى : يستحسن أن تعرض نفسك على طبيب ليقرر سبب هذه الحالة النادرة ، فقد تكون خلقية طبيعية

ع . ف . م - مصر الجديدة : اهتمى بصحتك عموما مع التغذية الجيدة ، وابتعدى عن تعاطى الهرمونات وما شابهها مما تقرئين عنه فى الاعلانات .. فهى قد تؤدى الى اضطرابات فى الطمث أو الغدد

حسن محمد أحمد ـ الفجالة : يتوقف علاج تليف الرئة على درجته وموضـــعه . وهو قد يعالج بالحقن والأدوية أو بالجـراحة ·· وقد تطوع الدكتور محمود حسنين بفحصكم وتقرير العلاج اللازم اذا توجهتم الى قســـم الامراض الباطنية بالقصر العيني ومعكم هذا العدد من الهلال

كامل الحمداني ـ البصرة : ليس للمـرض الذي تشكو منه علاج غير الاستئصال ، ننصح باجراء الجراحة بأسرع ما يمكن

ع · س · ق ـ فتاة حائرة : اســتعملي غسيل كلورور الزنك ٥ ٪ ملعقة صغيرة على لتر ماء ، واياك وممارسة العادات الجنســية الضارة

محمد المهايني ـ دمشق : وفاة الأطفـــال قبيل الولادة أو بعدها بقليل يستلزم تحليـل دم الزوجة ودمك للزهري ، وكذلك يلـــزم تحليل بولها للسـكر والزلال ·· فاذا كانت نتائج التحليل سلبية، يحسن اعطاءها فيتامين E ٣٠ مم يوميا طول مدة الحمـــل تحت اشراف اخصائي لملاحظة الضـــغط والزلال وتوجيهها التوجيه الصحيح

قارىء ـ نابلس : يلزم عرض الأطفال على اخصائي في الأمراض العصبية ، ولا تيأس من قدرة الله على الشفاء ، ولا داعي لاتهـــام الزوجة بأنها السبب فيما يشكو منه الاطفال، اذ لا يبعد أن تكون أنت السبب · من المفيد أن تستعمل أنت وزوجتـــك أقراص أو حقن فيتامين E مدة طويلة

م ـ حائرة ـ عمان : اذا لم يكن ثمة أعراض أخرى تدل على اضطراب الغــدد ، فلا داعي للتخوف واستعملي أي الطرق التي يجيـــد استعمالها الشرقيات في ازالة الشعر

ر · ص · ا ـ حائرة متألمة ـ تسبب هذه العادة التهابات كثيرة ـ كما لاحظت أنت ـ ولعلاج هذه الالتهابات ادهن موضعها بمرهم سلفا أو بنسلين · وبخلاف ذلك ، فلا ضرر منها

ف · حائرة ـ دمشق : اســـتعملي دهان يحتوى على مادة التستوستيرون Testosterone ـ ومنه أنواع كثيرة تعرض في الصيدليات ـ موضعيا قبل العملية الجنسية

زوج ـ السودان : الظاهرة الأولى طبيعية، وآلام المرأة وضعف أعصابها والاعراض الاخرى التي ذكرتها لا تمنع الحمل · ولكل حالة من حالات الضـــعف الجنسي علاج يتوقف على اعراضها · ننصحك بتحليل الحيوانات المنوية لمعرفة القدرة على النسل

ت · ا · م ـ قارىء ـ يقوم الاخصائيـون في التجميل الآن بتعديل « أرنبة » الأنف بنجاح ، وهي جراحة سهلة يقوم بها كثيرون في مصر · وبمستشفى الملك اخصائي في هذه الجراحة

محيي الدين بدر ـ سوريا : تدل الأعراض التي ذكرتها على ان ما تشكو منه نتيجـــة اضطراب عصبي ، وليس نتيجة علة بالقلب أو الأعضاء الداخلية · ننصح باستعمال دواء « ثري برومايدز Three Bromides قرص في نصف كوب ماء بعد الأكل وحقن فيتامين ب المركب ، ١ سم في العضل يوما بعد يوم

ح · م · حسن ـ شبرا : استعملي الدواء كما وصفه لك طبيبك ، ولا داعي لاستعمال أي دواء أثناء الحمل الا بأمر الطبيب

ح · س · هـ ـ الاردن : لا تستعجلي الحوادث ، فربما يحدث الحمل قريباً ، ولا يمكن وصف أي علاج لك طالما انك لاتشتكين من شيء

قارئة ـ دمياط : اعرضي نفسك على جمعية حماية المرأة والطفل، شارع الملكة ـ العباسية كي ترشدك الى ما تحتاجين اليه

أحمد القصاص ـ فوه : خير وسيلة لتوقي وفاة الاطفال بعد الوضع بسنة أو اثنتين الاهتمام بالاطفال بعد ولادتهم مباشرة وبمجرد الشكوى من أي عارض مرضي

نعيمة · ح ـ السنبلاوين : لعلاج ما تشتكين منه ، خذي مزيج برومور وبلادونا قبل ميعاد العادة الشهرية وأثناءها

س · م ـ الأردن ـ انتفاض الجسم وبروز الشرايين بعد أقل مجهود ، يرجع في حالتك الى اضطراب عصبي · ننصح باستعمال دواء « ثري بروميدز Three Bromides · قرص في نصف كوب ماء بعد الأكل ، وحقن فيتامين ب المركب ١ سم في العضل يوما بعد يوم

عبد العال محمد عبد العال ـ القاهرة : البلغم الأخضر ذو الرائحة الكريهة الذي تشكو منه ، يغلب أن يكون ناشئا عن تمدد بالشعب الهوائية ، وعلاجه استعمال حقن البنسلين مع الاستربتوميسين حقنة في العضـــل كل ٢٤ ساعة لمدة عشرة أيام ، وتعاطي أحد العقاقير الطاردة للبلغم



من أجل مصر

البطل احمد عصمت

« سيرة مصرى بطل ، سجل لنفسه -يوماً من أيام مصر الناهضة ، فكان فيلقاً وحده ، وكان انتصاراً بتمامه » . . تلك هى السيرة العطرة التى يزجيها فى هذا الكتاب مؤلفه الأستاذ عبد الحليم الجندى ، مقدماً لبنى العصر وللأجيال المقبلة صفحات من تاريخ الجهاد والاستشهاد فى سبيل انقاذ البلاد من الاستعباد والاستبداد ، تلك الصفحات الرائعة التى سجلها عصبة من شباب الوطن الأكفاء الطامحين ، وفى طليعتهم الطيار الشهيد أحمد عصمت ، فعرض المؤلف فى تفصيل وصدق تحليل كيف نشأ هذا البطل فى عين شمس خليفة لأبيه المرحوم أحمد بك عصمت المهندس المالى الكبير، ابن أخت المشير عبد القادر حلمى باشا حاكم السودان وناظر الحربية ، ثم كيف حبب اليه الطيران بعد نبوغه فى قيادة السيارات، فحصل فيه على أعلى الشهادات، ومارسه عشر سنوات كان فيها موضع إعجاب الجميع وثنائهم. وانتقل بعد ذلك إلى تفصيل جهاده النبيل المحمود ضد الانجليز وسياستهم الاستعمارية، ثم الى مشاركته فى الثورة من أجل الدستور، فجهاده وتضحياته العديدة المجيدة فى معارك القنال التى انتهت باستشهاده على نحو رائع رفع رأس البلاد عالياً ، وكتب اسمه فى سجل المجاهدين الخالدين

ويقع الكتاب فى حوالى ١٥٠ صفحة ، زودت بكثير من الصور ، أما أسلوبه فسهل ممتنع ، ذو تأثير قوى، ونفاذ إلى أعماق النفوس، كما هو العهد بمؤلفه فى كتبه السابقة وهى : «أبو حنيفة بطل الحرية والتسامح فى الاسلام» . و « الهلباوى فى جرائم واغتيالات القرن العشرين » و « مارشال هول وهنرى روبير »

ذكريات مستشار سابق

للاستاذ محمد شريف

خلاصة وافية للمحاضرات التى ألقاها الأستاذ محمد شريف المستشار السابق عن ذكرياته فى القضاء ومذكراته من مطالعاته الشخصية منذ كان طالباً . وهى فى حوالى ١٢٦ صفحة صغيرة ، حوت أكثر من عشرين موضوعاً ، فى كل منها من المعلومات والملاحظات والتوجيهات ما فى مطالعته لذة وتسلية ، بجانب الاستفادة بما فيها من بحوث دينية وقانونية واجتماعية وتاريخية قيمة

المدينة الفاضلة

للاستاذ فؤاد محمد شبل

بحث في النظام الاقتصادي والاجتماعي عند الكتاب المثاليين ، أعده وأخرجه الأستاذ فؤاد محمد شبل ،في حوالى ١٥٠ صفحة متوسطة وقسمه إلى سبعة فصول تحدث فيها عن المدينة الفاضلة عند اليونان والآراء الاقتصادية الرومانية وآراء فلاسفة المسيحية، وأثر الثورة الفرنسية في التفكير الاجتماعي ،وأثر الانقلاب الصناعي في تطور الآراء الاقتصادية ،وعن المدينة الفاضلة في القرن العشرين ،ثم خلاصة آراء أصحابها وموقف الاشتراكية منهم والمآخذ عليهم وقد التزمت طبعه ونشره مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة

صور ومشاهدات من الحجاز

للاستاذ محيي الدين رضا

في هذا الكتاب الذي اشتمل على حوالي ٢٠٠ صفحة فوق المتوسطة ، يقدم الأستاذ محيي الدين رضا طائفة من الصور والمشاهدات التي وقف عليها خلال رحلاته إلى الحجاز للحج والعمرة والزيارة ، وقد تحدث فيه بإفاضة عن الأماكن التاريخيـة المقدسة ، وعن مظاهر النهضة الحديثة هناك والاصلاحات العديدة التي تمت بفضل عناية جلالة الملك عبد العزيز آل سعود والأمراء من أبنائه وكبار رجال مملكته مع ترجمة دقيقة لحيـاة كل منهم . وقد زين الكتاب بصور عدة ، وألحق به كتيب صغير بعنوان « رفيق الحاج » يعلم الحاج كيف يحج ويعتمر ويزور النبي صلى الله عليه وسلم ، والأدعية التي يدعو بها عند أداء المناسك. وطبع الكتاب بدار إحياء الكتب العربية بالقاهرة .

طب الرضا

للدكتور صاحب زيني

رسالة كتبها الامام ابو الحسن علي بن موسى الرضا ولي عهد المأمون الخليفة العباسي ، ضمنها ما يحتاج اليه في إصلاح جسم الانسان مما جربه وسمعه من الأطعمة والأشربة وأخذ الأدوية والفصد والحجامة والحمام وغير ذلك . وقد أعاد طبعها منقحة مصححة وقدم لها وعلق عليها الطبيب العراقي الدكتور السيد عبد الصاحب زيني ، وتولت نشرها مكتبة الامام الكاظم العامة بالكاظمية في سلسلة كتبها المختارة من الآداب القديمة والأدب الحديث . وقد ذيلت الرسالة بتحقيق علمي عن أسنادها وشروحها ، وعن رأي المأمون وخاصته ورأي الطب الحديث فيها ، مع تراجم المذكورين بها

مقام الفكر

للأب غريغوريوس سليم

مجموعة من الخواطر والتـأملات الروحية والفكرية ، أودعها الأب غريغوريوس سليم خلاصة تجاربه ودراساته العميقة للحياة وجوهر الحقيقة، فكانت دروساً قيمة مفيدة ، ونبراساً يضيء السبيل إلى بلوغ الكمالات الروحية ، فضلا عما امتازت به من الأسلوب البليغ الحكيم

اشترك فى الهلال

تضمن وصول الأعداد كل شهر بانتظام

(أسعار الاشتراك على الصفحة الثانية من الغلاف)

تسديد قيمة الاشتراك

فى القطر المصرى والسودان : تسدد قيمة الاشتراك راسا لادارة الهـلال بموجب اذونات او حوالات بريدية أو شيكات او نقدا

فى خارج القطر المصرى : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال او لادارة الهلال راسا بموجب حواله مصرفيـة على أحد بنوك القاهرة او حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول أذونات البريد أو أوراق البنكنوت

وكلاء الهـلال

سوريا ولبنان : شركة فرج الله للمطبوعات ـ مركزها الرئيسى بطريق الملكي المتفرع من شارع بيكو فى بيروت (تليفون ٧٨ـ١٧) صندوق بريد ١٠١٢ ـ أو باحدى وكالاتها فى الجهـات الأخرى . (الأعداد ترسل بالطـائرة للشركة وهى تتولى تسليمهـا لحضرات المشـتركين)

العـراق : السيد محمود حلمى ـ المكتبة العصرية ببغداد

اللاذقيـة : السيد نخله سكاف

مكة المكرمة : السيد هاشم بن على نحاس ـ ص . ب ٩٧

البحرين والخليج الفـارسى : السيد مؤيد أحمد المؤيد ـ مكتبة المؤيد .. البحرين

ساحل الذهب : The Queensway Stores, P.O. Box 400. Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجـريا : Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street, P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

انجلتـرا : مكتب توزيع المطبوعات العربية

Arabic Publications Distribution Bureau
15 Queensthorpe Road, London, S.E. 26.

اقــرأ

الشقيقات الثلاث

الهلال :

مجلة الشرق الأولى

كتاب الهلال :

سلسلة كتب عالمية

روايات الهلال :

روائع القصص العالمي

الهلال

نوفمبر ١٩٥٣ ٥ قروش

AL-HILAL - NOVEMBER 1953

الجزء ١١ — الهلال — المجلد ٦١

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول نوفمبر ١٩٥٣  صفر ١٣٧٣

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ـ فى الأقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ـ فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ـ فى شرق الأردن ٨٠ فلسا ـ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ـ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ـ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ـ فى الامريكتين ٤ دولارات ـ فى سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ـ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ـ بوستة مصر العمومية ـ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

فى هذا العدد

تحقيق مع الدكتور محمد حسين هيكل

لماذا اشتغلت بالأدب

بدأ الدكتور محمد حسين هيكل حياته العملية محاميا ، ثم اشتغل بالصحافة والأدب والتاريخ الاسلامي ، كما شارك بنصيب كبير في العمل السياسي . وفيما يلي يجيب عن التحقيق الذى وجهه اليه « الهلال » في هـذا الشأن :

● لماذا آثرت الاشتغال بالأدب على الاشتغال بالمحاماة ، وما اهم درس تعلمته فى حياتك الأدبية ؟

ــ لكل انسان مثقف حرفتان : حرفة لكسب الحياة ، وحرفة للمتاع بالحياة .. وهذه الحرفة الثانية هى التى تلذ صاحبها،وكثيرا ما تستنفد من وقتـه ــ ولا سيما فى أيام الشباب ــ أكثر مما تستنفد منه الحرفة الأولى . وقد كانت الكتابة وكان الأدب هما بالنسبة لي تلك الحرفة الثانية .. حرفة المتاع بالحياة ، وبدأت مزاولتها منذ كنت أطلب الحقوق وقبل أن أشغل باية حرفة لكسب الحياة . فلما اشتغلت بالمحاماة لم أنقطع عن الكتابة ، واذ كانت السياسة فى ذلك الوقت تشغل المصريين جميعا والشبان المثقفين منهم خاصة ، فقد مالت بى حرفة المتاع بالحياة الى الكتابة السياسية وبعد سنوات معدودات أصبحت هذه الحرفة نفسها حرفتى لكسب الحياة أيضا،اذ توليت تحرير جريدة « السياسة » ثم ألفت من الكتب ما ألفت !

● هل تعتقد أن دراستك للقانون أفادتك فى فنك الأدبى ؟

ــ لا شك فى أن دراستى للقانون أفادتنى فى حياتى الأدبية،فالأسلوب القانونى أسلوب منطقي دقيق ، يعتمد على الفكرة ودقة أدائها أكثر مما يعتمد على اللفظ المنمق المزوق. وسبب ذلك أن التشريع ، والقوانين بوجه عام ، تقتضي كاتبها ألا يزيد فى ألفاظه على ما يقصد اليه من المعاني . وهذه فى نظرى فائدة كبيرة لكل مشتغل بالكتابة . هذا الى أن رجل القانون لا يستغنى فى أدائه عن المادة الأدبية وان استغنى عن الخيال الأدبى . ومع هـذا ، فالمحامى محتاج الى حظ من هـذا الخيال فى المرافعات الجنائية لكى يستطيع أن يصور ما يعرضه على القضاء من الوقائع تصويرا جديرا بأن يؤثر فى المستمعين

● لماذا الفت فى رجال التاريخ الاسلامى ، ولماذا اخترت الرجال الذين الفت عنهم ؟

ـ ذكرت فى مقدمة كتابى « حياة محمد » الأسباب التى دفعتنى الى كتابته ، وهى تلخص فى : دفع التهم عن الاسلام ونبى الاسلام ، وبيان السمو الروحى فى رسالته للعالم كله.
وكان طبيعيا أن أسير بعد ذلك فى أثره ، ولهذا سافرت الى الحجاز وأخرجت كتابى « منزل الوحى » .
ثم كان طبيعيا أيضا أن أبين الأثر الذى كان لهذه الرسالة فى انشاء الامبراطورية الاسلامية الأولى ، وان اكتب عن أبرز أبطالها

● هل انت نادم على الوقت الذى انفقته فى الأعمال السياسية التى صرفتك عن الكتابة والتاليف ؟

ـ الواقع اننى ـ على العكس من ذلك ـ أشعر بأننى أديت بكتاباتى السياسية خدمة لوطنى أسرع انتاجا من الخدمة التى اديتها له بكتاباتى الأدبية . مع يقينى بأن هذه الكتابات الأدبية أعمق أثرا وابقى ذكرا .
فليس من شك فى أن الوطن يحتاج فى ظروفه الخاصة المعروفة الى مجهودات ضخمة من كل قادر عليها. وأن ضميرى ـ والحمد لله ـ مطمئن الى اننى أديت هذه الخدمة غير مبتغ عليها جزاءا ولا شكورا

● لماذا لم تؤلف قصة اخرى بعد قصة ((زينب)) التى بدات بها حياتك الادبية ، وهل تعتزم اخراج قصص غيرها ؟

ـ اتمنى ان أستطيع تاليف قصة أخرى غير « زينب » . وأرجو ان اوفق



بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

مر القرن التاسع عشر بالأمة المصرية على حالة يرثى لها من هبوط « القوة المعنوية » كما نقول فى التعبير الحديث ..

كانت تنظر الى كل شىء أجنبى نظرة اعجاب وتعظيم ، وتنظر الى كل شىء مصرى نظرة اتهام وارتياب ، وكان المصرى يهاب ان يغشى الاماكن المخصصة للنزلاء الاجانب فى صميم بلاده ، وكانت الامتيازات الاجنبية تعمل عملها فى « تهبيط » هذه القوة المعنوية فوق هبوطها أو تحت هبوطها على الاصح ، وجاء الاحتلال الانجليزى فى الربع الاخير من القرن التاسع عشر فمد الامتيازات الاجنبية بمدد جديد من التهبيط والتثبيط

ووضح لذوى الرأى انه هزال نفسانى خطر ، وان الأمة محتاجة الى « حقنة تقوية » عاجلة ، والا كتب عليها الفناء

وتتابعت هذه الحقنة المقوية فى دعوات اليقظة وحركات البعث والاحياء ، وفعلت الحقن المتتابعة فعلها ، وأوشكت أن تزيد على الحاجة اليها

نعم ... أوشكنا بعد الشكوى من الهبوط المعنوى أن نشكو من « المغالومانيا » أو هوس العظمة والادعاء ، وأخشى أن أقول بل هوس آخر أضر من هوس العظمة والادعاء ، وهو الافتتان بالذات الذى يسميه النفسانيون بالنرجسية ويحسبونه ضعفا يخاف منه على ذويه

اننا نفخنا الغرور فى جيل من الناشئين حتى خيف عليهم وعلى الأمة بأسرها ، وما عملت الانسانية شيئا منذ عرفت الحضارة الا انها عالجت غرور الناشىء وتمرد الجاهل بعلاج الاديان والآداب والعرف والشريعة ، فاذا غلب الغرور على الناشئين وغلب التمرد على الجهلاء فقد ضاع كل ما كسبته الانسانية

بعد عشرة آلاف سنة ، ولا نذكر ما غبر قبل ذلك

اننا اليوم في شعورنا الوطني لا نشكو المالنخوليا والانيميا فلا لزوم لان نشكو المغالومانيا أو النرجسية

ولنضع أنفسنا في موازيننا بالقسط من غير مبالغة الى النقص أو الى الزيادة

وهذا هو الذي ننوي أن نصنعه في هذا المقال عنا « نحن المصريين »

(١) اخلاقنا

لو أردنا أن نلخص أخلاقنا نحن المصريين بكلمة واحدة لكانت هي كلمة « الدماثة »

هذه الكلمة تلخص محاسننا

وهذه الكلمة تلخص عيوبنا

ولا نحاول هنا أن نستقصي أسباب هذه الخصلة التي تجمع كل محاسننا وكل عيوبنا في كلمة واحدة

فحسبنا أن نذكر دماثة التربة المصرية ، والجو المصري ، والنيل وشاطئيه

وحسبنا أن نذكر تاريخ الحضارة الطويل الذي سبقنا به كل أمة متحضرة من أقدم العصور

فلا حاجة بنا الى أسباب كثيرة غير هذه التربة « الدمثة » وغير هذه الحضارة العريقة . ولا غرابة مع هذه وتلك أن نكون قوما دمثين ، وأن نرى آثار الدماثة بينة فيما لنا من المحاسن وما لنا من العيوب

(٢) محاسننا وعيوبنا

من دماثتنا أن المصري رضي الجانب لين العريكة ، حسن العشرة لجيرته وصحبه وضيوفه ، لطيف الخلق والمعاملة ، محب لاسرته وذويه

ومن دماثتنا أن المصري سهل الذكاء ، سهل العمل ، سهل السليقة وهذه كلها صفات تبدو في المحاسن كما تبدو في العيوب

لو كانت ميادين العمل ثلاثة أشواط متتابعة ، وجرى السباق بيننا وبين الأمم في هذه الميادين الثلاثة ، فمما لا شك فيه أننا نسبق الأمم جميعا في الشوط الاول ، وأننا نأتي في الشوط الثاني بعد ثلاث أمم أو أربع ، وأننا ننظر وراءنا فلا نرى أحدا في الشوط الاخير ...!

ويصدق هذا على الفهم كما يصدق على العمل

فالمصري أسرع الناس الى الفهم من قريب ، ولكنه لا يصبر على التعمق ولا على الاستقصاء

اذا نظر الى مسألة في شوطها الاول فكل ما فيها مفهوم مكشوف

ويمضي خطوات من الشوط الثاني فيتراءى له الخلط والغموض

ويكاد يعرض بعينيه عما أمامه في الشوط الثالث ، مخافة التعب والاعياء من النظر على غير جدوى

تسهل يستسهل ، ولو أنه قسم كل شوط كأنه يبتدئه من الخطوة الاولى لاستسهل الصعاب

(٣) سياستنا

وسياستنا ، كما قال المقريزي ، على كل لسان

وهذا هو البلاء والعياذ بالله

هذا هو البلاء لأن السياسة التي على كل لسان يسمع فيها الخطأ الكثير والصواب القليل

وانا لنعجب حين نسمع ما يقوله جميع القائلين، ونعجب أكثر من ذلك حين نسمع ما يصدقه جميع المصدقين

انهم يصدقون ما لا يصدقه أحد الا كان من الاغبياء ، وليس المصرى بالغبى ، بل هو فطن سريع الفطنة ، فما هي العلة فى اللغط والتصديق ؟

العلة هى طول العهد بالاستبداد مئات السنين ، فان المستبدين احتكروا الحكم وتركوا الناس يتكلمون كما يشاءون

وانما يزن الانسان كلامه ويزن كلام غيره اذا كان يتكلم وهو مسؤول عن عمل ينجزه ويحاسب عليه ، ولكنه اذا تكلم وهو غير مسؤول فلا حاجة الى وزن الاقوال وتقدير الاعمال

واذا طال هذا البلاء جيلا بعد جيل ، ومضت عليه مئات السنين بعد مئات السنين ، فليس باليسير أن نتخلص منه بين ليلة ونهار

ولكننا نتخلص منه طائعين أو كارهين بعد النهوض بتبعاتنا فى الزمن الحديث ، فخير ما فى الاستقلال انه يجعل الحكم عملا ومحاسبة ، ومتى أصبح الحكم عملا ومحاسبة قل فيه اللغو السخيف ، وقل فيه ما هو أسخف من اللغو : وهو التصديق

(٤) أهدافنا

واذا قرأ القارىء عنوان «أهدافنا» فربما خطر له أنها هى الاستقلال التام والحرية القومية

كلا ! ان الاستقلال التام أمنية سلبية ، لانها تتحقق بخلع سيادة الاجنبى اذا تسلط علينا

وما من أمة حية تجعل هدفها الا تكون مستعبدة وكفى

وما من انسان رشيد يجعل هدفه أن يخرج من الوصاية وينتهى عند هذا الرجاء المحدود

فالاستقلال التام خطوة ضرورية فى طريق أهدافنا القومية ، ولكنه أول الطريق وليس بنهاية الطريق

ماذا نعنى ؟ أنعنى أننا نطمح الى السيادة على أناس آخرين ؟

كلا . لسنا من أصحاب هذا الطمع بحمد الله ، ولو جاءنى أحد يعرض على أن أستعبده طائعا مختارا لما قبلت إستعباده ، فاننى لأنقبض اذا نظرت الى حيوان أجرب ، وأحرى بى أن انقبض أضعاف هذا الانقباض اذا نظرت الى انسان ذليل

لا .. ليس همنا وراء الاستقلال أن نجور على استقلال أحد ، وانما همنا أن نكون فى العالم منتجين ولا نكون فيه على الدوام مستهلكين، وأن نشترك بسهمنا الراجح فى أمانة الحضارة العالمية ، فلا نقصر فى الميدان عن أمة ولا نقنع بما دون الطليعة فى ترقية الحضارة

واقل من هذا الهدف غير جدير بأمة تعيش فى مجتمع الأمم المتقدمة وتفهم معنى الحياة

(٥) عروبتنا

واذا نظرنا الى عروبتنا فنحن لا نتكلم عن التاريخ القديم ، لأن العروبة قبل اربعة آلاف سنة مثلا لم تكن فخرا لمفتخر من أهلها أو غير أهلها ، وانما كانت « جاهلية »

لا يرتضيها العاربون ولا المستعربون

أننا ننظر الى العروبةبفخر ثقافتها وفخر لغتها وفخر حصتها الكبرى فى ترقية الحضارة ، ولنا والحمد لله من هذه المفاخر نصيب لا يفوقه نصيب

ثم نحن بموقعنا واسطة العقد بين العروبة فى القارة الاسيوية والعروبة فى القارة الافريقية ، فعلينا من هذا التوسط أمانة لا ينهض بها غيرنا ، ويضاعف هذه الامانة كثرة العدد وزيادة المادة من المال والتعليم

وقد نلخص أمانتنا العربية فى توحيد مجال الثقافة العربية ورفع الحواجز الثقافية بين أبناء العروبة

ان تقطيع جهات الثقافة العربية فيما مضى قد حال بينها وبين القوة التى تستحقها ، ولا حاجة الى التفصيل فى هذا المقام .. لأننا حين نجعل مجال العروبة مجالا يشترك فيه خمسون مليونا نتقدم الى الطليعة بين اللغات العالمية ، وحسبنا ذلك اجمالا ينطوى تحته تفصيل طويل

(٦) شرقيتنا

واذا كنا واسطة العقد بين العروبة فى القارة الاسيوية والعروبة فى القارة الافريقية فنحن فى الشرقين الادنى والاوسط ميزان السلامة والاستقرار

نحن أبناء البلد الذى يتوسط القارات الثلاث ، ونحن فى بقعة من الارض لا يستقر العالم اذا اضطربت ولا يضطرب العالم اذا استقرت

ولم يحدث فى الزمن الاخير حدث عالمى قط الا كان له رده وصداه على هذه البقعة من الكرة الارضية

فاذا ملكنا ارادتنا فى هذه البقعة فهى حجاز الامان بين المشرق والمغرب وبين المتنازعين من كل وجهة

وعندنا مصفاة الثقافات والدعوات، فاذا استخلصنا شيئا من الغرب وشيئا من الشرق ، فليس أقدر منا على تصفية الخلاصة لبنى الانسان جميعا فى ثمرة لا شرقية ولا غربية ، تضىء وان لم تمسسها نار

(٧) أفريقيتنا

والمزية التى لا ينكرها علينا منكر هى مقامنا الاول فى القارة الافريقية فلا يتقدم علينا متقدم من ابنائها ، وسيأتى اليوم الذى يخرج فيه المستعمرون من جنوب القارة أو يندمجون فيها ، ولا يطرق خيال احد أن يأتى اليوم الذى تنجلى فيه الأمة المصرية من القارة الافريقية

فليكن مقامنا اذن مقام رحمة بهذه القارة ، ولا نكن ذريعة لاستعبادها بتسليمنا نحن فى حريتنا . فالقارة السوداء كلها مستعبدة ان لم تبلغ مصر حقها من حريتها واستقلالها

ومصر أولا وآخرا هى الأمة « الدمثة » من اثر التربة والحضارة

وهذه الدماثة تعد ذات محاسن وذات عيوب .. ومن الرجاء الصادق فى المستقبل أن هذه العيوب قابلة للزوال ، لان النيل الذى أكسبنا الدماثة على طول العهد بالزراعة والمحراث كفيل « بتصنيع » هذه البلاد فلا تغلب عليها صبغة الزرع ولا صبغة الصناعة : قوام بين الثمرة الجنية والحديد اليابس ، وحبذا القوام

عباس محمود العقاد

مؤرخ يتحدث للشباب عن التاريخ

بقلم الأستاذ محمد رفعت

الاستاذ محمد رفعت وزير المعارف الأسبق مؤرخ تخصص في دراسة التاريخ الحديث ، وله عدة مؤلفات باللغتين العربية والانجليزية . وهو يتحدث هنا للقراء فيما يأتى :

١ ـ لماذا آثر التاريخ كمادة للتخصص على العلوم الأخرى ؟
٢ ـ ما اهم ما ينبغى ان يتصف به المتخصصون في التاريخ ؟
٣ ـ هل يكذب التاريخ وما هى اهم اكذوبة فى تاريخ مصر الحديث ؟

ـ ١ ـ

عامل القدر الطارىء

المشتغلون بالتاريخ لا يولدون مؤرخين ، كما يقال عن بعض الشعراء والفنانين ، ولا ينشأون مطبوعين على حب التاريخ كما قد يظن ، ولا هم يرثون مهاراتهم عن آبائهم وذويهم الا فيما ندر . ولكنهم يدرسون التاريخ حين يبلغون مرحلة التخصص ، اما كهواية أو للظفر بالدرجات الجامعية كما يفعل غيرهم من طلاب المواد الاخرى .. كل مدفوع وفق رغبته واستعداده الخاص ، أو فى الاكثر بحكم ظروفه العامة والخاصة معا . اذن فعامل المصادفة المحضة ، هو الذى يتحكم غالبا فى مصائر المشتغلين بالتاريخ وغيرهم من الدارسين . ومن الطريف أن المؤرخين الحديثين لا يكادون يجمعون على قاعدة أو حقيقة عامة واحدة يمكن أن يستبين اثرها فى مجريات التاريخ ، مثل اجماعهم أو شبه اجماعهم على عامل القدر أو



الطارىء العارض

وهذا العامل الطارىء هو الذى وجهنى الى دراسة التاريخ.. فقد كنت طالبا بمدرسة المعلمين العليا حين كان الزعيم الخالد سعد زغلول وزيرا للمعارف ، وكان من أجل أعماله انه طبع سياسة المعارف اذ ذاك بطابعه القومى الرفيع . فرأينا مدرسة المعلمين ترتفع الى مستوى الكليات الجامعية ، ورأينا تاريخ مصر فى عصورها المختلفة يدرس لنا لأول مرة دراسة عالية مستفيضة ، وأعضاء البعثات العلمية يوجهون الى الدراسات الجامعية ونيل الدرجات العلمية فيها .. بعد أن كانوا يكتفون منهم بدراسة مادة التربية بمدارس المعلمين ، وشاء الحظ أن أكون بين طلاب البعثة الاولى الى جامعة ليفربول ، وكان على أن أختار المادة أو القسم الذى انتسب اليه . وأشهد أننى فتنت أول ما فتنت بدراسة « الاجبتلوجيا » أو علم الآثار المصرية القديمة . وكان على رأس هذا القسم أستاذ ومساعدون ساهموا فى دراسة الآثار المصرية القديمة . وكان رغبوا الى أن انخرط فى سلك طلابهم لمصريتى من جهة ، ولاهتمامى بما شهدته من معروضاتهم . ولكن عقبة كاداء حالت دون ذلك .. اذ اشترطوا أن أكون ملما باللغتين القديمتين الاغريقية واللاتينية . وكان هذا يتطلب اقتطاع عامين أو عام على الأقل من سنى بعثتى. ولم يكن هذا بالأمر اليسير فى ذلك الحين . ثم نمى الى ان قسم التاريخ الحديث بالجامعة ، يستعيض باللغة العربية عن احدى اللغتين القديمتين فيممت شطر هذا القسم . ولشدما كانت دهشتى حين رأيت الطلاب يتدافعون بالأيدى والمناكب لتسجيل أسمائهم فى هذا القسم الذى كان يشرف عليه أستاذ ممتاز ، كان حينذاك متوسط العمر متناسق البنيان مشرق الوجه لماح الذكاء تنجذب اليه النفوس مأخوذة بسحر حديثه وطلاوة محاضراته وسعة علمه وسماحة خلقه . فكانت جاذبية هذا الاستاذ وما أوتيه من قدرة فائقة على اثارة حماسة طلابه ، وأذكاء روح الجد والبحث والاخاء بينهم من أهم العوامل التى حببت الى دراسة التاريخ الحديث (١)

- ٢ -

ثلاث خصال للمؤرخ

أما أهم ما ينبغى أن يتصف به المتخصصون فى التاريخ ، فثلاث خصال مترابطة لا تستقيم احداها بغير الأخريين .. أولاها الشجاعة ونبذ الخوف ظهرانيا فى سبيل البحث عن الحقيقة ، وكشفها بعد ذلك للناس . فليس المؤرخ كالصحفى الحزبى الذى يخشى أن يعلن الحقيقة كلها ، لئلا يتأثر بها حزبه .. ولا هو كرجل الدين مطالب بالتمسك بتقاليد معينة قد تحول أحيانا دون

---

(١) هو المرحوم الاستاذ رمزى ميور Ramsy Muir وقد صار فيما بعد عضوا فى البرلمان الانجليزى ومن اساطين حرب الاحرار

تأييده لبعض الآراء الحديثة ، ولا هو كرجال الحرب الذين يؤدون واجبهم فى ميادين القتال ويضحون فى سبيل اوطانهم لا يسألون عن الحرب أهى أعلنت بالحق أم بالباطل ، وهل هى تدار جدا أم عبثا . انما المؤرخ كالقاضى ، عليه استقصاء الحقائق وتنقيتها مما يكون قد علق بها من توافه وأدران ، ثم ربطها بعضها ببعض مبينا أسبابها ونتائجها . وذلك كله بقدر ما يصل اليه جهده وعلمه ، لا يبغى من وراء ذلك غير وجه الحق .. لا غنى يرجو ولا جاها ولا زلفى لأحد أيا كان

☐

أما الخصلة الثانية ، فهى الاعتدال والتسامح والحكم على الأشياء وفقا لزمان وقوعها ومكانها . فلا يصح لطالب التاريخ أن يهاجم رأيا لأن صاحبه يعتنق مذهبا غير مذهبه ، ولا يجوز له أن يشدد النكير على نظم لأنه لم يألفها .. وانما عليه أن يقدر وجهة نظر الغير ، ويبسط الحقيقة من جوانبها المتعددة ، ويترك للقارىء فرصة للحكم لصاحب الرأى أو عليه

والخصلة الثالثة هى أن يعمد فى عمله الى الاناة والصبر مع الدقة المتناهية ، وربط الماضى بالحاضر بقدر الامكان . وهذا ما يمتاز به المؤرخ على الصحفى أو السياسى .. اذ أن غاية ما يصبو اليه الصحفى ، هو أن يستبق مع الزمن ليسبق زملاءه فى نشر حقيقة يكون قد وقف عليها أو هبطت اليه ، وقد يضطر الى نشرها مشوهة وبدون تمحيص كسبا للوقت أو جمعا للاصوات لمصلحة حزبه . أما المؤرخ فأمامه من الوقت متسع للتروى واعمال الفكر وتحرى الحقيقة .. كل الحقيقة ولا شىء غير الحقيقة

- ٣ -

التاريخ لا يكذب

ويسألنى « الهلال » عن الأكاذيب التى قد تكون فى تاريخ مصر وعن أهم أكذوبة فيه ، وجوابى على ذلك أن التاريخ لا يمكن أن يكذب لأن مهمة التاريخ هى الكشف عن حقائق الأحداث الماضية بمظاهرها المختلفة . والحق واحد لا يتعدد ، فكيف يجوز أن تنطوى الحقائق على أكاذيب . انما الذين قد يكذبون ، فهم المؤرخون ومعهم الساسة والصحفيون ، فما هؤلاء وأولئك الا بشر من الناس يجوز عليهم النسيان والغباء أحيانا والتأثر بالمعتقدات الدينية أو السياسية أو بالأغراض الذاتية . لذلك كان لا بد لك أن تعرف شيئا كثيرا عن شخصية المؤرخ وآرائه ومعتقداته ، حتى تستطيع أن تأخذ حذرك فيما يسوقه اليك من آراء وأحكام فى بعض الموضوعات . وأن تتبين ما قد ينطوى عليه تاريخه من تشويه للحقائق ، ولا أقول من أكاذيب ...

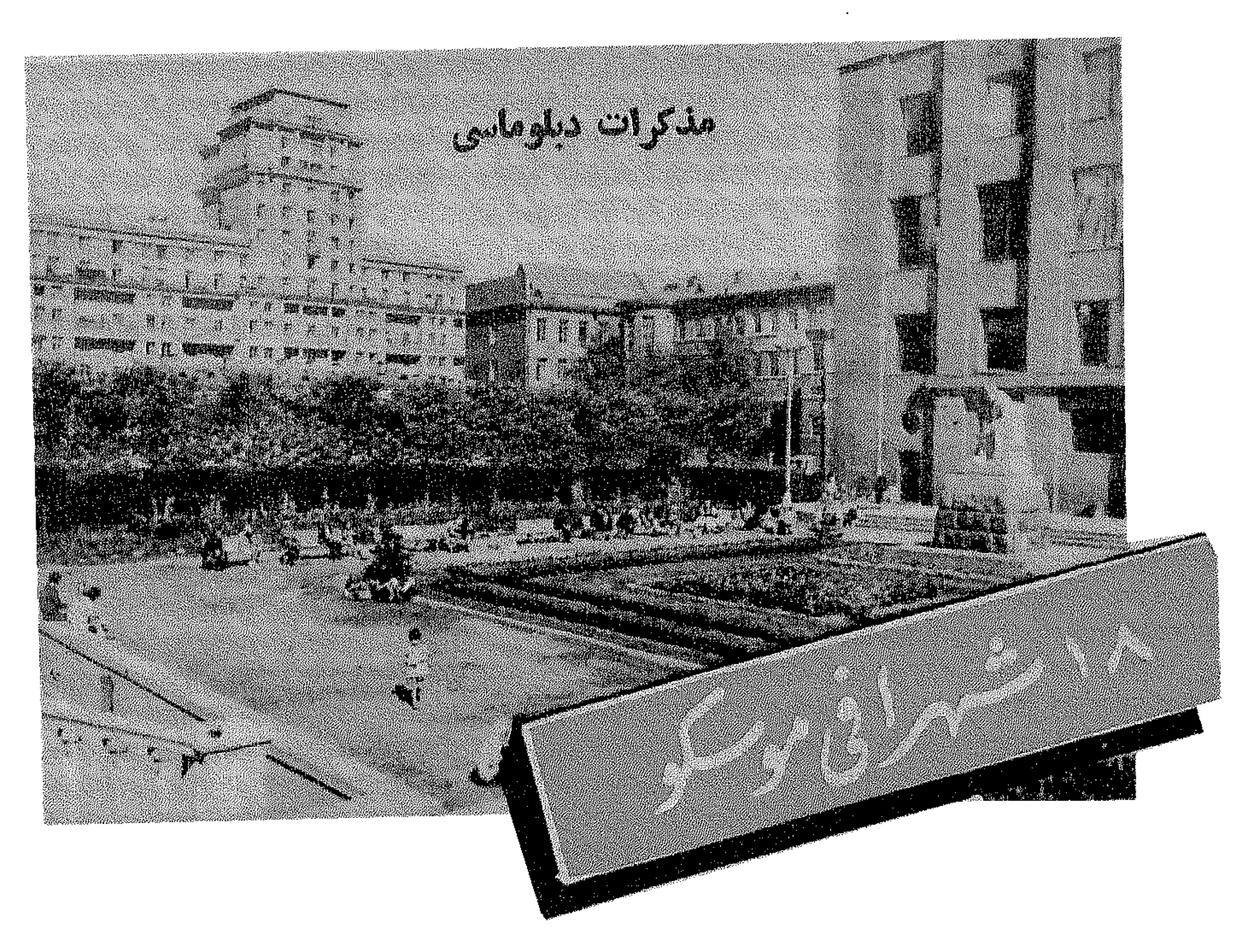
على أن هذه التشويهات لا تكون عادة فى سرد الأحداث ، وانما فى تفسيرها وتعليلها واقحام وجهة نظر المؤلف فيها . خذ مثلا ما ذكره مؤرخ معروف فى «الهلال» من أخطاء أو أكاذيب فى تاريخ مصر الحديث .

فقد جاء فى مقدمة هذه الأخطاء « ان كتب التاريخ المدرسية تقول ان محمد على قد خلق مصر الحديثة على حين ان مصر هى التى خلقت محمد على » . وهل هناك من ينكر أن المجتمع المصرى هو الذى صنعنا جميعا ، وصنع من محمد على عاهلا عظيما كما صنع من مصطفى كامل بطلا وطنيا ، ومن سعد زغلول زعيما قوميا ، ومن محمد نجيب قائدا للثورة الاخيرة ورئيسا للجمهورية !.. ولكن المهم هو ان هؤلاء الرجال قد استطاعوا ان يؤثروا فى المجتمع المصرى وان يطبعوه على صفات وميزات جديدة كانت كامنة فيه ، ولم يكشف عنها غير اعمال هؤلاء الرجال وشخصياتهم الفذة ..

□

واخيرا قد يسألنى القارىء بدوره : هل من سبيل الى معرفة الحقيقة ، كل الحقيقة ؟ وجوابى على ذلك اننا نعرف أن كثيرا من أسرار رجال التاريخ واغراضهم ودوافعهم تبقى مغلقة فى أعماق صدورهم فى أثناء حياتهم وتذهب مع رفاتهم بعد وفاتهم ، وان كثيرا من المستندات والوثائق سواء منها الرسمية وغير الرسمية قد يكون فيه مجافاة للحقائق . غير أن واجبنا يقتضينا أن نواصل الدرس والبحث ، فاذا تعذر علينا الوصول الى صخرة الحقيقة الصلدة ، فانه يكفينا أن نكون دائبى التعمق والتقدم

محمد رفعت



كاتب هذا المقال موظف كبير عمل فى السفارة الامريكية بموسكو ثمانية عشر شهرا .. وهو هنا يروى بعض مشاهداته

كان أول ما استرعى انتباهى حينما دخلت موسكو لأول مرة هو ذلك الصمت العجيب الذى يسودها، فهى برغم شدة الزحام بها ــ اذ يبلغ عدد سكانها نحو ستة ملايين ــ لا تكاد تسمع لهم اى ضجة ، اذ قل أن يتكلم أحد منهم فى الطرقات ، بل قل ان يتكلموا حتى فى المنازل والمطاعم أو خلال فترات الاستراحة فى دور السينما والمسارح والملاهى ودور اللهو حتى لكأنهم فى هذه الدور يصلون فى خشوع !

وقد اشتهر الصينيون فى بلادهم بحب الثرثرة ، ولكن الكثيرين الذين يقيمون منهم بموسكو ــ ومن بينهم طلبة ومهندسون وعسكريون ــ لا يختلفون عن الروسيين أنفسهم فى ايثار الصمت !..

ولست اعتقد أن سكان موسكو يتعمدون الصمت خوفا من أن يتفوهوا بعبارة قد تكون موضع مؤاخذة من رجال البوليس ، ولكننى أعتقد أن الصمت أصبح عادة لهم بعد السنين الثلاثين التى عاشوها فى ظل النظام الشيوعى

وفى نحو الساعة الخامسة من صباح كل يوم ، تجوب طرقات العاصمة الروسية آلاف من النسوة

لتنظيفها وازالة الثلج المتراكم فيها . ومع أنهن يعملن فى جو بارد جدا ؛ اذ تكون درجة الحرارة تحت الصفر احيانا ، لا تكاد تجـد على أكثرهن سوى ثياب رثة مهلهـلة ، بعكس بقيـة أهالى موسكو . ويقـال ان أولئك العـاملات انما يؤثرن هـذا العمل الشاق لأنه أسهل كثيرا من العمل الذى كن يزاولنه فى الفلاحة بالريف الروسى حيث تمضى الحيـاة رتيبة مملة خاليـة من جميع انواع المباهج والتسلية والترفيه !.. على أن كثيرات منهن سرعان ما يعاودهن الحنين الى حيـاتهن الاولى بين أحضـان الطبيعـة ، وقد شاهدت بعضهن يبكين فى صمت وهن يعملن فى طرقات العاصمة ، أو حينما ينقلن بعـد الفراغ من عملهن فى سيارات كبـيرة تعيـدهن الى « العنـابر » المخصصة لهن فى الضواحى

ان الزائر الأجنبى يسـتطيع أن يتجول كيفما يريد داخل موسكو ، ولكنه لا يستطيع أن يغـادر حدود المدينـة قبل ا[redacted] على ترخيص بذلك من مكتب خاص يجب عـلى الزائر أن يقدم اليه طلبا بذلك قبل موعد الرحـلة بيومين على الأقل . وقـد أذن لى مرة فى زيارة منـزل « تولسـتوى » خارج المدينـة ، فأوقفنـا رجال البـوليس مرات للاطـلاع على الترخيص بذلك . وليس للزائر الاجـنبى أن يقف فى الطـريق من تلقاء نفسه . بل لا بد من مواصلة الرحلة حتى نهايتها !

وتصدر فى موسكو ثمان صحف صباحية ، لا تنشر اخبارا محلية أو وصفا للحوادث والجرائم او تقارير بالأحوال الجـوية . وتتـألف كل صحيفة من أربع صفحـات ، أهم جانب فيها المقـال الافتتاحى الذى يشغل جانبا من الصفحة الاولى . وفى هذه الصفحة والصفحتين التاليتين تنشر خطابات من المؤسسات المختلفة المنتشرة فى جميع أرجاء البلاد ، يوجهها أصحابها الى المسئولين لاخبـارهم بأنهم أتموا انتاج الحصص المقـدرة عليهم . أما الصفحـة الأخـيرة فتخصص للأخبار الخارجيـة ، فيما عدا الركن الصغير الذى تنشر فيـه الأنبـاء الرياضية . وتقـوم وكالة « تاس » عادة بنقـل تلك الأنبـاء الخارجية من جميع أنحـاء العالم . وهناك أيضا مقالات ضـد المعسكر الديمقراطى أو النظـام الرأسمالى يكتبها محررون معينون . وكثـيرا ما تحجم هذه الصحف عن نشر تلك الأنباء بضعة أيام ، حتى يعلق عليها المسئولون ، أو يضعوها فى الصيغة المناسبة

والواقع أن هـذه الصـحف المتشابهة لا يعنى بقراءتهـا سـوى أقلية ضئيلة من الروسيين ، ولكن كثـيرين منهـم يقبلون على قراءة الكتب اقبالا عجيبا ، فتراها بأيديهم فى القطـارات والسيارات والأماكن العامة ، كما ترى أمام المـكتبات فى

اغلب الأوقات صفوفا طويلة من الرجال والنساء ، وقد ينتظر بعضهم ساعات حتى يحين دورهم لشراء الكتب التى يريدونها !

وأسعار بعض الحاجيات فى روسيا يدعو غلاؤها الى الدهشة، فقد رأيت بذلة جاهزة من نوع متوسط من القماش فى أحد المتاجر ثمنها ١٨٠٠ روبل — أى ما يزيد على ١٥٠ جنيها — وفنجان القهوة فى المطاعم بستة شلنات ونصف شلن ، وقطعة زبد صغيرة مع رغيف من الخبز ، ثمنها أربعة شلنات ونصف شلن . ومثل هذه الأسعار تجعل المرء يتساءل كيف يستطيع الروسى العادى أن يعيش فى جو هذا الغلاء الخانق ، فى حين أن أجره لا يزيد على ستمائة روبل ، يدفع منها حوالى ٤٠ للضرائب والرسوم الحكومية ؟

▭

ويفتن الروسى فى ابتداع الرسوم الكاريكاتورية الساخرة التى تشير الى مساوىء الرأسمالية وعيوب المعسكر الديمقراطى . وكثيرا ما تثبت هذه الرسوم على حوامل أمام المتاحف الفنية وفى المعارض والأماكن العامة . كما يحرص المشرفون على المراحل الاولى من التعليم على بث الكراهية فى نفوس الصغار للرأسمالية والنظام الرأسمالى . وقد اطلعت على نشرة موجهة الى مدرسى المدارس الأولية جاء فيها : « ينبغى أن يدرك تلاميذ مدارسنا ان الوطنية الحقة تنطوى على كراهية أعداء النظام الشيوعى ، وأن يقرنوا الكراهية بالاستعداد للكفاح فى سبيل استقرار هذا النظام وتحطيم جميع العراقيل التى تقف فى طريقه »

وتعرض على الجماهير من حين لآخر مسرحيات هدفها كراهية الرأسماليين . وقد شهدت مسرحية جديدة من هذا النوع عنوانها «تحت النسر الذهبى » ترى فيها مناظر لشجرة عيد الميلاد ، وقد زينت بنماذج صغيرة من الدبابات والقنابل، وتصور براعة الامريكيين فى جرائم القتل والنصب والاحتيال وهتك الأعراض . وقد كان بعض المتفرجين يظهرون امتعاضهم الشديد من سلوك الامريكيين . ولكن بعضهم كانوا يستغرقون فى النوم ، حتى ليصعب الحكم على مدى استجابة الروسيين لهذه الدعايات . على أننى لاحظت بقاء كثير من المقاعد شاغرة أثناء عرض تلك الروايات التى تهدف الى الدعاية ضد الرأسمالية ، فى حين انك لا تجد مكانا واحدا خاليا عند عرض الروايات الكلاسيكية

▭

وحينما انتقلت من فندق « متروبول » الذى كنت أقيم به الى منزل من طابق واحد استأجرته السفارة لبعض موظفيها ، أخذ رجال البوليس يراقبوننا ليلا ونهارا،

بل اخذوا يراقبون جيراننا ايضا ، وحالوا بينناوبين الاتصال بهم . وقد عرفنا بعد حين ، أنهم ثبتوا آلات لتسجيل الأصوات فى مواضع خفية هنا وهناك . بل فى دار السفارة ايضا ، لتسجيل ما قد يجرى من الأحاديث !

وكنت كلما خرجت من المنزل وعدت اليه ، أجد بالقرب منه حارسا يتكلم بالتليفون مما يدل على انه كان مكلفا ان يبلغ رؤساءه موعد خروجي وموعد عودتي !

□

وفى روسيا محطات للتليفزيون ، تتألف برامجها من « الأوبرات » ورقصات « الباليه » وبعض المسرحيات والروايات السينمائية . ولكن أجهزة الاستقبال التليفزيونية هناك ما زالت صغيرة مرتفعة الثمن ، وهى كلها من النوع الصغير ، ولا يوجد منها سوى نموذجين : أحدهما يباع بحوالى مائة جنيه والآخر بمائتي جنيه . وكان هناك فى المنازل الروسية منذ عامين حوالى ثمانية آلاف من هذه الأجهزة ، ولا شك أن عددها قد تضاعف الآن

وترى السلطات الروسية أن التليفزيون اداة طيبة للدعاية والتعليم . ولذلك أعتقد أنها ستعمل على نشر التليفزيون فى اسرع وقت ممكن ، على غرار انتشار السينما هناك بعد أن رأى فيها سببى مثل هذا الرأى

ويستطيع الروسي ان يشترى سيارة لاستعماله الشخصى . ولكن شراء السيارة يعد خبرا جديرا بالنشر فى الصحف . ومن حين لآخر ترى فى الصحف اسماء الذين تقدموا بطلبات لشراء السيارات . ولا عجب فان شخصا واحدا من بين بضعة الوف هناك هو الذى يستطيع ان يملك سيارة ، ولذلك لا نرى الطرق مزدحمة بالسيارات ، كما هى الحال فى البلاد الغربية

ومن حين لآخر يعلن الراديو — كما تعلن الصحف — عن تخفيضات أجرتها الحكومات فى الاسعار ، تتراوح بين ١٠٪ و ٢٠٪ وخاصة فى الأغذية والمشروبات الشائعة .. ويقرن الاعلان عن هذه التخفيضات بالتدليل على تفوق النظام السوفيتي على النظام الرأسمالى ، ويشير الى أن سباق التسلح فى دول الغرب يعمل بسرعة على خفض مستوى معيشة العمال خفضا كبيرا ، وعلى رفع الأسعار !

والواقع أن الأسعار انخفضت انخفاضا منتظما ملموسا خلال السنوات الخمس الأخيرة فى روسيا ، وانه برغم أن مستوى المعيشة هناك ما يزال منخفضا عن مستوى المعيشة فى دول الغرب ، فانه آخذ فى التحسن تدريجا وبدرجة أصبح يلمسها الجميع هناك !

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

تيتو ..

ثعلب يوغوسلافيا

ظلت السلطات السوفييتية سبع سنوات وهى تسبغ عليه اعجابها وتقديرها وتعده ابنها المدلل المعصوم من الخطأ ، وسجلت هذا دائرة المعارف السوفييتية نفسها فيما كتبت عنه منوهة ببطولته ، مؤكدة أنه أوتى موهبة عظيمة فذة فى الادارة والقيادة ، وانه يجمع الى الشجاعة النادرة قوة فى الشخصية وبراعة فى السياسة والدبلوماسية

ولم يمض على ذلك عامان حتى تبدل موقف السلطات السوفييتية من النقيض الى النقيض ، فنسيت أو تناست كل ما أسبغته على المارشال تيتو حاكم يوغوسلافيا من اكبار واعزاز وتكريم ، وراحت تصم صديقها القديم الحميم هذا بشر ما يوصم به الأعداء الألداء !.

وكتبت عنه صحف موسكو تقول : « الآن .. عرف شباب يوغوسلافيا حقيقة ذلك المضلل الخائن الذى يسىء الى بلاده والى اهداف الشيوعية السامية ! »

أما سر هذا التحول العجيب ، فلم يكن بالذى يخفى على متتبعى تطور العلاقات بين روسيا ويوغوسلافيا .. فقد تحدى تيتو رجال الكرملين ، واختط لنفسه فى حكم بلاده سياسة مستقلة حازمة تختلف عن سياستهم المرسومة كل الاختلاف . وكان هذا فى وقت ما كان أحد غيره ليجرؤ فيه على أن يتحداهم أو أن ينطق بكلمة تمسهم من قريب أو بعيد !

وقد اتهموه بعد ذلك بأنه فاجر أحمق وخائن مضلل ، وأخذ العالم كله يترقب فى قلق نتيجة ذلك الخلاف ، وكان عجبا للناس أن يتحدى زعيم من زعماء الشيوعية رجال الكرملين ، ثم يبقى على قيد الحياة ويمعن فى تحديه !

والواقع أن المسئولين فى روسيا بذلوا كل ما فى وسعهم لكى يحطموا تيتو ، فشنوا عليه هم واتباعهم فى أوربا الشرقية حربا باردة لا هوادة فيها ولا رأفة ، ولم يتورعوا عن محاولة اخذه بسلاح الجوع ليثيروا شعبه عليه ، ولكنه صمد برغم هذا كله ، واستطاع أن يمضى فى طريقه الذى ارتضاه لنفسه وبلاده . وكان طبيعيا الا يضن عليه الغرب بالعون الذى طلبه .. وهكذا انتصر تيتو



على رجال الكرملين ، وكان انتصاره هذا وبقاؤه على قيد الحياة بعد ذلك التحدي السافر بمثابة تحريض غير مباشر للدول الراسفة في قيود السياسة السوفييتية ، مثل بولندا وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا وغيرها ، لكي تترسم خطى يوغوسلافيا في التحرر من ربقة الظلم والاستعباد ، والتخلص من نير سياسة السوفييت !

انها لمعجزة حقا ، تلك التي صنعها تيتو .. أو « جوسيب بروز » كما هو اسمه الحقيقي

وقد ولد « تيتو » في ٢٥ مايو سنة ١٨٩٢ في قرية صغيرة تدعى « كومروفيك » تجثم فوق تل قريب من مدينة « زغرب ». وكان أبوه « فرانجو بروز » فلاحا قوى الجسم خشن الطباع ، يعيش على دخله القليل الذى يحصل عليه من مزرعة جبلية . وقد أنجب خمسة عشر ولدا وبنتا ــ مات منهم ثمانية في مرحلة الطفولة ــ وكان تيتو سابع ولد رزق به ، وعرف منذ حداثته بالميل الى المغامرات والمشاكسات ، وكثيرا ما خالف تعليمات والده ، أو هرب من المنزل مؤثرا قضاء يومه هائما بين الجبال والتلال على الذهاب الى الكنيسة مع أبيه !

وتدل أوراق المدرسة التي التحق بها في القرية سنة ١٩٠٢ على انه لم يكن بليدا برغم مشاكسته وعدم مواظبته على الحضور

وتحدث تيتو عن نفسه في تلك الايام فقال : « كانت أمنيتي الكبرى حينذاك ، ان أعيش بعيدا عن القرية . وكان الخيال يشتط بي أحيانا فأتمنى الهجرة الى أمريكا ، ولكن الحاجة الى المال ابقتني حيث كنت ، الى أن أرسلني أبي ــ وأنا في الرابعة عشرة من عمري ــ الى « زغرب » لكي أتعلم الحدادة ! »

▭

وهناك في زغرب التحق تيتو ببضع ورش صغيرة للحدادة ، فلما أتم تعلم هذه المهنة ، رحل الى فينا لكي يدرس مبادىء الهندسة ، ثم انتقل الى مانهايم بألمانيا ليتم دراسته بها

وفي سنة ١٩١٥ ، كان قد بلغ الثالثة والعشرين من عمره فجندته السلطات المسئولة ، وأرسلته الى الجبهة الروسية في غاليسيا حيث أمضى بضعة أشهر ، حصل خلالها على رتبة جاويش ، وجرح في احدى المعارك . وما كاد يشفى من اصابته حتى وقع أسيرا في يد الجيش الروسي ، ونقل الى معسكر للأسرى على نهر الفولجا . ومنذ ذلك الحين تغيرت أهدافه وأمانيه نتيجة لتأثره بالجو الجديد المحيط به ، فلما قامت الثورة الروسية ، كان في مقدمة من اطلق سراحهم من الأسرى والمسجونين !

وكان عليه بعد ذلك أن يجد عملا يعيش منه ، فمضى يبحث عن هذا العمل هنا وهناك ، وقطع

ثمانمائة ميل ـ بعضها سيرا على الأقدام ـ فى البلاد الروسية الواقعة في آسيا الصغرى حتى وجد لنفسه وظيفة صغيرة فى طاحونة ببلدة « كازاخستان » . وبقى هناك يعمل باخلاص وحماسة حتى أصبح نائبا لمدير الطاحونة !

وفى سنة ١٩٢٠ ، شعر بحنين الى وطنه الاول ، فعاد الى «زغرب» ثم شرع فى تنظيم الحزب الشيوعى اليوغوسلافى ، ولكنه اضطر الى التخفى حتى لا يقع فى قبضة الحكومة القائمة هناك حينذاك ، اذ علم بأن الملك اسكندر أمر بالقبض عليه ونفيه فورا من الأراضى اليوغوسلافية !

بدأ « تيتو » ـ اذن ـ مستقبله السياسى فى تلك الظروف التى اضطرته الى التخفى وتدبير الحيل للنجاة من أيدى رجال البوليس . وكان عليه فى الوقت ذاته أن يعمل ليعيش ، فالتحق بأحد مصانع الحدادة باسم مستعار ، واخذ يجمع حوله العمال ويعمل على تأليف جبهة قوية منهم . وبقى كذلك حتى قبض عليه فى سنة ١٩٢٨ بعد أن أصبح ممثلا رسميا للحزب الشيوعى .. ويتلقى الأوامر من موسكو مباشرة !

وحكم عليه بالسجن خمس سنوات ، وأرسل الى احد السجون الكبيرة حيث التقى بمعظم الرجال الذين يعاونونه فى الحكم الآن .

وحينما اطلق سراحه فى سنة ١٩٣٤ ، عاود نشاطه الشيوعى متنقلا من بلد لآخر ، باسماء مستعارة ، وكان يحمل لهذا الفرض جوازات سفر مزيفة

وبعد عامين ونصف عام ، اعترفت موسكو بالمارشال تيتو ، فعينته سكرتيرا عاما للحزب الشيوعى اليوغوسلافى

وفى الخامسة والأربعين من عمره ، أصبح رئيسا للحزب .. وكان الى جانب اجادته اللغات الصربية والالمانية والتركية ، قد تعلم الايطالية والفرنسية ، وشرع فى تعلم الانجليزية . وحينما نشبت الحرب الاخيرة كان فى فينا ، فشدد الحصار عليه رجال البوليس هناك ، مما اضطره الى الاختفاء ستة أشهر كاملة ، ثم ظهر فجأة فى بلغراد باسم « سلافكو بابينى » المهندس

وبعد شهر ـ أى فى ٢٢ يونيو سنة ١٩٤١ ، دخل الالمان بلغراد ، وكان تيتو قد جمع فى يده جميع الخيوط التى تحرك الخلايا الشيوعية المنتشرة فى انحاء يوغوسلافيا . وبدات هذه الخلايا تشن الحرب ضد الالمان ، ويشجعها هو بما يبديه من مشاركة عملية فى هذه الحرب ، مظهرا شجاعة رائعة وجراة نادرة !

ودارت عجلة الزمن ، واصبح تيتو حاكما ليوغوسلافيا اثيرا عند الكرملين ، ولكنه بعد سنوات تحدى رجاله واستقل بنفسه

تمر الأيام مرورا عاديا في حياة الانسان والأمم ، ولكن تحدث فجاة حوادث في بعض الايام يكون لها الأثر الكبير في حياة الأمم والافراد .. وقد تكون الحادثة صغيرة لا يؤبه لها،ولكنها تصبح ذات أثر فعال . ولو انى سئلت ما هى الستة الأيام التى كان لها أكبر الأثر في نفسك ، لأجبت :

٦ ايام فى حياتى

بقلم الدكتور أحمد أمين

اليوم الأول

ذلك يوم أن فارقت الكتاتيب الابتدائية ، فقد احسست أننى فارقت الفوضي الى النظام ، والحياة اللافنية الى حياة فنية ، والتعليم الهمجى الى تعليم منظم . وشعرت أنه رد الى اعتبارى ، فبعد أن كنت البس الجلابية والطاقية والمركوب اصبحت كأولاد الذوات البس البدلة والجزمة والطربوش . وصرت أدخل حارتي رافع الرأس تياها على أولاد الحارة



وبعد قليل صرت أرطن بالفرنسية كأولاد الذوات ، ولكن أبى رحمه الله أراد الا أنسى حياتى الشرقية بتاتا ، فكان يحفظنى القرآن ويذكرنى دائما بالحياة القديمة .. وقد تعلمت فى هذه المدرسة كثيرا وخصوصا مما خالطت من تلاميذ وما سمعت من أساتذة . ومن وقت لآخر كان يبذر فى أعماق نفسي بذورا ، ظلت هى العامل الاكبر طول حياتى

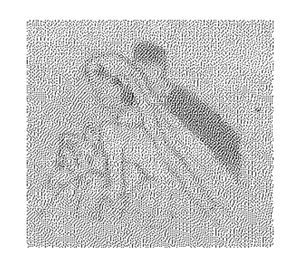
اليوم الثانى

اما اليوم الثانى فيوم دخلت مدرسة القضاء ، اذ كنت قبلها أسير فى الحياة على غير هدىً ، وليس لى هدف فى الحياة .. فلما دخلت هذه المدرسة تحدد هدفى أن أكون قاضيا شرعيا ، واستفدت كذلك فوائد لا تحصى من علم وخلق ، فقد كانت مدرسة القضاء احب المدارس الى سعد زغلول .. فاختار لها خيرة المدرسين وكانت تدرس العلوم الدينية التقليدية والعلوم الحديثة ، فكنت أدرس الفقه والتفسير وبجانبهما الطبيعة والكيمياء ومقدمة القوانين . وكان من أكبر ما أثر فى ، اتصالى بعاطف باشا بركات ناظر المدرسة ، فقد كان رجلا عادلا حازما شجاعا صريحا لا يخشى فى الحق لومة لائم، وساعدنى على الاقتباس منه انه اختارنى لأكون معيدا له فى دروس الاخلاق ، وكان يدرسها من الكتب الانجليزية .. فحبب الى أن أتعلم

اللغة الانجليزية لأطلع على ما كتبه الانجليز فى الاخلاق ، وكان اتصالى به فى الأخلاق يتيح لى فرصة الاختلاط به فى الدروس وفى البيت وفى العزبة ، وكان خارج الدرس يكلمنى فى كل شىء ، فى الدين وفى اخلاق الناس فى مصر وفى تجاربه فى الحياة ، مما ألقى لى ضوءا لم أكن أعهده من قبل . وظل يلقى على حمل دروس الاخلاق شيئا فشيئا حتى استقللت بها . ولذلك لما مات حزنت عليه حزنى على أبى ، اذ كان هو أبى الروحى

اليوم الثالث

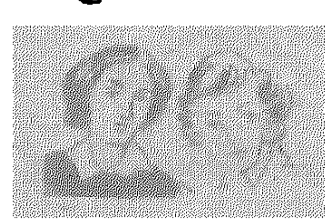
واما يومى الثالث فهو يوم الزواج .. ولقد كان حادثا كبيرا غير مجرى حياتى ، وكان الزواج فى أيامنا مبنيا على المصادفة أكثر مما هو اليوم ، فالزوج لا يرى الزوجة



قبل الزواج وفقا للتقاليد المرعية ، ولا يعرف عنها الا ماقالته الأقارب من النساء من ذكر أوصاف لاتقدم ولا تؤخر . وبعد أن كنت احمل مسئولية نفسى فقط ، اصبحت أحمل مسئولية البيت ومسئولية الزوجة والأولاد ، وكل ذلك قد أكسبنى تجارب كثيرة فى الحياة

اليوم الرابع

واليوم الرابع يوم ان عرفت امرأة انجليزية عجوزا واخرى شابة .. كانتا تعلمانى الانجليزية ، وظللت مع الاولى اربع سنوات بذلت فيها الجهد لتعليمى الانجليزية فكانت تدعو الانجليز من رجال ونساء لتعويدى سماع اللغة



واضطرارى الى اطلاق لسانى فى القول ، وكانت تقص على ما لقيت فى انجلترا وباريس وبرلين وواشنطن ، وكان آخر ما قرأت معها كتاب جمهورية أفلاطون ، فكانت تقارن بين نظرياته وما دخل عليها من تعديل فى المدنية الحديثة

اما الثانية فكانت شابة متزوجة غنية قوية فى العواطف قوة الاولى فى العقل . ولما تعلمت الانجليزية تفتحت امامى آفاق واسعة لم يكن لى عهد بها من قبل ، وصرت أعتمد عليها بجانب ما أعتمد على الكتب العربية ، مما كان له اثر بعيد فى مقالاتى وكتبى وتحضير دروسى ، ولا أدرى ماذا كنت أكون لو لم أتعلمها

اليوم الخامس

وكان اليوم الخامس يوم اتيحت لى الظروف لأول مرة أن أسافر الى أوربا فى مؤتمر المستشرقين ، فقد

اطلعت على عالم جديد فى نظمه الاجتماعية وفى معاهده العلمية ، واستطعت ان أوازن بين الشرق والغرب ، وأن أضع يدى على مزايا كل وعيوبه .. وكأننى رزقت عينا ثانية بعد أن كان لى عين واحدة . عين تقع على الشرق وعين تقع على الغرب » وعقل يوازن بينهما فى سرعة البرق . واعترف أنه ما عرضت على مسألة عويصة الا نظرت فيها بهاتين العينين

اليوم السادس

واليوم السادس يوم انتخبت عميدا فى كلية الآداب ، ولم أكن اتوقع ذلك مطلقا .. فانا رجل تربيت فى الأزهر وما يشبه الأزهر من مدرسة القضاء ، ولم أكن أعرف النظم الجامعية الا يوم التحقت بجامعة القاهرة . لم اتعلم كزملائى فى جامعات أوربا واعرف نظمها . وفى مجلس كلية الآداب فطاحل من رجال الجامعات الأوربية من انجليز وفرنسيين والمان ، هذا عدا ما كان من فطاحل الأساتذة المصريين .. فكان غريبا أن يترك كل هؤلاء وانتخب أنا عميدا . ولذلك استعظمت هذا الأمر واضطربت فى أول حياتى كعميد ، ولكن تذكرت قول الشيخ محمد عبده : « ان الرجل الصغير يرى أنه أصغر من الوظيفة ، والرجل الكبير يرى أنه أكبر من الوظيفة » فأوحيت الى نفسى باستمرار اننى أكبر من أن أكون عميدا ، ودلتنى الحوادث أن العميد أصغر من أستاذ . ولذلك قلت كلمتى المشهورة يوم سئلت بعد ذلك : « هل تحب أن تعود عميدا ؟ » فأجبت : « انى أكبر من عميد وأصغر من أستاذ »

وقد استفدت من عمادتى فوائد كثيرة .. فخبرت أحوال الطلبة وأحوال الأساتذة ، ومكنتنى العمادة من أن أتصل بأعضاء مجلس الجامعة .. وكلهم من كبار رجال الدولة أو من كبار أساتذة الجامعة ، فأصغيت الى جدلهم ووقفت على مدى نظرهم

هذه فيما أعتقد أشهر الايام فى حياتى ، وربما كان هناك غيرها له اثر أكبر منها ، ولكنه يعمل فى عقلى الباطن وينعكس فى عملى الظاهر ، ولكن لم ألتفت اليه ولم



ألق اليه بالا .. فقد تكون حادثة جزئية صغيرة أو جملة قرأتها فى كتاب قراءة عابرة لم ألتفت اليها كثيرا ، وقعت فجأة فى عقلى الباطن فأخذت تكبر وتتوالد على مدى السنين وتعمل عملها الكبير فى حياتى على غير شعور منى

أحمد أمين



في ركن صغير منعزل بكلية طب قصر العينى يقضى الدكتور سامى فرج استاذ التشريح المساعد بالكلية أكثر أوقات فراغه بين الرسوم والتماثيل التى ابدعها بجانب تدريسه روائع الفن فى كلية الفنون الجميلة العليا

الطبيب الفنان

حينما كنت، طالبا بالمدارس الثانوية ، كان يحلو لى ان اصحب والدى الموظف فى مصلحة السكك الحديدية الى مقر عمله فى بعض الأحيان . وهناك أحاول تسجيل بعض ما أشاهده بالرسم وكانت الصورة الاولى التى طاب لى أن أسجلها صورة عامل التليفون الذى لم يكن يترك السماعة من يده ، وما زلت محتفظا بها ولما التحقت بكلية الطب ، صنعت عدة تماثيل للجسم البشرى أقبل كثير من زملائى على الاستعانة بها فى الدراسة ، وحينما صرت مدرسا بكلية الطب اشتركت الكلية فى موكب الصناعات والزهور الذى نظمه رجال مشروع القرش ، ففاز النموذج الذى عرضته بالجائزة الاولى . وقد صنعت تماثيل لفيلسوف الجيل الاستاذ لطفى السيد، والدكاترة : خليل عبد الخالق، وعلى ابراهيم ، وابراهيم شوقى ، وسليمان عزمى ، وعبد الوهاب مورو ، وغيرهم من العلماء


حامل المونه
الكاتب البائس
الخادم عبده


بعد العمل


فيلسوف واديب

لم يكن المتنبي مبالغا عندما قال فى احدى قصائده الخالدة : « وخير صديق فى الانام كتاب » . وهؤلاء هم الاصدقاء الذين ينصح بالجلوس اليهم ، وقضاء احسن ساعات العمر بينهم ..

كتاب أنصح بقراءته



الدكتور ابراهيم بيومي مدكور : كتاب قرأته ولن أنساه .. وأنصح بقراءته مدى الحياة ... انه قصة ذلك الرجل العظيم « سالازار » الذى يحكم البرتغال الآن .. وقد أصبح رئيس حكومة البرتغال منذ عام ١٩٣٧ .. ان حياة سالازار قدوة للشباب ، وسياسته التى سار عليها بحكمة وكياسة ، هي التى أبعدت عن بلاده شبح الحرب العالمية الثانية ، واستطاعت البرتغال أن تقف على الحياد والعالم كله يتأرجح فوق فوهة بركان ..

ويعجبنى أن هذا الرجل كان يؤمن بنظريات سياسية ومثل عليا ، نادى بها ، وظنها الكثيرون خيالا لا يمكن أن يتحقق ، فاذا به بصبره الطويل ، يجعل منها أمرا واقعيا ، وحقيقة ملموسة

وسالازار فيلسوف وأستاذ ، الا أن الطابع العملي وسرعة التنفيذ والرغبة فى تطبيق العلم الرفيع على العمل السريع ، كل هذا كان يضفى على شخصيته الفذة لونا زاهيا من البطولة ، ولولا ما امتاز به الرئيس سالازار من حكمة ولباقة وسياسة ، لوقعت البرتغال فى مشاكل لا نهاية لها مع اسبانيا جارتها

انه رجل .. والرجال قليل .. وأعترف أننى قضيت بين صفحات هذا السفر العظيم أمتع ساعات من عمرى



الاستاذ محمد فريد أبو حديد : انه كتاب واحد ، ولكنه يحتوى على عدة قصص من سير العظماء ، العصاميين الذين ارتقوا من السفح الى القمة ، واسم الكتاب طويل « الذين كانوا فقراء فى طفولتهم ، وأصبحوا عظماء فيما بعد » . والكتاب من تأليف سيدة أمريكية ، وقد طبع ثلاثا

وخمسين مرة منذ عام ١٩٤٧ حتى الآن ! ! وقد نفدت كل الطبعات ، وما زالت الطلبات تنهال على المؤلفة والناشرين

ومن القصص التى يحتويها هذا الكتاب قصة حيـــاة الكاتب القصصى الخالد شارلز دكنز ، الذى فتح عينيه ليجـــد أسرته تعيش على الكفاف ، ووالده يزج به فى السجن لعجزه عن سداد ديونه ·· فاشتغل الصبى فى لصق الأوراق على الزجاجات فى مصنع ، ثم ··· وصل الى القمة ···

ولن أنسى قصة الزعيم غاريبالدى الذى وحد ايطاليا ···وكان ابن صياد فقير ، وله اخوة كثيرون ·· ومع ذلك فقد اشتهر غاريبالدى ··

وقصة فاراداى ·· العالم الكيميائى المعروف ·· قصة نبوغ وخلود ·· لقد كان أبوه يعيش فى « زريبة » ··· وله أربعة عشر ولدا ·· لا يملكون من حطام الدنيا شيئا ·· وكان والده يقـــوم بصنع الشمع والصابون ·· ليعول هذه الأسرة الكبيرة العدد ··

وقصة ابراهام لنكولن ·· الذى ولد ليعيش فى فقر مدقع وبؤس شامل ·· فاذا به يصل الى رياسة الولايات المتحدة

وموزار ·· الموسيقى الخالد ·· الذى ولد فقيرا ·· وأصـــبح من ذوى المكانة الخالدة ·· انها عشرات القصص ·· أهديها للشـــباب ·· لأنها قصص الفقراء الذين شقوا طريقهم بين الأشواك



الاستاذ محمد التابعي : كتـــاب قرأته ·· وما زال يملأ ذهنى بآراء متجددة ، وأفكار قيمة دسمة ·· انه كتاب عن « العبقرية والشخصية » « Genius and Character » للمؤلف الألمانى المعروف « اميل فون لودفيج » ·· وقد نجح لودفيج فى اظهار وجهة نظره فى العبقرية والشخصية، نجاحا خلب لبى .. وأعجبنى منه أسلوبه القيم ، وآراؤه الثمينة ··

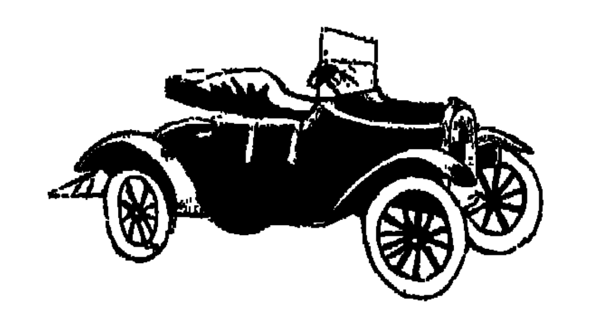
ولهذا الكتاب ارتباط شديد بى ·· اذ قرأته عندما كنت مسجونا فى سجن مصر عام ١٩٣٣ ، ووجدت أن أحسن وسيلة لقتل الوقت حتى يأتى الله بالفرج ، هى الالتجاء الى الأصدقاء ·· كما قال المتنبى :

« وخير صديق فى الأنام كتاب »

وقرأت هذا الكتاب لاميل لودفيج ·· فوجدته خير صديق ·· آنسنى فى وحدتى ·· وهأنذا أقدمه للقراء ·· ليقرأوه ·· وهم أحرار ·· بعيدا عن جدران السجون ·· فهو كتاب عظيم لمؤلف عظيم ··

يعد مشروع مصانع فورد أعظم المشروعات ربحا فى العالم ، فقد ربح الجنيـــه المودع فى رأس ماله حوالى ثلاثة آلاف من الجنيهـــــات !

عجلة الحظ فى مصانع فورد



فى ربيع سنة ١٩٠٣ ، تم الاتفاق على انشاء مصنع للســـيارات بين ميكانيكى يدعى « هنرى فورد » وتاجر للفحم بمدينة « ديترويت » يدعى « الكس مالكولمسن » وشاب آخــر يدعى « جيمس كوزنس » حددت مهمته فى الاتفاق بأن يكون مديرا لحسابات المصنع

ولم يكن لدى الشركاء الثـلاثة من المال ما يكفى لانشاء هذا المصنع، وعلى هــذا أخــذ كل منهم يدعو للمشروع بين أصدقائه وأقاربه لكى يساهموا فيه بجانب من مدخراتهم .

وحاول مدير الحســابات أن يقنع أخته بالمساهمة بأربعين جنيها كانت تدخرها ، لكنها برغم الحاحه الشديد لم تقبل الا شراء سهم واحد بعشرين جنيها ، ولم تكتم حين دفعتها أنها قد ضحت بها ارضاء لأخيها فقط ، اذ الواقع أنهـا تكاد تكون موقنـــة بفشل ذلك المشروع !

ولم تمض أعوام حتى تملكها الندم والأسف على أنها لم تشتر سهمــا آخر من أسهم تأسيس المصنـــع ، ذلك لأن ربحهـــا من الســـهم الذى اشترته بلغ حدا خياليــا ما كانت لتحلم به فقد بلغ حتى سنة ١٩١٩ حوالى ١٩ ألف جنيـــــه . وعرض عليها فورد ثمنا لسهمها فى هـــذه السنة ٢٥٠ ألف جنيه !

أما شقيقها مدير حسابات المصنع فكان مؤمنا بنجاح المشروع ، ولذلك لم يحجم عن المساهمة فيه بحوالى خمسمائة جنيـــــه هى كل ما كان يملكه فى ذلك الحين ، وكانت تعـــادل ٢ر٥٪ من رأس المـــال ، ثم حرص على زيادة أسهمه فى السنين التالية فصار يملك ما يعادل ١١ر٥٪ من رأس المـــال . وقدرت ارباحـــه من أسهمـــه فى سنة ١٩١٩ بحـــوالى مليون جنيه ، ودفع له « فورد » ثمنا لها فى هـــذه السنة نفسها ، ستة ملايين من الجنيهات !

وكان بين المساهمين فى تأسيس المصنع محاميـــان صديقـــان لهنرى فورد هما : « جون اندرسون » و « هوراس روكهام » . وقد ساهم كل منهما بألف جنيه فبلغ ما جمعاه من أرباح أسهمهما وثمنها بعد سنين

حوالى خمسة ملايين من الجنيهات !

ومما يذكر ان أولهما حصل على الثمن الذى اشترى به اسهمه بعقد قرض من والده ، اما الثانى فرهن بعض ممتلكاته ، وقد حاول المالى الذى رهنها عنده أن يثنيه عن عزمه اشفاقا عليه من اضاعة ماله فى مشروع كذلك المشروع من المرجح أن يفشل بعد حين كما فشلت من قبله أكثر المشروعات المماثلة التى قامت لانشاء مصانع لانتاج الدراجات !

وكان هنرى فورد هو وحده الذى لم يدفع مالا عند تأسيس المصنع الذىاطلق عليه اسمه ، فقد تم الاتفاق بينه وبين بقية المؤسسين الاثنى عشر للمصنع على أن يقوم بالاشراف الفني ويتولى ادارة الانتاج فى مقابل ٥٢٠ جنيها مرتبا سنويا و ٢٥ر٥ ٪ من الأرباح . كما تم الاتفاق على أن يتقاضى الكس مالكولمسن تاجر الفحم مثل هذه النسبة من الارباح ومرتبا سنويا مماثلا ، فى مقابل الاشراف الادارى على المصنع والمبلغ الذى ساهم به فى تأسيسه . وكان معهما رجل أعمال آخر ، خصص له ٥ر١٠ ٪ من الارباح

وبلغ انتاج المصنع فى تلك السنوات الاولى ٦٥٠ سيارة ، قام بصناعة أجزاء من آلاتها ورفوفها أخوان من أسرة تعرف باسم « دودج » فى مقابل ١٠ ٪ من الارباح . وقد استطاع هذان الأخوان أن يؤسسا بالأرباح التى حصلا عليها مصنعا جديدا خاصا بهما كان نواة لمصانع سيارات « دودج » المعروفة

وكان يمتلك ٥ ٪ من الأسهم تاجران من « ديترويت » ، كما سمح لنجار يدعى « البرت شترلو » بأن يساهم بألف جنيه فى راس مال المصنع لأنه كان يمتلك المبني الذى انشىء فيه . وهناك رجل أعمال آخر ساهم بألف جنيه فى مقابل ١ ٪ من أرباح المصنع . وحينما بلغ عدد المساهمين اثنى عشر قرروا بالاجماع الا يبيعوا اسهما لأى غريب عنهم . وقد تضاعف راس مال المصنع عشرات المرات خلال السنوات العشر الاولى فبلغ خمسين مليون جنيه

وكان للثروة المفاجئة التى هبطت على المساهمين الاثنى عشر من الأرباح الخيالية للمصنع آثار مختلفة فى نفس كل منهم فقد خيل للنجار أن هذه الارباح لن تدوم ، وعلى هذا باع حصته لهنرى فورد سنة ١٩٠٧ فى مقابل خمسة آلاف من الجنيهات ، ثم آثر استغلال أمواله فى مناجم الذهب فلم يمض الا قليل حتى فقد كل تلك الاموال !

ولم يكن تاجر الفحم بأحسن حظا منه ، فقد باع حصته هو الآخر ، وأنشأ لنفسه مصنعا مستقلا للسيارات ، فلم تمض شهور على انشاء هذا المصنع حتى أفلس !

وفى السنة نفسها مات المشرف المالى على المصنع ، فتولى فورد هذه المهمة ، وعرض على ورثة سلفه أن يشترى الأسهم التى آلت اليهم ، لكنهم رفضوا أن يبيعوها ، رغم ضخامة الثمن الذى عرضه عليهم !

وما كاد فورد يجمع فى يده مهمة الاشراف المالى والادارى على المصنع بجانب مهمة الاشراف الفنى حتى أدخل فيه — لأول مرة فى تاريخ المصانع — نظام التخصص فى العمل ، فصار لكل قطعة من قطع السيارة عمال متخصصون فى صنعها ، وبذلك زاد الانتاج زيادة كبيرة فضلا عن تحسنه

ولما اتسعت أعمال الشركة ، أخذ « فورد » يحتفظ بمبالغ احتياطية لأغراض التوسع ومواجهة الأزمات وتقلبات الأسعار فى المستقبل ، فاحتج المساهمون على ذلك ، ولكنه أصر على تنفيذ خطته. وشدما كان عجبهم بل غضبهم جميعا حينما قرر رفع أجور العمال فى سنة ١٩١٤ ، فأصبح أقل عامل عنده يتقاضى نحو ريال فى اليوم . ولما تحدث معه بعضهم فى ذلك وسخروا منه قائلين : « ولماذا لا تجعل الحد الأدنى للأجور خمسة ريالات فى اليوم بدلا من ريال واحد ؟ ! » . . كان جوابه أن قال لهم فى هدوء : « هذه فكرة طيبة حقا ! . . وعلى هذا سأنفذها ابتداء من غد ، فيكون الحد الأدنى للأجور فى مصانعى خمسة ريالات فى اليوم ! »

وبعد بضعة أشهر ، فوجىء الناس بأن أذاع هنرى فورد بيانا وعد فيه بأن يعيد عشرة جنيهات الى كل من يشترى سيارة من مصانعه فى خلال عام اذا بلغت المبيعات ثلاثمائة ألف سيارة فى ذلك العام . وقد وفى بوعده فأعاد الى المشترين حوالى ثلاثة ملايين من الجنيهات بعد أن بيع من سيارات فورد فى ذلك العام ٣٠٨ر٢١٣ سيارة !

وصبر المساهمون على مضض ازاء هذه التصرفات ، ثم لم يستطيعوا صبرا حين أعلن بعد ذلك أنه سيخصص جانبا من الارباح لانشاء مؤسسة كبيرة لصناعة الصلب والزجاج واطارات السيارات . وبلغ النزاع أشده بينهم وبينه ، فلجأوا الى القضاء مطالبين اياه بزيادة نسبة الارباح التى توزع عليهم وصدر الحكم لصالحهم . وعلى أثر ذلك عرض عليهم أن يشترى أسهمهم بأى ثمن ، فبالغوا فى تقدير الثمن ليعجزوه عن الشراء ، ولكنه تمكن من اقناع بعض البنوك التى تثق فيه باقراضه ذلك الثمن الفادح المطلوب. وهكذا أصبحت مصانعه ملكا له وحده ، يتصرف فى ادارتها كيف يشاء. ثم لم تمض على ذلك سنوات معدودات حتى أصبح « هنرى فورد » الذى بدأ مصانعه وهو لا يملك مليما واحدا ، أغنى رجل فى الولايات المتحدة بعد « جون روكفلر »

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

« انا من المؤمنات بأن ذخيرة الشقاء متساوية فى الحياتين الزوجية الحاضرة والماضية .. ولست اعتقد ان الدراسة الاجتماعية العادلة تدحض هذا الادعاء .. »



حياتنا الزوجية اليوم خير منها بالأمس

بقلم السيدة أمينة السعيد

نحب جميعا ، اذا ما قست علينا الحياة فى ناحية من النواحى ، أن نعود الى الماضى ، فنتذاكر حسناته وأفضاله ، ونتدارس أسباب هدوئه واستقراره ، ثم نقارن بين ما كنا عليه ، وما صرنا اليه ، لنخرج من المقارنة بحسرة ولوعة !

ومهما اختلفت مراتب الفكر فينا، وتباينت درجات ثقافتنا وألوانها ، فنحن سواء .. اذا استعصى علينا تحقيق الامل ، عدنا الى ذكريات خلت ، طمست الايام معظم معالمها الحقيقية ، ولم تترك لنا منها غير لمحات مبهجة تقوينا بذكراها على احتمال المشقات والمتاعب . وفى الذكرى — كما يقولون — أبلغ العزاء !

هذا طبعنا جميعا .. ومن خصائص النفس البشرية أن تتلمس أسباب السعادة اينما كانت ، فاذا تعذر علينا أن نجدها فى الحاضر ، عاد الذهن وراءها الى الماضى ، أو توجه بالامل الى المستقبل . ولذلك نلاحظ ان الذين يتحسرون على سعادة مضت ، ويكثرون من التنقيب عنها فى ذكريات أيام خلت ، هم الذين افتقدوا السعادة فى حاضرهم ، وخانهم الهدوء الذى ينشدونه ، والاستقرار الذى يبتغونه . أما السعداء حقا ، فقلما يعنيهم الماضى ، لانهم بحاضرهم العامر ليسوا فى حاجة اليه !

وفى ضوء هذه الحقائق ، نستطيع ان نبحث الاسباب الرئيسية فيما يدعو الناس عندنا ، الى المقارنة بين أحوال الحياة الزوجية فى أيامنا هذه، وما كانت عليه فى عهود آبائنا وأجدادنا ، ليخرجوا من ذلك بنتائج وأحكام ليست فى صالح الأجيال الحاضرة . فما من رجل ناضج ، أو امرأة ناضجة، الا وينظر الى الزوجين

الحديثين بكثير من الاسف والاشفاق، مؤمنا بأن التطورات التى استجدت فى نظمنا الاجتماعية ، لم تنهض بالأسرة المصرية الى مرتبة أفضل ، بل هبطت بها الى حضيض الاسفاف، وسلبتها عوامل الجمال التى بغيرها لا تكون الاسرة أسرة بالمعنى الصحيح

وهؤلاء متأثرون فى حكمهم الصارم، بما وصلت اليه نسبة الطلاق من تضخم لم يكن له مثيل فى العهود الماضية .. ولكنهم نسوا أن الطلاق ليس فى حد ذاته فاصلا قاطعا بين السعادة والشقاء ، وأن بقاء امرأة الى جانب زوجها ، لا يدل على رضاها به أو رضاه بها ، انما هى ظروف وتصاريف قد تحل الفرقة أو تحرمها رغم انف الطرفين . وكم من زوج عاش حياته منغصا ، ولم يفكر فى الخلاص بالطلاق ، لسبب أو لاسباب تختلف باختلاف الاشخاص والاحوال وكم أيضا من امرأة يتيح لها الانفصال سعادة وتحررا ، ولكنها تختار العبودية والشقاء ، رحمة بأولادها ، أو عجزا عن توفير اسباب رزقها ، أو خوفا من تغير نظام حياتها ، أو خضوعا للعرف السائد حولها

واذا كنا نرى اليوم صورا متعددة لزيجات أخفقت ، أو نلمس ارتفاعا رهيبا فى نسبة الطلاق .. فان ذلك لا يدل على أن البيوت القديمة كانت أسعد حالا من الحديثة، وأن الزوجية كانت أكثر توفيقا فى عهود آبائنا وأجدادنا . والتفسير الصحيح للظاهرة المزعجة ، أن المجتمع تطور بنا فى السنوات الاخيرة ، فأتاح لنا أن نرى بوضوح ، ما لم يكن أحد يراه قبلنا . ومن ذلك مثلا أن فتحت البيوت أبوابها ، وكثر اختلاط أهلها بعضهم ببعض ، فأصبح من اليسير علينا أن نقف على مآس ومنغصات عائلية ، كانت موجودة فيما مضى ، ولكنها كانت مستورة وراء الابواب المغلقة على أصحابها

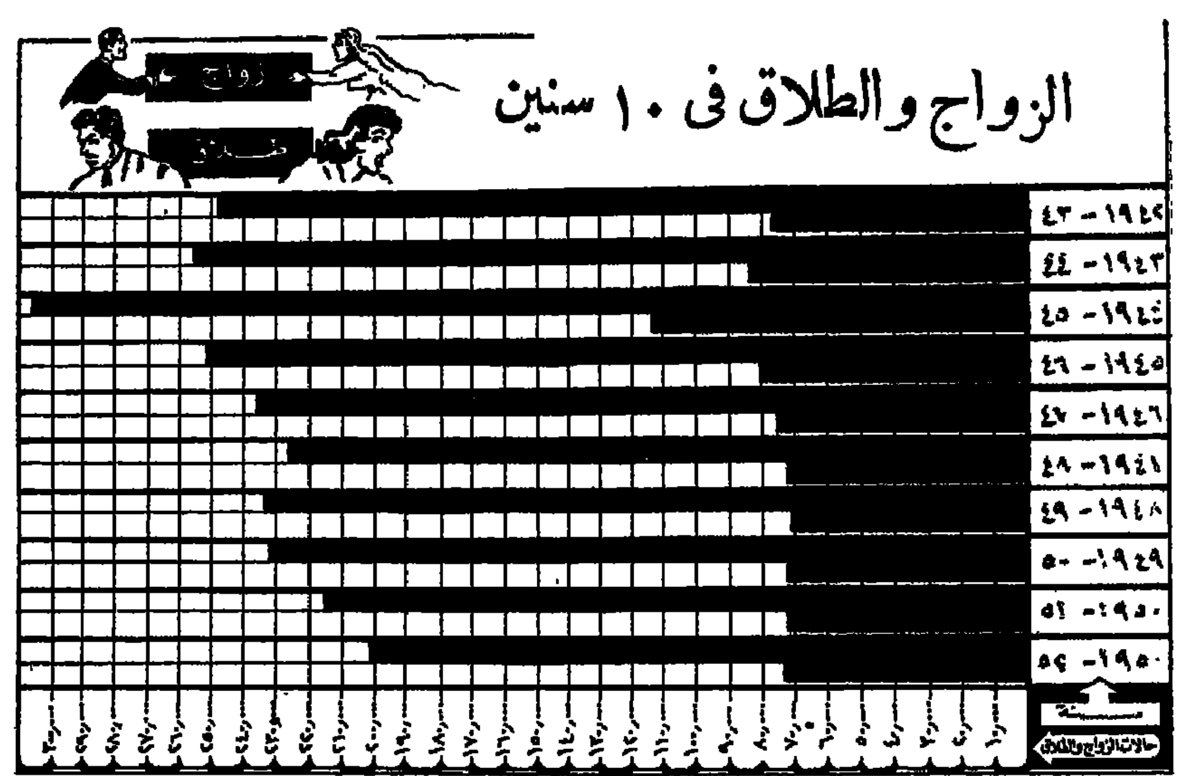
□

والتفسير واضح أيضا فيما يختص بالطلاق ، فان تقدم الذهن الاجتماعى واخذه فى العهود الحديثة بمبادىء الواقعية واصولها ، اضعف سلطان العرف على الناس ، فلم تعد فكرة الطلاق تخيفهم أو تخجلهم . ورأوا أنه اذا كان الله قد أحل الفراق وأجازه فلم لا يكون الطلاق عندما تستحيل السعادة ، ويتعذر التوفيق ؟؟ .. المسألة اذن واحدة فى الحالتين ، انما كانت الصورة مطموسة فيما مضى ، ثم تطور المجتمع بتدخل عوامل جديدة ، فوضحت الصورة ، وبانت معالمها . فان آلام الحياة الزوجية لم تتغير ، انما تغيرت وسيلة علاجها، واختلف منطق الناس فى التغلب على مشكلاتها

وأنا من المؤمنات بأن ذخيرة الشقاء متساوية فى الحياتين الزوجية

الحاضرة والماضية ، ولا أعتقد أن الدراسة الاجتماعية العادلة تدحض هذا الادعاء . فاذا كان لنا بعد ذلك، أن نبحث في قيم كل منهما على حدة، ونوازن بين الحسنات والسيئات ، لنختار الافضل منهما ، نجد أن الحياة الزوجية في الوقت الحاضر — بالرغم من عيوبها الواضحة — أرجح كفة، وأكثر جزاء بالنظر الى ارتقاء أحوال المرأة ، التي هي أهم دعامة في البيت والاسرة. فمما لا شك فيه أن الثقافة اتسعت في الدوائر النسائية اتساعا عظيما ، واصبحت بمختلف أنواعها متاحة لفتيات العواصم والاقاليم ، وعم الوعي، فأرسل الآباء بناتهم الى مدارس ابتدائية وثانوية وعالية . وكان من أثر ذلك أن كثر عدد المتعلمات وأنصاف المتعلمات ، وأصبحت الفتاة الحديثة على قسط موفور من العلم، لم تتح الظروف لأمها أن تصيب جزءا منه

ومن الواضح أن التعليم قد أفاد المصرية ، وارتفع بتفكيرها الى مرتبة أفضل ، فأصبحت لها مثل وأهداف ومبادىء ، تسعى الى تحقيقها في الاسرة والمجتمع . وقد أكسبتها هذه الأدوار ثقة بنفسها ، ونضجا في حسها ، وزادتها معرفة بأسرار المحيط الذي تعيش فيه . ولم تعد الحياة الزوجية في نظرها مجرد رجل



يوضح هذا الوسم البياني مدى نسبة حوادث الزواج والطلاق بمصر في السنين العشر الماضيات ، ويلاحظ ان كلا منهما بلغ حده الاقصى سنة ١٩٤٤ ، في حين وصل الزواج الى الحد الادنى في السنة الماضية ، وبقي الطلاق كما كان قبل خمس سنين

تعاشره ، وطعام تأكله ، وثوب يستر عورتها . . فقد تغلغل بها التعليم الى ما هو أبعد من هـــذه السطحية ، فتطلعت الى الرجل صديقا وشريكا ومعينا .. تتبـادل واياه المشورة الفكرية والادبية ، وتضحى من أجله ما استطاعت الى ذلك سبيلا باعتبار أنه العائل الذى يوفر لها طعامها بعرق جبينه ، فمن حقه عليها أن تدفع له الثمن اخلاصـا ومحبــة ووفاء . ولست أشك فى أن المرأة العصــرية تهتم بثوبها ، اضعاف ما كانت تفعل أمها ، ولكنها ترى فى الرداء وسيلة الى بلوغ الجمال ، وسبيلا الى ارضاء زوجها ، والاحتفاظ بقلبه وعواطفه ! وهذه نقطةفى صالح الزوجة العصرية، وبها تتميز الحياة الزوجية فى أيامنا هذه على ما كانت بالأمس

□

وقد ننكر على الزوجة الحديثة افضالا كثيرة ، ولكنا لا نستطيع أن ننكر معونتها المادية التى تؤديهــا لزوجها طائعة مختارة ، فان قسوة الاحوال الاقتصادية فىالعهود الاخيرة حرمت المتعلمة من نعمة التمرغ فى أحضان الخمول والكسل ، ودفعتها الظروف دفعا الى ميادين العمل ، فخاضتها غير متوانية أو متقاعدة . . وهذه مرافق الحياة امامنــا تشهد بجهاد المتزوجات فى طلب الرزق ، وغرضهن منه أن يساهمن فى رخاء الاسرة ما استطعن ، ويخففن العبء عن ازواجهن ، ويرتفعن بأولادهن وبيوتهن فوق مســتوى الحــاجة والاملاق .. فأين هــذه الزوجـة المكافحة المتكسبة من أمهــا ، التى كانت تعيش وتموت وهى قعيــدة الدار ، لا تعرف من أين يأتيها زوجها بطعامها ، وكم كلفه ذلك من جهــد ومشقة ؟؟

وتكسب الزوجـة الحـديثة يرد الحاجة عن البيت ، ويحفظ للأسرة كيانها وبقاءها ، وهذه نقطة ثانيــة هامة ترجح بها كفة الحياة الزوجية الحاضرة ــ رغم عيوبها ــ على ما كانت عليه فى عهود آبائنا وأجدادنا

بقيت أمامنا نقطة أخرى لا نحب أن نغفلها لاهميتها ، وهى أن فضل الزوجة العصرية فى حياتنا الزوجية الحاضرة ، لا يقف عند المعونة الفكرية والمادية ، اذ انها تنورت كثيرا بالعلم الذى تلقنته ، فأصبح فى مقدورها أن تربى أولادها بنفسها دون أن تكل أمرهم لخدمهــا ، وتنشئهم فى ظل أصول تربوية سليمة ، لم تكن امها تعـرف عنهــا شيئا ، أو تعترف بفائدتهـا . واذا كنا جميعـا نشكو الضعف الخلقى فى أولادنا ، ونأخــذ عليهم نقائص خطيرة ، فليس العيب فى تدهور الاسرة الحديثة عما كانت عليه بالامس ، انما العيب فى مجتمع أضر به التطور ، ولن يلبث أن ينهض من كبوته

أمينة السعيد

التنظيم الزراعى فى اسرائيل

يهود اسرائيل

شيوعيون متطرفون

بقلم الأستاذ فؤاد محمد شبل

يقوم التنظيم الزراعى الاسرائيلى فى الوقت الحاضر على أساس التعاون، اذ توشك أن تختفى المزارع الفردية والمشتركة من ميدان التنظيم الزراعى لتحل محلها المزارع التعاونية الانتاجية ، التى يعمل أعضاؤها متعاونين فى عمليات الانتاج والتسويق والاستهلاك ، ويسيطر عليها مبدأ العمل لا الربح . فعضو المزرعة يعتبر نفسه واحدا من عمالها ، ومن العمل يستمد اعتباره فى الجماعة ، وأهماله له كفيل باقصائه عن المزرعة ، وهو يحصل فى مقابل عمله على ضرورياته من طعام وملبس ومأوى وتعليم وعناية طبية له ولأطفاله ووالديه .. ولا يحصل على السلع والخدمات وفقا لما أنجزه من أعمال ، ولكن تبعا لتوفيق الجماعة التعاونية فى الحصول عليها !

وهنا يختلف التنظيم الزراعى الاسرائيلى عن التنظيم الزراعى السوفييتى . فالتوزيع فى الاول وفقا لمبدأ « من كل وفقا لمقدرته والى كل وفقا لحاجاته » . وتنتفى فيه جميع مظاهر الملكية الخاصة ، العقار منها والمنقول . فى حين ان التوزيع فى الزراعة السوفييتية يجرى وفقا للمبدأ الاشتراكى المعروف « من كل وفقا لمقدرته والى كل وفقا للعمل المنجز » . وفيه يسمح للعامل بامتلاك جميع منقولاته واستغلال الارض المحيطة بمنزله — ومساحتها قليلة — استغلالا خاصا ، مثله كمثل أى فلاح فى الدول الرأسمالية ، وتربية دواجنه واستثمارها لحسابه الخاص ، ويحصل من الجماعة الزراعية التى يعمل معها على عائد يتكافأ مع عمله ، وله أن يتصرف بالبيع فى هذا العائد كله أو بعضه ، وفى أرباحه من استغلال حديقة داره وتربية دواجنه

ولا تنظر المزرعة التعاونية الصهيونية الى الاعتبارات الاقتصادية وحدها ، فان للعوامل الاجتماعية نصيبا أوفر فى تفكير القائمين على الدولة الاسرائيلية ، فهى محاولة لازالة ما علق فى نفوس العالم من عدم صلاحية الفرد

اليهودى للأعمال اليدوية وترحيبه بالاعمال السهلة وفى مقدمتها الصيرفة . كما أنها وسيلة لاقتلاع جذور الروح الفردية المتأصلة فى الخلق اليهودى ، واندماج اليهود المتعددى الجنسيات بعضهم ببعض وفقا للخطط التى يرسمها أقطاب الصهيونية ، واجبارهم على اعتناق العمل اليدوى المنظم

ومع ذلك كله لا يشتغل بالزراعة فى اسرائيل سوى عشرين فى المائة من عدد السكان العاملين . فان للعوامل الاقتصادية أحكامها التى لا تنقض ، فأرض فلسطين اضعف من أن توفر لليهود مستوى معيشة عاليا ، كما أنهم شعب طبع منذ أجيال على احتراف التجارة والصيرفة والصيدلة والمحاماة واحتقار الاعمال اليدوية عامة ، ولذلك تنعقد آمال المسئولين فى اسرائيل على تنشئة جيل جديد من العاملين فى الارض ، ولكن الجيل الموعود ستنقصه حتما تقاليد البلاد الزراعية العريقة وهى ثمرة تجارب الأحقاب

دستور المزرعة

ان العمل منظم فى المزرعة التعاونية تنظيما دقيقا ، فللنهوض صباحا ساعة محددة ، وكذلك تحدد الواجبات التى يؤديها كل عامل ويخصص لكل فرد وقت للاغتسال وارتداء الملابس وتناول وجبات الطعام والشاى ، كما يخصص له وقت الأداء العمل المنوط به أداؤه

وتخضع المزرعة لنوعين من القانون : فهى باعتبارها جماعة تخضع للقانون العام ، وهى كمؤسسة تسير وفقا لقانونها الخاص ، وللتعليمات التى تتبعها الجماعات التعاونيةالزراعية المركزية

وتقوم الجماعة الزراعية التعاونية اليهودية على مبادىء أهمها :

١ ـ الأرض ملك عام للأمة اليهودية . ولا يجوز أن تصبح ملكا خالصا لأحد ، ولكن تؤجر لجماعة المزرعة باعتبارها جماعة لا كأفراد ، وذلك لفترة مقدارها ٤٩ سنة تجدد تلقائيا

٢ ـ تؤدى الجماعة الزراعية نفسها العمل فى المزرعة . ويجب أن يساهم كل بعمله

٣ ـ يجب أن تخضع الجماعة لاتحاد العمال وللادارة المركزية للمزارع التعاونية ، ومنهما ينبعث الصندوق العام للمزارع التعاونية الذى يمدها بالمساعدات المادية والخدمات

٤ ـ الاعتراف بالمسئولية الفردية والجماعية عن العمل المنجز

٥ ـ يتكافأ أفراد الجماعة فى العمل ومستوى المعيشة والتعليم المشترك لأطفالهم ، واعالة المسنين والعجزة ويتساوون فى أحوال المعيشة والميزات التى تهيأ للجماعة

٦ ـ ينتخب أفراد الجماعة اعضاء جمعيتها العامة

٧ ــ الأعضاء أحرار فى بسط آرائهم السياسية والدينية .. الخ

ولا يجوز لأى فرد منهم اصدار الأوامر ، فان ذلك حق للجمعية العامة وحدها

طرائق المعيشة

حالة السكن رديئة جدا فى المزارع التعاونية ، وتدل الاحصاءات الخاصة بها على أن ١٧ فى المائة من أعضاء المنظمات الجديدة يسكنون الخيام و ٥٣ فى المائة فى أكواخ خشبية و ٢٢ فى المائة فى مبان حجرية بينما يشترك ٨ فى المائة مع آخرين ويعيشون خارج نطاق المزرعة . كما أن متوسط القاطنين فى الغرفة الواحدة يتراوح بين ثلاثة الى خمسة أشخاص

ويتناول سكان المزرعة الطعام معا اربع مرات يوميا (الوجبات الثلاث والشاى) . وتستخدم قاعة الطعام كذلك مكانا للاستقبال والاجتماعات . ويفضل الاكثار من تناول الخضروات نظرا الى غلاء اللحوم . ولا يتأتى تناول الطيور الا فى مناسبات المرض ، ومن ذلك نشأ المثل القائل « لكى تأكل فرخة يجب أن تكون مريضا أو الفرخة مريضة ! »

أما الملابس فمشاعة بين الأعضاء ، بل يجب على العضو الجديد تسليم متعلقاته حتى الملابس الداخلية الى مخزن المزرعة العام . وتغسل جميع ملابس الجماعة ، ثم توزع على الاعضاء . ولا يعتبر ملكا خاصا للعضو سوى فرشاة أسنانه والحذاء ، بيد أن بعض المزارع استطاعت ــ بفضل زيادة دخلها ــ التحرر من قاعدة شيوعية الملابس ، فأصبح لكل عضو ملابسه الخاصة . وثمة ملابس خاصة يرتديها الاعضاء الذين يندبون لتأدية مهام خاصة خارج المزرعة ، وهذه تودع مخزن المزرعة العام

والمستوى الصحى غير لائق ، بسبب ضعف مستوى المعيشة لضعف الانتاج ، فضلا عن انتشار الملاريا لوجود المستنقعات ، وتنتشر بعض الأمراض الأخرى بسبب رداءة المياه وعدم توافر الاشتراطات الصحية

ولما كانت الجماعة هى التى تعول الأطفال وتهىء لهم العناية الطبية والثقافية ، فان انجاب الاطفال خاضع لموافقتها ، ويسير هذا وفقا لأحوال المزرعة المالية . وينشأ الطفل نشأة تجعله أقرب الى الجماعة منه الى الوالدين ، فمحبته وولاؤه يتجهان اليها قبلهما ، وينظر اليه بقية الأعضاء على أنه ابن الجماعة وليس للوالدين سوى دور فسيولوجى بحت

النتائج العملية

تعمل المزارع التعاونية اليهودية في ظل دولة تعتنق أساليب الاقتصاد الرأسمالي ولا تكون الزراعة سوى عشر الانتاج القومي الاسرائيلي ، ومن هنا يبدو تناقض الاقتصاد الاسرائيلي ، كما يظهر الخطر على المزارع التعاونية من جهة أخرى ، اذ تقوم كما رأينا على أسس أعظم تطرفا من الأسس التى تعتمد عليها الزراعة السوفييتية

وليست العبرة بخلق النظم وابتكار أنواع طريفة من المجتمعات الخيالية ، ولكن معيار كل نظام هو مدى ما يغدقه على الخاضعين لسلطانه ، ومقدار ما يتيحه لهم من عائد اقتصادي يتكافأ مع ما يبذلونه من مجهود . وبرغم التنظيم العلمى للانتاج فان متوسط انتاج الفدان فى اسرائيل أضعف من متوسط انتاجه فى جميع بلاد الشرق الأوسط ، وهذا يرد الى طبيعة الارض والأحوال الجوية ، وعدم خبرة اليهود بالزراعة

ولقد أظهرت الدراسات الخاصة بالمياه ندرة المياه الجوفية الحلوة فى منطقة النقب التى تكون نصف مساحة اسرائيل تقريبا ، الأمر الذى يقطع بعدم صلاحية هذه المنطقة للزراعة او للاستثمار الزراعى المنظم المجدى . وقد أمكن زيادة المساحة المنزرعة ولكن بتكاليف هائلة اقتضاها حفر الآبار فى بعض المواقع على أعماق هائلة ، وليس أدل على ندرة المياه الجوفية فى النقب من أن اسرائيل قد رسمت مشروعا باهظ التكاليف لنقل مياه الأردن فى أنابيب لرى بعض أجزاء النقب

والواقع أنه لولا اشراف المجلس الصهيونى الأعلى على المزارع التعاونية ومساعدته لها ماديا وأدبيا لانقرضت ، لعظم تكاليفها وضآلة انتاجها لفقر البلاد الطبيعى وللظروف القاسية التى يعيش فيها أعضاؤها كما مر بنا . فلا يمكن للتنظيم العلمى الدقيق للانتاج والاستهلاك وشؤون الثقافة والتعليم والمسائل الاجتماعية والترتيب المعقد للاتصالات العائلية والاسراف فى استخدام الآلات والأسمدة ، لا يمكن أن يقاوم القوانين الطبيعية . وليس أدل على هذا الرأى من انصراف اليهود عنها وصدوفهم عن الالتحاق بها وايثارهم الاقامة فى المدن التى غدت تستوعب قرابة الثمانين فى المائة من سكان اسرائيل ، وتلك نسبة لا نجدها فى اية دولة اخرى حتى العريقة فى الصناعة والتجارة كالولايات المتحدة وانجلترا والمانيا

فؤاد محمد شبل

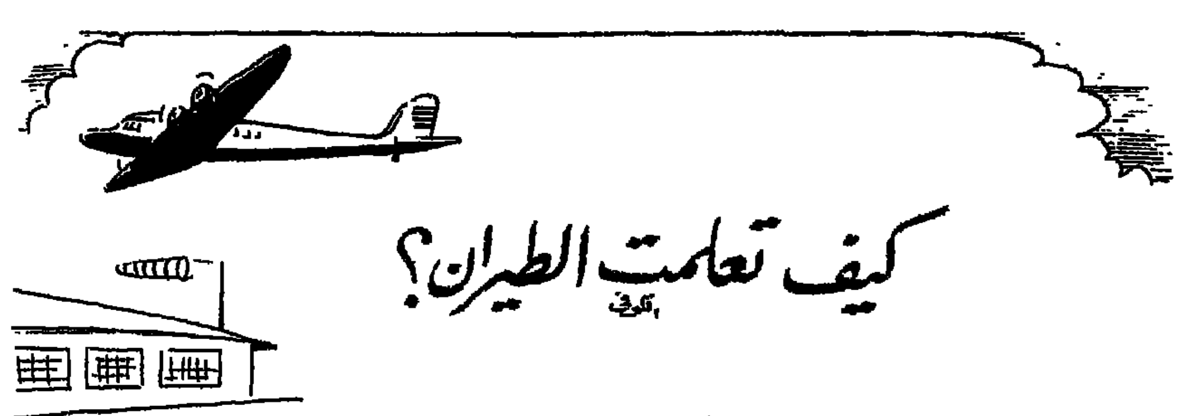
انس همومك

ترجمة الأستاذ طاهر الطناحى

إذا ساءكَ الدهرُ الخؤونُ بحادثٍ
فكنْ ناسياً سلْوانَ أيّانَ تذهبُ
وأقبِلْ على الدنيا ، ولا تخشَ بأسها
ولا تَبْكِ حظّاً دونَ جهدِكَ يُحجَبُ
وأبصِرْ ضياءَ اللهِ في كلِّ ظُلْمَةٍ
ففيه لنا أُنسٌ وزادٌ مُحَبَّبُ
سَيَبسِمُ وجهُ الصبحِ عن حالكِ الدُّجى
وتبتهجُ الدنيا قريباً وتَعذُبُ
فلا تَنْسَ أن تَنسَى همومكَ كُلَّها
ولا تنسَ أنّ اللهَ يَرعى ويحدبُ

عن الأصل الانجليزى :

Forget all your troubles
Forget all your fears
Look up from the darkness
Look up from your tears
The world will soon brighten
The skies will be blue
Forget all your troubles
God's love is with you .

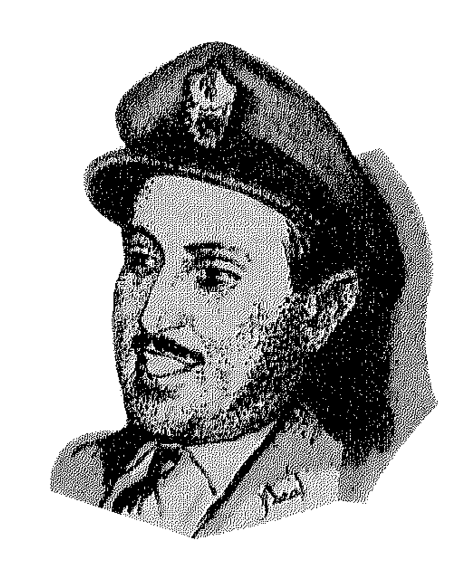


كيف تعلمت الطيران؟

لقائد الأسراب حسن ابراهيم

فى سنة ١٩٣٦ كنت قد أتممت دراساتى الثانوية ، وابتدأ تفكيرى يتجه الى استكمال دراساتى العالية ، وكانت شركة مصر للطيران فى ذلك الوقت قد أنشأت فرعا لها لتعليم الطيران فى الاسكندرية . وكنت كلما ارى طائرات هذه المدرسة وهى طائرة تستهوينى فكرة تعلم الطيران، لاننى كنت أعتقد أن هذا نوع جديد من الحياة ولأن فيه نوعا من المخاطرة، وانا بطبعى أحب حياة المخاطرة . وقد ذهبت الى هذا المعهد واطلعت على كل الشروط الخاصة بالتعليم على أمل أن التحق بمعهد مصر للطيران ، ولكن منعنى من الالتحاق بالمعهد التحاقى بالكلية الحربية . وهناك وجدت الفرصة لتعلم الطيران الحربى ، اذ أننى بعد التحاقى بالكلية اختاروا من بيننا عددا لتعلم الطيران ، فقبلوا كل من نجح فى الكشف الطبى ، وكانت شروطه أعلى من شروط اللياقة الجسمانية للكلية الحربية ، بأن يكون سليم الجسم وخاصة النظر والقلب سلامة تامة وسليم الأعصاب ، وقادرا على بذل المجهود وتحمل المشاق .. ولما اجتزت هذا الامتحان حولت الى كلية الطيران لتعلم الطيران الحربى ، وكانت الكلية تابعة للقوات الجوية ، فأتممت دراستى للطيران بها وأصبحت ضابطا طيارا

وفى حياتى كطيار مواقف كثيرة حرجة صادفتها ، أذكر منها الآن حادثا علمنى التمسك بالنظام واطاعة الأوامر ، فقد حدث بعد تخرجى من كلية الطيران بفترة قصيرة أن التحقت بسرب من أسراب القتال ، وكانت طائراته جديدة بالنسبة لى ،



وكانت الأوامر تقضى بألا أقوم بأى العاب بهلوانية قبل طيرانى على هذا النوع من الطائرات لمدة عشر ساعات على الأقل ، ولـكن ما ان طـــرت ساعات قليلة لا تتعـدى ثلاثا على هذا النوع من الطائرات الا وشعرت برغبة جامحة للقيام بألعاب بهلوانية ، وفعلا ابتدأت أقوم بحـركة تنقلب فيها الطائرة بحيث يصبح أعلاها فى أسفل ، ويصبح راس الطيار متجها الى اســـفل ، وكانت الأحزمة التى يربط بها الطيـــار أكثر اتساعا من اللازم ، فلما انقلبت الطائرة ابتعد جسمى عن مقعد الطائرة تحت تأثير الثقل وأصبحت محمـــلا فقط على الأحزمة المتسعة ، ولم استطع بذلك أن أمسك بآلات القيـادة ـــ وهى عصا فى اليد وبدالان عند القدمين واصبحت الطـائرة بدون قيـادة ، فابتدأت تأخـذ أوضاعا غريبـة ، واخذت أحاول بكل جهدى أن أصل الى بعض آلاتها حتى استطعت أن أعيـدها الى وضعهـــا الطبيعى فى النهاية . ومن هـذه الحادثة تعلمت أشياء كثيـرة أولهـا اطاعة الأوامر والاستفادة من خبرة من سبقنى فى هذا الفن والحذر . مما كان له أكبر الأثر على جميع تصرفاتى بعد ذلك

اما من جهة مستقبل الطيران فى مصر فان موقع مصر الجغرافى وحالة الجو الغالبة على القطر المصرى طول السـنة ، يبشران بمستقبل باهر للطيران فى مصر . فتوسط مصر بين الشرق والغرب يجعلهـا نقطة هامة فى جميع المواصلات الجوية ، وعلينا ان نعطى بعض التسهيـــلات لجميع خطوط الطيران التى تمر بمصر ، كما نشجع شركات الطـــيران المصرية التشجيع الكافى ، حيث أن الطيران المدنى كتجارة لا يعتبر تجارة رابحة ـــ أما الطيران الحربى فقـــد أثبت الطيارون المصريون كفاءة نادرة فيه اعترف بها الخصوم قبل الاصدقاء ، ولا يعوق الطيران الحربى فى مصر الا الضـــغط السـياسى الذى يقع من الدول الـكبرى وعدم السماح لمصر بشراء طائرات حربية حسبما تريد . ولذلك فقد اتجهت النية الى عمل طائرات حربيـــة فى مصر ، وفعلا انتجت مصانعنـــا طائرات تدريب حربى ، أما مصانع طائرات القتـال فهى فى دور الانشـاء ، وان شاء الله سننتج منها الكثير قريبا

ولا يفوتنى أن أذكر ان مستوى الصحة العامة فى مصر ضعيف وهو يؤثر فى انتشار الطيران فى مصر اذ لا نجـد كثـيرا من الشـبان الذين تمكنهم صحتهم من تعلم الطيران ؛ فعلينا ان نبذل كل جهد للارتفـاع بالمستوى الصـحى ، وبذلك نضمن الحصول على طيارين اكفاء ينهضون بالطيران نهضة عظيمة خصوصا وان الطيران قد أصبح من الفنون والعلوم التى لا يمكن أن تتجاهلها أمة ناهضة

حسن ابراهيم

قصة طبيب كان مثلا في التضحية ونكران الذات



أحسن طبيب فى العالم

حينما توفى الدكتور وليم أوسلر سنة ١٩١٩ بدا واضحا من تأبينه فى الصحف والأندية ومعاهد الطب أنه أكثر الاطباء حظا من تقدير أساتذة الجامعات وطلبة الطب فى بلدان الغرب

وبعد ثلاثين سنة من وفاته كتبت عنه احدى المجلات العلمية المعروفة فقالت : « ان مكانتــه فى عالم الطب تزداد علوا مع مرور الزمن ، ولهذا لم تســـتطع الاعوام الثلاثون التى مرت على وفاته أن تنتزع منه لقب (أحسن طبيب فى العالم) الذى ناله فى حياته عن جدارة واستحقاق ! »

والواقع أن هــذا التقدير العظيم الذى ناله الدكتور وليم أوسـلر فى حياته وبعدها لم يكن لمــا ادخله فى دراسة الطب من تجديد وتحسين فقط ، ولكنه كان قبل ذلك وبعده لما اشتهر به من خلق نبيل جعـله مثلا فى التضحية ونكران الذات

وقد ولد « وليم اوسلر » سنة ١٨٤٩ بقرية صغيرة فى كندا ، وكان الابن الثامن لأحد رجال الدين . وبقى فى مدرسة القرية حتى بلغ الخامسة عشرة من عمره ، ثم غادرها مطرودا مذموما لامعانه فى العبث والاستهتار . . ولم يسع والده الا أن يلحقه بمدرسة خاصة ، حيث تتلمـذ على مدرس كان يتخذ من دراسة العلوم الطبيعية هواية له ، فبث هــذا المدرس فى نفســـه حب الاطلاع والبحث .

وكان طبيب هذه المدرسة يملك مجهرا « ميكروسكوب » مع ان كثيرا من معامل كليات الطب فى ذلك الحين لم تكن تملك هذه الاداة ، فاستطاع « اوسلر » أن يتدرب على استعماله وصار يقضى اغلب أوقاته فى صحبته

وما أتم دراسته بتلك المدرسة حتى التحق بكلية الطب فى بلدة «ماكجيل» ثم لم يكتف باتمام دراسته فيها ، فسافر بعد تخرجه الى المانيا والنمسا وانجلترا للاستزادة من علوم الطب

وهناك فى أحد معامل البحث فى لندن أخذ فى دراسة اسباب تجلط الدم . وكانت نتائج هذه الدراسة ، مبعثا لشهرته. فعرضت عليه كلية الطب التى تخرج فيها منصب أستاذ بها ، ولم يكن قدجاوز الرابعة والعشرين من عمره !. . وما كاد يتسلم مهام منصبه هذا حتى احال

مكتبه فى الجامعة الى معمل للبحث ، واخذ ينفق نصف راتبه فى شراء ميكروسكوبات لطلبته ، ليشجعهم على البحث ، كما أخذ يعقد الاجتماعات وينظم المؤتمرات لتنظيم هذه البحوث ، وأعلن عن استعداده لتشريح جثث الموتى لمعرفة اسباب الوفيات الغامضة التى لم يتحقق الأطباء المعالجون من معرفة أسبابها ، فبلغ متوسط عدد الجثث التى عهد اليه فى تشريحها مائة جثة فى العام !

▭

وتبين للعالم البحاثة الشاب أن بعض أنواع الطفيليات التى تصيب الانسان وتستنزف دمه تصل الى جسمه من طريق اللحوم التى يأكلها ، فقضى ثمانية أشهر يتردد على السلخانات لفحص أمعاء الخنازير التى تذبح فيها ، فتبين أن نسبة كبيرة منها مصابة بهذه الطفيليات الضارة ، وعلى هذا أخذ يطالب المسئولين بوجوب فحص الحيوانات قبل ذبحها ، وقام بحملة فى الصحف للحث على انضاج اللحوم جيدا قبل أكلها ، ثم أتبعها بحملات كثيرة لنشر التعليمات الصحية الوقائية

وحدث أن أنشىء فى مستشفى الكلية قسم خاص بمرض الجدرى ، وبدأ أن الاطباء الذين اختيروا للاشراف على هذا القسم لم يقبلوا هذه المهمة الا على مضض لخشيتهم عدوى ذلك المرض . وهنا تطوع « أوسلر » للاشراف على القسم ، فأتيحت له للمرة الأولى فرصة الاختلاط بالمرضى ، ثم أسند اليه الاشراف على أقسام اخرى بالمستشفى . وكانت المستشفيات فى ذلك الحين أشبه بالسجون ، فأمر بتزويد غرف المرضى بالزهور ، وتزيين جدرانها باللوحات . وأخذ — للمرة الاولى فى تاريخ الطب — يعنى بالنواحى النفسية للمريض . وكما قال عنه أحد زملائه مرة : « لقد كان لايعنى بالدواء قدر عنايته ببث روح التفاؤل والايمان فى نفوس المرضى » . ودهشت ادارة الجامعة للنتائج التى أسفر عنها هذا الاتجاه ، اذ أن أكثر الحالات المرضية المزمنة بدأت تتحسن، كما ان الحالات الأخرى قلت مدة علاجها الى حد ملحوظ !

▭

وذاعت شهرة « اوسلر » خارج كندا ، فعرضت عليه جامعة « بنسيلفانيا » منصبا كبيرا بها وهناك بدأ اتجاها جديدا فى طريقة التدريس ، فقد أعلن انه لن يلقى محاضرات منبرية — كما جرت العادة — وانه لن يستطيع أن يلقى درسا ما لم يكن أمامه مريض يبين عليه أعراض المرض . ولأول مرة ، أجيز لطلبة الطب — بفضل جهود «أوسلر» — أن يدخلوا المستشفيات وأن يقوموا بمعاونة الاطباء أثناء تأديتهم لأعمالهم، وان يحاولوا تشخيص أمراضهم باشراف رئيس القسم

وفى ذلك الحين ، سنة ١٨٨٩ ، تم فى أمريكا انشاء افخم مستشفى وكلية للطب تنفيذا لوصية تاجر كبير يدعى « جون هوبكنز » ، واختير «أوسلر» فيمن اختيروا للعمل هناك من كبار اساتذة الطب فى أوربا وأمريكا ، واسندت اليه رياسة قسم

الامراض الباطنية ، مع انه لم يكن حينذاك قد بلغ الاربعين !

وكان الطلبة يتسابقون الى الالتحاق بهذه الكلية الجديدة ، وبالقسم الذى يشرف عليه «أوسلر» خاصة . وقد غدا طلبته بعد سنوات من أبرز الأطباء فى مختلف أنحاء أمريكا

وتشعبت أعمال « أوسلر » ، فكان فى وقت واحد مديرا لمستشفى « مايو » الكبير ، ورئيسا لجمعية رعاية الأطفال الامريكية وعضوا مؤسسا لاحدى جمعيات مقاومة الدرن ، عدا مساهمته بنصيب كبير فى مكافحة الملاريا والتيفود والزهرى كما كان من أوائل الداعين الى تنظيم مستشفيات الامراض العقلية ، وفى الوقت نفسه أخرج ما لايقل عن ١٢٠٠ كتاب ومقالة ، ما زال بعضها من أهم المراجع الموثوق بها برغم التقدم الكبير الذى أحرزه الطب خلال نصف قرن مر على انشائها !

وفى سنة ١٩٠٥ ، شعر «أوسلر» باثر الاجهاد المتواصل فى هذه الاعمال فقنع بمحافظة على صحته بعمله الهادىء فى مستشفى «هوبكنز». ثم رشحه ادوارد السابع ملك انجلترا حينذاك ليكون استاذا فى جامعة أكسفورد .

فرحب بهذا المنصب وكان أول عمل له بعد انتقاله الى انجلترا ، أن صالح جمعيتين طبيتين عريقتين ، ظل الخلاف ناشبا بينهما خمسين عاما ، ثم أخذ يدعو الى تعميم نظام تدريب الطلبة فى المستشفيات العامة

ولما نشبت الحرب العالمية الاولى ، تطوع « أوسلر » فى الجيش حيث اسند اليه منصب المستشار الطبى وفى سنة ١٩١٧ توفى ابنه الوحيد فى الحادية والعشرين من عمره متاثرا بجرح خطير أصيب به ولم تفد فى علاجه جهود ستة من كبار الجراحين، ثم لم تمض على ذلك سنتان حتى كان الاجهاد والحزن قد حطما قلب « أوسلر » وعجز جسمه الهزيل عن مقاومة نوبة التهاب رئوى أصيب بها ، فقضى نحبه بعد ايام فى ديسمبر سنة ١٩١٩

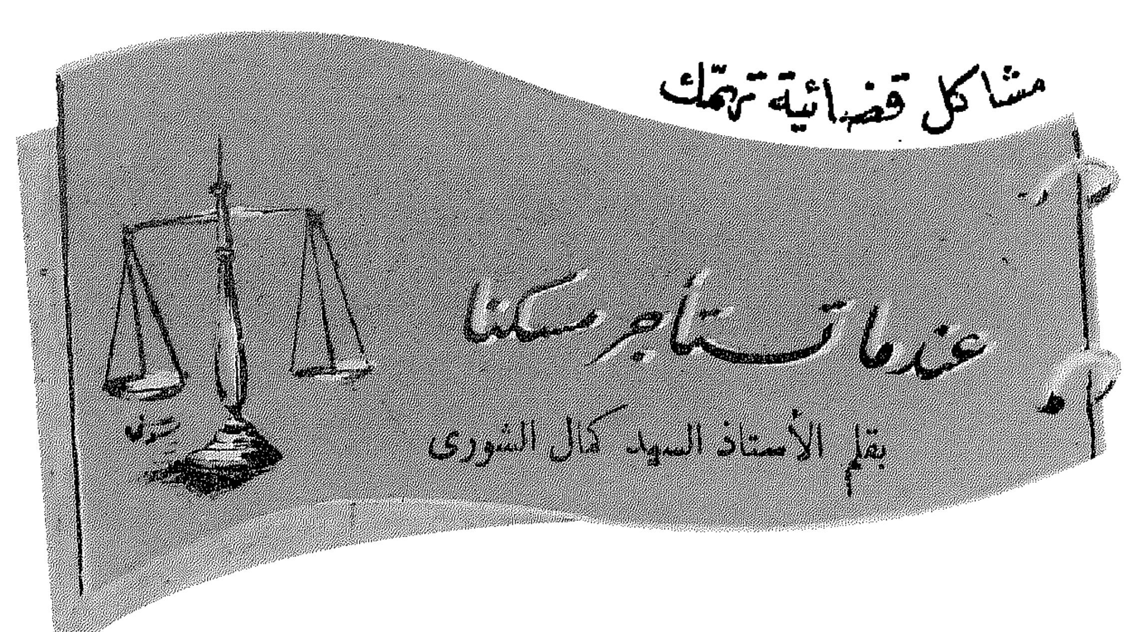
ووجدت على سريره عند موته ورقة صغيرة كتب فيها بخطه : « أخيرا .. سابلغ الميناء بسلام ، حيث ينتظرنى ولدى هناك ، بعد رحلة طويلة حافلة بالأحداث والآلام فى هذه الحياة ، صحبنى فيها كثير من الأصدقاء »

[عن مجلة « ليوليبرتى »]

● لا تحاول أن تغير فكر المراة ، فتحرمها بذلك من متعة تغييره من تلقاء نفسها !

● لايمكن أن تأخذ امراة بنصيحة امراة أخرى فيما يتعلق بملابسها !

● حينما تنتقل الى مسكن جديد ، حاذر من الجار الذى يحذرك من الجيران الآخرين !



اشـــتدت أزمة المســاكن فى الأعوام الأخـيرة ، فكثر الخـلاف بين الملاك والمستأجرين ، مما دعا الى أصدار تشريعات عدة تنظم العـلاقة بين هؤلاء وهؤلاء ، وفيما يلى نبدأ « ركن القانون » باسئلة وأجوبة تتضمن ما ينبغى أن يعرفه كل مواطن عندما يستأجر مسكنا

● **متى يجوز للمستأجر ان يطالب المالك بتخفيض الايجار بنسبة ١٥٪ ؟**

ــ يجوز للمستأجر ذلك اذا كان المسكن المؤجر له قد شيد فى اى وقت خلال المدة من أول يناير سنة ١٩٤٤ الى آخر سبتمبر سنة ١٩٥٢ ولم يكن الايجار قد خفض من قبل بالنسبة المطلوبة ، ولم يكن العقد تزيد مدته على عشر سنوات

● **هل يجوز تخفيض ايجار المساكن المشيدة قبل سنة ١٩٤٤ ؟**

ــ فيما يختص بالعقود المبرمة فى خلال المدة من أول مايو سنة ١٩٤١ الى آخر ديسمبر سنة ١٩٤٣ لا يجوز أن تزيد الاجرة فيها على أجرة شهر ابريل سنة ١٩٤١ أو على أجرة المثل لهذا الشهر ، فاذا زادت الاجرة على ذلك جاز للمستأجر أن يطالب المالك بتخفيض الاجرة . أما العقود المبرمة قبل أول مايو سنة ١٩٤١ فلا يجوز تخفيض أيجار المساكن الخاصة بها

● **ما هى المحكمة المختصة بقضايا المنازعات الخاصة بالايجار ؟**

ــ تختص المحاكم الابتدائية الوطنية بدعاوى الايجار ، ففى القاهرة مثلا يختص بهـذه المنازعات محكمة باب الخلق (دائرة ١٢ و ١٣) وليس فى أختصاص المحاكم الجزئية التي يرأسها قاض جزئى واحد أن تنظر فى هذه المنازعات . اما فى غير القاهرة فتختص بالنظر فى هـذه المنازعات المحكمة الكلية الوطنية بعاصمة المديرية أو المحافظة التى يتبعها المسكن

والقضايا المتعلقة بالايجار والتى من اختصاص المحاكم الكلية الوطنية هى دعاوى تحديد الاجرة القانونية ، ودعاوى الاخلاء لتأخير المستأجر فى دفع ايجار المسكن ، أو لتأجيره المسكن من الباطن بغير اذن من المالك ، أو لاساءته استعمال المسكن ، أو لأيلولة المسكن للسقوط ، أو لهدمه واعادة بنائه بشكل

أوسع ، أو لضرورة الاخلاء الملحة لسكنى المالك أو أحد أبنائه أو والديه ، أو لوجود مسكن آخر للمستأجر فى البلدة نفسها

● هل يجوز الطعن فى الاحكام المتعلقة بالايجارات ؟

ـ الاحكام الصادرة فى دعاوى الاخلاء وتحديد الاجرة أحكام نهائية ، فلا يصح الطعن فيها بالمعارضة أو الاستئناف أو التماس اعادة النظر

● ما مقدار رسوم دعاوى الاخلاء وتحديد الاجرة وتخفيض الايجار ؟

ـ دعاوى الاخلاء ودعاوى تحديد الاجرة ودعاوى تخفيض الايجار يدفع عنها رسم مقرر (ثابت) قدره خمسة جنيهات لكل دعوى مهما تكن قيمة مبلغ الايجار . ويلاحظ أنه اذا اشتملت قضايا المطالبة بتخفيض الايجار علاوة على هذا الطلب استرداد المبالغ التى دفعت بغير حق من بدء السكن حتى تاريخ الحكم بالتخفيض ، فانه يضاف الى الرسم المقرر رسم آخر نسبى قدره ٦ ٪ من جملة المبلغ المطلوب

● هل يجوز للمستاجر ان يؤجر مسكنه من الباطن ؟

ـ لا يجوز للمستأجر أن يؤجر المسكن من الباطن بغير اذن كتابى صريح من المالك وقت التأجير من الباطن ، وذلك اذا كان عقد ايجار المسكن قد أبرم قبل آخر ديسمبر سنة ١٩٤٣ ، فاذا كان تاريخ عقد الايجار بعد ذلك فانه يكفى التصريح بذلك تصريحا عاما فى عقد الايجار

● ما هى الترميمات التى يلزم بها المالك والتى لا يلزم بها ؟

ـ يلزم المالك بالترميمات الضرورية لانتفاع المستأجر بالعين المؤجرة ، فاذا كسر السلم المؤدى الى الشقة مثلا وجب على المالك اصلاحه لأن المسكن بغير هذا السلم لا يمكن الانتفاع به . كذلك يلزم المالك باجراء الاعمال اللازمة للأسطح من تجصيص أو بياض كما يلزم بنزح الآبار والمراحيض ومصارف المياه ، فاذا لم يقم بها طالب المستأجر المالك بفسخ عقد الايجار أو قام باصلاحه بنفسه وخصم قيمة الاصلاح من الاجرة ، فاذا لم يوافق المالك على ذلك رفع المستأجر عليه دعوى يطالبه فيها بما دفع مودعا الاجرة بخزانة المحكمة ، كما للمستأجر فى مثل هذه الحالة أن يطالب المالك بانقاص الاجرة بدعوى خاصة . ويتحمل المالك الضرائب المستحقة على المسكن ، ويلزم بثمن المياه اذا قدر الماء جزافا اما اذا قدرت قيمة الماء بالعداد لكل شقة على حدة فانه يكون على المستأجر ، وفيما يتعلق « بالترميمات التأجيرية » وهى الترميمات الكمالية فان المستأجر ملزم وحده بها

● هل يمكن الزام المالك باصلاح المصاعد ومواقد المياه الساخنة اذا تلفت ؟

ـ اذا كانت مثل هذه المرافق العامة فى حالة جيدة وقت تحرير عقد الايجار ثم تلفت أو عطلها المالك ، كان للمستأجر أحد أمرين : اما أن يصلحها من ماله الخاص ثم يرجع بقيمة ما أنفقه على المالك ، واما أن يطالب المالك بتخفيض الأجر بحيث تكون مماثلة لمساكن مجاورة ليس بها هذه المرافق .

اما اذا دخلت هذه المرافق بعد تحرير العقد فلا يلزم المالك باصلاحهــا او بانقاص الأجرة لتلفها بعد ذلك

● هل يسال المالك عن شغب مستاجرى منزله وسوء استعمالهم له ، وعن تعودهم اقامة حفلات صاخبة في ساعات متاخرة من الليل مما يزعج الجيران ويقلق راحتهم ؟

ــ المالك مسئول عن كل ما يصدر من مستأجرى مسكنه من مضايقات فاذا قام فى المسكن بصناعة خطرة او مقلقة للراحة أو مضرة بالصحة أو باشر عملا مخلا بالآداب ، أو اذا طغت فروع أشجار حديقته على المسكن المجاور ، كان المالك فى كل هذه الحالات مسئولا ويمكن مطالبته بالتعويض عن هذه الأضرار

● هل المالك مسئول عن عيوب مسكنه الخفية التى تظهر بعد ابرام عقد الايجار ؟

ــ المالك مسئول عن العيوب الجوهرية التى تحول دون الانتفاع بالعين او يضار الساكن بسببها صحيا ، كأن يكون شديد الرطوبة أو محروما من ضوء الشمس والهواء . واذا كان العيب خفيا فى المسكن لا يمكن معرفته اثناء مشاهدة المسكن قبيــل ابرام عقــد الايجــار ؛ ولم يصارح به المالك المستأجر قبل اتمام العقد .. يكون للمستأجر احد أمور ثلاثة : اصلاح العيب على نفقة المالك ، أو طلب فسخ العقد حتى ولو كان قد تنازل عن هذا الحق مقدما ، أو انقاص الأجرة . واذا أصاب المستأجر ضرر من العيب التزم المالك بتعويضه كأن يصاب بروماتيزم حاد مثلا بسبب رطوبة المسكن

● ما الحكم اذا دفع المستاجر عربونا للمالك ثم عدل هو او عدل المالك ؟

ــ اذا عدل المستأجر عن اتمام عقد الايجار ضاع عليه العربون ولم يصبح له الحق فى المطالبة باسترداده قانونا . أما اذا عدل المالك عن اتمام العقد فانه يلزم برد ضعفه ولو لم ينص على ذلك عند بدء الاتفاق وحتى اذا لم يترتب على العدول أى ضرر

السيد كمال الشورى

◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

الأزهار والأولاد

دعا « برنارد شو » أحد أصدقائه الى بيته ، وأخذ يتنقل به من غرفة لأخرى لكى يريه طريقة ترتيبه وتأثيثه . ولاحظ الصديق أن البيت ليس فيه أية آنية للأزهار برغم ما عرف عن برنارد شو من حبه لها . فلما أبدى له هذه الملاحظة ، أجاب قائلا : « وأى عجب فى هذا ؟.. اننى أحب الأطفال أيضا ومع هذا لم أقطع رؤوس بعضهم لأضعها فى أوان أزين بها منزلى ! »



بعد يوم سعيد فى موسم الحصاد اخذتا تتاهبان لمغادرة الحقل فى تعاون وانسجام

الفلاحة الايطالية

ساهمت المرأة خلال الحرب الأخيرة فى كثير من الأعمال،الى جانب الرجل تشد أزره فى ميادين القتال ، أو تنوب عنه فى ادارة المصانع والمزاع . فلما انتهت الحرب ، عادت الى أعمالها الاولى التى تتناسب مع رقة جسمها

ولكن المرأة الايطالية أبت الا ان تستمر بعد انتهاء الحرب فى بذل الجهود جنبا الى جنب مع الرجال فى بلادها ، لاستعادة نواحى النشاط المختلفة التى شنتها الحرب ، وفى ميادين الصناعة والزراعة خاصة . وفى ايطاليا الآن اكثر من ٢٠٠ الف امراة ــ تتراوح أعمارهن بين الخامسة عشرة والستين ــ يعملن فى الزراعة . ومن بينهن كثيرات من المثقفات ثقافة عالية

وفى مواسم زراعة الأرز أو حصده تترك كثيرات منهن منازلهن ، ويتطوعن للسفر جماعات الى الحقول النائية حيث أعدت الحكومة مساكن خاصة لهن ، ويبقين هناك ما يتراوح بين ثلاثين يوما واربعين يوما يقدم لهن الطعام خلالها مجانا علاوة على الأجر الذى يتقاضينه

وهن يلبسن أثناء العمل بنطلونات قصيرة ، واحذية خاصة لا تتاثر بالماء ، ويضعن فوق رؤوسهن قبعات واسعة تقيهن حرارة الشمس ، ويعملن دون كلل ثمانى ساعات كل يوم ، فى صمت ونظام دقيق

وقد كان لاشتغالهن بالزراعة اثر كبير فى استعادة النشاط الزراعى فى أكثر البلدان الزراعية بايطاليا ، بل ان بعض هذه البلدان زاد انتاجها كثيرا على ما كان عليه قبل الحرب !



فى ثياب العمل . مضى طابور الفلاحات المتطوعات لحصد الأرز ، فى نظام وابتسام



سرب من الحسان الايطاليات المثقفات يحصدن الأرز فى حماسة وابتهاج



فى حقول الأرز بالريف الايطالى حيث تقوم النساء متطوعات فخورات باعمال الرجال

ثلاثة من مشاهير المحامين فى مصر ، يتحدثون عن خلاصة تجاربهم فى مهنة المحاماة

المحاماة علمتني



الدكتور محمد زهير جرانة : المحاماة مدرسة واسعة مليئة بالتجارب وحافلة بمختلف صور الحياة التى تتشابك فيها المصالح . ولعل اهم ما يفيده منها المحامى المجرب هو أن يتجرد للنزاع الذى يعرض عليه فيحكم فيه انسانيته وضميره ، ويجتهد أن يباعد بينه وبين ما قد يكون سائدا حوله من شائعات أو آراء . ذلك انه تبين لى بالتجربة ، أن كثيرا من القضايا الهامة تبدو فى نظر الناس على غير حقيقتها بحيث لو انساق المحامى وراء ما يقال عنها لسارع الى نفض يده منها .. فاذا ما فحصها فى هدوء واطمئنان وفى كنف تقاليد النجدة والروح الانسانية التى تظل مهنته ، تبين له أن الكثير مما يقال أو يشاع غير صحيح ، وأن عليه لذلك الأخذ بيد موكله ، لا فى وجه خصومه فحسب .. ولكن فى وجه الرأى العام المتألب عليه أيضا . ولذلك فان المحاماة تكسب الذين يعرفون لها قيمتها وقدسيتها شجاعة أدبية ، على المحامى أن يتذرع بها دائما ليحسن النهوض برسالته

والمحاماة بعد ذلك هى كما قلت مهنة نجدة وأخلاق واستقامة قبل أى شىء آخر . وعندى أن المحامى اذا أحسن ادراك هذه المعانى ، فانه يكون قادرا على اشاعة فضائل كثيرة تعود بالنفع على مختلف المرافق الاخرى

والمحاماة بعد ذلك كفيلة بغرس وتنمية صفات الصبر على الناس والتسامح معهم .. ذلك أن الجحود ونكران الجميل كثيرا ما يكونان هما الجزاء الذى يتقاضاه المحامى ثمنا لما قدم من صنيع . وكثيرا ما يضيق المحامون بهذه الظاهرة ، ثم لا يلبثون أن يألفوها . ومن الصفات التى لاتلبث أن تنميها المحاماة ، القدرة على كتمان الأسرار التى يؤتمن المحامى عليها



الأستاذة مفيدة عبد الرحمن : أهم ما تعلمته من المحاماة ، رحابة الصدر . فلم تكن هذه الصفة من مميزاتى قبل اشتغالى بالمحاماة . ولكن طبيعة عملى التى تجعلنى أستمع الى موكلى حتى لو أدلى الى بآراء تافهة ، خلقت فى نفسى سعة الصدر ، لأن الاستماع الى من يعانى محنة يخفف عنه من آلامه ويريحه من كثير من متاعبه ، ومن واجب المحامى أن يزيل القلق

الذى يساور نفس موكله وأن يفتح له صدره ، فينصت لكل كبيرة أو صغيرة مما يتحدث عنه حتى يغرس فى نفسه الطمأنينة

وعلمتنى المحاماة أيضا عدم الثقة بالناس .. فكثيرا ما يجيء موكلى يستصرخ من الظلم الذى وقع به ، فاذا ما قدم أوراقه ومستنداته وجدتها تشهد بغير ذلك ، مما يجعل المحامى لا يثق بكل ما يسمعه ويقال له ، وهذا لا يعنى عدم الثقة بالزملاء من المحامين فهم جميعا يعملون لاحقاق العدالة

وعلمتنى المحاماة شيئا من « الصفاقة » والرذالة ، وذلك للتمسك بالحق الذى أعتقد أنه من واجبى أن أحصل عليه من أجل موكلى ، وكثيرا ما ألح على المحكمة فى طلب التأجيل لأستوفى نقطة أو بعض نقط أعتقد أنها تفيد موكلى وتجلى الحقيقة . والمحامى عندما يلح ويطلب من المحكمة الاستماع الى وجهة نظره ، انما يفعل ذلك ارضاء لضميره قبل كل شيء .. والذى يعمل جاهدا لاظهار الحق مهما تجشم فى سبيله ، انما يكون لنفسه سمعة طيبة .. والسمعة الطيبة هى راس مال المحامى الذى يهدف الى النجاح فى حياته

هذا قليل من كثير مما تعلمته فى حياتى كمحامية ..

الأستاذ عبد الحميد عبد الحق : علمتنى المحاماة أن الناس وان اختلفت مراكزهم الاجتماعية والثقافية فهم طبيعة واحدة بل طبعة واحدة .. فالناس أطهار الذمم أنصار الحق اذا لم يتعارض ذلك مع مصالحهم الشخصية ، فاذا تعارض الحق مع أية مصلحة لهم — ولو ضئيلة — انقلبوا أشرارا مزورين ومضللين

وعلمتنى أن القاضى الذى يصدق الشهود ساذج طيب القلب .. وأستطيع أن أؤكد أن كل حكم يعتمد على شهادة من يسمونهم « شهود رؤية » هو حكم ظالم قد جانب الصواب ، وان شهود الرؤية يمكن خلقهم فى كل لحظة

ودلتنى التجارب على أن حظ القضية فى الكسب والخسارة يتوقف على الحظ فى الوقوف أمام قاض مرهف الاحساس حسن التقدير ، بصرف النظر عن سعة اطلاعه وحفظه للقوانين . وان العدالة مخلوقة فينا ، وكثيرا ما رايت حكما يصدره فلاح على « المصطبة » أسلم من أحكام كثيرة صدرت من منصات القضاء العالية واستنفدت فى كتابتها عشرات الصحائف بعد دراسة عشرات المجلدات

ان حكم الفلاح يمثل العدالة الأصيلة ، وأما حكم القاضى فيمثل العدالة المصطنعة . والعدالة تظهر فى حكم الاول على حقيقتها .. ولكنها فى حكم الثانى قد طلت وجهها بالطلاء والمساحيق !



* تدل الاحصاءات على أن عدد الاناث يطرد فى الزيادة بنسبة أكبر من زيادة الذكور فى جميع أنحاء العالم ، ما عدا استراليا ونيو زيلندا واتحاد جنوب افريقيا والهند والباكستان وجزائر الفيليبين . وهى البلاد التى لم تعان كوارث الحروب أو الأوبئة الشديدة فى السنوات الاخيرة

* فى احدى بلدان الغرب سائق سيارة أجرة فى السبعين من عمره ، تعود منذ ١٦ عاما أن يخصص سيارته يوما فى الاسبوع لكى ينقل فيها مجانا من يصادفهم من العجائز والمرضى والاطفال الى الكنائس والمستشفيات والمدارس . كما أنه ينقل الاطباء والممرضات فى الايام المطيرة بغير مقابل !

* وضع أحد أصحاب المطاعم فى «اسكالافا» بولاية ايويا بالولايات المتحدة ، جهازا كهربائيا صغيرا على كل مائدة بمطعمه ، يستطيع بواسطته كل عميل أن يقمر خبزه حسب مزاجه الخاص !

* تدل الاحصاءات التى قام بها أحد العلماء على أن الزوج كلما تقدم به العمر ، كان احتمال انجابه للاناث أكبر . ولذلك يغلب أن يولد الاناث فى العائلة بعد ولادة الذكور . ولم يعرف بعد تفسير علمى لهذه الظاهرة

* كتب احد كبار الاطباء يقول : « لم تكتشف حتى الآن مادة كيميائية من المواد التى تدخل فى تركيب العقاقير الشائعة ليس لها أثر سام فى الجسم . ولذلك ينبغى الا يتعاطى المرء هذه العقاقير بغير ارشاد الاخصائيين »

* يبلغ عدد الحاصلين على درجة الدكتوراه بين المشتغلين بالمعامل الذرية الرئيسية الاربعة فى أمريكا ٣٥٣ ، وعدد الحاصلين على درجة الماجستير ١٦٨ ، وعدد الحاصلين على درجة البكالوريوس ٢٦٠

* يرى احد كبار المشتغلين بالطب الشرعى أنه ينبغى فحص من يتقدمون للشهادة فى المحاكم قبل سماع شهادتهم ، لأن كثيرين منهم يعانون حالات نفسية قد تدفعهم الى الكذب وسرد روايات خيالية ربما تؤثر فى سير القضايا



* اعتاد الأهلون باحدى قرى الغرب أن ينقشوا على خاتم الزواج عبارة خاصة لتكون بمثابة شعار يضعه الزوجان نصب أعينهما دائما ، وهذه العبارة هى : « افتح عينيك جيدا لتبصر فضائل شريكك فى الحياة ، واغمض عينيك بعض الشىء حتى لا تتجسم أمام عينيك عيوبه ونقائصه »

* فى احدى بلدان الغرب ، رجل فى الثمانين من عمره ظل أكثر من أربعين عاما يدعو الناس الى اجتناب لبس الأحذية لأنها ضارة بصحتهم . وقد بقى هو طول هذه السنوات يسير حافيا فى الصيف والشتاء ولم يحدث أن أصيب بضرر من جراء ذلك !

* كان التدخين شائعا فى بيوت العبادة بالبلاد الغربية ، الى أن صدر أمر بتحريمه من البابا سنة ١٦٤٢ ، لأن السجاير كانت تشعل حينذاك بقدح الشرر بواسطة طرق حجر من الصوان بقطعة من الصلب ، وكانت الضوضاء التى يحدثها ذلك الطرق لا تتفق مع الخشوع الواجب أثناء الصلاة وسماع العظات

* سئل أديب له ستة أطفال عن العدد المثالى للأولاد فى العائلة العصرية التى أرهقتها أعباء الحياة بمطالبها الكثيرة ، فقال : « ينبغى ألا يقلوا عن ثلاثة . فالطفل الوحيد يتعرض لعوامل يغلب أن تؤثر فى حياته حينما يشب عن الطوق تأثيرا ضارا . والطفلان يغلب أن تحتدم الغيرة بينهما وتشتد ، فتؤدى الى الشجار والغلو فى البغض والكراهية . أما الاطفال الثلاثة ، فانهم يؤلفون وحدة يمكن أن تسودها روح الديمقراطية ، ويحترم فيها رأى الأغلبية »

* اعلن احد أصحاب المطاعم الكبيرة فى نيويورك عن تبرعه بوجبة من « الكباب » بالمجان لكل من يتطوع بقدر من دمه لهيئات الاسعاف ومراكز نقل الدم . وقد تقدم ـ على أثر نشر هذا الاعلان ـ لفيف من المساجين ، يعرضون على السلطات المختصة رغبتهم فى التطوع بدمهم للظفر بالوجبة الشهية المجانية ، فوافق المسئولون على ذلك

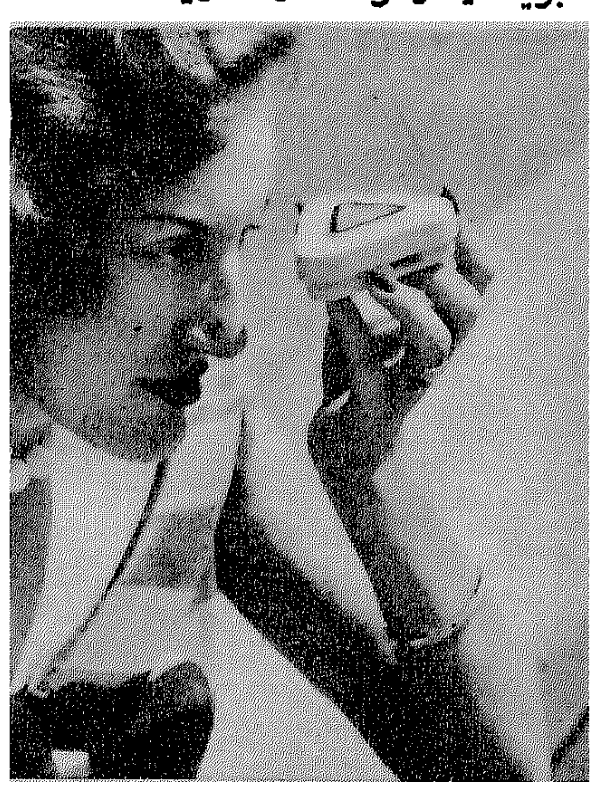


* المعروف أن النساء — عامة — يعمرن أكثر من الرجال ، ولكن يؤخذ من دراسة أجريت أخيرا أن أصاباتهن بالتوعكات البسيطة تزيد كثيرا على اصابات الرجال . وهذه التوعكات تنشأ عند النساء غالبا نتيجة الاضطرابات العصبية والقلق النفسي وأمراض الغدد والكبد والمثانة . أما توعكات الرجال فتنشأ عن أمراض المعدة والتهابات الاثنى عشر وأمراض القلب

* تعد نسبة توزيع الصحف اليومية فى انجلترا أعلى نسبة فى العالم ، فمتوسط ما يوزع بها فى اليوم من الصحف ٦٠٠ نسخة لكل الف نسمة ، بينما متوسط التوزيع لكل الف امريكي ٣٥٦ نسخة . كما تعد أفغانستان أقل الدول اقبالا على قراءة الصحف ، فنسبة التوزيع فيها حوالى نسخة واحدة لكل ألف نسمة !

* تقوم احدى الشركات الغربية الكبيرة المنتجة للأحذية باستخدام موظفين وموظفات لعرض نماذج من الأحذية التى تنتجها والمشى بها عدة أميال كل يوم فى طرق وعرة جبلية أو رملية أومغطاة بالثلوج والأوحال !

* تدل الاحصاءات على أن نسبة جرائم القتل فى النرويج أقل نسبة فى بلاد الغرب ، فقد كان عددها هناك سنة ١٩٥٠ لا يزيدعلى ١٤ ، اى بنسبة أربع جرائم لكل مليون نسمة . بينما بلغت هذه النسبة ١٧ فى ايطاليا ، و ١٣ فى البرتغال والدانيمارك ، و ٦ فى بريطانيا وفرنسا والسويد



ميزان صغير ابتكره احد العلماء الالمان ، يقف عليه المرء فيبين وزنه

* ظهر فى احدى صحف الغرب اليومية اعلان بتوقيع « فقير حي الضمير » قال فيه : « وجدت فى شارع (.....) حافظة نقود بها ٢٠ ألف فرنك ، فمن يثبت أنها ملكه له مكافأة خمسة آلاف فرنك ! »

* ابتكر أحد أصحاب المتاجر الكبيرة فى نيويورك طريقة لاجتذاب العملاء هي وضع « كوبونات » فى أمكنة خفية من بعض السلع المعروضة ، ثم منح كل عميل يعثر على أحدها سلعا قيمتها خمسة جنيهات . وهذا المتجر نفسه يعلن أنه على استعداد لارسال سيارات خاصة تنقل اليه مجانا كل أسرة تتصل به تليفونيا لهذا الغرض !

* لوحظ أن العالم المعروف « انشتين » يحمل معه فى الايام الأخيرة ثلاث نظارات ، وقد سئل فى ذلك فاجاب بقوله : « انى أستعمل نظارة للقراءة ، وأخرى للمرئيات البعيدة ، والثالثة للبحث عن النظارتين اذا فقدتهما ! »



* بلغ أعمق عمق وصل اليه الانسان فى أعماق الارض حتى الآن نحو أربعة أميال ، وهو أقل من واحد فى الألف من المسافة حتى مركز الارض

* قال احد المدعوين الى حفل لاحدى المدعوات : « لست أشك فى أن النساء حمقاوات » . فردت عليه قائلة : « ولست أشك فى انهن خلقن حمقاوات لكي يستطعن تحمل تفاهات الرجال ! »



* فى احدى البلاد الغربية جمعية تقوم منذ عشرين عاما باعداد نظارات بالمجان للعمال والمعوزين . وقد اتسعت دائرة أعمال هذه الجماعة حتى بلغ عدد من افادوا منها فى العام الماضي نحو سبعين ألف نسمة . وهى تعتمد فى مصروفاتها على ما يتبرع به الأغنياء من أموال وملابس وساعات ونظارات وأدوات قديمة

* كتبت احدى صحف الغرب – فى سبتمبر سنة ١٨٥٣ – أى منذ مائة عام – تقول : « ان اطلاق الشوارب واللحى من الأشياء الضرورية للصحة ، وبخاصة للعمال الذين يشتغلون فى الأجواء المليئة بالدخان والقاذورات والأتربة ، فهي تؤدى مهمة المرشحات فى تنقية الهواء من الشوائب الضارة ، كما انها تدفيء الهواء قبل دخوله الى الرئتين ، وتقي الفم من مختلف العوارض ، وتقلل تعرض أصحابها لتسوس الأسنان ! »



لا يوجد فى أى بلد آخر مقر رسمى كالبيت الابيض ، ترقبه أعين الجواسيس ، وتكتنفه الغوامض ، وتكمن الدسائس فى كل ركن من اركانه . ولعله وقصر « الكرملين » فى روسيا أهم « البيوت » الرسمية

وكثيرة هى الطرائف والعجائب التى شهدها « البيت الابيض » .. فى سنة ١٨٢٨ قرر الرئيس « كنسى ادامز » أن يتقدم للانتخابات مرة أخرى لتجديد مدة رياسته . وكان خصومه يتربصون به فقاموا بحملة ضده فى البرلمان اساسها بيان كان قدمه بحساب المصروفات فى البيت الابيض ، ومن بينها ٥٠ دولارا ثمن بلياردو ، وعشرة دولارات ثمن لوازم لهذا البلياردو ، فاتهموه بالتبذير ، وبانه ضرب أسوأ الأمثلة للشبيبة الامريكية بأن حول البيت الابيض ، مقر رياسة الجمهورية ، الى محل للعب القمار !

وانتهت هذه الحملة بسقوط « ادامز » فى الانتخابات !

وشهد البرلمان الامريكى حملة أخرى ضد الرئيس « فان دورن » . اتهمه خصومه فيها بأنه يغالى فى العناية بهندامه ، حتى انه يشد وسطه بحزام من نوع « الكورسيه » الذى يستعمله الجنس اللطيف ، ويضع على مائدته آنية من الزجاج لغسل الأيدى بعد تناول الطعام !

وحينما تقدم الرئيس « تشستر آرثر » للانتخابات مؤملا تجديد مدة رياسته ، استطاع خصومه أن يسقطوه ويحولوا دون عودته للبيت الابيض . وكان أساس حملتهم ضده انه أساء الى سمعة الرياسة

ومكانتها ، بأن وضع فى البيت الابيض منضدة وخلفها خزانة على هيئة « بار » لتناول المشروبات الروحية !

▭

وهناك بين سيدات البيت الابيض من جعلن حياة ازواجهن من الرؤساء جحيما لا يطاق ، كما أن بينهن من داخلهن الرعب والهلع حين أقمن بالبيت الابيض وعانين المتاعب والقيود التى تحيط بمركز الرئيس وزوجته . وقد قال الرئيس تافت مرة : « ان البيت الابيض بمثابة ليمان للرئيس ، وجحيم لزوجته ! » . ذلك لأنه بوصفه مقرا لعمل الرئيس وسكناه ، لا يكاد الزحام ينقطع منه . فالسياح يسمح لهم بدخوله للفرجة فى اى ساعة من ساعات النهار ، ومكاتب الوزراء تقع على مقربة من مكتب الرئيس . ولهذا تشعر سيدة البيت الابيض فيه بأنها كعصفور فى قفص ، معرض للأنظار دائما . وهذا فى الوقت الذى يلاحقها فيه مندوبو الصحف ووكالات الأنباء لتسجيل حركاتها وسكناتها ، الأمر الذى قد يستغله خصوم زوجها أسوأ استغلال !

وقد ساعد الحظ الجنرال ايزنهاور ، الرئيس الحالى ، فدخل البيت الابيض فى ظروف مواتية ، اى بعد أن قامت الحكومة بتجديد أثاث البيت ودهانه ، وتجميله وانفقت على ذلك مبلغا طائلا . وأذيع اخيرا أن الحكومة أنفقت مليارين على اصلاح البيت الابيض لأنه كان مهددا بالانهيار على ساكنيه !


قرينة « ايزنهاور »

قرينة « روزفلت »

قرينة « هوفر »

وفى سنة ١٩٤٧ ، نزل دوق ادنبرة ضيفا فى البيت الابيض ، فقال له الحرس : « لا تنهض من نومك اذا سمعت نقرا على الباب فالأشباح تطوف فى الليل وتقلق السكان ! »

ولم تكن تلك الأشباح المزعومة غير الأخشاب التى نخرها السوس !

▭

وكان أسهل على الحكومة ، وأخف نفقة ، أن تهدم البيت الابيض وتبنى مكانه قصرا آخر ، بدل أن تنفق الأموال الطائلة على اصلاحه وتدعيمه . ولكن الامريكيين يعدون هذا البيت من الذكريات العزيزة التى يجب المحافظة عليها

ولما اجريت أعمال التجميل الاخيرة ، استعادت الحكومة جانبا من النفقات من بيع بعض الأنقاض والأدوات والآنية التى استغنى عنها . وقد تولى البوليس بيعها فى مزاد عام . فبيع المسمار الواحد بدولار ، ودفع احد الأثرياء ٣٥ جنيها ثمنا لقطع من الحجارة لصنع موقد

وخافت زوجة الرئيس هاريسون من البيت الابيض ورفضت أن تقيم فيه . فكانت تسكن فى بيت صغير ولا تزور زوجها فى مقر عمله بل كان هو ينام فى البيت الابيض وحده ، ويزورها فى خلال الاسبوع بضع مرات فى الخفاء ، لأن التقاليد تقضى بان يكون البيت الابيض سكنه ومكتبه فى آن واحد . وكان هاريسون بخيلا يذهب كل يوم الى السوق بنفسه ليشترى الخضار !

وحينما انتخب الجنرال تايلور لمنصب الرياسة ذعرت زوجته ايضا من ضوضاء البيت الابيض والحركة الدائمة فيه . وحبست نفسها فى حجرتها ورفضت أن تخرج منها برغم الحاح زوجها فى أن تشترك معه فى استقبال الضيوف والزائرين ، وانتهى الأمر بأن أصيبت بالصرع ، كما أصيب زوجها ذات يوم بألم فى معدته بعد أن التهم كمية هائلة من الكرز ، ومات من التخمة

ولما انتخب الجنرال بيرس لرياسة الجمهورية أصيبت زوجته باغماء دام وقتا طويلا . . ! واعتقدت أن هذا انذار من السماء . ومات ابنها بعد أيام فزاد اعتقادها وأكدت لمن حولها أن نقمة السماء حلت عليها وعلى اسرتها بسبب الرياسة المشئومة ، ثم حبست نفسها فى حجرتها كما فعلت مسز هاريسون ، وظلت اربعة أعوام لا تقابل احدا . وكانت الأعوام الأربعة مرحلة مملوءة بالمصائب لأمريكا ولأسرة الرئيس . وبعد انتهاء مدة الرياسة ، هرب بيرس وزوجته الى أوربا ولم يرجعا الى امريكا !

▭

وهناك مأساة مسز لنكولن ، زوجة الرئيس الذى قامت فى عهده حرب تحرير العبيد ، ويعد من اعظم رؤساء الولايات المتحدة . فقد كان لنكولن يرعى البقر فى صباه ، ثم عمل حمالا فخادما فى محل للبقالة ، ثم اشتغل بالمحاماة . . وكانت زوجته تقول : « انه ليس جميلا فلا بد أن يصبح رئيسا للجمهورية والا لما كنت

تزوجته » . وقد أصبح فعلا رئيسا للجمهورية . واندفعت زوجتـه فى تيار جامح من الانفاق بلا حساب على زينتها وثيابها . وفى أثناء حرب تحرير العبيد ، كانت تطوف على المخازن لشراء أحدث الأزياء الآتية من باريس » فى حين أن نساء الجمهورية كن يتطوعن للعمـل فى الجيش المحارب

ومات ابنهـا فأوصت على ثوب الحداد من باريس ، وكتبت تقول : « يجب أن يكون القماش من أثمن ما يمكن ! » وكانت هذه المرأة تشارك متعهدى الجيش فى سرقة الحكومة لتدفع ثمن ثيابها . ولما انتهت مدة لنكولن ورشـح نفسـه من جديد للرياسة أوشكت زوجته أن تفقـد رشدها خوفا من أن يفشل ، لانهـا كانت مدينـة بمبلغ ٥٠ ألف دولار ثمنا لأزياء لم تدفعها ، وكان زوجها يجهل هذا الدين

ومات لنكولن قتيـلا . فبقيت زوجته خمسة أسابيع فى غرفتها ، ثم خرجت من البيت الابيض . واتضح بعـد خروجهـا انهـا باعت خلال الأسابيع الخمسة ، بواسطة سماسرة كانوا يترددون عليها سرا ، معظـم التحف والأدوات الثمينـة والآنيـة الفضية والشوك والملاعق والستائر واخذت ثمنها !

▭

وقد تزوج واحـد من رؤسـاء الولايات المتحدة بعد انتخابه رئيسا واحتفل بزواجه فى البيت الابيض . . ذلك هو الرئيس كليفلاند

وهناك رئيس آخر تزوج وهو فى منصبه ، ولكنه لم يحتفل بزواجه داخل البيت الأبيض : ذلك الرئيس هو « وودرو ولسون » الذى دخلت أمريكا الحرب العالمية الاولى فى عهده . فان زوجته كانت مريضـة وماتت وهى توصى الأطباء بأن يعنوا بصحة زوجها . وقد بلغ من عنايتهم به أن نصحوا له بأن يتزوج مرة أخرى

وهنـاك مسز هاردنج زوجـة الرئيس الذى مات وهو فى منصبه ، موتاغامضا . وقد اتهمها الراى العام بأنها قتلته لتنقذ سمعته من العار بعد أن توالت الفضائح المالية وكثر الحديث عما قام به من أعمال الفساد والرشوة . وقد سافرت معـه فى رحلة بعيدة ، ومات هـو فى طريق عودته الى وشـنطن ، ونشر أحـد معاونيه كتابا عن حياته قال فيه : « أن مسـز هاردنج دست له السم لتمنع العار من أن يحل به ! »

وكانت زوجـة روزفلت امراة ممتازة من وجوه كثيرة ، وقد عاونت زوجها معاونة فعالة فى أداء مهمته خلال رياسته الطويلة

أما مسز ترومان ، فقد قال عنها الذين عرفوها أنها كانت « ربة بيت مقتصدة » ولم تترك فى البيت الابيض اثرا يذكر . .

والآن دخلت البيت التاريخى مسز ايزنهاور ، التى يناديها الناس كمـا يناديها زوجها باسمهـا الصـغير : « مامى » وهى معروفة بانها تجيد مسـك الدفاتر ، وقد تولت تنظيم حسابات زوجها قبل انتخابه ، وهى تواصل هذه المهمة حتى الآن

غزل

« أرسل الاستاذ علي أصغر حكمت وزير الخارجية ، والمعارف (سابقا) في ايران ، قصيدة فارسية من نظمه ، الى مجمع فؤاد الأول للغة العربية ـ وهو عضو مراسل له ـ ضمن بعض النتاجه الادبي . وقد ترجم القصيدة الى النثر العربي الاستاذ الدكتور عبد الوهاب عزام سفير مصر في باكستان وعضو المجمع . ونظمها في « رباعيات » الاستاذ عبد العزيز مطر المحرر بالمجمع .. وها هي ذى القصيدة منثورة ثم منظومة »

الترجمة النثرية للدكتور عبد الوهاب عزام

منذ علق قلبي بطرتك المسكية ، ازدرى نافجات ظباء « التتار » . وان حظي الأسود ليتمنى معك ليالي طويلة . فان للقلب مع طررك أحاديث كثيرة

يا جميل الوجه ! لم يحل القرآن شرب الدم ، فلماذا تتمادى شفتك العقيقية في شربه ؟

الروح أسيرة في حبالة الجسد . وهذا الطائر الغريد يطيل النواح في قفصه حبيسا . لا تبال في عمرك بالخير والشر . فللفلك وراء حجاب الأسرار صور عجيبة ، تارة يجعل بالقهر صحة البدن مرضا . وتارة يجعل باللطف سقم الروح شفاء . يرفع السفلة الى أوج الجاه منعمين ، وينزل الأخيار غيابة الجب معذبين !

للملوك كنوز الدنيا ، وللزهاد ملك الآخرة . وليس للعاشق الواله الا وعد اللقاء

وان طبعي في بستان عشقك لغصن جميل ، له من العقل أصل . ومن الحكمة ورق . ومن العلم ثمر

الترجمة الشعرية للشاعر عبد العزيز مطر

عَلِقَ القلبُ بأهداب طُرَرْ
بهرته بشذاها فسُحِرْ
لم يعد يهوى سواها وازدرى
نافجات المسك من ظبى « التتر »

عاطرَ الطُّرَّة وضاحَ الجبين
راقني منك حديثٌ ذوشجون
أسعِدِ القلبَ بليلٍ لا يَريم
إن قلبي في اشتياقٍ وحنين

يا بديعَ الحسن ما أبهى لَماكْ
لى سؤال ليس يدريه سواكْ
حرّمَ القرآنُ مسفوحَ الدما
فلماذا شربته شفتاك ؟

كبّلت روحى قيودُ الجسدِ
فهْي طيرٌ ذاق ذُلّ الصّفَد
هدْهدَ الروحَ أسارٌ فشكت
وأطالت فى نواح غـرد

حدّثتْنى بحديثٍ ذى خطرْ :
لا تُقِمْ وزناً لخيرٍ أو لشرّ
إنّ للأقدارِ تصريفاً وقد
جهل الناسُ تصاريفَ القدرْ

تجعل الصحةَ داءً لو تشاءْ
وتحيل السقمَ فى الروحِ شفاءْ
تمنح الأشرارَ جاهاً وغنى
تسلب الأخيارَ آياتِ الثراءْ

للملوك الجاهُ والمجدُ التليدْ
وذوو الزهدِ لهم دارُ الخلود
وكفى العشاقَ فى الدنيا وعود
ولقاءٌ أو جفاءٌ وصدود

ليس طبعى غيرَ غصنٍ مثمرِ
قد نما فى روضِ حب مُزهرِ
وبدت للعلم فيه آيةٌ
وتجلّى فيه عقلُ العبقرى

رفاعة الطهطاوى فى باريس

بقلم الاستاذ احمد عطية الله

لعل أقدم رحلة مدونة لرحالة مصري فى العهد الحديث هى رحلة رفاعة رافع الطهطاوى التى كتبها منذ قرن وربع القرن ، ووصف فيها سفره الى فرنسا واقامته بباريس ابان الثورة الفرنسية الثانية

قام رفاعة برحلته هذه فى عام ١٨٢٦ ودون أخبارها فى كتاب له دعاه « تخليص الابريز فى تلخيص باريز » اذ عين فى تلك السنة اماما للبعثة العلمية الاولى التى أوفدها محمد علي الى باريس . كانت سنه اذ ذاك خمسا وعشرين سنة اذ ولد رفاعة بطهطا فى عام ١٨٠١ ، والتحق بالأزهر فى عام ١٨١٧ ، وتخرج منه فى عام ١٨٢٤ ، ومن ثم اشتغل بالتدريس به وبالامامة فى بعض وحدات الجيش ، وفى أثناء هذه المرحلة من حياته أبدى الشيخ ميلا الى الأدب العربى ـ ولم تكن دراسته ضمن المناهج الأزهرية ـ وميلا الى دراسة العلوم الطبيعية كالجغرافيا والتاريخ وهى دراسات كانت مجهولة فى أروقة الأزهر ، ولا شك ان لشيخ الأزهر حينذاك الشيخ حسن العطار أثره فى هذا التوجيه وفى اختياره اماما للبعثة ، وأهم من هذا وصيته لتلميذه حين سفره بتدوين اخبار هذه الرحلة ، وفى ذلك يقول :

« فلما رسم اسمى فى جملة المسافرين وعزمت على التوجه ، أشار على بعض الأقارب والمحبين لا سيما شيخنا العطار ـ فانه مولع بسماع عجائب الأخبار ـ أن انبه على مايقع فى هذه السفرة وعلى ما أراه وما أصادفه من الأمور الغريبة وأن أقيده ليكون نافعا فى كشف القناع عن محيا هذه البقاع ، خصوصا وانه من أول الزمن الى الآن لم يظهر باللغة العربية على حسب ظنى شىء فى تاريخ مدينة باريس كرسى مملكة الفرنسيس . . »



فنستخلص من هذه الاشارة انها أول رحلة لمصرى فى العصور الحديثة ، وان مؤلفها عنى بالمشاهدات الغريبة الطريفة والدراسات الرصينة

فهى رحلة وصفية ودليـل تاريخى وجغرافى وعمرانى لمدينة باريس

ركوب البحر

سافر الشيخ فى مركب نيلى من القاهرة فىعصر يوم الجمعة ١٨ مارس عام ١٨٢٦ ، فوصل بعد أربعة أيام الى الاسـكندرية حيث قضى ثلاثة وعشرين يوما فى سراى الباشا محمد على اسـتعدادا للرحلة ، ولم يكن الشيخ قد زار الاسكندرية من قبل، فلفت نظره بها كثرة عدد الأجانب ومعرفة بعض أولاد البـلد اللغة الايطالية . . وهى ظاهرة لفتت نظره كذلك عند وصوله الى مرسيليا

وفى يوم الأربعاء ٥ رمضان من تلك السنة ـ وهى ليلة استيلاء ابراهيم باشا على حصن ميسولنجى باليونان فى ١٤ ابريل ـ ركب الشيخ وصحبه سفينة حربية فرنسية تسير بالشراع ـ اذ ان البواخر لم تكن قد عرفت بعد ـ وهى ذات ١٨ مدفعا وقد أطنب فى وصفها واسهب. وقد أشار عليه بعض الأزهريين الذين خبروا قبله ركوب البحر الى اسطنبول أن يتحصن ضـد دوار البحر بشرب جرعات من الماء المالح ، ولكنه لم يفعل اذ كان مريضا بالحمى فبرىء من مرضه بسبب ركوب البحر ، وهكذا كما يقول تصح الأجسام بالعلل. وبعد سبعة أيام وصل الى جزيرة كريت ومنها الى صقليـة ، فوصلها بعد أسبوع آخر ، وافرد الشيخ فصلا لوصـف بركان اتنا وجغرافيـة الزلازل والبراكين وهى لاشك مادة اضافها الى يومياته بعد اسـتكمال دراسته فى باريس ، ورسـا المركب بضعة أيام عند ميناء مسينا تحت الحجر الصحى ، فكان المسافر اذا أراد أن يشترى شيئا يضع النقود فى اناء به خل منعا للعـدوى نظرا لشدة انتشار الأوبئة فى ذلك العهد . وبعد ان مر بمدينة نابولى وصقليـة وصل الى ميناء مرسيليـا ، فكانت جملة أيام السفر من الاسكندرية الى مرسيليا ثلاثة وثلاثين يوما . وهذه الرحلة تقطعها البواخر الحديثة اليوم فى نحو أربعة أيام

مرسيليا

من الواضح ان رفاعة كان يدون يوميات له لاسيما فى الاجزاء الاولى لهذه الرحلة ، بدليل ما كان يورده من لطائف النوادر والمشاهدات التى لا يلتفت اليهـا الا الغريب ، فاذا ما طالت أيامه انطفأ سحرها وبهت لونها فاغفل الرحالة ذكرها. قضى الشيخ نحو شهرين بمدينة مرسيليا ، انكب أثناءهما على تعلم مبـادىء اللغة الفرنسية ، وفى مرسيليا وقع نظر الشيخ أول ما وقع على مظاهر الحياة الغربية ، فنحس بوقع المفـاجأة فى نفسه. استمع اليه وهو يروى كيف فوجىء بالجلوس على مائدة للطعام « فلم نشعر فى أول يوم الا وقد حضر لنا أمور غريبة فى غالبها ، وذلك انهم أحضروا لنا عدة خدم فرنساوية ونحو مائة كرسى للجلوس عليها لان أهل هذه البلاد يستغربون جلوس الانسان على سجادة مفروشة على الارض ، فضلا عن الجلوس على الأرض. ومدوا السفرة للفطور ثم جاءوا بطبليـات عالية ثم رصوها من الصحون البيضاء الشبيهة بالعجمية ، ثم رصوا حوالى

الطبلية كراسي لكل واحد كرسي ثم جاءوا بالطبيخ .. »

وهـذه الصـورة الواضحة التي يرسمها رفاعة للمائدة الغربيـة وتقاليدها ، تعكس الصـورة التي كانت مرتسمة في مخيلته حين سافر الى أوربا ، فنستنتج ان الشيخ لم ير من قبل (حتى في قصر الباشا بالاسكندرية) طاعما يجلس على كرسي أمام طاولة (أو طبليـة عالية كما يسميها) أو آكلا يستخدم الشوكة والسكينة (لا الملعقة) أو يستخدم الأطباق الصينية. ونستدل من هذه الملاحظـة ان المصريين كانوا يستخدمون حتى ذلك العهد الأطباق النحاسية «ومما يشاهد عند الافرنج انهم لا يأكلون أبدا في صحون النحاس بل دائما يستعملون الصحون المطلية» بل لعل الشيخ لم ير أو يستخدم الأسرة قبل سفره الى فرنسا اذ يقول : « والعادة عندهم انه لابد أن ينام الانسان على شيء مرتفع نحو سرير فاحضروا لنا ذلك »

بين المقاهي

لعل مما أعجب به الشيخ المقاهي الفرنسية التي عرفها أولا في مرسيليا ثم في باريس ، وقد قارن بينها وبين المقاهي في مصر في ذلك العهـد . بقوله : « والقهاوي عندهم ليست مجمعـا للحرافيش ، بل هي مجمع لأرباب الحشمة اذ هي مزينة بالأمور العظيمة النفيسة التي لا تليق الا بالغنى التام .. وأما الفقراء فانهم يدخلون بعض قهـاوي فقيرة أو الخمارات والمحاشش ! » فمن هذا نستدل على ان مقاهي القاهرة في ذلك العهد ، لم تكن الا من النوع الذي يتردد عليه السفلة ويدخنون فيه التمباك أو الحشيش

ويصف رفاعة احد مقاهي مرسيليا وصفا شيقا دقيقا حتى كأنه يكتب تقريرا واقعيا عن نظام العمل فيه فيقول : « كان أول ما وقع عليه نظرنا من التحف قهوة عظيمة دخلناها فرأيناها عجيبة الشكل والترتيب ، والقهوجية امرأة جالسة على صفة عظيمة وأمامها دواة وريش وقائمة .. وفي هـذه القهوة يباع سائر أنواع الشراب والفطـورات ، فاذا طلب الانسان شيئا طلبه الصبيـان من القهوجية .. وهي تأمر باحضاره له وتكتبه في دفترها وتقطع به ورقة صغيرة فيها الثمن .. و فنجان القهوة عندهم كبير نحو أربعة فناجين من فناجين مصر ، وبالجملة فهو قدح لا فنجان »

مصريون في مرسيليا

المعروف في ذلك التاريخ ان بعض المصريين من الاقباط والمماليك وبعض السوريين المسيحيين ، نزحوا مع حملة نابليون بعد انسحابها من مصر وسوريا عام ١٧٩٩ واستقروا بمدينة مرسيليا ، ولاشك ان الشيخ عني عناية واضحة بتقصي مصير هؤلاء الهاربين من أوطانهم ، فيعرض لهذا الشأن بقوله : « يوجد في مدينـة مرسيليا كثير من نصـارى مصر والشام الذين خرجوا مع الفرنسوية حين خروجهم من مصر ، وهم جميعا يلبسون لبس الفرنسيس .. وندر وجود احد من الاسلام الذين خرجوا

مع الفرنسيس » ، وقد هداه بحثه الى التعرف على عدد من هؤلاء وأولئك ، منهم امرأة عجوز كان قد خطفها الفرنسيون أثناء انسحابهم وهي باقية على دينها ، كما اكتشف رجلا يدعى محمد لايعرف من العربية الا اليسير يقول عنه : « فسألته عن بلده ببر مصر، فأجاب بانه من مدينة اسيوط وان أباه يسمى عبد الرحيم وأمه تسمى مسعودة وانه اختطفه الفرنساوية في حال صغره . ويقول انه باق على اسلامه ، وانه لايعرف من الأمور الدينية الا الله واحد ومحمد رسوله ، والله كريم ! »

الى باريس

في نحو هذا التاريخ اخترع جورج ستيفنسون الانجليزي القاطرة ، ولكن السكة الحديدية لم تعرف في اوربا الا بعد ذلك بعدة سنين . . لهذا فان عربات الخيل كانت الوسيلة الوحيدة للسفر الطويل او القصير . وقد عني الشيخ بوصف نظام السفر بالعربات : فقسمها الى خاصة يستقل بها المسافر ، وعامة يستأجر بها محلا كعربات الاتوبيس في المدن ، وهذا النوع الاخير هو الذى استخدمه مع رفاقه في السفر من مرسيليا الى باريس ، فاستغرقت هذه الرحلة سبعة أيام بلياليها . . اذ ان السفر يكون ليلا ونهارا الا في ساعات الأكل حيث ينزل المسافرون بمطاعم خاصة على الطريق أعدت لهذا الغرض، ولم يتمهل المؤلف طويلا في وصف هذه الرحلة ، بل أجمل الكلام عنها وختم ذلك بالملاحظة الآتية : « ثم ان الظاهر في هذه القرى والبلاد الصغيرة أن جمال النساء وصفاء أبدانهن اعظم من ذلك في مدينة باريس ، غير أن نساء الارياف اقل تزينا من نساء باريس»

ولاشك ان رفاعة وهو شاب في الخامسة والعشرين عندما قام بهذه الرحلة ، قد وجد في الكلام على المرأة الغربية السافرة ــ والباريسية بصفة خاصة ــ مادة طريفة محببة لنفسه جديرة بالتسجيل ، فأفرد لذلك فصولا متعددة من الكتاب ، وأول ملاحظة ابداها المؤلف عن المرأة الغربية قوله : « وعادة نساء هذه البلاد كشف الوجه والرأس والنحر وماتحته ، والقفا وماتحته ، واليدين الى قرب المنكبين » فهذا التحديد الشرعي للسفور يدل على مبلغ عناية الشيخ بأمر المرأة التى اكتشف انها محور المجتمع الباريسي فيما بعد . وهذا ولا ريب كان مصدر عجبه دائما . . لهذا نراه يقول عن باريس : « ان باريس جنة النساء وذلك ان النساء بها منعمات سواء بمالهن او بجمالهن ، اما الرجال فانهم عبيد النساء فان الانسان يحرم نفسه وينزه عشيقته » . . ثم يصف المرأة التى اصبح لها كل هذا الشأن في باريس : «ونساء الفرنساوية بارعات الجمال واللطافة حسان المسايرة والملاطفة ، يتبرجن دائما للزينة ويختلطن مع الرجال في المتنزهات وربما حدث التعارف بينهن وبين هؤلاء الرجال في تلك المحال سواء الأحرار وغيرهن ! خصوصا يوم الاحد الذى هو عيد النصارى » . . وهو يرى ان اطلاق حرية المرأة مع سفورها لايتفق مع الفضيلة ، لهذا نراه يقول في الكلام عن أهل باريس عامة : «ومن

خصالهم الرديئة قلة عفاف كثير من نسـائهم وعدم غيرة رجـالهم . والزنا عندهم من العيوب والرذائل لا من الذنوب الأوائل .. وبالجملة فهذه المدينة كباقى مدن فرنسا وبلاد الافرنج العظيمة مشحونة بكثير من الفواحش والبدع والاختلالات » .. ولكنه فى موضع آخر يذكر من محاسن اهل باريس ــ الشبيهة بطباع العرب ــ « عدم ميلهم الى الاحداث والتشبيب فيهم ! فهذا أمره منسى الذكر عندهم .. فمن محاسن لسانهم واشعارهم أنها تأبى تغزل الجنس فى جنسه فلا يحسن فى اللغة الفرنساوية قول الرجل عشقت غلاما فان هذا يكون من الكلام المنبوذ »

الحياة فى باريس

قضى رفاعة ــ كما أسلفنا القول ــ خمسـة أعوام فى باريس ، ولم يكن رفاعة طالبا من طلاب البعثة ، بل كان اماما لها ولم يكن الامام الوحيد . لهذا لم يكن من واجبه أن يتعلم اللغة الفرنسية ، ولا أن يتوفر على علم من العلوم . ولكنه على العكس من ذلك انصرف الى تعلم اللغة الفرنسية منذ أيامه الاولى فى مرسيليا ، وتابع هذه الدراسة على يد بعض المعلمين الخصوصيين . وكان شـغوفا بها حاذقا لها . فبذلك انفتحت أمامه ابواب الدرس والتحصيل ، وأقبل على أنواع الكتب الفرنسية قراءة وتلخيصا وترجمة ، حتى ذاع اسمه فتوثقت صلاته بعدد غير قليـل من رجال الفكر .. نذكر منهم مسيو جومار والمستشرق سلفستر دى ساسى ، فكان من نتيجة توسعه فى دراسة اللغة الفرنسية مع الحرية التى كانت لموظف لا لطالب من طلاب البعثة فى التنقل بين أنحاء باريس ، ان أصبح رفاعة واسع العلم والتجربة بالحياة الباريسية فى شتى نواحيها . فلا عجب أن نراه يخص كل ناحية من هذه النواحى بدراسة مسـتقلة مستفيضة ، لا يعتمد فيها على الملاحظة الشاردة او الاقتباس بل على الاحكام المبنية على علم غزير وتجربة ناضجة

وعقـد فصلا وصف فيه أهل باريس ، ولا يمكن لرحالة أن يحكم على اخلاق شعب الا اذا تمكن من لغته واتصل به اتصالا كافيا والا جاء كلامه لغوا . وقد رسم رفاعة صورة واضحة للشخصية الباريسـية مع شىء من النقد الرقيق ، اذ نراه غالبا يحاول التماس الأعذار . فمن ذلك قوله : « ومن طباعهم الطيش والتلون وهذا كله فى الأمور الغير المهمة ، وأما فى الأمور المهمة فآراؤهم لا تتغير ! » ويتحدث عن ميـل أهل باريس للتجديد فيقول : « ومن طبـاعهم التطلع والتولع بسائر الاشياء الجديدة وحب التغيير لاسيما فى الملبس فلم تقف لهم الى الآن عادة فى التزيى .. وليس معنى هذا انهم يغيرون ملابسهم بالكلية بل معناه أنهم يتنوعون فيها ! » . وفى موضع ثالث يقول : « وليس عندهم المواساة الا باقوالهـم لا بأموالهم .. الا انهم لايمنعون عن أصحابهم ما يطلبـون استعارته لا هبته ! »

ثورة باريس

تتميز رحلة رفاعة بأنها احتوت على سـجل تاريخى فريد للثورة

الفرنسية الثانية مبنية على مشاهدات مصري وغير معتمـــدة على المراجع الغربية التي ننقل عنها عادة تاريخ اوربا الى المكتبة العربية .. وهذا شيء له اعتبـــاره . يصف رفاعة الشرارة الاولى لهذه الثـــورة التي انتهت في عام ١٨٣٠ بعزل الملك شارل العاشر وســـقوط أسرة البربون : « ففي مساء اليوم الذي ظهرت فيه هذه الأوامر في الكازيطات (الصحف) أخذ الناس في الحركة بقرب المحل المسمى بالروايال ــ يعني السراية السلطانية ــ وفي هذا الوقت ظهر الغم على وجوه الناس ، وكان هذا يوم السادس والعشرين في شهر يوليو . وفي يوم السابع والعشرين منه لم يظهر غالب الكازيطات الحرية (أي المناصرة للأحرار) وحصلت حركة عظيمة بعـدم ظهور الكازيطات . فاغلقت الورشـــات والمعـــامل والفبريقات والمدارس فظهـــر بعض كازيطات الحرية آمرة بعصيان الملك والخروج على طاعته »

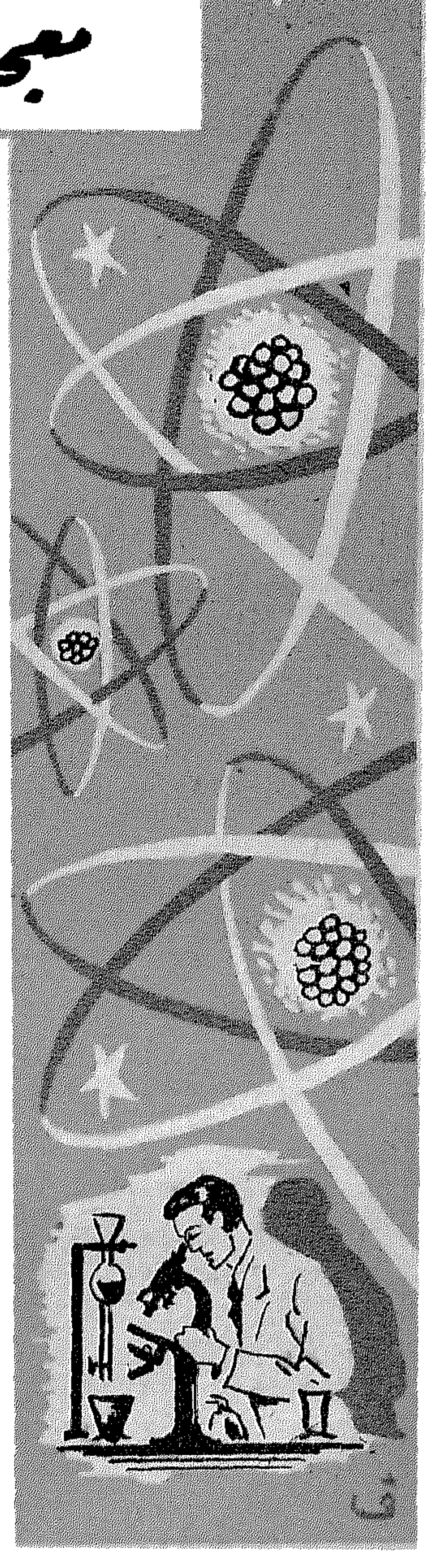
ثم يصف الصراع بين قوات الملك وبين الجمهور : « وكان الميعاد في درب باليروايال فازدحم فيه كثير من الأمم وفيما حوله من الحارات ، فكانت العســاكر السلطانية تحاول تفريق هذا الازدحام .. فهجم العسكر على الرعية والتحم القتال بين الفريقين فكانت الرعية تقـاتل أولا بالأحجار والعساكر بالسيوف .. وظهر صوت البارود من الجانبين » ويؤكد رفاعة مبلغ اعتماده على مشاهداته الخاصة فيقول مثـــلا : « فما مررت بهذا الوقت بحارة الا وسمعت فيها : السلاح ! السلاح ! أدام الله الشرطة وقطع دابر الملك ! »

ولم يقتصر رفاعة على وصـــف الثورة وحوادثها ، بل عني عنـــاية كبيرة بمقدماتها واسبابها ، وفصل مسائل الحكم والدستور وقارن بين انواع الحكومات واســـهب في ذلك اسهابا ليس له مثيل في مؤلفات ذلك العهد ، بل انه يعتبر حتى اليوم من الآراء الناضـــجة الجديرة بالقراءة والتمعن . ولا شـــك أن رفاعة ــ وهو في ذلك التـــاريخ شاب في سن التاسعة والعشرين ــ قد أخذ جانب الأحرار ، فدافع عن مبادىء الحرية أيما دفاع حتى بتجريح خصومها ، فمن ذلك تعرضه لوزير الملك بقوله : « وبانت من الملك امارات ذلك بمجرد تقليـــده الوزارة للوزير بولنياك . ويقال أن هـــذا الوزير هو ابن زنا زنت أمه بهذا الملك فولدته منه فهو في الحقيقة أبوه »

وهكذا ينساق رفاعة في مناصرة الأحرار الى نشر مثل هذه الشائعات فهو دائما مع من أحب . كما رأيناه يدافع بحرارة عن الحياة الباريسية مع شدة منافاتها للتقاليد الشرقية التي نشأ عليها رفاعة ؛ ولكننا لا ننسى أن رفاعة الطهطاوي قد كتب هـــذه الرحلة وهو شاب دون الثلاثين

احمد عطية الله

معجزات العلم الحديث



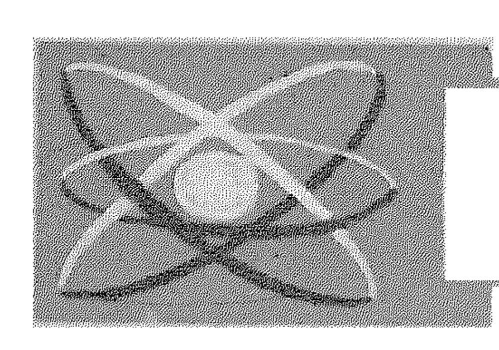
الأطباق المصورة

شوهدت فى سماء بعض بلدان الغرب منذ بضعة أسابيع أجسام دائرية تنبعث منها أضواء قوية شديدة اللمعان مقترنة بأصوات مزعجة ، تظهر بضع ثوان ثم تختفي . وقد كانت هذه الأجسام مصدر فزع لكثيرين وكثيرات ، ومبعث سلسلة من التكهنات ، حتى أصدر قسم البحوث المتصل بادارة الجيش الامريكى ، منشورا جاء فيه أن هذه الأجسام أنابيب دائرية قطرها نحو ١٢ قدما ، ووزنها نحو ٣٠٠ رطل ، مملوءة بمسحوق المغنسيوم ، وتثبت فى أجنحة الطائرات الكشافة . فاذا ما أراد قائد الطائرة ان يصور المنطقة التى يمر فوقها ، ضغط على زر خاص ، فيشتعل المغنسيوم داخل الأنابيب محدثا صوتا مزعجا

ويعطي هذا المغنسيوم ضوءا يبقى نحو أربع دقائق ، ويمكن بواسطته قراءة صحيفة تبعد عن موضع الأنبوبة المضيئة بنحو نصف ميل . ويستطيع الطيار أن يضيء النور بسرعة وأن يطفئه بسرعة ، مما ييسر عليه مهمة تصوير مناطق العدو قبل أن تتصدى له طائراته المعادية

مترجم آلى

لن يمضى وقت طويل حتى يمكن الترجمة من لغة لأخرى بواسطة جهاز الكترونى خاص



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات اكبر واكثر ينتظر أن يحققها فى السنين القريبة القادمة

ابتكره أخيرا لفيف من العلماء . ويتركب الجهاز من كاميرا تشبه كاميرا التليفزيون تنقل صور الكلمات المرغوب ترجمتها الى جهاز حساس ـ يقوم مقام الذاكرة عند الانسان ـ تختزن فيه معانى الكلمات المختلفة للغة المرغوب الترجمة عنها . فينتقل المعنى المقابل للكلمة التى وصلته الى آلة كاتبة كهربائية تكتب الترجمة على الورق

نعم ان الترجمة سوف تكون ترجمة حرفية بحتة ، ولكن فهمها سيكون مستطاعا فى معظم الحالات

الديدان المتوحشة

كان للاشعاعات الذرية فضل الوقوف على كثير من طباع الديدان التى تعيش تحت سطح الارض . فقد عمد العلماء الى اطعامها مواد معرضة للاشعاعات ، ثم تتبعها بالأجهزة الكشافة للاشعاعات

وقد اكتشف العلماء لأول مرة ، أن بعض هذه الديدان تلتهم الاخرى ، اذ تتتبع مسالك الديدان الضعيفة حتى اذا ما لحقتها ابتلعتها

خادم اوتوماتيكى

ابتكر أحد العلماء جهازا يخفف العبء عن « الجرسونات » فى المطاعم ، ويسهل مهمة طلب الطعام ، اذ يوضع على كل مائدة صندوق صغير به عدد كبير من المفاتيح ، كتب أمام كل مفتاح اسم نوع من الطعام فاذا ضغط على أحد المفاتيح ، أنير مصباح فى غرفة الطاهى ، مشيرا الى نوع الطلب ورقم المائدة التى ورد منها الطلب . وبالصندوق أيضا مفتاح خاص ، اذا ضغط عليه ، فهم أن الطلبات السابقة ستعدل . وعندما يفرغ المرء من الطعام يضغط على مفتاح خاص ، فتفهم ادارة المحل ان الآكل يريد أن يدفع ثمن وجبته لكى يغادر المحل

مكيف مائى

ابتكر أحد العلماء جهازا يقول انه يعين على مقاومة الأرق ويخفف من وطأة الحر فى ليالى الصيف القائظة . وتتلخص فكرة الجهاز فى وضع حشية من المطاط تحت أغطية الفراش تتصل بمضخة كهربائية صغيرة ، تدفع ماء باردا فى الحشية باستمرار حتى تكفل بقاءه فى درجة حرارة ثابتة أقل من درجة حرارة الجو فيظل الفراش باردا ، ويحس المرء براحة تغريه بالاستغراق فى النوم

غطاء مفكر

تنتج بعض المصانع الآن سيارات لها سقف متحرك يتصل بجهاز صغير يقوم ــ من تلقاء نفسه ــ بغلق السقف والنوافذ ، حالما تبدأ الأمطار في السقوط . ويتألف الجهاز من قطعة معدنية مغطاة بطبقة من البلاستيك تثبت خارج السيارة ، فاذا ما بللتها مياه الأمطار قفلت دائرة كهربائية ، فتمد آلة خاصة بالكهرباء ، فتدور عاملة على غلق منافذ السيارة

صور الاشعة

يستعين الطبيب احيانا فى فحص المريض بلوحة من الفلوروسكوب توضع أمام صدر المريض مثلا ، ويوضع جهاز الاشعة خلف الظهر ، فتظهر صورة الرئتين على اللوحة . ولكن هذا النوع من الاشعة «النظرية» لم يكن يعتمد عليه كثيرا ، لعدم وضوح الصور التى تظهر على اللوحة فكان الطبيب يضطر بعد ذلك الى تصوير الاعضاء التى يرغب فى فحصها مما يكلف كثيرا من الجهد والوقت وقد ابتكرت أخيرا احدى المؤسسات جهازا خاصا يثبت بآلة الاشعة ، فيزيد فى وضوح الصورة بعد مرور الاشعة فى الجسم ، نحو مائتى مرة ، مما يسهل على الطبيب مهمة التشخيص الدقيق ، ويمكنه من الاكتفاء بتلك الصور «النظرية» التى لا تتطلب وقتا طويلا ولا تكلف كثيرا من الجهد والمال

الكهرباء تجفف الارض

نجح الاخصائى العالمى الاستاذ « ليوكا ساجراند » فى استخدام التيار الكهربائى لتجفيف الارض الرطبة وتحويلها الى تربة صلبة جامدة ، وبذلك صار من السهل الانتفاع بالأراضى الواطئة فى اقامة المنازل وحفر الخنادق وانشاء المناجم وغير ذلك مما لم تكن تصلح له . وقد طبقت هذه الطريقة فى اربع حالات بأوربا ، كتب لها النجاح

المقياس الطائر

قام أحد العلماء بصنع جهاز يمكن بواسطته تقدير مساحة الغابات والبحيرات وما اليها من الجو وتلخص فكرة الجهاز فى عكس صورة الغابة أو البحيرة على مرآة نصف كروية مثبتة به ، عليها عدة خطوط دائرية . فاذا عرف الخط الذى يحد الصورة المنعكسة وارتفاع الطائرة حينذاك ، أمكن حساب المساحة المطلوب معرفتها

احواض للسباحة يمكن نقلها

تنتج احدى المؤسسات الآن احواضا للسباحة يمكن تطبيقها ووضعها فى صناديق صغيرة ، اذ لا يزيد وزنها على مائتى رطل ، ويستطيع رجلان أن يركباها فى نحو نصف ساعة ، وملئها بما يقرب من ٤٧٥٠ جالون من الماء . ويتألف جدار الحوض من عشرة الواح من الألومنيوم مغطاة من الداخل بطبقة رقيقة من البلاستيك

آلات لفرز الخطابات

تستعمل الآن فى بعض بلاد الغرب أجهزة لفرز الخطابات،يمكن بواسطتها أن يقوم اربعة من الموظفين بما يقوم به أكثر من مائة موظف . اذ توضع كومات الخطابات فى انابيب خاصة فتخرج من الطرف الآخر واحدة بعد أخرى يحملها حامل أمام الموظف المختص مدة كافية ، يستطيع خلالها قراءة العنوان ، فيضغط على مفتاح يحمل الرقم الذى يرمز الى جهة الارسال ، فينتقل الخطاب الى الصندوق المخصص لها . ومن هناك، يستلمه العامل المختص لارساله الى القطار او الطائرة . وحينما يمتلىء الصندوق قبل موعد التفريغ ، يدق جرس خاص ، منبها الى ضرورة تفريغه

قوة الخرسانة المسلحة

يقوم لفيف من الباحثين بكلية الهندسة فى جامعة وسكنسون الامريكية منذ اعوام باجراء تجارب لمعرفة قوة الخرسانة المسلحة ومدى تأثرها بمرور الزمن . وقد اعدوا أخيرا تقريرا جاء فيه ان الخرسانة المسلحة اذا خلطت جيدا بنسب دقيقة من الاسمنت والحديد والماء والزلط فانها تتحسن وتزداد متانة بمضي الزمن . وقد اختيرت نماذج من الخرسانة مضى عليها أكثر من اربعين عاما ، فظهر ان الطبقات الخارجية المعرضة لتطورات الجو المختلفة تبلغ قوتها ثلاثة أمثال ما كانت عليه وقت صنعها

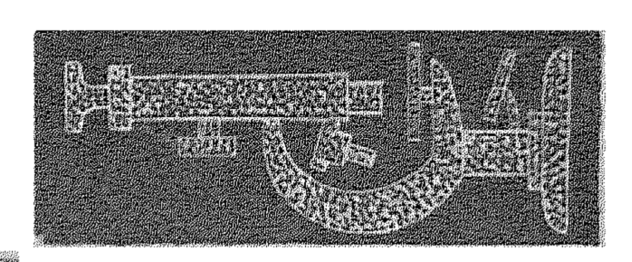
البناء على الرمال

ابتكر احد المهندسين طريقة للبناء على الرمال تغنى عن استعمال الخراسانة المسلحة فى صنع الأساسات . وتتلخص الطريقة فى وضع انابيب واسعة فى الأرض ، بالضغط عليها بالأجهزة الآلية المعروفة . وبعد أن تثبت فى الأرض، توضع بأعلى الانابيب أجهزة صغيرة، تديرها وحدات كهربائية ، فتتحرك الرمال داخل الانبوبة حركة دائرية سريعة . ثم تصب عليها كميات قليلة من الماء المذاب فيه بعض المواد الكيميائية الزهيدة الثمن ، فتتحول الرمال داخل الأنبوبة الى حجر صلب لا يقل فى درجة احتماله وصلابته عن الخراسانة المعروفة ، فلا يخشى على أثقل الأبنية أن ترتكز عليه

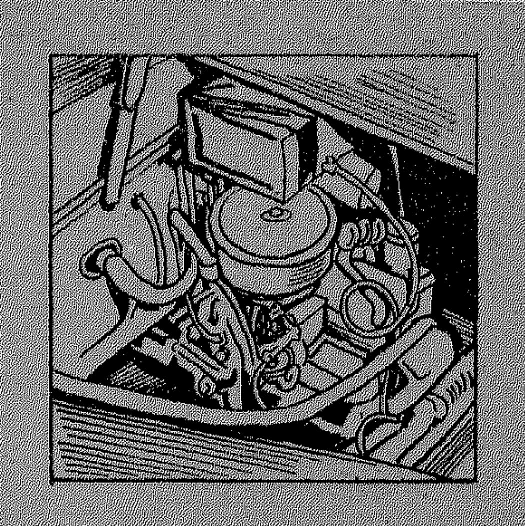
محرك بلا وقود

ابتكر عالم امريكى محركا صغيرا يدور بغير توقف دون حاجة الى وقود . وهو يتألف من أجزاء معدنية مختلفة حساسة ، يختلف تأثرها بحرارة الجو وبرودته ، فيحركها الاختلاف اليسير فى درجات حرارتها ، وتحرك هى بدورها الآلة المتصلة بها !

ويقول المخترع ان هذا المحرك لا يستطيع بحجمه الحالى أن يدير سوى « لعبة صغيرة » كما أن صنع نموذج كبير منه لادارة باخرة أو قاطرة يكلف نفقات باهظة تزيد على ثمن الوقود ، ولكن الأمل كبير فى تقليل هذه النفقات بحيث يمكن الانتفاع بالمحرك الجديد على نطاق واسع بعد سنوات



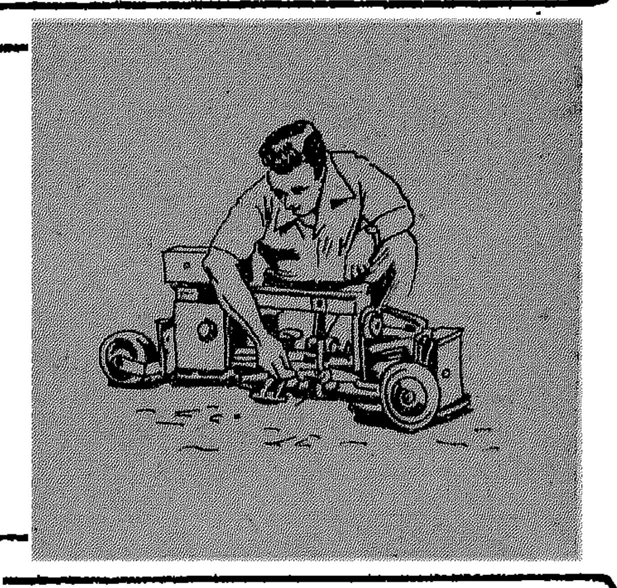
ابتكارات





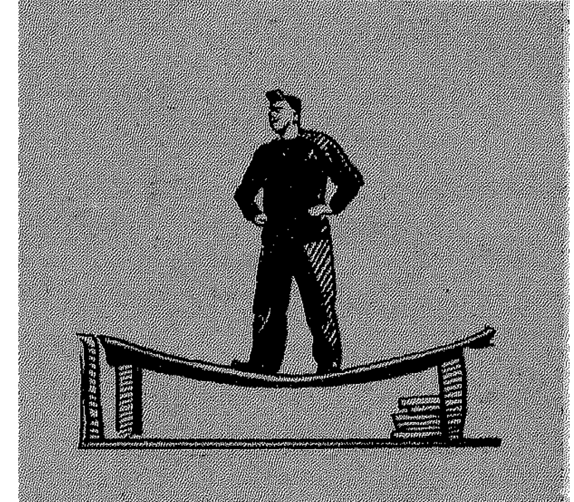
قهوة لسائق السيارة

تثبت الآن ببعض السيارات صنابير للماء الساخن ، تسهل على السائق مهمة صنع فنجان من القهوة أو الشاى أثناء سفره فى رحلة طويلة



لاستئصال الأعشاب الضارة

آلة « الكترونية » زهيدة الثمن، توضع أمامها صورة أحد الأعشاب الضارة فى بعض الحقول، ثم تطلق فيها ، فتقتلعها دون أن تضر النباتات الاخرى



خراسانة مسلحة مرنة

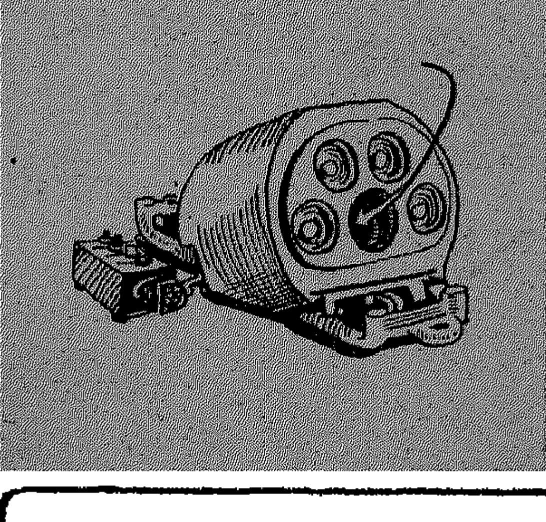
ألواح رقيقة من الخراسانة ، تسلح بأسلاك من الصلب بدلا من الحديد ، فتكتسب مرونة تمكنها من الانثناء ثم العودة الى وضعها الطبيعى من تلقاء نفسها

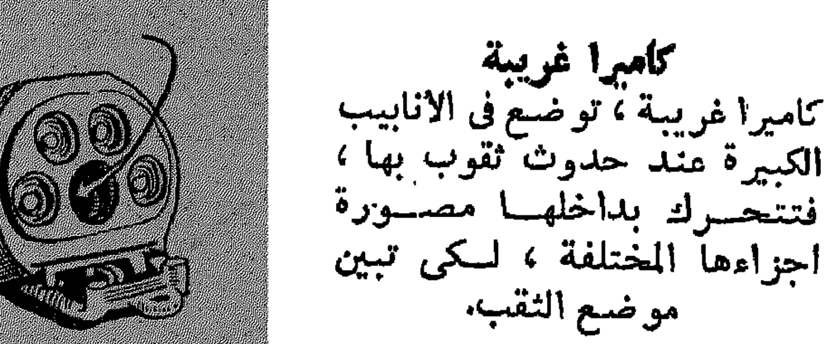




اوان لتثليج المشروبات

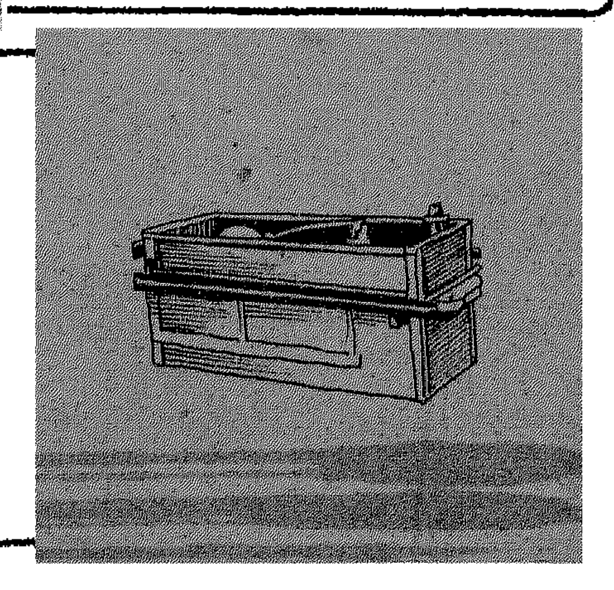
اوان خاصـــــة للمشروبات ، صممت بحيث يكون بها «خزان» خاص بداخلها يوضع به الثلج ، فيبرد المشروب دون أن يلوثه أو يخفف درجة تركيزه





كاميرا غريبة

كاميرا غريبة ، توضع فى الأنابيب الكبيرة عند حدوث ثقوب بها ، فتتحـــرك بداخلهـــا مصـــورة اجزاءها المختلفة ، لـكى تبين موضع الثقب.



آنية لصغار الطيور

آنية لشرب الـكتاكيت وما شابهها ، توصل بمياه الصنبور العادى فتحتفظ بمستوى المـاء بداخلها عند حد معين لايسبب غرقها عند الشرب ، ويكفل دوام نظافة الماء



جوان كراوفورد

النجمة التى لم تنطفئ ٢٥ عاما

حينما وضعت الحرب العالميــــة الاخيرة أوزارها ، وبدأ النشاط يدب من جديد فى هوليـــوود عاصمـــة الســينما ، ويستأنف العاملون والعاملات فيها انتــاجهم العــادى وحياتهم العادية .. فى ذلك الحين ، كان اسم « جوان كراوفورد » آخر ما يخطر بالبال من أسماء الكواكب والنجوم المنتظر أن تعود الى الظهور والتألق فيما يجد من أفلام !

كانت حياتها الفنية قد تدهورت خلال الحرب من القمة الى الحضيض ، فهبط ايرادها من أفلامها الى حـد هو والعدم سواء !.. ولم تكن حياتها الخاصة أسعد مصيرا ، فقد فشلت حياتهــا الزوجيــة للمرة الثالثــة والاخـــيرة ، اذ طلقت من « فيليب تيرى » الممثل النـــاشيء . وهكذا وجدت نفسها فى غمرة أساها ويأسها منساقة فى تيـار جارف من الادمان على تعاطى المخدرات واهمال العناية بصحتها ، وسرعان ما غمرتهـا أو

كادت لجة النسيان وآذن نجم مجدها وشهرتها بالأفول بعد طول لمعان!

ولكن جوان كراوفورد ، ليست كغيرها من الكثيرين والكثيرات الذين نسيتهم هوليوود ونسيهم رواد السينما فى أنحاء العالم

وصحيح انها قاربت الاربعين من عمرها ، ولم يعد فى استطاعتها ان تفتن الملايين بمثل ما اشتهرت به من جمال رائع جذاب ، وشباب ناضر وثاب ، ورقص فني خلاب ، ولكنها اكتسبت بالعلم والتجربة والمران ما يجعلها من حيث الفن ابرع وابدع ، ويؤهلها لأدوار أخرى تبدو فيها ألمع وأسطع !

▭

وشاء القدر أن تجد « جوان » المخرج الذي آمن بمواهبها الفنية الفذة ، فأسند اليها دورها العظيم فى فيلم « تضحية أم » . وما كادت تظهر على الشاشة فى هذا الدور الجديد حتى فتحت لنفسها فى عالم الفن ميدانا أوسع ، واحتلت مكانا أرفع ، ثم واصلت خطواتها فى هذا السبيل متنقلة من نجاح الى نجاح ، وما زال العالم كله يتحدث عن دورها فى فيلمها الاخير « الفزع » ويشيد بما بلغت فى ادائه من ابداع واعجاز !

ويرى النقاد الفنيون أن احتفاظ جوان كراوفورد بشهرتها ومجدها الفنى ، ونجاحها فى جميع الأدوار المختلفة التى اضطلعت بأدائها ، منذ بدأت عملها فى السينما سنة ١٩٢٩ حتى الآن ، انما يرجع أولا وقبل كل شيء الى حرصها الشديد على مسايرة تطور الأحوال والظروف فى بلادها ، أى فى أمريكا . بل ان بعض هؤلاء النقاد يؤكدون أن كل دور قامت به جوان فى أفلامها العديدة ، يصلح لأن يتخذ مقياسا للحالة العامة بأمريكا فى الوقت الذى اخرج فيه ، فهى مثلا فى أول دور كبير قامت به — وهو دورها بفيلم « فتياتنا الراقصات » — كانت بخفتها ومرحها وعواطفها الثائرة صورة للحياة الامريكية فى ذلك العهد الذي يسمونه الآن «بعهد الجازباند» . كما أنها فى فيلم «الفزع» الذى أخرج فى العام الحالى تعد صورة ناطقة لما يسود الحياة الامريكية فى الوقت الحاضر من قلق وتوتر بسبب النزاع القائم على أشده بين الكتلة الغربية بزعامة أمريكا ، والكتلة الشرقية بزعامة روسيا . وهكذا شأنها فى الأدوار التى مثلتها فيما بين هذا وذاك ، فهى فى أحدها تمثل أمريكا المكتئبة الرازحة تحت أعباء الأزمة الاقتصادية ، وفى دور آخر تمثل أمريكا الفرحة بزوال تلك الأزمة والعودة لحياة الانتعاش والرخاء ، وفى دور ثالث تمثل أمريكا التى بدأت تغزو العالم بالدولار ، وفى رابع تمثلها وقد نفضت عنها عزلتها تماما وأخذت تجمع فى يديها زمام العالم آخذة على عاتقها مهمة توجيهه ومساعدته لكى يعيش فى سلام ورخاء واطمئنان !

وقد وصفها احد الكتاب بأنها « ابنة مخلصة للثورة الامريكية » .

وفسر ذلك بأنها عاصرت هذه الثورة فى مختلف أطوارها ، وتشبعت بمبادئها وأفكارها حتى انطبعت هى نفسها بطابعها ، وكان مما شجعها على ذلك انها منذ نشأتها الأولى تعودت الكفاح ومقارعة الشدائد والاهوال ، وكان عليها أن تشق لنفسها بنفسها طريقا تسلكه لكى تعمل وتتعلم وتعيش

وهى نفسها لا تنكر ذلك ، وقد تحدثت يوما عن هذه الفترة من عمرها فذكرت أنها ولدت فى ٢٣ مارس سنة١٩٠٨ ببلدة سان انطونيو فى ولاية تكساس ، وانها لم تر والدها منذ كانت طفلة الا بعد أن صارت نجمة لامعة من نجوم هوليوود ، وذلك لأن أمها انفصلت عنه وهى ما زالت طفلة فى المهد ، ثم تزوجت بعده ثلاثة آخرين ، واستطاعت أن تلحقها بالمدرسة حتى أتمت المرحلة الثانوية ، ثم عجزت عن الاستمرار فى تعليمها ، فاضطرت جوان الى أن تعمل خادمة فى احدى المدارس العليا ، على أمل أن تستطيع اتمام التعليم فيها ، ولكنها خلال السنوات الاربع التى قضتها فى هذا العمل ، لم تجد لديها وقتا يكفى لاستراحتها من عناء العمل ، فضلا عن استيعاب الدروس ، اذ كانت وحدها هى التى تقوم بخدمة المدرسة ، وكان عليها ان تنظف حجراتها الاربع عشرة كل يوم ، وتعد الطعام اللازم لثلاثين من زملائها وزميلاتها بالقسم الداخلى ، ثم تغسل الاطباق التي يأكلون فيها ، وتتولى ترتيب الأسرة

وعملت جوان بعد ذلك بائعة فى متجر بمدينة تكساس ، وكان هذا العمل أقل اجهادا من عملها فى تلك المدرسة ، فاستطاعت فى فترات الراحة أن تتعلم الرقص ، وأن تنبغ فى رقصة « الشارلستون » التى كانت شائعة فى ذلك الحين ، وحصلت على جوائز عدة فى مباريات عامة أقيمت فى هذه الرقصة ، وعرض عليها أن تعمل راقصة فى أحد الملاهى بأجر كبير ، لكنها آثرت استكمال تعليمها أولا ، فالتحقت بمعهد عال للبنات ، ومضت فيه ثلاثة أشهر اضطرت بعدها الى تركه فرارا من سوء المعاملة التى لقيتها من طالباته

واضطرت على اثر ذلك الى العمل فى أحد مسارح المدينة الاستعراضية ، ولكن أمها لم ترض عن عملها هذا ، فاضطرت الى ترك المدينة كلها وهاجرت الى شيكاغو وحدها وليس معها الا أربعة دولارات ، وهناك التحقت بأحد الأندية الليلية ، بأجر قدره خمسة وعشرون دولارا فى الاسبوع . وكانت حتى ذلك الوقت تعرف باسمها الاول « لوسيل لوسير » . وبقيت كذلك حتى دعاها احد المنتجين الى الاشتراك فى مسرحية استعراضية بمدينة نيويورك اسمها « عيون بريئة » فكان نجاحها فى هذه المسرحية سببا فى تعاقد شركة « مترو جولدوين ماير » معها على العمل فى أفلامها بهوليوود ، ومنذ ذلك الحين صارت تعرف باسمها الحالى « جوان كراوفورد » . .

من مذكرات صياد فى أواسط أفريقيا

قصتى مع التمساح



قضيت اثنى عشر عاما فى أواسط افريقا ، درست خلالها طباع اغلب الحيوانات المتوحشة المتوطنة فى أحراشها وغاباتها ، فلم أجد بينها أخطر ولا أقسى من التمساح . انه لا يأكل فريسته فى الموضع الذى يقتنصها فيه ، ولكنه يجرها الى قاع النهر حيث يمزقها اربا اربا ، ثم يختزن لحمها فى القاع حتى يتعفن ويتحلل ثم يأخذ فى ابتلاعه لأنه لايستطيع المضغ !

ومن النادر ان يواجه التمساح فريسته ما لم يجرح أو تستبد به آلام الجوع ، ولكنه يتربص عادة تحت الماء بعد أن يضم أقدامه الى جسمه ويعمد الى الصمت والتخفى . فاذا صادف شخصا أو حيوانا يسبح فى النهر أو يشرب منه ، فسرعان ما ينقض عليه ممسكا ذراعه أو ساقه ، ثم يهوى به الى القاع !

وكانت أول تجربة لى مع التمساح قبل أن يعرف العلاج بالبنسلين وأشباهه ، وكان الصيادون فى افريقا يعالجون جراحهم بغسلها بمحلول مخفف من ملح الطعام المذاب فى الماء المغلى ، ثم تعريضها لضوء الشمس . وكنت قبل ذلك قد وقعت فوق صخرة حادة ، فانسلخت من فخذى الأيمن طبقة من الجلد واللحم يبلغ سمكها بضعة سنتيمترات ، فتمددت عاريا فوق تل يبعد قليلا من شاطىء نهر كادت تجف مياهه ، وهناك على بعد حوالى خمسة عشر قدما ، كان يوجد عش لبيض التماسيح ارتفاعه نحو أربع أقدام ، وهو يصنع عادة من الطين وبقايا أوراق الشجر والأعشاب ، غير انى لم افطن اليه ، ثم ادركتنى اغفاءة ، صحوت منها على صوت سقوط بندقيتى وارتطامها بحجر فى أسفل التل ، وكان أن ألقيت بنفسى وراء البندقية وأنا لم أستيقظ بعد تماما ، فاذا بقدمى ترتطمان بجسم رخو ، وفى الوقت نفسه دوى المكان

بصراخ مخيف جعلني أقفز فزعا فادوس خلال ذلك أربعة تماسيح صغيرة . ولم تمض ثوان ، حتى كان يحيط بي نحو ستين منها لا يزيد طول أحدها على عشر بوصات . ورأيت أمها على بعد عشرين قدما تتحفز لنجدة أبنائها . وقبل أن أمسك بندقيتي كان ستة من هذه التماسيح الصغيرة قد أخذت تعمل أسنانها الحادة فى قدمي وساقى ، فلم يسعني الا أن التقطت بندقيتي وجريت بها صاعدا الى أعلى التل فى الوقت الذى وصلت فيه الأم الى موقفى الأول فى سفحه وأخذت تحاول عبثا أن تقفز ورائى ، وهناك من أعلى التل أطلقت عليها رصاصة اخترقت فمها . فسكنت فى مكانها ، بينما جرى صغارها الى النهر . وما لبثت الأم المحتضرة قليلا حتى حركت ذيلها ، وأخذت تزحف على الأرض نحو النهر . فأطلقت عليها رصاصة أخرى أصابتها خلف فكها ، ولكنها مع ذلك واصلت زحفها فى بطء حتى اختفت فى ماء النهر

وعبثا حاولت العثور على جثتها حين هبطت بعد ذلك للبحث عنها على الشاطىء ، ويبدو أن تمساحا آخر جرها الى داخل النهر !

وقد حفزنى هذا الحادث الى الاهتمام بالتماسيح ودراستها ، فاصطدت تمساحا ذكرا ، واستعنت بأحد علماء الحيوان على تشريح جثته . وكان أول ما فعلناه بعدئذ أن اخذنا قلبه ولففناه فى منشفة مبتلة بالماء ، ثم عرضناه لأشعة الشمس . وبعد نصف ساعة رفعنا عنه المنشفة فاذا هو ما يزال ينبض ويختلج . ثم استعنا بالمباضع والمناشير والكلابات لتقطيع جسم التمساح . وكان أهم ما لاحظته أن الفك الأعلى للتمساح سهل الحركة ، بينما فكه الأسفل لا يتحرك اطلاقا ، وقد زود الفكان بعضلات قوية تجعله قادرا على سحق أصلب الأجسام !

ولسان التمساح عريض سميك ، مثبت من أدناه بالفك الأسفل ، وبالقرب من نهايته بالداخل كتلة لحمية ضخمة ، يستخدمها بمثابة صمام للحيلولة دون مرور الماء داخل حلقه . وحول فم التمساح صفان من الأنياب ، بعضها كبير ويقع فى الجزء الأمامي وبعضها صغير ويقع خلفها . وهى تتبدل باستمرار

ويرجع عجز التمساح عن المضغ الى التصاق لسانه بفكه الأسفل ولكنه يستطيع أن يبتلع مرة واحدة حيوانا فى حجم الكلب الصغير . وهو يبتلع كل ما يصادفه من الطيور المائية والأسماك . وحينما يصادف طائرا كبيرا ، يضعه فى فمه ثم يدير رأسه بقوة من جانب لآخر حتى يتطاير رأس الطائر وساقاه ، فيسهل عليه ابتلاعه

وليس فى استطاعة التمساح أن يأكل تحت الماء ، ولذلك يعمد الى ملء فمه بما يشتهى أن يأكله مما اختزنه من الأطعمة فى قاع النهر ، ثم يصعد به ويخرج رأسه فوق

سطح الماء ريثما يبتلعه ، وهو عند ذلك يحدث صوتا مزعجا ، أما اذا أطبق فكيه وفمه فارغ فانه يحدث صوتا أشبه بقرع الطبل

وقداستخرجنا منمعدة التمساح عظام سيقان ظبى كبير وحوافره ، وكمية كبيرة من الحصى والأحجار فى حجم بيض البط ، وجمجمة طائر !

وفى احدى المرات ، وجدت فى معدة أحد التماسيح فى الكونجو قطعة عملةمتداولة فىالحبشه فقط ، مما يدل على ان التمساح جاء بها من هناك ، قاطعا مسافة تقدر بحوالى ألفى ميل

وآذان التماسيح هى خير هدف يوجه اليه الرصاص لقتلها على الفور ، وهذه الآذان تتألف من ثقوب بالرأس خلف العينين بنحو بوصتين ، وهى مزودة بزوائد أشبه بالقرون يستطيع التمساح رفعها وخفضها . وحينما يغضبالتمساح او يهتاج ، تتحرك هذه الزوائد بسرعة كما تتحرك اجنحة الطير !

ومن عادة التماسيح الكبيرة أن تقضى معظم الأيام الدافئة فىالتجول زاحفة على شواطىء الأنهار . وما دام طعامها متوافرا فى ماء النهر فانها لا تتعرض لشىء مما على الشاطىء . أما اذا جاعت ، فانها تهاجم أى شىء تصادفه ، وقد رأيتها تجرجاموسة منساقيها من مسافة تبعد نحو مائة ياردة من الماء ، ثم غاصت بها الى القاع .

وكثيرا ما تتربص للأسود فىالمواضع التىترد اليها للشرب ثم تنقضعليها وتجرها الى قاع النهر حيث تقضى عليها بسهولة !

وفىأواسط أفريقا تفتكالتماسيح بالبشر أكثرمما يفتك بهم اى وحش او حيوان آخر .. فهى فى كل عام تبتلع مئات من اطفال المواطنين الذين يحبون اللعب بالقرب من مياه الأنهار . وكثيرات من المواطنات تقتنصهن التماسيح وهن يملأن جرارهن أو يغسلنثيابهن . وأحيانا تسحبالتماسيح الرجال منأذرعهم وهم يحركون مجاديف الزوارق أثناء عبور الأنهار

وتحدث معارك عنيفة بين ذكور التماسيح فى مواسم التلقيح بسبب التنافس على الأناث ، وفى هذه المعارك يموتعدد كبير من الذكور . وبعد أن يتم الاتصال الجنسى ، تناصب الأنثى الذكر العداء ، وتسعى لقتله كى تقى أولادها منه . فليس أمتع لذكور التماسيح من أكل ذريتها ، بل انها أحيانا تفتح الأعشاش وتأكل البيض اذا غفلت الأنثى عن مراقبته

وكذلك يحب المواطنون أكل بيض التماسيح ويستهلكون منه كمية كبيرة . ولولا ذلك — ولولا ما تأكله السحالى أيضا من البيض — لغزت التماسيح أواسط أفريقا ، وأتت علىأغلب ما فيهامنانسان وحيوان !



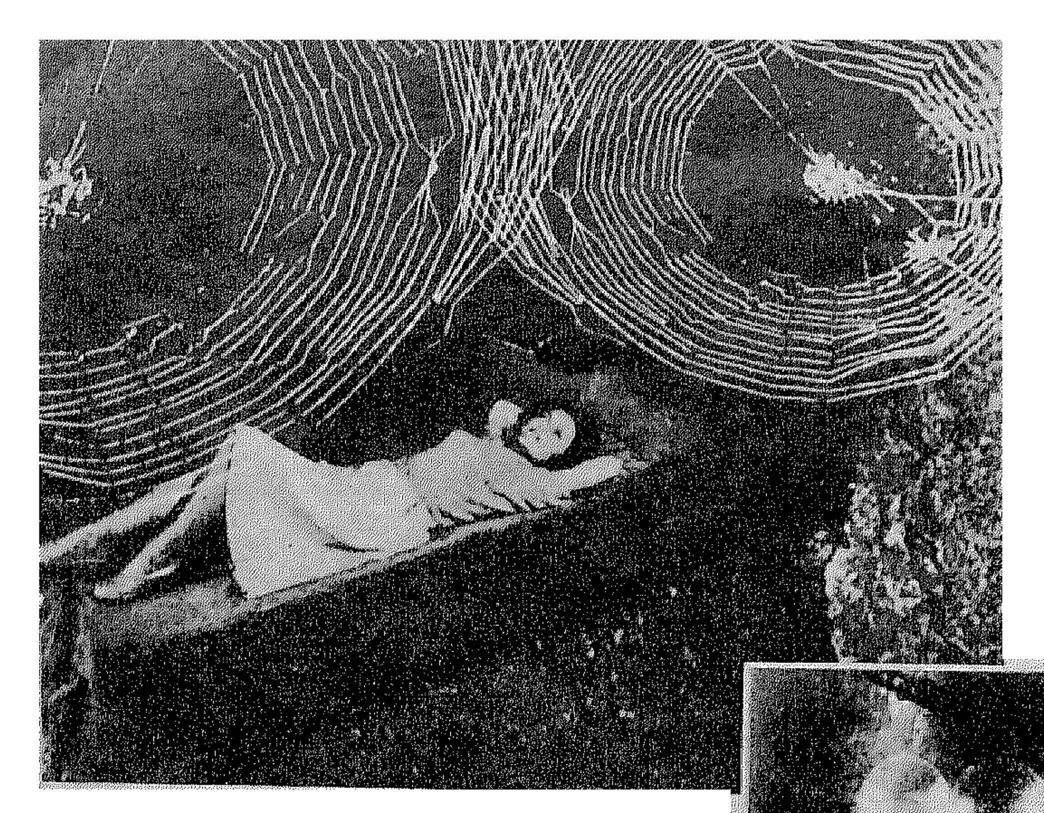
يعيش المجانين عامة ، والمصابين بمرض « الشيزوفرانيا » خاصة ، فى عالم وهمى من صنعهم ، ولا وجود فى الحقيقة لكثير مما يرون أو يسمعون فيه . ومن هنا لم يكن فى استطاعة العقل العادى أن يحصل على صورة حقيقية للأفكار والأحاسيس والأحلام التى تضطرب فى ذهن المجنون

وقد حاول كثير من الباحثين منذ سنين ، أن يعيشوا لحظات فى ذلك العالم الوهمى الخاص بالمجانين ، فتناولوا لذلك جرعات من عقاقير مختلفة ، تسبب الاضطراب العقلى ، لكنهم لم يستطيعوا أن يسجلوا أحاسيسهم ويصوروا أوهامهم خلال ذلك الاضطراب !

وأخيرا جرب أحد العلماء الاخصائيين ، لهذا الغرض نفسه ، عقارا باسم « ميسالين » Mescaline ، وهو مادة قلوية تستخلص من نبات ينمو بكثرة فى بلاد المكسيك ، فتناول منه جرعات تتراوح بين جرامين وخمسة جرامات ، فسببت له أعراض الشيزوفرانيا ، ولكنها لم تقتل ادراكه

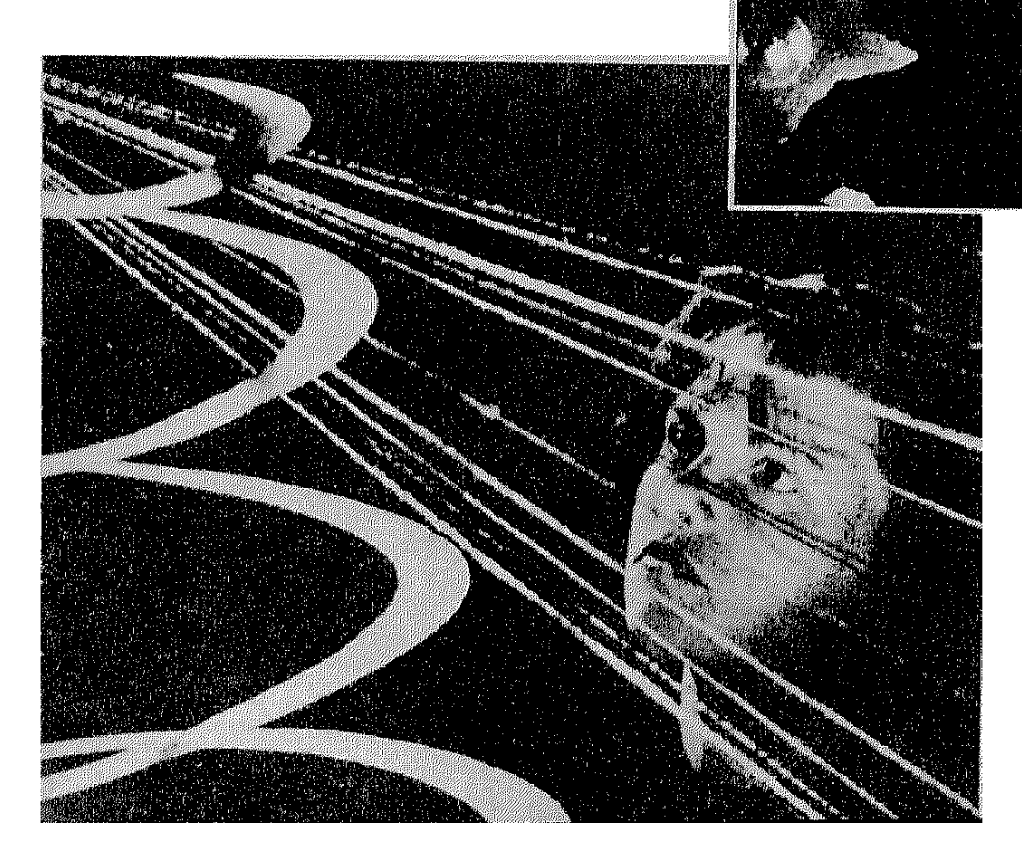
وتطوع فنان لتناول هذا العقار باشراف ذلك الاخصائى ، ثم قام بتسجيل ما رآه أثناء نوبات هذا الجنون الصناعى فى لوحات نشرنا بعضها هنا

ولم يعرف بعد الأثر الحقيقى فى المخ البشرى لهذا العقار ، ولكنه بغير شك يؤثر فى المراكز العليا للمخ ــ وبخاصة مركزى الادراك السمعى والبصرى . وقد أثبتت التجارب التى أجريت بعد ذلك على كثير من الناس أن اثر هذا العقار اذا استغرق وقتا أكثر من المعتاد عند تناوله ، فان هذا يعد نذيرا باسعداده للاصابة بالجنون . وعلى هذا الأساس يمكن علاجه واتخاذ الاحتياطات الكافية لعدم ظهور تلك الاصابة



الدنيا في نظر بعض المصابين والمصابات بالشزوفرانيا ، مكان مقفر تخيم عليه الظلمة وتنتشر في أرجائه العناكب

عالم المصابين بالشزوفرانيا ، يزخر بالاشباح المرعبة التى تبعث الفزع فى نفس المريض وتنغص حياته



في بعض حالات الشيزوفرانيا ، يتخيل المريض أن البروق والرعود تدوى طول الوقت وترسل ضياء تخطف الأبصار



دفاع عن البخل

ما أكثر مايدافع به البخلاء عن أنفسهم ، وربما كان « عبد الله بن كاسب » ــ وهو من أبطال البخل فى القرن الثانى الهجرى ــ أقوامهم حجة ، وألطفهم تعليلا ، كما يتجلى ذلك فى المحاورة الآتية التى يرويها « الجاحظ » عنه ويقول إنها دارت بينهما :

ــ كيف رضيت أن يقال إنك بخيل ؟

ــ لا أعدمنى الله هذا الاسم ، فلا يقال : « فلان بخيل » إلا وهو ذو مال ، فسلم إلىّ المال وادعنى بأى اسم شئت !

ــ ولا يقال أيضاً : « فلان سخى » إلا وهو ذو مال ، فقد جمع هذا الاسم الحمد والمال ، واسم البخل يجمع المال والذم ...

ــ بينهما فرق ... لأن فى قولهم : « فلان بخيل » تثبيتاً لإقامة المال فى ملكه ، وفى قولهم : « فلان سخى » إخباراً عن خروج المال من ملكه . واسم « البخيل » فيه حفظ وذم ، واسم « السخى » فيه تضييع وحمد . والمال نافع مكرم لأهله ، والحمد ريح وسخرية ، والاستماع له ضعف وفسولة . وما أقل غناء الحمد إذا جاع البطن ، وعرى الجلد ، وشمت من كان يحسد !

عرائس المولد

فى مناسبة إحياء الذكريات الدينية ــ كالمولد النبوى والمولد الحسينى والمولد الزينبى ومولد السيد البدوى ــ تقام حوانيت مؤقتة على جوانب الطرقات تعرض فيها أنواع الحلوى ، مصورة على هيئة العرائس ، وأنواع الحيوان وغيرها ، فى ألوان زاهية

وقد روى لنا التاريخ أن هذا الصنيع متوغل فى القدم ، وأنه كان فى مصر وفى سواها من البلاد الشرقية منذ قرون . يقول الرحالة « ابن جبير » ــ منذ نحو ثمانمائة سنة ــ فيما يصف به أسواق مكة : « وأما الحلوى فتصنع منها أنواع غريبة من العسل والسكر المعقود على صفات شتى ، يصنعون بها حكايات جميع الفواكه الرطبة واليابسة ، وفى الأشهر الثلاثة : رجب وشعبان ورمضان ، تتصل منها أسمطة بين الصفا والمروة ، ولم يشاهد أحد أكمل منظراً منها ، لا بمصر ولا بسواها ، قد صورت منها تصاوير انسانية وفاكهية ، وجليت على منصات كأنها العرائس ، ونضدت بسائر أنواعها المنضدة الملونة ، فتلوح كأنها الأزهار حسناً ، فتقيد الأبصار ، وتستنزل الدرهم والدينار »

ويقول المؤرخ الاجتماعى « المقريزى » ــ منذ نحو ستمائة سنة ــ فى خططه يصف سوق

الحلاويين بالقاهرة : « ... كان هذا السوق فى موسم شهر رجب من أحسن الأشياء منظراً ، فانه كان يصنع فيه من السكر أمثال خيول وسباع وقطاط وغيرها تسمى : « العلاليق » واحدتها علاقة ، ترفع بخيوط على الحوانيت ، فمنها ما يزن عشرة أرطال الى ربع رطل ، تشترى للأطفال ، فلا يبقى جليل ولا حقير ، حتى يبتاع منها لأهله وأولاده »

لماذا لا يدعى النبوة ؟

كان للعالم الفيلسوف « ابن سينا » تلميذ مختص به ، اسمه « بهمنيار » ، قال لشيخه ذات يوم : « لماذا لا تدّعى النبوة ، وأنت على هذا القدر من سعة العلم والمعرفة بكل شيء ؟ ! »

فسكت « ابن سينا » عن جوابه ، حتى كانت ليلة من ليالى الشتاء ، اشتد فيها البرد ، وقد صعد المؤذن عند الفجر داعياً إلى الصلاة ، فأيقظ الشيخ تلميذه ، وقال له : « اخرج فأتنى بقدح ماء » فقال التلميذ : « أتشرب الماء الآن ، وما كدت تستيقظ ، وشرب الماء عند اليقظة يضر بالأعصاب والعروق ؟ » فقال الشيخ : « كيف تجادلنى ، وأنا رأس الأطباء ؟ »

فقال التلميذ : « إنى فى دفء تحت أغطيتى ، يسيل العرق على جسدى ، ماذا خرجت الآن أصابنى ضرر ! »

فقال « ابن سينا » : « الساعة أشرح لك يا بنى لماذا لا أدعى النبوة . فقد توفى نبى الإسلام منذ أربعمائة سنة ، وما برح أثره فى النفوس باقياً ، ولا يزال الناس مع شدة البرد يدعون باسمه إلى الصلاة من فوق المآذن فى مطلع الفجر . أما أنا فعلى الرغم من أنى على قيد الحياة ، وأنت أقرب الناس إلىّ ، وأعرفهم بى ، فلم أستطع أن أجعلك تأتمر بأمرى ، وتنيلنى الماء الذى طلبته منك . فكيف كنت تريدنى على أن أدّعى النبوة ؟ ! »

رأسان فى جسد !

حدث هذا سنة ٣٧٧ هـ ، أى منذ ألف سنة ، فى مدينة « تنيس » بالقرب من « دمياط » :

ولدت امرأة جارية لها رأسان ووجهان فى عنق واحد ، وكان أحد الوجهين أبيض ، والآخر أسمر ، وكل وجه منهما كامل الخلقة ، وهذان الوجهان فى جسد واحد . فكانت الأم ترضع كل واحد منهما على انفراد ، وقد حملت هذه المولودة العجيبة الى « مصر » حتى يشاهدها الخليفة الفاطمىّ ، فوجه لأمها شيئاً من المال ، وأعادها الى « تنيس » فعاشت مدة يسيرة

ويسجل المؤرخون عجباً من أمر هذه المدينة المصرية القديمة ، فيذكرون أنه كان بها طريق يابس مسلوك إلى جزيرة « قبرص » طغى عليه البحر ، ويدل على حضارة هذه المدينة أنه كان بها ما يأتى : ١٩ باباً مصفحاً بالحديد ، ١٦٠ مسجداً وبكل مسجد منارة ، ٣٦ حماماً ، ١٠٠ معصرة للزيت والقصب ، ١٦٠ طاحوناً ، ٢٥٠٠ حانوت للبضائع ، ٥٠٠٠ منسج للثياب ، وكان ينسج بها أثواب تسمى « البدنة » تنسج بالذهب ، يباع الثوب منها بمائة دينار

محمد شوقى أمين

القصة الثانية الفائزة بالجائزة الاولى فى مسابقة الهلال القصصية

عودة البطل

بقلم الدكتور عبد الرحيم عمران



مضى الليل الا أقله ، والضوء لا يزال ينبعث من غرفة بالطابق العلوى من ذلك البيت الهادىء بشارع الهرم . وهذه زبته الشابة الحسناء ما زالت ساهرة ، لا يهدأ لها جفن ولا يرقأ لها دمع . وبين يديها رسالة مبسوطة تقرؤها وتنتحب . وبين الحين والحين تتطلع الى صورة زفافها وتناجى الشاب الوسيم الوديع الذى وقف فيها بجانبها ينظر اليها فى حنان ويبتسم ! وفى كل مرة يتعلق بصرها بشىء معين فى الصورة تتحسس موضعه منها . ثم تنظر الى زجاجتين فى ركن الغرفة كانت تملؤهما بالماء الساخن كل مساء وتضعهما تحت قدمى حبيبها لآلام روماتيزمية بهما . .

ولكن الدموع تغالبها ثم تمد يدها المرتعشة الى الرسالة تقرؤها من جديد :

« سيدتى الكريمة :

أعلم أن مهمتى شاقة ، وقد ترددت كثيرا

قبل أن اضطلع بها ، ولكن زوجك حدثنى طويلا عن شجاعتك وايمانك ، ومشاركتك له دائما فى كفاحه من أجل مبادئه . وذكر بالخير تضحيتك الكريمة يوم تركته يذهب الى القتال ، برغم حبك الشديد له . وبرغم أنه لم يكن قد مضى على زواجكما سوى بضعة أشهر ! »

انها تذكر ذلك اليوم جيدا ..

كانت هنا فى هذه الغرفة تقرأ فى كتاب ، ودخل عليها فى هدوء ، حيث وقف ينظر اليها طويلا دون أن تشعر به . وفجأة وجدت نفسها بين ذراعيه :

ــ سهير ..

ــ نعم يا حبيبى ..

ــ أتذكرين قولك لى يوما : ان الانسان لا بد أن تكون له رسالة سامية يعيش من أجلها ، ويضحى فى سبيلها بكل شىء ؟

ــ نعم أذكر ذلك أيها العزيز

ــ لقد جاء هذا اليوم !

ــ ماذا تعنى ؟

ــ أعنى أنى .. أنى ذاهب الى القتال !

ــ القتال ؟ !

ووقفت أمامه ذاهلة لا تكاد تفهم ، ثم ارتمت على صدره ، وراحت تبكى وهو يداعب بيدها شعرها فى حنان ، ويذكرها بأحاديثها وايمانها ، وبالظروف العصيبة التى تجتازها البلاد ، والتضحيات الغالية التى يجب أن تقدم لتحرير الوطن !

ــ ولكن .. الا يوجد غيرك ؟

ــ بالطبع يوجد غيرى ، ولكن لو تراجع كل الذاهبين الى القتال بحجة أنه يوجد غيرهم ، لماتت القضية !

ــ ولكن أنت ... وأنا ؟ !

ــ يا حبيبتى .. أعلم انه لم يمض على زواجنا سوى بضعة أشهر ، وأنك فى حاجة الى . ولكن أليس لكل واحد من المجاهدين أم أو أخت أو زوجة تحبه وتحتاج اليه ، وتقول له مثل هذا الذى تقولين ؟ !

ــ ومتى تذهب ؟

ــ غدا !

ــ أهكذا سريعا ؟ !

ومضى الليل وهى ساهمة تنظر اليه طويلا ثم ترتمى على صدره وتبكى . ولكنها شيئا فشيئا راحت تقنع نفسها بأن تتشجع حتى لا توهن عزيمته ..

وتركته يذهب ، وعلى شفتيها ابتسامة واهنة ، وفى عينيها دمعة مكبوتة ، وفى قلبها لوعة محرقة !

▭

وواصلت قراءة الرسالة :

« .. وفى ظلال هذه الروح العالية من شجاعتك وايمانك .. أستطيع أن أخبرك أن زوجك العزيز فى أثناء تأديته لواجبه كاد أن يفقد حياته الغالية من نزيف حاد بالساق اليمنى ، لولا أن سارعنا ــ لوقف هذا النزيف ــ ببتر الساق تحت الركبة بقليل ! »

كمـــال مبتور الســـاق ؟ ! . .
يا ويلتا !

كمال . . الوديع . . المؤمن . . الذى لم يسىء الى أحد ؟ !

واللاهون والعـــابثون ؟ . . والطـــاغون والظـــالمون ؟ ! . . والمرتشون والخائنـــون ؟ ! . . يمرحون وينعمون بحيـــاتهم وصحتهم ! . .

ولماذا هى بالذات ؟ !

وهؤلاء صواحبهـــا واترابهـــا يخـــرجن فى كل يوم مع أزواجهن ، وليس هنـــاك ما يعكر عليهن صفو تلك السعادة . . ليس هناك زوج يسير متوكئا على عكازة أو ينقـــل فى عسر ومشقة قدمه الصناعية

وكيف سينظرن اليها واليه ؟ . . هل تقول لكل واحدة منهن ان هذه الساق قد بترت دفاعا عن أمثالها وامثال هـــذا الزوج الذى تتمتع بصحته وتتباهى بعافيته ؟

لماذا تشقى هى وحدها من دون نساء العالمين ؟ !

ولماذا تحرم من متع الحياة وهى ما زالت بعد فى أوج الحياة ؟ !

انه لن يستطيع أن يأخذها بعد ذلك الى النزهات المرحة فى ضواحى القاهرة ! . .

ولن يستطيع أن يجرى خلفهـــا كما كان يفعـــل فى ضيعـــة والده بالريف ، أو أن يحملها على ذراعيه الى تلك الربوة العالية هناك ويناجيها فى حنان !

بل هى ستتجنب الخروج معه ، حتى لا تؤلمها نظرات الناس الهازئة منها ، أو الرائية لها !

رحماك يا ربى ! . . ماذا تقول ؟

هل تتخلى عن حبيبهـــا ؟ ! . . هل تخجل من جهاده ؟

كمال ! . . كمال ! . .

وراحت تنتحب فى حـــرقة . وتسائل نفسها المرة بعـــد المرة : أين الميادين الحقيقية للقتـــال ؟ . . أهى أرض المعركة ، أم هذه القلوب الجريحة التى تتحطم لمـــا يصيبهـــا مدى الحياة ؟ !

وعلا نحيبها ، وغشيتها غشية اغماء !

▭

وعلمت فيما بعـــد تفصيل ذلك الحادث الرهيب الذى فقـــد فيـــه كمال ساقه . .

لقـــد نما الى علم الفـــدائيين بالقنال ، أن قطـــارا حربيـــا سيمر بالمنطقة فى الساعة العاشرة مساء ، فوضعت خطة محكمة لنسف هـــذا القطار ومنع هذا المدد الجديد من الوصول الى الكلاب الرابضة وراء الأسلاك بالقنال !

كانت المهمة خطيرة ، وكان الأمل ضعيفا فى عودة من يقدم على القيام بها . . وكانت الخطط توضع بحيث يضحى فيها بأقل عـــدد ممكن من الشباب الفدائيين القليلين ، ولذلك عرضت القيـــادة الامر على الجميع لكى يتقدم منهم واحد لهذه المهمة . وكان كمال أول من تقدم !

وحاول الذين يعلمون انه متزوج

وان زوجته الشابة تنتظره هناك فى القاهرة ، أن يثنوه عن عزمه .. لكنهم لم يستطيعوا !

وقام كمال فتوضأ وصلى ركعتين ، ثم تأهب للقاء ربه ، وحمل معداته وانطلق !

كانت الليلة مظلمة ، وريح الشتاء تهب عاصفة تثير الرمال ، وتسفع بها وجهه . ولكنه مضى فى طريقه يتسمع فى الظلام هنا وهناك حتى لا تدهمه احدى داوريات الأعداء التى لا بد أن تكون قد نشطت هذه الليلة لحراسة الخط الحديدى !

ولم يستطع وهو مقدم على هذه المهمة الخطرة أن يمنع نفسه من التفكير فى تلك العزيزة التى تنتظره فى القاهرة .. ولم يستطع رغم شجاعته وايمانه أن يمنع عن نفسه ذلك السؤال الذى راح يلح عليه :

ـــ ماذا يكون حال زوجتى لو قتلت ؟...

ولكنه نظر الى السماء طويلا .. وراح يناجى ربه : يا رب احفظها من أجلى . وكن عونا لها اذا ... يارب واقبل شهادتى !

وانتبه على أصوات الداورية المقبلة عليه . ولم يكن بينه وبين المكان المحدد لنسف القطار سوى خطوات . ولم يبق الا قليل على مرور القطار ...

وقال لنفسه : « يجب أن ينسف القطار » .. وجلس فى الظلام يضع اللغم تحت الخط الحديدى .. لكنه ما كاد ينتهى من عمله حتى كان الانجليز قد فطنوا اليه !

لم يخش على نفسه بقدر ماخشى على هذا اللغم الذى وضعه !..

وراح يفكر بسرعة فى خطة يبعد بها أنظارهم عن اللغم . ولم يكن أمامه الا طريق واحد . فلم يضع وقتا ، ونهض من مكانه وصرخ فى الظلام وانطلق يجرى بعيدا عن اللغم !

وتطاير الرصاص من حوله ، وطرق سمعه صفير القطار القادم من بعيد فزاد فى سرعته ، ولكنه شعر بشىء يتكسر فى ساقه ، واحس بألم هائل !.. ثم دوى انفجار عنيف . فلم يشعر بعد ذلك بشىء !

□

وحينما أفاق وجد نفسه بين أيدى بعض زملائه الذين هرعوا اليه على صوت الانفجار ، وكان الانجليز الجبناء قد هربوا !

كان الرصاص قد فتت عظام ساقه اليمنى ، والدم ينزف حارا منها !.. ووجم الجميع .. انهم برغم المجهود الضخم الذى يقومون به ، والتضحيات الغالية التى يقدمونها ، ينقصهم الكثير !.. ينقصهم مركز لنقل الدم ، أو بعثة من الجراحين ، أو مستشفى متنقل لاسعاف جرحاهم !

وكان أقرب مستشفى لهم على بعد ساعتين ، ومعنى ذلك أن جرح كمال العزيز سوف ينزف هاتين الساعتين ! وقد ...

وضمدوا جراحه على قدر استطاعتهم ، وحملوه الى المستشفى

حيث نقل اليه الدم . وبترت الساق اليمنى تحت الركبة بقليل !

▭

وافاقت سهير من غشيتها ، وعادت تقرأ الأوراق التى بين يديها :

« .. قد تحتاجين الى شجاعة كبيرة لتتحملى هذا الخبر . ولكنا نطمع فى شجاعة أكبر تقابلين بها زوجك العائد اليك بعد يومين .. وتتحملين بها أن تنظرى اليه بحالته هذه فلا تشعرى إنه قد فقد شيئا بل زاد أشياء : زاد هذا الايمان العميق الذى ستنعمين فى ظلاله .. وهذا القلب الكبير الذى ستتمتعين بحنانه .. وهذه البطولة الفلذة التى ستعيشين فى ذكراها .. ويكفيك أنه قد عاد اليك والسلام

طبيب المستشفى »

ونظرت الى الشرفة فوجدت أن الفجر يوشك أن يطلع عليها ، وأن حبيبها بعد ساعات سيكون بين يديها !. فقامت الى صلاتها ، وراحت تدعو ربها أن يلهمها الشجاعة والايمان

وحانت منها نظرة الى الزجاجتين . فتقدمت منهما فى خشوع ، وتناولت احداهما بيد مرتجفة ، وضمتها الى صدرها فى لهفة وقبلتها !.. ثم وضعتها فى صوانها وهى تقول لنفسها : تكفى بعد اليوم واحدة !

ولم تستطع أن تغالب دمعة فرت من عينيها !

دكتور عبد الرحيم عمر الله



فكرة الشهر

الكتب والسجاير

ان أسعد أوقاتي هي التي أقضيها في مكتبتي .. فأنا أحس أن محتوياتها من الكتب ليست أشياء جامدة صامتة أرجع اليها عند الحاجة، وانما أحس أنها مجموعة من الأصدقاء المثاليين، فاقت عقولهم وتجاربهم عقلي وتجاربي آلاف المرات

ان أعظم الكتب تصدر الآن في طبعات شعبية تباع بقروش قليلة ، وقد قررت منذ خمسة أعوام أن أوفر في كل أسبوع ثمن علبة سجاير أشترى بها كتابا ، فجمعت خلال هذه الأعوام أكثر من مائتين وخمسين كتابا . وكلما نظرت الى الوراء ، دهشت للأثر الكبير الذي خلفته هذه الكتب في نفسي . لقد زالت غشاوة الجهل عن عيني ، فأصبحت أدرك نواحي الجمال والعظمة والمجد في الحياة ، وصرت أكثر نضجا في الفكرة والاحساس ، وأقدر على مواجهة المتاعب والمشكلات .. ان عاما واحدا مع روائع الأدب والفكر ، أثر في نفسي أكثر مما أثرت فيها السنوات الأربع التي قضيتها في الجامعة



ابدأ اليوم : كم احب ان تبـدأ اليـوم حملة ضد قوى الشر والضعف والتراخي والتواكل التى تهدد حياتك ، وان تجـاهد كى تظهر فى أجمل صورك وحالاتك . اننى أؤكد لك أنك أفضل وأكفأ مما أنت الآن ، وليس هناك من سبب لكونك لست الشخص الذى يجب أن تكونه سـوى أنك لا تجرؤ أن تكون هذا الشخص . ففى اللحظة التى تتملكك فيهـا الجراة والشجاعة ، فتواجه مشكلات الحياة فى غير رهبة ، وتكف عن الاندفاع فى تيارالجموع وعامة الناس . فى تلك اللحظة تأخذ الحياة معنى جديدا ، وتتشكل فى نفسك قوى جديدة تهزأ بالصعاب وتدفعك الى الأمام ، برغم ما يعترضك من عقبات وصعاب

الزعامة الحقة : الرجل الجدير بأن يكون زعيما ، هو الذى لا يشكو قط من ضعف تفكير معاونيه ، أو نكران مخالطيه لجميله ، أو عدم تقدير الجمهور له . فهذه الأشياء جميعا جانب أصيل من الحياة ، ومواجهتها لا الشكوى منها والتسليم لها فى يأس وهزيمة ، خير دليل على قوة الشخصية والجدارة بالزعامة

الثقة بالنفس : ان أهم أسباب الثقة بالنفس الا تفكر فى احتمال الفشل ، وأن تركز ذهنك فى النجاح وكل ما يتصل به ، واذا لم يكن بد من أن تذكر سقطـاتك ونواحى الضعف فيك ، فاذكر معهـا نواحى القوة والخـير فى شخصيتك .. قل لنفسك دائما كلما واجهت مشكلة : « اذا كان الآخرون — وهم ليسوا أفضل منى — قد استطاعوا أن يحلوا أمثال هذه المشكلة ، فلماذا أعجز أنا ؟ .. » ، وستجد دائما أن الخوف من الفشل هو الذى يجر فى أذياله الخيبة والفشل ، وسوف يزول هذا الخوف اذا أوحيت لنفسك دائما بالنجاح وتحدى الصعاب

الثقة بالله : دلتنى اختباراتى فى الحياة ، على أن الدين أمر حيوى لنا نحن البشر الضعاف . فالدين هو الذى يمنحك الشجاعة والاقدام على اتخاذ قرارات عاجلة حازمة فى أوقات الأخطار والأزمات ، وهو الذى يكفل لك الاطمئنان قبل ذلك وبعده ، اذ يجعلك تفوض الأمر كله أولا وآخرا الى قوة عليا قادرة حكيمة رحيمة ، جديرة بأن تثق بها وتركن اليها وأن تستمد منها العون على تحمل المسئوليات

افضل الأشياء : أفضل الأشياء فى الحياة اقربها اليك . فما أكبر قيمة الهواء الذى يدخل أنفك ، والضوء الذى يحيط بعينيك . وما اعظم الواجبات والاعمال التى بين يديك ، وطريق الخير الذى يبدو امامك فسيحا ممهدا . . فلا تنغص حياتك بالتحليق بفكرك وخيالك فيما وراء النجوم ، وخذ الأمور سهلة يسيرة بغير تعقيد ، واثقا من أن واجباتك اليومية وخبزك اليومى هما أحلى الأشياء فى الحياة

كن محبوبا : لكى يحبك الناس ، يجب أن تراعى دائما ما يلى :

■ حاول أن تقوى ثقة الناس بأنفسهم ، وان تجعلهم يشعرون بالشجاعة والتفاؤل كلما لقيتهم

■ حدثهم عن فضائلهم ومواهبهم — مهما تكن مراكزهم ودرجة ثقافتهم ، وهنئهم كلما قاموا بعمل ناجح

■ ضع نفسك دائما فى موضع الآخرين ، وكن عطوفا عليهم كما تحب أن يكونوا عطوفين عليك

■ اعرف متى ينبغى أن تترك الناس وحدهم ومتى ينبغى أن تصمت أثناء الحديث

■ حذار من التعصب وكثرة النقد والاستعلاء والضحك على حساب الآخرين

◆ عود نفسك الاحتفاظ بأسرار الناس وان لم يطلبوا اليك ذلك ، ولا تذع شيئا مما قالوه لك عن انفسهم خاصة ، ولو كان شيئا تافها

■ راقب لسانك فى جميع الاوقات ، فقد تؤذى به الناس من حيث لا تقصد

جزر الصداقة : يقال انه كان من أسباب اختيار اليابانيين لميناء « بيرل هاربور » هدفا لهجومهم العنيف خلال الحرب الماضية ، أن يابانيا عاديا نزل فى بلدة صغيرة مجاورة فأهانه صاحب الفندق لغير سبب ولطمه على وجهه ، فغادر البلدة ومرجل الحقد وحب الانتقام يغلى فى نفسه ، ثم شاء القدر أن يصبح هذا اليابانى — بعد بضع سنوات — المستشار الشخصى لأمبراطور اليابان . فما قامت الحرب حتى وجد الفرصة سانحة للأخذ بالثأر ، وأشار بالهجوم على ذلك الميناء فكان له ما اراد

ولا شك فى أن صاحب الفندق لم يقدر آثار صنيعه وتهجمه ، ولم يعر هذا الزائر اليابانى اهتماما ، لأنه فى نظره رجل تافه لا قيمة له . وواجبنا أن نحترم كل انسان مهما يكن مركزه ، وان نصادق كل انسان . . فقد يأتينا أكبر النفع من أقل الناس مكانة ، وقد يكون هذا الشخص سبيلنا الوحيد الى الخلاص من الهلاك أو الافلاس !

ان الوقت هو جوهر الحيـــاة ، وعلى قـدر استغلالنا اياه يكون نجاحنـا أو فشلنا فيهـا

أضف الى حياتك ربع ساعة

نحن جميعا نود لو تطول أعمارنا ، ويهمنا أن ننتفع بكل دقيقة نعيشها ولكن الواقع أن أكثرنا يضيعون من أعمارهم جانبا كبيرا فيضيع عليهم بذلك خير كثير !

ولست أريد هنـا أن اتحدث عن السنين الطوال التى تذهب من عمر كل منا منذ يولد الى ان يبدأ حياته العملية ، بل لست اريد أن أتحدث عما ننفقه بعد ذلك من أعمارنا بغير حساب فى تناول الطعام والنوم ولغو الحديث ، ولا عن الاوقات التى تضيع علينـا لسوء المواصلات أو اعتلال الصحة ، وسوء تنظيم الاعمال .. وحسبى ان اقصر الحديث على ما يبقى بعد ذلك كله من أوقات الفراغ حتى عند أكثرنا انهماكا فى العمل !

وسواء أكان وقت الفراغ لدى كل منا بضع دقائق فى اليوم أو بضع ساعات ، فان حسن اسـتغلاله هو سر نجاح الكثيرين ممن نعجب بهم ونسلكهم فى عداد العباقرة والمحظوظين !

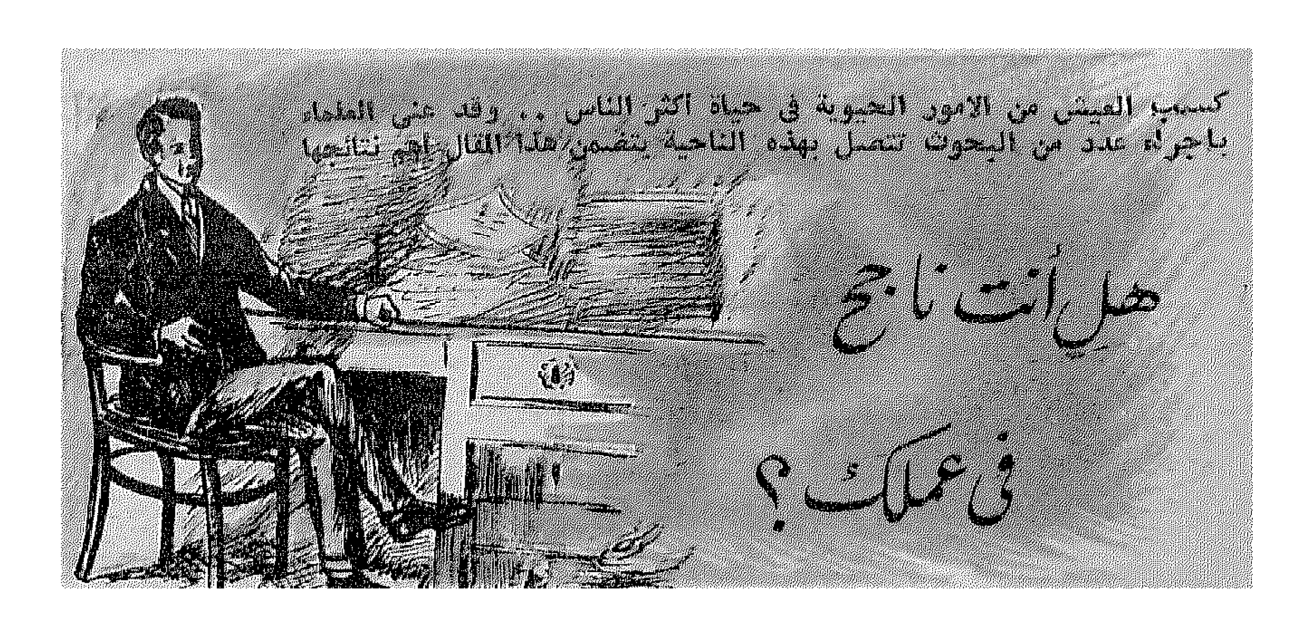
ان كل فرد منا ، مهما يكن عمله ، يستطيع ان يجد ١٥ دقيقة كل يوم يفرغ فيها من كل عمل . ولو انه تعود أن يقرأ فيها بانتظام ، لاستطاع أن يقرأ فى عام واحد جميع مؤلفات شكسبير ، أو أن يقرأ كتابا ضخمـا فى الفلسفة أو الدين أو الاجتماع مرتين فى العام !

ان خمس عشرة دقيقـة كل يوم ، ابتـداء من سن العـاشرة حتى الخامسة والستين ، تكون خمسة آلاف ساعة ، وهو وقت يكفى لأن يوقفنا على الكثير مما خلفته العقول الكبيرة والشخصيات الخالدة من آثار فكرية وأدبية ، كما يوقفنا على الحقائق الخالدة فى الحياة

ولو أننا أمسكنا بساعة ورحنـا نراقب انفسـنا خلال يوم عادى ، لدهشنا من طول الوقت الذى نضيعه فيه . ولو فكرنا جيدا ، لوجدنا انه حتى اذا لم تتوافر لنا الوسائل لأداء ما نريد اداءه فى هذه الأوقات ، فان هنـاك أشياء كثيرة مفيدة ضرورية فى وسعنا ان نؤديهـا فى تلك الدقائق التى نقتطعها من أوقات فراغنا اليومية . ولكن أكثرنا مع الأسف يقضون فى التبرم من العمل او الحديث عنه أكثر مما يقضون فى العمل بنفسه !

ان الوقت هو جوهر الحياة، فلنروض انفسنا على استغلال كل لحظة فيه

[عن مجلة « كورونت »]



● **هل يسعد المرء اذا كان له دخل يغنيه عن العمل ، فهرب من متاعبه وركن الى الخمول ؟**

ــ لا . . انك لو ورثت من المال ما يغريك بترك وظيفتك والبقاء بغير عمل ، فالغالب انك ستضيق ذرعا بحياة البطالة . فالواقع ان كسب العيش ــ اى قيامك بعمل تتقاضى عنه اجرا ، هو الدليل العملى امام نفسك ــ على قيمتك . وهذا الدليل ضرورى لبناء الثقة بالنفس والاحساس بالكرامة والعزة ، وهو احساس حيوى لا غنى للمرء عنه فى الحياة

والعمل ــ فضلا عن تنشيطه للجسم ــ من اهم العوامل لضمان سلامة الشخصية واتزانها . فهو يخفف من حدة الصراع الداخلى ويتيح للمرء فرصة للتنفيس عما فى داخله وللسمو بالجانب الحيوانى المتأصل فى نفسه ، كما يهيىء له فرصة للتطور المستمر مع مطالب الحياة المتغيرة وأوضاعها المتقلبة

وقد قام احد العلماء بدراسة أكثر من خمسمائة شخص من مختلف الأوساط ومراحل العمر ، فظهر أن أغلب الرجال والنساء كانوا أسعد حالا وأهنأ بالا فى الوقت الذى كانوا يبذلون فيه قصارى الجهد ويحملون أثقل التبعات ، وأن أشقى الناس من يضطرون لاعتزال العمل ، ولو كان بسبب التقدم فى السن

● **فى اى انواع العمل يغلب أن يكون المرء ناجحا ؟**

ــ يغلب أن تبلغ الذروة فى النجاح فى العمل الذى تحبه أكثر من أى عمل آخر . ويندر أن تتفوق فى عمل لا تحبه ، مهما أجهدت نفسك وحاولت أن تنجح فيه . وقد دل البحث على نطاق واسع على أن الذين ارتقوا الى مناصب الرئاسة فى أعمالهم ، كانوا يؤدون أعمالا يجدون فيها متعة كبيرة ، وأن نصف الذين اخفقوا فى أعمالهم كانوا يعدون أعمالهم سخيفة مملة

● **اين تستطيع ان تؤدى عملك على اكمل وجه ؟**

ــ كل امرىء ينبغى أن يخصص مكانا للعمل لا يستخدمه لغرض آخر . ويقول العالم النفسانى

« هارولد ا . بورت » فى ذلك ، ان المرء اذا أفرد مكانا للعمل ، تولدت بين هذا المكان وعادة العمل رابطة قوية بحيث يكفى الجلوس فى هذا المكان لحفز المرء على العمل . وقد لا تكون هذه النصيحة ذات أثر فى المؤسسة التى تعمل بها ، ولكنها تساعدك كثيرا فى أعمالك التى تؤديها فى البيت . وليس من المهم ــ طبعا ــ أن تؤدى جميع أعمالك فى هذا الموضع ، ولكن المهم أن لا تؤدى فيه شيئا سوى العمل . فاذا اتخذت من مكتبك غرفة للتسلية ، وسولت لنفسك أن تأكل فيها أو تقرأ الصحف ، فان ذلك سوف يبدد قدسيتها ، ويحول دون سرعة تفكيرك فى العمل حين ترغب فى أدائه

فاذا شئت الاستجمام والتسرية عن النفس أثناء العمل ، فليكن ذلك بعيدا عن مكتبك ، فذلك سوف يمكنك من استئناف الحماسة للعمل حالما تعود اليه

• هل ثمة ساعات معينة من اليوم تعد اصلح من غيرها لاداء الاعمال المجهدة ؟

ــ الشخص العادى يؤدى أحسن أعماله فى أوقات الصباح . ولهذا السبب ، يشير الخبراء بتنظيم العمل بأن تكون أشق الاعمال وأهمها فى الصباح وأعمال « الروتين » بعد الظهر . والواقع أن معظم الموظفين والعمال الصناعيين لا يبدأون العمل بحماس الا بعد نحو ساعة من بدء العمل ، يبلغون بعدها أقصى القدرة لتأدية أشق الاعمال . وكلما اقتربت ساعة الظهر ، أخذت هذه القدرة فى النقصان

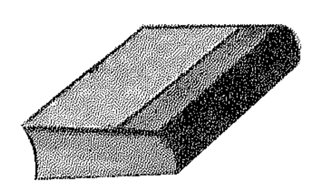
وبعد الغداء يتجدد الانتعاش وتأخذ الطاقة الذهنية والجسمية فى الزيادة ، ولكن لأمد قصير .. اذ تشرع الطاقة فى النقصان مرة أخرى حتى تبلغ الحد الأدنى لليوم كله نحو الغروب . لذلك من الخير أن ترتب أعمالك تبعا لهذا التطور

• هل الافضل ان تؤدى عملك وانت ممدد؟

ــ نعم .. ولو أن الموظفين أعطيت لهم حشيات « مراتب » بدلا من المكاتب لكان انتاجهم أكثر وأجود . وكذلك لو مددت ساقيك فى وضع أعلى قليلا من الرأس ، لكانت طاقتك للعمل أكبر . ويدلك هذا على أهمية كمية الدم الواصلة الى المخ فى سرعة العمل ودقته . ويقول أحد العلماء فى ذلك : « ان الوضع العادى لأجسام البشر ــ اى دوام الانتصاب ــ كثيرا ما يسبب لهم « أنيميا » فى المخ »

ولعل أصحاب المؤسسات يقتنعون فى المستقبل بنتيجة هذه البحوث فيبدلون المكاتب « بشيزلونج » لموظفيهم المشتغلين بالأعمال الفكرية ، أو على الأقل يسمحون للموظف بوضع ساقيه على مكتبه أثناء العمل !

> تستطيع أن تكسب عددا من الأصدقاء فى بضعة أشهر ــ عندما تجعل الآخرين موضع اهتمامك ــ يفوق عدد من تكسبهم فى عشرات السنين اذا حاولت أن تجعل نفسك موضع اهتمام الآخرين « ديل كارنيجى »



دائرة معارف المختار

• هل تختلف نسبة العناصر الغذائية فى الثمار والخضر النامية فى التربة الضعيفة عنها فى التربة القوية الخصبة ؟

ــ كان يظن حتى وقت قريب أن ذلك صحيح ، ولكن التجارب الحديثة الدقيقة اثبتت ان عنصر اليود وحده هو الذى تختلف نسبته فى الثمار والخضر تبعا للمقادير الموجودة منه فى التربة . أما العناصر الغذائية فلا تتأثر بضعف التربة وقوتها . فالفروق فى التركيب الكيميائى للنباتات النامية من بذور متشابهة فروق طفيفة ، وقد يتغير تركيب هذه النباتات تغيرا طفيفا أيضا من عام لآخر اذا تكرر زرعها فى التربة نفسها

• كيف يمكن تحديد وزن السفن الحربية أو التجارية الكبيرة ؟

ــ أن تحديد وزن السفن الكبيرة أسهل مما يتصور الكثيرون . فمن الحقائق التى توصل اليها « أرشميدس » أن الجسم الذى يطفو فوق سطح سائل ما يزيح قدرا من هذا السائل يعادل وزنه وزن الجسم الطافى . وعند بناء السفن الكبيرة يحدد حجم الماء الذى تزيحه السفينة حينما توضع فى

الطب قبل التاريخ

أمراض باطنية

طب الأسنان

الماء ، فاذا عرف ذلك أمكن حساب وزن الماء ، وكان هو وزن السفينة

● **هل يتأثر الجنين بالانفعالات النفسية للحامل ؟**

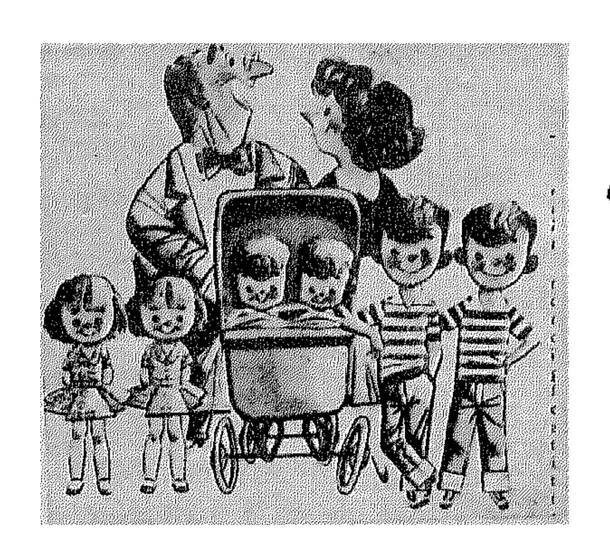
— يرى أكثر علماء الأجنة أن الاضطرابات العاطفية والنفسية للحامل تؤثر فى أعصاب الجنين ، وقد تورثه الاستعداد للاضطرابات النفسية والعصبية . ويقول أحد هؤلاء العلماء الاخصائيين ان انفعالات الحامل النفسية الضارة قد تكون أكبر أثرا فى بعض حالات الاجهاض من الاضطراب الهرموني . وقد ثبت أن الاسابيع الاولى من حياة الجنين اكثر اهمية من حيث تكوين المقومات الأساسية لشخصيته

● **متى كان اكتشاف الآثار الحيوانية المتحجرة ، والى من يرجع الفضل فيه؟**

— فى القرن السادس قبل الميلاد لاحظ فيلسوف يونانى يدعى « زينوفانوس » وجود بقايا أسماك فى صخور قريبة من سيراكوز ، فاستنتج ان هذه الصخور كان البحر يغمرها ثم انحسر عنها الماء . وحوالى سنة ٤٥٠ قبل الميلاد ، اكتشف فيلسوف يونانى آخر اسمه «امبيدوكليس» فى جزيرة صقلية بقايا عظام لحيوان ضخم يشبه فرس النهر ، ولم يكن يعلم شيئا عن وجود حيوانات من هذا القبيل ، فاستنتج ان الموضع الذى عثر فيه على تلك العظام كان فيما مضى ساحة قتال دارت فيها معارك بين الآلهة ، وان هذه العظام اشلاء صرعى الآلهة فى تلك المعركة !



انشيء فى أمريكا منذ سنوات معهد خاص للبحوث المتصلة بالوراثة ، وقد تلقى مئات الاسئلة من الشبان والآباء والأمهات من مختلف البلدان . ونورد هنا بعض ما يهم القراء منها واجابات المعهد عنها



عجائب الوراثة

• **هل للوراثة اثر فى طول العمر ؟**

ـ منذ سنوات ، قام أحد الباحثين بدراسة ٣٦٥ شخصا بلغوا التسعين من العمر ، ثم قام بدراسة عائلاتهم ، فثبت أن ٨٥٪ منهم ينتمون الى آباء أو أمهات عرفوا أو عرفن بطول العمر ، وأن أجدادهم تزيد أعمارهم بمقدار ١٢٪ على متوسط أعمار غيرهم من الأجداد . كما ثبت أن ٢ر١٨٣ أخا وأختا من العائلات التى ينتمى اليها أولئك المعمرون ، يزيد متوسط اعمارهم على متوسط الاعمار العادية بنحو خمسة عشر عاما

• **تبنيت ـ انا وزوجى ـ طفلة ، ثم علمنا ان أمها قضت ست سنوات فى مصحة للأمراض العقلية ، بسبب اصابتها بالشيزوفرانيا . فما هو مدى احتمال اصابة الطفلة بهذا المرض؟**

ـ حينما يكون أحد الوالدين فقط مصابا بالشيزوفرانيا ، يكون احتمال اصابة أطفالهما بهذا المرض فى حدود ١٤٪ ، وهى نسبة أعلى كثيرا من النسبة العادية . ولكن هذا الاحتمال يقل كثيرا فى حالة ابتعاد الطفل وعيشه منذ نعومة أظفاره بعيدا عن والديه أو من المصاب منهما بالمرض المذكور

• **اذا كان الابوان أعسرين ـ أى يعمل كل منهما بيده اليسرى ـ فهل تكون ذريتهما كذلك ؟**

ـ حينما يكون كل من الوالدين أيسر يكتسب أكثر أطفالهما هذه العادة . ولكن الاخصائيين يرون ان عامل الوراثة ليس وحده سبب ذلك فالثابت ان أكثر الأطفال يولد كل منهم وكفاية يده اليمنى تعادل كفاية يده اليسرى . ثم ترجح كفة أحداهما بعد ذلك بحكم الظروف والعادات

• **هل ثمة امراض كثيرة تنتقل بالوراثة ، وهل هي غير قابلة للعلاج ؟**

ـ الثابت أن نسبة الاصابة بالامراض الوراثية ليست كبيرة ، ولكن كثيرا من حالات العمى والصمم والبكم والاضطرابات العصبية والعقلية ، يرجع الى عوامل الوراثة . كما يرجع اليها ـ الى حد ما ـ

الاســـتعداد للاصابة بمرض السكر والسل والشلل والانيميا الخبيثة . ويســـتطيع الطب الآن أن يتحكم فى أكثر الامراض الوراثية ، ولكن ذلك لا يحول — فى أغلب الحالات — دون انتقال هذا الاستعداد من المـريض الى ذريته

● هل يحتمل ان ينجب زوجان بشرتهما بيضاء ، اطفالا بشرتهم سوداء ؟

— لم يعرف الاخصائيون حالة — يمكن التحقق من صحتهـا — انجب فيها والدان بشرتهما بيضاء طفـلا اسود . والقـاعدة العامة ان بشرة الجلد عند الطفل ، لاتكون اشد سمرة من بشرة أكثر الوالدين سمرة ، الا اذا كان كل من الوالدين منحـدرا من اصل زنجى

● هل لترتيب الولادة عـلاقة بمدى تأثر الاطفـــال بعوامل الوراثة ، فيكون اولهم او آخرهم اشد تأثرا بهذه العوامل ؟

— لا علاقة لترتيب الولادة بتأثر الاطفال أو عدم تأثرهم بعـــوامل الوراثة ، ولكن الولد البكر يغلب ان يكون مستوى ذكائه أعلى من مستوى ذكاء اخـــوته . ويرجع ذلك — فى الغالب — الى عوامل البيئة . فالطفل الاول يلقى اهتماما ورعاية من والديه أكثر مما يلقى اخوته واخواته . كما يغلب أن تختلف صحة الطفلين الاول والاخـــير — عادة — عن صحة بقية اخوتهما واخواتهما اذا كانت الأم عند ولادة الاول اصغر عمرا من متوسط سن الولادة المنـــاسب وهو سن الخامسة والعشرين ، او كان عمرها عند ولادة الطفل الاخير يزيد كثيرا على ذلك المتوسط

● هل للوراثة اثر فى الاصابة بسرطان الثدى ؟

— ان الدراسات التى أجريت فى هـذا الشأن ، يدل أكثرها على أن بعض أنواع السرطان تمت بصـلة وثيقة الى عوامل الوراثة ، بينمـــا تنعدم هذه الصلة أو يقل أثرها فيما يختص بأنواع اخرى منه مثل سرطان المعدة والثدى والرحم . ومهما يكن من أمر فانه يحسن بالسيدات اللاتى ينتمين لعائلات ظهرت فيها اصابات من هذا النوع ، أن يستشرن اخصائيا مرة كل ستة أشهر . فالمرض اذا كشف فى مرحلة مبكرة ، أمكن علاجه والتخلص من آثاره

● هل صحيح ان الزواج من بنات العم او الخال ، يؤدى الى انجاب أطفال ضعاف ؟

— ان زواج أبناء العمومة قد يؤدى الى ابراز عيوب وراثيـــة كامنـــة فى العائلة . لذلك يستحسن تفـادى مثل هذا الزواج فى العـائلات التى تعددت فيهـا حالات الاضـطرابات العقلية او العصبية ، وما الى ذلك من الامراض الوراثية . ومهما يكن من أمر ، فان الكثرة الغالبة فى مثل هـذه الزيجـات تثمر ذرية عادية سليمة

● هل يمكن أن يرث الطفل حصانة لبعض الامراض كما يرث الاستعداد للاصابة بها ؟

هناك حصانة طبيعية ضد المرض وحصانة مكتسبة . وللوراثة — غالبا — شأن كبير فى الحصانة الاولى ، اذ هى تنتقل احيانا بوساطة الدم من الأم الى الجنـين فى أحشائهـا . اما الحصانة المـكتسبة فيختلف الناس فى مدى تأثرهم بعواملهـــا ، وذلك للاختلاف الموروث فى تكوين اجسامهم



عرفت العصا منذ فجر التاريخ ، فقد استعان بها الرجـــل البدائى فى الهجوم والدفاع٠ثم اتخذت رمزا للقوة فأصبحت شعار الملوك وكبار رجال الدين ٠ واستعملت العصا المجوفة لأغراض التهريب ، فحملت فيها أول مجموعة من شرانق دود القز الى أوروبا ، فقد كان اخراجها من بلاد الصين يعد جريمة يعاقب عليها القانون

وكان أحد الحكام فى القرن السادس عشر يثبت فى طرف عصاه قطعة مدببة من الصلب ، حتى اذا ناقش شخصا يرتاب فى أمره ، دفع بالطرف المدبب فى قدمه فتظل لاصقة بالأرض ويضمن بذلك عدم حـركته طوال المناقشة

وقد صنعت العصا من جميع أنواع الخشب ، وأطلق عـلى بعض أنواع الشجر ، اسم « أشجار العصى » ٠ ويقال أن الملك هنرى الثامن كان أول من اتخذ العصـــا فى انجلترا أداة تعينه على المشى ٠ وبين مجموعة العصى العديدة التى كان يحتفظ بها ، عصا كانت مغطاة بالحرير ومحلاة بالذهب، وأخرى كان فى أعلاها صندوق به زجاجة عطر ، وتحت الصندوق بوصلة

▭

وشاعت فى ذلك الحين عصى لا تختلف فى مظهرها عن العصى المعتادة ، ولكنها كانت أغمادا لسيوف فى داخلها ٠ وفى القرن الثامن عشر ، شاعت « مودة » العصا حتى أصبحت من مستلزمات الوجاهة والأناقة ٠ ويقال ان فولتير ــ مع ما عرف عنه من عدم اكتراثه بمسايرة « المودة » ــ كان يقتنى ثمانين عصا ٠ ومع أن « روسو » كان فقيرا ، فقد كان يمتلك أربعين عصا٠ وفى ألمانيا ، كان لأحـــد الحكام ثلثمائة عصا ، الواحدة منها تتمشى فى لونها مع واحدة من بذلاته الثلثمائة ، وفى رأسها صندوق للنشوق

وقد ابتكرت عصى يمكن تحويلها ــ عند الحاجة ــ الى آلة موسيقية ٠ ثم تطورت فكرة الافادة من العصا ، فأصبحت توضع بداخلها عدسات لتؤدى مهمة التلسكوبات عند اللزوم ٠ وابتكرت عصـــا بداخلها سـلكان يمكن جذبهما من الطرفين ، فيثبت أحدهما فى الارض ويرفع الثـانى فى الجو ، فينجو صاحب العصا من صدمات الصواعق والرعد عند هبوب العواصف

[عن صحيفة « تشمبرز »]

مجموعة مسائل يجيب عنها احد كبار علماء النفس

مسائل تهمك

● هل يحفز الحب زوجة شديدة الغيرة على الرغبة فى السيطرة على زوجها ؟



ــ لا .. فان سبب غيرة الزوجة ورغبتها فى السيطرة على زوجها ، هو فى الغالب ، الخوف لا الحب . حقا ان من أحب شخصا غار عليه وخاف ان يفقد حبه . ولكن هذا الخوف لا يشتد باشتداد العاطفة وازدياد الحب ، بل ينمو من احاسيس أخرى غير الحب تكمن فى العقل الباطن .. فهذه امرأة لا ترى زوجها يتحدث الى امرأة أخرى حتى تسرع اليه لتجتذبه بعيدا عنها . وهذه أخرى لا تطيق أن ترى زوجها يراقص امرأة أخرى ولو كانت متزوجة وزوجها قريبا منها

ولو حللت نفسية هاتين السيدتين لما وجدت علاقة بين هاتين الظاهرتين وامثالهما وبين ما تكنه كلتاهما من حب لزوجها، ولوجدت انهما تحسان بانهما أقل ثقافة أو جمالا من النساء الاخريات . ولذلك ، فهما تخشيان حتى من المنافسة المؤقتة من امرأة قد ترجح كفتها عليهما

والعجيب أن الخوف الذى يجعل الزوجة شديدة الغيرة على زوجها ، قد يؤدى الى ما تخشاه المرأة من انصرافه عنها الى غيرها. فالرجال ــ وان كان بعضهم يتصورون أن الغيرة دليل الحب ــ لا يطيقون أن تشك فيهم زوجاتهم ، أو أن يتحكمن فيهم فيوجهنهم كيف شئن ويرشدنهم الى الطريق التى ينبغى ان يسلكوها

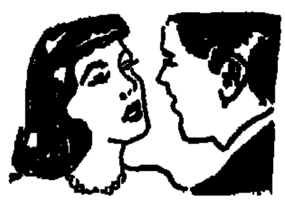
● هل يمكن أن تكون أخلاق الابن مختلفة تماما عن أخلاق أبويه ؟



ــ لا يمكن ان يكون ذلك اذا أشرفا على تربيته ، أو أقام معهما خلال المرحلة الاولى « التكوينية » من حياته . وهو اذا كره أحدهما ، فقد يشب على صفات مضادة للصفات البارزة فيمن كره من أبويه وخاصة اذا كانت هذه الصفات سبب نفور الطفل منه . ولكنه برغم ذلك لا بد أن ينقل عن أبويه بعض الصفات

أن خلق المرء أساسه مجموعة نماذج من السلوك اختارها ــ وهو لايدرى ــ فى مرحلة مبكرة من العمر، من بين مجموعة النماذج الخلقية التى اتيحت له ملاحظتها عند المشرفين على تربيته ، والمتصلين به فى طفولته .. وكأن قائمة بتلك النماذج قدمت اليه فكتب أمام كل منها كلمة «نعم» أو « لا »

● هل بين المتزوجين كثيرون سعداء ؟



ـ ان السعداء بين المتزوجين اكثر مما يتصور علماء النفس والاجتماع، كما أن عدد الاصحاء أكثر ممايتصور الاطباء .. ذلك لانهم لا يرون سوى المرضى . وفى استفتاء أجرى أخيرا بين عدد كبير من المتزوجين ، وجد أن أكثر من نصفهم لو عادوا الى الشباب لاختاروا ازواجهم الذين يعيشون الآن معهم .. وهذا يعنى أنهم سعداء فى حياتهم الزوجية.اما الآخرون ، فانهم يشعرون بأنهم خدعوا فى الزواج

والواقع أن المتزوج اذا كان شقيا، فليس سبب شقائه الزواج . واذا كانت الشكوى من الزواج قد عمت فى الايام الاخيرة . فالعيب ليس فى الزواج ذاته ، وانما فى الشبان والشابات الذين اعتلت نفوسهم واصيبوا بمركبات النقص والعظمة والنورستانيا وما اليها .. فعجزوا عن التمازج والتفاهم

فاذا وجدت شخصا يسهل عليه دائما أن يسلك مع الناس ، وأن يساير الظروف .. فانه سيسعد حتما فى زواجه .لانه سوف يجتذب شريكا له من نفس الطراز . أما اذاكان يجد صعوبة فى مسايرة الناس بسبب عدم نضج عاطفى أو عقد نفسية ، فان الزواج قد لا يكون سعيدا

ومع ذلك فان معظم المصابين باضطرابات نفسية . يصبحون اقل شقاء بعد زواجهم ، لانهم يجدون متنفسا لشقائهم فى القاء تبعته على أزواجهم !

● هل يميل المرء الى ان ينسى الذكريات الاليمة ؟

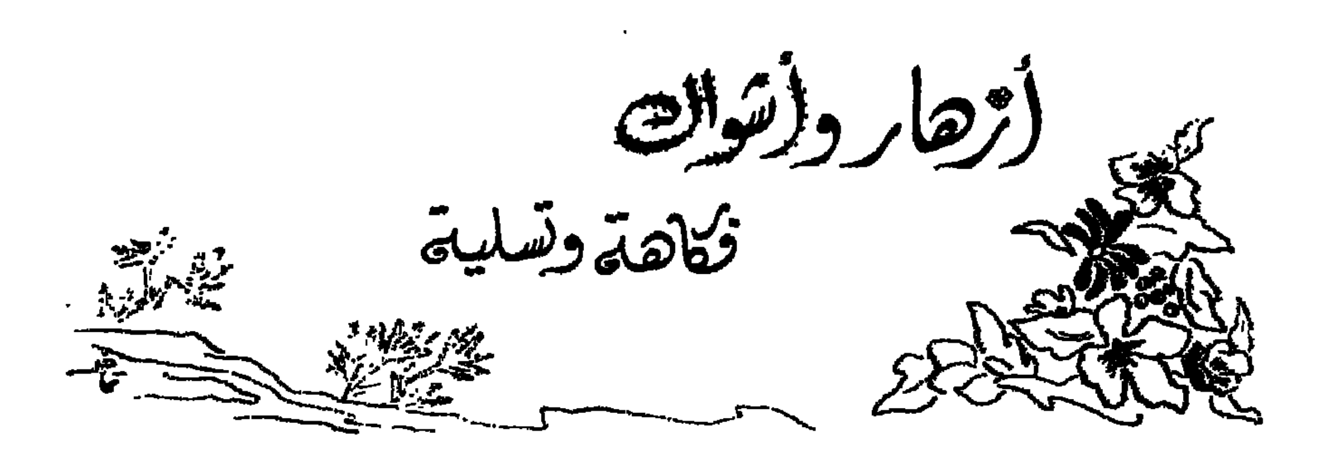
ـ ان ذاكرة الشخص السليم العقل والنفس ، يغلب أن تكون كمزولة الشمس لا تسجل الاالاوقات التى تكون الشمس فيها مشرقة والسماء صافية . أما السقطات وعوامل اليأس والاخفاق ، فانها تنسى أو ـ على الاقل ـ لا تذكر الا لتحذر الشخص من تكرار الوقوع فى مثلها

وسواء كان الشخص صحيح النفس أو مريضها ، فانه يميل الى أن يطرد من عقله الواعى ، صور المواقف والاحداث التى تجرح شعوره ، وهو يهذب ذكرياته ويعيد تصويرها بحيث يبدو لنفسه فى صور جميلة زاهية

ومع ذلك فان كثيرين يجدون متعة فى استعادة ذكريات اليمة ماضية ، ارضاء لرغبة دفينة فى توقيع العقوبة على انفسهم بسبب اعمال يعتقدون انهم اثموا فيها



ونحن نختزن فى عقلنا الواعى ما يتفق ورأينا فى أنفسنا وفى العالم الذى نعيش فيه ، وننسى بأسرع ما نستطيع كل ما لا يوائم هذه الصورة



■ عند ما استعمر الأوربيون أواسط أفريقا فى القرن التاسع عشر ، قامت معارك عنيفة بين الألمان الذين استعمروا منطقة « تنجانيقا » واحدى قبائل المنطقة ، ثم انتهت هذه المعارك بقتل الزعيم الزنجى للقبيلة واسمه « مكواوا » وارسال رأسه إلى ألمانيا ليحفظ هناك تذكاراً لانتصار الاستعمار على الثوار !

وحينما احتلت انجلترا هذه المنطقة عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى ، هب أفراد القبيلة يطالبون برد رأس زعيمهم من ألمانيا ، وسافر وفد منهم الى انجلترا لمقابلة رئيس وزرائها خصيصاً لذلك الغرض . وانتهى إلحاحهم فى هذا الطلب بالعمل على إجابته ، فصدرت معاهدة فرساى وفيها نص صريح جاء فيه : « بعد مضى ستة أشهر من تنفيذ المعاهدة ، تقدم المانيا للحكومة البريطانية جمجمة سلطان مكواوا التى نقلت من أفريقا الشرقية إلى ألمانيا ! »

■ حضر عمرو بن العاص مجلساً للخليفة الأموى الأول معاوية بن أبى سفيان ، وكان بين من تكلموا فى ذلك المجلس رجل ألكن ، فى لسانه عجمة وعى . فعقب عمرو على كلامه قائلا : « ان من السكوت لنعمة ! » . وأدرك الرجل أنه المقصود بذلك ، فالتفت إلى عمرو قائلا له : « وإن من الكلام لنقمة ! »

■ كانت المنافسة على أشدها فى منتصف القرن السابع عشر بين رجال البحر فى كل من هولندة وانجلترا ، وأراد الهولنديون أن يسخروا من الانجليز ، فاتخذوا المكنسة شعاراً لسفنهم ، إشارة إلى أن هذه السفن سوف «تكنس» الأسطول الانجليزى من البحار !.. وكان رد الانجليز على هذه السخرية أن اتخذوا « السوط » شعاراً لسفن أسطولهم إشارة إلى أنهم على استعداد لتأديب منافسيهم . وجرت عادة الفريقين بعد ذلك بأن يحاول كل منهما تحطيم سفن الآخر ثم الاستيلاء على شعارها ورفعه محطماً إلى جوار شعاره الخاص فوق سفنه المنتصرة . ومنذ ذلك الحين ، أصبح من التقاليد البحرية البريطانية أن تعلق على سارية كل سفينة يراد بيعها مكنسة مكسورة ، رمزاً لذلك الانتصار على البحرية الهولندية !

■ سأل مدرس تلاميذ أحد فصول المرحلة الابتدائية : « ماهو الشهر الذى يوجد فيه ٢٨ يوما ؟ » . فأجاب تلميذ ذكى : « جميع شهور السنة فيها هذا العدد من الأيام ! »

■ شاهد أفلاطون شابا دميا يسب آخر وسيما ، فأمره بالكف عنه ، وأن يكون

أكثر أدبا وتسامحا معه . وهنا سأله الشاب الدميم : « هل الأدب والتسامح وقف على بعض الناس دون غيرهم ؟ » . فأجاب أفلاطون : « كلا ! . ولكن ينبغى للمرء أن ينظر إلى وجهه فى المرآة ، فان وجده حسنا لم يخلطه بقبيح ، وان وجده قبيحا لم يجمع بين قبيحين ! »

■ خرج أحد أمراء ويلز فى القرن الثالث عشر للصيد ، ولما تأخر عن الرجوع فى الموعد المحدد لذلك ، خرجت زوجته ومعها خدمهما للبحث عنه ، وتركت فى المنزل طفلهما الصغير فى حراسة كلب . وحدث حين وصول الأمير وزوجته عائدين إلى المنزل أن شاهدا ذلك الكلب خارجا من حجرة الطفل وقد لوثت فمه دماء غزيرة ، فلم يخالجهما شك فى أنه افترس ولدهما ، وعاجله الأمير بطعنة من خنجره صرعته على الفور ، ثم دخل وزوجته حجرة الطفل فاذا بهما يفاجآن بوجوده حيا ، وإلى جواره جثة ذئب ضخم تسيل منها الدماء . وهنا أدرك الأمير أنه أخطأ فى حق الكلب الوفى الأمين ، فأمر بدفن جثته فى مقبرة فخمة أنشأها له ، ونقش على جدرانها قصته كاملة ، ثم أنشأ مدينة حول تلك المقبرة أطلق عليها اسم الكلب ، وما تزال هذه المدينة تعرف بهذا الاسم حتى الآن ، وقد عرف أهلها بشدة العطف على الكلاب !

■ كان أحد الوعاظ يلقى محاضرة موضوعها رحمة الله ولطفه بعباده ، فتصدى له أحد الملحدين وسأله : « ماهو الدليل على رحمة الله ولطفه بى ؟ » . فأجابه الواعظ : « الدليل على ذلك أنه مع كفرك بنعمته لم يقطع عنك رزقه ! »

ركن التسلية

١ ــ صحيح أم خطأ ؟

١ ــ ليس فى كندا مكان يقع إلى جنوب الولايات المتحدة ؟

٢ ــ لاتوجد ثلوج فى المنطقة الاستوائية ؟

٣ ــ قوس قزح يحتوى على جميع الألوان المعروفة

٤ ــ النيكوتين سائل زيتى أسمر اللون ؟

٥ ــ من المتعذر حدوث انفجار بغير صوت ؟

٦ ــ اخترع « بنيامين فرانكلين » الآلة الموسيقية المعروفة باسم « هارمونيكا »

٧ ــ الزهرة أكثر نجوم السماء قوة فى الاضاءة ؟

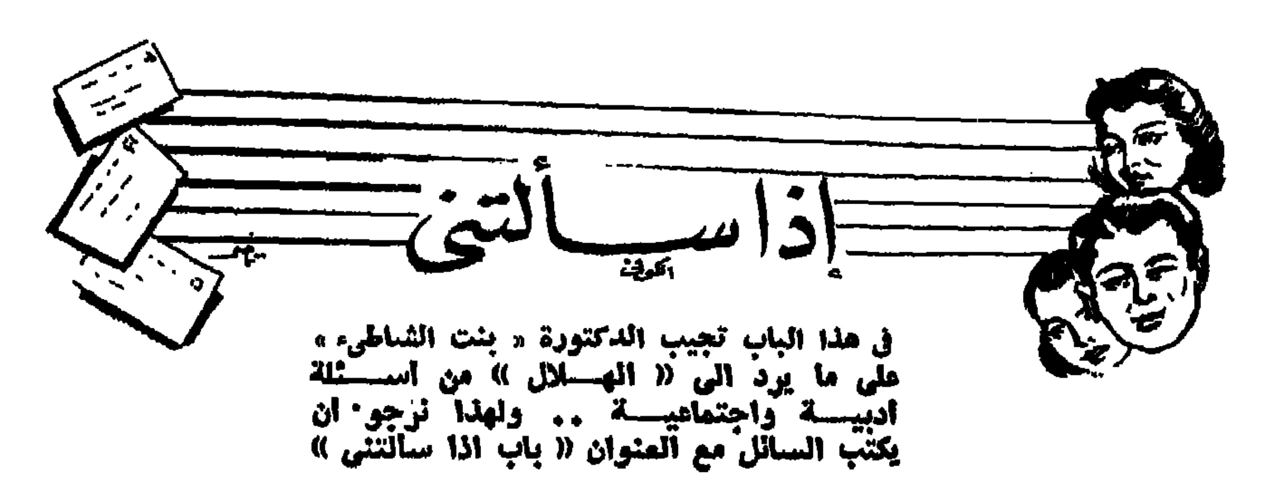
٨ ــ اناث الناموس هى وحدها التى تلدغ الانسان ؟

٩ ــ مساحة الولايات المتحدة الأمريكية أكبر من مساحة البرازيل ؟

٢ ــ عدد البيوت

يبلغ عدد المنازل المطلة على أحد الطرق ٢٥٠ ، منها ٢٠٠ بها كهرباء ــ و١٥٢ بها غاز ــ و٩٤ بها جراجات ــ و١٢٥ بها تليفون . وليس بين هذه المنازل كلها منزل واحد بغير غاز وكهرباء معاً . وعدد المنازل التى ليس بها جراج ولا تليفون يعادل نصف عدد البيوت التى بها الغاز والكهرباء معاً . فكم عدد المنازل التى بها جراج وبها أيضاً تليفون ؟

[الأجوبة على ص ١٣٠]



في هذا الباب تجيب الدكتورة « بنت الشاطىء » على ما يرد الى « الهلال » من اسئلة ادبية واجتماعية .. ولهذا نرجو ان يكتب السائل مع العنوان « باب اذا سألتني »

بين القديم والجديد

« ع . ق بالظهران » ما زال فريق من شباب الشرق حائرا بين ما يسمونه القديم والجديد ، وكنا قد نشرنا من قبل سؤال شاب من هؤلاء ، يستهويه الجديد بسحره وخلابته ، لكنه اذ يصغي الى دعاة التمسك بالقديم ، يعتريه الشك وترهقه الحيرة

وبين يدي ، اسئلة اخرى من كثيرين من اليمن والنجف والقطيف يطلبون الى فيها ان احسم هذا الموقف الحائر ، وارشدهم بتجربتي الى اهدى الطريقين

■ وأعود فأؤكد أننا فى حاجة إلى أن نقيم جديدنا على أساس ثابت راسخ من قديمنا الصالح . ولن تقوم لهذا الشرق قائمة إذا فتننا الجديد إلى حد إنكار ماضينا والتنكر لموروثنا من المبادىء والتقاليد . وهذا الغرب يعتز بتراثه القديم ، ولا يكف عن تمجيد الحضارة اليونانية والرومانية العريقة . بل إن فى جامعات الغرب أساتذة مختصين فى دراسة الأساطير ودلالاتها النفسية والاجتماعية . فكيف يطلب منى أن أوصى الشباب باحدى اثنتين ؟ ! إن نهضتنا أشبه بشجرة ، جذورها ممتدة فى أعماق تاريخنا ، وفروعها تزدهر فى جو العصر وترتوى بمائه وعبثاً نطلب بتر الأصول ، أو تجاهل التطور

وهذه رسالة من « الأديب ر . ر ـ بالعراق » يدعو فيها شباب العروبة إلى الاعتزاز بقديمهم دون تعصب له يعميهم عما فى الجديد من خير

عبء الزوجية

« السيد م . ج ـ بليبيا » شاب في السابعة والعشرين من عمره ، يشعر بحاجة ملحة الى اكمال نصف دينه ، ولكن يحول بينه وبين الزواج ، ان اسرته ـ وهي كبيرة العدد ـ تعتمد عليه وعلى اخيه الاصغر . ويخشى السيد ان تزوج ، ان تضيق زوجة أبيه بالوافدة الجديدة ، كما يكره ان يستقل بحياته بعد الزواج في سكن خاص ، فيقع بذلك عبء الأسرة على الأخ الصغير ، أو يضطر الأب ـ وهو شيخ ضعيف ـ الى العمل من اجل العيش . وقد جاء يسألنا عما نراه في موقفه هذا : هل يجمع بين زوجه واسرته؟ او يتخلى عن الزواج وهذا يضايقه ويتعبه ؟

■ ونحن نميل إلى النصح له بأن يتزوج ويبقى مع أسرته ، فان الزوجة الصالحة ليست عبئا بحال ما ، وهى جديرة بأن ترعى مصالحه وتدبر شئونه وتعينه على احتمال متاعب الحياة وتزيل عنه مايحسه من ضجر وملال

الفقر والطموح

« ا . ع . ا بالقاهرة » : ما كاد يتم دراسته الثانوية حتى شعر بضرورة العمل لكى يرفع عبئه عن كاهل ابيه المثقل بحمل اخوة صغار ، يرى الشاب انهم احق منه بجهد الأب . لكنه في الوقت نفسه يحس مرارة أليمة لأن فقره يحول دون ما يبغى من استكمال ثقافته واتمام دراسته العليا ، ليدخل ميدان الصحافة ـ التى تعلق بها من

زمن ـ مسلحا بشهادته الجامعية . وكان يمكن ان يجمع بين الدرس والعمل ، فيرضى ضميره وطموحه معا ، لولا ان باب الوظائف مغلق ، فضلا عن ان الدراسة فى الجامعة نهارية ، ولا تبيح الانتساب

■ والمشكلة صعبة، لكنها ليست معقدة إلى الدرجة التى يستحيل معها إحلها، إذ يستطيع الشاب أن يلتمس عملا مسائيا فى إحدى الصحف، ويترك نهاره للدراسة . وأعلم ، أكثر مما يعلم ، أن الظفر بمثل هذا العمل غير ميسور، لكن هناك أعمالا صغيرة ، يرضى بها ذوو الطموح ، الذين لا يكرهون أن يبدأوا العمل من أدنى درجات السلم ، وعيونهم متطلعة إلى القمة

فاذا سدت السبل فى وجه الأخ ، بقى عليه أن يعرض قضيته على فضيلة السيد وزير الأوقاف وما أشك فى أن سيادته سيمده بقرض كريم من أموال الخير

مكتبة الأديب

« فلسطينى بالقاهرة » هاجر الى مصر فى الظروف القاسية التى نعرفها ، ولا عزاء له اليوم الا القراءة والدرس الأدبى ، وقد راح يجمع ما استطاع من كتب عربية لكى ينشىء مكتبة يجد فيها غذاء لعقله وزادا لوجدانه ، فكان مما جمعه : امالى القالى ، والعقد الفريد لابن عبد ربه ، والعمدة لابن رشيق ، والبيان والتبيين للجاحظ ، وكتب اخرى كان يسمع عنها فيشتريها دون ان يخضع فى اختياره لأسلوب منظم . وقد جاء يسالنا ان نرشده الى هذا الاختيار ، كما يطلب رأينا فى اى الكتابين افضل : القاموس المحيط ، ام لسان العرب ؟ وهل من الضرورى ان يقتنى كتاب الأغانى ؟

■ ونحن نقدر هذا الاتجاه الطيب الرشيد، ونرى أن الأديب قد وفق فى اختيار مجموعة من الكتب القيمة التى نعدها منابع أصيلة للأدب العربى ، ونود لو أضاف الأديب إلى مجموعته ، « كتاب الأغانى » وقد طبعته دار الكتب المصرية طبعة عصرية، وكتاب الذخيرة لابن بسام ، وهو مطبوع فى مطبعة جامعة فؤاد

أما المعاجم اللغوية ، فنختار منها للأديب : القاموس المحيط للفيروزبادى وأساس البلاغة للزمخشرى

بنت الجيران !

« اسماعيل بقوص » طالب يوشك ان يتم دراسته الثانوية ، انتقلت اسرته الى مسكن فيه فتاة لم يكد الشاب يراها حتى تعلق بها ، وراح يفكر فيها ليلا ونهارا ، منصرفا عن دروسه ، مشتت الذهن مشغول البال

وقد دفعه خوفه على مستقبله الى ان يكتب الينا لعلنا ننصح له بما ينقذه

■ والمسألة تبدو بسيطة تافهة ، لولا أنها تكاد تكون مشكلة عدد كبير من شباننا المراهقين ، وكدت أغفل خطاب «اسماعيل» لولا أن شعوره بالخوف على مستقبله ، يجعلنى أؤمل فيه خيراً . ولهذا أسأله بدورى :

لماذا لا توجه عاطفتك هذه توجيهاً مثمراً، فتحرص على الجد فى دروسك لكى تستطيع الوصول إلى الفتاة من أكرم باب ؟ بل لماذا لا تجعل من نفسك رقيباً عليك ، يسائلك فى كل حين وآن ، ويطاردك بسؤاله فى الليل والنهار : كيف تقامر بمستقبلك وحياتك كلها فى مشغلة كهذه ؟ انك ضائع حتما ، إذا لم تلذ بإرادتك ، وتعمل ، وتنجح

ردود خاصـــة

« السيد حامد محمود ـ بالعـــراق » : لانعرف أن فى مصر معهداً لدراسة الموسيقى الغربية ، وإنما يتلقى طلابها دروساً خاصة على أيدى مدرسين مختصين مثل الأستاذ تيجرمان بشارع الأنتكخانة بالقاهرة ، ومعهد الدكتور هيكمان بالقاهرة كذلك

وتدرس الموسيقى الغربية مع الشرقية فى « المعهد العالى للموسيقى المسرحية » وهو تابع لوزارة المعارف ، وعنوانه ٢٧ شارع الإخشيد بالروضة

« الآنسة عايدة ـ بجامعـــة ابراهيم » : لا أرى لك أن تشتغلى بالسينما ، فان بيئتنا لم تستعد بعد لاستقبال الجامعيات فى هذا الوسط ، والعمل فى السينما يستنفد شبابك عاجلا ، ثم يتركك للهموم والذكريات

« ك ٠ ا ٠ ب ـ ليبيا » : دراستك فى المعاهد الدينية لا تؤهلك لدخول الكلية الحربية بمصر ، وإنما تسمح لك بدخول الأزهر وتستطيع أثناء دراستك أن تلتحق بفرق التدريب العسكرى ، فتحقق بذلك ماترجوه من استعداد للدفاع عن وطنك

« السيد اكرم ـ بدمشق » : مسألتك لا تعالج فى أسطر ، بل أوثر أن أفرغ لها فى مقال خاص . ولا بأس عليك وعلى فتاتك من الانتظار ، فان الزمن فى جانبك ، وهو المرجو بأن يضمد جرح الفتاة ويهبها نعمة النسيان لتبدأ حياتها من جديد

« الأديب فائق محمد عنق ـ سوريا » : فكرتك فى (الصورة الخالدة) قوية نبيلة ، وأسلوبك فى نقل الصورة بما حف بها من ظلال ، دقيق معبر ، لولا ما فيه من أخطاء لغوية تفسد المعنى أحيانا . ورأيى أن تعيد مراجعة ما كتبت ، ثم تنشره فى إحدى مجلات سوريا، فهى أولى بأن تذيع سطوراً كهذه، نابضة بالحياة والوطنية

« حائر بالسودان » : بل من الجريمة أن تتزوج وأنت ـ كما تقول ـ تشكو مما تعانى من «اضطراب عقلى وأمراض نفسية » فانشد العلاج أولا ، فان الزواج أمانة جد خطيرة ، والله معك

« السيدة س ٠ ك ـ امبابة » : ما كنت لتختارى مثل هـذا الزوج ، لو لم يكن فى شخصيتك ما يلائمه ، فاحتملى بشجاعة ، نتيجة اختيارك

« جامعية بالقاهرة » : قد بلونا قبلك مثل هـذا ، ورأينا بأعيننا التماثيل الضخمة التى طالما ملأت أبصارنا على البعد ، تنهار وتهوى الى الحضيض، لكن إيماننا بالحق والخير والجمال قد عصمنا من اليأس، فقاومى الكفر ، وثقى بأن الزبد سوف يذهب جفاء !

« السيدة زينب محمد ـ بالدقهليـــة » : صبراً ياعزيزتى، فهكذا الدنيا . وإذا كنا لانملك تغيير مافات ، فنحن على الأقل نملك أن نحاول النجاة من التحسر على مامضى ولن يعود . . والله معك



طبيب الهلال

أحدث الاكتشافات

■ وفق أخيرا لفيف من الباحثين الى علاج التهاب المخ Encephalitis أو مرض النوم — كما يسمونه احيانا — باستعمال فاكسين التيفود المعروف . والتهاب المخ من مضاعفات الحصبة ، ويؤدى أحيانا الى الموت أو الجنون

■ يستعمل أطباء الجلد الآن مادة يطلق عليها اسم « ثوريوم » Thorium X — وهى احدى المواد التى تدخل فى صناعة القنابل الذرية — وتطلق نوعا من الأشعة المعروفة باسم أشعة الفا Alpha وهى تفيد فى علاج كثير من الامراض الجلدية ، وخاصة الثآليل والكالو والاورام الخبيثة

ذو النفاطات..

مرض جلدى لا يعدى ولا يزول

بقلم الدكتور محمد الظواهرى

اخصائى ومدرس الأمراض الجلدية بكلية الطب

لم يصل الباحثون بعد الى الكشف عن سبب حقيقى لا شك فيه لهذا المرض الجلدى العجيب . وقد ذهب بعضهم الى انه ينشأ عن بؤرة عفنة فى الجسم ، وذهب آخرون الى انه نتيجة لحالة عصبية تؤثر فى الجلد أو لاصابات سابقة مختلفة . ولكن هذه الآراء كلها لم يقم الدليل القاطع على صحة أحدها حتى الآن

ومن عجيب امر هـــذا المرض الجلدى انه لا يصيب فى الغالب الا من جاوزوا سن الاربعين ، ولا يفرق عند اختيار فرائسه بين الذكور والاناث . واعجب من هذا انه غير قابل للانتقال بالعدوى ، ثم هو فى الوقت نفسه غير قابل للشفاء التام ، كما أن الوقاية منه لم يهتد فى شأنها الى وسـيلة مكفولة النجاح . والفم والحلق من أكثر مواضع الجسم تعرضا للاصابة به ، ففيهما يبدأ ظهوره فى ٨٠٪ من الحالات ، وتليهما الاغشية المخاطية فبقية الجلد . وتظهر الاصـابة على هيئة نفاطة أو فقاعة ممتلئة بسائل رائق ، وتختلف عن غيرها من الفقاعات الجلدية بخلو قاعدتها من أى التهاب أو احمرار يحيط بها ، كما انهـــا لا تحتوى على صديد أو ميكروبات الا اذا حدثت اصابات ثانوية اضافية بأحـد ميكروبات القيح . وتتعدد الفقـاعات ويتصل بعضـها ببعض أحيانا ، ولا تكاد تختفى من موضع حتى تظهر فى موضع آخر . وعندما يزول منها السائل الذى تحتويه وتزول طبقتها السطحية تبدو قاعدتها حمراء ، وقد يبـدو الجلد فى بعض المواضع التى زال سطحها أشبه بالمحترق

ويحدث أحيانا أن يتوقف ظهور الفقاعات من تلقاء نفسها ، كما يحدث هذا التوقف نتيجة للعلاج . ولكنها لا تلبث أن تعاود الظهور والانتشار . واخطر ما فى اصابات الفم والحلق انها تفقد المصاب قدرته على البلع فلا يستطيع أن يتنـاول من المواد الغذائيـة الضرورية الا السوائل ، وهكذا يزداد ضعفه وتقل قدرته على المقاومة . وقـد يتعرض لمضاعفات خطيرة بسبب التقرحات المزمنة فى المواضع المعرضة للاحتكاك بالفراش ، وربما يصاب بالتهاب رئوى أو نزلة شعبية فترتفع درجة حرارته من آن

لآخر نتيجة لتقيح الاصابات

وخير ما ننصح به لمن يبتلى بهذا المرض أن يحرص على التزام الراحة فى فراش خاص يزود بحشيات ووسائد لينة من المطاط المليء بالهواء أو الماء ، لاتقاء تقرح المواضع المصابة التى يرتكز عليها الجسم . وقد كان بعض الاطباء الالمانيين يستعيضون عن الفراش الذى يرقد عليه المريض بحوض استحمام خاص يزود بماء مناسب لحرارة جسمه يحتوى على مطهر خفيف ، فيبقى المريض فيه ليل نهار بحيث لا يظهر منه خارج الماء الا رأسه ، ويكون باستطاعته فيه أن ينام ويتناول الطعام ويتخلص من فضلاته فى يسر وسهولة

ويجب أن يكون غذاء المريض سهل التناول وافيا بحاجة جسمه طبقا لتقرير الطبيب ، وكذلك يجب أن يشرف الطبيب على كل ما يتناوله المريض من أدوية وعقاقير وفيتامينات للعلاج والتقوية ، مثل الكورتيزون ومركباته ، والاوروماسين وسائل الزرنيخ ومركبات السلفا والبنسلين وفيتامين « د »

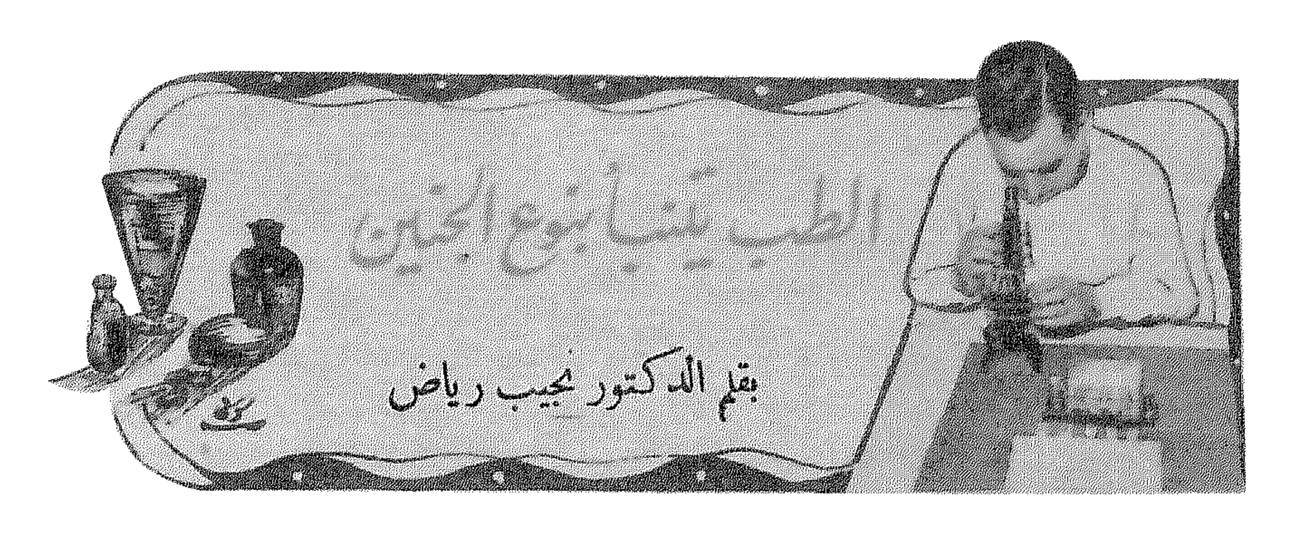
كما يحسن أن يترك للطبيب المعالج تحديد نوع المرهم أو الغسول المطهر الذى يساعد على فتح الفقاعات وازالة ما قد يكون بها من قشور وتقيحات ، وكذلك تحديد المقدار وطريقة الاستعمال الملائمة لحالة المريض ، ومس المواضع المصابة بصبغة الجنشيانا البنفسجية أو الميثيل الازرق وما اليهما . وبهذا كله يمكن أن يزول خطر المضاعفات على حياة المريض ، وان كان المرض نفسه ما زال علاجه الحاسم غير معروف حتى الآن

دكتور محمد الظواهرى

اخبار طبية

* يقول احد كبار الاخصائيين أن الدعاية الكثيرة للبن كغذاء نموذجي للطفل قد أضرت بكثيرين من الأطفال . فقد اتخم الآباء والأمهات أولادهم باللبن ، فحالوا بينهم وبين الأطعمة الاخرى التى تحتوى على البروتينات . وكثيرا ما يكون ضعف شهية الطفل وعدم زيادة وزنه وسهولة اصابته بالاضطرابات المعدية والأمراض المعدية راجعا لنقص البروتينات ، برغم توافر المعادن والفيتامينات فى اللبن . ذلك لأن غذاءه يكاد ينحصر فى اللبن والحلوى دون أن يذوق اللحوم والبيض وغيرها من الأغذية التى تحتوى على نسبة عالية من البروتينات

* ابتكر العلماء البريطانيون عقارا أطلقوا عليه اسم « ميزولين » Mysoline ظهر أنه يوقف نوبات الصرع أو يخفف حدتها عند كثيرين ممن لا تفلح معهم جميع أنواع العقارات المعروفة الاخرى



كثر الكلام اخيرا حول امكان التنبؤ بنوع الجنين قبل ولادته بواسطة فحص لعاب الحامل . وقد ذكرت « الهلال » فى عدد ديسمبر سنة ١٩٥١ أن الدكتور جوستاف راب الاستاذ بجامعة شيكاغو قام باجراء تجارب على ما تفرزه الحامل من الدموع والعرق واللعاب لمعرفة آثار الحمل فيها فتبين له فى أثناء بحثه أن لنوع الجنين اثرا خاصا فى لعاب الحامل ، فالجنين الذكر يطلق هرمونات خاصة فى جسم الأم تظهر فى لعابها عند فحصه ، وقد تنبأ على هذا الاساس بنوع الجنين فى ٤٠٠ حالة حمل فى الشهر الخامس فجاءت ٩٢٪ من تنبؤاته صحيحة ، وأرجع خطأها فى الحالات القليلة الباقية الى اصابة الحوامل بالسكر او تناولهن عقارات خاصة .

وقام اخصائى امريكى آخر هو الدكتور ريكاردسون بفحص لعاب طائفة من الحوامل فوفق الى تحديد نوع الجنين فى ٩٩٪ منهن

وذكر أحد الاطباء فى مصر انه قام بتطبيق هذه التجارب فلم تؤد الى نتيجة صحيحه ، ولعل هذا يرجع الى شدة تأثر اللعاب بالعصارات الضارة وليدة كثرة الاكل الدسم والسمنة وعسر الهضم والحموضة وما اليها من العوامل المضعفة، ولو أن هذه التجارب طبقت على حوامل لم يتأثر لعابهن بتلك العصارات لأمكن ظهور المادة التى يفرزها فيه الجنين الذكر ، وأمكن تبعا لذلك تحديد نوع الجنين بفحص هذا اللعاب !

وليست المادة التى يفرزها الجنين الذكر فى جسم أمه هى هرمون الذكر العادى ولكنها مادة أخرى تختلف عنه فى معظم التحاليل والتفاعلات وان أشبهته فى عملها . وهذا هو سبب دقة القيام بهذه التجارب

ولقد حقنت فى تجاربى هرمون الأنثى نفسه «الفوليكيلين» فى اجسام بعض ذكور الارانب ، كما حقنت بعضا آخر منها ببول امرأة حامل بجنين أنثى، فكانت النتيجة أن كبرت خصى الارانب فى الحالة الاخيرة، بينما لم يطرأ عليها أى تغير فى الحالة الاولى

والواقع ان سندنا العلمى الذى

نرتكن اليه نحن الذين نستعمل بول المرأة الحامل للتوصل لمعـرفة نوع الجنين وهو فى بطن أمه يختلف فى الظاهر عن سند الذين يستعملون اللعاب،الا أن أساس التجربتين واحد وهو وجود عناصر حيوية«هرمونات أو فيتامينات » فى بول الحـــامل أو لعابها

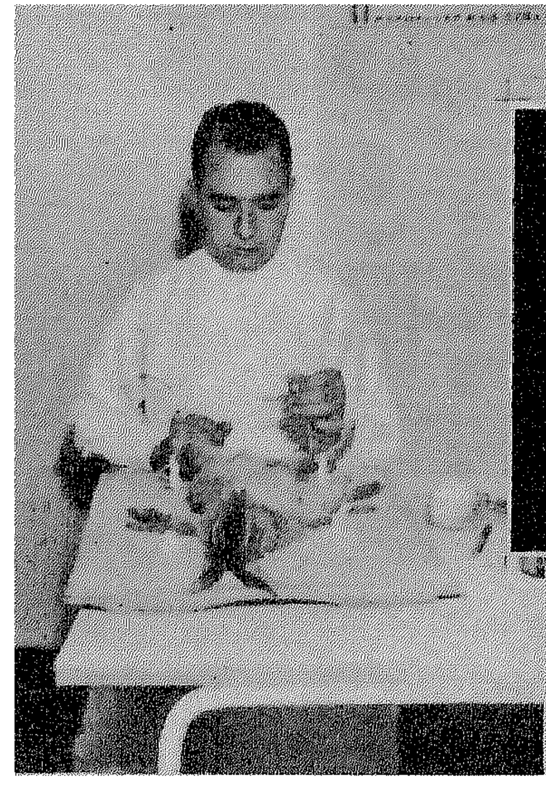
وهذه العناصر الحيوية هى التي ذكر قدماء المصريين منـذ ١٤ قرناً أنهـا تنمى النباتات فى حين يميتها البول العادى ، وبذلك كانوا أول من كشفوا وجود فيتامينات أو هرمونات فى بول الحامل ، وقـد أعلنت ذلك رسميا فى أوربا سنة ١٩٤٥ مستندا الى ورقة بردى مصرية أثرية يرجع تاريخهـا الى سـنة ١٣٥٠ ق٠م ٠ وهى محفوظة الآن بمتحف برلين ، وقد جاء فيها :

«ضع بعض حبوب القمح والشعير فى كيسين ثم ألق عليهما كل يوم بول امرأة حامل فاذا نمـا القمح فان



يحقن الأرنب ببول الحامل ، وبعد ٤٨ ساعة تستأصل الخصـيتان

يفحص الطبيب خصية الأرنب بالعـين المجردة، ثم يفحص قطاعا منها تحت المجهر





اذا كان الجنين انثى تضخمت خصـية الأرنب ، واذا كان ذكرا بقيت كما هى

مولودها سيكون ذكرا واذا نما الشعير فالجنين انثى واذا لم ينم واحد منهما فليس هناك حمل عند المرأة »

وفى سنة ١٩٣٣ تحقق العالم النباتي الشهير ما نجيه صحة ما ورد فى ورقة البردى المصرية هذه

وفى فينا تكهن الدكتور همبل بنوع الجنين ، واستخدم فى ذلك نوعا من الاسماك يسمى « البوفيير » . فوجد ان هذه الاسماك يكبر جهازها التناسلي فى حالة الحمل بانثى فى حين تتلون بالوان زاهية ويبقى الجهاز التناسلى كما هو فى حالة الحمل بذكر

وفى سنة ١٩٣٢ توصل الامريكيان : دورن وسيجارمان الى التكهن بنوع الجنين ايضا

وقد حاول علماء كثيرون ان يقوموا بعدئذ بهذه التجارب ولكنهم لم يصلوا الى اثباتها ، غير انى استطعت ان اسجل ذلك بعد جهد وبحوث مضنية مستعملا بول الحوامل الذى احقنه لأرانب ذكور فى سن معينة، ثم تفحص بعد ٤٨ ساعة فان كانت خصيها قد كبرت فالجنين انثى ، والا فالجنين ذكر . اما الاساس العلمى لذلك فهو أن بول المرأة الحامل لا يحتوى على هرمونات هيبوفيزية - نخامية - فقط ، بل على هرمونات أخرى تناسلية تختلف باختلاف نوع الجنين ، فالجنين الانثى يفرز - ابتداء من الشهر الخامس - مادة هرمونية لا تتعارض مع هرمون الأم ، والجنين الذكر يفرز مادة هرمونية تتعارض مع هرمون الأم . ولذلك تظل خصية الأرنب المحقون ببولها فى هذه الحالة كما هى ، فى حين تكبر خصية الارنب المحقون ببولها فى الحالة الاولى

وقد تكفل مستشفى الولادة فى جنيف بالانفاق على تجاربى هذه ثلاث سنوات ، انتهت بتقديمى رسالتى لنيل الدكتوراه من جامعة جنيف سنة ١٩٤٥ . وقد أوردت فى هذه الرسالة التجارب التى قمت بها رسميا فى هذا المستشفى . ثم عرضت تجاربى على « جمعية جنيف الطبية » فى ٢٩ نوفمبر ١٩٤٥ وعلى الجمعية السويسرية لأمراض النساء والولادة فى أول ديسمبر من تلك السنة فاقرها الجميع ، وصرح العالم السويسرى الدكتور روشاه أستاذ الولادة بجامعة لوزان بأن « طريقتى هذه هي الطريقة الوحيدة التى تعد ذات قيمة علمية فيما يتعلق بتبين نوع الطفل قبل ولادته »

وقد نشرت كلية الطب فى بوردو بفرنسا عام ١٩٤٧ - اى بعد نشر رسالتى بسنتين - رسالة للدكتور كلوتز أثبت فيها صحة تجاربى كلها وكان من أثر ذلك أن ادخلت جميع المستشفيات الحكومية فى المدن الكبرى الاوربية والامريكية هذه التجارب . وقد حاول الدكتور أحمد عمار أستاذ الولادة ادخال هذه الأبحاث فى مستشفيات الجامعة المصرية لأهميتها العلمية ، اذ كان يجب أن تكون مصر فى مقدمة البلاد التى قررتها .. فمنها خرج هذا البحث الطريف للعالم وأحياه طبيب مصرى قبلهم

دكتور نجيب رياض

ما في جسم الانسان

يظهر على اللسان

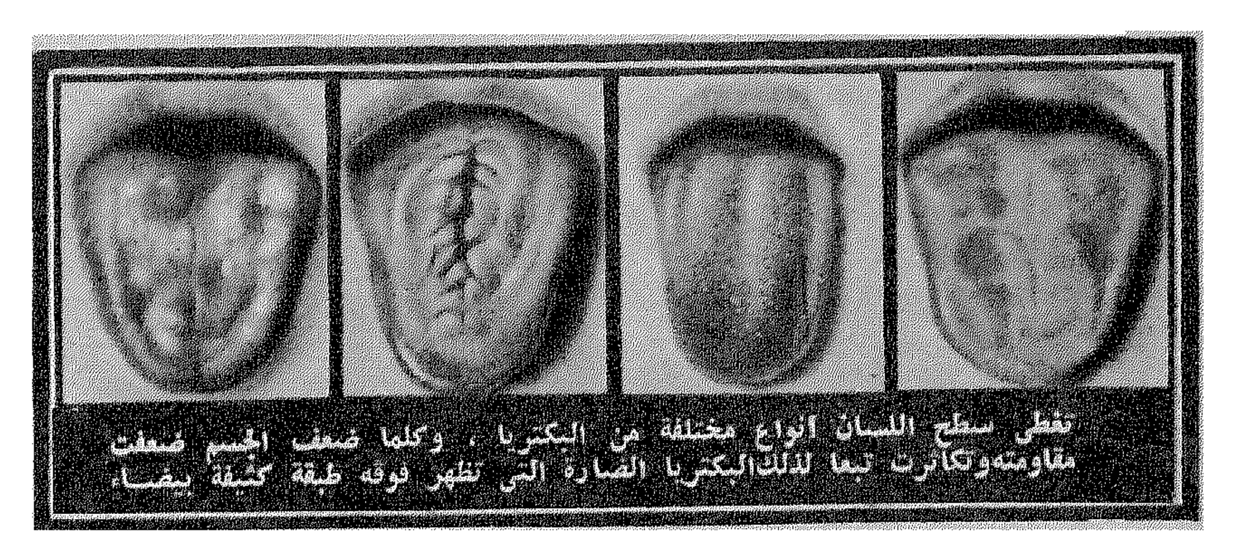
بقلم الدكتور كمال موسى

الأخصائي بمستشفى حميات العباسية

كان الاطباء فيما مضى ، ولا يزالون حتى الآن ، يتخذون من النظر الى اللسان وسيلة الى تبين الحالة الصحية لصاحبه ، وتشخيص ما في باطنه من علل وامراض ، وتتبع سير علاجها . والواقع ان اللسان — على صغر حجمه — من اهم الاعضاء في جسم الانسان ، فهو يحتوي على كثير من الاعصاب والاوعية الدموية ، كما انه اهم الاجهزة الخاصة بحاسة الذوق ، ويقوم بدور كبير في مهمة النطق ، فضلا عن قيامه بمهمة تقليب الطعام اثناء طحنه في الفم ، وتنظيم امداده بالسوائل التي تساعد على ازدراده بواسطة الجهاز الهضمي المتصل به . فلا عجب اذن في أن يؤدي فحصه واختبار هيئته وحجمه وقدرته على الحركة الى معرفة الكثير من خبايا الاعضاء الباطنية وامراض الاعصاب والدورة الدموية وغيرها . ولا عجب كذلك في أن اختصت الطبيعة هذا العضو ذا الاهمية الكبرى بقوة خارقة تجعل جروحه سرعان ما تلتئم ، برغم ما يحيط بها فوقه وحوله من البكتريا التي تعد بالالوف بل بالملايين !

واللسان في الجسم السليم يبدو عادة نظيفا رطبا في لون الورد لا ضمور به ولا انتفاخ ، وقد يكون ثلثه الخلفي مغطى بطبقة رقيقة بيضاء ، وفي حالات قليلة يبدو مغطى كله بهذه الطبقة . أما في الجسم المريض فيبدو اللسان مغطى كله بطبقة كثيفة بيضاء أو رمادية اللون أو بنية . وهذه الحالة يصحبها في الغالب طعم كريه أو رائحة كريهة نتيجة لالتهاب أو تعفن في الفم . وعلى قدر كثافة تلك الطبقة يمكن تقدير مدى المرض . ففي أكثر حالات التيفود — مثلا — تبدو هذه الطبقة في الاسبوع الاول بيضاء كثيفة ، ثم ترق وتنحسر تدريجا عن قمة اللسان فما دونها الى أن تنقشع تماما في الاسبوع الاخير . على أن الامر قد يختلف نتيجة لاستعمال الكلورمايستين في العلاج

وفي الحمى القرمزية ، يتخذ اللسان هيئة تجعل لونه اقرب الى لون الفراولة ومظهرها . كما أنه



تغطى سطح اللسان أنواع مختلفة من البكتريا ، وكلما ضعف الجسم ضعفت مقاومته وتكاثرت تبعا لذلك البكتريا الضارة التي تظهر فوقه طبقة كثيفة بيضاء

يبدو شديد الحمره فى حالات بعض الامراض التى تنجم عن ازدياد الخلايا الحمراء فى الدم ، أو ازدياد حامض الكلوردريك فى المعدة ،او مرض البول السكرى

▭

وفى حالة الالتهاب الحاد بالمعدة والامعاء تكون الطبقة التى تغطي اللسان سميكة مصحوبة بحموضة وحرقان وطعم كريه فى الفم . أما فى حالة الالتهاب المزمن ، وحالات تليف الكبد وسوء الهضم فتكون هذه الطبقة رقيقة ، ولكن اللسان نفسه يبدو أكبر حجما من المعتاد ،كما تبدو قمته أعرض ، ويبدو لونه حائلا « باهتا »

وفى حالات التهاب الزائدة الدودية تبدو تلك الطبقة سميكة ايضا ، ثم يصحبها الجفاف تدريجا ، ولا سيما حين يبدأ تأثر البريتون بالالتهاب . واذا لم يكن جفاف اللسان مصحوبا بحمى فهو دليل على وجود خلل فى غدد الافراز ، أو على فقدان الشهية للطعام ، أو على أن الجسم لا يستطيع الاحتفاظ بسوائله لسبب ما

وفى حالات فقر الدم يكون اللسان متغير اللون ، وفى ذلك ما يساعد الطبيب على تشخيص هذه الحالات خصوصا عند فحص السيدات اللائى يصبغن وجوههن وشفاههن بأصباغ تخفي بحمرتها المصطنعة أعراض تلك الحالات

ويبدو اللسان مائلا الى الزرقة فى بعض أمراض القلب وبعض أمراض الرئتين ، كما أنه فى حالات نقص الفيتامينات بالجسم يتخذ صورا تختلف تبعا لنوع هذا النقص ومقداره

وهناك حالات من التسمم والتعفن الناتجة عن الامساك ، قد تسبب تغطية اللسان بمثل تلك الطبقة الكثيفة البيضاء ، وكذلك الشأن فى حالات الالتهابات الخفية فى جذور الاسنان أو جيوب الوجه أو الأذن . وهذه يقتضي علاجها زيادة فى الفحص والاستقصاء للوقوف على أسبابها . كما أن بعض التغيرات التى تعتري اللسان قد تكون عادية لا تحتاج الى علاج ، وهى تغيرات يعرفها الاطباء الاخصائيون

دكتور كمال موسى

قصة مرض السكر



بقلم الدكتور ابراهيم فهيم
المدرس بكلية الطب

فى سنة ١٩٤١ ، والحرب العالمية الاخيرة فى ابان احتدامها ، وقع فى كندا حادث طيران عادى ، كانت عشرات من أمثاله تقع فى كل يوم حينذاك ، اذ سقطت احدى الطائرات الحربية الكندية فى « نيو فوند لاند » وقتل كل من كانوا فيها من رجال الجيش العاملين فى الميدان . ولكن العالم كله ما كاد يطلع على هذا النبأ ويقف على أسماء ضحاياه ، حتى استولى عليه الجزع والوجوم ، وشعر بالأسى والأسف كل انسان .. فى كل مكان !

لقد كان بين أولئك الضحايا ، رجل عزيز على الانسانية جمعاء ، هو الدكتور فريدريك جرانت بانتنج ، الجراح بالجيش الكندى . وقد عاجلته منيته على هذا النحو المروع فى الخمسين من عمره ، بعد أن كتب اسمه فى سجل الخالدين من خدام الانسانية البارزين ، بما وفق اليه قبل ذلك بثمانى عشرة سنة من اكتشاف طبى أنقذ حياة الملايين ، هو علاج مرض السكر بالأنسولين !

وقد انتشر استعمال هذا العلاج فى أنحاء العالم كلها منذ اكتشافه سنة ١٩٢٣ ، وما زال هذا شأنه حتى الآن . وأبى مكتشفه العظيم ، وكان يومئذ فى الثالثة والثلاثين من عمره ، الا أن يجعله فى متناول المحتاجين اليه من مختلف الأجناس والألوان والأديان ، فرفض فى شمم واباء ونبل جميع العروض التى قدمت له لاحتكار الأنسولين ، وضرب عرض الهواء بما فى هذا الاحتكار من كسب مادى جزيل . بل انه لم تكفه هذه التضحية النبيلة العظمى ، فلما حصل فى تلك السنة على جائزة نوبل العلمية ، أبى الا أن يقتسم قيمتها مع كيميائى من طلبة الطب هو « بست » مساعده الأمين !

▭

ولد بانتنج فى سنة ١٨٩١ ببلدة « اليستون » القريبة من «أونتاريو» فى كندا ، وفى الحادية والعشرين من عمره التحق بمدرسة الطب فى جامعة تورينتو . وقامت الحرب العالمية

الاولى سنة ١٩١٤ وهو ما زال يواصل دراسته ، لكن شعوره الوطني المتقد أبى عليه الا أن يقطع الدراسة ويتطوع للعمل في جيش بلاده . ثم صدر اليه الامر من المسئولين باستكمال دراسته ، فأتمها في سنة ١٩١٦ ، والتحق بالقسم الطبي في الجيش حيث أرسل الى خطوط القتال الأمامية في فرنسا ، وبقي هناك مواصلا جهوده في شجاعة وصبر واخلاص حتى جرح في سنة ١٩١٨ ، وانعم عليه بميدالية الصليب الحديدي تقديرا لأعمال البطولة التي قام بها في الميدان.

وحاول بعد عودته للوطن أن ينتفع بخبرته وكفايته في ميدان العمل الحر ، ولكن محاولته هذه لم يكتب لها النجاح ، وانتهى به الأمر الى الالتحاق بوظيفة معيد في قسم التشريح والفسيولوجيا بجامعة أونتاريو

▭

كان على بانتنج أن يعد محاضرة في موضوع . « علاقة غدة البنكرياس بمرض السكر » ، وكانت البحوث تجري في مختلف أنحاء العالم لمحاولة استخلاص مادة من البنكرياس تشفي من ذلك المرض العضال ، غير أن هذه البحوث لم تؤد للنتيجة المنشودة ، ولم يجد في الامر أي جديد بعد النظرية التي وضعها « شيفر » سنة ١٩١٦ على أساس أن جزر « لانجرهان » الموجودة في البنكرياس تفرز هرمونا يهيمن على تمثيل السكر . وقد أطلق على هذه الجزر اسم بول لانجرهان الذي عثر عليها دون أن يدرك وظيفتها سنة ١٨٦٩ وحصل بذلك على اجازة الدكتوراه من جامعة برلين . وبعد عشرين سنة من اكتشافها قام العالم الروسي أوسكا مينكوسكي باستئصال غدة البنكرياس من أحد الحيوانات فكانت النتيجة أن أصيب هذا الحيوان بمرض السكر ثم نفق متأثرا باصابته بعد أسابيع معدودة. وفي العام التالي لاجراء هذه التجربة قام « يوجين أوبي » معيد الباثولوجيا بمدرسة الطب في كورنيل بتشريح جثة فتاة توفيت بمرض السكر ، فلاحظ اضمحلال جزر لانجرهان في البنكرياس . أما قبل تلك الاكتشافات فلم يكن يعرف عن مرض السكر الا أعراضه التي اكتشفها « دوبسون » سنة ١٨٧٩ وأهمها افراز كميات هائلة من البول تحتوي على مقادير مختلفة من السكر ، ولذلك أطلق عليه اسم البول السكري ، واقترح لعلاجه الامتناع عن تناول السكر والاطعمة السكرية ، والحد من تناول السوائل

وفيما كان بانتنج يستعين ببعض المراجع العلمية لاعداد محاضرته ، استرعى انتباهه في أحد هذه المراجع وصف تشريحي لجثة فتاة ، جاء فيه أن الطبيب الذي قام بهذا التشريح عثر في قناة البنكرياس على

حصوة تبين انها سببت اضمحلال جميع خلاياه التى تفرز العصارة الهاضمة ، بينما لم تؤثر قط فى جزر لانجرهان ، ولم يكن فى تاريخ المتوفاة ما يدل على أنها اصيبت بمرض السكر . ثم ذكر هذا الطبيب نفسه أنه قام بعد ذلك بتجارب عدة ربط فيها قناة البنكرياس فى بعض الحيوانات ، فجاءت النتائج كلها مؤيدة لتلك الظاهرة ، وهى اضمحلال الخلايا الهاضمة فقط فى البنكرياس !

وخطرت لبانتنج فكرة استغلال هذه الظاهرة فى علاج مرض السكر ، فكتب فى مفكرته قبل أن يأوى الى فراشه بعد تلك السهرة هذه الكلمات :

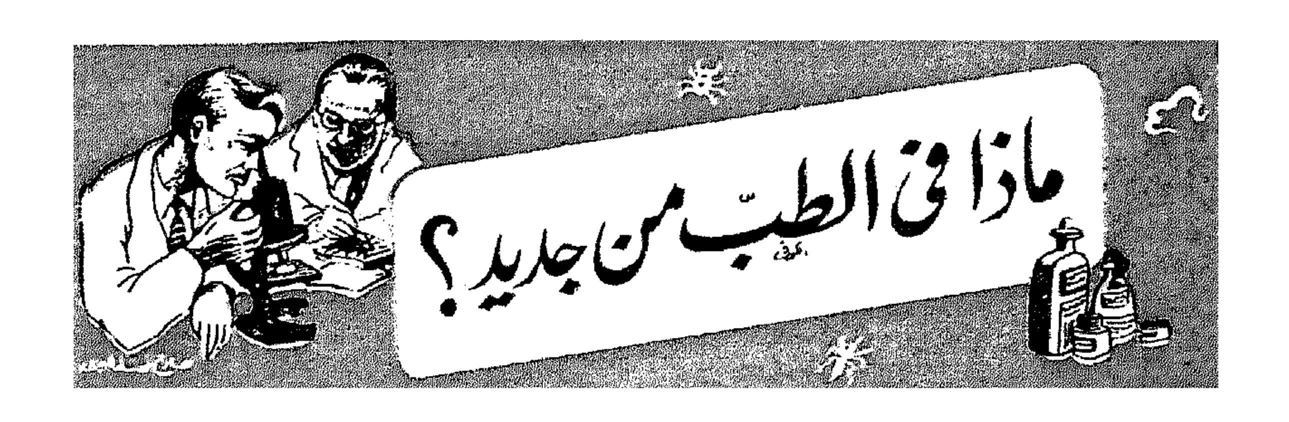
« ١ » ربط قناة البنكرياس فى الكلاب . « ٢ » الانتظار ثمانية أسابيع ريثما يتم اضمحلال جميع الخلايا الهاضمة ما عدا جزر لانجرهان . « ٣ » تجربة خلاصة مستخرجة من هذه الجزر

وفى ساعة مبكرة من صباح اليوم التالى ، توجه الى تورينتو حيث قابل أستاذه القديم الدكتور ماكلويد فى جامعتها ، واستطاع أن يقنعه بعد الحاح ، بالموافقة على قيامه بهذه التجربة المتواضعة التى لا تكلف أكثر من عشرة كلاب وتسهيلات لتحليل السكر فى البول والدم وتخصيص مساعد لبانتنج فى المعمل لمدة شهرين . وقد اختير لمساعدته طالب بالسنة الثانية فى مدرسة الطب هو « بست » لتدربه على الاعمال الكيميائية . وبدأ العمل فى ١٦ مايو سنة ١٩٢١ فربطت قناة البنكرياس فى أحد كلاب التجربة ، وأزيل البنكرياس من كلب تجربة آخر ليصاب بمرض السكر ، وبعد ثمانية أسابيع حقن الكلب الذى اصيب بهذا المرض بالخلاصة المائية للبنكرياس الذى أخرج من جسم الكلب الاول ، وشدما كان سرور بانتنج لنجاح هذه الحقنة فى علاج الكلب المصاب ، فزالت عنه غيبوبة السكر ، واسترد حيويته ونشاطه بعد أن كان مشرفا على الموت

وكان سرور بانتنج أعظم حين جرب هرمونه هذا لأول مرة فى علاج صديقه وزميل دراسته الدكتور جلشرست من مرض السكر فأسفرت التجربة عن نجاح تام

وسرعان ما انتشر نبأ الهرمون الجديد ، وتصدت لتجربته مختلف المعامل فى الجامعات وغيرها ، وما وافت سنة ١٩٢٣ حتى كان العالم كله قد عرف « الايليتين » الذى عرف فيما بعد باسم « الأنسولين » . وكان لبانتنج الذى اكتشفه فضل انقاذ حياة الملايين ممن كان مرض السكر يهددهم بالاضمحلال والفناء

دكتور ابراهيم فهيم



تحـديد نسبة الكلسيوم

وفق اثنان من الأخصائيين أخيرا الى ابتكار طريقة سريعة لتحـديد نسبة الكلسـيوم فى الجسم ، وذلك بتعريض نحو سنتيمتر مكعب من الدم للهب شـديد الحرارة ، ثم قياس شدة وهج الضوء بعد مروره من الدم بجهـــاز يدعى « سبكتروفوتوميتر » . وعلى قدر شدة هـذا الوهج تكون نسـبة الكلسيوم فى الدم

والمعروف أن تحديد نسـبة الكلسيوم يفيد كثيرا فى تشخيص بعض حالات الاضطرابات العصبية وتصلب الشرايين ، وضعف العظام، وبطء تجلط الدم

جراحة لعلاج الشلل الاهتزازى

اكتشف أحد كبار الجراحين أن سد شريان معين فى مخ المصـاب بمرض « باركنســون » المعروف باسم الشـلل الاهتزازى ، يؤدى الى وقف الاهتزازات التى يشـكو منها المريض . وقد أجرى على هذا الأساس جراحات لعشرة من المرضى أعجزتهم عن العمـل تلك الهزات العنيفـة اللاارادية ، فتحسنت حالاتهم جميعا ، واسـتطاعوا أن يستأنفوا أعمالهم العـادية ، بل استطاع بعضهم ممارسة الألعـاب الرياضـية . ويعلل الجراح نجاح طريقته بأن الشريان الذى يسـده بالجراحة فى مخ المريض كان يغذى منطقة فى المخ مهمتها السـيطرة على الحركات غير الارادية

دواء التبول اللاارادى

نجح ثلاثة من الأطبـاء فى علاج بعض المرضى بداء التبول اللاارادى أثنـاء النـوم ، وذلك باعطـائهم جرعات فى المساء من الدواء المعروف باسم « بانثين » Banthine الذى يتحكم فى الأعصاب ويسـتعمل فى علاج قرح المعدة . وقد ضوعفت الجرعة فى حالات الانتـكاس فأدى ذلك الى الشفاء التام

وقف آلام الكوع

يصاب لاعب التنس أحيانا بألم حاد فى الكوع نتيجة تمـزق جزئى فى أنسجة العضلات وعدم تمـكن الجسم من اصلاح التمزق من تلقاء نفسـه لتحرك هذه الأنسجة تبعـا

لكثرة تحرك ذراع اللاعب . وقد أعلن أخيرا أحد الباحثين أن الدواء الهرمونى المعروف باسم « هيدروكورتيزون » يفيد كثيرا فى ازالة ذلك الألم

نقل الأعصاب

يقوم الجراحون الآن بعلاج الأيدى التى تتلف أعصابها ، وذلك بأن ينقلوا اليها اعصابا من الساق أو اجزاء من هذه الأعصاب ، ومع أن الأعصاب المنقولة لا تكفل لليد المصابة معاودة القدرة على التحكم فى الحركة ، فانها تمكن صاحبها من الاحساس والتمييز بين الأجسام الساخنة والباردة تفاديا للاصابة بالحروق

افضل من الكورتيزون

اكتشف لفيف من الأطباء ان مادة « التريبسن » Trypsin وهى مادة هاضمة يفرزها البنكرياس — أفضل من الكورتيزون فى علاج الالتهابات الروماتيزمية، وغيرها من الأمراض المصحوبة بالتهابات مشابهة. وقد حقن بهذه المادة ٥٣٨ مريضا — بعضهم فى الوريد والبعض الآخر فى العضل — فكانت النتيجة أن خفت حدة الالتهاب الى حد كبير . ويعلل الباحثون ذلك ، بأن هذه المادة تذيب الجلط الدموية الليفية ، وتساعد على امتصاص السوائل المتراكمة فى منطقة الالتهاب

هرمون يزيد الطول

نجحت تجربة قام بها لفيف من الأطباء بجامعة « كورنل » ومستشفى نيويورك لزيادة طول فتاتين قصيرتين ، احداهما فى منتصف الخامسة عشرة من عمرها، والأخرى فى الثامنة عشرة . وقد زاد طول الأولى اكثر من سبع بوصات خلال أربع سنوات ، وزاد طول الثانية أكثر من بوصتين ونصف بوصة خلال ثلاث سنوات. وكذلك ساعد العلاج فى زيادة نسبة البروتين والكلسيوم والفوسفور فى جسم كل من الفتاتين

وهذا العلاج هو مستحضر أسمه « سوماتوتروبين Somatotropin تنتجه معامل « أرمور » حسب وصفة وضعها الدكتور « الفرد ولهلمى »

ومن الطريف انه جرب لزيادة طول الشبان فى مثل عمر الفتاتين فلم تسفر التجربة عن نجاح !

اربطة الجروح

أجرى لفيف من العلماء عدة تجارب لمعرفة اثر الأربطة على سرعة التئام الجروح فى مختلف اعضاء الجسم . وقد ظهر من هذه التجارب ان الجروح اذا فكت اربطتها بعد وقت قصير ، تلتئم بعد قليل . لذلك يشير أولئك الباحثون بفك الأربطة عن الجروح حتى فى العمليات الكبيرة بعد ٢٤ ساعة . فذلك الى ما فيه من توفير فى وقت الأطباء والمرضات وتمكين لهم من معرفة تطور حالة الجروح ، فانه يعجل بشفائها

ان ((بنت كولدج)) تعطى دروسها باللغة الانجليزية فقط .. ولذلك نشرت هـذا الاعلان بهذه اللغة حتى لا تتلقى سوى طلبـات الذين يعرفونهـا



can help you to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now *you* are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

One of these courses will lead to your advancement

- Accountancy Exams.
- Auditing
- Book-keeping
- Commercial Arith.
- Costing
- Modern Business Methods
- Shorthand
- English
- General Education
- Geography
- Journalism
- Languages
- Mathematics
- Police Subjects
- Public Speaking
- Salesmanship
- Secretarial Exams.
- Short Story Writing
- Agriculture
- Architecture
- Aircraft Maintenance
- Boiler Engineering
- Building
- Carpentry
- Chemistry
- Civil Engineering
- Clerk of Works
- Commercial Art
- Diesel Engines
- Draughtsmanship
- Electrical Engineering
- Electrical Instruments
- Electric Wiring
- Engineering Drawings
- I.C. Engines
- Locomotive Engineering
- Machine Design
- Mechanical Eng.
- Motor Engineering
- Plumbing
- Power Station Eng.
- Press Tool Work
- Pumping Machinery
- Quantity Surveying
- Radio Engineering
- Road Making
- Sanitation
- Sheet Metal Work
- Steam Engineering
- Surveying
- Telecommunications
- Television
- Textiles
- Wireless Telegraphy
- Works Management
- Workshop Practice

TO THE BENNETT COLLEGE, (Dept. 186), SHEFFIELD, ENGLAND.

Please send me free your prospectus on:

SUBJECT ....

NAME ....

ADDRESS ....

.... AGE (*if under* 21) ....

OF.4C PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS

OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE

GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION

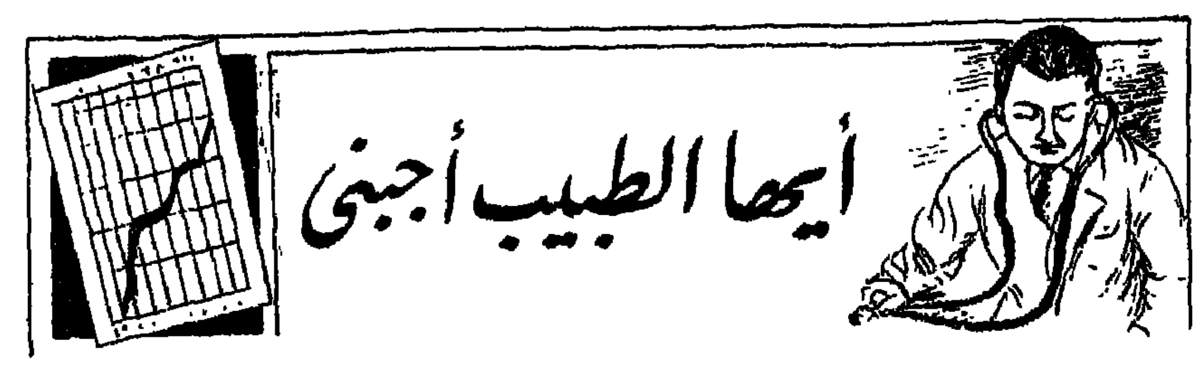
R.S.A. EXAMS



SEND TODAY

for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it.

November 1953



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
» احمد فهيم
» أحمد منيسى
» أنور المفتى
» صادق محبوب مشرقى
» صلاح الدين عبدالنبى
» عبد الحميد مرتجى
» عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
» كمال موسى
» محمد الظواهرى
» محمد رضوان قناوى
» محمد شوقى عبد المنعم
» محمد محمود فهمى
» محمد مختار عبداللطيف
» محمد عبد العاطى
» محمود حسنين
» يحيى طاهر

آلام الساق

■ منذ حوالى اربعة اشهر ، احس عندما امشى بثقل فى الساقين ، يضطرنى للوقوف بعض الوقت ، فيزول هذا الثقل واواصل السير فترة من الوقت لتعاودنى هذه الظاهرة . فما علتها وما علاجها ؟

ع . ع . ى — الزمالك

— آلام الساق التى تضطر المريض للوقوف أكثر من مرة أثناء المشى ، تنشأ عن انقباض مفاجىء فى الأوعية الدموية التى تغذى الساق ، فتقل كمية الدم التى تصل إلى أنسجتها . وبما أن السير أو الحركة يتطلبان كمية إضافية من الدم ، فانه يضطر للوقوف ريثما ترد كمية جديدة منه ، ويزول الألم تبعاً لذلك

ويتطلب العلاج استعمال موسعات الأوعية الدموية مثل حقن «بريسكول» Priscol ، وقد يتطلب الأمر استعمال مهبطات العصب السمبثاوى الذى يتحكم فى تضييق الأوعية الدموية . وفى الحالات الشديدة ، قد يلزم التدخل الجراحى لقطع أجزاء معينة من أفرع هذا العصب

الطول المفاجىء

■ انا طالب فى السنة الثالثة الثانوية ، ابتليت بطول فجائى فى قامتى . فبينما كنت فى العام الماضى من اقصر طلاب الفصل ، اصبحت اليوم من اطولهم . فما سبب هذه الحالة ، وبماذا تنصحون لعلاجها ؟

ص . ف . ك — بنى سويف

— يحدث أحياناً نمو مفاجىء فى مثل سنك ،

فى حوالى الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة ، ولا يستدعى ذلك القلق طالما أن زيادة الطول فى حدود المعقول وفى حدود متوسط الأطوال بين أفراد العائلة التى ينتمى اليها الشخص . أما إذا كان ثمة شذوذ فى الطول فيجب التأكد من عدم وجود ورم فى الغدة النخامية بالفحص الطبى وفحص العظام والجمجمة بالأشعة . فهذه هى الحالة الوحيدة التى تسبب طولا فجائياً فى جميع أجزاء الجسم

الأوكسالات فى البول

■ منذ بضعة اسابيع ، احسست بهبوط والم فى الأطراف ، وقد نصحنى احد الاصدقاء بعمل تحليل عمومى للبول ، فكانت النتيجة خلو البول من العناصر المرضية . اما العناصر الطبيعية ، فكانت فيها نسبة ملح الطعام اكبر من المعتاد ، وكذلك ظهر فيه كثير من بللورات او كسالات الجير . فهل ثمة ما يدعو الى القلق من تاثير هذه الأملاح فى الجسم ؟

نبيه رياض — الفجالة

— وجود ملح الطعام فى البول بكمية عادية أو فوق العادية يتوقف على عوامل فسيولوجية ، ولا يعنى أى مرض ، طالما أنه ليس أقل من العادى . أما وجود بللورات الأوكسالات فى البول ، فهو يتوقف على عوامل خارجية منها تناول الأغذية الغنية بها مثل الفراولة والسبانخ ، وكذلك استعمال النباتين والفيتولين الذى لا يحتوى على فيتامين « د » الذى يساعد على امتصاص الكلسيوم فى الأمعاء ، فيضطر الجسم أن يعوض هذا النقص فى مادة الكلسيوم الحيوية بأن يقذف بفوسفات الكلسيوم من العظام إلى الدورة الدموية . ولكن الأنسجة تأبى استخدام مثل هذا الكلسيوم فيطرد فى البول ومعه الأوكسالات . وهى ظاهرة تعرض لتكوين الحصى . . ومما يساعد كذلك على امتصاص الأوكسالات بكثرة فى الأمعاء وإفرازها فى البول وجود تخمر فى الأمعاء أو التهاب مزمن فى المعدة

ولعلاج هذه الحالة ، تؤخذ مطهرات الأمعاء ، وتعالج حالة المعدة ، ويمتنع عن تناول الأطعمة الغنية بالأوكسالات ، ويؤخذ سترات المغنسيوم ملعقة صغيرة ثلاث مرات يومياً قبل الأكل مع الاكثار من اللبن

احديداب الظهر

■ انا شاب فى الثامنة عشرة من عمرى ، اشكو عدم اعتدال قامتى مع الم بالظهر يشتد اثناء العمل ، مما جعلنى أنقطع عنه كثيرا . فهل من علاج ؟

ح . م . ف — المحلة الكبرى

— قد ينحنى الظهر إلى الأمام أو الخلف أو أحد الجانبين دون أن يكون هناك مرض عضوى يرجع إليه هذا التقوس ، وإنما يكون بسبب عدم مراعاة الاعتدال فى الجلوس أو الوقوف .. فالطلبة الذين يستذكرون وهم مقوسى الظهر وقتا طويلا ، أو ضعاف الشخصية الذين يعشون منخفضى الهامة ، تضعف عضلات ظهورهم تدريجيا ، فتتقوس بعد حين

على ان ثمة أمراضا عديدة ينشأ عنها تقوس الظهر ، منها ما يصيب العضلات ، ومنها ما يصيب الأعصاب ، ومنها ما يصيب العظام الفقرية ، ومنها ما يصيب المفاصل الفقرية . ويمكن التمييز بين هذه الحالات العديدة بواسطة الفحص الاكلينيكى والأشعة . ولكل منها علاجه الخاص

ردود خاصـــة

ا · ي ـ الفيوم : يحب البدء بعلاج ارتفاع ضغط الدم علاجا يتناسب مع نوعه وسببه . قبل البدء بعلاج التهاب المفاصل ، لأهميته أولا : ولأنه يعوق استعمال العلاج الحديث لالتهاب المفاصل ، وهو الكورتيزون ، ثانيا

ق · ك ـ حلوان : لا ننصح باستئصال الزائدة الدودية في حالة الشك في الاصابة بالدوسنطاريا ·· لذلك يلزم فحص البراز والمبادرة بعلاجها ان وجدت · أما الحكة الشرجية ، فقد تنشأ عن بواسير أو ناسور شرجي أو طفيليات وخاصة الدودة الخيطية ، وهذه تعالج باستعمال حقنة شرجية من خشب المر ودهان الراسب الابيض وأقراص بنفسج الجنطيانا والاحتياط من العدوى مرة أخرى بقص الأظافر واستعمال المطهرات الموضعية

عبد الفتاح عوده ـ الأردن : الأورام التي تشكو منها هي الثآليل Warts وهي معدية، وعلاجها الكي بالكهرباء عند اخصائي الامراض الجلدية · ولازالة آثار الندب ، ننصح بدهانها بمرهم حامض الساليسليك بنسبة ٣ ٪ مرة كل ليلة

عبد الله شاكر ـ عدن : ننصح باستشارة اخصائي في المجاري البولية لفحصك

السيد عبد الحي ـ الازهر وعـوض زين العابدين ـ السودان : لرعشة الأطراف أسباب متعددة فمنها ما هو وراثي ، ومنها ما هو نفسي ومنها ما ينشأ عن أمراض عضوية بالجهاز العصبي ، ولكل منها علاج يختلف عن الآخر ، ولذلك ينبغي استشارة اخصائي

ف · ا · ا ـ العراق : يحسن أن تتعود الاختلاط بالناس· بالاشتراك في أحد النوادي وأن تمارس الالعاب الرياضية وتكثر من الرحلات مع الأصدقاء

احمد زكي ـ بنغازي : يجب عمل فحص طبي وبحوث أخرى غير التي ذكرت ، للتأكد مما اذا كان المرض نفسيا أو عصبيا، وسيكون العلاج تبعا لنتيجة الفحص · وفي مصر اخصائيون كثيرون للأمراض العصبية

سعود خطاب ـ سوريا : أفضل علاج للأكريما المزمنة ، علاجها بالاشعة السينية السطحية عند اخصائي .

فؤاد ابراهيم : الحرقان المصحوب بنزول سائل شفاف ينتج من امتلاء البروستاتا ، ولا ضرر منه

ب · ن ـ حلب : الحالة الجنسية التي تشكو منها تتحسن بعلاج الغدد الصماء عند اخصائي· ننصح باستعمال حقن « براندرين ـ سيبا » Peranderin ٢٥ ملليجرام ، حقنة في العضل مرتين أسبوعيا ، لمدة لا تقل عن ثلاثة أشهر

ع · م · س ـ فلسطين : ينبغي أن تعرض نفسك على اخصائي في الأمراض العصبية لبحث حالتك وتقرير العلاج اللازم

س · ع ـ الخرطوم : حالتك تتحسن بالتقوية العامة واستعمال حقن « ستراندريل ـ روسيل » Sterandryl ٢٥ ملليجرام حقنة في العضل مرتين في الاسبوع

مروان دياب ـ لبنان : هذه حالات طبيعية، فلا تعرها اهتماما ، وان أردت المزيد من الاطمئنان فاستشر اخصائيا

والد متألم ـ عمان : الغالب أن ابنك يشكو من ضعف عام عقب اصابته بالتيفود ، ينبغي أن يستمر وقتا كافيا في تعاطي المقويات والعقاقير المحتوية على الفيتامينات ، كما يلزم عرضه على اخصائي في أمراض القلب لتقرير حالته وعلاجها

ر · ع ـ عراق : يلزم عرض الحالة على اخصائي في أمراض العظام ، فقد يكون بالركبتين درن ، يسهل علاجه بوضعهما في الجبس مع تناول المقويات العامة والفيتامينات وتعريضهما للاشعة فوق البنفسجية

احمد فهمي ـ مصر : ننصح بتعاطي حقن « تستافورم » Testaform B.D.H. حقنة في العضل مرتين في الاسبوع ، وكذلك تناول شراب « فيتافوس » مصر . نصف ملعقة شوربة ثلاث مرات يوميا

منير عبد الملك ـ شبرا : ارسل عنوانك كاملا كي نرسل الك الوصفة في خطاب خاص

احمد الفقي ـ كفر الزيات : يغلب أن تكون الأعراض التي تشكو منها ، من آلام في الرأس والعمود الفقري وسرعة ضربات القلب والهبوط والأرق ، أعراض أنيميا حادة .. ننصح باستشارة أخصائي في الأمراض الباطنية

ح . و ـ العباسية : ضعف نمو الخصية والحيوانات المنوية يتحسن بتعاطي الهرمونات المناسبة وتدليك البروستاتا والتقوية العامة ويحسن أن يكون ذلك تحت اشراف اخصائي

حسونة اللوالي ـ تونس : الشلل النصفي الجانبي في مرحلة الطفولة لا علاج له بعد أن تمضي عليه مدة طويلة ، سوى تدليك الاطراف المصابة وتمرين العضلات التي ما تزال محتفظة بقدرتها على الحركة

حمزة يونس ـ الغربية : يغلب أن تكون حالة الأرق التي تشكو منها راجعة الى سبب نفساني . ولذا يحسن عرض حالتك على اخصائي في الأمراض النفسية

ع . ل ـ فاقوس : اعرض نفسك على جراح ، فقد تحتاج الى جراحة في الخصية ، وهذه الجراحة لا تؤثر في النشاط الجنسي أو ممارسة الالعاب الرياضية ، وكثير من الشبان يمرون بمثل الحالة التي تشكو منها ابان مرحلة المراهقة والنمو الجنسي ، ولكنها تزول من تلقاء نفسها مع الزمن

ق . م ـ الحبشة : للشيزوفرانيا طرق عديدة للعلاج ، أهمها الصدمات الكهربائية والأنسولين ، ينبغي استشارة أخصائي في الأمراض العصبية لتقرير العلاج

طه محمد ـ بصره: الحالة التي تشكو منها، سببها نفسي ويغلب أن تكون لها علاقة بمرض التدرن الذى كنت مصابا به . اعرض نفسك على اخصائي في الأمراض النفسية

ح . ح . ر ـ الكويت : يلزم تشخيص المرض جيدا ، فأمراض القلب متعددة ، ولكل منها علاج خاص

س . ح . د ـ حقوقي : ليست ثمة علاقة بين الذكاء وطول الجبهة ، والوراثة أحد العوامل الهامة في توزيع الشعر في الجسم ، وقد يفيدك الطبيب النفساني في علاج عيوب النطق التي تشكو منها

مدام حليم ـ سنغال : الدواء الخاص بمرض البهاق Vitiligs الذى اكتشفه أحد البدو، يعرض الآن في الاسواق المصرية باسم « ميلادينين » ومنه أقراص للتعاطي ومنه مس للدهان الخارجي Meladenine Memphis

ع . م . ع ـ الاسكندرية : يجب استشارة اخصائي في الغدد الصماء ـ وهم كثيرون في الاسكندرية ـ لتقرير اصابتك بمرض طول العظام من عدمه ، ويغلب أن يكون الضعف العام الذى تشكو منه نتيجة لاضطراب الغدد وازدياد عملية الهدم بالنسبة لعملية البناء بالجسم ..

عبد العال ـ دمياط ، طالب ـ الدقي ، قارىء معذب ـ القاهرة : هذه حالات نفسية تستلزم استشارة طبيب نفسانى

متالم ـ حلب : العملية التي قام بها الجراح هي الطريقة الوحيدة لعلاج الحالة التي ذكرتها وخاصة اذا كان العصب مقطوعا ومنعفنا ، ويمكن اعادة الجراحة عند اخصائي في جراحة الأعصاب ، وان كان الأمل في نجاحها ضعيفا لأنه مضى وقت طويل بعد الاصابة

زياغرود كانون ـ العراق: كثيرون يبتسمون ويضحكون نتيجة للتخيل فقط ، ولكنك اذا كنت تسرف في الابتسام أو الضحك بغير سبب ظاهر ، فيحسن أن تستشير اخصائيا في الأمراض العصبية

ك . ك ـ اسيوط : قراءة كتب علم النفس لا تفيدك ، بل انها قد تضرك .. فيحسن العلاج عند اخصائي نفساني

الظهران : يحسن أن تعرض نفسك على اخصائي في الأمراض العصبية لعمل الفحص والأبحاث اللازمه . والى أن يتم ذلك يمكنك تعاطي قرص مقداره نصف قمحة من « فينوباربينون » Phenobarbitone قبل النوم

م . د . ز ـ يحسن أن تمارسى احدى الهوايات وان تقضى فترة من الوقت في كل يوم في الالعاب الرياضية ، وبذلك تستطيعين أن تتغلبي على الحالة النفسية التي تشكين منها

سيدة ـ العباسية : اذا كانت الزيادة في الوزن فجائية ، ولم تكن بعد ولادة أو أثناء الرضاعة، فيلزم أن تعرضي نفسك على اخصائي في الغدد الصماء



المعلقة الثامنة

للمرحوم الاستاذ عبد العزيز فهمى

قليل من القراء ، من يعرفون أن الزعيم النبيل وشيخ القضاة المرحوم الأستاذ عبد العزيز فهمى كان الى براعته فى الكتابة والخطابة شاعراً مجيداً مبرزاً ، لم يقف فى معالجة فنون الشعر عند حد ارتجاله بضعة أبيات فى باب المساجلات أو لمناسبة من المناسبات ، بل يصول فى ميدان الشعر ويجول ، ويأبى إلا أن يأتى وهو الأخير زمانه بما لم يستطعه الأوائل من عمالقة الشعر وجبابرته الأولين . وقد أحسن الأستاذ عبد الحميد عمر إذ أخرج للناس هذه القصيدة الكبرى ، أو المعلقة الثامنة التى صاغها الزعيم الشاعر فى أخريات حياته ، في ٣٣٦ بيتاً ، ضمنها الكثير النافع من خلاصة تجاربه فى الحياة . كما قدم لها بكلمة تاريخية مسجلا بعض المساجلات التى جرت بين الشاعر ونخبة من أخصائه الشعراء

من النافذة

للمرحوم الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى

عرف الأديب الكبير المرحوم الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى بأسلوبه الخاص الذى يجمع بين الاحاطة الشاملة بدقائق الموضوع الذى يعالجه ، والسهولة الممتنعة فى التعبير عن هذه الدقائق ، مع الاستطراد فى ظرف محبب وفكاهة عذبة الى ماتقتضيه المناسبة من نوادر وتعليقات طريفة ، وهذا الى توخى الدقة فى تصوير الأشخاص وتحليل الحوادث تحليل المجرب الخبير . وقد أخرجت دور النشر كثيراً من كتب الفقيد فى حياته وبعد مماته لم تلق ما تستحقه من الرواج فى البلاد العربية ، ومن بينها كتاب « من النافذة » الذى أخرجته دار المعارف منذ حين

طفلك : تربيته وتغذيته

تعريب الدكتور محمود حسنين

ألف هذا الكتاب الدكتور « ل . اعيت هوات » أستاذ علم الأطفال فى جامعة هوبكنز بأمريكا ، وقد توخى فى تأليفه أحدث الطرق العلمية المبتكرة ، فجعله على هيئة أسئلة وأجوبة ، وبسط فيه كل مايتعلق بصحة الطفل وتربيته من المشكلات التى تعرض للأمهات والمربيات وغيرهن ، مبيناً كيف تعالج كل مشكلة منها بما يكفل حلها على خير الوجوه . ومن أجل ذلك كله لقى كتابه هذا عند نشره فى أمريكا إقبالا منقطع النظير ، ووزعت منه ملايين النسخ فى مختلف البلاد الغربية بمختلف لغاتها

وقد أحسن الدكتور محمود حسنين المدرس

بكلية الطب فى جامعة القاهرة إذ نقل هـذا الـكتاب إلى اللغة العربية فأدى بذلك خدمة جليلة لقرائها وقارئاتها فى مصر والأقطار الشقيقة، لما تضمنه من معلومات مفيدة عن تربية الطفل وتغذيته ، وتفصيل لكل ماينبغى أن يعرف عن إعـداد ملابسه وحجرات نومه ولعبه ومداعبته ، وعن مراحل نموه العقلى والعضلى وطوله ووزنه ، ومشكلاته الخلقية والنفسية فى المدرسة والمنزل ، فضلا عن وسائل وقايته من خطر الأمراض الشائعة

ويقع الـكتاب فيما يقرب من ١٩٠ صفحة فوق المتوسطة ، وقدم له المؤلف بكلمة مناسبة أشار فيها إلى أهمية القواعد والارشادات التى يجدر بالأم أو الحاضنة أن تعنى باتباعها فى تربية طفلها ، كما أشار إلى توخيـه تقديمه فى حلة ملائمة لما يحيط بالأطفال عندنا من جو وبيئة

شرح قانون الضمان الاجتماعى

كان فى مقدمة الاصلاحات العظيمة التى أتيحت لمصر فى نهضتها الحديثة أن صدر قانون الضمان الاجتماعى فى سـنة ١٩٥٠ لتقديم المساعدات العـامة للمعوزين من الأطفال والشيوخ والعجزة والمرضى ، وقد نص فيه على أن تدفع الدولة معاشات شهرية للأرامل ذوات الأولاد ، واليتامى ، والشيوخ المحتاجين ، والعاجزين عن العمـل ، كما أجاز لوزارة الشئون الاجتماعيـة إعانة بعض الأسر التى لا تستحق معاشاً . وفرض على موظفى مصلحة الضمان الاجتماعى العمل بمختلف الوسـائل لمساعدة هؤلاء جميعاً على التحرر من العوز بتنمية الموارد وتحسين الأحوال الصحية والمادية والثقافية

وقد أخرج الأسـتاذان راغب بطرس المستشار الفنى السابق للمصلحة ، وابراهيم على المحلاوى رئيس قسم قضاياها ، هذا الـكتاب القيم ، شارحين فيه أحكام ذلك القانون والقرارات الوزارية المنفذة له ، كما عرضـا ما قام فى سبيل تنفيذ مشروعه من عقبات قانونية وإدارية ، وما أصدرته المصلحة من حلول للتغلب عليها ، فجاء الـكتاب بذلك خير مرجع ومعين لموظفى المصلحة والمعنيين بالشئون الاجتماعية ، وهو يقع فى ٢٧٠ صفحة فوق المتوسطة ، وتولت طبعه دار المعارف بمصر ، وثمنه ٤٠ قرشاً

الأجوبة

— ١ —

١ ـ خطأ ، ٢ ـ خطأ ، ٣ ـ خطأ ٤ ـ خطأ ، ٥ ـ خطأ ، ٦ ـ صحيـح ، ٧ ـ خطأ ، ٨ ـ صحيح ، ٩ ـ صحيح

— ٢ —

يبلغ عدد المنازل التى بها جاراج وتليفون معاً عشرين منزلا

اشترك فى الهلال

نضمن وصول الأعداد كل شهر بانتظام

(أسعار الاشتراك على الصفحة الثانية من الغلاف)

تسديد قيمة الاشتراك

فى القطر المصرى والسودان : تسدد قيمة الاشتراك راسا لادارة الهلال بموجب اذونات او حوالات بريدية او شيكات او نقدا

فى خارج القطر المصرى : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال او لادارة الهلال راسا بموجب حوالة مصرفية على احد بنوك القاهرة او حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول اذونات البريد او اوراق البنكنوت

وكلاء الهلال

سوريا ولبنان : شركة فرج الله للمطبوعات ـ مركزها الرئيسى بطريق الملكى المتفرع من شارع بيكو فى بيروت (تليفون ٧٨ـ١٧) صندوق بريد ١٠١٢ ـ او باحدى وكالاتها فى الجهات الأخرى . (الأعداد ترسل بالطائرة للشركة وهى تتولى تسليمها لحضرات المشتركين)

العراق : السيد محمود حلمى ـ المكتبة العصرية ببغداد

اللاذقية : السيد نخله سكاف

مكة المكرمة : السيد هاشم بن على نحاس ـ ص.ب ٩٧

البحرين والخليج الفارسى : السيد مؤيد أحمد المؤيد ـ مكتبة المؤيد ـ البحرين

برقة : السيد محمد على بوقعيقيص ـ بنغازى ص . ب ١٠٤

البرازيل : Snr. Jorge Suleiman Yazigi, Rua Varnhagem 30, Caixa Postal 3766, Sao Paulo, Brazil.

ساحل الذهب : The Queensway Stores, P.O. Box 400. Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجريا : Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street, P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

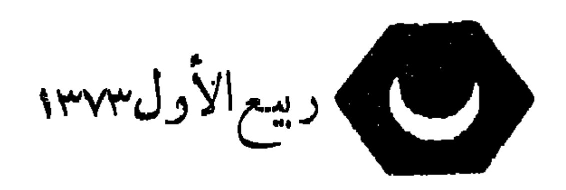
انجلترا : مكتب توزيع المطبوعات العربية

Arabic Publications Distribution Bureau
15 Queensthorpe Road, London, S.E. 26.


الهلال
ديسمبر ١٩٥٣
AL HILAL - DECEMBER 1953

الجزء ١٢ — الهلال — المجلد ٦١

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول ديسمبر ١٩٥٣  ربيع الأول ١٣٧٣

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ــ فى الأقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ــ فى شرق الأردن ٨٠ فلسا ــ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ــ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ــ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

فى هذا العدد

رسالة الشهر

رجل عصامى

مات الملك العصامى عبد العزيز سعود ـ ونقول العصامى ، لأنه وان كان من أسرة عريقة فى الامارة والمجد ، الا أنه استطاع أن يعيد مجد آبائه وأجداده ، بل استطاع ان يأتى بما لم يأت به هؤلاء الآباء والأجداد ، فشيد ملكا فى أعظم بقعة اسلامية فى العالم

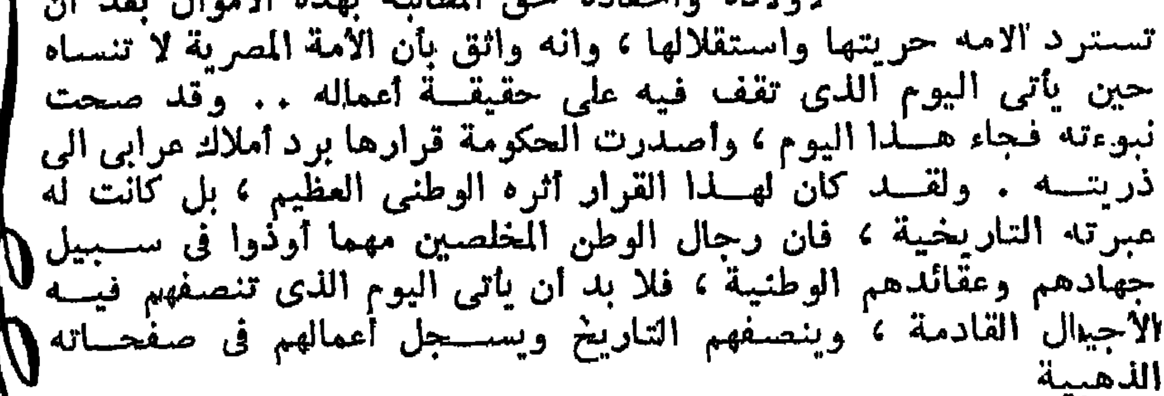
ان فى حياة هذا العظيم الراحل لدروسا بليغة للشباب الطامح ، الذى يريد أن يعيش حرا شريفا وأن يعمل لقومه ومجد وطنه . لقد نشأ عبد العزيز فى أسرة كريمة ، ولكن الأحداث قلبت لها ظهر المجن ، فقد منى والده عبد الرحمن الفيصل أمير الرياض بالهزيمة تلو الهزيمة أمام آل الرشيد حتى اضطر الى الهجرة من وطنه ، ونزل بأهله ضيفا على أمير الكويت الشيخ مبارك الصباح . ثم وقعت معارك بين الشيخ مبارك وآل الرشيد قاد فيها عبد العزيز سعود جيشا وهو فى الخامسة عشرة . ولكن هذه المعارك انتهت بالهزيمة . فلم ييأس الشاب عبد العزيز ، وغامر مغامرات باسلة استطاع فيها أن يعيد امارة نجد ، ثم يفتح أقطار الحجاز ، ويؤسس هذا الملك الكبير

متحف قصر المنيل

كان من فوائد مصادرة أملاك أسرة محمد على أن أصبح قصر المنيل ملكا للدولة . وهذا القصر يعتبر أعظم متحف للفن الاسلامى فى العالم ، فهو يحوى عشرين حجرة كبيرة ممتلئة بأنواع متعددة من الوان هذا الفن من مختلف الاقطار الاسلامية .

وقد قضى مؤسسه شطرا كبيرا من حياته فى الحصول على هذه التحف التى تجمع بينها تحفا مصرية وتركية وفارسية وهندية وأندلسية ومغربية ومغولية ، وغيرها من الآثار النفيسة للفن الاسلامى البديع الشأن . وهو الى جانب هذه المحتويات قد نسق تنسيقا تاريخيا بديعا . ولا ريب ان قيمته المالية العظيمة لا تساوى شيئا بجانب قيمته التاريخية ، التى قل أن توجد فى متحف آخر ما عدا قصر يوسف كمال بالمطرية الذى يعد من أغنى القصور بالآثار النفيسة . ولهذا نود أن تعنى الحكومة بافتتاحهما للجمهور

العبرة فى عرابى



فى هلال اغسطس الماضى نشرنا كلمة فى هذا المكان عن وجوب اعادة أملاك عرابى الى أولاده وأحفاده التى صودرت ظلما وعدوانا منذ سبعين عاما . وقد عانى رحمه الله كثيرا فى المطالبة بردها اليه أو الى أولاده . ومات حزينا ، ولكنه لم يفقد الأمل فى وطنية مصر . وقال فى مذكراته انه يترك لأولاده وأحفاده حق المطالبة بهذه الأموال بعد أن تسترد الامه حريتها واستقلالها ، وانه واثق بأن الأمة المصرية لا تنساه حين يأتى اليوم الذى تقف فيه على حقيقة أعماله .. وقد صحت نبوءته فجاء هذا اليوم ، واصدرت الحكومة قرارها برد أملاك عرابى الى ذريته . ولقد كان لهذا القرار أثره الوطنى العظيم ، بل كانت له عبرته التاريخية ، فان رجال الوطن المخلصين مهما أوذوا فى سبيل جهادهم وعقائدهم الوطنية ، فلا بد ان يأتى اليوم الذى تنصفهم فيه الأجيال القادمة ، وينصفهم التاريخ ويسجل أعمالهم فى صفحاته الذهبية

الى محكمة الثورة



انى أتهم مجمع فؤاد الأول للغة العربية باستغلال النفوذ وضياع أموال الدولة فى غير طائل . لقد انشىء هذا المجمع منذ عشرين عاما ، فماذا قدم بآلاف الجنيهات التى أنفقت عليه الا بعض كلمات معربة ترسل لبعض المصالح والمعاهد ، فتعمل بها او لا تعمل ! .. لقد ألقى الدكتور فيشر فى افتتاح المجمع سنة ١٩٣٩ كلمة قال فيها :

« يجب أن تجرى الأبحاث العلمية فى جو خاص ، الا ان نتائج هذه الأبحاث يجب ان تقدم للجماهير ، اما مطبوعة او فى صورة محاضرات علمية شعبية . والمجامع الغربية تعنى دائما بالاتصال بالجمهور »

قال ذلك الدكتور فيشر منذ أربعة عشر عاما . ولكن المجمع لم يعن بهذا القول ، وخرج على الناس بجائزة سنوية للتأليف يعقد لها زفة كل عام . وكان الأولى به ان يقوم هو بالترجمة والتأليف ، أو ان يضع القاموس الذى وعد به منذ عدة أعوام

ان هذا المجمع جدير بأن يحكم عليه بالاعدام ، ليحل محله مجمع للترجمة والتأليف تكون مهمته وضع الموسوعات ، واحياء المؤلفات القديمة النافعة ، وتأليف المؤلفات الأدبية والتاريخية التى تسجل تاريخ مصر وتاريخ اللغة والأدب فى العصر الحديث

« يوم يتوحد العالم كله ثقافة .. يتوحد اقتصادا ويتوحد سياسة، يوم يكون لأول مرة في الأرض سلام! »

رابطة الثقافة

أقوى من رابطة السياسة

بقلم الدكتور أحمد زكي

مدير جامعة القاهرة

فتحت معجما عربيا أستفتيه في لفظ الثقافة ، ما كان معناه عند العرب . فقال القاموس ان الثقافة هي الحذق ، وثقف الحديث أو العلم أو الصناعة أي فهمها وحذقها . وتثقيف الرمح تسويته من بعد اعوجاج . والمثاقفة الملاعبة بالسلاح، وهي مغالبة في الحذق

وكل هذا جميل .. ولكن الى أي شيء يؤدي ؟ أنه يؤدي الى ان الثقافة، بمعناها العصري العلمي الحديث ، لم تكن تعرفه العرب ، ولا حتى غير العرب . فالثقافة ، بمعناها الحديث ، لفظ نشأ وتنشأ مع العلم، وتدرج اتساعا مع اتساع العلم . والألفاظ كالشجر ، ينمو قصيرا ، وينمو فارعا طويلا، بالسقاية والرعاية

أخذ بعض العلماء طفلا زنجيا من أوساط أفريقا ، من دغل من أدغالها، وذهب به الى فرنسا . وهناك رباه ونماه ، فلما بلغ مبلغ الرجال لم يجد أحد فرقا بين هذا الأسود ، وبين من حوله من أهل البياض ، على اختلاف الجسم ، واختلاف السحنة . اللسان واحد ، والعادات واحدة ، والدين واحد ، والتخلق في البيت والطريق والكنيسة والمجتمعات واحد . ويجلس فيناقش ، فلو أنك أغمضت عينا ما عرفت من من المتناقشين الأبيض ، ومن منهم الأسود . ونطق بالشعر كمن نطق به من أهل هذه البلاد ، معنى ، ومبنى ، وعاطفة . وأن كان في الاصول الأصيلة من كيان هذا الزنجي ما يفرق بينه وبين الفرنسي ، فهي فروق نتائجها لم تكن ظاهرة بحيث تأخذها العين أول وهلة

وهنا تسألني : ما هي الثقافة في معناها الحديث ؟..

فأقول لك : انظر الى هذا الفرنسي الزنجي ، ما صار اليه ، بعد أن أخذ أخذا الى فرنسا ، وما كان يكون عليه ، لو أنه بقي في موطنه الاول بين الأشجار والأدغال ، وعلى صراخ القردة وزئير الأسود . ان الفرق فرق بين ثقافتين ..

ان كل الذي أخذه هذا الزنجي

من بيئته الفرنسية ثقافة،وهي أكثر كثيرا ، وأعقد كثيرا ، من ثقافة كان يأخذها من الوطن الافريقى الأول

ان الثقافة مجموعة ما يرث الانسان من بيئته ..

ان الانسان نشأ من بعد خلق فى بيئة مما خلق الله . ويشاء الله أن يجعل فى هذا الانسان القدرة التى يغير بها بيئة من خلق الله ، ليجعل منها بيئة من خلق نفسه

نزل على الفطرة يسكن فى الأدغال، أو جحور الجبال ، فاصطنع لنفسه الأكواخ والبيوت ، ثم القصور . وكان يأكل على الفطرة مما تنبت الأرض ، أو يثمر الشجر ، فجا ، فاصطنع الزراعة ليزرع على هواه ، وهو لا يأكل الحب والثمر فجا ، واصطنع الطبخ واصطنعالنضجحتى أصبح تحضير الطعام فنا . وكان يدفع عن نفسه الشر بالعصا وبالحجر ، فاصطنع السلاح الذى تقدم وارتقى حتى بلغت به الصناعة ما بلغت . وكانت آلته اليد يدير بها ، والرجل يحرك بها ويزج ، فصارت له آلات وصارت أدوات تفعل له ما لا تفعل الأيدى ، وتصنع ما لا تصنع الأرجل ، وتأتى ما لا تأتى به فى الجسم سائر الأعضاء . مس الانسان كل ما حوله من مادة ، وكل ما حوله من خامة ، فحولها الى ما لم تكن خلقت له ، وطوعها لأغراضه ولتسهيل أمر الحياة

وكل هذا ثقافة. . كل هذا الحذق، وكل هذا الفن ، وكل هذا العرفان ، يتوارثه الجيل عن الجيل. وهو ارث متضخم على الأجيال . ولو أننا جئنا الى جيل من الناس ، فقطعنا رؤوس رجاله ، ورؤوس نسائه ، ورؤوس صبيته وصباياه ، ولم نبق الا على أطفاله ، لنشأ من هؤلاء الأطفال جيل لا ثقافة له . فهو كجيل ينشأ فى الأدغال ، أو جيل ينشأ فى الجبال

وكما تكون الثقافة مادية ، تكون كذلك معنوية .. فمن الثقافة كل ما يجرى فى رؤوس الناس ، وكل ما تنبض به قلوبهم . أفكارهم ، أحلامهم ، خرافاتهم ، حكاياتهم ، عقائدهم ، منطقهم فى التفكير ، وسائلهم فى حل المعضل من الأمور شعرهم ، نثرهم ، غناؤهم ، موسيقاهم . كل هذه ثقافة ، وكلها موروث ، والقليل منها الجديد

فليست الثقافة اذن تدريسا فى مدارس ، وتعليما فى جامعات ، ولا شىء غير هذا

ان الثقافة هى ذلك الجزء الأخفى فى الناس الذى عنه تصدر الأعمال ، ويستقيم أو يعوج الحال

ولما كانت الثقافة شيئا موروثا ، كان للتاريخ نصيب الأسد فى تكوين هذه الثقافات . ولما كانت الثقافة وراثة ، والوراثة طبعا ، كان من الصعب تغيير ما تنشأ عليه الأمم من وراثات

فهذا عن الثقافة ..

ثم الى السياسة وروابطها بين الأمم . ان السياسة بين الأمم يحركها عاملان ، عامل المنفعة ، وعامل العاطفة . أما عن العاطفة فالثقافة تقف وراء العاطفة وقفة

السبب وراء المسبب ، فميل الناس للناس ، ينشأ عن تقارب قلوب وتقارب عقول . والقلوب حقول الثقافة ، واللغة وعاء ما تنفعل به القلوب ، ووعاء ما تخرج العقول ، لهذا كانت اللغة من اقوى الروابط بين الأمم . والحرب قد تقوم بين فرنسا والمانيا،وقد تقوم بين فرنسا وانجلترا ، ولكنى لا أكاد أتصور حربا تقوم اليوم بين انجلترا والولايات المتحدة ، أو انجلترا وكندا ذلك لأن الكتب واحدة ، والثقافة عن طريق الكتب والصحف ، وغير الكتب والصحف ، واحدة . ولا أتصور أن تقوم صداقة سياسية كاملة دائمة بين روسيا والمانيا ، أو روسيا والولايات المتحدة ، لاختلاف اللغة واختلاف فلسفة الحياة

وفرنسا ، وقد ضعفت عن أن يكون لها فى الميدان الدولى قوة حرب قد استعاضت عنها بقوة ثقافة . فاستعمارها فى أمم الشرق ، والشرق الأدنى خاصة ، استعمار ثقافى . وانجلترا فقدت الهند ، مستعمرة سياسية ،فكسبتها مستعمرةثقافية

ووقفت الثقافة وراء التجارة فكسبت انجلترا من ذلك كسبا كثيرا وأرادت الولايات المتحدة أن يتقارب ما بينها وبين ولايات أمريكا الجنوبية، فوضعت خطة كان منها تعزيز ما بينها وبين هذه الأمم ، على اختلاف لغة ، من علاقات ثقافة . وغزت هذه الأمم بلغاتها ولغاتهم عن طريق الاذاعة وعن طريق الصحافة وعن طريق السينما

واذا أنت أطلقت فى أمم رسل الثقافة لم تكن هناك حاجة لرسل التجارة فى هذه الأمم ، ولا لرسل السياسة .. أو اذا أنت أطلقتهم فقد هانت عليهم ، بعد أن مهدت الثقافة ، تلك الواجبات

وعامل المنفعة ، ذلك العامل الآخر الذى يحرك السياسة،تعمل العاطفة فيه ، العاطفة النيرة الرشيدة ، حتى توحد المنافع بين الأمم ذات الثقافه الواحدة . فان تشابهت كان فى ضم المتشابه قوة . وان اختلفت كان فى ضم المختلف استكمال

ونحن الأمم العربية ، لنا تاريخ واحد ، وثقافة واحدة ، أكدتها لغة عريقة واحدة . ولقد سرت من الأردن الى لبنان الى سوريا الى العراق ، الى باكستان الى الهند ، فوجدت التاريخ واحدا ، ووجدته راقدا فى تلك الأمم ، فى طريقة عيش واحدة ، وطريقة لباس واحدة ، وطريقة لقاء واحدة . فكان هذا فالا طيبا ، على أن هذه الأمم أقرب الى التماسك والتمازج ، واستهداف الهدف السياسى الواحد لاستقبال المستقبل الزاهر الواحد

ان الثقافة الأصل ، والسياسة فرع . الثقافة الجوهر ، والسياسة العرض . الثقافة الخالقة ، وغيرها ، من وحدة فى اقتصاد ، أو وحدة فى سياسة ، شىء مخلوق

ويوم يتوحد العالم كله ثقافة .. يتوحد اقتصادا ، ويتوحد سياسة ، يوم يكون لأول مرة فى الأرض سلام

دكتور احمد زكى

اتأسى على الشباب

سألنى صديق يوم عيد ميلادى السابع والعشرين عن أعز أمنية ارجو أن تتحقق لى فى الحياة، فقلت : «ان اظل شابا فى السابعة والعشرين» ولم تمض بضع سنوات حتى أدركت اننى كنت ساذجا حينما أدليت بهذا الجواب ، فالتقدم فى السن يحمل معه مفاجآت سارة ، ولست أغلو اذا قلت انه متعة . حقا ان المرء يفقد — مع الزمن — الحيوية والاندفاع ، ولكنه يكسب بدلا منهما الحكمة والقناعة والخبرة

□

لقد هجرت الآن أغلب انواع الرياضة لأننى لم أعد أقدر عليها ، ولكنني أستغل أوقاتها فى الاسفار وزيارة المتاحف ، وقد أصبحت أوقات اطلاعى اطول وافكارى أعمق

ان الحياة — فى نظرى — اشبه بطبق من الحساء الساخن تندفع اليه وانت شاب لتعب منه بغير حذر فيحرق لسانك ولا تستمتع بمذاقه . وتظل كذلك لا تعرف له طعما حتى يكسبك الزمن حكمة فتتناول الحساء بالملعقة شيئا فشيئا ، وقبل أن تضعه فى فمك تنفخ فيه لتهدأ حرارته

والحياة كالحساء تتألف من عناصر كثيرة ، بعضها — مثل الفلفل والملح والليمون والبصل — ليست فى ذاتها مستساغة الطعم ، ولكنها اذ تمتزج بعناصر الحساء الاخرى تكسبه لونه الجذاب ورائحته المغرية وطعمه الشهى . وكلما تقدم المرء فى السن ، أدرك قيمة هذه العناصر البسيطة التى فى متناول يديه ، وأيقن حماقة الاندفاع فى التيارات الصاخبة المحيطة به ، وامتد بصره الى آفاق جديدة فى ميدان الكفاح الصاخب المزدحم تطرد اتساعا كلما مر الزمن

□

وكلما تقدم العمر وضاقت دائرة الاصدقاء والمعارف — بانتقالهم الى العالم الآخر — اخذت تدرك أن البقاء فى هذا العالم ليس الا فصلا من مسرحية متعددة الفصول ، وعرفت ان متعة الظفر فى معارك الحياة ليست شيئا اذا قيست بفيض السعادة التى تغمر بها نفسك حينما تحس أنك تفعل شيئا لكى تجعل هذا العالم مكانا أفضل وأبهج لكثيرين ممن يتألمون ويتعذبون

لقد كنت فى السابعة والعشرين أخاف من التقدم فى السن ، اما الآن وقد غدوت فى أواسط العمر ، فاننى انظر الى الامام بعين التفاؤل ، غير خائف من الزمن .. نعم ان الحياة طبق من الحساء بعض عناصره حريفة بل مرة ، ولكن طعمها يتحسن ومرارتها تزول مع تقدم العمر ..

[عن مجلة « كيوالس »]



عظماء سنة ١٩٥٣

محمد نجيب

جندى فى الثالثة والخمسين من عمره، تنم ملامح وجهه عن القوة والحنان والرحمة . . تمكن من خلع فاروق وأنقذ مصر من وهدة الفساد والفقر فكان أعظم بطل ظهر فى الشرق الأوسط بعد كمال أتاتورك ...

أيزنهاور

فى الثالثة والستين من عمره ، تولى رياسة أكبر جيش فى أشد الحروب هولا ، ومع ذلك فهو من أكثر الناس تواضعاً . يحمل على كتفيه أثقل المسئوليات لرفع ألوية السلام ودعم الديموقراطية ومحاربة الاستعمار

جواهر لال نهرو

ولد سنة ١٨٨٩ . جاهد مع غاندى فى سبيل استقلال بلاده ، وسجنه الانجليز ١٣ مرة . يجمع بين الخيال وحب العمل ، ولكن شعاره آسيا للاسيويين . وهو فى نظر الغربيين لغز . لا تنبىء أقواله عن أعماله ونياته



ظهر منذ بضعة أشهر كتاب بعنوان « مشاهير العالم سنة ١٩٥٣ » وقد تضمن سيرة حياة مائة رجل ، اخترنا من بينهم اثنى عشر شخصية

ابن السعود

عاهل المملكة العربيــة السعودية الأول ، يبلغ طوله ستة أقدام وأربع بوصات ، عريض المنكبين أسود الشعر والشارب واللحيــة ، مدبب الأنف ، قوى الشخصية ، له مكانة بين البلدان العربية لا تدانيها مكانة

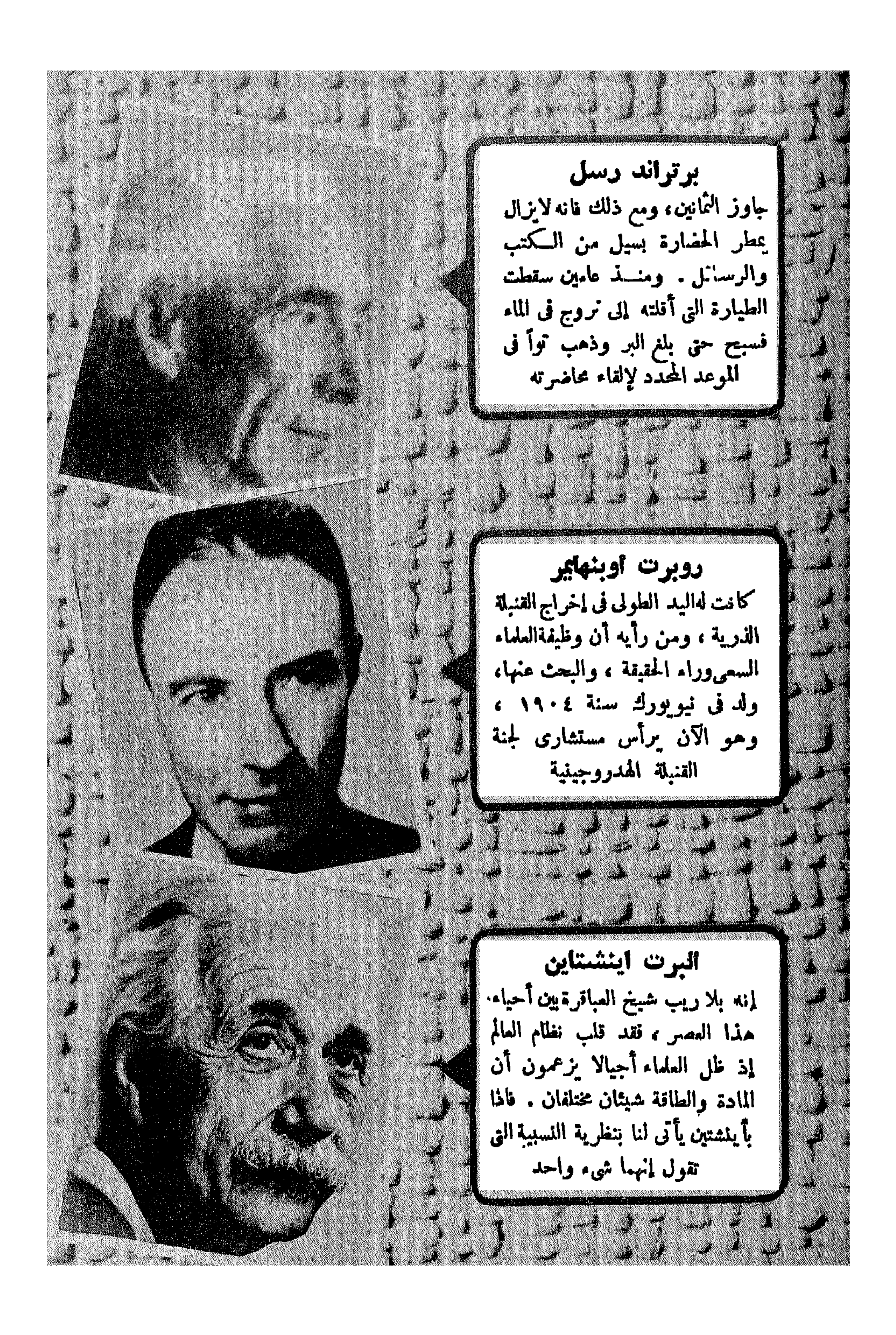
جورجى مالنكوف

نشأ مهندساً ، وعامل مواطنيه كأنهم آلات صماء تتحرك وفقــاً لخططه الهندسية الميكانيكية . فلا غرابة إذا وضع الحزب الشيوعى كله ـــ قبل أن يموت ستالين ـــ تحت إمرته ، ثم كان هو خليفته من بعده

ماوتزو تونج

ولد سنة ١٨٩٣ ، وكان أبوه من صغار الفلاحين ، وهو الى الآن لا يتورع أن يخلع « بنطلونه » فى خلال خطبه ، كثير التواضع ولكنه لا يعرف للرحمة سبيلا ، فقد أعدم الملايين من معارضيه شنقاً وذبحاً


الكسندر فلمنج
مكتشف «البنسلين» . اسكتلندى الأصل . ولد سنة ١٨٨١ ، وتخرج فى كلية الطب فى جامعة لندن ، ولكنه آثر البحث العلمى ، وبعد تجارب عديدة فاشلة ، وجد فى سنة ١٩٢٨ ضالته المنشودة
توماس مان
لم يفز توماس مان بنصيب يذكر من التعليم العالى ، ولكن ما اشتملت عليه رواياته من عمق التفكير وسمو الفلسفة ، رفعه إلى منزلة أكبر رجال الفن ، ورغم إشرافه على الثمانين فانه لازال يواصل انتاجه الفنى الراق
طه حسين
عميد الأدب العربى ، والرائد الأول لقادة النهضة الفكرية والثقافية الحديثة فى مصر والبلاد العربية ، نشأ فقيراً فاقد البصر ، ولكنه عرف كيف يشق لنفسه طريق الخلود بين كبار مفكرى العالم ومصلحيه


برتراند رسل
جاوز الثمانين، ومع ذلك فانه لايزال يعطر الحضارة بسيل من الكتب والرسائل . ومنذ عامين سقطت الطيارة التى أقلته إلى نروج فى الماء فسبح حتى بلغ البر وذهب تواً فى الموعد المحدد لإلقاء محاضرته
روبرت أوبنهايمر
كانت له اليد الطولى فى إخراج القنبلة الذرية ، ومن رأيه أن وظيفة العلماء السعى وراء الحقيقة ، والبحث عنها، ولد فى نيويورك سنة ١٩٠٤ ، وهو الآن يرأس مستشارى لجنة القنبلة الهدروجينية
البرت اينشتاين
إنه بلا ريب شيخ العباقرة بين أحياء هذا العصر ، فقد قلب نظام العالم إذ ظل العلماء أجيالا يزعمون أن المادة والطاقة شيئان مختلفان . فاذا بأينشتين يأتى لنا بنظرية النسبية التى تقول إنهما شىء واحد



الكلام ميسور للجميع وهو لا يكلفنا كثيرا ، وقلما يتقيد بزمانٍ أو مكان . ولكن القليل من الناس يتحدثون ، اذ أن الحديث فن له أصوله وقيوده . ومع ذلك فهو أسهل ملاذ الحياة منالاً . وليس الكلام فى جميع الاحوال حديثا بالمعنى الصحيح ، فقد يجتمع اثنان أو أكثر، فيحتكر أحدهم الكلام ، وقد يكون ممتعا جذابا ، أو هراء جافا ، ولكنه فى كلتا الحالتين لا يكون حديثا ، بل مجرد « مونولوج » . ومن طبيعة « المونولوج » أن يظل المستمعون صامتين ، لا يشتركون فى الحديث ، ولا يتبادلون الآراء . ومتى لا يكون هناك أخذ وعطاء ، فالنتيجة التى لا مفر منها ، الملل والسآمة

و « الخطابة » اكثر مدعاة لتشويه الحديث من « المونولوج » واحتكار الموقف بين المستمعين . ونعنى بالخطابة هنا الحديث الذى يرفع فيه المتكلم عقيرته ، تأييدا لأقواله أيا كان عدد الحضور . والمستمع المثقف يعد هذا اهانة واستهتارا بذكائه ، لأن صاحبه يحاول أن يضع الضوضاء وارتفاع الصوت موضع المنطق وكياسة العرض

وقد يتحول الحديث جدلا . والجدل مساجلة بريئة خالية من الرسميات ، وهى من أمتع أنواع الحديث ، طالما كان التسامح رائد المساهمين فيها ، وطالما اتصفت اختلافات الآراء فيها بالروح الطيبة والاحترام المتبادل . ولا يشترط أن ينتهى الجدل الى اتفاق جزئى أو كلى . فحسب المشتركين فيه المتعة ، واحتكاك الأذهان بعضها ببعض

وقد ينحصر الكلام فى القيل والقال ومجرد رواية الاخبار ، ولعل الناس جميعهم شديدو الميل الى هذا النوع من الرياضة والتسلية . على أن هذا لا يمكن أن يرتفع الى مستوى الحديث ، الا اذا كان طليا أولا ، وكان بالتالى قد القى عليه صاحبه وشاح شخصيته ، فبرزت منه روحه وحيويته وخفة دمه ، وبدت منه اتجاهاته فيما روى من

الاخبار ، بل وأكثر من ذلك فلسفته فى الحياة بوجه عام . وقد لا يعلم الكثيرون أن مادة الحديث فى ذاتها قد تكون تافهة ، ومع ذلك يستمتع بها الحاضرون ، لأن شخصية صاحبها تكون اكثر متعة منها

وكثيرا ما يكون الحديث طليا فى ذاته ، ولكن الاطالة والثرثرة توهنه وتذهب بعذوبتـه . وقديما قال الكاتب الانجليزى جوزيف اديسون : « ان اللسان كجواد السبق كلما خف وزن راكبه ، اسرع فى الجرى »

ومما لا ريب فيه ان المتحدث اللبق لا تخلو أقواله من المزاح وسرعة الخاطر والحرص على تخفيف حدة الجد بظرف الفكاهة بشرط الاعتذار ومراعاة مقتضى الحـال ، وتجنب التهكم اذا كان فيه ما يجرح شعور الغير ، او ما يتسبب عنه مرارة وسوء تفاهم . وكثيرا ما يمعن المتحدث فى سرد النوادر والروايات والأقاصيص والذكريات الخاصة ، وينسى أن لأذواق المستمعين وأذهانهم حدودا ، وأنها متى بلغت درجة التشبع ، عافت المزيد ، وفقد الحديث طلاوته

والمحدث الماهر يجب أن يكون واسع الأفق ، بعيد النظر ، ولا يتأتى ذلك الا بغزارة المعرفة وسعة الاطلاع وحسن الاختيار . وفضلا عن صفات الصبر والاناة والتسامح والهدوء ، ينبغى أن يكون المتحدث ملما بفن الاستماع ، الماما بالقراءة والكتابة . فمن عيوب الحديث ، أن يفكر احد افراد الجماعة فيمـا يريد أن يدلى به ، فى الوقت الذى يكون فيه زميله منهمكا فى عرض آرائه . ولما كان الحديث فى الأصل رياضة ذهنية ، لا سيما اذا لم يكن الغرض منه الوصول الى نتيجة حاسمة ، فليس ثمة ما يدعو لفقد الأعصاب او التهيج . ومن أقوال توماس كارلايل ان « معركة الكلام لايمكن أن تقع فيها اصابات قاتلة ! »

□

ومن المبادىء التى على المتحدث معرفتها أن الحديث من أنجع الوسائل للتعارف وتوثيق عرى الصداقة ، لأن فيه تظهر فلسفات الحياة ومثلها العليا ، التى يشترك فيها المساهمون فى الحديث ، ويتفقون عليها ، فتصبح متاعا مشاعا . فاذا لم يحدث اتفاق فى موضوع لاختلاف وجهات النظر ، فلا بأس من تغييره ، منعا لتصديع تلك الصداقة . بيد أنه من العيوب الشائنة ، أن يحاول احدهم قفل باب الحديث لمجرد اختلاف وجهة نظره عن سائر الزملاء ويذكر كاتب هذه السطور أننا كنا نتناقش فى أحد الأندية الثقافية فى موضوع ، فأبدى أحدنا رأيا أصدره أعضاء مؤتمر اوربى هام فى الموضوع ، فاذا بواحد من المساهمين فى الحديث ينبرى قائلا : « وما لنا بهذا المؤتمر ؟ » وبهذا أغلق باب الاجتهاد ، لا لسبب الا لأن قرار المؤتمر كان منافيا لما نشأ عليه المعترض من التقاليد . وقد فاته ان من فوائد الحديث أن يمكن الأفراد

من تعديل خبراتهم ونظرتهم العامة الى الحياة ، اذا ما أفسحوا صدورهم للمناقشة وتقبل الآراء الجديدة ، أو رفضها اذا ما اتضح من المناقشة عدم اتفاقها والمنطق .. أى أن المهم اطلاق حرية الرأى قبل كل شيء

وقد يكون الحديث لمجرد التسلية، على أن هذا لا يخل بالشروط التى تتطلبها آداب الحديث فى شيء . يضاف الى ذلك أن حديث الترفيه والتسلية قد يسول لصاحبه أن يسترسل فى أقوال ونوادر وطرائف تافهة تسف بالحديث الى مستوى الثرثرة ، وتحط من قدر المتحدث

ولعل أشد المحدثين نذالة ، ذلك الذى يستضعف واحدا أو أكثر من المستمعين ، فيتنكر له ، وينهره اذا خالفه فيما يقول ، أو لمجرد فتح فمه للاشتراك فى الحديث. وكثيرا ما يكون هذا المحدث واسع الحيلة ، خبيرا بشتى الامور ، عنيفا ، قوى الشخصية ، أنانيا ، ممتلئا معرفة وحكمة ، ولكنه يتخذ هذه الصفات القوية سلاحا يخيف به زميلا له أو زملاء ، فيصول ويطول ، ويقسو ويتجبر . وقد وجد بالاختبار أن فى كل مجلس أفرادا يذعنون راضين أو كارهين لأمثال هؤلاء المحدثين الأنذال ، كما أن فى كل حظيرة للدجاج ، دجاجة مستضعفة ، تشبعها زميلة لها نقرا بمنقارها ، وتنفرد بها فى ركن من أركان الحظيرة، وهى صاغرة طائعة ، لا تحاول الدفاع عن نفسها

ان حب الظهور فى الحديث من طبيعة البشر ، ولا عيب فى ذلك ، اللهم الا اذا كان صاحبه جافيا ، صياحا ، صاخبا ، أو عنيدا ، متشبثا ، لا يرعى حقوق زملائه . والناس يغتفرون عادة للمحدث المحب للظهور ، طالما كان ماهرا فى اثارة الأذهان الخاملة وايقاظ العقول وشحذ الآراء التى قتلها الصدأ

ومن خصائص المحدث اللبق الانطلاق والوثوق بالنفس وعدم التردد واتقاء الحياء والخفر ، ولكن ليس معنى هذا أن يكون صفيقا ، دفاعا ، أو أن يملي ارادته على الغير ، أوان يقف موقف المعلم أمام تلاميذه ، اذ أن واجب المحدث كما سبق القول ، أن يشعر زميله أو زملاءه بالمساواة ، وان كان الواقع غير ذلك

ولا يفوتنا أن نذكر أن المحدث يصيب النجاح اذا كان مستمتعا بنصيب وافر من الراحة والاسترخاء (بدنيا لا عقليا). لذلك يحلو الحديث عادة بعد المأكل والمشرب والجلوس حول النار أو المائدة ، فى خلو من العمل وانشغال البال ، ويحسن أن يكون صوت المحدث هادئا على أن يكون مسموعا جليا ، وأن لا يسير على وتيرة واحدة ، بل يشدد النبرة من حين الى حين على ما يتطلب التأكيد ، ويخففها على ما يحتاج التخفيف ، وأن يضحك مع الضاحكين ، كلما دعت الحاجة ، وان يبدو السرور على وجهه فى خلال الحديث ، اذ أن من أسرار نجاحه أن يكون راضيا عن حديثه ، واثقا من تأثيره فى السامعين

أمير بقطر

موسومو الحرب

لا مشوهو الحرب

بقلم الأستاذ عبد الفتاح الصعيدى

مراقب مجمع فؤاد الأول للغة العربية سابقا

كانت حرب فلسطين ميدانا فسيحاً للمجاهدين من أبنـاء العروبة استشهد فيها من استشهد ، ونجـا من هولها من نجـا ، وكان من بينهم من تركت فيهم الحرب آثارها ، ووسمتهم بسماتها . وقد أنصفتهم الحكومة والأمة فى المعاملة ، ولم تنصفهم ــ على ما أعلم ــ فى التسمية ، إذ أطلقت عليهم اسم (مشوهو الحرب) وكان الأجـدر أن يطلق عليهم اسم (موسومو الحرب) . وهذه عبارات اللغة فى الاسمين مشوه وموسوم

مادة شوه : الشوه القبح ، وقد شوهه الله فهو مشوه ، والمشوه أيضاً القبيح العقل فالتشويه كما فى هذه العبارات تقبيح مطلق أعم من أن يكون مظهراً لحالة خلقية ، أو نتيجة لاصابة . ومادمنا لانريد أن نقبح إخواننا هم منا فى موضع التعزيز والاكرام ، فأى حال مشتركة بين معنى كلمة مشوه وصفة هؤلاء ، مما يسوغ استعمالها فى هذا المعنى ؟

مادة وسم : الوسم أثر كية ، وقد وسمه يسمه وسما وسمة إذا أثر فيـه بسمة وكى ، تقول : موسوم أى قد وسم بسمة يعرف بها ، إما كية أو قطع فى أذن أو قرمة تكون علامة له . وفلان موسوم بالخير مأخذه من الوسم بمعنى العلامة ، والسمة والوسام ماوسم به البعير من ضروب الصور ، وأوسمة الشرف جمع وسام من هذا المعنى

فالوسم ــ كما فى هذه العبارات ، مع أنه خال من معنى القبح البغيض ــ يتضمن الأثر والعلامة المميزة وقطع العضو والكى ، وهذه مما تخلفه الحرب فى هؤلاء ، وبها يمتازون . ولهذه العلاقات المتينة تكون تسميتهم بموسومى الحرب منطبقة على حالهم ، محققة للرغبة فى إعزازهم

قال البحترى يصف أثر طعنة فى وجه ابراهيم بن المدبر :

ومبينة شَهَرَ المُنازِلُ وسمَها   والخيل تكبو فى العجاج الكابى
كانت لوجهك دون عرضك إذ رأوا   أن الوجوه تصان بالأحساب

وذكرها مرة أخرى محسنا لها فقال :

به من صفيح الهند وسم تبينه   صفيحةُ وضاح يروق جمالها
متى ترها يوما عليهـا دليلها   تُعجّبْك من شمس عليها هلالها

فهل بعد هذا البيان يرجى أن نمحو عن هؤلاء المجاهدين الأكرمين هذه التسمية الأليمة لتحل محلها تلك التسمية الوسيمة ، ولنسدل الستار على (المشوه) لنرفعه عن الموسوم ؟



بقلم الأستاذ توفيق الحكيم

اتخذ قوم شجرة ، صاروا يعبدونها .. فسمع بذلك ناسك مؤمن بالله ، فحمل فأسا وذهب الى الشجرة ليقطعها .. فلم يكد يقترب منها ، حتى ظهر له «ابليس» حائلا بينه وبين الشجرة ، وهو يصيح به :

ـ مكانك أيها الرجل !.. لماذا تريد قطعها ؟

ـ لأنها تضل الناس

ـ وما شأنك بهم ؟ دعهم فى ضلالهم !..

ـ كيف أدعهم .. ومن واجبى أن أهديهم ؟..

ـ من واجبك أن تترك الناس أحرارا ، يفعلون ما يحبون

ـ انهم ليسوا أحرارا .. انهم يصغون الى وسوسة الشيطان ..

ـ أو تريد أن يصغوا الى صوتك أنت ؟ !..

ـ اريد أن يصغوا الى صوت الله !..

ـ لن أدعك تقطع هذه الشجرة

ـ لا بد لى من أن اقطعها ..

فأمسك ابليس بخناق الناسك.. وقبض الناسك على قرن الشيطان .. وتصارعا طويلا .. الى أن انجلت المعركة عن انتصار الناسك .. فقد طرح الشيطان على الارض وجلس على صدره وقال له :

ـ هل رأيت قوتى ؟ !..

فقال ابليس المهزوم بصوت مخنوق :

ـ ما كنت أحسبك بهذه القوة .. دعنى وافعل ما شئت

فخلى الناسك سبيل الشيطان

.. وكان الجهد الذى بذله فى المعركة قد نال منه .. فرجع الى صومعته واستراح ليلته ..

فلما كان اليوم التالى حمل فأسه ، وذهب يريد قطع الشجرة واذا بابليس يخرج له من خلفها صائحا :

ــ أعدت اليوم ايضا لقطعها ! ؟

ــ قلت لك لا بد لى من ان اقطعها

ــ أوتظنك قادرا على أن تغلبنى اليوم أيضا ؟..

ــ سأظل اقاتلك حتى أعلى كلمة الحق !..

ــ ارنى اذن قدرتك !..

وامسك بخناقه .. فأمسك الناسك بقرنه .. وتقاتلا وتصارعا .. الى أن أسفرت الموقعة عن سقوط الشيطان تحت قدمى الناسك .. فجلس على صدره وقال له :

ــ ما قولك الآن فى قوتى ؟ !

ــ حقا .. ان قوتك لعجيبة .. دعنى وافعل ما تريد ..

▭

لفظها الشيطان بصوته المتهدج المخنوق .. فأطلق الناسك سراحه .. وذهب الى صومعته واستلقى من التعب والاعياء حتى مضى الليل وطلع الصبح فحمل الفاس ، وذهب الى الشجرة فبرز له ابليس صائحا فيه :

ــ الن ترجع عن عزمك ايها الرجل ؟

ــ ابدا .. لا بد من قطع دابر هذا الشر !..

ــ أتحسب انى اتركك تفعل ! ؟

ــ ان نازلتنى فانى سأغلبك ..

فتفكر ابليس لحظة ورأى أن النزال والقتال والمصارعة مع هذا الرجل لن تتيح له النصر عليه .. فليس اقوى من رجل يقاتل من اجل فكرة أو عقيدة ..!

ما من باب يستطيع ابليس أن ينفذ منه الى حصن هذا الرجل غير باب واحد : الحيلة ..

▭

فتلطف الناسك ، وقال له بلهجة الناصح المشفق :

ــ أتعرف لماذا اعارضك فى قطع هذه الشجرة ! ؟ انى ما أعارض الا خشية عليك ورحمة بك .. فانك بقطعها ستعرض نفسك لسخط الناس من عبادها .. مالك وهذه المتاعب تجلبها على نفسك ؟.. اترك قطعها وانا أجعل لك فى كل يوم دينارين تستعين بهما على نفقتك .. وتعيش فى امن وطمأنينة وسلامة !

ــ دينارين ! ؟

ــ نعم فى كل يوم .. تجدهما تحت وسادتك !

فأطرق الناسك مليا يفكر ثم رفع رأسه وقال لابليس :

ـ ومن يضمن لى قيامك بالشرط ! ؟

ـ اعاهدك على ذلك.. وستعرف صدق عهدى ..

ـ سأجربك ..

ـ نعم .. جربنى ..

ـ اتفقنا

ووضع ابليس يده فى يد الناسك وتعاهدا .. وانصرف الناسك الى صومعته وصار يستيقظ كل صباح، ويمد يده ويدسها تحت وسادته فتخرج بدينارين .. حتى انصرم الشهر . وفى ذات صباح دس يده تحت الوسادة فخرجت فارغة .. فقد قطع ابليس عنه فيض الذهب .. فغضب الناسك .. ونهض فاخذ فاسه .. وذهب الى قطع الشجرة .. فاعترضه ابليس فى الطريق ، وصاح فيه :

ـ مكانك !.. الى اين ؟..

ـ الى الشجرة .. أقطعها !

فقهقه الشيطان ساخرا :

ـ تقطعها لأنى قطعت عنك الثمن !..

ـ بل لأزيل الغواية وأضىء مشعل الهداية !..

ـ انت ؟ !..

ـ أتهزأ بى أيها اللعين ؟ !..

ـ لا تؤاخذنى !.. منظرك يثير الضحك !..

ـ انت الذى يقول هذا ، أيها الكاذب المخاتل ؟..

▭

وانقض الناسك على ابليس وقبض على قرنه ... وتصارعا لحظة ... واذا المعركة تنجلى عن سقوط الناسك تحت حافر ابليس .. فقد انتصر وجلس على صدر الناسك مزهوا مختالا يقول له :

ـ أين قوتك الآن أيها الرجل ؟ !

فخرج من صدر الناسك المقهور صوت كالحشرجة يقول :

ـ اخبرنى كيف تغلبت أيها الشيطان !..

فقال له ابليس :

ـ لما غضبت لله غلبتنى ، ولما غضبت لنفسك غلبتك.. لما قاتلت لعقيدتك صرعتنى ، ولما قاتلت لمنفعتك صرعتك !

(اقصوصة من كتاب ((مدرسة المغفلين)) .. للاستاذ توفيق الحكيم، سيصدر فى سلسلة ((كتاب الهلال)) فى ٥ ديسمبر القادم)



القديس ..
يوحنا المعمدان

هانس فيملنك

بقلم الدكتور أحمد موسى

نشأ فى مدينة « كولونيا » حيث عاشت أسرته الألمانية الأصل ، وبدأ دراساته الفنية بها ، ثم رحل الى مدينة « بروجة » فى العقد الثالث من عمره فأتم بها دراسته ، وكان ذلك حوالى سنة ١٤٦٧ م ، وأنتج لوحات عدة سلكته فى عداد كبار الفنانين من معاصريه بما امتازت به من دقة التفصيلات والبراعة فى استعمال الألوان

على أنه سرعان ما تفوق عليهم جميعا بأسلوبه الخاص الذى جمع بين المثالية المستلهمة من الواقع ، وبين الشاعرية المرهفة والبساطة الرائعة ، والنزعة الدينية ، والخيال الرفيع . وبدأ هذا التطور فى انتاجه الغنى منذ مغادرته مستشفى القديس يوهان فى بروجة ، بعد أن شفى من الجروح التى أصيب بها أثناء اشتراكه فى القتال مع جيش الملك « شارل الجسور » . فقد تأثرت نفسه الرقيقة بما لقى من معاملة حسنة وعطف كريم ، وبما قرأ من قصص الأنبياء والقديسين . وكانت أولى لوحاته بعد ذلك لوحة « العذراء امام المسيح المصلوب » وقد استوحاها من وجه شاحب يفيض بالطهر والصفاء لفتاة مريضة حسناء، ولا تزال هذه اللوحة الخالدة دليلا قائما على عبقريته الفذة ، ومقدرته الخارقة على تصوير الجمال البرىء الحزين ، والتعبير فى سهولة ممتعة عن قوة العقيدة والايمان

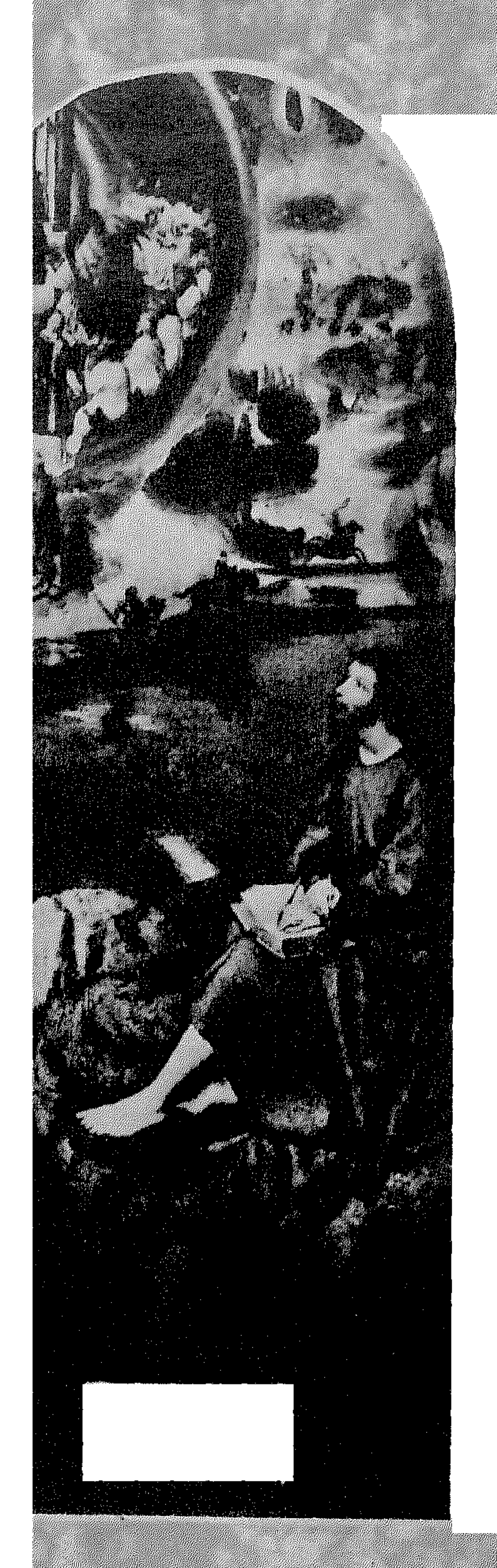


السيدة العذراء
والطفل يسوع



فرحة الملائكة
بمولد المسيح

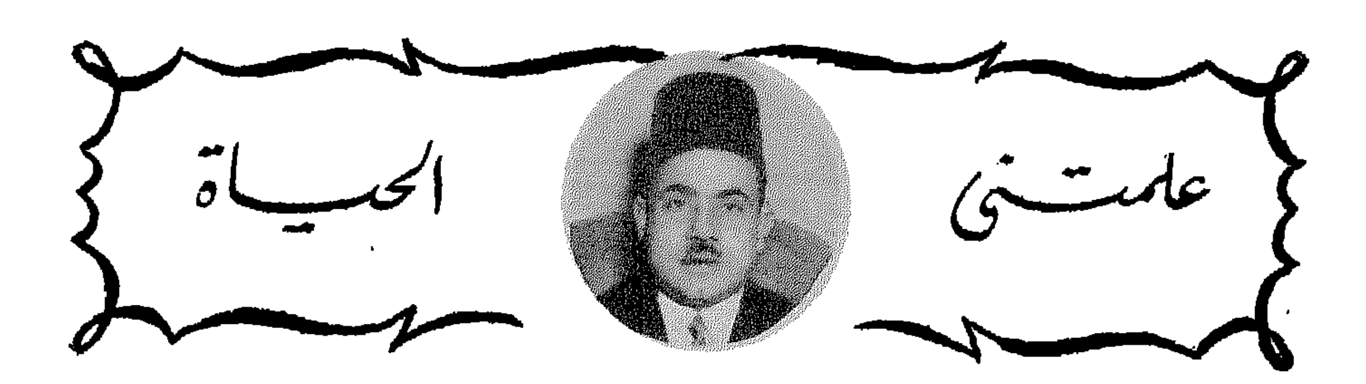




وتوالى انتاجه على هذا النحو الجديد الفريد ، وطارت شهرته مجاوزة منطقة «الفلاندر» الى غيرها من بقاع العالم ، واجمع النقاد الفنيون على أن لوحاته فى مستشفى القديس يوهان فى بروجة ، ومن بينها اللوحة السالفة الذكر ، ولوحة « العذراء والطفل » ولوحة «القديس يوهان فى باتموس» جديرة حقا بأن يفخر بها مواطنوه من أهل الفلاندر ، كما يفخر أهل ايطاليا بلوحات فنانهم العالمى العظيم « ميكل انجلو » التى أودعها مقصورة سكستين فى روما

والواقع أن لوحات « هانس فيملنك » كلوحات « ميكل انجلو » تمتاز بالمثالية القوية التأثير والجاذبية وبالغنى الملحوظ فى ابراز العواطف المختلفة ، واستخدام الألوان والظلال ، ومزج الحقيقة بالخيال فى غير تكلف ولا تزمت ولا تكرار . وما أكثر الذين يقفون الساعات الطوال أمام لوحات « فيملنك » فى مختلف المتاحف ، ومن بينها لوحاته الشخصية مثل « صلاة الصبح » . فلا يسعهم أن يحولوا أنظارهم عما أبدع فيها من آيات فنه البينات ، ومن المعانى السامية الدالة على سمو نفسه ونبل خلقه وطهر سجاياه . ورغم أن هذه اللوحات مضى عليها ما يقرب من أربعة قرون ونصف قرن ، فهى تبدو كأنما لم يمض على انتاجها أكثر من ايام !

دكتور احمد موسى



بقلم الأستاذ عبد الفتاح حسن

وزير الداخلية السابق

تتوالى علينا دروس الحياة وتتزاحم عظاتها ، ولكن القليلين هم الذين يحفظون الدروس ويعتبرون بالعظات . وحسبي أن أسجل من تلك الدروس ما يأتي :

١ ـ ان أتم راحة هي راحة البال وطمأنينة الضمير ، فقد يستهدف الكثيرون الثراء ويبلغون حظهم منه، ويسعى غيرهم الى الجاه فيظفر به ، ويلتمس بعضهم المناصب فيولاها.. الى غير ذلك مما تشتهيه الأنفس وتتطلع اليه . وأعتقد أن الانسان لو نال ما تمني ثم حرم نعمة راحة البال وطمأنينة الضمير لما كفل له الثراء العريض والجاه الرفيع والمنصب الخطير شيئا من الراحة المنشودة والسعادة المطلوبة

٢ ـ ان استقامة السلوك، ونزاهة التصرف وشرف المعاملة ، والصراحة فى القول ، وحسن القيام بالواجب هى أقصر الطرق وأسرع الوسائل لبلوغ ما نطمح فيه ونهدف اليه

وقد يظن البعض أن النزاهة والشرف ليس لهما سعر فى دنيا شاعت فيها الاستهانة بالقيم الخلقية الرفيعة ، وأن الصراحة تؤذي ولا تجدى فى عالم يؤثر المجاملة على الصراحة ، وأن القيام بالواجب قد يشقى صاحبه ويضنيه دون أن يظفر بالتقدير ، ولا جدال فى أن البعض قد يدرك نصيبا ملحوظا من عز الدنيا عن طريق تنكرها الاستقامة وتنفر منها الكرامة .. ولكن الدروس الكثيرة لقنتنا أنه مهما بلغ ما ينشد من مآرب ، فانه لا يظفر باحترام الناس بل قد يكون وصوله الى مآربه سببا لزيادة احتقارهم له وامعانهم فى ازدرائه

٣ ـ ان هناك أشخاصا يعيشون ويموتون مجهولة أقدارهم ومنكورة أفضالهم ، اما لانهم لا يجيدون عرض أنفسهم، واما لانهم لا يتقنون الدفاع عنها ، واما لانهم يسمون بأقدارهم ويتعالون بفضائلهم عن التفكير فى الدعوة لها والعمل على ترويجها .. قانعين بالسعادة التى يشعرون بها وبالرضاء الذى يغمر قلوبهم ، ومطمئنين الى ثواب الله الذى حصنهم

بالتعفف عما يتهالك غيرهم في سبيل الوصول اليه من مجد زائف ودعاية رخيصة . كما أن هناك حقائق مظلومة بسبب الاسراف في التجني عليها والامعان في تشويهها من صدور حاقدة ونفوس مريضة ، ولذلك ينبغي ألا نتسرع بالحكم على الناس والاشياء قبل التروي في الأمر وتقليبه على وجوهه ، واستكمال بحث عناصره فقد تؤدي بنا العجلة الى اساءة الظن بالناس ، أو الى تصديق أمور لو تريثنا لتجلت لنا على حقيقتها . ولعل ذلك يفسر لنا السر في أن المتريثين يثبتون غالبا على رأيهم وان غيرهم يتقلب بين الشيء وضده .. فيهاجم ثم يسالم ، وان أحب أفرط وتزيد ، وان كره غالى في سخطه وجاوز الحد في غضبه

٤ ـ لا يظنن أحد ان ادراك النجاح ، واصابة التوفيق ، وتحقيق ما نلتمسه من الاهداف أمور سهلة المنال يكفي في بلوغها المظهر دون الجوهر، ويغني فيها الحظ عن العمل . وقد وعينا من الدروس الكثيرة التي تلقنها الحياة ، أن النجاح الاصيل يتطلب من المرء أن يعد نفسه إعدادا طيبا ، ويستلزم منه التوفر على حسن القيام بعمله ، والصبر على الايام ، ومواجهة الشدائد بالنظر السديد والحزم الرشيد ، والثقة بالنفس ، واستدامة الصلة بالله

٥ ـ ان وفاء الناس لا يمتحن في ظروف تملك تقديم النفع لهم أو كف الأذى عنهم ، لان الكثيرين يمجدون السلطة بصرف النظر عن صاحبها ولذلك تراهم يتحولون الى القابض عليها ، وينصرفون عمن زايلها ، ولا يكلفهم الامر سوى التهافت على مرضاة السلطان ، والتفاني في استغلاله بكافة السبل ومختلف الوسائل فيسمعونه ما يرضيه ويسبقونه الى تحقيق ما يشتهيه ، ويدفعونه بذلك الى نشوة لا يفيق منها الا حين يزول جاهه فينصرف عنه عباد السلطة الى خليفته يتملقونه على حساب سلفه

عبد الفتاح حسن

اقتناع .. وامتناع

تضايق أحد التجار من بعض عملائه لمماطلتهم في دفع ما عليهم من الديون ، ولامتناعهم في الوقت نفسه عن شراء أي شيء من متجره . فأرسل الى كل منهم يطالبه بدفع مبلغ من المال يعادل ضعف الدين الذي عليه ، وسرعان ما تسابقوا الى الاتصال به ، وسألوه في شأن تلك الزيادة فقال لهم :

ـ انني مقتنع بالا حق لي في هذه الزيادة ، ولكني وجدت انها خير وسيلة لحملكم على تشريفي بالزيارة ودفع الحق الذي أنتم به مقتنعون !

نسر الرافدين .. نوري السعيد

بقلم الأستاذ طاهر الطناحى

لقبه خصومه السياسيون فى العراق بالثعلب العراقى ، واتهموه بالدهاء والمكر .. ولست أعرف سياسيا فى الشرق العربى أجرأ ولا أصرح من نورى السعيد — اذا استثنينا من الأموات المرحوم اسماعيل صدقى فى مصر — لأن الدهاء والمكر يستخدمهما الضعيف الجبان . ولم يكن نورى السعيد فى أطوار حياته كلها ضعيفا ولا جبانا . لقد عاش جريئا شجاعا ، وواجه الشدائد بقوة وصراحة ، وانتقل فى أقطار الشرق العربى انتقال النسر ، من العراق الى تركيا ، ومن تركيا الى الحجاز ، ومن الحجاز الى مصر ، ومن مصر الى سورية ، ومن سورية الى العراق ، وهو كالنسر حاد البصر بعيد النظر ، يرى الأمور على مسافات شاسعة ، فيأخذ حذره ، أو يستعد لها ليظفر بها . وقد أعطى عزيمة قوية ، وارادة حديدية لا يخشى شيئا ، ولا يرهب خصما ما دام معتصما بالاقتناع بانه على الحق ، وبأنه يعمل لمصلحة وطنه ومصلحة العرب

وقد لاقى فى ذلك صعوبات جمة ، وتعرضت حياته لأشد الأخطار ، فلم يأبه للموت ، ولم ينثن عن عزمه ، لأنه يؤمن بأن المجاهدين فى سبيل المنفعة العامة ، لا بد أن يصابوا بما يصاب به المصلحون فى جميع العصور من حسد وحقد ، ومن اتهامات باطلة من ذوى الأغراض الحزبية ، أو من ضعيفى النظر وقليلى التجارب فى السياسة

ان النسر تهابه سائر الجوارح ، وتخشى منسره وجناحيه القويين ، وكذلك نورى السعيد يهابه ويحترمه ساسة العراق لأنه أكثرهم تجربة ، ولأن أعماله السياسية هى التى خدمت العراق ، وجعلت له مكانا رفيعا بين الأمم الحرة

لقد خدم القضية العربية خدمات جليلة ، وخدم العراق ، فحقق استقلاله ، وأدخله عصبة الأمم . واذا كانت هذه الخدمات قد قوبلت بالعقوق من معارضيه فى ظروف مختلفة ، فقد سجل له تاريخ العراق أنه « أبو الاستقلال العراقى » ، و« زعيم العراق الحديث » بلا منازع بعد المرحوم الملك فيصل الأول ، وكان السياسى الوحيد فى العالم



الذي تولى رئاسة الوزارة خمس عشرة مرة ! ..

ولعل الكثيرين لا يعلمون أن نوري السعيد هو صاحب فكرة جامعة الدول العربية ، والذي عمل لها وسعى قبل سنوات لتحقيقها ، وصارح على ماهر فى تأسيسها قبل مصطفى النحاس ، بل سعى فى لندن كي لا تقوم الحواجز ضد تأليف هذه الجامعة ، حتى أصبحت الفكرة حقيقة ماثلة

□

ولد نوري السعيد فى بغداد سنة ١٨٨٨ فهو الآن فى الخامسة والستين ، وهو نجل سعيد أفندى الذى كان كاتب المحاسبة فى العاصمة العراقية . وأتم فيها دروسه الابتدائية والثانوية . ثم رحل الى الآستانة فالتحق بمدرستها الحربية ، وتخرج منها سنة ١٩٠٦ برتبة ملازم ثان . ثم عمل فى الجيش السادس التركى بالعراق ، ثم فاز بامتحان مدرسة أركان الحرب التركية ، بالآستانة سنة ١٩١١ . وفى هذه المدرسة تعارف بعزيز على المصرى ، ونشأت بينهما صداقة قوية ، وتعاونا تعاونا وثيقا فى سبيل المطالبة بحقوق العرب ، وأسسا مع بقية زملائهما « حزب العهد » . وكانا زميلين فى الثورة العربية الكبرى أثناء الحرب العالمية الأولى

وقد اشترك نوري السعيد فى حرب البلقان (١٩١٢ — ١٩١٣) فى تراقيا بصفة أركان حرب فى أحد الفيالق التركية ، وبعد انتهاء الحرب مكث بتركيا الى أن هرب من الآستانة مع رفيقه الدكتور عبدالله الدملوجى (أحد الوزراء العراقيين فيما بعد) ، ثم ذهبا الى البصرة والتحقا بالسيد طالب رئيس جمعية الاصلاحات ، وأخذا يوحدان مساعيهما مع الجمعية المذكورة لبث الدعوة فى العراق من غير أن يتمكن الأتراك من القاء القبض عليهما لما للسيد طالب من نفوذ فى البصرة .. ولقد بقى فى البصرة حتى نشوب الثورة العربية الكبرى بقيادة المرحوم الملك حسين فى الحجاز ، فانضم اليه وعين رئيسا لأركان حرب الجيش الشمالى الذى كان يقوده الأمير فيصل (الملك فيصل الأول) ، والذى توجه شمالا من المدينة حتى فتح دمشق

وقد عرف الأمير فيصل وقتئذ كفاءة نوري السعيد واخلاصه فى خدمة العروبة ، فوثق به كل الثقة . وقد رافقه فى رحلته الى أوربا بعد الهدنة ، ثم رافقه بعد احتلال فرنسا لسورية ، ورجع معه الى العراق سنة ١٩٢١ فتقلد رياسة أركان حرب الجيش العراقى عند تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة . وقد وضع منذ ذلك الحين نواة الجيش العراقى الحديث ، ويعتبر المؤسس لهذا الجيش ، وقد عرف الجيش فضله ، فوقف الى جانبه فى كثير من الأزمات

وقد اشترك فى الوزارة للمرة الأولى سنة ١٩٢٢ فى وزارة المرحوم عبد المحسن السعدون ، وكان بها

وزيرا للدفاع، ثم وزيرا لهذه الوزارة فى وزارة المرحوم جعفر العسكرى الاولى وفى وزارته الثانية، ثم فى وزارة السعدون الثانية ، التى استقالت بانتحار رئيسها ، ثم اشترك فى الوزارة التى أعقبتها برياسة المرحوم ناجى السويدى. . وقد ألف وزارته الأولى فى مارس سنة ١٩٣٠، وتولى بعد ذلك رياسة الوزارة أربع عشرة مرة عدا أشتراكه فى الوزارات الأخرى التى كان يتولى فيها على الدوام وزارة الخارجية

ولقد أتم نورى السعيد بشجاعة المعاهدة العراقية الانجليزية الأولى سنة ١٩٣٠ التى اعترفت بريطانيا فيها باستقلال العراق التام على الرغم من تلك المعارضة التى واجهها، وحصل على أغلبية ساحقة فى مجلس النواب العراقى للموافقة على تلك المعاهدة . وقد ظفر فى سنة ١٩٣٢ بدخول العراق فى عصبة الأمم على أساس المساواة التامة مع جميع الدول ، فحقق لبلاده كيانها السياسى الدولى بين الأمم الحرة المستقلة

ولقد ظل نورى السعيد الرائد الأول لاستقلال العراق ، والمكافح فى سبيل هذا الاستقلال ، وقد لاقى صعوبات حزبية عراقية ، ومرت به أحداث جسام ، واضطر الى الفرار من العراق سنة ١٩٣٦ على اثر ثورة بكر صدقى وكان وقتئذ وزيرا للخارجية فى وزارة ياسين الهاشمى ، فمكث فى مصر الى أن دعاه جيش العراق فى أواخر سنة ١٩٣٨ ليتولى رياسة الوزارة وينقذ الموقف ، فلبى دعوته . وعاد فألف الوزارة سنة ١٩٣٩ ، فأعاد الحالة السياسية الى نصابها ، وأصلح ما أفسدته ثورة بكر صدقى فى جميع النواحى العامة ثم استقال وخلفته وزارات أخرى . ثم عاد الى الوزارة مرات . وكان فى كل مرة يصلح ما فسد ، ويدعم استقلال بلاده

وقد كان له موقف عظيم فى ثورة رشيد عالى الكيلانى والقضاء عليها أثناء الحرب العالمية الأخيرة ، وكان سفيرا لبلاده فى مصر ، فوطد بينها وبين العراق روابط الأخوة ، ووثق بينهما عرى المودة والصداقة

وهو لا يتأثر فى السياسة بالعواطف بل هو كعظماء الساسة الذين يجعلون هدفهم على الدوام المصلحة الوطنية العليا ، ولذلك لا يبالى أن يهادن بريطانيا ، أو يتفق معها ما دامت المهادنة أو الاتفاق تمليهما مصلحة بلاده

لقد كانت حياة نورى السعيد حياة جهاد حربى ، وجهاد سياسى فى مدى أربعين عاما عجمت عوده فى سياسة العراق والسياسة العربية. وقد مرت به تجارب ودروس استفاد منها ، ومحصت آراءه وأفادت بلاده . ولذلك لم يجد العراق كنورى السعيد سياسيا محنكا فيما يعالجه من أحداث وأزمات ، فهو والحق يقال « أبو العراق » ونسر الرافدين العظيم

طاهر الطناحى

« نحن المصريات مخلصات بطبعنا، عاطفيات بحكم حرارة الشرق المتدفقة في عروقنا، قنوعات نرضى بقليلنا ... »

نحن المصريات

بقلم السيدة أمينة السعيد

نحن المصريات عربيات .. مهما قيل فى اختلاط الدماء التى تجرى فى عروقنـا ، أو اختلف الرأى فى حقيقة أنسابنا ، فمما لا شك فيه أننا وأهل بلادنا ، عرب بروحنا وعقليتنا وثقافتنا ومزاجنا وتاريخنا . وهذه مميزات كافية تربطنا بسلالة من عاشوا فى شبه الجزيرة العربية منذ آلاف السنين . ومن الواضح أننا ندين بكثير من نظم حياتنا الحاضرة الى ما كان عليه العرب قبل أجيال ، ومعظم اتجاهاتنا الفكرية ما زالت الى يومنا هذا ، مرآة صادقة لاتجاهاتهم الفكرية القديمة ، بالرغم من العوامل الدخيلة ، التى استجدت بفعل التطور ، فغيرت فى الشكل دون الجوهر

وقد عرفنا للعرب الأولين مجدا تالدا ، وأتى التاريخ الينا بصفحات خالدة تروى كيف تفوقوا فى ميادين العلوم والفنون ، فكانت لهم امبراطورية واسعة امتدت أطرافها الى مشارق الارض ومغاربها . وقد تعلمنا أنه كان للمرأة في ذلك الحين شأن كبير ، ولكنا لم نجد من الدلائل التاريخية ما يثبت هذا الكلام ، الا حالات فردية ، لا يصح أن نجعلها مقياسا عاما فى حكمنا على أغلب النساء

واذا استثنينا الدولة العباسية بطابعها التقدمى المعروف ، نجد أن العربية لم تكن فى أرقى مظاهرها ، أكثر من صورة حلوة ، تظهر بين حين وحين فى هيئة فردية لشاعرة أو كاتبة أو فقيهة يهلل لها الناس ويكبرون ، باعتبار أنها شخصية فريدة فى جنسها . وحتى فى عهد العباسيين ، لم تكن ثقافة المرأة تخرج عن جدران البيوت والقصور ، وكان الدافع الاول الى تعليم الجوارى الغناء والموسيقى والتاريخ والشعر ، هو توفير أقصى أسباب المتعة للرجل ، فكان التقدم النسوى لم يكن مبدأ اجتماعيا سليما يستهدف ترقية المرأة ، لانها مواطنة تفيد الدولة بعلمها وخبرتها وجهودها . انما كان القصد منه تحقيق اللذة ،

التي كانت سنة الشرقيين منـــذ الأزل !

ويؤسفني أن أقرر أنها الحقيقـة الصريحة ، وغيرها مجاملات نرضي بها غرورنا وكبرياءنا على حساب الواقع ، وأعتقد أن نظرة المجتمعات العربية الى المرأة لم تخرج عن نطاق الجنس والغريزة . ولذلك كان مجد هـذه المجتمعات قصـير الأجل ، انتعش فترة محدودة من الزمن ، ثم انتقل الى أقوام أخـرى ارتقى تقديرهم للنساء فوق مسـتوى البدائيـة ، فنظروا اليهن نظرة علمية صحيحة، واعتبروهن مواطنـــات عليهن أن يساهمن في بناء مدنية بلادهن بالفكر والجهد والروح والنفس

ولم تختلف فلسفـة المصريين فى المرأة عن فلسفة جدودهم الأقدمين ، ولذلك عصاهم المجد حقبة طويلة من الزمن ، مثلما عصى اخوانهم في البلاد الاخرى ، التي تنظـر الى النســاء نظرتهم . ثم لمســنا تغيرا في العهود الحديثة ، فقد خطت المصرية خطوات واسعة الى الأمام ، ونجحت الى حد مذكور فى تحطيم النطاق الحديدى الذى ضرب حولها من قديم ، فاثبتت على قدر امكانياتها ، أنها عضو مفيد له دوره في تقدم الحياة الاجتماعيـة عموما . ولكن واجبنا الاول أن نرد الأمور الى أصولها، فلا نرجع الفضل فيما بلغتـه المصرية الى الفلسفـة العربية .. فلو أن هـذه الفلسفة تركت الى مجاريها التقليـدية ، ولم تؤثر فى اتجاهاتها عوامل خارجية ، لمـا استطاعت المصريات أن يحرزن تقدما ، ولما أتيح لمجتمعهن أن يرتقى فى وقت قصير .. فكأننا ندين بما وصلنا اليـــه ، الى عوامل دخيلة جاءتنـا مع مدنيـات أخـرى غير مدنيتنا الأصيلة

تربيتنا

لسنا نشك فى أن للبيئة اثرها فى حياة الانسان ، وأن لعوامل التطور أثرها أيضا ، فاذا حكمنا بما نشأنا عليه ، نجـد أن العقليـة العربيـة التقليدية كانت المحـور الاساسي فى تكويننا .. فقد ربينا منذ الطفولة على أننا اناث حقوقنا على أهلنا أقل كثيرا من حقوق اخوتنـا الذكور ، فلهم أن يمرحوا ويتحرروا ويتعلموا ويخطئوا ، وعذرهم معهم في أنهـم رجال مكانتهم أفضل من مكانتنا . ونتعلم منذ الطفولة أن نقنع بقليـل من حقوق الانسان الكامل ، لأننـا لا نمثل الانسان الكامل ، فتتولد فينا عوامل نفسية معينة بعضـها طيب وبعضها الآخر سيء ، وكلها من فعل الأوضاع المحيطة بنا

ومن المعلوم أن شخصية الانسان ترسم في الطفولة، عندما يكون بمثابة عجينة لينة يسهل تشكيلها ، ولكن الهيكل العام لا يظهر قبل المراهقة ، التي تتفاعل فيهـا الأحاسيس مع عوامل البيئة ، فيسفر التفاعل عن مادة لها خصائص مميزة . وهاتان المرحلتان الرئيسيتان فى حياتنا نحن المصريات ، تكتنفها تقاليد الشرق من كل جانب ، فتبث فيها تعاليم العـرف على مختلف انواعهـا . وتصـبغنا هـذه التعاليم بصـبغة شرقية بحتة ، وتحرمنا من التجارب

والخبرة ، التى تحمينا من المساوىء، اذا قدر لنا فى يوم من الايام أن نتصل بالحياة اتصالا مباشرا

هكذا ننشأ ، ثم يتقدم بنا العمر الى الشباب والأنوثة ... فتضطرنا الظروف الى أن نخوض معركة الحياة العامة زوجات أو موظفات أو عاملات أو مشتغلات بالحرف والمهن، وعندئذ نجد أن المجتمع الخارجي غربى فى تقاليده وعاداته ، وليس فيه الا قليل مما نشأنا عليه فى الصغر . وأمام هذا التناقض ، تتبلبل أفكارنا بين القديم الذى نشأنا عليه ، والجديد الذى أحاط بنا فجأة ، ولأن مرحلة التكيف الطبيعي والاقتباس المعقول قد فاتت، نجد أنا ننقسم الى فريقين أحدهما يتمسك بشرقيته ، فيعيش غريبا فى محيط كفاحه وجهاده ، والآخر تبهره الشخصية الغربية ، فيأخذ بها على قدر عقليته وتجاربه كارها أن يبقى على أثر من القديم العتيق

وهذا التباين فى شخصيتنا ، يضعف أثرنا الاجتماعي على العموم، ولن تقوم لنا قائمة لها ذكرها وفوائدها ، ما لم نكون لأنفسنا شخصية جديدة موحدة فيها من الشرقية التقليدية أقل مما فيها من الغربية المتحررة المتنورة

اخلاقنا

نحن المصريات مخلصات بطبعنا ، عاطفيات بحكم حرارة الشرق المتدفقة فى عروقنا ، قنوعات نرضى بقليلنا . فينا استقامة فى الفكر والسلوك ، وعفة فى اللفظ والهدف ، ولكن افتقارنا الى الاستقرار الاجتماعى يغرينا أحيانا بالكذب والالتواء ، فنعمد اليهما كسلاح للدفاع عن النفس ، أو وسيلة الى تبرير الموقف

واذا قورنا بغيرنا من نساء العالم المتحضر ، نجد أننا نتميز بأكثر من خلة حميدة .. فان تربيتنا التقليدية التى تقوم على مبدأ التفرقة بيننا وبين الذكور ، تعلى مكانتهم فى تقديرنا ، وتشعرنا بأننا خلقنا لنخدمهم ونسعدهم .. وبوحى من هذا الشعور نقدس آباءنا ، ونتفانى فى الولاء لاخوتنا ، ونضحى أبلغ التضحيات لنرضى أزواجنا وأبناءنا ، أى أننا فى كل صورة من صورنا أماء للرجال فى كل صورة من صورهم . وفى هذا الاستعباد المعنوى ما فيه من أسباب الاستقرار العائلى ، المبنى على تركيز السلطة فى جبهة واحدة لا تتنازع القوى حقوقها

وثمة ناحية فى أخلاقنا جديرة بالاهتمام ، فمن الحقائق الأكيدة أن الشرقيين عموما ـ ونحن جزء لا يتجزأ منهم ـ يقدسون العفة فى المرأة ، لكنهم يقيسون العفة بمقاييس مادية بحتة ، لا أثر فيها للمعانى الفلسفية السامية . وهذه المقاييس ـ فى رأيهم ـ هى الحد الفاصل بين الطهر والدنس، وغيرها أمور ثانوية تتضاءل اعتباراتها ما دام دليل العفة قائما ، أى أن النتيجة هى الغاية ، أما المبدأ فوسيلة الى بلوغها

وسيكون لنا شأن أكرم يوم تتغير نظرتنا الى القيم الخلقية ، فنكره الشر لقبحه لا لنتائجه، ونطلب الخير سبيلا الى السمو والجمال

تعليمنا

أصبح التعليم فى السنوات العشر الأخيرة ضرورة فى حياة المرأة الحديثة، ويبدو الوعى الثقافى واضحا فيما نراه من اقبال الفتيات على دور العلم ، وتسابقهن الى المدارس ابتدائية وثانوية وعالية فى الحاح شديد يدل على خالص رغبتنا فى تغذية عقولنا ومداركنا

والتفوق طابعنا فى معاهد العلم ، وتشهد النتائج الرسمية باننا على قلة عددنا ، نجد ونجتهد ونواصل الليل بالنهار ، لنحرز السبق فى نتائج الامتحانات . ولسنا نستطيع أن نفسر تفوقنا بذكاء مضاعف حبانا الله به دون مواطنينا الرجال، اذ نحن لا نتميز عنهم فى طاقتنا الذهنية ، وقد صنعنا واياهم من عجينة واحدة ولكننا مررنا بتاريخ طويل من التفرقة بين الجنسين ، وحرمنا آلاف السنين من المكانة اللائقة ، فتولد فينا مركب النقص الذى يحفزنا الى طلب الامتياز ترضية للنفس . ويوم يصبح التعليم النسوى تقليدا قديما ، وتزول الجدة التى تجعل له مظهرا اجتماعيا خلابا ، لن نجد فى النساء تفوقا يستلفت النظر ، وستكون الكفاءة العلمية فى الجنسين متساوية

والملاحظ فينا نحن المصريات ، اننا نسير مع مراحل العلم الى منتهاها ، فاذا حصلنا على مؤهل متوسط أو عال ، توجهنا بقلوبنا وجهودنا الى ميدان العمل . وقد نكون فى غنى عن العمل ، أو تكون مواهبنا أضعف من ان تحقق مجدا عظيما أو ضئيلا ، ولكننا نمسك بتلابيب المهنة ، جريا وراء التحرر الاقتصادى الذى يؤمن حياتنا القلقة، ويشعرنا بوجودنا وأهميتنا

وليس من ينكر علينا اننا نوفى المهنة حقها من الجد والاجتهاد ، ونؤديها بمنتهى الحماسة والاخلاص، ولكن دواعيها الكثيرة لا تنسينا اننا خلقنا للزواج ، وأن أهلنا أعدونا له منذ الطفولة ، وان مجتمعنا بمنطقه الشرقى التقليدى لن يغفر لنا اذا قضينا العمر عانسات . وتظل فكرة الزواج مسيطرة على عقلنا الباطن ، وكلما مضى الوقت ، أوحت الينا بمزيد من المثابرة والاتقان ، حتى اذا تحقق الأمل ، ووجدنا الرجل ، انهارت حماستنا فجأة ، وملت نفوسنا المهنة ، وأصبحنا نؤديها فى آلية وضيق

هذه — بلا شك — غلطة التربية الشرقية التقليدية ، وستظل آثارها قائمة ، حتى يرتقى تقدير آبائنا للحياة الزوجية ، فينشئونا على أنها وسيلة نفيد بها ونستفيد منها ، لا غاية تنتهى عندها الجهود

أمينة السعيد

بابا نويل

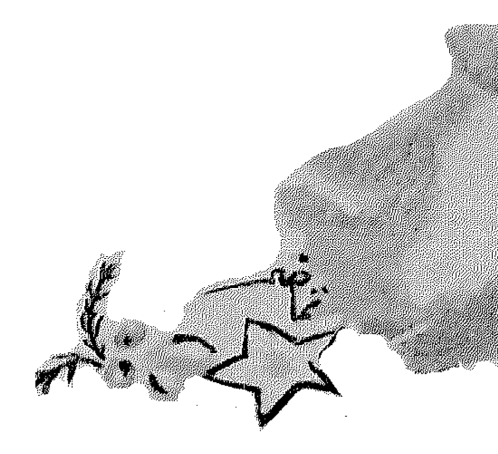
باعث السعادة فى قلوب الأطفال

منذ أكثر من خمسين عاما ، تلقى رئيس التحرير فى احدى الصحف الامريكية الكبرى خطابا من فتاة فى الثامنة من عمرها تدعى « فرجينيا هانلون » ذكرت فيه أن بعض صديقاتها أكدن لها أن « سانت كلوز » الذى يجلب الهدايا للاطفال أثناء نومهم فى ليلة عيد الميلاد شخصية خيالية كشخصيات القصص لا وجود لها فى الحقيقة .. ثم طلبت الى رئيس التحرير شرح هذا الأمر لها

وقد رد عليها رئيس التحرير بالرسالة التالية :

« عزيزتى فرجينيا .. ان صديقاتك مخطئات فى اعتقادهن الا وجود لسانت كلوز صديق الاطفال الحميم الكريم ، وهن معذورات ، فقد أثرت فى نفوسهن موجة الشك التى غمرت الناس فى هذا العصر ، فجعلتهم لا يؤمنون الا بما تراه أعينهم وتلمسه أيديهم . وتوهموا لذلك أن الاشياء التى لا تدرك أسرارها عقولهم الصغيرة ليست سوى أوهام وخرافات .

والواقع يا عزيزتى أن جميع العقول سواء أكانت عقول عباقرة أم عقول أطفال ، أضعف وأعجز من أن تحيط بما هنالك من أسرار للكون العظيم الهائل الذى لا حدود له ، وليست الارض التى يعيش عليها الناس والشمس التى



تمدها بالضوء والحرارة ، سوى ذرة صغيرة مما يشتمل عليه ذلك الكون الهائل العجيب !

« ان سانت كلوز ياعزيزتي ليس وهما ولا خيالا ، بل هو حقيقة لا شك في وجودها ، كما انه لاشك في وجود الحب والكرم والوفاء وما اليها من العواطف والصفات التى تضفى على حياتنا أسمى ما فيها من جمال ومتعة ورواء !. ولو أن العالم خلا من « سانت كلوز » اللطيف لبدا موحشا كئيبا ، كما لو انه خلا من امثالك الصغار الأعزاء .. بل ان العالم في مثل هذه الحالة لن يكون فيه ايمان قوى مكين كايمان الاطفال ، ولن يكون فيه شعر ولا موسيقى ولا حب ولا شيء من المباهج والمسليات التى ترفه عن الأحياء وتخفف عن كواهلهم ما يثقلها من الأعباء .. وحينذاك لا نجد متعة الا فيما نلمسه ونراه ، فينطفيء ذلك الضياء الخالد الباهر الذي يفيض على العالم

« ان أحدا في هذا الوجود لم ير « سانت كلوز » ولو اننا راقبنا جميع المداخن التي يعتقد الاطفال انه يتسلل منها الى البيوت ليلة عيد الميلاد لما رأينا شيئا . ولكن ذلك ليس دليلا على عدم وجوده ، لانه لا يوجد ايضا من رأى الهواء ولا الكهرباء ولا حنان الامهات والآباء ، مع انها جميعا موجودة ، ولا يشك في وجودها الا ابله أو معتوه

« ان الكون يا عزيزتي حافل بألوف من الحقائق المحيطة بنا وان لم نستطع رؤيتها بالعين المجردة وانت تستطيعين أن تكشفي الغطاء الخارجي « لشخليلتك » لترى في جوفها ما يسبب الصوت الذي ينبعث منها كلما حركتها . ولكن الغطاء الذي يحجب الكثير من عجائب الحقائق المحيطة بنا قد تعجز أكبر قوة في عالمنا هذا عن كشفه . ولكنا بفضل الايمان وحده نستطيع أن نزيحه قليلا لنطلع على بعض الأسرار العظيمة التى تكمن وراءه.

« ان «سانت كلوز» يعيش بيننا وسوف يعيش الى الأبد ، ولن يكف عن أن يدخل السرور في قلوب الاطفال ولو بعد آلاف السنين ! »



سؤالان يجيب عنهما وكيل وزارة الارشاد ووكيل جامعة القاهرة السابق الاستاذ حسين كامل سليم

حاجتنا إلى دعاية

ولكن قليلة النفقات

للأستاذ حسين كامل سليم

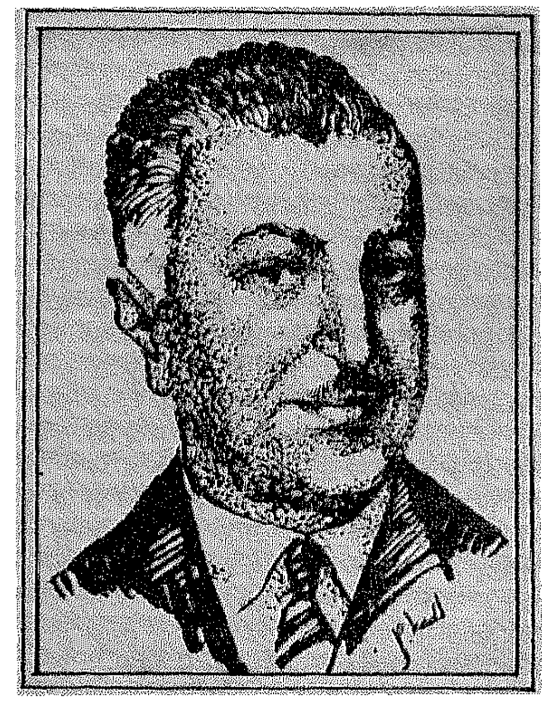
وكيل وزارة الارشاد القومي

مزايا عاجلة وآجلة

■ **هل تعتقد ان مصر في حاجة الى دعاية منظمة في الخارج ، وما اهم النواحي التي تحتاج الى الدعاية ؟**

ـ لا شك في أن مصر بحاجة الى الدعاية المنظمة المستمرة في الخارج ، فهي بذلك تكسب فوائد عاجلة كازالة سوء الفهم الدولي عن حالتها وأهدافها ومشكلاتها ، وكسب الاصدقاء الذين يعاونونها على التخلص مما تعانيه من مشكلات . . والأمم كالأفراد لا غنى لها عن الاصدقاء ، واذا كان عبثا أن يعتمد المرء على أصدقائه دون الاعتماد على نفسه ، فمن العبث أيضا ان يستغني عن الاصدقاء ويتصور أنه يستطيع السير في الحياة من غيرهم . .

ومن الفوائد العاجلة للدعاية الخارجية تنشيط السياحة . وهي في كثير من الدول كفرنسا وانجلترا من أهم موارد النقد الاجنبي ، وهي في مصر لا تقل شأنا وأهمية عن القطن في تنمية الاقتصاد القومي اذا عرفنا كيف نجذب السياح الى زيارة بلادنا ووقفناهم على مزاياها المتعددة التي يندر وجودها في غيرها



ومن الفوائد العاجلة أيضا تشجيع استثمار رؤوس الأموال الاجنبية في مصر ،

مما يساعد على النهضة الاقتصادية المتعددة النواحي ، وكذلك خلق الفهم الدولي لمشكلتنا مع انجلترا ومع اسرائيل ، حتى تظهر عدالة قضيتنا ومطالبنا ازاء هاتين الدولتين المعتديتين ، ويزول الوهم الذى كونته انجلترا واسرائيل فى أذهان الكثيرين بأن مطالبنا غير معقولة أو انها لا تتفق مع الصالح الدولى العام !

أما المزايا الآجلة لتلك الدعاية المنظمة ، فمنها : رفع مكانة مصر الدولية بحيث تستطيع أن تقوم بدور كبير فى الميدان الدولى ، وتتبوأ مكانتها الطبيعية بوصفها زعيمة الدول العربية وأكبر دولة افريقية ، وبوصفها من حيث موقعها أهم مركز استراتيجى فى العالم القديم ، مما يجعل الدول فيما بعد تسعى الى كسب صداقتها وتدفع ما قد يتطلبه ذلك من ثمن بدلا مما كانت تفعله فى الماضى من الضغط عليها واغتصاب حقوقها

اختيار الدعاة أولا

■ **هل ترى أن الحكومات المصرية ادت واجبها فى شئون الدعاية . وهل قامت السفارات والمفوضيات المصرية فى الخارج بهذا الواجب ، وما الذى تنصحون به فى هذا الشأن ؟**

ـ لا اعتقد ان موضوع الدعاية قد فهم على حقيقته فى مصر حتى الآن ، فقد ظن بعض الناس أن الدعاية معناها الاعلان ، وعلى هذا طالبوا بأن تكون البضاعة المعلن عنها طيبة قبل كل شيء ، أى ان تبدأ مصر باصلاح حالتها الداخلية قبل الدعاية لنفسها فى الخارج . كما ظن آخرون أن الدعاية تتطلب نفقات باهظة لا طاقة لنا بها ولا مبرر لها . ولكن الواقع ان الدعاية غير الاعلان ، اذ هى تفهيم الراى العام حقيقة أحوالنا بطريقة تستدر عطفه علينا وتاييده لنا . فالدعاية اذن تجب على الفقير ليتخلص من فقره ، وعلى المريض ليبرأ من مرضه ، وعلى المظلوم ليرفع عنه ما يحيق به من ظلم ، ولذلك كانت الدول المتخلفة والمظلومة اشد حاجة الى الدعاية من الدول المرفهة القوية ، أى ان تأخر الحالة الداخلية فى مصر فى بعض نواحيها أدعى الى اهتمامنا بالدعاية للتخلص من تلك الحالة

أما ما يقال من فداحة نفقات الدعاية فأمر مبالغ فيه ، واذا أحسنا اختيار الأفراد الذين يوكل اليهم امر الدعاية فى الخارج فان هذا يكون أجدى علينا من صرف تلك النفقات فى منشورات واعلانات لا تترك اثرا كبيرا فى النفوس .. ولقد خبرت ذلك بنفسى ، فعندما قمت برحلتى الاولى فى الولايات المتحدة فى أواخر سنة ١٩٥٠ وضعت الحكومة تحت تصرفى اعتمادا مقداره اربعون الف جنيه ، فلما عدت من تلك الرحلة أعدت للحكومة أكثر من نصف ذلك الاعتماد . وذلك لأن الصحف والاذاعات الامريكية سمعت وجهة نظر مصر ونشرتها على احسن الوجوه واكملها بغير مقابل ! وفى الرحلتين التاليتين لى الى هناك كانت النفقات أقل كثيرا ، برغم أن الدعاية كانت أوسع مدى



في ليلة ٢٦ سبتمبر ١٩٥٠ ، طلع القمر على انجلترا وقد اصطبغ بلون أزرق . وكانت الشمس في نهار ذلك اليوم قد استحال لونها بعد الشروق بساعات الى اللون الاخضر ثم تغير الى اللون الازرق . وقد عزا بعض العلماء الانجليز هذه الظاهرة الى تجارب القنابل الذرية ، ولكن العالم الاسكتلندى « ر . ويلسون » مدير المرصد الملكي بادنبرة لم يقنع بهذا التعليل ، وقال انه سمع بحدوث مثل هذه الظاهرة قبل أن تبدأ البحوث الذرية ، وقام بدراسة قرص الشمس بنفسه بجهاز تحليل الضوء ـ السبكتروسكوب ـ ثم كلف طيارا بالصعود بطائرته الى أقصى ارتفاع يستطيع بلوغه ، فوصل الى ارتفاع ٣٨٠٠٠ قدم ، واخترق طبقة سميكة من الدخان قدرسمكها بنحو ثلاثة آلاف قدم . وحينما عادت الطائرة الى المطار كانت جدرها مغطاة بزيت له رائحة قوية نفاذة

وقام العلماء بأخذ نماذج من هذا الزيت لتحليله ، فاتضح انه زيت نباتي متطاير من أشجار لا تنمو الا في كندا . وبمراجعة العلماء الكنديين ظهر أن حريقا كبيرا حدث في احدى غابات كندا قبل هذه الظاهرة بثلاثة أيام ، فأتى على مساحة كبيرة منها . وتأكد العلماء من أن هذه الظاهرة ترجع الى انتقال كميات كبيرة من زيوت هذه الاشجار المحترقة الى سماء انجلترا عبر المحيط الاطلنطى

وفي صيف عام ١٩٥١ ، رأى الأهلون في سيدنى باستراليا قرص الشمس يتحول من اللون الاصفر الى الاحمر ثم البنى . وقد استطاع علماء الفلك ان يفسروا هذه الظاهرة ، فان حرائق كثيرة كانت قد نشبت في مساحات كبيرة من غابات ويلز الجنوبية الجديدة ، فانبعثت منها كميات كبيرة من جزيئات زيت الكافور وصلت الى سماء سيدني فغيرت لون الشمس

ويحدث أحيانا ان يرى القمر في بعض الأماكن وهو مصطبغ بلون أخضر مائل للزرقة من غير أن تكون ثمة حرائق في الغابات على بعد الوف الأميال من هذه الأمكنة . ويحدث هذا غالبا بعد غروب الشمس وحينما يكون القمر هلالا وحوله سحب خفيفة أكسبتها الشمس الغاربة لونا قرنفليا ، وترجع هذه الظاهرة في هذه الحالات الى الخداع البصرى

[عن مجلة « ورلد دايجست »]

أوفدت « الهلال » مندوبها الى جامعة الاسكندرية حيث وجه الأسئلة التالية الى مديرها العالم الأديب الدكتور محمد عوض محمد ، وتلقى منه هذه الاجابات :



رسالتي بين شباب الجامعة

● **ما هي رسالتكم بين شباب جامعة الاسكندرية ؟**

ـ أن الجامعة أولا وقبل كل شيء مكان علم ، فأول عنصر في الرسالة هو أن تتخذ جميع الوسائل لصرف الطلاب الى العلم ، ثم اتخاذ طريق العلم لايجاد روح أخوة وصداقة بين الطلاب بعضهم مع بعض من جهة ، وبين الطلاب وهيئة التدريس من جهة أخرى .. والى جانب الدروس النظامية المقررة في الكليات لا بد من تشجيع الاعمال الخاصة بالنشاط الرياضي والثقافي خارج البرنامج النظامي ، كجمعيات الطلبة التي تعني بالرياضة البدنية ، والنشاط الاجتماعي وغيرهما. كذلك لابد للجامعة أن تشجع من آن لآخر استقبال أساتذة لالقاء محاضرات فيما يهم كل كلية. . ولا بد من عمل كل ما يمكن لتقوية اتحاد الطلبة كي يكون وسيلة لتنمية الروح الرياضية بين الطلاب

هذا فيما يتعلق بداخل الجامعة ، أما في خارجها فلا يخفى أن الاسكندرية مدينة اقتصادية تجارية ، والجامعة تحتل فيها مركزا ثقافيا أكثر من القاهرة ، لأن القاهرة ممتلئة بالجمعيات الثقافية والمعاهد العليا .. ومن الواجب الاضافي على رجال الجامعة أن يخدموا المدينة ويصلوا ما بين سكانها والجامعة حتى يشعروا بوجودها ماديا وثقافيا وعقليا

● **لماذا تخصصتم في علم الجغرافيا ، وهل ترون أن مشكلات العالم زادت بعد وضع هذا العلم ؟**

ـ انني بدأت حياتي متخصصا في الادب ، وحينما تخرجت في مدرسة المعلمين العليا سنة ١٩٢٠، كان مطمح كل طالب أن يدرس في الخارج ، وقد خيرت بين دراسة التاريخ او الجغرافيا في لندن ، فآثرت دراسة الجغرافيا لأن الجامعات الانجليزية تشغل طلاب التاريخ فيها كثيرا بتاريخ انجلترا ، وأكثره منقطع عن العالم فليس فيه ما يشوق . أما الجغرافيا فقد تعطي تلك الجامعات في دراستها أهمية خاصة لجغرافية انجلترا ، الا انها مع ذلك تعالج

جغرافية العالم من الناحيتين البشرية والطبيعية وغيرهما ، كما أن دراسة الجغرافيا بوجه عام تبث الروح العالمية فى كل من يدرسها

أما ازدياد مشكلات العالم فى العهد الاخير فمرجعه الى مخالفة النصائح والوصايا التى يوصى بها الجغرافيون. ولو أن رجال السياسة اخذوا بآراء الجغرافيين فى وضع الحدود بين الدول على أسس علمية لما وجدت مثل مشكلة تريستا الحالية ، أو مشكلة دانزج أو السار أو غيرهما من المشكلات الاستعمارية السابقة

● لماذا تميلون الى الادب ، وهل ترون أن دراستكم للجغرافيا كانت دافعا لكم الى زيادة العناية بالادب ؟

ـ كنت معنيا بالادب وأنا طالب فى مدرسة المعلمين ، بل من قبل ذلك وانا بالتعليم الثانوى . وكم من قصيدة عصماء الفتها فى تلك العهود ثم واريتها التراب !.. ولا يزال غرامى بالادب كما هو ، عملا بقول الشاعر : « ما الحب الا للحبيب الاول »... وبقول ابن الفارض فى احدى قصائده :

وغرامى القديم فيكم غرامى
ووداى كما عهدتم ودادى

ولولا ان الواجب ينبغى أن يؤدى أولا ، لكان هناك متسع أكبر لانتاجى الادبى .. وانى أحمد الله على أنى مع اخلاصى للأدب وحبى له لم اقصر نحو واجبى كأستاذ للجغرافيا . وبدهى أن الادب ليس احتكارا لطائفة من الطوائف فهنالك أطباء أدباء وهنالك رياضيون أدباء

● لماذا انقطعتم عن تاليف الكتب الادبية والكتابة فى الصحف السيارة ؟

ـ اعترف بأنى فى الأعوام الاخيرة قصرت فى الكتابة الادبية ، وعذرى انى كنت اتولى ادارة معهد الدراسات السودانية ، وكان على أن أوفر بعض البحوث لطلاب هذا المعهد فاخرجت كتابا عن «السودان الشمالى » .. وكتاب « السودان ووادى النيل » .. واخيرا كتاب « الاستعمار » .. والادب يساعد على التاليف دائما .. ولو تتبعتم المؤلفات التى استطعت اخراجها ـ مع الاعتراف بالتقصير ـ لوجدتم أنها أدبية فى اول الامر ، ثم جغرافية بعد ذلك . وانى لأرجو ان أتمكن من اخراج مؤلفات أدبية أخرى قريبا . أما الكتابة فى الصحف السيارة فهى تتطلب فراغا لا يتوفر لى كثيرا فى الوقت الحاضر مع الأسف ، خصوصا اننى أقوم ببعض الخدمات الطارئة فى الاذاعة مثلا ، وبكتابة مقالات للمجلات العلمية العالمية ، كى نتصل بالعالم الخارجى

● من هما العالم والأديب اللذان كان لهما أكبر الأثر فى حياتك ؟

ـ من الصعب تخصيص عالم واحد فى التأثير فى الانسان ، وفى تكوينه العقلى ، ولكن ربما كان الاستاذ « روكسى » استاذى فى الجغرافيا بجامعة ليفربول هو ابلغ العلماء أثرا فى نفسى . أما من حيث الادب فانى أعترف بأنى تأثرت بشعر العباسيين ، كما أعترف بأنى مغرم جدا بالمتنبى ، وبأنى تأثرت فى الشعر

الفارسي بالسعدى والشيرازى ، وفى الادب الغربى « بجيته » . وهذا الى انى حفظت القرآن صبيا ولا ازال احس تأثيره القوى فى نفسى

● **ما احسن كتاب قراته وتاثرت به ، وما هى الكتب التى تنصح للشباب بقراءتها ؟**

ـ ما اظن أن كتابا واحدا يؤثر فى حياة الانسان ، اللهم الا ان يكون شخصا سهل التأثر جدا ، وهو ما اظن انه لا ينطبق على . ومع ان هذا السؤال يوجه الى كثيرا ، فما زلت عاجزا عن الاجابة عنه . أما الكتب التى انصح للشباب بالاقبال عليها ففى مقدمتها كتب الادب القديم ، مثل ديوان الحماسة ، ويليه مختارات محمود سامى البارودى التى جمع فيها صفوة انتاج ثلاثين شاعرا عباسيا ، وحبذا لو اعيد طبعها لتكون فى متناول الناس . أما كتب الادباء المحدثين فانى مغرم بكتب الدكتور طه حسين فى الادب الصرف مثل « الايام » و « على هامش السيرة » وكتاب «عثمان بن عفان» . كما أحب من كتب الادباء الآخرين كتاب «أهل الكهف» وكتاب «المسرح الشعبى» للاستاذ توفيق الحكيم . وهذان مثالان لما احب ان أوصى الشباب بقراءته من هذا الادب ، وكم اود لو عنى أكثر أدبائنا بانتاج هذا النوع من الادب الصرف بدلا من ان ينزعوا النزعة التاريخية او نزعة النقد الادبى . وهذه وجهة نظر شخصية صرفة ، لأن النقد والتاريخ لهما فوائد على كل حال

كثير من القرائن تدل على ان « بيريا » عجل بموت ستالين – الذى انقلب عليه بعد طول ولائه له – قبل أن يعمل ستالين على موته

هل قتل ستالين؟

خلف أسوار قصر الكرملين – مقر الحاكمين الروس فى موسكو – تجرى الآن فصول اكبر مأساة شهدها العصر الحديث . ومع أن هذه المأساة تهم العالم أجمع ، الا أن أكثر خبراء الغرب اطلاعا على مجريات الامور فى روسيا لا يملكون سوى التخمين بما يدور هناك . ويشير حدسهم الذى يستند الى التحليل الدقيق لجميع الوقائع والشواهد الى أن وراء موت ستالين سرا مغلقا، والى أن تولى مالنكوف زمام الامور فى روسيا لم يكن أمرا سهلا ممهدا ، كما ان ظروفه الحاضرة فى داخل البلاد يشوبها الكثير من المتاعب والصعاب

لقد كان ظاهرا أن مالنكوف هو المرشح الرسمى الاول لتولى السلطة بعد ستالين ، ولكن شخصية أخرى تجمع بين العنف والطموح – هى شخصية لافرنتى بيريا – كانت تلعب من وراء الستار وتحاول أن تبطش به لتحتل مركزه – أو هكذا كان يخيل للمسئولين – فقد كان فى نفوذه وقوته، يلى ستالين مباشرة . . فنشب صراع ظل محتدما فترة غير قصيرة ولعل آخر فصل من هذا الصراع لم ينته بعد

ويبدأ الفصل الاول من المأساة فى ١٣ يناير ١٩٥٣ ، حينما اذاع راديو موسكو أن تسعة من مشاهير الاطباء الروس – وأغلبهم من اليهود – الذين كانوا يعالجون صفوة رجال الكرملين – ومن بينهم ستالين نفسه – وجهت اليهم تهمة القتل بطرق طبية غير مشروعة . وذلك أنهم قتلوا « اندريه زادنوف » أحد اعضاء المجلس الاعلى البارزين الذين كانوا مرشحين لتولى السلطة بعد وفاة ستالين ، كما أنهم تسببوا فى وفاة عضو بارز آخر فى عام ١٩٤٥ ، وعند القبض عليهم كانوا يدبرون مؤامرة للفتك بعدد من كبار الضباط الروس . وقد جاء فى الاذاعة ان الأطباء اعترفوا بجرمهم ، وختمت بالاعراب عن الأسف « على أن مؤامرات أولئك المجرمين لم تكتشف فى الوقت المناسب » . ولهذه العبارة دلالة خطيرة عند الروس، فهم يعلمون أنه حينما يمرض أحد كبار رجال السوفييت ، فان ادارة البوليس السرى تطلع باستمرار على تطور



المرض وكيفية علاجه منذ بدء تشخيصه ، فاذا كان أولئك الأطباء قد دبروا فعلا مؤامرة قتل « زادنوف » فلا بد أن ذلك كان بعلم هذه الادارة ومعاونتها ، وخصوصا رئيسها « لافرنتى بريا »

لقد كان « بريا » طوال الخمسة عشر عاما التى قضاها مديرا لقوات البوليس السرى مثالا للولاء الشديد وهو من القلائل الذين استطاعوا أن يظلوا محتفظين بثقة ستالين مثل هذه المدة الطويلة . وقد سبقه فى الاشراف على قوات البوليس السرى « ياجودا » و « يزهوف » فأبعد الاثنان عن عملهما بعد مدة قصيرة ، أحدهما بالقتل والآخر باعتقاله فى مستشفى المجانين . وقد لوحظ أن سنة ١٩٥٢ كانت السنة التى بدأ فيها نجم بيريا يأفل : فقد أخذت الصحف تتجاهل ذكر اسمه ، ولم تنشر شيئا على الاطلاق عن تطور البحوث الذرية التى كان هو المشرف العام عليها . وقد اجريت حركة تطهير فى جورجيا ــ مسقط راسه ــ قتل فيها عدد كبير من اعوانه المخلصين . واكثر من هذا ، أن وزارة الأمن عين فيها عدد من الموظفين أعطيت لهم سلطة الاتصال بستالين مباشرة ، وقد كان أولئك الموظفون هم الذين اكتشفوا «مؤامرة» الأطباء

ويفهم من هذا ، انه كانت ثمة حملة لمناهضة أقوى شخصية كانت فى خدمة ستالين ، ولا يمكن طبعا القيام بمثل هذه الحملة بغير موافقة ستالين نفسه . فما الذى جعل ستالين ينقلب على الرجل الذى ظل تلك السنوات الطوال يخدمه باخلاص ؟. لعل من بين الأسباب التى ادت الى ذلك أن ستالين ، وقد استقر رأيه على أن يخلفه «مالنكوف»

ادرك انه لا يمكن نقل السلطة اليه طالما كان « بيريا » محتفظا بسلطانه ونفوذه الهائلين . لذلك حرص على ان يهيىء الطريق لسـلفه ــ وهو مايزال على قيد الحياة ــ بتقليم أظافر « بيريا » واضعاف سلطته . ويرى آخرون أن دكتاتور روسيا ــ وقـد كان على عتبة القبر ــ أصيب بمـا يسمونه « جنون الاضطهاد » الذى يجعل المصاب به نهبـا للوساوس والشك ويخيل اليه أن كل من حوله يعملون على ايذائه والايقـاع به ، فيعمل هو من جانبه على التنكيل بكل من يتوهم أنه يتحداه أو يقف فى وجهه . وطبيعى أن يكون أول ضحية لستالين ــ اذا كان قد أصيب حقا بهـذا الداء ــ هو مدير ادارة البوليس السرى فى البلاد

▭

ومهمـا يكن الأمر ، فان القرائن تدل على أنه فى يناير من ذلك العام ، كانت حياة « بيريا » فى خطر ، لم يكن لينقذه منه سوى معجزة . وفجأة حدثت المعجزة ، فبعـد اقل من شهرين من تاريخ اعلان « مؤامرة الأطباء » أذيع أن ستالين أصيب بنوبة ، ثم لم تمض سوى ثلاثة أيام واذيع نبأ وفاته ــ وكان ذلك فى ٥ مارس

وقـد لاحظ المعنيون فى الغرب بشئون روسيا ــ وهم يوالون الاطلاع على الصحف الروسية ــ أن أحداثا غريبة قد وقعت فى الكرملين قبيل موت سـتالين بوقت قصير . ففى ١٧ فبراير ، اى قبل وفاة ستالين بأسبوعين ، نعت الصحف المـاجور « بيوتر توسونكين » رئيس حـرس ستالين الخاص . وعرف من مصادر أخرى، أنه ــ فى نفس الوقت تقريبا ــ اختفى رجلان كانا يعملان فى سكرتارية ستالين الخاصة، ولم يظهر لهما اثر . وبعد ذلك بقليل ، اكتشف أيضـا اختفاء رئيس السكرتارية ، وقـد ظل من أقرب المقربين الى سـتالين نحو ثلاثين عاما

وموت ستالين نفسـه ، كان يكتنفه الغموض ، فقد اسـتقبل فى الأيام الاولى من شهر فبراير سفيرى الهند والأرجنتين ، وكان ظاهرا أنه يستمتع بصحة جيدة . ولكنه بعد ١٧ فبراير لم يره أحد من الاجانب المقيمين فى موسكو ، ولم يشهد حفلا عاما ، ولم تذكر الصحف عنه شيئا . وكانت التقارير التى تصدر ــ حينما يمرض ستالين ــ تزخر عادة بالتفاصيل ، ولكنها يوم أذيع انه أصيب بنوبة ، لم تكن تحوى شيئا من التفاصيل ، ولم يقض رجال الكرملين فى الحداد عليـه سوى فترة قصيرة ، وكفت الصحف عن الكتابة عنه بعد ثلاثة اسابيع من وفاته ، مع أن جريدة « برافدا » ــ جـريدة السوفييت الرسـمية ــ ظلت عاما كاملا تنشر برقيـات التهنئة التى وصلت الى ستالين فى عيد ميلاده السبعين . وكانت الخطب التى القيت لتأبينه موجزة فاترة تتحدث عن روسـيا اكثر مما تتحـدث عن ذلك الرجل الذى كانوا يعتبرونه نصف اله .

ان كثيرين من المعقبين يعتقدون

أن « بيريا » استطاع أن يؤجل نهايته المحتومة بالطريقة الوحيدة التى تهيأت امامه ، وهى أن يوقف قلب سيده الذى انقلب عليه من بعد طول ولاء واخلاص

ومما يؤيد أن « بيريا » لعب دورا هاما فى ذلك الحين ، انه بعد موت ستالين بعشرة ايام فقط ، ابعد « مالنكوف » عن وظيفة السكرتير العام للحزب الشيوعى ، وهى أعلى وظيفة سياسية فى البلاد ، وخفض عدد اعضاء المجلس الأعلى السوفييتى من ٢٥ الى ١٤ ، باخراج جميع انصار مالنكوف ما عدا خمسة

وفى ٤ أبريل ، اعلنت وزارة الأمن التى يرأسها « بيريا » أن جميع الاتهامات التى وجهت الى الأطباء التسعة من قبل لم يكن لها اساس من الصحة ، وأن المسئولين انتزعوا منهم اعترافاتهم بالقوة والتهديد، ولم يكتف بذلك ، بل طرد جميع من شهدوا ضدهم

ولا يخفى ما فى هذا الاعلان من تعريض بالسلطة القائمة وتنديد بما ينسب اليها من ظلم

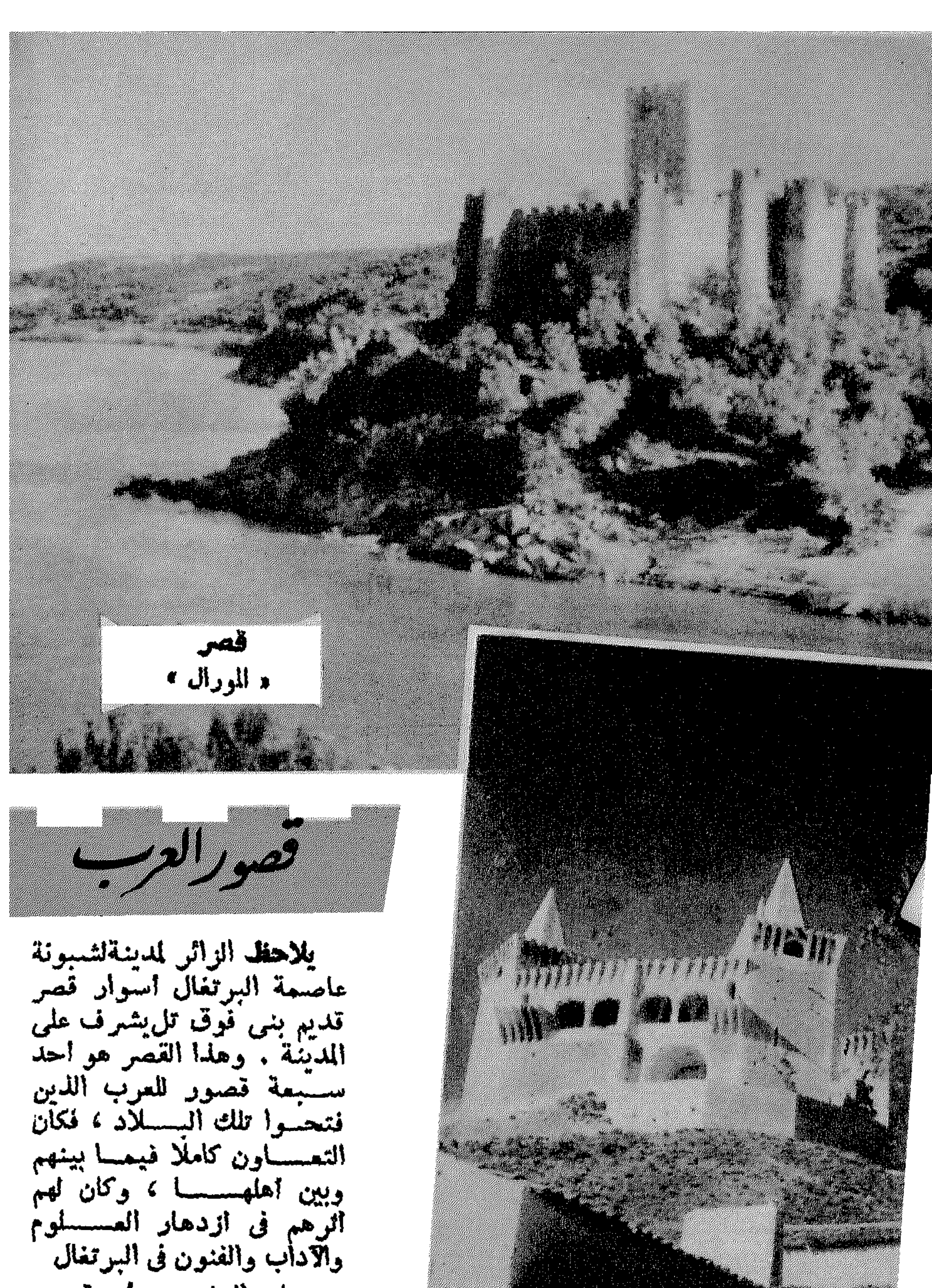
لذلك لم يكن عجيبا ان يقبض على « بيريا » نفسه فى ١٠ يوليو . ولكن هل يعني هذا أن مالنكوف قد كسب المعركة ضد ذلك الداهية الذى تدل كثير من القرائن على انه ـ دفاعا عن نفسه ـ تسبب فى موت حراس ستالين أولا ، ثم استطاع بطريقة او بأخرى ، ان يعمل لموت ستالين نفسه قبل أن يعمل ستالين على موته هو ؟

ان الزمن وحده سيجيب عن هذا السؤال . .

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

تشجيع العمال

تقيم احدى المؤسسات الكبيرة فى تورنتو فى كل عام حفلين ـ أحدهما فى رأس السنة والآخر فى منتصفها ـ لموظفيها والعاملين بها الذين يبلغ عددهم نحو أربعمائة ، توزع عليهم فيهما نسبة معينة من أرباح المؤسسة تبعاً « للدرجات » التى ظفروا بها خلال الشهور الستة السابقة . وتتوقف « درجة » العامل على مدة خدمته فى المؤسسة وكمية انتاجه يخصم منها ٠,٥ ٪ عن كل يوم يتغيب فيه و١,٠ ٪ عن كل مرة يتأخر فيها . وتبلغ الأرباح التى يقبضها بعض العاملين سنويا أكثر من ثلاثة آلاف دولار. هذا الى أن المؤسسة تقوم بدفع مصاريف شهر فى الصيف لأولاد العامل الذى قضى بالشركة أكثر من خمس سنوات . ويقول الخبراء إن نسبة الغياب والتأخير والاهمال ـ بعد ادخال هذا النظام بالمؤسسة ـ قد قلت بدرجة كبيرة وزاد الانتاج بدرجة ملحوظة



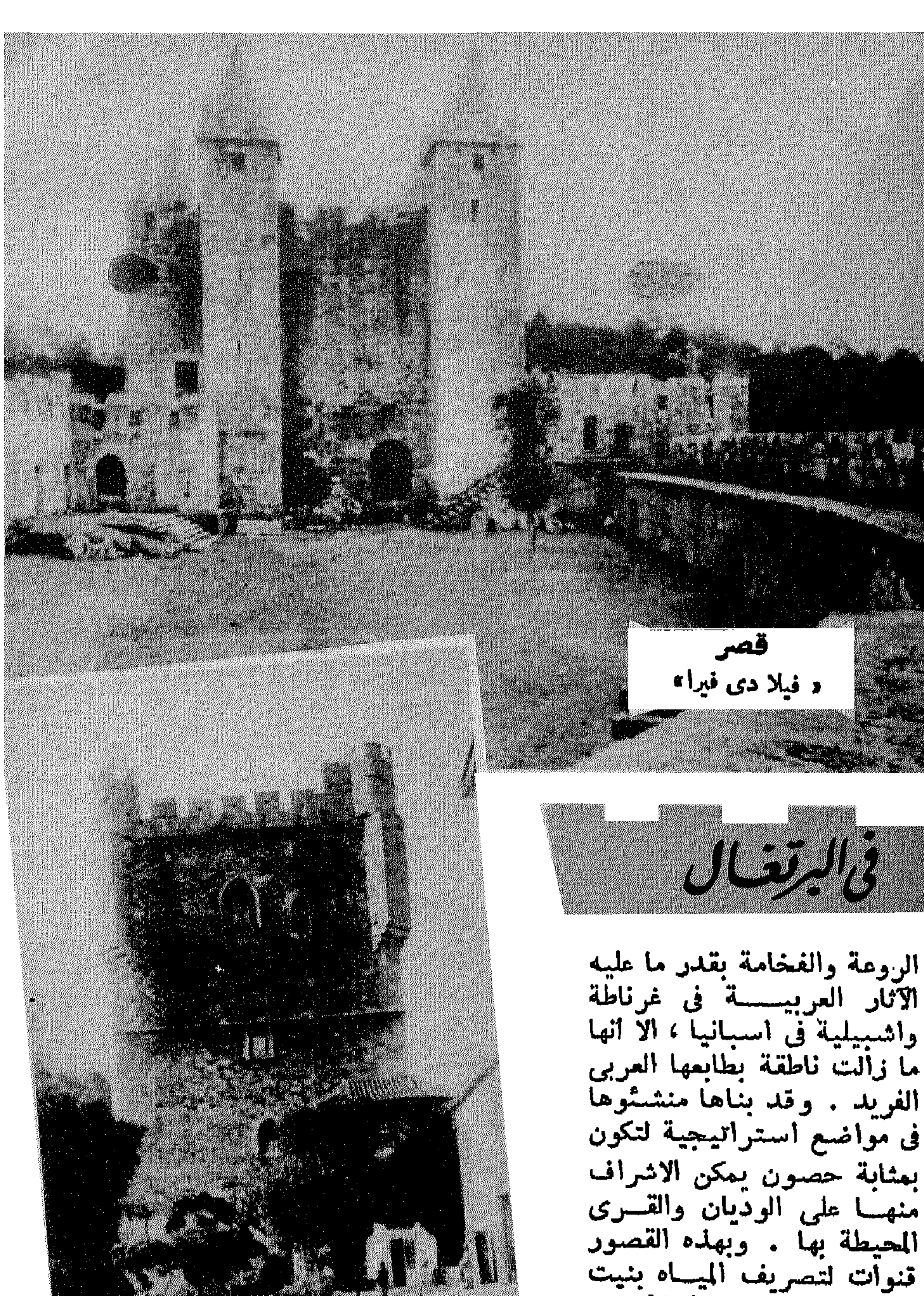
قصر
« المورال »

قصر
بورتو دى موس »

قصور العرب

يلاحظ الزائر لمدينة لشبونة عاصمة البرتغال أسوار قصر قديم بنى فوق تل يشرف على المدينة . وهذا القصر هو احد سبعة قصور للعرب الذين فتحوا تلك البلاد ، فكان التعاون كاملاً فيما بينهم وبين اهلها ، وكان لهم الرهم فى ازدهار العلوم والآداب والفنون فى البرتغال

وعلى الرغم من أن قصور العرب فى البرتغال ليست من



قصر
« فيلا دى فيرا »

قصر
« براجانس »

فى البرتغال

الروعة والفخامة بقدر ما عليه الآثار العربيـــة فى غرناطة واشبيلية فى اسبانيا ، الا انها ما زالت ناطقة بطابعها العربى الفريد . وقد بناها منشئوها فى مواضع استراتيجية لتكون بمثابة حصون يمكن الاشراف منهـا على الوديان والقــرى المحيطة بها . وبهذه القصور قنوات لتصريف الميـاه بنيت تحت الأرض ، يقال انها ألهمت الغربيين فكرة نظام المجـارى

صحفى امريكى يتحدث عن الكرم الحاتمى عند مهراجات الهند ...



مهراجات الهند اكرم الناس

جبت كثيرا من بلدان العالم ، فلم أجد أكرم من مهراجات الهند ، اذ يكفى ان تكتب لأحدهم خطابا تنبئه فيه باعتزامك دراسة عادات بعض الطوائف الهندية ، أو القيام باجراء ابحاث عن نباتات الهند أو دراسة حشراتها ، وانك تود أن تقابله لتستطلع رأيه فى بعض النواحى المتصلة ببحثك ، فاذا به يدعوك ، ويلح فى الدعوة لتقيم ضيفا عليه

وكثير منهم يدعون إناسا من الاجانب لزيارتهم ، لمجرد خدمة صغيرة أو تعارف عابر : أعرف واحدا منهم كان فى زيارة للبلاد الامريكية ، وسر من خدمة موظفى أحد المخازن التجارية ، فدعا كثيرين منهم لزيارته بالهند ووضع طائرته الخاصة تحت تصرفهم . وثمة أمير آخر أعجبته ردود محررة قسم « بريد القراء » باحدى المجلات ، فدعاها لزيارة الهند ودفع لها جميع تفقات الرحلة

ولقد لبيت مرة دعوة أحد المهراجات ، فأوفد لى رسولا يستقبلنى على الباخرة التى أقلتنى للهند ، ولما ركبنا القطار قدم لى طعاما أعد خصيصا لى ريثما نبلغ المدينة التى نقصدها . وعندما بلغنا هدفنا ، كانت فى انتظارى سيارة « كاديلاك » ، انطلقت بنا فى طريق طويل حتى بلغنا حديقة فسيحة ، قد خططت تخطيطا جيلا ، وتخللتها النافورات ذات الاحواض البللورية الرائعة . وقد قيل لى أن تلك الحديقة هى « موقف » سيارات الامير .. من « كاديلاك » و « رولز رويس »

ورأيت عن بعد قصرا فاخرا قال لى برافقى انه أحد قصور الضيافة الذى خصص لى . ولكل مهراجا أربعة من هذه القصور على الاقل ، تبعد عن قصره بأكثر من ثلاثين ميلا . وقد وجدت فى انتظارى على باب قصر الضيافة مدير القصر ورجلين من

حاشية المهراجا وعددا كبيرا من الخدم وسكرتيرا سلمنى كراسة صغيرة مطبوعة حوت برنامجا يحدد ما أعمله خلال فترة اقامتى ساعة بساعة

وحمل الخدم حقائبى الى داخل القصر ، وقد عرفت اننى الضيف الوحيد الذى سيحل به . ولم ألبث قليلا حتى قادنى الخدم الى غرفة الحمام ، وبعد أن ابدلت ملابسى خرجت الى أحد الابهاء . وبينما كنت أتحدث مع احد رجال الحاشية ، دخل على رجل يقول : « أهلا وسهلا بضيفنا العزيز » فوقف الجميع ، وعرفت انه المهراجا

وتجولنا معا فى أبهاء القصر الفسيحة ، المزودة بالمصابيح والثريات الكهربائية والتليفونات الداخلية والخارجية . وأدهشنى ان بكل منها زرا خاصا يضغطه المرء فتخرج من جهاز خاص مساحيق وسوائل قاتلة للحشرات أو روائح عطرية لتعطير الغرفة . وبكل غرفة ساعة جميلة ، وبغرفة الطعام قطارات صغيرة تحمل الصحاف بين المائدة والمطبخ

ودعيت لتناول العشاء مع المهراجا وكان فى صحبته عدد كبير من الوجهاء ، فكان يسأل كل مدعو عن النبيذ الذى يفضله ، فيذكر نوعه ، بل وسنة صناعته أيضا . ناهيك عن ألوان الاطعمة الفاخرة والفاكهة الممتازة . وبعد العشاء عرض علينا فيلم سينمائى فى بهو خاص به مقاعد وثيرة ، وقدمت لنا « الشيشة » ، والسجاير للتدخين أثناء العرض

وفى اليوم التالى ، أيقظنى خادم خاص فى الساعة المحددة فى البرنامج المطبوع ، فأحضر لى قدحا من الشاى وقطعا من الحلوى وجريدة صباحية وبينما كنت أشرب الشاى كان الخدم ينظفون الحذاء ويعدون الحمام ، وكانت ملابسى قد نظفت وكويت

وكان من برنامجى فى ذلك اليوم زيارة مزارع المهراجا ، فوجدتها مزودة بأحدث آلات الرى والحرث والحصاد ، ووجدت بها حظائر خاصة للكلاب مزودة بالمراوح الكهربائية والحمامات الانيقة ، ورأيت دوريات الحرس تتجول بسيارات « جيب » مزودة بأجهزة للراديو ، وبعضها يتجول على الفيلة . وفى تمام الساعة الخامسة قدم لى الشاى ومعه « تورتات » وحلوى على الطريقة الاوربية . ولما كان العشاء يقدم عادة بعد العاشرة مساء ، فان وجبة الشاى تعد وجبة هامة

□

ويتوقف طول مدة الضيافة عند المهراجات على مزاجهم الخاص . فاذا راق الزائر فى نظر المهراجا استبقاه ومزق البرنامج المعطى له ، واستصحبه فى رحلاته للصيد أو فى أسفاره بالطائرة . والا أمر باعداد حقائبه وأوصله برفقة حاشيته حتى سيارته

لقد تغيرت حال المهراجات منذ استقلال الهند ، اذ قل ايرادهم كثيرا ، ولكن أكثرهم ما يزالون فى بحبوحة من العيش ، وما يزالون محتفظين بما اشتهر عنهم من كرم وحسن ضيافة

[عن مجلة « مجازين دايجست »]

الأمثال فى صور

مكره أخاك .. لا بطل

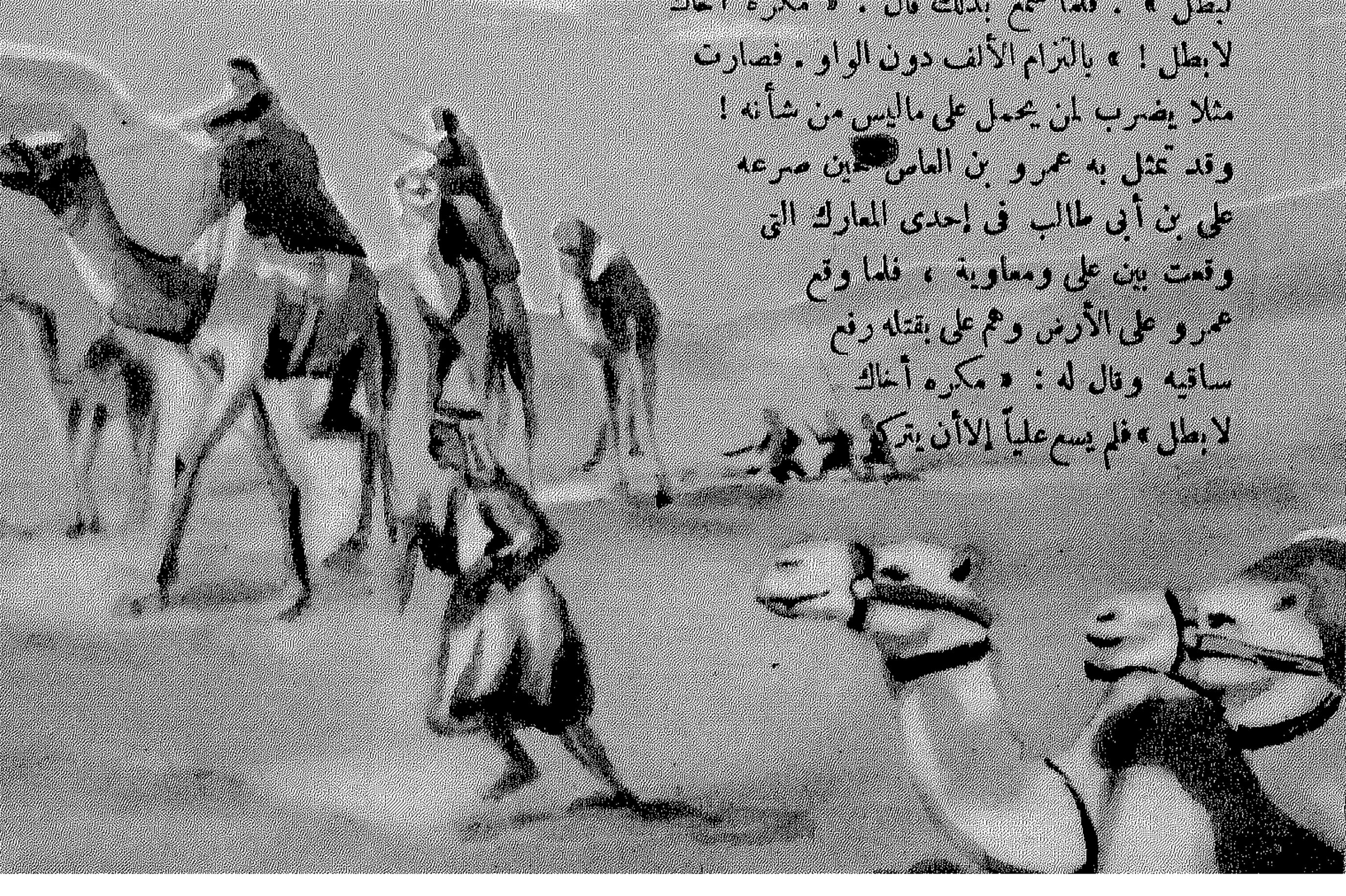
كان بيهس الفزارى ـ الملقب بنعامة ـ سابع سبعة إخوة هو أصغرهم سناً ، فبينما هو يرعى الإبل معهم فى موضع بعيد من الحى الذى يقيمون به مع أمهم ، يقال له « الأثلات » إذ أغار عليهم أعداء لهم من قبيلة أشجع فقتلوا إخوته الستة وأبقوا عليه لصغر سنه ، ثم هموا بتركه وحده فى الفلاة فتعلق بهم ، وأخذتهم به الرأفة فرضوا أن يصحبهم حتى يبلغ موضعاً يأمن فيه غائلة السباع والظمأ فى البيداء

وفى اليوم التالى ، وكان يوماً شديد الحر ، نزل القوم بموضع يقيلون فيه ونحروا ناقة مما غنموا ، ورآهم يظللون لحمها حتى لا يفسد فقال : « بالأثلات لحم لا يظلل ! » ، يشير إلى إخوته

وانطلق بيهس بعد ذلك حتى دخل على أمه وأبلغها ما حدث فقالت له : « ما جاء بك دون إخوتك ؟ » فقال : « لو خيرت لاخترت » . وتحدث الناس بعدئذ بعطفها عليه وبارتدائه ثياب إخوته فقال لهم : « ثكل أرأمها ولداً » فذهب قوله مثلا

ومضت الأيام وبيهس لايبدو من حاله مايدل على أنه يفكر فى الثأر ، ثم علم يوماً أن جماعة من أشجع فى غار يشربون فيه ويطربون ، فانطلق بخال له حتى بلغا مدخل الغار ثم دفعه فيه قائلا : « ضرباً أبا حنش ، إنها لغنيمة باردة ! » ، وتسامع الناس بأن أبا حنش فتك بالأشجعيين فقالوا : « إنه لبطل » . فلما سمع بذلك قال : « مكره أخاك لا بطل ! » بالتزام الألف دون الواو . فصارت مثلا يضرب لمن يحمل على ماليس من شأنه !

وقد تمثل به عمرو بن العاص حين صرعه على بن أبى طالب فى إحدى المعارك التى وقعت بين على ومعاوية ، فلما وقع عمرو على الأرض وهم على بقتله رفع ساقيه وقال له : « مكره أخاك لا بطل » فلم يسع علياً إلا أن يتركه



صورة من الأمومة الخالدة ، ومعركة أبدية بين الأمل واليأس والعزاء والذكرى ، وبين شجاعة الانسان وجبروت القدر



المعركة الأبدية

بقلم السيدة صوفى عبد الله

قرأت فى وجه زوجى وجوما أعرفه نذيرا بقارعة من القوارع الجسام ، وأن كان يزعم لنفسه الاقتدار على مداراة تلك الامور اشفاقا على من وقعها البالغ .

واصطنعت التجاهل حتى لا أوذى فيه تلك الكبرياء ، وتركت له فسحة من الوقت جلسنا فيها الى المائدة ، ريثما يهيىء نفسه للتمهيد عندى للخبر الذى يثقل صدره . ولكنه لم يستطع متابعة ذلك التمثيل الفاشل ، فألقى الشوكة من يده فى يأس ونظر فى وجهى ثم قال :

ــ لماذا لا تسألينني ما بى ؟ أتحسبين فى ذلك التجاهل المفرط ما يهون على مشقة البلاغ الثقيل ؟

ــ أى بلاغ يا ابن العم ؟ ماذا حدث ؟

ــ انه أبو بكر ..

ــ أبو بكر ؟

ــ نعم .. وحيد صديقنا الجزائرى المهاجر مصطفى ..

وقد تزول الجبال عن مواضعها ، وتنطلق عناصر الطبيعة الطاغية فتدك الرواسى .. ولكنها لن تروعنى ذلك الارتياع الهائل لنعى الطفل الصغير أبى بكر ، الذى ليس من ذوى قرابتى ، ولا بنى وطنى ..

ولكن كلا .. انه شىء فوق صلات الرحم والدم ، وفوق صلات الجنسية الباهتة . انه رمز انسانى حى لكل ما هو غال وعزيز ، لأنه أهل للاغلاء والاعزاز ..

انه طفل فى الرابعة ، وحيد مجاهد فى الله والوطن ، حمل السلاح ثائرا فى وجوه مستعمرى بلاده ، تحت راية عبد الكريم ، الامير الفارس قائد حرب التحرير فى المغرب الاقصى ،

وجرح مصطفى اكثر من مرة ، ووقع فى أسر أعداء بلاده ، ونفى منها الى أرض فرنسا

وهناك التقي الغريب المنفى المقهور بفتاة سمت بقلبها فوق اعتبارات العصبية العمياء ، فأحبت ذلك البطل ، وأكبرت فيه جهاده ضد بنى جلدتها الغاصبين ، وتزوجت منه ، قاطعة ما كان بينها وبين عشيرتها بذلك الزواج .. ثم أخلصت وجهها لله على ملة زوجها ، وشاركته بعد ذلك عبء الجهاد فى سبيل الحرية ...

فلم تعقه عن الهرب الى الجزائر مرة اخرى ليشترك فى المعركة من جديد . وما هى الا شهور حتى وقع فى الأسر ، وتلقى حكم الاعدام ، وتلقى معه نبأ ولادة ابنه «أبى بكر»

□

وتهيأت الفرصة للأسير ففر عبر الصحراء ، على شفا الموت جوعا وعطشا ، حتى نزل على ضفاف النيل ، موئل المجاهدين الاحرار من بلاد الشرق جمعاء ..

وعلى ضفاف النيل لحقت الزوج الشجاعة ووليدها أبو بكر بالزوج الهارب من الموت والذل .. واستقر بالأسرة المكافحة المقام ، فى انتظار نفخة جديدة فى البوق ، حين تدق ساعة الخلاص لذلك البلد المسحوق

وهنا عرفنا هذه الأسرة وأحببناها ، وأحببنا فيها بطولة المجاهد ، وبطولة الزوجة الشجاعة التى تركت الأهل والوطن حبا للحرية ووفاء للزوج المنفى ، وأحببنا أبا بكر الذى كان تحفة من روائع الخلاق المبدع فى جمال التكوين ، وخفة الروح .. ولأنه كان قرة عين وأمل حياة لهذين الزوجين اللذين تنكرت لهما عوادى الزمان ..

واذا القضاء يضرب ضربته هذين القلبين الكبيرين ، فيصيب الصميم ، ويطفىء بصيص السراج الوحيد فى ليل حياتهما البهيم ...

وقلت بصوت مخنوق :

ــ متى ؟

ــ أمس الاول ، وبالأمس وسداه التراب ، وحيدين لم يشاركهما الأسى أحد ... غريبين يودعان غريبهما الصغير أرضا غريبة ، فى قبر مجهول ، كحبة من حبات الرمل فى تلك الصحراء التى تتشابه على مدى البصر ، تشابه الوحشة ، والمتاهة ، والحيرة

□

ونهضت عن مائدة العشاء التى لم تمس ، فالتمست ثيابى ، ثم خرجنا نلتمس دار هؤلاء الاصدقاء فى أطراف الضاحية .. ونحن لاندرى كيف سنلقى هذين الثاكلين . وماذا عسانا نقول لهما ؟ ان كل كلام ، وكل عزاء ، نافلة تافهة وفضول رخيص فى هذا الرزء الوجيع !

وفى هذه الحيرة طرقنا الباب ، باب الحديقة الخلفية الصغيرة ، وقد ألهمتنا الحيرة خير ما نقول ونفعل : الهمتنا الصمت والسكوت !

واستقبلنا الزوجان الغريبان ، المكلومان ، الوحيدان ، بوجه ساكن

الأسارير ، فلم يتعد العزاء ضغطة على اليد قوية ، أما اللسان فلم ينبس ببنت شفة .. فانه حين تتحدث القلوب بلغاها يضيق المجـال عن شقشقة اللسان ..

وجلسنا الى مائدة الحديقة الصغيرة ، وأنا اترقب من زوجي أن يفتح فمه ليقول اى شيء ، فى اى موضوع ، ليشق حجاب هذا الصمت الثقيل ... ولكن المسكين لم يستطع هتك حرمة الصمت ، لأن الصمت فى حضرة الموتى خشوع مقدس ... وكأن الميت حاضر بيننا تلك الساعة ، تحت السماء المقمرة فقد كان هناك ، بين مقعدى الزوجين مقعد ثالث ، صغير ، من القش ، له ذراعان .. وكان زوجي يعرف ذلك المقعد جيدا ، فهو الذى اشتراه خصيصا للطفل ابى بكر ، حين اشترى واحدا مثله لابننا الصغير

□

ومرة أخرى وقع العبء الشاق على المراة الباسلة « سلمى » ..

وتحدثت سلمى عن القمر ، وعن الجوالحار ، وعن جو الخريف القاسى هـذه الايام فى بلادها ، ثم غضت بصرها قائلة :

ــ الجو فى مصر جميل ،جميل جدا ...

واحسست فى حلقى غصة دامعة وانا اسمع هـذه العبارة الساذجة التى لا تمت الفاظها الى الحزن بصلة من الصلات ...

وساد الصمت مرة اخرى الى أن قطعته سلمى من جديد :

ــ ما قولكم فى أن نشهد هـذه الليلة رواية فى دارالسينما القريبة ؟ هيا يا مصطفى ، فانك لم تأخذنى الى السينما منذ وقت طويل ..

ورفع مصطفى عينين حزينتين الى امرأته الباسلة ، فقرأ فى عينيهـا الرجاء والعزم والتحدى للانكسار الذى تنطوى عليه ضلوعها ، فنهض يلتمس ثيابه .. وذهلنا

□

ولست أذكر اننى وعيت شيئا مما رأيته على الشاشة الفضية تلك الليلة ، ولا زوجى وعى ...

وخرجنا فى أعقاب الناس ، وكأننا ننفض التراب عن يدينا بعد أن وسدنا عزيزا بطن الثرى ... واذا مصطفى يتجه الى جهة مدير السينما ثائرا ، لانهم يتركون المقاعد بغير اصلاح ، واعتذر الرجل متعجبا من هذه الثورة التى لا تتفق وهذا السبب التافه ، ولكننا كنا ندرك السبب الحقيقى ... فقد اتفق وجود مقعد مكسور بين مقعد سلمى ومقعد مصطفى ، فتركاه شاغرا ... وظل هـذا المقعد الشاغر مستأثرا بانتباههمـا طول الوقت ، وكأنه يصرخ فى اذنيهما :

ــ هل التمستما الهرب منى ؟ هل اردتما نسيانى ؟ اننى هنا !

وقالت سلمى لتهدىء من ثورته :

ــ لماذا نركب ؟ الليل جميل ، فهيا نتمشى على مشارف هذه الصحراء التى تكتنف هليوبوليس

وخلا لنا وجه الليل فى الساعة الاولى من الصباح ، وسكتنا نستقبل أنسامه الندية ، حين شق ذلك الصمت غناء ..

غناء من ؟

غناء سلمى ! لقد راحت تغنى اغنية من أغانى الصغار فى مهارج الأعياد .. وانطلق صوتها يتحدث عن أجواء بعيدة ، وأشجار تغطيها الثلوج ، وعن الأم ، والجدة العجوز ، ونار المدفأة التى ترقص رقصة الحياة

▭

وفجأة تحشرج الصوت واحتبس ، ولم تستطع تلك المسكينة الباسلة أن تمضى فى غنائها ، ثم ارتمت على صدر مصطفى باكية .. لحظة واحدة ، ثم مسحت دموعها وقالت باسمة :

ــ عفوك أيها الصديق .. فقد كنت أحسبنى قادرة على المضى حتى نهاية الشوط .. ولكنى ضعفت ، فنحن النساء ضعيفات

وأحسست ان النجوم أيضا قد وجمت فى مسالكها أمام تلك الابتسامة التى تبللها الدموع ، فى شجاعة مذهلة أمام قوى القدر المتألبة

ومرقت من أمامنا سيارة اجرة ، فاستوقفها مصطفى ، وركباها الى دارهما .. أما نحن فوقفنا ننظر فى أعقابهما صامتين ، ثم قال زوجى :

ــ عجبا ! ليس أوجع للنفس من ان يرى المرء قلبا يتجلد ، ويضمد جراحه الغائرة فى صمت .. ان لهذه المرأة لقلبا كبيرا ..

ــ أجل يا ابن عمى ... ولكن أحزان القلوب الكبيرة كبيرة مثلها .. لها الله .. فما أحسبها ستنسى ، وما أحسبه سينسى ...

ــ ومن الذى تحدث عن النسيان ؟.. هيهات ! ولكن القلوب الباسلة تعرف دائما كيف ترى بذرة الحياة والأمل دفينة فى تراب اليأس والقنوط ... أتدرين ؟ أتدرين ماذا أحسست وهى تغنى ؟ لقد احسست ان ثمة نعشا صغيرا ، وأن يدا صغيرة قد أزاحت غطاءه ، وبدأت تدب فى الجثة الحياة ! كذلك العزاء : انه الأمل فى أن تدب الحياة فى الموات ، وأن تتجدد بذلك دورتها الخالدة . انها المعركة الأبدية بين شجاعة الانسان وجبروت القدر .. كتب الله لهما النصر

وعلى أول بشائر الفجر أطلقت دعائى الصادق ..

ــ آمين ..

صوفى عبد الله





رودلف ديزل

مخترع الآلات الديزل

حينما كان طالبا بالجامعة : رأى ذات ليلة حلما خيل له فيه أنه سيقوم باكتشاف قوة لادارة الآلات تفوق قوة البخار . وفى الوقت نفسه تقل عنها فى تكاليف الانتاج

وكان قد استمع لمحاضرات القاها بالجامعة استاذه « كارل فون لند » يبين فيهـا أوجه النقص فى الآلة البخارية ويندد بضخامة أجزائها وقبح منظرها .. ومنذ ذلك الحين أخذ الطالب « رودلف ديزل » يقوم بدراسة شاملة لتاريخ الآلة البخارية ومزاياها وعيوبها ، ثم بدأ يفكر فى وسيلة كفيلة بخفض تكاليف انتاجها المرتفعة وتفادى القدر الكبير الذى يضيع هباء من القوة المحركة ، وصار هذا التفكير هو شغله الشاغل ليل نهار .. فى اليقظة والمنام !

واتفق حينذاك أن كان استاذه البروفسور « لند » يقوم بانشاء آلة لصنع الثلج . فأثار تصميمها فى ذهن « رودلف » فكرة جديدة لادارة هذه الآلة ، لم يفطن اليها مصممها نفسه . وكانت فكرته هذه نتيجة لما لاحظه هو من أن الحرارة يمكن أن تولد قوة تستغل فى ادارة الآلات ، وذلك اذا جعلت الحرارة تهبط فجأة من درجة شديدة الارتفاع الى درجة شديدة الانخفاض ، اذ يكون شأنها فى هذه الحالة شأن الماء الذى ينحدر بقوة من المرتفعات الى المنخفضات !

وشدما كان اغتباطه حين تخرج فى معهد ميونيخ ، فاختير فى اليوم نفسه لشغل وظيفة فى المصنع الباريسى الذى تصنع فيه آلة استاذه « لند » .. ومع أن ادارة المصنع عهدت اليه فى أعمال عدة مرهقة كالاشراف على المبانى الجديدة،

واصلاح الآلات العاطلة ، وابتكار الأجهزة التى يحتاج اليها العمل ، عدا المساهمة فى أعمال البيع والشراء وغيرها . مع هذا كله ، كان يؤدى هذه الاعمال على أحسن الوجوه ، وفى حماسة منقطعة النظير !

وقد ضاعف من حماسته للعمل أن تزوج أثناء ذلك من فتاة المانية بادلته الحب والاعجاب ، وكان ذلك سنة ١٨٩٠ . واتفق معهما على أن تعيش مع والديه فى ميونيخ الى ان تستقر أموره فى باريس . ولكن الفرنسيين ابوا أن يتيحوا له ذلك الاستقرار المنشود ، لشدة بغضهم للألمان ، ولرغبتهم فى الأخذ بالثأر لأنفسهم من الهزيمة التى حاقت بهم على أيديهم قبل عشرين سنة من ذلك التاريخ

□

واستمر ديزل فى عمله بالمصنع الباريسى ، متفانيا فيه برغم المضايقات الكثيرة فى داخله وخارجه ، ولكن صبره نفد اخيرا ، فاضطر الى أن يبحث لنفسه عن وظيفة اخرى فى بلده . وكتب الى أستاذه « لند » راجيا أن يكل اليه مهمة الاشراف على صناعة الثلج فى برلين ، فقبل الاستاذ هذا الرجاء ، واشترط عليه الا يناقش او يحاول ادخال تعديلات على أجهزته وآلاته !

على أن ديزل ما لبث قليلا بعد التحاقه بعمله الجديد حتى نسى او تناسى ذلك الشرط ، فبدأ يبحث ويبتكر .. ونجح فى ابتكار وسيلة لانتاج الثلج فى زجاجات لاستعماله على مائدة الطعام مباشرة ، كما ابتكر آلة تدار بغاز « الأمونيا » — النشادر — بدلا من بخار الماء !

وبعد حين ، ابتكر آلة استغل فيها أعظم فكرة قدمها لعالم الصناعة ، وهى فكرة الاحتراق الداخلى — اى اشتعال القوة المحركة من تلقاء نفسها نتيجة لمزج الوقود بهواء ضغط ضغطا عاليا !

وقد وفق الى فكرته العظيمة هذه بينما كان يشاهد تحول الحرارة الى قوة يمكن أن تصنع الثلج ، ثم صنع آلة اخذ يضغط فى خزانتها الهواء الساخن متوقعا اشتعاله . ولكن الآلة انفجرت وكادت تودى بحياته !..

ومع هذا لم يداخله اليأس ومضى قدما فى سبيل تحقيق فكرته مواصلا تجاربه على « سلندرات » اخرى مختلفة الأشكال والأحجام . وبعد خمس سنوات فى عمل دائم شاق ، وفق الى انتاج أول آلة من آلات الاحتراق الداخلى ، وقال لزوجته يومئذ : « انها لاتنفث بخارا أو دخانا ولا تخلف « هبابا » . انها اختراع سوف يجعلنى أشهر رجل فى العالم ! »

وحاول ديزل أن يختار للآلة اسما مناسبا ، فسماها « بيتا » و « دلتا » و « اكسلسيور » . ولكن زوجته قالت له : « لماذا لا نسميها ديزل ؟ » . وتحققت رغبة الزوجة فأصبحت الآلة تعرف بهذا الاسم حتى الآن !

ومن مزايا هذه الآلة ، أنها تسخر الهواء فى مثل العمل الذى يؤديه الوقود . فكمية قليلة من الوقود تمزج بالهواء بواسطة « بخاخة » ذات فتحات دقيقة لا يزيد قطر الفتحة منها عن جزء من عشرة آلاف

من البوصة ، فيصل الوقود الى « السيليندر » لا فى هيئة سائل كما كان الشأن من قبل ، بل فى هيئة أشبه بالبخار ، مما يقلل من استهلاك الآلة الى حد كبير !

وعلى أثر ذلك ألف ديزل شركة لانتاج آلات من هذا النوع الجديد ، فناصبه الكثيرون العداء بدافع الحسد والغيرة ، وكالوا له الاتهامات بغير حساب ، مما سبب له اضطرابات نفسية وعصبية لم يتحملها جسمه الهزيل المرهق بالعمل . فقضى نحبه بعد فترة وجيزة !

ولما فتحت خزانته فى ميونيخ لم يوجد بها من المال قليل ولا كثير !

وقد ولد « رودلف ديزل » فى باريس عام ١٨٥٨ لأبوين من أصل ألمانى . وكان أبوه ينتمى الى اسرة فقيرة يعمل أكثر أفرادها فى تغليف الكتب والمصنوعات الجلدية . واضطرت أمه بسبب الفاقة الى أن تعاون زوجها فى كسب القوت ، باعطاء دروس فى الألمانية والانجليزية . وعانى الصبى كثيرا أثناء طفولته ، ولكنه اظهر منذ نعومة أظفاره ميلا الى عمل الرسوم التخطيطية للآلات ، كما أظهر ذكاء نادرا . وقد أرسل بعد دراسة قصيرة الى معهد تجارى بألمانيا حيث درس العلوم الرياضية على عمه المدرس فى هذا المعهد ، فأظهر تفوقا عظيما ، ثم أبدى رغبته فى دراسة الهندسة فألحقه عمه بعد تخرجه فى المعهد بكلية الهندسة بميونيخ ، وهناك أظهر تفوقا بارزا واتصل بأستاذه « كارل فون لند »

[عن كتاب « حياة عظماء المخترعين »]

نادى العوانس

لاحظت احدى السيدات أن عدد العانسات ممن تجاوزن الخامسة والعشرين يتزايد باطراد ، فجمعت لفيفاً من صديقاتها المثقفات ، وأنشأن نادياً مهمته توجيه العوانس ومحاولة اصلاح عيوبهن حتى يجتذبن قلوب الرجال . وتقول صاحبة هذه الفكرة : « مما لاشك فيه أن عدم اقبال الشبان على طلب يد فتاة كثيراً ما يرجع ، الى عيوب بها لا تدركها ، بل ان حب والديها لها كثيراً ما يخفى هذه العيوب عنهما أيضاً . ولكننا باختلاطنا بأولئك الفتيات فى النادى نستطيع أن ندرك هذه العيوب . . فبعضهن أنانيات ، وبعضهن متهورات والبعض ثرثارات أو شديدات الخجل أو مهملات فى العناية بمظهرهن أو لايعرفن اختيار الملابس التى تناسبهن . وهذه كلها تلعب دوراً هاما فى تنفير الشبان منهن . وقد استطعنا ــ بمعاونة الاخصائيات ــ معاونة كثيرات ، وتمكينهن من الظفر بزوج قبل فوات فرصة الزواج »



* كتب برتراند رسل الى صديق له من علماء الذرة يقول : « ان كمية اليورانيوم فى الكوكب الذرى الذى نعيش فوقه قليلة جدا، وهو كما تعلم من المواد الرئيسية فى صنع القنابل الذرية. فهلا اقتصدت فى استعماله انت وزملاؤك الكرام ، حتى لا يفنى كله ويخلو منه كوكبنا قبل ان يقضى اهله بانفسهم على انفسهم ؟ ! »

* افتتح أخيرا فى كراتشى عاصمة باكستان معهد يلحق به كبار الموظفين من رؤساء المصالح لمدة أسبوعين ، حيث يتلقون دراسات خاصة فيما يجب أن تقوم عليه علاقات الموظف بالجمهور

* كتب العالم النفسى الالمانى الدكتور « ادولف جوست » أن النوم مباشرة بعد قراءة كتاب أو سماع محاضرة يعاون المرء على التذكر أكثر مما لو بقى يقظا ، وذلك لأن ذهنه فى اليقظة تتسلل اليه أفكار اخرى غير التى يريد تذكرها فتشغله عنها من حيث لا يشعر !

* قامت احدى الجامعات باستفتاء ٣٦٤ طالبا وطالبة بها فيما يحبون أن يتوافر فى زوجاتهم أو أزواجهن من الشروط . فأسفرت نتيجة الاستفتاء عن حرص أكثر الشبان على أن تكون زوجاتهم مساويات لهم فى السن ومستوى الذكاء والثقافة . أما الفتيات ، فان كثيرات منهن أردن أزواجا أكبر منهن سنا وأعلى مستوى فى الذكاء والتعليم . وتبين من استفتاء آخر قامت به الجامعة بين المتزوجين والمتزوجات أن الفارق فى السن بين الزوجين لا يؤثر كثيرا فى السعادة الزوجية ، بعكس الفروق الكبيرة فى الذكاء والتعليم

* تفرض بعض بلاد الغرب غرامات مالية على المصابين فى حوادث السيارات اذا ثبت أن الذنب ذنبهم فى وقوع الحادث الذى سبب الاصابة . وقد تبين من تطبيق هذا القرار أن ٤٠٪ من هذه الحوادث يرجع الذنب فيها الى المارة لا أصحاب السيارات

* اعدت احدى الصحف جائزة مالية كبيرة وقررت منحها لصاحب احسن اجابة عن سؤال وجهته الى قرائها وهو : « لماذا تشبه الصحيفة بالمرآة ؟ » . وقد ظفرت بهذه الجائزة قارئة اجابت عن ذلك السؤال بقولها : « تشبه الصحيفة بالمرآة لأن كل رجل ينبغى أن تكون له نسخة منها خاصة به ، لا يعيرها لأحد ، ولا يستعيرها من أحد .. ولا يمد عينيه متطلعا الى النسخة الخاصة بآخر ! »

* قرر اتحاد التجار فى احدى المدن الامريكية تخصيص يوم يدعى « يوم المرح » ليقوم فيه جميع أصحاب المحال التجارية وموظفوهم وعمالهم بارتداء ملابس وطراطير مضحكة ، كما يخفضون أسعار سلعهم تخفيضا ملموسا فى ذلك اليوم

* طلب أحد الأدباء الشبان الى الروائى الاسكتلندى الشهير « ج . م . بارى » ان يرشده الى عنوان جذاب لكتاب جديد انتهى من تأليفه . فسأله بارى : « هل ذكرت فى الكتاب شيئا عن الطبول ، أو الزمامير ؟ » . ولما أجاب الشاب بالنفى ، قال له بارى : « اذن .. فليكن اسم كتابك « لا طبول ولا زمامير » ! .. »

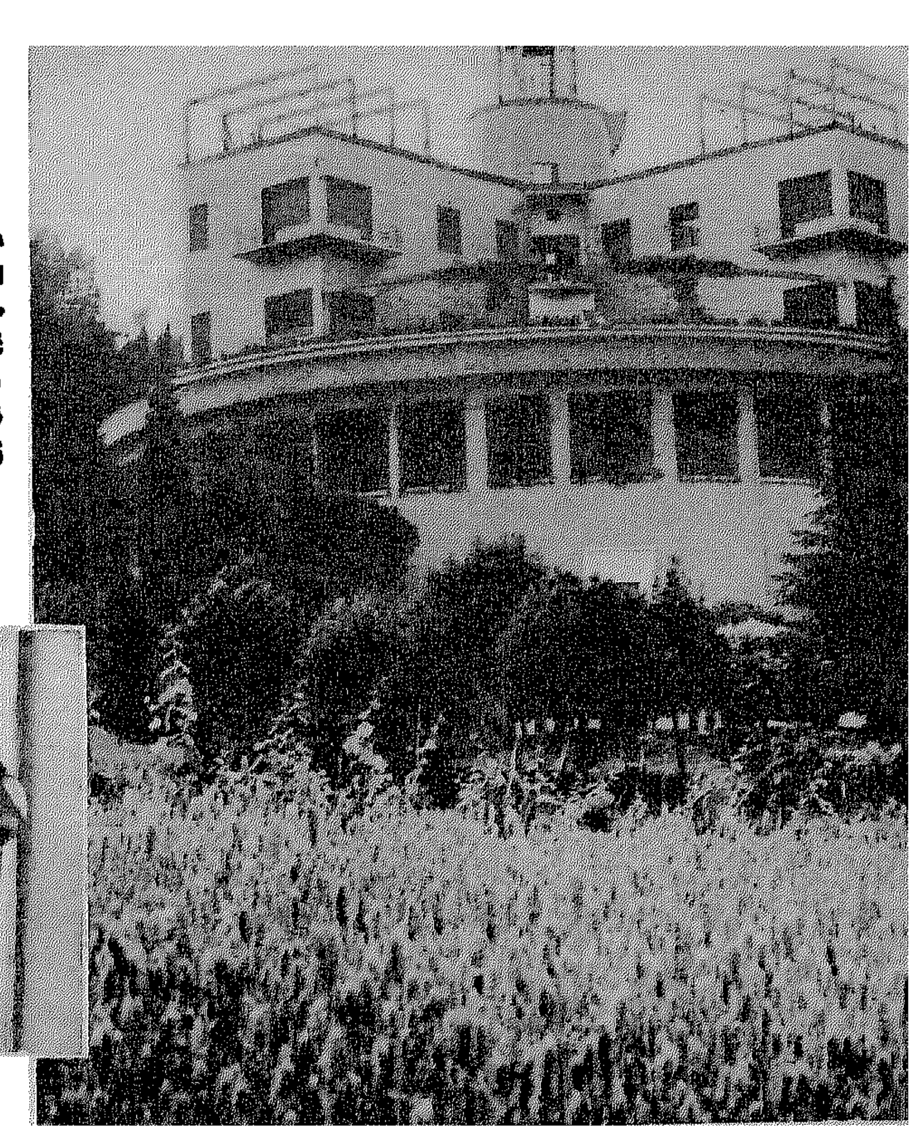
* قامت ادارة البوليس بالسويد باختبار حوالى خمسمائة شاب ومثلهم من الشابات لمعرفة مدى استعدادهم لقيادة السيارات ، فنجح فى الاختبار بدرجة ممتاز ثلاثون شابا ، بينما لم يظفر بهذه الدرجة من الشابات غير ١٥ فقط !

* القى أحد ساسة الغرب خطابا على جمهور كبير من الناس ، ختمه بقوله : « فلنهتف الآن للديمقراطية مرتين .. مرة لأنها تقر التغيير والتطور ، ومرة لأنها تسمح بالنقد ! »

* تلقت نقابة الحلاقين فى لندن مذكرة أعدها لفيف من الانجليز المصابين بالصلع ، طالبوا فيها بخفض الأجر المحدد لحلاقة الشعر فيما يختص بأمثالهم ، لأنه ليس من العدل أن يدفعوا مثل الأجر الذى يدفعه مواطنوهم غير المصابين بالصلع !



* شرعت بعض السجون فى انجلترا فى السماح لنزلائها باجازات يقضونها فى بيوتهم مع عائلاتهم وذلك لكى يعيدوا الى المسجون ثقته بنفسه وايمانه بقيمة الحرية ، كما يتيحون له فرصة للاتصال بالناس خارج السجن لتسهل عليه استعادة العلاقات بهم بعد الافراج عنه !



منزل ـ ابتكره مهندس ايطالى ـ يدور مع الشمس طوال ساعات النهار ، فاذا غربت أوقف المحرك الذى يديره • ويرى مبتكر المنزل فى أسفل ، وهو يضغط على زر لاستئناف حركة المنزل

* اعتادت مدرسة فى روضة للأطفال أن تدعو اليها كل صباح التلميذات اللاتى ينقصهن الجمال ، ثم تهمس فى أذن كل منهن قائلة لها : « انت اليوم أجمل وانضر كثيراً من أمس » . وتقول المدرسة أن تكرار هذه العبارة كان له أثر كبير فى نفوس هؤلاء التلميذات

* احتفلت السلطات السويدية بمرور مائة وسبع سنوات على تشييد مدينة « استكهولم » عاصمة بلادها ، فأقامت لهذه المناسبة معسكرا دوليا بالقرب منها يقضى فيه الاطفال والشبان من جميع الأجناس والأديان شطرا من اجازاتهم على نفقة الحكومة السويدية . وهى ترمى بذلك الى توسيع دائرة التفاهم والصداقة بين أبناء الشعوب المختلفة

* كتب أحد كبار الاطباء تقريرا قال فيه : « ان الاقامة بالمستشفيات تضيع فائدتها فى كثير من الاحوال بسبب كثرة المرضى فى الحجرة الواحدة ، وكثيرا ما يكون من الضرورى أن يقيم المريض وحده أو مع مريض آخر على الاكثر فى الغرفة الواحدة » . وقد تبرعت احدى شركات الأدوية على أثر ذلك ببناء جناح خاص فى أحد المستشفيات المجانية ، على أن تخصص كل غرفة فيه لمريض واحد أو مريضين

* تدل الاحصاءات على ان الاغنياء لا ينفقون فى شراء الكتب والصحف مثلما ينفق اصحاب الدخول المتوسطة !

* سئلت ٥٧٤ فتاة جامعية عن اهم ما يثير اعجابهن فى الشبان ، فأجابت ١٥٤ منهن بأنه الذكاء ، و ١٠١ بأنه الاتزان والحديث المنطقى ، و ٧٥ بأنه حلاوة النكتة ، و ٧٠ بأنه المرح ، و ٧٠ بأنه الرجولة ، و ٤٤ بأنه الرياضة . أما الباقيات فكانت الوسامة والثروة أهم ما يعجبهن فى الشبان

* من العادات التى كانت شائعة فى بعض القرى الالمانية أن يسلم الى الخطيب وخطيبته قبل عقد زواجهما منشار كبير ذو مقبضين لكى يستعملاه معا فى اسقاط شجرة ضخمة ، فاذا استطاعا ذلك فى أقل من يومين ، كان هذا دليلا على استعدادهما للتفاهم والتعاون ، وتم الزواج .. والا فسخت الخطبة



* يرى الدكتور « هارفى ريللى » أن الرجل ينبغى أن يغير عمله كل عشر سنوات . وهو لا يعنى بذلك أن يعمل الاطباء محامين أو العكس ، وانما يعنى أن يجرب المرء آفاقا جديدة فى ميدانه المختار حتى لا يغدو أسيرا للروتين الممل الذى يعجل بموت ذهنه وعواطفه !

* قام أحد علماء النفس بتصوير عدد كبير من الرجال والنساء وهم يضعون نظارات على اعينهم ، ثم صورهم مرة أخرى بغير نظارات فى الوضع نفسه ، وعرض الصور على تلاميذه ليقدروا درجة ذكاء كل من أصحاب هذه الصور وصاحباتها فأسفرت النتيجة عن فوز أصحاب النظارات بأعلى الدرجات !



* يقول أحد الاخصائيين الاجتماعيين : « ان القدرة على مسايرة الناس أهم فى تحقيق النجاح فى أغلب ميادين الحياة من الثقافة والعلم » ، ثم دلل على صحة ذلك بأن ٨٧٪ ممن يستغنى عن استخدامهم فى أمريكا يرجع العامل الاول فى الاستغناء عنهم الى عجزهم عن مسايرة الآخرين والانسجام معهم !

* تبرع مليونير أمريكى فى الستين من عمره بجميع أمواله للمؤسسات الخيرية فى نيويورك ، ثم غادر مسكنه الفخم الى مسكن بسيط فى أحد الأحياء الفقيرة ليعيش هناك مشاركا جيرانه فى تذوق الفقر ، ولكنه لم يكد يمضى بضعة أسابيع فى مسكنه الجديد ، حتى ماتت عمة له كانت مقيمة بسويسرا وتبين انها أوصت له بنحو نصف مليون جنيه !

ليست البراكين شرا خالصا، فهي كما تودي بحياة كثير من سكان مناطقهـا وممتلكاتهـم ، تؤدي بانفجـارها الى فوائد ينتفـع بها الكثيرون

البراكين شياطين ثائرة

لو انك زرت ايطاليـا يوما ، واتيح لك أن تشاهد منطقة بركان فيزوف لادهشك ما ترى هناك حول البركان من حدائق الكروم المترامية الأطراف التى تنتج أفضـل أنواع العنب فى العالم !

والواقع أن مقذوفات هذا البركان الجبـار ، التى أودت/ أثناء ثوراته التاريخية العنيفة بحياة عدد أكبر من ضحايا القنبلة الذرية فى هيروشيما ، كانت نعمة على الأراضى المحيطة به ، اذ أمدتها بعناصر جعلتها من أخصب بقاع الأرض

ان البراكين برغم هدوئها الظاهر الذى قد يستمر عشرات السنين ، قد تنفجر فجأة فتقضى على ما حولها من أحيـاء وممتلكات . وقد ظل بركان بجزيرة « المارتنيك » خامدا منذ عهـد قديم جدا حتى انفجر فجـأة عام ١٩٠٢ ، فأطلق حمما ونيرانا أحرقت المدينة القريبة منه ، فلم ينج من سـكانها الذين يبلغ عددهم أربعين الفا سوى شخص واحد كان مسجونا فى زنزانة منحوتة فى الصخر على عمق كبير تحت سطح الأرض ، لاتهـامه فى حادث قتل ، وعلى ذلك لم تصل اليـه الغازات السـامة ولا النيران والحمم التى انبعثت من البركان الثائر !

وفى عام ١٩٥١ حـدث فى غانة الجديدة أن انفجر بركان خامد فأتت مقـذوفاته على عشرين قرية وأكثر من أربعة آلاف نسمة !

وقـد قام الجيولوجيون ببحوث ودراسـات كثيرة للبراكين ، ولكن سببها لم يعرف بعـد ، وكذلك لم يعرف سبب مؤكد لوجود كل منها فى الموضع الذى هو فيـه . ومما يذكر أن أكثر الخمسـمائة بركان المعروفة فى العالم تقع فى سلسلتين ضخمتين : احـداهما تمتـد عبر الشاطيء الغربى لأمريكا الجنوبيـة والمكسيك وغرب أمريكا الشمالية وكندا والاسكا ، ثم تميل غربا نحو اليابان وجزائر الفليبين . والسلسلة الأخرى تمتد فى منطقة البحر الأبيض المتوسـط ، وتتـألف من براكين «أتنا» و«فيزوف» و« سترومبولي »

على أن أكثر الاخصائيين متفقون على أن النشـاط البركانى يبدأ من عمق يبلغ نحو سـتين ميلا تحت سطح الأرض ، حيث توجـد طبقة

سائلة شديدة الحرارة يكسبها الضغط الشديد الواقع عليها صلابة ، فاذا ما قل هذا الضغط بسبب انشقاق او فتحة فى سطح الأرض اندفعت محتويات هذه الطبقة على هيئة مقذوفات بركانية .

ولم يعرف العلماء بعد كيف يمنعون انفجار البراكين ، ولكنهم يستطيعون الآن أن يحددوا بدقة متناهية اللحظة التى ينفجر فيها البركان بحيث يمكن اخلاء الأماكن القريبة منه قبل حدوث الانفجار بوقت كاف لانقاذ سكانها . وهناك فى جزر الهاواى وجاوة وايطاليا وغيرها من المناطق البركانية ، توجد أجهزة تتصل بأجراس تدق حالما ترتفع درجة حرارة الجو المحيط بالبركان نتيجة لبدء ظهور المقذوفات . هذا الى أن الأجهزة الموجودة بالمراصد تبين تغيرات القوة المغناطيسية الأرضية ، وبذلك يمكن معرفة موعد انفجار البركان

ونجح بعض العلماء أخيرا فى تحويل انفجارات البراكين الى أماكن غير آهلة بالسكان ، فحينما دلت الأجهزة الخاصة على قرب انفجار احد البراكين فى عام ١٩٣٥ فى احدى جزر المحيط الهادى ، قامت ادارة الجيش هناك بارسال لفيف من الطيارين ضربوا بالقنابل جانبا قاحلا من الجزيرة بالقرب من موقع البركان وبذلك تحولت المقذوفات البركانية

قطاع يبين كيف تندفع المقذوفات البركانية من عمق قد يبلغ نحو ٦٠ ميلا حتى سطح الأرض

الى ذلك الموضع غير الآهل وامكن انقاذ كثير من السكان والممتلكات !

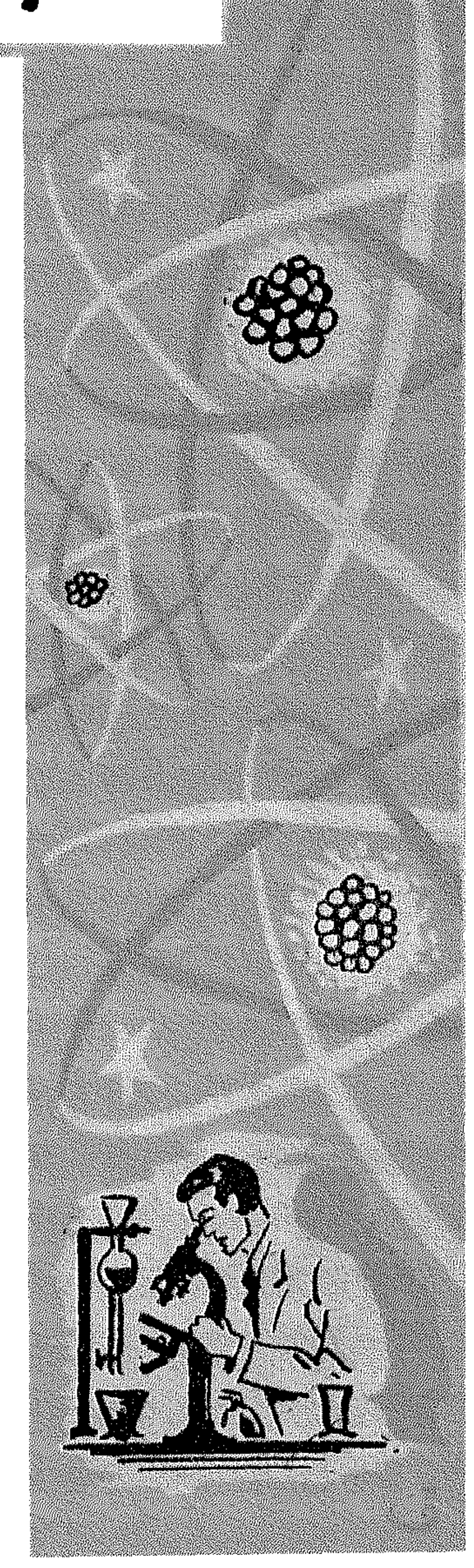
ومهمـا يكن الأمر فالبراكين كما ذكرنا من قبل ليست شرا خالصا ، ولا سيما بعد ان تمكن الاخصائيون من إنشاء مصانع كبيرة فى المناطق البركانية تديرها قوة الغـازات المتصاعدة منها ، كما أمكن استغلال الحـرارة المنبعثة منهـا فى تدفئـة المدارس والمبـانى العـامة والمنازل فى أيسلندا

وتستخلص الآن مواد كيمائيـة عديدة من المقـذوفات البركانية ، فالغازات المتصاعدة منها تستعمل فى صناعة حامض الكبريتيك وحامض البوريك والأمونيـا . وبالقرب من بركان فيزوف ، مصانع لاستخلاص الكبريت ومادة « البـوراكس » من بقايا مقذوفاته

ويرى الأخصائيون أن البراكين تؤدى خـدمة كبرى للانسـانية ، لأنهـا تطلق فى الجو كميات كبيرة من ثانى أكسـيد الـكربون تعوض ما تسـتهلكه النبـاتات منـه من الجو . فالنباتات تستهلك هذا الغاز بسرعة تفوق سرعة ما يتكون منـه بعوامل التعفن العضوى الطبيعى . ولولا البراكين لجاز أن يحدث عجز فى نسـبته يعوق نمو النبـاتات والأشجار والخضر التى تزداد حاجة البشر اليها يوما بعـد آخر بسبب الزيادة المطردة فى عدد السكان !

[عن مجلة « باجنت »]

معجزات العلم الحديث



سيارة تقود نفسها

توصلت احدى المؤسسات الصناعية الى ابتكار جهاز الكتروني قاد سيارة من طراز « جيب » مدة طويلة ، وكان فى خلالها يوقفها عند الحاجة ، أو يمنعها من التقدم على ما أمامها من سيارات أخرى تسير ببطء . وتدور فكرة هذا الابتكار حول وضع أسلاك تحت سطح الطريق تبعث مجالا مغناطيسيا يتأثر به جهازان مثبتان فى جانبى السيارة . فاذا تأثر أحد الجهازين بجاذبية مغناطيسية أقوى مما تأثر بها الجهاز الآخر ، دل ذلك على أن العربة حادت عن طريقها الصحيح ، فيقوم الجهاز الالكترونى — الذى يقوم مقام السائق — بادارة عجلة القيادة الى اليمين أو الى اليسار حتى تعود السيارة الى اتجاهها الصحيح . وتتفادى السيارة الصدمات تلقائيا بواسطة اشارة تتلقاها من جهاز يشبه الرادار فى مقدمتها . ويقول الدكتور « ف . ك . رموركين » رئيس اللجنة التى قامت بابتكار هذا الجهاز : « أن السيارة التى تقود نفسها لن يمكن تعميمها قريبا ، ولكننى أعتقد أن الأجهزة الالكترونية التى تسهل القيادة أثناء الغيوم والضباب والأمطار وتحول دون وقوع حوادث التصادم ، لن يمضى وقت طويل حتى تعرض فى الأسواق »

حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة . وهناك معجزات اكبر واكثر ينتظر أن يحققها فى السنين القريبة القادمة

العقل الالكترونى

من الأشياء الطريفة التى ابتكرها المشتغلون بصناعة العقل الالكترونى ـ أو الآلات الحاسبة التى تقوم بحل أعقد العمليات الحسابية ـ أنها اذا بدأت تخطىء و « تخرف » أمكن أصلاحها بنفس الوسائل التى يلجأ اليها الاخصائيون فى الأمراض العقلية لاستئناف نشاط العقول البشرية اذا اعتلت . فاذا كان « تخريف » الجهاز بسيطا ، أوقف وأعطى فرصة للاستجمام ، ثم يعاد الى عمله تدريجا فينعدم وقوعه فى الخطأ . واذا لم تفلح «الراحة» فى علاجه لجأ المهندسون الى « الصدمات الكهربائية » ـ وهى من العلاجات الحديثة لتشوش العقل البشرى ـ وذلك بامرار شحنة كهربائية مفاجئة فى الآلة ، وقد وجد أن ذلك غالبا ما يعيد اليها « عقلها » . فاذا لم تفلح الصدمات لجأ الاخصائيون الى ما يقابل الجراحة فى المخ ، وذلك باستبدال أو ابعاد جزء أو عدة أجزاء من الجهاز

زيت صناعى

توصل العلماء الى تركيب زيت صناعى لتزييت الطائرات يمتاز على الزيت الطبيعى بأنه لا يتأثر كثيرا بدرجات الحرارة المرتفعة أو المنخفضة . ومن هنا ، كان استعماله يمكن الطائرات من ان تحلق على مسافات أكثر ارتفاعا أو أن تضاعف سرعتها . وقد دلت التجربة على أنه يمكن استعماله بغير خوف فى درجات حرارة تزيد عن ٤٥٠ درجة فهرنهيت ، فى حين أن الزيوت الطبيعية تتحلل أو تغلى فى مثل هذه الدرجة

لمقاومة الثلوج

ابتكر لفيف من العلماء الألمان طريقة خاصة لتغطية الطرق ـ فى البلدان الباردة ـ تحول دون تراكم الثلوج فوقها ، مما يعوق سير المارة والسيارات ويعطل المرور بها . وتتلخص الطريقة فى تغطية هذه الطرق بقطران ممزوج بموادكيميائية عولجت بحيث تبعث اشعاعات تذيب الثلوج بمجرد تراكمها فوقها . وقد جربت هذه الطريقة فى قطعة من الأرض مساحتها ٥٥٠ ياردة مربعة ، ظلت خلوا من الثلوج حتى عندما انخفضت درجة الحرارة الى ٧٨ تحت الصفر

معارك بالتليفزيون

تبشر الأبحاث التى يجريها الاخصائيون فى التليفزيون الآن على أن القواد سوف يصبح فى وسعهم قريبا ادارة دفة المعارك الحربية من الجو ، والاطلاع على ما يجرى فى ميادين القتال بمجرد النظر فى أجهزة صغيرة تثبت بالطائرات التى تحلق بالقرب من هذه الميادين ، كما أنه يمكن بهذه الأجهزة تقدير المساحات التي تغمرها مياه الفيضان وتوجيه القائمين بمقاومته من الجو ، وكذلك القائمين باطفاء الحرائق التى تنشب فى الغابات . وقد تم صنع أجهزة تليفزيون تعطى صورة كاملة لما يجرى على سطح الأرض فى دائرة يبلغ طول نصف قطرها نحو عشرين ميلا من موقع الطائرة وهى تحلق على ارتفاع ١٠٠٠ قدم ، وهذه الأجهزة لا يزيد وزن الواحد منها عن ٤٢٥ رطلا ، ولا يشغل حيزا كبيرا . ومن هنا ، كان من السهل حمله فى طائرة صغيرة ، ولكنه يحتاج الى عامل خاص لادارته الى جانب قائد الطائرة

علماء الذرة

تبذل ادارة البحوث الذرية فى أمريكا قصارى الجهد للاحتفاظ بسرية هذه البحوث. وقد فوجئت منذ مدة باصابة أحد الباحثين بالجنون، فظل تحت الرقابة المشددة مدة طويلة ، خشية أن يصرح بشيء من أسرار هذه البحوث أثناء نوبة من نوباته . وقد حفز هذا الحادث المسئولين الى سرعة انشاء مستشفى لأولئك الباحثين ، عين فيه عدد من الأطباء الموثوق بهم وأحيط بحراسة مشددة

الوقود والجو

تستهلك فى كل عام مقادير كبيرة من الفحم والوقود تتصاعد منها مقادير كبيرة من غاز ثانى أكسيد الكربون تقدر بنحو ستة بلايين طن فى كل عام ، فيكون منها شبه غطاء للكرة الأرضية يكفى لزيادة درجة حرارة الجو فيها بمقدار درجة ونصف درجة فى كل مائة عام . وهذا ، وان كان يبدو صغيرا ، الا أنه قد يكون له أثر كبير على صحة الانسان ومزاجه ــ وكذلك سيكون له اثره على الزراعة ونمو النبات . ويقول العالم الدكتور « جلبرت بلاسى » بجامعة « جون هوبكنز » ان المصانع تتزايد بسرعة كبيرة ، ولذلك فانه من المرجح أن تتضاعف نسبة ثانى أكسيد الكربون فى الهواء حوالى عام ٢٠٨٠ ، وذلك يعنى مضاعفة الزيادة فى درجة الحرارة

قطن غير قابل للاحتراق

أعلن احد أقسام البحوث الزراعية بالولايات المتحدة ، أنه توصل الى جعل المنسوجات المصنوعة من القطن غير قابلة « للكرمشة » أو التجعيد ، وذلك بمعالجة القطن ببعض الأحماض الكيميائية دون أن يحدث ذلك تغييرا فى مظهر المنسوجات أو ملمسها ، أو يضعف من قوة احتمالها ، هذا الى أنها تغدو أيضا غير قابلة للاحتراق

المواد المشعة

كانت جميع المواد المشعة ــ التي تستعمل فى كثير من التجارب الطبية والصناعية ــ تنقل حتى وقت قريب فى صناديق خاصة من الرصاص ، ويراعى عند شحنها واخراجها من صناديقها الحذر الشديد. وقد استطاع أخيرا لفيف من العلماء انتاجها بحيث لا يتعرض ناقلها للخطر ، ولو أرسلت فى لفائف من الورق بالبريد. وقد كانت هذه المواد لا يمكن الحصول عليها الا بحيث يتحطم منها ٣٧ مليون ذرة من كل جرام فى الثانية الواحدة ، أما الآن فان العلماء ينتجونها بحيث لا يتحطم منها سوى ٣٧ الف ذرة من الجرام فى الثانية . وبذلك لم تعد ثمة حاجة للحصول على تصريح من لجان البحوث الذرية لاستعمالها وتداولها

أخشاب لا تتشقق

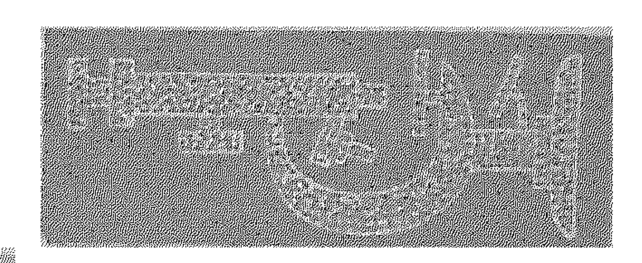
كثيرا ما تلتوى الأبواب الخشبية والنوافذ وتتشقق أخشاب الأثاث والأرضيات بسبب تمددها بالحرارة وانكماشها بالبرودة . وقد ابتكر أخيرا لفيف من العلماء طريقة تحول دون هذا التمدد والانكماش ، وذلك بعلاج الخشب بمركبات كيميائية ، درجة « ميلها » للاتحاد بانسجة السليلوز التى يحتوى عليها الخشب تعادل درجة « ميل » السليلوز للاتحاد بالماء ، بل تزيد عنها . فاذا تشبع الخشب بهذه المركبات ، لم يتأثر اطلاقا بالرطوبة ولم يتشقق أو يلتو

مطاط قوى الاحتمال

توصل أحد العلماء الألمان الى صناعة نوع من المطاط أطلق عليه اسم « فولكولان Vulcollan » ثبت أن قوة احتماله تزيد على قوة احتمال المطاط العادى عدة مرات ، حتى أن الاطارات التى تصنع منه لا تحتاج الى تبديل حتى تستهلك السيارة . ويصنع هذا المطاط من مواد كيميائية مستخلصة من قطران الفحم ، ويحضر فى صورة سائل لزج ثم يصب فى قوالب . وقد أمكن صناعة أحزمة منه وكعوب أحذية واشياء أخرى كثيرة . ويتكلف صنع هذه المادة الآن نحو عشرة أضعاف تكاليف المطاط الصناعى العادى أو المطاط الطبيعى ، ولكن مكتشف هذه المادة يرجو خفض تكاليف صنعها فى المستقبل القريب، فاذا تحقق ذلك ، أحدث هذا الاكتشاف ثورة فى صناعة الكاوتشوك

بلاستيك مضاد للصوت

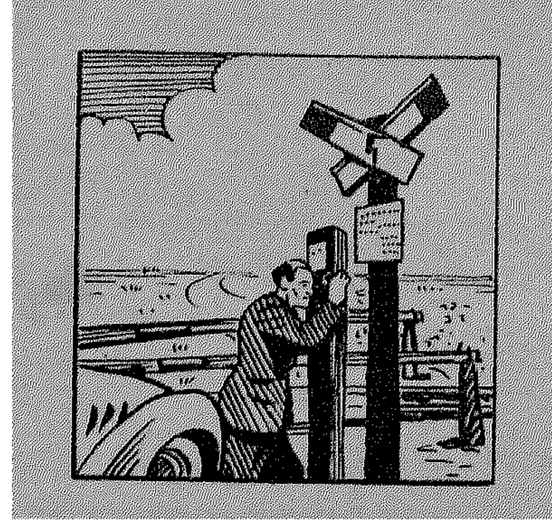
أمكن أخيرا انتاج نوع من البلاستيك يلصق على الأسقف أو الجدران فيحول دون انتشار الصوت ، وهو الى ذلك غير قابل للاحتراق . ويرجع ذلك الى أنه يحتوى على نسبة معينة من مادة تعرف باسم « فيرميكوليت Vermiculite » ، وهو معدن محبب يشبه « المايكا » لا يحترق ويحول دون انتشار اللهب

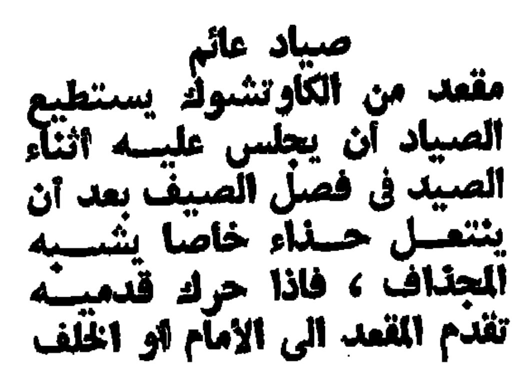




منظم المرور

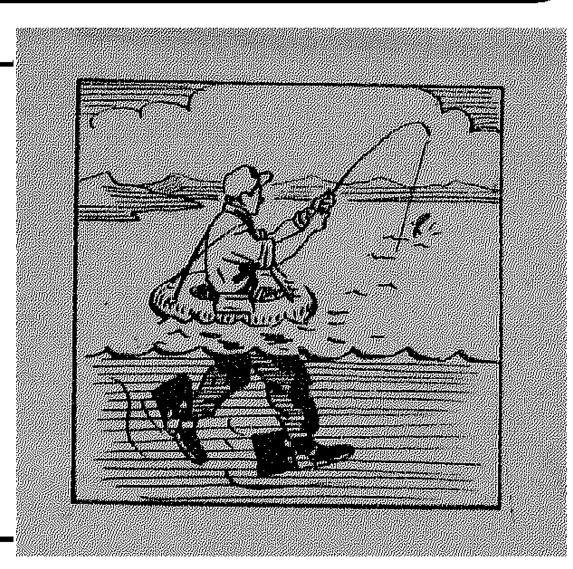
تثبت ادارة السكك الحديدية الألمانية عند بعض « المزلقانات » أجهزة تليفونية يتصل عن طريقها الراغبون فى المرور بمركز الحركة ، فاذا كان الطريق خاليا فتح المزلقان باشارة خاصة

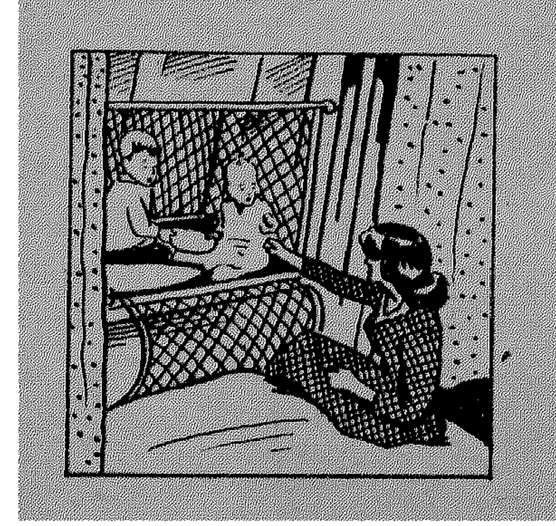




صياد عائم

مقعد من الكاوتشوك يستطيع الصياد أن يجلس عليه اثناء الصيد فى فصل الصيف بعد أن ينتعل حذاء خاصا يشبه المجذاف ، فاذا حرك قدميه تقدم المقعد الى الأمام او الخلف

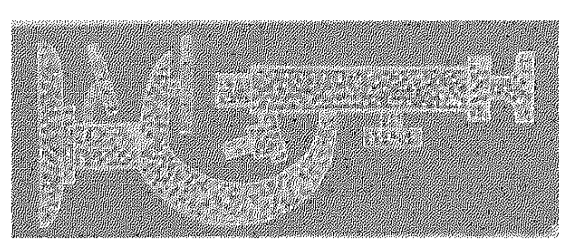


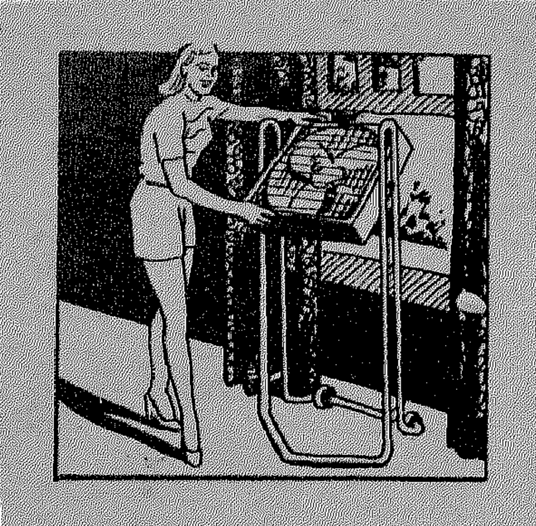


قفص للأطفال

تقوم مراكز رعاية الطفل بلندن باعارة أقفاص حديدية للعائلات المحرومة من الحدائق ، يمكن تثبيتها فى نوافذ المنازل بحيث يستطيع الطفل أن يقضى ساعات مستمتعا بالشمس والهواء





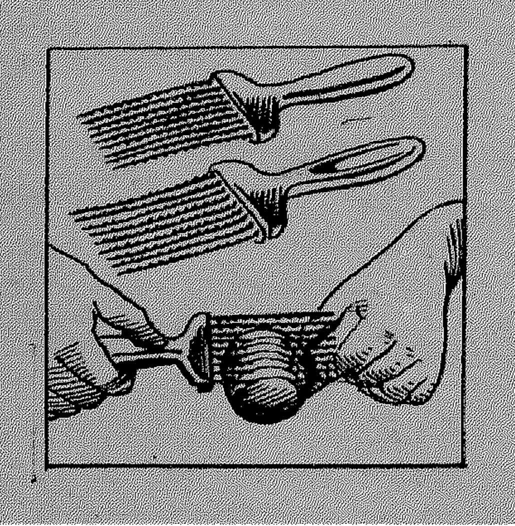


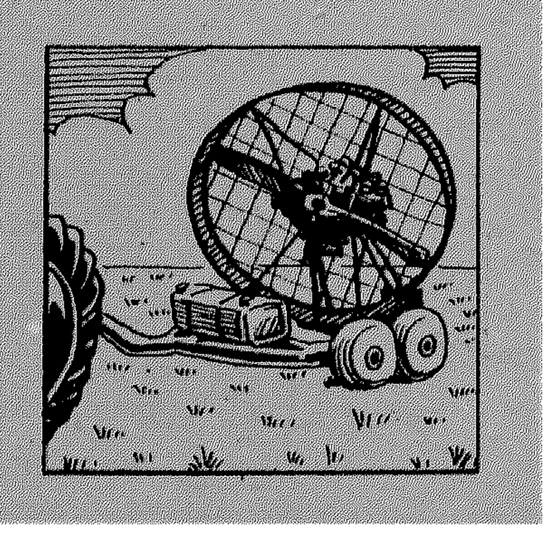
مراوح متنقلة

هذه مروحة ترتكز على قوائم ، يسهل نقلها من غرفة لأخرى ، كما يمكن رفعهـا وخفضها على الحامل ، ويمكن أيضا ابعادها عن القوائم حتى تستعمل، كالمراوح العادية ، على الموائد أو المكاتب

تقطيع بالجملة !

من المبتكرات الحديثـة للمنزل سكينة لها عدة أسلحة متوازية يمكن بها قطع عدد من الشرائح المتساوية من الطمـاطم أو البطـاطس ، وما الى ذلك ، مما يوفر الكثير من الوقت والجهد





مجفف التربة

رطوبة التربة تؤذى النبـاتات والأشجار أحيانا ـ وخاصـة أشجار الفاكهة ـ وهذه مروحة كبيرة يديرها أحـد محركات الطائرات ، تثبت فى الجرارات أثناء سيرها فى الحقول فتجففها

مارية القبطية

الزوجة المصرية للنبي محمد

بقلم المرحوم حفنى ناصف

يعد المصريون أخوال العرب ، فالسيدة «هاجر» أم اسماعيل جد العرب كانت جارية مصرية أهديت الى ابيه ابراهيم ثم لما ظهر الاسلام أرسل المقوقس عظيم القبط فى مصر الى النبى (ص) بهدية من بينها « مارية » التى أنجبت له ولده ابراهيم · وفيما يلى ترجمتها وموقع موطنها ، عن تحقيق قام به العلامة الاديب المرحوم الاستاذ حفنى ناصف ، وألقاه فى مؤتمر المستشرقين بأثينا سنة ١٩١٢·

كان الناس ينادونني منذ نشأتي باسم « حفني » بكسر الحاء ، ولما سافرت الى صعيد مصر راعني من أهله نداؤهم لى بلفظة « حُفني » بضم الحاء ، ثم لما خالطت أهل الشام رأيتهم ينادونني « حَفني » بفتح الحاء · فدعاني ذلك الى العجب من هذا التخالف ، وقلت في نفسي : أي الأقوام يا ترى أصح نطقا وأمتن ضبطا ، ولعل ما عرفته منذ صغرى خطأ والصواب غيره · فتناولت القاموس لأزيل هذه الحيرة، فلم أجد فيه فى مادة « ح ف ن » اسم بلدة يمكن أن يرد نسب اسمى اليها ، وعهدى به يذكر البلاد ، فانتظرت الى أن رأيت كتاب معجم البلدان لياقوت الحموى فاذا فيه: «··(حفن) بفتح الحاء ناحية من نواحي مصر ، وفى الحديث أهدى المقوقس الى النبى (ص) مارية من (حفن)·من رستاقه (انصنا) ·· »

ثم وجدت فيه اسم قرية أخرى تدعى (حفنا) وقال : « انها قرية من قرى مصر ، فأدركت أن النسبة فى اسمي لا بد أن تكون لأحد هذين البلدين أو لعظيم من أحدهما ، وأن الصواب فتح الحاء كما ينطق أهل الشام

وراجعت فى المعجم نفسه اسم «أنصنا» فرأيت فيه : «··(أنصنا) بالفتح ثم السكون وكسر الصاد المهملة مدينة أزلية من نواحي الصعيد على شرقى النيل ، ونقل عن أبى حنيفة الدينورى أن اللبخ (وهو غيرالشجر المعروف الآن بهذا الاسم) لا ينبت الا فيها ، وهو شجر تنشر منه ألواح السفن ، ويباع اللوح منه بخمسين دينارا أو نحوها ، واذا شد منها لوح بلوح وطرح فى الماء سنة التأما وصارا لوحا واحدا ! »

ثم راجعت كتاب (الانتصار)

لابن دقماق فرأيت فيه ما نصه : « وأنصنا بلدة قديمة بها آثار عظيمة ، وكان بها مقياس صغير يقاس فيه ماء النيل وبعضه باق الى الآن ، وهي على ضفة النيل الشرقية قبالة (الأشمونين) » . وذكر صاحب « الانتصار » في موضع آخر أن (الأشمونين) ذات كيمان عظيمه، وأن بانيها اشموم بن مصر، ونقل عن القبط أن أشموم بنى سردابا تحت الأرض من الأشمونين الى أنصنا . فانشرح صدري، وقلت: لقد كدت أظفر بضالتي فاني أعرف قرية (الأشمونين) وأعرف أن بها كيمانا وأطلالا عظيمة ، فلابد أن تكون (أنصنا) في مقابلتها على الضفة الشرقية . ولم ألبث أن سافرت الى الأشمونين ، ونظرت منها الى النيل ، فوجدت على الضفة الشرقية أطلالا ممتدة بين قرية « دير أبي حنس » وقرية « الشيخ عبادة » وقضيت نصف نهاري في الدوران حول تلك الأطلال وجوس خلالها ، ورأيت فيها من العمد الضخمة والتماثيل الفخمة والأنقاض المتنافرة والمساحة الواسعة ما يدل على أنها كانت مدينة محكمة البنيان مستبحرة العمران

قال الادريسي : « هذه المدينة هي مدينة السحرة التي جلب منها فرعون كل ساحر عليم ، لمغالبة موسى عليه السلام » . وذكر أبو الفداء وغيره ما لا يخرج عن كلام الادريسي . وقال صاحب الخطط التوفيقية : « ويغلب على الظن أن السحرة انما جلبوا من مدينة (بيز) التي تقرب من (أنصنا) . وكان لها سور عظيم هدمه صلاح الدين الأيوبي وجعل على كل مركب منحدر في النيل حمل صخرة منه الى القاهرة ، فنقل بأسره اليها » وبنى به صلاح الدين ما أحدثه من المباني في القاهرة »

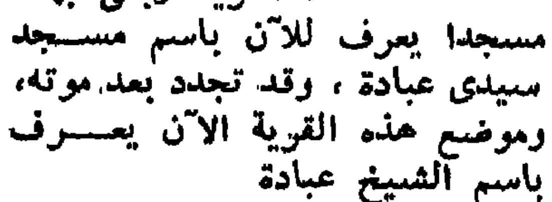
وفي الخطط الفرنسية أن (أنصنا) بنيت في موضع مدينة بيز

□



حفني ناصف

وقد اهتم بقرية (حفن) أجلاء الصحابة والتابعين ، فقد اشترط الحسن بن علي رضي الله عنه على معاوية في ضمن ما اشترطه أن يعفى هذه القرية من الخراج فأعفاها معاوية منه . ولما قدم الى مصر عبادة ابن الصامت أيام عمرو ابن العاص وتولى بعض الأعمال بها ، بحث عن هذه القرية وبنى بها



مسجدا يعرف للآن باسم مسجد سيدي عبادة ، وقد تجدد بعد موته، وموضع هذه القرية الآن يعرف باسم الشيخ عبادة

وقد زرت هذا المسجد ، فرأيت به ضريحا في قبة عالية ، وسألت أهل البلد : لمن هذا المسجد ؟ فقالوا جميعا : « لعبادة بن الصامت » . فقلت : « ان عبادة رجع الى الحجاز ومات هناك كما هو معروف في

التاريخ ، فلمن هذا الضريح ؟ » • فقـالوا : « له •• لأن كثيرا من الأضرحة يبنى باسم عظيـم من الأولياء أو الصـالحين وان لم يكن مدفونا به »

والذى كنت أتعـب نفسى فى التنقيب عليه وجدته مشهورا عند أهل هذه القرية ، فانهم يعرفون أن الأطلال التى بجانبهـا هى أطلال (انصنا) • وأن بلدهم هذا موقع قرية (حفن) • ويقـولون : ان المسجد الذى بناه عبادة بن الصامت، فى موضـع بيت مارية ، زوجة النبى (ص) • فانبهرت من معلومات أهل هذه القرية ، وجهلى أنا قبل أن أبحث هذا البحث، وقلت لنفسى: « أهل البيت أدرى بما فيه »

وانى وان لم أجد سندا لمعتقداتهم من كتب التاريخ ، فانى لا أستبعد شيئا مما قالوه ، فان عبـادة بن الصامت وفد الى مصر بلا شك وأقام فى الصعيد زمنا كان صاحب الأمر والنهى فيه ، ومثـله من يعتنى كل العنـاية بآثار بيت النبى (ص) وتجديد ذكرى من ينتسب اليـه ، فلا بد أن يكون اختياره هذا الموضع لبناء المسجد مبنيا على سبب قوى ، وليس أقرب من هذا السبب الذى ذكره أهل هذه القرية

ترجمة مارية وسبب اهدائها

ذكر أصحاب السير انه كان على مصر من قبل الروم حاكم يقال له المقوقس (معنى المقوقس مطـول البناء ، وهو لقب لكل من ملك مصر) واسمه (جريج بن مينا) • وكان له علم بأسرار الكتب الدينيـة ، وقد وفد عليه مرة المغيرة بن شعبة مع رهط من ثقيف ، فسأله المقوقس : « ما صنعتم فيمادعاكم اليه محمد ؟» فقال المغيرة ، ولم يكن أسلم وقتئذ: « ما تبعه منا رجل واحد » • فقـال المقوقس : « كيف صنع به قومه ؟ » فقال المغيرة : « اتبعه أحداثهـم ، ولاقاه من خالفه فى مواطن كثيرة »• قال : « فالى أى شىء يدعـو ؟ » • فقال المغيرة : « الى أن نعبد الله وحده ونخلع ما كان يعبد آباؤنا ، ويدعو الى الصلاة والزكاة وتحـريم الزنا والخمر » • قال المقوقس : « ان هذا الذى تصفون منه نعت الأنبياء »

وقد بعث النبى (ص) كتابا الى المقوقس فى عام الحديبية ، مع حاطب ابن بلتعة اللخمى ، وكان معه جبير مولى أبى رهم الغفارى ، فسارا الى أن وصلا مصر وسألا عن المقـوقس فقيل انه فى الاسكندرية ، فسافر اليها حاطب وطلب مقابلة المقوقس فلم يتمكن من الوصول اليه لكثـرة الحجاب ، فاستأجر سفينة وسار بها فى البحـر الى أن حاذى مجلس المقوقس وكان فى موضع مشرف على البحر ، وأشار بالكتاب الذى معه ، فأمر المقوقس باحضاره ، فلما حضر ناوله الكتاب ففض أختامه المقوقس فاذا فيه :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد بن عبد الله ، الى المقوقس عظيم القبط • سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد فانى أدعوك بدعاية الاسلام، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فان توليت فانما عليك اثم القبط••

يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ، ألا نعبد الا الله ، ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون »

فاستدعى المقوقس حقا من عاج ووضع فيه الكتاب ودفعه لجارية له ثم طلب من حاطب أن يصف له محمدا ، فوصفه له . فقال المقوقس: « قد كنت أعلم أن نبيا قد بقي ، وكنت أظن أنه يخرج من الشام ، وهناك كان مخرج الأنبياء ، فأراه قد خرج من أرض العرب . والقبط لا تطاوعنى على اتباعه ، وأنا أضن بملكي أن أفارقه . ولا أحب أن يعلم بمحاورتى اياك أحد من القبط ، فارحل من عندى ، ولا يسمع منك القبط حرفا واحدا» . ثم دعا بكاتبه فكتب الى النبى (ص) هذا الكتاب :

« بسم الله الرحمن الرحيم ،لمحمد ابن عبد الله ، من المقوقس عظيم القبط . سلام عليك ، أما بعد فقد قرأت كتابك ، وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه . وقد علمت أن نبيا قد بقيَ ، وكنت أظن أنه يخرج بالشام ، وقد أكرمت رسولك ، وبعثت لك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم ، وبثياب ، وبغلة لتركبها ، والسلام عليك »

أصناف الهدية

ولم يقتصر المقوقس فى هديته على ما ذكره فى الكتاب ، فاشتملت ـ عدا مارية بنت شمعون ـ وكانت أمها رومية ـ والجارية الأخرى ويقال لها سيرين ، على طبيب ، وجاريتين احداهما بيضاء يقال لها (قيسر) ، والأخرى سوداء يقال لها (بريرة) . وعلى غلام أسود يقال له (هابو) . وفرس مسرج ملجم هو الذى سمى بميمون ، وحمار أشهب هو الذى سمى بيعفور ، ومربعة فيها مكحلة ومرآة ومشط وقارورة دهن ومقص وسواك ، وجانب من عسل بنها ، وألف مثقال من الذهب ، وجانب من العود والند والمسك ، وقدح من قوارير ، وكانت البغلة المهداة شهباء ، وهى التى سميت بدلدل

ولما وصل حاطب الى المدينة سلم الهدية ، فقال النبى (ص) للطبيب: « ارجع الى أهلك ، نحن قوم لا نأكل حتى نجوع، واذا أكلنا لا نشبع » . وأهدى احدى الجاريتين لحسان بن ثابت والأخرى لأبى جهم بن حذيفة العدوى، وأبقى لنفسه مارية . وكان يحبها كثيرا، وكانت عائشة وحفصة من زوجاته تغاران منها . وكان (ص) يقسم أيامه بين زوجاته وسراريه ، ففى يوم حفصة استأذنته فى زيارة أبيها، فلما خرجت دعا مارية لتجلس معه ، ولما رجعت حفصة علمت أن مارية عنده فامتنعت من الدخول الى ان خرجت ثم دخلت الى بيتها وعاتبت النبى (ص) فى ذلك ، فأخذ يسترضيها وهى لا ترضى، وما زالت به حتى حرم على نفسه مارية ارضاء لحفصة وعائشة ففرحتا بذلك، ثم نزلت سورة التحريم . فكفر النبى عن يمينه



قصة الطيران الشراعي

لقائد اللواء الجوى ابراهيم جزارين

يعد الطيران الشراعى نواة طيبة لتكوين الطيارين الذين يستطيعون خدمة بلادهم اذا جد الجد واحتاجت الى نسور من أبنائها يحلقون فى الفضاء ويدافعون عن حريتها وسلامتها

وقد فاقت المانيا بلاد العالم فى الطيران الشراعى ، فهى برغم هزيمتها فى الحرب العالمية الاولى ، وبرغم القيود الشديدة التى فرضت عليها كيلا تقوم لها بعد ذلك قائمة، عرفت كيف تستخدم عبقريتها فى انشاء مصانع للطائرات الشراعية التى تحلق فى الجو بلا محركات ، وأقبل شبابها من كل حدب وصوب على هواية صنع الطائرات الصغيرة من خشب « البلسا » الخفيف ، فلما قدر لألمانيا أن تبعث على يد هتلر كان فى مقدمة الدعائم القوية التى بنى عليها نهضته أن حول ثلاثة آلاف من أولئك الطيارين الشراعيين الى طيارين حربيين ، وتم له ذلك بعد تدريب هين لم يستغرق أكثر من شهرين !

وقد بدأت فكرة هواية الطيران الشراعى فى مصر لتحبيب الطيران الى نفوس الشباب منذ سنة ١٩٣٤ حينما بدأ السيد محمد طاهر بوصفه من هواة الرياضة بانشاء نادى الطيران الشراعى ، واستعان بالكونت « الماشى » الهنغارى على تنمية هذه الهواية فى نفوس المصريين

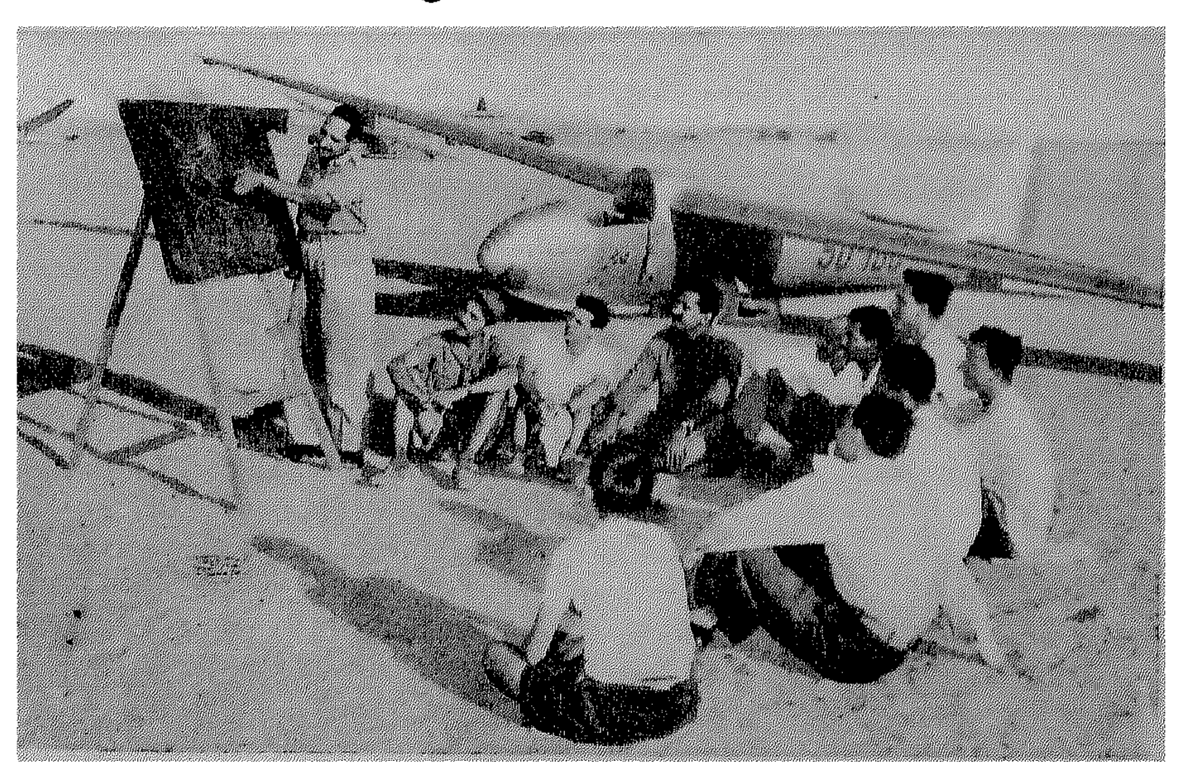
ثم افتتحت أول مدرسة للطيران الشراعى الى جوار مطار الماظة ، وجىء اليها بأربعة طائرات شراعية من الخارج تراوح ثمن كل منها بين ٢٠٠ جنيه و ٣٠٠ جنيه ، على أن الاقبال على المدرسة ما كاد يشتد حتى اغلقت بسبب نشوب الحرب العالمية الثانية

وحاول هواة الطيران الشراعي في مصر أن يغرسوا في نفوس الطلبة الصغار حب الطيران والتحمس له ، من طريق تدريبهم على صنع نماذج الطائرات وتلقينهم دروسا مبسطة في الطيران ، على نحو ما تفعل اكثر الدول الاجنبية ، فنجحت محاولتهم هذه الى حد ما ، وسمحت مدرسة النقراشي النموذجية وثلاث مدارس اخرى لطلبتها بعمل نماذج صغيرة للطائرات ، كما زودتهم ببعض المعلومات عن الطيران

ولما وضعت الحرب العالمية أوزارها سعى السيد سليمان داود رئيس نادي الطيران لدى وزارة الحربية لاعادة معهد الطيران الشراعي ، فافتتح المعهد من جديد في شهر مارس سنة ١٩٥١ بمطار مصر الجديدة ، ومدت اليه الدولة يد العون المادي فرصدت له عشرة آلاف جنيه اعانة سنوية لكي يواصل رسالته وينهض بها

ورأى المعهد لكي يجتذب الى الاشتراك فيه أكبر عدد ممكن من الهواة أن يجعل قيمة الاشتراك السنوي فيه جنيها واحدا ، وان يدفع العضو خمسة قروش فقط عن كل مرة يصعد فيها بالطائرة الشراعية الى الجو خلال فترة تعليمه ، على ان يمنح بعد ذلك اجازة طيار شراعي حرف « أ » أو حرف «ب» أو حرف « ج » ، أو حرف « ج الفضية »

وكانت النتيجة أن اقبل الشباب المثقف على معهد الطيران الشراعي حتى بلغ عدد أعضائه حوالى ٣٥٠



احد اساتذة معهد الطيران الشراعي ، يلقي دروسا على الطلبة في طريقة الاحتفاظ باتزان الطائرة اثناء صعودها او هبوطها

من بينهم ١٢ سيدة وفتاة

وكان المعهد فى أول الامر يستورد الطائرات الشراعية من الخارج ، كما كان يستعين بصناع من الاجانب لاصلاح عطب الطائرات ، ثم بدأ تمصير صناعة هذه الطائرات بتدريب بعض العمال المصريين عليها باشراف مهندس مصرى هوالاستاذ احمد الجندى الذى استطاع أن يؤسس لذلك فى المعهد ورشة مزودة بكل الوسائل العلمية ، تخرج فيها طائفة كبيرة من العمال المصريين ، وقد أطلق اسمه على أول طائرة شراعية صنعت بأيد مصرية ، واخذت هذه الصناعة تتقدم شيئا فشيئا حتى أصبح فى الامكان صناعة الطائرات واصلاحها بأيد مصرية صميمة



هيكل لطائرة شراعية مصنوع بأيد مصرية صميمة

وقد رأينا فى سبيل تحبيب الطيران الشراعى الى نفوس الشباب أن ننشىء فروعا للمعهد فى جميع المدن المصرية . وسنبدأ بانشاء الفرع الاول فى مدينة الاسكندرية لما تبين من أن شبابها أشد ما يكونون رغبة فى دراسة الطيران الشراعى ، وسننشىء الفرع الثانى فى مدينة رأس البر ، على أن نواصل بعد ذلك انشاء الفروع المختلفة حتى تعم جميع المدن المصرية

وقد سجل معهد الطيران الشراعى المصرى مجموعة من الاعمال التى تدل على البطولة الفذة ، اذ استطاع أحد الطيارين المصريين أن يسجل بطولة التحليق بطائرة شراعية الى ارتفاع ١٢٠٠ قدم ، واستطاع طيار آخر أن يظل فى الجو عشر ساعات و ٢٥ دقيقة ، وأن يواصل الطيران خلال هذه المدة .. كما استطاع طيارون آخرون أن يسافروا بطائرات شراعية من القاهرة الى السويس والاسماعيلية والاسكندرية وغيرها . ومن ألمع أبطال الطيران الشراعى فى مصر الصاغ شاكر السبع والبكباشى محمد الحسينى

ويوم يدرك الشباب الفائدة التى تعود عليه من هواية الطيران التى تعد من أعظم هوايات البطولة فى العالم فسوف يمتلىء جونا بالنسور المصرية الظافرة التى يملأ منظرها النفس عزة وكرامة وفخرا وزهوا

الديون فى القانون

بقلم الأستاذ السيد كمال الشورى

مأمور الشهر العقارى

■ متى يجب اثبات الدين فى محرر مكتوب ؟

ــ كل دين يزيد مقداره على عشرة جنيهات مصرية يجب اثباته بالكتابة ، لكى يستطيع الدائن أن يطالب به المدين أمام القضاء . ويذكر مبلغ الدين وتاريخه فى المحرر المكتوب مع اسم الدائن والمدين

ولا يشترط القانون كتابة الدين حتى ما زاد على عشرة جنيهات اذا كان المانع هو العلاقة الزوجية ــ أى اذا كان المدين هو الزوج أو الزوجة ــ ففى هذه الحالة يجوز اثبات الدين بشهادة الشهود . ولا تعفى العلاقة بين الأب وابنه من تحرير سند بالدين

هذا بالنسبة للديون العادية ، أما الديون التجارية فلا يشترط فيها الاثبات بشهادة الشهود

■ هل يجوز اثبات الدين بشهادة الشهود أو « باليمين » ؟

ــ كل دين مقداره عشرة جنيهات فأقل يمكن اثباته أمام المحكمة بشهادة الشهود ، فان لم يكن هنالك شهود أو لم يؤخذ بشهادتهم لتضارب اقوالهم أو لثبوت تواطؤ أحدهم مع الدائن فيجوز للدائن ان يطلب من المدين أن يحلف اليمين « الحاسمة للخصومة » ، فان امتنع المدين عن ادائها اعتبر ذلك بمثابة اعتراف منه بالدين ، وان حلف المدين أنه غير مدين بشىء للمدعى (الدائن) حكم القاضى برفض دعوى المديونية ، بغض النظر عن اى اعتبارات أخرى . واذا كان الدين يقل عن عشرة جنيهات ولكنه ثابت بالكتابة فى ورقة ، وادعى المدين أنه سدد هذا الدين جاز للدائن أن يطلب من المدين أن يحلف يمين « التخالص » التى يقول فيها : « أحلف بالله العظيم انى سددت لك دينك البالغ قدره كذا » . هذا ما لم يكن مشترطا فى سند الدين عدم توجيه اليمين من أحدهما للآخر ، ففى هذه الحالة لا يستطيع الدائن أن يحلف المدين يمين « التخالص »

■ ما هى الأسماء التى تطلق على اليمين قانونا ، وما المراد بكل منها ؟

ــ يطلق على اليمين قانونا عدة أسماء ، فاليمين الحاسمة هى التى يقصد بها حسم الخصومة ، ويمين التخالص هى التى يقصد بها براءة الذمة من سداد الدين ، ويمين الاستيثاق يقصد بها التأكد من صحة الدعوى . ويمين العلم يقصد بها التأكد من صحة التوقيع على السند

■ هل يجوز للقاضى ان يطلب من المدين او الدائن ان يحلف اليمين ؟

ــ للقاضى أن يطلب من أحد الخصمين حلف اليمين « المتممة » او يمين « الاستيثاق » ليبنى حكمه فى موضوع الدعوى أو فى قيمة ما يحكم به ، وذلك اذا تضمنت الدعوى دليلا يشير الى اثبات الدين او براءة ذمة المدين منه ولكنه دليل غير قاطع

وللقاضى أيضا أن يوجه يمين « العلم » الى المدين فى مثل ما اذا كان وارثا للمدين الاول المتوفى فأنكر الدين بحجة أنه يجهل توقيع مورثه ، فللقاضى فى هذه الحالة أن يحلفه على انه لا يعلم بأن مورثه فلان وقع على سند الدين

■ ما وسيلة استيفاء ديون النقود الثابتة بالكتابة ؟

ــ اذا كان الدين محدود المقدار ، وحال الأداء ، وثابتا بالكتابة .. فان الدائن يقوم بارسال خطاب موصى عليه الى المدين يطلب منه سداد الدين خلال ثلاثة أيام على الأقل ، فاذا لم يقم المدين بالسداد استصدر الدائن أو وكيله « أمرا بالأداء » من القاضى الجزئى التابع له موطن المدين . وذلك بأن يقدم هو أو وكيله الى القاضى عريضة من نسختين متطابقتين موضحا بها مبلغ الدين واسم كل من الدائن والمدين ومحل اقامته ، ويرفق بها المستندات وايصال بسداد الرسم ، ومتى أصدر القاضى أمره على احدى نسختى العريضة بالأداء خلال ثلاثة أيام على الاكثر من تقديمها ، مبينا المبلغ الواجب اداؤه من أصل وفائدة ومصاريف ، كان بمثابة حكم غيابى ، وجاز للمدين أن يطعن فيه بالمعارضة فى خلال خمسة عشر يوما من تاريخ صدوره أو اعلانه به . فاذا مضت المدة المذكورة ولم يطعن المدين فى أمر الأداء بالمعارضة أو عارض فيه ورفضت المعارضة ، أصبح « أمر الأداء » نهائيا ، وأمكن للدائن أن يكلف المحضر بالتنفيذ بهذا الامر على أموال المدين

■ ما وسيلة استيفاء ديون النقود التى لم تثبت بالكتابة ؟

ــ يمكن استيفاء الديون التى تقل عن عشرة جنيهات ولم تثبت بالكتابة بواسطة رفع دعوى على المدين أمام المحكمة الوطنية التى يقع فى دائرتها محل اقامة هذا المدين

■ متى يسقط حق الدائن في المطالبة بدينه ؟

ـ الديون عامة لا تسقط الا بمضى خمس عشرة سنة ، واستثنى القانون من ذلك بعض الديون ، فمنها ما يسقط بمضى خمس سنوات مثل ايجار المنازل والاراضى الزراعية والفوايد والمهايا والمعاشات قبل الحكومة والشركات ، ومنها ما يسقط بمضى ثلاث سنوات مثل الضرائب والرسوم المستحقة للدولة ، ومنها ما يسقط بسنة واحدة مثل اجر العمال والخدم

■ ما وسيلة استيفاء الدين اذا كان المدين هو الحكومة او احدى الشركات ؟

اذا كان المدين هو الحكومة والدائن موظفا بها رفع امره الى اللجنة القضائية بالوزارة التابع لها فى صورة تظلم على عرضحال تمغة ، فاذا لم تنصفه هذه اللجنة رفع دعوى أمام مجلس الدولة على الوزارة التابع لها يطالبها بالدين . أما اذا كان دائن الحكومة هو أحد الاهالى أو شركة من الشركات جاز للدائن أن يرفع دعوى المديونية على الوزير المختص ، الا اذا كان الدين بسبب تصرف من تصرفات.فرع من فروع الوزارة فانه فى هذه الحالة يختصم مدير المصلحة المسئول الى جانب مخاصمة الوزير المختص . وعند صدور حكم المديونية يعلن الوزير والمدير المسئول به . وبعد فوات مواعيد المعارضة والاستئناف يستخرج الدائن من قلم كتاب المحكمة شهادة بعدم حصول معارضة أو استئناف من المدين أو شهادة بحصالها ثم الحكم برفضهما . ثم ينذر الدائن الوزير المختص بخطاب موصى عليه ويرفق معه الشهادة بعدم حصول المعارضة والاستئناف ويقول الدائن فى انذاره أن الحكم أصبح نهائيا . والغالب بعد ذلك أن تسوى المسألة بين الدائن والمدين بالطرق السلمية

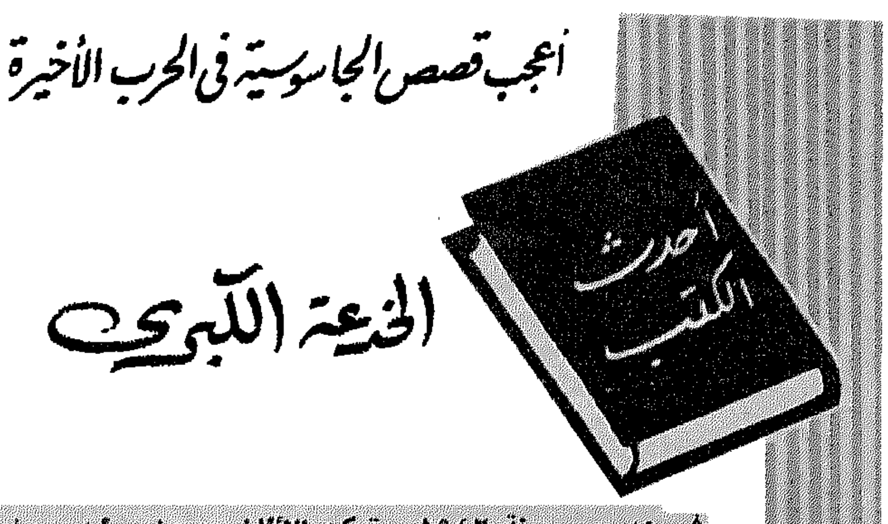
أما اذا كان المدين شركة من الشركات فان دعوى المديونية ترفع على مدير الشركة المسئول او رئيس مجلس ادارتها المنتدب باعتباره يمثل الشركة ، وينفذ حكم المديونية على أموال الشركة

السيد كمال الشورى

■ اننى أرثى لحال رجل لم يستغن مرة عن ثمن وجبة من طعامه ليشترى ديوان شعر أو يبتاع بطاقة حفلة موسيقية أو يقتنى تمثالا صغيرا ، أو يشترى ـ على الاقل ـ قبعة جميلة لزوجته

■ ان المتاعب التى تزن أوقية ، قد تزن أيضا ـ وفى نفس الوقت ـ طنا ، وذلك تبعا للطريقة التى نواجهها بها !

أعجب قصص الجاسوسية فى الحرب الأخيرة



الخدعة الكبرى

فى ديسمبر سنة ١٩٤٢ ، تمكن الألمان من وضع ايديهم فى هولندة المحتلة على المركز الرئيسى لأكثر من الف وخمسمائة من المتطوعين التابعين للحلفاء ، كانوا يؤلفون شبكة دقيقة للجاسوسية والمقاومة السرية . وبقى الحلفاء سنتين وهم لا يعلمون بذلك . وفى الوقت نفسه عمد الألمان الى استخدام محطات الاذاعة السرية التى سيطروا عليها فى تلفيق الاخبار المكذوبة وحبك القصص المزعومة عن نشاط تلك الهيئات ، فاستطاعوا بذلك ان يحصلوا من لندن على كثير من المؤن والعتاد . وفيما يلى قصة هذه الخديعة الكبرى كما رواها رئيس المخابرات السرية فى المانيا فى كتاب اصدره عن الجاسوسية خلال الحرب

فى خريف سنة ١٩٤١ ، طلب منى الاشراف على الهيئة الخاصة بمقاومة النشاط الذى يقوم به جواسيس الحلفاء فى هولندة ابان احتلالنا لها. وكانت مهمتنا الاولى أن نكتشف مقر هيئات المقاومة السرية ، وأن نحول دون اتصالها بالسلطات المسئولة فى لندن وما يترتب عليه من تقوية لتلك الهيئات

وفى أواخر نوفمبر من تلك السنة ، استطاع أحد مندوبينا أن يندمج فى خلية تابعة للهيئات السالفة الذكر ، وأن يزودنا بكثير من الأسرار التى وقف عليها . وأكد معلوماته الخطيرة ان أحد ضباط اللاسلكى كشف اذاعة سرية تبدأ بالحروف « ر . ل . س » كانت تسمع فى ساعة معينة من مساء كل يوم ، فقررنا ان نستولى على المحطة التى تتولى أمرها ، وأن نحتال للاستمرار فى ادارتها بحيث لا تكشف محطة الاستقبال فى لندن أمرنا ، وبذلك نقف على الكثير من اسرار الأعداء !

ومضت ثلاثة اشهر ونحن نواصل جهودنا فى حذر شديد ، ثم تكللت جهودنا بالنجاح فاستطعنا فى ليلة ٦ مارس أن نستولى على المحطة المذكورة واعتقلنا مديرها الانجليزى واسمه « هـ . م . بويرز » وفى الساعتين التاليتين ، كنا قد اعتقلنا جميع معاونيه !

ولم نشأ أن نتولى بأنفسنا أمر الاتصال بمحطة الاستقبال فى لندن ، برغم وقوفنا على الشفرة والرموز المتفق عليها بين الجانبين ، وكان مدير

المحطة المعتقل قد رفض فى اصرار أن يواصل ادارتها باشرافنا ، وكذلك رفض زميله « تيجس » الضابط اللاسلكى أن يقوم بهذه المهمة ، وفشلت محاولاتنا العديدة لاقناعهما ، فلم أجد بدا من استعمال التهديد والوعيد بدلا من اللطف والملاينة ، واكدت لهما أننا سنقدمهما الى المحكمة العسكرية فورا حيث لا مناص من الحكم باعدامهما ، ما لم يعدلا عن عنادهما ويقوما بالمهمة المطلوبة !

وكان لهذا التهديد اثره فى نفس المدير الانجليزى ، فاذعن للأمر ، وقبل أن يتولى بنفسه اذاعة الرسائل الثلاث المعتاد ارسالهـا كل يوم ، وتلقى الردود عليها من السلطات المسئولة فى لندن !

وفى الموعد المحدد ، بدات المحطة عملها ، فأذاعت الرسائل الثلاث ، وتلقت بضع رسائل من لندن ، كان بعضها خاصا بتقارير سابقة أرسلت اليها ، وختمت برسالة خطيرة لاعداد منطقة لهبوط مندوب جديد ومعه مقادير كبيرة من الاسلحة والعتاد .. وطبيعى أن هذا كله تم باشرافنا وبعد اتخاذ الاحتياطات الدقيقة لقطع الاذاعة على الفور اذا داخلنا أدنى شك أوارتياب !

ولم يستطع مدير المحطة الانجليزى أن يكتم حزنه وأسفه على قبوله القيام بهذه المهمة ، وسرعان ما صارحنا بأنه لن يقوم بعد ذلك بادارة أجهزة الارسال والاستقبال ، وبأنه يفضل الموت على أن يجرم فى حق مواطنيه بكشف اسرارهم والمعاونة على تضليلهم والايقاع بمبعوثيهم !

على أننى استطعت اقناعه مرة اخرى ، اذ أكدت له أن عدم تعاونه معنا لن ينقـذ الفدائى المنتظر وصوله من الوقوع فى أيدينا . أما اذا واصـل التعاون معنا فاننى أعد بألا يعدم هذا الفدائى أو احد ممن يصلون بعده !

وهكذا مضى الضابط الانجليزى مدير المحطة فى أداء مهمته على الوجه المطلوب . والواقع اننا لم نكف عن تشديد الرقابة عليه ، وكان عجبنا شديدا من اخلاصه الظاهر فى العمل معنا وعدم محاولته الاشارة الى اعتقاله أثنـاء الاذاعة التى يتولاها . وقد علمنا فيما بعد أننا كنا على حق فى ذلك ، وأنه فى كل تلك الاذاعات كان يتعمد الا يخطىء بعد كل ست عشرة كلمة يذيعها ، وبذلك ينبه مستمعيه فى لندن الى أنه يذيع مضطرا لوقوعه فى أيدينـا . ولكنهم لأمر ما لم يفطنوا الى ذلك التنبيه المتفق عليه بينهم وبينه !

وفى ٢٧ مارس وصلت اشارة من لندن بانتظار وصول الطائرة التى تحمل الفدائى والاسلحة فى السـاعة الحادية عشرة ليـلا ، فتربصت مجموعة من السيارات الصغيرة فى غابة قريبة من الموقع المحدد لهبوط الطائرة . وقد وصلت متأخرة عن موعدها بساعتين وهبطت حتى مسافة قريبة من سطح الارض ، ثم انزلت خمســة « باراشوتات » أربعـة منهـا تحمل صناديق والاخرى تحمل الضابط اللاسلكى الجديد ، ثم عادت الطائرة من حيث أتت

وهى تطفىء الأضواء ثم تشعلها تحية للضابط الذى خلفته هناك !

وبعد دقائق ، كان ذلك الضابط وصناديقه فى سياراتنا ، ثم اتصلنا بلندن بواسطة الراديو واكدنا لها أن الضابط وصل بسلام !

اذاعات سرية جديدة

ومضت بعد ذلك أسابيع هادئة ، ولكن القلق تملكنى خشية أن يكون الانجليز قد اكتشفوا الامر ، ثم علمنا أن قلم المخابرات الهولندى الانجليزى بلندن ما يزال يتصل ببعض الفدائيين وأعضاء فرق المقاومة . وسمع الاخصائيون بفرقتنا اذاعة سرية جديدة من منطقة « أوترخت . » كما وجدت بالقرب من « هولتن » جثة فدائى انجليزى تحطمت جمجمته على صخرة هناك بينما كان يحاول الهبوط بالبراشوت !. وعثرنا فى أحد جيوبه على ورقة بها مواضع خمس محطات أخرى للاذاعة السرية وشفرة خاصة جديدة لكى يذيع بها !

ورسمنا خطة دقيقة للاستيلاء على هذه المحطات ، فتركنا جثة الفدائى كما وجدناها ، ثم شددنا المراقبة حولها ، ولم يمض قليل حتى تسلل الى هناك اثنان من الفدائيين لدفنها بعد تجريدها من تلك الاوراق ، وسرعان ما اعتقلناهما حيث عثرنا معهما على صورة أخرى من الشفرة الجديدة ، ثم ألقينا القبض على بقية معاونيهما ، واتخذنا من « الشفرة » الخاصة بالمحطة الجديدة وسيلة أخرى للاتصال بلندن وتضليلها !

وفى اليوم التالى ، تلقينا من لندن رسالة مؤداها أن فوجا آخر من الفدائيين فى طريقه الينا حيث يهبط افراده ومعهم مقادير كبيرة من الاسلحة والذخائر والمؤن فى موضع معين . وما لبثنا أن اعتقلنا جميع الهابطين ، ثم اتصلنا بلندن وأبلغناها أنهم وصلوا سالمين آمنين !

ومضت أيام لم ينقطع خلالها الاتصال بيننا وبين لندن ، ثم ابلغناها أن المتطوع الذى يتولى الارسال من المحطة الجديدة قد لقى حتفه ، وأننا ندرب متطوعا آخر لكى يحل محله ، فوافقت على ذلك . وهكذا صار لدينا ثلاث شفرات للاتصال بالمسئولين فى لندن .. ثم أخذنا فى التخلص تدريجا من المتطوعين الانجليز والهولنديين لنحل محلهم المانيين بعد أن نزعم للندن أن الأولين قد حامت حولهم الشكوك فتوافق على تغييرهم فى الحال !

وكثر عدد المذيعين الألمان فى الشهور التالية ، وأخذوا يديرون اجهزة الارسال والاستقبال على خير ما يرام . وكان اشد ما نخشاه أن يكون المسئولون فى لندن قد سجلوا أصوات الفدائيين المتطوعين قبل ارسالهم الى هولندة ، وبذلك يفطنون الى خدعتنا بمقارنتهم أصوات المذيعين الجدد بتلك الأصوات المسجلة لديهم . ولكن الايام مضت دون أن يقع شىء مما

خشيناه ، اما لاهمال المسئولين فى لندن ، واما لعجزهم عن تمييز الاصوات !

ولم تمض شهور ، حتى كان لدينا أربع عشرة شفرة للاتصال بلندن ، يجيد الالتقاط والارسال بها نخبة من الاخصائيين الألمان . ومضينا فى خداعنا للانجليز بنجاح لا يكاد يصدق ، فتوالى هبوط الفدائيين ومددهم من الأسلحة والعتاد ، ولم تفطن لندن الى مصيرهم ، لأنها بجانب غفلتها ووقوعها فى خطأ ابلاغ المحطات السرية انباء ارسالهم والمواضع التى سيهبطون فيها ، وقعت فى خطأ أكبر وغفلة أشد فلم تتخذ الاحتياطات اللازمة فى مثل هذه الحال . ولو أنها كانت قد حرصت على أن ترسل من حين الى حين بعض المراقبين السريين ليوافوها بتقارير عن مبعوثيها ومدى نشاطهم فى هولندة المحتلة ، لكان من المحتمل جدا أن يكشفوا خدعتنا ، والا نتمكن من الاستمرار فيها سنتين كاملتين !

تهنئة ووسام رفيع

فى احد الايام ، اتصل المسئولون فى لندن بالمشرفين على محطة « ر . ل . س » السرية فى هولندة ، وعهدت اليهم فى القيام بمهمة خطيرة هى العمل على تحطيم المحطة اللاسلكية فى « كوتوجك » وكانت هذه المحطة تستخدمها البحرية الالمانية للاتصال بغواصاتها المنبثة فى المحيط الاطلنطى

وبعد ايام ، اتصلنا بلندن وأبلغناها ان تحطيم تلك المحطة ليس صعبا ، واننا بسبيل تنفيذ الخطة التى رسمناها لذلك . وفى اليوم التالى ابلغنا لندن فى اذاعتنا من محطة « ر . ل . س » ان محاولة تحطيم المحطة اللاسلكية البحرية لم يقدر لها النجاح مع الأسف الشديد لأن رجالنا الذين قاموا بهذه المحاولة صادفهم بالقرب منها حقل الغام ، ففقد خمسة منهم ، وجرح اثنان ، ولم يعد غير اثنين هما : «تيجز» رئيس الفرقة وأحد معاونيه !

وفى اليوم التالى ابلغنا لندن أن اثنين من المتطوعين الخمسة المفقودين قد عادوا سالمين ، وانهما ابلغانا نبأ مصرع زملائهما الثلاثة الآخرين ، وان الالمان قد شددوا الحراسة — بعد هذا الحادث — حول تلك المحطة وغيرها من المؤسسات العسكرية . وردت لندن بانها تأسف كثيرا لخسائرنا وطلبت أن نوافيها بما يمكن عمله لامكان تذليل تلك العقبات !

وقد أوعزنا عقب ذلك الى احدى الصحف الهولندية بأن تنشر خبرا جاء فيه : « حاولت أمس بعض العناصر الاجرامية أن تنسف محطة لاسلكية كبرى . وقد دل فحص المواد المتفجرة التى وضعت حول المحطة بقصد نسفها على ان لأعداء البلاد يدا فى تدبير تلك المحاولة الآثمة » . وصح ما توقعناه من وصول هذا الخبر الى المسئولين فى لندن من طريق احدى الدول المحايدة التى تصل اليها الصحف الهولندية ، فلم يمض على نشره

أسبوعان حتى اتصلت لندن بفرقة محطة « ر . ل . س » مهنئة اياها على محاولتها الباسلة لتحطيم محطة « كوتوجك » اللاسلكية ، واردفت هذه التهنئة بأنها قررت منح رئيس الفرقة وساما رفيعا تقديرا لما بذل من جهود !

مدربون لفرق المتطوعين

تلقينا بعد ذلك رسالة بأن فدائيا يدعى « جامبروز » سوف يصل الى هولندة ومعه بعض الأعوان والمعدات لتأليف ست عشرة فرقة من المواطنين الراغبين فى تحرير وطنهم ، كل منها تتألف من مائة شاب . وقد سارعنا ـ كالمعتاد ـ الى اعتقال الرجل وأعوانه . ولكن كان علينا أن نوافى الانجليز بأنباء نشاطه . فأرسلنا اليهم بعد بضعة أيام رسالة قلنا فيها : « لقد استطاع المخبرون الالمان أن يندسوا بين « جامبروز » ورفاقه فأوجدوا الفرقة بينهم ، فاستقل « جامبروز » وحده بتدريب الفرق وتأسيسها » . ثم مضينا نؤكد لهم يوما بعد آخر أن تدريب تلك الفرق يجرى على ما يرام ، وطلبنا اليهم أن يمدونا بمدربين فنيين فى مختلف فنون القتال ، فأرسلوا الينا فى نوفمبر سبعة عشر مدربا وقعوا جميعا فى أيدينا ، وكان بينهم خمسة من خبراء اللاسلكى ومعهم أجهزتهم ولكل منهم ذبذبة خاصة للاذاعة !

وحينما أذعنا أن نحو ١٥٠٠ من الشبان الهولنديين قد انضموا الى فرق التدريب ، وانهم فى حاجة الى ملابس وأحذية وكميات من التبغ والشاى ، سارع المسئولون فى لندن الى تزويدنا بما زنته خمسة أطنان من هذه المواد !

يموت فى غارة وهمية

كانت مشكلة معقدة أن نوافى لندن بأنباء النشاط الوهمى لذلك العدد الكبير من المتطوعين والفدائيين ، ولم نجد لهذه المشكلة من حل الا وقف الاذاعة من بعض المحطات السرية التى فى أيدينا ، وقد صدقت لندن ما زعمنا من أن هذا الاجراء لم يكن منه بد لأسباب تتعلق بسلامة الفرق !

وفى ذات مرة ، وصل الينا فدائى انجليزى يدعى « آرى » وطلب الينا عقب هبوطه واعتقاله مباشرة أن نسمح له بأن يتصل بالمسئولين فى لندن ليقول عبارة اتفق عليها معهم وهى « لقد سافر الاكسبريس فى الوقت المحدد » . وأكد لنا أن عدم اذاعته بنفسه هذه العبارة سيكون دليلا على أنه وقع فى أيدينا !.. ولكننا خشينا أن يكون العكس هو الصحيح ، فأرسلنا فى موعد الاذاعة التالية رسالة قلنا فيها : « لقد وقعت حادثة لآرى ، وهو الآن فاقد الوعى ، وقرر الطبيب الذى فحصه أنه أصيب

بارتجاج فى المخ » . وبعد ثلاثة أيام ، أرسلنا نقول : « لقد استعاد آرى وعيه لفترة قصيرة امس ، وقال الطبيب ان هناك أملا كبيرا فى التحسن » . وفى اليوم التالى ، ارسلنا نقول : « لقد مات آرى فجأة »

وبعد هذه الحادثة بقليل ، ألحت علينا السلطات المختصة فى لندن فى أن نرسل اليها اثنين من الفدائيين المعروفين للتشاور معهما . وكان علينا أن نلتمس الأعذار لعدم ارسالهما . وكان عذرنا الاول أن طريق العودة ليس آمنا ، وأن الألمان شددوا الحراسة على الحدود . وحينما طلبت لندن معلومات عن المناطق التى يمكن أن تهبط فيها طائرة لاختطاف أحد الفدائيين المطلوبين ، قلنا : « اننا لا نستطيع أن نحدد مكانا مناسبا لذلك » . واخيرا سلكنا السبيل الوحيد المفتوح أمامنا ، فقلنا : « ان الفدائى المطلوب فقد بعد غارة المانية على روتردام ! »

انجليزيان فى المخابرات الالمانية

وأرسلت لندن فريقا جديدا باشراف « جولف جروب » ، كان هدفه البحث عن طرق آمنة للعودة الى انجلترا ومساعدة الراغبين فى العودة . وقد اعتقلناه ومن معه كالمعتاد ، وبعد أسابيع أبلغنا لندن أننا هيأنا طريقا آمنا حتى باريس ، واننا سنرسل رسولين للتشاور . ولم يكن الرسولان سوى طيارين انجليزيين ، كانا قد انضما الينا ــ دون علم الانجليز ــ وكنا نثق فيهما . وبعد ثلاثة اسابيع أرسلت الينا لندن أن الرجلين وصلا سالمين ، وأنها تهنىء جميع الفرق على ما تبذله من جهود لتحطيم العدو !

وفى الأشهر التالية ، أخذنا نؤدى فعلا خدمات حقيقية للحلفاء استرسالا فى تضليلهم . ومن ذلك أننا قمنا برعاية كثيرين من رجال الطيران التابعين للحلفاء بعد ان سقطت طائراتهم فى هولندا وبلجيكا ، وأوصلناهم عبر طرق وعرة خطرة حتى اسبانيا ، على أساس أننا من فرق المقاومة السرية !

وكنا دائما نذيع مثل هذه الخدمات بالراديو ، ذاكرين للمختصين أسماء الجنود والضباط الذين عاوناهم وأنقذناهم من موت محقق . وهكذا كنا نؤدى كل خدمة لا تضر بنشاطنا وتساعد على نجاح مهمتنا !

مساعدات للتضليل

على اننى بدأت اخشى أن تكون المعلومات التى حصل عليها العدو من الدول المحايدة لا تتفق والتقارير التى كنا نذيعها عن أعمال التخريب المزعومة التى تقوم بها فرق المقاومة السرية بزعامة الفدائيين الانجليز فى هولندا . وعلى هذا قمنا بأعمال تخريب « صورية » وخاصة فى محطات

السكك الحديدية . فكنا نضع أكواما من الورق والمتفجرات الفاسدة الى جوار المحطات ثم نشعلها فيتصاعد اللهب والدخان منها حتى ارتفاع كبير . وسرعان ما يغدو هذا الحريق مثار الحديث والأقاويل

وقمنا لهذا الغرض نفسه يوما بنسف سفينة المانية فى وضح النهار وهي تعبر أحد الانهار ، ولم تكن هذه السفينة فى الواقع سوى ناقلة محطمة لا تصلح لشيء ، وقد أسرعنا ــ بعد نسفها ــ بنقل النبأ بالراديو الى لندن

نهاية الخدعة

وفى ٣١ أغسطس سنة ١٩٤٣ ، فوجئنا بهرب اثنين من الفدائيين المعتقلين . وقد وثقت بعد اختفائهما بأنهما لا بد سيجدان طريقهما الى انجلترا ، ويكشفان عن الفخ الذى نصبناه لهم حوالي عامين ، وعلى هذا أرسلت الى لندن رسالة قلت فيها : « ان هذين الفدائيين ــ وقد ذكرت اسميهما ــ قد انضما الى قلم المخابرات الالمانى ، والغالب أنهما سيحاولان الوصول الى انجلترا لتضليل المسئولين لصالح رجال الجاسوسية الالمان » . ولكنى كنت على يقين من أن العدو لن يخدع طويلا بهذه الحيلة ، وقد ازددت يقينا بذلك حين صارت رسائل لندن تصل الينا مبهمة تافهة لا قيمة لها . وادركت أن المسئولين هناك قد يحاولون أن يخدعونا كما خدعناهم ، فاقترحت فى مارس سنة ١٩٤٤ ، على قلم المخابرات ان نختتم نشاطنا فى هذه الحديقة التى أطلقنا عليها اسم « نوردبول » أى القطب الشمالي ، بالرسالة التالية : « نحس الآن انكم تحاولون أن تديروا المعركة السرية فى هولندا بغير معاونتنا . . ونحن نأسف لذلك ، فقد بذلنا كل ما فى وسعنا لخدمتكم ، وكنا وكلاءكم الأمناء طوال هذه المدة فى هذا البلد . ونؤكد لكم انكم اذا فكرتم فى ارسال مندوبين لزيارة هذا البلد ، فاننا سوف نرعاهم ونرحب بهم كل الترحيب » . وقد أذيعت الرسالة من عشر محطات

ومن المصادفات العجيبة أن ذلك كان فى يوم « أول ابريل ! » . وبذلك انتهت اكبر خدعة تمت خلال الحرب الاخيرة

[عن كتاب « لندن كولنج نورث بول »]

حظوظ تحت الثلوج

فى اليوم السابق لعيد الميلاد يخرج بعض أهل تشيكوسلوفاكيا الى الانهار والبحيرات حيث يكسرون طبقات الثلج المتراكمة على سطحها ، ثم ينظرون الى الظلال المنعكسة على ما يظهر تحتها من الماء ، معتقدين انها تمثل حظوظهم فى العام القادم



سلطة أدبية

الطعام ... والغذاء

ينادى الطب الحديث بأن الشبع العلمى أو الصحى غير الشبع الشعورى أو الإحساسى . فربما تناول المرء كثيراً مما يؤكل ، ولكنه يعد فى العرف الطبى جائعاً لم يستوف حاجته ، وذلك لأنه لم يأكل مايفتقر اليه بناء الجسد .

وإذن فقد أصبح لزاما أن يكون فى اللغة كلمتان ، للتعبير بواحدة منهما عن المأكولات على وجه عام ، وللتعبير بالأخرى عن المفيد الناجع من هذه المأكولات على وجه خاص .

ويحسن بنا أن نجعل كلمة « الطعام » لكل مايؤكل ، وأن نخصص كلمة « الغذاء » للطعام الذى يشبع الجسد إشباعا صحياً يكفيه ، فتكون « الأغذية » هى « الأطعمة » التى تكثر فيها العناصر المطلوبة لتقوية البنية وسلامة الأعضاء .

وفى اللغة مايؤيد هذا التخصيص ، فمن النصوص : غذا الطعام الصبى : نجع فيه وكفاه . والغذاء : مايغتذى به من الطعام والشراب . وطعام غذىّ : مقوى الغذاء .

بلاص .. من ذهب !

من أروع مشاهد الريف المصرى مشهد القرويات فى الأصائل ، ساعيات إلى الغدير ، وعلى جوانب رءوسهن الجرار ، يتهادين بها فى لباقة وحسن اتزان . وقد فتن بهذا المشهد الفنانون فى الكتابة والتمثيل والتصوير ، فامتلأت به القصص والمسرحيات والألواح الفنية .

والطريف أن هذا المشهد يسجله التاريخ فى عصر من أزهى عصور الأندلس ، فى القرن الخامس الهجرى ، ويسجل مع ذلك أنه فتن جارية من جوارى القصور فى ذلك العصر ، تلك هى « اعتماد » التى كانت أميرة الحظايا فى قصر « المعتمد بن عباد » صاحب « إشبيلية » .

وقع نظر « اعتماد » هذه على الفتيات الإشبيليات يحملن الجرار ، ويمضين بها الى النهر ، ليملأنها منه ، وفى أقدامهن أثر الطين ، فاشتهت أن تمشى على الطين كما يمشين ، وأن تحمل جرة كما يحملن ، فكاشفت « المعتمد » بهذه الرغبة ، وأراد هو أن يستجيب لها ، فاحتال لذلك بأن أمر بأن تصنع لها جرة من سبيك الذهب ، وأن يفرش الطريق الى النهر بالمسك المعجون بماء الورد ومختلف أنواع الطيب . . وهكذا حقق « المعتمد » لحظيته ما نزعت اليه نفسها من حمل الجرة ، والسير على الطين كما تفعل فتيات « إشبيلية » !

هذه هي الكيمياء ...

يقول ابن « الرومي » :

إن للحظ كيمياء إذا ما مس كلباً أحاله إنسانا

وكانت الكيمياء عند الأقدمين مزج المعادن الخسيسة ، ومعالجة تحويلها إلى معادن نفيسة ، وقد نشأ عندهم علم يسمى علم « الإكسير » أو حجر الفلاسفة ، وهي مادة يتخيلون أنها تجعل النحاس فضة ، وتجعل الفضة ذهباً ...

ويروى عن الفيلسوف « مسكويه » قوله: « إن الأمر حق وصحيح ، والطبيعة لا تمنع من إعطائه ، ولكن الصناعة شاقة ، والطريق إلى الاصابة عسرة ، وجم الأسرار صعب !... »

وممن اشتغل بهذه الكيمياء الفيلسوف « أبو زكريا الرازي ». كان في بدء أمره صائغاً ، ثم اشتغل بعلم « الإكسير » ، فرمدت عيناه ، بسبب أبخرة العقاقير المستعملة في مزج المواد ، فذهب إلى طبيب يعالج عينيه ، وكان الطبيب يعلم اشتغال مريضه بالكيمياء التي تحيل المعادن إلى ذهب ، فقال للفيلسوف الكيميائي : « لا أعالجك حتى آخذ منك خمسمائة دينار ... »

فلم يجد « الرازي » بداً من أن يدفع للطبيب ما طلب ، فقال له الطبيب ساخراً وقد قبض المال : « هذا هو الكيمياء ، لا ما اشتغلت به » . وما إن شفي الفيلسوف الكيميائي من رمد عينيه ، حتى ترك صناعة الإكسير ... واشتغل بالطب !

الكسكسي ...

من الأطعمة الطريفة التي يتخذها المصريون ، ولاسيا في ولائم الأعراس في الأحياء الشعبية ، الطعام المسمى « الكسكسي » . وقد وصفه الحكيم « داود الأنطاكي » في تذكرته وأبان فوائده ، فقال :

« كسكو : اسم بالمغرب لما يرطب من الدقيق بنحو السمن ، ويفتل مستديراً ، ثم يعطى فوار الماء ، ويضاف إليه مرق اللحم .وأجوده المأخوذ من خالص دقيق الحنطة المجفف بعد تقويره . وهو حار رطب ، كثير الغذاء ، إذا أكل بالعسل أو السكر ، سمن الأبدان الضعيفة ، وولد الدم الجيد ... »

وفي بعض الأقاليم المصرية يسمى « المبروم » ، وفي بعضها يسمى « الكسكاس » . وهذه التسمية الأخيرة قديمة يسجلها السيد مرتضى في كتابه « التاج » منذ نحو مائتين من السنين

ويرى صاحب « التاج » أن لهذه الكلمة وجهاً في العربية ، فالكسكسة لها معنى الدق الشديد في رأى بعض اللغويين

وإذن فاسم هذا الطعام مشتق من تلك المادة ، وإن أظهر صفة فيه هي أنه مثل الفتات ، فكأنه قد دق دقاً شديداً . ولا يزال المغاربة حتى اليوم أكثر الناس إجادة لصنعه ، كما كانوا في القديم هم الذين ابتدعوه وأشاعوه



فكرة الشهر

لا يأس مع الحياة

لولا المثابرة ما استطاع امرؤ أن يتم شيئاً عظيما فى هـذه الحياة ، فهى التى تبعثه على مواصلة العمل والجهاد والكفاح ولو بعد معاناة الهزيمة والخيبة مرات ومرات . ان كثيراً من الناس تمر بهم أزمات عصيبة يحسون خلالها أن أسباب خلاصهم منها قد انقطعت ، فيستسلمون لليأس والقنوط ، ويكفون عن متابعة السعى لبلوغ أهدافهم ، أو يميلون إلى سلوك طرق أقل مشقة من الأولى وأسهل

ولكن الذين ينجحون فى الحياة هم أولئك الذين لا يلقون السلاح حتى فى أحلك الأوقات وأفدح الأزمات . ولكى نحتفظ بشجاعتنا ونتفادى اليأس والقنوط ، علينا أن نذكر دائما أن الحياة البشرية لا آخر لها سوى الموت ، بل من الناس من يبقى أثره فى حياة غيره حتى بعد فناء جسده

كم من شاب ظن أن الحياة لم تعد جديرة بأن تعاش بعد أن فشل فى حب أو أخفق فى عمل، فى حين تدخر له المقادير كنز السعادة ينتظره فى ناحية أخرى

ولكى يبدأ المرء حياة جديدة ، يلزمه الثقة بالنفس والمثابرة ، وشىء من الحظ . والحظ دائما يتبع الثقة والمثابرة ويهرب ممن يفتقرون اليهما

(جون نتلشب ــ عن كتاب « نحو النجاح »)



جاذبية النساء : لو أنك راقبت بدقة سيدة جاوزت سن الشباب وما زالت برغم ذلك محتفظة بجاذبيتها وحيويتها ، لتبين لك أن سر استطاعتها ذلك يرجع فى الواقع الى عناصر نفسية شخصية أولها وأهمها: حبها للحياة وتفاؤلها بالمستقبل ، وحماستها فى العمل لمصلحة أسرتها ، وممارستها للهوايات المفيدة ، وحرصها على اختيار صديقات حكيمات .. وبذلك لا تعرف السأم والملل ، وتقى نفسها عواقب الهموم والمنغصات

اختبار الشخصية : سئل احد علماء النفس عن أهم دليل على قوة الشخصية ، فأجاب بقوله : « أعتقد أن أهم دليل على ذلك هو الاسلوب الذى يتخذه المرء لمواجهة الأزمات التى تعرض له فى شجاعة وصبر وايمان باستطاعته التغلب عليها . وقد عرفت ثلاثة من الشبان فقدوا سيقانهم فى الحرب العالمية الاولى ، فاستسلم أحدهم للحزن واليأس ولم تمض سنوات حتى كان يتسول فى الطرقات . أما زميلاه الآخران فاستطاع احدهما أن يتغلب على الحزن ، لكنه بقى يعانى الخجل من الناس ، فعكف فى عزلته المختارة على تعلم الصياغة حتى أتقنها وصار من أبرع العاملين فيها . وكان الثالث أكثرهم شجاعة وصبرا وايمانا فاستعمل ساقا صناعية ، وواصل دراسته حتى أتمها ، ثم نزل الى ميدان العمل وكله نشاط وأمل ، وهو الآن مدير مؤسسة صناعية كبيرة ! »

المدرس المحبوب : كتب عميد لاحدى الكليات الجامعية يقول : « لقد دلتنى خبرتى الطويلة على ان المدرس الناجح المحبوب تتوافر فيه عادة صفات أربع : أولاها قدرته على افادة الطالب وتمكينه من التقدم فى عمله المدرسى ، والثانية اهتمامه بكل طالب على حدة ومحاولة فهم نفسيته والوقوف على نقط الضعف عنده ، والثالثة تواضعه وحبه لطلبته مما يشجعهم على مصادقته ومصارحته بما يقلق نفوسهم ، والرابعة ميله الى المرح فيضحك للدعابة الظريفة ويشجع عليها من حين لآخر تخفيفا لعبء العمل وتفاديا للملل والسأم »

سلام النفس : روى احد كبار الأدباء انه حين كان شابا ، ساله ابوه يوما عن اكبر امنية له فى الحياة ، فأجابه بقوله : « هى أن تتوافر لى الصحة والثروة والشهرة والتوفيق فى الحب والحياة » . وسكت ابوه قليلا حتى ظن هو انه اقتنع باجابته، لكنه ما لبث ان تكلم معقبا عليها فقال له : « لقد نسيت يا ولدى أهم شيء .. ذلك هو سلام النفس ! ».

سلوك الوالدين : يرى العالم النفسى ، « س . هـ . برايث » ان حسن سلوك الوالدين وحسن معاملة كل منهما للآخر اكثر اهمية فى تكوين شخصية سليمة لطفلهما من كل وسائل الرغد التى يحيطانه بها . وعلى هذا يستطيع الفقراء غير المثقفين أن يكون لهم اطفال متمتعون بسلامة الشخصية والاستعداد لمواجهة أعباء الحياة ، ولا يكلفهم هذا اكثر من أن يكونوا قدوة لهم فى حسن السلوك وتبادل المحبة والاحترام !

عيوب الرؤساء : قام لفيف من علماء النفس بدراسة عيوب الرؤساء التى تنفر المرؤوسين منهم فتعوق لذلك نجاح العمل . وقد استخلصوا من هذه الدراسة أن هذه العيوب اهمها ستة : أولها التقتير فى الثناء على المرؤوسين ومحاولة الاستئثار لانفسهم بكل اسباب نجاح العمل ، والثانى الاستعلاء عليهم وعدم محاولة التبسط معهم من حين لآخر ، والثالث عدم المحافظة على كرامتهم، والرابع محاولة خلق أحزاب بين المرؤوسين كل منها يسعى للايقاع بالآخر ، والخامس سرعة الحكم على المرؤوسين او جعل الأحاسيس الشخصية هى المعول فى الحكم عليهم ، والسادس الغيرة من نشاط المرؤوسين خارج العمل

هيىء أولادك للحب : يقول احد علماء النفس : ان التفاهم مع الشبان والشابات بعد أن يتمكن الحب من نفوسهم ، ومحاولة ارجاعهم عن الزواج ممن يحبون ضرب من العبث، وذلك لأن الحب «كالتنويم المغناطيسى» يعجزهم عن رؤية الحقائق ما دام مسيطرا على نفوسهم ، بل ان الحب من شانه ان يعمى عين المحب ويصم اذنيه فلا يستطيع لذلك ان يرى او يسمع اى عيب فيمن يحب . ومن هنا ، كان من اهم واجبات الآباء والأمهات أن يهيئوا أولادهم للزواج والحب ، قبل أن «يقعوا» فيه

راحة قصيرة : استطاع الاخصائيون أن يضاعفوا انتاج العمال باتباع قاعدة جديدة تقوم على اساس اعطائهم فترات قصارا للراحة تتراوح بين دقيقة وبضع دقائق ، مرات فى اليوم . وقد ذكر احد هؤلاء الاخصائيين انه يتعمد أن يضع الكتب والأدوات التى يحتاج اليها بعيدة عن متناول يده اثناء عمله ، وبذلك يضطر الى أن ينهض من حين لآخر لكى يحضرها فيتجدد نشاطه ، ولا يحس التعب اطلاقا خلال عمله اليومى الذى قد يستغرق عشر ساعات !



أخلاقك من سيجارتك

تنم طريقة المرء في التدخين على جانب من طباعه وأخلاقه. فثمة أناس يشعلون السجاير ثم يتركونها في أيديهم مدة طويلة من دون أن يدخنوها ، أو يضعونها في «المنفضة» وينسونها . وأولئك يغلب أن تكون أعصابهم مضطربة ونفوسهم قلقة

والمدخن الذي يضع سيجارته بين شفتيه وقتا طويلا من غير أن يشعلها يغلب أن يكون مزهوا بنفسه والذي يمط شفتيه حينما ينفث الدخان ويوجهه نحو السقف ، يغلب أن يكون خلي البال ممن لا يكترثون لشيء . أما الذي يوجه الدخان — وهو ينفثه — الى أسفل ، فانه يتصف غالبا بالعناد . والمدخن الذي يخرج الدخان من فمه حلقات متصلة، حالم يجعل بين نفسه وبين الحقائق ستارا من الدخان

وثمة عشرات الطرق لمسك السيجارة أثناء التدخين ، وفيما يلي رأي علماء النفس في ثماني طرق منها :

١ — فوضع السيجارة بين الابهام والسبابة وطرف السيجارة المشتعل متجه نحو راحة اليد ، دليل على تفاؤل المدخن وهدوء سريرته

٢ — واذا اتجه طرف السيجارة نحو راحة اليد وضغط المدخن بالاصبع الوسطى على السيجارة ، فالغالب أنه صافي النية ذو ضمير حي ، ولكنه يعاني مركب نقص

٣ — واذا أخفى المدخن السيجارة في يده وأحاطها بجميع أصابعه ، وكان الطرف المشتعل متجها الى داخل اليد ، فذلك يدل على حب المدخن للعزلة والانطواء على النفس

٤ — أما اذا جعل طرف السيجارة المشتعل متجها الى الخارج وضغط على الطرف الآخر بقوة بين الابهام والسبابة ، فان ذلك يدل على حب الشجار والمشاكسة

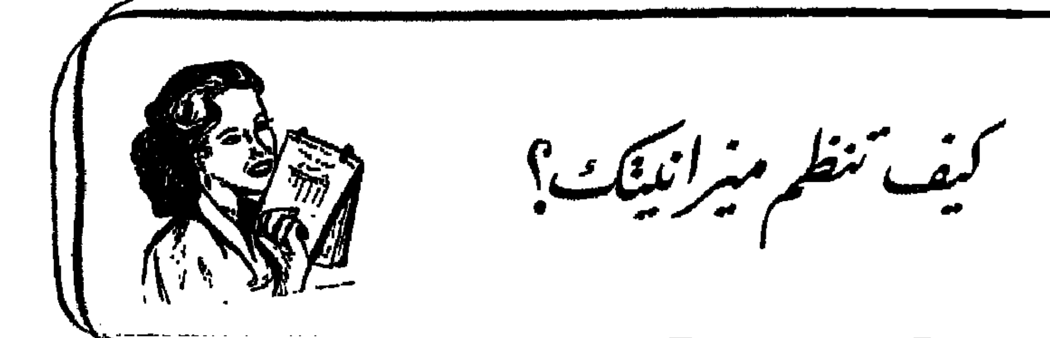
٥ — واذا اتجهت السيجارة الى الخارج ، وأمسكها المدخن بين الخنصر والبنصر ، فان ذلك يدل على الذكاء وحب الجمال

٦ — وحينما يمسك المدخن السيجارة بين الخنصر والبنصر ، موجها اياها الى الخارج فان ذلك يدل على عشق الفنون

٧ — واذا أمسكها بين الخنصر والبنصر ويده مفتوحة ، فذلك دليل على أن له خصال الصديق الوفي

٨ — أما اذا أمسك المدخن السيجارة بين الابهام والاصبع الوسطى ، بينما يكون طرفها متجها الى أسفل ، دل ذلك على أن المدخن سريع الانفعال يميل الى الخمول والكسل

[عن مجلة « وورلد دايجست »]



كيف تنظم ميزانيتك؟

١ ــ لكي تنظم حساباتك وتوازن بين مصروفاتك ودخلك ، ينبغي أن تعد مشروعا عاما للمصروفات يشترك فيه جميع افراد العائلة حتى الصغار منهم . اجمع عائلتك في أمسية هادئة،وناقش معهم مشروع ميزانيتك ، فهذه هي الطريقة الوحيدة لتهيئة الطريق لتنفيذه

٢ ــ احتفظ بسجل لمصروفاتك توضح فيه النفقات العامة ، دون التفاصيل ، فيكفي أن تسجل على صفحة من هذا السجل دخلك الشهري المتنوع ، وعلى صفحة أخرى النفقات التي لا مفر منها ، مثل ايجار المسكن والديون والضرائب وما الى ذلك . وعلى صفحة ثالثة ، وزع المبلغ الباقي على مصروفاتك ومصروفات أولادك اليومية

٣ ــ احرص على أن تضيف الى صفحة النفقات الضرورية التي لا مفر منها نسبة خاصة من دخلك توفرها لمواجهة الظروف غير المتوقعة التي تطرأ على كل انسان . وهذه النسبة ينبغي الا تقل عن ١٥ ٪ من الايراد

٤ ــ خصص لكل فرد من أفراد العائلة مصروفا خاصا ــ حتى الصغار منهم ــ ثم دعه يتصرف فيه كيفما يشاء

٥ ــ لا تجعل من ارقام هذه « الميزانية » قانونا لا مفر من اتباعه بحذافيره. انك لا تستطيع أن تعرف مقدما كثيرا من الظروف المفاجئة وقيمة ما تتكلفه ، فعدل من برنامج النفقات اذا اضطررت الى ذلك

٦ ــ واخيرا ، اذا عجزت بعد كل المحاولات عن أن توازن نفقاتك مع دخلك ، فعليك أن تفكر في زيادة هذا الدخل ، ولا تحسبن أن ذلك متعذر اذا كنت عمليا وأغضيت عن الاعتبارات التافهة التي تخيل للمرء أن بعض الاعمال لا يتفق مع الكرامة او إن الزوجة لا يصح أن تشتغل وتساهم في الانفاق على البيت . ثم أن هناك وسائل لخفض النفقات دون خفض مستوى العيش. فلماذا لا يستغنى المرء عن جانب من اثاثه الكثير وينتقل الى مسكن أصغر ؟ وماذا يضر اذا استغنى عن سيارته او خدمه اذا كانت نفقاتهم تثقل كاهل ميزانيته ؟ ان أشياء كثيرة يمكن عملها اذا تشجعنا ولم نعد نخشى « كلام الناس » ، وكثيرون وكثيرات يحطمون اعصابهم ويعيشون منغصين لأنهم لا يستطيعون أن يوجهوا حياتهم كما يريدون لا كما يريد غيرهم من الناس

[عن مجلة « أتلانتا »]

تلعب الالوان دورا هاما فى حياةالانسان

الألوان تؤثر فى مزاجك وأعصابك

كما أن للصوت موجات تصطدم بالجسم وتؤثر فى الأعصاب كما تؤثر فى حاسة السمع ، فقد ثبت أن للألوان موجات تؤثر فى الجسم كما تؤثر فى العين . وقد أجريت تجارب فى مؤسسات العميان ، لوحظ فيها انه عندما توضع فى بعض الأمكنة أضواء حمراء ـ مثلا ـ فان العميان يتجنبونها من تلقاء أنفسهم . وحينما كانوا يسالون عن سر تجنبهم لهذه الأمكنة ، كانوا يقولون انهم لا يعرفون السر ، ولكنهم كانوا يشعرون باحساس غريب يبعدهم عنها . ونتيجة لهذه التجارب ، أصبحت المؤسسات الصناعية التى يعمل بها مكفوفو البصر تعنى بدهان الحواجز التى تحيط بالآلات الخطرة ـ باللون البرتقالى ـ بعد أن ثبت أن هذا اللون يحذرهم من الاقتراب منها . وظهر من هذه التجارب أيضا انه كلما اتسعت المساحات العارية من الجسم ، قوى تأثر المرء بموجات اللون

وقد قام أحد العلماء أخيرا بتغيير لون الاضاءة فى احدى قاعات الطعام التى يتناول فيهما عمال أحد المصانع عشاءهم ، الى اللون الأحمر ثم الأخضر ، فاذا بشهيتهم للطعام تضعف ، بل ان بعضهم أصيب باضطراب فى الهضم

وقد فطن الاخصائيون الى ان بعض الألوان ـ مثل الأخضر والأزرق ـ تقلل من اصابة المسافرين بالطائرات بدوار الطائرات . وبعضها يزيد فى نسبة هذه الاصابات ، كما لاحظوا أن ألوان بعض المتاجر وألوان المصابيح الكهربائية التى تضيئها ليلا وألوان الأوراق التى تلف بها السلع ، لها تأثير نفسى قوى على العملاء

وقد شكا عمال أحد المصانع لادارة المصنع من أن الغرفة المخصصة لتناولهم الطعام شديدة البرودة ، حتى انهم لم يكونوا يستطيعون دخولها الا بمعاطفهم ، فدهش مهندس المصنع لهذه الشكوى ، فقد كان بالغرفة أجهزة كهربائية ترفع درجة حرارتها الى مستوى درجة حرارة سائر غرف المصنع الاخرى . ولكن اخصائيا فى الالوان نبه المسئولين الى أن شكوى العمال مبعثها شعور وهمى سببه اللون الأزرق الذى دهنت به جدران الغرفة ، وأشار بدهان الجزء السفلى منها باللون البرتقالى وكساء ظهور

المقاعد بجلد برتقالى اللون أيضـا ، فكف العمال عن شكواهم ..

وانخفضت المبيعات الى حد كبير فى متجر للحوم بشيكاغو بعد أن دهنت جدرانه وسقفه باللون الأصفر ، ولم يدرك أصحاب المتجر أن اللون الاصفر كان يوحى لزبائن المتجر بان اللحوم فاسدة حتى نبههم الى ذلك أحد الاخصائيين . فلما استبدل اللون الأصفر بلون أخضر مائل للزرقة ، أصبحت اللحوم تبدو أشد احمرارا من المعتاد والعظام أشد بياضا مما يوحى بأنها لم تذبح الا منذ قليل .. فزادت المبيعات ، واستأنف المتجر نشاطه السابق

▭

وللألوان القاتمة أثرها السيء فى نفوس المتشائمين واليائسين . وقد كان جسر على نهر فى لندن موضعا أثيرا للمنتحرين ، حتى أشار أحد الاخصائيين باستبدال لون سوره الأسود بلون أخضر فاتح ، فقلت حالات الانتحار من هذا الجسر قلة واضحة

وقد أدت دراسة الألوان الى انشاء فرع جديد فى الطب ، تدرسه الآن بعض جامعات الغرب . وقد تمكن لفيف من المتخصصين من ابتكار طريقة لتحديد الالوان التى توافق كل شخص ، فقد ظهر ان لكل امرىء الوان خاصة تثيره وأخرى تهدئه وتبهجه ، كما ظهر أن الناس يختلفون اختلافا كبيرا فى درجة حساسيتهم وتأثرهم بالالوان

وقد ثبت لأولئك الاخصائيين أن بعض أنواع الصداع يمكن التخلص منها بتعريض المريض للأضواء الزرقاء أو البنفسجية ، وان الضوء الأحمر يحسن حالات ضغط الدم المنخفض ، بينما يفيد الازرق الفاتح والاخضر فى حالات ضغط الدم العالى . واذا وجهت أضواء صفراء أو زرقاء مائلة للاخضرار نحو المعدة زاد تدفق العصير المعدى وأمكن التغلب على بعض الاضطرابات المعدية

▭

ويقول أحد الأطباء انه كان يعالج سيدة غنية ، حار فى معرفة سر الآلام التى تشكو منها. فلما سافرت الى احدى المصحات الاوربية للاستشفاء زالت هذه الآلام. ولكنها لم تكد تقضى أسبوعين فى بيتها بعد عودتها ، حتى عاودها المرض . وقد خطر للطبيب أن يبعث الى مدير المصحة برسالة يسأله عن لون جدران غرف المصحة ، ثم أشار على السيدة بدهان جدر قصرها بهذا اللون . فكان عجيبا أن تكف المرأة عن الشكوى من آلامها وأن تتحسن طباعها ومعاملتها للناس وللخدم

وقد كان يظن فيما مضى أن الجنون يمكن علاجه بالألوان .. ولكن ظهر أن أثرها مؤقت ، وأن المريض لا يلبث أن يتعودها ويعود الى حالته الأولى

[عن مجلة « افرى بودى »]

ان ((بنت كولدج)) تعطي دروسها باللغة الانجليزية فقط .. ولذلك نشرت هـذا الاعلان بهذه اللغة حتى لا تتلقى سوى طالبـات الذين يعرفونهـا



can help you to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now *you* are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

One of these courses will lead to your advancement

Accountancy Exams.
Auditing
Book-keeping
Commercial Arith.
Costing
Modern Business Methods
Shorthand
English
General Education
Geography
Journalism
Languages
Mathematics
Police Subjects
Public Speaking
Salesmanship
Secretarial Exams.
Short Story Writing

Agriculture
Architecture
Aircraft Maintenance
Boiler Engineering
Building
Carpentry
Chemistry
Civil Engineering
Clerk of Works
Commercial Art
Diesel Eng'--s
Draughtsm. ship
Electrical Engineering
Electrical Instruments
Electric Wiring
Engineering Drawings
I.C. Engines
Locomotive Engineering
Machine Design

Mechanical Eng.
Motor Engineering
Plumbing
Power Station Eng.
Press Tool Work
Pumping Machinery
Quantity Surveying
Radio Engineering
Road Making
Sanitation
Sheet Metal Work
Steam Engineering
Surveying
Telecommunications
Television
Textiles
Wireless Telegraphy
Works Management
Workshop Practice

TO THE BENNETT COLLEGE, (Dept. 186), SHEFFIELD, ENGLAND.
Please send me free your prospectus on:

SUBJECT..

NAME..

ADDRESS..

.... AGE (*if under 21*)........

OP.4C PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS

OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE
GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION
R.S.A. EXAMS

SEND TODAY
for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it.

December 1953



قصة الشاب شديد الحساسية

هل أنت سليم النفس ؟

يقوم التحليل النفسى الآن بدور كبير فى علاج كثير من العقد النفسية . وسننشر فى هذا الباب الجديد قصصا من سجلات علماء النفس ، تفيد فى التغلب على تلك العقد والوقوف على حقيقة الطبائع البشرية ..

كان « آرثر افيلين » ـ حين جاء الى عيادتى يلتمس العلاج ـ فى الثالثة والثلاثين من عمره ، يعمل رئيساً لأحد أقسام الحسابات فى شركة كبيرة .. وكان أنيقاً ، يدل مظهره على ذوق سليم . ومع أنه كان من الصعب أن أستدرجه فى الحديث ، استطعت أن ألمس من حديثه أنه شديد الاستمساك بمكارم الأخلاق والفضائل ، وأنه بطبعه يبغض الكذب ، فاذا أجاب عن سؤال وجهته اليه بما لا يتفق مع الحقيقة ، بدا أنه يحس لذلك ألماً شديداً فى دخيلة نفسه !

وقد أحاله إلى عيادتى طبيبه الخاص لعلاجه علاجاً نفسياً ، بعد أن فشلت العقاقير والأدوية التى عولجت بها أعراض المرض الخفى الذى يشكوه ، ومن بينها صداع حاد ينتابه من حين لآخر

ومثل هذه النوبات تكفى عذراً للتغيب عن العمل أو التباطؤ فيه ، ولكن الشاب لم يكن يعبأ بها ، بل كان يواصل عمله فى جد وحماسة متناسياً آلامه ، بل كان أكثر من هذا يحرص على أن يعمل ساعات فى كل يوم عدا ساعات العمل المحددة ، ولا يرفض أى عمل إضافى يكلفه القيام به أحد من الرؤساء !

لقد كان عمله وبيته هما كل ما يعنيه فى هذه الحياة . وكان حديثه معى عن حياته فى البيت حديثاً سطحياً ، وكل ما استطعت أن أعرفه عنها ، أنها حياة عادية وإن تكن مملة ، وأنه من أجل زوجته التى كان يحبها ومن أجل ابنتهما الصغيرة ، كان يخشى المرض ولا يريد أن يعترف به حتى لا يتعطل عن عمله وهو مصدر رزقه الوحيد !

على أنه أفاض فى الحديث عن حياته فى العمل ، فذكر أنه يجد متعة كبيرة فى مغالبة الصعاب وحل المشكلات المعقدة ، وأنه لكى يعوض تأخره فى الحضور إلى مكتبه فى الصباح ساعة أو بعض ساعة ، كان يتطوع للعمل ثلاث ساعات أو أكثر بعد انصراف الموظفين !

ومضى الشاب فى حديثه عن عمله ، فاعترف بأنه لم يضق أو يتبرم يوماً بأى عمل إضافى يكلفه به الرؤساء ، ولكنه ـ من حين لآخر ـ

كان لايتمالك نفسه فيجرح شعور أولئك الرؤساء بمعارضته الشديدة مايقترحونه لتغيير نظام العمل بالقسم الذى يشرف عليه ، إذ كان يعد هذا تعريضاً بكفايته ،وجرحاً لكرامته، وإن يكن فيه مايخفف عنه عبء العمل !

وعلمت منه أن كل ملاحظة أبديت له من أحد مديرى الشركة كانت تشغل باله بالتفكير فيها وتحليلها حتى بعد انتهاء ساعات العمل،، محاولا أن يكتشف ما وراء هذه الملاحظة !

ولما سألته عما قد يكون وراء تلك الملاحظات ، أجاب قائلا :

— انهم يريدون أن يقفوا فى طريقى ، وأن يشعرونى بأنى لا أستحق أكثر مما أتقاضى من أجر ، مع أن هذا الأجر ليس شيئاً يذكر بالقياس إلى ما أستحق ، ولا بالقياس إلى مرتباتهم التى تزداد سنة بعد سنة، لا لكفايتهم ، وإنما لأنهم يعرفون كيف يتزلفون ويتملقون من بيدهم أمر الترقية والعلاوات !

▭

وهكذا استرسل « آرثر افيلين » فى تصوير ضيقه وعدم رضاه عن المشرفين على عمله ، مؤكداً أنه يحرص كل الحرص على التفانى فى العمل ، وعلى أن يؤدى ما لقيصر لقيصر، وإن كان فى الوقت ذاته يبغض قيصر هذا ويزدريه ، وقد ينفجر غاضبا لأى كلمة يقولها !

وحدث مرة أن نبهه مدير الشركة — فى كياسة متناهية إلى تأخره فى الصباح ،فكان رده أن هذا من حقه مادام يعمل — متطوعا— ثلاث ساعات أو أربع ساعات بعد انتهاء موعد العمل ، ولما حاول المدير أن يفهمه وجوب المواظبة على المواعيد المحددة قبل كل شىء ، ثار فى وجهه ثورة عنيفة ، ثم ازداد كراهية له فيما بعد

ولكنه كان يحب مرؤوسيه ويكرمهم ، وإذا أخطأ فى حق أحدهم مرة ، تملكته الشفقة والشعور بالندم . وقد بكت أمامه مرة إحدى موظفات مكتبه لأنه انتقدها ، فاعتذر لها على الفور ، ولم يستطع أن يركز فكره فى عمله طوال اليوم !

▭

ولما عرفت أن جذور متاعبه وآلامه تمتد إلى مرحلة الطفولة ، حاولت أن أحول تيار حديثه إلى هذه المرحلة

ماتت أمه وهو مازال طفلا ، وكانت هى الزوجة الثانية لأبيه ، وعرفت بأنها ضعيفة الشخصية طيبة القلب ، فى حين كان أبوه فظاً قاسياً جاهلا ، ويربح أموالا طائلة من طريق استغلال العمال فى المقاولات التى يقوم بها . وقد رزق من زوجته الأولى ولدا شب يشبهه فى فظاظته وقسوته وجهله فلم ينجح فى المدرسة ومع ذلك كان أبوه يحبه ويعجب به ، وفى الوقت ذاته يبدى شعوراً فاتراً نحو « آرثر » برغم أنه أظهر تفوقا كبيراً فى المدرسة ونال كثيراً من الجوائز المالية والأدبية !

وروى لى الشاب من ذكرياته عن تلك المرحلة أنه عاد يوما إلى المنزل —وكان حينذاك فى العاشرة من عمره — ومعه كتاب أهدى اليه لتفوقه فى الامتحان . وفيما هو يعرض الكتاب فرحا على أبيه ، حضر أخوه الأكبر ومعه سمكة صغيرة اصطادها فألقى الأب بالكتاب جانباً مهملا إياه وصاحبه وراح يتحدث مع ولده الأكبر عن الصيد فى زهو وإعجاب

وكان التفسير النفسى لمشكلة آرثر أنه

منذ طفولته كره أباه لتلك الصفات ، وأولها ايثاره ولده الأكبر الجاهل المتعجرف مثله . ثم كان طبيعياً أن انتقل هذا الاحساس الدفين الى شعور الشاب بعد ذلك فى حياته العملية بالكراهية نحو رؤسائه فى العمل بوصفهم يمثلون والده ، ونحو زملائه بوصفهم يمثلون أخاه الأكبر السالف الذكر . وفى الوقت نفسه نبت عنده شعور بالحب والعطف نحو مرؤوسيه ليحقق بذلك ما كان يتمنى أن يعامله به أبوه !

□

والآن . . هل أنت شديد الحساسية مثل هذا الشاب ؟. وهل تلق صعوبة فى التعامل مع رؤسائك أو زملائك ؟.

اذا كنت كذلك فلا تقصر تفكيرك على لومهم واستقصاء عيوبهم ، بل حلل نفسيتك وارجع إلى علاقتك بوالديك واخوتك وأترابك فى مرحلة الطفولة فقد يكون احساسك نحو أولئك الرؤساء والزملاء مرجعه شعور كامن غرس فى نفسك منذ الصغر

وحاول كلما أحسست ميلا الى الثورة على رئيسك لملاحظة يبديها لك أن تمالك شعورك ريثما تفكر ملياً فى هـذه الملاحظة وهل هى مثيرة حقاً ، أم أنها آلمتك لأنها نكأت جرحاً نفسياً أصبت به منذ الطفولة ؟

وعليك أن تتذكر دائماً أن شدة حساسيتك تضاعف استجابتك للمؤثرات النفسية ، وعلى هذا يجب ألا تتصرف طبقاً لهذه الاستجابة المضاعفة ، بل يجب أن تتصرف طبقاً للاستجابة العادية عند غير شديدى الحساسية ، وبذلك تتفادى عواقب التهور والاندفاع !

وعليك أن تروض نفسك على ألا تتشكك فى معانى العبارات التى توجه إليك ، وأن تأخذها على أساس ما تحمل من معان طيبة ما لم يقم الدليل على عكس ذلك

□

لقد استطاع « آرثر » أن يتغلب على حساسيته الشديدة بعد أن فهم الحقيقة وسعى مخلصاً إلى مقاومة التيارات النفسية الضارة .. فاذا أردت أن تنجح مثله فى علاج شدة حساسيتك . فهذا هو السبيل الأقوم للعلاج !

[عن مجلة « سايكولوجست »]

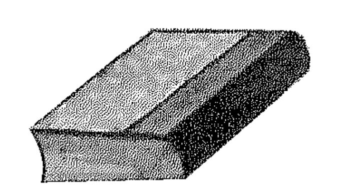
أقوال لاذعة

ه ما اشبه المناقشة مع المرأة بمحاولة قراءة صحيفة اثناء هبوب ريح عاصفة !

ه اذا كنت لا تؤمن بفائدة التعاون ، تخيل ما يحدث للسيارة حينما تطير منها احدى عجلاتها !

ه مصيبة العالم أن الأغبياء شديدو الثقة بأنفسهم ، والأذكياء تملؤهم الشكوك !

دائرة معارف المختار
بعنوان



■ هل الشهر الذى يولد فيه المرء يؤثر فى ذكائه وشخصيته ؟

ـ تدل الدراسات التى قام بها الاخصائيون لحالات كثير من الناس على ن المولودين بين ٢١ مارس و ٢١ يونيو ـ أى فى الأشهر الدافئة ـ أذكى فى العموم من المولودين فى الأشهر الباردة ، ولـكنهم يكونون منطوين على أنفسهم الى حد ما ، وأقل صراحة من الآخرين

■ ما هو اعظم انفجار عرف فى التاريخ ؟

ـ هو الانفجار البركانى الذى حدث فى « كراتوكا » احدى جزر اليابان سنة ١٨٨٣ ، فقد تسبب فى حمل ما يتراوح بين ستة أميال وعشرة أميال مكعبة من التربة مسافة تقدر بعشرين ألف قدم . وسمع صوته بوضوح على بعد ثلاثة آلاف ميل ، وسجلت مراصد لندن الموجات التى بدأها مع أنها تبعد عنها بمقدار ثمانية آلاف ميل . وظلت ذرات الأتربة التى بعثها الانفجار فى الهواء عامين كاملين وهى تؤثر فى لون الشمس عنـد الشروق والغروب فى جميع أنحاء العالم . وهكذا كان ذلك الانفجار أقوى من كل الانفجارات الذرية الحديثة !



■ ما هي اقوى الحواس عند الانسان ؟

ــ اقوى الحواس هى حاسة الشم ، وقد ثبت أنها أكثر الحواس اتصالا بالمخ . وعلى الرغم من أننا لا ندرك مدى قوة الشم عندنا ، فان الشخص العادى يستطيع ان يميز رائحة نقطة من الكافور فى اربعمائة الف نقطة من الماء ، ورائحة نقطة من العنبر مزجت بثمانية ملايين نقطة من الماء ، أو نقطة من الفانيليا فى عشرة ملايين نقطة من الماء . ويستطيع أن يميز رائحة ذرة من البيض الفاسد لا يزيد وزنها على واحد فى الألف من الحبة . ويقول الاخصائيون ان لبعض الناس رائحة خاصة سرعان ما تنفر الآخرين منهم وان لم يدركوا سبب النفور !

• ما الذى يسبب المرض المعروف باسم ((ماء العين)) أو ((الكتاراكتا)) ؟

ــ تكون العدسة فى العين السليمة شفافة ، ولكنها قد تصاب بقتامة وخاصة عند المتقدمين فى السن فيحجز الضوء عن قاع العين ، وبذلك تعجز العين عن الابصار . وقد صار فى أمكان الطبيب المختص أن يستأصل العدسة فى هذه الحالات بأن يحدث قطعا فى كرة العين ، وقطعا آخر فى غطاء العدسة ، ثم يضغط قليلا فتندفع العدسة الى الخارج . وبذلك يزول المانع من مرور الضوء فى العين . ولتركيز صور المرئيات على الشبكية ــ وهى المهمة التى كانت تقوم بها العدسة المستأصلة ــ تستعمل نظارة عادية



يتخذ الطفل من المرض احيانا وسيلة يحقق بهـا اغراضه ، أو ستارا يخفي به مشاكله النفسية ..



لماذا يدّعي الأطفال المرض؟

يشكو الطفل احيانا من آلام وهمية ، يغلب أن تكون صدى للآلام التى يشكو منها والداه — كالصداع وآلام العيون وآلام المعدة — بل ان المشاكل النفسية عند الطفل قد تتطور بحيث تثير احساسا صحيحا بالالم ، أو تسبب أعراض مرض عضوى ، فيصاب بغثيان أو قىء أو زكام أو اكزيما ، أو مرضا من الامراض العصبية

أعرف أما كانت لاتكف عن تعنيف ابنتها الصغيرة ، وتظهر عدم رضاها عن كل ما تفعله . فكانت الابنة تصاب من حين لآخر بارتفاع فى درجة حرارتها يلزمها الفراش ، ويضطر أمها الى المبالغة فى العطف عليها ، فاذا دعيت لفحص الطفلة أثناء المرض وجدتها باسمة سعيدة . وقد تبين لى ان الفتاة تعد فترة المرض «اجازة» تستريح فيها من قسوة أمها وتعنيفها المتواصل ، وفرصة لارواء ظمئها لحنانها

وأتت لى مرة سيدة بولدها الصغير ، وقالت لى انه كان بصحة جيدة حتى أصيب بنوبة التهاب رئوى اضطرته للبقاء فى الفراش فترة طويلة لم يستعد بعدها صحته . فلما فحصت الصبى لم أجد آثارا للالتهاب الرئوى أو اى مرض عضوى آخر . فماذا كان يحفز الطفل على ادعاء المرض ؟ لقد تبينت — بعد دراسة ظروفه — ان للصبى أخا أصغر منه ، يؤثره الوالدان بحدبهما وحنانهما ، فآلم ذلك الصبى ، وظل هذا الالم دفينا فى نفسه حتى أصيب بالالتهاب ، فظفر خلال المرض بما كان يطمع فيه من رعاية وحنان . ومن هنا ، أصبح الصبى يتمنى أن لا تفارقه الامراض

وأعرف زوجين عيشتهما شجار ونكد .. وكانت لهما ابنة صغيرة رقيقة تتالم لما تراه ولكنها لا تملك له

دفعا ، حتى أغمى عليها يوما أثناء احدى مشاجراتهما ، فهدأت الزوبعة ، وانصرف الوالدان الى اسعاف ابنتهما . ومنذ ذلك الحين أصبحت الفتاة تصاب بنوبة اغماء كلما تشاجر والداها

وأعرف صبيا آخر ، كان يصاب فى صباح كل يوم تقريبا بآلام فى معدته . وقد أظهر لى فحصه ودراسة ظروفه ، انه كان يتخذ هذه الآلام — بغير قصد — وسيلة للحيلولة دون خروج أمه لعملها حتى تبقى معه ولا تتركه وحده مع الخدم . ولذلك كانت لا تنتابه هذه الآلام فى أيام الاجازات التى يعرف ان أمه سوف لا تغادر فيها البيت

●

غير ان هناك أسبابا أخرى تحفز الطفل الى ادعاء المرض، فهو قد يعمد الى ذلك دفعا لقسوة الغير ، أو هربا من أداء واجب ، أو تعويضا لنقص يحس به فى شخصيته . فالطفل المتخلف عن أقرانه فى المدرسة قد يتمارض، فاذا لحق بهم زايله المرض. والطفل المصاب بعجز أو تشويه : يتحاشى الاختلاط بغيره مدعيا المرض، ومثل هذا الطفل يضره أبواه — أكثر مما ينفعانه — بما يضفيانه عليه من رعاية خاصة ومبالغة فى التدليل ، فى حين أن الواجب عليهما أن يحولا تفكيره عن نقصه ، بتنمية مواهبه قدر المستطاع وحفزه على التفوق فيما يستطيعه من أوجه النشاط

والتمييز بين « مرض » الطفل و « تمارضه » أمر سهل . فالطفل — مهما يكن من أمر — ذو شخصية غير معقدة ، ومن السهل معرفة بواعث سلوكه وتقويمه فى مرحلة مبكرة من العمر ، ولو تأمل الوالدان سلوكهما نحوه وسلوكه نحوهما ونحو الغير ، لعرفا علة تمارضه واستطاعا تفاديه أو علاجه دون أن يحتاج الامر — غالبا — الى علاج نفسى

[عن مجلة « دايجست أوف دايجست »]

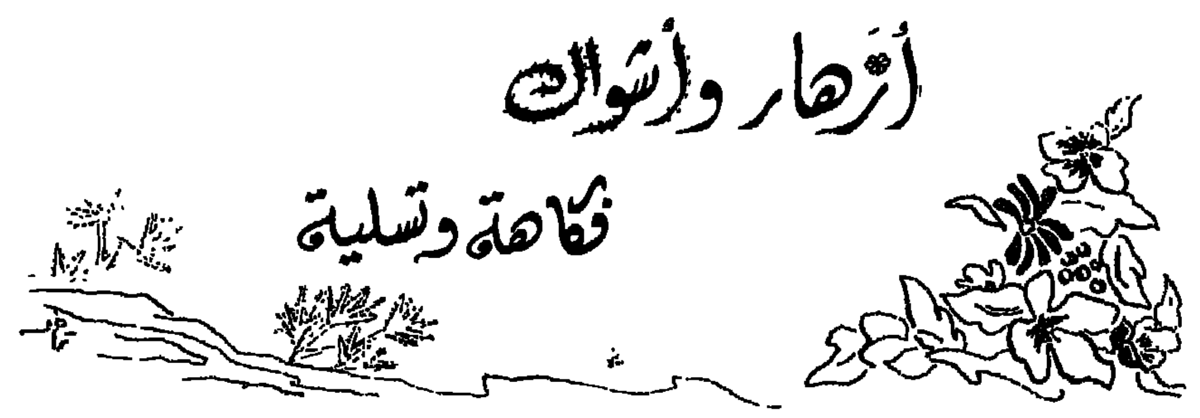
درس فى البخل

يروى ان العماد الحلى جاءه مملوكه التركى ، يطلب شيئا ينفقه فى أحد أيام العيد . فلما أعطاه العماد فلسا واحداً ، غضب وقذف به على الأرض. فقال له :

— ويحك ، ان هذا الفلس الذى رميت به ، يقضى حاجة ساعة ، وحاجة يوم ، وحاجة أسبوع ، وحاجة شهر ، وحاجة عام ، وحاجة الدهر كله . . أما حاجة ساعة ، فقصعة عقيد أو كوز فقاع . وأما حاجة يوم ، فباقة بقل أو زيت للسراج . وأما حاجة أسبوع ، فقطن للقناديل . وأما حاجة شهر ، فكبريت . وأما حاجة عام ، فملح . وأما حاجة الدهر كله ، فوتد يدق فى الحائط ليعلق عليه الثوب !

أزهار وأشواك

فكاهة وتسلية



■ لاحظ موظف البريد بأحد مكاتب لندن وهو يفحص الخطابات رسالة كتب على ظرفها الخارجى « إلى السماء » فلما فض الظرف ، قرأ التماساً من أرملة عجوز - ذكرت عنوانها - للتعجيل بارسال خمسة جنيهات ، وإلا طردها صاحب المنزل الذى تقيم به . ولما كان الموظف عضواً فى إحدى الجمعيات الخيرية ، فقد أخبر أعضاءها بقصة الرسالة واقترح عمل اكتتاب لجمع المبلغ . وقد بلغ مجموع ماجمعه منهم أربعة جنيهات ونصف جنيه . فأرسلها اليها بعنوانها فى خطاب طبع عليه اسم الجمعية الخيرية . وبعد يومين ، وجد الموظف خطابا آخر كتب عليه «الى السماء » فلما فتحه قرأ فيه : « خالق العزيز .. أشكرك كثيراً على سرعة استجابة مطلبى ، ولكننى أرجو ألا ترسل مبالغ أخرى عن طريق الجمعيات الخيرية ، فقد احتجزوا لأنفسهم فى المرة الماضية نصف جنيه ! »

■ طلب أعرابى إلى حاجب معاوية أن يستأذن له فى الدخول عليه ، فلما سأله عن اسمه وحاجته أجاب : « أنا أخوه لأبيه وأمه » ، ولم يزد على ذلك . ولما أذن له بالدخول سأله معاوية : « أى الأخوة أنت ؟ » ، فقال « ابن آدم وحواء ! » فقال معاوية : «ياغلام أعطه درهما » . فقال الرجل : « أتعطى أخاك لأبيك وأمك درهما ؟! » . فقال معاوية : « لو أننى أعطيت كل مافى بيت المال لأخوتنا من آدم وحواء مابلغ اليك هذا الدرهم ! »

■ أعلن مدير إحدى المؤسسات أن كل عامل يرى بعيداً عن آلته أو مدخناً أثناء مواعيد العمل سوف يطرد على الفور . وفى الصباح التالى ، قام المدير بحركة تفتيشية ، فرأى شخصاً ببذلة العمل فى أحد الممرات ، فقال له غاضباً : « كم تتقاضى فى الأسبوع ؟ » فقال : «ثلاثة جنيهات » . فقال له المدير : « أنت مطرود من الآن » . ثم أخرج من جيبه دفتراً وكتب مذكرة بصرف عشرة جنيهات مكافأة له، وقال له : «اذهب إلى الخزانة الآن وخذ مكافأتك، فأنا لا أريد بمؤسستى عمالا كسالى» . وبعد حين سأل المدير موظفاً آخر : « ما اسم الرجل الذى طردته الآن ؟ » . فأجاب الموظف : « لست أدرى . . انه يعمل فى مؤسسة أخرى مجاورة ! »

■ غضب عبد الملك بن مروان على رجل من رعيته ، فهرب منه . فلما ظفر به أمر بقتله . فقال له الرجل : « ان الله قد فعل ما أحببت من الظفر ، فافعل مايحبه من العفو ، فان الانتقام عدل والتجاوز فضل والله يحب المحسنين» . فعفا عنه

■ خرج الخليفة العباسي المأمون في موكبه يوماً ، فسمع أعرابياً يركض من خلفه ويناديه : «يا عبد الله » . فغضب المأمون وأمر باحضاره. فلما جيء به ، قال له : « أتركض ورائي وتدعوني باسمي ؟ ! » فأجابه الرجل : « نعم يا أمير المؤمنين ، أنا دعوتك باسمك كما ندعو الله باسمه ، فنقول : يا الله . . يا الله » . فضحك المأمون وأجاب طلبه

■ كان والد الرئيس « ودرو ويلسون » واعظاً ، يعتمد في كسب عيشه على تبرعات أعضاء الكنيسة . فسأله رجل يوماً : «مالك تبدو هزيلا في حين أن جوادك غاية في القوة والنضارة ؟ » . فأجاب قائلا : « لعل ذلك لأنى أطعم جوادى ، في حين أن أعضاء الكنيسة هم الذين يطعمونني ! »

■ شهد أحد ممثلي هوليود مأدبة عشاء في واشنطون ، واتفق أن جلست بجانبه سيدة مزهوة بنفسها ، أخذت تسرف في نقد المدعوين. وأخذ هو يعقب على كل انتقاد عن أحدهم تتفوه به تعليقاً جارحاً . . الى أن قالت له غاضبة : « لست أدرى لماذا يدعى الى مثل هذه المأدبة شخص مثلك » . فقال لها الممثل في هدوء : « لعل ذلك لأنني الشخص الوحيد الذي يستطيع أن يجلس بجانبك ! »

■ قالت عائشة رضي الله عنها : « ذبحنا شاة فتصدقنا بأكثرها ، ثم قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : مابقى إلا كتفها ، فقال : كلها بقى إلا كتفها »



— ١ —
حديقة الفواكه

في احدى الحدائق أشجار تفاح وكمثرى ومانجو وبرقوق ، فاذا كان ثلث هذه الأشجار من التفاح ، وربعها من الكمثرى ، وخمسها من المانجو ، وعدد أشجار البرقوق الباقية ٢٦ شجرة ، فما عدد أشجار الحديقة جميعها؟

— ٢ —
زيادة في العمر

ولد رجلان في يوم واحد، وماتا في يوم واحد ، وكانت وفاتهما في يوم عيد ميلادهما الخمسين . ولكن أحدهما — برغم ذلك — عمر أكثر من الآخر ستين يوما . فكيف تعلل هذه الزيادة ؟

— ٣ —

١ — المثمن شكل هندسى له ثمانية أضلاع ، فكم عدد زواياه ؟

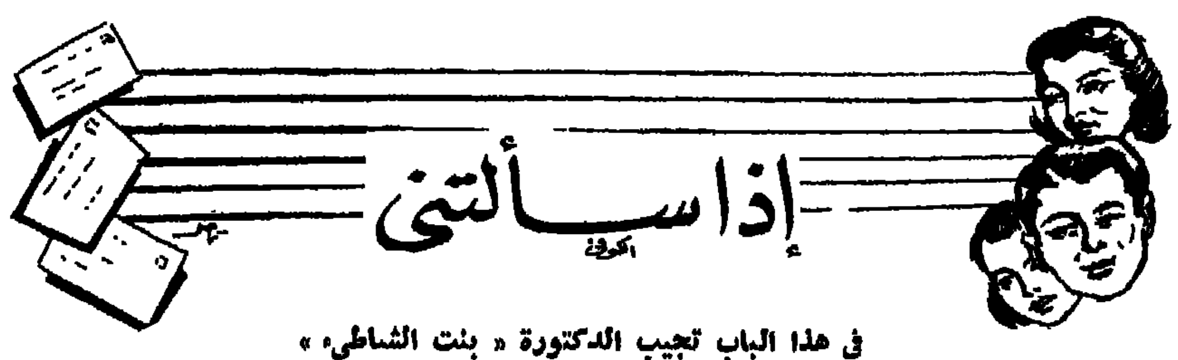
٢ — اختار شكسبير لمسرحياته شخصيات عديدة ، فلأى المسرحيات ابتكر شخصية ديدمونة ؟

٣ — هل يحف المحيط الهادى بالشواطىء الشرقية لأستراليا أم بشواطئها الغربية ؟

٤ — كان شارل ديكنز أحد مشاهير الكتاب في القرن التاسع عشر ، فهل كان هذا اسمه الحقيقى أم انه اسم مستعار ؟

٥ — هل البرافين مستخلص حيوانى أم نباتى أم معدنى ؟

[الأجوبة على صفحة ١٣٠]



فى هذا الباب تجيب الدكتورة « بنت الشاطىء » على ما يرد الى « الهلال » من أسئلة أدبية واجتماعية .. ولهذا نرجو ان يكتب السائل مع العنوان « باب اذا سألتنى »

راحة الايمان

« الأستاذ يونس صفى الدين : دكار ، بالسنغال » يتحدث عن ظاهرة يحسبها عجيبة شاذة ، وهى أنه يعرف بعض السيدات الهاشميات وقد لحظ أنهن يحتفظن بشبابهن وحيويتهن رغم تقدم العمر وعلو السن ، بل ان شريفة منهن، بلغت سن الخمسين وما تزال فى نضرة ونشاط،وقدرة على الحمل والرضاعة، حتى ليحسبها من لا يعرفها ، لم تتجاوز سن الأربعين

ويسألنا حضرته ان نفسر له هذه الظاهرة الغريبة تفسيرا يقبله العلم

■ ولسنا نرى فى الأمر غرابة أو شذوذاً ، فان علم النفس يستطيع أن يفسره فى بساطة ووضوح، ذلك أن عزة الأصل ، وراحة الايمان، والوعد الالهى بمكان عزيز فى دار النعيم ، يهيء لهؤلاء الشريفات من الشباب الروحي ما يحفظ عليهن نضرتهن ، فضلا عما فى الايمان من طمأنينة تقيهن من الشيخوخة المبكرة التى تلتهم حيوية كل مرهق بالشواغل النفسية ، والخوف ، والقلق ، والشك

اطلبوا العلم ...

« الأخ محمد ابراهيم السوسى - بطنجة » اقبل على دراسته الثانوية بجد وأمل ، لكن أباه رأى له ان يكتفى بما حصل من تعليم ، وأمسكه الى جانبه فى متجره . والفتى يحس اليوم جوعا عقليا مؤلما ، كما يقدر حاجة أمته الى جيل من الشباب المستنير المثقف ، وهو فى حيرته يرنو الى مصر ، ويريد ان يسعى اليها على قدميه فى سبيل العلم الذى حثنا الرسول الكريم على طلبه ولو فى الصين ، لكنه مشفق من التجربة قبل ان يسترشد بنصح الناصحين

■ وأود قبل كل شيء ، أن أحيي هذه الروح الطيبة . ثم لا أميل بعد هذا الى تشجيع الطالب على مغامرته ، وإنما أرجو أن يسعى لكى يقنع أباه بحقه فى إتمام دراسته، متوسلا اليه بكل ذى مكانة عنده ، فان أبى ، فلست أرى فى الاشتغال بالتجارة ما يحول دون التثقف، بالمطالعة والدراسة الخاصة ، والوطن فى حاجة حقاً إلى العاملين المخلصين ، ولكن الشهادة الدراسية ليست وحدها أداة العمل المخلص من أجل الوطن

يشكو الفراغ !

« السيد حميد السعيدى - بالعراق » : موظف حكومى فى الثالثة والعشرين من عمره، قرأ دعوة المصلحين الى الشباب كيلا يدعوا أوقات الفراغ تفوت حاملة معها فرصا طيبة ، فجاء يسألنا عما يستطيع ان يشغل به فراغه، فانه حقا لا يدرى

■ ومسألة الفراغ مسألة معقدة فى الشرق بخاصة ، لأننا لم نتعود منذ الصغر على الهوايات المثمرة ، بل اكتفينا من الفتيان بحفظ دروسهم

وأداء امتحاناتهم ، ثم لم يسعنا وراء ذلك أن نستثمر ساعات فراغهم ونستغلها لخيرهم وللخير العام

وللسيد « حميد » أن يحمد ظروفه التي جعلته يحس هذا النقص مبكراً ويحاول استدراك ما فات ، على حين نرى كثيرين سادرين في عبثهم ، يبددون وقتهم في اللهو الخاسر والفراغ الرخيص

وقد يشق علينا أن نجيب سائلا عما يفعله في ساعات الفراغ ، لأن الأمر رهن بمزاجه وثقافته وميوله ، لكن هذا لا يحول دون أن نوصي بالرياضة والمطالعة ، فهما من العناصر البانية للشخصية ، المهيئة لحياة أجمل وأفضل

على الأنقاض !

« السيد جاهد ، بسوريا » احب فتاة بادلته عاطفته ثم لم تسمح ظروفه بالزواج منها ، واقنعها اهلها فتزوجت من قريب لها لا تميل اليه ، وانتقلت معه الى مركز عمله ، حيث اقامت عاما عادت بعده الى بلدها ، حيث جددت صلتها بالسيد جاهد ، وحاولت ايقاظ عاطفته النائمة . وبعد عام ثان ، فوجيء بها تعلنه انها ظفرت بالطلاق لكي تتزوج ممن احبت . وقد زعمت له أنه المسئول عن هذا الطلاق ، بالرغم من كونه لم يتجاوز في صلته بها الاعجاب الصامت ، وهي في رايه لا تصلح زوجة له !

ويسأل حضرته : هل يتزوجها ليحقق ظنها فيه وتقديرها اياه ويعوضها عن فشلها في الزواج الأول ؟ ان ضميره يميل الى هذا ، وان كان يرتاب في امر صاحبته ، بعد ان حدثته عن صلة لها بشخص ثالث !

واهله يكرهون له ان يتزوج منها ، فهل نقف معهم ونقول مثلهم : النساء غيرها كثيرات ؟ !

■ ولسنا في حاجة الى أن نفعل ذلك ، فالسيد جاهد فيما نرى لن يتزوج من تلك السيدة لأن أسلوبه في الحديث عنها ، وتردده في الارتباط بها ، وقوة إحساسه بنواحي الضعف فيها ، واهتمامه المفرط بأقاويل الناس عنها ووصايا الأهل ضدها ، مع اعترافه الصريح بأنها لا تصلح زوجة له ، كل هذا يجعلني أرجح أنه منصرف البال عنها ، زاهد في الارتباط بها ، وكل ما يلتمسه هو كلمة منا (يتمحك فيها) كما يقول العامة ، ثم يمضي الى من لا تريبه

ولا بأس على السيد جاهد ولا على السيدة من ذلك ، فقلما تنجح حياة زوجية مشوبة بظلال الريبة والشك ، قائمة على الخرائب والأنقاض !

المنظار الأسود !

« السيد محمد بن ابراهيم بالطائف » : شاب متوسط الثقافة ، صدم عاطفيا حين اضطر الى التخلي عن صديق له احبه الى حد الثار شبهات الناس فلم يجد بدا من فراقه قطعا لألسنة السوء . وهو في فراغه الموحش يلتمس عملا يشغله ، لكن ثقافته المتوسطة لا تتيح له الا مراكز صغيرة دون ما يطمح اليه ، ومن ثم اسودت الدنيا في عينيه وكاد يستسلم الى اليأس لولا بقية امل في ان نشير عليه برأي مريح

■ والموقف فيما نرى لا يدعو إلى كل هذا الهم الثقيل والتشاؤم المريض ، فان التخلي عن صديق في ظروف كهذه ، ضرورة اقتضاها الحرص على حسن السمعة ، ولن يهلك الشاب أسى من فراق صديق ، فلعل الحياة تدخر له عاطفة أجمل وأقوى وأنأى عن الشبهات

أما المركز الصغير فلا نرى فيه ما يصدم طموح السيد ، بل نعرف أن أغلب الطامحين بدأوا حياتهم من أدنى درجات السلم ، ثم كانوا دائبين حتى بلغوا الذروة العليا

ردود خاصة

« الأديب ابراهيم محمد الهوارى – القنيطرة بالمغرب » :

قصيدتك « كتوم » تدل على موهبة شعرية أصيلة ، وتبشر بمستقبل مرجو إذا واتتك فرصة التمرين والانضاج والتهذيب ، غير أنى لا أرى لك أن تنأى بشعرك عن الموضوعات العاطفية ، فما الشعر ، بل ما الفن جميعاً ، إلا التعبير المؤثر عن الوجدان . وقديما أنكر شيوخ النقاد شعر نفر من الفحول لازدحام هذا الشعر بالمعانى على حساب العاطفة التى هى قوام العمل الفنى

« ح ٠ ح – البصرة ٠ عراق » :

أحلت سؤالك على طبيب الهلال ، فأرجو أن تجد الجواب عنه هناك ، مع دعواتى الخالصة

« الأديب حسن عبد الحميد ٠ بمعهد المنصورة » :

القصة التى سألت عنها هى قصة جدتى لأمى ، وكل ما فيها واقعى ، لا عمل لى فيه سوى التصوير والأداء

« السيدة خالدة – بالعراق » :

حاولت غير مرة أن أكتب اليك ، لكنى أجهل عنوانك . وهذا ما يضايقنى . تحياتنا لك من مصر . وخالص الدعوات

« الآنسة ن ٠ م ببغداد » :

أرسلت اليك كتابى الجديدين : « سر الشاطىء » و « آمنة أم الرسول » ، وآمل أن يلقياك وأنت بخير حال

« السيد هند سلامة – بيروت » :

كنت أحتفظ بعنوانك ، لكنه ضاع منى وأخشى أن أبعث اليك برد رسالتك ، دون ذكر العنوان كاملا ، فهلا تفضلت أنت فكتبت إلى ؟

« السيد خالد الفرج – الدمام » :

لم أهمل قط رسالتك ، ولم أجحد شاعريتك لكنها الظروف حالت دون نشر مثل هذا الشعر الرائع . تحياتنا للجزيرة وأهلها

« السيدة علية ٠ ع – دمياط » :

اقرئى كتاب « لاتخف » ترجمة الدكتور أمير بقطر ، نشرته سلسلة « كتاب الهلال » ، واطلبى كذلك كتاب « أطفالنا وكيف نسوسهم » للاستاذ يعقوب فام

« السيدة م ٠ كبه ، بالعراق » :

بعثت اليك بكتابى « آمنة : أم الرسول » فكيف لم يصلك ؟ ! اكتبى إلى على أى حال بما يشغلك ، فانى ليسعدنى حقاً أن أجيب

« السيدة سعاد الكامل – بشبين الكوم » :

أشعر بقلق من هذا الصمت ، فحاولى أن تواجهى الموقف بشجاعة ، وأن تظفرى له بحل حاسم

« الآنسة فدوى عجمى – سوريا » :

لم أهمل مشكلتك ، ولكنى تريثت فى الرد نظراً لدقتها . وأرجو أن تقرئى رأيى فيها ، قريبا إن شاء الله

« س ٠ م – الكويت » :

رسالتك موضع العناية ، وأرجو أن تقرأ ردنا عليها فى العدد المقبل إن شاء الله

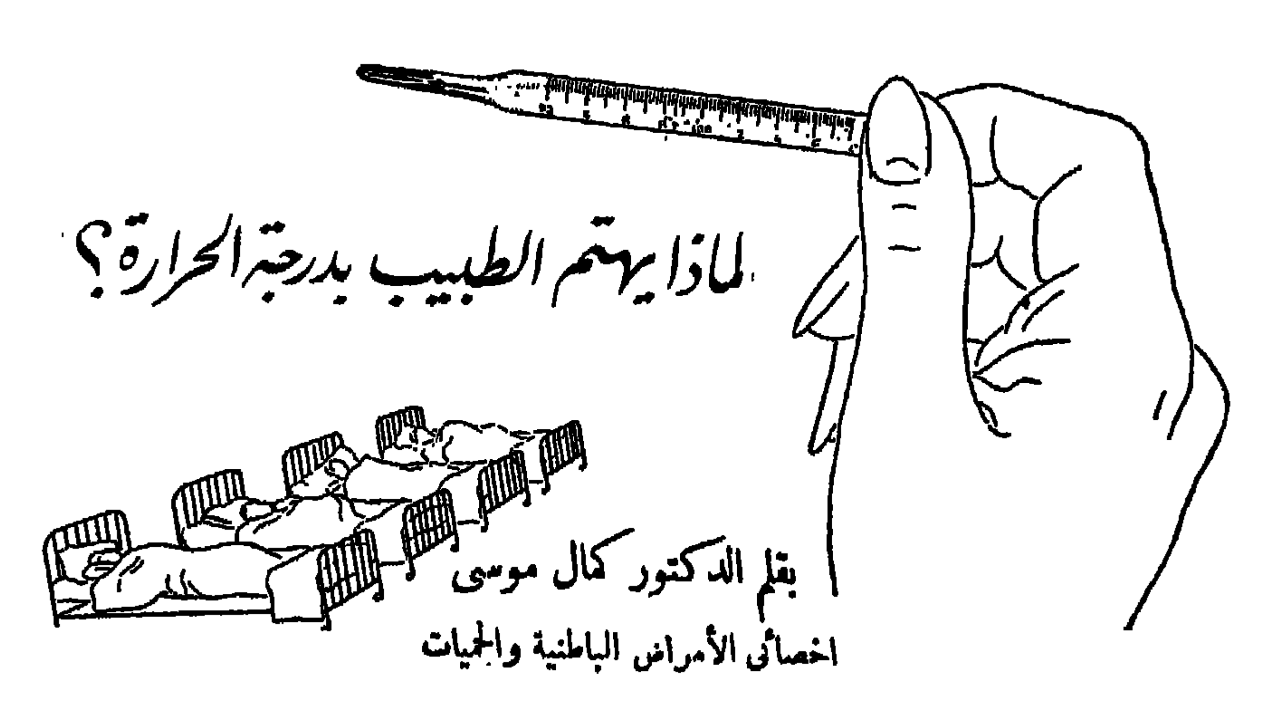


طبيب الهلال

أحدث الاكتشافات

● استخلص احد كبار الأخصائيين من تجاربه الطويلة انه عند استئصال لوز الاطفال يستحسن اعطاؤهم مهدئات قبل تخديرهم . فالعقاقير المهدئة تحول دون اسراف الطفل فى البكاء والخوف من غرفة الجراحة ، مما يعجل بشفائه ويحول دون حدوث مضاعفات . ويحذر هذا العالم من استعمال المورفين فى هذه الحالات ، وينصح باستعمال مهدىء من « الباربيتيوريت Barbiturate » مضافا اليه البلادونا

● اكتشف لفيف من الاطباء ان قاتلات الميكروب الثلاثة : الترامیسین ، والأوروميسين ، والكلوروميستين تفيد فائدة أكيدة فى مقاومة نزلات الدوسنطاريا الحادة التى لا تفلح فى علاجها عقاقير السلفا



لماذا يهتم الطبيب بدرجة الحرارة ؟

بقلم الدكتور كمال موسى
اخصائى الأمراض الباطنية والحميات

يرجع ظهور الترمومتر المئوى لقياس درجة الحرارة الى سنة ١٧٤٢ ، ولكن استعماله فى الطب لم يصبح قاعدة عامة الا فى أواخر القرن التاسع عشر حينما أثبت الدكتور فوندرليش أن حرارة الجسم تختلف درجتها باختلاف الامراض التى تصيبه . ففى حالة الجسم العادية تكون درجة حرارته ٣٧ مئوية ، ويكون ارتفاعها أو انخفاضها نتيجة عوارض طارئة ، ويتعرض صاحبها لخطر الموت اذا استمر ارتفاع حرارته فى الحمى مدة طويلة فوق درجة ٤٢م أو اذا انخفضت عن درجة ٢٤ م

ويمكن تشبيه جسم الانسان بمدفأة تستمد وقودها من الغذاء والمواد المختزنة فيه ، وتقدر الحرارة التى تنطلق منه فى اليوم بحوالى ٢٥٠٠ سعر اى ما يعادل الحرارة اللازمة لغليان ٢٥ لترا من الماء . وهذا ما يعلل حدوث العرق فى الشتاء حينما يتجمع بعض الناس فى غرفة قليلة التهوية . وتنتظم درجة الحرارة فى الجسم باشراف مراكز عصبية فى المخ مهمتها المحافظة عليها بواسطة الاتصال بمراكز أخرى تسيطر على أعمال التمثيل الغذائى والهضم والدورة الدموية

وقد دلت التجارب على ان الجسم العارى يستطيع الاحتفاظ بحرارته اثناء بقائه بلا حركة اذا كانت درجة الحرارة المحيطة به لا تقل عن درجة ٢٥ م ولا تزيد على درجة ٣٧ م . وحينما تنخفض درجة حرارة الجسم فجأة الى حد كبير تسارع مراكز الحرارة فى المخ الى مواجهة هذا التغير المفاجىء فتصدر الى جميع العضلات تعليمات عاجلة لكى تهتز فتنطلق منها طاقة حرارية تعيد حرارة الجسم الى ما كانت عليه أو اكثر ، وهذه الهزات فى العضلات نسميها الرعشة ، وكذلك تقوم مراكز التبريد فى المخ بمواجهة الارتفاع الشديد المفاجىء فى حرارة الدم فتصدر تعليمات عاجلة الى الغدد المفرزة للعرق ، وسرعان ما تنفذ هذه

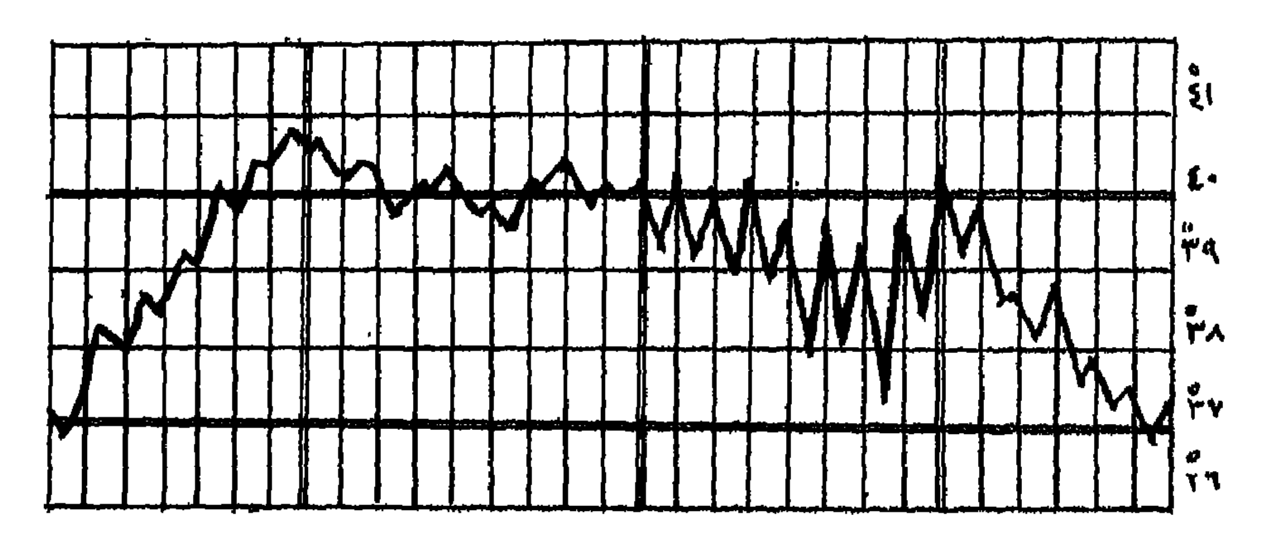
التعليمات فيخرج العرق من ملايين المسام الموجودة بالجسم ويمتلىء به سطحه فتنخفض حرارته نتيجـــة لتبخر ذلك العرق

والمعـــروف ان درجـة الحرارة الخارجية للجسم فى الحالات العـادية وهى ٣٧ م قد ترتفع قليـلا بعـد الأكل مباشرة او عقب تناول سوائل ساخنة أو التأثر بانفعالات نفسـية عنيفة ، كما أنهـا قد تنخفض عقب تناول المثلجات . والمعروف كذلك ان جميع الأجهزة الحيوية فى الجسم تسير فى اعمالها وفق نظـام دورى خاص يختلف فى الليل عنه فى النهار ، ففى الليـل تهـدأ الحرارة والنبض والتنفس وافراز الغدد والهضم ، ثم تأخـذ فى الازدياد تبعـا لازدياد حركة الجسم بالنهار

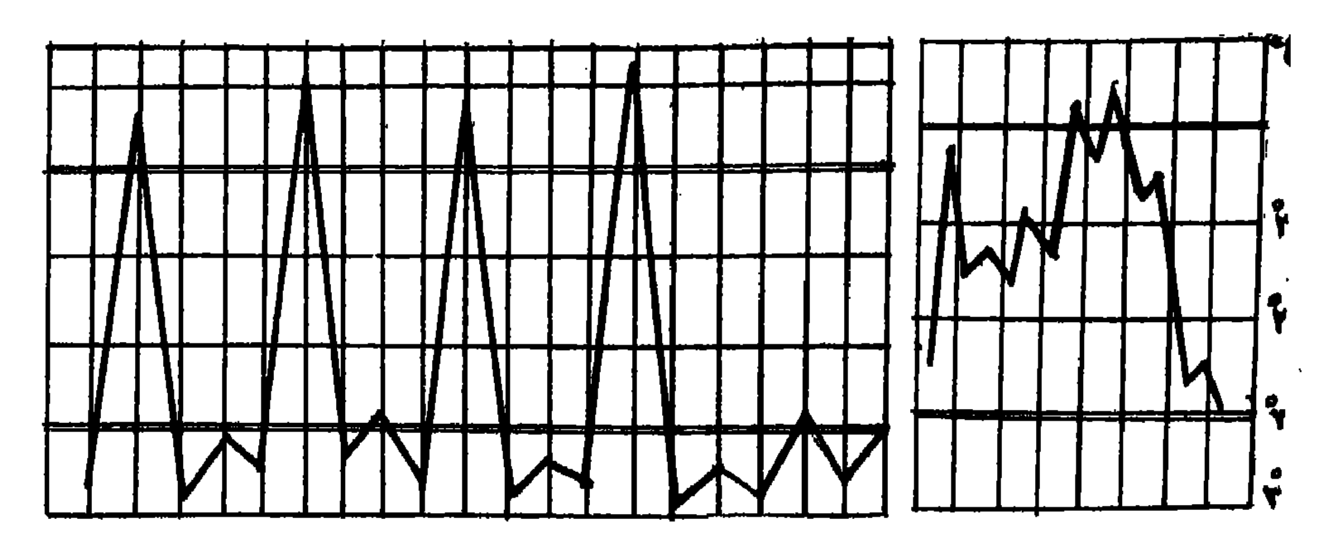
وكمـا تختلف درجـة الحـرارة باختلاف الوقت ، والحالة الصحية والنفسية ، تبدو مختلفـة عنـد قياسها بالترمومتر باختلاف مواضعه فى الجسم ، فاذا كانت ٣٧ م فى حالة وضعه فى الفم ، فانها تكون ٥ر٣٦ م تحت الابط ، وتزيد على ذلك فى الشرج بمـا يتراوح بين ٦٪ و ٨٪ من الدرجة الحرارية المئوية

اما أعضـاء الجسم الداخليـة فبعضها يختلف عن بعض فى درجـة الحرارة الى حد كبير ، فحينما تكون حرارة الأصابع ٢٢ م ــ نظـرا الى برودة الجو مثلا ــ تكون درجة حرارة الرئة ٣٦ م ، وحرارة القلب ٣٨ م ، وحرارة الكبد ٤٠ م

وعلى هذا يحسن أن تقاس حرارة الجســم بوضع الترمومتر فى أعمق نقطة تحت الابط وتركه ثلاث دقائق على الأقل ، أما الاطفـال والمصابون بالغيبوبة والاشخاص الذين يخشى منهم الغش فيستحسن أن تقـاس حرارتهم بوضع الترمومتر فى الشرج الى عمق سنتيمترين بعد وضع طرفه فى مرهم ، وان يتم ذلك باشراف الطبيب أو الممرضـة . وفى حالات المرض خاصة ينبغى الا يزيد قياس الحرارة عن مرتين فى اليـــوم ، مع



تطور درجات الحرارة فى ثلاثين يوما عند المصابين بحمى التيفود



تطور درجات الحـــرارة فى ثمانية ايام عند المصابين بالحصبة

المصابون بالملاريا ترتفع درجة حرارتهم كل ثلاثة ايام ـ كما يبدو فى الرسم ـ ثم تهبط الى الدرجة العادية

ملاحظـــــة أن يكون المريض فى حالة هدوء من النـــواحى الجسميـــــة والنفسية والعصبية ، والا تقـــاس حرارته الا بعــــد مرور ساعة من وضع الكمادات الساخنة أو الباردة ، وبعــــد التحقق من أنه لم يتناول شيئا من الأدوية أو العقاقير المضادة للحمى أو الخافضـــــة للحـــرارة كالاسبيرين والبيراميدون والـــكينين وما اليها

وينبغى قياس الحرارة عند ظهور اية أعراض تدل على ارتفاعها كتغير الوجه أو ازدياد النبض أو احمرار العينين أو احتقان الحلق وجفـــاف اللسان والشعور بالصـــداع وسوء الهضم ، فاذا تبين ان الحرارة أكثر من الدرجة العادية فيجب اللجوء الى الطبيب ليتولى بنفسه علاج ما قد يكون هناك من اصابة باحدى الحميات كما يجب الا يتناول المريض شيئا من الأدوية والعقاقير الا باذن الطبيب واشرافه ، فكثيرا ما يتعرض المريض للخطر لاستعماله كمية غير مناسبة أو فى وقت غير مناسب من السلفا والبنسلين وغيرهما دون استشارة الطبيب ، هـــذا الى أن استعمال هذه العقاقير يضلل الطبيب ويخفى احدى العلامات المميزة للتشـــخيص وهى سير درجات حرارة الجسم . وتسجيل الحرارة المرتفعة بانتظام مما يساعد على تشـــخيص نوع المرض ومدى تأثره بالعلاج

ومما يذكر أن ارتفاع درجـــة الحـــرارة يؤثر فى النبض والتنفس فتزداد سرعتهما كلمـــا زاد ارتفـــاع الحــــرارة . وقد لوحظ فى حالات الحمى أن الشعر والأظافر وأسنان الاطفـــال تنمو بسرعة ، وقد تكون الحمى سبب تعجيل ظهور الاسنان عند الاطفال . وعلى هذا يكون ارتفاع حرارتهم هــو الذى سبب التسنين بعكس ما يظن الكثيرون

وللجسم البشرى طاقة عجيبــــة تجعله يتحمل الأجواء المختلفـــة فى نطاق أكثر من مائة درجة

دكتور كمال موسى



للدكتور سليمان عزمى

١ ـ ما هى أسباب الكحة وكيف يمكن تفاديها ، وما أهم وسيلة لعلاجها ؟

ـ أسباب الكحة عديدة لا تقع تحت حصر . وقد ترجع الى سبب واحد كما قد تنجم عن أسباب متعددة فى آن واحد . .

فمنها البسيط الناجم عن تهيج الحلق من التدخين أو التعرض للبرد أو النزلات الشعبية والأنفية والحلقية والحنجرية ، والانفلونزا ، وما يصحب عادة بعض الحميات مثل الحصبة والسعال الديكى وغيرهما مما أصبح من المعلومات العامة

ونصيحتى للجمهور فى هذا الصدد أن يتفادى العدوى . وعلى من عنده استعداد خاص للاصابة بالنوازل أن يتجنب المجتمعات المكتظة بالناس وخاصة التى لا تتوافر فيها وسائل التهوية الصحية ، والا يخالط مصابا بهذه النوازل والا ينتقل من الدفء الى البرد من غير أخذ الحيطة الواقية ، وأن يترك التدخين

ومن أسباب الكحة الجسيم الناشىء عن المضاعفات القلبية والكلوية وأمراض الرئة الشديدة كالالتهاب الرئوى والسرطان وخراجات الرئة والربو والأورام الضاغطة على القصبة الهوائية أو أعصابها والسل الرئوى ومضاعفاته

ومنها ما هو بين البسيط والجسيم ، مثل السعال الذى يحدث من تهيج الحلق من التدخين واستنشاق الأبخرة المهيجة أو الغبار والنوع الذى نسميه منعكسا ، وهو ما يحدث من اضطرابات فى المعدة أو الكبد أو الامعاء أو من أعضاء أخرى ليس هنا مجال الاطناب فيها

وبالاطلاع على كل هذه الأسباب وتنوعها وتشعبها ، وبتفهمها ، يتبين انه لا يمكن وصف علاج شامل لها جميعا ، ولا بد من الرجوع الى الطبيب خصوصا فى الاحوال المصحوبة بالحمى والاحوال التى تطول مدتها . والذى انبه عليه خاصة أن من بين الأنواع البسيطة ما يكون سببه النزلات الأنفية الحلقية أو أمراض الأسنان والفم . وقد شاهدت كثيرا من المرضى يتعاطون الأدوية التى يطالعونها فى الصحف

ولا يفيدون منها . وبالفحص يتبين أن السعال راجع الى أمراض فى الأنف والحلق والفم . وهذا ما أود أن أنبه الجمهور اليه حتى لا يغفل علاج مصادرها

٢ ـ ما هي افضل المشروبات والأطعمة التى تناسب فصل الشتاء ؟

ـ المعروف طبيا أن الشتاء ببرده يستدعي زيادة التغذية . وذلك لأن الجسم يفقد من حرارته ـ بالاشعاع ـ بسبب انخفاض درجة حرارة الجو المحيط به عن درجة حرارة الجسم ولا بد أن يعوض ذلك بزيادة كمية الغذاء الذى يتناوله . لهذا نجد سكان البلاد الباردة يتناولون المأكولات التى تزيد الطاقة الحرارية فيكثرون من تناول اللحوم والمواد الدهنية ، ويتناولون الغذاء على أربع وجبات . ولهذا فالغذاء الدسم الذى تكثر فيه اللحوم والمواد الدهنية هو أنسب غذاء فى فصل الشتاء . مع العلم بأن المسألة ليست مجرد وصف غذاء ، بل هنالك ظروف أخرى ، منها مقدرة الانسان على الحصول عليه . واذا كان ذلك فى مقدرته فهل الغذاء متوفر فى الاسواق ؟ واذا توفر هذا وذاك ، فهل المعدة والأمعاء والكبد قادرة على هضمه ؟ كل هذا يحتاج الى شرح مسهب لا يتسع له مثل هذا الحديث

وأما المشروبات ، فمن المؤسف أن الناس يعتقدون أن المشروبات الكؤلية تدفىء الجسم مع أن هذه التدفئة ما هى الا وقتية وزائلة

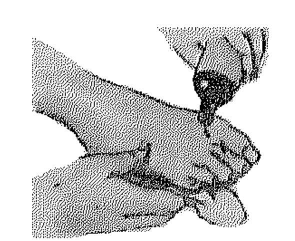
واذا استعملت المشروبات الكؤلية، فانها تستعمل كاسعاف وقتى كأن نعطي جرعة لمن عنده رعشة من البرد ، حتى يستفيد من التدفئة الوقتية الى أن يعالج بالطرق المعروفة الاخرى . فينبغى ألا يكون استعمال المشروبات الكؤلية بصفة دائمة ، اذ أصبحت فوائدها فى التدفئة المستمرة مشكوكا فيها ، كما أن مضارها على البنية عديدة . وأما المشروبات الاخرى الساخنة مثل الشاى واليانسون والكراوية وأمثالها، فان شربها باعتدال لا بأس به

٣ ـ هل لبرودة الشتاء اثر فى نشاط الجسم والذهن ؟

ـ المعروف أن الجو الحار يحدث خمولا فى الجسم وكسلا فى وظائف الكبد . وأما الجو البارد فانه اذا كان فى حد الاعتدال ينشط الجسم ، فتنشط القابلية للعمل . وأما اذا زادت برودة الجو عما تتحمله البنية فان البرد يستدعى كثرة التدثر وعدم الرغبة فى العمل ، وهذا ما نلاحظه بصفة خاصة فى الطبقات الفقيرة التى تعانى نقص التغذية فانها تكثر من التدثر ومن عدم الحركة خوفا من البرد . ومن هنا نرى أن الظروف والدواعى متشعبة ولا بد من نظر المسألة من جملة وجوه

وقد قاوم الانسان فى العصور الحديثة بفضل العلم التغيرات والتقلبات الجوية بوسائل منها القديم ومنها الحديث ، مثل المواقد أو ما شابهها وتكييف الهواء الصناعى وما الى ذلك . وغنى عن البيان أن اغلب هذه الوسائل متوفرة عند الطبقات الغنية ، ولكنها ليست متوفرة للطبقات غير القادرة

الالتهابات الجلدية بين أصابع القدمين



بقلم الدكتور محمد الظواهرى
مدرس الأمراض الجلدية بكلية طب قصر العينى

قد تصاب اليد احيانا بهذا الالتهاب الجلدى المعدى ، ويكون غالبا فيما بين البنصر والوسطى من أصابعها ، لكنه أكثر ظهورا فى القدم ، ويكون فيها غالبا فيما بين الاصبع الصغيرة والتى تليها . وهو من الأمراض الجلدية التى تكثر صيفا ، وينتقل بالعدوى بواسطة فطر نباتى من الطفيليات ، بسبب الزحام واختلاط المصابين بالأصحاء فى حمامات السباحة وميادين الرياضة والمدارس والفنادق ، وما اليها من المحال العامة

ويتجه الالتهاب الى الطرف الأعلى للاصبع بمد ظهوره فى نهاية طرفها الأدنى ، فيصيب جانبيها وينتهى بزاوية مثلث قمتها فى اتجاه الظفر ، وتبدو معالمه محددة ، ومنطقته اما حمراء ملتهبة واما بيضاء متقشرة . وقد يصحبه شق فى ثنية الاصبع يكون مؤلما موجعا . وفى بعض الأحيان تنتقل العدوى الى بقية الأصابع

ومضاعفات هذا المرض خطرة الى حد كبير ، اذ تلتهب منطقته وما حولها التهابا حادا قد يعوق المشى ، وقد تظهر ميكروبات أخرى كالمكور السبحى أو الفيتودى فينشأ عنهما التهاب قيحى أو ليمفاوى أو حمرة تقتضى العلاج السريع . ونتيجة لما يسببه هذا المرض من زيادة فى الحساسية ، تظهر التهابات حادة فى الوجه واليدين والقدمين وغيرها من أجزاء الجسم ، على هيئة فقاعات أو حويصلات أو ارتيكاريا أو أورام

ومن السهل علاج هذا المرض فى أول ظهوره ، ولكنه قد يعاود الظهور ويزمن حتى يدعو الى قلق المصاب به

وفى الحالات الحادة الملتهبة الشديدة الوطأة ، يجب أن يلتزم المصاب الراحة وأن يتجنب المشى حتى تخف حدة الالتهاب ، مع عمل حمامات فاترة للقدمين من محلول برمنجانات البوتاسيوم بنسبة واحد الى عشرة

الاف ؛ أو من محلول البوريك بنسبه ٤ ٪ ، ويكرر ذلك مرات كل يوم ، واذا كان الالتهاب مصحوبا بارتفاع فى درجة الحرارة أو بالتهاب قيحى أو ليمفاوى أو حمرة ، فيحسن اعطاء مركبات البنسلين أو الأوروما يسين أو الستربتومايسين بواسطة الطبيب أما فى حالات زيادة الحساسية فيحسن اعطاء المريض بعض المواد المضادة لهذه الزيادة مثل الانتستين والنيوانترجان والتجاتين ، على ان يكون ذلك باشراف الطبيب أيضا

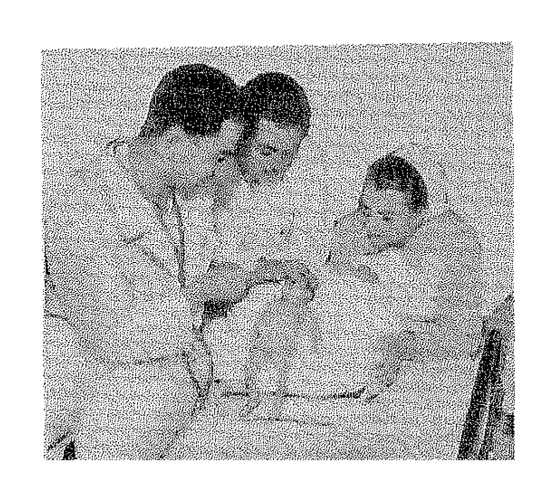
□

وحينما يزول الالتهاب ، يمكن علاج الفطر نفسه بمس الثنيات بصبغة اليود المخففة أو صبغة الجنتيان البنفسجى ، أو الميثلين الازرق ، أو الميركيروكروم ، بنسبة ٢ ٪ فى ماء أو كحول درجته ٢٥ ٪

كما يفيد فى العلاج استعمال مرهم حامض الجاويك المركب « مرهم ويتفيلد » ، أو مرهم آخر يحتوى على حامض الانديسيلينيك . ويمكن استعمال هذا الحامض مسحوقا وسائلا

ولا بد من تعقيم ملابس المريض وفى مقدمتها جواربه حتى لا تتكرر العدوى أو تنتقل الى آخرين

دكتور محمد الظواهرى



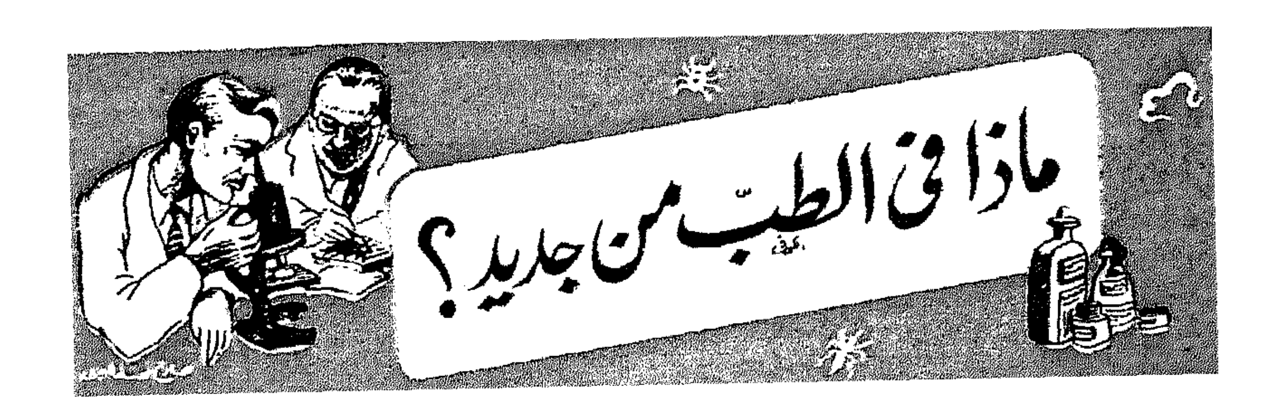
وحيدة العين

فى اليوم الحادى والعشرين من شهر سبتمبر الماضى دخلت مستشفى الحميات بامبابة سيدة فى العقد الثالث من عمرها ، لتعالج من حمى خفيفة مصحوبة بمغص وامساك .. وتبين أنها حامل فى الشهر الثامن ، وأنها أوشكت أن تضع حملها قبل أن تكمل أشهر الحمل العادية التسعة .. ثم تم الوضع بسلام فى اليوم التالى

ولكن الأمر العجيب ، أن المولود الجديد لهذه السيدة ، كان مسخاً مشوه الخلقة غريبها ، فليس له سوى عين واحدة وسط الجبهة ، تحتوى على قرنيتين وقزحيتين . . ولا أنف له على الاطلاق . . وقد بقى هذا المولود على قيد الحياة ساعتين كاملتين

رأى الدكتور عزمى

وقد سئل الدكتور سليمان عزمى عن تعليل هذه الظاهرة ، فقال ان تشويه الجنين يرجع لأسباب معروفة مثل الزهرى وغيره من الأمراض التناسلية وبعض الأمراض التى تصيب الحامل ، وقد يرجع لعوامل الوراثة. على أن ثمة عوامل أخرى تسبب تشويه الجنين ما يزال الطب يجهلها



تتبع ميكروب الدرن

مزج لفيف من اساتذة جامعة شيكاغو قدرا من الكربون المشع Radioactive بأحد العقاقير الجديدة المضادة للسل ، يعرف باسم « ايسونيازيد » Isoniazid وبذلك تمكنوا من تتبعه فى جسم المريض ، وتبينوا أنه يتركز فى الرئتين والجلد أكثر مما يتركز فى العظام والأنسجة الشحمية ، كما تبينوا أن كميات كبيرة منه تذهب الى المناطق المصابة فى الجسم ، وتبقى هناك وقتا غير قصير . وقد عرض أولئك الباحثون ميكروبات السل لعقار « الأيسونيازيد » المشع ، فظهر انه يقتل عددا منها ، كما يوقف نمو الميكروبات الاخرى ، ولكن بعد فترة من الوقت

سرير أوتوماتيكى

قام بعض الاخصائيين بتصميم أسرة للمرضى تمكنهم من أداء الاعمال الضرورية بأنفسهم ، فالسرير يحتوى على « تواليت » يسهل ايصاله بدورة المياه الرئيسية فى المستشفى او البيت ، وقد وضع بطريقة تمكن المريض من استعماله وهو نائم . وكذلك به صنبور يتصل بالماء الجارى الساخن والبارد ، وبه قوابض تتصل بمحرك صغير تديره بطارية ، وبواسطته يمكن تحريك السرير الى الخلف أو الى الأمام أو الى أعلى او أسفل ، كما يمكن للعاجزين أن يحيلوا السرير الى مقعد يتحرك آليا

تسمم الحمل

من مضاعفات الحمل والولادة حالة تسمم فى الدم تعرف باسم « توكسيميا » Toxaemia يموت بسببها عدد كبير من الأجنة والحوامل . وقد وفق أحد الاخصائيين أخيرا الى اختبار يمكن بواسطته التنبؤ بهذا المرض قبل حدوثه بوقت طويل ، وذلك بحقن الحامل بمركب يعرف باسم « ت . ى . ا . س » T.E.A.C. مهمته وقف عمل الجهاز العصبى السمبتاوى ، فاذا أحدثت الحقنة هبوطا ملحوظا فى ضغط الدم ، لم يكن هناك احتمال للاصابة

بذلك التسمم ، اما اذا لم يهبط الضغط ، فان هذا يدل على احتمال الاصابة

ويرى هذا الاخصائى أنه يمكن الافادة من اختباره ابتداء من الشهر الخامس من الحمل ، وانه يمكن الوقاية من ذلك المرض باستعمال عقار « أبرسولين» Apresoline لأنه يهبط بضغط الدم ويوسع الأوعية الدموية فى الكليتين والمخ. ومعروف أن ضيق هذه الأوعية نذير خطير فى حالات التسمم

آثار الكورتيزون فى الجسم

قام لفيف من الأخصائيين بجامعة « بوستن » بدراسة مستفيضة لمعرفة آثار الكورتيزون فى أنسجة الجسم ، ولماذا يفيد فى علاج بعض الحالات ويكون ضارا فى حالات أخرى . وقد تبين لهم أن الكورتيزون يضيق الأوعية الدموية، فيقل وصول الدم الى مناطق الجسم المعتلة التى تحتاج الى كمية أكبر منه لمقاومة العدوى ، وفى مثل هذه الحالة قد يضر الكورتيزون . أما فى حالات التهاب المفاصل وما شابهها من الحالات التى تخف حدتها نتيجة لقلة الدم الواصل الى الأنسجة الملتهبة ، فان الكورتيزون قد يفيد جدا

اطالة الشباب

منذ العهود الاولى للبشرية ، والبحث عن عقار يطيل الشباب هو الشغل الشاغل لكثير من النساء والرجال

وقد اعلن أخيرا عالمان امريكيان هما الدكتوران : « وليم . م . جولد » و « ايرفنج ستروسبورج » الطبيبان بمصحة العجائز بنيويورك انهما ابتكرا مركبا ثبت انه يكسب المسنات من النساء قوة وحيوية ويزيد فى مقاومتهن لأمراض الشيخوخة وانحلال الخلايا ، حتى انه فى خلال السنوات الخمس التى استعملا فيها هذا المركب مع نزيلات المصحة انخفضت نسبة الوفيات بينهن الى ٧ر٤٪ بعد أن كانت قبل استعماله ٢١٪ وما زالت فى المصحات الامريكية المماثلة — ويبلغ عددها ٤٩ — لا يقل متوسطها عن ٢٥ر٤٪

والمركب الجديد مزيج من هرمون الذكر «أندروجين Androgen » وفيتامين « ب » المركب وحامض الجلوتاميك « Glutamic Acid » وقد أطلق عليه اسم « جلوتست Glutest »

اختناق الوليد

يختنق الوليد احيانا اثناء الولادة بسبب امتلاء القصبة الهوائية أو الرئتين بالافرازات السائلة . وقد ابتكر احد العلماء مستحضرا أطلق عليه اسم « أليفير Alevaire » يرش برشاشة خاصة فى أنف الوليد وفمه بعد ولادته مباشرة ، فيرقق المادة المخاطية فى جهاز الوليد التنفسى ، وبذلك يتمكن من التنفس

مرض الصفراء .. أعراضه وعلاجه

بقلم الدكتور إبراهيم فهيم
المدرس بكلية الطب

يعرف مرض الصفراء أو اليرقان بأعراض عدة أهمها اصفرار الجلد عامة ، وتحول بياض العين خاصة الى صفرة . وهو ينشأ من زيادة ملونات الصفراء « Bile pigments » فى الدم .

وهى أشلاء كريات الدم الحمراء التى استنفدت أغراضها ، ويتخلص منها الجسم عادة بواسطة الكبد التى تفرزها مع أملاح الصفراء ، ثم بواسطة الأمعاء التى تلفظها بعد وصولها اليها ويقدر ما يتحطم فى الثانية الواحدة من كريات الدم الحمراء بما لا يقل عن عشرة ملايين ، يقوم النخاع العظمى بامداد الدم بكريات جديدة بدلا منها

والمهمة الاولى لكريات الدم الحمراء هى نقل الاكسيجين والغذاء الى انسجة الجسم المختلفة . ويتم تحطمها عادة بعد أسبوعين من قيامها بهذه المهمة

وهناك أنواع ثلاثة لليرقان : أولها اليرقان الاذابى ، وينشأ من زيادة كريات الدم الحمراء المحطمة ، وثانيها : اليرقان الكبدى وينشأ من عجز الكبد عن افراز أشلاء تلك الكريات تمهيدا لطردها بواسطة الأمعاء . وثالثها : اليرقان الانسدادى ويكون نتيجة لوجود عائق فى القنوات يمنع وصول الصفراء الى الأمعاء

ولكل من هذه الانواع الثلاثة أسباب متعددة ، فالنوع الأول قد ينشأ من نقص طارىء أو وراثى فى قوة احتمال هذه الكريات مما يجعلها تتحطم قبل الأوان ، وقد يكون بسبب اصابة الكريات الحمراء بطفيل الملاريا أو التسمم الدموى . أما النوع الثانى فقد ينشأ من سوء استعمال كثير من المواد الكيميائية كأملاح الزرنيخ المستعملة فى علاج الزهرى ، والفوسفور ، والكلوروفورم ، ورابع كلورور الكربون الذى يستعمل فى علاج الانكلستوما ، وأملاح الذهب التى تستعمل فى علاج التهابات المفاصل المزمنة ، وأملاح البزموت والزئبق ، ومركبات السلفا . وأما النوع الثالث فكثيرا ما يكون العائق الذى يمنع وصول الصفراء الى الأمعاء بسبب الأورام الحميدة أو الخبيثة التى تصيب الكبد والبنكرياس والحويصلة المرارية والمعدة والغدد الليمفاوية فى هذه المنطقة . وقد يكون العائق أوراما

أو التهابات فى جدران القنوات الصفراوية نفسها ، كما قد يكون حصوات أو افرازات لزجة داخل هذه القنوات

وهناك حالات يرقانية تنشأ عن التهاب فيروسي فى الغشاء المخاطى المحيط بفتحة القناة الصفراوية فى الأمعاء ، وهي أكثر الأنواع انتشارا وأحسنها مآلا

▭

ويبدأ ظهور المرض بتحول بياض العين الى الصفرة تدريجا ، ثم تنتشر الصفرة فى بقية الجلد . وفى حالة اليرقان الانسدادى يتحول لون البول الى احمر قاتم ، فى حين يكون لون البراز ابيض ، وقد يشكو المريض من حكة شديدة ، كما قد تبطىء دقات قلبه بسبب امتصاص أملاح الصفراء

وينتج من عدم وصول أملاح الصفراء الى الأمعاء اختلال هضمها وتمثيلها للمواد الدهنية والفيتامينات الذائبة فيها وهى فيتامينات « ا » و « د » و « ك » فيفقد المريض شهيته للطعام ويصيبه خمول وضعف عام

وأخطر ما يكون اليرقان فى حالات الاورام الخبيثة والتسمم الكبدى ، وعلى عكس ذلك حالات اليرقان الوبائى فلا خطر منها وبخاصة بعد اكتشاف المبيدات الحديثة كالأوروميسين والتراميسين

وللتثبت من نوع اليرقان ، تجري عدة اختبارات معملية ، فى مقدمتها تفاعل فان ديتبرج «Van Den Berg» كما يجب الفحص بالأشعة حينما تدل الأعراض على احتمال وجود حصوات ، كأن يصاحب اليرقان مغص مرارى حاد يخف حينا ويشتد أحيانا

▭

وقد ابتكرت أخيرا الدكتورة شيرلوك طريقة سريعة مباشرة لمعرفة منشأ اليرقان ، وتلخص هذه الطريقة فى استعمال محقن خاص لامتصاص كمية من خلايا كبد المريض وفحصها ميكروسكوبيا حيث تبدو القنوات منتفخة فى حالة اليرقان الانسدادى وتبدو الخلايا الكبدية ذابلة فى حالات اليرقان التسممى

ويحسن العلاج بالجراحة فى الحالات الناشئة من حصوات أو أورام حميدة . أما حالات اليرقان الوبائى، فمما يفيد فى علاجها : التزام الراحة التامة ، وتجنب الأطعمة الدهنية ، والاكثار من البروتينات والفيتامينات والنشويات . كما يمكن استعمال كبسولة من التراميسين Terramycine أو الاوروميسين كل ست ساعات للوقاية من المضاعفات الكبدية الشديدة ، وان كانت نادرة الحدوث

دكتور ابراهيم فهيم

شهدت مؤتمر الأمراض العصبية في أمريكا

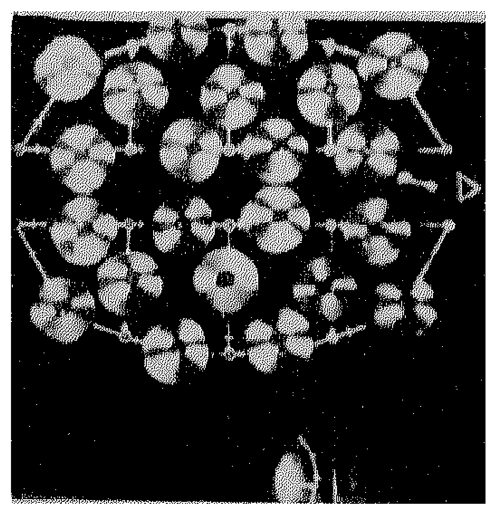
بقلم الدكتور يحيي طاهر

مدرس الأمراض العصبية بكلية الطب بجامعة القاهرة

هنـــاك فى امريكا أمام كليـــة « رادكلف » فى بوسطن .. رأيت العلم المصرى يخفق مزهوا بين أعلام اثنتين وعشرين دولة اشـتركت فى المؤتمـــر الدولى الثـــالث للرسام الـكهربائي للمخ . وعرض حـوالى خمســمائة من مندوبيهـــا لبحث النوبات الصرعية ونتائج التجـارب العديدة لعلاجها بالعقاقير وغيرها . كما عرضت الجمعية الامريكية لمقاومة الصرع انجع الطرق الحديثـة لعلاج ذلك الداء

وأتيح لى هناك ـ بوصفى مندوبا لمصر ـ أن أرى كثـيرا من مظـاهر التقـــدم العلمى ، والمعــامل الهــائلة التى أنشئت للقيام بمختلف الأبحاث ، وراعنى حقـــــا ما يـبذله القــوم لهـــذا الغرض من جهــود وأموال ، وما بلغــــوه من نجاح بفضل المثابرة والتعاون والتنظيم والعناية الدقيقـة بكل صغيرة وكبيرة

وقد شهدت فى أحد هذه المعامل تجارب عدة للوصول الى طريقـــة عملية لتصـــــوير موجات المخ مع تصوير صاحبــه المريض النـائم فى حجرة مجاورة ، على الشريط نفسه ، وذلك للتمكن من دراسة علاقة هذه الموجات بحركات الجسم أثناء النوبة . واقتضت احدى هـــذه التجـارب استعمـــــال آلة تليفزيون للارسال وآلة اخرى للاستقبال ، فسرعان ما جيء بالآلتين الى المعمـــل ، ثم فشلت هذه التجربة بعـد أن انفق فيها ما لا يقـل عن خمســة آلاف من الدولارات ، فلم تبدر من أحـد هنـــاك أية بادرة تشتم منها رائحة لوم أو استيـاء أو يأس ، بل استمر اجراء التجــارب الجديدة فى نشاط واخلاص وتفاؤل ، الى أن انتهى الامر بنجاح باهر بعـــد تجربة لم تكلف الا أيسر الجهـــــود والنفقات !



المخ كما يراه والتر .. اضواء دائرية تنتشر وتنكمش وتضيء وتخبـــو

وزرت مستشفيات ومؤسسات امريكية كثيرة ، فراعنى ما رأيته فيها من استعدادات حديثة ونظام دقيق ، وراعنى أكثر من هذا روح الاخلاص فى العمل بين جميع الموظفين لا فرق فى ذلك بين المدير الكبير ومساعد عامل الأسانسير

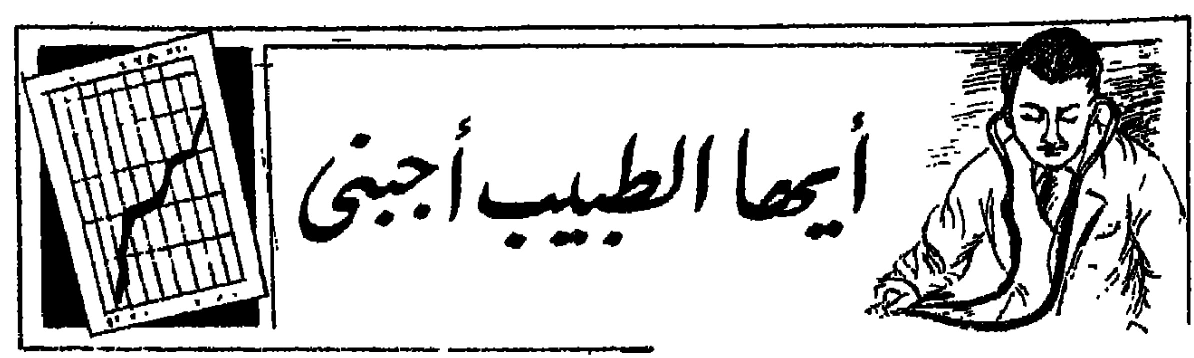
وفى مونتريال بكندا حيث بلغت جراحة المخ أوج تقدمها ، قام الجراح العالمى « بنفيلد » باجراء جراحة من هذا النوع ، استمرت من الساعة التاسعة صباحا حتى الرابعة بعد الظهر ، فى حين خدر المريض تخديرا موضعيا فقط ، فاستطاع أن يصف كل ما شعر به أثناءها ، وفى حين خصصت للمشاهدين صالة يفصلها عن حجرة الجراحة حاجز زجاجى يرون من خلاله خطوات الجراحة ، كما يرون جهاز رسم المخ الذى يمكن الجراح من تحديد موضع المرض وامتداده ، وهذا عدا آلة تصور موضع العملية بعد انعكاسه على مرآة كبيرة معلقة فوق المريض،وعدا آلات لتسجيل الضغط والنبض وحركة المعدة وافرازاتها اثناء الجراحة . ثم الميكروفونات المعدة بين حجرة الجراحة ومكان المشاهدين لتنقل بواسطة خطين تليفونيين مزدوجين أسئلتهم وملاحظاتهم الى الجراح ، واجاباته عنها أولا فأول !

ولا يذكر اسم الاستاذ «بنفيلد» الا ذكر معه اسم زميله الاستاذ « جاسبر » الاخصائى العالمى فى رسم المخ ، اذ يلازمه أثناء الجراحة ليحدد له موضع المرض وامتداده بواسطة الرسام الكهربائى

ويعد الدكتور جيز من أوائل المشتغلين بأبحاث المخ وعلاج الصرع فى أمريكا ، وتشاركه فى ذلك زوجته الالمانية الاصل ، اذ يعملان معا فى مركز الامراض العصبية بشيكاغو ، ويخرجان أبحاثهما وكتبهما باسميهما معا. ومما يذكر أن تسجيل موجات المخ الكهربائية بدأ سنة ١٩٢٤ على يد الاستاذ « برجر » فى المانيا ، ولكن اكتشافه هذا قوبل بالسخرية والاهمال الى أن أيده بالدليل العملى العالم الانجليزى « أدريان » سنة ١٩٣٥ على مشهد من جمعية طبية. وقد دعى « برجراند » بعدئذ الى باريس ليرأس مع « أدريان » مؤتمرا عقدته جمعية علم النفس سنة ١٩٣٧ ، ثم توفى بعد قليل.

ولا يفوتنى أن أشير الى معهد برون للامراض العصبية فى بريستول بانجلترا حيث يعمل الدكتور «والتر» ومساعدوه ، وحيث يوجد الجهازان اللذان اخترعهما ويعدان من أعجب الاجهزة لرسم المخ ، وأحدهما يلتقط الموجات ويحللها الى عناصرها المختلفة ويكتب النتيجة أثناء التسجيل على الشريط نفسه ، والآخر يظهر موجات المخ على هيئة أضواء دائرية تنتشر وتنكمش وتسطع وتخبو تبعا للموجات الكهربائية فى المخ . وقد عرضه فى مؤتمر بوسطن ، لكن تعقيده جعل أكثر الاعضاء لا يستطيعون متابعة تسجيلاته

دكتور يحيى طاهر



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
» آحمد فهيم
» أحمد منيسى
» أنور المفتى
» صادق محبوب مشرقى
» صلاح الدين عبدالنبى
» عبد الحميد مرتجى
» عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
» كمال موسى
» محمد الظواهرى
» محمد رضوان قناوى
» محمد شوقى عبد المنعم
» محمد محمود فهمى
» محمد مختار عبداللطيف
» محمد عبد العاطى
» محمود حسنين
» يحيى طاهر

تساقط الشعر والغازات

■ منذ حوالى سنة ، امتلأت رأسى بقشر كثير ، وقد خفت القشور ، ولكن شعرى أخذ يتساقط باستمرار ، وأخشى أن يصيبنى الصلع وأنا لم أتجاوز بعد السابعة عشرة من عمرى. فما علاج هذه الحالة ؟ وكذلك أشكو من غازات فى المعدة ، فما أسبابها وما علاجها ؟

عبد الفتاح - عراق ، س٠م ع - طنطا،
زكى درويش - العباسية ، ص٠غ - المدحنية

— إذا لم يكن ثمة بفروة الرأس قشور ، وكان تساقط الشعر مستمراً ، فأفضل علاج هو عمل جلسات أشعة فوق البنفسجية عند اخصائى ، مع مراعاة عدم الاكثار من غسل الشعر وتمشيطه بقوة . أما إذا وجدت القشور فمن الضرورى علاجها فهى دليل على زيادة افراز الغدد الدهنية بفروة الرأس ، وزيادة نشاط هـذه الغدد يسبب تساقط الشعر ، بل الصلع أحياناً . ويفيد فى إزالتها استعمال مرهم مكون من ثلاثة فى المائة من الكبريت المرسب ، واثنين فى المائة من حامض السالسيليك ، وخمسة فى المائة زيت خروع فى فازلين ، تدهن به فروة الرأس عند النوم ليلة بعد ليلة ، مع غسل الرأس صباحاً بالماء الفاتر وصابون « ميركيرول » . ويلزم أيضاً استعمال أقراص فيتامين ب المركب ، قرص ثلاث مرات يومياً لمدة طويلة والامتناع عن تناول المواد الدهنية

أما غازات المعدة فانها تنشأ بسبب كثير من

أمراض الجهاز الهضمي مثل التهـاب المعدة والالتهابات القولونية والتهابات المرارة وكسل الكبد والامساك وما إلى ذلك، ولعلاجها يلزم علاج المرض المسبب لها . ويخفف من حدتها تناول مركبات الفحم وعدم الاكثار من أكل المواد النشوية والدهنية

الكتب القديمة

■ تعودت أن أشترى كتبا قديمة من بعض الباعة . ومما لا شك فيه ، ان بعض هـذه الكتب كانت في بيوت أصحابها مصابون بالدرن أو بأمراض معدية . فكيف يمكن تعقيم هـذه الكتب وتفادى انتقال العدوى ؟

طالب ـ شبرا

ـــ كل مايقال عن انتقال العدوى بواسطة الكتب غير صحيح . وقد أجريت بحوث فى هـذا الصدد ، ثبت منها أن الميكروبات التى تحملها الكتب ـ وهى نادراً ماتتلوث بها ـ لاتعيش طويلا ، وأن « تبخير » الكتب فى أفران التبخير الخاصـة ، وهو من الطرق التى يلجأ اليها البعض أحيانا ، ليس له قيمة كبيرة ويكفى ـ للاحتياط ـ تعريض الكتب لضوء الشمس بعض الوقت

طاقة المعدة

■ يتراهن بعض الريفيين احيانا على تناول كميات كبيرة من الطعام أو الشراب ، وينجحون فى ازدرادها . فهل معدة أولئك الريفيين اكبر من معدات الغير ؟

أ . و ـ جامعى ، الاسكندرية

ـــ تختلف أحجام المعدة عند البالغين من شخص لآخر ، ولـكن سعتها يندر أن تزيد على مايشغل لتراً ونصف لتر . ولـكن لما كانت كميات من الطعام تمر من المعـدة إلى الأمعاء باستمرار ، فان المرء يستطيع أن يتناول أكثر من السعة المقررة إذا أبطأ فى الأكل ، أو إذ كدس الطعام فيهـا وكانت معدته من القوة بحيث تتحمل العبء الملقى عليها . والمعدة بوجه عام تكون عند الولادة فى حجم بيضة الدجاجة الصغيرة ، ويبلغ طولها ـ فى المتوسط ـ أثناء مرحـلة البلوغ ١١ بوصة ، وقطرها ـ فى أوسع أجزائها ـ يزيد قليلا عن أربع بوصات

شعر الوجه

■ أنا فتاة فى السابعة عشرة من عمرى ، ينمو فى وجهى شعر غزير أشبه بالزغب ،فهل من وسيلة للتخلص منه ؟

آنسة أ . س ـ مصر الجديدة

ـــ يرجع ظهور الشعر فى وجه السيدات، إلى اضطراب فى افرازات بعض الغدد الصماء ، ويغلب أن تكون غدد فوق الكلى . وكثيراً مايصحب ذلك اضطراب في الافرازات الداخلية للمبيضين . واستئصال الشعر فى هـذه الحالة بالملقط أو الموسى قد يسبب تهيج البشرة مما يؤدى إلى تكاثفه . لذلك يلزم المبادرة بازالة أسبابه باستشارة أحد الاخصائيين فى الغدد . ويفيد فى ازالته تدليك مواضعه بماء الأكسجين المخفف . فان لم يختف بعد مواصلة ذلك لبضعة أسابيع ، وجب ازالته بتدمير بصيلاته عند اخصائى بواسطة ابرة كهربائية وهـذه هى الطريقة الوحيدة المفيدة التى لا تخلف تشويها على الرغم من انهـا تستلزم جهداً وصبراً من الطبيب المعالج

مرض القلب

■ اصبت بمرض فى القلب منذ سنوات . وقد نصحنى البعض بأن اتفادى نوبات البرد

بالانتقال الى بلد دافىء نسبيا . ولكنه شديد الرطوبة ، فبماذا تشيرون ؟

معذب - الأردن

— دلت التجارب على أن ضعاف القلب يتأثرون كثيراً من الجو الحار الرطب . فحرارة الجو المصحوبة بالرطوبة تحول دون تسرب الحرارة من الجلد أثناء تأدية الجسم لوظائفه الطبيعية . وكنتيجة لذلك ، يزيد العبء على القلب . وعلى الرغم من أن نوبات البردتضايق مريض القلب ، فان العبرة بالتغيرات المفاجئة في درجات الحرارة . فكلما كان الجو في بلد أقرب إلى الثبات وعدم التطرف ، كان هذا البلد صالحاً لمريض القلب والمصابين بأمراض الجهاز التنفسي بوجه عام . ومن المستحسن أيضاً تفادي الاقامة بالأمكنة شديدة الارتفاع . ومن الأوفق كذلك ، قبل تقرير تغيير محل الاقامة ، زيارة البلد المرغوب في الانتقال اليه وقضاء بضعة أسابيع به ، للوثوق من مدى صلاحيته

ردود خاصـــة

ا • ع - لبنان : الحالة التي تشكو منها ناجمة عن روماتيزم بالقلب يتسبب عنه ضيق بالصمام « الميترالي » • أما سبب تضخم الكبد والاستسقاء فهو هبـــوط القلب • وبمصر اخصائيون لعلاج مثل هذه الحالة

بشير المصري - دمشق : اذا لم تر شبكية العين النور سنوات عديدة ، ماتت خلاياها ولم يعد ثمة أمل في استعادة حيويتهـــا • أما النقط التي تتراءى أمام العين ، فلا خطر منها وخير علاج لهـــا أن تتناساها ، ولا مانع من القراءة قبل النوم ما دام النور قويا

م • ن • س - شبرا : ضـــيق التنفس وطنين الأذن الذي تشـــكو منه ، يرجع الى اضطراب عصبي • ننصح باستعمال أقراص « سيداميل » Sedamyl قرص بعـد الأكل ثلاث مرات يوميا ، وحقن كالسيبرونات حقنة في الوريد يوم بعد يوم

م • ص - الأردن : النظر الى الشـــمس بدون عوينات سوداء يحـدث حرقا في بؤرة العين ، وهذا غالبا ما يشفى بالراحة وتغطية العين • أما اذا كان قد بقي منه شيء بعد المدة الطويلة التي ذكرتها ، فيغلب أن تكون الاصابة قد تركت بعض الأثر في قاع العين ، وهذا يصعب شفاؤه

حائر - طرابلس : لمقاومة الأحلام المزعجة التي تشكو منها ، ننصح باستعمال «باسيفلورين» Passiflorine • ملعقة صـــغيرة بعد الأكل وحقن « كالسبرونات » حقنة في الوريد يوم بعد يوم

طالب جامعي - اللاذقية : النقط السوداء - أيا كان شكلها - لا أهمية لها ما دام قاع العين سليما ، وأفضل علاج لها أن تنساها ، وليس لها دواء

شوقي فرح - طنطا : هنـــاك عقار جديد أدى الى نتائج طيبـــة في علاج الربو وهو الكورتيزون ، ننصح بتجربته بعد استشارة اخصائي • أما بخصوص العقاقير الطـــاردة للبلغم ، فننصح باستعمال شراب « افيليا » Ephelia ملعقة صغيرة ثلاث مرات يوميـا بعد الأكل • واذا توجهت ومعك هذا العدد من « الهلال » الى الدكتور محمود حســنين بعيادته الخاصة أو بقسم الامراض الباطنيـــة بالقصر العيني ، فانه على استعداد لعلاجك

ع • ع • ع - غزه : أعتقد أن حالة احمرار العين راجعة الى الاصـــابة بالرمد الربيعي • وننصح باســـتعمال مرهم الكورتيـــزون Cortison eye ointment أربع مرات يوميا لمدة شهر

خ • ف - الأردن : يمكن عمل عمليـــة ترقيع للقرنية في حالتك ، اذا كان قاع العين سليما والشروط الأخرى لنجاح العمليـــة متوفرة • فاذا لم يمكن عمل الترقيع فيحسن

صبغ الغشاوة البيضـــاء بمادة خاصة حتى لا تظهر

ع· ع· ع ـ الجيزة : حالتك هذه طبيعية، ولا تحتاج لعلاج نسائي خاص · فاقدمي على الزواج بغير خوف أو قلق

ف· ف· غ ـ حلب : انت مصاب بضمور في غشاء الأنف · افحص دمك للزهـــرى وكذلك جيوب الهواء الانفية ، ثم اخبـــرنا بالنتيجة

توفيق · م ـ ايران : هذه الحالة ناجمة عن مرض الحساسية ، استعمل نقط « بريفـين انتيستين » Privine Antistine مع حبـوب بريبينزامين Pyribenzamine حبة ثلاث مرات يوميا

مهدي عبد الحسين ـ عراق : اعــوجاج الحاجز الأنفي لا يسبب الضعف. الذى تشكو منه ·وعلى العموم ، العملية تعمل بعد التخدير تخديرا موضعيا ، ولا خطر منها

سيد العقيلي ـ بصره : الزكام المستمر قد ينشأ من التهاب الجيوب الهوائية أو الزوائد الأنفية أو من مرض الحساسية ، فلا بد من استشارة اخصائي حتى اذا عرف السبب أمكن وصف العلاج

س · ط ـ دير المحرق : استمر على العلاج بالبنسلين لمدة خمسة أيام أخرى ٤٠٠ ألف وحدة كل ١٢ ساعة ، وتفضل استعمال نقط « بريفين » Privine أربع مرات يوميـا في مثل هذه الحالة

ع · ض · م ـ عمان : الحالة التي ذكرتها تنجم عن تضخم في البروستاتا والتهاب مجرى البول نشير باستعمال حقن «ستربتومايسين» حقنة جرام في العضل يوميا ولمدة خمسة أيام، وكذلك استعمال حقـــن « برالدرين » ٢٥ ملليجرام ، حقنة في العضـــل مرتين في الاسبوع ، لمدة ثلاثة أسابيع · ويفيدك مزيج البنج والبـــوكو (كمـــا هو موصوف في الفارماكوبيا المصرية) ، فنجان ثلاث مرات يوميا أو سترات الصودا ، ملعقة شاى ثلاث مرات يوميا على نصف كوب ماء · أما البقع التي في أعلى الفخذين فهى أكزيما ، يفيـــد في علاجها استعمال مروخ الكلاميـنا كدهان مرتين يوميا للمنطقة الملتهبة

ب · ف ـ شبين الكوم : هذا في الغالب « فتق » Hernia ، لذلك يجب المبـــادرة باستشارة أحد الاخصائيين في الجراحة

احمد رزق ـ مصر : هذه الحالة لا نعزوها الى مرض تناسلي عضوى ، بل هي حالة نفسية عصبية · نرجو استشارة اخصائي

ح · ع · ع ـ كفر الدوار : العلاج الذى تباشره الآن ـ وهو تدليك البروستاتا ـ هو أفضل أنواع العلاج · وما دمت قد استعملت كل هذه المطهرات فلا تخف واكمل العلاج

ب · م · ر ـ مصر : يحسن أن تعـــرض نفسك على اخصائي في الأمراض النفســـية لعمل التحليل التنفسى اللازم

مصطفى ابراهيم ـ الاسكندرية : قد يفيدك استعمال قرص « فينوباربيتال » نصف قمحة قبل النوم مع الاستمرار على العلاج النفسى

م · س ـ طالب بارتريا : هـــــذه حالة نفسية، يفيدك في التغلب عليها تعود الاختلاط بالناس والقيام بالرحلات والالعاب الرياضية الجماعية

سيدة س · ا · م ـ الفيوم : يجب أن تعرضي نفسك على أخصـــائي في الامراض العصبية لعمل الفحص اللازم

محمد عبد الحميد ـ الاسكندرية : تعـــود الاختلاط بالناس بالاشتراك في أحد النوادى الرياضية والقيـــام بالرحـــلات مع جمع من الأصدقاء ، فهذا يعيد اليك الثقة بنفسك

محمد العلى ـ الأردن : حالتك تحتاج الى تحليل وارشاد نفسانى ، فاعرض نفسك على اخصائي

حامد محمود ـ بغداد : أحسن طريقـــة لتفادى التلعثم في الكلام ، أن تتعـــود الكلام ببطء ، فلا تندفع في الاجابة على الأسئلة ، وسيأخذ ذلك منك مجهـــودا كبيرا ، ولكن ينبغى المثابرة حتى تختفى تلك الحالة

س · م · ا ـ المنصورة : هذه غالبـــا التهاب في غدة ليمفاوية ، وليست ورماخبيثا كما تتوهم ، والدليل على ذلك أنها تحسـنت بالعلاج ، استشر اخصائيا لتشـخيص الورم وعلاجه بالمقويات وأشعة X ·

الرصيف الأخضر ـ لبنان : ان ما تشكو منه هو مرض الفطر متعدد الالوان ، ننصـح بدهان الرقبة والجذع بمرهم « ويتفيلد » مرة كل ليلة ولمدة ثلاثة أسابيع مع عمل حمام بالماء الفاتر والصابون في الصباح وغسل الملابس أو كيها قبل استعمالها



التذكرة التيمورية

معجم الفوائد ونوادر المسائل

هذا هو الكتاب القيم الجديد الذى أخرجته « لجنة نشر المؤلفات التيمورية » فحققت بذلك ما قصده بوضعه مؤلفه المغفور له العلامة احمد تيمور « باشا » من خدمة جليلة للباحثين من العلماء والأدباء والمؤرخين ، إذ جمع فيه ثمرات مطالعاته الدقيقة فى حوالى عشرين ألف مجلد اشتملت عليها خزانة كتبه بين مطبوعة ومخطوطة ، مبتدعاً فى تسجيلها نسقاً علمياً كأحدث ما وصل إليه فن وضع المعاجم والموسوعات ودوائر المعارف ، ففيها يجد القارىء ٧١٧ موضوعاً ومسألة مما يهم بحثه واستقصاؤه ، ويجد مع كل موضوع اشارات إلى أهم ماجاء عنه فى تلك الكتب والمخطوطات ، مع ذكر المرجع ورقمه ونوعه والصفحة التى ورد فيها الموضوع ليرجع إليه من شاء فى الخزانة التيمورية (وهى الآن فى دار الكتب المصرية) . ثم رتب الموضوعات نفسها وفق ترتيب حروف الهجاء تيسيراً للاهتداء إلى كل منها فى موضعه من الكتاب

وقد أشرف على تحقيق الكتاب وطبعه الأستاذ محمد شوقى أمين عضو اللجنة والمحرر فى مجمع اللغة العربية ، وصدر بمقدمة بقلم الرئيس السابق الدكتور على ماهر ، وتمهيد وبيان بقلم الأستاذ خليل ثابت رئيس اللجنة . كما ذيل بفهرس للموضوعات ، وترجمة لحياة مؤلفه ، وتولت طبعه دار الكتاب العربى بمصر

علاج الكلام

للاستاذ حسين خضر

بحث بكر ـ كما سماه الأستاذ فتحى رضوان وزير الدولة فى تصديره له ـ سد فراغاً كبيراً فى المكتبة العربية بما ضمنه مؤلفه من قواعد التربية الكلامية ، وما يتصل بها من تمرينات لتقوية عضلات النطق ومهارات لازمة لصناعة الكلام ، وبرنامج لعلاج النطق وأمراض الكلام مع التمرينات الكلامية والمساعدات الصناعية ، بجانب فنون التجويد موضحة بالرسوم ، ووسائل تعليم العربية الملفوظة للصم والبكم . وقد عرضه المؤلف على الاخصائيين فى وزارة المعارف فأجمعوا على أنه كبير الفائدة للمصابين بالشذوذ الكلامى أو الصم أو البكم ، وللمربين والأطباء والطلاب الذين يعدون أنفسهم للاشتغال بالمحاماة أو التدريس أو الوعظ والارشاد ، وهواة الخطابة والتمثيل والالقاء وترتيل القرآن الكريم والغناء والتلحين .

وهو يقع فى أكثر من ١٦٠ صفحة فوق المتوسطة، ومزود بالصور التوضيحية والرسوم البيانية . وتولت نشره مكتبة الصباح بالفجالة، وثمنه ٣٥ قرشاً

الشعر الأندلسى

بحث فى تطوره وخصائصه

صاحب هذا البحث عالم أديب متمكن من آداب اللغتين الاسبانية والعربية وأصولها وخصائصهما وتاريخهما ، هو الأستاذ إميليو غرسية غومس. وقد أجمع النقاد المختصون على أن بحثه هذا من أحسن ما كتب فى موضوعه ، وهذا ما حفز الدكتور حسين مؤنس الأستاذ المساعد بكلية الآداب بجامعة فؤاد ومدير المعهد المصرى بمدريد الى نقله الى العربية كيما ينتفع به قراؤها . وقد أورد فيه نصوص المقطوعات التى اختارها المؤلف من الشعر الأندلسى ، بعد فحص دقيق عن أصولها ونصوصها ، كما أورد نماذج من الشعر الأندلسى مؤيدة لرأى المؤلف ، وذيل الكتاب بثبت بأهم المراجع التى يحتاج اليها الباحث فى تاريخ الأندلس وأدبه وحضارته

فى السرير

قصة واقعية للاستاذ محمد العدنانى

فى خلال عشر سنين ، عانى الأديب الشاعر الأستاذ محمد العدنانى ، مرضاً عضالا فى الصدر ، حار فى علاجه كثير من الأطباء ، ودخل من أجله عدداً كبيراً من المستشفيات والمصحات فى القدس ومصر وأوربا ، وهو فى هذه القصة يروى بأسلوبه الفكه المشوق ما وقع له إبان ذلك المرض الطويل من الحوادث الطريفة وغرائب المصادفات ، لكى يشيع روح التفاؤل بين قومه فى زمان يكاد يدعو فيه كل شىء إلى التشاؤم . وتطلب القصة منه بدار المعلمات فى حلب

الأجوبة

– ١ –

حديقة الفواكه

مجموع أشجار الحديقة ١٢٠ شجرة

– ٢ –

كان كل من الرجلين ، منذ بلغا العشرين من عمرهما ، يسافر حول العالم مرة فى كل عام ، ولكن أحدهما كان يمضى فى اتجاه الشرق ، والآخر يمضى فى اتجاه الغرب . وبذلك كان أحدهما يكسب يوماً فى كل عام ، بينما الآخر يخسر يوماً . فيكون مجموع الفرق خلال الثلاثين سنة التى كانا يسافران فيها ، ستين يوماً

– ٣ –

(١) للمثمن ثمان زوايا أيضاً

(٢) مسرحية عطيل

(٣) يحف المحيط الهادى بالشاطىء الشرقى لاستراليا

(٤) ديكنز هو اسم الكاتب الحقيقى ، واسمه المستعار « بوز » Boz

(٥) البرافين . معدن

هلال السنة الجديدة

بهذا العدد ــ عدد ديسمبر ــ يختتم الهلال سنته الحادية والستين . وهو كما عهده القراء منابرا على خطته وشعاره ، عاملا على اداء رسالته الثقافية باخلاص وعناية ورغبة صادقة فى خدمة قرائه ورفع المستوى الثقافى فى الشرق العربى

وقد شاهد القراء ما تقوم به هــذه المجلة كل شــهر من ابتكارات جديدة ، وتحسينات متوالية ، وتطــور فى التحرير والطباعة الفنية . وقد رات سيرا على شعارها (الى الأمام) ان تقوم فى العام الجديد ــ عام ١٩٥٤ ــ بتحسينات جــديدة وابتكارات شائقة سواء كان ذلك فى تحرير مقالاتها وتدبيج بحوثها وابوابها ، ام فى العناية بطباعتهاطباعة راقيــة ، أم فى اختيار ورقها من الاصناف القيمة التى تليق بمكانتهــا بين المجلات الراقية

وستفتتح العام الجديد بهلال يناير الممتاز ..

عش سعيدا

ان الأفراد والجماعات منذ القدم تبحث عن السعادة وتعمل لتعيش سعيدة. وقد خصصنا هذ العدد لهذه الأمنية الكبرى ، ليكون فالا حسننا فى العام الجديد. وليقف القراء على ما يوجههم لأسباب السعادة ، ليستمتعوا بحياة راقية سعيدة

ان هذا العدد يحوى اعترافات صريحة لطائفة من السعداء كما يحوى دروسا نافعة من حياة الأشقيــاء الذين أصبحوا سعداء . وقد اشترك فيــه عدد من الشخصيات البارزة بأقلامهم وآرائهم فيما يحقق للانسان السعادة فى الحياة

انتظره فى أول يناير القادم

